

فهرست الجزء الاول من الفتوحات المكية

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٤	تتميم معناه في أول هذا الفصل أن يكون للحرارة والربوبية ذلك	٢	خطبة الكتاب
٥٥	وصل فإن الحقائق على قسمين	١١	باب فهرست أبواب الكتاب وليس معدوداً في الأبواب وهو على فصول ستة
٥٦	وصل انتهى الكلام المطلوب في هذا الكتاب على الحروف الخ		الفصل الأول في المعارف
٥٨	ذكر بعض مراتب الحروف	١٣	الفصل الثاني في المصطلحات
٥٩	وصل الكلام على هذه الحروف المجهولة المختصة الخ	١٧	الفصل الثالث في الأحوال
٦١	وصل الألف من الإشارة إلى التوحيد ٦٤ تنبيه	١٩	الفصل الرابع في المنازل
٦٥	بسم الله الرحمن الرحيم فن ذلك حرف الألف ومن ذلك حرف الهيمز	٢٤	الفصل الخامس في المنازلات
٦٦	ومن ذلك حرف الهاء ومن ذلك حرف العين	٢٦	الفصل السادس في المقامات
٦٧	ومن ذلك حرف الحاء المهمة ومن ذلك حرف الخاء	٣١	مقدمة الكتاب
٦٨	ومن ذلك حرف القاف ومن ذلك حرف الكاف ومن ذلك حرف الضاد		العلوم ثلاث علم العقل والعلم الثاني علم الاحوال والعلم الثالث علوم الاسرار
٦٩	ومن ذلك حرف الشين ومن ذلك حرف الياء	٣٢	وصل ولا يتجسسك أيها الناظر
٧٠	ومن ذلك حرف اللام ومن ذلك حرف الراء	٣٤	فصل ومدار العلم الذي يختص به أهل الله تعالى
٧١	ومن ذلك حرف النون ومن ذلك حرف الطاء	٣٦	وصل يتضمن ما ينبغي أن يعتقده في العموم
٧٢	ومن ذلك حرف الدال ومن ذلك حرف التاء	٣٨	وصل الثاني والثاني في العقائد
٧٣	ومن ذلك حرف الصاد الباسية	٣٩	الفصل الأول في معرفة الحامل القائم باللسان الغربي
٧٤	ومن ذلك حرف السين ومن ذلك حرف الطاء		الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان المشرقي
٧٥	ومن ذلك حرف الضال	٤٠	الفصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب
٧٦	ومن ذلك حرف الزا		باللسان الشامي
٧٧	ومن ذلك حرف الهمز		الفصل الرابع في معرفة التخليص والتركيب
٧٨	ومن ذلك حرف الهمز		باللسان الحمقي
٨٤	الفصل الثاني في معرفة الحروف والحركات	٤١	وصل في اعتقاد أهل الاختصاص من أهل الله
	الكلمات	٤٧	الباب الأول في معرفة الروح
		٤٨	وصل ثم إنه أطلعني على منزلة ذلك الفنى ونزاهته
		٤٩	مشاهدة مشهد البيعة لاهية
			مخاطبات التعليم والاطاف بسر الكعبة من الوجود والطواف
		٥١	وصل فقال النجى الوفى
			الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات
			الفصل الأول في معرفة الحروف

٩١ الفصل الثالث في العلم والعالم والمعلوم من الباب الثاني
 ٩٢ الباب الثالث في تنزيه الحق تعالى عما في طي
 السمات الخ
 ٩٣ وصل ثم انظرنا ايضا في جميع ماسوى الحق تعالى
 وجدناه على قسمين
 ٩٤ وصل يؤيد ما ذكرناه ان الانسان انما يدرك
 المعلومات
 ٩٥ نفث روح في روع الاصبعان سر الكمال الذاتي الخ
 نفث روح في روع اذا تجلى الحق لسر عبد ملكه
 جميع الاسرار
 ٩٦ التبتش • النسيان • النفس • الصورة
 ٩٨ الذراع • التقدم • والاستواء
 الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ومراتب
 الاسماء الحسنى من العالم كله
 ١٠١ الباب الخامس في معرفة اسرار بسم الله الرحمن
 الرحيم والفاصلة من وجهه ما لا من جميع الوجوه
 ١٠٣ وصل قوله الله من بسم الله
 ١٠٤ حل القفل وتفصيل الجمل
 تمة الالف الاولى التي هي الف الممثلة
 ١٠٥ وصل قوله الرحمن من السمة
 نبيه اشار من غيره بدلا من قوله الله الى مقام الجمع
 ١٠٦ تمة وايات فصل بين الميم والنون بالالف الخ
 ١٠٨ تمة انطقنا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر
 لالاف واللام وجود
 وصل في قوله الرحمن من السمة
 ١٠٩ مفتاح ثم وجدنا في الله وفي الرحمن ألفين ألف
 الذات وألف العلم
 ايضا الدليل على ان الالف في قوله الرحمن ألف العلم
 ١١٠ لطيفة التقطان الرحيم موضع القدمين
 وصل في اسرار أم القرآن من طريق خاص
 ١١٢ تنبيه اللام نفث الرسم كما ان الباء تنبيه
 وصل في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم
 ١١٤ وصل في قوله تعالى مالك يوم الدين
 ١١٥ وصل في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم الخ
 فصول تأسيس وقواعد تأسيس
 بسط ما أوجزناه في هذا الباب

١١٦ فصل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
 وصل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الخ
 وصل واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس
 ١١٧ وصل في دعوى المدعين واذا القوا الذين آمنوا الخ
 الباب السادس في معرفة بدء الخلق والروح الخ
 ١١٩ وصل كان الله ولا شيء معه الخ
 ١٢١ الباب السابع في معرفة بدء الجسم الانسانية الخ
 ١٢٦ الباب الثامن في معرفة الارض التي من بقية خيرة
 طينة آدم عليه السلام
 ١٣١ الباب التاسع في معرفة وجود الارواح المارحية
 النارية
 ١٣٤ الباب العاشر في معرفة دورة الملك
 ١٣٧ فصل وأما ربنا رب العالم الذي بين عيسى عليه
 السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 ١٣٨ الباب الحادي عشر في معرفة آياتنا العلويات
 وأما آياتنا السفليات
 ١٤٣ الباب الثاني عشر في معرفة دورة ذلك سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم
 ١٤٧ الباب الثالث عشر في معرفة حلة العرش
 ١٤٩ الباب الرابع عشر في معرفة اسرار الانبياء الخ
 ١٥٢ الباب الخامس عشر في معرفة الانفس ومعرفة
 أقطابها الحقائق الخ
 ١٥٧ الباب السادس عشر في معرفة المنازل الساقية
 والعلوم الكونية
 ١٦٠ فصل وأما معرفة الحق من هذا المنزل
 فصل وأما حديث الاموات الذي يتعلق معرفتهم
 بهذا الباب
 ١٦١ الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الخ
 ١٦٢ فصل وأما انتقال العلوم الالهية الخ
 ١٦٤ الباب الثامن عشر في معرفة: لم المتجدد الخ
 ١٦٥ الباب التاسع عشر في سبب نقص العلوم وزيادتها
 ١٦٧ الباب العشرون في العلم العيسوي ومن أين جاء
 والى أين ينتهي
 ١٧٠ الباب الحادي والعشرون في معرفة ثلاثة علوم الخ
 ١٧١ الباب الثاني والعشرون في معرفة علم منزل المنازل
 ١٧٢ ذكر القاب وصفات أقطابها

١٧٢ ذكر صفات أحوالهم

١٧٣ منزل الرموز

١٧٤ منزل الدعاء • منزل الأفعال • منزل الابتداء

١٧٥ منزل التنزيه • منزل التقريب • منزل التوقع

١٧٦ منزل البركات • منزل الأقسام والايلاء • منزل

الانبياء • منزل الدهور

١٧٧ منزل لام الألف • منزل التقرير

١٧٨ منزل المشاهدة • منزل الألفه • منزل الاستخبار

١٧٩ منزل الوعيد • منزل الأمر

وصل أخص صفات منزل المدح تنافى العلم الخ

وصل أعلم أنه لكل منزل من هذه المنازل التسعة

عشر الخ

١٨٠ وصل في نظائر المنازل التسعة عشر

وصل أعلم أن منزل المنازل عبارة عن المنزل الذي

يجمع جميع المنازل

الباب الثالث والعشرون في معرفة الأقطاب

المصوبين الخ

١٨٢ تنمة شريفة هذا الباب

الباب الرابع والعشرون في معرفة جاءت عن

العلوم الكونية الخ

١٨٤ وصل وأما أسرار الاشتراك بين الشرعيتين الخ

١٨٥ وصل وأما التناوب المتعشقة بالانفاس الخ

الباب الخامس والعشرون في معرفة وند

مخصوص الخ

١٨٨ الباب السادس والعشرون في معرفة أقطاب

الرموز الخ

١٩١ الباب السابع والعشرون في معرفة أقطاب صل

فقد نويت وصالح الخ

١٩٣ الباب الثامن والعشرون في معرفة أقطاب ألم

تركيف •

١٩٥ الباب التاسع والعشرون في معرفة سر سامان

الذي ألحقه بأهل البيت

١٩٩ الباب الثلاثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية

من الأقطاب الخ

٢٠٢ الباب الحادي والثلاثون في معرفة أصول الركان

٢٠٣ الباب الثاني والثلاثون في معرفة الأقطاب

المديرين أصحاب الركان الخ

٢٠٩ الباب الثالث والثلاثون في معرفة أقطاب النيات

وأسرارهم الخ

٢١٣ الباب الرابع والثلاثون في معرفة شخص تحقق

في منزل الانفاس الخ

٢١٧ الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا

الشخص المحقق في منزل الانفاس

٢٢٢ الباب السادس والثلاثون في معرفة العيسويين

وأقطابهم وأصولهم

٢٢٦ الباب السابع والثلاثون في معرفة الأقطاب

العيسويين وأسرارهم

٢٢٩ الباب الثامن والثلاثون في معرفة من أطلع على

المقام المحمدي الخ

٢٣١ الباب التاسع والثلاثون في معرفة المنزل الذي

يحط عليه الولي إذا طرده الحق تعالى من جواره

٢٣٣ الباب الاربعون في معرفة منزل بجوار لعلم

جزئي من علوم الكون

٢٣٧ الباب الحادي والاربعون في معرفة أهل الليل

واختلاف طبقاتهم الخ

٢٤١ الباب الثاني والاربعون في معرفة الفتوة

والفتيان ومنازلهم الخ

٢٤٤ الباب الثالث والاربعون في معرفة جماعة

من أقطاب الورعين الخ

٢٤٧ الباب الرابع والاربعون في البهاليل وأنتمهم في البهالة

٢٥٠ الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعد

ما وصل الخ

٢٥٣ الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل

ومن حصله من الصالحين

٢٥٥ الباب السابع والاربعون في معرفة أسرار وصف

المنازل السفلية الخ

٢٦١ الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان

كذلك الكذا وهو اثبات العلم والسبب

٢٦٥ مسئلة دور به من هذا الباب وهذه صورتها

٢٦٦ الباب التاسع والاربعون في معرفة قوله صلى الله

عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن الخ

صحيفة

- ٢٧٥ الباب الخمسون في معرفة رجال الحيرة والعجز
 ٢٧٦ الباب الحادي والخمسون في معرفة رجال من أهل
 الورع قد تحققوا الخ
 ٢٧٤ الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي
 يهرب منه الكشاف إلى عالم الشهادة إذا أبصره
 ٢٧٧ الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يليق المرید
 على نفسه الخ
 ٢٧٨ الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات
 ٢٨١ الباب الخامس والخمسون في معرفة الخواطر
 الشيطانية
 ٢٨٤ الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء
 وصحته من سقمه
 ٢٨٥ الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم
 الالهام بنوع ما من أنواع الاستدلال
 ٢٨٨ الباب الثامن والخمسون في معرفة أسرار أهل
 الالهام المستدلين الخ
 ٢٩٠ الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان
 الموجود والمقدر
 ٢٩٢ الباب الستون في معرفة المعاصر وسلاطان العلم
 العلوي الخ
 ٢٩٧ الباب الحادي والستون في معرفة جهنم وأعلام
 الخلوقات فيها الخ
 ٣٠١ الباب الثاني والستون في مراتب أهل النار
 ٣٠٤ الباب الثالث والستون في معرفة بدء الناس في
 البرزخ الخ
 ٣٠٧ الباب الرابع والستون في معرفة القيامة ومنازلها
 وكيفية البعث
 ٣١١ وصل أعلم ان الناس اختلفوا في الاعادة من
 المؤمنين القائلين بحشر الاجسام
 ٣١٧ الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها
 ودرجاتها الخ
 ٣٢٢ الباب السادس والستون في معرفة سائر السموات
 ظاهرا وباطنا
 ٣٢٥ الباب السابع والستون في معرفة لاله الا الله
 محمد رسول الله
 ٣٢٩ الباب الثامن والستون في أسرار الطهارة .

صحيفة

- ٣٣١ والطهارة عامة وهي الغسل وخاصة وهي الوضوء
 ٣٣٢ وصل وبعد ان تحققت هذا فاعلم ان الماء ما أن
 ٣٣٤ وصل وبعد ان نهيتك على ما نهيتك عليه مما تقع
 لك به الفائدة اعلم ان الله خاطب الانسان الخ
 ٣٣٥ بيان وايضا
 وصل تقول ولا اجمع المسامون قاطبة من غير
 تخالف على وجوب الطهارة
 ٣٣٦ وصل وأما أفعال هذه الطهارة فتشترط فيها
 الكتاب
 وصل اختلاف علماء الشريعة في غسل اليدين
 قبل ادخالهما في الماء
 ٣٣٧ وصل المتعصية والاستسقاء اختلاف علماء
 الشريعة فيها
 ٣٣٨ باب التحدث في غسل الوجه
 وصل في حكم ما ذكرناه في الباطن
 ٣٣٩ باب في غسل اليدين والراشدين في الوضوء الى
 المرافق
 وصل حكم الباطن في ذلك
 ٣٤٠ باب في مسح الرأس
 وصل حكم المسح في الباطن
 ٣٤١ وصل في المسح على العمامة
 وصل مسح العمامة في الباطن
 ٣٤٢ وصل في توقفت المسح على الرأس
 باب مسح الاذنين وتجديد الماء لهما
 وصل في حكمهما في الباطن
 ٣٤٣ باب غسل الرجلين
 وصل حكم الرجلين في الباطن
 بيان واتمام وأما القراءة في قوله وأرجاسكم
 ٣٤٤ باب في ترتيب أفعال الوضوء
 باب الموالاة في الوضوء
 وصل الموالاة في الباطن
 باب في المسح على الخنثين
 ٣٤٦ وصل وأما من أجاز سفر او منعه في الحضر
 وصل وأما من منع جواز على الاطلاق
 وصل وتتم وأما الإشارة بالخفين

٣٤٦ باب تحديد محل المسح من الخف وما في معناه
وصل في حكم الباطن في ذلك
٣٤٧ باب في نوع محل المسح وهو ما يستتر به الرجل الخ
باب في صفة الممسوح عليه
وصل في حكم الباطن في ذلك
٣٤٨ باب في توقيت المسح
باب في شرط المسح على الخفين
وصل في حكم الباطن في ذلك
٣٤٩ باب في معرفة ناقض طهارة المسح على الخف
وصل في حكم الباطن في ذلك
أبواب المياه
باب في مطاق المياه
وصل حكم الباطن في ذلك
٣٥١ باب في الماء بخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه
وصل في حكم الباطن وأما حكم الباطن فيما ذكرناه
باب الماء بخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالباً
وصل حكم الباطن
باب في الماء المستعمل في الطهارة
وصل حكم الباطن في ذلك
باب في طهارة أئمة راسخين وبهيمة الأنعام
٣٥٣ باب في الطهارة بالأساور وصل حكم الباطن في ذلك
باب الوضوء بغيرها
وصل حكم الباطن في ذلك
أبواب نواقض الوضوء
باب انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد الخ
وصل حكم الباطن في ذلك
باب حكم النوم في نقض الوضوء
وصل حكمه في الباطن في ذلك
باب الحكم في لمس النساء
وصل حكم لمس في الباطن باب في لمس الذكر
وصل حكم ذلك في الباطن
باب الوضوء بماء مستنار
وصل حكم الباطن في ذلك
باب الضحك في الصلاة من نواقض الوضوء الخ
٣٥٦ باب الوضوء من محل الميت
باب نقض الوضوء من زوال العقل

٣٥٧ أبواب الأفعال التي تشترط هذه الطهارة في فعلها
باب الطهارة لصلاة الجنائز وسجود التلاوة
باب الطهارة لمس المصحف
باب استحباب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم
أو معاودة الجماع
٣٥٨ باب الوضوء بالطلوف
باب الوضوء لقراءة القرآن
أبواب الاغتسال أحكام طهارة الغسل
٣٥٩ باب الاغتسال من غسل الميت
باب الاغتسال للوقوف بعرفة
٣٦٠ باب الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريراً
٣٦١ باب الاغتسال للأحرام
باب الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض
باب الاغتسال لصلاة الجمعة
باب الاغتسال ليوم الجمعة
٣٦٢ باب غسل المستحاضة وسيرد ونمين فيه مذهبتنا
باب الاغتسال من الخيض
باب الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة
باب الاغتسال من الماء يجسده النائم اذا هو
استيقظ الخ
٣٦٣ باب الاغتسال من التقاء الحائضين من غير انزال
باب الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة
٣٦٤ باب التدليك باليد في الغسل في جميع البدن
باب النية في الغسل
باب المضمة والاستنشاق في الغسل
باب في نقض هذه الطهارة التي هي الغسل
باب في استحباب الطهر من الوطء
٣٦٥ باب في الصفقة المعتبرة في كون خروج المني موجبا
للاغتسال باب في دخول الجنب المسجد
باب لمس الجنب لمصحف
٣٦٦ وصل في اعتبار ذلك
٣٦٧ باب قراءة القرآن للجنب
باب الحكم في الدماء
٣٦٨ باب في أكثر أيام اخيض وأقل أيام الطهر
وصل اعتبار هذا الباب

باب في دم النفاس في أفله وأكثره
 ٣٦٨ باب في الدم تراه الحامل باب في الصفرة والكدره
 ٣٦٩ باب فيما يمنع دم الحيض في زمانه
 باب في مباشرة الحائض
 باب وطء الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق
 باب من أتى امرأته وهي حائض هل يكفر
 ٣٧٠ باب حكم طهارة المستحاضة
 باب في وطء المستحاضة أبواب التيمم
 باب كون التيمم بدلا من الوضوء باتفاق
 ٣٧١ وصل اعتباره في الباطن
 باب فيمن تجوز له هذه الطهارة
 ٣٧٢ باب في المريض يجد الماء ويحاف من استعماله
 باب الحاضر بعدم الماء ما حكمه
 باب في الذي يجد الماء ويمتنعه من الخروج اليه

خوف عدو
 ٣٧٣ باب الخائف من البرد في استعمال الماء
 باب النية في طهارة التيمم
 باب من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب أم لا يشترط
 باب اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة
 باب في حديد الأيدي التي ذكر الله عز وجل في
 هذه الطهارة
 ٣٧٤ باب في عدد الضربات على الصعيد للتيمم
 باب في إصبال التراب إلى أعضاء التيمم
 باب فيما يصنع به هذه الطهارة
 باب في ناقض هذه الطهارة
 ٣٧٥ باب في وجود الماء لمن حاله التيمم
 باب في أن جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة
 ﴿تم فهرست النصف الاول﴾

﴿تم فهرست بقية الجزء الاول من الفتوحات المكية﴾

٣٧٨ أبواب الطهارة من النجس
 باب في تعداد أبواب النجاسات
 ٣٧٩ وصل اعتبار الباطن في ميتة الحيوان ذي الدم البري
 ٣٨٠ باب في ميتة الحيوان الذي لا دم له وفي ميتة
 الحيوان البحري
 باب الحكم في أجزاء ما اتفقوا عليه أنه ميتة
 باب الاتفاقيات بمجمل الميتة
 ٣٨١ باب في دم الحيوان البحري وفي القاييل من دم
 الحيوان البري
 باب حكم أبواب الحيوانات كلها وبول الرضيع الخ
 ٣٨٢ باب حكم قاييل النجاسات
 باب حكم المني باب في المحال التي تزال عنها النجاسة
 ٣٨٣ باب في ذكر ما تزال به هذه النجاسات الخ
 ٣٨٤ باب منه اختلاف في الاستجمار بالعظم والروث
 باب في الصفقة التي بها تزال هذه النجاسات
 ٣٨٥ باب في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء
 ٣٨٦ الباب التاسع والستون في معرفة أمرار الصلاة
 و٤٠ ومها ٣٨٧ فصل في الاوقات

٣٨٩ فصل في أوقات الصلاة
 ٣٩٠ فصل في وقت صلاة الظهر
 ٣٩٢ فصل بل وصل في وقت صلاة العصر
 ٣٩٤ فصل بل وصل في وقت صلاة المغرب
 فصل بل وصل في صلاة العشاء الأخيرة
 ٣٩٥ الاعتبار في الباطن في ذلك الاعتبار في أول وقت
 هذه الصلاة وآخره
 ٣٩٦ فصل بل وصل في وقت صلاة الصبح
 ٣٩٧ فصل بل وصل في أوقات الضرورة والعذر
 فصل بل وصل في الاوقات التي ينهي عن الصلاة فيها
 فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات
 ٣٩٨ فصول بل وصول الاذان والاقامة
 فصل بل وصل في صفات الاذان
 ٤٠٠ فصل بل وصل في حكم الاذان
 ٤٠١ فصل بل وصل في وقت الاذان
 ٤٠٢ فصول في الشروط في هذه العبادة
 ٤٠٣ فصل بل وصل فيمن يقول مثل ما يقول الخ
 فصل بل وصل في الاقامة

٤٠٤ وأما صفة الإقامة

٤٠٤ فصل بل وصل في القبلة

٤٠٦ فصل بل وصل في الصلاة في داخل البيت

٤٠٧ فصل بل وصل في ستر العورة

فصل بل وصل في ستر العورة في الصلاة

فصل بل وصل في حد العورة

٤٠٨ فصل بل وصل في حد العورة من المرأة

فصل بل وصل في اللباس في الصلاة

فصل بل وصل في الرجل يصلي مكشوف الظهر

فصل بل وصل فيما يحزى المرأة من اللباس في الصلاة

فصل بل وصل في لباس المحرم في الصلاة

٤٠٩ فصل بل وصل في الطهارة من النجاسة

فصل بل وصل في المواضع التي يصلي فيها

فصل بل وصل في البيع والكفاس

فصل بل وصل في الصلاة على العنقافين وغير ذلك

بما يقع عليه

٤١٠ فصل بل وصل في اشتغال الصلاة على أقوال وأفعال

فصل بل وصل في النية في الصلاة

٤١١ فصل بل وصل في نية الامام والمأموم

فصل بل وصل في حكم الاحوال في الصلاة

فصل بل وصل في التكبير في الصلاة

٤١٢ فصل بل وصل في لفظ التكبير في الصلاة

فصل بل وصل في التوجيه في الصلاة

فصل بل وصل في سكنات المصلي في الصلاة

٤١٣ فصل بل وصل في البسملة في افتتاح القراءة في الصلاة

فصل بل وصل القراءة في الصلاة وما يقرأ به الخ

٤١٤ فصل في وصف هذه الحال

٤١٦ فصل فيه ومنه

٤١٧ فصل بجملة الدعاء

فصل متمم لكل صلاة في التوجيه

٤٢٠ فصل في اعتبار قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة

٤٢٦ فصل بل وصل في قراءة القرآن في الركوع

٤٢٧ فصل بل وصل في الدعاء في الركوع

فصل بل وصل في التشهد في الصلاة

٤٢٨ تشهد عمر رضي الله عنه

٤٢٨ وأما تشهد عبد الله بن مسعود

وأما تشهد ابن عباس

٤٣٠ التشهد بلسان الجبال

٤٣١ التشهد بلسان الجلال

فصل بل وصل في الصلاة على رسول الله صلى الله

عليه وسلم في التشهد في الصلاة

٤٣٢ فصل بل وصل في التسليم من الصلاة

فصل بل وصل فيما يقول الذي يرفع رأسه من

الركوع وفي الركوع

٤٣٣ فصل بل وصل في السجود في الصلاة

٣٣٤ فصل بل وصل فيما يقول المصلي بين السجدين في

الصلاة من الدعاء

٤٣٥ فصل بل وصل في التنبؤ في الصلاة

٤٣٦ فصول بل وصول في أفعال الصلاة

فصل بل وصل في رفع الايدي في الصلاة

٤٣٧ فصل بل وصل في الركوع وفي الاعتدال من

الركوع

٤٣٨ فصل بل وصل في هيئة الجلوس

فصل بل وصل في الجلسة الوسطى والاخيرة

٤٣٩ فصل بل وصل في التكتيف في الصلاة

٤٤٠ فصل بل وصل في الاتهام من وتر صلاته

فصل بل وصل فيما يضع في الارض اذا هوى الى

السجود

فصل بل وصل في السجود على سبعة أعظم

٤٤١ فصل بل وصل في الاقواء

٤٤٢ فصل بل وصل في ذكر الاحوال في الصلاة

٤٤٣ فصول الاحوال

فصل بل وصل في ذكر ما وقع من الاختلاف في

صلاة الجماعة

فصل بل وصل فيمن صلى وحده ثم أدرك

الجماعة الخ

٤٤٤ فصل في اعتبار ذلك في النفس

٤٤٥ فصل بل وصل فيمن أوى بالامانة

٤٤٦ فصل بل وصل في امامة الصبي غير البالغ

فصل بل وصل في امامة الفاسق

- ٤٤٧ فصل بل وصل في امامة المرأة
فصل بل وصل في امامة ولد الزنا
فصل بل وصل في امامة الاعرابي
فصل بل وصل في امامة الاعشى
٤٤٨ فصل بل وصل في امامة المفضول
فصل بل وصل في حكم الامام اذا فرغ من قراءة
الفاتحة هل يقول آمين أم لا
فصل بل وصل متى يكبر الامام
٤٤٩ فصل بل وصل في الفتح على الامام
فصل بل وصل في موضع الامام
٤٥٠ فصل بل وصل في نية الامام الامامة
فصل بل وصل في مقام المأموم من الامام
وصل الاعتبار
فصل بل وصل في الصفوف وصل فيمن صلى
خلف الصف وحده
٤٥٢ فصل بل وصل في المصلي خلف الصف وحده
٤٥٣ فصل بل وصل في الرجل أو المكفريد الصلاة
فصل بل وصل متى ينبغي للمأموم أن يقوم الى الصلاة
٤٥٤ فصل بل وصل فيمن أحرم خلف الصف خوفا
ان يفوته الركوع
٥٥ الفصل الآخر في الاقيام
فصل بل وصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم
٤٥٦ فصل بل وصل فيما يحمله الامام عن المأموم
فصل بل وصل فيمن رفع رأسه قبل الامام
وصل الاعتبار في ذلك
٤٥٧ فصل بل وصل في ارتباط صلاة المأموم بصلاة الامام
وصل في فصول الجمعة
فصل بل وصل في الخلاف في وجوبها
٤٥٨ وصل في فصل فيمن تجب عليه الجمعة
وصل في فصل شروط الجمعة
وصل في فصل الوقت
٤٥٩ وصل في فصل في الآذان للجمعة
٤٦٠ وصل في فصل في شروط الجمعة في
الوجوب والصحة
٤٦١ وصل في فصل الشرط الثاني وهو الاستيطان
وصل في فصل جمعة تين في مصر واحد

- ٤٦٢ وصل في فصل الخطبة
وصل في فصل اختلاف القائلين بوجوب الخطبة
٤٦٣ وصل في فصل الانصات يوم الجمعة عند الخطبة
٤٦٤ وصل في فصل من جاء يوم الجمعة والامام يحط
هل يركع أم لا
وصل في فصل ما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة
٤٦٥ وصل في فصل الغسل يوم الجمعة
٤٦٦ وصل في فصل وجوب الجمعة على من خارج المصر
٤٦٧ وصل في فصل الساعات التي وردت في فصل
الرواح الى الجمعة
حكى عن بعض شباب الصالحين
وصل في فصل البيع وقت النداء للصلاة من يوم
الجمعة
٤٦٨ وصل بل وصل في آداب الجمعة
وصول بل فصول صلاة السفر والجمع والقصر
٤٦٩ وصل في فصل الموضع الاول من الخمسة
وصل في فصل الموضع الثاني من الخمسة المواضع
وصل في فصل الموضع الثالث من الخمسة المواضع
٤٧٠ وصل في فصل الموضع الرابع من الخمسة المواضع
٤٧١ وصل في فصل الموضع الخامس من الخمسة المواضع
وصل في فصول الجمع بين الصلاتين
٤٧٢ وصل في فصل صورة الجمع
وصل في فصل الجمع في الحضرة لغير عنذر
وصل في فصل الجمع في الحضرة بعذر المطر
٤٧٣ وصل في فصل الجمع في الحضرة للريض
وصل في فصول صلاة الخوف
٤٧٤ وصل في فصل صلاة الخائف عند المسابقة
٤٧٥ وصل في فصل صلاة الرخص
٤٧٦ وصل في فصل الاسباب التي تفسد الصلاة
وتقتضي الاعادة
وصل في فصل الحديث الذي يقطع الصلاة هل
يقتضي الاعادة أم ينبغي على مامضى من صلاته
وصل في فصل المصلي الى ستره أو الى غير ستره
٤٧٧ وصل في فصل النسخ في الصلاة
وصل في فصل التحك في الصلاة

٤٧٧ وصل في فصل صلاة الحاقن

وصل في فصل المصلي رد السلام على من يسلم عليه

وصل فصل القضاء

٤٧٨ وصل في فصل العائد للمعصية عليه

٤٧٩ وصل في فصل صفة القضاء

وصل في الشرط

وصل الاعتبار في حكم الشرط

٤٨٠ وصل في فصل القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض

الصلاة

وصل في فصل المأموم يفوته بعض الصلاة مع

الامام

٤٨١ وصل في فصل مما يتعلق بهذا الباب

٤٨٢ وصل في فصل اتيان المأموم بما فاتته من الصلاة

٤٨٣ وصل في فصل حكم سجود السهو

وصل في فصل في مواضع سجود

٤٨٤ وصل في فصل الافعال والاقوال التي يسجد لها

القائلون بسجود السهو

وصل في فصل صفة سجود السهو

٤٨٥ وصل في فصل سجود السهول هو

وصل في فصل المأموم يفوته بعض الصلاة

٤٨٦ وصل في فصل التسبيح والتصفيق من المأمومين

أسهو الامام

وصل في فصل سجود السهو لموضع الشك

٤٨٧ وصل في فصل ما هو من الصلاة فرض

٤٨٨ وصل في فصل صلاة الوتر

٤٨٩ وصل في فصل صفة صلاة الوتر

٤٩٠ وصل في فصل وقت الوتر

وصل في فصل القنوت في الوتر

وصل في فصل صلاة الوتر على الراحلة

٤٩١ وصل في فصل من نام على وتر ثم قام فبدله

ان يصلي من الليل

وصل في فصل ركعتي الفجر

٤٩٢ وصل في فصل القراءة في ركعتي الفجر

٤٩٣ وصل في فصل صفة القراءة فيها

وصل في فصل من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي

الفجر

٤٩٤ وصل الاعتبار في هذا الفصل

وصل بل فصل في وقت قضاء ركعتي الفجر

وصل في فصل الاضطجاع بغير ركعتي الفجر

وصل الاعتبار في هذا الفصل

٤٩٥ وصل في فصل النافلة هل تنبي أو ربع

وصل الاعتبار في هذا الفصل

وصل في فصل قيام شهر رمضان

٤٩٦ وصل الاعتبار في هذا الفصل

٤٩٧ وصل في فصل صلاة الكسوف

٤٩٨ وصل الاعتبار الكسوف آية من آيات الله

٥٠٠ وصل في فصل في القراءة فيها

وصل في فصل الوقت الذي يصلي فيه

٥٠١ وصل في فصل الخطبة فيها

وصل في فصل كسوف القمر

وصل في فصل صلاة الاستسقاء

٥٠٢ وصل اعتبار البروز الى الاستسقاء

٥٠٣ وصل الاعتبار في الوقت الذي يبرز

وصل اعتبار الصلاة في الاستسقاء

٥٠٤ وصل اعتبار التكبير فيها

وصل اعتبار الخطبة

وصل اعتبار متى يخطب

وصل اعتبار في القراءة جهرا

٥٠٥ وصل اعتبار تحويل الرءاء

٥٠٦ وصل اعتبار كيفية تحويله

٥٠٧ وصل في اعتبار وقت التحويل الخ

وصل اعتبار استقبال القبلة

وصل اعتبار الوقوف عند الدعاء

وصل اعتبار الدعاء في هذا الباب

وصل اعتبار رفع الابدني عند الدعاء

٥٠٨ وصل في فصل ركعتي تحية المسجد

٥٠٩ وصل في فصل سجود التلاوة

وصل في ذكر سجود القرآن العزيز

٥١٠ وصل السجدة الثانية والثالثة والرابعة

٥١١ وصل السجدة الخامسة والسادسة والسابعة

- ٥١٢ وصل السجدة الثامنة والتاسعة والعاشرة
٥١٣ وصل السجدة الحادية عشرة والثانية عشر
٥١٤ وصل السجدة الثالثة عشرة والرابعة عشرة
٥١٥ وصل السجدة الخامسة عشرة
وصل في فصل وقت سجود التلاوة
وصل في فصل من يتوجه عليه حكم السجود
٥١٦ وصل في فصل صفة السجود
وصل في فصل الطهارة للسجود
وصل في فصل السجود للقبلة
٥١٧ وصل في فصل صلاة العيدين حكماً واعتباراً
٥١٨ فصول ما أجمع عليه أكثر العلماء
وصل في فصل التكبير في صلاة العيدين
٥١٩ وصل في فصل في التنفل قبل صلاة العشاء وبعدها
وصل في فصول الصلاة على الجنائز
٥٢٠ وصل وما يستحب من الشروط
وصل وما يستحب تكميل دفنه والاسراع به
وصل وما يتعلق بالحى من الميت
٥٢١ فصل في الاموات التي يجب غسلهم
وصل في اعتبار غسل المشرک
٥٢٢ وصل في ذكر من يغسل ويغسل
٥٢٣ وصل في فصل المرأة تموت عند الرجال والرجل
يموت عند النساء ولا يزوجين
الاعتبار في هذا الفصل
٥٢٤ وصل في فصل غسل من مات من ذوى المحارم
وصل في فصل غسل المرأة زوجها وغسله ايها
وصل في فصل المطلقة في الغسل
٥٢٥ وصل في فصل حكم الغاسل
وصل في فصل صفات الغسل
وصل في فصل وضوء الميت في غسله
فصل في التوقيت في الغسل
وصل منه والذين أوجبوا التوقيت فيه اختلفوا
٥٢٦ وصل في فصل ما يخرج من الحدث من بطن
الميت بعد غسله
وصل اختلفوا في عصر بطن الميت

- ٢٢٦ وصل في فصل في الاكفان
وصل في اعتبار هذا الفصل
٥٢٧ وصل في فصل المثنى مع الجنائز
٥٢٨ وصل في فصل صفة الصلاة على الجنائز
وصل في فصل رفع الايدي عند التكبير في
الصلاة على الجنائز
٥٢٩ وصل في فصل القراءة في صلاة الجنائز
٥٣٠ وصل في فصل التسليم من الصلاة على الجنائز
٥٣١ وصل في فصل تعيين الموضع الذي يقوم الامام فيه
٥٣٢ وصل في فصل ترتيب الجنائز عند الصلاة
٥٣٣ وصل في فصل من فاته التكبير على الجنائز
وصل في فصل الصلاة على القبر لمن فاتته الصلاة
على الجنائز
فصول من يصلى عليه ومن أولى بالتقديم
٥٣٤ وصل في فصل من قتله الامام حداً
وصل في فصل من قتل نفسه هل يصلى عليه أم لا
يصلى
٥٣٥ وصل في فصل حكم الشهيد المقتول في المعركة
وصل في فصل حكم الصلاة على الطفل
٥٣٦ وصل في فصل حكم الاطفال من أهبل الحرب
اذا ماتوا
وصل في فصل من أولى بالتقديم في الصلوة على
الميت
وصل في فصل وقت الصلاة على الجنائز
٥٣٧ وصل في فصل في الصلاة على الجنائز في المسجد
وصل في فصل في شرط الصلاة على الجنائز
وصل في فصل في صلاة الاستسحارة
٥٣٨ فصول جوامع فيما يتعلق بالصلاة وبها خاتمة الباب
وصل قال تعالى هو الذي يصلى عليكم وملائكته
٥٤٠ وصل وامام صلاة الانسان واحسن
وصل قال الله تعالى ألم تر ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض
وصل من غير الله ان تكون مخلوق على مخلوق
منه تكون المنة لله
٥٤١ وصل اعلم ان الله قدر بطا اقامة الصلاة فزمان
٥٤٣ وصل وذلك ان جميع الخيرات صدقة على النفوس

صحيفة

- ٥٤٣ وصل ومن تأثير الصلاة في الحال قول الله للمؤمنين
اذكروني
٥٤٤ وصل في اختلاف الصلاة
٥٤٦ الباب السبعون في أسرار الزكاة
٥٤٨ وصل مؤيد قال تعالى في حق ثعلبة بن حاطب
ومنهم من عاهد الله
٥٤٨ وصل اعلم ان الله تعالى لما قال والذين يكنزن الذهب
٥٤٩ وصل ايضاح
٥٥٠ وصل وأما قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم
بمن اتقى
٥٥١ وصل في وجوب الزكاة
٥٥٢ وصل في ذكر من يجب عليه الزكاة
٥٥٣ وصل الاعتبار قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن
الاولاد
وصل متمم اعلم ان الكفار مخاطبون الخ
٥٥٤ وصل ومن ذلك المالكون الذين عليهم الديون
وصل ومن ذلك المال الذي هو في ذمة الغير
٥٥٥ وصل ومن الباب اختلافهم في زكاة الثمار الخ
وصل ومن هذا الباب على من تجب زكاة
ما يخرج من الارض
٥٥٦ وصل ومن هذا الباب أرض الخراج اذا انتقلت
إلى المسلمين
وصل وأما أرض العشر اذا انتقلت الى الذي فزرعها
٥٥٧ وصل اذا اخرج الزكاة فضاقت
٥٥٨ وصل اذا مات بعد وجوب الزكاة
وصل في خلافهم في المال يباع بعد وجوب
الصدقة فيه
وصل في حكم من منع الزكاة
٥٥٩ وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة بيان وايضاح
٥٦٠ وصل في زكاة الخيل
وصل في زكاة الخيل
٥٩١ وصل في سائمة الابل الخ وصل في زكاة الحبوب
وصل في النصاب بالاعتبار
٥٦٢ وصل في ذكر من يجب لهم الصدقة

صحيفة

- ٥٦٢ وصل في تعيين الاصناف الثمانية الذين تقسم
الزكاة عليهم
اعتبارا الفقير الذي يجب اعطاء الصدقة له
٥٦٤ وصل متمم
٥٦٥ وصل في اعتبار الاوقات بالاوقات
وصل في مقابلة وموازنة الاصناف الذين يجب
لهم الزكاة
وصل في معرفة المقدار كيلا يوزن او يعددا
٥٦٦ وصل في توقيت ماسقي بالنضح وما لم يبق به
وصل في اخراج الزكاة من غير جنس المزكي
وصل في فصل الخليطين في الزكاة
وصل فيما لاصدقة فيه من العمل
وصل في فصل اخراج الزكاة من الجنس
وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة
٥٦٧ وصل في فصل زكاة الورق
وصل في فصل زكاة الركاز
وصل في فصل من رزقه الله ما لا من غير تعمل
فيه ولا كسب
٥٦٨ وصل في فصل زكاة المدبر
وصل في فصل الصدقة قبل وقتها
وصل في فصل زكاة الفطر
وصل في فصل وجوبها على الغني والفقير والحر
والعبد الخ
٥٦٩ وصل في فصل اخراج زكاة الفطر عن كل من
يمونه الانسان
وصل في فصل اخراجها عن اليهودي والنصراني
وصل في فصل وقت اخراج زكاة الفطر
وصل في فصل المتعدي في الصدقة
وصل في فصل زكاة الغسل
٥٧٠ وصل في فصل الزكاة على الاسرار لاعلى العبيد
وصل في فصل أين تؤخذ الصدقات
وصل في فصل أخذ الامام شطر مال من لا يؤدي
زكاته ما له بعد أخذ الزكاة منه
وصل في فصل رضى العامل على الصدقة

- ٥٧١ وصل في فصل المسارعة بالصدقة
وصل في فصل ما تتضمنه الصدقة من الاثر في
النسب الاحلية وغيرها
٥٧٢ وصل في فصل من أنفق بما يحبه
٥٧٣ وصل في فصل الاعلان بالصدقة
وصل في فصل شكوى الجوارح الى الله النفس
والشيطان الخ
٥٧٤ وصل في فصل الصدقة على الاقرب فالاقرب
ومراعاة الجوارح في ذلك
٥٧٥ وصل في فصل صلة اولى الارحام وان الرحم شجرة
من الرحمن
وصل في فصل تصدق الآخذ على المعطى يأخذ منه
وصل في فصل معرفة من همأى انفس الانسان
وصل في فصل المتصدق بالحكمة على من هو أهل لها
٥٧٦ وصل في فصل العلم اللدني والمكتسب
وصل في الفصل بين العبودية والحرية
٥٧٧ وصل في فصل فضل من ترك صدقة بعد موته في
أناس الخ
٥٧٨ وصل في فصل اعطاء الطيب من الصدقات عن
طيب نفس
٥٧٩ وصل في فصل اخفاء الصدقة
٥٨٠ وصل في فصل من عين له صاحب هذا المال
الذي بيده الخ
وصل في فصل ضرر الملك والتملك عند أهل الله
٥٨١ وصل في فصل ما ينظره العارف في فضل الله
وعده الخ
وصل في فصل حاجة النفس الى العلم
٥٨٢ وصل في فصل أخذ العلماء بالله من الله العلم
الموهوب
٥٨٣ وصل في فصل إيجاب الله الزكاة في المولدات
٥٨٤ وصل انما سمي المال مالاً لانه يميل بالنفوس اليه
٥٨٥ وصل في فصل قبول المال أنواع العطاء
٥٨٦ وصل في فصل الادخار من شمع النفس ويحلقها
٥٨٨ وصل في فصل تقسيم الناس في الصدقات المعطى
منهم والآخذ

- ٥٩٠ وصل في فصل أحوال الناس في الجهر بالصدقة
والكتان وصل في فصل صدقة التطوع
٥٩١ وصل في استدرارك تطهير الزكاة وصل في الزكاة
من غير الجنس الخ
٥٩٢ وصل في فصل زكاة الورق
٥٩٣ وصل في فصل نصاب الذهب
وصل في فصل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب
بما يركب
٥٩٤ وصل في فصل ضم الورق الى الذهب
٥٩٥ وصل في فصل الشريكين
وصل في فصل زكاة الابل وصل في صفار الابل
٥٩٦ وصل في فصل زكاة الغنم وصل في فصل زكاة البقر
٥٩٧ وصل في فصل زكاة الحبوب والتمر
وصل في فصل الخرص
٥٩٨ وصل في فصل ما لكل صاحب التمر والزروع من
تمره وزرعه الخ
وصل في فصل وقت الزكاة
وصل في فصل زكاة المعدن
٥٩٩ وصل في فصل حول ربح المال
وصل في فصل حول الفوائد
وصل في فصل اعتبار حول نسل الغنم
٦٠٠ وصل في فصل فوائد الماشية
وصل في فصل اعتبار حول الديون
وصل في فصل حول العروض عند من أوجب
الزكاة فيها
٦٠١ وصل في فصل تقدم الزكاة قبل الحول
الباب الخامس والسبعون في أسرار الصوم
٦٠٢ ايراد حديث نبوي الهى
بيان ما يتضمنه هذا الخبر
٦٠٤ وصل في فصل تقسيم الصوم
وصل في فصل الصوم الواجب الذي هو شهر
رمضان الخ
٦٠٦ وصل في فصل اذا غم عليه في رؤية الهلال
٦٠٧ وصل في فصل اعتبار وقت الرؤية

- ٦٥٧ وصل في فصل اختلافيهم في حصول العلم بالرؤية الخ
 ٦٥٨ وصل في فصل زمان الامساك
 وصل في فصل ما يمسك عنه الصائم
 ٦٥٩ وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء
 وصل في فصل القبلة للصائم
 ٦٦٠ وصل في فصل الحجابة للصائم
 وصل في فصل التي عوا الاستقاء
 ٦٦١ وصل في فصل النية
 وصل في فصل من هذا الفصل وهو تعيين النية
 الجزئية في ذلك
 ٦٦٢ وصل في فصل وقت النية للصوم
 وصل في فصل الطهارة من الجنابة للصائم
 وصل في فصل صوم المسافر والمرضى شهر رمضان
 ٦٦٣ وصل في فصل من يقول ان صوم المسافر
 والمرضى يجزئهما الخ
 وصل في فصل هل الفطر الجائز للسفر هل هو في
 سفر محدود الخ
 وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه الفطر
 ٦٦٤ وصل في فصل متى يفطر الصائم ومتى يمسك
 وصل في فصل المسافر يدخل المدينة التي سافر اليها
 وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض رمضان
 ان يشئ سفره ان لا يصوم فيه
 ٦٦٥ وصل في فصل الغمي عليه والذي به جنون
 وصل في فصل صفة القضاء لمن أفطر في رمضان
 وصل في فصل من أخر قضاء رمضان حتى دخل
 عليه رمضان آخر
 ٦٦٦ وصل في فصل من مات وعليه صوم
 ٦٦٧ وصل في فصل المرض والحامل اذا أفطر تاماذا
 عليهما
 * وصل في فصل الشيخ والهجوز
 ٦٦٨ وصل في فصل من جامع متعمدا في رمضان
 ٦٦٩ وصل في فصل من أكل أو شرب متعمدا
 وصل في فصل من جامع ناسيا الصوم
 وصل في فصل هل الكفارة مرتبة كالحق في
 المظاهر أو على التخيير

- ٦٦٠ وصل في فصل الكفارة على المرأة اذا طاعت
 زوجها الخ
 وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرار الافطار
 ٦٦١ وصل في فصل هل يجب عليه الاطعام اذا أيسر
 وكان معسرا الخ
 وصل في فصل من فعل في صومه ما هو مختلف
 فيه كالجماعة الخ
 ٦٦٢ وصل في فصل من أفطر متعمدا في قضاء رمضان
 ٦٦٣ وصل في فصل الصوم المندوب اليه
 وصل في فصل الصوم في سبيل الله
 ٦٦٣ وصل في فصل تخيير الحامل والمرضع في صوم رمضان
 ٦٦٤ وصل في فصل تبييت الايام في المفروض والمندوب
 اليه وصل في فصل في وقت فطر الصائم
 ٦٦٦ وصل في فصل صيام سراسر الشهر
 ٦٦٧ وصل في فصل في حكمة صوم أهل كل بلد برويتهم
 ٦٦٨ وصل في فصل السحور
 ٦٦٩ وصل في فصل صيام يوم الشك
 وصل في فصل حكم الافطار في التطوع
 ٦٣٤ وصل في فصل المتطوع بفطر ناسيا
 وصل في فصل صوم يوم عاشوراء
 وصل في فصل من صامه من غير تبييت
 ٦٣٦ وصل في فصل صوم يوم عرفة
 ٦٣٧ وصل في فصل صيام السنة من شوال
 ٦٣٩ وصل في فصل غرر الشهر وهي الثلاثة الايام في أوله
 ٦٤١ وصل في فصل من جعل الثلاثة الايام من كل شهر
 صوم أيام الثلاثة البيض
 ٦٤٣ وصل في فصل صيام الاثنين والخميس
 ٦٤٥ وصل في فصل صيام يوم الجمعة
 ٦٤٦ وصل في فصل صيام السبت
 ٦٤٧ وصل في فصل صوم يوم الاحد
 وصل في فصل ان التجلي المثالي الرمضاني وغيره
 اذا كان فهو لوقته
 ٦٤٨ وصل في فصل الشهادة في رؤيته
 وصل في فصل الصائم يتقضى أكثر نهاره في
 رؤية نفسه دون ربه

- ٦٤٩ وصل في فصل حكم صوم السادس عشر من شهر شعبان وصل في فصل صيام أيام التشريق
٦٥١ وصل في فصل صيام يوم الفطر والاضحية وصل في فصل من دعى الى طعام وهو صائم
٦٥٢ وصل في فصل صيام الدهر وصل في فصل صيام داود ورميم وعيسى عليهم السلام
٦٥٣ وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر وصل في فصل صوم المسافر
وصل في فصل في عدد أيام الوجوب في الصوم وصل في فصل السواك للصائم
٦٥٤ اعتبار آخر في المقابلة
٦٥٥ وصل في فصل من فطر صائماً وصل في فصل صوم الضيف
حكاية كان شيخنا أبو مدين المغرب وصل في فصل استيعاب الأيام السبعة بالصيام
وصل في فصل قيام رمضان
٦٥٧ بسم الله الرحمن الرحيم فاذا ناجى الله العبد في هذا الزمان الخاص بالحال الالهى الخاص الخ
٦٦٠ وصل في فصل التماسها بحفاة القوت وصل في فصل في الخامس في الجاعة بالقيام في شهر رمضان
وصل في فصل الحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة وصل في فصل الاعتكاف
٦٦٢ وصل في فصل المكان الذي يعتكف فيه وصل في فصل قضاء الاعتكاف
وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه الذي يريد الاعتكاف الى المكان الذي يتم فيه
٦٦٣ وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله ما هي وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره
٦٦٤ وصل في فصل زيارة المعتكف في معتكفه الخ وصل في فصل اعتكاف المستعاضة في المسجد
٦٦٥ الباب الثاني والسبعون في الحج وأسراره وصل في فصل وجوب الحج
٦٦٨ وصل في فصل شروط صحة الحج

- ٦٧٠ وصل في فصل حج الطفل وصل في فصل الاستطاعة
٦٧١ وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة وصل في فصل صفة النائب في الحج
٦٧٢ وصل في الرجل يؤجل نفسه في الحج وصل في فصل حج العبد وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور أو على التراخي
وصل في فصل وجوب الحج على المرأة الخ وصل في فصل وجوب العمرة
٦٧٤ وصل في فصل في المواقيت المكانية للأحرام وصل في فصل حكم هذه المواقيت
٦٧٥ حكاية شهدنا هاقبل لبعض شيوخنا عن بنت من بنات الملوك الخ وصل في فصل حكم من مر على ميقات وإمامه ميقات آخر
٦٧٦ وصل في فصل الافاق يمر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحج
٦٧٧ وصل في فصل ميقات الزمان وصل في فصل الاحرام بسم الله الرحمن الرحيم واعلم أيضاً المرأة انما خالفت الرجل في أكثر الاحكام في الحج
٦٨٠ وصل في فصل اختلاف العلماء في الحرم الخ وصل في فصل لباس الحرم لخفين
٦٨١ وصل في فصل من لبسهما مقطوعتين مع وجود النعابين وصل في فصل اختلاف الناس في لباس الحرم المعصفر الخ
٦٨٢ وصل في فصل اختلافهم في جواز الطيب للحرم وصل في فصل مجامعة النساء
٦٨٤ وصل في فصل غسل الحرم بعد احرامه وصل في فصل غسل الحرم رأسه بالخطمى
٦٨٥ وصل في فصل دخول الحرم الحرام وصل في فصل تحريم صيد البر على الحرم
٦٨٧ وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال هل يأكل منه الحرم أم لا وصل في فصل الحرم المضطر هل يأكل الميتة أو الصيد
٦٨٨ وصل في فصل نكاح الحرم وصل في فصل الحرمين وهم ثلاثة

- ٦٩٠ وصل في فصل المتمتع
 ٦٩١ وصل في فصل الفسخ ٦٩٢ تفرغ في التمتع
 وصل في فصل في القرآن
 ٦٩٣ وصل في فصل الغسل للأحرام
 ٦٩٤ وصل في فصل النية للأحرام
 وصل في فصل هل تجزئ النية عن التلبية
 ٦٩٦ وصل في فصل الأحرام الرضلة
 ٦٩٧ وصل في فصل نسبة المسكان الى الحج من ميقات
 الاحرام
 ٦٩٨ وصل في فصل المسكي يحرم بالعمرة دون الحج
 وصل في فصل متى يقطع الحاج التلبية
 ٦٩٩ وصل في فصل الطواف بالكعبة
 ٧٠٠ وصل فيما جرى من الكعبة في حق في تلك الليلة
 ٧٠٢ وصل في فصل حكم الرمل في الطواف
 ٧٠٣ وصل في فصل منه اختلاف العلماء في أهل مكة
 وصل في فصل استلام الأركان
 ٧٠٤ وصل في فصل الركوع بعد الطواف
 ٧٠٦ وصل في فصل وقت جواز الطواف
 ٧٠٧ وصل في فصل الطواف بغير طهارة
 ٧٠٨ وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة الخ
 وصل في فصل حكم السبي
 ٧٠٩ وصل في فصل صفة السبي
 ٧١٠ وصل في فصل شروطه
 ٧١١ وصل في فصل ما يفعله الحاج في يوم التروية
 ٧١٢ وصل في فصل الوقوف بعرفة
 وصل في فصل الأذان
 ٧١٤ وصل في فصل فان كان الامام مكيا فاختلوا اهل
 يقصر أم لا وصل في فصل الجمعة بعرفة
 ٧١٦ وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة في يومه
 ولبسته
 ٧١٧ وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفة
 ٧١٨ وصل في فصل من وقف بعرفة من عرفة فانه منها
 وصل في فصل المزدلفة
 ٧١٩ وصل في فصل رمي الجار اعتبار هذا الفصل
 ٧٢٢ واقعة اعلم وفكك الله بيننا انا كتب هذا السلام

- في مقام ابراهيم الخليل
 ٧٢٣ وصل في فصل قوله تعالى يستأونك عن الاهلة
 ٧٢٦ وصل في فصل الاحصاء
 ٧٢٧ وصل في فصول أحكام القاتل للصيد في الحرم
 وفي الاحرام
 ٧٢٨ وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في
 الحرم والاحرام
 ٧٢٩ وصل في فصل هل يقوم الصيد والمثل
 وصل في فصل قتل الصيد خطأ
 وصل في فصل اختلافهم في الجماعة الحرميين
 اشتركا في قتل صيد
 ٧٣٠ وصل في فصل هل يكون أحد الحكمين قاتلا
 للصيد
 وصل في فصل اختلافهم في موضع الاطعام
 وصل في فصل الحرم يقتل الصيد ويأكله
 وصل في فصل فدية الأذى
 وصل في فصل اختلافهم هل من شرط من وجبت
 عليه الفدية باماطة الأذى
 ٧٣١ وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام
 والصيام
 ٧٣٣ وصل فصول الاحاديث النبوية
 حديث فضل الحج والعمرة
 حديث ثمان في الحث على المتابعة بين الحج
 والعمرة
 ٧٣٥ حديث ثالث في فضل اتيان البيت شرفه الله
 ٧٣٦ حديث رابع في فضل عرفة والعق في فيه
 حديث خامس في الحاج وفد الله
 ٧٣٧ حديث سادس الحج للسكينة من خصائص هذه
 الامة أهل القرآن . حديث سابع في فرض الحج
 حديث ثامن في الضرورة . حديث تاسع في
 اذن المرأة زوجها في الحج
 ٧٣٨ حديث عاشر سفر المرأة مع العبد ضيعة
 حديث احد عشر في تلميد الشعر بالعسل في الاحرام
 ٧٣٩ حديث ثان عشر الحرم لا يطوف بعد طواف
 القودم

- ٧٤٠ حديث ثالث عشر بقاء الطين على المحرم بعد احواله حديث رابع عشر في المحرم بدهن بالزيت غير الطيب . حديث خامس عشر في اختصاب المرأة بالحناء ليلة احوالها
- ٧٤١ حديث سادس عشر احوال المرأة في وجهها
- ٧٤٣ حديث سابع عشر في بقاء الطيب على المحرمة
- ٧٤٤ حديث ثامن عشر في المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم . حديث تاسع عشر في الاحرام من المسجد الاقصى
- ٧٤٥ حديث عشرون في التمتع انه ميقات أهل مكة
- حديث حاد وعشرون في تغيير ثوبي الاحرام
- ٧٤٧ حديث ثمان وعشرون لاحج لمن لم يتكلم
- حديث ثالث وعشرون في رفع الصوت بالتلبية وهو الالهلال في الحج
- ٧٤٨ حديث رابع وعشرون في ذكراته قبل الالهلال بالحج
- حديث خامس وعشرون في النهي عن العمرة قبل الحج
- حديث سادس وعشرون ما يبذبه الحاج اذا قدم مكة
- ٧٤٩ حديث سابع وعشرون أين يكون البيت من الطائف
- حديث ثامن وعشرون من رأى الركوب في الطواف والسبي
- ٧٥٠ حديث تاسع وعشرون الحاق اليدين بالرجلين في الطواف
- حديث ثلاثون في الاضطباع في الطواف
- حديث حاد وثلاثون في السجود على الحجر عند تقطيعه
- ٧٥١ حديث ثمان وثلاثون سواد الحجر الاسود
- ٧٥٢ حديث ثالث وثلاثون شهادة الحجر يوم القيامة
- ٧٥٣ حديث رابع وثلاثون في الصلاة خلف المقام

- ٧٥٣ حديث خامس وثلاثون اشعار البدن وتقليدها النعال والعهن
- ٧٥٤ حديث سادس وثلاثون يوم النحر هو يوم الحج الاكبر
- ٧٥٤ حديث سابع وثلاثون نحر البدن قائمة
- حديث ثامن وثلاثون منى كلها منحر
- ٧٥٥ الحديث التاسع والثلاثون في رفع الايدي في سبعة مواطن . الحديث الاربعون حديث الاستغفار للحائضين والمقصرين . الحديث الحادى والاربعون حديث طواف الوداع
- ٧٥٦ فصل في كفارة التمتع . احاديث مكة والمدينة شرفهما الله . الحديث الاول في دخول مكة والخروج منها على الاقتداء بالسنة
- ٧٥٧ الحديث الثانى أرض مكة خير أرض الله
- الحديث الثالث تحريم مكة
- الحديث الرابع في منع حمل السلاح
- ٧٥٨ الحديث الخامس في زمزم . الحديث السادس فيه . الحديث السابع في تعريب ماء زمزم لفضله . الحديث الثامن في دخول مكة بالاحرام
- الحديث التاسع في احتكار الطعام بمكة
- وأما احاديث المدينة فنها حديث الزيارة وهو الاول . الحديث الثانى في فضل من مات فيها
- الحديث الثالث في تحريم المدينة . الحديث الرابع فحين صادف المدينة . الحديث الخامس في نقل حى المدينة الى الخيفة
- ٧٥٩ الحديث السادس والسابع في طيها ونقيها الحب
- الحديث الثامن في عصمة المدينة من الدجال والطاعون . الحديث التاسع في ذلك .
- الحديث العاشر في تحريم وادى وج من الطائف وصل وما حكمة حرم المدينة
- وصل رأينا أن تقيد في خاتمة هذا الكتاب
- ماروينا من الاقتحار بين الحرمين .

الجزء الاول

من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ
الافهام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء
الوارثين برزخ البرازخ محي الحق والدين
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف
بابن عربي الحاتمي الطائي
قدس الله روحه ونور
ضريحه آمين
آمين

طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية
وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر
الجزائري رحم الله الجميع وأتابهم المكان الرفيع

طبع بمطبعة

دار الكتب العلمية

(بمصر)

على نفقة الحاج فدا محمد الكشميري وشركاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(صلى الله على سيدنا محمد)

الجليلة الذي أوجد الاشياء عن عدم وعدمه وأوقف وجودها على توجهه كله للتحقق بذلك سرحدونها وقد منها من قدمه وتقف عنده هذا التحقيق على ما علمناه من صدق قدمه فظهر سبحانه وظهور وأظهر وما بطن ولكنه بطن وأبطن وأثبت له الاسم الاول وجود عين العبد وقد كان ثبت وأثبت له الاسم الآخر تقدير القضاء والفقد وقد كان قبل ذلك ثبت فلولو العصر والمعاصر والجاهل والخابر ما عرف أحد معنى اسمه الاول والآخر ولا الباطن والظاهر وإن كانت أسماؤه الحسنى على هذا الطريق الاسنى ولكن بينهما بين في المنازل يبين ذلك عند تنقذ وسائل حلول النوازل فليس عبد الحليم هو عبد الكريم وليس عبد الغفور هو عبد الشكور فكل عبد له اسم هوربه وهو جسم ذلك الاسم قلبه فهو العلم سبحانه الذي علم وعلم والحاكم الذي حكم وحكم والظاهر الذي ظهر وأظهر والقادر الذي قدر وكسب ولم يقدر الباقي الذي لم تقم به صفة البقاء والمقدس عند المشاهدة عن المواجهة والتقاء بل العبد في ذلك الموطن الازنه لاحق بالتزنيه لانه سبحانه وتعالى في ذلك المقام الانود يلحقه التشبيه فنزول من العبد في تلك الحضرة الجهات وينعدم عند قيام النظر به منه الالتفات أحده جدم من علم انه سبحانه علا في صفاته وعلى وجل في ذاته وجل وان شجب العزة دون سبحانه مسدل وباب الوقوف على معرفته ذاته مقل ان خاطب عبده فهو المسمع السميع وان فعل ما أمر بفعله فهو المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة أشدت على حكم الطريقة للخلقة

الرب حق والعبد حق * باليت شعري من المكاف

ان قلت عبد فذاك ميت * أو قلت رب أنى يكف

فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقه وينصف نفسه عما عين عليه من واجب حقه فليس الأشباح خاليه على عروشها خاويه وفي ترجيع الصدى سر ما أثرنا اليه من اهتدى وأشكره شكر من تحقق ان بالكشف ظهر الاسم المعبود وبوجود حقيقة لاحول ولا قوة الا بالله ظهرت حقيقة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فأين الجود الا الهى الذى عقلت فأنت عن العلم بأنك لذاتك، وهوب وعن العلم بأصل نفسك محجوب فاذا كان ما تطلب به الجزاء ليس لك فكيف ترى عملاك فترك الاشياء وخالفها والمرزقات ورازقها فهو سبحانه الواهب الذى لا يمل والملك الذى عز سلطانه وجل الطيف بعباده الحبير الذى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير والصلوة على سر العالم ونكته ومطلب العالم وبقيته السيد الصادق المبلغ الى ربه بالطريق الخسرق به السبع الطرائق ليريه من أسرى به ما أودع من الآيات والحقائق فيما أودع من الخلاقى الذى شاهده عند انشأى هذه الخلقة في عالم حقائق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبه في حضرة غيبه ولما شهدت على الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد محفوف المشاهد منصورا مؤيدا وجميع الوسل بين يديه مصطفون وأمنه التى هي خيرة أمته عليه ملتفون وملائكة النسخ من حول عرشه مائة حافون والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون والصدق على عبيده الانفس والفاروق على يساره الاقدس والحمد بين يديه قد جنى بحبر ومحدث الانبي وعلى صلى الله عليه وسلم يترجم عن الختم بلسانه وذو النورين

مشمول برءاء حياته مقبل على شانه فالتفت السيد الاعلى والمورد العذب الاحلى والنور الاكشف الاجلى
 فرآنى وراء الختم لاشارك بينى وبينه فى الحكم فقال له السيد هذا عبدك وابنتك وخليفك انصب لمنبر
 الطرفاء بين يدى ثم اشار الى ان قم بالمحمد عليه فأتى على من أرسلنى وعلى فان فيك شعرة منى لاصبر لها عنى
 هى السلطنة فى ذاتيتك فلا ترجع الى الابكيتك ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء فانها ليست من عالم الشقاء
 فما كان منى بعد عنى شئ فى شئ الاسعد وكان من شكرى للملا الاعلى وجد ف نصب الختم المنبر فى ذلك المشهد
 الاخطر وعلى جهة المنبر مكتوب بالنور الازهر هذا هو المقام المحمدى الاظهر من رقى فيه فقد ورثه
 وأرسله الحق حافظا لحرمة الشريعة وبعثه ووهب فى ذلك الوقت مواهب الحكم حتى كأتى أوتيت جوامع الحكم
 فشكرت الله عز وجل وصلى على اعله وحصلت فى موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه وبسطلى على
 الدرجة التى أنا فيها كم قبض أبيض فوفقت عليه حتى لا أبشر الموضع الذى أبشره صلى الله عليه وسلم بقدميه تنزيها
 له وتكريفا وتنسيها لتأثر بقا ان المقام الذى شاهده من ربه لا يشاهده الورثة الا من وراء ثوبه ولولا
 ذلك لكشفنا ما كشف وعرفنا ما عرف ألا ترى من تقفوا أثره لتعلم خبره لان شاهده من طريق سلوكه
 ماشهده منه ولا تعرف كيف تخبر بسلب الاوصاف عنه فانه شاهده مثلاته استويا لاصفة له فثنى عليه وأنت
 على أثره لا تشاهد الا أثر قدميه وهما سر حتى ان بحثت عليه وصلت اليه وهومن أجل انه امام وقد حصل
 له الامام لا يشاهد اثر ولا يعرفه فقد كشف ما لا يكشفه وهذا المقام قد ظهر فى انكار موسى صلى الله
 على سيدنا وعليه وعلى الخضر فلما وفقت ذلك الموقف الاسنى بين يدى من كان من ربه فى ليلة اسرائه قاب
 قوسين وأدنى قمت مقنعا تجلأ ثم أيدت بروح القدس فافتحت مرجلا

يا منزل الآيات والانباء * انزل على معالم الاسماء

حتى أكون لجد ذاتك جامعا * معجاء السراء والضراء

ثم أشرت اليه صلى الله عليه وسلم

ويكون هذا السيد العلم الذى * جردته من دورة الخلفاء

وجعله الاصل الكريم وآدم * ما بين طينة خلقه والماء

ونقلته حتى استدار زمانه * وعظفت آخره على الابداء

وأقته عبس اذ ليل اخاضها * دهر را يناجيك بغار حراء

حتى أتاه بمشرا من عنسكم * جبريل المحصوص بالانباء

قال السلام عليك أنت محمد * سر العباد وخاتم النباء

يا سيدى حقا أقول فقال لى * صدقا نطقت فانت ظل رداى

فاحد وزدى جذربك جاها * فاقده وهبت حقائق الاشياء

وانثر لنا من شأن ربك ما تجلى * لفؤادك المحفوظ فى الظلاء

من كل حق قائم بحقيقة * يا نيك مما لو كان غير شراء

ثم شرعت فى الكلام بلسان العلم فقالت وأشرت اليه صلى الله عليه وسلم حدث من أنزل عليك الكتاب

المكنون الذى لا يسه الا لاطهرون النزل بحسن شريك وتنزيهك عن الآفات وتقديسك فقال فى سورة

ن (بسم الله الرحمن الرحيم) ن والقلم وما يسطرون ما أنت بةمة ربك مجنون وان لك لاجرا غير ممنون

وانك املى خلق عظيم فستبصروهم بصرور ثم غمس قلم الارادة فى مداد العلم وخط بين القدرة فى اللوح المحفوظ

المسنون لكل ما كان وما هو كائن وسيكون وما لا يكون مما لو شاء وهو لا يشاء أن يكون لسكان كيف يكون من

قدرة العلوم الموزون وعلمه الكريم المحزون فبعد ان ربك رب العزة عما يصفون ذلك الله الواحد الاحد

فتعالى عما أشرك به المشركون فكان أول اسم كتبه ذلك القلم الاسمي دون غيره من الاسماء اني أريد أن
 أخلق من أحلك يا محمد العالم الذي هو ملك فخلق جوهر الماء فخلقتهما دون حجاب العزة الاخي وأتعالى
 ما كنت عليه ولا شيء معي في عما خلق الماء سبحانه برودة جامدة كالجوهرة في الاستدارة والبياض وأودع فيها
 بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض ثم خلق العرش واستوى عليه اسمه الرحمن ونصب الكرسي وتدل
 اليه القدام فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فلما ثبت حياء وتحتلأ بأزواها فاسات ماء وكان عرشه على
 ذلك الماء قبل وجود الارض والسماء وليس في الوجود اذ ذاك الاحقائي المستوى عليه والمستوى والاستواء
 فارسل النفس ففوج الماء من زعره وأزبد وصوت بحمد الحمد المحمود الحق عند ما ضرب بساحل العرش فاهتز
 الساق وقال له أنا أجد خفجل الماء ورجع الفهقري بر يد ثبجه وترك زبده الساجل الذي أنجبه فهو مخضبة
 ذلك الماء الجاوي على أكثر الاشياء فأنشأ سبحانه من ذلك الزبد الارض مستديرة الدش مدحجة الطول
 والعرض ثم أنشأ الدخان من نار احتكاك الارض عند دفتها ففتق فيه السموات العلى وجعله محل الانوار
 ومنازل الملائكة وقابل بنجومها المزينات لها الثرات مازين به الارض من ازهار النبات وتقدر تعالى لآدم
 وولديه بذاته جات عن التشبيه وبديه فأقام نشأة جسديه وسواها تسويتين تسوية انقضاء أمده وقيل
 أبده وجعل مسكن هذه النشأة نقطة كرة الوجود وأخفى عينها ثم نبه عباده عليها بقوله تعالى بغير عمد ترونها
 فاذا اتقى السبل الانسان الى برزخ الدار الحىوان مارت قبة السماء وانشتقت فكانت شعبة نار سيال كالدهان
 فمن فهم حقائق الاضافات عرف ما ذكرنا له من الاشارات فيعلم قطعاً ان قبة لا تقسم من غير عمد
 كما لا يكون والدم غير ان يكون له ولد فالعمد هو المعنى الماسك فان لم تدر ان يكون الانسان فاجعله قدرة
 المالك فتبين انه لا بد من ماسك بمسكها وهي ملكة فلا بد لها من مالك بملكها ومن مسكت من أجلها
 فهو ماسكها ومن وجدت له بسببه فهو مالكها ولما بصرت حقائق السعداء والاشقياء عند قبض
 القدرة عليهما بين العدم والوجود وهي حالة الانشاء حسن النهاية بعين الموافقة والهداية وسوء الغاية بعين
 المخالفة والغواية سارعت السعيدة الى الوجود وظهر من الشقية التذبذب والابايه ولهذا أخبر الحق عن حالة
 السعداء فقال أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يشير الى تلك السرعة وقال في الاشقياء
 فنبطهم وقيل اقدم القاعد ين يشير الى تلك الرجوع فالاولا لاجوب تلك النفحات على الاجساد ما يظهر في
 حاله له تلك غي ولا رشاد وتلك السرعة والتذبذب أخبرتنا صلى الله عليك ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا
 نسب الراوى اليك ثم أنشأ سبحانه الحقاني على عدد اسماء حقه وأظهره لاثنته التسعة وخبر على عدد خلق
 فجعل لكل حقيقة اسماً من اسمائه تعبد به وتعلمه وجعل لكل سر حقيقة ملكاً يحكمه ويلزمه فمن الحقاني من
 حجبته رؤية نفسه عن اسمه فخرج عن تكليفه وحكمه فكان له من الجاحدين ومنهم من ثبت الله أقدامه
 واتخذ اسمه امامه وحقق بينه وبينه العلامة وجعله امامه فكان له من الساجدين ثم استخرج من الاب
 الاول أنوار الاقطاب سموه وانسمي في أولئك المقامات واستخرج أنوار النجباء بنحو ما نسمي في أولئك
 الكرامات وثبت الوندات الاربعة للاربعة الاركان فاحفظ بهم الثقلان * فازالوا مبدء الارض وحركتها
 فسكنت فازيت بحلى ازهارها وحللت نباتها وأخرجت بركتها * فتعمت بأصاير الخلق بمنظره البهي ومشايتهم
 برحمة العطري واحداً كلهم بظهوره الشهي ثم أرسل الابدال السبعة ارسال حكيم علم * ملوكا على السبعة
 الاقاليم لكل اقليم ووزر للقطب الامامين وجعلهما امامين على الزمادين فلما أنشأ العالم على غاية الاتقان
 ولم يبق أبداع منه كما قال الامام أبو حامد في الامكان وبرز جدك صلى الله عليك لالعيان أخبر عنك الراوى انك
 قلت يوماً في مجلسك ان الله كان ولا شيء معه بل هو على ما عليه كان وهكذا هي صلى الله عليك حقائق الأكوان فما
 زادت هذه الحقيقة على جميع الحقاني الا بكونها سابقة وهن لواحق اذ من لبس مع شيء فليس معه شيء ولو خرجت

الحقائق على غير ما كانت عليه في العلم لانمازت عن الحقيقة المنزهة بهذا الحكم فالحقائق الآن في الحكم على ما كانت عليه في العلم فلتقل كانت ولا شيء معها في وجودها وهي الآن على ما كانت عليه في علم عبودها فقد شمل هذا الخبر الذي أطلق على الحق جميع الخلق ولا تعترض بتعدد الاسباب والسبب فانهما ترد عليك بوجود الاسماء والصفات وان المعاني التي تدل عليها مختلفات فلو لا ما بين البداية والنهاية سبب رابط وكسب صحيح ضابط ما عرف كل واحد منهم بالآخر ولا قيل على حكم الأول ثبت الآخر * وليس الا الرب والعبود كفي وفي هذا غنية لمن أراد معرفة نفسه في الوجود وشفا الأثرى ان الخاتمة عين السابغة وهي كلمة واجبة صادقة * فقال الانسان يتجاهل ويعمي ويمشي في دجنة ظلماته حيث لا ظل ولا ما وإن أحق ما سمع من النبا وأتى به هذه الفهم من سبب وجود الفلك المحيط الموجود في العالم المركب والبسيط المسمى بالهواء وأشبه شيء به الماء والهواء وان كانا من جلة صورته المفتوحة فيه ولما كان هذا الفلك أصل الوجود وتجلي له اسمه النور من حضرة الجود كان الظهور وقبلت صورتك صلى الله عليك من ذلك الفلك أول فيض ذلك النور فظهرت صورة مثليه مشاهد هاعينيه ومشار بها عينيه وجنتها عدينيه وعارفها قلعيه وعلاهما يمينيه وأسرارها مداديه وأرواحها لوجيه وطبعتها آدميه فانت أب لاني الروحانيه كما كان وأثرت الى آدم صلى الله عليه في ذلك الجمع ألباني الجسميه والعناصر له أم ووالد كما كانت حقيقة الهباء في الاصل مع الواحد فلا يكون أمر الا عن أمرين ولا نتيجة الا عن مقدمتين أليس وجودك عن الحق سبحانه وكونه قادرا موقوفا واحكامك عليه من كونه عالما موصوفا واختصاصك بأمر دون غيره مع جوازك عليك عليه من كونه مريدا معروفا فلا يصح وجود المعدوم عن وحيد العين فانه من أين يعقل الابن فلا بد أن تكون ذات الشيء أينا لأمرنا لا يعرفه من أصبح عن الكشف على الحقائق أعني وفي معرفة الصفة والموصوف تنبئين حقيقة الان المعروف والا فكيف نسأل صلى الله عليك بأين وتقبل من المسئول فاء الطرف ثم تشهد بالاعيان الصرف وشهادتك حقيقة لا محاز ووجوب لا جواز فلو لا معرفتك صلى الله عليك بحقيقة ما قبلت قولها مع كونها خرساء في السما ثم بعد أن أوجد العوالم اللاطيفة والكثيفة ومهدا للملكة وهيا المرتبة الشريفة أنزل في أول دورة المدراء الخليفة ولذلك جعل سبحانه مدتنا في الدنيا سبع آلاف سنة وتحمل بنا في آخرها حال فناء بين نوم وسنه فننتقل الى البرزخ الجامع لأطرائق ونقلب فيه الحقائق الطيارة على جميع الحقائق فترجع الدولة للأرواح وخليفتها في ذلك الوقت طائر له سمانه جناح وترى الاشباح في حكم التبعية للأرواح فيتحوّل الانسان في أي صورة شاء لحقيقة صحت له عند البعث من القيور في الانشاء وذلك موقوف على سوق الجنة سوق الاطائف والمنة فانظروا وحكم الله وأثرت الى آدم في الزمردة البيضاء فدأ ودعها الرحمن في أول الآباء وانظروا الى النور المبين وأثرت الى الاب الثاني الذي سماه ناسميين وانظروا الى اللجين الاخلاص وأثرت الى من ابرأ الاكس والابريص باذن الله كما جاء به الاص وانظروا الى جمال جرة باقوتة النفس وأثرت الى من بيع ثمن بخس وانظروا الى جرة الابريز وأثرت الى الخليفة العزيز وانظروا الى نور الياقوتة الصفرى في الظلام وأثرت الى من فهنل بالكلام فمن سعى الى هذه الأنوار حتى وصل الى ما يكشفه لك طر يقها من الاسرار فقد عرف المرتبة التي لها وجد وصح له المقام الألى وله مسجد فهو الرب والربوب والمحبة والمحبوب

انظر الى بدء الوجود وكن به * فطننا لوجود القديم المحمدا

والشيء مشتمل الشيء الالاه * ابداه في عين العوالم محمدا

ان أقسم الرائي بأن وجوده * ازلا فبهر صادق لن محمدا

أو أقسم الرائي بأن وجوده * عن فقدته أخرى وكان مثلك

ثم أظهرت أسرارها وقصصت أخبارا لا يسمع الوقت ابرادها ولا يعرف أكثر الخلق إيجادها فتركناها

موقوفة على رأس مهيمة خواف من وضع الحكمة في غير موضعها ثم رددت من ذلك المشهد النومي العلى
الى العالم السفلى فجعلت ذلك الحد المقدس خطبة الكتاب وأخذت في تميم صدره ثم أشرع بعد ذلك في الكلام
على ترتيب الابواب والحدثة الغنى الوهاب هذه رسالة كتبت بها ما بعد فاته

لما انتهى للكعبة الحسنة * جسمي وحصل رتبة الامانة
وسمى وطاف ونم عنده قامها * صلى وأثبتته من العتقاء
من قال هذا الفعل فرض واجب * ذاك المؤتمل خاتم النبأ
ورأى به الملائكة الكريمة وآدم * قلبى فكان لهم من القرناء
* ولآدم ولدا تقياً طائفاً * ضخم الدسيعة أكرم الكرماء
والكل بالبيت المكرم طائف * وقد اختفى في الحلة السوداء
يرى ذلاد بلده ليرى في * ذاك التبخر نخوة الخيلاء
وأبى على الملائكة الكريمة بمقتدم * يمضى باضعف مشية الزمنا
والعبد بين يدي أبيه مطرق * فعل الاديب وجبرئيل اراى
يبدى المعالم والمناسك خدمة * لاني ليورثها الى الابداء
فجئت منهم كيف قال جميعهم * بفساد والدنا وسيفك دماء
اذ كان يحجبهم بظلمة طينه * عما حوته من سنا الاسماء
وبدا بشور ليس فيه غيره * لكنهم فيه من الشهداء
ان كان والدنا محلاً جامعاً * للاولياء معا وللاعداء
ورأى المواجهة والنسوية جاءنا * كرهاً بغبرهوى وغير صفاء
فبئس ما قالت به أضداده * حكموا عليه بغلظة وبذاء
وأنى يقول أنا المسيح والذي * مازال بحمدكم صباح مساء
وأنا المقدس ذات نور جلالكم * وأتوا في حق أبى بكل جفاء
لما رأوا حجة الشمال ولم يروا * منه يمين القبضة البيضاء
ورأوا نفوسهم موعيداً خشعاً * ورأوه ربا طالب اسقياء
لحقبة جعل له اسماء من * خص الحبيب بليلة الامراء
ورأوا منازعه اللعين بخنوده * يرئو اليه بمقابلة البغضاء
وبذات والدنا منافق ذاته * حفظ العصاة وشهوةنا حواء
علموا بان الحرب حتماً واقع * منسه بغير تردد واباء
فلذلك ما نطقوا بما نطقوا به * فاعذرهم فهم من الصلحاء
وطروا على الخير بالاعم جبلة * لا يعرفون مواقع الشجاعة
وستى رأيت أبى وهم في مجلس * كان الامام وهم من الخدماء
وأعاد قولهم عليهم ربنا * عدلاً فانزلهم الى الاعداء
غرابه الملائكة الكريمة عقوبة * لمقاتلهم في أول الآباء
أوما ترى في يوم بدر حرمهم * وبنينا في نعمة ورضاء
بعرشهم متعلقاً متضرعاً * لاله في نصره الضعفاء
لمارأى هدى الحقائق كلها * معصومة قلبى من الاهواء

نادى فاسمع كل طالب حكمة * يطوى لها بشملة وجناء
 طى الذى يرجو لقاء مراده * فيجوب كل مقازة بيدا
 ياراحلا يقص المهامه قاصدا * نحوى ليلحق رتبة السمراء
 قل للذى تلقاه من شجرائى * عنى مقالة أنصح النصحاء
 واعلم بانك خامر فى حيرة * لما جهات رسالتى وندائى
 ان الذى مازلت أطلب شخصه * ألفتته بالرطوبة الخضراء
 البلدة الزهراء بلدة نونس * الخضرة المزدانة الفسراء
 بمحله الاسنى المقدس تر به * بحلوله ذى القبلة الزوراء
 * فى عصبة مختصة مختارة * من صفة النجباء والنجباء
 يمشى بهم فى نور عسل هداية * من هديه بالسنة البيضاء
 والذكر يسلى والمعارف تنجلي * فيه من الامساء للامساء
 * بدر الاربعة وعشر لا يرى * أبدا منور ليل قراء
 وابن المرباط فيه واحد شانه * جلت حقائقه عن الافشاء
 وبنوه قد حفوا بعرش مكانه * فهو الامام وهم من البدلاء
 فكانه وكأنيهم فى مجلس * بدر تحف به نجوم سماء
 واذا أتاك بحكمة علوية * فكانه ينبي عن العنقاء
 * فلزمته حتى اذا حلت به * أتى لها نجل من الغرباء
 حبر من الاحبار عاشق نفسه * سر المجانة سيد الظرفاء
 من عصبة النظار والفقهاء * لكنه فهم من الفضلاء
 وفى وعندي للتنفيل نية * فى كل وقت من دجى ونجاء
 فتركته ورحلت عنه وعنده * منى تعبير غيرة الادباء
 وبدا يخاطبني بانك خنتي * فى عترتى ومحا بنى القديما
 وأخذت تائبنا الذى قامت به * دارى ولم تخبر به سحرائى
 والله يعلم نيتى وطوبى * فى أمر تائبه وصدق وفائى
 فاناعلى العهد القديم ملازم * فوداده صاف من الافداء
 وسنى وقعت على مفنن حكمة * مستورة فى الغضة الخوراء
 * منصرف منشوف قلناله * ياطالب الاسرار فى الاسراء
 أسرع فقد ظفرت يدك بجامع * لحقائق الاموات والاحياء
 نظر الوجود فكان تحت نهاله * من مستواه الى قرار الماء
 مافسوقه من غابة يعنوها * الا هو فهو مصرف الاشياء
 * لبس الرداء تنزهها وازاره * لما أراد تكوّن الانشاء
 * فاذا أراد تمتعا بوجوده * من غير ما نظرت الى الرقبا
 شال الرداء فلم يكن متكبرا * وازار تعظيم على القراء
 * فبدأ وجود لا تنقيد لنا * صفة ولا اسم من الاسماء
 ان قيل من هذا ومن معنى به * قلنا الحق أمر الامراء

شمس الحقيقة قطبها وامامها * سر العباد وعالم الملوك
عبد تسود وجهه من همته * نور البصائر خاتم الخلقاء *
سهل الخلاق طيب عذب الخفي * غوث الخلائق أرحم الرعاء
جلت صفات جلاله وجماله * وبهاء عزته عن النظراء
يمضي المشيئة في البدين مقبها * بين العبيد الصم والجرءاء
ما زال سائس أمة كانت به * مخفوفة الانحاء والارجاء
تري اذا نازعته في ملكه * أرى اذا ماجتته لحباء *
صلب ولكن لين لعفاته * كلماء يجري من صفاهما
يفنى ويفقر من يشاء فامرء * محبي الولاية وبهلك الأعداء
لانس اذا قال الامام مقالة * عنها يقصر أخطاب الخطباء
كما بنا ورداء وصلبى جامع * لذوانافأنا بحيث ردائي *
فاظفر الى السر المكتم درة * مجرأة في اللجج العميةاء
حتى بحار الخلق في تسكييفها * عينا تكسرة عودة الابداء
عجبا لها لم تخفها اصدافها * الشمس تنفي حند من الظلماء
فاذا أتى بالسر عبده كذا * فيل اكتبوا عبيدي من الامناء
ان كان يدي السر مستورا فانا * تدرى به أرضى فكيف سماء
لما أتيت بعض وصف جلاله * اذا كان عسي واقفا عذائي
قالوا انفسد الحق به بالها * في الذات والاوصاف والاماء
فبأي معنى تعرف الحق الذي * سواك خلقا في دجى الاحشاء
فما صدقت وهل عرفت محققا * من موجد الكون الاعم سوائى
فاذا مدحت قائما أتى على * نفسى فنفسى عبيد ذات ثنائى
واذا أردت تعرفه بوجوده * فسمت ما عني على الغرماء
وتعدت من عيني فكان وجوده * فظهره وقف على اخفائى
جسل الاله الخلق أن يمدولنا * فردا وعيني ظاهرو بقائى
لو كان ذلك لكان فردا طالبا * متجسسا متجسسا لثنائى
هذا محال فليصح وجوده * في غيبي عن عينيه وفنائى
فستى ظهرت اليكم أخفيته * اخفاء عين الشمس في الانواء
فالنظرون يرون نصب عيونهم * سبحانه نصر فها بد الاهواء
والشمس خلف العيم تبدي نورها * للسحب والابصار في الظلماء
فيقول قد بخلت على وانها * مشغولة بتحليل الاجزاء
لجودها بطر الغر بر على الثرى * من غيب ما نصب ولا اعياء
وكذلك عند شروقها في نورها * تمحو طوالع نجوم كل سماء
فاذا مضت بعد الغروب بساعة * ظهرت لعينك أنجم الجوزاء
هذا المينها وذاك لطبها * في ذاتها وتقول حسن راء
تفاز من أجلنا وظهوره * من أجله والرمز في الاقياء

تكفائنا من أجله وظهورنا * من أجلنا فسنأه عين ضيائي
ثم التفت بالعكس رمزنا نانيا * جات عوارف سه عن الاحصاء
فكأننا سيمان في أعياننا * كهف الزجاجة في صفا الصهباء
فالعلم يشهد محاصرين تألفا * والعين تعطى واحدا للسرائي
فالروح ملتد بميدع ذاته * وبذاته من جانب الاكفاء
* والحس ملتد برؤية ربه * فان عن الاحساس بالانكسار
قالته أكبر والصغير ردائي * والنور يدري والظلماء ذكائي
والشعرق غربي والمغرب مشرقى * والبعد قسري والدنو تنائي
والنار غيبي والجنان شهيداتي * وحقائق الخلق الجسد بدماي
فاذا أردت تنزهه في روضتي * أبصرت كل الخلق في مرأى
وإذا انصرفت أنا لآلام وليس لي * أحدا خلفه يكون ورأي
فالجسد الله الذي أنا جامع * لحقائق المذنب والأنشاء *
هنا أقرب بضي مني بجنايب * ضاقت مسائلها على النقصاء
فاشكر مني عبد العزيز الهنا * ولتشكر أيضا ألى العبدراء
شرعافان الله قال اشكرنا * ولو اليك وأنت عين قضائي

وبعد حمد الله حمد الحمد لا بسواه والصلوة التامة على من أسرى به الى مستواه فاعلم أيها العاقل الاديب الولي
الحبيب ان الحكيم اذا نأت به الدار عن قسبه وحالت صروف الدهر بينه وبين حبيبه لا بد أن يعرف بكل
مال اكتسبه في غيبته ويأخذ له من الامتعة الحكيمة في غيبته ليسر وليه بما أسداه اليه البر الرحيم من لطفه
ومنحه من عوارفه وأودعه من حكمه وأسمعه من كلمه فكان وليه ما غاب عنه بما عرف منه وان
كان الولي أبقاه الله قد أصاب صفا وده بعض كدر ارض وظلمته انقباض عند الوداع لانعام غرض فقد
غضب وليه عن ذلك جفن الاتقاد وجعله من الولي أبقاه الله من كرم الاعتقاد اذ لا ينهم منك الامن يسأل
عنك فليمنأ الولي أبقاه الله فان الغاب سليم والود كإعلم بين الجواخ معيهم وقول الولي أبقاه الله ان الود فيه كان
أليا لا غرضيا ولا نفسيا وثبت هذا عند قديم أعني من غير غله ولا فقه اليه ولا فله ولا طلب لثوبه ولا
حذر من عقوبة وربما كان من الولي حفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة تسعين وخمسة ائمة عدم
التفات فيها الى جانبي ونفوز عن الجري على مقاعدى ومناهي لما لاحظ فيها رضى الله عنه من النقص
وعند رتي في ذلك فانه أعطاه ذلك مني ظاهر الحال وشاهد النص فاني سهرت عنه وعن بيه ما كنت عليه في نفسي
بما أظهره اليهم من سوء حال وشرة حسبي وربما كنت ألوح لهم أحيانا على طريق التنبيه فيأبى الله أن
يأخذني واحدا منهم بعين التنزيه ولقد فرغت أسماءهم يوما في بعض المجالس والولي أبقاه الله في صدر ذلك
المجالس جالس بأبواب أشدتها وفي كتاب الاسراء لنا أودعناها وهي

أنا القرآن والسبع المثاني * وروح الروح لاروح الاواني
فؤادى عنده معلومى مقيم * إشاهده وعنده كم لسانى
فلا تنظر بطرفك نحو جسمي * وعنده عن التمتع بالمعاني
وغص في بحر ذات الذات تبصر * عجائب ما تبدت للعيان
وأمراراً تراعت مبهلمات * مسطرة بأرواح المعاني
وأنت ما أنشدت من هذه القطعة بيتا الا وكأنى أسمع ميتا وسببه ذلك حكمة ابنى رضاها وحاجة في نفس

يعقوب قضاها وما أحسن في من ذلك الجمع المكرم الأبو عبد الله بن المراتب كلهم المبرز المقتدم ولكن بعض
 احساس والغالب عليه في أمرى الالتباس وأما الشيخ المسن المرحوم جراح فكنت قد تشكفت معه على نيه
 في حضرة عليه ولم أزل بعده فارقته حضرة الولي أبقاه الله ذا كرا ولا حواله شا كرا وبما قبسه ناطقا
 ولأدابه عاشقا وربما سطرت من ذلك في الكتب مسارت به الركان وشهر في بعض البلدان وقد وقف
 الولي عليه ورأى بعض مالدبه فقد ثبت له الودم في قبل سبب يقتضيه وغرض عاجل أو أجل يشته في النفس
 ويعضيه ثم كان الاجتماع بالولي تولاه الله بعد ذلك بأعوام في محله الاسنى وكانت الاقامة معه تسعة أشهر دون أيام في
 العيش الارغد الاهني عيش روح وشيخ وقد جادل واحد منا بذاته على صفيه وسمح ولي رفيق وله رفيق
 وكلاهما صديق وصديق فرفيقه شيخ عاقل محصل ضابط يعرف بأبي عبد الله بن المراتب ذو هض آية
 وأخلاق رضية وأعمال زكية وخلال مرضية يقطع الليل تسبيحا وقرأنا وبذكر الله على أكثر
 احيانه سرا دعلانا بطل في ميدان المعاملات فهم لما يرد به صاحب المنازل والمنازلات منصف في حاله
 مفرق بين حقه ومحاله واما رفيق فضياء خالص ونور صرف حدثني اسمه عبد الله بدر لا با حقه خسف
 يعرف الحق لاهله فيؤدبه وبوقفه عليهم ولا يعديه قد نال درجة التمييز وتخلص عبد السبك كالذهب البريز
 كلامه حق ووعده صدق فكنا الاربعة الاركان التي قام عليها شخص العالم والانسان فافترقنا ونحن على
 هذه الحال لانحراف قام ببعض هذه الحال فاني كنت نويت الحج والعمره ثم اسرع الى بحاحه المكرم
 المكره فلما وصات أم القرى بعد زيارتي الخليل الذي سن القرى وبعد صداقتي بالصخرة والاقصى
 وزيارتي سيدي سيد ولد آدم ديوان الاطاحة والاحصاء أقام الله في خاطري ان أعرف الولي أبقاه الله بفنون من
 المعارف حصاتها في غيبتي وأهدى اليه أكرمه الله من جواهر العلم التي اقتنيتها في غربتي فقيدت له هذه الرسالة
 الينجيه التي أوجدها الحق لأعراض الجهل تبعه واسكل صاحب صني ومحقق صوفي وخليفة الولي وأخيها
 الذكي وولدنا الرضي عبد الله بدر الحبشي البني معتق أبي الغنائم ابن أبي الفتوح الحراني وسماها رسالة
 الفتوحات المكية في معرفة الاسرار المالكية والملاكية اذ كان الاغلب فيها ودعت هذه الرسالة ما فتح الله به
 على عند طوافي بيته المكرم أو فقهودي مراقبه بحرمه الشريف المعظم وجعلتها أبوابا شريفة وأدوتها
 المعاني اللطيفة فان الانسان لا تسهل عليه شدا ئد البدايه الا اذا عرف شرف الغيبة ولا سيما ان ذاق من ذلك
 عنوبة الخلق ووقع منه بموقع المنى فاذا حصر الباب البصر تردد عليه عين بصيرة الحكم فظهر فاستخرج
 الملاكي والدرر ويعطيه الباب عند ذلك ما فيه من حكم وحنانيه ونكت ربانيه على قدر نفوذه وفهمه
 وقوة عزمه وروحه واتساع نفسه من أجل غطط في عمق بحار علمه

لما زمت قسرع باب الله * كنت المراقب لم أكن باللاهي

حتى بدت للمعين سبحة وجهه * والي هلم لم تكن الاهي

فاحطت علما بالوجود فانا * في قلبنا علم بغير الله

لوسلك الخلق الغريب محجتي * لم يسألوك عن الحقائق ما هي

فلتقدم قبل الشروع في الكلام على أبواب هذا الكتاب بابا في فهرست أبوابه ثم أتلاه بمقدمة في تمهيد ما يتضمنه هذا
 الكتاب من العلوم الالهية الاسرار بذو على أثرها يكون الكلام على الابواب على حسب ترتيبها في باب الفهرست ان
 شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الاول والحمد لله يتلو الجزء الثاني ان شاء الله تعالى
 وصلى الله على محمد وعلى آله الطاهرين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿باب في فهرست أبواب الكتاب وليس معدود في الأبواب وهو على فصول ستة﴾

﴿الفصل الاول في المعارف﴾

(الباب الاول) في معرفة الروح الذي أخذت من تفصيل نشأته، أسطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار

(الباب الثاني) في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنی ومعرفة السكيمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم

(الباب الثالث) في تنزيه الحق عما في طي السكيمات التي أطلق عليه في كتابه وعلى اسان رسوله عليه السلام من التشبيه والمجسم

(الباب الرابع) في سبب بدء العالم ونشئه ومراتب الاسماء الحسنی في العالم

(الباب الخامس) في معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم من جهة تامل من جميع وجوهه

(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو أول موجود فيه وهم وجد وفهم وجد وعلى أي شال وجد ولم وجد وما عاينته ومعرفة أفلاك العالم الاكبر والاصغر

(الباب السابع) في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر موجود من العالم الاكبر

(الباب الثامن) في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه السلام وما فيها من الغرائب والجمالب وتسمى أرض الحقيقة

(الباب التاسع) في معرفة وجود الارواح النارية المارجية

(الباب العاشر) في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أول موجود وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه وبماذا عمر الموضوع المنفصل عنه منهم ما وتمهيد الله هذه المملكة حتى جاء ما يكمها وما مربة العالم الذي بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم

(الباب الحادي عشر) في معرفة آياتنا العلويات وآياتنا السفليات

(الباب الثاني عشر) في معرفة دورة سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان في وقته استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى

(الباب الثالث عشر) في معرفة حلة العرش وهم اسرافيل وادم وميكائيل وابراهيم وجبريل ومحمد ورضوان ومالك عليهم السلام

(الباب الرابع عشر) في معرفة اسرار انباء الاولياء وأقطاب الامم من آدم الى محمد عليهم السلام وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يت وأين مسكنه

(الباب الخامس عشر) في معرفة الانفاس ومعرفة أقطاب المحققين بها واسرارهم

(الباب السادس عشر) في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الحق تعالى منها ومعرفة الاوتاد والاشخاص السبعة البدلاء ومن تولاها من الارواح العلوية وترتيب أفلاكها

(الباب السابع عشر) في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبت من العلوم الالهية المدة الاصلية

(الباب الثامن عشر) في معرفة علم المتجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكوني

(الباب التاسع عشر) في سبب نقص العلوم وزيدتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله عليه السلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث

(الباب الموفى عشرين) في معرفة العلم العيسوي ومن أين جاء وإلى أين ينتهي وكيفيته وهل تعلق بطول العالم أو بعرضه أو بهما

(الباب الحادى والعشرون) في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض

(الباب الثانى والعشرون) في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

(الباب الثالث والعشرون) في معرفة الاقطاب المصونين وأسرار منازل صونهم

(الباب الرابع والعشرون) في معرفة جاءت عن العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب ومن خصالها من العالم

ومراتب أقطابهم وأسرار الاشتراك بين شريعتين والقابول المتعشقة بالانفاس وأصلها وإلى كم تنتهى منازلها

(الباب الخامس والعشرون) في معرفة وتد مخصوص معمر وأسرار الاقطاب المختصين بأربعة أصناف من العالم وسر

المنزل والمنازل ومن دخله من العالم

(الباب السادس والعشرون) في معرفة أقطاب الرموز ونوحيات من أسرارهم وعلومهم

(الباب السابع والعشرون) في معرفة أقطاب صل وقد نوبت وصلات وهو من منازل العالم النوراني وأسرارهم

(الباب الثامن والعشرون) في معرفة أقطاب ألم تركيف

(الباب التاسع والعشرون) في معرفة سر سامان الهى أخقه بأهل البيت والاقطاب الذين منهم ورثه ومعرفة أسرارهم

(الباب الثلاثون) في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركائنية

(الباب الحادى والثلاثون) في معرفة أصول الركبان

(الباب الثانى والثلاثون) في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الركائنية

(الباب الثالث والثلاثون) في معرفة الاقطاب النياتيين وأسرارهم وكيفية أصولهم

(الباب الرابع والثلاثون) في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعان بها السرار أذكروها

(الباب الخامس والثلاثون) في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس وأسراره بعده ووثه

(الباب السادس والثلاثون) في معرفة العيسويين واقطابهم وأصولهم

(الباب السابع والثلاثون) في معرفة الاقطاب العيسويين وأسرارهم

(الباب الثامن والثلاثون) في معرفة من اطلع على المقام المحمدى ولم ينله من الاقطاب

(الباب التاسع والثلاثون) في معرفة المنزل الذى ينحط اليه الولي اذا طرد الحق عاقل بالله وإياك وما يتعلق بهذا المنزل

من العجائب والعلوم الالهية ومعرفة أسرار أقطاب هذا المنزل

(الباب الاربعون) في معرفة منزل بحاور علم جزئى من علوم الكون وترتيبه وغرائبه وأقطابه

(الباب الحادى والاربعون) في معرفة أهل النابل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم وأسرار أقطابهم

(الباب الثانى والاربعون) في معرفة الفتوة والعقبات ومنازلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم

(الباب الثالث والاربعون) في معرفة جماعة من أقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

(الباب الرابع والاربعون) في معرفة البهائيل وأنتهم في البهالة

(الباب الخامس والاربعون) في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود

(الباب السادس والاربعون) في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

(الباب السابع والاربعون) في معرفة أسرار ووصف المنازل السفلية وقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكره

بدايته فيحس البهائم علومه وقامه وما السر الذى يتجلى له حتى يدعو الى ذلك

(الباب الثامن والاربعون) في معرفة انما كان كذا السكدا

(الباب التاسع والاربعون) في معرفة انى لاجد نفس الرحمن من قبل المين ومعرفة هذا المنزل ورجاله

(الباب الخمسون) في معرفة رجال الخيرة والهجز

(الباب الحادي والخمسون) في معرفة رجال من أهل الورع قد تحققتوا بمثل نفس الرحمن

(الباب الثاني والخمسون) في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب إلى عالم الشهادة

(الباب الثالث والخمسون) في معرفة ما يليق المزبد على نفسه من وظائف الأعمال قبل وجود الشيخ ٢٤٤

(الباب الرابع والخمسون) في معرفة الاشارات

(الباب الخامس والخمسون) في معرفة الخواطر الشيطانية ٢٨١

(الباب السادس والخمسون) في معرفة الاستقراء وصحته وسقمه

(الباب السابع والخمسون) في معرفة تحصيل علم الاطهام بنوع ما من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس

(الباب الثامن والخمسون) في معرفة اسرار أهل الاطهام المستدلين ومعرفة علم الهى فاض على القلب ففرق خواطره

وشتمها

(الباب التاسع والخمسون) في معرفة الزمان الموجود والمقدر

(الباب الستون) في معرفة العناصر وسلطان العالم العاوى على العالم السفلى وفي أى دورة كان وجوده هذا العالم

الانساني من دورات الفلك الاقصى وأى روحانية ننظرنا

(الباب الحادي والستون) في معرفة جهنم وأعظم مخلوقات عند بابها ومعرفة بعض العالم العاوى

(الباب الثاني والستون) في معرفة مراتب النار

(الباب الثالث والستون) في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث

(الباب الرابع والستون) في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث

(الباب الخامس والستون) في معرفة الجنة ومنازلها ودوراتها وما يتعلق بهذا الباب

(الباب السادس والستون) في معرفة سر الشريعة ظاهره وباطنها وأى اسم أوجدها

(الباب السابع والستون) في معرفة لاله الاالله محمد رسول الله

(الباب الثامن والستون) في معرفة اسرار الطهارة

(الباب التاسع والستون) في معرفة اسرار الصلاة

(الباب السبعون) في معرفة اسرار الزكاة

(الباب الحادي والسبعون) في معرفة أسرار الصيام

(الباب الثاني والسبعون) في معرفة أسرار الحج ومعرفة مناسكه وآيات بيته المسكرم وما شهدنى الحق عند طوافى

بالبيت من أسرار الطواف

(الباب الثالث والسبعون) في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من

المقابلة

❖ الفصل الثاني في المعاملات ❖

(الباب الرابع والسبعون) في التوبة

(الباب الخامس والسبعون) في ترك التوبة

(الباب السادس والسبعون) في المجاهدة

(الباب السابع والسبعون) في ترك المجاهدة

(الباب الثامن والسبعون) في الخلوة

(الباب التاسع والسبعون) في ترك الخلوة

(الباب الثمانون) في العزلة

(الباب الحادي والثمانون) في ترك العزلة

(الباب الثاني والثمانون) في الفرار

(الباب الثالث والثمانون) في ترك الفرار

(الباب الرابع والثمانون) في تقوى الله

(الباب الخامس والثمانون) في تقوى الحجاب والستر

(الباب السادس والثمانون) في تقوى الحدود الدنيوية

(الباب السابع والثمانون) في تقوى النار

(الباب الثامن والثمانون) في معرفة أسرار أحكام أصول الشرع

(الباب التاسع والثمانون) في معرفة النوافل على الإطلاق

(الباب العاشر والثمانون) في معرفة أسرار الفرائض والسنن

(الباب الحادي والتسعون) في معرفة الورع وأسراره

(الباب الثاني والتسعون) في معرفة مقام ترك الورع

(الباب الثالث والتسعون) في معرفة الزهد وأسراره

(الباب الرابع والتسعون) في معرفة مقام ترك الزهد

(الباب الخامس والتسعون) في معرفة أسرار الجود والكبر والسخاء والإيثار على الخاصة وعلى غير الخاصة مع

طلب العوض وتركه

(الباب السادس والتسعون) في معرفة الصمت وأسراره

(الباب السابع والتسعون) في معرفة مقام السلام وأسراره

(الباب الثامن والتسعون) في معرفة مقام السهر وأسراره

(الباب التاسع والتسعون) في معرفة مقام النوم وأسراره

(الباب العاشر والتسعون) في معرفة مقام الخوف وأسراره

(الباب الحادي ومائة) في معرفة مقام ترك الخوف وأسراره

(الباب الثاني ومائة) في معرفة مقام الرجاء وأسراره

(الباب الثالث ومائة) في معرفة مقام ترك الرجاء وأسراره

(الباب الرابع ومائة) في معرفة مقام الحزن وأسراره

(الباب الخامس ومائة) في معرفة مقام ترك الحزن وسببه

(الباب السادس ومائة) في معرفة مقام الجوع وأسراره

(الباب السابع ومائة) في معرفة مقام ترك الجوع وسببه

(الباب الثامن ومائة) في معرفة الفتنة والشهوة وصحة الأحداث والنسوان وأخذ الأرفاق منهن ومضى بأخذ المزيد

الأرفاق

(الباب التاسع ومائة) في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي في الدنيا والشهوة التي في الآخرة

والفرق بين النافة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ومن لا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن

لا يشتهي ولا يشتهي

(الباب العاشر ومائة) في معرفة مقام أسرار الخشوع والخضوع

- (الباب الحادى عشر ومائة) فى معرفة مقام ترك الخشوع والخضوع وأسراره
 (الباب الثانى عشر ومائة) فى معرفة مخالفة النفس وأسرارها
 (الباب الثالث عشر ومائة) فى معرفة مقام مساعدة النفس فى أغراضها وأسراره
 (الباب الرابع عشر ومائة) فى معرفة مقام الحسد والغبط ومجودهما ومنه ومومهما
 (الباب الخامس عشر ومائة) فى معرفة مقام الغيبة ومجودها ومنه ومومها
 (الباب السادس عشر ومائة) فى معرفة مقام الفتاغة وأسرارها
 (الباب السابع عشر ومائة) فى معرفة مقام الشره والحرص
 (الباب الثامن عشر ومائة) فى معرفة مقام التوكل وأسراره
 (الباب التاسع عشر ومائة) فى معرفة مقام ترك التوكل
 (الباب العاشر وعشرون ومائة) فى معرفة مقام الشكر وأسراره
 (الباب الحادى والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الشكر وأسراره
 (الباب الثانى والعشرون ومائة) فى معرفة مقام اليقين وأسراره
 (الباب الثالث والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك اليقين وأسراره
 (الباب الرابع والعشرون ومائة) فى معرفة مقام الصبر وتفصيله وأسراره
 (الباب الخامس والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الصبر وأسراره
 (الباب السادس والعشرون ومائة) فى المراقبة وأسرارها
 (الباب السابع والعشرون ومائة) فى ترك المراقبة ومقامها وأسرارها
 (الباب الثامن والعشرون ومائة) فى الرضى وأسراره
 (الباب التاسع والعشرون ومائة) فى ترك الرضى وأسراره
 (الباب الثلاثون ومائة) فى العبودية وأسرارها
 (الباب الحادى والثلاثون ومائة) فى ترك العبودية وأسراره
 (الباب الثانى والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الاستقامة وأسراره
 (الباب الثالث والثلاثون ومائة) فى معرفة ترك الاستقامة وأسراره
 (الباب الرابع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الاخلاص وأسراره
 (الباب الخامس والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره
 (الباب السادس والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الصدق وأسراره
 (الباب السابع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الصدق وأسراره
 (الباب الثامن والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الحياء وأسراره
 (الباب التاسع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الحياء وأسراره
 (الباب الاربعون ومائة) فى معرفة مقام الحرية وأسرارها
 (الباب الحادى والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الحرية وأسراره
 (الباب الثانى والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الذكرو وأسراره
 (الباب الثالث والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الذكرو وأسراره
 (الباب الرابع والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الفكر وأسراره
 (الباب الخامس والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الفكر وأسراره

- (الباب السادس والاربعون ومائة) في معرفة مقام الفتوة وأسراره
 (الباب السابع والاربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره
 (الباب الثامن والاربعون ومائة) في معرفة مقام الفراسة وأسراره
 (الباب التاسع والاربعون ومائة) في معرفة مقام الخلق وأسراره
 (الباب الحسون ومائة) في معرفة مقام الغيرة وأسراره
 (الباب الحادي والحسون ومائة) في معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره
 (الباب الثاني والحسون ومائة) في معرفة مقام الولاية البشرية وأسراره التي تنضم من الولاية الالهية
 (الباب الثالث والحسون ومائة) في معرفة مقام الولاية الملكية وأسراره
 (الباب الرابع والحسون ومائة) في معرفة مقام النبوة وأسراره
 (الباب الخامس والحسون ومائة) في معرفة مقام النبوة البشرية وأسراره
 (الباب السادس والحسون ومائة) في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره
 (الباب السابع والحسون ومائة) في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره
 (الباب الثامن والحسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة وأسراره
 (الباب التاسع والحسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسراره
 (الباب الستون ومائة) في معرفة مقام الرسالة الملكية
 (الباب الحادي والستون ومائة) في معرفة المقام الذي بين النبوة والصدقية
 (الباب الثاني والستون ومائة) في معرفة مقام الفقر وأسراره
 (الباب الثالث والستون ومائة) في معرفة مقام الغنى وأسراره
 (الباب الرابع والستون ومائة) في معرفة مقام التصوف وأسراره
 (الباب الخامس والستون ومائة) في معرفة مقام التعقيب والمحققين
 (الباب السادس والستون ومائة) في معرفة مقام الحكمة والحكماء
 (الباب السابع والستون ومائة) في معرفة مقام كيمياء السعادة وأسراره
 (الباب الثامن والستون ومائة) في معرفة مقام الادب وأسراره
 (الباب التاسع والستون ومائة) في معرفة مقام ترك الادب وأسراره
 (الباب السبعون ومائة) في معرفة مقام الصحة وأسراره
 (الباب الحادي والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك الصحة وأسراره
 (الباب الثاني والسبعون ومائة) في معرفة مقام التوحيد وأسراره
 (الباب الثالث والسبعون ومائة) في معرفة مقام الثنية وهو الشرك وأسراره
 (الباب الرابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام السفر وهو السياحة وأسراره
 (الباب الخامس والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك السفر وأسراره
 (الباب السادس والسبعون ومائة) في معرفة أحوال القوم عند الموت على قدر مقاماتهم
 (الباب السابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيها والمحققين
 (الباب الثامن والسبعون ومائة) في معرفة مقام المحبة وأسرارها
 (الباب التاسع والسبعون ومائة) في معرفة مقام الخلعة وأسراره

(الباب الثمانون ومائة) في معرفة مقام الشوق والاشتياق وأسرارهما
 (الباب الحادى والثمانون ومائة) في معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم
 (الباب الثانى والثمانون ومائة) في معرفة مقام السماع وأسراره
 (الباب الثالث والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك السماع وأسراره
 (الباب الرابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام الكرامات
 (الباب الخامس والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك الكرامات
 (الباب السادس والثمانون ومائة) في معرفة مقام خرق العادات
 (الباب السابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام المحبزة وكيف يكون ذلك الفعل المحبز كرامة لمن كانت له وعليها
 مجيزة لاختلاف الاحوال

(الباب الثامن والثمانون ومائة) في معرفة مقام الرؤى يادى المبشرات
 (الباب التاسع والثمانون ومائة) في معرفة صورة السالك

✽ الفصل الثالث فى الاحوال ✽

(الباب التسعون ومائة) في معرفة المسافر وأحواله
 (الباب الحادى والتسعون ومائة) في معرفة السفر والطريق
 (الباب الثانى والتسعون ومائة) في معرفة الحال وأسراره ورجاله
 (الباب الثالث والتسعون ومائة) في معرفة المقام وأسراره
 (الباب الرابع والتسعون ومائة) في معرفة المكان وأسراره
 (الباب الخامس والتسعون ومائة) في معرفة الشطخ وأسراره
 (الباب السادس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الطوالع وأسرارها
 (الباب السابع والتسعون ومائة) في معرفة الذهاب وأسراره
 (الباب الثامن والتسعون ومائة) في معرفة النفس بفتح الغاء وأسراره
 (الباب التاسع والتسعون ومائة) في معرفة السر وأسراره
 (الباب العاشر ومائتين) في معرفة الوصل وأسراره
 (الباب الحادى ومائتان) في معرفة الفصل وأسراره
 (الباب الثانى ومائتان) في معرفة الادب وأسراره
 (الباب الثالث ومائتان) في معرفة الرياضة وأسرارها
 (الباب الرابع ومائتان) في معرفة التعلل بالحاء المهملة وأسراره
 (الباب الخامس ومائتان) في معرفة التعلل بالخاء المعجمة وأسراره
 (الباب السادس ومائتان) في معرفة التجلى بالجيم وأسراره
 (الباب السابع ومائتان) في معرفة العلة وأسرارها
 (الباب الثامن ومائتان) في معرفة الانزعاج وأسراره
 (الباب التاسع ومائتان) في معرفة المشاهدة وأسرارها
 (الباب العاشر ومائتان) في معرفة المكاشفة وأسرارها
 (الباب الحادى عشر ومائتان) في معرفة اللوائح وأسرارها
 (الباب الثانى عشر ومائتان) في معرفة التلوين وأسراره

- (الباب الثالث عشر ومائتان) في معرفة الغيرة وأسرارها
 (الباب الرابع عشر ومائتان) في معرفة الحيرة وأسرارها
 (الباب الخامس عشر ومائتان) في معرفة الطيبة وأسرارها
 (الباب السادس عشر ومائتان) في معرفة الفتوح وأسراره
 (الباب السابع عشر ومائتان) في معرفة الوسم والرسم وأسرارها
 (الباب الثامن عشر ومائتان) في معرفة القبض وأسراره
 (الباب التاسع عشر ومائتان) في معرفة البسط وأسراره
 (الباب العاشر وعشرين ومائتان) في معرفة الفناء وأسراره
 (الباب الحادي والعشرون ومائتان) في معرفة البقاء وأسراره
 (الباب الثاني والعشرون ومائتان) في معرفة الجمع وأسراره
 (الباب الثالث والعشرون ومائتان) في معرفة التفريق وأسرارها
 (الباب الرابع والعشرون ومائتان) في معرفة عين التكليم وأسراره
 (الباب الخامس والعشرون ومائتان) في معرفة الزوائد وأسرارها
 (الباب السادس والعشرون ومائتان) في معرفة الإرادة وأسرارها
 (الباب السابع والعشرون ومائتان) في معرفة حال المراد وسره
 (الباب الثامن والعشرون ومائتان) في معرفة المريد وأسراره
 (الباب التاسع والعشرون ومائتان) في معرفة الهممة وأسرارها
 (الباب الثلاثون ومائتان) في معرفة العزيمة وأسرارها
 (الباب الحادي والثلاثون ومائتان) في معرفة المنكر وأسراره
 (الباب الثاني والثلاثون ومائتان) في معرفة الاصطلام وأسراره
 (الباب الثالث والثلاثون ومائتان) في معرفة الرغبة وأسرارها
 (الباب الرابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الرجبة وأسرارها
 (الباب الخامس والثلاثون ومائتان) في معرفة التواجد وأسراره
 (الباب السادس والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجود وأسراره
 (الباب السابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجود
 (الباب الثامن والثلاثون ومائتان) في معرفة الوقت وأسراره
 (الباب التاسع والثلاثون ومائتان) في معرفة الطيبة وأسرارها
 (الباب الأربعون ومائتان) في معرفة الانس وأسراره
 (الباب الحادي والأربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره
 (الباب الثاني والأربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره
 (الباب الثالث والأربعون ومائتان) في معرفة السكّال وهو الاعتدال وهو الاعراف وهو أيضاً سور الحديد
 التعبير يدعن حكم الاوصاف عليه
 (الباب الرابع والأربعون ومائتان) في معرفة الغيبة وأسرارها
 (الباب الخامس والأربعون ومائتان) في معرفة الحضور وأسراره
 (الباب السادس والأربعون ومائتان) في معرفة الشكر وأسراره

- (الباب السابع والاربعون ومائتان) في معرفة الصحو وأسراره
 (الباب الثامن والاربعون ومائتان) في معرفة التوق وأسراره
 (الباب التاسع والاربعون ومائتان) في معرفة الشرب وأسراره
 (الباب الحسون ومائتان) في معرفة الري وأسراره
 (الباب الحادى والحسون ومائتان) في معرفة عدم الري لمن شرب وأسراره
 (الباب الثانى والحسون ومائتان) في معرفة المحو وأسراره
 (الباب الثالث والحسون ومائتان) في معرفة الاثبات وأسراره
 (الباب الرابع والحسون ومائتان) في معرفة الستروأسراره
 (الباب الخامس والحسون ومائتان) في معرفة الحق ومحى الحق
 (الباب السادس والحسون ومائتان) في معرفة الابدار وأسراره
 (الباب السابع والحسون ومائتان) في معرفة المحاضرة وأسرارها
 (الباب الثامن والحسون ومائتان) في معرفة اللوامع وأسرارها
 (الباب التاسع والحسون ومائتان) في معرفة الهجوم واليواده وأسرارها
 (الباب الستون ومائتان) في معرفة القرب وأسراره
 (الباب الحادى والستون ومائتان) في معرفة البعد وأسراره
 (الباب الثانى والستون ومائتان) في معرفة الشريعة
 (الباب الثالث والستون ومائتان) في معرفة الحقيقة
 (الباب الرابع والستون ومائتان) في معرفة الخواطر
 (الباب الخامس والستون ومائتان) في معرفة الوارد
 (الباب السادس والستون ومائتان) في معرفة الشاهد
 (الباب السابع والستون ومائتان) في معرفة النفس بسكون الفناء
 (الباب الثامن والستون ومائتان) في معرفة الروح
 (الباب التاسع والستون ومائتان) في معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
 ﴿الفصل الرابع فى المنازل﴾
 (الباب السبعون ومائتان) في معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية
 (الباب الحادى والسبعون ومائتان) في معرفة منزل عند الصباح بحمد القوم السرى من المناجاة المحمدية
 (الباب الثانى والسبعون ومائتان) في معرفة تنزيه التوحيد منها
 (الباب الثالث والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوى
 (الباب الرابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوى
 (الباب الخامس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التبرى من الاوثان من المقام الموسوى
 (الباب السادس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الخوض وأسراره من المقام الحمدي
 (الباب السابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التكذيب والجهل من المقام الموسوى وأسراره
 (الباب الثامن والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الالفة وأسراره من المقام الموسوى والحمدى
 (الباب التاسع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام الحمدي
 (الباب العشرون ومائتان) في معرفة منزل مالى وأسراره من المقام الموسوى

المحمدية

(الباب الاربعون وثلاثمائة) في معرفة المنزل الذي منه خبايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خبايا وهو من الحضرة

الموسوية

(الباب الحادى والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل التقليد في الاسرار وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثانى والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سريين منفصلين عن ثلاثة أسرار تجمعها حضرة واحدة من حضرات

الوحى وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سريين في تفصيل الوحى من حضرة جدا لك كاه

(الباب الرابع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سريين من أسرار المفقرة وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره كيف يبعث من

جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الصف الاول عند الله تعالى والشك الاطى وفتح خير وما منزل

في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سريين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل فتح الابواب وغايتها وحلق كل أمة وهو من الحضرة المحمدية

(الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل التجلى الاستغهاى ورفع الغطاء عن العلى وهو من الحضرة المحمدية من

الامم الرب

(الباب الحادى والخمسون وثلاثمائة) في معرفة منزل اشترك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة

المحمدية من الاسم الودود

(الباب الثانى والخمسون وثلاثمائة) في معرفة ثلاثة أسرار طلسمية بصورة مدبرة من حضرة التفرات المحمدية

(الباب الثالث والخمسون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة أسرار طاسمية حكيمية تشبه الى معرفة السبب وأداعته

وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والخمسون وثلاثمائة) في معرفة منزل الاقصى السريانى وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الخامس والخمسون وثلاثمائة) في معرفة منزل السبل المولدة وأرض العبادات واتساعها وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والخمسون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة أسرار مكتومة والسر العربى في الادب لاهلى والوحى النفسى

من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والخمسون وثلاثمائة) في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت سريين موسويين

(الباب الثامن والخمسون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة أسرار مختلفة الانوار والقرارات والانداز وصحيح الاخبار ومن

هذا المنزل قلت الشعر في حبه قد خلتها ناله فيها وهو من الحب المنازل وأبورها

(الباب التاسع والخمسون وثلاثمائة) في معرفة منزل ايك اعنى فاسمعى باجار وهو منزل نرى فى الامر وصورة السكتم فى

الكشف من الحضرة المحمدية

(الباب الستون وثلاثمائة) في معرفة منزل الظاهات المحمودة والانوار المشهودة والحق من ليس من أهل البيت باعل

البيت وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادى والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل الاشتراك مع الحق فى التقدير وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثانى والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل السجدة السجدة بالكل والجز وهو سجد والقلب والوجه وما فيه

من أسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل حاله العارف من لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ليس في وسعه ان يعلمه وتزبه الباري عن الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والستون وثلاثمائة) في معرفة سرين طاسمين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة والغير الاطية وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والستون وثلاثمائة) في معرفة أسرار طسمية اتصلت في حضرة الرحمة بن خفي مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل وزراء المهدي الآتي في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه أخدم المحققين لقلة القابلين له وقصور الافهام عن دركه وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل آقاي وحيات وحضرة الامر وحده وصف عالم ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود وتأثير عالم الشهادة في عالم الغيب عن عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل المرید وسرّين من أسرار الوجود والتبديل وهو من الحضرة المحمدية (الباب الحادي والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر وثلاثة أسرار لوحية أمية وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر وسرّين وثلاثة عليك بما ليس لك واجابة الحق لك في ذلك المعنى وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكيم المتصل مركبه على العالم باعقابه وبقاء العالم أبد الابدين وان التقات صورته وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الرؤية والرؤية وسواقي الاشياء في الحضرة الربوبية وان المسكار قدما كان المؤمن قدما وقدما وكل طائفة على قدمها وآتية بانها معد لا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل يجمع بين الالوان والاعداء من الحضرة الحكيمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يضمن القلب مقام وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد واللوثة والصور وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الامة البهيمية والاحياء والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم التأخر وتأخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الحل والعقد والاکرام والاهانة ونشأة الدعاء في صورة الاخبار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل الامعاء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية (الباب الحادي والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة آلاف مقام فرقي واكمل

مشاهدة من شاهده في نصف الشهر أو في آخره وهو من الحضرة المحمدية
(الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل الخوانيم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الالهية وهو من
الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة) في معرفة نزل العظمة الجامعة للعظمت وهو من الحضرة المحمدية الاختصاصية

الفصل الخامس في المنازلات *

(الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة المنازلات الخطائية وهو من سر قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا
وحيًا أو من وراء حجاب * وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل من حقر غلب ومن استب من منع *

(الباب السادس والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل حبل الوريد وأية المعية

(الباب السابع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل التواضع الكبرى

(الباب الثامن والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل مجهولة عند العبد وهو الرقي من غير تعيين قصد ما يقصده من الحق

(الباب التاسع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل التي تكونك وألك كوني

(الباب العاشر والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل زمان النبي وجوده إلا ما فلازل أن في والآيات فلا زمان لك فأنت زمان
وآثار زمانك

(الباب الحادي والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازل السبل الذي لا يثبت عليه رجال السؤال

(الباب الثاني والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من رحم رحمة من لم يرحم رحمة من غضبنا عليه وأسبنا

(الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من توقف عند رؤيته ما هاله ذلك

(الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير أدب

(الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من دخل حضرة في وقت عليه حياته فعزاه على في موت صاحبه

(الباب السادس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من جمع المعارف والعلوم بحجته عنى

(الباب السابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل إليه بعد التكامل الطيب والعمل الصالح برفعه

(الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من وعظ الناس لم يعرفه ومن ذكرهم عرفه

(الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من دخل حضرة عنقه وما في أحد الأذلة

(الباب العاشر والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من ظفر في بستانه ومن وقف عند حدى أطاعت عليه

(الباب الحادي والتسعون وثلاثمائة) في منازل حب والحق أو لهما إلى رؤيتي سبيل

(الباب الثاني وأربعون وثلاثمائة) في منازل من غاب عن غايته غايته فالحجج إلى السلم أولى

(الباب الثالث وأربعون وثلاثمائة) في منازل لا تحصى على عبيدى ما قلت لا لو احسن منهم لم تحبب الا قال لي أنت عمت وقال

الحق ولكن السابق أسبق ولا تامل

(الباب الرابع وأربعون وثلاثمائة) في معرفة منازل من عطف على رعيته سعى في هلاك ما كد ومن رفق به بقي مليكا كل سيد

قتل عدا من عبيده فمات قاتل سيادة من سيادته إلا ما فاطر

(الباب الخامس وأربعون وثلاثمائة) في منازل من جعل قلبه بيتي وأخلده من غيرى ما يدري أحدا عطفه فلا تشبهوه بالبيت

العمور فانه بيت ملائكة لا بيتي ولهذا لم أكن فيه خالبي بل بيتي قاب عبيدى الذى وسعني حين ضاق عني أرضي وسماي

(الباب السادس وأربعون وثلاثمائة) في منازل من ظهر ربي قط شئ بشئ ولا يدعى أن يظهر

(الباب السابع وأربعون وثلاثمائة) في منازل من أسرع من الطريقة تخلص من أن انظرت إلى غيرى لا تضيق ولكن اضحكك

(الباب الثامن وأربعون وثلاثمائة) في معرفة منازل يوم السبت كل عنك من الجاد الذى شدة فقهه فرغ العلم منى وفرغ منه

(الباب التاسع وأربع مائة) في منازلة أسماي بحجاب عليك فان رفعها وصلت الى
(الباب العاشر وأربع مائة) في منازلة وان الى ربك المنشئ فاعتزوا بهذا الرب تسعدوا
(الباب الحادي عشر وأربع مائة) في منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار فخافوا
الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم سواء

(الباب الثاني عشر وأربع مائة) في منازلة من كان لم يذل ولا يخزي أبدا
(الباب الثالث عشر وأربع مائة) في منازلة من سألني فخرج من قضائي ومن لم يسألني فخرج من قضائي
(الباب الرابع عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة لا يرى الا بحجاب
(الباب الخامس عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة من دعاني فقد أدنى حق عبوديته ومن أنصف نفسه فقد أنصفني
(الباب السادس عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة عين القلب
(الباب السابع عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة من أجزه على الله
(الباب الثامن عشر وأربع مائة) في منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شيء
(الباب التاسع عشر وأربع مائة) في معرفة منازلة الهكوك

(الباب العاشر والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة المتخلص من المقامات
(الباب الحادي والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من طلب الوصول الى من جهة الدليل والبرهان لم يصل الى
أهدافه لا يشبهني شيء

(الباب الثاني والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من ردالي فعلى فقد أعطاني حق
(الباب الثالث والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من غار على لم يذكري
(الباب الرابع والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة أحبك للبقاء معي وتحب الرجوع الى أهلك ففك حتى أنشقي
منك وحينئذ عني

(الباب الخامس والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني
(الباب السادس والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة السر الذي منه قال عليه السلام حين استفتهم عن رؤيته به
قال نوراني أراه

(الباب السابع والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة قال قوسين
(الباب الثامن والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة الاستفهام عن الآيتين
(الباب التاسع والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من تصاغر لجلالي نزلت اليه ومن تعظم على تعظمت عليه
(الباب الثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة ان حيرتك أو صلتك الى
(الباب الحادي والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة من حبيته محبته

(الباب الثاني والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة ما ترددت بشي الا بك فاعرف قدرك وهذا عجيب شيء لا يعرف

(الباب الثالث والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة انظر أي تحجب بعلمك ولا تسألني فنعطيك اياه فلا أجده من
بالله

(الباب الرابع والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة لا يحجبك لو شئت فاني لا اشاء بعد فاقبت
(الباب الخامس والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة أخذت العهد على نفسي فوقت أو فبت ووقتها لم أوف ولا تعترض
(الباب السادس والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما أنت عندى ما عبدوني
(الباب السابع والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة من عرف خطئه من شر يعق عرف خطئه مني فأنك عندى كما أنا

عندك مرتبة واحدة

(الباب الثامن والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة من قرأ كلامي رأي غمامتي فيها سرج ملائكتي تنزل عليه وفيه فاداسكت رحلت عنه مؤثراتنا

(الباب التاسع والثلاثون وأربع مائة) في معرفة منازلة قاب قوسين الثاني

(الباب الاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بمشاهدتي

(الباب الحادي والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة عيون أفئدة العارفين ناظرة الى ما عندي لالي

(الباب الثاني والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة من رأي وعرف المرآتي في المرآتي

(الباب الثالث والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة واجب الكشف العرفاني

(الباب الرابع والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة من كتب له كتاب الهدى الخالص لا يشقي

(الباب الخامس والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة هل عرفت أوليائي الذين أذبهم بأدبي

(الباب السادس والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة في تعمير نواحي الليل فوائدا لخبرات

(الباب السابع والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهر بطلق عني

(الباب الثامن والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة من كسفت له شيا من أعين عيني بهت فكيف يطلب

ان يراني

(الباب التاسع والاربعون وأربع مائة) في معرفة منازلة ليس عيني من تعبد عيني

(الباب الحسون وأربع مائة) في معرفة منازلة من ثبت أظهوري كان في لابه سبحانه كان به لابي وهذا الحقيقة

والاول مجاز

(الباب الحادي والحسون وأربع مائة) في معرفة منازلة في الخارج معرفة العارج

(الباب الثاني والحسون وأربع مائة) في معرفة منازلة كلامي كاهم عظمه اعبيدي لوانعظوا

(الباب الثالث والحسون وأربع مائة) في معرفة منازلة كرمي ما بذلت لك من الاموال وكرم كرمي ما وهبتك من عقولك

عن أخيك عند حنايتك عليك

(الباب الرابع والحسون وأربع مائة) في معرفة منازلة لا تقوى معاني حضرة تافريب وانما المعروف لاولي القرى

(الباب الخامس والحسون وأربع مائة) في معرفة منازلة من أقيمت عليه ظاهري لا يستعبد بها ومن أقيمت عليه بباطني

لا يشقي لعداؤك عكس

(الباب السادس والحسون وأربع مائة) في معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامي وقد سمع

(الباب السابع والحسون وأربع مائة) في معرفة منازلة لك كيف الماقي

(الباب الثامن والحسون وأربع مائة) في معرفة منازلة ادراك السجحات

(الباب التاسع والحسون وأربع مائة) في معرفة منازلة قواهم عند تامل الساطعين الاخبار

(الباب العاشر وأربع مائة) في معرفة منازلة الاسلام والايمن والاحسان واحسان الاحسان

(الباب الحادي والعشرون وأربع مائة) في معرفة منازلة من أسدلت عليه حجاب كفتي هو من ضلاني لا يعرفه أحد ولا

يعرف أحدا

الفصل السادس في المقامات

(الباب الثاني والعشرون وأربع مائة) في معرفة الاقطاب المحمدين ومنارهم

(الباب الثالث والعشرون وأربع مائة) في معرفة الاثني عشر قطبا وهم الذين يدور بهم فلك العالم

(الباب الرابع والعشرون وأربع مائة) في معرفة حال قطب الاقطاب المحمدي الذي كان منزله لاله الا الله

- (الباب الخامس والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الله أكبر
 (الباب السادس والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله سبحانه الله
 (الباب السابع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله
 (الباب الثامن والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال
 (الباب التاسع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله أفوض أمرى إلى الله
 (الباب السبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 (الباب الحادي والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
 (الباب الثاني والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله فيشرع عبادي يستمعون القول فيتبعون
 أحسنه
 (الباب الثالث والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله والهيكم الله الواحد
 (الباب الرابع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم فاعندوا الله وما عند الله باق
 (الباب الخامس والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
 (الباب السادس والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاما تبين لانه عدو لله تبرأ منه الحول والقوة لله
 لا حول ولا قوة الا بالله
 (الباب السابع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لمثل هذا
 فيعمل العاملون
 (الباب الثامن والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان تلك مثقال حبة من خرد فتمكّن في صخرة
 فوق السموات وفي الارض يأتيها الله ان الله لطيف خبير
 (الباب التاسع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه
 من ان لا يعظمه
 (الباب العاشر والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وآتيناها الحكم صديا
 (الباب الحادي والثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا
 (الباب الثاني والثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك
 بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الامور
 (الباب الثالث والثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله قد أفلح من زكاه وقد غاب من دساها
 (الباب الرابع والثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا بلغت الخلق وأنت حينئذ تنظرون
 (الباب الخامس والثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
 أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
 (الباب السادس والثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ أمينا
 (الباب السابع والثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو
 مؤمن فلننجينه من حياة طيبة
 (الباب الثامن والثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم
 زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى
 (الباب التاسع والثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما أموالكم وأولادكم فتنة
 (الباب العاشر والثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله كبر معا عند الله ان تقولوا لا نفع لعل

(الباب الحادى والتسعون وأربعمائه) فى معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
(الباب الثانى والتسعون وأربعمائه) فى معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من
ارضى من رسول

(الباب الثالث والتسعون وأربعمائه) فى معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فقال هؤلاء اقوم لا يدعون
يفقهون حديثا

(الباب الرابع والتسعون وأربعمائه) فى معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء
(الباب الخامس والتسعون وأربعمائه) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتد منكم عن دينه فبعت وهو كافر
(الباب السادس والتسعون وأربعمائه) فى معرفة حال قطب كان منزله وما قدر والله حتى قدره وجاهدوا فى الله
حتى يجهنمه

(الباب السابع والتسعون وأربعمائه) فى معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون
(الباب الثامن والتسعون وأربعمائه) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يتلى الله يجعل له مخرجا
(الباب التاسع والتسعون وأربعمائه) فى معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثل شئ

(الباب العاشر وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم الى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم
(الباب الحادى وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم واتمتم عملكم

(الباب الثانى وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم واتمتم عملكم
(الباب الثالث وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وما أمر والا لعبد والله تخاضع له الذين حذاه

(الباب الرابع وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون

(الباب الخامس وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا

(الباب السادس وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومكر واومر الله والله خير لما يكره

(الباب السابع وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ألم يعلم بأن الله يرى

(الباب الثامن وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله الله على الذين آمنوا يخرجهن من الظلمات الى النور

(الباب التاسع وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين

(الباب العاشر وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق

(الباب الحادى عشر وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وانفقوا الله ويعلمكم الله اتقوا الله يجعل لكم فرقا

(الباب الثانى عشر وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله كلما مضى جلودهم بدلناهم بجلود اخرى فاولئك فى عذاب

(الباب الثالث عشر وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ذكر رحمة ربك عبد ذكرك اذ نادى ربه ندا خفيا

(الباب الرابع عشر وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

(الباب الخامس عشر وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما ظنه فاستعصر ربه وخرا كما وثاب

(الباب السادس عشر وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان آتاكم واثقاكم واثقاكم واثقاكم واثقاكم واثقاكم

وعشرونكم واموالا فترقبوا وان تجار فترقبوا كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله

فترصبوا حتى يأتى الله بأمره فترصبوا الى الله

(الباب السابع عشر وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت

عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه

(الباب الثامن عشر وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فرغ عنهم قالوا انا اذ قال ربكم قالوا الحق

وهو العلى الكبير

(الباب التاسع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تنشرون

(الباب الموفى عشرين وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون

(الباب الحادى والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون

(الباب الثانى والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا فلو لم يكن لهم وجه لانهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

(الباب الثالث والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وأتمان خاف مقام ربه

(الباب الرابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر ممدادا لكانت ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولوجئت ان لم مددا

(الباب الخامس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا يدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

(الباب السادس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان تبنتك لقد كدت تركن اليهم شيئا فيلا اذا لاذتلك ضعف الحياة وضعف الممات

(الباب السابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجههم ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(الباب الثامن والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وخزأ سبعة سبعة منها

(الباب التاسع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والبلاد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي حنت لا يخرج الا لكدا

(الباب الثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول

(الباب الحادى والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومانسكون فى شأن وماتوا ومنهم من فرأى ولا يعملون من عمل الا كعليكم شهودا ذنق ضون فيه

(الباب الثانى والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

(الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادى عني فالى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فليستجيبوا الى

(الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم

(الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله فيما باعوا وعودا على جنوبهم

(الباب السادس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا فليؤثر منها وما له فى الآخرة من نصيب

(الباب السابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وتحنى الناس والله أحق أن تحشاه

(الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تنصروا الله وما تعملون بصبر

(الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله انى لكم منه مذبرمين ولا تنصروا مع الله اله آخر انى لكم منه مذبرمين

(الباب الاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ولوائهم صبر واحتى تخرج اليهم لكان خير لهم
 (الباب الحادى والاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا
 (الباب الثانى والاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان فيه نداء عمى فهو فى الآخرة أعمى
 وأضل سبيلا

(الباب الثالث والاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 (الباب الرابع والاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا ليدبر قيب عتيد
 (الباب الخامس والاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله واسجدوا وقرب
 (الباب السادس والاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله فأعرض عن من تولى عن ذكرنا
 (الباب السابع والاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين
 (الباب الثامن والاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله فاذا كرونى اذكركم
 (الباب التاسع والاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله أمان استغنى فانتله تصدى
 (الباب العاشر وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
 (الباب الحادى والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله
 (الباب الثانى والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ولوائهم اذلهوا وانفسهم جاؤك فاستغفروا الله
 واستغفر لهم الرسول

(الباب الثالث والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله والله من وراءهم محيط
 (الباب الرابع والعشرون وخمسة) في عفة الشخص الذى انتقل اليه معنى خاتم النبوة وسرته مثل زر الخلة في معناه
 ومنزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا بحسن أن يحمدا وبإيمانهم فلو لا تحسبنهم بفازة من العذاب ولهم عذاب
 أليم وهم فيه

(الباب الخامس والعشرون وخمسة) في معرفة السبب الذى منعنى أن أذكر بقية الاقطاب من زمانها هذا الى
 يوم القيامة

(الباب السادس والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذى بيده الملك
 (الباب السابع والعشرون وخمسة) في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق
 (الباب الثامن والعشرون وخمسة) في معرفة الاسماء التى لرب العز و ما يجوز أن يطلق به اللفظ عليه وما لا يجوز
 (الباب التاسع والعشرون وخمسة) في معرفة أسرار وحقائق من منازل مختلفة وهذا الباب هو كالمختصر لأبواب
 هذا الكتاب اشكل باب فيه قولنا ومن ذلك وفيه زيادة ثلاثة وأربعة
 (الباب العشرون وخمسة) في وصية حكيمية شرعية يتفجع بها المرء بالرد والواصل وهو آخر أبواب هذا الكتاب انتهى
 الجزء الثانى من هذا الكتاب والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله وعبيده

(*) بسم الله الرحمن الرحيم (*)

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

فلما وقع بموقع عندى أن أجعل في هذا الكتاب أولاً فصلاً في العقائد المؤبدة بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة ثم رأيت أن ذلك تشغيب على المتأهب الطالب للزبد المتعرض لنفحات الجود بأسرار الوجود فإن المتأهب إذا لزم الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيراً لاشئ له عند باب به حينئذ يمدحه الله تعالى وعلامة من العلم به والأسرار الالهية والمعارف الربانية التي أثنى الله سبحانه بها على عبده خضر فقال عبد من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً وقال ويجعل لكم نورا تمشون به قيل لا جندكم نأت ما نلت فقال بجوابي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال أبو يزيد أخذتم علمكم ميتاً وأخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت فيحصل صاحب الهمة في الخلوة مع الله وبهجات هيته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكامل على البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة فانه اوراق النظر العقلي اذا كانت العلوم على ثلاث مراتب (علم العقل) وهو كل علم يحصل لك ضرورة وعقيب نظر في دليل بشرط العنور على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختص بهذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد (والعلم الثاني) علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق فلا يتدرع عقل على أن يحدها ولا يقيم على معرفتها دليلاً كعلم بحلوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والعشق والوجد والشوق وما شاكل هذا النوع من العلوم فهذه علوم من المحال أن يعاينها أحد الا بان يتصف بها ويدوقها وشبهها من جنسها في أهل الذوق كمن يغلب على محل طعمه المرة الصفراء فيجد العسل مر او ليس كذلك فان الذي يشر محل الطعم انما هو المرة الصفراء (والعلم الثالث) علوم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروح يختص به النبي والولي وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كعلم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العلم به لم يحصل له عن نظر ولكن من تربية هذا العلم أعطت هذا النوع الآخر على ضربين ضرب منه يتحقق بالعلم الثاني لكن حاله أشرف والاضرب الآخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصادق والكذب الا أن يكون الخبر به قد ثبت صدقه عند الخبر وعظمته فيما يتخير به بقوله كاخبار الانبياء صلوات الله عليهم عن الله كاخبارهم بالجنة وما فيها فقولوا ان ثم جنة من علم الخبر وقوله في القيامة ان فيها حوضاً حتى من العلم من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شئ معه ومثله من علوم العقل المذكورة بانظر فهذه الصنف الثالث الذي هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغفرها وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم أشرف من هذا العلم المحيط الخاوي على جميع المعلومات وما بقي الا أن يكون الخبر به صادقا عند السامعين لمعصوماه ان شرطه عند العامة وأما العقل الايب الناصح نفسه فلا يرمى به ولكن يقول هذا جائز عندى أن يكون صادقا وكذلك ينبغي لكل عاقل اذا أتاه بهذه العلوم غير المعصوم وان كان صادقا في نفس الأمر فيما أخبر به ولكن كمالا يزم هذا السامع له صدقه لا يزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضره لانه في خبره بما لا تخليه العقول بل بما يتجاوزها وتوقف عنده ولا يدركها من أركان الشريعة ولا يطل أصلاماً أو صلها فاذا أتى بأمر جوز العقل وسكت عنه الشارع فلا ينبغي لنا أن نرده أصلاً ونحن مخبرون في قبوله فان كانت حالة الخبر به تقتضي العدالة لم يضر ما قبله كما قيل شهادته ونحوكم كما في الاموال والارواح وان كان غير عدل في علمه افنظر فان كان الذي أخبر به حقا بوجه ما عندنا من الوجوه المصححة قبلناه والتركاه في باب الحائزات ولم تتكامل في قائله بشئ فانها شهادة مكتوبة به نسأل عنها قال اعلى من سكت كتب شهادتهم وإسألون وأنا أولى من نصح نفسه في ذلك ولم يأت هذا الخبر الا بما جاء به المعصوم فهو حاك لما عندنا من رواية عنه فلا فائدة في ادعاءنا بخبره وانما يأتون رضى الله عنهم بأسرار وحكم من أسرار الله بما يسمي سارحة عن قوة الفكر وانكسب ولا تامل أبداً الا بشاهدة والاهتمام وما شاكل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة

بقوله عليه السلام ان يكن في أمي محمد نون ففهم عمر وقوله في أبي بكر في فضله بالسر غيره ولولم يقع الانكار لهداه العلوم في الوجود لم يقد قول أبي هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما أحد هما فبنته وأما الآخر فلو بنته قطع مني هذا الباعوم حدثني به الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحجري بسبقة في رمضان عام تسعة وثمانين وخمسة بداره وحدثني به أيضا أبو الوليد أحمد بن محمد بن العربي بداره بأشيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسة في آخرين كلامه قالوا حدثنا الأبا الوليد بن العربي فإنه قال سمعت أبا الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيي قال حدثني أبي أبو عبد الله وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القاسمي سماعي عليهما عن أبي ذر سماعهما عليه عن أبي محمد وهو عبد الله بن أحمد بن جويه الدرخصي الجوي وأبي اسحق المستملي وأبي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد السكسمة بنى قالوا أنا أبو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال أنا أبو عبد الله البخاري وحدثني به أيضا أبو محمد بن نيس بن يحيى بن أبي الحسين بن أبي البركات الهاشمي العباسي بالحرم الشريف المكي تجاه الركن اليماني من الكعبة العظيمة في شهر رجب ادى الاول سنة تسع وتسعين وخمسة عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الطروعي عن أبي الحسن عبد الرحمن بن النظار الداودي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن جويه الدرخصي عن أبي عبد الله الفربري عن البخاري وقال البخاري في صحيحه حدثني اسمعيل قال حدثني أخى عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ذكر الحديث وشرح الباعوم لأبي عبد الله البخاري من روايته أني ذكره في كتاب العلم وذكر أن الباعوم يحجرى الطعام ولم يقد قول ابن عباس حين قال في قول الله عز وجل الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن في عدد الايام يهن لو ذكرت تفسيره لرجتموني وفي رواية فانهم اني كافر حدثني بهذا الحديث أبو عبد الله محمد بن عيشون عن أبي بكر القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المعافري عن أبي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ولم يكن القول الرضي من حادثة علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم معنى اذ قال

يا رب جوهر عسلم لو أوح به * لقل لي أنت ممن بعد الوثنا
ولا تسفل رجال مسجون دمي * يرون فجع ما بان تونه حسنا

فهو لا يكلمهم سادات أبرار فيها أحب واشهر عنهم فقدر فواء هذا العلم ورثته ومثله أكثر العالم منه وان الاكثر من سكركون له ويأبى في العقل العارف أن لا يأخذ عنهم في انكارهم فإنه في قصة موسى مع خضر مندوحة لهم وحجة لما لا تقتضيان كان انكار موسى عن نسيان شرطه وتعديل الله اياه وبهذه القصة عينها يحتاج على المسكرين لكنهم لا يميلون الى خصامهم ولكن يقول كقول العبد الخاسر هذا فراق بيني وبينك

ولا يحجج بك أنما الناظر في هذا الصنف من العلم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله عليهم اذا وفقت على مشيئة من مشايهم قد ذكره فيلسوف أو متكلم أو صاحب نظر في أي علم كان فتقول في هذا القائل الذي هو الحق في الحق الفيلسوف ان يكون الفيلسوف ذكركم تلك المسئلة وقال هو او اعتقد هاوانه انها منهم أو انه لا دين له فان الفيلسوف قال هو لا دين له فلا تفعل يا أخى فهذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا بمعنى تكون تلك المسئلة فيما عنده من الحق ولا سيما وجدنا الرسول عليه السلام قد قال هو لا سيما فيما وضعوه من الحكم والبري من الشهوات وما كابد النفوس وما تطلو عليه من سوء الضمائر فان كالا تعرف الحقائق ينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة المعينة وما احق فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال هو أو صاحب أو مالكا أو الشافعي أو سفيان الثوري أو ما قولك ان قلت سمعها من فيلسوف أو طالعها في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب والجهل أما الكذب فتقولك سمعها أو طالعها وان لم تشهد ذلك منه وأما الجهل فتكونك لا فرق بين الحق في تلك المسئلة والباطل وأما قولك ان الفيلسوف لا دين له ولا يبدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدرك بأول العقل عند كل عاقل وقد خرجت باعتراضك على السوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم والصدق والدين وانخرطت في سلك أهل الجهل والكذب والبهتان ونقص العقول والدين وفساد النظر والاعتراف رأيت لو أنك بهار يار آهاهل كنت الاعا بها

وتطلب على معانيها فكذلك خدمتها لك به هذا الصوفي واهتد على نفسك قليلا وفرغ لما أتاك به محلك حتى يبرز لك معانيها أحسن من أن تقول يوم القيامة بل كافي غفلة من هذا بل كفاظا لمن فكل علم اذا بسطته العبارة حسن وفهم معناه وأقارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل النظرى لانه تحت ادراكه وما يستقل به لو نظر العلم الاسرار فانه اذا أخذته العبارة سمع واعتاص على الافهام دركه وخشن ور بما تحته العقول الضعيفة المتعصبة التي لم تتوفر لتصريف حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر والبحث ولهذا صاحب العلم كثيرا ما يوصله الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية . وأما علوم الاحوال فتوسطه بين علم الاسرار وعلم العقول . وأكثر ما يؤمن بعلم الاحوال أهل التجارب وهو الى علم الاسرار أقرب منه الى العلم النظرى العقلى لكن يقرب من صنف العلم العقلى الضروري بل هو ولكن لما كانت العقول لا تتوصل اليه الاخبار من علمه وأشاهد من نبي وأولى لذلك تبرز الضرورى لكن هو ضرورى عند من شاهده ثم تعلم انه اذا حسن عندك وقبلته وأمنت به فأبشرك على كشف منه ضرورة وأنت لا تدري لاسبيل الا هذا الاذ لا يبلغ الصدر الا بما يقطع بصحته وليس للعقل هنا مدخل لانه ليس من دركه الا ان أتى بذلك معصوم حينئذ يبلغ صدر العاقل وأما غير المعصوم فلا يتدبك كلامه الا صاحب ذوق (فان قلت) فلخص لي هذه الطريقة التي تدعى انها الطريقة الشريفة الموصلة السالك عليها الى الله تعالى وما تنطوى عليه من الحقائق والمقامات وأقرب عبارة وأجزأ لفظ وأبلغ حتى أحمل عليه ونزل الى ما دعيت انك توصات اليوم والله أقسم انى لا أذكره منك على وجه التجربة والاختبار وانما أخذته منك على الصدق فاني قد حسنت الظن بك احسان قطع اذ قد نبهتني على حظ ما أتيت به من العقل وان ذلك مما يقطع العقل بجوازه وامكانه أو يقف عنده من غير حكم معين فسكر الله لك ذلك وبلغك آمالك وتفعل ونفع بك . فاعلم أن الطريق الى الله تعالى الذى سلكك عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين نجاههم دون العامة الذين شغلوا أنفسهم بغير ما خلقت له انه على أربع شعب وبواعث ودواعي وأخلاق وحقائق والذى دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق والحقائق ثلاثة حقوق تفرض عليهم حق لله وحق لانفسهم وحق للخلق فالحق الذى لله تعالى عليهم أن يعبدوه لا يشركوا به شيئا والحق الذى للخلق عليهم كفى الذى كاه عنهم مالم يأمر به شرع من اقامة حدود وصنائع المعروف معهم على الاستماعة والابشار مالم ينه عنه شرع فانه لاسبيل الى موافقة العرض الا بالسان الشرع والحق الذى لانفسهم عليهم أن لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق التى فيها سعادتها ونجاتها وان أتت فليجهدل قام بها وسوء طبع فان النفس الانسية انما يحجبها على اتقان الاخلاق الفاضلة دين أو مروة . فالجهل يضاد الدين فان الدين علم من العلوم وسوء الطبع يضاد المروة ثم يرجع الى الشعب الاربع فبقول الدواعي خمسة الهاجس السببي ويسمى نفس الخاطر ثم الارادة ثم العزم ثم الهمة ثم النية والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة أشياء رغبة أو رهبة أو تعظيم والرغبة رغبان رغبة فى المجاورة ورغبة فى المعاندة وان شئت قلت رغبة فى معاندة ورغبة فيه والرغبة رهبان رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده عنك وجعلك به . والاخلاق على ثلاثة أنواع خلق متعدد وخلق غير متعدد وخلق مشترك . فالمتعدد على قسمين متعدد بمنفعة كالخود والقوة متعدد بدفع مضرة كالغفو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الخزاء والتمكّن منه وغير المتعدى كالورع والزهو والتوكل . وأما المشترك فكما صبر على الاذى من الخلق وبسط الوجه . وأما الحقائق فعلى أربعة حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق ترجع الى الصفات المنزهة وهى النسب وحقائق ترجع الى الافعال وهى كون وأحوالها وحقائق ترجع الى المفعولات وهى الاكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب غالبة وهى العقولات وسفلية وهى المحسوسات وبرزخية وهى الخيالات . فاما الحقائق الداتية فكل مشهد يقمك الخلق فيه من غير تشبيه ولا تكليف لاندعه العبارة ولا تسمى الى الاشارة . وأما الحقائق الصفاتية فكل مشهد يقيمك الخلق فيه تطاع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا مربدا حياالى غير ذلك من الاسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمثالة . وأما الحقائق الكونية فكل مشهد يقيمك الخلق فيه تطاع منه على معرفة الارواح والساكنات والبركات

والاجسام والاتصال والانفصال . وأما الحقائق الفعلية فكل مشهد يقيمك فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق
 القدر فالقدر ضرر بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ولا أثر لقدرته الحادثة لموصوف بها . وجميع ما ذكرناه يسمى
 الاحوال والمقامات فالقيام منها كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التثقل عنها كالتوبة . والحال منها كل صفة
 تكون فيها في وقت دون وقت كالسكر والخو والغيبة والرضى أو يكون وجودها مشروطا بشرط فتعدم لعدم شرطها
 كاصبر مع البلاء والشكر مع النعماء وهذه الامور على قسمين . قسم كماله في ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة
 وقسم كماله في باطن الانسان ثم ان تبعه الظاهر فلا بأس كالأهدى والتوكل وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في
 الظاهر دون الباطن . ثم ان هذه المقامات منها ما يصف به الانسان في الدنيا والآخرة كالشهادة والحلال والجلال
 والانس والهيبة والبسط ومنها ما يصف به العبد الى حين موته الى القيامة الى أول قدم يضعه في الجنة يزرول عنده
 كالخوف والقبض والحزن والرجاء ومنها ما يصف به العبد الى حين موته كالهدى والتوكل والورع والمجاهدة والرياسة
 والتخلى والتجلى على طريق القرية ومنها ما يزرول لزال شرطه ويرجع لرجوع شرطه كاصبر والشكر والورع فهذا
 وفقنا الله اليك قد بينت لك الحق في مراتب المنازل ظاهر المعاني والحقائق على غاية الإيجاز والبيان والاستيفاء العام
 فان سلكت وصلت والله سبحانه يرشدنا وياك

فصل في مدار العلم الذي يختص به أهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يعص عليه شيء من علم الحقائق
 وهي معرفة أسماء الله تعالى ومعرفة التعجيلات ومعرفة خصال الحق عبادا لبسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه
 ومعرفة لسان من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الخيالي . ومعرفة العلي والادوية وذكرنا هذه المسائل في باب
 المعرفة من هذا الكتاب فلننظر هناك ان شاء الله . ثم نرجع الى الباب الذي لاجله نعنا المتأهب لتجلى
 الحق الى قلبه من النظر في صحة العقائد من جهة علم الكلام فمن ذلك ان العلوم بلا خلاف من كل متشرع صحيح العقل
 عقائدهم سليمة واثمهم سامعون مع انهم لم يطالعوا شيئا من علم الكلام ولا عرفوا ما ناهب الخصوم بل ايقاع الله تعالى
 على صحة النظر وهو ان وجود الله تعالى شقيق الواو بالمتشرع والمربي في واهم من معرفة الحق سبحانه وتزجبه على
 حكم معرفة التزجبه لا يورث في ظاهر القرآن المبين وهم فيه بحمد الله على صحة وصواب ما لم ينظر في احكامهم الى
 التأويل بل انظر في احد منها الى التأويل يخرج عن حكم العامة والتحقق بصرف ما من اصداف أهل النظر والتأويل وهو
 على حسب تأويله وعليه باقي العلم تعالى فما مضى وما مضى بالنظر الى ما ناقض ظاهر ما جاء به الشرع فالعامة بحمد الله
 سليمة عقائدهم لاسمهم تقواها كذا ذكرناه من ظاهر الكتاب العزيز الذي يوجب القطع به وذلك ان التواتر
 من انظار الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا القطع على العلوم الله على حسب ما علمناه من غير رب ولا شك
 والقرآن العزيز قد استعان بما تواتر به جاء به شخص ادعى انه رسول من عند الله تعالى والله جاء بما يدل على صدقه
 وهو حسنا القرآن والله ما استطاع احد على معارضة اصدافه صح عنه ان التواتر انه رسول الله سبحانه وجاء به حسنا
 القرآن الذي بين ايدينا اليوم وأخبر انه كلام الله وثبت هذا كما عندنا تواتر افقادات العلم بالله الذي الحق والقول
 الفصل . ولان الله سمع وعقل واذا حكما على أمر يحكم ما فلا شك فيه انه على ذلك الحكم . واذا كان الامر على
 ما قلناه في أحد المتأهب عقائدهم من القرآن العزيز وهو بخلافه الدليل العقلي في الدلالة انه هو الصديق الذي لا ياتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم جبار . ولانحتاج المتأهب مع ثبوت هذا الاصل الى أدلة القول
 قد حصل الدليل القاطع الذي عاينه اليق معاني . والاصفاق عليه تحقق عنده قالت اليهود لمجد على الله عليه وسلم
 انب لشارك فآل الله تعالى عليه سورة الاحلاص ولم يعم لهم من أدلة النظر دليلا واحدا فقال قل هو الله فثبت
 الوجود احدى وفي العدد اثبت الاحدية لله سبحانه الله الصديق الجبار لم يلد ولم يولد في الوالد والولد ولم يكن له كفوا
 أحد . وفي الصاحبة كما في الدرر يك قوله لو كان فيها آلهة لالته لفسدنا بطلب صاحب الدليل العبد في البرهان على
 صحة هذه المعاني بالعلم وقد دل على صحة هذا المانظ في البيت شعري هذا الذي يطلب عرف الله من جهة الدليل وكيفية

المتأهب
 في معرفة
 الحقائق
 العلية
 والادوية
 وذكرنا
 هذه
 المسائل
 في باب
 المعرفة

لا ينظر كيف كانت حالته قبل ان ينظر وفي حال النظر هل هو مسلم أم لا وهل يصلي ويصوم وأثبت عنده أن محمد رسول الله
اليه وأن الله موجود فان كان معتقدا لهذا كله فهذه حالة العوام فليتتركهم على ما هم عليه ولا يكفر أحد اياهم لم يكن
معتقدا لهذا الا حتى ينظرو بقرآن علم السلام فنعمو ذب الله من هذا المذهب حيث أذاه سوء النظر الى الخروج عن الايمان
وعلماء هذا العلم رضى الله عنهم ما وضعوه وصفوه وافيه ما صنفوه ليثبتوا في أنفسهم العلم بالله وانما وضعوه ارباعا للخصوم
الذين يحدوا الاله والصفات أو بعض الصفات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وأحدوث العالم أو الاعادة
الى هذه الاجسام بعد الموت والحشر والنشر وما يتعلق بهذا الصنف وكانوا كافر بن بالقرآن مكذبين به جاحدين له
فطالب علماء الكلام اقامة الادلة عليهم على الطريقة التي زعموا انها أدتهم الى ابطال ما ذعننا صحتة خاصة حتى
لا يشوشوا على العوام عقائد مجدهم فلهما برزقي ميدان المجادلة بدعي برزله أشعرى أو من كان من أصحاب علم النظر ولم
يقنعوا على السيف رغبتهم وحرسا على ان يردوا واحدا الى الايمان والانتظام في سلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم
بالبرهان اذ الذي كان ياتي بالامر المهجور على صدق دعواه فقد قدس وهو الرسول عليه السلام فالبرهان عندهم قائم مقام
تلك المهجورة في حق من عرف فان الراجع بالبرهان أصبح اسلاما من الراجع بالسيف فان الخوف يمكن أن يحمله على
التسليم وصاحب البرهان ليس كذلك . فلهذا رضى الله عنهم وضعوا علم الجواهر والعرض لا غير ويكني في المصنفه
واحد فاذا كان الشخص مؤمنا بالقرآن انه كلام الله قاطعا به فليأخذ عقيدته منه من غير تأويل ولا مفاخره سبحانه
نفسه ان يشبهه شيء من المخلوقات أو يشبه شيئا بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة
عجلنا بقصون . وأثبت برزقي الدار الآخرة بظاهر قوله وجوده يومئذ ناضرة الى ربها ناطرة وكلاهما عن ربهم يومئذ
لجوجيون وانتفتح الاطاحة بذكره بقوله لا تدركه الابصار وثبت كونه قادرا بقوله وهو على كل شيء قدير وثبت كونه عالما
بقوله احاط بكل شيء علما وثبت كونه مريدا بقوله فعال لما يريد وثبت كونه سميعا بقوله لقد سمع الله كونه بصيرا
بقوله لم يعلم بان الله يرى وثبت كونه متكاملا بقوله وكلام الله موسى تكليما وثبت كونه حيا بقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم
وثبت ارسال الرسل بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم وثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى محمد
رسول الله وثبت انه آخر الانبياء بقوله وخاتم النبيين وثبت ان كل ما سواه خلق له بقوله الله خالق كل شيء وثبت خلق الجن
بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى الى امثال هذه الاماكن تحتاج اليه العقائد من الحشر والنشر والتضاء والقدر والجنة والنار والقيوم والميزان
والخوض والضراط والحساب والصحف وكل ما لا بد للمعتقد أن يعتقد . قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وان هذا القرآن مهجور عليه السلام بطلب معارضته والمجيز عن ذلك في قوله قل انوا يسورة من مثله ثم قطع أن
المعارضه لا تكون أبدا بقوله قل ان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
عليه ظهيرا أو خبيرا يجوز من أراد معارضته واقراره بان الامر عظيم فيه فقال انه فكر وقدر الى قوله ان هذا الاسعر
وأنه في القرآن العزيز يزلنا قبل شية كبيرة واصحاب الداء العضال دواء وشفاء كقائل ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة لعل المؤمنين ومنع شاف لمن عزم على طريق الجادة ورغب في سمو الدرجات وترك العلو التي توردها الشبه
والشبهوك فيضيع الوقت ويخاف الفتنة ان المثلث تلك الطريقة قلما نجو من التشبيب أو يشتغل برياضة نفسه
فيها فانه مستغرق في اذواق في ارباع الخصوم الذين لم يوجد لهم عين ودفع شبه يمكن ان وقعت له خصم ويمكن ان لم
تقع فقد تقع وقيل لا تقع واذا وقعت فسيب الشريعة ارباعا وقطع . أمرت أن أقال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
دحني يوم نواقي وما جئت بهذا قوله صلى الله عليه وسلم ولم يدفعنا لمجادتهم اذ حضروا انما هو الجهاد والسيف ان
عاد فيما قبل له فكيف يخصم متوهم بقطع الزمان بمجادلة موارأية لعينا ولا قال لنا شيئا وانما نحن مع ما وقع لنا في
نفسنا وتخييل أسمع غيرنا مع هذا فاهم رضى الله عنهم اجتهدوا وخيرا فصدوا وان كان الذي تركوا أو جوب عليهم
من الذي شغلوا نفوسهم به والله ينفع السلك بقصد له ولولا التطويل لتسكمت على مقامات العلوم ومراتبها وان علم

الكلام مع شرفه لاحتاج اليه أكثر الناس بل شخص واحد يكفي منه في البلاد مثل الطبيب والفقهاء العلماء بفروع الدين ليسوا كذلك بل الناس محتاجون الى الكثرة من علماء الشريعة وفي الشريعة بحمد الله الغنسية والكفاية ولومات الانسان وهو لا يعرف اصطلاح الثقلين يعلم النظر مثل الجوهر والعرض والجسم والسماني والروح والروحاني لم يسأله الله تعالى عن ذلك وانما يسأل الله الناس عما أوجب عليهم من التكليف خاصة والله يرزقنا الحياء منه (وصل)

يتضمن ما ينبغي أن يعتقد في الموموع وهي عقيدة أهل الاسلام مسلمة من غير نظر الى دليل والى برهان فيا اخوتي المؤمنين ختم الله لنا ولكم بالحسنى لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هو وعليه السلام حين قال لقومه المكذبين به ورسالته اني أشهد الله واشهدوا اني بريء مما أشركون فأشهد عليه السلام قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والافرار باحد يتعلم عليه السلام ان الله سبحانه سيوقف عبادته بين يديه ويسأله عما هو عالم به لا فائدة للحجة لهم وأعلمهم حتى يؤدّي كل شاهد شهادته وقدر دان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويايس وكل من سمعه وطبعا يدبر الشيطان عند الاذان وله حصاص وفي رواية وله ضراط وذلك حتى لا يبعث نداء المؤذن بالشهادة فيلزمه أن يشهد له فيكون بتلك الشهادة له من جملة من يسعى في سعادة المشهود له وهو عدو تحض ليس له النسخة البتة لعنة الله واذا كان العدو لا بد أن يشهد لك بما أشهدته به على نفسك فأحرى أن يشهد لك وليك وحبيبك ومن هو على دينك وملةك وأحرى أن يشهد أنت في الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والايمان فيا اخوتي وبأحبابي رضي الله عنكم أشهدكم عبيد ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو مؤلف هذا الكتاب ومثله أشهدكم على نفسه بعد أن أشهد الله تعالى ولا تنكته ومن حضره من المؤمنين وسمعه أنه يشهد لقولنا عقد ان الله تعالى الواحد الثاني له في ألوهيته منزعه عن الصاحبة والولد مالك لا شريك له ملك لا زبر له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجاديو جده بل كل موجود سواء مقتضاه الله تعالى في وجوده فاعلم كلهم موجود به وهو وحده متصف بالوجود لنفسه لافتحاح لوجوده وانهاية لبقائه بل وجود مطلق غير مقيد قائم بنفسه ليس بجوهر متحيز فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا يحسم فتكون له الجهة والشفقة مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالقلوب والابصار اذا شاء استوى على عرشه كقائه وعلى المعنى الذي أراده كما ان العرش وما سواه به استوى وله الآخرة والاولى ليس له مثل معقول ولادلت عليه العقول لاحد زمان ولا بقله مكان بل كان ولا مكان وهو على ما عليه كان خالق الممكن والمكان وأنشأ الزمان وقال أنا الواحد الخ لا يؤوده حفظ الخوفات ولا ترجع اليه صف لم يكن عليها من صنعة المصنوعات تعالى ان تخله الخواص أو يحالها أو تكون بعده أو يكون قبلها بل يقال كان ولا شيء معه فان القبل والبعدين صيغ الزمان الذي أبدعه فهو القيوم الذي لا ينام والفار الذي لا يرام ليس كمثل شيء خالق العرش وجعله حديد الاستواء وأنشأ الكرسي وأوسع الارض والسموات العلى اخترع اللوح والقلم الاعلى وأجراه كتابا يعلمه في خلقه الى يوم الفصل والنضام أبدع العالم كله على غير مثال سبق وخالق الخلق وأخلق الذي خالق أنزل الارواح في الاشباح امناء وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خائفاء وسخر لنا في السموات وما في الارض جميعا منهم فلا تتحرك ذرة الا اليه وعنه خالق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب وأوجب ذلك عليه لكن عامه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا يعلم السر وأخفى يعلم خاتمة الاعين وما تخفى الصدور كيف لا يعلم شيئا هو خالق الا يعلم من خالق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء منها قبل وجودها ثم أوجدها على حد ما علمها فلم يزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجديد الانشاء بعلمه أثبت الاشياء وأحكمها وبه حكم عليها من شاء وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من أهل النظر الصحيح واتفاق فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى الله عما يشركون فعال لما يريد فهو المراد الكائنات في عالم الارض والسموات لم تتعاقب قدرته شيء حتى أراده كما انه لم يرد حتى علمه اذ يستحيل في العقل

أن يريد ما لا يعلم أو يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد كما يستحيل أن توجد نسب هذه الحقائق في
غيره كما يستحيل أن تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها فبأن الوجود طاعة ولا عصيان ولا رج ولا خسران
ولا عبد ولا حر ولا بر ولا حار ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوات ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا
بر ولا بحر ولا شمع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا محبة ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح
ولا ظلام ولا ضياء ولا أرض ولا سماء ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا آصيل ولا
رياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا باطن ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا
قشر ولا لب ولا شيء من هذه النسب المتضادات منها والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد للحق تعالى وكيف
لا يكون مراد الله وهو أوجده فكيف يوجد المختار ما لا يريد لارادته امره ولا يعقب لحكمه يؤتى الملك من يشاء
ويترك الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويضل من يشاء ويهدي من يشاء ما شاء كان وما لم يشأ
أفعل لم يكن لواجتماع الخلق كلهم على أن يريدوا شيئاً لم يرده الله تعالى أن يريدوه ما أرادوه أو يفعلوا شيئاً لم يرده الله
تعالى أن يفعله وأرادوه عند ما أراد منهم أن يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ولا أقدرهم عليه فالكفر والابمان
والطاعة والعصيان من مشيئة وحكمه وإرادته ولم يزل سبحانه موصوفاً بهذه الارادة أزلاً والعام معدوم غير موجود
وإن كان ثابتاً في العلم في عينه ثم أوجد العالم من غير تفكير ولا تدبر عن جهل أو عدم علم فيعطيه التفكير والتدبر علم
ما جهل جل وعلا عن ذلك بل أوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المنزهة الزالية القاضية على العالم بما أوجده
عليه من زمان ومكان وأكوان وألوان فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه اذهو القائل سبحانه وما نشأؤن
الا أن يشاء الله والله سبحانه كما علم فاحكم وأراد انخصص وقدر فأوجد كذلك سمع ورأى ما تحرك أو سكن أو نطق
في الوري من العالم الاسفل والاعلى لا يجيب سمعه البعد فهو القريب ولا يجيب بصره القرب فهو البعيد يسمع
كلام النفس في النفس وصوت المماسسة الخفية عند المجلس ويرى السواد في الظلماء والماء في الماء لا يجيبه
الامتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه لاعت صمت متقدم ولا سكوت متوهم
بكلام قديم أزل كسائر صفاته من علمه وإرادته وقدرته كالمه موسى عليه السلام سماه التزليل والزبور
والتوراة والانجيل من غير حرف ولا أصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الاصوات والحروف واللغات فكلامه
سبحانه من غير لسان كان سمعه من غير أذن كان بصره من غير حدة ولا أجنان كان
إرادته في غير قلب ولا جنان كان علمه من غير اضطراب ولا نظير برهان كان حياته من غير بخار تجويف قلب
حدث عن امتزاج الاركان كان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان
عظيم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده فائض وفضله وعدله الباسط له والقائض أكمل صنع
العالم وأبدعه حين أوجده واخترعه لا مثله في ملكه ولا مدبر معه في ملكه ان أتم فنع فذلك فضله وان
أبلى فغذب عدله لم يتصرف في ملك غيره فينسب الى الجور والخياف ولا توجه عليه اسواه حكمه فيصف
بالجور لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن إرادته وأمره فهو الملهم نفوس المكلفين
التقوى والفجور وهو المتجاوز عن سينات من شاء والاخذ بها من شاء هنا في يوم النشور لا يحكم عدله في فضله
ولا فضله في عدله أخرجه العالم قبضتين وأوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء للجنة ولأبلى هؤلاء للدار ولأبلى ولم
يعترض عليه معترض هناك الاذ موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصرف أسماءه فقبضة تحت أسماءه
وقبضة تحت أسماءه ولأراد سبحانه أن يكون العالم كما سعيد الكان أو شقي الما كان من ذلك في شأن لكنه
سبحانه لم يرد فكان كأراد ففهم الشقي والسعيد هنا في يوم المعاد فلا سبيل الى تبدل ما حكم عليه القديم وقد قال
تعالى في الصلاة هي خمس وهي خسون ما يبدل القول لذي وما نابظلام للعبد تنصرف في ملكي والله ادمشيتني في
ملكك وذلك لحقيقة غيبت عنها الابصار والبصائر ولم تنصر عليها الافكار ولا الضمائر اذ يوهب الاله وجود رحاني

لمن اعتنى الله به من عباده وسبق له ذلك بحضرة الشهاده فعلم حين أعلم ان الالهوه أعطت هذا التقسيم وانه من رفاقي القديم فسيحان من لافاعل سواء ولا موجود لنفسه الاياه والله خلقكم وماتعملون ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فله الحجة البالغة فلو شاء هذا كم جعيل الشهادة الثانية وكما شهد الله وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسى توحيدى فذلك أشهد سبيحانه وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسى بالايمان بن اصطفاه واختاره واجتبه من وجوده ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى أرسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وممر اياه نيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما أنزل من ربه اليه وأدى أمانته ونصح أمانته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من أتباعه فخطب وذكر وخوف وحذر وبشروا نذروا وعدوا وأعدوا وأمطروا وأرعدوا وماخص بذلك الذكرا أحدا من أحد عن اذن الواحد الصمد ثم قال لأهل بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ثلاثهم شهد وفى مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمت وما لم أعلم مما جاء به ففترأى الموتى عن أجل مسمى عند الله إذ جاء لا يؤخر فقام مؤمن بهذا الايمان لا ريب فيه ولا شك كما آمنت وأقررت ان سؤال فتاى القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الاجساد من القبور حق والعرض على الله تعالى حق والحوض حق والميزان حق ونظائر المحقق والصراط حق والجنة حق والنار حق وفريقا الجنة وفريقا النار حق وكرب ذلك اليوم حق على طائفة وطائفة أخرى لا يخرجهم الخزع الاكر وشذاعة الملائكة والنايين والمؤمنين واخراج أرحم الراحمين بعد الشفاعة من النار من شاء حق وجاعة من أهل الكبر المؤمنين يدخلون جنتهم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان حق والتأييد للمؤمنين والموحدين في التعميم المقيم في الجنان حق والتأييد لأهل النار في النار حق وكل ما جاء به الكتاب والرسول من عند الله علم أو جهل حق فهذه شهادتى على نفسى أمانة عند كل من وصلت اليه أن يؤذيها إذ أسئلتها حينما كان نفعنا الله واياكم بهذا الايمان وتبيننا عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الحيوان وأحلتها دار الكرامة والرضوان وحال يندوبين دار سرابيلها من القطران وجعلنا من العصابة التي أخرجت الكتاب الايمان ومن انقلب من الحوض وهو ريان ونقل له الميزان وثبت له على الصراط القديمان انه النعم المحسان فالجدة الذي هذا ما نطقوا ما كنا ننتدى لولا ان هذا الله قد جاء رسلا بنا الحق

فهذه عقيدة العوام من أهل الاسلام أهل التقايد وأهل النظر خاصة بحضرة

ثم أتوها ان شاء الله بعقيدة الناشئة الشاذية من اختصار الاقتصاد بأوج عبارات نهت فيها على ما أخذ الادب هذه المائة مسجعة الفاظا وسميتها برسالة العلوم من عقائد أهل الرسوم لتيسر على الطالب حفظها ثم أتوها بعقيدة خواص أهل الله من أهل طريق الله من المحققين أهل الكشف والوجود وجردتها أيضا في جزء آخر سميتها المعرفة وبدأت مقدمة الكتاب وأما النصير بعقيدة الخلاصة فأفردتها على التعيين لما فيها من العموم ولكن جئت بها مبتدئة في أبواب هذا الكتاب بتوفيق مينة كتبها كما ذكرنا متفرقة في رقة الله الفهم فيها يعرف أمرها وبغيرها من غير هاتاه العلم الحق والقول الصادق وليس وراءها مرمى ويستوى فيها البصير والاعمى تلحق الاباعد بالاداني وتلحم الاسفل بالاعالي والله الموفق لأرب غيرة

وصل الناشئ والشاذى في العقائد

قال الشاذى اجتمع أربعة نفر من العلماء في قبة أربعين تحت خط الاستواء الواحد مغربي والثاني مشرقى والثالث شامى والرابع منى فتجأروا الى العلوم والفرق بين الاسماء والرسوم فقال كل واحد منهم صاحبه لا خير في علم لا يعطى صاحبه سعادة الابد ولا يقدس حامله عن تأخير الامد فلنبعث في هذه العلوم التي بين أيدينا عن العلم الذي هو أعز وأفضل ما يكتسب وأسنى ما يدخر وأعظم ما يفتخر فقال الماعري عندى من هذا العلم العلم بالحامل القديم وقال المشركى عندى من هذا العلم العلم بالمحمول اللازم وقال الشامى عندى من هذا العلم علم الابداع والتركيب وقال المنى عندى من هذا العلم علم التلخيص والترتيب ثم قالوا يظهر كل واحد منا ما عاين من حقيقة ادعاه

الفصل الأول في معرفة الحامل القائم باللسان العربي ﴿١﴾ قام الامام الغربي وقال في التقديم من أجل مرتبة علمي
فالحكم في الاوليات حكمي فقال له الحاضرون نسكاهم وأوزر وكن البليغ المميز ١ فقال اعلموا انه سالم يكن ثم كان
واستوت في حقه الا زمان ان المسكون يلزمه في الآن ٢ ثم قال كل ما لا يستغنى عن أمرها حكمه حكم ذلك الامر
ولكن اذا كان من عالم الخلق والامر فليصرف الطالب النظر اليه وليقول الباحث عليه ٣ ثم قال من كان
الوجود يلزمه فانه يستحيل عدمه والكان ولم يكن يستحيل قدمه ولولم يستحل عليه العدم اصحبه المقابل في
القدم فان كان المقابل لم يكن فالعجز في المقابل مستكن وان كان يستحيل على هذا الآخر كان ومحال ان
يزول بذاته لصحة الشرط واحكام الربط ٤ ثم قال وكل ما ظهر عينه ولم يوجب حكما فكونه ظاهرة محال فانه لا يفيد
علما ٥ ثم قال ومن المحال عليه تعبير المواطن لان رحلته في الزمن الثاني من زمان وجوده وانفسه وليس بظاهر فلو جاز
أن يتقبل القائم بنفسه واستغنى عن المحل ولا يعدمه ضد لا تصافه بالقدول والفاعل فان قولك فعل لاشي لا يقول به عاقل
٦ ثم قال من توقف وجوده على فناء شئ فلا وجود له حتى يثنى فان وجد فقد دفي ذلك الشيء توقفه به وحصل
المعنى من تقدمه شئ فقد انحصر وجوده وتقدمه هذا الوصف ولو تأبد فقد ثبت العين بلا من ٧ ثم قال ولو كان حكم
المستند اليه حكم المستند اليه انتهى العدد ولاصح وجود من وجد ٨ ثم قال ولو كان ما أبتناه بجلي وعلى لكان يلي
ولا يلي ٩ ثم قال ولو كان يقبل التركيب لتحلل أو التأليف اضمحل واذا وقع التفاضل سقط التفاضل ١٠ ثم
قال ولو كان يستدعي وجوده سواء ليقوم به لم يكن ذلك السوي مستندا اليه وقد صح اليه استناده فباطل ان يتوقف
عليه وجوده وقد فقهه اتحاده ثم انه وصف الوصف محال فلا سيد الى هذا العقد محال ١١ ثم قال الكثرة وان كانت
فانيه فليست ذات ناجية اذا كانت الجهات التي حكمها على وأما منها خارج عنها وقد كان ولا أنا فقيم التثقيب
والعنا ١٢ ثم قال لمن استوطن موطنها جازت عن رحلته وثبت نقلته من حاذي بذاته شيأ فان التثايل يحده
ويقدره وهذا ناقض لان العقل من قبل قرره ١٣ ثم قال لو كان لا يوجد شئ الا عن مستقلين اتفاقا واختلافا
لم أمان في الوجود افتراقا واتفاقا لا مقتدر حكمه الحكم الواقع فاذن التقدير ههنا لا نزاع ليس بنافع ١٤ ثم قال اذا وجد
الشئ في عينه جاز ان يراد العين بعينه المقيدة بوجه الظاهر وحفته وأما عبارة توجب الرؤية في مذهب كثير
الاشعرية الا وجود بالبنية وغير البنية ولا بد من البنية ولو كانت الرؤية تؤثر في المرتضى لاحتاجنا ففقدت الطالب
بأدلتها كما ذكرناها ثم صلى وسلم بعد ما جدد وقعد فذكره الحاضرون على إيجاز في العبارة واستدقائه المعاني في دقيق
الإشارة

﴿٢﴾ الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول للالزام باللسان الشرقي ﴿١﴾ ثم قام المشرق وقال نكوبن الشئ من الشئ
ميل وتكونه لا من شئ اقتدار الازل ومن لم يتبع عنك فقد تركت نافذة فيه ولم نزل ١٦ ثم قال إيجاد أحكام في حكم
يقتضيه وجود علم الحكم ١٧ ثم قال والحياة في العالم شرط لازم ووصف قائم ١٨ ثم قال الشئ اذا قبل التقديم
والمناس فلا بد من تخصصه بوقوع الاختصاص وهو عين الارادة في حكم العقل والعادة ١٩ ثم قال ولو أراد المراد
بالحكم لكان ما لم يكن مراد ما لم يكن ٢٠ ثم قال من المحال أن توجب المعاني أحكامها في غير من قامت به فانيه
٢١ ثم قال من تحدث في نفسه بما مضى فذلك الحديث ليس بإرادة به حكم الدليل على الكلام وقضى ٢٢ ثم قال
التقديم لا يقبل الطاري فلا تمار ولو أحدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك الصفة ما فاعلموا من ثبت كماله العقل

- (١) باب الحوادث ليسبب (٢) باب حكم ما لا يتخلو عن الحوادث (٣) باب اثبات البقاء واستحالة عدم التدرج
- (٤) باب السكون والظهور (٥) باب ابطال انتقال العرض وعدمه انفسه (٦) باب ابطال حوادث لا أول لها
- (٧) باب القدم (٨) باب ليس بجوهر (٩) باب ليس بجسم (١٠) باب ليس بعرض (١١) باب في الجهات
- (١٢) باب الاستنساخ (١٣) باب بالأحدية (١٤) باب في الرؤية (١٥) باب القدرة (١٦) باب العلم (١٧) باب الحياة
- (١٨) باب الارادة (١٩) باب الارادة الحادثة (٢٠) باب ارادة لا في محل (٢١) باب الكلام (٢٢) باب قدم العالم

مستند إلى أن
منه انطلق
سكون بجاي اس

والنص فلا ينسب اليه النقص ١ ثم قال ولم يبصرك ولم يسمعك الجهل كثير امك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى اني هاتين الصفتين عنه محال ومن ارتكب القول بنقصه ما ارتكب محوفا لما يؤدى الى كونه مؤثرا ٢ ثم قال من ضرورة الحكم ان بوجه معنى كامن ضرورة المعنى الذى لا يقوم بنفسه استدعاء معنى فيا بها المجادل كم ذات معنى ما ذاك الا تخوفك من العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد والاحد ولوعلمت ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازعة احد فهذا قد اُثبت عن الحامل للمحول العارض واللازم في تقاسيم هذه المعالم ثم قعد

الفصل الثالث في معرفة الابداع والتكوين باللسان الشامي * ٣ ثم قال الشامي وقال اذا تعلمت المحادثات وكان تعلق القدرة بالمجرد الذات فبأى دليل يخرج منها بعض الممكنات ٤ ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها حقيقة ولم تكن القدرة الحادثة مثله الاختلال في الظرفه فذلك هو الكسب فكسب العبد وقدر الرب وتبين ذلك بالحركة الاختيارية والرعشة الاضطرابية ٥ ثم قال القدرة من شرطها الابتعاد اذا ساعد العلم والارادة فإياك والعاده كل ما أدى الى نقص الالوهة فهو مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد لله فهو من المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود وقدر ابد الامر ولا يراد الماء وره وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ٦ ثم قال من أوجب على الله أمر فإذن أوجب عليه حد الواجب وذلك على الله محال في صحيح المذهب ومن قال بالوجوب اسبق العلم فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ٧ ثم قال تكليفه لا يطاق جازر عقلا وقد عايننا ذلك مشاهدة ونقلنا ٨ ثم قال من لم يخرج شئ على الحقيقة عن ملكه فلا يتصف بالجور والظلم فيما يجزئ به من حكمه في ملكه ٩ ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح وقد ثبت ذلك وصح التقييح والتحسين بالشرع والعرض ومن قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبح فهو صاحب جهل عرض ١٠ ثم قال اذا كان وجوب معرفة الله وغير ذلك من شرطه ارتباط الضرر بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه لا يعقل ١١ ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في أمر وفي أمر لا يستقل فلا بد من موصل اليه مستقل فلم يستحق رتبة الرسل وانهم أعلم الحق بالغايات والسبيل ١٢ ثم قال لو جاز أن يحيى الكاذب بمخاطبه الصادق لانتاب الحقائق والنباتات القدرة الهجر ولا يستند الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال بما ثبت الواحد الاول ثبت الثاني في جميع الوجود والمعاني

الفصل الرابع في معرفة التخليص والتقريب باللسان النجفي * ١٣ ثم قال النجفي وقال من أفسد شئاً بعدما أنشأه جاز أن يعيده كبداه ١٤ ثم قال اذا قامت الطبقة الروحانية بحزمه من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان الذي يرى بالابراء فيقتل وهو الى جانبه لا اختلاف مناهجه من قامت به الحياة جازت عليه الملة والالم فمالك لا تلتزم ١٥ ثم قال البسمل من الشئ يقوم مقامه ويوجب له حكمه ١٦ ثم قال من قدر على امساك الطير في الهواء وهي أجسام فدر على امساك جميع الاجرام ١٧ ثم قال قد كملت النشأة واجتمعت أطراف الدائرة قبل حلول الدائرة ١٨ ثم قال اقامة الدين هو المألوف ولا يصح الا بالامان فالتخاذل امام واجب في كل زمان ١٩ ثم قال اذا تكاملت شرائط الصبح العبد ولزم العلم الوفاء بالعهد وهي الذكورية والبلوغ والعقل والعلم والخبرة والورع والنجدة والكفاية ونسب قرين وعلامة حسنة السمع والبصر وهذا قال بعض أهل العلم والنظر ٢٠ ثم قال اذا تعارض

- (١) باب السمع والبصر (٢) باب اثبات الصفات (٣) باب العالم خالق الله (٤) باب الكسب (٥) باب الكسب مراد الله (٦) باب لا يجب خالق العالم (٧) باب تكليفه لا يطاق (٨) باب إلام الهوى وليس ظالم في حق الله (٩) باب الحسن والقبح (١٠) باب وجوب معرفة الله (١١) باب بعث الرسل (١٢) باب اثبات رسالة رسول بوعنه (١٣) باب الاعادة (١٤) باب سؤال القبر وعذابه (١٥) باب الميزان (١٦) باب الصراط (١٧) باب خلق الجنة والنار (١٨) باب وجوب الامامة (١٩) باب شروط الامامة (٢٠) باب اذا تعارض امامان

أما من قاله قد لا كثر اتباعه وادّاعى خلع إمام ناقص التحقق وفوقه فساد شامل فإبقاء العقيدة واجب ولا يجوز ادّاعيه قال الشاذلي فوفى كل واحد من الأربعة ما اشترط وانتظم الوجود وارتبط

﴿وصل في اعتقاد أهل الاختصاص من أهل الله بين نظر وكشف﴾

الحمد لله بحير العقول في نتائج العلم وصل الله على محمد وعلى آله وسلم ﴿مسئلة﴾ أما بعد فإن العقول حدائق عند الله من حيث ماهي مفكر فلا من حيث ماهي قابلة فنقول في الأمر الذي يستحيل عقلا قد لا يستحيل نسبة إلهية كما نقول في يجوز عقلا قد يستحيل نسبة إلهية ﴿مسئلة﴾ أية مناسبة بين الحق الواجب الوجود بذاته وبين الممكن وإن كان واجبا به عنده من بقول بذلك لاقتضاء الذات لاقتضاء العلم وما أخذها الفكرية انما تقوم صحيحة من البراهين الوجودية ولا بد بين الدلائل والمداول والبرهان والبرهن عليه من وجه به يكون التعاقب له نسبة إلى الدليل ونسبة إلى المدلول عليه بذلك التعليل ولولا ذلك الوجود ما وصل دال إلى مدلول دليله أبدا فلا يصح أن يجتمع الخلق والحق في وجه أبدا من حيث الذات لكن من حيث أن هذه الذات منوعة الألوهية فهذا حكم آخر تستقل العقول نادرا كما وكل ما يستقل العقل بآراءه عندنا يمكن أن تقدم العلم على شهوده وذات الحق تعالى بآئته عن هذا الحكم كما كان شهودها تقدم على العلم بها بل تشهد ولا تعلم كما أن الألوهية تعلم ولا تشهد والذات تقابلها أو كم من عاقل ممن يدعى العقل الرصين من العامة انظار بقول أنه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غاط في ذلك وذلك لأنه مرتد بذكره بين السلب والاثبات فلا ثبات راجع إليه فإنه ما ثبت للحق الناظر الأما هو الناظر عليه من كونه عالما قادرا مریدا إلى جميع الأسماء والسلب راجع إلى العدم والنفي والفي لا يكون صفة ذاتية لأن الصفات الدائمة للوجودات انما هي ثبوتية فما حصل هذا المفكر انتم الذين بين الاثبات والسلب من العلم بالله شيء ﴿مسئلة﴾ أنى للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن أن يصل الممكن إلى معرفة الواجب بالذات وامن وجه لا يمكن الا يجوز عليه العدم والدور والافتقار فوجع بين الواجب بذاته وبين الممكن وجه لجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدور والافتقار وهذا في حق الواجب بمحال فإثبات وجه جامع بين الواجب والممكن محال فإن وجود الممكن تابع له وهو في نفسه يجوز عليه العدم فتوابعه أخرى وأحق من هذا الحكم ثبت لا يمكن ما ثبت الواجب بالذات من ذلك الوجه الجامع وما تم شيء ثبت الممكن من حيث ما هو ثابت الواجب بالذات فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال ﴿مسئلة﴾ لكني أقول إن الألوهية أحكاما بل كانت حكما في صور هذه الأحكام يقع التجلي في الدار الآخرة حيث كان فأنه قد اختلف في رتبة النبي عليه السلام ربه كما ذكره فتنجاء حديث النور الأعظم في رصف البر والياقوت وغير ذلك ﴿مسئلة﴾ قول الحكم الآزدي السكتي لأقول الاختيار فإن الخطاب بالاختيار الوارد انما هو من حيث النظر إلى الممكن معرى من تعلقه وسببته ﴿مسئلة﴾ فأقول بما أعطاه الكشف الاعتصامي أن الله كان ولا شيء معه إلى هنا انتهى الغظه عليه السلام وما في بعده انه هو مدرج فيه وهو قو لهم وهو الآن على ما عليه كان يريدون في الحكم فالآن وكان أمران بالذات غاية الذناظر أو أمثالها وقد اتفقت المناسبة والمقول عليه كان الله ولا شيء معه انما هو الألوهية لا الذات وكل حكم ثبت في باب العلم الإلهي بالذات انما هو للألوهية وهي أحكام نسب وإضافات وسلوب فالكثرة في النسب لا في العين وهما زلت أقدم من شرك بين من يقبل التشبيه وبين من لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعتمدوا في ذلك على الأدوار الجامعة التي هي الدلائل والحقة والقوة والعلة والشرط وحكموا بها غائبا وشاهدا فاما شاهد فقد بسل وأما غائبا فغير مسلم ﴿مسئلة﴾ بحر العماء برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر انصف الممكن بعلم وقادر وجميع الأسماء الإلهية التي بأيدينا والسلب الحق بالنسب والتبشيش والضحك والفرح والمعية وأكثير الدعوات السكونية في دمه وخدشها في العزول والنظر راجع ﴿مسئلة﴾ من أردت أن توصول إليه لم تصل إليه إلا به وبك بك من حيث طلبك وبه لأنه وضع قصدك فلا راحة فإثبات تلك الذات لا تطالبه ﴿مسئلة﴾ المنوجه على إنباد كل ما سوى الله تعالى هو الألوهية بأحكامها وانسبها وكما قالها وهي التي استعدت الآثار فإن قاهرا بلا مقهور وقادرا بلا مبدور مسلاحة ووجوده ووقوعه لا محال

مسئلة النعت الخاص الاخص انى انفردت به الالوهة كونها قادرة اذلا قدرة ممكن أصلا وانما اله التمكن من قبول التعاقب الالهى به **مسئلة** الكسب تعاقب ارادة الممكن بفعل ما دون غيره في وجوده الاقدار الالهى عند هذا التعاقب فسمى ذلك كسبا للممكن **مسئلة** الجبر لا يصح عند الحق لكونه ينافى صحة الفعل للعبد فان الجبر جل الممكن على الفعل مع وجود الالهة من الممكن فالجبر ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا عقل عادى فالممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا عقل محقق مع ظهور الالهة منه **مسئلة** الالهوة تقتضى أن يكون فى العالم بلا عوافية فليس ازالة المنته من الوجود بأولى من ازالة الغافروذى العفو والمزيم ولوى من الاسماء ملاحكم له لكان معطلا والتعطيل فى الالهوة محال فعدم أثر الاسماء محال **مسئلة** المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم له قوة التخيل ومدرك يعلم وماله قوة التخيل والمدرك بفتح الراء على ضربين مدرك له صورة يعلمه بصورة من ليس له قوة التخيل ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوة التخيل ومدرك له صورة يعلم فقط **مسئلة** العلم ليس تصورا للمعلوم ولا هو المعنى الذى يتصوره للمعلوم فانه ما كل معلوم يتصوره ولا كل عالم يتصوره فان التصور للعالمات هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم أن تكون على حاله يتسكها الخيال ونعم معلومات لا يتسكها الخيال أصلا فثبت انها لا صورة لها **مسئلة** لوصح الفعل من الممكن اصح أن يكون قادرا لفعل له فلا قدرة له فاثبات القدرة للممكن دعوى بالبرهان وكلا من فى هذا الفصل مع الاشاعة المتبقيين طامع فى الفعل عنها **مسئلة** لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم من هو على هذا الوصف أم لا فى ذلك نظر للنصف الا ترى الاشاعة ما جعله الاتحاد للحق الامن كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشئ مريدا ما هو عين كونه قادرا وليس قولهم بعده هذا انه واحد من كل وجه صحيح فى التعاقب العام وكيف وهم مثبتوا الصفات زائدة على الذات قائمة به تعالى وحكمه الفاعلون بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه الاتهم بين من مذهب القول بعدمها وبين فائل بها فاثبات الوحدة انية انما ذلك فى الالهوة أى لاله الاله هو ذلك صحيح مدلول عليه **مسئلة** كون الباري عالما قادرا الى سائر الصفات نسب واضافات لا اعيان زائدة لما يؤدى الى انهما بالنقص اذ التكامل بالزائد ناقص بالذات عن كماله بالزائد وهو كامل لذاته فالزائد بالذات على الذات محال وبالنسب والاضافة ليس بمحال واما قول الفائل لاهى هو ولاهى اغيار له فكلام فى غاية البعد فانه قد دل صاحب هذا المذهب على ان الذات الزائد وهو الغير بلا شك الالهة أنكر هذا الاطلاق لا غير ثم تحكم فى الحد بأن قال الغيران هما اللذان يجوز مفارقة أحدهما الآخر كما بانوا وجودا وعدما وليس هذا بحد للغيرين عند جميع الاعام به **مسئلة** لا يؤثر تعدد التعلاقات من التعاقب فى كونه واحدا فى نفسه كالا يؤثر تقسيم المشكك به فى أحدية الكلام **مسئلة** الصفات الذاتية لموصوفها وان تعددت فلا تدل على تعدد الموصوف فى نفسه لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة فى التمييز بعض هاهنا بعض **مسئلة** كل صورة فى العالم عرض فى الجوهر وهى التى تقع عليها الخلق والبيع والجوهر واحد والقصة فى الصورة لافى الجوهر **مسئلة** قول الفائل انما وجد عن المعلول الاول الكثرة وان كان واحدا اعتبارا لثلاثة وجدت فيه وهى علته ونفسه واما كانه فتقول لهم ذلككم يلزمكم فى العلة الاولى اعنى وجود اعتبارات في مجموع واحد فلم نعمتم أن لا يصدر عنه الا واحد فاذ ان تلزموا صدور الكثرة عن العلة الاولى أو صدور واحد عن المعلول الاول وأنتم غير قائلين بالامرين **مسئلة** من وجب له السكال الذاتى والغنى الذاتى لا يكون علة لشيء لانه يؤدى كونه علة توقفه على المعلول والذات منزوعة عن التوقف على شئ فكونها علة محال لكن الالهوة تقتضى الاضافات فان قيل انما يطلق الاله على من هو كامل الذات غنى الذات لا يريد الاضافة ولا النسب فانما لما شاحة فى اللفظ بخلاف العلة فانها فى أصل وضعها ومن معناها تستدعى معلولا فان اريد بالعلم ما أراد به بالاله فلم لا يوجب نزاع فى هذا اللفظ الامن جهة الشرع هل يع أو يبيع أو يسكت **مسئلة** الالهوة مرتبة للذات لا يستحقها الاله فطابت مستحقها با هو طلبها والمألوه يطلبها وهى اطلبها والذات غنية عن كل شئ فلو ظهر هذا السر

الراط لما ذكرنا بطلت الالوهة ولم يبطل كمال الذات وظهر هنا معنى زال كما قال ظهر واعن البلد اى ارتفع واعنه وهو قول الامام للالوهية سر لوظهر لبطلت الالوهية **مسئلة** العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعاقب يتغير والتعاقب نسبة الى معلوم ما مثاله تعاقب العلم بان زيد اسيكون فكان فتعاقب العلم بكونه كانا في الحال وزال تعاقب العلم باستئناف كونه ولا يلزم من تغير التعاقب تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرقى تغير الرؤية والمسمع **مسئلة** ثبت ان العلم لا يتغير بالمعلوم ايضا لا يتغير فان المعلوم انما هو نسبة لا من ميعولين محققين فالجسم معلوم لا يتغير ابدا والقيام معلوم لا يتغير ونسبة القيام للجسم هي المعلومة التي الحق بها التغيير والنسبة ايضا لا تتغير وهذه النسبة الشخصية ايضا لا تكون غير هذا الشخص فلا تتغير وماتم معلوم أصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور والحقيقة النسبة والمنسوب والمنسوب اليه والنسبة الشخصية فان قيل انما خلقنا للتغير بالمنسوب اليه لكونه رأينا على حاله ماثم رأيناه على حالة أخرى قلنا انظر لت المنسوب اليه امر اتمم ننظر اليه من حيث حقيقة حقيقة غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه فذلك حقيقة لا تتغير ايضا وانما نظرت اليه من حيث ما هو منسوب اليه حال ما فاذن ليس المعلوم الآخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قالت انها زالت فام ان انفارق منسوبها وانما هو منسوب آخر اليه نسبة أخرى فاذن فلا يتغير علم ولا معلوم وانما العلم له تعلقات بالمعلومات أو تعاقب بالمعلومات كيف شئت **مسئلة** ليس شئ من العلم المعنوي مكسبا بالنظر الفكري فالمعلوم المكتسبة ليس الانسبة معلوم تصوري الى معلوم تصوري والنسبة المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسبت الاكتساب الى العلم التصوري فليس ذلك الامن كونك تسمع لفظا قد اصطلحت عليه طائفة ما المعنى ما يعرفه كل أحد لكن لا يعرف كل أحد أن ذلك اللفظ يدل عليه فاندك يسأل عن المعنى الذي أطلق عليه هذا اللفظ أى معنى هو فيعينه له المسؤول بما يعرفه فاولم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معنونه والدلالة التي توصل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لتلك المعنى ما يقبله وما عرف ما يقول فلا بد أن تكون المعاني كما هم كوزة في النفس ثم تكشف له مع الاناة حالا بعد حال **مسئلة** ٧ وصف العلم بالاحاطة للمعلومات قضى بنهايتها والتناهي فيها محال فالاحاطة محال لكن يقال العلم محيط بحقيقة كل معلوم والافاقس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امر اما من وجه ما لا من جميع الوجوه فاحاط به **مسئلة** رؤية البصيرة علم ورؤية البصر طريق حصول علم فيكون الاله سميعا بصيرا تعاقب تفصيلي فله ما كان العلم وقعت التنبه من أجل المتعاقب الذي هو المسموع والمبصر **مسئلة** الازل لغت ساجي وهو في الاولى فاذا قلنا اول في حق الالوهة فليس الامر بيه **مسئلة** دلت الاشاعة على حدوث كل ماسوى الله بحدوث المتحيزات وحدوث اعراضها وهذا لا يصح حتى يقسموا الدليل على حصر كل ماسوى الله تعالى فيما ذكره ونحن نسلم حدوث ما ذكر واحدونه **مسئلة** كل موجود قائم بنفسه غير متحيز وهو يمكن لا يتجرى مع وجوده الزمنة ولا تطلبه الامكنة **مسئلة** دلالة الاشاعة في الممكن الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتأخره عنه والزمان عنده في هذه المسئلة مقدر لا موجود فلا اختصاص دليل على المحصر فهدد دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل أن يكون هذا دليلا فلو قال نسبة الامكان الى الوجود وانسبة الوجود الى الامكان نسبة واحدة من حيث ما هي نسبة لا من حيث ما هو يمكن فاخصاص بعض الامكان بالوجود دون غيره من الامكان دليل على ان لها مخصصا فهددوا عین حدوث كل ماسوى الله **مسئلة** قول الفاعل ان الزمان مدموهم تقطعها حركة الفلك خلف من الكلام لان التوهم ليس بوجود محقق وهم يشكرون على الاشاعة تقدر الزمان في الممكن الاول لحركات الفلك تقطع في الشئ فان قال الاخر ان الزمان حركة الفلك والفلك متحيز فلا تقطع الحركة الا في متحيز **مسئلة** عجبت من طائفتين كبيرتين الاشاعة والجسمانية في تأويلهم في اللفظ المتحرك كيف جعلوه للتشبيه ولا يكون التشبيه باللفظة مثل وكاف الصفة بين الامرين في اللسان وهذا عن زوال وجود في كل ما جعله تشبيها من آية أو خبر ثم ان الاشاعة تخيلات انها الماتت وولت قد سرحت من التشبيه وهي ما فرقنا انها اشقلت من التشبيه بالا جسام الى التشبيه بالمعاني الحديثة المفارقة للبعوت القديمة في الحقيقة والحدفا

انتقلوا من التشبيه بالحدوثات أصلا ووقفنا بقولهم لم يعدل مثلامن الاستواء الذي هو الاستواء الذي هو الاستواء إلى معنى آخر بنا في الاستقرار فكنت أقول ان التشبيه مثلا انما وقع بالاستواء الاستواء بمعنى الاستواء الذي هو الجسم والاستواء حقيقة معقولة معنوية تنسب إلى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة إلى التكيف في صرف الاستواء عن ظاهره فهذه الغايات لا خفاء به وأما الجسم فلم يكن ينبغي لهم أن يتجاوزوا باللفظ الوارد إلى أحد محذوفاته مع إيمانهم ووقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثله شيء **مسئلة** كانه تعالى لم يأمر بالمشاهدة كذلك لا يريد بها لكن قضاه وقدرها بيان كونه لا يريد بها لأن كونها فاشية ليس عينا بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء غير مخلوق ولم يجز عليه الخلق لا يكون مراد اذ فان الزمان في الطاعة التزام به وقلنا الإرادة الطاعة ثبتت سمع الاعلان فثبتت هو في الفحشاء ونحن قبلنا ما عانا كما قبلنا وزن الاعمال وصورها مع كونها عراضا فلا يتحقق ذلك فيما ذهبا اليه من اقتضائه الدليل **مسئلة** العدم للممكن المتقدم بالحكم في وجوده ليس مراد لكن العدم الذي يقارنه حكما حال وجوده ان لم يكن الوجود لكان ذلك العدم متسجعا عليه هو مراد حال وجود الممكن لجواز استصحاب العدم له وعدم الممكن الذي ليس مراد هو الذي في مقابلة وجود الواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطابق تقابل العدم المطابق الذي للممكن اذ ليس له جواز وجود في هذه المرتبة وهذه في وجود الالوهة لا غير **مسئلة** لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس بالهال فان لم يكن فن طريق السمع لا غير **مسئلة** كون المخصص مراد الوجود ممكن قاليس تخصيصه لوجوده من حيث هو وجود لكن من حيث نسبته امكان ما يجوز نسبته امكان آخر قالو جود من حيث الممكن مطلقا لان حيث ممكن ما ليس مراد ولا يوافق أصلا لا يمكن ما واذا كان يمكن ما فليس هو مراد من حيث هو لكن من حيث نسبته امكان ما لا غير **مسئلة** دل الدليل على ثبوت السبب التخصيص ودل الدليل مثلا على التوقيف فيما ينسب إلى هذا التخصيص من في أو اثبات كما قال في بعض النظائر كلام جري بينه وبينه فكأنقف كما عزم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب المرسل فاختارنا السبب الالهي من الرسول فحكمنا به كذا وليس كذا فكيف والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته ثبوت الافتقار إلى الغير وهو الكامل بكل وجه فهو موجود ووجوده عين ذاته لا غيرها **مسئلة** افتقار الممكن للأوجب بالذات والاستغناء الذاتي للأوجب دون الممكن يسمى الهاء وتعلقها بنفسها بحقائق كل محقق وجودا كان أو عدميا يسمى علما تعلقها بالمكانات من حيث ماهي الممكنات عاين يسمى اختيارا تعلقها بالممكن من حيث تقدم العلم قبل كون الممكن يسمى مشيئة تعلقها بتخصيص أحد الجائزين للممكن على التعيين يسمى ارادة تعلقها باليجاد الكون يسمى قدرة تعلقها بالسمع الممكن لكونه يسمى أمرا وهو على نوعين بواسطة وبلا واسطة فبارتفاع الوسائط لا بد من تفوق الأمر وبلا واسطة لا يترجم التفوق وليس بأمر في عين الحقيقة اذ لا يقف لأمر الله شيء تعلقها بالسمع الممكن لصرفه عن كونه أو كون ما يمكن أن يصدر منه يسمى نهي أو صورته في التقسيم صورة الأمر تعلقها بتحصيل ما هي عليه هي أو غيرهما من السمكيات أو ما في النفس يسمى أخبارا فان تعلقها بالكون على طريق أي شيء يسمى استفهاما فان تعلقها به على جهة النزول إليه بصيغة الأمر يسمى دعاء ومن باب تعلق الأمر إلى هذا يسمى كلاما تعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمى سماعا فان تعلقها وتبع التعلق الفهم بالسموع يسمى فهما تعلقها بكيفية النور وما جعله من المراتب يسمى بصور أو بية تعلقها بأدراك كل مدرك الذي لا يوضح أعماق من هذه التعالقات كلها لا يسمى حياة والعين في ذلك كلمة واحدة تعدت التعالقات لحقائق التعالقات والامياء للمسميات **مسئلة** للعقل نور يدرك به أمور مخصوصة ولا إيمان نور يدرك كل شيء عالم فمما منع في نور العقل اتصال إلى معرفة الالوهة وما يجب لطاويستحيل وما يجوز منها فلا يستحيل ولا يحب ونور الإيمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الحق إلى نفسه من الدعوات **مسئلة** لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب إلى الذات من الأحكام الالهيّة معرفة الذات المنسوب به والمنسوب إليها وحينئذ

نعرف كيفية النسبة المخصوصة لتلك الذات المخصوصة كالاستواء والعمية واليد والعين وغير ذلك **مسئلة** **﴿** الايعان لا تنقلب والحقائق لا تبدل فالنار تحرق بحقيقةها لا بصورتها فقولنا تعالى يا نار كوني بردا وسلاما خطاب للصورة وهي الجرات واجرام الجرات محرقة بالنار فلما قام النار بها سميت ناراً فقبل البرد كقابلية الحرارة **﴿** **مسئلة** **﴿** البقاء استقرار الوجود مثلاً على الباقي لا غير ليس بصفة زائدة فيحتاج الى بقاء ويسلسل الاعلى مذهب الاشاعرة في الحديث فان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء ونما ذلك في بقاء الحق تعالى **﴿** **مسئلة** **﴿** الكلام من حيث ماهو كلام واحد والقسم في المتكلم به لا في الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب واحد في الكلام **﴿** **مسئلة** **﴿** الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ فلما قول من قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك فكان يسمى بالسفر بالصعق الى أرض العبد وأما القول في الحجة بأسماء سميت به هاتين ان الاسم هو المسمى فالمعبود الاشخاص ونسبة الالهة عبداً ولا حجة في ان الاسم هو المسمى ولو كان السكبان بحكم اللغة والوضع لا بحكم المعنى **﴿** **مسئلة** **﴿** وجود الماهيات السكالات مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير **﴿** **مسئلة** **﴿** كل ممكن منحصر في أحد قسمين في ستر أو تجل فقد وجد الممكن على أقصى غايته وأكمله فلا أكمل منه ولو كان الأكمل لا ينهيه لما قد ورخا في السكالات وقد وجد مطابقاً لمحضرة السكالية فقد كمل **﴿** **مسئلة** **﴿** المعلومات منحصرة من حيث ما تدرك به في حسن ظاهر وباطن وهو الادراك النفسي وبديه وما تركب من ذلك عقلاً ان كان معني وخيالاً ان كان صورة فالخيال لا يركب الا في الصور خاصة فالعقل يعقل ما يركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يدور بعض ما يركبه العقل وثلاً قد اراد الالهى ستر خارج عن هذا كله فبق عينه **﴿** **مسئلة** **﴿** الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبح لكن منه ما يدرك حسنه وفيه ما للنظر الى كمال أو نقص أو غرض أو ملائمة طبع أو منافرة أو وضع ومنه ما لا يدرك فيه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو الشرع فنقول هنا قبيح وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا نقول بشرط الزمان والحال والشخص ونما سطرطنا هذا من أجل من يقول في القتل ابتداء أو قوداً أو في ابلاخ الذكري في الفرج سناها وسكناها فمن حيث هو ابلاخ واحد سناها نقول كذلك فان الزمان مختلف ولوازم السكبان غير موجودة في السفاح وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريره ان لو كان عين المحرم واحد فالحرمة من زبد في زمان ما ليس هي الحرمة منه في الزمان الآخر والحرمة التي من عمر وهي الحرمة التي من زبد فالقبيح لا يكون حسناً ابداً لان تلك الحرمة الموصوفة بالحسن أو القبح لا تعود ابداً فاعند علم الحق ما كان حسناً وما كان قبيحاً ونحن لا نعلم ثم انه لا يلزم من الشيء اذا كان قبيحاً ان يكون أثره قبيحاً قد يكون أثره حسناً والحسن أيضاً كذلك قد يكون أثره قبيحاً كحسن الصدق وفي مواضع يكون أثره قبيحاً وكقبح الكذب وفي مواضع يكون أثره حسناً قد يكون حسناً فتحقق ما نبيك عليه فجد الحق **﴿** **مسئلة** **﴿** لا يلزم من انتفاء الدلائل انتفاء المدلول فعلى هذا لا يصح قول الخالوي لو كان الله في شيء كما كان في عيسى لأحيا الموتى **﴿** **مسئلة** **﴿** لا يلزم الراضى بالقضاء الرضى بالمقتضى فالقضاء حكم الله وهو الذي أمرنا بالرضى به والمقتضى الحكموم به فلا يلزم الرضى به **﴿** **مسئلة** **﴿** ان أريد بالاختراع حدوث المعنى المتخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك على الله محال وان أريد بالاختراع حدوث المتخترع على غير مثال سبقة في الوجود الذي ظهر فيه فقد بوصف الحق تعالى هذا بالاختراع **﴿** **مسئلة** **﴿** ارتباط العالم بالله ارتباط ممكن بواجب وموضوع فليس للعالم في الازل مرتبة فانهم تبة الواجب بالذات فهو الله ولا شيء معه سواء كان العالم موجوداً أو معدوماً فمن توهم بين الله والعالم بواقدار تقدم وجود الممكن فيه وتأخره فهو باطل لاحقيقة قوله فلما ذكرنا عن الدلالة على حدوث العالم خلاف ما زعمت ابيه الاشاعرة وقد ذكرناه في هذا التعليق **﴿** **مسئلة** **﴿** لا يلزم من تعاقب العلم بالمعالم حصول المعالم في نفس العالم ولا مثاله وأما العلم بتعاقب المعلومات على ماهي المعلومات عليه في حقيقتها وجوداً وعدماً فنقول القائل ان بعض المعلومات له في الوجود أربيع مراتب ذهنية وعينية ولفظية وخطية فان أراد بالذهن العلم بغيره علم وان أراد بالذهن الخيال فليس السكبان في كل معلوم يتخيل خاصة وفي كل عالم يتخيل والسكبان لا يصح هذا الا في الذهني خاصة منه يطابق العين في الصورة

واللفظي والخطي أيضا كذلك فإن اللفظ والخط موضوعان للدلالة والفهم فلا ينزل من حيث الصورة على الصورة
 فإن زيدا اللفظي والخطي إنما هو زاي وياء ودال رقما وأظفاله عين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا قلنا
 لا ينزل عليهم من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة ولذلك إذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة افتقر إلى الثبوت
 والبسطة وعطف البيان ولا بد من ذلك في ذهنه مشاركة أصلا ففهم **مسئلة** كذا حصرنا في كتاب المعرفة الأول
 ما اعتل من وجود المعارف في العالم ولم ينه من أن حصل لذلك الحصر فاعلم أن للعقل ثلاثمائة وستين وجهة يقابل كل
 وجه من جناب الحق العزير ثلاثمائة وستين وجهة يمد كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الآخر فإذا ضربت وجود العقل
 في وجود الآخر فالخرج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطرة في الأرواح المحفوظ الذي هو النفس وهذا الذي ذكرناه
 كشفاً غيراً لا يحجبه دليل عقلي بل يتلقى تسليماً من قائله أعني هذا كإتاق من القائل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التي للعقل
 الأول من غير دليل لكن معناه هذه أولى من ذلك فإن الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في
 عيون المسائل في مسألة الدائرة البيضاء الذي هو العتل الأول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخل فإما ادعينا نظراً
 وإثباتاً دعينا نعلم بما في غاية المنكر أن يقول للقاتل تكذب ليس له غير ذلك كما يقول المؤمن به صدقت فهذا فرقان
 بيننا وبين القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله التوفيق **مسئلة** ما من ممكن من عالم الخلق إلا وله وجهان وجه إلى
 سببه ووجه إلى الله تعالى فكل حجاب وظلمة نظر أعليه فمن سببه وكل نور وكشف فمن جانب حقه وكل ممكن من عالم
 الأمر فلا يتصور في حقه حجاب لأنه ليس له إلا وجه واحد فهو النور المحض **مسئلة** دل
 الدليل العقلي على أن الاتحاد متعاقب القدرة وقال الحق عن نفسه أن الوجود يقع عن الأمر الإلهي فقال إنما قولنا الشيء
 إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فلا بد أن نظفر في متعلق الأمر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى أجمع بين السمع
 والعقل فنقول الاتحاد وقوع بقوله فيكون والمأمور به إنما هو الوجود فعلقنا الإرادة بتخصيص أحد الممكنين
 وهو الوجود وعلقنا القدرة بالممكن فأثرت فيه الاتحاد وهي حالة معقولة بين العدم والوجود فتعلق الخطاب بالأمر لهذه
 العين المحددة بأن تكون فامتثلت وكانت فإلا ما كان للممكن عين ولا وصف لها بالوجود بتوجهه على تلك العين الأمر
 بالوجود وقع الوجود والقدس نبي المراد في شرح كن غير مضرب **مسئلة** معقولة الأولية للواجب الوجود
 باعتبار بقاها من وجود كون الوجوب المطلق فهو أول السلك مقيد أدبته على أن يكون له هناك قدم لأنه لا يتخلو
 أن يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون أمراً هو نفسه وهو محال وأما قائمها وهو محال لوجوده منها إنه قائم بنفسه ومنها
 ما لم يزل واجب المطلق لوقا به هذا من الافتقار فيكون أمامه مآل ذاته وهو محال أو مقوم لما ينتسبه وهو محال
مسئلة معقولة الأولية للواجب المطلق نسبة ونسبة لا يعقل لها العقل سوى استناد الممكن إليه فيكون أولاً هذا
 الاعتبار ووقعه بأن لا وجود لممكن قوة وفعل لا تنتفي النسبة الأولية إذا لا تجد متعلقاً **مسئلة** أعلم المكاتب لا يعلم
 موجوده لأن حيث هو بنفسه علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لأن العلم بالشيء يؤذن بالاحاطة به والفرار عنه
 وهذا في ذلك الجانب محال فالعلم به محال ولا يصح أن يعلم منه لأنه لا يتبعض فلم يبق العلم إلا بما يكون منه وما يكون
 منه هو أنت فانت العلوم فإن قيل علمنا ليس هو كذا علم به قلنا نعم تلك جردته عنها باليقضية الدليل من في المشاركة
 فتميزت أنت عندك عن ذات محمولة لك من حيث ما هي معالومة لنفسها ما هي تميزت لك لعدم الصفات النبوية التي لها
 في نفسها فافهم ما علمت وقيل زبد في علمه أو علمته لم يكن هو ولو جعله لم تكن أنت فعمله أو جسدك وبجرك
 عبادة ففهم هو ولو لاك وأنت أنت لانت وله فانت مرتبط بما هو مرتبط بك الدائرة مطلقة مرتبطة بالنقطة النقطة
 متعلقة ليس مرتبطاً بالدائرة نقطة الدائرة مرتبطة بالدائرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة بك الوهية الذات
 مرتبطة بانهاؤه كقطة الدائرة **مسئلة** متعلق رؤيتنا الحق ذاته سبحانه ومتعلق علمنا به إثباته إلهياً بالاضافات
 والصور فاختلاف المتعلق فلا يقال في الرؤية أنها من بدو وضوح في العلم لا اختلاف المتعلق وإن كان وجوده غير ماهيته
 فلا ننكر أن معقولة الذات غير معقولة كونها موجودة **مسئلة** إن العدم هو الشر المحض لم يعقل بعض الناس

تيقنت أن الامر غيب وأنه * لدى الكشف والتحقيق حي ومرئي

قلت فعد ما وقفت من هذه الالابات وألحقت بته المكرم من جهة ما بجانب الاموات خطفتني خطفة قاهر وقال لي قوله رادع زاجر انظر الى سراييت قبيل الفوت تجده زاهيا بالاطيفين والطاقفين بأحجاره ناظر اليهم من خلف حجب مواسطاره فآيته يزهو كقائل فأوضحت له في المقال وأشدته في عالم المثال على الارتحال أرى التبيت يزهو بالاطيفين حوله * وما الزهو الا من حكمهم له صنع وهذا جاد لا ينجس ولا يرى * وليس له عقل وليس له سمع فقال شخص هذه طاعة لنا * قدما تبينها طول الحيرة انا الشرع فقلت له هذا بلاغك فاستمع * علة من أبدى له الحكمة لا وضع رأيت جادا لا حياء بذاته * وليس له ضرر وليس له نفع * ولكن له عين القلب فيه مناظر * اذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع براد عز وان تجسدي بذاته * فليس للحدس فوق على حده وسع * فكنت بأبخص وكنت عابثا * في العطاء الجزل والقبض والمنع

(وصل) ثم انه اطلعني على منزلة ذلك الذي وزاهاته عن ابن مني فلما عرفت منزلته وانزله وعابث مكاتبه من الوجود وحوله قلت بيمينه ومسحت من عرق الوجي جبينه وقلت له انظر من طاب بحال الستك وراسبي مؤنتك فاشرائي ايماء وانما انه فير على أن لا يكتم أحد الارمزا وان رمزي اذا علمته وتحققته وفهمته علمت انه لا يدرك فصاحه النجباء وافقه لا يتابعه الا لغة البقاء فقلت له يا أبا البشر وهذا خير كثير فعرفني باصطلاحك وأوفني في كيفية حركات متناحك فاني أريد مسامرك وأحب مصاهرتك فاني عندك الكفوة والنظير وهو المنزل بذاتك والامير ولولما كانت لك حقيقة تظهره مناظرة اليه وجونا ضرة ناظره فأشارت فاملت وجلي في حقيقة جلاله في بيت فسطح في بدني وغلب في الخين على فعمد ما فقت من الغشبية وأرعدت فرائض من الخشبية علم أن العلم به قد حصل وأني عاصم بده نزل فتلاحه على ما جاء به الالاء وتبرأت به الاثمة الامناء انما يخشى الله من عباده العلماء انما يعلمون العلم الحاصل به سبيلا فقلت له اطلعني على بعض أسرارك حتى أكون من جند أبحارك فقال انظر في تفاصيل نشأتي وفي ترتيب هياتي تجد ما سألتني عنه في مرقوما في لا يكون مكافؤا ولا كاملا فليس علمي يسواي وليست ذاتي مغايرة لاسمائي فأنا العلم والمعلوم والعالم والمعلوم وأنا الحكم والحكم والحكيم ثم قال لي طبع على أترى وانظر الى نور فريقي حتى تأخذ من نشأتي ما تطرد في كتابك وتجاهه على كتابك وعرفني بأشهادك الحق في طوافك من الامانات مما لا ينهده كل طالب حتى اعطيت همتك ومملك فاذ كرك على ماعدت ملك هناك فقلت أنا أعرفك أيها الشاهد المشهود ببعض ما شهداني من أسرار الوجود المتفولات في غلائل النور والتجديدات العن من وراء الستور التي أشاهدها الحق حجابا مرقوما وسما موضوعا والقول بالنظر الى الذات لطيف وابدهم دركه على شريف

لوصفه الطيف من ذاته * وفيه له أظاف من وصفه

وأردع الصل بذاتي كما * أردع معنى الشيء في حرفه

فالخلق ما يلوب لعني كما * يطالب ذات الملك من عراه

ولولما أردعني ما فاقته حقيقة في ووصلت اليه طريقي لم أجده نثر به نيلا ولا في معرفة نيلا ولذلك أعود على عند انما لم يطاير جع نفاذ البركار في منبع الدائرة عند الوصول الى غاية وجوده الى نقطة البداية فارتبط آخر الامر ابده واعطى ابده على انزه فليس الوجود مستمر وشهود ثابت مستقر وانما طال الطريق من أجل رؤية الخلق فليس صرف العبد وجهه الى الذي يله من غير أن يحل فيها نظر الى السالكين اذا وصلوا بعين يشي والله

ما فعلوا ولوعروا من مكانهم ما اتقوا لكن سجدوا بشبهة الخفائي عن وتيرة الحق الخالق الذي خلق الله الارض والطرائق فظنوا وادراج الاسماء وطلبوا معارج الاسراء وتخيّلوا أعظم منزلة تطلب وأسنى حالة يقصد الحق تعالى فيها ويرغب فسبهم على راق الصدق ورفارده وحققهم بما عاينوه من آياته واطنائه وذلك لما كانت النظرة شماليه وكانت الفطرة على النشأة الكاليه تقابل بوجهها في أصل الوضع نقطة الدائرة فسطر مهجتها من الجانب الايمن منقبة ومن الجانب الغربي سافره فلوسفرت عن اليمين لثالث من أول طرقها مقام التمكن في مشاهدة التعيين وباعماله من هو في أعلى عليين ويتخيل انه في أسفل سافلين أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فتملأها بعين مدبرها ووقوفها في موضعها الذي وجدت فيه غاية مسيرها فاذا ثبت عند العاقل ما أثرت اليه وصح وعلم ان اليه المرجع فمن موقفه لم يبرح لكن يتخيل المسكين القرع والفتح ويقول وهل في مقابلة الضيق والخرج الا السعة والشرح ثم يتلو ذلك قرآنا على الخصماء فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء فكان الشرح لا يكون الا بعد الضيق كذلك العاقل لا يحصل الا بعد سلوك الطريق وغفل المسكين عن تحصيل ما حصل له من الالهام مما لا يحصل الا بالذكور والدليل عند أهل النسي والافهام والصدق فيما قال فانه ناظر بعين الشمال فسلعوا له حاله وثبتوا له محاله وضعفوا منه محاله وقولوا له عليك بالاستعانة ان أردت الوصول الى مامنه خرجت لا محاله واستر واعنه مقام المجاورة وعظمو له أجر التزاور والزاور والوازره فسيحزن عند الوصول الى مامنه سار وسيفرح بما حصل في طريقه من الاسرار وصار ولولا ما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعراج ما راحل ولا صعد الى السماء ولا نزل وكان يأتيه شأن الملائكة وآيات ربه في موضعه كما زويت له الارض وهو في مضجعه ولكنه سرألى ليذكره من شاء لانه لا يعطيه الانشاء ويؤمن به من شاء لانه جامع للأشياء فعند ما ثبت على هذا العلم الذي لا يبالغه العقل وحده ولا يحصله على الاستيفاء الفهم قال لقد سمعتني مرأعيا وكشفت لي معنى عجبيا ماسمعه من ولي قبلك ولا رأيت أحدا أتمت له هذه الخفائي مثلك على انها عندي معلومة وهي بذاتي مرفومة ستبدوا لك عند رفع ستاراني واطالعك على اشاراتي ولكن أخبرني ما شهدك عند ما أنزلك بحجرك وأطالعك على حرمه ﴿مشاهدة مشهد البيعة الالهية﴾ قلت اعلم يا فصيحا لا يتكلم وسائلا عما يعلم لما وصلت اليه من الايمان ونزلت عليه في حضرة الاحسان أنزلي في حرمه وأطلني على حرمه وقال انما كثرت المناسك رغبة في المناسك فان لم تجدني هنا وجدتني هنا وان احتجبت عنك في جمع تجايتك في منى مع اني قد أعلمتك في غير ما موقف من مواقفك وأشرت به اليك بمرمرة في بعض اطاعتك اني وان احتجبت فهو تجل لا يعرف كل عارف الا من أحاط علمه بما أحاط به من المعارف الا أناني أتجلى لهم في القيامه في غير الصورة التي يعرفونها والعامة فينكرون ربوبيتي ومنها يعوذون وبهاية وذن ولكن لا يشعرون ولا كنهم يقولون لذلك المنجلى نعوذ بالله منك وهاتين لربنا منتظرون حينئذ أخرج عليهم في الصورة التي لديهم فيقولون لي بالربوبية وعلى أنفسهم بالعبودية فهم لعالمهم عابدون والصورة التي تقررت عندهم مشاهدون فمن قال منهم انه عبدني فقولوا زور وقباحتني وكيف يصح منه ذلك وعند ما تجلس له لتكرني فمن قيدي بصورة دون صورته فتخذه عجب وهو الحقيقة الممكنة في قلبه المستوره فهو يتخيل انه يعبدني وهو يجحدني والعارفون ليس في الامكان خفائي عن ابصارهم لانهم غابوا عن الخافي وعن أسرارهم فلا يظن لهم عندهم سوائي ولا يعترفون من الوجودات سوى أسائي فكل شئ ظهر لهم وتجلي قالوا أنت المسيح الاعلى فليسوا سواه فاناس بين غائب وشاهد وكلاهما عندهم شئ واحد فلما سمعت كلامه وفهمت اشاراته واعلامه جذبتني جذبة غير اليه وأوقفت بين يديه (مخاطبات التعاليم والالطاف بسر الكعبة من الوجود والطواف) وداليتين فقبالتها ووصلتني الصورة التي تعشقها فتحول لي في صورة الحياة فتحوّل لي في صورة الممات فطلبت الصورة تباع الصورة فقالت لها لم تحسن السيرة وقبضت بيننا عنها وقالت لها ما عرفتها في عالم الشهادة لكنها ثم تحول لي في صورة البصر

فتحوّلت له في صورة من عني عن النظر وذلك بعد انقضاء شوط وتخيّل نقض شرط فطلبت الصورة تباع الصور
 فقلت لها مثل المقلد المذكور ثم تحوّل لي في صورة العلم الاعم فتحوّلت له في صورة الجهل الانم فطلبت الصورة
 تباع الصور فقلت لها طائفة المشهوره ثم تحوّل لي في صورة سباع السداء فتحوّلت له في صورة الصمم عن السداء
 فطلبت الصورة تباع الصور فأسدل الحق بينهما ستوره ثم تحوّل لي في صورة الخطاطب فتحوّلت له في صورة الخرس
 عن الجواب فطلبت الصورة تباع الصور فأرسل الحق بينهما قوم اللوح وسدّ بابه ثم تحوّل لي في صورة الاراده
 فتحوّلت له في صورة قصور الحقيقه والاعاده فطلبت الصورة تباع الصور فأفاض الحق بينهما مياه ونوره ثم
 تحوّل لي في صورة الفساده والطافه فتحوّلت له في صورة العجز والفاقه فطلبت الصورة تباع الصور فأبدى الحق
 لعدم تقصيره فقلت لما رأيت ذلك الاعراض وما حصل لي تمام الآمال والاعراض لم يبق عليّ ولم يبق بهدي
 فقال لي أنت أبيت عليّ نفسك يا عدي لوقيت الحجر في كل شوط أيها الطائف القلب يمتني هنائي هذه الصور للطائف
 فإن يتي هناك بمنزلة المذات وأشواط الطواف بمنزلة السبع الصفات صفات الكمال لصفات الجلال لانها صفات
 الاحوال بك والانفصال فسبعة أشواط لسبع صفات وبنت قائم بدل على ذات غير أني أنزلته في فرشي وقلت
 للعاقبة هذا عندكم بمنزلة عرشي وخافني في الارض هو المستوى عليه والمحتوى فانظر الى الملك معك طائفا والى جانبك
 واقفا فنظرت اليه فعاد الى عرشه وانه على مستوى نعشه فتبدت جدلا وقلت مرتجلا

يا كعبه طاف بها الرسولون * من بعد ما طاف بها المكرهون
 ثم أني من بعد سدهم عالم * طافوا بها من بين عال ودون
 أرطامه سلا الى عرشه * ونحن حافون طامكرمون
 فان يقبل أعظم حافيه * اني أنا خير فقبل تسعون
 * ولما جاء بنص ولا * أني أنا الابن لا يسيين
 هل ذلك الانور حفته * أنوارهم ونحن ماء مهين
 فالتجيب الشئ الى مثله * وكنا عبيد له يدعك
 هلا رأوا ما برؤا انهم * طافوا بها طافنا وابوابين
 لوجود الغص من استوى * على الذي حقوا به طائفين
 قدسهمو أن يحلوا حق من * قدس خزانة له العالمين
 كيف لهم وعلمهم اني * ابن الذي خروا له ساجدين
 واعترفوا بعد اعتراض علي * والدنا بعكونهم جاهلين
 وأبليس الشخص الذي فداني * وكان الفضل من الجاحدين
 قدسهمو قدسهمو انهم * قدسهمو من خطا الخاطئين

قلت ثم صرفت عنه وجهه فاني واقف بتدلي ربي فقال لي اتبهرت لايك حات بركتي فيك اسمع بمنزلة من
 أنبت عليها وما قدمت من الخير بين يديها وأن منزلتك من منازل الملائكة المقربين صلوات الله عليكم وعليهم
 أجعين كعني هذه قلب الوجود وعرضي لهذا القلب جسم محدود وواسعني واحد منهما ولأخبرني بالذي
 أخبرتهما واني الذي وسعني قلبك المقصود المودع في جسدك المشهود فالطائفون قلبك الاسرار فهم بمنزلة
 أجسادكم عند طوافها به سده الاجرار فالطائفون الحافون بعرض الخطوط كالطائفين منك بعالم التخطيط فكأن
 الجسم منك في الرتبة دون قلبك البسيط كذلك هي الكعبة مع العرش المحيط فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين
 بقلبك لا شترا كهماني القاييه والطائفون بحسبك كالطائفين بالعرش لا شترا كهماني الصفة الاحاطيه فكأن
 عالم الاسرار الطائفين بالقلب الذي وسعني أسنى بمنزلة من غيرهم وأبلى كذلك أتمدت الشرف والسيادة على

الطائفتين بالعرش المحيط أولى فانكم الطائفون بقاب وجود العالم فأنتم بمنزلة أسرار العلماء وهم الطائفون بحجم العالم
فهم بمنزلة الماء والمواء فكيف تكونون سواء وأوسع معنى سواكم وما تجليت في صورة كمال الانى معناكم
فأعرفوا قدر ما وهبكموه من الشرف العالى وبعد هذا فانا الكبرياء تعالى لا يحدرنى الحد ولا يعرفنى السيد ولا
العبد قدست الالهة فتزهت أن تدرك وفى منزلتها أن تشرك أنت الانا وانا أنا فلانطابنى فيك بمعنى ولا من
خارج فاستبني ولا تترك طلبى فنشقى فاطلبنى حتى تالقي فى فترقى ولكن تأدب فى طلبك واحضر عند شروءك فى
منهيك وميزبني وينك فانك لانهدينى وانما تشهد عينك فقفت فى صفة الاشتراك والافكن عبداً وقل الهجر
عن درك الادراك ادراكك تلحق فى ذلك عتيقا وتكن المسكرم الصديقا ثم قال لى اخرج عن حضرتى فذلك
لا يصلح لخدمتى فخرجت طريقا فضع الحاضر فقال ذرى ومن خلقت وحيدا ثم قال رده فرددت وبين يديه من
ساعتي وجدت وكأني مازت عن بساط شهوده وما برحت من حضرة وجوده فقال كيف يدخل على فى حضرتى من
لا يصلح لخدمتى لولم تكن عندك الحرمة التى توجب الخدمه ما قبلتك الحضرة ولربتك فى أول نظره وهأت
فيها وقد رأيت من رهاك وتخفيها ما يزيدك احترازا وعند تجاها الحقتما ثم قال لم تسألنى حين أمرت
بإخراجك وذلك على معراجك وأعرفك صاحب حجة ولسان ما سرع بالنسب إليها الانسان فقلت بهى فى عظيم
مشاهدة ذلك وسقط فى بدى لقدضك بين البعثة فى تجلياتك وبقيت أردد النظر ما لى طرفا الغيب من الخبر
فولفت فى ذلك الوقت الى اعلمت ان منى أتى على ولكن الحضرة أعطى أن لا يشهد سواها وان لا ينظر الى محياها
محياها فقال صدقت يا محمد فأنبت فى القائم الاوحد وياك والعدد فان فيه هلاك الابد ثم اتفقت مخاطبات
وأخبار أذكرها فى باب الحج ومكة مع جملة أسرار (وصل) فقال النجى "الوفى" يا أكرم لى وصفى ما ذكر لى
أمر الانبياء عالم وهو بذاتى مسطرقا ثم قلت قد شوقتنى الى التطلع اليك منك حتى أجبر عنك فقال نعم أيها الغريب
الوارد والطالب القاصد أدخل معى كعبة الحجر فى البيت التعالى عن الحجاب والستر وهو مدخل العارفين وفيه
راحة الطائفتين فدخلت معى بيت الحجر فى الحال وألقى بده على صدرى وقال أنا السابغ فى مرتبة الاطباء بالكون
وبأسرار وجود العين والابن أوجدى الحق قطعة نور حوتى سادجه وجعلنى للسكيات مما زجه فيبنا أنا متطاع
لما نطق لى "أوبزل على" واذابالم القلمى الاعلى قد نزل بذاتى من منار له العلى راكبا على جواد قائم على ثلاث
قوائم فبكسر رأسه الى ذاتى فانبثرت الانوار والطامات ونفت فى روى جميع الكائنات ففتق أرضى وسماوى
وأطاعنى على جميع اسمائى فعرفت نفسى ونغىبرى وميزبني بين شرى وخبرى وفصلت ما بين خالقى وحقائقى ثم
انصرف عني ذلك الملك وقال تعلم انك حضرة الملك فهأت للنزول وورد الرسول فتجارت الاملاك الى
ودارت الاهلاك على والكل ليمنى بقبولن وعلى حضرتى مقبولن وبارأيت ملكا كنزل ولأملك كمن الوقوف
بين بدى انتقل ولظفت فى بعض جوانبى فرأيت صورة الازل فعلمت ان النزول محال فثبت على ذلك الحال
وأعلمت بعض الخاصة شاهدهت وأطعتم منى على ما وجدت فانا الروضة اليانعة والقرعة الجامعة فارفع ستورى
وأفرا ما تفضت مسطورى فما وقعت عليه منى فاجهله فى كالك وخاطبه بجميع احبابك فرفعت ستوره ولظفت
مسطوره فأبدى لى نوره المودع فيه ما يتضم منه من العلم المكنون ويحويه فأول سطر قرأته وأول سر من
ذلك السطر علمته ما ذكره الآن فى هذا الباب الثانى والله سبحانه يهئ الى العلم والى طريق مستقيم
(الباب الثانى) فى معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وماط من الاسماء الحسنى ومعرفة الكلمات ومعرفة
العلم والعالم والمعلوم اعلم ان هذا الباب على ثلاثة فصول (الفصل الاول فى معرفة الحروف) (الفصل الثانى فى معرفة
الحركات التى تميز بها الكلمات) (الفصل الثالث فى معرفة العلم والعالم والمعلوم) (الفصل الاول فى معرفة الحروف ومراتبها والحركات وهى الحروف الصغار وماط من الاسماء الالهية)
ان الحروف أسماء الالفاظ شاهدهت بذلك أسن الحفاظ

دارت بها الافلاك في ملكونه * بين النيام الخرس واليهما
ألظنها الاسماء من مكنونها * فمبدت نعر لذلك الالحاظ
وتقول لولا فيض جودى ما بدت * عند الكلام حقائق الالفاظ

اعلم أيدينا لك وإياك انما كان الوجود مطلقا من غير تقييد يتضمن المكاف وهو الحق تعالى والمكافين وهم العالم
والحروف جامعة لما ذكرنا ردتان نيين مقام المكافين من هذه الحروف من المكافين من وجهه دقيق محقق لا يتبدل
عند أهل الكشف اذا وقعوا عليه وهو مستخرج من البسائط التي عنها تركبت هذه الحروف التي تسمى حروف المهجم
بالاصطلاح العربي في اسمائها وانما سميت حروف المهجم لانها جمعت على الناظر فيها معانها ولما كوشفنا على بسائط
الحروف وجدناها على أربع مراتب (حروف) مرتبتها سبعة افلاك وهي الالف والزاى واللام (وحروف)
مرتبتها ثمانية افلاك وهي التون والصاد والضاد (وحروف) مرتبتها تسعة افلاك وهي العين والغين والسين
والشين (وحروف) مرتبتها عشرة افلاك وهي باقى حروف المهجم وذلك ثمانية عشر حرفا كل حرف منها مركب
عن عشرة كان كل حرف من تلك الحروف منها هو عن تسعة افلاك وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه فعدد
الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وهي البسائط التي ذكرناها ثمان وأحد وستون فلما أمال المرتبة السبعة
فالزاى واللام فهما دون الالف فطبعها الحرارة واليبوسة (وأما) الالف فطبعها الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة
ترجع مع الحرارة ومع الرطوبة ومع البرودة ومع اليبوسة على حسب ما تجاوره من العوالم
(وأما) المرتبة الثمانية فحروفها حرارة يابسة (وأما) المرتبة التسعة فالعين والغين فطبعهما البرودة واليبوسة
(وأما) السين والشين فطبعهما الحرارة واليبوسة (وأما) المرتبة العشرة فحروفها حرارة يابسة والالحاء المعجمة
والحاء المعجمة فانهما باردتان ياستان والالحاء والهمزة فانهما باردتان رطبتان فعدد الافلاك التي عن حركتها توجد
الحرارة مائة فلك وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد اليبوسة مائة فلك وأحد وثلاثون بعون فلما
وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد البرودة خمسة وستون فلك وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد الرطوبة
سبعة وعشرون فلك جميع أنواعها والداخل الذي فيها على حسب ما ذكرناه ثمانية فلك فعدد الافلاك التي عن حركتها
العناصر الاول اربعة وعشرون حرفا الالف خاصة ومائة وستة وتسعون فلكا توجد عن حركتها الحرارة واليبوسة
خاصة لا يوجد عن غيرها البتة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الباء والهم والذال والواو والزاى والطاء
والياء والكاف واللام والميم والدون والصاد والفاء والضاد والقاف والراء والسين والتاء والثاء
والذال والظاء والشين وثمانية وعشرون فلكا يوجد عن حركتها البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك
يوجد حرف العين والحاء والغين والحاء وعشرون فلكا توجد عن حركتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه
الافلاك يوجد حرف الهاء والهمزة واللام ألف فمخرج من السبعة والمائة والستة والتسعين اذا كان مثل قوله
لا يسهم السوء ولا هم يحزنون فان كان مثل قوله تعالى لا تتم أشد رهبة فمخرج من المائة والستة والتسعين ومن
العشرين وليس في العلم فلك يوجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غيرها فاذ انظرت في طبع الهواء عثرت على
الحكمة التي منعت أن يكون له فلك مخصوص كما انه مأمون فلك يوجد عنه واحد من هذه العناصر الاول على افراد
فالحاء والهمزة يدور بهم الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى في تسعة آلاف سنة وأما الحاء والحاء والغين
فيدير بها الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى في احدى عشرة ألف سنة وباقي الحروف يدور بها الفلك الاول ويقطع
الفلك الاقصى في اثني عشرة ألف سنة وهو على منازل في أفلاكها فمخرجها هو على سطح الفلك ومنها ما هو في مقعر الفلك
ومنها ما هو بينهما اولولا التطويل ايضا منازلها وقتها ولكن سنأتي من ذلك ما يشي في الباب الستين من أبواب هذا
الكتاب ان أهمنا الحق ذلك عند كلامنا في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دور
كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه الآن من دورات ذلك الاقصى وأي روحانية تنظر فالتعبص العنان حتى تصل الى

موضعه أو يصل موضعه ان شاء الله (فانرجع ونقول) ان المرتبة السابعة التي لها الزاي والالف واللام جعلناها للحضرة الالهية المكلفة أي نصيبها من الحروف وان المرتبة الثمانية التي هي النون والصاد والضاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان المرتبة القديسة التي هي العين والغين والسين والشين جعلناها حظ الحق من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهي المرتبة الثانية من المراتب الاربعه التي هي باقي الحروف جعلناها حظ الملائكة من عالم الحروف وانما جعلنا هذه الموجودات الاربعه لهذه الاربع مراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقائق عسرة المدرك يحتاج ذكرها وبيانها الى ديوان بنفسه ولكن قد ذكرناه حتى نتم في كتاب المبادئ والغايات فيما تحوى عليه حروف المعجم من العجائب والآيات وهو بين أيدينا ما كمل ولا قديمه الا أوراق متفرقة بسيرة واسكن ساذ كرمته في هذا الباب لمحبة بارق ان شاء الله فخلت الاربعه للجن الناري لحقائق هم عليها وهي التي أقتهم لقولهم فيها خبر الحق تعالى عنهم ثم لأنهم من بين أبدئهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمالهم وفرت حقاقتهم ولم يبق لهم حقيقة خامسة يطالبون بها مرتبة زائدة وإياك أن تعتقد أن ذلك جائز لهم وهوان يكون لهم المعلوم بما يقابله اللذان تتم بهما الجهات الستة فان الحقيقة تأتي ذلك على رقر رنه في كتاب المبادئ والغايات وبيننا فيه لم اختصاص بالعين والغين والسين والشين دون غيرهما من الحروف وانما نسبة التي بين هذه الحروف وبينهم وانهم موجودون عن الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وحصل للحضرة الالهية من هذه الحروف ثلاثة لحقائق هي عليها ايضا وهي الذات والصفة والرابطة بين الذات والصفة وهي القول أي بها كان القبول لان الصفة لها تعالي بالموصوف بها وتعطفها الحقيقي لها كالمعلم ربط نفسه بالعالم به وبالعلوم والارادة تربط نفسها بالمراد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالقدور لها وكذلك جميع الاوصاف والاسماء وان كانت نسبها وكانت الحروف التي اختصت بها الالف والزاي واللام تدل على معنى في الاوالية وهو الازل وبسائط هذه الحروف واحدة في العدد فأتعجب الحقائق ان وقف عليها فانه يتفرع فيها بحججه الغير ونضيق صدور العلم به وقد تكلمنا أيضا في المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة الالهية في الكتاب المذكور وكذلك حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة أيضا كما حصل للحضرة الالهية فاتفقا في العدد غير أنها حرف النون والصاد والضاد ففارقت الحضرة الالهية من جهة موادها فان العبودية لا تشرك الربوبية في الحقائق التي بها يكون لها كيان بحقايقه يكون العبد مالوها وبما هو على الصورة اخص بثلاثة كهو فلو وقع الاشتراك في الحقائق لكان لها واحدا أو عبيدا واحدا أعني عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد أن تكون الحقائق متباينة ولو نسبت الى عين واحدة ولما تابانهم بقدمه كما ينبغي بحديثهم ولما يقل بانهم بعلمه كما ينبغي بعلمهم فان فلك العلم واحد قد يما في القديم محدثا في الحديث واجتمعت الحضرة ثانی في أن كل واحدة منهما معقولة من ثلاث حقائق ذات وصفة وراطة بين الصفة والموصوف بها غير أن العبد له ثلاثة أحوال حالة مع نفسه لا غير وهو الوقت الذي يكون فيه نائم القلب عن كل شيء وحالة مع الله وحالة مع العالم والباري سبحانه ميان لنا فيما ذكرناه فان له حالين حال من أجله وحال من أجل خلقه وليس فوقه موجود ويكون له تعالى وصف تعالي به فهذا بحر آخر لو خضنا فيه لجاءت أمور لا يطاق سماعها وقد ذكرنا المناسبة التي بين النون والصاد والضاد التي للانسان وبين الالف والزاي واللام التي هي للحضرة الالهية في كتاب المبادئ والغايات وان كانت حروف الحضرة الالهية عن سبعة افلاك والانسانية عن ثمانية افلاك فان هذا الاندح في المناسبة لتبيين الاله والمألوه ثم انه في نفس النون الرقية التي هي شطر الفلك من العجائب ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه مژر التسليم ونحقق روح الموت الذي لا يتصور من قام به اعتراض ولا تطمع وكذلك في نفس نقطة النون أول دلالة لنون الروحية المعقولة فوق شكل النون السفلية التي هي النصف من الدائرة والنقطة الموصولة بالنون الموصوعة أول الشكل التي هي مركز الالف المعقولة التي بها يتميز قطر الدائرة والنقطة الاخيرة التي ينقطع بها شكل النون وينتهي بها هي رأس هذا الالف المعقولة التوجه فتعرفها بها من رقتها فترى تكرلك على النون فيظهر من ذلك حرف اللام والنون نصفها زاي مع وجود الالف المدكوة فتكون النون بهذا الاعتبار تعطيك الازل الانساني كما أعطاك الالف وزاي واللام في

[illegible]

في هذا الباب حتى نستوفيه في داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وسأذكر في هذا الباب بعد هذا التمهيد ما يكون من
الحروف حارارطبا وذلك لانه دار به فلك غير الفلك الذي ذكرناه في أول الباب فاعلم ان الحرارة والرطوبة هي الحياة
الطبيعية فلو كان لها فلك كالآخواتها في الزجوة لانقضى دور ذلك الفلك وزال سلطانها كما يظهر في الحياة العرضية
وكأنه هدم أو تنقل وحققتها تقضي بأن لا تعدم فليس لها فلك ولهذا أنبأنا الباري تعالى ان الدار الآخرة هي
الحياة وان كل شيء يسبح بحمده فصار فلك الحياة الابدية الحياة الارزلية تمدها وليس لها فلك فنقض دورها فالحياة
الارزلية ذاتية للحياة لا يصح لها القضاء فالحياة الابدية المعولة بالحياة الارزلية لا يصح لها القضاء ألا ترى لارواحها
كانت حياتها ذاتية لهم لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحياة في الاجسام باعرض قائمهم الموت والفناء فان حياة
الجسم الظاهرة من آثار حياة الارواح كنور الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا مضت الشمس تبعها نورها
وقيت الارض مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذي جاء منه تبعته الحياة المنتشرة منه في الجسم
الحى وبقى الجسم في صورة الجهاد في رأى العين فيقال مات فلان وتقول الحقيقة يرجع الى أصله منها خلقا كما وفيها
تفريق كونهما فخر جرم تارة أخرى كما يرجع ايضا الروح الى أصله حتى البعث والنشور يكون من الروح تحول للجسم بطريق
العتق فقلتم أجزاؤه وتتركب أعضاؤه بحياة طافية جدا تحرك الاعضاء لتأليف اكسبته من الصفات الروح فاذا
استوت البنية وقامت الغشاء الترابية تحول الى الروح بالريقة الاسرافيلية في الصور المحيط فيفسر الحياة في أعضائه فيقوم
شخصا سويا كما كان أول مرة ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وأشرفت الارض بنورها كما بدأكم
يعودون قل بحية الذي أنشأها أول مرة فاما شقي واماسيديه واعلم أن في امتزاج هذه الاصول عجائب فان الحرارة
والبرودة ضدان ولا يمتزجان واذ لم يمتزجا لم يكن عنهما شيء وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يخرج ضد الضد ضد
الآخر ولا يتولد عنها أبدا الأربعة لها أربعة وقلنا كانت اثنان ضدتين لاثنين فلم تكن على هذا السلك التركيب
منها كثر مما تعطيه حقائقا ولا يصح أن يكون التركيب أكثر من أربعة أصول فان الاربعه هي أصول العدد
فاللثة التي في الاربعه الاربعه سبعة والانسان التي فيها هذه السبعة تسعة والواحد الذي في الاربعه مع هذه التسعة
عشر قورب شأنت بعد هذا وان تجد عددا يعطيك هذا الاربعة كالتجدد عددا تاما الالسة لان فيه النصف
والسدس والثالث فامتزجت الحرارة واليبوسة فمكان النار والحرارة والرطوبة فكان الهواء والبرودة والرطوبة
فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب فانظر في تكون الهواء عن الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو
الحياة الحسية وهو المحرك لكل شيء بنفسه الماء والارض والنار وحركته تتحرك الاشياء لانه الحياة اذ كانت
الحركة للحياة فهذه الاربعه الاركان المولدة عن الامهات الاول ثم اتعلم ان تلك الامهات الاول تعطى في المركبات
حقائقا الا غير من غير امتزاج فالسخن عن الحرارة لا يكون عن غيرها وكذلك التجفيف والتقبض عن اليبوسة
فانما رأت النار قد ليست الحلى من الماء فلا تنخل ان الحرارة جففتها فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم
فما حرارة التي فيها تسخن الماء واليبوسة وقع التجفيف وكذلك التلين لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد عن
البرودة فالحرارة تسخن والبرودة تبرد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف فهذه الامهات متباينة لا تجتمع أبدا الا في
البورق ولكن على حسب ما تعطيه حقائقا اولها يولد منها في صورة ابدوا واحد لكن يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة
كما تقدم من تركيبها واما ان توجد الحرارة وحدها فلا لانها لا يكون عنها على انفرادها الا هي (وصل) فان الحقائق
على قسمين حقائق توجد مفردات في العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقائق توجد وجود التركيب كاسماء
وامام والانسان والحجر فان قلت فالسبب الذي جمع هذه الامهات المتباينة حتى ظهر من امتزاجها ما ظهر فهو النار
تجيب ومركب صعب يحرم كشفه لانه لا يطابق جملة لان العقل لا يعقله ولكن الكشف يشهد انه لا تسكت عنه ويزعم الشير
الهمن بعيد في مواضع من كتابي هذا انقطع الى الباحث المليلب ولكن أقول أراد المختار سبحانه أن يؤلفه بالمسابق
في دمه خلق العالم وانما أصل أكثره وأصله شئت فألفها ولم تكن هو جودة في أعيانها ولكن أو جدها مؤلفه لم

يوجد هام فردة ثم جمعها فان حقاقتها تأتي ذلك فأوجد الصورة التي هي عبارة عن تأليف حقيقة اثنين من هذه الحقائق
فصارت كأنها كانت موجودة متفرقة ثم ألقت فظهرت للتأليف حقيقة لم تكن في وقت الافتراق فالحقائق تغطي ان
هذه الامهات لم يكن لها وجود في عينها البتة قبل وجود الصور المركبة عنها فاما وجد هذه الصور التي هي الماء والبار
والهواء والارض وجعلها سبعة بحيل بعضها الى بعض فوجد النار والهواء والبار اكتملت التاء طاء والسين
صادا لان الفاك الذي وجدت عنه الامهات الاول عنها وجد هذه الحروف فالملك الذي وجد عنه الارض وجد
عنه حرف التاء والتاء وباعدار رأس الجيم ونصف تعريفة التلام ورأس الخاء وثلاثة الطاء والدال الياسة
والنون والميم واغلك الذي وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والعين والماء والحاء والضاد ورأس
الباء بالقطعة الواحدة ومدة جد الفاء دون رأسها ورأس القاف وثمن من تعريفة ونصف دائرة الطاء الميجمة الاسفل
والفاك الذي وجد عنه الهواء وجد عنه طرف الطاء الاخير الذي يمتد انزها ورأس الفاء وتعريف الخاء على حكم
نصف الدائرة ونصف دائرة الطاء الميجمة الاعلى مع قائمته وحرف الدال والعين والزاي والصاد والواو والفاك
الذي وجد عنه النار وجد عنه حرف الميم والكاك والباء والسين والراء ورأس الجيم وجد الباء اثنتان من
أسفل دون رأسها وسط التلام وجد القاف دون رأسه وعن حقيقة الالف صدرت هذه الحروف كلها وهو فلكها
روحا وحدا وكذلك ثم وجود خامس هو أصل هذه الأركان وفي هذا خلاف بين أصحاب علم الطبائع عن النظر ذكروا
الحكيم في الاستقسات ولم يأت فيه شيء يقف الناظر عنده ولم يعرف هذا من حيث قراءتي على علم الطبائع على أهلها وانما
دخل به على صاحبى وهو في يده وكان يشتغل بتحصيل علم الطب فسانى ان أمشي له من جهة علمنا هذه الاشياء من
جهة الكشف لان جهة القراءة والنظر فقرأ علمنا فوقف منه على هذا الخلاف الذي أشرت اليه فبن هناك علمته
ولولا ذلك ما عرفت هل خالف فيه أحد أم لا فانه ما عندنا فيه الا الشئ الحق الذي هو عليه وما عندنا خلاف فان الحق
نعلى الذي تأخذ العلوم عنه تخلو القلب عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات هو الذى يعطينا الامر على أصله من
غير اجبال ولا حيرة فنعرف الحقائق على ما هي عليه سواء كانت المفردات أو الحادثة بمحدث التأليف والحقائق الالهية
لا تترى في شئ منها في هناك هو علمنا والحق سبحانه معناه نورا نورا وبمحفوظا معصوما من الخلل والاجال والظاهر
قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فان الشعر على الاجال والرموز والاغاز والتورية أى ما من ناله الشئ بأولا
لغزاه ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيئا آخر ولا جملنا له الخطاب ان هو الاذ كرنا مشاهده حين جئنا به ما غيبت عنه
وأخضرنه ما عندنا فكاسمه مع بصره ثم ردناه اليكم تهدوا به في ظلمات الجهل والسكران فكلنا له الذى يحاطبكم
بدهم ثم نزلنا عليه ما كرا بدكرنا مشاهده فهو ذكركم لتلك وقرآن أى جمع أشياء كان شاهدنا عندنا بين ظاهره
لعلمه بأصل ما شاهدناه وعينه في ذلك التقرب الانزله الاقدس الذى ناله صلى الله عليه وسلم ولنا منه من الحفظ على قدر
صفاء الجدل والتهب والتقوى فمن علم ان الطبائع والعالم المركب منتهى غاية الافتقار والاحتياج الى الله تعالى في وجود
أعيانها وتأليفها علم أن السبب هو حقائق الخسرة الالهية الاسماء الحسنى والاصناف العلى كيف تشاء على حسب
ما تعطيه حقاقتها وقد بينا هذا الفصل على الاستيفاء في كتاب انشاء الجدول والدوائر وسند كرم ذلك طرفا في هذا
الكتاب فهذه هو سبب الاسباب اقدم الذى لم يزل مؤلف الامهات ومولد البنات فيه سبحانه سبحانه خالق الارض
والسموات **فصل** انتهى الكلام المطلوب في هذا الكتاب على الحروف من جهة المكاف والمكافين وحفاظها
منهم وحركاتها في الافلاك السداسية المضاعفة وعينا سننى دورتها في تلك الافلاك وحفظها من الطبيعة من حركة تلك
الافلاك ومرتبتها الأربعة في المكاف والمكافين على حسب فهم العامة ولهذا كانت افلاك بسائنها على نوعين
فالباسط التى يقتصر بها على حقائق عامة العلاء على أربعة حروف الحق التى عن الافلاك السبعة وحروف الانس
عن الثمانية وحروف الملك عن التسعة وحروف الحق النارى عن العشرة وليس ثم قسم زائد عندهم اقصورهم عن
ادراك ما لم لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر سيدهم الملك الحق سبحانه وتعالى فانه اعادهم من الكشف

ما ليس عند الغير فبساط المحققين على ست مراتب مرتبة للكاتب الحق تعالى وهي النون وهي ثمانية فان الحق
 لا نفع له الامانة وهو معونا ولا يعلم على الكمال الا بنا فلماذا كان له النون التي هي ثمانية فان بساطها اثنتان الواو والالف
 فالالف والواو اعمناك وما في الوجود غير الله وانت اذا انت الخليفة وطدا الف عام والواو بمترجة كما سيأتي في ذكرها في
 هذا الباب ودورة هذا الفلك المخصوصة التي بها تقطع الفلك المحيط السككي دورة جامعة تقطع الفلك السككي في اثنين
 وثمانين ألف سنة وتقطع فلك الواو الفلك السككي في عشرة آلاف سنة على ما نذكرها بعد في هذا الباب عند كلامنا
 على الحروف مفردة وحقاتها وما بقي من المراتب فعلى عدد المكافين وأما المرتبة الثانية فهي للانسان وهو اكمل
 المكافين وجوداً وأعمه وأعم خلقاً وقومه وطاسف واحد وهي الميم وهي ثلاثية وذلك ان بساطها ثلاثة الياء والالف
 والهمزة وسياً في ذكرها في داخل الباب ان شاء الله وأما المرتبة الثالثة فهي العج من مطلق النوري والناري وهي
 رباعية وطاسف الحروف الجيم والواو والكاف والقاف وسياً في ذكرها وأما المرتبة الرابعة فهي للبهائم
 وهي خماسية لها من الحروف الدال اليايسة والزاي والصاد اليايسة والعين اليايسة والضاد المجهمة والسين
 اليايسة والدال المجهمة والغين والشين المجهمتان وسياً في ذكرها ان شاء الله وأما المرتبة الخامسة فهي للنبات
 وهي سداسية لها من الحروف الالف والهاء واللام وسياً في ذكرها ان شاء الله وأما المرتبة السادسة فهي
 للجماد وهي سباعية لها من الحروف الباء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والحاء
 والظاء وسياً في ذكرها ان شاء الله والفرض في هذا الكتاب اظهار الماع ولوح اشارات من أسرار الوجود ولو فتعنا
 الكلام على سرائر هذه الحروف وما تقتضيه حقايقها السكات الميم وحفي القلم وحف المسداد وضافت القرايطيس
 والالواح ولو كان الرق المنشور قائم من السمكات التي قال الله تعالى فيها لو كان البحر مدادا وقال ولئن نافي الارض
 من شجرة فلام والبحر عده من بعده سبعين أمتراً فما نفدت كلمات الله وهناسر وأشارة بحجية ان تقطن لها وعثر على هذه
 السمكات فلو كانت هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر لا تحصر الانسان في اقرب مدة ولكنهم اورد الحق تعالى تنوالياً
 على قاب العبد وار واحد البرة تنزل عليهم من عالم غيبه برحمة التي من عنده وعلمه الذي من لدنه والحق تعالى وهاب
 على الدوام في باض على الاستمرار والمحل قابل على الدوام قائماً يقبل الجهل واما يقبل العلم فان استمدتها بصفي مرآة
 قائم وجلاها حصل له الوهب على الدوام وبحصل له في اللحظة ما لا يقدر على تقييده في أزمنة لتاسع ذلك فلك المعقول
 وضيق هذا الفلك المحسوس فكيف ينقضي ما لا يتصور له نهاية ولا غاية بقف عنده هو قد صرح بذلك في أمره لرسوله
 عليه السلام وقل رب زدني علماً والمراد به هذه الزيادة من العلم المتعلق بالاله لا يزبد معرفة توحيد الكثرة فتزبد غنيتها في
 تحميد به فيزاد فضلاً على تحميد به دون انتهاء ولا انقطاع فطالب منه الزيادة وقد حصل من العلوم والاسرار ما لم يبلغه أحد
 وما يؤيد ما ذكرناه من انه أمر بالزيادة من علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعم ما قال اللهم
 بارك لنا فيه وأطعم منا خير امره واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه أمر بطاب الزيادة فكان يتذكر عند
 ما يرى اللبن اللبن الذي شربه ليلة الاسراء فقال له جبريل أصبت الفطرة فأصاب الله بك أمتك والفطرة علم التوحيد التي
 فطر الله الخلق عليها حين شهدهم حين قبضهم من ظهورهم ألتست بر كملوا إلى فشا هذا الر بويعة قبل كل شيء وطدا
 تأويل صلى الله عليه وسلم اللبن لما شربه في النوم وناول فضله عمر قبل ما أوتته يارسول الله قال العلم فلولاً حقيقة مناسبة بين
 العلم واللبن جامعة ما ظهر بصورت في عالم الخيال عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله فان كان يأخذ عن الله لا عن نفسه
 كيف ينتهي كلامه بأدفاستان بين مؤلف يقول حدثني فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول حدثني فلي
 عن ربي وان كان هذا ربيع الفذر فشتان بينه وبين من يقول حدثني ربي عن ربي في أي حديثي ربي عن نفسه وفيه
 إشارة الاوّل الرب المعتمد والثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة لا بواسطة وهذا هو العلم الذي يحصل للاتب من
 المشاهدة الثابتة التي منها يقص على السر والروح والنفس فن كان هذا مشربه كيف يعرف مذهبه ولا يعرفه حتى
 تعرف الله وهو لا يعرف تعالى من جميع وجوه المعرفة كذلك هذا لا يعرف فان الله لا يدري أن هو فان طلبه

الا كوان : لا كون لهذا كما قيل

ظهرت لما بقيت بعد فوائده * فكان بلا كون لانك كنته

فالحمد لله لدى جعلني من أهل الإلقاء والتلقي فنسأله سبحانه أن يجعلنا وإياكم من أهل التداني والترقي ثم أرجع وأقول ان فصول حروف المعجم تزيد على أكثر من خمسمائة فصل وفي كل فصل مراتب كثيرة فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتاب المبادئ والغايات ان شاء الله ولنقتصر منها على ما لا بد من ذكره بعد ما نسجي من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا نور بما تستلزم على بعضها وبعد ذلك نأخذها حرقا حرقا حتى تكمل الحروف كلها ان شاء الله ثم نذهبها بإشارات من أسرار تعاقب اللام بالالف ولزومه إياه وما السبب لهذا التعشق الروحاني بينهما خاصة حتى ظهر ذلك في عالم الكتابة والرقم فان في ارتباط اللام بالالف سرا لا ينكشف الا لمن أقام الآف من رقتها وحل اللام من عقدها والله يرشدنا وإياكم لعمل صالح يرضاه منا انتهى الجزء الرابع والحمد لله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

✽ ذكر بعض مراتب الحروف ✽

اعلم وفقه الله وإياكم ان الحروف أمة من الامم مخاطبون ومكفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم أسماء من حيث هم ولا يعرف هذا الأهل للكشف من طريقنا وعالم الحروف أفصح العالم لسانا وأوضحه بيانا وهم على أقسام كاقسام العالم المعروف في العرف فمنهم عالم الجبروت عند أبي طالب المسكى وتسميه نحن عالم العظمة وهو الهاء والهمزة ومنهم العالم الاعلى وهو عالم الملكوت وهو الحاء والحاء والعين والعين ومنهم العالم الوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند أكثر أصحابنا وهو التاء والثاء والجيم والدال والذال والراء والزاي والطاء والكاف واللام والنون والصاد والظاد والقاف والسين والشين والياء الصحيحة ومنهم العالم الاسفل وهو عالم الملك والشهادة وهو الياء والميم والواو والصحيحة ومنهم العالم المتزاج بين عالم الشهادة والعالم الوسط وهو الفاء ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج المرتبة وبمازجهم في الصفة الروحانية الطاء والظاء والصاد والظاد ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين الملكوت وهو الحاء المهمة ومنهم العالم الذي يشبه العالم من الذين لا يتصفون بالدخول فبنا ولا بالخروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتلثان فهؤلاء عوالم والشكل عاشر رسول من جنسهم ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم لطائف وكشافات وعلمهم من الخطاب الامري ليس عند هير نهى وفيهم عامة وخاصة وخاصة وخاصة وصفها خلاصة خاصة الخاصة فالعامة منهم الجيم والظاد والحاء والدال والعين والشين ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والعين ومنهم خلاصة خاصة الخاصة وهو الياء ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة وهو حرف أوائل السور مثل الم والمض وهي أربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة وهو النون والميم والراء والباء والدال والذال والزاي والالاب والطاء والياء والواو والهاء والظاء والتاء واللام والقاف والسين ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحاء والكاف ومنهم العالم الذي تعاقب باله وتعاقب به الخلق وهو الالف والدال والذال والراء والزاي والواو وهو عالم التقديس من الحروف المكرر بين ومنهم العالم الذي غالب عليه التخلق بأوصاف الحق وهو التاء والثاء والحاء والدال والزاي والطاء المعجمة والسين المعجمة والعين المعجمة والقاف والشين المعجمة والقاف عند أهل الانوار ومنهم العالم الذي قد غالب عليهم التحقق وهو الباء والتاء عند أهل الاسرار والجيم ومنهم العالم الذي قد تحقق بمقام الاتحاد وهو الالف والحاء والدال والراء والطاء اليابسة والكاف واللام

والجيم والصاد والياء والعين والسين واليابستان والهاء والواو الاثنى اقول انهم على مقامين في الاتحاد عال
واثنى فالعالي الالف والكاف والجيم والعين والسين والاعلى ما سبق ومنهم العالم المتخرج الطابع وهو
الجيم والهاء والياء واللام والفاء والقاف والحاء والطاء خاصة وأجناس عوالم الحروف أربعة جنس
مفرد وهو الالف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو وجنس ثنائي مثل الدال والذال
وجنس ثلاثي مثل الجيم والحاء والطاء وجنس رباعي وهو الباء والتاء والثاء والياء في وسط الكلمة
والنون كذلك فهو خماسي بهذا الاعتبار وان لم تعتبرهما فتكون الباء والتاء والثاء من الجنس الثلاثي
ويستقط الجنس الرباعي فهذا قد قصصنا عليك من عالم الحروف ما ان استعملت نفسك في الامور الموصلة الى كشف
العالم والاطلاع على حقائقه وتحقق قوله تعالى وان من شيء الا ايسمى بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فكانوا على تسبيح
خال كما يزعم بعض علماء النظم لم تكن فائدة في قوله ولكن لا تفقهون وصلت اليها ووقفت عليها وكنت قد ذكرت انه
ربما أنسلكم على بعضها فنظرت في هؤلاء العالم ما يمكن فيه بسط الكلام أكثر من غيره فوجدناه العالم المختص وهو
عالم أوائل السور المجهولة مثل الم البقرة والمص والر يونس وأخواتها فالتفت على الم البقرة التي هي أول
سورة مبهمة في القرآن كلاما مختصرا من طريق الاسرار وربما الخ في ذلك الآيات التي تليها وان كان ذلك ليس من
الباب ولكن فعلمته عن أمر ربّي الذي عهدته فلا أنسلكم الاعلى طريق الاذن كما في ساقف عند ما يجد في ان تأليفنا
هنا وغيره لا يجري مجرى التأليف ولا يجري نحن فيه مجرى المؤلفين فان كل مؤلف انما هو تحت اختياره وان كان
مجبورا في اختياره وتحت العلم الذي يثنيه خاصة في باقي ما يشاء ويمسك ما يشاء أو يلقى ما يعطيه العلم وتحكم عليه المسئلة التي
هو بصدد هاتين نبرز حقيقة وان نحن في تأليفنا السنا كذلك انما هي قلوب عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة
لما يفتح له الباب فقيرة خالية من كل علم لوسلت في ذلك المقام عن شيء ما سمعت لفقد هاساسها ففهم ما يرزطها من
وراء ذلك الستر أمر ما يبدت لامتناه وألقته على حسب ما يجد لها في الامر فقد بقي الشيء الى ما ليس من جنسه في
العادة والنظر الفكري وما يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلماء مناسبة خفية لا يشعروا بها الا أهل الكشف بل ثم
ما هو أغرب عندنا انه ياتي الى هذا القلب أشياء يؤمر بإصاها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت لحكمة الالهية غابت عن
الحق في هذا لا يتقيد كل شخص بؤايف عن الالتقاء بعلم ذلك الباب الذي يتكلم عليه ولكن يدرج فيه غيره في علم
السامع العادي على حسب ما يلقى اليه ولكنه عندنا قطعاً من نفس ذلك الباب بعينه لكن بوجه لا يعرف غيره من مثل
الجملة والغراب اللذين اجتمع العارج قام بأرجلهما وقد أذن لي في تقييد ما ألقى به بعد هذا فلا بد منه **(وصل)** الكلام
على هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروفها بالتكرار وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جاتها في السور وعلى
أفرادها في ص وق ون وتنبها في طس وطه وأخواتها وجهها من ثلاثة فصاعدا حتى بلغت خمسة حروف
متصلة ومنفصلة ولم تبلغ أكثر ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه
الحروف عند علماء الظاهر وعند كشف أهل الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة
معاني التنزيل قل قل على ركة الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **(اعلم)** ان مبادئ السور المجهولة لا يعرف
حقيقتها الا أهل الصور الماخولة ثم جعل سور القرآن بالسين وهو التعبد الشرعي وهو ظاهر السور الذي فيه العذاب
وفي وقع الجهل بها واطنه بالصاد وهو مقام الرحمة وليس الا العلم بحقائقها وهو التوحيد لعلها تبارك وتعالى تسعا
وعشرين سورة وهو كمال الصورة والقمر قدرناه منازل والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك وهو علة
وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك ما ثبت الثمانية والعشرون وجلتها على تكرار الحروف ثمانية
وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة البضع قال عليه السلام الايمان بضع وسبعون وهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا فلا
يكمل عبداً سرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها **(فان قلت)** ان البضع مجبول في اللسان فانه من
واحد الى تسعة فن أين قطعت بالثمانية عليه فان شئت قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو انظر الى الذي عليه

أسلك والركن الذي اليه استند في علوي كاهوا وان شئت أبدت لك منه طرفا من باب العدد وان كان أبو الحكم عبد السلام بن رجان لم يذكرك في كتابه من هذا الباب الذي نذكره وانما ذكره رحمه الله من جهة علم الفلك وجعله سقرا على كشفه حين قطع بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسة فكذا ذلك ان شئنا نحن كشفنا وان شئنا جعلنا العدد على ذلك محجبا فنقول ان البضع الذي في سورة الروم ثمانية وخمسون حرفا الم بالحزم الصغير فتكون ثمانية فتجمعهما الى ثمانية البضع فتكون ستة عشر فتزيل الواحد الذي للالف لاس فيبقى خمسة عشر فتسكهما عندك ثم ترجع الى العمل في ذلك بالجل الكبير وهو الحزم فتضرب ثمانية البضع في أحد وسبعين واجعل ذلك كله سنين يخرج لك في الضرب خمسة وثمانية وستون فتضرب بها الحسنة عشر التي أمرت ان ترفعها فتصير ثلاثة وثمانين وخمسة وستة وهو زمان فتح بيت المقدس على قراة من قرأ غلبت الروم بفتح العين واللام سبعا بون بضم الياء وفتح اللام وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسة كان ظهور المسلمين في أخذ حجاج الكفار وهو فتح بيت المقدس ولما في علم العدد من طريق الكشف أسرار عجيبة فمن طريق ما يقتضيه طبعه ومن طريق ما له من الحقائق الالهية وان طال بنا العمر فساؤنا لمرة العدد كتابان شاء الله فيرجع الى ما كتب به فنقول ولا يكمل عبد الاسرار التي تتضمنها شعب الايمان اذا علم حقائق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور كما انه اذا علمها من غير تكرار علم نبيه الله فيها على حقيقة الايمان وتفرق القديم سبحانه بصفاته الازلية فأرسلها في قرآنه أربعة عشر حرفا فمقدرة مهمة فجعل الثمانية معرفة الذات والسبع الصفات من الاربعة لطبايع المؤلفات التي هي الدم والسوداء والصفراء والبلغم فجاءت اثني عشرة موجودة وهذا هو الانسان من هذا الفلك ومن فلك آخر يرتكب من أحد عشر ومن عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلك الاثنين ولا تتحل الى الاحدية بدأ فاتها من انفرادها الحق فلا تكون لموجود الاله ثم انه سبحانه جعل أولها الألف في الخط والهمزة في اللفظ وآخرها النون فالألف لوجود الذات على كمالها لانها غير مقفلة الى حركة النون لوجود الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدائرة الظاهرة ثلثان من الفلك والنصف الآخر النون المعقولة عليهم التي لو ظهرت للحس وانتقلت من عالم الروح لكانت دائرة محيطة ولكن أخفى هذه النون الروحانية التي بها اكمل الوجود وجعلت نقطة النون المحسوسة دالة على اكملها من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو فصفة ضوئه معارضة وهي الامانة التي جاءها على قدر محو وسرر اتيانه وظهوره لثلاثة وثلاثة غروب القمر انما هي الاله في الحضرة الاحدية وثلاثة طلوع في القلب الالهي في الحضرة الربانية وما بينهما في الخروج والرجوع فمما يقدم لا يخلت أبدا ثم جعل سبحانه هذه الحروف على مراتب منها موصول ومنها مقطوع ومنها مغرد ومثنى ومجموع ثم نبهنا في كل وصل وقطع وليس في كل قطع وصل فسلك وصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل على وصل فالوصل والفصل في الجمع والجمع والفصل في عين الفرق فأتوا فمما هذه فاشارة الى فنار رسم العبد اذ لا وماتناه فاشارة الى وجود رسم العبودية حال ما جمعه فاشارة الى الابد بالموارد التي لا تنتهي فالافراد للبحر الازلي والجمع للبحر الابدی والمثنى للبرزخ لمحمدى الانسان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربك انك تدان هل بالبحر الذي أوصله فأفناه من الاعيان أو بالبحر الذي فصله عنه وسماه بالاكوان أو بالبرزخ الذي استوى عليه الرحمن فبأي آلاء ربك انك تدان يخرج من بحر الازل والاولو ومن بحر الابد المرجان فبأي آلاء ربك انك تدان وله الجوارى الروحانية المنشآت من الحقائق الاسماوية في البحر الذاتي الأقدسي كالاعلام فبأي آلاء ربك انك تدان يسأله العالم العلوي على علوه وقدره والعالم السفلي على نزوله ونقصه كل خطرة في شأن فبأي آلاء ربك انك تدان كل من عليها فان وان لم تعدم الاعيان ولكن تنهار حلقة من دنائى دان فبأي آلاء ربك انك تدان سنفرد منكم اليكم أيها الثقلان فبأي آلاء ربك انك تدان فهكذا لو اعتبر القرآن ما خاف اسما وان لا ظهر خصمان ولا تناطح عتزان فنبهوا آياتكم ولا تخرجوا عن ذاتكم فان كان ولا بد فالى صفاتكم فانه اذا سلم العلم من نظركم وتديركم كان على الحقيقة تحسب خبركم ولهذا اخفى قال

تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه والله يرشدنا واياكم الى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدنيا
والآخرة انه ولي كريم **موصول** الى الف من الم اشارة الى التوحيد والميم للملك الذي لا ملك واللام بينهم
واسطة لتكون رابطة بينهم فانظر الى السطر الذي يقع عليه الخط من اللام فتجد الالف اليه ينتهي أصلها وتجد الميم منه
يبتدى نشوها ثم تنزل من أحسن تقويم وهو السطر الى أسفل سافلين منتهى تعريق الميم قال تعالى خلقنا الانسان
في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل بنا الى السماء الدنيا وهو أول عالم
التركيب لانه سماء آدم عليه السلام ويليه فلك النار فلذلك نزل الى أول السطر فانه نزل من مقام الاحدية الى مقام ايجاد
الخليقة نزول تقديس وتزيه لا نزول تمثيل وتشبيه وكانت اللام واسطة وهي نائبة عن مناب المسكون والسكون فهي
القدرية التي عنها وجد العالم فاشبهت الالف في النزول الى أول السطر ولما كانت متميزة عن المسكون والسكون فانه
لا يتصف بالقدرية على نفسه وانما هو قادر على خلقه فكان وجه القدرة مصروفاً الى الخلق ولهذا لا يثبت للخلق
الا بالخلق فلا بد من تعلقاتهم علواً وسفلاً ولما كانت حقيقة الالف بالوصول الى السطر فتكون والالف على مرتبة
واحدة طلبت بحقيقة النزول تحت السطر وعلى السطر كما نزل الميم فنزل الى ايجاد الميم ولم يتمكن ان تنزل على صورة
الميم فكان لا يوجد عنها ابدال الالميم فنزلت نصف دائرة حتى بلغت الى السطر من غير الجهة التي نزلت منها فصارت نصف
فلك محسوس يطلب نصف فلك معقول فكان منهما فلك دائري فتكون العالم كله من أوله الى آخره في ستة أيام أجناساً من
أول يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة بقي يوم السبت لانه لا تتقالات من حال الى حال ومن مقام الى مقام والاستحالات من
كون الى كون ثابت على ذلك لا يزول ولا يتغير ولذلك كان الوالي على هذا اليوم البرد واليبس وهو من الكواكب
زحل فصار الم وحده فلكاً محيطاً من دار به علم الذات والصفات والافعال والمفعولات فنقرأ الم بهذه الحقيقة
والكشف حضر بالكل للكل مع الشكل فلا يبقى شيء في ذلك الوقت الا يشهد له كنه منه ما يعلم ومنه ما لا يعلم فنتره
الانفع من قيام الحركات بما يدل أن الصفات لا تعقل الا بالافعال كما قال عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه
كان فلهذا صرنا الامر الى ما يعقل لاني ذاته المنزهة فان الاضافة لا تعقل ابدالاً بالمتضايين فان الابوة لا تعقل الا بالاب
والابن وجوداً وتقديراً وكذلك المالك والخالق والبارئ والمصور وجميع الاسماء التي تطلب العالم بحقائقها وموضع
التبيين من حروف الم علمها في اتصال اللام الذي هو الصفة بالميم الذي هو اثرها وفعالها فالالف ذات واحدة لا يصح فيها
اتصال شيء من الحروف اذا وقعت اولاً في الخط فهي الصراط المستقيم الذي سألته النفس في قولها اهدنا الصراط
المستقيم صراط التنزيه والتوحيد فلما ائتمن على دعائهم اظهر الالف من الم عقيب ولا الضالين وأخفى آمين لانه غيب من عالم المسكوت
من وافق تأمينه تأمين الملائكة في الغيب المتحقق الذي يسمونه العامة من الفقهاء الاخلاص وتسميه الصوفية
الحضور وتسميه المحققون المهمة وتسميه اناؤاً ومثالنا العناية ولما كانت الالف متحدة في عالم المسكوت والشهادة ظهرت
في وقع الفرق بين القديم والحديث فانظر فيما سطرناه من عجايب وما يؤيد ما ذكرنا من وجود الصفة الدال الموجودة في اللام
والميم دون الالف فان قال صوفي وجدنا الالف مخطوطة والنطق بالهمزة دون الالف فلم لا ينطق بالالف فتقول وهذا أيضاً
مما بعثنا قلنا فان الالف لا تقبل الحركة فان الحرف مجهول ما لم يحرك فاذا حرك ميز بالحركة التي تتعلق به من رفع
ونصب وخفض والذات لا تعلم ابدالاً على ما هي عليه فالالف الدال علمها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان في العالم
مجهول أيضاً كالذات لا تقبل الحركة فلما لم تقبلها لم يبق الا ان تعرف من جهة سلب الاوصاف عنها ولما لم يمكن النطق
بسبب كنه نطقنا باسم الالم لا بالالف فخطبنا بالهمزة بحركة الفتح فقامت الهمزة مقام المبدع الاول وحركتها صفة
العلمية ومحل ايجادها في اتصال الكاف بالنون فان قيل وجدنا الالف التي في اللام منطوقاً بها ولم نجد هاء الالف قلنا
صديقت لا يقع النطق بها الا بتحرك مشبع التحريك قبلها ووصولة به وانما كلامنا في الالم المقطوعة التي لا يشبع
الحرف الذي قبلها حركته فلا يظهر في النطق وان رقت مثل انساب المؤمنين فهذان ألفان بين ميم انما بين لام

المؤمنين موجودان خطا غير ملفوظ بهما انلقا وانما الالف الموصولة التي تقع بعد الحرف مثل لام هاء حاء وشبهها فانه لو لا وجودها ما كان المد الواحد من هذه الحروف فثما هو سر الاستعداد الذي وقع به إيجاد الصفات في محل الحروف ولهذا لا يكون المد الا بالوصل فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الآخر امتد الالف بوجود الحرف الموصول به ولما وجد الحرف الموصول به افتقر الى الصفة الرحانية فأعطى حركة الفتح التي هي الفتحة فلما أعطيها طلب منه الشكر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها قيل له ان تعلم السامعين بان وجودك ووجود صفقتك لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم تعالى فاذا كره عند ذلك نفسك فقد جعلك بصفة الرحمة خاصة دليلا عليه ولهذا قال ان الله خلق آدم على صورة الرحمن فنظفت بالنساء على موجد هاء فقلت لام ياء هاء حاء طاء فظهرت انطماخ في خطا لان الالف التي في طه وحم وطس موجودة انطماخ في خطا لدلالة الصفة عليها وهي الفتحة صفة افتتاح الوجود فان قال وكذلك نجد المد في الواو الضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها فهي ايضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما ثم الا ذات واحدة فنقول نعم اما المد الموجود في الواو الضموم ما قبلها في مثل ن والقلم والياء المكسور ما قبلها مثل الياء من طس وياء الميم من حم فمن حيث ان الله تعالى جعلهم احرف في علة وكل علة تستدعي معاو لها بحقيقتها واما استدعت ذلك فلا بد من سر بينهما يقع به الاستعداد والامداد فانهذا اعطيت المد وذلك لما أودع الرسول الملكوتي الوحي لو لم يكن بينهما وبين الملقى اليه نسبة تما قبل شيئا لكانه خفي عنه ذلك فلما حصل له الوحي ومقامه الاول لانه روحاني غاوي والرفع يعطى العلو وهو باب الواو المعتلة فعبرنا عنه بالرسول الملكوتي الروحاني جبريل كان وغيره من الملائكة ولما أودع الرسول البشرى ما أودع من أسرار التوحيد والشرائع أعطى من الاستعداد والامداد الذي عده به عالم التركيب وحق عنه سر الاستعداد ولذلك قال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقال انما أنا بشر مثلكم ولما كان موجودا في العالم لسفلى عالم الجسم والتركيب أعطيناه الياء المكسور ما قبلها المعتلة وهي من حروف الخفض فلما كانا علة لوجود الاسرار الالهية من توحيد وشرع وهبامر الاستعداد فلذلك مدنا وأما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء قد يسلبان عن هذا المقام فيحرقان جميع الحركات كقوله ووجدك وتوذي وولوا الدابر يناون يغنيه الملك ميت وقد يسكن بالسكون الحى كقوله وما هو ميت ويناون وشبههما والالف لا تحرك أبدا ولا يوجد ما قبلها أبدا لا مفتوحا فاذا نزلت فلا نسبة بين الالف وبين الواو والياء فهما حركات الواو والياء فان ذلك مقامهما ومن صفاتهما وهما الحقا بالالف في العلية فذلك ليس من ذاتها وانما ذلك من جانب القديم سبحانه لا يحتمل الحركة ولا قبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته التي نزلت به الواو والياء فمدلول الالف قديم والواو والياء محركتان كائنا أحرقتان فهما حادثان فاذا ثبت هذا فكل ألف أو واو أو ياء ارتفعت وأحصل النطق بها فاقامها في دليل وكل دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحصره الرقم ولا النطق انما هو غيب ظاهر وكذلك يسون فنجد انلقا وهو ظهوره ولا تجده وقا هو غيبه وهذا سبب حصول العلم بوجود الخلق لا بدانه وبوجود ليس كمثل شئ لا بدانه واعلم ايها التلقي انه كل ما دخل تحت الحصر فهو مبدع أو مخلوق وهو محلك فلا تطلب الحق لامن داخل ولا من خارج اذا الدخول والخروج من صفات الحدوث فانظر الكل في الكل نجد الكل فالعرش مجموع والكبرى مفروق

يا طالبيا لو لوجود الحق يدركه ٥ ارجع لذاتك فيك الحق فالزعم

ارجعوا وراءكم فالتسوا نورا فلهم يرجعوا الوجودا النور فلما رجعوا باعقاد القطع ضرب بينهم بالسور والالوعرفوا من ناداهم بقوله ارجعوا وراءكم فالتوا أنت مطلوبوا ولم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبدت جهنم فكسبوا فيهاهم والعارون وبقى الموحدون يدعون أهل الجنان بالولدان والحوار الحسنان من حضرة العيان فالوزير محل صفات الامير والصفة التي انفرد بها الامير وحده هي سر التدبير الذي خرجت عنه الصفات فعمل ما يصدره من صفته وفعله جلة ولم يعلم ذلك الوزير الانفصلا وهذا هو الفرق فتأمل ما قلناه نجد الحق ان شاء الله فاني انبين هذا وتقرر ان الالف هي ذات الحكمة واللام ذات عين الصفة والميم عين الفعل وسرهم الخفي هو الوجود اياهم ٥ وصل ٥

فتقول فقول ذلك الكتاب بعد قوله الم اشارة الى موجود بيد أن فيه بعد او سبب البعد اشارة الى الكتاب وهو
المفروق محل التفصيل وأدخل حرف اللام في ذلك وهي تؤذن بالبعد في هذا المقام والاشارة نداء على رأس البعد عند
أهل الله ولانها أعنى اللام من العالم الوسط فهي محل الصفة اذا بالصفة تميز المحدث من القديم وخص خطاب المفرد
بالكاف مفردة للتلايق الاشتراك بين المبدعات وقد أشيعنا القول في هذا الفصل عند ما تكلمنا على قوله تعالى اخلع
عليك من كتاب الجمع والتفصيل أى اخلع اللام والميم تبقى الالف المنزهة عن الصفات ثم حال بين الذال الذي هو
الكتاب محل الفرق الثاني وبين اللام التي هي الصفة محل الفرق الاول التي بها يقرأ الكتاب بالالف التي هي محل الجمع
التالي وهو الفرق الخطاب من فرق آخر فلا يبلغ الى حقيقة بدأ ففصل بالالف بينهما فصار سجيا بين الذال واللام
فأرادت الذال الوصول الى اللام فقام لها الالف فقال في اتصال وأرادت اللام ملاقة الذال لتؤدى اليها أمانتها فعرض
لها أيضا الالف فقال لها في تلقاها فهما نظرت الوجود جمعا وتفصيلا وجدت التوحيد يصحبه لا يفارقه البتة محبة
الواحد الاعداد فان الاثنين لا تو جدأ بداما لم نصف الى الواحد منه وهو الاثنين ولا تصح الثلاثة لم تزد واحد اعلى
الاثنين وهكذا الى ما لا ينهاى فالواحد ليس العدد وهو عين العدد أى به ظهر العدد فالعدد كله واحد ولو نقص من الالف
واحد انعدم اسم الالف وحقيقته وبقيت حقيقة أخرى وهي تسعمائة وتسعة وتسعون لو نقص منها واحد لذهب عنها
ففى انعدم الواحد من شئ عدم ومتى ثبت وجد ذلك الشئ هكذا التوحيد ان حقيقته وهو معكم أينما كنتم فقال ذاوهو
حرف مبهم فبين ذلك المبهم بقوله الكتاب وهو حقيقة ذا وساق الكتاب بحرفي التعريف والعهد وهما الالف واللام
من الم غير أنهما هاتان من غير الوجه الذى كاتنا عليه فى الم فانهما هناك فى محل الجمع وهما هناك فى أول باب من
أبواب التفصيل ولكن من تفصيل سرأثر هذه السورة خاصة لافى غيرهما من السور هكذا ترتب الحقائق فى الوجود
فذلك الكتاب هو الكتاب المرقوم لان أتمهات الكتب ثلاثة الكتاب المسطور والكتاب المرقوم والكتاب المجهول
وفسر حنا معنى الكتاب والكتاب فى كتاب التديرات الالهية فى اصلاح المملكة الانسانية فى الباب التاسع منه
فانظر هناك فنقول ان الدوات وان اتحدت معانها فلا بد من معنى به يفرق بين الداتين يسمى الوصف فالكتاب
المرقوم موصوف بالرقم والكتاب المسطور موصوف بالنسطير وهذا الكتاب المجهول الذى سلب عنه الصفة لا يتناول من
أحد وجهين اما أن يكون صفة ولذلك لا بوصف واما أن يكون ذاتا غير موصوفة والكشف يعطى انه صفة تسمى العلم
وقوب كلمات الحق محله الاتزام يقول الم تنزيل الكتاب قل أنزله بعلمه غطاء الكاف من ذلك بصفة العلم
الذى هو اللام المخفوضة بالنزل لانه يتنزه عن ان تدرك ذاته فقال للكاف التى هي الكلمة الالهية ذلك الكتاب المنزل
عليك هو علمي لاعلمك لار ب فيه عند أهل الحقائق أنزله فى معرض الهداية لمن اتفانى وأنت المنزل فأنت محله ولا بد
الشكل كتاب من أم وأمه ذلك الكتاب المجهول لا تعرفه أبدا لانه ليس بصفة لك ولا لحد ولا ذات وان شئت ان تتحقق
هذا فانظر الى كيفية حصول العلم فى العالم وحصول صورة المرقى فى الرأى فليست وليس غيرها فانظر الى درجات
حروف لار ب فيه هدى للمتقين ومنازلها على حسب ما ذكره بعد الكلام الذى نحن بصدده وتدرجها بتمتلك وحل
عقدة لام الالف من لار ب تصير ألفان لان طريقة اللام ظهرت صورتها فى نون المتقين وذلك لتأخر الاسم عن اللام
من اسمه الآخر هي المعرفة التى تحصل للعبد من نفسه فى قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة اللام
على معرفة الالف فصارت دليلا عليه ولم يتجزأ حتى يصيرا ذاتا واحدة بل بان كل واحد منهما بذاته ولهذا لا يجتمع الدليل
والدلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال اللام بالالف فاضرب الالفين ١١ أحدهما فى الآخر تصح
لك فى الخارج ألف واحدة وهذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب المحدث فى القديم حسا يصح لك فى الخارج المحدث
ونحنى القديم بخروجه وهذا حقيقة الاتصال والاتحاد واذا قال بك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة وهذا
تفيض اشارة الجنيب فى قوله للعاطس ان المحدث اذا قورن بالتقديم لم يبق له أثر لاختلاف المقام لا ترى كيف اتصل لام
الالف من لار ب فيه من السكر سى فبدت ذاتان لا جهل سر العقد بينهما ثم فصلهما العرش عند الوجود اليه والوصول

فصارت على هذا الشكل الآل فظهرت اللام بحقيقته لأنه لم يتم بها مقام الاتصال والائحاد من بردها على صورته فخرجنا نصف الدائرة من اللام التي خفيت في لام الآلاف إلى عالم التركيب والحس فيقت ١٢١ في الفرق ففصر بنا الواحد في الواحد وهو ضرب الشيء في نفسه فصار واحدا أقبلس الواحد الآخر فكان الواحد رداء وهو الذي ظهر وهو الخليفة المبدع بفتح الباء وكان الآخر مديا وهو الذي خفي وهو القديم المبدع فلا يعرف المرندي إلا بظن الرداء وهو الجمع وبصير الرداء على شكل المرندي فإن قلت واحد صدقت وإن قلت ذاتان صدقت عينا وكشفنا بالله قدر من قال

رق الزجاج ورق الخمر * فتشا كلا فتشابه الامر

فـكـا "فـمـا خـر و لا قـد ح" * و كـا "فـمـا قـد ح و لا خـر

وأما ظاهر الرداء فلا يعرف المرئى أبداً وإنما يعرف باطن ذاته وهو حجابته فكذلك لا يعلم الحق إلا الله علم كمالاً بحمده على الحقيقة الإلهية وأما أنت فتعلمه بواسطة العلم وهو حجابك فانك ما تشاهد إلا العالم القائم بك وإن كان مطابقاً للعلوم وعلمك قائم بك وهو مشهودك ومعبودك فانك إن تقول إن جويت على أسلوب الحقائق أنك علمت المعارف وإنما علمت العلم والعلم هو العالم بالعلوم وبين العلم والمعلوم نحو رايدرك فعرها فان سر التعمق بينهما مع تباين الحقائق بحر عبر مركبة بل لا تركبها العبارة أصلاً ولا الإشارة ولكن يدركها الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة لا يحس بها أنها على عين بصيرة ترققها وهي عبيرة الإدراك فالحق من خلقها فاطر أين هو من يقول إن علمت الشيء من ذلك الشيء محدثاً كان أو قديماً بل ذلك في المحدث وأما القديم فابعد وأبعد إذ لا مثل له فمن أين يتوصل إلى العلم به وكيف يحصل وسياً في الكلام على هذه المسئلة السنية في الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف ظاهر الرداء المرئى إلا من حيث الوجود بشرط أن يكون في مقام الاستسقاء ثم يزول ويرجع لها مفعلة لا معرفة حذب وهذه رؤية أصحاب الجنة في الآخرة وهو تجل في وقت دون وقت وسياً في الكلام عليه في باب الجنة من هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرقة وأما أهل الحقائق باطن الرداء فلا يزالون مشاهدين أبداً ومع كونهم مشاهدين فظاهرهم في كرم الصفات يتعمق مواد بشرة الباطن نعيم اتصال وانظر إلى حكمته في كون ذلك مبتدأ أول يمكن فاعلاً ولا مفعولاً إلى ما لم يسم فاعله لأنه لا يصح أن يكون فاعلاً لا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلاً لوقع الرب لأن الفاعل إذا فاعلاً فهو مثله لا هو فكيف ينسب إليه ما ليس بصفته لأن مقام الدال أيضاً يتبع ذلك فأنه من الحقائق التي كانت ولا شيء معها ولهذا لا يتصل بالحروف إذا تقدم عليها كالآلاف وأخواته الدال والراء والزاي والواو ولا يقول فيه أيضاً مفعول لم يسم فاعله لأنه من ضرورته أن يتقدمه كلمة على بنية مخصوصة عملها النحو والكتاب هاتفس الفعل والفعل لا لقال فيه فاعله ولا مفعول وهو مرفوع فلم يبق إلا أن يكون مبتدأ ومعنى مبتدأ لم يعرف غيره من أول وهلة ألتبر بك قالوا بلى فان قيل من ضرورة كل مبتدأ أن يعمل فيه ابتداء فلنأتم عمل فيه أم الكتاب فهي الابتداء العامة في الكتاب والعمل في الكل حق وأخلاق الله الرب ولهذا به الله تبارك وتعالى يقول أنا أشكرى ولوالديك فشارك ثم قال إلى المصير فوجد فالتشكر من مقام التفرقة فكذلك ينبغي لك أن تشكر الرداء لما كان سبيماً موصلاً إلى المرئى والمصير من الرداء ومنك إلى المرئى كل على شأنه يصل فتفهم ما قلناه وفرق بين مقام الدال والآلاف وإن اشترك في مقام الوحدةانية القدسية فليقله حالاً ومقاماً وبعبارة مقاماً لا حالاً **(تنبية)** قال ذلك ولم يقل تلك آيات الكتاب فالكتاب للجمع والآيات للتفرقة وذلك مذكّر مفرد وتلك مفرد مؤنث فاشترى بذلك الكتاب ولا للوجود الجمع أصلاً قبل الفرق ثم أوجد الفرق في الآيات كإجماع العدد كله في الواحد كما فتنه فإذا استقطبناه انعدمت حقيقة ذلك العدد وما بقي للآلئ أثر في الوجود وإذا أبرزناه برزت الآيات في الوجود فالظاهر أن هذه القوة العجيبة التي أعلنها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة إلى ما لا يذاهى وهو فرد في نفسه ذاتاً واسماً ثم أوجد الفرق في الآيات قال تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم فبدأ بالجمع الذي هو كل شيء قال تعالى وكتبناه في الألواح من كل شيء في الألواح مقام الفرق من كل شيء (إشارة إلى الجمع موعظة ونفسي لا رد إلى الفرق أسكل ثم يرد إلى الجمع فكل موجود أي موجود كان عموماً لا يتخلو أن

يكون أمافي عين الجمع أو في عين الفرق لا غير ولا سبيل ان يعرى عن هاتين الحقيقتين موجود ولا يجمعها أبدا فالحق
والانسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجمع كالا يفترق الحق أبدا كالا يفترق الانسان فالتة سبحانه لم يزل في أزله
بذاته وصفاته وأسماؤه لم يتجدد عليه حال ولا ثبت له وصف من خلق العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الآن على ما كان
عليه قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله عليه وسلم حين قال كان الله ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الآن على ما عليه
كان فاندريج في الحديث ما لم يقله صلى الله عليه وسلم ومقصودهم أي الصفة التي وجبت له قبل وجود العالم هو عليها والعالم
موجود وهكذا هي الحقائق عند من أراد أن يقف عليها فالتة كبير في الاصل وهو آدم قوله ذلك والتأنيث في الفرع وهو
حواء قوله تلك وقد أشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع والتفصيل الذي صنفناه في معرفة أسرار التنزيل فآدم
لجميع الصفات وحواء لتفريق النوات اذهي محل الفعل واليذر وكذلك الآيات محل الاحكام والقضايا وقد جمع الله تعالى
معنى ذلك وذلك في قوله تعالى وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب فحرف الم رقائلا وهو جاع علمها فان فيها الهزمة
وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الوسط والميم وهي من العالم الاسفل فقد جمع الم البرزخ والدارين والرباط
والحقيقتين وهي على النصف من حروف لفظه من غير تكرار وعلى الثلاث بغير تكرار وكل واحد منهما ماثل كل
ثلاث وهذه كلها اسرار تتبعها في كتاب المبادئ والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكن هذا القدر من
الكلام على الم البقرة في هذا الباب بعدما رغبتنا في ترك تقييد ما نتجلى لنا في الكتاب والكتاب فلقده تجلت لنا فيه
أمور جسام مهولة رمينا الكرامة من أيدينا عن تدجيلها وفررنا الى العالم حتى خف عنا ذلك وحيثما نرجعنا الى التقييد
في اليوم الثاني من ذلك التجلي وقبلت الرغبة فيه وامسك علينا ورجعنا الى الكلام على الحروف حرفا حرفا كما
شرطناها ولا في هذا الباب رغبة في الإيجاز والاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الخامس
والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)*

في ذلك حرف الالف*

ألف الذات تنزهت فهل * لك في الاكوان عين ومحل

قال لا غيبير التفاني فأنا * حرف تأييد تضمنت الازل

فانا العبد الضعيف المجتبي * وأنا من عز سلطاني وجعل

الالف ليس من الحروف عند من شمر رتبه من الحقائق ولكن قد سمته العامة حرفا فاذا قال المحقق انه حرف فآنا يقول
ذلك على سبيل التجوز في العبارة ومقام الالف مقام الجمع له من الاسماء اسم الله وله من الصفات القيومية وله من
أسماء الافعال المبدئي والباعث والواسع والحافظ والخالق والبارئ والمصور والوهاب والرزاق
والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع والمجبي والوالي والجامع والمغني والمنافع وله من أسماء الذات الله
والرب والظاهر والواحد والاول والآخر والصمد والغني والرقب والمتمين والحق وله من الحروف
اللفظية الهزمة واللام والغاء وله من البسائط الزاى والميم والهاء والغاء واللام والهزمة وله من
المراتب كلها وظهوره في المرتبة السادسة وظاهر سلطانه في النباتات وأخوته في هذه المرتبة الهاء واللام وله
شجوع عالم الحروف ومزاتها ليس فيها ولا خارجا عنها نقطة الدائرة ومحيطها ومركب العوالم وبسيطها

ومن ذلك حرف الهزمة*

هزمة تقطع وقتا وتوصل * كل ما جاورها من منفصل

فهي الدهر عظيم قدرها * جل أن يحصره ضرب المثل

الهزمة من الحروف التي من عالم الشهادة والمالكوت لها من الخارج أقصى الخلق ليس لها مرتبة في العدد لها من

البساط الفاء والميم والزاي والالف والياء لهامن العالم الملكوت وطالفلك الرابع ودورة فلكها تسع
آلاف سنة ولهامن المراتب الرابعة والسادسة والسابعة وظهور سلطانها في الجن والنبات والجناد ولهامن الحروف
الهاء والميم والزاي والياء فأتغنى عن التكرار وتختص من أسماء الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوى
والقادر وطبعها الحرارة واليبوسة وعنصرها النار واختلقواهل هي حرف أو نصف حرف في الحروف الرقعة وأما
في التلظف بها فلا خلاف انها حرف عند الجميع

ومن ذلك حرف الهاء *

هاء الهوىة كم تشبى ليرى لكل ذى * انيسة خفيت له في الظاهر

هل لا تخفى وجود رسمك عندما * تبسرو لاوله عيون الآخر

اعلم أن الهاء من حروف الغيب لهامن الخارج أقصى الخلق ولهامن العدد الخمسة ولهامن البساط الالف والهزمة
واللام والهاء والميم والزاي ولهامن العالم الملكوت وطالفلك الرابع وزمان حركة فلكها تسع آلاف سنة
ولهامن الطبقات الخاصة وخاصة الخاصة ولهامن المراتب السادسة وظهور سلطانها في النبات وبوجد منه
بآخرها ما كان حاراً رطباً وتحوله بعد ذلك الى البرودة واليبوسة ولهامن الحركات المستقيمة والمعوجة وهي من
حروف الاعراق ولهامن الامتزاج وهي من الكوامل وهي من عالم الانفراد وطبعها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة
مثل عطارده وعنصرها الاعظم التراب وعنصرها الاقل الهواء ولهامن الحروف الالف والهزمة ولهامن
الاسماء الذاتية الله والاول والآخر والمماجد والمؤمن والمهمين والمتكبر والمتين والاحد والملك ولهامن
أسماء الصفات المقتدر والمحصى ولهامن أسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدئ والمجيب والمقيم
والمصور والمثل والمعز والمعبود والمحيي والمميت والمنتقم والمقطب والمغني والمنافع ولهامن الغايات الطريقي

ومن ذلك حرف العين المهمة *

عين العيون حقيقة الابداد * فانظر اليه بمنزل الاشهاد

تبصره بنظر نحو موجوداته * نظرا السقيم بحسن العواد

لا يلتفت أبداً لغير الهسه * يرجو ويحذر شدة العباد

اعلم أن العين من عالم الشهادة والملكوت ولهامن الخارج وسط الخلق ولهامن عدد الجلال عقد السبعين ولهامن
البساط الياء والنون والالف والهزمة والواو ولهالفلك الثاني وزمان حركة فلكها إحدى عشرة ألف سنة
ولهامن طبقات العالم الخاصة وخاصة الخاصة ولهامن المراتب الخامسة وظهور سلطانها في البهائم وبوجد عنه كل حار
رطب ولهامن الحركات الاقضية وهي المعوجة وهو من حروف الاعراف وهو من الحروف الخاصة وهو كامل وهو من
عالم الانس الثنائي وطبعه الحرارة والرطوبة ولهامن الحروف الياء والنون ولهامن الاسماء الذاتية الغنى
والاول والآخر وله من أسماء الصفات القوى والمحصى والحي ومن أسماء الافعال النصير والنافع والواسع
والوهاب والوالى

ومن ذلك حرف الحاء المهمة *

حاء الحواميم سر الله في السور * أخشى حقيقة عنه عن رؤية البشر

فان ترحلت عن كون وعن شبح * فارحس الى عالم الارواح والصور

وانظر الى حاملات العرش قد نظرت * الى حقائنها جاءت على قدر

نجد لحائك ساطعاً وعزته * أن لا يداني ولا يخشى من الغسير

اعلم أن الحاء من عالم الغيب ولهامن الخارج وسط الخلق ولهامن العدد الثمانية ولهامن البساط الالف

والهمزة واللام والهاء والميم والزاي وله من العالم الملكوت وله الفلك الثاني وسنى حركة فلكه احدى عشرة ألف سنة وهو من الخاصة وخاصة الخاصة وله من المراتب السابعة وظهر رسلطانه في الجباد ويوجد عنه ما كان باردا رطبا وعنصره الماء وله من الحركات المعوجة وهو من حروف الاعراق وهو خالص غير مختزج وهو كامل يرفع من اتصاله هو من عالم الانس الثلاثي وطبعه البرودة والرطوبة وله من الحروف الالف والهمزة وله من أسماء الذات الله والاول والآخ والمك والمؤمن والمهمين والمتكبر والجديد والمتين والمتعال والعزیز وله من أسماء الصفات المقدر والمحصى وله من أسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدئ والمحبب والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحيي والمميت والمنتمق والقسط والغنى والمناع وله بداية الطريق **ومن ذلك حرف العين المنقوطة**

العين مثل العين في أحواله * الاتجاسيه الاطعم الاخطر
في العين أسرار التجلى الاقهر * فأعرف حقيقة فيضه وتسهر
وانظر اليه من سستارة كونه * حذر على الرسم الضعيف الاحقر

اعلم أبدك الله بروح منه ان العين المنقوطة من عالم الشهادة والملكوت ومخرجه الخلق أدنى ما يكون منه الى الفم عدده عندنا تسعمائة وعند أهل الاسرار وأما عند أهل الأنوار فعدده ألف كل ذلك في حساب الجلى الكبير وبسائطه الباء والنون والالف والهمزة والواو وفلكه الثاني وسنى فلكه في حركته احدى عشرة ألف سنة يتميز في طبقة العامة مرتبة الخامسة ظهور رسلطانه في البهائم طبعه البرودة والرطوبة وعنصره الماء يوجد عنه كل ما كان باردا رطبا حركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثني مؤنس له الافراد الذائق له من الحروف الباء والنون له من الاسماء الذاتية الغنى والعلى والله والاول والآخ الواحد وله من أسماء الصفات الحي والمحصى والقوى وله من أسماء الافعال النصير والواقى والواسع والوالى والوكيل وهو ملكوتى

ومن ذلك حرف الخاء المنقوطة

الهاء مهمما أقبلت أو أدبرت * أعطيتك من أسرارها وتأخرت
فعاؤها بهوى السكبان وسفلها * بهوى المكون حكمة قد أظهرت
أبدى حقيقة نهها مخططاتها * فتدنت وفتنا ثم تطهرت
فأعجب لها من جنسة قد أزلت * في سفلها ولهب نار سهرت

اعلم أبدك الله ان الخاء من عالم الغيب والملكوت ومخرجه الخلق مما يلى الفم عدده ستائة بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الثاني وسنى فلكه احدى عشرة ألف سنة يتميز في العامة مرتبة السابعة ظهور رسلطانه في الجباد طبع رأسه البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة بقية جسده عنصره الاعظم الهواء والافل التراب يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه الطبايع الاربع حركته معوجة له الاحوال والخلق والكرامات مختزج كامل يرفع من اتصاله على نفسه مثلث مؤنس له علامة له من الحروف الهمزة والالف له من الاسماء الذاتية والصفات والفعلية كل ما كان في أوله زاي أو ميم كالملك والمقدر والمعز أو هاء كالمهادى أو فاء كالفتاح أو لام كاللطيف أو همزة كالاول

ومن ذلك حرف القاف

القاف مر كاله في رأسه * وعلوم أهل العرب مبدا فطره
والشوق يشنيه ويجعل غيبه * في شطره وشبهوده في شطره
وانظر الى تعريقه كهلالة * وانظر الى شكل الرأس كبدرة

عجبا آخر نشأة هو مبدأ * لوجود مبدئه ومبدأ عصره

اعلم أيدينا الله ان القاف من عالم الشهادة والخبروت مخرج من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك عدده مائة بساطه الالف والفاء والهزمة واللام فلكه الثاني سني حركة فلكه احدى عشرة ألف سنة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبة الرابعة ظهور سلطانه في الجن طبعه الالهامات الاول آخره حار يابس وسائر بارد رطب عنصره الماء والنار يوجد عنه الانسان والعنقاء له الاحوال حركته متميزة متمزج مؤنس مثنى علامته مشتركة له من الحروف الالف والفاء وله من الاسماء على مراتبها كل اسم في أوله حرف من حروف بساطه له الذات عند أهل الاسرار وعند أهل الانوار الذات والصفات

ومن ذلك حرف الكاف *

كاف الرجاء يشاهد الاجلالا * من كاف خوف شاهدا الافضالا

فانظر الى قبض وبسط فهمما * يعطيك ذاصدا وذاك وصالا

الله قد جلي لذا اجلاله * ولذاك جلي من سسناه جلالا

اعلم أيدينا الله ويايك ان الكاف من عالم الغيب والخبروت له من الخارج مخرج القاف وقد ذكرنا انه أسفل منه عدده عشرون بساطه الالف والفاء والهزمة واللام له الفلك الثاني حركة فلكه احدى عشرة ألف سنة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبة الرابعة ظهور سلطانه في الجن يوجد عنه كل ما كان حار يابس عنصره النار طبعه الحرارة واليبوسة مقامه البداية حركته متميزة هو من الاعراق خالص كامل يرفع من انصل به عند أهل الانوار ولا يرفع عند أهل الاسرار مفرد وحش له من الحروف مائة الف وله من الاسماء كل اسم في أوله حرف من حروف بساطه وحروفه

ومن ذلك حرف الضاد المجهمة *

في الضاد سر لو أروح بذكره * لرأيت سر الله في جبروته

فاظر اليه واحدا وكاله * من غيبه في حضرته رجوته

وامامه اللفظ الذي بوجوده * أسرى به الرحمن من ملكوته

اعلم أيدينا الله ويايك ان الضاد المجهمة من حروف الشهادة والخبروت ومخرج من أول حافة اللسان وبابها من الاضراس عدده تسعون عندنا وعند أهل الانوار ثمانمائة بساطه الالف والذال اليباسة والهزمة واللام والفاء فلكه الثاني حركة فلكه احدى عشرة ألف سنة يتميز في العائمة له وسط الطريق مرتبة الخامسة ظهور سلطانه في البهائم طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه ما كان باردا رطبا حركته متميزة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثنى مؤنس علامته الفردانية له من الحروف الالف والذال وله من الاسماء كأعلامنا في الحرف الذي قبله رغبة في الاختصار والله اعين الهادي

ومن ذلك حرف الجيم *

الجيم يرفع من يري بذر صاله * لمشاهد الابرار والاختيار

فهو العبيد القن الا أنه * متحقق بحقيقة الايثار

يرنو بغايته الى معبوده * ويبسده بمثنى على الآثار

هو من ثلاث حقائق معلومة * ومن اجبه برد ولفح النار

اعلم أيدينا الله ويايك ان الجيم من عالم الشهادة والخبروت ومخرج من وسط اللسان بينه وبين الحنك عدده ثلاثة بساطه الباء والميم والالف والهزمة فلكه الثاني سنيه احدى عشرة ألف سنة يتميز في العائمة له وسط الطريق مرتبة الرابعة ظهور سلطانه في الجن جسده بارد يابس رأسه حار يابس طبعه البرودة والحرارة واليبوسة عنصره

الاعظم التراب والافل النار يوجد عنه مايشاكل طبعه حركته معوجة له الحقائق والمقامات والمنازلات
متمزج كامل يرفع من اتصاله عند أهل الانوار والاسرار الاسكوفيون مثلث مؤنس علامته الفردانية له من
الحروف الباء والميم ومن الاسماء كاتقدم

﴿ومن ذلك حرف الشين المحجمة بالثلاث﴾

في الشين سبعة أسرار لمن عقلا * وكل من نالها يوما فقد وصل
تعطيك ذاك الاجسام ساكنة * اذا الامسين على قلبها نزل
لوعاين الناس ماتحويه من عجب * وأواهل الاحاق الشهور فكلا

اعلم أيدينا الله نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه مخرجه مخرج الحليم عدده عندنا ألف وعند
أهل الانوار ثلاثمائة بساطه الباء والنون والالف والهمزة والواو فلكه الثاني سنى هذا الفلك قد تقدم
ذكرها يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهائم طبعه بارد ورطب عنصره الماء يوجد
عنه مايشاكل طبعه حركته متمزجة كامل خاص مثنى مؤنس له الذات والصفات والافعال له من الحروف
الباء والنون ومن الاسماء على نحو ما تقدم له الخلق والاحوال والكرامات

﴿ومن ذلك حرف الباء﴾

باء الرسالة حرف في الثرى ظهرا * كالواو في العالم العلوى معقرا
فهو المدد جسوما ما لم يظلل * وهو المدد قلوبا عانت صورا
اذا أراد بنا جيبكم بحكمته * يتلو فيسمع سر الاحرف السورا

اعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان الباء من عالم الشهادة والجبروت مخرجة مخرج الشين عدده العشرة للافلاك
الاثني عشر واحد للافلاك السبعة بساطه الالف والهمزة واللام والقاء والهاء والميم والزاي فلكه
الثاني سنيه قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية والمرتبة السابعة ظهور سلطانه في الجناد طبعه
الامتياز الاول عنصره الاعظم النار والافل الماء يوجد عنه الحيوان حركته متمزجة له الحقائق والمقامات والمنازلات
متمزج كامل رباعي مؤنس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كاتقدم

﴿ومن ذلك حرف اللام﴾

اللام للازل السننى الاقدس * ومقامه الاعلى الهى الانفس
مهما يقم تبدي المتكون ذاته * والعالم السكونى مهمما يجلس
يعطيك روحا من ثلاث حقائق * يمشى ويرفل في ثياب السندس

اعلم أيدينا الله وياك بروح القدس ان اللام من عالم الشهادة والجبروت مخرجه من حافة اللسان أدها الى منتهى طرفه
عدده في الاثني عشر فلكا ثلاثون وفي الافلاك السبعة ثلاثة بساطه الالف والميم والهمزة والفاء والباء
فلكه الثاني سنيه تقدمت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة سلطانه في البهائم طبعه
الحرارة والبرودة والهوية عنصره الاعظم النار والافل التراب يوجد عنه مايشاكل طبعه حركته مستقيمة
ومتمزجة له الاعراف متمزج كامل مفرد موحش له من الحروف الالف والميم ومن الاسماء كاتقدم

﴿ومن ذلك حرف الزاء﴾

راء المحبسة في مقام وصاله * أبدا بدار نعمه ان يغدلا
وقتا يقول أنا الوحيد فلا أرى * غيبرى ووقتا يا نالنجيلا
لو كان قلبك عند ربك هكذا * كنت المقرب والحبيب الاكلا

اعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان الزاء من عالم الشهادة والجبروت مخرجه من ظهر اللسان وقوف الشنايا عدده في

الاثنى عشر فلكما متان وفي الافلاك السبعة اثنان بساطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الثاني سني فلكه معلومه له الغاية مرتبته السابعة ظهور سلطانها في الجداد يجزى الخاصة وخاصة الخاصة طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه مياشا كل طبعه حكمة متميزة له الاعراف خالص ناقص مقدس مثني مؤنس لمن الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كائنه دم

﴿ومن ذلك حرف النون﴾

نون الوجود تدل نقطة ذاتها * في عينها عينا على معبودها
فوجودها من جوده ويعينه * وجيم أكو ان العلى من جودها
فاظن بعينك نصف عين وجودها * من جودها تشرق على مقفودها

اعلم أي ديانة القلوب بالارواح ان النون من عالم الملك والجبروت مخرجهم من حافة اللسان وفوق الشاها عاده
حسون وخسة بساطله الواو والالف فلكه الثاني سني حركته قد ذرت تميز في الخاصة وخاصة الخاصة له غاية
الطريق مرئيه المرتبة المنزهة الثانية ظهور وسلطان في الحضرة الالهية طبعه البرودقة البيوسة عنصره التراب
يوجد عنه ما يشاء كل طبعه حركته متميزة الى الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مفرد موحش
له الفات لمن الحروف الواو والاسماء كما تقدم

﴿ومن ذلك حرف الطاء المهمة﴾

في الطاء خمسة أسرار مخبأة * منها حقيقة عين الملك في الملك
والنور في الفاء والانسان في الملك *
فهذه خمسة مهمما كانتها * علمت ان وجود الظك في الفلك

اعلم أيها القارئ أن الطاء من عالم الملك والجبروت مخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا عدده تسعة بساطه
الالف والهزلة واللام والفاء والميم والزاي والهاء فلكه الثاني سنيه مذكورة يتميز في الخاصة وخاصة
الخاصة وله غاية الطريق مرتبة السابعة سلطانه في الجاد طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه
ما يشاكل طبعه حركته مستقيمة عند أهل الأنوار ومعوجة عند أهل الأسرار وعند أهل التحقيق وعندنا ما
وهمزة له الأعراف خالص كمال مثني مؤنس لمن الحروف الالف والهزلة ومن الاسماء كما تقدم

﴿ومن ذلك حرف الدال المهملة﴾

الدال من عالم الكون الذي انتقلا * عن السكبان فلاعـبين ولا أثر
عزت حقا فنعنه كل ذي بصر * سبحانه جل أن يحظى به بشر
فيه الدوام فجزء الحق منزله * فيه المثاني ففيه الآي والسور

اعلم أيدينا بالله سبحانه ان الدال من عالم الملك والجبروت محرجه مخرج الطاء عدده أربعة بساطه الالف واللام والهمزة والفاء والميم فلكه الاول سني حركته اثنتا عشرة ألف سنة لغاية الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاء كل طبعه حركته ممتدة بجزء بين أهل الانوار والاسرار له الاعراق خالص ناقص مقدس مثني مؤنس له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كالقديم

﴿ومن ذلك حرف التاء بالفتين من فوق﴾

التاء يظهر أحيانا ويسـتر * خطئه من وجود القوم تـلـوـن
 يكوى على الذات والوصاف حضرته * وماله في جناب الفعل تمكين
 يسـد ريفظهـر من أسرارـه عـجـبا * وملكه اللوح والاقلام والنون
 الـيسـل والشمس والاعلى وطارقـه * في ذاته والضحي والشرح والتسـن

اعلم أيها الولي الجيم ان النام من عالم الغيب والجبروت مخرجه مخرج الدال والطاء عدده أربعة وأربع مائة
بساطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الاول سنيه قد ذكرت يتميز في خاصه
الخاصه مرتبه السابعة سلطانه في الجداد طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاء كل طبعه
حركته متمزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل رباعي مؤنس له الذات والصفات له من
الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الصاد اليابسة *

في الصاد نور لقلب بات برقبته * عند المنام وسر السهيد يحبه
فتم فانك يلقى نور سجده * ينبر صدرك والإسرار ترقبه
فذلك النور نور الشكر فارقب الشكر مشكور فهو على العادات يعقبه

اعلم أيها الصفي الكريم ان الصاد من عالم الغيب والجبروت مخرجه مما بين طرفي اللسان وفوق الثنايا السفلى عدده
ستون عندنا وتسعون عند أهل الانوار بساطه الالف والدال والهمزة واللام والفاء فلكه الاول سنيه قد
ذكرت يتميز في الخاصه وخاصة الخاصه له اول الطريق مرتبه الخامسة سلطانه في الهائم طبعه الحرارة والرطوبة
عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاء كل طبعه حركته متمزجة بمجولة له الاعراف خالص كامل مثنى مؤنس له
من الحروف الالف والدال ومن الاسماء كما تقدم ثم اعلم اني جعلت سر هذا الصاد اليابسة لا ينال الا في النوم
لكوني مائلته ولأعطانيه الحق تعالى الا في المنام فلهذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقته ذلك والله يعطيه في النوم
واليقظة ولما وقفت عنده بالتقيد جعلت بعض الاصحاب يقرأ على أسرار الحروف لاصح ما اختل منها عند التقيد
لسرعة القلم فلما وصل بالقراءة الى هذا الحرف قلت لهم ما اتفق لي فيه وان النوم ليس لازما في نيله ولكن هكذا أخذته
فوصفت حالي وانفص الجمع فلما كان من الغد من يوم السبت قد نال على سبيل العادة في المجلس بالمسجد الحرام تجاه
الركن الجباني من الكعبة المعظمة وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه المجاور أبو يحيى بيكر بن أبي عبد الله الهاشمي
التويمي الطرابلسي رحمه الله فجاء على عادته فلما فرغنا من القراءة قال لي رأيت البارحة في النوم كأنني قاعد وأنت
أمامي مستلق على ظهرك تذكر الصاد فأشدت لك مرتجلا

الصاد حرف شريف * والصاد في الصاد اصدق

فقلت لي في النوم ما دليلك فقلت

لانها شكل دور * وما من الدور اسبق

ثم استيقظت . وحكي لي في هذه الرؤيا اني فرحت بجوابه فلما أكمل ذكره فرحت بهذه البشارة التي رآه في حق
وهيئة الاضجاع وذلك رقاد الانبياء عليهم السلام وهي حالة المستريح الفارغ من شغله والمتأهب لما يرد عليه من اخبار
السماء بالمقابلة فاعلم ان الصاد حرف من حروف الصدق والصون والصورة وهو كرى الشكل قابل لجميع الاشكال فيه
أسرار عجيبة فتمجيت من كشفه في نومه فرت عينه على حالي التي ذكرتها للاصحاب بالاس في المجلس فغفر الله
ذلك وان له عندنا نالني وحسن ما ب حرف شريف عظيم أقسم عند ذكره بمقام جوامع الكلام وهو المشهد المحمدي
في أوج الشرف بلسان التعجيد وتضمنت هذه السورة من أوصاف الانبياء عليهم السلام ومن أسرار العالم كاه الخفية
عجائب وآيات وهذه الرؤيا فيها من الامرار على حسب ما في هذه السورة من الاسرار فهي تدل على خبر كثير جسيم
يناله الرائي ومن ريث له وكل من شوه فيها من الله تعالى ويحصل لها من بركات الانبياء عليهم السلام المذكورين في
هذه السورة بل يحق الاعداء من الكفار ما في هذه السورة من البؤس لامن المؤمنين نسأل الله لنا ولهم العافية في
السيا والآخرة فهذه بشرى حصلت واسرار أرسلها الحق اليها على يدي هذا الرائي وذكري الرائي صاحبنا أبو يحيى انه لما
استيقظ تم على البيتين اللذين أشهدهم في النوم فريضا فأسأله أن يرسل اليه حتى أفيده في كتابي هذا عقيب هذه

الرؤيا في هذا الحرف فان ذلك القريض من امداد هذه الحقيقة الروحية التي رآها في النوم فأردت أن لأفضل بينهما
فبعثت معه صاحبا بأمر الله محمد بن خالد الصوفي التلمساني جاء في بها وهي هذه

الصادق حرف شريف * والصادق الصادق
قل ما الدليل أجده * في داخل القلب ملصق
لأنها شكل دور * وما من الدور أسبق
ودل هذا بأني * على الطريق موفق
حققت في الله قصدي * والحق يقصده بالحق
ان كان في البحر عمق * فسا حل القلب أعظم
ان ضاق قلبك عني * فقلب غيرك أضيق
دع القرونة واقبل * من صادق يتصدق
ولا تخالف فتشقي * فالقلب عندي معلق
أفتحه أشرحه وافعل * فعمل الذي قد تحقق
الى متى قاضي القلب * باب قلبك مغلق
وفعل غيرك صاف * ووجهه فعلا أزرق
انا رفقا فبرفقا * فالرفق في الرفق أرفق
فان أثبت كسونا * لك ثوب اطف مع سبق
ولا تكن كبرير * اذ ظل بهجس والفرزدق
والهيجس مدحى قدحى * من مشرق الشمس أشرق
انا الوجود بذاتي * ولي الوجود المحقق
من غير قيد كعلمي * على الحقيقة مطلق
فهل ترى الشاه يوما * يكيد هافردي صادق
من قال في برأي * فقائل الرأي أحق
ان ظل بهدي لوهم * رأيت به يتشقق
بكل من قال قولا * فالذكر من ذلك أصدق
انا المهيم ذو العرش * ش لا يبيدوا خاق
بعثت للخلق رسلي * وجاء أجسد بالحق
فقام في الصديق * وحدين أوعده برق
مجاهدا في الاعادي * وناصحا ما تفتق *
ولم أغتهم بعبدى * أغرقت من ليس يفرق
ان السموات والار * ض من عذابي تفرق
وان أطلعهم فاني * ألم ما يتفترق
واجمع الكل في الخلا * في حسدائق تعبق
كل القلوب على ذا * وانسى الله أصبغ
فقمتم من حال نومي * وراحتي أصبغ

﴿ومن ذلك حرف الزاي﴾

في الزاي سرّ اذا حققت معناه * كانت حقائق روح الامر معناه
اذاتجلى الى قلب بحكمته * عند الفناء عن التنزيه أغناه
فليس في أحرف الذات التنزيه من * يحقق العلم أو يدبره الا هو
اعلم أبديك الله بروح الأزل ان الزاي من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مخرج الصاد والسين عدده سبعة
بساطه الالف والياء والهمزة واللام والفاء فلكه الفلك الاول سني حركته تقدم ذكرها يتميز في خلاصة
خاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة سلطانه في البهائم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه
ما يشاكل طبعه حركته متميزة له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس مثني مؤنس له
من الحروف الالف والياء مؤمن الاسماء كما تقدم

﴿ومن ذلك حرف السين المهملة﴾

في السين أسرار الوجود الاربع * وله التحقق والمقام الرفع
من عالم الغيب الذي ظهرت به * آثار كون شمسها تبرقع
اعلم ان السين من عالم الغيب والجبروت والخلق مخرجه مخرج الصاد والزاي عدده عند أهل الانوار ستون وستة
وعندنا ثلثمائة وثلاثة بساطه الياء والنون والالف والهمزة والواو فلكه الاول سنيهمذ كورة يتميز في
الخاصة وخاصة الخاصة وخلاصة خاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة ظهور سلطانه
في البهائم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته متميزة له الاعراف خالص
كامل مثني مؤنس له من الحروف الياء والنون ومن الاسماء الالهية كما تقدم

﴿ومن ذلك حرف الطاء المججمة﴾

في الطاء ستة أسرار مكتمة * خفية مألها في الخلق تعيين
الاجازا اذا جادت بغاضلها * يرى لها في ظهور العين تحسين
يرجو الاله ويخشى عدله واذا * ما غاب عن كونه لم يبدتكوين
اعلم أيها العاقل ان الطاء من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مما بين طرفي اللسان وطراف الثنايا عدده
ثمانية وثمانمائة عندنا وعند أهل الانوار تسعمائة بساطه الالف واللام والهمزة والفاء والياء والميم
والزاي فلكه الاول سنيهمذ كورة يتميز في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه
في الجباد طبع دائرته بارد رطب وقائمه حارة رطبة فله الحرارة والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء
يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته متميزة له الخلق والاحوال والكرامات متميز كمال مثني مؤنس له
الذات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

﴿ومن ذلك حرف الدال المججمة﴾

الدال ينزل أحيانا على جسد * كرها وينزل أحيانا على خادى
• طوعا وبعدم من هذا وذاك فما * يرى له أثر الزلفي على أحد
هو الامام الذي ما مثله أحد * تدعوه أسماؤه بالواحد الصمد
اعلم أيها الامام ان الدال من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مخرج الطاء عدده سبع مائة وسبعة بساطه
الالف واللام والهمزة والميم فلكه الاول سني حركته مذكورة يتميز في العاتية له وسط الطريق
مرتبته الخامسة سلطانه في البهائم طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته
معوجة متميزة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كمال مقدس مثني مؤنس له الذات وله من

الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الثاء بالثلاثة

الثناء ذاتية الارصاف علية * في الوصف والفعل والافلام توجد
فان تجلت بسر الذات واحدة * يوم البداية صار الخلق يعيدها
وان تجلت بسر الوصف ثائية * يوم التوسط صار النعت يحدها
وان تجلت بسر الفعل ثالثة * يوم الثلاثة صار الكون يسعدها

اعلم أيها السيدان الثاء من عالم الغيب والجبروت واللطيف مخزجه مخرج الظاء والذال عدده خمسة وخمسة
بساطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي له الفلك الاول سفيه مذكورة يتميز في خلاصة
خاصة الخاصة لغاية الطريق مرتبة السابعة سلطانه في الجاد طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد
عنه ما يشاكل طبعه حركته متميزة للخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مربع مؤنس له الذات
والصفات والافعال له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الفاء

الفاء من عالم التحقيق فاذا كر * وانظر الى سرها بأني على قدر
لهامع الياء مزج في الوجود فما * تنفك بالزج عن حق وعن بشر
فان قطعت وصال الياء دان لها * من أوجه عالم الارواح والصور

اعلم أيها القلب الاطهر أن الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللطيف مخزجه من باطن الشفة السفلى
وأطراف الدنيا العاليا عدده ثمانون وثمانية بساطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي
له الفلك الاول سفيه قد ذكر يتميز في الخلاصة لغاية الطريق مرتبة السابعة سلطانه في الجاد طبعه رأسه
الحرارة والرطوبة وسائر جده بارد رطب قطعه الحرارة والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء
يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته متميزة للخلق والمقامات والمنازلات عند أهل الاسرار وله الخلق والاحوال
والكرامات عند أهل الانوار مزج كامل مفرد مثني مؤنس موحش له الذات له من الحروف الالف
والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الباء بواحدة

الباء للعارف الشبلى معتبر * وفي تقيظتها للقلب مسد ك
سر العبودية العلياء مازجها * لذلك تاب مناب الحق فاعتبروا
أليس يخوف من بسم حقيقته * لانه بدل منسه فسد اوزر

اعلم أيها الولي المتعالي ان الباء من عالم الملك والشهادة والقهر مخزجه من الشفتين عدده اثنان بساطه الالف
والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الاول له الحركة المذكورة يتميز في عين صفاء الخلاصة
وفي خاصة الخاصة لبداية الطريق وغايته مرتبة السابعة سلطانه في الجاد طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار
يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته متميزة للخلق والمقامات والمنازلات خالص كامل سريع مؤنس له
الذات ومن الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الميم

الميم كالنون ان حقت سرهما * في غاية الكون عينا والبدائيات
والنون للحق والميم الكريمة لي * بدء لبسده لغايات
فبرزخ النون روح في معارفه * وبرزخ الميم رب في البريات

اعلم أيها المؤمن أن الميم من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه مخرج الباء عدده أربعة وأربعون بساطه الياء والالف والهمزة فلكه الاول سنيهذ كرت يتميز في الخاصة والخاصة وصفاء الخلاصة له الغاية مرتبته الثالثة ظهور سلطانه في الانسان طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه له الاعراف خالص كامل مقدس مفرد مؤنس له من الحروف الياء ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الواو *

واواياك أقدس * من وجودي وأنفس

فيه - و روح مكمل * وهو سر مسدد

حيث ملاح عينه * قيل بيت مقدس

يتسه السدرة العلية * فينا المؤسس

والواو من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده ستة بساطه الالف والهمزة واللام والفاء فلكه الاول سنيه مذكورة يتميز في خاصة الخاصة وفي الخلاصة له غاية الطريق مرتبته الرابعة سلطانه في الجن طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته متميزة له الاعراق خالص ناقص مقدس مفرد موحش له من الحروف الالف ومن الاسماء كما تقدم فهذه حروف المعجم قد كانت بذكر ما حده لنا من الاشارات والتنبيهات لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على اسرار الموجودات فاذا أردت أن يسهل عليك مأخذها في باب العبارة عنها فاعلم اشتراكها في افلاك البسائط تعلم حقائق الاسماء المدة لها فالالف قد تقدم الكلام فيها وكذلك الهمزة تدخل مع الالف والواو والياء المعتلين فخرجنا أيضا عن حكم الحروف بهذا الوجه فالجيم والزاي واللام والميم والنون بساطها مختلفة والدال والذال متماثلة والصاد والضاد متماثلة والعين والغين والسين والشين متماثلة والواو والكاف والقاف متماثلة والياء والهاء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والذاء والظاء متماثلة البسائط أيضا وكل متمائل البسائط متمائل الاسماء فاعلم وكنا ذكرنا أن ذكر لام ألف عقيب الحروف الذي هو نون الجوزهر فنذكره في الرقم مفردا عن الحروف فانه حرف زائد مركب من ألف ولام ومن همزة ولام

ذكر كرام ألف وألف اللام *

ألف اللام ولام الالف * نهر طالوت فلان تعرف

واشرب النهر - ر الى آخره * وعن النهمة لانه حريف

ولتقدم مادمت ريانا فان * ظمئت نفسك قم فانصرف

واعلم ان الله قد أرسله * نهر يابى لفؤاد المشرف

فاصطبر بالله واحذره فقد * يخذل العبد اذا لم يقف

معرفة لام ألف لا *

تعاق الالف اللام واللام * مثل الخبيبين فالاعوام احلام

والثفت الساق بالساق التي عظمت * لجاء في منها في الالف اعلام

ان الفؤاد اذا عناه عاقبه * بداله فيه ايجاد واعدام

اعلم انه لما اصطحب الالف واللام صاحب كل واحد منهما ميل وهو الهوى والغرض والميل لا يكون الا عن حركة عشقية فحركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية فظهر سلطان اللام على الالف لاحداث الحركة فيه فكانت اللام في هذا الباب اقوى من الالف لانها عاشق ففهمتها كل وجودا وانتم فعلا والالف اقل عشقا ففهمتها اقل نعم انما باللام فلم تستطع أن تقيم أودها فصاحب الهمزة له الفعل بالضرورة عند المحققين هذا حظ الموفى ومقامه ولا يقدر

يجاوزه الى غيرِه فان انتقل الى مقام المحققين فمعرفة المحقق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميله من جهة فعل اللام فيه
 بهمة وانما ميله نزوله الى اللام بالاطاف لتمكن عشق اللام فيه الاتراء ودلوى ساقه بقائمة الالف وانطف عليه حذرا
 من القوت فميل الالف اليه نزول كنزول الحق الى السماء الدنيا وهم أهل الليل في الثلث الباقي وميل اللام معلوم عندهما
 معلول مضطر لاختلاف عندنا فيه الامن جهة الباعث خاصة فالصوفي يجعل ميل اللام ميل الواجدين والمتواجدين
 لتحقيقه عندهم بمقام العشق والتعشق وحاله وميل الالف ميل التواصل والاتحاد ولهذا الشبهة في الشكل هكذا لا
 فأنهما جعلت الالف واللام قبل ذلك الجعل ولذلك اختلف فيه أهل اللسان أين يجملون حركة اللام أو الهززة التي
 تكون على الالف فطائفة راعت اللفظ فقالت في الاسبق والالف بعد وطائفة راعت الخط فبأى أخذت ابتداء الخط
 فهو اللام والثاني هو الالف وهذا كله تعطيه حالة العشق والصدق في العشق يورث التوجه في طلب المعشوق
 وصدق التوجه يورث الواصل من المعشوق الى العاشق والمحقق يقول باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد على حسب
 حقيقته وأما نحن ومن رقى معاني معالي درج التحقيق الذي مافوقه درج فلسنا نقول بقوله ما ولكن لنا في المسئلة
 تفصيل وذلك أن نلاحظ في أى حضرة اجتمعا فإن العشق حضرة جزئية من جملة الحضرات فقول الصوفي حق
 والمعرفة حضرة أيضا كذلك فقول المحقق حق ولكن كل واحد منهما ناقص عن التحقيق في هذه المسئلة ناظر
 بعين واحدة ونحن نقول أول حضرة اجتمعا فيها حضرة الابداد وهي لا اله الا لا اله فهذه حضرة الخلق
 والخالق وظهرت كلمة لا في التي مرتين وفي الانبات مرتين فلا لا لا والاه للاه في الوجود المطلق الذي هو الالف
 في هذه الحضرة الى الابداد وميل الوجود المقيد الذي هو اللام الى الابداد عند الابداد ولذلك خرج على الصورة
 فكل حقيقة منهما مطلقة في منزلتها فافهم ان كنت تفهم والا فالزم الخلو وعاقب الهمة بالله الرحمن حتى تعلم فاذا تقيد بعد
 ماتعين وجوده وظهر اعينه عينه فانه

للحق - حق ولا انسان انسان * عند الوجود وللقرآن قرآن
 وللعيان عيان في الشهود كما * عند المناجاة للآذان آذان
 فانظر الينا بعين الجمع تحظ بنا * في الفرق فالزمره فالقرآن فرقان

فلا بد من صفة تقوم به ويكون بها يقابل مثلهما أو ضد هما من الحضرة الالهية وانما قلت الضد ولم تقتصر على المثل الذي هو
 الحق الصدق رغبة في اصلاح قاب الصوفي والحاصل في أول درجات التحقيق فشر بهما هذا ولا يعر فان مافوقه ولا
 مانومى اليه حتى يأخذ الله بأيديهما ويشهدهما ما شهدناه وسأذكر طر فامن ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب
 فاطلب عليه هناك ان شاء الله تعالى فان غطس في بحر القرآن العزيز ان كنت واسع النفس والافتقصر على مطالعة
 كتب المفسرين لظاهره ولا تغطس فتهلك فان بحر القرآن عميق ولولا الغاطس ما يقصد منه المواضع القريبة من
 الساحل ما خرج لسبحك أي اذ الانبياء والورثة الحفظه هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم وأما الواقفون الذين
 وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولا انتفع بهم أحد ولا تنفعوا بأحد فقصه وابل قصد بهم نوح البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون
 برحم الله العباد في شيخ سهل بن عبد الله التستري حيث قال السهل الى الابد حين قال له سهل أيسجد القلب فقال
 الشيخ الى الابد بل صلى الله على رسول الله حين قيل له صلى الله عليه وسلم في دخول العمرة في الحج أعلمنا هذا أم الابد
 فقال صلى الله عليه وسلم بل الابد الابد فهم روحانية باقية في دار الخلد يجد أهل الجنان في كل سنة مقدرة فيقولون
 ما هذا فيجيبون العمرة في الحج روح ونعيم ووردت به شريف تشرق به أسارير الوجوه وتر بدبه حسنا وجمالاً فاذا
 غطست وفكك الله في بحر القرآن فاطلب وابحث على صدق هاتين اليافوتين الالف واللام وصدقتهما هي الكامة
 أو الآية التي تحملهما فان كانت كلمة فعلية على طبقها نسبتهما من ذلك المقام وان كانت كلمة اسمائية على طبقها نسبتهما
 من ذلك المقام وان كانت كلمة ذاتية نسبتهما من ذلك كما أشار عليه السلام وان لم تكن في الحرف أعوذ بركاك من
 سخطك بركاك ميل الالف من سخطك ميل اللام كلمة اسمائية وبجفافك ميل الالف من عقوبتك ميل اللام كلمة

فعلية وبك ميل الالف منك ميل اللام كلمة ذاتية فانظر ما عجب سر النبوة وما علاه وبأدنى مرماه وبأقصاه
 فن تكلم على حرفي لام ألف من غير أن ينظر في الحضرة التي هو فيها فليس بكامل هيات لاستوى أبدا لام ألف
 لا خوف عليهم ولا م ألف ولا هم يحزنون كالأستوى لام ألف لا التي للنفي ولا م ألف التي للإيجاب كالأستوى
 لام ألف النفي ولا م ألف النفي والتبرئة ولا م ألف النهي فترفع بالنفي وتنصب بالتبرئة وتجزم بالنهي ولا م ألف
 لام التعريف والالف التي من أصل الكلمة مثل قوله الاعراف والادمار والابصار والاقلام كالأستوى لام
 ألف لام التوكيد والالف الاصلية مثل قوله تعالى لا وضعوها ولا تم فنتحقق ما ذكرناه لك وأقم ألفك من
 رقتها وحل لامك من عقدتها وفي عقد اللام بالالف سر لا يظهر ولا أقدر على بسط العبارة في مقامات لام
 ألف كما وردت في القرآن الاول كان السامع يسمعه مني كما يسمعه من الذي أنزل عليه وعرعنه ومع هذا فالغرض في
 هذا الكتاب الإيجاز وقد طال الباب واتسع الكلام فيه على طريق الاجال لكثرة المراتب وكثرة الحروف ولم نذكر
 في هذا الباب معرفة المناسبة التي بين الحروف حتى يصح اتصال بعضها مع بعض ولا ذكر اجتماع حرفين معا لا لام
 ألف خاصة من جهة ما وهذا الباب يتضمن ثلاثة آلاف مسألة وخمسة مئة مسألة وأربعين مسألة على عدد الاتصالات
 بوجه ما السكت اتصال علم بخصه وتحت كل مسألة من هذه المسائل مسائل تشعب كثيرة فان كل حرف يصطب مع
 جميع الحروف كلها من جهة رفعه ونصبه وخفضه وسكونه وذاته وحرف العلة الثلاثة فن أراد أن ينشئ منها فليطالع
 تفسير القرآن الذي سمينا الجمع والتفصيل وسنوف الغرض في هذه الحروف ان شاء الله في كتاب المبادئ والغايات
 لاداهو بين أيدينا فلتكف هذه الاشارة في لام ألف والمجد لله المفضل

معرفة ألف اللام آل

ألف اللام لعرفان الذوات * ولاحياء العظام النخيرات
 تنظم الشمل اذا ما ظهرت * بحياها وماتت في شتات
 وتفي بالهد صدقها * حال تعظيم وجود الحضرات

اعلم ان لام ألف بعد حلها ونقض شكلها وبراها سرها وفنائها عن اسمها ورسمها تظهر في حضرة الجنس والعهد
 والتعريف والتعظيم وذلك لما كان الالف حظ الحق واللام حظ الانسان صار الالف واللام للجنس فاذا
 ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه فان ثبت عن الحق بالخلقية وذكر الالف واللام كان الالف
 واللام الحق والخلق وهذا هو الجنس عندنا فقامت اللام للحق تعالى ونصف دائرة اللام المحسوس التي يبقى بعد
 ما يأخذ الالف قائمته هو شكل النون للخلق ونصف الدائرة الروحاني الغائب للملكوت والالف التي تبرز قطر الدائرة
 للامر وهو كمن وهذه كلها أنواع وفصول للجنس الاعم الذي ما فوقه جنس وهو حقيقة الحقائق النائية القديمة في القديم
 لا في ذاتها والمحدث في المحدث لا في ذاتها وهي بالنظر اليها موجودة ولا معدومة واذا لم تكن موجودة لاتصف
 بالتقدم والبالحدث كما سيأتي ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب وهما ما شاءا كلها من جهة قبولها للصور لا من
 جهة قبولها للحدوث والتقدم فان الذي يشبهها موجود وكل موجود اما محدث وهو الخلق واما محدث اسم فاعل وهو
 الخالق ولما كانت مقبل القدم والحدث كان الحق يتجلى لعباده على ما شاءه من صفاته ولهذا السبب يشكره قوم في
 الدار الآخرة لانه تعالى تجلى لهم في غير الصورة والصفة التي عرفوها منه وقد تقدم طرف منه في الباب الاول من هذا
 الكتاب فيتعلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم في الآخرة عموما فهذا وجه من وجوه الشبه وعلى التحقيق الذي
 لا خفاء به عندنا ان حقائقها هي المتجلية للسنين في الدارين لمن عقل أو فهم من الله تعالى المرقى في الدنيا بالقلوب
 والابصار مع انه سبحانه منبئ عن عجز العباد عن درك كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
 اللطيف الخبير لطيف بعباده بتجليه لهم على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حل تجليه الاقرب على ما تطيه الالوهة اذ
 لاطاقة للمحدث على حل جبال القديم كالأطاقة للانهار يحمل البحار فان البحار تفي أعينها سواء وردت عليه أو ورد

عابها أذن البحر لا يبق لها أثر يشهد ولا يميز فاعرف ما ذكرناه وتحقق وأعلى ما يشبههم المحدثات الهباء الذي خلق فيه صور العلم ثم النور أنزل منه في الشسبهما فان لنور صورته في الهباء كما ان الهباء صورته فيها وأنزل شهما من النور بها الهواء وأنزل منه الماء وأنزل منه المعادن وأنزل منه الخشب وأمثاله الى أن تنتهي الى شئ لا يقبل الا صورة واحدة ان وجدته فتفهم هذا حتى يأتي به من هذا الكتاب ان شاء الله فهذه الحقيقة التامة التي تتضمن الحقائق التامة هي الجنس الاعم التي تستحق الالف واللام للجل عليه بذاتها وكذلك عهدهما بجران حقيقةهما على علم ما وقع فيه العهد بين الموجودين فعلى أى موجودين دخلتا الامر كان بينهما من جهة كل واحد منهما بالظر الى امر ثالث كالتعهد ذلك الامر الثالث الذي يعرفانه وعلى حقيقةتهما لالف لاخذ العهد واللام لمن أخذ عليه وكذلك تعرفهما وتخصيصهما انما يخصان شئاً من جنسه على التعيين ليحصل العلم به عنده من يرد الخبر أن يعلمه ما به فعلى أى حالة كان المخصص والمخصص والشئ الذي بسببه ظهرت هاتان الحقيقتان انقلبتا في صورة حقائقهما وهذا هو الاشتراك الثاني فان كان الاشتراك في الصفة وتريد أن تميز الاعظم منهما للمخاطب فتكونا عند ذلك للتعظيم في الوصف الذي تدخل فالالف واللام يقبلان كل صورة وحقيقة لانهما موجودان جامعان لجميع الحقائق فأى شئ رزازاله الحقيقة التي عندهما منه ففلا بد ما فاولا لهما ما على الشئ لثامهما لانهما اكسبنا من الشئ الذي دخلتا عليه ومثل ذلك أهك الناس الذين ار والدرهم رأيت الرجل أمس أحييت الرجال دون النساء هو بيت السماء ويكفي هذا القدر فقد طال الباب انتهى الجزء السادس والحادثة

(*) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

بيان بعض الاسباب أعني تفسير الالفاظ التي ذكرت في الحروف من بساط ومرايب وتقديس وافراد وتركيب وأنس ووحشة وغير ذلك فاعلم أولاً ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الانساني المشار كنه في الخطاب لاني التكليف دون غيره من العالم لقبولها جميع الحقائق كالانسان وسائر العالم ليس كذلك ففهم القطب كما مناو هو الالف ومقام القطب منا الحياة القيومية هذا هو المقام الخاص به فانه سار به في جميع العالم كذلك الانسان من كل وجهه من وجهه روحانية التي تتركها نحن ولا يدركها غيرنا ومن حيث سر بانه نفسا من أقصى الخارج الذي هو منبعث النفس الى آخر المناسف ويمتدق الهواء الخارج وانت سكت وهو الذي يسمى الصدى فذلك قيومية الالف لأنه واقف ومن حيث رقه فان جميع الحروف تدخل اليه وتتركب منه ولا يدخل هو اليها كما يدخل هو الى روحانيته وهي النقطة تقدير وان كان الواحدا لا يدخل فقد عرفناك ما لاجله كان الالف قطبا وهكذا تعمل فيما يدكره لك بعد هذا ان أردت أن تعرف حقيقته (والامان) الواو والياء المعتلتان اللذان هما حرف المد واللين لا الصحيححتان (والاواناد) أربعة الالف والواو والياء والنون الذين هم علامات الاعراب (والابدال) سبعة الالف والواو والياء والنون واء الضمير وكافه وهاؤه فالالف ألف رجلان والواو واو العمرون والياء ياء العمرين والنون نون يفعلون وسر النسبة بينهما وبينهم في مرتبة الابدال كما بينا في القطب ان الشاء اذا غابت من وقت تركت بدلها فقال المتكلم قام زيد فغابت بنفسها من باب الحروف التي هي اسم هذا الشخص فغابت من وقت تركت بدلها فقال المتكلم الضمير من باب تلك الحروف لقوة حرف الضمائر وتمكنها واتساع فلكها فلو سميت رجلا يا دارمية العلياء بالسند فقد نابت التاء أو الكاف أو الهاء من باب جملة هذه الحروف في الدلالة وتركته بدلها أو جاءت بدلا منها كيفما شئت وانما صحتها هذا السكون ما تعلم ذلك ولا يعلمه من هي بدل منه وهو بدل عنها فلماذا استحققت هي وأخواتها مقام الابدال ومدرك من أين علم هذا ما عتوقف على الكشف فابحث عليه بالخولة والذكر والهمة وياك أن تتوهم تكرار هذه الحروف في المقامات انها شئ واحد له وجوه انما هي مثل الاشخاص الانسانية فليس زيد بن علي هو عين أخيه زيد بن علي الثاني وان كانا قد اشتركا في النبوة والانسانية والدها واحد ولكن بالضرورة نعلم ان الاخ الواحد ليس

عين الاخ الثاني فكيف يفرق البصر بينهما والعلم كذلك يفرق العلم بينهما في الحروف عند أهل الكشف من جهة الكشف وعند النازلين عن هذه الدرجات من جهة المقام التي هي بدل عن حروفه ويزيد صاحب الكشف على العالم من جهة المقام بأمر آخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو مثلاً قلت اذا كررته بدلا من اسم بعينه فتقول اشخص بعينه قلت كذا او قلت كذا فالتاء عند صاحب الكشف التي في قلت الاول غير التاء التي في قلت الثاني لان عين الخاطب تنجس في كل نفس بل هم في لباس من خاق جديد فلهذا شأن الحق في العالم مع أحادية الجوهر وكذلك الحركة الروحية التي عنها أوج الحق تعالى التاء الاولى غير الحركة التي أوجدها التاء الاخرى بالغا ما بلغت فيختلف عنها بالضرورة فصاحب علم المقام يتفطن لاختلاف علم المعنى ولا يتفطن لاختلاف التاء وأي حرف ضميرا كان أو غير ضمير فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما تقول الاشاعر في الأعراس سواء فالناس مجمعون معهم على ذلك في الحركة خاصة ولا يصلون الى علم ذلك في غير الحركة فلهذا أنكره ولم يقلوا به ونسبوا القتال بذلك الى الهوس وانكارا للحس ومحجوا عن ادراك ضعف عقولهم وفساد محس نظرهم وقصورهم عن التصرف في المعاني فلو حصل لهم الاول عن كشف حقيق من معدنه لانسحبت تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكما عاما لانتجس بعرض دون عرض وان اختلفت أجناس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة وهكذا هذه المسئلة التي ذكرناها في حق من قال بما قلناه فيها ومن أنكره فليس المطلوب عند المحققين الصور المحسوسة لفظا ورقيا وانما المطلوب المعاني التي تضمنها هذا الرقم أو هذا اللفظ وحقيقة اللفظة والمقوم عنها فان الناظر في الصور انما هو روحاني فلا يقدر أن يخرج عن جنسه فلا تجب بأن ترى الميت لا يطلب الخبز لعلم السر الروحاني منه ويطلبه الحي لوجود الروح فيه فتقول نراه يطيب غير جنسه فاعلم ان في الخبز والماء وجميع الطعام والمشرب والملابس والمجالس أرواحا طيبة غريبة هي سر حياته وعلمه وتبديدهم به وعلمه بزلته في حضرة مشاهد خالقه وتلك الارواح امانة عنده هذه الصور المحسوسة يؤدونها الى هذا الروح المودع في الشبح ألا ترى الى بعضهم كيف يوصل امانته اليه الذي هو سر الحياة فاذا أدى اليه امانته خرج امان من الطريق الذي دخل منه فيسمى قيما وقلسا واما من طريق آخر فيسمى عنذرة وولافا أعطاه الاسم الاول الاسر الذي أداه الى الروح وبقى باسم آخر يطلبه من أجله صاحب الخفريات والمديرين أسباب الاستحالات هكذا يتقلب في أطوار الوجود فيعبر ويكتسى ويدور بدور الكرة كالذوالب الى ان يشاء الله العليم الحكيم فالروح معذور في تعشقه بهذه المحسوسات فانه عاين مطاوبه فيها فهي في منزل محبوبه

أمر على الديار ديار سلمى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار مضي بقاى * ولكن حب من سكن الديار

وقال أبو اسحق الزوالى رحمه الله

بادار ان غزالا فيك تمنى * لله درك ماتحويه بادار

لو كنت أشكو اليها حب ساكنها * اذن رأيت بناء الدار بنهار

فافهموا فهمنا الله واياكم سرنا ركنه وأطعموا واياكم على خفيات غيوب حكمه أفاقوا الذي ذكرناه بكل حرف فأردان ابنه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينفركم عما لاتعلمون فأقل درجات الطريق التسليم فيما لاتعلمه وأعلاء القطع بصدق وماعدا هذين المقامين خرمان كان المتصفي بهذين المقامين سعيد قال أبو يزيد البسطامي لاني موسى يا موسى اذا قلت مؤمنا بكلام أهل هذه الطريق قل ليدعوك فانه محج الدعوة وقال روج من قدم مع الصوفية وخالفهم في شيء مما يحققون به نزع الله تورا الايمان من قلبه شرح في ذلك قولنا حرف كذا باسمه كجسقة هوم عالم الغيب فاعلم ان العالم على بعض تقاسمه على قسمين بالنظر الى حقيقة مقام معلومة عندنا قسم يسمى عالم الغيب وهو كل ما غاب عن الحس ولم يجز العادة بان يدرك الحس له وهو من الحروف السنين والصاد والكاف والحاء المعجمة والتاء بالثنتين من فوق والفاء والشين والهاء والتاء بالثلاث والحاء وهذه حروف الرحمة والالطاف

والرافة والحنان والسكينة والوقار والنزول والتواضع وفهم نزلت هذه الآية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هو ناوذا خاطبهم الجاهلون قالوا اسلاما وفهم نزل ايضا على الرقيقة المحمدية التي تمتد اليهم منسمة من كونه اوتى جوامع
الكلم اتي اليهم بها رسولهم فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وفهمهم وقلوبهم وجلة وفهمهم والذين هم
في صلاتهم خاشعون وفهمهم وخشعت الاصوات للرحمن وهذا القليل من الحروف هو ايضا الذي نقول فيه انه من اللطف
لما ذكرناه فهدا من جلة المعاني التي نطلق عليه منه عالم الغيب واللطف هو والقسم الآخر يسمى عالم الشهادة والقهر هو وهو
كل عالم من عالمي الحروف جوت العادة عندهم ان يدركوه بحواسهم وهو ما بقى من الحروف وفهمهم قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر وقوله تعالى واعظ عليهم وقوله وأجلب عليهم بخلك ورجلك فهذا عالم الملك والسلطان والقهر
والشدّة والجهاد والصادم والمفارقة ومن روحانية هذه الحروف يكون لصاحب الوحي الغت والغظ واصلّة
الجرس ورشح الجبين ولهم بايها المزمل وبأيها المذكر كما انه في حروف عالم الغيب نزل به الروح الامين على قلبك
لا تحرك به لسانك لتعجل به ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه وقل رب زدني علما وما قولنا والملك
والجبروت والملكوت فقد تقدّم ذكره في أول هذا الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف وما قولنا نخرجه كذا
معلوم عند القراء وفائدته عندنا ان تعرف أفلاكه فان الفلك الذي جعله الله سبيل الوجود حروف تاليس هو الفلك
الذي وجد عنه حرف غيره وان توحد الفلك فليست الدورة واحدة بالنظر الى تقريباته فترضه أنت في شيء تقتضي
حقيقته ذلك الغرض ويكون في الفلك أمر تميز عندهك عن نفس الفلك فجعله علامة في موضع الغرض وترصده فاذا
عادت العلامة الى حد الغرض الأول فقد انتهت الدورة وابتدأت أخرى قال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلقه الله وسيماني بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب وما قولنا عدده كذا وكذا
أو كذا دون كذا فهو الذي يسميه بعض الناس الجزم الكبير والجزم الصغير وقد يسمونه بالجل عوضا من الجزم وله
مرّ عجيب في أفلاك الدراري وفي أفلاك البروج وأسماءها معلومة عند الناس فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج
ويطرحون ما مجتمع من العدد ثمانية وعشرين ثمانية وعشرين والجزم الصغير لافلاك الدراري وطرح عدده
تسعة تسعة بطر بقا ليس هذا الكتاب موضعها وعل ليس هو مطلوب بنا وفائدة الاعداد عندنا في طر بقا الذي تكمل به
سعادتنا ان المحقق والمر يد اذ أخذ حرفا من هذه أضاف الجزم الصغير الى الجزم الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذي
هو مائة بالكبير واحد بالصغير فيجعل أبدا عدد الجزم الصغير وهو من واحد الى تسعة فإدله أنه فان كان واحدا
الذي هو حرف الالف بالجزمين والقاف والشين والياء عندنا وعند غيرنا بدل الشين العين المججمة بالجزم
الصغير فيجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوب منه باي جزم كان فان كان الالف حتى الى الطاء التي هي بسائط الاعداد
فهي مشتركة بين الكبير والصغير في الجزمين فمن حيث كونها للجزم الصغير ردها اليك ومن حيث كونها للجزم
الكبير ردها الى الواردات المطلوبة لك فتطلب في الالف التي هي الواحدياء العشرة وقاف المائة وشين الالف
أو غنيمة على الخلاف وتمت مراتب العدد وانتهى المحيط ورجع الدور على بدنه فليس الا ربع نقط شرق وغرب
واستواء وحضيض أربعة أرباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع البسائط كما ان هذه العتد مجموع المركبات
العددية وان كان اثنان الذي هو الباء بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الباء منك حالك وقابلت
به عالم الغيب والشهادة فوقفت على أسرارها من كونها غيا وشهادة لا غير وهي الذات والصفات في الالهيات والعبادة
والمعلول في الطبيعيات لافي العقلية والشرط والمثروط في العقلية والشرعيات لافي الطبيعيات لكن في
الالهيات وان كان ثلاثة الذي هو الجيم بالجزمين واللام والشين الهملة عندنا وعند الشين المججمة عندنا بالجزم
الصغير جعلت الجيم منك عالمك وقابلت به عالم الملك من كونه ملكا وعالم الجبروت من كونه جبروتا وعالم الملكوت من
كونه ملكوتا وبما في الجيم من العدد الصغير يبرز منك وبما فيه وفي اللام والشين والشين من العدد الكبير
تبرز وجهه من المطلوب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء على حسب الاستعداد وأقل درجاته

الذي يشمل العامة العشر المذكورة والتضعيف موقوف على الاستعداد وفيه تفاضل رجال الاعمال وكل عالم في طريقه على ذلك وليس غرضنا في هذا الكتاب ما يعلى الله الحروف من الحقائق اذا تحققت بحجة انقها وانما غرضنا ان نسوق ما يعطى الله لمشاهدتها لفظاً وخطاً اذا تحقق بحقائق هذه الحروف وكشف على أسرارها فاعلموا ذلك وان كان أثره الذي هو الدال بالجزءين والميم والتاء بالصغير جعلت الدال منك قواعدك وقابلت بها الذات والصفات والافعال والروابط وبما في الدال من العدد بالصغير يبرز عن أسرار قبولك وبما فيه وفي الميم والتاء بالكبير يبرز وجوده من المطالب المقابل والكمال فيها والاكمل بحسب الاستعداد وان كانت خمسة الذي هو الهاء بالجزءين والنون والتاء بالصغير جعلت الهاء منك مملكتك في مواطن الحروف ومقارعة الابطال وقابلت بها الارواح الخمسة الحيوانية والخيالية والفكرية والعقلية والتجسية وبما في الهاء من الصغير يبرز من أسرار قبولك وبما فيه وفي النون والتاء من الكبير يبرز وجوده من المطالب المقابل والاكمل اثر حاصل عن الاستعداد وان كان ستة الذي هو الواو بالجزءين والصاد والسين على الخلاف والهاء بالصغير جعلت الواو منك جهاتك المعلومة وقابلت بها نفها عن الحق بوجه وانباتها بوجه وهو علم الصورة وبما في الواو من أسرار القبول بارز بالصغير وبما فيه وفي الصاد والسين والهاء بالكبير يبرز وجوده من المطالب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار الاستواء وما يكون من مجرى ثلاثة وهو معكم نحنا كنتم وهو الذي في السماء هو في الارض الله وكل آية أو خبر ثبت له جل وعلا جهته والتحديد والمقدار والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب وان كان سبعة وهو الزاي بالجزءين والعين والدال بالصغير جعلت الذي منك صفاتك وقابلت بها صفاته وبما في الزاي من الصغير يبرز من أسرار قبولك وبما فيه وفي العين والدال من الكبير يبرز وجوده من المطالب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المسبغات كلها حيث وقعت والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب وان كان ثمانية الذي هو الهاء بالجزءين والتاء في قول والصاد في قول والصاد في قول والتاء في قول جعلت الهاء منك ذاتك بما فيها وقابلت بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة صورة المرأة وبما في الهاء من الصغير يبرز من أسرار قبولك وبما فيه وفي التاء والطاء والصاد من الكبير يبرز وجوده من المطالب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار ابواب الجنة الثمانية وفتح جهنم شاء الله هنا وكل حضرة مشتهى في الوجود والكمال والاكمل بحسب الاستعداد وان كان تسعة وهو الهاء بالجزءين والصاد والصاد في قول وفي الميم والطاء أو العين في قول بالجزء من الصغير جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود التي أنت عليها في رقت نظرك في هذا التجلي وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الابد لها ولك وبما في الطاء من الصغير يبرز من أسرار القبول وبما فيه وفي الصاد أو الصاد والعين أو الطاء من الكبير يبرز وجوده من المطالب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المنازل والمقامات الروحانية وأسرار الاحدية والكمال والاكمل على حسب الاستعداد فهذه الوجود التي سقنا عدد الحرف من أجله فاعمل عليه وان كان ثم وجوده آخر فليترك لوعمتك على هذا وهو المفتاح الاول ومن هنا تفتح لك أسرار الاعداد وأرواحها ومنزلها فان العددين من أسرار الله في الوجود ظهر في الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسماء له الا واحدا من أحصاها دخل الجنة وقال الله سبعين ألف حجاب الى غير ذلك وظهر في العالم بأفعاله وانسجبت معه القوة فهو في العالم بالقوة والفضل وغرضنا ان مد الله في العمر وترأخى الاجل ان تضع في خواص العدد موضوعاً لنسب اليه في علمي يبدى فيه من أسرار الاعداد ما يعطيه حقاً في الحضرة الالهية وفي العالم والروابط ما تعبط به الاسرار وتزال بالسعادة في دار القرار وأما قولنا سبعة فليست بديسائط شكل الحرف مثلاً الذي هو ص وانما بديسائط اللفظ الذي هو السكامة الدالة عليه وهو الاسم أو التسمية وهو قولك صاد فبديسائط هذه اللفظة تريد وأما بديسائط الشكل فليس له بديسائط من الحروف ولكن له النقص والتمام والزيادة مثل الراء والزاي نصف النون والواو نصف القاف والكاف أو أربعة اجناس الطاء وأربعة اسداس الطاء والدال خمسين الطاء والياء ذالان واللام يزد على الالف النون وعلى النون بالالف وشبه هذا وأما بديسائط اشكال الحروف فاعلموا ذلك من

القط خاصة فعلى قدر نقطه بسائطه وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته أو من نعت هو عليه في الحال علق منازل نقطه وأفلا كما نزل وطها فالأفلاك التي عنها وجدت بسائط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجد الله لها به عندنا وتلك الأفلاك تقطع في فلك أقصى على حسب اتساعها وأما قولنا فلكه وسنى حركة فلكه فزبد به الفلك الذي عنده وجد العضو الذي فيه يخرج منه فإن الرأس من الإنسان أو جده والله تعالى عند حركة مخصوصة من فلك مخصوص من أفلاك مخصوصة والعنى عن الفلك الذى يلى هذا الفلك المذكور والصد عن الفلك الرابع من هذا الفلك الأول المذكور فكل ما يوجب في الرأس من المعانى والأرواح والأسرار والحروف والعروق وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك الفلك ودوره اثنتا عشرة ألف سنة ودوره فلك العنق وبافيه من هيئة ومعنى والحروف الخلقية من جملتها إحدى عشرة ألف سنة ودوره فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسع آلاف سنة وطبعه وعصره وما يوجب جده عنده راجع إلى حقيقة ذلك الفلك وأما قولنا يتميز في طبقة كذا فاعلموا أن عالم الحروف على طبقات بالنسبة إلى الحضرة الإلهية والقرب منها مثلنا وأعرف ذلك فيهم بما ذكرناه ذلك أن الحضرة الإلهية التي للحروف عندنا في الشهادتها هي في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة وإن كانت سارية في الكلام كما تلاوة أو غيرها فهذا ليس هو عرشك إن تعرف أن كل لافظ بلفظة إلى الأبد أنه قرآن ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الإباحة في شرعنا وفتح هذا الباب يؤتى إلى تطويل عظيم فإن مجتهدا لم يحب فعلنا إلى أمر جزئى من وجهه صغر فلكه المرقوم وهو المكتوب والمفوظ به خاصة وأعلم الأمور عندنا من باب الكشف إذا ظهر منها في الوجود ما ظهر إن الأول أشرف من الثانى وهكذا على التسلسل حتى إلى النصف ومن النصف بقع التفاضل مثل الأول حتى إلى الآخر والآخر والأول أشرف ما ظهر ثم يتفاضل على حسب ما وضعه الله على حسب المقام فالأشرف منها يبدأ بقدم في الموضع الأشرف ويتبين هذا أن ليلة خمسة عشر في الأشرف بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى إلى ليلة طلوع الحلال من أول الشهر وطلوعه من آخر الشهر وليلة الحاق المطابق ليلة الأبدار المطابق فافهم فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القرآن عندنا وما بدأ بدئت به السور من الحروف وما إذا حثت وبهذا الاختصت السور المجهولة في العلم النظرى بالمعروفة بالعلم الثانى من الحروف وانظرنا إلى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم وانظرنا في الحروف التي لم تخص بالبداية ولا بالختام ولا بسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا من الله تعالى أن يعلمنا هذه الاختصاص الإلهية التي لم تخص بالبداية ولا بالختام ولا بسم الله الرحمن الرحيم وكيفية ذلك كشفها من رأينا على الوجهين معاني قوم غنية وفي حق قوم جزائما كان منهم في أول الوضع والشكل لنا ولم ولعالم غنية من الله تعالى فلما وقعنا على ذلك جعلنا الحروف التي لم تثبت أولاد آخر أعلى من أتب الأولية كجذ كره عامة الحروف ليس لها من هذه الاختصاص القرآنى حظ وهم الجيم والضاد والحاء والذال والعين والشين وجعلنا الطبقة الأولى من الحواص حروف السور المجهولة وهم الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون وأعني هذه الصورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتراكها في الرقم اشتراكها في السورة والاشتراك اللفظي إطلاق اسم واحد عليها مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا في الصورة والاسم ههنا المرقوم عندنا ولما علمنا أن الصاد من المص ومن كهمي ومن ص ليس كل واحد منهما عين الآخر منهم ويختلف باختلاف أحكام السورة وأحوالها ومنازلها وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه تعميمها لفظا وخطا وأما الطبقة الثانية من الخاصة بهم خاصة الخاصة فكل حرف وقع في أول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة وهو حرف الألف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والواو والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين والياء والذال والراء والالف والطاء والسين والواو والهاء وأواخر السور مثل النون والهم والراء والياء والذال والراء والالف والطاء والياء والواو والهاء والطاء والياء واللام والقاف والسين وان كان الألف فيما يرى خطأ ولفظا في ركزا ولزاما ومن اهتدى فما

أعطانا الكشف الالذي قبل ذلك الألف فوقفنا عنده وسميناها آخر كما شهدنا هناك وأثبتنا الألف كإرنا هنا ولكن
 في فصل آخر لافي هذا الفصل فالأثر يدي التقييد في هذه الفصول على ما شاهدته بل بما رغبت في نقص شيء منها مخافة
 التطويل فتدفع في ذلك من جهة الرقم واللفظ وتعطى لفظا يعم تلك المعاني التي كثرت ألفاظها فتلقبه فلا يخل بشيء من
 الالتقاء ولا تنقص ولا يظهر لذلك الطول الأول عين فينقضي المرغوب لله الحمد وأما الطبقة الرابعة من الخواص وهم
 صفاء الخلاصة وهم حروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرنا في الحروف الأربعة من حروف بسم الله صلى الله عليه وسلم على حد
 ما ذكره الله له بالوجهين من الوحي وهو وحي القرآن وهو الوحي الأول فإن عندنا من طريق الكشف ان الفرقان حصل
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآن مجلا غير مفصل الآيات والسور ولهذا كان عليه السلام يجعل به حين كان ينزل
 عليه به يجعل عليه السلام بالقرآن قبله ولا تجعل بالقرآن الذي عندك فتلقبه مجلا فلا يفهم عنك من قبل أن يقضى
 اليك وحيه فقام مفصلا وقل رب زدني علما بصفة فصل ما أوجته في من المعاني وقد أشار من باب الاسرار فقال اننا نزلناه
 في ليلة ولم يقل بعضه ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم وهذا هو وحي الفرقان وهو الوجه الآخر من الوجهين وسيأتي
 الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم في باب الذي أوردت له في هذا الكتاب واعلموا ان بسملة سورة براءة هي التي في
 النمل فإن الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت براءة وهي البسملة حكم التبري من
 أهلها برفع الرحمة عنهم فوقف الملك بها لا يدري أين يضعها لأن كل أمته من الأمم الانسانية قد أخذت رحمتها ما علمتها بنيتها
 فقال اعطوا هذه البسملة لأهلها ثم أتيت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها إيمان الأبرسوها فلما عرفت قدر سليمان
 وأمنت به أعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة
 الجساسة وأما الطبقة الخامسة وهي عين صفاء الخلاصة فذلك حرف الباء فانه الحرف المقدم لانه أول البسملة في
 كل سورة والسورة التي لم يكن فيها بسملة لم تبدأت بالباء فقال تعالى براءة قال لما بعض الاسرار السليبين من أحبارهم ما لكم
 في التوحيد حظ لأن سور كتابكم بالباء فأجبتهم ولا تتم فإن أول التوراة باء فأختم ولا يمكن الا هذا فان الألف لا يبتدأ بها
 أصلا فوقع من هذه الحروف في مبادئ السور قلنا فيله بديا الطريق وما وقع آخر قلنا غاية الطريق وإن كان
 من العامة قلنا له وسط الطريق لأن القرآن هو الصراط المستقيم وأما قولنا ثم انتهت الثانية حتى الى السابعة فنريد
 بذلك بساط هذه الحروف المشتركة في الاعداد فالتون بساطه اثنان في الالهوية والميم بساطه ثلاثة في الانسان والجيم
 والواو والشكاف والقف بساطه أربع في الجن والذال والزاي والصاد والعين والضاد والسين والذال
 والغين والشين بساطه خمسة في البهائم والالف والهاء واللام بساطه ستة في النبات والباء والحاء
 والطاء والياء والفاء والراء والناء والطاء بساطه سبعة في الجاد وأما قولنا حركته معوجة
 أو مستقيمة أو منكوسة أو متزججة أو أفقية فأريد بالمستقيمة كل حرف حركته من جهة
 السلبان كسنت علما من جهة ما يشهد ان كسنت مشاهيد أو المنكوسة كل حرف حركته الى اليمين واليسار
 والاعوجة وهي الأفقية كل حرف حركته الى اليمين واليسار كسنت المشاهيد أو المنكوسة كل حرف حركته الى اليمين واليسار
 أمرين مما ذكرنا فصارا وتظهر في الرقم في الألف والميم والعرق والحاء والنون وما أشبه هؤلاء وأما قولنا
 له الاعراف والحق والاحوال والكرامات أو الحقائق والمقامات والمنازلات فاعلموا أن الشيء لا يعرف
 الا بوجهه أي بحقيقته فكل ما لا يعرف الشيء الا به فذلك وجهه فنقط الحرف وجهه الذي يعرف به والنقط على قسمين
 نقط فوق الحرف ونقط تحته فاذ لم يكن للشيء ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدا وبضده فقلنا وهي الحروف اليابسة فاذا
 دار الفلك أي فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق واذا دار فلك الاعمال حدثت عنه الحروف
 المنقوطة من أسفل واذا دار فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير المنقوطة فلك المعارف يعطى الحق
 والاحوال والكرامات وفلك الاعمال يعطى الحقائق والمقامات والمنازلات وفلك المشاهدة يعطى البراءة من
 هذا كله قيل لاني يزيد كيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لن تقيدا بصفة وألا بصفة لي

وهذا مقام الاعراف وأما قولنا خالص أو بمنزج فالخالص الحرف الموجود عن عنصر واحد والممتزج الموجود عن عنصرين فصاعداً وأما قولنا كامل أو ناقص فالكامل هو الحرف الذي وجد عن تمام دورة فلكه والناقص الذي وجد عن بعض دورة فلكه وطرأت على الفلك علماً وقفته فنقص عما كان يعطيه كمال دورته كالدورة في عالم الحيوان التي ما عدها سوى حاسة اللمس فعداؤها من لمسها كالواضع الناف والزاي مع النون وأما قولنا يرفع من اتصال به نريد كل حرف إذا وقفت على سره ووزقت التحقّق به والاتحاد تميزت في العالم العلوي وأما قولنا مقدس أي عن التعاقب بغيره فلا يتصل في الخط بحرف آخر وتتصل الحروف به فهو منزلة الذات عند هاستة أفلاك عالية الأوج عنها وجدت الجهات هذه الستة الأحرف بحر عظيم لا يدرك قعره فلا يعرف حقيقة الآلة وهي مفاتيح الغيب وتدرّك من باب الكشف أثرها المنوط بها وهي الآلاف والواو والذال والذال والراء والزاي وأما قولنا مفرد ومثنى ومثلث ومربع ومؤنّس وموحش فتريد بالمفرد إلى المربع ما ندّ كره ذلك أن من الأفلاك التي عنها توجد هذه الحروف ماله دورة واحدة فذلك قولنا مفرد ودوران فذلك المثنى هكذا إلى المربع وأما المؤنّس والموحش فالدورة تأنس باختر الشيء بألف شكها قال تعالى لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة قال عارف بألف الحال ويأنس به نودي عليه السلام في ليلة أسراته في أسير حاشه بلغة أبي بكر فأنس بصوت أبي بكر خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر نفي اثنين اذهما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فكان كلامهما كلاماً مسجّحاً فلم يعد المرتبة وعدى الخطاب إلى المرتبة الأخرى فقال كأنه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام ما يكون من نحوى ثلاثة لاهوراء بهم فأرسلهم فبقى الناس من قطعها ومنهم من وصلها في هذا مقام الآيات وبقاء الرسم وظهور العين وساطان الحقائق وتمشية العدل من باب الفضل والطول والموحش محو لا محقق صاحب علّة تراقى فتدقق ماذا كرهنا وأما قولنا له الذات والصفات والأفعال على حسب الوجوه فأى حرف له واحد كان له من هذه الخصرات حضرة واحدة أي شيء واحد على حسب عاونه وزوله وكذلك إذا تعددت الوجوه وأما قولنا له من الحروف فاعلم أي الحقائق المتقدمة لذاته من جهة ما وأما قولنا له من الاسماء فتريد به الاسماء الالهية التي هي الحقائق القديمة التي عنها ظهرت حقائق بساط ذلك الحرف لاغير ولها مافاع كثيرة عالية الشأن عند العارفين إذا أرادوا التحقّق بها سحر كوالوجود من أوله إلى آخره فهي لهم هنا خصوص وفي الآخرة عموم بها يقول المؤمن في الجنة ما كنتي بريدة كن فيكون فهذا نبيذ من معاني عالم الحروف قليلة على أوجز ما يمكن وأخصره وفيها تاليفه لأصحاب الروايع والذوق انتهى الجزء السابع والخمسة

(بسم الله الرحمن الرحيم)*

﴿الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغيرة﴾

حركات الحروف ست ومنها * أظهر الله منها الكلمات
هي رفع ونم نصب وخفض * حركات للأحرف المعربات
وهي فتح ونم ضم وكسر * حركات للأحرف الثابتات
وأصول الكلام حذف فوت * أو مسكون يكون عن حركات
هذه حالة العوالم فانظر * الحياة غريزة في موات

اعلم أيها الله وأياك بروح منه أنا كائن طنان تتكلم في الحركات في فصل الحروف لم أطلق عليها الحروف الصغيرة ثم إنه رأيت أنه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف إلا بعد نظام الحروف وضم بعضها إلى بعض فتكون كلمة عند ذلك من السكك وانتظارها بنظر إلى قوله تعالى في خلفنا فإذا سويته وفتحت فيه من روي وهو دور والحوال كات على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشأة أخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا انساناً فكذلك هذا انشأ عالم الكلمات

والانفاظ من عالم الحروف فالحروف للكلمات مواد كالماء والتراب والنار والهواء لاقامة نشأة أجسامنا ثم تنفخ الروح فيه الامرى فكان انسانا كما قبلت الريح عند استعدادها فنفخ الروح الامرى فكان جانا كما قبلت الانوار عند استعدادها فنفخ الروح فكانت الملائكة ومن السكام ما يشبه الانسان وهو أكثرها ومنها ما يشبه الملائكة والجن وكلاهما جن وهو أقلمها كالباء الخافضة واللام الخافضة والمؤكدة وواو القسم وباء وثاته وواو العطف وقائه والقاف من ق والنين من ش والعين من ع اذا أمرت بهما من الوقاية والوشى والوعى وباء هذا الصنف المفرد فهو أشبه شئ بالانسان وان كان المفرد يشبه باطن الانسان فان باطن الانسان جان في الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد الابد وجود الذات المتحركة كنهها وهي الكلمات المنشآت من الحروف أخرنا الكلام عليها عن فصل الحروف الى فصل الانفاظ ولما كانت الكلمات التي أردنا أن نذكرها في هذا الباب عن جهة الانفاظ أردنا أن تتكلم في الانفاظ على الاطلاق وحصر عالمها ونسبة هذه الحركات منها بعدم تكلم أولاً على الحركات على الاطلاق ثم بعد ذلك تتكلم على الحركات الخفصة بالكلمات التي هي حركات اللسان وعلاقتها التي هي حركات الخط ثم بعد ذلك تتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كاذكرها وعلماك تقول هذا العالم المفرد من الحروف الذي قبل الحركة دون تركيب كباء الخفص وشبهه من المفردات كنت نابعة بالحروف لا تفرده فان هذا هو باب التركيب وهو الكلمات قلنا ما نفخ في باء الخفص الروح وأمثاله من مفردات من الحروف أرواح الحركات ليقوموا بأنفسهم فكأن عالم الحروف وحده دون الحركات وإنما نفخ فيه الروح من أجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطى ذلك حتى يضاف الى غيره فيقال بباء وثاته وواو العطف من ق وسأبدي أفنتي ربك واسجدى وما أشبه ذلك ولا معنى له اذا أفردته غيري عن نفسه وهذه الحقائق التي تكون عن التركيب توجد بوجوده وتعدم بعدمه فان الحيوان حقيقة لا توجد ابداً الا عند تألف حقائق مفردة معقولة في ذاتها وهي الجسمانية والتجددية والحس فاذا تألف الجسم والعناء والحس ظهرت حقيقة الحيوان ليس هي الجسم وحده ولا العناء وحده ولا الحس وحده فاذا استقطبت حقيقة الحس وألفت الجسم والعناء قلت نبات حقيقة ليست الاولى ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرناها مؤثرة في هذا التركيب الآخر اللفظي الذي ركبناه لابرار حقائق لا تعقل عند السامع الا بها لنداشبهنا هالكهم اتوصل بالعالم الروحاني كالجن الذي انزى الانسان يتصرف بين أربع حقائق حقيقة ذاتية وحقيقة ربانية وحقيقة شيطانية وحقائق ملكية وسيأتى في ذكر هذه الحقائق مستوفى في باب المعرفة للخواطير من هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات فتحدث فيه ما تعطيه حقيقة حقيقتها فافهم هذا فافهمنا لله وياكم مرثركم (نسكة وإشارة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت جوامع السكام وقال تعالى وكنتم ألقاه الى مريم وقال وصدت بكلمات ربها وكتابه ويقول قطع الأمير السارق وضرب الأمير الماص فن أتى عن أمر دثي فهو ألقاه فكان النبي محمد عليه السلام أتى عن الله كلمات العالم بأسره من غير استثناء شئ منه البتة فنه ألقاه بنفسه كالأرواح الملائكة وأكثير العالم العلوي ومنها أيضاً ألقاه عن أمره فيحدث الشئ عن وسائط كبره الزراعة مانصل الى أن تجرى في أعضائك روحاً مسبحاً ومجداً لا بعد أدوار كثيرة واتصالات في عالم وتنقلب في كل عالم من جنسه على شكل أشخاصه فجمع الشكل في ذلك الى من أتى جوامع السكام فنفخ الحقيقة الامرية من الحمودية المضافة الى الحق فنخرجها كقائل تعالى ويوم تنفخ في الصور بالنون وقرئ بالياء وضمها وفتح الغاء والنافخ انما هو اسرافيل عليه السلام والله قد أضاف النفخ الى نفسه فأنفخ من اسرافيل والقبول من الصور وسر الخلق بينهم هو المعنى بين النافخ والقابل كالإبط من الحروف بين الكلمتين وذلك هو سر الفعل الاقرس الانزه الذي لا يطالع عليه النافخ ولا القابل فعلى النافخ أن ينفخ وعلى النار أن تنفخ السراج أن ينطفئ والانتفاذ والانتفاء بالسرا الاطفي فنفخ فيها فتكلمن طائر اياذن الله قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون والنفخ واحد والنافخ واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الاطفي بينهم ما في كل حالة فقطنا ويا اخواننا لهذا الامر الاطفي واعلموا أن الله

عزير حكيم لا يتوصل أحد إلى معرفة كنهه الا لوهة أبدا ولا ينبغي لها أن تدرك عزت وتعال علوا كبيرا فالعالم كله من أوله إلى آخره مقيد ببعضه عابد ببعضه معترفهم منهم المهم وحقاتهم من تيممهم بالسبب الإلهي الذي لا يدركونه وعائدها بهم فسيبحان من لا يجاري في سلطانها ولا يداني في احسانه لاله الا هو العزيز الحكيم فبعد فهم جوامع الكلام الذي هو العلم الاحاطي والنور الالهي الذي اختص به سر الوجود وعمد القبة وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت محمد صلى الله عليه وسلم فاعلموا وفقكم الله أن جوامع الكلام من عالم الحروف ثلاثة ذات غنية قائمة بنفسها وذات فقيرة إلى هذه الغنية غير قائمة بنفسها ولكن يرجع منها إلى الذات الغنية وصف تتصف به بطلها بذاته فانه ليس من ذاتها لا بصاحبة هذه الذات لها فقد صرح أيضا من وجه الفقر للذات الغنية القائمة بنفسها كما صرح بالآخرى وذات ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين وذاتين فقيرتين أو ذات فقيرة وذات غنية وهذه الذات الرابطة فقيرة ولو جودها بين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات من حيث افتقار بعضها إلى بعض وان اختلفت الوجوه حتى لا يصح العنى على الإطلاق الا لله تعالى العنى الحميد من حيث ذاته فلنسمي الغنية ذاتا والذات الفقيرة حداثا والذات الثالثة رابطة فنقول الكلام محصور في ثلاث حقائق ذات وحدت ورابطة وهذه الثلاثة جوامع الكلام فيدخل تحت جنس الذات أنواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت جنس كلمة الحدث والرابطة ولا يحتاج إلى تفصيل هذه الأنواع ومساقاتها في هذا الكتاب وقد اتسع القول في هذه الأنواع في تفسير القرآن ولما وإن شئت أن نقس على ما ذكرناه فانظر في كلام النحويين وتقسيمهم الكلام في الاسم والفعل والحرف وكذلك المنطقيين فالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا والحرف عندهم هو الرابطة عندنا وبعض الاحداث عندهم بل كلها الأسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة مفيدة بزمان معين ونحن انما قصدنا بالكمالات الجارية على الحقائق عما هي عليه فجعلنا القيام وقام وقيام وقام فصلنا بينهم الزمان المهم والمعين وقد تظن لذلك الزجاجي فقال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من الحدث وهو اسم الفعل يريد أن القيام هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المحسوسة من هذا المتحرك الذي به اسم قائما فذلك الهيئة هي التي سميت قياما بالنظر إلى حال وجودها وقام بالنظر إلى حال انقضاءها وعمها ويقوم بالنظر إلى توهم وقوعها ولا توجد أبدا إلا في متحرك فهي غير قائمة بنفسها ثم قال والفعل يريد لفظة قام ويقوم لنفس الفعل الصادر من المتحرك قائما مثلا مشتق منه الهاء تعود على لفظة اسم الفعل الذي هو القيام مأخوذا بمعنى قام ويقوم من القيام لان الشكرة عنده قبل المعرفة والمهم إنكرا والمخلص معرفة والقيام مجهول الزمان وقام مختص الزمان ولو دخلت عليه أن ويقوم مختص الزمان ولو دخلت عليه لم وهذا ما ذهب من يقول بتحليل انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى مذهب من يقول بالتفريق وان التركيب طارئ وهو الذي يعضد في باب النقل أكثر فان الاظهر ان المعرفة قبل الشكرة وان لفظة زيد انما وضعت لشخص معين ثم طرأ التذكير بكونه شورك في تلك اللفظة فاحتيج إلى التعريف بالاعت والبدل وشبه ذلك فالعرفة أسبق من الشكرة عند المحققين وان كان هو لك وجه ولكن هذا أليق وأما نحن ومن جرى مجرى انوار في مرقا اننا لا نسمع فقرضا أمر آخر ليس هو قول أحد هما مطابقا لا بالنسب واضافات ونظر إلى وجوه ما يطول ذكرها ولا تمس الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ قد ذكرنا في غير من نوا ليعرفا لذين أن الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية والحركة الجسمانية لها أنواع كثيرة سيأتي ذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية ولا يحتاج منها في هذا الكتاب الا إلى حركات الكلام لفظا وخطا فالحركات الرقيقة كالأجسام والحركات اللفظية لها كالارواح والمتحركات على قسمين متمكن ومتناون فالتناون كل متحرك تحرك بجميع الحركات أو ببعضها فاستحرك بجمعيها كالدال من زيد والمتحرك ببعضها كالاسماء التي لا تنصرف في حال كونها لا تنصرف فانها قد تنصرف في التذكير والاضافة كالدال من أجد والممكن كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم ينتقل عنها كالاسماء البقية مثل هواء وحذاء وكحروف الاسماء المعربة التي قبل حرف الاعراب منها كالزاي والياء من زيد وشبهه واعلم أن أفلاك الحركات هي أفلاك

الحروف لئى تلك الحركات عليها النواظر فأنظر هناك وطبا سائط وأحوال ومقامات كما كان للحروف نذر كرها
 فى كتاب المبادئ المخصوص بعلم الحروف ان شاء الله وكما ثبت التلوين والتحكيم لذات كذلك ثبت الحدوث والرباط
 والسكن فى الرفع والنصب وحذف الوصف وحذف الرسم ويكون تلوين تركيب الرباط لاسم بين بالموافقة والاستعارة
 والاضطرار فى الموافقة وهو الاتباع هذا انهم رأيت انما وعجبت من ابنهم بالاستعارة حركة النقل لحركة الدال من قد
 أطلع فى قراءته من نقل والاضطرار انما تحريك الانتقاء الساكنين وقد تكون حركة الاتباع الموافقة فى التركيب الذاتى
 وان كان أصل الحروف كلها التحكيم وهو البناء مثل الفطرة فينا وهذا سرار ان تظن والسكن والدان بنقلان عن
 الفطرة المقيدة لا الفطرة المطلقة كذلك الحروف متمسكة فى مقامها لا تختل ثابتة مبنية كلها ساكنة فى حالها فأراد
 الالفاظ أن يوصل الى السامع معنى نفسه فافتقر الى التلوين فحرك الفلك الذى عنه توجد الحركات عند أى طالب
 وعند غيره هو المتقدم اللفظ وأزرقم عن ذلك الفلك وهذا موضع طلب ما يردى معاينة الحقائق وأما نحن فلا نقول
 بقول أى طالب ونقتصر ولا نقول الآخر ونقتصر فان كل واحد منهم ما قال حقاً من جهة ما ولم نعلم فأقول ان الحقائق الاول
 الاطية تتوجه على الأفلاك العلوية بالوجه الذى تتوجه به على محال آثارها عند غير أى طالب المسكى وتقبل كل حقيقة
 على مرتبتها ولما كانت تلك الأفلاك فى اللطافة أقرب عند غير أى طالب الى الحقائق كان قبولها أسبق لعدم الشغل
 وصفاء الخلل من كدورات العلائق فانه زبدها فلهذا جعلها السبب المؤثر ولوعرف هذا القائل ان تلك الحقائق الاول انما
 توجهت على ما يناسبها فى اللطافة وهو انقاس الانسان فتتحرك الفلك العلوى الذى يناسب عالم الانقاس وهذا مذهب
 أى طالب فبحرك ذلك الفلك العلوى العضو المطلوب بالعرض المطلوب بتلك المناسبة التى بينهما فان الفلك العلوى
 وان لطيف فهو فى أول درج الكثافة وأخر درج اللطافة بخلاف عالم انقاسنا واجتمعت المذاهب فان الخلاف لا يصح
 عندنا ولا فى طريقنا لسنه كاشفوا كشف فنفهم ما أشرنا اليه ونحققه فانه سر عجيب من أكراسرار الالهية وقد
 أشار اليه أبو طالب فى كتاب القوت له ثم يرجع ويقول فافتقر المتكلم الى التلوين ليبلغ الى مقصده فوجد عالم
 الحروف والحركات قابلاً لما يريد منه اعلمها أنها لا تزول عن حالها ولا تبطل حقيقتها فيتحيل المتكلم انه قد غير الحرف
 وما غيره برهان ذلك أن تفتي نظرك فى دال زبده من حيث هو دال وانظر فيه من حيث تقدمه فام مثلاً ونفرغ اليه أو أى
 فعل لفظي كان يحدث به عنه فلا يصح لك الارتفاع فيه خاصة فما زال عن بناءه الذى وجد عليه ومن تخيل أن دال
 الفاعل هو دال المفعول أو دال المجرور فقد ضاقت واعتقد أن الكلمة الاولى هى عين الثانية لامتثالها ومن اعتقد هذا فى
 الوجود فقد بعد عن الصواب وبمما فى من هذا الفصل فى لفاظ شئ ان قدر وأطهرنا فقد نبين لك أن الأصل
 الثبوت اسكل شئ الأثرى العبد حقيقة ثبوته وتمكنه انما هو فى العبودية فان اتصف يوماً بما بوصف باني فلا تقل هو
 معار عنده ولكن انظر الى الحقيقة التى قبلت ذلك الوصف منه تجدها ثابتة فى ذلك الوصف كما ظهر عينها تحت تلك
 الحلية فإياك أن تقول قد خرج هذا عن طوره بوصف به فان الله تعالى ما نزع وصفه وأعطاه إياه وانما وقع الشبه فى
 اللفظ والمعنى معا عند غير الحقيقى فيقول هذا هو هذا وقد علمنا أن هذا ليس هذا وهذا ليعبى طراد لا ينبغي لهذا فليكن
 عند من لا ينبغي له عارياً وأمانة وهذا قصور وكلام من عجب عن ادراك الحقائق فان هذا لا بد يبنى له هذا فإيس الرب
 هو العبد وان قيل فى إله سبحانه أنه عالم وقيل فى العبد انه عالم وكذلك الحى والمر يد والسميع والبصير وسائر الصفات
 والادراكات فإياك أن تجعل حياة الحقيقى هى حياة العبد فى الحد فتزرك المحال فاذ جعلت حياة الرب على ما تستحقه
 الربوبية وحياة العبد على ما يستحقه السكون فقد انبنى العبد أن يكون حياً ولو لم يبلغ له ذلك لم يصح أن يكون الحقيقى
 مراً ولا قاهر الا لنفسه وبه تزه تعالى أن يكون مأموراً أو متهوراً فاذا ثبت أن يكون للمأمور والمقهور أمراً آخر وعينا
 أخرى فلا بد أن يكون حياً علماً مريداً متمكناً مما يريد به هكذا تعطى الحقائق فثم على هذا حرف لا يقبل سوى حركته
 كالماء من هنا ثم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة صورته الجسمية والروحية كالماء فى الضمير له وطا به كما
 تقبل انبت بنفسك الخلل وبصورتك جرتة وتقبل بنفسك الوجع وبصورتك صفرته والثوب يقبل الالوان المختلفة وما

بقى الكشف الاعن الحقيقة التي تقبل الاعراض هل هي واحدة أو شأنها شأن الاعراض في العدم والوجود وهذا
 مبيحت للنظر وأما نحن فلانحتاج اليه ولا نلتفت فانه بحر عميق بحال المر يدعى معرفته من باب الكشف عما به فانه
 بالنظر الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير ثم أرجع وأقول ان الحرف اذا قامت به حقيقة الفاعلية بتفرغ
 الفعل على البنية المخصوصة في اللسان تقول قال الله واذا قامت به حقيقة تطلبه يسمى عند هاتم صوابا بفعل أو مفعولا
 كيف شئت وذلك بأن تطلب منه العون وتقصده كما تطلب مني القيام بما كفتي فمن أجل انه يعطى الابدس سؤال
 فيمكن سؤال أو حال القائم مقام سؤال بوعده جعله يعطيني قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فسؤال اياه من
 أمر اياه به واعطاه اياه من طاب منه فتقول دعوت الله فاصبت حرف الهاء وقد كانت مرفوعة فماتنا بالحركات
 ان الحقائق قد اختلفت بهذا ثبت الاصطلاح في لحن بعض الناس وهذا اذا كان المتكلم به غيرنا وأما المتكلم فالحقائق
 يعلم أولا ويحرمها في أفلا كما هي مائة قضية بالنظر الى أفلاك مخصوصة وكل متكلم بهذه المثابة وان لم يعلم هذا التفصيل
 وهو عالم به من حيث لا يعلم انه عالم به وذلك ان الاشياء المتلفظ بها اما لفظ يدل على معنى وهو مقام الباحث في اللفظ
 ما مدلوله ليس ماقصده المتكلم من المعاني واما معنى يدل عليه بلفظ ما وهو الخبر عما تحقق وأضر بنا عن اللحن فان
 أفلا كما غير هذه الافلاك واستقامت الحركات من الخط في حق قوم دون قوم فاسببه ومن أين هو هذا كله في كتاب
 الابدس ان كان القصد به هذا الكتاب الابدس والاختصار جهد الطائفة ولواطعهم على الحقائق كما طلعنا عليها وعلى عالم
 الارواح والاعاني لم يتم كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبة فافهم والزم قد ذكرنا من بعض مآطيه حقائق الحركات
 ما يليق بهذا الكتاب فلنقتض العنان ونرجع الى معرفة السكيمات التي ذكرناها مثل كلمة الاستواء والذين وفي وكان
 والضحك والفرح والتشبه والتعجب والذل والعيبة والعين واليد والقسم والوجه والصورة
 والتحول والغضب والحياة والصلاح والفرار وما ورد في الكتاب العزيز والحدث من هذه الالفاظ التي نوههم
 التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يفي بالمتعالي في النظر الفكري عند العقل خاصة فيقول لما كان القرآن منزلا
 على لسان العرب ففيه ما في اللسان العربي ولما كانت الاعراب لا تعمل الا بعقل الاحي يتزلها في التوصل بمآطه
 لذلك جاءت هذه السكيمات على هذا الحد كقولهم فاذنوني في فكان قاب قوسين أو أدنى ولما كانت الملوك عند
 العرب تجلس عنده المقر المكرم منها هذا في المساحة فبطلت من هذا الخطاب قرب محمد صلى الله عليه وسلم
 من ربه ولا تأتي بما فهمت من ذلك سوى القرب فالبرهان العقلي ينفي الحد والمساكن حتى يأتي الكلام في تزيه الباري
 عما عطيه هذه الالفاظ من التشبيه في الباب الثالث الذي يلي هذا الباب ولما كانت الالفاظ عند العرب على أربعة
 أقسام الفاظ متباعدة وهي الاسماء التي لم تعد معها كالبجر والانشاح والمضام والفاظ متواطئة وهي كل لفظة قد
 توطئ عليها أن تطلق على أحد نوع مما من الانواع كالرجل والمرأة والفاظ مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة
 يطلق على معان مختلفة كالعين والمشي والانسان والفاظ مترادفة وهي الفاظ مختلفة الصيغ تطلق على معنى واحد
 كالاسد والهرير والعنقور والسيف والحسام والصارم والكلج والرحيق والذهب والخنزير هذه هي الالهات مثل
 البرود والحرارة والحيو وسائر الالفاظ التي في الطوائع وتم الفاظ متشابهة ومستعمارة من قوله وغير ذلك وكلها ترجع الى
 هذه الالهات بالاصطلاح فنل المشبه وان قلت فيه انه قبل خامس من قبائل الالفاظ مثل النور يطلق على المعلوم وعلى
 العلم لشبه العلم به من كشف عين البصيرة به المعلوم كالنور مع البصر في كشف المرئي في التماسوس فاما كان هذا التشبه
 صحيحا سمي النور او رايحي بالالفاظ المشتركة فاذن لانك لفظ من هذه الالهات وهذا هو حد كل ناظر في هذا
 الباب وأما نحن فنقول بهذا معهم وعندنا من باب الاطلاع على الحقائق من جهة لم يطاعوا عليها غامما منها ان
 الالفاظ كلها متباعدة وان اشتركت في النطق ومن جهة أخرى أيضا كلها مشتركة وان تباينت في النطق وقد أشرنا الى
 شيء من هذا فيما تقدم من هذا الباب في آخر فصل الحروف فاذا بين هذا فاعلم انهم الولي الجيم ان الحق الواقف العارف
 بتقصيد الحضرة الاطرية من التدريس والتزيه وفي المماثلة التشبيه لا يحجب ما نطق به الآيات والاخبار في حق

الحق تعالى من أدوات التقييد بالزمان والجهة والمكان كقوله عليه السلام أين الله فإشارت إلى السماء فأثبت لها
 الايمان فسأل صلى الله عليه وسلم بالظرفية عما لا يجوز عليه المكان في النظر العقلي والرسول أعلم بالله والله أعلم بنفسه
 وقال في الظاهر أمتهم من في السماء بالفاء وقال وكان الله بكل شيء علما والرجن على العرش استوى وهو معكم أينما
 كنتم ما يكون من تحوى ثلاثة الالهوا ربهم ويفرح بتوبة عبده ويحبب من الشاب ليست له صوبة وما شبه ذلك
 من الأدوات اللغظية وقد تقرر بالبرهان العقلي خلقه الأزمان والامكنة والجهات والالفاظ والحروف والادوات
 والمتكلم بها والمحاطين من المحدثات كل ذلك خالق الله تعالى فيعرف المحقق قطعاً انها مصروفة إلى غير الوجه الذي
 يعطيك التشبيه والتخييل وإن الحقيقة لا تقبل ذلك أصلاً ولكن تتفاضل العلماء السالمة عقائد منهم من التجسيم فان
 المشبهة والمجسمة قد يطلق عليهم جهلاء من حيث علمهم بأمور غير هذا فتفاضل العلماء في هذا الصنف عن هذا الوجه
 الذي لا يليق بالحق تعالى فطائفة لم تشبهه ولم تجسمه وصرفت علم ذلك الذي ورد في كلام الله ورسوله إلى الله تعالى ولم
 تدخل له فادهم في باب التأويل وقعت بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه الالفاظ والحروف من غير تأويل ولا
 صرف إلى وجه من وجوه التنزيه بل قالت لأدرى جلة واحدة ولو كفى أحيل إبقاءه على وجه التشبيه لقوله تعالى ليس
 كمثل شيء لما يعطيه النظر العقلي وعلى هذا فاضلاء المحدثين من أهل الظاهر السالمة عقائد منهم من التشبيه والتعطيل
 وطائفة أخرى من المنزهة عدلت بهذه السمكيات عن الوجه الذي لا يليق بالله تعالى في النظر العقلي عدلت إلى وجه مآمن
 وجوه التنزيه على التعيين بما يجوز في النظر العقلي أن يتصف به الحق تعالى بل هو متصف به ولا بد وما بقي النظر الانفي
 ان هذه السمكيات هل المراتبها ذلك وجه أم لا ولا يقدح ذلك التأويل في الوهته وربما عدلوا بها إلى وجهين وثلاثة
 وأكثر على حسب ما تعطيه السمكيات في وضع اللسان ولكن من الوجوه المنزهة لا غير فاذ لم يعرفوا من ذلك الخبر
 والآية عند التأويل في اللسان الا وجهاً واحداً قصر والخبر على ذلك الوجه التنزيه وقالوا هذا هو ليس الذي علمنا
 وفهمنا واذا وجدوا المصرفين فصاعدوا خبروا والآية إلى تلك الاصناف وقالت طائفة من هؤلاء بمحتمل أن يريد
 كذا أو يحتمل أن يريد كذا وتعدد وجوه التنزيه ثم يقول والله أعلم أي ذلك أراد طائفة أخرى تقوى عندها وجه
 مآمن تلك الوجوه التنزيهية بقرينة ما قطع تلك القرينة بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم نعرج على باقي
 الوجوه في ذلك الخبر وإن كانت كما تقتضي التنزيه وطائفة من المنزهة أيضاً وهي الغالبية وهم من أصحابنا فرغوا
 فإولاهم من الفكر والنظر وأخلوها ذلك المنتهون من الطوائف المتقدمة المناوئة أهل فكر ونظر وبحث فقامت
 هذه الطائفة المباركة الموقفة والكل موفون بحمد الله وقالت حصل في نفوسنا تعظيم الحق جل جلاله بحيث لا نتذكر أن
 اصل إلى معرفة ما جاء ثامن عنده بدقيق فكر ونظر فأشبهت في هذا العقد المحدثين السالمة عقائد كهم حيث لم ينظروا ولا
 تأولوا ولا صرفوا بل قالوا بما فهمنا فقال أصحابنا بقولهم ثم اتفقوا عن مرتبة هؤلاء بأن قالوا اننا نساك طريقة أخرى في
 فهم هذه السمكيات وذلك بأن فرغوا بنظرنا من النظر الفكري ونجاس مع الحق تعالى بالذكور على بساط الادب
 والمرافقة والحضور والتهيؤ لقبول ما يرد علينا منه تعالى حتى يكون الحق تعالى يتولى تعالينا على الكشف والتحقيق لما
 سمعته بقول واتقوا الله ويعلمكم الله ويقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاً وقل في زدي علماء وعلمائنا من لدنا
 علماً فعندما توجهت فإولاهم وهمهم إلى الحق تعالى ولجأت إليه وألقت عنهما السقمسك به الغير من دعوى البحث
 والنظر ونتائج العقول كانت عقولهم سليمة وقولهم مطهرة فارغة فعندما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق لهم معلماً
 فاطلعتهم تلك المشاهدة على معاني هذه الاخبار والسمكيات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضرب المكالفة فانهم اذا
 عاينوا يعيرون القلوب من نزهته العالما المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري لم يصبح لهم عند هذا الكشف والمعاني أن
 يتجهلوا خبراً من هذه الاخبار التي توهمهم ولا ان يقولوا ذلك الخبر منسججاً على ما فيه من الاحتمالات الغريبة من غير تعيين
 بل يعرفون العاكمة والمعنى التنزيه الذي سيق له في قصصهم وعلى ما رأيت له وان جاء في خبر آخر ذلك اللفظ عينه فله
 وجه آخر من تلك الوجوه المقدسة معين عند هذا المشاهدة هذا حال طائفة مناوئة أخرى منا أيضاً ليس لهم هذا التجلي

ولكن لهم الاقناء والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما ياتي اليهم بعلامه عندهم لا غير فهم اسواهم في خبرون
 بما خوطبوا به وبما هموا به وما أتى اليهم أو كتب فقد تقرّ وعند جميع المحققين الذين سلموا الخبر لقائله ولم ينظروا ولا
 شبهوا ولا عطلوا والمحققين الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا على ما بقايتهم أيضا والمحققين الذين كوشفوا وعابنوا والمحققين
 الذين خوطبوا وألهموا ان الحق تعالى لا تدخل عليه تلك الادوات المقيدة بالتجديد والتشديد على حد ما نقله في المحدثات
 ولكن تدخل عليه بما فهمنا من معنى التنزيه والتفديس على طبقات العلماء والمحققين في ذلك لما فيه وتقتضيه ذاته من
 التنزيه واذ تقرّ هذا فقد تبين أنها أدوات التوصيل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه فيها وقوة نفوذه
 وبصيرته فمقيدة التكليف هيئة الخطب فطر العالم عليها ولو بقيت المشبه مع ما فطرت عليه ما كفرت ولا جسمت وان
 كان ما أراد والتجسيم وانما فقدوا اثبات الوجود لكن اقصور افهامهم ما ثبت لهم البرهنة التخيلية فاهم التجارة واذ وقد
 ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل رتبهم في درج التحقيق فليقل ان الحقاني أعطت ان وقفت عليها ان لا يتقيد وجود
 الحق مع وجود العالم بقبليته ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الله ترمي به الحقاني في وجه
 القائل به على التجديد اللهم الان قال به من باب التوصيل كما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب اذ ليس
 كل احد يقوى على كشف هذه الحقاني فليبق لنا ان نقول الان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير
 مقيد بغيره ولا معلول عن شيء ولا علة لشيء بل هو خالق العلوات والسفلى والمالك القدوس الذي لم يزل وان العالم موجود
 بالله تعالى لا بنفسه ولا لنفسه مقيد بالوجود هو وجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق واذ انتفى
 الزمان عن وجود الحق وعن وجود مبدأ العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا نقول من جهة ما هو الامر عليه ان الله
 موجود قبل العالم اذ ثبت ان القبل من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بحدوث وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع
 وجود الحق فان الحق هو الذي اوجده وهو قائله ومخترعه ولم يكن شيئا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم
 موجود به فان سأل سائل ذو وهم متى كان وجود العالم من وجود الحق قلنا متى سؤل الزماني والزمان من عالم النسب
 وهو مخنوق بمتى تعالى لان عالم النسب له خلق التقدير لا خلق الوجود فلهذا اسؤل الباطل فانظر كيف تسأل قايما ان تحجبك
 أدوات التوصيل عن تحقيق هذه المعاني في نفسك وتخصيها فليبق في الوجود صرف خالص لا عن عدم وهو وجود
 الحق تعالى ووجود عن عدم عين الوجود نفسه وهو وجود العالم ولا ينفك بين الوجودين ولا امتدادا الا انهم المقدر
 الذي يحمله العالم لا يسبق منه شيئا ولكن وجوده مطلق ومقيد وجوده فاعل وجوده منفعل هكذا أعطت الحقاني
 والسلام **مسئله** سألني واراد الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق تعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه
 بالعالم اذ لم يزل العلم مشهودا له تعالى وان انصف بالعدم لم يكن العلم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا بحر هلاك
 فيه الناظرون الذين عدموا الكشف ونسبوا لم يزل موجودا وعلمه بمرل موجودا وعلمه بنفسه علمه بالعالم فعمله
 بالعالم لم يزل موجودا علم العالم في حال عدمه وأوجده على صورته في علمه وسيا في بيان هذا في آخر الكتاب وهو سر
 القادر الذي خلقني عن أكثر الحقائق وعلى هذا الاصح في العالم الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما لا من
 جهة ما عليه حقيقة الاختراع فان ذلك يؤدي الى نقص في الجناح الالهي فالاختراع الا في حق العبد وذلك ان
 المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا لا اختراع مخترع مثال ما يبريد ابراره في الوجود في نفسه أولا ثم بعد ذلك تبرزه بالقوة
 العلمية الى الوجود الجسمي على شكل ما يعلّمه مثل ومتى لم يخترع الشيء في نفسه أولا ولا افليس بمخترع حقيقة فانك اذا
 قدرت ان شخص علمك ترتب شكل ما ظهر في الوجود له مثل فعلمته ثم أبرزته أنت للوجود كعلمته فلست أنت في
 نفس الامر وعند نفسك بمخترع له وانما المخترع له من اخترع مثاله في نفسه ثم علمه وكان نسب الناس الاختراع لك فيه
 من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشيء من غيرك فارجع أنت الى ما تعرفه من نفسك ولا تلتفت الى من لا يعلم ذلك منك
 فان الحق سبحانه ما يدر العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا يفكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اختراع في نفسه شيئا لم
 يكن عليه ولا قال في نفسه هل زعمه كذا وكذا هذا كله ما لا يجوز عليه فان المخترع للشيء أخذ أجزاء موجوده متفرقة

في الموجودات فيؤلفها في ذهنهم تأليفاً لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا يبالي فانه في ذلك بمنزلة الاول الذي لم يسبقه احد اليه كما تنزهه الشعراء والكتاب النصحاء في اختراع العاقل المتكبر فتم اختراع قد سبق اليه في تخيل السامع انه مرفقه فلا ينبغي للاختراع أن ينظر الى أحد الا الى ما حدث عنده خاصة ان أراد أن يلتذ ويستمتع بلذة الاختراع ومهما نظر المخترع الامر الى من سبقه فيه بعد ما اخترعه بمهالك وتفطرت كبده رأى كثير العلماء بالاختراع الباعاء والمهندسون ومن أصحاب الصنائع التجارون والبنائون فهو لاء كثير الناس اختراعوا ذلكهم فطره واشدهم تصرفاً لعقولهم فقد صحت حقيقة الاختراع ان استخرج بالمكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه غير مافوقه وبالقدرة والفعل ان كان من العلوم التي غابها العمل والبارى سبحانه لم يزل عالماً بالعلم اولا ولم يكن على حاله لم يكن فيها بالعلم غير عالم فاختراع في نفسه شيئاً لم يكن يعلمه فاذوقدت عند العلماء بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مختزناً بالفعل لانه اخترع مثلاً في نفسه الذي هو صورة علمه نذاذ كان وجوده على حدة ما كان في علمه ولو لم يكن كذلك لخرجننا الى الوجود على حدة لم يعلمه وما لا يعلمه لا يرى به وما لا يرى به ولا يعلمه لا يوجد فتمكون اذن موجودين بأنفسنا أو بالاتفاق واذا كان هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا عن عدم وعلى انه علمنا وأراد وجودنا ووجدنا على الصورة الثالثة في علمه بنا ونحن معدومون في أعياننا فلا اختراع في المثال فلم يبق الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فتحقق ما ذكرناه وقيل بعد ذلك ما شئت فان شئت وصفته بالاختراع وعدم المثال وان شئت نقيت هذا عنه نقيته ولكن بعد وقوفك على ما علمت به .

✽ الفصل الثالث في العلم والعلم والمعلوم من الباب الثاني ✽

العلم والمعلوم والعالم ✽ ثلاثة حكمهم واحد

وان تشأ احكامهم مثلهم ✽ ثلاثة أثبتنا الشاهد

وصاحب الغيب يرى واحداً وليس عليه في العلي زائد

اعلم أيديك الله ان العلم بتحصيل القلب أمر متاعلى حتماً هو عليه ذلك في نفسه معدوماً كان ذلك الامر أو موجوداً فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو الذات والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جداً ولكن أهميته لتحصيل العلم ما يبين به ان شاء الله تعالى فاعلم وان القلب مآة مصقولة كلها وجه لا تصدأ أبداً فان أطلق بوماعليها انها صدمت كآل قال عليه السلام ان القلب ابتدأ كأصدأ أخدبه الحديث وفيه ان جلاء هذا كزلاله وثلاثة القرآن ولكن من كونه ذلك الحكيم فليس المراد بهذا الصدأ انه طعنا طالع على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدأ على وجه القلب لانه لما منع من تحلي الحق الى هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حقها احتجاب عنا فاعلم ان قبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي الحمود لانه قبل غيرهما عن قبول ذلك الغير بالصدأ والكن والتفعل والعمى والزلزل وغير ذلك والخالق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلماء وبالله وما يقاوم ما قلناه قول الله تعالى وقالوا فلو بناني اكنة عمائد عونا اليه فكانت في اكنة عمائد عونا له الرسول اليه عاصلة لانها في كن ولكن تعلقت بغير مائة على اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئاً والقلوب بأدالم تزل مخطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجل في الحضرة الالهية من حيث هي ياقوت أحر الذي هو التجلي الثاني فذلك الطرود من قرب الله تعالى فاعلم فذلك الله في القلب على حتماً ذكرناه وانظر هل تجعله العلم فلا يصح ان قلت الصفاة الذاتية فلا سبيل ولكن هي سبب كان ظهور المعلوم للقلب سبب وان قلت السبب الذي يحصل المعاش في القلب فلا سبيل وان قلت المثال المنطبع في النفس من المعلوم وهو تصور المعلوم فلا سبيل فان قيل لك فاهو العلم فقال ادرك المدرك

عند تجلي بالعلماء بزمرد
يقال في اسماء وشمس في بقم
يلتص طليها وشبه تترك
وكنته طليها وشمس باريك
فانهم يوم - ص

على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير متشعب واما ما يتشعب دركه فالعلم به هو لادركه كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك لجعل العلم بانه هو لادركه فاعلم ذلك ولكن لادركه من جهة كسب العقل كما يعلمه غيره ولكن دركه من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه العارفون أهل الشهود لامن قوه العقل من حيث نظره **تتميم** ولما ثبت ان العلم بأمره لا يكون الا بعمرة قد تقدمت قبل هذه المعرفة بأمر آخر يكون بين العرفين مناسبة لابد من ذلك وقد ثبت انه لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الاشياء وهي مناسبة الجنس والنوع أو الشخص وليس للعلم متقدم بشيء فلدركه به ذات الحق لما بينهما من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الاله الملاك التي هي طبيعة خامسة لم نعلمها أصلا لولا ما سبق علمنا بالآلهات الاربع فاما اننا الافلاك خارجة عن هذه الطوائع بحكم كسب هو في هذه الآلهات علمنا ان ثم طبيعة خامسة من جهة الحركة العلوية التي في الاثير والهواء والسفلية التي في الماء والتراب والمناسبة بين الافلاك والماهيات الجوهرية التي هي جنس جامع لكل والنوعية فانها ما نوع كان هذه نوع جنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن هذا التناسب لما علمنا من التباين علم طبيعة الفلك وليس بين الاري والعالم مناسبة من هذه الوجود فلا يعلم بعلم سابق بغيره ابدا كما يزعم بعضهم من استبدال الشاهد على الغائب بالعلم والارادة والكمال وغير ذلك ثم يتقدمه بعد ما قد جعله على نفسه وقاسمه بهائم انه مما يؤيد مذهبنا اليه من علمنا بالله تعالى ان العلم يرتب بحسب المعلومات وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلومات عن غيره والشئ الذي به ينفصل المعلوم ما ان يكون ذاتا كالعقل من جهة جوهرية وكالتفكير والنفوس واما ان يكون ذاتا من جهة طبعه كالحرارة والاحراق فلهما نفسا كالفصل العقل عن النفس من جهة جوهرية كذلك انفصال النار عن غيره بما ذكرناه واما ان ينفصل عنه بذاته لكن بما هو محمول فيه اما بالخال كجنوس الجالس وكتابة الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود ورياض الابرص وهذا حصر مدرك العقل عند العقلاء فلا يوجد علمه قاعا العقل من حيث ما هو خارج عما وصفنا الا بان علم ما انفصل به عن غيره اما من جهة جوهره او طبعه او حاله وهيبته ولا يدرك العقل شيئا لا يوجد فيه هذه الاشياء البتة وهذه الاشياء لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه العقل أصلا من حيث هو ناظر وباحث وكيف يعلمه العقل من حيث نظره وبرهانه الذي يستدل اليه الحس أو الضرورة والتجربة بالباري تعالى غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها العقل في برهانه وحيثما يصح له البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل انه يعلم ربه من جهة الدلائل وان الباري معلوم ولو نظرنا في المفعولات الصناعية والطبيعية والتكوينية والانباتية والابداعية ورأى جهل كل واحد منها ببقائه علم ان الله تعالى لا يعلم بالدلائل أبدا لكن يعلم انه وجود وان العلم مقتدر اليه افتقارا ذاتيا لا محيص عنه لئلا قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الخبير ان أراد ان يعرف آيات التوحيد فلا يطار في آيات الوارد في التوحيد من الكتاب العزيز الذي وحدها نفسه فلا أحد عرف من الشئ نفسه فلنظروا ما وصف نفسه وسأل الله تعالى ان يهتكم ذلك فاستغف على علم الحق لا يبلغ اليه عقل بشكره أبدا الآباد وسأورد من هذه الآيات في الباب الذي لي هذا الباب شيئا يسيرا والله يرزقنا الفهم عنه آمين ويجعلنا من العالمين الذين يقولون آياته

باب الثالث في تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي أطلقها عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان

رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

نظم

في نظر العبد الى ربه * في قدس الابد وتنزيهه

وعلمه عن أدوات أتت * تلحق بالكيف وتشبيهه

دلالة تحكم فلفظا على * منزلة العبد وتنويهه

ورحمة اعلم * واثباته * وطرح بدعي وتنويهه

ان لا يترك الله ان جميع المعلومات علوها وسفلها احاطها العقل الذي يأخذ عن الله تعالى بهر واسطة فلم يخف عنه شئ

من علم الكون الاعلى والاسفل ومن وعبه وجوده تكون معرفة النفس الاشياء ومن تجليه الهانوره وفيضه
 الاقدس فالعقل مستفيد من الحق تعالى مفيد للنفس والنفس مستفيدة من العقل وعنها يكون الفعل وهذا سار
 في جميع ما يتعلق به علم العقل بالاشياء التي هي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من أجل ما ذكرناه من الافادة وتحفظ
 في نظرك من قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم فاعرف السبب واعلم ان العالم المهيمن لا يستفيد من العقل الاول شيئا وليس له
 على المهيمن سلطان بل هم ويا دى مرتبة واحدة كالافراد منا الخارجين عن حكم القطب وان كان القطب واحدا
 من الافراد لكن خصص العقل بالافادة كخصص القطب من بين الافراد بالتولية وهو سار في جميع ما يتعلق به علم
 العقل الاعلى تجردا التوحيد خاصة فانه يخالف سائر المعلومات من جملة الوجود ادلا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه
 البتة وان اطلقت المناسبة يوما عليه كما اطلقتها الامام ابو حامد الغزالي في كتبه وغيره فيضرب من الشكاف ومرمى
 بعيد عن الحقائق والافاقى نسبة بين المحدث والقديم أم كيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل هذا محال كقائل ابو
 العباس بن العربي الصنهاجى في محاسن المجالس التي تعزى اليه ليس بدعوى بين العباد نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم
 والوقت غير الازل وما بقى فعمى وتلبس وفي رواية فعمل بدل من قوله فعمى فانظر ما أحسن هذا الكلام وما أتته هذه
 المعرفة بالله وما أقدم هذه المشاهدة بفعله الله بما قال فالعلم بالله عز يزعم ادراك العقل والنفس الامن حيث انه موجود
 تعالى وتقدس وكل ما يتلذذه في حق الخلوقات أو يتوهم في المركبات وغيرها فانه سبحانه في نظر العقل السليم من حيث
 فكره وعصمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك المفضضة لامن الوجه الذي تقبله الخلوقات فان
 أثبات عليه فعلى وجه التثريب على الالهام ثبوت الوجود دعاد السامع لاثبوت الحقيقة التي هو الحق عليها فان الله تعالى
 يقول ليس كمثل شئ وسكن يجب علينا شرا علم أن أجل قوله تعالى ليس به شيء الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله يقول اعلم
 من اخبارى الموافق انظر كيف ليصح لك الايمان عاما كما صح لك العلم من غير ايمان الذي هو قبل التعريف فامرته في أجل
 هذا الامر على انظر بعض الناس ورأيه فيه نظرنا من أين تتوصل الى معرفته فنظرنا على حكم الانصاف وما أعطاه العقل
 التكاملا بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم نصل الى المعرفة به سبحانه الا بالجزء عن معرفته لا ما طلبنا أن نعرفه كما نطلب
 معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التي هي المعلومات عليها فاما عرفنا ان ثم وجود ليس له مثل ولا يتصور في الدهن
 ولا يدرك فكيف يضبطه العقل هذا ما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فتبين لعلم انه موجودا وحده أو هوته وهذا هو
 العلم الذي طلب منا غير عالين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا لما كان تعالى
 لا يشبه شيئا من الخلوقات في نظر العقل ولا يشبه شئ منها كان الواجب علينا أن لا نسا قبل لتناقض علمنا انه لا اله الا الله ان نعلم
 ما العلم وقد علمنا انه فقد علمنا ما يجب علينا من علم العلم أو لا انتهى الجزء الثامن والخمسة

*) (بسم الله الرحمن الرحيم) *

فالمثل له لما كانت أمهات المطالب أربعة وهي هل وما وكيف ولم فعل ولم يطلبان روحانيان بسيطان يصحبهما ما هو
 فهل ولم هذا الاصلان الصحيحان للمسايط لان في ما هو ضرب من التركيب خاصة وليس في هذه المطالب الأربع طلب
 ينبغي أن يسأل به عن الله تعالى من جهة ما عليه الحقيقة اذ لا يصح أن يعرف من علم التوحيد الا في ما هو جده فيما سواه
 سبحانه ولهذا قال ليس كمثل شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فاعلم بالسبب هو العلم بالله سبحانه كمثل يجوز أن
 تقول في الارواح كيف وتقدس عن ذلك لان حقائنها تخالف هذه العبارة كذلك ما ينطبق على الارواح من
 الأدوات التي بها يسأل عنها لا يجوز أن يطلق على الله تعالى ولا ينبغي لاحقق الموحدة الذي يحترم حضرة مبدعه ومخترعه
 أن يطلق عليه هذه الالفاظ فاذا لم يعلم بهذه المطالب أبدا لا يصلح ثم انظرنا أيضا في جميع ما سوى الحق تعالى
 فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف وقسم يدرك بفعله وهو المعنوي واللطيف فارتفع
 العقول عن المحسوس بهذه المنزلة وهي التميزان يدرك بذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف الخلوقين

تدرس الحق تعالى عن أن يدرك بذاته كالمحسوس أو بفعله كاللطيف والعقول لأنه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة أصلاً لأن ذاته غير مدركة لثباته المحسوس ولا فعلها كفعل اللطيف وبشبهه اللطيف لأن فعل الحق تعالى ابداع الشيء لا من شيء واللطيف الروحاني فعمل الشيء من الأشياء فأي مناسبة بينهما فإذا امتنعت المشابهة في الفعل فاحرى أن تمتنع المشابهة في الذات وإن شئت أن تحقق شيئاً من هذا الفصل فانظر الى مفعول هذا الفعل على حسب أصناف المفعولات مثل المفعول الصناعي كالقلميص والكبرى فوجدناه لا يعرف صناعته إلا أنه يدل بنفسه على وجود صناعته وعلى علمه بصنعتهم وكذلك المفعول التكويني الذي هو الفلك والكواكب لا يعرفون مكوّنهم ولا المركب لهم وهو النفس السكية المحيطة بهم وكذلك المفعول الطبيعي كالواطن المعادن والنبات والحيوان الذين يفعلون طبيعة من المفعول التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل لهم الذي هو الفلك والكواكب فليس العلم بالافلاك متراة من حرما وما يدركه الحس منها وأين جرم الشمس في نفسها منها في عين الراي لها من انما العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي أوجده الله تعالى طاعن النفس السكية المحيطة التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول الانبعاثي الذي هو النفس السكية المنبثقة من العقل انبعاث الصورة الدخمية من الحقيقة الجبروتية فانها لا تعرف الذي انبثقت عنه أصلاً لانها تحت حيطته وهو المحيط بها لانها خاطر من خواطره فكيف تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها منه الا ما فيها فلا تعلم منه الا ما هي عليه بنفسها علمت لاسببها وكذلك المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية عندنا والعقل الاول عند غيرنا وهو العقل الاعلى الذي ادعى الله تعالى من غير شيء هو العجز وأمنع عن ادراك فاعلم من كل مفعول تقدم ذكره اذ بين كل مفعول وفاعله مما تقدم ذكره ضرب من ضروب المناسبة والشاكلة فلا بد أن يعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة اما من جهة الجوهرية أو غير ذلك ولا مناسبة بين المبدع الاول والحق تعالى فهو العجز عن معرفته فاعلم من غيره من مفعولى الاسباب اذ وقد عجز المفعول الذي يشبه سببه التفاعل له من وجوده عن ادراكه والعلم به فافهم هذا وتحققه فانه نافع جداً في باب التوحيد والعجز عن تعليل العلم بالحدث بالله تعالى ﴿وصل﴾ يؤيد ما ذكرناه ان الانسان لما يدرك المعلومات كلها باحدى القوى الخمس القوة الحسية وهي على خمس الشم والاعم واللمس والسمع والبصر فالبصر يدرك الألوان والذوات والاشخاص على حدة ما عاينهم من القرب والبعد لا يدرك منه على ميل غير الذي يدرك منه على ميلين والذي يدرك منه على عشرين باعاً غير الذي يدرك منه على ميل والذي يدرك منه على يده يقيّمه غير الذي يدرك منه على عشرين باعاً والذي يدرك منه على ميلين شخص لا يدري هل هو انسان أو شجرة أو على ميل يعرف الانسان وعلى عشرين باعاً أبيض أو أسود وعلى المقابل انه أزرق أو كحل وهكذا سائر الخواص في مدركتها من القرب والبعد والبارى سبحانه ليس بمحسوس أى ليس بمدرك بالحس عندنا في وقت طلبها المعرفة به فلم يعلمه من طريق الحس وأما القوة الخيالية فانها لا تنطبق الا ما أعطاه الحس اما على صورة ما أعطتها وانما على صورة ما أعطاه الفكر من حمله بعض المحسوسات على بعض وانما انتهت طريقها هل الفكرى معرفة الحق فهو لسانهم ليس لساننا وان كان حقاً ولكن نسبته اليهم فانه نقل عنهم فلم يترجم هذه القوة كيفما كان ادراكها عن الحس البتة وقد بطل تعاقب الحس بالله عندنا فقد بطل تعاقب الخيال به وأما القوة الفكرية فلا يفكر الانسان أبداً الا في أشياء موجودة عنده تلقاها من جهة الخواص وأوائل العقل ومن الفكر في ما في خزنة الخيال يحصل له علم بامر آخر بينه وبين هذه الأشياء التي يفكر فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فاذن لا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا امتنعت الاعاين من الفكر في ذات الله تعالى وأما القوة العقلية فلا يصح أن يدركه العقل فان العقل لا يقبل الا ما علمه بديهية أو ما أعطاه الفكر وقد بطل ادراك الفكر له فقد بطل ادراك العقل له من طريق الفكر ولكن بما هو عقل انما حده ان العقل لا يضبط ما حصل عنده فليس به الحق المعرفة في عقله لانه عقل لا من طريق الفكر هذا ما لا نعلمه فان هذه المعرفة التي هي الحق تعالى لمن شاء من عباده لا يستعمل العقل باذراكها ولكن يقبلها فلا يقوم عليها دليل ولا برهان لاسم وراء طور ومدارك العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية لا يمكن العبارة عنها لانها خارجة عن التمثيل والقياس فانه ليس

كشله شيء فكل عقل لم يكشف له من هذه المعرفة شيء يسأل عقلا آخر قد كشف له منها ليس في قوة ذلك العقل المسؤول
 العبارة عنها ولا يمكن ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وطنه السلام من تبتان فافهم من طاب الله
 بعه من طريق فكره ونظره فهو نائه وانما حسبته النهي لقبول ما يهبه الله من ذلك فافهم واما القوة فذاكرة فلا سبيل
 ان تدرك العلم بالله فانها انما تدرك ما كان العقل قبيل علمه ثم غفل أنسى وهو لم يعلمه فلا سبيل للقوة فذاكرة اليه
 وانحصرت مدارك الانسان بما هو انسان وما تعطيه ذاته وله فيه كسب وما بقي الا نهى العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته
 جل وتعالى فلا يعرف أبدا من جهة الدلائل الامعة الوجود وانه الواحد المعبود ولا يعرف ان الانسان المدرك لا يمكن له ان
 يدرك شيئا أبدا الا انه موجود فيه ولولا ذلك ما أدركه البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيئا الا وفيه مشكل ذلك الشيء
 المعروف فاعرف الا ما يشبهه وبشاكاه والبارى تعالى لا يشبهه شيئا ولا في شيء مثله فلا يعرف أبدا وما يؤيد
 ما ذكرناه ان الاشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء الا من مشاكاه فاما لا يشاكلها فلا تقبل الغذاء منه قطعاً مثال ذلك ان
 النوال من المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبايع الاربع والموال لا تقبل الغذاء الا منها وذلك لان فيها نصيبا
 منها ولولم احدث من الخلق على أن يجعل غذاء جسمه المركب من هذه الطبايع من شيء كائن عن غير هذه الطبايع
 أو ما تركب عنها لم يستطع فكلا لا يمكن الشيء من الاجسام الطبيعية ان تقبل غذاء الا من شيء هو من الطبايع التي هي منها
 كذلك لا يمكن لاحد ان يعلم شيئا ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما تشاركه فيه وتشاركه
 تشاركه فيه لا تعلمه منه أبدا وليس من الله في أحدث شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه فلا يدرى أحد من نفسه
 وفكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى
 يطالبونه كما تطالبونه انتم فاحر عليه السلام بأن العقل لم يدركه بفكره ولا عين بصيرته كالم يدركه البصر وهذا هو الذي
 أشارنا اليه فما تقدم من بابنا فافهم الجدل على ما لهم وأن علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عظميا هكذا فيمكن التنزيه ونفي
 التماثل والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة الا بالثأويل وحل ما وردت به الآيات والاخبار على ما يسبق منها الى الافهام
 من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه ففادهم ذلك الى الجهل المحض والكفر الصراح ولوططوا بالسلامة وتركوا
 الاخبار والآيات على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى شيء البتة ويكون علم ذلك الى الله تعالى ولرسوله وبقولون
 لا ندري وكان يكفرهم قول الله تعالى ليس كشله شيء فحتى جاءهم حديث فيه تشبيه فقد أشبه الله شيئا وهو قد نفي التشبيه عن
 نفسه سبحانه فابقي الا ان ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى وحيى به لهم العربي الذي نزل القرآن
 بلسانه وما تجد لفظه في خبر ولا آية جلة واحدة تكون نصافي التشبيه أبدا وانما تجد عند العرب تحتل وجوهها منها
 ما يؤدى الى التشبيه ومنها ما يؤدى الى التنزيه فحمل المتأول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدى الى التشبيه حور منه على
 ذلك اللفظ اذ لم يوف حقه بما يعطيه وضعه في اللسان وتعد على الله تعالى حيث حل عليه سبحانه ما لا يليق بالله تعالى
 ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض احاديث وردت في التشبيه وانها ليست بنص فيه فلهذا الحجة البالغة فلو شاء هذا كم
 أجمعين فمن ذلك قول المؤمن بين أصابع من أصابع الله نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز الجارحة
 تستحيل على الله تعالى الاصبع لفظ مشترك يطلق على الجارحة ويطلق على النعمة قال الراعي

ضعيف العصاب ادى العروق ترى له عابها اذا ما تحل الناس أصبعا

يقول ترى له عابها اثر احسن من النعمة بحسن النظر عابها تقول العرب بأحسن أصبع فلان على ماله أي اثره فيه تري بده
 قوله بالحسن تصرف فيه أسرع التقلب مقلبة الاصابع لصغر حجمها وكمال القدرة فيها فحركتها أسرع من حركة اليد
 وغيره ولما كان تقلب الله قلوب العباد أسرع شيء أفصح صلى الله عليه وسلم للعرب في دعائه بما تعقل ولان التقلب
 لا يكون الا باليد عندنا فذلك جعل التقلب بالاصابع لان الاصابع من اليد في اليد والسرعة في الاصابع أسكن
 فكان عليه السلام يقول في دعائه ما تقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وتقلب الله تعالى القلوب هو ما خلق فيها من
 الهمة والحسن والهيم بالسوء فلما كان الانسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن تقلب

الحق القلب وهذا لا يقدر الانسان يدفع علمه عن نفسه لذلك كان عليه السلام يقول ياقلب اقلوب ثبت قاي على دينك وفي هذا الحديث ان احدى أزواجه قالت له أو تخاف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله يشرب صلى الله عليه وسلم الى سرقة التقلب من الايمان الى الكفر وماتت بما قال تعالى فأطهما فجورها وتقواها وهذا الاطعام هو التقلب والاصابع السرعة والانهائية طماطرا الحسن وخطر القبيح فاذا فهم من الاصابع ماذا كرتيه وفهمت منه الجارحة وفهمت منه النعمة والاثار الحسن فبأى وجه تلحقه الجارحة وهذه الوجوه المنزهة تطلبه فاما نسكت ونسكت علم ذلك الى الله تعالى والى من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل أوولى ما لهم بشرط نفي الجارحة ولا بد وان أدركته فضول وغلب علينا الان نرد ذلك على يدعى بحسب مشبه فليس بفضول بل يجب على العلم عند ذلك تبين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه حتى تدحض به حجة المجسم الخنزول تاب الله علينا وعليه ورزقه الاسم لان تكلمنا على تلك الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد فاعدول بشرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه وأولى هذا حظ العقول في الوضع (نفث روح في روع) الاصبعان سر السكال الذاتي الذي اذا انكشف الى الابصار يوم القيامه يأخذنا الانسان أباه اذا كان كافرا ويرمى به في النار ولا يجد لذلك ألما ولا عليه شفقة بسره هذين الاصبعين المتحد منهما المثنى لفظهما خلقت الجنة والنار وظهر اسم النور والظلم والمنعم والمستقيم فلا تتخيلهما اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا السر في هذا الباب في كتابنا يدعيه وبين هذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة نعمين نعميا بالجنة ونعميا بعذاب أهل النار في النار وكذلك أهل النار لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤية الاسماء كما كانوا في الدنيا سواء وفي القبضتين اللتين جاءتا عن الرسول صلى الله عليه وسلم في حق الحق سر ما أثرنا اليه ومعناه وأتبعه قول الحق وهو يهدي السبيل القبضة واليمين قال تعالى والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه انظر العقل لما يقتضيه الوضع انه منع أو لا سبحانه أن يقدر قدره لما يسبق الى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الآيات والاخبار التي تعطي من وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا التنزيه الذي لا يعقله الا العالمون والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي أن يقول فلان في قبضتي يريد ان تحت حكمي وان كان ليس في يدي منه شيء البتة ولكن أمري فيه ماض وحكمي عليه قاض مثل حكمي على من لا يملكته يدي حسا وقبضت عليه وكذلك أقول الى في قبضتي أي في ملكي وانى يتمكن في التصرف فيه أي لا يمنع نفسه مني فاذا صرفته في وقت نصرف فيه فيه كان أمكن لي أن أقول هو في قبضتي انصرف في فيه وان كان عبيدي هم المتصرفون فيه عن اذني فلما استجالت الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وقادتها وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن لها معنى لقاض فيما قبض عليه شيء ولكن هو في ملك القبضة فقلنا فهكذا العالم في قبضة الحق تعالى والارض في الدار الآخرة فبين بعض الاملاك كما قول خادمي في قبضتي وان كان خادمي من جملة من في قبضتي فانما ذكرته اختصا لوقوع نازلة المؤمنين عند انجول التصرف في الملقى القدوى فان اليسار لا يقوى قوة المؤمنين فكيف باليمين عن التحكم من الطي فهي اشارة الى تمكن القدرة من الفعل فوصل الى فهم العرب بالفاظ تعرفها وتسرع بالتلقى لها قال الشاعر

اذا ما رايت رفعت لحد * فلما هاراة باليمين

وليس للمجدد اية محسوسة فلا تنافها جارحة بين فكأنه يقول لو ظهر للمجدد اية محسوسة لما كان محلها أو حاملها الايمان اية الاوسى أي صفته الجدية قائمة وفيه كماله فليزل العرب تفاق لفاظ الجوارح على ما لا يقبل الجارحة لاشتراك بينهما من طريق المعنى (نفث روح في روع) اذا تجلى الحق أسر عبده لانه جميع الاسرار وأحقه بالاحرار وكان له التصرف الذاتي من جهة اليمين فان شرف الشمال بغيره وشرف اليمين بذاته ثم نزل شرف اليمين بالخطاب وشرف الشمال بالتجلى شرف الانسان بمرتبة بحقيقة واطلاعه عليها وهو اليسار وكتابتها يد من حيث هو شمال كما ان كاتبي يدى الحق بين الرجوع الى معنى الاتحاد كاتبا يدى العبد بين الرجوع الى التوحيد احدى يدي يمين والاخرى شمال

فتارة أكون في الجمع وجمع وتارة أكون في الفرق وفي الفرق على حكم التجلي والوارد
يويايمان اذا لاقيت ذا يمن * وان اقيمت معدية فاعدتاني

ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب المتعجب انما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجب منه ثم يعلمه فيتعجب
منه ويلمح به الضحك وهذا محال على الله تعالى فانه ما خرج شيء عن علمه فتي وقع في الوجود شيء يمكن التعجب منه
عندنا حل ذلك التعجب والضحك على من لا يجوز عليه التعجب ولا الضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا
كالشباب ليست له صبوة فهذا أمر يتعجب منه خلق عند الله تعالى محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح
الى القبول والرضى فان من فعلت له فعلاً أظهر لك من أجله الضحك والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضى به فضحكه
وفرحه تعالى قبوله ورضاه عما كان غضبه تعالى منزعه عن غليان دم القلب طلباً للالتصاف لانه سبحانه يتقدس عن
الجسمية والعرض فذلك قد يرجع الى أن يفعل فعل من غضب عن يجوز عليه الغضب وهو اتقاه سبحانه من
الجبارين والمحالفين لأمرة والمتعدين حدوده قال تعالى وغضب عليه أى جازاه جزاء الغضب عليه فالجبارى يكون
غاضباً فظهور الفعل أطلق الاسم (التبشش) من باب الفرح ورد في الخبر ان الله يتبشش للرجل يوطئ المساجد
للصلاة والذكر الحديث لما يحب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصاروا بهذا الفعل في حال غيبة عن الله فلما
وردوا عليه سبحانه بنوع من أنواع الحضور اسدل اليهم سبحانه في قلوبهم من لذة نعيم محاضراته ومناجاته
ومشاهدته ما يحب بها الى قلوبهم فان النبي عليه السلام يقول حيوا الله لا يغدوكم من نعمه فسكنى بالتبشش عن هذا
الفعل منه لانه اظهر سرور بقدمكم عليه فانه من بسر بقدمك عليه فعلا مفسر وره اظهر السرور بجانك والتعجب
وارسال ما عنده من نعم عليك فلما ظهرت هذه الاشياء من الله الى العبيد انزل ابن به سماء تبششا (النيسان) قال الله
تعالى ففسهم البارى تعالى لا يجوز عليه النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم عذاب الأبد لم تلههم رحمة تعالى صاروا كأنهم
منسيون عنده وهو وكأنه ناس لهم أى هذا فعل الناسى ومن لا يتذكر ما هم فيه من أليم العذاب وذلك لانهم في حياتهم
الدنيا نسوا الله فجازاهم بفعلهم ففعلهم أعاده عليهم للمناسبة وقد يكون نسيهم آخرهم نسوا الله أى أخروا أمر الله فلم
يعموا به آخرهم الله في النار حين أخرج منها من أدخله فيها من غيرهم ويقرب من هذا الباب انصاف الحق بالسر
والاستهزاء والسخرية قال تعالى سخر الله منهم وقال ومكر الله وقال الله يستهزئ بهم (النفس) قال صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الریح فانهم نفس الرحمن وقوله عليه السلام انى لاحد نفس الرحمن يأبى من قبل العين وهذا كله
من التنفيس كأنه يقول لا تسبوا الریح فانها ما ينفس بها الرحمن عن عباده وقال عليه السلام نصرت بالصبا وكذلك
يقول انى لاحد نفس أى تنفيس الرحمن عنى للكرب الذى كان فيه من تكذيب قومه اياه وردتهم أمر الله من قبل الجن
فكان الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان كرهه من المكذبين فان الله تعالى منزعه عن النفس
الذى هو الهواء الخارج من التنفس تعالى الله عما نسب اليه الظالمون من ذلك علواً كبيراً (الصورة) تطلق على
الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى غير ذلك ورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث
عكرمة قال عليه السلام رأيت رنى في صورة شاب الحديث هذا حال من النى صلى الله عليه وسلم وهو ككلام العرب
معلوم متعارف وكذلك قوله عليه السلام ان الله خاق آدم على صورته اعلم أن المثلية الواردة في القرآن لغوية لا عقلية
لان المثلية العقائدية تستحيل على الله تعالى زيد الاسد شدة زبد زهر شعر اذا وضعت موجوداً بصفة وصفتين ثم وصفت
غيره بتلك الصفة وان كان بينهما متباين من جهة حقائقي آخر ولكنهما مشتركان في روح تلك الصفة ومعناها فكل
واحد منهما على صورة الآخر في تلك الصفة خاصة فافهم وتذبه وانظر كونك دليلاً عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال
الامنك فتعظن فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلبت النقاظ التي تجوز عليك عنه وان كانت تم قطعاً به
واسكن الجسم ولم يشبه لما أضافها اليه سلبت أنت تلك الاضافة ولولم يتوهم هذا المفاعلة شيئاً من هذا السلب فاعلم وان
كان لصورته هذا داخل كثيرة أضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدها في هذا الكتاب من حذف التطويل والله يقول

الحق وهو مهدي السبيل (الذراع) ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ضرر الكافر في النار مثل أحد وكثافة جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار هذه اضافة تشرى به مقدار جعله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشيء كذا وكذا ذراعاً بذراع الملك تريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان مثلاً ذراع الملك الذي هو الجارحة مثل أذرع الناس والذراع الذي جعله مقداراً يزيد على ذراع الجارحة بنصفه أو ثلثه فليس هو اذن ذراعاً على حقيقته وانما هو مقدار نصبه ثم أضيف الى جاعله فاعلم والجبار في اللسان الملك العظيم وهكذا (القدم) يضع الجبار فيها قدمه القدم الجارحة ويقال لقفلان في هذا الامر قدم أي ثبوت والقدم جماعة من الخلق فتكون القدم اضافة وقد يكون الجبار ملكاً وتكون هذه القدم لهذا الملك اذ الجارحة تستحيل على الله تعالى وجل (والاستواء) أيضاً ينطلق على الاستقرار والقصد والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد هو الارادة وهي من صفات الكمال قال ثم استوى الى السماء أي قصد واستوى على العرش أي استولى

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مہراق

والاخبار والآيات كثيرة منها صحيح وسقيم ومأمنها خبر الاول وجهه من وجوه التنزيه وان أردت أن يقرب ذلك عليك فاعلم الى اللفظة التي توهم التشبيه وخذ فائدتها وروحها وما يكون عنها فاجعله في حق الحق تفرز بدرجة التنزيه حين حاز غيرك درك التشبيه فهكذا فاعمل وطهر ثوبك ويكفي هذا القدر من هذه الاخبار فندطال الباب نفث الروح الاقدس في الروح الانفس بما تقدم من الالفاظ لما تعجب المتعجب من خرج على صورته وخالفه في سريره ففرح بوجوده ونجحك من شهوده وغضب لتوابعه وتبشش لتدليه ونسي ظاهره وتنفس فأطلق مواخره وثبت على ملكه وتحكم بالتقدير على ملكه فكان ما أراد والى الله المعاد فهذه ارواح مجردة تتنظرها أشباح مسنده فاذا بلغ الميقات وانقضت الاوقات ومارت السماء وكورت الشمس وبدلت الارض وانكسرت النجوم وانتقلت الامور وظهرت الآخرة وحشر الانسان وغيره في الحافره حينئذ تحمد الاشباح وتنقسم الارواح ويتجلى الفتاح ويتقدم المصباح وتشعشع الراح ويظهر الود الصراح ويزلزال الخراج ويرفرج الجناح ويكون الابتداء بالصراح من أول الليل الى الاصباح فاستسناها من منزله وماشها الى النفوس من حالة ملكه

متعنا الله بها

❖ الباب الرابع في سبب بدء العالم ومراتب الاسماء الحسن من العالم كله ❖

في سبب البدء وأحكامه * وغاية الصنع وأحكامه

والفرق ما بين رعاة العلى * في نسبه وبين حكمه

دلائل دلت على صانع * قد قهر السكل بأحكامه

قد وقف الصفي الولي أبقاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب وفي كتابنا المسمى بانشاء الدوائر الذي ألفنا بعضه بمنزلة الكريم في وقت زيارتنا اليه سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونحن نريد الحق فقيده له من عبيد عبد الجبار على الله قدره القادر الذي كملت سطرته منه ورحلت به معي الى مكة زادها الله تشرافاً في السنة المذكورة لآلهم فيها فشكلنا هذا الكتاب عنه وعن غيره بسبب الامر الالهي الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة بعض الاخوان والفقراء في ذلك حرصاً منهم على من يبد العلم ورغبة في أن تعود عليهم ركات هذا البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى والآيات والبنات وان اعرف أيضاً في هذا الموضوع الصفي الكريم بأحمد عبد العزيز رضي الله عنه ما عطيه مكن من البركات وانها خير وسيلة لعبادية واشرف منزلة جادة تربية عسى تهض به همه الشوق اليه وتنزل به رغبة الزبد عليه فقد قيل ان أوتي جوامع الكام وكان من ربه في مشاهدة العين أدنى من قاب قوسين ومع هذا التقريب الاكمل والخط الاوفر الاجزل أنزل عليه وقبل رب زدني علماً ومن تمرط العالم للمشاهد صاحب المقامات الغيبية والمشاهد ان يعلم ان لآله كنه في القلوب الماطية تأثيراً ولو وجد القلب في أي موضع كان الوجود الاعم

فوجوده بمكة أسنى وأتم فكذلك تفاضل المنازل لروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والافهل البرم مثل الحجر الا
عند صاحب الحال وأما المكمل صاحب المقام فإنه يميز بينهما كما يميز بينهما الحق هل ساوى الحق بين دار بناؤها لبن
التراب والتبن ودار بناؤها لبن العسجد واللجين فالحكيم الواصل من أعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره
وصاحب وقته وكثير بين مدينة يكون أكثر عمارتها الشهوات وبين مدينة يكون أكثر عمارتها الآيات البينات
أليس قد جمع مع صفى أبقاه الله أن وجود قلوبنا في بعض المواطن أكثر من بعض وقد كان رضى الله عنه يترك الخلوة
في بيوت المنارة المحروسة السكينة بشرق تونس بإساحل البحر وينزل إلى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المنارة من
جهة بابها وهي تعزى إلى الخضر فسألته عن ذلك فقال إن قلبي أجده هناك أكثر منه في المنارة وقد وجدت فيها أنا أيضاً
ما قاله الشيخ وقد علم رأي أبقاه الله أن ذلك من أجل من يعمر ذلك الموضع أتم في الحال من الملائكة المكرمين أو من
الحق الصادقين وأما من هممة من كان يعمره وقد كبت أبى يزيد الذى يسمى بيت الابرار وكزاوية الجنيد بالشونيزية
وكغارة ابن آدم بالتعن وما كان من أمة الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت آثارهم في أمة كنهم تفعل
لها القلوب الطيبة ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب لا في تضاعف الاجر فقد تجد قلبك في مسجداً أكثر مما
تجد في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب ولكن لمجاسة التراب وأهمهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين
السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا أشك كشفاً وعلماً أنه وإن عمرت الملائكة جميع الارض مع
تفاضلهم في المعارف والرتب فإن أعلامهم رتبة وأعظمهم علماً ومعرفة عمرة المسجدا الحرام وعلى قدر جلساته يكون
وجودك فإنه طمطم الجلوس في قلب الجالس لهم تأثير وأهمهم على قدر مراتبهم وإن كان من جهة ألهم فقد طاف بهذا
البيت مائة ألف نبي وأربع وعشرون ألف نبي سوى الاولياء وأما من نبي ولاولى الأولاهمة متعلقة بهذا البيت وهذا البلد
الحرام لانه البيت الذى اصطفاه الله على سائر البيوت وله سر الأوتلية في المعابد كقَالَ تعالى أن أول بيت وضع للناس للذى
بمكة مبارك وكهدهى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً من كل مخوف إلى غير ذلك من الآيات فلو
رحل الصفى أبقاه الله إلى هذا البلد الحرام الشر يف لوجود من المعارف والزيادات ما لم يكن رآه قبل ذلك ولا خطر له بالبال
وتعلم رضى الله عنه أن النفس تحسّر على صورة علمها والجسم على صورة عملة وصورة العلم والعمل بمكة أتم بما فى
سواها ولودخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف إن جاورها وأقام أو فى فيها بجميع الفرائض
والتواعد فلا شك أن مشهدها يكون أتم وأجلى ومورده أصفى وأعذب وأحلى وأوصفي أبقاه الله قد أخبرني أنه
يخس بالزيادة والنقص على حسب الاماكن والامزجة ويعلم أن ذلك راجع أيضاً إلى حقيقة السالكين به أو همته كما
ذكرنا ولا شك عندنا أن معرفة هذا الفن أعنى معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام تمكن معرفة
المعارف وعلاؤ مقامه وأسرافه على الاشياء وقوة مبهز فآله يكتب لوليت فيها ثم احسنوا به فيها خبرا طيباً انه الملى بذلك
والقادر عليه اعلم وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين أن أكثر العلماء بالله من أهل الكشف والحقائق ليس عندهم علم
بسبب بدء العالم الاتعلق العلم القديم بابتدائه فكأن ما علم انه سيكونه وهما ينتهى أكثر الناس وأما نحن ومن أطاعه
الله على ما أطاعنا عليه فقد وفقنا على أمور أخرى غير هذا وذلك أنك إذا نظرت العالم بمضابحاً تقو ونسبه وجدته محصور
الحقائق والنسب معلوم المنازل والرتب متناهى الاجناس بين متماثل ومختلف فاذا وقفت على هذا الامر علمت أن لهذا
سراً لطيفاً وأمر عجباً لا تدرك حقيقة مبدئى فكر ولا نظربل يعلم موهوب من علوم الكشف وتناجى المجاهدات
الصاحبة لهم فان مجاهدة بغير هممة غير منتجة شيئاً ولا مؤثرة فى العلم لكن تؤثر فى الحال من رقة وصفاء بجدته صاحب
المجاهدة فاعلم علمك الله سرائر الحكم وهبك من أجوامع الكلام أن الاسماء الحسنى التى تبلغ فوق أسماء الاحياء
عدد او تنزل دون أسماء الاحياء سعادة هي المؤثرة فى هذا العالم وهي المتأخر الاول التى لا يعلمها الا هو وإن لكل حقيقة
اسماً مخصوصاً هاتن الاسماء وأعنى بالحقيقة حقيقة تجمع جنساً من الحقائق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم وتلك الحقيقة
عابده وتحت نكايه ليس غير ذلك وإن جمع لك شيئاً ما أشياء كثيرة فليس الامر على ما توهمته فأنك ان نظرت إلى

ذلك الشيء وجدت له من الوجوه ما يقابل به تلك الاسماء التي تدل عليها وهي الحقائق التي ذكرناها مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الذي في ظاهر العقول ونحت حكمها في حق موجود ما فرد لا ينقسم مثل الجوهر الفرد الجزء الذي لا ينقسم فان فيه حقائق متعددة تطلب أسماءها على عددها حقيقة إيجادها بطلب الاسم القادر ووجه احكامه بطلب الاسم العالم ووجه اختصاصه بطلب الاسم المريد ووجه ظهوره بطلب الاسم البصير والرأي الى غير ذلك فهذا وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها مما يذكروها ولكل وجه وجوه متعددة تطلب من الاسماء بحسبها وتلك الوجوه هي الحقائق عندنا الثواني والوقوف عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف أعسر واعلم ان الاسماء قد تتركبها على كثرتها اذا لحظنا وجوه الطالبين لها من العالم واذا لم نلاحظ ذلك فلتزجج ونلاحظ أخطاء المطالب التي لا غنى لنا عنها فنعرف ان الاسماء التي الاتمات موقوفة عليها هي أيضاً أخطاء الاسماء فيسهل النظر ويكمل الغرض ويتيسر التبعي من هذه الاتمات الى البنات كما يتيسر رد البنات الى الاتمات فاذا نظرت الاشياء كلها المعروفة في العالم العلوي والسفلي تجد الاسماء السبعة المعبر عنها بالصفات عند أصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرناها في كتابنا الذي سميناه انشاء الدوائر وليس غرضنا في هذا الكتاب في هذه الاتمات السبعة المعبر عنها بالصفات ولكن قصودنا الاتمات التي لا بد لإيجاد العالم منها كما لا يحتاج في دلائل العقول من معرفة الحق سبحانه الا كونه موجودا علما مريدا قادرا احيا لا غير ونازدا على هذا فاما يقتضيه التكليف فحجيء الرسول عليه السلام جعلنا نعرفه متكافيا والتكليف جعلنا نعرفه فسميعا بصيرا الى غير ذلك من الاسماء فالتدريج يحتاج اليه من معرفة الاسماء لوجود العالم وهي أرباب الاسماء وما عداها فاسد نظرا كما ان بعض هذه الارباب سدت لبعضها صفات الاسماء الحكي العالم المريد القادر القائل الجواد المقسط وهذه الاسماء بنات الاسمين المدبر والمفصل فالحق ثبت فهمك بعد وجودك وقبله والعالم ثبت احكامك في وجودك وقبل وجودك ثبت تقديرك والمريد ثبت اختصاصك والقادر ثبت عدمك والقائل ثبت قدمك والجواد ثبت إيجادك والمفصل ثبت مرتبتك والمرتبة آخر منازل الوجود فهذه حقائق لا بد من وجودها فلا بد من أسمائها التي هي أربابها فالحق رب الارباب والمر بوبن وهو الامام ويلي في المرتبة العالم ويلي العالم المريد ويلي المريد القائل ويلي القائل القادر ويلي القادر الجواد وآخرهم المقسط فانه رب المراتب وهي آخر منازل الوجود وما بقي من الاسماء فتحت طاعة هؤلاء الاسماء الائمة الارباب وكان سبب توجه هؤلاء الاسماء الى الاسم الله في إيجاد العالم ببقية الاسماء مع حقائقها أيضاً على ان أئمة الاسماء من غير نظر الى العالم انما هي أربعة لا غير اسمها الحكي والتكليم والسميع والبصير فانه اذا سمع كلامه ورأى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم ونحن لانرى من الاسماء الاما يقوم بها وجود العالم فكثرت علينا الاسماء فعلمنا ان أربابها فدخلنا عليهم في حضراتهم فاجدنا غير هؤلاء الذين ذكرناهم وأبرزناهم على حسب ما شاهدناهم فكان سبب توجه أرباب الاسماء الى الاسم الله في إيجاد أعياننا ببقية الاسماء فاول من قام بطلب هذه العالم الاسم المدبر والمفصل عن سؤال الاسم الملك فعندما توجه على الدعي الذي عنه وجد المثال في نفس العالم من غير عدم متقدم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كمتقدم طواع الشمس على أول النهار وان كان أول النهار مقارنا لطواع الشمس ولكن قد تبين ان العلة في وجود أول النهار طواع الشمس وقد قارنت في الوجود فهكذا هو هذا الامر فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم به وعدم علم وانتشأت صورة المثال في نفس العالم تعاقب اسمه العالم اذ ذلك بذلك المثال كالتعاقب بالصورة التي أخذ منها وان كانت غير مهيئة لانها غير موجودة كما سئلكه في بابهم وجد العالم فاول أسماء العالم هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذي حقق وقت الإيجاد المقدر فتعاقب به المريد على حدماء أبرزه المدبر وبرزه وما عدا شيئا من نشء هذا المثال الإيماء كبقية الاسماء لكن من وراء حجاب هذين الاسمين ولهذا سمحت لهما الامامة والآخرين لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة المثال فأروا ما فيه من الحقائق المناسبة لهم تجددتهم بالتعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي في المثال ولكن لا يقدر على التأثير فيها اذا تعطلت الحضرة التي تجلي فيها هذا المثال فاذا هم ذلك التعشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في إيجاد صورة عين ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصبح على الحقيقة وجودهم

ولاشئ أعظم همام من عزير لا يجد عزير يا قهره حتى بذل تحت قهره فيصيح سلطان عزه أو غنى لا يجد من يفتقر إلى غناه
وهكذا جميع هذه الأسماء فليجأت إلى أربابها الأئمة السبعة التي ذكرناها ترغب إليها في إيجاد عين هذا المثال الذي
شاهدوه في ذات العالم به وهو المعبر عنه بالعالم وربما يقول القائل يأبىها المحقق وكيف ترى الأسماء هذا المثال ولا يراه إلا
الاسم البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الآخر عليها قلنا له لتعلم وفقك الله أن كل اسم المحي يتضمن
جميع الأسماء كلها وأن كل اسم نعت بجميع الأسماء في أفقه فكل اسم فهو حي قادر سميع بصير متكامل في أفقه وفي علمه
والأفك كيف يصح أن يكون رباله بالعبادة هيئات هيئات غير أن ثم لطيفة لا يشعر بها وذلك أنك تعلم قطعا في حبوب البر
وأمثاله أن كل مرة فيهما من الحقائق ما في آخرها كما تعلم أيضا أن هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الأخرى وإن كانتا نحو إيان
على حقائق متماثلة فانهما مثلهما في ما تبحث عن هذه الحقيقة التي تجعلك تفرق بين هاتين الحبتين وتقول إن هذه ليست
عين هذه وهذه أسرار في جميع المتماثلات من حيث ما تماثلوا به كذلك الأسماء كل اسم جامع لما جعلت الأسماء من الحقائق
ثم تعلم على القطع أن هذا الاسم ليس هو هذا الآخر بذلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب البر وكل متماثل فابحث عن
هذا المعنى حتى تعرف بالذكري لا بالفكر غير أن أربابنا وقفك على حقيقة ما ذكرها أحسن المتقدمين وربما ما أطلع
عليها فربما خصصت بها ولا أدري هل أعطى لغبري بعدى أم لا من الحضرة التي أعطيتها فإن استقرأها أو فهمها من
كتابي فإنا للمعلم له وأما المتقدمون فلم يجدوها وذلك أن كل اسم كافر بنا بجميع حقائق الأسماء ويحتوي عليها مع وجود
اللطيفة التي وقع لك التمييز بها بين المتئين وذلك أن الاسم المنعم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم من
هذين الاسمين يتضمن ما نحو به سادته من أولهم إلى آخرهم غير أن أرباب الأسماء ومن سواهم من الأسماء على ثلاث
مراتب منها ما يلحق بدرجات أرباب الأسماء ومنها ما ينفر بدرجة فها ما ينفر بدرجة المنعم وبدرجة المعذب فهذه
أسماء العالم محصورة والله المستعان فإما لجأت الأسماء كلها إلى هؤلاء الأئمة ولجأت الأئمة إلى الاسم الله لجأ الاسم الله إلى
الذات من حيث غناها عن الأسماء سائلا في اسعاف مأسأله الأسماء فيه فأنعم المحسان الجواد بذلك وقال قل للأئمة
يتعلقون بأرباب العالم على حسب ما تعطيه حقايقهم فخرج إليهم الاسم الله وأخبرهم الخبر فأنقلبوا مسرعين فرحين
مبينين ولم يزالوا كذلك فنظر والى الحضرة التي أذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب فأوجدوا العالم كما
سند كره فيما يأتي من الأبواب بعد هذا إن شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

❦ الباب الخامس في معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة من وجه ما لا من جميع الوجوه ❦

بسملة الأسماء ذو منظرين * ما بين ابقاء وأفناء عين
الابن قالت لمن حبيب ما * خافت على النمل من الحطمتين
فقال من أضحكك قولها * هل أثر بطالب من بعد عين
يا نفس يا نفس استقمي فقد * عانت من نملتنا القبضتين
وهكذا في الحمد فاستمتها * إن شئت أن نسمع بالجنستين
أحدهما من عسجد مشرق * جلتهما وأختها من الجبين
يا أم قرآن العلى هل ترى * من جهة الفرقان للفرقتين
أنت لنا السبع المثاني السنى * خص بهما سيدنا دون مين
فانت مفتاح الهدى للنهى * وخص من عاداك بالفرقتين

لما أردنا أن نفتتح معرفة الوجود وابتداء العالم الذي هو عندنا المصحف الكبير الذي تلاه الحق علينا تلاوة حال كان
القرآن تلاوة قول عندنا قاله حروف مخطوطة مرقومة في رقى الوجود المنشور ولا يزال الكتابة فيه دائما بدأ لا انتهى
ولما افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفاتحة الكتاب وهذا كتاب أعنى العالم الذي تتكلم عليه أربابنا أن نفتتح بالكلام
على أسرار الفاتحة وبسم الله فاتحة الفاتحة وهي آية أولى منها وأملأزمة لها كالأملأزمة على الخلاف المعلوم بين العلماء

فلا بد من الكلام على البسملة وربما يقع الكلام على بعض آية من سورة البقرة آيتين أو ثلاث خاصة تبرر بكلام الحق سبحانه ثم نسوق الأبواب ان شاء الله تعالى فأقول إنه لما قدمنا ان الاسماء الالهية سبب وجود العالم وانها المسالطة عليه والمؤثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خبرا بتداع مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره كأنه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم أى باسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختص الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطى ذلك فأنه هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو الرحمن الدنيا والاخرة به الرحمن كل شئ من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الاخرة لا تختص بالقبضة السعادة فانها تنفرد عن أختها وكانت في الدنيا بمنزلة تولد كافر او يموت مؤمنا أى ينشأ كافرا في عالم الشهادة وبالعكس وتارة وتارة بعض العالم تميز باحدى القبضتين باخبار صادق فجاء الاسم الرحمن مخصصا بالدار الاخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الثلاثة الاسماء جلالة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم فتحقق ماذا كنا فاقى أن يريد أن أدخل الى ما فى طي البسملة والفاصلة من بعض الاسرار كما شربطناه فلبين ونقول بسم بالياء يظهر الوجود بالنقطة تميز العابد من العبود قيل للشيلبي رضى الله عنه أت الشيلبي فقال أنا النقطة التى تحت الباء وهو قولنا النقطة لانه تميز وهو وجود العبد بتمتقيقه حقيقة العبودية وكان الشيخ أبو مدين رحمه الله يقول ما رأيت شيا إلا رأيت الباء عليه مكتوبة فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود أى فى قام كل شئ وظهوره من عالم الشهادة هذه الباء بدل من همزة الوصل التى كانت فى الاسم قبل دخول الباء واحتيج اليها الاذلى بطق بساكن فخلبت الهمزة العرب عنها بالقدرة محررة عبارة عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذى هو الابدان من ابداع وخلق بالساكن الذى هو العدم وهو وأن وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين قد دخل فى الملك الملمم ألسنت بر بكم قالوا الى فصارت الباء بدلا من همزة الوصل أعنى القدرة الازلية وصارت حركة الباء حركة الهمزة الذى هو الابدان ووقع الفرق بين الباء والالف الواصلة فان الالف تعطى الذات والياء تعطى الصفة ولذلك كانت عين الابدان حق من الالف بالنقطة التى تحتها وهى الموجودات فصارت الباء الانواع الثلاثة شكل الباء والنقطة والحركة العوالم الثلاثة فشكل فى العالم الوسط نوعهم كما ذلك فى بقية الباء فالياء ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة شهادة ملكية والالف المندوفة التى هى بدل منها هى حقيقة القائم بالكل تعالى واحتجب رحمة منه بالنقطة التى تحت الباء وعلى هذا الحد تأخذ كل مسئلة فى هذا الباب مستوفاة بطريق الانجاز فيسمى والم واحد ثم وجدنا الاسم بسم قد ظهرت فى اقرأ باسم ربك وباسم الله بحر اها بين الباء والسين ولم تظهر بين السين والميم فلو لم تظهر فى باسم السفينة ما جرت السفينة ولولم تظهر فى اقرأ باسم ربك ما علم المثل حقيقة ولا رأى صورته فليقتط من سنة الغفلة وانقبة فلما كثيرا استعمالها فى أوائل السور حدثت لوجود مثل مقامه فى خطاب وهو الباء فصار المثل مرة ألسين فصار السين مثالا وعلى هذا الترتيب نظام التركيب وانما لم تظهر بين السين والميم وهو محل التغيير وصفات الافعال ان لو ظهرت زال السين والميم اذ ليسوا بصفة لازمة للتقديم مثل الباء فكان خفاؤه عنهم رحمتهم اذ كان سبب قاء وجودهم وما كان بعشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وهو الرسول فيه الباء والسين والميم العالم كما هم عمل الباء فى الميم الخفض من طريق التشبيه بالحدث اذ الميم مقام الملك وهو العبودية وخفضتها الباء عرفتها بنفسها وأوقعتها على حقيقة انها وجدت الباء وجدت الميم فى مقام الاسلام فان زالت الباء يومامة السبب طرائى وهو ترقى الميم الى مقام الايمان فتفتح فى عالم الجبروت بسبح وأشباهه فأمر بتغييره المحل لتجلى المثل فقيل ليسبح اسم ربك الاعلى الذى هو مغد بك باو اذ الالهية فهو ربك بفتح الميم وجاءت الالف ظاهرة وزالت الباء لان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك والباء محدثة مثلها والمحدث من باب الحقائق لا فعل له ولا بد لها من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذى هو الفاعل القديم فلما ظهر فعلت القدرة فى الميم التسبيح فسبح كما أمر وقيل له الاعلى لانه مع الباء فى الاسفل وفى هذا المقام فى الوسط ولا يسبح المسبح مثله ولا من هو دونه فلا بد أن يكون المسبح أعلى ولو كنا فى نفس بر سور تسبح اسم ربك للأعلى لا تظهرنا أصرارها فلا يزال فى هذا المقام حتى يتنزه فى نفسه فان من ينزهه منزلة فانه منزلة عن تنزيهه فلا بد من هذا التنزيه أن يعود

لديه الذين لا يعرفهم سواء كالايرون سواه توجهم بتاج البهاء واكليل السناء وأقعدهم على منابر الفناء عن القرب في بساط الانس ومناجاة الدعوية بلسان القيومية أو رثهم ذلك قوله على صلاتهم دأثمون وبشهادتهم قأثمون فلم تنزل القوة الالهية تمدهم بالمشاهدة فيبرزون بالصفات في موضع القدمين فلا وله الامن حيث الاقتداء ولا ذكرا الاقامة سنة أو فرض لا يجسدون عن سواء السبيل فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم وان رأوهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة أفعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع مقاما عمريا كما يقعد أحدكم مع نجار يصنع تابوتا فيشاهد الصنعة والصانع ولا تحجبه الصنعة عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة فان الدنيا كما قال عليه السلام حلوة خضرة وهي من خضراء الدمن جارية حسناء في منبت سوء من أحسن البهاو أحبا وأسأت اليه وحرم عليه أخراه ولقد أحسن القائل

إذا متعني الدنيا لبيب تكشفت * له عن عيوني ثياب صديق

فهذه الطائفة الامناء الصديقون اذا أبدهم الله القوة الالهية وأمدهم فهم معه بهذه النسبة على وجه المثال وهذا أعلى مقام يرقى فيه وأشراف غاية ينتهي اليها هذه الغاية القصوى اذ لا غاية الا من حيث التوحيد لا من حيث الموارد والواردات وهو المستوى اذ لا استواء الا لرفيق الاعلى فهذه الطائفة العصابة بما مالوهم من حقائق المشاهدة وهذه الطائفة الصديقي والتسليم لهم بالواقعة والمساعدة مرتبنا جواد اللسان في حلبة الكلام فلنرجع الى ما كنا سبيله والسلام فأقول ههنا هذا الاسم المجدوة بالاضافة لتحقيق اتصال الوجدانية وتحقيق انفصال الغيرة فالالف واللام المصطفة كما تقسم لتحقيق المتصل ومحيي المنفصل والالف الموجودة في اللام الثانية لمحو آثار الغير المتحصل والواو التي بعدها لمحو آثارها في الخط اذ رومعناها في الوجود بها الهوية قد انتشر أبعادها في عالم الملك بذاتها فقال هو الله الذي لا اله الا هو فبدأ بالهوية وختم ممالكها الامر في الوجود والعدم وجعلها دالة على الحدوث والقدم وهو آخر ذكر الدكرين وأغلاه فراجع للجزء على الصدر فلاحظ ليلية القدر ووقف بوجودها أهل العناية والتأيد على حقائق التوحيد فالوجود في نقطة دائرة هذا الاسم ساكن وقد اشتغل عليه بحقيقته اشتمال الاماكن على المتككن الساكن ولله المثل الاعلى

والله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

فقال تعالى والله بكل شيء محيط أحاط بكل شيء علما وصير الكل اسما ومسمى وأرسله مكشوفاً ومعنى (حل المقل) وتفصيل المجلد يقول العبد الله فثبت أولا وآخرا وينبغي باللامين باطنا وظاهرا الزمت اللام الثانية الهاء بواسطة الالف العلمية ما يكون من نجوى ثلاثة الالهو رابعهم الثلاثة اللام ولا خمسة الالهو سادسهم فالالف سادس في حق الهاء رابع في حق اللام ألم تر اني اريك كيف مد الظل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما خواها اللام الاولى بطريق الملك واللامان هما الظاهر والباطن من باب الاسماء ظهر تابين ألف الاول وألف الآخر وهو مقام الاتصال لان النهاية تنعطف على البداية وتتصل بها الاتصال اتحاد ثم خرجت الهاء بوواها الباطنة مخرج الانفصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذي به تقع المشاهدة بين العبد والسيد وذلك من كمال الالف العلمية وهو مقام الاضمحلال ثم جعل تعالى في الخط المتصل جزأ بين اللامين لئلا اتصال بين اللام الاولى التي هي عالم الملك وبين اللام الثانية التي هي عالم الملكوت وهو مركز العالم الاوسط عالم الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط فارغة بين كل حرفين فذلك مقامات فناء رسوم السالكين من حضرة الى حضرة * تنبيه الالف الاولى التي هي ألف الهزمية منقطعة واللام الثانية ألف الهامة متصل بها قطعت الالف في أوائل الخطوط لقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه فلهاذا قطعت وتنزه من الحروف من شبهها في عدم الاتصال بما بعده والحواف التي أشبهت على عدد الحقائق العامة العالية التي هي الالهات وكذلك اذا كانت آخر الحروف تقطع الاتصال من البعدية الرقية فكان انقطاع الالف تنبيهها لما ذكرناه وكذلك اخوته فالالف للحق وأشياء الالف للخلق وذلك د ز ر وفي جميع الحقائق جسم متغذ حساس ناطق وما عداه من له لغوة انحصرت حقائق العالم السكينة فلهذا أراد وجود اللام الثانية وهي أول موجود في المعنى وان تأخرت في الخط فان معرفة الجسم تنقسم على معرفة

الروح شاهدا وكذلك الخط شاهدا هي عالم الملكوت أو جدها بقدرته وهي الهمزة التي في الاسم إذا ابتدأت به معرى من الإضافة وهي لاتفارق الالف فلما أوجدت هذه الالف اللام الثانية جعلها رئيسة فطلبت مرسوا تكون عاياه بالطبع فأوجد لها عالم الشهادة الذي هو اللام الأولى فلما نظرت إليه أشرق وأنار وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي بين اللامين أمر سبحانه اللام الثانية أن تبدأ الأولى بما أمدها به تعالى من جود ذاته وأن تكون دليلها إليه فطلبت منه معنى تصرفه في جميع أمورها ليكون لها كالوزير فتلقى إليه ما تريد فيلقيه على عالم اللام الأولى فأوجد لها الجزء المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب الأوسط وهو العالم الجبروتى وأبست له ذات قائمة مثل اللامين فإنه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالقت اللام الثانية إلى ذلك الجزء وارتفع فيه ما أريد منها ووجهت به إلى اللام الأولى فامتثل الطاعة حتى قالت بلى فلما رأيت اللام الأولى الأمر قد أتاه من قبل اللام الثانية بواسطة الجزء الذى هو الشرع صارت مشاهدة لما يريد عليها من ذلك الجزء مراغبة له في أن يوصلها إلى صاحب الأمر لتشاهده فلما صرفت المهمة إلى ذلك الجزء واشتغلت بمشاهدته احتجبت عن الالف التي تقدمها أو رجعوأراءكم فالتمسوا نوراً ولولم تصرف الهمزة إلى ذلك الجزء لتلقت الأمر من الالف الأولى بلا واسطة ولكن لا يمكن لسر عظيم فأنها ألف الذات والثانية ألف العلم (إشارة) الأتري أن اللام الثانية لما كانت مرادة محتمية منزوعة عن الوسائط كيف أصابت بالاف الوحيدة اتصالاً شافياً حتى صار وجودها نطقاً يدل على الالف دلالة صحيحة وإن كانت الذات خفية فإن لفظك باللام يحقّق الاتصال ويدل على ما علم من نفسه عرف به من عرف اللام الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلاً عليك ثم جعل كونك دليلاً عليك دليلاً عليه في حق من بعده وقد معرفة العبد بنفسه على معرفته به ثم بعد ذلك يغني عن معرفته بنفسه لما كان المراد منه أن يعرف به الأتري تعانى اللام الالف وكيف يوجد اللام في النطق قبل الالف وفي هذا تنبيه لمن أدرك هذه اللام المكنونة تتلقى من ألف الوحيدة بغير واسطة فتورده على الجزء الجبروتى ليؤدبه إلى لام الشهادة والملك هكذا الأمر مادام التركيب والحجاب فلما حصلت الأولوية والآخرة والظاهرة والباطنية أراد تعالى كما قدم الالف منزوعة عن الاتصال من كل الوجوه بالحروف أراد أن يجعل الانتهاء نظير الانبداء فلا يصح بقاء العبد أولاً وأخراً فأوجد لها مفردة بوأهويتها فإن نوههم متوهم أن الهاء ملصقة إلى اللام فليست كذلك وإنما هي بعد الالف التي بعد اللام والالف لا يتصل بها في البعدية شيء من الحروف فهاهنا بعد اللام مقطوعة عن كل شيء فذلك الاتصال باللام في الخط ليس باتصال هاء واحدة والالف واحدة فاضرب الواحد في مثليكن واحداً فصاح اتصال الخلق عن الحق في حق الحق وإذا صح تخالق اللام المكنية لما تورده عليها لام المكنوت فلا تنزل اتصاله عن صفاتها وتنفى عن رسومها إلى أن تحصل في مقام الفناء عن نفسها فإذا فنيت عن ذاتها فني الجزء لفنائها واتحدت اللامان لفظاً ينطق بها اللسان مشددة لا دغام الذى حدثت فصارت موجودة بين ألفين أشبهت لاهلها وأحاطها بها فاعطت لنا الحكمة الموهوبة لما سمعنا لفظ الباطن بلايين ألفين علمنا علم الضرورة أن المحدث في ظهور القديم بقي ألفان أولى وأخري وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين بكلمة النبي فضر بنا الالف في الالف ضرب الواحد في الواحد فخرجت لك الهاء فاما ظهرت زال حكم الاول والاخر الذى جعلته الواسطة كإزال حكم الظاهر والباطن فقبل عند ذلك كان الله ولا شيء معه ثم أصل هذا الضمير الذى هو الهاء الرفع ولا بد فان انتحج أو انتفض فتلك صفة تعود على من فتحه وخفضه فهي عائدة على العامل الذى قبل في اللفظ (تكملة) ثم أوجد سبحانه الحركات والحروف والخارج نبيها منه سبحانه وتعالى إن الذوات تميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل الخارج نظير المقامات والمعارض فاعطى لهذا الاسم من الحروف على عموم وجوههم من وصل وقطع هاء وهمز قوافل لا ما وهما ووا فاهمزة أو لا واهاء آخر أو محرجهما واحد مما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة واهاء حرف اللام ومخرج جبه اللسان ترجان القلب فوقعت النسبة بين اللامين والهمزة واهاء وكوفعت النسبة بين القلب الذى هو محل السلام وبين اللسان المترجم عنه قال الاخطل

ان الكلام في الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فاذا عاينها وهي الحنك الاسفل فلما نظرت اليه لا الى ذاتها علت وارفعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها الى الحنك اشتداد التمكن علوها وارتفاعها ومشاهدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة بالقليه وذلك مقام باطن النبوة وهي الشعرة التي في ثامن الرسول صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يكون الورت فخرج من هذا الوصل ان الهمزة والالف والهاء من عالم الملكوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك **وصل** قوله الرحمن من البسملة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة فمن أعرب به بدلًا جعله ذاتًا ومن أعرب به تعجبًا جعله صفة والصفات ست ومن شرط هذه الصفات الحياة فظهرت السبعة وجميع هذه الصفات للذات وهي الالف والو جوده بين الميم والنون من الرحمن ويتركب الكلام على هذا الاسم من الخبر الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته من حيث إعادة الضمير على الله يؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي قوله عليه السلام على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح من طريق أهل النقل فهي صحيحة من طريق الكشف فاقول ان الالف واللام والراء لعلم والارادة والقدره والحاء والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفه الشرط التي هي الحياة مستصحية لجميع هذه الصفات ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما حذفت خطا لدلالة الصفات عليها لدلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فتجلت للعالم الصفات ولذلك لم يعرفوا من الاله غير هاولا يعرفونها ثم الذي يدل على وجود الالف ولا بد ما ذكرناه من زيادة وهي اشباع فتحة الميم وذلك اشارة اهلوية الى بسط الرحمة على العالم فلا يكون أبدًا ما قبل الالف متوحا فتدل الفتحة على الالف في مثل هذا الموضع وهو محل وجود الروح الذي له مقام البسط محل التجلي ولهذا ذكر أهل عالم التركيب في وضع الخطوط في حروف الهجاء المتكسرة ما قبلها اذ قد توجدها الياء الصحيحة ولا كسر قبلها وكذلك الواو المضموم ما قبلها والواو ذكروا الالف لم يقولوا المفتوح ما قبلها الا لانها وجد الاول المفتوح في الحرف الذي قبلها بخلاف الواو والياء فالاعتدال للالف لازم ابدًا فالجاهل اذا لم يعلم في الوجود من هاهنا جميع النقصان الا الله تعالى نسي الروح القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلما سئل في التفصيل لم يوجبه لديه تحصيل وانما خصص الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالكسور ما قبلها لما ذكرناه فصحت المفارقة بين الالف وبين الواو والياء فالالف للذات والواو العلية للصفات والياء العلية لافعال الالف للروح والعقل صفته وهو الفتحة والواو النفس والقبض صفته وهو الضمة والياء الجبرم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان افتتح ما قبل الواو والياء فدل ذلك راجع الى حال المخاطب ولما كانتا غير اولاد باختلفت عليهما الصفات ولما كانت الالف لا تقبل الحركات اتحدت بمدلولها فلم يختلف عليها شيء البتة وسميت حروف الهجاء لما نذكره فألف الذات علة لوجود الصفة وواو الصفة علة لوجود الفعل وياء الفعل علة لوجود الميم وصاد علة في عالم الشهادة من حركة وسكون فانه اسميت علة ثم هو جد النون من هذا الاسم نصف دائرة في الشكل والنصف الآخر محصور معة قول في النقطة التي يدل على النون الغيبية الذي هو نصف الدائرة وبحسب الناس النقطة انهاد ليل على النون المحسوسة ثم اوجد مغمدا الحاء مما يلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى مشاهدتها ولذلك سكنت ولو كان قد مهالى الراء لتحركت فالالف الاولى لعالم واللام للارادة والراء للقدره وهي صفة الابداف وهو جد النون الحركية من كونها همزة والراء لها الحركة واللام ساكنة فاتحدت الارادة بالقدره كما اتحد العلم والارادة بالقدره اذا وصلت الرحمن بالله فاندغمت لام الارادة في راء القدره بعدما قبلت راء وشدت لتحقيقي الابداف الذي هو الحاء ووجود الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها لا تنقسم والحركة مقسمة فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حسيًا ورأيناها مجاورة الراء القدره عرفنا انها الكلمة وتتميمها **تنبيه** أشار من أعرب به بدلًا من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد الصفات وهو مقام من روى خاق آدم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق حد الخلافة والخلافة تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد ما تبناه فان البديل في الموضع محل محل

المبدل منه مثل قولنا جاءني أخوك زيد فزيد بدل من أخيك بدل الشيء من الشيء وهما العين واحدة فإن زيدا هو أخوك وأخاك هو زيد بلا شك وهذا مقام من اعتقد خلافا وقف على حقيقة ولا وحده فقط وجده وأما من أعرب عنه غافلا أشار إلى مقام التفرقة في الصفة وهو مقام من روى خالق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الوراثة ولا تقع الابن غير من مقام الحجاب بغييب الواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قررنا دليل على ما ذكرنا فافهم ثم أظهر من النون الشطر الأسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الفلك الدائر من نصف الدائرة ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر إلى الطرف الثاني والشطر الثاني المستور في النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت تقيض الخط بالإضافة إليها إذا كانت رؤيتنا من حيث الفعل في جهة فالشطر الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو المغرب وهو مطلع وجود الكبرار فالشرق وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن البسيط لا ينقسم وفيه أقول

عجبا للظاهر ينقسم * وبالباطن لا ينقسم
فالظاهر شمس في حل * والباطن في أسد حل
حقق وانظر معني سترت * من تحت كتناقها الظلم
ان كان خفي هو ذاك بدا * عجبا والله هما القسم
فافزع للشمس ودع قرا * في التوريلوح وينعدم
واخلع على قدي كوني * علمي شفيع يكن السكام

ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالمقدورات فتقع القسمة والتعدد في المقددورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الرقم ويقع الاتحاد والتزنعن الاوصاف الباطنية من علم وقدرة وارادة وفي هذا الشارة فافهم ولما كانت الحاء ثمانية وهو وجود كمال الذات ولذلك عبرنا عنه بالكلمة والروح فكذلك النون خامسة في العشرات اذ يتقدمها الميم الذي هو رابع فالنون جسماني محل إيجاد مواد الروح والعقل والنفس وجود الفعل وهذا كله مستودع في النون وهي كلمة الانسان الظاهرة ولهذا ظهرت ﴿قمة﴾ وانما فصل بين الميم والنون بالالف ما ان الميم ملكوتية لما جعلها الروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سر سلب الدعوى كأنه يقول أي ياروح الذي هو الميم لم نصفك من حيث أنت لكن عناية سبقت لك في وجود عامي ولوشئت لا طعت على نقطة العقل ونون الانسانية دون واسطة وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اختصاص بك مني من حيث أنا لا من حيث أنت فصحت الاصطفائية فلا تجلي لغيره أبدا فالجدة لله على ما أولى فتنبيه يمسكين في وجود الميم دائرة على صورة الجسم مع التقدم كيف أشار به الى التنزه عن الانقسام وانقسام الدائرة لا يتناهي فانقسام روح الميم بمعلوماته لا يتناهي وهو في ذاته لا ينقسم ثم انظر الميم اذا انفصل وحده كيف ظهرت منه مادة التعريق لما نزل الى وجود الفعل في عالم الخطاب والتكليف فصارت المادّة في حق الغير لا في حق نفسه اذ الدائرة تدل عليه خاصة فإزاد فإس في حقه اذ قد ثبت ذاته فلم يبق الآن يكون في حق غيره فلما انظر العبد الى المادّة تدنيرها وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون هو مركز ألف الذات وخفيت الألف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادّة وهو الجزء المتصل ولو ظهرت الألف لما صح التعريق للميم لان الألف حالت بينهما وفي هذا تنبيه على قوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وجود الألف المرادة هذا على من أعرب به مبتدأ ولا يصح من طريق التركيب والصحيح أن يعرب بدلا من الرب فتبقى الألف هنا عبارة عن الروح والحق قائم بجميع الميم والسموات والدون الارض واذا ظهرت الألف بين الميم والنون فإن الاتصال بالميم لا بالنون فلاناخذ النون صفّة أبدا من غير واسطة قطعها وادل اتصالها بالميم على الأخذ بلا واسطة والعدم الذي صح به القطع فيه يقني النون ويبقى الميم محجوبا عن سرفقه بالنقطة التي في وسطه التي هي جوف دائرة بالنظر الى ذاته بعد أن لم تكن فبإظهاره ﴿سؤال وجوابه﴾ قيل فكيف

عرفت سر قدمه ولم يعرفه هو وهو أحق بمعرفة نفسه منك ان نظرت الى ظاهره ك أن أهل العالم بسر القدم فيه هو المعنى الموجود فيك المتكلم فيه وهو ميم الروح فقد وقف على سر قدمه الجواب عن ذلك ان الذي علم مناسر القدم هو الذي يحبناه هناك فن الوجه الذي أثبتنا له العلم غير الوجه الذي أثبتنا له منه عدم العلم ونقول انما حصل له ذلك علما لا عينا وهذا موجود فليس من شرط من علم شيئا أن يراد الرؤية للمعلوم أتم من العلم به من وجه وأوضح في المعرفة به فكل عين علم وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان ثم مكه رآها واذ رآها قطعنا عنه يعلمها ولا يريد الاسم فللعين درجة على العلم معلومة كافي

ولكن للعين لطيف سعي * لذا سأل المعانيسة السكيم

بل أقول ان حقيقة سر القدم الذي هو حق اليقين لأنه لا يعين فلم يشاهده لرجوعه لذات موجدته ولوعلم ذات موجدته لكان نقصا في حقيقة كماله في معرفة نفسه بوجدها بعد أن لم تكن عينا هذا فصل عجيب ان تدبره وفتت على عجائب فافهم * (تكملة) اتصلت الالام بالراء اتصال اتحاد نطقا من حيث كونها ماصفتين باطنيتين فسهل عليهما الاتحاد ووجدت الحاء التي هي الكلمة المعبر عنها بالقدور للراء منفصلة عن الراء التي هي القدرة ليقبض المقدور من القدرة ولا تلاصقهما الحاء المقدورة انها صفة ذات القدرة فوقع الفرق بين القديم والمحدث فافهم برحمتك الله ثم تعلم ان رحن هو الاسم وهو لذات والالف واللام اللذان للتعريف هما الصفات ولذلك يقال رحن رحن معز والهما كما يقال ذات ولا تسمى صفة معهما انظر في اسم مسيلة الكتاب تسمى برحن ولم يهد الى الالف واللام لان الذات محل الدعوى عند كل أحد وبالصفات يفتضح المدعى فرحن مقام الجمع وهو مقام الجمل أشرف ما يرتقي اليه في طريق الله الجمل به تعالى ومعرفة الجمل به فانها حقيقة العبودية قال تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخفين فيه فجردك وبما يؤبدها قوله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا وقوله الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فبحقيقة الاستخلاف سلب مسيامة وابلوس والدجال وكان من حالهم ما علم فلواستحقوه ذاتا ماسلبوه البتة ولكن ان نظرت بعين التفنيد والقبول السكلي لابعين الامر وجدت المخالف طائعا والموعج مستقيما والكل داخل في الرق شأوا أم أبوا فاما بابلوس ومسيامة فصرح بالعبودية والدجال في قتال من أين تكلم كل واحد منهم وما الحقائق التي لاحت لهم حتى أوجبت لهم هذه الاحوال * (تمة) لما نطقنا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للالف واللام وجود فصار الاتصال من الذات للذات والله الرحمن اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك لما انتهى الى الذات لم ير غير اوفد قال أعوذ بك ولا بد من مستعاضته فكشف له عنه فقال منك ومنك هو الدليل عليه أعوذ ولا يصح أن يفصل فانه في الذات ولا يجوز التفصيل فيها فتبين من هذا ان كلمة الله هي العبد فكان لفظه الله للذات دليل كذلك العبد الجامع السكلي فالعبد هو كلمة الجلالة قال بعض المحققين في حال ما أن الله وقالها أيضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين وشتان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذي وجد له فقال تعالى الحرف بالحرف أعوذ برضاك من سخطك وقابل المعنى بالمعنى وأعوذ بك منك وهذا غاية المعرفة * خاتمة * واعلمك تفرق بين الله وبين الرحمن لما تعرض لك في القرآن قوله تعالى اعبدوا الله ولم يقولوا واما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا واما الرحمن ولهذا كان النعت أولى من البدل عند قوم وعند آخر من البدل أولى لقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا افله الاسماء الحسنی فجعلها للذات ولم تذكر العرب كلمة الله فانهم القائلون ما نعبدكم الا ليقربوا الى الله زلفي فاعلموه ولما كان الرحمن يعطى الاشتقاق من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خافوا أن يكون المعبود الذي يدعونه عليه من جنسهم فأسكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل كلام أن يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والباري منزعه ادراك التوهم والعالم المحيط به جل عن ذلك * (وصل) في قوله الرحمن من البسملة الرحيم صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا مؤمنين رؤف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبماهما تم العالم خلقا وابداعا وكان عليه السلام مبتدأ وجود

العالم عقلا ونفسا متى كنت نبيا قال وآدم بين الماء والطين فيه بدى الوجود باطنا وبه ختم المقام ظاهر في عالم
 التخطيط فقال لارسل بعدي ولاني فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو آوونا آدم وأعني في مقام ابتداء
 الامر ونهايته وذلك ان آدم عليه السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم
 حامل معاني تلك الاسماء التي جعلها آدم عليهم السلام وهي الكلم قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم ومن أثنى
 على نفسه أمسكن وأتم من أثنى عليه كيعني وعيسى عليهما السلام ومن حصل له الذات فالاسماء تحت حكمه وليس من
 حصل الاسماء أن يكون المسمى محصلا عنده وبهذا فضلت الصحابة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا
 الاسم مراعاتهم الذات ضوعف لنا الاخر والخسرة الغيبة التي لم تسكن لهم فكان تضعيف على تضعيف فنحن الاخوان
 وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم النيبا للاشواق وما أفرحه ببقاء واحد منا وكيف لا يفرح وقد ورد عليه من كان
 بالاشواق اليه فهل تقاس كرامته به وبره وتحفیه وللعامل منا أجر خسين من يعمل بعمل أحدنا لامن أعيناهم لكن
 من أمناهم فذلك قوله بل منكم خذوا واجتهدوا حتى يعرفوا أنهم خلفوا بعدهم رجالا لو أدركوه ماسبقوهم اليه ومن هنا
 تقع المجازاة والله المستعان ﴿تنبيه﴾ ثم تعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم أربعة ألقاظ لها أربعة معان فذلك ثمانية
 وهم حجة العرش المحيط وهم من العرش وهما هم الجنة من وجه والعرش من وجه فانظر واستخرج من ذاتك لذاتك
 ﴿تنبيه﴾ ثم وجدنا ميم بسم الذي هو آدم عليه السلام معرقا وجدنا ميم الرحيم معرقا الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
 تسليما فعلمنا ان مادة ميم آدم عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن مبعوثا وعلمنا ان مادة ميم محمد صلى الله عليه
 وسلم لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلقد امتدنا ﴿انباء﴾ قال سيدنا الذي لا ينطق عن الهوى ان
 صلحت أمتي فله يوم وان فسدت فلهما نصف يوم واليوم رباني فان أيام الرب كل يوم من ألف سنة مما تعد بخلاف أيام الله
 وأيام ذى العارجل فان هذه الايام أكبر فلكا من أيام الرب وسيا في ان شاء الله الذكرا في داخل الكتاب في معرفة
 الازمان وصلاح الامة بنظره الهياصل صلى الله عليه وسلم وفسادها باعراضها عنه فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم يتضمن
 ألف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه
 ما ظهر الا يعطى معناه فلا بد من كمال ألف سنة لهذه الامة وهي في أول دورة الميزان وهذه سنة ستة آلاف سنة وحانية
 محققة ولهذا ظهر فيها من العاوم الالهية مالم يظهر في غيرها من الامم فان الدورة التي انقضت كانت رابعة فغاية علمهم
 بالطباع والاهيون فيهم غرباء قليلون جدا يكاد لا يظهر لهم عين ثم ان التأله منهم متميز بالطبيعة ولا بد والتأله منا
 صرف خالص لا سبيل لحكم الطبع عليه (مفتاح) ثم وجدنا في الله وفي الرحمن ألفين ألف الذات وألف العلم ألف
 الذات خفية وألف العلم ظاهرة لتجلى الصفة على العالم ثم أيضا خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط بين الله واللاه
 ووجدنا في بسم الذي هو آدم عليه السلام ألفا واحدة خفيت لظهور الباء ووجدنا في الرحمن الذي هو محمد صلى الله عليه
 وسلم ألفا واحدة ظاهرة وهي ألف العلم ونفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذات خفيت في آدم عليه السلام لان الله
 لم يكن مرسل الى أحد فلم يحتج الى ظهور الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسل فطلب التأيد
 فاعطى الالف فظهر بها ثم وجد الباء من بسم قد عملت في ميم الرحيم فكان عمل آدم في محمد صلى الله عليه وسلم
 وجود التركيب وفي الله عمل سبب داع وفي الرحمن عمل بسبب مدعو ولما رأينا ان الترابية أنرف من البداية فنانا من
 عرف نفسه عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحيم عمل في روح بسم لكونه نبيا وآدم بين الماء
 والطين ولولاهما ما كان سمي آدم علمنا ان بسم هو الرحيم اذ لا يعمل شيء الا من نفسه لامن غيره فأنعمت النهاية
 والبداية والشرك والتوحيد وظهر عز الاتحاد وساطانه فحمد لله لجمع وآدم للتفريق (ايضاح) الدليل على ان
 الالف في قوله الرحيم ألف العلم قوله ولا خمسة الالهو سادسهم وفي ألف باسم ما يكون من تجوي ثلاثة الاغوار اربعهم
 فالالف الالف ولا أدنى من ذلك باطن التوحيد ولأكثر يرد بظاهرة ثم خفيت الالف في آدم من باسم لانه أول
 موجود ولم يكن له منازع عدي مقامه فدل بذاته من أول وهلة على وجوده وجدنا ما كان مفتوح وجودنا وذلك لما

انظر في وجوده تعرض له أمران هل أو جده هو موجوداً أولاً له أو هل أو جده هو نفسه ومحال أن يوجد جده هو نفسه لأنه لا يتخلو أن يوجد نفسه وهو موجود أو يوجد جده هو موجود فأن كان موجوداً الذي أو جده وان كان معدوما فكيف يصح منه إيجاد وهو عدم فلم يبق إلا أن يوجد جده غيره وهو الألف ولذلك كانت السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو أو أن الإيجاب فلما دل عليه من أول وهلة خفيت الألف بقوة الدلالة وظهرت في الرحيم لضعف الدلالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لوجود المنازع فأيدته بالألف فصار الرحيم محمداً والألف منه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر قال تعالى فأصبحوا آظهارين فقال قولوا لا إله إلا الله في رسول الله فما بلغه من رقى الشرك وهو من أهل الجنة ومن آمن بمعناه انتظم في سلك التوحيد فصحت له الجنة الثامنة وكان من آمن بنفسه فلم يكن في ميزان غيره أذوق وقعت السوية وانحدت الاصطفاية فجاء واختلفت رسالة ووجدنا بسم ذاتقة والرحن وكذلك الرحيم ذاتقتين والله مصمت فلم توجد في الله لما كان الذات وجدت فما بقي لكونهم محل الصفات فتحدثت في بسم آدم لكونه فردا غير مرسل وانحدت في الرحمن لأنه آدم وهو المستوى على عرش الكائنات المركات وبقي الكلام على تقطئي الرحيم مع ظهور الألف فأيدته إلى العشر والنقطتان الشفع والألف الوتر والاسم بكتابة والفجر ومعناه الباطن الجبروتي والليل الأديسرى وهو الغيب المسمى وتربى النقطتين الواحدة بماتى الميم والثانية بماتى الألف والميم وجود العالم الذى بعث اليهم والنقطة التى تليها أبو بكر رضى الله عنه والنقطة التى تلى الألف محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقببت الباء عليهم كما عار إذ يقول صاحبنا لا تخزن أن الله معنا فإنه واقف مع صدقه ومحمد عليه السلام واقف مع الحق في الحال الذى هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كفهله يوم يدرى الدعاء والإحاح وأبو بكر عن ذلك صاح فإن الحكيم يوم في المواطن حقه وإن لم يصح اجتماع صادقين معاً ذلك لم يقيم أبو بكر في حال النبى صلى الله عليه وسلم وثبت مع صدقه فهو فقد النبى صلى الله عليه وسلم في ذلك المواطن وحضره أبو بكر لقام في ذلك المقام الذى أقيم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ليس ثم أعلى منه بحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيم وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة أبي بكر إلى الطالبين أسف عليه فظهر الشدة وغلب الصدق وقال لا تخزن لأن ذلك الأسف أن الله معنا كما أخبرتنا وأن جعل منازع أن محمداً هو القائم لم نبل لما كان مقامه صلى الله عليه وسلم الجمع والتفرقة ما عولم من أن بكر الأسف وانظر إلى الألف فتأيد وعلم أن أمره مستمر إلى يوم القيامة قال لا تخزن أن الله معنا وهذا أشرف مقام يقتضى إليه تقدم الله عليك ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله شهيد بكرى ورائته محمدية وخاطب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله تعالى يخبر عن ربه تعالى كلاً أن مبعى في سيدى من والمقالة عندنا إنما كانت لاني بكر رضى الله عنه ويؤيدنا قول النبى صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أباً بكر خليلاً فالنبى صلى الله عليه وسلم ليس بمصاحب وبعضهم أصحاب بعض وهم له أنصار وأعاون فافهم إشارتنا هذه إلى سواء السبيل **طيفة** النقطتان الرحيمية موضع التقديم وهو أحد خلع النعاليين الأمر والنهى والألف المائلة المباركة وهى غيب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فرق فيه إلى الأمر والنهى وهو قوله فيها يفرق كل أمر حكيم وهو الكرسي والحاء العرش والميم ما حواه والألف حد المستوى والراء صريف القلم والنون الدواة التى في اللام فكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شئ في الكتاب العزيز من باب الإشارة والتتبيه قال تعالى وكنتناله في الألواح من كل شئ وهو اللوح المحفوظ موعظة وتقصيلاً لكل شئ وهو اللوح المحفوظ الجامع ذلك عبارة عن النبى صلى الله عليه وسلم في قوله وأتيت جوامع السكام موعظة وتقصيلاً وهما نقطتا الأمر والنهى لكل شئ غيب محمد بالألف المشار إليه باللائحة المباركة فالألف للعلم وهو المستوى واللام للارادة وهو النون أعنى الدواة والراء للقدرة وهو القلم والحاء للعرش والياء للكرسي ورأس الميم للسماء وتعريفه للارض فهذه مسبعة أنجم نجم منها يسبح في فلك الجسم ونجم في فلك النفس الناطقة ونجم في فلك سر النفس وهو الصديقية ونجم في فلك القلب ونجم في فلك العقل ونجم في فلك الروح خل ما قلنا وفما قررنا مفتاح لما أضمرنا فاطلب نجمه دان شاء الله فبسم الله الرحمن الرحيم وإن تعدد فهو واحد إذا حقق من وجهه ما **وصول في أسراراً**

القرآن من طريق خاص * وهي فاتحة الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم والسكافية والبسملة آية منها وهي تتضمن الرب والعبد ولنا في تقسيمها قريرض منه

للسيرين طيلوع بالفؤاد فنا * في سورة الجسد يبدو ثالث لهما
قالب درجو وشمس الذات مشرقة * لولا الشروق لقد ألفتيه عندما
هذي النجوم باقى الشرق طالععة * والبدر للمغرب العسقى قبل نزما
فان تبدى فلانجم ولافسر * يلوخ في الفلك العلوى مر تبعا

فهى فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه وانما صرح لها اسم الفاتحة من حيث انها أول ما افتتح بها كتاب الوجود وهى عبارة عن المثل المتزه في ليس كمثلته شئ بان تكون الكاف عين الصفة فلما وجد المثل الذى هو الفاتحة وجد بعده الكتاب وجعله مفتاحا له فتأمل وهى أم القرآن لان الأم محل الاتحاد والوجود فيها هو القرآن والموجد الفاعل في الأم * فالأم هى الجامعة الكلية وهى أم الكتاب الذى عنده في قوله تعالى وعنده أم الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما السلام وفاعل الاتحاد يخرج لك عكس ما بد الحسك فالأم عيسى والابن الذى هو الكتاب العبدى أو القرآن مريم عليها السلام فافهم وكذلك الروح اورد مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل الاتحاد حسا والروح ما أتاه الامن النفس فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم لنفوذ الخط فظهر في الابن ما خط القلم في الأم * وهو القرآن الخارج على عالم الشهادة والام أيضا عبارة عن وجود المثل محل الاسرار فهو الرق المنشور الذى اودع فيه الكتاب المسطور المودعة فيه تلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا أعلى من الفاتحة اذ الفاتحة دلائل الكتاب ومدلوهوا شرف الدلائل بحسب ما يدل عليه رأيت لو كان مفتاحا لكتاب الكتاب المعلومات لو فرض له ضد حقر الدلائل لحقارة المدلول ولهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسافر بالضعف الى أرض العدو لدلالة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد سمعها الحق كلام الله والحروف التى فيها أمثالها وأمثال الكلمات اذ لم يقصد بها الدلالة على كلام الله يسافر بها الى أرض العدو ويدخل بها مواضع النجاسات وأشياهاها والكشف وهى السبع المثاني والقرآن العظيم الصفات ظهرت في الوجود في واحد وواحد فخصرة تفرد وخصرة تتجمع فن البسملة الى الذين افراد وكذلك من اهدنا الى الضالين وقوله اياك نعبد واياك نستعين تشمل قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فصفها لى و نصفها لعبدى ولعبدى مسائل فلك السؤال ومنه العطاء كما ان له السؤال بالامر والنهي ولك الامتثال بقول العبد الحمد لله قرب العالمين يقول الله جدى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أنى على عبدى يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكركنى عبدى ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدى ولعبدى مسائل فهاهى العطاء واياك فى الموضوعين ما حق بالا فراد الالهى يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهو لا لعبدى هذا هو الافراد العبدى المألوه ولعبدى مسائل سال مألوهة الها فلم تبق الا حضرة تان فصيح المثاني فظهرت فى الحق وجودا وفي العبد الكلى ايجادا فوصف نفسه بها ولا موجود سواه فى العامة ثم وصف بها عبيده حين استخلفه ولذلك خزا له ساجدين لتتمكن الصورة ووقع الفرق من موضع القدمين الى يوم القيامة والقرآن العظام الجمع والوجود وهو افراده عنك وجعلك به وليس سوى قوله اياك نعبد واياك نستعين وحسب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (واقعة) أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه الى آمر بالسلامة فى الزمان بعد ما وقعت شفاعتى على جماعتى ونجا الكل من أسرا هلاك وقرب المنبر الاسنى وصعدت عليه عن الاذن العالى الحمدى الاسمى بالافتقار على لفظة الحمد لله خاصة ونزل التأيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن بين المنبر فاعده فقال العبد بعد ما أنشد وجدوا أنى وبسمل حقيقة الحمد هى العبد المقدس المتزينة اشارة الى الذات الازلية وهو مقام انفصال

وجود العبد من وجود الاله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الازلي وأصلبه فقال الله فاللام الداخلة على قوله الله الخافضة له هي حقيقة المألوه في باب التواضع والدلة وهي من حروف المعاني لا من حروف الهجاء ثم قدمها سبحانه على اسم نفسه نشرها فاطا وتهم ما وتزجها المعروفها بنفسها وتصديقها بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم إياها في قوله من عرف نفسه عرف ربه فقد عرف نفسه النفس على معرفة الرب ثم عملت في الاسم الله لتحقيق الاتصال وتمكينها من المقام ولما كانت في مقام الوصلة بما توهم ان الحمد غير اللام تخفف العبد ابتغاء الحركة اللام فقرأ الحمد لله تخفف الدال فكان لفظة الحمد بدلا من اللام بدل شيء من شيء وعما عين واحدة فالحمد هو وجود اللام واللام هي الحمد فإذا كانا شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصلة مع الله لأنه عين اللام فكان معنى كما كانت اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم أحيانا يفتن بها عن نفسه فافتاء كثيرا يعرفها إلى المقام الأعلى في الأولية ثم يسبق حقيقة في الآخرة فيقول الحمد لله برفع اللام ابتغاء الحركة الدال وهذا غايي بدان الحمد اللام وهو المعبر عنه بآراء والنوب إذا كان هو محل الصفات وافتراق الجمع فغاية معرفة العباد أن أصل اليان وصلت والحق وراء ذلك كله أو قل ومع ذلك كله فالمدار فرفعها بالافتاء عنها ابتداء أراد أن يعرفها مع فنتم انهم ما برحت من مقامها فجعلها عاملة وجعل رفعها عارضا في حق الحق فابقي الهاء مكسورة تدل على وجود اللام في مقام خفض العبودية ولهذا شدت اللام الوسطى بلفظة لا أي ذات الحق ليست ذات العبد وانما هي حقيقة المثل لتجلى الصورة الهاء بعدد على اللام لما هي معمولها فلو كانت الهاء كناية عن ذات الحق لم تعمل فيها اللام بل هو العامل في كل شيء فإذا كانت اللام هي نفس الحمد والهاء معمول اللام فالهاء هي اللام وقد كانت اللام هي الحمد فالهاء الحمد بلا مزيد وقد قلنا ان اللام المشددة تنفي الجمع التحدوم وضع الفصل نخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله الله وأن قوله الله هو قوله الحمد فغاية العبد أن يجد نفسه الذي رأى في المرآة إذا لاطا فقلنا لم يحدث على حل القديم فحدث المثل على الصورة وصار الموحد مرآة فاما تجلت صورة المثل في مرآة الذات قال لها حين أبصرت الذات فطست فبزت نفسها إحدى من رأيت فحدثت نفسها فقالت الحمد لله فقل لها بركك يا آدم لهذا خلقتك فسبق رجليته غضبه ولهذا قال عقيب قوله الحمد لله قرب العالمين الرحمن الرحيم فقدم الرحمة ثم قال غير المغضوب عليهم فاخر غضبه فسبق الرحمة الغضب في أول افتتاح الوجود فسبق الرحمة إلى آدم قبل العقوبة على كل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاء رحمتان بينهما غضب فتطلب الرحمتان أن يترجا لاهما مثالان فافضمت هذه إلى هذه فاعلهم الغضب بينهما كما قال بعضهم في يسر من بينهما مفسر

إذا ضاق عليك الامس * ففكر في ألم تشرح

ففسر بين يسرين * إذا ذكرته فأفرح

فالرحمة عبارة عن الموجود الاول المعبر عنه بالمطلوب والمغضوب عليهم النفس الامارة والصالون عالم التركيب مادامت هي مغضوب بقاها الذلباري ومنه عن أن ينزهه الا غير ولا موجود الا هو ولهذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن مرآة أخيه لوجود الصورة على كل ما اذهي محل المعرفة وهي الموصلة ولو أوجده على غير تلك الصورة لكان جناسا فالحمد لله الذي من على العارفين به الوافقين معه بمواد الغاية ألا لا يبدأ * تنبيه * اللام تنفي الرسم كان الباء تنبيه ولهذا قال أبو العباس بن العريف العاملي والعارفون في فائت المقام الأعلى للام فإنه قال في كلامه والعارفون بالهم ثم قال في حق اللام والحق وراء ذلك كله ثم أذنتها على ذلك ولم يقع هذا وحده فقال والهم للوصول والهمة للعارفين البائين وقال في العلماء اللاميين وانما يبقين الحق عند اضمحلال الرسم وهذا هو مقام اللام فناء الرسم فالحمد لله على من الحمد بالله فان الحمد بالله يفتيك والحمد لله يفتيك فاذا قال العالم الحمد لله أي لاحامد الله الا هو فاحرى أن لا يكون ثم جهم دسواه فتقول العامة الحمد لله أي لامتجود الله وهي الحامدة فاشتركت في صورة اللفظ فالعلماء أفنت الحامدين الخوفين والحمودين والعامة أفنت الحمودين من الخلق خاصة وانما العارفون فلا يمكن لهم أن يقولوا الحمد لله الامثل العامة وانما تمامهم الحمد بالله لبقاء نفوسهم عندهم فتحقق هذا الفصل فانه من لباب المعرفة وصل في قوله

رب العالمين الرحمن الرحيم * أثبت بقوله عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية وهذا مقام العارف ورسوخ
 قسم النفس وهو موضع الصفة فان قولنا الله ذاتية المشهد عالية المحسوس ثم اتبعه بقوله رب العالمين أى مربيهم ومغذوهم
 والعالمين عبارة عن كل ماسوى الله والترابية تنقسم قسمين تربية بواسطة وبغير واسطة فاما السكامة فلا تصور واسطة
 في حقها أليمة وأما من دونها فلا بد من الواسطة ثم تنقسم التربية قسمين التى بالواسطة خاصة قسم محمود وقسم مذموم
 ومن القديم تعالى الى النفس والنفس داخلية فى الخدماء المحمود وخاصة وأما المذموم والمحمود فمن النفس الى عالم
 الحس فكانت النفس محلا قابلا لوجود التغيير والتطهير فنقول ان الله تعالى لما أوجده السكامة المعبر عنها بالروح
 السكالي ايجادا بداعا أوجدها فى مقام الجهل ومحل السلب أى اعتمادا عن رؤية نفسه فى لا يعرف من أين صدر ولا
 كيف صدر وكان الغذاء فيه الذى هو سبب حياته وبقائه وهو لا يعلم خرك الله همته لطلب ما عنده وهو لا يدري انه
 عنده فاخذ فى الرحلة بهمته فاشهده الحق تعالى دانه فسكن وعرف ان الذى طلب لم يزل موصوفا قال ابراهيم بن
 مسعود الالبيري

قد يرسل المرء اطاوله * والسبب المطلوب فى الراحل

وعلم ما ودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حديثه وعرف ذاته معرفة خاطية فكانت تلك المعرفة له غذاء
 معيناتة بقت وبندوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك التجلى الاقدس ما سمى عندك فقال أنت ترى فى غير معرفه
 الا فى حضرة الربوبية وتعرف القديم بالاولهية فانه لا يعرف الا هو فقال له سبحانه أنت مربيونى وأنا ربك أعطيتك
 أماني وصفا فى فن رآك رآنى ومن أطعك أطاعنى ومن علمك علمنى ومن جهلك جهلنى فغاية من دونك أن
 يتوصوا الى معرفة نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفية ذلك أنت مولى لا تعدى معرفة
 نفسك ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم فى الامن حيث الوجود ولو احاط علمانى لكنت أنت أناول كنت محاطا لك
 وكانت أنبى أنيتك وابست أنيتك أنبى فأمدك بالاسرار الالهية وأربك بها فتجدها مجموعا لفك فتعرفها وقد حجتك
 عن معرفة كيفية امدادى لك بها الا لطافة لك بحمل مشاهدتها الذلوعر فتها لا تحدث الانية واتحاد الانسية محال
 فتشاهدتك لذلك محال هل ترجع أنية البسيط لاسبيل الى قلب الحقائق فأعلم ان من دونك فى حكم التبعية
 لك كانت فى حكم التبعية الى فانت توبى وأنت رداى وأنت غطائى فقال له الروح رى سمعتك تدكر انى ملكا كافين
 هو فاستخرج له النفس منه وهى المفعول عن الانبعاث فقال هذا بعضى وأنا كله كما أنامك واستمتنى قال صدقت
 يا ربى قال لك لطافت ياربى انك رى بقى ومجبت عنى سر الامداد والتربية وانفردت أنت به فاجعل امدادى محجوبا
 عن هذا الملك حتى يحتملى كما جهاتك تخفى فى النفس صفة القبول والافتقار ووزرا محلى الى الروح المقدس ثم أطلع
 الروح على النفس فقال لها ان أنا قلت رى بك حياتى وبك بقاى فتاه الروح بملكه وقام فيه مقام ربه فهو تخيل ان
 ذلك هو نفس الامداد فأراد الحق أن يعرفه ان الامر على خلاف ما تخيل وانلوا أعطاه سر الامداد كما سأل لما انفردت
 الاولهية عنه بنى ولا تحدث الانية فلما أراد ذلك خلق الهوى فى مقابله وخلق الشهوة فى مقابلة العقل ووزرهما الهوى
 وجعل فى النفس صورة القبول لجميع الواردات عموما فخصت النفس بين ربيونى وبين لهم اوزيران عظيمان وما زال
 هذا ياديهما وهذا ياديهما والكل من عند الله قال تعالى قل كل من عند الله ولا تلهو ولا تلهو ولا تلهو ولا تلهو ولا تلهو ولا تلهو
 وهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير قال تعالى فاطمها فجورها وثقواها فى أثر قوله ونفس ماسواها فان
 أجاب منادى الهوى كان التغيير وان اجابت منادى الروح كان التزهير شرعا وتوحيد فاعلم اربى الروح بنادى ولا
 يسمع مجبها فقال ما منع لمسكى من أجابنى قال له لوزير فى قبا بلك ملك مطاع عظيم السلطان يسمى الهوى عطيتته
 منجبة له لئلا يجتذأ فيه فوسط لها حضرة ودعاها فاجابته فرفع الروح بالشكوى الى الله تعالى فنبئت عبوديته وذلك
 كان المراد وتزلزلت الارباب والمربون كل واحد على حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المنفصل بهم عالم الخطاب
 وعالم الشهادة المتصل بهم عالم الخبر وت بهم عالم المكوت وعالم المكوت بهم السكامة والسكامة قريبا

رب السلك الواحد الصمد وقد أشبعنا القول في هذا الفصل في كتابنا المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة
الانسانية فاضربنا عن تقيم هذا الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ذكرناه ايضا في تفسير القرآن فسيحان من تفرّد
بترية عباده وحجب من حجب منهم بالوسائط وخرج من هذا الفصل ان عرف روحه ومعناه ان الرب هو الله سبحانه
وان العالمين هو المثل السكّاني ولذلك أوجده في العالمين على غاية أحرف عرشا واستوى عليه بالاطف والتربية والحنان
والرحمة الرحانية المؤكدة بالرحمية لتمييز الدار الحيو ان لقوله تعالى الرحمن الرحيم فعم بالرحمان وخص بالرحيم
فالرحمان في عالمه بالوسائط وغيره والرحيم في كتابه بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم والاسلم تسلم
﴿وصل في قوله تعالى ملك يوم الدين﴾ يريد يوم الجزاء وحضره الملك من مقام التفرقة وهي جمع فانه لا تقع التفرقة
الا في الجمع قال فيها يفرق كل أمر حكيم فهي مقام الجمع وقد بقيت سلطان التفرقة فهي مقام التفرقة فافترق الجمع
الى أمر ونهى خطا بالوسائط ورضى ارادة وطاعة وعصيان فعل ما لو هو وعسد وعيد فعله والملك في هذا اليوم من
حق له الشفاعة واحتصنهم اولم يقل بنفسى وقال أمّنى والملك في وجوده المطلوب للقيامه المجتهد التي تظهر في طريق
التصوّف هو الروح القدس ويوم القيامة وقت اجتماع الجزاء وطوبى لبدن كانت عقوبة لا بد من ذلك فان كانت
الطاعة خذات من تحصيل وأعتاب وان كانت المعصية الكفرانية جهم من أغلال وعذاب ومن مقام الدعوى في
الصورتين فنفرض الكلام في هذه الآية على حدة الملك وما ينبغي له وهل ترتقى النفس من يوم الدين الى الفناء عنه
فقول ان الملك من صلبه الملك بطريق الملك وسجله الملك وهو الروح فلهذا ما راعه الهوى واستعان بالنفس عليه عزم
الروح على قتل الهوى واستعت فلما برز الروح يتخوّد التوحيد والاعلى وبرز الهوى كذلك يتخوّد الامانى والغرور
والملأ الأسفل قال الروح الهوى مني الالهة فان ظفرت بك فالقول لى وان ظفرت أنت وهزمتنى فالملك ولا يملك
القوم بينما برز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العدم وظفر بالنفس بعد اباية منها واجهد كبير فاسلمت تحت سيفه
فاسلمت وأسلمت وتطهرت وتقدّست وأتمت الخواص لا يمتاها ودخلوا في ريق الاقياد واذعنوا واصلت عنهم أردية
الدعوى السامدة وتحدت كلهم وصار الروح والنفس كاشي الواحد وصح له اسم الملك حقيقة فقال له ملك يوم الدين
فردّه الى مقامه ونقله من افتراق الشرع الى جمع التوحيد والملك عن الحقيقة هو الحق تعالى الملك الملك ومصرّفة
وهو الشفع لنفسه عامة وخاصة خاصة في الدار عاده في الآخرة من وجه ما وذاك قدم على قوله ملك يوم الدين الرحمن
الرحيم لتأنيس أئمّة المحجوبين عن رؤيت رب العالمين ألا تراهم يقول يوم الدين شفعت الملائكة والنيبون وشفّع
المؤمنون وبقى أرحم الراحمين ولم يقل وبقى الجبار ولا التفات الى وقع التأنيس قبل اتحاد الفعل في قلبهم فن عرف
المعنى في هذا الوجود صلبه الاختصاص في مقام أرحم ومن جهاتها في هذا الوجود دخور في العامة في الخير الاكبر
فتجلى في مقام الراحمين فعاد الفرق جمعوا والشفق وتقاوا الشفع وترابشفاعة أرحم الراحمين من جهتهم تظاهر السور الى جنة
باطنه فاذا وقع الجدار وانهدم السور وامتزجت الانهار والتقت البحار وعدم البرزخ صار العذاب لعبا وجهم جنة
فلا عذاب ولا عقاب الانعيم وأمان بمشاهدة العيان وترجم أطيّار بالحنان على المقاصير والافنان والتم اخور والولدان
وعدم مالك وبقى رضوان وصارت جهنم تنعم في حظائر الجنان واتضح سرّ ابليس فيهم فاذا هو من سجده له سيان
فاهم ما نصرتا الا من قضاء سابق وقد رلاحق لا يحصى لهما عنه فلا بد لهامته وحاج آدم موسى (وصل) في قوله
جل ثناؤه وتقدس اياك نعبد واياك نستعين لما ثبت وجوده بالجدّة وغداؤه برب العالمين واصطفاه به بالرحمن
الرحيم ونعجده ملك يوم الدين أردنا أن نعيد تذكّر الشكر والثناء رغبة في المزيد فقال اياك نعبد واياك نستعين
وهذا مقام الشكر أى لك شكر بالعبودية وأقوى وحده لا شريك لك واليك تؤوى في الاستعانة لا الى غيرك على من
أمرهم من منزلي منك فانما مددك لا تقضى فانت الممد لا يا وأنت لهامته الآية في الذكر بك فالياء منك اياك العبد
السكّاني قد انحصرت ما بين ألفين التي توحيد حتى لا يكون لها موضع دعوى برؤية غير فاحاط بها التوحيد والكاف
ضمير الحق فالكاف والالهة ان شئ واحد ففهم مدلول الذات ثم كان بعد صفة فعل الياء باضه الذي فيه والعبد فعل الحق

فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة غير انه في قوله اياك نعبد في حق نفسه لا بداع الاول حيث لا يتم و غير
وايك نستعين في حق غيره للعاقب المشتق منه وهو محمل سر الخلافة في اياك نستعين سجدت الملائكة و اوى من
استكبر (وصل) في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين فاما قاله اياك نعبد و اياك نستعين قال له وما عبادتي قال ثبوت التوحيد في الجمع والتفرقة فلهذا استقر عند
النفس ان النجاة في التوحيد الذي هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بفنائها أو بقائها ان غفلت قالت اهدنا
الصراط المستقيم فتم عرض لها بقوله المستقيم صراطان معوج وهو صراط الدعوى والمستقيم وهو التوحيد فلم يكن
لها ميز بين الصراطين الا بحسب السالكين عليهم ما فرأت ربها اسالك المستقيم فعرفته به وانظرت نفسها فوجدت فيها
وبين ربها الذي هو الروح مقاربة في اللطافة وانظرت الى المعوج عند عالم التركيب فذلك قوله صراط الذين أنعمت
عليهم وهذا عالم المتصل بهم المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها ضالون عنها ينظروهم الى اتصال المغضوب عليه فوفقت
على رأس الصراطين و رأت غاية المعوج الطلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان عالمها بقيةها حيث ساركت فلما
أرادت السالك على المستقيم وان تعكس في حضرة ربها وان ذلك لها ومن نفسها بقوله اياك نعبد تجرت فقصربها
مطلبت الاستعانة بقوله اياك نستعين فنهى ربها على اهدنا فتعقبت فقالت اهدنا فوصفت بارأت بقوله الصراط
المستقيم الذي هو معرفة ذاتك قال صاحب المواقف لا تأثير للعالم وقل أنت لما حكيت فيه صراط الذين أنعمت عليهم
وقرى في الشاذ صراط من أنعم عليه اشارة الى الروح القدسي وتفسير السكك من أنعم الله عليهم من رسول و نبي غير
المغضوب عليهم ليس كذلك ولا ضالين يقول تعالى فهو لاء لعبدى واعبدى ما سأل فاجابها وأقام معوجها وأوضح
صراطها ورفع بساطها يقول ربها اترعنا دعائها آمين فحصلت الاجابة بالأمن تأمين الملائكة وصار تأمين الروح تابعه
التياع الاجناد بل أطوع لكون الارادة متحدة وصح لها النطق فسيماها النفس الفاطقة وهي عرش الروح والعقل
صورة الاستواء فافهم والافهم وسلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿فصول تأتيس وقواعد تأتيس﴾ نظر
الجمال بعين الوصال قال تعالى ان الذين كفروا وساءوا عليهم أأنذرتهم أأنذرتهم أأنذرتهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اعجاز البيان في بيان الذين كفروا واستروا محبتهم في عنهم
فسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعقلون غيرى وأنت
تنذرهم بخاق وهم ما تعلموه ولا شاهدوه وكيف يؤمنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم أجعل فيها ماسعا لغيرى وعلى
سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم الامنى وعلى أبصارهم غشاوة من بهأتى عنده مشاهدتى فلا يبصرون سوى ولهم
عذاب عظيم عندى أردتهم بعد هذا المشهد السننى الى انذارك وأحجبهم عنى كما فعلت بك بعد قاب قوسين أو أدنى قريبا
أنت لك الى من يكذبك ويرد ما جئت به اليه معنى في وجهك ونسمة في ما يضيئ له صدرك فابن ذلك الشرح الذى
شاهدته فى اسرائيك فهكذا امتأى على خاقى الذين أخفيتهم رضائى عنهم فلا تسخط عليهم أبدا (نسط ما وجزنا فى
هذا الباب) انظر كيف أخفى سبحانه أولياءه فى صفة أعدائه وذلك لما بدع الامتناع اسم الطائفة ونجلى لهم فى
اسمه الجليل فاحمده تعالى والغيرة من صفات النجبة فى المحبوب والمحب بوجهين مختلفين فستر و احبته غير منهم عليه
كالتسليم وأمثاله وسترهم بهذه الغيرة عن أن يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا أى ستر واما بداهتهم فى مشاهدتهم من
أمر الر الوصلة فقال لا بد ان أحجبهم عن ذاتى صفاتى فتأهبوا لذلك فاستعدوا فانذرتهم على السنة النبوية الرسل فى
ذلك العالم فاعرفوا لانهم فى عين الجمع وخاطبهم من عين التفرقة وهم ماعرفوا علم التفصيل فلم يستعدوا وكان الحب قد
استولى على قلوبهم سلطانة غير من الحق عليهم فى ذلك الوقت فآخبر بيه صلى الله عليه وسلم وحوارنا السبب الذى
أضجهم عن اجابة باداعهم اليه فقال ختم الله على قلوبهم فلم يسمعوا فبره وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه
على السنة العالم فيشبهونه فى العالم متكمها باغتهم وعلى أبصارهم غشاوة من سناه اذهو النور و سناه اذهو الخلال
والطبيعة يريد الصفة التى تجلى لهم فيها المقدمة فابهاهم غرقى في بحور الذات بشاهد الذات فقال لهم لا بد انكم من

عذاب عظيم فخافهم وما العذاب لاتخاذ الصفة عندهم فأوجد لهم عالم الكون والفساد وحينه ذلهم جميع الاسماء وأنزلهم على العرش الرحمان وفيه عذابهم وقد كانوا محبوسين عنده في خزائن غيوبه فلما أبصرتهم الملائكة خرت سجدوا لهم فعلموهم الاسماء قائموا بزبد فلم يستطع الاستواء ولا طاق العذاب فصعد من حينه فقل تعالى ردوا على حبيبي فإنه لا صبر له عني فحجب بالشوق والمخاطبة وبقى الكفار في الزلوا من العرش الى الكرسي فبدت لهم القدمان فنزلوا عليهم ما في الثلث الباقي من آيلة هذه المنشأة الجسمية الى سماء الدنيا النفسى فخطبوا أهل الثقل الذين لا يقدر ون على العروج هل من داع فاستجاب له هل من نائب فبقيت عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يصعد القمر فادا انصدع ظهر الروح العقلى النورى فرجعوا من حيث جاؤا فقل صلى الله عليه وسلم من كان موافقا فليواصل حتى السحر فذلك أن من غمر في القبور فكل عبد لم يندم مكر الله فهو مخدوع فافهم

فصل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم عما كانوا يستكبرون أبعد الله المبدعات وتجبى ليمان الاحديدية في الربوبية فقال ألتستبرككم والمخاطبة في غاية الصفاء فقال بلى فكان كمثل الصدقاتهم اجابوه به فان الوجود المحدث خيال منصوب وهذا الاشهاد كان اشهادا لدرجة لان ما قال لهم وحدى ابداء عليهم ما علم من أنهم يشركون به مما فهم من الخط الطبعي وما فهم من قبول الاقتدار الالهي وما يعلمه الا قليل فلما برزت صور العالم من العلم الانزلى الى العين الابدئ من وراء ستارة الغيرة والعزة بعدما سرج السرج وأثار بيت الوجود وبقى هو في ظلمة القيوب فشوهت الصور متحركة كطائفة بالغات مختلفات والصور تبعث من الظلمة فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلمة وهكذا حتى السحر فأراد القتل أن يقف على حقيقة ما شاهده بصره فان للحس غايطا فقرب من الستارة فرأى لظلمة غميرا فيها علم أن ثم سر عجيبا فوق قلب عليه من نفسه فعره وعرف الرسول وما جاءه من وظف التكليم فاول وظيفة كلمة التوحيد ففر السلك بها فما وجد أحد اصانع واختلفت عباراتهم عليه فابتهلهم بان خاطبهم بلسان الشرك شهادة الرسول فوقه في الانكار باختصاص الجنس فتفرق أهل الانكار على طريقتين فهم من نظر في الظواهر فلم يرتضوا في شيء ظاهر فأنكر ومنهم من نظر باطنا فلا فرأى الاشتراك في العقولات ونسى الاختصاص فأنكر فأرسله با سيف فقتل في قلوبهم الرعب من الموت ودخلهم الشك على قدر نظرهم فهم من اسقم على في كلمة الاشراك قطعوا ذلك كفر ومنهم من استمع عليها مشاهدة فذلك عالم بالله ومنهم من استمع على ثبوتها نظرا فذلك عارف بالله ومنهم من استمع على ثبوت اعتقاد افلاك العامة ومنهم من خاف القتل فافظ ولم يعتقد فنادى عليه لسان الحق فقل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ظاهر او ما هم بمؤمنين باطنا يخادعون الله بلزوم الدعوى وبجهلهم القائم بهم بان الله لا يعلم وانى أراد اعمالهم عليهم وما يشعرون اليوم ذلك في قلوبهم مرض شك مجاهدين به رسول فزادهم الله مرضا شكوا وحجابا ولهم عذاب أليم يوم القيامة وهم فيها كانوا يكذبون مما حققنا لديهم ولم تنسب لهم عنابة في الموح القاضي **وصل** واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون لما اكل الوجود نجاسة برز في ميدان التعم فارس الدعوى فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول آمنا من برز اليه ذاك الشكل وصبو اليه والى دينه باطنا فعبوا بطالب الاقرار والاقولوا فافروا فخطب لصلهم العذاب الايم دنيا واخرة فاذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ارض الاشباح قالوا من خيالهم انما نحن مصلحون فقال الله تعالى اذا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمعوا بها على ما يريدون ولكن لا يشعرون باتخاذ الاشياء ولو شعروا ما آمنوا ولا كفروا **وصل** واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وذلك انهم لما انظموا في سلك الاغيار اثابهم النداء أن ينفذوا في منازل الشهداء فسمعوا الخطاب في الاينية آمنوا كما آمن الناس فحجبوا عن أخذ العهد بعهدهم الحس والداعي الجسدى وأصدهم ذلك وأعشى ابصارهم وأغطش ليل جهاتهم فقالوا أنؤمن كما آمن السفهاء لما عدل

بهم عن طريق التقديس ووقفوا مع الهوى قال الله لنا ألا أنتم هم السفهاء الاحلام لما لم يكنتم الاهواء وحجوبوا عن
 الاذن بسماح وقع الرذاذ على الافلاذ باطور ولكن لا يعلمون ليميزوا على من هو دونه والا فاية فائدة لقوله لشي اذا
 اراده أن يقول له كن فيكون ذلك الشيء الابداح الاشياء على أحسن قانون فسيحان من انفر دبالجاد والاختراع
 والانتقان والابداع * وصل في دعوى المدين * واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذ خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
 انما نحن مستهزون الايمان في هذا المقام على خمسة أقسام ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين وايمان حق
 وايمان حقيقة فالنقلد للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين وحقيقة
 الحقيقة وهو السادس للعلماء المرسلين أصولا ورواة منع كشفها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفات دعاوى اذا
 لقوا هؤلاء خمسة قالوا آمنا فالقلب للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين
 وسر السر للواقفين والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب والمنافقون تعرت واعين الايمان وانتظموا في الاسلام
 وايمانهم ما جاوز خزانة خيالهم فاتخذوا أصناما في ذاتهم أقاموها مقام آلهتهم فادخلوا الى شياطينهم قالوا بآلية الغفلة
 عليهم وخافوا الخجل عن مراتب الايمان انما معكم انما نحن مستهزون فوقع عليهم العذاب من قولهم الى الشياطينهم في
 حال الخلو فاما قامت الاضداد عندهم وعاملوا الحق والباطل عاملوا الحق بسير الباطل وعاملوا الباطل بافشاء الحق فصح
 لهم النفاق ولو خاطبوا ذاتهم في ذاتهم ما صح عليهم هذا ولكانوا من أهل الحق ثم أوقع الله الجواب على الاستهزاء فقل
 الله يستهزئ بهم وهو استهزأ بهم كيف قالوا انما معكم وهم عديم لوعاينوا ايمان الحقيقة لعابوا الخلق في الخليفة
 ولا خلوا ولا تطقوا ولا صمتوا بل كانوا يقومون مقام من شاهد وهو روح جامع صاحب المادة فلينظر الانسان حقيقة
 اللقاء فانه مؤذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا واصفة لم يعرفوا هابل ظهر لهم منها ظاهرا حسن فتأذت بوعايلهم بطقوا أكثر
 من ذلك فقالوا آمنا ثم نكسوا على رؤسهم في الخلو مع الشيطنة وهي البعد مثل اللقاء فقالوا انما نحن مستهزون بالصفة
 التي اقربنا فندبر هذه الآية من حقيقة الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال الاستارة ورفع الموانع يبلغ لك السر
 في سبحان والنساء والشمس فتجد الذين لقوا كمثل الذين لقوا فاصمت وان تكلمت هابت وهذه حقيقة الحقيقة
 التي منع كشفها الا لمن شئ منها راحة ذوقا فلا بأس فانظر وتدبر ترشدان شاء الله ثم الجزء العاشر

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو أول موجود فيه ومم وجودهم وجد وعلى أي مثال وجدوا
 وجدوا ما غايتهم ومعرفة ذلك العالم الاكبر والا صغر

انظر الى هذا الوجود المحكم * ووجودنا مثل الرداء المعلم
 وانظر الى خالفاته في ما بينهم * من مفصم طاق المسان وأبكم
 ما منهم وأحد يحب الله * الا بمزجه بحب الدرهم
 فيقال هذا عبيد معرفة وذا * عبيد الجنان وذا عبيد جهنم
 الا القليل من القليل فانهم * سكرى به من غير حس نوحهم
 فهمو عبيد الله لا يدري بهم * أحد سواه لا عبيد نعم
 فأقادهم لما أراد ر جوعهم * لقصورهم من كل علم مبهم
 علم القدم في البساط وحده * وأساسه ذو عنه لم يتصرم
 وحقيقة الظرف الذي ستره عن * أمثاله ومثله لم يكنم *
 والعلم بالسبب الذي وجدته * عين العوالم في الطراز الاقدم
 ونهاية الامر الذي لا غاية * تدري له فيه العظم الاعظم

وعلم افلاك الوجود كبيره * وصغيره الاعلى الذى لم يذم

هذى علوم من تحقق كشفها * يهذى القلوب الى السبل الاقوم

فالمسدد لله الذى أبا جامع * لعلومها واعلم ما لم يعلم

يحجاز البيان بضرب من الاجال بدء الخلق الهباء وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرجائية ولا أين يحصرها العدم
التحيز وم وجد وجد من الحقيقة المعلومه التي لا تنصف بالوجود ولا بالعدم وفيه وجد في الهباء وعلى أى مثال وجد الصورة
المعلومه في نفس الحق ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية وما غايته التخليص من المزجة فيعرف كل عالم حظه من منشئه
من غير امتزاج غيائته اظهار حقائقه ومعرفة اولئك الاكبر من العالم وهو ما عدا الانسان في اصطلاح الجماعة والعالم
الصغير يعنى الانسان روح العالم وعلمته وسببه واولا كما مقاماته وسر كانه وتصفيل طبقاته فهذا جميع ما ينضم منه هذا
الباب فكم كان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا حقير من طريق الحدوث وصح له التأله لانه خليفة
الله في العالم والعالم مسخر له ما ثوره كان الانسان المومنه تعالى واعلم ان اكمل نشأة الانسان انما هي في الدنيا وأما
الآخرة فكل انسان من الفرقين على النصف في الحال لافى العلم فان كل فرقاة غالة بشقيض حالها فليس الانسان الا
المؤمن والكافر معا سعادة وشقاء نعم وعذاب منعم ومعذب وهذا معرفة الدنيا انتم تجتنب الآخرة على فافهم وحلى هذا
القفل ولما مر ان تظن وهو انظنه بشيع شنيع ومعه انه يدب

روح الوجود الكبير * هذا الوجود الصغير

* لولاه ما قال انى * أنا الكبير القدير

لا يحجبك حدودى * ولا الفنا والفساد

* فاشئ ان تأمل * حتى المحيط الكبير

فلا تدرى * ولا الجديد ظهور

وانتهى * لا يستتر به قصور

والكون خلق جديد * في قبضته أسرار

جاء من * أنا الوجود الحقير

وان كل وجود * على وجودى يدور

فلا كى لي ليل * ولا كنورى نور

فمن يلقى في عبيد * أنا العبيد الفقير

أوقال انى وجود * أنا الوجود الخبير

فصحنى ملكا تحببى * أو سؤفة ما تحبور

فيا جه ولا بدرى * أنت العالم المصير

بلغ وجودى عسى * والفول صدق وزر

وقيل لقومك انى * أنا الرحيم الغفور

وقيل بأن عسى انى * هو العذاب المصير

وقيل بأنى ضعيف * لأستطيع أسير

فكيف يتم شخص * على يدى أو يور

بسط الباب ويانه من الله التايدون اعلموا ان المعلومات أربعة الحق تعالى وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه
سبحانه ليس معلولا لشي ولا علة قبله وهو وجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده وجوده ليس غير ذاته مع غير
معلوم الذات لكن يعلم بانسب اليه من ان ماتا عن صفات المعاني وهي صفات الكمال وأما العلم حقيقة الذات

فمنوع لا تعلم بدليل ولا يبرهان عقلي ولا يأخذها حد فانه سبحانه لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء فكيف يعرف من يشبهه
الاشياء من لا يشبهه شيء ولا يشبهه شيئاً فعر فك به انما هي انه ليس كمثل شيء ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع
في التنكير في ذات الله (ومعلوم ان) وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق وللعالم لا تنصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث
ولا بالقدم هي في القديم اذ اوصفها قديم في الحديث اذ اوصفها بالحدوث لا تعلم بالمعلومات قديمها حتى تعلم هذه
الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة فيها فان وجد شيء عن غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته
قيل فيها موجود قديم لا تنصف الحق بها وان وجد شيء عن عدم كوجود ما سوى الله وهو الحدوث الموجود بغير قيل فيها
محدثه وهي في كل موجود بتحقيقها فانها لا تقبل التجزئ فيا فيها كل ولا بعض ولا توصل الى معرفتها بمجردة عن الصورة
بدليل ولا يبرهان فمن هذه الحقيقة تجد العالم بوساطة الحق تعالى وايسر بوجوده فيكون الحق قد اوجدنا من موجود
قديم فيثبت اما القدم وكذلك لتعلم أيضاً ان هذه الحقيقة لا تنصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتأخر عنها ولكنها اصل
الوجودات عموماً وهي اصل الجوهر وفلك الحياة والحق المتألق به وغير ذلك وهي تلك المحيط المعقول فان قلت انها
المعنى صدقت وانها ليست العالم صدقت وانها الحق ايسر الحق صدقت تقبل هذا كله وتعدد بتعدد اشخاص العالم
وتتعدد بتعدد الحق وان أردت مثلاً حتى يقرب الى فهمك فانظر في العودية في الحسنة والكسرة والمحبرة والمثبر
والتابوت وكذلك التربع وأمثاله في الاشكال في كل مربع مثلاً من بيت وثابت وورقة والزريع والعودية بتحقيقها
في كل شخص من هذه الاشخاص وكذلك الالوان بياض الثوب والجوهر والكاغذ والدقيق والذهبان من غير ان
تنصف البياضية المعقولة في الثوب بأنها جزء منها فيسهل بل حقيقتهما ظهرت في الثوب ظهورها في الكاغذ وكذلك العلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاشياء كلها فقد بينت لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه كثيراً في كتابنا
الموسوم بانشاء الجداول والدوائر (ومعلوم ثالث) وهو العالم كله الاملاك والافلاك وما تحويه من العوالم والهواء
والارض وما فيها من العالم وهو الملك الاكبر (ومعلوم رابع) وهو الانسان الخليفة الذي جعله الله في هذا العالم
المفهور تحت نسجه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً نعم فمن علم هذه المعلومات فابقي له
معلوم اصل لا يطلبه فيها ما لا تعلم الوجوده وهو الحق تعالى وتعلم أفعاله وصفاته بضرب من الامثلة ومنها ما لا يعلم الا بالثال
كالم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالنسبة والسكيفية وهو العالم الانسان **وصل** كان الله ولا
شيء معه ثم أدرج فيه وهو الآن على ما عليه كان لم يرجع اليه من ايجاد العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفاً لنفسه
وسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعو بهها خلقه فلما أراد وجود العالم وبدأ على حتم ما علمه بعلمه بنفسه انفعول عن تلك
الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية انفعول عنها حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء
الخصر ليقتح فيها ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو أول وجود في العالم وقد ذكره علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من أهل التحقيق أهل الكشف والوجود ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك
الهباء ويسمونه بأحباب الاسكال الطيولي الشكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهباء
على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال
تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فشب نوره بالمصباح فلم يكن أقرب اليه فقبولاً في ذلك الهباء الاحقيقة محمد صلى الله
عليه وسلم المسماة بالعقل فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي ومن الهباء
وبن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه وأقرب الناس اليه عن أي طالب واسرار الانبياء
أجمعين وأما المثال الذي عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه علمه بعلمه
بنفسه وأوجدنا على حتم ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه ولولم يكن الامر كذلك لأخذنا هذا الشكل
بالاتفاق لآعن قلناه لا يعلمه وما يمكن أن تخرج صورة في الوجود بحكم الاتفاق فاولاً ان هذا الشكل المعين معلوم
لله سبحانه ومرا دله ما أوجدنا عليه ولم يأخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولا شيء معه فلم يبق الا أن يكون

ما بر زعيمه في نفسه من الصورة فلعلمه بنفسه بنا زلا لاعتد عدم فعله بنا كذلك فقال الذي هو عين علمه بنا
قديم بقدم الحق لانه صفة له ولا تقوم بنفسه الحوادث جل الله عن ذلك وأما قولنا لم وجد وما غايته يقول الله عز وجل
وما خفت الجن والإنس الا ليعبدون فصرح بالسبب الذي لاجله أوجدنا وهكذا العالم كله وخصنا والجن بالذكر
والجن هنا كل مستتر من ذلك وغايته وقد قال تعالى في حق السموات والارض انتدابوا عاؤا وكهاتما انتدابا تعين
وكذلك قال فأين أن يحملها وذلك لما كان عرضا وأما لو كان أمرا لاطاعوا وجاها فانه لا تصوق منهم معصية
جبلوا على ذلك والجن الناري والانس ماجبلا على ذلك وكذلك من الانس أصحاب الافكار من أهل النظر والادلة
المقصورة على الخواص والضرورات والبدنيات يقولون لا بد أن يكون المكشف عاقل لا بحيث يفهم ما يخاطب به
وصدقوا وكذلك هو الامر عند العالم كله عاقل حتى ناطق من جهة الكشف بخبر العادة التي الناس عليها اعني حصول
العلم عندنا غير أنهم قالوا هذا اجناد لا يعقلون وفوقه عندما أعطاهم بصريهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاء عن
نبي أن حجرا كلمه وكشف شاة وأجدهم يقولون خالق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت والامر عندنا ليس
كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من يسمع المؤذن من رطب ويابس بشهده ولا يشهد الامن علم هذا عن
كشف عندنا لان استنباط من نظر بما يتقضى ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن أراد أن يتقرب عليه فليساك طريق الرجال
وليترك الخبوة والدكر فان الله سيطلعهم على هذا كما عينا فيعلم ان الساس في عناية عن ادراك هذه الحقائق وأوجد العالم
سبعونه ليظهر سلطان الاسماء فان قدرة بلا مقدر وجودا بالاعلاء ورائقا بالمرزوق ومغيا بالامعات ورحبا
بالمرحوم حقائق معطلة تأتير وجعل العلم في الدنيا ممتزجا مزج القبضتين في العجينة ثم فصل الاشخاص منها
فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في أختها جهات الاحوال وفي هذا انشاضت العاماء في استخراج الخبث من
الطيب والطيب من الخبث وغاية التخلص من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها وهذه بعالمها كما
قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فير كما جيعا فيجعلهم في جهنم فمن بقي فيه شئ
من المزجة حتى مات عليهم يوم القيامة من الأمنين ولكنه منهم من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من
لا يتخلص منها الا في جهنم فاذا نتخلص أخرج فيؤلاههم أهل الشفاعة وأما من تميز هنا في إحدى القبضتين انقلب الى
الدار الآخرة بحقيقة من قبله الى نعيم أو الى عذاب ويحجم فانه قد نتخلص فلهذا غاية العالم وهاتان حقيقتان راجعتان الى
صفة هو الحق عليا في ذاته ومن هنا قلنا بانه أهل النار معدبا وأهل الجنة منعما وهذا امر شريف بما تنقذ عليه في
الدار الآخرة عند المشاهدة ان شاء الله وقد نالها المحققون في هذا الدار وأما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم
الاكبر والصغير الذي هو الانسان فأعني به عوالم كيانته وأجناسه وأمرؤه الذين لهم تأثير في غيرهم وجعلتهم مقابلة
هنا نسخة من هذا وقد ضمرنا لها دوا على صور الافلاك وترتيبها في كتابنا انشاء لدوائر والجداول الذي بدأنا
وضعه بتواس محل الاسماء في محمد عبد العزيز وايضا وصفنا نار جهنم والله فلتاقي ما في هذا الباب ما يلحق بهذا المختصر
فقولنا ان العوالم أربعة العالم الاعلى وهو عالم البقاء ثم عالم الاستحالة وهو عالم الفناء ثم عالم التعوير وهو عالم البقاء والفناء
ثم عالم النسيب وهذه العوالم في موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي العالم الاصغر وهو الانسان (قلنا
العالم الاعلى) فالحقيقة المحمدية وقلنا كما الحياة نظيرها من الانسان الناطقة والروح القدسي ومنهم العرش المحيط
ونظيره من الانسان الجسم ومن ذلك الكبرسي ونظيره من الانسان النفس ومن ذلك البيت المعمور ونظيره من
الانسان القلب ومن ذلك الملائكة ونظيره من الانسان الارواح التي فيه والقوى ومن ذلك زحل وقلنا نظيره
من الانسان القوة العقلية والنفس ومن ذلك المشتري وقلنا نظيره من القوة الذائكة ومؤخر الدماغ ومن ذلك
الاحر وفلكه نظيره من القوة العاقلة واليا فوخ ومن ذلك الشمس وفلكه نظيره من القوة المنكرو ووسط الدماغ
ثم لزهرة وفلكه نظيره من القوة لوهية والروح الحيواني ثم الكاتب وفلكه نظيره من القوة الخيالية وقدم الدماغ ثم
التمه وفلكه نظيره من القوة الحسية والجواحي التي تحس فهذه طبقات العالم الاعلى ونظيره من الانسان (وأما عالم

(الاستحالة) فمن ذلك كرة الاثير وروحها الحرارة واليبوسة وهي كرة النار ونظيرها الصفراء وروحها القوة الحاضمة ومن ذلك الهواء وروحها الحرارة والرطوبة ونظيره الدم وروحها القوة الجاذبة ومن ذلك الماء وروحها البرودة والرطوبة ونظيره البلغم وروحها القوة الدافعة ومن ذلك التراب وروحها البرودة واليبوسة ونظيره السوداء وروحها القوة المسانكة وأما الارض فسيح طبق أرض سوداء وأرض غبراء وأرض جراء وأرض صفراء وأرض بيضاء وأرض زرقاء وأرض خضراء نظيره هذه السبعة من الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام (وأما عالم التعمير) فمنهم الروحانيون نظيرهم القوى التي في الانسان ومنهم عالم الحيوان نظيره ما يحس من الانسان ومنهم عالم النبات نظيره ما ينمو من الانسان ومن ذلك عالم الجباد نظيره ما لا يحس من الانسان (وأما عالم النسب) فمنهم العرض نظيره الاسود والابيض والالوان والاكون ثم الكيف نظيره الاحوال مثل الصحيح والسقيم ثم السكم نظيره الساق أطول من الذراع ثم الاين نظيره العنق مكان للرأس والساق مكان للفخذ ثم الزمان نظيره حركت رأسى وقت تحريك يدي ثم الاضافة نظيره هذا إلى فأنابنه ثم الوضع نظيره لغتي ولحي ثم أن يفعل نظيره أكلت ثم أن يشغل نظيره شبع ومنهم اختلاف الصور في الامهات كالفيل والحمار والاسد والصرصر نظيره هذه القوة الانسانية التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود هذا فطن فهو فيل هذا بليد فهو حمار هذا شجاع فهو أسد هذا جبان فهو صرصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع) في معرفة بدء الجسم الانسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير وآخر صف من المولدات

نشأت حقيقة باطن الانسان * ملكا قويا ظاهرا السلطان

ثم استوت في عرش آدم ذاته * مثل استواء العرش بالرحمان

فبدت حقيقة جسمه في عينا * وبها انتهى ملك الوجود الثاني

وبدت معرفت غفله في علمه * عند انكسار كرام وحامل الشنان

فتضاعرت اقسامه أحلامهم * وتكبر الملعون من شيطان

بأوا يقرب الله في ما يحسونه * الا الشيطان بآء بالخسران

اعلم أيديك الله أنه لما مضى من عمر العالم انبجى المقيد بالزمان المصور بالمكان احدى وسبعون ألف سنة من السنين المعروفة في الدبا وهذه المدة أحد عشر يوما من أيام غير هذا الاسم ومن أيام ذي العاراج يوم وخمسا يوم وفي هذه الايام يقع التفاضل قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال وان يوما عند ربك كالالف سنة مما تعدون فأصغر الايام هي التي أعدها حركة الفلك المحيط الذي يظهر في يومه الليل والنهار فأقصر يوم عند العرب وهو هذا لا كبير فلك وذلك لحكمه على ما في جوفه من الافلاك اذ كانت حركة ادونه في الليل والنهار حركة قسرية له قهر بها سائر الفلك التي يحيط بها واسكل فلك حركة طبيعية تكون له مع الحركة القسرية فكل فلك ادونه ذو حركة في وقت واحد حركة طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص بعد مقداره بالايام الحادثة عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكما انقطع في الفلك المحيط فكما انقطعت على الكمال كان يوما لها ويدور الدور فأصغر الايام منها هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار قطع حركة القمر في الفلك المحيط ونصب الله هذه الكواكب السبعة في السموات ليدرك البصر قطع فلكها في الفلك المحيط لتعلم عدد السنين والحساب قال تعالى وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلك كل كوكب منها يوم مقدر يفضل بعضها على بعض على قدر سرعة حركاتها الطبيعية وأصغر أفلاكيها وكبرها فاعلم ان الله تعالى لما خلق القلم والروح وسماهما العقل والروح وأعطى الروح صفتين صفة علمية وصفة علمية وجعل العقل لها معالما ومفيدا افادة مشاهدة حالية كآلة تفيد من صورة الكين القطع من غير نطاق يكون منه في ذلك وخلق تعالى جوهر ادون النفس الذي هو الروح المند كورسما الهباء وهذه الاسمية له قلنا هاهنا كلام على بن أبي طالب رضي الله عنه وأما اطباء

فقد كورفى اللسان العربى قال تعالى فكانت هباء منبثا كذلك لما ارتفعت على بن أبى طالب أغنى هذه الجوهره منبثه
 فى جميع الصور الطبيعية كلها وأنها لا تخلو صورة منها إلا تكون صورة الأذى هذه الجوهره تسبهاها هباء وهى مع كل صورة
 بحقيقةها لا تنقسم ولا تتجزى ولا تنصف بالنقص بل هى كاللبياض الموجود فى كل أبيض بذاته وحقائقه ولا يقال قد
 نقص من البياض قدر ما حصل منه فى هذا الأبيض فهنا مثل حال هذه الجوهره وعين الله سبحانه بين هذا الروح
 الموصوف بالصفتين وبين الهباء أربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلة لاربع أملاك وجعل هؤلاء الأملاك كالوالة
 على ما أحدثه سبحانه ونهضهم من العالم من عليين إلى أسفل سافلين وهوب كل ملك من هؤلاء الملائكة علم ما يريد
 أمضاء فى العالم فأول شئ أوجده الله فى الأعيان مما يتعاق به علم هؤلاء الملائكة وتديرهم الجسم الكلى وأول شكل
 فتح فى هذا الجسم الشكل الكرى المستدير إذا كان أفضل الاشكال ثم نزل سبحانه بالإيجاد والخلق إلى تمام
 الصنعة وجعل جميع ما خلقه تعالى ملكة هؤلاء الملائكة ولها أمور هافى الدنيا والآخرة وعصمهم عن المخالفة فبأمرهم
 به فأخبر سبحانه أنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولما انتهى خلق المولدات من الجادات والنبات
 والحيوان بانهاء إحدى وسبعين ألف سنة من سنى الدنيا مما تعدو رتب العالم ترتيبا حكميا ولجميع سبحانه شئ مما
 خلقه من أول موجود إلى آخر موجود إلى آخر موجود وهو الحيوان بين يديه تعالى الأنا انسان وهى هذه الشئ البنية الترابية بل خلق
 كل ما سواه المانع أمر الهى أو من يد واحدة قال تعالى انما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فهذا
 عن أمر الهى ووارد فى الخبر أن الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده
 وخلق آدم الذى هو الإنسان بيده فقال تعالى لا يلىس على جهة التفسير لآدم عليه السلام ما منعك أن تسجد لما
 خلقت بيدي ولما خلق الله الفلك الأدنى الذى هو الأول الذى كورا نقسمه إلى عشر قسماتها ما قال تعالى والسماء
 ذات البروج فجعل كل قسم رجا وجعل تلك الأقسام ترجع إلى أربعة فى الطبيعة ثم كرر كل واحد من الأربعة فى ثلاثة
 مواضع منه وجعل هذه الأقسام كالنازل والمنهل التى ينزل فيها المسافرون ويدير فيها السائرون فى حال سيرهم وسفرهم
 لينزل فى هذه الأقسام عند سير السكواكب فيها واسما جنتهم ما يحدث الله فى جوف هذا الفلك من السكواكب التى تنقطع
 بسيرها فى هذه البروج يحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء أن يحدث من العالم الطبيعى والعنصرى ويجعلها علامات
 على أثر حركة فلك البروج فاعلم فقسم من هذه الأربعة طبيعة الحرارة واليبوسة والثانى البرودة واليبوسة والثالث
 الحرارة والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة وجعل الخامس والناسع من هذه الأقسام مثل الأول وجعل السادس
 والعاشر مثل الثانى وجعل السابع والخادى عشر مثل الثالث وجعل الثامن والثانى عشر مثل الرابع أعنى فى
 الطبيعة فخصر الأجسام الطبيعية بخلاف والأجسام العنصرية بلا خلاف فى هذه الأربعة التى هى الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة ومع كونها أربعاء هات فان الله جعل اثنين منها أصلا فى وجود الاثنين الآخر فأنشأت اليبوسة
 عن الحرارة والرطوبة وعن البرودة والرطوبة اليبوسة موجودة عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا ذكر الله
 فى قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين لان المسبب يلزم من كونه مسببا وجود السبب أو منفعلا
 وجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبب ولما خلق الله هذا الفلك الأول دار دورة غير
 معلومة الا انشاء الله تعالى لانه ليس فوقه شئ محدود من الاجرام يقطع فيه فانه أول الاجرام الشافقة فتنفذ الحرارة
 وتتميز ولا كان قد خلق الله فى جوفه شئاً فتميز الحركات وتنتهى عند من يكون فى جوفه ولو كان تميزاً لأبداً لم يلىس
 لا كوكب فيه من شأنه الأجزاء فلا يعرف منادى الحركة الواحدة منه ولا تعين فلو كان فيه جزء مخالف لآخره عده
 حركته بلا شك ولكن علم الله قدرها وانها هافى كروها فحدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار فى هذا
 اليوم ثم استقرت حركات هذا الفلك لخلق الله ثلاثة عشرة وثلاثين ملكاً فأنهم إلى ما ذكرنا من الإهلاك الستة عشرة
 فكان الجميع احدى وأربعين ملكاً من جملة هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ثم خلق تسعة
 ملك وأربع وسبعين وأضافهم إلى ما ذكرناه من الأملاك وأوحى إليهم وأمرهم بما يجرى على أيديهم فى خلقه فقالوا

وما تنزل الأبارر بك له ما بين أيدينا وما خافنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقال فيهم لا يعصون الله ما أمرهم
فؤلاء من الملائكة هم الولادة خاصة وخلق الله ملائكة هم عمار السموات والارض اعبادته فمافي السماء والارض
موضع الاوفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من أنفاس العالم ملائكة ماداموا متفسيين ولما انتهى من حركات هذا الفلك
الاول ومدته أربع وخمسون ألف سنة مما تعدون خلق الله الدار الدنيا وجعل لها أمدا معلوما تنتهي اليه وتنقضي
صورتهاء وتستحيل من كونها دار النار وقبولها صورة مخصوصة وهي التي نشاهدها اليوم إلى أن تبدل الارض غير الارض
والسموات ولما انقضى من مدح حركات هذا الفلك ثلاث وستون ألف سنة مما تعدون خلق الله الدار الآخرة الجنة
والنار اللتين أعدهما الله لعباده السعداء والأشقياء فكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسع آلاف سنة مما تعدون
ولما سميت آخرة لتأخر خلقها بين خلق الدنيا وسميت الدنيا الأولى لأنها خلقت قبلها قال تعالى ولأخرة خير لك من
الأولى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل للأخرة مدة ينتهي إليها بقاؤها فلهذا البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا
الفلك وهو العرش عندهم الذي لاتعبر حركته ولا تغير خركته دائمة لاتنقضي وبما من خلق ذكرناه خلق الاوتاع
القصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو الخليفة في العالم وانما قلت القصد الثاني إذ كان القصد الاول معرفة الحق
وعبادته التي لها خلق العالم كله فمما من شيء الا وهو يسبح بحمده ومعني القصد الثاني في الاول التعاقب الارادي
لاحداث الارادة لان الارادة للصفة قديمة أزلية انصفت بهذا كسائر صفاته ولما خلق الله هذه الافلاك والسموات
وأوحى في كل سماء أمرها ورتب فيها أنوارها وسرجهاء وعمرها بعلامته وحركتها العالی فتحررت طاعة الله آتية
اليه طلبة الكمال في العبودية التي تليق به لانه تعالى دعاها ودعا الارض فقال لها والارض انثيا طوعا وأكرها لا امرحد
لها فأتاها طاعتين فهما آتيتان أبدافلا ترا أن متحررتين غير أن حركة الارض خفية عندنا وحركتها
حول الوسط لانها كرقاقها السماء فأت طاعة عند أمر الله لها بالاتبان وأما الارض فأنت طاعة لما علمت نفسها
مقبورة وأنه لا بد أن يوفي بها بقوله وأكرها فكانت المرادة بقوله تعالى وأكرها فأنت طاعة كرها فقضاهن سبع
سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وقد كان خلق الارض وقدر فيها أوقاتها من أجل المولدات فجعلها
خزائنه لا قواهم وقد ذكرنا ترتيب نشاء العالم في كتاب غزاة المستوفز فكان من تقديراتها وجود الماء والهواء والنار
ومافي ذلك من البخارات والسحب والبرق والرعد والأتار العلوية وذلك تقدير العزيز العليم وخلق الجن من
النار والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات من عفونات الارض ليصفوا الهواء لئلا من بخارات العفونات التي لو
خالطت الهواء الذي أودع الله حياة هذا الانسان والحيوان وعافيته فيمهلكان سبها مريضاهم لولا فضي له الجو سبحانه
لظلماته بتكون هذه العفونات فقلت الاسقام والعلل ولما استوت الملائكة ونهبأت وما عرف أحد من هؤلاء الخلق
كلها من أي جنس يكون هذا الخليفة الذي هو الله هذه الملائكة لوجوده فلما واصل الوقت المعين في علمه لاجل هذا
الخليفة بعد أن مضى من عمر الدنيا سبع عشرة ألف سنة ومن عمر الآخرة الذي انتهى له في الدوام ثمان آلاف سنة أمر
الله بعض ملائكة أن يأتيه بقضه من كل أجناس تربة الارض فأباهها في خبر طويل معلوم عند الناس فأخذها
سبحانه وخرها بيديه فوقه لما خلقت بيدي وكان الحق قد أودع عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم
وديعه لآدم وقال لهم اني خلق بشر من طين وهذا الودائع التي بأيديكم فاذا خلقتة فليؤد اليه كل واحد منكم
لخدمته مما أمئتكم عليه ثم ادسوقته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فاما آخر الحق تعالى بيديه طينة آدم حتى
تغير ويحيا وهو المسنون وذلك الجزء الهوائي الذي في النشاء جعل ظهره محلا للاشقياء والسعداء من ذريته فأودع فيه
ما كان في قبضته فله سمحانه أخيرا ان في قبضة يمينه السعداء وفي قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكلنا بيدي ربنا
مباركة وقال هؤلاء الجنة ويعمل أهل الجنة يعملون وهؤلاء النار ويعمل أهل النار يعملون وأودع الكل طينة آدم
وجمع فيه الاضداد بحكم المجاورة وأنشاء على الحركة المستقيمة وذلك في دولة السنبلة وجعله ذاهبات ست الفوق وهو
ما يلي رأسه والتحت يقابله وهو ما يلي رجله واليمين وهو ما يلي جانبه الاقوى والشمال يقابله وهو ما يلي جانبه

الاضغف والامام وهو ما يلي الوجه ويقابله الخلف وهو ما يلي القفا وصور دعدله وسواه ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه فحدث عند هذا النفخ فيه بصر يانه في أجزائه أركان الاخلاط التي هي الصفراء والسوداء والدم والباقي فكانت الصفراء عن الركن الناري الذي أنشأ الله منه في قوله تعالى من صلاص كالصخر وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب وكان الدم من الهواء وهو قوله مستون وكان الباقى من الماء الذى يغنى به التراب فصارت طيناً ثم أحدث فيه القوة الجاذبة التي بها يجذب الحيوان الأغذية ثم القوة المسكنة بها يسكن ما يتغذى به الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار ورياح وبراز وأمثال ذلك وأما سر يان البحر فتقسيم الدم في العروق من السكبد وما يحصله كل جزء من الحيوان فبما قوتها الجاذبة لا الدافعة تحفظ القوة الدافعة ما يخرجها كما قلنا من الفضلات لا غير ثم أحدث فيه القوة المغاذية والمتمية والحاسية والخيلية والوهية والحافظة والذاكرة وهذا كما في الانسان وما هو حيوان لا بما هو انسان فقط غير ان هذه القوى الاربعة قوة الخيال والوهم والحفظ والذكى كرهى في الانسان أقوى منها في الحيوان ثم خص آدم الذى هو الانسان بالقوة المعصورة والفكرية والعاقلة فتميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كما هي في هذا الجسم آلات للنفس الناطقة لتصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة والمعنوية ثم أنشأ خلقاً آخر وهو الانسانية فجعله دراكب هذه القوى حياً على ما قدر امره بامتلاكها مع ما يصير على حد معلوم معتاد في كتابه فبقرب الله أحسن الخلقين ثم انه سبحانه مسمى نفسه باسم من الاسماء الاوجعل للانسان من التواضع بذلك الاسم عظما منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تأول بعضهم قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته تلى هذا المعنى وأثره خاليفة عنه في أرضه اذ كانت الارض من عالم التغيير والاستحداثات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من الاحكام بحسب ما يحدث في العالم الارضى من التغيير فيظهر لذلك حكم جميع الاسماء لا طرية فلذلك كان خليفة في الارض دون السماء والجنة ثم كان من أمره ما كان من علم الاسماء وسجود الملائكة واية ابايس أى ذك ذلك كما في موضعه ان شاء الله فان هذا الباب مخصوص بآباء الجسوم الانسانية وهي اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى وأجسام بني آدم وكل جسم من هذه الاربعة نشؤه يتخالف نشأه لاخرى السببية مع الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية وانما سقنا هذا ونهنا عليه لثلاثتهم الضعيف اليقين ان القسرة الالهية اوان الخلق ان لا يعلى أن تكون هذه المنة الانسانية الاعنى سبب واحد يعطى بذاته هذا النشأه فرد الله هذه الشهرة بأن أظهر هذا النشأه الانساني في آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء وأظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم آدم وأظهر جسم آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه السلام وينطق على كل واحد من هؤلاء مع الانسان باخذوا الحقيقة ذلك ليعلم ان الله بكل شئ عليم وأنه على كل شئ قدير ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة الانواع من الخلق في آية من القرآن في سورة الحجرات فقال يا أيها الناس اتقوا الله انكم بريد آدم من ذكر بريد حواء وأنى بريد عيسى ومن المجموع من ذكر آدمى بريد آدم بطريق الكساح والتوالد فهذه الآية من جوامع السكام واصل الخطاب الذى أوتى محمد صلى الله عليه وسلم ولما ظهر جسم آدم كذا كراهه ولم تكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق في علم الحق إيجاد التوالد والنكاح في هذه الدار انما هو لبقاء النوع فاستخرج من ضاع آدم من القصصى حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة فماتلحق بهم أبدا وكانت من الضاع لا لاختفاء الذى في الضاع بل لاختفاء ذلك على ولدها وزوجها فحفظ الرجل على المرأة حواء وعلى نفسه لانها جزء منه وحق المرأة تلى الرجل لكونها خلقت من الضاع والضاع فيه اختفاء وانعطاف وعمران الموضع من آدم الذى خرجت منه حواء باشهرة انما اذ لا يبقى في الوبر ودخله فلما عظم بالهواء عن الهياكله الى نفسه لانها جزء منه وحنث اليه لكونه موافقاً للذى أنشأ فيه حب حواء حب الوطن وحب آدم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة اذ كانت عينه وأعطيت المرأة القوة المعبر عنها بالحياة في محبة الرجل فقويت على الاخفاء لان الموطن لا يتبعه بعد الاتحاد آدم بها فصور في ذلك الضاع جميع مآصوره وخلقه في جسم آدم فكان نشأه جسم آدم في صورته كذنى الفاخورى فيما

يُنشئ من الطين والطبخ وكان نشء جسم حواء نشء النجار فيما ينحت من الصور في الخشب فلما نحتها في الضلع وأقام
صورتها وسقاهها وعطها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة أتت ليجمعها لخلق الزراعة والحرف لوجود النبات الذي
هو التناسل فسكن الهماء وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وسمرت
الشهوة منه في جميع أجزائه فطلبها فلما نفثها وأتت الماء في الرحم ودار بذلك النطفة من الماء دم الحيض الذي كتبه الله
على النساء تسكنون في ذلك الجسم جسم ثالث على غير ما تكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذه الهماء الجسم الثالث
فولاه الله بالنشء في الرحم حالا بعد حال بالاتصال من ماء إلى نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظم ثم كس العظم لحافها ثم
نشأه الحيوانية أنشأه خافيا آخر فنفخ فيه الروح الانساني فتبارك الله أحسن الخالقين ولولا طول الامرين لنا
تكون منه في الرحم حالا بعد حال ومن يتولى ذلك من الملائكة الموكلين بأشاء الصور في الارحام الى حين الخروج ولكن
كان الغرض الاعلام بأن الاجسام الانسانية وان كانت واحدة في الحد والحقيقة والصور والحسية والغنوية فان أسباب
تأليفها مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك ذات السبب تعالى الله بل ذلك راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير
تجبر ولا قصور على أمر دون أمر لاله الا هو العزيز الحكيم ولما قال أهل الطبيعة ان ماء المرأة لا يتكون منه شيء
وان الجنين السكأن في الرحم اغناها من ماء الرجل لذلك جعلنا تسكون جسم عيسى تسكون بنا آخر وان كان ندر في
الرحم تدبير اجسام البنين فان كان من ماء المرأة اذ نزل طار الروح بشراسو يا أو كان عن نفخ بغير ماء فعلى كل وجه
هو جسم رابع مغاير في النشء غير من اجسام النوع ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى أى صفة نشء عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب الضمير يعود على آدم ووقع الشبه في خلقه من غير أب أى صفة نشء صفة نشء آدم الان آدم
حاقه من تراب ثم قاله كن ثم ان عيسى على ما قيل لم يابث في بطن مريم ابث البنين المعتاد لانه أسرع اليه التكوين لنا
أراد الله أن يجعله آية ويردّه على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما أعطتهم من العادة لا بما تفتضيه عما ودع الله
فيهم من الاسرار والتكوينات الحجيبة ولقد اصف بعض حذاق هذا الشأن الطبيعة فقال لا تعلم منها الا ما أعطتنا خاصة
وفيها ما لا تعلم فهذا قد ذكرنا ابتداء الجسوم الانسانية وانها أربعة اجسام مختلفة النشء كما قررنا وانا و آخر المولدات
فهو نظير العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود دائرة فكان ابتداء الدائرة وجود العقل الاول الذي ورد في الخبرنا أول
ما خلق الله العقل فهو أول الاجناس واشتهى الخلق الى الجنس الانساني فكمات الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما اتصل
آخر الدائرة بأولها فكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العالم بين العقل الاول الذي هو القلم
الذي بين الانسان الذي هو الموجود الآخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي في وسط الدائرة الى المحيط الذي
وجده عنها تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك نسبة الخلق تعالى الى جميع الوجودات نسبة واحدة فلا يقع
هناك تغيير الية كانت الاشياء كلها ناظرة اليه وقابلة منه ما بهما نظر اجزاء المحيط الى النقطة وأقام سبحانه هذه الصورة
الاسانية بالحركة المستقيمة صورة العمدة الذي اخبره لعله لقيه هذه السموات فهو سبحانه يحسها ان نزول بسبه
فغير ناعنه بالعمدة فاذا ثبت هذه الصورة ولبق منها على وجه الارض احد متفلس وانشق السماء فهي يومئذ واهية
لان العمدة زال وهو الانسان ولم انتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال الانسان اليها وخربت الدنيا بانتقاله عنها علمنا
فأعلم ان الانسان هو العين المقصودة لله من العالم وان الخليفة حقاؤه محل ظهور الاساء الالهية وهو الجامع لخلق العالم
كسمن ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجماد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء الالهية مع صغر حجمه
وجزوه وانما قال الله فيه بأن خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ليكون الانسان متولدا عن السماء
والارض فهما كالا يوين فرفع الله مقدارهما ولكن أكثر الناس لا يعلمون فلم يرد في الجريمة فان ذلك معلوم حسنا غير
أن الله تعالى ابتلاه بلاءا بالبلى به اذ امد من خاتمه اقل ان يسعده أو يشقيه على حسب ما يوفقه الى استعما له فكان
البلاء الذي ابتلاه به ان خلق فيه قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوى أخرى تسمى العقل وجبر العقل مع
سيادته على الفكر أن يأخذه ما يهويه ولم يجعل للفكر محالا الا في القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية محلا

جامعاً لمعظم القوة الحساسة وجعل له قوة يقال لها المصورة فلا يحصل في القوة الخيالية الا ما أعطاه الحس أو أعطته
 القوة المصورة ومادة المصور من المحسوسات فترك صورها لم يوجد لها عين لكن أجزأها كما هو موجود حسناً وذلك
 لان العقل خالق ساذجاً ليس عنده من العلوم النظرية شيء وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة
 الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فتدري يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن في زعمه انه عالم بصور
 الشبه من الأدلة وأنه قد حصل على علم ولم ينظر الى قصور المواد التي استند اليها في اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم
 بها فيكون جهلاً أكثر من علمه بما لا يقارب ثم ان الله كاف هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه فيها الى غيره ففهم
 العقل نقيض ما أراد به الحق بقوله تعالى أولم يتفكروا لقوم يتفكرون فاستند الى الفكر وجعله اماما يقتدى به
 وغفل عن الحق في مراده بالتفكير انه خاطبه أن يتفكر فيرى أن علمه بالله لا سبيل اليه الا بتعريف الله فيكشف له عن
 الامر على ما هو عليه فلم يفهم كل عقل هذا الفهم الاعقول خاصة الله من أنبيائه وأوليائه ما يات شعري هل بافكارهم
 قالوا الى حين أشهدهم على أنفسهم في قبضة الذريرة من ظهر آدم لا والله بل عناية اشبهاده اياهم ذلك عند أخذها اياهم
 عنهم من ظهورهم ولما رجعو الى الاخذ عن قوائم المفكرة في معرفة الله لم يحتموا على حكم واحد في معرفة الله
 وذهب كل طائفة الى مذهب وكثرت الفتن في الجنب الاطلي الاجني واجترأ غاية الجراءة على الله وهذا كله من
 الابتلاء الذي ذكرنا من خافه التفكير في الانسان وأهل الله افتقروا اليه فيما كلفهم من الايمان به في معرفته وعلموا ان
 المراد منهم رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال فهم القائل سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا الهز عن معرفته
 ومنهم من قال الهز عن درك الادراك ادراك وقال صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك وقال تعالى ولا يحيطون
 به علماً فرجعوا الى الله في المعرفة وتركوا التفكير في مرتبته ووفوه حقه بقوله لا ينبغي له التفكير فيه وقد ورد
 النهي عن التفكير في ذات الله والله يقول ويذكركم الله نفسه فوهمهم الله من معرفته ما وهمهم وأشهدهم من مخلوقاته
 ومظاهره ما أشهدهم فعاموا أنه ما يستحيل عقلاً من طريق الفكر لا يستحيل نسبة اطمية كما سئورد من ذلك طرفاً في
 باب الارض المنوطة من بقية طينة آدم وغيره فان الذي ينبغي للعاقل أن يدين الله به في نفسه ان يعلم أن الله على كل شيء
 قدير من ممكن ومحال ولا كل محال نافذ الاقتدار واسع العطاء ليس لايجاد تكرار بل امثال تحدث في جوهر أو جوده
 رشاء بقائه وله شاء افراد مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم

(الباب الثامن) في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه السلام وهي أرض الحقيقة وذكر بعض
 ما فيها من الغرائب والمعجائب

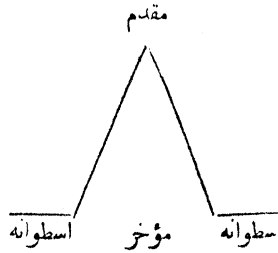
يا أخت بل يا عمي * أنت المعسولة * أنت الامجة عندنا الجوهولة
 نزار البنون اليك أخت أيهمو * فتدافسوا عن همسة معاوله
 الاتقاليل من البنين فاهمهم * عطفوا عليك بأنفس محبوبه
 يا عمي قل كيف أنظر مره * فيك الاخي محقة انزله
 حتى بدامن مثل ذاك عالم * قد يرتضى رب الوري نوكيله
 أنت الامامة والامام أخوك والشمامموم امثال له مسلوله

اعلم أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو أول جسم انساني تكوّن وجعله أصلاً لوجود الاجسام الانسانية
 وفصّات من خيرة طينته فضلة خالق منها النخلة فهي أخت لآدم عليه السلام وهي لناعمة وسماها الشرع عمّة وشبهها بالأموم
 ولها أسرار رهيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسة في الخفاء فدلت في تلك الفضلة أرضاً
 واسعة الفضاء اذ جعل العرش وما حواه والكرسي والسماوات والارضون وما تحت الترى والجنات كلها والنار في هذه
 الارض كان الجميع فيها كخافة مظاة في فلاة من الارض وفيها من الجباب والغرائب ما لا يقدر قدره ويظهر العقول أمره
 وفي كل نفس خلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد

لها قدرته وكثير من الحالات العقاية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احاطتها هي موجودة في هذه الارض وهي مسرح
عيون العارفين العلماء بالله وفيها يحولون وخلق الله من جملة عوالمها على صورنا اذا بصبرهم العارف بشاهد نفسه
فيها وقد أشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد
من أربعة عشر بيتا وان في كل أرض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه
الرواية عند أهل الكشف فلترجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها الخالقين فيها ومنها ما يقع للعارفين فيها
تجليات الهية أخبر بعض العارفين بأمر اعرافه شهودا قال دخلت فيها يوما مجاسا يسمى مجلس الرحمة لم أجلس اقط
أعجب منه فينا أنافيه اذ ظهر لي تجل الهى لم يأخذنى عنى بل أبقانى معى وهذا من خاصية هذه الارض فان التجليات
الواردة على العارفين في هذه الدار في هذه الهياكل تأخذهم عنهم وتفنيهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وكل من
وقع له ذلك وكذلك عالم السموات العلى والكبرى والازهى وعالم العرش المحيط الاعلى اذ اوقع لهم تجل الهى
أخذهم عنهم وصعدوا وهذه الارض اذ حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجل لم يفقه عن شهوده ولا اختطفه
عن وجوده وجمع له بين الرؤى والكلام قال واتفق لى في هذا المجلس أمور وأسرار لا يسعنى ذكرها غموض معانيها
وعدم وصول الادراكات قبل أن يشهد مثل هذه المشاهد لها وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن ما لا يعلم
قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا كله حتى ناطق كحياء كل حي ناطق ماهو مثل ماهي الاشياء في الدنيا وهي
باقية لا تفتنى ولا تتبدل ولا يموت عالمها وليست تقبل هذه الارض شيئا من الاجسام الطبيعية الطينية البشرية سوى عالمها
أعوام الارواح منالخاصية واذ داخلها العارفون انما يدخلونها بأرواحهم لا اجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه
الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبة النشء بدية الخلق قائمون على أفواه السكك المشرفة على
هذا العالم الذى نحن فيه من الارض والسماء والجنة والنار فاذا أرادوا حدمنا الدخول لتلك الارض من العارفين من
أى نوع كان من انس أو جن أو ملك أو أهل الجنة بشرط المعرفة وتجرّد عن هيكله وجد تلك الصور على أفواه السكك
قائمين موكبين بها قد نصّبهم الله سبحانه لتلك الشغل فيبادروا حدمهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة على قدر مقامه
ويأخذ بيده ويحول به في تلك الارض ويقبض منها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا شجر ولا
مدى ولا شئ ويريد أن يكلمه الا بكلام الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفة وتعلم في هذه الارض بالخاصية اسلك من
دخلها الفهم بجميع ما فيها من الالسنّة فاذا قضى منها وطره وأراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى أن يوصله الى
الموضع الذى دخل منه بوادعه و يخلع عنه تلك الحلة التى كساه وينصرف عنه وقد حصل علوما جمة ودلائل وزاد في
عامه بالله ما لم يكن عنده مشاهدة وما رأيت الفهم ينفذ أسرع مما ينفذ اذ حصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه
الدار وهذه النشأة ما يعجز هذا القول عن ذلك ما شاهدناه ولا ذكره ومنها ما حدثني أبو عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي
الفخر الكرماني وفقه الله قال كنت أخدم شيخا وأنا شاب فرض الشيخ وكان في محارة وقد أخذته البطن فلما
وصلنا تكريت قلت له يا سيدي اتركني أطب لك دواء ممسكا من صاحب مارسة ابن سنجار من السبيل فلما رأى
احتراقى قال لى روح اليه قال فرحت الى صاحب السبيل وهو في خيمته جالس ورجاله بين يديه قائمون والشعلة بين يديه
وكان لا يعرفنى ولا أعرفه فرأى واقفا بين الجماعة فقام الى وأخذ يدي وأكرمى وسألتني ما حاجتك فذكرت له حال
الشيخ فاستحضر الدواء وأعطاني اياه وخرج معى في خدمتي والخدام بالشعلة بين يديه خفت أن يراه الشيخ فيخرج
خلفات عليه أن يرجع فرجع بخفت الشيخ وأعطيت له الدواء وذكرته له كرامة الامير صاحب السبيل في قبسم الشيخ
وقال لى بولدى انى أشفقت عليك لما رأيت من احتراقك من أجلي فأذنت لك فلما مشيت خفت أن يخبرك الامير
بعام اقباله عليك فتجردت عن هيكلى هذا ودخلت في هيكلك ذلك الامير وفقدت في موضعه فلما جئت أكرمك
وفعلت معك ما رأيت ثم عدت الى هيكلى هذا ولا حاجة لى في هذا الدواء وما استعمله فهذا شخص قد ظهر في ورقة غيره
فكشيف أهل تلك الارض قال لى بعض العارفين لما دخلت هذه الارض رأيت فيها أرضا كلها مسك عطر لوشمها أحد

منافى هذه الدنيا ملك لتوقر أخته تمتد ماشاء الله ان تمتد ودخلت في هذه الارض أرضا من الذهب الاجر اللين فيها
أشجار كلها ذهب وثمرها ذهب فيأخذ التفاحة وأغيرها من الثمر فيأكلها فيجدم من لذة طعمها وحسن رائحتها ونعمتها
مالا يصرفها واصف تنقصها فكله الجنة عنها فكيف فكله الدنيا والجسم والشكل والصورة ذهب والصورة والشكل
كصورة الثمرة وشكلها عندنا وتختلف في الطعم وفي الثمرة من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا تراه نفس فاحرى ان
تشهده عين ورأيت من كبرها بحيث لو جعلت الثمر بين السماء والارض لحبث أهل الارض عن رؤية السماء ولو
جعلت على الارض لفضلت عليها الضعاف واذا قبض عليها الذي يريد أكلها بهذه اليد الموهودة في القدر عها بقضته
لنعمتها الطيف من الهواء يطبق عليها يد مع هذا العظم وهذا عما تحيله العقول هاني نظرها ولما شاهد هذا والنون
المصري فطاق بما حكى عنه من ايراد الكبير على الصغير من غير أن يصغر الكبير أو يكبر الصغير أو يوسع الضيق أو
يضيق الواسع فأعظم في التفاحة على ما ذكرته باقي القبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة بها موجود والكيفية
مشهودة بمجولة لا يمر فيها الا الله وهذا العلم ما انفرد الخلق به واليوم الواحد الزماني عندنا هو عدة سنين عندهم بأزمنة
تلك الارض مختلفة قال ودخلت فيها أرضا من فضة يضاء في الصورة ذات شجر وأثمار وثمر شهي كل ذلك فضة وأجسام
أهلها منها كلها فضة وكذلك كل أرض شجرها وثمرها وأثمارها وبحارها وخلفها من جنسها فاذا تنوأت وأكلت
وجد فيها من الطعم والرائح والنعمة مثل سائر المأكولات غير أن كولات غير أن اللذة لا توصف ولا تحصى ودخلت فيها أرضا من
الكافور الابيض وهي في أما كن منها شدة حرارة من النار بخوضها الانسان ولا تخرقها وأما كن منها معتدلة وأما كن
باردة وكل أرض من هذه الارضين التي هي أما كن في هذه الارض الكبيرة لو جعلت السماء فيها الكائنات كحقيقة في فلاة
بالنسبة اليها وفي جميع أراضيها أحسن عندي ولا أوفق لمزاجي من أرض الزعفران وما رأيت عالما من عالم كل أرض
أبسط نفوسا منهم ولا أكثر بشاشة بالوارد عليهم يتلقونه بالترحيب والتأهيل ومن عذاب مطعوماتها انه أي شيء
أكلت منها اذا قطعت من الثمرة قطعة نبتت في زمان قطعت اياها ما كانها ما سدت تلك النعمة أو تنقطع يدها ثمرة من ثمرها
فرمان قطعت اياها يستكون مثلها بحيث لا يشعر بها الا لظن فلا يظفر فيها نقص أصلا واذا انظرت الى نساء ترى ان
النساء الكائنات في الجنة من الخور بالنسبة اليهن كنسائنا من البشر بالنسبة الى الخور في الجنان وأما مجامعتهن فلا
يشبه لهن الجنة وأهلها أعشق الخلق فمن برد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم محبوبون على تعظيم الحق وجلاله تعالى
لوراموا خلاف ذلك ما استطاعوا أو ما أبقتهم فيها ما يحدث عن همهم ومنها ما يحدث كإتباعي عندهم من اتخاذ الآلات
وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا يخرج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج البحرين ينقيان بينهما برزخ لا يبغيان
فتعابن منتهى بحر الذهب فصلقى أمواجها بياضه بالمجاورة بحر الحديد فلا يدخل من واحد في الآخر شيء وماؤهم
الطيف من الهواء في الحركة والسيلان وهو من الصفاء بحيث أن لا يخفى عنك من دوابه ولا من الارض التي يجري البحر
عليها شيء فاذا أردت أن تشرب منه وجدت له من المذلة ما لا تجد له مشروب أصلا وخلفها يفتنون فيها كسائر النباتات من
غير ما سئل بل يتكئون من أرضها تتكون الحشرات عندنا ولا يتعقد من ما منهم في نكاحهم ولدوان نكاحهم انما هو
لحرق الشهوة والنعم وأما ما كبرهم فنعظم وتصغر بحسب ما يريد الزاكب واذا سافر وامن بالدي بلد فانهم يسافرون
برؤا بحر أو سرعة مشيهم في البر والبحر أسرع من ادراك البصر للبصر وخلفها متفاوتون في الاحوال ففهمهم من
تغلب عليهم الشوائب وفهمهم من يغلب عليهم تعظيم جناب الحق ورأيت فيها ألوانا لا أعرف في ألوان الدنيا ورأيت فيها
معادن تشبه الذهب وماهى بذهب ولا نحاس وأحجار من اللآلئ ينفذها البصر اصفا انما شافاة من اليواقيت الحجر
ومن أعجب ما فيها ادراك الالوان في الاجسام السفلية التي هي كالهواء وتعلق الادراك بالوانها كالتعلق بالالوان التي
في الاجسام الكثيفة وعلى أبواب مداتها عقود من الاسحجار الياقوتية كل حجر منها يزبد على الحسنة ذراع وعلو
الباب في الهواء عظيم وعليه معاق من الاسلحة والعديد ما لو اجتمع ملك الارض كلها وفيها وعندهم ظلمة ونور من
غير شمس تتعاقب وتعاقبهم ما يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن مدركه كالأحجب النور ويعزو بعضهم

بعضان غير شجاعة ولا عداوة ولا فساد بنية واذا سافر وافي البحر وغرقوا لا يعدو عليهم الماء كما يعدو علينا بل يشون فيه كشيء دوابه حتى ياحقوا بالساحل وتحمل تلك الارض زلازل ووحات بنا لا تقبلت الارض وهلك ما كان عليها وقال لقد كنت يوما مع جماعة منهم في حديث وجاءت زلزلة شديدة بحيث اني رايت الابنية تتحرك كماها تحرك كالايقصر البصر يتمكن من رؤيتها السرعة الحركة مرورا وكروا وما عندنا خير وكأنا على الارض قطعة منها الى أن فرغت الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض أخذت الجماعة بيدي وعزتن في ابنة لي اسمها فاطمة فقالت للجماعة اني تركتها في عافية عند والدتها قالوا صدقت ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا أحد الامات ذلك الشخص أو مات له أحد وان هذه الزلزلة مات ابنك فانظر في أمرها فقدعت معهم ما شاء الله وصاحبي ينتظري فلما أردت فراقهم مشوا معي الى فم السكة وأخذوا خلفهم وجئت الى بيتي فلقيت صاحبي فقال لي ان فاطمة تنازع فدخلت عليها ففقت وكنت بمكة بمجاورا فخيرنا هادونا فها بالمعلي فهذه من أعجب ما أخبرت عن تلك الارض ورأيت بها كعبة يطوف بها أهلها غير مكسوة ولا يكون أكبر من البيت الذي بمكة ذات أركان أربعة تكامهم اذا طافوا بها وتحييهم وتفيدهم علوما لم تكن عندهم ورأيت في هذه الارض بحرا من تراب يجري مثل ما يجري الماء ورأيت سحابة صفراء وكبارا يجري بعضها الى بعض كما يجري الحديد الى المغناطيس فتتألف هذه الحجارة ولا تنفصل بعضها من بعض بطبيعتها الا ان فصلها فاصل مثل ما يفصل الحديد عن المغناطيس ليس في قوته أن يمتنع فاذا ترك وطبعه جرت بعضها الى بعض على مقدار من المساحة مخصوص فتضم هذه الحجارة بعضها الى بعض فينشأ منها صورة سفينة ورأيت منها مركبا صغيرا وشيئين فاذا التأمت السفينة من تلك الحجارة رموا بها في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتهون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل أو تراب ياصق بعضها ببعض اصقوا بالخاصية فمأربت فيما رأيت أعجب من جريان هذه السفن في ذلك البحر وصورة الانشاء في المركب سواء غير أن لهم في جناحي السفينة مئابي مؤخرها اسطوانتين عظيمتين تغلو المركب أكثر من القامة وأرض المركب من جهة مؤخره مابين الاسطوانتين مفتوح متساومع البحر ولا يدخل فيه من رمل ذلك البحر شيء أصلا بالخاصية وهذا شكله



وفي هذه الارض مدائن تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وهي ثلاث عشرة مدينة وهي على سطح واحد وبنيانها عجيب وذلك انهم عمدوا الى موضع في هذه الارض فبنوا فيه مدينة صغيرة لها سوار عظيم يسمى الركب فيها اذا أراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة أعوام فلما أقاموها جعلوها خزنة لمنافعهم ومصالحهم وعددهم وأقاموا على بعد من جوانبها ابراجا تغلو على ابراج المدينة بمادارها ومدوا البناء بالحجارة حتى صار للمدينة كالسقف البيت وجعلوا ذلك السقف أرضا بنوا عليها مدينة أعظم من التي بنوا أولاد عمرورها واتخذوها مسكنا فضافت عنهم فبنوا عليها مدينة أخرى أكبر منها وازال يكثر عمارها وهم يصعدون بالبنيان طبقة فوق طبقة حتى بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم اني غبت عنهم مدة ثم دخلت اليهم مرة أخرى فوجدتهم قد زادوا مدينة تين واحدة فوق أخرى ولهم مالوك فيهم اطفال وحنان صحبت منهم جماعة منهم التالي وهو التابع بمنزلة القيد في جبر ولم أر ملكا أكثر من ذلك كراثة قد شغل ذلك كراثة عن تدبير ملكه انتفعت به وكان كثير الجبال على ومنهم ذوالعرف وهو ملك عظيم لم أر في مالوك الارض أكثر من تأتي

اليه الرسل من الملوكة منه وهو كثير الحركات هين لين يصل اليه كل أحدية لطيف في النزول لكنه اذا غضب لم يقم لغضبه شيء أعطاه الله من القوة ما شاء ورأيت ابجر هاملا كما منيع الحجي يدعى الساج هو قليل الجبالسة مع من يقصد اليه وماله ذلك الالتفات الى أحد غير أنه مع ما يحظره لا مع ما يراد منه ويجاوره سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل عليه الوافد قام اليه من مجلسه وبش في وجهه وأظهر السرور بقدمه وقام له بجميع ما يحتاج اليه من قبل أن يسأله عن شيء فقلت له في ذلك فقال لي أكره أن أرى في وجه السائل ذلة السؤال لخلق غيره أن يذل أحد لعير الله وما كل أحد يقف مع الله على قدم التوحيد وإن أكثر الوجوه حر وقله الى الاسباب الموضوع مع الحجاب عن الله فهذا يجعاني أن أبادر الى ما ترى من كرامة الوافد قال ودخلت على ملك آخر يدعى القائم بأمر الله لا يلتفت الى الوافد عليه لاستيلاء عظمة الحق على قلبه فلا يشعر بالوافد وما يقدر عليه من يقدم من العارفين الا ينظروا الى حاله التي هو عليها تراها واقفا قد عقد يديه الى صدره عقد العبد الدليل الجاني مطرقا الى موضع قدميه لا تتحرك منه شعرة ولا يضطرب منه مفصل كاقيل في قوم هذه حالتهم مع سلطانهم

كانا الطير منهم فوق رأسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

يتعلم العارفون منه حال المراقبة قال ورأيت ملكا يدعى بالرادع مهيب المنظر لطيف الخبير شديد الغيرة دائم الفكرة فيما كشف النظر فيه اذا رأى أحد ابخر عن طريق الحق رده الى الحق قال صحبت به واتفقت به وجالست من ملوكهم كثيرا ورأيت منهم من الجهابد مما يرجع الى ما عندهم من تعظيم الله ما لو سطرناه لاعيا الكاتب والسامع فاقتهصرنا على هذا القدر من عجائب هذه الارض ومدانها لا تحصى كثيرة ومدانها أكثر من ضياعها وجميع من يملكها من الملوكة ثمانية عشر سلطانا منهم من ذكرنا ومنهم من سكنة ناعته ولكل سلطان سيرة وأحكام ليست أعينها قال وحضرت يوما في ديوانهم لا يرى ترتيبهم فمارأيت ان الملك منهم هو الذي يقوم برزق رعيته ياغوا ما ياغوا فربأيتهم اذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى عددهم كثيرة يسمونهم الجبابرة وهم رسل أهل كل بيت فيعطيه الامين من المطبخ على قدر عائلته يأخذ الحجي وينصرف وأما الذي يقسمه عليهم شخص واحد لا غير له من الايدي على قدر الجبابرة فيغير في الزمن الواحد لكل شخص طعامه في وعائه وينصرف وما فضل من ذلك يرفع الى الخزانة فاذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزانة وأخذ ما فضل وخرج به الى الصعاليك الذين على باب دار الملك فيلقيه اليهم فيأكلوه وهكذا في كل يوم ولكل ملك شخص حسن الهيئة هو على الخزانة يدعونه الخازن بيده جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شرعهم انه اذا ولاد ليس له عزله ورأيت فيهم شخصا أعجبني حركته وهو جالس الى جانب الملك وكنت على عيني الملك فساأته ما منزلة هذا عندكم فتبسم وقال أعجبك قات له نعم قال هذا المعمار الذي بنى لنا المسكن والمدن وجميع ما تراهم آثار علمه ورأيت في سوق صيارفهم انه لا ينتقد لهم سكتهم الا واحد في المدينة كلها وفيما تحت يد ذلك الملك من المدن قال وهكذا رأيت سببهم في كل أمر لا يقوم به الا واحد لكن له وزعة وأهل هذه الارض أعرف الناس بالله وكل أحواله العقل بدليله عندنا وجدناه في هذه الارض يمكننا قد وقع وان الله على كل شيء قدير فعلمنا ان العقول قاصرة وان الله قادر على جمع الضدين ووجود الجسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى وكل حديث وآية وردت عندنا صرنا فيها العقل عن ظاهرها وجادناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن أجساد هذه الارض لها من هذه الارض موضع مخصوص وطهر فائق ممتدة الى جميع العالم وعلى كل رقيقة أمين فاذا عاين ذلك الامين روحا من الارواح قد استمدت صورة من هذه الصور التي بيده كساه اياها كصورة حية لجبريل وسبب ذلك ان هذه الارض مداه الحق تعالى في البرزخ وعين منها وضاء هذه الاجساد التي تلبسها الروحانيات وتستقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت فيخرج من بعض عالمها ومن هذه الارض طرف يدخل في الجنة يسمى السوق ونحن نبين لك مثال صورة امتداد الطرف الذي يلى العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا نظرا الى السراج أو الشمس واتممر ثم حال بالهذاب أجفانه بين المناظر والجسم المستدير يبصر من ذلك الجسم

المستنير الى عينيه شبه الخطوط من النور متصل من السراج الى عينيه متعددة فاذا رفع تلك الاهداب من مقابلة الناظر قليلا قليلا يرى تلك الخطوط الممتدة تنقيض الى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال للموضع المعين من هذه الارض لتلك الصور والناظر مثال للعالم وامتداد تلك الخطوط كصور الاجساد التي تنتقل اليها في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها الارواح وقصدك الى رؤية تلك الخطوط بذلك الفعل من ارسال الاهداب الحائلة بين الناظر والجسم النير مثال الاستعداد وانبعثت تلك الخطوط عنده هذه الحال انبعثت الصور عند الاستعداد وانقباض الخطوط الى الجسم النير عند رفع الحائل رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان وقد بسطنا القول في عجائب هذه الارض وما يتعاقبها من المعارف في كتاب كبير لانها فيها خاصة انتهى الجزء الحادي عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب التاسع) في معرفة وجود الارواح المارجية النارية

مرج النار والنبات فقامت * صورة الجن برزخا بين شيئين
بين روح مجسم ذي مكان * في حضيض وبين روح بلا أين
فالذي قابل التجسم منها * طلب القوت للتغذي بالأمين
والذي قابل الملائكة منها * قبل القلب بالتشكل في العين
ولهذا يطيع وقتا ويعصى * ويجازى مخالفوه من نارين

قال الله تعالى وخلق الجنان من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله خلق الملائكة من نور وخلق الله الجنان من نار وخلق الانسان مما قيل لكم فادعوه عليه السلام في خلق الانسان مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قل في خلق الملائكة والجنان طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلام وهذا منها فان الملائكة لم يختلف اصل خلقها ولا الجنان وأما الانسان اختلف خلقه على أربعة أنواع من الخلق خلق آدم لا يشبه خلق حواء وخلق حواء لا يشبه خلق سائر بني آدم وخلق عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكرنا فقد رسل الله صلى الله عليه وسلم الاختصار وأحال على ما وصل اليها من تفصيل خلق الانسان فآدم من طين وحواء من ضلع وعيسى من نفخ روح وبنو آدم من ماء مهين ولما أنشأ الله الاركان الاربعة وعلا الدخان الى مقر فلك الكواكب الثابتة وفق في ذلك الدخان سبع سموات بين بعضها عن بعض وأوحى في كل سماء أمرها بعد ما قدر في الارض أقواتها وذلك كما في أربعة أيام ثم قال السموات للارض انتبها طوعا أو كرها أي أجبيا اذ ادعيتهم الى المأراد منكم كما مما أمتعا عليه أن تبرزاه فقالن أنتن انطاعين فجعل سبحانه بين السماء والارض التجامع من ياتوجه الماير يد سبحانه أن يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات وحيوان وجعل الارض كالاهل وجعل السماء كالبعل والسماء تلي الى الارض من الامر الذي أوحى الله فيها كلبقى الرجل الماء بالجماع في المرأة تبرز الارض عند الالتقاء ما خبأه الحق فيها من التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك ان الهوا عمل الاشتعل وحى اتقد مثل السراج وهو اشتعل النار ذلك اللهب الذي هو احتراق الهوا وهو المارج وانما سمي مارجا لانه نار مختلط بهوا وهو الهوا المشتعل فان المارج الاختلاط ومنه سمي المارج مارجا لاختلاط النبات فيه فهو من عنصرين هو نار وأعني الجنان كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهوا اسم المارج ففتح سبحانه في ذلك المارج صورة الجنان فيها فيه من الهوا يتشكل في أي صورة شاء وبما فيه من النار سخف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستبكار والعزة فان النار ارفع الاركان مكانا وله سلطان على احوال الاشياء التي تقتضيها الطبيعة وهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عندما أمر الله عز وجل بتأويل آداه أن يقول أنا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فضل الله به بين الاركان الاربعة وماعلم ان سلطان الماء الذي خلق منه آدم أقوى منه فانه يذبه وان التراب أثبت منه للبرد واليبس فلا دم القوة والثبوت لغالبة الركنين الذين

أوجده الله منهما وإن كان فيه بقية الاركان ولكن ليس لها ذلك السلطان وهو الهواء والنار كافي الجان من بقية
الاركان ولذا سمي مار جاولكن ليس لها في نشأته ذلك السلطان وأعطى آدم التواضع اللطيفة بالطبع فان تكبر فلا مر
يعرض له يقبله بما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي أحواله من الهوائية وأعطى الجان التكبر بالطبع
لنارية فان تواضع فلا مر يعرض له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على الاغواء ان كان شيطانا والثبات على
الطاعات ان لم يكن شيطانا وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تلا سورة الرحمن على أصحابه قال اني تلوتماعلى الجن
فسكانوا أحسن استماعا لمنكم فكانوا يقولون ولا بشئ من آلاء ربنا تكذب اذ قلت فيأى آلاء ربكم تكذب ان
ثابتين عليه ما نزلوا عندما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فيأى آلاء ربكم تكذب ان
الترابية وبما فيه من المائية ذهبت بحمة النار به ففهم الطائع والعاصي مثلنا ولهم التشبُّه بكل في الصور كاللائكة وأخذ
الله بأبصارنا عنهم فلان زاهم الا اذا شاء الله أن يكشف لبعض عبادهم فيراهم ولما كانوا من عالم السخافة والظف قبلوا
التشكيل فيما يرادونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي أول صورة رقت عند
ما أوجده الله ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد أن يدخل فيها ولو كشف الله عن أبصارنا حتى نرى ما صورته القوة
المصورة التي وكلها الله بالصورة في خيال التخيل منال رأيت مع الالة الانسان في صور مختلفة لا يشبه بعضها بعضا ولما
نفخ الروح في اللهب وهو كثير الاضطراب لسخافته وزاده النفخ اضطرابا وغاب الهواء عليه وعدم قراره على حالة
واحدة ظهر عالم الجان على تلك الصورة وكما وقع التماسل في البشر بالقاء الماء في الرحم فكانت الذرية والتوالد في هذا
الصنف البشري الآدمي كذلك وقع التماسل في الجان بالقاء الهواء في رحم الانثى منهم فكانت الذرية والتوالد في
صنف الجان وكان وجودهم بالقوس وهو نارى هكذا ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خالق الجان وخلق آدم ستون
ألف سنة وكان ينبغي على ما يزعم بعض الناس أن ينقطع التوالد من الجان بعد انتضاء أربعة آلاف سنة وينقضى
التوالد من البشر بعد انتضاء سبعة آلاف سنة ولم يقع الامر على ذلك بل الامر راجع الى ما يريد الله فالتوالد في الجن
الى اليوم باقى وكذلك فينا فنحقق بهذا كم لآدم من السنين وكما بقي الى انتضاء الدنيا وفناء البشر عن ظهرها وانقلابهم
الى الدار الآخرة وليس هذا بذهب الراسخين في العلم وانما قال به شريعة لا يعتد بقوله فاللائكة أرواح منفوخة في
أنوار والجان أرواح منفوخة في رياح والاناسى أرواح منفوخة في أشباح ويقال انهم يفصل عن الموجود الاول من
الجان أنثى كقصص حواء من آدم قال بعضهم ان الله خالق الموجود الاول من الجان فرجاني نفسه فنكح بعضه ببعضه
فولد مثل ذرية آدم ذكرانا وأنثى ثم نكح بعضهم بعضا فكان خلقه خنثى ولئلا هم الجان من عالم البرزخ لهم شبهة
بالبشر وشبه باللائكة كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الانثى وقدر وبنافيار وبناف من الاخبار عن بعض أئمة الدين انه
رأى رجلا معه ولدان وكان خنثى الواحد من ظهوره والآخر من بطنه نكح فولد له ونكح فولد له ونكح فولد وسمى خنثى من
الاختلاف وهو الاسترخاء والراحة عدم القوة والشدة فلم تقويه قوة الذكور به فيكون ذكرًا ولم تقويه قوة الانوثة
فيكون أنثى فاسترخى عن هاتين القوتين فسمى خنثى والله أعلم ولما غاب على الجان عنصر الهواء والنار لذلك كان
غذاؤهم ما يحمله الهواء مما في العظام من الدم فان الله جاعل لهم فيهار زقا فانما نشاهد جواهر العظم وما يحمله من اللحم
لا ينتقص منه شيء فعلمنا فانه ان الله جاعل لهم فيهار زقا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها اذا اخوانكم
من الجن وفي حديث ان الله جاعل لهم فيهار زقا وأخبرني بعض المكشفين انه رأى الجن يأتون الى العظم فيشبهونه
كاشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا زرقهم وغذاؤهم في ذلك الشم فسمحن اللطيف الخبير وأما اجتماع بعضهم
ببعض عند النكاح فالتواء مثل ما تبصر الدخان الخارج من الانون أو من فرن الفخار يدخل بعضه في بعضه فيلتد كل
واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد الرائحة كغداؤهم سواء وهم قبائل وعشائر
وقد ذكرناهم محصورون في اثنتي عشرة قبيلة أصولا ثم يتفرعون الىخاذ وتقع بينهم حروب عظيمة وبعض الزوابع
قد يكون عين حروبهم فان الزوابع تقابل ريحين تمنع كل واحدة صاحبتها ان تخترقها فيؤدى ذلك المنع الى الدور

المشهود في العبرة في الخس التي آثارها تقابل الرحين المتضادين فمثل ذلك يكون حرمهم وما كل زو بعة حرمهم وحديث
عمر والحج جدد الله مشهورة مروية وقته في الزو بعة التي أبصرت فانقضت عنه وهو على الموت فالبث ان مات وكان
عبد اصال الحامن الجان ولو كان هذا الكتاب مبناه على ايراد أخبار وحكايات لذكرنا مناظر فافانما هذا كتاب علم
المعاني فلينبظر حكاياتهم في تواريج الادب وأشعارهم ثم نرجع ونقول وان هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في
صورة حسية يقبده البصر بحيث لا يقدر أن يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ينظر اليه بالخاصية ولكن من
الانسان فاذا قيده ولم يرح ناظر اليه وليس له موضع يتوارى فيه أظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم تخيل
له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيقبهها بصره فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبغيبه
نزول تلك الصورة عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا نوره فاذا غاب
جسم السراج فقد ذلك النور فيكنها هذه الصورة فمن يعرف هذا ويحب تقييده لا يتبع الصورة بصره وهذا من
الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله وليست الصورة غير عين الروحاني بل هي عينه ولو كانت في ألف مكان أو في
كل مكان ومختلفة الاشكال واذا اتفق قتل صورة من تلك الصور ومات في ظاهر الامر اسفل ذلك الروحاني من الحياة
الدنيا الى البرزخ كما تنتقل نحن بالموت ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا سواء وتسمى تلك الصور المحسوسة التي تظهر
فيها الروحانيات أجسادا وهو قوله تعالى وألقينا على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا لاياً تكون الطعام
والفرق بين الجان والملائكة وان اشتركا في الروحانية ان الجان غذاؤهم ما تحمله الاجسام الطبيعية من الطعام
والملائكة ليست كذلك ولهذا ذكر الله في قصة ضيف ابراهيم الخليل فلما رأى أيديهم لا تصل اليه انكرهم يعني
الى الجهل الحثيذ أي لاياً يكون منه وخاف وحين جاء وقت انشاء عالم الجان توجه من الامناء الذين في الفلك الاول من
الملائكة ثلاثة ثم أخذوا من نواهم من السماء الثانية ما يحتاجون اليه منهم في هذا النشئ ثم نزلوا الى السموات فأخذوا
من النواب اثنين من السماء الثانية والسادسة من هناك ونزلوا الى الاركان فيهمو المحل واتبعهم ثلاثة آخرين من الامناء
وأخذوا من الثانية ما يحتاجون اليه من نواهم ثم نزلوا الى السماء الثالثة والخامسة من هناك فأخذوا ملائكة ومن
السماء السادسة فأخذوا ثانياً آخر من الملائكة ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية وأخذت ما بقي
من النواب في السماء الثانية وفي السموات فاجتمع الكل على تسوية هذه النشأة باذن العليم الحكيم فلما تمت نشأته
واستقامت بنية توجه الروح من عالم الامر ففتخ في تلك الصورة وحاسرت فيه بوجودها الحياة فقام ناطقاً بالجد والثناء
لبن أوجهه جيلة جيل عليها وفي نفسه عز وعظمة لا يعرف سببها ولا على من يعزها فلم يكن ثم مخلوق آخر من عالم
الطبايع سواه فبقى عابد الرب مصرعاً على عزته متواضعاً لربوبية موجد بما يعرض له مما هو عليه في نشأته الى أن خلق
آدم فلما رأى الجان صورته غاب على واحد منهم اسمه الخارث بغض تلك النشأة ونحبه وجهه لرؤية تلك الصورة الآدمية
وظهر ذلك منه لحبه فعتبه لذلك الماراً وعليه من الغم والحزن لها فلما كان من أمر آدم ما كان أظهر الخارث
ما كان يحقد في نفسه منه وأنى عن امثال أمر خالقه بالسجود لآدم واستكبر على آدم بنشأته وافتخر بأصله وغاب عنه
سر قوة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ومنه كانت حياة الجان وهم لا يشعرون وتأمل ان كنت من أهل الذم
قوله تعالى وكان عرشه على الماء خفي العرش وما حوى عليه من المخاوف وان من شيء الا يسبح بحمده بخاء
بالنكرة ولا يسبح الا حي ورد في الحديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قالت يارب في حديث
طويل هل خلق شيئاً أشد من النار قال نعم الماء فجعل الماء أقوى من النار فلو كان عنصر الهواء في نشأة الجان غير
مشتعل بالنار لكان الجان أقوى من بني آدم فان الهواء أقوى من الماء فان الملائكة قالت في هذا الحديث يارب فهل
خلقت شيئاً أشد من الماء قال نعم الهواء ثم قالت يارب فهل خلق شيئاً أشد من الهواء قال نعم ابن آدم الحديث فجعل النشأة
الانسانية أقوى من الهواء وجعل الماء أقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان كما كان النار العنصر الاعظم في
الجان ولهذا قال في الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً فلم ينسب اليه من القوة شيئاً ولم يرد على العزيز في قوله

ان كيد كن عظيم ولا كذبه مع ضعف عقل المرأة عن عقل الرجل فان النساء ناقصات عقل فباطنك بقوة الرجل
وسبب ذلك ان النشأة الانسانية تعطى التؤدة في الامور والامانة والفكر والتدبير لغلبة العنصر من الماء والتراب على
مزاجه فيكون وافر العقل لان التراب يثبطه ويمسكه والماء يلينه ويسهله والجان ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسه
عليه ذلك الامساك الذي للانسان ولهذا يقال فلان خفيف العقل وسخيف العقل اذا كان ضعيف الرأي هالباجة
وهذا هو نعت الجان وبه ضل عن طريق الهدى لحقة عقله وعدم ثبته في نظره فقال أنا خير منه فجمع بين الجهل وسوء
الادب خلفته فمن عصي من الجان كان شيطانا أي مبعودا من رحمة الله وكان أول من سمى شيطانا من الجن الخارث
فابلسه الله أي طرده من رحمته وطرده الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجتماع آمن منهم مثل هامة بن الهام بن
لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا وهي مسألة خلاف بين علماء الشريعة
فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم أبدا وتأول قوله عليه السلام في شيطانه وهو القرين الموكل به ان الله أعانه عليه فاسلم
روى برفع اليهم وفتحها أيضا فأول هذا القائل الرفع بانه قال فاسلم منه أي ليس له على سبيل وهكذا وأوله الخالف وتأول
الفتح فيه على الاتقياد قال فعنادا نقاد مع كونه عدوا فهو بعينه لا يامرني الا بخير جبر من الله وعصمة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال الخالف معنى فاسلم بالفتح أي آمن بالله كما يسلم الكافر عندنا فيرجع مؤمنا وهو الأولى والاوجه
وأكثر الناس يزعمون انه أول الجن بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الأول فيهم
منزلة آدم في البشر انما هو غيره ولذلك قال الله تعالى الابليس كان من الجن أي من هذا الصنف من المخلوقين كما
كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيا فهو أول الاشقياء من البشر وابليس أول الاشقياء من الجن وعذاب الشياطين من
الجن في جهنم أكثر ما يكون بالزهر بالبحرور وقديع ذب النار وبنو آدم أكثر عذابهم بالنار ووقفت يوما على
محبول العقل من الاولياء وعيناه تدمعان وهو يقول للناس لاتقو امع قوله تعالى لأملأن جهنم منك لابليس فقط
بل انظر وا في اشارة سبحانه لكم قوله لابليس جهنم منك فانه مخلوق من النار فموذعنه الله الى أصله وان عذب به
فعداب الفخار بالنار أشد فتحفظوا فافظن هذا الولي من ذكر جهنم الا النار خاصة وغفل عن ان جهنم اسم لحرورها
وزهر يروهاوي بجملة اسميت جهنم لانها كريمة المظرو والجهنم السحاب الذي قد هرق ماءه الغيث رحمة الله فاما
أزال الله الغيث من السحاب بازالها أطلق عليه اسم الجهنم لزال الرحمة الذي هو الغيث منه كذلك الرحمة أزالها الله
من جهنم فكانت كريمة المظرو والخبر وسميت أيضا جهنم لبعدها بقعرها يقال ركية جهنم اذا كانت بعيدة القعر نسال
الله العظيم لنا وللمؤمنين الامن منها ويكفي هذا القدر من هذا الباب

❖ الباب العاشر ❖

في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أول موجود وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه وبماذا عمر الموضع
المنفصل عنه منها وماؤه تهيد الله هذه المملكة حتى جاء ما يهلكها وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهم السلام
وهو زمان الفترة

الملك لولا وجود الملك ما عرفنا ❖ ولم تكن صفة عبا به وصفا
فدورة الملك برهان عبدنا ❖ قد انتقت طرفاها هكذا كشفا
فكان آخرها كمثل أولها ❖ وكان أولها عن سابق سلفا
وعند ما اكملت بالخير قامها ❖ مليكها سيد الله معترفها
أعطاه خالقه فضلا معارفها ❖ وما يكون وما قد كان وانصرفا

اعلم أيديك الله انه ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد ولد آدم ولا خرافة بالرافة في رواية بالزاي وهو التبعج
بالباطل وفي صحيح مسلم أنا سيد الناس يوم القيامة فتبقت له السيادة والشرف على أبناء جنسه من البشر وقال عليه
السلام كنت نبيا وأدم بين الماء والطين يريد على علم بذلك فآخبره الله تعالى برتبته وهو روح قبل ايجاد اجسام

الانسانية كأخيه الميثاق على نبي آدم قبل إيجاده أجسامهم وألحقنا الله تعالى بأنبيائه بان جعلنا شهداء على أنفسهم
حين يبعث من كل أمة شهيد اعلمهم من أنفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من آدم إلى
آخر الرسل عليهم السلام وقد أبان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بأمور: ما قوله صلى الله عليه وسلم والله لو كان موسى
حيما أوسع الأبن ببعثي وقوله في نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان انه يؤمن أي يحكم فينا سنة نبينا عليه السلام
ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم قد بعث في زمان آدم لكانت الانبياء وجميع الناس تحت
حكم شرعته إلى يوم القيامة حسا ولهذا لم يبعث عامة الالهو خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه فبعث إلى قوم
مخصوصين فلم تفر رسالة أحد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمان آدم عليه السلام إلى زمان بعث محمد
صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة لم يبعث في الآخرة على جميع الرسل وسيادته فمخصوص على ذلك في الصحيح عنه
فرواياته صلى الله عليه وسلم موجودة وحانية كل نبي ورسول فكان الامداد بأبيهم من تلك الروح الطاهرة
بما يظهر من بهمن الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا ونشر بهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم
وجوده صلى الله عليه وسلم وكالبايس وخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام في زمان ظهوره في آخر الزمان كما
بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في أمته المقرر في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم أولا
نسب كل شرع إلى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك
كما هو مفقود العين الآن وفي زمان نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه وأما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا
يخرج هذا النسخ ما تقدم من الشرائع أن يكون من شرعه فان الله قد أشهدنا في شرعه الظاهر المنزل به صلى الله عليه
وسلم في القرآن والسنة النسخ مع اجماعنا وانفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به المينا فانسخ بالمتأخر المتقدم
فكان تنبيهنا لهذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخ جميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا
له وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان كما بغير شرعه أو بعض الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه
بالشرع الحمدي المقرر اليوم دليلا على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه
وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه أهل الامة من أهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن بدوهم صاغرون فان
حكم الشرع على الاحوال يخرج من هذا المجموع كما انه ملك وسيد على جميع نبي آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا
له وتبعوا والحاكمون فيه نواب عنه فان قيل فقوله صلى الله عليه وسلم لا تقضوا في الجواب نحن ما فضلنا به الله فضله
فان ذلك ليس لنا وان كان قد ورد أولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح
فانه قال فيهداهم وهما هم من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم أي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين
ولا تنفر قوافيه فلم يقل فيهم اقتده وفي قوله ولا تنفر قوافيه تنبيه على أحدية الشرائع وقوله اتبع ملة ابراهيم وهو
الدين فهو ما مور اتباع الدين فان الدين انما هو من الله لا من غيره وانظر في قوله عليه السلام لو كان موسى حيا
أوسع الآن ببعثي فاضاف اتباع اليه وأمره صلى الله عليه وسلم باتباع الدين وهدى الانبياء لأبهم فان الامام
الاعظم اذا حضر لا يبق للنائب من نوابه حكم الاله فاذا غاب حكم النواب براسمه فهو الحاكم غيا وشهادة وأما وردنا
هذه الاخبار والتنبيهات الا اننا لما لم نعرف هذه المرتبة من كسبه ولا أطلع الله على ذلك من نفسه وأما أهل الله
فهم على ما نحن عليه فقد قالت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان يتصور على جميع
ما وردناه في ذلك احتمالات كثيرة فذلك راجع إلى ما تعناه الالتفاظ من القوة في أصل وضعه الاما هو عليه الامر في
نفسه عند أهل الاذواق الذين يأخذون العلم عن الله كالخضر وأمثاله فان الانسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا
مثلا من المعاني التي تتضمنها ذلك الكلام فاذا فسر بغير مقصود المتكلم من تلك المعاني فاعلم فسر المفسر بعض تعظيمه
قوة اللفظ وان كان لم يصب مقصود المتكلم ألا ترى الصحابة كيف شق عليهم قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم فأتى به نكرة فقالوا لا يلبس ايمانه بظلم فهو لاء الصحابة وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم ما عرفوا

مقصود الحق من الآية والذي نظر وسائق في الكلمة غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما ظننتم وانما أراد الله بالظلم هنا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك عظيم ففقدت الكلمة تمام كل ظلم وقصد المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص في ذلك بما وردناه من الاخبار في ان بني آدم سوقوا وملك هذا السيد محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من طريق الكشف كما كان الظلم هناك المقصود من المتكلم به الشرك خاصة ولذلك تتقوى التفاسير في الكلام بقرائن الاحوال فانها الميزة للعاني المقصود للتكلم فكيف من عنده الكشف الاهلي والعلم اللدني الرباني فينبغي للعالم المدقق ان يسلم طولا والقوم ما يخبرون به فان صدقوا في ذلك فذلك الظن بهم وانصفوا بالتسليم حيث لم يرد المسلم ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضر المسلم بل انتفعوا حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع وردوا على ذلك الى الله تعالى فوقوا الرتبة حقها اذ كان ما قاله اولياء الله ممكنا فالتسليم أولى بكل وجه وهذا الذي نزعنا اليه من دور الملك قال به غيرنا كالامام أبي القاسم بن قسي في خلعه وهو رواقيا عن ابنه عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف له على يديه من أكبر شيوخ الغرب يقال له ابن خليل من أهل بلخ فنعين ما نعلم في كل ما نذكره الاعلى ما باقى الله عندنا من ذلك لا على ما تحتله الالفاظ من الوجوه وقد تكون جميع المحطات في بعض الكلام مقصودة للتكلم بقولها كما هو في دور الملك عبارة عما مهد الله من آدم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم من الترتيبات في هذه النشأة الانسانية بما ظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلفاء الخليفة السيد فاول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس وسائر الآباء من الاجناس يأتي بعدهم الاباب ان شاء الله وهو اول من ظهر بحكم الله من هذا الجنس ولكن كقصر راء ثم فصل عنه باثنا عشر اسما ثم افصح لهذا الاب الاول الدرجة عليها لونه اصلها نغم النواب من دور الملك يمثل ما به بدأ لبيته على ان الفضل بيد الله وان ذلك الامر ما اقتضاه الاب الاول لئلا يوافجد عيسى عن مريم فتزلت مريم منزلة آدم وتنزل عيسى منزلة حواء فكانوا وجدتي اثني من ذكر وجد ذكر من اثني نغم يمثل ما به بدأ في ايجاد ابن من غير أب كما كانت حواء من غير أم فكان عيسى وحواء اخوان وكان آدم ومريم أبوان لهما ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فوقع التشبيه في عدم الابوة الذي كرايته من أجل انه نصبه دليلا لعيسى في براءة أمه ولم يقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا لموضوع اللولادة وليس الرجل محل لتلك والمقصود من الادلة ارتفاع الشكوك وفي حواء من آدم لا يقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لمصدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا لا عند من ثبت عنده وجود آدم ونسبه والتكوير منه وكلا يعهد ابن من غير أب كذلك لا يعهد من غير أم فالثلث من طريق المعنى ان عيسى كحواء ولكن لما كان الدخول يتطرق في ذلك من المشكر لكون الابن كما قلنا محلا لمصدر عنها ولذلك كانت التهمة كان التشبيه بآدم لحصول براءة مريم مما يمكن في العادة فظهر عيسى من مريم من غير أب كظهر حواء من آدم من غير أم وهو الاب الثاني ولما انفصلت حواء من آدم عمر موضعها منه بالشهوة السكاحية اليها التي وقع بها الغشيان لظهور التماسل والنو والدوكان الهواء الخارج الذي عمر موضع جسم حواء عند خروجها اذ لا خلا في العالم فطلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي أخذته حواء بشخصتها فترك آدم لطلب موضعه فوجه مع مرورها بحواء فوقع عليها فاما انقضاء حاجتها منه فجاءت بالمرية فبقى ذلك سنة جارية في الحيوان من بني آدم وغيره بالطبع لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخة العالم فكل ما في العالم جزء منه وليس الانسان بجزء لواحد من العالم وكان سبب هذا الفصل واجبا وهذا المنفصل الاول طلب الانس بالشا كل في الجنس الذي هو النوع الاخص وليكون في عالم الاجسام بهذا الاتحاط اطلبى الانساني الكامل بالصورة الذي اراده الله ما يشبه القلم الاعلى والروح المحفوظ الذي يعبر عنه بالعقل الاول والنفس السكل واذ اقامت القلم الاعلى فتفتن للاشارة التي تتضمن الكتاب وقصد الكتابة فيقوم معك معنى قول الشارع ان الله خلق آدم على صورته ثم عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد الاشياء عن كنه فاني عرفت الذين هم بمنزلة القدمتين واما يكون عند كنه بالنتيجة وهذا ان الحرفان هما اظاهران والثالث الذي هو

الرابطة بين المتقدمين خفي في كن وهو الواو المحذوف لالتقاء الساكنين كذلك اذا التقى الرجل والمرأة لم يبق القلم عين ظاهرة فكان الفاء النطق في الرحم غيبا لانه سر وطنداعبر عن النكاح بالسر في اللسان قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عند الالتقاء يسكن عن الحركة ويمكن اخفاء القلم كما خفي الحرف الثالث الذي هو الواو من كن للساكنين وكان الواو لان له العلو لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى سيادته على جميع ماسوى الحق كما ذهب اليه بعض الناس للحديث المروي ان الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت سماء ولا أرضا ولا الجنة ولا نارا وذكر خلق كل ماسوى الله فيكون أول منفصل فيها النفس السكية عن أول موجود وهو العقل الاول وآخر منفصل فيها حواء عن آخر موجود آدم فان الانسان آخره وجود من أجناس العالم فانه ما تم الاستمة أجناس وكل جنس تحتها أنواع وتحت الأنواع أنواع فالجنس الاول الملك والثاني الجبان والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان وانتهى الملك وتهد واستوى وكان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المملكة وانما وجد آخره ليكون اماما بالفعل حقيقة لا بالصلاحية والقوة فعند ما وجد عينه لم يوجد الا بالسلطان لم يحفظ ثم جعل له نوابحين تأخرت نشأة جسده فأول نائب كان له وخليفة آدم عليه السلام ثم ولدوا اتصل النسل وعين في كل زمان خلفاء الى أن وصل زمان نشأة الجسم الطاهر محمد صلى الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فالدرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه وانقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال أوتيت جوامع الحكم وقال عن ربه ضرب بيده بين كفتي فوجدت بردا ناهل بين يدي فعلمت علم الاولين والآخرين فحصل له التخلق والنسب الالهي من قوله تعالى من نفسه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وجاءت هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس فلذلك بعث بالسيف وأرسل رحمة للعالمين وكل منفصل عن شيء فقد كان عامرا لماعنه انفصل وقد قلنا انه لا خلا في العالم فعمر موضع انفصاله بظله اذ كان انفصاله الى النور وهو للظهور فلما قابل النور بذاته امتد ظله فعمر موضع انفصاله فلم يفقده من انفصل عنه فكان مشهودا لمن انفصل اليه ومشهودا لمن انفصل عنه وهو المعنى الذي أراد القائل بقوله (شهدتك موجودا بكل مكان) فمن أسرار العالم انه ما من شيء يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادته به على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطيعا أو عاصيا فان كان من أهل الموافقة كان هو وظله على السواء وان كان مخالفا نابظه منابه في الطاعة لله قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والآصال السلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية التي لها الان في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الآخرة فالظلال ابدا تابعة للصورة المنبعثة عنها احسا ومعنى فالجس قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يستدعي نور امقيدا لما في الجس من التقييد والضييق وعدم الاتساع ولهذا نهى على الظل المعنوي بما جاء في الشرع من أن السلطان ظل الله في الارض فقد بان لك ان بالظلال عميرت الاما كن فها قد ذكرنا طرقا مما يليق بهذا الباب ولم نغن في مخافة التطويل وفيما أردناه كفاية لمن تنبه ان كان ذاهبا فهم سليم وقد ذكرنا شاهد وعلم واشتغل بما هو أعلى وأغفل بما هو أنزل فيرجع الى ما ذكرناه عند ما ينظر في هذا الباب

❦ فصل ❦ وأما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وهم أهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الاسماء عن علم منهم بذلك وعن غير علم ففهم من وحد الله بالتجلى لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه بمنزج بالون من أجل فكره فهذا بعث أمته وحده كقس بن ساعدة وأمثلة قاله ذكر في خطبته ما يدل على ذلك فانه ذكر المخالقات واعتبارها وهذا هو الفكر ومنهم من وحد الله بنور وجوده في قلبه لا يدر على دفعه من غير فكرة ولا روية ولا نظرا ولا استدلال فهم على نور من ربه خالص غير بمنزج يكون فيؤلاء بحشرون أحمقفاء أبرياء ومنهم من ألقى في نفسه وأطعم من كشفه لشدته نور وصفه أسره خلوص يقينه على منزلة محمد

صلى الله عليه وسلم وسيدته وعموم رسالته باطن من زمان آدم الى وقت هذا المكاشف فآمن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينه من ربه وهو قوله تعالى أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له في قلبه بصدق ما كوشف به فهذا يحشر يوم القيامة في ضائق خلقه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من تبع ملة حق ممن تقدمه مكن تهوؤ أو تنصراً أو تبع ملة إبراهيم أو من كان من الانبياء لما علم واعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطائفة مخصوصة فتبعهم وآمن بهم وسلك سبيلهم فخرم على نفسه ما حرّم ذلك الرسول وتعبّد نفسه مع الله بشريعته وان كان ذلك ليس بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثاً اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة ويميز في زمرة في ظاهرية اذ كان شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فآمن به وصدق على علم وان لم يدخل في شرع نبي ممن تقدم أو في مكارم الاخلاق فهذا أيضاً يحشر في المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لا في العالمين ولا مكن في ظاهرية صلى الله عليه وسلم ومنهم من آمن بنبيه وأدرك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فآمن به فلما أجزان وهؤلاء كلهم ساءوا عند الله ومنهم من عطل فلم يقر بوجوده عن نظر فاصر ذلك النصور هو بالنظر اليه غاية قوة انه ضعيف من اجد عن قوة غيره ومنهم من عطل لا عن نظر بل عن تقليد فذلك شقي طائفي ومنهم من أشرك عن نظراً خطأ في بعض طرق الحق مع بذل الجهود الذي تعطلت قوته ومنهم من أشرك لا عن استقصاء نظر فذلك شقي ومنهم من أشرك عن تقليد فذلك شقي ومنهم من عطل بعد ما أثبت عن نظر بالغ فيه أقصى القوة التي هو عليها اضعفها ومنهم من عطل بعد ما أثبت لا عن استقصاء في النظر أو تقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب أهل البصرة الذين ذكرناهم في هذا الباب

الباب الحادي عشر في معرفة آياتها العلويات وأسمائها السفليات

أنا ابن آباء وروح وجسم كان مظهرنا * عن اجتماع بتعنيق الذات
ما كنت عن واحد حتى أوحده * بسل عن جماعة آباء وأمثات
هـم لاله اذا حققت شأنهم * كصانع صنيع الاشياء آيات
فنسبة الصنيع للنجار ليس لها * كذلك أوجدنا رب البريات
فيصدق الشخص في توحيد موجد * ويصدق الشخص في اثبات علات
فان نظرت الى الآلات طال بنا * اسناد عنعنة حتى الى الذات
وان نظرت اليه وهو يوجدنا * قلنا بوجدته بالجماعات
ان ولدت وحيد العين منفردا * والناس كلهم أولاد عائلات

اعلم أيديك الله انه لما كان المقصود من هذا العالم الانسان وهو الامام لذلك أضاف الآباء والامهات اليه فقلنا آباءنا العلويات وأمهاتنا السفليات فكل مؤثر أب وكل مؤثر قيد أم هذا هو الصابط لهذا الباب والتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنه ومولداً وكذلك المعاني في انتاج العلوم انما هو مقدمة بين تنكح احدهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيها وهو الرابط وهو النكاح والنسبة التي تصدر بينهما هي المطالبة فالارواح كلها وآباء الطبيعة أم لما كانت محل الاستحالات وتوحد هذه الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة للتغير والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان اكملها وكذلك جاء شرعاً اكمل الشرائع حيث جرى مجرى الحقائق السككية فأوتي حوامع الحكم واقتصر على أربع نسوة حرم ما زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في ذلك مالك العيين وأباح مالك العيين في مقابلة الامرات الخمس الذي ذهب اليه بعض العلماء كذلك الاركان من عالم الطبيعة أربع وبشكاح العالم العلوي لهذه الاربع بوجه الله ما يتولد فيها واختلاف في ذلك على ستة مذاهب (فطائفة) زعمت ان كل واحد من هذه الاربع أصل في نفسه وقالت طائفة ركن الناز هو اصل

فما كثف منه كان هواء وما كثف من الهواء كان ماء وما كثف من الماء كان ترابا وقالت طائفة ركن الهواء هو الاصل
فما سخر منه كان بارا وما كثف منه كان ماء وقالت طائفة ركن الماء هو الاصل وقالت طائفة ركن التراب هو
الاصل وقالت طائفة الاصل امر خاص ايس واحدا من هذه الاربعة وهذا هو الذي جعلناه بمنزلة ملك اليمين فعمت
شريعته في النكاح اتم المذهب ليندرج فيها جميع المذاهب وهذا المذهب بالاصل الخالص هو الصحيح عندنا وهو
المسمى بالطبيعة فان الطبيعة معتدولة واحدة منها ظهر ركن النار وجميع الاركان فيقال ركن النار من الطبيعة ما هو عنينا
ولا يصح أن يكون المجموع الذي هو عين الاربعة فان بعض الاركان مناف لآخر بالسكينة وبعضها مناف لغيره بأمر
واحد كالنار والماء متنافران من جميع الوجود والهواء والتراب كذلك ولهذا رتبها الله في الوجود ترتيبا حكما لاجل
الاستحالات فلو جعل الماء في المافر ومجاور المنافر لما استحال اليه وتعلقت الحكمة فجعل الهواء على ركن النار والجامع
بينهما الحرارة وجعل الماء على الهواء والجامع بينهما الرطوبة وجعل التراب على الماء والجامع بينهما البرودة فالحيل أب
والمستحيل أم والاستحالة نكاح والذي استحال اليها بين فالتسكلم أب والسامع أم والتسكلم نكاح والموجود من ذلك
في فهم السامع ابن فكل أب على فانه مؤثر وكل أم سفلية فانه مؤثر فيها وكل نسبة بينهما جامعة نكاح ونوجبه وكل
نتيجة ابن ومن هنا فهم قول المتكلم ابن بر يدي قايمة قم فيقوم المراد باقيام عن اثر لافضة قم فان لم يقم السامع وهو أم بلا
شك فو عقيم واذا كان عقيما فليس بأمر في تلك الحالة وهذا الباب انما يخص بالامهات قالوا لآباء العلوية معلوم وأول
الامهات السفلية شبيهة بالمعدوم الممكن وأول نكاح التقصد بالامر وأول ابن وجود عين تلك الشبيهة التي ذكرناها
أب ساري الابوة وتلك أم سارية الامومة وذلك النكاح ساري في كل شيء والنتيجة دائمة لثلاثة قطع في حق كل ظاهر العين
فهذا يسمى عندنا بالنكاح الساري في جميع الذراري يقول الله تعالى في الدليل على ما قلناه انما قلنا انك اذا أردناه أن
نقول له كن فيكون واما فيه كتاب شريف يمنع الحلي البصير فيه أعجى فكيف من حل به العمى فلو رأيت تفصيل
هذا المقام وتوجهات هذه الاسماء الالهية للاعلام رأيت أمر اعظيما وشاهدت مقامها فلا جسيما فقد نزه العار فون
بالله وضعه الجليل بالوى وبعد ان أشرت الى فهمك الناقب ونظرك الصائب بالاب الاول الساري وهو الاسم الجامع
الاعظم الذي تتبعه جميع الاسماء في رفعه واضبعه وخفضه الساري حكمه والام الاولية الاخرية السارية في نسبة
الانوثة في جميع الانشاء فلندرس في الآباء الذين هم أسباب وضوعة بالوضع الالهي والامهات واتصالهما بالنكاح
المعنوي والحسي المشروع حتى يكون الانباء انشاء حلال الى ان أصل الى التناسل الانساني وهو آخر نوع نكاح
وأول مبدع بالقصد تعين فقول ان العقل الاول الذي هو أول مبدع خالق وهو القلم الاعلى ولم يكن ثم يحدث سواء
وكان مؤثرا فيه بما أحدث الله فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حواء من آدم في عالم الاجرام ليسكون
ذلك اللوح موضعا ومحلا لما يكتب فيه هذا القلم الاعلى الالهي وتخطيط الحروف الموضوعة للدلالة على ما جعلها
الحق تعالى دلالة عليه فكان اللوح المحفوظ أول موجود انبعاثي وقد ورد في الشرع ان أول ما خلق الله القلم ثم
خلق اللوح وقال للقلم اكتب قال القلم وما أكتب قال الله له اكتب وأنا أملى عليك فخط القلم في اللوح ما يبلى
عليه الحق وهو عامه في خلقه الذي يخلق الى يوم القيامة فكان بين القلم واللوحة نكاح معنوي معقول واثر
حسى مشهود ومن هنا كان العمل بالحروف المرفوعة عندنا وكان ما أودع في اللوح من الاثر مثل الماء الدافق
الحاصل في رحم الانثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعاني المودعة في تلك الحروف الجرمية بمنزلة ارواح الاولاد
الودعة في أجسامهم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وجعل الحق في هذا اللوح العاقل عن الله ما أوحى به
اليه المسيح بمحمد الذي لا يخفى تسبيحه الامن اعلامه الله به وفتح سمعه لما يورده كما فتح سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن حضر من أصحابه لادراك تسبيح الحصى في كفه الطاهرة الطيبة صلى الله عليه وسلم وانما قد افتح سمعه
اذ كان الحصى ما زال من خلقه الله مسبحة بمحمد موجوده فكان خرق العادة في الادراك السمعي لافيه ثم أوجد فيه
صفتين صفة علم وصفة عمل فبصفة العمل تظهر صور العلم منه كما تظهر صورة التابوت العين عند عمل البحار فيها يعطى

الصور والصور على قسمين صور ظاهرة حسية وهى الاجرام وما يتصل بها حسا كالأشكال والألوان والا كوان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهى ما فيها من العلوم والمعارف والارادات وبتينك الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العلامة أب فاتها المؤثرة والصفة العاملة أم فاتها المؤثر فيها وعنها ظهرت الصور التى ذكرناها فان النجار المهندس اذا كان عالما ولا يحسن العمل فليق ما عنده على سمع من يحسن عمل النجارة وهذا الاتقاء نكاح فكللام المهندس أب وقبول السامع أم ثم يصير علم السامع أبواجور حه أم او ان شئت قلت فالمهندس أب والصانع الذى هو النجار أم من حيث ما هو مصغ لما يلقى اليه المهندس فاذا أثر فيه فقد أنزل ما فى قوته فى نفس النجار والصور التى ظهرت للنجار فى باطنه مما ألقى اليه المهندس وحصلت فى وجود خياله قائمة ظاهرة له بمنزلة الولد الذى ولد له فهمة عن المهندس ثم عمل النجار فو أب فى الخشب الذى هو أم النجارة بالآلات التى يقع بها النكاح وانزال الماء الذى هو أثر كل ضرر به بالقدم أو قطع بالمشار وكل قطع وفصل وجمع فى القطع المنجورة لانشاء الصورة فظهر الثابت الذى هو بمنزلة الولد المولود الخارج للحس فهكذا فلفهم الحقائق فى ترتيب الآباء والامهات والابناء وكيفية الاتجاج فكل أب ليس عنده صفة العمل فليس هو أب من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ومنع آلة التوصيل بالكلام أو الإشارة ليقع الالفهام وهو غير عامل لم يكن أب من جميع الوجوه وكان أمما لم يحصل فى نفسه من العلوم غير ان الجنين لم يتخاق فيه الروح فى بطن أمه أو مات فى بطن أمه فاحاته طيبة لام الى ان تصرف ولم يظهر له عين فافهم وبعد ان عرفت الاب الثانى من المكنت وانه أم ثانية للقلب الاعلى كان مما ألقى اليها من الاتقاء الاقدس الروحاني الطبيعية والهباء فكان أول أم ولدت توأمين فاول ما ألفت الطبيعة ثم تبعتها الهباء فالطبيعة والهباء أخ وأخت لاب واحد وأم واحدة فالتكح الطبيعة الهباء فولد بينهما صورة الجسم السكلى وهو أول جسم ظهر فكان الطبيعة الاب فان لها الاثر وكان الهباء الأم فان فيها ظهر الاثر وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالدى العلم الى التراب على ترتيب مخصوص ذكرناه فى كتابنا المسمى بعقلة المستوفى وفيه طول لا يدعه هذا الباب فان الغرض الاختصار ونحن لا نقول بالمرکز وإنما نقول بنهاية الاركان وان الاعظم يتخذ الاصغر وهذا نرى البخار والنار يطلبان العلوا والحجر وما أشبهه يطلب السفلى فاختلفت الجهات وذلك على الاستقامة من الاثنين أعنى طالب العلوا والسفلى فان القائل بالمرکز يقول انه أمر معقول دقيق تطلبه الاركان ولولا التراب لدار به الماء ولولا الماء لدار به الهواء ولولا الهواء لدار به النار ولو كان كما قال لكأثرى البخار يطلب السفلى والحس يشهد بخلاف ذلك وقد بينا هذا الفصل فى كتاب المركز بناه وهو جرح لطيف فاذا ذكرناه فى بعض كتبنا انما نسوقه على جهة مثال النقطة من الكرة التى عنها يتحدث المحيط لما نأتى ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف الالهية والنسب ككون الخطوط الخارجة من النقطة الى المحيط على السواء متساوى النسب حتى لا يتبع هناك تفاضل فانه لو وقع تفاضل أدى الى نقص المفضول والامر ليس كذلك وجعلناه محل المعسر الاعظم فليتبها على ان الاعظم يحكم على الاقل وذكرناه مشارا اليه فى عقلة المستوفى ولما أدار الله هذه الافلاك العلوية وجد الايام بالفلك الاول وعينه بالفلك الثانى الذى فيه الكواكب الثابتة لا لبصار ثم وجد الاركان ترابا وماء وهواء ونارا ثم سوى السموات سبعة طباقا وفتحها أى فصل كل سماء على حدة بعدما كانت رتقا اذ كانت دخانا وفتح الارض الى سبع ارضين سماء أولى لارض أولى وثانية ثالثة الى سبع وخلق الجوارى الخفس خمسة فى كل سماء كوكب وخلق القمر وخلق ايضا الشمس فحدث الليل والنهار بتخاق الشمس فى اليوم وقد كان اليوم موجودا قبل النصف من هذا اليوم لاهل الارض نهارا وهومن طلوع الشمس الى غروبها وجعل النصف الآخر منه ليلا وهومن غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام فان الايام كانت موجودة بوجود حركة فللك البروج وهى الايام المعروفة عندنا لا غير فاقال الله خلق العرش والكرسى وانما قال خلق السموات والارض فى ستة أيام فاذا دار فللك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذى خلق الله فيه السموات والارض ثم أحدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام وأما ما يطأر فيها من الزيادة والنقصان أعنى فى الليل والنهار لافى الساعات فانها أربع وعشرون ساعة وذلك لحلول الشمس فى منطقة البروج وهى جمالية بالنسبة

البياضها ميل فيطول النهار اذا كانت الشمس في المنازل العالية حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل النازلة قصر
 النهار حيث كانت وانما قلنا حيث كانت فانه اذا طال الليل عندنا طال النهار عند غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية
 بالنسبة اليهم وفي المنازل النازلة بالنسبة اليها فاذا قصر النهار عندنا طال الليل عندهم لماذا ذكرناه اليوم هو اليوم بعينه
 أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في موضع الاعتدال فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد نسمى
 النهار وحده يومًا بحكم الاصطلاح فافهم وقد جعل الله هذا الزمان الذي هو الليل والنهار يومًا والزمان هو اليوم والليل
 والنهار موجودان في الزمان جعلهما أبأولًا لما يحدث الله فيهما كما قال يغشى الليل النهار كمثل قوله في آدم فلما تغشاها
 حلت فاذا غشى الليل النهار كان الليل أبأولًا وكان النهار أمًا وصار كل ما يحدث الله في النهار بمنزلة الاولاد التي تلد المرأة واذا
 غشى النهار الليل كان النهار أبأولًا وكان الليل أمًا وكان كل ما يحدث الله من الشئ في الليل بمنزلة الاولاد التي تلد الأم وقد
 بينا هذا الفصل في كتاب الشأن لنا كما علمنا فيه على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وسيماني ان شاء الله في هذا الكتاب
 ان ذكرنا الله به من معرفة الايام طرفا شافيا وكذلك قال تعالى ايضا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فزاد بنا
 في التناكح وبأن سبحانه بقوله وأبأولًا لم يلج الليل نسلخ منه النهار أن الليل أم له وأن النهار متولد عنه كما نسلخ المولود من أمه
 اذا خرج منها والحية من جلدها فيظهر مولد في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الليل والاب هو اليوم الذي ذكرناه وقد بينا
 ذلك في كتاب الزمان لنا ومعرفة الدهر فهذا الليل والنهار أبوان بوجه وأمان بوجه وما يحدث الله فيهما في عالم الاركان
 من المولدات عند تصرفهما يسمى أولاد الليل والنهار كما قررناه ولما أنشأ الله اجرام العالم كله القابل للتكوين فيه
 جعل من حداثي مقر السماء الدنيا الى باطن الارض عالم الطبيعة والاستحالات وظهور الاعيان التي تحدث عند
 الاستحالات وجعلها بمنزلة الام وجعل من مقر فلك السماء الدنيا الى آخر الافلاك بمنزلة الاب وقد قررنا فيها منازل وزنها
 بالانوار الثابتة والسابجة فالسابجة تقطع في الثابتة والثابتة والسابجة تقطع في الفلك المحيط بتقدير العزيز بدليل انه يرى
 في بعض الاهرام التي بديار مصر مكتوب بآب قبل يذكر في ذلك تاريخ الاهرام انها بنيت والنسر في الاسد ولاشك انه الآن في
 الجدي كذا نذكره فدل على أن الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج الاطلس والله يقول في القمر والقمر قدرناه
 منازل وقال في الكواكب كل في فلك يسبحون وقال تعالى والشمس تجري مسرعة في سقرها وقد قررنا في المستقر
 لها وليس بين القرامتين تنافر ثم قال ذلك تقدير العزيز بالعلم ينظر الى قوله في القمر انه قدره منازل وقال
 لا الشمس ينبغي لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون أي في شئ مستدير وجعل هذه
 الانوار السماوية الكواكب أشعة متصلة بالاركان تقوم اتصالاتها بمقام نكاح الآباء لأمهات فيحدث الله تعالى عند
 اتصال تلك الشعاع النورية في الاركان الاربع من عالم الطبيعة ما يتكون فيها مما نشاهده حسا فهذه الاركان لها
 بمنزلة الاربع النسوة في شرعنا وكالا يكون نكاح شرعي عندنا حالالا لا بعد شرعي كذلك أوحى في كل سماء أمرها
 فكان من ذلك الوحي تنزل الامر بينهن كما قال تعالى ينزل الامر بينهن يعني الامر الاطلي وفي نفسه بر هذا التنزل
 اسرار عظيمة تقرب مما نشير اليه في هذا الباب وقد روى عن ابن عباس انه قال في هذه الآية لو فسرتها قلتم اني كفر
 وفي رواية لرجعوني وانها من أسرار آي القرآن قال تعالى خالق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال ينزل
 الامر بينهن ثم تم وبأن فقال لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وهو الذي أشرنا اليه بصفة العمل الذي ذكرناه
 أنعمان إيجاد الله صفة العلم والعمل في الاب الثاني فان القدرة لا إيجاد وهو العمل ثم تم في الاخبار فقال وان الله قد
 أحاط بكل شئ علما وقد أشرنا اليه بصفة العلم التي أعطاها الله للاب الثاني الذي هو النفس السكية المنبغثة فهو الذي
 سبحانه بما يوجد القدير على إيجاد ما يريد إيجادا لا مانع له لجعل الامر ينزل بين السماء والارض كالولد ينزل بين
 الابوين وأما اتصال الاشعة النورية الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية بالاركان الاربع التي هي أم المولدات في
 الحين الواحد للسلك معاجله الحق مثالًا للعارفين في نكاح أهل الجنة في الجنة جميع نسائهم وجوارهم في الآن الواحد
 نكاحا حسيًا كان هذه الاتصالات حسية في نكاح الرجل في الجنة جميع من عنده من المنكوحات اذا اشترى ذلك في

الآن الواحد نكاحا جسميا محسوسا بالاج ووجوده خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر وهذا هو النعيم الدائم
والاقتدار الالهي والعقل يجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدرك هذا بقوة أخرى الهية في قلب
من يشاء من عباد الله كما أن الانسان في الجنة في سوق الصور اذا انتهى صورة دخل فيها كما تشكل الروح هنا عند تاوان
كان جسمها ولكن أعطاء الله هذه القدرة على ذلك والله على كل شيء قدير وحديث سوق الجنة ذكره أبو عيسى
الترمذي في مصنفه فانظر هناك فاذا اتصلت الاشعة النورية في الاركان الاربع ظهرت المولدات عن هذا النكاح
الذي قدره العزيز العليم فصارت المولدات بين آباء وهي الافلاك والانوار العلوية وبين أمهات وهي الاركان الطبيعية
السفلية وصارت الاشعة المتصلة من الانوار بالاركان كالنكاح وحركات الافلاك وسباحات الانوار بمنزلة حركات
الجماع وكان حركات الاركان بمنزلة الخاض للراة لاستخراج الزبد الذي يخرج بالخص وهو ما يظهر من المولدات في
هذه الاركان لعين من صورة المعادن والنبات والحيوان ونوع الجن والانس فبعد ان التقاد على ما يشاء لاله الا هو
رب كل شيء ومليكه قال تعالى أن اشكر لي ولوالديك فقد تبين لك أيها الولي أبائك وأمهاتك من هم إلى أقرب
أب لك وهو الذي ظهر عينك به وأهلك كذلك القرية اليك إلى الأب الاول وهو الخلد الاعلى إلى ما بينهم من الآباء
والآمهات فشكرهم الذي يسرون به وفرحون بالثناء عليهم هو أن تسميهم إلى مالكمهم وموجودهم وأساب الفاعل
عنهم وتلحقه بمسحقه الذي هو خالق كل شيء فاذا فعلت ذلك فقد أدخلت سرور على آياتك بفعلك ذلك وأدخل هذا
السرور عليهم هو عين بركهم وشكرهم اياهم واذا لم تفعل هذا وسيت الله بهم فاشكرتهم وامتنعت أمر الله في
شكرهم فانه قال أن اشكر لي فقد تم نفسه ليعترفك انه السب الاول والاولى ثم عطف وقال ولوالديك وهي الاسباب التي
أوجدك الله عندها لتندسها اليه سبحانه وتكون لها عليك فضل التقدم بالوجود خاصة لافضل التأثير لانه في الحقيقة
لا أثر لها وان كانت أسبابا للوجود الآثار فبهذا التدرج صرح لها الفضل وطالب منك الشكر وأمرها الحق لك وعندك منزلته
في التقدم عليك لاني الاتري يكون الثناء بالتقدم والتأثير لله تعالى والتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا
نشرك بعبادته بل أحد اذا فاذ أنبت على الله تعالى وقتل بناورب آباءنا العلويات وأمهاتنا السفليات فلا فرق بين
أن أقولها أنا أو يقولها جبرني آدم من البشر فلم يخطب شخصا بعينه حتى يسوق آباءه وأمهاته من آدم وحواء إلى
زمانه وانما المقصد هذا النشء الانساني فكنت مترجعا عن كل مولود بهذا التحميد من عالم الاركان وعالم الطبيعة
والانسان ثم ترتقي في النيابة عن كل مولدين مؤثر ومؤثر فيه فتحمده بكل لسان وتتوجه اليه بكل وجه فيكون
الجزء الثامن عند الله من ذلك التمام الكلي كما قال في بعض مشيختي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
أوقلت السلام عليكم اذا سمعت في طريقك على أحد فاحضر في قلبك كل صالح لله من عباده في الارض والسماء
وميت وحي فانه من ذلك المقام برّد عليك فلا يبقى مالك مقرب ولا روح طهر يبغاه سلامك الا وبرّد عليك وهو دعاء
فيستجاب فيك فتفعل ومن يبغاه سلامك من عباد الله المهيبين في جلالة الشغاب به المستفرغين فيه وأنت قد سمعت
عالم بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرّد عليك وكفي بهذا شرفا في حقك حيث يسلم عليك الحق فايته لم تسمع
أحد ممن سمعت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرّد عليك فانه بك أشرف قال تعالى نشر بغافي حق يحيى عليه
السلام وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا سلام فضيلة واخبار فكيف سلام واجب ناب
الحق مناب من أجب عنه وجزاء الفرائض أعظم من جزاء الفضائل في حق من قيل فيه وسلام عليه يوم ولد
فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله علينا ابتداء وما وصل إلى هل ورد السلام ابتداء كما وردت
الصلاة لم لا فمن روى في ذلك شيئا وتحققه فقد جعل أمانة في عنقه أن يلحقه في هذا الموضع إلى جانب صلاة
الله علينا في هذا الباب ليكون بشري للمؤمنين وشرفا للكتابي هذا والله المعين والموفق لأرب غيره وأما آباء
الطبيعيون والآمهات فمن ذكرهم فلندكر الامر الكلي من ذلك وهم أبوان وأمان فالابوان هما الفاعلان والامان
هما المنفعان وما يحدث عنهم هو المنفعان عنهما فالحرارة والبرودة والظلمة والرطوبة واليبوسة منفعلان فنكحت

الحرارة اليبوسة فأتجاركن النار ونسكت الحرارة الرطوبه فأتجاركن الهواء ثم نسكح البرودة الرطوبه فأتجاركن الماء ونسكح البرودة اليبوسة فأتجاركن التراب فخلصت في الانباء حقائق الآباء والامهات فكانت البارحارة ياسة غرارتهما من جهة الاب ويوستهما من جهة الام وكان الهواء حارارطبا غرارته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكان الماء باردارطبا وبرودته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكانت الارض باردة ياسة وبرودتها من جهة الاب ويوستهما من جهة الام والحرارة والبرودة من العالم والرطوبة واليبوسة من الارادة هذا حادثة تعلقها في وجودها من العلم الالهي وما يتولد عنه من القدره ثم يقع التوالد في هذه الاركان من كونها أتمها لآباء الانوار العلوية لا من كونها آباء وان كانت الابوة فيها موجودة فقد عرفناك أن الابوة والنبوة من الاضافات والنسب فالاب ابن لاب هو ابن له والابن أب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فانظر فيه والله الموفق لارب غيره ولما كانت اليبوسة منفصلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفصلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفصلتان وجعلناهما بمنزلة الام للاركان ولما كانت الحرارة والبرودة فاعلين جعلناهما بمنزلة الاب للاركان ولما كانت الصنعة تستدعي صانعا ولا بد والمنفعل يطلب الفاعل بذاته فانه منفعل لذاته ولولم يكن منفعل لآلذاته لما قبل الانفعال والاركان مؤثر افيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل فيسمى فاعلا وان شاء ترك وليس ذلك للمنفعول وهذه الحقيقة ذكرتها في وهو من فصاحة اقرآن وإيجازه ولارطب ولا يابس الا في كلاب مبين فبذلك المنفعول ولم يذ كر ولا حار ولا بارد لكانت الرطوبة واليبوسة عند العلماء بالطبيعة تطلب الحرارة والبرودة اللتين هما منفصلتان عنهما كما تطلب الصنعة الصانع لذلك ذكرهما دون ذلك الاصل وان كان السك في الكتاب المبين فاقد جاء الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعالم ما ناله أحد سواء كما قال فعلمت علم الاولين والآخرين في حديث الضرب باليد فالعلم الالهي هو أصل العلوم كلها واليه ترجع وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب على غاية الإيجاز والاختصار فان الطول فيه انما هو بذكر الكيفيات وأما الاصول فقد ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الثاني عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب الثاني عشر)

في معرفة دورة فلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى

الابائي مسن كان ماكا وسيدا * وأدم بين الماء والطسين واقف

فذلك الرسول الابطحي محمد * له في العلي محمد تليد وطارف

أني زمان السعد في آخر المدي * وكانت له في كل عصر موافق

أني لانكسار الدهر يحبر صدعه * فأنتت عليه ألسن وعسوارف

اذارام أمر الايكون خلافة * وليس لذلك الامر في الكون صارف

اعلم أيديك الله انه لما خلق الله الارواح المحصورة المدبرة للأجسام بالزمان عند وجود حركه الفلك لتعين المدة للمعاومة عند الله وكان عند أول خلق الزمان بحر كته خالق الروح المدبرة روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه الله بنبوته وبشره بها وأدم يكن الا كما قال بين الماء والطين وانتهى الزمان بالاسم الباطن في حق محمد صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بذاته جسدا ورعا فحالف كان الحكم له باطنا ولا في جميع ما ظهر من الشرائع على أيدي الانبياء والرسول سلام الله عليهم أجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا فتنسخ كل شرع أبرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر ليان اختلاف حكم الاسمين وان كان الشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا وما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع انقررت عليه من عند الله فأخبرناه صاحب

النبوّة قبل وجود الانبياء الذين هم توابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من أبواب هذا الكتاب فكانت استدارته
 انتهاء دورته بالاسم الباطن وابتداء دورة أخرى بالاسم الظاهر فقال استدار كهيمته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا
 ظاهرا كما كان في الدورة الاولى منسوبا الىنا بطنا أي الى محمد في الظاهر منسوبا الى من نسب اليه من شرع ابراهيم
 وموسى وعيسى وجميع الانبياء والرسول وفي الانبياء من الزمان أربعة حرم هود وصالح وشعيب سلام الله عليهم ومحمد
 صلى الله عليه وسلم وعينهما من الزمان ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر ولما كانت العرب تنساق في الشهور وفردة
 المحرم منها حلالا والحلال منها حراما وجاء محمد صلى الله عليه وسلم فرد الزمان الى أصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين
 الحرم من الشهور على حد ما خلقها الله عليه فلذلك قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيمته يوم خلقه الله
 كذلك استدار الزمان ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه جساما وروحا بالاسم الظاهر حسا ففسخ من شرعه
 المتقدم ما أراد الله ان يفسخ منه وأبقى ما أراد الله ان يبقى منه وذلك من الاحكام خاصة لامن الاصول ولما كان ظهوره
 بالبرهان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه الحرارة والرطوبة كان من حكم الآخرة فان حركة الميزان متصلة
 بالآخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة أكثر مما كان في الاولين وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم
 علم الاولين والآخرين لان حقيقة الميزان تعطى ذلك وكان الكشف أسرع في هذه الامة مما كان في غيرها الغلبة البرد
 واليس على سائر الامم قبلنا وان كانوا اذ يكاه وعامه افعالهم معينون بخلاف ما هم الناس اليوم عليه الاتري هذه
 الامة قد ترجت جميع علوم الامم ولولم يكن المترجم علما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لاصح ان يكون هذا مترجما
 ولا كان ينطق على ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدموا واختصت بعلم لم تكن للتعلمين ولهذا
 أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين وهم الذين تقدموه ثم قال والآخرين وهو علم عالم يكن عند المتقدمين
 وهو ما تعلمه أمته من بعده الى يوم القيامة فقد أخبرنا عندنا علومالم تكن قبل فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه
 وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبت له صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له أيضا السيادة في الحكم
 حيث قال لو كان موسى حيا ما وسعها الا ان يتبعني ويبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن
 فصحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم أثبت السيادة على سائر الناس يوم القيامة بفتح باب الشفاعة
 ولا يكون ذلك لنبي يوم القيامة الا صلى الله عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبياء ان تشفع نعم
 وفي الاثنية فأذن الله تعالى عند شفاعة في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو
 صلى الله عليه وسلم أول شافع باذن الله ورحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار
 من لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم المنفضل وأي شرف أعظم من دائرة تدار يكون آخرها أرحم الراحمين وآخر الدائرة
 متصل بأولها فأشرف أعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء هذه الدائرة حيث اتصل بها آخرها
 كما كلف فيه سبحانه ابتدأت الاشياء به كذلك وما أعظم شرف المؤمن حيث تلت شفاعة بشفاعة أرحم الراحمين
 فالؤمن بين الله وبين الانبياء فان العلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي لا يتجهل مكاتبته ولكن لا يعطى
 السعادة في القرب الا الهى الا بالايان فنور الايمان في المخلوق أشرف من نور العلم الذي لا يمان معه فاذا كان الايمان
 يحصل عنه العلم فنور ذلك العلم المولد من نور الايمان أعلى وبعدهما على المؤمن الذي ليس بعالم بفرع الله الذين أوثوا
 العلم من المؤمنين درجات على المؤمنين الذين لم يؤثوا العلم ويزيد العلم بالله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لاصحابه أنتم أعلم بصلح دنياكم فلا فلاك أوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاطاعة وهي لمن خصه الله به امان
 أمته بحكم التبعية فلما الاطاعة بسائر الامم ولذلك كاشه اعداء على الناس فاعطاه الله من وحى أمر السموات ما لم يعط غيره
 في طالع مولده من الامر الخصوص بالسماة الاولى من هناك لم يبدل حرف من القرآن ولا كلمة ولو ألقى الشيطان في تلاوته
 ما ليس منها بقص أو زيادة فسخ الله ذلك وهذا عصمة مؤمن ذلك الثبات ما نسخت شرعته بغيرها بل ثبتت محفوظة
 واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك استشهد بها كل طائفة من الامر الخصوص بالسماة الثانية من هناك أيضا خاص

بعل الاولين والآخرين والتؤدة والرجة والرفق وكان بالمؤمنين رحيا. وما أظهر في وقت غائلة على أحد الا عن أمر
الهي حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم فأمر به لما يقتض طبعه ذلك وان كان بشرا يغضب لنفسه
وبرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء نافعا ليكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعربها في حال الغضب فكان يدل
بغضه مثل دالته برضاه وذلك لامر ارعقنا هو ويعرفه أهل الله مناصحت له السيادة على العالم من هذا الباب فان غير
أتمه قيل فيهم يحرقونه من بعد ما عاقلوه وهم يعلمون فاصلهم الله على علم وتولى الله فينا حفظ ذكره فقال انا نحن
نزال الذكر وانا له حافظون لانه سمع العبد وبصره واسانه وبده واستحفظ كتابه غير هذه الامة فخر قوه ومن
الأمر المخصوص من وحي السماء الثالثة من هناك أيضا السيف الذي بعثه بالخلافة واختص بقتال الائمة معه منها
أيضا فان ملائكة هذه السماء قاتلوه مع يوم بدر ومن هذه السماء أيضا بعثت من قوم ليس لهم هم الا في قرى الاضياف
ونحر الجزر والحروب الدائمة وسلك الدماء وهذا يجتمعون ويمدحون قيل في بعضهم

ضروب بصل السيف سوق سمانها * اذا عددموا زادا فانك عاقسر

وقال الآخر منهم مدح قومه *

لا يبعدن قومي الذين همو * سم العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك * والطيبون معقدا الازر

فدحهم بالكرم والشجاعة والعفة يقول عن ترة بن شداد في حفظ الجار في أهله

وأغض طرفي ما بدت لي جارتى * حتى يورى جارتى مأوها

ولا خفاء عند كل أحد بفضل العرب على الجهم بالكرم والحجاسة والوفاء وان كان في الجهم كرام وشجعان ولكن آحاد
كان في العرب جينا ونحلا ولكن آحادوا إنما الكلام في الغالب لا في النادر وهذا ما لا ينكره أحد فهذا إنما وحي الله في
هذه السماء فهذا كله من الأمر الذي يتنزل بين السماء والارض لمن فهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سماء من الأمر
الذي أوحى الله سبحانه فيها لبرزنا من ذلك عجائب بما كان يشكره بعض من ينظر في ذلك العلم من طريق الرصد
والسير من أهل التعلیم وبحار المنصف منه فيه اذا سمعه ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة نسخته بشر بعته جميع
الشرائع وظهور دينه على جميع الاديان عند كل رسول من تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق لدين من الاديان حكم
عند الله الا ما قرر منه ببقرة ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته وان كان بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله
الا في أهل الجزية خاصة وإنما قلنا ليس هو حكم الله لانه ساء باطلا فهو على من اتبعه لاله فهذا أعني بظهور دينه على جميع
الاديان كما قال النابغة في مدحه

ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتدبذب

بانك شمس والمالوك كواكب * اذا طاعت لم يبدمنهن كوكب

وهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم ومنزلة اجاء به من الشرع من الانبياء وشرائعهم سلام الله عليهم أجمعين فان أنوار
الكواكب اندرجت في نور الشمس فانهار لوالا ليل وحده لاهل الكتب اذا أعطوا الجزية عن يدهم صاغرون
وقد بسطنا في التنزيلات الموصلية من أمر كل سماء ما اذا وقفت عليه عرفت بعض ما في ذلك ومن الوحي المأمور به في
السماء الخامسة من هناك الحقص بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد قط عن نبي من الانبياء انه حجب اليه النساء
الا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قسروا قوامهن كثيرا كسلمان عليه السلام وغيره ولكن كلامنا في كونه حجب
اليه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا آدم بين الماء والطين كما قررناه وعلى الوجه الذي شرعناه فكان منقطعاً
الحر به لا ينظر معه الى كون من الا كوان لشغله بالله عنه فان النبي مشغول بالتلقي من الله ومراعاة الادب فلا يتفرغ الى
شيء دونه فحجب الله اليه النساء فاجبهن عناء من الله بهن فكان صلى الله عليه وسلم يحجبهن بكون الله حجبهن اليه خارج
مسلم في محجبه في أبواب الايمان ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني أحب أن يكون نعلي حسنا ونوبي

حسناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جليل يحب الجمال ومن هذه السماء حب الطيب وكان من سنته النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة للسرّ الالهي الذي أودع فيه ولبس الاتي النساء وذلك ظهور الاعيان الثلاثة الاحكام التي تقدم ذكرها في الاتناج عن المقدمتين والرباط الذي جعله علة الاتناج فهذا الفضل وماشا كلمة ما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وزاد فيه بشكاح الالهية كما جعل في أمته فيما بين لهامن النكاح ان لا شيء له من الاعواض عما يحفظه من القرآن خاصة لانه يعلمها وهذا وان لم يقو قوة الهبة ففيه اتساع الامه وليس في الوسع استيفاء ما أوحى الله من الامر في كل سماء ومن الامر الموجي في السماء السادسة اعجاز القرآن والذي أعطيه صلى الله عليه وسلم من جوامع السكام من هذه السماء تنزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله وقد قال أعطيت ستاً لم يعطهن نبي قبلي وكل ذلك أوحى في السموات من قوله وأوحى في كل سماء أمرها فجعل في كل سماء ما يصلح تنفيذه في الارض في هذه الخافتي فكان من ذلك ان بعث وحده الى الناس كافة فعمت رسالته وهذا مما أوحى الله به في السماء الرابعة وأنصر بالرعب وهو مما أوحى الله به في السماء الثالثة من هناك ومنها ما حمل الله له من الغنائم وجعل له الارض مسجداً وطهوراً من السماء الثانية من هناك أوتيت جوامع السكام من أمر وحي السماء السادسة ومن أمر هذه السماء ما خصه الله به من اعطاه إياه مفاتيح خزائن الارض ومن الوحي المأمور به في السماء السابعة من هناك وهي السماء الدنيا التي تليها كون الله خصه بصورة الكمال فكلمات به الشرائع وكان خاتم النبيين ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذا أو أمثاله انفر دبالسيادة الجامعة للسيادات كلها والشرف المحيط الاعم صلى الله عليه وسلم فهذا قد نبهنا على ما حصل له في ولده من بعض ما أوحى الله به في كل سماء من أمره وقوله الزمان ولم يقل الدهر ولا غيره ينبه على وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف التي في الميزان يذكر الزمان وجعل ياء الميزان مما يلي الزاي وخفف الزاي وعدد في الزمان اشعار بان في هذه الزاي حرفاً غمماً فكان أول وجود الزمان في الميزان للعدل الروحاني وفي الاسم الباطن لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله كنت نبياً وأتم بين الماء والطين ثم استدار بعد انقضاء دورة الزمان التي هي ثمانية وتسعون ألف سنة ثم ابتدأت دورة أخرى من الزمان بالاسم الظاهر فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شرعته على التعيين والتصريح بالالكافية واتصل الحكم بالآخرة فقال تعالى واضع الموازين القسط ايوم القيامة وقيل لنا وأقبحوا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان فبالميزان أوحى في كل سماء أمرها وبه قدر في الارض أقدارها واضبه الحق في العالم في كل شيء فميزان معنوي وميزان حسي لا يخطئ أبداً فدخل الميزان في الكلام وفي جميع الصنائع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كان أصل وجود الاجسام والاعمال وما تحمله من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوق الزمان عن الوزن الالهي الذي يطلبه الاسم الحكيم ويظهر الحكم العدل لاله الا هو وعن الميزان ظهر العقرب وما أوحى الله فيه من الامر الالهي والقوس والجدى والدلو والحوث والحل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان استكرار الدور فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جزء من أجزاء الزمان حكم اجتمع فيه بظهوره صلى الله عليه وسلم وهذه الاسماء أسماء ملائكة خلقهم الله وهم الانعاش والكاوجعل لهم الله مراتب في تلك المحيط وجعل بيدك ملك ماشاء ان يجعله مما يبرزه فحين هو دونهم الى الارض حكمه فكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم تكسب عند كل حركة من الزمان اخلاقاً بحسب ما أودع الله في تلك الحركات من الامور الالهية فزال تكسب هذه الصفات الروحانية قبل وجود تركيبها الى أن ظهرت صورة جسمه في عالم الدنيا بما جعله الله عليه من الاخلاق الحمودة فقيل فيه وانك اعلى خالق عظيم فكان ذا خلق لم يكن ذاتاً خلق ولما كانت الاخلاق تختلف أحكامها باختلاف المحل الذي ينبغي أن يقابلها احتاج صاحب الخلق الى علم يكون عليه حتى يصرف في ذلك المحل الخلق الذي يليق به عن أمر الله فيكون قربة الى الله فاندك تنزل الشرائع لتبين للناس محال أحكام الاخلاق التي جبل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تغفل لهما أف لوجود التأنيف في خلقه فابان عن المحل الذي لا ينبغي أن يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل الذي ينبغي أن يظهر فيه هذا الخلق فقال أف

لكم ولما عبدون من دون الله وقال تعالى فلا تخافوهم فابان عن المحل الذي ينبغي أن لا يظهر فيه خاف الخوف
ثم قال لهم خافوني فابان لهم حيث ينبغي أن يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه النشأة
الطبيعية الظاهر حكم روحانياتها فبدأ بان الله لنا حيث ظهرها وحيث تمتعها فانه من المحال ان اتها عن هذه النشأة
الازوالها لانها عينها والشئ لا يفارق نفسه قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين وقال زادك الله حرصا ولا تعد
واعمالنا الظاهر حكم روحانياتها فيها تحرزا بذلك من أجل أهل الكشف والعلماء الراستخين في العلم من المحققين
العالين فان المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم ارواح بطئت عن ادراك غير أهل الكشف اياها في العادة لا يحس بها
مثل ما يحسها من الحيوان فالكل عند أهل الكشف حيوان ناطق بل حتى ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى
انسانا غير بالصورة ووقع التفاضل بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل منزج من مزاج خاص لا يكون الا له به تميز
عن غيره كما يجتمع مع غيره في أمر فلا يكون عين ما يقع به الافتراق والتميز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز فاعلم ذلك
وتحققه قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وشئ نكرة ولا يسبح الا حي عاقل عالم يسبحه وقد ورد ان المؤمن
يشهده مدى صوته من رطب وباس والشرائع والنبوات من هذا القليل مشحونة ونحن زدنا مع اليمان بالاخبار
الكشف قد سمعنا الاسرار تذكر الله رؤيته عين باسان ناطق نسمعه اذا نائمها ونحاطبنا مخاطبة العارفين بحلال الله
بما ليس يدركه كل انسان فكل جنس من خاق الله اتمن الامم فطهرهم الله على عبادتنا نخصهم وأوحى بها اليهم في
نفوسهم فرسولهم من ذواتهم اعلام من الله بالهام خاص جيلهم عليه كعلم بعض الحيوانات بأشياء بقصر عن ادراكها
المهندس النحر ير وعلمهم على الاطلاق بمنافعهم فيما يتناولونه من الحشايش والمأكول وتجنب ما يضرهم من ذلك
كل ذلك في فطرتهم كذلك المسمى جنادا ونباتا أخذ الله باصبارنا وسمعنا عما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى
نكلم الرجل فخذ بما فعله أهله جعل الجهلاء من الحكماء هذا اذا صح ايمانهم به من باب العلم بالاخراج يريدون به علم
الزجر وان كان علم الزجر علما صحيحا في نفس الامر وانه من أسرار الله ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا الكلام
فكان له صلى الله عليه وسلم الكشف الامم فيرى ما لا يرى واقدنيه عليه السلام على أمر عمل عليه أهل الله فوجدوه
محيي حاقوله لولانز يبدى حديثكم وتبريح في قلوبكم لرأيتم ما أرى ولسمعتم ما أسمع نخص برتبة السكال في جميع أموره
ومنها السكال في العبودية فكان عبدا صرقاله بقم بذاته ر بانية على أحد وهي التي أوجب له السيادة وهي الدليل على
شرفه على الدوام وقفات عاشقة كن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكراته على كل أحيانه ولنا من ميراث وافر
وهو أمر يختص بباطن الانسان وقوله وقد يظفر خلاف ذلك بافعاله مع تحقيقه بالمقام فيلبس على من لا معرفه له
بالاحوال فقد بينا في هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثالث عشر في معرفة حلة العرش﴾

العرش والله بالرحن محمول * وحاملوه وهذا القول معقول
وأى حول لمخلوق ومقدرة * لولاه جاء به عقل وتز يسيل
جسم وزوج وأفوات ومرنبة * مائم غير الذي رتبت نقصيل
فذا هو العرش ان حقت سورته * والمستوى باسمه الرحمن مأمول
وهم ثمانية والله يعلمهم * واليوم أر بعة ما فيه تعليل
محمد ثم رضوان ومالكهم * وأدم وخليل ثم جبريل
والحق بمالك اسرافيل ايسها * سوى ثمانية غير مهاليل
اعلم أبدأ الله الولي الحليم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال نل عرش الملك اذا دخل في ملكه خليل
ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فتكون حلته هم القائمون به واذا كان العرش السرير
فتكون حلته ما يقوم عليه من القوائم وأمن يحمله على كواهلهم والعد يدخل في حلة العرش وقد جعل الرسول

حكمهم في الدنيا ربعة وفي القيامة ثمانية فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
ثم قال وهم اليوم أربعة يعني في يوم الدنيا وقوله يومئذ ثمانية يعني يوم الآخرة رومان ابن مسرة الجبلي من
أكبر أهل الطريق علما وحالا وكشف العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومربية فآدم
واسرافيل والصور وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق والملك ورضوان للوعد والوعيد وليس
في الملك الاما ذكر والاغذية التي هي الارزاق حسية ومعنوية فالذي نذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي
بمعنى الملك لم يتعاقب به من الفائدة في الطريق وتكون حيلته عبارة عن القائم بتدبيره فتدبر بصورة عنصرية
أو صورة نورية وروحان بد الصورة عنصرية وروحان بد الصورة نورية وغذاء بصورة عنصرية وغذاء
علوم ومعارف للارواح ومربية حسية من سعادة بدخول الجنة ومربية حسية من شقاوة بدخول جهنم
ومربية روحية علمية فبني هذا الباب على أربع مسائل المسئلة الاولى الصورة والمسئلة الثانية الروح
والمسئلة الثالثة الغذاء والمسئلة الرابعة المربية وهي الغاية وكل مسئلة منها تنقسم قسمين فتكون ثمانية وهم حلة
عرش الملك أي اذا ظهرت الثمانية قام الملك وظهر واستوى عليه ملكه المسئلة الاولى الصورة وهي تنقسم قسمين صورة
جسمية عنصرية تتضمن صورة جسمية خيالية والقسم الآخر صورة جسمية نورية فليتبدي الجسم النوري
فقول ان أول جسم خلقه الله أجسام الارواح الملكية المهيبة في جلال الله ومنهم العقل الاول والنفس السكل واليا
انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور الجلال وانهم ملك من هؤلاء الملائكة من وجد بواسطة غيره النفس التي
دون العقل وكل ملك خلق بعده هؤلاء فدخلوا تحت حكم الطبيعة فهم من جنس أولا كلها التي خلقوا منها وهم عمارها
وكذلك ملائكة العناصر وآخر صف من الاملاك الملائكة المخلوقون من أعمال العباد وأنفسهم فلند كذلك
صنفا صنف في هذا الباب ان شاء الله تعالى اعلم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق ولا قبلية زمان وانما ذلك عبارة
للتوصيل ندل على نسبة يحصل بها المقصود في نفس السامع كان جل وتعالى في عماما تحتها هواء وما فوقه هواء وهو أول
مظهر الهي ظهر فيه سرى فيه النور الذاتي كظهر في قوله الله نور السموات والارض فلما انصبغ ذلك العماء بالنور
فتح فيه صور الملائكة المهيبة الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق بقدرهم فلما أوجد هم تحلى
لهم فصار لهم من ذلك التجلي غيبا كان ذلك الغيب روحا لهم أي لتلك الصور وتحلى لهم في اسمه الجليل فهم اوفى جلال
جلاله فهم لا يفتقون فلما شاء ان يخلق عالم التدوين والتدبير عين واحد امن هؤلاء الملائكة الكبر ودين وهو أول
ملك ظهر من ملائكة ذلك النور سماء العقل والنقل وتحلى له في مجي التعليم الوهي بما يريد بايجاده من خلقه لا إلى غاية
وحد فقل بذاته علم ما يكون وما لا يحق من الاسماء الالهية الطالبة صدور هذا العالم الخافي فاشتق من هذا العقل
موجود آخر سماء اللوح وأمر القلم ان يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير وجعل هذا القلم
ثلاثمائة وستين سناني فاميت أي من كونه قلاما ومن كونه عقلا ثلاثمائة وستين تحليلا أو فريدة كل سن أو فريدة تغترف
من ثلاثمائة وستين صنفان العلوم الاجالية فيفصلها في اللوح فهذا احصر ما في العالم من العلوم الى يوم القيامة فعلمها
اللوحة حين أودعها اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو أول علم حصل في هذا اللوح من علوم ما ير بد الله خلقه
فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله في عالم النور الخالص ثم أوجد سبحانه الظلمة المحضة التي هي في مقابلة هذا النور
بنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فعندما أوجدها فأض عليها النور فأضته بسعادة الطبيعة فلا شعثها
ذلك النور فظهر الجسم العبر عنه بالعرش فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك أول ما ظهر من عالم الخلق
وخلق من ذلك النور والامتزج الذي هو مثل ضوء السحر الملائكة الحافين بالسرير وهو قوله وتري الملائكة حافين
من حول العرش يسبحون بحمدهم فليس لهم شغل الا كونهم حافين من حول العرش يسبحون بحمده وقد بينا
خلق العالم في كتاب سمينا عقله لم توفز وانما انا خدمته في هذا الباب رؤس الاشياء ثم أوجد الكرسي في جوف
هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل فلك أصل لما خلق فيه من عماره كالعناصر فبا خلق منها من

عمارها كخاقي آدم من تراب وعمر به وبنية الارض وقسم في هذه الكرسي الكريم الكلمة الى خبر وحكم وهما
القدمان اللتان تدلتا له من العرش كما ورد في الخبر النبوي ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فلكا في جوف فلك
وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه مساهم ملائكة يعني رسلا وزنها بالكوكب وأوحى في كل سماء أمرها الى
أن خلق صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا رواح تكون غيبا لهذه الصور تنجلي لكل
صنف من الصور بحسب ماهي عليه فتكون عن الصور وعن هذه التنجلي أرواح الصور وهي المسئلة الثانية تنفخ
الارواح وأمرها بتدبير الصور وجعلها غير منقسمة بل ذاتا واحدة وميز بعضها عن بعض فتميزت وكان ميزها بحسب
قبول الصور من ذلك التنجلي وليست الصور بأبنيات لهذه الارواح على الحقيقة الا ان هذه الصور لها كمالا في حق
الصور العنصرية وكما ظاهري في حق الصور كلها ثم أحدث الله الصور الجسدية الخيالية بتجلى آخر بين اللطائف والصور
تنجلي في تلك الصور الجسدية الصور النورية والبارية ظاهرة للعين وتنجلي الصور الحسية حاملة للصور المعنوية في هذه
الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو البرزخ الصوري وهو قرن من نور أعلاه واسع وأسفله ضيق فان
أعلاه الصماء وأسفله الارض وهذه الاجساد الصورية التي يظهر فيها الجن والملائكة وباطن الانسان وهي الظاهرة في
النوم وصور سوق الجنة وهي هذه الصور التي تعمر الارض التي تقدم الكلام عليها في بابها ثم ان الله تعالى جعل لهذه
الصور ولهذه الارواح غذاء وهو المسئلة الثالثة يكون بذلك الغذاء بقاءهم وهو رزق حسي ومعنوي فالعنوي منه
غذاء العلوم والتجليات والاحوال والغذاء المحسوس معلوم وهو ما تحمله صور المطعومات والمشروبات من المعاني
الروحانية أعني القوى فذلك هو الغذاء فاعذاء كاهم معنوي على ما قلناه وان كان في صور محسوسة فتغذى كل صورة
نورية كانت أحوياوية أو جسدية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول ثم ان الله جعل لكل عالم مرتبة في السعادة والشقاء
ومنزلة ونفاصياها لا تنحصر فمعاذتها بحسبها فمنها سعادة غرضية ومنها سعادة كالية ومنها سعادة ملائمة ومنها
سعادة وضعية أعني شرعية والشقاوة مثل ذلك في التقسيم بما لا يوافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائم
ولا الشرع وذلك كاهم محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق بدار الشقاء من الآلام في الدنيا والآخرة ويتعلق بدار
السعادة من النيات في الدنيا والآخرة ومنه خالص ويمتزج فالخالص يتعلق بالدار الآخرة والممتزج يتعلق بالدار الدنيا
فيظهر السعيد بصورة الشقي بصورة السعيد وفي الآخرة يتمازون وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته ويتصل بشقاء
الآخرة وكذلك السعيد ولكنهم مجبولون وفي الآخرة يمتازون وامتازوا اليوم أيها المجرمون فهناك تلحق المراتب
بأهلها لحقوا فلا ينخرم ولا يقبل فقد نال معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنه بالعرش وهذه هي المسئلة الرابعة
فقد نال معنى الثمانية وهذه الثمانية للنسب الثمانية التي يوصف بها الحق وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة
والكلام والسمع والبصر وادراك المطعوم والمشوم والمحموس بالصفة اللائقة به فان هذه الادراك بها
تعلقا كادراك السمع بالمسموعات والبصر بالبصريات ولهذا انحصر الملك في ثمانية فالظاهر منها في الدنيا أربعة
الصورة والغذاء والمزج واما يوم القيامة تظهر الثمانية بجميعها للعيان وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية فقال صلى الله عليه وسلم وهم اليوم أربعة هذا في تفسير العرش بالملك وأما العرش الذي هو السرير
فان الله ملائكة يحمله على كواهلهم هم اليوم أربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الجل الى أرض الحشر وورد في
صور هؤلاء الاربعة الحلة ما يارب قول ابن مسرّة فقيل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد
والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري فتخيّل انه الموصى فصنع لقومه
العجل وقال هذا الملك والموصى القصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر

في معرفة أسرار الانبياء أعني أنبياء الاولياء وأقطاب الامم المكملين من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم
وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت وأبى مسكنه

أنبياء الاولياء الورثة * عرف الله بهم من بعثه
 ثم في روع امام واحد * سر هذا الامر روح نفسه
 * ثم لعقد الله له * وسرى في خلقه ما نكته
 وتلقته على عزته * منسمة منه قلوب الورثة
 موضع القطب الذي يسكنه * ليس يدريه سوى من ورثه

اعلم أيديك الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي سرية يتعبد بها في نفسه فان بعث
 بها الى غيره كان رسولا و يأتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه على اختلاف أحوال في ذلك النزول واتما على
 صورة جسدية من خارج يبقى ما جاء به اليه على اذنه فيسمع أو يلقها على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل
 ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحساسة وهذا باب قد أغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل ان
 يتعبد الله أحد بشيء ناسخه هذه الشريعة المحمدية وان عسى عليه السلام اذ انزل ما يحكم الانبىء رعة محمد صلى
 الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولايته أمته والولاية مطلقة بنبي رسول
 مكرم ختم به مقام الولاية فله يوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا اوليائنا بما عجمد صلى الله عليه وسلم
 كرمه الله تعالى والياس هذا المقام على سائر الانبياء وأما حالة أنبياء الاولياء في هذه الامة فهو كل شخص أقامه الحق في
 نجل من تخليقه وأقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فاسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب
 الاحكام المشروعة فظهر محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ من خطابه وفرغ عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا
 المشهد جميع ما ضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فياخذها هذا الولي كما أخذها
 المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة عما مر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الامة فيرد الى
 نفسه وقد وصى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ولم يحتمه علم يقين بل عين يقين فاخذ حكمه هذا النبي
 وعمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه من أجل وضاع كان في روايته يكون
 صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع معاصدا في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله
 وذلك اذا نفرده بذلك الواضع أو كان مدار الحديث عليه وأما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق
 ذلك الثقة وهذا ولي قد سمعه من الروح يلقه على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة في حديث جبريل
 عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في الاسلام والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقى فهو
 فيه مثل صاحب الذي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق
 غلبة الظن لارتفاع الهمة المؤثرة في الصدق ورب حديث يكون صحيحا من طريق روايته يحصل لهذا المكاشف الذي
 قد عاين هذا المظهر فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال له لم أقله ولا حكمت به فيعلم
 ضعفه فيترك العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به أهل النقل لصحة طريقه وهو في نفس الامر ايسر كذلك
 وقد ذكر مثل هذا مسليا في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في
 زعمهم أمّا أن يسمى له أو تقام له صورة الشخص فهو لا هم أنبياء الاولياء ولا يتفردون قط بشيء ولا يكون لهم
 خطاب بها لا يعرف ان هذا هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم أو يشاهد الميزل عليه بذلك الحكم في حضرة النشل
 الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه بالبشرات في حق النائم غير ان الولي يشترك مع النبي في ادراك ما تدركه العامة في
 النوم في حال اليقظة سواء وقد أثبت هذا المقام للأولياء أهل طريقنا وايمان هذا وهو الفعل بالهمة والعلم من غير معلم من
 الخلق غير الله وهو علم الخضر فان آتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبد بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بارتضاع الوسائط أعني الفقهاء وعلماء الرسوم كان من العلم اللدني ولم يكن من أنبياء هذه الامة فلا يكون من يكون
 من الاولياء وارث نبي الاعلى هذه الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند الالتقاء على حقيقة الرسول فافهم فهو لا هم

أنبياء الاولياء وتستوى الجماعة كلها في الدعاء الى الله على بصيرة كما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول
 أدعوا الى الله على بصيرة وأمنون اتبعني وهم أهل هذا المقام فهم في هذه الامة مثل الانبياء في بني اسرائيل على مرتبة
 تعبد هرون بشرى موسى عليهما السلام مع كونه نبيا فان الله قد شهد ببوته وصرح بها في القرآن فثقل هؤلاء
 يحفظون الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على أنفسهم وعلى هذه الامة ممن اتبعهم فهم أعلم الناس بالشرع غير ان
 الفقهاء لا يسلمون لهم ذلك وهو لا يلزمهم قائمة الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الحكم لمقامهم ولا يدرون على
 علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك خطأ في نفس الامر حكمهم حكم المجتهدين الذي ليس له أن يحكم في
 المسئلة بغير ما أذاه اليه اجتهاده وأعطاه دليله وليس له أن يخطئ المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك الحكم في
 حقه فلا بد يقتضي له أن لا يخطئ ما قرره الشارع حكما ودليلا وكشفه بحكم عليه اتباع حكم مظهر له وشاهده وقد
 ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علماء هذه الامة أنبياء بني اسرائيل يعني المنزلة التي أشرف عليها فان أنبياء بني
 اسرائيل كانت تحفظ عليهم شرائع رسالهم وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه الامة وأئمتها يحفظون عليها أحكام رسولها
 صلى الله عليه وسلم كعلماء الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين واتباع التابعين كالثوري وابن عيينة وابن سيرين
 والحسن ومالك وابن أبي رباح وأبي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء له لم جرا
 في حفظ الاحكام (وطائفة أخرى) من علماء هذه الامة يحفظون عليها أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأسرار
 علومه كعلي وابن عباس وسلمان وأبي هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وبنان
 الجلال وأيوب السخيتي ومن نزل عنهم بالزمان كشيبان الراعي وفرج الاسود والمعمر والفضيل بن عياض وذو النون
 المصري ومن نزل عنهم كالجنيد والقسري ومن جرى مجرى هؤلاء من السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني
 والسر الاهلي فاسرار حفظه الحكم موقوفة في الكسرى عند القدمين اذ لم يكن لهم حال نبوي يعطى سر الهياولاء علما
 لانياء واسرار حفاظ الحال النبوي والعلم اللدني من علماء حفاظ الحكم وغيرهم موقوفة عند العرش والعلماء ولا
 موقوفة ومنها ما لها مقام ومنها ما لا مقام لها وذلك مقام لها تميز به فان ترك العلامة بين أصحاب العلامات علامة محقة
 غير محكوم عليها باتباع وهي أسنى العلامات ولا يكون ذلك الا لتمكن الكامل في الوراثة محمدى وأما اقطاب الامم
 المسلمين في غير هذه الامة ممن تقدم بالزمان لجماعة ذكرت في أسماؤهم باللسان العربي لما أشهدتهم ورأيتهم في
 حضرة برزخية وأنا بمدينة قرطبة في مشهد أقدس فكان منهم الفرق ومدادى الكوم والبكاء والمرفع
 والشفاء والمحاق والعاقب والمنحور وشجر الماء وعنصر الحياة والشريد والراجع والصانع
 والطيار والسالم والخليفة والمقسوم والحى والرامى والواسع والبحر والمصق والهادى والمصلح والباقي
 فهؤلاء المكملون الذين سمو التامن آدم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم وأما القطب الواحد فهو روح
 محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبياء والرسل سلام الله عليهم أجمعين والاقطاب من حين الفناء الى الانساق الى
 يوم القيامة قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين وكان اسمه مداوى
 الكلوم فانه بجراحات الهوى خبير والرأى والدينيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوى أورسالى وألسان الولاية
 وكان له نظر الى موضع ولادة جسمه بمكة والى الشام ثم صرف الآن نظره الى أرض كثيرة الحر واليبس لا يصل اليها أحد
 من بني آدم بجسده الا أنه قد رآه بعض الناس من مكة في مكانه من غير نقلة زويت له الارض فراهوا وقد أخذنا نحن عنه
 علوما جمة بما أخذنا مختلفا ولهذا الروح الحمدي مظاهر في العالم أكل مظهره في قطب الزمان وفي الافراد في ختم
 الولاية الحمدي وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام وهو المعبر عنه بمسكنه وسأذكر فيما بعد هذا الباب ان
 شاء الله باله من كونه مداوى الكلوم من الامرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهور حال مداوى
 الكلوم في شخص آخر اسمه المستمل للقضاء والقدر ثم انتقل الحكم منه الى مظهر الحق ثم انتقل من مظهر الحق الى
 الهاج ثم انتقل من الهاج الى شخص يسمى واضع الحكم وأظنه لقمان والله أعلم فانه كان في زمان داود وابائنا منه

على يقين انه لقمان ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب الى جامع الحكم واعرقت لمن انتقل الامر من بعده وسأذكر في هذا الكتاب اذا جاءت أسماء هؤلاء ما اختصوا به من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مسئلة ان شاء الله ويجري ذلك على لساني فأدرى ما يفعل الله بي ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الثالث عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الباب الخامس عشر في معرفة الانفس ومعرفة أقطابها المحققين بها وأسرارهم هي *

عالم الانفس من نفسى * وهم الاعلون في القديس
مصطفاهم سيد لسن * وحيه يأتيه في الجرس
قلت للبواب حين رأى * ما أقاسيه من الحرس
قال ماتبعيه يا ولدى * قلت قرب السيد النديس
من شفيعي للإمام عسى * خطرة منه لختلس
قال ما يعطى عوارفه * لغنى غير مبتس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتيه من قبل اليمن قيل ان الاضرار نفس الله عنهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاساة الكفار المشركين والانفس روائح القرب الاطهى فلما تشمت مشام العارفين عرف هذه الانفس وتوفرت الدواحي منهم الى طاب محقق ثابت القدم في ذلك المقام بذنبهم بما في طي ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفس من العرف الانفس من الاسرار والعلوم بعد البحث باطعمم والتعرض لنفحات الكرم عرفتوا شخص الهى عنده السر الذى يطلبونه والعلم الذى يريدون تحصيله وأقامه الحق فيهم قطبا يدور عليه فلهم واما ما يقوم به ملكهم يقال له مداوى الكلوم فانتشر عنه فيهم من العلم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب وأول سر أطلع عليه الدهر الاؤل الذى عنه تسكون الدهور وأول فعل أعطى فعل ما تقتضيه وحانية السماء السابعة سماء كيوان فكان يصير الحديد فضة بالذهب والصنعة يصير الحديد ذهابا بالخاصية وهو سر عجيب ولم يطلب على هذا رغبة في المال ولكن رغبة في حسن المال ليقف من ذلك على رتبة الكمال وانه مكتسب في التكوين فان المرتبة الاولى من عقد الانجرة المعدنية بالحركات الفالسية والحرارة الطبيعية زئبقا وكبريتا وكل متسكون في المعدن فانه يطلب الغاية التى هو الكمال وهو الذهب لكن نظرا عليه في المعدن عال وأمراض من يفس مفرط أو رطوبه مفرطة أو حرارة أو برودة تخرجه عن الاعتدال فيؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى الحديد أو النحاس أو الاسرب أو غير ذلك من المعادن فاعطى هذا الحكيم معرفة العقاقير والادوية المزيلة استعملها تلك العلة الطارئة على شخصية هذا الطالب درجة الكمال من المعدنيات وهى الذهب فازالها فصاح ومشى حتى لحق بدرجة الكمال ولكن لا يقوى في الكمالية قوة الصحيح الذى ما دخل جسمه مرض فان الجسد الذى يدخله المرض بعيدان يتخلص وينقي الخلوص الذى لا يشوبه كدر وهو الخلاص الاصل كبحي في الانبياء وأدم عليهم السلام ولم يكن الغرض الا درجة الكمال الانساني في العبودية فان الله خلقه في أحسن تقويم ثم رده الى أسفل سافلين الذين آمنوا وعملوا الصالحات فابقوا على الصحة الاصلية وذلك انه في طبيعته اكتسب علل الاعراض وأمراض الاغراض فأراد هذا الحكيم أن يرده الى أحسن تقويم الذى خلقه الله عليه فهذا كان قصد الشخص العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسماة بالكيمياء وليست سوى معرفة المقادير والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو آدم أصل هذه النشأة الانسانية والصورة الجسمية الطبيعية العنصرية يركب جسمه من حار وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب وحار رطب وحار يابس وهى الاخلاط الاربعة السوداء والياغم والدم والصفراء كما هي في جسم العالم انكسب النار والهواء والماء والتراب فخلق الله

جسم آدم من طين وهو مزيج الماء بالتراب ثم نفخ فيه نفسا ورحا ولفا، ورد في النبوة الاولى في بعض الكتب المنزلة على نبي في بني اسرائيل ما ذكره فان الحاجة مست الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روي عن الله تعالى فروينا عن مسلمة بن وضاح مسند اليه وكان من اهل قرطبة فقال قال الله في بعض ما نزل على ابياء بني اسرائيل اني خلقت يعني آدم من تراب وماء ونفخت فيه نفسا وروحافسوت جسده من قبل التراب ووطوت به من الماء وحارته من النفس وبرودته من الروح قال ثم جعلت في الجسد بعد هذا أربعة أنواع أخر لا تقوم واحدة منهن الا بالآخرى وهي المراتن والدم والبلغم ثم أسكنت بعضهم في بعض فجعلت مسكن اليوسفة في المرة السوداء ومسكن الحرارة في المرة الصفراء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ثم قال جل ثناؤه فاي جسد اعتدلت فيه هذه الاخلاط كملت صحته واعتدلت بنيته فان اذات واحدة منهن على الأخرى وقهرتهن دخل السقم على الجسد بتدرج ما زادت واذا كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتين فدخل السقم بغيرهن اياها وضعفها عن مقاومتين فعمل الطب أن يزيد في الناقص أو ينقص من الزائد طلب الاعتدال في كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه في الموضع الحسنه فكان هذا الامام من أعلم الناس بهذا الشأن والطبيعي وما للعالم العاوي فبه من الآثار المودعة في أنوار الكواكب وسياحتها وهو الامر الذي أوحى الله في السموات وفي اقتراناتها وهو بطو اوصا عودها وأوجها وحضها قال تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وقال في الارض وقدر فيها قواها وكان لهذا الشخص فباد ذكرناه مجال رحب وباع متسع وقدم راسخة لكن مانعت قوته في النظر الفلك السابع من باب النور والخال اسكن حصل له ما في الفلك المسكوك والاطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الاعيان في زعمه والاعيان لا تنقلب عندنا جلة واحدة فكان هذا الشخص لا يبرح يسبح بروحانيته من حيث رصده وفكره مع المقابل في درجه ودقائقه وكان عنده من أسرار احياء الموات عجائب وكان مما خصه الله به انه ما حل بموضع قد أجذب الأرواح في الخصب والبركة كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خضر رضي الله عنه وقد سئل عن اسمه بخضر فقال صلى الله عليه وسلم ما قعد على فروة الا اهتزت تحته خضراء وكان هذا الامام له عيذ كبير في المعرفة لذاتية وعلم القوة وكان يتطلق بالعبادة في التنبيه عليه ويستترع عامة أصحابه ذلك خوفا عليه منهم ولذلك سمي مداوي السكوم كما استكنتم بعقوب يوسف عليهم السلام حنرا عليه من اخوته وكان يشغل عامة أصحابه بعلم التدبير وممثل ذلك مما يشاكل هذا الفن من تركيب الارواح في الاجساد وتحليل الاجساد وتأليفها بمخامصة صورتها وأخضع صورة عليها بقية وان ذلك على صنعة الله العالم الحكيم وعن هذا القطب خرج علم العالم وكونه انسا كبيرا وان الانسان مختصرة في الجرمية ضاهيه في المعنى فآخبرني الروح الذي أخذت منه ما أودعته في هذا الكتاب انه جمع أصحابه يوراني في ذكره وقام فيهم خطيبا وكانت عليه مهابة فقال افهموا عني ما رزاهكم في مقام هذا وفكر وافييه واستخرجوا كنزه وانساع زمانه في عالم هو واني اسكن ناصح وما كل ما يدري بذاع فانه لسلك علم أهل يختص بهم وما يمكن الانفراد ولا يسع الوقت فلا بد أن يكون في الجمع فطر مختلفة وأذهان غير متوافقة والقصود من الجماعة واحدا ياه أقصد بكلامي وبيده مفتاح رمزي والسلك مقام مقال والسلك علم رجال والسلك وارد حال فافهموا عني ما أقول وعوا انتم عيون فينبور النور أقسمت وروح الحية وحياء الروح آليت اني عنكم لمقلب من حيث جئت وراجع الى الاصل الذي عنه وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلمة وضائق نفسي بتراذيل هذه النعمة واني سألت الرحلة عنكم وقد أذن لي في الرحيل فاقبوا عني كلامي فتعالتون ما أقول بعد انقضاء سنين عنيها وذكركم دها فلا تبرحوا حتى آتيكم بعد هذه المدة وان برحتم فلتسرعوا الى هذا المجلس الكثرة وان لطف مغناة وغلب على الحرف معناه فالحقيقة الحقيقة والطريقة الطريقة فقد اشتركت الحجة والدنيا في اللبن والبناء وان كانت الواحدة من طين وتين والاخرى من عسجد ولجن هذا ما كان من وصيته لبنيه وهذه مسئلة عظيمة من هواراح فن عرفها استراح ولقد دخلت يوما بقرطبة على قاضها أبي الواسع بن رشد وكان يرغب في القائي لماسمع وبلغه ما ففتح الله علي في خلوتي فكان يظهر انتجب مما سمع فبعثني الى في حاجة قصد امنه حتى يجتمع في فانه كان من أصدقائه وأصابي ما قبل

وجهي ولا طر شار بي فعند ما دخلت عليه قام من مكانه الى محبة واعطاه فانقضى وقال لي نعم قلت له نعم فزاد فرحني
 لفهمي عنه ثم اني استعشرت بما أفرحه من ذلك فقلت له لا فانقبض وتغير لونه وشك فيما عنده وقال كيف وجدتم
 الامر في الكشف والفيض الالهي هل هو ما أعطاه لنا النظر قلت له نعم لا وبين نعم ولا نظير الا وراح من مواضعها
 والاعتناق من أجسادها فاصفر لونه وأخذته الافكل وقعد يحوقل وعرف ما أشرت به اليه وهو عين هذه المسئلة التي
 ذكرها عند القطب الامام أعني مداوي الكوم وطلب بعد ذلك من أبي الاجتماع بنا ليعرض ما عنده علينا هل هو
 يوافق أو يخالفه كان من أرباب الفكر والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي كان في زمان رأي في من دخل خلوة
 جاهلا وخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال هذه حاله أثبتناها وما رأينا لها أربابا
 فالجدة التي تأتي في زمان فيه واحد من أربابها الفاتحين مع اقرباها والجدلة الذي حصني برؤيته ثم أردت الاجتماع
 به مرة ثانية فاقم لي رجلا في الواقعة في صورة ضرب بيني وبينه فيها احجاب رقيق أنظر اليه ولا يصرف ولا يعرف
 مكاني وقد شغل نفسه عني فقلت انه غير مراد لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج وذلك سنة خمس وتسعين وخمسة
 بمدينة مراکش ونقل الى قرطبة وبها قبره ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابة جعلت تواليقه تعادله من
 الجانب الآخر وأنا واقف معي الفقيه الادب أبو الحسين محمد بن جبير كاتب السيد أبي سعيد وصاحبي أبو الحكم عمرو
 ابن السراج الساخ فالتفت أبو الحكم الينا وقال ألا تنظرون الى من يعادل الامام بن رشد في مراكو به هذا الامام
 وهذه أعماله يعني تواليقه فقال له ابن جبير يا ولدي نعم ما نظرت لافض فوك فقيدها عدي ووعظته ونذرت رحم الله
 جميعهم وما بقي من تلك الجماعة غيري وقلنا في ذلك

هذا الامام وهذه أعماله * ياليت شعري هل أنت آله

وكان هذا القطب مداوي الكوم فظهر سر حركة الفلك وأنه لو كان على غير هذا الشكل الذي أوجده الله عليه
 لم يصح أن يتكون شيء في الوجود الذي تحت حيطته وبين الحكمة الالهية في ذلك ليري الالاب علم الله في الاشياء
 وأنه بكل شيء عليم لانه الاوه العالم الحكيم وفي معرفة الذات والصفات علم ما أشار اليه هذا القطب فلو تحرك غير
 المستدير لما عمرا الخلاه بحركته وكانت احياز كثيرة تبقى في الاخلاء فكان لا يتكون عن تلك الحركة تمام أمر وكان
 ينقص منه قدر ما تنقص من عبارة تلك الاحياز بالحركة وذلك بمشيئة الله تعالى وحكمته الجارية في وضع الاسباب
 وأخير هذا الخطب ان العالم موجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغرها فلا كم وعظماها وان الاقرب الى المحيط
 أوسع من الذي في جوفه فيومها أكبر ومكانه أفسح ولسانه أفصح وهو الى التحقق بالقوة والصفاء أقرب وما
 انحط الى العناصر نزل عن هذه الدرجة حتى الى كرة الارض وكل جزء في كل محيط يقابل ما فوقه وما تحته بذاته لا يزيد
 واحد على الآخر شيء وان اتسع الواحد وضاق الآخر وهذا من ابراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير أن
 يوسع الضيق أو يضيق الواسع والشكل ينظر الى النقطة بذواتهم والنقطة مع صغرها تنظر الى كل جزء من المحيط بها
 بذاتها فالمتنصر المحيط والمتنصر منه النقطة وبالعكس فانظر ولما انحط الامر الى العناصر حتى انتهى الى الارض
 كثر عكره مثل الماء في الحب والزيت وكل ناعم في الدن ينزل الى أسفل عكره ويصعد الى أعلى والمعنى في ذلك انما هو عالم
 الطبيعة من الحجب المانعة عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بك دورات الشهوات والشهوات الشرعية وعدم
 الورع في النسان والنظر والسماع والمطعم والمشرى والملابس والمركب والمكسج وكدورات الشهوات بالانكساب عليها
 والاستغراف فيها وان كانت حلالا ولا غلام يمنع نيل الشهوات في الآخرة وهي أنظم من شهوات الدنيا من التجلي لان
 التجلي هناك على الابصار وليس الابصار بمحل للشهوات والتجلي هناء في الدنيا لها على البصائر والبواطن دون
 الظاهر والبواطن محل الشهوات ولا يجتمع التجلي والشهوة في محل واحد فلها جناح العار فون والزهاد في هذه الدنيا
 الى التقليل من نيل شهواتها والشغل بكسب حطامها وهذا الامام هو الذي أعلم أصحابه ان ثم رجلا اسلمة يقال لهم
 الابدال يحفظ الله بهم الاقام السبعة لكل بدل اقام واليه نظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة

من روحانيات الانبياء السكاكين في هذه السموات وهم ابراهيم الخليل يليه موسى يليه هرون يتلوه ادريس يتلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه آدم سلام الله عليهم اجمعين وأما يحيى فله تردد بين عيسى وبين هرون فينزل على قلوب هؤلاء الابدال السبعة من حقائق هؤلاء الانبياء عليهم السلام وتنتظر اليهم هذه السكاكين السبعة بمأدع الله تعالى في سبحانه في أفلاكها بمأدع الله في حركات هذه السموات السبع من الاسرار والعلوم والآثار العلوية والسفلية قال تعالى وأوحى في كل سماء أمورها فلمهم في قلوبهم في كل ساعة وفي كل يوم بحسب ما يهبط عليه صاحب تلك الساعة وساطان ذلك اليوم فكل أمر علمي يكون في يوم الاحد فمن مادة ادريس عليه السلام وكل أثر علوي يكون في ذلك اليوم في عنصر الهواء والنار فمن سباحة الشمس وانظرها الودع من الله تعالى فيها وما يكون من أثر في عنصر الماء والتراب في ذلك اليوم فمن حكمة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي يحفظه من الاقاليم الاقليم الرابع فما يحصل لهذا الشخص الخصوص من الابدال بهذا الاقليم من العلوم علم اسرار الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق والشماع وعلم كل جسم مستنير ولماذا استنار وما المزاج الذي أعطاه هذا القبول مثل الحجاب من الحيوان وكأصول شجر التين من النبات وكحجر الهي والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم السكاكين في المعدن والنبات والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حيثما ظهرت في حيوان أو نبات وعلم معالم التأسيس وانقاس الانوار وعلم خلق الارواح المدبرات وايضاح الامور المبهمة وحل المشاكل من المسائل العامة وعلم النعمات الفلسفية والدولالية وأصوات آلات الطرب من الانوار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين طبائع الحيوان والنبات منها وعلم ما ليسه تنتهي المعاني الروحانية والروائح العطرية وما المزاج الذي عطرها ولماذا ترجع وكيف ينقلها الهواء الى الادراك الشمسي وهل هو جوهرا عرض كل ذلك يناله ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي سائر الايام في ساعات حكم حركة ذلك الفلك وحكم ما فيه من السكاكين وما فيه من روحانية النبي هكذا الى تمام دورة الجمعة وكل أمر علمي يكون في يوم الاثنين فمن روحانية آدم عليه السلام وكل أثر علوي في عنصر الهواء والنار فمن سباحة القمر وكل أثر سفلي في عنصر الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الدنيا وهذا الشخص الاقليم السابع فما يحصل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات أيام الجمعة مما يكون لهذا الفلك حكم فيها علم السعادة والشقاء وعلم الاسماء وما لها من الخواص وعلم المدو الجزر والربو والنقص وكل أمر علمي يكون في يوم الثلاثاء فمن روحانية هارون عليه السلام وكل أثر علوي في عنصر النار والهواء من روحانية الاجر وكل أثر سفلي في ركن الماء والتراب فمن حركة الفلك الخامس ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث فما عطيه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم تدير الملك وسياساته وعلم الحية والحماية وترتيب الجيوش والقتال ومكاييد الخروب وعلم القرايين وذبح الحيوان وعلم أسرار أيام النحر وسريانه في سائر البقاع وعلم الهدى والضلال وتميز الشبهة من الدليل وكل أمر علمي يكون في يوم الاربعاء فمن روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور وكان له نظر البينا في دخوله في هذا الطريق التي نحن اليوم عليها وكل أثر في عنصر النار والهواء فمن روحانية سباحة السكاكين في فلكه وكل أثر سفلي في ركن الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الثانية ولابد لهذا اليوم الاقليم السادس وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم الادواء والاهتمام والوحى والآراء والافقية والروايات والعبادة والاختراع الصناعي والعطرية وعلم الغلط الذي يعاقب بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكتابة والآداب والزجر والسكينة والسحر والظلمات والعزائم وكل أمر علمي يكون في يوم الخميس فمن روحانية موسى عليه السلام وكل أثر علوي في ركن النار والهواء فمن سباحة المشتري وكل أثر سفلي في عنصر الماء والتراب فمن حركة فلكه ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثاني وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم النبات والنواميس وعلم أسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات وعلم قبول الاعمال وأين ينتهي اصحابها وكل أمر علمي يكون في يوم الجمعة يكون لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس فمن روحانية يوسف عليه السلام وكل أثر علوي يكون في ركن النار والهواء فمن نظر كوكب الزهرة

وكل أثر سفل في ركن الماء والارض فن حركة فلك الزهرة وهو من الامر الذي أوحى الله في كل سماء وهذه الآثار هي الامر الالهي الذي تنزل بين السماء والارض وهو في كل ما يتولد بينهما بين السماء وما ينزل منها وبين الارض بما تقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الانبياء من الماء من الرجل للتكوين والهواء الرطب من الطير قال تعالى خالق سميع سموات ومن الارض مثلهم تنزل الامر بينهم لتعلموا ان الله على كل شئ قدير والقدره ما لها تعلق الاباليجاد فاعلمنا ان المقصود بهذا النزول انما هو التكوين وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم التصور من حضرة الجلال والاس وعلم الاحوال وكل امر علمي يكون في يوم السبت لهذا البديل الذي له حفظ الاقليم الاول فن روحانية ابراهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من اثر علوي في ركن النار والهواء فن حركة كوكب كيون في فلكه وما كان من اثر في العالم السفلي ركن الارض والماء فن حركة فلكه يقول تعالى في السكواكب السيارة كل في فلك يسبحون وقال تعالى وباتجهم هم يهتدون نخلقها للاهتداء بها وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من باقي الايام ليل ونهار علم النبات والتمكين وعلم الدوام والبقاء وعلم هذا الامام بقامات هؤلاء الابدال وهجبراهم وقل ان مقام الاول وهجبره ليس كشله شئ وسبب ذلك كون الاولية له اذ لو تقدم له مثل لم يحتل له الاولية فذكره مناسب لمقامه ومقام الشخص الثاني في هجبره لنفد البحر قبيل أن تنفذ كلمات ربى وهو مقام العلم الالهي وتعلمه لا ينتهي وهو الثاني من الاوصاف فان اول الاوصاف الحياه وبليه العلم وهجبر الشخص الثالث ومقامه وفي أنفسكم أفلا تبصرون وهي المرتبة الثالثة فان الآيات الاول هي الاسماء الالهيه والآيات الثواني في الآفاق والآيات التي تلي الثواني في أنفسنا قال تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فان هذا اختص بهذا الهجير الثالث من الابدال ومقام الرابع في هجبره ياليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الاركان الذي يطلب المركز عند من يقول به فليس النقطة الاكبره اقرب من الارض وتلك النقطة كانت سبب وجود المحيط فهو يطلب اقرب من الله موجد الاشياء ولا يحصل الابدال واضع ولا ينزل في التواضع من الارض وهي منابع العلوم وتفتجر الانهار وكل ما ينزل من المعصرات فانما هو من بخارات الرطوبات التي تصعد من الارض فيها تنفجر العيون والانهار ومنها تخرج البخارات الى الجوف فتستحيل ماء فينزل غياها فانها اختص الرابع بالاركان ومقام الخامس فاسألوا اهل الدكران كنتم لاتعلمون ولا يسأل الا اولود فانها في مقام العاقله من الطفل وهو الله قال تعالى اخرجكم من بطون أمهم انكم لاتعلمون شيئا فلا يعلم حتى يسأل فالولد في المرتبة الخامسة لان أمهاته أربعت وهن الاركان فكان هو العين الخامسة فلماذا كان السؤال هجبر البديل الخامس من بين الابدال وأما مقام السادس فهجبره أقوض أمرى الى الله وهي المرتبة السادسة فكانت السادسة وانما كانت السادسة لان في المرتبة الخامسة كذا كرنا يسأل وقد كان لا يعلم فعند ما سأل علم ولما علم تحقق بعلمه ببره فاقوض أمره اليه لانه علم ان أمره ليس بيده منه شئ وان الله يفعل ما يريد فقال قد علمت ان الله لما سكني أمرى وهو يفعل ما يريد علمت ان التقوى يض في ذلك أرجع لي فإذلك اتخذ هجبراً ومقام السابع انا عرضنا الامانة وذلك ان لها المرتبة السابعة وكان أيضاً تكوين آدم المعبر عنه بالانسان في المرتبة السابعة فانه عن عقل ثم نفس ثم هياء ثم فلك ثم فاعلان ثم مفعلان فهذه ستة ثم تكون الانسان الذي هو آدم في المرتبة السابعة ولما كان وجود الانسان في الدنيا ولها من الزمان في الدلالة سبعة آلاف سنة فوجد الانسان في المرتبة السابعة من المدة فاجل الاله الامن بتحقيق السبعة وكان هذا هو السابع من الابدال فإذلك اتخذ هجبراً هذه الآية فهذا اقينا لك مراتب الابدال وأخبرت ان هذا القطب الذي هو مداوى السكواكب كان في زمان حسبه في هيكمه وولايته في العالم اذا وقف وقف لوقفته سبعون قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالهيه واسرار الوجود وكان ابد اليتعدي كلامه السبعة ومكث زمانا طويلا في أصحابه وكان يعين في زمانه من أصحابه شخصاً فاضلا كان اقرب الناس اليه مجلسا كان اسمه المستسلم فلما درج هذا الامام الى مقامه في القطبية المستسلم وكان غالب علمه علم الزمان وهو علم شريف منه يعرف الارز ومنه ظهر قوله عليه السلام كان الله ولا شئ معه وهذا علم لا بعلمه الا افراد من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر الاول

ودهر الدهور وعن هذا الزمان وبه تسمى الله بالدهر وهو قوله عليه السلام لا نسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له علم الدهر لم يقف في شيء ينسبه الى الحق فان له الاتساع لا عظم ومن هذا العلم تعددت المقالات في الاله ومنه اختلفت العقائد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد منها شيئاً وهو العلم العام وهو الظرف الالهي وأسرارها عجيبة ماله عين موجودة وهو في كل شيء حاكم يقبل الحق ونسبته وبقدر الكون نسبتته هو سلطان الاسماء كلها المعينة والمعينة عناف كان لهذا الامام فيه اليد البيضاء وكان له من علمه بدهر الدهور علم حكمة الدنيا في لعبها باهلها ولم يسمي لعباً والله أوجده وكثيراً ما ينسب اللعب الى الزمان فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق بالنسبة وهو الحالك في العاقبة وكان هذا الامام يذم الكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرق بذلك همهم أصحابه عن التعلق بالوسائط أخبرته انه ماتت حتى علم من أسرار الحق في خلقه ستة وثلاثين ألف علم وخمسة مائة علم من العلوم العلوية خاصة ومات رحمه الله وولي بعده شخص فاضل اسمه مظهر الحق عاش مائة وخمسين سنة ومات وولي بعده مائة وخمسين سنة وكان كبير الشأن ظهر بالسيف عاش مائة وأربعين سنة مات مقتولاً في غزاة كان الغالب على حاله من الاسماء الالهية الفهار وما قبل ولي بعده شخص يقال له لقمان والله أعلم وكان يلقب بواضع الحكم عاش مائة وعشرين سنة كان عارفاً بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لأصحابه فان كان هؤلاء من فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنه مما يدل على رتبته في العلم بالله وتحريره على القصد والاعتدال في الاشياء في عموم الاحوال ولما مات رحمه الله وكان في زمان داود عليه السلام وولي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجدتها العالم على هذه الصورة التي هو عليها كان هذا الامام اذا أراد اظهار أثر ما في الوجود نظري في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلووي نظرية مخصوصة على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله أودع العلم كله في الأفلاك وجعل الانسان مجموع رقائق العالم كله في الانسان الى كل شيء في العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك الشيء في الانسان ما أودع الله عند ذلك الشيء من الامور والتي آمنه الله عليها يؤيدها الى هذا الانسان وتلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشيء لما يرى يده فامن شيء في العالم الاوله أثر في الانسان وللانسان أثر فيه فكان لهذا كشف هذه الرقائق ومعرفة ما وهي مثل أشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في أسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وكان قد أعطى أسرار النبات وكان له في كل علم تخصص باهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في هذا الباب غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر

في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبداً معرفة الله منها ومعرفة الاوناد والابدال ومن تولاهم من الارواح العلووية وترتيب افلاكها

علم الكائنات اعلام مرتبة * هي الدليل على المطلوب للارسل
وهي التي حجت أسرار ذي عظم * وهي التي كشفت معالم السبيل
لها من العالم العلووي سبعته * من الاللال وخدعوا الى زحل
لولا الذي أوجد الاوناد أربعة * رسي بها الارض فازرت من الميل
لما استقر عليها من يكون بها * فاجب له مثلاً ناهيك من مثل

اعلم أيديك الله ان اقد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاهم من الارواح العلووية وترتيب افلاكها وماللتبرات فيها من الآثار وما لهم من الاقاليم فلندكر في هذا الباب ما بقي مما ترجت عليه المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي يأتي منها الشيطان الى الانسان وسميناها سفلية لان الشيطان من عالم السفلى فلا يأتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه وهي الجين والشبال والخلف والامام قال تعالى ثم لا يتهمهم من بين أيديهم ومن

خلفهم وعن أيمانهم وعن ثباتهم ويستعين على الإنسان بالطبع فإنه المساعد له فيما يدعو إليه من اتباع الشبوات
فامر الإنسان أن يفتله من هذه الجهات وأن يحصن هذه الجهات بما أمره الشرع أن يحصنها به حتى لا يجرد الشيطان إلى
الدخول إليه منها سبيلا فإن جاءك من بين يديك وطردته لاحت لك من العلوم علوم النور منسمة من الله عليك وجزاء
حيث آثرت جنب الله على هوأك وعلوم النور على قسمين علوم كشف وعلوم برهان يصحح ففكر فيحصل له من
طريق البرهان ما يرد به شبه المصلحة القادحة في وجود الحق وتوحيده وأسماؤه وأفعاله في البرهان بردي على المعطلة ويدل
على إثبات وجود الآله وبه بردي على أهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها آخر ويدل على توحيد الآله من كونه الها
وبه بردي على من يفتي أحكام الاسماء الالهية وصحة آثارها في الكون ويدل على إثباتها بالبرهان السمي من طريق
الاطلاق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني وبه بردي على نفاة الأفعال من الفلاسفة ويدل على أنه سبحانه فاعل وان
المفعولات مرادة له سمعا وعقلا وأما علوم الكشف فهو ما يحصل له من المعارف الالهية في التجليات في المظاهر وان
جاءك من خلفك وهو ما يدعوك إليه أن تقول على الله ما لا تعلم وتدعى النبوة والرسالة وان الله قد أوحى إليك وذلك ان
الشيطان إنما ينظر في كل ملة كل صفة عاق الشارع الله عليه في تلك الامة فيأمرك بها وكل صفة عاق المحمدة عاها
نهك عنها هذا على الاطلاق والملك على القبيض منه يأمرك بالمحمود ومنهأ ينهك عن المذموم فإذا طردته من خلفك
لاحت لك علوم الصادق ومنازله وأين يفتي بصاحبه كما قال تعالى في متهاد صدق الان ذلك صدقهم هو الذي
أفعدهم ذلك المقعد عند ملك مقتدر فان الاقتدار يناسب الصدق فان معناه القوى يقال مرجح صدق أى صلب قوى
ولما كانت القوة وصفة هذا الصادق حيث قوى على نفسه فلم يترن بما ليس له والترم الحق في أقواله وأحواله وأفعاله
وصدق فيها أفعد الحق عند ما يك مقتدر أى أطلع على القوة الالهية التي أعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان
الملك هو الشد بدأ أيضا فهو مناسب للقدرة قال فيس بن الخطيم يصف طعنة

ملكك بها كفى فاهتت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

أى شدت كفى بها يقال ملكك العجين اذا شدت تجنه فيحصل لك اذا خالفتك في هذا الامر الذي جاءك به علم تعاق
الاقتدار الالهى بالاجداد وهي مسئلة خلاف بين أهل الحقائق من أصحابنا وبحصل لك علم العصمة والحفظ الالهى حتى
لا يؤثر فيك وهمك ولا غيرك فتكون خالصا بك وان جاءك من جهة اليمين فقويت عليه ودفعته فانه اذا جاءك من
هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه فى اليك ايضا فإيمانك وبقيتك وبقى عليك شبهة في أدلتك وكاشفانك فانه في
كل كشف يطلعك الحق عليه أمر من عالم الخيال ينصبه لك مشابها لحالك الذى أنت به في وقتك فان لم يكن لك علم
قوى بما تميز به بين الحق وبإخيه لك فتكون موسى المقام والا ليس عليك الامر كما خيلت السحرة للعامة ان الحبال
والعصى حيات ولم تكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما أتى عصاه فسكانت حية تسعى خاف منها إلى نفسه
على مجرى العادة وانما يقدم الله بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين من الله أنها آية وانها
لا تضمره كان خوفه الثاني عند ما ألقى السحرة الحبال والعصى فصارت حيات في أوصار الحاضرين على الامسة للسلام
يلبس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة أو بين ما هو من عند الله وبين ما ليس من عند الله فاختلطت تعاق
الخوفين فانه عليه السلام على بنه من ربه قوى الجش بما تقدم له اذ قيل له في الانعام الاول خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى أى ترجع عصا كما كانت في عينك فأخفى تعالى العاصي روحانية الحية البرزخية فتألفت جميع حيات
السحرة المتخيلة في عيون الحاضرين فلم يبق لتلك الحبال والعصى عين ظاهرة في أعينهم وهي ظهور تحتها على
تجججهم في صور حبال وعصى أذلو انعمت لدخل عايمهم التلييس في عصاموسى وكانت الشبهة تدخل عايمهم فلما
رأى الناس الحبال حبالا انعموا انهم مكيدة طبيعية بعصدها قوة كيدية روحانية فتألفت عصاموسى صور الحيات من
الحبال والعصى كما يبطل كلام الخصم اذا كان على غير حق أن يكون حجة لان ما في به يندم بل يبقى محفو ظامعولا

عند السامعين ويزول عندهم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جاء به موسى من قوة الحجة وأنه خارج عما جاؤوا به
وتحققت شغوف ما جاء به على ما جاؤوا به وأخوفه علموا أن ذلك من عند الله ولو كان من عنده لم يخف لأنه يعلم ما يجري
قائمه عند السحرة خوفاً وبآية عند الناس تلقف عصاه فآمنت السحرة قليل كانوا ثمانين ألف ساحر وعلموا أن أعظم
الآيات في هذا الموطن تلقف هذه الصور من أعين الناظرين وابقاء صورة حية عصا موسى في أعينهم والحال عندهم
واحدة فعلموا صادق موسى فيما يدعوههم إليه وأن هذا الذي أتى به خارج عن الصور والحيل المعروفة في السحر فهو أمر
الهي ليس لموسى عليه السلام فيه تعمل فصدقوا برسالته على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله وآثروا
الآخرة على الدنيا وعاموا من علمهم بذلك أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وإن الحقائق
لا تقبل وأن عصا موسى مبطونة في صورة الحية عن أعين الجميع وعن الذي ألقاها بخوفه الذي شهدوا منه فهذه فائدة
العلم وإن جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل أو وجود الشر لك الله تعالى في الوهية فطرته فإنه الله
يقولك على ذلك بدلائل التوحيد وعلم الظاهر فإن الخلف للعطلة ودفعهم بضرورة العلم الذي يعلم به وجود الباري فالخلف
للتعطيل والشمال للشرك واليمين للضعف ومن بين أيديهم التشكيك في الحواس ومن هنا دخل التباس على
السوفسطائية حيث أدخل لهم الغلط في الحواس وهي التي يستند إليها أهل النظر في صحة أدلتهم وإلى البديهييات في العلم
الالهي وغيره فلما أظهر لهم الغلط في ذلك قالوا باسم علم أصلا يوثق به فإن قيل لهم فهذا علم بأنه ما تم علم فاستندكم وأنتم
غير قائلين به قالوا وكذلك تقول إن قولنا هذا ليس بعلم وهو من جملة الأغايط يقال لهم فقد علمتم أن قولكم هذا ليس
بعلم وقولكم أن هذا أيضاً من جملة الأغايط إثبات ما نفيتموه فأدخل عليهم شبهة فياستندون اليه في تركيب مقدماتهم
في الإدلة يرجعون إليه فيها ولهذا عصمنا الله من ذلك فلم يجعل للحس غلطاً جملة واحدة وأن الذي يدركه الحس حق فإنه
موصول ما هو حاكماً على شاهد وإنما العقل هو الحاكم والغلط منسوب إلى الحاكم في الحكم ومعروف عند القائلين بغلط الحس
وغير القائلين به أن العقل يغلط إذا كان النظر قائماً على نظر الفكر فإن النظر ينقسم إلى صحيح وفاسد فهذا هو من
بين أيديهم ثم تعلم أن الإنسان قد جعله الحق قسمين في ترتيب مدبته بدنه وجعل القلب بين القسمين منه كالفصل بين
الشيتين فجعل في القسم الأعلى الذي هو الرأس جميع القوى الحسية والروحانية وما جعل في النصف الآخر من القوى
الحسية الاحساسية ليس فيدرك الحس واللين والحر والبارد والرطب واليابس وبروحه الحساس من حيث هذه القوة
الخاصة السارية في جميع بدنه لا غير ذلك وأتمام القوى الطبيعية المتعلقة بتدبير البدن بالقوة الجاذبة وبها تجذب
النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من السكند والقلب والقوة المسكة وبها تمسك ما جذبه الجاذبة على العضو حتى
يأخذ منه ما فيه منافعها فإن قلت فإذا كان المقصود المنفعة فمن أين دخل المرض على الجسد فأعلم أن المرض من الزيادة
على ما يستحقه من الغذاء والنقص عما يستحقه فهذه القوة ماعنه دها ميزان الاستحقاق فإذا جذبت زائداً على
ما يحتاج إليه البدن أو نقصت عنه كان المرض فإن حققها الجذب ما حقيقته الميزان فإذا أخذته على الوزن الصحيح
فذلك لها الحكم الاتفاق ومن قوة أخرى لا يحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نفسه وأن الله يفعل ما يريد وكذلك فيه
أيضاً القوة الدافعة وبها يعرف البدن أن الطبيعة ما هي دافعة بمقدار مخصوص لانهما تجعل الميزان وهي محكومة لا مرأى
من فضول نظر في المزاج تعطيه القوة الشهوانية وكذلك أيضاً هذا كله سار في جميع البدن علواً وسفلاً وأما سائر القوى
فإنها النصف الأعلى وهو النصف الانشرف محل وجود الحياتين حياة الدم وحياة النفس فأى عضومات من هذه
الأعضاء زالت عنه القوى التي كانت فيه من الشروط وجودها وجود الحياة وما لم يمت العضو وطراً على محل قوة ما خال
فإن حكمها يفسد ويتخط ولا يعطى علماً صحيحاً كحل الخيال إذا طرأت فيه علة فالخيال لا يبطل وإنما يبطل قبول
الصحة فيما يراه علماً وكذلك العقل وكل قوة روحانية وأما القوى الحسية فهي أيضاً موجودة لكن تطرأ عجب بينها
وبين مدركتها في العضو القائمة به من ماء ينزل في العين وغير ذلك وأما القوى في محالها ما زالت ولا برحت ولكن الحب
طرأت فاعت فالاعمال يشاهد الحجاب وراه وهو الظلمة التي تجدها فهي ظلمة الحجاب فتشبه الحجاب وكذلك ذاتي

العسل والسكر اذا وجد مرافقا لم يشر الى العضو القائم به قوة الذوق انما هو المرارة الصفراء فلذلك أدرك المرارة فالخس يقول
أدركت مرارة والحال انكم أخطأ يقول هذا السكر مرّ وأن أصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف
ما أدركت القوة وعرف ان الخس الذي هو الشاهد صيب على كل حال وان القاضي يخطئ ويصيب

فصل وأما معرفة الحق من هذا النزاع فاعلم ان الكون لا تعاق له بعلم الذات أصلا وانما متعلقه العلم بالمرتبة وهو
مسمى الله فهو الدليل المحفوظ الاركان الساد على معرفة الاله وما يجب أن يكون عليه سبحانه من أسماء الأفعال ونعوت
الجلال وبإية حقيقة إصدار الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا لا خلاف في انها
لا يعلم بل يطلق عليها نعوت تنزيه صفات الحدوث وان القدم لها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي أسماء تدل على
سلوب من نفي الاولية وما يليق بالحدوث وهذا بخلافه في جماعته من المتكلمين الاشاعرة ويتخيلون انهم قد علموا من
الحق صفة نفسية ثبوتية وهيها في لهم بذلك وأخذت طائفة ممن شاهدناهم من المتكلمين كابن عبد الله الكاظمي وأبي
العباس الاشعري والضرير السلاوي صاحب الارجوزة في علم الكلام على أبي سعيد الخزاز وأبي حامد وأمثالهما في قولهم
لا يعرف الله الله وانما اختلاف أصحابنا في رؤية الله تعالى اذ أربنا في الدار الآخرة لا بالبصار ما الذي نرى وكلامهم
فيه معلوم عند أصحابنا وقد أوردنا تحقيق ذلك في هذا الكتاب مفترقا في أبواب منازلها وغبرها بطريق الإيماء
لا يتصرح فانه بحال طيق تقف العتول فينا فاضته أدلتها فهو المثلث سبحانه على الوجه الذي قاله وقاله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى ما أوردنا من ذلك فان الناظرين فيما قاله وأوحى به الينا الاختلاف في تأويله وليس بعض الوجوه بأولى
من بعض فتركنا الخوض في ذلك اذ اختلف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورد فيه

فصل وأما حديث الاوتاد الذي يتفق في معرفتهم بهذا الباب فاعلم ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة
الاخماس ابراهيم وهم أخص من الابدال والامامان أخص منهم والقطب هو أخص الجماعة والابدال في هذا الطريق ابقى
مشترك يطلقون الابدال على من تبدلت أوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون عند
بعضهم اضافة لثبوتهم فيها وبعضهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا سبعة ثمان من جعل السبعة الابدال خارجين عن
الاوتاد متميزين ومنهم من قال ان الاوتاد الاربع من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة ابراهيم الاربعة الاوتاد واثنان
هم الامامان وواحد هو القطب وهذه الاربعة الابدال وقالوا سمو الابدال لكونهم اذ مات واحد منهم كان الآخر
بداؤه يؤخذ من الاربعين واحد ونكمل الاربعون بواحد من الثلاثمائة وتسكم الثلاثمائة بواحد من صالحى
المؤمنين وقيل سمو الابدال لانهم أعطوا من التوذين بتركوا ابدانهم حيث يريدون لا سيرة قوم في نفوسهم على علم منهم
فان لم يكن على علم منهم فليس من أصحاب هذا المقام فقد يكون من صاحب الامنة وقد يكون من الافراد وهؤلاء الاوتاد
الاربعة لهم مثل ما لا بدال الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا روحانية الهيعة وروحانية آية فمنهم من هو على قلب آدم
والآخر على قلب ابراهيم والآخر على قلب عيسى والآخر على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لنا محمد الله وكان بعض
الآخر روحانية كائلي وآخر روحانية جبريلي وآخر روحانية عزرائيل والكل وتد ركن من أركان البيت فالذى
على قلب آدم عليه السلام له الركن الشامي والذى على قلب ابراهيم له الركن العراقي والذى على قلب عيسى عليه
السلام له الركن الحياتي والذى على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لنا محمد الله وكان بعض
الاركان في زمانه الرابيع بن محمد الداردي في الخطاب فلما مات خلفه شخص آخر وكان الشيخ أبو علي الهوارى قد
أطاع الله تعالى في كسبته قبل أن يعرفهم وتحقق صورهم فمات حتى أبصر منهم ثلاثة في عالم الخس أبصر ريعا
الداردي وأبصر الآخر وهو رجل فارسي وأبصرنا ولا زمانا الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسةائة أخبرني بذلك وقال
لي ما أبصرت الرابع وهو رجل حبشي واعلم ان هؤلاء الاوتاد يحوون على علوم جمّة كثيرة فالذى لا بدالهم من العلم به
وبه يكونون أوتادا في ادم من العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له اربعة عشر علما ومنهم من له أحد
ونشرون علم ادم منهم من له اربعة وعشرون علما فان أصناف العدد كثيرة هذا العدد من أصناف العلوم لكل واحد

منهم لا بد له منه . وقد يكون الواحد أو كاهم يجمع أو يجمعون علم الجماعة وزيادة ولكن الخاص لكل واحد منهم ما ذكرنا من العدد فهو شرط فيه وقد لا يكون له ولا لواحد منهم علم زائد لا من الذي عند أمهاته ولا مما ليس عندهم ففهم من له الوجه وهو قوله تعالى عن إبليس ثم لا يتبين من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيانهم وعن شئنا لهم ولكل جهة وتديفع يوم القيامة فيمن دخل عليه إبليس من جهته فالذي له الوجه له من العلوم علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النظر وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم الالهي وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السبعات الوجهية وعلم المشاهدة وعلم الفناء وعلم تسخير الارواح وعلم استئزال الروحانيات العلى وعلم الحركة وعلم إبليس وعلم المجاهدة وعلم الحشر وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط والذي له الشئ له علم الاسرار وعلم الغيوب وعلم الكنوز وعلم النبات وعلم المعدن وعلم الحيوان وعلم خفيات الامور وعلم المياه وعلم التكوين وعلم التكوين وعلم الرسوخ وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم الفصول المقومة وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم الدنيا وعلم الجنة وعلم الخلود وعلم الثقلبات والذي له العيون له علم البرازخ وعلم الارواح البرزخية وعلم منطق الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم الاستحالات وعلم الزجر وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج وعلم الرسالة وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الخيرة وعلم الهوى والذي له الخلف له علم الحياة وعلم الاحوال المتعلقة بالعقائد وعلم النفس وعلم التجلى وعلم المنصات وعلم السكاح وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التودد وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الرى وعلم جواهر القرآن وعلم درر الفرقان وعلم النفس الاتماره فكل شخص كذا كذا لا بد له من هذه العلوم فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهي فهنا قد ينما رتب الاوتاد وكفى الباب الذي قبله بينا ما يختص به الابدال وبيننا فصل المنازل من هذا الكتاب ما يختص به القطب والامان مستوفى الاصول في باب يخصه وهو السبعون ومائتان من أبواب هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبت من العلوم الالهية الممددة الاصلية *

علوم الكون تنتقل انتقالا * وعلم الوجه لا يرجو زوالا
فثبتتها ونفبها جميعا * ونقطع نجدها حالا خلا
الهي كيف يعلمكم سواكم * ومثلك من تبارك أو تعالى
الهي كيف يعلمكم سواكم * وهل غير يكون لكم مثلا
ومن طلب الطريق بلا دليل * الهي لقصد طلب المحالا
الهي كيف تنهواكم فـابوب * وما ترجو التألف والوصالا
الهي كيف يعرفكم سواكم * وهل شئ سواكم لا ولا
الهي كيف تبصركم عيون * ولست النيرات ولا الظلالا
الهي لأرى نفسي سواكم * وكيف أرى المحال أو الضلالا
الهي أنت أنت وان اتي * ليطلب من انانيتك التوالا
افقر قام عندي من وجودي * تولد من غناك فكان حالا
وأطلعني ليظهرني اليه * ولم يرفى سواه فكنت آلا
ومن قصد السراب يريد ماء * يرى عين الحياة به زلالا
أنا السكون الذي لا نبي مثلي * ومن أنامته قبل المشالا
وذا من أعجب الاشياء فانظر * عساك ترى مما ناله استحالا
فاني السكون غير وجود فرد * تنزه أن يقاوم أو يشالا

اعلم أيديك الله ان كل ما في العالم منتقل من حال الى حال فعالم الزمان في كل زمان منتقل وعالم الانفاس في كل نفس وعالم التجلي في كل نجل والهة في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن وأيده بقوله تعالى سنفرغ لكم أيها الغفلان وكل انسان يجرد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركته وسكاته فسامن قلب يكون في العالم الاعلى والاسفل والوهو عن توجه الهى يتجلى خاص لتلك العين فيكون استناده من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقته واعلم ان المعارف الكونية منها علوم مأخوذة من الاكوان ومعلوماتها كوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلوماتها نسب والنسب ليست باكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلوماتها ذات الحق وعلوم تؤخذ من الحق ومعلوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ من النسب ومعلوماتها الاكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية وهي تنتقل بانتقال معلوماتها في أحوالها وصورة انتقالها ايضا ان الانسان يطلب ابتداء معرفة كون من الاكوان أو يتخذ دليلا على مطلوبه كونه من الاكوان فاذا حصل له ذلك المطلوب لاح له وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوبه باله فتعاقب به هذا الطالب وترك قصده الاول وانتقل العلم يطلب ما يعطيه ذلك الوجه ففهم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله هذا ولا يعرف ما ينتقل عنه ولا ما انتقل اليه حتى ان بعض أهل الطريق زل فقال اذا رأيتم الرجل يقيم على حال واحدة أربعين يوما فاعلموا له سرا يعجبوا هل تعطى الحقائق أن يبقى أحد نفسين أو زمانين على حال واحدة فتكون الالهوية معطلة للفعل في حقه هذا لا يتصور الا ان هذا العارف لم يعرف ما يراى بالانتقال يكون الانتقال كان في الامثال فكان ينتقل مع الانفاس من الشئ الى مشله فالتبست عليه الصورة بكونه ما تغير عليه من الشخص حاله الاول في تجليه كما يقال فلان مازال اليوم ماشيا وما قد ولا شك ان المشي حركات كثيرة متعبددة وكل حركة ما هي عين الاخرى بل هي مثاها وعلامك ينتقل بانتقالها فيقول ما تغير عليه الحال وكما تغيرت عليه من الاحوال

فصل وأما انتقالات العلوم الالهية فهو الاسترسال الذي ذهب اليه أبو المعالي امام الحرمين والتعلقات التي ذهب اليها محمد بن عمر بن الخطيب الرازي وأما أهل القدم الراسخة من أهل طر يقنا فلا يتقون هاتين الانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التي تكون عليها ومنها اذا وجدت أعيانها الى ما لا يتناهى فلا يتحدث تعاقب على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب امام الحرمين رضي الله عن جميعهم والدليل العقلي الصحيح يعطى ماذهنا اليه وهذا الذي ذكره أهل الله وافتقاهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي وراء طور العقل فصدق الجميع وكل قوة أعطت بحسبها فاذا أوجد الله الاعيان فأنما أوجدها لها لاله وهي على حالها بما كانت وما تسمى على اختلاف أمكنتها وأزمنتها فيكشف لها عن أعيانها وأحوالها شيا بعد شئ الى ما لا يتناهى على التتالي والتتابع فالامر بالنسبة الى الله واحد كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلحج بالبصر والكثرة في نفس المعبودات وهذا الامر قد حصل لنا في وقت فلم يتخل علينا فيه وكان الامر في الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال وهكذا شهد كل من ذاق هذا فهم في المثال كشخص واحد له أحوال مختلفة وقد صورت له صورة في كل حال يكون عليها هكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشفت لك عنها وأنت من جليلة له فيها صورة فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظر الواحدة فالخلق سبحانه ما عدل بها عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها وألبسها حالة الوجود لها فعاينت نفسها على ما تكون عليه أبدا وليس في حق نظرة الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها موجودة له في مراتبها ابتداء صورها في احوالها لا توصف بالنهاية ولا تنحصر ولا حد لها تقف عنده فكأنها هادرك الحق تعالى للعالم للجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فعاينت انوعت الاحوال في خيالها لا في علمها فاستفادت من كشفها ذلك علما لم يكن عندها لانه لم تكن عليها فتعاقب هذا فاعلمت مسألة خفية غائصة تتعاقب بسر القدر القليل من أعجابنا من بعثها عليها وأما تعاقب علمنا بالله تعالى فعلى قسمين معرفة بالذات الالهية وهي موفوفة على الشهود والروية لكن الروية من غير حاطة ومعرفة بكونه لها وهي موفوفة على أمرين أو أحدهما وهو الوهب والامر الآخر النظر والاستدلال وهذه هي المعرفة المكتسبة وأما العلم بكونه مختارا فان الاختيار يعارضه

أحدية المشبهة فنسبته الى الحق اذا وصف به انما ذاك من حيث ماهو الممكن عليه لامن حيث ماهو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقال تعالى أفن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبذل القول لدى وما أحسن ما تم به هذه الآية وما أنما ظلام للعبيد وهنائه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة لله على خالقه وهذا هو الذي يليق بحجاب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لآتيناه كل نفس هداها فاشئنا ولو كن استدراك للتوصل فان الممكن قابل للهداية والفسالة من حيث حقيقته فهو موضع الانقسام وعليه رد التقسيم وفي نفس الامر ليس لله فيه الأمر واحد وهو معلوم عند الله من جهة حال الممكن (مسئلة) ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد كيف يصح الاختراع في أمر بزل مشبهه وداله تعالى معلوما ككافر رناه في علم الله بالاشياء في كتاب المعرفة بالله (مسئلة) الاسماء الالهية نسب وازافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة وجود أعين فيه كما زعم من لاعلم له بالله من بعض النظائر ولو كانت الصفات أعياناً زائدة وما هو الاله الا ما كانت الالهية معلولة بها فلا يتخلو أن تكون هي عين الاله فالشئ لا يكون علة لنفسه ألا تكون فالله لا يكون معلولاً لعلة ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولاً لهذه الاعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم ان الشئ المعلول لا يكون له علتان وهذه كثيرة ولا يكون لها الا ما يفظل أن تكون الاسماء والصفات أعياناً زائدة على ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً (مسئلة) الصورة في المرآة تجسد برزخي كالصورة التي يراها الناس اذ وافقت الصورة الخارجة وكذلك الميت والمكاشف وصورة المرآة صدق ما يعطيه البرزخ اذا كانت المرآة على شكل خاص ومقدار حرم خاص فان لم تكن كذلك لم تصدق في كل ما تعطيه بل تصدق في البعض واعلم ان أشكال المرآي تختلف فتختلف الصور فلو كان النظر بالانعكاس الى المرئيات كما يراه بعضهم لادر كها الرائي على ما هي عليه من كبريها وصغره ونحن نبصر في الجسم الصقيل الصغير الصورة المرئية الكبيرة في نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل يكبر الصورة في عين الرائي ويخرجها عن حدتها وكذلك العريض والطويل والمموج فاذن ليست الالعكاسات تعطي ذلك فلم يمكن أن نقول الا ان الجسم الصقيل أحد الامور التي تعطي صور البرزخ ولهذا لا تتعاقب الرؤية فيها الا بالمحسوسات فان الخيال لا يمسك الاله صورة محسوسة أو مركب من أجزاء محسوسة تركبها القوة المصورة فتعطي صورة لم يكن لها في الحس وجود أصلاً لكن أجزاء ما تركبت منه محسوسة لهذا الرائي بلاشك (مسئلة) أكمل نشأة ظهرت في الموجودات الانسان عند الجميع لان الانسان السكامل وجد على الصورة لا الانسان الحيوان والصورة لها السكامل ولكن لا يلزم من هذا أن يكون هو الأفضل عند الله فهو أكمل بالمجموع فان قالوا يقول الله خلق السموات والارض أكبر من خلقي الناس ولكن أكره الناس لا يعلمون ومعلوم انه لا يريد أكبر في الجرم ولكن يريد في المعنى قلنا له صدق ولكن من قال انها أكبر منه في الروحانية بل معنى السموات والارض من حيث ما يبدل عليه كل واحدة منهما من طريق المعنى المفرد من النظم الخاص لاجرامها أكبر في المعنى من جسم الانسان لامن كل الانسان ولهذا يصدر عن حركات السموات والارض أعيان المولدات والتكوينات والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصدر من الانسان هذا وطبيعة العناصر من ذلك فلهذا كأننا أكبر من خلق الانسان اذ هم الاله كالابوين وهو من الامر الذي يتنزل بين السماء والارض ونحن انما نطرق في الانسان السكامل فنقول انه أكمل وأما أفضل عند الله فذلك لله تعالى وحده فان الخلق لا يعلم ما في نفس الخالق الا بعلامه اياه (مسئلة) ليس للحق صفة نفسية ثبوتية الواحدة لا يجوز أن يكون له اثنتان فصاعداً اذ لو كان له كانت ذاته مركبة منها ما ومنهق والتركيب في حقه محال فاثبات صفة زائدة ثبوتية على واحدة محال (مسئلة) لما كانت الصفات نسباً وازافات والنسب امور عديمة وما تم الا ذات واحدة من جميع الوجوه لذلك جاز أن يكون العباد موحدين في آخر الامر ولا يسر مدعاهم عدم الرحمة الى الملائكة اذ لا يمكن له على ذلك والاسماء والصفات ليست أعياناً توجب حكماً عليه في الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة للجميع ولا سيما وقد ورد سبقه الغضب فاذا انتهى الغضب اليها كان الحكم لها فكان الامر على ما قلناه لذلك قال تعالى ولو شاء ربك

لهدى الناس جميعا فـ كان حكم هذه المشيئة في الدنيا بالتكليف وأما في الآخرة فالحكم لقوله يفعل ما يريد فمن
يقدر أن يدل على أنه لم يرد الاسم المد العذاب على أهل النار ولا بدأ وعلى واحد في العالم كله حتى يكون حكم الاسم المد العذاب
والمبلى والمنتمى وأمثاله محيطا والاسم المبلى وأمثاله نسبة وإضافة لا عين موجودة وكيف تكون الذات الموجودة تحت
حكم ما ليس موجودا فكل ما ذكر من قوله لو شاء وأن شئنا لاجل هذا الأصل فله الاطلاق وما ثم نص يرجع اليه
لا يتطرق اليه احتمال في تسرمد العذاب كالنا في تسرمد النعيم فلم يبق الا الجواز وأنه رجن الدنيا والآخرة فاذا فهمت
ما أشرنا اليه قل تشييك بل زال بالسكية **مسألة** اطلاق الجواز على الله تعالى سوء أدب مع الله وبحصل المقصود
باطلاق الجواز على الممكن وهو الالقي اذ لم يرد به شرع ولادل عليه عقل فافهم وهذا القدر كاف فان العلم الهى أوسع
من أن يستقصى والله قول الحق وهو يهدى سبيل

الباب الثامن عشر

في معرفة علم المتجهدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود

علم التهجد علم الغيب ليس له * في منزل العين احساس ولا نظر
ان التنزل يعطيه وان له * في عينه سوراته لو به صور
فان دعاه الى المعراج خالقه * بدت له بين اعلام العلى سور
فكل منزلة تعطيه منزلة * اذا تحكم في أجفانه السهر
ما لم ينم هذه في الليل حالته * أو يدرك الفجر في آفاقه البصر
نوافج الزهر لاتعطيك رائحة * ما لم يجد بالنسيم اللبن السحر
ان الملوك وان جلت مناصبها * لها مع السوق الاسرار والسر

اعلم أنك انت ان المتجهدين ليس لهم اسم خاص الهى يعطيهم التهجد ويقيمهم فيه كما لم يقوم الليل كله فان قائم الليل
كله اسم الهى يدعو اليه ويحرقه فان التهجد عبارة عن يقوم ويقوم ويقوم ويقوم فم لم يقطع الليل في
مناجاة ربه هكذا فليس بمتجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي
الليل ونصفه وثله وله علم خاص من جانب الحق غير أن هذه الحالة لم تجد في الاسماء الالهية من تستند اليه ولم تر أقرب
نسبة اليها من الاسم الحق فاستندت الى الاسم الحق وقبلها هذا الاسم فكل علم يأتي به التهجد عما هو من الاسم الحق
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يصوم الدهر و يقوم الليل ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاصم وأفطر
وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم لاداء حق النفس من أجل العين ولاداء حق النفس من جانب الله ولا تؤذى
الحقوق بالا اسم الحق ومنه لامن غيره فلماذا استند المتجدون لهذا الاسم ثم انه للمتجد أمر آخر لا يعلمه كل أحد
وذلك انه لا يجنى ثمرة مناجاة التهجد وبحصل علومه الامن كانت صلاة الليل له نافلة وأما من كانت فريضته من
الصلاة نافلة فانها تكمل من نوافله فان استغرقت الغرائض نوافل العبد المتجد لم يبق له نافلة وليس بمتجد ولا
صاحب نافلة فهذا لا يحصل له حال النوافل ولا علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فنوم المتجد خلق عينه وقيامه خلق ربه
فيكون ما يعطيه الحق من العلم والتجلي في نومه ثمرة قيامه وما يعطيه من النشاط والقوة وتجلياتها وعلومها في قيامه ثمرة
نومه وهكذا جميع أعمال العبد مما افترض عليه فتدخل علوم المتجهدين كدخول صفة الشعر وهي من العلوم
المشوقة للنفس حيث تلف هذا الالتفاف فيظهر لهذا الالتفاف أسرار العالم الاعلى والاسفل والاسماء الدالة على
الافعال والتزينة وهو قوله تعالى والتفت الساق بالساق أى اجتمع أمر الدنيا بأمر الآخرة وما ثم الادنيا والآخرة وهو
المقام المحمود الذى ينتجه التهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى
من الله واجبة والمقام المحمود هو الذى له عواقب الشاء أى اليه يرجع كل شئ وأما قدر علم التهجد فهو عزم القدر
وذلك انه لم يكن له اسم الهى يستند اليه كسائر الآثار عرفت من حيث الجلة ان ثم أمرا غاب عنه أصحاب الآثار والآثار

فطلب ما هو فاداه النظر الى أن يستكشف عن الاسماء الالهية هل لها أعيان أو هل هي نسب حتى يرى رجوع الآثار هل ترجع الى أمر وجودي أو عدي فلما نظر رأى انه ليس الاسماء أعياناً موجوداً وانما هي نسب فرأى مستند الآثار الى أمر عدي فقال المتجسس ان الأمر أن يكون رجوعي الى أمر عدي فأمعن النظر في ذلك ورأى نفسه مولداً من قيام ونوم ورأى النوم رجوع النفس الى ذاتها وما تطلبه ورأى القيام حق الله عليه فلما كانت ذاته مركبة من هذين الأمرين نظر الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا انفرد بذاته لذاته لم يكن العالم واذا توجه الى العالم ظهر عين العالم لتلك التوجه فرأى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف النسب ورأى المتجسس ذاته مركبة من نظر الحق لنفسه دون العالم وهو حالة النوم للنائم ومن نظره الى العالم وهو حالة القيام لاداء حق الحق عليه فعمل ان سبب وجوده عينه أشرف الاسباب حيث استند من وجهه الى الذات معرّاة عن نسب الاسماء التي تطلب العالم اليه فتحقق ان وجوده أعظم الوجود وان علمه أسمى العالوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك انكساره وفقره فقال في قضاء وطره من ذلك مقتلاً

رب ليسل بته مأتي * خره حتى انقضى وطري

من مقام كنت أعشقه * بحديث طيب الخـبر

وقال في الاسماء

لم أجداً للاسم مدلولاً * غير من قد كان مفعولاً

ثم أعطتنا حقيقة تـهـ * كونه لا عقل معه قولاً

* فتلفظنا به أدباً * واعتقدنا الأمر مجهولاً

وكان قدر علمه في العالوم قدر معلومه وهو الذات في المعلومات فيتعلق بعلم التهجيد علم جميع الاسماء كلها وأحقها به الاسم القيموم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العبد في حال مناجاته فيعمل الاسماء على التفصيل أى كل اسم جاء علم ما يحوى عليه من الاسرار الوجودية وغير الوجودية على حسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق بهذه الحالة من العالوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهي في الصور وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا بالنفس الرؤيا من جهة من يراها وانما هي من جانب من ترى له فقد يكون الرائي هو الذي رآها لنفسه وقد يراها له غيره والعابر لها هو الذي له جزء من أجزاء النبوة حيث علم ما يريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك المقام واعلم ان المقام المحمود الذي للتهجيد يكون صاحبه دعاء معين وهو قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يا مريمه وقل رب ادخلي مدخل صدق يعني لهذا المقام فانه موقف خاص بحمد محمد الله فيه بمحامد لا يعرفها الا اذا دخل ذلك المقام وأخر جنى يخرج صدق أى اذا انتقل عنه الى غيره من المقامات والمواقف أن تكون العناية به معه في خروجه منه كما كانت معه في دخوله اليه واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً من أجل المنازعة فيه فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسوداً ولما كانت النفوس لاتصل اليه رجعت تطلب وجهاً من وجوه القدر فيه تعظيماً لحلم التي هم عليها حتى لا ينسب النقص اليهم عن هذا المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام النصرة فالحجة التي هي السلطان على الجاحدين شرف هذه المرتبة وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر *

في سبب نقص العالوم وزياتها وقوله تعالى وقل رب زدني علماً وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء

تجسلى وجود الحق في فلك النفس * دليل على ما في العالوم من النقص

وان غاب عن ذلك التجلي بنفسه * فهل مدرك اياه بالبحث والفحص

وان ظهرت للعلم في النفس كثرة * فقد ثبت السبب المحقق بالنقص

ولم يسد من شمس الوجود ونورها * على عالم الارواح شيء سوى القرص
ولست تنال العين في غير مظهر * ولو هلك الانسان من شدة الحرص
ولا ريب في قولي الذي قد بثته * وما هو بالزور الموقر والخرص

اعلم أيديك انك ان كل حيوان وكل موصوف بأدراك فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك الادراك لكن
الشخص المدرك قد لا يكون من يجعل باله ان ذلك علم فها هو في نفس الامر علم فاقصاف العلوم بالقص في حق العالم هو
أن الادراك قد حيل بينه وبين أشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يتم به هذا المانع كمن طرأ عليه العمى أو الصمم وغير
ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم لذلك تعلقت اهتمهم بالعلوم الشريفة العالية التي اذا تصف بها الانسان
زكت نفسه وعظمت مرتبته فأعلاها مراتب العلم بالله وأعلى الطرق الى العلم بالله علم التجليات ودونها علم النظر وليس
دون النظر علم الحلي وإنما هي عقائد في عموم الخلق لاعوام وهذه العلوم هي التي أمر الله به عليه السلام بطالب الزيادة
منها قال تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقبل رب زدني علما أي زدني من كلامك ما زدت به علما
بك فانه قد زادهما من العلم العلم يشرف التائي عند الوحي أذ باع المعلم الذي أتاه به من قبل به ولهذا أرف هذه الآية
بقوله وعنت الوجوه للحكي القويم أي ذات فأراد علوم التجلي والتجلي أشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهي
علوم الاذواق واعلم ان الزيادة والنقص بابا آخر نذكره أيضا ان شاء الله وذلك ان الله جعل لكل شيء ونفس الانسان
من جنة الاشياء ظاهرا وباطنا فهي تدرك بالظاهر أمورا تسمى عينا وتدرك بالباطن أمورا تسمى علما والحق
سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في قدرة كل ماسوى الله ان يدرك شيئا بنفسه وإنما أدركه بما
جعل الله فيه ونجلي الحق لكل من تجلى له من أي عالم كان من عالم الغيب أو الشهادة أو ما هو من الاسم الظاهر وأما
الاسم الباطن فمن حقيقة هذه النسبة انه لا يقع فيها تجلي أبد الا في الدنيا ولا في الآخرة اذ كان التجلي عبارة عن ظهوره
ان تجلى له في ذلك المجلي وهو الاسم الظاهر فان معقولة النسب لا تقبل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود
العقلي فهي معقولة فاذا تجلى الحق امامه أو اجابته لسؤال فيه فتجلى اظاهر النفس وقع الادراك بالحس في الصورة
في رزخ التمثل فوقت الزيادة عند التجلي له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعة وفي علوم موازين المعاني
ان كان منطقيا وفي علوم ميزان الكلام ان كان نحويا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان تقع
له الزيادة في نفسه من علمه الذي هو بصده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة إنما كانت من ذلك التجلي
الالهي لهؤلاء الاصناف فهم لا يفتدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون بالزيادة وفسيون ذلك
الى أفكارهم وغير هذين يحدون من الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا شيئا فهم في المثل كمثل الحمار يحمل أسفارا
بش مثل القوم الذين كتبوا بآيات الله وهي هذه الزيادة وأصلها والعجب من الذين نسبوا ذلك الى أفكارهم وما
علم ان فكره ونظره ونحوه في مسئلة من المسائل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالتأطر
مشغول بتعاني أظلمه بغاية مطلبه فيحجب عن علم الحال فهو في من يد علم وهو لا يشعر واذ وقع التجلي أيضا بالاسم
الظاهر لباطن النفس وقع الادراك بالبصيرة في عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ
النص مالا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني مستريحا من تعب
الفكر فتقع الزيادة عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن وما يتعلق بالآخرة وهذا مخصوص بأهل
طريقها فاسبب الزيادة وأما سبب نقصها فأمران أما سوء في المزاج في أصل النشأ أو فساد عارض في الذرة الموصلة
الى ذلك وهذا لا ينبغي كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافر فها في أصل النشأ وأما الامر العارض فقد يزول ان
كان في القوة والطلب وان كان في النفس فتغلح حب الرئاسة وتباع الشهوات تن اقتناء العلوم التي فيها شرفه وسعادته
فهذا أيضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر وأنها جسر
يعبر وان الانسان اذا لم يتحل نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملاء الأعلى من الطهارة والتزهد عن

الشهوات الطبيعية الصارفة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية فيأخذ في الشروع في ذلك فهذا أيضا سبب نقص العلوم ولا أعني بالعلوم التي يكون النقص منها عيبا في الانسان الا العلوم الالهية والافلاحيية تعطي انهم انقص فقط وان الانسان في ز يادعلم أبدا دائما من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات أحواله في نفسه وخواطره فهو في مزيد علوم لكن لا منفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان كل هذا أو أمثاله لا يكون معها العلم بما أنت فيه بحكم الظن أو الشك أو النظر أو الجهل أو الغفلة أو النسيان وأما نقص علوم التجلي وزيادتها فلا انسان على احدى حالتين خروج الانبياء بالتبليغ والأولياء بحكم الوراثه النبويه كاقيل لابي يز يدحين خلع عليه خلع النياية وقال له أخرج الى خلقي بصفتي فمن رآك رآني فلم يسعه الا امثال أمرره به بخطا خطوه الى نفسه من ر به فغشي عليه فاذا النداء رددوا على حبيبي فلا صبر له يعني فانه كان مستهلا كما في الحق كأني عقال المغرب في فردالي مقام الاستهلاك فيه الارواح الموكلة به المودة له لما أمر بالفرح فرذالى الحق وخلعت عليه خلع الذلة والافتقار والانسكاس فطاب عيشه ورأى ر به فزاد اسمه واستراح من حل الامانة المعارة التي لا بد له أن تؤخذ منه والانسان من وقت رقيه في سلم المراج يكون له تجلّ الهى بحسب سلم معراجاه فانه لكل شخص من أهل الله سلم يخصه لا يرق فيه غيره ولورقأ احد في سلم أحد لكانت النبوة مكتسبة فان كل سلم يعطى لذاته مرتبة خاصة لكل من رقى فيه وكانت العلماء ترقى في سلم الانبياء فتتال النبوة بريقها فيه والامر ليس كذلك وكان يزول الاتساع الالهى بشكرار الامر وقد ثبت عندنا انه لا تكرار في ذلك الجناز غير ان عدد درج المعالي كلها الانبياء والاويلاء والمؤمنون والرسول على السواء لا يز بدسلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد وآخر الدرج الفناء في العروج والبقاء في الخروج و بينهما ما بق وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتزويه والغنى والفقر والذلة والعزة والتلوين والتسكين في التلوين والفناء ان كنت خارجا والبقاء ان كنت داخل اليه وفي كل درج في خروجك عنه بنقص من باطنك بقدر ما يز بد في ظاهرك من علوم التجلي الى أن تنتهى الى آخر درج فان كنت خارجا ووصلت الى آخر درج ظهر بذاته في ظاهرك على قدرك وكنت لمظهر في خلقه ولم يبق في باطنك منه شيء أصلا وزالت عنك تجليات الباطن جلة واحدة فاذا دعاك الى الدخول اليه فهى أوّل درج يتجلى لك في باطنك بتدريما بنقص من ذلك التجلى في ظاهرك الى أن تنتهى الى آخر درج فيظهر على باطنك بذاته ولا يبق في ظاهرك تجلّ أصلا وسبب ذلك أن لا يزال العبد والرب معا في كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبدا والرب ربا مع هذا الزيادة والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع ما خلقه الله وأوجده في عينه مركبا له ظاهرا وله باطن والذي نسمعه من البسائط انما هى أمور عقلية لا وجود لها في أعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب بهذا أعطانا الكشف الصحيح الذى لا مربة فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتى له فانه فهمت فقدأ وضحنا لك المنهاج وأصبنالك المراج فاسلك واعرج تبصر وتشاه ما بيناه لك ولما عينا لك درج المراج ما أبقينالك في النصيحة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا لك الثرات والنتائج ولم نعين لك الطريق اليها لثوقناك الى أمر عظيم لا تعرف الطريق الموصل اليه فالذى تقبى بيده انه طو المراج والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب العثرون في العلم العيسوى ومن أين جاء الى أين ينتهى وكيفيته وهل تعلق بطول العالم أو بعرضه أو بهما

علم عيسى هو الذى * جهل الخلق قدره
كان يحسب به الذى * كانت الارض قبره
قاوم التفخ اذن من * غاب فيه وأمره
ان لا هوته الذى * كان في الغيب صهره
هو روح مئسل * أظهر الله سره

جاء من غيب حضرة * قد مح الله بدره
صار خلقا من بعدما * كان روحا فغسره
وانتهى فيه أمره * غيبا وسره *
من يكن مثله فقد * عظم الله أجره

اعلم أيديك الله أن العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا أعطى النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع الهواء في طريق خروجه إلى فم الجسد سمي مواضع انقطاعه حروفا فظهرت أعيان الحروف فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو أول ما ظهر من الحضرة الإلهية للعالم ولم يكن للأعيان في حال عدمها شيء من النسب إلا السمع فكانت الأعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها القبول الأمر الإلهي إذا ورد عليها بالوجود فلما أراد بها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت في أعيانها فكان الكلام الإلهي أول شيء أدركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه فأول كلمة تركبت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة أحرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي جذرها الثلاثة وهي أول الأفراد وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة من كن فظهر يكن عين المعداد والعدد ومن هنا كان أصل تركيب المقدمات من ثلاثة وإن كانت في الظاهر أربعة فإن الواحد يتشكرك في المقدمات في ثلثة وعن الفرد وجد الكون لأن الواحد وقدر فثنا الحق أن سبب الحياة في صور المولدات إنما هو النفخ الإلهي في قوله فاذا سوت به ونفخت فيه من روحي وهو النفس الذي أحبه الله به الإيمان فظهره قال صلى الله عليه وسلم إن نفس الرحمن يأتي من قبل اليمن غيبت بذلك النفس الرجائي صورة الإيمان في قلوب المؤمنين وصورة الأحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا النفخ الإلهي ونسبته فكان ينفخ في الصورة الكائنة في اعتبار وفي صورة الطائر الذي أنشأه من الطين فيقوم حيا بالاذن الإلهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهواء ولولا سريان الاذن الإلهي فيه لما حصلت حياة في صورة أصلا فنفس الرحمان جاء العلم العيسوي إلى عيسى فكان يحكي الموتى بنفخه عليه السلام وكان انتهوا إلى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الحظ الذي لسلك موجود من الله وبه يصل إليه إذا صارت إليه الأمور كما إذا انحال الإنسان في معراجة إلى ربه وأخذ كل كونه من الله في طريقه ما يناسبه لم يبق منه إلا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه إلا به ولا يسمع كلامه إلا به فانه تعالى ويتقدس أن يدرك إلا به وإذا رجع الشخص من هذا المشهد وتركب صورته التي كانت تحللت في عروجه ورد العالم إليه جميع ما كان أخذه منه بما يناسبه فان كل عالم لا يتعدى جنسه فاجتمع الشكل على هذا السر الإلهي واشتغل عليه به سبغت الصورة بحمده وحدثت بها الذل بحمده سواه ولو جدته الصورة من حيث هي لا من حيث هذا السر لم يظهر الفصل الإلهي والامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان له على جميع الخلائق فثبت أن الذي كان من الخلق لله من التعظيم والثناء إنما كان من ذلك السر الإلهي ففي كل شيء من روحه وليس شيء فيه فالحق هو الذي جدد نفسه وسبغ نفسه وما كان من خير ألهي لهذه الصورة عند ذلك التحميد والتسبيح فن باب المنة لا من باب الاستحقاق السكوتي فان جعل الحق له استحقاقا فن حيث أنه أوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهواء والهواء عن النفس الرحاني وبالأسماء تظهر الآثار في الأكوان والبهائم ينهي العلم العيسوي ثم أن الإنسان بهذه الكلمات يجعل الحضرة الرحانية تعطيه من نفسها ما تنقوه به حياة ما يسأل فيه بتلك الكلمات فيصير الأمر دور يادأنا واعلم أن حياة الأرواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذي روح حي بروحه ولما علم بذلك السامري حين أبصر جبريل وعلم أن روحه عين ذاته وإن حياته ذاتية فلا يطاق موضعه الحي ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة الممثلة آية فأخذ من أثره قبضة وذلك قوله تعالى فيما أخبر به عنه أنه قال ذلك فقبضت قبضة من أثر الرسول فلما صاغ الجمل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخارا الجمل ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما جاءه الله وكأنا شأه روحا في صورة إنسان ثابته أنشأ جبريل في صورة أعرابي غير ثابته كان يحكي الموتى بمجرّد النفخ ثم أنه أيده بروح القدس فهو روح مؤيد بروح طاهرة من دنس الأكوان والأصل في هذا كلمة الحلي

﴿الباب الحادى والعشرون فى معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها فى بعض﴾

علم التوابع علم الفكر يصحبه * علم النتائج فانسبه الى النظر
هى الدالة ان حقت صورتها * مثل الدلالة فى الاتى مع الذكر
على الذى أوقف الإيجاد أجمعه * على حقيقة كن فى عالم الصور
والاولولا سكون النون أظهرها * فى العين قائمة تشى على قدر
فاعلم بان وجود الكون فى ذلك * وفى توجهه فى جوهر البشر

اعلم أبدا ان هذا هو علم التوالد والناسل وهو من علوم الاكوان وأصله من العلم الالهي فلينين لك أولا صوره
فى الاكوان و بعد ذلك نظره لك فى العلم الالهي فان كل علم أصله من العلم الالهي اذ كان كل ماسوى الله من الله
قال الله تعالى وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه فهنا علم التوابع سار فى كل شئ وهو علم الاتحام
والنكاح ومنه حسى ومعنوى والالهي فاعلم انك اذا أردت أن تعلم حقيقة هذا فتنظره أولا فى عالم الحس ثم فى عالم
الطبيعة ثم فى المعانى الروحانية ثم فى العلم الهل فاما فى الحس فاعلم انه اذا شاء الله أن يظهر شخصين اثنين ذاك
الاثنان هما يتجانه ولا يصح أن يظهر عنهما ثالث مالم يقم بهما حكم ثالث وهو أن يفضى أحدهما الى الآخر بالجماع فاذا
اجتمع على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو أن يكون المحل قابلا للولادة لا يفسد البدر اذا قبله ويكون البدر يقبل
فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص وأما الوجه المخصوص فهو أن يكون التقاء الفرجين وانزال الماء والرقيق عن
شهوة فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمى ولد والاثنان يسميان والدين وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى
نكاحا وشفا هذا امر محسوس واقع فى الحيوان وانما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص فانه ما يكون عن كل
ذكور انى يجتمعان بنكاح ولد ولا بد لا يحصل باذكرناه وسندينه فى المعانى باوضح من هذا اذا المطلوب ذلك وأما
فى الطبيعة فان السماء اذا أمطرت الماء وقبلت الارض الماء ورت وهو جملها فانتبت من كل زوج هسج وكذلك اقاح
التخل والشجر ومن كل شئ خافقنا زوجين لاجل التوالد واما فى المعانى فهو أن تعلم ان الاشياء على قسمين مفردات
ومركبات وان العلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب يقتضى بالبرهان فاذا أردت
أن تعلم وجود العالم هل هو عن سبب أولا فاعلم الى مفردين أو ساهو فى حكم المفردين مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل
أحد المفردين موضوعا متقدما وتحمل المفرد الآخر عليه على طريق الاخبار به عنه فتقول كل حادث فهذا المسمى
مبتدا فانه الذى بدأ به وهو موضوع أول فانه الموضوع الاول الذى وضعته لتحمل عليه ما يخبر به عنه وهو مفردان
الامم المضاف فى حكم المفرد ولا بد أن تعلم بالخطء معنى الحدوث ومعنى كل الذى أضفته اليه وجعلته له كالسور لما يحيط به
فان كل تقتضى الحصر بالوضع فى اللسان فاذا علمت الحادث حينئذ حلت عليه مفردا آخر وهو قولك فله سبب
فأخبرت به عنه فلا بد أن تعلم أيضا معنى السبب ومعقوليته فى الوضع وهذا هو العلم بالمفردات المقتضى بالحد فقام من
هذين المفردين صورة مركبة كقامت صورة الانسان من حيوانة ونطق فقات فيه حيوان ناطق فتركيب المفردين
يحمل أحدهما على الآخر لا ينتج شيئا وانما هى دعوى يفتر مدعيا الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع
بما أخبر به عنه فيؤخذ من ذلك مساهما اذا كان فى دعوى خاصة على طريق ضرب المثال مخافة التطويل وليس ككافى
هذا يحمل ميزان المعانى وانما ذلك ووقوف على علم المنطق فانه لا بد أن يكون كل مفرد معلوما وأن يكون ما يخبر به
عن المفرد الموضوع معلوما أيضا اما بدهان حسى أو بدهسى أو نظرى يرجع اليهما ثم تطالب مقدمة أخرى تعمل
فيها ما عملت فى الاولى ولا بد أن يكون أحد المفردين مذكورا فى المقدمةتين فهى أربعة فى صورة التركيب وهى ثلاثة
فى المعنى لئلا تذكره ان شاء الله وان لم يكن كذلك فانه لا ينتج أصلا فتقول فى هذه المسئلة اثنتى مثلناهما فى المقدمة الاخرى
والعالم حادث وتطلب فيه من العلم بمحدث المفرد فيها ما طلبته فى المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وحمل الحدوث عليه
بقولك حادث وقد كان هذا الحادث الذى هو محمول فى هذه المقدمة موضوعا فى الاولى حين حلت عليه السبب فتكرر

الحادث في المتقدمين وهو الرابط بينهما فإذا ارتبنا ما سمي ذلك الارتباط وجه الدليل وسعى اجتماعهما دليل وبرهانا
 فينتج بالضرورة أن حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم أعم من العلة فإنه يشترط في هذا
 العلم أن يكون الحكم أعم من العلة أو مساويا لها وان لم يكن كذلك فإنه لا يصدق هذا في الأمور العقلية
 وأما أخذها في الشرعيات فإذا أردت أن تعلم مثلا أن النبيذ حرام بهذه الطريقة فتقول كل مسكر حرام والنبيذ
 مسكر فهو حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الأمور العقلية كما مثلت لك فالحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم
 أعم من العلة الموجبة للتحريم فإن التحريم قد يكون له سبب آخر غير السكر في أمر آخر كالتحريم في الغضب
 والسرقة والجناية وكل ذلك عاقل في وجود التحريم في المحرم فلهذا الوجه المخصوص صدق فقد بان لك بالتقريب
 ميزان المعاني وإن النتائج إنما ظهرت بالتوابع التي في المتقدمين الذين هما كالابوين في الحس وإن المتقدمين
 مركبتين ثلاثاً وأما هو في حكم الثلاثة فإنه قد يكون للجملة معنى الواحد في الإضافة والشرط فلم تظهر نتيجة الأمن
 الفردية إذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد محبة خاصة ما صح أن يوجد عن الشفع شيء أبداً فبطل الشرع بك في وجود
 العالم وثبت الفعل للواحد وأنه بوجوده ظهرت الموجودات عن الموجودات فتبين لك أن أفعال العباد وان
 ظهرت منهم أنه لو لا الله ما ظهر لهم فعمل أصلاً فمع هذا الميزان بين إضافة الأعمال إلى العباد بالصورة وبإيجاد تلك
 الأفعال لله تعالى وهو قوله والله خلقكم وما تعملون أي وخلق ما تعملون فنسب العمل إليهم وإيجاد الله تعالى
 والخلق قد يكون بمعنى الإيجاد ويكون بمعنى التقدير كما أنه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله تعالى ما شهدتهم خلق
 السموات ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله وأما هذا التوابع في العلم الإلهي والتوابع العلم ذات
 الحق تعالى لم يظهر عنها شيء أصلاً من كونها ذاتاً غير منسوب إليها أمر آخر وهو أن ينسب إلى هذه الذات أنها قادرة على
 الإيجاد عند أهل السنة أهل الحق أو ينسب إليها كونها علة وليس هذا مذهب أهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج إليه
 ولكن كان الغرض في سيقه من أجل مخاض في أهل الحق لنقرر عنده أنه ما نسب وجود العالم لهذه الذات من كونها
 ذاتاً وإنما نسبوا العالم لها بالوجود من كونها علة فإنها أوردنا مقالتهم ومع هذه النسبة وهي كونه قادراً لا بد من أمر
 ثالث وهو أراد الإيجاد هذه العين المقصودة بأن توجد ولا بد من التوجه بقصد إلى إيجادها بالقدرة عقلاً والقول شرعاً
 بأن تكون فواجب خلق الإعن الفردية لأعن الأحدية لأن أحديته لا تقبل الثاني لأنها ليست أحدية تدفع كان
 ظهور العالم في العلم الإلهي عن ثلاث حقائق معقولة فسرى ذلك في توألكون بعضه عن بعض لكون الأصل على
 هذه الصورة وبكفي هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود بهذا التنبيه فإن هذا الفن في مثل طريق أهل الله
 لا يحتمل أكثر من هذا فإنه ليس من علوم الفسك هذا الكتاب وإنما هو من علوم التاني والتدلي ولا يحتاج فيه إلى
 ميزان آخر غير هذا وإن كان له به ارتباط فإنه لا يخالو عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بمفرداتها
 بالحد الذي لا يمنع وإقتدات بالبرهان الذي لا يدفع بقول الله في هذا الباب لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فهذا ما
 كنا بصدد في هذا الباب وهذه الآية وأمثالها أوجبنا إلى ذكره هذا الفن ومن باب الكشف لم يشتغل أهل الله بهذا
 الفن من العلوم لتضيق الوقت وعمر الإنسان عزيز ينبغي أن لا يقطع الإنسان إلا في المجالس به والحديث معه على
 ما شرع له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الخامس عشر والحمد لله

(*) بسم الله الرحمن الرحيم (*)

(*) الباب الثاني والعشرون في معرفة علم منزل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية
 بحسب الأقاليم النفوس السامية * ان المنازل في المنازل سارية
 كيف العروج من الخفيض إلى العلى * الأبقهر الحضرة المتعالية
 فصناعة التحليل في معراجها * نحو اللطائف والأمور السامية
 وصناعة التركيب عند رجوعها * بسنن الوجود إلى ظلام الهالكة

اعلم أيديك الله أعلم لما كان العلم المنسوب إلى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فإنه غير مكتسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كسائر ما ينسب إليه من الصفات وما سمي به من الأسماء وألوه ما سوى الله لا بد أن تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوه وهب أو علوه كسب فإنها لا تتجاوز من هذا الترتيب الذي نذكره وهو علم الفرد أولاً ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فإن كان من الأفراد التي لا تقبل التركيب علمه مفرداً وكذلك ما بقي فإن كل معلوم لا بد أن يكون مفرداً أو مركباً والمركب يستدعي بالضرورة تقدم علم التركيب وحينئذ يكون علم المركب فيه قد علمت ترتيب جميع العلوم السكونية فالتبين لك حصر المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى ولتقتصر منها على ما يتعلق بما يختص به شرعاً وبما يتجاوز به لا بمنازل التي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وجملة ما تسعة عشر مرتبة أتمتها ومنها ما يتفرع إلى منازل ومنها ما لا يتفرع فلذلك كرا أسماء هذه المراتب ولنجعل لها اسم المنازل فإنه كذا عرفت فانه في الحضرة الألفية والأدب أولى فلذلك كرا أقب هذه المنازل وصفات أربابها وأقطابها المتحققين بها وأحوالهم ومالهم حال من هذه الأحوال من الوصف ثم بعد ذلك نذكر أن شاء الله كل صنف من هذه التسعة عشر ونذكر بعض ما يشتمل عليه من أتمتها المنازل لأن المنازل فانه ثم منزل يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والبدالات على أنوار جليلة ويشتمل على آلاف وأقل من منازل الغايات الحادية على الأسرار الخفية والخواص الجليلة ثم يتلو ما ذكرنا بما يضيء هذا العدد لهذه المنازل من الموجودات قديمها وحديثها ثم نذكر ما يتعلق ببعض معاني هذا المنزل على التقريب والاختصار أن شاء الله تعالى **فقد كرا ألقابها وصفات أقطابها** فمن ذلك منازل الثناء والمدح هو لأرباب الكشوفات والفتوح ومنازل الرموز والاعتزالات الحقيقية والنجار ومنازل الدعاء لأهل الاشارات والبعد ومنازل الأفعال لأهل الاحوال والاتصال ومنازل الابتداء لأهل الطوائف والابناء ومنازل التزكية لأهل التوجيه في المناظرات والاستنباط ومنازل التقريب للغير بأهل المتأهلين ومنازل التوفيق لأصحاب البراقع من أجل السجحات ومنازل البركات لأهل الخرات ومنازل الأقسام لأهل التدبير من الروافدين ومنازل الدهر لأهل الذوق ومنازل الأية لأهل المشاهد بالابصار ومنازل التلازم والالاف للالتفاف الحاصل بالتخاني بالأخلاق الألفية ولأهل السر الذي لا يكشف ومنازل التقرير لأهل العلم الكيمياء الطبيعية والرومانية ومنازل فضاء الاكوان للضمانات المختبرات ومنازل الثقة لأهل الامان من أهل العرف ومنازل نوعيد للتمسكين بثبات العرش المجيد ومنازل الاستخبار لأهل غامضات الامر لامة متحققين بحقائق سره فيهم وأما صفاتهم فاهل المدح لهم الزهو وأهل الرموز لهم النجاة من الاعتراض وأما المتأهلون فهم التيه بالتخاني وأما أهل الاحوال والاتصال فهم الحصول على العين وأما أهل الاشارة فهم الخبرة عند التبليغ وأما أهل الاستنباط فهم الغاط والاصابة وليسوا بمعصومين وأما الغرباء فهم الانكسار وأما أهل البراقع فهم الخوف وأما أهل الحركة فهم مشاهدة الاسباب والمديرون لهم التفكير والممكنون لهم الحدود وأهل المشاهد لهم الجاد وأهل الكتم لهم السلامة وأهل العلم لهم الحكم على المعلوم وأهل السستر منتظر ونرفعه وأهل الامن في موطن الخوف من المكر وأهل القيام لهم التعمود وأهل الاطعام لهم التحكم وأهل التحقيق لهم ثلاثة أنواب نوب ايمان وكفر ونفاق وأما كرا أحوالهم فالمن الله تعالى قد هي المنازل للمنازل ووطأ المعاقل للعقل وزوى المراحل للراحل وأعلى العالم للعالم وفصل المقاصد للمقاصم وأعدت المقاصم للقاصم وبين المقاصم المقاصم ورفع القواعد للقواعد ورتب المراسد للراصد وسخر المراكب كرا كرا وقرب المذاهب للمذاهب وسطر المحامد للمحامد وسهل المقاصد للقاصد وأنشأ المعارف للمعارف وثبت المواضع للمواقف ووعر المسالك للمسالك وعين المناسك للمناسك وأخرس المشاهيد للمشاهيد وأحرس القرا القرا **فقد كرا صفات أحوالهم** فانه سبحانه جعل المنازل مقتدراً والمعلم مشكراً والراجل مشمراً والعالم مشاهداً والقاصم مكابداً والمقاصم مجاهداً والعاصم مساعداً والقاصد عارفاً والراصد واقفاً والراكب محملاً والمذاهب معلولاً والمحامد مسؤلاً والقاصد مقدراً والمعارف مخبوتاً والمواقف مبهوتاً والسالك مردوداً والمناسك مبعوداً والمشاهد

محكما والرافد مسلما فهذا قد ذكرنا صفات هؤلاء التسعة عشر صنفا في أحوالهم فلندكر ما يتضمن كل صنف من أتمات المنازل وكل منزل من هذه الأتمات يتضمن أربعة أصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف الآخر يسمى منازل الحدود والصنف الثالث يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولا تحصى كثرة فلتقتصر على التسعة عشر ولندكر أعداد ما تنطوي عليه من الأتمات وهذا أولها منزل المدح منزل الفتح ففتح السرين ومنزل المغايب الاول ولنا فيه جزء سميناه مفتاح الغيوب ومنزل المجانب ومنزل تسخير الارواح البرزخية ومنزل الارواح العالوية ولنا في بعض معانيه من النظم قولنا

منازل المدح والتباهي * منازل ما لها تناهي

لا تدلبل في السوء ومدحا * مدائح القوم في الثرى هي

من ظمئت نفسه جهادا * يشرب من أعذب المياه

نقول ليس مدح العبد أن يتصف بأوصاف سيده فانه سوء أدب وللسيد أن يتصف بأوصاف عبده تواضعا فللسيد النزول لانه لا يحكم عليه فنزوله الى أوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى يسقطه فان جلال السيد أعظم في قلب العبد من أن يدل عليه لولا تنزله اليه وليس للعبد أن يتصف بأوصاف سيده لافي حضرته ولا عند اخوانه من العبد وان ولاه عليهم كما قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم والاخر وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها أي نملكها لعلكم للذين لا يريدون علوا في الارض فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل والدلة لا تقتضي العلو فن جاوز قدره هلك يقال ما هلك امرؤ عرف قدره وقوله ما لها تناهي يقول انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه ثم يعود عبد فالرب الى غير نهاية والعبد عبد الى غير نهاية فلذا قال مدائح القوم في الثرى هي وهو أدل من وجه الارض وقال لا يعرف لذة الماء الا الظمآن يقول لا يعرف لذة الاضاف بالعبودية الا ان ذاق الآلام عند انصافه بلابونية واحتياج الخلق اليه مثل سلمان حين طلب أن يجعل الله أرزاق العباد على يديه حسا لجمع ما حضره من الاقوات في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا قدر قوتك في كل يوم فاكلمته حتى أتت على آخره فقالت زدني فوافقت برزقي فان الله يطيني كل يوم مثل هذا عشر مرات وغير من الدواب أعظم مني وأكثر رزقا فتاب سليمان عليه السلام الى ربه وعلم انه ليس في وسع الخلق ما ينبغي للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستقال من سؤاله حين رأى ذلك واجتهدت الدواب عليه تطلب أرزاقها من جميع الجهات فضاقت لذلك ذرعا فلما قبل الله سؤاله وأقاله وجد من اللذة لذلك ما لا يقدر قدره (منزل الرموز) فاعلم وفقك الله انه وان كان منزلا فانه يحتوى على منازل منها منزل الوحدة انية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصد والانيان من العماء الى العرش وعلم التمثل ومنزل القلوب والحجاب ومنزل الاستواء الفهوا في والالوهية السارية واستمداد الكهان والديهر والمنازل التي لا ثبات لها ولا ثبات لاحد فيها ومنزل البرازخ والالهيّة والزيادة والغيرة ومنزل الفقد والوجدان ومنزل رفع الشكوك والجود والخزون ومنزل القهر والخسف ومنزل الارض الواسعة ولما دخلت هذه المنازل وأتابتونس وقعت مني صيحة مالي بها علم انها وقعت مني غير انه مادي أحب عن سمعها الاسقط مغشيا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الجيران مستنصر فاعلينا غشي عليه ومنهن من سقط من السطوح الى صحن الدار على علوها وما أصابه بأس وكنت أول من أفاق وكنت في صلاة خلف امام فمأرت أبدا لصاعقا فبعد حين فافوقا قلت ماشا أنكم فقالوا أنت ماشا أنك لقد صحت صيحة أثرت ما ترى في الجماعة فقلت والله ما عندى خبر اني صحت ومنزل الآيات القرية والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والزينة والامر الذي مسك انت به الافلاك السماوية ومنزل الذكر والسب وفي هذه المنازل قلت

منازل السكون في الوجود * منازل كلها رموز *

منازل للعقول فيها * دلائل كلها تنجس رموز

لما أتى الطالبون قصدا * لنيسل شيء فذاك جوزوا

فيا عبيد السجان جوزوا * هذا الذي ساقكم وجوزوا ^{أي حذروا} اي روجروا

الرمز والمغز هو الكلام الذي يعطى ظاهره مالم يقصده فأناله وكذلك منزل العالم في الوجود ما أوجده الله عليه وإنما أوجده الله لنفسه فاشتغل العالم بغير ما وجده لخالف قصده موجهه ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم أحسن حال من دونهم ان الله أوجده لنا والمحقق والعبد لا يقول ذلك بل يقول إنما أوجده لنا لالحاجة منه إلى فلانما غزني ورمزه ومن عرف أشعار الانغاز عرف ما أوردناه وأما قوله لما أتى الطالبون قصدا النيل شيء بذاك جوزوا من المجازات يقول من طلب الله لامر فهو لما طلب ولا ينال منه غير ذلك وقوله فيا عبيد السجان يقول من عبد الله لشيء فذلك الشيء معبوده وربه والله يرى منه وهو لما عبده وقوله جوزوا أي خذوا ما جئتم له أي بسببه وجوزوا أي روجروا فأنكم ما جئتم النبالا بسببه (منزل الدعاء) هذا المنزل يحتوي على منازل منها منزل الانس بالشبهة ومنزل التغدي ومنزل مكة والمنائف والحب ومنزل المقاصير والابتلاء ومنزل الجمع والتفرقة والجمع ومنزل النواشي والتفديس وفي هذا المنزل قلت

لتأيه الرحمن فيسك منازل * فاجب نداء الحق طوعا या فاسل

رفعت اليك المرسلات أكرمها * ترجو النوال فلا تحجب السائل

أنت الذي قال الدليل بفضله * ولنا عليه شواهد ودلائل

لولا اختصاصك بالحقيقة مازهت * بنزولك الاعلى لديه منازل

يقول ان نداء الحق عباده إنما هو لسان المرسلات تطلب امما من أممائه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطائف الخلق ترفع أكرمها ^{أي هي} في يديه من الامماء لتجود به على من يطلبها من الامماء والمسؤل يبدأ امما هو من له المهيمنة على الامماء كالعليم الذي له التقدم على الخير والحبيب والمفضل ولهذا قال أنت الذي قال الدليل بفضله والحقيقة التي اخصصها لحاطته ما تحتها في الرتبة من الاسماء الالهية اذ القادر في الرتبة دون المرید والعالم في الرتبة فوق المرید والحي فوق السك فاما المنازل التي تحت حاطة الاسم الجامع فتفتخر بنزوله اليها الجابة اسواها (منزل الافعال) وهو يشتمل على منازل منها منزل الفضل والالهام ومنزل الاسماء الروماني ومنزل التاطف ومنزل الهلاك وفي هذه المنازل أقول

لمنازل الافعال برق لامع * ورياحها تزجي السحاب زعازع

وسهامها في العالمين نوافد * وسيوفها في السكائن قواطع

أنفت الى العز المحقق أمرها * فالعين تبصر والتناول شاسع

الناس في افعال العباد على قسمين طائفة ترى الافعال من العباد وطائفة ترى الافعال من الله وكل طائفة يبديها مع اعتقادها ذلك شبه البرق باللامع في ذلك يعطيهما أن الذي في عنه ذلك الفعل نسبة ما وكل طائفة طائفة بسحاب يحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفعه عنه وقوله في رياحها انها شديدة أي الاسباب والدلالة التي قامت لسل كل طائفة على نسبة الافعال لمن نسبتها اليه فبذلك النظر اليه ووصف سهامها بالنفوذ في نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فهم قواطع وقوله انها ألقت الى العز أي احتضمت بحمي مانع يمنع الخالف أن يؤثر فيه في على هذا كل أحد على ما هي ارادة الله فيه قال تعالى زيننا لكل أمته عملهم وقوله فالعين تبصر يقول الحسن يشهد ان الفعل للعبد والانسان بحد ذلك من نفسه بما فيه من الاختيار وقوله تناول شاسع أي ونسبته الى غير ما يعطيه الحسن والنفس بعيد المتناول الا انه لا بد فيه من برق لامع يعطى نسبة في ذلك الفعل لمن في عنه لا يقدر على تجدها (منزل الابتداء) ويشتمل على منازل منها منزل الغلظة والسبعات ومنزل التزلزلات والعلم بالتوحيد الالهي ومنزل الرحوت ومنزل الحق والفرع وفي هذا المنزل أقول

للا ابتداء شواهد ودلائل * وله اذا حط الركاب منازل

يحوى على عين الحوادث حكمه * ويمده الله الكريم الفاعل
ما ينسبه نسب وبين الالهه * الاتعلق والوجود الحاصل
لاتسمعن مقالة من جاهل * مبني الوجود حقائق وأباطل
مبنى الوجود حقائق مشهودة * وسوى الوجود هو المحال الباطل

يقول لابتداء الاكوان شواهد فيها انهم انكسروا لانفسها ثم كانت وله الضمير يعود على الابتداء اذا حاط الركاب أى اذا
تبعته من أين جاء وجدته من عند من أوجده ولذلك كان له البقاء قال تعالى وما عند الله باق فاذا حطت عنده
عرفت منزلته منه الذى كان فيه اذ لم يكن انفسه وذلك منزل الاولية الالهية في قوله هو الاول ومن هذه الاولية صدر
ابتداء الكون ومنه تستمد الحوادث كلها وهو الحالك فيها وهي الجارية على حكمه ونفي النسب عنه فان أولية الحق عند
أولية العبد وليس لأولية الكون امداد شئ فاشتم نسب الالهية ولا سبب الاحكام ولا وقت غير الازل هذا ما ذهب
القوم وما بقي مما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة فعمى وتابيس هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس وقول من
قال مبنى الوجود حقائق وأباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد في حكم العدم
والوجود الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجود فواجده الامن وجود كان موصوفا به لغرضه لانفسه والذي
استفاد هو الوجود لعينه وأما المحال الباطل فهو الذى لا وجود له لانفسه ولا من غيره (منزل التنزيه) هذا المنزل
يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل البأس ومنزل الفخر ومنزل النصر والجمع ومنزل الرج والخسران
والاستحالات ولنا في هذا

لنمازل التنزيه والتقديس * سر مقول حكمه معقول

علم يعود على المنزه حكمه * فردوس قدس روضه مطلوب

فمنزه الحق المبين مجوز * مقاله فرامه تضليل

يقول المنزه على الحقيقة من هو تنزيه لنفسه وانما ينزه من يجوز عليه ما ينزه عنه وهو الخلق فلهذا يعود التنزيه على المنزه
قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه تنزيهه فكان محله منزها عن أن يقوم
به اعتقاد ما لا ينبغي أن يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحانه تعظما لجلال الله تعالى ولهذا قال روضه مطلوب
وهو نزول التنزيه الى محل العبد المنزه عاقته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(منزل التقرب هذا المنزل يشتمل على منزلين منزل خرق العوائد ومنزل أحديه كن وفيه أُنشدت)

لنمازل التقرب شرط يعلم * ولها على ذات السبكان تحكيم

فاذا أتى شرط القيامة واستوى * جبارها خضع الوجود ويختم

هيئات لانتجني النفوس ثمارها * الا التي فعلت وأنت مجسم *

يقول ان التقرب من صفات المحدثات لانها تقبل التقرب وضدّه والحق هو القريب وان كان قد وصف نفسه بأنه
يتقرب والمصدر منه التقرب والتقرب ولما قال شرط يعلم وهو قبول التأثير قال ولا يعرف وينكشف الامر عموما
الافى الآخرة وقال والنفوس ما لها جنى الاما غرسته في حياتها الدنيا من خير او شر فلهذا التقرب من أعمالها فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (منزل التوقع) وهذا المنزل أيضا يشتمل على منزلين
منزل الطريق الالهى ومنزل السمع وفيه نظمت

ظهرت منازل للتوقع باديه * وقطوفها ليد المقرب دائيه

فاقطف من اغصان الدنوت ثمارها * لاتطعن من الغصون العاديه

لاتخرجن عن اعتدالك والزمن * وسط الطريق تر الحقائق باديه

يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا الا اوله ظهور عند في باطنه فتدبر زمن غيبه الذى يستحقه الى باطن

من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون أقرب في التناول وهو قوله قطوفها دانية أى قريبة ليد القاطف بقول احفظ طريق الاعتدال لا تنحرف عنه والاعتدال هنا ملازمتك حقيقة أنك لا تخرج عنها كما تخرج المتكبرون ومن كان رزقا بين الطرفين كان له الاستشراف عليهما فاذا مال إلى أحد هما غاب عن الآخر (منزل البركات) وهو أيضا يشمل على منزلين على منزل الجمع والتفرقة ومنزل الخصاص البرزخي وهو منزل الملك والقهر وفيه قلت

لمنازل البركات نور يسطع * وله بحبات القلوب توقيع

فما المزبد لكل طالب مشهود * ولها إلى نفس الوجود مطلع

فاذا تحقق سر طالب حكمة * بتحقيق البركات شدة المطلاع

فالحمد لله الذى فى كونه * أعيانه مشهودة بتسميع

البركات الزيادة وهى من نتائج الشكر وماسمى الحق نفسه تعالى بالاسم الشاكر والشكور الا ان يزيد في العمل الذى شرع لئلا نعمل به كما يزبد الحق النعم بالشكر منا فكل نفس متطلعة إلى زيادة يقول واذا تحقق طالب الحكم الزيادة انفراد بأوريجها بأن لا يشركه فيها أحد لتكون الزيادة من ذلك النوع وصاحب هذا المقام تكون حاله المراقبة للحال الذى يطلبه (منزل الاقسام والايلاء) وهذا المنزل يشمل على منازل منها منزل الفهوانيات الرحمانية ومنزل المقاسم الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل مساقط النور ومنزل الشعراء ومنزل المراتب الرومانية ومنزل النفس السكية ومنزل القطب ومنزل انفتاح الانوار على عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم الاهلام ومنزل النفوس الحيوانية ومنزل الصلاة الوسطى وفي هذا قلت

منازل الاقسام فى العرض * أحكامها فى عالم الارض

تجربى بأفلاك السعد على * من قام بالسنة والفرض

وعنها وقف على عيها * وحكمها فى الطول والعرض

يقول التسميع نتيجة التهمة والحق يعمل الخلق من حيث أهم عليه الامن حيث ما هو عليه وهذا المبدأ الحق تعالى للأئمة لاهم (اسما) من عالم التهمة وليس للخلق أن يقسم بخلق وهو منه بمنان أقسم بخلق عندنا فهو عاص ولا كفارة عليه اذا حنث وعليه التوبة مما وقع فيه لا غير وانما أقسم الحق بنفسه حين أقسم بذكر الخلوقات وحذف الاسم يدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله فو رب السماء والارض رب المشرق والمغرب فكان ذلك اسما في المواضع التى لم يجر الاسم ذكرها ظاهر الغيب هالك لا مراد منه سبحانه في ذلك يعرفه من عرفه الحق ذلك من نبي وولى ما لهم فان القسم ليس على تعظيم القسم به ولا شك انه قد ذكر فى القسم من يبصر ومن لا يبصر فدخل فى ذلك الرفيع والضيع والمرضى عنه والمغضوب عليه والمحبوب والمموت والمؤمن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من شرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهى هاهنا مضمرة وقد عرفت ذلك ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض (منزل الآية) ويشتمل على منازل منها منزل سلما على عليه السلام دون غيره من الانبياء ومنزل السراكمال ومنزل اختلاف الخلوقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه أقول

أئمة قدسية مشهودة * لوجودها عند الرجال منازل

تسمى السكان اذا تجلت صورة * فى سورة أعلامها تنفاضل

وتربك فيك وجودها بموتها * خلف الظلال وجودها لك شامل

يقول ان الخفية الالهية المعنوية بنوع التبريد اذا شهدت فنحن كل عين سواها وان تفاضلت مشاهداتى الشخص الواحد بحسب آحواله وفى الاشخاص لا اختلاف آحوالهم لما أعطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منا الانفسه كمالا تشهدى من الانفسه فى كل حقيقة لاخرى مرآة لا مؤمن مرآة أخيه ليس كمثل شئ (منزل الدهور) يحتوى

هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل العزة ومنزل روحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهي ومنزل
الولادة ومنزل الموازنة ومنزل البشارة باللقاء وفيه أقول

ومن المنازل ما يكون مقدره * مثل الزمان فإنه متوهم

دلت عليه الدوائر بدورها * وله التصرف والمقام الاعظم

يقول لما كان الازل أمر متوهم ما في حق الحق كان الزمان أيضا في حق الحق أمر متوهم أي مدة متوهمة تقطعها
حركات الافلاك فان الازل كالزمان للعقل فافهم (منزل لام الالف) هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الالتفاف
لا الاختلاف قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك أي يومئذ المساق وهو يحتوي على منازل منها منزل يجمع
البحرين وجمع الامرين ومنزل النشر يف المحمدي الذي الى جانب المنزل الصمدي وفيه أقول

منازل اللام في التحقيق والالف * عند اللقاء انفصال حال وصلهما

هما الدليل على ما قال ان أنا * سر الوجود وان عني منه فهما

نعم الدليلان اذ لا يحالهما * لا كالذي دل بالا قول فانصرما

يقول وان ارتبط اللام بالالف وانعقد وصارا عينا واحدة وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن
والعشرين بين الواو والياء اللذين هما الصحة والاعتلال فلما في الالف من العلة ولما في اللام من الصحة وقعت
المناسبة بينهما وبين هذين الحرفين فيلبي الصحيح منه حرف الصحة وبلي المعتل منه حرف العلة فيداه مبسوط بالرجعة
مقبوضة بنقيضها وليس للام الالف صورة في نظم المفرد بل هو غيب فيها ورتبة على حالها بين الواو والياء وقد استتاب في
مكانه الزاوي والحاء والطاء اليابسة فله في غيبة الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة فله منزلة القمر بين البدر والهلل فلم تزل
تصحبه رتبة البرزخية في غيبته وظهوره فهو الرابع والعشرون اذ كانت له السبعة بالزاوي والثمانية بالحاء والتسعة بالطاء
واليوم أربع وعشرون ساعة ففي أي ساعة عملت به فيها أنجح عملك على ميزان العمل بالوضع لانه في حروف الرقم لافي
حروف الطبع لانه ليس له في حروف الطبع الا اللام وهو من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفيتين والالف ليست
من حروف الطبع فاناب الانساب حرف واحد هو اللام الذي عنه تولد الالف اذا اشبعته حركته فان لم تشبع ظهرت
الهزمة ولهذا جعل الالف بعض العلماء نصف حرف والهزمة نصف حرف في الرقم الوضعي لافي اللفظ الطبيعي ثم يرجع
فيقول ان انعقد اللام بالالف كما قلنا وصارا عينا واحدة فان تخذه بدلان على انهما اثنان ثم العبارة باسمه تدل على انه
اثنان فهو اسم مركب من اسمين لعينين العين الواحدة اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهر في الشكل على صورة
واحدة لم يفرق الناظر بينهما ولم يميز له أي الفخذين هو اللام حتى يكون الآخر الالف فاختلف الكتاب فيه ففهم من
راعي النلفظ ومنهم من راعى ما ابتدئ به بخطه فيجعل له أولا فاجته معاني تقديم اللام على الالف لان الالف هنا تولد عن
اللام بلا شك وكذلك الهزمة تتلو اللام في مثل قوله لانتم أشد رهبة وأمثاله وهذا الحرف أعني لام ألف هو حرف
الالتباس في الافعال فلم يتخلص الفعل الظاهر على يد الخلق لان هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو للمخلوق
صدقت ولولا ذلك ما صح التكليف وازدادة العمل من الله للعبد يقول صلى الله عليه وسلم انه هي أعمالكم ترد عليكم
ويقول الله وما تفعلوا من خير فلن يسكنوه واعملوا ما شئتم اني بما تعملون بصير والله يقول الحق فكذلك أي
الفخذين جعلت اللام والالف صدقت وان اختلف العمل في وضع الشكل عند العلماء به للتحقق بالصورة وكل من
دل على ان الفعل لاواحد من الفخذين دون الآخر فذلك غير صحيح وصاحبه ينقطع ولا يثبت وان غيره من أهل ذلك
السأن يخالفه في ذلك ويدل في زعمه والقول معه كالقول مع مخالفه وبقا مرض الامر وبشكل الاعلى من نور الله
بصيرته وهداه الى سواء السبيل (منزل التقرير) وهو يشمل على منازل منها منزل تعداد النعم ومنزل رفع الضرر
ومنزل الشرك المطلق وفي ذلك أقول

تقررَت المنازل بالسكون * ورجحت الظهور على الكون

ودلت بالعيان على عيون * مفجرة من الماء المعين

ودلت بالبروق سحب مزن * اذا ملعت على النور المبين

اعلم أبداً انه يقول الثبوت بقر المنازل فن ثبتت وظهور لكل عين على حقيقتها ألا ترى ما تعطيك سرعة الحركة من الشبه فيحكم الناظر على الشيء بخلاف ما هو عليه ذلك الشيء فيقول في النار الذي في الجرة وفي رأس الفتيلة اذا أسرع بحركته عرضانه خط مستطيل أو يدبره بسرعة فيرى دائرة نار في الهواء وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت المنازل دلت على ما تحوى عليه من العلوم الاطية (منزل المشاهدة) وهو منزل واحد وهو منزل فناء الكون فيه يفتى من لم يكن ويبقى من لم يزل وفيه قول

في فناء الكون منزل * روحه فينا منزل

انه ليس له قدرى * ماله نور ولا ظل

هو عين النور صرفا * ماله عنه تنقل

* فاننا لانام حقاً * ملك في الصدر الاول

عنده مفتاح أمرى * فيولايكم ويعزل

سـمـهـر يأتى طوال * لست بالمالك الاعزل

فالمقام الحق فيكم * دائم لا يتبدل

وهو انقاهر منه * وهو الامام الاعدل

ليس بالنور المشتمل * بل من الماهة كل

وأما منه يقينا * بكان السر الافضل

فيعين العين أسمو * وبامر الامر أنزل

يقول حالة الفناء لا نور ولا ظل مثل ليلة القدر ثم قال وذلك هو الضوء الحقيقي والظل الحقيقي فانه الاصل الذي لا ضلله والانوار تنقأ بها الظلم وهذا الابقاء لشيء وقوله انا الامام يعنى شهوده الحق من الوجه الخاص الذى منه الى وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفصيل والكثرة والعدد في الصور وجعل السمهر يات كناية عن تأثير القيومية في العالم ولها الثبوت ولذا قال لا يتبدل وله القهر والعدل لا قبل التشبيه فشهود الذات أعلو وبالامر الالهى أنزل اماما في العالم (منزل الائمة) هو منزل واحد وفيه قول

منازل الائمة مألوفة * وهي بهذا النعت معروفة

فقل لمن عرس فيها أقم * فانها بالامن محفوفة

وهي على الاثنين موقوفة * وعن عذاب الوتر مصروفة

هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مما آمن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألقت بين قلوبهم يريد عليك وامكن الله ألف بينهم يريد على مودتك واجابتك وأصابك وأصابك (منزل الاستخبار) وهو يشتمل على منازل منها منزل المازعة الروحية ومنزل حلية السعداء كيف تظهر على الاشقياء وبالعكس ومنزل الكون قبل الانسان وفيه قول

اذا استفهت عن أحباب قاي * أحوالى على اسس تفهام لفظي

منازلهم بانظرك ليس الا * فيا شؤمى لذلك وسوء حظي

وعظمت النفس لا تنظر اليهم * فما التفقت لحاظها لوعظي

لفظهم عسى أحظي بكون * فكانوا عين كوفي عين لفظي

ومن عجب الى أحق اليهم * واسأل عنهم من أرى وهم ومعى

وقال

وترصد هم عيني وهم في سوادها * ويستاقهم قلبي وهم بين أضلعي
يقول انهم في الساني اذا سالت عنهم وفي سواد عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت اليهم فهم ممي في
كل حال اكون عليها فهم عيني ولست عنينهم اذ لم يكن عندهم مني ما عندي منهم (منزل الوعيد) وهو منزل واحد
محوى على الجور والاستمساك بالكون وفيه قلت

ان الوعيد منزلان هما لمن * ترك السلوك على الطريق الاقرب
فاذا تحقق بالكمال وجوده * ومشى على حكم العلو الاقدم
عادا نعميا عنده فتعنيه * في النار وهي نعيم كل مكرّم
منزل وحاني وهو عذاب النفوس ومنزل جسماني وهو العذاب المحسوس ولا يكون الا ان حاد عن الطريق
المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من ذلك وتعم بنار الجهاد لخدمة المشاهدة
(منزل الامر) وهو يشتمل على منازل منزل الارواح البرزخية ومنزل التعليم ومنزل السرى ومنزل السبب
ومنزل التمام ومنزل القطب والامامين والتنافيه

منازل الامر فهو ائمة الذات * بهما تحصل افراسي ولذاتي
فليقني قائم فيهما مدي عمري * ولا أزل الى وقت الملاقاة
فقرّة العين المختار كان له * اذا تبرز في صدر المنجاة

الامر الالهي من صفة السكلام وهو مسدود دون الاولياء من جهة التشريع وما في الحضرة الالهية امر تكليفي الا ان
يكون مشروعا فابقى للولي الاسماع امرها اذا امرت الانبياء فيكون للولي عند سماعه ذلك لذة سارية وفي وجوده
لكن يبقى للاولياء المناجاة الالهية التي لا مر فيها سمر او حديثا فكل من قال من أهل الكشف انه مأثور بأمر الهي
في حركته وسكانته مخالفا لامر شرعي يتممدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمع وانما
يمكن ان يظهر له تجل الهي في صورة نبية صلى الله عليه وسلم فخطابه نبية وأقيم في سماع خطاب نبية وذلك ان الرسول
موصول امر الحق تعالى الذي امر الله به عباده ففد يمكن أن يسمع من الحق في حضرة ماذك الامر الذي قد جاء به
أولا رسوله صلى الله عليه وسلم فيقول أمرني الحق وانما هو في حقه تعريف بأنه قد أمر وانقطع هذا السبب بمحمد
صلى الله عليه وسلم وما عدا الامر من الله المشروعة فللاولياء في ذلك القدم الراسخة فهذا قد أتينا على التسعة عشر
صنفًا من المنازل فلنذكر أخص صفات كل منزل فنقول (وصل) أخص صفات منزل المدح تنعاق العلم بما لا يتناهى
وأخص صفات منزل الرموز تعاقب العلم بخواص الاعداد والامماء وهي الكلمات والحروف وفيه علم السببية وأخص
صفات منزل الدعاء علوم الاشارة والتحلية وأخص صفات منزل الافعال علم الآن وأخص صفات منزل الابتداء علم
المبدأ والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شئ وأخص صفات منزلة التنزيه علم السلع والخلع وأخص صفات التقريب علم
الدلالات وأخص صفات منزل التوقع علم القسب والاضافات وأخص صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط
والعلل والادلة والحقيقة وأخص صفات الاقسام علوم العظمة وأخص صفات منزل الدهر علم الازل وديمومة الباري
وجودا وأخص صفات منزل الانية علم الذات وأخص صفات منزل لام ألف علم نسبة الكون الى المكون وأخص صفات
منزل التقرير علم الحضور وأخص صفات منزل فناء الكون علم قلب الاعيان وأخص صفات منزل الالفة علم الالتحام
وأخص صفات منزل الوعيد علم المواطن وأخص صفات منزل الاستفهام علم ليس كمثل شئ وأخص صفات منزل
الامر علم العبادة (وصل) اعلم انه لكل منزل من هذه المنازل التسعة عشر صنف من الممكنات فيهم صنف الملائكة
وهم صنف واحد وان اختلفت أحوالهم (وعلم الاجسام عمانية عشر) الافلاك أحد عشر نوعا والاركان أربعة
والمولدات ثلاثة ولها وجه آخر يقال لها من الممكنات في الحضرة الالهية الجوهر للذات وهو الاول الثاني الاعراض
وهي للصفات الثالث الزمان وهو للازل الرابع المسكان وهو للاستواء والنوعون الخامس الاضافات

السادس الاوضاع الفهوانية السابع الكميات للاسماء الثامن الكيفيات للتجليات التاسع التأثيرات للوجود
 العاشر الانفعالات للظهور في صور الاعتقادات الحادى عشر الخاصية وهى للاحادية الثانية عشر الخبرة وهى
 لوصف بالتزول وانفرح والقرض وأشبهه ذلك الثالث عشر حياء الكائنات للحجى الرابع عشر المعرفة للعلم
 الخامس عشر الهواجس للارادة السادس عشر الابصار للبصير السابع عشر السمع للسميع الثامن عشر الانسان
 للكمال التاسع عشر الانوار والظلم للنور (وصل في نظائر المنازل التسعة عشر) نظائر هامن القرآن حروف الهجاء
 التى فى أول السور وهى أربعة عشر حرفا فى خمس مراتب احادية وثنائية وثلاثية واربعية وخاسية ونظائر هامن النار
 الخزية تسعة عشر ملكا نظائر هافى التأثيرات عشرين رجاء والسبعة الدرارى نظائر هامن القرآن حروف البسملة ونظائر هامن
 من الرجال النقباء اثنا عشر والابدال السبعة وهؤلاء السبعة منهم الاوناد أربعة والايمان اثنتان والنقط واحد والنظائر
 لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثير (وصل) اعلم ان منزل المنازل عبارة عن المنزل الذى يجمع جميع
 المنازل التى تظهر فى عالم الدنيامن العرش الى الترى وهو المسمى بالامام المدين قال الله تعالى وكل شئ - صيناه فى امام
 مبين فقوله أحصيناه دليل على انه ما دوع فى الاعلام متناهية فنظرنا هل ينحصر لاحد عدد هانفرت عن الحصر مع
 كونها متناهية لانه ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى أن ينقضى حال الدنيا وتنتقل العماراة الى الآخرة فسلطنا
 من أتقى به من العلماء بالله هل تنحصر أمهات هذه العلوم التى يحويها هذا الامام المدين فقال نعم فأخبرنى الثقة الامين
 الصادق صاحب وعادىنى أنى لأذ كراسه ان أمهات العلوم التى تتضمن كل أم منه ما لا يحصى كثرة تبلغ بالعدد الى
 مائة ألف نوع من العلوم وتسعة وعشرين ألف نوع وستائة نوع وكل نوع يحتوى على علوم جمة ويعبر عنها بالمنازل فسألت
 هذا الثقة هل نالها أحد من خاق الله وأحاط بها علما قال لا ثم قال ورايعلم جود ربك الاله واذ كانت الجود
 لا بهاها الاله وليس للحق منازع يحتاج هؤلاء الجنود الى مقابله فقال لى لا تعجب فورب السماء والارض لقد ثم - هوه
 أعجب فقلت ما هو فقال لى الذى ذكر الله فى حق امرأتين من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا وان تظاهرا عليه
 فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا أعجب من ذكر الجنود فأمر الله بحبيبة
 فاما قال لى ذلك سألت الله أن اطلعنى على فائدة هذه المسئلة وما هذه العظمة التى جعل الله نفسه فى مقابلتها وجبريل
 وصالح المؤمنين والملائكة فأخبرت بها فأسررت بشئ سرورى بمعرفة ذلك وعلمت لمن استندتا ومن يقو بهما واولا
 ما ذكر الله نفسه فى النصرة استطاعت الملائكة والمؤمنون مقاومتها وعامت انهم احصل لهم من العلم بالله والتأثير
 فى العالم ما أعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذى كهينة المسئلة ففكرت الله على ما لى فى أظن ان أحدا من خاق
 الله استند الى ما استند هان المرأتان يقول لوط عليه السلام لو أن لى بك قوة أو آوى الى ركن شديد وكان عنده
 الركن الشديد ولم يكن يعرفان النبى صلى الله عليه وسلم قد شهد له بذلك فقال لى رحم الله أخى لوطا لقد كان يأوى الى
 ركن شديد وعرفناه عائشة وحفصة فلو علم الناس علم ما كانا عليه لعرفوا معنى هذه الآية والله يقول الحق وهو
 بهادى السبيل

الباب الثالث والعشرون فى معرفة لاقطاب المصوتين وأسرار صومهم *

ان الله حكمة أخفاها * فى جودى فليس عين تراها
 خاق الجسم داره وأس * فبناها وجوده سسوها
 ثم لما أعدت واستقامت * جاء روح من عنده أحيها
 ثم لما تحقق الحق علما * حبسه وانقياده لهما
 قال الموت خذ اليك عبيدى * فسدده له بما أحسلا
 وتجهس لى له فقال الهى * أين أنسى فقال ما تنسها
 كيف أنسى دار اجاعت قواها * من قوا كم فهى التى لاتنساها

بالهي وسيدى واعتمادى * ما عشقنا منها سوى معناها
 أعلمتنا بما تريدون منا * بلسان الرسول من أعلاها
 فقطعنا أيامنا في سرور * بك ياسيدى فنا أحلاها
 قال ردوا عليه دار هواه * صدق الروح انه يهواها
 فردنا محمد بن سكرارى * طربا دائما الى سكناها
 وبنها على اعتدال قواها * وتجسلى لها بما قواها

اعلم أيديك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسلمين بالملازمة وهم الرجال الذين حلوا من الولاية في أقصى درجاتها
 ووافقهم الادرجه النبوة وهذا يسمى مقام القرية في الولاية وآيتهم من القرآن حور مقصورات في الخيام بينه
 نبعت نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين اقطعهم اليه وصاتهم وجسهم في خيام صون العبرة الالهية في
 زوايا السكون أن تمتد اليهم عين فتشغلهم لا والله ما يشغلهم انظر الخلق اليهم لكنه ليس في وسع الخلق أن يقوموا بهذه
 الطائفة من الحق عليهم لعلاوة صفتهم القف القف العباد في أمر لا يصلون اليه أبدا فبس طواهرهم في خيمات العادات
 والعبادات من الاعمال الظاهرة والمناجاة على الفرائض منها والنوافل فلا يعرفون بخروج عادة فلا يعظمون ولا يشار
 اليهم بالصالح الذي في عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفاء الا برءاء الامناء في العالم الغامضون في
 الناس فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل أن أعبط أوليائي عندي مؤمن خفيته الخاد ذو حظ من
 صلاة أحسن عبادته وأطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس يريد أنهم لا يعرفون بين الناس بكيبر عبادته
 ولا ينتهكون المحارم سرا وعائنا قال بعض الرجال في صفتهم لما سئل عن العارف قال مسود الوجه في الدنيا والآخرة قال
 كان أراد ما ذكرناه من أحوال هذه الطائفة فانه يريد بأسوداد الوجه استغراغ أوقاته كلها في الدنيا والآخرة في تجليات
 الحق له ولا يرى الانسان عندنا في مرآة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان والسكون في نور الحق
 ظلمة فلا يشهد الاسوداد فان وجه الشيء حقيقة وذاته ولا يدوم التجلي الالهية الطائفة على الخصوص فهم مع الحق في
 الدنيا والآخرة على ما ذكرناه من دوام التجلي وهم الافراد وأما ان أراد بالتسويد من السيادة وأراد بالوجه حقيقة
 الانسان أي له السيادة في الدنيا والآخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا لارسل خاصة فانه كما لهم وهو في الاولياء نقص لان
 الرسل مضطرون في الظهور لاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك ألا ترى الله سبحانه ذلك اكل الدين كيف أمره في
 السورة التي نعى الله اليه فيها نفسه فأزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا
 فسبح بحمدهم بك واستغفره أي أشغل نفسك بتزبير بك والثناء عليه بما هو أهله فاقتطعه بهذا الامر من العالم لما
 كل ما أراد منه من تبليغ الرسالة وطلب بالاستغفار أن يستتره عن خلقه في حجاب صونه لينفر به دون خلقه دائما فانه
 كان في زمان التبليغ والارشاد وشغله بأداء الرسالة فان له وقتا لا يسعه فيه غير به وما أتى أوقاته فيما أمر به من النظر في
 أمور الخلق فردته الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يختلسه من أوقات شغله بالخلق وإن كان عن أمر الحق ثم قوله انه
 كان نوابيا يرجع الحق اليك رجوعا مستصحبيا لا يكون للخلق عندك فيه دخول بوجه من الوجوه ولما تارسل
 الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم أن الله
 تعالى قد نعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو كان أعلم الناس به وأخذوا الحاضرون يتحجبون من بكانه ولا
 يعرفون سبب ذلك والاولياء اكابر اذا تركوا أو أنفسهم لم يختار أحد منهم الظهور أصلا لانهم علموا أن الله ما خلقهم لهم
 ولا لأحد من خلقه بالتعاقب من القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فغفلوا أنفسهم عما خلقوا لفان أظهرهم الحق عن غير
 اختيار منهم بأن يحول في قلوب الخلق تعظيمهم فذلك اليه سبحانه ما لهم فيه عمل وإن سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس
 قبرا يعظمونهم من أجل له فذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد فاختارون الستر عن
 الخلق والانقطاع الى الله ولما كان ما لهم ستر من بتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم تعين علينا أن ندين منازل

صونهم فن منازل صونهم آداء الفرائض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلد يري ذلك البلد ولا يوطن مكانا في المسجد وتختلف أما كنهه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضع عينه في تخمار الناس وإذا كلم الناس في كلامهم ويرى الحق رقيباً عليه في كلامه وإذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقال من بحالسة الناس الامن جيرانه حتى لا يشعر به ويقضي حاجة الصغير والارملة ويلاعب أولاده وأهله بما يرضى الله تعالى ويمزح ولا يقول الاحقا وان عرف في موضع انتقل عنه الى غيره فان لم يتمكن له الانتقال استقضى من يعرفه وأخ عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول في الصور تحول كما كان للروحاني التشكل في صور بني آدم فلا يعرف انه ملك وكذلك كان فضيب البان وهذا كما لم يرد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانو قلوبهم أن يدخلها غير الله أو تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الامع الله ولا حديث الامع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون وممن قبلون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون فلما هم معروف سواد ولا مشهود الاياد صانو انفسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون هم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق مثنى ستر وكل حجاب في هذه حالة هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب (تمت شريفة) لهذا الباب قلنا ومن هذه الخضره بعثت الرسل سلام الله عليهم أجمعين مشرعين ووجد معهم هؤلاء التابعين لهم قائلين بأمرهم من عين واحدة أخذ عنها الانبياء والرسل ما شرعوا وأخذ عنها الاولياء ما تبعوه فيهم التابعون على بصيرة العالمون ممن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بنازل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبل انتهى الجزء السادس عشر والحمد لله

*) بسم الله الرحمن الرحيم *

*) الباب الرابع والعشرون *

في معرفة جاءت عن العلوم السكونية وما تضمنه من الجباب ومن حصاهم من العالم ومراتب أقطابهم وأمرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المعشقة بعالم الانفاس وبالنفاس وأصلها والى كتمتهى منازلها

تجيت من ملك يعود بنامه اسكا * ومن مالك أضحي لمالوكه اسكا
فذلك ملك الملك ان كنت ناظما * من اللؤلؤ المنشور من علمنا اسكا
لقد عن وجود الحق علما مقدسا * ليأخذ ذاك العلم من شاء عنك
فان كنت مثلي في العلوم فقد ترى * بأن الذي في كونه نسخة منك
فهمل في العلي شيء يقاوم أمركم * وقد فتكت أسيا فكم في الوري فتكا
فلو كنت تدري يا حبيبي وجوده * ومن أنت كمت السيد العلم الملكا
وكان اله الخلق بأنبيك ضعيفا * أثبت اليه ان تحتقبه ماسكا

اعلم أيديك الله ان الله يقول ادعوني أستجب لكم فاذا علمت هذا علمت ان الله رب كل شيء ومليكه فكل ماسوى الله تعالى من ربوب هذه الرب وملك هذه الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم ملك الله تعالى الا تصرف فيه على ما يشاء من غير تحجير وانه يحمل تأثير الملك سيده جل علاه فتدقع الحالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انما رأى الله تعالى يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فأشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي أوجب نفسه ما أوجب فكلامه صادق وعده حق كاي وجوب الانسان بالذرع على نفسه ابتداء ما لم يوجبه الحق تعالى فوجب الله عليه الوفاء بذره الذي أوجبه على نفسه فامر بالوفاء بذره ثم رأينا الله تعالى لا يستجيب الا بعد دعاء العبد اياه كشرع كان العبد لا يكون محببا للحق حتى يدعوه الحق الى ما يدعوه اليه قال

تعالى فليست جبري الى فصار للعباد العالم الذي هو ملك لله سبحانه تصرف الهى في الجانب الاجبى بما تقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصريف آخر بما يقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرناه من كون الحق يجب امر العبد اذا ادعاه وسأله كان العبد يجب امر الله اذا امره وهو قوله وأوفوا بعدي أوف بعهدكم فشركت في القضية ولما كان الحق يقتضي بذاته أن يتبدل له سواء شرع لعباده أعمالا أو لم يشرع كذلك يقتضي ببقاء وجود عينه حفظ الحق اياه سواء شرع الحق ما شرع أو لم يشرع ثم لما شرع للعبد أعمالا اذا عملها شرع لنفسه أن يجازي هذا العبد على فعل ما كلفه به فصار الجانب العالى ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما ظهر من أثر العبد فيه من العطاء عند السؤال فانطلق عليه صفة يعبر عنها بملك الملك فهو سبحانه ملك وملك بما أمر به عباده وهو سبحانه ملك بما أمر به العبد فيقول رب اغفر لي كقَالَ الحق أقم الصلاة لذكرى فيسمى ما كان من جانب الحق للعبد أمرا أو يسمى ما كان من جانب العبد للحق دعاء أو دأيا طيوا وإنما هو على الحقيقة أمر فان الحد يشمل الامر من معاو أول من اصطلح على هذا الاسم في علمي محمد بن علي الترمذى الحكيم وما سمعنا هذا اللفظ عن أحد سواه ور بما تقدمه غيره بهذا الاصطلاح وما وصل اليه الآن الامر صحيح ومثبت الوجوب على الله عقلا مسئلة خلاف بين أهل النظر من المتكلمين فن قائل بذلك وغير قائل بها وأما الوجوب الشرعى فلا ينكره الامن ليس بمؤمن بما جاء من عند الله وأعلم ان المتضايين لابد أن يحدث لكل أحد من المتضايين اسم تعطيه الاضافة فاذا قلت زيد فهو انسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا فاذا قلت عمرو فهو انسان لا يعقل منه غير هذا فاذا قلت زيد بن عمرو أو زيدا بن عمرو فلا شك انه قد حدث له زيد النبوة اذ كان ابن عمرو وحدث لعمر واسم الابوة اذ كان أبان زيدا بن عمرو فبدأت الابوة لعمر والابوة لعمر وأعطت النبوة لزيد فكل واحد من المتضايين أحدث صاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك زيد بن عمرو فبدأت العمودية أن يكون زيد مملوكا وعمرو مالا كافقدا أحدث مملوكا فبدأت باسم المالك لعمر وأحدث ملك عمرو وزيد مملوكا زيد مملوكا في عمرو وملك ولم يكن لكل واحد منهما عقول هذين الاسمين قبل أن توجد الاضافة فالحق والانسان انسان فاذا قلت الانسان أو الناس عبيد الله قلت ان الله ملك الناس لابد من ذلك فلو قدرت ارتفاع وجود العالم من ذهن جلة واحدة من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لا ارتفاع العالم وارتفاع وجود معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان وجود العالم مرتبطا بوجود الحق فعلا وصلا حامية لهذا كان اسم الملك لله تعالى أزلا وان كان عين العالم معدو بالعين لكن معقوليته موجودة مرتبطة باسم المالك فهو مملوك لله تعالى وجودا وتقدير اقوة وفعل فان فهمت والافاقه وليس بين الحق والعالم بون يعقل أصلا الا الخبير بالحقائق قائله ولا شيء معه سبحانه ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شيء معه فعيته معنا كما يستحق جلاله وكما ينبغي لجلاله ولولا ما نسب لنفسه انه معناه يقتض العقل أن يطلق عليه معنى العبة كما لا يفهم منها العقل السليم حين أطلقها الحق على نفسه ما يفهم من معنى العالم بعضه مع بعض لانه ليس كشيء شيء قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى انني معكم أسمع وأرى لموسى وهرون فنقول ان الحق معنا على حد ما قاله والمعنى الذي أراده لا نقول انما هو الحق فانه ما ورد والعقل لا يعطيه فإنا وجه عقلي ولا شرعى يطابق به انما هو الحق وأما من نفى عنه اطلاق الانية من أهل الاسلام فهو ناقص الايمان فان العقل بنفى عنه معقولية الانية والشرع الثابت في السنة لا في الكتاب قد أثبت اطلاق لفظ الانية على الله فلا تعدى ولا يقاس عليها ونطلق في الموضوع الذي أطلقها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التي ضرب بها سيد هاشم ان الله فأشارت الى السماء فقيل اشارتها وقال اعتقها فانها مؤمنة قال سائل بالانية علم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناول بعض علماء الرسوم اشارتها الى السماء وقول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها ما كانت الالهة التي تعبد في الارض وهذا تأويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا ان العرب كانت تعبد كوكبا في السماء يسمى الشعري سئنه لم أبو كشة وتعقد فيها التهارب الارباب هكذا أوقفت على مناجاتهم لياهاو لذلك قال تعالى وانه هور الشعري فولم يعبد كوكب في السماء لساغ هذا التأويل لهذا التأويل وهذا أبو كشة الذي كان شرع عبادة الشعري هو من

أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم لآمة ولذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فتقول ما فعل ابن أبي كبة حيث أحدث عبادة الله الواحد كما أحدث جده عبادة الشعري ومن أقطاب هذا المقام من كان قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا أبو مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم العلوي بأبي التجار به يسمونه الروحانيون وكان يقول رضي الله عنه سورة من القرآن تبارك الذي بيده الملك ومن أجل هذا كنا نقول فيه أنه أحد الامامين لان هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان الحق تعالى يحبه العبد المضطر فيأيد عونه ويسأله منه صار كالمختصر فلهذا كان يشير أبو مدين بقوله فكان يقول فيه ملك الملك وأما صحته هذه الاضافة لتحقق العبد في كل نفس انه ملك لله تعالى من غير أن يتخلل هذا الحال دعوى تناقضه فإذا كان بهذه المثابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عنده فان شأبهه الشبهة من الدعوى وذلك بأن يدعى لنفسه ملكا غير باع حضوره في ملك الله اياه ذلك الامر الذي سماه ملكه وملك كالم يكن في هذا المقام ولا صلح له أن يقول في الحق انه ملك الملك وان كان كذلك في نفس الامر فقد أخرج هذا نفسه بدعواه بجهالة ملك الله وغفلته في أمر ما فيحتاج صاحب هذا المقام الى ميزان عظيم لا يبرح بيده ووضبع عينه (وصل) وأما استمرار الاشتراك بين الشريعتين فمثل قوله تعالى أقم الصلاة لذكري وهذا مقام ختم الاولياء ومن رجله اليوم خضر والياس وهو تفرير الثاني ما أثبتته الاول من الوجه الذي أثبتته مع مغايرة الزمان ليصح التقدم والتأخر وقد لا يتغير المكان والحال فيقع الخطاب بالتركيب الثاني من عين ما وقع للاول ولما كان الوجه الذي جمعهما لا يتقيد بالزمان والخدمته أيضا لا يتقيد بالزمان جاز الاشتراك في نشر ريعه من شخصين الا ان العبارة تختلف زمانا ولسانها الا ان ينطقا في آن واحد بلسان واحد كقوسى وهرون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغى ومع هذا كما فقد قيل لهما فقولاه فولاينا فأنى بالسكره في قوله فولا ولا سيما وموسى يقول هو أفصح منى لسانا يعني هرون فقد يمكن أن يختلفا في العبارة في مجلس واحد فقد جمعهما مقام واحد وهو البعث في زمان واحد الى شخص واحد برسانة واحدة وان كان قد منع وجود مثل هذا جماعة من أصحابنا وشيوخنا كابي طالب المكي ومن قال بقوله واليه نذهب وبه أقول وهو الصحيح عندنا فان الله تعالى لا يكثر ترجاه على شخص واحد ولا يشرك فيه بين شخصين لتوسع الهوى وانما الامثال والاشباه توهم الرأى والسمع بالمشابهة الذي يعسر فصله الاعلى اهل الكشف والقائلين من المتكلمين ان العرض لا يبق زما بين ومن الانساع الاطى ان الله اعطى كل شئ مبر كل شئ في العالم بأمر ثلاث الامر هو الذي مبر عن غيره وهو احدى كل شئ فما جمع اثنا في مزاج واحد قال أبو العاتية وفي كل شئ له آية * تدل على الله واحد

واست سوى احدى كل شئ فما اجمع قط اثنا فيما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك فيه بما تازت وقد امتازت عقلا وكشفنا من هذا المنزل في هذا الباب تعريف ابراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير أن يضيق الواسع ويوسع الضيق أى لا يعبر شئ عن حاله لكن الاعلى الوجه الذي يذهب اليه اهل النظر من المتكلمين والحكماء في ذلك فانهم يذهبون الى اجتماعهما في الحقيقة لا في الجزئية فان كبر الشئ وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن هذا الباب أيضا قال أبو سعيد الخراساني ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلاه الاول والاخر والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من اسب مختلفة كما برأه اهل النظر من علماء الرسوم واعلم انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشر ريعه محمد صلى الله عليه وسلم يوحى الله بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا يأخذ الشرع من غير مرسله فيأتيه الملك مخبرا بشرع محمد الذي جاء به صلى الله عليه وسلم وقد يلهيهم الهوا فلا يحكم في الاشياء بتحليل ونحوهم الا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا او يرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بشرع الذي كان عليه في اوان رسالته ودولته فيما هو عالم بها من حيث الوحي الالهى اليه بها هو رسول ونبي وبه هو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم هو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم كشفا بحيث ان يأخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم به في آفة صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى عليه السلام

صاحباً ونابعاً من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه خاتم الأولياء فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم الأولياء في أمته نبي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو أفضل هذه الامة الحمديّة وقد نبه عليه الترمذي الحكيم في كتاب ختم الأولياء له وشهد له بالفضيلة على أبي بكر الصديق وغيره قاله وان كان ولياً في هذه الامة والملة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيامة حشران يحشر في جماعة الانبياء والرسول بلواء النبوة والرسالة وأصحابه تابعون له فيكون متبوعاً كسائر الرسل ويحشر أيضاً معنا ولياً في جماعة أولياء هذه الامة تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم تابعاً له مقدماً على جميع الأولياء من عهد آدم الى آخره ولي يكون في العالم جمع الله بين الولاية والنبوة وظاهر اوماني الرسل يوم القيامة من تبعه رسول الامم صلى الله عليه وسلم فانه يحشر يوم القيامة في اتباعه عيسى والياس عليهما السلام وان كان كل من في الموقف من آدم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فلذلك لوائه العام وكلامنا في اللواء الخاص بآفته صلى الله عليه وسلم واللواء الحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ختم خاص هو في الرتبة دون عيسى عليه السلام ان يكون رسولاً وقد ولد في زماناً ورأته أيضاً واجمعت به ورأيت العلامة الحقيقية التي فيه فلا ولي بعده الا وهو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو راجع اليه كعيسى اذا نزل فنسبة كل ولي يكون بعد هذا الختم الى يوم القيامة نسبة كل نبي يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة كالياس وعيسى والخضر في هذه الامة وبعده ان ينت لك مقام عيسى عليه السلام اذا نزل فقل ما شئت ان شئت قلت شر بعينين وعين واحدة وان شئت قلت شريعتاً واحدة (وصل) وأما القلوب المتعشقة بالانفاس فانه لما كانت خزائن الارواح الحيوانية تعشقت بالانفاس الرجائية للنسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرجسان يأبئني من قبل اليمن الا وان الروح الحيوانية نفس وان اصل هذه الانفاس عند القلوب المتعشقة بها النفس الرجائية الذي من قبل اليمن ان اخرج عن وطنه وحيل بينه وبين مسكنه وسكنه ففهي تنفر به الكرب ودفع النوب وقال صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فقه وضوء النفحات وبكم ونفهي منازل هذه الانفاس في العدد الى ثلاثمائة نفس وثلاثين نفساً في كل منزل من منازلها التي جنتها الخارج من ضرب ثلاثمائة وثلاثين في ثلاثمائة وثلاثين فما خرج فهو عدد الانفاس التي تكون من الحق من اسمه الرحمن في العالم البشري والذي أتحققه ان لها منازل تزيد على هذا المعداد اثنتين منزلاً في حضرة لفظه وانية خاصة فاذا ضربت ثلاثمائة وثلاثين في خمسمائة وثلاثين فما خرج لك بعد الضرب فهو عدد الانفاس الرجائية في العالم الانساني كل نفس منها علم الهى مستقل عن تجل الهى خاص لهذه المنازل لا يكون غيرها في شئ من هذه الانفاس رائحة عرفة مدارها ومارأت من أهلها من هو معروف عند الناس واكثر ما يكونون من بلاد الاندلس واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة فساأته يوماً في مسألة فقال لي هل تشتم شيئاً فعلمت انه من أهل ذلك المقام وخدمني مدة وكان لي عم أخو الذي شقيقه اسمه عبد الله بن محمد بن العربي كان له هذا المقام حساً ومعنى شاهد بذلك منه قبل رجوعنا لهذا الطريق في زمان جاهليتي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الخامس والعشرون

في معرفته ونده مخصوص معمر وأسرار الاقطاب المختصين بأربعة أصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم

ان الامور لها حديد ومطلع * من بعد ظهر واطن فيه تجتمع في الواحد العين سر ليس يعلمه * الامر انب أعداد بهاتقع هو الذي أبرز الاعداد اجعها * وهو الذي ماله في لعدمتسع محاله ضيق رحب فضورته * كناظر في مرأ حين بمطبع فاناكثر اذا عطف مرأبسه * تككثرا فهو بالنزبه يتمتع كذلك الحق ان حققت صورته * بنفسه وبكم تعملو وتضع

اعلم أيها الولي الجليل أنك الله أن هذا الولد هو خضر صاحب موسى عليه السلام أطال الله عمره إلى الآن وقدر أن ينامن
 رآه وأنفق لنا في شأنه أمر عجيب وذلك أن شيخنا أبا العباس العربي رحمه الله جرت بيني وبينه مسألة في حق شخص
 كان قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان ابن فلان وسمي لي شخصاً عرفه باسمه ومارأيته
 ولكن رأيت ابن عمته فربما توقفت فيه ولم أأخذ بالقبول أعني قوله فيه لكوني في مرة في أمره ولا شك أن الشيخ
 رجع سهمه عليه فتأذى في بطنه ولم أشعر بذلك فاني كنت في بداية أمرى فأصرف عنه إلى منزلي فكنت في
 الطريق فلقيني شخص لأعرفه فسلم عليّ ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ أبا العباس فيما ذكر لك
 عن فلان وسمي لنا الشخص الذي ذكره أبو العباس العربي فقلت له نعم وعلمت ما أراد ورجعت من حينئذ إلى الشيخ
 لأعرفه بما جرى فعند ما دخلت عليه قال لي يا أبا عبد الله احتاج معك إذا ذكرت مسألة يقف خاطر لك عن قولها
 إلى الخضر يتعرض إليك يقول لك صدق فلان فيما ذكره لك ومن أين يتفق لك هذا في كل مسألة تسمعهما مني فتوقف
 فقلت إن باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فعلمت أن ذلك الرجل كان الخضر ولا شك أني استفهمت الشيخ
 عنه أنه هو وقال نعم هو الخضر ثم اتفقت لي مرة أخرى أني كنت بمرسى تونس بالحفرة في مركب في البحر فأخذني وجع
 في بطني وأهل المركب قد ناموا فمضت إلى جانب السفينة وتطاعت إلى البحر فراءت شخصاً على بعد في ضوء القمر
 وكانت أيلة البدر وهو يأتني على وجه الماء حتى وصل إلى فوق فسمعتي ورفعه فبصره الواحدة وعامد على الأخرى فرأيت
 باطنها مائلاً صهباً إلى ثم اعتمد عليهما ورفع الأخرى فكأنت كذلك ثم تسكاً بي بكلام كان عنده ثم سلم وانصرف بطاب
 المنارة محرساً على شاطئ البحر على تل يبتنا وفيه مسافة تزيد على مياين فقطع تلك المسافة في خطوتين أو ثلاثة
 فسمعت صوته وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربه ما شئ إلى شيخنا جراح بن جاس السكتاني وكان من سادات
 القوم مرابطاً بمرسى عيدون وكنت جئت من عنده بالأمس من ألباني تلك فلما جئت المدينة تليت رجلاً صالحاً فقال
 لي كيف كانت أيلتك البارحة في المركب مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ خرجت إلى
 السباحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد الصالحين فدخلت مسجداً خراباً قطعاً لأصلي فيه أنا
 وصاحبي صلاة الظهر فإذا الجماعة من السائحين الملقطين دخلوا على غير يدون فزيد من الصلاة في ذلك المسجد
 وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قبل أن أذهب الخضر وفيهم رجل كبير القدر أكبر منه نزلة وكان بيني وبين
 ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فتمت فسلمت عليه وسلم عليّ وفرح بي وتقدم بنا إلى فمافر شام من الصلاة خرج
 الإمام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط بموضع يسمى بكة
 فتمت تحدثت معه على باب المسجد وإذا بذلك الرجل الذي قال أنه الخضر قد أخذ حصيراً صغيراً كان في محراب
 المسجد فبسطه في الهواء على قدر علو سبعة أذرع من الأرض ووقف على الحصير في الهواء يتقبل فقلت لصاحبي أمانظر
 إلى هذا أوما فعل فقال لي سر إليه وسله فمركب صاحبي واقفاً وحشاً إليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وأشدته لنفسه
 شغل الحب عن الهواء يسرد * في حب من خلق الهواء وسخره
 العارفون عقولهم معقولة * عن كل كون ترضيه مظهره
 فهم ولديهم مكرمون وفي الوري * أحواطهم مجهولة ومسبته

فقال لي يا فلان ما فعلت بأمرأت الأفى حق هذا المنكر وأشار إلى صاحبي الذي كان ينكر خرق العوائد وهو قاعد في صحن
 المسجد ينظر إليه أعلم أن الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي إلى المنكر وقالت له ما تقول فقال ما بهد العين
 ما يقال ثم رجعت إلى صاحبي وهو ينتظرني بباب المسجد فتحدثت معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في
 الهواء وما ذكرت له ما اتفقت معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت وانصرفت الجماعة وانصرف فأنزى بدرؤطة
 موضع مقصود يقصده الصالحاء من المنقطعين وهو بمقر به من أشكضار على ساحل البحر المحيط فهذا ما جرى لنا مع
 هذا الولد نعمنا الله بزيارته وله من العلم اللذي ومن الرحمة بالعالم ما لا يحصى هو شئ رتبة وقد أنشئ الله عليه واجتمع به

رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من أصحاب علي المتوكل وأبي عبد الله فضيب البان كان يسكن بالقلبي خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد ألبسه الخرقة بحضرة قضيب البان وألبسها الشيخ بالوضع الذي ألبسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في الباساء أياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق أبي عبد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن مجنون بن أب الوزري وألبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن جوييه وكان جده قد لبسها من يد الخضر ومن ذلك الوقت قلت لباس الخرقة وألبستها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها وقد كنت قبل ذلك لأقول بالخرقة المعروفة الآن فإن الخرقة عنا ما نأهني عبارة عن الصحبة والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن توجد صحبة وأدبا وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة أصحاب الأحوال إذا رأوا أحدا من أصحابهم عنده نقص في أمر ما أو أرادوا أن يكملوا حاله يتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به أخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وأقرعه على الرجل الذي يريد تكملة حاله فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك فذلك هو اللباس المعروف عندنا المنقول عن الحقيقة من شيوخنا ثم أعلم أن رجال الله على أربع مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن ورجال لهم الحد ورجال لهم المطلق فإن الله سبحانه لما أغلق دون الخلق باب النبوة والرسالة أبقى لهم باب الفهم عن الله فيما أوحى به إلى نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول إن الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسابقي بأيدينا لا يرى رزق الله عبد أفهم في هذا القرآن وقد أجمع أصحابنا أهل الكشف على صحة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في آي القرآن أنه ما من آية الا وهما ظاهرا وباطنا وحده ومطلع ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قضاة وعلى ذلك القطب يدور فلك ذلك الكشف دخلت على شيخنا أبي محمد عبد الله الشكاز من أهل باغباغ ناطقة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهو من أكبر من أئمة في هذا الطريق بقى لم أر في طريقه مثله في الاجتهاد فقال لي الرجال أربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم رجال الظاهر ورجال لانهمهم تجار ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلساء الحق تعالى وهم المشورة ورجال الاعراف وهم رجال الحد قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال أهل الشم والتبويب والسراح عن الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم أبو يزيد البسطامي ورجال اذا دعاهم الحق اليه يأتمنونه رجالا لسرعة الاجابة لا يركبون وأذن في الناس بالحج يا توك رجلا وهم رجال المطلق ورجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان يشربهم الشيخ محمد بن قائد الاواني وهو المقام الذي تركه الشيخ العاقل أبو السعود بن الشبل البغدادي أديامع الله أخيرا في أبو البدر الخراساني البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قائد الاواني وكان من الافراد بأبي السعود هذا قال له يا أبا السعود ان الله قسم المملكة بيني وبينك فلم لا تصرف فيها كما تصرف أنا فقال له أبو السعود يا ابن قائد هربك سهمي نحن تركنا الحق بتصرف لنا وهو قوله تعالى فاتخذوه وكيلا فامتثل أمر الله فقال لي أبو البدر قال لي أبو السعود اني أعطيت التصرف في العالم ثلث خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركته وما ظهر على منتهى شيء وأما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملايك فيستزلون الارواح العلوية بهم معهم فيما يريدونه وأعني ارواح الكواكب لأرواح الملائكة وإنما كان ذلك لما عاينته قوى يقتضيه مقام الاملاك أخبر الله في قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال وما تنزل الامام ربك ومن كان تنزله امر به لا تؤثر فيه الخاصية ولا ينزل بها نعم ارواح الكواكب لا تنزل بالاماء والمبحورات وأشياء ذلك لانه تنزل معنوي ولمن يشاهد فيه صور اخيالي فإن ذات الكواكب لا تخرج من السماء مكانها ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها في عالم الكون والفساد تأثيرات معتادة عند العارفين بذلك كالري عند شرب الماء والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصل ينزل المطر والصحو حكمة أو دعاء العاليم الحكيم جل وعز فيفتح لهؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة والصحف المطهرة وكلام العالم كله ونظم الحروف والامضاء من جهة معانيها مالا يكون لغيرهم اختصاصا الهيا وأما رجال الحد فهم الذين لهم التصرف في عالم الارواح انسانية عالم البرزخ

والجبروت فانه تحت الجبر ألاتراه مهوور تحت سلطان ذوات الاذئاب وهم طائفة منهم من الشهب الثواقب فحاقهم
 الابحس منهم فغند هؤلاء الرجال استزال أرواحها واحضارها وهم رجال الاعراف والاعراف سور حاجر بين الجنة والنار
 برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو حد بين دار السعداء ودار الاشقياء دار أهل الرؤية ودار الحجاب
 وهؤلاء الرجال أسعد الناس بمعرفة هذا السور ولهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل تقيضين مثل قوله بينهم برزخ
 لا يبغيان فلا تعدون الحدود وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فلهم في كل حضرة دخول واستشراف وهم
 العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية وأما رجال المطالع فهم
 الذين لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستزلون بها ما شاء الله وهذا ليس لغيرهم ويستزلون بها كل ما هو تحت
 تصرف يسار الرجال الثلاثة رجال الحدو والباطن والظاهر وهم أعظم الرجال وهم الملامية هذا في قوتهم وما يظهر عليهم من
 ذلك شيء منهم أبو السعد وغيره فهم والعامة في ظهورهم وظاهرهم العوام والسوء وكان لابي السعد في هؤلاء الرجال تميز
 بل كان من أكبرهم وسماه أبو البدر على ما حدثنا مشافهة يقول إن من رجال الله من يتكلم على الخطر وهو
 الخطر أي لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعرّف به ولما وصف لنا عمر البزاز وأبو البدر وغيرهما حال هذا الشيخ رأياه
 يجري مع أحوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال لي أبو البدر كان كثيرا ينشد يتالم تسمع منه غيره وهو

وإثبات في مستنقع الموت رجليه * وقال لهما من دون أخصك الحشر

وكان يقول هو الاصلوات الحسن وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كبير وكان يقول الرجل مع الله تعالى كساعي
 الظير فم مشغول وقدم تسعي وهذا كعاد كبر حالات الرجال مع الله إذ الكبر من الرجال من يعامل كل موطن بما
 يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن أن يعامله الحق الإيماد كره هذا الشيخ ظاهر في هذه الدار من رجل خلاف
 هذه المعاملة علم أن ثم نفسا لا بد إلا أن يكون بأمر بما يظهر منه وهم الرسل والأنبياء عليهم السلام وقد يكون بعض
 الورثة لهم أمر في وقت بذلك وهو مكر خفي فانه انفصل عن مقام العبودية التي خاف الإنسان طبا وأماس المنزل
 والمنزل فهو ظهور الحق بالتمجلى في صور كل ماسوا فقولنا تجليه السكلى من مظاهر شديدة ذلك الشيء قال تعالى إنما
 قولنا شيء إذا أردناه أن نقول له كن فقله إذا أردناه هو التوجه الالهى لايجاد ذلك الشيء ثم قال أن نقول له كن
 فنفس سماع ذلك الشيء خطاب الحق تكون ذلك الشيء فهو بمنزلة سمرين الواحد في منازل اعداد فظهر الاعداد الى
 مالا ينهي بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فمظاهر أعيان الاعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر
 الواحد باسمه في هذه المنزلة فمظاهر لذلك العدد عين فلا تجمع عينه واسمه معا أبدا فيقال اثنان ثلاثة أربعة خمسة الى مالا
 ينهي وكل ما سقطت واحد من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقته فالواحد بذاته يحفظ وجوده أعيان
 الاعداد وباسمه يعدمها كذلك اذا قامت التديم في الحادث واذا قامت الله في العالم واذا أخلبت العالم من حفظ الله
 يكن للعالم وجود وفي اذا أمرى حفظ الله في العالم بقي العالم موجودا في ظهوره وتجليه بكون العالم باقيا وعلى هذه
 الطريقة أعما بنا وهي طريقة النبوة والمتكلمون من الأشاعرة أيضا عليها وهم القائلون بالعدم الاعراض لانفسها
 وبهذا أصبح افتقار العالم الى الله في بقائه في كل نفس ولا يزال الله خلاقا في الدوام وغيرهم من أهل النظر لا يصح لهم هذا
 التام وأخبرني جماعة من أهل النظر من علماء الرسوم ان طائفة من الحكماء عثروا على هذا وأرأته مذهبا لابن السيد
 البطليوسي في كتاب أنفه في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السادس والعشرون في معرفة أقطاب الرموز وتلويحات من أسرارهم وعلاوهم في الطريق *

ألا ان الرموز دليل صدق * على المعنى الغيب في القوادر

وان العالمين له رموز * والغاز ليسدعى بالعباد

ولولا الغز كان القول كذرا * وأدى العالمين الى العناد

فهم بالرمز قد حسبوا فوالوا * باهراق الدماء بالفساد

فكيف بنا لو أن الامر يبدو * بالاستريكون له استنادى

لقام بنا الشقاء هنا بقينا * وعند البعث في يوم التنادى

ولكن الغفور أقام سسترا * ليسعدنا على رغم الاعادى

اعلم أيها الولي الجيم أبدك الله بروح القدس وفهمك ان الرموز والالغاز ليست مرادة لانفسها وانما هي مرادة لما رمزته ولما ألغز فيها وموضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها والتنبيه على ذلك قوله تعالى وتلك الامثال نضرها للناس فالامثال ما جاءت مطلوبة لانفسها وانما جاءت ليعلم منها ماضى بته وما نصبت من أجله مثلا مثل قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالأت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدار اياما وماتوا قد دون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء فغله كالباطل كما قال وزهى الباطل ثم قال وأما ما ينفع الناس فيك في الارض ضرب به مثلا للحق كذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبر يا أُولَى الْاَبْصَارِ أى تهجوا وجوزوا واعبروا الى ما أوردته بهذا التعريف وان في ذلك عبرة لاولى الابصار من عبرت الوادى اذا جرت وكذلك الاشارة والايامه قال تعالى لبيبه زكريا أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا أى بالاشارة وكذلك فاشارت اليه في قصة مريم لما نذرت لرحمن أن تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كبير قدرهم من أسرارهم سر الازل والابد والحال والخيال والرؤيا والبرازخ وأمثال هذه من النسب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف والاسماء والخواص المركبة والمفردة من كل شيء من العالم الطبيعي وهى الطبيعة المجهولة فأما علم سر الازل فأعلم ان الازل عبارة عن نفي الاولية لمن يوصف به وهو وصف الله تعالى من كونه الها واذا انتفت الاولية عنه تعالى من كونه الها فهو المسمى بكل اسم سمي به نفسه ألا من كونه متمكنا فهو العالم الحق المريد القادر السميع البصير المتمكلم الخالق البارئ المصور الملك لم يزل مسمى بهذه الاسماء وانتفت عنه اولية التقييد فسمع السموع وأبصر المبصر الى غير ذلك وأعيان المسموعات منا والبصريات معدومة غير موجودة وهو رايها ألا كما يعلمها ألا لا يميزها ويفصلها ألا لا عين لها في الوجود النفسى العيني بل هي أعيان ثابتة في رتبة الامكان فالامكانية لها ألا كما هي لها حالها وأبدانها لكن قط واجبة لانفسها ثم عادت ممكنة ولا محالاً ثم عادت ممكنة بل كان الوجوب الوجودى الثاني لله تعالى ألا كذلك وجوب الامكان للعالم ألا فالتة في مرتبة ما ساءه الحسنى يسمى منعوتاً موصوفاً فيها فحين نسيبة الاول له نسبة الآخر وانظاهر والباطن لا يقال هو أول بنفسه كذا ولا آخر بنفسه كذا فان الممكن مرتبة واجب الوجود في وجوده وعدمه ارتباط افتقار اليه في وجوده فان أوجده لم يزل في مكانه وان عدم لم يزل عن مكانه فكما لم يدخل على الممكن في وجوده عنه بعد ان كان معدوماً صفة تزيله عن مكانه كذلك لم يدخل على الخالق الواجب الوجود في إيجاد العالم وصف يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق الاكهد ولا يعقل الممكن الاكهد فان فهمت علمت معنى الحدث ومعنى القدم فقل بعد ذلك ما شئت فالولية العالم وآخريته أمر اضافي ان كان له آخر أمافي الوجود فله آخر في كل زمان في دوائها عند أرباب الكشف وافقهم الحسابية على ذلك كما وافقهم الاشاعرة على ان العرض لا يبق زماين فالاول من العالم بالنسبة الى ما خلق بعده والآخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله وليس كذلك معقولة الاسم الله الاول والآخر والظاهر والباطن فان العالم متعدد واخى واحد لا يتعدد ولا يصح أن يكون أولاً لها فان رتبته لا تناسب رتبته ولا تقبل رتبته ثانياً اوليته ولو قبلت رتبته ثانياً اوليته لاستحال علينا اسم الاوليه بل كان يطلق علينا اسم الثاني لا اوليته واسمنا شأنه تعالى عن ذلك فليس هو باول لذاته فان كان عين اوليته عين آخريته وهذا المدرك عزيز المال بتعدد صورته على ما لا أنسه بالعلوم الالهية التي يعطيها التجلى والنظر الصحيح واليه كان يشيراً بوسعيه الخراز بقوله عرف الله بجمعه بين الضدين ثم يتلو هو الاول والآخر والظاهر والباطن فقد أبنت لك عن سر الازل وانه نعت سلبي وأما سر الابد فهو نفي الآخرة فكما ان الممكن انتفت عنه الآخرة فمرعاً من حيث الجلة اذا الجنة والاقامة فيها الى غير نهاية كذلك الاوليه بالنسبة الى ترتيب الموجودات الزمانية معقولة موجودة فالعالم بذلك الاعتبار الالهي لا يقال فيه أول ولا آخر وبالتعبير الثاني هو

أول وآخر بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك في إطلاقها على الحق عند العلماء بالله وأما سر الحال فهو الديمومة وما لها أول ولا آخر وهو عين وجود كل موجود فقد عرفتك ببعض ما يعلمه رجال الرموز من الأسرار وسكت عن كثير فان بابه واسع وعلم الرؤيا والبرزخ والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول وأما علمهم في الحروف والاسماء فاعلم ان الحروف لها خواص وهي على ثلاثة أضرب منها حروف رقيقة ولفظية ومستحضرة وأعني بالمستحضرة الحروف التي يستحضرها الانسان في وهمه وخياله ويصورها فاما ان يستحضر الحروف الرقيقة أو الحروف اللفظية وماتم للحروف رتبة أخرى فيفعل بالاستحضار كما يفعل بالكتاب أو التلغظ فاستحضر الحروف التلغظ فلا تكون الاسماء فذلك خواص الاسماء وأما المرقومة فقد لا تكون أسماء واختلف أصحاب هذا العلم في الحرف الواحد هل يفعل أم لا فرأيت منهم من منع من ذلك جماعة ولا شك اني لما خضت معهم في مثل هذا أوقفتهم على غاياتهم في ذلك الذي ذهبوا اليه واصابتهم وما نقصهم من العبارة عن ذلك ومنهم من أثبت الفعل للحرف الواحد وهو لا يوافقهم على ذلك الذي ذهبوا اليه واصابتهم ورأيت منهم جماعة وأعلمتهم بموضع العاطف والاصابة فاعترفوا كما اعترف الآخرون وقالت الطائفتين جريوا ما عرفتم من ذلك على ما بيناه لكم خبرتوه فوجدوا الامر كما ذكرناه ففرحوا بذلك ولولا اني آليت عقدا أن لا يظهر مني أثر عن حرف لا ريتهم من ذلك عجباً فاعلم ان الحرف الواحد سواء كان مرقوماً أو متلفظاً به ادعى القاصد للعمل به عن استحضاره في الرقم أو في التلغظ خيالا لم يعمل وإذا كان معه الاستحضار عمل فإنه مركب من استحضار ونطق أو رقم وغاب عن الطائفتين صورة الاستحضار مع الحرف الواحد فمن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد رأى العمل غفل عن الاستحضار ونسب العمل للحرف الواحد ومن اتفق له التلغظ أو الرقم بالحرف الواحد دون استحضاره فلم يعمل الحرف شيئاً قال بمنع ذلك وما واحد منهم نفطن لمعنى الاستحضار وهذه حروف الامثال المركبة كالواو ين وغيره ما فاما نهجهم على مثل هذا جريوا ذلك فوجدوه صحيحاً وهو علم ثمقوت عقلا وشريفاً فالجاء الحروف اللفظية فان لها ممرات في العمل وبعض الحروف أهم عملاً من بعض وأكثرت الواو أهم الحروف عملاً لان فيها قوة الحروف كلها والهاء أقل الحروف عملاً وما بين هذين الحرفين من الحروف تعمل بحسب ممراتها على ما قررتناه في كتاب المبادئ والعماليات فيما تضمنه حروف المعجم من الجواب والآيات وهذا العلم يسمى علم الاولياء به تظهر أعيان السكائنات الأتري تلبية الحق على ذلك بقوله كن فيكون فظهر السكون عن الحروف ومن هنا جعله الترمذي علم الاولياء ومن هنا منع من منع أن يعمل الحرف الواحد فإنه رأى مع الاقتدار الالهى لم يأت في الاتحاد حرف واحد وإنما في ثلاثة أحرف حرف غيبي وحرفين ظاهرين اذا كان السكائن واحداً فان زاد على واحد ظهرت ثلاثة أحرف فهذه علوم هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الباب وعمل أكثر رجال هذا العلم لذلك جدولاً أو خطوا فيه وما صح فلا أدري بالقصد عدمه أو ذلك حتى يتركوا الناس في عمليته من هذا العلم أم جهلوا ذلك وجري فيه المتأخر على سنن المتقدمين بد قال تعالى جعفر الصادق وغيره وهذا هو الجدول في طبائع الحروف

حار بارد يابس رطب

ا	ب	ج	د
هـ	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

فكل حرف منها وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو بارد وكذلك اليوسفة والرطوبة لم يرها الترتيب يصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق كاعاد اللفظ واعلم ان هذه الحروف لم تكن لها هذه الخاصية من كونها حارة وقاوتها كما كان لها من كونها اشكالا فلما كانت ذات اشكال كانت الخاصية لها شكل ولهذا اختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختف فاما الرقيقة فاشكالها محسوسة بالابصار فاذا وجدت أعيانها وصفتها رواجها وحياتها الذاتية كانت الخاصية لذلك الحرف لشكله وتروكيه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركبا من حرفين أو ثلاثة أو أكثر كان لشكل روح آخر ليس الروح الذي كان للحرف على انفراد فان ذلك الروح

يذهب وتبقى حياة الحرف معه فان الشكل لا يدبره سوى روح واحد و يقتل روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ مع الارواح فان موت الشكل زواله بالمحو وهذا الشكل الآخر المركب من حرفين أو ثلاثة أو ما كان ليس هو عين الحرف الأول الذي لم يكن مركبا ان عمر ليس هو عين زبدوان كان مثله وأما الحروف اللفظية فانهما تتشكل في الهواء ولهذا تتصل بالسمع على صورة ما تنطق بها المتكلم فاذا تشككت في الهواء قامت بها أرواحها وهذه الحروف لا يزال الهواء بمسك عليها شكلها وان انقضى عملها فان عملها انما يكون في أول ما تتشكل في الهواء ثم بعد ذلك تلتحق بسائر الامم فيكون شغلها لتسبيح ربها وتضع دعاءا اليه يصعد الكام الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل مسبح لله تعالى ولو كانت كلمة كفر فان ذلك يعودو بالله على المتكلم بها لاعلمها وهذا قال الشاعر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن أن تبلغ ما بلغت فهو ياتي الناس بعين خيرا فاجعل العقوبة للتلذذ بها بسببها وما تعرض اليها فهذا كلام الله سبحانه يعظمه ويمجده ويقدس المكتوب في المصاحف ويقرأ على جهة القرينة الى الله وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلمات كفر عادية بالهنا على قائلها وبقيت الكلمات على بابها تتولى يوم القيامة عذاب أصحابها وأنعم بهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدبر كما موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقية وذلك لان شكل الحرف الرقي والكلمة الرقية تقبل التغيير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال اللفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء فالجوق كله مملوء من كلام العالم براه صاحب الكشف صور قائمة وأما الحروف المستحضرة فانهما باقية اذ كان وجود أشكالها في البرزخ لافي الحس وفعلها قوى من فعل سائر الحروف ولكن اذا استحكم سلطان استحضارها وانحسرت حضورها ولم يبق فيه منسجع تغيرها او يعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من أجل ذلك فبرى أثرها فهذا شبه الفعل بالهامة وان لم يعن ما تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك سائر أشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لاعلم له بالهامة وبالصدق وليس كذلك وان كانت الهامة روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر وهذه الحاضرة تعم الحروف كلها لفظها ويرقيها فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها علمها كالكتابة أو التاليف بها وان لم يعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عنده خبر فرأى أثرها في يحدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته من قرب ليلتظر ذلك الأثر بآية آية يختص بجعل يقرأ وينظر فبالآية التي لها ذلك الأثر فرأى الفعل فتعذباها فلم يزد ذلك الأثر فعاود ذلك مرارا حتى تحققت فالتحذرها تلك الانفعال ورجع كلما أراد أن يرى ذلك الانفعال لتلك الآية فظهر له ذلك الأثر وهو علم شريف في نفسه الآن السلامة منه عزيزة فالاولى ترك طاعة فاهم من العلم الذي اختص الله به أولياءه على الجلالة وان كان عند بعض الناس منه قليل ولكن من غير الظن بقى الذي يناله الصالحون ولهذا يشق به من هو عنده ولا يسعد فانه يجعلنا من العامة بآية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السابع والعشرون في معرفة أقطاب صل فقد نويت وصالك وهو من منزل العالم النوراني﴾

ولولا النور ما اتصل عيون * بعين المصبرات ولا رأتها

ولولا الحق ما اتصل عقول * بأعيان الامور فادركتها

اذا سلئت عقول عن ذوات * تعد مغايرات أنكرتها

وقالت ما علمنا غير ذات * تعد ذوات خلق أظهرتها

هي المعنى ونحن لها حروف * فهي سماعتنا أمر اعنتها

اعلم أيها الولي الجليل ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقدم محبته اياهم على محبتهم اياه وقال أحبيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيري والى فقدم اجابته لنا اذا دعواناه على اجابته له اذا دعانا وجعل الالاستجابة من العبيد لانها تبلغ من الاجابة فانه لا يمنع لمن الاجابة سبحانه فلا فائدة لتلك أكيد ولا انسان موانع من الاجابة لما دعاه الله اليه وهي الهوى والنفس والشيطان والدنيا فلذلك أمر بالاستجابة

فإن الاستفعال أشد في المبالغة من الأفعال وأين الاستخراج من الإخراج وهذا يطلب الكون من الله العون في أفعاله ويستحيل على الله أن يستعين بمخلوق قال تعالى تعالى لما إننا نقول وإياك نستعين من هذا الباب فلها قال في هذا الباب صل فقد نويت وذلك فقد قدم الإرادة منه لذلك فقال صل فإذا عملت في الوصلة فذلك عين وصلته بك فلذلك جعلها نية لا عملاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من تقرب إلى شبرا تقربت منه ذرا وهذا أقرب مخصوص يرجع إلى ما تقرب إليه سبحانه به من الأعمال والأحوال فإن القرب العام قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فضعف القرب بالذراع فإن الذراع ضعف للشبراى قوله صل هو قرب ثم تقرب إليه مشرا فتبدي لك أنك ما تقربت إليه إلا به لولا ما دعاك وبين لك طريق القربة وأخذ بناصيتك فيها ما يمكن لك أن تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة إلا به ولما كان القرب بالسالك والسفر إليه لذلك كان من صفته النور انتهى في الطريق كقَالَ تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السالك الظاهر بالأعمال البدنية والمجر وهو السالك الباطن المعنوي بالأعمال النفسية فأصبح هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة وأكلهم من تحت أقدامهم أى من كسبهم لها واجتهادهم في تحصيلها ولولا أرادهم الحق لذلك ما وفقهم ولا استعملهم حين طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فخرجهم الوصول بحرماته إياهم استعمال الأسباب التي جعلها طريقا إلى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل فقد نويت وصلاتك فسبق لهم العناية فسلوكهم والدين أمرهم الله بلباس التعالين في الصلاة إذا كان القاعد لا بلباس التعالين وإنما وضعت لما شئ فيها فدل أن المعنى يعيش في صلاته ومناجاة ربه في الآيات التي يناجيها فيها منزلا منزلا كل آية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صاحب المنازل هذه الآية أمرنا فيها بالصلاة في التعالين فكان ذلك نهيهم أن الله تعالى للمعنى أنه يعيش على منازل ما يتلوه في صلاته من سور القرآن إذ كانت السورة هي المنازل لغة قال النابغة

ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتنذب

أراد منزلة وقيل موسى عليه السلام أخلع عليك أى قد وصلت المنزل فالله كلمة الله بغير واسطة بكلامه سبحانه بالترجى وإن كانت أكره في التمرىف لما بان صدر فقال تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل إلى المنزل أخلع عليه فبانت رتبة المعنى بالتعالين وما معنى المناجاة في الصلاة وأما البيت بمعنى الكلام الذى حصل لموسى عليه السلام فإنه قال في المصلى يناجي والمناجاة فعل فاعل من فليز من لباس التعالين إذ كان المعنى مترددا بين حقيقتين والتردد بين أمرين يعطى المعنى بينهما بالمعنى دل عليه باللفظ لباس التعالين ودل عليه قول الله تعالى بترجى النبي صلى الله عليه وسلم عند قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها إلى ونصفها العبدى والعبدى ما سأله ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصفه أن العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقه ومناجيته ثم رحل العبد من منزل قوله إلى المنزل سمعه يسمع بما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا هو السفر فلها لباس أعليه لباسك بها الطريق الذي بين هذين المنزلين فإذا رحل إلى المنزل سمعه سمع الحق يقول له جئني عبدي فيرحل من منزل سمعه إلى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فإذا فرغ رحل إلى منزل سمعه فإذا نزل سمع الحق تعالى يقول له أئني على عبدي فلا يزال مترددا في مناجاة قولا ثم له رحلة أخرى من حال قيامه في الصلاة إلى حال ركوعه فيرحل من صفة القيومية إلى صفة العظمية فيقول سبحانه ربى العظيم وبحمده ثم رفع وهو رحلته من مقام التظيم إلى مقام النيابة فيقول سمع الله من حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قال على لسان عبده سمع الله من حمده فقولوا بذلك الجدة فلها جعلنا الرفع من الركوع نيابة عن الحق ورجوعا إلى القيومية فإذا سجد اندرجت العظمية في الرفعة الإلهية فيقول الساجد سبحانه ربى الأعلى وبحمده فإن السجود يناقض العلو فإذا خلاص العلو لله ثم رفع رأسه من السجود واستوى حاله وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارزقني واجبرني وعافني فلهذه كلها

منازل ومناهل في الصلاة فعلا فهو مسافر من حال الى حال فن كان حاله السفر دائما كيف لا يقال له البس نعليك أى استعن في سبرك بالكعب والسنة وهي زينة كل مسجد فان أحوال الصلاة باطرأ فيها من كلام الله وما يتعرض في ذلك من الشبهة في غوامض الآيات المتأولة وتكون الانسان في الصلاة يجعل الله في قلبه فيجده فهذه كما ينزلة لشوك والوعر الذي يكون باطرأ في ولاسيما طرأ في التكليف فأمر بلباس النعالين ليتقي به ما دام كراهه من الذي أقدمى السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه فهذه اجعلناهما الكعب والسنة وأما نعلنا موسى عليه السلام فليستاهذه فانه قال له به اخلع نعليك انك بالوادي المقدس فرو بنائهما كانتا من جلد حمار ميت فجمعت ثلاثة أشياء الشيء الواحد الجلد وهو ظاهر الامر أى لا تنف مع الظاهر في كل الاحوال والثاني البلاءة فاهما منسوبة الى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكى والموت الجهل وإذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك والمناجى لا بد أن يكون بصفته من يعقل ما يقول ويقال له فيكون حتى القلب فطنا بما وقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها من بناجيه بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القادم من عند ربهم بما تحفه به فقد نهتكم على سرب لباس النعالين في الصلاة في ظاهر الامر وما المراد بهما عند أهل طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهتدى به واسم الصلاة مأخوذة من الصلى وهو المتأخر الذي يلي السابق في الحلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعله من عالم النور ولاهل هذا المشهد نور خلع النعالين ونور لباس النعالين فهم الحمديون الموسويون المخاطبون من شجر الخلاف بلسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر بمد نور باطن في زيت من شجرة زيتونة مباركة في خط الاعتدال منزهة عن تأثير الجهات كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور أى نور من نور فأبدل حرف من يعلى لما يفهم به من قرن بنه الحال وقد تكون على باها فان نور السراج الظاهر يعاوض على نور الزيت الباطن وهو الممد للمصباح فولاد طروبة الدهن تمد المصباح لم يكن للمصباح ذلك الدوام وكذلك امداد التقوى للعالم العرفاني الحاصل منها في قوله تعالى واتوا الله ويعلمكم الله وقوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا لا يقطع ذلك العلم الالهي فنور الزيت باطن في الزيت محمول فيه يسرى منه معنى لطيف في رقيقة من رقائق الغيب لبقاء نور المصباح ولاقطاب هذا المقام أسرار منها سرب الامداد وسرب الشكاح وسرب الجوارح وسرب الغيرة وسرب العين وهو الذي لا يقوم بالشكاح وسرب دائرة الزهر بر وسرب وجود الحق في السراب وسرب الحجب الالهية وسرب نطق الطير والحيوان وسرب البلوغ وسرب الصديقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون في معرفة أقطاب ألم تركب *

العلم بالكيف مجهول ومعلوم * لكنه بوجود الحق موسوم
فظاهر الكون تكليف وباطنه * علم بشار اليه فهو مكتوم
من أعجب الامر أن الجهل من صفتي * بما لنا وفي التحقيق معلوم
وكيف أدرك من بالبحر أدركه * وكيف أجهله والجهل معدوم
قد سحرت فيه وفي أمرى واستأنا * سواء فالخاق ظلام ومظالم
ان قلت اني يقول الان مننه أنا * أو قلت انك قال الان مفهوم
فالجهل لله لا ينبغي به بدلا * وانما الرزق بالتقدير مقسوم

اعلم ان أمهات المطالب أربعة وهي سؤال عن الوجود وما هو سؤال عن الحقيقة التي عبر عنها بالمهاية وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلاف الناس فيما يصح منها أن يسأل بها عن الحق واتفقوا على كراهة هل فانه يتصور أن يسأل بها عن الحق واختلافوا فيما بقي فنه من منع ومنهم من أجاز فالذي منع وهم الفلاسفة ورجاعه من الطائفة معوا ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فالماصورة منهم عقلا انهم قالوا في مطلب ما نه سؤال عن الهاية في سؤال عن الحد والحق سبحانه لانه لا حده اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل

وهذا ممنوع في حق الحق لان ذاته غير مرئية من امر يقع فيه الاشتراك فيكون به في الجنس وامر يقع به الامتياز
واما الله والحق والمناسبة بين الله والعالم والاصانع والمصنوع فلا مشاركة فلا جنس فلا فصل والذي اجاز ذلك
عقلا ومنعه شرعا قال لا أقول ان الحد مركب من جنس وفصل بل أقول ان السؤال عما يطلب به العلم بحقيقة
المسؤول عنه ولا بد لكل معلوم أو مذكور من حقيقة يكون في نفسه عليها سواء كان على حقيقة يقع فيها
الاشتراك أو يكون على حقيقة لا يقع فيها الاشتراك فالسؤال عما يتصور ولكن ما رده الشرع فنعننا من
السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كمثله شيء وأما منعهم السكينة وهو السؤال بصيغة فائقسموا أيضا
قسمين فمن قائل بأنه سبحانه ماله كيفية لان الحال أمر معقول زائد على كونه ذاتا وإذا قام بذاته أمر وجودي زائد على
ذاته الذي الوجود واجب الوجود لذاته ما أولا وقد قام الدليل على حالة ذلك وأنه لا واجب الا له ذاته فاستحالت
السكينة عقلا ومن قائل ان له كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لعقلا لانها خارجة عن السكينة المعقولة عندنا
فلا تعلم وقد قال ليس كمثله شيء يعني في كل ما ينسب اليه مما ينسب به الى نفسه يقول هو على ما تنسب الى الحق وان وقع
الاشتراك في اللفظ فالعني مختلف وأما السؤال بل فمفوض أيضا لان أفعال الله تعالى لا تعمل لأن العلة موجبة للفعل
فيكون الحق داخل تحت موجب واجب عليه هذا الفعل زائد على ذاته وأبطل غيره اطلاق لم على فعله شرعا بأن قال
لا ينسب اليه ما ينسب الى نفسه فهمذا معنى قولي شرعا لانهم رد النبي من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا كله
كلام مدخول لا يقع التخليص منه بالصحة والفساد الا بعد طول عظيم هذا قد ذكرناطر بقعة من منع وأما ان اجاز
السؤال عنه بهذه المطالب من العلماء فهم أهل الشرع منهم وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا ما حجب الشرع علينا بحججنا وما
أوجب علينا أن نخوض فيه خضنا فيه طاعة أو ضاوا لم رديه تحجير ولا وجوب فهو عافية ان شئت انكنا فيه وان شئت
سكتنا عنه وهو سبحانه مانهى فرعون على اسان موسى عليه السلام عن سؤاله بقوله وما رب العالمين بل اجاب بما يليق
به الجواب عن ذلك الجنب العالي وان كان وقع الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلاح على انه
لا يسأل بذلك الا عن الماهية المركبة واصلح على ان الجواب بالان لا يكون جوابا لمن سأل بما وهذا الاصطلاح لا يلزم
الخصم فلم يقع اطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة عليه اذا كانت الالفاظ لا تطلب لانفسها وانما تطلب لما تدل عليه من
المعاني التي وضعت لها فالحكم الوضع وما كل طائفة وضعها بازاء مواضعها الاخرى فيكون الخلاف في عبارة لا في
حقيقة ولا يتغير الخلاف الا في المعاني وأما اجازتهم السكينة فحل اجازتهم السؤال عما يحتجون في ذلك بقوله تعالى
سنفرغ السكم بها الثلاثين وقوله ان الله عنا وأعيننا ويداوان بسده الميزان يخفض ويرفع وهذه كلها كيفيات وان
كانت مجهولة لعدم الشبه في ذلك وأما اجازتهم السؤال لم وهو سؤال عن العلة فلقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
لعبدون فهذه الاما العلة والسبب فان ذلك في جواب من سأل لم خلق الله الجن والانس فقال الله هذا السائل ليعبدون
أى لعبادتي فمن ادعى التحجير في اطلاق هذه العبارات فليعب بالليل فيقال للجميع من المشرع عين الجوزين
والمنايعين كاسكم فلما صاب وما من شيء فلتخوه من منع وجواز الادعائكم فيه دخل والاولى التوقف عن الحكم بالنوع
أو بالجواز اذ المشرع عين وأما غير المشرع عين من الحكماء فالخوض معهم في ذلك لا يجوز الا ان أباح الشرع ذلك
أو أوجبوا ما ان لم يرد في الخوض فيه معهم نطق من الشارع فلا سبيل الى الخوض فيه معهم فعلا وتوقف في الحكم في
ذلك فلا يحكم على من خاض فيه انه مصيب ولا خاطئ وكذلك فحين ترك الخوض اذ الحكم الا للشرع فيما يجوز ان يتلفظ
به ولا يتلفظ به يكون ذلك طاعة أو غير طاعة فهذا ياولى قد فضلنا كما أخذنا الناس في هذه المطالب وأما العلم النافع
في ذلك أن نقول كما نسيهنا له لا يشبه شيئا كذلك لا تشبه الاشياء وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه
وابتات التنزيه من طريق المعنى وما بقى الامر الا في اطلاق اللفظ عليه سبحانه الذي أباح لنا طلاقة عليه في القرآن أو
على لسان رسوله فالماطلاقة عليه فلا يخلو اما ان يكون العبد مأمورا بذلك الاطلاق فيكون اطلاقة طاعة فرضا
ويكون المتلفظ به مأجورا لمعاملا مثل قوله في تكبيرة الاحرام الله أكبر وهي لفظة وزنها تقتضي المفاضلة وهو سبحانه

لا يفاضل وأما أن يكون مخيرا فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ وبحسب حكم الله فيه وإذا أطلقناه فلا يخلو الانسان
 أما أن يطلقه يصعب نفسه في ذلك الاطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع بذلك اللسان أو لا يطلقه الاتعبد اشترعا على
 مراد الله فيه من غير أن يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك اللسان كالفارسي الذي لا يعلم اللسان العربي وهو يتلو
 القرآن ولا يعقل معناه وله أجر التلاوة كذلك العربي فمما تشابه من القرآن والسنة يتلوه أو يذكر به تعبد اشترعا
 على مراد الله فيه من غير ميل الى جانب بعينه مخصوص فان التنزيه ونفى التشبيه يطلبه ان وقف بوجهه عند التلاوة لهذه
 الآيات فالاسلم والاولى في حق العبد أن يرد علم ذلك الى الله في ارادته اطلاق تلك الالفاظ عليه الا ان أطلع الله على
 ذلك وما المراد بتلك الالفاظ من نبي أو ولي محدث ملهم على يدته من ربه فيما يلهم فيه أو محدث فذلك مباح له بل واجب
 عليه أن يعتقد المفهوم منه الذي أخبر به في الهامه وفي حديثه وليعلم ان الآيات المتشابهات انما نزلت ابتلاء من الله
 لعباده ثم بالغ سبحانه في نصيحة عبادته في ذلك ونهاهم أن يتبعوا التشابه بالحكم أي لا يحكموا عليه بشئ فان تأويله
 لا يعلمه الا الله وأما الراسخون في العلم ان علومه فباعلام الله لا بفكرهم واجتهادهم فان الامر أعظم ان تستقل العقول
 بادراكهم من غير اخبار الهي فالتسليم أولى والحمد لله رب العالمين وأما قوله ألم تركيف وأطلق النظر على الكيفيات
 فان المراد بذلك بالضرورة الكيفيات لا التكليف فان التكليف راجع الى حالة معتولة لها نسبة الى المكيف وهو الله
 تعالى وما أحدها تدل على القدرة الالهية بالاشياء عند إيجادها قال تعالى ما أشهدتهم خالق السموات والارض
 فالكيفيات المذكورة التي أمرنا بالنظر اليها لافها انما ذلك لتتخذها عبرة ودلالة على ان لها من كنهها أي صيرها
 ذات كيفيات وهي الهيئات التي تكون عليها الخلوقات المكيفات فقال أولا ينظرون الى الابل كيف خلقت وإلى
 الجبال كيف انصبت وغير ذلك ولا يصح أن تنظر الاحتمال تكون موجودة فنسظر اليها وكيف اختلفت هيئاتها ولو اراد
 بالكيف حالة الإيجاد لم يقل انظر اليها فانها ليست بموجودة فعلمنا ان الكيف المطلوب من رؤية الاشياء هو ما يتوهم
 من لاعلم له بذلك الأثر ما سبحانه لم أراد النظر الذي هو الفكر قرنه بحرف في ولم يصحبه لفظ كيف فقال تعالى أولم
 ينظروا في ملكوت السموات والارض المعنى أن يفكروا في ذلك فيعلموا انها لم تقم بأنفسها وانما أقامها غيرهما وهذا
 النظر لا يلزم منه وجود الاعيان مثل النظر الذي تقدم وانما الانسان كما أن ينظر بفكره في ذلك لا بعينه ومن
 الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة فمأرنا فقط بحرف في الافى الخلوقات لافى الله لتستدل بذلك عليه أنه لا يشبهها ذلوا
 أشبهها لحاز عليه ما يجوز عليها من حيث ما أشبهها وكان يؤدي ذلك الى أحد محظورين اما أن يشبهها من جميع الوجوه
 وهو محال لما ذكرناه أو يشبهها من بعض الوجوه ولا يشبهها من بعض الوجوه فتكون ذاته مركبة من أمرين
 والتركيب في ذات الحق محال فالتشبيه محال والذي يليق بهذا الباب من الكلام يتعدى ارادته مجموعا في باب واحد لما
 يسبق الى الاوهام الضعيفة من ذلك لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبدأ في أبواب هذا الكتاب فاجعل بالله منه
 في أبواب الكتاب تعتر على مجموع هذا الباب ولا سيما حيث وقع لك مسئلة تجل الهي فهناك قف وانظر لماذا ذكرته لك
 مما يليق بهذا الباب وانظر ان مشحون بالكيفية فان الكيفيات أحوال والاحوال منها ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية
 والذاتية حكمها حكم المكيف سواء كان المكيف يستدعي مكيفات ككيفية أو كان لا يستدعي مكيفات ككيفية بل
 ككيفية عين ذاته وذاته لا تستدعي غيرها لانها النفس هي فكيفيته كذلك لانها عينه لا غيره ولا زائد عليه فافهم والله
 يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب التاسع والعشرون

في معرفة سر سمان الذي أحقه بأهل البيت والاقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة أعرارهم
 العبد مرتبط بالرب ليس له * عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا
 والابن أنزل منه في العلى درجا * قد حرر الشرع فيه العلم تحريرا
 فالابن ينظر في أموال والده * اذ كان وارثه شحا وتقديرا

والابن يطمع في تحصيل رتبته * وان براه مع الاموات مقبورا
والعبد يفتنه من مال سيده * اليه يرجع محتارا ومجبورا
والعبد مقداره في جاه سيده * فلا يزال بسائر العزم مستورا
الذل يصحبه في نفسه أبدا * فلا يزال مع الانفاس مقهورا
والابن في نفسه من أجل والده * عز في طلب توقير وتعزيرا

اعلم أيديك الله انار وبنامن حديث جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه
الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم وخرج الترمذي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وقالته الى حق المختصين من عباد الله ان
عبادى ليس لك عليهم سلطان فكل عبد اهل توجسه لاحد عليه حتى من الخلق فقد نقص من عبوديته لله بقدر
ذلك الحق فان ذلك الخلق يطالب بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضاً خالصاً له وهذا هو الذي رجح عند
المنطقين الى الله انقطع عنهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبرارى والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك
الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كبيرة في أيام سياحتي ومن الزمان الذي حصل
لى فيه هذا النقام ما ملكت حيوياً انا لأبلا ولا الثوب الذي ألبسه فاني لألبسه الاعراب لشخص معين أذن لى في
التصرف فيه والزمان الذي أتمك الشئ فيه أخرج عنه في ذلك الوقت اما بالهيئة أو بالعتق ان كان ممن يعتق وهذا حصل
لى لما ردت التحقق بعبودية الاختصاص لله قيل لى لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا الله ان شاء
الله قيل لى وكيف يصح لك أن لا يقوم لله عليك حجة قلت انما انما الحجج على المنكرين لا على المعتقرين وعلى أهل
الدعوى وأحب الحظوظ لا على من قال مالى حق ولا حظ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضاً فظهره
الله وأهل بيته تظهرها وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشبههم فان الرجس هو القدر عند العرب هكذا حكى الفراء قال
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الامطهر ولا بد فان المضاف
اليهم هو الذى يشبههم فلا يضافون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم
لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الاهلي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت
وشهد الله لهم بالطهارة وذهب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الامطهر مقدس وحصل له العناية الالهية بمجرد
الاضافة فاطنك بأهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله قد شرك أهل
البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأى وسخ وقدر أقدر
من الذنوب وأوسخ فظهر الله سبحانه بعباده صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فاهو ذنب بالنسبة اليه نالو وقع منه صلى الله عليه
وسلم اسكان ذنبا في الصورة لافى المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا مناسرا فلو كان حكمه حكم الذنوب
لصحبه ما صاحب الذنوب من المذمة ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل
الشرقاء اولاد فاطمة عليهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي الى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران
فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف شهادته صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل
البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفوراً لهم وأما في الدنيا فنأى منهم حدا أقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم
أمره وقرى أو سرق أو شرب أقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كالعز وأمثاله ولا يجوز دمه وينبى لكل مسلم مؤمن
بالله بما أنزله أن يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع
ما يصدر من أهل البيت ان الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة بهم ولا ما يشاء اعراض من قد شهد الله
بتطهيره وذهب الرجس عنه لا يعمل عملوه ولا يتحرف قدموه بل سابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على أمر يشوه

ظاهر الشرع وتلحق المنمة بعامله لكان مضافاً إلى أهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لأهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف إليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك فأرجو أن يكون عقب على وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالى أهل البيت فإن رحمة الله واسعة وأولى وإذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة إن يشرف المضاف إليهم بشرفهم وشرفهم ليس لأنفسهم وإنما الله تعالى هو الذي احتياهم وكساهم حلة الشرف كيف ياولى بمن أضيف إلى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو الحميد سبحانه وتعالى فالمضاف إليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الآخرة قال تعالى لا بليس أن عبادي فاضافهم إليه ليس لك عليهم سلطان وما تجدد في القرآن عباداً مضافين إليه سبحانه إلا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمصومين المحفوظين منهم القائلين بخود وسيدهم الواقفين عند مرأسمهم وشرفهم أعلى وأتم وهو لا يهملهم أقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الأقطاب ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضى الله عنه من أعلم الناس بالله على عباده من الحقوق ومالا أنفسهم والخلق عليهم من الحقوق وأقواهم على أدائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الإيمان بالثريا لاله رجال من فارس وأشار إلى سلمان الفارسي وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر التريا دون غيرها من الكواكب إشارة بدعته لثبتي الصفات السبعة لانهما سبعة كواكب فافهم فسر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت ما أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من أداء كتابته وفي هذا فقه عجيب فهو عتيقة صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والشكل موالى الحق ورحته وسعت كل شيء وكل شيء عبده ومولاه بعد أن تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وأنه لا ينبغي لمسلم أن يذمهم بما يقع منهم أصلاً فإن الله طهرهم فليعلم الزام لهم أن ذلك راجع إليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر وإن حكم عليه بظاهر الشرع بأدائه بل حكم ظلمهم إيانا في نفس الامر يشبه جري القادير عياناً في ماله ونفسه بغرق أو بحرق وغير ذلك من الأمور الملهكة فيحترق أو يموت له أحد أحيائه أو يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له أن يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي له أن يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وإن نزل عن هذه المرتبة في الصبر وإن ارتفع عن تلك المرتبة في الشكر فإن طي ذلك نعماً من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه خبر فإنه ما وراءه ليس إلا الضجر والسخط وعدم الرضى وسوء الأدب مع الله فكذلك ينبغي أن يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق بالمنمة بهم أصلاً وإن توجهت عليهم الأحكام المقررة شرعاً فذلك لا يقدح في هذا بل يجره مجرى القادير وإنما معناها تعليق التهم بهم إذ همهم الله عنهم ليس لأنهم هم فيه قدم وأما أداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقتض من اليهود وإذا طالبوه بحقهم أداها على أحسن ما يمكن وإن تطاول اليهودي عليه بالقول يقول دعوهم وإن صاحب الحق مقالاً وقال صلى الله عليه وسلم في قصة تلوان فاطمة بنت محمد سرق قطع يدها فوضع الأحكام لله بضعها كيف يشاء وعلى أي حال يشاء فهذه حقوق الله ومع هذا لم يذمهم الله وإنما كلامنا في حقوقنا والمآل أن الظالم بهم به فنعن مخبرون أن شيئاً أخذنا وأن شيئاً تركنا وأفضل مما في كيف في أهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت فإنا إذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك أي فيما أصابهم منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزاقي فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب من أمر الله إلا المودة في القربى وفيه سر رسالة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأل فيه مما هو قادر عليه بأي وجهه بآقاه غداً أو يرجو شفاعته وهو ما أسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف بأهل بيته فهم أخص القرابة ثم إنه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فإنه من ثبت ودته في أمر استصحبته في كل حال وإذا استصحبته المودة في كل حال لم يؤخذ أهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما له أن يطالبهم به فيتركه ترك محبة وإشاراً لنفسه لا عليها قال الحب الصادق وكل ما يفعل المحبوب محبوب وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى وروادهم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها إلا حصول أثرها بالفعل في الدار الآخرة وفي الدار لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخري في المعنى

أحب لحبها السودان حتى * أحب لحبها سود الكلاب

ولنأني هذا المعنى

أحب لحببك الحبشان طرا * وأعشني لاسمك البدر المنيرا

قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتجنب البها فلهذا فعل الحب في حب من لا تسعده محبته عند الله ولا نورته
القر به من الله فهل هذا الامن صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله أحببت أهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل ما يصدر منهم في حقل مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جبال تنعم بوقوعه منهم
فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذي أحببتهم من أجله حيث ذكر كرك من يحبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسوله
صلى الله عليه وسلم فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكر كرك بالسنة طاهرة تعطي طهارة طهارة لم يبلغها علمك وإذا
رأيتك على ضده هذه الحالة مع أهل البيت الذي أنت محتاج اليهم ولرسول صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله به
فكيف أتق أبودك الذي تزعم به انك شديد الحب في والرعاية لحقوقي ولجاني وأنت في حق أهل نبيك بهذه المثابة
من الوقوع فيهم والله ما ذاك الامن نقص إيمانك ومن مكر الله بك واستدراجك اليك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان
تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقل انك ما طلبت الا ما أباح الله لك طلبه
ويتردد في ذلك الطلب الم شروع والبغض والمقت واليشارك نفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك والدواء
الشافى من هذا الداء العضال أن لا ترى لنفسك معهم حقاً وتزل عن حقلك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك وما أنت من
حكام المسامحين حتى تبين عليك اقامة حدا وازا صاف مظلوم أو ردت حق الى أهله فان كنت حاكماً لا بد فاسع في استغفال
صاحب الحق في حقه اذا كان المحكوم عليه من أهل البيت فان أبى حينئذ تبين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو
كشف الله لك ياولي عن منازلهم عند الله في الآخرة لوددت أن تكون مولى من مواليتهم فانه يلهمنا رشداً نفسنا فانظر
ما أشرف منزلة سلمان رضى الله عن جميعهم ولما بينت لك أقطاب هذا المقام وانهم عبيد الله المصطفون الاخيار فاعلم ان
أمرهم اني أظن الله عابها انتهالها العامة بل أكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام والخصر منهم رضى الله عنه وهو
من أكبرهم وقد شهد الله له أنه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علماً اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام الذي قال
فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى جيا ما وسع إلا أن يتبعني فمن أمرهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة أهل البيت وما قد
نبه الله على عاقر ثبوتهم في ذلك ومن أمرهم علم المكر الذي مكر الله بعباده في بعضهم مع دعواهم حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسؤاله المودة في القرى وهو صلى الله عليه وسلم من جلة أهل البيت فما فعل أكثر الناس ما سألهم فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر الله فعصوا الله ورسوله وما أحبوا من قرابته الامن وأوامنه الاحسان فاغراضهم
أحبوا وبنفوسهم تعشقوا ومن أمرهم الاطلاع على محبة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة المحمدية من حيث لا تعلم
العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين أخذوا عنهم ميثاقاً من انما المتأخر منهم هو فيه على غلبة ظن ان كان النقل
شهادة والتواتر عز يزعم انهم ادعوا على أمور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالتواتر نصافيا
حكموا به فان النصوص عزيزة أخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن أن يكون لذلك
اللفظ في ذلك الامر نص آخر يعارضه ولم يصل اليهم ومالم يصل اليهم ما بعد دوابه ولا يعرفون بأى وجهه من وجوه
الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع فأخذه أهل الله عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الكشف على الامر الجلي والنص العريض في الحكم وأوعى الله بالبيئة التي هم عليها من ربهم والبصيرة
التي يهادعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله أغنى كل على بيئته من ربه وقال أدعوا الى الله على بصيرة أولئك
اتبى فلم يرد نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله أهل هذا المقام ومن
أمرهم أيضاً صابة أهل العزائم فيما اعتقدوه في الجنب الاطفي وما يجلي لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن أين تصور الخلاف
مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا اليه فانه ما اختلف فيه انما انما وقع الخلاف فيما هو ذلك السبب

وبماذا يسمى ذلك السبب فن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فأنفق السكل في اثباته ووجوب وجوده وهل هذا الخلاف يضرهم مع هذا الاستناد أم لا هذا كله من علوم أهل هذا المقام انتهى الجزء السابع عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ الباب الثلاثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان ﴾

ان لله عبادا ركبوا * نجب الاعمال في الليل البهيم
وترقت همم الدلبهيم * لعزیز جسد من فرد علم
فاجتباهم وتجلى لهمو * وتلقاهم بكاسات النديم
من يكن ذا رفعة في ذلة * انه يعرف مقدار العظيم
رتبة الحادث ان حققها * انما يظهر فيها بالقديم
ان لله عابدا جنة * في رسول ونبى وقسيم
لطف ذاتا فبايدركها * عالم الانفاس أنفاس النسيم

اعلم أيديك الله ان أصحاب النجب في العرف هم الركبان قال الشاعر

فلبت لي بهم قوما اذا ركبوا * شدوا الاغارة فرسانا وركبانا

الفرسان ركب الخيل والركبان ركب الابل فالافراس في المعروف تركبها جميع الطوائف من عجم وعرب والهجرت لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب الفصاحة والحجاسة والكرم ولما كانت هذه الصفات غالبية على هذه الطائفة سميناها بالركبان فمنهم من ركب نجب الهيم ومنهم من ركب نجب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين أولى وثانية وهؤلاء أصحاب الركبان هم الافراد في هذه الطبقة فانهم رضى الله عنهم على طبقات فمنهم الاقطاب ومنهم الائمة ومنهم الانواد ومنهم الابدال ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم الرجبيون ومنهم الافراد وما منهم طائفة الاوقد رأيت منهم وعاشرتهم ببلاد المغرب وبلاد الحجاز والشرق فهذا الباب مختص بالافراد وهي طائفة خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم ولاغيرهم فيما دون الفرد الاؤل الذي هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد لذات الحق والائنان للمرتبة وهو توحيد الألوهية والثلاثة أول وجود الكون عن الله فالافراد في الملائكة الملائكة المهيمنون في جبال الله وجلاله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمندبرة المذنبين هم افي عالم التدوين والتسطير وهم من القلم والعقل الى ما دون ذلك والافراد من الانس مثل المهيمة من الاملاك فأول الافراد الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب فأول الركب الثلاثة الى ما فوق ذلك ولهم من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والمواد الواردة على قلوبهم من المقام الذي ترد منه على الاملاك المهيمة ولهذا يجهل مقامهم وما يأتون به مثل ما أنكر موسى عليه السلام على خضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام وتعرفه بمنزلة وتزكية الله اياه وأخذ العهد عليه اذا أراد محبته ولما علم الخضران موسى عليه السلام ليس له ذوق في المقام الذي هو الخضر عليه كان الخضر ليس له ذوق فيهم موسى عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطى الاعتراض على أحد من خلق الله لمشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى والرسول يعطى الاعتراض من حيث هم رسل لا غير في كل ما يرونه خارجا عما أرسلا به ودليل مذهبنا اليه في هذا قول الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا قال الذي فعله لم يكن من مقام النبوة وقال له في انفراد كل واحد منهم بمقامه الذي هو عليه قال الخضر لموسى عليه السلام يا موسى انما على علم علمه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمه الله لا أعلمه أنا واقتراوت بين الانكار والاعتراف لانكار ليس من شأن الافراد فان لهم الاولوية في الامور فهم ينكر عليهم ولا ينكرون قال الجنيد لا يبلغ أحد درج الحقيقة حتى يشهد فيه أنف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون من الله ما لا يعلمه غيرهم وهم أصحاب العلم الذي كان يقول فيه على بن أبي طالب رضى

الله عنه حين يضرب يده الى صدره ويتهدان ههنا العلوما جمة لوجودت لهما جهة فانه كان من الافراد ولم يسمع هذا من غيره في زمانه الا في هريرة ذكر مثل هذا اخرج البخاري في صحيحه عنه انه قال جلت عن النبي صلى الله عليه وسلم جوايين اما الواحد فبثنته فيكم واما الآخر فلو بثنته لقطع منى هذا البلعوم البلعوم مجرى الطعام فأبو هريرة ذكر انه حله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيه ناقل عن غير ذوق ولكنه علم لكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن انما نستمك فيمن أعطي عين الفهم في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد عبد الله بن العباس البحر كان يلقب به لاتساع علمه فكان يقول في قوله عز وجل "الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثاقيق" ينزل الامر بينهما لو ذكر تفسيره لرجعوني وفي رواية نقلت اني كافر والى هذا العلم كان يشير على ابن الحسين بن علي بن أبي طالب بن العابد بن عليهم الصلاة والسلام بقوله فما أدرى هل هما من قبلة أو مثل بهما يارب جوهر عسلم لأو بوح به * لقليل لي أنت ممن يعبد الوثن

ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا

ففيه بقوله يعبد الوثن على مقصوده بنظر اليه تأويل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته باعادة الضمير على الله تعالى وهو من بعض محتملاته بالله يا أخى اضعني في أقواله لك لاشك انك قد أجمعت على انه كل ما صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار في كل ما وصف به فيها به تعالى من الفرح والضحك والتعجب والتشبه والغضب والنفرة والكره والحبة والشوق ان ذلك وأمثاله يجب الايمان به والتصديق فلو هبت نفحات من هذه الحضرة الالهية كشفا وتجلياتا وتمر بها الهياكل لقلوب الأولياء بحيث أن بعالموا بعالم الله وشاهدوا بأشهاد الله من هذه الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ على لسان الرسول وقد وقع الايمان مني ومنك بهذا كله اذا في مثله هذا الولي في حق الله تعالى ألت ترده كما قال الجنييد ألت تقول ان هذا امثله هذا عابدون كيف وصف الحق بما وصف به المخلوق ما فعلت عبدة الاوثان أكثر من هذا كما قال علي بن الحسين ألت كنت تقتله أو تقتي يقتله كما قال ابن عباس فيأبى شي أمنت وسلمت لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الله من الامور التي تحيله الادلة العقلية ومنعت من تأويلها والاشعرى تأويلها على وجوه من التنزيه في زعمه فابن الانصاف في القدر واسعة أن تعطى لهذا الولي ما أعطى للنبي من غاوم الامرار فان ذلك ليس من خصائص النبوة ولا سحر الشارح على أمته هذا الباب ولا نكتم فيه بشي بل قال ان يكن في أمتي محدثون فعمر منهم فقد أثبت النبي صلى الله عليه وسلم انهم من محدث ممن ليس بنبي وقد محدث بمثل هذا فانه خارج عن نشر بع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك أغنى التشريع من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة التشريع بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي وتابع ومتبوع يولي فابن الانصاف منك أليس هذا موجود في الفقهاء وأصحاب الافكار الذين هم فراغة الاولياء ودجا جلة عباد الله الصالحين والله يقول ان عمل منا بما شرع الله ان الله يعلمه ويتولى تعليمه بعوازم أمتجتها أعمه قال تعالى واتقوا الله واعلمكم الله والله بكل شي عليم وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومن أقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب وأحمد بن حنبل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب يذكر ما أعطاه الله من القوة يا عمر ما تفكر الشيطان في فوج الاسلاك فتأخير فأك فدلى على عصمته بشهادة المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك قط بنا الا الى الباطل وهو غير فيج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك الا خارج الحق بالنص فكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم في جميع مسائله وللحق صولة ولما كان الحق صعب المرام قوي ياحله على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تعجز وترده لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق صلى الله عليه وسلم بعني في الظاهر والباطن أمتاق الظاهر فاعدم الانصاف وحب الرياسة وخروج الانسان عن عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم تفرغه لما دعى اليه من شغله بنفسه وغيبه عن عيوب الناس وأمتاق الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق فما كان له تعاق الا بالله ثم اللامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المذكرة اشتغل بنفسك يقول لك انما أقوم بجانية لدين

الله وغيره والغير لله من الإيمان وأمثال هذا ولا يسكن ولا ينظر هل ذلك من قبيل الامكان أم لا أعني أن يكون الله قد عرف وليا من أوليائه بما يجريه في خلقه كالخضرو يعلمه علوما من لدنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغة التي ينطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم كقَالَ الخضر وما علمته عن أمرى وأمن هذا المنكر بها على زعمه أذ جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فولد الله لو كان مؤمنا بما أنكرها على هذا الولي لأن الشارع ما أنكر إطلاقها في جناب الحق من استواء ونزول ومعية ونفخك وفرح وتبشيش وتنجيب وأمثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط أنه سجد على أحد من عباد الله بل أخبر عن الله أنه يقول لنا لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ففتح لنا وندبنا إلى التأسى به صلى الله عليه وسلم وقال فأتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه والتأسي به فن التأسى به إذا ورد علينا من الحق سبحانه وورد حق فعلمنا من لدنه علم ما فيه رجة حبانا الله هو عناية حيث كفى ذلك على دينه من ربنا ولو شاهدنا ما هو اتباعناسته وما شرع لنا لم نخل بشئ منه وأولاً لا تركبنا مخالفة بتحويل ما حرم الله وأتجرى ما حل فنطلب لذلك المعالم التي عامتنا من جانب الحق أمثال هذه العبارات النبوية لنفصح بها عن ذلك ولا سيما إذا سألنا عن شئ من ذلك لأن الله أخبر عن هذه صفته أنه يدعو إلى الله على بصيرة فن التأسى الأمور به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نطابق على تلك المعاني هذه الانفاظ النبوية أذ لو كان في العبارة عنها ما هو أفصح منها لاطلقه صلى الله عليه وسلم فإنه الأمور بتبيين ما نزل به علينا ولا نعدل إلى غير ما نريد من البيان مع التحقق بليس كمثل شئ فإذا أعددنا إلى عبارة غير هذه أعني بذلك أننا علم بحق الله وأئز من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أسوأ ما يكون من الأدب ثم إن المعنى لا بد أن يتخل عند السامع أذ كان ذلك اللفظ الذي خالف به لفظ من كان أفصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرآن لا يدل على ذلك المعنى بحكم المطابقة فشرع لنا التأسى وغاب هذا المنكر المكفر من أن يمثل هذا عن النظر في هذا كله وذلك لاسم من وألا حدهما إن كان عالما فله حقد قائم به قال تعالى في حسبان عند أنفسهم وإن كان جاهلا فهو بالنسبة أجهل وأولى لقبين من أقطاب هذا المقام يحل أي قيس بمكة في يوم واحد ما يزيد على السبعين رجلا وليس لهذا الطبقة تعلم في طريقهم أصلا ولا يسلكون أحدا طريق القربة لكن لهم الوصية والنصيحة ونشر العلم فمن وفق أخذ به ويقال إن أباب السعد بن الشبل كان منهم وما قبلته ولا ربه ولكن شملت له راحة طيبة ونفسا عطر يابغي أن عبد القادر الحلي وكان عدلا قطب وقته شهيد المحمد بن قائد الأثر في هذا المقام كذا نقل إلى العهد على الناقل فإن ابن قائد زعم أنه ما رأى هناك أمامه سوى قدم نبيه وهذا لا يكون إلا لافراد الوقت فإن لم يكن من الافراد فلا بد أن يرى قدم قطب وقته أمامه زائد على قدم نبيه إن كان أماما وإن كان وتداوير أمامه ثلاثة أقدام وإن كان بدلا يرى أربعة أقدام وهكذا إلا أنه لا بد أن يكون في حضرة الاتباع مقاما فإذا لم يرقم في حضرات الاتباع وعدل به عن بين الطريق بين الخادع وبين الناريق فإنه لا يبصر ما أمامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق إلى كل موجود ومن ذلك الوجه الخاص تنكشف الأولياء هذه العلوم التي تنسك عليهم ويرندقون بها ويرندقم بها ويكفرهم من يؤمن بها إذا جاءته عن الرسل وهي العلوم عينا وهي التي ذكرناها آنفا ولا يصح هذا المقام التصريف والتصرف في العالم بالطبقة الأولى من هؤلاء ترك التصرف لله في خلقه مع العمكن وتولية الحق لهم أيادهم كالأمر لكن عرضا فلبسوا السر ودخلوا في سرادقات الغيب واستترت وبمحجب العوائد ولزموا العوددة الافتقار وهم الفتيان الطراف الملامية الاخفاء البرياء وكان أبو السعد منهم كان رحمه الله من أمثال أمر الله في قوله تعالى فاتخذوه وكلا فالوكيل له التصرف فأول أمر أمثال الأمر هذا من شأنهم وأما عبد القادر فالظاهر من حاله أن كان مأمورا بالتصرف فإنه أظهر عليه هذا هو الظن بأمره وأما محمد الأثر في فكان يذكر أن الله أعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف ولم يكن مأمورا فأتى فقطصه من المعرفة القدر الذي علا أبو السعد به عليه فدعى أبو السعد بلسان الطبقة الأولى من طائفة الركبان وسميهاهم أقطاب النبوتهم ولأن هذا المقام أعني مقام العبودية وراعيهم لم أر بدقبيتهم إن لهم جاعة تحت أمرهم يكونون رؤساء عليهم وأقطابهم هم أجل من ذلك وأعلى فلا رياسة أصلا لهم في نفوسهم لتحقيقهم بعبوديتهم

ولم يكن لهم أمر الهوى بالتقدم فصار رد عليهم فيلزمهم طاعته لما هم عليه من التحقق أيضا بالعبودية فيكونون قائمين به في مقام العبودية بامتثال أمر سيدهم وأتمام تعذيب والعرض أو طلب تحصيل المقام فانه لا يظهر به الامن لم يتحقق بالعبودية التي خالق لها فهذا لا يولى وقد عرفك في هذا الباب بمقاماتهم وبقى التعريف باصولهم وتعيين أحوال الانطباع بالمدرسين من الطبقة الثانية منهم نذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل لارب غيره

الباب الحادى والثلاثون في معرفة أصول الركبان *

حسب الدهر علينا وحنا * ومضى في حكمه وراوى
وعشقه فغنىنا عسى * يطرب الدهر بما يقع الغنا
نحن حكمناك في أنفسنا * فاحكم ان شئت علينا ولنا
واقصد كان له الحكم وما * كان ذاك الحكم لدهرنا
فشفيع هو دهرى والذى * صرف الدهر كذا صرفنا
فركبنا نطلب الاصل الذى * جعل السر لدينا علنا
فلنأمنه الذى حر كنا * وله منا الذى سمكنا
حركت الدهر فينا شهدت * انه قال له ما سمكنا *

فاما العبد الدليل المحتجب * وأنا حق وما الحق أنا

اعلم أيديك ان الله ان الاصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة منها التبرى من الحركة اذا أقبلوا فيها فلهذا ركبوها فهم الساكنون على مراكبهم المتحررة كون بتحريك مراكبهم فهم يقطعون ما هموا قطعوا بغيرهم لا بهم فيصلون مستريحين مما تعطيهم مشقة الحركة متمتعين من الدعوى التي تعطيهم الحركة حتى لو فسخوا وقطعوا مسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجعا للركب الذى قطع بهم تلك المسافة لا لهم فلهذا التبرى وما لهم الدعوى فيجبهم لاحول ولا قوة الا بالله وآيتهم وما رميت اذ رميت ولكن القرمى يذللهم وما دفعتم هذه المسافات بين قطعهم وها والركب قطعها فهم المحمولون فليس للعبد صولة لا بسلطان سيده له الدلالة والخبر والمهابة والاضاف من نفسه ولما رواه الله تعالى ان الله قد نبهه بقوله تعالى وله ما سكن فأخلصه له ما هو ان الحركة فيها الدعوى وان السكون لا تشوبه دعوى فانه في الحركة فقد ان الله قد أمر بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المقارنات الملهكة اليه فان نحن قطعناها بنفوسنا لم نأمن على نفوسنا من أن تمتدح بذلك في حضره الاتصال فانها مجبولة على الرغوة وطلب التقدم وحب الفخر فيكون من أهمل النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي أن نخبر به ذلك الجلال العظيم فلتتخذ ركابا تنقطع به فان أرادت الاختيار يكون الاختيار للركاب لا للنفوس فان اتخذت من لاحول ولا قوة الا بالله نتج الما كانت النجبة أصغر من الماء والعلف من الافراس وغيرها والطارى معطشة جديدة يملك فيها من المراكب من ليس له مرتبة العجب فلهذا اتخذوها وتجادون غيرها مما يصح أن يركب ولا يصح أن يقطع ذلك المجدلة فان هذا الذكر من خصائص الوصول ولا سبحانه الله فانه من خصائص النجبة ولا لا اله الا الله فانه من خصائص الدعوى والاله أكبر فانه من خصائص المغاضلة فتعين لاحول ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال فعلا وقولا ظاهرا وباطنا لا بهم بالاعمال أمر واد السفر عمل قلبا وبدناه معنى وحسبنا ذلك مخصوص بالاحول ولا قوة الا بالله فانه بها يقولون لا اله الا الله وبها نقول سبحانه الله وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال ولما كان السكون عدم الحركة والعدم أصلهم لانه قوله وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا يربده وجودا فاختاروا السكون على الحركة وهو الاقامة على الاصل فنبه سبحانه وتعالى في قوله وله ما سكن في الليل والنهار أن الخلق ساموا له عدم وادعوا له في الوجود فن باب الحقائق عرتى الحق خافه في هذه الآية عن اضافته ما دعوه لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل والنهار أى ثابت الثبوت وأمر وجودى عقلى لا عينى بل نسي وهو السميع العليم يسمع

دعوا كم في نسبة ما هو له وقد نسبتموه اليكم عليم بأن الامر على خلاف ما دعيتموه ومن أصولهم اتوحيد بالسان
 في يتكلم وفي يسمع وفي يبصر وهذا مقام لا يحصل الا عن فروع الاعمال وهي النوافل فان هذه الفروع تنتج المحبة
 الالهية والمحبة تورث العبد ان يكون بهذه الصفة فتكون هذه الصفة أصلاً لهذا الصنف من العباد فيما يعلمونه
 ويحكمون به من أحكام الخضر وعلمه فهو أصل مكتسب وهو لا خضر أصل غنابة الالهية بالرحمة التي آتاه الله وعن تلك
 الرحمة كان له هذا العلم الذي طالب موسى عليه السلام أن يعاينه فان تفضلت لهذا الامر الذي أوردناه عرف قدر
 ولاية هذه الملة المحمدية والامة ومنزتها وأن ثمره زهرة فروع أصلها الشروع في العتمة هي أصل الخضر الذي امتن
 الله تعالى على عبده موسى عليه السلام بآفته وأذبه به فأتبع للمحمدى فرع فرع فرع أصله ما هو أصل للخضر
 ومثل موسى عليه السلام يطلب منه أن يعاينه معاهو عليه من العلم فانظر منزلة هذا العارف للمحمدى أين تميزت فكيف
 لك بما ينتجها الأصل الذي ترجع اليه هذه الفروع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي به عن ربه ان الله يقول
 ما تقرب الى المتقربون بأحب الي من أداء ما افترضته عليهم فهذا هو الأصل أداء الفرض ثم قال ولا يزال العبد
 يتقرب الي بالنوافل وهو ما زاد على الفرائض ولكن من جنسها حتى تكون الفرائض أصلاً لها مثل نوافل الخيرات
 من صلاة وزكاة وصوم وحج وذكر فهذا هو الفرع الاقرب الى الأصل ثم ينتج له هذا العمل الذي هو نافذة
 محبة الله اياه وهي محبة خاصة جزاء ليست هي محبة الامتنان فان محبة الامتنان الاصلية اشترك فيها جميع أهل السعادة
 عند الله تعالى وهي التي أعطت طوًلاً والتقرب الى الله بنوافل الخيرات ثم ان هذه المحبة وهي الفرع الثاني الذي هو
 بمنزلة الزهرة أنتجت له أن يكون الحق سعيه وبصره ويده الى غير ذلك وهذا هو الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة التي تعقد
 عند الزهرة فعند ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويبصره ويبطشه ويدرك به وهذا هو خاص
 الحق أعطاه هذا المقام ليس للآل فيه وساطة من الله ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلام ما لم تحط به خيراً فان وحى
 الرسول انما هو بالملك بين الله وبين رسوله فلا خسر له بهذا الذوق في عين امضاء الحكم في عالم الشهادة فما تهوّد
 الارسل لتتربّع الاحكام الالهية في عالم الشهادة الا بواسطة الروح الذي نزل به في قلبه وفي تمثله لم يعرف الرسول
 الشرية الا على هذا الوصف لا غير الشرية فان الرسول له قرب أداء الفرض والمحبة عاينها من الله تنتج تلك
 المحبة وله قرب النوافل ومحبتها وما يعطيه محبتها ولكن من العلم بالله لا من علم الشرع وامضاء الحكم في عالم الشهادة
 فلم يحط به خبراً من هذا القبيل فهذا القدر هو الذي اختص به خضر دون موسى عليه السلام ومن هذا الباب يحكم
 المحمدى الذي لم تقدم له علم بالشرية بواسطة النقل وقراءة الفقه والحديث ومعرفته لاحكام الشرعية فينطق صاحب
 هذا المقام بعلم الحكم لمشروع على ما هو عليه في الشرع المنزل من هذه الحضرة ولبس من الرسل وانما هو تعريف
 الهى وعصمة بعلمها هذا المقام ليس لارسله فيه مدخل فهذا معنى قوله ما لم تحط به خيراً فان الرسول لا يأخذ هذا الحكم
 الا بيزول الروح الامين على قلبه ومثال في شاهده يمثل له الملك رجلاً وما كانت الدعوة قد منعت والرسالة كذلك
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان التمر يف لهذا الشخص بما هو الشرع المحمدى عاينه في عالم الشهادة فلو كان
 في زمان التمر يع كما كان زمان موسى اظهر الحكم من هذا الولي كما يظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من
 حضرة اقرب فالرسول والنبى له ما حضرة اقرب مثل ما لهذا ولبس له التمر يع منها بل التمر يع لا يكون له لا
 بواسطة الملك الروح وما في الا اذا حصل للنبى المتأخر من شرع المتقدم ما هو شرع له هل يحصل ذلك بواسطة الروح
 كاش شرعاً ومحصل له كما حصل للخضر ولهذا الولي منام حضرة الوحى فذهب انه لا يحصل الا كما يحصل لمختص
 به من الشرائع ذلك الرسول ولهذا صدق الثقة العدل في قوله ما لم تحط به خيراً وما يعرف له منازع ولا تخالف فيما
 ذكرناه من أهل طر يقنا ولا وقفنا عليه غير أنه ان خالفنا فيه أحد من أهل طر يقنا فلا يتصور فيه خلاف الا لمن أخذ
 رجلين امارجل من أهل الله التمس عليه الامر وجعل التعريف الالهى حكماً جازاً أن يكون النبى أو الرسول كذلك
 واكن في هذه الامة وأمة في الزمان الاول فهو حكم صاحبه ولا بد وهو تعريف للرسول بواسطة الملك ان هذا شرع

لغيره قال تعالى لما ذكر الانبياء أولئك الذين هدى الله فمهداهم اقتده وما ذكر له هداهم الا بالوحي بوساطة لروح
 والرجل الآخر رجل قاس الحكم على الاخبار وأما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يصل اليناعن أحد منهم خلاف فيما
 ذكرناه ولا وفاق ومن أصول هذه الطقة أيضا أنه يتكلم بما به يسمع ولا يقول بذلك سواهم من حيث الذوق لكن
 قد يقول بذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي فهو لا يأخذونه عن تجل الهي وغيرهم يأخذونه عن نظر صحيح
 موافق للأمر على ما هو عليه وهو الحق ووقوع الاختلاف في الطر يق فهذا الطر يق غير هذا الطر يق وإن اتفق في
 المنزل وهو الغاية فهو السميع لنفسه البصير لنفسه العالم بنفسه وهكذا كل ماتسميه به أو تصفه أو تفتحه إن كنت ممن يسمي
 الادب مع الله حيث يطلق لفظ صفة على ما نسب اليه وألفظ نعت فانه ما أطلق على ذلك الالفاظ اسم فقال سبح اسم
 ربك وتبارك اسم ربك ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال في حق المشر كين قل سموهم وما قال صفوهم ولا
 اعتبرهم بل قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون فتره نفسه عن الوصف لفظا ومعنى إن كنت من أهل الادب
 والتفطن فهذا معنى قولي إن كنت ممن يسمي الادب مع الله والخالف لنا يقول انه يعلم بعلمه ويقدر بقدره ويصير بصير
 وهكذا جميع ما يسمى به الاصفاات التي به فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كالغنى وأشيا به الابعاضه فانه جعل ذلك كله
 معاني قائمة بذات الله لا هي هو ولا هي غيره ولكن هي أعيان زائدة على ذاته والاستاذ أبو اسحاق جعل السبعة أوصولا
 لأنواع الزائدة على ذاته اتصفت بها ذاته وجعل كل اسم بحسب ما تعطيه دلالاته فجعل صفات التي بها كان في جدول الاسم
 الحى وجعل الخير والحسب والعلم والمحبى وأخواته في جدول العلم وجعل الاسم المشكور في جدول السلام
 وهكذا ألحق السكل كل صفة من السبعة ما يابق بها من الاسماء بالمعنى كالخاني والرازق لقدرة وغير ذلك على هذا
 الالوب هذا مذهب الاستاذ وأجمع المتكلمون من الاشاعرة على أن ثم أمور زائدة على الذات ونصبوا على ذلك أدلة
 ثم انهم مع اجبا عهم على الزائد لم يجدوا دليلا قاطعا على أن هذا الزائد على الذات هل هو عين واحدة لها أحكام مختلفة
 وإن كان زائدا لا بد من ذلك أو هل هذا الزائد أعيان متعددة لم يقل حاذقوه في ذلك شأ ل قال بعضهم يمكن أن يكون
 الامر في نفسه يرجع الى عين واحدة ويمكن أن يرجع الى أعيان مختلفة لأنه زائد ولا بد ولا فائدة جاء هذا التكم
 الاعدم التحكم فإن الذات اذا قامت عينها واحدة زائدة جاز أن تقبل عينونا كثرية زائدة على ذاتها فتكون القدماء
 لا يحدون كثرة وهو مذهب أبي بكر بن الطيب والخلاف في ذلك يعاول وأيس طر يقنا على ههنا نأى أعنى في الرد عليهم
 ومنافرتهم لكن طر يقنا يتبين ما أخذ كل طائفة ومن أين انتجته في تمام أو ما تجلى لها وهل يؤثر ذلك في سعادتها
 أو لا يؤثر هذا حظ أهل طر يق الله من العلم بالله فلا تشتغل بالرد على أحد من خاق الله بل ر بما تعلمهم العبد في ذلك
 فلا تساع الاهى فن الله أقام العذر فيمن بدعو مع الله اها آخر يبرهان يرى انه دليل في زعمه فقال عز من قائل
 ومن بدع مع الله اها آخر لا يبرهان له به ومن أصولهم الادب مع الله تعالى فلا يسمونه الا بما سمي به نفسه ولا يضيفون اليه
 الا ما أضافه في نفسه كقالت تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وقال في السيرة وما أصابك من سيئة فمن نفسك ثم
 قال قل كل من عند الله قل ذلك في الامر إن اذا جعتهما لا تنقل من الله فراع اللفظ واعلم ان لجمع حقيقة تخالف
 حقيقة كل مفرد اذا انفرد ولم يجتمع مع غيره كسواد المداد بين العفص والزاج ففصل سبحانه بين ما يكون منه وبين
 ما يكون من عنده بقول تعالى في حق طائفة مخصوصة والله خير وأبقى ببينة المفاضة ولا مناسبة وقال في حق طائفة
 أخرى معينة صفتها وما عند الله خير وأبقى فما هو عنده ما هو عين ما هو منه ولا عين هو به بين الطائفتين ما بين
 المنزلتين كما قيل لواحد ما ترك اهلك قال الله ورسوله وقبل لا لا خرف فقال نصف ما لي فقال يتكلم ما بين كل شي كما يعنى في
 ائزلة فاذا أخذ العبد من كل ما سواه جعله في الله خير وأبقى واذا أخذ منه وجه من العالم يقتضى الحجاب والبعد
 والله جعله فما عند الله خير وأبقى في المراتب ثم انه سبحانه عر فنا بآهل الادب ومنزلهم من العلم به فقال عن ابراهيم
 خليله انه قال الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقئى ولم يقل يحوتنى وادامر ضمت ولم يقل أمرضنى
 فهو يشفى فبين فأضاف الشفاء اليه والمرض لنفسه وإن كان السكل من عنده ولكنه تعالى هو أذ ب رساله اذ كان

المرض لاتقبله النفوس بخلاف الموت فان الفضلاء من العقلاء العارفين يطلبون الموت للتخلص من هذا الحبس وتطايبه الانبياء للقاء الله الذي يتضمنه وكذلك أهل الله ولذلك ماخيرني في الموت لاختاره لان فيه لقاء الله فهو نعمة منه عليه ومنة والمرض شغل شاغل عن أداء ما وجب الله على العبد أداءه من حقوق الله لاحتساسه بالالم وهو في محل التكليف وما يحس بالالم الروح الحيواني فيشغل الروح المدير لجسده عمدا دعى اليه في هذه الدنيا فلهذا أضاف المرض اليه والشفاء والموت للحق كفاعل صاحب موسى عليه السلام في اضافة خرق السفينة اليه اذ جعل خرقها عيبا وأضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما فيه من الرحمة بأبويه ومساءهما من ذلك أضافه اليه وأضاف إقامة الجدار الى ربه لما فيه من الصلاح والخير فقال تعالى عن عبيده خضر في خرق السفينة فأردت أن أعيها تنزيهاً عن العيب يضيف الى الخراب العالي ما ظاهره ذم في العرف والعادة وقال في إقامة الجدار ما جعل إقامة رجة باليتيمين لما يصيبانه من الخير الذي هو الكثر فأردت بك بخبر موسى عليه السلام أن يباعا أشدهما ويستخرجا كثرهما رجة من ربك وقال موسى في حق الغلام انه طبع كافر والكفر صفة مذمومة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وأردت أن تنزهه بأن الله يبدل أبويه خيرا منه زكاة وأقرب رحما فأردت أن يضيف ما كان في المسئلة من العيب في نظر موسى عليه السلام حيث جعله نكرا من المنكر وجعله نفسا زكية قتلت بغير نفس قال فأردت أن يبدلها ما ربهما فأني بنون الجمع فان في قتله أمرين أمر يؤدى الى الخير وأمر الى غير ذلك في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيهم من نكر في ظاهر الامر وفي نظر موسى عليه السلام في ذلك الوقت كن للخضر من حيث ضمير النون فبنون الجمع لها وجهان لما فيها من الجمع وجه الى الخير به أضاف الامر الى الله وجه الى العيب به أضاف العيب الى نفسه وجاء هذه المسئلة الواقعة في الوسط لافي الطرف بين السفينة والجدار ليكون عيب من جهة السفينة وما فيها من خير من جهة الجدار فلو كانت مسئلة الغلام في الطرف ابتداء وانتهاء لم تعط الحكمة أن يكون كل وجه مخلصا من غير أن يشوبه شيء من الخير أو ضده فلو كان أولا وكانت السفينة وسط لم يصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذي له لأبويه حتى يمر على حضرة مصيبة ظاهرها وهي السفينة وحينئذ يتصل بالخبر الذي في الجدار ولو كان الجدار وسط وتأخر حديث الغلام لم يصل عيب السفينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بخبر ما في الجدار فغير بغير المناسب ومن شأن الخضر أن تقاب أعين الاشياء أعني صفاتها اذ مرت بها فكانت مسئلة الغلام وسطا في وجه العيب جهة السفينة وبلى جهة الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة فان قلت فلم جمع بين الله وبين نفسه في ضمير النون أعني نون فأردت وقال صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الخطباء وقد جمع بين الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ضمير واحد في قوله ومن بعدهم ما بس الخطيب أنت فاعلم انه من الباب الذي قررناه وهو أنه لا يضاف الى الحق الا ما أضافه الحق الى نفسه وأمر به رسوله وأمر أتاءه علمان لدنه كالخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا الخطيب عرابا من العلم اللدني ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم اليه في اباحة مثل هذا الهدأته وقال بس الخطيب أنت فانه كان ينبغي لأن لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد الا باذن الهى من رسول أو علم لدني ولم يكن واحدا من هذين الامرين عنده فلما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه وبنائه عنه في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه صلى الله عليه وسلم ثم جمع بين ربه تعالى وبين نفسه فيها في ضمير واحد فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وكذا قال الخضر وما فعلته عن أمرى يعنى جميع ما فعله من الاعمال وجميع ما قال من الاقوال في العبارة لموسى عليه السلام عن ذلك فافهم فهذا قد أثبت لك عن أصولهم ما فيه كفاية فالركان هم المرادون المجذوبون المصونة أسرارهم في البيض فلا يتخللها هواء مثل القاصرات الطرف من الخور المقصورات في الخيام كأنهن بيض مكنون ومن صفاتهم أنهم لا يبكشفون وجوههم عند النوم ولا ينامون الاعلى ظهورهم لهم التلق لا يتحركون الا عن أمر الهى ولا يسكنون الا كذلك بارادة ارادتهم ما يراهم ولما كان السكون أضرأه مبالا لذلك

قرناه الارادة دون الامر ولما كان التحرك أمراً وجودياً لذلك قرناه الامر الالهي ان فهمت وهم رضى الله عنهم لايزاحون ولا يزاحون أكثر مما يجرى على أسنتهم ماشاء الله سبحانه طم السحاب طم القدم الراسخة في علم الغيوب طم في كل ليلة معراج روحاني بل في كل نومة من ليل أو نهار طم استشراف على بواطن العلم فأرأوا ملكوت السموات والارض يقول الله تعالى وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وايتكون من المؤمنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه لذى أسرى بعبيده ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله انز به من آياتنا وهو عين اسرانه والعلماء ورثة الانبياء أحوالهم السكمان لقطعوا الرار بار بار ما عرف ما عندهم لهذا قال خضر ما فعلته عن أمرى فالسكمان من أدو طم الآن يؤمر وا بالفساء والاعلان والله يقول الحق وهو يهتد السبيل

الباب الثاني والثلاثون في معرفة لاقطاب المدرين أصحاب الركاب من الطبقة الثانية

ان التدبر معشوق لصاحبه * به تعشقت الاسماء والدول

عليه عند الذي يقضى سؤاليه * في كل ما يقضيه كونه العمل

به ترتب ما في الكون من عجب * فكل كون له في علمه أجل

لقيت من هؤلاء الطبقة جماعة باشيلية من بلاد الاندلس منهم أبو يحيى الصنهاجي الضرير كان يسكن بمسجد الزيدى صحبه الى ان مات ودفن بمجل عال كثير الياح بالشرق فكل الناس شق عليهم طواع الجبل طوله وكثرة ياحه فسكن الله الرع فلم تهب من الوقت الذي وضعناه في الجبل وأخذ الداس في حفر قبره وقطع حجره الى أن فرغنا منه ووارى بنا في روضته وانصر فندفنا فندفنا فهاهنا رجع على عاداتها تعجب الناس من ذلك ومنهم أيضاً صالح البري وأبو عبد الله الشرقي وبو الحجاج يوسف الشبري فأتوا صالح فصح أربعين سنة ولز باشيلية مسجد الرطبة الى أربعين سنة على التعجب بدلالة التي كان عليها في سياحته وأما أبو عبد الله الشرقي فكان صاحب خطوة في نحو ثمانين خسين سنة ما سرج له سراجا في بته رأيت له عجائب وأما أبو الحجاج الشبري من قرية يقال لها شبر بل بلسرق اشيلية كان ممن عني على الماء وعاشره الارواح وامن واحدا من هؤلاء الاوغاثره معاشره مؤدة وامتزاج ومحبة منهم فينا وقد ذكرناهم مع أشياء خافنا في الدررة الفاخرة عند ذكرنا من اتفقت به في طريق الآخرة فكان هؤلاء الاربعة من أهل هذا المقام وهم من أكبر الاولياء الملامية جعل يديهم علم التدبر والتفصيل فاهم الاسم المدر المفضل وهجيرهم يدبر الامر بفصل الآيات هم العرائس أهل المنصات فاهم الآيات المعتادة وغير المعتادة فاهم كل ما عندهم آيات بينات والعامية ليست الآيات عندهم التي هي عندهم غير معتادة فذلك تفهمهم الى تعظيم الله والله قد جعل الآيات المعتادة لاصناف مختلفين من عباده فمنهم العقلاء مثل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وانصر يرف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض آيات اقوم يقولون فهم آيات العقلاء كالاعتادة وآيات لمؤمنين وآيات لاولي الابواب وآيات لاولي النهى وآيات للسامعين وهم أهل الفهم عن الله وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين وآيات للتفكرين وآيات لاهل الذكر فهؤلاء كلهم اصناف نعمتهم الله بنوع مختلف وآيات مختلفات كلها ذكرها في القرآن اذا بحثت علمها وتدبرتها علمت انها آيات ودلالات على أمور مختلفة ترجع الى عين واحدة غفل عن ذلك أكثر الناس ولهذا تعدد الاصناف فان من الآيات المذكورة المعتادة ما يدرك الناس دلالاتها من كونهم ناسا وجناتا ملائكة وهي التي وصف باذرا كلها العالم بفتح اللام ومن الآيات ما تنعمض بحيث لا يدركها الا من له التذكير السليم ومن الآيات ما هي دلالاتها مشروطة باولي الابواب وهم العقلاء الناظرون في اب الامور لافي قشورها فهم الباحثون عن المعاني وان كانت الابواب والنهي العقول فلم يكنف سبحانه بلقطة العقل حتى ذكر الآيات لاولي الابواب في كل عاقل ينظر في لب الامور وواطنها فان أهل اظارهم عقول بلا شك وليسوا باولي الابواب

ولاشك ان العصاة لهم عقول ولكن ليسوا بآولي نهى فاختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفة تعطى صفان من العلم لا يحصل الا ان حاله تلك الصفة فاذ كره الله سدى وكثر الله ذكرا والآيات في القرآن العزيز في مواضع اورد فيها وتلا بعضها بعضها واراد في صفة العارفين بها وفي واضح افردها فضل ارداد بعضها على بعض مساقها في سورة الروم فلا يزال يقول تعالى ومن آياته ومن آياته ومن آياته فيتلوها جميع الناس ولا ينذره لها الا الاصناف الذين ذكروهم في كل آية خاصة فكان تلك الآيات في حق أولئك أنزلت آيات وفي حق غيرهم لمجرد التلاوة ليؤجروا عليها ولما قرأت هذه السورة وأنا في مقام هذه الطبقة ووصلت الى قوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغوا من فضلها تهجيت كل العجب من حسن نظم القرآن وجعه ولما اذ قدما كان ينبغي في النظر الى ما في ظاهر الامر ان يكون على غير هذا النظم فان النهار لا يتبع الفاضل والليل للنام كإقال في النقص ومن آياته أن جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فاعاد الضمير على الليل ولتتبعوا من فضلها يريد في النهار فاضمروا ان كان الضمير ان يعودان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع بالليل ويبيع ويشترى بالليل كما انه بنام أيضا يسكن بالنهار ولكن الغالب في الامر هو الاعتبار فلا حى من خلف ستارة هذه الآية وحسن العبارة عنها الرافعة سترها وهو قوله منامكم بالليل والنهار أمر زائد على ما يفهم منه في العموم بقرائن الاحوال في ابتغاء الفضل للنهار والنام لاليل ما ذكروه وان الله نبيه بهذه الآية على ان نشأة الآخرة الحسية لا تشبه هذه النشأة الدنيوية وانها ليست بعينها بل تركيب آخر ومن ارجح أن كوردت به الشرائع والتعريفات النبوية في مزاج تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينا بلا شك فانها التي تبعث في القبور وتنشر ولكن يختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات تلحق بتلك الدار لا تليق بهذه الدار وان كانت الصورة واحدة في العين والسمع والالتف والفهم واليد بين والرجلين بكامل النشأة ولكن الاختلاف بين فاما يشعر به ويمس ومنه ما لا يشعر به ولما كانت صورة الانشاء في الدار الآخرة على صورة هذه النشأة لم يشعر بمماثلها ليه ولما كان الحكم يختلف عرفنا ان المزاج يختلف فهنا الفرق بين حظ الحس والعقل فقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار ولم يذكر اليقظة وهي من جملة آيات فذكر النام دون اليقظة في حال الدنيا فلعل على ان اليقظة لا تكون الاعند الموت وان الانسان نائم اذ مات لم يتحرك فذكر النام بالليل والنهار في يقظة نوموه وفي الخبر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الا ترى انه لم يأت بالباء في قوله تعالى والنهار اكنى بباء الليل ليجوز في نوموه انما اشار كانه يريد النام في حال اليقظة المعتادة فخذ فيها عاقبة قوى الوجه الذي ابرزناه في هذه الآية فالنام هو ما يكون فيه النائم في حال نوموه فاذا استيقظ يقول رأيت كذا وكذا فدل ان الانسان في منام ما دام في هذه النشأة في الدنيا الى أن يموت فلم يعتبر الحق اليقظة المعتادة عندنا في العموم بل جعل الانسان في منام في نوموه ويقتضيه كما اوردناه في الخبر النبوي من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم بالنوم في الحياة الدنيا والعامه لانعرف النوم في المعتاد الا ما جرت به العادة أن يسمى نومافيه النبي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان في منام ما دام في الحياة الدنيا حتى ينتبه في الآخرة والموت أول احوال الآخرة فصدق الله بما جاء به في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل وهو النوم العادي والنهار وهو هذا النام الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا جعل الدنيا عبرة جسر يعبر اى يعبر كما يعبر الروايات بالي راها الانسان في نوموه في مكان الذي يراه الراى في حال نوموه ما هو امره ان نفسه انما هو امره اذ لغيره فيعبر من تلك الصورة المراتية في حال النوم الى معناها المراد بها في عالم اليقظة اذا استيقظ من نوموه كذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب للدنيا في كل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو ما يوجب للآخره فهناك يعبر ويظهر له ما رآه في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ ما رآه في المنام فالدنيا جسر يعبر ولا يعمر كالانسان في حال ما يراه في نوموه يعبر ولا يعمر فانه اذا استيقظ لا يجد شيئا مما رآه من خير براه وشر وديار وبناء وسفر واحوال حسنة وسينة ولا بد أن يعبر له العارف بالعبارة قماره فيقول له تدل رؤياك لكذبا على كذا فكذلك الحياة الدنيا منام اذا انتقل الى الآخرة بالوت لم ينتقل معه شيء مما كان في يده وفي حسنه من دار وأهل ومال كما كان حين استيقظ من نوموه لم ير شيئا في يده مما كان له حاصل في رؤياه في حال نوموه فانه اقال تعالى انت في منام بالليل والنهار وفي الآخرة تكون

[illegible]

التبليغ من صفة الكلام تعين التبليغ على نسبة كونه متكاملاً بتعريف الطريق التي فيها سعادة العباد التي عينها العلم فأبان الكلام الالهي بتجسده عن العلم ما عينه من ذلك فكأن الوجوب على النسبة قائم بالنسب مختلفة وكذلك سائر النسب الالهية من ارادة وقدرة وغير ذلك وقد بينا محاضرة الاسماء الالهية ومحاورها ومجاراتها في حلبة المناظرة على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عنقا مغرب وبقائه بمحاضرة أزيلية على نشأة أبدية وكذلك في كتاب انشاء الجدول والدوائر لنافذة علمت كيف تعلق الوجوب الالهي على الحضرة الالهية ان كنت فطن العلم بالنسب وعلى هذا يخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً وكيف يحشر اليه من هو جالس وفي قبضته سمع أبو يزيد البسطامي قارئاً يقرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً فبكى حتى ضرب الدمع المنبريل روى انه طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وصاح وقال يا محبا كيف يحشر اليه من هو جالس فلما جاء زماننا سئلنا عن ذلك فقلت ليس العجب الامن قول أبي يزيد فاعلموا انما كان ذلك لان المتقي جالس الجبار فيبقى سطوته والاسم الرحمن ماله سطوة من كونه الرحمن انما الرحمن يعطى اللين والطف والعفو والغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم الجبار الذي يعطى السطوة والهيبة فانه جالس المتقين في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب تأخذ الاسماء الالهية كلها وكذا تجد هاهنا حيث وردت في السنة النبوات اذا صدقت حقيقة الاسم وتبينه من غيره فان له دلائل تدل على السمي به ودلالة على حقيقته التي بها يتميز عن اسم آخر فافهم واعلم ان هؤلاء الرجال انما كان سبب اشتغالهم بمعرفه النسبة كونهم نظر والى السكامة وفيها فاعلموا انها ما ألفت سر وفيها جمعت الالطهور نشأة قائمة تدل على المعنى الذي جعلته في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المتكلم فان السامع يكون همه في فهم المعنى الذي جاء له فان بذلك تقع الفائدة ولهذا وجدت في ذلك المسان على هذا الوضع الخاص ولهذا يقول هؤلاء الرجال بالسمع المقيد بالسمات لعلو همهم ويقولون بالسمع المطلق فان السماع المطابق لا يؤثر فيه الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر والسمع المقيد المتأثر في أصحابه النعم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى من ادعى انه يسمع في السماع المقيد بالالخان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه قد خرج عن حكم الطبيعة في ذلك يعني في السبب المحرك فهو غير صادق وقد رأينا من ادعى ذلك من المشيخين المتطافلين على الطريقة فصاحب هذه الدعوى اذا لم يكن صادقا يكون سريعا الفضيحة وذلك ان هذا المدعى اذا حضر مجلس السماع فاجل بالآية منه فاذا أخذ القول في القول بتلك السمات المحركة بالطبع للمزاج القابل لاضاوس الاحوال في النفوس الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية لحكم استدارة الفلك وهو اعنى الدور مما يدل على ان السماع طبيعي لان الطبيعة الانسانية ماهي عن الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ منه وهي غير متحركة فهي فوق الفلك فلما في الجسم تحريك دورى ولا غير دورى وانما ذلك الروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعة والفلك فلا تكن جاهلاً بنشأتك ولا بمن يحركك فاذا تحرك هذا المدعى وأخذ الحال وداراً وقفز الى جهة فوق من غير دور وقد غاب عن احساسه بنفسه وبالمجالس الذي هو فيه فاذا فرغ من حاله ورجع الى احساسه فاسأله الذي حركه فيقول ان القول قال كذا وكذا ففهمت منه معنى كذا وكذا فذلك المعنى حركني فقل له ما حركك سوى حسن النعمة والهم انما وقع لك في حكم التبعية فاطيع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تأثر النعمة فيك فيعز عليه مثل هذا الكلام وينقل ويقول لك ما عرفني وما عرفت ما حركني فاسكت عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى تكون الغلبة مستولية عليه ثم خذ معه في الكلام الذي يعطى ذلك المعنى فقل له ما حسن قول الله تعالى حيث يقول وانزل عليه آية من كتاب الله تتدبره من ذلك المعنى الذي كان حركه من صوت المعنى وحقه عنده حتى يتحققه فيأخذ معك فيه ويتكلم ولا يأخذ لذلك حال ولا حركة ولا فناء ولكن يستحسنه ويقول لقد تتدبره هذه الآية معنى جليلاً من المعرفة بالله فاشد فضيحتي في دعواه فقل له يا أخي هذا المعنى بعينه هو الذي ذكرت لي انه سر كك في السماع البارحة لاجاء به القول في شعره بنعمته الطيبة فلا معنى سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود في قدصقته لك وسقته كلام الحق تعالى الذي هو أعلى وأصدق ومارأيتك تهتز مع الاستحسان وحول الفهم وكنت البارحة

يشغبلك الشيطان من المس كما قال الله تعالى وسحبك عن عين الفهم السماع الطبيعي فاحصل لك في سماعك الالاهل
 بك في لا يفرق بين فهمه وحركته كيف يرجى فلاحه فالسماع من عين الفهم هو السماع الالهي وذاور عدلي صاحبه
 وكان قويا لما يربده من الاجال فغاية فعله في الجسم أن يضجعه لا غير ويغيبه عن احساسه ولا يصد منه حركة أصلا
 بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكبر أو الصغار هذا حكم الوارد الالهي القوي وهو الفارق بينه وبين حكم
 الوارد الطبيعي فان الوارد الطبيعي كما فنانا يحرك الحركة الدورية والهيان والتخبط فعل الجنون وانما يضجعه الوارد
 الالهي لسبب اذ كره ذلك وذلك ان نشأة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
 وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب قال عز وجل فيه أيضا ان مثل عيسى عند الله كمثل
 آدم خلقه من تراب والانسان في قعوده وقيامه بعد عن أصله الاعظم الذي منه نشأ من أ كثر جهاته فان قعوده وقيامه
 وركوعه وفروع فاذا جاءه الوارد الالهي والوارد الالهي صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسميته بحكم العرض
 وروحه المدبر هو الذي كان يقوده ويقعه فاذا اشتغل الروح الانساني المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي من
 العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى أصله وهو لوصوقه بالارض المعبر عنه بالاضطجاع
 ولو كان على سرير برقان السرير هو المنافع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلقي وصدر الوارد الى ربه
 رجع الروح الى تدبير جسده فاقامه من ضجعه هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم وما
 سمع قط عن نبي انه تخبط عند نزول الوحي هذا مع وجود الواسطة في الوحي وهو الملك فكيف اذا كان الوارد يرفع
 الواسطة لايصح أن يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه فان الوارد الالهي يرفع الواسطة
 الروحانية تسري في كلية الانسان يأخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف
 وكثيف ولا يشعر بذلك جلسه ولا يتغير عليه من حاله الذي هو عليه من جلسه شيء ان كان بأ كل بقي على أ كافي
 حاله وأشربه وحديثه الذي هو في حديثه فان ذلك الوارد يرفع وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمن كانت أبنيته
 في ذلك الوقت حالة الاكل أو الشرب أو الحديث أو اللعب أو ما كان بقي على حاله فلما رأته هذه الطاقة الخلية هذا
 الفرق بين الواردات الطبيعية والروحانية والالهية ورأت ان الالتباس قد ظرأ على من يزعم انه في نفسه من رجال الله
 تعالى أنفقوا أن يتصفوا بالجهل والتخبط فانه محل الوجود الطبيعي فارتقت هتهم الى الاشتغال بالنيات اذ كان الله قد
 قال لهم وأمروا بالعبادة الله مخلصين له والاخلاص النية ولهذا قيد بقوله ولم يقل مخلصين وهو من
 الاستخلاص فان الانسان قد يخلص نية للشيطان ويسمى مخاضا فلا يكون في عمده لئلا يتغير وفيه يخلص للشركة وقد
 يخلص لله فانه قال تعالى مخلصين له الدين لاغيره ولا لحكم الشركة فشتغلوا نفوسهم بالاصل في قبول الاعمال ونيل
 السعادات وموافقة الطالب الالهي منهم فيما كافهم به من الاعمال الخاصة وهو المعبر عنه بالنية فنسبوا اليها الغلبة شغلهم
 بها وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لانفسها وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية في العمل كالمعنى في الكلمة فان
 الكلمة ما هي مطلوبة لانفسها وانما هي لما قصدها فانظر يا أخي ما أدق نظر هؤلاء الرجال وهذا هو المعبر عنه في الطريق
 بحاسبة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ولقيت من هؤلاء الرجال اثنين
 أبو عبد الله بن المجاهد وأبو عبد الله بن قسوم باشبيلية كان ههنا مقامهم وكانوا من أقطاب الرجال النياتين ولما شرعنا
 في هذا المقام تأسيهم بأصحابهم وامتثالنا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في أمره حاسبوا أنفسكم
 وكان أشياء نحاسبون أنفسهم على ما يتكلمون به وما يفعلونه ويقيدهونه في دفتر فاذا كان بعد صلاة العشاء وخلا في
 بيوتهم حاسبوا أنفسهم وأحضر وادفترهم ونظر وافيأ صدر منهم في يومهم من قول وعمل رقابوا كل عمل بما يستحقه
 ان استحق استغفار السنخفر واوان استحق توبة تائبوا وان استحق شكر اشكروا والي أن يفرغ ما كان منهم في ذلك
 اليوم وبعد ذلك ينامون فزنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكانت يد متحذات به نيتهم فوسوا ما منهم به زائد على
 كلامنا وأفعالنا وكنت أحاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت وأحضر الدفتر وأطلبها بجميع ما خطر لها وما حدثت به

نفسها وما ظهر للحس من ذلك من قول وعمل وما نوته في ذلك الخاطر والحديث فقات الخواطر والفضول الا في ايعني
فهذا الفائدة هذا الباب وفائدة الاشتغال بالنية وما في الطريق ما يغفل عنه أ كثر من هذا الباب فان ذلك راجع الى
مراعاة الانفس وهي عز يزو بعد ان عرفتك بأصول هذه الطائفة وما هو سبب شغلهم بذلك وانه لهم أمر شرعي
وما لهم في ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم ايضا مقامهم في ذلك وما لهم في هذه الطائفة على قاب يونس عليه السلام فانه لما
ذهب مغاضبا واطن ان الله لا يضيع عليه لماعده من سعة رحمة الله فيه وما نظر ذلك الاتساع الالهى الرجائي في حق
غيره فتمتاله أمته واقتصر به على نفسه والغضب ظامة القلب فاثرت لهو منصبه في ظاهره فاسكن في ظلمة بطن الحوت
ما شاء الله لينبهه الله على حاله حين كان جنيذا في بطن أمته من كان يدبره فيه وهل كان في ذلك الموطن يتصور منه أن
يغضب أو يغضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى ربه فردّه الى هذه الجلالة في بطن الحوت لتعليمه بالفعل
لا بالقول فنادى في الظلمات أن لا اله الا انت عذرا عن أمته في هذا التوحيد أي تفعل ما تريد وتبسط رحمتك على من
تشاء سبحانه اني كنت من الظالمين مشتق من الظلمة أي ظلمتني عادت على ما أنت ظلمتني بل ما كان في باطني
سرى الى ظاهري وانتقل النور الى باطني فاستنار فازال ظلمة المغاضبة وانتشر فيه نور التوحيد وانسطرت الرحمة فسمي
ذلك النور في ظاهره مثل مسرّت ظلمة الغضب فاستجاب له ربه فنجاه من الغم فقد فقه الحوت من بعثه مولودا على
الفطرة السليمة فلم يولد أحدم ولد آدم ولا دين سوى يونس عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل كقَالَ وهو سقيم
ورباه بالقطين فان ورقه ناعم ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل اضعفه لا يستطيع أن يزبل الذباب عن نفسه فغطاه بشجرة
خاصيتها أن لا يقر بها ذباب مع نعمة ورقها فان ورق البقطين مثل القطن في النعمة بخلاف سائر ورق الاشجار كما هي فان
فيها خشونة وأنشأ الله عز وجل نشأة أخرى ولما رأته هذه الطائفة أن يونس عليه السلام ما أتى عليه الا من باطنه من
الصفة التي قامت به من قصد شغلوا نفوسهم بتحصيل النيات والقصد في حركاتهم كما هي لا ينيون الا ما أمرهم الله
به أن ينيوه ويقصدوه وهذا غاية ما يقدر عليه رجال الله وهذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج
صاحبه الى حضور دائم وكبر من كان فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه
في حرب الجمامة فما هو الا ان رأيت أن الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال فلعرفت انه الحق لم عرف عمر باشتغال
أبي بكر بباطنه فاذا صدرت منه حركة في ظاهره فها تصدر الا من ايل وهو عز يزو وهذا كان من يفهم المقامات من
المتقدمين من أهل الكتاب اذا سمعوا أو يقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون هذا
كلام ما خرج الامن الى أي هو كلام الهى ما هو كلام مخلوق فانظر ما أحسن العلم وفي أي مقام ثبتت هذه الطائفة وبأي
قائمة استمسكت جعلنا الله منهم غلى أعمالهم في الباطن مساكن السامعين منهم الغديران والسككوف وفي الامصار ما بناه
غيرهم من عباد الله تعالى لا يضعون اليه على اليه ولا قصة على قصة وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان
اشقل الى ربه ما بنى قط مسكنا لنفسه وسبب ذلك انهم رأوا الدنيا جسر امنصو بامن خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه
راحلون عنه فهل رأيتم أحد ابنى منزلا على جسر خشب لا والله ولا سجا وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يعظم
بالسيول التي تأتي وان الجسور تنقطع فكل من بنى على جسر فاما يعرض به لالتلف أو ان عمار الدنيا يكشف الله عن
بصيرتهم حتى يروها جسر او يروا النهر الذي بنيت عليه انه خطر قوى ما بنوا الذي بنوا عليه من القصور والشيدة فلم يكن
لهم عيون يبيصرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم خزار ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول العالم
بما أوحى الله اليه به ان الدنيا قنطرة فلا بالايان محمول ولا على الرؤية والكشف حصلوا فهم كقَالَ الله فيهم وحسبوا أن
لا تكون فتنة ففعلوا وصموا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لهم ان الدنيا قنطرة
وأشبه ذلك فلا تشغلوا نفوسكم بعمارها وانهم ضلوا فافزع من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عمارهم
وصممهم مع كونهم مسامحين مؤمنين فآخبر الله تعالى نبيه بقوله ثم هموا وصموا كثير منهم بعد التوبة يقول ما نفع
القول فيهم ياولي لو فرضنا ان الدنيا باقية ألسنا نبصر رحتنا عنها جلا بعد جيل فن أحوال هذه الطائفة مراعاتهم

لقاؤهم وأسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم ولا اجتماع لهم بالتمار مع الغافلين بل حركتهم ليلية وانظرهم في الغيب الغالب عليهم مقام الحزن فان الحزن اذا افتقد من القلب خرب فالعارف بأكل الحلوى والعسل والمحقق الكبير يأكل الحنظل فهو كثير التنفيس لا يلتذ بنعمة أبدامادام في هذه الدار شغله عما كلفه الله من الشكر عليها التيت منهم بدنيسر عمر الفرقوى بجدة فاس عبد الله السباد والعارفون بالنظر الى هؤلاء كالاطفال الذين لا يقول لهم "يفرحون وابتدون بخشاشة فاظنك بالمردين فاظنك بالعامه لهم القدم الراسخة في التوحيد ولهم المشافهة في الفهوانية يقدمون النفي على الاثبات لان التزبه شأنهم كلفظة لاله الا الله وهي افضل كلمة جاءت بها الرسل والانبياء توحيدهم كوني عقلي لبسوا من الله وفي شيء لهم الحضور التام على الدوام وفي جميع الافعال اختصوا بعلم الحياة والاحياء لهم اليد البيضاء فيعاملون من الحيوان ما لا يعلمه سواهم ولا شئهم من كل حيوان بشئ على بطنه لقر به من أصله الذي عنه تكون فان كل حيوان يبعد عن أصله ينقص من معرفته باصله على قدر ما بعده منه ألا ترى المريض الذي لا يقدر على القيام والقعود ويبقى طريحاضه فهو رجوعه الى أصله تراه فقيرا الى ربه مسكينا ظاهرا للضعف والحاجة بلسان الحال والمقال وذلك ان أصله حكم عليه ما قرب منه يقول الله خلتكم من ضعف وقال خاق الانسان ضعيفا فاذا استوى قائما وبعد عن أصله تفرعن وتجبر وادعى القوة وقال أنا فالرجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كحاله في اضطراره من المرض والضعف وهو عز يزلهم البحث الشديد في النظر في أفعالهم وأفعال غيرهم معهم من أجل النيات التي بها يتوجهون واليهما ينسبون لشدة بنجهم عنها حتى تخلص لهم الاعمال ويخلصوهم من غيرهم ولهذا قيل فيهم النياتيون كاقيل الملامية والصوفية لاحوال خاصة هم عليها فهم معرفة لها جس والطمة والعزم والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة للنية والنية هي التي تكون منه عند مباشرة أفعاله وهي المعتبرة في الشرع الالهي ففيها يبحثون وهي متعلق الاخلاص وكان علمنا الامام سهل بن عبد الله يدق في هذا الشأن وهو الذي نبه على نقر الخاطر ويقول ان النية هو ذلك الهاجس وأنه السبب الاول في حدوث الهم والعزم والارادة والقصد فكان يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلاثون في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعابن منها أمورا أذكرها ان شاء الله *

ان المحقق بالانفاس رحمان * فالعرش في حقته ان كان انسان
وان توجه نحو العين يطلبها * له العماء واحسان فالحسان
مقامه باطن الاعراف يسكنه * يزوره فيه أضرار وأعوان
له من الليل ان حققت آخره * كماله من وجود العين انسان
ان لاح ظاهره تقول قسرآن * أوالاح باطنه تقول فسرقان
قد جع الله فيه كل منقبة * فهو الكمال الذي مافيه نقصان

اعلم أيديك الله بروح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها وأن الادراك التي تدرك بها المعلومات مختلفة أيضا لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث أنفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت مسئلة خلاف عند أر باب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز أن يعلم ادراكا خاصا عاده لاحقيقة أعني محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات هذه المدركات عينوا واحدة وهي ستة أشياء سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها للاشياء ماعدا العقل ضروري ولكن الاشياء التي ارتبطت بها عاده لا تحيط بأبداء وقد غلط في هذا جماعة من العقلاء ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وإنما الغلط للحاكم وأما ادراك العقل المعقولات فهو على قسمين منه ضروري مثل سائر الادراكات ومنه مالميس بضروري بل يقتقر في علمه الى أدوات ست منها الحواس الخمس التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يخفى ما معلوم يصبح أن يعلمه مخلوق أن يكون مدركا بأحد هذه الادراكات وإنما قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس فنسبت اليها الاغاليط وذلك انهم رأوا اذا كانوا في سفينة تجري بهم مع

الساحل رأوا الساحل يجرى يجرى السفينة فقد أعطاهم البصر ما ليس بحقيقة ولا معلوم أصلا فانهم عاينوا لما ضروريا
 ان الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يقدر ان على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا اسكرا أو عسلا
 فوجدوه مر أو هو حلو فطعموا وضروا حاسة الطعم غاطت عندهم ونقلت ما ليس بصحيح والامر عندنا ليس كذلك
 ولكن التصور والغلط وقع من الحاكم لذى هو العقل لا من الخواس فان الخواس ادراكها لم تعطيه حقيقة فاضرورى
 كان العقل فيما يدركه بالضرورة لا يخطئ وفيما يدركه بالخواس أو بالفكر قد يغلط فغالط حس قط ولا ما هو ادراكه
 ضرورى فلا شك ان الحس رأى تحركا بلا شك ووجد طعم امر بلا شك فادرك البصر التحرك بذاته وأدرك الطعم
 قوة المرارة بذاته وجاء عقل حكم ان الساحل متحرك وان السكر مر وجاء عقل آخر وقال ان الخلط الصفراوى قام
 بمحل الطعم فادرك المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة الطعم وبين السكر فاذا نطق الطعم الاسرارة الصفراء فقد أجمع
 العقلان من الشخصين على انه أدرك المرارة بلا شك واختلاف العقلان فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط
 لا الحس فلا ينسب الغلط أبدا فى الحقيقة الا لاحكام لا للشاهد وعندى فى هذه المسئلة أمر آخر يخالف ما ادعوه وهو ان
 اخلاوة النى فى الحلو وغير ذلك من المعلومات ليس هو فى المعلوم الامر اذا بحثت عليه وجدت صحة ما ذهبن اليه وكذا
 الحكم فى سائر الادراكات ولو كان فى العادة فوق العقل مدرك آخر يحكم على العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على
 الحس لغلط ايضا ذلك المدرك الحاكم فيما هو للعقل ضرورى وكان يقول ان العقل غلط فيما هو له ضرورى فاذا انقرر
 هذا وعرفت كيف رتب الله المدرك والادراكات وان ذلك الارتباط أمر عادى فاعلم ان الله عبدا آخر من خرق
 لهم العادة فى ادراكهم العالم ففهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المغتولات والمحسوسات بقوة البصر
 خاصة وآخر بقوة السمع وهكذا بجميع القوى ثم باور عرضة خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون وغيرها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كتفى فوجدت بردا نام له بين يدي فعلمت علم الاولين والآخرين
 فدخل فى هذا العلم كل معلوم معقول ومحسوس ما يدركه الخلق فهذا علم حاصل لاعتقاده من القوى الحسية والمعنوية
 فهاذا قلنا ان ثم سببا آخر خلاف هذه القوى تدرك به المعلومات وانما قلنا قد تدرك العالم بغير قواها المعتادة فيحكمنا
 على هذه الادراكات ان ادراكها المعتادة بالعادة من أجل المتفرس فينظر صاحب الفراسة فى الشخص فيعلم ما يكون
 منه أو ما خطر له فى باطنه أو ما فعل وكذلك الزاجر وأشباهه وانما جئنا بهذا الكلام انيس الماتر بدان نسبة الى اهل الله
 من الانبياء والاولياء فيما يدركونه من العلوم على غير الطرق المعتادة فاذا أدركوها نسبوا الى تلك الصفة التى أدركوا بها
 المعلومات فيقولون فلان صاحب نظرى بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا قد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفلان صاحب سمع وفلان صاحب طعم وصاحب نفس وانفاس يعنى الشم وصاحب لمس وفلان صاحب معنى
 وهذا خارج عن هؤلاء بل هو كما يقال فى العامة صاحب فكر صحيح فمن الناس من أعطى النظر الى آخر القوى على
 قدر ما أعطى وهو له عادة اذا استقر ذلك عليه لانه مشتق من العودى يعود ذلك عليه فى كل نظرة وفى كل شئ ثم غير
 ذلك وكذلك أيضا العلم بالاسماء الالهية مثل هذا وان كل اسم يعطى حقيقة خاصة فى قوته أن يعطى كل واحد من
 الاسماء الالهية ما تعطيه جميع الاسماء قال تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اية الله وادعوا اهل الاسماء الحسنى وكذلك
 لو ذكر كل اسم اقل فيه ان له الاسماء الحسنى وذلك لاحدية المسمى فاعلم ذلك فمن الناس من يختص به الاسم الله
 فتكون معارفه الالهية ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فتكون معارفه رحمانية كما كانت فى القوى الكونية يقال
 فيه معارف هذا الشخص انظر به وفى حق آخر سمع فهو من عالم النظر وعالم السمع وعالم الانفاس هكذا تنسب معارفه
 فى الالهييات الى الاسم الالهى الذى فتح له فيه فتدرج فيه حقائق الاسماء كلها فاذا علمت هذا ايضا فاعلم ان الذى
 يختص بهذا الباب من الاسماء الالهية لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن الذى يختص به من القوى فينسب اليها قوة
 الشم ومعانيها الروائح وهى الانفاس فهو من عالم الانفاس فى نسبة القوى ومن الرحانيين فى مراتب الاسماء فنقول
 ان هذا الشخص المعين فى هذا الباب سواء كان زيدا أو عمرا أو غيره رحمانية فكل أمر ينسب الى الاسم الرحمن

في كتاب أو سنة فإنه ينسب الى هذا الشخص فإن هذا الاسم هو الممد له وليس لاسم الهى عليه حكم الابو ساطع هذا الاسم على أى وجه كان ولهذا نقول ان الله سبحانه قد أبطن في مواضع رحمة في عذابه ونقمته كالمرىض الذى جعل في عذابه بالمرض رحمة به فيما يكفر عنه من الذنوب فهذه رحمة في نقمة وكذلك من انتقم منه في اقامة الحد من قتل أو ضرب فهو عذاب حاضر فيه رحمة باطنة بها ارتفعت عنه المطالبة في الدار الآخرة كانه في نعمته في الدنيا من الاسم النعم أبطن نقمته فهو نعم الآن بما به يشعب لبطن العذاب فيه في الدار الآخرة أو في زمان التوبة فإن الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما تذبذبه من الحرّيات تعود تلك الصور المستحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين يستحضرها في ذهنه يلتنبها غاية اللذة فسبحان من أبطن رحمة في عذابه وعذابه في رحمة ونعمته في نقمته ونقمته في نعمته فالميطون أبدا هو روح العين الظاهرة أى شئ كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رجائية وكان الاسم الرحمن استوى على العرش فقال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة هذا الشخص عرشية فكما كان العرش للرحمن كانت الهمة لهذا المعرفة محلا لاستواءها فقل همة عرشية ومقام هذا الشخص باطن الاعراف وهو السور الذى بين أهل السعادة والشقاوة للاعراف رجال سيد كرون وهم الذين لم تنقدهم صفة كفى يز يد وغيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان معرفته رجائية وهمة عرشية فان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما ان ظاهره فيه العذاب فهذا الشخص له رحمة بالوجودات كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال تعالى السيد هذا المقام وهو محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل وذكوان وعصية بالعذاب والانتقام فقال عليك بفلان وفلان وذكر ما كان منهم قال الله ان الله ما بعثك سببا ولا لعلنا ولكن بعثك رحمة فنهى عن الدعاء عليهم وسبهم وما يكرهون وأنزل الله عز وجل عليه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فعمّ العالم أى لترجمهم وتدعوى لهم لاعلمهم فيكون عوض قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهذا هم كمال حين جرحوه اللهم اهد قولى فانهم لا يعلمون يريد من كذبهم من غير أهل الكتاب والمقلدة من أهل الكتاب لا غيرهم فلماذا قلنا في حق هذا الشخص صاحب هذا المقام انه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان كما هذا الشخص وأقام الحد أو كان ممن تعين عليه شهادة في اقامة حد فشهد به أو أقامه فلا يقيم له الامن باب الرحمة ومن الاسم الرحمن في حق المحدث والمشهود عليه لامن باب الانتقام وطلب التشفى لا يقتضيه مقام هذا الاسم فلا يعطيه حاله هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم انى أخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ومن كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه فيعين من الاسرار وقاما بين نسبة الاستواء الى العرش وما بين نسبة الابن الى العماء هل هما على حد واحد أو يختلفان ويعلم ما للحق من نعوت الجلال والالطف معا بين العماء والاستواء اذ قد كان في العماء ولا عرش فيوصف بالاستواء عليه ثم خاف العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن وللعرش حد يتميز به من العماء الذى هو الاسم الرب والعماء حد يتميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفة الى صفة فما كان نعمة تعالى بين العماء والعرش أو بأى نسبة ظهر بينهم اذ قد يتميز كل واحد منهما عن صاحبه بخدّه وحقيقته كما يتميز العماء الذى فوقه الهواء ونحته الهواء وهو السحاب الرقيق الذى يحمله الهواء الذى تحته وفوقه عن العماء الذى مافوقه هواً وماتحته هواً فهو عماء غير محمول فيعلم السامع ان العماء الذى جعل للرب ابنة انه عماء غير محمول ثم جاء قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فهل هذا الغمام هو راجع الى ذلك العماء فيكون العماء حاملا للعرش ويكون العرش مستوى الرحمن فتجتمع القيامة بين العماء والعرش أو هو هذا المقام المقصود الذى فوقه هواً وتحته هواً فصاحب هذا المقام يعطى علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطى أيضا من العلوم الالهية من هذا النوع بالاسم الرحمن نزول الرب الى سماء الدنيا من العرش يكون هذا النزول أو من العماء فان العماء انما ورد حين وقع السؤال عن الاسم الرب فقبيل له أين كان ربنا قبيل أن يخاف خلقه فقال كان في عماء مافوقه هواً وماتحته هواً فاسم كان المضمهور بنا وقال ينزل ربنا الى السماء في ذلك ههنا على ان نزوله الى السماء الدنيا من ذلك العماء كما كان استواءه على العرش من ذلك العماء فنسبته الى السماء الدنيا كنسبته الى العرش لا فرق فافارق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فارق العماء في نزوله الى

العرش والى السماء الدنيا ولما أخبرنا نبي صلى الله عليه وسلم أن الله يقول في هذا النزول الى السماء الدنيا هل من
تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه هل من داع فأجيبه فهذا كله من باب رحته ولطفه
وهذا حقيقة الاسم الرحمن الذى استوى على العرش فزلت هذه الصفة مع الاسم الرب الى السماء الدنيا فهو ما علمناك
به ان كل اسم الهى يتضمن حكم جميع الاسماء الالهية من حيث ان السمعى واحدا فيعلم صاحب هذا المقام من هذا
النزول الربانى السماوى ما يختص بالاسم الرحمن منه الذى قال به هل من تائب هل من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا
القول بلا شك فهذا ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من السماء الى السماء بواسطة
الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كقولنا الاسم الرحمن فلا يعلم من الاسم الرب ولا
غيره أمرا الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما أراد الحق ونزول من السماء الى السماء على هذا الوجه هي
معرفة ثم ما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بواسطة الاسم الرحمن علم قول الله ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب
عبدى المؤمن فأتى بياء الاضافة فى السعة والعبودية فلم يأخذ من الله الا قدر ما تعطيه الياء خاصة يتضمن هذا علمين
علم اعمى فيه من العناية بعبد المؤمن فيأخذ من الاسم الرحمن بذاته وعلمه ما فيه من سر الاضافة بحرف الياء فيأخذ
من الله بترجمة الاسم الرحمن فيعلم ان للسعة هنا المراد بها الصورة التى خلق الانسان عليها كانه يقول ما ظهرت اسمائى كلها
الا فى النشأة الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أى الاسماء الالهية التى وجدت عنها الاكوان كلها ولم تعطها
الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وان كان الضمير عندنا متوجها أن يعود على آدم
فيكون فيه رد على بعض النظار من أهل الافكار و يتوجه أن يعود على الله لتخلقه بجميع الاسماء الالهية تعامات ان
هذه السعة انما قبلها العبد المؤمن لكونه على الصورة كما قبلت المرآة صورة الرائي دون غيرها مما لا صلة فيه ولا صفاء
ولم يكن هذا السماء لكونها شاففا ولا للارض لكونها غير مصقولة فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات
فلكية هي أبودوعن عناصر قابلة وهي أمه فان له من جانب الحق أمرا ما هو فى آياته ولا فى أمهاته من ذلك الامر وسع
جلال الله تعالى اذ لو كان ذلك من قبل أبيه الذى هو السماء أو أمه التى هي الارض أو منهما ما كان للسماء والارض أولى
بأن يسع الحق ممن تولد عنهما ولا سما ولا الله تعالى يقول خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر
الناس لا يعلمون يريد فى المعنى لافى الجبرمية ومع هذا فاختص الانسان بأمر أعطاها هذه السعة التى ضاق عنها السماء
والارض فلم تكن لهذه السعة الامن حيث أمر آخر من الله فضل به على السماء والارض فشكل واحد من العالم فاضل
مفضل فقدر فضل كل واحد من العلم من فضله لحكمة الافتقار والقص الذى هو عليه كل ما سوى الله فان الانسان
اذا زهوا بهذه السعة واقتصر على الارض والسماء جاءه قوله تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس
واذا زهوا بالسماء والارض بهذه الآية على الانسان جاءه قوله ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى فأزال عنه هذا
العلم ذلك الزهو والفخر وعنها واقتصر الشكل الذى به وانحجب عن زهو ونفسه وقوله ولكن أكثر الناس لا
يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم هذا من علمه من ان الاسم الرحمن الذى هو له به تحقيق فسل به خيرا
فرجه عند ما زها بعلم ما فضل به على السماء والارض وعلم من ذلك انه ما حصل له من الاسم الرحمن الا قدر ما كشفه
مما فيه دواؤه فان ذلك الامر الذى به فضل السماء والارض هذا العبد هو أيضا ان الاسم الرحمن ما جاد به على هذا العبد
ولا تقول ان هذا طعن فى كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة جامعة باعتبار ان فيه شيئا من السماء بوجه ما
ومن الارض بوجه ما ومن كل شئ بوجه تام من جميع الوجوه فان الانسان على الحقيقة من جهة الخلق لا يقال فيه انه
سما ولا أرض ولا عرش ولكن يقال فيه انه يشبه السماء من وجه كذا والارض من وجه كذا والعرش من وجه كذا
وعنصر النار من وجه كذا وركن الهواء من وجه كذا والماء والارض وكل شئ فى العالم فهذه الاعتراف يكون نسخة
وله اسم الانسان كاسماء اسم السماء ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرآن فراقا لا قرأنا فاقا اعلمه قرأنا فليس من
الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن ترجم له عن اسم آخر الهى يتضمنه الاسم الرحمن وأنه نزل فى ليلة مباركة وهى ليلة القدر

فعرف بنزوله مقادير الاشياء وأوزانها وعرف بقدره منها كما نزل الرب تعالى في الثلث الباقي من الليل فالليل محل النزول الزماني للحق وصفته التي هي القرآن وكان الثلث الباقي من الليل في نزول الرب غيب محمد صلى الله عليه وسلم وغيب هذا النوع الانساني فان الغيب ستر والليل ستر وسمى هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه النشأة الانسانية لها البقاء دائماً في دار الخلود فان الثلثين الاولين ذهبا وجود الثلث الباقي والآخر من الليل فيه نزل الحق فأوجب له البقاء أيضاً وهو ليل لا يعقبه صبح أبداً فلا يذهب لكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما ينتقل الليل من مكان الى مكان أمام الشمس وانما يفر أمامها لئلا يذهب عينه اذ كان النور ينافي الظلمة وتنافيه غير ان ساطان النور أقوى فالنور ينفر الظلمة والظلمة لاتنفر النور وانما هو النور ينتقل فتظهر الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه ألا ترى الحق تسمى بالنور ولم يدم بالظلمة اذ كان النور وجوداً والظلمة عدم ما واذ كان النور لا تغالبه الظلمة بل النور الغالب كذلك الحق لا يغالبه الخلق بل الحق الغالب فسمى نفسه نوراً فذهب السماء وهو الثلث الاول من الليل ونذهب الارض وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الانسان في الدار الآخرة أبداً الآدين الى غير نهاية وهو الثلث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الابوين السماء والارض فنزل القرآن في الليلة المباركة في الثلث الآخر منها وهو الانسان الكامل ففرق فيه كل أمر حكمه ففزع عن أبويه بالبقاء نزل به الروح الامين على قلبك هو محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى السارع كيف قال في ولد الزنى انه شر الثلاثة وكذلك ولد الحلال خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فان الماء الذي خلق منه الولد من الرجل والمرأة أراد الخروج وهو الماء الذي تكون منه الولد وهو الامر الثالث فترك المسأرا أراد الخروج الابوين للسكاح ليخرج وكان تحريره لهم على غير وجه مرضى شرعاً يسمى سفاحاً فقبل فيه انه شر الثلاثة أي هو سبب الحركة التي بها انطلق عنهم اسم الشر فجعل له ثلاثة أثلاث الابوان ثلثان والولد ثلث كذلك قسم الليل على ثلاثة أثلاث ثلثان ذاهبان وهم السماء والارض وثلث باق وهو الانسان وفيه صورة الرحمن وفيه نزل القرآن وانما سميت السماء والارض ليلا لان الظلمة لهما من ذاتها والاضاءة فيهما من غيرهما من الاجسام المستبصرة التي هي الشمس وأمثالها فاذا زالت الشمس أظلمت السماء والارض فهنا بدأ نأخذ ما استغدت علومنا من تكمن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المحقق بمنزل الانفاس وكل ما أدركه هذا الشخص فأنما أدركه من الروائع بالقوة الشمية لا غير وقدرنا مناهم جماعة بأشياء بديعة وبمكة بالبيت المقدس وفافوضناهم في ذلك مفاوضة حال لا مفاوضة نطق كما في فافوض طائفة أخرى من أصحاب النظر البصري بالبصر فصكت أسأل وأجاب ونسأل ونجيب بمجرّد النظر ليس بيننا كلام معتاد ولا اصطلاح بالنظر أصلاً لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يرده مني واذا نظرت الى علم جميع ما يرده مني فيكون نظره الى سؤال الأوجوب ونظري اليه كذلك فنحصل علومنا من غير كلام وبكى هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه كثيرة أحطنا بها فمن أراد أن يعرف مما ذكرناه شيئاً فليعلم الفرق بين في قوله كان في عهده وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كمال في السماء وفي الليل ويدبين لك في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفريق ومقام تمييز المراتب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء التاسع عشر

(*) بسم الله الرحمن الرحيم (*)

(الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس وأسراره بعدموته رضى الله عنه)

العبد من كان في حال الحياة به * كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الحجاب به * نوراً كاشراً ذات الارض من يوح
خالة الموت لادعوى صاحبها * كما الحياة لها الدعوى بتصریح
في حق قوم وفي قوم تكون لهم * تلك الدعوى بإيماء وتلويح *
فان فهمت الذي قلناه فقه به * وزنا تستر عن نقص وترجيح

وكننت من تركه حقائقه * ولا سبيل الى طعن ونجس
وان جهلت الذي قلناه جئت الى * دار السؤال بصدور غير مشروح

اعلم أيديك الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس أي شخص كان فان حاله بعد موته بخالف سائر
أحوال الموتي فلنذكر أولاً حصر ما أخذ أهل الله العلوم من الله كإقراره في الباب قبل هذا ولقد كرمهم وأثار تلك
المآخذ في ذواتهم فلنقل اعلم يا أخي ان علم أهل الله المأخوذ من الكشف انه على صورة الايمان سواء فكل ما يقبله
الايمان عليه يكون كشف أهل الله فانه حق كله والمخبر به وهو النبي صلى الله عليه وسلم مخبر به عن كشف صحيح
وذوات العلماء بالله تعالى تكون على صفة الشيء الذي تأخذ منه العلم بالله أي شيء كان واعلم ان الصفات على نوعين
صفات نفسية وصفات معنوية فالصفات المعنوية في الموصوف هي التي اذارفتها عن الذات الموصوفة ثم ترتفع الذات
التي كانت موصوفة بها والصفات النفسية هي التي اذارفتها عن الموصوف بها اذ ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين في
الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث مارفتها ثم انه ما من صفة نفسية للموصوف التي هي ليست بشيء زائد على ذاته
الاولى صفة نفسية بها يتميز بعضها عن بعض فانه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين الى ما فوق
ذلك وهي الحدود الذاتية وهناباب مغلق لو فتحناه لظهر ما يذهب بالعقول ويزيل الثقة بالعلوم وربما كان يؤل
الامر في ذلك الى ان يكون السبب الأول من صفات نفس المكائ كما انك اذا جعلت السبب شرطاً في وجود المشروط
ورفعت الشرط ارتفع المشروط ولا يزم العكس فهذا يطرأ ولا يعكس فتر كنهه معقلاً لمن يجد مفتاحه
يفتحه واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة فقد علمت ان الصفات معان لا تقوم بأنفسها وما لها ظهور
الا في عين الموصوف والصفات النفسية معان وهي عين الموصوف والمعاني لا تقوم بأنفسها فكيف تكون هي عين
الموصوف لا غير فيوصف الشيء بنفسه وصار قائماً بنفسه من حقيقته لا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع
صفاته النفسية والصفات لا تقوم بأنفسها وما ثم ذات غير هاتج معها او تظهر وقد نهيتك على امر عظيم لتعرف لماذا يرجع
علم العقلاء من حيث أفكارهم وتبين لك ان العلم الصحيح لا يعطيه الفكر ولا ماقرته العقلاء من حيث أفكارهم
وان العلم الصحيح انما هو ما يتقنه الله في قلب العالم وهو نور الهی يختص بمن يشاء من عباد من ملك ورسول ونبي
ورؤي ومؤمن ومن لا كشف له العلم ولهذا جاءت الرسل والتعريف الالهی بما تحييه العقول فتضطر الى التأويل في
بعضها لتقبله وتضطر الى التسليم والهجز في أمور لا تقبل التأويل أصلاً وغايته أن يقول له وجهه لا يعلمه الله لا تبلغه
عقولنا وهذا كما تأيس لنفسك لا علم حتى لا ترد شيئاً مما جاءت به النبوة هذا حال المؤمن العاقل وأما غير المؤمن فلا يقبل
شيئاً من ذلك وقد وردت أخبار كثيرة مما تحييه العقول منها في الجنب العالي ومنها في الحقائق وانقلاب الاعيان فأما
التي في الجنب العالي فما وصف الحق به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله مما يجب الايمان به ولا يقبله العقل بدليله على
ظاهرة الان تأوله وتأويله بعيد فأبمانه انما هو تأويله بالخبر ولم يكن له كشف الهی كما كان للنبي فيعرف مراد
الحق في ذلك الخبر فوصف نفسه سبحانه بالظرفية لزمانية والمكانية ووصفه بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم وجميع
الرسل وكلهم على لسان واحد في ذلك لانهم يشكمون عن الواحد والعلاء أصحاب الافكار اختلفت مقالاتهم في الله
تعالى على قدر نظرهم فالله الذي يعبد بالعقل مجرد عن الايمان كأنه هو الاله موضوع بحسب ما أعطاه نظر ذلك
العقل فاختلقت حقيقته بالنظر الى كل عقل وتقابلت العقول وكل طائفة من أهل العقول تجمل الاخرى بالله وان كانوا
من النظار الاسلاميين المتأولين فيكل طائفة تكفر الاخرى والرسل صلات الله عليهم من آدم عليه السلام الى محمد
صلى الله عليه وسلم ما نقل عنهم اختلاف فيما يندبونه الى الله من النعوت بل كلهم على لسان واحد في ذلك والكتب التي
جاؤا بها كلها تنطق في حق الله بلسان واحد ما اختلف منهم اثنان يصدق بعضهم بعضاً مع طول الازمان وعدم الاجتماع
وما بينهم من الفرق المنازعين لهم من العقلاء ما اختلف نظامهم وكذلك المؤمنون بهم على بصيرة السامعون المسلمون
الذين لم يدخلوا نفوسهم في تأويل فهم أحد رجلين اثار رجل آمن وسلم وجعل علم ذلك اليه الى أن مات وهو المقلد واما

رجل عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاءت به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصيره ذا بصيرة في شأنه كفاعل بنبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم وأهل غيابه فكشفوا وبصر ودعا الى الله عز وجل على بصيرة كما قال الله تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم مخبره أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهؤلاء هم العلماء بالله العارفين وان لم يكونوا رسالا ولا أنبياء فهم على بينة من ربهم في علمهم به وبما جاء من عنده وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلقين من الحمي والأتيان والتجلى للأشياء والحدود والحجب والوجه والعين والاعين واليد بين والرضي والكرامة والغضب والفرح والتبشيش وكل خبر صحيح ورد في كتاب وسنة والاخبار أكثر من أن تحصى مما لا يقبلها المؤمن من بهائم غيرنا أو بل أو بعض أرباب النظر من المؤمنين بتأويل اضطره اليه ايمانه فانظر مرتبة المؤمن ما عزها ومرتبته أهل الكشف ما أعظمها حيث ألحقت أصحابها بالرسول والأنبياء عليهم السلام فيما خصوا به من العلم الإلهي لان العلماء ورثة الانبياء وماورثوا دينار اولادهم ما بل ورثوا العلم يقول صلى الله عليه وسلم انما نشر الانبياء لانورث ما تركنا صدقة فمن كان عنده شيء من هذه الدنيا فليؤفقه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو النسب الحقيقي أو يزهد فيه ولا يترك شيئا يورث عنه ان أراد أن يلحق بهم ولا يرث أحدا فالجدة الذي أعطانا من هذه المقام الحظ الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالى من الاوصاف وأما في قلب الحقائق فلا خلاف بين العقلاء في انه لا يكون ردل دليل العقل القاصر من جهة فكره ونظره لا من جهة ايمانه وقبوله اذ لا عقل من الرسل وأهل الله ان الاعيان لا تنقلب حقيقة في نفسها وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها أعيان موجودة لا تقوم بأنفسها ولا بد لها من محل قائم بنفسه أو غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه ولا بد ومثال الاول السواد مثلاً أو أي لون كان لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به أسود ومثال الثاني كالسواد المشرق مثلاً فالسواد هو المشرق فانه نعت له فهذا معنى قولي أو غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه وهذه مسألة خلاف بين النظائر هل يقوم المعنى بالمعنى فمن قائل به وما منع من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تفتي ولا بقاء لها وان ليس لها عين موجودة بعد ذهابها ولا توصف بالانتقال وان الموت اتماع عرض موجود في الميت في مذهب بعض النظائر وأما نسبة افتراق بعد اجتماع وكذا جميع الاكوان في مذهب بعضهم وهو الصحيح الذي يقتضيه الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه ووردت الاخبار النبوية بما يناقض هذا كما مع كوننا مجتمعين على ان الاعمال اعراض أو نسب فقال الشارع وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت بجاء به يوم القيامة في صورة كبش أملح يعرفه الناس ولا ينكره أحد فيخرج بين الجنة والنار روي أن يحيى عليه السلام هو الذي يضيجه ويذبحه بشفرة تكون في يده والناس ينظرون اليه وورد أيضاً في الخبر ان عمل الانسان يدخل معه في قبره في صورة حسنة أو قبيحة فيسأله صاحبه فيقول انا عملك وان مانع الزكاة يأنه ماله شجاعاً أقرع لهز يبيتان وأمثال هذا في الشرع لا تحصى كثرة فاما المؤمنون فيؤمنون بهذا كله من غير تأويل وأما أهل النظر من أهل الايمان وغيرهم فيقولون جل هذا على ظاهره محال عقلا وله تأويل فيبتأولونه بحسب ما يعطيهم نظرهم فيه ثم يقولون أهل الايمان منهم عقيب تأويلهم والله أعلم بمعنى في ذلك التأويل الخاص الذي ذهب اليه هو المراد الله تعالى وأما جل على ظاهره فحال عندهم جملة واحدة والايمان انما يتعلق بلفظ الشارع به خاصة هذا هو اعتقاد أهل الافكارو بعد ان يبنوا لك هذه الامور ومما اتب الناس فيها فانها من هذا الباب الذي نحن بصدده فاعلم انه ما من الاذوات أو جسد هال الله تعالى فضلا منه عليها قائمة بأنفسها وكل ما وصفت به فنسب و اضافات بينها وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا أوجد الموجد قيل فيه انه قادر على الاتحاد ولولا ذلك ما أوجد واذا خصص الممكن بما رددون غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مرید ولولا ذلك ما خصه بهذا دون غيره وسبب هذا كله انما تعطيه حقيقة الممكن فالممكنات أعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذالبا ونظرا لحي وكشف رجائي وقد قررت في الباب الذي قبل هذا ان ما أخذنا من طرق مختلفة وهي السمع والبصر والشم واللس والطعم والعقل من حيث ضرورياته وهو ما يدركه بنفسه من غير قوة أخرى ومن حيث فكره الصحيح أيضا مما يرجع الى طرق الحواس والضروريات والبدهييات

لا غير فذلك يسمى علما والامور العارضة الحاصل عنها العلوم أيضا ترجع الى هذه الاصول لان تفككها وانما سميت عوارض من أجل ان العادة في ادراك الألوان ان المس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا أدركها كما بالمس وقد رأينا ذلك فقد عرض لحاسة المس ما ليس من حقيقتها في العادة ان تدركه وكذلك سائر الطرق اذا عرض لها درك ما ليس من شأنها في العادة أن يدرك بها يقال فيه عرض لها وانما فعل الله هذا تنبيها لنا انه مأمم حقيقة كما يزعم أهل النظر لا ينفذ فيها الاقتدار الا الهى بل تلك الحقيقة انما هي بحول الله لها على تلك الصورة وانما أدركت الاشياء المربوط ادراكها بها من كونها بصر او لا غير ذلك يقول الله بل يجعلنا فيدرك جميع العلوم كلها بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فلهذا قلنا عرض لها ادراك ما لم يحجر العادة يا ادراكها الياء فتعلم قطعاً انه عز وجل قد يكون مما يعرض لها ان تعلم وترى من ليس كمثل شئ وان كانت الادراكات لم تدرك شيئا قط الاومثله اشياء كثيرة من جميع المدركات ولم ينفس سبحانه عن ادراكه كقوة من القوى التي خلقها الا البصر فقال لا تدركه الابصار فنفذ ذلك شرعا وما قال لا يدركه السمع ولا العقل ولا غيرهما من القوى الموصوف بها الانسان كالم يقل أيضا ان غير البصر يدركه بل ترك الامر بهما وأظهر العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التنبيه أن تعرض عما وضع ذلك في رؤيتهما من ليس كمثل شئ كما رأينا أول مرثى وسمعنا أول مسموع وشممنا أول مشموم وطعمنا أول متعموم ولمسنا أول ملموس وعقلنا أول معقول مما يمكن له مثل عندنا وان كان له أمثال في نفس الامر ولو كان في أولية الادراك سر عيب في بني المائثلة فقد أدرك ادراكك من لا مثل له عنده فيقسمه عليه وكون ذلك المدرك يقبل لذاته المثل أولا يقبله حكم آخر زائد على كونه مدركا لا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذا فطنة بل تقول ان التوسع الهوى يقتضى أن لا مثل في الاعيان الموجودة وان المثلية أمر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتاز شئ عن شئ بما يقال هو مثله فذلك الذى امتاز به الشئ عن الشئ هو عين ذلك الشئ وما لم يمتز به عن غيره فما هو الاعيان واحدة فان قلت رأيناها مفترقا مفارقا فنصل هذا عن هذا مع كونه بمثابة في الحد والحقيقة يقال له أنت العاطف فان الذى وقع به الاتصال هو العبر عنه بانه تلك العين وما لم يقع به الاتصال هو الذى توهمت انه مثل وهذا من أغمض مسائل هذا الباب فمما مثل أصلا ولا يقدر على انكار الأمثال ولكن بالحدود لا غير ولهذا نطلق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فالأمثال معقولة لا موجودة فتقول في الانسان انه حيوان ناطق بلاشك وان زيدا ليس هو عين عمر ومن حيث صورته وهو عين عمر ومن حيث انسانيته لا غيره أصلا واذا لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة الانسانية لا تنبعض بل هي في كل انسان بعينها لا يجزئتها فلا مثل لها وهكذا جميع الحقائق كلها فإني تصح المثلية اذا جعلتها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمر ومن حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمر وفي صورته فان الفرقان بينهما ما ظاهر ولولا الفارق لالتبس زيد بعمر ولم تكن معرفة بالاشياء فما أدرك المدرك أى شئ أدرك الامن ليس كمثل شئ وذلك لأن الاصل الذى ترجع اليه في وجودنا هو الله تعالى ليس كمثل شئ ولا يكون ما يوجد عنه الاعلى حقيقة انه لا مثل له فانه كيف يخلق ما لا تعطيه صفته وحقيقته لا تقبل المثل فلا بد أن يكون كل جوهر فرد في العالم لا يقبل المثل ان كنت ذا فطنة وبأنه ليس في الاله حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لاستند في وجوده من ذلك الوجه الى غير حقيقة اهلية ومأمم وجد الله ولا مثل له فإني الوجود شئ له مثل بل كل موجود متميز عن غيره بحقيقة هو عليها في ذاته وهذا هو الذى يعطيه الكشف والعلم الهوى الحق فاذا أطلقت المثل على الاشياء كما قد تقرر فاعلم انى أطلق ذلك عرفا قال تعالى أمم أمثالكم أى كما أطلق عليكم اسم الامة كذلك ينطق اسم أمة على كل دابة وطائر يطير بجناحيه وكان كل أمة وكل عين في الوجود ما سوى الحق تفتقر في إيجادها الى موجد تقول بتلك النسبة في كل واحد انه مثل للآخر في الافتقار الى الله وهذا يصح قطعاً ان الله ليس كمثل شئ بزيادة الكفا أو بفرض المثل فانك اذا عرفت ان كل محدث لا يقبل المثلية ككفر ربه لك فالحق أولى بهذه الصفة فلم يبق المثلية الواردة في القرآن وغيره الا في الافتقار الى الله الوجود اعيان الاشياء ثم ارجع وأقول ان كل واحد من أهل الله لا يتخلوا أن يكون قد جعل الله علم هذا الشخص

بالاشياء في جميع القوى أو في قوة بعينها كما قررنا ما في الشم وهو صاحب علم الانفاس واما في النظر فيقال هو صاحب
نظر واما في الضرب وهو من باب اللمس بطريق خاص ولذلك كنى عن ذلك بوجوده بالانامل فينسب صاحب
تلك الصفة التي بها تحصل العلوم اليها فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف في هذا الباب أعني
الصفة النفسية فكما رجع المعنى الذي يقال فيه انه لا يقوم بنفسه صورة قائمه بنفسه هارجت الصورة التي هي هذا العالم
معنى لتحققه بذلك المعنى ونالقه به كاتألف هذه المعاني فصار من تأليفها ذات قائمه بنفسها يقال فيها جسم وانسان
وفرس ونبات فافهم فيصير صاحب علم الذوق ذوقا وصاحب علم الشم شهما ومعنى ذلك انه يفعل في غيره ما يفعل الذوق فيه
ان كان صاحب ذوق أو ما فعل الشم فيه ان كان صاحب شم فقد التحق في الحكم بعينه وصار هو في نفسه معنى يدرك
به المدرك الاشياء كما يدرك الرائي بالنظر في المرآة الاشياء التي لا يدركها في تلك الحالة الا بالمرآة كان للشيخ في مدين
ولصغير من سوداء وكان أبو مدين صاحب نظر فكان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين ينظر ويقول أرى في البحر في
موضع صفته كذا وكذا فسأوا قد جرى فيها كذا وكذا فاذا كان بعد أيام وتجي تلك السفن الى بحجة مدينة هذا
الصبي التي كان فيها يوجد الامر على ما قاله الصبي فيقال للصبي بماذا ترى فيقول بعني ثم يقول لا أرى اراه بقلبي ثم يقول
لا أرى اراه بوالدي اذا كان حاضرا ونظرت اليه رأيت هذا الذي أخبركم به واذا غاب عني لا أرى شيئا من ذلك ورد في
الخبر الصحيح عن الله تعالى في العبد الذي يتقرب الى الله بانوافل حتى يحبه يقول فاذا أحبيته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيه يسمع ويبصر ويشكك ويبطش ويسبي فهذا معنى قولنا يرجع الحق بمثل
صورة معني ماتحق به فكان ينظر بأبويه كما ينظر الانسان بعينه في المرآة فافهم وهكذا كل صاحب طريق من طرق
هذه القوى وقد يجمع الشكل واحد فيرى بكل قوة يسمع بكل قوة ويشم بكل قوة وهو أتم الجماعة وأتم احوالهم
بعد موتهم فقل قدرا كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين أو أمور مختلفة على قدر ماتحقوا به في التفرغ له
وهم في الآخرة على قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الآخرة مملكا محضا ومن كان في الدنيا
يتصف بالملك ولو في جوارحه انهم ملك له نقص من ملكه في الآخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا ولو أقام العدل في ذلك
وصرفه فأوجب الله عليه ان يبصر فيه مشرعا وهو يرى انه مالك لذلك لغفلة طرأ منه فان وبال ذلك يعود عليه
و يؤثر فيه فلا عز في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية النبل في جناب الحق والحقيقة ولا أدنى في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية
العزة في نفسه ولو كان مصفوعا في الدنيا ولا أرى يدبغز الدنيا أن يكون فيها مملكا الا أن يكون صفته في نفسه العزة
وكذلك الذلة وأما أن يكون في ظاهر الامر مملكا أو غير ذلك فما نبالي في أي مقام وفي أي حال أقام الحق عبده في
ظاهره وانما المعتز في ذلك حاله في نفسه ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل من الناس
انه دفن رجلا من الصالحين فلما جعله في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب ففتح الميت عينيه وقال له
يا هذا أئذ لاني بين يدي من أعزني فتهبج من ذلك وخرج من القبر ورأيت أنامثل هذا لعبد الله صاحب الحبشي في
قبره ورأته غاسله وقد هاب أن يغسله في حديث طوبى لفتح عينيه في المعسل وقال له اغسل فنأحوالهم بعد الموت انهم
أحياء بالحياة النفسية التي بها يسمح كل شيء ومن كانت له همة عبده في حال عبادته في حياته بحيث أن يكون يحفظها من
الداخل فيها حتى لا يتغير عليه الحال ان كان صاحب نفس فاذا مات ودخل أحد بعده عبده ففعل فيه ما لا يليق بصاحبه
الذي كان يعمره ظهرت فيه آية وهذا قدر ويناها في حكاية عن أبي يزيد البسطامي كان له بيت يتعبد فيه يسمى بيت
الابرار فلما مات أبو يزيد بقی البيت مخفوا وظاحتر الا بفعل فيه ما لا يليق بالمساجد فاتفق ان جاء رجل فبات فيه قيل
وكان جنبا فاحترق عليه ثيابه من غير نار معهودة ففر من البيت فما كان بدخله أحد فيفعل فيه ما لا يليق الا رأى آية
فبيق أثر مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان يفعله في حياته سواء وقد قال بعضهم وكان محبا في الصلاة يارب
ان كنت أدنيت لاحد ان يصلي في قبره فاجعلني ذلك فرؤى وهو يصلي في قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسرائه بقبر موسى عليه السلام فراه وهو يصلي في قبره ثم عرج به الى السماء وذكر الاسراء وما جرى له فيه مع الانبياء

ورأى موسى في السماء السادسة وقد راوه ويصلي في قبره فمن أحوال هذا الشخص بعد موته مثل هذه الأشياء لا فرق في حقه بين حياته وموته فإنه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حاله الموت فحله الله في حال موته كمن حاله الحياة جزاء وفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته إذا نظر الناظر إلى وجهه وهو ميت يقول فيه حتى وإذا نظر إلى محس عروقه يقول فيه ميت فيهار الناظر فيه فان الله جمع له بين الحياة والموت في حال حياته وموته وقد رأيت ذلك لوالدي رحمه الله يكاد انما دفناه الاعلى شك مما كان عليه في وجهه من صورة الاحياء ومما كان من سكون عروقه وانقطاع نفسه من صورة الاموات وكان قبل أن يموت بخمسة عشر يوما أخبرني بموته وأنه يموت يوم الاربعاء وكذلك كان فلما كان يوم موته وكان مريضاً شديد المرض استوى قاعداً غير مستند وقال لي يا ولدي اليوم يكون الرحيل والثناء نقلت له كتب الله سلامتك في سفرك هذا وبارك لك في لقاءك فخرج بذلك وقال لي جزاك الله يا ولدي عنى خيراً كل ما كنت أسمع منك تقوله ولا أعرفه وربما كنت أنكر بعضه هوذا أنا أشهده ثم ظهرت على جنبه لمعة بيضاء تخالف لون جسده من غير سوء له نور يتلأأ فتشعر بها الوالد ثم ان تلك المعة انشرت على وجهه الى أن عمت بدنه فقباته ووادعته وخرجت من عنده وقالت له أنا أسير الى المسجد الجامع الى أن يأتي نعيك فقال لي روح ولا تترك أحداً يدخل على وجه أهله وبنايه فلما جاء الظهر جاء في نعيه فبُعث اليه فوجدته على حاله يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له مشهد عظيم فسيحان من تختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء وكل ما فتنه في هذا الباب من العلم هو علم صاحب هذا المقام فإنه من علم الانفاس ولهذا ذكرنا ما ذكرنا من ذلك والله يقول الحق وهو يهdy السبيل

الباب السادس والثلاثون في معرفة العيسويين وأقطابهم وأصولهم *

- كل من أحيا حقيقته * وشقي من عسلة الحجب
- فهو عيسى لا ينشط به * عنه سدنا شئ من الرب
- فلقد أعطت سحجته * رتبة تسمو على الرب
- بنعوت القدس تعرفه * في صريح الوحي والكتب
- * لم ينلها غبر وارثه * صفة في سالف الحجب
- فسرت في السكون همته * في أعاجيم وفي عسرب
- فها تحبها نفوسهم * وبها الة النوب *

اعلم أيذك الله أنه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم تضمن جميع الشرائع المتقدمة وأنه مابق لها حكم في هذه الدنيا الأماقرته الشريعة المحمدية فتعبر بها بنبت فتعبدن بها نفوسنا من حيث ان محمد صلى الله عليه وسلم قررها لامن حيث ان النبي الخصوص بها في وقته قررها فلها أنا أوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع السكام فاذا عمل الحمدي وجميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن محمدى لبس في العالم اليوم شرع الهى سوى هذا الشرع الحمدي فلا يتخلو هذا العامل من هذه الالة ان يصادف في عمله فيما يفتح له منه في قلبه وموطن يقه ويتحقق به طريقة من طريق نبى من الانبياء المتقدمين مما تضمنه هذه الشريعة وقررت طريقته وصحبها نتيجته فاذا فتح له في ذلك فإنه ينتسب الى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه عيسوى أو موسوى أو ابراهيمي وذلك لتحقيق مآثره من المعارف وظهر له من المقام من جملة ما هو تحت حيطه شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيبين تلك النسبة أو بذلك النسب من غيره ليعرف أنه ماورث من محمد صلى الله عليه وسلم الامالو كان موسى وغيره من الانبياء حياواته ماورث الا ذلك منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا كان الورث للآخر من الاول فلولم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم لساوينا الانبياء والرسلا اذ جعلنا زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كإساوينا اليوم الياس والخضر وعيسى اذا نزل فان الوقت يحكم عليه الانبوة فتشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم

ولا يقال في أحد من أهل هذه الطريقة أنه محمدى إلا الشخصين أما شخص اختص بمراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدى وأما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها إلى لا مقام كآبى يز يدوأ مثاله فهذا أيضا يقال فيه محمدى وماعدا هذين الشخصين فينسب إلى نبي من الانبياء ولهذا ورد في الخبر أن العلماء ورثة الانبياء ولم يقل ورثة نبي خاص والمخاطب بهذا العلماء هذه الامة وقد ورد أيضا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة أنبياء سائر الامم وفي رواية كآبىاء بنى اسرائيل فالعيسويون الاول هم الخوارج ابوعيسى فمن أدرك منهم إلى الآن شرع محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه واتفق أن يكون قد حصل له من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرع العيسى عليه السلام فبرث من عيسى عليه السلام ما ورثه من غير حجاب ثم برث من عيسى عليه السلام في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مبراث نابع من تابعه لا من متبوع وبنه في الذوق فرقان ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين كذلك له ميراثان وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيهما الا الى ذلك النبي عليه السلام فهو لا هم العيسويون الثواني وأصولهم توحيد التجرد من طريق المثال لان وجود عيسى عليه السلام لم يكن عن ذكر بشرى وإنما كان عن تمثل روح في صورة بشر ولهذا غلب على أمة عيسى بن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصورون في كائسهم مشلاو يتعبدون في أنفسهم بالتوجه اليها فان أصل نبيهم عليه السلام كان عن تمثل فسرت تلك الحقيقة في أمته الى الآن ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو صلى الله عليه وسلم قد حوى على حقيقة عيسى وأطوى شرعه في شرع فشرع لنا صلى الله عليه وسلم أن نعبد الله كأننا تراه فادخله لنا في الخيال وهذا هو معنى التصوير إلا أنه نهى عنه في الحسن أن يظهر في هذه الامة بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الخاص الذى هو اعبد الله كأنك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم بل بالابلا واسطة بل قاله الجبريل عليه السلام وهو الذى تمثل لمريم بشرا سويا عند إيجاد عيسى عليه السلام فكان كقيل في مثل السائر اياك أعني فاسمعى باجارة فكأنك المرادين بذلك القول ولهذا جاء في آخر الحديث هذا جبريل أراد أن تعلموا اذالم تسألوا وفي رواية جاء ليعلم الناس دينهم وفي رواية أناكم بعلامكم دينكم فما خرجت الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم ثم لتعلم ان الذى لنا من غير شرع عيسى عليه السلام قوله فان لم تكن تراه فانه يراك فهذا من أصولهم وكان شيخنا أبو العباس العريبي رحمه الله عيسوي ياقى نهايته وهى كانت بدايتها أعني نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوى الشمسى ثم بعد ذلك نقلنا الى هود عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليهم السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان أمرنا في هذا الطريق بقية الله علينا ولا حاد بنا عن سواء السبيل فاعطانا الله من أجل هذه النشأة التى أنشأنا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شئ فليس في العالم عندنا في نظرنا شئ موجود الا ولنا فيه شهود عين حق اعظمه منه فلا نرى بشئ من العالم الوجودى وفي زماننا اليوم جماعة من أصحاب عيسى عليه السلام ويونس عليه السلام يحجون وهم منقطعون عن الناس فاما القوم الذين هم من قوم يونس فرأيت أثر قدم واحد منهم بالساحل كان صاحبه قد سبقني بقليل فشبرت قدمه في الارض فوجدت طول قدمه ثلاثة أشبار ونصفا وربعاً بشري وأخبرني صاحبي أبو عبد الله بن خرز الطنجي انه اجتمع به في حكاية وجاءني بكلام من عنده مما يتفق في الاندلس في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهى السنة التى كافي او ما يتفق في سنة ست وثمانين مع الافرنج فكان كقال ما غادر حر فإماما الذى في الزمان من أصحاب عيسى وهو ما روينا من حديث عمر بن شانه بن محمد بن أبي المعالى العلوى التوفى الخبوشانى كتابة قال حدثنا محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي أنا أبو الحسن علي بن أبي الفضل الفارمدى أنا أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي قال حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد أملاء ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية أن وجه فضلة في معاوية الا نصارى الى حلاوان العراق فليغز علي ضواحيها قال فوجه سعد فضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى أتوا حلاوان العراق وأغاروا على ضواحيها وأصابوا غنيمة وسبوا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رقت بهم

العصر وكادت الشمس أن تغرب فاجأ فضلة السبي والغنم إلى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله أكبر الله أكبر قال
ومحب من الجبل بحسبه كبرت كبير يا فضلة ثم قال أشهد أن لا إله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا فضلة وقال أشهد أن محمدا
رسول الله فقال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليهم السلام وعلى رأس أمته تقوم الساعة ثم قال سبي
على الصلاة قال طوبى لمن مثى اليها وواظب عليها ثم قال سبي على الفلاح قال قد أفزع من أجاب محمدا صلى الله عليه وسلم
وهو البقاء لآلته قال الله أكبر الله أكبر قال كبير كبير اقل لا إله الا الله قال لأخاست الاخلاص يا فضلة غفرم الله جسدك
على النار قال فلما فرغ من أذانه فلقنا قلنا من أنت برحمتك الله أملك أنت أم ساكن من الجن أم من عبادة الله اسمعتنا
صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله وفند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفند عمر بن الخطاب قال فانلق الجبل عن هامة
كالرعى أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلقنا وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته من أنت برحمتك الله قال أنا زب بن برثلاوصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليهم السلام أسكنني
هذا الجبل ودعالي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل النصارى ما فعل
النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فيك بكاء طويلا حتى خضب لحية بالدموع ثم قال فن قام فيكم بعده قلنا أبو بكر
قال ما فعل قلنا قبض قال فن قام فيكم بعده قلنا عمر قال اذا فاتني اقامه محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر مني السلام
وقولوا يا عمر سددوا قارب فتدنا لآمر وأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد
صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبتهم وانتموا الى غير
مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوف صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر
فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الانبياء والدرهم وكان المطرقينا والولد لولده غطا وطولوا المنابر وفوضوا المصاحف
وزخفوا المساحد وأظفروا الرشي وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وابعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء
وتقطعت الارحام وبيع الحكم وكل الربا وصار التسايط غفرا والغنى عززا وخرج الرجل من بيته فقام اليه
من هو خير منه وركبت النساء السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك فضلة الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر
انت أنت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فاد القصة فاقرئ مني السلام فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان بعض أوصياء عيسى بن مريم عليه السلام نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة آلاف من
المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل أربعين يوما ينادي بالاذنان في وقت كل صلاة فلم يجد له يتابع الراسي على قوله عن
ملك ابن أنس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الأزهر عن نافع وابن الأزهر مجهول قال أبو عبد الله الحارثي لم يسمع
بذكر ابن الأزهر في غير هذا الحديث والدوال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر هو من حديث ابن طبيعة عن
ابن الأزهر قلنا هذا الحديث وان تكلم في طريقه فهو صحيح عندنا مثالا كشفا وقوله في زخرفة المساجد ونفض
المصاحف ليس على طريق الدم وانما همدالة الى اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى عليه السلام
وخرج المهدي وطلوع الشمس من مغربها معاوم كل ذلك انه ليس على طريق الدم وانما الدلالات على الشيء قد تكون
مذمومة ومجودة هذا الوصي العيسوي بن برثلا لم ينزل في ذلك الجبل يتعبد لآلهما شرأحدا وقد بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنرى ذلك الراهب بقى على أحكام النصارى لا والله فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة بقول صلى الله
عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعنا الا أن يبعثني وهذا عيسى اذا نزل ما يؤمننا الا ما نرى بسنة الاول بالحكم فينا البشر عنا
فهذا الراهب من هو على بيعة من ربه علمه به من عنده ما افترضه عليه من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على
الطريق التي اعتمدها من الله وهذا عندنا ذوق محقق فانا أخذنا كثير من أحكام محمد صلى الله عليه وسلم المقررة في
شرع عند علماء الرسوم وما كان عندنا منها عالم فأخذنا من هذا الطريق ووجدنا عند علماء الرسوم كما هي عندنا
ومن تلك الطريق فصحيح الاحاديث النبوية ونزدها أيضا اذا أعادها لها وأهميتها الطريق غير صحيحة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان قرر الشارع حكم المجتهد وان أخطأ ولكن أهل هذه الطريقة ما يأخذون إلا بحكم به رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي من الافراد وطريقه في مأخذ العلوم طريق الخضر صاحب موسى عليه السلام فهو على شرعنا وان اختلف الطريق الموصول الى العلم الصحيح فان ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين اعطى الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليها وان الله يبعث اليه ملكا يستدبر يد صمته من الغلط فيما يحكم به قال الخضر وما فعلته عن امرى وقال عليه السلام ان يكن في امتي محدثون فهم عمر ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن قتل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا برهبهم فقال ذروهم وما انقطعوا اليه فأتى بلطف مجمل ولم يأمر نأبان ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربهم وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وأمر نأبان يبلغ الشاهد الغائب فاولا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا ولا قرره على شرع منسوخ عنده في هذه الملة وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم انه بعث الى الناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت رسالته جميع الخلق وروح هذا النور يفا انه كل من أدرك زمانه وبلغت اليه دعوته لم يتعبه الله الا بشرعنا فانهم قطعاً نه صلى الله عليه وسلم شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فها هو الا الوجه الذي ذكرنا وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تبعه الله هذا الراهب بشرعه صلى الله عليه وسلم وعلمه من لدنه علماً بالرحمة التي آتاه من عنده كان ورثاً ايضاً حاله عيسوية من محمد صلى الله عليه وسلم فلم يزل عيسوي الشريعتين لا ترى هذا الراهب قد أخذ بنزول عيسى عليه السلام وأخبرانه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب أتراه بقي على تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسوي باقي الشرعيتين فله الاجرمين أجر اتباعه نبيه وأجر اتباعه محمد صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى أن ينزل وهو لاء الصحابة قد رأوه مع فضلة ومساألوه عن حاله في الاسلام والايمان ولا بما يتبعه نفسه من الشرائع لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرهم بسؤال مثله فاعلمنا قطعاً ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر أحد على الشرك وعلم ان لله عبداً يتولى الحق تعالىهم من لدنه علم أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم رحمة منه وفضلاً وكان فضل الله عظيماً ولو كان بمن يؤذى الجزية لقلنا ان الشرع الحمدي قد قرر له دينه مادام يعطى الجزية وهذه مسئلة دقيقة في عموم رسالته وانه بظهوره لم يبق شرع الا ما شرعه ومما شرع تقرر برهم على شرعهم ماداموا يعطون الجزية اذا كانوا من أهل الكتاب وكلمة تعالى من هؤلاء العباد في الارض فاصل العيسويين كما قررناه تجرد التوحيد من الصور الظاهرة في الآلة العيسوية والمثل التي لهم في الكائنات من أجل انهم على شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الروحانية الحالية التي هم عليها عيسوية في النصرانية وموسوية في اليهودية من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه والله في قبلة المصلي وان العبد اذا صلى استقبل به ومن كل ما ورد في الله من أمثال هذه النسب وليس للعيسوي من هذه الآلة من الكرامات المشي في الهواء ولكن لهم المشي على الماء والمحمدى عيسى في الهواء بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم ليله أسرى به وكان محمولا قال في عيسى عليه السلام لو ازداد ديني المشي في الهواء ولا شك ان عيسى عليه السلام أقوى في اليقين من ابي لا يتقارب فانه من أولى العزم من الرسل ونحن نمشي في الهواء بلا شك وقد رأينا خلقاً كثيرين عيش في الهواء في حال مشيهم في الهواء فعلمنا قطعاً ان مشي في الهواء انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام قد علم كل مناه شر به فشيئاً بحكم التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لا من قوة اليقين كما قلنا الذي كنا نفضل به عيسى عليه السلام حاشي لله أن نقول بهذا كما ان عيسى عيشون على الماء بحكم التبعية لا بمساواة يقينهم يقين عيسى عليه السلام فنحن مع الرسل في خرق العوائد الذين اختصوا بهما من الله وظهر أمثالها علينا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين لسان المالك الخواص الذين يمسكون نعال أسنادهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان وبقى بعض الامراء خارج الباب حين لم يؤذن لهم في الدخول أتري الممالك الداخلة مع أسنادهم أرفع منصباً من الامراء الذين ما أذن لهم فدخلوا الدخول لا بحكم التبعية لا ستاذهم بل كل شخص على رتبة فالامراء محقرون على الامراء والممالك محقرون على الممالك

في جنسهم كذلك نحن مع الانبياء فيا يكون الاتباع من خرق العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم مامشي في الهواء
 الامحمول على البراق كالراكب وعلى الرفرف المحمول في الحقة فانظر البراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه في
 نفسه بانه محمول في نفسه ونسبة ايضا الهامة من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله ويحمل عرش ربك
 فالعرش محمول فهذا اجل كرامة بالخاملين وحال راحة ومجد وعز للمحمولين وقد قررنا لك في غير موضع ان المحمول
 اعلى من غير المحمول في هذا المقام وامثاله وان لا حول ولا قوة الا بالله لما اخصت به الجنة وان كان جميع الخلق محمولين
 ولكن لم يكشف ذلك الجلل لكل احد وان كان الجلل على مراتب حمل عن مجز وحل عن حقيقة تحمل الانتقال
 وحل عن شرف ومجد فالعناية بهذه الطائفة ان يكونوا محمولين ظاهرا كما هو الامر في نفسه باطنا لتبر بهم من الدعوى
 كما قررناه في باب العيسويين همة فعالة ودعاء مقبول وكلمة مسموعة ومن علامة العيسويين اذا اردت ان تعرفهم فتنظر
 كل شخص في درجة بالعلم وشفقة عليه كان من كان وعلى أي دين كان وبابة تحلة ظهر وتسليم لله فهم لا ينطقون بما
 تضيق الصدور له في حق الخلق اجمعين عند خطابهم عباد الله ومن علامتهم انهم ينظرون من كل شيء احسنه ولا يجري
 على السنتهم الا الخير واشتركت في ذلك الطيبة الاولى والثانية فالاولى مثل ما روى عن عيسى عليه السلام انه رأى
 خنزير اقتال له النجس بسلام فقيل له في ذلك فقال اعود لسانى قول الخير وأما الثانية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
 الميتة حين مر عليها ما احسن بياض أسنانها وقال من كان معه ما أتت ربحها وان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
 قد أمر بقتل الحيات على وجه خاص وأخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان بالغار في منى وقد
 نزلت عليه سورة والمرسلات والبرسلات يعرف الغار الى الآن دخلته تبر كما خرجت حية وايندبر الصجابه الى قتلها
 فاعجزهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وقاها شر كم كوا قكم شر هافسها شر امع كونه مأمورا به مثل
 قوله تعالى في القصص وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى القصص سيئة ونذب الى العقوف واوقعت عينه صلى الله
 عليه وسلم الاعلى احسن ما كان في الميتة فهكذا اولياء الله لا ينظرون من كل منظور الا احسن ما فيه وهم العمى
 عن مساوى الخلق لاعتن المساوى لانهم مأمورون باجتنابها كما هم صم عن سماع الفحشاء كما هم البكم عن التلطف
 بالسوء من القول وان كان مباحا في بعض المواطن هكذا عرفناهم فسبحان من اصطفاهم واجتباهم وهداهم الى
 صراط مستقيم أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في مجده صلى الله عليه وسلم
 لانه تقدمه بالزمان ونقلت عنه هذه الاحوال قال تعالى لتبني على الله عليه وسلم حين ذكر في القرآن من ذكر من
 النبيين وعيسى في جملة من ذكر عليهم السلام أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضى
 تعيين الحسن من القبيح ليعلم كمال تعالى لتبين للناس منازلهم فان بين السوء في حق شخص فبوجي من
 الله كما قال في شخص بنس ابن العشرة والخضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافر او خبر لو تركه بما يكون منه من السوء
 في حق أبيه وقال ما فعلت ذلك عن امرى فالذى للرجال من ذواتهم القول الحسن والنظر الى الحسن والاصغاء
 بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقتا ما خلاص هذا من نبي أوولى مرجوم فذلك عن امر الهى ما هو اسانهم فهذا
 قد ذكرنا من احوال العيسويين ما يبرسه الله على لسانى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والثلاثون في معرفة الاقطاب العيسويين وأسرارهم *

فاعلم أيديك الله بروح القدس ان

القطب من ثبت في الامر أقدامه * والعيسوي الذي يسديه قدامه
 والعيسوي الذي يوماله رفعت * بين النبيين في الاشهاد أعلامه
 وجاءه من أبيه كل رائحة * كالمسك في شمه بالوحي أعلامه
 له الحياة فيحي من يشاء بها * فلا يموت ولا تفنيه أيامه
 فلو تراه وقد جاءته آيته * تسمى لتظهر في الاكوان أحكامه

مواجهها بلسان أنت قلت لهم * بانك الله وهو الله علامه
جوابه قيل ما قد قيل فأعف ولا * تنظر لجرم الذي أوداه اجره
صلى عليه اله الخلق من رسل * أعطى وأعطى الذي أعطاه اكرامه

اعلم أيديك الله بروح القدس انما قد عرفناك ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جمع له الميراثان الميراث الروحاني الذي
يقع به الانفعال والميراث الحمدي ولكن من ذوق عيسى عليه السلام لا بد من ذلك وقد بيناه قدامهم وأحوالهم فلقد ذكر
في هذا الباب نبذا من أسرارهم فيها انهم اذا أرادوا أن يعطوا حالا من الاحوال التي هم عليها وهي تحت سلطانتهم لما
يرون في ذلك الشخص من الاستعدادات بما لا يشكف واما بالتعريف الالهي فيلمسون ذلك الشخص أو يعاقبونه أو يعاقبونه
أو يقبلونه أو يعطونه أو يمانعهم أو يقولون له ايسطو بك ثم يغفرون له بما يريدون أن يعطوه والحاضر ينظر
انهم يغفرون في الهواء ويجعلونه في ثوبه على قدر ما يجد لهم من الغرافات ثم يقولون له ضم ثوبك بجميع الاطراف الى
صدرك أو البسه على قدر الحال التي يحبون أن يهبوه اياها فأى شئ فعلوا من ذلك سرى ذلك الحال في ذلك الشخص
الأمور المراد به من وقته لا يتأخر وقد رأينا ذلك لبعض شيوخنا جاء لأقوام من العامة فيقولون لي هذا شخص عنده
استعداد فيقرب منه فإذا لمسه أو ضرب به صدره في ظهره قاصدا أن يهبه ما أراد سرى فيه ذلك الحال من ساعته وخرج
مما كان فيه وانقطع الى ربه وكان أيضا له هذه الحال مع الواسطي المدفون بمكة تلميذ ازدي شريك اذا أخذ له الحال يقول
لن يكون حاضر معه عاقتي أو تعرف الحاضر أمره فإذا رآه متلبسا بحاله عاقتي فيسرى ذلك الحال في هذا الشخص
و يتلبس بشي جابر بن عبد الله ٧ لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ثبت على ظهر الفرس فضرب في صدره
بيده فاسقط عن ظهر فرس بعد ونحس رسول الله صلى الله عليه وسلم مر كوا بان تحت بهض أصحابه بطيئا يمشي به
في آخر الناس فلما انحسره لم يقدر صاحبه على امساكه وكان يتقدم على جميع الركاب وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسا بطيئا لا يفي طمحة يوم أغبر على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق
ذلك الفرس ان وجدناه ليجر افلاسقي بعد ذلك وشكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبوهريرة انه ينسى ما يسامعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا أباهريرة ايسطو رداءك فبسط أبوهريرة رداءه فاغترف رسول الله صلى الله عليه
وسلم غرفا من الهواء وأثلاث غرفا وألقاها في رداء أبيهريرة وقال له ضم رداءك الى صدرك فضمه الى صدره فإ
نسى بعد ذلك شيئا يسامعه وهذا كله من هذا المقام فانظر في سر هذا الامر انه ما ظهر شي من ذلك الا بحركة محسوسة
لائيات الاسباب التي وضعها الله ليعلم ان الامر الالهي لا يتغير وانه في نفسه على هذا الحد فيعرف العارف من ذلك
نسب الاسماء الالهية وما يرتبط به من وجود الكائنات وان ذلك تقتضيه الحضرة الالهية لذاتها فتصرف العالم المحقق
بهذه الامور والتنبيهات الالهية على ان الحكمة فيما يظهر وان ذلك لا يتبدل وان الاسباب لا ترفع أبدا وكل من زعم انه
رفع سببا بغير سبب فاعنده علم لا يمارف به ولا يمارف فلم يمنح عبد شيئا أفضل من العلم والعمل به وهذه أحوال الادباء
من عباد الله تعالى * ومن أسرارهم ايضا انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النفاذ ويعلمون اعجاز القرآن ولم يعلم منهم
واحصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقيق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الادب ما يعلم انهم حصل
لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الالهية بطريق خاص يعرفونه من نفوسهم اذا أعطوا العبارة عن
الذي يرد عليهم في بواطنهم من الحق وهم أميون وان أحسنوا الكتابة من طريق النقش ولكن هم عوام الناس
فيستقون بما هو خارج في المعتاد عن قوتهم اذ لم يكونوا من العرب وان كانوا من العرب فلم يكونوا بالانساب باللسان
فيعرف الاعجاز فيه منه فن هناك يعرف اعجاز القرآن وذلك قول الحق قيل لي في بعض الوقائع أن تعرف ما هو اعجاز
القرآن قال لا قال كونه اخبارا عن حق التزم الحق يكن كلامك مجزا فان المعارض للقرآن أول ما يكذب فيه انه
يجعل من الله وليس من الله فيقول على الله ما لا يعلم فلا يتم ولا يثبت فان الباطل زهوق لائنته ثم يخبر في كلامه عن

أمر مناسباً للسورة التي يريد معارضتها بأمور تناسبها في الالفاظ مما لم يقع ولا كانت فهي باطل والباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود والقرآن اخبار عن أمر وجودي حق في نفس الامر فلا بد أن يهجز المعارض عن الاثبات بمثلها فن التزم الحق في أفعاله وأقواله وأحواله فقد امتاز عن أهل زمانه وعن كل من لم يسلك مسلكه فاعجز من أراد التصور على مقامه من غير حق * ومن أسرارهم أيضاً علم الطبائع وتأليفها وتحليلها ومنافع العقاقير يعلم ذلك منها كشفاً خرج شيخنا أبو عبد الله الغزال كان بالمرية رحمه الله في حال سلاوكم من مجلس شيخه أبي العباس بن العريف وكان ابن العريف أديب زمانه فهو بالاحرش بطريق الصاد حية أدرأى اعشاب ذلك المرج كلها تخاطبه بمنافعها فتقول له الشجرة أو النجم خذني فاني أنفع لكنداً أو أدفع من المضار كنداً حتى ذهل وني حائر من نداء كل شجرة منها تحبها ولا تفر بامنه فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما هذا خذ متناً أين كان منك الضار النافع حين قالت لك الاشجار اننا نفعه ضارة فقال يا سيدي التوبة قال له الشيخ ان الله فتحك واختبرك فاني فادلتك الاعلى الله الاعلى غيره فن صدق توبتك أن ترجع الى ذلك الموضع فلا تكلمك تلك الاشجار التي كلك ان كنت صادقاً في توبتك فرجع أبو عبد الله الغزال الى الموضع فاسمع شيئاً مما كان قد سمعه فسجد لله شكر وارجع الى الشيخ فرفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يدفعك الى كون مثلك من أكونه تشرف به وهو على الحقيقة يشرف بك فانظر همته رضى الله عنه واذ علم أسرار الطبائع وقف على حقائقها علم من الاسماء الالهية التي علمها الله آدم عليه السلام انصفها وهي علوم عجيبة لما أطلع الله عليها من هذه الطريقاً رأينا ما هائلاً وعلمنا من سر الله في خلقه وكيف سر الاقدار الالهى في كل شيء فلا شيء ينفع الاب ولا يضر الاب ولا يطق الاب ولا يتحرك الاب ولا يحجب العالم بالصور وفنفسوا كل ذلك الى أنفسهم وإلى الاشياء والله يقول يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله وكلامه حق وهو خير ومثل هذه الاخبار لا يدخلها النسخ ولا يفتقر الى الله في هذه الآية تسمى الله بكل شيء يفتقر اليه ومن هذا الباب يكون الفقير من يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء في تناول الاسباب على أوضاعها الحكمية لا يتجلى شيء منها وهذا الدور عز بزمارنا أحد اعليهم فبين رأينا ولا نقل النينا ساعا في المتقدم ولا في المتأخر لكن رأينا نقل النينا عن جماعة اثبات الاسباب واپس من هذا الباب فان الذي نذكره ونطلبه من ربان الالهية في الاسباب وأنجليات الحق خف حجاب الاسباب في أعيان الاسباب أو سران الاسباب في لالهية هذا هو الذي لم نجده له ذائقا الا قول الله تعالى فهي الآية اليتيمة في القرآن لا يعرف قدرها الذاقية طواكل مالا ذوق له ثبت بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتدت فيه النفاسة * ومن أسرارهم أيضاً معرفة الشئائين في الدنيا وهي الشئاء الطبيعية والشئاء الروحانية وما أصلهما ومعرفة الشئائين في الدار الآخرة الطبيعية والروحانية وما أصلهما ومعرفة الشئائين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة فهي ستة علوم لابد من معرفتها * ومن أسرارهم انهم يمتحن شخص كماله هذا المقام الا بوجه ستامة قوة الهية ورثها من جده الاقرب لايه فيفعل بها بحسب ماتطيه فان شاء أخفها وان شاء أظهرها واخفاء أعلى فان العبادة انما تأخذ من القوى ما تستعين بهما على أداء حق أوامر سيده الشئاء حكم عبوديتها وكل قوة تخزجه عن هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوب بالرجال الله فاهم لا يراجون ذال القوة المتين فان الله ما طاب منهم أن يطالبوا العون منه الا في عبادته لأن يظهر رها مملو كأربابا كاز عمت طائفة من أهل الكتاب عن اتخذوا عيسى رباً قالوا ان محمد ايطلب منا أن نعبدك كما عبد ناعيسى فانزل الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله * ومن أسرارهم أيضاً انهم لا يتعدون في معارجه من حيث أبيهم السماء الثانية الا أن يتوجهوا الى الجد الاقرب فر بما ينتهي بعضهم الى السدرة المنتهى وهي المرتبة التي تنتهي اليها عمل العباد لا تتعدها ومن هناك يقبلها الحق وهي برزخها الى يوم القيامة الذي عوت فيه صاحب ذلك العمل ويكتفي هذا القدر من علم أسرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء العشرون

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الباب الثامن والثلاثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الاقطاب *

بين النبوة والولاية فارق * لكن لها الشرف الاتم الاعظم
يعنوها الفلك المحيط بسره * وكذلك القلم العلى الاغتم
ان النبوة والرسالة كاتتا * وقد انتهت وهما السبيل الاقوم
* واقام بينهما لولاية محكما * في ذاته فله البقاء الادوم
لا تطلبه نهاية يسعى لها * فيكون عند بلوغه يهدم
صفة الدوام لذاته نفسية * فهو الولي فقهره متحكما
ياورى اليه نبيه ورسوله * والعالم الاعلى ومن هو اقدم

ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي الخديث بكماله فهذا الحديث من أشد ما جرت الاولياء مرارته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من أكل الوجوه انقطعت الوصلة بين الانسان وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته ينقصه من تقر به من سيده لانه يزاحمه في أسمائه وأقل المزاوجة الاسمية فابق علينا اسم الولي وهو من أسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزع من رسوله وخلع عليه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله أن يسمى بالرسول فهذا الاسم من خصائص العبودية التي لا تصح أن تكون للرب وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها بها من الله ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أمته من يرجع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الال لذلك رحيم جعل لهم نصيبا ليكونوا بذلك عبيد العبيد فقال للصحابة ليبلغ الشاهد الغائب فأمرهم بالتبليغ كما أمره الله بالتبليغ لينطلق عليهم أسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال صلى الله عليه وسلم أمر أسماع مقاتلي فوعاه فأذأها كما سمعها يعني حرفا حرفا وهذا لا يكون الا ان بلغ الوحى من قرآن أو سنة بلفظه الذى جاء به وهذا لا يكون الا نقلة الوحى من المقرين والمحدثين ليس للفقهاء ولا من نقل الحديث على المعنى كما يروى مسفيان الثوري وغيره نصيب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى انما نقل الينا فهمه في ذلك الحديث النبوى ومن نقل الينا فهمه فأنما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة فبين بلغ الوحى كما سمعه وأدى الرسالة كما يحشر المقرئ وأحدث انما نقل لفظ الرسول عنه في صف الرسل عليهم السلام فالصحابة اذا نقلوا الوحى على لفظه فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابة وهكذا الامر جيلا بعد جيل الى يوم القيامة فان شئنا قلنا في المبلغ الينا انه رسول الله وان شئنا أضفنا لمن بلغ عنه وانما يجوزنا حذف الوسائط لان رسول الله كان يخبره جبريل عليه السلام ومالك من الملائكة ولا نقول فيه رسول جبريل وانما نقول فيه رسول الله كما قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه وقال عز وجل ما كان محمد أبأ أحدم من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا أيضا أضفنا الله الا الى نفسه فهذا القدر بقى لهم من العبودية وهو خير عظيم امتن به عليهم ومهم ما ينقله الشخص بسنده متصل لا غير منقطع فليس له هذا اقام ولا شمله رائحة وكان من الاولياء المزاوجين الحق في الاسم الولي فقصة من عبوديته بقدر هذا الاسم فلهذا اسم المحدث بفتح الدال أولى به من اسم الولي فان مقام الرسالة لا يناله أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما يبناه فهو الذى ابقاه الحق تعالى علينا ومن هنا تعرف مقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقلة الوحى بالرواية ولهذا استدلنا على هذا الباب وعلمنا ان الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية الى كان ينبغي انما نكون عليها وأما النبوة فقد بيناها لك فيما تقدم في باب معرفة الافراد وهم أصحاب الركاب ثم انه تعالى من باب طردنا من العبودية ومقامها قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ومن نحن حتى

تقع القسمة بيننا وبينه وهو السيد الفاعل المحرك الذي يقولنا في قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما أضافه اليها وقد علمنا أن نواصنا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجالسنا وفي نطقنا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله جدي عبيد تفضل الله فانه من قوله بهذه اللفظة وما قدره حتى يقول السيد قال عبيد وقلت له هذا احتجاب مسدل فينبغي للعبد أن يعرف أن الله مكر اخفي في عبادته وكل أحد يذكر به على قدر علمه به فيأخذ هذا التكريم الالهي ابتداء من الله مدرجاً في نعمته فاذا صلى وتلا وقال الحمد لله يقولها حكاية من حيث ما هو مأثور بها التصح عبوديته في صلواته ولا يفتخر الجواب ولا يقول ليحاج بل يشتغل بما كلفه سيده به من العمل حتى يكون ذلك الجواب والاعان من السيد لامن كونه قال فان القائل على الحقيقة خالق القول فيه فنسلم من هذا المكر وان كان منزلة رفيعة ولكن بالنظر الى من هو في غير هذه المنزلة ممن نزل عنها فاورثنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي أغنى بابه دوننا الاماذا كرهنا من غناية الحق بمن كشف له عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية من كتاب وسنة فأشرف مقام أهل الرواية من المفرئين والمحدثين جعلنا الله ممن اختص بنقله من قرآن وسنة فان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والحديث مثل القرآن بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن تحقق بهذا المقام معناه يؤيد البسطاى كشف له منه بعد السؤال والتضرع قدر خرق الابرة فأراد أن يضع قدمه فيه فاحترق بفعل أنه لا ينال ذوقا وهو كمال العبادة وقد حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شعرة وهذا كثير لمن عرف فاعند الخلق منه الاظله ولما أطلعني الله عليه لم يكن عن سؤال وانما كان عن غناية من الله ثم انه أيدني فيه بالادب رزاق من لدنه وغناية من الله فيم يصدر مني هناك ما صدر من أبي زيد بل اطلعت عليه وجاء الامر بالرق في سلمه فعلمت ان ذلك خطاب ابتلاء وأمر ابتلاء لخطاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلاء تشريفاً فتوقفت وسألت الحجاب فعلم ما أردت فوضع الحجاب بيني وبين المقام وشكر لي ذلك ففتحني منه الشعرة التي ذكرناها اختصاصا لها فنسكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة غير طاب بالشكر الزيادة وكيف أطلب الزيادة من ذلك وأنا سأل الحجاب الذي هو من كمال العبودية فسرت في العبادة وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبة السيادة لله الحمد على ذلك وكما طلبت اليها وما أجبته وهكذا ان شاء الله كون في الآخرة عبيدا محضاً خالصاً ولولم يكن جميع العالم مملكت منه الا عبوديته خاصة حتى يقوم بذاتي جميع عبودية العالم للناس في هذا مراتب فالذي ينبغي للعبد أن لا يز يد على هذا الاسم غيره فان أطلق الله السنة الخلق عليه بأنه ولي الله ورأى ان الله قد أطلق عليه اسماً أطلقه تعالى على نفسه فلا يسميه به الا على ما يعني المفعول لا بمعنى الفاعل حتى يشتم فيه راحة العبودية فان بنية فاعيل قد تكون بمعنى الفاعل وانما قلنا هذا من أجل ما أمرنا أن نتخذ سبجاً له وكذا فيما هو له مانحن مستخلفون فيه فان في مثل هذا مكر اخفياً فحفظ منه ويكتفي من التنبيه الالهي العاصم من المكر كونك مأثوراً بذلك فامتثل أمره واتخذوه كيلا تدعى الملك فان الله تولاك فانه قال وهو يتولى الصالحين وامم الصالحين من خصائص العبودية ولهذا وصف محمد صلى الله عليه وسلم نفسه بالصالح فانه ادعى حالة لانكون الانبياء الكمل ففهم من شهد له بها الحق عز وجل بشرى من الله فقال في عبيده بجزية عليه السلام بديان الصالحين وقال في نبيه عيسى عليه السلام وكهلا من الصالحين وقال في ابراهيم عليه السلام وانه في الآخرة لمن الصالحين من أجل الثلاثة الامور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته سارة انها اخته بتأويل وقوله اني سقيم اعتذر ارا قوله بل فعله كبيرهم اقامة حجة بهذه الثلاثة يعتذر يوم القيامة للناس اذا سألوا عن يسأل به بفتح باب الشفاعة فهاذا ذكر صلاحه في الآخرة اذ لم يؤخذ بذلك كما قال الله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفوا الله عنك لم اذنت لم يقدم البشرى قبل العتاب وهذه الآية عندنا بشرى خاصة ما فيها عتاب بل هو استفهام لمن أنصف وأعطى أهل العلم حقهم وأما سألان وأمثاله عليهم السلام فأخبرنا الحق انه قال وأدخلي رحتك في عبادك الصالحين وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فهم بين سائل في الصلاح ومشهود له به مع كونه نعتاً عبودياً لا يابى بالله فما ظنك بالاسم الولي الذي قد تسمى الله به بمعنى الفاعل فينبغي أن لا ينطابق ذلك

الاسم على العبد وان أطلقه الحق عليه فذلك اليه تعالى و يلزم الانسان عبوديته وما يخص به من الاسماء التي لم تنطق قط على الحق لفظاً فما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله تعالى على عبده محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآية لعرف الناس بها فكان الله حكيم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا بد له أن يقوله ويتلفظ به فجعله تعالى قرأ ما يتلى اذ كان ذلك من خصائص العبيد في نفس الامر فقال تعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فثبت له بالصلاح اذا كان الحق حاكماً في هذه الآية وان كان أمراً فيكون من المشهودين لهم بالصلاح ففرغنا ان الله تولاها وأخبرنا ان الله يتولى الصالحين فشهد لنفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يقار به من قول عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وراي الذي لم يجعلني جبلاً شقيماً والسلام على يوم ولدتي ويوم أموت ويوم أبعث حياً يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض أي فكذلك أنت فكان من فضله نيل مثل هذا المقام فاحفظ يا ولي نفسك في التخلق باماء الله الحسنى فان العالما لم يتخلوا في النخلق بها فاذا وقفت للتخلق بها فالتفت في ذلك عن شهود آثارها فيك ولتكن فيها ومعهما بحكم النيابة عنها فتكون مثل اسم الرسول لا تشارك الحق في اطلاق اسم عليك من اسمائه بذلك المعنى والزم الادب وقل رب زدني علماً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون في معرفة المنزل الذي يحط اليه الولي اذا طرده الحق تعالى من جواره

اذ احط الولي فليس الا * عروج وارتقاء في علو

فان الحق لا تقيد فيه * ففي عين النوى عين الدنو

فحال المجتبي في كل حال * سمو في سمو في سمو

فلا حكم عليه بكل وجه * ولا تأثير فيه للعاق

اعلم ايديك الله بروح منه ان الله تعالى يقول لا بليس اسجد لآدم فظهر الامر فيه وقال لآدم وحواء لانقر باهذه الشجرة فظهر النهي فبهما والتكليف مقسم بين أمر ونهي وهما مجمولان على الوجوب حتى تخرجهما عن مقام الوجوب قربته حال وان كان مذهبا فيهما التوقيف فتعين امتثال الامر والنهي وهذا أول أمر ظهر في العالم الطبيعي وأول نهى وقد علمنا ان الخطر الأول وان جميع الاوليات لا تكون الا رابطة وطناً تصدق ولا تخطئ ابداً وتقطع به صاحب فسلطانه قوى ولما كان هذا أول أمر ونهي لذلك وقعت العقوبة بعند المخالفة ولم يعمل فاذا جاءت الاوامر بالوسائط لم تقو قوة الاول وهي الاوامر الواردة اليها على السنة الرسل وهي على قسمين اما ان وان وهو ما يليق الله الى نبيه في نفسه من غير واسطة الملك فيحصل النينا الامر الالهي وقد جاز على حضرة كونية فاكتمت منها حاله لم يكن عليها فان الاسماء الالهية نلتته في هذه الحضرة الكونية فشاركته باحكامها في حكمه وامان ينزل عاياه بذلك الامر الملك فيكون الامر الالهي قد جاز على حضرتين من الكون جبريل وأى ملك كان وأى نبي كان فيكون فعله وأثره في القوة دون الاول والثاني فلذلك لم تقع المؤاخذه بمجملها فاما امهال الى الآخر فاما غفران فلا يؤاخذ بذلك ابداً وفعل الله ذلك رحمة بعباده كما انه تعالى خص النهي بآدم وحواء والنهي ليس بتكليف عملي فانه يتضمن أمر اعدميما وهو لا تنفع ومن حقيقة الممكن انه لا يفعل فكانه قيل له لا تفارق أصلك والامر ليس كذلك فانه يتضمن أمر اوجوديما وهو أن يفعل فكانه قيل له أخرج عن أصلك فالامر أشق على النفس من النهي اذ كلف الخروج عن أصله فلا وأن ابليس لما عصى ولم يسجد لم يقبل ما قال من التكبر والفضيلة التي نسبها الى نفسه على غيره فخرج عن عبوديته بقدر ذلك خلت به عقوبة الله وكانت العقوبة بآدم وحواء لانهما لم يتركا وهو امر عديمي بالاكل وهو أمر وجودي فشارك الله بين ابليس وآدم وحواء في ضمير واحد وهو كان أشد العقوبة على آدم فقيس لهم اهبطوا بضمير الجماع ولم يكن اهبطوا عقوبة بآدم وحواء وانما كان عقوبة لابليس فان آدم اهبط لصدق الوعد بأن يجعل في الارض خليفة بعد ما تاب عليه واجتباها وتاقى الكلمات من ربه بالاعتراف فاعتراه عليه

السلام في مقابلة كلام ابليس أناخير منه فعرّفتنا الحق بمقام الاعتراف عند الله وما نتجبه من السعادة لنتخذنه طريقا في مخالفتنا وعرّفتنا بدعوى ابليس ومقاتلته كحذر من مثاليها عند مخالفتنا وأهبطت حواء للتناسل وأهبط ابليس للاغواء فكان هبوط آدم وحواء هبوط كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان وعقوبة واكتساب أوزار فان مصيبتهم كانت لا تقتضي تأييد الشقاء فانه لم يشرك بل افتخر بما خلقه الله عليه وكتبته شقاو دار الشقاء مخصوصة بأهل الشرك فأنزل الله الى الارض ليسن الشرك بالسوسوسة في قلوب العباد فاذا أشركوا وتبرأ ابليس من الشرك ومن الشرك لم ينفعه تبريه منه فانه هو الذي قال له كفر كما أخبر الله تعالى فخار عليه وزر كل مشرك في العالم وان كان وحدا فانه من سن سنة سيئة فمليه وزرها وزر من عمل بها فان الشخص الطبيعي كابليس وبنى آدم لا بد أن يتصور في نفسه مثال ما يرى بدأنا بهرزه فاسن الشرك ووسوس به حتى تصور في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصور هاتي نفسه بهذه الصورة فقد خرج التوحيد عن تصور في نفسه ضرورة فان الشريك متصور له في نفسه الى جانب الحق الذي في نفسه متغيبا لا عنى من العلم بوجوده فتركه في نفسه وحده فكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك ولا ريب لا بد أن يحفظ في نفسه بقاء صورة الشريك ليمتد بها المشركين مع الانفاس فانه خائف منهم أن تزول عنهم صفة الشرك فيوحدا الله فيسعدوا وفلا يزال ابليس يحفظ صورة الشرك في نفسه ويرايقها قلوب المشركين الكاثنين في الوقت شرقا وعر ياجنو باوشمالا ويرد بها الموحدين في المستقبل الى الشرك من ابس مشرك فلا يترك ابليس دائما على الشرك فذلك أشقاء الله لانه لا يقدر أن يتصور التوحيد نفسا واحدا لان هذه الصفة وحده على بقائها في نفس المشرك فانه لو ذهبت من نفسه لم يجد المشرك من يحدته في نفسه بالشرك فيذهب الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشرك لانه قد زالت عن نفسه صورة الشريك فيكون لا يعلم ان ذلك المشرك قد زال عن اشراكه فذلك ان الشريك يستصحب ابليس دائما فهو أول مشرك بالله وأول من سن الشرك وهو أشقى العالمين فلذلك يطمع في الرحمة من عين المنة ولهذا قلنا ان العقوبة في حق آدم انما كانت في جمعه مع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط بالكلام الذي يابق بحاله ولكن لا بد أن يكون في الكلام الصفة التي يقتضيها اللفظ الضمير فان صورة لفظ طباطب المعنى الخاص وهذا مربيقة لم تجعل العلماء باهيا من ذلك وانما ذكرنا مسألة آدم تأييدا لاهل الله تعالى اذا زلوا لخطوا عن مقامهم ان ذلك الانحطاط لا يقتضي شقاؤهم ولا بدل يكون هبوطهم كهبوط آدم فان الله لا يتعجز ولا يتقيد وادا كان الامر على هذا الخط وكان الله بهذه الصفة من عدم التقيد فيكون عين هبوط الولي عند الازلة وما قام به من النالة والحياة والانكسار فيها عين الترقى الى أعلى مما كان فيه لان علوه بالهجرة والخال وقد يزعم العلم بالله ما لم يكن عنده ومن الحال وهو الدلة والانكسار ما لم يكن عليه ما وهذا هو عين الترقى الى مقام أشرف فاذا فقد الانسان هذه الحالة في زاته ولم يتقدم ولا انكسر ولا ذل ولا خاف مقامه به فليس من أهل هذه الطريقة بل ذلك جابس ابليس بل ابليس أحسن حاله منه لانه يقول ان يطيع في الكفر اني برى منك اني أخاف الله رب العالمين ونحن انما نتسكلم على زلات أهل الله اذا وقعت منهم قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وانما الانسان الولي اذا كان في المقام الذي كان والخال التي كان عليها ملتذا بها فاندته انما كانت بحاله فان الله تعالى أن يلبته فلما زال وعرفته حالة الدلة والانكسار زالت ضرورة الحالة التي كان ياتى بوجودها وهي حالة الطاعة والموافقة فلما فقد هذا تخيل انه انحط من عين الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه انحط عنها اذا كانت حالة تقتضي الرفعة وهو الآن في معراج الدلة والدم والافتقار والانكسار والاعتراف والادب مع الله تعالى والحياة منه فهو يترقى في هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة أشرف من الحالة التي كان عليها فعند ذلك يعلم انه انحط وأنه ترقى من حيث لا يشعرون في ترقى وأخفى الله ذلك عن أوليائه لئلا يجترأ عليه في المخالفات كما أخفى الاستدراج فيمن أشقاء الله فقال فسندرجهم من حيث لا يعلمون فهم كما قال الله تعالى فيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كذلك أخفى سبحانه تفرقه وعنايته فيمن

أسعده الله بما شغله الله به من البكاء على ذنبه ومشاهدته زلته ونظره اليها في كآبه وذهل عن ان ذلك الندم يعطيه الترتي عند الله فانه ما بشره بقبول التوبة فهو متحقق وقوع الزلة حاكم عليه الانكسار والحياء عما وقع فيه وان لم يؤاخذ الله بذلك الذنب فكان الاستدراج حاصل في الخبر والشر وفي السعداء والاشقياء واقيت بمدينة فاس رجلا عليه كآبة كانه يخدم في الاتون فسألت أبا العباس الحصار وكان من كبار الشيوخ عنه فاني رأيت به يجالس ويحن اليه فقال لي هذا رجل كان في مقام فاطمته فمكنا في هذا المقام وكان من الحياء والانكسار بحالة وجبت عليه السكوت عن كلام الخلق فما زالت ألاحظه بمثل هذه الادوية وأزبل عنه مرض تلك الزلة بمثل هذا العلاج وكان قد مكنتني من نفسه فلم أزل به حتى سرى ذلك الدواء في أعضائه فاطلق بحياه وفتح له في عين قلبه باب الى قبوله ومع هذا فكان الحياء يستلزمه وكذلك ينبغي أن تكون زلات الاكابر غالبة بالزولهم الى المباحات لا غير وفي حكم النادر تقع منهم الكآبة قبل لاني يزبد البسطامي رضي الله عنه أيعصى العارف فقال وكان أمر الله قدر ما قدور ابريدان معصيتهم بحكم القدر الناقد فهم لانهم يقصدون انتهاك حرمات الله هم بحمد الله اذا كانوا اولياء عند الله تعالى وجل معصومون في هذا المقام فلا تصد منهم معصية أصلا انتهاكاً لحرمة الله كما عصى الغير فان الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فهم من بعضي غفلة ومنهم من يخالف على حضور عن كشف الهي قد عرف الله فيه ما قدره عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من أمره ودينه من ربه وهذه الحالة بمنزلة البشرية في قوله ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد علمه بالذنب الواقعة المغفورة فلا حاكم لها ولا سلطانها فيه فانه اذا جاء وقت ظهورها يكون في محبتها الاسم اغفار فتزول بالعبود وبموجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة من باقي النار ولا يحترق كابرهم عليه السلام فكان في النار ولا حاكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف صاحب مقام الكشف لا تقدر تحيل به النازلة وحكمه بمنزل عنها فلا تؤثر في مقامه بخلاف من تحل فيه وهو على غير دين ولا بصيرة بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحياء والندم والذلة وذلك ليس كذلك وهذا أمر الالهية لا يسعنا التعبير عنها وبعد ان فهمنا كمراتهم في هذا المقام وفرقنا تلك بين معصية العارفين وبين معاصي العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكى عن بعضهم انه قال اقعدي البساط بر يدبساط العباداة واياك والانبساط أى التزم ما تعطيه حقيقة العبادة من حيث انها مكلفة بامور حدها له سيدها فانه لولا تلك الامور لا قضى مقامها الادلال والنفع والزهو من أجل مقام من هو عبده ومنزلة كآزهاو ما عتبة الغلام وافتخر فقيل له ما هذا الزهو الذي نراه في شما تلك عمالم يكن يعرف قبل ذلك منك فقل وكيف لا زهو وقد أصبح لي مولى وأصبحت له عبد اقبض العبيد من الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الآخرة الا التكليف فهم في شغل باوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذ لم يبق لهم شغل قاموا في مقام الادلال الذي تقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الآخرة فان التكليف لهم مع الانفاس في الدار الدنيا فكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولا يبلغ درجة غيره ممن ليس له ادلال أبدأ فانه فاته أنفاس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من لتكليف الذي يشغل به الاشتغال به الادلال فليست الدنيا بدار ادلال ألا ترى عبد القادر الجيلي مع ادلاله لما حضرته الوفاة بقي عليه من أنفاسه في هذه الدار ذلك اقدر الزمانى وضع خده في الارض واعترف بان الذي هو فيه الآن هو الحق الذي ينبغي أن يكون العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك انه كان في أوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعرفه به من حوادث الاكوان وعصم الله السعد وتلميذه من ذلك الادلال فلازم العبودية المكلفة مع الانفاس الى حين موته فحاشا ان تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكى له الثقة عندنا قال سمعته يقول طرريق عبد القادر في طرق الاولياء غريب وطرير بقنا في طرق عبد القادر غريب رضي الله عن جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا من الخالفات وان كانت قدرت علينا فانه أسأل أن يجعلنا في ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاربعون﴾

في معرفة منزل مجاور لم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرائبه وأقطانه نظام يتضمن ما ترجنا عليه

محاور علم الكون علم الهى * يقول الذى يعطاه كشف حقيقى
وما هو من علم البرازخ خالص * وما هو علوى وما هو سفلى
له فى اعلى وجهه غريب محقق * وفى السفلى وجهه بالحقائق علوى
وليس الذى يدبره ملك مخلص * ولا هو جنى ولا هو انسى
ولكنها الاعيان لما تألفت * بدالك شكل مستفاد كائى
فقل فيه ماتموا يقبله أصله * فلست تراه وهو للعين مرئى
فما هو محكوم وليس بحاكم * فما هو غيبى وما هو حسى
تدبره عن حصر الجهات ضياؤه * فلا هو شرقى ولا هو غربى
فسبحان من أخفى عن العين ذاته * ويسرى مثال مثله فىنا اتصالى
تراه اذا كنا وما هو عينه * ولكنه كشف صحيح خيالى
تجلى لراى العين فى كل صورة * فذلك مقصودى بقولى مثالى

اعلم ابدك الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو محاور منزل الحلال والجال هو من أجل المنازل والنازل
فيه أتم نازل اعلم ان حق العوائد على ثلاثة أقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر وبعض القوى على حسب ما يظهر
للكل القوة مما ترتبط فى العادة بأدراكه وهو فى نفسه على غير ما أدركته تلك القوة تمثل قوله تعالى يتجلى اليه من
سحره أمتها تسعى وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى القوة نفسية ومنه ما يرجع الى
خواص أسماء اذا تلفظ بتلك الاسماء ظهرت تلك الصور فى عين الراى أوفى سمعه خيالا وما تم فى نفس الامر أعنى فى
المحسوس شئ من صورة مرمية ولا مدسوعة وهو فعل الساحر وهو على علم انه ماتم شئ مما وقع فى العين والاسماع
والقسم الآخر الذى هو قوة نفسية يكون عنها فيما تراه العين أو أى إدراك كان ما كان من الامر الذى ظهر عن
خواص الاسماء والفرق بينهما ان الذى يفعله بطريق الاسماء وهو الساحر يعلم انه ماتم شئ من خارج وانما هو سلطان
على خيال الحاضر ينفتح خطف أبصار الناظرين فبى صورافى خياله كما يرى الناظر فى نوموه وما تم فى الخارج شئ مما
يدركه وهذا القسم الآخر الذى هو القوة النفسية منهم من يعلم انه ماتم شئ فى الخارج ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر
كباراه ذكر أبو عبد الرحمن السلمي فى كتاب مقامات الاولياء فى باب الكرامات منه ان عالما الاسود وكان
من أكابر أهل الطريق ان بعض الصالحين اجتمع به فى قصة أدته الى أن ضرب عالم الاسود الى اسطوانة كانت قائمة
فى المسجد من رخام فاذا هى كلها ذهب فنظر اليها الرجل اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب
ولكن هكذا تراها لحنيتك بربك وهى غير ذلك فخرج من كلامه فيما يظهر ان لا علم له بالاشياء بآدى الراى أو من
أول نظر ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست ذهب الا فى عين الراى ثم ان الرجل أبصرها بعد ذلك حجرا كما كانت أول
مرة قال تعالى فى عصاموسى عليه السلام ومالك يمينك يا موسى قال هى عصاى ثم قال انقها يا موسى فانقها
فى الارض فاذا هى حية تدعى فلما خاف موسى عليه السلام منها على مجرى العادة فى النفوس انها تخاف من الحيات
اذا فاجأتها لما قرن الله بهما من الضر ربانى آدم وادم موسى مراد الله فى ذلك ولوعامه ما خاف فقال الله تعالى له خذها
ولا تخف سعيدها سيرتها الاولى أى ترجع عصا كما كانت وترجع تراها عصا كما كانت فالآلة محتملة فان الضمير الذى
فى قوله عز وجل سعيدها سيرتها الاولى اذا لم تكن عصا فى حال كونها فى نظر موسى حية لم يجد الضمير على من يعود
كأن الانسان اذا عودك أمرا ما وهوانه كان يحسن اليك ثم أساء اليك فتقول له قد تغيرت سيرتك معى ما أنت هو ذلك
الذى كان يحسن الى ومعلم انه هو فيقال له سيغود معك الى سيرته الاولى من الاحسان اليك وهو فى صورته ما تفر
وليسكن تغير عليك فعله معك وقدم الله هذا موسى عليه السلام توطئة لما سبق فى علمه سبحانه ان السحرة تظهر لهينه
مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل ولا يخاف اذا وقع منهم عند القائم حياهم وعصبيهم وخيل الى موسى

انها تسمى بقوله فلا تخف اذ رأيت ذلك منهم يقوى جاشه فاما وقع من السحر وما وقع مما ذكر الله لنا في كتابه
 وامتلاء الوادي من جبالهم وعصبيهم وراهم موسى فيما خيل له حيات تسعى أو جس في نفسه خيفة موسى فلم يكن
 نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كان من الحية فولى مدبر اولم يعقب حتى أخبره الله
 تعالى وكان هذا الخوف الآخر الذي ظهر منه للسحرة على الحاضرين لثلاث ظهر عليه السحرة بالحجة فيلبس الامر على
 الناس ولهذا قال الله لا تخف انك أنت الاعلى ولما ظهر للسحرة خوف موسى مما رآه وما علموا متعاقب هذا الخوف
 أي شيء هو وعلموا انه ليس عند موسى من علم السحر شيء فان الساحر لا يخاف مما يفعله لعلمه انه لا حقيقة له من خارج
 وانه ليس كما يظهر لأعين الناظرين فأمر الله موسى أن ياتي عصاه وأخبرها باللقف ما صنعوا فلما أتى موسى عصاه
 فكانت حية عامت السحرة باجتماعها ما علمت من خوف موسى انه لو كان ذلك منه وكان ساحر ما خاف ورأى عصاه
 حية حقيقة علموا عند ذلك انه أمر غيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عند من علم السحر خبر فتلقفت
 تلك الحية جميع ما كان في الوادي من الحبال والعصى أي تلقفت صور الحيات منها فبدت حبالا وعصا كما هي وأخذ
 الله بأبصارهم عن ذلك فان الله يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال ولا العصى وانما صنعوا في أعين الناظرين
 صور الحيات وهي التي تلقفت عصا موسى فتنبه لما ذكرنا فان المفسرين ذهلوا عن هذا الادراك في أخبار الله
 تعالى فانه ما قال تلقف حبالهم وعصبيهم فكانت الآية عند السحرة خوف موسى وأخذ صور الحيات من الحبال والعصى
 وعلموا ان الذي جاء به موسى من عند الله فأنوا بما جاء به موسى عن آخرهم وخرّوا ساجدا عند هذه الآية وقالوا آمنا
 برب العالمين رب موسى وهرون حتى يرتفع الالباس فانهم لو وقفوا على العالمين لقال فرعون أن ارب العالمين اياي عنوا
 فرادوا رب موسى وهرون أي الذي يدعو اليه موسى وهرون فارتفع الاشكال فتوقعه فرعون بالعدا بقاتروا
 عذاب الذي اعلى عذاب الآخرة وكان من كلامهم ما قص الله علينا وأمة العامة ففسدوا ما جاء به موسى الى ان من قبيل
 ما جاء به السحرة الا انه أقوى منهم وأعلم بالسحر بالتلقف الذي ظهر من حية عصا موسى عليه السلام فقالوا هذا
 سحر عظيم ولم يكن آية موسى عند السحرة الا خوفه وأخذ صور الحيات من الحبال والعصى خاصة فقل هذا خارج
 عن قوة النفس وعن خواص الاسماء لوجود الخوف الذي ظهر من موسى في أول مرة فكان الفعل من الله ولما وقع
 السحرة للبس على أعين الناظرين بتصوير الحبال والعصى حيات في نظرهم أراد الحق أن يأتيهم من بابهم الذي
 يعرفونه كما قال تعالى ولا تستعجلهم ما يلبسون فان الله يراعي في الامور المناسبات فجعل العصا حيات عصبيهم في
 عموم الناس ولبس على السحرة بما أظهر من خوف موسى فتخيلوا انه خاف من الحيات وكان موسى في نفس الامر
 غير خائف من الحيات لما تقدم له في ذلك من الله في الفعل الاول حين قال له خذها ولا تخف فيها عن الخوف منها
 وأعلمه ان ذلك آية له فكان خوفه الثاني على الناس لثلاث لبس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تظن انه خاف من
 الحيات فلبس الله عليهم خوفه كما لبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الالهي في المناسبات في هذا الموطن لان
 السحرة لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالحجة لما سارعت الى الايمان ثم انه كان لحية موسى التلقف ولم يكن
 لحياتهم تلقف ولا أثر لانهما جبال وعصى في نفس الامر فهذا المنزل الذي ذكرناه في هذا الباب انه مجاور لعلم جزئي من
 علوم الكون هو هذا العلم الجزئي علم المعجزات لانه ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص أسماء فان موسى عليه السلام
 لو كان افعال العصا حية عن قوة هيمية أو عن أسماء أعظمها ما ولى مدبر اولم يعقب خوفا فلعلمنا ان ثمرات مختص بمجاوب
 الحق في علمه لا يعرفها من ظهرت على يده تلك الصورة فهذا المنزل مجاور لما جاء به الانبياء من كونه ليس عن حيلة
 ولم يكن مثل معجزات الانبياء عليهم السلام لان الانبياء لا علم لهم بذلك وهو لا يظهر ذلك عنهم مهمتهم وأقوى نفسهم
 أو صدقهم فكم كيف شئت فهذا المختص باسم الكراتيات ولم تتم معجزات ولا سميت سحرها فان المعجزة ما يهجز
 الخلق عن الايمان بمثلهما متاصر فاما أن تكون ليست مع مقدورات البشر العدم قوة النفس وخواص الاسماء
 وتظهر على أيديهم وان السحر هو الذي يظهر فيه وجهه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا مشق من السحر الزماني

وهو اختلاط الضوء وظلمة فهو بليل لما خالطه من ضوء الصبح وهو ليس بنهار لعدم طلوع الشمس للإبصار فكذلك هذا الذي يسمى سحرا ما هو باطل محقق فيكون عدسا فان العين أدركت أمرا ما لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كما تشهده العين ويظنه الرائي وكرامات الاولياء ليست من قبيل السحرفان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست بمجزة فانه على علم وعن قوة همة وأما قول عالم حقيقة تشكك بك تراها ذهبيا فان الاعيان لا تنقلب وذلك لما رآه قد عظم ذلك الامر عند سماره فقال له العلم بك أشرف مما رأيت فأصنف بالعلم فانه أعظم من كون لا سطا وانه كانت ذهبي في نفس الامر فاعلمه ان الاعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر أي ان الحجرية لم يرجع ذهبيا فان حقيقة الحجرية قبلها هذا الجوهر كقبل الجسم الحرارة فقبل فيه انه حار فاذا أراد الله أن يكسو هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة الحجر وكساه صورة الذهب فظهر الجوهر وألجسم الذي كان حجرا ذهبيا كخالع عن الجسم الحار الحرارة وكساه البرد فصار باردا فانقلبت عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه هو الذي كان حار فانقلبت الاعيان كذلك حكاية علم الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذي كان قد قبل صورة الحجر والجوهر هو الجوهر بعينه فالجبر ما عاد ذهبيا ولا الذهب عاد حجرا كان الجوهر الهيو لا في قبل صورة الماء فقبل هو ماء بلا شك فاذا جعلته في القدر وأغليتها على النار إلى أن يصعد بخارها فقلع قطعان صورة الماء زالت عنه وقبل صورة البخار فصار يطاب الصبر وداعنصره الاعظم كما كان اذ قالت به صورة الماء يطلب عنصره الاعظم فيأخذ سفلهادامعنى قول علم في هذا المنزل المختص بالاولياء والهمة المجاورة لعلم المجزة ان الاعيان لا تنقلب وقوله لحقيقة تشكك بك أي اذا اطلعت الى حقيقتك وجدت نفسك عبدا محضاً عاجزاً ميتاً ضعيفاً عايداً لا وجود لك كمثل هذا الجوهر مالم يلبس الصور لم يظهر له عين في الوجود فهذا العبد يلبس صور الاسماء الالهية فتظهر بها عينه فالرسم يلبسه الوجود فيظهر موجودا لنفسه حتى يقبل جميع ما يمكن أن يقبله الموجود من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما يتلخ على الحق من الاسماء الالهية فيتصف عند ذلك بالحي والقادر والعليم والمريد والسميع والبصير والمتكلم والشكور والرحيم والخالق والصور وجميع الاسماء كما انصف هذا الجسم بالحجر والذهب والفضة والنحاس والماء والهواء ولم تزل حقيقة الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك لا يزول عن الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله حقيقتك بك أي لا ارتباط حقيقتك بك فلا تخلو عن صورة الالهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم لا تخلو عن صورة يظهر فيها كما تنتقأعت بصور الاسماء الالهية فينطلق عليك بحسب كل صورة اسم غير الاسم الآخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الحجرية والذهبية للوصف لالعينه فقد تبينت فهاذ كراه الثلاثة الاقسام في خرق العوائد وهي المعجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة أكثر من هذا ولست أعني بالكرامات الاماظهر عن قوة الهمة لا في أربد هذا الاصطلاح في هذا الموضع التقرب الالهي لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك استدراجا ومكرارا انما أطلقت عليه اسم الكرامة لانه الغالب والمكرفيه قليل جدا فهذا المنزل مجاور رأيت الانبياء عليهم السلام وهو العلم الجزئي من علوم الكون لايجاور السحرفان كرامة الولي وخرق العادة لانه كانت اتباع الرسول والجرى على سنته فكانهم من آيات ذلك النبي اذ انبأه ظهرت للمحقق بالاتباع فلهذا مجاوره فاقطاب هذا المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة عن غير همة فيكون الى النبوة أقرب ممن ظهر عنه خرق العادة بهمة والانبياء هم العبيد على أصلهم فكذلك أقطاب هذا المنزل فكما قربت أحوالك من أحوال الانبياء عليهم السلام كنت في العبودية أمكن وكانت لك الحجة ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فلا تزل للشيطان فيهم فكذلك من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهد قلت القصيدة التي أولها

تزينت الاملاك ابيلا على قلبي * ودارت عليه مثل دائرة القلب
حذارا من لقاء اللعين ادا برى * نزول ملوم الغيب عيننا على القلب

وذلك حفظ الله في مثل طورنا * وعصمته في المرسلين بلاريب

القصيدة بكاملها وهي مذكورة في أول الباب الثلاثين وثلاثمائة من هذا الكتاب وترتيب هذا الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد وأما ما فيه من الغرائب فالحق البشري بالروحانيين في التمثل والحق الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم شبه الصورة التي يتمثلون بها قال تعالى فتمثل لها بشراسوا يا يسمى روحا مثل ما هو جبريل روح فيحي الموتي كما يحيي جبريل قال ابن عباس ما وطئ جبريل عليه السلام قط موضع من الأرض الا حيي ذلك الموضع ولهذا أخذ السامري قبضة من أثره حين عرفه لما جاء موسى وقد علم ان وطأته يحييها ما وطئته من الاشياء فقبض قبضة من أثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحي ذلك العجل وكان ذلك القاء من الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة وما علم بانها من القاء ابليس فقال وكذلك سولت لي نفسي وفعل ذلك ابليس من حرصه على اضلاله بما يعتقده من الشريك لله تعالى فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة الممثلة فالتحق البشر بالروحاني والتحق الروحاني بصورة البشر في نازلة واحدة وبكى هذا القوم من هذا الباب فانه باب واسع لرحم وآسية ولحقائق الرسل عليهم السلام فيه مجال رحب فانه منزل السكك من حصنه ساد على أبناء جنسه وظهر كما على صاحب الجلال والجلال وهو من مقامات أبي يزيد البسطامي والافراد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الحادي والعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الباب الحادي والاربعون في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتبانيهم في مراتبهم وأسرار أقطابهم *

ألا ان أهل الليل أهل تنزل * وأهل معارج وأهل تنقل
فمن صاعد نحو المقام بهمة * ومن نازل يبغي الحقوق بأسفل
بحكم التداني والتدلي هما وعن * وجود السرى والتلقي بمعزل
فان قلت فيهم انهم خير عصابة * صدقت فقد حاولوا باكر منزل
وان قلت فيهم انهم شر فتنة * صدقت فليسوا بالنبي ولا الولي
فهم لا همو ليسوا بهم وبغيرهم * ولكنهم في معسقل متزلزل
عزير الحى بين المشاهد والنهى * وبين جنوب في الطوبى وشمال
فامنهم هو الامام مسود * اذا أصبحوا نالوا المني بالتأمل
لهم نظرة لا يعرف الغير حكمها * لهم سطوة في كل تاج مكال

اعلم أيديك الله بروح منه ان الله جعل الليل لاهله مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد أحد فعل الله في خلقه لحجاب الغيب الذي أرسله دونهم كذلك لا يشهد أحد فعل أهل الليل مع الله في عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التي أرسلها الله دونهم فهم خير عصابة في حق الله وهم شر فتنة في حق أنفسهم ليسوا بانبياء تشرع لما ورد من خلق باب النبوة ولا يقال في واحد منهم عندهم انه ولي ما فيه من المشاركة مع اسم الله فيقال فيهم أولياد ولا يقولون ذلك عن أنفسهم وان بشر واجعل الليل لباسا لاهله باليسونه فيسترهم هذا اللباس عن أعين الاغيار يمتنعون في خلواتهم الليلية بحبيبتهم فيناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في عين الرقباء سبائا تأرياح لاهل الليل الهية كما هو راحة للناس طيبة فياذا نام الناس استراح هؤلاء مع ربهم وخالوا به حسا ومعنى فيما يألونه من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى نزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكي ونزوله اليهم رجة بهم ويتجلى من سماء الدنيا عليهم كما ورد في الخبر فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنبه الليل نام عنى اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ه انا قد تجليت لعبادي هل من داع فاستجيب له هل من نائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له حتى ينصددع

الفجر فاهل الليل هم الفاترون بهذه الخطوة في هذه الخطوة وهذه المسامرة في محاريبهم فهم قائمون يتلون كلامه
ويقتحون أسعاهم لما يقول لهم في كلامه اذا قال يا أيها الناس بصغون وبقولون نحن الناس ما نريد منا يار بنافي
ندائك هذا فيقول لهم عز وجل على أسعاهم يتلونهم كلامه الذي أنزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يا أيها
الناس يقولون ليبيك ربنا يقول لهم اتقوا ربكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أدادا وأنتم تعلمون فيقولون يار بنا خاطبنا فاسمعنا وفهمنا ففهمنا
فيار بنا ففهمنا واستعملنا فيما طلبته منامن عبادتك وتقواك اذلا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى تنزل اليه من
سلاوتك والاك وتنادينا وتسالنا وتطالب منا يا أيها الناس يقولون ليبيك ان وعد الله حق فلا تترك الحياة الدنيا
فيقولون يار بنا أسعنا فسمعنا وأعلمنا فاعلمنا فاعصنا وتعطف علينا فالتصرون نصرته والمؤيد من أيده
والمخدول من خذلته يا أيها الانسان فيقول الانسان منهم ليبيك يارب ما غرك ربك الكريم فيقول كرمك يارب
فيقول صدقت يا أيها الذين آمنوا فيقولون ليبيك ربنا اتقوا الله حق تقاته اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يقولون
وأى قول لنا لا نتقوا ولا نهل لمخلوق حول أو قوة الا بك فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تارة كتابك يا أيها الذين
آمنا فيقولون ليبيك ربنا فيقول تعالى عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم فيقولون ربنا أغرقتنا
بأنفسنا لما جمعناهم اجمالا بمانك فقلت وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقات سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق والآيات ليست مطوعة الامان تدل عليه وأنت مدلولها فكانك تقول في قولك عليكم أنفسكم
أى الزمونا واثروا واعلناوا فلما بانهم قلت لا يضركم من ضل أى حار وتلف حين طلبنا بفكره فاراد أن يدخلنا تحت
حكم نظره وعقله اذا اعتديتم بما عرفكم به معنى في كتابي وعلى آسان رسولى فرغمتمونى بما وصفت لكم به نفسى
فما عرفتمونى الا فى فلم تضلوا فكانت لكم هدايتى وتقربى يوراثون به على صراطنا المستقيم فلا يزال دأب أهل
الليل هكذا مع الله فى كل آية يقرؤنها فى صلاتهم وفى كل ذكر يذكره به حتى يصدع الفجر قال محمد بن عبد الجبار
النفري وكان من أهل الليل أو قفى الحق فى موقف العلم وذكر رضى الله عنه ما قاله الحق فى موقفه ذلك فكان من
جملة ما قال له فى ذلك الموقف يا عبدى الليل لى لا للقرآن تنلى الليل لى لا لله حمدة والثناء يقول الله تعالى ان لك فى النهار
سبحا طويلا فاجعل الليل لك هو لى فان فى الليل زوى ولا أراك فى النهار فى معاشك فاذا جاء الليل وطلبتك ونزات
اليك وجدتك نائما فى راحتك وفى عالم حياتك وماتم الاليل ونهار فلا فى النهار وجدتك وقد جعلته لك ولم أنزل فيه اليك
وساكنه لك وجعت الليل لى فزات اليك فيه لانا جيك وأسامرك واقضى حوائجك فوجدتك قد نمت وأسأت
الادب معى مع دعواك محبتى واشار جناتى فقم بين يدي وسلمى حتى أعطيك مسألتك وما طلبتك لتتلوا القرآن
فتقف مع معانيه فان معانيه تفرقك عنى فآية تمشى بك فى جنتى وما أعددت لاوليائى فيها فاين أنا اذا كنت أنت فى
جنتى مع الحور المقصورات فى الخيام كانهن الياقوت والمرجان متكئ على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين
دان تسقى من رحيق مخموم من ارجه من تسليم وآية توفيقك مع ملائكتى وهم يدخلون عليك من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فقم عقبى الدار وآية تستشرف بك على جهنم ما أعددت فيها لمن عصانى واشركى فى من
سموم وحيم وظلم من يحوم لى لبارد ولا كريم وترى الخطمة وما أدراك ما الخطمة نار الله الموقدة التى تطلع على
الافئدة نهاهم مؤسدة أى مسلطة فى عدم مدة أين أنا يا عبدى اذا تلوت هذه الآية وأنت بخاطرك وهمتك فى
الجنة تارة وفى جهنم تارة ثم تلوا آية ففشى بك فى القارعة وأدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفرش المبثوث
وتكون الجبال كالهين المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم سكارى ولكن عذاب الله شديد وترى فى ذلك اليوم من هذه الآية بقر المروء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه
وبنيه أكمل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه وترى العرش فى ذلك اليوم تحمله ثمانية أملاك وفى ذلك اليوم تعرضون
فاين أنا والليل لى فهما أنت يا عبدى فى النهار فى معاشك وفى الليل فيما عطيه تلاك من جنة وار وعرض فانت بين آخره

ودنيا وبرزخ فانت ركت لي وقتا تخلو في فيه الاجعله لنفسك والليل لي يا عبدي لا للمحمدة والثناء ثم تتأولاة أولئك الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين فتشاهد هم في تلاوتك وتفسر في مقاماتهم وأحوالهم وما
أعطيت المؤمنين والمؤمنات والثنتين والقاتقات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصابئين والصابئات فوقت بالثناء والمحمدة مع كل طائفة أنبت عليهم في
كتابي فاين أنا وابن خلوتك في ما عرفني ولا عرف مقدار قولي بالليل لي وما عرف لما دأزت اليك بالليل الا العارف
الحق الذي لقيه بعض اخوانه فقال له يا أخي اذكرني في خلوتك بربك فأجابه ذلك العبد فقال اذا ذكرتك فليست معه
في خلوة فقل ذلك عرف قدر نزولي الى السماء الدنيا بالليل ولما دأزت ولبن طلبت فأنا نلو كتابي عليه بلسانه وهو
يسمع فقلك مسامري وذلك العبد هو المئذ بكلامي فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عني بفكره وروا له فالتى ينفى له
أن يصنى الى ويخلى سمعه لكلامي حتى أكون أنا في تلك التلاوة كما تلو عليه وأسمعته أكون أنا الذي أشرح له
كلامي وأترجم له عن معناه فقلك مسامري معه في أخذ العلم مني لمن فكره واعتباره فلا يبالى بذكر جنة ولا نار ولا
حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخره فانه ما نظر هابقه ولا بحث عن الآية بفكره وانما أتى السمع لما قوله له وهو شهيد
حاضر معي أنولى تعليمه بنفسى فأقول له يا عبدي أردت بهذه الآية كذا وكذا وبهذه الآية الاخرى كذا وكذا هكذا
الى أن يصعد الفجر فيحصل من العلوم على ديني عالم يكن عنده فانه مني سمع القرآن ومني سمع شرحه وتفسير
معانيه وما أردت بذلك الكلام وتلك الآية والسورة فيكون حسن الادب معي في استماعه واصاحته فان طالبته
بالسامرة في ذلك فيجيبني بحضور ومشاهدة يعرض على جميع ما كتبه وعلمته اياه فان كان أخذته على الاستيفاء
والافجبر له ما نقصه من ذلك فيكون لي لاله ولا مخلوق فقل هذا العبد هو لي والليل بيني وبينه فاذا انصعد الفجر
استويت على عرشي أدبر الامرأفصل الآيات وبشئ عبدي الى معاشه والى محادثة اخوانه وقد فتحت بيني وبينه بابا
في خاتمي بنظر الى ثمنه وانظر اليه منه والحق لا يشعرون فأحدثه على أسنتهم وهم لا يعرفون وبأخذ مني على بصرة وهم
لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما يكلم سوى ويظنون انه يجيبهم وما يجيب الا اياي كما قال بعض أصحاب هذه الصفة

يا مؤمنى بالليل ان هجع الورى * ومحسنى من ينهم بنهارى

واذ قد أنبت لك عن أهل الليل كيف ينبغي أن يكونوا في ايامهم فان كنت منهم فقد علمت لك الادب الخاص بأهل الله
وكيف ينبغي لهم أن يكونوا مع الله واعلم انه تختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد حاله مع الله في ايامه من مقام زهدده والمتوكل
حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام ولكل مقام لسان هو الترجمان الالهى فهم متباينون في المراتب
بحسب الاحوال والمقامات وأقطاب أهل الليل هم أصحاب المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية فهم واقفون مع
الحق بالحق على الحق من غير حذولانية ووجوده من أهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقاء ودون فتيقاه
الحق في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فيقتدى اليه فيضع كنفه عليه وكل همته من كل صاحب معراج يتفقاها الحق
في ذلك النزول حيث وجدها فمن الهمم من يلقاها الحق في السماء الدنيا ومنها من يلقاها في الثانية وفيما بينهم ما وفي الثالثة
وفيما بينهم ما وفي الرابعة وفيما بينهم ما وفي الخامسة وفيما بينهم ما وفي السادسة وفيما بينهم ما وفي السابعة وفيما بينهم ما وفي الكرمسى
وفيما بينهم ما وفي العرش في أول النزول وفيما بينهم ما وهو مستوى الرحمن فيعطى لتلك الهممة من المعاني والمعارف والاسرار
بحسب المنزل الذي أنشئ فيه ثم تنزل معه الى السماء الدنيا فتقف الهمم بين يديه ويستشرف الحق على من بقي من الهمم
من أهل الليل في محاربيهم وما عرجت فياني اليهم الحق تعالى بحسب ما سألونه في صلاتهم ودعائهم وهم في بيوتهم وفي
محاربيهم فسمع تلك الهمم التي لقيته في طريقها ما يكون منه جل جلاله الى أولئك العبيد فيستفيدون علوا لم تكن
عندهم فانه قد يخطر لهؤلاء الذين ما صعدت همهم من السؤال للحق في المعارف والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهمم
أن تسألها قصورها عنها فاذا سمعوا الجواب من الحق الذي يجيب به أولئك القوم الذين في محاربيهم وما خدعت
همهم سماء ولا فاك فيحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سأل عنه أولئك لا قوام وثم هم أخرجوا تفت فوق العرش الى مرتبة

النفس فقد تجدد الحق هناك وجود تنزيه ما هو وجوده له مثل وجوده في عالم المساحة والمقدار فيشاهدون مقاماً أنزه
ومنزلاً أقدم وبينية لا يحدها التقدير ولا يأخذها التصور فيبديتها بينية تميز علوم ومراتب فيهم ومن المهم من يلقاه
في العقل الاول ومن المهم ما تلقاه في المقر بين من الارواح المهمة ومن المهم ما تلقاه في العماء ومن المهم من تلقاه في
الارض المخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام فأذا قيسته هذه الهمم في هذه المراتب أعطاها على قدر تعششها من المقام
الذي بها على الترتيب الى هذه المراتب وينزلون معه الى السماء الدنيا وعلى الحقيقة هو ينزلهم الى السماء الدنيا وينزل
معهم فيستفيدون من العلوم التي يهبها الحق لتلك الهمم التي ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ثم تنزل هذه الهمم وقد عرفت
مأكرمها به الحق فأجتمعت بالهمم التي ما رحت من مكانها فوجدتها على طبقات ففهم من وجد عندهم من العلوم التي لم
تتقيد بترقى وكان الحق أقرب اليها من جبل الوريد حين كان مع أولئك في العراء وفي السماء الدنيا وما بينهما قال تعالى
وهو معكم أينما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجدون همماً رضية قد تقدست عن الايقاع وعن مراتب العقول
فلم تتقيد بحضرة فتعال من العلوم التي تليق بهذه الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ما يهب أولئك
الهمم وهي من علوم الاطلاق الخارجة عن الحصر الابنئى الفلكي وعن الحصر الروحاني العنقي فهم مع كونهم في ظلمة
الطبيعة على نور أضأت به تلك الظلمة لوجود المشاهدة وهو لاهم الذين يعرفون ان ادراك الاشياء المرتبة انما هو من
اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير شمساً كن أو سراجاً أو ما كان فظهر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير
ما ظهر شيء ولو فقد البصر ما أضاء شيء مما يدركه البصر مع النور الخارج أصلاً ألا ترى صاحب الكشف اذا أظلم الليل
وانغلق عليه باب بيته و يكون معه في تلك الظلمة شخص آخر وقد تساوى في عدم الكشف للبصرات فيكون أحدهم
من يكشف له في اوقات فيتعجل في نور يجمع ذلك النور مع نور البصر فيدرك ما في ذلك البيت المظلم مما أراد الله أن
يكشف له منه كله أو بعضه يراه مثل ما يراه بالنهار أو بالسراج و رقيقه الذي هو معه لا يرى الا الظلمة غيرة ذلك لا يراه فان
ذلك النور ما تجلج له حتى يجمع بنور بصره فينفر حجاب الظلمة فلولم يكن الامر كاذ كراهه كان صاحب هذا
الكشف مثل صاحب لا يدرك شيئاً أو يكون رقيقه مثله يدرك الاشياء فيكون اتمام من أهل الكشف مثله أو يدركه
بنور العلم فان المكاشف يدركه بنور الخيال كيدركه التامم و رقيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئاً كذلك صاحب
الكشف ولو سألت صاحب الكشف هل ترى ظلمة في حال كشفك لقال لا بل يقول أثارت البقعة حتى قاتت ان
الشمس ما غابت فأدركت المبصرات كما أدركها النهار وهذه المسئلة ما رأيت أحد ادنيه عليها الا ان كان وما وصل الى
فالكون كله في أصله مظلم فلا يرى الا بالنورين فانه يحدث هذا الامر وظاهره الذي يؤيده ايجاد العالم فانه من حيث ذاته
عدم ولا يكسب الوجود الا من كونه قابلاً وذلك لما كانه واقتدار الحق المخصص المرجح وجوده على عدمه فلو زال
القبول من الممكن لكان الحلال لا يقبل الابدان وقد اشترك المحال والممكن قبل الترجيح بالوجود في العدم كما أنه مع
قبوله لولم يكن اقتدار الحق ما وجد عن هذا المعدوم الذي هو الممكن فلم تظهر الاعيان المعدومة للوجود الا بكونها قابلة
وهو مثل نور البصر وكون الحق قادر او هو مثل نور الجسم النير فظهرت الاعيان كما ظهرت المبصرات بالنورين فكما
ان الممكن لا يزال قابلاً والحق مقتدر او مرئياً فينحفظ على الممكن ابقاء الوجود اذ له من ذاته العدم كذلك الباصر
لا يزال نور بصره في بصره والشمس متجلية في نورها فتعظم الابصار المتعاقب بالمبصرات وهي من ذاتها أغنى المبصرات
غير منورة بل هي مظلمة فاعقل ان كنت تعقل فهذا الامر أصل ضلال العقلاء وهم لا يشعرون العالم بعقله وهو سر من
أمر الله تعالى جهله أهل النظر ومن هذه المسئلة تبين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي يعقله
أهل الكلام وعلى غير الوجه الذي تعقله الحكماء باللقب لا بالحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم أهل الله الرسل
والانبياء والاولياء الا ان الحكماء باللقب أقرب الى العلم من غيرهم حيث لم يعقلوا الله الا لهواً وأهل الكلام من الظاهر
ليس كذلك فاقطاب أهل الليل من يكون الليل في حقهم كالهيار كشفاً وشغلاً قال تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل أفلا تعقلون أى تعلمون منهم في الصباح ما تعلمون منهم في الليل اذ كان ايلا عند غيرهم من ليس له مقام

الكشف بالليل كما صاحب النور فالليل والصباح عنده سواء فهذا معنى قوله أفلا تعقلون فان ادعت لك نفسك انك من اهل الليل فانظر هل لها قدم وكشف فيما ذكرت لك فهو الحكم والمعيان ولكل اهل في القرآن أمور وعلم لا يعرفها الا اهل الليل خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

❖ لباب الثاني والاربعون في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم ❖

وفتيان صدق لا ملاقة عندهم ❖ لهم قدم في كل فضل ومكرمه
مقسمة أحوالهم في جاليسهم ❖ فهم بين توفير القوم ومرجه
وان جاء كفؤ آثروه ببرهم ❖ ولا تلحق الفتيان في ذلك مندمه
لهم من خفايا العلم كل شعيرة ❖ وما هو موسوم لديهم بسمه
كنجل قسبي والذي كان قبله ❖ ومن كان منهم ممن الله أعلمه
بذلك حاز والسبق في كل حلبة ❖ فليس يجيبون السفه بالفظمه
بعمية خصوصاً على مقامها ❖ وليس لها ضد يسمى عشامه
فكلتا يدي ربي بين كريمة ❖ وان كريم القوم من كان أكرمه
اذ خلع الولي على أهله ترى ❖ ملابسهم بين الملابس معلمه

اعلم ان للفتوة مقام القوة وما خلق الله من الطبيعة أقوى من الهواء وخاق الانسان أقوى من الهواء اذا كان مؤمناً كذا ورد في الخبر النبوي عن الله تعالى مع الملائكة لما خاق الارض وجعلت تميد الحديث بكلامه وفي آخره يارب فهل خلقت شيئاً أشد من الريح قال نعم المؤمن يتصدق بيمينه ما تعرف بذلك شماله وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فبعت الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالنعيم من الرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق والانعام والاحسان بكفرهم مع ان الكفر بالنعيم سبب مانع يمنع النعمة فلا يرزق الكافر مع وجود الكفر من علم الرزق الامن له القوة فلهاذا نعته بذى القوة المتين فان المتانة في القوة تضاعفها فاما كتنى سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه باله المتين فيها اذ كانت القوة لطا بقا في المتكمن من القوى فوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة أهل الفتوة فان الفتوة ليس فيها شيء من الضعف اذ هي حالة بين الطفولة والكهولة وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام الاربعين من ولادته يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك حال الفتوة وفيها يسمى في ومقرن معها شيئاً من الضعف ثم قال سبحانه وتعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشبهة يعني ضعف الكهولة في آخر العمر وشبهة يعني وقاراً أي سكوناً لضعفه عن الحركة فان الوقار من الوقور وهو الثقل فقرن مع هذا الضعف الثاني الشبهة التي هي الوقار فان الطفل وان كان ضعيفاً فانه متحرك جداً واختلف في حركته هل هي من الطبيعة أو من الروح روى ان ابراهيم عليه السلام لما رأى الشيب قال يارب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وقاراً فهذا حال الفتوة ومقامها وأصحابها يسمون الفتيان وهم الذين حازوا مكارم الاخلاق أجمعها ولا يمكن لاحد ان يكون حاله مكارم الاخلاق ما لم يعلم الحال التي ينصرف فيها فبما يظهرها الفتيان أهل علم وافر وقدرنا لها باباً في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا على المقامات الاحوال فن ادعى الفتوة وليس عنده علم بما ذكرناه فدعواه كاذبة وهو سريع الفضيحة فلا ينبغي يسمى في الامن علم بمقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة و يقدم من ينبغي أن تقدم و يؤخر ما ينبغي أن يؤخر وتفصيل هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفينا في رسالة الاخلاق التي كتبناها للفخر محمد بن عمر بن خطيب الري رحمه الله فلان ذكرنا في هذا الباب الاصل الذي ينبغي أن يقول عليه وذلك انه ليس في العالم انسان أن يسع العالم بمكارم أخلاقه اذ كان العالم كله واقفاً مع غرضه وأرادته لا مع ما ينبغي فعله اختلفت الرضا والامادات وطالب كل صاحب غرض أو أرادته من الفتى أن يعامله بحسب غرضه وأرادته والاعراض متضادة فيكون غرض زيد في عمره وأن يعادى خالداً ويكون غرض خالد في زيد أن يعادى عمرًا أو غرضه أن يواليه ويحبه

وبودته فان تفتي مع عمر وعادى خالد وذهبه خالد واثني عليه زبد بالفتوة وكريم الخلق وان لم يعاد خالد او الاله واحبه اثني عليه خالد وذهبه زبد فلما رأينا ان الامر على هذا الحد واننا لا نعلم ولم يمكن عقلا ولا عاده أن يقوم الانسان في هذه الدنيا أو حيث كان في مقع مرضي المتضادين انبني الفتى أن يترك هوى نفسه ويرجع الى خالقه الذي هو مولاه وسيده ويقول أما عبدو وينبغي للعبد أن يكون بحكم سيده لا بحكم نفسه ولا بحكم غير سيده يتبع امراضه ويقف عند حدوده ومراسمه ولا يمكن من جعل مع سيده شريكا في عبوديته فيكون مع سيده بحسب ما يجد له ويتصرف فيما يرسم له ولا يبالي وافق اغراض العلم وخالفهم فان وافق ما وافق منها فذاك راجع الى سيده فخرج له توقيع من ديوان سيده على يدى رسول قام الدليل له والعلم بأنه خرج اليهم من عند سيده وان ذلك التوقيع توقيع سيده فقام له اجلالا وأخذ توقيع سيده ووسع التوقيع مشافهة فشافه العبيد بما أمره السيد أن يشافههم به وذلك هو الشرع المقرر واتوقيع هو الكتاب المأثور المسمى قرآن الرسول هو جبريل عليه السلام وحاجب الباب الذي يصل اليه الرسول الملوك من عند الله بالتوقيع والمشافهة هو النبي المبعث محمد صلى الله عليه وسلم وأتى النبي كان من الانبياء في زمان بعثتهم فلزم العبيد مراسم سيدهم التي ضمنها توقيعهم والتي جاءت بها المشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير فمن وقف عند حدود سيده وامتنع من مراسمه ولم يخالفه في شيء مما جاء به به على حد ما رسم له من غير زيادة بقياس أو رأي ولا نقصان بتأويل فاعمال جنسه من الناس بما أمر أن يعاملهم به من مؤمن وكافر وعاص وموافق ومأثم والاعلاء الاصناف الاربعه وكل صنف من هؤلاء على طبقات فاقوم من منه طواع وعاص وولى ونبي ورسول وملك وحيوان ونبات وبعدن والكافر منه مشرك وغير مشرك والموافق منه يقتص في الظاهر عن درك الكافر فان الموافق له لدرك الاسفل من النار والكافر له الا الى الاسفل وأما العاصي فينقص في الظاهر عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته فهذا الواقع عند مراسم سيده هو الفتى فكل انسان لا بد أن يكون جليسا لا كبره منه أو أصغر منه أو كفا مثله أو ما في السن وما في الرتبة وفيها ما للفتى من وقر الكبير في العلم أو في السن والفتى من رحم الصغير في العلم أو في السن والفتى من أثر المكافى في السن أو في العلم ولست أعني بقولي في العلم الا المراتبة خاصة فالتبنا بالعلم لشره فان الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في شرعه من توقيع الكبير وشرف العلم عامله الملك بذلك وان لم يفعل فيكون الملك سبي الملكة فينبغي للفتى أن يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وانه نائب الله في عبادته وخليفته في بلاده فيعامل من أقامه الله فيها وان لم يجز الحق على يده بما ينبغي للمرتبة من السمع والطاعة في المشط والمكره على حد ما رسم له سيده وما هو عليه أقام الله ذلك السلطان فيمن الاخلاق الحمودة والمذمومة في الجور والعدل وينبغي للفتى أن يوفى السلطان حقه الذي أوجب الله عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعله الله له قبل السلطان مما له أن يسأحه فيه ان منعه منه فتو عليه ورحمة به وتعظما ليرتبه اذا كان له أن يطلبه به يوم القيامة فالفتى من لا خصم له لانه فيما عليه يؤديه وفيه لا يتركه فليس له خصم فالفتى من لا تصدر منه حركة عبثا جملة واحدة ومعنى هذا ان الله سمعه يقول وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة من الفتى عما بينهما وكذلك حركة كل متحرك خالقه الله بين السماء والارض فما هي عبث فان الخالق حكيم فالفتى من يتحرك أو يسكن لحكمة في نفسه ومن كان هذا حاله في حركته فلا تكون حركته عبثا لا في يده ولا في رجله ولا شمه ولا أكاه ولا ملسه ولا سمعه ولا بصره ولا باطنه فيعمل كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عبثا واذا كانت الحركة من غيره فلا ينظر هاهنا فان الله خلقها أي قدرها واذا قدرها فتكون عبثا ولا باطلا فيكون حاضرا مع هذا عند وقوعها في العالم فان فتح له بالعلم في الحكمة فيها فبخ على بخ وهو صاحب غناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فكيف حذوره في نفسه انها حركة مقدرة تنسب الى الله وان لله فيها مرسايع الله فيؤديه هذا القدر من العلم الى الادب الالهي وهذا لا يكون الا للفتيان اصحاب القوة الحاكمين على طبائع النفوس والعادات ولا يكون في هذا المقام من هذه الطائفة الا الملامية فان الله قد ولاهم على نفوسهم وأبدى لهم روح منه عليها فاهلهم التصريف التام والسكينة الماضية والحكم الغالب

فهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم الملائكة الأعلى فلا يس أحد مما سوى الإنسان والجن الأول يقول بفضل الله البصير الثقاني
فإن الحسد يمنعهم من ذلك فطبقات النيران هي ما ذكرناهم يعلم منهم علم الله في الحركات ومن لا يعلم علم الله في ذلك
على التعيين وإن علم أن أمرهم بطاعة الله عليهم وأما منزلتهم فهو الذي قلنا في أول الباب في قوله ثم جعل من بعد ضعف
قوة وينظر إلى هذا الإيجاد من الحقائق الإلهية الآية لاخرى وهي قوله إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم
يعاملون الخلق بالاحسان إليهم مع إساءتهم لهم كإعطاء الله الرزق للرزوقين الكافرين بالله ونعمه فهم القوة العظمى على
نفوسهم حيث لم يعلمهم هواهم ولا ما جابت النفس عليه من حب الثناء والشكر والاعتراف قال تعالى حاكما معنا
ففي ذلك كرمهم قال إبراهيم فاطلق الله على ألسنتهم فتوة إبراهيم بلسانهم لما كانت الفتوة بهذه المثابة لأنه قام في الله
حق القيام ولما أحاطهم على الكبير من الأصنام على نية طلب السلامة منهم فإنه قال لهم فأسألوهم إن كانوا ينطقون
يريدون يسخروهم ولما رجعوا إلى أنفسهم وهو قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه في كل حال وإنما
سمى ذلك كذبا لضعف الفعل في عالم الألفاظ إلى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر للأصنام
بيد إبراهيم فإنه يده التي يبطش بها كذا أخبر عن نفسه فكسر هذه الأصنام التي زعموا أنها آلهة لهم ألا ترى المشركين
يقولون فيهم ما عبدهم إلا يقر بونالي الله زاني فاعترفوا أن ثم لها كبيرا أكبر من هؤلاء كما هو أحسن الخالقين
وأرحم الراحمين فهذا الذي قاله إبراهيم عليه السلام صحيح في عقد إبراهيم عليه السلام وإنما أخطأ المشركون حيث لم
يفهموا عن إبراهيم ما أراد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصدا إبراهيم بكبيرهم الله تعالى وقالة الحق عليهم وهو موجود
في الاعتقادين وكونهم آلهة ذلك على زعمهم والوقف عليه حسن عندنا ثم ابتدأ إبراهيم بقوله هذا قولي فالخير
عذوف يدل عليه مساق القصة فأسألوهم إن كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ولونطق الأصنام في ذلك الوقت
لنست السمع إلى الله إلى إبراهيم فإنه مقرر عند أهل الكشف من أهل طريقان الجاد والنبات والحوار
وقد فطرهم الله على معرفته وتسيجه بحمد فلا يرون فاعلا لا الله ومن كان هذا في فطرته كيف ينسب الفعل لغير الله
فكان إبراهيم على بينة من ربه في الأصنام انهم لولنطقوا لضافوا الفعل إلى الله لأنه ما قل لهم ساوهم إلا معرض الدلالة
سواء نطقوا أو سكتوا فإن لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون ما لا يس مع ولا يبصر ولا يفني عنكم من الله شيئا ولا عن
نفسه ولونطقوا قالوا إن الله قلعنا قطعنا لا يمكن في الدلالة أن تقول الأصنام غيرها فإنها لوقات الضم الكبير فعمل
ذلك ببال كذبت ويكون تقرير أن الله بكفرهم وردا على إبراهيم عليه السلام فإن الكبير ما قطعهم جذاذ أولوا لوفى
إبراهيم أنه قطعنا الصدوق في الإضافة إلى إبراهيم ولم تلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله ببقاء الكبير في بطل كون
إبراهيم قصد الدلالة فلم تقع ولم يصدق وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه فكانت الدلالة في نطقهم لولنطقوا
كأفروا وفي عدم نطقهم لم يخطئوا ومثل هذا ينبغي أن يكون قصد الانبياء عليهم السلام فهم العامة صواب الله عليهم
ولما رجعوا إلى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم قد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله لشل
هؤلاء أنعبدون ما نتحوتون فكان من فتوته إن باع نفسه في حق أحدية خالقه لا في حق خالقه لأن لشر يك
ما ينبغي وجود الخلق وإنما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الامن له القطعية في الفتوة بحيث يدور عليه
مقامها ومن الفتوة قوله تعالى وإذ قال موسى لاهله فاطق عليه باللسان العبراني معنى يعبر عنه في اللسان العبراني بالفتي
وكان في خدمة موسى عليه السلام وكان موسى في ذلك الوقت حاجب الباب فإنه الشارع في تلك الأمة ورسوله وأول كل
أمة باب خاص الهى شارعهم هو حاجب ذلك الباب الذي يدخلون منه على الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم هو حاجب
الحجاب لعموم رسالته دون سائر الانبياء عليهم السلام فهم محبته صلى الله عليه وسلم آدم فمن نوابه في عالم الخلق وهو وح مجرّد
و رسول وإنما قلنا انهم محبته لقوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن نوابه في عالم الخلق وهو وح مجرّد
عارف بذلك قبل نشأته جسمه قيل له نبي كنت نبيا فقال كنت نبيا وأدم بين الماء والطين أي لم يوجد آدم بعد أن
وصل زمان ظهور جسده المظهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم للنائب من نوابه من سائر الحجاب الإلهيين وهم الرسل

والانبياء عليهم السلام الاعنت وجوههم لقبومية مقامه اذ كان حجاب الحجاب فقر من شرعهم ماشاء باذن سيده
ومرسله ورفع بن شرعهم امر رفعه ونسخه فر بما قال من لاعلم بهذا الامر ان موسى عليه السلام كان مستقلاً
مثل محمد بشرفه فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان تبعني وصدق لي الله عليه وسلم
فالتفتي ابدى منزل التعخير كقال عليه السلام خادم القوم سيدهم فن كانت خدمته سيادته كان عبداً محضاً خالصاً
وتفضل الفتيان بعضهم على بعض بحسب المتفتي عليه من انزله عند الله بوجهه ومن الضعف بوجهه فاعلاهم من تفتي
على الاضعف من ذلك الوجه واعلاهم ايضاً من تفتي على الاعلى عند الله من ذلك الوجه الآخر فالتفتي على الاضعف
كحاجب السفارة وهو الشخص الذي امره شيخه ان يقرب السفارة الى الاضياف فابطأ عليهم من اجل النمل الذي
كان فيها فلم يرم من الفتوة ان ينفض النمل من السفارة فان من الفتوة ان يصرفه في الحيوان فوقف الى ان خرجت النمل
من السفارة من داتها من غير ان يكون لهذا الشخص في اخراج النمل لعمل ففهرى فان الفتيان لم يفتوة وائس لهم
القهر الاعلى نفوسهم خاصة ومن لا قوله لا فتوة له كما انه من لا قدره لا حلم له فقال له الشيخ قد قدفت فهدمه مراعاة
لاضعف لكنه ما تفتي مع الاضياف حيث ابطأ عن المبادرة الى كرامتهم فلهذا بطأ في أول الباب انه لا يمكن لاحد
ارسال المكارم في العموم واختلاف لاغراض فينظر الفتى في حق الشخصين المختلفين لاغراض الذين اذا ارضى
الواحد منهما اسخط الآخر وصورة نظره في حق الشخصين أيهما أقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع فالتى هو
أقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الوقت الى ان تفتي مع الآخر بوجهه يرضى الله فسل
ايضا وان لم يتسع فقد في المقام حقه وكان من الفتيان الاشك وان كان في رتبة الفعل بالهمة والفعل بالحس فعل الفتوة
مع الواحد حسا ومع الآخر بالهمة دخل رجل على شيخنا أبي العباس العربي وأما عنده فتفاوضا في اصال معروف
فقال الرجل يا سيدنا لا قربون أولى بالمعروف فقال الشيخ من غير توقى الى الله وأخبرني أبو عبد الله محمد بن القاسم
ابن عبد الكريم التميمي القاسمي قال يخبر عن أبي عبد الله الدقاق كان بمدينة فاس وبذا كروا الفعل بالهمة فقال أبو
عبد الله الدقاق فزت بواحدة مالي فيها شريك ما اغتبت أحد اقاط ولا اغتبت أحد بحضرتي قط فهذه من الفعل
بالهمة حيث تفتي على من عادته ان يغتاب فيكتب الاوزار ان لا يقدر على الغيبة في مجلسه بحضوره من غير ان يكون
من الشيخ نهى له عن ذلك وتفتي ايضاً على الذي ذكر بما يكره بحضوره بأنه لا يذ كر في فيه بما يكره وكان سيده
وقته في هذا الباب خرج ما قبله شيخنا أبو عبد الله بن عبد الكريم المذكورا تغافى كتاب المستفتى في ذكر
الاصحاب والعباد بمدينة فاس وما يلهم من البلاد فقد علمت على الحقيقة ان الفتى من بذل وسعه واستطاعته في معاملة
الحق على الوجه الذي يرضى الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون في معرفة جماعة من أقطاب الورعين وعامة ذلك المقام *

أما ختم الولاية دون شك * لورث الهاشمي مع المسيح
كما أنى أبو بكر عتيق * أجاهد كل ذي جسم وروح
بأرماع مثقفة طسول * وترجمة بقرآن فصيح
أشد على كنيبة كل عقل * تنازعني على الوحي الصريح
لى الورع الذى يسمو واعتلاء * على الاحوال بالنبا الصحيح
وساعدنى عليه رجال صدق * من الورعين من أهل الفتوح
بوالون الوجوب وكل ندب * ويستنون سلطنة المسيح

الكلام على الورع وأهله وتركه يرد في داخل الكتاب في ذكر المقادير والاحوال منه ان شاء الله تعالى والذي يتعاقب
هذا الباب الكلام في معرفة طائفة من أقطابه وعموم مقامه فاعلم ان أباعبد الله الحارث بن أسد المحاسبي كان من عامة
هذا المقام وأبازيد البسطامي وشيخنا أباءدين في زماننا كما من خاصته فاعلى أقطاب الورعين اجتناب الاشتراك في

اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من جانب المحرم فيجتنب لذلك الشبهة وهو المعبر عنه
بالشبهات أى الشيء الذى له شبه بما جاء النص الصريح بتحريمه من كتاب أو سنة أو إجماع الحال الذى يوجب له هذا
الاسم مثل كل لحم الخنزير ان ليس له حال الاضطراب فهو عليه حرام فلذلك اقلنا بالحال الذى يوجب له هذا الاسم كما
أن المضطر ليس مخاطب بالتحريم فأكل لحم الخنزير فى حق من حاله الاضطراب هو له حلال بخلاف ولما كان
التحريم معناه المنع من الالتباس به ورواها ان لذلك أحوالاً انه ما من فى الوضع شئ محرم لعينه لهذا فقيه الشارع
بالأحوال وقد استعجب عليه التحريم للحال فها هو محرم لعينه أولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه بالبناء على
وقد يحمل هذا المحرم لعينه فى ظاهر الحال ما يلزمه وهذا هو التحريم الذى لا يحمل أبداً من حيث معناه ولا يصح أن تحيى
آية شرعية تحوله وهو الاضاف بأوصاف الحق تعالى التى بها يكون الهافواجب شرعاً وعقلاً اجتناب هذه الأسماء الالهية
معنى وان أطلقت لفظاً فينبغى أن لا تطلق لفظاً على أحد الا لاوة فيكون الذى يطلقها بالاحكام كما قال تعالى لقد
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فسماء عزير وفارحياً فسميه
بسمية الله ياوه نعمت الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه مع به عبد ذليل خاشع أو أدهم منيب فاطلاق الاقفاط التى تطلق على
الحق من الوجه الصحيح الذى يليق بالجناب الالهى لا ينبغى أن تطلق على أحد من خلق الله الا حيث أطلقها الحق لا غير
وان أباح ذلك فالورع ما هو مع المباح ولا سيما فى هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد أبيع له فاذا أطلقها على
من أطلقها عليه الحق أو الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون هذا المطلق تالياً وترجياً ناقلاً عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى ذلك الاطلاق ثم من الورع عنده هؤلاء الرجال أن ينزلوا الى ما اختصت به الانبياء والرسل من الاطلاق
فيتصور عوا أن يطلقوا عليهم أو على أحد من ليس بنبي ولا رسول اللفظ الذى اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين
ليسوا برسل الله لفظ الورنة والمرجى فيقولون ووصل من السلطان الفلانى الى السلطان الفلانى ترجان يقول كذا
وكذا فلم يطلقوا على المرسل ولا على المرسل اليه اسم الملك وعاو أدبامع الله وأطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من
أسماء الله فاجتنبوا هذا اللفظ أدباو حرمة ورواها السلطان اذ كان هذا اللفظ لم يرد فى أسماء الله وأطلقوا على
الرسول الذى جاء من عنده اسم الترجان ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد أطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءه من خصائص النبوة والرسالة الالهية أدبامع رسل الله عليهم السلام وان كان هذا اللفظ قد أبيع لهم ولم ينهوا
عنه ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم الادب أولى مع من عرف الله انه أعظم منه منزلة عنده وهذا لا يعرف الا بالادباء
الورعون ثم ان هؤلاء مرتبة أخرى فى الورع وهى اهم رضى الله عنهم يحبون كل امرئ تقع فيه الزاجعة بين الاكوان
ويطلبون طريقاً لا يشاركون فيها من ليس من جنسهم ولا من مقامهم فلا يترجون أحد فى شئ مما يتحققون به فى
نفسهم ويتصفون به ويحبون من الله أن يدعو به فى الدنيا والآخرة وهو ما يكونون عليه من الاخلاق الالهية
فيكونون مع تحققهم بمعانيها وظهوراً وحكامها على ظواهرهم من الرحمة بعباد الله والتأطف بهم والاحسان اليهم
والتوكل على الله والقيام بحمد الله ويظهرون فى العالم ان جميع ما يرى عليهم أن ذلك فعل الله لا فعلهم ويبد الله
لا يبد لهم وان المثنى عليه بذلك الفعل انما ينبغى أن يتعالى ذلك الثناء بفعله وفاقه الله جل جلاله لان من يتبرؤن
من أفعالهم الحسنة غاية التبرى ومن الاوصاف المستحسنة كذلك وكل وصف مذموم شرعاً وعرفاً فيصفونه الى
أنفسهم أدبامع الله تعالى وورعاً شافياً كما قال الخضرى العيب فأردت وفى الخير فأردك وكما قال الخليل عليه السلام
واذا مرضت ولم يقل أمرضى وكما قال تعالى فى معرض التعليم لنا وما أصابك من سيئة فمن نفسك هداوان كان الحق
فى هذا الخير يحكى قولهم ولكن فيه تنبيه فى التعليم وكما قال عليه السلام فى دعائه وهو عما يؤيد ما ذهبنا اليه فى التنبيه
فى هذه الآية فقال والخير كما يسد لك فأكبر كل كلمة تقضى الاحاطة فى اللسان وقال الشر ليس اليك وان
كان لم يؤكدها كتنه بالان واللام وفى اضافة الشر أدبامع الله وحقيقة وهذه المسئلة من أغص المسائل الالهية عند
أهل الله خاصة وأهل النظر فقد اعتدت كل طائفة منهم على اقتضاه دليلها فى زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم

تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فانت عليهم الملائكة فانها مع هذا الحال لم تخرج الملائكة وتأذت معها حيث لم تعرض للعلن عليها بما صدر منها في حق أيها آدم عليه السلام واعتذرت عن الملائكة لا يشارهم جناب الحق واصابتهم العلم فانه وقع ما قالوه في نبي آدم لاشك من الفساد وسفك الدماء ولهذا امر معلوم وأما إنشاء الانبياء والرسل عليهم السلام فلكونهم ساءوا لهم ما عدوه انه لهم من البسوة والرسالة وآمنوا بهم وما توفقوا مع كونهم على أحوالهم من أجزاء النبوة قد اتصفوا بها ولكن مع هذا لم ينسبوا لانبيا ولا برسل وأخصوا في اتباع آثارهم قدما بقدم كماري عن الامام أحمد بن حنبل المتبع المقتدى سيد وقتنه في تركه أكل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على قوة تبعه كيفيات أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم في حر كانه وسكانه وجميع أفعاله وأحواله وانما عرف هذا منه لانه كان في مقام الوراثه في التبليغ والارشاد يقول والعمل والحال لان ذلك أمكن في نفس السامع فهو وانما له حفاظ الشريعة على هذه الامة وأما إنشاء الحيوان والنبات والجماد عليهم فان هؤلاء الاصناف عرفوا بالحركات التي تسمى عيشا من التي لا تسمى عيشا فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عيشا عند الله تحرك بها لا عند المحرك يعلم الناظر منهم المشاهدة تلك الحركة العيشية لانه صاحب غفلة عن الله ورأت هذه الطائفة انها لا تتحرك في حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة تكون عيشا بل هي بهذا الباب صيد الملوك ومن لا حاجة له بذلك الا للفرجة واللهو واللعب فأتى من ذكرها من هؤلاء الاصناف على هذه الطائفة فانه يقول وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما بل بهالكم حيث لم يؤخذكم ممر بعباد رددتم من ذلك غفورا حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء فلم تفقهوه وقال تعالى في حال من مات فموتوا عند الله فما بكت عليهم السماء والارض فوصف السماء والارض بما يكاء على أهل الله ولا يشك مؤمن في كل شيء انه مسيح وكل مسيح حتى عقلا ووردا العصفور يأتي يوم القيامة فيقول يارب هل هذا لمؤمني عيشا وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة أو ينقل حجرا لغير فائدة تعود على أحد من خلق الله فلما أعطى الله هذه المعارف هؤلاء الاصناف لذلك وصفها بالثناء على هؤلاء الرجال وعرفت ذلك منهم كشفا حسيما لما كان للصحابة سماع تسبيح الحصا وتسبيح الطعام لانه لم يس بينهم وبين الحركة العيشية دخول بل يحتجبون ذلك جلة واحدة ولما جهل أكثر الثقلين هذه الاعوام لذلك لا يعرفون مراتب هؤلاء الرجال فلا يدعونهم ولا يتعرفون اليهم ولهذا أخبر تعالى ان كل شيء في لعالم يسجد لله تعالى من غير تعريض الا للناس فقال ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجود والجبال والشجر والدواب ولم يبيح وكثير من الناس فبعض فان فهمت ما ذكرنا ذلك من صفة أصحاب هذا المقام وسلكت طريقهم كنت من المفلحين الفائزين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الثالث والعشرون

(*) بسم الله الرحمن الرحيم *

﴿الباب الرابع والاربعون في البهاليل وأنتهم في البهالة﴾

إذا كنت في طاعة راغبا * فلانكسها حيلة الآجل
وكن كالبهاليل في حالهم * مع الوقت يحجرون كالعاقل
وحوصل من السبيل الحاصل * ولا تصبرن الى قابل *
خوصلة الرزق قد هيئت * ليحصل ما ليس بالحاصل
ولا تبكين على فائت * يفتك الذي هو في العاجل
وسوف فلا تلتفت حكمها * ولا السين وارحل مع الراحل
عساك اذا كنت ذاعزمة * ومت حصلت على طائل
وقبل للذي لم يزل وانيا * تخبط في شرك الخابل

وما ظفرت كفكم بالذى * تريد فيا خبيسة السائل
فـساو كان فعلك في أمره * كفعل الفتى الحذر الواجل
لمـيزت بيني وبين الذى * يحلى لك الحق كالباطل

يقول الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان الله قوما كانت عقولهم معجوبة بما كانوا عليه من الاعمال التي كافهم الحق تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم التصرف فيها شرعاً وشرعاً لهم ولم يكن لهم علم بأن الله تعالى الحق خافه ابن خلابه في سره وأطاعه في أمره وهياً قلبه لنوره من حيث لا يشعر فبعث الله الحق على غفلة منه بذلك وعدم علم واستعداد هائل أمر فذهب بعقله في الداهيين وأبقى تعالى ذلك الامر الذي خافه مشهود الفهم فيه ومضى معه في عالم شهادته بروحه الحيواني يأكل ويشرب ويتصرف في ضروراته الحيوانية تصرف الحيوان المفطور على العلم بمنافعه المحسوسة ومضارها من غير تدبير ولا روية ولا فكر ينطق بالحكمة ولا علم به او لا يقصد تفعل به التلذذ وتذكر الامور ليست بيدك وانك عبد مصرف يتصرف بحكم وسقط التكليف عن هؤلاء اذ ليس لهم عقول يقبلون بها ولا يفهمون بها تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذل العنقوى القليل عما يجري الله على ألسنتهم من الحكم والمواعظ وهؤلاء هم الذين يسمون عقلاء الجانين يريدون بذلك ان جبنونهم ما كان سببه فادراج عن أمر كوني من غداء وأجوع أو غير ذلك وانما كان عن نجل الهى تلقوا بهم رجاء من خفات الحق فأنهم فذهبت بعقولهم ففعلوا محسوسة عندهم عمة بشهودة عا كفة في حضرة متبرهة في جهالة فهم أصحاب عقول بلا عقول وعرفوا في الظاهر بالجانين أى المستورين عن تدبير عقولهم فلما ذموا عقلاء الجانين قيل لاني السعود بن الشبل البغدادي عاقل زمانه ما تقول في عقلاء الجانين من أهل الله فقال رضى الله عنه هو ملاح والعلاء منهم ألم قيل له فياذن عرف جنانين الحق من غيرهم فقال جنانين الحق تظهر عايمهم آثار القدرة ولعلاء يشهد الحق بشهودهم أخبرني بذلك عنه صاحبه أبو البدر النخاشي رحمه الله وكان ثمة ضابطاً عارفاً ينقل لا يجعل فاه مكان وأوفى الشيوخ من شاهد ما شاهدوا وأبقى عليه عقله فذلك أحسن وأمكن فانه قد أقيم وأعطى من القوة قر بيا عما أعطيت الرسل وان تغير وأفي وقت المفجآت فقد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء الوحي جئت منه رعباً فأتى خديجة ترجف بوادره فقال زملوني زملوني وذلك من تجلى ملك فكيف به بتجلى ملك فلما تجلى ربه للعجل جعله دكا وخر موسى صعقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذاه الوحي ونزل الروح الامين به على قلبه أخذ عن حسه وسجى ورغاً كبر غوا البعير حتى يفصل عنه وقد وعى مجاء به فيلقيه على الحاضرين وبلغه للسامعين فوجد صلى الله عليه وسلم من تجليات ربه على قلبه أعظم سطوة من نزول ملك ووارد في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غير ربه ولكن كان منتظراً مستعداً لذلك الهول ومع هذا أخذ عن نفسه فاولا انه رسول مطلوب بتلخيص الرسالة وسياسة الامم فلهذا بعقل لرسول اعظم ما يشاهدونه فكأنهم الله القوي المتين من القوة بحيث يمكنهم من قبول ما يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس ويعملون به فاعلم ان الناس في هذا النقام على احدى ثلاث مراتب منهم من يكون وارده أعظم من القوة التي يكون في نفسه عايماً فيحكم الوارد عليه فيعلب عليه الحال فيكون يحكمه يصرفه الحال ولا تدبر له في نفسه ما دام في ذلك الحال فان استمر عليه الى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريفة بالجنون كآني عقلا المغر في ومنهم من يسلك عقله هناك ويبقى عليه عقل حواسه فأتته فياً كل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية فهو لاء يسمون عقلاء الجانين لتناولهم العيش الطبيعي كسائر الحيوانات وأما مثل أي عقلا فجنون مأخوذ عنه بالسكية ولهذا ما كل وما شرب من حين أخذ الى ان مات وذلك في مدة أربع سنين بمكة فهو مجنون أى مستور مطابق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم له حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيفسد برأيه ويعقل ما يقول ويقال له ويتصرف عن تدبير روية مثل كل انسان وذلك هو النبي وأصحاب الاحوال من الاولياء ومنهم من يكون وارده وتجليه مساو بالقوته فلا يرى عليه أثر من ذلك حاكم لكن يشعر عند ما يبصر ان ثمراً ما طرأ عليه

شعور أخفيا فإنه لا يتلذذ أن يصنى إليه أى إلى ذلك الوارد حتى يأخذ عنه ما جاء به من عند الحق خاله كحال جلوسك الذى يكون معك فى حديث فى أى شخص آخر فى أمر من عند الملك إليه فيترك الحديث معك ويصنى إلى ما يقول له ذلك الشخص فإذا أوصل إليه ما عنده رجع اليك فذاك فلو لم تبصره عينك ورأيت يصنى إلى أمر شعرت أن ثم أمرا شغل عنك فى ذلك كرجل يحذرك فآخذته ففكر فى أمر فصرف حسه إليه فى خاله فخدمته عنه ونظره وأنت تحذره فتظن إليه غير قابل حديثك فتشعر بانطنه متفكر فى أمر آخر خلاف ما أنت عليه * ومنهم من تكون قوته أقوى من الوارد فإذا أتاه الوارد وهو معك فى حديث لم تشعر به وهو يأخذ من الوارد ما بقي إليه وبأخذ عنك ما تحذره به أو يحذرك به وتمام أمر رابع فى واردات الحق على قلوب أهل هذه الطريقة وهى مسئلة غلط فيها بعض أهل الطريق فى الفرق بين النبي والولي فقالوا الأنبياء يصرفون الأحوال والاولياء تصرفهم الأحوال فالانبياء مالم يكون أحوالهم والاولياء مالم يكون لأحوالهم والامراء كما هو فصلنا لك وقد بينا لك لما ذر الرسول ويحفظ عليه عقله مع كونه يؤخذ ولا بد عن حسه فى وقت وارد الحق على قلبه بالوحى المنزل فافهم ذلك وتحققه وقد قلنا جماعة منهم وعاشرا منهم واقتبسنا من فوائدهم واقام كنى واقفا على واحد منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو ينظر اليهم وهو يقول لهم أعيو الله يا مساكين فانكم من طين خلقتهم وأخاف عليكم أن تطبخ النار هذه الاوانى فتردها فإرأفهل رأيتم قط آنية من طين تكون فخارا من غير أن تطبخها نار يا مساكين لا يعرف نكح ابليس يكون يدخل النار معكم وتقولون الله يقول لأملأن جهنم منك وعن تبعك منهم أجمعين ابليس خلقه الله من نار فهو يرجع إلى أصله وأنت من طين تتحكم النار فى مفاصلكم يا مساكين انظر والى اشارة الحق فى خطابه لابليس بقوله لأملأن جهنم منك وهنا قد ولاتنظر أما بعد ها فقال له جهنم منك وهو قوله خلق الخان من نار فمن دخل بيته وجاء الى داره واجتمع بأهله ما هو مشغل الغريب الوارد عليه فهو يرجع إلى ما به افتخر قال أنا خير منه خلقتنى من نار فسروره رجوعه الى أصله وأنت يا مناحيس تتفخر بالنار طينتك فكيف لا تسمعوا من ابليس ولا تطيعوا واهر بوالى محل النور تسعدوا يا مساكين أتم عى ماتصرون الذى أبصره أنا تقولون سقف هذه المسجد ما يسكنه الا هذه الاسطوانات أتم تبصرونها اسطوانات من رخام وأنا أبصرها جالا يد كرون الله ويعجده بالرجال تقوم السموات فكيف هذه المسجد ما أدري اما أنا هو الاعمى لأبصر الاسطوانات حجارة واما أتم هم العمى لا تبصرون هذه الاسطوانات رجالا والله يا خوى ما أدري لوالله أتم هم العمى ثم استشهدنى دون الجماعة فقال يا شارب ألسنت أقول الحق قلت بلى ثم جلست الى جانبه فجعل يضحك وقال يا ناس الاستماع الممتدة تصفر بعضه البعض وهذا الشاب منى مثل هذه المناسبة جعلته يجاس الى جانبى ويصدقنى أتم الساعة تحسبونه عاقلا وأنا مجنون هو أجن منى بكنهه وانما أتم كما عاى الله عنه عن رؤية هذه الاسطوانات رجالا أعماكم يا ضاعن جنون هذا الشاب ثم أخذ بيدي وقال قم امش بنا عن هؤلاء فخرجت معه فلما فرق الناس ترك يدي من يده وانصرف عنى وهو من أكرم من لقيته من المعتوهين كنت اذا سألته ما الذى ذهب بعقلك يقول لى أنت هو المجنون حقاولو كان لى عقل كنت تقول لى ما الذى ذهب بعقلك أين عقلى حتى يحاطبك قد أخذ مع ما أدري ما يفعل به وتركنى هنا فى جلة الدواب أكل وأشرب وهو يدبرنى قلت له فى مركبك اذا كنت دابة قال انادبه وحشية لأركب ففهمت انه يريد دخوجه عن عالم الانس وانه فى مفاوز المعرفة فلا حكم للانس عليه وكذلك كان محفوظا من أذى الصبيان وغيرهم كثير السكوت مبهوتا دائما الاعتبار يلزم المسجد ويصلى فى أوقات فر بما كنت أسأله عند ما أراه يصلى أقول له أراك تصلى يقول لى لوالله أعماى أراه يقينى ويقعدنى ما أدري ما يدبرنى أقول له فهل تنوى فى صلاتك هذه أداء ما افترض الله عليك فيقول لى أى شئ تكون النية أقول له القصد بهذه الاعمال القرية اليه فيضعك ويقول أنا أقول له أراه يقينى ويقعدنى فكيف أرى القرية اليه من هو معى وأنا أشهده ولا يغيب عنى هذا كلام الجانيان ما عندكم عقول ثم تعلم ان هؤلاء البهايل كيهلول وسعدون من المتقدمين وأنى وهب الفاضل وأما هلم منهم المسرور ومنهم المحزون وهم فى ذلك بحسب الوارد الاول الذى ذهب بعقولهم فان كان وارد قبح بعضهم كعقوب

الكوراني كان بالجسر الأبيض رأيت وكان على هذا القدم وكذلك مسعود الحبشي رأيت به دمشق عتجا بين القبض والبسط الغالب عليه البهت وإن كان وارد لطف بسطهم رأيت من هذا الصنف جماعة كلهم الجحاج القليري وأني الحسن على السلاوي والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم شغلهم ما تجلى لهم عن تدبير نفوسهم فسخر الله لهم الخلق فهم مشتغلون بمصالحهم عن طيب نفس فأشبهى ما لي الناس أن يأكل واحد من هؤلاء عنده أو يقبل منه ثوبا تسخير الالهيا فجمع الله لهم بين الراحة حيث يأكلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يسألون وجعل لهم القبول في قلوب الخلق والمحبة والعطف عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عند الله أجر من أحسن عملا في مدة أعمارهم التي ذهبت بغير عمل لانه سبحانه هو الذي أخذهم اليه حفظ عليهم نتائج الاعمال التي لو لم يذهب بعقولهم لعمالها من الخير كمن بات نائما على وضوء وفي نفسه أن يقوم من الليل يصلي فيأخذ الله بروحه فينام حتى يصبح فإن الله يكتب له أجر من قام ليلة لانه الذي حبسه عنده في حال نومته فالخاطب بالتكليف منهم وهو روحهم غائب في شهود الحق الذي ظهر سلطانته فيهم فالحلم أذن واعية لحفظ السماع من خارج وتعقل ما جاء به ولقد ذقت هذا المقام ومررت على وقت أودى فيه الصلوات الخمس اماما بالجماعة على ما قيل في التمام الركوع والسجود وجميع أحوال الصلاة من أفعال وأقوال وأنا في هذا كله لاعلم لي بذلك لا بالجماعة ولا بالمثل ولا بالخال ولا بشئ من عالم الحسن لشهود غلب على غبت فيه عنى وعن غيرى وأخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلاة أقيم الصلاة وأصلي بالناس فكان حالي كالخراكات الواقعة من النائم ولا علم له بذلك فعلمت ان الله حفظ على وقتي ولم يجر على لساني ذنب كما فعل بالشبي في وطنه لكنه كان الشبي يردني أوقات الصلوات على ما روى عنه فلا أدري هل كان يعقل رده أو كان مثل ما كنت فيه فإن الراوى مافصل فله اقل للجند عنه قال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب الا اني كنت في أوقات في حال غيبي أشاهد ذاتي في النور الاعم والتعجني الاعظم بالعرش العظيم يصلي بها وأنا عري عن الحركة بعزل عن نفسي وأشاهد هابين يديه راكعة وساجدة وأنا أعلم اني أنا ذلك الراكع والساجد كروية النائم واليدي ناصبتي وكنت أنجب من ذلك وأعلم أن ذلك ليس غيبي ولا هو أنا ومن هناك عرفت المكلف والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد أثبت لك حالة المأخوذ من عنهم من المجانين الالهيين ابانة ذاتي بشهود حاصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود *

وجودك عن تدبير أمر محقق * وتفصيل آيات لوانك تعقل
فيأتيها الانسان ما غرت ذاتكم * برب يرى الاشياء تعمل وتسفل
فان كنت ذا عقل وفهم وفطنة * علمت الذي قد كنت بالامس تجهل
وذلك ان تدري بأنك قابل * لقرب وبعد بالذي أنت تعمل
تخفرب تدبير وتفصيل بمجمل * فذاك الذي بالبعد أولى وأجمل
اذا كان هذا حالك اليوم ذاتيا * لعل بشارت بسعدك تحصل
فان جلال الحق يعظم قدره * وفي الخلق بقضي ما يشاء وبفضل
اذا أخذ المولى قلوب عباد * اليه وبقضي ما يشاء وبعدل
فمن شاء أبقاه لديه مكرما * ورد الذي قد شأما كان يأمل
وذاك نبي أو رسول ووارث * وماتم الالهة هؤلاء فأجلوا
ولم يبق الا واحد وهو وارث * والاثنان قد راحا فمالك تعدل
فسبحان من خص الولي براحة * ليغبط فيها الذي هو أفضل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء ما رواد يناروا ولا درهما روثوا العلم ولما كانت حالته صلى الله عليه وسلم في ابتداء أمره صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وفقه لعبادته بملة ابراهيم الخليل عليه السلام

فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه عناية من الله سبحانه به صلى الله عليه وسلم الى أن جاءه الحق فجاءه الملك فسلم عليه
بالرسالة وعرفه بنبوته فلما تقررت عنده أرسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
فبلغ الرسالة وأدى الامانة ودعا الى الله عز وجل على بصيرة فالوارث الكامل من الاولياء من امن انقطع الى الله بشريعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن فتح الله في قلبه في فهم ما أنزل الله عز وجل على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه
وسلم بتجلى الهى في باطنه فزرقه الفهم في كتابه عز وجل وجعله من المحدثين في هذه الامة فقام له هذا مقام الملك الذى
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رده الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويفرق لهم بين الخواطر
المحمودة والمذمومة وبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ثبت باعلام
من الله أنه راجع من عنده وعلمه من ليدنه علما فيرقى همهم الى طلب الانفس بالمقام الاقدس ويرغهم فيها عند الله كما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير أن الوارث لا يحدث شريعة ولا ينسخ حكما مقرر الا يكن بين فانه
على بنى من ربه وبصيرة في علمه ويتاوه شاهد منه بصدق اتباعه وهو الذى أشرك الله تعالى مع رسوله صلى الله عليه
وسلم في الصفة التى يدعو بها الى الله فأخبر وقال ادعوا الى الله على بصيرة أئمنوا من اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله
على بصيرة وكذلك شركهم مع الانبياء عليهم السلام في المحنة وما ابتلوا به فقال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهم الورثة فشرک بينهم في البلاء كما شرک بينهم في
الدعوة الى الله فكان شيخنا أبو مدين رضى الله عنه كثيرا ما يقول من علامات صدق المريد في ارادته فراره عن
الخلق وهذه حالة الرسول صلى الله عليه وسلم في خروجه وانقطاعه عن الناس في غار حراء للتحنث ثم يقول ومن علامات
صدق فراره عن الخلق وجوده للحق فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في انقطاعه حتى جاءه الحق ثم قال
ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق يريد احالة بعثه صلى الله عليه وسلم بالرسالة الى الناس ويعني في حق
الورثة بالارشاد وحفظ الشريعة عليهم فأراد الشيخ بهذا صفة الكمال في الورت النبوى فان الله عباده اذا جاءهم الحق
أخذهم اليه ولم يردهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن كمال الورت النبوى الرسالى في الرجوع الى
الخلق فان اعتراضك هنا قول أبى سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا انما ذلك فيمن رجع الى الشهوات الطبيعية ولذاته
وبتاب منه الى الله وأما الرجوع الى الله تعالى بالارشاد فلا يقول لولا ح لهم بارقة من الحقيقة ما رجعوا الى ما بانوا الى
الله منه ولورأوا وجه الحق فيه فان موطن التكليف والادب بمنعهم من ذلك وأما قول الآخر من أكابر الرجال لما قيل
له فلان يزعم انه وصل فقال الى سقر فانه يريده هذا انه من زعم ان الله محمد ويوصل اليه وهو القائل وهو معكم أينما
كنتم أو ثم أمر اذا وصل اليه سقطت عنه الاعمال المشروعة وأنه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان
ذلك الوصول أعطاه ذلك فهو هذا الذى قال فيه الشيخ الى سقر أى هذا الايصاح بل الوصول الى الله بقطع كل مادونه
حتى يكون الانسان يأخذ عن ربه فهذا الاتمعه الطائفة بالاخلاف وكان شيخنا أبو يعقوب يوسف بن خلف الكومى
يقول بيننا وبين الحق المطلوب عقبة كؤود ونحن في أسفل العقبة من جهة الطبيعة فلا نزال نضع في تلك العقبة حتى
نصل الى أعلاها فاذا استشرقنا على ما وراءها من هناك لم نرجع فان وراءها ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول أبى سليمان
الداراني لو وصلوا ما رجعوا يريد الى رأس العقبة فنرجع من الناس انما يرجع من قبل الوصول الى رأس العقبة
والاشراف على ما وراءها فالسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا ينزل بل يدعوهم من مقامه
ذلك وهو قول على بصيرة فيشهد فيعرف المدعو على شهود محقق والذى لم يرد ما وجه الى العالم فيبقى هناك واقفا وهو
أيضا السمعى بالواقف فانه ما وراء تلك العقبة تكليف ولا ينحدر منها الا من مات الا أنه منهم أعنى من الواقفين من يكون
مستهلكا كافيًا يشاهده هناك وقد وجد منهم جماعة وقد دامت هذه الحالة على أبى بن يد البسطامى وهذا كان حال أبى
عقال المغربي وغيره واعلم انه بعدما علمتكم ما معنى الوصول الى الله ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله
الى اسم ذاتي لا يبدل الا على الله تعالى من حيث هو دلائل على الذات كالاسماء الاعلام عندنا لا يدل على معنى آخر مع

ذلك يعقل فهذا يكون حاله الاستهلاك كاللائكة المهيين في جلال الله تعالى والملائكة الكروبيين فلا يعرفون سواه ولا يعرفهم سواه سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي أوصله الى الله ومن حيث الاسم الذي يتجلى له من الله وبأخذه من الاسم الذي أوصله اليه سبحانه ثم ان هذين الرجلين المذكورين أو الشخصين فانه قد يكون منهم النساء اذا واصلوا فان كان وصولهم من حيث الاسم الذي أوصلهم فشاهدوه فكان لهم عين يقين فلا يتخلو ذلك الاسم اتمان يطلب صفة فعل تخالقي وبارئ أو صفة صفة كالشكور والحبيب أو صفة تنزه كالغني فيكون بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم ومن ثم يكون مشرب به وذوقه ورية وجوده لا يتعداه فيكون الغالب عليه عندنا في حاله ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي فتضيفه اليه وبه تدعوه فتقول عبد الشكور وعبد الباري وعبد الغني وعبد الجليل وعبد الرزاق وان كان وصولهم الى اسم غير الاسم الذي أوصلهم فانه يأتي بعلم غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكلم بغرائب العلم في ذلك المقام وقد يكون في ذلك العلم ما يشكره عليه من لاعلم له بطريق القوم ويرى الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا أعلى من الذي وصل الى مشاهدة الاسم الذي أوصله فان هذا لا يأتي بعلم غريب لا يناسب حاله فيرى الناس ان علمه تحت حاله ودونه يقول أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول فهذا قد حصرنا لك مراتب الواصلين ففهم من يعود ومنهم من لا يعود ثم ان الزاجعين على قسمين منهم من يرجع اختيارا كأبي مدين ومنهم من يرجع اضطرارا كالأبي يزيد لما خلع عليه الحق الصفات التي بها ينبغي أن يكون وارثا ورثة ارشاده وهداية خطا خطوه من عنده فغشي عليه فاذا النداء ردوا على حبيبي فلا صبر له عنى فشل هذا الا يرغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال وأما العالي من الرجال وهم الاكابر وهم الذين وروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبوديته فان أمره بالتبليغ فيجتالون في ستر مقامهم عن أعين الناس ليظهر واعند الناس بما لا يعلمون في العادة انهم من أهل الاختصاص الالهي فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعونهم بقراءة الحديث وكتب الرقائق وحكايات كلام المشايخ حتى لا تعرفهم العامة الا أنهم نقله لانهم يتكلمون عن أحوالهم من مقام القربة هذا اذا كانوا مأمورين ولا بدوان لم يكونوا مأمورين بذلك فهم مع العامة التي لم تزل مستورة الحال لا يعتقد فيهم خيرا ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالاسماء الالهية التي تدبرهم ولكن لهم نظر الى الاعمال المشروعة التي يسلكون بها وهي ثمانية بد ورجل وبطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب فماتم غير ذلك فهو لا يفتح لهم عند وصولهم في عالم المناسبات فيظنون وفيما يفتح لهم عند الوصول الى الباب الذي قرعوه فعند ما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب أي باب ذلك الباب الذي فتح لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليد فاسبة تظهر لهم كان صاحب يدوان كان اطلب البصر بمناسبة كان صاحب بصير وهكذا جميع الاعضاء ومن ذلك الجنس تكون كراماته ان كان وليا ومجربا انه ان كان نبيا ومن ذلك الجنس تكون منازلهم وعارفه كما أشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يتحدث نفسه فيها بشئ فتحت له الثمانية الابواب من الجنة يدخل من أيها شاء كذلك هذا الشخص يفتح له من أعمال أعضائه اذا كملت طهاته وصفاته أي شئ كان مما تعطيه أعمال أعضائه المكلفة وقد بيناه هذه المراتب العملية على الاعضاء في كتاب مواقع النجوم ثم ان الله سبحانه يمدهم من الانوار بما يناسبهم وهي ثمانية من حضرة النور فمنهم من يكون امداده من نور البرق وهو الشهد الذي وهو على ضر بين خلب وغير خلب فان لم يتج مثل صفات التنزه فهو البرق الخلب وان أنتج ولا ينتج الأمر اواحد الا انه ليس للصفة نفسية سوى واحدة هي عين ذاته لا يصح أن تكون اثنان فان اتفق أن يحصل له من هذا النور البرقي في بعض كشف تعرف الالهي لا يكون برق خلب ومنهم من يكون امداده من حضرة النور الشمس ومنهم من يكون امداده من نور البدر ومنهم من يكون امداده من نور القمر ومنهم من يكون امداده من نور الهلال ومنهم من يكون امداده من نور السراج ومنهم من يكون امداده من نور النجوم ومنهم من يكون امداده من نور النار وماتم نوراً كثروا قد ذكرنا مراتب هذه

الانوار في مواقع النجوم أيضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب أنوارهم فتعبر المراتب بتمييز الانوار وتميز الرجال بتمييز المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا المقام ولا بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول الى حقائق الانبياء ولطائفهم فاذا واصلوا فتح لهم باب من لطائف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت الفتح فمنهم من يتجلى له حقيقة موسى عليه السلام فيكون موسى المشهد ومنهم من يتجلى له لطيفة عيسى وهكذا سائر الرسل فينسب الى ذلك الرسول بالوراثه ولكن من حيث شريعة محمد صلى الله عليه وسلم المقررة من شرع ذلك النبي الذي تجلى له فيجدها الواصل انه كان محققا في عمله الموجب لفتحه من جهة ظاهره أو باطنه شرع نبي متقدم مثل قوله تعالى أقم الصلاة لتذكرى فان ذلك من شرع موسى وقرره الشارع لنا فيمن خرج عنه وقت الصلاة بنوم أو نسيان فهو لاء يأخذون من لطائف الانبياء عليهم السلام ولقينا منهم جماعة وليس هؤلاء في الانوار ولا في الاعضاء ولا في الاسماء الالهية ذوق ولا شرب ولا شرب ومن الواصلين أيضا الى الله تعالى الوصول الذي ينشأ من مجموع الله الجميع ومنهم من يكون له من ذلك مرتبتان وأكثر على قدر اوزقه الذي قسمه الله له منه وكل انسان من هؤلاء اذ ادراك الخلق بالارشاد والهداية لا يتعدى ذوقه في أى مرتبة كان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين *

العلم بالاشياء علم واحد * والكثرة في المعلوم لا في ذاته

والاشعري يرى ويزعم انه * متعدد في ذاته وصفاته

ان الحقيقة قد أثبت ما قاله * ولوانه من فكره وهبانه

الحق أبلغ اخفاء بأنه * متوحد في عينه وسماه

قال الله عز وجل وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فكان شيخنا أبو مدين يقول اذا سمع من يتلو هذه الآية القليل أعطيناه ما هو لنا بل هو معار عندنا وال كثير منه لم يصل اليه فنحن الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب خضر لموسى عليه السلام لما رأى الطائر الذي وقع على حرف السفينة ونقر في البحر بمنقاره أأدري ما يقول هذا الطائر في نقره في الماء قال موسى عليه السلام لأدري قال ياموسى يقول هذا الطائر ما نقص وعلمك من علم الله الا ما نقص من هذا البحر منقارى والمراد بالعلوم بذلك لا العلم فان العلم لو تعدد أدى أن يدخل في الوجود ما لا ينتهي وهو محال فان المعلومات لانهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله يعلم ما لا ينتهي فله واحد فلا بد أن يكون للعلم عين واحدة لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون موجودا وما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم أو امر زائد في ذلك خلاف بين الطائري في علم الحق سبحانه ومعلوم ان علم الله متعلق بما لا ينتهي فبطل أن يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت ان العلم عين ذات العالم أو صفة زائدة على ذاته الآن تكون عن يقول في الصفات انها نسب وان كنت ممن يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسب لا يتصف بالوجود نعم ولا بالعدم كالاحوال فيمكن على هذا أن يكون لكل معلوم علم وقد علمنا ان المعلومات لا تنتهي فالنسب لا ينتهي ولا يلزم من ذلك محال كحدوث العلاقات عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام الحرمين وبعد ان فهمت ما قررناه في هذه المسئلة فقل بعد ذلك اشئت من نسبة الكثرة للعلم والقلة فواصف الله العلم بالقلة الا العلم الذي أعطى الله عباده وهو قوله وما أوتيتهم أى أعطيتهم جعله هبة وقال في حق عبده خضر وعلمنا من لدنا علما وقال علم القرآن فهذا كله يدل على انه نسبة لان الواحد في ذاته لا يتصف بالقلة ولا بالكثرة لانه لا يتعدد وبهذا نقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه يشأ الا ترى ان العالم وان استند الى الله ولم يلزم أن يكون الله من العالم كذلك الواحد وان نشأ منه العدد فانه لا يكون هذان العدد فالوحدة للواحد نعت نفسى لا يقبل العدد وان أضيف اليه فان كان العلم نسبة فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق حقيقي وان كان غير ذلك فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق مجازي وكلام العرب مبني على الحقيقة والمجاز عند الناس وان كنا قد خالفناهم في هذه المسئلة بالنظر الى القرآن فانا ننفى أن يكون في القرآن مجاز بل في كلام العرب وليس هذا موضع شرح هذه المسئلة والذي يتعلق بهذا الباب علم

الوهاب لا علم الكسب فانه لو اراد الله العلم المكتسب لم يقل أو تبتم بل كان يقول أو تبتم الطريق الى تحصيله لاهو وكان يقول في خضر وعلمناه طريق اكتساب العلوم لم يقل شيئاً من هذا ونحن نعلم ان ثم علماً اكتسبناه من أفكارنا ومن حواسنا و ثم علماً نكتسبه بشئ من عندنا بل هبة من الله عز وجل أنزل في قلوبنا وعلى أسرارنا فوجدنا من غير سبب ظاهر وهي مسألة دقيقة فإن أكثر الناس يتخيّلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست كذلك وانما هي علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعلها الله طريقاً الى حصول هذا العلم فقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً وقال واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سبباً لحصول العلم لكن بترتيب المقدمات كما جعل البصر سبباً لحصول العلم بالبصريات والعلم الوهبي لا يحصل عن سبب بل من لدنه سبحانه فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الاسماء الالهية فان الوهاب هو الذي تكون أعطياه على هذا الحد بخلاف الاسم الالهى الكريم والجواد والسخي فانه من لا يعرف حقائق الامور لا يعرف حقائق الاسماء الالهية ومن لا يعرف حقائق الاسماء الالهية لا يعرف تنزيل التناء على الوجه اللائق به فلهاذا نهيتك لتعقّبهم فلا تكون من الجاهلين فالنبوءات كلها علوم وهبية لان النبوة ليست مكتسبة فالشرائع كلها من علوم الوهاب عند أهل الاسلام الذين هم أهل وأريد بالا اكتساب في العلوم ما يكون للعبد فيه لعمل كما ان الوهاب ما ليس للعبد فيه لعمل وانما قلناه هذا من أجل الاستعدادات التي جعلت العلم بقبل هذا العلم الوهبي والكسبي فانه لا بد من الاستعداد فان وجد بعض الاستعدادات مما يعمل الانسان في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسباً لكن عمل بماعلم فاورثه الله علم ما لم يكن يعلم وأشبهه ذلك فالشرائع كلها علوم وهبية وعن حصول علوم وهب بما ليس بشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم ان خضر على التعيين فانه قال من لدنه الذي عرفناه من الانبياء عليهم السلام آدم والياس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسماعيل وان كان قد حصل له جميع الانبياء عليهم السلام ولكن ماذا كرامتهم الامن حصل لنا التعريف به وسماوا لنا من الوجه الذي تأخذ عن الله تعالى منه فلهاذا سمي بنا هؤلاء ولم نذكر غيرهم فاقول له تعالى وما أو تبتم من العلم الا قليلاً فليس بنص في الوهب وان كان له وجهان وجه يطلبه أو تبتم ووجه يطلبه قليلاً من الاستقلال أى ما أعطيتم من العلم الا ما تستقلون بحمله وما لا تقوونه ما أعطيناكموه فانه كما ما تستقلون به فيدخل في هذا العطاء علوم النظر فانها علوم تستقل العقول بادرأكمها واختلاف اصحابنا في العلم المحدث هل يتعاقب بما لا يتناهى من المعلومات أم لا فمن منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما نقل اليه انه حصل لاحد في الدنيا وما أدري في الآخرة ما يكون فانافد علمنا ان محمداً صلى الله عليه وسلم قد علم علم الاولين والآخرين وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه يحمد الله غدا يوم القيامة بمحمد عند ما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة أخبر ان الله تعالى يعلمه اياها في ذلك الوقت لا يعلمها الآن فلو علمها غيره لم يصدق قوله علمت علم الاولين والآخرين وهو صلى الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا ان أحد المتعاقب علمه بما لا يتناهى ولهذا ما تكلم الناس الا في امكان هل يمكن أم لا وما كل ممكن واقع ووقوع الممكّنات من المسائل المتعلقة وكيف يكون ثم يمكن ولا يقع وهو العقول عندنا في كل وقت فان ترجيح أحد الممكّنين أو الممكّنات يمنع من وقوع ما ليس مرجح في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من الممكّنات مرجحاً لعدم وقوعه في الوجود فيكون عدمه مرجحاً فقد وقع الممكن فانه لا يلزم فيه من حيث الامكان الاتصاف بكونه مرجحاً سواء ترجح عدمه أو وجوده واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وان لم تنه الممكّنات فان الترجيح ينسحب عليها وهي مسألة دقيقة فان الممكّنات وان كانت لا تنهاى وهي معدومة فانها عندنا مشهودة لاحق عز وجل من كونه يرى فبالا لعل الرؤية بالوجود وانما لعل الرؤية لا لاشياء يكون المرئي مستعداً لقبول تعاقب الرؤية به سواء كان معدوماً وموجوداً وكل ممكن مستعد للرؤية فالممكّنات وان لم تنهها هي مرتبة لله عز وجل لان حيث نسبة العلم بل من نسبة اخرى تسمى رؤية كانت ما كانت قال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى ولم يقل هنا لم يعلم بأن الله يعلم وقال تجري باعيننا أى بحيث نراها وقال أيضاً موسى وهرون اتني معكما اسمع وأرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الرابع والعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿الباب السابع والاربعون﴾

في معرفة أسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيصنع اليه مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعو به الى ذلك

ولما رأيت الحق بالاول انصف * أثبت الى بحر البداية اعترف
بأنه ظمئان لاشرب شربة * فيشهدني في غاية الحال اعترف
فيأبردها من شربة مستلذة * على كبد حواء فاعمل لها وقف
فان لذلك الشرب في القلب لذة * ترى ربه في الوقت بالعجب يتصف
ولا يحجب عنه عجه عن شهوده * ولا ما يرى فيه من الزهو والصف
فان له فيمن تقدم أسوة * فخاف الاومثل لها سلف
ورأته مختار ونعت محقق * باسماء حتى بالحقيقة مكتنف
وان نهيات الرجال بداية * لقوم أتوا من بعدهم ما لهم خلف
كمثل رسول الله في طوره فها * له خلف بل عنده الامر قد وقف

اعلم ان العالم لما كان اكسى الشكل لهذا حق الانسان في نهايته الى بدايته فكان خروجنا من العدم الى الوجود به سبحانه واليه نرجع كما قال عز وجل واليه يرجع الامر كله وقال واقفوا يوم تاترجعون فيه الى الله وقال واليه المصير والى الله عاقبة الامور ألا تراك اذا بدأت وضع دائرة فالك عند ما تبدى بها الا تزال تدبرها الى أن تنتهى الى أولها وحيد تتركون دائرة ولولم يكن الامر كذلك لكان اذا خرجنا من عنده خطا مستقيما نرجع اليه ولم يكن يصدق قوله وهو الصادق واليه ترجعون وكل امر وكل موجود فهو دائرة يعود الى ما كان منه بدؤه وأن الله تعالى قد عين لكل موجود ممر يتنه في علمه فمن الموجودات من خلقت في ممراتها ووقفت ولم تخرج فلم يكن لها بداية ولا نهاية بل يقال وجدت فان البداهة تعقل حقيقته لا يظهر ما يكون بعده مما ينتقل اليه وهذا ما تنقل فعين بدئه هو عين وجوده لا غير ومن الموجودات ما كان وجودها أولا في ممراتها ثم نزل بها الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر ولا كمال لاجسام الثقلين وأقام الله لها في تلك المراتبة المعينة لها التي أنزلت منها على غير علم منها ما اعدا عباد يدعو كل شخص اليها فلا يزال يرتقي بالاعمال الصالحة حتى يصل اليها أو يطلبها بالاعمال التي لا يرتضيها الحق فدعا الحق اذا قام بقلب العبد انما يدعو من مقامه الذي تكون غايته اليه اذا سالك ولما كان كل وارء ما نودو الذي ذاقه فانه جديد غير يب لطيف هذا بحق اليه دائم ما ومن ذلك حب الاوطان قال ابن الرومي

وحب اوطان الرجال اليهمو * ما رب قضاها الشباب هنالك

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهمو * عهد الصبي فيها حق ذلكا

ولما يمكن للتائب أن يرد عليه واد التوبة الاحتمى يتبعه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال التي ما لها الى هلاكه وعطبه خاف ورأى أنه في أسره وهواه وأنه مقتول بسيف أعماله القبيحة فقال له حاجب الباب قد رسم الملك انك اذا أقلعت عن هذه الخرافات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده وممر اسمه أنه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احسانه أن كل قبيح أثبتته ترد صورته حسنة ثم أعطاه التوقيع الالهي فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولما قرأ وحشي هذا التوقيع قال ومن لي بأن أوفى الى العمل الصالح الذي اشترطه علي في التبديل

خفاء في الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي ما أدري هل أنا ممن شاء أن يغفر له أم لا خفاء في الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرأ وحشي هذا التوقيع قال الآن فأسلم رجعا الى التوقيع الاول فنقول فلما قرأ هذا التوقيع الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال له حاجب الباب وهو الشارع ان الثابت من الذنب كمن لا ذنب له فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد الامان حلاوة ولذة لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل في ذلك أحلى من الامن عند الحاقب الوجع فعند ما يحصل له طعم هذه اللذة وشرع في الاعمال الصالحة وتطهر محلها واستعد لمجالسة الملك فانه يقول أنا جليس من ذكر في دقوت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاه استحقها كل الحياء وذهبت لذته التي وجدها عند ورود رادو رتبته عليه واطلع ورأى الحضرة الالهية تطالبه بالادب والشكر على ما أوالاه من النعم فيذكر همه ونعمه وتنتفي لذته ولهذا ترى العلماء بالله لا يرون في نومهم ما يراه المرء يدون أصحاب البدايات من الانوار فان المبتدئ يستحضر مستحضرات أعماله وأحواله فيرى نتائجها والعالمان بنامون على رؤية تقصير ونقص بطنا يستحقه الجناح العالي فلا يرى في النوم الا ما يهيمهم من ظلمات ورعد وبرق وكل أمر مخوف فان النوم تابع للحس ولما كانت النفس بطبيعتها تحب الامور الملوذة وقد فقدت لذة التوبة في حال معرفتها ونهايتها لذلك حثت الى بدايتها من أجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة مع عاقب مقامه ويكون هذا الختان استراحة لهم ونعمه الذي أعطته معرفته بالله فهو مثل الذي يلمت بالاماني فهذه اسباب حنين أصحاب النهايات الى بدايتهم وأما المنازل السفلية فهي ما تعطيه الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسبي وما تعطيه ايضا الاعمال النفسية وهي الرياضات من تحمل الاذى والصبر عليه والرضى بالقليل من ملذذات النفوس والقناعة بالموجود وان لم تكن به الكفاية وحس النفس عن الشكوى فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية والمجاهدات له نتائج مخصوصة وكل عمل عمل حال ومقام وقد أبان عن بعض ذلك الشارع ليسمى بـ "بما ذكره على ما سكت عنه من حيث اختلاف النتائج لاختلاف الصفات وتعرفنا بان النوافس من كل عبادة مفروضة صفاتها من صفته في رضىها وهذا انكسر له منها اذا كانت في رضى ناقصة ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظر وافي صلاة عبدي أتم أم نقصها فان كانت تامة كتبت له ثمانية وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل العبدى من تنطق فان كان له تنطق قال اكملوا العبدى في رضىته من تنطق ثم تؤخذ الاعمال على ذلك كروا الحديث الآخر في صفات العبادات فانه ورد في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور والصدقة برهان والصدقة برضاء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها فجعل النور للصلاة والبرهان للصدقة وهي الزكوة والضيء للصوم والحج وهو المعبر عنه بالصبر لما فيها من المشقة للجوع والعطش وما يتعلق بافعال الحج وجعل لاله الاله في خبر آخر لا يزنهائش ونوافل كل فرضة من هذه القرائن من نفسها فصفتها كصفتها ثم أدخل في قوله كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها وهو الذي باعها من الله قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بما لهم في الآخرة في الجنة في درجاته ورؤية خالقه في السكينة في جنة عدن خاصة في مراتبه وقد قال الله عز وجل في المصلى انه يناجيه وهو نور فيناجيه الله تعالى من اسمه النور لا من اسم آخر فكأن النور ينفر كل ظلمة كذلك الصلوة تقطع كل شغل بخلاف سائر الاعمال فانها لا تترك كل مسأواها مثل الصلاة فلهاذا كانت نورا يبشره الله بذلك انه اذا انجاه من اسمه النور انفر دبه وأزال كل كون بشهوده عند مناجاته ثم شرعها في المناجاة سرا

وجها ليجتمع له فيها بين الذكرين ذكر السر وهو الذكركر في نفسه وذكر العلانية وهو الذكركر في الملا العبد في صلاته
 يذكر الله في ملائكة ملائكة ومن حضر من الموجودات السامعين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلاة قال الله تعالى في
 الخبر الثابت عنه ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خبير منه قدير بذلك
 الملائكة المقر بين الكرو وبين خاصة الذين اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر بالقراءة
 والسر فكل عبد صلى ولم تزل عنه صلاته كل شيء دونها فاصلى وماهى نور في حقه وكل من أسر القراءة
 في نفسه ولم يشاهد ذكر الله في نفسه فأسر فانه وان أسر في الظاهر وأحضر في نفسه ما أحضره من الاكوان
 من أهل وولد وأصحاب من عالم الدنيا وعالم الآخرة وأحضر الملائكة في خاطره فأسر في قراءته ولا كان بمن ذكر
 الله في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد في نفسه لم يطاع أحد من المخلوقين على ما في نفس البارى من
 ذكره عبده كذلك ينبغي أن يكون العبد فيما أسر به صلاته لا يراى في حال قراءته وتسبيحه وحائده دعائه
 وكذلك اذا ذكره في ملائكة ظاهره وفي باطنه فأما في ظاهره فبين وأما في باطنه فما يحضر معه في نفسه من
 المخلوقين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلاة والتسبيحات والدعاء ثم انه ليس في العبادات ما يلحق العبد
 بمقامات المقرين وهو أعلى مقام وألباء الله من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن الا الصلاة قال تعالى واسجد
 واقرب فان الله في هذه الحالة يباهي به المقرين من ملائكة وذلك انه يقول لهم يا ملائكة انى أنقرت بكم بدءا
 وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عدى جعلت بهن وبين مقام القر به حجا كثيرة وموانع عظيمة من
 أغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير أهل ومال وولد وخدم وأصحاب وأحوال عظام فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد
 واقرب فكان من المقر بين فانظر واما خصصكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث ما تلبتكم هذه الموانع ولا
 كلفتمكم مشاقها فاعرفوا قدر هذا العبد وراوا له حق ما قاساه في طريقه من أجل فيقول الملائكة يا ربنا لو كنا نحن
 يتنعم بالجنات وتكون محلا لآفاتنا ألسنت نعين لنا فيه منازل تقضيها أعمالنا البار بنحمن نسألك أن تهبها لهذا
 العبد فيعطيه الله ما سألته فيه الملائكة فانظر واما شرف الصلاة وأفضل ما فيها ذكر الله من الاقوال والسجود ومن
 الافعال ومن أقوالها سمع الله من جده فانه من أفضل أحوال العبد في الصلاة للنيابة عن الحق فان الله قال على
 لسان عبده سمع الله من جده يقول تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الظاهر للتجريم والتحليل الذى
 فيها ولذا كراته كبر يعنى فيها من أفعالها وينبغي للحق أنه لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في القرآن حتى يكون
 في ذكره تاليفا لجمع بين الذكر والتلاوة معاني لفظ واحد فيحصل على أجزأ التالين والذاكرين أعنى الفضيلة فيكون
 فتحه في ذلك من ذلك القليل وعلمه وسره وحاله ومناحه ومنزله واذا ذكره من غير أن يقصد الذكركر الوارد
 في القرآن فهو ذكركر لا غير فينقصه من الفضيلة على قدر ما نقصه من القصد ولو كان ذلك الذكركر من القرآن غير أنه
 لم يقصده وقد ثبت أن الأعمال بالنيات وانما الامرئ ماوى فينبغي لك اذا قلت لاله الا الله أن تقصد بذلك التهليل
 الوارد في القرآن مثل قوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وكذلك التسبيح والتكبير والتحميد وانت تعلم أن أنفاس
 الانسان نفيسة والنفس اذا مضى لا يعود فينبغي لك أن تخرجه في الانفس والاعز فهذا قد نهيتك على نسبة النورية
 من الصلاة واما اقتران البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جبل الانسان على الشح وقال ان الانسان خلق هلوعا يعنى
 في أصل نشأته اذ امسه الشر جزوا واذ امسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه ففسب الشح نفس الانسان
 وأصل ذلك انه استفاد وجوده من الله ففطر على الاستفادة لاعلى الافادة فاتعطى حقيقته أن يصدق فاذا صدق
 كانت صدقة برهانا على انه قد وقى شح نفسه الذى جبله الله عليه فلذلك قال الصدقة برهان ولما كانت الشمس ضياء
 يكشف به كل ما تنبسط عليه ان كان له بصير فان الكشف انما يكون بضياء النور لا بالنور فان النور ما له سوى تنفير
 الظلمة بالضياء يقع الكشف وان النور يخجى كانه الظلمة يخجى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى
 حجاب النور وقال ان الله سبعين حجابا من نور وظلمة وسبعين ألفا وقيل له صلى الله عليه وسلم رأيت ربك فقال صلى الله

عليه وسلم نور أنى أراه جعل الصبر الذى هو الصوم والحج ضياء أى يكشف به إذا كنت متلبسا به مانع طيه حقيقة الضوء من ادراك الاشياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى أنه قال كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لى وأنا أجرى به وقال صلى الله عليه وسلم لرجل عليك بالصوم فإنه لا مثل له وقال تعالى ليس كشله شئ فالصوم صفة صمدانية وهو التزهد عن التغذى وحقيقة الخلق التغذى فلما أراد العبد أن يتصف بما ليس من حقيقته أن يتصف به وكان اتصافه به شرعا لقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال الله الصوم لى لاك أى أنا هو الذى لا ينبغي لى أن أطمع وأشرب وإذا كان بهذه المثابة وكان سبب دخولك فيه كوفى شرعته لك فأنا أجرى به كأنه يقول وأنا جزأه لأن صفة التزهد عن الطعام والشراب تطلبنى وقد تلبست بها وماهى حقيقتك وماهى لك وأنت متصف بهانى حال صومك فبهى تدخلك على فان الصبر حبس النفس وقد حبستها بأمرى عما طعه حقيقته من الطعام والشراب فلهذا قال للصائم فرحتان فرحة عند فطره وذلك الفرحة لرحله الحيوانى لا غير وفرحة عند لقاء ربه وذلك الفرحة لنفسه الناطقة أى لطيقته الربانية فأورنه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة فكان الصوم أتم من الصلاة لأنه أتيح لقاء الله ومشاهدته والصلاة مناجاة لمشاهدة والحجاب يصحبها فإن الله يقول وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وكذلك كالم الله موسى ولذلك طلب الرؤية فقرن الكلام بالحجاب والمناجاة مكاملة يقول الله قدمت الصلاة بينى وبين عبدى اصفين اصفها لى ونصفها عبدى ولعبدى ماسأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله جدنى عبدى والصوم لا ينقسم فهو لله لا للعبد بل للعبد أجره من حيث ما هو لله وهناسر شريف فقلنا ان المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان فان المشاهدة للبهت والكلام للفهم فأنت فى حال الكلام مع ما يتكلم به لا مع التكلم أى شئ كان فافهم القرآن تفهم الفرقان فهنا قد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والصدقة وأما قولنا ان التجزأ الصائم لقائه ربه فى الفرج به الذى قرنه به فمسر ذلك فى قوله فى سورة يوسف من وجدنى رحله فهو جزأه وأما الحج فلما فيه من الصبر وهو حبس الانسان نفسه عن التكاثر وليس الخيط والصفرة كما حبس الانسان نفسه عن الطعام فى الصوم والشراب والتكاثر ولما لم يعم الحج مسك الانسان نفسه عن الطعام والشراب الا عن التكاثر والغيبة لذلك تأخرى القواعد التى بنى الاسلام عليها فكان حكمه حكم الصائم والمصلى حال صومه وصلاته فى التزهد عن مباشرة السكن وذلك التزهد بقول الله هو لى لاك حيث كان ولما كان التكاثر سببا لظهور المولدات من ذلك أعطاه الله أذركم من أجله بدله كن فى الآخرة ولاولياته فى الدنيا بسم الله ان يظهر على يده أثر افيقول العبد فى الآخرة لا شئ برده كن فيكون ذلك الشئ وليس قوله الا من كونه حاجا أو صائما ولهذا اشرك بين الحج والصوم فى لفظة الصبر فقال والصبر ضياء هذا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه لشغله بالدعاء فى ذلك اليوم من الظهر وهو السنة فى ذلك اليوم فى ذلك الموضوع للحاج خاصة فالمشتغل فيه لا شك أن الجوع جوع العادة يلزمه والطائفة تسمى الجوع فى الموات الاربعة الموت الابيض وهو مناسب للضياء فان لاهل الله أربع موات موت ابيض وهو الجوع وموت آخر وهو مخالفة النفس فى هواها وموت أخضر وهو طرح الرقاق فى اللباس بعضها على بعض وموت أسود وهو تحمل أذى الخلق بل مطلق الأذى وأما سميت لبس المرقعات موتا أخضر لان حالته حالة الارض فى اختلاف النبات فيه والازهار فى أشبه اختلاف الرقاق وأما الموت الاسود لاحتمال الأذى فان فى ذلك غم النفس والغم ظلمة النفس والظلمة تشبه فى الألوان السواد والموت الاخر مخالفة النفس شبهة بحمرة الدم فانه من خالف هو ا فقد ذبح نفسه وسيأتى ان شاء الله فى هذا الكتاب أبواب مفردات فى شهادة التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج وهى قواعد الاسلام التى بنى عليها ومن أراد أن يعرف من أمرار الصلاة شيا أو ما تنتج كل صلاة من المعارف وما لها من الارواح النبوية والحركات الفلكية فليستظر فى كتابنا المسمى بالتزلات الوصلية وهذا القدر فى هذا الباب كافى فى المقصود ولند كى بعض أسرار من المعارف كما ترجمنا عليه بطريق الإيجاز

﴿فصل﴾ بل وصل مسر الهى قالت الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وهكذا كل موجود ماعداد الثقلين وان كان

الثقلان أيضا مخلوقين في مقامهما غير أن الثقلين لهما في علم الله مقامات معينة مقدرة عنده غيبت عنهما البهايتهن كل
 شخص منهما ما ابتداء أنفاسه فأخر نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه ولهذا دعوا إلى السلوك فسلوكوا وأجابا
 الدعوة المشروعة وسفلا بأجابة الأمر الإرادي من حيث لا يعلمون إلا بعد وقوع المراد فكل شخص من الثقلين
 ينتهي في سلوكه إلى المقام المعلوم الذي خلق له ومنهم شقي وسعيد وكل موجود سواه ما فخلق في مقامه فلم ينزل عنه فلم
 يؤمر بسلوك إليه لأنه فيه من ملك وحيوان ونبات ومعادن فهو سعيد عند الله لا شقاء يناله فقد دخل الثقلان في قول
 الملائكة واما الله مقام معلوم عند الله ولا يتمكن المخلوق من العالم أن يكون له علم بمقامه إلا بتعريف الهى لا يكونه
 فيه فان كل ماسوى الله يمكن ومن شأن الممكن أن لا يقبل مقام معين لأنه وانما ذلك لم يحج بحسب ماسبق في علمه به
 والمعلوم هو الذى أعطاه العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهذا هو سر القدر المتحكم في الخلق اذ كان علم المرجح لا يقبل
 التغير لاستحالة عدم القديم وعلمه بتعيين المقامات قديم فلذلك لا يتعدم وهذه المسئلة من أنفض المسائل العقلية ومما
 يدلك على ان علمه سبحانه بالاشياء ليس زائدا على ذاته بل ذاته هي المتعلاقة من كونها علمها بالمعلومات على ما هي المعلومات
 عليه خلافا لبعض النظائر فان ذلك يؤدى إلى نقص الذات عن درجة الكمال ويؤدى إلى أن تكون الذات قد حكم عليها
 أمر زائد واجب لذلك الزائد حكما يقتضيه ويبطل كون الذات تفعل ما تشاء وتختار لاله الا هو العزيز الحكيم فتعق
 هذه المسئلة وتفرغ اليها فانها غامضة جدا في مسائل الخيرة لا يهتدى اليها عقل على الحقيقة من حيث فكره بل يكشف
 الهى نبوى ثم يرجع ويقول ان جماعة من أصحابنا غلطت في هذه المسئلة لعدم الكشف فقالت بطريق القوة والفكر
 الفاسدان الكامل من بنى آدم أفضل من الملائكة عند الله مطا قالم تقيصنفا لمرتبة من المراتب التي تقع عليها الفضلية
 لمن هو فيها على غيره ثم عالت فقالت ان لى آدم الترقى مع الانفاس وليس للملائكة هذا فانها خلقت في مقامها وما علمت
 الجماعة القايلة بهذا هذه الحقيقة التي ينهنا عليها الصحيح الترقى ان لنا وللملائكة ولغيرهم وهو لازم للسلك دنيار وبرزخا
 وأخره هذا الكل متصف بالآلوت في العلم ألا ترى الملائكة مع كونها مقامات معلومة لا تتعداها وما حرمت من يد العلم
 فان الله قد عرفنا ان علمهم الامعاء على لسان آدم عليه السلام فزادهم علما الهيا لم يكن عندهم بالاسماء الالهية فسبحوه
 وقد سوهما فساوتنا الملائكة في الترقى بالعلم لا بالعمل كالأخرى نحن بأعمال الأخرى زالوا التكليف فنحن واباهم على
 السواء في ذلك في الآخرة فسار تقيصنا نحن في الدنيا إلى المقام الذى قبضنا عليه وهو المقام الذى خلق فيه غيرنا ابتداء لشرفنا
 على غيرنا وانما كان ذلك لئلا يكونا غير فم يفهم القائلون بذلك ما أراد الله مع وجود النصوص في القرآن مثل قوله
 ليلوكم أيكم أحسن عملا ولا يقال كونهم خلقوا على الصورة أدى إلى ذلك الابتلاء فان الجان شاركونا في هذه المرتبة
 وليس لهم حظ في الصورة فاعلم والله الموفق وصل سر الهى ﴿﴾ نهاية الدائرة ومحاوره لبدائها وهي تطلب النقطة لذاتها
 والنقطة لا تطلبها فوضع نهاية أهل الترقى من العالم وصرح افتقار العالم إلى الله وغنى الله عن العالم وتبين انه كل جزء من العالم
 يمكن أن يكون سببا في وجود عالم آخر مثله لا أكمل منه الى ما لا يتناهى فان محيط الدائرة نقط متجاورة في أحياء متجاورة
 ليس بين حيزين حيز ثالث والابن النقطتين المفروضين والموجودتين فيهما نقطة ثالثة لانه لا حيز بينهما فكل نقطة
 يمكن أن يكون عنها محيط وذلك المحيط الآخر حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا نهاية له والنهاية في العالم حاصلة والغاية من العالم
 غير حاصلة فلا تزال الآخرة دائمة التسكوت عن العالم فانهم يقولون في الجنان للشئ يريدونه كن فيكون فلا يتوهمون أمرا
 ما ولا يخطر لهم خاطر في تكون أمر ما لا يتسكوت بين أيديهم وكذلك أهل النار لا يخطر لهم خاطر خوف من عذاب
 أكبر مما هم فيه الا يتكوت فيهم وأطم ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الآخرة تنقض تسكوت العالم عن
 العالم لكن حسا بمجرد حصول الخاطر والهم والارادة والتمنى والشهوة كل ذلك محسوس وليس ذلك في الدنيا أعنى من
 الفعل بالهمة لكل أحد وقد كان ذلك في الدنيا غير الولى كصاحب العين والغرائية بافرقية ولكن ما يكون بسرعة
 تسكوت بن الشئ بالهمة في الدار الآخرة وهذا في الدار الدنيا نادر شاذ كفضيب البان وغيره وهو في الدار الآخرة للجميع
 فصدق قول الامام أبي حامد ليس في الامكان أبدع من هذا العالم لانه ليس أكمل من الصورة التي خلق عليها الانسان

ماوردوقوع ذلك ولا عدم وقوعه لاعلى لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك جاعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهى وانما يحتجون بالخبر وليس في الخبر ما يدل على ان غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة ويمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته (وصل سر الهى) الطبيعة بين النفس والهباء وهورأى الامام أبى حامد ولا يمكن أن تكون مرتبتها الا هنالك فشكل جسم قبل الهباء الى آخر موجود من الاجسام فهو طبيعى وكل ما تولد من الاجسام الطبيعية من الامور والقوى والارواح الجزئية والملائكة والانوار فللطبيعة فيها حكم الهى قد جعله الله تعالى وقدره لحكم الطبيعة من الهباء الى مادونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة فادونها وفاق النفس فلاحكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين أصحاب النظر من غير طر بقننا من الحكماء فان المتكلم لاحظ لفي هذا العلم من كونه متمكنا بخلاف الحكيم فان الحكيم عبارة عن جمع العلم الهلى والطبيعى والراضى والمنطقى وما ثم الالهة الاربع المراتب من العلوم وتختلف الطريق في تحصيلها بين الفكر والوهب وهو الفيض الهلى وعليه طريقة أصحابنا ليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه مظنونة فلا يوتق بما يعطيه وأعنى بأصحابنا أصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات لا العباد ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا أهل الحق ثنى والتحقىق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية انها وراء طور العقل ليس للعقل فيها دخول بفكر لكن له القبول خاصة عند السليم العقل الذى لم يغلب عليه شبهة خيالية ففكره يكون من ذلك فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا السكدا هو اثبات العلة والسبب

انما كان هكذا لكذا * علم من حاز رتبة الحكم

لاتصل وجود خالقنا * فيمكن سيركم الى العلم

وهو الاول الذى ماله * أول في الحدوث والقدم

أول مسئله من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم لكذا وذلك الامر المتوقف عليه صحته وجوده اتمان تكون علة فقط لمعلولها لذاتها واذا كان هذا فهل يصح أن يكون للمعلول علتان فزاد أولا يصح وذلك في النظر العقلى لافى الوضعيات واذا تعددت العلل فهل تعدد دها يرجع الى اعيان وجودية وهل هي نسب لامر واحد وثم أمور يتوقف صحته وجودها على شرط يتقدمها أو شروط ويجمع ذلك كله اسم السبب والشروط حكم للعلة حكم فهل العالم في افتقاره الى السبب الموجب لوجوده افتقار للمعلول الى العلة أو افتقار الشروط الى الشرط وأيهما كان لم يكن الآخر فان العلة تطلب المعلول لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياه وجود العلم وليس كون العالم علما كذلك فان علة في كون العالم علما فلا يرتفع العلم ارتفع كونه علما فهو من هذا الوجه شبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه علما ارتفع العلم فتميز عن الشرط اذ لو ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة فهاتان مرتبتان معقولتان قد تميزتا تسمى الواحدة علة وتسمى الاخرى شرط فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة المعلول أو نسبة المشروط محال أن تكون نسبة المشروط على المذهبين فاننا نقول في المشروط يكون ولا بد وانما نقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده ونقول في العالم على مذهب المتكلم الاشعرى انه لا بد من كونه لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم وهذا لا يقال في المشروط وعلى مذهب المخالف وهم الحكماء فلا بد من كونه لان الله اقتضى وجود العالم لذاته فلا بد من كونه مادام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذن بين المتكلم الاشعرى والحكيم في وجوب وجود العالم بالغير فلنسمع تعاقى العلم بكون العالم أزا علة كما يسمى الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم مساوقة المعلول علته في جميع المراتب فالعلة متقدمة على معلولها بالرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العلم أو ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن بون زمانى ولا تقدر زمانى لان كلامنا في أول موجود ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان أمر اوجوديا فالحكم فيه كسائر

الحكم في المكات وان لم يكن أمراً وجودياً وكان نسبة حدوث النسبة بحدوث الموجودات العقلية لا حدوثاً وجودياً وإذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زمانى فلم يبق الا الرتبة فلا يصح أن يكون أبدأ الخلق في رتبة الحق كما لا يصح أن يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالذي هرب منه المتكلم في زعمه وشنع به على الحكم القائل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون المعلول لان سبق العلم بطلب كونه المعلول لذاته ولا بدّ ولا يعقل بينهما بون مقدر فهذا قد نهناك على بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء كان معدوماً أو موجوداً والحق تعالى لم يبرح في مرتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم أو لم يكن فلو دخل العالم في الوجوب النفسى لزم قدم العالم ومساوقته في هذه الرتبة لا يجب الوجود لنفسه وهو الله ولم يدخل بل بقي على امكانه واقتضاه الى موجد وسببه وهو الله تعالى فلم يبق معقول الينية بين الحق والخلق الا التمييز بالصفة النفسية فهنا انفرق بين الحق والخلق فافهم وأما قولنا هل يكون في العقل الامر بالمعلول علتان فلا يصح أن يكون للمعلول العقلى علتان بل ان كان معلولاً فغن علة واحدة لانه لا فائدة للعلة الا أن يكون لها أثر في المعلول وأما ان اتفق أن يكون من شرط المعلول أن يكون على صفة بها يقبل أن يكون معلولاً لهذه العلة ولا يمكن أن يكون هذا علة لذلك المعلول نفسه الا أن يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية فلا بد منها ولا يلزم من هذا أن تكون تلك الصفة النفسية علة لها فانها صفة نفسية والشئ لا يكون علة لنفسه فانه يؤدى الى أن تكون العلة عين المعلول فيكون الشئ متقدماً على نفسه بالرتبة وهذا محال فكأن الشئ علة لنفسه محال فان العالم لم يكن في نفسه على صفة يقبل الانصاف بالوجود والعدم على السواء لم يصح أن يكون معلولاً لعلة امر محجة له أحد الجائز ان ينظر الى نفسه فان المحال لا يقبل صفة اليجاد فلا يكون الحق علة لفيطل أن يكون كونه كماله علة وبطل أن يكون للشئ علتان فان الامر للعلة في المعلول انما كان وجوده فحكم العلة الاخرى فيه ان كان وجوده فقد حصل من احد امرين فبقى للاخر ان كان قبل اجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع فكان عنهما فكل واحد منهما اذا انفرد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم العلية وقد صرح في بطل أن يكون كونه علة متوقفاً على أمر آخر فان قال وما المانع أن تكون العلة بالاجتماع قلنا انما يكون الشئ علة لنفسه لهذا المعلول عنه لا غيره فيكون معلولاً لذلك الغير لان ذلك الغير كسبه العلية وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية ولو قلنا بالاجتماعهما كان علة فلا يغفل ذلك الاجتماع ان يكون أمر ازائد على نفس كل واحد منهما وهو عينهما لجائز أن يكون عينهما فانما نعتل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد أن يكون زائداً فذلك الزائد لا بد أن يكون وجوداً أو عدماً أو لا وجوداً أو لا عدماً وجوداً أو عدماً ما فبهذا القسم الرابع محال بالبدية ومحال ان يكون وجوداً للسلسل لللازم له بما يلزمه أو لا وجوداً فيكون علة له هو معلول له وهذا محال ومحال ان يكون عدماً لان عدمه في محض ولا يتصف النقي المحض بالاثرومحال ان يكون لا وجود ولا عدم كالنسب اذا لا حقيقة للنسب في الوجود فاما أمور اضافية تتحدث ولا يكون ما يحدث علة لما هو عنه حادث في بطل ان يكون للشئ علتان في العقل * وأما في الوضعيات فقد يعتبر الشرع أموراً تكون بالمجموع سبباً في ترتيب الحكم هذا لا يمنع فاذ وقد علمت هذا فهو أدل دليل على توحيد الله تعالى كونه علة في وجود العالم غير أن اطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا نطقه عليه ولا ندعوه به فهذا توحيد ذاتي يتفق معه الشرع بك بلا شك قال الله عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا ومعنى هذا لم يوجد ابعدى العالم العلوى وهو السماء والسفلى وهو الارض فحقى هذه المستقلة في ذهابها فانها ناطقة في نقي الشرع بك ونفي التوحيد عن الله تعالى فلا حائل لذاته ولا شر يك له في ملكه لاله الا هو العزيز الحكيم

* انما علوا الذى * علوه لكونه *

هو معلول عليه * ليس معلول عينه

فانظر واما نصيبته * فهو من سر بينه

فمسل الامر نفسه * عين سواء بينه

في سر محقق * انسى سر عسونه

فلست الرءاء من * طلي عين صوته

*** مسألة أخرى ***

انما كان كذا الكذا انما انقسم العالم الى شقي وسعيد للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية تطلب لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعافية ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عالم وهو مسمى بهذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشرط ماهو مثل العلة والمعلول فلا يصح المشرط مالم يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط وان لم يقع المشرط فالامر اينا البلاء والعافية قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الها يسمى بليلى والمعذب والمنعم وكان كل ممكن قابل لاحد الحكمين اعنى الضدين هو قابل ايضا لاتقاء أحد الضدين فالعالم كله ممكن فجاز ان يفتى عنه أحد الحكمين فلا يلزم الخلود في الدار الآخرة في العذاب ولا في النعيم بل ذلك كله ممكن فان ورد الخبر الالهى الذى يفيد العلم بالنص الذى لا يحتمل التأويل بل مخلود العالم في أحد الحكمين أو بوقوع كل حكم في جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء فيه الى ما لا ينتهى قبلناه وقتلناه وما ورد من الشارع ان العالم الذى هو في جهنم الذين هم أهلها ولا يخرجون منها ان بقاءهم فيها لوجود العذاب فكما ارتفع حكم العذاب عن ممكن ماوهم أهل الجنة كذلك يجوز ان يرتفع عن أهل النار وجود العذاب مع كونهم في النار لقوله وما هم بخارجين من النار وقال سبقت رحمتى غضبي ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشرط فيكون الله الها بجميع أسمائه ولا عذاب في العالم ولا ألم لانه ليس ارتقاعه عن ممكن ما باولى من ارتقاعه عن جميع الممكنات فلم يبق ما يدعى شامنا من طريق العقل دليل على وجود العذاب دائما ولا غيره فليس الا بالخصوص المتواترة أو الكشف الذى لا يدخله شبهة فليس للعقل رده اذا ورد من الصادق النص الصريح والكشف الواضح

*** مسألة أخرى من هذا الباب ***

انما سمحت الصورة لآدم خلقه باليدى فاحقق فيه حقائق العالم بأسره والعالم يطالب الاسماء الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية ولهذا خص آدم عليه السلام بعلم الاسماء كلها التى لها توجه الى العالم ولم يكن ذلك العلم اعطاه الله للملائكة وهم العالم الاعلى الاشراف قال الله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها ولم يقل بعضها وقال عرضهم ولم يقل عرضها فدل على انه عرض المسمين لا الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أسألك بكل اسم سميت به نفسك وأعلمته أحد من خلقك وأستأثر به في علم غيبك فان كان هذا الدعاء دعاه قبل نزول سورة البقرة عليه فلا معارضة بين الخبر والآية عندهم يقول بأن الاسماء هنا هي الاسماء الالهية فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن لعلم بما خص الله به آدم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما أدري ما يفعل في ولا يمكن أن أتبع الامايوسى به الى وان كان دعاه بعد نزول سورة البقرة فيكون بريد قوله كلها الاسماء الالهية التى تطلب الآثار في العالم وما تعبد به من أسماء التنزيه والتقديس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة فأجدر بي بمحامد يعلمها الله لا أعلمها الآن مع قوله في حديث الضربة فلمحت علم الاولين والآخرين ومن علم الاولين علم الاسماء التى علمها الله آدم ور بما يكون من علم الآخرين علم هذه المحامد التى يحمد بهار به يوم القيامة

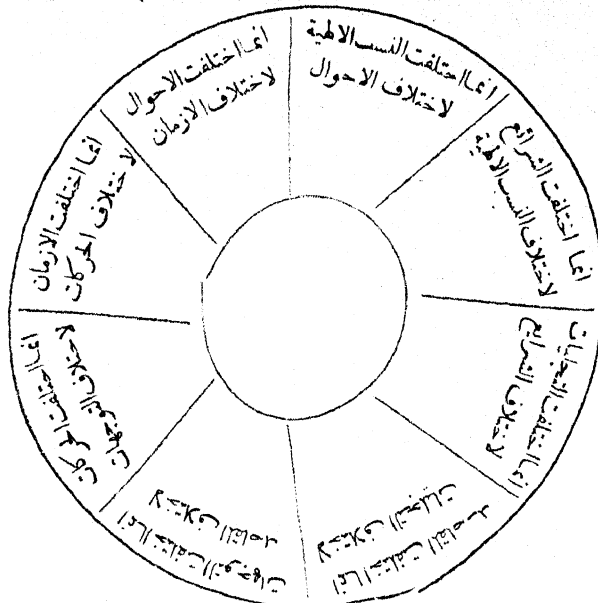
*** مسألة أخرى من هذا الباب ***

انما كانت الخلافة لآدم عليه السلام دون غيره من أجناس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورته فاختلف لآدم ان يظهر فيها استخلاف عليه بصورة مستخلفه والافليس بخليفة له فيهم فأعطاه الامر والنهى وسماء بالخليفة وجعل البيعة له بالسمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وأمر الله سبحانه عباد بالطاعة لله ولرسوله والطاعة لاولى الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كدور عليه السلام فان الله نص على خلافته عن الله بقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق وأجل خلافة آدم عليه السلام وما كل رسول خليفة فن أمر ونهى وعاقب وعفا وأمر الله بطاعته وجعل له هذا الصفات كان خليفة ومن بلغ أمر الله ونهى ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى ان يأمر وينهى فهو رسول يبلغ رسالاته وهو بهذا بان لك الفرقان بين الرسول والخليفة ولهذا جاء بالالف واللام في

قوله تعالى من بطع الرسول فقد اطاع الله وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله أي فيما أمركم به على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم عما قال فيه صلى الله عليه وسلم إن الله يأمركم به وهو كل أمر جاء في كتاب الله تعالى ثم قال
وأطيعوا الرسول ففصل أمر طاعة الله من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فلو كان يعني بذلك ما باغض اليائمين أمر الله
تعالى لم تكن ثم فائدة زائدة فلا بد أن يكون نسبة الأمر والنهي في أمر ونهي فمنح مأمورون بطاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الله بأمره وقال تعالى من بطع الرسول فقد اطاع الله وطاعته فيها أمر به صلى الله عليه وسلم ونهى
عنه عما لم يقل هو من عند الله فيكون قرأنا قال الله عز وجل وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فأضاف
النهي إليه صلى الله عليه وسلم فأني بالالف واللام في الرسول يريد بهما التعريف والعهد أي الرسول الذي استخلفناه
عنا فجعلناه أن يأمر ونهى زائدة على تبليغ أمرنا ونهينا إلى عبادنا ثم قال تعالى في الآية عنيها وأولى الأمر منكم أي
إذا ولي عليكم خليفة عن رسول الله أو وليتموه من عندكم كما شرع لكم فاسمعوا له وأطيعوا ولو كان عبدا حبشيا يجتمع
الاطراف فإن في طاعتكم إياه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يستأنف في أولى الأمر أطيعوا أو كتنى بقوله
أطيعوا الرسول ولم يكتف بقوله أطيعوا الله عن قوله أطيعوا الرسول ففصل لكونه تعالى ليس كمثل شئ واستأنف
القول بقوله وأطيعوا الرسول فهذا دليل على أنه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم أن يأمر ونهى وليس لأولى الأمر
أن يشرعوا شرعاً إنما لهم الأمر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا فإدا أمرنا بمباح أو نهينا عن مباح وأطعناهم في
ذلك أجزأنا في ذلك أجز من أطاع الله فيما أوجبه عليهم من أمر ونهى وهذا من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك أهل الغفلة منا
﴿مسئلة أخرى من هذا الباب﴾

إنما أمرت الملائكة والخلق أجمعون بالسجود وجعل معه القرية فقل واسجدوا اقرب وقال صلى الله عليه وسلم
أقرب ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلموا أن الحق في نسبة الفوق إليه من قوله وهو القاهر فوق عباده
ويخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت إليه فإن السجود طلب السفلى بوجهه كما كان القيام بطلب الفوق إذا رفع
وجهه بالدعاء وبديه وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله فلم يقيد سجدانه الفوق عن التحت ولا التحت عن
الفوق فإنه خالق الفوق والتحت كالم يقيد الاستواء على العرش عن النزول إلى السماء الدنيا ولم يقيد النزول إلى السماء
الدنيا عن الاستواء على العرش كالم يقيد سجدانه الاستواء والنزول عن أن يكون معناه إنما كما قال تعالى وهو
معكم أينما كنتم بالمعنى الذي يليق به وعلى الوجه الذي أراده كما قال أيضاً ما وسعني أرضي ولا سمائي وسعني قلب عبدي
كما قال عنه هو عليه السلام ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها وقال تعالى أيضاً في حق الميت ونحن أقرب إليه منكم
ولكن لا تبصرون فنسب القرب إليه من الميت وقال أيضاً عز وجل ونحن أقرب إليه من حبل الوريد يعني
الإنسان مع قوله ليس كمثل شئ وهو السميع البصير

مسئلة دورية من هذا الباب وهذه صورتها



انما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسبة الالهية لتحليل امر ما في الشرع كالنسبة
 حريم ذلك الامر عينه في الشرع لما صح تغيير الحكم وقد ثبت تغيير الحكم ولما صح ايضا قوله تعالى لكل جعلنا
 لكم شرعة ومنهاجا وقد صح ان لكل امة شرعة ومنهاجا جاء بذلك فيهم اورد سوطا فسخ وان ثبت فعله انما لقطع ان
 شرع تعالى فيما شرعه الى محمد صلى الله عليه وسلم خلاف نسبه الى نبي آخره الا لو كانت النسبة واحدة من كل وجه
 هي الواجبة للشرع الخاص لسكان الشرع واحدا من كل وجه فان قيل فلما اختلفت النسب الالهية قلنا لاختلاف
 الاحوال فمن حاله المرض يدعو يامعاني وياشا في ومن حاله الجوع يقول يارزاق ومن حاله الغرق يقول يامغيث فاختلفت
 بسبب اختلاف الاحوال وهو قوله كل يوم هو في شأن وستفرغ لكم انما الثقلان وقوله صلى الله عليه وسلم لما
 حضر بدنه الى بيده الميزان يخف وزنه ويرفع فلحالة الوزن قيل فيه الخافض الرافع فظهرت هذه النسب فهكذا في
 اختلاف احوال الخلق وقولنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان فان اختلاف احوال الخلق سبب اختلاف
 الازمان عليها فخالفا في زمان الربيع يخالف حالها في زمان الصيف وخالفا في زمان الصيف يخالف حالها في زمان
 الخريف وخالفا في زمان الخريف يخالف حالها في زمان الشتاء وخالفا في زمان الشتاء يخالف حالها في زمان
 الربيع يقول بعض العلماء بما تفعله الازمان في الاجسام الطبيعية تعرضوا لهواء زمان الربيع فانه يفعل في ابدانكم
 ما يفعل في اشجاركم وتحفظوا من هواء زمان الخريف فانه يفعل في ابدانكم كما يفعل في اشجاركم وقد نص الله تعالى
 على انما من جملة نبات الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا انا اردنا فنتم نباتا لان مصدرا انبتكم انما هو انباتا
 قال في نسبة التكوين الى نفس المأمور به فقال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقوله كن فيكون فجعل
 تكوين اليه كذلك نسب ظهور النبات الى النبات فافهم فلذلك قلنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان واما
 قولنا انما اختلفت الازمان لاختلاف الحركات فاعني بالحركات الفلكية فانه باختلاف الحركات الفلكية
 يتغير زمان الليل والنهار وتغيرت السنون والشهور والفصول وهذه المعبر عنها بالازمان وقولنا اختلفت الحركات
 لاختلاف التوجهات اريد بذلك توجه الحق عليها بالاجاد ان قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه فلو كان التوجه

واحداً عليها اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل ان التوجه الذي حرك القمر في فلكه ما هو التوجه الذي حرك الشمس ولا غيرهما من الكواكب والافلاك ولولم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والابطاء في السلك على السواء قال تعالى كل في فلك يسبحون فلكل حركة توجه الهى أى تعالى خاص من كونه مرئياً وقولنا انما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد ولو كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه عين قصد الحركة الشمسية بذلك التوجه لم يتميز أثر عن أثر والآثار بلاشك مختلفة فالتوجهات مختلفة لاختلاف المقاصد فتوجهه بالرضى عن زيد غير توجهه بالغضب على عمر وفاته قصد تعذيب عمر ووقفه تنعيم زيد فاختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات فان التجليات لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح أن يكون لها سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف المقصد فلا بد أن يكون لكل قصد خاص تجل خاص ما هو عين التجلي لا فرق انما الاتساع الهى يعطى أو لا يتكرر رشى في الوجود وهو الذى عوات عليه الطائفة والناس في لبس من خلق جديد يقول الشيخ أبو طاهر المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله عز وجل ان الله سبحانه يتجلى قط في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلفت الآثار في العالم وكنت عنها بالرضى والغضب وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع فان كل شريعة طريق موصلة اليه سبحانه وهي مختلفة فلا بد أن تختلف التجليات كاختلاف العطايا لا تراعى عز وجل اذ تتجلى لهذه الامة في القيامة وفيها ما فاقوها وقد اختلف انظر لهم في الشريعة فصار كل محتج على شرع خاص هو طر يقه الى الله ولهذا اختلفت المذاهب وكل شرع في شريعة واحدة والله قد قر ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا فاختلجت التجليات بلاشك فان كل طائفة قد اعتقدت في الله أمر ايمان تجلي لها في خلافة أنكرته فاذا تحول لها في العلامة التي قد قررتها تلك الطائفة مع الله في نفسها أقرت به فاذا تجلى للاشعري في صورة اعتقاد من يخالفه في عقده في الله وتجلى للمخالف في صورة اعتقاد الاشعري مثلاً أنكره كل واحد من الطائفتين كدور وهكذا في جميع الطوائف فاذا تجلى لكل طائفة في صورة اعتقادها فافهمه تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرت بالهأ ندر بهم وهو هو لم يكن غيره فاختلفت التجليات لاختلاف الشرائع وقولنا انما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية فقد تقدم ودار الدور فكل شيء أخذته من هذه المسائر صلح أن يكون أولاً وآخراً وسطاً وهكذا كل أمر دورى يقبل كل جزء منه بالفرض الاولى والاخرى وما بينهما وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدورى في التديرات الالهية مضاهيا القول المتقدم اذ قال العالم بستان سياجه الدولة الدار سلطان تحجبه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع بعضه الجيش الجيش أعوان يكفلهم المال المال راعه يجمعه الرعية الرعية عبدة تعبدهم العدل العدل مألوف فيه صلاح العالم العالم بستان ودار الدور وبكى هذا القدر من الايمان الى العلل والاسباب مخافة التحويل فان هذا الباب واسع جداً اذ كان العالم كله مرتبطاً ببعضه ببعض أسباب ومسببات وعلل ومعلولات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الخامس والعشرون

(*) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (*)

﴿الباب التاسع والاربعون﴾

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لأجد نفس الرحمن من قبل الجن ومعرفة هذا المنزل ورجاله
نفس الرحمن ليس له * في سوى الرحمن مستند
حكمه في كل طائفة * ما لها ركن ولا سند
يمن الاكوان منزله * وهو لاروح ولا جسد
ماله حد يعينه * وهو المطلوب والصمد
جميع الخلق يطلبه * ثم لم يظفر به أحد

أحمد ما مثله أحسد * بكال التعت منفرد

عالم ياولي أن الله عبادا من حيث اسمه الرحمن وهو قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم
أهلون قالوا سلاما يقول تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا والله عبادي في اليوم الرحمن من اسمه الرب فان
يقول قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيأتاندعوا فله الاسماء الحسنى فكما له من الاسم الله الاسماء الحسنى كذلك
من الاسم الرحمن الاسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا إلى السماء الدنيا وقال وجاء ربك فتم اتيان
مثل هذا وهو الايتان للفصل والقضاء وتم اتيان خاص بالرحمة لمن اعتنى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اشتد كرهه من المنازعين اني لأجد نفس الرحمن من قبل المين وهو ما مشى إلى المين لسكن النفس أدركه من
المين وما أدركه حتى أتاه فجاء بالتنفيس من الشدة والضيق الذي كان فيه بالانصار رضى الله عن جميعهم فتقدم اليه
نفس في بطنه وقلبه بمشرا بما يظهره الله من نصرة الدين واقامته على أيدي الانصار ولقد جرى لنا في حديث الانصار
أن كره ان شاء الله وذلك انه عند نابد شق رجل من أهل الفضل والادب والدين يقال له يحيى بن الاخفس من أهل
الكش كان أبوه يدرس العربية بها فكتب إلى يوسا من منزله بدمشق وأنها يقول لي في كتابه ياولي رأيت
ول الله صلى الله عليه وسلم البارحة بجماع دمشق وقد نزل بمقصورة الخطابة إلى جانب خزانه المصحف المنسوب إلى
أن رضى الله عنه والناس يهرعون إليه ويدخلون عليه يبائعونه بقبية واقفا حتى خف الناس فدخلت عليه
فخبت يد ه فقال لي هل تعرف محمد اقلت له يا رسول الله من محمد فقال له ابن العربى قال فقلت له نعم أعر ففقال له
ول الله صلى الله عليه وسلم أنا قد أمرنا بما رمى فقل له يقول لك رسول الله انهض لما أمرت به واحببه أنت فانك تنفع
حبته وقل له يقول لك رسول الله امدح الانصار ولتعين منهم سعد بن عبادته ولا بد ثم استدعى بحسان بن ثابت فقال له
مول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان حفظه بنة ابوصاله إلى محمد بن العربى يبنى عليه وينسج على منواله في العروض
رؤى فقال حسان يا يحيى خذ إليك وأنتدني يمتا وهو

شغف السهاد بمقلتي ومزارى * فعلى الدموع معولى ومشارى

أزال يردده على حتى حفظته ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مدح الانصار فاكتبه بخط بين واحد له ليله
يس إلى تربة هذا الذي تسبونها قبر الست فستجد عند هاشم شخص اسمه حامد فادفع اليه المدح فلما أخبرني بذلك
الرأى وفنه الله عملت القصيدة من وقى من غير فكرة ولا روية ولا تلبط ودفعت القصيدة اليه فكتب إلى أنه لما جاء
الست وصل اليه بعد العشاء الآخرة قال فرأيت رجلا عند القبر فقال لي ابتداء أنت يحيى الذي جاء من عند فلان
فما لي قال فقلت له نعم قال فأين القصيد الذي مدح به الانصار عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هو ذا عندي
شاولته اياه فقرأت من الشمة ليقرا القصيدة فلم أره يخبر ذلك الخط فقلت له تأمرني أن أشدك اياها قال نعم فأنشدته اياها
هذا النص القصيدة

قال ابن ثابت الذي غدرت به * فقر الكلام ونشأة الاشعار

شغف السهاد بمقلتي ومزارى * فعلى الدموع معولى ومشارى

كانت أمي تنسب إلى الانصار فقلت

فلذا جعلت رويه الراء التي * هي من حروف الرد والتكرار

فأقول مبتدئا لطاعة أحمد * في مدح قوم سادة ابرار

اني امرؤ من جملة الانصار * فاذا مدحتهم ومدحت نجارى

بسيوفهم قام الهدى وبهم عات * أنوار في رأس كل منار

قاموا بنصرها شمسى محمد * المصطفى المختار من مختار

صحبوا النبي بنيسة وعزائم * فازوا بهن جميعا الأتار

بأهوانفوسهم ولنصرة دينه * ولذلك ما يحبونه بالإبشار
 عنهم كنى المختار بالنفس الذى * يأتيه من بمن مع الاقدار
 سعد سليل عبادة نغرت به * يوم السقيفة جملة الانصار
 لله آساد لكل كريمة * نزلت بدين الله والاخيار
 عزوا بدين الله في اعزازهم * دين الهدى بالعسكر الجرار
 فهم علا يوم القيامة مشهدي * وبهم ترى يوم الورد ونغاري
 لو اننى صغت الكلام فلائدا * في مدحهم ما كنت بالمكثر
 كرش النبي وعبيسة لرسوله * لحقت بهم أعينناؤه بنبار
 رهبان ليسا يقرؤن كلامه * آساد غاب في الوغى بنهار

وفصة الرؤيا طوية فاقصرت من ذلك على ما يحتاج اليه في هذا الباب من ذكر الانصار ثم نرجع فنقول فاجاءت
 الانصار الابدان نفس الله عن نبيه بما يشربه فلفيته الانصار في حال اتساع واشرع وسرور وتلقاه صلى الله عليه
 وسلم تاتي الغنى بربه فكان معاهوا المهاجرين وعونا على إقامة دين الله كما أمرهم الله قال الله عز وجل والله يقبض
 ويبسط فنة الاسماء الحسنى ولها آثار وتحكم في خلقه وهي المتوجهة من الله تعالى على إيجاد الممككات وما يحوى عليه من
 المعاني التي لانهاية لها والله من حيث نته غنى عن العالمين وانما عرفنا الله تعالى انه غنى عن العالمين لبعلمنا انه
 سبحانه ما وجدنا الاذلا لنفسه وما خلفنا العبادته الا بهود ثواب ذلك العمل وفضله الينار لذلك ما خص بهذا الخطاب
 الاتقنين فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانك ان كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من العالم
 ما خلقهم الا ليعبدوا بحمد الله وما خص بهذه الصفة غير الثقلين اعنى صفة العبادة وهي الذلة فخالقهم حين خلقهم اذلا
 وانما خلقهم لينادوا راقى ما سواهم اذ لا في أصل خلقهم فاجعل العلة في سوى الثقلين الذلة كما جعلها فينا وذلك انه
 ما تكبر أحد من خلق الله على أمر الله غير الثقلين ولا عصى الله أحد من خلق الله سوى الثقلين فأمر ابليس فعصى
 ونهى آدم عليه السلام ان يقرب الشجرة فكان من أمره ما قال الله لئن انى كتابه وعصى آدم ربه وأما الملائكة
 فقد شهد لهم الله بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون رداعلى من تكلم بما لا ينبغي في حق الملائكة
 بيايل من المفسرين بما لا يليق بهم ولا يعطيه ظاهر الآية لكن الانسان يجترى على الله تعالى فيقول فيه ما لا يليق بحاله
 فكيف لا يقول في الملائكة فكذلك كذب الانسان ربه في أمور فيكون هذا القائل قد كذب ربه في قوله في حق
 الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم وفي صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل يقول الله
 عز وجل كذبت ابنة آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمت ابنة آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا أحد أصبر على أذى
 من الله كذا ورد أيضا في الخبر وهو سبب بحانه برزقهم وبحسن اليهم وهم في حقهم بهذه الصفة فاعلم ان السبب الموجب
 لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات ان سائر الموجودات توجه على إيجادهم من الاسماء الالهية أسماء الجبروت والكبرياء
 والعظمة والتهر والعزة فخرجوا أذلاء تحت هذا التهر الالهي وتعترف اليهم حين أوجدتهم بهذه الاسماء فلا يتمكن من
 خاق بهذه المنايا ان يرفع رأسه والان يمجده في نفسه طعما لا يكبر على أحد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد
 أشهد انه في قبضته وتحت قهره وشهدوا كشفنا نواصهم ونواصي كل دابة بينه في القرآن العزيز ما من دابة الا هو
 أخذ بناصيتها ثم قال متهما ان ربي على صراط مستقيم والاخذ بالناصية عند العرب اذلال هذا هو المقر رعر فاعندنا
 فمن كان حاله في شهود نظره الى ربه أخذ النواصي بيده ويرى ناصيته من جملة النواصي كيف يتصور منه عز او كبر ياء
 على خالقه مع هذا الكشف * وأما الثقلان خلقهم بأساء اللطف والحنان والرافقة والرحمة والتنزل الالهي فعند
 ما خرجوا الى روعاظمة ولا عز ولا كبر ياءوراء وانفسهم مستندة في وجودها الى رحمة وعطف وتنزل ولم يبد الله لهم
 من جلالة ولا كبر ياء ولا عظامته في خروجهم الى الدنيا شيئا يشغلهم عن نفوسهم الا تراهم في الاخذ الذي عرض لهم

من ظهروهم حين قال لهم ألسن بر بكم هل قال أحد منهم نعم لا والله بل قالوا بلى فأقر والله بالربوبية لانهم في قبضة
 الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نوابههم بيد الله شهادة عين أو إيمان كشهادة عين كشهادة الاخذ ماعصوا الله طرفة
 عين وكانوا مثل سائر الخلق يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما ظهر راعى هذه الاسماء الرحمانية قالوا يا ربنا
 سبنا فقال لتعبدون أى لتسكنوا اذلاء بين يدي فلم يروا صفة قهر ولا جناب عز ند لهم ولا سبوا وقد قال لهم لتدلوا الى
 صاف فعل الاذلال اليهم فزادوا بذلك كبرا فلو قال لهم ما خفتكم الاذلال لكم لفرقوا وخافوا فانها كلمة قهر فكانوا
 يدرون الى الله من نفوسهم خوفا من هذه الكلمة كما قال للسماوات والارض ان تباطوا وكرها فلم يقل كرها
 لها كلمة قهر حينما أنت فلهذا قلنا ما أوجد كل ماعد الثقلين ولا خاطبهم الا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن
 سبب الذى لاجله أوجدهم وخلقهم نظر الى الاسماء التى وجدوا عنها قارا وأسماءها منها بصفة قضى أخذهم وعقوبتهم
 وعصوا أمر دونيه وتسكبروا على أمره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم ربه وهو أول الناس وعصى ايليس ربه
 سبب المخالفة من هذين الاصاين في جميع الثقلين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما سجد ونسب ما وهبه له اود
 في عمره فندى آدم فسبى ذريته وسجد آدم فحدث ذريته الامن رحمك فصممه ولكن من التكبر على الله
 من تكبر بعضهم على بعض وعلى سائر الخلق في اعصم أحد من ذلك ابتداء فان الله قد شاء ان يتخذ بعضهم بعضا
 سخر ياولكن اذا اعتنى الله بعبده في الحالة الثانية برزقه التوفيق والعناية فيلزم ما خلق له من العبادة فيلحق بسائر
 الخلق وهو عز يزال وجوده وأين العبد الذى هو في نفسه مع أنفاسه عبد لله دائما فلا يدل أحد من الثقلين الا عن
 قهر مجده فهو في ذله مجبور فاذا وجد ذلك حيث تدبقت الى الاسماء التى عنها وجدوهى أسماء الرحمة فطلمها بلز عنه
 ما هو فيه من الضيق والخرج الذى ما اعتاده فيخرج الى جهتها ويعرف ان له قوة وسلطانا فتدفع عنه ما يجده من ذلك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن فأشار الى الاسم الذى خلق به الثقلين وقرن معه جهة القوة فقال من
 قبل اليمن والقبل الناحية والجهة اليمن من اليمن وهو القوة وقال الشاعر

اذ امارا يد رفعت لمجد * تلقاها عربة باليمن

أراد بالقوة فان اليمن محل القوة والسماوات مطويات بيمينه وكذلك كان لما نظر الى الاسم الرحمن الذى عنه وجد كان
 النصير على أيدي الانصار وكذلك قوله يوم نحشر المتقين فان المتقى هو الحذر الخائف والوجل ولا يكون أحد يشهد
 الرحمن الرحيم الرؤف وبتقيته واعمامه وهو المتقى السميع الحساب الشديد العقاب المتكبر الجبار فيتقى ويخاف فؤمته
 الله تعالى بأن يحشره الى الرحمن فيؤمن بساوة الجبار القهار ولهذا قال تعالى فينا ان رحمته سبقت غضبه لانه بالرحمة
 أوسع نالم بوجودنا بصفة القهر وكذلك تأخر المعصية فتأخر الغضب عن الرحمة في الثقلين فالتة يجعل حكمهما في الاخرة
 كذلك ولو كانت بعد حين ألا ترى الله تعالى اذا ذكر أسماءه لما ابتدئ بأسماء الرحمة ويؤخر أسماء الكبرياء لانه لا نعرفها
 فان قسم لنا أسماء الرحمة عرفناها وحننا اليها عند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لنأخذها بحكم التبعية فقال تعالى هو الله
 الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا تعظيم الجميع وليس واحدته بأولى من الآخر ثم ابتدأ فقال هو الرحمن
 ثم عرفنا الرحمن الرحيم لانه لا نعلمه وجدنا ثم قال بعد ذلك هو الله الذى لا اله الا هو ابتداء ليحمله فضلا بين الرحمن والرحيم وبين
 عز الجبار المتكبر فقال الملك القدوس السلام المؤمن وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار
 المتكبر فقبلنا هذه الذمات بعد ان آتينا بأسماء اللطف والحنان وأسماء الانسب تارك التي لها وجه الى الرحمة ووجه الى
 الكبرياء وهو الله والملك فلما جاء بأسماء العظمة والمحل قد تأنس بترادف الاسماء الكثيرة الموجبة للرحمة قبلنا أسماء
 العظمة لما رأينا أسماء الرحمة فقبلتها حيث كانت نعوتها فقبلنا هاضمتا بعلا اسمائنا ثم انه لما علم الخلق ان صاحب القلب
 والعلم بالله ومواقع خطابه اذا سمع مثل أسماء العظمة لا بد أن تؤثر فيه أثر خوف وقبض فنهت بعد ذلك وأردفها بأسماء
 لا تخص الرحمة على الاطلاق ولا تعزى عن العظمة على الاطلاق فقال هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى
 وهذا كله من نعوت الرحمن فقبلنا هذه الاسماء المذكرة وحضرنا لها ولها قد تم

سبحانه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة اذ كانت السورة تحوى على أمور مخوفة تطلب أسماء
العهدة والاعتدال فقدم أسماء الرحمة تائبوا بشري ولهذا قالوا في سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة حيث لم
يفصل بينهما ما بالاسملة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشأن من الصحابة وما علم الله تعالى ما يجري من
الخلافا في هذه الامة في حذف البسملة من سورة براءة فمن ذهب الى انها سورة مستقلة وكان القرآن عنده
مائة وثلاث عشرة سورة فيحتاج الى مائة وثلاث عشرة بسملة ليعمل ليكمل العدد وجاء
بها كما جاءها في أوائل السور بعينها فان أغصه سليمان عليه السلام لم تكن عربية وانما كانت أخرى فما كتب لغصه
هذا الماخذ في كتابه وانما كتب فقط بعلته تقتضى معناها باللسان العربي اذا عبر عنها بسم الله الرحمن
الرحيم واتى بها نحو ثمانية آلاف كما جاءت في أوائل السور اعلم ان المقصود منها هو المقصود بها في أوائل السور ولم
يعمل ذلك في باسم الله سبحانه واقرأ باسم ربك فابتدأ بالالف هناك ليفرق بين اسم البسملة وغيرها ولهذا
تضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والنزول الالهي كثيرا فان فيها اسم الله تعالى نفسه المؤمنين منهم بان لهم الجنة وأتى
نزل أعظم من أن يشترى السيد ملكه من عبده وهل يكون في الرحمة بالغ من هذا فلا بد أن تكون التوبة والانفال
سورة واحدة أو تكون بسملة التمل السماوية لسورة التوبة ثم انظر في اسمها سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب
التبري وان ابتداء عز وجل بالتبري فقد ختم بآية لم يأت بها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته شهادة رجاين فان
كنت تعقل علمت ما في هذه السورة من الرحمة المبرجة ولا سيما في قوله تعالى منهم ومنهم وذلك كرحمة بالنعمتين
الوقوع فيه والاتصاف بتلك الصفات فان القرآن علينا نزل فلم يتضمن سورة من القرآن في حقنا رحمة أعظم من هذه
السورة لانه كثير من الامور التي ينبغي أن يتقيا المؤمن ويحتسبوا فلم يعرفنا الحق تعالى بهار بما وقعنا فيها ولا نشعر
فهي سورة رحمة للمؤمنين واذا وقع فذاك بمنزلة فاعلم أن رجاله هم كل من كان حاله من أهل الله حال من أحاط به
الاسماء الجبر وتبعية جميع عالم العلوي والسفلي فيقع منه اللجأ والتضرع الى أسماء الرحمة فيتعجل الى اسم الرحمن
الذي له الاسماء الحسنى والذي به على العرش استوى فيه الاقتدار الالهي فيه حو به آثار الاسماء القهرية فيتعجل
المجال فيدشرح الصدر ويحرى النفس ويسرى في روح الحياة وتأتي اليه وفود الاسماء الرجائية والحقايق الالهية
بانها في البشرى كانت هذه حاله ويعرفها ذوقا من نفسه وهو من رجال هذا المقام فلا يظا نفسه وكل انسان اعلم
بحاله ولا يفع ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد نصحتك وأنت لك عن طريق القوم
فتركن من الجاهلين بما عرفناك به واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الخمسون في معرفة رجال الخيرة والعجز

من قال يعلم ان الله خالق نفسه * ولم يحرك رهانا بأن جهلا
لا يعلم الله الاله فانتبهوا * فليس حاضركم مثل الذي غفلا
العجز عن درك الادراك معرفة * كذا هو الحكم فيه عند من عقلا
هو الاله فلا تحصى محامده * هو التزبه فلا تضرب له مشلا

اعلم ايديك الله برحمة منه ان سبب الخيرة في علمنا بالله طلبنا معرفة ذاته جل وتعالى بأحد الطريقين اما بطريق الادلة
العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد أوما اليها وما صرح والدليل
العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة الثبوتية النفسية التي هو سبحانه في نفسه علمها وما أدرك
العقل بنظره الا صفات السالوب لا غير وسمى هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه أمور اوصف نفسه بها تحيلها الادلة
العقلية لا يتأويل بعيد يمكن أن يكون مقصود الشارع ويمكن أن لا يكون وقد لزمت الايمان والتصدق بما وصى به
نفسه لقيام الادلة عنده بصدق هذه الاخبار عنه انه أخبر بها عن نفسه في كتابه وعلى السنة رساله فتعارض هذه الامور

مع طلب معرفة ذاته تعالى أو الجمع بين الدليلين المتعارضين أو قمعهم في الخبرة فرجال الخبرة هم الذين نظروا في هذه الدلائل واستقصوها غاية الاستقصاء إلى أن أدركهم ذلك النظر إلى العجز والخبرة فيه من نبي أو صديق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فإنه كلما زاده الحق عامابه زاده ذلك العلم حيرة ولا سيما أهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود فهم أعظم حيرة من أصحاب النظر في الأدلة بما لا يتقارب قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما بذل جهده في الثناء على خالقه بما أوحى به إليه لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام وكان من رجاله المجزع عن درك الإدراك أدرك أي إذا علمت أن ثم من لا يعلم ذلك هو العلم بالله تعالى فكان الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد أمرنا بالعلم بتوحيده ومأمرا بالعلم بذاته بل نهى عن ذلك بقوله ويحذركم الله نفسه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكير في ذات الله تعالى إذ من ليس كمثلته شيء كيف يوصل إلى معرفة ذاته فقال الله تعالى أمرنا بالعلم بتوحيده فاعلم أنه لا إله إلا الله فالعبرة به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي لئلا أن يكون عليه من الصفات التي يمتاز بها عن من ليس به وعن المألوه هي المأمور بها شرعا فلا يعرف الله إلا الله فقامت الأدلة العقلية القاطعة على أنه الواحد عند أهل النظر وأهل الكشف فلا إله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على توحيده والعلم الضرورى العقلي بوجوده رأينا أهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولى قد جاؤا بأمر من المعرفة بنعوت الإله في طريقهم حالها الأدلة العقلية وجاءت بصحتها الألفاظ النبوية والأخبار الإلهية فيبحث أهل الطريق عن هذه المعاني ليحصلوا منها على أمر يتميزون به عن أهل النظر الذين وقفوا حيث بلغت بهم أفكارهم مع تحقيقهم صدق الأخبار فقالوا لعلم أن ثم طورا آخر وراء طور إدراك العقل الذى يستقل به وهو الانبياء ومكر الآراء به يقولون هذه الأمور الواردة عليهم في الجنب الإلهي فعملت هذه الطائفة في تحصيل ذلك بطريق الخلو والاذكار المشرعة واصفا القلوب وطارها من دنس الفكر إذ كان الفكر لا يفكر إلا في المحدثات لا في ذات الحق وما ينبغي أن يكون عليه في نفسه الذى هو مسمى الله ولم يجد صفة أثبات نفسية فأخذ ينظر في كل صفة يمكن أن يقبلها المحدث الممكن بسلها عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة كإلزام الممكن الحادث مثل ما فعل بعض النظار من المتكلمين في أمور أثبتوها وطردها شاهدوا غائبوا يستحيل على ذات الحق أن تتجمع مع الممكن في صفة فإن كل صفة يتصف بها الممكن يزول وجودها بزوال الموصوف بها أو تزول مع بقاء الممكن كصفات المعاني والأولى كصفات النفس إن كل صفة منها يمكنه أن لا يتركها شاهد أو غائب فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل ما يمكن أن يكون ويمكن أن لا يكون فإذا اطل الانصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق إلا الاشتراك في اللفظ إذ قد بطل الاشتراك في الحد والحقيقة فلا يجمع صفة الحق وصفة العبد حد واحد أصلا فأن بطل طرد ما قالوه وطرده شاهدوا وغائبوا فلم يكن قولنا في الله أنه عالم على حد ما نقول في الممكن الحادث أنه عالم من طريق حد العلم وحقيقته فإن نسبة العلم إلى الله تخالف نسبة العلم إلى الخلق الممكن ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدث لجمعهم ما حدوا ذاتي أعني العلمين واستحال عليه ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الأمر على خلاف ذلك فعملت هذه الطائفة في تحصيل شيء مما وردت به الأخبار الإلهية من جانب الحق وشرعت في صلاة قلوبها بالاذكار وتلاوة القرآن وتفرغ المحل من النظر في المكائت والحضور والمراقبة مع طهارة الظاهر بالوقوف عند الحدود والشرعة من غض البصر عن الأمور التي نهى أن ينظر اليها من العورات وغيرها وأرساله في الأشياء التي تعطيه الاعتبار والاستبصار وكذلك سمعه وأسمائه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه ومأثم في ظاهره سوى هذه السبعة والقلب تأمناها بزيل التفكير عن نفسه جملة واحدة فإنه مفرق لهم واعتكف على مراقبة قلبه عند باب به عسى الله أن يفتح له الباب إليه ويعلم ما لم يكن يعلم بمعلمته الرسل وأهل الله مع ما تستقل العقول بأدراكه وأحواله فإذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له تجل الهي أعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فينسب إلى الله منه أمر لم يكن قبل ذلك يجزأ على نسبته إلى الله سبحانه ولا يصفه به إلا قدر ما جاءت به الأنباء الإلهية فيأخذها تقليدا أو الآن يأخذ ذلك كشفاً موافقا

مؤيداً عند ما انطلقت به الكتب المنزلة وجاء على السنة الرسل عليهم السلام فكان بطاقتهم ايماناً حاكماً غير تحقيق
لما فيها ولا يزد عليها والآن يطلق في نفسه عليه تعالى ذلك علماً محققاً من أجل ذلك الامر الذي نتج له فيكون بحسب
ما يعطيه ذلك الامر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقة ذلك فيتمخيل في أول نتج انه قد بلغ المقصود وحاز الامر وانه ليس
وراء ذلك شيء يطالب سوى دوام ذلك فيقوم له نتج آخر يحكم آخر ما هو ذلك الاول والمنتج واحد لا يشك فيه فيكون
حكمه فيه حكم الاول ثم تتوالى عليه التجليات باختلاف أحكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الامر ماله نهاية بوقف عندها
ويعلم ان الانية الالهية بما أدركها وأن الهو لا يصح أن تتجلى له وانهار روح كل نتج فيز بدخيرة لكن فيها الذرة وهي
أعظم من حيرة أصحاب الأفكار بما لا يتقارب فان أصحاب الأفكار ما برحوا بأفكارهم في الاكوان فاهم أن يحاروا
ويجزوا وهو لا مازعوا عن الاكوان وما بقي لهم شهود الا فيه فهو مشهودهم والامر بهذه المنة فكانت حيرتهم
باختلاف التجليات أشد من حيرة النظار في معارضا الدلالات عليه فقوله صلى الله عليه وسلم أوقول من يقول من
هذا القام زدني فيك تحير اطلب لتوالي التجليات عليه فهذا الفرق بين حيرة أهل الله وحيرة أهل الظل فصاحب
العقل يشهد

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

وصاحب التجلي يشهد قولنا في ذلك

وفي كل شيء له آية * تدل على انه عينه

فبينهما ما بين كلمتهما في الوجود لا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال يا الله كأنى يز يدوس بحاني
كغيره من رجال الله المتقدمين وهي من بعض تخرجات أقوالهم رضى الله عنهم فن وصل الى الخبرة من الفريقين فقد
وصل غير أن أصحابنا اليوم يجدون غاية الالم حيث لا يتقدرون برساون ما ينبغي أن يرسل عليه سبحانه كما أرسلت
الانبياء عليهم السلام فأعظم تلك التجليات وانما منعهم أن يطلقوا عليه ما أطلقوا الكتب المنزلة والرسل عليهم السلام
عندما انصاف السامعين من الفقهاء وأولى الامر لما يسارعون اليه في تكفير من يأتي بمثل ما جاءت به الانبياء عليهم
السلام في جنب الله وتركو معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كما قال صلى الله عليه وسلم ربه
عز وجل عند ذكره الانبياء والرسل عليهم السلام أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فأغلق الفقهاء هذا الباب
من أجل المتدعين الكاذبين في دعواهم ونعم ما فاعوا وما على الصادقين في هذه من ضرر لأن السلام والعبارة عن مثل
هذا ما هو ضرر به لا زب وفي ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم فيوردونها يستريحون اليها من
تعجب وفرح ونضح وتمشش وتزول ومعبدة ومحبة وشوق وما أشبه ذلك مما لو انفرق بالعبارة عنه الولي ككفر ورماقتل
وأكثر علماء الرسوم عند ما علم ذلك ذوقوا شراً فأفانكروا ومثل هذا من العارفين حسداً من عند أنفسهم اذ لو استحال
اطلاق مثل هذا على الله تعالى ما أطلقه على نفسه ولا طلقه رسوله عليهم السلام عليه ومنعهم الحسد أن يعلموا ان ذلك
رد على كتاب الله وتحجير على رجة الله ان تدال بعض عباد الله وأكثرا العامة تابعون للفقهاء في هذا الانكار تقليدا
لهم لا بل بحمد الله أقل العامة وأما الملوك فالتغالب عليهم عند الوصول الى مشاهدة هذه الحقائق لشغلهم بمادفعوا اليه
فساعدوا واعلماء الرسوم فيما ذهبوا اليه الا القليل منهم فاهم انهم واعلماء الرسوم في ذلك لما رأوه من انكبابهم على حطام
الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة ونشمة أغراض الملوك فيما لا يجوز وبقى العلماء بالله تحت ذل الجحز والخصر
مهمهم كرسول كذب قومه وما آمن به واحد منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزل والله بعصمك
من الناس فانظر ما تمسك به في نفسه العالم بالله فسمي حان من أعين بصائرهم حيث أساموا واسموا أو آمنوا بما به كفروا
فألله يجعلنا من عرف الرجال بالحق لا من عرف الحق بالرجال والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
﴿الباب الحادي والخمسون في معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن﴾

يا من تحقق بالنفس * ان الكلام لي القبس

وكذا الهبات من العلو * ملبى المحقق في البلس
 لله قوم مالمسهم * في نفس نفسهم نفس
 وهم الذين هوهمهم * اهل المشاهد في العلس
 فهم الخلائق في الغيو * بوفى الشهادة كالعس
 أعلى الاله مقامهم * في سورة تتلى عبس
 فيها لطائف سرهم * فابحث ولا تك تخلس
 من كان ذاعلمها * في حاله لم يتشس *

اعلم أيديك الله روح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كان الورع سبب زهدهم وذلك ان القوم تورعوا في
 المكاسب على أشد ما يكون من عزائم الشر بعة فكما حاك له في نفوسهم شيء تركوه عملا على قوله صلى الله عليه وسلم
 دعه ما ربك الى ما لا يربك وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رأيت أسهل على من الورع كل ما حاك له في نفسه شيء
 تركته الى أن جعل الله لهم علامات يعرفون بها الحلال من الحرام في المطاعم وغيرها الى أن ارتقوا عن العلامات الى
 خرق العوائد عندهم في الشيء المتورع فيه يستعملونه فيظنون من لاعلم له بذلك انه في حراما وليس كذلك فاستع
 عليهم ذلك الضيق والخرج فقد ذفناهم من نفوسنا وزال عنهم ما كانوا يجاهدونه في نفوسهم من البحث والتفتيش عن
 ذلك وهذه العلامة وهذا الحال التي ارتقوا اليها لا تكون أبدا الامن نفس الرجن رحيم بذلك الرجن لما رآهم فيه من
 التعب والضيق والخرج وتهمة الناس في مكاسبهم وما يؤذيهم اليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله فنفس الرجن عنهم
 بما جعل لهم من العلامات في الشيء وفي قوم بالمقام الذي ارتقوا اليه الذي ذكرناه فيا يكون طيبا ويستعملون
 طيبا فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا اذ كانوا على بيئة من ربه في مطاعهم ومشاربهم وأذا هم
 التحقق بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان مبنى اكتسابهم الورع ليا كانوا يملكون ان ذلك حلال لهم استعماله
 ثم عموا على ذلك الورع في المنطق من أجل الغيبة والكلام فيما يحوز الانسان فيه من الفضول فأروا ان السبب
 الموجب لذلك محاسبة الناس ومعاشرتهم ور بما قدروا على مسك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن بعضهم
 أو أكثرهم عجزوا عن منع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول وما لا ينبغي فآذاهم أيضا هذا الخرج الى الزهد في الناس
 فاتروا العزلة والافتقار عن الناس باتخاذ الخلوات وغلق بابهم عن قصد الناس اليهم وآخرون بالسباحة في الجبال
 والشباب والساوأل ويطون الادوية فنفس الله عنهم من اسمه الرجن بوجوه مختلفة من الانس به أعطاهم ذلك نفس
 الرجن فاسمعهم اذ كالأحجار ونحو رالمياه وهبوب الرياح ومناطق الطير وتسبيح كل أمة من المخلوقات ومحادثهم
 معهم وسلامهم عليه فأنس بهم من وحشته وعادى جماعة وخلق ما لهم كلام الا في تسبيح أو تعظيم أو ذكر آلاء الالهية
 أو تعريف بما ينبغي وهو جليس لهم ويسمع جوارحه وكل جزء فيه يكلمه بما أنعم الله عليه به فتغمره النعم فيز يد في
 العبادة وممنهم من بنفس عنه بالانس بالوحش رأينا ذلك فتغددوا على وتروح مسأسة به وتسكاه بما يريده حرصا على
 عبادة ربه وممنهم من بحالسه الروحانيون من الجان ولكن هودون الجماعة في الرتبة اذ لم يكن له حال سوى هذا الهم
 قرب من الانس في الفضول والكسب من الناس من يهرب منهم كما يهرب من الناس فان مجالستهم رديئة جدا قليل
 أن تتج خيرا الآن أصلهم نار والناظر كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول أسرع اليه في كل شيء فهم أشد فتنة
 على جليستهم من الناس فانهم قد اجتمعوا مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للعاقل أن لا يطلع عليها غير أن
 الانس لا تؤثر بحالسه الانسان اياهم تكبرا وبحالسه الجن ليست كذلك فانهم بالطبع يؤثرون في جليستهم التكبر على
 الناس وعلى كل عبد لله وكل عبد لله رأى نفسه شفو فاعلى غيره تكبرا فانه بمقتة الله في نفسه من حيث لا يشعر وهذا من
 المكر الخفي وعين مفت الاله هو ما يجد من التكبر على من ليس له مثل هذا ويتخيل انه في الحاصل وهو في الغائت ثم
 اعلم ان الجان هم أجهل العالم الطبيعي بالله ويتخيل جليستهم بما يخبرونه به من حوادث الاكون وما يجري في العالم بما

يحصل لهم من استراق السمع من الملأ الأعلى فيظن جاليتهم ان ذلك كرامة الله به وهيبات مذظنوا ولطمان ترى أحدا
 قط جالسهم فحصل عندهم منهم علم بالله جملة واحدة غاية الرجل الذي تعنى به أرواح الحق أن يمنحوه من علم خواص
 النبات والاحجار والاسماء والحروف وهو علم السجياء فلم يكتب منهم الا العلم الذي ذمته أسنة الشرائع ومن ادعى
 صحتهم وهو صادق في دعواه فاسألوه عن مسألة في العلم الاطبي ما تجد عنده من ذلك ذوقا أصلا فرجال الله يفرقون من
 صحتهم أشد فرار منهم من الناس فانه لا بد أن تحصل صحتهم في نفس من يصحبهم تكبر على الغير بالطبع وازدراء بمن
 ليس له في صحتهم قدم وقد رأينا جماعة ممن صحبتهم حقيقة وظهرت لهم براهين على صحة ما ادعوه من صحتهم
 وكانوا أهل جد واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن عندهم من جهتهم شعبة من العلم بالله ورأينا فيهم عزه وتكبر افاز لنا
 بهم حتى حلت بينهم وبين صحتهم لا تصافهم وطبهم الانفس كما يضارأ بتناضد ذلك منهم فمألف لا يفلح من هذه صفة
 اذا كان صادقا أو أمّا الكاذب فلا تستعمل به ومنهم من نفس الرحمن عنه بمجالسة الملايكة ونعم الخلساء هم هم أنوار
 خاصة لا فضول عندهم وعندهم العلم الاطبي الذي لا مريية فيه فيرى جلسهم في من يدع العلم بالله دائما مع الانفاس فمن
 ادعى مجالسة الملأ الأعلى ولم يستقد في نفسه علمه بر به فليس بصحيح الدعوى وإنما هو صاحب خيال فاسد ومنهم من
 بنفس الرحمن عنه بأنس بالله في باطنه ونجليات دائمة معنويات فلا يزال في كل نفس صاحب علم بحال جديد بالله وأسس
 جديد ومنهم من بنفس الرحمن عنه ذلك الضيق بمشاهدته عالم الخيال يستحبه ذلك دائما كما يستحب الرزق اللائم
 فيخطب ويخطب ولا يزال في صور دائمة في نكاح ان جاءته شهوة جماع ولا تكليف عليه مادام في تلك الحال
 لغيبته عن احساسه في الشاهد فينكح ويلتذو بولده في عالم الخيال ولا يفهم من يبق له ذلك في عالمه ومنهم من يخرج
 ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على أصله مشهود للحس وهذا من الاسرار الالهية العجيبة ولا يحصل ذلك الا لأكابر
 من الرجال وما من طبقة ذكرناها الا وقد رأينا منهم جماعة من رجال ونساء باشيلية وتلمسان وبكوة ومواقع كثيرة
 وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه وأما نحن فلا نحتاج مع أحد منهم لبرهان فيما يدعيه فان الله قد جعل لكل
 صنف علامة يعرف بها فادارأيات تلك العلامة عرفنا صادق صاحبها من حيث لا يشعروا كما رأينا ممن يدعي ذلك كاذبا
 أو صاحب خيال فاسد فان علمنا منه أنه يرجع لصحابه وان رأياه عاشقا للحالة محجوبا بخيال الفاسد تركناه وأصدق من
 رأينا في هذا الباب من النساء فاطمة بنت ابن المثنى باشيلية خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة وشمس أم الفقراء
 بمرشاة وأم الزهر باشيلية أيضا وكهها بكه تدعى ست غزالة ومن الرجال أبو العباس بن المنذر من أهل اشيلية وأبو
 الحجاج الشيرازي من قرية بشرف اشيلية تسمى شير بل ويوسف بن صخر بقرطبة وهذا قد أدرنا تلك عن أحوال
 رجال هذا الباب وما نتج لهم الزهد في الناس وما وجدوا من نفس الرحمن لذلك وعلى هذا الحد تكون أعمال الجوارح
 كلها يجمعها ترك الفضول في كل عضو بما يستحقه ظاهر أو باطنا أو لها الجوارح وأعلاها في الباطن الفكر فلا يتفكر
 فيما لا يعنيه فان ذلك يؤديه الى الهوس والاماني وعدم المسابقة بحضورانية في أداء العبادات فان الانسان لا يخلو فكره
 في أحد أمرين اما فيما عنده من الدنيا أو فيما ليس عنده منها فان فكر فيما عنده فليس له دواء عند الطائفة الا الخروج
 عنه والزهد فيه صريح بذلك أبو حامد وغيره وان فكر فيما ليس عنده فهو عند الطائفة عديم العقل أخرف لا دواء له الا
 المداومة على الذكر ومجالسة أهل الله الذين الغالب على ظواهرهم المراقبة والحياء من الله والله يقول الحق وهو
 يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي يهرب منه الكاشف الى عالم الشهادة اذا أبصره

كل من خاف على هيكاه * لم ير الحق جهرا علنا

فتراد عنه ما يشهده * راجعا للسكون يعني البدينا

وترى الشجعان قدما طلبا * للذي يحسد منس الجينا

اعلم أيديك الله بروح منه ان النفوس الانسانية قد حبها الله على الجزع في أصل نشأتها فالتجاعة والاقدام لها أمر

عرضي والخزع في الانسان أقوى منه في الحيوانات الا الصرصر تقول العرب أجبن من صرصر وسبب قوته في الانسان العقل والفكر الذي ميزه الله بهما على سائر الحيوان وما يشجع الانسان الا القوة والهمة كأنه أيضا به هذه القوة يزيد جنبوا جزعا في مواضع مخصوصة فان الوهم سلطان قوى وسبب ذلك ان الطائفة الانسانية متولدة بين الروح الالهي الذي هو النفس الرحاني وبين الجسم المنسوي المعتدل من الاركان المعتدلة من الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت النفس السكينة كما جعل الاركان مقهورة تحت حكم سلطان الافلاك ثم ان الجسم الحيواني مقهور تحت سلطان الاركان التي هي العناصر فهو مقهور بنفوره عن مقهور وهو النفس عن مقهور وهو العقل فهو في الدرجة الخامسة من القهر من وجه فهو أضعف الضعفاء قال الله عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف فإضعف أصله ثم جعل له قوة عارضة وهو قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده الى أصله من الضعف فقال عز وجل ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة فهذا الضعف الاخير إنما أعده لاقامة الشأ الآخرة عليه كما قامت نشأة الدنيا على الضعف ولقد علمت النشأة الاولى وإنما كان هذا البلازم ذاته الدالة والافتقار وطلب المعونة والحاجة الى خالفه ومع هذا كله يذهل عن أصله ويتبع ما عرض له من القوة فيدعي ويقول أنا وما عني نفسه بمقاومة لاهوال العظام فاذا قرصه برغوث أظهر الخزع لوجود الام وبأدراك ذلك الضرر ولم يقر به فراح حتى يجدد فيقتله وما عسى أن يكون البرغوث حتى يعتني بهذا الاعتناء ويرزله عن مضجعه ولا يأخذه نوم فأين تلك الدعوى والاقدام على الاحوال العظام وقد وضعت فرصة برغوث وبوضوعة هذا أصله ذلك يعلم ان اقدامه على الاحوال العظام إنما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يؤيده الله به من ذلك كقوله وأندأه أي قوته وبه لهذا شرع واياك نستعين في كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله ولما علم الانسان انه لولا وجود الله عز وجل لم يظهر له عين في الوجود وأن أصله لم يكن شيئا مذكورا قال تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا فلو وجد دلالة وحلاوة وهو الخير والتوهم العدم العيني لم شديد عظم في النفوس لا يعرف قدر ذلك الا العلماء ولكن كل نفس تجزع من العدم ان تلحق به كما هو حالها فمارأت أمرا اتوهم فيه انه يلحقها بعدم عينها أو بما يقار به هربت منه وارتاعت وخافت على عينها وما كانت أيضا عن الروح الالهي الذي هو نفس الرحمن ولهذا كفى عنه بالنفخ المناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي وكذا جعل عيسى بنفخ في صورة طيبة كهيئة الطير فما ظهرت الارواح الامن الانفس غير أن للمحل الذي تم به أثر فيها بلا شك الا ترى الرج اذا مرت على شيء نثن جاءت ربح منمنة الى مشمك واذا مرت بشئ عطر جاءت ربح طيبة لذلك اختلقت ارواح الناس فروح طيبة لجسد طيب ما أشرك قط ولا كانت محلا لسفاسف الاخلاق كأرواح الانبياء والاولياء والملائكة وروح خبيث لجسد خبيث لم تزل مشركة محلا لسفاسف الاخلاق وذلك إنما كان لغلبة بعض الطوائع أعني الاخلاط على بعض في أصل نشأة الجسد التي هي سبب طيب الروح ووجود مكارم الاخلاق وسفاسفها وخبث الروح فصحة الارواح وعافيتها مكارم اخلاقها التي اكتسبتها من نشأة بدنها العنصري فجاءت بكل طيب ومليح ومرض الارواح سفاسف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبتها أيضا من نشأة بدنها العنصري فجاءت بكل خبيث وقبيح الا ترى الشمس اذا أفاضت نورها الى جسم الزجاج الأخضر ظهر النور في الحائط أو في الجسم الذي نطرح الشعاع عليه أخضر وان كان الزجاج أحمر طرح الشعاع أحمر في رأى العين فانضيق الناظر بلون المحل وذلك للطافته بقبل الاشياء بسرعة ولو كان الهواء من أقوى الاشياء وكان الروح نفسا وهو شبهه باهواء كانت القوة له فكان أصل نشأة الارواح من هذه القوة واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعي البدني فانه مظهر لطايعين الابدأ ثم المزاج الطبيعي فيها خرجت ضعيفة لاهالي الجسم أقرب في ظهور عينها فاذا قبلت القوة إنما تقبلها من أصلها الذي هو النفس الرحاني المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة للقوة كما هي قابلة للضعف وكلاهما بحكم الاصل وهي الى البدن أقرب لانها أحدث عهدا به فغلب ضعفها على قوتها فلو تجردت عن المادة ظهرت قوتها الاصلية التي لها من النفخ الالهي ولم يكن شئ أشد تكبرا منها فالزمها الله الصورة الطبيعية رثا في الدنيا وفي البرزخ في النور وبعد الموت فلا ترى نفسها أبدا مجردة عن المادة وفي الآخرة لا تزال في

أجسادها بغيرها الله من صور البرزخ في الأجساد التي أنشأها لها يوم القيامة وهما تدخل الجنة والنار ذلك ليلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فقيرة أبداً إلا تراها في أوقات غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التهجم والاقدم على المقام الإلهي فتدعى الربوبية كفر وعون وتقول في غلبة ذلك الحال عليها أنا الله وسبحاني كما قال ذلك بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولاني ولأولي كدل في علمه وحضوره ولزومه باب المقام الذي له وأدبه ومرآة المادة التي هو فيها وما ظهر فهو ردم ملآن بضعفه وفقره مع شهوده أصله علما وحالا وكشفوا علمه بأصله ومقام خلافته من وجه آخر لو كان حاله لا تدعى الألوهة فإن الأمر الخارج في النفخ من النفخ له من حكمه بقدر ذلك فلا بد أعامه ادعى محالا وبذلك القدر الذي فيه من القوة الإلهية التي أظهرها النفخ توجهه عليه التكليف فانه عين المكلف وأضيفت الأفعال اليه وقيل له قل وإياك نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله فانه أصلا الذي اليه ترجع فصدقت المعتزلة في إضافة الأفعال إلى العباد من وجه بدليل شرعي وصدق المخالف في إضافة الأفعال كلها إلى الله تعالى من وجه بدليل شرعي وأيضا وعقلی وقالت بالكسب في أفعال العباد للعباد بقوله تعالى لها ما كسبت وقال في المصور بن علي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أين من ذهب بخاتي تخلفي فأضاف الخافي إلى العباد وقال في عيسى عليه السلام وإذا تخلفي من الظنين فنسب الخافي إليه عليه السلام وهو اتحاد صورة الطائر في الطين ثم أمره أن ينفخ فيه فقامت تلك الصورة التي صورها عيسى عليه السلام طائر أحياء قوله باذن الله يعني الأمر الذي أمره الله به من خلقه صورة الطائر والنفخ وإبراء الكه والارض وأحيائه الميت فأخبر أن عيسى عليه السلام لم يبعث إلى ذلك من نفسه وإنما كان عن أمر الله ليكون ذلك وأحياء الموتى من آياته على ما بدعيه فلو لا أن الإنسان من حيث حقيقة من ذلك النفس الرحاني ماصح ولايت إن يكون عن نفخه طائر يطير بجناحيه ولما كانت حقيقة الإنسان هكذا أخوفه الله بما ذكر من صفة المتكبرين وما لهم وأسوداد وجوههم كل ذلك دواعي لروح لتنف مع ضعف من اجها الأقرب في ظهور عينها فالإنسان إن أمته حقيقة بلا شك فالروح ابن طبيعة بدنه وهي أمه التي أرضعته ونشأت بطما وتعذى بدمها فحكمه حكمها فلا يستغنى عن غدا في بقاء هيكله ﴿تميم﴾ فلما كان الغالب هذا على الإنسان رجعا إلى المكاشف الذي يهرب إلى عالم الشهادة عند ما يرى ما هو له في كشفه مثل صاحبنا أحد العصاد الخ يرى ربه الله فانه كان إذا أخذ سريع الرجوع إلى حسه باهتزاز واضطراب فكنت أعتبه وأقول له في ذلك فيقول أخاف وأجبن من عدم عيني لما أراه وعلو المسكين أنه لو فارق المواد رجع النفس إلى مستقره وهو عينه ورجع كل شيء إلى أصله ولكن لو كان ذلك لاعتدت الفائدة في حق العبد في يظهر وليس الأمر كذلك ولذلك قلنا وهو عينه أي عين العبد فالبقاء الذي أراده الحق أولى به بوجوده هذا الهيكل العنصري في الدنيا الطبيعي في الآخرة والذي يثبت هنالك أعني عند الوارد انما يثبت إذا دخل عبدا كما ان الذي لا يثبت انما يدخل وفي نفسه شيء من الربوبية يخاف من زواها هناك فهرب إلى الوجود الذي ظهرت فيه ربابته ولهذا انكون فائدة قليلة والثابت يدخل عبدا قابلا بهمة محترقة إلى أصله ليهبه من عوارفها معودة فاخرج خرج نور استضاء به فمثل الداخل إلى ذلك الجناح العلي ربوبية مثل من يدخل بسراج موقود ومثل الذي يدخل بعبوديته مثل من يدخل بقتلة لا ضوء فيها أو بقبضة خشب فيها نار غير مشتعلة فاذا دخلا بهذه المتابعة عابها نفس من الرحمن فطفي ذلك الهبوب السراج واشتعل الخشب فخرج صاحب السراج في ظلمة وخرج صاحب الخشب في نور يستضاء به فانظرا أعطاه الاستعداد فكل هارب من هناك انما يخاف على سراجيه ان يطفى فهو يخاف على ربوبية ان يزول فيفر إلى محل ظهورها ولكن ما يخرج الا وطفى سراجيه ولو خرج به وقد كاد في لم يؤثر فيه ذلك الهبوب لا تدعى الربوبية حقا ولكن من عصمة الله كان ذلك ومن دخل عبدا لا يخاف وإذا اشتعلت فتيته هنالك عرف من أشعها ورأى المنتهى سبحانه في ذلك فخرج عبدا موقرا كما قال تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده يعني عبدا فساكن في خروجه إلى أمته داعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا كما دخل عبدا لا يعرف ما دخل وعلى من دخل في وقفه الله تعالى ولزم عبوديته في جميع أحواله وان عرف أصله فبرجح

الاصل الاقرب اليه جانب أمه فانه ابن أمه بلا شك ألا ترى الى السنة في تلقين الميت عنده حصوله في قبره يقال له يا عبد الله
ويا ابن أمه الله فينسب الى أمه ستر من الله عليها فاضيف الى أمه لانها أحق به لظهور نشأته ووجود عينه فهو لا يبه ابن
فراش وهو ابن لامه حقيقة فافهم ما أعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
﴿الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلي المراد على نفسه من الاعمال قبل وجود الشيخ﴾

إذا لم تلق أسستنا * فكُن في نعت من لا ذا
وقطع نفسه والي * ل أفلاذا فأفلاذا
وتسبيحا وقسرانا * فاسهده بمن حاذي
وأضغفه وأحياه * فلما لم يقبل ماذا
فكان له الذي ينبغي * متلعينا واستناذا
وجاءته معارفه * زرافات وأفندنا
فهنا قد أبنت له * فلا ينفك عن هذا

اعلم أيديك الله ونورك أنه أول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب الاستاذ حتى يجد وليه يعمل في
هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ الاعمال التي أذكرها له وهي أن يلزم نفسه تسعة أشياء قائما بسائط الاعداد فيكون له
في التوحيد اذا عمل عليها قدم راسخة ولهذا جعل الله الافلاك تسعة أفلاك فانظر مآظهم من الحكمة الالهية في حركات
عنده التسعة فاجعل منها أربعة في ظاهرك وخسة في باطنك فالتى في ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة
فاننان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان منفعلان وهما السهر والصمت وأغنى بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال
بذكر القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما أوجب الله عليه مثل قراءة القرآن أو ما يتيسر من القرآن في الصلاة
والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تسلم
منها فتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت تتضمنه العزلة وأما الخمسة الباطنة فهي
الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة أمهات الخير تتضمن الخير كله والطريقة مجموعها
فالزمها حتى تجدد الشيخ ويوصل شارح * وأناذ كركك من شأن كل واحدة من هذه الخصال ما يجزئك على
العمل بها والدرب عليها والله ينفعنا وإياك ويجعلنا من أهل غنايته ولنبتدىء بالظاهرة أولا وننقل أما العزلة وهي رأس
الاربعة المعتبرة التي ذكرناها عند الطائفة أخبرني أخي في الله تعالى عبد المجيد بن سلامة خطيب مرشاة الزيتون من
أعمال اشيلية من بلاد الاندلس وكان من أهل الجد والاجتهاد في العبادة فأخبرني سنة ست وثمانين وخمسةائة قال
كنت بمنزلي برشاة ليلة من الليالي فقممت الى حزيني من الليل فيينا أنا واقف في مصلاي وباب الدار وباب البيت على
مغلق واذا بشخص قد دخل علي وسلم وما أدري كيف دخل فجزعت منه وأجزت في صلاتي فلما سلمت قال لي يا عبد
المجيد من تأنس بالله لم يجزع ثم نفص الثوب الذي كان نحتي أصلي عليه ورمى به بسط نحتي حصير صغيرا كان عنده
وقال لي صل على هذا قال ثم أخذني وخرج بي من الدار ثم من البلد ومشى بي في أرض لأعرفها وما كنت
أدري أين أنا من أرض الله فقد كرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم رقي الى بيتي حيث كنت قال فقلت يا أخي بماذا
يكون الابدال ابدال الافلاك بالاربعة التي ذكرها وبطلب في القوت ثم سماها الجوع والسهر والصمت والعزلة
قلبا ثم قال لي عبد المجيد هذا هو الحصير فصابت عليه وهذا الرجل كان من أكابرهم يقال له معاذ بن أشرس
فأما العزلة فهي أن يعتزل المرء بكل صفة مذمومة وكل خلق دنيء هذه عزلة في حاله وأما في قلبه فهو أن يعتزل بقلبه عن
التعاطي بأحد من خلق الله من أهل ومال وولد وصاحب وكل ما يحول بينه وبين ذكر الله به بقائه حتى عن
خواطره ولا يكن لهم الا واحد وهو تعاقبه بالله وأما في حسه فعزلة في ابتداء حاله الانقطاع عن الناس وعن المألوفات
اتاقى بيته واتابا لسياحة في أرض الله فان كان في مدينة فيحدث لا يعرف وإن لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال

والأما كن البعيدة من الناس فإن أنست به الوحوش وتألفت به وأنطقت بالله في حقه فكأتمته أو لم تكلمه فليعزل عن الوحوش والحيوانات و يرغب إلى الله تعالى في أن لا يشغله بسواه وليأمر على الذكرا الخلق وإن كان من حفاظ القرآن فيكون له منه حيز في كل ليلة يقوم به في صلاته لئلا ينساه ولا يكثر الاوراد ولا الحركات ويردأ شغاله إلى قلبه دائماً هكذا يكون دأبه ودينه وأما أصمت فهو أن لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحيوانات التي لزمت في سياحته وفي موضع عزاته وان ظهر له أحد من الجن أو من الملائكة فيغمض عينه عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلفه فإن تفرض عليه الجواب أجاب بقدر أداء الفرض بغير مزيد وان لم يتفرض عليه سكوت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا رأوه على هذه الحالة اجتنبوه ولم يتعرضوا له واحتجوا عنه فانهم قد علموا أنه من شغل مشغول بالله عن شغله به عاقبه الله أشد عقوبة وأما صمت في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشيء مما يرجو تحصيله من الله فيما انقطع اليه فإنه تضيق الوقت يا ليس يحصل فانه من الاماني واذا ود نفسه بحديث نفسه حال يده وبين ذكرا الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيكون السبب المطاوب منه في عزله وصمته وهو ذكرا الله تعالى الذي تتجلى به ممر القلب فيحصل له تجل به وأما الجوع فهو التقليل من الطعام فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم صلبه لعبادة ربه في صلاته ويستغفر في الصلاة قاعداً عابداً من الضعف لقلة الغذاء أنفع وأفضل وأقوى في تحصيل مراده من الله من القوة التي تحصل له من الغذاء لأداء الواجب فان الشبع داع إلى الفضول فان البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرف في الفضول من الحركة والنظر والسمع والكلام وهذه كلها قواطع له عن المقصود وأما السهر فان الجوع يولد له الرطوبة والآنحة الجالبة للنوم ولا يشرب الماء فإنه نوم كله وشهوته كاذبة وفائدة السهر التيقظ لا الاشتغال مع الله تعالى هو بصدده دائماً فإنه اذا نام انقل إلى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه لا يزبد فينبوته خير كثير مما لا يعلمه الا في حال السهر وأنه اذا التزم ذلك سرى السهر إلى عين القلب وانجلي عين البصيرة بملازمة الذكرا فيرى من الخير ما شاء الله تعالى وفي حصول هذه الاربعة التي هي أساس المعرفة لاهل الله وقد اعتنى بها الخارث بن أسد المحاسبي أكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الطهوى بدلائل معرفة الله وأنشدوا في ذلك

اني بليت بأربع يرميني * بالنبل من قوس لها توير
ابليس والدنيا ونفسي والهوى * يارب أنت على الخلاص قدر

وقال الآخر

ابليس والدنيا ونفسي والهوى * كيف الخلاص وكلهم أعدائي
وأما الخمسة الباطنة فانه حدثني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجائي قالت رأيت في منامي شخصاً كان يتعاهدني في وقائي وسأرت له شخصاً قط في عالم الحس فقال لها تقصدين الطريق قالت فقلت له اي والله أقصدين الطريق ولكن لا أدري بماذا قالت فقال لي خمسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعمرت رؤياها على فقلت لها هذا مذهب القوم وسياق الكلام عليها شأنه الله تعالى في داخل الكتاب فان لها أبواباً تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها أيضاً أبواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء السادس والعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات

علم الاشارة تقریب وابعاد * وسيرها فيك تأرب واستاد
فابحث عليه فان الله صيره * لمن يقوم به افك والحاد

تنبيه عصمه من قال الالهه * كن فاستوى كائنوا القوم اشهاد

اعلم أيها الله وأياك روح منحه ان الإشارة عند أهل طريقتي الله تؤذن بالبعد وأحضور الغير قال بعض الشيوخ في محاسن المجالس الإشارة نداء على رأس البعد ويوح بعين العبد يريد أن ذلك نصر يح حصول المرض فان العلة مرض وهو قونا وأحضور الغير ولا يريد بالبدالة هنا السبب ولا العلة التي اصطلح عليها العقلاء من أهل النظر وصورة المرض فيها ان المشير غاب عنه وجه الحق في ذلك الغير ومن غاب عنه وجه الحق في الاشياء تمكنت منه الدعوى والدعوى عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم ولا إشارة قد ثبت وظهر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد بها فاعلم ان الله عز وجل لما خلق الخلق خلق الانسان أطوارا فاعلم العالم والجاهل ومنا المنصف والمعاند ومنا القاهر ومنا المتقهور ومنا الحاكم ومنا المحكوم ومنا المتحكم ومنا المتحكم فيه ومنا الرئيس والرئيس ومنا الامير والمأمور ومنا الملك والسوقة ومنا الخاسر والمحمود وما خلق الله أشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله المختصين بخدمة العارفين به من طريقتي الوهب الالهي الذين منحهم أسرارهم في خلقه وفهمهم معاني كتابه واشارات خطابه فهم هذه الطائفة مثل الفراعة للرسول عليهم السلام وانا كان الاسرى في الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم كذا كراه عدل أصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من أجل أهل الافك والالحاد الى الإشارة فكلامهم رضي الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسيرها عازية النافعة ورد ذلك كله الى نفوسهم مع تزيينهم به في إياه في العموم وفيما نزل في نفسه كإعلاء أهل اللسان الذين نزل ذلك الكتاب بلسانهم فبهم به سبحانه عندهم الوجهين كما قال تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم يعني الآيات المنزلة في الآفاق وفي أنفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه برونه في نفوسهم وجه آخر برونه فيما خرج عنهم فيسمون ما برونه في نفوسهم إشارة لبأس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه تفسير وقاية لشهرهم وتذليلهم في ذلك بالكفر عليه وذلك لجلبهم بمواقع خطاب الحق واقتداه في ذلك بسنن الهدى فان الله كان قادرا على تنصيب ما ناله أهل الله في كتابه ومع ذلك فما فعل بل أدرج في تلك الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العاتمة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباده حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذي رزقهم ولو كان علماء الرسوم يصفون لاعتبروا في نفوسهم اذا نظروا في الآية بالعين الظاهرة التي يسلمونها في بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلم بعضهم على بعض في الكلام في معنى تلك الآية ويقر القاصر بفضل غير القاصر فيها وكأهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم في ذلك ينكرون على أهل الله اذا جاؤا بشيء مما يعمض عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعلماء وان العلم لا يحصل الا بالتعلم المعتاد في العرف وصدقوا فان أصحابنا ما حصل لهم ذلك العلم الا بالتعلم وهو الاعلام الرجائي الرباني قال تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القائل أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم لانسان فلانك أن أهل الله هم ورثة الرسل علم السلام وانه يقول في حق الرسول وعلمت ما لم تكن تعلم وقال في حق عيسى وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقال في حق خضر صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا علما فصدق علماء الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم واخطؤا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول يقول الله يؤتي الحكمة من يشاء وهي العبد وجاء عن وهي نكرة ولكن علماء الرسوم لما أتوا الدنيا في الآخرة وآثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعدوا وأخذ العلم من الكتب ومن أفواه الرجال الذين من جنسهم وروا في زعمهم انهم من أهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامة بحجهم ذلك عن ان يعلموا ان الله عباد اتولى الله تعليمهم في سر أثرهم بما أنزله في كتبه وعلى ألسنته رسله وهو العلم الصحيح عن العلم المعلم الذي لا يشك مؤمن في كمال علمه ولا غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الخزيات ما أرادوا في العلم عندها وانما قصدوا بذلك انه تعالى لا يتجدد له علم بشيء بل علمه ممتد بجهة في علمه

بالسكيات فأنبتوا العلم سبحانه مع كونهم غير مؤمنين وقصصوا أثرهم سبحانه في ذلك وان أخطوا في التعبير عن ذلك فتولى الله ربنا تبليغ عباده تعلمهم بنفسه بالهامة وافهامها إياهم فأطعمها فجورها وتقواها في أثر قوله ونفس ما سواها فبين لها الفجور من التقوى الهامامن الله لها تحتجب العجور وتعمل بالتقوى كما كان أصل تنزيل الكتاب من الله على أنبيائه كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المؤمنين به فالأنبياء عليهم السلام ما قالت على الله عالم يقل لها ولا أخرجت ذلك من نفوسها ولا من أفكارها ولا تعلمت فيه بل جاءت به من عند الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال فيه أنه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وإذا كان الاصل المتكلم فيهم من عند الله لا من فكر الانسان ورويته وعلماء الرسوم يعلمون ذلك فينبغي ان يكون أهل الله العاملين به أحق بشرحه وبيان ما أنزل الله فيهم من علماء الرسوم فيكون شرحا أيضا تنزيل من عند الله على قلوب أهل الله كما كان الاصل وكذا قال على بن أبي طالب رضي الله عنه في هذا الباب ما هو الافهم يؤتيه الله من شاء من عباده في هذا القرآن فجعل ذلك عطاء من الله يعبر عن ذلك العطاء بالفهم عن الله فأهل الله أولى به من غيرهم فلما رأى أهل الله أن الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لأهل الظاهر من علماء الرسوم وأعطاهم التحكيم في الخلق بما يشيئون به وأعطاهم بالدين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وهم في انكارهم على أهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا سلم أهل الله لهم أحوالهم لانهم علماء ومن أين انكارهم او اصنافهم انفسهم بنسبتهم اخفاق اشارات فان علماء الرسوم لا ينكرون الاشارات فاذا كان في غديوم القيامة يكون الامر في الشكل كما قال القائل

سوف ترى اذا انجلى الغبار * أفـرس تحتك أم حمار

كما تميزا لمحقق من أهل الله من المدعى في الأهلية غدا يوم القيامة قال بعضهم

اذا اشتبكت دموع في حدود * تبين من بكي من تباكي

أين عالم الرسوم من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين أخبر عن نفسه أنه لو تكلم في المناجحة من القرآن لحل منها سبعين وقرا هل هذا الامن الفهم الذي أعطاه الله في القرآن فاسم الفقيه أولى بهذه المناجحة من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيهم ليقضوا في الدين وليناروا فومهم اذار جعوا اليهم اعلمهم يحذرون فأقامهم مقام الرسول في التفقه في الدين والانذار وهو الذي بدعوا الى الله على بصيرة كما بدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصرار لاعلى غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم فشتان بين من هو فيما يخفى به ويقول على بصيرة منه في دعائه الى الله وهو على بيشة من ربه وبين من يفتي في دين الله غلبة ظنه ثم ان من شأن عالم الرسوم في الدب عن نفسه انه يجهل من يقول فمتمنى رى ويرى انه أفضل منه وانه صاحب العلم اذ يقول من هو من أهل الله ان الله ألقى في سري مراده بهذا الحكيم في هذه الآية أو يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقفي فأعلمني بصحة هذا الخبر المروى عنه وبحكمه عنده قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه في هذا المقام ويحتمه مخاطب علماء الرسوم أخذتم عليكم مستاعن ميت وأخذنا عا مناعنا على الذي لا يموت يقول أما أنا لحدثنى قاي عن ربي وأنت تقولون حدثني فلان وأين هو قالوا مات عن فلان وأين هو قالوا مات وكان الشيخ أبو مدين رحمه الله اذا قيل له قال فلان عن فلان عن فلان يقول ما زيدا نكل فريدها تواترني بأحد طري برفهم أصحابها أقول فلان أي شيء قلت أنت ما خضت الله به من عطايه من علمه الذي أي حدوثا عن ربيكم وانو كوا فلا نوافنا فان أولئك أكلوه لحمار بألوا هب لم يمت وهو أقرب اليكم من جبل الوريد والفيض الالهي والمبشرات ما سداهم وهي من أجزاء النبوة والطريق وأحقها الساب مفتوح والعمل مشرور والله يهول التلق من أتى اليه يسعى وما يكون من نجوى ثلاثة لا هور ابعهم وهو معهم أينما كانوا فمن كان ملك بهذه المثابة من القرب مع دعواك العلم بذلك والاعيان به لم تترك الاخذ عنه والحدث معه وتأخذ عن غيره ولا تأخذ عنه فتكون حديث عهد بربك يكون انظر فوق ربك حيث برز اليه رسوا الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين نزل وحسر عن رأسه حتى أصابه الماء فقبل له في ذلك فقال انه حديث عهد بربك تعلم ان أصحابنا ما صلحوا وعلى ما جازاه في شرح كتاب الله

بالإشارة دون غيرها من الألفاظ الالهامية جهله علماء الرسوم وذلك إن الإشارة لا تكون إلا بقصد المشير بذلك أنه يشير لأم من جهة المشار اليه وإذا سألهم عن شرح مرادهم بالإشارة أجروها عند السائل من علماء الرسوم مجرى الغالب مثال ذلك الإنسان يكون في أمر ضاق به صدره وهو مفكر فيه فينادي رجلا آخر اسمه فرج فيقول يا فرج فيسمعه هذا الشخص الذي ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله إن شاء الله يعني من هذا الضيق الذي هو فيه وينشرح صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة المشركين لماصدقوه عن البيت فجاء رجل من المشركين اسمه سهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر أخذه فألا فكان كإتفاهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظم الأمر على يد سهيل وما كان أبوه قد ذلك حين سباه وانما جعله له اسماعلما يعرف به من غيره وإن كان مافاد أبوه تحسين اسم له الأخير ولما رأى أهل الله أنه قد اعتبر الإشارة استمتعوا بما بينهم ولكنهم يتوهمونها وحملوها وقتها فلا يستمتعوا فيها بينهم ولا في أنفسهم إلا عند مجالسة من ليس من جنسهم أو لا يمر يقوم في نفوسهم واصطالح أهل الله على ألفاظ لا يعرفها سواهم إلا منهم وسلكوها طريفة فيها لا يعرفها غيرهم كما سلكت العرب في كلامهم من التشبيهات والاستعارات ليفهم بعضهم عن بعض فإذا خلوا بأبناء جنسهم تكلموا بما هو الأمر عليه بالنص الصريح وإذا حضر معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالألفاظ التي اصطالحوا عليها فلا يعرف الجالس الأجني ما هم فيه ولا ما يقولون ومن أعجب الأشياء في هذه الطريقة ولا يوجد إلا فيها ما من طائفة تحمل علما من المنطقيين والديانة وأهل الهندسة والحساب والتعليم والمتكلمين والفلاسفة الأهل اصطلاح لا يملأه الدخيل فيهم إلا بتوقيف من الشيخ أو من أهله لا بد من ذلك لأهل هذه الطريقة خاصة إذا دخلها المريد الصادق وهذا يعرف صدقه عندهم وما عنده خبر بما اصطالحوا عليه فإذا فتح الله له عين فهمه وأخذ عن رب في أول ذوقه وما يكون عنده خبر بما اصطالحوا عليه ولم يعلم أن قوما من أهل الله اصطالحوا على ألفاظ مخصوصة فإذا قدم معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الألفاظ التي لا يعرفها سواهم أو من أخذها عنهم فهم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كأنه الواضع لتلك الاصطلاح ويشار إليهم في الكلام بها معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه وكأنه مازال يعلم ولا يدري كيف حصل له والدخيل من غير هذه الطائفة لا يجد ذلك إلا بوقف فهمه على الإشارة عند القوم ولا يتكلمون بها إلا عند حضور الغير أو في تأليفهم ومصنفاتهم لا غير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الخامس والخمسون في معرفة الخواطر الشيطانية *

لأن الله يفهمنا السوء في ما من الحكيم

رأيت الأمر يعلو عن * مجال الفكر والهمم

يدق فليس نظهره * إليك جوامع السكام

الخواطر أربعة لا خامس لها خواطر رباني وخواطر ملكي وخواطر نفسي وخواطر شيطاني ولا خامس هناك وقد ذكرنا معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي بعض كتبنا فلندكر في هذا الباب الخاطر الشيطاني خاصة اعلم أن شياطين قسمين قسم معنوي وقسم حسي ثم القسم الحسي من ذلك على قسمين شيطاني أنسي وشيطاني جنى يقول الله عز وجل "شياطين الإنس والجن يؤحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولولا ربك ما فعلوه لشرهم وما يفعلون فجعلهم أهل افتراء على الله وحدث فيما بينهم ما في الإنسان شيطان معنوي وذلك أن شيطان الجن والإنس إذا أتى من أتى منهم في قلب الإنسان أمر ما يبعده عن الله به فقد بقي أمر خاصا وهو خصوص مسئلة بينهما وقد بقي أمر عامتاو يتركه فإن كان أمر عامتا فتحت له في ذلك طريقا إلى أمور لا يقطن لها الجنى ولا الأنسى تنفقه فيه النفس وتستعبط من تلك الشبه أمور إذا تكلم بها تعلم البليس الغواية فتلك الوجوه التي تنفتح له في ذلك الأسلوب العام الذي ألقاه إليه ولا شيطان الإنس أو شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لأن كل واحد من شياطين الإنس والجن يحولون ذلك وما قصدوه على التعيين وإنما أرادوا بالقصد الأول فتح هذا الباب عاياه لانهم علموا أن في قوتهم وفطنته

أن يدق النظر فيه فينقدح لمن المعاني المملكة ما لا يقدر على ردها بعد ذلك وسبب ذلك الاصل الاول فانه اتخذ
أصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال التفقه فيه يسرفه حتى خرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى أهل البدع والاهواء
فان الشياطين ألفت اليهم أصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم الميسات من عدم الفهم حتى ضلوا في سبب ذلك
الى الشيطان بحكم الاصل ولوعوا بما ان الشيطان في تلك المسائل لم يذله يعلم منه وأكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما
في الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن أو لأحب أهل البيت واستغراغ الحب فيهم ورأوا ان ذلك من أسنى
القربات الى الله وكذلك هولاء وقفوا ولا يزيدون عليه الا انهم تعدوا من حب أهل البيت الى طريقين منهم من تعدى
الى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموه وتخيلا ان أهل البيت أولى بهذه المناصب الدينية فكان منهم ما قد
عرف واستفاض وطائفة زادت الى سب الصحابة القدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جبريل عليه السلام وفي
الله جل جلاله حيث لم ينصوا على رتبهم وتقدمهم في الخلافة للناس حتى أشد بعضهم * ما كان من بعث الامين أمينا
وهذا كله واقع من أصل صحيح وهو حب أهل البيت أنتج في نظرهم فاسد افضلا أو أضلوا فانظر ما أدى اليه الغلو في
الدين أخرجهم عن الحد فانعكس أمرهم الى الضد قول تعالى يا أهل الكتاب لا تغالوا في دينكم غير الحق ولا تبعوا أهواء
قوم رضوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وطائفة أنت اليهم الشياطين أصلا صحيحا لا يشكون
فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله أجرها ومن عمل بها ثم تركها بعد ما حبت اليهم العمل
على هذا فجعل بعض الناس حرصه على الخير بشفه ليكون يبريد تحصيل أجور من عمل بها فاذن سنة حسنة يخاف
اذا نسبها الى نفسه لا تقبل منه فيضع لاجل قبولها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ويتأول ان ذلك
داخل في حكم قوله من سن سنة حسنة فأجاز للكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يقول عليه صلى الله عليه
وسلم ما لم يقله ولا فاه بلسانه ويرى ان ذلك خير فان الاصول تعضده فاذا أخطر له ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من كذب
على متعمدا فليته وأمتعه من النار وأخطر له أيضا قوله صلى الله عليه وسلم ليس كذب على ككذب على أحد من
كذب على متعمدا فليته أو مقعده من النار يتأول ذلك كله لقاء الشيطان في خاطره فيقول له انما ذلك اذا دعا الى
ضلالة وانما سئلت الاخبار افهم أو أجور بالضرورة من كونه من سنة حسنة وماز ورم كونه كذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم وكذلك ان كان من أهل الخبايا والباطات
واستعمل الرياسة من قبل أن يفتح الله عليه بابا من أبواب عبوديته فيلزم طريق الصدق ولا يتقف مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل ما وقف الاول وانه يجرى الى الافتراء على الله فيسبب ذلك الذي سئله الى الله تعالى ويتأول انه لا فاعل الا الله
وانه تعالى المنطق بعباده ويصبر من وقته لذلك أشعر يا محبوب راو يقول هذا كله خير فاني ما قصدت الا ان أعضد تلك السنة
الحسنة فلم أر أشد في تقوى بها من أني أسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر خلق الله تعالى اجراها الله على لسانى
هذا كله يحدث به نفسه لا يقول ذلك لاحد فاذا كان مع الناس برهم ان ذلك جاءه من عند الله كما يجي ولأولياء الله
على تلك الطريق فاذا أخطر له الملك قول الله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الى ولم يوح اليه
شيء ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله يتأول ذلك مع نفسه ويقول ما أنا مخاطب بهذه الآية وانما خاطب بها أهل
الدعوى الذين ينسبون الفعل الى أنفسهم فانه قال افترى فنسب فعل الافتراء الى هذا القائل وأنا أقول ان الافعال كلها
لله تعالى لا لى فهو الذي قال على لسانى ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة ان الله قال على لسان عبده مع
الله ان حده فكذلك هذا ثم قال أو قال أوحي الى فأضاف القول اليه وكذلك قوله الى ومن أنا حتى أقول الى اذ الله هو
المتكلم وهو السميع ثم قال سأزل مثل ما أنزل الله وما أقول ان ذلك بل الانزال كله من الله فاذا اتفقه في نفسه في هذا كله
افترى على الله كذبا وزين له سوء عمله فراه حسنا فهذا أصل صحيح له ان الشياطين اليهم ما تركه
عند همار بقي يتفقه في ذلك فقهاف نفسيا فان لم يكن الانسان على بصيرة وتميز من خواطره حتى يفرق بين لقاء
الشيطان وان كان خبرا وبين لقاء الملك والنفس ويميز بينهما ميزا صحيحا ولا فلا بفعل فانه لا يفلح أبدا فان الشيطان

لا يأتى الى كل طائفة الا بما هو اغالب عليها وليس غرضه من الصالحين الا ان يحولوه في لاختدعه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا على أى طريق وصل اليهم كأنه فتنع منهم بهذا القدر من الجبل وعرف اثمهم تحت سلطانه فلا يزال يستدرجه في خير يته حتى يتمكن منه في تصديق خواطره وأنما من الله فيسلخهم من دينه كما نزل الخ الحية من جامها ألا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر * جاء ابليس الى عيسى عليه السلام في صورة شخص شخ في ظاهر الخس لان الشيطان ليس له الى باطن الانبياء عليهم السلام من سبيل غواطر الانبياء عليهم السلام كلها امار بانية أو ملكية أو نفسية لاحظ للشيطان في قلوبهم ومن يحفظ من الاولياء في ألم الله يكون بهذه المثابة في العصمة بما ياتي في العصمة من وصوله اليه فالولي المعنى به على علامة من الله فيما ياتي اليه للشيطان وسبب ذلك انه ليس بمشروع والانباء مشرعون فذلك عصمت بواطرهم فقال لعيسى عليه السلام يا عيسى قل لاله الا الله ورضي منه ان يطبع أمره في هذا القدر فقال لعيسى عليه السلام أقول لاله الا الله فرجع خاشعا من هذا علم الفرق بين العلم بالشيء وبين الايمان به وان السعادة في الايمان وهو ان تقول ما تعلمه وما قلته لقول رسولك الاول الذي هو موسى عليه السلام لقول هذا الرسول الثاني الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم لالهكم ولا تقول الاول حينئذ ذلك يشهد بالايمان وما لك السعادة واذا قلت ذلك لا تقول وأظهرت لك فقلت ذلك لقوله كنت منافقا قال تعالى يا أيها الذين آمنوا يريد أهل الكتاب حيث قالوا ما قالوه لأمريهم عيسى أو موسى أو من كان من أهل الايمان بذلك من الكذب المتقدم ولهذا قال لهم يا أيها الذين آمنوا ثم قال لهم آمنوا بآياتي قولوا لاله الا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لالهكم بذلك ولا يمانكم بكم فيكم لأول فتنعوا بين الايمانين فيكون لكم اجران فيقنع الشيطان من الانسان ان يلبس عليه ههنا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله من حيث ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك وانفس والشيطان فانه يجعل لك علامة تعرف بها امر ارب خواطرك ومما تعرف به خواطر الشيطان فانه كان في طاعة بعدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من خاطر بأمر ما الى خاطر بأمر آخر فانه حرص وهو مخلوق من هب النار وهب النار سرع الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة واحدة في أصل نشأته فهو يحكم صله والانسان له الثبوت فانه من التراب فله البرد واليبس فهو ثابت في شغله وكذلك الخواطر النفسية ثابتة ما لم يزلها الملك أو الشيطان ومتعلق بأصل الخواطر الشيطانية انما هو المحذور فعلا كان أو تركه بآية المكروه فعلا كان أو تركه كالأول في العامة والثاني في العباد من العامة وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدئ من أهل طريق الله وبأنى بالمندوب في حق المتوسطين من أهل الله سبحانه السماع فانه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها فانه عالم عوالم المكروه والاستدراج وبأنى العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى نوازع الله فعل أمر ما من الطاعات وهو في نفس الامر عهد يعهده مع الله فاذا استوفى منه في ذلك وعزم وما في الا الفعل أقام له عبادة أخرى أفضل منها شرعا فبرى العارف ان يقطع زمانه بالارزاق فيترك الاول ويشرع في الثاني فيفرح ابليس حيث جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه والعارف لا يخبره بذلك فلو عرف من أول ان ذلك من الشيطان عرف كيف يردّه وكيف يأخذه كأنه فعل عيسى عليه السلام وكل متمسك من أهل الله من ورثة الانبياء فيراهم كونهما حسنة هي خواطر شيطانية وكذا جاء للمنافق من أهل الكتاب قال له ألم تعلم ان نبيك قد بشر بهذا الرجل وقد علمت انه هو النبوة تجمعهم اقل له انك رسول الله لقول نبيك لا تقول ولا ترق منها فاقول المنافق عند ذلك انك رسول الله فأكدتهم الله فقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله على ما فرهم الشيطان فقال الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في انهم قالوا انك تقول لاني قولهم انك رسول الله ولو اراد ذلك كان نفي رسالته صلى الله عليه وسلم فقد أعانتك بمدخل الشيطان الى نفوس العالم لتحذره وتسل الله أن يعطيك علامة تعرف بها وقد أعطاك الله في العامة ميزان الشريعة وميزان بين فرائضه ومندوباته ومباحه ومحظوره ومكره وهوانص على ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر في محظور أو مكره ففعل انه من الشيطان بالاشك واذا خطر لك خاطر في مباح ففعل انه من النفس بالاشك فخطر الشيطان بالخطور

والمكروه واجتنبه فعلا كان أو تركا والمباح أنت تخبر فيه فان غلب عليك طلب الارباح فأجتنب المباح واشتغل بالواجب أو المندوب غير انك اذا تترقت في المباح فتصرف فيه على حضور انه مباح وان الشارع لولا ما أباحه لك ما تترقت فيه فتكون مأجورا في مباحك لامن حيث كونه مباحا لامن حيث إيمانك به انه شرع من عند الله فان الحكم لا ينتقل بعدموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحكم هو عين الشرع وقد سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا أبدا وكذلك كل واحد من الأحكام وان خطر لك خاطر في فرض فقم اليه بلا شك فانه من الملك وإذا خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ أول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فأثبت عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب آخر هو أعلى منه وأولى فلا تعدل عن الأول وأثبت عليه واحفظنا الثاني وافعل الأول ولا بد فاذا فرغت منه اشرع في الثاني فافعله أيضا فان لشيطان رجوع خاسئا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده وبهذا الدواعي يذهب مرض الشيطان من نفسك وتكون عمري انقام ما يلقاك الشيطان في فيج الاسلاك فإغبرك اذا علمته بمثل هذا حفظ على ما نهيتك عليه فان الله قد أنبى على الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وبكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

❖ الباب السادس والخمسون ❖

في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

للاستقراء حد في المعاني * يلزمه القوى من الرجال
له حكم ولا يعطيك علما * فصورته كميزلة الظلال
مراعاة الدليل بل يقوم فيها * وأين العين من شخص المثال
منازلة الظنون وان منها * لمعطيك النزول الى سفال
فلا تحكم بالاستقراء قطعا * فما عين الغزالة كالغزال
وان ظهرت بالاستقراء علوم * فما حكم التضمر كالهمز

خرج سلم في صحيحه ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقى أرحم الراحمين فسمى نفسه عز وجل أرحم الراحمين وقال انه خير العافرين وقال في الصحيح أنا عندن عبي بن فليظن بي خيرا فاذا استقرأنا لوجود ان الكرام الاصول لا يصدر منهم الامكارم الاخلاق من الاحسان للحسن والتجاذع عن السيء والعفوع الزلة وقالة العثرة وقبول العذرة والصفح عن الجاني وأمثال هذا مما هو من مكارم الاخلاق واستقرأنا ذلك فوجدناه لا يخطئ بقول شاعر العرب في ذلك * ان الجياد على اعراقها تجري * والحق أولى بصفة بكارم الاخلاق من الخلقين فهنا تكون صحة الاستقراء في الالهيات واما سقم الاستقراء فلا يصح في العقائد فان ميناها على الادلة الواضحة فانه لو استقر انما كل من ظهرت منه صفة وجدناه جسمها وتقول ان العالم صنعة الحق وفعله وقد تتبعنا الصانع فوجدنا صانعا اذا جسم فالحق جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتبيننا الادلة في الحوادث فوجدنا عالما لنفسه وانما الدليل يعطى أن لا يكون عالم الا بصفة زائدة على ذاته تسمى علما وحكمها فحين قامت به أن يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلا بد أن يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به كلال هو الله العالم الخي القادر القاهر الخبير كل ذلك لنفسه لا بامر زائد على ذاته اذ لو كان ذلك بامر زائد على نفسه وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات الا به فيكون كماله بامر زائد على ذاته وتتصف ذاته بالنقص اذ لم يقم به هذا الزائد فهنا من الاستقراء وهذا الذي دعا المتكلمين أن يقولوا في صفات الحق لاهي هو ولا هي غيره وفيما ذكرناه ضرب من الاستقراء الذي لا يليق بالجناب العالي ثم انما استشعر القائلون بالرائد سلكوا في العبارة عن ذلك مسلكا آخر فقالوا ما عقلا بالاستقراء وانما قلنا أعطى الدليل انه لا يكون عالم لامن قام به العلم ولا بد أن يكون أمرا زائدا على ذات العام لانه من صفات المعاني بقدر رفعه مع بقاء الذات فلما أعطى الدليل ذلك طردناه شاهد او غائب يعني في الحق والحق وهذا هرب منهم وعدول عن عين

الصواب ثم أهم أ كد واذلك بقولهم ما ذكرناه عنهم ان صفاته لاهي هو ولاهي غيره ووحيدوا الغيرين بحمد مدحه غيرهم
 واذ اسألهم هل هي أمرزائد اعترفوا بانها أمرزائد وهذا هو عين الاستقراء فلماذا قلنا ان الاستقراء في العلم بالله لا يصح
 وان الاستقراء على الحقيقة لا يفيد علما وانما أثبتناه في مكارم الاخلاق شرعا وعرفا لا عقلا فان العقل يدل عليه سبحانه
 انه فعال لما يريد لا يقاس بالمخلوق ولا يقاس الخلق عليه وانما الادلة الشرعية أتت بأمور تقرر عندنا منها انه يعامل
 عباده بالاحسان وعلى قدر ظنهم به قال تعالى وبدا لهم من الله مالم يكنوا يحتسبون في الطرفين للوازم قررهما
 الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن النائم عن الصلاة اذا استيقظ أو الناسى اذا نذ كرو قد خرج وقت
 الصلاة فيصليها هل يشهد اذا نأفى كل يوم في ذلك الوقت فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينها كمن عمر الربا يأخذ منكم فيبين انه سبحانه ما يحمد خاقا من مكارم الاخلاق
 الا الحق تعالى أولى به بان يعامل به خلقه ولا يذم شيئا من سفاسف الاخلاق الا وكان الجواب الالهى ابعده منه في مثل
 هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه الدلالات الشرعية وما غير ذلك فلا يكون فقد أثبت لك صحة الاستقراء من سقمه في
 المعاملات وأما الاستقراء في التجليات فرأينا ان الهوى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب يقبل
 صورة الكرسي والمنبر والتخت وابواب ولم نره يقبل صورة القميص ولا الرداء ولا السراويل ورأينا الشقة تقبل ذلك
 ولا تقبل صورة السكين والسيف ثم رأينا الماء يقبل صورة لون الاوعية وما يتجلى فيها من المتلونات فيتصف بالزرق
 والبياض والحرارة مثل الجنيد رجه الله عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون اناته ثم استقراءنا عالم الاركان كلها
 والافلاك فوجدنا كل ركن منها وكل فلك يقبل صوراً مخصوصة وبعضها أكثر قبولاً من بعض ثم نظرنا في الهوى
 الكل فوجدناها تقبل جميع صور الاجسام والاشكال فنظرنا في الامور فرأيناها كلها لطفت قببات الصور الكثيرة
 فنظرنا في الارواح فوجدناها قبل التشكل في الصور من سائر ما ذكرناه ثم نظرنا في الخيال فوجدناه يقبل ماله صورة
 ويصور ما ليست له صورة فكان أوسع من الارواح في التنوع في الصور ثم جئنا الى الغيب في التجليات فوجدنا الامر
 أوسع مما ذكرناه ورأينا انه قد جعل ذلك أسماء كل اسم منها يقبل صور الانهائية في التجليات وعلمنا ان الحق وراء
 ذلك كله لا ندركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير نجاء في عدم الادراك بالاسم اللطيف اذ كانت
 اللطافة بما يذوق الحس عن ادراكها فتعقل ولا تشهد فتسمى في وصفه الذي نزه أن يدرك فيه باللطيف الخبير أى تطف
 عن ادراك المحدثات ومع هذا فانه يعلم ويعقل ان ثم امر يستند اليه فاقى بالاسم الخبير على وزن فيميل وفيعل يرد بمعنى
 المفعول كقتيل بمعنى مقتول وجرح بمعنى مجروح وهو المراد هنا والوجه وقد رددت معنى الفاعل كعلم بمعنى عالم وقد
 يكون أيضاً هو المراد هنا ولكنه بعد فان دلالة مساق الآية لا تعطى ذلك فان مساقها في ادراك الابصار لا في ادراك البصائر
 فان الله قد نبأنا الى التوصل بالعلم به فقل فاعلم انه لا اله الا الله ولا يعلم حتى نظرفي الادلة فيؤد بنا النظر فيها الى العلم به على
 قدر ما نعطيه الدوة في ذلك فلهاذا رجحنا خبرنا بمعنى المفعول أى ان الله يعلم ويعقل ولا ندركه الابصار فهذا القدر مما
 يتعلق بهذا الباب من الاستقراء وأما كونه لا يفيد العلم في هذه الموطن فانه ما من أصل ذكرناه يقبل صوراً مما لا يجوز
 بل يقع وقد وقع انه يتكرر في تلك الصور مراتب عديدة وهذا قد ورد في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل مرارا
 على صورة دحية الكلبي ولما لصح عندنا في التجلي الالهى أن يتكرر تجلي الهى لشخص واحد مرتين ولا يظهر في
 صورة واحدة لشخصين علمنا ان الاستقراء لا يفيد علما فان جناب التجلي لا يقبل التكرار يخرج عن حكم الاستقراء
 من وجه عدم التكرار ولحق به من حيث التحول في الصور وقد ورد التحول في حديث مسلم في حديث الشفاة من
 كتاب الايمان فلا يعول على الاستقراء في شيء من الاشياء لافي الاحوال ولا في المقامات ولا في المنازل ولا في المنازل
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس

لا تحكم بالهلام بحسبه فقد يكون في غير ما رواه اوهبه

واجعل شريعتك المنلى مصححة * فانها تمس بحجتيه كاسبه
له الاساءة والحسنى معافكما * تعلى طرائفه تزدى مذاهيه
فاحذره ان له فى كل طائفة * حكما اذا جهات فيما كاسبه
لانطاب من الالهام صورته * فان وسواس ابليس يصاحبه
فى شكاه وعلى ترتيب صورته * وان تمسيز فالعسى يقاربه

قال الله تعالى ونفس وما سواها فاعلمها بخورها واتقوها من قوله ايضا كلاته هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محطورا فجعل النفس محلا قابلا لما تلهمه من الفجور والتقوى فميز الفجور فتجنبه والتقوى فتسلك طريقه
ومن وجه آخر تطلبه الآية وهو انه بما ألهمها عارها أن يكون لها في الفجور والتقوى كسب أو تعمل وانما هي محل
لظهور الفعل فجورا كان أو تقوى شرعافى برزخ وسط بين هذين الحكمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح
ولا الهامه فيها به وسبب ذلك أن المباح ذاتى لها فبنتفس ما خلق عنها ظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية التى
لا تعقل النفس الابه فهو على الحقيقة أعنى خاطر المباح نعمت خاص كاضحك للانسان وان لم يكن من الفصول المقومة
فهو حد لازم رسمى فان من خاصية النفس دفع المضار واستجلاب المنافع وهذا الوجود فى أقسام أحكام الشرع الا فى
قسم المباح خاصة فانه الذى يستوى فعله وتركه فلا أجر فيه ولا وزر شرعاه وهو قوله وما سواها من التسوية وهو الاعتدال
فى الشئ فسواك فعدلك بمنى بذلك على الانسان وما فى أقسام أحكام الشرع بصفة قسم يقتضى العدل ويطلب الاعتدال
الاقسم المباح فبمى تطلبه بذاتها وخصائمه فلذلك لم يصفها بأنها مأمومة فيه وما ذكر سبحانه من المألهم لها للفجور
والتقوى فأضمر القائل فالظاهر أن الضمير المضمر يعود على المضمر فى سواها وهو الله تعالى ومن نظر فى قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن للملك فى الانسان لمة وللشيطان لمة يعنى بالطاعة وهى التقوى والمصيبة وهى الفجور فيكون
الضمير فى ألهمها للملك فى التقوى وللشيطان فى الفجور ولم يجمعهما فى ضمير واحد بعد المناسبة بينهما ما وكل بقضاء الله
وقدره ولا يصح أن يقال فى هذا الموضوع أن الله هو المألهم بالتقوى وأن الشيطان هو المألهم بالفجور لما فى هذا من الجهل
وسوء الادب لما فى ذلك من غلبة أحد الخاطرين والفجور أغلب من التقوى وأيضا لقوله تعالى ما أصابك من حسنة
فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فانه فى تلك الآية ظاهر الاسم والسبب فيها ما هى شرعافى كون فجورا وانما هى
مما يسوءه ولا يوافق غرضه وهو فى الظاهر قولهم فاهم كانوا يطهرون به صلى الله عليه وسلم أعنى الكافرين فأمره
سبحانه أن يقول كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أى ما يحدث فيهم من الكوائن يقول
الله عنهم انهم يقولون ان نصهم حسنة يقولوا هذان من عند الله وان نصهم سيئة أى ما يسوءهم فمن عندك قل كل
من عند الله وهو قوله طائركم عند الله فافعل فى ألهمها مضمر فان كان الله هنا فى الضمير هو المألهم بالتقوى
والشيطان هو المألهم بالفجور فقد جمع الله والشيطان ضمير واحد وهذا غاية فى سوء الادب مع الله وما أحسن ما جاء بالواو
الماطنة فى قوله وتقواها فاعلى الله الملك القدوس أن يجتمع مع المطرود من رحمة الله فى ضمير مع احتمال الامر فى ذلك
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الخطيب أنت لاسمعه قد جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فى
ضمير واحد فقال ومن يعصهما وما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع بين الله وبين نفسه فى ضمير واحد
الابو حنيفة بن الله وهو قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال وما ينطق عن الهوى ونحن لمرزومة الادب
فبما لم يؤمر به ولا نهي من الله كما لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله بش الخطيب أنت وكذلك لا يرجح أن ينسب
الالهام بالفجور الى الله فلم يبق بعد هذا الاستقصاء أن يكون الضمير فى ألهمها بالفجور الا للشيطان وبالواو بالتقوى
الا لملك فتقابل مخلوق بمخلوق أولى من مقابلة مخلوق بخلق وفى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الخطيب كفاية
لأن أبا الله بصيرته فقد أعلمك برتبة نفسك وانها ليست بأمر بالسوء من حيث ذاتها وانما ينسب اليها ذلك من حيث
انها قابلة لالهام الشيطان بالفجور ولعلها بالحكم المشروع فى ذلك كنفس أمرت صاحبها بارتكاب أمر لم تعلم تحريمه

في الشرع وأقامت عندها شبهة بالباحة ذلك فبراهن مذهبه التحريم فيقول ان النفس لأمانة بالسوء كشر البتة بين محله ومحرّمه ونسكاح الرتبة التي لم يجتمع فيها الشرطان ومثل هذا في الشريعة كثيرة وكلا المذهبين شرع مقرر صحيح اذا كانا عن اجتماع من أحد هما أخطأ دليل الشارع الذي حكم به في تلك المسئلة وأولو حكم فيها والمجاهد ان مأجوران وقد يكون في المسئلة أحد المجتهدين مصدبا وقد يكون كل واحد منهما مخطئاً فان الحكم في تلك المسئلة شرعا ليس بمنحصر ثم ان قول الله تعالى ان النفس لأمانة بالسوء فما هو حكم الله عليها بذلك وانما الله حكى ما قالته امرأة العزيز في مجلس العزيز وهل أصابت في هذه الاضافة ولم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه بل الذي هو لها انها أمانة نفسها اذا قبلت من الشيطان ما يأمرها به فهذا الاختيار عن النفس انها أمانة بالسوء ما هو حكم الله عليها ولا من قول يوسف عليه السلام فبطل التمسك بهذه الآية لادل عليه الظاهر والدليل اذ ادخله الاحتمال سقط الاحتجاج به وأما قوله تعالى في هذا المقام كلاً غمّة وهؤلاء لا يؤمنون عطاء ربك فهو ابانة عن حقيقة صحيحة بما هو الامر عليه في نفسه من أنه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله وما كان عطاء ربك محظوراً أي ممنوعاً يقول ان الله يعطي على الدوام والمحال تقبل على قدر حقائق استعداداتها كما تقول ان الشمس تنبسط أنوارها على الموجودات وما تبخل بنورها على أحد وتقبل المحال ذلك النور على قدر استعدادها وكل محل يضيف الانوار الى الشمس ويغفل عن استعدادها فالشخص المبرور يلتذ بحرارها والجماع المحرور يتألم بحرارتها والنور من حيث ذاته واحد وكل واحد من الشخصين يتألم بما به يتعم صاحبها فلو كان ذلك للنور وحده لاعطى حقيقة واحدة وكذلك أعطى ما في قوته غير أنه للقابل حكم في ذلك ولا بد فان النتيجة لا تكون الا عن مقدمتين فيسود وجهه القصار الذي يبيض الثوب فان استعداد الثوب تعطي الشمس فيه التبيض ووجه القصار تعطي الشمس فيه السواد وكذلك النفخة الواحدة من النافخ وهي الهواة تطفئ السراج وتشتعل النار التي في الحشيش والهواة في نفسه واحد وترد الآية من كتاب الله واحدة العين على الاسماع فسامع يفهم منها أمراً واحداً وسامع آخر لا يفهم منها ذلك الامر ويفهم منها أمر آخر وآخر يفهم منها أموراً كثيرة ولهذا يستشهد بكل واحد من الناظرين فيها بما لا اختلاف استعداد الافهام وهكذا في التجليات الالهية فالتجلى من حيث هو في نفسه واحد العين واختلفت التجليات أعني صورها بحسب استعدادات المتجلى لهم وكذلك في العطايا الالهية سواء اذا فهمت هذه اعلمت ان عطاء الله ليس بمنوع الا انك تحب أن يعطيك ما لا يقبله استعدادك وتنسب المنع اليه فيما يطلب منه ولم يتجلى بالكلية الاستعداد فتدعي استعداد الشخص للسؤال وما عنده استعداداً لقبول ما سأل فيه فلو أعطيه بدلاً من المنع ويقول ان الله على كل شيء قدير ويصدق في ذلك ولكذلك تغفل عن ترتيب الحكمة الالهية في العالم وما تطلبه حقائق الاشياء والكل من عند الله فتمنع عطاء وعطاؤه ومنع ولكن بقي لك أن تعلم لكنا ومن كذا فتدعي نفسك بالنفس وانها المحرّكة للجوارح بما يغلب عليها أمان ذاتها أو بما تنقلبه من الملك أو الشيطان فيما يلزمها به فلم الالهام هو أن تعلم أن الله أهلك بما أوفقه في نفسك ولكن بقي عليك أن تنظر على بدي من أهلك وعلى أي طريق جاءك ذلك الالهام من ملك أو شيطان وما يخرج من قبيل الامر والنهي المشروع فهو العلم الذي ما هو الالهام فالعلم بالطاعة الهامية والعلم بنتائج الطاعة الذي تفرق ما بين العلم الذي والالهام فالالهام عارض طارئ يزول ويحجب غيره والعلم الذي ثابت لا يبرح فنه ما يكون في أصل الخلقة والجلية كعلم الحيوانات والاطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم فهو علم ضروري لالهام وأما قوله وأوحى ربك الى النحل فانه يراد في أصل نشأتها فطرها الله على ذلك والالهام هو ما يلزمه العبد من الامور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم الذي لا يكون في أصل الخلقة فهو العلم الذي تنتجه الاعمال فيرحم الله بعض عياده بأن يوفقه لعمل صالح فعمل به فيورثه الله من ذلك علماً من لدنه لم يكن يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم الذي ان يكون في مادة الالهام لا يكون الا في مواد العلم بصيب ولا بد والالهام قد يصيب وقد يخطئ فالصيب منه يسمى علم الالهام وما يخطئ منه يسمى الهاماً لعلماً أي لعل العلم الهام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثامن والخمسون﴾

في معرفة سرار أهل الإلهام المستدين ومعرفة عالم الهى قاض على القلب فقرت قواطره وشقتها

إذا أعطاك بالإلهام علما * تحققة فأنته سعيد
كمثل النحل مختلف المعانى * قوى في مبانسه سديد
فتلقى طيبا عن طيب أصل * وأنت لحاها أيداشهيد
وفي الاتجار والشم الرواسى * لها من فعاها قصر مشيد
فلا تجزك للعليا نحل * وأنت السيد النذب الجليل
فمنك القصد خبرا واختيارا * كمالك في منازل القصد
حقق والخمس علما وحيدا * كمثلك أنك الخلق الجديد

اعلم أيديك الله بروح منه ان الله عز وجل أمرنا بالعالم بوحدايته في ألوهيته غير أن النفوس لما سمعت ذلك منه مع كونها قد نظرت بفكرها وادلت على وجود الحق بالدلة العقلية بل بضرورة العقل بل بوجود الباري تعالى ثم دلت على توحيد هذا الموجود الذى خلقها وأنها من المحال ان بوجود واجب الوجود لنفسه ولا ينبغي ان يكون الا واحدا ثم استدلت على ما ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود بنفسه من النسب التى ظهر عنه ما ظهر من المكات ودل على امكان الرسالة ثم جاء الرسول وأظهر من الدلائل على صدقه انه رسول من الله اليه افر فنا بالدلة العقلية انه رسول الله فلم نشك وقام لنا الدليل العقلى على صدق ما يخبر به فيما ينسب اليه وراه قرأتى في أخباره عنه تعالى بنسب وأمر كإن الدليل العقلى يحيلها ويرى ما يتوقف العقل وأنهم معرفته وقدح في دليله هذا الانباء الهى عما ينسب لنفسه ولا يقدر على تكذيب المخبر ثم كان من بعض ما قاله هذا الشارع اعرف بك وهذا العقل لولم يعلم به الذى هو الاصل المعقول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون العلم الذى طلب منه الرسول ان يعلم به غير العلم الذى أعطاه له وهو أن يتعمل في تحصيل علم من الله بالله يقبل به على بصيرة هذه الامور التى نسبها الله الى نفسه ووصف نفسه بها التى أحاطها العقل بدليله فان قدح له بتصديقه الرسول ان ثم وراء العقل وما يعطيه بفكره أمرا آخر يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل تخيله فلا واحد فاداعلم هذه القوة التى عرف انها وراء طور العقل هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله العقل من حيث فكره أولا على ما كان عليه لم لا يبقى له الحكم بأن ذلك محال فلا بد أن يعثر على الوجه الذى وقع له منه الغلط بلا شك وان ذلك الذى اتخذه دليلا على احواله ذلك على الله لم يكن دليلا في نفس الامر واذ كان هذا فاما ذلك الامر مع هو وراء طور العقل فان العقل قد يصب وقد يخطئ وان اتقى للعقل بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الامر الذى نسبته الله لنفسه ووصف به نفسه وقيلته عقول الانبياء وقبله عقل هذا المكاشف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بأن ذلك الامر محال عقلا من حيث فكره لا من حيث قبوله وحينئذ يصح ان يكون ذلك المقام وراء طور العقل من جهة أخذه عن الفكر لا من جهة أخذه عن الله هذا ومن أعجب الامور عندنا ان يكون الانسان قلة فكره ونظره وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التى خلقها الله فيه وجعل تلك القوة خادمة للعقل ويقادها العقل فيما تعطيه هذه القوة يعلم انها لا تتعدى مرتبتها وانها لا تجزى في نفسها عن ان يكون لها حكم قوة أخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والتخيلية والقوى التى هي الخواص من لمس وطعم وشم وسمع وبصر ومع هذا القصور كله قلدها العقل في معرفته به ولا يقدر به فيما يخبر به عن نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا من أعجب ما طرأ في العالم من الغلط وكل صاحب فكر تحت حكم هذا الغلط بلا شك لا من نور الله بصيرته فعرف ان الله قد أعطى كل شئ خلقه فأعطى السمع خلقه فلا يتعدى ادراكه وجعل العقل فقيرا اليه يستمد منه معرفة الاصوات وتقطيع الحروف وتغيير الالفاظ وتنوع اللغات فيفترق بين صوت الطير وهبوب الرياح وصري الباب وخزير الماء وصياح الانسان وبعار الشاة وثواج الكباش وخوار البقر ورغاء الابل وما أشبه هذه الاصوات كلها وليس في قوة لعقل من حيث ذاته ادراك

شيء من هذا ما لم يوصله اليه السمع وكذلك القوة البصرية جعل الله العقل فقيرا اليها فباتوا صلوا اليه من المبصرات فلا يعرف الخصرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما ينبت ما من الألوان ما لم ينم البصر على العقل بها وهكذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال فقير الى هذه الحواس فلا يتخيل أصلا الا ما تعطيه هذه القوى ثم ان القوة الحافظة ان لم تمسك على الخيال ما حصل عنده من هذه القوى لا يبق في الخال منها شيء فهو فقير الى الحواس الى القوة الحافظة ثم ان القوة الحافظة قد تطرأ عليها ما يمنع تحول بينها وبين الخيال فيقوت الخيال أمور كثيرة من أجل ما طرأ على القوة الحافظة من الضم والوجود المانع فافتقر الى القوة المذكورة فتدكر ما غاب عنه فهي هيئة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة المفكرة اذا جاءت الى الخيال افتقرت الى القوة المصورة لتركب بها ما مضى به الخيال من الامور صورة دليل على أمر ما و برهان يقسده فيه الى المحسوسات والضرورات وهي أمور من كوزة في الحيلة فاذا تصور الفكرة ذلك الدليل حينئذ يأخذ العقل منه فيحكم به على المدلول وما من قوة الا وله ما مانع وأغايط فيحتاج الى فصلها من الصحيح الثابت فأنظر يا أخي ما أفقر العقل حيث لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلل ما فيها فاذا انفق للعقل ان يحصل شيئا من هذه الامور بهذه الطرق ثم أجبره الله بأمره ان توقف في قبوله وقال ان الفكر يرده فأنه جهل هذا العقل بقدره به كيف قاد فكره وجرح به فقد علمنا ان العقل ما عنده شيء من حيث نفسه وان الذي يكسبه من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول فاذا كان بهذه المثابة فقبول من ربه لما يجبر به عن نفسه تعالى أولى من قبوله من فكره وقد عرف ان فكره مقلد لخياله وان خياله مقلد لحواسه ومع تقليده فهو غير قوى على امساك ما عنده ما لم تساعده على ذلك القوة الحافظة والمذكورة ومع هذه المعرفة بأن القوى لا تتعدى خلقها ولا تعطيه حقيقة وانها بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا للضروريات التي فطر عليها لا قبل قول من يقول له ان ثم قوة أخرى وراءك تعطيك خلاف ما أعطيتك القوة المفكرة نالها أهل الله من الملازمة والانباء والاولياء وانطق بها الكتب المنزلة فاقبل منها هذه الاخبار الالهية فتقليد الحق أولى وقد رأيت عقول الانبياء على كثرتهم والاولياء قبلتها وآمنت بها وصدقها ورأت ان تقليدها ربه في معرفة نفسه أولى من تقليد أفكارها فإياك أيها العاقل المنكر لها لا تقبلها عن جاءهم ولا سماع عقول تقول انه في محل الايمان بالله ورسوله وكتبه ولما رأيت عقول أهل الايمان بالله تعالى ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفته بأدلتها النظرية علمت ان ثم علما آخر بالله لا تصل اليه من طريق الفكر فاستعمت الى رياضات والخلوات والمجاهدات وقطع العلائق والانفراد والجلوس مع الله بتفرغ الخلق وتقديس القلب عن شوائب الافكار ان كان متعاقب الافكار الاكوان وانخذلت هذه الطريقة من الانبياء والرسل وسمعت ان الحق جل جلاله ينزل الى عبادده ويستعطفهم فعلمت ان الطريق اليه من جهته أقرب اليه من الطريق من فكره او لاسيما أهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى من أتاني يسئ آتيت به هرولة وان قلبه وسع جلال الله وعظمته فتوجه اليه بكاء وانقطع من كل ما يأخذ عنه من هذه القوى فعند هذا التوجه أفاض الله عليه من نوره علما لم ياعرفه بأن الله تعالى من طريق المشاهدة والتجلى لا يقبله كون ولا يرده ولذلك قال ان في ذلك يشير الى العلم بالله من حيث المشاهدة لا كرى لمن كان له قلب ولم يقبل غير ذلك فان القلب معلوم بالتقليد في الاحوال دائما فهو لا يبق على حالة واحدة فكذلك التجليات الالهية فن لم يشهد التجليات بطلبه ينكرها فان العقل يقيده وغيره من القوى الا القلب فإنه لا يقيده وهو سر يعقب القلب في كل حال ولذا قال الشاعر ان القلب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقيسه كيف يشاء فهو يتقلب بتقلب التجليات والعقل ليس كذلك فالقلب هو القوة التي ورعها طور العقل فلما راد الحق في هذه الآلة بالقلب انه العقل ما قال ان كان له قلب فان كل انسان له عقل وما كل انسان يعطى هذه القوة التي ورعها طور العقل السماة قلبا في هذه الآلة فلذلك قال ان كان له قلب فالتقلب في القلب نظير التحول الاطمي في الصور فلا تكون معرفة الحق من الحق الا بالقلب لا بالعقل ثم يقبلها العقل من القلب كما يقبل من الفكر فلا يسهو سبحانه الا ان يقاب ما عندك ومعنى قلب ما عندك هو انك عاقت المعرفة به عز وجل وضبطت عندك في علمك أمرا أو أعلى أمر ضبطته في

عليك به انه لا ينضبط سبحانه ولا يتقيد ولا يشبه شئاً ولا يشبهه شئ فلا ينضبط مضبوط لتميزه عما ينضبط فقد انضبط
 ما لا ينضبط مثل قولك المجزع من ذلك الادراك ادراك والحق انما وسعه القلب ومعنى ذلك أن لا يحكم على
 الحق تعالى بأنه لا يقبل ولا قبل فان ذات الحق وأنيته مجهولة عند الكون ولا سبأ ولا خبر جلّ جلاله عن نفسه
 بالتقصير في السكاب والسنة فشبهه بوضع وزنه في موضع بليس كمثل شئ وشبهه بقوله وهو السميع البصير
 ففترت خواطر التشبيه وتشتت خواطر التزيه فان المنزه على الحقيقة قد قيده وحصره في تزيهه وأخلى عنه
 التشبيه والمشيبه أيضاً قيده وحصره في التشبيه وأخلى عنه التزيه والحق في الجمع بالقول بحكم الطائفتين فلا يزه تزيها
 يخرج عن التشبيه ولا يشبه تشبيها يخرج عن التزيه فلا نطاق ولا تنيد لتميزه عن التقييد ولو تميز قيدي في اطلاقه ولو تقييد
 في اطلاقه لم يكن هو فهو المقيد بما قيده بنفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما سمي به بنفسه من أسماء الكمال وهو
 الواحد الحق الخلي الخلق لا اله الا هو العلي العظيم **وصل** وأما أسرار أهل الالهام المستدلين فلا تتجاوز سدره
 المنتهى فان اليها تنتهي أعمال بني آدم ونهاية كل أمر الى مأمنه بدافان قل لك عارف بمن لاعلم له بهذا الامر ان
 الكرسي موضع القدمين نقل له ذلك عالم الحق ولا امر وانتكاف انما انقسم من السدرة فانه قطع أربع مراتب
 والسدرة هي المرتبة الخامسة فنزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرسي الى سدرة فظهر الواجب من القلم
 وانسحب من الماوح والمخطور من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من السدرة والمباح قسم النفس واليها
 تنتهي نفوس عالم السعادة ولا صولها وهي الزقوم تنهى نفوس أهل الشقاء وقد بيناها في كتاب التنزيلات الوصلية في باب
 يوم الاثنين واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال التي لا تخالو من أحدها هذه الاحكام لا بد أن
 تكون نهايتها الى الموضع الذي منه ظهرت اذ لا تعرف من كونها مقسمة الى السدرة ثم يكون من العقل الذي هو القلم
 نظر الى الاعمال المفرضة فيجذبها بحسب ما يرى فيها ويكون من الماوح نظر الى الأعمال المندوب اليها فيجذبها بحسب
 ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المخطورات وهو مستوى الرحمن فلا ينظرها الا بعين الرحمة ولهذا يكون ما ل
 أصحابها الى الرحمة ويكون من الكرسي نظر الى الأعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى فيها وهو تحت حيلة
 العرش والعرش مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فيسرع العفو والنحو وزعن أصحاب المكروه من
 الاعمال ولهذا يخرج تاركها ولا يؤخذ فاعلها في كتاب الابرا في عذابين ويدخل فيهم العصاة أهل الكبائر والصغائر
 وأما كتاب الفجار في سبعين وفيه أصول السدرة التي هي شجرة الزقوم فهناك تنهى أعمال الفجار في أسفل
 ساقطين فان رجحهم الرحمن من عرش الرحمانية بالظرة التي ذكرناها جعل لهم نعيماً في نزلهم فلا يموتون فيه ولا يحجون
 فهم في نعيم الناردائمون مؤبدون كنعيم النائم بالرويا التي يراها في حال نومه من السرور وربما يكون في فراشه
 مريضاً ذا بؤس وفقر ويرى نفسه في المنايا ذا سلطان ونعمة وملك فان نظرت الى النائم من حيث ما يراد في نومه وابتد
 به قلت انه في نعيم وصدقت وان نظرت اليه من حيث ما تراه في فراشه الخشن ومريضاً وبؤساً وفقره وكاومه قلت انه
 في عذاب هكذا يكون أهل النار فلا يموت فيها ولا يحيى أى لا يستيقظ أبداً من نومه فذلك الرحمة التي يرحم الله
 بها أهل النار الذين هم أهلها ومثلها كالحجر ومنهم نعيم بالزهر برورا ورو منهم يجعل في الحرور وقد يكون
 عذابهم توهم وقوع العذاب بهم وذلك كله بعد قوله لا يفتزعهم العذاب وهم فيه ملبسون ذلك زمان عذابهم
 وأخذهم بحالهم قيل أن تلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهي فاذا اطلع أهل الجنان في هذه الحالة على أهل النار
 ورأوا مثنازلهم في النار وما عدل الله فيها وما هي عليه من قبح المنظر قالوا معذون واذا كوشة فوعلى الحسن المعنوي
 الالهي في خالق ذلك المسمى قبيحا وأوامهم فيه في نومتهم وعاموا أحوال أمر جنهم قالوا نعمون فسيحان القادر
 على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فقد فهمت قول الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحجون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب التاسع والخمسون في معرفة زمان الموت والمقدّر

ان الزمان اذا حققت حاصله * محقق فهو بالادها م مع - اوم
 مثل الطبيعة في التأثير قوته * والعين منها ومنه فيه معدوم
 به تعين الاشياء وليس له * عين يكون عاينه مع تحكيم
 العقل يميز عن ادراك صورته * لذا نقول بان الدهر موهوم
 لولا التسخيره ماسمى الاله به * وجوده فيه في القلب تعظيم
 أصل الزمان اذا أنصفت من أزل * فحكمه أرلى - وهو محكوم
 مثل الخلاء امتدادا ماله طرف * في غير جسم بوهم فيه نجيم

اعلم أن الله تعالى هو الاول للذي لا أولية لشيء قبله ولا أولية لشيء يكون قائما به أو غير قائم به معه، فهو الواحد سبحانه في أوليته فلا شيء واجب الوجود لنفسه الا هو وهو الغنى بذاته على الاطلاق عن العالمين قال تعالى والله غنى عن العالمين بالدليل العقلي والشعرى فوجود العالم لا يتخلو اما أن يكون وجوده عن الله لنفسه سبحانه ولا مزايد ما هو نفسه ادلو كان نفسه لم يكن زائدا ولو كان نفسه أيضا لكان مر بكان في نفسه وكانت الاولية لذلك الامر الزائد وقد فرضنا انه لا أولية لشيء معه ولا قبله فاذا لم يكن ذلك الامر الزائد نفسه فلا يتخلو ما أن يكون وجودا أولا وجودا محال أن يكون لا وجود فان لا وجود لا يصح أن يكون له أثر إيجاد فيها هو موصوف بأن لا وجود وهو العالم فليس أحدهما بأولى بتأثير الايجاد من الآخر اذا كلاهما أن لا وجود فان لا وجود لا أثر له لانه عدم ومحال أن يكون وجودا فانه لا يتخلو عند ذلك اما أن يكون وجوده لنفسه ولا يكون محال أن يكون وجوده لنفسه فانه قد قام الدليل على احواله أن يكون في الوجود اثنتان واجبا للوجود لا نفسها فابقى الآن يكون وجوده بغيره ولا معنى لامكان العالم الآن وجوده بغيره فهو العالم ان أن أمرن العالم ولو كان وجود العالم عن الله لنسبة ما لولاها ما وجد العالم تسمى تلك النسبة ارادة أو مشيئة أو علما أو ماشئت مما يطله وجود الممكن فيكون الحق تعالى بلا شك لا يفعل شيئا الا بتلك النسبة ولا معنى للافتقار الاله او هو محال على الله فان الله الغنى على الاطلاق فهو كما قال غنى عن العالمين فان قيل ان الرائد بالنسبة عين ذاته فله فاشئ لا يكون مقفرا الى نفسه فانه غنى لنفسه فيكون الشيء الواحد فقيرا من حيث ما هو غنى كل ذلك لنفسه وهو محال وقد نفينا الامر الزائد فاقتضى ذلك أن يكون وجود العالم من حيث ما هو وجود بغيره من بطنها الواجب الوجود لنفسه وان عين الممكن محمل تأثير الواجب الوجود لنفسه بلايجاد ولا يعقل الاله كما ان مشيئته و ارادته وعالمه وقرينه ذاته تعالى الا أن يتكرر في ذاته علوا كبيرا بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الله اصمد لم يلد فيكون مقدمة ولم يولد فيكون نتيجة ولم يكن له كفوا أحد فيكون به وجودا العالم نتيجة عن مقدمتين عن الحق والكفو تعالى الله به هذا اوصف نفسه سبحانه في كتابه لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن صفته به فنزلت سورة الاخلاص تخلصت من الاشتراك مع غيره تعالى الله في تلك النعوت القدسية والاصناف في ما من شيء نقاد في هذه السورة ولا أثبتة الاول ذلك المعنى أو المثبت مقالة في الله بعض الناس وبعد أن بينا لك ما ينبغي أن يكون عليه من نحن مفتقرون اليه وهو الله سبحانه فلنبين ما يوجب بنا عليه فاعلم أن نسبة الازل الى الله نسبة الزمان اليها ونسبة الازل لغيره سلبى لا عين له ولا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجود لان كل شيء نفيه يصح عنه السؤال بمعنى متى سؤال عن زمان فلا بد أن يكون الزمان أمرا متوهما لا وجودا ولهذا أطلقه الحق على نفسه في قوله وكان الله بكل شيء علما والله الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقر بقول السائل أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ولو كان الزمان أمرا وجوديا في نفسه ماصح تنزيه الحق عن التقييد اذ كان حكم الزمان بقيد فغيره فان هذه الصيغ ما تحتها أمر وجودى ثم نقول ان لفظة الزمان اختلف للناس في معقولاتها وادلوها فالحكمة نقطة بازاء أمور مختلفة وأكثروا على انه مذهب متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمساكنون طلقوه بزاء آخر وهو مقارنة حادث لحادث يسأل عنه معنى والعرب تطلقه وتر بدبه الليل والنهار وهو مطلوب في هذا الباب والليل والنهار فضلا لا لول في طوع

الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلا وهذه العين المفصلة تسمى يوما وأظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في لوجود العين الا وجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع بمحصل ذلك الى أن الزمان أمر متوهم لاحقيقة له واذنقرر هذا فاليوم العقول المقدر هو المعتبر عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجماعات والشهور والسنوات والدهور وتسمى أياما وتقدر بهذا اليوم الاصغر المعتاد الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي تقدر به سائر الايام السبكر فيقال في يوم كان مقداره ألف سنة عما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال عليه السلام في أيام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كما يأملكم فقد يكون هذا الشدة الطول لرفع الاشكال ظاهر اتمام الحديث في قول عائشة فكيف يفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال يقدر لها فلولاً ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق ما خلت ماصح أن يقدر لذلك بالساعات التي يعمل صورتها أهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في أيام الغيم اذا ظهر وللشمس فيكون في أول خروج الدجال تكثر الغيوم وتوالي بحيث أن يستوى في رأى العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع العملية التي عملها أهل صنعة العلماء بالهياكل وبحراري النجوم في تدور بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوما واحدا لم يلزم أن تقدر للصلوات فاما تنتظر زوال لشمس فيلم تزل لانضلي الظهر المشروع ولو أقامت لاتزول مائة مائة وعشرون ألف سنة لم يكفنا الله غير ذلك فلهذا قرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا أن حركات الافلاك على ما لم يتخل نظامها فقد علمت ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم وفي شأن فسمى الزمن الفرد يوما لان الشأن يحدث فيه فهو أصغر الزمان وأدقها واحدا لا كبيرا يوقف عنده وبينهما أيام متوسطة وأهل اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصله الدقائق وهذا الى ما لا ينهيه عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق الى نون فلما ادخلها حكم العدد كان حكمها العدد والعدد دلالة ما هي فالفصل في ذلك لا ينهي وبعض الناس يقولون بالتنها في ذلك ويظنونه من حيث المعدود وهم الذين يثبتون أن الزمان عين ما موجودة وكل ما دخل في لوجود فهو متناه بلا شك والمحالف يقول المعدود من كونه بعد ما دخل في الوجود فلا يوصف بالتنها فان العدد لا يصف بالتنها وبهذا يحتج منسكرو الجوهر الفرد وان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية في العقل وهي مسألة خلاف بين أهل النظر حدث من عدم الانصاف والبحث عن مدلول الالفاظ وقد ورد في الخبر الصحيح ان من أساء الله الدهر ومعقولة الدهر معلومة نذكر ذلك ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء السابع والعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب الستون)

في معرفة العناصر وساطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات افلاك الاقصى وأية روحانية لنا

* ان لعناصر أمهات أربع * وهي البنات لعالم الافلاك
عنها تولد لنا فكان وجودنا * في عالم الاركان والاملاك
جعل الله سبحانه بنا سبائل * من حكم سبيلة بلا شرار
وكذلك ضاعف أجرا بسبائل * سبع يقول ليس من افلاك
وزماننا سبع من الآلاف جا * بتكرار الاضواء والاحلاك

فانظر بعقلك سبعة في سبعة * من سبعة ليسوا من الاملاك

وانظر بفكرك في تناسب حكمها * واضرب بسيف صارم بشاك

أراد بالاملاك الاول من الملائكة جمع ملك وأراد بالاملاك الثاني من الملوك جمع ملك يقولهم مسخرون والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة لدرارى في السبعة الافلاك الموجودة من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة وهي للحركة التي فوق السموات وهي حركة اليوسوف للفلك الاقصى اعلم أن كل شيء من الاكوان لا بد أن يكون استناده الى حقائق الهية في كل علم مدرج في العلم الالهى ومنه تفرعت العلوم كلها وهي منحصرة في أربع مراتب وكل مرتبة تنقسم الى أنواع معلومة محصورة عند العلماء وهو العلم المنطقي والعلم الرياضى والعلم الطبيعى والعلم الالهى والعالم يطلب من الحقائق الالهية أربع نسب الحياة والعلم والارادة والقدرة اذ اثبتت هذه الاربع النسب الواجب الوجود صرح انه الموجد للعالم بلا شك فالحياة والعلم أصلان في النسب والارادة والقدرة وهما الاصل للحياة فانها الشرط في وجود العلم والعالم له عموم التعاقق فانه يتعلق بالواجب الوجود وبالامكان وبالحتم والارادة ودونه في التعاقق فانه يتعلق بها بالامكان في ترجيعه باحدى الحالتين من الوجود والعدم فكأن الارادة تطلبها الحياة فهي كالمفعلة عنها فانها اعم تعلقا من القدرة والقدرة اخص تعلقا فانها تتعلق بايجادها ممكن لا بعدمها فكأنها كالمفعلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما تميزت المراتب في هذه النسب الالهية تميز الفاعل عن المنفعل خرج العالم على هذه الصورة فاعلا ومنفعلا فالعالم بالنسبة الى الله من حيث الجملة منفعل محدث وبالنظر الى نفسه فانه فاعل ومنفعل فأوجد الله سبحانه العقل الاول من نسبة الحياة فأوجد النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطى في وجود النفس كالحياة شرط في وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل والنفس الهباء والجسم السكل فهذه الاربعة أصل ظهور الصور في العالم غير أن بين النفس والهباء مرتبة الطبيعة وهي على أربع حقائق منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان وكلها في مرتبة لا شعور بالنظر الى من صدرت عنه فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاليبوسة منفعة عن الحرارة والرطوبة منفعة عن البرودة فالحرارة من العقل والبرودة من العقل ولذلك طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس من العلم ولهذا يوصف العلم اذا استقر ببرد اليقين وبالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم حين وجد براد الامال بين تدييه فعلم علم الاولين والآخرين ولما تفاعلت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها وطلبت القدرة الرطوبة لانها في مرتبتها ولما كانت القدرة ماله تعاقق الالابايجاد خاصة كان لاحق بها طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة في الاجسام وظهرت الصور والاشكال في الهباء والجسم السكل فظهرت السماء والارض من توفيق غير متميزة ثم ان الله تعالى توجه الى فتيق هذا الرقيق لتمييز اعيانها وكان الاصل للماء في وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي والحياة وصف بالتبسيح فنظام الله اول هذه الطبايع الاربع نظاما مخصوصا فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار البسيطة المعقولة فظهر حكمها في جسم العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم السكل في ثلاثة اماكن منها المكان الواحد سماه حلا والمكان الثاني وهو الخامس من الامكنة المقدرة فيه سماه أسد والمكان الثالث وهو التاسع من الامكنة المقدرة فيه سماه قوسا ثم ضم البرودة الى اليبوسة وأظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا الفلك وهو التراب البسيط المعقول فسمى المكان الواحد ثورا والآخر سبعة والثالث جدبا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان الهواء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا الفلك الاقصى سعى المكان الواحد الجوزاء والآخر ايزان والثالث الدالى ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة امكنة من الفلك الاقصى سعى المكان الواحد السرطان وسمى الآخر بالعقرب وسمى الثالث بالحقوت فهذا تقسيم تلك البروج على اثني عشر قسما مفرضة تعينها الكواكب الثمانية والعشرون وذلك بتقدير العزير العالم فلما أحكم صنعها وترتيبها وأدارها فظهر الوجود من توفيقا أراد الحق ففقه فصل بين السماء والارض كما قال تعالى كاتر ترقا ففتحة ناهما أى ميز بعضهما عن بعض فأخذت السماء علوا خانا فحدث فيها بين السماء والارض ركان من

المركبات الركن الواحد الماء المركب مما يلي الارض لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقى على الارض تمسكه بما
 فيها من اليبوسة عليها والآخر النار وهي اكرة الانبر مما يلي السماء لانه حار يابس فلم يكن له طبع النزول الى الارض فبقى
 مما يلي السماء من أجل حرارته واليبوسة تمسكه هناك وحدث ما بين النار والماء ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة
 الماء فلا يستطيع أن يلحق بالنار فان تقل الرطوبة بمنعه أن يكون بحيث النار وان طابت الرطوبة تنزله أن يكون
 بحيث الماء تمنعه الحرارة من النزول فلما تعالما بقي الآن يكون بين الماء والنار لاسمحاً بتجاذبه على السواء فتلك
 المسمى هو ما فقد بان لك مراتب العناصر وما هيته ومن أين ظهرت وأصل الطبيعة ولما دارت الافلاك ومخضت
 الاركان بما حملته مما ألفت فيها في هذا التسكاح المعنوي وظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما ينتضيه حقيقة ذلك
 الركن فظهرت أم العالم وظهرت الحركة المتكسوسة والحركة الافقية فالتأتمى الحكيم الى السنبلة ظهرت النساء
 الانسانية بتقدير العزيز العليم فأشأ الله عز وجل الانسان من حيث جسمه خلقا سويا وأعطاه الحركة المستقيمة وجعل
 الله لهما من الولاية في العالم العنصرى سبعة آلاف سنة وتو بتقل الحكيم الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله
 الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ولم يلم يكن الحكيم بهما أودع الله فيه من العدل في الدنيا شرع الموازين
 فلم يعمل بها الا القليل من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محظوظا من الاولياء ولما كانت القيامة محل سلطان
 الميزان لم تظلم نفس شيئا قال الله تعالى واضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من
 خردل يعنى من العمل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ولما كان لعنداء السبعة من الاعداد كانت لها السبعة والسبعون
 والسبعائة من الاعداد في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في
 سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة آلاف الى سبعين ألفا
 الى سبعمائة ألف الى مالا نهاية له ولكن من حساب السبعة وانما كانت الفروض المقدرة في الفلك الاطلس اثني عشر
 فريضان منتهى أسماء العدد الى اثني عشر اسما وهو من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادى عشر الى الالف
 وهو الثانى عشر وليس وراءه مرتبة أخرى ويكون التركيب فيها بالتضيف الى مالا نهاية له بهذه الاسماء خاصة ويدخل
 الناس الجنة والنار وذلك في أول الحادى عشر من درجة من الجوزاء وتستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار
 من يخرج شفاعا ولا بعباية اهلوية ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكيم في أهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر
 الالهى الذى أودع الله في حركات الفلك الاقصى وهو يقع التكوين في الجنة بحسب ما تعالاه نشأة الدار الآخرة فان
 الحكيم أيدى القوايل فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوايل وسبب ذلك حتى لا يستقل أحد من الحق
 بفعل ولا بأمر دون مشاركة فيتميز بذلك فعل الله الذى يفعل لا يشاركه من فعل المخلوق فالمخلوق أيدى محل الافتقار
 والهجز والله الغنى العزيز ويكون الحكيم في أهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهى الذى أودع الله تعالى في حركات
 الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي سباحة الدرارى السبعة المظلمة سوسة الانوار فهي كواكب لكنها ليست
 بشواقب فالحكم في النار بخلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فلا يس بعذاب خالص ولا ينعم خالص
 ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فلم يخصه الى أحد الوجهين وكذلك قال صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم
 أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقد فتناني الباب الذى قبل هذا صورة النعم والعذاب وسبب ذلك انه بقي
 ما أودع الله عليهم في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهى وتغير منه على قدر ما تغير من صور الافلاك
 بالتبديل ومن الكواكب بالظلمس والانتثار فاختلف حكمها بزادة ونقص لان التغير وقع في الصور لاني الدوات
 واعلم ان الله تعالى لما تسمى بالملك رب العالم ترتيب الملكة فجعل له خواص من عبادهم الملائكة المهجة جساء
 الحق تعالى بالذكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسعون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجا من
 الكرو وبين واحدا أعطاه علمه في خلقه وهو علم مفصل في اجل فعلمه سبحانه كان فيه بحلى له وسعى ذلك الملك نونا
 فلا يزال معه كنفاني حضرة علمه عز وجل وهو رأس الديوان الالهى والحق من كونه عاليا لا يحتجب عنه ثم عين من

ملائكته ملكا آخر دونه في المرتبة سماء القلم وجعل منزلته دون النون واتخذ كتابا في علمه الله سبحانه من علمه ما شاء
 في خلقه بواسطة النون ولكن من العلم الاجبائي وما يحوى عليه العلم الاجبائي علم التفصيل وهو من بعض علوم
 الاجبال لان العلوم لها مراتب فمنها علم التفصيل فاعند القلم الالهي من مراتب العلوم المجردة العلم التفصيل
 مطلقا وبعض العلوم المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتب ديوانه وتبجل له من اسمه القادر فأمد به من هذا التجلي الالهي
 وجعل نظره الى جهة عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وأمره أن يكتب فيه جميع ما شاء سبحانه أن يجرى به في خلقه الى
 يوم القيامة خاصة وأمره من منزلته منزلة التلميذ من الاستاذ فتوجهت عليه هنا الارادة الالهية فخصت له هذا النذر من
 العلوم المفصلة وله تجليات من الحق بلا واسطه وليس للنون سوى تجل واحد في مقام أشرف فانه لا يدل تعدد التجليات
 ولا كثرتها على الاشرف وانما الاشرف من له المقام الاعم فأمر الله النون أن يعد القلم ثلاثا وستين عالما من علوم
 الاجبال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة منحصرة لم يعطه غير هاتين كل علم اجبائي من تلك العلوم ثلاثمائة
 وستين عالما من علوم التفصيل فاذا ضربت ثلاثمائة وستين في مثلها فاستخرج لك فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى
 يوم القيامة خاصة ليس عند اللوح من العلم الذي كتبه فيه هذا القلم أكثر من هذا البرز ولا ينقص ولهذا الحقيقة
 الالهية جعل الله الفلك الاقصى ثلاثمائة وستين درجة وكل درجة بمجملتها تحوى عليه من تفصيل الدقائق والثواني
 والنوالت الى ما شاء الله سبحانه ما يظهره في خلقه الى يوم القيامة وسمى هذا القلم الكاتب ثم ان الله سبحانه وتعالى
 أمر أن يولى على عالم الخلق اثني عشر واليا يكون مقرهم في الفلك الاقصى منافي بروج فقسم الفلك الاقصى اثني عشر
 قسما جعل كل قسم منها برجاً سكنى هؤلاء الولاة مثل ابراج سور المدينة فأمرهم الله الاله بالفرز لولا فيها كل وال على تخت في
 برجهم ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ فأمرهم بسطرا أسماءهم ومرتباتهم وما شاء الحق أن يجرى به
 على أيديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة فارتفع ذلك كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل الله
 لكل واحد من هؤلاء الولاة حاجبين ينفذان أوامره الى توابعهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقى
 اليه كل واحد منهما وعين الله هؤلاء الذين جعلهم الله سبحانه هؤلاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها وأمرهم الله
 وهي الثمانية والعشرون منزلة التي تسمى المنازل التي ذكرها الله في كتابه فقال وأقرر قدرناه منازل يعني في سيره
 ينزل كل ليلة منزلة منها الى أن ينتهي الى آخرها ثم يدور دورة أخرى لتعلموا أسبوعه وسبب الشمس فيها والخنس عدد
 السنين والحساب وكل شيء فصله الحق للتفصيلا فأمكن في هذه المنازل هذه الملائكة وهم حجاب أولئك الولاة الذين
 في الفلك الاقصى ثم ان الله تعالى أمر هؤلاء الولاة أن يجعلوا توابعهم وتقباء في السموات السبع في كل سماء تقيما
 كالخاجب لهم ينظر في مصالح العالم العنصرى بما يلقون اليهم هؤلاء الولاة وأمرهم به وهو قوله وأوحى في كل سماء
 أمرها فجعل الله أجسام هذه الكواكب النقباء أجساما بيرة مستديرة ونفخ فيها رواحها وأمرها في السموات
 السبع في كل سماء واحد منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء الولاة اثني عشر واليا بواسطة الحجاب الذين
 هم ثمانية وعشرون كما أخذ أولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة النقباء فلما
 أصبح فيه هؤلاء كالجوادلرا كبهكذا الحجاب لهم أفلاك يسبحون فيها إذا كان لهم التصرف في حوادث العالم
 والاستشراق عليه ولهم سدة وأعوان يزيدون على الالف وأعطاهم الله مراكب سماها أفلاكهم أيضا يسبحون
 فيها وهي تدور بهم على الملائكة في كل يوم مرة فلا يفوتهم من الملائكة شيء أصلا من ملك السموات والارض فيدور
 الولاة وهؤلاء الحجاب والنقباء والسدة كلهم في خدمة هؤلاء الولاة والسلك مستخرون في حقاذا كالماقصود من العالم
 قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وأنزل الله في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من
 أجلك وخالقتك من أجلي وهكذا ينبغي أن يكون الملك يستشرف كل يوم على أحوال أهل ملكه يقول تعالى كل يوم
 هو في شأن لانه يسألهم في السموات والارض بلسان حال ولسان مقال ولا يؤوده حفظ العالم وهو العلي العظيم فله
 شغل الالهة يقول تعالى يدبر الأمر من السماء الى الارض يدبر الأمر يفصل الآيات ولولا وجود الملك ما سمي الملك

ملكاً حفظه الملك حفظه لبقاء اسم الملك عليه وان كان كآقال والله غنى عن العالمين فاجاء باسم الملك فان أسماء
الاضافة لا تكون الا بالاضافة لكل سلطان لا ينظر في أحوال رعيته ولا يمشي بالعدل فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي
يابق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر ويقول القهطاء ان الحاكم اذا فسق أو جاز فقد انزل شرعاً ولكن عندنا انزل
شرعاً فيما فسق فيه خاصة لانه ما حكم بما شرع له أن يحكم به فقد أنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مع جورهم فقال
عليه السلام فينا وفيهم فان عدلوا فلكم ولهم وان جازوا فلكم وعابهم ونهى أن يخرج بدمان طاعة وما خص بذلك
واليامن والفضل لك زدنا في عزله شرعاً انما ذلك فيما فسق فيه فالملك مأمور أن يحفظ نفسه من الخروج مما حمله من
الاحكام في رعاياه وفي نفسه فانه والى على نفسه كحكم راع وكحكم مسؤول عن رعيته فالانسان راع على نفسه فمما زاد
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقاً واعينك عليك حقاً الحديث فمن لم يفلن بابعه بما يابعه عليه فقد
عزل نفسه وليس بملك وان كان حاكماً كل حاكم يكون سلطاناً فان السلطان من تكون له الحجة لآله عليه ولهذا جعل
الله الافلاك تدور علينا كل يوم دورة لتنظر الولاية ما تدعو حاجة الخلق اليهم فيستدرون الخلل وينفذون أحكام الله تعالى
من كونه مريداً في خلقه لامن كونه أمرأ فينفذون أحكامه التي أمرهم سبحانه أن ينفذوها فيهم وهو القضاء والقدر
في أزمان مختلفة فكل شيء قضاء وقدر حتى الهجر والكيس وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ فغاية
الامانة ولا ينفذ هؤلاء الولاة في العالم الا ما فيه والله على كل شيء رقيب ومع هذا كله فان الله لمع كل واحد من
المملكة أمر خاص في نفسه يعلمه الولاة والحجاب والنقبة فهم لا يفقدون مشاهدة ذلك الوجه ذلك ليعلموا أن الله قد
أحاط بكل شيء علماً وان رقيب على كل نفس بما كسبت وأنه بكل شيء محيط ولما جعل الله زمان هذه الأمور بأيدى
هؤلاء الجماعة من الملائكة وأقدم من أقدم منهم في برجه ومسكنه الذي فيه تحت ملكه وأنزل من أنزل من الحجاب
والنقبة الى منازلهم في سمواتهم وجعل في كل سماء ملائكة مسخرة تحت أيدى هؤلاء الولاة فجعل تسخيرهم على
طبقات ففهم أهل العروج بالليل والنهار من الحق النيا ومن الى الحق في كل صباح ومساء وما يقولون الا خيراً في حقنا
ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون للؤمنين الغلبة لله بيرة الالهية عليهم كغلبت الرحمة على
الاستغفرة بن ان في الارض ومنهم الموكلون بإبصال الشرائع ومنهم أيضاً الموكلون باللمات ومنهم الموكلون بالأطعام وهم
الموصلون العلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالارحام ومنهم الموكلون بصور ما يتكئون الله في الارحام ومنهم الموكلون
بفتح الارواح ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم الموكلون بالامطار ولذلك قالوا وما منا الا لهام مع ما نعلم وما من حادث
يحدث الله في العالم الا وقد وكل الله بآمرائه ملائكة ولكن بأمر هؤلاء الولاة من الملائكة كلهم أيضاً الصفات
والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات والناشرات والتازعات والناشطات والسابحات والسابحات
والمقليات والمذبرات ومع هذا فما يزالون تحت سلطان هؤلاء الولاة الا الارواح المهمة فهم خصائص الله ومن دونهم
فانهم ينفذون أوامر الله في خلقه ثم ان العامة تاشاهد الامنازهم والخاصة يشهدونهم في منازلهم كما أيضاً تاشاهد العامة
اجرام الكواكب ولا تاشاهد أعيان الحجاب ولا النقبة وجعل الله في العالم العنصرى خلائقاً من جنسهم فهم الرسل
والخلفاء والسلطين والملوك وولاة أمور العالم وجعل الله بين أرواح هؤلاء الذين جعلهم الله ولاة في الارض من أهلها
بينهم وبين هؤلاء الولاة في الافلاك مناسبات ورفاقاً تمتد اليهم من هؤلاء الولاة بالعدل ما يهرق من الشوائب مقدسة
عن العيوب فتقبل أرواح هؤلاء الولاة الارضين منهم بحسب استعداداتهم فمن كان استعدادهم قوياً يحسن استقبال ذلك
الأمر على صورته طاهر امطهر فإسكان والى عدل وامام فضل ومن كان استعدادهم ردياً قبل ذلك الأمر الظاهر وردّه
الى شكاهم من الرداء والقيح فكان الى جور ونائب ظلم وبحل فلا يلبون الا نفسه فقد أنبت لك سلطنة العالم العلوى على
العالم السفلى وكيف ترتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا من ذلك الا لأهميات لا غير يقول الله تعالى وحى
في كل سماء أمرها وقال ينزل الامر بينهم وبينى هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل وفي
كتاب التنزيلات الموصية ذكرنا حديث هؤلاء الولاة والنواب والحجاب واولاهم الله عليهم من التأثير في العالم العنصرى

الروحاني من ذلك ما تعرضه من الطهيعة والامور البدنية وتكاملها فيها على كل ما ذكرناه مفصلاً في باب يوم الاحد وهو باب الامام وبنينا ما يدلك من السبعة النقباء في باب يوم الاحد وسائر الايام الى يوم السبت وبنينا مقامات ارواح الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلنا هذه الانقباء الروحانية لارواح الانبياء عليهم السلام وبنينا من اتهم في الرؤية والحجاب يوم القيامة وما يتكلمون به في اتباعهم من أهل السعادة والشقاء وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان آدم وترجمة القمر وجاء بدعي في شأنه والله المؤيد والموفق لأرب غيرة

✽ باب الحادي والستون في معرفة جهنم وأعظم المخالقات فيها عند ابوابه معرفة بعض العالم العلوي ✽

ان السماء تعود وتقامثل ما ✽ كانت وأنجمها يزول ضياؤها

هذا لينصفك المقيم بأرضها ✽ وعليه قام عمادها وبنائها

فأشده خلق الله آلامها ✽ من كان منها خلقه فمماؤها

تكسوه حلة ناره من نورها ✽ فلذلك يعظم في النفوس بلاؤها

اعلم عصمة الله واياك ان جهنم من أعظم المخالقات وهي سجن الله في الآخرة يسجن فيه المعطلة والمشركون وهي لها تين الطائفتين دار مقامة والكافرون والمنافقون وأهل الكبائر من المؤمنين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيلاً ثم يخرج بالشفاعة من ذكرنا وبالامتنان الاطمي من جاء النص الاطمي فيه وسميت جهنم بعدد قعرها يقال بر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وهي تحوى على حرور زمهرير ففيها البرد على أقصى درجاته والحرور على أقصى درجاته وبين أعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين واختلف الناس في خلقها هل خلقت بعد آدم لم تخلق والخلق مشهور فيها وكل واحد من الطائفتين يحتاج فيذهب اليه بما رآه بحجة عنده وكذلك اختلفوا في الجنة وأما عندنا وعند أصحابنا أهل الكشف والنزيف فهم مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقة فكرجل أراد ان يبنى داراً فقام حيطانها كلها الحواصة عليها خاصة فيقال قد بني داراً فاذا دخلها لم ير الاسوار اذ اثر اعل في فضاء وساحة ثم بعد ذلك ينشئ بيوتها على أغراض السالكين فيها من بيوت وغرف وسراديب ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها مما يراه السالك ان يجعل فيها من الآلات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار حرورها وهما عذاباً محترق لاجرها سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة والجن لها قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال انكم رب تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فككبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس أجمعون وتحدث فيها الآلات بحديث أعمال الجن والانس الذين يدخلونها أو أوجدها الله بطالع الثور ولذلك كان خلقها في الصورة صورة الجاموس سواء هذا الذي يقول عليه عندنا وهذه الصورة رآها أبو الحكم بن بركان في كشفه وقد تمثل لبعض الناس من أهل الكشف في صورة حية فيتمخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها كآبي القاسم بن قسي وأمثاله ولما خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت الشمس والاحرف في القوس وسكان سائر الدار في الجدي وخلقها الله تعالى من محلي قوله في حديث مسلم جفت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدي وهذا أعظم نزول نزله الحق الى عبادته في اللطيف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم أعادنا الله واياكم منها فلذلك نجبرت على الجبارة وقصمت التسكبرين وجميع ما يخلق فيها من الآلام التي يحدها الداخلون فيها من صفة الغضب الاطمي ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها أو اذ لم يكن فيها أحد من أهلها فلا ألم فيها في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من زبانية تاتي رحمة الله منغمسون ملتذون يسبحون لا يفترون يقول تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى أي ينزل بكم غضبي فأضاف الغضب اليه واذا نزل بهم كانوا محملين له وجهنم انما هي مكان لهم وهم النازلون فيها وهي محل الغضب وهو النازل لهم فان الغضب هنا هو عين الالم فمن لا معرفة له من بدعي طريقتنا ويريد أن يأخذ الامر بالتمثيل والقوة والمناسبة في الصفات فيقول ان جهنم مخلوقة من القهر الاطمي وان الاسم القاهر هو ربها والمنجلي لها لو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بهما عما وجدت له من التسلط على الجبارة ولو لم تكن لها ان تقول

هل من مزيد ولا ن تقول أكل بعضى بعضا فنزل الحق برحمته اليها التي وسعت كل شيء وحنانه وسع لها المجال في الدعوى والتسلط على من تجبر على من أحسن الهاء هذا الاحسان وجيع ما تفعله بالكفار من باب شكر المنعم حيث أنعم عليهم ما تعرف منه سبحانه الالهة المطابقة التي لا يشوبها ما يقابلها فالناس عايطون في شأن خالقها ومن أعجب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع أصحابه في المسجد فسمعوا هذه عظمة فارتاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله أعلم قال سمع أني من أعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل إلى قعرها فكان وصوله إلى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه صلى الله عليه وسلم إلا الصراخ في دار منافي من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البقاء كبر فعمل علماء الصحابة أن هذا الحجر هو ذلك المنافق وأنه منذ خلقه الله بهوى في نار جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار فكان سماعهم تلك الهدة التي أسسمهم الله ليعتبروا فانظر ما أعجب كلام النبوة وما ألفت تعرفه وما أحسن اشارته وما أعذب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سألت الله أن يمثلي من شأنها ما شاء فمثلي حالة خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك الحق نخاصم أهل النار وقوله تعالى قالوا هم فيها مختصمون تالله ان كنا في ضلال مبين اضلالهم وألهتهم اذ نسق بكم رب العالمين وما أضلنا إلا الجرمون وهم أهل النار الذين هم أهلها الذين يقول الله فيهم واستازوا اليوم أيها الجرمون يريد بالجرمين أهل النار الذين يعمر ونها ولا يخرجون منها يتأززون عن الذين يخرجون منها بشفاعتنا الشافعين وسابق العناية الالهية في الموحد في هذا المثل في وقت منها فاشبهت خصامهم فيها الاخصام أصحاب الخلاف في مناظرتهم اذا استدل أحدهم فاذا رأيت ذلك تذكر الحالة التي أطلعني الله عليها وأيت الرحمة كلها في التسليم والتأني من القوة والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد عني الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع وحضور حديثه صلى الله عليه وسلم كحضوره لا ينبغي أن يكون عند إرادته تنازع ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله يقول لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا فرق عند أهل الله بين صوت النبي وأحكاية قوله فانه الانتهى القبول ما يرد به المحدث من كلام النبوة من غير جدال سواء كان ذلك الحديث جوابا عن سؤال أو ابتداء كلام فاقوقف عند كلامه في المسئلة أو في النازلة واجب فني ما قيل قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يتقبل ويتأذب السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا قال ما قال الله أو سرد الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى فأجبه حتى يسمع كلام الله وما ناله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وماسمه السامع الامنه ثم اذا اشار له السامع في حال كلامه فهو ليس بسامع فانه من الآداب التي أذب الله نبيه صلى الله عليه وسلم قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه والله يقول لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعده على ذلك بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان فانه يتجمل في ردّه وخصامه أنه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه فسفتد رجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرادهم لا يشعرون قاله قل المؤمن الناصح نفسه اذا سمع من يقول قال الله تعالى أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصمت ويصغ ويبتأذب ويبتهم ما قال الله أو ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فأوقع الترجي مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم ورفع صوته ودخل التالى وسارد الحديث النبوي في الكلام وارجوا ان يكون الترجي الالهى واجبا كإبراء العلماء ولما عاينت هذا المحل رأيت عجباً وفي هذه الرؤية رأيت اعتماد الماء على الهواء وهو من أعجب الاشياء في عمارة الاحياز وان جوهرين لا يكونان في حيز واحد وان الحيزان شغله وفي هذه الرؤية علمت ابطال التواليد وان المحرك للاشياء هو الله تعالى وان السبب لا أثر له في الفعل جملة واحدة وفي هذه الرؤية علمت ان اللطف أقوى من الاكثف فان الهواء أظف من الماء بلا شك وقد منع ولم يقاومه الماء في القوة ومنعه من النزول فاني رأيت نفسي في الهواء والماء فوقه مجتمعاً الهاء من النزول الى الارض وفي هذه الرؤية علمت علو اجهة كثرة

وفي هذه الرؤيا رأيت من دركات أهل النار من كونها جهنم لامن كونها ناراً ما شاء الله أن يطلعني منها ورأيت فيها
موضعا يسمى الظلمة نزات في درجه نحو خمسة أذراع ورأيت مهالكها ثم زج في الماء علوا فاخترقته وقد رأيت عجبا
وعلمت في أحوال مخاصمتهم حيث يختصمون في الحجيم وان ذلك الخصام هو نفس عذابهم في تلك الحال وان عذابهم في
جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سكناهم والله يخلق الآلا فيهم متى شاء فعذابهم من الله وهم محل له وخلق
الله لجهنم سبعة أبواب لكل باب جزء من العالم ومن الذباب مقسوم وهذه الابواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مغلق
لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى وعلى كل باب ملك من الملائكة ملائكة السموات السبع عرفت أسماءهم
هنالك وذهبت عن حظي الاسماعيل فهو يبق على ذكرى وأما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام
عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطالع والغروب لها في جهنم دائما فشمسها شارقة لا مشرقة والتكويينات
عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات وما تغير فيها من الصور في التبدل والانتثار ولهذا قل تعالى النار
يعرضون عليها غورا وتوعشيا والحالة مسقرة في البرزخ يكون العرض وفي الدار الآخرة يكون الدخول فذوات
الكواكب فيها صورتهاءورة الكسوف عندنا سواء غير ان وزن تلك الحركات في تلك الدار خلاف بزمانها اليوم
فان كسوفها ما ينجلي وهو كسوف في ذاتها لا في أعيننا والهواء فيها فيه تطفيف فيحول بين الابصار وبين ادراك
الانوار كما في قنصر الانبياء الكواكب المنتثرة غير نيرة الاجرام كما يعلم قلعا ان الشمس هنا في ذاتها نيرة وان الحجاب
القمرى هو الذي منع البصر ان يدركها أو يدرك نور القمر أو ما كان مكسوبا ولهذا في زمان كسوف شيء من باقي
موضع يكون في موضع آخر أكثر من ذلك وفي موضع آخر لا يكون منه شيء فلما اختلفت الابصار في ادراك ذلك
لاختلاف الاماكن علمنا قطعان ثم امر اعارض اعرض في الطريق حال بين البصر وبينها وبين نورها كالقمر
يحول بينك وبين ادراك جرم الشمس وظل الشمس يحول بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل ما حال القمر
بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون منك ويكون منه وهكذا سائر الكواكب ولكن أكثر الناس
لا يعلمون كما ان أكثر الناس لا يؤمنون فان ذلك الكسوف كله على اختلاف أنواعه خشوع من المكسوف عن
تجل الهي حصل له وحدهم بعد الفراغ من الحساب ودخول أهل الجنة الجنة من مقر فلك الكواكب النابتة الى
أسفل سافلين فهذا كله يزدي جهنم مما هو الآن ايسر مخلوقا فيها ولكن ذلك معد حتى يظهر الاياماكن التي قد
عينها الله من الارض فانه ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبره
صلى الله عليه وسلم وكل مكان عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله به برالى الجنة وما يبق فيعود ناراً كله وهو من جهنم
ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر اذا رأى البحر يقول يا بحر متى تعود ناراً وقال تعالى واذا البحار سجرت أى
أججت ناراً من سجرت التنوير اذا أوقدته وكان ابن عمر يكره الوضوء بماء البحر ويقول التيمم أعجب الى منه
ولو كشف الله عن أبصار الخلق اليوم لرأوه يتأجج ناراً ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء ليعلم ان الله على كل شيء
قدير وان الله قدير على كل شيء علما وأكثر ما يجري هذا الازل الورع فيرى الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ
خزيرا أو عذرة والشراب خيرا لا يشك فيما رواه أو رآه جلسته قرصة خبز طيبة ويرى الشراب ماء عذبا فيألت شغرى
من هو صاحب الحس الصحيح من صاحب الخيال هل الذى أدرك الحكم الشرعى صورة أو هل الذى أدرك
المحسوس في العادة على حاله وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة في أن القبيح قبيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان
الادراك الصحيح انما هو لمن أدرك الشراب الحرام خيرا فلولا انه قبيح لنفسه ما صح هذا الكشف اما صاحب ولو كان
فعله عين تعاقب الخطأ بالحرمة والقبح ما ظهر ذلك الطعام خزيرا فان الفعل ما دفع من المكلف فان الله أظهر له صورته
وانه قبيح حتى لا يقدم على كاه وهذا بعينه يتصور فيمن يدركه طعاما على حاله في العادة ولكن هذا أحق في الشرع
فعلم قلعا ان الذى يراه طعاما على عادته قد حيل بينه وبين حقيقة حكم الشرع فبه القبح ولو كان الشيء قبيحا بالقبح
الوضعي لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح أو حسن فانه خبر بالشيء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام

أخبار بلاشك عند كل عاقل عارف بالكلام فإن الله أخبرنا أن هذا حرام وهذا حلال ولذا قال تعالى في ذم من قال عن الله ما لم يقل ولا يقولوا المتصنف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فإنه الحق الحكيم بالخبر لأنه خبر بلاشك إلا أنه ليس في قوة البشر في أكثر الأشياء إدراك قبح الأشياء ولا حسنها فإذا عثرنا الحق بها عرفناه ومنها ما يدرك قبحه عقلا في عرفنا مثل الكذب وكفر المنعم وحسنه عقلا مثل الصدق وشكر المنعم وكون الأثم يتعلق ببعض أنواع الصدق والاجر يتعلق ببعض أنواع الكذب فذلك الله يهبط على ما شاء من قبح وحسن ولا يبدل ذلك على حسن الشيء ولا قبحه كالكذب في نجات مؤمن من هلاك يؤجر عليه الإنسان وإن كان الكذب في بيع حيا في ذم والصدق كاتمية يأنم بها الإنسان وإن كان الصدق حسنا في ذم فذلك أمر شرعي يعطي فضله من شاء ومنع من شاء كما قال يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم أن أشد الخلق عذابا في النار ابليس الذي سرق الشرك وكل مخالفة وسبب ذلك أنه مخلوق من النار فعذابه بما خالق منه لا ترى النفس به تكون حياة الجسم الحساس فإذا منع بالشرق والخلق خروج ذلك النفس انعكس راجعا إلى القاب فأحرقه من ساعته فهلك لحينه في النفس كانت حياته وبه كان هلاكه وهلاكه على الحقيقة بالنفس من كونه متنفسا لا من كونه ذاتا نفس ولا من كونه متنفسا فقط بل من كونه يجذب بقوة الجاذبة نفس الهواء البارد إلى قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار المحرق من قلبه فيسبب هذه الأحوال بها تكون حياته فإن الذي يرمى في النار هو متنفس ولكن لا يتخلو من أحد الوجهين أمانه لا ينفس في النار فتكون حاله حالة المشوق الذي يتخفى بالحيل فيقتله نفسه وأما أن ينفس فيجذب بقوة الجاذبة هو أمانا يجر إذا وصل إلى قلبه أحرقه فلماذا قلنا في سبب الحياة هذه الأمور كلها فعذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزهر برقانه يقال النار الذي هو أصل نشأة ابليس فيكون عذابه بالزهر برو وما هو نار مر كبة في من ركن الهواء والماء والتراب فلا بد أن يتعذب بالنار على قدر مخصوص وعمامة عذابه بما ينقض ما هو الغالب عليه في أصل خلقه والنار نار نار حسية وهي المسطرة على احساسه وحيوانيته وظاهر جسمه وباطنه وتار معنوية وهي التي تطلع على الافئدة وبها يتعذب روحه الباطن لهيكاله الذي أمر فعصى ففخا لفته عذبه وهي عين جهله بن استكبر عليه فلا عذاب على الارواح أشد من الجهل فإنه عين كاه وهذا سمي يوم التغابن بر يدوم عذاب النفوس في قول يابو لبتا على ما قرئت وهو يوم الحسرة يقول يوم الكشف من حسرت عن الشيء إذا كشفت عنه فكانه يقول يابو لبتا حسرت عن هذا الامر في الدنيا فأكون على بصيرة من أمرى فيغتنب في نفسه والتغابن يدرك في ذلك اليوم الكل الطائع والعاصي فالطائع يقول يابو لبتا بذلك جهدي ووفيت حق استطاعتي وتدبرت كلامي في فعمات بمقتضاه مع كونه سعيدا والخائف يقول يابو لبتا لم أخالف في فيما أمرني به ونهايتي فذلك يوم التغابن وسما في هذا في باب يوم القيامة أن شاء الله ولما أعدناك بمرتبة النفس والتنفس انما جئنا به لتعلم أن جهنم لما اختص بالآلام أهلها مصفة الغضب الالهي واختص بوجودها التزل الرحاني الالهي وجاء في الخبر الصحيح نفس الرحمن مشعر ابصقة الغضب فكان النفس ما حقا صفة الغضب بمن حله ولهذا المأوى في نفس الرحمن من قبل البين حل الغضب الالهي بالكفار بالقتل والسيوف الذي أوقعت بهم الانصار فنفس الله بذلك عن دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم فإن ذلك الغضب إذا وجد على من يرسل غضبه نفس عنهما مجده من ألم الغضب وأكل الصورة في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لاجل ردّهم كلمة الله صفة الغضب فنفس الرحمن عنه بما أمر به من السيوف ونفس عنه بأصحابه وأضراره فوجد الراحة فإنه وجد حديث يرسل غضبه فأفهم من هذا آلام أهل النار والصورة العجائبة المحمدية على الغضب الالهي على أعداء الله والالام أرسلت على الأعداء فقامت بهم ونفس الله عن دينه وهو أمره وكلامه وهو بين علمه في خلقه وعلمه ذاته جل وتعالى وقد بينا لك أمر جهنم من حيث ما هي دار فلتبين أن شاء الله في الباب الذي بي هذا الباب مراتب أهل النار ثم أعلم أن الله قد جعل فيها مائة درك في مقابلة درج الجنة ولكل درك قوم مخصوصون لهم من انضبط لالهي الحال بهم آلام مخصوصة وإن التولى عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا من هذا الكتاب القائم والافليد والحامد

والنائب والسادن والجابر فهولاء الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب باذن الله تعالى ومالك هو
 الخازن وأما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الخائر والسائق والماتع والعاذل والدائم والحافظ
 فان جميعهم يكونون مع أهل الجنان وخازن الجنان رضوان وأمدادهم إلى أهل النار مثل أمدادهم إلى أهل الجنة فاهم
 يدونهم بحقة اتقهم وحقائقهم لا تخاف فيقبل كل طائفة من أهل الدارين منهم بحسب ما تعطىهم نشأتهم فيقع العذاب
 بما به يقع النعيم من أجل المحل كما قلنا في المبرود انه ينعم بحر الشمس والمحروور يتعذب بحر الشمس فنفس ما وقع به
 النعيم به عينه وقع به الالم عند الآخر فالله يشنأ نشأة العماء كما قال تعالى في حق الابرار تعرف في وجوههم نصرة
 العليم أي هم في خالقهم على هذه الصفة ونشأة أهل النار تخاف نشأة أهل الجنان فان نشأة الجنة انما هو من الحق
 سبحانه على أيدي الولاة خاصة ونشأة أهل النار على أيدي الولاة والحجاب والنقاء والسدة على كثرتهم فانه لا يحصى
 عددهم الا الله ولكل ملك منهم في هذه الشأ الدنياوية ونشأة النار ونشأة أهلها حكم سخره الله في ذلك فهم كقافلة في
 الاملكة وانشاء الدار البنية وسياق ان شاء الله ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون في مراتب أهل النار

مراتب الدار بالاعمال تمتاز * وليس فيها اختصاصات وانجاز
 بوزن افعال قد جاء العذاب له * بشري وان عذبوا فيها بما حازوا
 لا يخرجون من النار ولو خرجوا * تعذبوا فلهم ذل واعزاز
 فذلهم كونهم في النار ما برحوا * وعزهم ما لهم حد اذا جازوا
 في قولنا ان تأتمت لدى نظرس * محقق في علوم الوهب اعجاز
 فيه اختصار بديع لفظه حسن * فيسه لطائف آيات وابعجاز
 قال الجليل لاهل الحق بينهم * يا أيها المجرمون اليوم فامتازوا
 مثل المداوك تراه في نعيمهم * وليسهم عند أهل الكشف أخزاز
 ومن جسيمهم في النار تحسبهم * كأنهم مشل ما قد قال اعجاز
 قولنا بوزن افعال ر بد قوله تعالى لابئين فيها أحقابا وهو من أوزان جمع القلة فان أوزان جمع القلة أو بعة افعال مثل
 أكتب وافعال مثل أحقاب وفعلة مثل فتية وفعلة مثل أجرة وجمع ذلك بعض الابداء في بيت من الشعر فقال
 بأفعل وبأفعال وأفعله * وفعلة يجمع الادنى من العدد
 يقول الله تعالى من كرمه لا يبليس وعموم رحته حين قال له أرايتك هذا الذي كرمت على لأحتنكن ذر بته الا قليلا
 قال اذهب فن اتبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك
 ورجلك وشاركتهم في الاموال والا لادودعدهم فاجاء ابليس الابأمر الله تعالى فهو أمر اهل يتضمن وعيد وتهديدا
 وكان ابتلاء مشديدا في حقنا ليريه تعالى أن في ذر بته من ابليس عليه سلطان والوقوة ثم ان الذين خذلهم الله من
 العباد جعلهم طائفتين طائفة لا تضرم النار التي وقعت منهم وهو قوله والله يدعكم مغفرة منه وفضلا فلا تسهم النار
 بماتاب الله عليهم واستغفار الملاء الاعلى لهم ودعائه طهه الطائفة وطائفة أخرى أخذهم الله بذنوبهم والذين أخذهم الله
 بذنوبهم قسمهم بقسمين قسم أخرجهم الله من النار بشفاعاة الشافعين وهم أهل الكبائر من المؤمنين وبالعبادة الالهية
 وهم أهل التوحيد بالنظر العقلي وقسم آخر أبقاهم الله في النار وهذا القسم هم أهل النار الذين هم أهلها وهم المجرمون
 خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم أي المجرمون أي المستحقون بأن يكونوا أهلا للسكنى هذه الدار التي هي جهنم
 يعمرونها من يخرج منها إلى الدار الآخرة التي هي الجنة وهؤلاء المجرمون أربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم
 المنكبرون على الله كفرعون وأمثاله من ادعى الربوبية لنفسه ونفاه عن الله فقال يا أيها الملاء ما علمت لكم من الغيبي
 وقال أنار بكم الا على يريده بما في السماء الغيبي وكذلك نمر ود وغيره والطائفة الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع

الله لها آخر فلو امانا بعدهم الا ليربونا الى الله زلنى وقالوا اجعل الآلهة لها واحدا ان هذا الشيء عجيب والطائفة
 الثلاثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله جلة واحدة فلم يثبتوا اله العالم والامن العالم والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين
 اظهروا الاسلام من احدى هؤلاء الطوائف الثلاثة للظهر الذي حكم عليهم فذوا على دماهم وأموالهم وذراريهم وهى في
 نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث فهو لأربعة أصناف هم الذين هم أهل النار لا يخرجون
 منها من جن وانس وانما كانوا أربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين أيدينا ومن خلفنا ومن
 أيماننا وعن ثمانتنا فبأنى للشرك من بين يديه وبأنى للعطل من خلفه وبأنى للمتكبر من عن يمينه وبأنى الى
 المنافق من عن شماله وهو الجانب الاضعف فانه أضعف الطوائف كان الشمال أضعف من اليمين وجعل المتكبر من
 اليمين لانه محل القوة فيكون القوة التي أحسها من نفسه وجاء للشرك من بين يديه فانه رأى اذ كان بين يديه جهة عذبة
 فأثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك مع الله في ألوهيته وجاء للعطل من خلفه فان الخلف ما هو محل
 النظر فقال له ما شيء أى ما في الوجود انه ثم قال الله تعالى في جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ففهمه
 أربع مراتب لهم من كل باب من أبواب جهنم جزء مقسوم وهى منازل عذابهم فإذا ضربت الاربعة التي هى المراتب
 التي دخل عليها هم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا وكذلك جعل الله المنزل التي
 قدرها الله للانسان المفرد وهو القمحر وغيره من السياراة الخنس الكنس تسير فيها وتبرز لها لاجداد الكائنات
 فيكون عنده هذا السير ما يتكون من الافعال في العالم المنصرى فان هذه السياراة قد انحصرت في أربع
 طبائع مضر وبنة في ذاتها وهن سبعة تخرج منها منازلها الثمانية والعشرون ذلك بتقدير العزيز العليم كما قال
 كل في ذلك يسبحون وكان مما ظهر عن هذا التسير الالهى في هذه الثمانية والعشرين وجود ثمانية وعشرين
 حرفا ألف الله الكلمات منها وظهر الكفر في العالم والايان بأن تكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر
 وكذب وصدق لتقوم الحجة لله على عباده ظاهر ايمانا لفظا وبه وكل هم ملائكة يكتبون ما تلهظوا به قال تعالى
 كرما كاتبين وقال ما ينظف من قول الاله رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا لجهنم كما هامة
 درك من أعلاها الى أسفلها فانظر درج الجنة التي ينزل فيها السعداء وفي كل درك من هذه الدرجات ثمانية وعشرون
 منزلا فإذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج من ذلك ألفين ومائة منزلة منزل فهي الثمانية والعشرون مائة
 فابرح الثمانية والعشرون تصحبنا وهذه منازل النار فلكل طائفة من الاربع سبع مائة نوع من العذاب وهم
 أربعة طوائف فالجموع ثمان وعشرون مائة نوع من العذاب كما لاهل الجنة سواء من الثواب بين ذلك في صدقاتهم
 كشكل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة فالجموع سبع مائة وهم أربعة طوائف رسل وأنبياء وأولياء
 ومؤمنون فلكل متصدق من هؤلاء الاربعة سبع مائة ضعف من النعيم في علمهم فانظر ما أعجب القرآن في بيانه الشافي
 وموازنته في خلقه في الدارين الجنة والنار لاقامة العدل على السواء في باب جزاء النعيم وجزاء العذاب فهذا المقدر يقع
 الاشتراك بين أهل الجنة وأهل النار للتساوى في عدد الدرج والدرك ويقع الامتياز بأمر آخر وذلك أن النار امتازت
 عن الجنة بأنه ليس في النار درجات اختصاص الهى ولا عذاب اختصاص الهى فمن الله فان الله ماعز فناقض انه اختص
 بنقمة من يشاء كما أخبرنا انه يختص برحمته من يشاء وبفضله فالجنة في نهجها مخافة ليلزأ عذاب أهل النار فأهل النار
 معذبون بأعمالهم لا غير وأهل الجنة ينعمون بأعمالهم وبغير أعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة ثلاث
 جنات جنة أعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك انه ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي
 النار موضع وذلك لا مكان الاصلى فانه قبل كونه يمكن أن يكون له البقاء في العدم أو يوجد في هذه الحقيقة له قبول
 النعيم وقبول العذاب فالجنة تطاب الجميع ويطالبها النار تطاب الجميع والجميع يطلبها فان الله يقول ولوا هذا كم
 أجمعين أى أتم قلوبون لذلك ولكن حقت الحكمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لامره ولا عقب لحكمه وفيه نزل
 أهل الجنة في الجنة على أعمالهم ولهم جنات الميراث وهى التي كانت لاهل النار لو دخلوا الجنة ولهم جنات الاختصاص

يقول الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من أهل النار الذين هم أهلها اذ لم يكن في علم الله أن يدخلوها ولم يقل في أهل النار أنهم يرثون من النار أما كن أهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق أزجة بعموم فضله سبحانه فما نزل من نزل في النار من أهلها إلا بما عملهم ولهذا يبق فيها أما كن خالية وهي الاما كن التي لو دخلها أهل الجنة عمر وهما فيخلق الله خلقا يعمرهما على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط أي حسبي حسبي فانه تعالى يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد فانه قال للجنة والنار لكل واحدة منكما مؤهلا فاشترط لهما الآن بملأهما خلقا وما اشترط عذاب من ملأها بهم ولا نعيمهم وان الجنة أوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها فهي للنار كحيط الدائرة مما يحوي عليه وفي التنزيلات الوصاية رسمناها وبيننا على ما هي عليه في نفسها في باب يوم الاثنين والنار عرضها فقدر الخط الذي يمر فطرى دائرة فلك الكواكب الثابتة فاین هذا الضيق من تلك السعة وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهي فور في الخبر انه بقي أيضا في الجنة أما كن ما فيها أحد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك الا في جنات الاختصاص فالحكم لله العلي الكبير يخص من يشاء برحمته والله ذو الفضل العظيم فمن كرمه الله تعالى ما أنزل أهل النار الا على أعينهم خاصة وأما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لاطنفة مخصوصة وهم الأئمة المضلون يقول تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالهم مع أثقالهم وهم الذين أضلوا العباد وأدخلوا عليهم التشبه بالضلالة فادوا بها عن سواء السبيل فضلوا وأضلوا وقالوا لهم اتبعوا سبيلنا وأحمل خطايكم يقول الله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وإسهم كاذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم والذين أضلهم يحملون أيضا خطاياهم وخطايا هؤلاء مع خطاياهم ولا ينقص هؤلاء من خطاياهم من شيء يقول صلى الله عليه وسلم لم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها دون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئا فهو قوله ثم ازدادوا كفرا فهوؤلاء قليل فهم زدناهم عذابا فوق العذاب فما أنزلوا من النار الا منازل استحقاق بخلاف الجنة فان أهل الجنة أنزلوا فيها منازل استحقاق مثل الكفار في النار بأعمالهم وأنزلوا أيضا منازل ورثة ومنازل اختصاص وليس ذلك في أهل النار ولا بتلاهل النار من فضل الله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة أزمان العمل فيفقدون الاحساس بالألام في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار أبدا فلا يموتون فيها ولا يحيون فتتخدر جوارحهم بازالة الروح الاحساس منها وتم طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدد بين العذاب والعمل نعيمها خيال مثل ما يراه النائم وجاده كقَالَ تعالى كلما نضجت جلودهم هو كقلنا خذوها فزمان النضج والتبدل يفقدون الألام لانه اذا انقضى زمان الاناضاج خمدت النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وليس من أهلها فأتاهم الله فيها امانة فلا يحسون بما فعله النار في أبدانهم الحديث بكالهد كرمه مسلم في محبيه وهذا من فضل الله ورحمته وأما أبواب جهنم فقد ذكر الله من صفات أصحابها بعض ما ذكره ولكن من هؤلاء الاربع الطوائف الذين هم أهلها ومن خرج بالشقاوة أو العناية من دخلها فقد جاء بعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب الموجبة لذلك وهي باب التحميم وباب سقرو وباب السعير وباب الحطمة وباب الظي وباب الحامية وباب الهابية وسميت الابواب بصفات ما وراءها مما اعتدت له ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله تعالى في مثل قوله في الظي انها تدعون من أدبر وتولى وجع فأوعى وقال ما يقول أهل سقر اذا قيل لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصابين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وقال في أهل الحميم انه يكذب بيوم الدين ولا يكذب به الا كل معتد أثيم فوصفه بالاثم والاعتداء ثم قال فيهم ثم اتهم اصلوا الحميم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما جاء به القرآن أو السنة فهذا قد ذكرنا الامهات والطبقات وأماناتساب الاعمال لهذا المنزل فكثيرة جدا يطول الشرح فيها ولو شرعنا في ذلك طال علينا السدى فان المجال رحب ولكن الاعمال منذ كورة والعذاب عليها منذ كورة فنفى وقت على شيء من ذلك وكتب على نور من ربك وبينه فان الله يطالعك عليه بكرمه والذي شرط في هذا

الباب وترجئنا عليه انما كان ذكر المراتب وقد ذكرناها وبناها ونهنا على مواضع يحول فيها نظر الناظر من كتابنا
هنا من الآيات التي استشهدنا بها في هذا الباب من أوله من أمر الله ايليس بما ذكره فهل له من امتثال ذلك الأمر
الالهي أمر يعود عليه منه من حيث ما هو ممثل أم لا وأشباه هذه التنبيهات ان وقتك لتلك عثرت على علوم جهة الهلية

بما يخص بأهل الشقاء والنار وهذا القدر في هذا الباب كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث *

بين القيامة والدنيا الذي نظر * مراتب برزخيات لها سور
نحوي على حكم ما قد كان صاحبها * قبل المات عليه اليوم فاعتبروا
لها على الكل أقدام وسلطنة * تبدي المحجائب لا تبق ولا نذر
لها مجال حبيب في الوجود بلا * تقييد وهي لاعين ولا أثر
تقول للحق كن والحق خالقها * فكيف يخرج عن أحكامها بشر
فيها العلوم وفيها كل قاصمة * فيها الدلائل والاعجاز والعبر
لولا الخيال اسكن اليوم في عدم * ولا انقضى غرض فينا ولا وطر
كان سلطانها ان كنت تعقلها * الشرع جاء به والعقل والنظر
من الحروف لها كاف الصفات فنا * تنفك عن صور الأنت صور

قولنا كان سلطانها برزخ سلطانها أي سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه
فهو خير وسلطانها مبتدأ نقدر بالكلام سلطان حضر الخيال من الافاظ هو كان اعلم ان البرزخ عبارة عن أمر
فاصل بين أمرين لا يكون متطرفاً أبداً كالخط الفاصل بين الظل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان أي لا يختلط أحدهما بالآخر ان عجز الخس عن الفصل بينهما والعقل يقضي أن
ينهما حاجز يفصل بينهما فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ فان أدرك بالخيال فواحد الأمرين ما هو البرزخ وكل
أمرين يتفقران اذا انفجورا الى برزخ ليس هو عين أحدهما رفيه قوة كل واحد منهما ما لم يكن البرزخ أمراً فاصلاً بين
معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين ممتنع ومثبت وبين معقول وغير معقول سمي برزخاً اصطلاحاً وهو معقول
في نفسه وليس الاخيال فانك اذا أدركته وكنت عاقلًا تعلم انك أدركت شيئاً وجودياً واقع بصرك عليه وتعلم قطاً ما يدل
انه مأم شئ رأسا أو أصلاً فاهو هذا الذي أثبت له شبيهة وجودية ونفيسة عنه في حال اثباتك اياها فالخيال لا موجود ولا
معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا ممتنع ولا مثبت كإدراك الانسان صورته في المرآة يعلم قطاً انه أدرك صورته بوجهه يعلم
قطاً انه أدرك صورته بوجهه لما يرى فهمان الدقة اذا كان جرم المرآة صغيراً يعلم أن صورته أكبر من التي رأى بما
لا يتقارب واذا كان جرم المرآة كبيراً يرى فهمان الدقة اذا كان جرم المرآة صغيراً يعلم أن صورته أكبر من التي رأى بما
أنه رأى صورته يعلم انه ليس في المرآة صورته ولا هي بينه وبين المرآة ولا هو انعكاس شعاع البصرة الى الصورة المرئية
فيها من خارج سواء كانت صورته وغيرها اذ لو كان كذلك لأدرك الصورة على قدرها وما هي عليه وفي رؤيتها في
السيف من الطول والعرض يبين لك ما ذكرنا من علمه انه رأى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه
رأى صورته ما رأى صورته فان تلك الصورة الرئيسة وأين محلها وما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة مع عدم معلومة
مجهولة أظهر الله سبحانه هذه الحقيقة ليعلم ويحقق انه اذا عجز وحار في ادراك حقيقة هذا وهو من
العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالفها أعجز وأجهل وأشد حيرة وفيه بذلك أن تجليات الحق له أرق وألطف معنى
من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن ادراك حقيقته الى أن بلغ عجزها أن تقول هل لهذا ماهية ولا ماهية
له فانها لا تلحقه بالعدم المحض وقد أدرك البصر شيئاً ما ولا الوجود المحض وقد علمت أنه مأم شئ ولا بالامكان
المحض والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومته بعد موته يرى الاعراض صوراً قائمة بنفسها تخاطبه ويخاطبها

صورة حسية حقيقة فلا يكون للحس فضل على الخيال لأن الحس يعطى الصور للخيال فكيف يكون المؤثر فيه مؤثراً
فمن هو مؤثر فيه فما هو مؤثر فيها هو مؤثر فيه وهذا محال عقلا فتفطن لهذه الكنوز فإن كنت حصلت ما يابكون في العالم
أعنى منك الأمن يساويك في ذلك واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لماسئل عن الصور ما هو فقال صلى الله عليه
وسلم هو قرن بن نور أنفه اسرافيل فأخبر أن شكله شكل القرن فوصف بالسعة والضيق فإن القرن واسع ضيق وهو
عندنا في خلاف ما يتخذه أهل النظر في الفرق بين ما هو أعلى القرن وأسفله وأنه كره أن شاء الله بعد هذا في هذا الباب
فاعلم أن سعة هذا القرن في غاية السعة لاشئ من الاكوان أو سعة منه وذلك أنه يحكم بحقيقته على كل شئ وعلى ما ليس
بشئ ويتصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل الوجود عدماً والعدم وجوداً وفيه يقول النبي صلى الله
عليه وسلم أي من حضرة هذا العبد الله كأنك تراه والله في قبلة المصلئ أي تخيله في قبلك وأنت تواجهه لترأفبه وتستعجب
منه وتلزم الادب معه في صلاتك فأنك لم تفعل هذا أسأت الادب فلو لأن الشارع علم أن عندك حقيقة تسمى الخيال
لهذا الحكم ما قال لك كأنك تراه بصرك فإن الدليل العقلي يمنع من كأن فانه يحيل بديله التشبيه والبصر فإدرك
شيأ سوى الجدار فعلمنا أن الشارع خاطبك أن تتخيل أنك تواجه الحق في قبلك المشرق والاشراق واستقبلها والله يقول
فأنها تولوا فم وجه الله ووجه الشئ حقيقته وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه الدليل العقلي الصورة والتصور
فلهذا كان واسعاً وأما ما فيه من الضيق فانه ليس في وسع الخيال أن يقبل أمراً من الامور الحسية والمعنوية والنسب
والاضافة وچلال الله وذاته الاباصورة ولورام أن يدرك شيئاً من غير صورة لم تعط حقيقته ذلك لانه عين الوهم لا غيره
فمن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجزى العاني عن المواد أصلاً ولهذا كان الحس أقرب شئ اليه فانه من الحس أخذ
الصور وفي الصور الحسية يجلي المعاني فهنا من ضيقه وإنما كان هذا حتى لا يتصف بعدم التقييد واطلاق الوجود
وبالفعل لما يريد الله تعالى وحده ليس كمثل شئ فالخيال أوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها
على كل شئ قد يجزأ قبل المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها فبرى العلم في صورة لبن أو عسل وخمر ولؤلؤ وبرى
الاسلام في صورة قبة وعمد وبرى القرآن في صورة سمن وعسل وبرى الدين في صورة قيد وبرى الحق في صورة
انسان وفي صورة نور فهو الواسع الضيق والله واسع على الاطلاق علم بما أوجد الله عليه خلقه كما قال تعالى أعطى كل
شئ خلقه ثم هدى أي بين الامور على ما هي عليه باعطاء كل شئ خلقه وأما كون القرن من نور فإن النور سبب
الكشف والظهور اذ لو لا نور ما أدرك البصر شيئاً فجعل الله هذا الخيال نوراً يدرك به تمسوا بكل شئ أي أمر كان كما
ذكرناه فنور ينفذ في العدم المحض فيصوره وجوداً فالخيال أحق باسم النور من جميع الخلوقات الموصوفة بالنورية
فوره لا يشبه الانوار و به تدرك التعجيبات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس فافهم فانه يتفعل معرفة كونه نوراً
فتعلم الاصابة فيه من لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بأدراك النور الخيالي
الذي أعماه الله تعالى كان هذا القائل يخطئ الحس في بعض مدركاته وادراكه صحيح والحكم بغيره لا اله الا الله
أخصاً لا الحس كذلك الخيال أدرك بنوره ما أدرك وباله حكم وإنما الحكم بغيره وهو العقل فلا ينسب اليه الخطأ فانه
ما تم خيال فاسد قط بل هو صحيح كما هو تماماً فحاجبنا فاعطوا في هذا القرن فأكثر العلاء جعل أضيقه المركز وأعلامه انفلت
الاعلى التي لا فلك فوقه وان الصور التي يحوى عليها صور العالم نجعلها واسع القرن الاعلى وضيقه الاسفل من العالم
وليس الامر كما عموماً بل ما كان الخيال كقلنا يتصور الحق في دونه من العالم حتى العدم كان أعلامه الضيق وأسفله
الواسع وهكذا خلقه الله فأول ما خلق منه الضيق وآخر ما خلق منه ما اتسع وهو الذي يلي رأس الحيوان ولشأن ان
حضرة الافعال والا كوان أوسع ولهذا لا يكون للعارف اتساع في العلم الا بقدر ما يعلمه من العالم ثم انه اذا أراد أن يقتل
الى العلم باحدى الله تعالى لا يزال في السعة الى الضيق قليلاً قليلاً فتقل علومه كلما رقى في العلم بذات الحق كشفاً الى
أن لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو أضيق ما في القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول
الذي نطق منه اذا أنشأ الله في رأس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق وأسفله تسع وهو لا يتغير عن حاله

فهو الخلق الاول ألا ترى الحق سبحانه أول ما خلق القلم أو قل العقل كما قال فما خلق الواحد ثم أنشأ الخلق من ذلك الواحد فأتسع العالم وكذلك العدد منشؤه من الواحد ثم الذي يقبل الثاني لا من الواحد الوجود ثم يقبل التصديق والتركيب في المراتب فتسع اتساعا عظيما لا يلائنها في فاذا انتهت فيه من الاتساع الى حد ما من الآلاف وغيرها ثم تطلب الواحد الذي نشأ منه العدد لا يزال في ذلك تقل العدد ويزول عنك ذلك الاتساع الذي كنت فيه حتى تنهي الى الاثني التي بوجودها ظهر العدد اذ كان الواحد أولاها فلو احدا أضيق الاشياء وليس بالنظر الى ذاته بعد في نفسه ولكن بما هو اثنان أو ثلاثة أو أربعة فلا يجمع بين اسمه وعينه أبدا فاعلم ذلك والناس في وصف الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه بعد ما قررناه فلتعلم ان الله سبحانه اذ قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت والعنصرية أو دعهما صور اجسدية في مجموع عهد القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وبنورها وهو ادراك حقيقي ومن الصور هناك ماهي مفيدة عن التصرف ومنها ماهي مطابقة كأرواح الانبياء كاهم وأرواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي تصدق رؤياه بأدراكه وبإضافة ولا تخطئ فاذا أخطأت الرؤيا فالرؤيا مأا أخطأت ولكن العابر الذي يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة الا تراصلى الله عليه وسلم ما قال لا يكره حين غير رؤيا الشخص المذكور أصبت بعضا أو أخطأت بعضا وكذلك قال في الرجل الذي رأى في النوم ضربت عنقه فوق راسه فجعل الرأس يتدهد وهو يكلمه فقد كر له رسول الله ان الشيطان يلعب به فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صور تمارأه ما قال له خيالك فاسد فانه رأى حقا ولكن أخطأ في التأويل فأخبر صلى الله عليه وسلم بحقيقة ما رآه ذلك النائم وكذلك قوم فرعون يعرضون الى النار في تلك الصور ودعوة وعشية ولا يدخلونها فاهم محبسون في ذلك القرن وفي تلك الصور يوم القيامة يدخلون أشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا المتخيل الذي كان لهم في حال موتهم بالعرض فتدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا فيدرك المتخيل الذي هو الانسان بعين خياله وقتما هو متخيل كقوله صلى الله عليه وسلم مثل الى الجنة في عرض هذا الحائط فأدرك ذلك بعين حسه وانما قلنا بعين حسه لانه تنفذ حين رأى الجنة لياخذ فظفها منه وتأخر حين رأى النار وهو في صلاته ونحن نعرف ان عنده من القوة بحيث انه لو أدرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما أثر في جسمه تنفذ ولا نأخر انا نجد ذلك وما نحن في قوته ولا في طبقة صلى الله عليه وسلم وكل انسان في البرزخ مرهون بكسبه محبوس في صور عماله الى أن يبعث يوم القيامة من تلك الصور في النشأة الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الثامن والعشرون

*) (بسم الله الرحمن الرحيم)

الباب الرابع والستون في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث

يوم المعارج من خمسين ألف سنة * يطير عن كل نؤام به وسنه
والارض من حذر عليه ساهره * لا تأخذنها لما يقضى الاله سنه
فكن غر يبا ولا تكن لطائفه * من الخواارج أهل اللسن السنه
وان رأيت امرأ يسى لفسده * نخذ على يده تجزى به سنه
ولتعصم حذر ابا الكهف من رجل * تربك فتنه يوما كشل سنه
قدمه خطوته في غير طاعته * ولم يزل في هـ واه خالعا رسنه

اعلم انه انما سمي هذا اليوم يوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في النشأة الآخرة التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب وقيامهم أيضا اذا جاء الحق للفصل والقضاء والملك صفا صفا قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين أي من أجل رب العالمين حين يأتي وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة

القهر وله صفة الرحمة ولم يأت بالاسم الرحمن لانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيرد في هذا الباب ولا بد من الحساب
 والاثان يحتمل الموازن وهذه كلها البست من صفات الرحمة المطابقة الى طلبها الاسم الرحمن غير انه سبحانه أتى باسم
 الهى تكون الرحمة فيه أغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح والتربية فتقوى في الملك والسيد من فضل الرحمة
 على ما فيه من صفة القهر فتسبق رحمة غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات أكثر الناس فأول ما بين وأول ما قال الله
 في ذلك اليوم من امتداد الارض وقبض السماء وسعة وطها على الارض ومحبي الملائكة ومحبي الرب في ذلك اليوم وأين
 يكون الخلق حين تمد الارض وتبدل صورتها ونجى جهنم وما يكون من شأنها ثم أسوق حديث موافق القيامة في
 خمسين ألف سنة وحديث الشفاعة اعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم على ما سورد ان شاء الله وأراد الله أن
 يبدل الارض غير الارض وتمد الارض باذن الله ويكون الجسر دون النملة فيكون الخلق عليه عند ما يبدل الله
 الارض كيف يشاء اما بصورة أو تارة بأرض أخرى ما نبي عليها تسمى الساهرة فيدها سبحانه مذكرا لا يديم يقول تعالى
 واذا الارض مدت ويزيد في نعمها ما شاء أضعاف ما كانت من أحد وعشرين جزءا الى تسعة وتسعين جزءا حتى
 لا ترى فيها عرجا ولا أمنا ثم انه سبحانه يقبض السماء اليه فيطويها بيمينه كطى السجل للكتب ثم يرميها على الارض
 التي مدوها وهي وهو قوله وانثقت السماء فيحى يومئذ وهية ويرد الخلق الى الارض التي مدوها فيقفون منتظرين
 ما يصنع الله بهم فاذا هوت السماء نزلت ملائكتها على أرجائها فيرى أهل الارض خلقا عظيما أضعاف ما هم عليه عددا
 فينخيلون أن الله نزل فيهم ما يرون من عظم المملكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون أفبكم بنا فتقول الملائكة
 سبحانه ربنا ليس فينا وهوات فتصطف الملائكة صفا مستديرا على نواحي الارض محيطين بالعالم الاس والجن
 وهؤلاء هم عمار السماء الدنيا ثم ينزل أهل السماء الثانية بعد ما يقبضها الله أيضا ويرى بكونها في النار وهو السمي كاتبها
 وهم أكثر عددا من السماء الاولى فتقول الخلائق أفبكم بنا فتفرع الملائكة من قولهم فيقولون سبحانه ربنا ليس
 هو فينا وهوات فيفعلون فعل الاولين من الملائكة بصطفون خلفهم صفات ثانيا مستديرا ثم ينزل أهل السماء الثالثة ويرى
 بكونها السمي الزهرة في النار ويقبضها الله بيمينه فتقول الخلائق أفبكم بنا فتقول الملائكة سبحانه ربنا ليس هو
 فينا وهوات فلا يزال الامر هكذا أسماء بعد أسماء حتى ينزل أهل السماء السابعة فيرون خلقا أكثر من جميع من نزل فتقول
 الخلائق أفبكم بنا فتقول الملائكة سبحانه ربنا قد جاء ربنا وعد ربنا لمفعولا فيأتى الله في ظل من
 الغمام والملائكة وعلى الجحينة اليسرى جهنم ويكون اثنيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم فسمى
 بالملك ويصطف الملائكة عليهم السلام سبعة صفوف بحجة بالخلق فاذا أبصر الناس جهنم لها فوران ونفث على
 الجبابرة المتكبرين فيفرون الخلق بأجمعهم منها العظم ما يرى به خوفا وقرعوا وهو الفزع الاكبر الاطائفة التي لا ينجزهم
 الفزع الاكبر فتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم الآمنون مع النبيين على أنفسهم غير ان
 النبيين تنزع على أيها الشفقة التي جعلها الله عليها للخلق فيقولون في ذلك اليوم سلم وسلم وكان الله قداما أن نصب
 للآمنين من خلقه منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف فيجلسون عليها آمنين مبشرين وذلك قبل مجيء
 الرب تعالى فاذا فر الناس خوفا من جهنم وفرقا لعظيم ما يرون من الهول في ذلك اليوم يحمدون الملائكة صفوفوا
 لا يتجاوزونهم فتنزلهم الملائكة وزعة الملك الحق سبحانه وتعالى الى المحشر وتناديهم أنيأؤهم ارجعوا ارجعوا
 فينادى بعضهم لبعضا فهو قول الله تعالى فيما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أخاف عليكم يوم التنادي يوم
 تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم والرسول يقول اللهم سلم وسلم وتخافون أشد الخوف على أيهم والامم تخافون
 على أنفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ما تدنست بواطنهم بالشبهة الضلالة ولا ظواهرهم أيضا بالخلقات الشرعية
 آمنون بغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على أيهم فينادى مناد من قبل الله
 يسمعه أهل الموقف لا يدرون ولا أدري هل ذلك نداء الحق سبحانه بنفسه أو نداء عن أمره سبحانه يقول في ذلك
 النداء يا أهل الموقف ستعلمون اليوم من أصحاب الكر فانه قال لنا يا أيها الانسان ما غرك ربك الكريم تعلماله

وفيهما يقول كرمك ولقد سمعت شيخنا الشنخلة يقول بوما هو وبكى يا قوم لا تفعلوا بكبرمه أخرجهما من كنس شياً
وعلمنا ما لم نكن نفعل وأمان علينا ابتداء بالإيمان به وبكتبته ورساله ونحن لا نعقل افتراءه بعد بنا بعد أن عقلنا وآمنّا حاشى
كرمه سبحانه من ذلك فأبكاني بكاء فرح وبكى الحاضرون ثم رجع ونقول فيقول الحق في ذلك النداء ابن الذين
كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا وعما زفناهم بنفقون فيؤتى بهم إلى الجنة ثم
يسمعون من قبل الحق نداء ثانياً ألا أدري هل ذلك نداء الحق بنفسه أو نداء عن أمر الحق أين الذين كانوا لأنهم هم
تجارة ولا يبيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون بما تماتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن
ما عملوا وبزهدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا من جنات الاختصاص فيؤمر بهم إلى الجنة ثم يسمعون نداء ثالثاً
لأدري هل هو نداء الحق بنفسه أو نداء عن أمر الحق يأهل الموقف ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الصادقين بصدقيهم فيؤمر بهم إلى الجنة فبعد هذا النداء يخرج عنق من النار فإذا
أشرف على الخلائق وعلمنا أن لسان فصيح يقول يا أهل الموقف اتقوا الله واتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم ولا تملكون منه
مراءاة ثلاث طوائف من أهل السعادة وهذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد أجمهم العرق واشتد الخوف
وتصدت القلوب لطلو المطالع فيقول ذلك العنق المستشرف من النار عليهم اتقوا الله واتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم
والصوف كاليلقط الطائر حب السمسم فإذا لم يترك أحد منهم في الموقف نادى ثانياً يا أهل الموقف اتقوا الله واتقوا ما
بين أيديكم وما خلفكم والسمسم من بين الخلائق فإذا لم يترك منهم أحد نادى ثالثاً يا أهل الموقف اتقوا الله
واتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم والصوف كاليلقط الطائر حب السمسم فإذا أخذهم الله عنهم بقى
دون الله فهو لأعمهم المصورون فيلقطهم من بين الصوف كاليلقط الطائر حب السمسم فإذا أخذهم الله عنهم بقى
الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصورهم ماقصدها أولئك من عبادتها حتى يسألوا عنها لينتبهوا فيها
أو واحداً يحياهم وليسوا بانهاخين كل مرد في الخبر في المصورين فيقفون ماشاء الله ينتظرون ما فعل الله بهم والعرق قد
أجمهم خذنا شيخنا الصادق بمكة سنة تسع وتسعين وخمسائة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يؤنس
ابن يحيى بن الحسين بن أبي البركات الهاشمي "العباسي" من لفظه وأنا أسمع قال حدثنا أبو الفضل محمد بن عمر بن
يوسف اللاموي قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخطيب المغربي قال قرئ
على أبي سهل محمود بن عمر بن إسحق العسكري وأنا أسمع قيل له حدثكم رضي الله عنكم أبو بكر محمد بن الحسن
القاسم فقال نعم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الطبري الزوري قال حدثنا محمد بن حميد
الرازي أبو عبد الله قال حدثنا سبعة من صالح قال أنا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل عن غيث بن المسيب عن
عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالساً عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده
عبد الله بن عباس رضي الله عنه وحوله عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في القيامة لحسين مؤمقا كل موقف منها ألف سنة فأقول موقف إذا خرج الناس من
قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة عراة حفاة جباة عطاشا فنخرج من قبره مؤمناً بربه ومؤمناً بنبية
مؤمناً بجنته وناره مؤمناً بالبعث والقيامه مؤمناً بالقضاء والقدر خيريه وشروءه صديقاً لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من
عند رب نجاة وفارغ ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغموه بألف سنة حتى يقضى الله فيه
بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام في سردقات النيران في حر الشمس والبار
عن إيمانهم والنار عن مخالفتهم والتار من بين أيديهم والار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش
فنلقى الله تبارك وتعالى شاهداً بالاخلاص "قرآنييهم صلى الله عليه وسلم بثمان الشرك ومن السحر وبر ثامن
أهرق دماء المسلمين ناحضاً ولرسوله محبان أطاع الله ورسوله مبغضان عصي الله ورسوله استظل تحت ظل عرش

الرحمن ونجما من غمبه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكامة واحدة أو تغير قلبه أو شك في شيء من دينه بقي ألف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق إلى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فمن اتى الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال الحق وأصف الناس من نفسه وأطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله وقسمه بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور في مقدار طرفة العين مبياض وجهه قد نجما من العموم كلها ومن خاف في شيء منها بقي في النعم والهم ألف سنة ثم خرج منها سودا وجهه وهو في مشيئة الله بفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق إلى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقيمون في كل سرادق منها ألف سنة فيسأل ابن آدم عند أول سرادق منها عن المحارم فإن لم يكن وقع في شيء منها جاز إلى السرادق الثاني فيسأل عن الأهواء فإن كان نجما بها جاز إلى السرادق الثالث فيسأل عن عقوب الوالدين فإن لم يكن عاقا جاز إلى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من فوض الله إليه أمورهم وعن تعليمهم القرآن وعن أمر دينهم وتأديبهم فإن كان قد فعل جاز إلى السرادق الخامس فيسأل عما ملكت يمينه فإن كان محسنا إليهم جاز إلى السرادق السادس فيسأل عن حق قرابته فإن كان قد أدى حقوقهم جاز إلى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فإن كان وصولا لرحمها جاز إلى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فإن لم يكن حاسدا جاز إلى السرادق التاسع فيسأل عن المنكر فإن لم يكن مكر بأحد جاز إلى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فإن لم يكن خدع أحدًا نجوا نزل في ظل عرش الله تعالى قارة عينه فرح قلبه ضاحكًا فهو وإن كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها ألف عام جاعا عطشا نازحا من موامهم ما لا ينفعه شفاع شافع ثم يحشرون إلى أخذ كتبهم بأيامهم وشمالهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها ألف سنة فيسألون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فمن ذأها كاملة جاز إلى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا الله عنه وجاز إلى الموقف الثالث فيسأل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق فإن كان حسن الخلق جاز إلى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض في الله فإن كان محبا في الله مبغضا في الله جاز إلى الموقف السابع فيسأل عن مال الحرام فإن لم يكن أخذ شيئا جاز إلى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فإن لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز إلى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فإن لم يكن أتاها جاز إلى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فإن لم يكن قاله جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الإيمان الكاذبة فإن لم يكن حلفها جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسأل عن أكل الربا فإن لم يكن أكله جاز إلى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فإن لم يكن قذف المحصنات أو افتري على أحد جاز إلى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فإن لم يكن شهدا جاز إلى الموقف الخامس عشر فيسأل عن الهتان فإن لم يكن بهت مسلما مرت فضل تحت لواء الحمد وأعطى كتابه يمينه ونجما من غم الكتاب وهو له وحوسب حسابا يسيرا وإن كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير نائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الجنة عشر موقفا ألف سنة في النعم والهلل والهم والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقيم الناس في قراءة كتبهم ألف عام فمن كان سخيافا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته قرأ كتابه وهو نون عليه قراءة وكسى من ثياب الجنة وتزوج من تيجان الجنة وأعد تحت ظل عرش الرحمن أنما طمئنتا وإن كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته أعطى كتابه بشماله ويقطع له من مطعومات النيران يقاوم على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري والهم والنعم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشرون الناس إلى الميزان فيقيمون عند الميزان ألف عام فمن رجع ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفتين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سبائته حبس عند الميزان ألف عام في النعم والهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يمدى بالخلق إلى الموقف بين يدي الله في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف عام فيسأل في أول موقف عن عتق الرقاب

فان كان أعنتى رقية أعنتى الله رقبته من النار وجازى الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن وحقه وقرآنه فان جاء بذلك
 تاما جازى الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محمداً بجازى الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة
 فان لم يكن اغتاب جازى الى الموقف الخامس فيسأل عن النعمة فان لم يكن نعماً بجازى الى الموقف السادس فيسأل عن
 الكذب فان لم يكن كذباً بجازى الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمله به جازى الى الموقف
 الثامن فيسأل عن الحب فان لم يكن محباً بنفسه في دينه ودنياه أو في شيء من عمله جازى الى الموقف التاسع فيسأل عن
 التكبر فان لم يكن تكبراً على أحد جازى الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنوطاً من رحمة الله
 جازى الى الموقف الحادى عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن آمناً من مكر الله جازى الى الموقف الثاني عشر
 فيسأل عن حق جاره فان كان أدى حق جاره أقيم بين يدي الله تعالى قريراعينه وفرحاً له ميسراً وجهه كاسياً ضاحكاً
 مستبشراً فبرحب به به ويشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحاً لا يعلمه أحد الا الله فان لم يأت بواحدة منهن تأمة
 ومات غنياً بنائب حبس عند كل موقف ألعام حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلع الى الصراط
 فيفتنون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم
 مقدار أربعين ألف عام وطيب جهنم بمائها يذهب وعليها حشك وكلايب وخطايف وهى سبعة جسور يحشر العباد
 كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام ألف عام صعود وألف عام استواء وألف عام هبوط وذلك
 قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعنى على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها يسأل العبد عن
 الإيمان بالله فان جاء به مؤمناً مختصاً بالشك فيه ولا زيف جازى الى الجسر الثاني فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جازى الى
 الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاء بها تامة جازى الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تاماً جازى الى الجسر
 الخامس فيسأل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جازى الى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان جاء به تاماً جازى الى الجسر
 السابع فيسأل عن الظالم فان كان لم يظلم أحد جازى الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها
 ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وذكر الحديث الى آخره وسياً في بقية الحديث ان شاء الله في باب الجنة
 فانه يخص بالجنة ولم يذكر النشأة الاخرى التي يحشر فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشأة محسوسة غير خيالية
 والقيامة أمر محقق موجود حسى مثل ما هو الانسان في الدنيا فلذلك أخرنا ذكره الى هذا الباب **وصل** اعلم
 أن الناس اختلفوا في اعادة المؤمنين القائلين يحشر الاجسام ولم تتعرض للذهب من يحمل الاعادة والنشأة لاخرة
 على أمور عقلية غير محسوسة فان ذلك على خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل ان ثم نشأتين نشأة لاجسام ونشأة
 الارواح وهى النشأة المعنوية فابتدوا المعنوية ولم يثبتوا المحسوسة ونحن نقول بما قاله هذا الخائف من اثبات النشأة
 الروحانية المعنوية لا بما خالف فيموان عين موت الانسان هو قيامته لكن القيامة اصغرى فان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول من مات فقد قامت قيامته وان الحشر جمع النفوس الجزئية الى النفس الكلية هذا كله أقول به كما يقول
 الخائف والى هنا ينتهى حديثه في القيامة ويختلف في ذلك بعينه من يقول بالتناسخ ومن لا يقول به وكلهم عقلاء أصحاب
 نظر ويحتجون في ذلك كله بطواهر آيات من الكتاب وأخبار من السنة ان أردنا هاتوا كما نعلمها طلال الباب في
 الخوض معهم في تحقيق ما قالوه وما منهم من نخجل نخلة في ذلك الاوله وجهه حق صحيح وان القائل به فهم بعض مراد
 الشارع ونقصه علم ما فهمه غيره من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام المحسوسة واليزان المحسوس والصراط المحسوس
 والنار والجنة المحسوستان كل ذلك حق وأعظم في القدرة وفي علم الطبيعة بقاء الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير
 مدة متناهية بل مسمرة الوجود وان الناس ما عرفوا من أمر الطبيعة الا قدر ما أطلعهم الحق عليه من ذلك مما ظهر لهم
 في مدحركات الافلاك والكواكب السبعة ولهذا جاءوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة الذي اقتضاه هذا الحكم
 فاذا زاد الانسان على هذه المدة وقع في العمر المجهول وان كان من الطبيعة ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة علمه أن
 يقطع عليه بوقت مخصوص فكما زاد على العمر الطبيعي سنة وأكثر جاز أن يزاد على ذلك الآلاف من السنين وجاز

أن يمتد عمره دائماً ولولأن الشرع عرّف بانقضاء مدة هذه الدار وإن كل نفس ذائقة الموت وعرّف بالاعادة
وعرّف بالدار الآخرة وعرّف بأن الإقامة فيها في النشأة الآخرة إلى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما خرجنا في كل حال من
موت واقامة وبعت أخرى ونشأة أخرى وجنان ونعيم ونار وعذاب بأكل محسوس وشرب محسوس ونكاح
محسوس ولباس على المجرى الطبيعي فعل الله أوسع وأتم والجمع بين العقل والحس والعقول والمحسوس أعظم في القدرة
وأتم في السكال الالهي يستقر له سبحانه في كل صف من الممكات حكم عالم الغيب والشهادة وثبت حكم الاسم الظاهر
والباطن في كل صف فإن فهمت فقد وفقت وتعلم أن العلم الذي أطلع عليه النبيون والمؤمنون من قبل الحق أعم تعلقا
من علم المنفردين بما تقتضيه العقول مجردة عن الفيض الالهي فالأولى بكل ناصح نفسه الرجوع إلى ما قالته الأنبياء
والرسل على الوجهين العقول والمحسوس إذ لا دليل للعقل بحيل ما جاءت به الشرائع على تأويل مثبت المحسوس من ذلك
والمعقول فالامكان باق حكمه والمرجح موجود فيا يحيل وما أحسن قول القائل

زعم المنجم والطبيب كلاهما * لا تبعث الاجسام قلت اليكما

ان صح قولكما فليست بخاسر * أوصح قولي فالحسار عليكما

فقوله فالحسار عليكما يريد حيث لم يؤمنوا بظاهر ما جاءت به الرسل عليهم السلام وقوله فليست بخاسر فاني مؤمن أيضا
بالمور المعنوية المعقولة مثلكم وزدنا عليكم بأمر آخر لم تؤمنوا أتم به ولم يرد القائل به أنه يشك بقوله ان صح وانما
ذلك على مذهبك أيها الخاطب وهذه الاستعمل مثله كثيرا فتدبر كلاهما هذا أزم الإيمان نفسك ترجع وتسعدان شاء
الله تعالى وبعد ان تقرّ هذه الافعال من الخلاف الذي وقع بين المؤمنين القائلين في ذلك بالحس والمحسوس وانما هو
راجع إلى كيفية الاعادة ففهم من ذهب إلى أن الاعادة تكون في الناس مثل ما بدأه بنكاح وناسل وابتداء خاق من
طين ونفخ كما جرى من خاق آدم وحواء وسائر البين من نكاح واجتماع إلى آخر مولود في العالم البشري الانساني وكل
ذلك في زمان صغير ومدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا زعم الشيخ أبو القاسم بن قسي في خلق النعاليين له
في قوله تعالى كبأدكم تعودون فلا تدري هل هو مذهب أهل قصد شرح المشكك به وهو خلف الله الذي جاء بذلك
الكلام وكان من الاميين ومنهم من قال بالخبر المروي أن السماء مطر اشمه المني تخض به الارض فتنشأ منه النشأة
الآخرة وأما قوله تعالى عندنا كبأدكم تعودون هو قوله ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا ندكرون وقوله كما بدأت
أول خاق فبعده وعدا علينا وقد علمنا ان النشأة الأولى أوجد الله تعالى على غير مثال سبق فهكذا النشأة الآخرة
يوجد الله تعالى على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة
أهل الجنة والنار ما يتجاف ما هي عليه هذه النشأة الدنيا فعلمنا ان ذلك راجع إلى عدم مثال سابق ينشأ عليه وهو أعظم
في القدرة وأما قوله وهو أهون عليه فلا بدح فيما قلنا فانه لو كانت النشأة الأولى عن اختراع ففكر وتدبر ونظر إلى ان
خاق أمر اف كانت اعادته إلى أن يتخاق خلقا آخر عما يقارب ذلك ويزيد عليه أقرب للاختراع والاستحضار في حق
من يستفيد الامور بفكره والله مفره عن ذلك ومتعال عنه علوا كبيرا فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد
له علم بشئ بل هو عالم بتفصيل ما لا ينهيه يعلم كاشي فعل التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي للجلال أن يكون فينشئ
الله النشأة الآخرة على عجب الذنب الذي يسبق من هذه النشأة الدنيا وهو أصلها فاعليه تركب النشأة الآخرة فأما بوحامد
فراى ان العجب المذكور في الخبر انه النفس وعليها تنشأ النشأة الآخرة وقال غيره مثل أبي زيد الرقائي هو جوهر فرد
يسبق من هذه النشأة الدنيا لا يتغير عليه تنشأ النشأة الآخرة وكل ذلك محتمل ولا يتضح في شئ من الاصول بل كاهما
توجيهات معقولة محتمل كل توجيه منها أن يكون مقصودا والذي وقع به الكشف الذي لا شك فيه ان المراد بحجب
الذنب هو ما تقوم عليه النشأة وهو لا يلبى أي لا يقبل البلى فاذا أنشأ الله النشأة الآخرة وسواها وعدا لها وان كانت هي
الجواهر بأعيانها فان الدوات الخارجة إلى الوجود من العدم لا تنعدم أعيانها بعد وجودها ولكن تختلف فيها الصور
بالامتزاجات والامتزاجات التي تعطي هذه الصور أعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم فاذا انتهت هذه الصور

كانت كالخشب المحرق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الخشب بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال والصور
البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفع امر ايفيل نفخة واحدة فتمز تلك النفخة على تلك الصور
البرزخية فقطقها وتمز النفخة التي نلها وهي الأخرى الى الصورة المستعدة للاشتعال وهي النشأة الأخرى فتشتعل
بأرواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور أحياء ناطقة بما ينطقها الله به فن ناطق بالجدلة ومن ناطق بقول من
بعثنا من مرقنا ومن ناطق بقول سبحانه من أحيانا بعد ما أماتنا وابه النشور وكل ناطق بنطق بحسب علمه وما كان
عليه ونسب حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كتحليه المسبقة وقد كان حين مات وانتقل الى
البرزخ كان كالسقيظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد في أمر الدنيا والبرزخ انه منام في
منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في
منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ من النوم ثم بعد ذلك في النشأة
الآخرة هي اليقظة التي لا نوم فيها لانوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها راحتهم كقدما وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا اتهموا فالله يبالى بالنسبة الى البرزخ نوم ومنام فان البرزخ أقرب الى الامر
الحق فهو أولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشأة الأخرى يوم القيامة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس وابتدأت الارض
وانشقت السماء وانكدت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشر الوحوش وسجرت البحار
وزوجت النفوس بأبدانها ونزلت الملائكة على أرجائها أغنى أرجاء السموات وأقرب في ظلل من الغمام ونادى
المنادى بأهل السعادة فأخذ منهم الثلاث العاوتف الذين ذكرناهم وخرج العقي من التارفيض الثلاث اطواق
الذين ذكرناهم وراج الناس واشتدت الحر وألم الناس العرق وعظم الخطب وجعل الامر وكان الهت فلا تسمع
الا همسا وحي بهمجهم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الناس
بعضهم لبعض تعالوا نطاق الى أيننا آدم فنسأله أن يسأل الله لنا أن يريحنا عما نحن فيه فقد طال وقوفنا فيأتون الى آدم
فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر خيلته
فيستحي من ربه أن يسأله فيأتون الى نوح ثم يمشي ذلك فيقول له مثل ما قال آدم ويذكر دعوته على قومه وقوله
ولا بدوا الا فاجرا كفارا فوضع المؤاخضة عليه قوله ولا بدوا الا فاجرا كفارا لانفس دعائه عليهم من كونه
دعاء ثم يأتون الى ابراهيم عليه السلام بمنزل ذلك فيقولون له مثل مقاتلهم لمن تقدم فيقول كقائل من تقدم ويذكر
كذبه الثلاث ثم يأتون الى موسى وعيسى ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوا له آدم فيجيبونهم مثل جواب
آدم فيأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيامة فيقولون له مثل ما قالوا لالانبياء فيقول محمد صلى الله
عليه وسلم أنا هو الما هو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيامة فيأتني ويسجدون بحمد الله بحماد الله به الله تعالى
اياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قيل ذلك ثم بشفع الى ربه أن يفتح باب الشفاعة لخالق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن
في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفيع عند الله أن تشفع
الملائكة والرسل ومع هذا نادى صلى الله عليه وسلم وقال أنا سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فتدخل الملائكة في ذلك
مع ظهور سلطانها في ذلك اليوم على الجميع وذلك أنه صلى الله عليه وسلم جعل له بين مقامات الانبياء عليهم السلام كلام
ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليه السلام عليهم من اختصاصه به لم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم
افقر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة وانظر الى ربه من الجاه عند الله اذ كان القهر
الاطي والجبروت الاعظم قد أحس الجميع وكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه السلام وأعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه
مع ما ذكر من الغضب الالهي الذي تجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم تظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية آدم فدل
بالجموع على عظيم قدره صلى الله عليه وسلم حيث أقدم مع هذه الصفة العظيمة الالهية على مناجاة الحق فيما سأل فيه
فأجابته الحق سبحانه فعلقت الموازين ونشرت الصحف ونصب الصراط وبتدئ بالشفاعة فأول ما شذعت الملائكة

ثم النبيون ثم المؤمنون وبقي أرحم الراحمين وهنا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فإنه مقام عظيم غير أن الحق يتجلى في ذلك اليوم فيقول لتبتم كل أمة ما كانت تعبد حتى تبقى هذه الامة وفيها منافقوها فيتجلى لهم الحق في أدنى صورة من الصور التي كان تجلى لهم فيها قبل ذلك فيقول أنا ربكم فيقولون نعمو بالله منك ها نحن منتظر ونحسب بأننا ربنا فيقول لهم جل وتعالى هل ينسكم وينه علامه تعرفونه فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها بتلك العلامة فيقولون أنت ربنا فيأمرهم بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الاسجد ومن كان يسجد لآلهة أو رباء جعل الله ظهره طبة نحاس كلما أراد أن يسجد سخر على قفاه وذلك قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون يعني في الدنيا والساق التي كشفت لهم عبارة عن أمر عظيم من أهوال يوم القيامة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتد الحرب وعظم أمرها وكذلك التفت الساق بالساق أي دخلت الأهوال والأمور العظام بعضها في بعض يوم القيامة فاد وقعت الشفاعة ولم يبق في النار مؤمن شرعى أصلاً ولا من عمل عملاً مشرو وعامن حيث ما هو مشرو وع باسان نبي ولو كان مشقاً حبة من خردل فافوق ذلك في الصغر الاخرج بشفاعة النبيين والمؤمنين وبقي أهل التوحيد الذين علموا التوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئاً ولا آمنوا إيماناً شرعياً ولم يعملوا خيراً قط من حيث ما تبعوا فيه نبيانهم الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من إيمان فما دونها فيخرجهم أرحم الراحمين وما عملوا خيراً قط يعني مشرو وعامن حيث ما هو مشرو وع ولا خيراً أعظم من الإيمان وما عملوه وهذا حديث عثمان بن عفان في الصحيح لسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ولم يقل مؤمن أنه لا اله الا الله دخل الجنة ولا قال يقول بل أفرد العلم في هؤلاء تنسب عناية الله في النار فان بذاتها لاتقبل تخليد موحده بلأى وجه كان وتم وجوهه الإيمان عن علم فجمع بين العلم والإيمان فان قلت فان ابايس يعلم أن الله واحد قلنا صدقت ولكنه أول من سق التمر فكذلك عليه أثم المشركين وأثمهم انهم لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت أنه مات موحداً وما يدرك له له مات مشركاً الشهرة طرأت عليه في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة فيما مضى من الابواب فابليس ليس بخارج من النار فإنه يعلم أى ذلك كان وهما علوم كثيرة وفيها طول يخرجنا عن المقصود من الاختصار ايرادها ولكن مع هذا فلا بد أن تذكر نبذة من كل موطن مشهور من مواطن القيامة كالعرض وأخذ الكتب والميزان والصراف والاعراف وذب الموت والمأدبة التي تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن لا غبر وهي أتمات للسبعة الابواب التي للنار والسبعة الابواب التي للجنة فان الباب الثامن هو لجنة الرقبة وهو الباب المغاني الذي في النار وهو باب الحجاب فلا يفتح أبداً فان أهل النار محجوبون عن ربهم الاول وهو العرض اعلم انه قد ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال ذلك العرض باعانة من نوحى الحساب عذب وهو مثل عرض الجيش أعنى عرض الاعمال لانها زى أهل الموقف والله الملك فيعرف المجرمون بسياهم كما يعرف الاجناد هنا بزبهم الثاني الكتب قال تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وقال فأما من أوتى كتابه يجنيه وهو المؤمن السعيد وأما من أوتى كتابه بشماله وهو المنافق فان الكافر لا كتاب له فالتد في سلب عنه الإيمان وما أخذ منه الاسلام فقيل في المنافق انه كان لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والشرك والمتكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان المنافق يتقاد ظاهراً يحفظ ماله وأهله ودمه ويكون في باطنه واحداً من هؤلاء الثلاثة وانما قلنا ان هذه الآية تعم الثلاثة فان قوله لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لاتصدق بوجود الله وهم المعطلة وطائفة لاتصدق بتوحيد الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه الآية يدخل فيها المتكبر على الله فإنه لو اعتد عظمة الله التي يستحقها من تسجي بالله لم يتكبر عليه وهو لا الشلالة مع هذا المنافق الذي تميز عنهم بخصوص وصفهم أهل النار الذين هم أهلها وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فهم الذين أوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فإذا كان يوم القيامة قيل له خذ من وراء ظهره أي من الموضوع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهو كتابهم المنزل عليهم لا كتاب

الاعمال فانه حينئذ يذوره اظهره ظن أن لن يحور أى تيقن قال الشاعر * فقلت لهم ظنوا بأننى مدجج * أى
تيقنوا وورد فى الصحيح يقول الله له يوم القيامة أظننت أنك ملاقى وقال تعالى وذلك لمن ظنتم بكم أنكم
* الثالث الموازين فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا وآخر ما يوضع فى الميزان قول الانسان
الجليلة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الجليلة الميزان فانه ياقى فى الميزان جميع أعمال العباد الا كلمة لا اله الا الله فيبقى
من ملته حميدة فتجعل فيمتهى بها فان كفة ميزان كل أحد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل
الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك أن كل عمل خيره مقابل من ضده فيجعل هذا الخير فى موازته ولا يقابل لاله
الا الله الا الشريك ولا يجمع نوع وحيد وشريك فى ميزان أحد لانه ان قال لا اله الا الله معناه لا اله الا الله فما أشرك فما
اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله الا الله من يعادله فى الكفة الاخرى ولا يرى جمعا شئى فلماذا
لا تدخل الميزان وأما المشركون فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أى لا قدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من أمثالهم
من كذب بقاء الله وكفر بآياته فان أعمال خير المشرِك محبوبة فلا يكون لشركهم موازنة فلا تقيم لهم يوم القيامة
وزنا وأما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط لانه لا يلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مختصا فتوضع له فى مقابلة
التسعة والتسعين سجلا من أعمال الشر كل سجل منها كباين المغرب والمشرق وذلك لانه ماله عمل خير غير ما فترجى
كفنها بالجميع ونطش السجلات فيجب من ذلك ولا يدخل الموازين الأعمال الجوارح شرها وخيرها السمع
والبصر واللسان واليد والبطان والفرج والرجل وأما الأعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل
وهو الميزان الحكيم المعنوى محسوس ومحسوس ومعنى يقابل كل شئ بعينه فلهذا توزن الأعمال من حيث ماهى
مكتوبة * الرابع الصراط وهو الصراط المشرع الذى كان هنامعنى ينصب ههنا لك حسا محسوسا يقول الله لنا وان
هنا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولم تارسلوا الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
خطا وخطا وخط عن جنبته خطوطا هكذا ١١١ | ١١١ وهذا هو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمرت أن أقابل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هاء صوامنى دعاهم وأموأ لهم الابحى الاسلام
وحسابهم على الله ارا دبقوله وحسابهم على الله أنه لا يعلم انهم قالوها معتقدين لها الا الله فالتشرك لا قدر له على صراط
التوحيد وله قدم على صراط الوجود والعاطل لا قدر له على صراط الوجود فالمشرك ما وجد الله ههنا فهو من الموقب الى
النار مع العاطلة ومن هو من أهل النار الذين هم أهلها المتنافسين فلا بد لهم أن ينظروا الى الجنة وفيها من النعيم
فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم تصرفون الى النار وهذا من عدل الله فهو بلوا بأعمالهم والطائفة التى لا تغلدى
النار انما عاكس وتسأل وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم غائب فيها والكلاليب التى فيه بها يسكنهم الله
عليه ولما كان الصراط فى النار وما ثمطر بق الى الجنة الاعلى قال تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك
حكما مقضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه لقلته
فاسكت عنه وقال فى الجواب فى علم الله الأوامر الهى فانه ما ينطق عن الهوى وما هو من أمور الدنيا فيسكت وتناعنه
هو لا بد وقد أتى فى صفة الصراط أنه أدق من الشعر وأحد من السيف وكذا هو علم الشرىعة فى الدنيا لا يعلم وجه الحق
فى المسئلة عند الله ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدنا بغايات الظنون بعد بذل المجهود فى طبع الدليل
لا فى المتواتر ولا فى خبر الواحد الصحيح المعلوم فان المتواتر وان أفاد العلم فان العلم المستفاد من التواتر انما هو عين هذا
اللفظ أو العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله وعمل به ومطلوب بنا بالعلم ما يفهم من ذلك القول والعدل حتى يحكم فى
المسئلة على القطع وهذا الاصول اليه الا بالصل الصريح المتواتر وهذا الوجود الا نادرا مثل قوله تعالى تلك عشرة كاملة
فى كونها عشرة خاصة فحكمها بالشرع أحد من السيف وأدق من الشعر فى الدنيا فالمصيب للحكم واحدا بعينه والكل
مصيب للأجر فالشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا يزال فى كل ركعة من الصلاة يقول اهدنا الصراط المستقيم فهو
أحد من السيف وأدق من الشرع فظهوره فى الآخرة محسوس أبين وأوضح من ن ظهوره فى الدنيا لالمن دعا الى الله على

بصيرة كالرسول وأتباعه فأحقهم الله بدرجة الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة أى على علم وكشف وقد ورد في خبر أن الصراط يظهر يوم القيامة مثته للابرار على قدر نور المارئين عليه فيكون دقيقاً في حق قوم وعريضاً في حق آخرين يصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسى بين أيديهم وبأيمانهم والسعى مشى وما ثم طريق الا الصراط وإنما قال بأيمانهم لان المؤمنين في الآخرة لا شكاله كما أن أهل النار لا عين لهم هذا بعض أحوال ما يكون على الصراط وأما الكلايب والخطاطيف والحسك كذا كرتاهي من صور أعمال بني آدم تمسكهم أعمالهم تلك على الصراط فلا ينتهون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدرهم الشفاعة والعناية الالهية كما قررنا في نجاوزها تجاوز الله عنه هناك ومن أنظر معسراً أنظره الله ومن عفافاً الله عنه ومن استقصى حقه هنا من عباده استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة شدد الله عليه وإعماهى أعمالكم تردعكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله غداً يعاملكم بمعاملتهم به عباده كان ما كان وكانوا ما كانوا * الخامس الاعراف وأما الاعراف فهو بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة منه وظهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه يكون عليه من تساوت كفتمايزانه فهم ينظرون الى النار والكيف يسجدون فيه جح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار بمألمهم من السيئات وينظرون الى الجنة بمألمهم من الحسنات ورون رحمة الله فيطمعون وسبب طمعهم أيضاً هم من أهل لاله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون أن الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لاحدى الكفتين لم تحت بها الا الله في غيبة الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله وأنه لا بد أن يكون لكلمة لاله الا الله عناية بصاحبها يظهر لها أثر عليهم يقول عز وجل فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يلدخلوها وهم يطمعون كما نادوا أيضاً اذ صرقت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجمعنا مع القوم الظالمين والظلم هنا الشرك لا غير * السادس ذبح الموت الموت وان كان نسبة فان الله يظهره يوم القيامة في صورة كبش أملع وينادى بأهل الجنة فيفسر ثيوبون وينادى بأهل النار فيفسر ثيوبون وليس في النار في ذلك الوقت إلا أهلها الذين هم أهلها فيقال للفرقيين أنمروا هذا هو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت وبأني يحيى عليه السلام ويده الشفرة فيضجعه ويذبحه وينادى منادياً أهل الجنة خلود فلا موت وأهل النار خلود فلا موت وذلك هو يوم الحسرة فأمّا أهل الجنة أذاروا الموت سرّاً وبرؤيته سروراً وعظماً فيقولون له بارك الله لنا فيك لقد خصصنا من نكاد الدنيا وكنت خير وورد علينا وخير تحفة أهداها الحق اليها فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الموت تحفة المؤمن وأما أهل النار اذ أبصروه يفرقون منه ويقولون له لقد كنت سروراً علينا نحلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة ثم يقولون له عسى نمتنا فنستريح مما نحن فيه وإنما يحيى يوم الحسرة لانه حسر للجميع أى ظهر عن صفة الخلود الدائم للظالمين ثم تفتق أبواب النار غلقاً لافتح بعمده وتنطبق النار على أهلها ويدخل بعضها في بعض ليعظم انضغاط أهلها فيها ويرجع أسفلها أعلاها وأعلىها أسفلها وترى الناس والشیاطين فيها كقطع اللحم في القدر اذ كان تحتها النار العظيمة تغلى كغلي اللحم فتدور من فيها علواً وسفلاً كلما خبث زدهم سعيراً بتبدل الجلود * السابع المأدبة وهي مأدبة الملك لأهل الجنة وفي ذلك الوقت يجتمع أهل النار في مندبة فأهل الجنة في المأدبة وأهل النار في المنادب وطعامهم في تلك المأدبة زيادة كبد النون وأرض الميدان درمكة بيضاء مثل القرصة ويخرج من الثور الطحال لأهل النار فيأكل كل أهل الجنة من زيادة كبد النون وهو حيوان بحري مما في فهم من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة والحياة حارة رطبة ونحو ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فهو بشارة لأهل الجنة ببقاء الحياة عليهم وأما الطحال في جسم الحيوان فهو بيت الأوساخ فان فيه تتجمع أوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لأهل النار يأكلوه وهو من الثور والثور حيوان ترابي طبعه البرد والبس وجهه على صورة الجاموس والطحال من الثور لغذاء أهل النار أشد مناسبة فبأن الطحال من الدمية لا يموت أهل النار وبما فيه من أوساخ ابدن

ومن الدم الفاسد المؤلم لا يحيمون ولا يتعمون فيورثهم أم كلهم سقما ومرضاً ثم يدخل أهل الجنة الجنة فيأهم منها
بمخرجين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الثامن والعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب﴾

مراتب الجنة المحسوسة انقسمت * الى منازل والأعمال تطلبها
فكل ذي عمل تجري ركايبه * به اليها ورسـل الله تحجبها
وجنة الاختصاصات التي انفهقت * للمكرم من جنات الوث نعقمها
نور الكواكب كأنه شمسها * ونورنا اليوم في عدن مكنوكها
لأن غير صراط العرش مركبنا * لزال عند ورود الشرع مركبها
فصالح العمل المشروع يظهرها * نوراً ومن ذاته الاجلال يكسبها

اعلم أيدينا الله وإياك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كان العالم عالمان عالم لطيف
وعالم كئيف وعالم غيب وعالم شهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم عما تحمله من العلوم والمعارف من طريق
نظرها وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية ونعيم عما تحمله من الذات والشهوات مما يناله بالنفس الحيوانية
من طريق قواها الحسية من أكل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونعمات طبية تتعلق بها الاسماع وجمال حتى في
صورة حسنة معشوقة يعطيه البصر في ساء كاعبات ووجوه حسان وألوان متنوعة وأشجار وأنهار وكل ذلك تنقله
الحواس الى النفس الناطقة فتلتذ به من جهة طبيعتها ولولم يلتذ به الا الروح الحساس الحيواني لآل النفس الناطقة لكان
الحيوان يلتذ بالوجه الجليل من المرأة المستحسنة والعلام الحسن الوجه والالوان والمصاغ فلما لم ترشياً من الحيوان يلتذ
بشيء من ذلك علمنا فطعان النفس الناطقة هي التي تلتذ بجميع ما تعطيه القوة الحسية مما تشاركها في ادراكها الحيوانات
ومما لا تشاركها فيه واعلم ان الله خالق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليدو برجه هو الاسد وخلق الجنة
المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة
المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقوا هذه اسماءها الحق تعالى الدار الحيوان لحياتها فأهلها يتعمون فيها
حسباً ومعنى فالمعنى الذي هو الاطيفة الانسانية والجنة أيضاً أشد تنعماً بأهلها الداخلين فيها ولهذا انطلب لأهـامـن
السالكين وقدر في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلي وعمرار وسلمان فوصفها
بالشوق الى هؤلاء وما أحسن موافقة هذه الاسماء في شوقها من المعاني فان الشوق من المشتاق فيه ضرب أتم لطلب
اللقاء بلال من أبل الرجل من مرضه واستقبل ويقال بل الرجل من دأه وبلال معناه وسامان من السلامة من الآلام
والامراض وعمرار أي بعمارتها بأهلها يزول ألمها فان الله سبحانه يتجلى لعباده فيها فلي يعلم بذلك التجلي شأنه على
النار التي هي أختها حيث فازت بدرجة التجلي والرؤية اذ كانت النار دار حجاب فاظرفي موافقة هذه الاسماء الاربعة
لصورة حال الجنة حين وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والناس على أربع مراتب في هذه المسئلة ففهم
من يشتهي وهم الكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم من يشتهي ولا يشتهي وهم أصحاب
الاحوال من رجال الله المهيمون في جلال الله الذين غلب معناهم على حسبهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم أصحاب
أحوال ومنهم من يشتهي ولا يشتهي وهم عصاة المؤمنين ومنهم من لا يشتهي ولا يشتهي وهم المكذبون بيوم الدين
والثالثون بنبي الجنة المحسوسة ولا خامس هؤلاء الاربعة الاصناف واعلم ان الجنات ثلاث جنت اختصاص الهـي
الهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدثهم من أول ما يولد الى ان يستعمل صار خالي انقضاء ستة أعوام
ويعطي الله من شاء من عبادته من جنات اختصاص ما شاء ومن أهلها المجانين الذين ماعقلوا ومن أهلها أهل التوحيد
العالمي ومن أهلها أهل الفترات ومن لم تصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة مبرأينها كل من دخل الجنة

عن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لودخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي
يزل الناس فيها بأعمالهم فمن كان أفضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة أكثر وسواء كان الفاضل دون
المفضول أو لم يكن غير أنه فضله في هذا المقام بهذه الحالة فمن عمل من الاعمال الاوله جنة وتقع التفاضل فيها بين أصحابها
بحسب ما تقتضي أحوالهم ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال بالالهم سبعة حتى الى الجنة
فما طوت منها موضعا اسمعت خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما أحدثت قط الا نوصأت ولا نوصأت الا صليت
ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما فعلنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يزال به نلت ان تكون مطر قابين يدي تتعجبني من أين لك هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلماذا كرر
له ذلك قال صلى الله عليه وسلم هما فمن قرىة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكره الاوله جنة مخصوصة ونعيم
خاص يناله من دخلها والتفاضل على مراتب فيها بالسنة ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير
السن اذا كان على مرتبة واحدة من العمل بالسنة فانه قدم منه فيه وفضل أيضا الزمان فان العمل في رمضان وفي
يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء أعظم من سائر الايام وكل زمان عينه الشارع وتقع المقاضاة
بالمكان كاصلي في المسجد الحرام أفضل من صلاة المصلي في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة أفضل من
الصلاة في المسجد الأقصى وهكذا فضل الصلاة في المسجد الأقصى على سائر المساجد ويتفاضلون أيضا بالاحوال فان
الصلاة في الجماعة في القرى أيضا أفضل من صلاة الشخص وحده وأشبه هذا ويتفاضلون بالعمل فان الصلاة أفضل من
اماطة لاذي وقد فضل الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون أيضا في نفس العمل الواحد كاتصدق على رحمه
فيكون صاحب صلته رحمه وصدقه والمتصدق على غير رحمه ودونه في الاجر وكذلك من أهدى هدية لشرى بف من
أهدى البيت أفضل من أهدى غير شري فإبره وأحسن اليه ووجوه المقاضاة كثيرة في الشرع وان كانت
محصورة ولكن أرتبك منها أنموذجا تعرف به ما قصدناه بالمفاضلة والرسول عليهم السلام انما ظهر فضله في الجنة على
غيره بالجنة الاختصاص وأما بالعمل فهم في جنات الاعمال بحسب الاحوال كاذكرنا وكل من فضل غيره من
ليس في مقامه فمن جنات الاختصاص لان جنات الاعمال ومن الناس من يجتمع في الزمن الواحد أعمالا كثيرة
فيصرف سبعة فياينبغي في زمان تصريفه بصره في زمان تصريفه يد في زمان صومه في زمان صدقته في زمان
صدقاته في زمان ذكره في زمان ينقسه من فعل وتركه فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره من
ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية الابواب من الجنة أن يدخل من أيها شاء قال أبو بكر
يا رسول الله وما على الانسان أن يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجو أن تكون منهم
هنا أيضا تعرف النشأة الآخرة فكذلك انشبه الجنة الدنيا في أحوالها كلها وان اجتمعت في الاسماء كذلك نشأة انسان
في الآخرة لان شبيه نشأة الدنيا وان اجتمعت في الاسماء والصورة الشخصية فان الروحانية على نشأة الآخرة أغلب من الحسية
وقد ذقناه في هذه الدار الدنيا مع كثافة هذه النشأة فيكون الانسان بعينه في أما كن كثيرة وأما عامة الناس
فيدركون ذلك في المنام ولقد رأيت رؤي النفس في هذا النوع وأخفتها بشري من الله فانها مطابقة لحديث نبوي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب لنامته في الانبياء عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم من لي في الانبياء كمثل
رجل بنى حائطاً فأكمله الابنة واحدة فكنت أملك الابنة فلا رسول بعدى ولا نبى تشبه النبوة بالخاط والانباء بالابن
التي قام بها هذا الخاط وهو تشبيه في غابة الحسن فان مسمى الخاط هنا المشار اليه لم يصح ظهوره بالابن فكان صلى الله
عليه وسلم خاتم النبيين فكنت بكمة سنة تسع وتسعين وخمسةائة أرى فيما يرى النائم الكعبة مبنية بابل ففصة وذهب لبن
فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي فيها شئ وأنا أنظر الها والى حسناتها فتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني
والشامي هو الى الركن الشامي أقرب فوجدت موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الخاط في الصفيين في الصفيين

الاعلى بنفس لبنة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص لبنة فضة فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت
أما عين تنك اللبنتين وكل الحائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وأما واقف أنظر واعلم اني واقف واعلم اني عين تنك
اللبتين لأشك في ذلك وانهم اعين ذاتي واستيقظت فشكرت الله تعالى وقلت متأولاً اني في الاتباع في صفتي كرسول الله
صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وعسى أن أكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز وذكرت
حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ضربه المثل بالحائط وأنه كان تلك اللبنة فقصصت رؤى باي على بعض علماء هذا
السنان بمكة من أهل توزر فأخبرني في تأويلها بما وقع لي وما سميت له الرأي من هو قاله أسأل أن يتمها على بكرمه فان
الاختصاص الالهى لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك من فضل الله يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم واعلم ان الجنة الاعمال مائة درجة لا غير كان النار مائة درك غير أن كل درجة تنقسم الى منازل
فلند كرم منازلها يكون لهذه الامة الحمدية وما تفضل به على سائر الامم فانها خير أمة أخرجت للناس بشهادة
الحق في القرآن وتعرف هذه المائة درجة في كل جنة من الجنات وصورتها جنة في جنة وأعلىها جنة عدن
وهي قصة الجنة فيها الكتب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي أعلى جنة في الجنات هي في الجنات
بنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية أسوار بين كل سورين جنة فالتى تلى جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي أوسط
الجنات التي دون جنة عدن وأفضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة وأما الوسيلة
فهى أعلى درجة في جنة عدن وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت به دعاء أمته فعمل ذلك الحق سبحانه حكمة
أخفاها فانما بسببه لنا السعادة من الله به كذا خير أمة أخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو صلى
الله عليه وسلم بشر كما أمر أن يقول ولنا وجه خاص الى الله عز وجل نناجيه منه وبناجينا وهكذا كل مخلوق له وجه
خاص الى ربه فأمر ناعن أمر الله أن ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها وبناها بدعاء أمته فافهم هذا الفضل العظيم وهذا
من باب الغيرة الالهية ان فهمت فقلد كرم الله هذا النبي وهذه الامة فتجوى درجات الجنة من الدرج فيها على خمسة
آلاف درج ومائة درج وخمسة ادراج لا غير وقد تزد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا منها ما تنفق عليه أهل
الكشف ما يجري مجرى الانواع من الاجناس والذي اخضت به هذه الامة المحمدية على سائر الامم من هذه الادراج
اثنا عشر درج لا غير لا يشار كها فيها أحد من الامم كما فضل صلى الله عليه وسلم غيره من الرسل في الآخرة بالوسيلة وفتح
باب الشفاعة وفي الدنيا باستماعتها نبي قبله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم
رسائله وتحليل الغنائم والنصر بالزعم وجعل له الارض كلها مسجداً وجعلت ترابها طهوراً وأعطى مفاتيح خزائن
الارض ثم علم ان أهل الجنة أربعة أصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم أتباع الرسل على بصيرة بدنة من ربه
والمؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام والعلماء بتوحيد الله انه لا اله الا هو من حيث الادلة العقلية قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم وهؤلاء هم الذين أربده بالعلماء وفيهم بقول الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين أتوا العلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان ثلاث طلمة ومن وحده الله من غير هذين
الطريقين فهو قلد في توحيد (الطريق الواحدة) طريق الكشف وهو علم ضرورى يحصل عند الكشف
بعبده الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلاً لا يستند اليه سوى ما يجوده في نفسه
الآن بعضهم قال يعطى الدليل والمادول في كشفه فانه لا يعرف الا بالدليل فلا بد أن يكشف له عن الدليل وكان يقول
بهذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله بن السكاني بمدينة فاس سمعت ذلك منه وأخبر عن حاله وصدق وأخطأ في ان الامر
لا يكون الا كذلك فان غيره يجسد ذلك في نفسه ذو قامن غير أن يكشف له عن الدليل وأما أن يحصل له عن نجل الهى
يحصل له وهم الرسل والانبياء وبعض الاولياء (والطريق الثانى) طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلى
وهذا الطريق دون الطريق الاول فان صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه الشبهة القادحة في دليله يستكاف
الكشف عنها والبحث عن وجه الحق في الامر المطلوب وما ثم طريق ثالث فهو لاهم وأولو العلم الذين شهدوا بتوحيد

الله ولم يحول هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله دلالة ونظر زيادة علم على التوحيد بتوحيد في الذات بأدلة قطعية لا يعطاها كل أهل الكشف بل بعضهم قد يعطاها وهو لاء الاربع الطوائف يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب الايض وهم فيه على أربعة مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبياء والطائفة الثانية هم الاولياء ورثة الانبياء قولاً وعملاً وحالاً وهم على بنين من ربهم وهم أصحاب الاسرة والعرش والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني "العقلي" وهم أصحاب الكرامى والطبقة الرابعة وهم المؤمنون المقادون في توحيدهم وهم المراتب وهم في الحشر مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب عند النظر يتقدمون على المقادين فاذا أراد الله أن يتجلى لعباده في الزور العام نادى منادى الحق في الجنات كلها يا أهل الجنان حتى على المنية العظمى والمسكاة الزاني والمنظر الاعلى لهم الوالى زيارة بكم في جنة عدن فيمادرون الى جنة عدن فيدخلونها وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومزاتها فيجلسون ثم يؤمر بالوائد فتصنق بين أيديهم موافقة لخصاص ماراً وأمثالها ولا تخيلوه في حياتهم ولا في جناتهم جنات الاعمال وكذلك الطعام ماذا أقوامه في منازلهم وكذلك ما تناولوه من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم من الخلع مالم يلبسوا أمثالها فيما تقدم ومصادق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى كتيب من المسك الايض فأخذوا منازلهم فعلى قدر علمهم بالله لاعلى قدر علمهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لابعادة الرحمن فيبناهم على ذلك اذا بنور قديرهم فيخرون سجداً فيسرى ذلك النور في ابصارهم ظاهره اوفى ابصارهم باطنه اوفى أجزاء أبدانهم كلها وفي لاطف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسمعا كله وفيرا بذاته كلها الانقياد للجهاث ويسمع بذاته كبرياؤه فيعطيه ذلك النور فيعطون المشاهدة والرؤية وهي أتم من المشاهدة فيأتيهم رسول من الله يقول لهم تأهبوا لرؤيتي بكم جل جلاله فها هو يتجلى لكم فيتأهبون فيتجلى الحق جل جلاله وبينه وبين خلقه ثلاثة حجب حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة فلا يستطيعون نظر الى تلك الحجب فيقول الله جل جلاله لا اعظم الحجة عنده ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى لهم الحق جل جلاله خاف حجاب واحد في اسمه الجليل اللطيف الى ابصارهم وكلامهم بصراً واحداً فيبقى عليهم نور يسرى في ذواتهم فيكونون به سمعاً كلهم وقد أبهرهم جلال الرب واشترقت ذواتهم بنور ذلك الجلال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث النقاش في مواقف القيامة وهذا انما يقول الله جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم يا كرام الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحى القيوم بطيتم فاذا خلاها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعم المقيم والثواب من الكريم واخلاؤا الدائم اتم المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن المهين شقت لكم اسما من اسمائى لاخوف عليكم ولا اتم تحزنون اتم اوابائى وجيرانى واصفائى وخاصتى وأهل محبتى وفي دارى سلام عليكم يا معشر عبادى المساهين اتم المساهون وانا السلام ودارى دار السلام سأرى بكم وجهى كما سمعتم كلامى فاذا تجلبت لكم وكشفت عن وجهى الحجب فاحدوني وادخلوا الى دارى غير محجوبين عنى سلام آمين فردوا على واجلسوا حولى حتى تنظروا الى ورونى من قريب فأتحفكم بتحفى وأجيزكم بمجوارى وأخصكم بنورى وأغشاكم بحمالى وأبلسكم من ملكى وأفاكم كصحنى وأغلفكم كيدى وأشمكم روحى أنا بكم الذى كنتم تعبدون ولم ترونى وتحبوني وتحافوني وعزنى وجلاى وعاقبى وكبرياى وبهائى وسنائى انى عنكم راض وأحبكم وأحب ما تحبون ولكم عندى ما تشتهى انفسكم وتنادون بكم ولكم عندى ما تدعون وما تشتمون وكل ما شتمت اشاء فاسألونى ولا تتحشموا ولا تسبحوا ولا تسبحوا وانا الله الجواد العفى "الى الوفى" الصادق وهذه دارى فدا سكتكم موها وجنتى قد انجيتكم موها ونفى قد أرى بكم هوها وهذه يدى ذات النبى والطل مبسوطة عمدة عليكم لا أقبضها عنكم وانا أنظر اليكم لا لأصرف بصرى عنكم فاسألونى ما شتمت واشتمت فقد استكم بنفسى وانا لكم جالس وأنىس فلاحاجة ولا فاقة بعد هذا ولا يؤس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سحق ولا حرج ولا تحويل أبداً سرمداً نعيمكم نعيم الابد وأنتم الآمنون المتجنون

لما كثروا المكرمون المتمدنون وأنتم السادة الاشراف الذين أطمعتموني واجتنبتم محاربي فارفعوا الى حواشكم
أفضه لكم وكرامة ونعمة قال فيقولون رب بنما كان هذا أماننا ولا أمنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك
الكريم أبدا أبدا ورضي نفسك عنا فيقول لهم العلي الأعلى مالك الملك السخى الكريم تبارك وتعالى في هذا وجهي
بارز لكم أبدا سرمد فافطر واليه وأبشروا فان نفسي عنكم راضية فتهمة ووقمو الى أزواجكم فعاقدوا وانكسحوا
والى ولائكم كم ففاكهوا والى غرفكم فدخلوا والى بساطتكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فانكسحوا والى
جواربكم وسرار بكم فى الجنان فاستأنسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فلبسوا والى بحالكم
فتحدثوا ثم قيلوا قاتلة لانوم فيها ولا غائلة فى ظل ظليل وأمن مقبل ومجاورة الجليل ثم روجوا الى نهر الكوثر والكافور
والماء المطهر والتسليم والسبيل والزنجبيل فاغتسلوا واتنعموا طوبى لكم وحسن ما ب ثم روجوا فانكسحوا على
الرفارف الخضراء العبقري الحسن والفرش المرفوعة فى الظل الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة ثم لارسل الله صلى الله عليه وسلم ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وأزواجهم فى ظلال على
الارائك متكئون لهم فى افاكهة ولهم ما يدعون سلام قولامن رب رحيم ثم تلاه هذه الآية أصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا وأحسن مقيلا الى هنا انتهى حديث أبى بكر النقاش الذى أسندناه فى باب القيامة قبل هذا فى حديث المواقف
ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويبجلى لعباده فيخرون سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا
موطن سجود يا عبادى مادعواكم لالتعموا عبادى ففى فميسكههم فى ذلك ماشاء الله فيقول لهم هل بقى لكم شئ بعد
هذا فيقولون رب بنا وأى شئ بقى وقد نجيتنا من النار وأدخلتنا دار رضوانك وأنزلتنا بجوارك وخاتمت علينا
ملابس كرمك وأرينا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقى لكم فيقولون يا ربنا وما ذاك الذى بقى فيقول دوام
رضائى عنكم فلا أسخط عليكم أبدا فإنا أحلاهم من كلمة وما لاهم من بشرى فبدأ سبحانه بالكلام خلقنا فقال كن
فاوئل شئ كان لانامته السماع نغم عابه بدأ فقال هذه المقالة نغم السماع وهو هذه البشرى وتفاضل الناس فى رؤيته
سبحانه وبقوا نون فيها نفاونا عظماء على قدر علمهم ففهم ومنهم ثم يقول سبحانه للملائكة رددوهم الى قصورهم فلا
يهتدون لامر من لمناظر أعلمهم من سكر الرؤى به ولما زادهم من الخير فى طريقهم فلم يعرفوها فلولا ان الملائكة نزل بهم
ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم أهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قد كسىهم ماء وجالا
ونورا من وجوههم فاضوه فاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نوراءهم وجالا مائرا كناكم عليه فيقول
لهم أهلهم وكذا كما أنتم قد زدتم من ابهائهم والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم بانافسهم بعضهم ببعض واعلم ان الراحة
والراحة مطلقا فى الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بأمر وجودى وانما هى عبارة عن الامر الذى يلتذون بتمتع به
المرحوم وذلك هو الامر الوجودى فكل من فى الجنة متمتع وكل ما فيها انعيم فخر كتهم ما فيها نصب وأعمالهم ما فيها العوب
الاراحة النوم ما عندهم لانهم ما ينامون فاعندهم من نعيم النوم شئ ونعيم النوم هو الذى يتنعم به أهل النار خاصة
فراحة النوم محالها جهنم ومن رحمة الله بأهل النار فى أيام عذابهم خلودا لاراعهم ثم تسع بعد ذلك عابهم فيخفف عنهم
بذلك من آلام العذاب على قدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زناهم سعيرا وهذا يدل ان النار محسوسة بلا
شك فان النار متصفة بهذا الوصف الامن كون قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها
ولا ان يادة ولا نقص وانما هو الجسم المحرق بالنار هو الذى يسجر بالنارية وان حلقنا هذه الآية على الوجه الآخر قلنا
قوله تعالى كلما خبت يعنى النار المسطرة على أجسامهم زناهم يعنى المعذبين سعيرا فانه لم يقل زناها ومعنى ذلك ان
العذاب ينتقل الى بواطنهم وهو أشد العذاب الحسى يشغلهم عن العذاب العنوى فاذا خبت النار فى ظواهرهم
ووجدوا الراحة من حيث حسهم سطر الله عليهم فى بواطنهم التفكير فيما كانوا فى طوافيه من الامور التى لو عملوها لالتوا
السعادة ونسط عليهم الوهم بسلطانه فيتوهمون عذابا شديدا كما كانوا فى فيكون عذابهم بذلك التوهم فى نفوسهم
أشد من حاول العذاب المقرون بسلط النار المحسوسة على أجسامهم وذلك النار التى أعطاهم الوهم هى النار التى تقطع

على الافئدة وهي التي قلنا فيها النار نار ان ماركها لهب * ونار معنى على الارواح تطلع
وهي التي ما لها سفع ولا لهب * لكن لها ألم في القلب ينطبع

وكذلك أهل الجنة يعطيهم الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فما هو الا ان الشخص منهم يتوهم ذلك
أو يتجناه فيكون فيه بحسب ما يتوهمه ان تجناه معنى كان معنى أو توهمه حسا كان محسوساً أي ذلك كان وذلك
النعيم من جنات الاختصاص ونعيمها هو جزاء لمن كان يتوهم هنا أو يتجنى ان لو - وروى عن أن يكون ممن لا يعصى الله
طرفة عين وأن يكون من أهل طاعته وأن يلحق بال صالحين من عبادته ولكن قصرت به العنابة في الدنيا فيعطي
هذا التجنى في الجنة فيكون له ما تجناه وتوهمه وأراحه الله في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة ولحق في الآخرة بأصحاب تلك
الاعمال في الدرجات العلى وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لا قوة له ولا مال له فيرى رب المال
الموفق يتصدق ويعطي في فك الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل أعمالاً لا يمكن أن يصل
اليها الرب المال ويرى أياضاً من هو أجاد منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه أن يقوم بها أو يتجنى انه لو كان له
مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم فهما في الأجور سواء ومعنى ذلك انه يعطي في الجنة
مثل ذلك التجنى من النعيم الذي أنتجت تلك الاعمال فيكون له ما تجنى وهو أقوى في اللذة والنعيم مما لو وجد في الجنة
قبل هذا التجنى فلما انقلع عن تجنيه كان النعيم به أعلى فن جنات الاختصاص ما يتجنى الله له من همة وتجنيه فهو اختصاص
عن عمل معقول متوهم وتمن لم يكن له وجود ثمرة في الدنيا وهو الذي عني بالاختصاص في قولنا

مراتب الجنة مقسومة * ما بين أعمال وبين اختصاص

في الأولى الابواب سبعة على * نجب من أعمالكم لامناص

ان بلى لم تعط أطفالنا * من اثر الاعمال غير الخلاص

لانه لم يك شرعاً لهم * فهو اختصاص ماله به اختصاص

فأردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن تمن ولا توهم وأردنا بالاختصاص الاول ما يكون عن تمن وتوهم الذي هو
جزاء عن تمن وتوهم في الدنيا وأما الاماني فمقسومة فهي التي لا يكون لها ثمرة ولكن صاحبها يتنعم بها في الحال كما قيل
أمانى أن تحصل تكن أحسن المني * والا فقد عدنا بها زمناً وغداً

ولكن تكون حسرة في المآل وفيها قال الله تعالى وغر تكمل الاماني حتى جاء أمر الله وفيها يقال أصحاب الجنة
يومئذ يرمون مستقراً وحسن مقبلاً لانه لا مفاضلة بين الخير والشر فاما كان خيراً أصحاب الجنة أفضل وأحسن الامن
كونه واقعاً وجودياً محسوساً فهو أفضل من الخير الذي كان الكافر يتوهمه في الدنيا ويظن انه يصل اليه بكفره لجهله فلماذا
قال فيه خير وأحسن فأنى بنية المفاضلة وهي أفعول من كذا فافهم هذا المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السادس والستون في معرفة السر الشريعة ظاهراً وباطناً وأي اسم الهى أوجدها

طلب الجليل من الجليل جللاً * فأنى الجليل يشاهد الاجلالا

لما رأى عز الاله وجوده * عبد الاله يصاحب الادلالا

وقد اطمأن بنفسه متعزراً * متجبراً متمكراً مختللاً

أهمل اليه ثريته معصومة * فأذله سلطانها اذلالا

نادى العبيد بفاقة وبذلة * يامن تبارك جسده ونعالى

قال الله عز وجل قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ماء لكارسولا وقال تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاعلم ان الاسماء الالهية لسان حال تعطيها الحقائق فاحمل بالكلمات اسمع ولا تتوهم
الكثرة ولا الاجتماع الوجودى وإنما ورد في هذا الباب ترتيب حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لامن جهة
وجود عينية فان ذات الحق واحدة من حيث ماهي ذات ثم انه لا علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لا بد لنا من

مرجع نستند اليه وان ذلك المستند لا بد ان يطلب وجودنا منه اسباباً مختلفة كنى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فسمى
بها من كونه متكاملاً في مرتبة وجوده الالهية الذى لا يصح أن يشارك فيه فانه لا اله غيره فأقول بعد
هذا التقرر في ابتداء هذا الامر والتأثير والترجيح في العالم الممكن ان الاسماء اجبعت بحضرة المسمى ونظرت في
حقائنها ومعانيها فطلبت ظهوراً حكامها حتى تميز أعيانها بآثارها فان الخالق الذى هو القدر والعالم والمدير والمفضل
والبارى والمصور والرزاق والمحيى والمميت والوارث والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا في ذاتهم ولم
يروا مخلوقاً ولا مدبراً ولا مفصلاً ولا مصوراً ولا مرزوقاً فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التى تظهر أحكامنا فيها
فيظهر سلطاننا فاجأت الاسماء الالهية التى تطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم البارى فقالوا له عسى
توجد هذه الاعيان لتظهر أحكامنا ثم ثبت سلطاننا اذ الحضرة التى نحن فيها لا تقبل تأثيرنا فقال البارى ذلك راجع الى
الاسم القادر فاني تحت حبيته وكان أصل هذا ان الممكنات في حال عدمها سألت الاسماء الالهية سؤال حال دلة واقطار
وقالت لها ان المدم قد أعياها عن ادراك بعضها بعضاً عن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو أنكم أظهرتم أعياننا
وكسوتوا حلة الوجود أنتم علينا بذلك وقذا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وأنتم أيضاً كانت الساطنة تصح
لكم في ظهورنا بالفعل واليوم أنتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذى نطلبه منكم هو في حقيقكم أكثر منه في
حقنا فقال الاسماء ان هذا الذى ذكرته الممكنات صحيح فتعزرت كوافي طلب ذلك فلما حلوا الى الاسم القادر قال
القادر أن تحت حيلة المرید فلا وجد عيناً منكم الا بآخه صاصه ولا يمكن من الممكن من نفسه الآن يأتيه أمر الأمر من
ربه فاذا أمره بالتكوين وقال له كن مكنتى من نفسه وتعلقت بإيجاد فكوتته من حيثة فالجوا الى الاسم المر يدعى
أنه يرجع ويخص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ نجتمع أنا والأمر والتكلم ونوجدكم فاجبوا الى الاسم المر يد
فقالوا ان الاسم القادر سألناه في إيجاد أعياننا فوقف أمر ذلك عليك فاترسم فقال المر يد صدق القادر ولكن
ما عندي خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بإيجادكم فنخصص أولم يسبق فانتحت حيلة الاسم العالم فسيروا
اليه واذكروا الحقيقة فيكم فساروا الى الاسم العالم ذكر واما قاله الاسم المر يد فقال العالم صدق المر يد وقد سبق علمي
بإيجادكم ولكن الادب أولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع
فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم هذا كره الخبر فقال الاسم جامع لحقائقكم كراي دليل على مسمى
وهو ذات مقدسة له نعوت السكال والتز به فقفوا حتى أدخل على مدلولي فدخل على مدلوله فقال له ما قاله الممكنات
وما تناورت فيه الاسماء فقال اخرج وقول لكل واحد من الاسماء يتعاقب بما تقتضيه حقيقة في الممكنات فاني الواحد
لنفسى من حيث نفسى والممكنات انما تطلب مرتبتي وتطلبها مرتبتي والاسماء الالهية كلها لمرتبة لالى الواحد خاصة فهو
اسم خالص لا يشاركن في حقيقة من كل وجه أحد لا من والاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات فخرج الاسم الله
ومعه الاسم المتكلم بترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعاقب العالم والمر يد والقائل والقادر فظهر
الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المر يد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على
بعض وفهر بعضها بعضاً بحسب ما تستند اليه من الاسماء فأدى الى منازعة وخصاص فقالوا اننا تخاف علينا أن يفسد نظامنا
ونلحق بالعدم الذى كنا فيه فنهبت الممكنات الاسماء بما ألقى اليها لاسم العليم والمدير وقالوا أنتم أيها الاسماء لو كان
حكمكم على ميزان معلوم وحدهم سرور بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم تأثيراتكم فينا لكان
أصلح لنا ولكم فالجوا الى الله عسى يقسم من يحكمكم حدانفقون عنده والاهلكا وتعظمت فقالوا هذا عين المصلحة
وعين الرأى فعملوا ذلك فقالوا ان الاسم المدير هو ينهى أمركم فانهموا الى المدير الامر فقال أنا له فادخل وخرج أمر
الحق الى الاسم الرب وقال له فعل مائة ضية المصلحة في بقاء أعيان هذه الممكنات فاختار وزير بن بعينه على ما أمر به
الوزير الواحد الاسم المدير والوزير الآخر المفضل قال تعالى يدبر الامر بفصل الآيات لعالمكم بالمقار بكم توفنون الذى
هو الامام فانظر ما أحكم كلام الله تعالى حيث جاء بلفظ مطابق للحال الذى ينبغي أن يكون الامر عليه فخذ الاسم الرب

لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملوكه وليبلاهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك على قسمين قسم يسمى
 سياسة حكمية اتقاه في فطر نفوس الاكار من الناس فخذوا واحدوا ووضعو انواميس بقوه وجاه في نفوسهم كل
 مدينه بوجه واقليم بحسب ما يقتضيه من اراج تلك الناحية وطباعهم لعلمهم بمعاتطيه الحكمة فانحفظت بذلك اموال
 الناس ودماؤهم واهلؤهم وارحامهم وانسابهم وسموهوانواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس في العرف
 الاصطلاحي هو الذي ياتي بالخير والجاوس يستعمل في الشر فهذه هي النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء عن
 الهام من الله من حيث لا يشعرون اصلاح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم شرع الهى منزل ولا علم لواقع
 هذه النواميس بان هذه الامور مقررة بالى الله ولا توثر جنة ولا نار ولا شيأ من اسباب الآخرة ولا علموا أن ثم آخرة
 وبمنا محسوسا بعد الموت في اجسام طبيعية ودار افقها لكل وشرب ولباس ونكاح وفرح ودار افقها عذاب وآلام فان
 وجود ذلك يمكن وعدمه ممكن ولاداميل لهم في ترجيح أحد الممكنتين بل رهبانية ابتدعوها فلماذا كان مبنى نواميسهم
 ومصالحهم على ابقاء الصلاح في هذه الدار ثم انهم ردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله وما ينبغي لجلاله من
 التعظيم والتقديس وصقات التبر به وعدم المثل والشبه ونهيه من بدري ومن علم ذلك من لا يدري وحرصوا الناس على
 النظر الصحيح واعلموهم أن العقل من حيث افكارها حدثا تنق عند لا تتجاوز وآن الله على قلوب بعض عباده
 فيضا الهيا يعلمهم فيهم من لدنه علما ولم يبعد ذلك عندهم وان الله قد ادع في العالم العلوى أمورا استدلواعها بوجود
 آثارها في العالم العنصرى وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها فبحثوا عن حقائق نفوسهم لما رأوا أن الصورة
 الجسدية اذامات ناقص من أعضائها شي فعلوا أن المدرك والحرك لهذا الجسد انما هو أمر آخر ازاد عليه فبحثوا
 عن ذلك الامر الزائد فعرفوا نفوسهم ثم رأوا أنه يعلم بعدما كان يجهل فعلوا أنها وان كانت أشرف من أجسادها فان
 القرو والناقة يصحبها فاعتلوا بالنظر من شئ الى شئ وكما رواوا الى شئ وأد مقتفرا الى شئ آخر حتى انتهى بهم النظر
 الى شئ لا يتقرر الى شئ ولا مثله شئ ولا شبه شيأ ولا يشبه شئ فوقفوا عنده وقالوا هذا هو الاول وينبغي أن يكون
 واحد ذاته من حيث ذاته وان أوليته لا تقبل الثانى ولا أحدثه لانه لا شبه له ولا مناسب فوحده وتوحيد وجود ثم
 لما رأوا أن الممكآت لانه ما لا ترجح لانها علموا أن هذا الواحد أفاها الوجود فافتقرت اليه وعظمته بأن سلبت
 عنه جميع ما تصف ذاتها بهذا حد العقل فيداهم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من الممكآت في
 العلم بحيث أن يعتقدوا فيه ما نهذو فكري صحيح ونظر صائب فقال لهم أنار سول الله اليكم فقالوا الانصاف أولى انظر وافي
 نفس دعواه هل ادعى ما هو ممكن وأدعى ما هو محال فقالوا الله ثبت عندنا بالدليل ان الله فيضا الهيا يجوز أن يمنحه من
 شأ كما أفاض ذلك على أرواح هذه الافلاك وهذه العقول والكل قد اشتر كوا في الامكان وايس بعض الممكآت بأولى
 من بعض فيما هو ممكن فابقى لناظر الان في صدق هذا المدعى وأكذبه ولا تقدم على شئ من هذين الحكمين بغير دليل فانه
 سواء بدمع علمنا اتفاقا لاهل لك دليل على صدق ما ندعيه جاءهم بالدلائل فنظر وافي دلالة وفي أدلته ونظر وان هذا
 الشخص ما عنده خبر بماتتجه الافكار ولا عرف منه فعلوا ان الذى أوحى في كل سماء أمرها كان مما أوحاه في كل
 سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فأسرعوا اليه بالايمان به وصدقوه وعلموا أن الله قد أطاعه على ما أودعه في العالم
 العلوى من المعارف ما لم تصل اليه أفكارهم ثم أعطاهم من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم ورأوا زوله في المعارف بالله الى
 العاى الضعيف الرأى بما يصلح لعقله من ذلك والى الكبير العلم بالصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعلموا أن
 الرجل عنده من الفيض الالهى ما هو رءا طور العقل وان الله قد أعطاه من العلم بهو القدرة عليه ما لم يعطه اياهم فقالوا
 بفضلهم وتقدم عليهم وأمنوا به وصدقوه واتبعوه فعين لهم الافعال المقررة بالى الله تعالى وأعلمهم بما خلق الله من الممكآت
 فيما غاب عنهم وما يكون منه سبحانه فيهم في المستقبل وجاءهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار ثم انه تتابعت
 الرسل على اختلاف الازمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه ما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا
 اليها وبوعر واعنها وان اختلفت الاحكام فتمتزل الشرائع ونزات الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فأنفت أصولهم من غير خلاف في شيء من ذلك وفرقوا في هذه السياسات النبوية المشروعة من عند الله بينا وبين ما وضعت الحكماء من السياسات الحكيمة التي اقتضاها نظرهم وعلموا أن هذا الأمر أهم وإنه من عند الله بلا شك فتميا وما أعلمهم به من الغيوب وآمنوا بالرسول وما عاهدوا أنفسهم من أن لا ينصح نفسه في علمه واتبع هواه وطلب الرياسة على أبناء جسده وجهل نفسه وقدره وجهل ربه فكان أصل وضع الشريعة في العلم وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله مما لا يقبله العقل أي لا يستعمل به العقل من حيث نظره فزلات بهذه المعرفة الكتب المنزلة ونظقت بها السنة الرسل والأنبياء عليهم السلام فعملت العقلاء عند ذلك أنها تنقصها من العلم بالله أمور تمنعها لهم الرسل ولا أعني بالعلاء المتكلمين اليوم في الحكمة وإنما أعني بالعلاء من كان على طريقتهم من الشغل بنفسه والرياضات والمجاهدات والخلاوات والتبني لوارثات ما يأتهم في قلوبهم عند صفاتها من العالم العلوي الموصي في السموات العلى فهو لا أكفى بالعلماء أن أصحاب العقائد والكلام والجدل الذين استعملوا أفكارهم في مواد الألفاظ التي صدرت عن الأوائل وغابوا عن الأمر الذي أخذها عنه وأمثال هؤلاء الذين عندما اليوم لا قدر لهم عند كل عاقل قائمهم يستهزئون بالدين ويستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم الأمن هو معهم على مدرجتهم قد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فأذهم الله كما أذلوا العلم وحقرهم وصغرهم وأجأهم إلى أبواب الملوك والولاة من الجهال فأذنتهم الملوك والولاة فأمثال هؤلاء لا يعتبر قلوبهم فإن قلوبهم قد ختم الله عليها وأصمهم وأعمى أبصارهم مع الدعوى العريضة أنهم أفضل العالم عند نفوسهم فالفقيه المقتضى في دين الله مع قلة ورعه بكل وجه أحسن حالا من هؤلاء فإن صاحب الإيمان مع كونه أخذه تقليد هو أحسن حالا من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشي العاقل أن يكون يمثل هذه الصفة وقد أدركنا من كان على حالهم قليلا وكانوا أعرف الناس بمقدار الرسل ومن أعظمهم تبع السنن الرسول صلى الله عليه وسلم وأشدهم محبة على سببه عارفين بما ينبغي لجلال الحق من التعظيم ما ينبغي بالخاص الله عباده من التبيين وأتباعهم من الأولياء من العلم بالله من جهة الفيض الإلهي الاختصاصي الخارج عن التعلم المعتاد من الدرس والاجتهاد ما لا يقدر العقل من حيث فكره أن يصل إليه ولقد سمعت واحدا من أكابرهم وقدر رأي عافني الله به على من العلم به سبحانه من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بهما مع الله ولم يكن من أهل الطلاب فقل الحمد لله الذي أتاني زمان رأيته من آتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما فانه يتخص من يشاء برحمته والله ذو الفضل العظيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السابع والستون في معرفة لاله الا الله محمد رسول الله وهو الايمان﴾

شهد الله أن لا اله الا الله
ثم املاكم بذلك شهدوا
وأولو العلم كلهم شهدوا
ثم قال الرسول قولوا معي
أفضل ما قلته وقال به
ماعد الانس كلهم شهدوا

قال الله جل ثناؤه في كتابه العزيز شهد الله أنه لا اله الا الله والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال ان الدين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله الحديث فقال سبحانه وأولو العلم لم يقل وأولو الايمان فان شهادته بالتوحيد مد يد نفسه ما هي عن خبر فيكون إيمانا ولهذا الشاهد فيما يشهد به لا يكون الا عن علم والا فلا تصح شهادته ثم انه عز وجل عطف الملائكة وأولى العلم على نفسه بالوحدانية وهو حرف يعطى الاشتراك ولا اشتراك هذا الا في الشهادة قطعا ثم أضافهم إلى العلم لاني الايمان فعلم انه أراد من حصوله التوحيد من طريق العلم النظري أو العملي لا من طريق الخبر كانه يقول

وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الضروري من التجلي الذي أفادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الالة
فشهدت لي بالتوحيد كشهدت لنفسي وأولو العلم بالنظر العقلي الذي جعلته في عبادي ثم جاء بالإيمان بعد ذلك في الرتبة
الثانية من العلماء وهو الذي يقول عليه في السعادة فإن الله به أمر وسمينه علماء الكون المخبر هو الله فقال فاعلم أنه لا اله
الا الله وقال تعالى وليعلموا أنما هو الله الواحد حين قسم المراتب في آخر سورة ابراهيم من القرآن العزيز وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من أمات وهو يعلم أنه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل بها يا مؤمن فان الإيمان
موقوف على الخبر وقد قال وما كنهه - ندين حتى نبعث رسولا وقد علمنا أن الله عبادا كانوا في فترات وهم
موحدون علماء وما كانت دعوة الرسول قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم أهل كل زمان الإيمان فعم هذا
السلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم به من جهة الخبر الصدق الذي يفيد العلم لا من جهة
الإيمان وغير المؤمن فالإيمان لا يصح وجوده الا بعد مجيء الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل أن ثم الها
وان ذلك الاله واحد لا يثبت من ذلك لان الرسول من جنس من أرسل اليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره
الا لعدم المعارض وهو الشريك فلا بد أن يكون عالما بتوحيد من أرسل له وهو الله تعالى ولا بد أن يتقدمه العلم بأن هذا
الاله هو على صفة يمكن أن يبعث رسولا بنسبة ما هي ذاته وحينئذ ينظر في صدق دعوى هذا الرسول انه رسول
من عند الله لا مكان ذلك عنده وهذه في العلم مراتب معتولة يتوقف العلم بعضها على بعض وليس هذا كله حظ المؤمن
فان مرتبة الإيمان وهو التصديق بأن هذا رسول من عند الله لا تكون الا بعد حصول هذا العلم الذي ذكرناه فاذا
جاءت الدلائل على صدقه بأنه رسول الله لا بتوحيد من أرسله حينئذ تهاب العتلاء وأولو الالباب والاحلام والنهي
لما يورده في رسالته هذا الرسول فأول شيء قال في رسالته ان الله الذي أرسلني يقول لك قولوا لا اله الا الله فعلم
أولو الالباب أن العالم بتوحيد الله لا يلزمه أن يتلفظ به فلما سمع من الرسول الامر بالتلفظ به وان ذلك ليس من مدلول
دليل العلم بتوحيد الله تلفظ به هذا العالم الموحد بما نواته تصديقا بهذا الرسول فاذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم له قل لا اله الا الله عن أمر الله سمي مؤمنا فان الرسول أوجب عليه أن يقولها وقد كان في نفسه عالما
بها وتجبر في نفسه في التلفظ بها وعدم التلفظ بها فلهذه مرتبة العالم بتوحيد الله من حيث الدليل فمن مات وهو يعلم أنه
لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء فاما من كان في الفترات فيبعثه الله أمة وحده كقس بن ساعدة
لاتابع لانه ليس مؤمن ولا هو متبوع لانه ليس رسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكواثر الحادثة في العالم
بأى وجه علمها وليس لخلق أن يشرع ما لا بد أن يوجب وقوع ممكن من عالم الغيب يجوز خلافه في دليله على
جهة النظر به إلى الله الابوسي من الله واخبار وهناك لمن له قاب وفطنة لقوله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها
وقوله انه أودع اللوح المحفوظ جميع ما يجري به في خاتمه الى يوم القيامة وبما أوحى الله في سمواته وأودعه في لوحه بعثة
الرسول فتوخذ من اللوح كشفا واطلاعا وتوخذ من السماء نظرا واختبارا وعله بهم بعثة الرسل علماء بهم بما يحيثون به من
القرابات إلى الله وأزمانهم وأمكنهم وحلاهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في اليه والخشرو وما لهم
الى السعادة والشقاء من جنة ونار وان الله جعل بروج الفلك ومنازله وسباحة كواكب أدلة على حكم ما يجري به الله في
العالم الطبيعي والعنصري من حر وبرد وبس ورطوبة في حار وبارد ورطب وبابس فيها ما يقتضي وجود الاجسام
في حركات معلومة ومنها ما يقتضي وجود الارواح ومنها ما يقتضي بقاء مدة السموات وهو العلم الذي أشار اليه
أبو طالب المكي من أن الفلك يدور بانفاس العالم ومع رؤيتهم لذلك كله فيهم متفاضلون بعضهم على بعض ففهم
الكامل الحق المدقق ومنهم من ينزل عن درجته بالتفاضل في النزول وقد رأينا جماعه من أصحاب خط الرمل والعلماء
بتقدير حركات الافلاك وتسيير كواكبها والافتراقات ومقاديرها ومنازل افتراقاتها وما يحدث الله عند ذلك من الحكم
في خلقه كالاسباب المعتادة في العامة التي لا يجهلها أحد ولا يكفر القائل بها فانه يضام معتادة عند العلماء فانها تعطى
بحسب تأليف طباعها مما لا يعطيه حالها في غير افتراقاتها بغيرها فيخبرون بأمور جزئية تدفع على حدمأ خبروا به وان كان

ذلك الامر واقعا بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علما في نفس الامر فان الناظر فيه ماهو على يقين وان قطع به في نفسه لعموم الامر فما يصح أن يكون مع الانصاف على يقين من نفسه انه ما فاتته دقيقة في نظره ولا فات لمن مهله السبيل قبله من غير بني يتخبر عن الله فان التأخر على حساب المتقدم بعقد فلما رأينا ذلك علما أن الله أمر ارافي خلقه ومن حصل في هذه المرتبة من العلم لم يكن أحد أقوى في الايمان منه بما جاءت به الرسل وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله الامن يدعو الى الله على بصيرة كالرسول وأتباعه وان كلامنا في المفاضلة انما هو بين هؤلاء وبين المؤمنين أهل التقايد لابن الرسل وأولياء الله وخاصة الذين تولى الله تعليمهم فانهم رحمة من عنده وعلمهم من لدنه علما فهم في علمه وبحكم القطع لا بحكم الاتفاق يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخط ان نيامن الانبياء بعث به قيل هو ادر يس عليه السلام فأوحى الله اليه في تلك الاشكال التي أقامها الله لمقام الملك لغيره وكما يحيى الملك من غير قصد من النبي لمحبة كذلك يحيى شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هي الامتيازات خاصة ثم شرع له أن يشرع وهي السنة التي يرى الرسول أن يضعها في العالم وأصلها الوحي كذلك ما يولد صاحب الخط عن الاتهام من الاولاد واولاد الاولاد فتفصح له تلك الاشكال عن الامر المطلوب على ماهو عليه والضمير فيه كالية في العمل ولا يخطئ قال عليه السلام في العلماء العالمن بالخط فن وافق خطه يعني خط ذلك النبي فذلك يقول فقد أصاب الحق فهذا مثل من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل فقلوه فان وافق فما جعله علما عنده لكونه لا يقطع به وان كان علما في نفس الامر فهذا الفرق بين هؤلاء وبين من يدعو الى الله على بصيرة هو على يذنه من ربه فاعلم العلماء بالله بعد ملائكة الله رسل الله وأولياؤه ثم العلماء بالدلالة ومن دونهم وان وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم للتردد الاكثاني الذي يجده في نفسه المنصف فاهو مؤمن بالايمان في كتاب الله على التعيين وما جاء عن رسوله على الجلالة لا على التخصيص الا ما حصل له من ذلك توازرا ولهذا قيل للمؤمنين آمنوا بالله ورسوله فقد بانت لكم مراتب الخلق في العلم بالله فاجاء الرسول وبين يديه العلماء بالله وغير العلماء بالله وقال للجميع قولوا لا اله الا الله علمنا على القطع أنه صلى الله عليه وسلم في ذلك القول يعلم لمن لاعلم له بتوحيد الله من المشركين وعلمنا انه في ذلك القول ايضا يعلم للعلماء بالله وتوحيده ان التلقظ به واجب وانه العاصم لهم من سفك دماهم وأخذ أموالهم وسبي ذرارهم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا له عاصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله ولم يقل حتى يعلموا فان فهم العلماء فالحكم هنا للقول لا للعلم والحكم يوم تبلى السرائر في هذا العلم لا للقول فقلها هنا العالم والمؤمن والمنافق الذي ليس بعالم ولا مؤمن فاذا قالوا له هذه الكلمة تصمدوا دماءهم وأموالهم الا بحقها في الدنيا والآخرة وحسابهم على الله في الآخرة من أجل المنافق ومن ترتب عليه حق لاحد فلم يؤخذ منه وأما في الدنيا فن أجل الحدود والموضوعات فان قول لا اله الا الله لا يستقطها في الدنيا ولا في الآخرة وأما حسابهم على الله في الآخرة يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبت فيعلمون بقرينة الحال انه سؤال واستفهام عن اجابتهم بالقول فيقولون لاعلم لنا أي لم نطلع على القلوب انك أنت علام الغيوب نأ كيد وتأييد لما ذكرنا ثم قال صلى الله عليه وسلم من اسمه الملك بنى الاسلام على خمس فصيحة ملك كشهادة أن لا اله الا الله وهي القلب وأن محمد ارسول الله حاجب الباب واقام الصلاة المحنبة الخبي وباتة الزكاة المحنبة اليسرى وصيام رمضان التقدم والحج الساقية واما كانت الصلاة القديمة لكونها نورافهسي تحجب الملك وقد ورد في الخبر ان حجاب النور وتكون الزكاة المينة لانها اثنتان يحتاج الى قوة فلا خارج ما كان ملكه عن ملكه ويكون الحج اليسرى لما فيه من الاتفاق والقرابين حيث تجتمع بالزكاة في الصدقة والهدية وكلاهما من أعمال الابدى ويكون الصوم في الساقية فان الخلف نظير الامام وهو ضياء فان الصبر ضياء بر يد الصوم والضياء من النور فهو أولى بالساقية للوازنة فان الآخرة بمعنى على أثر الاول وهكذا يكون الايمان الالهي يوم القيامة فيأتي في الايمان يوم القيامة في صورة ملك على هذه الصفة فأهل لا اله الا الله في القلب وأهل الصلاة في التقدم وأهل الزكاة وهي الصدقة في المينة وأهل الحج في اليسرى وأهل الصيام في الساقية جعلنا الله من قام ببناء بيته على هذه القواعد

فكان بيته الايمان وحده من القبلة الصلاة ومن الشمال الضوء ومن الغرب صدقة السر ومن الشرق الحج فاقد سعد
ساكنه واعلم أن لاله الله كلمة نفي وإثبات وهي أفضل كلمة قالها الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
الدعاء دعاء يوم عرفة فيه اشارة لدعاء العارفين بالله وأفضل ما قلته أنا والبيون من قبلي لاله الله وهو حديث صحيح
رواية ومعنى النفي لا بد أن يرد على ثابت فينفيه فانه ان ورد النفي على ما ليس بثابت وهو النفي أثبت لان ورد والنفي على
النفي اثبات وكان عدم العدم وجود فباني هذا النافي بقوله لاله لا أخبر وثافداستفهمنا كم وثابت أيضا هل حكمه حكم
النفي من أنه لا يثبت الا للنفي أو حكمه حكم آخر يتميز به عن حكم النفي فأي شيء في هذا النافي وأي شيء أثبت هذا
المثبت هذا كله لا بد من تحقيقه ان شاء الله فاعلم ان النفي ورد على أعيان من الخواص لما وصفت بالالوهية ونسبت اليها
وقيل فيها آلهة ولهذا تعجب من تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله الواحد فآخبرنا
الله عنه انه قال أجمع الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجيب فسموها آلهة وهي ليست بهذه الصفة فورد حكم
النفي على هذه النسبة الثابتة عندهم اليها لاني نفس الامر لاني في الالوهية لانه لو نفي النفي لكان عين الاتبات لما زعمه
المشرك فكما أنه يقول للمشرك هذا القول الذي قلت لا يصح أي ما هو الامر كما زعمت ولا بد من الوقوف اثبت الكثرة
من الآلهة بحرف الايجاب الذي هو قوله الأو أو جوبوا هذه النسبة الى المذكور بعد حرف الايجاب وهو مسمى الله فقالوا
لاله الله فلم تثبت نسبة الالوهية ثمة بإثبات المثبت لانه سبحانه له نفسه فأثبت المثبت بقوله لاله الله هذا الامر في نفس
من لم يكن يعتقد انفراد سبوحه بهذا الوصف فان ثبت المثبت محال وليس في النفي محال فعلى الحقيقة ما عبيد
المشرك لاله الله لانه لو لم يعتقد الالوهة في الشريك ما عبيده وقضى بك الاتعبدوا الاياه ولذلك غار الحق لهذا
الوصف فعايقهم في الدنيا لم يحترموه ووزعهم وسعم دعاءهم وأجابههم وأداسوا لهم في زعمهم لعلمه سبحانه انهم ما لجؤوا
الا لهذه المرتبة وان أخطوا في النسبة فسبقوا في الآخرة شقاء الأبد حيث نهبهم الرسول على توحيد من تجب له هذه النسبة
فلم ينظروا ولا تصحوا نفوسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على أهل زمانه لتقوم عليهم الحجة
فتكون لله الحجة البالغة فعمت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم تنبئ مرتبة الالوهة داخلة تحت النفي ولا تحت الثبات فلهذا
الشمول فن قائل لاله الله بنفسه ومن قائل لاله الله بالان الله بنفسه ومن قائل لاله الله بالان الله بنفسه ومن قائل لاله الله بالان الله بنفسه
ومن قائل لاله الله بالان الله بنفسه ومن قائل لاله الله بالان الله بنفسه ومن قائل لاله الله بالان الله بنفسه ومن قائل لاله الله بالان الله بنفسه
قال لاله الله بنفسه فهو الذي قاله من تجل به نفسه فرأى استفادة وجوده من غيره فاعطته رؤية نفسه أن يقول لاله
الله وهو التوحيد الثاني الذي أشارت اليه طائفة من المحققين وأما القائل لاله الله بالان الله بنفسه فهو الذي وحده بعلمه
فان نعت العلم بتوحيد الله وأحدثته فينطقه علمه والفرق بينهما بين الاول ان الاول عن شهود وهذا الثاني عن وجود
والوجود قد يكون عن شهود وقد لا يكون وأما القائل لاله الله بالان الله بنفسه فهو الذي رأى ان الحق عين الوجود لا أمر
آخر وأن اصف الممككات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه باعيانها وذلك ان استفادتهم الوجود لها من الله انما هو من
حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو الظاهر وهو عين الحكم به على هذه الاعيان فقال لاله الله بالان الله بنفسه وأما القائل
لاله الله بالان الله بنفسه فانه رأى ان الحق سبحانه من حيث أحدى ذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة
ورأى أن مسمى الرب يقتضي الربوب ومسمى الله يطلب المألوه ورأى انهم للاستفادة وامنة الوجود ثبت له اسم الرب
اذ كان الرب يطلبه فالربوب أصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق أصل في وجود الممككات ورأى أن لاله الله بالان الله
لا يتطلب عين الذات فقال لاله الله بالان الله بنفسه الذي نعت به الرب فاعلم بناءً على أصل في علمنا به يقول عليه السلام من
عرف نفسه عرف ربه فوجودنا موقوف على وجوده والعلم به موقوف على العلم بنفسه وأصل في وجه ونحن أصل في وجه
وأما القائل لاله الله بالان الله بنفسه فهو الذي يستند في أموره الى غيره الله فاذ لم يتفق له حصول ما يطلب تحصيله عن استند اليه
وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لاله الله بالان الله بنفسه وهو لاء الاصناف كلهم
لا يتصفون بالايمان لانه ما فيهم من قائله عن تقليد وأما من قال لاله الله بالان الله بنفسه فهو الذي قاله القول الشارح حيث

أوجب عليه أن يقولها وحكم عليه أن يقولها ولولا هذا الحكم ما قالها على جهة القرية إلى الله ور بما قالها قالها معاملاً ومعاملاً دخلت على شيخنا في العباس العربي من أهل العليا وكان مسنهرًا يذكر الاسم الله لا يزدعيه شيئاً فقلت له يا سيدي لم لا تقول لاله الا الله فقال لي يا ولدي الانفاس بيد الله ما هي بيدي فأخاف أن يقبض الله روعي عند ما قول له فأقبض في وحشة النبي وسألت شيخنا آخر عن ذلك فقال لي ما رأيت عيني ولا سمعت أذني من يقول أنا الله غير الله فلم أجدم أنفي فأقول كما سمعته يقول الله الله وانما تعبدنا بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المبعوث بجميع الاسماء الالهية وما نقل انه وقعت من أحد من المعبودين فيه مشاركة كتحالف غيرهم من الاسماء مثل اله وغيره وبهذا القدر من القول اذا قيل لقول الشارع ثبت الايمان وانما قال الشارع حتى يقولوا لاله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد الشهادتين بل الرسالة فان القائل لاله الا الله لا يكون مؤمناً اذا قالها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته فله تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لهذا لم يقل قولوا الحمد رسول الله وقال في غير القول وهو الايمان والايمان معنى من المعاني ما هو مما يدرك بالحواس فقرن بالايمان بالله الايمان به وبما جاء به يعني من عنده مما له أن يشرع من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر لما ذكر الايمان بالله وبالصلاة والزكاة والحج والصوم وكل هذا جاء من عند الله قال في حديث ابن عمر أمرت أن أفأتن الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به من أجل المذاق المقلد فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاداً والجاحد المناقض يقولها لا لقوله مع علمه بأمر رسول الله من كتابه لا من دليله العقلي واعلم ان التلفظ بشهادة الرسالة المقررة بشهادة التوحيد فيه سر أظهي عرفناه الحق سبحانه وهو ان الاله الواحد الذي جاء بوصفه وبقية الشارع ما هو التوحيد الالهي الذي أدركه العقل فان ذلك لا يقبل اقتران الشهادة بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث ما يعلمه الشارع ما هو التوحيد من حيث ما أثبتته النظر العقلي واذا كان الاله الذي دعانا للشرع الى عبادته وتوحيده انما هو في رتبة كونه اله الا في ذاته صح ان نتبعه بجماعته به من النزول والاستواء والمعية والتردد والتدبر وما شابه ذلك من الصفات التي لا يقبلها توحيد العقل المحض المجرى دواعي الشرع فهذه المعهود ينبغي أن نقرن شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله ولهذا يضاف اليه فيقال أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمد رسول الله كل يوم ثلاثين مرة في أذان الخمس الصلوات وفي الإقامة والتلفظ بهذه الشهادة الرسالية التفصيل فيهم كالتفصيل في شهادة التوحيد فلفظش بها على ذلك الاسلوب من المراتب وفي الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله ومن عنده مما سنده وشرعه وبدخل في ماسنه الايمان بسنة من سنن سنة حسنة فاسم الشارع وحدوث العبادة المرغوب فيها مما لا ينسخ حكماً ثابتاً الى يوم القيامة وهذا الحكم خاص بهذه الامة وأغنى بالحكم تسميتها سنة تشرى بها هذه الامة وكانت في حق غيرهم من الامم السابقة تسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية ابتدعوها فن قل بدعة في هذه الامة مما بها الشارع سنة فاصاب السنة لأن يكون ما بلغه ذلك والاتباع أولى من الابتداع والفرق بين الاتباع والابتداع معقول ولهذا جنى الشارع الى تسميتها سنة واسماها بدعة لان الابتداع اظهار امر على غير مثال هذا أصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه بديع السموات والارض أي موجد ما على غير مثال سبق فلو شرع لانسان اليوم أمراً الاصل له في الشرع لكان ذلك ابتداء ولم يكن يسوع لما اخذ به فعل الشارع عن لفظ الابتداع الى لفظ السنة اذ كانت السنة مشروعة وقد شرع الله محمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء عليهم السلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿الباب الثامن والستون في أسرار الطهارة﴾

تبصر ترى سر الطهارة وانحما * يسيرا على أهل التيقظ والذكا

فكم طاهر لم يتصف بطهارة * اذا جانب البصر اللدني واحتوى
 ولو غاس في البحر الاجاج حياته * ولم يفن عن بحر الحقيقة مازكا
 اذا استجمر الانسان وزنا فقدمشى * على السنة لثلي حليفا لمن مضى
 فان شفع استجاره عاد خاسرا * وفارق من بهواه من باطن الردا
 وان غسل الكفين وتراولم يزل * بحيلة بما بهوى على فطرة الاولى
 فباغسلت كف خضيب ومعهم * اذا لم يلج سيف النوكل متفضي
 اذا صبح غسل الوجه صبح حياؤه * وصح له رفع الستور متى يشا
 وان لم يمس الماء لمسه رأسه * ولا وقفت كفيه في ساحة القفا
 فمالفتك من رق العبودية التي * تسخرها الاغيار في منزل التوى
 وان لم ير الكرسي في غسل رجله * تناقص معنى الطهر للاحين والتقى
 اذا مضى الانسان فاه ولم يكن * بريئا من الدعوى وفيما بما ادعى
 * ومستنشق ما شم ربح اتصاله * ومستهتر أودى به كبره الردى
 صامخا ما تنفك زلهر ان صفا * الى أحسن الاقوال واكتشف واقفنى
 وان لبس الجر موق وهو مسافر * على طهره يمسح وفي سره خفا
 ثلثة أيام وان كان حاضرا * بمنزله فالصبح يوم بلا قضا
 وفي الصبح سر لا يوح بذكره * ولوفوط معنى المفاصل والكلى
 وبشواه مسيح في الجياثر بين * لكل مر يد لم يرد طاهر الدنا
 وان عسدم الماء القراح فانه * تيممه يكفيه من طيب الثرى
 ويوتره وجهها وكفا فان أبى * وصبره شفعها فنعم الذى أفى
 اذا أجنب الانسان عم طهوره * كما عمت اللذات أجزاء العبدى
 * ألم تر أن الله نبه خلقه * باخراجه بين التراب والمطا
 فذاك الذى أجنى عليه طهوره * ولو غاب بالذات التزيمية ماجنا
 فان نسى الانسان ركنا فانه * يعيد ويقضى ما نض من واحتوى
 وان لم يكن ركنا وعطل سنة * فلم يأنس الزاني وما بلغ المني
 وذلك في كل العبادات شائع * وليس جهول بالامور يكن درى
 فهذا طهور العارفين فان تسكن * من أحزاهم تحظى بتقريب مصطفى
 اذا كان هذا طاهر الامر فالذى * توارى عن الابصار أعظم منتشا

اعلم أيها الله وإياك بروح منه انه لما كانت الطهارة النظافة عامتها صفة تنزيهه وهي معنوية وحسية طهارة قلب
 وطهارة أعضاء معينة فالعنى به طهارة النفس من سفاسف الاخلاق ومذمومها وطهارة العقل من دنس الافكار والشبه
 وطهارة السر من النظر الى الاغيار وطهارة الأعضاء فاعلم ان لكل عضو طهارة معنوية بذكرها في كتاب التزلات
 الموصلة في أبواب الطهارة منه وطهارة الحس من الامور المستقدرة التي تستخبطها النفوس طبعا وعادة وهاتان
 الطهارتان مشروعتان فالطهارة الحسية الطاهرة نوعان النوع الواحد قد ذكرناه وهو النظافة والنوع الآخر افعال
 معينة مخصوصة في محال معينة مخصوصة لاجوال موجبة مخصوصة لا يزداد فيها ولا ينقص منها شرعا وهذه الطهارة
 المذكورة ثلاثة أسماء شرعا وضوء وغسل وتيمم وتسكون هذه الطهارة بثلاثة أشياء اثنان يجمع عليهما واحد يختلف فيه
 فالجمع عليهما الماء اطلاق والتراب سوا فارق الارض أو لم يفارقها والواحد يختلف فيه في الوضوء خاصة فبيد التمر

وما فارق الارض عما ينطلق عليه اسم الارض اذا كان في الارض فانه مختلف فيه ما عند التراب كاذ كرنا وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما قال صلى الله عليه وسلم فيها نور على نور وقد تكون شرطاً في صحة عبادة مشروعة مخصوصة لاتصح تلك العبادة شرعاً الا بوجودها والافضلية فالأول كالوضوء على الوضوء نور على نور والثاني لرفع المانع عن فعل العبادة حتى لاتصح لاهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في نشر بيعها وعبادته بهذه الطهارة ما يكون رافعا للمانع مما يحلل الفعل معا وهو الماء بخلاف ويند التمر في الوضوء بخلاف ومنه ما تقع به الاباحة للفعل المعين في الوقت المفروض وقوعه ولا يرفع المانع بخلاف وهو التراب وعندى انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكم بالطهارة اذا وجد الماء حكم آخر منه كما عا د حكم المانع بعدما كان ارتفع وما عدا التراب مما فارق الارض بخلاف قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم بنصف اللام وخفضه الى السبعين وان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الماء ولم تجدوا ماء فتميموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يربدا الله يجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويقول تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وزاى الرجز هنا بدل من السين على قراءة من قرأ الزاى بالزاي وهي لغة قرا ابن كثير بها أعنى بالسين وحز بالزاي وباقي القراء با صاد سمعت شيخنا وكنت أقرأ عليه القرآن يقال له محمد بن خاف بن صاف اللخمى بسجده المعروف به قوس الحنية بابشيرة من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسة فقرأت السراط بالسين لابن كثير فقال لي سأل بعض ناقل اللغة بعض الاعراب كيف تقولون صقراً وسقراً فقال له ما أدري ما تقول ولكنني أظنك تسأل عن الزفر فقال فزادني لغة ثالثة ما كنت أعرفها قال الفراء الرجس القدر ولا شك ان الماء يزيل القدر والظهور الشرعى يذهب قدر الشيطان قال تعالى وثيابك فطهر قال امرؤ القيس

وان كنت قد ساءت منك منى خليقة * فسلني ثيابي من ثيابك تنسل

فكنى بالثوب عن الود والوصلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر عن ربه سبحانه ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ومن أسمائه سبحانه المؤمن فمن تخاف به فقد طهر قلبه لان القلب محل الايمان وكانت السعة الالهية والتجلى الرباني (والطهارة عامة) وهي الفصل للفناء الذي عم دانه لوجود اللذة بالكون عند الجماع أربها السهي وترينى القمر (وخاصة) وهي الوضوء المخصص بعض الاعضاء بالاغسل والمسح وهو تنبيه على مقامات معلومة وتجباً لشر نفسه منها القوة والكمال ولانه من الصدق والتواضع والحياء والسماع والنبات فهذه أعضاء الوضوء وهي مقامات شريفة لها نتائج في القرب الى الله وهذه الطهارة الروحية مأخذ أمرين اما سر الحياة أو بأصل النشاء الطبيعي العنصري فالوضوء بسر الحياة لمشاهدة الحى القيوم أو بأصل النشاء في الاب الذي هو أصل الانباء وهو الارض والارباب وليس الا النظر والتفكير في ذاتك لتعرف من أوجدك فانه أهلك عليك في قوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي قول رسوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه أهلك عليك بالتفصيل وأخفاك عنك بالاجال لتنظر وتستدل في التفصيل وقد خلقنا الانسان من سلاله من طين وهو آدم عليه السلام هنا ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهي نشأة الانباء في الارحام مساقط النطق ومواقع التجوم فكنى عن ذلك بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقة خلقنا العلقة مضغة خلقنا المضغة علقاً ما فكسونا العظام لحماً وقد تم البدن على التفصيل فان اللحم يضمن العروق والاعصاب

وفي كل طور له آية * تدل على اني مقتدر

ثم أجل خلق النفس الناطقة الذي هو بها الانسان في هذه الآية فقال ثم أنشأناه خلقاً آخر عرفك بذلك أن المزاج لا تزل في اطيفتك وان لم يكن نساكن هو ظاهر وأبين منه قوله فسواك فسدك وهو ما ذكره في التفسير من القلب في الاطوار فقال في صورة ما شاء ربك فقرنه بالشبيثة فالظاهر انه لواقضى المزاج روحاً خاصاً معيناً قال

في شيء صورة ما شاء، وأي حرف ذكره مثل حرف ما فإنه حرف يقع على كل شيء فأبأن لك ان المزاج لا يطلب صورة
 بعينها ولكن بعد حصولها يحتاج الى هذا المزاج وترجع به فانه بد فيه من اقوى اتي لا تدبره الابهام فانه بقواطها
 كالآلات اصانع التجارة والبناء مثلا اذا هيئت وأنقذت وفرغ منها تطاب بذاتها واحاطا صانعا بعملها ما صنعت له
 وما تميزت به زيدا ولا عمرا ولا خالدا ولا واحد ابعينه فاذا جاء من جاء من أهل الصنعة مكنته الآلة من نفسها كما كنا ذاتا
 لا تنصف بالاختيار فيجعل يعمل بها صنعته بصرف كل الآلة ما هيئت له فنهيا مكملتة وهي الخلقفة يعني النائمة الخلقفة ومنها
 غير مكملتة وهي غير الخلقفة فينقص العامل من العمل على قدر ما تنقص من جودة الآلة ذلك ليعلم ان السكالك الذاتي لله
 سبحانه فيبين لك الحق مرتبة جسدك وروحك لتتأمل وتفكر فتعتبر ان الله ما خلقك سدى وان طول المدى وأما
 القصد الذي هو الية شرط في صحة هذا النظر بخلاف قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا أي اقصدا والتراب الذي
 ما فيه ما يمنع من استعماله في هذه العبادة من نجاسة ولم يقل ذلك في طهارة الماء فانه أحال على الماء المطلق لا المضاف فان
 الماء المضاف مقيد بما أضيف اليه عند العرب فاذا قلت لعل في اعطى ماء جاء اليك بالماء الذي هو غير مضاف ما فهم
 العرب منه غير ذلك وما أرسل رسول ولا أنزل كتاب الا لبيان قومه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنزل
 القرآن لبيان لسان عربي مبين يقول تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلهذا لم يقل بالقصد في الماء لانه
 سر الحياة فيعطى الحياة بذاته سواء قصد أم لم يقصد بخلاف التراب فانه لم يقصد للصعيد الطيب فليس ينفع لانه جسد
 كصيف لا يسرى وروح القصد فان القصد معنى روحاني فاقتصر التيمم القصد الخاص في التراب والأرض بخلاف أيضا
 ولم يقتصر الموضوع بالماء بخلاف فقال اغسلوا ولم يقل تيمموا ماء طيبا فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهي القصد والموضوع
 عمل قلنا سلمنا ما قول ونحن نقول به ولكن النية هـ متعلقها العمل لا الماء والماء ما هو العمل والقصد هناك للصعيد
 فيفقر الموضوع بهذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل لا من حيث ما هو عمل بماء فالماء هنا تابع للعمل والعمل هو
 المقصود بالنية وهذا لك القصد للصعيد الطيب والعمل به تبع يحتاج الى نية أخرى عند الشروع في الفعل كما يفقر العمل
 بالماء في الموضوع والفعل وجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص المأمور به وهو الية بخلاف قال تعالى وما أمروا
 الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي هذه الآية نظر وهذه مسئلة ما حققها الفقهاء على الطريقة التي سلكناها وفي
 تحقيقها فافهم ولم يقل في الماء تيمموا الماء فيفقر الى روح من النية والماء في نفسه روح فانه يعطى الحياة من ذاته قال
 تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فان كل شيء يسبح بحمده الله ولا يسبح الا حيي فالماء أصل الحياة في الاشياء
 وطينا ونوع الخلاف بين علماء الشريعة في النية في الموضوع هل هي شرط في محتمة أو ليست بشرط في محتمة والسر
 ما ذكرناه فان قيل ان الامام الذي لا يرى النية في الموضوع يرأها في غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء وهو سر الحياة
 فيه حاق لنا كانت الجنابة ماء وقد اعتبر الشرع الطهارة منها لدنس حكمي فيها لا مزاج ماء الجنابة بما في الاخلاط
 وكون الجنابة ماء مستحيلا من دم فشارك الماء في سر الحياة فتما عاقل بقوله الماء وحده على ازالة حكم الجنابة لما ذكرنا
 فافقه الى روح مؤبد له عند الاغتسال فاحتاج الى مساعدة النية فاجتمع حكم النية وهي روح معنوي وحكم الماء
 فأزال الاصل حكم الجنابة بلا شك كأبي حنيفة ومن قال بقوله في هذه المسئلة ومن راعى كون ماء الجنابة لا يقوى قوة الماء
 المطلق لانه ماء استحالة من دم كماء الجنابة الى مجازجته بالاخلاق ومما رفته اياه بالكشاف والوافية قال قد ضعف ماء
 الجنابة عن مقاومة الماء المطلق فلم يقتصر عنده الى نية كالحسن بن حي والخالف طهارة من العلماء ما نقلوا المارأياه هذان
 الامامان ومن ذهب مذهبا فاجعل بالك لا يثبت له ورجع ما شئت (وصل) وهدأ أن تحققت هذا فاعلم ان الماء
 ما أن ماء مطلق مقطر في غاية الصفاء والتخلص وهو ماء الغيث فانه ماء مستحيل من بخره كشيقة قد أزال التقطير
 ما كان تعاقب به من الكشافة وذلك هو العلم الشرعي الذي فانه عن رياضة ومجاهدة وتخلص فطهر به ذاتك لمناجاة
 ربك والماء الآخر ما لم يبلغ في اللطافة هذا المبلغ وهو ماء العيون والاسهار فانه ينبع من الاجار تزجاء بحسب البقعة التي
 ينبع منها ويجري عليها فيختلف طعمه فانه عذب فات ومنه ملح أجاج ومنه مرزعاق واء الغيث على حالة واحدة

ما غير خالص سلسال سائق شرابه وهذه علوم الافكار الصحيحة والعقول فان علوم العقل المستفادة من الفكر
 يشوبها التغير لانها بحسب مزاج المتفكر من العقلاء لانه لا ينظر الا في مواد محسوسة كونية في الخيال وعلى مثل
 هذا تقوم براهيته فتختلف مقالاتهم في الشيء الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشيء الواحد في ازمان مختلفة
 لا اختلاف الا من جهة والتخليط والامشاج الذي في نشأتهم فاختلفت أقاويلهم في الشيء الواحد وفي الاصول التي يدنون
 عليها فروعهم والعلم الذي في الالهى الم شروع وذو طعم واحد وان اختلفت مطامعهم فيها اختلفت في الطيب فطيب وأطيب
 فهو خاص ما شابه كدبر لانه تخلص من حكم المزاج الطبيعى وتأثير الماييع فيه فكانت الانبياء والاولياء وكل مخبر عن
 الله على قول واحد في الله ان لم يزد فلا ينقص ولا تخاف يصدق بعضهم بعضا كالمختلف ماء السماء حال النزول فليكن
 اعتمادك وطهورك في قلبك بمنزل هذا العلم وليس الا العلم بالسرع المشبهة بماء الغيث وان لم تفعل في انصح نفسك
 ونسكون في ذاتك وطهورك بحسب ما تكون البقعة التي نبع منها ذلك الماء فان فرقت بين عذبه وملحه فاعلم انك
 سليم الحاسة وهذه مسئلة لم أجدا احد انبه عليها فان آكل السكر بالحلاوة في السكر كذلك وفي صرامة الصبر ليس
 بصحيح ولا بقضية الدليل العقلي وقد نهيناك ان تنهت فانظر ثم يا ولي استدرك استعمال علوم الشريعة في ذاتك
 وعلوم الاولياء والعقلاء الذين أخذوها عن الله بالر يا ضات والخلاوات والمجاهدات والاعتزال عن فضول الجوارح
 وخواطر النفوس وان لم تفرق بين هذه المياه فاعلم انك سبي المزاج قد غلب عليك خلط من اخلاطك فالنافيك من
 حيلة الان بتدرك الله برحمته نفسك فاذا استعملت من ماء هذه العلوم في طهارتك ما دلتك عليه وهو العلم الم شروع
 طهرت صفاتك وروحانيتك به كما طهرت أعضاءك بالماء ونظفها فأول طهارتك غسل يديك قبل ادخالها في الاماء عند
 قيامك من نوم الليل بالاخلاق ووجوب غسلها من نوم النهار بخلاف اليد محل القوة والتصريف فطهورها بعل
 لاحول في اليسرى ولا قوة الابانة العلى العظمى في اليمنى واليدان محل القبض والامساك بخلاف شحافطهرها بالماء
 والافاق كرماء وجودا وسخاء ونوم الليل غفلتك عن علم عالم غيبك ونوم النهار غفلتك عن علم عالم شهادتك فهذا عين
 تخلفك وتحققك بعالم الغيب والشهادة من الامماء الحسنى المضافة ثم بعد هذا الاستنجاء والاستجمار والجمع بينهما افضل
 من الافراد فهما طهارتان نور في نور مرغب فيهما سنة وقرأنا فاستنجيت وهو استعمال الماء في طهارة السوءاتين
 لما قام بهما من الاذى وهما محل السر والصوم كهما محل الخبث والاذى القائم بباطنك وهو ما تعلق بباطنك من
 الافكار الرديئة والشبه الخلة كما ورد في الصحيح ان الشيطان يأتي الى الانسان في قلبه فيقول له من خلقك كذا من خلق
 كذا حتى يقول في خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قاله لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة
 والانهاء وهما عورتان أي مائتان الى ما يوسوس به نفسه من الامور القاذحة في الدين أصلا وفرعا فان الدر هو الاصل
 في الاذى فانه ما وجد الا لهندا والفرجان الآخران في الرجل والمرأة فرعان عن هذا الاصل ففيهما وجه الى الخير ووجه
 الى الشر وهو النكاح والسفاح الا ترى النجاسة اذا وردت على الماء القليل أثرت فيه فلم يستعمل واذا ورد الماء على
 النجاسة أذهب حكمها كذلك الشبه اذا وردت على القلوب الضعيفة الايمان الضعيفة الرأى أثرت فيها واذا وردت
 على البحر استهلكت فيه كذلك القلوب القوية المؤيدة بالعلم وروح القدس كذلك الشبه اذا جاءها شيطان الانس
 والجن الى المتضلع من العلم الالهى الريان منه قلب عينها وعرف كيف يرتجاسها ذهابا وقزيرها فاعتبا كسبر العلم الذي
 الذي عنده من غناية الرحمة الالهية التي أناء الله بها وعرف وجه الحق منها وأثر فيها فهذا ناسر الاستنجاء الروحاني فان
 استجمر هذا المتوضى ولم يستنج فاعلم ان ذلك طهور المقلد فان الجرأة الجماعية يد الله مع الجماعة ولا يأكل الذنب الى
 القاصية وهي التي بعدت عن الجماعة وخجعت عنها وذلك مخافة الاجماع والاستجمار معناه جمع اجمار ألقها ثلاثة الى
 ما فوقهما من الاوتار لان الوتر هو الله فلا يزال الوتر مشهودك والوتر طلب النار وهو هوانا أنقاء الشيطان من الشبه في
 ايمانك فتجمع الاحجار الثلاثة من ذلك الخبث القائم بالعضو فالمقلد اذا وجد شبهة في نفسه هرب الى الجماعة أهل الامة
 فان بد الله كجاءه مع الجماعة وبد الله تأييده وقوته وقته هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مفارقة الجماعة ولقد قام

الاجماع في الدلالة على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب والسنة المتواترة التي تفيد العلم بهذا يكون استجمارك في هذه الطهارة ثم مضمض باليد كرا الحسن لئلا يلهي به الذكرا فيصح من النجاسة والغيبية والجهر بالسوء من القول فلتكن مضمضتك بالتلاوة وذكر الله واصلاح ذات البين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال مشاء بنهم وقال لآخر من كثير من نجواهم الامن امر بصدقة ومعرفة واصلاح بين الناس وما أشبه ذلك فهذه طهارة فيك وقد فتحت لك الباب فأجرى وضوءك وغسلك وتيممك في أعضائك على هذا الاسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفينا السلام على هذه الطهارة في التزلات الموصلة فانظر هاهنا لك نثرا ونظما وقد رمت بك على الطريق واتصرف هذه الطهارة بكألفي كل مكاف منك فان كل مكاف منك مأمور بجميع العبادات كما هم طهور وصلاته وكاد صيام وحج وجهاد وغ. برذلك من الاعمال المشروعة وكل مكاف فيك تصرف في هذه العبادات بحسب ما يطلبه حقيقته لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه وقد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين كيف تستعمله فيها وهم ثمانية أصناف لا يزدون لكن قد ينقصون في بعض الاشخاص وهم العبد والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب لازد في الانسان عليهم لكن قد ينقصون في بعض اشخاص هذا النوع الانساني كالأكند والخرس والاصم وأصحاب العاهات فن بق من هؤلاء المكافين منك فالخطاب يترتب عليه ومن خطاب الشارع تعلم جميع ما يتبع في بكل عضوه من هؤلاء الاعضاء من اشكالهم كالآلة للفس الخاطبة المكلفة بتدبير هذا البدن وأنت المسؤول عنهم في اقامة العدل فيهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شمع نعله خلع الاخرى حتى يعبدل بين رجليه ولا يمتدني في نعل واحد وقد بيناها بكألفا وما لها من الانوار والكرامات والمنازل والامرار والتجليات في كتابنا المسمى مواقع النجوم ماسبقته في علمنا في هذا الطريق الى ترتيبه أصلا وقيدته في أحد عشر يوما في شهر رمضان بمدينة المربعة سنة خمس وتسعين وخمسة يعني عن الاستاذ بل الاستاذ محتاج اليه فان الاستاذين فيهم العبد والاعلى وهذا الكتاب على أعلى مقام يكون الاستاذ عليه ليس وراءه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها نحن حصل لديه فليعتد بوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما جعلني أن أعرفك بمنزلة الاناني رأيت الحق في النوم مرتين وهو يقول لي انصح عبادي وهذا من أكبر نصيحة نصحتك بها والله الموفق ويديه الهداية وليس لنا من الامر شيء وقد صدق الكذوب ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال ابليس تعلم يا رسول الله ان الله خلقك للهداية وما يبدك من الهداية شيء وان الله خلقني للغواية وما يبدى من الغواية شيء لم يزد على ذلك وانصرف وحالت الملائكة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم (وصل) وبعد ان نهيتك على ما نهيتك عليه ما تقع لك به الفائدة فاعلم ان الله خاطب الانسان بحجته وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت ودعاي الناس أكثرهم الى معرفة أحكام الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في بواطنهم الاقليل وهم أهل طر يق الله فانهم يخشون ذلك ظاهرا وباطنا فامن حكم قرره شرعا في ظواهرهم الاورأوان ذلك الحكم له نسبة الى بواطنهم أخذوا على ذلك جميع أحكام الشرائع فبعد والله ما شرع لهم ظاهرا وباطنا فمأزوا حين خسروا كثيرون ونبت طائفة ثالثة ضلت وأضلت فأخذت الاحكام الشرعية وصرفتها في بواطنهم ومنكرت من حكم الشريعة في الظواهر شيئا تسمى الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وذكر الامام أبو حامد في كتاب المستظهر الى في الرذائلهم شيئا من مذاهبهم وبين خطاهم فيها والسعادة فما هي مع أهل الظاهر وهم في طرف والقيض من أهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم العامة بالله وبأحكامه وكان في نفسي ان أخبر الله في عمري أن أضع كتابا كبيرا أفر فيه مسائل الشرع كلها كما وردت في ما كتبها الظاهرة وأقررها فاذا استوفينا المسئلة المشروعة في ظاهر الحكم جعلنا الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسري حكم الشرع في الظاهر والباطن فان أهل طر يق الله وان كان هذا غرضهم ومقصدهم ولكن ما كل أحد منهم ففتح الله له في انهم حتى يعرف بزان ذلك الحكم في باطنه فصدقنا في هذا الكتاب الى الامر العام من العبادات وهي الطهارة والصلاة

والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلاله الله محمد رسول الله فاعتنبت بهذه الخمسة كونها من قواعد الاسلام التي بني
الاسلام عليها هي كالاركان للبيت فلايمان هو عين البيت ومجموعه وباب البيت التي يدخل منه اليه وهذا الباب
له مصرعان وهما الناظر بالهادتين واركان البيت أربعة وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج فبرئنا العنابة في اقامة
هذا البيت لنسكن فيه ويقينان زمهرير نفس جهنم وحزورها قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها
فقلت يارب أكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما كان من سموه وحزور فهو من
نفسها وما كان من رد وزمهرير فهو من نفسها فاتخذ الناس البيوت لتقيهم حر الشمس وبرد الهواء فيبني العاقل أن
يقم لنفسه بيتا يكتفي به يوم القيامة من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تأتي بنفسها تنسى الى الموقف
تقوم تكاد تميز من الغيظ على أعداء الله فيكون في مثل هذا البيت وقاه الله من شره واسطوتهما لما كانت الطهارة
شرطا في صحة الصلاة أفر دناها بإفادته بين يدي باب الصلاة ثم تلاها الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكنى في هذا
الكتاب هذا القدر من العبادات فأتبع أهميات مسائل كل باب منها وأقررها بالحكم الكلية باسمها في الظاهر ثم انتقل
الى حكم تلك المسئلة عينها في الباطن الى أن أفرغ منها والله يؤيد ويعين **بيان وإيضاح** فأول ذلك تسميتها
طهارة وقد ذكرنا ذلك في أول الباب ظاهر او باطنا فلنشعر ان شاء الله في أحكامها وهو أن نظري وجوبها وعلى من
تجب ومتى تجب وفي أفعالها وفيما به تتعمل وفي نواقضها وفي صفة الاشياء التي تفعل من أجلها كما فعلته علماء الشريعة
وقررته في كتبهم وقد انحصر في هذا أمر الطهارة ولتتطر ذلك ظاهر او باطنا وانما يؤى اليه ظاهر احتيا ليقدر الناظر
فيها الى كتب الفقهاء فيغنيه ما ذكرناه ولا تتعرض للدلالة التي للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب أو سنة أو إجماع
أو قياس في مذهب من يقول به لطر دلة جامعة يراها بين المطلق عليه والمسكوت عنه لا تعرض الى أصول الفقه في
ذلك ولا الى الدلالة اذا العامة ليس منصبها النظر في الدليل فنحن نذكر أهميات فروع الاحكام ومذاهب الناس فيها من
وجوب وغير وجوب **وصل** نقول أولا أجمع المسلمون قاطبة من غير مخالفة على وجوب الطهارة على كل من
لزمته الصلاة اذ ادخل وقتها وانما تجب على البالغ حدثا لم العاقل واختلاف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام أم لا
هذا حكم الظاهر فأما الباطن في ذلك وهي الطهارة الباطنة فيقول ان باطن الصلاة نور روحها انما هو مناجاة الحق تعالى
حيث قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث فذكر المناجاة يقول العبد كذا فيقول الله كذا فأتى أراد
العبد مناجاة به في أي فعل كان تعينت عليه طهارة قلبه من كل شيء يخرج به عن مناجاة به في ذلك الفعل ومتى
لم يتصف بهذه الطهارة في وقت مناجاة فانا جاه وقد أساء الادب فهو بالطر دأحق وسأذكر في أفعالها تقاسم هذه
الطهارة في الحكم ان شاء الله وأما قول العلماء انها تجب على البالغ العاقل بالاجماع واختلاف في الاسلام فكذلك
عندنا تجب هذه الطهارة على العاقل وهو الذي يعقل عن الله أمره ونهيه وما يليقه الله في سره ويفرق بين خواطر قلبه
فيما هو من الله أو من نفسه أو من لمة الملك أو من لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة والتمييز الى هذا الحد
وعقل عن الله ما يريد منه وسمع قول الله تعالى وسعني قلب عبدي وجب عليه عند ذلك استعمال هذه المنهارة في قلبه
وفي كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فان طهارة البصر مثلا في الباطن هو النظر في الاشياء بحكم الاعتبار وعينه
ولا يرسل بصره عبثا ولا يكون مثل هذا الا لمن يتحقق باستعمال الطهارة المشروعة في محالها كلها قال تعالى ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار فجعلها لالابصار والاعتبار انما هو للبصار وهذا كالأبصار لانها الاسباب المؤدية الى الباطن ما يعتبر
فيه عين البصيرة وهكذا جميع الاعضاء كلها وأما قول العلماء في هذه الطهارة هل من شرط وجوبها الاسلام فهو قولهم
هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وان المناق اذا توضأ هل أدت واجبا لم لا وهي مسئلة خلاف تمام جميع الاحكام
المشروعة فذهبنا ان جميع الناس كافة من مؤمن وكافر ومنافق مكفون مخاطبون باصول الشرع بغير فروعها وأنهم هم
مؤاخون يوم القيامة بالأصول بالفروع ولهذا كان المتفق في الدرك الاسفل من السارد هو باطن النار وان المناق
معذب بالنار التي تطلع على الفتنة اذ أتى في الدنيا بصورة ظاهر الحكم المشروع من التلفظ بالشهادة والظاهر تصديق

الرسول والاعمال الظاهرة وما عندهم في بواطنهم من الايمان مثقال ذرة فهذا القدر يميز وامن الكفار وقيل فيهم
انهم منافقون قال تعالى ان المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فقد ذكر الدارقطني انهم ينفقون في سفل جهنم
والكافرون لهم عذاب في لاعلى والاسفل فان الله قد رب مراتب وطبقات للعذاب في نار جهنم لاعمال مخصوصة
بعضاء مخصوصة على ميزان معلوم لا يتعداه فالقائلون ليس للنار اطلاع على محل ايمان البتة فله نصيب في النار التي تطلع
على الافرة وان خرج عنه هناك فان غنايته سارية في محله من الانسان وانما يخرج عنه ليحميه ويرد عنه من عذاب
الله ما شاء الله كما خرج عنه في الدنيا اذا اوقع المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المؤمن يشرب الخمر ويسرق
وزني انه لا يفعل شيئا من ذلك وهو مؤمن حال فعله وقال ان الايمان يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل وتأول الناس
هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا مقصود الشارع وفسروا الايمان بالاعمال فقالوا انه اراد العمل
فأبان النبي صلى الله عليه وسلم مراده بذلك في الحديث الآخر فقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا نفي عن نفسه
الايمان حتى يصير عليه كالمظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان فاعلم ان الحكمة الالهية في ذلك ان العبد اذا شرع في
المخالفة التي هو بها مؤمن منها مخالفة ومعصية فقد عرض نفسه بقوله اياها النزول عذاب الله عليه وابقاع العقوبة به وان
ذلك الفعل يستدعي وقوع البلاء به من الله فيخرج عنه ايمانه الذي في قلبه حتى يكون عليه مثل المظلة فاذا نزل
البلاء من الله بطل به ايمانه فبرده عنه فان الايمان لا يبقا ومعه شيء ومنعه من الوصول اليه رحمة من الله وما بعد بيان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان ولذا قلنا ان العبد المؤمن لا يخلص له ابدامعصية لانه يكون مشوبه بطاعة وهي كونه
مؤمنها انما هي معصية فهو من الذين خلطوا علما والحواسين فقال الله عسى الله ان يتوب عليهم والثوب الرجوع
فعدا ان يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى ثم الآية بقوله ان الله غفور رحيم وقال العلماء ان عسى من الله واجبة فانه
لا مانع له ثم زجج ونقول انما كان الايمان عين طهارة الباطن لم يتمكن أن يتصور الخلاف فيه كما تصور في الطهارة
الظاهرة الا بوجه دقيق يكون حكم الظاهر فيه في الباطن حكم الباطن في طهارة الظاهر فنقول من ذلك الوجه هل من
شرط طهارة الباطن بالايمان التلطف به فينطق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك أم لا فيكون في عالم الغيب اذا لم يظهر
بما يعتقده في الباطن منافقا كما في الظاهر في عالم الشهادة فان المؤمن يعتقد وجوب الصلاة مثلا ولا يصلي ولا يظهر
كأن المنافق يصلي ويظهر ولا يؤمن بوجودها عليه بقلبه ولا يعتقده ولا يفعله فنقول ذلك الرسول الذي شرعه له هذا
معنى ذلك اذا حققت النظر فيه حتى يسرى الحكم في الظاهر والباطن على صورة ما هو في الظاهر من الخلاف والاجماع
فاعلم ذلك **﴿وصل﴾** وأما أفعال هذه الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة وبين فرضها من سنتها من استحباب
أفعال فيها وطهارة الطهارة شروط وأركان وصفات وعدد وحدود معينة في محالها فمن شروطها النية وهي قصد فعلها
على جهة القرية الى الله تعالى عند الشروع في الفعل فمن الناس من ذهب الى انها شرط في صحة ذلك الفعل الذي
لا يصح الا بوجودها ولا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا بد وهو مذهبنا وبه نقول في الطهارة الظاهرة
والباطنة وهي عندنا في الباطن آكد وأوجب لأن النية من صفات الباطن أيضا فحكمها في طهارة الباطن أقوى لانها
تحكم في موضع ساطعها والظاهر غريب عنها فانهذا المختار في علمنا في الباطن واختار في ذلك في الظاهر وقد تقدم
من الكلام في النية طرف يعني وذهب آخر الى انها ليست بشرط صحة وأغنى ما ذكرناه في طهارة لوضوء بالماء
﴿وصل﴾ اختار العلماء الشريعة في غسل اليد قبل ادخالها في الاناء الذي تريد الوضوء منه على أربعة أقوال فن
قائل ان غسلها مسنة باطلاق ومن قائل ان ذلك مستحب لمن يشك في طهارة يده ومن قائل ان غسل اليد واجب على
القائم من النوم في الاناء الذي يريد الوضوء منه ومن قائل ان ذلك واجب على المنقبة من نوم الليل خاصة وهذا حصر
مذاهب العلماء في علمي في هذه المسئلة ولكل قائل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله وليس كتبنا هذا موضع
ايراداتهم وتتم حكم هذه المسئلة في الباطن غسل اليد هو طهارتها بما كلفه الشارع فيها بتركه وذلك على قسمين منه
ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والفرض على السواء لفظان متواردان على معنى واحد ولا فرق

عندنا إذا قلت أوجب أو فرض ثم تقول فالواجب إذا كانت اليد على شيء يحكم الشرع فيه عليها أنها غصبة أو يكونه مسر وقا أو يكونه وقعت فيه خيانة وكل ما يجوز لها الشارع أن تتصرف فيه والفرق في هذه الأحوال بينه فواجب طهارتها عن هذا كما هو سبب دمجها إذا ظهر في موضع ما شاء الله فواجبة عليها هذه الطهارة وأما الطهارة المندوب إليها فهي ترك ما في اليد من الدنيا ما هو مباح له مسا كما فندبه الشرع إلى إخراجه عن يده غيبة فيما عند الله وذلك هو الزهد وهي تجارة فإن لها عوضا عند الله على ما تركه والترك أعلى من الإمساك وهذه مسألة إجماع في كل ملة ونحلة شرعوا عقلا فإن الناس مجمعون على أن الزهد في الدنيا وترك جمع حطامها والخروج عما يده منها أولى عند كل عاقل هذا هو المندوب إليه في طهر اليد وهو السنة وأما المذهب في الاستحباب في طهارة اليد عند الشاك في طهارتها فهو الخروج عن المال الذي في يده للشبهة قامت له فيه قدحت في حله فليس له إمساك وهذا هو الورع ما هو الزهد وإن كان له وجه إلى الخلل فاستحب تركه ولا بد أن مرعاة الحرمة أولى فانك في إمساكك مسؤول وفي تركك للشبهة التي قامت عندك فيه غير مسؤول بل أنت إلى التوبة على ذلك أقرب وهذا في الطهارة المندوب إليها أولى والاستحباب في الترك لا يباح أولى وأما اختلافهم في وجوب غسلها من النوم مطلقا وفيمن قيد ذلك بنوم الليل فاعلم أن الليل غيب لانه محل الستر ولذلك جعل الليل لباسا والنهار شبهة لانه محل الظهور والحركة ولذلك جعله معاشا لاتباعه الفضل يعني طلب الرزق هناك من وجهه فالفضل المبتغى فيه من الزيادة ومن الشرف وهو زينة الفضائل فإنه يجمع ما ليس له برزق فهو فضول لانه يجمعه لوارثه أو غيره فإن رزق الإنسان ما هو ما يجمعه وانما هو ما يتغذى به فاعلم أن النائم في عالم الغيب بلا شك وإذا كان النوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه أقوى والنوم بالهار غيب في شهادة فيكون حكمه أضعف الاتزام جعل النوم سببا في راحة بلا شك وهو بالليل أقوى فانه فيه أشد استغراقا من نوم النهار والغيب أصل فالليل أصل والشهادة فرع فالنهار فرع وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالنهار مملو من الليل فالليل لما كان يسترا لاشياء ولا يبين حقائق صورها لا بصار أشبه الجهل فإن الجهل بالشئ لا يبين حكمه في جهل الشرع في شئ لم يعلم حكمه فيه ولما كان النائم في حال نومه لا يعلم شيئا من أمور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان النوم جهلا محض لا في حق من تنام عينه ولا يرام فأكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من ورثته في الحال ولما كان النهار يوضح الاشياء ويبين صور ذواتها ويظهر لآل في ما يتقى من الآداب المضرة ولا يبتغيه أشبه العلم فإن العلم هو المبين حكم الشرع في الاشياء ولما كان النائم بالنهار متصفا بالجهل لا لاجل نومه لان النوم من أضداد العلم وبما تدبره وهو لا علم له وأورجله فيفسد شيئا مما لو كان مستيقظا لم يتعرض إلى فساد أو جوب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجهل إذا استيقظ فعلم بيقظته حكم الشرع في ذلك فانه ما كان يدري في حال نومه جهالة حيث جالت يده هل فيما أبيع له ملكة أو في ما لم يبيع له ملكة كالغصوب وأمثلة كاذب كراعي الخائف قوله أين بات يده واشتر كافي النوم وانما ذكر الشارع الميت لان غالب النوم فيه وهو أبادراعي الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم الليل ومرعاة النوم أولى من مرعاة نوم الليل ويقول مراعي نوم الليل لذلك الميت فانه لما كان الإنسان اذا نام بالنهار قد يكون هناك إنسان أو جماعة أذرا أو النائم يتحرك يده أو يرجله فتؤذيه حركته تلك إلى كسر جرة أو غيره أو صبي صغير رضيع تحصل يده على فم أو ثوبه أو بمسك عنه خروج النفس فيموت وقد رأينا ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بازالة الطفل القريب منه أو الجرة أو ما كان من أجل ضوء النهار الذي كشفه به ويقظته كذلك العالم مع الجهل إذا رآه يتصرف بما لا علم له به بحكم الشرع فيه نومه وأحوال الشرع بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عند ناولا بدطنه على العاقل وهو النائم بالنهار الجهل وهو النائم بالليل وأما اعتبارنا بالطهارة قبل ادخالها في الاماء فانه بالعلم والعمل وخطبنا فالعلم والماء والعمل والغسل وهما تحصل الطهارة فغسلها قبل ادخالها في اناء الموضوع هو ما يقرره في نفسه من قصد الجليل في ذلك الفعل إلى جناب الحق الذي فيه مساعده عند الشرع في الفعل على التخصيص فهذا معنى غسل اليد قبل ادخالها في اناء الموضوع في طهارة الباطن **وصل** المضضة والاستدشاق اختلاف علماء الشريعة فهما على أنه أقوال فنقول قائل انها مسقتان ومن

قائل انهما فرض ومن قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق فرض هذا الحكمهما في الظاهر قد نقلناه فأما حكمهما في الباطن فتم ما هو فرض ونه ما هو سنة فأما المضمضة فأفرض منها لتألف بالاله الا الله فان بها يظهر لسانك من الشرك وصدرك فان حر وفهام الصدر واللسان وكذلك في كل فرض أوجب الله عليك اللفظ به عما لا ينوب فيه عنك غيرك ويسقط عنك كفض الكفاية كرجل أصر أعشى على بعد يد السقوط في حفرة بتأذي بالسقوط فيها أو بهلاك فتمتعين عليه فرضا أن يدي به يحذر من السقوط بما يفهم عنه لكونه لا ياحقه فان سبقه انسان الى ذلك سقط عنه ذلك الفرض الذي كان تعين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا تمضمض في باطنه بهذا أو مثاله فقد أصاب خيرا وقال خبرا وهو حسن القول وصدق اللسان طهور من الكذب والجهر بالقول الحسن طهور من الجهر بالسوء من القول وان كان جزءا بقوله الامن ظلم ولكن السكوت عنه أفضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهور من تضييع ما غفل هذا فرض المضمضة وسننها وكذلك الاستنشاق فاعلم ان الاستنشاق في الباطن لما كان الانس في عرف العرب محل العزة والكبر ياء ولهذا اتفقوا في العرب في دعائها أرغم الله أنفه وقد اتفق هذا على رغم أنفه والراغاب التراب أي حطك الله من كبر يائك وعزك الى المقام الذلة والصغار فكنى عنه بالتراب فان الارض سماها الله ذلولا الى المبالغة فان أذل الاذلاء من وطنه الذليل والعبيد اذلاء وهم يطأون الارض بالشيء عليها في ما كنها فلها ذساها بيضة المبالغة ولا يندفع هذا ولا تزول الكبر ياء من الباطن الا باستعمال أحكام العبودية والذلة والافتقار ولهذا شرع الاستنشاق في الاستنشاق فغفل له اجعل في أنفك ماء ثم استنثر والماء هنا عملك بعبوديتك اذا استعملته في محل كبر يائك خرج الكبر ياء من محله وهو الاستنشاق ومنه فرض واستعماله في الباطن فرض بلا شك وأما كونه سنة فقنادك لو تركته صح وضوءك ومحله في هذا القدر أنك لو تركت معاملتك لعبسك أولن هو تحت أمرك وهنا سر خفي يتضمنه رب اعطني كذا أولن هو دونك بالتواضع وأظهرت العزة وحكم الى رياسة اصلحه تراها أباح لك الشارع فلم تستنشق جاز حكم طهارتك دون استعمال هذا الفعل وان كان استعمالها أفضل فهذا موضع سقوط فرضها فلها انفا قد يكون سنة وقد يكون فرضا لعلمنا انه لو أجمع أهل مدينة على ترك سنة وجب قتلهم ولو تركوا واحدا لم يقتل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة اذا جاءها بالاحتياض يصبح فان سمع أذانا أمسك والأغار وكان يشاؤا لم يسمع أذانا اما اذا نزلت بساحة قوم فساء صباح المنظرين ومامن حكم من أحكام فرائض الشريعة وسننها واستحباباتها الا وهما في الباطن حكم أوثر بدعي قدر ما يفتح للعبد في ذلك فرضا كان أو سنة أو مستحبا لا بد من ذلك وحد ذلك في سائر العبادات المشروعة كلها وهذا يميز حكم الظاهر من الباطن فان الظاهر يسرى في الباطن وليس في الباطن أمر مشروع يسرى في الظاهر بل هو عليه مضمرة فان الباطن معان كلها والظاهر أفعال محسوسة فينتقل من المحسوس الى المعنى ولا ينتقل من المعنى الى الحس

باب التعديد في غسل الوجه

لا خلاف ان غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياء من الله مطلة او ذلك ان لا تتعدى حدود الله تعالى واختلف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في الوضوء في ثلاثة واضع منها البياض الذي بين العذار والاذن والثاني ما سدل من اللحية والثالث غسل اللحية فأما البياض المذكور فن قائل انه من الوجه ومن قائل انه ليس من الوجه وأما ما سدل من اللحية فن قائل بوجوب امرار الماء عليه ومن قائل بأن ذلك لا يجب وأما تحليل اللحية فن قائل بوجوب تحليلها ومن قائل انه لا يجب **﴿وصل في حكم ما ذكرناه في الباطن﴾** أما غسل الوجه مطلقا من غير نظر الى تحديد الاسرى في ذلك فان منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فأما الفرض فالحياء من الله ان يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك وأما السنة منه الحياء من الله ان تكشف عورتك في خلوتك فانه أولى ان تستحي منه مع علمك انه ما من جزء فيك الا وهو يراهمك ولكن حكمه في أفعالك من حيث أنت مكاف ما ذكرنا وقد ورد به الخبر وكذلك النظر الى عورة امرأتك وان كان قد أصبح لك ذلك ولكن استعمال الحياء فيها أفضل وأولى فسقط الفرض

فيه أعني في الحياة في مثل قوله لا يستحي من الحق فاستحي منه فهو فرض عليك وما لا يتعين عليك فهو سنة واستحباب فان شئت فقلته وهو أولى وان شئت لم نفعله فبراقب الانسان أفعاله وترك أفعاله ظاهر أو باطن أو يراقب آثاره به في قلبه فان وجهه قلبه هو الاعتبار بوجه الانسان وكل شيء حقيقة وذاته وعينه يقال وجه الشيء ووجه المسئلة ووجه الحكم ويريد بهذا الوجه حقيقة المسمى وعينه وذاته قال تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وجوه يومئذ بأسرة نظان أن يفعل بها فاقرة والوجه التي هي في مقدم الانسان ليست توصف بالظنون وإنما الظن لحقيقة الانسان فالحياء خير كله والحياء من الايمان والحياء لا يأتي الا بخير وأما البياض الذي بين العذار والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد بين ما كلف الانسان من العمل في وجهه والعمل في سماعه فالعمل في ذلك ادخال الحد في الحد ود فالاولى بالانسان ان يصرف حياءه في سماعه كاصرفه في بصره فكما أنه من الحياء غض البصر عن محارم الله قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل للؤمنين يغضوا من أبصارهم وقول للؤمنات بغضن من أبصارهم باطن هاتين الآيتين خطاب النفس والعقل كذلك يلزمه الحياء من الله ان يسمع ما لا يحل له سماعه من غيبة وسوء قول من متكلم بما لا ينبغي ولا يحل له التلطف به فان ذلك البياض بين العذار والاذن وهو محل الشبهة وصورة الشبهة في ذلك ان يقول انما أصغيت اليه لأرد عليه وعن الشخص الذي اغتيب وهذا من فقه النفس فقوله هذا هو من العذار فانه من العذار رأى الانسان اذا عوتب في ذلك يتمتد بجماد كرناد وأمثاله يقول انما أصغيت لأحقق سماعي قوله حتى أنهاء عن ذلك على يقين فكيفني عنه بالعذار ويصكون فيمن لا عذار له ووضع العذار في رأى وجوب ذلك عليه بما قال تعالى الذين يستمعون القول فينبعون أحسنه وأولئك الذين هداهم الله أي بين لهم الحسن من ذلك من القبيح وأولئك هم أولوا الالباب أي عقولنا أردنا وهو من لب الشيء المصون بالقشر ومن لم يرو وجوب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك كمن يسمع من لا يقدر على رد السلام في وجهه من ذي سلطان يخاف من تعديه عليه فان قدر على القيام من مجلسه انصرف فذلك غسله ان شاء وان ترجع عنده الجلوس لا مبراه ظنونا عنده جالس ولم يبرح وهذا عند من لا يرى وجوب ذلك عليه وأما غسل ما انسدل من اللحية وتحليلها فهي الامور العوارض فان اللحية شيء يعرض في الوجه ماهي من الوجه ولا تؤخذ في حده مثل ما يعرض لك في ذاتك من المسائل الخارجة عن ذاتك فانت فيها بحكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارة نفسك من ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وان لم يتعين عليك طهارة فطهرته استحباباً أو تركته لكونه ما تعين عليك ولكن هو نقص في الجلالة فهذا قول من يقول ليس بواجب وهو مذهب الآخرين وقد بينا لك فيها تقدم من مثل هذا الباب ان حكم الباطن في هذه الامور بخلاف حكم الظاهر فيما فيه وجه الى الفرضية ووجه الى السنة والاستحباب فالفرض لا بد من العمل به فعلا كان أو تركا وعبر الفرض فيه ان تنزله في الامتنال منزلة الفرض وهو أولى فعلا وتركا وذلك سار في سائر العبادات

باب في غسل اليدين والذراعين في الوضوء الى المرافق

أجمع العلماء بالشريعة على غسل اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واختله وفي ادخال المرافق في الغسل ومنه هنا الخروج الى محل الاجماع في الفعل فان الاجماع في الحكم لا يمتد ورغن قائل بوجوب ادخالها في الغسل ومن قائل بترك الوجوب ولا خلاف عند القائلين بترك الوجوب في استحباب ادخالها في الغسل وصل حكم الباطن في ذلك أقول بعد تقرير حكم الظاهر الذي تعبدنا الله ان غسل اليدين والذراعين وهما المصمان فغسل اليدين بالكرم والجود والسخاء والابتزاز والبطات وأداء الامانات وهو الذي لا يصح عنده الا بتاركها بغسلها أيضاً مع الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتصام فان المؤمن كثير بأخيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه في الوضوء يجوز المرفقين حتى يشرع في العضد وان هذا أشباهه من لغوت اليدين والذراع في حد اليدين أكثر الى الأباط وأقله الى الفصل الذي يسمى منه الذراع فبقى ادخال المرافق والمرافق في الباطن هي رؤيته بالاسباب التي يرتفق بها العبد وتأنس بها نفسه فان الانسان في أصل خلقه خافي هلعاً يخاف الفقر الذي تعطي حقيقة من

حيث امكانه فيجئح الى ما يرتقى به ويميل اليه فمن رأى ادخال المرافق في غسله واجبار أى أن الاسباب انما وضعها الله
حكمة منه في خلقه لما لم من ضعف يقينهم فيرى يدأن لا يعطل حكمة الله لا على طريق الاعتداعاها فان ذلك يقدر في
اعتماده على الله ومن رأى أنه لا يوجه في الغسل رأى سكون النفس الى الاسباب انه لا يخاص له مقام الاعتماد على الله
حالا مع وجود روية الاسباب وكل من يقول انها لا يجب يستحب ادخال في الغسل كذلك روية لاسباب مستحبة
عند الجميع وان اختلفت أحكامهم فيها فان الله ربط الحكمة بوجودها

﴿باب في مسح الرأس﴾

اتفق علماء الشريعة على ان مسحهم من فرائض الوضوء واختلفوا في القدر الواجب منه فمن قائل بوجوب مسحه كله
ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في حد البعض فمن قائل بوجوب الثالث ومن قائل بوجوب الثلثين ومن
قائل بالربع ومن قائل لاحد للبعض وتكلم بعض هؤلاء في حد القدر الذي مسح به من اليد فمن قائل ان مسحه
بأقل من ثلاثة أصابع لم يجزه ومن قائل لاحد للبعض لا في الممسوح ولا فيما يمسح به وأصل هذا الخلاف وجود الباء في
قوله تعالى برؤسكم ﴿وصل حكم المسح في الباطن﴾ فأما حكم مسح الرأس في الباطن اعتبارا فان الرأس من
الرياسة وهي العلو والارتفاع ومنه ربس القوم أى سيدهم الذي له الرياسة عليهم ولما كان أعلى ما في البدن في ظاهر
العين وجع البدن تحته سمي رأسا إذ كان الرئيس فوق المرؤس بالمرتبة وله جهة فوق وقد وصف الله نفسه بالفوقية
لشرفها قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباده فكان الرأس أقرب عضو في البدن الى
الحق للمناسبة الفوقية ثم له شرف آخر بالمعنى الذي رأس به على أجزاء البدن كلها وهو كونه محلا جامعا لما لجميع القوى
كالمحسوسة والمعمولة المعنوية فلما كانت له أيضا هذه الرياسة من هذه الجهة سمي رأسا ثم ان العقل الذي جعله الله
أشرف ما في الانسان جعل محله أعلى ما في الرأس وهو اليافوخ فجعله على جهة الفوقية ولما كان الرأس محلا لجميع
القوى الظاهرة والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان وغر بورثه ذلك عزه على غيره كقصر الملك على سائر دور
السوق وجعله الله محال هذه القوى من الرأس مختلفا حتى عمت الرأس كله أعلاه ووسطه ومقدمه ومؤخره وكل قوة كما
ذكرنا لها عز وسلطان وكبرياء في نفسها ورئاسة فوجب أن يمسح كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الرأس
كله هذه الرياسة السارية فيه كمن جهة محله هذه القوى المختلفة الاما كفيه بالتواضع والاقناع لله فيكون لكل
قوة اذاعم المسح مسح مخصوص من مناسبة دعواها فردعها بما يخصها من المسح فيمسح جميع الرأس ومن يرى
ان للرأس رأسا عليه ككان الولاية من جهة السلطان يرجع أمرهم اليه فانه الذي ولاهم رأى كل واحد ان فوقه واليه
هو أعلى منه سلطان على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان على القوة الخيالية فهي رئيسة عليها وان كانت لها رياسة
أعنى القوة الخيالية فمن رأى هذا من العلماء قال يمسح بعض الرأس وهو التهمم بالا على ثم اختلف أصحابنا في هذا البعض
فكل عارف قال بحسب ما أعطاه الله من الادراك في مراتب هذه القوى فهو بحسب ما يراه ويعتبره فأخذ يمسح في
هذه العبادة وهي التذلل وازالة الكبرياء والشموخ بالتواضع والعبودية لانه في طهارة العبادة يطلب الوصلة بربه لان
المصلحة في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة المطلوبة بالطهارة والعز يزول الرئيس اذا دخل على من ولا تلك العزة والرياسة نزل
عن رياسته وذله عن عزه بعض من دخل عليه وهو سيده الذي أوجده فيقف بين يديه ويوقوف غيره من العبيد الذين أوتوا
نفوسهم يطلب الاجرة منزلة لاجاب فوقه هذا العبد في محل الادلالات لاهمة الادلالات بالال اليابسة فمن غلب على
خاطره رياسة بعض القوى على غيرها وجب عليه مسح ذلك البعض من أجل الوصلة التي يطلبها بهذه العبادة ولهذا لم
يشرع مسح الرأس في التيمم لان وضع التراب على الرأس من علامة الفراق وهو المصيبة العظمى اذ كان الفارق حبيبه
بالموت يضع التراب على رأسه فلما كان المطلوب بهذه العبادة الوصلة لا الفرقه لهذا لم يشرع مسح الرأس في التيمم
فامسح على حد ما ذكرناه ونهناك عليه وتفصيل رياسته القوى معلوم عند الطائفة لا احتاج الى ذكره وأما
التبعض في اليد التي مسح بها واختلفوا في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في الممسوح سواء كان المزبل لهذه الرياسة أسباب

مختلفة في القدرة على ذلك ومحل ذلك اليد في من يزل بصفة القهر ومن من يزل بسياسة وترغيب كما يمسح الانسان بيده
 رأس اليتيم جبرالا نكساره بلطف وحنان فلهذا ترجع بعضية اليدين المسح وكليته فاعلم ذلك ولما كان الواجب لهذا
 الخلاف عند العلماء وجود الباء في قوله برؤسكم فمن جعلها للتبعيض بعض المسح ومن جعلها زائدة للتوكيد في
 المسح عم بالمسح جميع الرأس وان الباء في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة فلا يتخلو ما أن يكون لها أثر في المقدور
 فنصح البعضية وهو قول المعتزلي وغيره وأما أن لا يكون لها أثر في المقدور بوجه من الوجوه فهي زائدة كما قول
 الأشعري فيسقط حكمها فتم القدرة أقدمه مسح الرأس كله لم تبعض مسحه القدرة الحادثة ويكون حذراعاة
 التوكيد من كونها زائدة للتوكيد هو الاكتساب الذي قالت به الاشاعرة وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه
 بإضافة الكسب والعمل الى المخول فلهذا جعلوا زايها بمعنى يسمى التوكيد ألا ترى العرب تقابل الزائد بالزائد في
 كلامها تريد بذلك التوكيد وتجب به القائل اذا أكد قوله يقول القائل ان زيدا قائم أو يقول ما زيدا قائما يقول
 السامع في جواب ان زيدا قائما ما زيدا قائما وفي جواب ما ان زيدا قائم فيثبت ما نفاه القائل أو ينفي ما أثبتته القائل فان
 أكد القائل إيجابه فقال ان زيدا قائم فأدخل اللام لتأكيد ثبوت القيام أدخل الجيب الباء في مقابلة اللام لتأكيد
 نفي ما أثبتته القائل فيقول ما زيدا قائم ويسمى مثل هذا زائدا لان الكلام يستقل بدونه ولكن اذا قصد المتكلم
 خلاف التبعض وأتى بذلك الحرف لتأكيد فان قصد التبعض لم يكن زائداً ذلك الحرف فلهذا واحدة والصورة
 واحدة في الظاهر ولكن تختلف في المعنى والمراعاة انما هي لقصد المتكلم الواضع لتلك الصورة فاذا جهلنا المعنى الذي
 لاجله خاف سبحانه لم نتمكن من فعل بعض الاعمال نجد ذلك من نفوسنا ولا ننتكروه وهي الحركة المختارة كما جعل
 سبحانه فينا المانع من بعض الافعال الظاهرة فينا ونجد ذلك من نفوسنا كحركة المرتعش الذي لا اختيار للارتعش
 فيهما ندر ما يرجع ذلك التمكن الذي نجد من نفوسنا هل يرجع الى أن يكون للقدرة الحادثة فينا أثر في تلك العين
 الموجودة عن تمكينا وعن الإرادة الخالقة فينا فيكون التمكن أثر الإرادة لآثار القدرة الحادثة من هنامشا الخلاف
 بين أصحاب النظر في هذه المسئلة وعليه ينبغي كون الانسان مكلفا العين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يحقق بعقله لما
 ذا يرجع ذلك التمكن هل يكون قادرا أو لا يكون مختارا وان كان مجبوراً في اختياره ولكن بذلك القدر من التمكن
 الذي يجده من نفسه يصح أن يكون مكلفاً ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها فقد أعطاها ما أمراً وجوديا
 ولا يقال أعطاها لا شيء وإما أن يشيأ أعطاها بخلاف الا التمكن الذي هو وسعها لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 وما يدرى لما ذا يرجع هذا التمكن وهذا الوسع هل لاحدهما أعني الإرادة أو القدرة أو لا وما زائد علمها وأهلها ولا
 يعرف ذلك الا بالكشف ولا يمكن لنا اظهار الحق في هذه المسئلة لان ذلك لا يرفع الخلاف من العالم فيه كما ترفع عندنا
 الخلاف فيها بالكشف وكيف يرتفع الخلاف من العالم والمسئلة معقولة وكل مسئلة معقولة لا بد من الخلاف فيها لاختلاف
 النظر في النظر فقد عرفت مسح الرأس ماهو في هذه الطريقة وبقي من حكمه المسح على العمامة وما في ذلك من
 الحكم **وصل في المسح على العمامة** فمن علماء الشريعة من أجاز المسح على العمامة ومنع من ذلك جماعة قالوا
 منع لانه خلاف مدلول الآية فانه لا يفهم من الرأس العمامة فان تغطية الرأس أمر عارض والمجبر بذلك لاجل ورود الخبر
 الوارد في مسلم وهو حديث قدسك فيه وقيل فيه أبو عمر بن عبد البر انه معلول **وصل مسح العمامة في الباطن**
 وأما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم ان الامور العارضة لا يعارض بها الاصول ولا تندح فيها قالوا ينبغي
 لك ان تنظر ما السبب الموجب لظهور ذلك العارض فلا يتخلو ما أن يكون مما يستغنى عنه ويكون مما يحصل الضرر
 بفقده فلا يستغنى عنه فان استغنى عنه فلاحكم في ازالة حكم الاصل وان لم يستغنى عنه وحصل الضرر بفقده كان
 حكمه حكم الاصل وما منابه وان بقي من الاصل جزء ما ينبغي ان يراعى ذلك الجزء الذي بقي ولا بد ويقتضي ما بقي
 من الاصل ينوب عنه وهذا الامر العارض الذي يحصل الضرر بفقده هذا من جهة نافية ولهذا ورد في الحديث
 الذي ذكرنا انه معلول عند بعض علماء هذا الشأن ان المسح وقع على الناصية والعمامة معا فقدم الماء الشعر

فقد حصل حكم الاصل في مذنب من يقول بفسخ بعض لرأس فلو لبس العمامة لزم بنبه بجزله المدح عليها بخلاف المريض الذي يشاء العمامة على رأسه لمضه فمأورد ما يقاوم نص القرآن في هذه المسئلة (إيضاح) فاذا عارض لاهل هذه الطريفة عارض بقدر في الاصل كفعل السبب المتمتع عن الاسباب أو التبخر والرياسة في الحرب فان كلامنا في مسح الرأس وله التواضع والتكبر ضرب المثل به أولى ليصل فهم السامع الى المقصود مما يربده في هذه العبادة فان أثر ذلك انه هو اظهار التكبر في عبودية الانسان ففسد ان كبر ياء به عليه وعزته سبحانه ويحبه عن ذلك فلا يفعل ويطرح التكبر ياء عن نفسه ولا بد ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن لقدحه في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك أمر ظاهر في عين العبد وهو في نفسه في ذلته واقفاره جازله صورة التكبر في الظاهر اقر بنبه الحال بحكم الموطن فانه لم يؤثر في الاصل هكذا حكم المسح على العمامة عندنا فلم ذلك فقد علمت حكم المسح على العمامة في الباطن ما هو وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة وهو ان قدح أخذك للسبب في اعتمادك على الله بقلبك فلا تأخذه ولا تستعمله ما لم يؤد الى ما هو أعظم منه في البعد عن الله وان لم يؤثر في الاعتماد عليه فامسح ببعض يدك ولا حرج عليك فان طرح السبب من اليد بعض أفعال اليد لان مجموع اليد في المعنى أمور كثيرة فانها تنصرف تصرفات كثيرة مخنقات المعاني في الأمور المشروعة والاحكام فان لها القبض والبسط والاعتدال قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو كناية عن البخل ولا تبسطها كل البسط وهو كناية عن السرف وكذلك مدح قوم بمثل هذا فقال تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهو العدل في الانفاق وكذلك قال تعالى ولا تنقوا بأيديكم الى التهلكة وهو هنا البخل فنسب ذلك كله الى الايدي فلهذا قلنا لها أفعال كثيرة ولولا وجود الكثرة ما صحت البعضية لان الواحد لا يبعث **وصل في توقيت المسح على الرأس** بقي من تحقيق هذه المسئلة التوقيت في المسح على الرأس هل في تكراره فضيلة أم لا فمن الناس من قال انه لا فضيلة فيه ومنهم من قال ان فيه فضيلة وهذا يستحب في جميع أفعال الوضوء في جملة أعضائه سواء غير أنه يقوى في بعض الأجزاء ويضعف في بعض الأجزاء أعني التكرار ولا خلاف في وجوب الواحد اذا دعت العضو فأنما ذهبن في الاصل فلا تكرر في العالم للتوسع الا الهى فنمنع هذا اللفظ ولا نمنع وجود الامثال بالمشابهة الصوري ففعل قطعاً ان الحركات يشبه بعضها بعضاً في الصورة وان كانت كل واحدة منها ليست عين الاخرى فذهبن ان ننظر حكم الشارع في ذلك فان عدد الامثال عدد الامثال كما تقول عقيب الله الاسيحا ان الله ثلاثا وثلاثين فثل هذا لا يمنع فقد يقع التعدد في عمل الوضوء تأكيد الازالة الحكم العقلات السريعة الحكم في الانسان فعلى هذا يكون في التكرار فضيلة فان تبقي بالحضور فلا فضيلة فان الفضل هو الزائد وما زاد هذا المتوضى حكماً بوجوده فله أسوه فيكره فلم تصح الزيادة ولكن الصحيح عندنا ان التكرار فيه فضيلة لانه نور على قدر ما حده الشارع للمبين للاحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيه نور الله بالمصباح في الزجاجة في المشكاة الآية كما هو الحال في آخره نور على نوراً وردي نور على نور كاللؤلؤ والثلثة على المدلول الواحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء على الوضوء نور على نور ولا فرق بين ورود الوضوء على الوضوء وبين ورود الفرقة الثانية الواردة على الاولى في الوضوء وتكرار العمل من العامل بوجوب تكرار الثواب والتجلى فاما في الأعضاء كلها فالثابت التكرار وما كان

الخلاف الا في الرأس والاذنين والرجلين وقد أمأنا الى ما ينبغي في ذلك

باب مسح الاذنين وتجديد الماء طمأ

ختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد الماء طمأ من قائل انه سنة ومن قائل انه فرض ومن قائل بتجديد الماء طمأ ومن قائل لا يجدد لهما الماء وهل تفرق بالمسح وحده أو تمسح مع الرأس خاصة وتمسح مع الوجه خاصة أو يمسح ما أقبل منهما مع الوجه وما أدبر منه مع الرأس ولكل حالة من هذه الاحوال قائل بها **وصل في حكمهما في الباطن** فأحكامهما في الباطن فانه عضو مستقل يجب تجديد الماء له في مسح باستماع القول الاحسن ولا بد ويقع التفاضل في الاحسن فثم حسن وأحسن وأعلاه حسناً ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنين فليس أعلى من سماع ذكر الله

من القرآن مثل كل آية لا يكون مدلولها الا الله هذا أعني بذكر الله من القرآن وما كل آية القرآن يتضمن ذكر
الله فان فيه الاحكام المشروعة وقصص القرآنة وحكايات أقوالهم وكفرهم وان كان فيه الاجز العظم من حيث
ما هو في آن بالا صغاء الى القارئ اذا قرأه أو باصغاء الانسان الى نفسه اذا تلاه ولكن ذكر الله في القرآن أحسن وأنتم
من حكاية قول السكا في الله ما لا ينبغي له في القرآن أيضا وأما ما أقبل من ظاهر الاذن وما أدبر فهو ظاهر من حكم
ذلك الله كمن القرآن وما بطن وما أسر منه وما أعلن وما فهم منه وما جهل فسلم كلمات المتشابه في حق الله الى الله
فهو مما أدبر من باطن الاذن فتسلم الى مراد الله تعالى فيها حين نسمعها الاذن تنلى وما علم كالايات لحكمات في حق
الله وما تبدل عليه من الاكوان فهي مما أقبل من ظاهر الاذن فيعلم مراد الله بها فيكون الحكم بحسب ما تعلق به العلم
فاعمل بحسب ما أسرنا به اليك في هذا التفصيل والاولى أن يكون حكم الاذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستنثار

باب غسل الرجلين

اعلم أن صورتها في توقيت الغسل بالاعادة صورة الرأس وقد ذكرنا ذلك اتفاق العلماء على أن الرجلين من أعضاء الوضوء
واختلفا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو بالمسح أو بالتخير بينهما فأما في فعل منهما فقد سقط عنه الآخر
وأدّى الواجب هذا الم يكن عليهما خوف ومذهبتنا التخير والجمع أولى وما من قول الاو به فالتنزيل بالمسح بظاهر الكتاب
والغسل بالسنة ومحمّل الآية بالمدول عن الظاهر منها **وصل** حكم الرجلين في الباطن وأما حكم ذلك في الباطن **فصل**
فأعلم أن السعي الى الجماعات وكثرة الخطى الى المساجد والثبات يوم الزحف مما تظاهر به الاقدام فلتكن طهارتك
رجليك بما ذكرناه ومثاله ولا تمسح بالجمعة بين الناس ولا تمسح في الارض مرحا واقصد في مشيك ومن هذا ما هو
فرض أعني من هذه الافعال بمنزلة المرة الواحدة في غسل عضو الوضوء الرجل وغيره ومنه ما هو سنة وهو ما راد على
القرض وهو مشيك فيما ندبك الشرع الى السعي فيه وما أوجبه عليك فالواجب عليك نقل الاقدام الى مصلاك
والندوب والمستحب والسنة وما شئت فقل من ذلك مثل نقل الاقدام الى المساجد من قرب وبعد فان ذلك ليس
بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس مسجدا لا بعينه وجاعة لا بعينها فاعلى هذا يكون غسل رجليك
في الباطن من طريق المعنى واعلم أن الغسل يتضمن المسح بوجه في غسل فقد اندرج المسح فيه كالندراج نور
الكواكب في نور الشمس ومن مسح فلم يغسل الا في مذهب من يرى وينقل عن العرب ان المسح لعة في الغسل
فيكون من الانفاذ المترادف للصحيح في المعنى في حكم الباطن أن يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الاعمال
والغسل فيما يقتضي العموم هذه هي الطريقة المثلى ولهذا ذهبنا الى التخير بحسب الوقت فانه قد يكون يسمى الى
فضيلة خاصة في حاجة معينة لشخص بعينه وذلك بمنزلة المسح وقد يسمى الى الملك في حاجة تعم جميع الرعايا وحاجات
فيدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي اندرج فيه المسح **بيان وانعام** وأما القراءة في
قوله وأرجلكم بفتح اللام وكسر هاء من أجل حرف الواو على أن يكون عطفا على المسوح بالخض وعلى المغسول
بالفتح فذهبنا أن الفتح في اللام لا يخرجهم عن المسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع واد المعية تنصب تقول قام
زيد وعمر واستوى الماء والخشبة وما أنت وقسعة من ثريد ومررت بزيد وعمر اتر يد مع عمر ووكذلك من قرأ
وامسحوا برؤسكم وأرجلكم بفتح اللام خجعة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل بالغسل في
الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام فن أصحابنا من يرجح الخاص على العام
وسنهم من يرجح العام على الخاص كل ذلك طلقا ومذهبتنا نحن على غير ذلك انما نسمى مع الحق بحكم الحال فهم حيث
عمد ونخص حيث خصص ولا نحدث حكما فانه من أحدث حكما فقد أحدث في نفسه ربوبية ومن أحدث في نفسه
ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر تلك المستقلة واذا انتقص من عبوديته بقدر ذلك انتقص من تجلي الحق له واذا
انتقص من تجلي الحق له انتقص عامه بره واذا انتقص علمه بر به جهل منه سبحانه وتعالى بقدر ما نقصه فان ظهر
لذلك الذي نقصه حكم في العالم وفي عالم يعرف فلذلك كان مذهبنا أن لا نحدث حكما جلة واحدة

﴿باب في ترتيب أفعال الوضوء﴾

اختلف العلماء في ترتيب أفعال الوضوء على ما ورد في نسق الآية فمن قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه وهذا في الأفعال المفروضة وأما في ترتيب الأفعال المفروضة مع الأفعال المسنونة فاختلافهم في ذلك بين سنة واستحباب **﴿وصل في حكم ذلك في الباطن﴾** وأما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب إنما فعل من ذلك بحسب ما تعين عليك في الوقت فإن تعين عليك ما يناسب رأسك فعلت به وبدأت به وكذلك ما بقي وسواء كان ذلك في السنن من الأفعال أو في الفرائض فالحكم للوقت

﴿باب في الموالاة في الوضوء﴾

فمن قائل أن الموالاة فرض مع الذكرو عدم العذر ساقط مع النسيان ومع الذكرو عند العذر ما لم يتفاحش التفات ومن قائل أن الموالاة ليست بواجبة وهذا كما به حقيقة في نسق الآية فقد يعطف بالواو في الأشياء المتلاحقة على الفور وقد يعطف بها الأشياء المتراخية وقد يعطف بها أو يكون الفعلان معاً وهذا لا يسوغ في الوضوء إلا أن ينغمس في نهر أو يصب عليه اشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو **﴿وصل الموالاة في الباطن﴾** ومنه في حكم الموالاة في الباطن أنها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سواء فأنه فعل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا نظيره هذه المسئلة في رسالة الأنوار فيما يمنع صاحب الخلوة من الامرار فأعمها في هذه الطرق بحسب حكم الوقت وما يعطى فإن الإنسان قد كتبت عليه الغفلات فلا يتمكن له مع ذلك الموالاة ولكن ساعة وساعة فليس في مقدور البشر مراقبته الله في السر والعلن مع الانفاس فالموالاة على العموم لا تحصل إلا أن يبذل المجهود من نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع أفعاله قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمراد بها أنهم كلما جاء وقتها فعلوها وإن كان بين الصلاتين أسور فلها هذا حصل الدوام في فصل خاص مربوط بأوقات متباعدة وأما مع استحباب الانفاس فذلك من خصائص الملاء الأعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاة وإن حصلت لبعض رجال الله فتأذرة الوقوع وأما قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركه على كل أحيانه فإن كانت نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك فيه وإن كانت أرادت بذلك أن أفعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح فقط وأنه لم يزل في واجب أو مندوب فذلك ممكن وهو ظاهر من مرتبته فإنه معلم أتمه بحركته وسكانه لا لاقتداء فهو ذا كرم على الدوام وأما باطنه عليه السلام فلا علم له به إلا بأخباره صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور تحصيله عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره فيه أنه مباح وكذا إذا حضر حكم الشرع في جميع حركاته وسكناته بهذه المتابعة فيكون ممن حصل الموالاة في عبادته انتهى الجزء الحادي والثلاثون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿باب في المسح على الخفين﴾

أما المسح على الخفين فاختلاف علماء الشرع فيه فمن قائل بجوازه على الإطلاق ومن قائل بمنع جوازه على الإطلاق كابن عباس ورأيه عن مالك ومن قائل بجواز المسح عليهما في السفر دون الحضر **﴿وصل في حكم الباطن فيه﴾** فأما حكم الباطن في المسح على الخفين فاعلم أنه أمر يعرض للشخص يشق على من عرض له انتزاعه كما يشق انتزاع الخف على لابسها فالتقل حكم الطهارة إليه مسح عليه ولما كانت الطهارة تنزهها وكان الحق هو الذي يقصده المنزه بالتنزيه كما قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة المنع فذكر أنه امتنع ذاته أن تكون محلاً لما وصفه به الماحدون فالحق منزلة الذات لنفسه ما تنزهه بتنزيه عبده إياه فتنزه العلماء بالله الحق سبحانه عما هو علم لا عمل إذ لو كان التنزيه من الخلق لهم عمل لكان الله الذي هو المنزه سبحانه محلاً لهذا العمل فتفطن لهذه الإشارة فإنها في غاية اللطيف والحسن فهو سبحانه لا يقبل تنزيه عباد من حيث أنهم عاملون فإنه لا يرى التنزيه بعملاً إلا الجاهل من العباد فإن العالم تراد علماء واذن كلام به إنما تكلم به على جهة التعريف عما هو الأمر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكره فأنظر عمله إنما هو

هو في علمه بتزييه خالقه فأخرجه بالقول والذ كرم من القوة الى الفعل فربما أثر ذلك في نفوس السامعين من كان لا يعتقد في الله انه بذلك النعمة من التزييه فالعبد محجب على الحق فان غاها الآثار انما تترك في العموم وتنسب للأسباب التي وضعها الحق ولهذا يقول العبد فعلت وصنعت وصمت وصليت ويضيف الى نفسه جميع أفعاله كلها لحجابها عن خالقها فيه ومنه ويجري بها فكما صار الخف حجابا بين المتوضي وبين اتصال الوضوء الى الرجل وانتقل حكم الطهارة الى الخف كذلك تزييه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقديس لما لم يتمكن في نفس الامر ايصال أثر ذلك التزييه الى الحق لانه منزله انه انتقل حكم أثر ذلك التزييه الى الانسان المنزه الذي هو محجب على خالقه من حيث ان التزييه العمل أثره في المنزه وقبله الانسان كما قبل الخف الطهارة بالمسح المشرع فيكون العبد هو الذي تزييه نفسه عن الجهل الذي قام بنفس الجاهل الذي نسب الى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته بقول الله في الخير الصحيح انه رجل العبد التي يسعى بها والخس انما يبصر العبد يسمى برجله فلما لبس الخف وهو عين ذات العبد انتقل حكم الطهارة اليه انما هي أعمالكم ترد عليكم فتعلق الحكم الخف ومن هذا الباب كان جواز المسح على الاطلاق سفره وحضره فالحاضر منه هو التزييه الذي يعود عليكم فتقول سبحانه في هذه الحالة كما نقل عن رجال الله فكان مشهدهم من قال سبحانه في هذا المقام الذي ذكرناه والسفر هو التزييه الذي ينتقل من تلفظك به في التعليم الى سماع المتعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فظهر محله من الجهل الذي كان عليه في تلك المسئلة هذا القدر من انتقاله من العالم العمل الى التعلم يسمى سفرا لانه أسفر له بهذا التعليم عما هو الامر عليه فظهر محله ومن هذا الباب أيضا ان لباس الخف وما في معناه من جرموق وجورب مما لبس ويسترحذ الوضوء من الرجل عرفا وعادة ولما كان من أسماء الرجل في اللسان القدم كان هذا مما يقوى القدمية في القدم اذ كان القدم يقال في اللسان الاشتراك اذهو عبارة عن الثبوت يقال لقائل في هذا الامر سابقة قدم يريد ان له أساسا ثابتا في هذا الامر كما يقال في الرجل بالاشتراك أيضا أعني اطلاق هذه اللفظة في اللسان يقال رجل من جراد أي قطعة وجاعة من جراد فاذا قال قائل ان الرجل يسخن بالخف يعلم قطعاً انه يريد العضو الخاص المعروف فقرائن الاحوال ودلالات الالفاظ بالصفات تعين ما كان مبهما بالاشتراك فانتقل حكم الطهارة الى الخف بعدما كان متعلقا بالرجل ولكن اذا كان ملبوسا فظهر عما يمكن أن يتعلق به مما يمنع من ذلك حكما وعينا وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى في حديث يرضع الجبار فيها قدمه بما وقع في نفس بعض العقلاء أن نسبة القدم الى الله تعالى ما هو على حد ما ينسب الى الانسان أو السكك ذي رجل وقدم وان المراد به مثلا أمر آخر وغفوا عن أقدام المتجسدين من الارواح فزال الله سبحانه هذا التوهيم من القائل به بما ينسب الى نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فألحق بمن يمشي على رجلين لا بمن يمشي على البطن مع التحقق بلبس كمثل شئ لابد من ذلك فلا نصفه ولا ينسب اليه الا ما ينسب الى نفسه أو وصف نفسه به فانسب الهرولة اليه الا يعلم انه أراد القدم الذي يقبل صفة السعي وحكمه على ما يليق بحلاله لانه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو النكرة التي لا تتعرف قال تعالى ولا يحيطون به علما وما نقول أراد بنسبة القدم ما عينته المنزهة على زعمها واقتصرت عليه فجاء بالهرولة لانبات القدمية وأقامه مقام الخف للقدم في ازالة الاشتراك التوهم فانتقل التزييه الى الهرولة من القدم وقد كان القائل بالتزييه مشتبعا بتزييه القدم فلما جاءت الهرولة انتقل التزييه اليها كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخف فترى العبد به عن الهرولة المعتادة في العرف وانما على حسب ما يليق بحلاله سبحانه فانه لا يقدر أن لا يصفه بها اذ كان الحق أعلم بنفسه وقد أثبت لنفسه هذه الصفة فنرد نسبته اليه فليس مؤمن ولكن الذي يجب عليه أن يرد العلم بها الى الله أعني علم النسبة وأما معقولة الهرولة فما خاطب أهل اللسان انما يعقلونه فالهرولة معقولة وصورة النسبة بمجولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه مما توصف به المحدثات وليس الغرض مما ذكرنا الاجواز انتقال الطهارة من محل الى محل آخر بضرب من المناسبة والشبه وانما قلنا بالاجواز لا بالوجوب فان الوجوب يناقض الجواز ولما صاحب الخف ان يجر دخفه ويغسل رجله مشرعا أو يمسحها بالماء على ما يقتضيه مذهبه في ذلك ولا مانع لمن ذلك وكذلك هذا العاقل قد يفتي على تزييه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة

ويرى بها عن هذه القدم بحكم ما يسبق الى الفهم اذ بين ان القدم ما تشبه نسبتها الى الحق نسبة اقدامنا اليه انما كل الوجود فلهذا لم يتعاقب الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز **﴿وصل﴾** وأما من أجاز مسفر او منعه في الحضرة فذلك اذا كان التنزيه عملاً فلا أثر له الا في المتعلم السامع القابل فيسافر التنزيه من العالم المتعلم الى المتعلم على راحلة التلقظ والكلام بعبارة وإشارة من المعلم الى المتعلم **﴿وصل﴾** وأما من منع جواز هذه على الإطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله سبحانه فانه المنزه لذاته والعبد لا يكون منزهاً أبداً ولا يصح وان تنزه عن شيء عالم بتنزه عن شيء آخر فن حقيقة أنه لا يقبل التنزيه على الإطلاق واذا كان بهذه الصفة لا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم والامور العارضة لا أثر لها في الحقائق فان قبول العبد لآثار التنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الآثار فيه فهذا وجه منع جواز المسح على الخف وما في معناه على الإطلاق ان فهمت **﴿وصل وتتم﴾** وأما الإشارة بالخفين فان المراد بهما النشأتان نشأة الجسم ونشأة الروح ولكل نشأة ما يليق بهما من الطهارة فافهم

﴿باب تحديد محل المسح من الخف وما في معناه﴾

اختلف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخف فمن قال ان القدر الواجب من ذلك مسح أعلى الخف وما زاد على ذلك فمستحب وهو مسح أسفل الخف يقول على بن أبي طالب رضي الله عنه لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أعلى الخف ومن قال بوجوب مسح ظهورهما وبطونهما ومن قال بوجوب مسح ظهورهما فقط ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطونهما ومن قال ان الواجب مسح باطن الخف ومسح الأعلى مستحب وهو قول أشهب **﴿وصل﴾** في حكم الباطن في ذلك اعلم ان التنزيه بالمعبر عنه هنا بطهارة المسح متعلقة اما الحق كما قدمنا واما العبد الذي نزهه والقسمه منحصرة في اسم الاعبد ورب وخالق ومخلوق ولنا في هذه المسئلة لفظة أعلى وأسفل وصفة العاقل تعالى لانه رفيع الدرجات لذاته قال تعالى سبح اسم ربك الأعلى وما في القرآن أقرب نسبة الى مسح أعلى الخف من هذه الآية والسفل لنا وكذلك أيضاً ظاهر الخف وباطنه أعني هاتين اللفظتين قد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في حق العوائد وحكم الباطن له في نفس العوائد وهي أكثر الآيات الدالة على الله لقوم يعقلون فتارة يعاقب التنزيه بالأعلى سبحانه وتعالى حقيقة وهو حد الواجب من ذلك ويستحب إطلاق التنزيه على العبد من حيث ان عمله لذلك يعود عليه وهذا على مذهب من يرى ان الواجب مسح أعلى الخف ويستحب مسح أسفله وتارة يعاقب التنزيه بالحق سبحانه ظاهر او باطنا وهو الذي لا يرى في الوجود الا الله اعلى سلطان المشاهدة والتجليات عليه فيرى الحق ظاهراً وباطناً فلا يقع منه تنزيه الأعلى الحق سبحانه والتنزيه بنسبة عدمية لا وجودية وهو الذي بوجوب مسح ظهور الخفين وبطونهما وتارة يعاقب التنزيه بالله تعالى السكاه في ذاته ولا يستحب تنزيه الخلق للنقص الذاتي الذي هو له فيقع في السكذب ان نزهه فيرى انه لو تنزه المعنى يومئذ من جهة الصفة كمال هو عليها المكان من حيث تلك الصفة غني عن الله ومقامه له ومحال على الخلق ان يكونوا على صفة يكون لهم بها الغنى عن الله فانهم من جميع الوجوه فقرا الى الله والله هو الغني الجيد فقع من استحباب مسح أسفل الخف وقال ما من منزلة الا لله العلى الظاهر الى عبادته بنعوت الجلال وهذا كما قلنا مذهب من يرى مسح أعلى الخف ولا يستحب مسح أسفله وتارة يعاقب التنزيه أعني وجوبه من اسمه الباطن ويقول ان الباطن محل بعيد الغشور على ما يستحقه من نعوت الجلال لبطونه فيكون الواجب تنزيهه بالحق في اسمه الباطن من أثر الحجاب الذي حكم عليه ان يكون باطناً لا يدرك والله أعلى واجل أن يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهذا وجه من أوجب مسح الباطن من الخف كاشبه واستحب مسح أعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول واستحب تنزيهه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصورة لعباده فينزهه عن التقييد بها ولكن التنزيه الذي لا يخرج عن العلم انه عين تلك الصورة فانه أعلم بنفسه من العقل به ومن كل عالم سواه وقد قال عن نفسه انه هو الذي يتجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكره مسلم في صحيحه فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد بصورة أي لا يتقيد بصورة بل يتجلى في أي صورة يظهر

بها العبادة ومن هذه الحقيقة التي هو عليها في نفسه ذكرنا في خلقنا بعد نسو وبقنا تعد بلنا في أي صورة ما شاء ربها كما
انه في أي صورة شاء تجلي لعباده وهناسر الهى تنبهت عليه لتعرفه فترهبه صاحب هذا المذهب في ظهوره استجبابا عن
دوام التجلي في تلك الصورة الاقامة فيها في عينك فافهم فهذا حكم الباطن في تحديدها

باب في نوع محل المسح وهو ما يستر به الرجل من خفاء وجوبه

اعلم ان القائلين بالمسح على الخفين متفقون على المسح عليهما بلا شك واختلافوا في المسح على الجوربين فمن قائل بالمتنع
على الاطلاق ومن قائل بالجواز على الاطلاق ومن قائل بالجواز اذا كان على صفة خاصة فأما ان يكون من الكثافة
والنعانة بحيث لا يصل ماء المسح الى الرجل أو يكون مبطنًا بجوارب المشى فيه أي يمكن المشى فيه **ووصل حكمه في**
الباطن فأما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخوف وبقي حكم الجورب فالجورب من الخف في الصفة
الحجابية فان العبد يحجب دون خالقه ولهذا ورد من عرف نفسه عرف به فانه الدليل عليه والدليل والمذلول وان ارتبطا
بالوجه الخاص فهما ضدان لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم ان الخف هو أدل على الرجل في ازالة الاشتراك من لفظة الرجل
التي تطلق عليه وكذلك اهرولة وقد مضى ذلك الان الجورب وان ستر الرجل لا يقوى قوة الخف للتدخل الذي فيه فان
الماء ينفذ ويتخلل مسامه سريرا والخف ليس كذلك وحكمه في الباطن ان من العباد عباد الله من يكون في الدلالة
على الله أقوى من غيره فهو بمنزلة الجورب كما ثبت في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يمسح على الخفين الا اذا كانا
به النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله من أولياء الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذين اذروا ذكرا الله ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء وذلك قلنا لما عايناهم في قوة
الدلالة على الله تعالى من الاستهتار بذكره سبحانه وما هم عليه من الدلالة والطاعة والافتقار مع الانفاس الى الله فاذا
أراد الناس أن يفرحوا بهم لم يتمكن لهم تفرحهم الا بتزجيره الله فانهم ما يدركونهم الا بالله لما أعظمهم أحوالهم الصادقة مع الله
فان كان الخف مبطنًا بجوارب فهو الملاهي الذي يستتر نفسه وحاله مع الله عن العالم السفلي أن يدركوا كرامته ولا يمتدحوا عند الله
كما يستتر الجورب عن الارض أن تدركه وتصيبه بالجلد الذي حال بين الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملاهي
من المباحات عن العالم الاسفل المحجوب فلم يدركوا منه الا تلك الصفة التي لم تميز بها عن عامة المؤمنين وهو من خلف
تلك الصفة في مقام الولاية مع الله وبقي أعلى الجورب من جانب الاعلى مع الله سبحانه بلا حائل بينه وبين ربه عز وجل
وقد فتحت لك باب الاعتبار شرعا وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الخس الى ما يناسبه في ذاتك وفي جانب
الحق بما يدل على الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعتة وجزته

باب في صفة المسح عليه

أجمع من يقول بجواز المسح على جواز المسح على الخف الصحيح واختلافوا في الخرق فمن قائل بجوازه اذا كان الخرق
يسيرا من غير حد ومن قائل بتحديد الخرق السير بثلاثة أصابع ومن قائل بجوازه مادام ينطق عليه اسم الخف وان
تفاحش خرقه وهو الاوجه عندى ومن قائل بمنع المسح اذا كان الخرق في مقدم الخف وان كان يسيرا والذي أقول
به ان هذه المسئلة لأصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهتماما وان لا نستغل بها وان الحق في ذلك
اذ وقع في ذلك من الخلاف بين علماء الشرع بما أوجنا الى الكلام فيها وان الحق في ذلك عندنا انما هو مع من
قال بجواز مادام يسمى خفا **ووصل في حكم الباطن في ذلك** وهو ان نقول انما سمى الخف خفا من الخفاء لانه يستر
الرجل مطلقا فاذا انخرق وظهر من الرجل شيء مسح على ما ظهر منه ومسح على الخف وذلك مادام يسمى خفا لا بد من
هذا الشرط وفيه سر عجيب للفقهاء المصيب ان الخافي هو الساهر أيضا يقول امرؤ القيس * خفا من أنفاقهم *
أي أرزقهم وأظهرهم وانما قلنا بمسح ما ظهر لانقاد امرنا في كتاب الله بمسح الارجل فاذا ظهر مسحناه وأما في
الباطن فظاهر الشرع ستة على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شيء الى الله فالظاهر في الشرع ستة متعلقها وهي ان
تصحبها التوحيد بأن تراها حكم الله في خلقه لاحكام الخلق مثل السياسات الحكيمية فالشرع حكم الله لاحكام العقل كما

يراه بعضهم فطهارة الشر يعترفون بها من الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا أن نطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع الله بتقرير رايه وهي مسئلة تقع في محظورها أصحاب المذاهب كاهم اعدم استحضارهم لما ينهنا عليه مع كونهم عالمين به واسكنهم غفلوا عن استحضاره فأساءوا الادب مع الله في ذلك حين فاز بذلك الادباء من عباد الله فنحن خطأ مجتهدا بعينه فقد خطأ الحق فيما قرره حكما فاذا انقضى الشرع فطهر في مسئلة ما حكم من أحكام التوحيد مما تزيل حكم الشرع مطلقا انتقل الحكم لطهارة ذلك التوحيد المؤثر في ازالة حكم الشرع بغيره يمكن ينسب الافعال كلها الى الله من جميع الوجوه فلا يبالى فيما يظهر عليه من مخالفة أو موافقة فمثل هذا التوحيد يجب التنزيه منه لظهور هذا الامر فانه مخرق للشرع ورفع لحكم الله كالايجوز المسح مع زوال اسم الخلف فان كان الخرق يبقى اسم الخلف عليه كان الحكم ككافرتاه من المسح على الخلف ومسح ما ظهر من الرجل وهو أن بين في ذلك التوحيد المعين في هذه المسئلة الوجه الم شروع وهو أن نقول والله خلقكم وما تعملون فالاعمال خلق لله مع كونها منسوبة اليها فلم ينسبها من جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون الحكم في ذلك ككافرتاه وأهل طريقنا اختلفوا في هذه المسئلة اختلافا كثيرا على صورة ما اختلف فيه أهل المسح على الخلف سواء فأما من حده بثلاثة أصابع فراجع ظهور التوحيد في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الانسان في معناه وفي حسه وفي خياله فادعاهم التوحيد هذه الثلاثة لم يجز الاخذ به وانتقل الى مسح الرجل أو غسله كما ينتقل تنزيه الانسان نفسه عن مثل هذا التوحيد حيث أزال حكم الشرع منه حكم حكم من زال عنه اسم الخلف

باب في توقيت المسح

اختلف في ذلك فمن قائل بالتوقيت فيه ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر وبوما ليلة للقيم ومن قائل بأن لا توقيت للمسح ما بداله ما لم يقم مانع كالجنابة وصل حكمه في الباطن فاما الحكم في ذلك في الباطن على مذهب القائل بالتوقيت فقد قررنا في المسح على الخلف في باب العالم والتعلم ان ذلك سفر حيث انتقل الامر من المعلم الى المتعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علم الناس شرائعهم كرر الكلمة ثلاث مرات حتى يفهم عنه لانه ما مور بالبيان والابلاغ هذا معنى مسح المسافر ثلاثا وأما توقيت الحاضر بيوم وليلة فانه ليس له في نفسه الاقيام ذلك الامر فيعلمه فلا يعيد عليه لنفسه لانه قد ظهر له وهو من نفسه على يقين وما هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم فيكرره ثلاث مرات ليتيقن ان قد فهم عنه ومن لم يقبل بالتجديد نظر الى فطر المتعلمين فهم من يفهم بأول مرة ومنهم من لا يفهم الا بعدة تصيل وتكرار المرة بعد المرة حتى يفهم فلا يوقت عدد بعينه في حال تعليمه غيره الذي هو بمنزلة السفر ولا ينظره في نفسه الذي هو بمنزلة الحاضر فانه في نفسه قد يمكن أن يتصور فيما ظهر له انه ربما يكون شبهة فيحقق النظر فيه مرارا فلا توقيت وأما حكم الجنابة في ازالة الخلف فالجنابة هي الغربة والجنب الغريب فاذا وقع في القلب أمر غريب يقصد في الشرع جود النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع مثل أن يخطر له خاطر البرهي المنكر للشرع بعبه فلا يقبل دليل الشرع على ابطال هذا القول الذي خطر له فانه محل النزاع فلا بد أن ينزع من الاستدلال بالشرع الى الاستدلال بما تعطيه أدلة النظر وسواء وقع ذلك له كالحاضر أو لغيره كالسافر كان الجنب سواء كان مسافرا أو حاضرا لا بد من ازالة الخلف

باب في شرط المسح على الخفين

فمن قائل ان من شرط المسح أن يكون الرجلان طاهرين بظهور الوضوء ومن قائل انه ليس من شرطه الا طهارتهما من النجاسة وبه أقول والقول الأول أحوط وبقي شرط آخر أن لا يكون خف على خف فمن قائل بجواز المسح عليهم ما به أقول ومن قائل بالمانع وهكذا حكم الجرموق وصل في حكم لباطن في ذلك وأما حكم الباطن في ذلك فان الظاهر المعقول في الباطن هو التنزيه ككافرتاه عقلا وشرعا وهذه لطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه تعالى بأن له الطهارة لمن أقبل اليه يسمى والسعي والطهارة من صفات الارجل فمن نزله الحق عن الطهارة فقد أكل كذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل من حيث دليله هذه النسبة الى تعالى ولا عان نقلاها وبقي التشبيه بقوله تعالى ليس كذلك

شئ وبالليل النظرى ولا تناول الهرولة لاهلية بتضعيف الاقبال الالهى على العبد وتأكيده ولا تبر ذلك من ضرور التأويلات المتزهة وانما تناول ذلك من تأوله من العقلاء بتضاعف الاقبال الالهى تجزىل الثواب على العبد اذا أتى الى ربه يسعى بالعبادات التى فيه المشى كالسعى الى المساجد والسعى فى الطواف والى الطواف والى الحج والى عيادة المرضى والى قضاء حوائج الناس ونشبيع الجنائز وكل عبادة فيها سعى قرب عملها أو بعد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فنهى الوضوء وصف الحق بأنه مهرول والطهر الذى هو النظافة هو تنزيهه الحق ان لا يرفع عنه ما وصف به نفسه وأما ما لم يصف به نفسه مما هو من نعوت الممكات فتزبهه عن أن يوصف بشئ من ذلك هو للعقل والعقل تحت حكم الشرع اذا نطق الشرع فى صفات الحق بما نطق فليس له رد ذلك ان كان مؤثرا ويكون المطوق والموصوف بتلك الصفة قابلا أي جائز القبول أو محمول القبول فيأزم العقل قبول الوصف المشعر وعوان جيل قبول الموصوف له ولهذا ذهبنا فى طهر الرجلين الى الطهر اللغوى الذى هو النظافة والتنزيه من النجاسة فلا يلزمنا شئ مما يتفرع من هذه المسئلة من المسائل على مذهب القائلين بطهر الوضوء وأما اذا بس خفا على خف فهو وصف الحق نفسه بالطهر وله فان الهرولة وصفه للسعى والسعى صفة للرجل فقد يكون السعى بهرولة وقد لا يكون واذا كان هذا ظاهره من صفات السعى فبين الهرولة وبين القدم أمر آخر وهو السعى فهو كالخف على الخف وقد تقدم الكلام عليه فافهم

باب فى معرفة ناقض طهارة المسح على الخف

الاتفاق على ان نواقضها نواقض الوضوء كلها وسماأتى بابه فى هذا الباب فيما بعد اختلاف العلماء فى نزع الخف هل هو ناقض للطهارة أم لا فمن قال ان الطهارة تبطل ويستأنف الوضوء ومن قائل تبطل طهارة القدمين خاصة فيفسلها وما لا بد على ما تقدم من الاختلاف فى الموالاة ومن قائل لا يؤثر نزع الخف فى طهارة القدمين به أو قول وان استأنف الوضوء فهو أحقر ولا يؤثر فى طهارته كلها الا ان يحدث ما ينقض كاسمانى **ووصل فى حكم الباطن فى ذلك** **أما حكم الباطن** فبين قال تبطل الطهارة كلها فهو سرى بان التنزيه فى الموصوف فاذا قبل تنزيها بعينه قبل سائر ما يعقل فيه التنزيه كذلك ان بطل تنزيه ما فى حق الموصوف سرى البطالان فى النعوت كلها نعوت التنزيه ومن قال تبطل طهارة الرجل خاصة هو أن يزىل الشرع عن الحق وصف ما على التعيين فلا يلزم منه ازالة كل وصف يقتضى التشبيه فان الله سبحانه تزه نفسه أن يلد وما تزه نفسه عن أن يتردد فى الامر ببدفعله ولا تزه نفسه عن التبر ولا تزه نفسه عن الغضب ومن قائل بأنه على طهره وان نزع الخف لاحكم له لا تأثير فى البهارة التى كان موضوعا فيها فى حال لبسه خفه يقول وان تزه الخى نفسه عن أن يلد فالوصف لباقي فانه قال لو اراد الله أن يتخذ لولا لاصطنع بمباحق ما يشاء فأتى الامر على حكمه بقوله تعالى لو اراد هذا مثل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق وقوله ما يبذل القول لى وهذا رد على من يقول لا لاله لذاته اوجد الممكن بالنسبة ارادة ولا سبق علم والصحيح ما قاله الشارع وان لم تكن تلك النسبة أمرا وجوديا زادنا فاعلم ذلك

باب فى مياه

قد تقدم الكلام فى أوّل الباب فى الفرق بين ماء الغيث وماء العين وبينما من ذلك ما فيه غنية فلندكر فى هذه الابواب حكم ما نزع الى علماء الشريعة فى الظاهر بما يناسبه من طهارة الباطن

باب فى مطاق المياه

أجمع العلماء على ان جميع المياه طاهرة فى نفسها مطهرة غير هالاء البحر فان فيه خلافا وكذلك ايضا اتفقوا على ان ما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا به لا يسلب عنه صفته التطهير الا الماء الآجن وان ابن سبرين خاف فيه والذى اذهب اليه ان كل ما ينطق عليه اسم الماء مطلقا فانه طاهر مطهر سوء كان ماء البحر والآجن واتفقوا ايضا على ان الماء الذى غيرت النجاسة لونه أو طعمه أو ريحه أو كل هذه الاوصاف انه لا يجوز به الطهارة فان لم يتغير الماء ولا وا حد من اوصافه بقى على أصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من النجاسة الا ان أعرف فى هذه المسئلة خلافا قليل الماء يقع فيه قليل النجاسة بحيث أن لا يتغير من اوصافه شئ **وصل حكم الباطن فى ذلك** **فأما حكم الباطن فيما**

ذكرناه فاعلم ان الماء هو الحياة التي تحيا بها القلوب فيحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل قال تعالى أو من كان
ميتافاً حينئذ وجعلناه نورا بمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هذا ضرب مثل في الكفر والإيمان
والعلم والجهل وأتمام البحر الذي وقع فيه الخلاف الشاذف كونه مخلوقاً من صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعث
في حق المغضوب عليه والطهارة مؤدية الى القرب والوصلة فهذا سبب الخلاف في الباطن وأما العلة في الظاهر فتغير الطعم
فمن رأى ان الغضب لله يؤدي الى القرب من الله والوصلة به رأى الوضوء بماء البحر واليه أذهب ومن اتسع في علم التوحيد
ولم يلزم الادب الشرعي فلم يغضب لله ولا لنفسه لم ير الوضوء بماء البحر لانه مخلوق من الغضب فيخاف أن يؤثر فيه
غضباً فتقوم به صفة الغضب وحاله لا تعطي ذلك فان التوحيد يمنع من الغضب لانه في نظره ما هم من يغضب عليه لاحدية
العين عنده في جميع الافعال المنسوبة الى العالم اذ لو كان عنده مغضوب عليه لم يكن توحيداً فان موجب الغضب انما هو
الفعل ولا فاعل الا الله وهذه المسئلة من أشكال المسائل عند القوم وان كانت عندنا هيئة الخطب لمعرفتنا بوضع الادب
الالهي الذي شرعه لنا ثم الشخاف بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذي وصف به نفسه في كتابه فقال تعالى وغضب الله
عليه واعنه وقوله في آية اللعان والخامسة أن غضب الله عليها وقد جاءت السنة بأن الله يغضب يوم القيامة غضباً لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا الذي لا يغضب لا يرى الا الله فيحكم عليه حاله وهدام اقام الخيرة قالوا بل ان غضب
هنا والويل له ان لم يغضب في الآخرة فهو محجوج بكل حال دنيا وآخرة والغضب لله أسلم وأنجي وأحسن بالانسان فان فيه
لزوم الادب المشروع ولما كان الغضب في أصل جيلة الانسان كالجبن والحرص والشرة بين الحق له مصارف اذ اوقع
من العبد وانصف به وللتسليم محال ومواضع قد شرعت التزم بها الادباء حالوا وغاب عنها أصحاب الاحوال ولعدم التسليم
محال ومواضع قد شرعت فالادب هو الواقع من غير حكم حتى يحكم الشارع الحق وهو خير الحاكين فاذا حكم وقف
الادب حيث حكم لا يزبد ولا ينقص والغضب صفة باطنة في الانسان قد يكون لها اثر في الظاهر وقد لا يكون فان
الحال أغلب والاحوال يعلو بعضها على بعض في القهر والغلبة على من قامت بهم فان جمع بين وجود الرحمة على المغضوب
عليه في قلبه وحكم الغضب لله في حقه وظاهره فان أهل طريق الله نظروا أي الطريقتين أعلى وأحق فنامن قال بان
الغضب القائم بالنفس أعلى ونامن قال وجود الرحمة في القلب وارسل حكم الغضب لله في الظاهر أعلى وليس بيد العبد
فيه شيء وانما العبد مصروف فهو بحسب ما يقام فيه ويرد به وبالله الانسان في تركه وعدم تركه كذا في فعل بل هو مجبور في
اختياره اذا كان مؤمناً فانا قيدا للغضب ان يكون لله وأما الغضب لغير الله فالطبع البشري يقتضي الغضب والرضى
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر أعرض كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر الحديث وقد عملنا به حالا
وخلق الله الحمد على ذلك وأما حكم الماء الآجن في الباطن دون غيره مما يغبر الماء مما لا ينفك عنه غالباً فاعلم ان الله
سبحانه ما تزم الماء عن شيء شعير به مما لا ينفك عنه غالباً الماء الآجن فقال تعالى في صفة أهل الجنة الموصوفة بالطهارة
فيها أنهار من ماء غير آسن يقال آسن الماء وأجن اذا تغير وهو الماء الخزون في الصهاريج وكل ماء مخز ون يتغير
بطول المسكت فاذا عرض للعلم الذي به حياة القلوب من المزاج الطبيعي أمر اثر فيه كالعالم بأن الله رحيم فاذا رأى رحمته
بعباد الله كما يراهم من نفسه من الرقة والشفقة التي يجد أنها في نفسه فيطلب العبد ان ذلك الام الذي يجده في نفسه رحمة
هذا الذي أدركته الرحمة عليه من المخاوف في قام له قيام الرقة به وحل ذلك على رحمة الله فتغيرت عنده رحمة الله بالقياس
على رحمة فلم ينبغ له أن يظهر نفسه لعبادة به بمثل هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت عنده وعلة ذلك ان الحق ما وصف نفسه
بالرقة في رحمة فالحق يقول لك هذا لتجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء الآجن لم يفرق
فان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجري السكلى مجرى واحد والاولى ما ذكرناه أولاً وان
لا تزد على حكم الله شيئاً فهذا كرم نفسه وأما حكم الباطن في العلم القليل اذا وردت عليه الشبهة المضلة وأثرت فيه التغير
فانه لا يجوز له استعمال ذلك العلم فانه غير واثق به وان كان عارفاً بان ذلك العلم وجهها الى الحق ولكن ليس في قوته لضعف
علمه معرفة تعيين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك الى العلم الذي يستهلك الشبهة وهو العلم الذي يأخذه عن الإيمان من

طريق الشرع والعمل به فإنه العلم الواسع الذي لا يقبل الشبهة لأنه يقبل عينها بالوجه الحق الذي تحمله فيصير فيها في موضعها فتكون علماً بعدما كانت تكون شبهة جهلاً فإن نور الإيمان تدرج فيه أنوار العلوم اندراج أنوار السكوا كفي نور الشمس وطريقه واضحة يضاف رجوع الشبهة علماً لأنه يزيل حكمها ويرى به نور الإيمان وجه الحق فيها فبراهما عدما والعدم لا أثر له ولا تأثير في الوجود فاعلم ذلك واعلم أن نور الإيمان هنا عبارة عن أمر الشرع أي الزم ما قلت لك وأمرتك به سواء وجدت عليه دليلاً عقلياً أو لم تجد كالإيمان في الجناب الإلهي بالهرولة والضحك والتبشيش والتعجب من غير تكليف ولا تشبيه مع معقولة ذلك من اللسان لكن نجعل النسبة لاستنادنا إلى قوله تعالى ليس كمثل شيء وهي أعني هذه الآية أصل في التنزيه لاهله وأصل في التشبيه لاهله

باب في الماء تخاطله النجاسة ولم يتغير أحد أوصافه

اختلف علماء الشريعة في الماء تخاطله النجاسة ولم يتغير أحد أوصافه فمن قائل أنه طاهر مطهر سواء كان قليلاً أو كثيراً وبه أقول لأنني أقول أنه مطهر غير طاهر في نفسه لأننا نعلم قطعاً أن النجاسة خاططة لكن الشرع عقابها ولا يعرف هذا القول لأحد وهو معقول ومأخذنا من الشرع دليل أنه طاهر في نفسه لكنه مطهور وإن احتجوا علينا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الماء مطهوراً لا ينجسه شيء قلنا ما قال أنه طاهر في نفسه وإنما قال فيه أنه مطهور والطهور هو الماء والتراب الذي يطهر غيره فأنما قلنا نعلم قطعاً أن الماء حامل النجاسة عقلاً ولكن الشارع ما جعل لها أثر في طهارة الإنسان به ولا سماء نجاسة في يد الشارع التعريف بحقيقة الأمر وهو أن الماء في نفسه طاهر بكل وجه أبداً لا يحكم عليه بنجاسة أي أن النجاسة ليست بصفة له وإنما أجزاء النجس تجاور أجزائه فلهذا عسر الفصل بين أجزاء البول مثلاً وبين أجزاء الماء وكثرت أجزاء النجاسة على أجزاء الماء فغيرت أحد أوصافه منع من الوضوء به شرعاً على الحد المعتبر في الشرع وإذا غلبت أجزاء الماء على أجزاء النجاسة فلم يتغير أحد أوصافه لم يعتبرها الشارع ولا جعل لها حكماً في الطهارة بها فأنما نعلم قطعاً أن الماء المطهر استعمال الماء والنجاسة معاً في طهارة الشرعية والحكم للشرع في استعمال الأشياء لا للعقل ولم يرد شرع قط بأنه طاهر ليست فيه نجاسة إلا باعتبار ما ذكرناه من عدم تداخل الجوهر وهو أمر معقول فبأنقي التجاور ما اعتبر الشارع تلك المجاورة في موضع ولم يعتبرها في موضع فذلك لم يحجز الطهارة به في الموضع الذي اعتبرها وأجاز الطهارة به في الموضع الذي لم يعتبرها ولم يقل فيه أنه ليس فيه نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرناه على أربع مراتب إذا خاطته النجاسة أو لم تخاطله حكم بأنه طاهر مطهر وحكم بأنه طاهر غير مطهر وحكم بأنه غير مطهر ولا طاهر وحكم بأنه مطهر غير طاهر فالطاهر هو الماء الذي لم تخاطله نجاسة والطاهر غير الطاهر هو الماء الذي لم تخاطله نجاسة ونجس ما ليس بنجس بحيث أن يزيل عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وغيره وحكم بأنه غير طاهر ولا مطهر وهو الماء الذي غيرت النجاسة أحد أوصافه وصاحب هذا الحكم يرد الحديث الذي احتج به علينا فإن الشارع قال لا ينجسه شيء فكيف اعتبره هذا المحتج به هنا ولم يعتبره في الوجه الذي ذهبنا إليه في أنه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عنده دليل شرعي يردده الحكم الرابع مطهر غير طاهر وهو الفصل الذي نحن بسبيله فإنه الماء الذي خاطته النجاسة ولم يتغير أحد أوصافه ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير فقالوا إن كان كثيراً لم ينجس وإن كان قليلاً كان نجساً ولم يحد فيه حداً بل قال بأنه ينجس ولو لم يتغير أحد أوصافه ثم اختلف هو لآفة في الحد بين القليل والكثير والخلاف في نفس الحد مشهور في المذهب لآفة في نص الشرع الصحيح فإن الأحاديث في ذلك قد تكلم فيها مثل حديث القلتين وحديث الأربعة يمين قلنا في الخلاف بينهم في حد القلوة يتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء الأتم وغير ذلك وللتناس في ذلك مذاهب كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها فأنما قصدنا استقصاء جميع ما يتبع من الأحكام بهذه الطهارة من جهة تفرع المسائل وإنما قصدنا الاتهام منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن فجزئنا في هذا الباب نحواً من ثمانين باباً نذكرها إن شاء الله كلها باباً باباً وهكذا أقفل إن شاء الله في سائر العبادات التي عز مناعلي ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وركعة وصيام وحج والله الموفق بدلائره

﴿وصل في حكم الباطن وأما حكم الباطن فبما ذكرناه في هذا الباب﴾ وهو الماء الذي تخاطله النجاسة ولم تغير أحد أوصافه فهو العلم الإلهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات البشر فإذا خاطله من علم الصفات التي تتوهم منها المناسبة بينه وبين خلقه فوقع في نفس العالم به من ذلك نوع تشويش فاستهلك ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي يقتضي التنزيه من جهة دليل العقل ومن ليس كمثل شئ في دليل السمع فيبقى العلم بالله على أصله من طهارة التنزيه عقلا وشرعا مع كوننا نصفه بمثل هذه الصفات التي توهم التشبيه فانه ما غيرت أوصافه تعالى فيثبت كل ذلك له مع تحقق ليس كمثل شئ. وأما حكم القليل والكثير في ذلك واختلاف الناس في النجاسة إن كان الماء قليلا فالقلة والكثرة في الماء الطهور هوراجع إلى الأدلة الحاصلة عند العالم بالله فإن كان صاحب دليل واحد وطرأت عليه في علمه بتنزيه الحق في أي وجه كان شبهة أثرت في دليله زال كونه عالما كزال كون هذا الماء طاهر امطره أو ان كان صاحب أدلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة تستهلك فيها إذا قدمت في دليل مهمال تلتفت إليها واعتقد على باقي أدلته فلم تؤثر هذه الشبهة في علمه وإنما أثرت في دليل خاص لا في جميع أدلته فهذا معنى الكثرة في الماء الذي لا تغير النجاسة حكمه وأما من قال بترك الحق في ذلك وإن الماء يفسد فانه يعتبر بأحدية العين لأحدية الدليل فيقول ان العلم يتدرج فيه هذه الشبهة في زمان تصوره وإياها والزمان دقيق فرمامات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر سائر الأدلة لضيق الزمان فيفسد عنده وفي هذا الباب نفع كثير لا يحتاج إلى إيراد هذا القدر وقد وقع به الاكتفاء في المطلوب

﴿باب الماء يخاطله شئ طاهر مما ينفك عنه غالباً متى غير أحد أوصافه الثلاثة﴾

أما الماء الذي يخاطله شئ طاهر مما ينفك عنه غالباً متى غير أحد أوصافه الثلاثة فانه طاهر غير مطهر عند الجميع إلا بعض الأنعم فانه عنده مطهر مالم يكن التغير عن طبعه ﴿وصل حكم الباطن﴾ فأما حكم الباطن في ذلك فهو أن العلم بالله من حيث العقل الذي حصل له من طريق الفكر إذا خاطله وصف شرعي مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير مطهر لمادل عليه من صفة التشبيه كقولهم في صفة كلام الله أنه كسلسلة على صفوان فأني بكاف الصفة والشرع كله طاهر مقبول مما جاء به فلم يفسد العقل ينفك عن دليله في نفي التشبيه وسلم للشرع ما جاء به من غير تأويل ومن رأى أنه مطهر على أصله مالم يطبخ فأراد بالاطبخ الأمر الطبيعي وهو أن لا يأخذ ذلك الوصف من الشارع الذي هو مخبر عن الله وأخذ عن فهمه ونظره بضرب قياس على نفسه من حيث إمكانه وطبيعته فهو طاهر غير مطهر فاعلم ذلك

﴿باب في الماء المستعمل في الطهارة﴾

الماء المستعمل في الطهارة اختلف فيه علماء الشريعة على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا تجوز الطهارة به ومن قائل تجوز الطهارة به وبه أقول ومن قائل بكرهه الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده وقول رابع شاذ وهو أنه نجس ﴿وصل حكم الباطن في ذلك﴾ فأما حكم الباطن فيه فاعلم أن سبب هذا الخلاف هو أنه لا يتحول أن ينطلق على ذلك الماء اسم الماء المطلق أو لا ينطلق فمن رأى أنه ينطلق قال بجواز الطهارة به ومن رأى أنه قد أثر في إطلاقه استعماله لم يجز ذلك أو كرهه على قدر ما يقوى عنده. وأما من قال بنجاسته فقول غير معتبر وإن كان القائل به من المعتبرين وهو أبو يوسف فاعلم أن العلم بتوحيد الله هو الطهور وعلى الإطلاق فإذا استعملته في أحدية الأفعال ثم بعده هذا الاستعمال رددته إلى توحيد الذات اختلف العلماء بالله بمثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن العارفين من قال إن هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من قال يقبله لانما لا يثبتنا عينا زائدة والنسب ليست بأمر وجودي فتؤثر في توحيد الذات فيعلم بالتوحيد على أصله من الطهارة. وأما من قال بأنه نجس فان التوحيد المطلق لا ينبغي إلا لله تعالى فإذا استعملت هذا التوحيد في أحدية كل أحد التي بها يقع له التمييز عن غيره فقد صار لحكم السكون الممكن فهذا معنى النجاسة فلا ينبغي أن ينسب إلى الله مثل هذا التوحيد لان تمييزه في أحديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما تتميز الممكآت بعضها عن بعض بخصوص وصفها وهي أحديتها

﴿باب في طهارة أسرار المساكين وبهيمة الأنعام﴾

اتفق العلماء بالشريعة على طهارة أَسْتَار المسلمين وبهيمته الانعام واختلّفوا فباعد ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان ومن قائل استثنى واختلّف أهل الاستثناء خلافا كثيرا **✽** وصل حكم الباطن في ذلك **✽** فأما حكم الباطن في ذلك فان سؤر المؤمن وكل حيوان فهو طاهر فان الإيمان والحياة عين الطهارة في الحي والمؤمن اذ بالحياة كان التبريح من الحي لله تعالى واذا بالإيمان كان قبول ما يرد به الشرع مما يحمله العقل ولا يحمله المؤمن بلا شك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فأتى للعبد من العلم بعد معرفته بنفسه الذي هو سؤره وكل حيوان فانه مشترك للانسان المؤمن في الدلالة فسؤره مثل ذلك بذلك القدر مما بقي يعرف ربه وأما أصحاب الخلاف في الاستثناء فما نظر وافي المؤمن ولا في الحيوان من كونه حيوانا ولا مؤمنا فهو بحسب ما نظر فيه هذا المستثنى ويجرى معه الحكم والتفصيل فيه بطول وأما اشتراطنا المؤمن دون الانسان وحده اذ كان الإيمان يعطى من المعرفة بالله ما يعطيه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مؤمنا فلهذا قلنا سؤر المؤمن فانه أهم في المعرفة

✽ باب في الطهارة بالاستئثار ✽

اختلف العلماء بالشريعة في الطهارة بالاستئثار على خمسة أقوال فمن قائل انها طاهرة بطلاق وبه نقول ومن قائل انه لا يجوز للرجل أن يتطهر بسؤر المرأة ومن قائل انه يجوز للرجل أن يتطهر بسؤر المرأة ما لم تكن جنباً أو حائضاً ومن قائل لا يجوز لكل واحد منهما أن يتطهر بفضل طهور صاحبه ولكن بشرعان معا ومن قائل انه لا يجوز أصلاً ومن قائل يجوز للرجل أن يتطهر بسؤر المرأة ما لم يتخل به **✽** وصل حكم الباطن في ذلك **✽** فأما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان الرجل يز يد على المرأة درجة فاذا اتخذا دليل على العلم بالله من حيث ماهما رجل وامرأة لا غير فمن رأى ان زيادة الدرجة في الدلالة فضلا على من ليس لها تلك الدرجة قصه من العلم بذلك القدر في لم يجز الطهارة بذلك قال انما عبد لمن كونه رجلاً وامرأة أي من كونهما فاعلا ومنفعلا على علم خاص في الاله وهو العلم بالثبوت والتأثير فيه وهذا يوجد في كل فاعل ومنفعّل فلا يجوز أن يوجد منسل هذا في العلم بالله ولا يتطهر به القلب من الجهل بالله ومن أجاز قال جل المعرفة بالله أن يكون خالقاً وخالقاً للممكنات كما هو ذات افتقارنا اليه وغناه عنا فلا نبالي بما فاتنا من العلم به ففهم قولان الجواز وبعدم الجواز وهذا الاعتبار أخذ مما بقي من الاقسام مثل الشروع معا غير ان في الشروع معاز ياد في المعرفة وهي عدم التقيد بالزمان وهو حال الوقوف على وجه الدليل وهو أيضاً كالنظر في دلائلهم ما من حيث ما يشتركان فيه وليس الا الانسانية ومثل طهارة المرأة بفضل الرجل فانه يعطى في الدلالة ما تعطى المرأة فز ياد مثل طهور الرجل بفضل المرأة ما لم تكن جنباً بالتغريب عن موطن الانوثة وهو منفعل فقد اشترك مع الاثني التي انفعلت عنه فانه منفعل عن موجد ومن تغرب عن موطن الانوثة من تشبهها بالرجل فان ذلك يقدر في انوثتها وحائضاً وهي صفة تمنع من مناجاة الحق في الصلاة والمطالوب من العلم بالله القرية والحال في الحيض البعد عن الله من حيث تنابحهم فالمرقة بهذه الصفة تكون معرفة سبحانه من الاسم البعيد وما قول القائل ما لم يتخل به فان لم يتخل به جازت الطهارة وان خلت به لم تجز فاعلم ان العالم بالله كما يعلم ان ذاته منفعة في وجوده سبحانه الله ولا يعرف انه رضى الله ويغضبه بأفعاله اذ قد وقع التكليف فما عرفه معرفة تامة فقد خلى بالمعرفة وهذا يقدر في طهارة تلك المعرفة واذا عثر على ان له اثر في ذلك الحجاب مثل قوله تعالى أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فأعطى الدعاء من الداعي نفس المدعو الاجابة ولا معنى للافعال الا مثل هذا فهذا حقيقة قوله ما لم يتخل به

✽ باب الوضوء بنبذ التمر ✽

اختلف العلماء بالشريعة في الوضوء بنبذ التمر فأجاز الوضوء به بعضهم ومنع به الوضوء أكثر العلماء بالمتفق أقول لعبد صحت الخبر النبوي فيه الذي اتخذه دليلاً ولو صح الحديث لم يكن قوله أصلي الوضوء به فانه قال صلى الله عليه وسلم فيه تمر طيبة وماء طهور أي جمع التبريد بين التمر والماء فسمى نبيذاً فكان الماء طهوراً قبل الامتزاج وان صح قوله فيه

شراب طهور لم يكن نصافي الوضوء به ولا بد فقد يمكن ان يطهر به الثوب من النجاسة فان الله ما شرع لناسي الطهارة
للاصلاة عند عدم الماء الا التيمم بالتراب خاصة ﴿وصل حكم الباطن في ذلك﴾ وأما حكم الباطن في ذلك فان الواقف
في معرفته بالله على الدليل الشرع الذي هو فرع في الدلالة عن الدليل العقلي الذي هو الاصل وليس عند صاحب
الدليل الشرع علم بما ثبت به كون الشرع دليلا في العلم بالله فضعف في الدلالة وان ساء ما طهورا وتعمدة طيبة فذلك
لامتزاج الدليلين والمقلد لا يقدر على الفصل بين الدليلين فمن حيث يتضمن ذلك الامتزاج الدليل العقلي يجوز الاخذ به
في الدلالة فيجبنا الوضوء بنبيذ التمر ومن حيث الجهل بما فيه من تضمنه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به وهو على غير
بصيرة في ثبوت هذا الفرع فلم يجز الوضوء بنبيذ التمر فانه ساء ما طهورا وازال عنه اسم الماء فافهم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

﴿ أبواب نواقض الوضوء ﴾

حكم ذلك في الباطن اعني ناقض الوضوء انه كل ما يقدح في الادلة العقلية والادلة الشرعية في المعرفة بالله اما في العقلية
فمن الشبهة الواردة واما في الشرعية فمن ضعف الطريق الموصل اليها وهو عدم الثقة بالرواة واغراب المتن فان ذلك
مما يضعف به الخبر فكل ما يخرجك عن العلم بالله وتوحيده وباسمائه الحسنى وما يجب لله أن يكون عليه وما يجوز
وما يستحيل عليه عقلا الا ان يرد به خبر متواتر في كتاب أو سنة فان ذلك كله ناقض لطهارة القلب بمعرفته الله وتوحيده
واسمائه فلذلك كراهة صالحة كما وردت في الوضوء الظاهر ان شاء الله

﴿ باب انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس ﴾

اختلف علماء الشريعة في انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس على ثلاثة مذاهب فاعتبر قوم في ذلك
الخارج وحده من أى موضع خرج وعلى أى وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف في أمور واعتبر قوم المخرجين القبل
والدبر من أى شيء خرج وعلى أى وجه خرج من جهة وميض واعتبر آخرون الخارج والمخرج وصفة الخروج وبه أقول
﴿وصل حكم الباطن في ذلك﴾ فأما حكم هذه المذاهب في المعاني في الباطن فمن اعتبر الخارج وحده وهو الذى ينظر
في اللفظ الخارج من الانسان فهو الذى يؤثر في طهارة ايمانه مثل ان يقول في يمينه برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا
أوما كان الا كذا وكذا فان هذا وان صدق في يمينه و برولم يحنث فانه لا يرجع الى الاسلام سالما كذا قال صلى الله
عليه وسلم ومثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله ايضحك بها الناس ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهبى بهما في التاربعين
خريفا ولا يراعى من خرجت منه من مؤمن وكافر ومن اعتبر المخرجين فهو المناق والمرباب فكل ما خرج منهما
لا ينفعهما في الآخرة فان الخارج قد يكون نجسا كالكرم من التلطف به وقد يكون غير نجس كالايمان وما كان مثل
هذا من المخرجين المناق والمرباب لأن المخرجين خبيثان لم ينفع الملبس بنجس كظهور الايمان وما في القلب منه شيء
وهو قوله تعالى عنهم حيث قالوا ومن بعض وهو كخروج الظاهر اعني الذى ليس بنجس ونكفر ببعض وهو
كخروج ما هو نجس فقال تعالى فيهم ولئك هم الكافرون حقا فان في الطهارة وأمان من اعتبار الخارج والمخرجين
وصفة الخروج فقد عرفت الخارج والمخرجين وما في الاصفة الخروج فصفة الخروج في الطهارة كالخروج على صفة
المرض كالقصد في الكفر والصحة وهو العالم بالحق الصحيح ويحجده فلا يؤمن قال تعالى في مثل هؤلاء الذين عرفوا
الحق ووجدوا بما دلم عليه ويحجده واهوا استبقتهما أنفسهم ثم ذكر العلة فقال ظلموا علوا فافطر كيف كان عاقبة
المفسدين انتهى الجزء الثاني والثلاثون

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ باب حكم النوم في نقض الوضوء ﴾

اختلف العلماء في النوم على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه حدث فأوجبوا الوضوء في قليله وكثيره ومن قائل انه ليس بحدث
فلم يوجب منه وضوء الا ان يتيقن بالحدث فان ناقض للوضوء هو الحدث لا النوم وان شك في الحدث فالشك غير مؤثر في

الطهارة فإن الشرع لم يعتبر الشك في هذا الموضع به أقول ومن قائل بالفرق بين النوم القليل الخفيف كالسنة فلم يوجب منه وضوء وبين الكثير المستثقل فأوجب منه الوضوء ﴿وصل حكمه في الباطن﴾ اعلم ان القلب له حالة غفلة فذلك النوم القليل وحالة موت ونوم عن التيقظ والانتباه لما كلفه الله به من النظر والاستدلال والدكر والتذكري وهاتان الحالتان من بلبان طهارة القلب التي هي العلم بالله ولنا في ذلك ما ينبه الغافل والسالك

يانما لكم ذا الرقا * دأنت تدعى فانتبه
كان الاله يقوم عنك * بما دعا لومنت به
لكن قلبك غافل * عما دعاك ومنته
في عالم الكون الذي * يردبك مهمات به
فانظر لنفسك قبل سترك ان زادك مشته

﴿باب الحكم في لمس النساء﴾

اختلف علماء الشريعة في لمس النساء باليد أو بغير ذلك من الاعضاء الحساسة فمن قائل انه من لمس امرأته دون حجاب أو قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التداوم يلتذواختلف قول صاحب هذا المذهب في المعسوس فمرة سوى بينهما في الجواب الوضوء ومرة فرق بينهما فرقى أيضا صاحب هذا القول بين ان يلمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بالجواب الوضوء من اللبس اذا قارنته المذمة وعند أصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل بأن لمس النساء لا ينقض الوضوء به أقول والاحتياط أن يتوضأ للخلاف الذي في هذه المسئلة اللامس والمعسوس ﴿وصل حكم اللبس في الباطن﴾ فأما حكم اللبس في القلب فالساعة عبارة وكناية عن الشهوات فاذا المست الشهوة القلب ولمها والتبس بها والتبس به وحالات بينهما بين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد اتقوا وضوءه وان لم تحل بينهما وبين مراقبة الله فيها فهو على طهارته فان طهارة القلب الحضور مع الله ولا يبالى في متعلق الشهوة من حرام أو حلال اذا اعتقد التحريم في الحرام والتحليل في الحلال فلا تؤثر في طهارته فاذا اعتقد التحريم في الحلال المنصوص عليه بالحل أو التحليل المنصوص عليه بالتحريم من أجل الشهوة بالنظر الى الرجوع في ذلك الى قول امام يرى ذلك مع علمه ان الشارع قرر حكم المجتهد وقرر قبول عمل القلب لاداعلم به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وانما رجع اليه بسبب لمس الشهوة قلبه فقل هذا يؤثر في طهارته فعليه الوضوء بخلاف عند أهل القلوب وأما في الظاهر فلنا في هذه المسئلة نظرو قد تصدعنا فيها مع علماء الرسوم

﴿باب في لمس الذكر﴾

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا وضوء عليه به أقول والاحتياط الوضوء في كل مسئلة مختلف فيها فان الاحتياط الزوج الى موطن الاجماع والاتفاق مهما قدر على ذلك ومن قائل فيسه الوضوء وقوم فرقوا بين مسه بحال لذة أو باطن اليد وبين مسه بظاهر كفه وغير لذة وفصلا في ذلك ﴿وصل حكم ذلك في الباطن﴾ اعلم ان الله ما جعل سبب ايجاد الكائنات الممكنات سبحانه وتعالى الا الارادة والامر الالهي ولاجل هذا أخذنا من أخذ الارادة في حد الامر قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فأقنى في الارادة والامر ولم يذ كر معنى ثالثا يسمى بالقدرة فيخرج قوله والله على كل شيء قدير على انه عين قوله للاشياء كن اذا أراد تكوينا ولشأن ان اليد محل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور المولدات فنسب القدرة اليه في ايجاد العين الممكنة التي ظهرت وهو مس الذكر باليد فلا يتخلوا ان يغفل عن الاقتدار الالهي في قول كن أو لا يغفل فان غفل اتقصت طهارته حيث نسب وجود الولد للنكاح وان لم يغفل بقي على طهارته

﴿باب الوضوء مما مست النار﴾

اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء مما مست النار وما عدا الصدر الا قول لم يختلفوا في ان ذلك

لا يوجب الوضوء الا في لحوم الابل و بالوضوء من لحوم الابل أقول تعبدوا هو عبادة مستقلة مع كونه ما انتقضت طهارته
 بأكل لحوم الابل فالصلاة بالوضوء المتقدم جائزة وهو عاص ان لم يتوضأ من لحوم الابل وهذا القول ما قال به أحد فقهاء العلم
 قبلنا وان نوى فيه رفع المانع فهو أحوط واختلاف الأئمة في الوضوء من لحوم الابل فغن قائل بإيجاب الوضوء منه ومن
 قائل لا يجب **وصل حكم الباطن في ذلك** النار الذي يحسد الانسان في نفسه وهي التي تنضج كبده هي مما يجري
 عليه من الامور التي لا توافق غرضه الطبيعي فان تلقاها بالتسليم والرضى أو الصبر مع الله فيها كما تسمى الله تعالى بالصبور
 لقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله وامهلهم ولم يؤاخذهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على
 اذى من الله حاملا منه و اذا كان العبد بهذه المشابة لم تؤثر في طهارته فان نسخط و اترفه ولا سيما لحوم الابل فان الشارع
 سماها شياطين فتلك لمة الشيطان في القلب فانتقض طهارته لان محل اللة القلب كما يظهر منها لمة الملك وانما لحوم الابل
 بلة الشيطان لان الشيطان خلق من نار والمارج لهب النار والشارع كقلنا سمي الابل شياطين ونهى عن
 الصلاة في معاطنها وما علل الابكونها شياطين وهم البعداء والصلاة حال قربة ومناجاة فاعتبرنا في الباطن حكم الوضوء
 من لحوم الابل ونقض الطهارة بهذا ولو كانت لمة بخير فانه اضر في ذلك الخير شر لا الا لاعتقطن له الا العالم المحقق العارف
 بالامور الالهية كيف ترد على القلوب

باب الضحك في الصلاة من نواقض الوضوء

اعلم ان الضحك في الصلاة واجب منه الوضوء بعضهم ومنعه بعضهم و بالمتع أقول **وصل حكم الباطن فيه** ان
 الانسان في صلاته يختلف عليه الاحوال مع الله في تلاوته اذا كان من أهل الله يمد بالقرآن فآية تحزنه فيبكي وآية
 تسره فيضحك وآية تهته فلا يضحك ولا يبكي وآية تنفذه يعلمها وآية تجعه له مستغفرا وداعيا فطهارته باقية على أصلها
 وقد رأينا من أحواله دائما الضحك في صلاة غير صلاة كالسلاوي وأمثاله فنعنا الله به وكافي يز يد طيفور بن عيسى
 ابن شروشان البسطامي روى عنه أبو موسى الديلمي أنه قال نضحك زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لأضحك ولا أبكي وأما
 اذا غفل عن تلاوته وتدبرها ومناجاة به بن كانه و هو وأمثال ذلك مما يخرج به عن الحضور مع الله في صلاته فهذا
 ضحك في الباطن في الصلاة في مذهبه من يقول بضع طهارته ومن هذه حاله فقد انتقضت طهارته ووجب عليه
 استئناف طهارة قلبه مرة أخرى

باب الوضوء من جل الميت

قالت به طائفة من العلماء ومنع أكثر العلماء من ذلك و بالمتع أقول **وصل حكم الباطن فيه** أما حكم الباطن في
 ذلك فانه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجمع شيء مع شيء الا لمناسبة بينهما قال أبو حامد الغزالي رأى بعض أهل هذا الشأن
 بالحرم غرابا وجامة ورأى أن المناسبة بينهما متباعدة فتعجب وما عرف سبب انس كل واحد منهما صاحبه فأشار إليهما
 فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج فعرف أن العرج جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشيخنا أبي مدين أريد
 منك اذا رأيت فقيرا محتاجا إلى شيء تعرفني حتى يكون ذلك على يدي فجاءه يوما فقير عريان محتاج إلى ثوب وكان مقام
 الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غير الله في جميع أمور وفي حق نفسه وفي حق غيره فان الشيوخ قد أجتمعوا على
 انه من صحب نوكه في نفسه صح نوكه في غيره فقد كرا بومدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير إلى دكان التاجر ليأخذ منه
 ثوبا فاشاء انسان أنكره الشيخ فسأله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب إلى الله من ذلك الخاطار فالتفت
 فاذا بالرجل قد فارقه ولم يعرف حيث ذهب فاما أخبرت بحكايته وأنا أعرف بلادنا في بلاد الاسلام منها دنان أصلا
 فعلت ان الله أرسل اليه من خاطره ذلك شخصانية فان الله علمنا منه أنه يخلق من أنفاس العالم خلقا فكذلك من
 هذا الباب من حل ميتا فلناسبة بينهما وهو الموت فاموت عن الاكوان واموت عن الحق فالتفت عن الحق يتوضأ
 والميت عن الاكوان باقى على وضوئه

باب نقض الوضوء من زوال العقل

اتفق علماء الشريعة أن زوال العقل ينقض الطهارة **﴿وصل حكم الباطن فيه﴾** أن العقل إذا كان للزبل لحكمه في الالهيّات النص المتواتر من الشرع الذي لا يدخله احتمال ولا إشكال فيه فهو على أكمل الطهارة لأن طهارة الايمان مع وجود النص تعطي العلم الحق والكشف وإذا زال عقله بشبهة فقد انتقضت طهارته ويستأنف النظر في دليل آخر أو في إزالة تلك الشبهة

﴿باب أبواب الأفعال التي تشترط هذه الطهارة في فعلها﴾

اتفق العلماء على أن الوضوء شرط من شروط الصلاة واختلقوا هل هو شرط صحة أو شرط وجوب وأعني بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرطاً في عبادة أخرى شرط صحة أو شرط وجوب وقد تكون مستحبة وسنة في عبادة أخرى **﴿وصل حكم الباطن في ذلك﴾** طهارة القلب شرط في مناجاة الحق أو مشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك أننا في موطن التكليف يطلب الايمان مناباته وبما جاء من عنده وبالرسول والرسول وهذه إشارة أن الأمر ليس بمقصود إلا أنه عال وأعلى وفوق كل ذي علم عليم رفيع الدرجات يرفع درجات من يشاء وتارة يكون العلم شرطاً في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون الايمان شرطاً في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الآن الايمان فيه طهارة لا قلب من الحجاب والعلم طهارة لا قلب من الجهل والشك والنفاق فطهر قلبك بالطهارتين تسم بذلك في العالمين وتحوز به علم القبضتين فإن الله قد أوجب الايمان علينا بنفسه ومن نفسه أسماءه وملائكته وكتبه ورسوله لا تفرق بين أحد من رسله مع علمنا بأن الله فضل بعضهم على بعض رسلاً وأنبياء ثم نهان أن فضل بين الانبياء قياساً ونظر فإن العبد لا يحكم على الله بشئ

﴿باب الطهارة أصلاً الجنائز والسجود للتلاوة﴾

اختلف أهل العلم رضي الله عنهم في الطهارة للصلاة على الجنائز والسجود للتلاوة فمن قائل أنها شرط من شروطها ومن قائل ليست بشرط وبه أقول **﴿وصل في حكم الباطن في ذلك﴾** أما حكم الباطن في ذلك كله فانا نقول كل عمل مشروع لا تشقذه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بفقدته فيجب وجود الايمان في كل عمل مشروع فمن قال لا يجب الوضوء أصلاً الجنائز وسجود التلاوة لم ير استحضار الموتى والسجود للتلاوة في الايمان في الدعاء واكتفى بالايمان الاصل عن استحضاره عند الشروع في الفعل وهذا سبب عدم الاجابة ومن رأى أن الطهارة شرط كانت الاجابة ولا بد فيها يدعونه

﴿باب الطهارة لمس المصحف﴾

اختلف أهل العلم في الطهارة هل هي شرط في مس المصحف أم لا فأوجبها قوم ومنعها قوم والبلع أقول الآن فعلها بالطهارة أفضل أعني مس المصحف **﴿وصل في حكم الباطن في ذلك﴾** هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا نعم يحترم الدليل لاحترام المدلول وعنده غيرنا لا يلزم فإن الدليل يضاد المدلول فلا يجتمعان فإن احترام الدليل فلا مر آخر لا يكون له دليل على محترمه والمصحف دليل على كلام الله وقد أمرنا باحترامه ومسه على الطهارة من احترامه فاعلم أننا قد أخذنا العالم دليلاً على الله ونذهل عما يتضمن مسمى العالم من محمود ومنموم وقد تأخذ فرعون وأمثاله من المتكبرين دليلاً على وجود الصانع لأنه صنعه واتفق أن عينته في الدلالة على الخصوص ولا يجب احترامه بل يجب محقته وعدم حرمة وقد تأخذ موسى عليه السلام من حيث أنه صنعه دليلاً على وجود الصانع واتفق أن عينته في الدلالة على الخصوص وقد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه آخر لا من وجه كونه دليلاً فلماذا عظمتنا المصحف ليكون الشارع أمرنا باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليلاً ثم له حرمة أخرى لكونه دليلاً به لنعلل احترامه في وقت ما فإنه تقول فيه أنه كلام الله وإن كنا نحن الكائنين له بأبدنا

﴿باب إيجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم أو معاودة الجماع أو الأكل والشرب﴾

اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة فمن قائل بإيجابه ومن قائل باستحبابه وبه أقول **﴿وصل حكم**

الباطن في ذلك ❊ وأما حكم الباطن في ذلك احضار النية للذي انتقض طهارته الشرعية شهوة أغفلته عن رؤية الحق عند استحكامها فإذا أراد أن ينام نوى في النوم اعطاء حق العين فلك طهارة الجنب إذا أراد أن ينام فإن الجنابة نقضت طهارته وهي الغربية عن موطن الإيمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي أفتاه عن نفسه وعن كل مسواه وكذلك إذا أراد أن يعاود الجائع ينوى الولد المؤمن كثره أنبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيكثار الذكر بن الله بهذا الجائع وكذلك إذا أراد أن يأكل أو يشرب ينوى اعطاء النفس حقها وهذه النية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك

❊ باب الوضوء للطواف ❊

اعلم أن الوضوء للطواف اشتراطه قوم ولم يشترطه قوم وبه أقول وإن كان الطواف بالطهارة أفضل ❊ وصل حكم الباطن في ذلك ❊ وذلك أنه من رأى أن الطواف بالبيت لكونه منسوب إلى الله كاعرش المنسوب إلى استواء الرحمن ورأى الملائكة حافين به وهم المطهرون الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف بكعبة قلبه الذي وسع الحق جل جلاله يقول تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وهو نزوله في تجليه تعالى إلى قلب عبده وقد بيناه في مواقع النجوم في منزل التنزل الذاتي من فلك القلب ومن رأى أن الحق لا يتقدم بما أضاف إليه وإنما قصد بذلك التشریف، منفعة المكلف لم يشترط الطهارة للطواف وأما في القاب فعدم اشتراط الطهارة في وقت نظر العقل في إثبات الشرع في المعرفة الأولى أما ابتداءه وأما انزالها بالعلم لمن أراد أن يعرف الله بالأدلة النظرية

❊ باب الوضوء لقراءة القرآن ❊

اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القرآن فمن قائل أنه تجوز قراءة القرآن لمن هو على غير طهارته به أقول ومن قائل لا يجوز أن يقرأ القرآن الاعلى وضوء وهو الأفضل بخلاف وكذلك كل ما ذكرناه مما يجوز فعله عندنا وعند غيرنا على غير وضوء أن الأفضل أن لا يفعل شيأ من ذلك الاعلى وضوء ❊ وصل حكم الباطن في ذلك ❊ أما حكم الباطن في ذلك فإن قارئ القرآن نائب الحق سبحانه في الترجمة عنه بكلامه ومن صفاته سبحانه القدوس ومعناه الطاهر فينبغي للعبد إذا نأى من باب الحق في كلامه بتلاوته أن يكون مقدساً أي طاهر في ظاهره وبالوضوء المشرع وفي باطنه بالإيمان والحضور والتدبر وشبه ذلك وأن يقدم تلاوة الحق عليه ابتداء ثم تلاوة مترجاة عن الحق ما تلاه عليه وكله به فاما يترجم في تلاوته تلك الحاضر عنده ليدكره وأما أن يترجم بلسانه لبسه به فيحصل الآخر للسمع كما لو كان المصحف بيده يتلو فيه أخذ البصر حقه من النظر إلى كلام الله من حيث ما هو مكتوب كما أخذ السمع من حيث ما هو اللسان ناطق به مصوت وكذلك لو ألقى المصحف في حجره ومشى بيده على الحروف لا أخذت هذه الأعضاء هذه من ذلك وهكذا كان يتلو شيخنا أبو عبد الله ابن المجاهد وأبو عبد الله ابن قيسوم وأبو الحجاج الشيرازي لم أر من أشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة الأهولاء الثلاثة

❊ أبواب الاغتسال أحكام طهارة الغسل ❊

هذا الغسل المشرع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن غير خلاف وفيما يمكن إيصال الماء إليه من البدن وإن لم يكن ظاهره بخلاف كدخال الغم وما شبهه وسيأتي ذكره وذكر أسباب هذه الطهارة ومنها واجب وسنة ومستحب (الاعتبار في ذلك) فأما اعتبار هذه الطهارة تعميم طهارة النفس من كل ما أمرت بالطهارة منه وبه من الاعمال طاهر عما يتعلق بالأعضاء وباطن بما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها وإنما قلنا من مصارف صفاتها فإن صفاتها لازمة لها في أصل خلقها لا تنفك عنها حتى أن بعض أصحابنا قد جعلها عين ذاتها وإنما صفات نفسية لها كالحرص والبخل والغيرة وكل وصف مذموم فتعاقب الدم الذي أمر بالطهارة منه ما هو عين الصفة وإنما ما هو عين المصروف فالإنسان لا يتطهر من الحرص وإنما يتطهر من صرف الحرص على جمع حطام الدنيا وحر أمها يتطهر بالحرص عينه على حكم ما تطهر منه بالمصرف أيضاً وهو أن يتطهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل أسباب الخير

والاعمال الصالحة والحرص على جمع أسباب سعادته فإن عين الحرص ما يمكن زواله فالحرص بوجه تكون سعادة
 الحر بص بالحرص وبوجه تكون شقاء والحرص فلماذا قلنا بالحرص لابين الصفة وعلى هذا تأخذ جميع الصفات
 التي علق الذم بها الغسل على الذم بمصارفها لأعيانها فعموم طهارة الباطن والظاهر في هذا الغسل أنما متعلقه مصارف
 الصفات ولا يعلم مصارف الصفات الا من يعلم مكارم الاخلاق فيطهر بها ويعلم سفاسف الاخلاق فينطهر منها وما خفي
 منها عما لا يدركه يتلقاه من الشارع وهو كل عمل يرضى الله فيطهر به من كل عمل لا يرضيه فينطهر منه قال الله تعالى
 ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا ويرضه لكم ولهذا اسقنا في هذا الكتاب بوابا متقابلة كالشوبه وتركها والورع
 وتركه والزهو وتركه مما سيأتي أبوابه ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الطهارة أيضا واجبة كالطهارة بابتاء الزكاة
 مثله وغسل واجب وكاعطائهم الفقراء من ذوى الارحام وهو مندوب اليه وكخصيص أهل الدين منهم دون غيرهم
 من ذوى الارحام وهو مستحب وهكذا يسرى حكم هذه الطهارة في جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل
 والكفر والايمان والشرك والتوحيد والاثبات والتعطيل وهكذا في الاعمال كلها المشروعة يظهرها
 بالموافقة من المخالفة فهذا معنى الغسل الواجب منه وغير الواجب وسأورد من تفصيل مسائل هذه الطهارة ما يجرى
 مجرى الامهات على حسب ما يذ كر منها في ظاهر حكم الشرع في الغسل بالماء وانما تنفر بيع هذه الطهارة لا يحصى
 ولا يسعه كتاب لود كرناها سئلة مسئلة وقد أعطينا فيها وبيننا طريقة الاخذ بها فخذها على ذلك الانموذج ان أردت
 أن تكون من عباد الله الذين اختصهم الله بخدمته واصطنعهم لنفسه ورضى عنهم فرضوا عنه جعلنا الله من العلماء العمال
 ولحال يثبتنا بين الاستعمال بما يرضيه سبحانه من الاعمال في الاقوال والافعال والاحوال فأما الغسالات
 المشروعة فثمة ما اتفق على وجوبه ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه وهي اغسالات كثيرة
 كالغسل من التقاء الختاين والغسل من انزال الماء الدافق على علم والغسل من انزاله على غير علم كالذي يجد الماء ولا
 يذ كر احتلاما والغسل من انزال الماء الدافق على غير وجه الالتذاذ والغسل من الحيض وغسل المستحاضة عند
 الصلوات وغسل يوم الجمعة والغسل لصلاة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل للاحرام والغسل للدخول مكة
 والغسل للوقوف بعرفة والغسل من غسل الميت وأما الاعتبار في هذه الغسل فأما ذكرها قبل ذكر
 تفصيل أمهات المسائل المشروعة في الغسل بالماء واعتباراتها فمن ذلك

باب الغسل من غسل الميت

لما كان الميت شرع غسليه وهو لا يفعل له اذ كان غيره المكلف بغسله تنبيهها الغاسل أن يكون بين يديه ربه في تطهيره
 بتوفيقه واستعماله في طاعته وما يجرى عليه من أفعال خالقه به وفيه كالميت بين يديه غاسله فلا يرى غسليه بهذا الاعتبار
 بغسله لميت وانما يرى أن الله هو مطهره ويرى نفسه كآلة يفعل بها الله ذلك الفعل كما يرى الغاسل الماء آلة في تخصيص
 غسل الميت اذ لولا الماء ما صح اسم الغاسل لهذا الذي يغسله والماء لا يتصور منه الدعوى في انه غسل الميت فان الماء
 ما حرك اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت غاسله كذلك الغاسل لا يرى في قصده انه قصد غسل الميت بالماء
 وانما يرى نفسه مع الماء آلتين قصد الله بهما غسل هذا الميت فالله المطهر لا هو ولا الماء ولكن الله طهر الميت بالغاسل
 والماء فثقل هذا لا يغتسل من غسل الميت فهذا اعتبار من يرى انه لا يجب الغسل من غسل الميت وانما من غسل ميتا
 وغاب في غسله عن أن الله هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه وأضافه اليها ورأى انه لولاه ما طهر هذا الميت وجب عليه
 أن يغتسل ويتطهر من هذه الدعوى بالتوجه والحضور مع الله في المستأنف والتذ كر ما اغفل عنه من تطهير الله هذا
 الميت على يده فمن اعتبر هذا أوجب الغسل من غسل الميت وأما حكم الغسل من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم
 الشرع فليس مذهبي القول بوجوبه ولكن ان اغتسل من ذلك فهو أولى وأفضل بلا خلاف

باب الغسل للوقوف بعرفة

لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء والابتهال بالتمتع من لباس الخيط والموضع الذي يقف فيه الحاج

يسمى عرفة علمنا اعتبار أن ذلك موقف العلماء العارفين بالله فإن الله يقول انما يحشى الله من عباده العلماء وقال ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وسيأتي الكلام ان شاء الله على هذا النوع في باب الحج من هذا الكتاب ولما رأيت هذا المعتبر العالم بتجردة عن المحيط اعتبر في تأليف الأدلة وتركيبها لحصول المعرفة بالله من طريق النظر الفكري بتركيب المقدمات وتأليفها فتظهر من ذلك صورة المعرفة به كالتحاط الذي يؤلف قطع القميص بعضها إلى بعض فتظهر صورة القميص قبل له بتجريد المحيط حصل المعرفة بربك وأعلم بالله من التجلي الإلهي أو الرائي وأطرح عنك في هذا الموقف وهذا اليوم النظر العقلي بتأليف المقدمات واشتغل اليوم بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الإلهي والوهاب الرائي من الواهب الذي يعطى لينعم فانه الذي يقذف في نفسك العلم به على كل حال سواء نظرت في تأليف المقدمات أو لم تنظر فعلمه سبحانه بالتجريد فانه أولى بك ولا تلتفت إلى تأليفك المقدمات النظرية في العلم بالله فإن ذلك ظلمة لا يراها إلا البصير إذا لم تنسب بين ما تؤلف من ذلك وبين ما تستحقه ذاته جل وتعالى علواً كبيراً ومن كان يطلب منه هذه الحالة في ذلك الموقف الكريم والمشهد العظيم كيف لا يغتسل ويتطهر في باطنه وقلبه عن التعلق في معرفته به بغيره فيزيل عنه قدر مشاهدة الأغيار ودرنها بعلم الحق بالحق دون علمه بنفسه إلا دليل عليه الأهولان المعرفة تنعدي إلى مفعول واحد وانت في عرفة والعلم تنعدي إلى مفعولين ولهذا يحصل صاحب هذا المشهد عند العلمين إذا خرج من عرفة بربك المزدلفة وهي جمع يحصل لعلم آخر يكون معلومه الله كما كان معلومه في عرفات الرب تعالى وهذا المفعول الواحد الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك بربك لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون الحق الذي اغتسلت به يعطى تلك المعرفة به ويكون المغتسل منه اسم مفعول عين نفسك في دعواها في معرفته بها بنفسها من طريق العمل في تحصيلها وإين الدليل من الدليل هيئات وعزته متعرفه ان عرفته الإبه فافهم فهذا اغتسل للوقوف بعرفة ان وفقت له والله الموفق والموفق

باب الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريفاً

اعلم أن دخول مكة هو القدوم على الله في حضرته فلا بد من تجديد طهارة القلب بما كتبه من الغفلات من زمان احرامك من الميقات ظاهر الماء وباطن العلم والحضور فطهارة الظاهر الاغتسال بالماء عبادة وتنظيفاً وطهارة الباطن وهو القلب بالتبزي طلباً لولا فانه لا لولا الحق الابراء من الخلق حيث كان نظرك اليهم بنفسك لا بالله فمن كان حاله الحضور الدائم مع الله لم يغتسل لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالماء لا قامة السنة وأما الباطن فلا الاغترس في البيت فانه يتطهر باطناً بجماة خاص لمشاهدة بيته الخاص كذا والطواف به الذين هم الطائفون كالحافين من حول العرش يسبحون بحمدهم هم اذ كان بيت الله بلا واسطة منذ خلق الله الدنيا ما جرت عليه يد مخلوق بكسب ولا يمكن الاسم الإلهي الذي يتطهر به الاسم الأول من الاسماء الحسنى فانه من نعوت البيت فتحصل المناسبة قال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا أي جعلت فيه البركة لعبادى والهدى فمن رأى البيت ولم يجد عنده زيادة الهية فأنال من بركة البيت شياً لأن البركة الزيادة فإضافته الحق فدل على أن قصده غير صحيح فان تعجّل الطعام للضيف سنة فليجعل اغتساله أولاً ليحمله ثانياً لما تقدمه من غسل الاحرام فانه طهارة خاص تليق بمشاهدة البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للاحرام الامن وجهه ما اذا زعم انه تطهر بهذا الطهر وفرغ من طوافه يتفقد باطنه فان الله ما جعل البركة فيه والهدى وهو البيان أي يبين له ذلك الذي زاد به من العلم به فاجعلت البركة في البيت الآن يكون يعطى خازنه للطائفة به القادم عليه من خلع البركة والقرب والعناية والبيان الذي هو الهدى في الامور المشككة في الاحوال والمسائل المبهمة الإلهية في العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى محل بين الحق المباع المقبل المسجود عليه فان هذا البيت خزنة الله من البركات والهدى وقد نبه الشارع إشارة بذكر الكثرة الذي فيه وأي كثر أعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعلهم عين البيت فكثرت من أضيف اليه وهو الله فليست الطائفة القادم اذا فرغ من طوافه إلى قلبه فان وجد زيادة من معرفته به وبياناً في معرفته لم تكن عنده فيعلم عند ذلك محبة اغتسال لدخول مكة وان لم يجد شيئاً من ذلك فيعلم انه

ماتطهر وما قدم على ربه ولا طاف بيته فانه من المحال أن ينزل أحد على كرم غني ويدخل بيته ولا يضيقه فإذا لم يجد الزيادة فإزداد على غسله بالماء وقد ومع على الاسحار المبنية فهو صاحب عناء وخيبة في قلبه وماله سوى أجر الاعمال الظاهرة في الآخرة في الجنان وهو الحاصل لعامة المؤمنين فإن جاور جاور الاسحار والعين وإن رجع الى بلده رجع بخفي حنين جعل الله لمن أصحاب القلوب أهل الله وخاصة آمين بعزته فإن اعترف المصاب بعدم الزيادة وما رزى به كان له أجر المصاب من الاجور في الآخرة وحرم الممرقة في العاجل

✽ باب الاغتسال للاحرام ✽

اعتباره تطهير الجوارح عما لا يجوز للحرم أن يفعلوه وتطهير الباطن من كل ما خاف وراءه فكأن تركه حسام من أهل ومال وولد وقدم على بيت الله بظاهرة فلا يلتفت بقلبه الى ما توجه اليه ويمنع أن يدخل قلبه أو يحطله شيء مما خلفه وراءه بالتوبة والرجوع الى الله ولهذا سمي غسل الاحرام لما يحرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم تكن هذه حالته فليس بمحرم باطنا فان البواب قد نام وغفل وبقي الباب بلا حافظ فلم تجد خواطر النفوس ولا خواطر الشياطين من يمنعهما من الدخول الى قلبه فهو يقول ليك بلسانه ويتخيل انه يحجب نداء به بالتقويم عليه وهو يحجب نداء خاطر نفسه أو شيطانه التي يناديه في قلبه يا فلان فيقول ليك فيقول له خاطر بحسب ما بعثه به صاحبه من نفس أو شيطان وما جاءه به من غير ما شرع له من الاقبال عليه في تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك الخاطر عند قوله ليك اللهم ليك أهلا وسهلا ليت من يعطيك الحرمان والخشية والخسران المبين ويفرح بان جعله الهوا لياه فلو لا فضل الله ورحمته بلسان الباطن والحال وما تقدم من النية ليسمك فيما أقضت فيه من وجودكم بقاؤه بكم الى ما خلفتموه حسا وراء ظهوركم عذاب عظيم فيغفر الله لهم ما حدثوا به أنفسهم وما أخطر لهم الشيطان في تلك الحالة بعناية التلبية الظاهرة لا غير وما أعطاهم في قلوبهم ما أعطاه لاهل الاغتسال الباطن من المحرمين

✽ باب الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض ✽

الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الخبر النبوي وأما اعتباره في الباطن فإن الاسلام الانقياد فإذا أظهر الانسان انقياد الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهر افوهنا تطهير الباطن عند الاسلام بالايمان قال تعالى في حق طائفة قالت آمننا قل لو أسألهن ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهو الظاهرة الباطنة النافعة المنجية من التخليد في النار

✽ باب الاغتسال لصلاة الجمعة ✽

اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه به واجتماع همته عليه لما جانه برفع الحجاب عن قلبه ولهذا قال من يرى أن الجمعة تصح بالاثنتين وتقام به أقول يقول تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث وما ذكرنا لثايقول العبد كذا فاقول له كذا فلا بد من طلب منه هذه الحالة أن يتطهر طاهرا ظاهرا خاصا بل أقول ان اسكل حاله لا عيب مع الله تعالى طهارة خاصة فانه مقام وصلة ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يخبر به في اجابته قول عبده أو يخبر به الملائة الأعلى بحسب ما يفوه به العبد في صلاته غير أنه في صلاة الجمعة بمقتضى ما شرع له أن يجهر بالقراءة ولا بد فيقول الله للملائة الأعلى حمد في عبدي أو ما قال من اجابة ونشاء وتقوى وض وعجيد

✽ باب الاغتسال ليوم الجمعة ✽

الاعتبار الطهارة بالازل للزمان اليومي من السبعة الايام التي هي أيام الجمعة فإن الله قد شرع حقا واجبا على كل عبد أن يغتسل في كل سبعة أيام فغسل يوم الجمعة لليوم لا للصلاة فكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا فمن قائل ان الغسل إنما هو ليوم الجمعة وهو مذهبا فان أوقعه قبل صلاة الجمعة ونوى أيضا الاغتسال لصلاة الجمعة فهو أفضل ومن قائل انه صلاة الجمعة في يوم الجمعة وهو الأفضل بلا خلاف حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه أن يغتسل مالم تغرب الشمس ولما قلنا ان جمع العبد على الحق في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم

الى جناب الحق ما يدخل الازل من التقديرات الزمانية فيه بتعيين توجهات الحق لاجساد الكائنات في الازمان المختلفة التي يصحبها القبل والبعد الآن لله الامر من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا فمن اغتسل لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغسل للعالم والزمان ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد أفرده وهو قدح في مسمى الجمعة فلا يظهر أنه مشروع في يوم الجمعة ولصلاة الجمعة وهو الأوجه وما يبعد أن يكون مقصود الشارع به ذلك

﴿باب غسل المستحاضة وسيردوين فيه مذهبا﴾

وأما اعتباره فلا مستحاضة مريض والعبد مأمور بتصحيح عبادته لا بدخلها شيء من المرض فمهما اعتل في عبادة مأمور عبادته تظهر من تلك العلة وازالها حتى يعبد الله عبدا خالصا محض الانشؤ به علة ولا مريض في عبادته ولا عودته

﴿باب الاغتسال من الحيض﴾

الحيض ركضة شيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى أنه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير القلب من لمة الشيطان اذا نزلت به ومسه في باطنه وتطهيرها بلمة الملك والقصة البيضاء هي العلامة أو من بعض العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث طرد عنه وأزال ركضة الشيطان فيستعمل لمة الملك عند ذلك وهو تطهير القلب وان كنت عن ذلك بالاصبعين وكلاهما راحة فانه أضافهما الى الرحمن فلو لا رحم الله عبده بتلك اللة الشيطانية ما حصل له ثواب محالته بالتبديل في العبد ولعله الى العمل بلمة الملك فله أجران فلهذا قلنا انه أضافهما الى الاسم الرحمن فاذا أراغجه جاهد نفسه أن لا يفعل ما أماله اليه فوزى أجر المجاهد فان عمل وتاب أثر الفعل بعد مجاهدة فساعد الشيطان عليه القدر السابق بالفعل فوقع منه الفعل ورأى أن ذلك من الشيطان مؤمنا بذلك مصداقا كما قال موسى عليه السلام انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وتاب عقيب وقوع الفعل وأعنى بالتوبة هنا الندم فانه معظم أركان التوبة وقد ورد أن الندم توبة كان له أجر شهيد لو وقع الفعل منه والشهيد سخي ليس بميت وأى حياة أعظم أو أكمل من حياة القلوب مع الله في أى فعل كان فان الحضور مع الايمان عند وقوع المخالفة برودة ذلك العمل حيا بحياة الحضور يستغفر له الى يوم القيامة فهنا من عناية الله بالاسم الرحمن الذى أضاف الاصبعين اليه فالشيطان يسعى في تضعيف الخير للعبد وهو لا يشعر فان الحرص أعمما ويحور الوال وان تلك المعصية عليه وهذا من مكر الله تعالى بالبلس فانه لو علم أن الله يسعد العبد بتلك اللة من الشيطان سعادة خاصة ما أتى اليه شيئا من ذلك وهذا المكر الالهى الذى مكر به فى حق باليس ما رأيت أحد ابنه عليه ولولا علمى بالبلس ومعرفى بجهله وحرصه على التحريض على المخالفة ما نبت على هذا العلمى بأنه لولا هذا المانع لاجتناب لمة المخالفة فهذا هو الذى جئنى على ذكره لان الشيطان لا يقف عنده الحجاب بمجرد حرصه على شقاوة العبد وجهله بأن الله يتوب على هذا العبد الخاص فان كل مكور به انما يكر الله به من حيث لا يشعر وقد يشعر بذلك المكر غير المذكور به

﴿باب الاغتسال من المنى الخارج على غير وجه اللذة﴾

اختلف فيه فمن قائل بوجوده ومن قائل لا يجب عليه غسل به أقول ﴿وصل حكم الباطن فيه﴾ اعتبار الجنابة الغربية والغربة لا تكون الانفارقة الوطن وموطن الانسان عبوديته فاذا فارق موطنه ودخل في حدود الربوبية فأنصف بوصف من أوصاف السيادة على ابناء موطنه وأمثاله ولم يجد لذة لذلك فوافى صفة السيادة حقها فان الكامل لذة كاله لا تقارنها لذة أهلا ولا ابتهاج الكمال لا يشبهها ابتهاج فلما لم يوف الصفة حقها تعين عليه الاغتسال وهو الاعتراف بما قصر به فى حق تلك الصفة الالهية فمن هنا أوجب الغسل من أوجبه على من خرج منه المنى فى اليقظة من غير التذاذ ومن رأى أن صفة الكمال التى تنبئ للواجب الوجود بنفسه اذا انصف بها العبد فى غربته لم يكن لها حكم فيه لانه ليس بمحل طام بوجوب عليه غسلا

﴿باب الاغتسال من الماء يجده النائم اذ هو استيقظ ولا بد كراحتا﴾

فى مثل هذا بقى حكم قوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فهو مخصص ما هو منسوخ كإبراه بعضهم ﴿وصل

اعتباره في الباطن ﴿ العارف يجد قبضاً وبسطاً في حال من الأحوال لا يعرف سببه وهو أمر خطر عند أهل الطريق فيعلم أن ذلك لغفلة منه عن مراقبة قلبه في وارداته وقلة نفوذ بصيرته في مناسبة حاله مع الأمر الذي أورثه تلك الصفة فيتعين عليه التسليم لو اورد القضاء حتى يرى ما ينتج له ذلك في المستقبل فإذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالخصور التام مع الحق في علم المناسبات حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات التقديس وما الاسم الذي جاءه بذلك وما الاسم الذي جى به منه عندده وما الاسم الالهي الذي هو في الحال حاكم عليه وهو الذي استدعى ذلك الوارد فلهذا ثلاثة الاسماء المستدعى والاسم المستدعى منه والاسم الوارد به فان الحق من حيث ذاته لا يسيل لمناسبة تر بطنا به أو تر بطنه بشا ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فبأسمائه تتعلق وبها تتخلق وبها تتحقق والله الموفق

﴿باب الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ التقي الختانان فقد وجب الغسل واختلاف العلماء في هذه المسئلة فمن قائل بأنه يجب الغسل من التقاء الختانين ومن قائل بأنه لا يجب الغسل من التقاء الختانين وبه أقول ﴿وصل﴾ الاعتبار في ذلك اذا جاز العبد حده ودخل في حدود الربوبية وأدخل ربه في الحد معه بما وصفه به مما هو من صفات الممكنات فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تنزهه العبد أن لا يخرج عن مكانه ولا يدخل الواجب لنفسه في مكانه فلا يقول يجوز أن يفعل الله كذا أو يجوز أن لا يفعله فان ذلك يطلب المرجح والحق له الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي أن يقال يجوز أن توجد الحركة من المتحرك ويجوز أن لا توجد فيفتقر الى المرجح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه المثابة وجب عليه الاغتسال وهو الطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا بدخله تحت الجواز وتردده هذه المسئلة ان شاء الله

﴿باب الاغتسال من الجنابة على وجه اللذنة﴾

قد قررنا ان الجنابة هي الغربة وهي هنا غربة العبد عن موطنه الذي يستحقه وليس الا لعبودية أو تغرب صفته بانية عن موطنه فانه يصف بها مكائمن الممكآت فيجب الطهر في هذه المسئلة بخلاف واعلم ان هذا الغسل الواحد المذكور في هذا الباب يفرغ منه مائة وخمسون حالاً يجب الاغتسال على العبد في قلبه من كل حال منها ونحن نذكر لك أعينها كلها ان شاء الله تعالى في عشرة فصول كل فصل منها يتضمن خمسة عشر حالاً تعرف كيف تلقاها اذا وردت على قلب العبد لا بد من ورودها على كل قلب من العوام والخصوص والله المؤبد والمهم لافقة الابه في ذلك ﴿الفصل الاول﴾ الجبروت والالوهية والعزة والمهيمنة والايمان والقيام والشوق والولاء والظلمة والسحر وعموم الرحمة وخصوصها والسلامة والطهارة والملك

﴿الفصل الثاني﴾ الكبرياء والستر والصورة والخلق والبراءة والاخلاص والافرار والبر والنصيحة والحب والقهر والهبة والرزق والفتوح والعلم

﴿الفصل الثالث﴾ البسط والقبض والاعزاز ورفع السج وخفض الميزان والشرك والانصاف والطاعة والرضى والقناعة والاذلال والاصوات والرؤية والقضاء والعدالة

﴿الفصل الرابع﴾ اللطف والاختبار ورفع الستور والعظمة والحلم والشكر والاعتلاء والمحافظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمنازعة والولاية والتقليد

﴿الفصل الخامس﴾ الرحم وادخال السرور والقطيعة والخذاع والاستدراج والحسبان والجلالة والكرم والمراقبة والاجابة والاتساع والحكمة والوداد والبعث والشرف

﴿الفصل السادس﴾ الشهادة والحق المحلوف به والوكالة والقوة والصلابة في كل شيء والنصرة والثناء والاحصاء والابتداء والاعادة والصدقة والقول والعفو والأمر والنهي

﴿الفصل السابع﴾ الاخلاق والمسال والجاء والزيادة والايمان والحياة والموت والاحياء والقيومية والوجدان والاستشراف والوحدة والصدقات والقدرة والاقدر

﴿الفصل الثامن﴾ التقديم والتأخير والدار الأولى والآخرة والاختفاء واشالة الحجب والاحسان والرجوع

والانتقام والصفح والخبر والنكاح والرياء والاختلاق والبهت

﴿الفصل التاسع﴾ الرأفة وملك الملك والكرامات والآجال والتعالى والمغالطة والجمع والاستغناء والتعدي

والكفاية والسخاء والكذب والتكذيب والسياسة والنواميس

﴿الفصل العاشر﴾ المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداع والبقاء والتوارث والرشد والابتناس

والاذى والامتنان والحساسة والمقاومة والحاسوس

اعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان جميع ما ذكرنا في هذه الفصول وما تتضمنه كل حالة منها علم نذكره مخافة التطويل
يجب على الانسان طهارة باطنه وقلبه منه في مذهب أهل الله وخاصة من أهل الكشف بخلاف بين أهل الاذواق في
ذلك ولكن يحتاج المتطهر من أ كثره الى علم غزير في كيفية الطهارة عما ذكرنا وقد يكون بعضها طهور البعض ثم
نرجع الى مقصودنا من ايراد الاحكام المشروعة في هذه الطهارة التي هي الاغتسال بالماء واعتباراتها وأحكامها في الباطن
فأقول قد ذكرنا في الموضوع على من نجب طهارته ومتى يكون وجوبها فلا يحتاج الى ذكر ما يشترك فيه الطهارة

﴿باب التذلل باليدي في الغسل في جميع البدن﴾

اختلف الناس من علماء الشريعة في التذلل باليد في جميع الجسد فمن قال ان ذلك شرط في كمال الطهارة ومن
قال ليس بشرط وأما مذهبنا فإيصال الماء الى الجسد حتى يعمه بأي شيء كان يمكن ايصاله ﴿وصل﴾ حكم ذلك في
الباطن الاستقصاء في طهارة الباطن لما فيها من الخفاء الذي تضره النفوس من حب المحمدة عند الناس بما يظهر عنها
من الخير فأبى وجهاً يمكن ازالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن فلم تحصل الطهارة

﴿باب النية في الغسل﴾

اختلف العلماء في شرط النية في الغسل فمن العلماء من اشتراطها به أقول ومنهم من لم يشترطها ﴿وصل﴾ اعتبارها في
الباطن لا بد من شرطها في طهارة الباطن فانها روح العمل وحياته والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدمت
الكلام عليها في أول الباب ظاهر او باطنا

﴿باب المضمضة والاستنشاق في الغسل﴾

اختلف العلماء علماء الشريعة في المضمضة والاستنشاق في الغسل فمن قال بوجوبها ومن قال بعدم وجوبها
والذي نذهب اليه في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما من حيث انه متوضئ في اغتساله لا من
حيث انه يغتسل فانه ماورد أن النبي صلى الله عليه وسلم ما تغمض ولا استنشق في غسله الا في الوضوء فيه وما رأيت
أحداً عليه على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم فيها عندى راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا لا بد منه في
الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه المسئلة نظري حالتين الحالة الواحدة فحين جامع ولم ينزل فعله وضوءاً في اغتساله
فان جامع وأنزل فعله وضوءاً واحداً لأن مذهبنا ان التقاء الختانين دون انزال لا يوجب الغسل ويوجب الوضوء وبه
قال أبو سعيد الخدرى وغيره من الصحابة والاعمش وقد تقدم الكلام في شرط الترتيب والنور في الوضوء واعتباره

﴿باب في ناقض هذه الطهارة التي هي الغسل﴾

فإنافضها الجنابة والحيض والاستحاضة والتقاء الختانين فالحيض بخلاف وكذلك انزال الماء على وجه اللذة في
اليقظة بخلاف وماعدا هذين بخلاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى على المرأة غسلها اذا وجدت الماء من
الاحتلام مع وجود اللذة

﴿باب في استحباب الطهر من الوطء﴾

فمن قائل بوجوبه أنزل أو لم ينزل اذا التقي الختانان ومن قائل بوجوبه مع انزال الماء به أقول وبانزال الماء من غير
وطء وبه قال جماعة من أهل الظاهر انه يجب الطهر من الانزال فقط ﴿وصل في اعتبارها في الباطن﴾ الوطء توجه

المؤثر على المؤثر فيه بضرب من الوهب فلا يتخلو المؤثر فيه أن يكون حاضراً أو فابخصوص ذلك المؤثر من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر ولا يكون فيجب عليه الطهر وقد يعطى ذلك المؤثر نومة القلب ثم لا يتخلو هذا الاسم الالهي أن يؤثر علم كون من الأكوان أو علماً متعلق بالله وعلى الحالتين فإن رأى نفسه موطأ ولم يأخذ بالله كالصدقة تقع بيد الرحمن وإن أخذها السائل والله المعطى فيكون سبحانه المعطى والأخذ فلا طهارة عليه في الباطن فإن بالحق تكون طهارة الاشياء فإن غاب عن هذا الشهود رأى نفسه أنه هو الأخذ ما أنزله الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه وكذلك إذا وطئ غيره بمسئلة يعلمه أياها بالخال أو بالقول فإن كان عن حضور فلا طهارة عليه فإنه مازال على طهارته وإن رأى نفسه في تعليمه غيره بالخال أو بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك فإن رجال الله في هذه الطريق بالله يتحركون وبه يسكنون عن مشاهدته وكشف وعامتهم عن حضور واعتقاد وإيمان بما ورد بأن الامر بيده وإن نواصى عبادته وكل دابة بيده

(باب في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجباً للاغتسال)

اختلفت العلماء في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجباً للاغتسال فمن قائل باعتبار اللذة ومن قائل بنفس الخروج سواء كان عن لذة أو غير لذة * (وصل) * الاعتبار في هذا الباب اللذة من الملتذ بها أحياناً تكون نفسية أو الهية فإن كانت نفسية طبعية فقد وجب الغسل وإن كانت غير نفسية فلا يتخلو ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنة أحياناً يتعلق بالله أو يتعلق بكون من الأكوان فإن تعلق بالله ولذته غير نفسية فلا طهر عليه وإن تعلق بالأكوان فعليه الطهر سواء التذاول لم يلدن ومعنى قولنا اللذة الالهية أعني لذة الكمال للوارد ولذة الكمال في العبد أن يكون عبداً محضاً لا يتصف بالربة عن موطنه في باطنه ولو خلع عليه الحق من صفات السيادة ما شاء من حضرته لا يخرج ذلك عن موطنه وإذا كان كذلك فما هو ذو جنابة إذا غر به عنده فإنه ما برح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة معرفة للنفس

(باب في دخول الجنب المسجد)

فمن قائل بالمنع بالطلاق ومن قائل بالمنع إلا لعابر فيه غير مقيم ومن قائل بالاحتياج لذلك للجميع وبه أقول * (وصل) * الاعتبار في ذلك العارف من كونه عارفاً لا يرجع عند الله دائماً في الحديث جعلت الأرض كلها مسجداً ولا ينفك الجنب أن يكون في الأرض وإذا كان في الأرض فهو في المسجد العام المشروع الذي لا يتقيد بشروط المساجد المعلومة بالعرف ثم إن العارف بل العالم كله علوه وسفله لا تصح في حاله الإقامة له فهو عابر أياً دأب مع الانفاس فالعلماء بالله يشاهدون هذا العبور وغير العلماء بالله يتخيلون أنهم مقيمون والوجود على خلاف ذلك فإن الآلهة الموجد في كل نفس موجد يفعل ولا يعطل نفساً واحداً تتصف منه بالإقامة كما قال كل يوم هو في شأن وقال تعالى ستفرغ لكم أيتها الثقلان وقال بيده الميزان بخفض ويرفع ومن قال بالمنع من ذلك غلب عليه رؤية نفسه أنه ليس بمحل طاهر حيث لم يتخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها لم يكن عن تخلقه عنده فما تخلق بها وعندنا أن المتخلق بالاسماء مهما فني عن تخلقه بها أو ليس يتخلق فإن المعنى بكونه متخلقاً بها أي تقوم به كما يقوم الخلق بالتخلق به وقد يتخلقه غيره فيكون عند ذلك متخلقاً بالخلق الالهية وذلك أن العبد مأمور بالحق لا يأمر نفسه فالتخلق امتثال أمر الله بقوة الله وعونه في الأدب أن يرى المتخلق كونه متخلقاً مكلفاً وإن كان الحق سمعه وبصره أليس الحق قد أثبت عين عبده بالضمير في سمعه وبصره فأذن يذهب هذا العبد والعين موجوداً وغايته أن يكون صورة في هيولى الوجود المطلق مقيدة وليس له بعد هذا امر تبة الإلهم والعلم لا يقبل الصورة فافهم انتهى الجزء الثالث والثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب مس الجنب المصحف)

اختلف علماء الشريعة في مس الجنب المصحف فذهب قوم إلى إجازة مس الجنب المصحف ومنع قوم من ذلك

﴿وصل في اعتبار ذلك﴾ العالم كله كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في حق عيسى عليه السلام وكتبته ألقاها الى مريم وقال تعالى ما نفدت كلمات الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى للشئ اذا اراده كن فيكسو ذلك الشئ التسكين فيكون فالوجود فيه مرق منشور والعالم فيه كتاب مسطور بل هو مرقوم لان له وجهين وجه يطاب العاقل والاسماء الالهية ووجه يطالب السفل وهو الطبيعة فلهذا نرجحنا اسم المرقوم على المسطور فشكل وجهه من المرقوم مسطور وفي ذلك أقول

ان السكبان عجيب في تقلبه * فيسه لناظره نقش ونخبير

انظر اليه ترى ما فيه من بدع * اذ كل وجهه من المرقوم مسطور

ان الوجود لسر حارناظره * الكون مرتقم والرق منشور

فالامر كقنار مرق منشور والاعيان فيه كتاب مسطور فهو كلمات الله التي لا تندفقيته معجور وسقفه مرقوع وحرمه ممنوع وامره مسموع فآين يذهب هذا العبد وهو من جملة حروف هذا المصحف اغبر الله ندعون ان كنتم صادقين بل اياه ندعون فيكشف ما تدعون هل تدعون الشريك لعينه لا والله الا لكونه في اعتقادكم اهل الفاتنة دعوتهم لان تلك الصورة ولهذا اجيب دعاؤكم والصورة لا تنصرف ولا تنفع انظر في قوله قل سموهم فان سموهم بهم فهم عنهم فلا يقولون في معبودهم حجرا ولا شجرة ولا كوكب يشجته بيده ثم يعبدوه فاعبد جوهروا الصورة من عملهم وان سموهم بالا لعرفت ان الاله عبد واهذا تحقيق الامر في نفسه وقد اشارت الآية الواردة في القرآن الى ما ذهبنا اليه بقوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه فهو عندنا بمنى حكم وعنده من لاعلم له من علماء الرسوم بالحقائق بمعنى امر و بين المعنيين في التحقيق يون يعبد في قول محمد صلى الله عليه وسلم معلما لنا عبد الله كانك تراه وفي حديث جبريل معه صلى الله عليه وسلم حين سألته عن الاحسان بحضور جماعة من الصحابة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فجاء بكان وقد علمت ان الخيال خزنة المحسوسات وان الحق ليس بمحسوس لنا وما تعقل منه الوجوده فجاء بكان لندخله تحت قوة البصر فنلحقه بالوهم بالمحسوسات فقرر بنامن هؤلاء الذين عبدوه فيما تحتوه فتدبر ما أشرنا اليه فان الامر لا يكون الا كما قررته الشارع فقرر في موضع ما أنكره في موضع آخر فالعالم منا ان يقرر ما قرره الحق في الموضع الذي قرره الحق وليس كمر ما أنكره الحق في الموضع الذي أنكره الحق فما ثم الا الايمان الصرف فلا تأخذ من سلطان عقلك الا القبول فانظر ما أشر في حرف التثنية الذي هو كائن

كان سلطاننا فانظر له خبرا * فانه خبر عنهما مع الحسبر

كان حرف له في الكون سلطنة * ان كشت تعلم ان العلم في النظر

هو الامام الذي فيه نصرته * ولا يقاومه خلق من البشر

ولاشك ان اهل الله جعلوا القاب للمصحف الذي يحوى على كلام الله كان القلب قد وسع الحق جل جلاله حين ضاق عنه السماء والارض فكما أمرنا بتعز به القاب عن ان يكون فيه دنس من دخول الاعيان فيه و رأينا ان المصحف قد حوى على كلام الله وهو وصفه واصفة لا تفارق الموصوف فنزاه الصفة نزه الموصوف ومن راعى الدليل على أمرنا فقدر اعي المدلول الذي هو ذلك الامر فعلى كلال المذهبين ينبغي ان ينزه المصحف أن يسه جنب وقد نهينا ان نساخر بالقرآن الى ارض العدو فسمى المصحف قرآنا لظهوره فيه ومانه في جملة القرآن عن السفر الى ارض العدو وان كان القرآن في أجوافهم مخفو ظام مثل ما هو في المصحف وذلك لبطونه فيهم ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحجزه شئ عن قراءة القرآن ليس الجنبه لظهور القرآن عند القراءة بالحروف التي يتطابق بها التي أخبرنا الحق أنها كلامه تعالى فقال لنبه صلى الله عليه وسلم فأجزه حتى يسمع كلام الله فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للجنب وهو الغريب عما يستحقه الحق فان البعد بالحقائق والحدود ما يكون فيه قرب أبدأ وبعد المسافة قد يقرب صاحبها من صاحبه الذي يريد يقرب به فكما لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد رباً لانه لنفسه هو عبد كان الرب

لأنه هورب فلا يتصف العبد بشئ من صفات الحق بالمعنى الذى اتصف بها الحق ولا الحق يتصف بمهلوه حقيقة للعبد فالجنب لا يمس المصحف بداهم هذا الاعتبار ولا ينبغي ان يقرأه في هذه الحال و يبنى للعبد أن لا تظهر عليه الا العبادة المحضة فانه جنب كله فلا يمس المصحف فان تخلق حينئذ تكون يد الحق تمس المصحف فانه قال عن نفسه في العبد اذا أحبه انه يده التى يبطش بها فانظر في هذا القرب المفرط وهذا الاتحاد أين هو من بعد الحقائق والله ما عرف الله الا الله فلا تتعب نفسك يا صاحب النظر ودمع الحق كيف مادار وخذ منه ما يعزفك به من نفسه ولا تقس فتفتأس لابل تبتشس وتعلم ان يد الحق طاهرة على أصالها مقدسة كطهارة الماء المستعمل في العبادة فنبه لما عزفتك به في هذا الفصل

باب قراءة القرآن للجنب

اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن الناس من منع قراءة القرآن للجنب بخدو بغير حد ومن الناس من أجاز ذلك وأما الوارث عندي فلا يقرأ القرآن جنباً اقتداء بمن ورثه لقد كان السكفي رسول الله أسوة حسنة ولم يكن يحجزه عن قراءة القرآن شئ ليس الجنبه ولكن الغالب عندي من قريته الحال انه كرهه أن يذكر الله تعالى الاعلى طهارة كاملة فانه يتم رد السلام قال اني كرهت أن أذكر الله الاعلى طهراً وقال على طهارة ومن الناس من أجاز للجنب قراءة القرآن بخدو بغير حدو به أقول بغير حد أيضاً ولكن أكرهه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** وصل الاعتبار في ذلك **✽** المقتدى بأفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من قراءة القرآن في الجنبه بغير حد وقد علمناك أن الجنبه هي الغربة والغربة تزوح الشخص عن موطنه الذي ربي فيه وولد فيه فمن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسماء الهلالية في حال غربه قال تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم كما كان عند نفسه في زعمه فانه تعرب عن موطنه فهو صاحب دعوى والذي أقول في هذه المسئلة لاهل التحقيق أن القرآن ماسمى قرأنا الحقيقة الجمعية التي فيه فانه يجمع ما أخبر الحق به عن نفسه وما أخبر به عن مخلوقاته وعباده مما حكاها عنهم فلا يتخلو هذا الجنب في ثلاثه اذا أراد أن يتلو أماناً ينظرو ويحضر في أن الحق يترجم لتأكيده ما قال عباده أو ينظر فيه من حيث المترجم عنه فان نظرو من حيث المترجم عنه فيتأولوا بالأول فلا يتأول حتى يتطهر في باطنه وصورة طهارة باطنه أن يكون الحق لسانه الذي يتكلم به كما كان الحق يده في مس المصحف فيكون الحق اذا ذاك هو يتأول كلامه لا العبد الجنب ثم للعار ف فيما يتأولوا الحق عليه من صفات ذاته مما لا يخبر به عن أحد من خلقه ومن كونه كالم عبده بهذا القرآن فليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب فاذا قبله الايمان لم يتمتع من التلقظ به فان القرآن في حقنا نزل ولهذا هو محدث الايمان والنزول قديم من كونه صفة المتكلم به وهو الله وانما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحجز عن قراءة القرآن شئ ليس الجنبه فانه هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو قول الراوى وما هو معه في كل أحيانه فالخاصل منه أن يقول ماسمعه بقرأ القرآن في حال جنبته أى ما جهر به ولا يلزم قارئ القرآن الجهر به الا فيما شرع الجهر به كتلقين المتعلم وكصلاة الجهر والنهي ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما ورد واخبر لا يمنع منه

باب الحكم في الدماء

اعلم أن الدماء ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوصة بالمرأة لاحكام للرجل فيها فليكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التأنيث فان الله قال فيها النفس اللوامة والمطمئنة فأنتها ولا حظ للتأنيث في هذه الدماء ولا للروح فتقول ان أهل الطريق من المتقدمين وجباة من غيرهم ممن اشترك مع أهل الله في الرياضات والمجاهدات من العقلاء قد اجعوا على أن الكذب حيض النفوس فليكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض ودم الحيض ما خرج على وجه الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فانه خرج لعلة ولهذا احكم ولهذا احكم فاعتباره أن حيض النفس وهو الكذب وهو كاذب لاندما مخرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله الذي يقول الله تعالى فيه ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وقال أوحي الى ولم يوح اليه شئ وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فتقوله متعمدا هو خ وجوه على وجه الصحة وأما صاحب الشبهة فلا فهذا يكذب

ويعرف انه يكذب وصاحب الشبهة يقول انه صادق عند نفسه وهو كاذب في نفس الامر وأما اعتبار دم الاستحاضة وهو الكذب لعلة فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطء وهذا يدل على انه ليس بأذى فان الحيض هو أذى فيتأذى الرجل بالكباح في دم الحيض ولا يتأذى به في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان له رتبة في الوجود وهو التلطف به وكان المراد به دفع مضرة عما ينهى دفعها بذلك الكذب أو استجلاب منفعة مشروعة عما ينهى أن يظهر مثل هذا فيها وبسببها فيكون قربة إلى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان بدعا عن الله ألا ترى المستحاضة لا تمتنع من الصلاة مع سيلان دمها أو أدام النفاس فهو عين دم الحيض فإذا زاد على قدر زمان الحيض أو خرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن حكم الحيض والعناية بدم النفاس أو وجه من العناية بدم الحيض من غير نفاس فان الله ما أسس في الرحم ثم أرسله إلا ليرتقي به سبيل خروج الولد فقا بأمه فيسهل على المرأة به خروج الولد وخروج الولد هو النشء الطاهر الخارج على فطرة الله والأقرار بروبيته التي كانت له في قبض الذر فكان الدم النفاس بهذا القصد خصوص وصف كالعين لبقاء ذكر الله بقاءه الذي كرم من جهة وصف خاص ولدم النفاس زمان ومدة في الشرح كالم الحيض ودم الاستحاضة ماله مدة بوقف عندها

باب في أكثر أيام الحيض وأقل أيام الطهر

اختلف العلماء في هذا فن قائل أكثر أيام الحيض خمسة عشر يوما ومن قائل أكثرها عشرة أيام ومن قائل أكثر أيام الحيض سبعة عشر يوما وأما أقل أيام الحيض فن قائل لأحده في الأيام وبه أقول فان أقل الحيض عند نافة ومن قائل أقله يوم وليلة ومن قائل أقله ثلاثة أيام وأما أقل أيام الطهر فن قائل عشرة أيام ومن قائل ثمانية أيام ومن قائل خمسة عشر ومن قائل سبعة عشر ومن قائل ساعة وبه أقول وأحدا كثرة وصل اعتبار هذا الباب زمان كذب النفس النية فيمتد بامتداد ما نوته حتى يطهر بالتوبة من ذلك فلا حدا لكثرة ولا أقله وكذلك زمان الطهر لأحده ليلة واحدة فانه لأحد للصدق غير أنه يحكم عليه المواطن الشرعية بالحد والدم وأصله الحد كإن الكذب يحكم عليه المواطن بالحد والدم وأصله الدم فالواجب عليه أن يصدق دائما إلا أن يحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب دائما إلا أن يحكم عليه حال ما هو الكذب لعلة فأشبهه دم الاستحاضة

باب في دم النفاس في أقله وأكثره

اختلف العلماء في هذه المسئلة فن قائل لأحدا أقله وبه أقول ومن قائل حده خمسة وعشرون يوما ومن قائل حده أحد عشر يوما ومن قائل عشرون يوما وأما أكثر زمانه فن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل أربعون يوما ومن قائل لذلك ثلاثون يوما ولا نفي أربعون يوما والاولى أن يرجع في ذلك إلى أحوال النساء فانه ثابت فيه سنة يرجع إليها وصل اعتباره في الباطن لأحد للنية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحائض أنفست بهذا اللفظ

باب في الدم تراه الحامل

اختلف فيه هل هو دم حيض أو هو دم استحاضة وحكم كل قائل فيه بحكم ما ذهب إليه وصل اعتبار حكمه في الباطن الحامل صفة النفس اذا امتلأت بالامر الذي تجده فتبديه على غير وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتادها كما قال بعضهم

لا يكذب المرء الا من مهاته * أو عادة السوء أو من قلة الادب

أما قوله من مهاته فان الملوك لا تكذب وقوله من قلة الادب لما جاء في الخبر ان الشخص اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نكاح ما جاء به فالكاذب فيما لا يجوز له الكذب فيه أساء الادب مع الملك فان الملازمة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والانسان يتأذى بالنكاح كذلك الملك لقرب الشبه بين نكاح الملك ونكاح الانسان

باب في الصفرة والكسرة هل هي حيض أم ليست بحيض

اختلاف العلماء في الصفرة والكسرة هل هي حيض أم لا فمن قائل إنها حيض في أيام الحيض ومن قائل لا تكون حيضاً إلا بآثر الدم ومن قائل است حيضاً به أقول ﴿وصل اعتباراً في الباطن﴾ الكذب بشبهة ليس صاحبه بمن تعد الكذب والاولى تركه اذا عرف ان ذلك شبهة فانها ما سميت شبهة الا لتكونها شبهة الحق من وجه وتشبهه الباطل من وجه فالاولى ترك مثل هذا الا ان يقتصر معه اذ دفع مضرة أو حصول منفعة دينية أو دنيوية بخلاف الكذب المحض الذي هو لعينه وهذا لا يقع فيه عاقل أصلاً أما الكذب الذي هو بمنزلة دم الاستحاضة فيعتبر فيه صلاح الدين اصلاح الدنيا

﴿باب فيما يمنع دم الحيض في زمانه﴾

اعلم ان الحيض في زمانه يمنع من الصلاة والصيام والوطء والطواف ﴿وصل اعتباراً ذلك في الباطن﴾ الكذب في المناجاة وهو أن تكون في الصلاة بظاهرك وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره اعتباراً في الصوم فالصوم هو الامساك وأنت مامسكت نفسك عن الكذب كالخائض لا تمسك عن الاكل والشرب وهو الكذب الواجب اتيانه شرعاً وهو محمود واعتباره في الطواف بالبيت وهو المشبه بأفضل الاشكال وهو الدور فهو كذب الى غير نهاية فهو الاصرار على الكذب واعتباره في الجماع أما الجماع فقصده المؤمن به كون الولد والمقدمات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة عن أصل فالصدق قد تصدق النتيجة وقد تكون مثل مقدماتها فلاذى يعود على فاعل الجماع يقول في زمان الكذب لا تخضر الله تعالى بخاطرك فانه سوء أدب مع الله وقلة حياء منه وسجاعة عليه وكيف ينبغي للعبد أن يجترأ على سيده ولا يستحجي منه مع علمه وتحققه انه يراه قال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى

﴿باب في مباشرة الخائض﴾

اختلف العلماء في صورة مباشرة الخائض فقال قوم يستباح من الخائض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الخائض الاموضع الدم خاصة به أقول ﴿وصل اعتباراً في الباطن﴾ قلنا ان الحيض كذب النفوس قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبزني المؤمن قال نعم قيل أيسرب المؤمن قال نعم قيل له أيتكذب المؤمن قال لا فاذا رأيت نفسك نفساً أخرى تفعل ما لا ينبغي فأكد أن يجتنب من أفعالها الكذب على الله وعلى رسوله والرائع حول الحجب بوشك أن يقع فيه ومن عود نفسه الكذب على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع يسرقه يقول تعالى ولوقول علينا بعض الافاويل اخذنا منه باليمين ثم قطعنا منه اليمين فتوعده عباده أشد الوعيد اذا هم افترأوا على الله الكذب وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقدر فحين يكذب في حلمه انه يكلف أن يعقد بين شعيرتين من نار لمناسبة ما جاء به من تأليف ما لا يصح اتلافه فلم يأتلف في نفس الامر وكذلك لا يقدر أن يعقد تلك الشعيرتين أبداً وهذا تكليف مالا يطاق فباعده الله يوم القيامة لا بفعله لا بغير ذلك

﴿باب ووطء الخائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق﴾

قال تعالى ولا تقر بوهن حتى يظهرن بسكون الطاء وضم الطاء مخففاً وقرى بفتح الطاء والهاء مشدداً فمن قائل بجوازها على قراءة من خفف ومن قائل بعدم جوازها على قراءة من شدد وهو محتمل وبالأول أقول ومن قائل ان ذلك جائز اذا ظهرت لاكثر أمداً الحيض في مذهبه ومن قائل ان ذلك جائز اذا غسلت فرجها بالماء به أقول أيضاً ﴿وصل﴾ اعتباراً في الباطن ما يليق به المعلم من العلم في نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى السكاذبة لوعنة نفسه فله أن يلقى اليه من العلم المتعاقب بالتكوير ما يؤذيه الى استعمال غسل واحد فربديتين فيكون له الاجرمين وإن لم يمتب من تلك الدعوى الا انه غير قائل بها في الحال فهو طاهر المحل بالغسل في ذلك الوقت فان خطر له خاطر الرجوع عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المرأة تغسل فرجها بعد رؤية الطهر وان لم تغسل فان تاب من الدعوى بالعمل بذلك الخطا وكان كالاغتسال للمرأة بعد الطهر

﴿باب من أتى امرأته وهي حائض هل يكفر﴾

فمن قائل لا كفارة عليه به أقول ومن قائل عليه الكفارة ﴿وصل﴾ اعتباراً في الباطن العلم يعطى الحكمة غير

أهلها فلا شك أنه قد ظلمها فمن رأى أن هذا الفعل كفارة فكفارتها أن ينظر من فيه أهلية لعلم من العلوم النافعة عند الله البنية وهو متعطل لذلك فيبادر من نفسه إلى تعليمه وتبريد غلة طشه فيضع في محلها وعند أهلها فيكون ذلك كفارة ففرط في الأول ومن لم ير ذلك كفارة قال يتوب ويستغفر الله وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة

باب حكم طهارة المستحاضة

اختلف علماء الشريعة في طهر المستحاضة ما حكمها فمن قائل ليس عليها سوى طهر واحد إذا عرفت أن حيضتها انقضت ولا شيء عليها الا وضوء ولا غسل وحكمها حكم غيرها المستحاضة وبه أقول وقسم آخر من يقول إنه ما عليها سوى طهر واحد ان عليها الوضوء لكل صلاة وهو أحوط ومن قائل إنها تقتل لكل صلاة ومن قائل إنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد * وصل اعتبار الباطن في ذلك * في مذهبننا أنه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة طهر كذلك النفس إذا كذبت لمصلحة مشروعة وأوجب الشرع عليها فيها الكذب أو الإباحة لا بل يكون عاصيا ان صدق في تلك الحالة فلا توبة عليها من تلك الكذبة فكأن دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض وان اشترى كافى الدمية والمحل كذلك الكذب المشروع بإباحة الحلال ليس عين الكذب المحرم وقوعه منه وان اشترى كافى كونه كذبا وهو الاخبار بما ليس الامر عليه في نفسه فمن رأى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليه بالحققة وان كان مباحا أو واجبا كحبيب الحمي في حديثه مع الحسن البصري لما طلبه الحجاج للقتل والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للاشتراك في اسم الحيض فان الاستحاضة استفعال من الحيض

باب في وطء المستحاضة

اختلف علماء الشريعة فيه على ثلاثة أقوال قول يجوز وبه أقول وقول بعدم جوازه وقول بعدم جوازه الآن يطول ذلك بها * وصل * اعتبارها في الباطن لا يتبع تعليم من تعلم منه أنه لا يكذب الا بسبب مشروع وعلة مشروعة فان ذلك لا يقدح في عدالة بل هو نص في عدالة وقد وقع مثل هذا من الاكابر الكمل من الرجال

باب التيمم

التيمم القصدي الى الارض الطيبة كان ذلك الارض ما كان مما يسمى أرضا رابا كان أو ملا أو خجرا أو زرينخا فان فارق الارض شيء من هذا كله أو أمثاله لم يجز التيمم بما فارق الارض من ذلك لا التراب خاصة لو ورد النص فيه وفي الارض سواء فارق الارض أو لم يفارق * وصل * اعتبارها في الباطن القصدي الى الارض من كونها اذول أو القصد الى العبودية مطلقا لان العبودية هي الذلة والعبادة منها فطهارة العيد انما تكون باستيفاء ما يجب أن يكون العبد عليه من الذلة ولافتقار الوقوف عند مرأسم سيده وحدوده وامثال أو امره فان فارق النظر من كونه أرضا فلا تيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من نحن أنبأه وما بقي فيه من الفقر والفاقة من قول العرب تربت يد الرجل اذا افتقر ثم ان التراب أسفل العناصر فوق قوف العبد مع حقيقة من حيث نشأته طهوره من كل حدث يخرج من هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء والماء العلم فان بالعلم حياة القلوب كما بالماء حياة الارض فكأنه حالة المقلد في العلم بالله والمقلد عند نافي العلم بالله هو الذي قلده عقله في نظره في معرفته بالله من حيث الفكر فكأنه اذا وجد التيمم الماء أو قدر على استعماله بطل التيمم كذلك اذا جاء الشرع بأمر من العلم الا لاهي بطل تقليد العقل لظهوره في العلم بالله في تلك المسئلة ولا سيما اذا لم يوافق في دليله كان الرجوع بدليل لعقل الى الشرع فهو ذو شرع وعقل معاني هذه المسئلة فاعلم ذلك

باب كون التيمم بدلا من الوضوء باتفاق ومن الكبري بخلاف

اتفق العلماء بالشريعة أن التيمم بدل من الطهارة الصغرى واختلفوا في الكبرى ونحن لا نقول فيها انها بدل من شيء وانما نقول انها طهارة مشروعة مخصوصة بشرط اعتبارها الشرع فانه ما ورد شرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز أن التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وانما قلنا مشروعة لانها ليست بطهارة بقوة وسيأتي

التفصيل في فصول هذا الباب ان شاء الله تعالى فمن قائل ان هذه الطهارة أعنى طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قائل انها لا تكون بدلا من الكبرى وانما نسب لفظة الصغرى والكبرى للطهارة لعموم الطهارة في الاغتسال لجميع اليدين وخصوصها ببعض الاعضاء في الوضوء فالحديث الاصغر هو الموجب للوضوء والحديث الاكبر هو كل حدث يوجب الاغتسال **وصل** اعتبره في الباطن ان كل حدث يقدر في الايمان يجب منه الاغتسال بالماء الذي هو تجديد الايمان بالعلم ان كان من أهل النظر في الأدلة العقلية فيؤمن عن دليل عقلي فهو كواجد الماء القادر على استعماله وان لم يكن من أهل النظر في الأدلة وكان مقلد الزمته الطهارة بالايمان من ذلك الحدث الذي أزال عنه الايمان بالسيف أو حسن الظن فهو التيمم بالتراب عند فقد الماء وعدم القدرة على استعمال الماء وهذا على مذهب من يرى أن التيمم بدل أيضا من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب وأما على مذهب من يرى أن الجنب لا يتيمم كمن مسح وغيره هو الذي لا يرى التقليد في الايمان بل لا بد من معرفة الله وما يجب له ويجوز ويستحيل بالدليل النظري وقال به جماعة من المتكلمين وأما كونه أعنى التيمم بدلا من الطهارة الصغرى فهو أن يقدر له حدث في مسألة معينة لافي الايمان لعدم النص من الكتاب والسنة والاجماع في ذلك فكما جازله التيمم في هذه الطهارة الصغرى على البديل جازله القياس في الحكم في تلك المسئلة لهامة جامعة بين هذه المسئلة التي لاحكم فيها منطوقا به وبين مسئلة أخرى منطوق الحكم بها من كتاب أو سنة أو اجماع ومذهبنا في قولنا ان التيمم ليس بدلا بل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعها الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة الخاصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فها هي بدل وانما هو عن استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب أو في السنة يدخل الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى ليتفقوا في الدين ولا يحتاج الى قياس في ذلك مثال ذلك رجل ضرب أباه نكاحا أو بما كان فقال أهل القياس لانص عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى ولا تقتل لهما أنفس ولا تنهرهما قلنا فاذا ورد النهي عن التأفيف وهو قتل بالضرب بالعصا أشد فكان تنبيها من الشارع بالادنى على الاعلى فلا بد من القياس عليه فان التأفيف والضرب بالعصا يجمعهما الذي فقسنا الضرب بالعصا المسكوت عنه على التأفيف المطلق به قلنا نحن ليس لنا التحكم في الشارع في شيء مما يجوز أن يكاف به ولا التحكم ولا سيما في مثل هذا ولم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا فلتنا به ولا لحقنا بالتأفيف وانما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبأولاد الذين احسانا فأجل الخطاب فاستخرجنا من هذا المجمل الحكم في كل ما ليس باحسان والضرب بالعصا ما هو من الاحسان المأمور به من الشرع في معاملة الناس بالانصاف حكمنا بالانصاف واحتجنا الى قياس فان الدين قد تكمل ولا يجوز ان يادة فيه كلام يحجز النقص منه في ضرب أباه بالعصا فما أحسن اليه ومن لم يحسن لايه فقد عصي ما أمره الله به أن يعامل به أبو به ومن رد كلام أبو به وفعل ما لا يرضى أبو به مما هو مباح له تركه فقد عتقهما وقد ثبت أن حقوق الولدين من الكبر فها هذا قلنا ان الطهارة بالتراب وهو التيمم ليس بدلا بل هي مشروعة كما شرع الماء وطهارة خاصة في العمل فانه بين ان لا نعمل به الا في الوجوه لا يندى والوضوء والغسل ليس كذلك وينبغي للبديل أن يحل محل البديل منه وهذا ما حل محل البديل منه في الفعل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب فيمن تجوز له هذه الطهارة

اتفق علماء الشريعة على أن التيمم يجوز لمرضى والمسافر اذا عدم الماء وعندنا وعدم استعمال الماء مع وجوده لمرض قام به يخاف أن يزد به المرض أو يموت لورود الداء في ذلك **وصل** اعتبره في الباطن المسافر صاحب النظر في الدليل فانه مسافر بفكره في منازل متدما به وطريق ترتيبها حتى ينتج له الحكم في المسئلة المطلوبة والمرضى هو الذي لا يعطى فطرته النظر في الأدلة لانه يعلم من سوء فطرته وقصوره عن باوع المقصود من النظر بل الواجب أن يزج عن النظر ويؤمن بالايمان تقليدا وقد قلنا فيما قبل ان المقلد في الايمان كالتيمم بالتراب لان القرب لا يكون في الطهارة أعنى لطافة مثل الماء ولكن نسميه طهورا شرعا أعنى التراب خاصة بخلاف الماء فاني أسميه طهورا شرعا وعلة فاصحاب

النظر وان آمن أو لا تقليد فإنه يريد البحث عن الأدلة والنظر فيما آمن به لاعلى الشك ليحصل له العلم بالدليل الذي نظر فيه فيخرج من التقليد الى العلم أو يعمل على ما قلده فيه فينتج له ذلك العمل العلم بأنه فيفرق به بين الحق والباطل عن بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم لكشف قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلناه وقال واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد ورد ان العلماء ورثة الانبياء فسيماهم علماء وان الانبياء ما وروا دينارا ولا درهما وانما وروا العلم والاخذ للعلم بالجمادة والاعمال أيضا سفر فكما سافر العقل بنظره انكسرى في العالم سافر العامل بعمله واجتمع في النتيجة وزاد صاحب العمل انه على بصيرة فباعلم لا بدخلة شبهة وصاحب النظر ما يتخوعن شبهة تدخل عليه في دليله فصاحب العمل أولى باسم العالم من صاحب النظر وسيأتي الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز في صلاة المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

باب في المريض بمجد الماء ويخاف من استعماله

اختلف العلماء بالشريعة في المريض بمجد الماء ويخاف من استعماله فمن قائل بجواز التيمم له وبه أقول ولا إعادة عليه ومن قائل لا يقيم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض والخائف ومن قائل في حقهما ما يقيم وبعد الصلاة اذا وجد الماء ومن قائل يقيم وان وجد الماء قبل خروج الوقت نوصا وأعاد وان وجده بعد خروج الوقت لا إعادة عليه **وصل** اعتبار ذلك في الباطن **المريض** هو الذي لا يعطى فطرته النظر وأنه مرض من من مع وجود الأدلة لانه يخاف عليه من الهلاك والخروج عن الدين ان نظر فيها فتصوره وقدرأ بتأجاعة منهم خر جوعا عن الدين بالنظر لما كانت فطرتهم معاولة وهم يزعمون اهم في ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فيأخذ مثل هذا ان أراد النجاة العقائد تقليدا كما أخذ الاحكام وايقلد أهل الحديث دون غيرهم وهذا تقليد الحديث النبوي في الله على علم الله فيه من غير تأويل فيه شتر به معين ولا تشبيه وعلى هذا أكثر العامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذي بمجد الماء ويخاف من استعماله في الاعتبار

باب الحاضر يعلم الماء ما حكمه

فمن قائل بجواز التيمم له وبه أقول ومن قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء **وصل** اعتبار ذلك في الباطن **الحاضر** هو التيمم على عقده الذي ربط عليه من آياته ومرويه ثم عقل ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك أو ينظر في الدليل حتى يعرف الحق فمن قائل يكفيه ما رآه عليه أو بواه أو مريبه ويستقل بالعمل فان انظر قد يخرج به الى الحيرة فلا يؤمن عليه فهو الذي قال بالتيمم عند عدم الماء وقد قمننا الماء هو العلم لا الشتر في الحياة به فان هذا الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فإنه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخاف دليلا سادا على معرفة ذات الحق فبقاؤه عنده على تقليده أولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا يقلد وان لم ينظر في الدليل فان الإيمان اذا خالط بشاشة القلوب لزمته واستحال رجوعها عنه ولا يدري كيف حصل ولا كيف هو فهو علم ضروري عنده فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب دليل وعلى هذا أكثر الناس في عقائدهم فعلم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الامان على نفسه أن يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الإيمان **باب في الذي بمجد الماء ويمنعه من الخروج اليه خوف عدو**

اختلف العلماء فمن هذه حالته فمن قائل يجوز له التيمم وبه أقول ومن قائل لا يقيم **وصل** اعتباره في الباطن **الخوف** من البحث عن الدليل لينظر فيه ليؤديه الى العلم بالمدلول جهل بعين الدليل انه دليل فلا بد من أحد الأمرين اما أن نقاد أحدا في أن هذا دليل على أمر ما يعينه له أو يقتصر الى نظر وفكر فيما ينبغي أن يتخذه دليلا على معرفة فان كان الأول فليبق على تقليده في معرفة الله وهو الذي يقال له تيمم ومن قال لا يجوز له التيمم قال ان هذا الخوف لا يلا أن لا ينظر فليظروا لا بد

باب الخاتمة من البرد في استعمال الماء

اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل بجواز التيمم اذا غلب على ظنه انه يمرض ان استعمال الماء ومن قائل لا يجوز له التيمم والاول قول * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الصوفي ابن وقته فان كان وقته الصحة فهو غير مريض أو غير شديد المرض فلا تيمم فان الوهم لا ينبغي أن يقضى على العلم والخوف هذا فيكون وهما فلا يبق مع تقليده ولا ينظر في الأدلة ولا بد ومن قال لا يجوز له التيمم وان كان وقته الخوف فليس بصحيح فان الخوف عنه ومرض فليبق على تقليده ولا بد

باب النية في طهارة التيمم

اختلف العلماء في النية في طهارة التيمم فمن قائل انها تحتاج الى نية ومن قائل لا تحتاج الى نية والاول قول فان الله قال لنا وما امرنا الا لعباد الله والتيمم عبادة والاخلاص عين النية * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * اذا كان العقد عن علم ضروري وعن حسن ظن بعالم أو بوالد فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان توجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن كانت عقيدته بهذه المثابة فما هو صاحب فعل حتى يقتصر الى نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو الخلق لذلك الفصل كافية في الباب فانه لا يوجد شيئاً لا عن تعاقب ارادة منه سبحانه لا يجاديه ولا يتكونه الا بها قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يكون له كقولنا ان كان وهذا فعل يوجد في العبد ولا بد من حكم ما ذكره فانه كان مذهب زفر في هذه المسئلة أوجه في باطن الامر من مذهب الجماعة الآن بكون كافر أو مسلم فهذا يقتصر الى نية لانه ما استصحبه شيء من القرية الى الله بهذا الشرع الخاص المسمى اسلاما ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى أن ذلك كفر والدخول فيه يبعد عن الله

باب من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب أم لا يشترط

اختلف العلماء فيمن هذه صفته فمن قائل يشترط الطلب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطلب وبه أقول * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * لا يلزم للمقلد البحث عن دليل من قلدي الفروع ولا في الاصل وانما الذي يتعين على المقلد ان يعلم السؤال عن الحكم في الواقعة بل يعلم انه يعلم من أهل الذكرو فيفتيه قال تعالى فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون ومن رأى انه يشترط طلب الماء فهو الذي يطلب من المسؤول دليله على ما فتاه به في مسئلته هل هو من الكتاب أو السنة أو يطلب منه أن يقول له هذا حكم الله وحكم رسوله أخذه وان قال له هذا رأيي كما يقول أصحاب الرأي في كتبهم فانه يحرم عليه اتباعه فيه فان الله ما تعبدوا إلا بما شرع له في كتاب أو سنة وما تعبدوا له أحد ابرأ أحد

باب اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة

اختلف أهل العلم رضي الله عنهم في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قائل به وبه أقول ومن قائل بعدم هذا الشرط فيها * (وصل اعتباره في الباطن) * الوقت هو عندنا اذا تعين تعاقب خطاب الشرع بالكاف فيما كلفه به ظاهرا وباطنا فهو في الباطن تجل الهى يرد على القلب فجأة يسمى الهجوع في الطريق

باب في حد الأيدي التي ذكر الله عز وجل في هذه الطهارة

فان الله يقول فيتمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه فاختلف أهل العلم رضوان الله عليهم في حد الأيدي في هذه الطهارة فمن قائل حدها مثل حدها في الوضوء ومن قائل هو مسح الكف فقط ومن قائل ان الاستحباب الى المرفقين والفرص الكفان ومن قائل ان القرض الى الماكب والذي أقول به أن أقل ما يسمى يدا في لغة العرب يجب فما زاد على أقل مسمى اليد الى غايته فذلك له وهو مستحب عندي * (وصل اعتبار الباطن في ذلك) * ما كان التراب والارض أصل نشأة الانسان وهو تحقيق عبوديته وذاته ثم عرض له عارض الدعوى بكون الرسول فيه صلى الله عليه وسلم انه مخلوق على الصورة وذلك عندنا بالاستعداد الذي خلقه الله عليهم من قبوله ما نتخا بالاسماء طيبة على ما تعطيه حقيقته فان في مفهوم الصور والضمير خلافا فافها هو نص في الباب فاعتزل هذه النسبة وعلا وتكبر

فأمر بطهارة نفسه من هذا التكبر بالارض وبالتراب وهو حقيقة عبوديته فظهر بنظره في أصل خلقه ثم خلق كما قال تعالى فيمن هذه صفته في معرض الدواء لهذا الخطر الذي أورثه التكبر فليتنظر الانسان ثم خلق وهم البنون خلق من ماء دافق وهو الماء المهيمن فانه من جهة ما ادعاء الاقتدار والعطاء وهو مجبول على العجز والبخل وهذه الصفات من صفات الابدني فقبل له عند هذه الدعوى برؤية نفسه في الاقتدار الظاهر منه والوجود والكرم والعطاء طهر نفسك من هذه الصفات بنظرك ما جعلت عليه من الضعف والبخل يقول تعالى ومن يوق شح نفسه وقال اذا امسه اظير منوعا واذا انظر في هذا الاصل زكت نفسه وظهر من الدعوى

﴿ باب في عدد الضربات على الصعيد للتييم ﴾

اختلف العلماء رضى الله عنهم في عدد الضربات على الصعيد للتييم فمن قائل واحدة ومن قائل اثنتين والذين قالوا اثنتين منهم من قال ضرب به للوجه وضرب باليدين ومنهم من قال ضرب بتان لليدين وضرب بتان للوجه ومذهبنا من ضرب واحدة أزأت عنه ومن ضرب اثنتين لاجناح عليه وحديث الضربة الواحدة ثبت فهو أحب الى ﴿ وصل اعتبار الباطن في ذلك ﴾ التوجه الى ما تكون به هذه الطهارة فمن غلب التوحيد في الافعال قال بالضربة الواحدة ومن غلب حكمه السبب الذي وضعه الله ونسب سبحانه الفعل اليه مع تعريضه عنه مثل قوله والله خلقكم وما تعملون فأثبت ونفى قال بالضربتين ومن رأى ذلك في كل فعل قال بالضربتين لكل عضو والله أعلم

﴿ باب في اصال التراب الى اعضاء التيميم ﴾

اختلف العلماء رضى الله عنهم في ذلك فمن قائل بوجوبه ومن قائل بأنه لا يجب وانما يجب اصال اليد الى عضو التيميم بعد ضربه الارض بيد أو التراب والظاهر الاصال لقوله منه ﴿ وصل اعتبار ذلك في الباطن ﴾ اذا قلنا بتطهير النفس بالذلة التي هي أصلها من العزة التي ادعتها حين اكتسبت لم يجب الاصال فان الذلة لو نقلناها الى محل العزة لامتنع حصول الذلة في ذلك المحل لان الذي في المحل أقوى في الدفع من الذي جاء يذهب ولو شارك في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن أحدهما أولى بالازالة من الآخر وانما الصحيح في ذلك أن النفس مصروفة الوجهة الى حضرة العز فاكتسبت من نور العزة ما أذاها الى ما ادعته فقبل لها صرف وجهك الى ذلتك وضعفك الذي خافت منه فان بقيت عليك أنوار هذه العزة فأنت أنت فقام عند هاتين بما سبق عليها ذلك فلما صرفت وجهها الى ذلتها وضعفها زالت عنها أنوار العزة بالذات فانتقلت الى بارئها وذات تحت سلطانه فلها هذا قال من قال انه لا يجب اصال التراب الى عضو التيميم ومن قال ان كفا من ههنا للتبعض وأنه لا بد من اصال التراب الى العضو قال ان الصفة لا تقوم بنفسها فلا بد لها من تقوم به وليس الاحقيقة الانسان فلا بد أن تكون صفة الذلة وحينئذ تصح طهارته وهو قول من يقول بوجوب اصال التراب الى عضو التيميم

﴿ باب فيما يمنع به هذه الطهارة ﴾

اختلف العلماء فيما عدا التراب فمن قائل لا يجوز التيميم الا بالتراب الخالص ومن قائل يجوز بكل ما ساعد على وجهه الارض من رمل وحصى وتراب ومن قائل يمثل هذا اوزاد وما تولد من الارض من نور ووزر نيخ وجص وطين ورغام ومن قائل بشرط كون التراب على وجهه الارض ومن قائل بغبار الثوب والابن وأما مذهبنا فانه يجوز التيميم بكل ما يكون في الارض مما يطاق عليه اسم الارض اذا فارق الارض لم يحزم من ذلك الا التراب خاصة ﴿ وصل اعتبار ذلك في الباطن ﴾ قد تقدم أنه قد زال عنه لا انتقال اسم الارض وسمى زرين خا أو حجر أو رملا أو ترابا ولما ورد النص باسم التراب في التيميم فوجدنا هذا الاسم يستصحب مع الارض ومع مفارقة الارض ولم نجد غيره كذلك أو جازنا التيميم بالتراب سواء فارق الارض أو لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسماء والاحوال وبثقل الحكم باتفاق الاسم والاحوال

﴿ باب في ناقض هذه الطهارة ﴾

اتفق العلماء رضى الله عنهم أنه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والبهر واحتلفوا في أمرين الأمر الواحد إذا أراد التيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذى صلى به غيرها فمن قائل ان ارادة لصلاة الثانية تنقضها ومن قائل لا تنقضها وبه الأول والاولى عندي ان يتيمم ولا بد لان مذهبان التيمم ليس بدلائل من الوضوء وانما هو طهارة أخرى عينها الشارع بشرط خاص لا على وجه البطل وقد قلنا ان الحكم بمنع الحال وينقل الحكم بانتقال الاحوال والاماء * (وصل) * اعتبار ذلك في الباطن كما لا يتكرر التجلي كذلك لا يتكرر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة فلكل صلاة تيمم ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجل لا من حيث ما هو تجل في كذا قال يصلى بالتيمم الواحد ماشاء كالتوضوء لا فرق وهو قولنا

حتى بدت للعين سبحة وجهه * والى هلم فلم تكن الاهى

* (باب في وجود الماء من حاله التيمم) *

فمن قائل ان وجود الماء ينقضها ومن قائل ان لناقض لها هو الحدث * (وصل) * اعتبار ذلك في الباطن قلنا المقلد يقوم له دليل في مسألة خاصة من الالهييات يناقض ما أعطاه تقليده للشرع فلا يخرج منه ذلك الدليل عن تقليده وانما يخرج منه عن تقليده دليل العقل الذى ثبت به الشرع عنده لاهذ الدليل الخاص فاذا ظهر له نفس الحدث فيما كان يعتقد في تقليده في تلك المسألة يعلم لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الظاهر في هذه المسألة وقد نبه على ذلك وجود هذا الدليل الطارئ الذى هو بمنزلة وجود الماء فهكذا هي المسألة اذا حققتها

* (باب في ان جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة) *

اختلف العلماء رضى الله عنهم هل يستباح بها أكثر من صلاة واحدة فقط فمن قائل يستباح وهو مذهبن الأول وعندنا أنه لا يستباح ومن قائل لا يستباح على خلاف يتفرع في ذلك * (وصل) * اعتبار ذلك في الباطن قد تقدم في تكرار التجلي وقد انتهى الكلام في أمهات مسائل التيمم على الاجاز والاختصار وما ذهب العلماء في ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿ انتهى النصف الاول من الجزء الاول من الفتوحات المكية ويليها النصف الثاني ﴾

أول أبواب الطهارة من النجس ﴿

بقية ❦

الجزء الاول.

من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ

الامام العامل الراشخ السكامل خاتم الاولياء

الوارثين برزخ البرازخ محي الحق والدين

أبي عبد الله محمد بن على المعروف

بابن عربي الحاتمي الطائى

قدس الله روحه ونور

ضريحه آمين

آمين

❦ طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية
وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر
الجزائرى رحم الله الجميع وأثابهم المكان الرفيع ❦

(طبع بمطبعة)

بازار الكتب بالعقبة الكبرى

❦ بمصر ❦

❦ على نفقة الحاج فدا محمد الكشميرى وشركاه ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أبواب الطهارة من النجس)

اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها للنظافة وهل هي شرط في صحة الصلاة كطهارة المحدث من الحدث أم هي غير شرط فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلق وليست شرطا في صحة الصلاة ومن قائل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة ومن قائل انها سنة مؤكدة ومن قائل ان ازالته يفرض مع الذكرا سقط مع النسيان * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * اعلم ان الطهارة في طريقتي طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث والحدث وصف نفسي للعبد فكيف يمكن أن يظهر الشيء من حقيقة فانه لو ظهر من حقيقة انتفت عينه وادانتفت عينه فمن يكون مكافيا للعبادة وما ثم الا الله فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصورة الطهارة من الحدث عندما أن يكون الحق سمعك وبصرك وكلك في جميع عباداتك فأنتك ونفك فتكون أنت من حيث ذلك ويكون هو من حيث تصرفك وادراكك فأنت مكاف من حيث وجود عينك محل للخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا يفعل لك اذا الحدث لأثر له في بين الفعل ولكن له حكم في الفعل اذا كان كافه الحق من حركة وسكون لا يعمل الحق الا بوجود المتحرك والسكون اذ ليس اذ لم يكن العبد موجودا لا الحق والحق تعالى عن الحركة والسكون أو يكون محلا لتأثيره في نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلا لأثر الحق فمن كونه حدثا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل اظهر فيه لا يصح أن تكون منه لانه لا أثر له بل هو سبب من حيث عينه لظهور الاثر الا لم يفي فيه فبالطهارة من نظر الفعل لحدثه صحت الافعال أفعال العبد مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا يتقبله ذات الحق وليست هذه الطهارة من النجس فان النجس هو سفساف الاخلاق وهو معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازال السفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس وسواء قصدت بذلك العبادة أو لم تقصد فان قصدت العبادة فنزل على فضل نور على نور وان لم تقصد ففضل لا غير فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها وأعلى منزلتها استعماها لعبادة بالطهارة من النجاسات وازالة النجاسات من النفوس التي قلنا هي الاخلاق المسمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة لعبادة فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي كسائر الواجبات فرض مع الذكرا سقط مع النسيان في ما تذكرها وجبت كالصلاة المفروضة قال تعالى أوفوا الصلوات فقد كرى ثم تذكر السكالات في الاحكام المتعلقة بأعيانها فنقول

(باب في نه اذا أنواع النجاسات)

اتفق العلماء رضي الله عنهم من أعيانها على أن يبع على ميتة الحيوان ذى الدم الذي ليس بمائى وعلى لحم الخنزير بماى سبب اتفق أن يذهب حياته وعلى الدم نفسه من الحيوان الذى ليس بمائى انفصل من الحيوان الميت اذا كان

مسفوحاً أعنى كثير ما عوى بول ابن آدم، ورجعه إلا لرضيع واختلفوا في غير ذلك * (وصل اعتباراً بالباطن في ميتة الحيوان ذى الدم البرى) * اعلم ان الموت، ونان موت أصلى لأعن حياة متقدمة في الموصوف الموت وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فهذا هو الموت لأصلى وهو لعدم الذى للممكن اذ كان معلوم العين لله ولا وجوده في نفسه ثم قال تعالى فأحياءكم وموت عارض وهو الذى بطرأ على الحى فيزى بل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم وهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد وصفا آخر فقال ذى الدم الذى له دم سائل يقول ذى الحيوان الذى له روح سائل أى سارفى جميع أجزائه لا ير يد من هى حياته عين نفسه التى هى لجميع الوجودات ثم زاد وصفا آخر فقال الذى ليس بمائى ير يد الحيوان البرى أى الذى فى البر ما هو حيوان البحر اذ البحر عبارة عن العلم فيقول لأر يد بالحيوان الموجد فى علم الله فان فى ذلك يقع الخلاف ونعماً أر يد الحيوان الذى ظهرت عينه وكانت حياته بالهواء فهذه الشرط كما ثابت نجاسته بلا خلاف فاذا زال شرط مهالم يكن المطلوب بالاتفاق فاذا كانت حياة العبد عارضة لا دائية فينبى ان لا يز هو مهالم لا يدعى فلما ادعى وقال أنا وغب عن شبهة ومن أحياء عرض له الموت لعارض أى هذا أصلك فردّه الى أصله ولكن غير ظاهر بسبب الدعوى ونسيان من أحياء ثم انظر نانى السبب الموجب لهذه الدعوى قال كونه بر يافقنا ما معنى كونه بر يافقنا حياته من الهواء فلما علمنا ان الهوى هو الذى أرداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين هواءين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا بوز يد عبد الرحمن الفاغازى رحمه الله

هوى صحيح وهواء عليل * صلاح حالى مهمامة تحيل

أشد نيتها لنفسه بثمان سنه أربعين وخمسة فكل عبد اجتمع فيه هذه الشروط اتفق العلماء على انه نجس وأما اعتبار لحم الخنزير فان لحمه مسرى الحياة الدمية فان اللحم دم جامد ووصفاً للخنزيرة وهى التوالع بالقاذورات التى تبسجها النفوس وهى مذام الاخلاق اذ اذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجساً وذلك اذا اتفق ان يكون صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه الذى هو روحه كان فى حقه ميتة قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فلم يقيد من وجه كذا فألحقها بانداء الاخلاق ثم قال فيمن لم يفعلها فن عقاباً وأصل فنبه على ان ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا بآى شى ذهب حياته اذ كانت الذكبة لا تؤثر فيه طهارة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الرجل الذى طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطلب منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يعفو عنه أو يقبل الدية فأبى فقال خذها فخذها فما حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما انه ان قتله كان مثله بر يد قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك التول الرجل فرجع الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وخطى عن قتله ونبى على هذا مسئلة القمع والحسن وهى مسئلة كبيرة خاض الناس فيها وائس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك وان كنا ذكرناها فى هذا الكتاب والثالث من العجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان البرى اذا انفصل عن الحى أو عن الميت وكان كثيراً أعنى بحيث ان يتفاحش فقد أعلمناك ان الحيوان البرى هو لعين الوجوده لنفسها ما هى الوجود فى علم الله كحيوان البحر وان حياتها بالهواء وان الدم هو الاصل الذى يخرج من حرارته ذلك البخار الذى تكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيوانى فلما كان الدم أصلاً فى هذه النجاسة كان هو أولى بحكم النجاسة مما تولد عنه فالذى أورث العبد الدعوى هو العزة التى فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيا لجميع الوجودات على الاطلاق فلما غاب عن العناية الالهية به فى ذلك والموت لأصلى الذى نبه الله عليه فى قوله وكنتم أمواتاً وقوله تعالى وقد خلقناكم من قبل ولم نكن شىء وقوله لم يكن شىء منذ كورا لذلك اتفق العلماء على نجاسته اذا انفاحش أى كثرت منه الغفلة عن هذا المقام فان لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاقي فى هذا الحكم الرابع بول ابن آدم ورجعه اعتباراً علم انه من شرف مرتبة وعلم منزلته كبريت صغيره ومن كان وضيع المنزلته خسيس المرتبة صغرت كبرته والانسان شريف المنزلته رفيع المرتبة نائب الحى ومعلم الملائكة فينبى ان يطهر من عاشره وبقدر من خاطئه فلما غفل عن حقيقة اشتغل بطبيعته فصاحبه الاشياء الطاهرة من المشارب والمطاعم أخذ طبيعتها بطبيعة لا حقه وأخرج خبيثها بطبيعته

لأحقيقته فكان طيبها نجسا وهو الدم وكان خبيثها نجسا وهو البول والرجيع وكان الأولى أن لا يكسبه خبث الروح فانه من عالم لانفاس فكانت نجاسة من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير أن حقاني الحيوانات وأرواحها ليست في علو الشرف والمزلة مثل - حقيقة الانسان فكانت زلته كبيرة فاتفقوا بالاختلاف على نجاسته من مثل هذا واختلافه في سائر أحوال الحيوانات ورجيعها وان كان السكل من الطسعة فمن راعى الطبيعة قال بنجاسة السكل ومن راعى منزلة الشرف والاحتياط قال بنجاسة بول الانسان ورجيعه ولم يعف عنه لعظم منزلته وعنى عمن هو دونه من الحيوانات فقد أبنت لك عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

باب في مية الحيوان الذى لادم له وفي مية الحيوان البحرى

اختلف العلماء في هاتين الميتين فمن قائل انها طاهرة به أقول ومن قائل بطهار مية البحر ونجاسة مية البر التي لادم لها الاما وقع الاتفاق على طهارتها لكونها ليست مية كدود الخ وما يتولد في المطومات ومن قائل بنجاسة مية البر والبحر الاما لادم له وصل اعتبارها في الباطن قد علمناك فيما تقدم آفان من هذه الطهارة باعتبار الدم فمن قائل بطهارة مية الحيوان الذى لادم له فهو البراءة من الدعوى لان الحياة المولدة من الدم في اتقع الدعوى لافى الحياة التى لجميع الموجودات التى يكون بها التسبيح لله بحمده فان تلك الحياة طاهرة على الاصل لانها عن الله من غير سبب يحجبها عن الله ومن قال بطهارة مية البحر وان كان ذاد فانه في علم الله ولا حكم على الاشياء في علم الله وأما متاعا بها الاحكام اذا ظهرت في أعيانها وهو روزها من العلم الى الوجود الحسى وعلى مثل هذا تعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسئلة انتهى الجزء الرابع والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحكم في أجزاء ما اتفقوا عليه انه مية

اختلف العلماء رضى الله عنهم في أجزاء ما اتفقوا عليه انه مية مع اتفاقهم على ان اللحم من أجزاء الميتة مية وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر فمن قائل انها مية ومن قائل انها ليست بمية به أقول ومن قائل ان العظم مية وان الشعر ليس مية وصل اعتبار الباطن في ذلك لما كان الموت المعبر في هذه المسئلة هو الطارىء المزبل للحياة التى كانت في هذا المحل نظرنا الى مسمى الحياة فمن جعل الحياة المتوفاة انها مية ومن جعل الحياة الاحساس انها ليست بمية ومن فرق قال ان العظم يحس فهو مية والشعر لا يحس فليس مية فمن رأى قوة بالغذاء وحسه بالروح الحيوانى فهما مية سواء عبر بالحياة عن المتوفاة عن الحس ومن كان يرى تمويه به لا بالغذاء وادراكه المحسوسات به لا بالحواس لم يلتفت الى الوسطة لفنائها بشهود الاصل الذى هو خالفه وان رأى ان الحق سمعه وبصره وهو عين حسه لم يصح عنده انه مية أصلا وسواء كانت الحياة عبارة عن التوفاة وعن الحس

باب الاتفاق بمجولد المية

فمن قائل بالاتفاق ما أصلا دبت أم لم تدب ومن قائل بالفرق بين ان تدب وبين ان لا تدب وفي طهارتها خلاف فمن قائل ان الدباغ مطهر لها ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن تستعمل في اليابسات ثم ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر اتفقوا على انه مطهر لما تعمل فيه الدابة بمعنى المباح الاكل من الحيوان واختلفوا فيما يعمل فيه الدابة فمن قائل ان الدباغ لا يطهر الاما لم يعمل فيه الدابة فقط وان الدباغ يدل من الدابة كافة فاداة الطهارة ومن قائل ان الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل بان الدباغ يطهر جميع ميتات الحيوان الخنزير وغيره والذى أذهب اليه وأقول به ان الاتفاق جائز بمجولد الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها لأحاشى شيئا من ميتات الحيوان وصل الاعتبار في ذلك في الباطن قد عرفت فذاك مسمى المية فلا اتفاق لا يحرم بمجولها وهو استعمال الظاهر فمن أخذ في الاحكام بالظاهر من غير تأويل لا عدول عن ظاهر الحكم الذى يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا حجة علينا ان يقول بما بديل عليه

بعض الالفاظ من التشبيه فقول ماوقفت مع الظاهر فانه ساجا الظاهر بالتشبيه لان المشل وكاف الصفة ليست في الظاهر فذلك الخطأ في المسئلة الامن التأويل والالفاظ اذا كان بهذه النسبة مع اللفظ الصريح الذي لا يحقل التأويل كان اذا قرنته بمنزلة الميتة من الحي فلم نجد من الشارع مانعا من الاتفاعة قيتا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم من الارض جيعا لم يقصل طاهر من غير طاهر فلا تحكم بطهارته وان اتفعا به لا اذا دبغ فهو اذ ذاك طاهر واعتباره ان اللفظ الوارد من الشارع المحتمل فتحكم بظاهره ولا تقطع به ان ذلك هو المراد فاذا اتفق أن نجده نسا آخر في ذلك المحكوم به يرفع الاحتمال الذي أعطاه ذلك اللفظ الآخر طهر ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال وكان له هذا الخبر الثاني كالدباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الطهارة له في نفسه وهو صرفة بالخبر الثاني الى أحد احتمالاته على القطع واتفعا به مثل ما كنا نتفع به قبل أن يكون طاهر من حيث اتفعا عنه به لامن حيث اتفعا عنه به من وجه خاص فانه يابكون ذلك الخبر بصرفه عن الظاهر الذي كانسته له فيه الى أمر آخر من احتمالاته فلهذا افقنا من حيث ما هو منتفع به لامن حيث ما هو منتفع به في وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الاتفاعة به أصلا

﴿باب في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري﴾

اختلف العلماء رضى الله عنهم في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري فمن قائل دم السمك طاهر ومن قائل انه نجس على أصل السماء ومن قائل ان القليل من الدماء والكثير واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معفو عنه والذي أذهب اليه ان التحريم بنسج على كل دم مسفوح من أي حيوان كان وبحرم أكله وأما كونه نجاسة فلا حكم بنجاسة المحرمات الآن بنص الشارع على نجاستها على الاطلاق ويقف على القدر الذي نص على نجاسته وليس النص بالاجتناب نصا في كل حال فيفتقر الى قرينة ولا بد في كل محرم نجس وان اجتنابا في اجتنابه لنجاسته فان كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير مستقذر عقلا ولا مستخفب ﴿وصل اعتبارا في الباطن﴾ الحكم على الكي الذي يقتضيه نفسه لا يشترط فيه وجود عينه ولا تقدير وجود عينه فسواء كان معدوم العين أو موجودا الحكم فيه على السواء سواء كان بطهارته أو عدم طهارته فلا يؤثر كونه في علم الله أو كونه موجودا في عينه ألا ترى الى الممكن قدر رجح المرجح وجوده على عدمه أو عدمه على وجوده ومع ذلك مازال عن حكم لا مكان عليه وان الامكان واجب لذاته كإمكان الحالة للحال واجبة لذاته كان الوجوب للواجب واجب لذاته فينسحب معقول الوجوب على الواجب لنفسه وكذلك حكم الممكن والحال لا يتغير حكمه وان اختلفت المراتب

﴿باب حكم أبوالحيوانات كلها وبول الرضيع من الانسان﴾

اختلف أهل العلم في أبوالحيوانات كلها وأروائهم اعدا الانسان ابول الرضيع فمن قائل انها كلها نجسة ومن قائل بطهارتها كلها على الاطلاق ومن قائل ان حكمها حكم لحومها فان كان منها أكله حلالا كان بوله وروثه طاهرا وما كان منها أكله حراما كان بوله وروثه نجسا وما كان منها لحم مكرها أكله كان بوله وروثه مكرها ﴿وصل اعتبارا في الباطن﴾ الطهارة في الاشياء أصل والنجاسة أمر عارض فنحن مع الاصل ما لم يأت ذلك العارض وهذا مذهبنا فالعبد طاهر الاصل في عبوديته لانه مخلوق على الفطرة وهي الاقرار بالعبودية للرب سبحانه قال الله تعالى وإذا أخذ ربك من نبي آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان الله لما خلق آدم قبض على ظهره فاستخرج منه كأمثال النمر فاشهدهم على أنفسهم وكذلك العلم طاهر في تعلقه بمعلومه ففي معارض تحجير من الحق في أمر ما وعرف ما وقفنا عنده وكذلك الحياة لذاتها طاهرة ومطهرة وكل ما سوى الله حي فكل ما سوى الله طاهر بالأصل فباسمه القدوس خلق العالم كله وانما قلنا كل ما سوى الله حي فانه ما من شيء والشئ أنكر النكرات الا وهو يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وان كان الله قد أخذ بأسما عينا عن تسبيح الجادات والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما أخذنا بصارنا عن ادراك حياة الجادات والنبات الا ان خرق الله العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أممنا حين أسهمهم الله تسبيح الحصى فما كان خرق

اله دة في تسبيح الحمصى وانما انخرقت العادة في تعاقب اسماعهم به وقد سمعنا بحمد الله في بدء امرنا تسبيح حجر ونطقه
بذكر الله فن الموجودات ماهوسى بحية تاتين حياة مدركة بالحس وحياة غير مدركة بالحس ومنها ماهوسى بحياة واحدة
غير مدركة بالحس عادة ومنها ماهوسى بثلاثة أنواع من الحياة وهو الانسان خاصة فانه سى بالحياة الاصلية التى لا يدركها
بالحس عادة وهو ايضا سى بحياة روحه الحيوانى وهو الذى يكون به الحس وهو سى ايضا بنفسه الناطقة فانه لم كله طاهر
فان عرض له عارض الهى يقال له نجاسة حكمنا بنجاسة ذلك المحل على الحد المقدر شرعا خاصة في عين تلك النسبة
الخاصة فالنجاسة في الاشياء عوارض ونسب وأعظم النجاسات الشرك بالله قال تعالى انما الشركون نجس فلا يقر بوا
المسجد الحرام بعد علمهم هذا فالمشرك نجس العين فاذا آمن فهو طاهر العين أى عين الشرك وعين الايمان فافهم
فانه ما يصد عن القدوس والامقدس ولذا قلنا في النجاسة انها عوارض ونسب والنسب أمور عديدة فلا أصل للنجاسة في
العين اذا لا عين طاهرة بالأصل الظاهرة منه وهذا سرا لا يمكن ذكرها الاشفاهالاهلها فان الكتاب يقع في بدا هله
وغير اهله فن فهم ما اثرنا اليه فقد حصل على كثره عظيم ينفي منه ما بقيت الدنيا والآخرة أى الى ما لا يتناهى وجوده والله
المؤيد يعلم الانسان البيان

﴿باب حكم قليل النجاسات﴾

اختلف أهل العلم في قليل النجاسات فن قائل ان قليلها وكثيرها سواء ومن قائل ان قليلها معفو عنه وهو لاء اختلاف في
حد القليل ومن قائل ان القليل والكثير سواء الا الدم وقد تقدم الكلام في الدم وعندنا ان القليل والكثير سواء
الا لا يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع الصلاة أو وقوعها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد
ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يتعدى فانه لا يزم من كونه نجاسة عدم صحة الصلاة فبعدو الشرع عن بعض ذلك
في موضع وقد لا يعفو في موضع والا حوال في ذلك تأثير فقد أزال الرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل في الصلاة من دم حلة
أصاب نعله ولم يبطل صلاته ولا أعاد ما صلى به ﴿وصل اعتباره في الباطن﴾ أما اعتباره في الباطن فتمام الاخلاق
والجالات واساءة الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء وفي ذلك حكايات وأقوال لاهل الله والتفصيل
الوارد في الخلاف في الطاهر يعتبر بحسبه فانه قد تقدم في الفصول قبل هذا كيف تؤخذ وجوه الاعتبارات في الباطن

﴿باب حكم المتى﴾

اختلف علماء الشريعة في المتى هل هو طاهر أو نجس فن قائل بطهارته ومن قائل بنجاسته ﴿وصل اعتباره
في الباطن﴾ التكوين منه طبيعى ومنه غير طبيعى وبينهما فرقان ان شئنا اعتبرنا وان شئنا لم نعتبره فان التكوين
الطبيعى لا فرق عندنا بينه وبين التكوين غير الطبيعى فان التكوين الطبيعى من حيث الوجه الخاص المعلوم عند
أهل الله المنصوص عليه في القرآن صادر عن حضرة التقديس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص فهو صادر
عن مثله وهو الذى أيضا نقول فيه عالم الخلق وعالم الامر فكل وجود عند سبب مخلوق مما سوى الله هو عالم الخلق
وكل ما لم يوجد عند سبب مخلوق فهو عالم الامر والكل على الحقيقة عالم الامر الا اننا لا يمكننا رفع الاسباب من العالم
فان الله قد وضعها ولا سبيل الى رفع ما وضعه الله فأقول انه من احتجب بنفسه عن ربه فليس يظهر ولما كان خروج
المتى غالبا يستغرق لذته الانسان بل الحيوان كله حتى يفنى عن ربه الا عن حكم الخارج منه وهو المتى كان المتى غير طاهر
وطذا أمرنا بالظاهر منه أى التطهير العالم لجميع أجزاء البدن لانه يخرج من بين الصب والتراب ومن راعى ان الحق ما يولى
التكوين الطبيعى الابه حكم بطهارته لان الحال اختلف عليه فانه دم مقصور قصرته المانة فتغير عن الدمية فتغير الحكم
وهو أولى فالتى عندنا طاهر الا ان يخالطه شئ نجس لا يمكن تخليصه منه وحينئذ تحكم به أنه نجس بما طرأ عليه كما كان
أصله وعينه وما فلو بقي على صورته في أصله من الدمية اذا خرج حكمنا بنجاسته شرعا

﴿باب في المحال التى تزال عنها النجاسة﴾

أما المحال التى تزال عنها النجاسة شرعا فهى ثلاثة الثياب والابدان أبدان المكافين والمساجد ﴿وصل اعتباره في

الباطن) * فالتياب الباطنة الصفات فان لباس الباطن صفاته يقول امرؤ القيس لعنيزة

وان كنت قد ساءت مني خليقة * فلي ثيابي من ثيابك تنسل

أراد ما لبسه من ثياب مودتها في قلبه يقول الله ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عندى لقرائن الاحوال مثل قوله تعالى فان خبر الزاد التقوى سواء ان تنطنت لما أراد هنا التقوى واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناجاة وأحوال الالهية

(باب في ذكر منازل به هذه النجاسات من هذه المحال)

اتفق العلماء بالشيعة على ان الماء الطاهر المطهر يزىلهم من هذه المحال الثلاثة وعندنا كل ما يزىل عنهما فهو من زيل من تراب وحجر ومائع ويعتبر اللون في بقاء عينها ان كانت ذات لون يدركه البصر ولا يعتبر بقاء الرائحة مع ذهاب العين اذ لم عندنا آخر * (وصل الاعتبار في ذلك) * ان العلم الذي أتت به التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فذلك العلم هو ما يزىل المطهر هذه المحال الثلاثة التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا انها الثياب والابدان والمساجد واتفق العلماء ايضا ان الحجارة تزىلهم من المخرجين وهو المعبر عنه في الشرع بالاستجمار ولا يصح عندى الاستجمار بمحجر واحد فانه يقيض ما سمي به الاستجمار فان الجرة الجماعة وأقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة لما وقع الله النسبة بينها وبين القلوب في أمور منها ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة والقسوة مما ينبغي ان يظهر منها كانت ما كانت فاتها من نجاسات القلوب المأخوذ بها والمفعول عنها وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وهي من القلوب العلوم الغزيرة الواسعة المحيطة بأكثر المعلومات وتفجرها خروجهما على السنة العلماء للتعليم في الفنون المختلفة وان من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهي القلوب التي تغلب عليها الاحوال فتخرج في الظاهر على السنة أصحابها بقدر ما يشقق منها وبقدر العلم الذي فيها فينتفع بها الناس وان من الحجارة لما يهبط من خشية الله وهبوط القلوب المشبهة بالحجارة في هبوطها هو نزولها من عزها الى عبوديتها ونظرها في عجزها وقصورها بالاصالة وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزىل للنجاسات من هذه المحال فالاحجار التي هي منابع هذا الماء حكمها في إزالة النجاسة من المخرجين حكم ما خرج منها وهو الماء. (في الاعتبار) كان الخشية مما يتطهر بها فان الخشية من خصائص العلماء بالله المرضيين عنهم المطلوب منهم الرضى من الله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك من خشى ربه والعلم طاهر مطهر ولا سيما العلم الذي هو نتجه التقوى فان غيره من العلوم وان كان طاهرا لمطهر اما هو في النوة مثل هذا العلم الذي يشير اليه فالخشية المنعوت بها الاحجار هي التي أذنتها الهبوط وهو التواضع من الرعدة التي أعطاها الله فانه لما وصفها بالهبوط علمنا ان الاحجار التي في الجبال يريد والجبال الاواند التي سكن الله بها مريد الارض فلما جعلها أو نادا أو رثما ذلك غفر العلوم منصبها فزلت هذه الاحجار باطنة من خشية الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يربدون علوانا في الارض ولا يفسدوا والعاقبة للمتقين والارادة من صفات القلوب فزلت من علوها وان كان ربها هابطا من خشية الله حذرا أن لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي تنتقل اليها وأعني بالدار الآخرة ههنا ان سعادتها فان في الآخرة منزل شقاوة ومنزل سعادة فكانت ههنا طاهرة مطهرة وأما اختصاص تطهيرها المخرجين واعتبار المخرجين للذين هما مخرج الكشف وهو الرجوع واللطف وهو البول فاعلم ان للحق سبحانه في اقلوب تجليات التجلي الاول في الكشف وهو تجليته في الصور التي تدركها الابصار والخيال مثل رؤية الحق في الزوم فراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس وقد قال ليس كمثل شيء فيزيل هذا العلم من قلبك تقييد الحق بهذه الصور التي تجلي لك فيها في حال نومك أو في حال تخيلك في عبادتك اذ قال لك رسوله صلى الله عليه وسلم عنه تعالى لا عن هواه فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبده الله كأنك تراه فجاء بكأن وهي تعطى الحقائق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لمن قال أنا مؤمن حقا فحقيقة إيمانك فقال كاني أنظر الى عرش ربى بارزاً فأتى بكأن والرؤية وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم عرفت فالزم فشهده بالعرفه وهذا هو التجلي الآخر فان تجلي الخيال اللطيف من تجلي الحس مما لا يتقارب ولهذا يسرع اليه القلب من حال الى حال كما هو باطن الانسان هنا كذلك يكون ظاهره في النشأة الآخرة وقد ورد ان في الجنة سوقا لا يباع فيه ولا يشتري لكنه تجلي الصور فمن اشتبه صورة دخل فيها كالذي هو باطن الانسان اليوم فاذا جعل العبد مبدء بحيث يراه كانه انزل من قلبه منزلة من يراه ببصره من غير ان يكون هناك صورة من خارج كما كانت في تجلي المنام فاذا حددته هذا التخيل والحق لاحد له سبحانه يتقيد به فظهر علم الخشعية وهو الحجر الذي ذكرناه من تقيد الحدود فظهر القلب انما هو بالخشية من مثل هذا التشبيه والتقيد اذ ليس كذلك شيء فهذا اعتبار اتفاق العلماء بان التجارة تظهر المحرجين واختلافوا فيما عدا ما ذكرناه من الاتفاق عليه من المائعات والجمادات التي تزل النجاسات من المحال التي ذكرناها فمن قائل ان كل منع وجامد في أي موضع كان اذا كان طاهرا فانه يزيل عين النجاسة وبه أقول ومن قائل بالمنع على الاطلاق اما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار وقد ذكرناهما

باب منه

اختلفوا في الاستجمار بالعظم والروث اليابس فنع من ذلك قوم وأجازوا الاستجمار بغير ذلك مما بقي واستثنى من ذلك قوم ما هو مطعوم وذو حرمة كالخبز وقد جاء في العظم انه طعام اخواننا من الجن واستثنت طائفة ان لا يستجمر بما في استعماله سرف كالذهب والياقوت اما تقييدهم بأن في ذلك سرفا فليس بشيء فلو علاه بأمر آخر بعقل كان أحسن ولكن ينبغي أن ينظر في مثل هذا فان كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله واسم من الاسماء المجهولة عنده من طريق لسان أصحابها فواقم أن يكون ذلك من أسماء الله بذلك اللسان أو يكون عليه صورة فيجيب الاستجمار به لاجل هذا لانه ذهابا لا ياقوت أو قوم قصروا الاتقاء على الاجار فقط وقوم أجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وان كان مكروها عندهم ومن قائل بجواز الاستجمار بكل طاهر ونجس انقربه الطبري دون الجماعة **وصل** باعتبار ما ذكرناه في الباطن **✽** اذا صح الاتقاء من الاخلاق المذمومة والمجالات بأي شيء صح بخلاف حسن أو نحو آخر فسفاه ويعلم شريف لشرف معلومه أو يعلم دون ذلك مما لا يتر له في المحل الاتقاء جاز استعماله في ازالة النجاسة والى هذا مزع الطبري فيما شذ فيه دون الجماعة ومن راعى في ازالة ما يزال به لا ما يزال وتقيم الشرع وما ضل ذلك المشرع فهو على حسب ما فهم من الشارع في تفقيه في دين الله فان فطر الناس مختلف في الفهم عن الله وهو الاجتهاد فلا يزال عين النجاسة الابالدي يغلب على فهمه من مقصود الشارع ما هو وهو الاولى وهذا يسرى في الظاهر والباطن سواء فاعني عن التفصيل

باب في الصفة التي بها تزال هذه النجاسات

وهي غسل ومسح ونضج ومصب وهو صب الماء على النجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعراب في المسجد فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زرموه حتى اذا فرغ من بوله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعاه بذنوب من ماء فصبه عليه فهذه حالة لا تسمى غسلا ولا مسح ولا نضج فانه اذا نال الصب ولم يأت بهذه اللفظة العلماء وأدخاها هذا الفعل تحت الغسل فاكثفوا بلطف الغسل عن الصب فربما انان الافصاح به باقظ الصب أولى لان الراوي ذكره بلطف الصب ولم يسمه غسلا واعلم انه ما اختلفت هذه المراتب للاختلاف النجاسات تخفيا عن هذه الامة فان المقصود زوال عينها الوجود المعين أو المتوهم فبأي شيء زال الوهم أو المعين من هذه الصفات استعملت في ازالة النجاسة استعمال الاعمال منها يدخل فيه الاخض فيغني عن استعمال الاخض ان فهمت كالغسل فانه أعمها فيغني عن السك والشارع قد صب وغسل ومسح ونضج وهو الرش وقد وردت في ذلك كله أخبار يحملها كتب الفقه **✽** (وصل اعتبار اليامن في ذلك) ان الخلق المذموم ان وجد ناصفة اذا استعملناها زالت جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهي كالغسل التي يعم جميع الصفات المزيلة لعيان النجاسات وتوهمها وهو الاولى واليسر وان تعذر ذلك فينظر في كل خلق مذموم وينظر الى الصفة المزيلة لعينه فيستعملها في ازالة ذلك الخلق لا غير هذا هو بط هذا الباب وفي هذا الباب

اختلاف كثير في المسح والنضح والعدد ليس هذا موضعه الان فتح الله ويؤخر في الاجل فعمل كتابي اعتبارات
أحكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء فيه ما يجمع بين الطرفين ونظير حكمه الشرع في الشائتين
والصورتين أعني الظاهر والباطن ليكون كتابا جامعاً لاهل اظاهر وأهل لا اعتبار في الباطن والوازن الباحثين عن
النسب والله المؤيد لأرب غيره

(باب في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء)

وقد وردت في ذلك أخبار كثيرة وأوامر مشددة النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الذكرك باليمين عند البول وعدم
الكلام على الحاجة والنحو عند دخول الخلاء وهي كثيرة جداً فمن قائل بأنها كلها محمولة على الندب وعليه جاعة
الفقهاء وأما في الاعتبار فهي كلها واجبة فإن الباطن ما حكمه في أوامر الحق حكم الظاهر فإن الله ما ينظر من الانسان
الى قلبه فيجب على العبد ان لا يزال قلبه طاهراً أبداً لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان ويراعيه
في الدار الدنيا دار التكليف أكثر من بطنه وفي الآخرة بالعكس هنالك تنبى السرائر وهناراعى الشرع أيضاً الباطن
في أفعال مخصوصة أوجب الشرع عليه فعلها وأفعال مخصوصة نذبه الشرع اليها أو فعل مخصوصة خبره الشرع بين فعلها
وتركها وأفعال مخصوصة حرم الشرع عليه فعلها وأفعال مخصوصة كره الشرع له فعلها والحكم في الترك كذلك واختلوا
من هذه الآداب في استقبال القبلة بالغائط والبول واستدبارها فكانوا فيها على ثلاثة مذاهب فمن قائل الى انه لا يجوز
استقبال القبلة لغائط أو بول أصلي في أى موضع كان ومن قائل انه يجوز ذلك باطلاق وبه أقول والتزعم عن ذلك أولى
أفضل ومن قائل انه يجوز ذلك في الكنف المبنية ولا يجوز في الصحارى والسكن قائل بحجة من خبر يستند اليه ذكر
ذلك علماء الشريعة في كتبهم *(وصل اعتبار الباطن في ذلك)* لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة
الصلى وان العبد اذا صلى واجهه به فمن فهم من ذلك ان لقبلة المعلومه الباطن كونه الله ونسب اليها في حال صلاة
الصلى خاصة فمن فهم ان المراد القبلة بتلك النسبة لم يجوز استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب ومن فهم ان المراد حال
الصلى أجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير متصل الصلاة والمخصوصة بالصفة المعلومه ومن رأى روح الصلاة وهو الحضور
مع الله دائماً متواجده كانت جميع أفعاله صلاة فلم يقل بال منع من استقبال القبلة عند الحاجة فانه في روح الصلاة لا ينفك
دائماً وهم أهل الحضور مع الله على الدوام والمشار اليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتباراً فقامن لم
يحظر له ناظر الحضور مع الله الا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يعول عليه ويحجب استقبال القبلة ولا بد عندنا
من هذه حالته فانه من عمل الشيطان وقد أمرنا بابتعاد عمل الشيطان في قوله انه رجس من عمل الشيطان فاجتنبهوه
وأما من يرى الاستقبال في الكنف المبنية دون الصحارى فان الكنف المبنية والمدن حال الجمعية فتشبه جميع الاسماء
الالهية فقامن شئ الا وهو مرتبط بحقيقة الهية به كانت معقوليته فان اعدوم مرتبطة بالتزنيه فلا يخلو صاحب هذا الحال
عن مشاهدته به من حيث تلك الحقيقة فان البناء والمدن دلناه على ذلك في زله ان يستقبل القبلة وأن يكون بحكم
الموطن وأما في الصحراء فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة في آداب ولا يستقبل احتراماً القول
الشارع فانه ما في الصحراء حاله تعقيد لرؤية حقيقة الهية الاختياره ولا ينبغي للعبد أن يكون له اختيار مع سيده قال
تعالى ورب بك يخلق ما يشاء ويختار فاختار الاختيار والمدن والكنف المبنية ما كان لهم الخيرة فيما لم يختره لهم فليس لهم أن
يختاروا بل يقفون عند المراسم الشرعية فان الشارع هو الله تعالى فيستعمل بهذا النظر جميع الاخبار الواردة في
استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والاهمى عن ذلك فقد أميذا في هذا الباب من فصول الطهارة ما جرى مجرى
الاصول والقول الجامع في الطهارة هو أن نقول الطهارة من الانسان العقولة المعنى بمايز بها أى شئ كان من البراهين
جدلية كانت أو وجودية فان الغرض ارهاها لا يمازال ما يمكن الذي تزال به يؤثر نجاسة في المحل فاذا ما زالت
النجاسة وأما التي هي غير معقولة المعنى فطهارتها موقوفة على ما نص الله تعالى في ذلك أو رسوله فيزها بما يذالك فان شاء
الحق عرفك بمعناه ونسبته فتكون انما في حقه عن علم محقق واذ لم يكن ذلك فهو المسمى بالعدوهو المعنى المطلق

في جميع التكاليف وهو العلة الجامعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الخامس والثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها)

وكم من مصل ماله من صلاته * سوى رؤية المحراب والكعبة والعنا
 * وآخر يحظى بالمنجاة دائماً * وإن كان قد صلى الفريضة وأبدى
 وكيف وسرّ الحق كان أمامه * وإن كان مأموماً فقد بلغ المدى
 فتعز بها التكبير إن كنت كابرًا * ولا تغفل المرأة أو حرمه سوا
 وتحليها التسليم إن كنت تابعًا * لرجعته العايشة في ليلة السرى
 وما بين هذين المقامين غاية * وأسرار غيب ما تحس وما ترى
 فمن نام عن وقت الصلاة فانه * وحيد فريد الدهر قطب قد استوى
 وإن حل سهو في الصلاة وغفلة * وذكره الرحمن يجبر ماسها
 وإن كان في ركب إلى العين قاصداً * فشطّر صلاة الفرض ينقص ما عدا
 صلاة انفجار الصبح حقاً ومغرب * لسرخي في الصباح وفي المساء
 وحافظ على الشفع الكريم لو تره * تفز بالذي فازا لخضارمة الأولى
 وبين صلاة الفد والجوع سبعة * وعشرون إن كان المصل على طوى
 ولاتنس يوم العيد واشهد صلته * لدى مطلع الشمس المذيرة والسنا
 وبادر تهجير العروبة راحاً * تحز قصب السباق في حلبة العلى
 وإن حل خسف التنبير فانه * حجاب وجود النفس دونك يا فتى
 ومن كان يستسقى بحول رده * تحوّل عن الأحوال عاك ترضى
 فهذه عبادات المراد تخلصت * وإن ليس للإنسان غير الذي سعى

اعلم أيديك الله بروح القدس إن مسمى الصلاة يضاف إلى ثلاثة وإلى رابع ثلاثة بمعنىين بمعنى شامل وبمعنى غير شامل
 فتضاف الصلاة إلى الحق بالمعنى الشامل والمعنى الشامل هو الرحمة فإن الله وصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فقال لرحم
 الراحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يرحم الله من عباده الرجاء قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف
 نفسه بأنه يصلي أي يرحمكم بأن يخرجكم من الظلمات إلى النور يقول من الضلالة إلى الهدى ومن الشقاوة إلى السعادة
 وأضاف الصلاة إلى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للمؤمنين قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فضلاة
 الملائكة ماذا كرها قال الله عز وجل في حق الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا يقولون غفر للذين تابوا واتبعوا
 سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقهم العيشات اللهم استجب فينا صالح الدعاء للملائكة وأضاف الصلاة إلى البشر بمعنى الرحمة
 والدعاء والأفعال المخصوصة المعاملة شرعاً على ما ساند كره فجمع البشر هذه الثلاث المراتب المهمة صلاة قال تعالى أمرنا
 وأقيموا الصلاة وأضاف الصلاة إلى كل ماسوى الله من جميع المخلوقات ملك وإنسان وحيوان ونبات ومعدن بحسب
 ما فرضت عليه وعينت له قال تعالى ألم تر أن الله يسبح له من في السموات ومن في الأرض والطير صافات كل قد علم صلاته
 وتسبيحه فأضاف الصلاة إلى الكل والتسبيح في لسان العرب الصلاة قال عبد الله بن عمر وهو من العرب وكان لا يتنقل
 في السفر فقيس له في ذلك فقال لو كنت مسبحاً أتممت وقال تعالى تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن
 وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقال خطيباً بالمحمد صاحب الكشف حيث يرى ما لا يرى ألم تر أن الله يسجد له من في
 السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فانظر إلى فقه عبد الله بن عمر رضي

الله عليه السلام يحقق أن الله يريد التخفيف عن عبده بوضع شرط الصلاة عنهم لم ير أن يتنفل موفقة لمقصود الحق في ذلك فهذا نفعه وروحاني وأما من تنفل في السفر فرأى أن مقصود الحق إسقاط الفرضية لإسقاط الصلاة التي تنطوق الإنسان فلو أنهم المسافر كان الفرض منهار كعتين والباقي نافذة فإن الله ما فرض عليه إلا ركعتين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلهم بهذا المتنفل إسقاط الفرضية عنه لا التطوع بالصلاة تنفل في السفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفل في السفر على الرحلة فعلم القائل بهذا أن الفرض هو الذي قصد إسقاطه عنه واقتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في التنفل في السفر فإن الله قال لنا قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فاعلم أن الصلوات المشروعة فرضاً وسنناً موكدة بين النافلة والفريضة ثمانية كان الأعضاء المكففة من الإنسان ثمانية لأن الذات مع نسبها العبر عنها بالصفات ثمانية فهذه الثمانية هي الذات والحياة والعلم والإرادة والكلام والقدرة والسمع والبصر والإنسان المكف ذات حية عامة مريدة متكاملة قادرة سميعة بصيرة وأما الأعضاء المكففة أعني التي يفعل الإنسان بها ما كلف أن يفعله أو يتركه فهي ثمانية الأذن والعين واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب وأما الصلوات الثمانية المشروعة الفعل بها فرضاً وسنة موكدة فأصلوات الخمس والوتر من الليل والجمعة والعيدان والكسوف والاستسقاء والاستحارة والصلاة على الجنائز وأما الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت في الدعاء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمنا كيف نصلي عليه أي كيف ندعوه وقد أمرنا أن ندعوه بالوسيلة والمقام المحمود ونحن إن شاء الله نذكر في هذا الباب فصول هذه الصلوات كلها مكملة بشرطها وما أتبع ما تحوي عليه من التفاصيل فإن ذلك يطول وإنما أقصد إلى ذكر فصول تجرى مجرى الأمهات كما علمنا في الطهارة إلى أن نستوفيها إن شاء الله والصلاة وقعت في الرتبة الثانية من قواعد الإيمان التي بنى الإسلام عليها في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج فعلم الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم راعى الترتيب لما يدخل الواو من الاحتمال ولهذا المساقيل بعض رواة هذا الحديث من الصحابة لما سرده فقال والحج وصوم رمضان أنكر عليه وقال له وصوم رمضان والحج فقدمه وعلمنا أنه أراد الترتيب ونبه على أن لا تنقل عنه صلى الله عليه وسلم الأعيان ما تلفظ به فإنه من العلماء من يرى نقل الحديث المتلفظ به من النبي صلى الله عليه وسلم على المعنى فالصلاة الثانية في القواعد مشتقة من المصلي في الخليل وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق في القواعد الشهادة والمصلي هي الصلاة وجعل الزكاة قبل الصلاة لأن الزكاة التطهير فأسبت الصلاة فإن الصلاة لا يقبلها الله بغير طهارة والزكاة تطهير الأموال قال تعالى قد أفلح من زكاه يعني النفس التي سواها ببدن أفلح من طهرها بمثل أوامر الله بغير طهارة شرط الصلاة طهارة الثياب والأبدان والبقعة التي توقع الصلاة عليها وفيها كانت ما كانت وجعل الصوم يلي الزكاة لما شرع الله في صوم رمضان عند انتضائه من زكاة الفطر فلم يبق الحج إلا أن يكون آخر أوقد ذكرنا الشهادة التوحيدية وذكرنا من الصلاة الطهارة التي تلصق الصلاة أدها فإندكر الطهارة إن شاء الله بهذا الباب ولنبين بالصلاة المفروضة وما لزمتها ويتبعها من الواو والشروط والأركان في أفعالها وأقوالها ثم بعد ذلك أنشرع في ذكر الصلوات التي تطلبها الأحوال ومن الله نسأل التأييد والعون

فصل في الاوقات

ولأعني بالكلام هذا في الاوقات أوقات الصلوات فقط وإنما أراد بالوقت من حيث ما هو وقت سواء كان لعبادة أو غير عبادة فادعركناك بمعناه واعتباره حينئذ نشرع في ذكر الاوقات المشروعة للعبادات فنقول لوقت عبارة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل وجود عين ما يقدر وهو فرض كأنه قدر أو فرض في الشكل الكرى أولاً ووسطاً أو نهابة وهو في نفسه وعينه لا يقبل الأولية بالفعل ولا الوسط ولا الأخيرة فيجعل لمن ذلك ما يجعله بحكم الفرض فيه والتقدير فالوقت فرض مقدري الزمان لما كان الزمان مستديراً كما خلقه الله في ابتداءه فهو كالكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فذكر أن الله خلقه مستديراً والاقوات فيه مقدره فلما

خلق الله الفلك الاطلس ودار لم يتعين اليوم ولا ظهر له عين فانه مثل ماء الكوز في النهر قبل ان يكون في الكوز فلما فرض فيه الاثني عشر فرضاً ووقت معينة وسماها بروجاً في ذلك الفلك وهو قوله تعالى والسماء اعلاها علمنا ذات البروج وهي هذه الفروض الموقفة وقف شخص يدور عليه هذا الفلك وجعل لهذا الشخص بصراً عين بها تلك الفروض بعلامات جعلته فيها فقه بزعمه بعضها عن بعض تلك العلامات المجعولة دلالات عليها فجعل عينه في فرض منها أعنى في العلامة ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة التي جعل عينه عليها هذا الناظر وغاث عنه وما برح واقفاً في موضعه ذلك حتى انتهت اليه تلك العلامة فعمل عند ذلك ان الفلك قد دار دورة واحدة بالنسبة الى هذا الناظر لا بالنسبة الى الفلك فسمينا تلك الدورة يوماً ثم بعد ذلك خلق الله في السماء الرابعة من السبع السموات كوكباً ثيراً عظيم الجرم سماه بالناسان المر في مسافطع له به في نظره ذلك الفلك من خلف حجاب الارض الذي هذا الناظر عليها فسمى ذلك المطلع مشرقاً والاطلوع شروقاً كون ذلك الكوكب الميرطع منه وأضاء به الجو الذي هذا الناظر فيه فزال يتبع بصره حركة ذلك الكوكب الى ان قاربه فسمى تلك القارئة استواء ثم أخذ الكوكب نازلاً عن استوائه عند هذا الناظر فطلب جهة العين منه لا بالنظر الى الكوكب في نفسه كما قلنا فسمى أول انفصاله في عين الناظر عن الاستواء والاولدو كاتم مازال هذا الناظر يتبعه بصره الى ان غاب جرم ذلك الكوكب فسمى مغيبه غروباً والموضع الذي رأى بصره انه غاب فيه مفرجاً وأظلم عليه الجوف فسمى مدة استنارة الجو من مشرق ذلك الكوكب الى مغربه نهار الانساع النور فيه مأخوذ من النهر الذي هو اتساع الماء في المسيل الذي يجري فيه فزال الناظر في ظلمة الى ان طلع الكوكب المسمى شمساً من الموضع الذي سماه مشرقاً في عين الناظر من موضع آخر متصل بذلك الموضع الذي شرقت منه أمس المسمى درجة فسمى مدة تلك الظلمة التي بقي فيها من وقت غروب الشمس الى طلوعها ليلاً فكان اليوم مجموع الليل والنهار معاً وسمى الموضع التي يطلع منها هذا الكوكب كل يوم درجاً ثم نظر الى هذا الكوكب الثير المسمى شمساً يتقل في تلك الفروض المقطرة في الفلك المحيط درجة درجة حتى يقطع ذلك بشرق تسمى أياماً فكاملاً كمل قطع فرض من تلك الفروض شرع في قطع فرض آخر الى ان اكمل الاثني عشر فرضاً بالقطع ثم شرع يتبدى كرة أخرى في قطع تلك الفروض فسمى ابتداء قطع كل فرض الى انتهاء قطع ذلك الفرض شهراً وسمى قطع تلك الفروض كلها سنة فتبين لك ان الليل والنهار واليوم والشهر والسنة هي هذه المعبر عنها بالاقوات وتدق الى مسمى الساعات ودونها وان ذلك كله لا وجود له في عينه وانه نسب واصافات وان الموجودات هي عين الفلك والكوكب لا عين الوقت والزمان وانها مقدرات فيها أعنى الاوقات وتبين لك ان الزمان عبارة عن الامر المتوهم الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض توهم في عين موجودة وهو الفلك والكوكب يقطع حركة ذلك الفلك والكوكب بالفرض المفروض فيه في أمر متوهم لا وجود له يسمى الزمان وقد أثبت لك حقيقة زمان الذي جعله الله نظر فالكانات المتعيزات الداخلة تحت هذا الفلك الموقت فيه المفروض في عينه تعيين الاوقات لخلق كذا وظهر كذا في وقت كذا ولتعليمه واعد السنين والحساب وكل شيء فصلناه به لا سبحانه لا اله الا هو الحكيم القدير وبعد ان علمت ما معنى الزمان والوقت فاعتبر به أي جزء واقطعه الى معرفة لازل الذي عتبه خاتمتك وتجمع له كذا زمان لك اذا كان الزمان لك بهذه النسبة أمر انسيباً لاحقيقة له في عينه وأنت محدود مخلوق فالازل بعد وأبدان يكون حد الوجود لله في قولك وقول من قال ان الله تكلم في الازل وقال في الازل وقد تدرى أثره كذا وكذا و يتوهم بالوهم فيه انه امتداد كالتوهم امتداد الزمان في حلق فبذلك من حكم الوهم لا من حكم العقل والنظر الصحيح فان مدلول لفظة لازل انما هو عبارة عن نفي الاولية لله تعالى أي لا أول لوجوده بل هو عين الأول سبحانه لا بأولية تحكم عليه فيكون تحت احاطتها واولا عنها وقرق بين ما يعطيه وهمك وعقلك وأكثر من هذا البسط في هذه المسئلة ما يكون فالحق سبحانه يقدر الاشياء ازل ولا يزال بوجدان لافانه محال من وجهين فان كونه موجوداً انما هو بأن يوجد ولا يوجد ما هو موجود وانما يوجد ما لم يكن موصوفاً بنفسه بالوجود وهو لعدم فمحال أن يتصف الوجود الذي كان معدوماً بأنه موجود ازل فانه موجود عن موجود أوجد والازل

عبارة عن نفي الأوليّة عن الموصوف به فنحن المحال أن يكون العالم أزلي الوجود ووجوده مستفاد من موجدّه وهو الله تعالى والوجه الآخر من المحال الذي يقال في العالم أنه موجود أزلاً لأن معقول الازل في الاوليّة والحق هو الموصوف به فيستحيل وصف وجود العالم بالازل لانه راجع الى قولك العالم مستفيد الوجود من الله غير مستفيد الوجود من الله لان الأوليّة قد انتفت عنه بكونه أزلاً فيستحيل على العالم أن يتصف بهذا الوصف السلبّي الذي هو الازل ولا يستحيل الموصوف به وهو الحق أن يقال خالق الخلق أزلاً بمعنى قدر فان التقدير راجع الى العلم وانما يستحيل اذا كان خلق بمعنى أوجد فان الفعل لا يكون أزلاً فقد ثبت لك التقدير في الازل كما ثبت لك التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك الازل وصف سلبّي لا وجود له فانه ما هو عين الله وما هم الا الله وما هو أمر وجوديّ يكون غير الحق ويكون الحق مظهره فله فيحصّر من كونه ظرفاً كما يحصّرنا الزمان من كونه ظرفاً للناعي الوجه الذي ذكرناه فافهم وبعد أن عرفتك معنى الاوقات فنخرج ونبين المراد بأوقات العبادات ومن العبادات أوقات الصلوات

﴿فصل في أوقات الصلوات فقول﴾

أوقات الصلوة منها معين وغير معين فغير المعين وقت نذكر التامّي واستيقاظ التامّي فان وقته عند ما يتذكر ان كان ناسياً أو يستيقظ ان كان نائماً والوقت المعين على قسمين قسم مخلص وقسم مشترك فالخلص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها وآخرة وقت الصبح واول وقت الظهر فانه لا يقع فيما ذكرناه اشتراك الصلاة أخرى كما يقع في آواخر الصلوات الاربع والمشارك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهر والعصر وغيرهما بالخلاف المذكور المعلوم في ذلك عند علمائنا من علماء الشريعة نذكر ذلك في موضعه ان شاء الله عند كلامنا في أوقات الصلوات كلها صلاة صلاة على التفصيل *
اعتباره قلنا المصلي هو الثاني من السابق في الخلية وان الصلاة ثانية في المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فجعله في حال الصلاة الثانية في القسمة الالهية فقال في الصلاة مطلقاً وما يقيد فرضا من تطوع وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو في الاعتبار الفرض وغير معين وهو في الاعتبار التطوع فالعارف الذي هو على صلته دائم وفي مناجاته بين يدي به قائم في حركته وسكاته فاعنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو بحسب ما يذكر به من الحضور معه غير أن العارف الدائم الحضور اذا لم يفرق بين الاوقات بما يجده من الزيادة والنقصان بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه فهو ناقص المقام كالمحال لا يستصحب الحضور الدائم فان الحضور من الاحوال لا الحضور من وجهه كذا فان الحضور من وجهه كذا للكمال من الرجال فالاول من أهل الحضور لا فرق عنده بين الوجوه لانه مستغرق في الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها والثاني من أهل الحضور وهو الكمال الدائم الحضور بحكم الوجوه كالواجب للذة بمأهية للذة فهو ملذذ دائماً بمأهية للذة عن طعم علم أو طعم جوع أو طعم شيء ملائم للزجاج يعلم الذائق ذلك ما يثبت من التمييز والفرقان فان أسماء الحق تعالى تختلف على قلوب الاولياء بفنون العارف مع الآيات والانفاس فيوجد في كل نفس وزمان علمه لم يكن عنده بر به من حيث ما يعطيه ذلك النفس والزمان من تجلي ذلك الاسم الخاص به ولما قسمنا الاوقات الى مخلص ومشارك فاعلم أن الوقت في هذا الطريق هو ما أتت به في حالك أي شيء كنت به من حسن وسوء ومعرفه وجهه لي فلا يرتبط وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يحدث الله فيها في حق كل شخص فالخلص من الاوقات كل اسم ادور عليك لم يقع في حكمه اشتراك والمشارك كل اسم له وجهان فصاء فالاول الحلي فانه خاص بالحياة وكذلك العالم مخلص للعلم والثاني الذي هو المشترك نظير الوقت المشترك كالاسم الحكيم فان له وجهها الى العلم وجهها الى المدر فان للاسم الحكيم حكيمين حكماً على مواضع الامور وحكم وضعه في مواضعها بالاعمال فكمن عالم لا يضع الشيء في موضعه ولم يضع الاشياء في مواضعها بتكم الاتفاق لاعتنا علمه بالحكيم هو العالم بمواضع الامور ووضعها في أماكنها على بصيرة فمن كان وقته الحكمة كان في الوقت المشترك ومن كان في اسم لا يبدل الا الى أمر واحد كالقدور وأمثاله كان في الوقت المخلص فهذه اوقات العارفين في صلواتهم المعنوية على مثل أوقاتهم الظاهرة في صلواتهم البدنية

فصل في وقت صلاة الظهر

قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي مفروضة في وقت معين سواء كان موسعا أو مضيقا فإنه معين ولا بد بقوله موقوتا من أن يخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعين له كان ما كان من ناس أو متد كرفاهة لا يقضيها أبدا ولا تبرأ دتمه فانه ماضى الصلاة المشروعة إذ كان الوقت من شروط صحة تلك الصلاة فليكثر النوافل بعد التوبة وإقضاء عليه عند الخروج وقتها الذي هو شرط في صحتها ووقت الناسي والناسم وقت تذكرة واسعة يظلمه من نومه وهو مؤذ ولا يسمي قاضيه على الاعتبار الذي يراه الفقهاء لا على مانع طية اللغة فإن القاضى والمؤدى لا فرق بينهما مافى اللسان فكل مؤذ للصلاة فندقضى بطلانها فهو قاض بأدائه ما تعين عليه ما أداه من الله فقل أمّا وقت صلاة الظهر فاتفق العلماء بأمر يعم أن وقت الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال واختلافوا منه في موضعين في آخر وقتها الموسع وفي وقتها المربغ فيه فاتفقوا آخر وقتها الموسع فن قائل هو أن يكون ظل كل شيء مثله ومن أصحاب هذا القول من يقول أن ذلك المثل الذي هو آخر وقت الظهر هو أول وقت العصر ومن قائل منهم أنه آخر وقت الظهر خاصة فإن أول وقت العصر إنما هو المثلان وإن ما بين المثل والمثلين لا يصلح لصلاة الظهر وأما وقتها المربغ فيه فن قائل أول الوقت للمنفرد أفضل ومن قائل أول الوقت أفضل للمنفرد والجماعات إلا في شدة الحر ومن قائل أول الوقت أفضل باطلاق في انفراد وجماعة وحر وبرد وكل قائل استدلالا بس هذا موضعه اعتباره لاستواء هو وقوف العبد المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما به حمل أى بأى نية يقصد العبادة هل يعتبر بذلك أداء ما يلزمه من حق العبودية وكونه مربوبا أو يعتبر ما يلزمه بذلك من أداء حق سيده وربه فهو في حال الاستواء من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجع عند ذلك الزوال عنده أن يعبد له ما تستحقه الرتبة على العبودية من الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبده شكر الهدى النعمة وإن نظر الى زوالها بعين الفارقة لطلب الغروب عنه واستدلال الحجاب دونه عبده ذلة وفقر أو انكسار أو طلب للمشاهدة فلا يزال يرقبها الى الغروب ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة المغرب والتفتل بعدها الى مغيب الشفق فيغيب أثرها فيبقى في ظلمة الليل سائلا بآياته متضرعا براعى نجوم الليل لاستنارتها بنور الشمس ويسأل ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى آثار الخيلاء وقبول دعائه فيعبده شكر على ذلك وهو يشاهد آثار النجوم فيؤدى فرض الصبح ولا يزال مرابطا بالذكر الى أن تنجلي طامعة فاذا ابيضت وزال عنها الغبر الذي يحول بين البصر وبين بياضها من حجب البحرة الارض وهى الانفاس الطليعية قام اجلالا على قدم الشكر الى حد الاستواء فلا يزال في عبادة الفرح والشكر الى أن تزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار وتوقع المفارقة مادام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس فاعترف بذلك في عبادته في صلواته المفرضة والتطوع شكر او فقر اياها نعمة ولاء وشدة ورخاء فإن المؤمن من استوى خوفه ورجاؤه فهو بدعوره بخوفه من حد الزوال الى الغروب الشفق وطمعا ببقية ليلته الى طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى حد الاستواء طمعا أن لا يكون حجاب بعد ذلك هكذا هي عبادات العارفين فافهم فانما آخر الوقت الموسع فهو آخر أحكام الاسم الالهى المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما أن أول الزوال حكم الاسم الالهى الاول في الظهور والخاص بالعبادة المشروعة الى أن يكون ظل كل شيء مثله وهو آخر الوقت كذلك حكم الاسم الالهى اذا قام به هذا العبد في عبادته الخاصة به في هذا الوقت واستوفاه بحيث أن يكون اذا قام به كان مثله أى لم يبق في الاسم الالهى حكم يخص به هذا الوقت الا وانه يظهر في هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهى في هذا العبد فخرج وقت الظهر ودخل وقت العصر وهو حكم اسم آخر بين الاسمين فقام متوهم لا يفسد معقول غير موجود وهو رزخ بينهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت الاخرى يعنى في الاربع الصلوات لبدليل آخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى تزول الشمس بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح فاعلم ذلك فان اليوم أربع وعشرون ساعة وهو أربع وعشرون ساعة فاعلم ذلك فان طلوع

الشمس الى الظهر مع اليوم ست ساعات وليس بمحل صلاة مفرضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعيين من أجل
الاسم والنام فان الوقت ما عين يقع الصلاة في ذلك الوقت وانما عينه للنامي نذكره وللنامي ينقظه شرعا سواء كان
في ذلك الوقت أو في غيره فلها حررنا القول في ذلك وقد ابحكم التعيين فان مذهبي في كل ما أورده في لا قصد لفظه بعينها
دون غيرهما يدل على معناها المعنى ولا يزدرح قال المعنى في ما يبالى بالنظر الى قصدي حشوا ونحوه الى الناظر
قالوا عند في قصدي لا عندى وكان من زوال الشمس الى طلوعها من اليوم الثاني وقناتسته حبا صلوات معينة
مفرضة فيها متى وقعت وقعت في وقتها المعين لها كذلك الانسان مقسم على أربعة ارباع الثلاثة لارباع منه متعبدة
لله بأعمال مخصوصة كالثلاثة الارباع من اليوم فأرباع الانسان ظاهره وباطنه الذي هو قلبه واطيفته التي هي روحه
الخطاب منه وطيبيته فظاهره وقلبه وروحه لا ينفك عن عبادة أصلا تتعاقبها فاما أن يطيع واما أن يعصى والرب الواحد
طبيعيته وهو مثل زمان طالع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف بطبعه مباحاله ذلك لاجل عليه الان شاء
أن يلعقها بسائر ارباعه في العبادات فيعمل المباح له عمله من كونه مباحا شرعا ويحضر مع الايمان به كالمصلى من طالع
الشمس وضاعتها الى أول الزوال أعنى الاستواء فلا يمنع من ذلك وهو ليس بوقت وجوب لشي من الصلوات الخمس معين
قافهم واما اعتبار الوقت المرغ فيه على ما ذكرناه من الاختلاف وانفق الشكل على الاولية أو الاكثر واختلفوا في
الاحوال فاعلم ان الأول أفضل الأشياء وأعلاها لانه لا يكون عن شيء بل تكون الأشياء عنه فلو كان عن شيء لم يصح له
الاولية على الاطلاق فكذلك العبد يسعى في أن يعبد ربه من حيث أوليته به لا من حيث أولية عينه فان أولية عينه
عن أوليات كثيرة قبله وأعنى بذلك الاسباب فهو سبحانه السبب الأول الذي لا سبب لا يثبت فاذا عبيده العارف في تلك
الاولية المزهرة عن أن يتقدمها أولية انسجبت عبادة هذا العارف من هناك على عبادة كل مخلوق خلقه الله من أول
المحاولات الى حين وجوده وهي الاولية المؤثرة في إيجاد الكائنات فقد عبيده في الوقت المرغ فيه سواء عبيده بصفة خاصة
من أعضائه المكلفة كصلاة المفرد أو عبيده بجميع أعضائه كعلاة الجماعة أو في زمان الحر أي في شدة خوفه
ومجاهدته وحرقة اشتياقه ووجدته وطمه وكفاه أو في برد أي في حال علمه وتلج قنينه وبرد على أي حالة كان فالاولية
أفضل له فان الله يقول أمر اسارعوا وسابقوا فاني على من هذه حالته فقبأ أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون فالبادرة الى أول الاوقات في العبادات هو الاحوط والمطلوب من العباد في حال التكليف ولهذا الاحتراز
والاحتياط يحتمل الامر الالهي اذا ورد معرى عن قرائن الاحوال التي يفهم منها التسبب والاباحة على الوجوب ويحمل
النهي كذلك على الحظر اذا معرى عن قرينة حال تعطيك السكراة ولا تتوقف عن حمل الامر والنهي على ما قلناه
الا بقرينة حال تخرجهما عن حكم الوجوب في الامر وحكم الحظر في النهي ففسد بان لك يا اخي اعتبار الاوقات مطلقا
واعتبار الوقت المرغ فيه بعد أن عرفناك بمذاهب علماء الشريعة فيه للجمع بين العبادتين الظاهرة في حركتك
والباطنة في عقلك فستكون من أهل الجمع والوجود فانك اذا طلبت الطريق الى الله من حيث يشرع الله كان الحق
الذي هو المشرع غائبا وكذا اذا طلبته من حيث تعطيه نفسك من الصفاء والاتحاق بعالمها من التره عن الحكم الطبيعي
عليها كان غائبا الاتحاق بعالم الروحاني خاصة ومن هناك تنشأ لها شرايع الارواح تسلك عليها وها نحن حتى يكون الحق
غائبا هذا ان فسح الله له في الاجل وان مات فلن يدرك ذلك أبدا وقد افرادنا بهذه الطريقة خلوة مطلقة غير مقيدة
في جزء عمل عليها المؤمن فبزيدي ايمانا ويعمل بها وعليها غدير المؤمن من كافر ومعتل ومشرک ومنافق فاذا وفي العمل
عليها وها كثر شرطنا وقررناه فان يحصل له العلم بها هو الامر عليه في نفسه ويكون ذلك سببا في ايمانه بوجود الله ان كان
معتلا وبوحيد الله ان كان مشركا وبحصول ايمانه ان كان كافرا وبخلاصه ان كان منافقا وأمر تابا فن دخل تلك
الخلوة وعمل بتلك الشرائط ككافر ربا ثم ثمر له ما ذكرنا وما سبق في اليه أحدي علمي الان كان وما وصل الى فان الله
لا تعجبر عليه يؤتي الحكمة من يشاء فاني أعلم ان أحد من أهل الطريق يابجها لمن كان صاحب كشف تام ولكن
ما ذكره والارأيت أحدا منهم نبه عليها الا خلوت الملقب دلو لا ماسألني فيها اخوانا رولينا أبو العباس أحد من على

لا الحمد والشاء الى أن ينتهي الى جميع ما يوفقه الحق عليه فاذا عرف حينئذ يدخل الى ذلك المقام وهو يعرف كيف
 يتأدب مع الحق في ذلك المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني لحسن أدبي فهذا هو الآن الذي بين
 الصلاتين فأهل الاذواق من أهل الله يوفقون فيه فيعطلون آداب الصلاة التي أدبني أن يعامل الله بها في ذلك اليوم
 الخاص هكذا في صلوات كل يوم مع الله في مقام العلم فهذا هو الآن الذي بين الصلاتين وأما اعتبار الاصفرار فإنه
 الحد الآخر دقت لمصر فاعلم أولان الاصفرار تغيير يطرأ في عين الناظر فيحكم به أنه في نور الشمس من أشعة الارض
 الحائلة بين البصر وبين ادراك خالص نور الشمس فاعتبار ما يطرأ في نفس العبد في حكم لاسم الاله في الحق من
 الخواطر النفسية العرضية في نفس ذلك الحكم فينسب الى الحق بوجه غير محاص وينسب الى نفسه بوجه غير مخلص
 ويقع مثل هذا في الطريق من الادب ومن غير الادب فأما وقوعه من الادب فهو الذي يعرف ان النور في نفسه لم
 يصفر ولا تغير وهو ان الحكم لاسم الاله تخلص لاحكم نفس معه وانما هو ذلك الحكم بما يتعلق عنده
 اسم عبيد عرفاً وشرعاً فيتنزه جناب الحق تعالى عن ذلك الحكم بأن ينسب اليه ولكن بمشقة الله ويقول واذا
 مرضت فهو يشفي هذا هو العيب عرفاً فاضف المرض الى نفسه اذا كان عيباً عنده واضف الشفاء الى ربه اذا كان
 حسناً ومع هذا القصد فان الظاهر في اللفظ ازالة حكم الاسم الاله الذي أمرضه فاعلم ان الخليل عليه السلام هذا القدر
 نادى ذلك الاسم الذي أمرضه بقوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يقول انه أخطأ وان كان قصد الادب حيث
 نسب المرض انفسه وما نسبته الى حكم الاسم الاله الذي أمرضه قصد الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب عندهم
 عرفاً الى حكم لاسم الاله فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان لاسم الاله وهو كان مقصود الاسم لجمع هذا
 المعارف بين أدبين في هذه المسئلة بين أدب نسبة المرض الى نفسه وبين لادب في التعريف ان ذلك المرض حكم ذلك
 الاسم الاله من غير تصرف لكن بالضمين والاجال في قوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ولم يسم الخطيئة
 ما هي يوم الدين يقول يوم الجزاء وهكذا في قوله وما أنسانيه الا الشيطان وهو قول يوشع فتى موسى لموسى عليهما
 السلام وفي الحقيقة ما أساء الاسم الاله حكم عليه بذلك فأضافه الى الشيطان أدب مع ذلك الاسم الاله الذي أساءه ان
 يعرف موسى عليه السلام بحياة الخوت لما أراد الله من تمام ما سبق به العلم الاله من زيادة الاقدام التي قدر له أن يقطع
 بها تلك المسافة ويجاوز بها المكان الذي كان فيه خضر فارتداعلى آثارها مقصداً أي يتبع الآثار الى ان عاد الى
 المكان فوجده انفسه من الله وتادباً بالمجازوه من الحد في اضافته العلم الى نفسه بأنه أعلم من في الارض في زمانه
 فلو كان عالماً للعلم دلالة الحق التي هي عين اتخاذ الخوت سر باوما علم ذلك وقوله يوشع ونساء الله التعريف بذلك
 ليظهر لموسى تجاوز الحد في دعواه ولم يرد ذلك الى الله في علمه في خلقه القصة الى آخره وفيها ما يتعاقب باعتبار الصفرة
 التي دخلت على نور الشمس في قوله في قتل الغلام فأردنا جعل الضمير يعود على الاسم الاله وعليه على الاسم الاله
 بما كان في ذلك القتل من الرحمة بالابوين وبالغلام وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس فظاهره جور فشره في
 الضمير بينه وبين الله قد دخل في نسبة الفعل الى الله في الظاهر اصفرار رأي تغيير باشترك اسم الخضر في الضمير معه مع
 قصد الادب ثم قال وما فعله عن أمرى أى الحق علمني الادب معه فهذا أقدم بنت لك اعتبار الآن واصفرار الشمس
 فأطرده حيث وجدت معنى الآن الفاصل بين الزمانين والصفرة التي دخل على النور الخالص من اسمه غور سبحانه
 مثل قوله تعالى بأنه نور السموات والارض فاعلم بطلاق على نفسه اسم النور المطلق الذي لا يقبل الاضافة وقال نور
 السموات والارض ليعلمنا ما أراد بالنور هنا فأمركم التعليم والاعلاء في النور المطلق الاضافة فقيده عن المطلاقة
 بالسموات والارض فلما أضافه نزل عن درجة النور المطلق في الصفة فقال مثل نوره أى صفة نوره يعنى المضاف الى
 السموات والارض كشكاة الى ان ذكر اصباح ومادة ته وأين صفة نور السراج وان كان بهذه المشابهة من صفة النور
 الذي أشرفت به السموات والارض فعلمنا سبحانه في هذه الآية الادب في النظر في أمهاته اذا أطلقناها على الاضافة
 كيف نفعل واذا أطلقناها عليه بغير الاضافة كيف نفعل مثل قوله بهدى الله نوره من يشاء فأضاف النور هذا الى

نفسه لا إلى غيره وجعل النور المضاف إلى السموات والأرض هادياً إلى معرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هادياً إلى نوره المقيد بالاضافة وتم ذلك بقوله كذلك يضرب الله الامثال ثم نهانا عن مثل هذا فقال فلا تنضربوا الله الامثال ان الله يعلم وأتم لاتعلمون والله اسم جامع لجميع الاسماء الالهية محيط بمانيها كلها وضرب الامثال يخص اسما واحداً معيناً فان ضربنا الامثال لله وهو اسم جامع شامل فباطيقنا المثل على الممثل فان المثل خاص والممثل به مطلق فوقع الجهل بلاشك فهيناً أن يضرب المثل من هذا الوجه الا أن نعين اسماً خاصاً ينطبق المثل عليه فحينئذ يصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله في هذه الآية فقال الله وما ضرب المثل للاسم الله وانما عين سبحانه اسماً آخر وهو قوله نور السموات والأرض فضرب المثل بالمصباح لذلك الاسم النور المضاف أي هكذا فافعلوا ولا تنضربوا الامثال لله فاني ماضر بها فافهموا فمنا الله واياكم مواقع خطابه وجعلنا من تأدب بما عرفناه من آياته انه اللطيف بالحياته

فصل بل وصل في وقت صلاة المغرب الشاهد

اختلف علماءنا في وقت صلاة المغرب هل لها وقت موسع كسائر الصلوات أم لا فمن قائل ان وقتها واحد غير موسع ومن قائل ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى مغيب الشفق وبه أقول اعتباراً بالماضي في ذلك اعلم انه انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وترا والوتر احدى الاصلين فبني أن يكون لها وقت واحد من أجل المناسبة في التورية ولذلك ورد في امامة جبريل عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى في اليومين في وقت واحد في أول فرض الصلوات لان الملك أقرب الى التورية من البشر والمغرب وتر صلاة النهار كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه في أول فرض الصلوات قبل أن يريده الله وتر صلاة الليل ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذ كرسالة التوراة وتر ويا أهل القرآن فسيهم بالفرأض وأمرهم ولها جعل لهم من جعلها واجبة دون الفرض وفوق السنة وأتم من تركها ونعم ما نظر ونفقه ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل وزاده الى الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة النهار وقال ان الله وتر يحب الوتر فقيد المغرب بوترية صلاة النهار وقيد الوتر بوترية صلاة الليل وقال ان الله وتر يحب الوتر يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لان التورية في حق المخلوق محل قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا تنبغي الاحدية الا لله ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار لينفرد سبحانه بحقيقة التورية التي لا تقبل الشفعية فانه ماتم في نفس الامر اله آخر يشفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية صلاة الليل وترية صلاة النهار فكان مما قال فيه ومن كل شيء خلقنا زوجين خفي وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه ولهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة النافلة بل قال زادكم صلاة الى صلاتكم يعني الفرائض ثم أمرهم أتمته فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل عليه السلام به صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة لي بالناس يومين صلى في اليوم الاول في أول الاوقات وصلى في اليوم الثاني في آخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب ثم قال للسائل لوقت ما بين هذين جعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات وألحقها بالصلاة الشفعية وان كانت وتراً ولكنها وتر مفيدة شفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي أن يقول عليه فانه متأخر عن امامة جبريل فوجب الاخذ به فان الصحابة كانت تأخذ بالاحداث فلا حدث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم كان يشار على الصلاة في أول الاوقات فلا يدل ذلك على أن الصلاة لها وقتان وما بينهما فقد أبان عن ذلك وصرح به وما عليه صلى الله عليه وسلم لا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا اعتباراً وتعليل يهدي الى الحق والى سواء السبيل

فصل بل وصل في وقت صلاة العشاء الآخرة

اختلفت علماء الشريعة في وقتها في موضعين في أول وقتها وآخر وقتها فمن قائل ان أول وقتها مغيب حرة الشفق وبه أقول ومن قائل ان أول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحرة والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الاول صادق والبياض الذي بعده هو الشفق الثاني تقع فيه الشبهة فانه قد شبه ان يكون شبه الفجر الكاذب الذي هو ذنب

الرحان وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ولا يجمع مريد الصوم من الاكل ويشبه ان يكون شبه الفجر المستطيل الذي يصلي بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز للصائم ان يأكل بظهوره الا ان الاظهر عندي انه شبه الفجر المستطيل الذي يصلي بظهوره الصبح وذلك لاتصاله بالجرة الى طلوع الشمس لا ينقطع بظلمة كما ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في أول الليل متصل بالجرة فاذا غابت الجرة في البياض فلو كانت بين البياض والجرة ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وجرة اسفار الصبح كئنا لدحة بها بفجر الكاذب ونلني حكمها فكان والله أعلم ان الذي يراعى مغيب البياض في أول وقت العشاء وأوجه ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاخر فننقص عنه فالشارع ان يعتبر البياض والجرة حتى تكون في أول الليل بخلاف ما ذهبوا في آخر الليل وان كان ذلك عن آثار الشمس في غروبها وطلوعها وما قوله تعالى والصبح اذا تنفس فالوجه عندي في تفسيره انه الفجر المستطيل لا نقطاعه كما ينقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك متصل أنفاسه وأما آخر وقته فاني قائل انه ثلث الليل ومن قائل انه الى نصف الليل ومن قائل انه الى طلوع الفجر وبه أقول ولقد رأيت قولاً ولا أدري من قاله ولا أين رأيته ان آخر وقت صلاة العشاء ما لم تتم ولو سهرت الى طلوع الفجر ~~في الاعتبار~~ في الباطن في ذلك الاعتبار في أول وقت هذه الصلاة وآخره ~~في الاعتبار~~ اعلم ان العلم قد قدمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق اوقات الصلوات على ثلاث مراتب فجعل عالم الشهادة وهو عالم الحس والظهور هو بمنزلة صلاة النهار فانما جى الحق بما يعطيه عالم الشهادة والحس من الدلالة عليه وما ينظر اليه من الاسماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده يعني في الصلاة فتاب العبد ههنا تاب الحق وههنا من الاسم الظاهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل سمع الله لمن جده وكذلك قوله تعالى انبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرافى فأجره حتى يسمع كلام الله وهو ماسمع الا الصلوات والحروف من فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان ذلك كلامي وأضافه الى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التالى لكلامه فافهم وجعل عالم الغيب وهو عالم العقل وهو بمنزلة صلاة العشاء وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجى المصلى به في تلك الصلاة بما يعطيه عالم الغيب والعقل وان فكر من الأدلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة خصوص معرفة يعرفها أهل الليل وهي صلاة المحبين أهل الاسرار وغوامض العلوم المكتشفين بالحب فيعطيه من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسول والارواح البشرية لرؤية الآيات الالهية المثالية والتقرىب الروحاني وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء الى السماء الاقرب اليها المستغفرين والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت شريف ومن صلى هذه الصلاة في جماعة فكأنما قام نصف ليلة وفي هذا الحديث رائحة ملين يقول ان آخر وقتها الى نصف الليل وجعل سبحانه عالم التخيل والبرزخ الذي هو منزل المعاني في الصور الحسية فليست من عالم الغيب لما لبسته من الصور الحسية وليست من عالم الشهادة لانها معاني مجردة وان ظهورها تلك الصور اعرض للمدرك لها للمعنى في نفسه كما علم في صورة اللبن والدين في صورة القيود الايمان في صورة العروة وهو من اوقات الصلوات وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فافهم وقتان هما من الليل ولان النهار هما برزخان بينهما من الطرفين ليكون زمان الليل والنهار دور ياولذا قال تعالى ياتق الناييل على النهار ويكفر النهار على الليل من كبر العمامة فيحقى كل واحد منهما بظهور الآخر كما قال يغشى الليل النهار أى يعطيه وكذلك النهار يغشى الليل فيناجى المصلى به في هذا الوقت بما يعطيه عالم البرزخ من الدلالات على الله في التجليات وتنوعاتها والتحول في الصور كما ورد في الاخبار الصالح غير ان رزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيمر بهذا البرزخ الوترى فيقف منه على أمر اقول عالم الغيب عالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي يعطى للخيال صورة فيأخذها الخيال بقوة الفكر فيأخذها بالمعقولات لان الخيال قد انطلق صورتها حتى كانت في الحس من الكثافة فتروحت بواسطة هذا البرزخ وسبب وتر صلاة المغرب فان الفعل للوتر فهو لدى طرف صورتها على الحقيقة اقبلها عالم الغيب والعقل لان العقل لا يقبل صور الكثيف والغيب لا يقبل الشهادة فلا بد ان

يلطف البرزخ صورتهما حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر وهو خروج عالم الغيب الى عالم الشهادة والحس فلا بد ان يمر ببرزخ الخيال وهو وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فها هو من عالم الغيب ولا من عالم الشهادة فيأخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع الشمس المعاني المجردة لمعتولة لئلا لها الليل فيكتنفها الخيال في برزخه فاذا كساها كشافه من تخيله بعد لطافتها حينئذ وقعت المناسبة بينهما وبين عالم الحس فظهر صورة كشيقة في الحس بعدما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية فهذا من ثمر البرزخ برزخ القول محسوس في آخر الليل و برزخ محسوس معقول في أول الليل مثاله ان صورة الدار في العقل صورة لطيفة معقولة اذا نظر اليها الخيال صورها بقوة وفصهار كشفها عن لطافتها في العقل ثم صرف الجوارح في بنائها يجمع اللبن والطين والجص وجسيم ما يحمله البناء المهندس فأقامها في الحس صورة كشيقة يشهد بها البصر بعدما كانت معقولة لطيفة تتشكل في أي صورة شاءت فزالت عنها في الحس تلك القوة بما حصل لها من التقييد فتبقى النهار كله مقبلة بتلك الصورة على قدر طول النهار فان كان النهار لا انقضاء له كيوم الدار الآخر فتكون الصورة لا تنهي أمدها وان كان انهار ينقضي كيوم الدنيا وأيامها متفاضلة فيوم من أربع وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك وفوق ذلك فتبقى الصورة مقبلة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها الى الاجل المسمى الى ان يحجب وقت المغرب فيلطف البرزخ صورتهما ويقبلها من عالم الحس ويؤذيها الى عالم العقل فتخرج الى لطافتها من حيث جاءت هكذا حركة هذا الدواب الدائر فان فهمت وعقلت هذه المعاني التي أوضحت لك أسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم الآخرة والازمنة الخاصة بكل محل وأحكامها والله يفهمنا وإياك حكمه ويجعلنا من ثبت في معرفته - منه فاما لئلا أنه أثلاث والانسان ثلاثة عوالم عالم الحس وهو الثالث الاول وعالم خياله وهو الثاني وعالم معناه وهو الثالث الآخر من ليل نشأته وفيه ينزل الحق وهو قوله وسعني قلب عبدك وقوله ان الله لا ينظر الى صوركم وهو البت الاول والى الاعم لك وهو الثالث الثاني ولكن ينظر الى قلوبكم وهو الثالث الآخر فقد عم الليل كل من قال ان آخر الوقت الثالث الاول فباستتار ثلث الحس ومن قال آخره الى نصف الليل وهو وسط الثلث الثاني فباستتار الثلث الثاني وهو عالم خياله لانه محل العمل في التلطيف أو التكثيف ومن قال الى طلوع الفجر فباستتار عالم المعنى من لسان وكل قائل بحسب مظهره وقدره والاجماع طلوع الفجر انه يخرج وقت صلاة العشاء فالظاهر ان آخر الوقت الى طلوع الفجر محل الاجماع والانفاق - الى خروج الوقت بطول الفجر بقوله يقول ابن عباس ان آخر وقتها الى طلوع الفجر

فصل بل وصل في وقت صلاة الصبح

اتفق الجميع على ان أول وقت الصبح طلوع الفجر وآخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها المختار فمن قائل ان الاسفار بها أفضل ومن قائل ان التغليس بها أفضل وبه أقول (الاعتبار في الباطن في ذلك) اعلم انه من غلب على فهمه من قوله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى في رؤية الله ان ذلك راجع الى العلم والعقل لا الى البصر وبه قال جماعة من العقلاء النظار من أهل السنة فهم بمنزلة من يرى التغليس ومن غلب على فهمه مما ورد في الشرع من الرؤية ان ذلك بالبصر وأنه لا يتجدد في الجنب الالهي وان الجهة لا تقيد البصر وانما تقيد الجارحة فهو بمنزلة من يرى الاسفار صلاة الصبح بحيث أن يبقى طلوع الشمس قدر ركعة أو يدلم مع ظهور حجاب الشمس والعجب من هذا ان الذي ذهب الى أن الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على البصر يرى الاسفار بالصبح وان اكثر من الذين يرون ان الرؤية لواردة في الشرع يوم القيامة محمولة على البصر لا على العلم يرون التغليس بالصبح فهذا أحسن وجه في اعتبار هذا الوقت وأعمه وأسلمه له اعتبارات غيره ندوا ولكن يجمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتبارات التي تركناها حقيقة هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلذلك اقتصرنا عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى

الجزء السادس والثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿فصل بل وصل في أوقات الضرورة والعذر فقوم أيتها وقوم نفوها﴾

والخلاف مشهور بينهم في ذلك اعتبار الباطن في ذلك من نسب الأفعال إلى الله تعالى فمن أثبت الفعل للعبد كسبا أو خلقا بأي وجه كان من هذين أثبتناه

﴿فصل بل وصل في أوقات الضرورة عند مثبتيها﴾

اتفق العلماء بالشريعة على أنها الأربع للحائض تظهر في هذه الأوقات وتحيض في هذه الأوقات وهي لم تصل والمسافر يترك الصلوات في هذه الأوقات وهو حاضر أو الحاضر بذكرها فيها وهو مسافر والصبي يحتلم فيها والكافر يسلم واختلفوا في المغمى عليه فمن قائل هو كالحائض لا يقضي الصلاة ومن قائل يقضي فمادون الجنس الاعتبار في الحائض تظهر في وقت الضرورة والتائب من الكذب الضرورة والظاهر تحييض الصادق يكذب للضرورة اعتبار الباطن في ذلك المسافر والحاضر المسافر بفكره أو بذكره يترك ما فاته في وقت سفره في حصوله في المقام نقص يشاهده فيه يعلم أنه نسي ذلك في وقت سفره والحاضر يعني صاحب المقام يترك في حال سفره ما فاته في وقت إقامته من الأدب مع الحق كقولهم أقعد على البساط واياك والانبساط لخلل يراد في سفره فيعلم أن ذلك من آثاره فانه من الأدب في مقامه قال تعالى لقد آتينا نبينا من سفرنا هذا نصيبا ولم يكن قبل ذلك أصابه نصب ليتذكر دلالة الحوت اعتباره في الصبي يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر فإذا كان الحق سمعه وبصره وبه وفواه وجوراحه كجود فقد خرج عن الحجر فإذا أذكر هذه الحال وهو في حكم اسم الهى لما إذا يكون الحكم فيه هل للاسم الذى كان تحت حكمه أولا للاسم الذى انتقل إليه فان الوقت مشترك وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة والكافر هو صاحب السر والغيرة تعلب عليه والغيرة على الحق لا تصح وفي الحق تصح وللحق تصح ويغلب عليه أن لا يغيب ولا سيما أن عرف معنى هو الأول والآخر والظاهر والباطن وما ثم الألهة الأحوال وهو البكل اذهو عينها فمن يغار أو من يغار أو على من يغار أو فيمن يغار أخر وفي أخر وفى أنى حرت في الله فأصنعه وأما اعتبار المغمى عليه فهو صاحب الحل ما حكمه إذا فاق في هذا الوقت وأخذ الخال في هذا الوقت هو مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحالك فيه

﴿فصل بل وصل في الاوقات المنهى عن الصلاة فيها﴾

الاقوات المنهى عن الصلاة فيها هي بالاتفق واختلاف خمسة أوقات وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ووقت لاستواء وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر اعتبار ذلك في الباطن ولله المثل الأعلى الشمس الحق والصلاة المناجاة فإذا تحلى الحق كان البهت والقناء فلم يصح الكلام ولا المناجاة فان هذا المقام الالهى يعطى أنه تعالى إذا أشهدك لم يكلمك وإذا كلمك لم يشهدك الآن يكون التبعية في الصورة عند ذلك تجمع بين الكلام والمناجاة وإذا غاب المشاهد عن نفسه لم تصح المناجاة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك بلا شك وقد علمت أن العبد غاب عند الشهود لاستيلاء الشهود عليه فلا مناجاة وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيك وظلك حقيقة تكتل والنور صفبك من جميع الجهات وتغمرك فلا يتعين لك أمر تسجد له إلا وعينه من خلقك كرهوم من امامك ومن عن يمينك وشمالك وفوقك فلا يجذبك من جميع جهاتك لانك نور من جميع جهاتك ولما نور فادرجت الانوار في الانوار والصلاة تاتلى لها وما بعد الصبح الى طلوع الشمس فهو وقت خروجك من عالم البرزخ الى عالم الشهادة والصلاة لم يفرض وقها الا في الحسن لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فان السفلى يضم الحبيب يغنى عن مخاطبته لاسر يان اللذة في ذلك الضم

﴿فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهى عن الصلاة فيها﴾

فمن قائل هي الصلاة كالمباطلاق ومن قائل هي ما عدا المفروض من ستة أو ثقل ومن قائل هي النفل دون السنن

ومن قائل هي النفل فقط بعد الصبح والعصر والنفل والسنة معا عند الطلوع والغروب وأما عندنا هذه الاوقات هي للفرأض للنائم والناسي يتركها أو يستدقظ فيها والتضاء النوافل اذا شغل عنها أن يصاها في الوقت الذي كان عينه لها اعتبار الباطن في ذلك المناجاة الالهية بين الله وبين عبده على أربعة أقسام مناجاة من حيث انه يراك ومناجاه من حيث انك تراه ومناجاة من حيث انه يراك وتراه ومناجاة لبعض أهل النار في الاعتقادات بالادلة من حيث انك لاتراه علمافي اعتقاد ولا تراه بصرفي اعتقاد ولا يراك بصرفي اعتقاد ولا علمافي اعتقاد من نفى عنه العلم بالجزئيات لكن تراه علمالاندراج الجزء في السكل وهذا ما هو اعتقادنا ولا اعتقاد أهل السنة بل هو سبحانه بكل شيء عليم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح عنه انه يراك وقد نبهناك على مأخذ الاعتبار في هذه الاقسام وأنت تعرف قسمك منها ومن عرف قسمه فمن هالك ثبتت مناجاته أو يحيلها

﴿فصول بل وصول الاذان والاقامة﴾

الاذان الاعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع الى الصلاة في المساجد والاقامة للدعاء الى المناجاة الالهية الاعتبار في الباطن في ذلك الاذان الاعلام بالتجلي الالهي لتظهر الذوات لمشاهدته والاقامة للقيام لتجليه اذ اورد يوم يقوم الناس لرب العالمين

﴿فصل بل وصل في صفات الاذان﴾

اعلم ان الاذان على أربع صفات الصفة الاولى ثنية التكبير وتربيع الشهادتين وباقي مثنى وبعض القائلين بهذه الصفة يرون التربيع في الشهادتين وذلك أن بنى الشهادتين أولا خفيا ثم نبها مرة ثانية مرفوع الصوت بها وهذا الاذان أذان أهل المدينة الصفة الثانية تربيع التكبير الاول والشهادتين وثنية باقى الاذان وهذا أذان أهل مكة الصفة الثالثة تربيع التكبير الاول وثنية باقى الاذان وهذا أذان أهل الكوفة الصفة الرابعة تربيع التكبير الاول وثنية الشهادتين وثنية الحيلتين يتبدى بالشهادة الى ان يصل الى سحى على الفلاح ثم يعيد ذلك على هذه الصفة ثانية ثم يعيدها أيضا على تلك الصورة ثالثة الاربع السككات نسفان ثلاث مرات وهذا أذان أهل البصرة اعتبار الباطن في ذلك ثنية التكبير للكبير والاكبر وتربيعه للكبير والاكبر ولين تكبير نفسا وحسنا مشروعا كان ذلك التكبير كحديث نبى دجانه أو غير مشروع والتربيع في الشهادتين لا ولا ولا الآخر والظاهر والباطن وثنية ما بقي لك وله تعالى وثنية الاربع السككات على نسق واحد في كل مرة وهو كما قلنا مذهب البصريين اعلام بالمرّة لو اخدمة امام الشهادتين بالثانية العالم الجبروت وبالكثالث العالم الملكوت وعند أنى طالب الملكوت الثانية العالم الملكوت والثالثة العالم الجبروت وتحقيق ذلك هو أن الانسان اذا نظر بعين بصره وعين بصرته الى الاسباب التي وضعها الله تعالى شعائرها واعلامها لم يدرك كونه وحقه من الاشياء علماسبق في علمه أن يربط الوجود ببعضه ببعضه ودل الدليل على توقف وجود بعضه على وجود بعضه وسمع ثناء الحق تعالى على من عظم شعائره وان ذلك التعظيم لهما من تقوى القلوب في قوله تعالى في كتابه العزيز ومن يعظم شعائره الله فانها من تقوى القلوب قال عند ذلك الله اكبر يقول وان كانت عظيمة في نفسها ما يدل عليه وعظيمة من حيث أن الله أمر بتعظيمها فوجدوا حقا انها تعظيمها كبرمتها وهذه هي أكبر للمفاضلة وهي أفضل من فلما أتتها كوشف هذا الانسان الناطق بها على حقارة الاسباب في أنفسها لانفسها واقتدارها الى وجودها لا كماها ففقرت الاسباب على السواء ورأها عيانا وكشفا عند كشف الغطاء عن بصره ناطقة بتسبيح خالقها وتعظيمه فانه القائل وان من شيء الا يسبح بحمده تسبيح نطق يلقى بذلك الشيء لا تسبيح حال ولهذا قال لانفقهمون تسبيحهم لاختلاف ما يسبحون به الا ان سمعه انه كان حايما حيث لم يؤخذ ولم يحجل عقوبة من قال انه تسبيح حال غنورا سائر انطقهم عن أن تتعاقب به الاسماع لان خلق الله العادة فقد ورد ان الحصى يسبح بحمده من حضر من الصحابة في كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبازال الحصى مسبحا وما خلق اسم العادة الا في اسم السامعين ذلك بتعلمها بالمسموع ويقال ولكن لانفقهمون تسبيحهم الا في معرض الرد على من يقول أنه تسبيح حال فان العالم كله قد تساوى في الدلالة فمن

يقول بتدريج الحال فقد كذب الله في قوله تعالى لا تفقهون وأما قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير به عند ربه يعني خيرا منه يهظم شعائر الله اذا جعلنها خيرا بمعنى أقل من تمييز بين تعظيم الشعائر وتعظيم حرمات الله فان حرمات الله ذاتية فهو يقتضي التعظيم لذاته بخلاف الاسباب المعظمة فان الناظر في الدليل ما هو الدليل له مطلوب لذاته فينتقل عنه ويقرقه الى مدلوله فلذلك العالم دليل على الله لا ما نعبده اليه تعالى ولا نبني أن نتخذنا حتى دليلا على العالم فكأن عزمنا الى العالم وهذا الاصح فناء على كلام النبوة حيث قال من عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى أفلا ينظرون الى كذا وعدد الخلق ان تتخذوا دلة عليه لا يوقف معها فهذا الفرق بين حرمات الله وشعائره فنقول ثانياً مرة الله أكبر تعظيما لحرمات الله لا بمعنى المفاضلة وذلك معروف في اللسان فعناه الله الكبير لأقل من فهو الكبير واضع الاسباب وأمرنا بتعظيمها ومن لا عظمت له ذاتية لنفسه ف عظمت معرض في حكم الزوال فالكبير على الإطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التكبير الثانية المشروعة في الاذان وأنها لهاتين الصورتين فان ربح التكبير فيكون تنذير التكبير الواحدة على الحد الذي ذكرناه حسا وعقلا أي كما كبره اللسان بلفظ المفاضلة كذلك كبره عقلا كأنه يقول الله أكبر باللسان كما هو أكبر بالعقل أي هو أكبر بدلائل الحس ودليل العقل ثم نبي التكبير الاخرى أيضا حسا وعقلا فيقول الله أكبر أي هو أكبر بالعقل لا بطريق المفاضلة حسا أي أكبر أي هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا حرمه وشرفه هذا مشهود من ربح التكبير في الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان ثم قال أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله خفا يسمع نفسه وهو بمنزلة من يتصور الدليل أولا في نفسه ثم بعد ذلك يتلفظ به وينطق معلنا في مقابلة خصمه أو يعلم غيره مساق ذلك الدليل وذلك أن يشهد هذا المؤذن في هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبة عن المعرفة بالله التي أعطيت قوة النطق وحجبت عن ادراك الامر في نفسه بالجهل أو عن ادراك ما ينبغي لجلال الله من اضافة الكل اليه بحجاب الغفلة فيقول الجاهل أنا ربكم الاعلى والمستخف وهو ضرب من الجهل أو يقول ما علمت لكم من الغي وقد يمكن أن يكون كذا عند نفسه علمه بأنه كاذب لكنه استخف قومه فاطاعوه ويقول أنا نعمت على فلان أو أوليت فلانا ما علمت فلانا لعلم الذي عنده والقرآن ولولا ما علم شيئا مما علمه وسمع الله يقول أفمن يخاف كذا يخاف أو لا تذكرون وقال يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وهي الاسباب التي وحدهم عندها ثم قال ان يرى انما وجدنا بالاسباب لا عندها فلا نجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون انه وجدنا الاسباب وأوجدكم عندها لا بها فيقول عند ذلك أشهد أن لا اله الا الله أي لا خالق الا الله فينبغي ألوهية كل من ادعاه لنفسه من دون الله وأثبتها مستحقها لوادعاهم الله كالشرك فشهد بذلك الله عقلا وشرفا وحسبا ومعنى هذا كله مع نفسه كمنصور الدليل أولا ثم رفعها صوته ليعلم غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل عن قوله تعالى الرحمن علم القرآن وأمثاله مثل خلق الانسان علمه البيان فقطع حكم لاسباب فهذا معنى الشهادة وتبينها وتربيعه وكذلك قوله أشهد أن محمدا رسول الله وهو انه لما شهد بالتوحيد بما أعطاه الدليل شهد به علمه الاعلى طريق القرية لان الانسان من حيث عقله لا يعلم ان التلفظ بذلك وأن النظر في معرفة ذلك يقرب من الله وانما حظه أن يعلم أن نفسه تشرف بصفة العلم على من يحفل ذلك وأن التصريح به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعليم من لا يعلم وادعاء المعاند تشريفه يقاوم النفس على نفس من ليس له ذلك لانه لا حكم للعقل في اتخاذ شيء قربة الى الله في الرسول من عند الله فأخبره أن قول ذلك وأن ينظر في ذلك ان يخفيه في نفسه ويسره في انتعاجه والارداغ للغير اذا أعلن به أن يكون ذلك على طريق القرية الى الله فيكون مع كونه علمه عبادة فيقول العالم المؤمن اذا أذن أو قال مثل ما يقول المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله علمه عبادة ويقولها العايم تقليدا وتعبدا والالتفات في هذه الشهادة الرسالية والترجيع والحكم فيها على حكم شهادة التوحيد سواء في المراتب التي ذكرناها سواء فان ثلث كأذان البصريين الاربع الكمامات على نسق واحد في كل مرة فهو أن يقولها في المرة الاولى علماء وفي المرة الثانية تلميذا لانه معلن وفي المرة الثالثة عبادة فهي كالمعلم وتعليم وعبادة فافهم وما خاف البصريون الكيوفيون والحجاريون والمدنيون

الافى هذا أعنى التثليث والتساق وكل سنة والانسان مخبر يؤذن باى صفة شاء من ذلك كله وهو مذهبها كالروايات المختلفة فى صلاة الكسوف وغير ذلك ثم ان الله شرع لنا فى الاذان بعد الشهادتين أن نقول حتى على الصلاة متى ندعو بالواحدة نفسى وندعو بالثانية غيرى ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم فتنظروا واواثوا المساجد بالمرّة الواحدة ومن كان فى المسجد يقول له فى المرّة الثانية حين يذهب اطهر واقلو بكم واحضروا اين يدعى بكم فانكم فى ربه قد صدقتموه من أجل مناجاته وكذلك قوله حتى على الفلاح بالاعتبارين ايضا والتفسيرين فى المرتين يقول للخارج والسكان فى المسجد لنفسه ولغيره اقبلوا على ما ينبغيكم فعله من عبادة بنعيمه ومن حجاب به تجليه ورؤيته واقبلوا بالثانية من حتى على الفلاح على ما ينبغيكم فى نعيمكم ولذة مشاهدتكم ثم يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر لنفسه ولغيره وان هو ينظر الصلاة كالحاضر فى المسجد ومن هو خارج فاشغاله يقول الله أكبر مما أتم فيه أى الله أولى بالتكبير من الذى بمنعكم من الاقبال الذى أمرناكم به على الصلاة وعلى الفوز والبقا فى الحيعتين وتعلم المربع الثانى فانه ليس مثل الاول فان الثانى أعنى التكبير والحيعتين انما المقصود بذلك القرية والعقل لا يستقل بادراكه فهى للشرع خاصة فلهذا المربع الحيعتين ولا التكبير الثانى وثنى لكونه مخاطب نفسه وغيره والسكان فى المسجد وغيره الكائن ثم قال لا اله الا الله نغم الادان بالتوحيد المطلق لما كان الاذان يتضمن أموراً كثيرة فيها أفعال منسوبة الى العبد فربما يقع فى نفس المدعو انه ما دعى الى أن يعلم الا والفعل له حقيقة والداعى أيضا كذلك فيخف عليه أن يضيف الفعل الى نفسه خاتماً كما راه بعضهم وما جعله الله دليلاً عليه من جملة الأدلة على توحيد الله الانفراد به بالخلق مثل قوله أفن يخلق كمن لا يخلق أفلا ندكرون فهى ألوهية خفية فى نفس كل انسان وهو الشرك الخفى المعفون عنه نغم الاذان بالتوحيد من غير تنمية ولا تثليث ولا تربع وهذا هو التوحيد المطلق الذى جاءت به الانبياء من عند الله عن الله وهى أفضل كلمة قاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين من قبله فيقينه السامعون كلهم انه لا اله الا الله فوجد رطله التوحيد على الاطلاق وما زاد على التوحيد فى كل أذان مشروع من الاربعة مذاهب فى ذلك وأما التثويب فى أذان صلاة الصبح وهو قوله الصلاة خير من النوم من الناس من يراهم الاذان المشرع فيعتبره ومن الناس من يراهم فعل عمر فلا يعتبره ولا يقول به وأما مذهبنا فانا نقول بشرعا وان كان من فعل عمر فان الشارع قرره قوله من سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة ببنى أن تعتبر شرعا وهى بهذا الاعتبار من الاذان المسنون الا فى مذهب من يقول ان المسنون هو الذى فعل فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه وقرره أو يكون هو الذى سنه صلى الله عليه وسلم فيكون حاصله عند صاحب هذا القول انه لا يسمى سنة الا ما كان بهذه الصفة فما هو خلاف يعتبر ولا يقدح وأما من زاد حتى على خير العمل فان كان فعل فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد فى الحديث فتادى المادى أهل الخندق حتى على خير العمل يحفرون الخندق فجاءت الصلاة وهى خير موضوع كما ورد فى الحديث فتادى المادى أهل الخندق حتى على خير العمل فأتوا من جعلها فى الاذان بل اقدم من صنع هذا الخبر أو سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا تعصبا فما أنصف القائل بها نعوذ بالله من غوائل النفوس

فصل فى حكم الاذان

فمن قائل انه واجب ومن قائل انه سنة مؤكدة والقائل بوجوبه منهم من يراه فرضا على الاعيان ومنهم من يراه فرضا كفاية ومن قائل ان الاذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك وفى رواية عنه انه سنة مؤكدة ولم يره على المنفرد لا فرض ولا سنة ومن قائل انه هو واجب على الاعيان ومن قائل انه واجب على الاعيان على الجماعات سفرا وحضرا ومن قائل سفر الاخير ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة اذ انه أكسدى حق الجماعة وانفق الجميع على انه سنة مؤكدة وفرض على المصر وبه كان يقول شيخنا ابو عبد الله بن العاص الدلال باشيدية سمعته من لفظه غير مرة وكان يقول اذا اجتمع أهل مصر على ترك الاذان أو ترك سنة وجب غزوهم واحتج بالحديث الثابت ان رسوله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما صبحهم فان سمع نداء لم يغزو وان لم يسمع نداء غزا غلابة اعتبارا فى الباطن فى ذلك

حق كل نفس ان تدعو نفسها وغبرها الى طاعة الله بعد وضع الشرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لك بن الحويرث ولما صاحبه اذا كنت في سفر فأذا بأقربا الحديث والانسان مسافر مع الانفس منذ خلقه الله دنيا وآخرة لا يصح له أن يكون، بقيا أبدا أو أقام زائدا على نفس واحد تعطل فعل الاله في حقه فالحق سبحانه في كل نفس في الخلق في شأن وهو أثره في كل عين، وجودة بكيفية خاصة أشهدنا الله دقيقتها وجليلها فأعز صاحبها عند الله فمن فاته مراعاة أنفاسه في الدنيا والآخرة لقد فاته خير كثير

❦ فصل بل وصل في وقت الاذان ❦

اتفق العلماء على انه لا يؤذن للصلاة قبل دخول وقتها ما عدا الصبح فان فيه خلافا فمن قائل يجوز ذلك انه يؤذن لها قبل الفجر ومن قائل بالمنع وبه أقول فان الاذان قبل الوقت انما هو عندى ذكر بصورة الاذان ما هو الاذان على جهة الاعلام بدخول وقت الصلاة فتدكان بلال يؤذن بلبيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستعجلوا أن بلال عن الكل والشرب يعنى في رمضان ولم يرد باليوم فانه يؤذن بلبيل فكوا واشر بوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم وكان رجلا أعشى فكان لا يؤذن حتى يقال له أصبحت أصبحت فالتؤذن عندى لا يجب الا بعد دخول الوقت ومن قائل لا بد للصبح من أذانين أذان قبل الوقت وأذان بعده وقال أبو محمد بن حزم لا بد للصبح من أذان بعد الوقت باعتبار الباطن في ذلك دعاء النفوس الى الله من الله في نفس الامر ودعاؤه من الاكرام بالظن الى العافلين وأولئك الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية أو التصريف الالهى وهم لا يشعرون فلهذا اقلنا في نفس الامر فاعلم ان للوقت سلطانا لا يمكن فيه غيره فلا بد أن يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم الالهى الخاص بذلك الوقت فلا يمكن أن يدعى لها بطريق الوجوب الا بعد دخول الوقت فعند ذلك يكون عن دعائى الله على بصيرة فانه دعاء خاص في كل وقت بما يليق بذلك الوقت فان دعائى غير وقته وقع الانسان في الجهل فانه يدعو بما يجرحه عن سلطان حكمه الذى يرتقبه السامع في نفسه فلا بد من الدعاء له بعد دخول وقته حتى يتعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسماء الالهية انظر هل يصح منك الشكر قبل دخول حكم الاسم المنعم فاذا كان وقتك النعمة ودخل وقتها بوجوده عندك دعيت الى شكر المنعم وانما دخل الخلاف في الصبح لجهل السامع بمقصود الشارع بذلك الذي كره فانه دعاء اصحاب الوقت بخلاف سائر الصلوات فان الله لما كان محلا للنوم ونام الناس شرع النداء الآخر الذى هو الاول لبقاؤا التائبين فهو دعاء لا لاتباه والاستعداد لا ليقاع صلاة الصبح في أول الوقت فهو نداء تحضيض وتجرىض وجعل بصورة الاذان الم شروع للصلاة أى من أجل الصلاة دعونا كما تمتد كرهافتنا هبوا لها فاذا دخل وقتها وجب الاعلام بدخول الوقت لجهل السامعين بدخول أول الوقت فانه يخفى على كثير الناس فان كثير الناس لا يعلمون فيعلمون بالاذان الم شروع لدخول الوقت ان الوقت قد دخل وكذلك الحكم في الاعتبار العاقل عن حكم الاسم الالهى فيسهل فيه الداعي من نومة الغفلة بأنه تحت حكم اسم الالهى يصرفه وان لا حول ولا قوة الا به فاذا انتبه من نوم غفلته وتذكر بعقله عرف عند ذلك أى اسم هو صاحب الوقت فأذعن له بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الاسم الالهى في حق هذا الشخص قال تعالى وايتدكروا لاولى الالباب وقال وذكر فان الذى ترى تنفع المؤمنين وانما ذهبنا الى أن الاذان قبل الصبح هو ذكر ونداء بصورة الاذان ما هو الاذان الم شروع بالاعلام لدخول الوقت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادى بلبيل ولم يقل يؤذن وكذا قال ابن أم مكتوم ينادى لموضع الشبهة فانه كان أعشى فكان لا ينادى حتى يقال له أصبحت أصبحت أى قارب الصبح قال الراوى وكان بين نداء بلال ونداء ابن أم مكتوم قدر ما ينزل هذا يصعد هذا فسماه نداء لهذا الاحتمال أعنى أذان ابن أم مكتوم فان الفصاحة في لسان العرب تطابق الالفاظ في سبق لما قال في بلال انه ينادى بلبيل ويؤيدما ذهبنا اليه حديث ابن عمر ان بلالا أذن قبل طلوع الفجر فيها ابن عمر أذاننا لماعرف من قرينة الحال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجع فينادى آلان العبدان لم يعرف الناس ان وقت الصلاة ما دخل فان الاذان الم شروع انما هو لدخول وقت الصلاة فلما عرف من بلال انه قصد الاذان وان السامعين ربما

أو قعوا الصلاة في غير وقتها أمره أن يعرف الناس أنه قد غلط في أذانه ولهذا يسكون من المؤذنين بالليل الدعاء والتذكير وتلاوة آيات من القرآن والمواظع وإنشاد الشعر المزهدي في الدنيا المذكري للموت والدار الآخرة ليعلم الناس إذا سمعوا الأذان منهم أنهم يريدون بذلك ذكر الله كما تقدم وأنه لا يقاط النائمون للدخول الوقت ويكون للدخول الوقت مؤذن خاص يعرف بصوته وكذلك هو في الاعتبارات لتتفرع الأحوال على أهل الله لا بد لهم من علامات يعرفون بها بين الأحوال التي تعطىها الأسماء الإلهية فافهم

﴿فصول الشروط في هذه العبادة﴾

قال بعض العلماء وهي ثمانية شروط وعددها فقال إن منها هل من شرط من أذن أن يكون هو الذي يقيم أم لا الثاني هل من شرط الأذان أن لا يتكلم المؤذن في أثناءه أم لا الثالث هل من شرطه أن يكون المؤذن على طهارة أم لا الرابع هل من شرطه أن يتوجه المؤذن إلى القبلة أم لا الخامس هل من شرطه أن يكون المؤذن قائماً أم لا يكون السادس هل يكره الأذان للراكب أم ليس يكره السابع هل من شرطه البلوغ أم لا الثامن هل من شرطه أن لا يأخذ أجر على الأذان أم يأخذ الاجر تختلف علماء الشريعة في هذه الشروط وأداتهم ما بين قياس ومعارضة أخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا إن الأذان يصح بوجوده أو عدمها والعمل بها أولى إن اتفق ولا يمنع من ذلك مانع وأما الاعتبار في ذلك في الشروط كلها التي ذكرناها فاعلم إن الداعي قد يكون الاسم الإلهي الذي يدعو به الحق إلى الحق وهو عين الداعي الذي يقوم به بين يدي الحق في أي شيء دعا إليه من الأحوال وقد يكون غيره من الأسماء فلا يشترط من أذن فهو يقيم فإن فيه حال الداعي إلى الحق قد يتكلم في أثناء دعائه إلى الحق لحال يطلبه بذلك لا يجوز له التأخر عنه أما الأدب الهي أو فرض تعيين عليه وقد لا يتكلم ما لم يقدم في فهم السامع ما يخرج عنه أن يكون داعياله وهذا اعتبار الشرط الثاني الداعي قد يدعو بحاله وهو طهارة وهو أفضل وقد يدعو بما ليس هو عليه في حاله وهو خير بكل وجه كما قال الحسن ابن أبي الحسن البصري وكان من أهل طرقي الله العلية منهم لولم يعط أحد أحد حتى يعط نفسه ما عطف أحد أحد أبدأ ولما عمل المتكبر أن ينهي عن المتكبر أن لم يفعل اجتمع عليه ثمان فاعلم ذلك وهذا هو اعتبار الشرط الثالث الداعي أن قصد بدعائه وجه الله فهو أولى وإن قصد بذلك دنيا فلا يهمل ذلك من الدعاء إلى الله والاول أفضل ويرجى لا آخر أن يقتنع بدعوته سماع فيدعوه فيسعد بدعائه فهذا بمنزلة استقبال القبلة بالأذان وهو الشرط الرابع الداعي إن كان قائماً بحق ما يدعو إليه فهو أولى من قعوده عن ذلك في دعائه وهذا اعتبار الشرط الخامس الداعي هل يكون في دعائه حاضر مع دعائه وذاته أو يكون في حال نظره اهزلة نفسه وتكبرها وعجبها وهو الذي يؤذرا كحضوره مع ذاته أولى وهو اعتبار الشرط السادس الداعي هل ينبغي له أن يدعو قبل بلوغه إلى المعرفة بمن يدعو إليه كدعاء المقلد أولاً بدعوه حتى يعرف من يدعو إليه وهو اشتراط البلوغ في الأذان وهذا اعتبار الشرط السابع الداعي إلى الله هل من شرطه أن لا يأخذ أجر على دعائه فهو عندنا أفضل أنه لا يأخذ وأن أخذ جازله ذلك فإن مقام الدعوة إلى الله يقتضي الاجرة فإنه ما من نبي دعا قومه الا قيل له قل ما سألكم عليه من أجر إن أحرى إلى الله فأنبت الاجرة على دعائه وسألهم الله لا من المدعو حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسائل متافى الاجر على تبليغ الدعاء الاموذة في القرى وهو حب أهل البيت وقرابته صلى الله عليه وسلم وأن يكروا من أجله كانوا كاتوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحق ما خدمت عليه كتاب الله في حديث الذي رقي اللديغ بفاتحة الكتاب واستراح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوا فيها بسهم يعني في الغنم التي أخذوها أجزا على ذلك فالإنسان الداعي بوعظه وتذكيره عباد الله أن أخذوا أجزا فلا فانه في عمل يقتضي الأجر بشهادة كل رسول وإن ترك أخذهم من الناس وسألهم الله فله ذلك وسبب ترك الرسل لذلك وسؤالهم من الله الأجر كون الله هو الذي استعملهم في التبليغ فكان الأجر عليه تعالى لا على المدعو وإنما أخذ الراقي الأجر من اللديغ لأن اللديغ استعمله في ذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا لي بسهم لأن الرسول عليه السلام هو الذي أفاد الراقي رقي به ذلك اللديغ وينظر إلى قريب من هذا الحديث

بريرة في قوله هو لها صدقة وانها هدية لانها بلغت محاربا وهذا هو الشرط الثامن واعلم ان هذا الاجر أفضل الهبة
عينه السيد لعينه فان العبد لا ينبغي له استحقاق الاجر على سيده فيما يستعمله فيه فانه ملكه وعينه ماله ولكن تفضل
سيده عليه بان عين له على عمله اجر وسره خلقه على الصورة فان عبيدنا اخوانا فافهم وأما العلماء بالله عز وجل فأجرهم
مشاهدة سيدهم اذ رجعوا اليه من التبليغ الذي أمرهم به فانهم حزنوا لفارقة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة
الاكوان فوعدهم بانهم اذ رجعوا اليه كان لهم المزد في المشاهدة فاخبروا الناس ان أجرهم على الله

﴿فصل بل وصل ففهم بقول مثل ما يقول من يسمع الاذان﴾

واختلف علماء الشريعة في ذلك فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كقوله بكاءة الى آخر النداء ومن قائل انه يقول
مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالجليلتين فان السامع يقول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الاول أقول فانه إلى الآن
يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحقولة في ذلك فأن أقول به ولا أشترط أن يمشي السامع مع المؤذن في كل كلمة
ولكن ان شاء قال مثل ما يقول المؤذن في أثر كل كلمة وان شاء اذ فرغ يقول مثله وذلك في المؤذن الذي يؤذن للاعلام
في المنارة وعلى باب المسجد أو في نفس المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل أن يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة
دخل فهذا هو المؤذن الذي شرع له الاذان واما المؤذنون في المسجد بين الجماعة الذين يسمعون الاذان فيهم ذاكرون
الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع أن يقول مثله فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول مثل ما قال المؤذن ولم يشرع لنا ولا
أمرنا أن نقول مثل ما يقول السامع اذا قال ما يقول المؤذن واعتبار ذلك في الباطن قال تعالى فيما يقوله الرسول صلى الله
عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة نادمين اتبعني والمؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعو
بمثل دعوة النبي عليه السلام عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع للمؤذن الذي أمره الشارع أن
يقول مثل ما يقول المؤذن لا يز يدعي ذلك ولا ينقص كذلك ينبغي للداعي الى الله أن يدعو بشرع المنزل المنطوق به
حاكيا لا يز يدعي دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مني كلمة فوعاها
فأذاها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع وهذه مسئلة اختلف الناس فيها أعنى في هذا الخبر في نقله على المعنى والصحيح
عنده ان ذلك لا يجوز جملة واحدة الا أن يبين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما ينقل الينا فهمه من
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تبعه نانا الله بفهم غيرنا لا بشرط في الاخبار بالاتفاق وفي القرآن بخلاف في حق
الاعجمي الذي لا يفهم اللسان العربي فان هذا الناقل على المعنى ربما نقل الينا عن لفظه صلى الله عليه وسلم بما فهمنا
مثل ما فهم أو أكثر أو أقل أو تقيض ما فهم فالاولى نقل الحديث كما تنقل القرآن فالداعي الى الله لا يز يدعي ما جاء به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور الغيبية الا ان أطلع الله على شيء من الغيب سمع الله فله ان يدعو به
مما لا يكون من بلائهم فقرر الشرع بالتواتر عندنا أي على طريق بقيد العلم لا بد من هذا فعلى هذا الحديث يكون الاعتبار
في القول مثل ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله أكبر لم يمثل أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن لم يمثل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمثل أمر الله فان الله يقول وأطيعوا الرسول وقل من بطع
الرسول فقد أطاع الله وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل ما يقول المؤذن وان كان قال هذا السامع خيرا
وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال المؤذن الله الكبير وفيه خلاف في حق المؤذن بهذا اللفظ فمن أجاز ذلك
أوجب على السامع ان يقول مثله ولو قال السامع الله أكبر فقد قال الاذان المشروع المنصوص عليه المقول بالتواتر
وبين قول الانسان الله الكبير وقوله الله أكبر فرقان عظيم فاذن لا ينبغي ان تنقل الاخبار الا كما لفظ بها فانها لا في
مواضع الضرورة وذلك في الترجمة لمن ليس من أهل ذلك اللسان فاما في القرآن فينبغي ان ينقل المسطور وبقدر لفظه
كأوردو بعد ذلك يترجم عنه حتى يخرج من الخلاف ويكون في الترجمة مفسرا لا تاليا وأما في غير القرآن فله ان
يترجم على المعنى بأقرب لفظ يكون بحكم المطابقة على المعنى كما كان في الخبر النبوي

﴿فصل بل وصل في الاقامة﴾

للاقامة حكم وصفة أما حكمها فاختلف الناس فيها فقوم قالوا انها سنة مؤكدة في حق الاعيان والجماعات اكثر من الاذان وقولوا هي فرض وهو مذهب بعض اهل الظاهر فان أرادوا أنها فرض من فروض الصلاة تبطل الصلاة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك صحت الصلاة ويكون عاصيا بتركها على اني رأيت لبعضهم ان الصلاة فتبطل بتركها ومن قائل انه من تركها عمدا اطلت صلاته وهو مذهب ابن كثرانة اعتبار ذلك في الحكم الاقامة لاجل الله فرض لا بد منه والاقامة لما أمرنا الله ان أقم له فحين فيه بحسب قرآن الاحوال فاذا أعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب أو جبنها مثل قوله أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله أقيموا الصلاة ومثل قوله أقيموا الوزن بالقسط فهذا هو الحد الواجب فان رجحت الوزن في القضاء فهو أفضل فانك قد امتثلت أمر الله فانه ما رجح الميزان حتى اتصف بالاقامة التي هي حد الواجب ثم رجح والذي يخسر الميزان ما بلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل ما فعل المرجح فاجدنا المرجح للحصول اقامة الوزن لا للترجيح ثم أنفذه عليه ثناء آخر بالترجيح فالرجح محمود من وجهين فاعلم وحده من جهة اقامة أعلى لانه الحد الوجوبي ثمحمد الترجيح نافذة الاية من يحمل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله صلى الله عليه وسلم في القاضي ما عابه اذا وزنت فأرجح فأمر بالرجحان وأكد في ذلك قولاً لرفع الادلما لم يكن الامر على الوجوب لقرينة حال كانت الاقامة بحسب ذلك فهذا اعتبار حكم الاقامة بوجه ينفع في دين الله من وقف على هذا الكتاب وعمل بما قررناه فيه فانه ما قررناه في امر غير مشروع لله الحدون كنالم نتعرض لذكر الادلة مخافة التطويل فاستخرجنا محمد الله عن الكتاب والسنة فيه كما قال الجنيده علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وأما مصفة الاقامة فمند قوم التكبير التي في أولها مشني وما في فيها فرد والتكبير الذي بعد الاقامة مشني وعند قوم مثل ذلك الاقامة فاهم مشني وقوم خبروا بين التثنية والافرد وقوم قالوا بالتثنية في السكلى وتر يسع والتكبير الاول مع الاتفاق في توحيد التهليل الآخر الاعتبار اتمام من ثنى أى من زاد على الواحدة فلم يربط التي ذكرناها في الاذان على السواء ولم نعد لاعتبار آخر لانها جاءت في ظاهر الشرع بلفظ الاذان لا بلفظ آخر الا الاقامة فانفردت بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فهو اخبار عن ماض والصلاة مستقبله فهي بشرى من الله لعباده ان جاء الى المسجد ينتظر الصلاة أو كان في الطريق باقى اليها أو كان في حال الوضوء بسببها أو كان في حال القد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلى بذلك الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن كلها فله أجر من صلاها وان كانت ما وقعت منه فجاء بلفظ الماضي لتعقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله أجر الحصول بالفعل وأجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلاة وقدر في الخبر ان الانسان في صلاة مادام ينتظر الصلاة فله انجاء بلفظ الماضي وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلاة واقامة الصلاة تمام نشأتها وكلها أى هي لكم قائمة النشأة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها وأجرتم الاجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشأتها وقد لا يكون فان المصلى قد يأتيها اخذاً غير كاملة فتكتب له خداجا من حيث فعله بخلاف ما تكتب له قبل الفعل فانظر ما أعظم فضل الله على عباده وسبب ذلك قول الله تعالى قل فانه الحجة البالغة فانه لو أتاه عايبا قبل وقوعه بحسب علمه به فيه من اخذ اجهار بما قال العبد لو احييتني حتى أوذيها لاقت نشأتها على أكمل الوجوه فأعطى الله جل وعز سبحانه عبده ذلك الثواب على أكمل الاداء لله الحمد والمنة على ذلك

فصل بل وصل في القبلة

اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة اعنى الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة لولا ان الاجماع سبقتني في هذه المسئلة لم أقل به انه شرط فان قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعده وهي آية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وعلى قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله محكمات في الحائر الذي جهل القبلة فيصلى حيث يغلب على طه باجتهاده بخلاف وان ظهر له بعد ذلك انه صلى غير القبلة لم يعد بخلاف في ذلك بخلاف من لم يجد سبيل الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلى أم لا ثم انه لا خلاف ان الانسان اذا غاب البيت ان الفرض عليه هو استقبال عتبة وأما اذا لم ير البيت فاختلف علماء في موضعين من هذه المسئلة الموضع الواحد هل الفرض هو العين أو الجهة والموضع الثاني

هل فرضه الاصابة أو الاجتهاد أعنى إصابة العين أو الوجهة عنده من أوجب العين فمن قائل ان الفرض هو العين ومن قائل
 ان الفرض هو الوجهة والوجهة أقول لا بالعين فان في ذلك حرجا والله يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج وأعنى الوجهة
 اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل قد صحت صلاتهم مع القطع بأن السكل منهم ما استقبلوا العين هذا معقول
 الاعتبار التحديد في القبلة اخراج العبد عن اختياره فان أصله وأصل كل ما سوى الله الاضطراب والواجب حرج حتى اختيار
 العبد هو مجبور في اختياره ومع ان الله فاعل مختار فان ذلك من أجل قوله ويختار وقوله ولوشئنا ولا بفعل الاما سبق به
 علمه وتبدل العلم محال يقول تعالى ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد وقال فتنه الحجة الباطنة وما رأيت أحدا
 تفتن بهذا القول الا الهي فان معناه في غاية البيان ولشدته وضوحه خفي وقد نهينا عليه في هذا الكتاب وبيناه فانه سر
 القدر من وقف على هذه المسئلة لم يعترض على الله في كل ما يقضيه ويجريه على عبادهم وفيهم ومنهم ولهذا قال
 لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فلو كنت عاقلا تفهم عن الله كفتك هذه الآية في المقصود ثم نرجع الى اعتبار ما كنا
 بصدده فتقول ان الصلاة دخول على الحق وجاء في الخبر الصحيح ان الصلاة نوروا الانسان ذو بصري فانه كاهن في
 ظاهره فلا بد له من الكشف في صلاته فمن جملة ما يكشفه في صلاته كونه مجبور في اختياره الذي ينسب اليه فتمسره له
 في هذا الوطن وفي العبادات كلها التحديد في الأشياء حتى يكون في تصرفاته بحكم الاضطرار وهو أصل يشمل كل
 موجود ولا حاشي موجودا من موجود لمن كان ذا بصير حديد وألقى السمع وهو شهيد حتى في حكم المباح هو فيه
 غير مختار لانه من المحال ان يحكم عليه بحكم غير الاباحة من وجوب أو نهي أو حظر وكراهة ولهذا ناسرعه لاستقبال البيت
 اذا أبصره حين صلاته واستقبال جهته اذا غاب عنه وفرضه في اجتهاده بايجابية اصابة الاجتهاد لاصابة العين وذلك
 لو كان فرضه اصابة العين فان العبد ما مور بأن يستقبل به بقلبه في صلاته بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله
 وقد علمنا ان ذات الحق وعينه يستحيل على المخلوق معرفته فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه أى من المحال ان يعلم
 العاقل به من حيث عينه وانما يعلمه من حيث جهة الممكن في افتقاره اليه وتغيره عنه بأنه لا يتصف بصفات المحدثات
 على الوجه الذي يتصف به المحدث الممكن لانه ليس كشيء فلا يعرفه الا بالاسلوب وهذا سبب قولنا بالوجهة لا بالعين
 والاصابة اصابة الاجتهاد لاصابة العين ولهذا كان المجتهد مأجور على كل حال ولا سيما والاجتهاد في مذهبي في الاصول
 كاهن في فروع الاحكام لا فرق وأما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجتهد انه مصيب ومخطئ فمعناه عندنا في هذه
 المسئلة وأما ما هنا ان المجتهد في الاصابة اي اصابة العين أو اصابة الوجهة ان المصيب من قال اصابة الوجهة والمخطئ من قال
 اصابة العين فان اصابة الوجهة في غير الغيب المتراكم لا يلاؤها في الرأى لا يقع الاجمك الاتفاق فأحرى اصابة العين لا يحكم
 العلم وما أميدنا الله بالارصاد ولا بالهزيمة المستنبط منها اطوال البلاد وعرضها فاما بكل وجه اذا
 أخذنا نفوسنا على غير يقين فتبين ان الفرض على السكاف الاجتهاد لا الاصابة فلا إعادة على من صلى ولم يصب الوجهة
 اذا تبين له ذلك بعد ما صلى كذلك الاعتبار في الباطن اذا وفي الناظر النظر حقه أصاب العجز عن الادراك فاعتقه
 واما الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده يقول تعالى ومن يدع مع الله الها أسرا لربان له به فافهم كما
 هو عند ظن عبده به لأن مراتب تفاضل والله أوسع وأجل وأعظم ان ينحصر في صفة تضيق فيكون عند واحد
 من عبادهم ولا يكون عند الآخر يابى الاتساع الا هي فان الله يقول وهو معكم أينما كنتم وأينما تولوا فثم وجه الله
 ووجه كل شيء حقيقة وذاته فانه سبحانه لو كان عند واحد أو مع واحد ولا يكون عند آخر ولا معه كان الذي ليس هو
 عنده ولا معه يعبد وهم لا ربه والله يقول وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه أى حكم من أجله عبت الالهة فلم يكن
 المقصود بعبادة كل عابد الا الله فاعبد شيء لعينه الا الله وانما أخطأ المشرك حيث نصب لنفسه عبادة بطريق خاص
 لم يشرع له من جانب الحق فشق لذلك فاتهم قالوا في الشركاء ما نهى عنهم الا يقربونا الى الله فارتفوا به ويتصور في
 العالم من أدنى من له مسكة من عقل التعطيل على الاطلاق وانما اعتقدوا التعطيل انما هو يعقل صفة ما اعتقدوها مثبت
 فمن استقبل عين البيت ان كان ببصره أو الوجهة ان غاب عنه بوجهه واستقبل به في قبائه كمن شرع له في قلبه وحسنه في

خباله ان ضعف عن تعاليق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله فان المصلى وان واجه الحق في قلبه كما ورد في النص فانه كما قال من ورأته محيط فهو السابق والهادى فهو سبحانه الذى نواصى الشكل بيده الهادى الى صراط مستقيم والذى يسوق المجرمين الى جهنم وردوا اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومار بك بغافل عما تعملون

❦ فصل بل وصل في الصلاة في داخل البيت ❦

فن قائل بمنع الصلاة في داخل الكعبة على الاطلاق ومن قائل باجازه ذلك على الاطلاق ومن العلماء من فرق في ذلك بين النفل والفرض وكل له مستند في ذلك يستند اليه اعتبار ذلك في الباطن وبعد تقرر بالحكم في الظاهر الذى شرع لنا وتعبدنا به ولم يمنع من الاعتبار بعد هذا التقرر فنقول هذه حالة من كان الحق سمعه وبصره ولسانه وبذنه ورجله لكن في حال اجالة كل جارية فيما خلقت له هذا قيد الصادق في خبره وفي ذلك ذكرى من كان له قلب وما كانت هذه الحالة الواردة من الشارع في الخبر الصحيح عنه وتأييد الكشف بذلك الخبر عند السامع حالة النوافل ونيتها هذا تنقل في الكعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخلها كما ورد كان يصلى الفريضة خارج البيت كما كان ينقل على الرحلة حيث توجهت به فأتينا نولوا فتم وجه الله وقد علمنا ان الامر في نفسه قد يكون كما تراه وان شاهده وهذا هو الذى أعطى مشاهدة هذا المقام فهو براه سمع غيره كما براه سمع نفسه فالكرامة التى حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف والاطلاع لأنهم لم يكن الحق سمعه ثم كان الآن يتعالى الله عن العوارض الطارئة وهذه المسئلة من أعز المسائل الالهية فن استصحب هذا الحكم في الظاهر أجاز الصلاة كما فرضها ونفلها داخل الكعبة فان كل ماسوى الله لا يمكنه الخروج عن قبضة الحق فهو موجودهم بل وجودهم ومنه استفادوا الوجود و ليس الوجود خلاف الحق ولا خارج عنه يعطيهم منه هذا محال بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان يقول القائل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرئجز او هو يسمع

والله لولا الله ما هتدينا ❦ ولا تصدقنا ولا صلينا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحجبه ذلك وصدق في قوله فحين به سبحانه وكم له كور في الخبر الصحيح فاذا نظرنا الى ذواتنا وما كنا تفقد سر جنا عنه وما كنا بطلبنا بالنظر والافتقار اليه فانه الموجود اعم من وجوده وهو اعتبار قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام فتنسيره من كل جهة خرجت مصايا فاستقبل المسجد الحرام وفي الاشارة من حيث خرجت الى الوجود أى من زمان خرجك من العدم الى الوجود وفي الاعتبار بقول باى وجه خرجت من الحق الى اماكنك ومشاهدة ذلك فول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال مقتضرا مضطرا الى امامه خرجت فانه لا ينالك غيره فانظر فيه تجده محيطا بك مع كونه مستقبلا فقد جمع بين الاطلاق والقييد فانت تظن انك خرجت عنه وما استقبلت الا هو وهو من ورائك محيط وحيثما كنتم من الاسماء الالهية والاحوال فولوا وجوهكم ذواتكم شطره أى لاتعرضوا عنه ووجه الشئ عينه وذاته فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشئ الخالص كما ان الوجود هو الخير الخالص والحق هو الوجود والخلق هو العدم قال لبيد ❦ ألا كل شئ ما خلا الله باطل ❦ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول انه اصدق بيت قالته العرب ولا شك ان الباطل عبارة عن العدم وأما حكم هذه الآية في الظاهر ان صلاة الفرض تجوز داخل الكعبة اذ لم يرد نهى في ذلك ولا منع وقور ودبت حينما اذكرتكم الصلاة فصل الا لا ما كن التي خصصها الدليل الشرعى من ذلك لالاعياها وانما ذلك لوصف قام بها فيخرج بنص ذلك القدر لذلك الوصف وقوله ومن حيث خرجت أى واذا خرجت من الكعبة أو من غيرها وأردت الصلاة فول وجهك شطرها أى لاتستقبل بوجهك في صلاة جهة أخرى لاتكون الكعبة فيها فقبلتك فيها ما استقبلت منها وكذلك اذا خرجت منها ما قبلتك الا ما بوجهك منها سواء أبصرتها أو غابت عن بصرك وليس في وسعك ان تستقبل ذاتها كما بدأتها الكبرها وصغر ذاتك جرمها فالصلاة داخلها كاصلاة خارجها ولا فرق فقد استقبلت منها وأنت في داخلها ما استقبلت ولا تعرض بالوهم لما استدبرت منها اذا كنت فيها فان الاستدبار

في حكم الصلاة ماورد وانما يورد الاستقبال وما نحن مع المكاتب الا بحسب ما نطق به من الحكم فلا يقتضي عندنا الامر بالشيء انتهى عن ضده فانه ما تعرض في النطق لذلك فاذا تعرض ونطق به قبلنا فاذ لم نعمل بمأمر الله به فقد عصيته ولو كان الامر بالشيء نهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتين أو خطايا كثيرة بقدر ما لذلك المأمور به من الاضداد وهذا القائل به قائم بأخذ الانسان بترك ما أمر بفعله أو فعل ما أمر بتركه لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة واحدة فلا يجوز الامثالها وقد أخذت المسئلة حقها ظاهر أو باطنا حقا وخلفا شرعا واعتبارا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿فصل بل وصل في ستر العورة﴾

اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق أعني في الصلاة وفي غيرها وسأذكر حدها في الرجل والمرأة اعتبار ذلك في الباطن وجب على كل عاقل ستر السر الالهي الذي اذا كشفه أدنى كشفه من ليس بعالم ولا عاقل على عدم احترام الحجاب الالهي الاعز الاحي فان حقيقة العورة الميل ولهذا قال من قال ان يبيت عورة أي مائلة تريد السقوط لما استغفر وافتأ كذبهم الله عند بغيه بقوله وما هي بعورة ان يريدون الافرار يعني بهذا القول عما دعوتهم اليه ومنه الا عور فان نظره مال الى جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يسترا العالم عن الجاهل أسرار الحق في مثل قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رايعهم وقوله ونحن أقرب اليه من جبل الوريد وقوله كنت سمعوه وبصره ولسانه فان الجاهل اذا سمع ذلك آذاه الى فهم محذور من حلول أو تحديد فينبغي أن يسترا ما تعطف الحق به على قلوب العلماء ومال عز وجل سبحانه وتقدس بخطابه بما يقتضيه جلاله من الغنى على الاطلاق عن العالمين الى قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم جئت فلم تطعمني مرضت فلم تعدني ظمئت فلم تسقني فليست تعلم هذا عن الجاهل ولا يزيد على ما فسر به قائله سبحانه شيئا كما ستره الحق بقوله اما ان فلانا مرض فلو علمته وجدتي عنده وهذا أشكل من الاول لكنه أعطى في هذا التفسير للعلماء بالله علما آخر به تعالى لم يكن عندهم وذلك انه في الاول جعل نفسه سبحانه عين المرئض والجائع وفي تفسيره تعالى جعل نفسه عائد المرئض بكونه عنده فان من عا دمر يضافوه وعنده أي من هذا من جعله نفسه عين المرئض وكل قول من ذلك حق ولكن كل حق حقيقة وأما السر الذي في ذلك للعلماء أن يقال له في قوله لو جئتني عنده ان حال المرئض أبدا الافتقار والاضطرار الى من بيده الشفاء وليس الا الله فالغالب عليه ذكر الله مع الاناث في دفع ما نزل به بخلاف الاصحاء وهو سبحانه قد قال أنا جالس من ذكرني وهذا وجه صحيح ويقنع العامي به ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا هو سر الميل الالهي عن نظر العامي

﴿فصل بل وصل في ستر العورة في الصلاة﴾

اختلف العلماء هل هي شرط في صحة الصلاة أم لا فمن قائل ان ستر العورة من سنن الصلاة ومن قائل انها من فروض الصلاة وأما اعتبار ذلك في النفس فقد أعلمناك ما مفهوم العورة آتفا وفي هذه المسئلة لما ثبت ان المصلي يتأجر به وان الصلاة قد قسمها الله نصفين بينه وبين عبده فمن غلب أن الحق هو المصلي بأفعال عبده أعني الافعال الظاهرة من العبد في الصلاة كما ثبت ان الله قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله لمن جده عند الرفع من الركوع والعبد هو القائل بلا شك وقال فاجزه حتى يسمع كلام الله والرسول صلى الله عليه وسلم هو التالي بلا شك قال ان ستر العورة من فروض الصلاة أي مثل هذا لا يظهر في العامة بل بدعيه وسره الذي يعرفه العالم بل يؤمن به العاتق كما جاء وما يعقلها الا العالمون ومن رأى أن الامر تبة في هذه المسئلة بين العالم والعامي وأنه ما فيها الا ماورد النص به ولو أدى عند السامع الى ما آذاه اذا لم يخرج عن مقتضى اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة لا من فروضها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿فصل بل وصل في حدة العورة﴾

فمن قائل ان العورة في الرجال هي السوءتان ومن قائل هي من الرجال من السررة الى الركبة وهي عندنا السوءتان فقط

الاعتبار في ذلك في النفس ما يذم ويكره ويحبت من الانسان هو العورة على الحقيقة والسوءتان محل لما ذكرناه فهو
نزلة الحرام وماعدا السوءتين مما يجوزهما من السرّة علوا ومن الركبة سفلا هو بمنزلة الشبهات فينبغي أن يبقى فان
الراجع حول الحى يوشك أن يقع فيه

❦ فصل بل وصل في حد العورة من المرأة ❦

فمن قائل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قائل بذلك وزاد أن قد بها ليستا بعورة ومن قائل انها كلها عورة
وأما مذهبنا فليست العورة في المرأة أيضا إلا السوءتين كما قال تعالى وطعنا نخسفان عليهما من ورق الجنة فسوى
بين آدم وحواء في ستر السوءتين وهما العورتان وإن أمرت المرأة بالستر فمذهبنا لكن لا من كونها عورة وإنما ذلك
حكم مشروع ورد بالستر لا يلزم أن يستتر الشيء لكونه عورة اعتبار ذلك في النفس المرأة هي النفس والخواطر
النفسية كلها عورة فمن استترى الوجه والكفين والقدمين فلا أن الوجه محل العمل لأن المسئلة أدم تعرف وجهها فاعلمتها
وإذا استترت عنك وجه الشيء فاعلمتها وأنت مأثور بالعلم بالشيء فأنت مأثور بالكشف عن وجهها أنت مأثور بالعلم به
فلا يستر الوجه من كونه عورة فإنه ليس بعورة وأما اليدين وهما الكفتان هما محل الجود والاعطاء أنت مأثور بالسؤال
فلا بد ليعطى أن يمد يده بما يعطى فلا يسترك فإنه المالك للنعمة التي تطلبها منه فلا بد أن تتناولها إذا جاد عليك بها
والجود والكرم مأثور بهما شرا عا وقد ورد أن اليد العليا خير من اليد السفلى فمهد السائل والمعطى فلا بد للمعطى أن يتناول
وللسائل أن يتناول وأما القدمان فلا يجب سترها وانهم ليستا بعورة لأنهما الحاملتان للبدن كله ونقلانه من مكان إلى
مكان ومن كان حكمه التصريف فيتعذر ستره واحتجابه فلا بد أن يظهر ويبرز ضرورة فيبعد أن يكون عورة تستر

❦ فصل بل وصل في اللباس في الصلاة ❦

اتفق العلماء على أنه يجزى الرجل من اللباس في الصلاة الثوب الواحد اعتباره في النفس الواحد في الصلاة هو الذي
لا يرى نفسه فيها بل يرى أن الحق يقيمه ويقعده وهو كالملت بين بدى العاسل فهذا معنى الثوب الواحد

❦ فصل بل وصل ❦

في الرجل يصلى مكشوف الظهر والبدن فذهب قوم إلى جواز صلاته وذهب قوم إلى أنه لا يجوز صلاته اعتبارا في النفس في
ذلك الظاهر والباطن وهو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح فالرجل المصلّي إذا انكشف له ظاهر أمره في صلاته
وباطنه لم يرتفع مصليا وإنما رأى نفسه بصلى بها فهذا بمنزلة من قال بإبطال صلاته فإن صاحب هذا الكشف على هذا
النظر بطلت إضافة الصلاة إليه مع وقوع الصلاة منه ومن حصل له هذا الكشف وقال لا يمكن أن يكون الأمر إلا هكذا
وبهذا القدر من الفعل يسمى مصليا قال بجواز صلاته

❦ فصل بل وصل فيما يجزى المرأة من اللباس في الصلاة ❦

اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فمن قائل تعيد في الوقت وبعده ومن قائل تعيد في الوقت وأما المرأة
المملوكة فمن قائل انها تصلّى مكشوفة الرأس والقدمين ومن قائل بوجوب تغطية رأسها ومن قائل باستحباب تغطية
رأسها اعتبارا في النفس في ذلك لا فرق بين المملوكة والحرّة فإن الكل ملك لله فلا حرية عن الله فإذا أضيق الحرية
إلى الحلق فهو حرّ وجهه عن رق الغير لا عن رق الحق أي ليس مخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم فهذا معنى الحرية في
الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد وبقي الاعتبار في تغطية الرأس هنا واعلم أن المرأة لما كانت في الاعتبار
النفس والرأس من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم بر واستعجابها عن رياسة سيدها عليها وطلب شفوها على
أمثالها ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصّديقين حب الرياسة أمرت النفس أن تغطي رأسها أي تستتر بإسرتها فانها
في الصلاة بين بدى بها ولا شك أن الرئيس بين بدى الملك في محل الافتقار فإذا خرج إلى من هو دونة أظهر رياسته
عليه فلها أمرت النفس المملوكة أن تغطي رأسها في الصلاة

❦ فصل بل وصل في لباس المحرم في الصلاة ❦

فمن قائل بجواز صلاته وهو مذهبنا وإن كنت أكره له ذلك ومن قائل لا تجوز ومن قائل باستحباب الإعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له وإن جازت صلاته فإنه عندنا ممن الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا * اعتبار النفس في ذلك ما في كل موطن برزق الإنسان العصمة في أحواله والتوفيق في جميع أموره فهو فيا يوفق فيه موفق وفيا يخذل فيه يخذل في الوقت الواحد كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يضرب يده في تلك الحالة من ياتم بصر به ومن حرم عليه صر به فلا يقدح ذلك في ذكره كالإبرع ذلك الذكرا ثم أوحى الله أني حراما فإن الذكرا لا يحل له ولهذا عندنا نصيح الصلاة في الدار المفصولة به فهو مأثور من وجهه مأثور من وجهه

﴿فصل بل وصل في الطهارة من النجاسة في الصلاة﴾

فمن قائل انها من فروض الصلاة أو أنها لا تصح إلا بالارتقاء أو من قائل انها سنة وقد مضى الكلام فيها في الطهارة ومن قائل إن إزالة النجاسة فرض على الإطلاق ومن هذا مذهبه لا يلزم منه أن يقول إن ارتقاء شرط في صحة الصلاة بل يكون مصلحا صحيح الصلاة وعاصيا من حمله النجاسة في الصلاة * اعتبار ذلك في النفس النجاسة عند من يرى ارتقاءها فزادت تقتضي البعد عن الله والصلاة تقتضي بالقرب للنجاسة فمن غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلاة الأولى إن يقال إن البعد متفوق الأحوال وأنه بكماله والله بما كان منه لله أن لا يذم مثقال ذرة فصلاته مقبولة سواء صلى بالنجاسة أو لم يصل والأولى ارتقاءها بالاختلاف قل ذلك أو أكثر ومنزها أن الإنسان لا يحضر مع الله في كل حال لما جيل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك والله التوفيق

﴿فصل بل وصل في المواضع التي يصلى فيها﴾

فمن الناس من ذهب إلى إجازة الصلاة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع المزابلة والمجزرة والمقبرة وقارة الطريق والحمام وعاطن الأبل وفوق ظهر السكبة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهي عنها وإن لم يطلها * اعتبار النفس في ذلك قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وأصلي بناجي به وقوله والذين هم على صلاتهم دائمون وقول عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من أحواله أنه كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه وليس للأما كن أترقي حجاب القاب عن ربه إلا أصحاب الأحوال وإنما الاثر في ذلك للفسفة وللجهل في العموم وأولاه حال في أصحاب الأحوال وأما ذكر هذه الأما كن المنهي عنها فإنها كلها تناقض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة إلا الصلاة فوق ظهر البيت وذلك أنك مأثور بالاستقبال إليه في الصلاة وأنت في هذه الحالة لا فيه ولا مستقبلة فلم تصل الصلاة المشروعة فإن شطر المسجد الحرام لا يبرأجهك ومن أجاز ذلك حل في الاعتبار الوجه على الذات ولا شك أنك بذاتك شطر المسجد الحرام فأنك على ظهره والارض كلها مسجد

﴿فصل بل وصل في البيع والكائس﴾

اختلف الناس في البيع والكائس أعني في الصلاة فيها فذكرها قوم وأجازها قوم وفرق قوم بين أن تكون فيها صور أم لا تكون * اعتبار النفس في ذلك هل يناجي الحق شخصان من مرتبة واحدة ذلك عندنا لا يصح للتوسع الإلهي قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجات تفسير وأشارة فإن صلينا في مثل هذه الأما كن فمن شرعنا لمن شرعهم فافهم والله أعلم

﴿فصل بل وصل في الصلاة على الطنافس وغير ذلك مما يقعد عليه﴾

اتفق العلماء على الصلاة على الأرض واختلفوا في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يقعد عليه على الأرض فالجمهور على إباحة السجود على الحصير وما يشبهه مما تنبت الأرض والكرافة في السجود على غير ذلك * الاعتبار في النفس في ذلك لما قال الحق تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي بنصفين فأنتك في الصلاة وما نفاك وله الوصف الأعلى الأتزه ولك الوصف الأدنى في كل نزول منك إلى أرض عبيد يتك أولوازمها فإنه قاذح فيما أمرت بتعميمه فإنه منك

عبد في الصلاة والعبادة هي الذلة وقال تعالى في وصف الأرض أنه جعلها للنازلين لا فتمشي في مناكبها فهي تحت أقدامنا وهذا غاية الذلة من يكون يطؤها الدليل ولما كانت بهذه الميزة من الذلة أمرنا أن نضع عليها أشرف ما عندنا في ظاهرها وهو الوجه وأن نمرغه في التراب فعل ذلك جبر الانكسار الأرض بوطء الدليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فأنجبر كسرهما فإن الله عند المنكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام بتلك الحالة أقرب إلى الله سبحانه من سائر أحوال الصلاة لأنه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الأرض من ذلتها تحت وطء الدليل لها فتنبه لما أشرت اليك فإن الشرع ما ترك شيئا إلا وقد أشار إليه إجماع علمه من علمه وجهه من جهله ولهذا لم يعلم أسرار هذه الأمور إلا أهل الكشف والوجود فإن جميع العالم يخاطبونهم ويعرفونهم بحقائقهم ولقد أخبرني أبو العباس الحريري بمصر سنة ثلاث وسبعمائة عن أبي عبد الله القريائي أنه كان يمشي معي في سويقة وردان وكان قد اشترى قصير يد صغيرا لأن صغير كان عنده ليول فيها فضمهم منزل والقصر يهتدي عنده جديدة ومعهم رجال صالحون فأرادوا أن كل شيء فطلبوا إداما باندسون به فانفق رأيهم على أن يشتروا قطارة السكر فقالوا هذه القصرية بما مسها فقدر وهي جديدة على حالها فلوها قطارة وقعدوا بآكلون إلى أن فرغوا وانصرف الناس ومشى صاحب القصرية به مع أبي العباس قال أبو العباس فوالله لقد سمعت بأذي هذه وسمع معي الشيخ أبو عبد الله القريائي القصرية وهي تقول بعد أن أكل في أول أيام الله أن كون وعاءا للقدر والله لا كان ذلك وانتفعت من يده وسقطت على الأرض فتكسرت قال أبو العباس فأخذنا من كلامها حال فلما قال لي ذلك قلت له انكم غيتم عن وجهه وعظما القصرية أياكم ليس الأمر كما زعمتم وكم من قصرية أكل فيهمان هو خير منكم وبعد ذلك استعملت في القدر وانما قالت لكم يا أخواني لا ينبغي لكم بعد أن جعل الله قلوبكم أوعية لتعرفتموه وتعلموه أن تجعلوها وعاءا للاغيار وما نهاكم الله أن تكون قلوبكم وعاءا لغيره فكسرت أي هكذا فكونوا مع الله فقال لي ما جعلنا بالناس نبتنا عليه

فصل بل وصل في اشتغال الصلاة على أقوال وأفعال

أما الشروط المشتركة في الصلاة فثلاثة أقوال ومنها أفعال أما الأفعال فجميع الأفعال المباحة التي ليست أفعال الصلاة لا القتل الحية والعقرب في الصلاة فانهم اختلفوا في ذلك وانفقوا على أن الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة به الاعتبار في النفس في ذلك عقرب اهوى وحية الشهوة تخطر للناس جري به فهل يقتلها أم لا أو يصرفهما في مصر ففهما الذي عين لهما الشارع لما عزم العارف أن يقتلهما محال فيهم في معاند الله بهواه ويشتهي دوام مناجاته بشهوته فيرى بأن لا يقتلهما من هذا مذهبه ويرى قتلهما من يرى انهما قد حال بينهما وبين مناجاته ربه وأما الأقوال فانها أيضا التي ليست من أقوال الصلاة فلم تختلف العلماء في أنها تفسد الصلاة عمدا إلا أن العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين موضع الواحد إذا تكلم ساهيا والموضع الآخر إذا تكلم عمدا لإصلاح الصلاة ومن قائل وهو قول شاذان من تكلم في الصلاة عمدا إله الأحياء نفس أو أمر كبير أنه يبني على ماضى من صلاته ولا يفسدها ذلك وهو مذهب الأوزاعي ومن قائل أن الكلام عمدا لإصلاح الصلاة لا يفسدها ومن قائل أن الكلام يفسدها كيف كان الاعم النسيان ومن قائل أن الكلام يفسد هاهم النسيان ومع غير النسيان به الاعتبار المصلي ينجي ربه فإذا نجى غيره من أجله ما زال من مناجاة ربه وإذا نجى غيره لا من أجل ربه فقد خرج عن صلاته والنسيان في مناجاة الحق غير معتبر إلا من غلب من أصحابنا على المناجى مشاهدة الحجاب فإن الله لا ينجي عبده إلا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وأقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التعجلى هذا أقرب الحجب فانه ما هو الصورة ولا غيرها فمن شغلته الصورة عن نسبة ما هو الصورة أو شغلها ما هو الصورة عن نسبة هو الصورة فهو الناسي في الحالتين فيكون حكمه في الاعتبار كحكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء فافهم

فصل بل وصل في النية في الصلاة

فمن قائل أنها اشترط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها إلا من شذ به اعتبار النفس في ذلك فبقي قصد العبد مناجاة ربه

وقد يأتيه الامر بغتة فان موسى مشى ليقبس نار اكلمه به ولم يكن له قصد في ذلك والاصل في العبادات كلها انها من الله ابتداء لا مقصود للمكلفين الا ماشد من ذلك كآية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب وانما يمنع القصد في الباطن للمعتبر لان الحقيقة تعطى ان مأم شيء خارج عن الحق أو تخلى الحق عنه حتى يقصده في أمر يكون فيه بل هو في نسبة الكل اليه نسبة واحدة فالي أين أقصده وهو ممي حيث كنت وعلى أي حال كنت فابقي القصد جهة القرية الى الله وانما متعلق القصد حال مخصوص مع الله قصدته عن حال مخصوص مع الله خرجت منه به اليه والاحوال مختلفة فمن راعي اختلاف الاحوال قال بوجوب النية وعلى هذا النحو تنوعت الشرائع وجاءت ومن راعي الحضور ولم ينظر الى الاحوال كان صاحب حال فلم يعرف النية فانه في العين قال تعالى في حق من هذا حاله من باب الاشارة لا التفسير فأين تذهبون ومثله اني معكما اسمع وأرى انتهى الجزء السابع والثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿فصل بل وصل في نية الامام والمأموم﴾

اختلاف علماء الشريعة في نية الامام والمأموم هل من شرط نية المأموم أن توافق نية الامام في الصلاة أعني في تعيين الصلاة وفي الوجوب فمن قائل انه يجب ومن قائل انه لا يجب ولكل قائل حججه ليس هذا موضع اعتبار النفس في ذلك الصحيح انه لا يجب لانه أمر غيبي ولا يكون الاتمام الاعبات متعلق به الحس من سماع أو مشاهدة ولهذا فصل الشارع ما أجله في الاتمام فذكر الافعال المدركة بالحس بأي حس أدركها وما ذكر النية فانها من عمل القلب فانه تكليف لا يوصل الى معرفته ومن علم ان الاتساع الالهي تحيل أن يكرر الحق التجلي لشخص أو يتجلى لشخصين في صورة واحدة علم أن نية المأموم لا ترتبط بنية الامام الا في الصلاة من كونها ذات أفعال ولكل امرئ ما نواه فان القصد بالتجلى الامتنان من المتجلى على المتجلى له والقصد من المتجلى له العلم والالتذاذ بذلك التجلي

﴿فصل بل وصل في حكم الاحوال في الصلاة﴾

اعلم ان الصلاة تشتمل على أقوال وأفعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات تنبغي على الاحوال وهي المتبعة للشارع فيكون الحكم يتوجه على المكلف من جهة الحال التي يكون عليها والاسماء تابعة للاحوال وذاكر اعياها الشارع في الحكم على المكلف قيل لما لك أنس ما تقول في خنزير الماء فأفتي بتحريره فقيل له ليس هو من سمك البحر فقال رضي الله عنه أتم سميتوه خنزير اما زادهم على ذلك كذلك الخمر المحرم شرها اذا تخللت زال عنها اسم الخمر زال الحال الذي أوجب له اسم الخمر فسمى خلاصا آخر ظر أعياه والجوهر عين الجوهر فانتقل الحكم من التحريم الى الحل والظاهر والباطن في هذا على السواء في الحكم فان الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل عنه

﴿فصل بل وصل في التكبير في الصلاة﴾

اختلف علماء الشريعة في التكبير في الصلاة على ثلاثة مذاهب فمن ذهب الى أنه كله واجب في الصلاة ومن ذهب الى أنه كله ليس بواجب فيقول الاول ومن ذهب الى أنه ليس بواجب الا التكبير الاحرام فقط باعتبار النفس في ذلك تكبير الله واجب على كل حال ولكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم يشاهد الله ولم ير لغير الله عينا فلا يجب التكبير لانه مأم على من فان الله لا يجب عليه شيء وأن التكبير لا يعقل الا بوجود الاغيار أو قد ير وجود الاغيار ثم ان القائلين لا مشهود لهم الا الله شاهدوا مشهودا وشهادة وأعم من هذه الحالة في الفناء ما يكون فان شاهده من حيث أسماءه الالهية الحسنى أوجب التكبير من حيث نسبها أي من نسب بعضها البعض فان الاسم الحلي له مهمنية على جميع الاسماء والاسم العالم أعم في التعاقب من الاسم المريد والقادر فالتكبير لا بد منه فان حق في الاسماء تطلبه لتفاضلها وان نظرت في الاسماء الالهية من حيث ما تجتمع فيه وهو المسمى بها فانها موضوعة من المتكلم للدلالة على عين المسمى وان كان لها حقائق في نفوسها ما يكون متعلقه التنزيه والاغيار لم ير التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات رأى وجوب

تكبيره الاحرام فقط ينبهها نفسه انها متنوعة محجور عليها التصرف فيما يخرجها عن هذه العبادة المختصة المسماة صلاة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار والجدلة

﴿فصل بل وصل في لفظ التكبير في الصلاة﴾

اختلف علماء الشريعة في صفة لفظ التكبير في الصلاة فمن قائل لا يجزئ الا لفظ الله أكبر ومن قائل يجزئ بغير الصيغة ولكن فيه لا بد من حروف التكبير وهي الكاف والباء والراء ومن قائل يجوز التكبير على المعنى كالأجل والاعظم ومذهبتنا في ذلك ان اتباع السنة أولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا كما أيمون في أصلي وما نقل الينا في اللفظ الله أكبر تواتر ذلك عندنا في الاعتبار في ذلك ما عين الشرع لفظا في عبادة نطقية دون غيره من الالفاظ معاني ومعناه الا وقد اراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عند العلماء بالله عما يقع فيه الاشتراك فالأولى بنصر اعاد الاقتداء ومراعاة المعنى الذي يقع به الامتياز علمنا ذلك المعنى أوجهلناه فان علمناه فوجب أن لا يعدل عنه وان لم نعلمه فنأتي به على علم الذي شرع فيه ولا نتحكم بسياق لفظ آخر والله قد أمر بنيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة فقال له قل رب زدني علما والعالم اذا كان حكيما لا يعدل الى أمر دون غيره مما يقارب معناه الا لخصوص وصف فيعتبر ذلك ولا يعدل عنه فعلا كان أو قولا فانه لا بد لمن يعدل عنه أن يحرم فائدة ذلك الاختصاص ويتصف بالمخالفة بلا شك

﴿فصل بل وصل في التوجيه في الصلاة﴾

فمن قائل بوجوده ومن قائل بعدم وجوبه وصورته أن يقول بعد التكبير وجهتي وجهي للذي فطر السموات والارض خنيقا وما أؤمن المشرعين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين الحديث ومن قائل له أن يسبح وان لم يقل هذا اللفظ بعينه ومن قائل يجمع بينهما بين التسبيح والتوجيه وأما الذي أذهب اليه فهو التوجيه في صلاة الليل في التهجدة في الفرائض وأما في الفرائض فينبغي أن يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر اللهم بأدبتي وبين خطايي كما بدت بين المشرق والمغرب اللهم تقني من خطايي كما تني الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطايي بالماء والبر هذا هو الذي اختاره وبه وردت السنة ومذهبتنا الوقوف عندها والعمل بما وان لم نوجب ذلك اذ لم يوجب الله ولكن اتباع أولى الاعتبار في ذلك عند أهل الله التوجيه في حال من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله في الله تعالى الله عن الله ابتداء بالله اعانة وتأيد الى الله غاية وانتهاء مع الله محبة ومراقبة في الله رغبة لله بقر به من أجله على الله توكلا واختماد ثم يعتبر ألفاظ ما ورد في التوجيه وكذلك تعتبر ما ذكرناه من الدعاء بين التكبير والقراءة والماء الحية فانه جعل من الماء كل شئ حي أي ما نحى به قلبي بذكرك وجوارحي بطاعتك حتى لا تتصرف الا بها فانها شاهد مصدق يوم القيامة لمن تشهد عليه وله كما ورد في القرآن العزيز من شهادة الجوارح واعتبرا البرد من برد اليقين كبر الانامل الوارد في الخبر الصحيح فحصل به من العلم على قين فيريد به ما يجده العبد المصطفى من حرارة الشوق الى المراتب العلى عند المسيح الاعلى من العلم بالله والتلجج من تلجج القلب الذي هو سر وره بما كرمه الله به من تحليه وشهوده

﴿فصل بل وصل في سكات المصلي في الصلاة﴾

وهي بعد ما يكبر تكبيرة الاحرام وقبل الشروع في القراءة هذه السكتة الاولى وأما السكتة الثانية فعند الفراغ من قراءة الفاتحة وأما السكتة الثالثة فبعد الفراغ من القراءة وقبل الركوع سوى السكتات التي هي الوقوف على كل آية ليعرّف اليه نفسه ولتبدّر فيما قرأ وهذه السكتة الثالثة انما هي لمن يقرأ أو سواها الفاتحة بعد الفاتحة فان اكتفى بالفاتحة فاهما الاسكتان فاعلم باعتبار أهل الله في ذلك من الناس من أنكر سكات الامام ومنهم من استحوا ولا شك ان السكات هي السنة فاما اعتبارها فانه يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فالمصلي يتأهب لما جاز به ويجعله نصب عينيه في قبلته وكذلك هو الامر في نفسه لكن من غير تحديد

ولا تشبيه بل كما يليق بجلاله فان المصلي يوجه به في قبلته كذا ورد عن الصادق صلى الله عليه وسلم والمناجاة مفاعلة والمفاعلة فعل فاعلين في بعض المواطن هذا منها فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فآلة عند هذا القول من العبد سميع فينبغي للعبد اذا فرغ من الآلة أن يلقى السمع وهو شهيد فيسكت حتى يرى ما يقول له الحق جل جلاله في ذلك أدبهم الحق لا ينبغي له أن يداخله في السلام فان ذلك من الادب في المحاورات والحق أحق أن يتأدب معه فيقول الله جدي بن عبدى فن عبد الله من يسمع ذلك القول بسمعه فان لم تسمعه بسمك فاسمعه ايماناً به فانه أخير بذلك وهكذا يقول لك في كل آية بحسب ما تقتضيه تلك الآيات في الادب الاصغاء لما يقوله القائل لك من ناجيته فاذا داخلك في كلامه أى في حال ما يكلمك فقد أسأت الادب هذا علم في كل متكلم مع من يكلمه فالأمر بين سامع ومتكلم لتحصيل الفائدة واعلم انه من لا أدب له لاتخذ الملوكة جليسا ولا سميرا ولا نيسا

فصل بل وصل في البسملة في افتتاح القراءة في الصلاة

اختلف علماء الشريعة في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فمن قائل بالمنع سرّا وجهه الا في أمّ القرآن ولا في غيرها من السور وذلك في المكتوبة وأجازها في النافلة ومن قائل تقرأ مع أمّ القرآن في كل ركعة سرّا ومن قائل يقرأها ولا يفتي الجمهور اذ في السر سرّا والذى أقول به أن التعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند افتتاح قراءة القرآن في صلاة وفي غيرها فرض للأمر الإلهي الوارد في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع له من الشيطان الرجيم وقراءة البسملة في القراءة في الصلاة فرضا كانت الصلاة أوفلا في الفاتحة والسورة ولّى من تركها فإن الفرض على المصلي أن يقرأ ما تيسر من القرآن وقد عين الله الذي أراد من القرآن في الصلاة وهو الذي تيسر فقد عرف بعد ساكن وذلك هو الفاتحة فان تيسر له قراءة البسملة قرأها وان لم تيسر قرأها في الفاتحة وغيرها فلا حرج وأما الفاتحة فلا بد مني في الصلاة وان لم يقرأ الفاتحة فهاهي الصلاة التي قسمها الحق بينه وبين عبده والبسملة عندنا آية من القرآن حينما وردت من القرآن وهي آية الا في سورة النمل في كتاب سليمان فانها جزء من آية ما هي آية كاملة والله أعلم بالاعتبار عند أهل الله في ذلك فكوا عماد كرام الله عليه ولأنا كما علمنا ما يذ كرام الله عليه والقرآن كلام الله وقد ورد اذ استأنم الامام من خلفه فليطعمه فيه ما طعاما فناسب الا كل فلهاذا آيات الا كل في الاعتبار ومن قرأ القرآن معتقدا انه كلام الله فقد سمى الله متكلماً وان كان هذا الاسم ما ورد فافهم فهمنا الله وآياته موافع خطابه

فصل بل وصل القراءة في الصلاة وما يقرأ به من القرآن فيها

من الناس من أوجب القراءة في الصلاة وعليه الاكثر ومن الناس من لم يوجب القراءة ومن الناس من أوجبها في بعض الصلاة ولم يوجبها في بعض والذي أذهب اليه وجوب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة وان تركها لم تجز مصلاته ثم اختلفوا ايضا في يقرأ به من القرآن في الصلاة منهم من أوجب قراءة أمّ القرآن في الصلاة ان حفظها به قول وما عداها من القرآن ما فيه توفيق ومن هؤلاء من أوجبها في كل ركعة ومنهم من أوجبها في أكثر الصلاة ومنهم من أوجبها في نصف الصلاة ومنهم من أوجبها في ركعة من الصلاة ومنهم من أوجب قراءة القرآن أي آية اتفقت ومن هؤلاء من حذّ ثلاث آيات من قصار الآيات وآية واحدة من طوال الآيات كالآية الدين وهذه في الركعتين الاوليين وتمامي الركعتين الأخرين فاستحب قوم التسبيح دون القراءة واتفق الجمهور وهم الاكثر على استحباب القراءة في الصلاة كلها وبه أقول باعتبار أهل الله في ذلك المصلي يناجي به والمناجاة كلاما. وقرأ القرآن كلام الله والعبد قاصر أن يعرف من نفسه ما يبي أن يكلم به في وقت مناجاته التي دعاه اليه في صلاته فعلم به كيف يناجيه وبماذا يناجيه به لما قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدى بنصفين ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فهذا اخبار من الحق يتضمن تعلم العبد ما يناجيه به فيقول الله جدي بن عبدى الحديث فماذا كرفى حق المصلي اذا ناجاه أن يناجيه بغير كلامه ثم انه تولى عين له من كلامه أمّ القرآن اذ كان لا ينبغي أن يناجى الا بكلامه وبالجامع من كلامه ولا هي الجامعة وهي أمّ

القرآن وبعد أن علمنا كيف نناجيه سبحانه وماذا نناجيه فالعالم العاقل الاديب مع الله اذا دخل في الصلاة أن
لناجيه الابرة أم القرآن فكان هذا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه عن ربه
تعالى مفسر المتيسر من القرآن واذا ورد أمر بمجل من الشارع ثم ذكر الشارع وجهها خاصا بما يكون تفسير ذلك
المجل كان الواجب عند الادباء من العلماء أن لا يتعدوا في تفسير ذلك المجل ما فسر به قاله وهو الله تعالى وأن يقفوا
عنده وشرع المناجاة بالكلام الالهي في حال القيام في الصلاة خاصة دون غيره من الاحوال لوجود صفة القومية من
كون العبد قائما في الصلاة والله قائم على كل نفس بما كسبت وهنا علم كبير في قيام العبد بكلام الرب وماله حديث الامع
ربه بكلام ربه مادام قائما فلمن يترجم وعن يترجم ومن هو المترجم وما تسكب النفس التي هو قائم عليها ومن هو
العبد حتى يقول السيد جل جلاله يقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا العناية الالهية والتفضل الرباني فان قيل قد فهمنا
ما أشرت به من صفة القيام والرفع من الركوع قيام ولا قراءة فيه قلنا الرفع من الركوع انما شرع للفصل بينه وبين
السجود فلا يسجد الا من قيام فلو سجد من ركوع لكان خضوعا من خضوع ولا يصح خضوع من خضوع لانه عين
الخروج عما يوصف بالدخول فيه فان التواضع لا يكون الا من رفعة فان المهين النفس اذا ظهر منه التواضع فيما يرى
فليس تواضع وانما ذلك مهانة نفس فيكون لا خضوع مثل عدم العدم هو عين الوجود فلهذا فصل بين السجدين
برفع ليفصل بين السجدين حتى تتميز كل واحدة منهما بالفاصل الذي فصل بينهما فيعلم ان ثم أمرا آخر وان اشترى كفا في
الصورة مثل قوله وأتوا به متشابهها كمالناشك في حقيقة كلمة لا اله الا الله من حيث ما هي الا اله الا الله وقد ظهرت بالصورة
في ستة وثلاثين موضعا من القرآن ويعلم صاحب النوق ان حكمها يختلف في الطعم باختلاف الموضع الذي ظهرت فيه
فان كنت تفهم كتنشاه ركعات الصلاة في الصورة ولكل ركعة طعم ومذاق ما هو للاخرى كانت ما كانت ولا شك
اذا فصل بين المثليين بالقبض تميزا ومن الآداب مع الملوك اذا حيوا حيوا بالاختناء وهو الركوع أو بوضع الوجه على
الارض وهو السجود تعظيها لهم واذا توجهوا أو أتى عليهم قام المثنى أو المكمل لهم بين أيديهم لا يكملهم جالسا ولا غير
حال من أحوال القيام هذا هو الادب المعروف من هو دون الملك مع الملك فكيف بين هو عبيد له لا يقبل الحرية
وأما القرآن فلما كان المعقول في اللسان المعروف من اطلاق هذا اللفظ الجامع والصلاة حالة يتحقق العبد فيها على سبيله
كأهي حالة أيضا جامعة بين الله وبين عبده حيث قسمها الله بينه وبين عبده في الصلاة وقعت المناسبة بين القرآن وبين
الصلاة فلم ينفع أن يقرأ فيها بغير القرآن ولما كان القيام يشبه الاقام من الحروف الرقية وهو أصل الحروف اللفظية
وعنه ظهرت جميع الحروف بانقطاعه في مخارجهم من الصدر الى الشفتين فهو الجامع لاعيان الحروف وأعيان الحروف
مراتبه ومنازله في خروجه وسفره من القلب الذي هو عالم الغيب الى الشهادة كان القيام جامعا لانواع الهيئات وأصولها
من ركوع وسجود وجولوس وان كان الجلوس له من وجه شبهه بالقيام لانه نصف قيام فكانت قراءة القرآن من كونها
جماعية القيام أولى فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة هي المطالبة بمن الله أن يوفى لها العبد فالعبد يقول
اهذا الصراط المستقيم لكون الله تعالى قاله فاستقم كما أمرت فنعين بما ذكرناه في مجموع وجوب قراءة أم القرآن
في الصلاة في ركعة اذا كانت أقل ما يطلق عليه اسم صلاة شرعها هي التوروقدا وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة
أو ترجيحها على غيرها من أي القرآن واذا كان المتعين على المصلي في القيام قراءة أم القرآن اما بالوجوب واما
بالاولوية فلتبين في ذلك صورة قراءة العلماء بالله طاهي مناجاتهم في الصلاة **﴿ووصل في وصف هذه الحال﴾** اعلم أن
المصلي لما كان ثانيا كقارئه في الاشتقاق وان كونه ثانيا ليس بأمر حقيقي وانما كان ذلك بالاضافة الى شهادة
التوحيد في الايمان فتلك نسبة الايمان أي ظهوره في موطن الشهادة وموطن الصلاة كإثباته مع الزكاة
فما زاد له اذ كراته الزيادة في الايمان فقالوا فزادتهم ايمانا وهو عين واحدة والكثرة انما هي في ظهوره في المواطن
كالواحد المظهر للاعداد الكثير لها وهو في نفسه لا يتكرر الا تراد اذا دخلت مرتبة عنه لم يبق تلك المرتبة حكم ولا عين وفي
معنى هذا يقول الله فيمن قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض أولئك هم الكافرون حقا فنفى عنهم الايمان كله اذ نفو من

مرتبة واحدة فهم أولى باسم الكفر الذي هو البستر فان الكافر الاصلى هو الذي استتر عنه الحق وهذا عرف الايمان
 وستره فانه قال ثلثون من ببعض فهو أولى باسم الكفر من الذي لم يعرفه ولمالم تكن أولية الحق تقبل الثاني قال الله قسمت
 الصلاة بيني وبين عبدي قد كر نفسه وكر العبد وما ذكر الأولية هنا لاله ولا العبد بل ذكر البين له بالصبر ولعبد
 بالصبر وهو الحد الذي ينبغي أن يتميز به العبد من ربه الا انه تعالى قدم نفسه في البينة فقال بيني ثم اسرع من هذا التقدم
 بينية عبده فقال وبين عبدي فأضافه اليه تعالى ليعرفه انه عبده لا هو فانه القائل أفرأيت من اتخذ الهه هو فكان
 عنده عبد الهواه وهو في نفس الامر عبد ربه سبحانه فالعبد ماله ارادة مع سيده بل هو بحكم ما يراد به فالحق سبحانه هو
 الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذي منه استفاد الوجود فان أصله العدم فالحق يعطيه التقدم في هذه المرتبة اذا بينية
 لا تعقل الا بين أمرين والامر ان هنا الرب والعبد ثم ان الحق جعل في مقابلة تقديم نفسه من قوله بيني تقديم العبد في
 القول على قول الحق فقال سبحانه يقول العبد الحمد لله رب العالمين فقدم قول العبد ثم قال فيقول الله فجاء بقوله بعد قول
 العبد وذلك ليتبين لنا ان له الامر من قبل في قوله بيني فقدم ومن بعد في قوله فيقول الله فهو الاول الآخر فأثبت للعبد
 الأولية في القول ليعلم ان الأولية الالهية في قوله بيني لا تقتضي قبول الثاني فهذا الذي قد تخيل انه ثان قد رجع أولاً في
 القول في المناجاة فمر فذاك ان المقصود التضرع بالرب لا التركيب المولود فانه لم يلد سبحانه في قوله وبين عبدي ولم يولد
 في قوله فيقول الله جدي عبدي ولو ان العقل يدركه حقيقة بنظره ودليله يعرف ذاته لكان مولداً عن عقله بنظره فلم
 يولد سبحانه للعقول كما لم يولد في الوجود ولم يلد بإيجاد الخالق لان وجود الخلق لا مناسبة بينه وبين وجود الحق والمناسبة
 تعقل بين الوالد والولد اذ كل مقدمة لا تنتج غير مناسبها ولا مناسبة بين الله وبين خلقه لا افتقار الخلق اليه في إيجادهم
 وهو الغنى عن العالمين فكأنبت ان أولية الحق لا تقبل الثاني كذلك أولية العبد في القول لا يكون الحق ثانياً لها اذ ليست
 بأولية عدد اذ كان الذي في مقابلة العبد هو الحق فانه الذي يناجيه وما تعرض له ذكر الغير في كان في صلاته يشهد الغير
 معي عن شهود الحق فيه أو شهوده في الحق أو شهود صدورهم عن الحق وهو قول أبي بكر الصديق ما رأيت شيئاً الا
 رأيت الله قبله فها هو بمصل من ليست حالته ما ذكرناه من انواع المشاهدة واذا لم يكن مصلها يمكن مناجيا والحق لا يناجي
 بالالفاظ في هذه الحالة وانما يناجي بالحضور معه فيكون القائل الحمد لله رب العالمين اذ لم يكن حاضراً مع الله لسان العبد
 لا عينه وحقيقته فيقول الحق عند ذلك جدي في لسان عبدي لا عبدي المفروضة عليه مناجاتي واذا حضر القائل في قوله
 يقول الله جدي عبدي جبر له ماضى بفضل الله فان العبد اذا حضر تضمن حضوره حضور اللسان وسائر الجوارح لان
 العين تجتمعهم واذا لم يحضر عينه لم تقم عنه جرح من جوارحه ولا عن غير نفسها ولما تقدم نداء الحق عبده في الاقامة حتى
 على الصلاة لهذا ابتداء العبد بتكبير الاحرام فان بقي على احرامه الى آخر صلاته وصدق في انه أحرم ووفى وفي الله فانه
 قال لي جزي الله الصادقين بصديقهم وقال أو فوا بعهدي أو ف بعهدي كما فانه لا مكر له وان لم يف العبد في صلاته باحرامه
 وأحضر أهله أو دكانه وما كان من اغراضه معه فامر به الى الله يفعل معه ما يقتضيه علمه فيه فقال العبد اقتداء في تكبيرة
 الاحرام الله أكبر لما خصص حالاً من الاحوال سبحانه صلاة قال الله أكبر ان بقدير في حال من الاحوال بل هو في كل
 الاحوال لا بل هو في كل الاحوال بل الاحوال كلها يهده لم يخرج عنه حال من الاحوال فكبره عن مثل هذا الحكم الوهم
 للحكم العقل فان الوهم حكائي الانسان كالعقل حكما فيه وجعلها تكبيرة احرام أي تكبيرة منع بقول تكبير
 لا يشاركه في مثل هذا التكبير بآء كون من الاكو ان وعلى الحقيقة التي أخبرنا بها كيف يشاركه من هو عينه اذ قاله
 انه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فاشيء لا يشارك نفسه فانه ما ثم الا واحد فهو المكبر والكبير وهو الكبر بآء ليس
 غيره يتعالى ويتنزه ويتقدس أن يكون متكبراً بكبر بآء ما هو عينه فاذا قام العارف بين يدي الله بهذه الصفة ولم يرفى
 وقوفه ولا في تكبيره غير به وأصنى الى نداء به اذ قال له حتى على الصلاة في الاقامة أي اقبل على مناجاتي وقد قاله
 وثيا بك فظهر فان المصلي في هذا المقام يتخلع على الحق حلول الثناء يطلب بذلك البركة فيها فانه قد علم ان الله يرد عليه عمله
 كما يقول الشخص عندنا لأهل الدين البس لي هذا الثوب على طريق البركة ثم يخلعه اللابس عليه يقول الحق لماذا ذكرناه

أثنى على عبدى أى خلع على حلال الثناء والحق سبحانه على الحقيقة المثنى على نفسه بلسان عبده كما أخبرنا الله قال على لسان عبده سمع الله من حمده فانظر ما أشرف مرتبة المصلى كيف وصفه الحق بأنه يخلع حلال الثناء على سيده وأين المصلى الذى تكون هذه حالته هيأت بل الناس استنبأوا ألسنتهم لسوء أدبهم وعدم علمهم بمن دعاهم وبمادعواهم من طلب الثناء فلم يجيبوا الا بطواهرهم وراحوا يقولونهم الى أغراضهم فهم المصلون الساهون فى صلاتهم لاعن صلاتهم للحالة الظاهرة من الاجابة لسدائه ولكنهم أقاموا طواهرهم نوابغهم بين يدي القبلة عن أمر الله فلما دعاهم الحق الى هذا المقام وجاء العالم بالله وكبر تكبيرة الاحرام كما ذكرناه ولم ير نفسه أهلا لما جاء به الا بعد تحديد طهارة لقوله وثيابك فطهر والثوب فى الاعتبار القاب قال العربى * فسل ثيابي من ثيابك تنسل * وقيل فى تفسير قوله وثيابك فطهر انه أمر بتغيير ثيابه يقول على بن أبى طالب رضى الله عنه فى هذا المعنى

تصبرك الثوب حقا * اتقى واتق واتقى

ولاشك ان العبد فرض عليه رتبة تقصير فى طاهر به فانه يقصر بذاته عما يجب للجلال به من التعظيم فهو تنبيه الهى على أن يظهر العبد قلبه اذ كان ثوب به الذى وسعه فى قوله وسعى قلب عبدى فمثل هذا الثوب هو الامور بتطهيره فى هذا المقام ان العارف رأى ان طهر قلبه لما جاور به اذ اظهره بنفسه لا ير به زاده نسا الى دنسه كمن يزىل النجاسة من ثوبه ببوليه لكونه نامعا وأن التطهير المطلوب هنا انما هو البراءة من نفسه ورد الامر كله الى الله فان الله يقول واليه يرجع الامر كله فعبده ولهذا اصبحت عندنا أن يحتاجية فى الصلاة بغير كلامه لانه لا يلىق أن يكون فى الصلاة شئ من كلام الناس وكذا ورد فى الخبر ان الصلاة لا يصح فيها شئ من كلام الناس انما هو التسيب الحديث ثم يبد هذا القول بما أمر به حين نزل قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم لنا جعلوا هاهنا ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال صلى الله عليه وسلم لنا جعلوا هاهنا سجودكم فمعنا القرآن فى أحوالنا من قيام وركوع وسجود فإذ كره المصلى فى شئ من صلاته الاجتناع عنه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفنا انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وان لم نسبح كل كلام الهى قرأنا مع علمه انه كلام الله فآقرآن كلام الله وما كل كلام الله قرآن فالكل كلامه فلانما يحتاجية فى شئ من الصلاة الا بكلامه كذلك التطهير الذى أمر به سبحانه فى قوله وثيابك فطهر فيقول العارف فى صلاته بين تكبيرة الاحرام وقرأ فاتحة الكتاب امتثال لهذا الامر اللهم باعد بينى وبين خطاياى وهى النجاسات المتعلقة بى وبك باعدت بين المشرق والمغرب والسبب فى ذلك ان العبد لم اذ ادعاه الحق الى مناجاة فوجد خصه بمحل القربة منه فاذا شهد خطاياه فى موطن القرب وهى فى ذاتها فى كل البعد من تلك المكانة كان العبد فى محل البعد عما طلب الحق منه من القرب فدل الله قبيل الشروع فى المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه ان يظهر له فى قلبه فى هذا الوطن الذى هو موطن القربة ولذلك قال بعضهم فى حديث التوبة ان تنسى ذنبك فان ذكر الجفافى موطن الصفاحا وارىت فيمن رأيت احدثت حق هذا المقام ذوقا لبعض الملوك فى مقامه مع الخلق فلا ير بد أن يظهر له شئ من خطاياه بتخييل أو يدكر كما باعدت بين المشرق والمغرب وفى هذا التشبيه علم عز يزغر ورواكنه أراد هذا البعد بين الصدين اذ كان الضدان لا يجتمعان ولعم الذى نبهنا عليه مبطون فى هذين الصدين اذ يجتمعان فى حكم ما كاليابض والسواد يجتمعان فى اللون كالحديث وغير الحديث فى الوصف بالوجوب فالمشرق وان بعد عن المغرب حسنا فانه يشاهده كل واحد صاحبه على التقابل وهو بعد حسنى بالموضعين وبعد معنوى بالمشرق والغروب فان الغروب بضاد المشرق ومحل المشرق الذى هو المشرق بعيد جدا من محل المغرب الذى هو المغرب ولم يقل كما باعدت بين السواد واليابض فان التوبة تجمع بينهما فانظر ما أحكم هذا التعليم وما أحقه ودقه وتأدب مع الله حيث طلب البعد من خطاياه وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون فى ذلك الموطن فى حظ نفسه يسمى ويطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك فيه ليدخل عليه فلما دخل عليه طلب منه ابتداء ما يصلح لنفسه فهذا اسى الادب وانما ينبغى له أن يطلب من الحق ما يلقى مما يطلبه تلك الحالة من التأهب لمناجاة سيده فطلب البعد من الخطايا ما طلب الاسقاط * وصل فيه ومنه * ثم قال اللهم تقنى من

خطاي كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس وذلك لما قال له عز وجل وثيابك فطهر فغاء في دعائه بلفظ الثوب اعلاما للحق لقوله حتى تعلم وهذا غاية الادب حيث يترك علمه لايمانه أي مادعونك الالباء أمرتني به أن أفعله من تطهير الثوب لما جاتك فلتسكن أنت يارب المتولى لذلك التطهير فانه لا حول لي ولا قوة الا بك وكل وصف لا يليق بجلاك فهو خطية من تحطيت وهو أن تتجاوز العبد حده فيخطو في غير محله ويجول في غير ميدانه فهو كالماشى في الارض المغصوبة فاذا خطا العبد في غير أمر به سيده سمي مخطئا وخطا وسميت تلك الفسدة والحركة خطيئة فالعبد عبد والرب رب **ووصل** لبقية الدعاء **✽** ثم يقول اللهم اغسلني من خطاي بالماء والثلج والبرد أي تول أنت سبحانه غسل خطاي فاضاف الغسل اليه يقول فانك قد شرعت لي أن أقول لا حول ولا قوة الا بالله وشرعت لي أن أقول اذقلت اياك نعبدا أقول واياك نستعين أي على عبادتك فان لم تتولني بقوتك ومعوتتك فيما أمرتني به من تطهير ذاتي لما جاتك فكيف أنا نجيك في حالة جعلتها دنسا وأنت القائل وجعلنا من الماء كل شيء حي فاغسل خطاي بالماء أي أحى قلبي بأن تبدل سيئاته حسنات بالتوبة والعمل الصالح فهذه الحياة هنا على هذه الحال بور ود الماء على النجاسة والدنس تطهير أي ما كان دنسا صار نقياً وما كان نجسا صار طاهرا فان دنسه ونجاسته لم تكن لذاته وإنما كان بحكم شرعي انفرده به هذا الموطن فلما اجتمع بالماء للور ود الماء عليه كان للاجتماع حكم آخر سمي به نقاء وطهارة فعاد التبعيض حسنا والسبئية حسنة فقل هذا الفعل هو المطلوب لازالة العين بل ازالة الحكم فان العين موجودة في الجع بينهما وبين الماء وقوله والثلج يقال في الرجل اذا سر قلبه بأمر مائج فؤاد الرجل أي هو في أمر يسر به فيقول يارب انك اذا فعلت مثل هذا الغسل سر قلبي حيث تطهر لما ير ضيك بما ير ضيك فينقلب غمه سرورا وقوله والبرد هو ما ينطفئ من جرة الاحتراق الذي قام بالقلب من كونه حين دعاء به لما جاتك على حالة لا يصلح أن يقف بها بين يدي ربه فيجب ما ينطفئ تلك النار فغاء بلفظ البرد من البرد وفي رواية بالماء البار فهو المستعمل في كلام العرب كذا روينا عنهم قال شاعرهم وعطل فلو صي في الركاب فانها **✽** سبدا كبادون بكى بواكا

يقول ان من الناس من كان في نفسه من حيائه نار حسدا واعدة اذ ارأوا قلوبى معطلة عرفتوا بموتى فبرد عنهم ما كانوا يحدونه بحياتى من النار وأبكت أوليائى الذين كانوا يحبون حياتى فانتقلت صفات هؤلاء الى هؤلاء وهؤلاء الى هؤلاء كما انتقل ذل الأولياء عنهم ونصهم ومكابدهم وكدهم في الدنيا في طاعة بهم الى الاشقياء من الجبابرة في النار وانتقل سرور الجبابرة وراحة أهل الثروة في الدنيا الى أهل السعادة أهل الجنة في الآخرة قال الذى ذكره هذا الشاعر في شعره هي حالة كل موجود اذا كل موجود لا بد له من عدد وولى قال تعالى لا تتخذوا عداوى وعدوكم فجعلهم أعداء له كما قال في جزائهم اياهم ذلك جزاء أعداء الله فاذا كان الله أعداء فكيف باجناس العالم وكذلك الولاية لله وأولياءه ولكل موجود فالعالم بالله المشغول به من بقول مأمم الله وأنافى في الكل في جناب الحق وهو الاول وهو الولي حقا اذ كانت هذه الحالة سارية حقا وخلقاً فان الله عدو للكافر ين كما هو ولى للمؤمنين فهم عبيده أعداؤه فكيف حال عبيده بعضهم مع بعض بما فهم من التنافس والتحاسد فاذا سأل العارف من الله هذا التطهير بعد تكبيره الاحرام عند ذلك بشرع في التوجيه **✽** وصل متمم لكل صلاة في التوجيه **✽** وانما ذكرنا هذا لان العالم بالله يعبد الى اكل الصلوات عند الله في حالاتهم أقوال وأفعال وان لم يكن بطريق الوجوب ولكن أولياء الله وأولى بصورة السكالي في العبادات لانهم ينجون من له السكالي المحقق بما يجب له فان ذلك واجب عليهم وأجبت معرفتهم وشهودهم ابتداء التوجيه فيقول العبد وجه وجهي فاضاف العبد وجهه الى نفسه عن شرع ابداً فيه أدباً مع الله بحضوره مع الحق في انسانيته الذي يتكلم به ودعاه الى هذه الاضافة قوله تعالى بينى وبين عبدى فاقبته وانما هو بالحقيقة مضاف الى سيده فان العبد الادب العارف هو وجه سيده اذ لا ينبغي أن يضاف الى العبد شيء فهو المضاف ولا يضاف اليه فاذا أضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة التشريف والتعريف يمثل قوله والحكم ومثل ذلك وأضاف فعل التوجيه الى نفسه لعلهم ان الله قد أضاف العمل الى العبد فقال يقول العبد الحمد لله والقول عمل من الاعمال فالعالم لا يزال أبدي يجري مع الحق على

مقاصده كما قال خلق الانسان علمه البيان ففرقه بالموطن وكيف يكون فيها ولو تركه مع نفسه لعاد الى العدم الذي خرج منه فأعطاه الوجود ولوازمه وظهر فيه سبحانه بنفسه بما أظهر من الافعال به وجعل للعبد أولاً معلوماً وجودياً وآخر معلوماً في الوجود معقولا في التقدير وظهر اما ظهر منه له وباطناً بما خفي عنه منه فلما حاده بهذه الحدود وعراه عنها وقال له ما أنت هو بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فأبقى العبد في حال وجوده على امكانه ما برح منه ولا يصح أن يبرح وأضاف الافعال اليه لحصول الطمأنينة بأن الدعوى لا تصح فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال أفن يتخلى كمن لا يتخلى أفلا تذكرون فلماذا أضاف العالم التوجيه الى نفسه ووجه الشيء ذاته وحقيقته أي نصبت ذاتي قائمة كأمر تبي ثم قال للذي فطر السموات والارض وهو قوله ففقتقناهما أي الذي ميزناهما من باطنى وغيبى من شهادتى وفصل بين القوى الروحانية في ذاتي كافضل السموات بعضهما من بعض فأوحى في كل سماء بما جعل في كل قوة من قوى سمواتي وقوله والارض ففصل بين جوارحي فجعل للعين حكماً وللاذن حكماً وللسائر الجوارح حكماً كما هو قوله وقدر فيها أوقاتها وهو ما يتعبدى به العقل الانساني من العلوم التي تعطيه الحواس بما يركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله ومعرفته ما أمر الله بالمعرفة فيه فهذا او ما يناسبه ينظر العالم في الله بالتوجيه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع لو شرعنا فيما يحصل للعارف في نفسه الذي يوجب عليه أن يقول فطر السموات والارض ما وسعه كتاب ولكانت الاسان عن تعبير سماء واحدة منه ثم قال حنيقاً أي ماثلاً والحنف الميل يقول ماثلاً الى جناب الحق من امكانى الى وجوب وجودى برى فيصح لي التزمع عن العدم فأبقى في الخبر المحض فهذا معنى قوله حنيقاً ثم قال وما أنا في هذا الميل من المشركين يقول ما ملت بأمرى كيقال العبد الصالح وما فعلته عن أمرى وانما الحق علمني كيف أتوجه اليه وبما ذا أتوجه اليه وما ذا أتوجه اليه وعلى أية حاله أكون في التوجه اليه هذا كله لا بد أن يعرفه العلماء بالله في التوجيه وان لم يكونوا بهذه المثابة فاهم أهل توجيهه وان أتوا بهذا اللفظ فنفي عن نفسه الشرك والعبد وان أضاف الفعل الى نفسه فاهو شرك في الفعل وانما هو منفرد بما يصح أن يكون له منفرداً من ذلك الفعل ويكون الحق منفرداً بما يصح أن يكون به منفرداً من ذلك الفعل فالعبد لا يشاركه سيده في عبوديته فان السيد لا يكون عبداً والعبد لا يكون سيدياً لمن هو له عبد من حيث ما هو عبده له ثم قال ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي فأضاف الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح أن تظهر الا بوجوب العبد اذ يستحيل على الحق اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم الاتحاد فضاف الى الحق من حيث اتحاد أعيانها كتضاف الى العبد من كونه محلاً لظهور أعيانها فيه فهو المصلى كان المحرك هو المتحرك ماهو المحرك فهو المتحرك حقيقة ولا يصح أن يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح أن يكون المتحرك هو المحرك ان نفسه لم يكونه نراه ساكناً فاعلم ذلك حتى تعرف ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح أن تضيفه الى ربك عقلاً وتضيف الى ربك ما لا يصح أن تضيفه الى نفسك شرعاً ونسكى هنا معناه عبادتي أي ان صلاتي وعبادتي يقول ذاتي ومحياي ومماتي أي وحالة حياتي وحالة موتي ثم قال لله رب العالمين أي لله أي إيجاد ذلك كله لله لا لى أي ظهور ذلك في من أجل الله لا من أجل ما يعود على في ذلك من الخبر فان الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فجعل العلة ترجع الى جنابه لا لى فلم يكن النصد الاول الخبر لئلا وانما كان الاشارة في ذلك لجناب الحق الذي ينبغي له الاشارة فكان تعالماً للعلم الحق وتنبيهاً وهو قول رابعة اليس هو أهلاً للعبادة فالعالم من عبده الله فهو غير العالم بعبده لما برجوه من الله من حظوظ نفسه في تلك العبادة فهنا شرع لنا أن نقول لله رب العالمين أي سيد العالمين وما لكهم ومصلحتهم لما شرع لهم وبين حتى لا يتركهم في حيرة كما قال تعالى في معرض الامتنان على عبده ووجهك ضالاً فهدي أي حائر اقبين لك طريق الهدى من طريق الضلالة فطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقتك من أجله حتى تكون عبادتك على ذلك فتكون على بينة من ربك ثم قال لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين أي لا اله الا في هذا الموضع مقصود بهذه العبادة الا الله الذي خلقني من أجلها أي لا أشرك فيها نفسي بما يخطر له من الثواب الذي وعده الله لمن هذه صفته وقد ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب في حال هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا ليس بشيء وهو من أكابر المتكلمين

غيراً أنه لم يكن من العلماء بالله من طريق الادواق بل كان من أهل النظر الا كبر منهم ورد على العدوية فبقائه
ولا يعتبر عندها ما يخالفنا فيه علماء الرسوم التي نقل الاحكام المشروعة فان فيها يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف
بالقدح في الطريق الموصل أو في المفهوم باللسان العربي وأما في غير هذا فلا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار في كل
صنف من العلماء بعلم خاص وقوله وبذلك أمرت يعود على الجملة كلها وعلى كل جزء جزء منها بحسب ما يليق بذلك
الجزء فلا يحتاج الى ذكره مفصلاً اذ قد حصل التنبيه على ما فيه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ثم قال وأنا
من المسلمين أى من المنقادين لا و امره في قوله وبذلك أمرت ثم قال اللهم أنت الملك وذلك ان الله تعالى لما دعاه الى
القيام بين يديه وذلك انه لا ينبغي أن يدعو الى هذه الصفة الا الملوك فخص هذا الاسم في التوجيه دون غيره ولهذا شرع
التكليف في الصلاة في حال الوقوف لانه موطن وقوف العبد بين يدي الملك ثم يقول بالوصف الاخص لا اله الا انت ولم
يقل لا ملك الا انت ادبامع الله فان الله قد أثبت الملوك في الارض في قوله وجعلكم ملوكون في العالمين في العالمين
لا بالحققة ولا بحكم الجعل فقال العبد في التوجيه لا اله الا انت ولو قال لا ملك الا انت لكان نافيالاً أثبت الحق وما أثبتته
الحق لا يلحقه الانتفاء كما أنه اذا نفي شيئاً لا يمكن اثباته أصلاً فان كان لفظ هذا التوجيه تقيلاً عن الحق وهو من كلام الله
فهو نصديق لما أثبتته ونفاه وان كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مقام الادب مع الله حيث لم ينصف ما أثبتته الله
وان كان لا ملك الا الله ولكن الله قد أثبت الملوك فهذا معنى لا اله الا انت عقيب قوله أنت الملك فانه يظهر فيه عدم
الناسية فلما كانت الالهية تتضمن الملك ولا يتضمن الملك الالهية أتى بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي سماه
وان لم يظهر له لفظ فالاله ملك وليس كل ملك الهام فيقول أنت ربى وأنا عبدك فقدم ربه وأخر نفسه وأضافها الى ربه
بحرف الخطاب لانه بين يديه وانظر ما في هذا الكلام من الادب يقول له أنت ربى وأنا عبدك الذي قسمت الصلاة
بينك وبينه فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقفت بين يديك وهي حالة المناجاة لالة أخرى فان أحوال العبد تتنوع
بتنوع ما يدعو السيد اليه وان كان عبداً في كل حالة ثم يقول ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً انه
لا يغفر الذنوب الا أنت يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوجيه ذلك الدعاء الذي قدّمه بعد التكبير من سؤال البعد
بينه وبين خطيأته يقول ظلمت نفسي بما كتبت من الخطايا واعترفت بين يديك بما قبل مناجاتك فاغفر لي ذنوبي
أى فاسترد ذنوبي من أجلي انه لا يقدر على سترها الا أنت فلا ترائى فتأثنتي فأكون بهامد نبأ ولا أراها فتجاولي فأثنتها
فأكون بهامد نبأ وهو قوله باعديني وبين خطيأتي كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا سترتها عني بهذا البعد
لم تشهد حاجتي أكون متفرعاً لقبول مادعوتني اليه فانك ان أشهدتني ذنوبي ولم تستر حاجتي معنى الحياة والدش
عند رؤيتها ان عقل ماتر يده منى مادعوتني اليه فذكر أيضاً اسما طها عني حتى لا يكون يسرى في حظ نفسه وان
المطلوب سترها في تلك الحال ولهذا العالم بالله مع توبته لا يزال متى ذكر ذنبه أثرت في نفسه وحشة المخالفة وان لم يؤخذ
به فان الحال تعطى ذلك ثم يقول واهدني لاجسن الاخلاق لا يهدى لاجسها الا أنت هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل
خطيأتي بالماء والثلج والبرد أى وقنى لاستعمال مكارم الاخلاق في هذا الموطن مما يستحق أن أعلمك بهامن الادب
في مناجاتك والاخذ عنك والفهم لما توردته على في كلامك وفهم ما أنا جيبك به أؤمن كلامك هذا كما من أحسن
الاخلاق وفي أفعالي هيأت وقوفى بين يديك ظاهر او باطنا كما شرعت لي فلا يهدى لاجسن الاخلاق الا أنت أى أنت
الوقوف لهذه لا قوة على اتيان ذلك ولا تعيينه الا بقوتك وبتعريفك اذ هذا مما لا يدرك بالاجتهاد بل بما شرعه
وتبينه لما كان قدرك مجهولاً ولا ينبغي لجلالك غير معلوم ولا تقيس معاملاتك بمعاملة العبيد مع الملوك فانك قلت
ليس كمثلك شيء فالادب الذي يخصنا في معاملتك ما نعلمه الا منك ثم قال واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها
الا أنت ابتداء بالتعظيم فتعزفتى ما لا ينبغي أن يعامل به جلالك وثانية أيضاً بالاستعمال في ترك ما لا يحسن بقدرك اذ
يسدك الامر كله فقد تعلم العبد ولا تستعمله فيما علمته فاصرف عني سيئ الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم يقول ليديك
وسعديك أى اجابة لك ومساعدة لما دعوتني اليه بقولك على لسان حاجب الباب حتى على الصلاة هاتافاً قد جئت

بحبيادعاءك لبيك ومساعدة لما تريد مني على نفسي بالقبول ثم بقول والخير كله بيدك لما كان هو الخير المحض فانه الوجود الخالص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا إمكان عدم ولا شبهة عدم كان الخير كله بيده ثم بقول والشر ليس اليك يقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو عدم أي لا يضاف اليك عدم الخير ولا ينبغي لجلالك وأنى بالانف واللام شمول أنواع الشر أي الشر المطلق والشر المقيد بالصورة الخاصة هذا كله ليس اليك أي ماسمية شرًا وهو شرًا لا ينبغي أن يضاف اليك أداً وحقيقة وأقوى ما يحتاج به المخالف في هذه المسئلة قوله تعالى كذلك يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقوله ومن يفضل الله فإله من هاد فاعلم أن مطلق الضلالة الخيرة والجهل بالامر وبطريق الحق المستقيم فقوله يفضل الله من يشاء أي من عرفه بطريق الضلالة فانه يفضل فيها ومن عرفه بطريق الهداية فانه يهتدى فيها مثل قوله في الهداية ليس كله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وما قدر الله حق قدره ولم يكن له كفو أحد فالعقل السليم يهتدى به عند ما يسمع مثل هذا من الحق ولذا قال ونحن أقرب اليه منك ولكن لاتبصرون ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقوله ومن أتاني يسعي أثيبته رولة وأمثال هذه فان العقل السليم يحار في مثل هذه الاخبار وبقية فهذا معني يفضل أي يحير العقول بمثل هذه الخطابات الصادرة من الله على أسنة الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يمكن للعقل أن يهتدى الى ما قصده الحق بذلك مما لا يليق بالمفهوم ثم يرى العقل انه سبحانه ما طابنا الانفهم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدث أما من طريق المعنى المحدث أو من طريق الحس ولا يمكن للعقل أن لا يقبل هذا الخطاب فيحار فتم حيرة يخرج عنها العبد ويحكم له الخروج منها بالعبادة الالهية وتم حيرة لا يمكن له الخروج عنها بمجرد ما أعطى الله للعقل من أقسام القوة التي أيد الله بها فيحار الدال في المدلول اعز الدليل ثم يجيء الشرع بعد هذا في أمور قد حكم العقل بدليله على احاطتها بثبوت الشرع ألقاظاً تدل على وجوب ما أحاله فيقبل ذلك إيماناً ولا يدري ما هو فهذا هو الحائر المسمى ضالاً وقد روى انه قال زدني فيك تحبوا أي أنزل الى نزول يحيله العقل من جميع وجوهه ليعرف عجزه عن ادراك ما ينبغي لك و لجلالك من النعوت وأما الشقاء والسعادة المعبر بهما عن الامور التي تتألم بها النفوس وتنعم فذلك مطلب عام للنفوس من حيث الحس والمحسوس وهذا الذي نحن بصدده أمر آخر يرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول أنابك واليك أي بك ابتداء لانفسى وهو قولنا ان الانسان موجود بغيره وقوله واليك أي اليك يرجع عين وجودي فإنا هو أنت هو فانه ما استفتد منك الوجود دأنت عين الوجود دأنا على أصل ذاتي من العدم ما تغير على حكم ولا حال في امكاني لأبرح ثم يقول تبارك أي البركة والزيادة لك لاني بقول أنت الوجود لك ثم كسوتيه ولم أكن فكأنك البركة والزيادة في الوجود حيث ظهر بنسبتين فظهر بي وهو وجودك ونسب اليك وهو عينك ثم يقول وتعاليت أي فأنك تتعالى ان تظهر بغيرك فلا يكون الوجود المنسوب اليك غيره يتك هذا معني قوله تبارك وتعاليت ثم يقول أستغفرك وأتوب اليك يقول المطلب التستر منك في انصافي بالوجود لك لا أعيب عن حقيقتي فأدعي الوجود وهو ليس أنا بل هو أنت وما أنا أنت فأنا أنا على ما أنا عليه لذاتي وأنت أنت على ما أنت عليه لذاتك ومني فكأن الظهور في بما وصفته به من الوجود وما لي ظهور فيك بما أنا عليه في حقيقتي من الامكان ثم يقول وأتوب اليك أي وأرجع اليك من حيث ما وصفت به من الوجود إذ كنت أنت هو عين الوجود والموصوف به أنا فرجوعه اليك هو قولي وأتوب اليك وفرغ ما يقوله العبد من الدعاء والتوجيه بين التكبير والقراءة فلنشرع ان شاء الله تعالى في قراءة الفاتحة باسمان العامة بالله في حال الصلاة لافي حال غيره

وصل في اعتبار قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة

اعلم ان العالم باله اذا فرغ من الذي ذكرناه بشرع في القراءة على حد ما أمره الله به عند قراءة القرآن من التعوذ لكونه قارئاً لا لكونه مصلياً ولما علمت لك ان الله يقول عند قراءة العبد القرآن كذا جوا بواعلى حكم الآية التي يقرأها فينبغي للانسان اذا قرأ الآية ان يستحضر في نفسه ما تعطيه تلك الآية على قدر فهمه فان الجواب يكون مطابقاً لما استحضره

فاذا قال يقول الله يذ كرتي عبدى فينبغى على هذا أن يكون العامل في بسم الله الرحمن الرحيم اذ كرتي تعلق الباء
 بهذا الفعل ان صح هذا الخبر وان لم يصح فيكون الفعل اقرأ بسم الله فانه ظاهر في اقرأ بسم بك هذا يتسكفه لقولهم
 ان المصادر لا تعمل عمل الافعال الا اذا تقدمت واما اذا تأخرت فتضعف عن العمل وهذا عندنا غير مرضى في التعليل
 لانه تخمك من النحوى فان العرب لا تعقل ولا تعلل فيكون تعلق البسملة عندى بقوله الحمد لله بأسمائه فان الله لا يحمده الا
 بأسمائه غير ذلك لا يكون ولا ينبغي أن يتسكف في القرآن محذوف الاضرة وما هنا ضرورة فان صح قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى ان العبد اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم في مناجاته في الصلاة يقول الله يذ كرتي
 عبدى فلا نزاع هكذا روى هذا الخبر عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاث غير تيام قليل لاني هريرة انا نكون وراء الامام
 فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدى
 نصفين ولعبدى ما سأل يقول عبدى اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فيذ كرتي عبدى يقول العبد الحمد لله
 رب العالمين قال الله جدي عبدى وسبأى الحديث مفصلا في كل كلمة ان شاء الله تعالى كاذ كرت ألفاظ التوجيه الى
 آخر الفتحه وذ كر سمل هذا الحديث من حديث سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ولم يذ كر البسملة
 في فاذا قال العالم بالله بسم الله الرحمن الرحيم على الباء بما في الحمد من معنى الفعل كما قلنا يقول لا يثنى على الله الا بأسمائه
 الحسنى فذ كر من ذلك ثلاثة أسماء الاسم لله لكونه جامعاً غير مشتق فينعت ولا ينعى به فانه لا اسماء كذا ذات الصفات
 فذ كر ما من حيث انه دليل على الذات كالاسماء الاعلام كلها في اللسان وان لم يقو قوة الاعلام لانه وصف للمرتبة
 كاسم السلطان فلما لم يدل الاعلى الذات انجز دة على الاطلاق من حيث ما هي انفسها من غير نسب لم يتوهم في هذا الاسم
 اشتقاق ولهذا سميت بالبسملة وهو الاسم مع الله أى قولك بسم الله خاصة مثل العبد له وهو قولك عبد الله وكذلك
 الحوقلة وهو الخول والقوة مع الله ثم قال ان العبد قال بعد بسم الله الرحمن الرحيم من حيث ما هو أعنى الرحمن الرحيم
 من الاسماء المركبة كمثل بعلبك ورام هرمن فسماه به من حيث ما هو اسم له لا من حيث المرحومين ولا من حيث تعلق
 الرحمة بهم بل من حيث ما هي صفه جل جلاله فانه ليس لغير الله ذ كرتي البسملة أصلاً ومهما ورد اسم الهى لا يتقدمه
 كون يطلب الاسم ولا يتأخر كون يطلبه الاسم في الآية فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من حيث دلالة على الذات
 المسماة به لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث الاشتقاق الذى يطلبه الكون بخلاف الاسم الالهى اذ ورد في
 أثر كونه أو أثر كونه أو بين كونه فانه اذا ورد الكون في أثره فذلك الكون نتيجة به بتعالى واياء يطلب فانه
 صادر عنه اذا تدبرته وجدته مثل قوله الرحمن علم القرآن خلق الانسان واذا تقدم الكون وجاء الاسم الالهى في
 أثره فانه الاول والاخر كان على العكس من الاول مثل اتقوا الله وقوله ويعلمكم الله فأظهر التقوى ما يتقوى منه وهو
 الاسم الله وفي الاول أظهر الاسم الالهى عين الانسان وكذلك ويعلمكم الله أظهر التعليم الاسم الالهى وهو الله فاذا
 وقع الكون بين اسمين الهيين كان الكون الاول بحكم النتيجة والاخر بحكم المقدمة مثل وقوع العالمين بين الاسم
 الرب والرحمن في قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومثل قوله واتقوا الله ويعلمكم الله فوقع ويعلمكم بين
 اسمين تقدمه الاسم الله وتأخر عنه الاسم الله بمعنىين مختلفين فأثر فيه الاسم الاول طلب التعليم وقبل التعليم بالاسم
 الثانى وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسم الهى يتقدمه وبين كونه يتأخر عنه مثل الاسم الرب بين الله والعالمين
 في قوله الحمد لله رب العالمين في آخر الزمر أو بين كونه يتقدمه واسم الهى يتأخر عنه مثل قوله العالمين الرحمن
 الرحيم ملك فالرحمن الرحيم تقدمه كلمة العالمين وتأخر عنه ملك يوم الدين فأظهر عين العالمين الرحمن الرحيم لافتقارهم
 الى الرحمتين الرحمة العامة والخاصة والواجبة والامتنانية وطلب الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ليظهر من كونه ملكاً
 سلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من جانب الملك هي رحمة عزه وامتنان مع استغناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام
 بولدها للشفقة الطبيعية فتدفع الام بالرحمة على ولدها ما يجده من الام بسببه في نفسها فنفسهها رحمتها ولنفسها سعت

واحتجبت عن علم ذلك بولدها فالتفت لولدها عليها بالسبيبة لاهلها وقعت الرحمة بالولد تبعاً لاختلاف رحمة الملك فانه عن عز
وغنى عن هذا المرحوم الخاص من رعاياه وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسمين الهيين مثل قوله هو الله الخالق
البارئ فوق الاسم الخالق بين الاسم الله والاسم البارئ وكذلك الاسم البارئ بين الخالق والمصور وهذا كثير
فالخالق صفة لله وموصوف للبارئ فعلى هذا الاسباب تجرى تلاوة العارفين في السكابين في القرآن وكتاب العالم
باسمه فانه كتاب مسطور ورقه المنشور الذي هو فيه الوجود وكذلك تجرى اذكارهم وهكذا في الاكوان اذا وقع
كون بين كونين يكون الاول بناول الثاني بعده اباقي الذي يفهم من ذلك كان ما كان فلانه قال الله في قول العبد
بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدى وما قيد هذا الذكر بشئ لا اختلاف احوال الذي ذكرني عن البواعث اذ كرههم
فذا كرتبعه الرغبة وذا كرتبعه الرهبة وذا كرتبعه التعظيم والاجلال فأجاب الحق على أدنى مراتب العالم وهو
الذي يتلو بلسانه ولا يفهم قلبه لانه لا يتدبر ما قاله اذا كان التالى عالماً باللسان ولما ذكر كرفان تدبر تلاوته أو ذكره
كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل في نفسه من العلم بما تلاه فتدبر ما نصنائه لك ثم قال قال الله تعالى فاذا قال العبد الحمد
تقرب العالمين في الصلاة يقول الله جدي عبدى فيقول العارف الحمد لله أى عواقب الشئ ترجع الى الله ومعنى عواقب
الشئ أى كل شئ يفتنى به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته ترجع الى الله بطريقين الطريق الواحدة الشئ على
الكون انما هو بما يكون عليه ذلك الكون من الصفات المحموده التى توجب الشئ عليه أو بما يكون منه من الآثار
المحموده التى تنشأ عن الصفات المحموده القائمة به وعلى أى وجه كان فان ذلك الشئ راجع الى الله اذ كان الله هو
الوجود لتلك الصفات والآثار لان تلك الكون فرجعت عاقبة الشئ الى الله والطريق الاخرى أن ينظر العارف فيرى
ان وجود المكات المستفاد انما هو عين ظهور الحق فيها فهو متعلق بالشئ لا الاكوان ثم انه ينظر في موضع اللام من
قوله لا تفرى ان الخادم عين المحمود لا غيره فهو الخادم المحمود وينبى الحمد عن الكون من كونه حامداً ونفى كون
الكون محموداً فالكون من وجه محمود لا حامداً ومن وجه لا حامداً ولا محموداً فاما كونه غير حامداً فقد بيناه فان الحمد فعل
والافعال لله وأما كونه غير محمود فاما بحمد المحمود بما هو له لا لغيره والكون لا شئ له فاهو محمود أصلاً كما ورد في مثل
هذا المتشعب بما لا يملك كلابس ثوبى زور فيحضر العارف في قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما يعطيه
الاسم الرب من الثبات والاصلاح والتربية والملك والسيادة هذه الخمسة يطلها الاسم الرب ويحضر ما يعطيه
العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب الله في قوله جدي عبدى الا لى جده بأدنى المراتب لانه لا يكرمه يعتبر
الضعف الذى لم يجعل الله حظاً في العلم به تعالى رحمة به لعلمه ان العالم يعلم من سؤاله أو قراءته ما حضر معه في تلك القراءة
من المعاني فيجيبه الله على ما وقع له ويدخل في اجال ما خاطب به عبده العالمى القليل العلم والاعجمى الذى لا علم له
بمدلول ما يقرأه فافهم والله الملمهم ثم قال عن الله يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى يعنى بصفة الرحمة
لاشتقاق هذين الاسمين منها ولم يقل فيما ذكره العموم رحمة ولان العالمى ما يعرف من رحمة الله به الا اذا أعطاه ما يلائمه في
غرضه وان ضره أو ما يلائم طبعه ولو كان فيه شقاؤه والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تأنى الى العبد في الصورة
المكروهة كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة للريض والشفاء فيه مبطلون فاذا قال العارف الرحمن الرحيم أحضر
في نفسه مدلول هذا القول من حيث ما هو الحق موصوفاً به ومن حيث ما يطلبه المرحوم لعلمه بذلك كما هو يحضر في قلبه
أيضاً عموم رحمة الواحدة المقسمة على خلقه في الدار الدنيا انفسهم وجنهم وطغيهم وعاصيهم وكفارهم ومؤمنهم وقد
شملت الجميع وراى ان هذه الرحمة الواحدة لولم تعط حقيقة تمام الله ان يرزق بها عباده من جبال ونبات وحجوان
وانس وجان ولم يحجبها عن كافر ومؤمن ومطيع وعاصى عرف ان ذاتها من كونها رحمة تنقضي ذلك ثم جاء
الوحى من أثر هذه الرحمة الواحدة بان هذه الرحمة الواحدة السارية في العالم التى اقتضت حقيقتها ان تجعل الام تعطف على
ولدها في جميع الحيوان وهي واحدة من مائة رحمة وقد أذكر سبحانه لعباده في الدار الآخرة تسعاً وتسعين رحمة فاذا
كان يوم القيامة ونفذ في العالم حكمه وقضاؤه وقدره بهذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم من الدارين

أضاف سبحانه هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة فكانت مائة فأرسلها على عبادته مطلقه في الدارين فسرت الرحمة
فوسعت كل شيء فمنهم من وسعته بحكم الوجوب ومنهم من وسعته بحكم الامتنان فوسعت كل شيء في موطنه وفي عين شبيهته
فتنعم المحرور بالزهر يروا المقرور بالسير ولوجاء السكل واحد من هذين حال الاعتدال لتعذب فاذا اطلع أهل الجنان على
أهل النار زادهم نعيما الى نعيمهم فوزهم ولو اطلع أهل النار على أهل الجنان لتعذبوا بالاعتدال لما هم فيه من الانحراف
ولهذا قالهم بالنقيض من عموم المسألة رحمة وقد كان الحكم في الدنيا بالرحمة الدنيا ما قد علمت وهي الآن أعنى في الآخرة
من جلة المسألة فما ظنك وكفى فبمثل هذا النظر يقول العارف في الصلاة الرحمن الرحيم ومن هنا يعرف ما ينجيه الحق به
من هذا انظر ثم قال الله يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله سبحانه في عبيدي وفي رواية ففوض الى عبيدي هذا جواب علم
وردعما كقوله تعالى وما المراد به فاذا قال العارف ملك يوم الدين لم يقتصر على الدار الآخرة بيوم الدين ورأى ان الرحمن الرحيم
لا يفرق ان ملك يوم الدين فانه صفة طمائية يكون الجزاء دنيا وآخرة وكذلك ظهر بآشروع من إقامة الحدود وظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لينذريهم بعض النذير عما عملوا لعلهم يرجعون وهذا هو عين الجزاء في يوم الدنيا أيضا
يوم الجزاء والله ملك يوم الدين فيرى العارف ان الكفارات سارية في الدنيا وان الانسان في الدار الدنيا لا يسلم من أمر
يضيق به صدره ويؤله حسا وعقلا حتى فرصة البرغوث والعثرة فالآلام محدودة وموقته ورحمة الله تعالى غير موقته فانها
وسعت كل شيء فنهاماتنا وتوكلنا ونحكم من طريق الامتنان وهو أصل الاخذ بالامتنان ونهنا ما يؤخذ من طريق الوجوب
الالهي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله فسأ كتبها للناس يأخذونها جزاء بعض المخالقات من المكافين
تناهنا امتنانا حيث كانوا فافهم فكل ألم في الدنيا والآخرة فانه مكفر لأمور قد وقعت محدودة وموقته وهو جزاء علم يتألم
به من صغير وكبير بشرط تعقل التألم لا بطريق الاحساس بالتألم دون تعقله وهذا المادرك لا يدركه الا من كشفه
فالرضيع لا يتعقل التألم مع الاحساس به الا ان أباه وأمه وأمثالهما من محبيه وغير محبيه يتألم ويتعقل التألم لما يرى في
الرضيع من الامراض النازلة به فيكون ذلك كفارة لتعقل الألم فان زاد ذلك العاقل الترحم به كان مع التكفير عنه
ما جورا اذ في كل كبد رطبة أجر وكل كبد فانها رطبة لانها تبت الدم والدم حار رطب طبع الحياة وأما الصغير اذا تعقل
التألم وطلب النفور عن الاسباب الموجبة للتألم واجتنبها فان له كفارة فيها لمصدر منه ما لم يكن به غيره من حيوان
أو شخص آخر من جنسه وأبائه عما تدعو اليه أمه أو أبوه أو سائل يسأله أمرا اثم فأتى عليه فتألم السائل حيث لم يقض
حاجته هذا الصغير فاذا تألم الصغير كان ذلك الألم القائم به جزاء مكفر لما ألم به ذلك السائل بآيائه عما اتسعه منه في
سؤاله أو كان قد أذى حيوانا من ضرب كلب بحجر أو قتل برغوث وقلة أو طوى بلمة برجله فقتلها أو كل ما جرى منه
بقصد وبغير قصد وسر هذا الامر عجيب سار في الموجودات حتى الانسان يتألم بوجود النعيم وضيق صدره به فانه
كفارة لأمور تافها ونسبها أو يعلمها فهنا كله براه اهل الكشف محققا في قوله ملك يوم الدين فيقول الله ففوض الى
عبيدي أو مجدي عبيدي أو كلاهما الا ان التمجيد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضي
نسبة العالم اليه والتفويض من حيث ما تقتضي نسبة العالم اليه لا غير فانه وكيل لهم بالوكالة المفوضة في حق قوم يقول
مجدي عبيدي وفي المقصد وفي حق قوم يقول ففوض الى عبيدي وفي المقصد أيضا فان العبد قد يجمع بين المقصدين
فيجمع الله له في الردين التمجيد والتفويض فهذا النصف كله مختص بجناب الله ليس للعبد فيه اشراك ثم قال الله
يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبيدي وعبيدي مسائل فهذه الآية تتضمن سائلا
ومسؤولا مخاطبا وهو الكاف من اياك فيها ما نعبد ونستعين بها للعبد فانه العابد والمستعين فاذا قال العبد اياك وحد
الحق بحرف الخطاب فجعله مواجها على جهة التوحيد ولكن امتثالا لقول الشارع لمثل ذلك السائل في معرض
التعليم حين سأل عن الاحسان فقال له صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فلا بد ان تواجه بحرف الخطاب
وهو الكاف أو حرف التاء المنصوبة في المذكر المخفوضة في المؤنث فاتي قد أثبت الخطاب من حيث الذات وهذا مشهود
خيالي فهو برزخي وجاءت هذه الآية برزخية وقع فيها الاشتراك بين الحق وبين عبده وماضى من الفاتحة مختص بالله

وما بقي منها مخلص للعبد وهذه التي نحن فيها مشتركة وانما وحده ولم يجمعه لان المعبود واحد وجمع نفسه بنون الجمع في العبادة والعون المطلوب لان العابد من العبد كثير ون كل واحد من العابد ينطلب العون والمقصود بالعبادات واحد فعلى العين عبادة وعلى السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فانه اذا قال نعبد ونستعين بالنون وان العالم نظر الى تفاصيل عالمه وان الصلاة قدم حكمها جميع حاله ناطها او باطنا لم ينفرد بذلك جزؤ عن آخر فانه يقف بكلمه ويركع بكلمه ويجلس بكلمه فجميع عالمه قد اجتمع على عبادة ربه وطلب المعونة منه على عبادة ربه فاعين بنون الجماعة في عبادة ربه فترجم اللسان عن الجماعة كما يتكلم الواحد عن الوفد بحضورهم بين يدي الملك فعمل العبد من الحق لما نزل عليه هذه الآية بافراده نفسه أن لا يعبد الاياه ولما قيد العبد بالنون أنه ير يدمنه أن يعبد به بكلمه ظاهر او باطنا من قوى وجوارح ويستعين على ذلك الحد ومتى لم يكن المصلي بهذه المثابة من جمع عالمه على عبادة ربه كان كاذبا في قراءته اذا قال اياك نعبد واياك نستعين فان الله ينظر اليه فيه امتلقتا في صلاته أو مشغولا بمخاطره في دكانه أو تجارته وهو مع هذا يقول نعبد ويكذب فيقول الله له كذبت في كتابتك بجمعيته على عبادي ألم تلتفت ببصرك الى غير قبلك ألم تصغ بسمعك الى حديث الحاضر بن ألم تعقل بقلبك ما متحد نوبه فأين صدقك في قولك نعبد بنون الجمع فيحضر العارف هذا كله في خاطره فيستحي أن يقول في مناجاته في صلاته اياك نعبد لئلا يقال له كذبت فلا بد أن يجتمع من هذه حالته على عبادة ربه حتى بقوله الحق صدقت اذا تلافى جمعيته على في عبادة اياي وطلب معونتي وروى في هذا الباب على ما حدثنا به شيخنا القرى أبو بكر محمد بن خلف بن صاف النخعي عن بعض المعلمين من الصالحين ان شخصا صاميا صغيرا كان يقرأ عليه القرآن فراه مصمرا اللون فسأله عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال له يا ولدي أخبرتك انك تقوم الليل بالقرآن كله فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كان في هذه الليلة فاحضر في قبلك واقرأ على القرآن في صلاتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما أصبح قال له هل فعلت ما أمرتك به قال نعم يا أستاذ قال وهل ختمت القرآن البارحة قال لا ما قدرت على أكثر من نصف القرآن قال يا ولدي هذا حسن اذا كان في هذه الليلة فاجعل من شئت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامك الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأ عليه واحذر فانهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في ثلاثك فقال ان شاء الله يا أستاذ كذلك افعل فلما أصبح سأله الاستاذ عن ليلته فقال يا أستاذ ما قدرت على أكثر من ربع القرآن فقال يا ولدي اتل هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أنزل عليه القرآن واعرف بين يدي من تتلوه فقال نعم فلما أصبح قال يا أستاذ ما قدرت طول ليلتي على أكثر من جزء من القرآن أو ما يقاربه فقال يا ولدي اذا كان هذه الليلة فلتسكن تقرأ القرآن بين يدي جبريل الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاحذر واعرف قدر من تقرأ عليه فلما أصبح قال يا أستاذ ما قدرت على أكثر من كذا وكذا آيات قليلة من القرآن قال يا ولدي اذا كان هذه الليلة اب الى الله وتأهب واعلم أن المصلي يناجي ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر حظك من القرآن وحظه وتدبر ما تقرأ فليس المراد جمع الحروف ولا تأليفها ولا حكاية الاقوال وانما المراد بالقرءة التدبر لعل ما تتلوه فلا تسكن جاهلا فلما أصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجي اليه فبعث من يسأل عن شأنه فقيل له انه أصبح مريضاً يعاد بجاء اليه الاستاذ فلما أبصره الشاب بكى وقال يا أستاذ جزاك الله عنى خيرا ما عرفت أني كاذب الا بالارحمة لما فت في مصلاي وحضرت الحق تعالى وأنا بين يديه أتلو عليه كتابه فلما استفتحت فاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي فلم ارها صدق في قولها فاستحييت أن أقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم أني كاذب في مقالي فاني رأيت نفسي لاهية يتخوطني عبادته فبقيت أردد القراءة من أول الفاتحة الى قوله ملك يوم الدين ولا أقدر أن أقول اياك نعبد انه ما خلاصت لي فبقيت أستعجى أن أ كذب بين يديه تعالى فيمقتني فماركت حتى طلع الفجر وقد رضت كبدي وما أنا الا راحل اليه على حالة لأرضاه من نفسي فالتفت نالته حتى مات الشاب فلما دفن في الاستاذ الى قبره فسأله عن حاله فسمع صوت الشاب من قبره وهو يقول يا أستاذ

قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في سجودكم فاقترن بهما أمر الله
 بقوله سبح فأمر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأبكتا من الصلاة بقول زهوا عظمت بكم عن الخضوع فان
 الخضوع إنما هو لله لا بالله فإنه يستحيل أن تقوم به صفة الخضوع وأضافه إلى الاسم الرب لأنه يستدعي المربوب وهو من
 الاتهات الثلاث وهو اسم كثير الدور والظهور في القرآن أكثر من باقي الاسماء فان امهات الاسماء في القرآن ثلاثة
 الله والرحمن والرب ثم إن هذا الاسم لما تعلق التسبيح به لم يتعاق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وإنما تعلق به
 مضافا إلى نفس المسبح فقال سبحان رب العظيم وإنما تعلق به مضافا إلى حق كل مسبح لأن العلم به من كل علم يتفاضل
 فيه معتقده فيه شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره فكل شخص يسبح به الذي اعترف به باوكم شخص ما يعتقد في الرب
 ما يعتقد فيه غيره يرى أن ذلك المعتقد الآخر فيما نسبته إلى به مما يستحيل عنده أن تكون له تلك الصفة ويكفر من
 أجلها فلو سجد به مطلقا باعتقاد كل معتقد لاسمح هذا الشخص من لا يعتقد أنه ينزه فلها إضافة كل مسبح لما يقضيه
 اعتقاده وحظ العارف أن يسبح به بلسان كل مسبح وينظر في عظمة الله وتزبها عن قيام الخضوع بها وعلة عن
 السجود فان العبد في سجوده يطلب أصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب وطلب بقيامه أصل روحه فان الله يقول فيهم
 وأنتم الاعلون وصارت حالة الركوع برزخا متوسطا بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد لما يمكن برزخا بين الواجب
 الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن لعدم نفسه فان العدم لا يستفاد فانه ما ثم من يقيد والواجب الوجود وجوده
 لنفسه وظهرت حالة البرزخية وهي وجود العبد بمنزلة الركوع فلا يقال في هذا الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير
 الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو غير الحق فله نسبة إلى يعرفهما العارف فيخطر العارف في حال الركوع الحال
 البرزخي الفاصل بين الامرين وهو المعنى المعقول الذي به يتميز الرب من العبد وهو أيضا المعنى المعقول الذي به يتصف
 العبد بأوصاف الرب ويتصف الرب بأوصاف المربوب لا بالصصفات فانه وصف لا صفة وإنما قلنا وصف لا صفة فان الصفة
 يعقل منها أمر زائد وعين زائدة على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف بنسبة خاصة لها عين موجودة
 فافهم

فصل بل وصل في الدعاء في الركوع

اختلفوا في الدعاء في الركوع بعد اتقاقهم على جواز التثناء على الله فيه ووجوبه في مذهب من يراه شرطا في صحة الصلاة
 فمنهم من كره الدعاء في الركوع ومنهم من أجاز به أقول واختلفوا في الدعاء في الصلاة فمنهم من قال لا يجوز أن
 يدعى في الصلاة بغير ألفاظ القرآن ومنهم من أجاز ذلك فأقول لما كانت الصلاة معناها الدعاء صح أن يكون الدعاء
 جزأ من أجزائها أو يكون من باب تسمية الشكل باسم الجزء وأما من يكره الدعاء في الركوع فان الحالة البرزخية لها
 وجهان وجه إلى الحق ووجه إلى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعاء في الركوع
 ولم يحرّمه لأن صفة القيومية قد يتصف بها السكون قال تعالى الرجال قوامون على النساء ومن رجع الوجه الذي
 يطلب الخلق من الركوع قال يجوز الدعاء في الركوع وبه جاءت السنة وهو مذهب البخاري رحمه الله وكذلك
 من رجع أن لا يدعى في الصلاة بغير ألفاظ القرآن فانه نظر إلى أن الله تعالى قد شرع الادعية في القرآن فالعبد لو علم إلى
 ألفاظ من كلام الناس من مخالفة النفس التي جبت عليها حتى لا توافق ربهما هو الادب الصحيح فإني كالمأتاج في
 الصلاة لا بكلامه كذلك لا ندعوه إلا بما أنزل عليه أو شرعه لنا في القرآن أو في السنة مما شرع أن يقال في الصلاة ومن
 أطلق الدعاء في الصلاة بأي نوع كان غاب على قلبه انه ماتم إلا الله ولا مستكلم إلا الله ما يفعل بفعله كما ورد أن الله قال
 على لسان عبده سمع الله لمن جده يعني في الصلاة أو أمر آخر

فصل بل وصل في التشهد في الصلاة

اختلف العلماء في وجوب التشهد في الصلاة والختمار منه فمن قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب فأقول لما كان التشهد على
 الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مأثور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد
 وهو الأولى والأوجه ولما كان الشاهد مخاطبا بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير

علم المشهد بن يريده شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما خوطب بأكثر من ذلك واختلفت مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في علمه بره أن يكون على مقالة من هذه المقالات التي أتمتجهما النظر وهي مختلفة فالسليم العقل من يترك ما أعطاه نظره في الله ونظر غيره من أصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قالته الانبياء عليهم السلام وما نطق به القرآن فيعتقده ويحضره في صلاته وفي حركاته وسكناته فهو أولى به من أن يحضر مع الله تعالى بفكره وقد يطرأ لبعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما يثبت عنده الشرع الإلحى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشرع الشرائع فيرجح بهذا أن يحضر مع الحق في صلته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع بالادالات التي أتمها فيعلم ان الشارع قد وصف لثأ نفسه بأمر ولو فتنافع العقل دونه ما قبلناها ثم انارأيان تلك الاوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفته تطلبها أفعال العبادات وهي أقرب مناسبة اليها من المعرفة التي تعطى بالادلة النظرية التي تستقل بها فإنا أن نحضر مع الحق في تشهدنا واصلنا بالعرفه الاطيه التي استفدناها من الشارع في القرآن والسنة المتواترة أولى من الحضور معه بمقالات العقول ثم ننظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى نجري على ذلك الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراءة وما يقال في الركوع والسجود انتهى الجزء الثامن والثلاثون

*) (بسم الله الرحمن الرحيم) *

فنقول من ذلك تشهد عمر رضي الله عنه ﷺ وهو التحيات لله الزاكيات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أخذت به طائفة ﷺ وأما تشهد عبد الله بن مسعود ﷺ وهو التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أخذ به الاكثر من الناس لثبوت نقله (وأما تشهد ابن عباس) وهو التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله أخذت به طائفة وكلاهما حديث مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعارف اذا تشهد بهذا الشهاد فاما أن يكون في حال قبض وهيبه وجلال عن اسم الهى وأما أن يكون في حال انس وجمال بسط عن اسم الهى وأما أن يكون في حال مراقبه وحضور لموازنة ذاته بما كلفته من العبادات في الصلاة فيعمر كل قوة من قوى نفسه في صلته وكل جراحة من جوارح جسمه في صلته بما يليق بهما طالعه الحق منه من الهيات أن يكون عليها في صلته بالنظر الى كل جراحة وقوة فيعمرها سواء كان في حال هيبه أو انس وهو أكمل الاحوال فانحصر الامر في ثلاثة مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيشهد بلسان الكمال وهو الاول للسالك فيقول التحيات لله أي تحيات كل محي ومحى بهاني جميع العالم والنسب الالهية كلها لله أي من أجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقائقها وذلك لان كل حقيقة في العالم إنما هي مرتبطة بحقيقة الهية كانت ما كانت ففي المالم يجمع الانسان بتيهه وقلبه كما جمع اللفظة التحيات بقوته من الحقائق الالهية كلها الاحقيقة الواحدة المشرعة في تحيته من حيث ما هو مقيد به من جهة شرعه خاصة لم يستبر لنفسه في كمال صلته وقوله الزاكيات لله يقول التحيات الطهرات النمايات أي التي ينمى خيرها على قائمها من الحقائق الالهية التي أوجدت تلك التحيات بحسب ما تعطيه أسماؤها ثم يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التي للجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم مثل تحياته للشمول والعموم أي بكل سلام وهذا يؤذن بأن العبد قد انتقل من مشاهدته من حيث الاطلاق وأمر من الامور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدته الحق في النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه بالحضور وسلم عليه مخاطباً بما وجهه بقوة لم يسلم

عليه بالرسالة فإن النبوة في حق ذات النبي أعم وأشرف فإنه يدخل فيها ما اختص به في نفسه وأما بقبليته لامتته الذي هو منه رسول فم وعرف ما ينبغي أن يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور وأية به من غير حرف نداء يؤذن ببعده ما هو عليه من حال قر به ولهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه بالرحمة الإلهية لشمولها الامتنان والوجوب فاضافها إلى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة من كل ما يشنو في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة إلى الهوى والبركات هي الزيادة وقد أمر أن يقول رب زدني علماً فكان هذا المصلي في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمته تقتضي الزيادة عندك من العلم بالله الذي هو أشرف الحالات عند الله كما جاء بالزكيات في التحيات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى البركة في الزكاة التي هي الصدقات لا ارتباطها بالمال الصدقة اخراج ما كان في اليد وهي الزكاة ولا تبقى في الوجود خلا فيعرضه الله وبعلاً بيده من الخير العلمي وغيره من الثواب المحسوس في دار الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابلة ما أخرجه ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسلم على نفسه بشمول السلام وأجناسه كما سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعالى فإذا خاتم شيئا فسلموا على أنفسكم والدخول في كل حال من أحوال الصلاة كالبيوت في الدار الجامعة تحية من عند الله بباركة طيبة فجعلك رسولا من عنده إلى نفسك بهذه التحية المباركة لما فيها من زوائد الخير الطيبة فانها حصلت له ذوقا فاستطابها كما انها طيبة الاعراف بسير انهم من نفس الرحمن وجاء بنون الجمع في قوله السلام علينا يؤذن انه مبلغ سلامة لكل جزء فيه مما هو مخاطب لعبادة خاصة وانما سلم عليهم لكونه جاء قداما من عند رب بعيدته عن نفسه حين دعاه الحق إلى مناجاته فكبر تكسية الاحرام فغنته هذه الحالة أن ينظر إلى غير من دعاه إليه فلهذا سلم على نفسه بنون الجماعة وذلك اذا كان هذا العبد قد دخل إلى بيت قلبه ونزه الحق أن يكون حاله فيه وان وسعه كما قال الله لما يقضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله والحق لا يسلم عليه فانه هو السلام وقدره ما عن ذلك لانهم كانوا يقولون السلام على الله في التشهد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فلم يدخل بيته ولم يرفيه أحدا أو نزه الحق أن يحوى عليه بيت قلبه فبأبى له أن يشهد سوى عالمه المكاف وليس سوى نفسه وقد أمره الله اذا دخل بيت خاليا من كل أحد أن يسلم على نفسه في قوله فإذا خاتم شيئا فسلموا على أنفسكم فيكون العبد هنا مترجعا عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله مباركة كما جاء في سمع الله لمن حده فكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق جل جلاله ونقطة استأماؤه لانه ما ثم من حدث له حال دخول أو خروج فيكون السلام منه أو عليه فدل على انه تجل خاص ولا بد فافهم ان أردت أن تكون من أهل هذا المقام في الصلاة ثم عطف من غير اظهار لفظ السلام على عباد الله الصالحين فشمع بالالف واللام ليصيب سلامه كل عبد صالح لله في السموات والارض ولا ينوي من الصالحين ما هو المعهود في العرف مأمم الاصلاح فان الله يقول وان من شيء الا يسبح بحمده في كل شيء ينزهه فهو اذن صالح هذا من علوم الايمان والكشف فانوا بالصالحين الذين استمعوا لولوا فيما صلحوا واله وليس سوى التسبيح فان الله أخبر عنهم انهم بهذه الصفة فلم يبق كافر ولا مؤمن الا وقد شملت تفاصيله هذه الآية ولكن أكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يسمعون ولا يشهدون ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو تنبيهها فانه يدخل فيه من يستحق السلام عليه بطريق الوجوب ومن لا يستحق ذلك بطريق الوجوب ففسر حتى لا يميز المستحق من غير المستحق رحمة منه بعباده انه هو الغفور الرحيم ولم يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على النبي صلى الله عليه وسلم بل جعله مبتدأ فان النبوة أعنى نبوة التشرع يعطى بطور آخر متميز عن طور الاتباع فانه لو عطف عليه لفظ السلام على نفسه سلم على نفسه ايضا من جهة النبوة للواو الذي يعطى الاشتراك وباب النبوة قد سنده كما سده باب الرسالة وأعنى نبوة التشرع يعطى وما بقي بأيدنا الا الورثة إلى يوم القيامة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين الرسل في هذا المقام فحصل له الأولية صلى الله عليه وسلم على التبعين وحصل له الآخرية صلى الله عليه وسلم لا على

التيين فدخل بالسلام الثاني بحرف العطف في عباد الله الصالحين فإنه من الصالحين بلا شك من كل وجه فهو في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأنا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف واعلم أنه لم تقف على رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهادته الذي كان صلى الله عليه وسلم يشهده بلسانه في شهادته في الصلاة في قولنا السلام عليك أيها النبي هل كان بقوله هذا اللفظ أو بقوله بغير هذا اللفظ مثل عيسى عليه السلام أقال والاسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وألا يقول شيئا من ذلك ويكتفي بقولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن كان قال مثل ما علمنا أن تقول من ذلك فله وجهان أحدهما أن يكون المسلم عليه هو الحق وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك كجاء في سمع الله لمن حمده والوجه الآخر أن يقوم في دعائه في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي أقيم فيه نفسه أيضا من كونه صلى الله عليه وسلم نبيا ومحضر من أجل كفا الخطاب فيقول صلى الله عليه وسلم بلسانه لأتقدم الذي أحضره فيه أي أحضر نفسه فيه السلام عليك أيها النبي فعل الاجنبي ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله فأما معنى الشهادة فقد تقدم في أول الشاهد وهذا التوحيد هنا إنما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموما وما يقتضيه حال كل مص في صلاته خصوصا فإن أحوال المصلين تختلف في الصلاة بلا شك من كل وجه من وجوه الاحكام ومن وجوه المقامات ومن وجوه الاذواق فمن وجوه الاحكام فإن صلاة الحنفى تختلف صلاة المالكي والشافعي في بعض الاحكام ومن وجوه المقامات فإن صلاة المتوكل تختلف صلاة الزاهد ومن وجوه الاذواق فإن صلاة الراضى تختلف صلاة الشكور وصلاة الصالحى تختلف صلاة السكران في الطريق الدوقى فإن الصحو والسكر هو من علوم الاذواق ثم عطف الشهادة بالعبودية لله والرسالة على شهادة التوحيد ليعلم أنه من أطاع الرسول فقد أطاع الله فإنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وباعليه الابلاغ والابلاغ لا يكون الاحال مبلغ من مبلغ عنه الى مبلغ اليه وهو العطف بواو الاشتراك يؤذن بالقرب الالهى من السيد بما فيه من العبودية لله بالقرب من المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوية التي هي غيب لمن أرسلوا اليهم وللرسول من حيث ان الروح الامين جاء بها اليه من عند ربه فهو أقرب سندا الى المرسل وتلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروح به لا بنفسه كما يتلقى العارفون ما يأتيهم من ربهم على السنة العالم وحركاتهم برهم لا بانفسهم فإنه من يرى به في نفسه يراه في غيره بلا شك كما يقول أهل الله في حال المتوكل من صح نوكاه في نفسه صح نوكاه في غيره وإنما قلنا تلقاها بر به لا بنفسه اذ لولا تلقى المتلقى أمر به وحيه بنفسه دون به لا حرق في موضعه من سطوات أنوار الروح الامين أن تراه مع القوة الالهية التي أيد الله بها كيف جاء الى بيت خديجة ترجف بواو رده يقول زملوني زملوني فثروني لاضطراب مناصله وتخلل النور الروحاني مسالك ذاته فكان يسمع لها قضى فبدأ في الشهادة حين عطفها باسمه محمدا لما جمع فيه من المحامد أي بها استحق العطف بحرف التثنية ثم قال عبد الله قد كره بعبودية الاختصاص ليعلم بحر يقته عن كل ماسوى الله والخلاص عبوديته لله ليس فيه شقة لكون من الاكوان ثم عطف بالرسالة على العبودية وعلى الله بالهوية فزاده في العبودية اختصاصين وهما النبوة والرسالة وذ كر الرسالة دون النبوة لتضمنها ايها فلوذ كر النبوة وحدها كان يبقى علمنا ذكر اختصاصه بالرسالة فيحتاج الى ذكرها حتى نعلم بخصوص أوصافه ونفرد بينه وبين من ليس له منزلة الرسالة من عباد الله البين فهذه انشهد لسان الكمال (الشهاد بلسان الجمال) وأما انشهد لسان الجمال فهو تشهد عبد الله من مسعود الذي ذكرناه وهو على هذا الحد الاما اختص به فأؤذ كره وهو أن يقول صاحب هذه المقام بلسانه والصلوات والطيبات فاني بالصلوات لعموم ما تدل عليه في الرجونيات والدعاء أنواعه من الاحوال وكذا الصلاة هو الذي يصل على علمكم وملائكتكم وعطف عليها الطيبات من باب عطف النعوت فهي نعت معطوف للصلوات وعامها لطيب بها نفسا واختص ايضا في هذا الشاهد بإضافة العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبرنا أنه صلى الله عليه وسلم في حال نظره في ربهم حيث ما استحقه ذاته التي لا يحاط بها علما بل لا تعرف أصلا بإضافة الثبوتية وليست سوى واحدة لا يصح أن تكون اثنين لان الفصل المتوهم

في حق ذاته يستحيل فلا مناسبة بين الله وبين خلقه فإنه من ليس كمثل شيء كيف يصح أن يشبه شيئاً أو يشبهه شيء
وهذا بخلاف اللسان الأول فإن الإضافة بالعبودية كانت إلى الله لا إلى الهوى وهو أن ينظر فيه من حيث ما يطلبه
التمكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود (التشهد بلسان الجلال) أما التشهد بلسان الجلال فزاد على
ما احتوى عليه التشهد أن نعت التحيات بالمباركات أي التحيات التي يكون معها البركات وأسقط الزايات
وكذلك أسقطها ابن مسعود فأنهم ما راعوا الاشتراك في الزيادة وراعى عمر ما في الزكاة من التقديس مع وجود
الزيادة التي تشترك فيها مع البركة كما كتفي بالزايات لذلك وأنكر الزايات في التشهد جماعة من علماء الرسوم
من لا علم له بعلوم الأذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت في هذا اللسان في نعت
التحيات بحرف عطف وقال فيه سلام بالتشكير وهو تشهد ابن عباس وذلك أنه راى خصوص حال كل مصل فإن
أسماء الله مثل الممكّنات لأنها لها وكل يمكن له خصوص وصف فله من الله اسم خاص به من ذلك الاسم خص بالوصف
الذي يتميز به عن كل ممكن وهذا من أشرف علوم أهل الله وهو مذكور في قوله في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني
أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك وأما أسماء الاحصاء فتسعة
وتسعون مائة الواحد ولم يصح في تعيينها على الجملة نص ولا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هي هذه فاجاب ابن
عباس بتكثير السلام الا ليأخذ كل مصل من الاسم الذي باقى اليه ويناجي الحق فيه وهو المسلم على نبي الله مناصلي الله
عليه وسلم وعليه ما روى على عباد الله الصالحين وكذلك اختص بعدم تكرار لفظ الشهادة فتر كها فيم يشهد له بعبودية ولا
رسالة بشهادة مستأنفة بل بشهادته بالتوحيد أغنت واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله تعالى
شهادة أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يعط فبذكر الشهادة تشرى فهاهم وان كان قد فصلهم عن شهادته
نفسه بذكره لا اله الا هو وأسقط هنا لفظ العبودية لتضمن الرسالة اياها

فصل بل وصل في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد في الصلاة

اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قائل انها فرض وبه أقول ومن قائل انها ليست بفرض
وكذلك اختلفوا في التعوذ من الاربع الأمور بها في التشهد وهو أن يتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن
فتنة المسيح الدجال ومن فتنة الحيا والممات فمن قائل بوجوبها ومن قائل بمنع وجوبها بوجوبها أقول ولولم يأمر
بالتعوذ منها لكان الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم أولى إذ كان التعوذ منها من فعله لقوله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة وقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي فكيف وقد انضاف إلى فعله أمره أمته
بذلك فالصلاة على النبي في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم يظهر الغيب وقد ورد في الصحيح
عنه صلى الله عليه وسلم أنه من دعا بظهر الغيب قال له الملك و لك بمثله وفي رواية و لك بمثلي فشرع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأمر بها النبي في قوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً يعود هذا الأخير من الملك على المصلي عليه من
أتمته صلى الله عليه وسلم وأمر بالسلام عليه بقوله وسلموا تسليماً فأكده بالمصدر فقد يحتل أن ير بد ذلك السلام
الذي كور في التشهد ويحتمل أن ير يديه السلام من الصلاة أي إذا فرغتم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فصاموا من صلاتكم تسليماً وهذا الاحتمال تعاقب من رأى وجوبها في الصلاة وأما الاستعاذة من عذاب القبر فإن القبر
أول منزل من منازل الآخرة فمسأل الله أن لا يتلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة في قبره عذاب به وأما الاستعاذة من
عذاب جهنم فانها الاستعاذة من البعد فإن جهنم معناه البعيدة القعر والمصلي في حال القربة وهو قريب من الاندخال
من هذه الحالة المقرية فاستعاذ بالله أن لا يكون انفصاله إلى حال تبعده من الله بل إلى قرب من حالة دفنة أخرى وأما
الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فلما يظهره في دعواه الألوهية وما يخيله من الأمور الخارقة للعادة من احياء الموتى
وغير ذلك مما ثبتت الروايات بنقله وجعل ذلك آيات له على صدق دعواه وهي مسئلة في غاية الاشكال لانها تنقذح فبما قرره
أهل الكلام في العلم بالنبوات فيبطل بهذه الفتنة كل دليل قرره وأي فتنة أعظم من فتنة تنقذح في الدليل الذي

أوجب السعادة للعباد والله يجعلنا من أهل الكشف والوجود يجمع لنا بين الطرفين المعقول والمشهود وأما فتنة الحيات والممات فتنة الحيات ففتنة الدجال وكل ما يفتن الانسان عن دينه الذي فيه سعادته وأما الممات ففتنة ما يكون في حال النزاع والسياق من روية الشياطين الذين يتصورون له على صورة ما سلف من آباءه وأقاربه وأخوانه فيقولون له مت نصرانياً أو يهودياً أو مجوسياً أو معطالاً ليحولوا بينه وبين الاسلام ومنه ما يكون في حال سؤاله في القبر وهو حين يقول الملك له ماتت قول في هذا الرجل ويشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا لم يمت تعظيم الملك للرسول صلى الله عليه وسلم لأن المراد الفتنة ليميز الصادق الايمان من الكافر والمرتأب فأما المؤمن يقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته بالبينات والهدى فآمننا وصدقنا وأما المنافق أو المرتأب وهو الذي يشك في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انهم من عند الله ويجعل ذلك من القوى الروحانية وغيرها ثم يرى عدم تعظيم الملك للرسول بهذا السؤال وهو قولهم ماتت قول في هذا الرجل ولم يقولوا ماتت قول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول المرتأب لو كان لهذا القدر الذي كان يدعيه في رسالته لم يكن هذا الملك يكتفي عنه بمثل هذه الكفاية فيقول عند ذلك لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت مثل ما قالوه فيشقي بذلك شقاء عظيم لم يكن يتخيله فهذه من فتنة الممات والقبر فاعلم ذلك وقد فرغ الشها على التقريب والاختصار

فصل بل وصل في التسليم من الصلاة

اختلفوا في التسليم من الصلاة ففهم من قال بوجوبه به أقول ومنهم من قال ليس بواجب التسليم من الصلاة واختلق القائلون بوجوبه فن قائل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنتين ومن قائل ان الامام يسلم واحدة والمأموم يسلم اثنتين وقد قيل عن صاحب هذا القول ان المأموم يسلم ثلاثاً والواحد تسليمة واحدة والثانية للامام والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هناك نص بوقف عند ذلك في التوفيق ولا في التحجير ان يزداد على الثلاثة تسليمة اربعة للمأموم ان كان على يساره أحد وللإمام تسليمتان أو ثلاثة من أجل التحليل ان كان الناس عن يمينه و يسار فأن لم يكن عن يساره أحد فيسلم اثنتين واحدة للتحليل والثالثة لمن هو عن يمينه والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمتين وما في الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم ان السلام لا يصح من المصلي إلا أن يكون المصلي في حال صلته مناجياً به غائباً عن كل ماسوى الله من الاكوان والحاضرين معه فإذا أراد الخروج من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم في صلته عند ربه فان كان المصلي لم يزل مع الاكوان والجماعة ان كان في جماعة فكيف يسلم عليهم من هذه حالته فإنه ما يرجع عندهم فهل استجيب هذا المصلي حيث يرى سلامه من صلته انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لا تارة له من حال الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة على من يتقل عنه وتسليمة على من قدم عليه إلا أن يكون عند الله في صلته فلا يسلم على من انتقل عنه لان الله هو السلام فلا يسلم عليه

فصل بل وصل فيما يقول الذي رفع رأسه من الركوع وفي الركوع

يقول العارف الجامع لكل الصلوات اذا رفع رأسه من الركوع سمع الله من جمده نيابة عن ربه سبحانه ومرتجعا عنه فإنه من كلام ربه تبارك وتعالى ثم يسكت ثم يقول برّد على نفسه بلسانه اللهم ربنا ولك الحمد وذلك انه ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله من جمده فقلوا اللهم ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله من جمده فلماذا يستحب للمنفرد ان يسكت سكينة يفصل بها بين قوله سمع الله من جمده وبين قوله اللهم ربنا ولك الحمد على السموات وعلى الارض وعلى ما بينهما وعلى ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما مننت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كما انه يقول في حال ركوعه بعد قوله فيه سبحانه ربّي العظيم ومحمد ثلاث مرات ان كان منفرداً أو مأموماً وان كان اماماً فإنه يقولها خمس مرات ايذكر المأموم أنه قولها ثلاثاً ثم يقول بعد هذا التسبيح اللهم لك ركعت وبك أمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصي اعلم ان العبد اذا ركع فقد أدعأ عليك انه في حال برزخ بين القيام

والسجود فيقول العارف بعد تسبيحه به بالتعظيم كما وردناه بقول اللهم لك ركن أي من أجل عزك وعلوك في
 كبريائك خضعت تعظيماً لك يقول لقيوميتك التي لا تنبغى إلا لك فاني لما قمت بين يديك لم أقم إلا مثلاً لا مراك حيث
 قلت وقوم الله فقامت وأنا خضع في ركوعي من خاطري بما خطر لي في حال قيامي أي قمت لنفسي فأعترف بين يديك
 بركوعي اني لك ركن تو بك آمنت يقول بسببك أي بتأييدك صدقت لاجتوب ولا بقوتي أي لا حول لي ولا قوة إلا بك
 إذ كانت القلوب بيدك التي هي محل الإيمان ولك أسلمت أي من أجلك كان انقيادي ولولاك ما تغيرت أحوالي معك
 في عبادتي فانك الذي شرعت لي ذلك على لسان رسولك فعلاً وقولاً صلى الله عليه وسلم صلى وذكركم أمرنا فقال صلوا
 كما أتموني أصلي وأنت القائل وما ينطق عن الهوى فعلمنا انه مأمور بأن يأمرنا فذلك أمرك لا أمره فانك القائل
 من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم يقول خشع لك سمعي فيما كنتني به في حال مناجاتي اياك بكلامك ثم يقول وبصري
 بواو التشريك ومأم الاخشوع فكانه يقول وخشع لك بصري حياء منك اعلمني بانك ترائي في حال ركوعي بين
 يديك فانك في قبلي كما أخبرني رسولك صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أجعلك مشهوداً في صلاتي كما ترى أراك
 بل يراي وان مثلت في نفسي اني أراك فما أقدر أن أنكر علمي أنك ترائي وما سبب الحياء عني الاعلمي بانك ترائي
 لا ياني أراك فانه لا يعزب عنك مثقال ذرة في السموات ولا في الارض يامن يدرك الابصار ولا يدركه الابصار
 ويقول ويحي وعظمي فانك جعلت في كل ما ذكرت قوة يكون بها قوام نشأت وثبات هيكله لتحصل نفسي
 بهذه القوى لبقاء هذه الصورة المكافئة ما مرتبها به أن تحصله من المعرفة بك بما خطر لخي وعظمي وعصي الموصوفين
 بالخشوع لك لما كانت أسباباً لما ذكرناه فيذكره لذلك عجب وزهوف وجب على كل واحد من هؤلاء ان يخشع لك
 بشيئ به من الحول والقوة في السببية بأنك أنت الذي تحفظ على قوام نشأت لتحصل معارف في أذا رفع العارف رأسه من
 الركوع يقول نيابة عن ربه سمع نفسه خطاب ربه سمع الله من جده في قوله في حال ركوعه سبحانه ربي العظيم وكل
 جند وثناء جده به وأنت عليه به من أول شروعه في صلاته ثم يرد ربه على ربه بحضور نفسه من كونه ربه بتأييده اياها
 في حوّلها وقوتها فيقول اللهم ربنا فيجذف حرف النداء لان المصلّي في حال قرب والتداني وذن البعد وأنت المنادي
 وهو لبقاء نفسه في جواب ربه فيقول لك الحمد أي الثناء التام بما هو لك ومنك فلا حمد ولا محمود إلا أنت ولك عواقب كل
 مئين في العالم وكل مثنى عليه وهو قول ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد يقول كل
 جزء من العالم العلوي والسفلي وما بينهما ما في الامكان من الممكنات مما توجد به يبقى في العدم عيناً ثابتة كل جزء منه
 معلوم بحكم الوجود والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه وإفراده وجعه بغيره في قليل الجمع وكثيره أجدك
 بلسانه وبلسان كل حامد من جددك لنفسك وخدم من سواك فكيف يكون لهذا الحامد هذه الالسنه جميع ما يستدعيه
 من التعجّل الالهي ومن الاجور والحسوسة لأجل طبيعته وتركيبه فانه جده لساناً وقلوباً ظاهر أو باطناً وقوله الحق ما قال
 العبد أي أوجب ما يقوله عبد مثلي ولي أمثال السيد مثلك ولا مثلك وكانك عبد يقول أوجب عن أمثالي وهم جميع
 الممكنات موجودها وعدمها مائة يقول بك في علمه عن حضور وعن يقول بنفسه عن غيبه فأوجب عنهم في جددك
 لعرفتي بك التي منحتني وجههم بما عيني في الجلال لا مانع لما أعطيت من الاستعداد لقبول تحمل مخصوص وعلوم مخصوصة
 ولا معطى لما منعت واذا لم تعط استعداداً عما فنام سيد غيرك يعطى ما لم تعطه أنت ولا ينفع ذا الجدم منك الجد أي من كان
 له حظ في الدنيا من سلطان وجاه ومال وتحكم بغيرك في علمه لا في نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة عند كشف
 الغطاء

فصل بل وصل في السجود في الصلاة

فإذا سجد وسبح ربه الأعلى وبحمده كما تقدم يقول في سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت بك آمنت ولك
 أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشتى سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي
 نوراً وفي بصري نوراً وعن شهائي نوراً واما يني نوراً واولي نوراً وفوقي نوراً وراحتي نوراً واجعل لي
 نوراً واجعلني نوراً يقول العارف سجد وجهي أي حقيقتي فان وجهه النبي حقيقته الذي خلقه أي قدره من اسمه

المدر وأوجده من اسمه القادر الباري المصور وشق سمعه بما سمعه في كن وأخذ الميثاق ثم التكييف وبصره بما
أدر كذا ليعتبر في المصبرات فان ذلك في حق هذه النشأة وأمثالها كإفطار السموات والأرض وتفقهها بما بعد رتقها
ليتميز أفيظهر المؤثر والمؤثر فيه لوجود التسكين تبارك الله أحسن الخالقين اثباتاً لا لآ عيان ليصح قوله ليقوم بتفكره
ثم دعا بالنور في كل عضو من السموات والأرض الذي مثله بالصباح في الزجاجة مقام الصافي المشكاة مقام الستر من
الاهواء فلم تصبه مقالات الفالطين فيه بأفكارهم الموقد بالزيت المضيء بالمقاربه وهو حكم الامداد من الشجرة وهي
المد لا شرقية ولا غربية في مقام الاعتدال لا تميل عن عرض الى شرق فيحاط بها اعلا والى غرب فلا تعلم رتبها نور
على نور وجود على وجود وجود دعوى على وجود مقتدر ثم دعا لجعل النور في كل عضو والنور هو النور وكل
عضو فله دعوى بما خلقه الله عليه من القوة التي ركبها فيه وفطره عليها والماعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ان
يجعل الله فيه عاموا هدى منفر الظلمة دعوى كل مدع من علمه هذار بط هذا الدعاء وآخر ما قال اجعني نورا يقول اجعني
أنت فانه نور السموات والأرض فهناك قال الحق تعالى كنت سمعوه وبصره ورجله ويده ولسانه عنده ما يسمع
وبصير ويحكم ويبتش ويسمى يقول اجعني نورا هتدي في كل من رأي في ظلمات رظاهرو بحر نفسه وباطنه
فاعطاه القرآن وأعطانا الفهم فيه فان هذه المنحة من أعلى المنح في رتبته أي المراتب ومعناه غيبية عني ولكن أنت
بوجودي فيرى بصري كل شيء بك ويسمع سمعي كل مسموع بك فان نور كل عضو ادر كذا وهكذا جميع ما فصله
ولكن بنور يقع به التمييز بين الأنوار ولذلك نكره في كل عضو وفي نفسه وذاته فيتميز نور الشمال من نور اليمين
ونور الفوق من نور التحت وكذلك أنوار القوى والجوارح ثم أفنى بعد هذا في عين الجمع والوجود فتحدد الأنوار
باجدية العين فان لم أكن هناك فبجعلك أي نور اوان كنت هناك فبجعلك في نور أهتدي به في ظلمات كوني

فصل بل وصل فيما يقول المصلي بين السجدين في الصلاة من الدعاء

يقول المصلي اذا جلس بين السجدين في الصلاة اللهم اغفر لي وارزقني واجبرني واهدني وعافني واعف عني
يقول العارف استرني واستر من أجلي استرني من الخالفات حتى لا تعرف مكاني فتقصدني نفسك عني اذا قد قلت ان
سبحانك محرقة اعيان كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كما أثرت في الممكن صفة الوجود ولم يكن بالوجود
موصوفا كذلك أثر نسبتها الى الممكن ان قيل فيه بوجوده كان مقيداً بالحدوث حدث ولكن الحضرة الالهية
موصوفة بأغيرة على وجودها من أجل دعوى هذا المدعى فالو لم تصد رمنه الدعوى لما تسلط عليه فلا بد اذا ارتفعت
الحجب ان تحرق سبحات ما ذكره البصر من الخلق يعني الطبيعي فان عالم الامر أنوارا قما يحترق بل بنسدرج في النور
الأعظم فان عالم الامر ما عنده دعوى فيحترق عالم الخلق فيصير رماداً فألحقته بالعدم فبقى رماد الاعودى له فاذن
ما عادت سوى الدعوى بأحالة العين التي أعطى استعدادها الدعوى الى عين ما لها دعوى وقوله وارزقني برجة
الوجوب التي لا تحصل الا بعد رجة الامتنان بما أعطيني من التوفيق لتحصيل رجة الوجوب حتى أكون كل شيء
وسعته رحمتك فيطلب العارف رجة الامتنان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجه لدرجة الاختصاص
فيريد أخذها من عين المنة التي يطلمها ابليس وأشباعه من الجن والأنس مع وصف هذا العارف بالعصمة والحفظ
عن المخالفة والخلدان الموجب للحرمان ثم يقول وارزقني يعني من غذاء المعارف الذي يحياه قلبي كإرزاق قلبي من غذاء
الجسوم بما بقيت به جسدي الطبيعي وهيكلتي ثم يقول واجبرني الجبر لا يكون الا بعد كسر وهو المهيض في اللسان
والمهيض هو المكسور بعد جبر وهو كسر العارفين فان العبد مكسور في الأصل بما كانه غيره انما هو بان الحق
بالوجوب ولكن بغيره فالما أوجده بهذا الجبر كسرتة المعرفة بنفسه وبر به فردته الى مكانه فهذا كسر بعد جبر والجبر
لا يكون الا عن كسر فلماذا قلنا هو المهيض في اللسان كما أضاقول واجبرني يعني أوقفني على جبري في اختياري فان
العبد مجبور في اختياره وما نشأ من الآن يشاء الله رب العالمين يقول الله تبارك وتعالى تبارك وتعالى تبارك وتعالى
واهدني بين ما أنتى ووقفني للبيان في الترجمة عنك لعبادتك بما تهبني من جوامع الكلام ليصح ورثي من رسولك

صلى الله عليه وسلم فانه قال صلى الله عليه وسلم أعطيت شيألم يعطهن نبي قبلى وذكرونها فقال وأوتيت جوامع الكلم ثم يقول وعافنى من أمراض القلوب التى هى اغراضها الامن أمراض الجسوم فانك فى غاية القرب عندي من أمرض جسمه فانك قلت لى فى الخبر الصحيح الذى بلغه الى رسولك صلى الله عليه وسلم عنك انك قلت مرضت فلم تعدنى فاقول لك وكيف تمرض وأن ترب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم انك تقول بحملى ان عبدى فلان مرض فلم تعده اما انك لو عدته لو جدته عنده ومن أنت عنده سبحانه فكشفتى وما مرضت عبدك الا لتعوده وتكون عنده فمن أراد ان يحبك فليعد المراضى سبحانهك تسبيحاً لا ينبغي الا لك ثم يقول واعف عني بقول كثر خيرك لى وقلل بلاءك عني أى قلل ما ينبغي ان يقلل وكثر ما ينبغي ان يكثر وليس الاعفوك عن خطيئتي التى طلبت منك ان تسترني عنها حتى لا تصيبني فأتصف بها والعفون الأجساد يطلق باراء الكثرة والقلة فنب عني يارب فاني لأستطيع التحرك الى ما أمرتني بعمله لزمانتي مع ارادة التحرك

فصل بل وصل فى القنوت فى الصلاة

اختلفوا فى القنوت فمن قائل انه مستحب فى صلاة الصبح ومن قائل انه سنة ومن قائل انه لا يجوز القنوت فى صلاة الصبح وانما موضعه الوتر ومن قائل يقتضى فى كل صلاة ومن قائل لا قنوت الا فى رمضان ومن قائل لا قنوت الا فى النصف الآخر من رمضان ومن قائل فى النصف الاوّل من رمضان وهو دعاء يدعو به المصلّى ومنهم من يراه قبل الركوع ومنهم من يراه بعد الركوع ومن الناس من لا يرى القنوت الا فى حال الشدة وبه أقول وهو مستحب عندي وقدرى فى صفة قنوت الوتر دعاء خاص وقدرى فى قنوت الصبح دعاء خاص لم يثبت فليدع من يرى القنوت بأى شئ شاء بحسب حاله غير أنه يحب السب واللعنة فى القنوت وليدع بخير الدنيا والآخرة وما رزق عند الله مثل ما ثبت فى قنوت الوتر من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وفقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يضل من هديت تباركت وتعاليت * فهذا أعلم من النبى صلى الله عليه وسلم كيف ندعو الله فى قنوتنا وفى كل دعاء فالعارف ينظر فيما علم ان يدعو به أو بما يشبهه فهو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فان وقف مع صفة اللفظ فهو يطلب فى المستقبل ان يكون فى الماضى الا ان يجمعهما وجه فينظر العارف فيجد أن الجامع بين الماضى والمستقبل انما هو العدم اذ كان الوجود لا يصح الا للحال والوجود لا يكون الا لله فان وجود الحال وجود ذاتى لا يصح فيه العدم وله الدوام وهذا وصفه أهل العربية فقالوا فى تقسيم الأفعال ان فعل الحال يسمى الدائم وهو موجود بين طرفى عدم لا يمكن فيه ما وجود أصلاً وهو الماضى والمستقبل وهو عين العبد فهو الموصوف بالعدم فقيده بالماضى وهو العدم والمستقبل وهو عدم فاهدى للمستقبل وهديت للماضى والعدم لا يقع فيه تمييز فلها شئ عله أن يقول اهدنى فيمن هديت وأمثاله فاذا حصلت الهداية وهى عين وجود الحال والحال ظرف محقق ولهذا جاء فى فقال فيمن والعدم لا يكون ظرفاً لان المعدوم لا شئ والعدم عبارة عن لا شئ ولا شئ لا يكون ظرفاً للعرش فالفهم من قوله اهدنى فيمن هديت وأمثاله بقوة ما عليه فى أى اذا كسوتى وجود الهداية والتولى وما وقع السؤال فيه فليكن فى الحال الذى له الدوام فلا يوصف بالماضى فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل ولا يكون له وجود والحى مزمع عن التقييد فى أفعاله بالزمان والعبد الذى هو المخلوق فى الماضى موصوف بليس وفى المستقبل موصوف بليس وفى حال اتصافه بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس فكما ان ليس له حقيقة لا ينفك عنها بل هى عينه كذلك ليس الذى هو الوجود هو للحق سبحانه حقيقة لا يوصف بذاته بل الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل وأضافه الى السبب فان ذلك غير مؤثر فى وجوده للحق لما تحققنا من ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شئ وفى ذلك قلنا

تقول بهم ونعتهم وماذا * بتحقيقى فقل لى ما أقول

أقول بهم وهل علموا بأنى * أقول بهم فقل لى ما أقول

إذا عبد تحقّق اذيقول * بأنّي قائل وهو المقول

أعتب مثله والعدل نعتي * فقبل بي ما تقول وما تقول

يقول الله على لسان فرعون أنار بكم الأعلى وهو سبحانه الأعلى حقيقة فإن الله هو ربنا الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى العبرة في ذلك للعالم فإن الله وصف العلماء بالخشية فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فيعتبر العالم كما أخبر الله من أين أخذ فرعون وهذه صفة الحق ظهرت بلسان فرعون فعلم انه ما قاله انبابة عن الحق كما يقول المصلي سمع الله من حده فلما غاب عن النيباة في ذلك القول طلبت الصفة موصوفها فرجعت الى الحق جل جلاله وبق فرعون معرّي عنها على انه ما لم يهاضق عند نفسه فان الله قد طبع على كل قلب متكبر جباراً أن يدخله كبرياء اذ لا ينبغي ذلك الوصف الا ان لا يتقيد فهو الأعلى عن التقيد فكان الجزء لفرعون الغيبة عن هذا المقام أن أخذه الله نكال الآخرة والاولى أي أوقفه على تقيد له ليس له هذا الوصف فالاولى الماضي وهي كلمة ما علمت لكم من الغيبي والآخرة للمستقبل وهي كلمة أنار بكم الأعلى وهما عندنا ان الله أخذه نكال الآخرة والاولى في الأولى فاطلع بما أعلمه الله في أخذ ذلك عن الاطلاق الذي ادّاعاه بالتقيد الذي هو النكال فان النكال في اللسان هو القيد ولما رأينا الله قد عير بالنكال عرفنا ان النقيض هو الذي سلمه وهو الاطلاق ففي موطن يقول سبحانه ادعوني وفي موطن يعترفنا بأنه قد قضى القضية وما يبذل القول لديه وما سبق العلم به فهو كائن ولا ينبغي حذر من قدر في ذلك قلت بيتين فيهما من حسن وهما

إذا قلت يا الله قال لما دعوا * وان أنال ما أدعوا يقول أنادعوا

فقد فاز بالذات من كان أخرسا * وخصص بالراحات من لاله سمع

فينبغي للعبد اذ قرأ القرآن أو تكلم بما تكلم به أو كلمه غيره أو سمع من سمع بأي لسان كان بشكلم فانه ليس في العالم صمت أصلاً فان الصمت عدم والكلام على الدوام اذ فائدة الكلام الافهام بالمقاصد للسامعين والاحوال مفهومة وهي السكالم ولا يخلو موجود أن يكون على حال ما خاله هو عين كلامه لانه المفهم الذي ينظر اليه ساو عليه في وقته فلا لسان أفصح من لسان الاحوال وقرائن الاحوال تفيد العلوم التي تجب بطريق العبارات والعبارات من جملة الاحوال عندنا فانطلق في الاصطلاح اسم الكلام على العبارات والعارفون بالله عندهم الوجود ككلمات الله لا تنفذ أبداً فافهم ما ينبغي للعبد أن يعرف من ذلك اذا سمع كلاماً أو تكلم هو أن يفرق ما بين ما هو العبد فيه نائب عن الله وما هو الله فيه مترجم عن العبد ويميز ذلك بالصفة فان الصفة تطلب موصوفها فانه لا يقبلها الا من هي له فاذا تضمن الكلام صفة لا تنبغي الا للعبد فالعبد صاحب اوان وصف الحق بها نفسه واذا تضمن الكلام صفة لا تنبغي الا لله فالله صاحب اوان وصف العبد بها نفسه فهكذا تعتبر السكالم كما هي من وقع سواء كان بالعبارات أو بالاحوال فهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وهو العالم وقوله في الاشارة الى ما تقدم في القصة والذي تقدم في القصة قوله أنار بكم الأعلى وأخذ الله نكال الآخرة والاولى أي هذه الدعوى أوجبت هذا الاخذ وان الصفة تطلب موصوفها وهو الله وبق فرعون عرياً عنها فلم يكن له من يحمي عن الاخذ يقول الله عن نفسه جعت فلم تطعمني نيباة عن عبد جاع فلم تطعمه فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد فهكذا فهم العارفون الحقائق

فصول بل وصول في أفعال الصلاة *

فصل بل وصل في رفع الايدي في الصلاة *

اختلف العلماء في رفع الايدي في الصلاة أعني في حكمها وفي المواضع التي يرفعها فيها وفي حد الرفع فيها الى أين ينتهي بها فأتى الحكم من قائل ان رفع اليدين سنة في الصلاة ومن قائل انه فرض وهو لا ينقسموا أقساماً ففهم من أوجب ذلك في تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من أوجب ذلك في الاستفتاح وعند الخطاط الى الركوع وعند الرفع من الركوع ومنهم من أوجب ذلك في هذين الموضعين وعند السجود وأما المواضع التي ترفع فيها الايدي في الصلاة

فمن قائل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن قائل عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قائل رفعها عند السجود وعند الرفع من السجود وهو حديث واثب بن حجر ومن قائل اذا قام من الركعتين وهو رواية مالك بن الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما أنا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا بمسيرة فاسترني أن أرفع يدي في الصلاة عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وأما الحديث الذي ترفع اليه اليدين فمن قائل الى المنكبين ومن قائل الى الاذنين ومن قائل الى الصدر ولكل قائل حديث مروي أثبتها الى المنكبين وحديث الاذنين أثبت من حديث الصدر والذي أذهب اليه في هذه المسئلة ان الاحاديث المروية في ذلك انما هي في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم ما روي انه أمر بذلك وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي ومعلوم ان الصلاة تحوي على فرائض وسنن فلا يفهم من هذا الحديث ان أفعال الصلاة فرض جميعها معارضة الاجماع لهذا المفهوم فانصلها ورفع أيدينا في علم الشارع من غير تعيين فرض أو سنة كما أحرم على بن أبي طالب باحرام النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يعلم بما أحرم وأقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أنكر عليه فترفع أيدينا في الصلاة على حكم الشرع فيها فنقبلها على ذلك الحكم وأما الحديث فذهب فيه انه بفعله يقتضي التخيير فان الأحاديث وردت بمحدود مختلفة فعلية فاية حالة فعل المصلي أجزأه فرضا كان أو سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي أن يكون رفعهما على الصدر الى حذ والمنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال وكذلك المواضع نعمها كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما ورد أن ذلك يبطل الصلاة فعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء انه عازب أنه كان عليه السلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد عليها أي انه رفع مرة واحدة لم يصنع ذلك مرتين عند الاحرام ويحتمل أن يريدوا بقوله لا يزيد عليها أي لا يرفعها مرة أخرى في باقي الصلاة فهو نص وقد ثبتت الزيادة برفعها عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك والزائدة من العدل الثقة مقبولة فالاولى رفعهما في جميع المواطن التي جاءت الرواية بالرفع فيها وأما اعتبار العارف في ذلك فان رفع الايدي يؤذن بأن الذي حصل فيه ما قد سقط عند رفعها فكان الحق بقوله لمعلما اذا وقفت بين يدي فقفت فقيرا محملا لا تملك شيئا وكل شيء ملكك اياه فارم به وقف صفر اليدين واجعله خلف ظهرك فاني في قبلك ولهذا يستقبل بكفيه قبلته قائما ليعلم انه صفر اليدين مما كان فيهما ثم اذا احطهما رجعت بطون الا كف تنظر الى خلف وهو موضع مرامته من يدها ثم ان الله يعطيه في كل حال من الاحوال احوال الصلاة ما يقتضيه جزاء ذلك الفعل فاذا ملكته تركه وأعلم الحق برفع يديه انه قد تركه في الموضع الذي ينبغي له أن يتركه وقد توجه طالب فقير الصفر اليدين الى الوهب الالهى فيعطيه ايضا فيرفع يديه وهي خالية هكذا في جميع المواطن التي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع فيها يديه وقد يرفعها من باب الحول والقوة اذا كانت محل القدرة الايدي فيرفع يديه الى الله معترفان الاقتدار لك لاني وان يدي خالية من الاقتدار فمن رفعها الى الصدر اعتبر كون الحق في قبلته ومن رفعها الى الاذنين اعتبر كون الحق فوقه من قوله وهو القاهر فوق عباده في كل خفض ورفع بفعل ذلك يقول بذلك الرفع من يديه ان لا حول لي ولا قوة في كل خفض ورفع وان القوة لك لا اله الا انت انتهى الجزء التاسع والثلاثون

فصل بل وصل في الركوع وفي الاعتدال من الركوع

اختلف العلماء في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فمن قائل انه غير واجب ومن قائل بوجوبه (الاعتبار في ذلك الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فاذا اتفق أن يقام العبد في موطن يكون الاولي فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته اعز المؤمنين وعظمته وجبروته فيظهر في المؤمن من الانفة والخيروت ما ينقص الخضوع في ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولي اظهار صفة ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك هذا موطن يجب أن تكون المعاملة فيه كذا ذكر

وقال في الموطن الآخر بأيتها النبي تجاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم فهم من باب اظهار عزة الايمان بعز المؤمن وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة وقد رأى الجمعان من يأخذ هذا السيف بحقه فأخذه أبو دجاجة فشى به بين الصفين خيلاً مظهر الإعجاب والتبخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموطن فإذا علمت أن للمواطن أحكاماً فافعل بمقتضاها تكن حكيماً ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه فروض الصلاة أركع حتى تظمئن راكعاً أو رفع حتى تظمئن واقفاً فالواجب اعتقاد كونه فرضاً

﴿فصل بل وصل في هيئة الجالوس﴾

فمن قائل يفضي بأليته إلى الأرض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى والرجل والمرأة في ذلك على السواء وقال آخر من ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وقرئ آخرون بين الجلسة الوسطى والآخرة فقال في الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقال في الجلسة الآخرة يفضي بأليته إلى الأرض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى وكل قائل له مستند إلى حديث شافعل من ذلك اجزأه (الاعتبار في ذلك) الجالوس في الصلاة جالوس العبد بين يدي السيد وليس له أن يجلس إلا بأمره سيده وقد أمر المصلي بالجلوس في الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا عبد أجلس كما يجلس العبد فأحسن الحالات في الجالوس في الصلاة هو الجالوس الذي يكون فيه أقرب إلى الوقوف بين يدي سيده هذا إذا كان حال العارف حال ما ينبغي أن يكون عليه العبد من حيث ما هو عبد وان كان العارف في محل النظر في أصل معرفته بنفسه ليعرف به فالأولى في جلوسه أن يفضي بأليته إلى الأرض في آخر جلوسه ولا بدقائه أقرب إلى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فإن جلوسه فيها عارض عرض له من الحق أجلسه أي رده في النظر إلى نفسه لمعرفة بره بتحصيلها فيكون كالسستوفز لانه مدعو إلى الوقوف وهي الركعة الثالثة والطمأنينة في الركوع والسجود وأحوال الانتقال كما هي في أحوال الصلاة المراد بها الثبات لتحقيق ما يتجلى له فيها لأنه إذا أسرع بأدنى ما ينطبق عليه اسم راكع بقوته علم كبير لا يناله إلا من ثبت فلماذا أمر بالطمأنينة في هذه المواطن فإن المجلة من الشيطان الأفي خس وهي مذكورة في بابها فالساعات إلى الخيرات مشروعة بعد الثبات والاطمئنان في الخير الذي أنت فيه فلا مناقضة بين الطمأنينة والمسارة

﴿فصل بل وصل في الجلسة الوسطى والآخرة﴾

اختلاف العلماء في الجلسة الوسطى والآخرة فقالنا في الوسطى أنها سنة وليست بفرض وشذوق فقالوا إنها فرض والاصل الذي أعتد عليه في أفعال الصلاة كلها أن لا تحمل أفعالها صلى الله عليه وسلم على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك وأما الجلسة الآخرة فبعبكس الوسطى والا كثرون أنها فرض وشذوق فقالوا إنها ليست بفرض ومن قائل أن الجلستين سنة وهو أضعف الأقوال وبقي الجالوس في وتر من الصلاة يذكرك بعد هذا أن شاء الله في فصله ﴿الاعتبار في ذلك﴾ أما الجلسة الوسطى فإنها كالأول عارض عرض لأجل القيام بعدها إلى الركعة الثالثة والعارض لا يتناول منزلة الفرض ولهذا سجد من سها عنه وفرق بينه وبين الركعة إذا قامه ولم يقترن بالجلسة الوسطى أمر فيحمل على الوجوب وإنما هو أمر عارض عرض للمصلي في مناجاته من التجليات البرزخيات دعاها أن يسلم عليه لما شرع فيه من التحيمات فاما رأى أن ذلك المقام يدعو إلى التحية تعين عليه أن يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الآخرة التي هي فرض والحكمة في ذلك المشهودة أن أصل الصلاة يقتضي الشفعية للقسمة المذكورة فيها بين الله وبين العبد فأقامها ركعتان الأولى فإن له خصوص وصف أذكره في الوتر إذا جاء أن شاء الله ولما ثبت عين الشفع بوجود الركعتين فتميز الرب من العبد فقد حصل المقصود فلا بد من الجالوس كما يكون في صلاة الصبح وفي الصلاة الليلة مثنى ومثنى وفي صلاة السفر وقول الراوي في أول فرض الصلاة أنها فرضت ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر وأقرت في السفر على الأصل فلما عرض لهذا الشفع في الصلاة الثلاثية والرباعية أن الشيعين إذا تافصحا على كل واحد منهما اسم الشيعين ومن الناس من قال كانا شيئاً واحداً وقد تألف بوجود الركعتين الأولين نسبة شيعية الصلاة للعبد ونفي نسبة شيعية الصلاة للرب

فانه قال عن نفسه انه يصلي علينا فكأت الركعتان في الرابعة لهذا لما أراد أن يفصل بين الشيتين الاولين
والآخر بين لتمييزا فصل بينهما بالجلوس وهذا هو العارض الذي عرض له حتى جلس فان قاته سجد له ولم يأت به كإياتي
بالركن اذا قاته * وأما وقوع الجلوس بعد الشيتين في المغرب فلا مرأى خلاف هذا وما هي بجلوسه وسطي لانه ليس
بعد ركعتان ففيه في الشيتين وفي الرابعة في النصف وذلك ان ينه بأن الشيتين اذا تألفا كانا شيئا واحدا فذلك الواحد
هو عين الركعة الثالثة من المغرب يشير بأن هاتين الركعتين المقسمتين بين عبد ورب في المعنى واحدة لان المعنى
الواحد يتضمن الثاني من جميع وجوهه وليس الآخر كذلك لأن الآخر يتضمن من وجه ولا يتضمن من وجه فمن
الوجه الذي يتضمنه ظهرت للرب رابعة ركعتان بعد الجلسة الوسطى الركعة الواحدة للواحد تتضمنه معنى الآخر والأخرى
للاخر تتضمنه معنى الاول ويبقى الوجه الواحد الذي لا أخ له بمنزلة الوتر الذي زادنا الله الى صلاتنا وهو ركعة واحدة
لاننا في لها وهو الوجه الذي ينفرده الحق غنا من حيث ذاته وصورته ذلك في المعارف ان العبد يطلب الواجب الوجود
لنفسه لانه يمكن فلا بد له من مرجع فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكتفى بها لانها تتضمن الثانية
ووجود الواجب لنفسه له وجه يتضمن الممكن وهو وجه كونه الها قادرا مريدا فاقتد تكون ركعة المغرب الهبة من
هذا الوجه وله سبحانه وجه أيضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن جملة واحدة وهو الغنى الذي له على الاطلاق فهو
بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولا بد الا ان ننظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فتظهر
النسب عند ذلك وكونه قادرا فيطلب المقدور ويريد ما يطلب المراد فالوتر المفروض المراد له هو الوجه الذي للحق من
حيث ما لا يطلب الا كوان ولا تطلبه الا كوان اذالم ننظر في ذاتها قال الله عز وجل والله غني عن العالمين والعالمون
هنا هو الدلالات على الله فهو يقول في هذه الآية انه غني عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه
يربطه بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه غني عن العالمين وهو الذي تسميه أهل النظر وجه الدليل يقول الحق
ما ثم دليل على فيكون له وجهه بر بطني به فأكون مقيد به وأنا الغني العزيز الذي لا يقيد في الوجود ولا يدل على
أدلة المحدثات فدليل الحق على الحق وجود الحق في عين وجود الممكن للممكن من حيث ما هو وجوده وجود عين
الحق لا من حيث انه موجود عن الحق أو مفقود الى الحق فان الممكن لا يقتصر الا لا يمكن يعني انه يمكن ان يحصل
له ويمكن ان لا يحصل والافتقار الى الممكن من الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن في غير محال
محال فلا افتقار لممكن ولا الواجب أصلا فالواجب الوجود غني على الاطلاق والممكن ليس بفقير لممكن على الاطلاق
ولا غير ممكن فان تحصيل ما ليس بممكن لممكن محال فالحق لا يحصل منه في العبد شيء ولا للعبد منه شيء فالظاهر من
الممكنات وأعيانها وجود الحق والممكنات باقية على أصلها من الامكان لا تبرح أبد افغني الاستفادة هي دلالة الحق
بوجوده عليها لادلائها عليه فانها لا تدل عليه أبدا فالناظر في هذه المسئلة يتوهم ان الكون دليل على الله كونه
ينظر في نفسه فيستدل وما علم ان كونه ينظر راجع الى حكم كونه متصفا بالوجود فالوجود الناظر وهو الحق فلو لم
تتصف ذاته بالوجود فهاذا كان ينظر فيناظر الالحق في الحق فأنتمج له الحق نفسه فقال عرف الله بالله وهو مذهب
الجماعة اذا ضربت الواحد في الواحد كان الخارج واحدا فافهم

فصل بل وصل في التكليف في الصلاة *

اختلف العلماء في وضع إحدى اليدين على الأخرى في الصلاة ففكرها قوم في الفرض وأجازها في النفل
ورأى قوم أنها من سنن الصلاة وهذا الفعل مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى
في صفة صلاته أيضا انه لم يفعل ذلك وقد ثبت أيضا ان الناس كانوا يؤمرون بذلك (اعتبار ذلك عند أهل الله)
تختلف أحوال الصلي بين يدي ربه عز وجل في قيامه بحسب اختلاف ما ينجيه به فان اقتضى ما ينجيه به التكليف
تكتف وان اقتضى السدل وهو اسال الدين أرسلهما كما انه اذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر واذا اقتضت الدعاء
سأل واذا اقتضت تعظيم الجنب العالي عظم واذا اقتضت السرور سرر واذا اقتضت الخشوع خضع فهو بحسب

ما يناجيه به فلذلك ما ينبغي أن يقيد المصلي في مناجاته بصفة خاصة ولهذا قال بالتخيير في هذه المسئلة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة

❦ فصل بل وصل في الاتهاض من وتر صلاته ❦

ذهبت طائفة ان المصلي اذا كان في وتر من صلاته أن لا ينهض حتى يستوي قاعدا واختار آخرون أن لا يقعد وان اتهاض من سجوده نفسه ❦ اعتبار أهل الله في ذلك ❦ المصلي بحسب ما يدعوه الحق اليه فان دعاه وهو في حال سجوده الى القعود فقد تم نهض وان دعاه الى النهوض نهض فهو بحسب ما يليق اليه في نفسه وقد تقدم الكلام في الجلوس في الصلاة قبل هذا فالتجرب على ذلك الاعتبار وأما الجلوس بين السجدين فهو ليجمع في سجوده بين السجود عن قيام والسجود عن قعود فن السجود عن الجلوس يقف منه على أسرار زول الحق من العرش الذي استوى عليه سبحانه بالاسم الرحمن الى السماء الذي يافيكون العبد في حال جلوسه بين السجدين ينال في الرحمن من حيث انه استوى على العرش وفي سجوده من جلوسه ينال الحق بالاسم الرب من حيث نزوله الى عبادته في الثلث الباقي من الليل فيتجلى له من هذه الاحوال ما يكون له به من يدعوه مما تعطيه ماتضمنه هذه الاحوال من الذكر والدعاء والهيئات كل على حسب شربه

❦ فصل بل وصل فيما يضع في الارض اذا هوى الى السجود ❦

اختلف الناس فيما يضع المصلي في الارض اذا هوى الى السجود هل يضع يديه قبل ركبته أم لا فذهب طائفة الى وضع اليدين قبل الركبتين وذهب قوم الى وضع الركبتين قبل اليدين (اعتبار أهل الله في ذلك) البدان محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد فمن اعتمد على ربه مع الاقتدار الذي يجده من نفسه كالحكم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرم ورأى قوله تعالى فقدموا بين يدي نجواكم صدقات قدم اليدين على الركبتين ثم ان المعطى لا يتجاوز احدى حالتين اما أن يعطى وهو ضيق شحيح يخشى الفقر ويأمل الحياة واما أن يعطى وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث أن لا يخطر له الفقر والحاجة ببال لعلمه بأن الله أعلم بمصالحه من كانت هذه حالته قدم ركبته على يديه ومن كانت حركته الشح يجاهد نفسه خشى الفقر وبذل المجهود من نفسه في العطاء قدم يديه على ركبته والساجد أى حال تقدم من هاتين الحالتين فان الاخرى تحصل له في سجوده ولا بد من اعتمد وتوكل حصل له بصفة الجود والارشاد وجيع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى الله عن جبن وفزع أمره لذلك العطاء بهذه الحال التوكل والاعتماد على الله والذي رجح الشارع تقديم اليدين

❦ فصل بل وصل في السجود على سبعة أعظم ❦

اتفق العلماء رضي الله عنهم على أنه من سجد على الوجه واليدين والركبتين وأطراف القدمين فقد تم سجوده واختلفوا اذا سجد على وجهه ونقص عضو من تلك الاعضاء هل تبطل صلاته أم لا فن قائل تبطل ومن قائل لا تبطل ولم يختلفوا ان من سجد على جبهته وأنفه فقد سجد على وجهه واختلفوا فمن سجد على جبهته دون أنفه أو على أنفه دون جبهته فن قائل ان من سجد على جبهته دون أنفه جاز وان سجد على أنفه دون جبهته لم يجز ومن قائل انه يجوز ان يسجد على أنفه دون جبهته وعلى جبهته دون أنفه ومن قائل انه لا يجوز الا أن يسجد عليهما معا ❦ والاعتبار في ذلك ❦ السبع الصفات ترجع اليها جميع الاسماء الالهية وتتضمنها وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر فلو نقص منها بصفة أو نسبة على الاختلاف الذي يبين في كونها نسباً وصفات فقد بطل الجميع أى لم يصح كون الحق الها وهذا اعتبار الذي لا يجوز الصلاة الا بالسجود على السبعة الاعضاء فانها بالحضرة الالهية بمنزلة الاعضاء لهذا الساجد والذي يقول ان الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود ما في من الصفات السبع أو النسب على الاختلاف الذي يبين فن عالم يقول ان السمع والبصر راجعان الى العلم وان العلم يغني عنهما وانهما لا علم من يشان عنهما المسموع والمبصر فهما من العلم تعلق خاص قال بجواز الصلاة اذا نقص عضو من هذه الاعضاء مع

سجود الوجه كالحياة ولما كانت الحياة تقتضي الشرف والعزة لنفسها على سائر الصفات والاسماء لكون هذه الصفات في وجودها مشروطة بوجود الحياة وكانت العزة والحياة مرتبطتين كالشيء الواحد مثل ارتباط الجبهة والانف في كونهما عظاما واحدا وان كانت الصورة مختلفة فن قال ان المقصود الوجه وأدنى ما ينطبق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء أجاز السجود على الانف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر الى صورة الانف وصورة الجبهة ونظر الى الاولى باسم الوجه فغلب الجبهة وان الانف وان كان مع الجبهة عظاما واحدا لم يجز السجود على الانف دون الجبهة لانه ليس بعظم خالص بل هو للعضلية أقرب منه الى العظمية فميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعتبرة في السجود كذلك الحياة هي المعتبرة في الصفات وان العزة وان كانت لها بالاحاطة فان العلم له الاحاطة أيضا فاشتر كلفهم بالعزة أثر في هذا الامر ومن قال لا بد أن يكون وجه الحق منبع الحي عزير لا يغالب قال بالسجود على الجبهة والانف معا ولما كان الانف في الخس محل النفس والتنفس هو الحياة الحيوانية كانت نسبتة الى الحياة أقرب النسب وبوجود هذه السبعة تم نظام العالم وكان مألوها من بول لم يبق في الامكان حقيقة مكانية تطالب أمر اتمامها على هذه السبعة فليس في الامكان أبدع من هذا العالم لانه ليس في الوجود اكل من الحق وكاله في ألوهته بهذه الصفات المنسوبة اليه سبحانه فلو انعدمت صفة واحدة من هذه الصفات أو نسبة تصحح المرتبة التي أوجدت العالم ولم يكن للعالم وجود وقد وجد فالمرتبة موجودة فالكمال حاصل والارتباط معقول ولوارتفع السبب لارتفع السبب ولوزال السبب من العقل لم يجد السبب من يظهر فيه أثره فيزول كونه سببا وكونه سببا إنما هو لانه في عدم السبب لانعدام السبب من كونه سببا لا غير لان حيث العين المنسوب اليها السببية فان الله غنى عن العالمين من ذاته وكلامنا إنما هو من كونه الها فكل ما في المرتبة لا في العين كما تشكك في السلطان من كونه شائطا لان من كونه انسانا ولا فائدة في الكلام الا في حقائق المراتب لان ما به يقل التفاضل بين الاعيان يقول أبو طالب المسكي رحمه الله ان الافلاك تدور بانقاس العالم واذا أعطى الأمر ما في قوته بحيث لا يبقى عنده شيء يعطيه هلاك من كونه معطيا والمعتبر في بقاء العالم إنما هو عين جوهره الذي أظهرت كونه صورة ما فالصور لا يلزم من انعدام شيء منها انعدام العالم من حيث جوهره لانه الآن لا تكون الصورة أصلا فيعدم العالم من حيث جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسائل من الالهييات كثيرة

فصل بل وصل في الاقعاء

أريد أن أعطي أصلا في هذه المسئلة يسرى في جميع مسائل الشرع فنقول ان الشارع اذا أتى بلفظ ما فانه يحمل ذلك اللفظ على ما هو المفهوم منه بالمصطلح عليه في لغة العرب الى أن يخص الشارع ذلك اللفظ بوصف خاص يخرج به ذلك الوصف عن مفهوم اللسان المصطلح عليه فاذا عين الشارع ما أراد به ذلك اللفظ صار ذلك الوصف بذلك اللفظ أصلا حتى ورد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المفهوم منه في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشرع أو من قرائن الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة أو أمرا آخر يعينه أيضا هذا ما طرد في جميع ما يتلفظ به الشارع ومثاله لفظة الوضوء والصلاة والصيام والحج والزكاة وأمثال هذا ثم يرجع الى ما نحن بسبيله فأقول ان الاقعاء المفهوم منه في اللغة اقعاء السكب والتفرد وصفته أن يجلس الرجل على ألبنيه يفضي بهما الى الارض في الصلاة تصباخا فيه فهذه صفة الاقعاء اقعاء السكب والسبع ولا خلاف أذكر بين العلماء ان هذه الهيئة ليست من صفات الصلاة وقد ورد النهي عن الاقعاء في الصلاة فخرج نحمله على الاقعاء المعروف في اللسان فان خصه الشرع بهيئة مخصوصة تخرج عنه المفهوم منه في اللسان منطوق بها واقفنا عنه هذا ونعلم ان تلك الهيئة هي التي نهى عنها فقالت طائفة ان الاقعاء المنهي عنه هو أن يجلس على ألبنيه على عقبه بين السجدين وأن يجلس على صدور قدميه وروى عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك لانه كان يشتكى قدميه والثابت عن ابن عمر أن قعود الرجل على صدور قدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس يقول الاقعاء على القدمين في السجود على هذه الصفة هي سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم (الاعتبار في ذلك) هيئة الاقعاء هيئة المستوفز المحفز وهكذا ينبغي أن يكون العبد مع الله في أحواله ولهذا قال ابن عباس الاقعاء سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فان العبد ينبغي

أن يكون على هيئة الاحتياز من أجل ورود أوامر سيده عليه لا يفعل من أقبالها حتى إذا وردت عليه وجدته متبهاً لقبول ما جاءته به فسارع إلى امتثالها وهذه الحالة أتتني على من هذه صفته بقوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فيهم قال ومنهم سابق بالخيرات وكل من يطلب المسارعة في الأمور يكون حاله اليقظة والحضور والانتباه والاستيفاز والاحتياز فاعلم ذلك فيخرج النهي عن الإقعاء في الصلاة أن لا يفعل من حيث التشبه بالكلاب والسباع في ذلك وليفعل ذلك من حيث أنه مشروع على الهيئة المعقولة المنقولة في الموطن المنقولة إليها فانه من صفة الإقعاء اللغوي أن تكون يده في الأرض كما يقبض الكلب وأيسر هذه في الهيئة المشروعة في الإقعاء فهذا قد ذكرنا من أفعال الصلاة وأقوالها ما يجري مجرى الأصول لما يتفرع منها

فصل بل وصل في ذكر الأحوال في الصلاة

وبعد أن ذكرنا كثيراً من الأقوال والأفعال في الصلاة فلننتقل إلى الأحوال مثل صلاة الجماعة وحكمها وشروط الإمامة ومن أولى بالتقديم وأحكام الإمام الخاصة به ومقام الإمام من المأموم وأحكامهم الخاصة بهم وما يتبع المأموم فيه الإمام بما ليس بمتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله الإمام عن المأموم والأشياء التي بها إذا سجدت صلاة الإمام تعدت إلى المأموم على حسب ما فصلته الإمامة من علماء الشريعة واختلاف العلماء في ذلك ونذكر اعتبارات ذلك كله عند العلماء بالله بحسب ما يقتضيه الطريق إلى الله في أعمال القلوب والأسرار فإن هذا الطريق عند أصحاب الذوق ما هو طريق نقل فلنذكر أولاً قبل ذكر هذه الأحوال حديثين مما يتعلق بأقوال الصلاة وأفعالها التي في الفصل قبل هذا فهما كالخاتمة وإتماماً لجهاتهما في فصل الأحوال لحاجة في نفس يعقوب قضاها وأنه لنوع علم لماعلمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون الحديث الواحد في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة للرجل الذي سأله أن يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً أما الحديث الأول فهو حديث البخاري عن أبي هريرة ذكر حديث الرجل الذي دخل المسجد وصلى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فقال الرجل علمني يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قلت في الصلاة فاسمع الوصوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تستوي قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم اجلس حتى تطمئن جالساً ثم ارفع ذلك في صلاتك كلها وله في طريق أخرى ثم ارفع حتى تستوي قائماً يعني من السجدة الثانية وقال علي بن عبد العزيز بن رفاع بن رافع في هذا الحديث إن الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا أدري ما عبت علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله بغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح برأسه ورجليه إلى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ من القرآن ما أذن الله فيه ويتسبر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله من عبده ويستوي قائماً حتى يأخذ كل عظم مأخذه ويقم صلبه ثم يكبر فيسجد ويكمن وجهه من الأرض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيرفع رأسه ويستوي قاعداً على مقدمته ويقم صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك خروجه النسائي وهذا أبين وقال النسائي في طريق أخرى عن رفاع أيضاً فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وإن انتقصت منها شيئاً انتقص من صلاتك ولم يذهب كلها وقال في أوله إذا قلت في الصلاة فتوضأ كما أمرك الله ثم تشهد فأقم ثم كبر قال أبو عمر بن عبد البر هذا حديث ثابت بن الحارث الثاني وأما الحديث الثاني فهو الذي خرجه أبو داود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت أبا جحيد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو قتادة قال أبو جحيد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فإني والله ما كنت بأكثر ناله تبعوا ولا أقدم ناله محبة قال بلى قالوا فأعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلاً ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا ينصب رأسه ولا يبتقع ثم يرفع رأسه ويقول

سمع الله من جده ثم رفع يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلاً ثم يقول الله أكبر ثم يهوى إلى الأرض فيجافي يديه عن جنبه ثم رفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعدها عليها ويفتح أصابع رجله إذا سجد ويسجد ثم يقول الله أكبر ثم رفع ويثني رجله اليسرى ويقعد عليها حتى يرجع كل عضو إلى موضعه ثم يصنع في الأخرى مثل ذلك ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذيهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخرج رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه اليسر قالوا صدقت هكذا كان صلى الله عليه وسلم وقال أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائماً ورفع يديه حتى يحاذيها منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلاً وكذلك بين السجدة تين وزاد في آخره ثم سلم وقال هذا حديث حسن صحيح وهذا ابتداء فصول الأحوال إن شاء الله نذكرها فصلاً فصلاً

﴿فصول الأحوال﴾

﴿فصل بل وصل في ذكر ما وقع من الاختلاف في صلاة الجماعة واختلاف في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع

النداء أم ليست بواجبة﴾

فمن قائل إنها سنة ومن قائل إنها فرض على الكفاية ومن قائل إنها فرض متعين على كل مكاف ﴿الاعتبار في ذلك﴾ لما شرع الله للصلى أن يقول اياك أعبد بنون الجع دل على أنه مطلوب بكل جزء منه بالصلاة معافي حال واحد ولهذا سميت التكبيرة الأولى تكبيرة الاحرام أي يحرم على العبد في صلاته أن يتصرف بغيره من أعضائه فيما ليس من الصلاة وكل ما يبيح لمن الفعل فيها فهو من الصلاة ولكن لا من صلاة كل مصل الاصل عرض له في صلاته من ذلك شيء ففعله وهي أمور منصوبة عليها وكل فعل يجوز أن يفعل في الصلاة فهو صلاة لان الشارع عيها فلا يطل الصلاة بفعل شيء منها حضور جماعة العبد مع الله تعالى في الصلاة واجب بلا شك فعلى كل عضو من أعضائه في الصلاة صلاة أو أقل ما ينطاق عليه اسم الجماعة اثنان يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ووصف نفسه بأنه صلى علينا وقد أدخل نفسه مع العبد في الصلاة وكل صلى مع به بلا شك فهو في جماعة بلا شك ويكون الحق اماماً والعبد مأموراً بالله هو الذي يقبضه ويقبضه ويكون العبد اماماً في المناجاة فان الله جعل ابتداء القول اليه فقام مصل فذا فان غاب عن الحضور مع الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون به وهذا هو الفذ في الاعتبار وهو على هذا وان كان في جماعة من عالمه فهو في حكم الفذ والفذ الآخر أن يفرد الصلاة للرب لعلبة مشاهدته اياه وفنائه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصلياً مع شهود وقوع الصلاة منه به فهناك أيضاً يلحق بصلاة الفذ فاذا كوشف العبد على كل جزء منه في صلاته أنه مستمع بحمد به في صلاته وكل جزء فان عن نفسه بشهوده فهو من حيث ما هو مجموع في جماعة فله أجر الجماعة وله أجر الفذ بكل جزء منه بالغ ما بلغت أجزاؤه فان شئت قلت انه صلى فذا وان شئت قلت انه صلى في جماعة والحق الامام ثم ان من العارفين من يقبضه الحق في مقام الامامة ويكون الحق مأموراً وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يملأ حتى تملأوا فهو يجري معك ما دمت تجري معه وهو قوله تعالى من هذا الباب فاذا كروني أذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاذ خبر منهم فهذا معنى الامام والمأموم فهو ساجد فانه قد قدم في هذا الموضع وأمثاله ومثل أجيب دعوة الداع اذا دعاني ومثل امامته بك لا تستجيبوا لي في دعائه اياهم ثم يدعونه اقد ابدع الله فيجبهم باجابتهم اياه فانظر ما أكرم هذا الرب مع الغنى المطلق الذي وصف به نفسه كيف ربط نفسه به في جميع ما أمره به من العبادة ذلك هو الفضل المبين

﴿فصل بل وصل فيمن صلى وحده ثم أدرك الجماعة وأصل في جماعة ثم انه أدرك جماعة أخرى﴾

اعلم انه من صلى ثم أتى المسجد فلا يجلو من أحد وجهين امان صلى منفرداً أو في جماعة فان كان صلى منفرداً بعد معهم كل الصلوات الا المغرب فقط وقالت طائفة يعيد الا المغرب والعصر وقالت طائفة الا المغرب والصبح ومن قائل الاصبح

والعصر وقالت طائفة بعيد الصلوات كلها أو ماذا صلى في جماعة فهل بعيد في جماعة أخرى فمن قائل بعيد ومن قائل لا بعيد أو ماذهبتا في مثل هذه المسئلة ان الجماعة فرض اذا قدر عليها فان لم يقدر عليها فيصلي منفردا فان أدرك الجماعة ولو كان صلى في جماعة فانه يصلي مع الجماعة اذا أدركها لاجابة لندائه في الإقامة حتى على الصلاة وهي له نافذة في الحالتين وله أجر الجماعة اذا لم يقدر عليها ﴿وصل في اعتبار ذلك في النفس﴾

لما عين الشارع المناجاة للصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه وجعلت قرعة عيني في الصلاة اعلا ما بانة من أهل مشاهدة الحق فيها على وجه أتم من مشاهدة الاتباع في قوله في الاحسان أن تعبد الله كأنه تراه وما خص عبادة من عبادة والله يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولحال أنصرف من الصلاة لجمعها بين الشهود والمناجاة وقال يحب المتطهرين والظاهرة من شروط الصلاة والمحبة يتجنى ويشتهى انه لا يزال في مشاهدة محبوبة على الدوام ومناجاة فكيف اذا دعاه الحبيب الى ذلك بقوله حتى على الصلاة فقد قامت الصلاة فيا بضرورة يبادر ويسابق الى ما دعاه ليلته بشهوده ومناجاة فيرى من هذا حاله اعادة الصلوات في الجماعة متى أقيمت ودعى اليها وان كان قد صلى منفردا أوفى بجماعة وقد ينشأ معنى الفداء والجماعة في الفصل الذي قبل هذا وأما من ذهب الى أنه لا بعيد الصلاة فهم العارفون كما ان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان الاعادة محال وان التجلي الذي كان له في صلته غير التجلي الذي يكون له في الصلاة الاخرى الى ما لا يتناهى فلما استحال عنده التكرار والاعادة للاسراع الالهى لم تصح عنده الاعادة فالمحب يصلى معيدا او هو لا يعلم والعارف يصلى لاعلى جهة الاعادة وهو يعرف فالعلم أشرف المقامات والمحبة أشرف الاحوال والجامع بين المقامين المحبة والمعرفة يقول بالاعادة للتجلى وبعدم الاعادة للتجلى له فله الاولية في كل صلاة فرضا كانت أو نقلا وأما من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وترية العبد والوتر الليلي وترية الحق فان وتر الليل ركعة واحدة والاحدية له تعالى وجل وترية المغرب ثلاث ركعات فجمع بين الشفع والوتر وهو أول الافراد وان الله وتر يحب الوتر فلا يرى العبد ربه من حيث شفيعته وانما يراه من حيث وترية الفردية ولله وترية الفردية في كونه الها وترية الاحدية من كونه ذاتا وادراك العبد ربه من حيث وترية الالهية الفردية من تلك الوترية الالهية الفردية يرى وترية الذات الاحدية لامن جهة وترية العبد الفردية فلم ير الله الابالة فلو اعاد المغرب اصارت وترية العبد شفعا فلم يكن يرى ربه وترأبدا فقال بترك الاعادة للمغرب دون غيره من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال بعيدها وترية الفردانية الالهية لا بوترية شفعية وترية على فرديتها لا تصير شفعا باعادة صلاة المغرب فان الحق متميز عن الخلق بلا شك من كل وجه وأما من لم ير اعادة الصبح فان الصبح الأول عين الفرض وكذلك العصر والصبح الثاني والعصر الثاني هما نافذة والانسان في أداء الفرض عبد محض عبودية اضطرار وهو في النفل عبد اختيار وعبودية لا اضطرار أشرف في حقه من عبودية الاختيار لان له في عبودية الاختيار الامتنان بالاستعتراف قال تعالى بمنون عليك أن أسأله واقل اتمنوا على أسألكم بل الله عني عليكم أن هذا اكمل الايمان ان كنتم صادقين ولما شبه الحق رؤية العباد اياه برؤيتهم الشمس صار للشمس عندهم منزلة وولاسيا للمحبين لكون الحبيب ضرب برؤيتهما التل في رؤيته في التشبيه فهم اذا رآوها كأنهم يرون الله لان رؤيتهم اياها تدركهم ما وعدهم الله به من رؤيته فيرى بدون أن تطلع الشمس عليهم الاوهم موصوفون بعبودية الاضطرار ولا تغرب عليهم الشمس الاوهم ايضا في عبودية الاضطرار كما يرى بدون رؤية الله في حال الاضطرار والعبودية المحضة فان انتهت أتم وأحلى كما ان رؤيتهم أعم وأجلى ولتكون الشمس في غروبها وطولها تقول لمها تر كاهم عبيد اضطرار وأتيناهم وهم عبيد اضطرار كما تقول الملائكة الذين يرجون في صلاة الصبح وصالاة العصر فيسألهم الحق جل جلاله وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون فلان تصرف عنهم الملائكة الذين كانوا معهم ولا تأتيناهم الملائكة الاخر الا عند شروعهم في الصلاة سواء قاموا اليها في أول الوقت أو في آخره كل انسان لا يتصرف عنه ملائكة الا كما قلنا ولهذا عند أهل الايمان وأهل

الكشف ان المصلي اذا اراد ان يكثر تكبيرة الاحرام في صلاة الصبح والعصر يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
 لانهم في ذلك الوقت تنصرف عنهم الملائكة الذين كانوا فيهم وترد عليهم الملائكة الذين ياتون اليهم وهم عند اتيانهم
 يسلمون على العبد وعند انصرافهم يسلمون ايضا والله قد امرنا بقوله واذا حينتم تحية خيوا باحسن منها ووردوها
 فوجب على كل مؤمن عند حق ايمانه وحقيقته ان يرد في ذلك الوقت السلام عليهم والا فهو طعن في ايمانه ان حضر
 مع هذا الخبر ونذكره في ذلك الوقت واما صاحب الكشف فهو على علم عين والمؤمن على بصيرة ومن استثنى العصر
 دون الصبح رأى انه لا يستقبل الغيب الابعودية الاضطراب لان الغيب الاصل وهو هوية الحق ولا يفارق الغيب
 الهوية قال والصبح خروج من الغيب الى الشهادة فلا بلى بالشهادة على أية حالة كنت من العبودية من اضطرابا
 واختيار لان الفرض الوقوف في العبودية وان الشهادة محل الدعوى لانه محل الحركة والمعاش وروية الاغيار
 وحجابيات الافعال ومن استثنى الصبح دون العصر قال اريد ان استقبل الاسم الظاهر بعبودية الاضطراب ولا بلى
 باستقبال الليل بأى عبودية استقبلته بعبودية الاضطراب ولا بعبودية الاختيار ولهذا تنفل بعد العصر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما تنفل بعد الصبح فقط وذلك ان هذا الذي مذهبه التنفل بعد العصر ان شاء يقول الليل له الغيب وله
 الاسم الباطن وله من القوة بحيث انه يجعاني مضطرا شئت أم أبيت وليس النهار كذلك فان استقبلته بعبودية الاختيار
 فهو يحكم على ساطانه ويردني مضطرا فكل طائفة راعت أمر امانى الاعتبار في الصلوات التي لاترى اعادتها اذا صلتها
 وقد تقدم معرفتها المنفرد والجماعة

فصل بل وصل فيمن أولى بالامامة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرأهم لكتاب فقالت طائفة أقرهم فهذه مسئلة خلاف بين
 أصحاب هذا القول وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سألت القائلين بهذا المذهب هل بلغكم هذا الحديث
 فاعترفوا فقالوا رويناه وعلمناه وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول ولا حجة للقائلين بخلاف ما قاله ولا سيما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقول في هذا الحديث فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقارئ
 وأعطى الامامة للقارئ مالم يتساووا في القراءة فان التساوي لم يكن أحدهما أولى بالامامة من الآخر فوجب تقديم العالم
 الاعلم بالسنة وهو الاقرب ثم قال عليه السلام فان كانوا في العلم بالسنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء
 فأقدمهم اسلاما ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكبرته الا بذنه وهو حديث متفق على صحته به قال
 أبو حنيفة وهو الصحيح الذي يعول عليه واما تناوب الخائف للنص بأن الأقرأ كان في ذلك الزمان الاقرب فقد ردت
 هذا التناوب بقوله صلى الله عليه وسلم فأعلمهم بالسنة واعلم ان كلام الله لا ينبغي ان يقدم عليه شيء أصلا بوجه من
 الوجوه فان الخاص ان تقدمه من هو دونه فليس بخاص وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وهم الذين يقرؤون
 مع ربه من محم وعرب وقد سمحت لهم الاهلية الالهية والخصوصية فاذا انضاف الى ذلك المعرفة بمعانيه فهو فضل في
 الاهلية والخصوصية لامن حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه فان انضاف الى ذلك الى حفظه والعلم بمعانيه العمل
 به فنور على نور على نور فالقارئ مالك البستان والعالم كالعارف بأنواع فواكه البستان وتطعيمه ومنافع فواكه
 والعالم كالآكل من البستان فمن حفظ القرآن وعلمه وعمل به كان كصاحب البستان علم ما في بستانه وما يصاحبه
 وما يفسده وأكل منه ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ القرآن كمثل العالم بأنواع الفواكه وتطعيمها وغراسها
 والآكل الفاكه من بستان غيره ومثل العامل كمثل الآكل من بستان غيره فصاحب البستان أفضل الجماعة الذين
 لا بستان لهم فان الباقي يقتضون اليه **وصل** في اعتبار ذلك الاحق بالامامة من كان الحق سمعه وبصره وبده
 ولسانه وسائر قواه فان كانوا في هذه الحالة سواء فأعلمهم بمعانيه الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم
 بالعبودية ولولائها وليس وراء معرفة العبودية حال يرتضى يقوم مقامه أو يكون فوقه لانهم لتلك خلقوا قال تعالى
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله الحق تعالى جل جلاله وأصحاب هذه الاحوال

انما هم توابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم بصفاته بل جعل عينه عين صفاتهم فهو الامام لاهم قال تعالى ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم أى أصحاب الامر وأصحاب الامر على الحقيقة هم الذين لا يقف لامرهم شئ لانهم بالله يأمرون كعبه يسمعون كعبه يبصرون فاذا قالوا لشيء كن فانه يكون لانهم به يتكلمون فهذه المعنى وأولى الامر منكم فى الاعتبار ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة فان السلطان بمنزلة أمر الله المشرع من أطاعه نجح ومن عصاه هلك

﴿فصل بل وصل فى امامة الصبي غير البالغ﴾

اذا كان قارئنا اختلفوا فى امامة الصبي غير البالغ اذا كان قارئنا فاجاز ذلك قوم مطلقا ومنع من ذلك قوم مطلقا واجازه قوم فى النفل دون الفريضة اعتبار الامر فى ذلك يقال صبا فلان الى كذا اذا مال اليه لما كان الصبي يعيل الى حكم الطبيعة وينيل اغراضه سمي صديا أى مائلا الى شهوته وهو غير البالغ حد العقل الذى يوجب التكليف وكانت الطبيعة فى الرتبة دون العقل فلم يصح لها التقدم ولان مال اليها وان كان مائلا اليها بحق فان لها مقام التأخر فلا بد أن يتأخر والمتأخر لا يكون اماما مقدمه فانه تقيض حكم ما هو فيه فى راعى هذه الاعتبار ليجز امامة الصبي وان كان قارئنا ومن راعى كونه حاملا للقرآن جعل الامامة للقرآن لا للصبي وكانت امامة الصبي فى حكم التبعية لاجل القرآن فاجاز امامة الصبي قال تعالى وآتيناه الحكم صبيا يعنى حكم الامامة وقالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وهو مقام الامامة مع تسميته صبيا ومن جعل عبودية الصبي عبودية اختيار لسقوط التكليف عنه ورأى ان النافلة عبادة اختيار أجاز صلاح الصبي اماما فى النفل دون القرض للمناسبة فى الاختيار

﴿فصل بل وصل فى امامة الفاسق﴾

فرد هاقوم باطلاق واجاز هاقوم باطلاق وفرق قوم بين الفاسق المقطوع بنفسه وبين المظنون فسقه فلم يجز والامامة للمقطوع بنفسه وان المصلى وراءه بعيد واستحبوا الاعادة لمن صلى خلف المظنون فسقه فى الوقت وفرقوا ايضا بين من يكون فسقه بتأويل وبين من يكون بغير تأويل فاجاز والاصالة خلف المتأول ولم يجز وهما لغير المتأول وبالاجازة على الاطلاق أقول فان المؤمن ليس بفاسق أصلا اذ لا يقاوم الايمان شئ مع وجوده فى محل العاصي (الاعتبار فى ذلك) الفاسق من خرج عن أصله الحقيقى وهو كونه عبدا لانه لهد الخلق فانه لا بد أن يكون عبدا لله أو عبدا لخواه فابرح من الرق فلم يبق خروجه الا عن الاضافة التى أمر أن يضاف اليها فتجوز امامته لان الموقف من عباد الله يأتم بهن الفاسق فانه يراه قائما بعبوديته فى حق هو اذ الذى فيه شقاؤه فيتعلم منه استيفاء حق العبودية التى أمره الله أن يكون سها عبدا له فيقول أنا أولى بهذه الصفة فى حق الله من هذا العبد فى حق هو اذ فلما رأينا أولياء الله يأتمون به وينفعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا فى نجاتهم تحت امامته وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكان من الفساق بلا خلاف المتأولين بخلاف فكل من آمن بالله وقال بوحدة الله فى ألوهيته فانه أجل أن يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة لخروجه عن أمر معين وان قل والمعاصى لا تؤثر فى الامامة مادام لا يسمى كافرا وأما الفسق المظنون فبعيد من المؤمن اساءة الظن بحيث أن يعتقد فسوق زيد بالظن لا يقع فى ذلك مؤمن مرضى الايمان عند الله وهذا كله فى الاحوال الظاهرة وأما الباطنة فذلك الى الله ومن أعلمه الله ثم رتب العارف بالنظر فى فسوق عمادته الشرع الى ما تعطيه الآفة ولكن فى الاعتبار لا فى الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان عن انسانته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم تقديسه من الارواح العلا فهل أصبح له امامة هنالك أم لا فن أصحابنا من قال تصح امامته بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو مذهبا ومن أصحابنا من قال لا يؤتم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للجسام الطبيعية من الجن والانس وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف أخبر عمارا بى فى كشفه فى ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقتا على الأمر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض وجوهه ويسر الله عنه ما شاء من وجوه ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا فى تسميم الحكم ثم يرى انه من حيث روحه من جملة

الارواح الملكية فيقول وان خرجت عن طبيعته فلم يخرج عن ملكيته لما في من عالم الامر فيطلب النفوذ والخروج
أضاع روحه كما خرج عن طبيعته فيخرج بسره الى باي فتقوم له الاسماء الالهية فيقوم بها نحو خالقته وهو يقدمها
فكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجموع تلك الحقائق كما فتصلح له الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته
وروحه واممن موطن يخرج عنه الاول بحقه فيه دم من طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متعبد
بمجموعه وهو الصحيح فاسميه فاسقا واسكن بعذر فان السواك يعطى التحليل حتى ينهى فاذا انتهى يترك
طورا بعد طورا كما يتحلل حتى يكمل فيزول عنه اسم الفسوق في كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق

فصل بل وصل في امامة المرأة

في الناس من أجاز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء به أقول ومنهم من منع امامتها على الاطلاق ومنهم من
أجاز امامتها للنساء دون الرجال (الاعتبار في ذلك) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالسكالك كما
شهد لبعض الرجال وان كانوا أكثر من النساء في السكالك وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المرأة والاصل
اجازة امامتها فمن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص لانع في ذلك وحجته في منع ذلك بدخل معه فيها
ويشرك فتسقط الحجة فيبقى الاصل باجازة امامتها اعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير من جهة المعنى وان كان صغيرا الحجم
ولهذا يقول اياك اعبد بنون الجمع وجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة منقادا لما يحكم فيها المقدمون عليها وهو
العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قد يؤم بالجماعة في وقت ما فالطاعات كلها المقررة للعقل والمباحات للنفس
والمنهات للهوى وقد قيل للعقل اداسمت النفس من اتباعك في الامور والمقررة بوقت ما فاداسمتها بك في وقت امامتك
وتقدمت هي في المباحات وأمت بك فاتبعتها واصل خلفها حافظا لها لا تخضعها الهوى فان الهوى ينفعها في ذلك الحال
عسى يوقع بها في محذور في مثل هذا الموطن تجوز امامة النفس وهي امامة المرأة وامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم
البايع العالم الولد الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المرأة

فصل بل وصل في امامة ولد الزنا

اختلفوا في امامة ولد الزنا فمن يحجز امامته ومن مانع من ذلك (الاعتبار في ذلك) ولد الزنا هو العلم الصحيح عن
فصد فاسد غير مرضي عند الله فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة فالانسان وان طلب العلم لغير الله فخصوله أولى من
الجهل فانه اذا حصل قد يرضق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد به فتجوز امامة ولد الزنا وهو الاقتداء بفتوى العالم
الذي ابتغى بعلمه الرياء والسمعة ليقال فأصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة

فصل بل وصل في امامة الاعرابي

اختلفوا في امامة الاعرابي فمن يحجز امامته ومن مانع من ذلك (الاعتبار في ذلك) الجاهل عما ينبغي للامام أن يعلمه
لا يصلح للإمامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم ولا يتعلم فلا تجوز امامة من هذه صفة لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب
فالمتقدي به ضال وليس هو بمنزلة الصلاة المفترضة خالف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالف المأموم في نية فما خالفه فيها
هو فرض في الصلاة نافذة كانت أو فرضة لانها تشتمل على فروض وسنن فأركانها فروض كماها وسننها كذلك في
النافذة والفرض فافعل المتنفل الذي هو الامام في الصلاة الامانة فرض عليه أن يفعله من أركان الصلاة من ركوع
وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض مقتد به في هذه الافعال التي هي فرض عليه ما فاعلمنا مقتدى الذي نوى
الغرض خالف المتنفل الا بما هو فرض على المتنفل فاعلم ذلك

فصل بل وصل في امامة الأعمى

فمن يحجز امامة الأعمى ومن مانع امامته والله أعلم (اعتبار ذلك) الأعمى هو الخائر الذي هو في محل النظر لم يرجع عنده
شيء وليس بواقف فيكون شاكا والاصل حكم الفطرة التي ولد عليها فهو مؤمن في حال نظره وحبرته ما لم يقف أو يرجع
فتجوز امامته بأصل الفطرة لاستنابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة صلى بالناس وهو أعمى

﴿فصل بل وصل في امامة المفضول﴾

اختلف العلماء في امامة المفضول ففهم من أجازها ومنهم من منع من ذلك صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بخلاف وقضى ما فاته وقال أحسنتم (اعتبار ذلك) الفاضل يصلي خلف المفضول ليرقى همته ويرغبه في طلب النفس والأعلى سياسة وحسن تربية فانه داع الى الله تعالى على بصيرة ان الله يفتح للكبير بصدق توجه الصغير فالصغير مفيد الكبير وامامه من حيث لا يشعر وكم من مر يد صادق وقعت له واقعة وهو معني به ففرضها على الشيخ وقد كان الشيخ ماعنده معنى تلك الواقعة وقد استقرغت همه المر يد وقطعت ان واقعه لا يعرف حل اشكالها الا هذا الشيخ ففتح الله على ذلك الشيخ فيها همه ذلك المر يد وصدق فيه عناية من الله بالمر يد وينتفع الشيخ بتعاون كان الشيخ أعلى منه في المقام ولكن ليس من شرط كل مقام اذا دخله الانسان ذوقاً ان يحيط بجميع ما يتضمنه من جهة التفصيل فانما نعلم قطعاً اننا نجتمع مع الانبياء عليهم السلام في مقامات ونبينا وبنيهم في العلم بأسرارها بون بعيد يكون عندهم ما ليس عندنا وان شملهم المقام فهذه امامة المفضول فافهم ولا تغالط نفسك فتقول أنا شيخ هذا فاننا علم منه بطلان الترتيب وقد لا تكون أعلم منه بما تنجبه وقد رأينا ذلك معانيه في حق أشخاص والحمد لله انتهى الجزء الأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿فصل بل وصل في حكم الامام اذا فرغ من قراءة الفاتحة هل يقول آمين أم لا يقولها﴾

اختلف العلماء في ذلك فمن قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن ﴿وصل في الاعتبار في ذلك﴾ ان جعل الانسان نفسه اجنبية عنه فانه يحاط بها محاطة الاجنبى يقول الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وهذا يجده كل انسان ذوقاً فتعظيمه نشأته ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للانسان المكلف ان لنفسك عليك حقاً فاضاف النفس اليه والشئ لا يضاف الى ذاته فحمل النفس غير الانسان وأوجب لها عليه حقاً تطلبه منه فان كان هو التالى فلا لنفسه عند فراغ الفاتحة آمين وان كانت النفس التالية فلا بد ان يقول هو آمين والانسان واحد العين كثير بالقوى ويؤيده قوله ففهم ظالم لنفسه وبادى عبيد بنفسه في القاتل نفسه فمن كان هذا مشهده قال يؤمن بالامام والمفرد ومن رأى ان الامام عين واحدة ويرى أنه قال بر به في قوله بى بسمع وبى يبصرو بى يتكلم وقد كان الشيخ أبو مدين يبحاجة يقول ما رأيت شيئاً الا رأيت الباء عليه مكتوبة بشير الى هذا المقام وهي تسمى بالاضافة مثل قوله أيضاً فمن كان مشهده هذا يقول لا يؤمن بالامام والتأمين أولى بكل وجه فان المكلف مأمور اذا دعاه بى بنفسه وقوله آمين دعاء يقول اللهم أنا بالخير وبما قصدناك فيه والانسان بحكم حاله ومشهده وفي الحديث الثابت اذا أمن الامام فأمنا والحديث الآخر اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين

﴿فصل بل وصل متى يكبر الامام﴾

فمن قائل بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان يتم الاقامة ومن قائل بعد قول المؤذن قد قامت الصلاة وبالتخير أقول في ذلك (الاعتبار) الاقامة للقيام بين يدي الله تعالى فانه يقول حتى على الصلاة واستواء الصفوف مثل صفوف الملائكة عند الله تعالى الذين أقدمهم في قوله والصفات صفا وهي اشارة الى اقامة العدل فان الانسان بروحه ملك مدبر لم يولاه الله عليه من هذه النشأة الذى أشار اليه بالبلد الامين لكونه أم جامعة مثل مكة التي هي أم القرى والفاخرة أم الكتاب فلا بد من فروض الاحكام لاقامة العدل في العبادات التي خوطب بها جماعة الجوارح فاجتماع اهل على ذلك واجب ظاهر او باطنا فمن رأى مثل هذا يكبر بعد الاقامة واستواء الصفوف كأنه يقول الله أكبر من أن يتقيد تكبيره بمثل هذه الصفة لاحاطة اطلاقها بكل حال ووجه فانه أعطى كل شئ خاتمة فانه على صراط مستقيم ولما كلف عباده بالشئ على صراط خاص عينه لم يكن من عدل اليه سعد ومن عدل عنه شقى ومن راعى المسارعة الى

النجرات والسباق الى المناجاة كبر عند سماعه حتى على الصلاة في الاقامة الا ان يكون هو المقيم فلا يتمكن له حتى يفرغ من لاله الا الله وحينئذ يكبر وانما قلنا بيدر بالتكبير الاقامة وهو قول المؤذن قد قامت الصلاة ليصدق المؤذن في قوله قد قامت الصلاة لانه جاء بلفظ الفعل الماضي فينبى صلاته على قاعدة صدق في الفوز في الثواب بمقتضى صدق عند مليك مقتدر في جنات ونهر أى في ستور من علوم جارية واسعة كلما قلت هذا جاء غيره لأن النهر جار على الدوام بالامثال واعلم ان أول اقامة الصلاة تكبيرة الاحرام كجذب الذنب من اقامة النشأة فاذا قال المؤذن قد قامت الصلاة قبل تكبيرة الامام لم يصدق وتحوز في الكلام وعلم الاذواق والاسرار لا يحمل التجوز في الكلام فانه على الحقيقة والكشف يعمل وروح الانسان ما هو بيده فلو قبض الامام وقد قال المؤذن قد قامت الصلاة ولم يكبر الامام لعلمنا انه قبض مكنى ابولا ينفعه هنا قوله صلى الله عليه وسلم ان الانسان في صلاة مادام ينتظر الصلاة ونحن في هذا الموضع بحكم الصلاة المنتظرة بالالف واللام ولا نشك ان العارفين في حركاتهم وسكناتهم في صلاة ومناجاة ولكن المطلوب منه في هذه الحالة الصلاة المشروعة لنا اقامة نشأتهم من تكبيرة الاحرام الى التسليم وما بينهما ترتيب أعضاء نشأتها حتى تقوم خلقا سويا يشهد بها بصره من أنشأها ولا سيما من أنشأها به فانها تخرج من أكل النشأت ليس للنفس فيها حفظ فهذه صلاة طهية لا كونية ومن جعل الاقامة من المؤذن أو من نفسه من نفس اقامة نشأة الصلاة كبر بعد الاقامة وتكون الصلاة مشتركة في نشأتها لا في حق المقيم بنفسه لا بالمؤذن فانه لا فرق في أول انشاء صورة الصلاة عنده من الاقامة الا ان يكون المقيم الذي هو المؤذن والامام يتصرفان برهما على قدم فائهما عن أنفسهما فقد تكون نشأة الصلاة نشأة الهية ولكن لا تقوى في الصورة قوة الواحد لان مزاج كل واحد من الشخصين يفارق الآخر والحق ما يتجلى لا يحسب القابل اعلم أن العبد يقيم سره بين يدي به في كل حال فهو مصل في كل حال في أى وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم فقد أصاب فان الصلاة قد قامت فان الله قرر حكم المجتهد سرعانه كلفنا به ونخرج قوله حتى على الصلاة في الاقامة خطا بالاجوارح لتصرفها في غير تلك الافعال الخاصة بهذه الحالة وخطا بالروح بل للسكل بالخروج من حال هو فيه الى حال أخرى أى أقبل عليها وان كنت في صلاة فتكون من الذين هم على صلاتهم دائمون وعلى صلواتهم يحافظون

❦ فصل بل وصل في الفتح على الامام ❦

اختلف العلماء في الفتح على الامام فمن قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حيث ارتهج عليه ومن قائل لا يفتح عليه الا اذا استطاع ومن قائل لا يفتح عليه الا في الفاتحة وصاحب هذا القول يقول من فتح عليه في السورة فقد بطلت صلاة الفاتح ❦ وصل الاعتبار ❦ من قال بالخاطر الاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمراعاة الانفاس وأما من قال بما سبق به السابقة في أول الشروع وراعى ذلك الخاطر وجعل الحكم له فان نوى عند ما شرع قراءة سورة أو آيات معلومات ثم ارتهج عليه فلها ان يتم ما نوى فيستطعم الماء ثم فيطعم المأموم ويقتض عليه اذا ارتهج عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي حين ارتهج عليه يقول له لم تفتح على لان أبا كان حافظا للقرآن فراعى القصد الاول بالقراءة فأراد تمامه والارتاج على العبد في الصلاة من أدل دليل على وجود عين العبد وأخفى بوجود عينه ثبوته لان ذلك ليس من صفات الحق فان صلى به فيه ينبغي للمصلي أن يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر الى ماض ولا الى مستقبل فلا يستقبل ولا يفتح عليه ولكن يركع حيث انتهى به به من كلامه فذلك الذي تسر له من القرآن قال تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن وقد فعل فلا ينبغي أن يكون مخلوق في الصلاة أثر ينسب اليه وهو مذهب على بن أبي طالب والجواز مذهب ابن عمر

❦ فصل بل وصل في موضع الامام ❦

اختلف العلماء في موضع الامام فمن قائل بأنه يجوز أن يكون أرفع من موضع المأمومين ومن قائل بالتمتع من ذلك وقوم استحسبوا من ذلك اليسير ومنه هنا أى شئ كان من ذلك جازا ارتفاع موضع الامام أولى لاجل الاقداء به على

التبيين ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ المناسبات في الامور أولى من عدم المناسبات ومرتبة الامامة أعلى من مرتبة المأموم فينبغي أن يكون في تلك المرتبة الافضل والاعلى وينبغي أن يكون في موضعه أرفع لانه في مقام الاقتداء به فلا بد أن يكون له الشرف على المأموم فانه موضع المأموم ولهذا سمى اماما فله حالتان وحالتان فالحالتان الاولى ان يكون اماما مأموما في حال واحدة فيقتدى باضعف المأمومين في صلاته فهو مأموم و يقتدى به المأموم في ركوعه وسجوده وجميع أفعاله فهو امام والحالتان الاخرى ان حالة يسمى بها مصليا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره فله حالة أخرى فمن راعى كونه مصليا منع أن يكون له شقوق على المصلين وان كثروا فانهم أئمة بعضهم لبعض من الامام الى آخر الصفوف ومن راعى كونه اماما كان أولى أن يكون موضعه أرفع من المأموم فهو بحسب مشهده

﴿فصل بل وصل في نية الامام الامامة﴾

اختلف العلماء هل يجب للامام أن ينوي الامامة أم لا فمن قائل بوجودها ومن قائل بأنها لا تجب به أقول وان نوى فهو أولى ﴿وصل الاعتبار﴾ ينبغي للمصلي أن يكون له شغل به لا بغيره به فان الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له أن ينوي الامامة ومن رأى ان قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين من غير نظر الى التفصيل الوارد بعد هذا القول في قراءة أم القرآن أدخل حكم رعاية المأموم في هذا القول أى المصلي اذا كان اماما وأما موافان الصلاة مقسومة بيني وبين عبدي نصفين فينوي التوجه الى وينوي التوجه الى القبلة وينوي القرية بهذه العبادة التي وينوي الامامة بالمأمومين وينوي المأموم بهذه العبادة القرية التي وينوي الاتمام بالامام وكل مصل بحسب ما يقع له ويشهده الحق في مناجاته

﴿فصل بل وصل في مقام المأموم من الامام﴾

لا تخلو المأموم اثنان يكون واحدا أو اثنين أو أكثر من اثنين ولا تخلو اما أن يكون رجلا أو رجلاين أو امرأة أو صبا فبالأموم اذا كان رجلا باعا واحدا فانه يقيمه عن يمينه فان كان صبيا أقامه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره ليمتاز حكم الصبي من حكم الرجل فان كان رجلاين أقام أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان شاء أقامهما خلفه وان كان رجلا وصبا يحكمهما مثل حكم الرجلين فان كان امرأة كانت خلف الامام اذا انفردت فان كان معها رجل واحد فالرجل عن يمين الامام والمرأة خلفه وان كان أكثر من واحد مع وجود المرأة أقام الرجال خلفه والمرأة والنساء خلف الرجال ﴿وصل الاعتبار﴾ ورد في الاخبار النذب الى التخلي باخلاق الله قال عليه السلام ما كان الله ليها كمن الرابوا يأخذونه منك وما من وصف وصف الحق به نفسه الا وقد ندبنا الى الاتصاف به وهذا معنى التعاق والافتداء والاتمام وهذه الامامة عينها فالامام على الحقيقة هو الله تعالى والمأموم الخلقون فلا تخلو الامام أن ينظر نفسه واحدا من حيث أحديته وهو ما يختص به ويمتاز عن كل من سواه مع الحق أو ينظر نفسه مع الحق من حيث شفعيته أو ينظر مع الحق من حيث فرديته وهو الثلاثة أعني ثالث اثنين أو ينظر نفسه من حيث انه لم يكمل كما كمل غيره أو ينظر نفسه مع الحق من كونه ما تالا الى طبيعته وهو الصبي من صبا اذا مال أو ينظر نفسه مع الحق من كونه ما تالا الى طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة فلا تخلو اما أن يستحضر عقله مع طبيعته والحق تعالى في هذه الاحوال كلها امام فالحق للقوة كتأديده بين القرية واسقاط الحول والقوة والخلف للاقتداء والاتباع فانظر أيها المصلي بأي حال حضرت في صلاتك مما ذكرناه فقم به في المقام الذي بيناه من الامام تكن قد أتيت بالصلاة المنروعة ولكن مشهودك الحق وامامك من حيث ما وصفه الشارع لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذابن في عقلك وعقدك عملك وان لم تفعل انفع من عبادتك على قدر ما أدخلت فيها من عقلك من حيث فكرك ونظرك

﴿فصل بل وصل في الصفوف وصل فيمن صلى خلف الصف وحده﴾

أجمع العلماء على ان الصف الاول مرغ فيه وكذلك التراص وتسوية الصف الامن شدي في ذلك فقال من قدر على الصف الاول ولم يصل فيه بطلت صلاته وكذلك التراص وتسوية الصفوف اذا لم يوجد بطلت الصلاة ولما ثبت الامر

بذلك حله بعض الناس على التدب وحله بعض على الوجوب وهو الذي ذكرناه من أنه تبطل الصلاة بعدم هذه الصفة
 والذي أقول به أن الصلاة صحيحة وهم عصاة أمّا الصف الأول فورد الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المسابقة إليهم ثم انه قال فيه ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه يريد الاقتراع واما التسوية فانهم دعوا الى
 حال واحدة مع الحق وهي الصلاة فساوى في هذه الدعوة بين عبادة فأتسكن صفتهم فيها اذا أقبلوا الى مادعاهم اليه تسوية
 الصقوف لان الداعي مادعا للجماعة الا لينا جهمهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يخص واحد دون آخر فيجب أن
 يكونوا على السواء والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم بشئ منه يؤدى الى اعوجاجه فانهم يتناجون
 من هذه الخيفية وينبغي أن تكون الصور الباطنة والهمم من المصلين متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى والا خلاص
 له في تلك العبادة اني دعاهم اليها من حيث ما هم مصلون وان الله لما اصطفى منهم واحدا ساء اماما بالناس في هذه الجماعة
 بما يحب أن يره للجماعة وجعله كالترجمان بين يديه وبين أيديهم مقبلا على ربه ثم فيجب على الجماعة السكوت
 والانصات والانتظار لما يردد عليهم من سيدهم بوساطة ذلك الامام ولهذا جاء في حديث جابر ان قراءة الامام كافية عن
 الجماعة فانه الذي قدمه الحق للنجاة فلما كان الامام هو المقصود في النيابة عن الجماعة وأمر الشرع أن يأتموا به في كل
 ما يفعله مما شرع له فله وجب عليهم الانصات والاقتداء بكل ما يفعله الامام في صلاته وأما التراص في الصف فهو أن
 لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خال من أول الصف الى آخره وسبب ذلك ان الشياطين تسد ذلك الخلل بأنفسها
 وهم في محل القرينة من الله تعالى فينبغي أن يكونوا في القرب بعضهم من بعض بحيث أن لا يبق بينهم خلل يؤدى الى بعد
 كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من أجل الخلل تفيض بادعوا اليه من صفة القرينة فيتخلل تلك الخلل
 والفرج البعداء من الله المناسبة البعد الذي بين الرجلين في الصف في الصلاة فينتصهم من رحمة القرب الذي للمصلي في
 الصف بقدر الخلل وبمرتبة ذلك الشيطان من البعد عن الله فاذا زلت المناكب بعضها ببعض انسدا للخلل ولم تجد صفة
 البعد عن الله حلا تقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هناك وانما تفرح الشياطين بخلل الصف
 وتدخل فيه لما ترى من شمول الرحمة التي يعطي الله للمصليين فتزاحم في تلك الفرغ لينالهم من تلك الرحمة شئ يحكم
 المجاورة من عين الملتصقة فتهم بأنهم البعداء عن الله وما هم هؤلاء الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فان
 أولئك محلهم القلوب فهم على أبواب القلوب مع الملائكة تلي الى النفس وتتك في القلب ما يشغل عنه عما دعى
 اليه ومن جملة ما تلي اليه ان لا يسد الخلل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين الوجه الواحد ليصف بانخالفه فيؤديه
 الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعده عن الله لخالفته لا مرام الله والوجه الثاني في حق أصحابهم من
 الشياطين لئلا يخلوا ذلك الخلل فتصيبهم رحمة المصلين فيناجي الامام ربه ويناجيه ولهذا شرع كناية الجمع في
 مناجاة الصلاة وان لا يخص الامام نفسه في الدعاء دونهم فانه لسان الجماعة فالكشف يشهد هذا كما هو بأخذ عن
 الله بما يطيبه بوساطة هذا الامام ما يأتي به الله وسواء كان ذلك الامام قد وفى حق مادعى اليه من الحضور مع الله
 أم لا فيشقاه كل من هذه صفة من الله فيسعد الامام بمثل هذا المأموم وأما غير المكشوف وغير الحاضر في
 الصلاة بقلبه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الأئمة المصليين فان حضر الجماعة مع الله ماعدا الامام
 كان الامام ضالوا وحده وان سعد فيمن خلفه وان حضر الامام وحده ولم تحضر قلوب الجماعة في تلك الصلاة شفع الامام
 في الجماعة كما قاله العين المقصودة من الجماعة فقد حصل المقصود ولهذا ينبغي أن يختار للإمامة أهل الدين والخير
 والمشغولين بالله وان كانوا قليلين من العلم فهم أولى بالامامة من العلماء الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع الله
 فلا يحتاج من العلم المصلي من حيث ما هو مصل الآن يعرف انه بين يدي ربه يتناجيه بما يسر الله له من تلاوة كتابه لا غير
 ذلك فلا يبالى بما نقصه من العلم في حال صلاته حتى ان المصلي لو حضر في مناجاته بمبايعة ومسائل طلاق ونكاح لم يكن
 بينه وبين الغافل عن صلاته فرق وانما يكون مع الله من حيث ما هو بين يديه في عبادة خاصة دعاء العباد يحرم عليه فيها
 في باطنه ما حرم عليه في ظاهره فكما لا ينبغي أن يلتفت بوجهه التفاتا يخرجه عن القبلة كذلك لا ينظر بقلبه الى غير

من يتنجس به وهو الله وكلا لا يشتغل بلسانه بسوى كلام ربه أو ذكره الذى شرع له لا يصح فيها شئ من كلام الناس كذلك يحرم عليه في باطنه كلامه النفسى مع من يشار به أو يبايعه أو يتحدث معه في باطنه في نفس صلاته من أهل وولدواخوان وسلطان سواء فلهذا لا يشتغل في الامام كثرة العلم وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة فان اتفق أن يكون من هذه حالته من الدين والمراقة والحياة من الله كثير العلم راسخا سيدا كان الأولى بالتقدم فانه الافضل عن ليس له ذلك فالصفوف انما شرعت في الصلاة لئلا كثر الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشقعا من الانبياء والمؤمنين والملائكة بمنزلة الأئمة في الصلاة يتقدمون الصفوف فيكم شخص يكون هنامأوما من أهل الصفوف يكون غدا اماما امام الصفوف ويكون امامه الذى كان في الدنيا يصلى به مأوما غدا فيألهام من حسرة وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله كما قال تعالى والملائكة صفافا وقال والملائكة صفافا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة وأمرنا الحق ان نصف في الصلاة كما نصف الملائكة يتراصون في الصف وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها لو اتفق أن يدخلها خلل أعنى ملائكة السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل للشياطين ولا بمكان وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتتزل متصلة الى صفوف المصلين فتعهم تلك الانوار فان كان في صف للمصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الانوار وكذلك يكونون في الكتيب في الزور العام يصفون كما يصفون في الصلاة فمن دخله خلل في صفه هنا وكان قادرا على سده بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عمته البركة هناك وكل مصل بين رجلين فانه ينضم الى أحدهما ثم يجذب الآخر اليه فان انجذب اليه كان والا كان الأئمة على ذلك ويكون الواحد الذى ينضم اليه هو الذى يلي جانب الامام ولا بد فان كان في الصف الأول نقص وهو يراه وهو قادر على الوصول اليه ولا يمشى الى الصف الأول حتى يتم أعنى يستد الخلل الذى فيه لم ينفعه تراصه في الصف الذى هو فيه جملة واحدة فانه ماتعين عليه الا الأول فاعلم

﴿فصل بل وصل في المصلى خلف الصف وحده﴾

اختلف الناس فيه فمن قائل بصحة صلاته ومن قائل بانها لاتصح والذى أذهب اليه في حكم من هذه حالته فانه لا يتخلو اما أن يجد سبيلا الى الدخول في الصف أو لا يجد فان لم يجد فليشر الى رجل من أهل الصف أن يتخلل اليه فان لم يتخلل اليه لجهله بما له في ذلك عند الله من الأجر فان صلاته هذا الرجل صحيحة فانه قد اتى الله ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة أكثر من هذا فان قدر على شئ مما ذكرناه ولم يفعل فصلاته فاسدة فان النبي عليه السلام أمر من كان صلى خلف الصف وحده أن يعيد وهو حديث وإبسة بن معبد (اعتبار ذلك في النفس) القربات الى الله لا تعلم الا من عند الله ليس للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربات فهي على حد ما شرع وما منع من ذلك أن يكون قربا فليس للعقل أن يجعلها قربا ثم نرجع الى مسئلتنا فلا يتخلو هذا المصلى وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اثنان يكون من أهل الاجتهاد ويكون حكمه باجازه ذلك الفعل وصحة صلاته عن اجتهاد أولا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا للمتجهدين في ذلك بعد سوء الهياه فصلاته صحيحة وان فعل ذلك لاعن اجتهاد ولاعن سؤال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع القربات المشروعة كما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صفوف صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة الانسان واحدة العين ولا تصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي أن يكون امامها فانها لا تقبل الجهة فاصلت الا وحدها وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكاتب بالعبادة والصلاة ولا تفصل بعضه عن بعض فهو صف وحده فان اشتغل ببعض جوارحه فباليس من الصلاة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كالخلل الداخلى في الصف فبطريق الاعتبار ماصلى الانسان من حيث جملة الا في صف ومن حيث لطيفته وحده فانها لا تقبل الصفوف لعدم التحيز وهذا على مذهب من يقول انها غير متحيزة وأما من قال بتحيزها التحقت بمحبة ذات المصلى فاصلى من هو في صف ومن

هو في غير صف الا في صف من ذاته وهذا أجاز من أجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد ينشأ منه في ذلك بطريقه
تعضدها أصول الشرع

﴿فصل بل وصل في الرجل أو المكافريد الصلاة فيسمع الإقامة هل يسرع في المشي الى
المسجد مخافة أن يفوته جزء من الصلاة أم لا﴾

فن قائل لا يجوز الاسراع بل يأتي وعليه السكينة والوقار وبه أقول ومن قائل يجوز الاسراع حرصا على الخير وأكره
له ذلك ﴿وصل اعتبار ذلك﴾ المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة مشروعة والوقار والجمع بينهما أن تكون
المسارعة بالتأهب المعتاد قبل دخول وقتها فبأنها بسكينة ووقار فيجتمع بين المسارعة والسكينة وإنما أمر العبد
بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المباحات لا غير فمن كانت حالته أن لا يتصرف في مباح فهو في خبر على كل حال ولذلك
ورد ما يدل على الحالين معا فقبل سارعه الى مغفرة من ربكم وهي العبادة هنام من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة
وقال في الحالة الأخرى أولئك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها في الأولى اليها فانها ما هي ثابتة عندها ومنها
وجه أيضا وذلك ان المغفرة لا تصح الا بعد حصول فعل الخير الموجب لها فمن سارع في الخيرات الى المغفرة فكان
المسارع فيه غير المسارع اليها فبعد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد أن يكون في مندوب أو واجب فان كان في
مندوب واستشعر بحصول وقت واجب سارع اليه في مندوبه بأقامة أسبابه التي لا يصح ذلك الواجب الا بها ومعنى
المسارعة هذا المبادر الى الافعال التي هي شرط في صحة ذلك الواجب فمن رأى الجماعة واجبة ومن قال بأن تمام الصف
وجوده وهو في خير فانه أت الى الصلاة مثلا فيسمع الإقامة فامر به الشارع أن يأتي اليه وعليه وقار وسكينة وسبب
ذلك ان الحق لا يتقيد بالأحوال والآن أت الى الصلاة في صلاة ما دام يأتي اليها أو ينتظرها فنفس الاسراع المشروع
قد حصل وأما الاسراع بالحركة فانه يقتضي سوء الأدب وتضييد الحق ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي دب
وهورا كع حتى دخل الصف وهو أبو بكر تذاك الله صارا لا تعد يعني الى اسراع الحركة وما قال له تذاك الله اسرعا
فان الحرس أو جبهه الاسراع فنه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الحرس على الخير هو المطلوب وهو الاسراع
المطلوب لله من العبد لا الحركة الاقدام فان ذلك يؤذن بتجديد الله والله مع العبد حيث كان وقد وقع لك التفريط أولا
تأخر كفهناك كان ينبغي لك الاسراع بالتأهب كما حكى عن بعضهم انه ما دخل عليه منذ أن بعين سنة وقت صلاة
الأوهو في المسجد وحكى عن آخره ببق كذا سنة ما فاتته تكبير الاحرام مع الامام وقوله بوقار يشير ان العبد ينبغي
له أن يعامل الله في نفسه بمساحة حقيقة من الجلال والهيبة والحياة فان هذه الأحوال تؤثر تقلا في الجوارح وتثبت الموازنة
حركته مع الله أن يقع منه كما أمره الله بخضوع وخشوع وهو السكينة المطلوبه كما قال لو خشع قلبه خشعت جوارحه
يعني لسرى ذلك في جوارحه فان السرعة بالاقدام لا تكون الا بمن همته متعلقة بالجهة التي يسارع اليها من أجل الله
لا بالله وينبغي للعبد أن تكون همته متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المناسبة كانت حالته الطيبة
والسكون فلا تسمع الاهمسا قال تعالى وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هذا مع الاسم الرحمن
فكيف بمن لا يعرف أي اسم الهى يعنى اليه أو يمشى به فمن كان حاله في الوقت ما يمشى اليه ويقصده أجاز الاسراع ومن
كان حاله مشاهدة من يقصده قال لا يجوز فانه تضيق للوقت والشارع انما يراد الوقت ووقت الآتى الى الصلاة
مشاهدة المقصود بها فسرعه السكينة والوقار في الاتيان دون سرعة الاقدام اعظاما لحركة الوقت واستيفاء لحقه

﴿فصل بل وصل﴾

متى ينبغي للمؤمن أن يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد ينتظر الصلاة فن قائل في أول الإقامة ومن قائل عند قوله
سبح على الصلاة ومن قائل عند قوله حي على الفلاح ومن قائل حتى يرى الانام وهو الأولى عندى ومن قائل
لا توقيت في ذلك وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقو موا حتى تزوي فان صح هذا الحديث وجب العمل
به ولا يعدل عنه وأما مذهبتنا في ذلك ان لم يصح هذا الحديث المسارعة في أول الإقامة ثم ان عندنا ولو صح الحديث

فان هذا الحديث عندى اذا صح لحكم النبي عليه السلام في هذه المسئلة في الانتظار اليه ولا تقوم حتى نراه كما امر ماهو
 كمال اليوم فان زمان وجود النبي كان الأمر جائز أن ينسخ وان يتجدد حكم آخر فكان ينبغي أن لا يقوموا القول
 المؤذن حتى يروى النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة فيعلمون عند ذلك انه ما حدث أمر يرفع حكم مادعوا اليه
 بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلاة باق فيقوم اذا سمع المؤذن يقيم مسارعا وان اتفق أن يغلط المؤذن بان يسمع
 حذافير نجيل أنه الامام فيقيم والامام ما خرج فباعلى من قام بأس في ذلك بل له أجر لاسراع الى الخير ويرجع الى مكانه
 الى أن يخرج الامام فانه على يقين من بقاء حكم الصلاة (الاعتبار) المقيم للصلاة هو حاجب الحق الذي يدعو الخلق
 الى الله خول على الله هذه الحالة والصلة التي دعاهم وشرع لهم أن يدخلوا عليه فيها فبإسراعون في القيام بأدب وسكون
 كما ذكرنا وحرصوا على استقباله واستحضار لما ينادونه به من قراءة وذكر وتكبير وتسبيح ودعاء معين عينه لهم
 لا يبعد وفي تلك الحالة فاذا فرغوا منها بالسلام دعوا عما شاؤوا ولكن بما يرضى الله لا يدعون على مسلم ولا بقطعة رحم

❦ فصل بل وصل ❦

فبين أحرمت خلف الصف خوفاً بقوته الركون مع الامام ثم دب وهورا كبح حتى دخل في الصف فن الناس من كرهه
 ومنهم من أجازة ومنهم من فرق بين المنفرد والجماعة في ذلك فكرهه للمنفرد وأجازة للجماعة ❦ وصل الاعتبار ❦
 الركوع عوا تخضع لله تعالى والمبادرة اليه أولى غير ان مشيها كما حتى يدخل في الصف هو الذي ينبغي أن يكون
 متعلق الكبر أو الجوار فن رأى سدا للخل واجبا والصلاة خلف الصف لا تجزئ مشى على حاله حتى يدخل في الصف
 فان الشارع أبطل صلاة في بكرة بذلك ودعاه ونهاه أن لا يعود فعمل انه سكر اهتافا قالوا فـ مية في عين قلنا ونهيه
 أن لا يعود فـ مية في عين لانه الخاطب أن لا يعود ولم ينه غيره عن ذلك ولكن بقرينة الحال لعلنا ان المراد بذلك
 المصلحة كل من كان أن يكون في حال صلته على حدة أمر به في كل ما هو من تمام الصلاة جاز العمل الى تحصيله في
 الصلاة يتعلق بهذا مسائل على هذه القاءة

❦ فصل بل وصل ❦

فما يتبع فيه المأموم الامام لا خلاف بين العلماء في وجوب اتباعه فيما نص الشارع عليه من أقوال وأفعال واختلافوا في
 قولهم مع الله ان جدد في الناس من قال بانه لا يجب عليه أن يقولها مع الامام ومنهم من أجاز له أن يقولها والأول أولى
 عندى بالحديث الوارد ❦ وصل الاعتبار ❦ لما أنزل الامام نائبا عن الحق في حق من يقتدى به صله أن يقول
 سمع الله من جده فهو ترجى عن الحق للمأمومين به فهم بان الله يقول ذلك حين جدد وفي تلاوتهم وتسبيحهم في
 ركوعهم فهو مخبر عن استخلافه ولو أقام الله الامام مقامه في الحال لقال سمع الله من جدد في ثابت بقوله سمع الله من جده
 بين العبد واعلم انه عبيد الامام كونه الها لا من حيث ذاته خلافا لقول رابعة العبدية فان قيل فما صنعت في مثل قوله
 قد سمع الله قول التي تجد ذلك في زوجها وهو كلام الله لعبد عليه السلام ولم يقل سمع الله يريد ما ذكرنا وما يدريك
 لعل قوله سمع الله من جده مثل هذا ولا سيما والنبي عليه السلام يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله من جده قلنا
 اما الآية فتدرك كون تعريفا من جبريل الروح الأمين بأمر الله أن يقول له مثل هذا أى قل له يا جبريل قد سمع الله كما
 قيل الحمد قل انما أنا بشر وهو بشر فان الحق لا يكون بشرا وانهذا جميع ما في كلام الله من مثل هذا فان أضفته
 ولا بد الى الحق فايكن الكلام لله من مرتبة خاصة اخبارا عن مرتبة أخرى خاصة ان شئت عبرت عنها بالذات وان شئت
 عبرت عنها باسم الهى فيقول الحق من كونه متكاملا بمحمد قد سمع الله فيرد باله هذا الاسم السميع أو العليم على وجه
 من يرى ان سمعه علمه والأول على من يرى ان سمعه حقيقة أخرى لا يقال هي هو ولا هي غيره وعلى الذى قيل الأول
 من يرى ان سمعه ذاته وهذا سائر ما ينسب اليه من الصفات فلما موم أن يقول سمع الله من جده على هذا النفسير كاه
 وان ورد ذلك في حق الامام فصار رد المتعنه في حق المأموم ولا في حق المنفرد ولا سيما والاسان امام جماعة ذاته
 وامن جزء فيه الا وهو حامد لله فيعرف اسانه سائر ذاته بان الله قد سمع من جده ولا سيما من كشف له عن تسبيح

كل شيء بحمده

﴿الفصل الآخر في الاتمام﴾

الاتمام لا يصلح الامع العلم من المأموم فيما يتبره من أفعال الامام ظاهرها وباطنها والعامة بل أكثر الناس لا يعلمون من الامام الا الحركات الظاهرة من قيام وركوع ورفع وسجود وجلس وتكبير وتسليم والنية غيب من عمل القلب لا يطلع عليها المأموم فما كلفه الله أن يتبره فيما لا يعلمه منه ولهذا قال عليه السلام انما جعل الامام يؤتم به فاذا كبر فكبر واذا سجد فاسجد واذا تكبر واذا ركع فاركع واذا ركعوا لا تركعوا حتى يركع واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجد واذا تسجد واحتى يسجدوا تعرض للنية ولا لما غاب عن علم المأموم فذكر الأفعال الظاهرة التي يتعاقبها كمالها الحس ولا سيما وقد ثبت ان الصلاة الواحدة لا تقام في اليوم مرتين وان أحد الصلاتين من المصل وحده ثم يدرك الجماعة فيصلي معها انتهاله نافذة فقد خالف الامام في النية بالنص ثم ان المأموم بهذا الحديث أن يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد لا يتم بامامه فانه قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاته وهو امام سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

﴿الفصل الآخر في الاتمام بصلاة القاعد﴾

اتفق العلماء من أصحاب المذاهب وغيرهم انه ليس للصحيح أن يصلي قاعدا فرضا اذا كان منفردا أو اماما واختلفوا في المأموم اذا كان صحيحا فصلى خلف امام مريض يصلي ذلك الامام المريض قاعدا على ثلاثة أقوال فمن قال انه يصلي خلفه قاعدا وبه أقول ومن قائل انه يصلي خلفه قياما ومن قائل لا يجوز امامته اذا صلى قاعدا وأما ان صلوا خلفه قياما أو قعودا بطلت صلاتهم وقد ذكر بعض رواة مالك عن مالك قال لا يؤم الناس أحد قاعدا فان أهمهم قاعدا بطلت صلاتهم وصلاته فان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا يؤم من أحد بعدى قاعدا وهذا الحديث ضعيف جدا لان في طريقه جابر بن يزيد الجعفي وليس بحجة ومع ضعفه الحديث مرسل والصحيح الثابت امامة القاعد **﴿وصل الاستبارة في ذلك﴾** الامام على الحقيقة من نواصي الخلق بيده فلا يخلو المصل المأموم أن يرى الامام تابعا عن الحق كما جعله صلى الله عليه وسلم لم أو ابراهما أو امثله فان رآه اماما فله الاتمام به على أي حال كان وان رآه أموما مامثله جعل الحق امامه وصلى قاعدا الأمره صلى الله عليه وسلم بذلك فان هذا هو امامه شرعا ومن جعل الحق في قبلته وواجهه غاب عنه امامه بلا شك وقد اختلفت حالة الامام بالمرض من حال المأموم والمأموم اذا كان مريضاً صلى خلف القائم العذر وقد مضى اعتبار النية في الامام والمأموم وقد أمر الامام أن يقتدى بصلاة المريض في التخفيف به ولا يشق عليه وكل واحد منهم ما قد أمر بالافتداء بالآخر وعين الشارع فيما اذا ينبغي العدول عما عينه الشارع من ذلك لمن أراد اتباع السنة والوقوف عند حكم الله ورسوله واذا كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن حالات عبده في حر كانه وسكاته ولا يشغله عن مراقبته شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على كل شيء رقيبا فيذهب للمأموم الذي هو العبد ان يقتدى به في المراقبة والحضور فلا يغفل عن سبده في صلاته ولا يشغله شيء عن مراقبته في صلاته حتى يصبح له أن يكون مؤتمبا به في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

﴿فصل في وصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم﴾

فمن قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام استحسانا وان كبره بعد أجزاءه ومن قائل لا يجوز به أن يكبر معه وبالاول أقول أن يكبر بعد الفراغ لا يجوز به غير ذلك ومن قائل لا يجوز به أن يكبر قبل الامام ومن قائل ان كبر قبل الامام أجزاءه ومن قائل ان كبره من تكبيرة الامام فرغ بفرغ الامام أجزاءه وان فرغ المأموم من تكبيرة قبل فراغ الامام لم يجزه الاحرام للمأموم اما أن يعتبر فيه كونه مصليا فقط فيجزي قبل الامام ومعه وبعده وان اعتبر كونه مصليا ومأموما لم يجزه أن يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبروا يعني فان علم انه انتهى كراهة أجزاءه قبل الامام ومعه وان علم انه انتهى تخريم لم يجزه **﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾** ورد في الخبر ان العبد يقول في حال من الاحوال الله اكبر يقول الله اكبر يقول العبد لا اله الا انت يقول لا اله الا انت يقول العبد لا اله الا الله الملك وله الحمد

يقول الله لا اله الا انالى الملك والى الحمد يصدق عبده ومن هنا كان اسمه المؤمن وأمثاله فاذا كان الحق لا يقول شيأ من ذلك حتى يقول العبد فالعبد أولى بالاتباع فليس للمأموم أن يسبق امامه بشئ من أفعال الصلاة ولا من أقوالها حتى في قراءة الفاتحة ليس له أن يشرع فيها اذا جهر بها حتى يفرغ منها أو يتبع سكات الامام فيها فيقرأ ما فرغ الامام منها في سكته الامام وفي صلاة السر يقرأها بحسب ما يغلب على ظنه الا في الصلاة بعد الجلوس الوسطى فانه يقرأها ابتداء

❦ فصل بل وصل فحين رفع رأسه قبل الامام ❦

فمن قائل انه أساء ويرجع وصحت صلاته ومن قائل صلاته تبطل (وصل الاعتبار) الامام الحق والقيومية صفته فلا يجوز للمأموم أن يرفع قبل امامه وان صلاته تبطل فانه في حال لا يصح فيها أن يكون مأموماً مثله ولا للحق فان قيومية الحق به في رفعه من الركوع تسبق قيوميته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة اهلوية ظاهرها هو الذي يظهر في العبد والظلم تبع بلا شك والعبد يظل لقول السلطان ظل الله في الارض وانما ورد هذا في الرفع لان طلب العلو بل العلوة سبحانه بالاستحقاق وانما الذي ينبغي للمأموم الاقتداء بالامام في كل خفض ورفع فاما الخفض فربما غلب النفس فيه للتخيل الفاسد الذي يطرأ من الجاهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالنزول فيسبق المأموم بخفضه نزول الحق اليه قبل نزوله وهو به الى السجود فلا ينحط الى السجود حتى يسبقه امامه فانه ان لم يكن بمجد الحق في سجوده فلم ينزل هذا العبد المصلي وينحط بفعله ذلك فلا ينحط الا لاله الذي وصف نفسه بالنزول من علو اية عبده فيقول العبد يا رب هذه صفتي فانا أحق بها وانما ضرورة الدعوى رفعتني عن مقام الانحطاط لكونك أخبرت انك خلقتني على الصورة فسمخت نفسي على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها ثم منعت علي أن نزلت الي فن كان هذا ما مشهده ومثله به اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام

❦ فصل بل وصل فيما يحمله الامام عن المأموم ❦

اتفق العلماء على انه لا يحمل الامام عن المأموم شيأ من فرائض الصلاة مع اداء القراءة فانهم اختلفوا في ذلك فمن قائل ان المأموم يقرأ مع الامام فيما أسر به ولا يقرأ معه فيما جهر به ومن قائل لا يقرأ معه أصلاً ومن قائل يقرأ معه فيما أسر أم الكتاب وغيرها وفيما جهر أم الكتاب فقط به أقول وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فأوجب على المأموم القراءة اذا لم يسمع ونهاه عنها اذا سمع والذي أذهب اليه بعد وجوب قراءة الفاتحة على كل مصل من امام غير امام انه ان قرأ في نفسه كان أفضل الا أن يكون بحيث يسمع الامام فالانصات والاستماع لقراءة الامام واجب لامر الله الوارد في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وما خص حال صلاة من غيرها والقرآن مقطوع به عند الجميع واذا لم يسمع ان لم يقرأ المأموم أعني غير الفاتحة أجزأته صلاته الا فاتحة الكتاب كما قلنا فانه لا بد منها لكل مصل فان الله قسم الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا الفاتحة لا غير فن لم يقرأها فاصلى الصلاة المشروعة التي قسمها الله بينه وبين عبده ولكن يتبع المأموم بقراءة الفاتحة سككات الامام فيجتمع بين الآية والخبر وان لم يسكت الامام ويكره له ذلك فليقرأها المأموم في نفسه بحيث أن لا يسمعه الامام آية آية حتى يفرغ منها ولا يجهر على الامام بقراءة

❦ وصل الاستبارة في ذلك ❦ لما احتوت الصلاة على أركان وهي فروض الاعيان لم يحز فيها نفس عن نفس شئ ما وكل ما ليس بفرض ويجبره سجود السهو فان الامام يحمله عن المأموم ومعناه ان المأموم اذا انقصه أو زاد لم يسجد لسهو وذلك ان الفروض حقوق الله فحق الله أحق بالتقضاء ومأند الفروض وان كانت حقاً من حيث ما هي مشروعة وهي على قسمين منها ما جعل لها بديل وهو سجود السهو وهي الافعال التي للشرع بها اعتناء من حيث ما فيها من الانعام الذي يقرب من انعام الفرائض بالشبه ولهذا جعل لها بديل ومنها ما هي حقوق للعبد مما رغب فيها فان شاء عمل بها وان شاء تركها وما جعل لها بديل فان عمل بها كان له ثواب وان لم يفعلها لم يكن عليه حرج ولم يحصل له ذلك الثواب الذي يحصل من فعلها كرفع الايدي في كل خفض ورفع عمد افان كان في نفسه الرفع أو من مذهبه لما اقتضاه له فليعمل نسياناً وسهواً فانه يسجد لسهو ولا يرفع اليدين فان السجود ما شرعه الله الا للسهو وهذا للسهو عنه بدليل انه لو تركه عمداً

أو عن اجتهاد لم يسجد له بخلاف ما جعل له بدل وإيس بفرض فإن الصلاة تبطل بتركه عمدا أو بفعله مالم يشرع له فعله عمدا وافرقي بين الجلسة الوسطى وبين جلسة الاستراحة والجلسة التي بين السجودتين في كل ركعة والجلسة الأخيرة وحكم ذلك كما مختلف واعتباره في السماء وفي العرش وفي السماء الدنيا وفي الأرض عند جلوس العبد في مجلسه فالعلماء للجلوس بين السجودتين والعرش للجلسة الأخيرة والسماء للجلسة الوسطى ومع جلوس في الأرض حيث كنت من مجلسي جلوس الاستراحة وأما من جلس في وتر من صلاته فما حكمه حكم الجلسة الوسطى فإنه لم يشرع له تركها وجلسة الاستراحة شرع له فعلها فلو تعمد جلوس الاستراحة فقد تعمد ما شرع له ولم تبطل صلاته وإن جلس في وتر من صلاته ناسيا وهو يريد القيام سجد السهولة لاجلوسه وله أجر الجلوس وأجر ما سهاه عنه لسجود السهولة الذي هو ترغيب للشيطان وله أجر من أنكى في عدا الله وفي عداه فإن الله يقول ولا يبطئون موثما بغيظ الكفار ولا يبالون من عدوئنا لا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار يقول الله فيه وكان من الكافرين وسيأتي ما يليق بهذا كما في السهولة من هذا الباب إن شاء الله تعالى

﴿فصل بل وصل في ارتباط صلاة المأموم بصلاة الإمام في الصحة والبطلان﴾

اختلف العلماء هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة به أو قول وإن اقتدى به فيما أمر أن يقتدى به فيه بصحة صلاة الإمام أولا فمن الناس من رأى أنها مرتبطة ومنهم من لم ير أنها مرتبطة ولهذا اختلفوا في الإمام إذا صلى وهو جنب وعاصوا بذلك بعد الصلاة في يرى الارتباط قال صلاتهم فاسدة ومن لم ير الارتباط قال صلاتهم صحيحة وهو الذي ذهب إليه وافرقي قوم بين أن يكون الإمام عالما بجنابته أو ناسيا فقالوا إن كان عالما فسدت صلاتهم وإن كان ناسيا لم يفسد صلاتهم (وصل الاعتبار في ذلك) لا يكف الله نفسا الاوسعها وما في وسع الانسان أن يعلم ما في نفس غيره ولا يحيط علما بأحوال غيره فكل مصل أمناه على حسب حاله مع الله ولهذا أمره الشرع في الانتماء بامامه الا فيما يشاهده من الإمام من رفع وخفض فإن كوشف بحال الإمام كان حكمه بحسب كشفه فإذا علم أن الإمام على غير طهارة فليس له أن يقتدى به من وقت علمه وصح له ما مضى من صلاته معه قبل علمه ولا اعتبار في ذلك لنسيان الإمام أو عده فإن الإمام عنده من وقت علمه في غير صلاة شرعا أو أمره الله أن يرتبط أعني أن يقتدى بالابلاصلي فإن كان الإمام ناسيا لجنابته أو حده فهو مصل شرعا وصلاة المأموم صحيحة شرعا وانتماء به من هو مصل شرعا وإن علم المأموم أن الإمام على غير طهارة فإن تمكن للمأموم أن يعلمه بحدته في نفس صلاته أعلمه بحيث أن لا تبطل صلاة المأموم بذلك الاعلام فإن الله يقول ولا تبطلوا أعمالكم وإن لم تمكن صلى لنفسه فإذا فرغ من صلاته أعلمه بحدته سواء فرغ الإمام أو لم يفرغ فإن تذكر الإمام أو قلده تنظروا إن لم تذكر ولم يقلده فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومنه ذهب في ذلك وصلاة المأموم صحيحة انتهى الجزء الحادي والاربعون بانتهاء السفر السادس من هذه النسخة والمجد لله

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وصل في فصول الجمعة﴾

﴿فصل بل وصل في الخلاف في وجوبها﴾

اختلف العلماء في وجوب الجمعة فمن قائل انها من فروض الاعيان ومن قائل انها من فروض الكفاية ومن قائل انها سنة (وصل في الاعتبار) ليس لهذه الصلاة قدم في توحيد الذات ولا نتيجة في حال العالم بها العامل لكن لها العلم بأحدية الكثرة وكذلك من يرى ان الذات اقتضت لنفسها وجود العالم فلا ينتج هذا العلم ما روي من انه على قلب العبد ولا في تجليه في هذه الصلاة وذلك انها مبنية في وجودها وحقيقتها على الزائد على الواحد فهي من حضرة الاسماء الالهية فان وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فانها تصح من المنفرد وكل صلاة باعدا الجمعة تعطى مانع على الجمعة من حيث ما هي صلاة من تكبير الاخرام الى التسليم منها وتعطى مالا تعطيه الجمعة من العلم بأحدية الحق التي هي العنق

على الإطلاق ومن العلم يرجوع النسب أو الصفات إلى عين واحدة فاعلم ذلك

﴿وصل في فصل فمن يجب عليه الجمعة﴾

اتفق العلماء على أنها يجب على من يجب عليه الصلوات المفروضة ثم زادوا أربعة شروط اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليهما المذكورة والصحة وانها لا تجب على المرأة والمرضى والاثنان المختلف فيهما المسافر والعبد فمن قائل ان الجمعة يجب على المسافر وبه أقول ويجب على العبد فلهذا بدأ بتأهب بأن يتأهب فإن منعه سببه فيكون السيد من الذين يصدون عن سبيل الله ومن قائل أنه لا تجب عليهما وقد ورد خبر متكلم فيه ان الجمعة واجبة الاعلى أو بعبارة عاكس أو امرأ أو صبي أو مريض وفي رواية أخرى الاخسمة وذكر المسافر (وصل في اعتبار ذلك) لما كان من شرطهما ما زاد على الواحد وانها لا تصح بوجود الواحد فاعلم ان العقل قسمان الله أحادية ذاتية لانسبة بينهما وبين طلب امكان وقد ذكرنا هاهنا العقل يعلمها في الحال أن يعقل العقل وجود العالم من هذه الاحدية فوجب عليه صلاة الجمعة أن يرجع إلى النظر فيما يطالبه الممكن من وجود من له هذه الاحدية فنظر فيه من كونه لها يطلب المألوف فلهذه معرفة أخرى لا تصح بالاجتماع وهو تركيب الأدلة وترتيبها فوجب صلاة الجمعة على العقل الموصوف به العقل ولما كانت المرأة ناقصة عقل ودين فالعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية فوجب الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بتلك الاحدية وبين العلم بكونه لها ونقص عقل المرأة عن علم تلك الاحدية فلم يجب عليه أن تجمع بينهما وبين العلم بانته من كونه لها وأما العبد الذي يسقط عنه وجوب الجمعة عند من يقول به وهو العبد المستحضر لجبر الله في اختياره فان الحقيقة تعطي ان العبد مجبور في اختياره فلهذا لم يمكن له أن يجمع بين الحرية والعبودية فلم يجب عليه الجمعة وكل من ذكرناه ونذكر أنه لا تجب عليه الجمعة أنه اذا حضرها صلاها كذلك اذا حضرت مواطن الاعتبار المانعة لذلك كور من من الوجوب انها لا تجب عليه فان في عنها بحال يخالفها وجبت الجمعة أي وجب عليه علم ما لم يكن يجب عليه علمه كبريم وأسية اللتين حصل لهما درجاة السكال فتعين عليهما علم الاحدية الذاتية وعلم الاحدية الاطية التي هي أحدية السكرة وأما المريض وهو الذي لا يقول بالاسباب ولا يعلم حكمها فلم يحصل له مقام الصحة حيث قاله من العلم بالله قدر ما تعطيه حكم لاسباب ومن لم يعط حاله هذا العلم ويقدر في تجربته ويخاف عليه لم يجب عليه أن يجمع بين العلم بحكم الاسباب وبين العلم بتجريد التوحيد عنها وأما المسافر فان حاله يقتضي أن لا تجب عليه الجمعة فانه ما بين ابتداء العاية وانتهاء الغاية فهو بين من والى فلا تعطي حالته أن يجمع بين من والى التي تطلبها الامن التي هي في الى الى أخرى فان الى تلك غابت فيها من ولولا الى الاخرى ما عرفت أن في نفس الى الاولى من فنهاية الاو لها بداية ولا يتعكس فلا تجب عليه الجمعة من حيث ما هو عين من الاولى والذي نقول بوجودها عليه إنما هو مع التي تتضمنها الى الاولى والى الثانية والثالثة وكذلك الى الاثناية له فلول المنازل في الطريق والمقامات ما عقل لمن غاية فالى تطلب من ومن لا تطلب الى وأما الصبي فهو المائل الى طبيعته لا يعرف غير هاولا يصح كونه صبياً الا بهذه الصفة في الحال أن يرفع رأسه الى معرفة حقيقة التي يصح له بالعلم بها الجمعة فهذا اعتبرنا ان الصبي لا تجب عليه الجمعة

﴿وصل في فصل شروط الجمعة﴾

اتفق العلماء على انها شروط الصلوة المفروضة المتقدمة وقد ذكرناها ما عدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا في ذلك وكذلك اختلفوا في الشروط المختصة بها سأذكرها

﴿وصل في فصل الوقت﴾

فمن قائل ان وقتها وقت الزوال يعني وقت صلاة الظهر ومن قائل ان وقتها قبل الزوال وأما قول بالتخير بين الوقتين (وصل الاعتبار في ذلك) قال تعالى ألم ترالى ربك كيف مد الظل ثم قال ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً فأمرنا بالنظر اليه والنظر اليه معرفته ولكن من حيث انه مد الظل وهو اظهاره وجود عينك فانظرت اليه من حيث أحدية ذاته في هذا المقام وأما انظرت اليه من حيث أحدية فعله في إيجادك في الدلالة وهو صلاة الجمعة فانها لا تجوز للنفرد فان

من شرطها ما زاد على الواحد فن راعى هذه المعرفة الالهية قال بصلاتها قبل الزوال لانه ما مور بانظر الى ربه في هذه الحال والصلى يناجر به و يواجهه في قبلته والضمير في عليه يطلبه اقرب منه كور وهو الظل و يطلبه الاسم الرب واعادته على الرب اوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل في رؤيته يوم القيامة فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظاهرة أي وقت الظهر وأراد عند الاستواء بقبض الظل في الشخص في ذلك الوقت اعموم النور ذات الرأى وهو حال فأنه عن رؤية نفسه في مشاهدته به ثم قال ثم قبضناه اليها فباضا سيرا وهو عند الاستواء ثم عاد الى مده بدلك الشمس وهو بعد الزوال فبعد المشاهدة كما عرفه الاول قبل المشاهدة والحال الحال قال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت ثبتت له المعرفة به من حيث مده الظل وهنالك كون اعادته الضمير من عليه على الرب اوجه فانه عند الطلوع يعاين مد الظل فينظر ما السبب في مده فبصرى ذاته حاله بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مده مده ما للشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليلا في النظر وكان الشمس على مد الظل دليلا في الاثر ومن لم يتنبه لهذه المعرفة الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلك الشمس عاين امتداد الظل من ذاته قليلا قليلا جعل الشمس على مد الظل دليلا فكان دلوها انظر مد الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدلو من الشمس بمنزلة المد من الظل فالأثر في المد انما هو دلو الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجودك فقام وجودك في هذه المسئلة مقام الألوهة لذات الحق لكونه مأوذا العالم من كونه ذاتا وانما وجدته من كونه لها فأنظر يا ولي مقام ذاتك من حيث وجودك تراءى شرف نسبتته فوجودك وجود الحق اذ الله ما خلق شيئا الا بالحق وبمجل الشمس عنك تمتد ظلك فهي معرفة تزيه به جعل ذلك دليلا لالتفتت به فان الشمس تبعد عنك وكلما بعدت عنك نهيتك انك لست مثله ولا هو مثلك الآن يحجبك عن رؤيته فهو التزيه المطلق الذي ينبت لذات الحق كانه في طلوعها واطلمها اليك بالانتهاء الى الاستواء تشرق ظلك شيئا بعد شيء اعلمك أن يظهره في علوها تحوكون وتفنيك الى أن لا تبقى منك شيء من الظل خارجا عنك وهو في الآثار بسببك ولهذا تشرع الصلاة عند الاستواء لفناء الظل فلمن ذا الذي يصلى الى من توجه في صلاتك والشمس على رأسك ولذا قال في أهل المدينة وما كان على خطها شروقوا يعني في الترجمة الى القبلة في الصلاة ولا تفرقوا الى راقبوا الشمس من حيث ما هي شارقة فانها تطالع فتفتنكم عنكم فلا يبقى لكم مقام ولا أثر قال تعالى يا أهل ثرب لا مقام لكم فيه عليه السلام ان ذلك هو المقام الا شرف بخلاف الدلو فان الدلو يمكن أن ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن أن ينظر الى تزيه الحق في ميله عنه بخلاف الشروق في الدلالة فقال صلى الله عليه وسلم شروقوا لا تفرقوا أي خذوا معرفتكم بالله من هذا الدليل فانه أرفع للاحتمال من الغروب وبعد أن تبين هنا في صلى قبل الزوال الجمعة أصاب ومن صلاها بعد الزوال أصاب والذي أذهب اياه ان صلاتها قبل الزوال أولى لانه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي أن تتوجه الى الحق سبحانه به بافرضية في جميع الاوقات فكانت صلاتها قبل الزوال أولى وان كان قد يتفق أن يكون ذلك وقت اداء فرض صلاة في حق الناس والنام اذا نذ كرا ولكن بحكم التبعية يكون ذلك فان الاعتبار انما هو التذكر واليقظة في أي وقت كان بخلاف صلاة الجمعة اذا جعلناها قبل الزوال فتعين لها الوقت كانهت اوقات الصلوات المفروضات وان الله قد أشار الى نعيم مشاهدته ومصاحبته من غير تخصيص ولا تقييد فقال بكل شيء محيط وقال وهو معكم أيما كنتم فاعلم ذلك

﴿وصل في فصل في الاذان للجمعة﴾

قال تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومن وقت النداء يكون الثواب من البينة الى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء من وقت طلوع الشمس الى وقت النداء فله من الأجر بحسب تكوره وهي مسئلة خلاف بالبدنة من وقت تعيين السعي فالما الاذان فان جمهور العلماء اتفقوا على ان وقته هو اذا جلس الاسام على المنبر واختلفوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فقط أو أكثر من واحد فن قائل لا يؤذن بين يدي الامام الا واحد فقط وهو الذي يجرمه البيع والشراء وقال آخرون بل يؤذن اثنان فقط وقال آخرون يؤذن ثلاثة ولكل

قائل **ح**، واحتناد الى ثرو الذي أذهب اليه في هذه المسئلة ان الأذان لصلاة الجمعة كالاذان للصلاة المفروضة كلها وقد تقدم الكلام على الاذان في الصلوات قبل هذا. لأنه لا يجوز أن يؤذن اثنان ولا جماعة معاً بل واحد بعد واحد فان ذلك خلاف السنة **ح** وصل الاعتبار في ذلك **ح** الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عبادته لمعرفته من حيث ما هو الله الناس وربنا ورب آمانا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربّه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقاً فان الحق سبحانه لا يعين لفظاً ولا يقيد بأمر أو إقراراً من عباده أن ينظر واقبه من حيث ما خصه وأقرده لتلك الحالة وأعينه بتلك العبارة ومتى لم ينظر الناظر في هذه الأمور بهذه العين فقد غاب عن الصواب المطلوب ولما كانت الجمعة لا تصح إلا بالجماعة علمنا ان الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان لا يتيان والسعي الى هذه النتيجة الخاص لا بد أن يعطى ما لا يعطى المنفرد وقد بينا ذلك وما بقي الاختلاف بمقامات الناظر بين ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا نوقيت عندنا في ذلك إلا أنه لا بد من اذان والواحد أدهاء فان زاد اجاز ولكن واحد بعد واحد فاما الاذان الواحد فيراه من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن يرى الاثنين فيرى كونها صلاة في جماعة فلا تجزى للمنفرد ومن رأى اثلاثة في الاذان لها فكونها صلاة في جماعة اليوم خاص وحالة مخصوصة لا تكون في سائر الايام بخلاف الصلوات المفروضة في كل يوم فمن اعتبر هذه الاحوال الثلاثة قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول حتى على الصلاة يقول الثاني حتى على الصلاة في الجماعة ويقول الثالث حتى على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فأعلم كل مؤذن بحالته لم يعلمها الآخر واعتبر العلماء ذلك ولو انفردوا وحاجز

ح وصل في فصل الشروط المختصة بيوم الجمعة في الوجوب والصحة **ح**

فن جلة شروطها الجماعة واختلاف في مقدار الجماعة فن قائل واحد مع الامام وبه أقول حضر أو سفر أعندى ومن قائل اثنان سوى الامام ومن قائل ثلاثة دون الامام ومن قائل أربعون ومن قائل ثلاثون ومن قائل اثنا عشر ومنهم من لا يشترط عدداً ولكن رأى انه يجوز بمادون الاربعين ولا يجوز بالثلاثة والاربع وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة أي به تجب الجمعة وتصح **ح** وصل الاعتبار في ذلك **ح** اما الواحد مع الامام فهو حظ من يعرف أحدية الحق من أحدية نفسه فيتحداً أحدية نفسه على أحدية ربه دليل قال الشاعر

وفي كل شيء له آية * ندل على انه واحد

وآية كل شيء عنده أحديته اذ كان كل موجود لا بد أن يمتاز عن غيره بأحدية لا تكون لغيره وذلك الاحدية هي على الحقيقة حقيقة آيته وهو يتم فعلم من ذلك ان ربه على خصوص وصف في هو بتمه لا يمكن أن يكون ذلك لسواه وأما من قال اثنان فهو الذي يعرف توحيد من النظر في شفعيته فيرى كل ماسوى الحق لا يصح له لانفراد بنفسه وانه مقتدر الى غيره فهو مركب من عينه ومن اتصافه بالوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه وأما من قال بالثلاثة وهو أول الافراد فهو الذي يرى ان المتقدمين لا تنتج الا برابط فهي أربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالفردي الواحد وهو اقرب في النسبة من الاستدلال بالشفع على الاحدية وأما من قال بالاربعين فاعتبر المقاتل الموسوي الذي أتيح له معرفة كلام الحق من حيث ما قد علمتم من قصته المذكورة في القرآن وكذلك أيضاً من حصل له معرفة ربه من اخلاصه أو بعين سببها وهي الخلوقة المعروفة في طريق القوم فانهم يتخذونها لتحصي معرفة الله بما حصل لهم فهم ان الاخلاص مع الله من المشوب وأما من قال بالاثنتين فقط الى المقاتل الاول الموسوي وعلم ان ذلك هو حد المعرفة الا أنه طرأ امر أخل به فزاد عشر اجبر بذلك الخلل فهو بالمعنى ثلاثون فمن سلم ميقاته من ذلك الخلل فان مطلوبه من العلم بالله يحصل بالاثنتين قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ومن هذا الحد لما جرى من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى أذاه ذلك الى الانفراد مع الله وهجرهم قال من نساء شهر العله ان المقصود يحصل بهذا التوقيت فلما فرغ الشهر ناجاه الحق بآية التخخير فخير نساءه فانه كان المطلوب بذلك التوقيت ما فتح له به فان الحق يجري مع العبد في فتحه على حسب قصده والسبب الذي أذاه الى الانفراد

به في أدلة في الانقرا به اطلاق الاسم اليه فكانت نتيجة في خلوته مطلقة في سريانه في الالهية سريان الوجود
الالهي في الموجودات وهو أتم الكشف الكلي وأعلاه ومن هنا سرع التخلق بالاسماء الالهية والأقوى نسبة بين
الممكن والواجب الوجود لنفسه وأما من قال بالاثنتي عشر فاعتبرناه بالإنسان ومرة ثمة العلوية وهي اثنا عشر واعتبر
أيضاً أسماء الأعداد البساط دون المركات وهي اثنا عشر من واحد إلى تسعة والعقد ثلاثة وهي العشر والمئون والآلاف
فهذه اثنا عشر وبعد هذا ما تم عدد الامر كفي هذه الاصول فهي جهة البساط فاعلم ذلك وأما من لم يشترط عددا
وقال بدون الاربعين وفوق الاربعين الى عشرة الاربعين فان الاربعين قامت من ضرب الاربعين في العشرة فهي
عشر الاربعين فكما أنه نزل عن الاربعين ارتفع عن الاربعين ولم يقف عندها فيقول لا تصح المعرفة بالله الا بالاربعين
الاربعين وأقل ذلك الخمسة وهي المرتبة من الفردية المرتبة الاولى هي الثلاثة وهي العبد فانه هي التي نتجت عنها معرفة
الحق فحين قال تجوز الجمعة بالثلاثة ويرى صاحب هذا القول أعني الذي يقول بالاربعين على الاربعين ان الفردية الثانية
هي للحق وهو ما حصل للعبد من العلم بفردية الثلاثة فكان الحاصل فردية الحق لأحديته لأن أحديته لا يصح أن
ينتجها شيء بخلاف الفردية ولما كان أول الافراد للعبد من أجل الدلالة فان المعرفة بنفسه بعد مقدمة على معرفة
العبد به والدليل مناسب المدلول بالوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينتج انفراد الفرد فأول فرد يلقاه بعد الثلاثة
فردية الخمسة فجعلها الحق أي لمعرفة الحق في الرتبة الخامسة فإزاد الى ما لا يتعدى من الافراد فقد بان لك في الاعتبار
منازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة من اختلاف الاحوال

❖ وصل في فصل الشرط الثاني وهو الاستيطان ❖

اتفق كل من قال من العلماء ان الجمعة لتجرب على المسافر على الاستيطان واختلفوا فاشتراط بعضهم المصر والسلاطون
ولم يشترطه بعضهم لكن اشترط الاستيطان في قرية أو مافي معناها ❖ وصل الاعتبار في ذلك ❖ أهل طريق الله
على نوعين منهم من يتغير عليه الحال مع الانقاس على علم منهم بذلك في قلوبهم وهم الاكارم من أهل الله فهم مسافرون
على الدوام في المحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظرين فمن كان نظره ثبوته في مقام مراعاة الانقاس وذوق
تغيرها وتوهمات التجليات دائماً مع كل نفس كني عن ثبوته في هذه الحال بالاستيطان وهو في الحقيقة مفهم لا مقيم
من وجهين مختلفين فان لا مقام جعل استيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافراً في استيطانه
كسفر صاحب السفينة كما قال بعضهم في سير الانسان في عمره

فسيرك يا هذا كسبر سفينة ❖ يقوم جلوس والقلاع بطير

ومن كان من رجال الله دون هذه المرتبة وأقامهم الحق في مقام واحد فمأبرونه في نفوسهم وان كان محالاً في نفس
الامر وهم في أبس من خلق جديد فهم من الاعتبار من أهل الاستيطان فيقبحون الجمعة ويرون ان ذلك من
شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره في انتقاله في الاحوال والمشاهد ويرى ان الإقامة محال على حال واحد ذوقاً
وان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما يظهر له والامر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة
ووجوبها بمجرد الدلالة بالاستيطان

❖ وصل في فصل جمعتين في مصر واحد اختلف علماؤها هل يقام جمعان في مصر واحد أم لا يقام ❖

فمن قال بجواز ذلك ومن قال بأنه لا يجوز وبالجملة أقول الان فيه ما لا يبلغ الصدر به والاولى أن لا كذلك اشترط
بعضهم المصر ولم يشترطه بعضهم وبعدهم هذا الشرط أقول وكذلك اشترط بعضهم أن يكون المسجد ذوقاً نقى ولم يره
بعضهم ولم يأت في شيء من هذه الامور كلها نص من كتاب ولا سنة فاذا سحت الجماعة وجبت الجمعة لا غير (وصل الاعتبار
في ذلك) المصر الواحد ذات الانسان في الاعتبار فانه مدينة في نفسه بل هو جميع العالم وذات الانسان تنقسم الى
قسمين الى لطيف والى كثيف فان اتفق أن يختلف التجلي على الانسان فيتجلى له في الاسم الظاهر حساً أو مثلاً وفي
الاسم الباطن معنى وتزبط فانه مأمور في هذه الحال بقبول التجليين قيل لابي سعيد الخراساني عرف الله قال بجمعه

بين الصّدين ثم تلاه الاول والآخِر والظاهر والباطن فجازعده اقامة جعتين في مصر واحداً أكثر من جعتين فقد يشهد الحق في كل اسم عنده من أسمائه ولكل اسم منه عالم لاسم الآخر فيقام في ذات الانسان جمعات كثيرة لاختلاف عوالمه في نفسه ولكل اسم حكم وسلطنة في عالمه وجماعته والمصر واحد فهذا قد حصل له المصر والساطان والاقامة والسفر في حال واحد وعين واحدة وهو مسمى الانسان وهو عالم صغير الحرم كبير المعنى ومن كان نظره في مثل هذه التجليات المتنوعة في الاسماء الالهية والاعيان الكونية وان الحق هو الاول من عين ماهو آخر من عين ماهو ظاهر من عين ماهو باطن الى سائر الاسماء كانت ما كانت لاتساع الامر في نفسه بتنوع معاني هذه الاسماء الالهية والاعيان الكونية وانما هو ان تعددت بالنسب فهي عين واحدة وجوداً منع أن يقام جعتان في المصر الواحد وكل عارف من أهل الله يعمل بحسب وقته ونظره ولهذا قالوا ان الصوفي ابن وقته .

﴿وصل في فصل الخطبة﴾

اختلف علماء الشريعة في خطبة يوم الجمعة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من أركانها أم لا فذهب الاكثر الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض وبه أقول وفي النفس من ذلك شيء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مانص على وجوبها ولا على خلافه بل نقل بالتواتر انه لم يزل يخطب فيها والوجوب حكم وتركه حكم ولا ينبغي لمأن نسمع وجوبها ولا غير وجوبها فان ذلك شرع لم يأذن به الله فذهبنا المحقق التوقيف في الحكم عليها مع العمل بها ولا بدقأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يصاياها بخطبة كالم يزل يصلي العيدين بخطبة مع اجتماعاً على أن صلاة العيدين ليست من الفروض ولا خطبتها واجاباً عيّد قط الاوصل صلى الله عليه وسلم صلاة العيدين وخطب (وصل الاعتبار في ذلك) الخطبة شرعت للموعظة والخطيب داعي الحق وحاجب بابه ونائبه في قلب العبيد يردّه الى الله ليتأهب للمناجاة ولذلك قدمها في صلاة الجمعة حتى جعلها عاقلة أم المؤمنين رضي الله عنها فمارى عنهما الخطبة في صلاة الجمعة بدل من الركنين فان صلاة الجمعة ركعتان كصلاة المسافر فسبقتها قبل الصلاة لما ذكرنا من قصد التأهب للمناجاة كما سنّ النافذة من أجل الفريضة ابتداء لاجل الذكرى والتأهب فان عناية الشرع انما هي بما فرض فسّن النافذة ابتداء في جميع الصلوات المفروضة ألا تراهم حين فرض عليه قيام الليل كان يفتتحه بركتين خفيفتين قبل الشروع في قيام الليل كل ذلك لينبّه القلب للمناجاة من دعاء اليه بما افترض عليه ومشاهدته ومراقبته فان الفريضة هي المطلوب منه وهو المطلوب بها فمن رأى ان الانتباه أصل في الطريق كالم يروى وغيره قال بوجوب الخطبة كالوضوء للصلاة منه ومن رأى ان المقصود هو الصلاة وان الاقامة فيها هو عين الاشياء لمن كان خفيف النوم جعل الخطبة سترأية ينبغي أن يفعل وان لم ينص عليها ولكن ثابرت عايناهم كذا الانتباه قبل المناجاة للمناجاة أولى من أن يكون الانتباه في عين المناجاة فربما أثرت في مناجاته يومته المقدمة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فيجتمع لهم أن يدهنوا بالذكر الخطبة فانه مأمور بالانصات في حال الخطبة ليسمع ما يقول ألا ترى ما قيل في حق المؤذنين انهم أطول الناس أعناقاً والعنق بحرى النفس وامتداده للاسماع ورفع الصوت به كنى عنه بطول العنق ولما أشهدنى الحق الاذان بنفسى رأيت لكل كلمة من الخبر المقيّد بالحسن مد البصر في كل كلمة فالأذنون أفضل جماعة دعت الى الله عن أمر الله ورسوله ولولا رفيق رسول صلى الله عليه وسلم أمتة لاذن فانه لو أذن وتخلّف عن اجابته من سمعه اذا قال حتى على الصلاة كان عاصياً فكان بالمؤمنين رؤفاً رحماً وانما قلنا انه يريده بالمسمى الى ذكر الله الخطبة لان الصلاة بذاتها تنهى عن الفحشاء وهو ما ظهر من المخالفة والمنكر وهو ما تنكره القلوب ولذّكر الله فيها كبرما فيها يعني القول فيها أشرف أفعال المنكسفي الصلاة فانها تشتمل على أفعال وأقوال وقد روينا عن بعض العلماء انه تأول ذكر الله الذي يسعى اليه هو الخطبة

﴿وصل في فصل اختلاف القائلين بوجوب الخطبة في الجزى منها واحدة﴾

فمنهم من قال أدنى ما ينطق عليه اسم خطبة شرعية ومن قائل لا بد من خطبتين ومن قائل أقل ما ينطق عليه اسم خطبة

لغة في لسان العرب والقائل بالخطبتين يرى انه لا بد أن يجلس الخطيب بينهما يعني بين الخطبتين ويكون في كل واحدة
منهما قائما بحمد الله في أوها وأصل على النبي صلى الله عليه وسلم وبوصى تقوى الله وبقرا أشيا من القرآن في الأولى
و يدعو في الثانية (وصل الاعتبار في ذلك) اعتبار درجات المنبر المقامات والترقي فيها الترقى في مقامات السالك الى
الله تعالى حتى يكون الداعي على بصيرة كإيعان بصيرة الخطيب الجماعة ببصره وإن كان أعشى فهو بمنزلة الداعي على
غير بصيرة وهو المقاد وأما الخطبة فالخطبة الأولى يذكر فيها ما يليق بالله من الثناء والتحرير على الأمور المقررة من
الله بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية بما يعطيه الدعاء والاتجاه من الذل والافتقار والسؤال والنصر على التوفيق
والهداية لما ذكره وأمر به في الخطبة وقيامه في حال خطبته أمان في الأولى فيحكم النيابة عن الحق فيما نذر به وأوعده
ووعده فوفيقه حتى بدعوة صدق وأما القيام في الثانية فقيام عبد بين يدي سيد كرم يسأل منه الالاعة فيما قال الله على
لسانه في الخطبة الأولى من الوصايا وأما الجلسة بين الخطبتين ليفصل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما
عطى به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم
ولما يرد نص من الشارع بإيجاب الخطبة ولما يقال فيها لا يجزى دفعه له لم يصح عندنا أن نقول بخطب شرعوا لالاعة الانا
ننظر ما فعل فنفعله مثله على طريق التأمي لا على طريق الوجوب وبقله الله على ما يعلمه من ذلك قال تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنحن مأمورون باتباعه فيما
سن وفرض فنجازي من الله تعالى فيما فرض فيها فرض الانباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الانباع ونجازي
فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض واحد وسنة فرض الانباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فان حوى ذلك الفعل على فرائض
جوز ينجزها الفريضة بما فيه من الفرائض كنه فلة الصلاة ونافلة الحج فانها عبادات تحوى على أركان وسنن ونوافل
صدقة التطوع ما فيها شيء من الفرائض فنجازي في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل وما وعد الله للعامل به من الخير
ولا بد من فرضية الانباع فاعلم ذلك العارف بحمل درجات المنبر على الترقى في الاسماء الالهية بالتخاق وفيها درج عال
كأنقادوا والعالم ودرج دونه كالقندر وحتى نعلم وكان لمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أدراج وكذلك الاسماء
على ثلاث مراتب لكل درج مرتبة فاسماء تدل على الذات لا تدل على أمر آخر واسماء تدل على صفات تنزيهه واسماء
تدل على صفات أفعال وماتم مرتبة رابعة وكل هذه الاسماء قد ظهرت في العالم فاسماء الذات يتعاقبها ولا يتخاق واسماء
صفات التنزيه يقدسها بجانب الحق تعالى ويتخاق بها العبد بحسب ما يعطيه بما يليق به فكأن العبد يقدر حلال
الله أن تقوم به صفات الحدود كذلك يقدر العبد بهذه الاسماء في التخاق بها فانفسه أن تقوم به صفات القدر والغنى
المطلق واسماء صفات الافعال يوحد العبد بهار به فلا يشرك في فعله تعالى أحد من خلقه وباقى الحضرة الالهية سوى
ما ذكرناه ولا في الانسان سوى ما ذكرناه ولا في الامكان سوى ما ذكرناه فالعبد لا يكون رباً ان هو عبد له والرب
لا يكون عبداً تعالى الله فليس في الامكان أبدع من هذا العالم السكالة في الدلالة عليه واستيعابه ما نسب الحق الى نفسه
والى العالم فان قلت فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه بالاسماء الالهية حين قال واستأثرت به في علم غيبك فاعله
يدل على أمر آخر قلنا لا بد أن يدل ذلك الاسم اعلى الله واماعلى ماسوى الله واماعلى الله وعلى ماسوى الله بوجهين
واعتمارين وماتم قسم ثالث وكل هذه الاقسام قد حصلت في هذه الاسماء التي بأيدينا من جهة معانيها فان الذي يدل من
ذلك الاسم الذي لم نعرف فعله الله ما أن يدل على صفة تنزيهه وقد وجدت عندنا واماعلى صفة فعل وقد وجدت واماعلى
صفة يعقل معناها في الحدوث كالفرح والتعجب فغاية الامر أن يكون العالم في الدلالة كيان في الامكان مثل هذا العالم
بما لا ينزهه فقد انحصر الامر فيما قد وجد من العالم من جهة الحقائق فاعلم ذلك

وصل في فصل الانصات يوم الجمعة عند الخطبة

اختلف الناس في الانصات يوم الجمعة والامام بخطب على ثلاثة أقوال فمن قائل ان الانصات واجب على كل حال وانه حكم
لازم من أحكام الخطبة ومن قائل ان الكلام جائز في حال الخطبة الا حين قراءة القرآن فيها ومن قائل بالتفريق في ذلك

بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها فان سَمِعَ أنصت وان لم يسمع جاز له أن يسبح أو يتكلم في مسئلة من العلم والجهور على أنه ان تكلم تنفس صلاته وروى عن ابن وهب انه قال من لغاف صلاته ظهر أربع وأما القائلون بوجوب الانصات وهم الجمهور فانقسموا ثلاثة أقسام قسم أجازوا التشميت ورد السلام في وقت الخطبة وبه قال الاوزاعي والثوري ومنهم من لم يجز رد السلام ولا التشميت وبعضهم فرق فقال برد السلام ولا يشمت (وصل الاعتبار في ذلك) انما سرع الوعظ والتذكير للاصغاء الى ما يقول الواعظ والمذكور هو الخطيب الداعي الى الله والانصات له في حال كلامه امرى ما يجزى الله على اسان عبده فالخطيب نائب الحق فكأن الحق هو المكلّم عباده فوجب لانصات الاصغاء الانقياد أمر به مثل رد السلام وتشميت العاطس اذا جدد الله في رأي ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات ولكن مع السماع ولا سماع عند قراءة القرآن في الخطبة فان لم يسمع فذبني له في تلك الحال أن يكون مشغولاً بما هو الخطيب به مشغول من ذكر الله والثناء عليه ووعظ نفسه وزجرها لها وتقريره نعم الله على نفسه وقراءة القرآن ولكن كل ما وقع من هذا كله فليكن كقال وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً فهكذا يكون ذكره ولا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب أو لصم فام بسمعه فالانسان واعظ نفسه

﴿وصل في فصل من جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع أم لا﴾

اختلف العلماء فممن هذه حاله فمن قائل يركع وبه أقول ومن قائل لا يركع ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ الركوع الخضوع لله وهو واجب أبدياً على العالم كله مادام ذا كر الله لم يغفل وكل ماسوى الحق والانس فهو ذا كر لله مسبح بحمده فان ذا كر الله الذكركمنا ولم يخشع قلبه ولا خضع عنده ذكره اياه فلم يحترم الجنب الالهى ولم يأت بما ينبغي له من التعظيم وأول ما يمتنع جوارحه وجميع اجزاء بدنه ومعان ومقاطع الان الى الجمعة سيحضر بدخول المسجد وروية الخطيب وقصده الصلاة انه ذا كر لله وقد أمره الله على اسان الترجمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال تعالى في حق من أطاعه من يطع الرسول فقد أطاع الله وقد أمر بتحية المسجد قبل أن يجلس وما ورد نهى برفع هذا الامر غير انه اذا ركع لا يجهر بتكبير ولا بقراءة بل يسر ذلك جهد الطاقة ولا يسره ولا يزدعى التحية شيئاً ولا سيما كان بحيث يسمع الامام والدخل والامام يخطب قد أصبح له أن يسلم وما خطأه أحد في ذلك ولم يؤمر الدخول بالسلام وانما الامر تعالى برد السلام لا بابتداء السلام فالركوع عند دخول السلام أولى أن يجوز له لور ود الامر بالصلاة للتدخل قبل أن يجلس والصلاة خير موضوع ولكن لا يزدعى الركعتين شيئاً فان قدر أن لا يقعد فلا ركوع عليه فان أراد الجالس ركع ولا بد فانه اذا أنصف الانسان ماتم ما يعارض الركع اذا دخل المسجد

﴿وصل في فصل ما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة﴾

اختلف الناس في ذلك فمن قائل ان صلاة الجمعة كسائر الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ بما يسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما غابا بما قد ثبت به الرواية عنه وهى صورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقين في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلا من المنافقين وقد قرأ في الاولى يسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي أقول به ان لا توقيت والاتباع أولى ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ المناجى هو الله والمناجى اسم فاعل هو العبد والقرآن كلام الله وكل كلامه طيب والفتحة لا بد منها والسورة منزل من المنازل من مائة وثلاثة عشر منزلاً عند الله والقرآن قد ثبت في الاخبار تفاضل سورة وآية بعضه على بعض في حق القارئ بالنسبة لما لنا فيه من الاجر وقد ورد أن آية الكرسي سيدة آى القرآن لانه ليس في القرآن آية يذ كر الله فيها بين مضر وظاهر في ستة عشر موضعاً منها الا آية الكرسي هذات الآيات وجاء في السور أن سورة يس تعدل قراءتها قراءة القرآن عشر مرات وقراءة تبارك الذى بيده الملك نجادل عن قاريها في قبره وسورة اذ انزلت تعدل نصف القرآن وفل يا أيها الكافرون ربيع القرآن وكذلك اذا جاء نصر الله وسورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن ولكل واحدة من التى ذكرناها في المفاضلة معنى معقول وان الزهراء بن البقرة وآل عمران يأتیان يوم القيامة ولهما عينان ولسانان

وشتان يشهدان لمن قرأهما بحق والاخبار النبوية في ذلك كثير وأما ما علمه من طريق الكشف فلا يمكن لي أن أذكره الآن سورة ص منبع الانوار عاينت ذلك مشاهدة في أيام الامام في صلاة الجمعة ان قصيدت المناسبة فقرأ فيها سورة الجمعة وما ثبت أنه قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقرأ بسبح اسم ربك الاعلى تنزه الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال من حيث انه قال لنا عن نفسه أنه يصلي علينا فنسبحه عن التخييل الذي يتخيله الوهم من الانسان من قوله يصلي بسبح اسم ربك الاعلى واذا جاء المتفقون وهل أتاك حديث العاشية مناسبتان لما تتضمنه الخطبة من الوعد والوعيد فكون القراءة في صلاة الجمعة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة فيجمع بين الاقتداء والتناسب

﴿ وصل في فصل الغسل يوم الجمعة ﴾

غسل الجمعة واجب على كل محتلم عندنا وهو اليوم وان اغتسل فيه للصلاة فهو أفضل أما الغسل يوم الجمعة فالجماعة على أنه سنة وقوم قالوا أنه فرض وبه أقول والقائلون بوجوده منهم من قال أنه واجب لليوم وهو قولنا وان اغتسل قبل الصلاة للصلاة فهو أفضل ومنهم من قال أنه واجب قبل صلاة الجمعة ﴿ وصل الاعتبار في ذلك ﴾ الطهارة العامة باطن الانسان الذي هو قلبه بالحياة الباطنة للامر فبالله التي فيها وبها حياة القلوب من حيث ما تعطى بالصلاة الجمعة من جهة أنه سبحانه وواضع لهذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من أعظم الهدايا التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة فانه اليوم الذي اختلفوا فيه فهدي الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار أو عناية بالغير بسببه وقد يختار من الجنس التوطين والثلاثة وقد يختار من النوع الشخصين والثلاثة والاكثر فاختر من النوع الانساني المؤمنين واختر من المؤمنين الاولياء واختر من الاولياء الانبياء واختر من الانبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا رد النبي من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا تنفواوا بين الانبياء لعينت من هو أفضل الرسل لكن أعلمنا الله أنه فضل بعضهم على بعض فمن وجد نصا متواترا فليقف عنده أو كشفا محققا عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح فليحكم به ان تعلق حكمه بافعال الدنيا وان كان حكمه في الآخرة فلا يجعل في عقده على التعمين وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل اليها فأما مؤمن به وبكل ما هو من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله سمعنا وعملنا أعلم فانه لا ينبغي أن يجعل في العقائد الاما يقطع به ان كان من النقل فثبت بالتواتر وان كان من العقل فثبت بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقاد النص وترك الدليل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان يكون الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيعمل العاقل ان الله قد اراد من المكلف أن يؤمن بما جاء به هذا النص المتواتر الذي أفاده التواتر أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف دليل العقل فيبقى على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص أن يعاقب الايمان بذلك العلوم لانه يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على مر اد الله به فان أعلمه الحق في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر الى من هو الخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف بحرم علينا اظهاره في العامة لما يؤذي اليه من التشويش فانشكر الله على ما منحه فهذه مقدمة مفاعلة في الطريق ولما اختص الله من الشهور شهر رمضان وسماه باسمه تعالى فان من أسماء الله رمضان كذلك اختص الله من أيام الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوم ما اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه على سائر أيام الاسبوع ولهذا يغلب من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان فضل ذلك يرجع الى مجموع أيام السنة لا الى أيام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة يوم الجمعة ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون أبدا يوم السبت ولا غيره ففضل يوم الجمعة ذاتي لعينه ففضل يوم عرفة وعاشوراء لما عرفت اذا وجدت في أي يوم كان من أيام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فتدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل

في ذلك النوع كان رمضان انما فضله على سائر الشهور في الشهور القمرية لاني الشهور الشمسية فان افضل الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقديماً في شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس بكون رمضان كان فيه وكونه فيه أمر عرض له في سيره فلا يفاضل يوم الجمعة بيوم هرة ولا غيره ولهذا سارع النقل فيه اليوم لانه نفس الصلاة فان اتفق أن يقتل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وأرفع للخلاف الواقع بين العلماء فلماذا ذكر الله شرف هذا اليوم للام ولم يعينه وكلمهم في العلم به لاجتهادهم فاختلفوا فيه فقالت النصارى افضل الايام والله أعلم هو يوم الاحد لانه يوم الشمس وهو أول يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما فابداً فيه الخلق الا لثرفه على سائر الايام فاتخذته عيدا وقالت هذا هو اليوم الذي أراد الله لم يقبل لهم دينهم في ذلك شيئاً ولا علم لنا هل أعلم الله دينهم بذلك أم لا فانه ما ورد بذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستنق على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال أنا الملك قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام وأمثاله وما قدر الله حق قدره وتزعم اليهود أن هذا ما نزل في التوراة فلا تصدقهم في ذلك ولا تكذبهم فقالت اليهود يوم السبت هو اليوم الذي أراد الله بأنه افضل أيام الاسبوع فاختلفت اليهود والنصارى وجاءت هذه الامة فجاء جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم بيوم الجمعة في صورة امرأة محبوة فيهما نكتة فقال له هذا يوم الجمعة وهذه النكتة ساعة فيه لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفر الله له فقول النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الله لما اختلف فيه أهل الكتاب هو هذا التعريف الالهي بالمرأة وأضاف الهداية الى الله وسب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النشأة الانسانية التي خالق الخلق فان يوم الاحد الى يوم الخميس من أجلها فلا بد أن يكون افضل الأوقات وكان خلقه في تلك الساعة التي ظهرت نكتة في المرأة ولما ظهرت نكتة في المرأة دل ضرب المثل أنها لا تنتقل كما لا تنتقل تلك النكتة التي في المرأة فهي ساعة معينة في علم الله فان راغبنا ضرب ذلك المثل في الحس ولا بد قلنا ان الساعة لا تنتقل كما لا تنتقل في الحس وان راغبنا ضرب المثل بها في الخيال ولا تخرجه بالمثل الى الحس فلما تنتقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال لا تنتقل في الصورة لانه ليس هو بحسوس فينضبط وانما هو معنى في صورة جسمية خيالية تشبه صورة رسمية وكان المعنى الواحد ينتقل في صور الفاظ كثيرة ولغات مختلفة في زمان واحد أشبه الخيال فتنتقل الساعة في يوم الجمعة وكلا الامرين سائق في ذلك ولا يعرف ذلك الا بعلم الله وهذه الساعة في يوم الجمعة كليلة القدر في السنة سواء قال تعالى في هذا اليوم اعني في شأنه كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه هذه الآية نزات في الاختلاف في هذا اليوم فغسل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على يقين في طهارته بما كشف الله عن بصيرته وهو علم الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ثم ان الله عرفناه على لسان رسوله وبقي الابهام في الساعة التي فيه فن علمها في كل جعبة ان كانت تنتقل وأعلمها في وقتها المعين ان كانت لا تنتقل قد صرح غسل يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه بها ولهذا ينبغي ان يكون الغسل اليوم فانه أعم

❦ وصل في فصل وجوب الجمعة على من خارج المصر ❦

اختلف الناس في وجوب الجمعة على من خارج المصر فمن قائل لا تجب الجمعة على من خارج المصر ومن قائل أنها تجب على من هو خارج المصر واختلفوا في قدر المسافة فمنهم من قال مسيرة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة أميال ومنهم من قال ان يكون على مسافة يسمع منها النداء غالياً الذي أقول به اذا كان الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء يقوم للطهارة فيطهر ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل وأدرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يحق الصلاة فلا يجب عليه لانه ليس بمأمور بالشيء اليها الا بعد النداء وما قبل النداء فلا (وصل الاعتبار

في ذلك الخراج عن الوطن الذي أعطيه معرفة الحق من حيث ما هو أمرها من دليل من عرف نفسه عرف به وهو الارتباط بالمعرفتين فلا يخلو أن يكون خروجه إلى معرفته من حيث ما هو واجب الوجود أو يكون خارجا إلى حضرة الحيرة والوقوف أو الكثرة فإن كان خارجا إلى حكم معرفة كونه واجب الوجود لنفسه لا تجب عليه الجمعة وإن كان خروجه إلى ماسوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك

✽ وصل في فصل الساعات التي وردت في فضل الراح إلى الجمعة ✽

فمن قائل هي الساعات المعروفة من أول النهار ومن قائل هي أجزاء ساعة واحدة قبل الزوال وبعده والذي أقول به أنها أجزاء من وقت النداء الأول إلى أن يتدبأ الإمام بالخطبة ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بركو مما يزيد على البدنة مما لم يوقت الشارع (وصل الإعتبار في ذلك) السبعين سعي مندوب اليهود من أول النهار إلى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء إلى أن يدرك الإمام راكعا من الركعة الثانية والاجر الموقت للساعي إلى أول الخطبة وما بعد ذلك فأجر غير موقت لأنه لم يرد في ذلك شرع فأما الاجر الموقت فهو من بدنة إلى بيضته وبينهما بقرة وهي تلي البدنة وإيها كبش وتلي الكبش دجاجة والبيضة تأتي بعد الدجاجة آخر وليس بعدها أجر موقت ولما كانت البيضة من الدجاجة وفيها تتكون الدجاجة وما في معناه من الحيوان الذي يبيض لهذا قرن البيضة مع الحيوان في نوقيت القرية وقصد من الحيوانات في التمثيل ما يؤكل لحمه دائما غالبا مما لا خلاف في أنه كله وبه تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذى فكأن المتقرب به تقرب بحياته والتقرب بالنفس إلى الله أسنى القربات ألا ترى الشهداء في سبيل الله لما تقربوا بأنفسهم إلى الله في قتال أعداء الله كانت لهم الحياة الدائمة والرزق الدائم والفرح بما أعطاهم الله ولا يزال في الشهداء أموات انتهى الله عن ذلك لأن الله أخذنا بصائر الخلق عن أدراك حياتهم كأخذنا بصائرهم عن أدراك الملائكة والجن مع معرفتنا أنهم معنا حضور ولا نعتقد بإضافي الشهداء أنهم أموات بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء وخسر الله صدق فثبتت لهم الحياة لما قصدوا القرية إلى الله بنفوسهم ✽ حكى عن بعض شباب الصالحين ✽ أنه كان في يوم البحر وكان قد نذر استجداء لا يقدر على شيء من الدنيا فنظر إلى الناس يتقربون إلى الله بنحر بدنهم وبالبقر والغنم وما قدر وأعليه من الحيوان فقال الشاب هل إلى الناس قد تقربوا إليك في هذا اليوم بما وصلت أيديهم إليه مما أعتبت به عليهم وما لعبدك المسكين شيء يتقرب به إليك في هذا اليوم سوى نفسه فأقبلها فغاف عن كلامه حتى فارق الدنيا فقبضه الله قبض الشهداء سبيل الله ولنايت من قصيدة في هذا المعنى وأهدى من القرآن نفسا معية ✽ وهل رى خلقا باليوب تقربا

وفي مثل هذا يقول بعضهم وقد رأى معنى مثل ما رآه هذا الشاب من الحاج فأنشد

✽ تهدي الاضاحي وأهدى مهجتي ودي ✽

✽ وصل في فصل البيوع وقت النداء للصلاة من يوم الجمعة ✽

اختلفوا في البيوع في وقت النداء فمن قائل يفسخ ومن قائل لا يفسخ قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكراته وذروا البيع فأمر بترك البيع في هذا الوقت قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وقال عليه السلام في الجهاد أنه جهاد النفس وهو الجهاد الأكبر وقال تعالى قاتلوا الذين يولونكم من الكفار ولا كفر من النفوس بئمة الله ولا يلبى الإنسان أقرب إليه من نفسه وجهاد النفس أعظم من جهاد العدو لأن الإنسان لا يخرج إلى جهاد العدو إلا بعد جهاده لنفسه وجهاد العدو قد يقع من العبد لارياء السعة والحية وجهاد النفس أمر باطن لا يطلع عليه إلا الله كالصوم في الأعمال وأحق بيع النفس من الله إذ نودى للصلاة من يوم الجمعة فيترك جميع أغراضه ومراذنه ويأتي إلى مثل هذا السوق فيبيع من الله نفسه ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول بالفسخ اعتبره هو أن يقول جميع أفعال العبادات أضافها إلى العباد الاعبادتين العبادة الواحدة الصوم فأضافه إلى نفسه والعلة في ذلك أنها صفة صمدانية سلبية لا تنبغي إلا لله من حيث

ذاته لا من حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فإنه متغذ بالغذاء الذي يليق به مما يكون في استعماله بقاء ذلك المتغذى والعبادة الثانية الصلاة فإنه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فدل هذا الحديث على صحة ما يملكه العبد فإنه أضاف نصف الصلاة إلى نفسه تعالى وأضاف نصفها إلى عبده فهو وإن كان عبده فهو مالك لما أضافه الله إليه فهو بالنظر إلى ما أضافه إليه في الصلاة غير مالك فقل فسخ البيع ومعنى فسخ البيع أنه لا يضيف إلى الله في هذه الحالة ما هو مضاف إليه فإن في ذلك منازعة الحق حيث أضاف أمراً إليك فرددته أنت عليه وهذا سوء أدب فأمر الله على الله هذا النصف الثاني الذي أضافه إلى العبد وما يملكه إياه في حال الصلاة فهو بيع مفسوخ ولهذا قال تعالى في هذا الحال وذروا البيع يقول مرادى منكم في هذه الحال إن يكون نصف الصلاة لكم فالمرء هو الذي يتأدب مع الله في كل حال

﴿وصل بل فصل في آداب الجمعة﴾

اعلم أن آداب الجمعة ثلاثة وهو الطيب والسواك والزينة وهو اللباس الحسن ولا خلاف فيه بين أحد من العلماء (وصل الاعتبار في ذلك) أما الطيب فهو علم الانفاس الرجائية وهو كل ما يرد من الخبيثات تطيب به المعاملة بين الله وبين عبده في الحال والقول والفعل * وأما السواك فهو كل شيء يتطهر به لسان القلب من الذكر القرآني وهو أتم الطهارة وكل ما يرضى الله عنه تنبعث من هذه وأصافه روائح طيبة إلهية يشمها أهل الرائح من المكاشفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السواك أنه طهرة للقلب ومرضاة للرب وإن السواك يرفع الحجب بين الله وبين عبده في شاهده فانه يضمن صفتين عظمتين الطهور ورضى الله وقد أشار إلى هذا المعنى الخبير في قوله صلى الله عليه وسلم صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك وفي سواك إشارة للصليين برهمهم لا ينافسهم وقد ورد أن الله سبعين حجاً فذا سب بين ما ذكرته لك وبين هذه الأخبار تبصر عجائب * وأما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير أي هو خير لباس وقال خنواز ينشكم عند كل مسجد ولا تقوى أقوى من الصلاة فإن المصلي مناجس مشاهد ولهذا قال استعينوا بالصابر والصلاة وقال لعبد قنول وإياك نستعين فقد أقام الصبر والصلاة مقام نفسه في المعونة فكل مصل يتحدث في صلاته مع غير الله في قلبه فما هو المصلي الذي يناجي ربه ولا يشاهده فإن حال المناجاة والشهود لا يجزأ أحد من المحاولات يقرب من عبد تكون حالته هذه خوفاً من الله وهذا المصلي قليل فهو مصل بصورة الظاهر من قيام وركوع وسجود غير مصل بباطنه الذي هو المطلوب منه ولكن تجوز في هذا الموضع أن يشفع ظاهره في باطنه كما يشفع في بعض الأحوال بباطنه في ظاهره وسبب ذلك أن الحركات الظاهرة لم يكن لها في الباطن حضور تثبت به وتظهر عنها الألفاظ تكون ولا يظهر لها وجود ذلك القدر من الحضور المرعى شرعاً هو من الباطن فيتأيد مع الفاعل الظاهر فيبقى على ما يقع المصلي من الوسوسة في الصلاة فلا يكون لها تأثير في نقص نشأة الصلاة عن غيبة من الله أن الله باللباس لرؤف رحيم ولما كان اللباس الحسن من الزينة التي أمر بها العبد في الصلاة لم يكن أحسن زينة باللباس العبد في مناجاة ربه من زينة بالعبودية والزينة الأخرى الزينة بره في قوله كنت سمعته وبصره وبهده ورجله ولسانه فابت العبد بالعبادة جبر وزينه به تعالى في عبادته كلها انتهى الجزء الثاني والاربعون

﴿وصل بل فصول صلاة السفر والجمع والقصر﴾

السفر يؤثر في الصلاة القصر بانفاق وفي الجمع باختلاف * أما القصر فإن العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر الأعانسة فانه لا يجوز القصر إلا للضعاف لقوله عز وجل إن خفتم أن تقتلتم الذين كفروا وقالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قصر لأنه كان خائفاً واختافوا من ذلك في خمسة مواضع أنا ذكرها إن شاء الله (وصل الاعتبار في ذلك) قد بينا لك في هذا الباب أن السفر حال لازم لكل مأسوي الله في الحقائق الإلهية بل لكل من يتصف بالوجود وهو سفر الأكار من الرجال تخلفاً بقوله تعالى يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن وحديث النزول إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثالث الباقي من الليل وهو الادلج عند العرب بتشديد الدال فسر الأكار من الرجال بالعلم والتحقيق

وسفر في الاسماء الالهية بالتخاتي وهو سفر حاله نارل عن الحال الاول وسفر ثالث في الاكوان بالاعتبار وهو حال دون الحالين وسفر جامع لهذه الاسفار كلها في احوالها وهو اعظم اسفار الكون والازل - ظم الاسفار واجلها فادعا لحتى المسافر لاصلا قصر عن صلاة المقيم اوضع افرق في كتمان المقيم من المسافر وحال الإقامة من حال السفر تميز حكم صلاة المقيم من حكم صلاة المسافر وانه قول عائشة وهو قول الله في الخوف فان العبد مطلوب في كل نفس بمراقبة الحق في حكمه تعالى في ذلك النفس بما شرع له تعالى فيه خاصة وما كل أحد يقدر على مراعاة هذا المقام مع الحق فلا يزال في خوف دائما فالعارف اذا حصل فيه وخاف ان يلتبس عليه مناجاة الحق في الانقاس اقتصر من المناجاة على ما يخص بذلك النفس فكان الخوف سببا للقصر وهو قول الله تعالى الذي ذهبت اليه عائشة وسيأتي تحقيق ماؤها ما اليه فيما بعد ولما قلنا ان العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تعين علينا ان نذكرها واعتبار انهم اوضاعوا ان شاء الله تعالى كما جرت عادتنا في عبادات هذا الكتاب

﴿وصل في فصل الموضع الاول من الخمسة﴾

وهو حكم القصر اختلف العلماء الشرعية في ذلك على أربعة قوال فمن قائل ان القصر للمسافر فرض متعين وبه أقول ومن قائل ان القصر والاعتناء بهما فرض مخير له كالتخياري واجب الكفاية ومن قائل ان القصر سنة ومن قائل ان القصر رخصة والاعتناء افضل ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ من رأى ان التكبير في التلويين قامة قال الاعتناء افضل ومن راعى التلويين مع الانقاس سواء كان مشعورا به أو غير مشعور به قال ان القصر فرض متعين ومن راعى التلويين والتكبير خيره في القصر والاعتناء بحسب صاحب الوقت وحكمه فان كان صاحب الوقت التلويين بالحال والتكبير بالعلم قصر وان كان صاحب الوقت التكبير بالحال والتلويين بالعلم لم يتم ومن لم يراع التلويين ولا التكبير وكان يحكم الطريق لا يحكم لسالك فيه قال ان القصر سنة

﴿وصل في فصل الموضع الثاني من الخمسة المواضع﴾

وهي المسافة التي يجوز فيها القصر اختلف العلماء في ذلك فمن قائل في أربعة برد ومن قائل مسافة ثلاثة أيام ومن قائل في كل سفر قريباً كان أو بعيداً وبه أقول فاني اعتبر فيها مسمى السفر باللسان ﴿وصل الاعتبار﴾ في ذلك البريد اثنا عشر ميلاً ولما كانت المسافة تطلب المقدار بذاتها والعدد يلزم المقادير وكانت مراتب العدد اثني عشرة مرتبة لايزاد عليها ولا ينقص وهي واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة ألف هذه بسائط الاعداد وما زاد عليها فركب منها فاذمشتي الانسان في طريق الله في الاربعه الاركان اني قامت منها نشأته وهي اخلاطه يقطع كل ركن بهذه الاثني عشرة وأما الأكابرة فيقطعونها في الاربعه الاسماء الالهية التي هي امهات الأسماء كلها وعليها توقف وجود العالم وهو الحلي العلم المريد القادر لاغير وهذه الأسماء ثبتت كونه لها فاذا نظر العبد في هذه الأربع مع الأربع التي له ثمانية ونظر الى نفسه وعقله فكانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهية كانت اثني عشرة وتم البريد فنظر هذا أيضا في الاربع المراتب وهو قوله الأول والآخِر والظاهر والباطن حقا وخلقا وصرف في كل حال من هذه الاحوال الاثني عشر ثبت بذلك أربعة برد في قصرها الصلاة وأما الثلاثة الأيام فيوم كما قال أبو يزيد حين سئل عن الزهد فقال هو حين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة أيام الواحد زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله ومن كانت هذه حاله قصر صلاته فانه قد سافر أكمل الاسفار بالإخلاص واما القصر في مسافة يتطابق عليها اسم سفر ولا بد في اللسان ولا راعى البعد ولا التقرب فهو الذي يراعى عالمه المكلفين فمن سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان ببصره لا لاعتبار قصر وان سافر بسمعه أيضا قصر وان سافر بفكره في الاعتقولات قصر وصوره قصره قصور نظره على ما يعطيه حاله في وقته فان أعطاه الشكل كان بحسبه وان أعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو مذهب الجماعة وعايه عؤلوا

﴿وصل في فصل الموضع الثالث من الخمسة المواضع﴾

وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه الصلاة فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات والافعال المقررة الى الله

ومن قائل بهذا السفر المباح أى ذلك كان ومن قائل بكل سفر مما يسمى سفرا قربة كان أو مباحا ومعصية به أقول
وصل الاعتبار في ذلك **صل** قال تعالى واليه ترجعون هذا في الاعيان وقال في الاعيان وفي الاحوال وقال واليه يرجع
 الامر كله وقال ألا إلى الله تصير الامور وقال مامن دابة الا هو أخذ بناصيتهما فهذه الآيات كلها وأمثالها تدل على سفر الانسان
 الى الله فيقصر فان الله هو الغاية لكل مسافر سواء سافر منه أو من كون نفسه أو كون من الاكون وفيه وفي اسماءه
 والحق سبحانه غاية الطارق فصدت الطارق أولم تقصد فها هو غاية قصد السالك فان السالك مقيد القصد ولا بد والله
 لا يتقيد الا بالاطلاق فان الاطلاق تقييد فهذا أمر نابل للتقصر في كل ما ينطاق عليه اسم سفر قربة كان أو مباحا أو
 معصية ومن راعى أو كان مشهده قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
 ولا تتبعوا السبل بل التقصير الى سفر الطاعة أو في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله عبادة والمذهب الاول
 أولى فان المعصية لم يثبت كونها معصية عند هذا المسافر فيها الا بكونه مؤمنا أو على مذهب خاص بالمؤمن بها انما معصية
 فهو ممن خلط عمل الصالحا وآخر سيئا وهو مسافر فلا معنى تراعى حكم المعصية فنقول بانه لا يقصر بكونه مسافر في غير
 ما رضى الله وغاب صاحب هذا القول عن حكم الايمان بهذه المعصية من هذا المسافر انه مؤمن بانها معصية فهو في طاعة
 فانه قد أراضى الرب سبحانه من كونه مؤمنا بانها معصية والايمان في حكمه أقوى من الفعل المعين المسمى معصية فباعتباره
 ان يحكم له بجواز اقصر وهو مسافر بايمانه بها في طاعة أيضا والحسنة بعشر السبب واحد ان يكن منكم عشرون
 صابرون يغلبوا مائتين فكيف ان كانوا مائتين والمعصية في عشرين والآيات التي احتج بها من تعيين الصراط والحجة
 انما ذلك فيمن ليس مؤمن ومن ليس مؤمن فها هو مخاطب بتمام ولا يقصر لان الصلاة لا تجب عليه الا بعد الايمان
 وان كان مخاطبا بالجلالة فلهذا أولى في هذه المسئلة

وصل في فصل الموضوع الرابع من الخمسة المواضع

وهو الموضوع الذي منه يبدأ المسافر بالقصر قال بعض العلماء لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل
 أول بيوتها ومن قائل لا يقصر اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها بنحو ثلاثة أميال **وصل** الاعتبار في ذلك **صل**
 الانسان جسم وروح فنادم روح الانسان مستوطنا في جسمه وعالم جسمه يحرك بحكم طبيعته فهو مقيم غير مسافر فقيم
 صلاته فاذا سافر الروح عن جسمه وتركوا رءس حال فناء فقد غاب عنه في أول قدم واذا غاب عنه فستد القصير في الصلاة
 ومعنى القصر هنا ما يختص به الروح من حكم الصلاة من كونه روحا لا من كونه مدبرا للجسم فانه في هذه الحال غائب عن
 جسمه فلا يبق عليه من حكم الصلاة الا ما يختص به ومن راعى كون جسمه ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول
 والعرض والعمق وهو سار في كل مسمى بالجسم الا في مذهب المتكلمين فان الجسم عندهم طول بلا عرض يعني أقل
 جسم وفي مذهب غيرهم ثمانية جواهر هي اقل الاجسام فانه جمع بين الطول من كونه جوهرين والعرض من كونه
 أربعة جواهر وهو السطح والعمق من كونه ثمانية جواهر وهو سطحان وأربعة خطوط وسواء كان عند هذا الروح
 جسمه الخاص به أو انتقل عن جسمه في غيبته المذبر له الى جسم آخر طبعي يشاهده فإزال من حكم الجسمية فلا يقصر
 حتى يغيب عنها بالكلية وتوجد عن مشاهدة الجسمية ويبقى روحا خالقا ثم يشهد بصلاته الخاصة به وهو القصر فهذا
 اعتبار صاحب الثلاثة الأيام والقرية الجامعة وهي الجسمية الشاملة لجسمه ولجسم غيره فان من أختار ما من يقول انه من
 اتقل في غيبته من صورة حصة الى صورة محسوسة فلا يسمى غائبا كانت تلك الصورة ما كانت روحانية أو اسمائية أو
 معنوية أو جسمية مهما كانت في الصورة الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة التي يدخلها القصر
 والاتمام وهي الرباعية فان الثانية وهي الصبح لا يدخلها القصر فان الركعة الواحدة لوحدة الحقة والركعة الثانية
 لوحدة العبد فلا بد من وصل ومصل له فلا يقصر في صلاة الصبح وأما الثانية وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر
 فيها فهما شفعية الانسان وكونهما يجهر فيهما بالقرءاء لانهما مصتدليل على الحق والدليل لا يكون الاعلانية ظاهرا
 معلوما ودليل غير مدلول لا يصح فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق وكانت القرءاء فيها سرا لكونه غيبا
 فلا سبيل الى القصر في المغرب فانه دليل على العبد وشفعيته وعلى الحق وأحديته فلم يبق القصر الا في الرباعية لوجود

الشعيتين فيها فالحقت بالصبح لحكم الاحدية في جناب الحق وجناب العبد وهو قول من قال
وفي كل شيء له آية * ندل على انه واحد

فما قال اثنان ولا قال شيئا فاعتبر احدية كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على احدية الحق حتى لا يعرف الواحد
الا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هاني شاعر وقتبه وددت ان هذا البيت الواحد لي بجميع شعري ثم عمل في
معناه وما جاء منه ولا عطي من حسن مساق المعنى ما عطاها هذا البيت وخرج عن علمي في هذا الوقت ما عملها الحسن
ولو كان في حقتي في هذا الوقت لسقته في هذا الموضع حتى يعرف فضل هذا البيت وانه في الكلام المجز وما اظن
وقرعه لقائله وهو ابو الغضائرية الاحمدي

✽ وصل في فصل الموضوع الخامس من الخمسة المواضع ✽

وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للفسافر اذا اقام فيه في بلد ان يقصر * حكى ابو عمر بن عبد البر في هذه
المسئلة احد عشر قولاً ما حضر تني في هذا الوقت فلينظر هاني كتيبه من اراد ان يقف عليها فلنذكر منها ما ينسر على
ذكر في فن قائل اذا ازمع المسافر على اقامة اربع ايام ثم وقال غيره خمسة عشر يوماً وقال غيره عشر يوماً وقال غيره
اذا ازمع على اكثر من اربع ايام والاولى عندي في هذه المسئلة ان ينظر في مدة اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة الى
ان رجع الى المدينة فانه كان يقصر في تلك المدة ✽ وصل في الاعتبار في ذلك ✽ اذا اقام السالك في المقام بنية الاقامة فيه
ثم من نفسين الى عشر بن نفسان يوم العارف نفسه المكمل الالهي وان كان في كل نفس يطلب الترقى فيمسكه الله
فيه فلا يعطيه حكمه ما مشى به في انفسه ولم يشعر بها الا ان نية الرحلة في كل نفس فهو يقصر دائماً عمره كله فهو بمنزلة
من يتعزز للفتح فلا يفتح له ويجمع له الى ان يموت فيرى عند موته ما اخفى له فيه من قرة عين فيعلم عند ذلك انه
كان مسافراً ولم يشعر لكونه ما فتح له في حياته الاولى ولا شاهد ما شاهد غيره من السائر بن الى الله

✽ وصل في فصول الجمع بين الصلاتين ✽

اتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في اول الظهر يوم عرفة بقرعة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتأخير
المغرب الى وقت العشاء بالزدقة واختلفوا فيما عدا هذين المكانين فذهب اكثر الناس الى الجمع بينهما في المواضع
التي يجوز الجمع والاحوال ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدا مواضع الاتفاق واما الذي اذهب اليه فان الاوقات قد
ثبتت بلا خلاف فلا تخرج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي أن يخرج عن أصل ثابت بأمر محتمل هذا
لا يقول به من شمر تحت من العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل وتكامل فيه مع احتمال أو محتمل لكنه ليس بنص واما
ان أخر صلاة الظهر الى الوقت المشترك فجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو
الصحيح الذي يقول عليه فان الحديث الثابت الذي هو نص هو حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره
اذا رحل قبل أن تربع الشمس أخر الظهر حتى يصلها مع العصر فهو محتمل كذا كراهه اذا رحل بعد أن تربع الشمس
صلى الظهر وحده ثم ركب ولم يكن يقدم العصر اليها لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا الاحتمال التأخير أنه صلى الظهر في
آخر وقتها وأوقع بعضه في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لاقاء الصلاتين معاً لانه لا يتسع فيصلي من الظهر ثلاث
ركعات فيه واما نقص عن ذلك ويصلي من العصر فيه بقدر ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو الاولى والاحوط
✽ وصل الاعتبار في ذلك ✽ الجمع في المعرفة بلا خلاف في توحيد الله في الوهته وهو أن لا اله الا هو ولا يعرف هذا الا بعد
معرفة المألوه فهو الجمع بين المرفقين بالاتفاق وهذا هو جمع عرفته واما جمع المزدلفة فهو موضع القرية وهو موضع جمع
حكم اسم الموضوع على من حل فيه بالجمع لا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد في
بيته على نكر منته الا باذنه فجعل الحكم والامامة لصاحب المنزل وهذا المنزل يسمى جعافا لامامة له والحكم فجمع فيه بين
الصلاتين لما تعطيه حقيقة بالاتفاق ايضا وجمع النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين بين التقديم والتأخر ولا واسطة بينهما في
هذا الموضوع حتى تكمل مراتب الاشياء لاجل أهل القياس فان التوقد علم من عباده انهم بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخذون القياس أصلاً فلا يحدون فيه انصافاً من كتاب ولا سنة ولا اجماع فوق في رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتأخير صلاة المغرب ليقس مشبوه القياس التأخير لهذا التأخير والتقديم لهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم المجتهد أنه حكم مشروع فانبأت المجتهد القياس أصلا في الشرع بما أعطاه دليله ونظره واجتهاده حكم شرعي لا ينبغي برده عليه من ليس القياس من مذهبه وإن كان لا يقول به فإن الشارع قد قرره حكمافي حق من أعطاه اجتهاده ذلك في تعرض للرّد عليه فقد تعرض للرّد على حكمه فثبت الشارع وكذلك صاحب القياس إن رّد على حكم الظاهر في استمساكه بالظاهر الذي أعطاه اجتهاده فقد رّد أيضا حكمه فقرر الشارع فليزيم كل مجتهد ما أداه إليه اجتهاده ولا يتعرض إلى مخطئة من خالفه فإن ذلك سوء أدب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة أن يسؤوا الأدب مع الشارع فيما قرره

﴿وصل في فصل صورة الجمع﴾

اختلف القائلون في صورة الجمع في السفر فمنهم من رأى أن تؤخر الصلاة الأولى وتصل مع الثانية ومنهم من رأى أن تقدم الأخرى إلى الأولى إن شاء وإن يؤخر الأولى إلى الآخرة إن شاء في راي تأخير الأولى فاعتباره المعرفة بالله فإن بالله كان ولا شيء معه وإن العالم متأخر عن وجود الحق بالوجود فإن وجوده مستند من وجود الحق فلما أردنا المعرفة به من كونه الها للعالم أخرناه في المعرفة إلى وقت معرفتنا بنا فلهذا عرفنا أنفسنا عرفنا ربنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فصلينا الأولى في وقت الثانية ومن راعى الوجود في الاعتبار قدم الآخرة إلى الأولى وجعل وجود عين العبد هو وجود الحق فالحق العالم بالله فعلمه من الله وعلم الله بالله ومن راعى الأمرين معاني الاعتبار فقدم إن شاء وأخر إن شاء ولكل طريقتا ثقة والسكامل من آمن عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيها خيرا جاعها وهم الأكابر من الرجال (فصل) ومن الفصول المبيحة للجمع السفر بالاتفاق من القائلين به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيح لهم من جعل السفر نفسه مبيحا للجمع أي سفر كان وبأي صفة كان ومنهم من اشترط فيه ضرر بالمر والسير ونوعا من أنواع السفر في الحديث إذا عمل به السير جعل العلة في الجمع التجهيل وأما النوع فقد تقدم من سفر القرية والمباح والعصية ﴿وصل في الاعتبار في ذلك﴾ لا يصح الجمع بين الصلاتين إلا في أحوال كراهة في عرفه وجوع وأما السفر على الحقيقة وهو سفر الانفاس فلا يصح فيه الجمع إذا كان الجمع عبارة عن إخراج إحدى الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا باعتبار الأمن لا معرفة بالذوق في ذلك ولوجعل صاحب هذا القول بالله من حر كانه ظاهرا ونظاره وسمعه وجوارحه لراها في كل زمان تتغير وما عنده خبر لعقله عن نفسه ولهذا قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون

﴿وصل في فصل الجمع في الحضر لغير عذر﴾

قال ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين من غير عذر أنه رأى أن لا يخرج أتمته وهو موافق لقول الله عز وجل ما عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام دين الله يسر وقال به جماعة من أهل الظاهر وقال ما عداهم لا يجوز الجمع لغير عذر مبيح للجمع ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ الجمع لا هل الحجاب رفقي به في التكليف وجاز لهم لرفع الحرج فإن الحرج في العبادة هو تضعيف التكليف فإن العمل في نفسه كاف، فإذا اضافت إليه المشقة كان تكيفا على تكليف وأما هل المشاهدة فلا جمع عندهم إلا بجمع وعرفه وما عدا ذلك فلا

﴿وصل في فصل الجمع في الحضر بغير عذر المطر﴾

فأجاز به بعضهم لإلا كان أنهار أو منعهم بعضهم في النهار وأجاز به في الليل وأجاز به بعضهم في الطين دون المطر في الليل ولذي ذهب إليه أن الصلي إذا كان مذهبان الصلاة لا تصح إلا في الجماعة وما عنده جماعة إلا في المسجد فإنه يجمع بين الصلاتين ليلا ونهارا إذا كان في جماعة وإن كان مذهبه جواز صلاة الفرد مع وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع لأن كان في المسجد وجمع الإمام على أي مذهب كان ذلك الإمام إذا كان الإمام مجتهدا لا مقلدا الآن اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع نوازلهم عليه عاة الفقهاء في عصرنا هذا ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ الجمع للقيم جائز فإنه محبوب عن شهود سفره فإنه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الأحوال والخواطر وحديث النفس والحركات

الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو العلم المنزل فهو علم ظاهر الشريعة الذى جاء بالجمع جازله لجمع لمداد عليه هذا العلم المشروع فينبغي أن لا يعدل عنه فمن راعى الحرج أضاف الطين اليه وأجاز ذلك فى صلاة الليل ومن لم يراع الحرج أجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يجزه فى الطين

﴿وصل فى فصل الجمع فى الحضر للمريض﴾

فمنهم من أباح له الجمع ومنهم من منع وبالأول أقول لحديث ابن عباس الصحيح وقد تقدم ذكره ﴿وصل الاعتبار فى ذلك﴾ الكسل مرض النفس فلا يجوز الجمع لمن كان مريضه الكسل وما فى معناه فإن كان مريضه استيلاء الاحوال عليه بحيث انه يخاف أن يغلب عليه الحال كما يخاف المريض أن يغمر عليه جازله الجمع فإن الحال مرض والمقال صحة فالجهلاء من أهل طريقنا يقولون بشرف الحال على العلم لجهلهم بالحال ما هو فالاحوال يستعين منها الاكابر من الرجال فى هذه الدار وروى من أعظم الحجب ولهذا جعلت الطائفة الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدنيا عند الاكابر دار كسب لا دار حال فإن الكسب يعلمك درجة والحال يخسر صاحبه وقته فلا يرتقى به بل هو من بعض نتائج مقامه استجهله فى الدنيا ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقى فشرف الحال فى الآخرة لافى الدنيا وشرف العلم والمقام فى الدنيا والآخرة أمر الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم فقال له وقل رب زدنى علما ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال فلو عرف هذا القائل شرف العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لوافق الحق تعالى فى الذى شرف العلماء به ولما كان مطرودا من هذه الصفة التى وصف الحق بها نفسه والخواص من ملائكته وعباده ولم يبلغ تلك الدرجة أخذ يحامى عن نفسه بأن جعل الحال أشرف من العلم وهو بحمد الله عرى عن العلم والحال وأما أصحاب الاحوال الاطمية الصحيحة رضى الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال ومطلوهم العلم فإن الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا فيه يترؤن منه وما يدلك على ذلك ان أصحاب الحال وان سربته فتراه عند الموت يتبرأ منه ويؤل عنه ويخفى انه لم يكن صاحب حال فالحال ليس بأمر مقرب الى الله والدنيا محل أسباب التقرىب والآخرة محل القرية فيجعل كل صفة تحكم فى موضعها فالحال حكمه فى الآخرة والعلم حكمه فى الدنيا والآخرة وفى كل موطن لأن شرفه هو الأتم

﴿وصل فى فصول صلاة الخوف﴾

أجمع الناس على ان صلاة الخوف جائزة واختلفوا فى صورتها بحسب اختلاف الروايات الواردة فيها من صلته صلى الله عليه وسلم ايها الأبايوسف فانه شذ عن الجماعة فقال لا تجوز صلاة الخوف على صورة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك خاص به وانما تصلى صلاة الخوف بامامين كل امام يصلى ركعتين بطائفة مادامت تحرس الاخرى والذى أذهب اليه ان الامام مخير فى الصور التى ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأى صورة صلاها أجزاء صلته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التى فيها الانتظار بالسلام فإن عندى فيها نظر الكون الامام يصير فيها تبعاتبا وقد نصبه الله متبوعا وسبب توقفى فى ذلك دون حزم من طريق المعنى فإن النبى صلى الله عليه وسلم أمر الامام أن يصلى بصلاة المريض وأضعف الجماعة والتأويل الذى يحمله اقتداء أى بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الطحاوى ان أبابكر كان هو الامام فى صلته بالناس وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوى فكان الناس يقتدون بأبى بكر الصديق رضى الله عنه وكان أبو بكر يقتدى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معنى الاقتداء انه كان يخفف لاجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا التأويل ليس ببعيد فقد يكون الامام فى هذه الحالة اماما مؤتمما وبلغ الامامة وردت الرواية عن صاحب فلهذا لم يرجع عندى نظرى رواية الانتظار والاختلاف فى صور صلاة الخوف معلوم مسطور فى كتب الحديث ﴿وصل الاعتبار فى ذلك﴾ الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد أنا عند ظن عبدى فى فليظن فى خبرافأى شئ كان حال العبد كان الحق معه بحسبه بعامله به قال الله تعالى فاذا كرونى أذكركم ان ذكر العبد ربه فى نفسه ذكر الله فى نفسه وان ذكر العبد

ربه في ملائكة ذكره الله في ملائكة فالعبد ينزل في هذه المسئلة منزلة امام والحالة الاخرى أن يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون حال الحق مع العبد مثل قوله يحبههم ويحبونه فأهل طريق الله على ما تفضي به الحقائق في هذه المسئلة أن حب العبد لولاهما حبه الله وألا مازقه محبته ولا رفقه اليها ولا استعمله فيها وهكذا جميع ما يكون فيه العبد من الأمور المقررة إلى الله عز وجل فهذا المقام يحذر أهل الله من الغفلة فيه فالله يشبهنا بصلاة الخوف

✽ وصل في فصل صلاة الخائف عند المسابقة ✽

فن الناس من قال يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينه ايماء والذي أذهب اليه أنه ما مور في ذلك الوقت بالصلاة على قدر ما يمكنه أن يفعل منها وذلك أن كل حال ماعد حال المسابقة فهو استعداد للجهاد والقتال ما هو عين الجهاد ولا عين القتال فإذا وقعت المسابقة ذلك هو عين الجهاد والقتال الذي أمر الله عباده بالثبات فيه والاستعانة بالصبر والصلاة فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا القيم الذين كفروا زحفوا فلا تولوهم الادبار ثم توعد من لم يثبت فقال ومن يولهم يومئذ دبره لا متحرفا للقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم يعني أن قتل في تلك الحالة وبش الصبر وقال في تلك الحالة واستعينوا بالصبر وهو حبس النفس عن الفرار في تلك الحال والصلاة فأمره بالصلاة وانهم من الأمور المعينة له على خذلان العدو وجعلها من أفعال الجهاد فوجب الصلاة والفرار في تلك الحال من الكافر فأمره الله بالصبر وهو الثبات في تلك الحال والصلاة فوجب عليه كما رجب الصبر فيصلها على قدر الامكان فأنه يقول فاتقوا الله ما استطعتم وقال لا يكف الله نفسا الا وسعها لو قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على الراحلة يومى ايماء مع الأمان فاحرق ايقاع الفرض مع الخوف ووجود الامن والشرى انها من أسباب النصر فيصل على قدر استطاعته في ذلك الوقت وعلى تلك الحال بحيث أن لا يترك القتال ولا يتوانى فيه فذلك استطاعة الوقت فان المكاف بحكم وقته وسواء كان على طهارة وعلى غير طهارة والخائف لم يدا ما حقق النظر في أمر الله ولا ما أراد الله برفع الحرج عن المكاف في دين الله في قوله تعالى ما عليكم في الدين من حرج وبعده هذا فاني أقول لا يتحول هذا المكاف اذا كان في هذا الموطن على هذه الحال امانا يكون مجتهدا ومقلدا فان كان من أهل الاجتهاد فلا كلام فانه يعمل بحسب ما يقتضيه دليله ويحرم عليه مخالفة دليله وان كان مقلدا فالاولى به عندنا ان يقلد من قال بجواز الصلاة في حال المسابقة وعلى غير طهارة فيها فان القرآن بعده ولا حجة للقلد في التخلف عن تقليد من يقول بالصلاة فانه أبرأ لدمته وأولى في حقه ويكون ممن ذكر الله على كل أحيانه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه وما خست حالا من حال ✽ وصل الاعتبار في ذلك ✽ حال المسابقة هو حال العبد مع الشيطان في وسواسه وحزنه ونوسه اليه نفسه والله في تلك الحالة أقرب اليه من جبل الوريد فهو مع قرب في حرب عظيم فإذا نظر العبد في هذه الحال إلى هذا القرب الالهي منه فانه يصلي ولا بد من هذه حالته ولو قطع الصلاة كما هي في محاربتة فانه انما يحارب الله فانه يؤدى الاركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذى هو فيه من الخضوع لله في باطنه في صلته كما يؤدى المجاهد الصلاة حال المسابقة بباطنه كما شرعت بالقدر الذى يستطيعه من ايماء بعينه والتكبير باسائه في جهاد عدوه في ظاهره فان وسوسة الشيطان في ذلك الوقت لم تحرجه عما كلفه الله من أداء ما افترضه عليه وطهارته في وقت الوسوسة عين محاربتة كسباغ الوضوء على المكاره وان أخطره الشيطان اذا رأى عزمه في الجهاد في الله ان يقاتل ليقال رغبة منه وحرصا من يحبط عمل هذا العبد وكان قد أخلص النية ولا عند شر وعه في القتال انه يقاتل ذابعا عن دين الله ولتكون كلمة الله العلياء وكلمة الذين كفروا السفلى والمكاف هنا هو المشرك من جهة الشر يك خاصة وانما قلنا هذا ان أهل الله يعرفون ما أشرت به اليهم في هذا القول فلا يبالى بهذا الخاطر فان الاصل الذى بنى عليه صحيح الأساس قويم وهو النية في أول الشرع فان عرض الشيطان له بترك ذلك العمل الذى قد شرع فيه على صحة ونوس اليه فاسد بما خطر له من الرأى في فرد عليه بقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم فقد دفع بهذه الآية الشبهة التي ألقاها اليك من ترك العمل

﴿وصل في فصل صلاة المريض﴾

أجمع العلماء على أن المريض إذا بقى عليه عقل التكليف أنه مخاطب بأداء الصلاة وأنه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلّفوا فيمن استطاع أن يصلي جالساً وفي هيئة الجلوس وفي هيئة التي لا يقدر على الجلوس ولا على القيام فأما المصلي جالساً فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام أصلاً وقال قوم هو الذي يشق عليه القيام من المرض * وأما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذي هو بدل من القيام وكراهين مسعود الجلوس متربعا * وأما الذي لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف يسير له وقوم قالوا يصلي ورجلاه إلى القبلة وقوم قالوا يصلي على جنب من لا يستطيع الجلوس فإن لم يستطع على جنب صلى مستلقيا ورجلاه إلى القبلة والذي أذهب اليه وأقول به أن الله قد رفع عن المسلم المكلف الحرج في دين الله وأمره أن يتق الله ما استطاع فليصل المريض على قدر استطاعته وكما يسير له ورفع الحرج عنه الذي يضر به في الزيادة من مرضه ولا يترك الصلاة أصلاً ولو سقطت عن استطاعته الاتيان بجميع الأركان وجميع الشروط الصحيحة الصلاة الصحيحة فإن خطاب الشارع أنما يكلفه على حاله الذي يقدر عليه فإن الله ما كلف نفساً الاوسعها وما آتاها وخفف عنها أكثر من هذا بقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا متصلاً بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا ما آتاها فإن كان يعطىها وفلته بمسقة هي عسر في حق المكلف فكان اليسر قوله ما عليكم في الدين من حرج فما أشد رفقه بعباده (وصل الاعتبار في ذلك) الأمراض ثلاثة أنواع دينية ونفسية وعقلية لأربع لها قالب نية هي التي كنا بصدها وهي التي يعرفها علماء الرسوم والأمراض النفسية المعلوم المشتعلة على أداء حتى لله وجب عليها والأمراض العقلية الشبه المضة القادحة في الدلالة في الإيمان تحول بين العقل من العاقل وبين محبة الإيمان * فأما الأمراض النفسية مع وجود الإيمان فإن الإيمان في هذا المؤمن للنفس بمنزلة وجود العقل للمريض المرض البدني فيؤدي صلاته في مناجاة به ومشاهدته كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجهز الجيش في الصلاة فإن المؤمن الصادق ماله حديث الامع ربه ولا يناجي أحداً من عباد الله دون أن يرى في ذلك مناجاة به بحسب ما يليق فصاحب مرض النفس المؤمن يناجي ربه من حيث إيمانه في عين همومه فيكون شغله منه فيه به فلا يبرح في هممه وإيمانه بالله يقول له ملك هو الله ونظرك فيه أنما هو بالله الله هو الوجود والوجود وهو المعبود في كل معبود وفي كل شيء وهو وجود كل شيء وهو المقصود من كل شيء وهو المترجم عنه كل شيء وهو الظاهر عند ظهور كل شيء وهو الباطن عند قد كل شيء شيئاً وهو الأول من كل شيء وهو الآخر من كل شيء فلا تفوت المؤمن عبادة الله في كل وجهه وعلى كل حال فإن الأمراض النفسية لا تقدر في الإيمان وأما الأمراض العقلية فهي القادحة في الإيمان والإيمان له تعلقان تتعلق بوجود الحق وتعلق بتوحيد الحق * وأما الإيمان بأحدية الحق من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر العقلي عند أهل النظر وعندنا من وجه أفكارنا وأما من جهة الذكر والكشف فلا وكذلك توحيد الحق يدرك بالإيمان ويدرك بالنظر ولم تعرض شريعة لاحدية الذات بطريق التخصيص عليها وإن كانت ترد بحجة فالهذه الأندخل في سلك الإيمان فإن كان المرض العقلي قد حال بينك وبين محبة الإيمان بوجود الحق فقد حال بينك وبين العلم الضروري فإن العلم بوجود الصانع عند ظهور الصانع للنظر ضروري وإن لم يعلم حقيقة الصانع ولا ماهيته ولا ما يجب أن يكون عليه ويجوز ويستحيل الا بعد نظر فكري وأخبار الهي نوبى فهذه أمراض لا طب فيه ومن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذي قد استفرغ المرض نفسه بحيث لا يعلم أنه مريض ولا ماهية فيه فترفع عنه خطاب الشرع لأنه لا عقل له وأما إذا كان معه الإيمان أو العلم الضروري بوجود الحق الخالق نفي المرض المزيل لصحة التوحيد بان يقبل فيكون مؤمناً وينظر ويستدل فيكون عالماً فإن حصل عن نظر واستدلال فرضه أن لا يقبل من الشارع ما جاء به من صفات الحق القادحة في أحدية الذات مع محبة توحيد الاله عقلاً وشرعاً صلى وأقام عبادته مع هذا المرض فإنه نفعه إذ عقله فيه من المرض بحيث أن لا يستطيع الا هذا القدر الذي ذكرناه من توحيد الله تعالى فإن المؤمن الصحيح

الايمن هو الذي بعد الله الذي وصفه الشارع والمؤمن المريض في ايمانه هو الذي بعد الله الذي دل عليه العقل لا غير وقد نهت على أمر يتضمن عذر كل من اعتذر واذا صح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود فكيف اذا انضاف الى ذلك اداء العبادات المشروعة في الحركات الخارجة والداخلية

❦ وصل في فصل الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة ❦

فانفقوا على أنه كل من أخذ بشرط من شروط صحة الصلاة عمدا أو سهواً وجبت عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة بذلك أقول الا في أزيد من العمد من غير عذر (الاعتبار) شروط السعادة التوحيد أعني عدم الخلود في النار وشروط النجاة من كل مقام مهلك من مقام الآخرة ما لا تصح النجاة منه الا بوجوده من غير نظر الى الرحمة التي وسعت كل فان قلب العارف أوسع من رحمة الله وان كان وجوده من رحمة الله فان رحمة الله يستحيل ان تسع الله فان الله لا يتصف بأنه مرحوم وقلب العارف بالله يسع الحق كما قال وسعني قلب عبدي المؤمن فرحة الله وسعت كل شيء وقلب العبد العارف يسع الحق والرحمة التي وسعت كل شيء ويسع كل شيء فهو الواسع المطلق والعلة في ذلك كون الوجود وجود الحق فتنبه يا غافل عن درك هذه المعامل

❦ وصل في فصل الحدث الذي يقطع الصلاة هل يقتضي الاعادة أم يبنى على ماضى من صلاته ❦

فذهب الاكثرون الى أنه لا يبنى لافي الحدث ولا في غيره مما يقطع الصلاة الا في الرعاف فقط ومنهم من قال ولا في الرعاف أيضاً ومن قائل يبنى في الاحداث كلها والذي أقول به ان كل حدث يقطع الصلاة فلا يخلو اما ان يكون من الاحداث التي تنقض معه الطهارة ويكون من الاحداث التي تقطع الصلاة ولا تنقض به الطهارة فان كان مما يؤثر في الطهارة فانه لا يبنى وان لم يؤثر فانه يبنى ولكن بشرط ان لا يزاد على ما لا بد من فعله في ازالة ذلك السبب القاطع للصلاة فان زاد لم يبن وأعاد (وصل الاعتبار في ذلك) القاطع للمناجاة والحائل بينك وبين المشاهدة هل يؤثر في الدار الآخرة عند الرؤية بحيث ان يكون كالقواق بين الحليتين أو لا يؤثر وتصل الرؤية والمشاهدة فان كان القاطع حدثاً وهو ما يؤثر في الايمان فانه لا يكون ثمرة لما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذي لا يبنى وان كان القاطع رؤية بسبب واستناد اليه فانه يجزئ ثمرة ما تقدم له من المناجاة قبل طرده وهذا القاطع السببي وهو بمنزلة الذي يبنى بلا شك

❦ وصل في فصل المصلي ❦

الى ستره أو الى غير ستره فيمرّ بين يديه شيء هل يقطع الصلاة عليه ولا يقطع فن قائل لا يقطع الصلاة شيء ومن قائل يقطعها المرأة والكعب والجوار اذا مرّ بين يديه أو بينه وبين سترته والذي أقول به ان المأثوم وان المصلي مأثور بأن يحول بينه وبين المرو ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصلي مأثوم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد الذي يلزمه دفعه عنه هو حد موضع جهته في سجوده من الارض فاذا حال بينه وبين موضع سجوده فذلك المأثور بأن يدفعه وبقائه وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه ولا قتاله ولا اثم يتعلق بالمار في القدر الذي يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يجد الشارع في ذلك شيئاً (الاعتبار في ذلك) الحق قبله العبد في مرّ بين الله وبين عبده بنفسه لا برّ به فهو بالبحور عليه وللمصلي الذي هو المناجي أن يبنه ويردّه عن رؤية نفسه في ذلك فانه مأثور بالنصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين ولأنهم ولكافة الناس أجمعين فان تعين عليه موضع النصيحة ولم ينصح كان أثمّ والمناجي على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان مأثوماً فان كان المار خاطراً يخطره في حال صلاته يبنه وبينه برّ به فان كان في صلاة صحيحة بقلبه في الحال أن يمرّ به خلاف ما هو به بحسب الآية التي يكون فيها أو والد كروا غير ذلك فلا يجزم مقتداً وأما ان كان ساهياً عن نفسه وممرّت الخطا طرّاً فلا يخاف في أول العقد والاستحضار ان كان حاضر امرّ به فلا يبنى بما خطر له وصلاته صحيحة فانه حاضر مع نفسه انه مناجر برّ به فان كان ممن بناجي برّ به في كل شيء في حال صلاته كعمر بن الخطاب أو يرى ان كل شيء صادر عن الحق في حال مناجاته يبنه وبينه برّ به كأبي بكر فصلاته في باطنه صحيحة

وذلك الصادر لا يخلو من أن يكون ذا ارادة أو لا يكون فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يخلو اما أن يكون مجبوراً في مـ وره بين يديه في عين اختياره عنده أو لا يكون الاختياراً المختاراً بأنهم والجبور ليس بأنهم

﴿وصل في فصل النفع في الصلاة﴾

فقوم كرهه وقوم أو جبوأمنه الاعادة وقوم فرقوا بين أن يسمع أو لا يسمع فاعلم ان راجع ذلك الى انه كلام أو ليس بكلام وهو غير حسن بلا خلاف ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ عيسى عليه السلام حاضر مع ربه في كل حال ولم يقطع نفخه الروح في الطائر حضوره مع ربه ونفخه وقع باذنه وكيف يؤذن له فيما يحبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب هو وكل مخلوق أن لا يزال الحق بين أعينهم وفي سرائرهم كما لا يزال بعينه وهو المراقبة في الطرفين فن اعتبر النفع بسلامن كن جعله كلاماً ومن اعتبره لا بمعنى كن وإنما اعتبره سبباً لم يجعله كلاماً وما يجعل قوله باذني معمولاً لقوله فيكون طائراً لا لقوله فتنفخ فيه

﴿وصل في فصل الضحك في الصلاة﴾

اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختلّفوا في التيسر فن قائل هو بمنزلة الضحك فقال يقطع الصلاة ومن قائل لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة (وصل الاعتبار في ذلك) الضحك للمناجى بقدر في الهيبة والادب وغير الادب لا يباحي فان تبسم لا يخلو اما أن يتبسم من أجل ضحك به في نازلة تنفع كمثل عجوز موسى عليه السلام وقصة هناد فن الادب أن يتبسم العبد في مثل هذه النوازل لضحك الحق وأمان كان في نازلة تعطي التبسم لنفسه فتبسم فانه سمي الادب فلا يصلح للحضور ويحال بينه وبين الحضور فيستأنف التوبة والعمل فهو بمنزلة من يقول ان التبسم يقطع الصلاة

﴿وصل في فصل صلاة الحاقن﴾

فن قائل تبطل صلاته ويعيد ومن قائل بالسكراهة والذي أذهب اليه ان النهي لا يبدل على فساد المنهى وإنما يبدل على تأنيب فاعله فقط فتكون صلاة الحاقن جائزة وهو ما توم كالمصلي في الدار المغصوبة (وصل الاعتبار في ذلك) الخيـث السريرة في حال الصلاة المفكر في سوء يفعله أو يوقعه بأحد اذا فرغ من صلاته مع كونه مؤمناً فالصلاة صحيحة وهو ممن حدث نفسه بسوء وقد عفي عن ذلك ما لم يعمل أو يتكلم به

﴿وصل في فصل المصلي برّد السلام على من يسلم عليه﴾

فرخصت فيه طائفة وبه أقول فانه ذكر الله وهو من الاذكار المشروعة في التشهد في الصلاة فله أصل يرجع اليه والدعاء في الصلاة جائز وفيه ذكر الناس مثل قول المصلي اغفر لي ولوالدي ومنع ذلك قوم بالقول وأجازوه بالإشارة ومنعه آخرون على الاطلاق وأجاز قوم أن يرده في نفسه وقال قوم برّد اذا فرغ من الصلاة (وصل الاعتبار في ذلك) قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأجوابها فالفاء لا يجوز التأخير ولم يخص صلاة من غيرها فكذلك لله مشروع بدعاء أو غير معين كتسميت العاطس ورد السلام فانه يجوز التلفظ به في الصلاة وغيره اذا لم يكن واجباً فكيف بالوجوب مقرون برّد السلام وتسميت العاطس اذا جحد الله انتهى الجزء الثالث والاربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وصل فصل القضاء﴾

اتفق المسامعون على وجوبه على الناس والنائم واختلفوا في العامد والمغمى عليه والذي أذهب اليه ان الناس والنائم وجب على كل واحد منهما أداء الصلاة التي نام عنها أو نسيها فان أراد الفقهاء بالقضاء وجوب الصلاة عليه كغير بدون بالاداء فيه أقول وان أرادوا به الفرقان بين من أذاها في الوقت المعلوم المخاطب به اليقظان الذي يعصى العامد تأخر كما فيه وبين أذاها في وقت تذكّر الناس وبقطة النائم بالقضاء فلا بأس وان أرادوا بالقضاء خلاف ما ذكرناه انه غير مؤد للصلاة وانه صلاها في غير وقتها على خلاف صورة ما ذكرناه فلا أقول به فان الناس والنائم غير مخاطب بتلك الصلاة في حال

نسيانه ونومه وما ذلك وقتها في حقهما فان الله لا يكاف نفسا الاوسعها ولولان الشارع جعل للناسي وللنام وقتا عند
 الذكري واليقظة لسمات تلك الصلاة عنهما مع خروج الوقت المعلوم لها عند المتيقظين الذي كثر من كاستسقط عن المعنى
 عليه (وصل الاعتبار في ذلك) الناسي هو العارف بأنه ما في الوجود الا الله وصفاته وأفعاله وأنه عين الوجود فيلزم
 صاحب هذا المقام من المعرفة بالله من الادب مع الله ما تقتضيه هذه المعرفة وهو معلوم مذكور في هذا الكتاب وفي علم
 طريق الله فاذا نسي هذا العارف هذه المعرفة وأساء الادب مع الله الذي تعطيها هذه المعرفة لم يؤاخذ به بل ان كان له
 ذكر مقرر في حق من ليست له هذه المعرفة فهو عند الله بحسب ما ذكره وقدره في حق ذلك ان خيرا خيرا وان شر
 فشر فان الناسي قد يكون سبب نسيانه استغفاره في شغل محرم أو في شغل مباح أو في شغل مندوب فيكون مأجورا
 في نسيانه من حيث ذلك المندوب لا من حيث النسيان ويكون مأثوما من حيث ذلك المحرم ويكون معري عن الاجر
 والوزر من حيث ذلك المباح فاذا تذكر هذا الناسي معرفته عاملا بما يقتضيه أدبه وأعين عليه فيما مضى من أحكامها
 وآدابها في حال نسيانه في حركاته وسكناته أن يحضرها في نفسه على الحد الذي يقتضيه معرفته فيها فاذا أحضرها أحضر
 في نفسه ما ينبغي لهما من الآداب فذلك وقتها لم يفعل أخذه الله بما كان فيها في حال نسيانه من سوء الادب بسبب
 عدم استحضارها في وقت الذكري فان الله يقول أقم الصلاة لذكري وأما اعتبار النام العارف هذه المعرفة فهو
 الذي حجبته النظر في طبيعته وما لهما من الحكم فيه من غير نظر الى مكوناتها وهو ضرب خاص من النسيان لانه تارك
 للعمل وغير موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة فان كان نظره الذي هو نومه في حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه
 حقيقتها لانه لا غير ذا كروا لمشاهد لوجود عينها لم يؤاخذ به الله بما نقصه من الادب الذي يطلب به الحاضر مع معرفته
 ففي استيقاظ هذا النام أحضر الحق في نفسه موجود العين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع لوجود عينها كالأحوال
 فيتأدب بالحضور الذي يليق بتلك المسئلة مع الله فيكون بمنزلة من لم يتم في ذلك الاستحضار فان لم يفعل عوقب من
 كونه لم يستحضره لا من كونه كان قد نام عنها فان كانت الأسباب الموجبة لنومه أمورا كان حظه فيها على حكم حجة
 الشرع لها فيتعلق الأمر به من حيث ذلك السبب وحكم الشرع لا من حكم نومه أو يتعلق به الاجران كان حكم الشرع
 فيه الاجر من حيث ذلك السبب لا من حيث نومه سواء فهكذا ينبغي أن يكون نوم العارفين ونسيانهم في هذا الاعتبار
 في المعرفة بالله فان خطاب الشرع اذا تعلق بالظاهر كان اعتباره في الباطن واذا تعلق خطاب الشرع بالباطن كان
 اعتباره في الظاهر فالظاهر لا يزال ناظرا الى الشارع بمن عاق الحكم فيما جاء به في هذه المسئلة الخاصة هل بالظاهر مثل
 الحر كأت أو بالباطن مثل النية والحسد والغلو وتغني الخير للمؤمنين والظن الحسن والظن القبيح فثبت ما علق الشارع
 خطاب اللسان الظاهر به كان الاعتبار في مقابله أو في مقابل الحكم كالظن الحسن يقابله الظن القبيح ويقابله الفعل
 الحسن في الظاهر هذه مقابلة الموطن كفعل الخير مع الذي من كونه مقررًا بر به غير عارف بما ينبغي له

﴿وصل في فصل العامد والمغمى عليه﴾

اختلف العلماء فيه فمن قائل ان العامد يجب عليه القضاء ومن قائل لا يجب عليه القضاء به أقول وما اختلف فيه أحد
 أنه آثم وأما المغمى عليه فمن قائل لا قضاء عليه به أقول ومن قائل بوجوب القضاء وهو الاحسن عندي قاله ان لم
 تكتب له في نفس الامر فريضة كتبت له نافلة فهو الاحوط فانما نالون بوجوب القضاء منهم من اشترط القضاء في
 عدم معلوم فقالوا بوضعي في المجلس فنادونها ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ أما العامد في ترك ما أمره الله به فلا قضاء
 عليه فانه من أخله الله على علم فينبغي أن يسلم اسلاما جديدا فانه مجاهر وهذا لا يمكن أن يقع عن أخذ علمه بالله عن ذوق
 وكشف وانما يقع هذا من أخذ علمه بالله عن دلائل ونظر فيقول الحر كأت والسكأت كلاهما يد الله فاجعل في نفس
 أداء أمرني بأدائه يقول وعلى الحقيقة فهو الأمر والسماع والمحاطب فهو على بصيرة والمحاطب تشقيه وتحول بينه وبين
 سعادته فنضد في الآخرة وان التذبه في الدنيا ولا يضر الله شيء وهذه مجاهرة بحق لاتنفع فلو كان عن ذوق وكشف
 منتهية هبة الجلال وعظيم المقام وساطان الحال الذوق أن يكون مثل هذا وترك أداء حق الله على صحوه فهو بمنزلة من

يسبب السلطان لعدم نظره اليه فاذا جاء حكمة الهيبة على قلبه فسارع الى أمره فمثل هذا العلم لا ينفعه فانه عن دليل
كأعشى بعصا العين بصيرة كمن يقتدى ببصره في طريقه وأما اعتبار المغمى عليه فهو صاحب الحال الذي أفناه
الجلال أو هجمه الجلال فلا يعقل فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة في حسه بما شاء أن يجر به عليه وقد أتى في هذه
الحالة مدة ولم أخل بشئ من حركات الصلاة الظاهرة بالجماعة على أتم ما يمكن أماما ولا على شئ من ههنا كما فعلنا
أفقت ورددت الى حسي في عالم الشهادة أعانني الحاضرون أنه ما فاتني شئ مما توجه على من التكليف كما توجه على
العافل الذي كرو من أهل طريقنا من لا تكون له هذه الحالة وهي حالة شريفة حيث لم يجر عليه لسان ذنب (وحكي)
عن الشيبلي أنه كان يأخذه الوله ويرد في أوقات الصلوات فاذا فرغ من الصلاة أخذته الوله فقال الخنيد حين قبل لعنه
الجليلة الذي لم يجر عليه لسان ذنب فقد يمكن أن يكون الشيبلي في ذلك الوقت يصلي به وهو غير عالم بذلك وحكم الناس
الحاضرون عليه بأنه صرود لما رأوه من أدائه الصلاة مثل ما تنقينا فاقا لواله صورة الظاهر منه وهو في نفس الامر لا علم
له ومنهم من يرد وليس كلامنا الا فيمن أخذ عن نفسه في وقت أداء فرض عليه في الظاهر وأما في غير ذلك الوقت فما هي
مستلثنا وما الذين اشتراطوا الخس فادونها بالكل صلاة من الخس أصل مغايرة لا أخرى في الوقت وبعض الصلوات
فاذا انقضت الخس كان ما بعد الخس بصفة كل واحدة منهن فاعتبرهن لكونهن أصولا وما قصر هذا الفقيه في مثل
هذا فانها حكمه بالعلم عرف الحقائق من هذا الطريق ومن عرف ان الحقيقة تقتضي أن لا تكرار لم يقل بذلك وهو
الاصل الاول والعارف بحسب ما يفتح عليه في وقته

❦ وصل في فصل صفة القضاء ❦

القضاء نوعان قضاء لحلة الصلاة وقضاء لبعضها ما قضاء الحلة فله صفة وشرط ووقت فاما الصفة فهي بعينها صفة الاداء فما
في نفس الصلاة من الاعراض فان اختلفت الاحوال مثل أن يذ كر صلاة نسيتها في حال سفره في حال حضره وبالعكس
فهذا معنى اختلاف الاحوال فمن قائل يقضى مثل الذي عليه ولا يراعى وقت الذ كر ومن قائل يقضى أربعا بدلا من أربعة
كانت أو حضرية ومن قائل يقضى أربعا فرض الحال أعني وقت الذ كر فان كان في سفره والذي نسيتها حضرية فضاها
سفرية وبالعكس وبه أقول فان ذلك وقتها عندنا ❦ وصل الاعتبار في ذلك ❦ من رأى ان الحال له حكم في المقام قال
بقولنا ومن رأى ان الحال لا حكم لها لان الدنيا ليست بقوة له حال عمل بحكم المقام فأدى مثل ما عليه ومن رأى ان المقام
الذي هو فيه الاصل الذي يعتد عليه ولا حكم لقيام آخر مع تدخل المقامات بعضها على بعض كالزجر والجمع معها
الترك والتسليم والتفويض والتوكل بجمع ذلك كله عدم الاعتراض في المقدور والرضى بحكم الله في وارد الوقت فيعمل
بالايم الا وهو الذي يقضى أربعا بدا والشارع انما يعتبر بالاحوال وعليها تتوجه الاحكام والذوات محال للاحوال
تبعاف يد المختار الميتة عليه حرام واذا انصرف يد المختار بالاضطرار فالميتة له حال وهو زبد بعينه وانما اختلفت
الاحوال فاختلقت الاحكام فلهذا يقضى الحضرية سفرية اذا كان حاله السفر في وقت الذ كر ويقضى السفرية
حضرية اذا كان حاله الحضر في وقت الذ كر ❦ وصل في الشرط ❦ وأما شرطه الذي اختلف فيه فهو الترتيب
واختلفوا في وجوب ترتيب القضاء في المناسبات من الصلاة مع الصلاة الحاضرة في وقت الذ كر وترتيب المناسبات بعضها
مع بعض اذا كانت أكثر من واحدة فذهب قوم الى أن الترتيب واجب فيها في الخس صلوات فادونها وبه يبدأ
بالمناسبات وان فات وقت الحاضرة حتى لو ذ كرها وهو في نفس الصلاة الحاضرة فسدت عليه الصلاة التي هو فيها مع
الذ كرى وقال بعضهم بمثل هذا القول الا انهم رأوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة وانفق هؤلاء على سقوط
وجوب الترتيب مع المناسبات وقال آخر لا يجب الترتيب ولكن ان كان في وقت الحاضرة اتساع فالترتيب حسن
❦ وصل الاعتبار في هذا الشرط ❦ الحكم عند المحققين للوقت لا لغيره وذ كر المناسبات له الوقت فالحكم له ولا اتساع
لوقت عندنا فانه زمن فرد وانما الاتساع في بعض الاوقات المشروعة للاحكام واتساع الاوقات عندنا العارفين انما هو
مثلا من كونه صلاة أو هيئة مخصوصة في عبادة فتلك الهيئة وذلك الاسم يصحها دائما في وقتها وفي تكرار تلك الصورة

في أوقات متعددة فمن هنالك يقولون باتساع الوقت وهو أوقات ومن لم يكن من العارفين صاحب نفس قال باتساع الوقت وهم أهل الشرب والري والأولاء أعرف بالحقائق وأكشف لدقائق الأمور فان التجليات والاحوال تختلف مع الانفاس وما يعلم ذلك الا القليل من العلماء بالله من أهل الله فان الحس والطبع يحجبان العقل عما تعطيه مرتبة من النظر في دقائق الأمور واطرافها بساطها **﴿وصل تنبيه﴾** هذه المسئلة ما من أصل يرجع اليها فان أوقات الصلوات المنسية مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون بعينه وقتا للصلواتين معا وهذا يتصور في مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون له أصل يرجع اليه في نظره **﴿وصل في فصل﴾**

القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة فهذه القوات سببان الواحد النسيان والثاني ما يفوت المأموم من صلاة الامام **﴿اعتبار السببين﴾** أما النسيان فيعلم ما يقتضيه المقام الذي هو فيه مما ينبغي أن يعامل به فينسى بعض الوجوه مما قدح فيما ينتج من المنازل والكرامات والسبب الثاني هو أن يكون للامام الذي هو الشرع المتبع فيه قول وحكم فارسل اليه فاذا أخذ في تحصيل المقام وأكله على حذم ما علمه رأى نقصا في نتيجته فطلب علم السبب فوجد نفسه قد ترك منه ما ينبغي أن يستعمله ولم يكن له علم بذلك فعثر على حديث نبوي أو آية من كتاب الله تعالى فانه العمل بذلك فعمل على ذلك فصحه له نتائج المقام فهذا ابتزله ما فاته من صلاة الامام كافي يزيد البسطا في أحشاه السراج ليلية وكان حاله الورع فقال لاصحابه اني أجد في السراج وحشة فقالوا يا سيدنا استعزنا فورا من البقال لنسوق فيه الدهن مرة واحدة ففقتاه ففهمها من قال عرفوا البقال وارضوه ففعلوا وزالت الوحشة وكان رضى الله عنه في حال كان وقته التجرد وعدم الادحار فقال يوما لاصحابه قدرت قلبي فاطلبوا البيت فوجدوا فيه معلقا غنبا فقال رجع بيتنا بيت البقالين قصد قوابه فوجد قلبه وانفق لسببنا في مدين وكان وقته التجرد وعدم الادحار فنفى في جيبه دينار وكان كثيرا ما يرتب منقطعاً في جبل الكواكب وكانت هناك غزاة ثانی اليه فتدبر عليه فيكون ذلك قوله فلما جاء الى الجبل جاءت الغزاة وهو محتاج الى الطعام فديده على عاتقه اليها يشرب من لبنها فنشرت عنه وما زالت تطرحه بقرونها وكلما ديدده اليها نفرت منه ففكر في سبب ذلك فتذكر الدينار فاخرجه من جيبه ورمى به في موضع فقدده ولا يجده فجاءت اليه الغزاة وانست به ودرت عليه

﴿وصل في فصل المأموم يفوته بعض الصلاة مع الامام﴾

اذا دخل الانسان والامام قد هوى الى الركوع فقال قوم اذا أدرك الامام ولم يرفع رأسه من الركوع وركع معه فهو مدرك لاركعة وليس عليه قضاء هار هو لا يختلفوا في شرط هذا الداخل هل من شرط هذا الداخل أن يكبر تكبيرتين تكبيرة الاحرام وتكبيرة للركوع أو تجزيه تكبيرة الركوع وان كانت تجزيه فهل من شرطها أن ينوي بها تكبيرة الاحرام أم ليس ذلك من شرطها فقال بعضهم تكفيه تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقالوا بآدم تكبيرتين وقال قوم تجزيه تكبيرة واحدة وان لم ينو بها تكبيرة الافتتاح وأما القول الثاني فذهب قوم الى أنه اذا رفع الامام فقد فاتته الركعة ما لم يدركه قائما قاله أبو هريرة وقول ثالث وهو اذا انتهى الداخل الى الصف الاخير وقدر رفع الامام رأسه ولم يرفع بعضهم فأدرك ذلك انه يجزيه لان بعضهم أتمه لبعض والذي أذهب اليه في ذلك انه من راعى الركعة المأخوذة قال من أدركه في حال الانحناء ومن راعى الركعة الشرعية وهي القيام والانحناء والسجود قال انه لم يدركه اذا لم يدركه قائما في حال تكبيرة ودخوله في الصلاة أعني هذا الداخل ومراعاة الركعة الشرعية أولى غير أن الشرع أيضا قد سمى الانحناء ركعاً كما هو في اللغة في قوله صلى الله عليه وسلم حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم يريد وقت الانحناء والجملة فهي مسئلة في النظر وكل ناظر بحسب ما أعطاه ليله الذي أداه اليه اجتهاده ومذهبنا في هذه المسئلة ما كملته على ما هو عندى لما فيه من الطول وما تعبد الله الناس بنظري فهو حكم يخصني أعطانيه دليلي **﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾** امام العلماء بالله هو الحق سبحانه فاذا نزل اليهم في الطائفة

الخفية بأوصاف البشرية من الفرح بهم والضحك لهم والتبشش لقد ومهم عليه يريدون مناجاته في بيته يا عبيدى يا عبيدى ان شردت عنى دعوتك الى الحال وهو عبارة عن دخول وقت الصلاة بالقول وهو عبارة عن الاذان يا عبيدى وان عصيتنى سترت عليك بأن سترتك عن أعين من وليته اقامة حدودى فيك وفي أمثالك فلم وأخذك وتحببت اليك بالنعم وجرت على خطيئتك ذيل الكرم فحما آثارها كرمي ودعتك الى بالقدم على نعمي فان رجعت الى قبلك على ما كان منك من بفعل معك ذلك مع غناه عنك وفقرك اليه غيرى فهذا من الحق بمنزلة الركوع من العبد فاذا فات المصلى أن يدرك من الحق مثل هذا كفافته أن يسمع قول الحق في صلاته حتى عبيدى وأثنى على عبيدى ومجدي عبيدى وقوض الى عبيدى بسمعه لا يمانه وتلقى العبد لولاه وتحب اليه وعرف انه مازل اليه سبحانه هذا النزول الاسرى في أبطنه فيه فيه الزه العبد عن كل مازل فيه اليه بأن يقول سبحانه ليس كمثلك شيء ولهذا أمر العبد بالتزني في الركوع ليقابل بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرناه من كونه سبحانه يصلى علينا فيزنا في صلاته علينا على ثلاث مراتب المرتبة الواحدة أن يجعلنا في صلاته علينا كالوطاء الذي صلى عليه والثانية أن يصلى علينا صلاتا على الجنائز والثالثة كاصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكل نوع طائفة معينة لها حال معين فانه سبحانه قد ذكرنا انه يصلى علينا فقال هو الذي يصلى عليكم وملائكته كقائل فجمع بينهم وبين ملائكته في الصلاة على نبيه فقال هو الذي يصلى عليكم وملائكته يصلون على النبي يأبها الذين آمنوا بالصلاة تنابعوا عليه وقد أمره بالجزاء فقال وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فاعجب القرآن لمن تدرأياته وتذكر فينبغي للعبد أن يكون بين يدي الحق عند صلاته عليه كالجنازة ميتا لا حراك له ولا دعوى وهو في قبلة ربه فان وافق ركوع العبد نزول الحق اليه بمثل قوله قل كل يعمل على شاكلته فقد أدرك الركعة ومن لم يقابل نزول الحق ركوعه عند هذا النزول الالهى بالاسم الكريم المعنى أدرك الركعة لغوية كانت أو شرعية فان اعتبره ادراكه قائما قبل أن يركع يعني قبل أن يشعنى فهو قيامه بصالح عبادته ونظره لهم في قيامهم فانه القائم على كل نفس بما كسبت يعين الرحمة فيرفعهم ويحسن اليهم وهم بمشركون وكافرون وقل عن الادياء ماشيت ويدعوهم وهم عنه معرضون وعلى هواهم الذي اتخذوه اهلا مقبوان وكذلك في السجود في مذهبه من يرى الركعة المعتبرة للشرع انها القيام من قيامه والاختناء من حنوه على عبادته باسمه الحنان بما ذكرناه والسجود الالهى وهو أعظم النزول الالهى الذي أنزل الحق فيه نفسه منزلة عبده وهو قوله مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وضمت فلم تسقنى وأكثر من هذا النزول الالهى فلا يكون ثم فسر ذلك بأن فلان مريض وفلان جاع وفلان ظمئى فأنزل نفسه منازلهم في أحوالهم وأضاف ذلك اليه في كنياته عن نفسه بهذه الاحوال فن أدرك ذلك كله من الحق في صلاته فقد أدرك الركعة الالهية من حيث ان الحق امامه فيقاله العبد بما يستحق هذا الانعام الالهى من الشكر بالثناء بأوصاف السلب والتزني والكبرياء والعلو والعظمة والجبروت فهذه هى الركعة المشروعة والاختلاف في هذه المسئلة يؤول الى اختلاف العلماء في الاختباء ببعض دلالة الاسماء أو بكها فقد يسمى بعض الركعة ركعة كما يسمى كلها بجميع أجزائها ركعة كما يقال في أمر النبي صلى الله عليه وسلم في غسل الذكر فن غسل رأس ذكره أجزأه فانه ينطق عليه اسم الله كما يقال في اللسان فحين غسل رأس ذكره انه غسل ذكره وان لم يعمه كغسل اسم اليد

✽ وصل في فصل مما يتعلق بهذا الباب ✽

اذا سمع المأموم عن اتباع الامام في الركوع حتى يسجد فقال قوم اذا فاته ادراك الركوع معه فقد فاته الركعة ووجب عليه قضاءها قال قوم يعتدل بالركعة اذا أمكنه أن يتم من الركوع قبل أن يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم يتبعه ويعتدل بالركعة لم يرفع الامام رأسه من الاختناء من الركعة الثانية وهذه الأقوال المختلفة تنبئ عنى على مفهومهم من قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه الحديث فهل من شرط المأموم أن يقران فعله فعل الامام أو ليس من شرطه وهل هذا شرط في جميع أجزاء الركعة المشروعة الثلاثة وهو القيام والاختناء والسجود أم

انما هو شرط في بعضها واذا كان الامام في فعل جزء من أجزاء الركعة والمأموم في جزء آخر وقد قال لا تختلفو عليه فهو اختلاف عليه وهذا الحديث اذا حققه الانسان مع احاديث أخر معلومة في هذه المسئلة عينها فانه يبدو له أن كل قول في هذه المسئلة عما حكيناه له متعلق بجميع أقوالهم ومشروعة وان اختلفت فالجدة التي جعل في الامر سعة **✽** وصل الاعتبار في ذلك **✽** سهو العبد عن اتباع الحق فيما أمره به ونهاه عنه أو فيما ينبغي أن يتأدب به معه في مقابلة انعامه واحسانه شكرا مؤثرا في ابطال ما فاته من علم ما كان يحصل له من تجليه في ذلك القدر الذي فاته واختلف أصحابنا في هذه المسئلة على ما ذكره فقال قوم اذا فاتتك نظرة واحدة من الحق في وقتك وقد كنت تشهد قبل ذلك مستصحباً من وقت معرفتك به الذوقية وكان ما فاتك منه في نظر وقتك أكثر مما نلت مما تقدم الى وقتك وانا ذكر ما السبب في ذلك وهو أن كل نظرة تكون من العبد الى الحق في تجليه له تتضمن معرفة كل نظرة ولذتها بما تفتقدها وتزود على ذلك بما تعطيه حقيقة نظرة الوقت فقد فاته خير كثير فعليه قضاء ما فات ليحصل له هذا العلم ووقع طم في هذا غلط كبير من حيث لا يشعرون وذلك ان المصلي اذا فاتته مع الامام ما فاته فإدراك فهمي أول صلاته ويتم على ما هي الصلاة المشروعة وما عندنا قاض الا اذا كان القضاء بمعنى الاداء فهو صحيح وأما غلط أصحابنا فان الذي تقدم هذه النظرة الوقتية من نظرات التجلي فهمي هنا بحكم التبعية لهذه النظرة وكل نظرة في وقتها في عين سلطانها وأين تصرف الشيء في ملكه من تصرفه في ملك غيره فافهم ثم رجع ونقول وقال قوم من أصحابنا بان هذا التجلي الذي هو فيه يتضمن ما فاته وما ناله فيعتد بما أدركه فانه يناله فيه والذي أذهب اليه هو ما ذكرناه من أن ادراك الامر بحكم التضمن ما هو مثل ادراكه بحكم التصريح ومشاهدة العين فان الواحد الذي هو سلطان الوقت هو ادراك تفصيلي عيني له ذوق خاص والآخر المضمن ادراك اجبالي غير عيني فله ذوق آخر متبعض عن ذوقه في وقته أين الرؤية لصاحب الوتر الموسوي منا وان كان من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم من الرؤية المحمدية من الحمدي الخالص مع كونها تتضمن الرؤية الموسوية لكنها هنا تتبع وفي زمان سلطانها شيء آخر فتفاضل الورثة في الميراث بحكم طبقاتهم في الورثة من يجوز للمال كله والوارث النصف والربع والثلث والثلث والسادس الى غير ذلك فالجامع بين الادراكين كل ادراك في مقامه لا يساوي ولا يماثل المدرك لاحد هما دون الآخر من الطرفين فان الذائق العسل على حدة ثم بذوقه في شراب التفاح مثلاً فقد أدركه ذوقاً في الحالين ولكن يحد فرقاً بين الذوقين بلا شك وأين حكمه عسلاً من حكمه مشرباً ومشرباً تفاح **✽** وصل في فصل اتيان المأموم بما فاته من الصلاة مع الامام هل هو قضاء أو أداء على اصطلاح الفقهاء **✽** فان قلت فهل اتيان المأموم بما فاته من الصلاة مع الامام قضاء أو في الظاهر قلنا في الجواب ان الشرع المقرر فيه ثلاث مذاهب مذهب ان ما يأتي به بعد سلام الامام فهو قضاء وان ما أدرك مع الامام ليس هو أول صلاته ومذهب آخر ان الذي يأتي به بعد سلام الامام فهو أداء وان ما أدرك مع الامام هو أول صلاته وبه أقول ومذهب ثالث فرق بين الاقوال والافعال فقال يقضي في الاقوال يعني في القراءة ويكون مؤدياً في الافعال فن أدرك ركعة من صلاة المغرب على المذهب الأول أعني مذهب القضاء قام اذا سلم الامام الى ركعتين يقرأ فيهما بآيات القرآن وسورة ولا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني يقوم الى ركعة واحدة يقرأ فيها بآيات القرآن وسورة يجهر فيها ولا يجلس ثم يقوم الى ركعة يقرأ فيها بآيات القرآن سراً فقط وعلى المذهب الثالث يقوم الى ركعة يقرأ فيها بآيات القرآن وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرأ فيها بآيات القرآن وسورة وهذه المذاهب الثلاثة قد وردت في الحديث ورد في الخبر فإدراككم فصولاً وما فاتكم فاقموا والاعمال يقتضي أن يكون ما أدركه هو أول صلاته وفي رواية فإدراككم فصولاً وما فاتكم فاقموا والقضاء يوجب أن يكون ما أدركه فهو آخر صلاته ومن استعمل الحديثين أعني الروايتين وجع بين القضاء والاداء فقال يقضي في الاقوال ويكون مؤدياً في الافعال كما بيناه قبل **✽** وصل اعتبار هذا الفصل **✽** من اعتبار الحكم للاسم الالهي الذي هو سلطان الوقت وصاحبه فلا يخولون كان هو عين ذلك الاسم الذي له حكم تلك الصلاة كلها من وهلا الى آخرها في حق الامام والمأموم فانه مؤد بلا شك فان ذلك الاسم لا ينفصل عن حكمه بسلام الامام بل حتى يسلم وينفصل كل من كان في حكم الامام

فان تلك الحالة من ذلك الاسم تستصحب هذا الذي فاته ما فاته ولو أدركه في آخر جلوس في صلاته ومن اعتبر الحكم للاسم الذي يعطى الركوع وهو غير الاسم الذي يعطى القيام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها اسم الهي مخصوص وان شاركه اسم آخر أو أسماء أخر الهيسة قال القضاء ومن اعتبر حكم الاشتراك بين الاسماء في الصلاة وان لكل اسم فيها نصيبا قال يؤدى في كذا ويقضى في كذا أى يأخذ من تجلى الاسم الفلاني ما يعطيه من المعارف ومن الاسم الآخر ما يعطيه من العلوم والدور في ذلك تميز الاشياء عند العارفين والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل وليس جهول بالامور كمن درى فألقى سمعك وأحضر بكلك عسى أن تكون من أهل التحصيل فتكون من المفليحين

وصل في فصل حكم سجود السهو

اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض أو سنة فمن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض لكن لبس هو من شرط صحة الصلاة وفريق مالك بين سجود السهو في الافعال وبين السجود للسهو في الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون للافعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلاة وصل في اعتبار هذا الفصل لما كان السهو سببه الشك أو النسيان والمطالب اليقين فلا يعبد الله الا من كان على بنسبة من ربه أنز كاهها وأعد لها وأقواها الايمان الذي يحبه المؤمن بر به في نفسه مما لا يتدبر على دفعه ودونه في القوة والطهارة ما هو مبناه على الادلة النظر به فان اضاف الى المؤمن أو الى صاحب النظر الكشف كان أقوى من كل واحد من الاثنين على انفراد بلا شك وهذا لا يدخله سهو في صلاته وصاحب النظر وحده هو الذي يدخله السهو وكذلك المؤمن المترازل فسجود السهو عليه فرض واجب وهو أنه يرجع في النظر الى نفسه وفقره وما كانه وعجزه ليستدل بذلك على معبوده وغناه وجوب وجوده ونفوذا قدره فان في ذلك العلم ترغبا للشيطان الذي أتى به الشك في علمه أو عبادته ولما كانت الصلاة مناجاة الحق وشهوده وقد قيل له اعبد الله كأنك تراه وقيل له ان الله في قبلة المصلي فاذا توجه في صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال كما قيل له الا انه اخلاه عن الاحاطة به ومثله كالشخص القائم بنظر اليه ويناجيه في قبلة فقدها عما يجب لاله من الاحاطة به والاطلاق عن التقييد وهو الذي أضافه الشرع بقوله ليس كمثل شيء فينبغي لمن هذه حاله أن يسجد لسهو وهو أن يرد ذلك التشبيه والتخيل والتصور الى نفسه وهو السجود ويقول سبحان ربى الاعلى ثلاثا واحدة لحسه والثانية لخاله والثالثة لعقله فينزله عن ان يكون مدر كاحسه فيتقده أو لتقيد خياله أو بقد عقله فذلك ترغيب للشيطان

وصل في فصل في مواضع سجود السهو

فمن قائل ان موضعه أبدأ قبل السلام ومن قائل بعد السلام أبدأ ومن قائل ان كان النقصان فقيل السلام وان كان لز زيادة فبعد السلام ومن قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي سجد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان من سجود في غير تلك المواضع فانه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهو الا في المواضع الخمسة التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وأما غير ذلك فان كان فرضا أتى به وان كان ندبا لم يكن عليه شيء والذي أقول به واذهب اليه ان المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها فما سجد له قبل السلام يسجد له قبل السلام وما سجد له بعد السلام يسجد له بعد السلام وأما غير ذلك مما سجد فيه المصلي فهو مخير ان شاء سجد لذلك قبل السلام وان شاء سجد له بعد السلام وصل اعتبار هذا الفصل قال الله تعالى لا امر من قبل ومن بعد فان قدم نظره لله على نظره لنفسه فيما سجد فيه كان كمن سجد قبل السلام وهو مقام الصديق مارأيت شيأ الا رأيت الله قبله وان قدم نظره في نفسه على نظره في ربه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه كان كمن سجد بعد السلام وهو مقام من قال مارأيت شيأ الا رأيت الله بعد وهو مقام أصحاب الادلة العقلية على وجود الصانع أى مارأيت شيأ الا لاكنى دليلا على الله فهو يتقلب في الادلة دائما وأما الزيادة والنقصان فهو للعقل ناقصه من حيث فكره من علمه بر به مما لا يستقل بدركه مما وصفه به الشارع

بعد ذلك ولم يكن العقل يدل على ان ذلك الوصف يستحقه جلال الله بل كان يحمله عليه معنى واطلاقاً وأما الزيادة فما يحكم به الخيال على ربه من التقييد والتجديد من غير اعتقاد تنزيهه فيها فيده به وحده فهنا سهو الزيادة وذلك سهو النقصان فان الله يقول ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فليس كمثل شيء من هذه الآية هو دليل العقل وهو السميع البصير هو دليل السمع فجمع معتقدها بين الدليلين السمع والعقل وأما المواضع التي سجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة شك فسجد ١ وقام من اثنين ولم يجلس فسجد ٢ وسلم من اثنين فسجد ٣ وسلم من ثلاث فسجد ٤ وصلى خمسا ساهيا فسجد ٥ واختلف الناس في سجوده هل سجده للزيادة والنقصان أو لسهوه فن قائل لسهوه ومن قائل للزيادة والنقصان والذي أقول به أنه سجده لهما السجدة واحدة لسهوه والثانية للزيادة والنقصان فكان للنقص انما ما كان للزيادة خيرا نور على نور

﴿وصل في فصل الافعال والاوقال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو﴾

اتفق العلماء على ان السجود يكون عن سنن الصلاة دون الفرائض ودون الرغائب فالرغائب لاشئ عندهم فيها اذا سها عنها المصلي في الصلاة ما لم تكن أكثر من رغبة واحدة مثل ما يرى مالك أنه لا يجب سجود من نسيان تكبيرة واحدة ويجب بأكثر من واحدة وأما الفرائض فلا يجزى عنها الا اتيان بها وجبها اذا كان السهو عنها مالا يوجب إعادة الصلاة بأسرها أو ما سجود السهو للزيادة فانه يقع عند الزيادة في الفرائض والسنن جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما يقول فيه علماء الشرع مستحب فذلك هو المرغوب فيه وماعده فهو سنة أو فرض والسنة والرغبة عندهم من باب الندب وبخلاف عندهم بالافل والا أكثر في تأكيد الامر بها وذلك بحسب قرائن أحوال تلك العبادات حتى ان بعضهم يرى في بعض السنن ما اذا تركت عمدا ان كانت فعلا أو فعلت عمدا ان كانت تركا ان حكمها في الائم حكم الواجب مثل لو ترك الانسان الوتر والفجر دائما كان آمنا فاما الجلسة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلفوا في الجلسة الوسطى هل هي فرض أو سنة واختلفوا هل يرجع الامام اذا سجد به اليها وليس يرجع وان رجع متى يرجع فقال الاكثر يرجع مالم يستوف قائما وقال قوم يرجع مالم تنعقد الركعة التي قام اليها وقال قوم يرجع ان فارق الارض قيد شبر واذا رجع عند الذين لا يرون رجوعه فلا أكثر على ان صلاته جائزة وقال قوم تبطل ﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ فروض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسنن العبادات حضور المكف فيها من حيث ما هو مكف والرغائب فيها الحضور فرائها بتولي الحق أحكامها في جميع أفعالها فمن سها عن الفرائض لم تصح العبادات ولم تجبر الاجما لا بسجود السهو وقد بينت لك ما معنى اعتبار سجود السهو ومن سها عن السنن سجدها بسجود السهو ومن سها عن الرغائب فهو مخير ان شاء سجدها وان شاء لم يسجد وأما الجلسة الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل واحد مع السجدة الآخرة فيما تقدم فأما سجود السهو لها فان السجدة الاولى لسهوه والاخرى للنقص والجأوس لجبر عينها فأشبهت الفرائض التي تجبر بعينها لا بسجود السهو

﴿وصل في فصل صفة سجود السهو﴾

فقال قوم اذا كانت بعد السلام فيشهد فيها أو يسلم منها وقال قوم اذا كانت قبل السلام يشهد لها فقط وان السلام من الصلاة هو سلام منها وقال قوم عن يرى القبلي للنقصان والبعدي له زيادة أنه لا يشهد التي قبل السلام وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وان كان قدروى ﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ أما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يغني عن تكراره مثل الطواف والسعي أغنى طواف القدم للقران فان العمرة تطلب طوافا وسعي والحج يطلب مثل ذلك وفي مذهب من يرى أنه يجزى من ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لا يرى ذلك ويرى أن الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح أن يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كما كان صاحب المذهب الاول لا يصح أن يقول بالسجود بعد السلام انما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرعا للسهو السجود دون غيره من أفعال الصلوات

لكونه أمر بالسجود فلم يسجد والسهو أغلبه أن يقع من الشيطان فلا يجبر الا بصلة لا يمكن للشيطان أن بدنو من العبد اذا كان موصوفاً بما افشّر له السجود لسهوه فانه ثبت في الخبر ان الانسان اذا سجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسد سجدها الجنة وأمرت بالسجود فأيت في النار فالانسان في حال سجوده محفوظ من الشيطان أن يقر به ولو اقترب منه الشيطان في سجود سهوه لسهات في سجود سهوه في حال سجوده وكان يتسلسل الامر ولهذا لم يرد شرع فيمن سها في سجود سهوه ولو وقع فليس من الشيطان واذا لم يكن من الشيطان فلا يكون ترغيباً له الا اذا كان السهوه من فعله فالسهو لا يلزم أن يكون ولا بد من فعل الشيطان وانما سببه غيبو به المصلي عن عبادته فنفس غيبته عنها يكون عنها السهو وأسباب الغيبة عن عقل المصلي نفسه في أي جزء هو من صلاته كثيرة فنها شيطانية ومنها غلب مشاهدته عليه تنقضها آية من كتاب الله في توحيد أو حكم من أحكام الدين أو جنة أو نار أو ما يستلزم احداًهما فاذا كانت من الشيطان كان سجود السهو له ترغيباً على ترغيب من كونه سجوداً ومن كونه مأثراً وسواسه فيه بما جبر عليه سجوده لسهوه ولهذا يستحب لكل مصل أن يسجد بعد كل صلاة سجدة في السهو اذا كان الانسان لا يتخلو أن يغيب لحظة في نفس صلاته عن كونه مصلياً فإزاد فيكون في ذلك ترغيب للشيطان وهو مذهب الترمذى الحكيم ورأيت جماعة الزيدية تقول به في حق المأمومين ورأيهم يفعلون ذلك واستحسنه منهم وان اختلفت المقاصد فهو ترغيب للشيطان على كل حال قال ابن المنذر في هذه المسئلة اختلف العلماء فيها على ستة أقوال فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسليم به قال أنس والحسن وعطاء ومن قائل فيها تشهد وتسليم بالقولان أقول غيراني أقول ان التشهد والتسليم فيها ولا بد الا انه اذا كان السجود قبل السلام اكتفى بتشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد السهو والسلام منه كالقارن واذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيها تشهد دون تسليم وهو قول الحكم وجاد والنخعي ومن قائل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل ان شاء تشهد وسلم وان شاء لم يفعل قاله عطاء ومن قائل ان سجد قبل السلام لم يشهد وان سجد بعد السلام تشهد وهو قول ابن حنبل قال ابن المنذر قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر فيها أربع تكبيرات وانه سلم وفي ثبوت التشهد نظر انتهى الجزء الرابع والاربعون

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ وصل في فصل سجود السهولن هو ﴾

اتفق العلماء على ان سجود السهو وانما هو لا لام ولا موم ولا تفردوا واختلفوا في المأموم يسهو هل عليه سجود أم لا فالجماعة انه لا سجود عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد المأموم لسهوه به أقول فانه ما رأينا ان الشارع فرق بين الامام والمأموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حالاً من حال (الاعتبار في هذا الفصل) ولا تزر وزارة وزر أخرى ولا تجزى نفس عن نفس شيئاً وكل نفس بما كسبت رهينة فاذا بحثت عن كشف هذه المعنى علمت ان الامام لا يحل له سجود السهو المأموم وان مكحولاً كحل عينه في هذه المسئلة بكحل الاصابة فالحل عين بصيرته والله الموفق لاربع غيره

﴿ وصل في فصل ﴾

المأموم يفوته بعض الصلاة وعلى الامام سجود سهو متى يسجد المأموم اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل يسجد مع الامام ثم يقوم لقضاء ما عليه وسواء سجد الامام قبل السلام أو بعده ومن قائل يقضى ثم يسجد ومن قائل اذا سجد هما قبل التسليم سجد هما معه واذا سجد بعد التسليم سجد هما بعده ان يقضى ومن قائل يسجد هما مع الامام ثم يسجد هما ثانية بعد القضاء والذي أقول به لا يتخلو المأموم ان يعلم ما سهى فيه الامام ولا يعلم فان لم يعلم فلا يتخلو الامام اما ان يسجد هما قبل السلام فيسجد هما معه فاذا سلم الامام قام قضاء ما عليه وان سجد هما الامام بعد السلام فلا يتبعه

و يقوم لقضاء ما عليه ولا يسجد عليه لسهو الامام وان سجد هذا المأموم بعد القضاء فهو أحوط بل استحسب لكل
 مصل ان يسجد هم بعد القضاء كل صلاة يصلها دائماً منفرداً أو خلف امام بعد السلام وان علم المأموم بسهو الامام فلا
 يخلو اما ان يكون سهوه فيافات هذا المأموم أو فيما أدرك معه من الصلاة فان كان فيما فاتة فلا يتبعه في سجوده ولو سجد قبل
 السلام وان كان يعلم ان سهو الامام فيما أدرك معه من الصلاة فان سجد قبل السلام اتبعه وان سجد بعد السلام بقضى
 ما فاتته ثم يسجد الان يكون سهو الامام فيما سهى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أدركه معه هذا الداخذل فانه يتبع
 الامام في سجوده قبل السلام وبعده وحينئذ يقوم لقضاء ما عليه * وصل الاعتبار في هذا الفصل * يلزم الاتمام
 بالامام مادام يسمى اماماً فاذا زال عنه اسم الامام لم يلزم اتباعه وامامة الرسول لا ترتفع فالاتباع لازم ومحبة الله لمن اتبعه
 لازمة بلا شك يقول الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقيل له قل فاتبعوني بحبكم الله واذا أحب الله عبده
 كان جميع قواه وجوارحه وهو لا يتصرف الا بقواه وجوارحه فلا يتصرف الا بالله فيكون محفوظ التصرف في
 حركته وسكناته ثم تعلم انه من جهة انصافه بها تكليف المكلف فقد زال عنه اما بالكلية واما بالتعليق عند جميع
 الفقهاء وعندنا ليس كذلك لانه ما ثم حال ولا صفة في مكلف يخرج عن حكم الشرع عن غلب عليه الحال أو الجنون
 أو النسيان أو النوم أو الذي لا يبلغ حد الحلم فلم يخرج أحد من هؤلاء عن حكم الشرع فانه قد شرع لكل صاحب حال
 وصفة حكماً اما بالاحاطة أو غير ذلك من أحكام الشرع لانه لا يخرج عن حكم شرع لصاحب تلك الحال فثم الامكاف
 فما ارتفع التكليف فان هؤلاء الذين يقول فهم الفقهاء قد ارتفع عنهم خطاب الشرع لم يرتفع فان الشرع قد أباح له
 التصرف فيما يقتضيه طبعه كالحيوان ولا حرج عليه في ذلك فكيف يقال زال عنه حكم الشرع والشرع قد حكم له
 بالاباحة كما حكم للعالم البالغ بالاباحة فيما أباح له فان الحكم في الاشياء للشرع لا للعقل والشرع هو حكم الله في الاشياء
 وما ثم شيء يخرج عن حكم الله فيه بما مر ما هذا انظر أهل الله لانهم لا يزالون في كل نفس حاضرين مع الله وأحكام الشرع
 وان تعلقت بالاعيان فانها مبنيّة على الأحوال فما خوطبت عين بأمرها بالحال هي عليه لاجل ذلك الحال
 خوطب بما خوطب به لاعتينته فان العين لا تزال بالبقية والأحوال تتغير فيتغير حكم الشرع على العين لتغير الحال
 فحال الطفولة والاعتماد والجنون وغلبة الحال والفناء والسكر والمرض للشرع فيها أحكام كالحال الرجولة والافاقة
 والصحة والبقاء والصحو وعدم غلبة الحال للشرع فيها أحكام فحكم الشرع ساري في جميع الاحوال لمن عقل سر بيان
 الحق في وجود الاعيان

* وصل في فصل التسميح والتصفيق من المأمومين لسهو الامام *

فقال قوم التسميح للرجال والنساء وقال آخرون التسميح للرجال والتصفيق للنساء به أقول واليه أذهب للخير
 الوارد فيه * وصل الاعتبار في هذا * من اعتبر الانسانية الحق النساء بالرجال كما أحققهن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالرجال في السكك ومن اعتبر الذكورة والأنوثة و قول الله تعالى وللرجال عليهن درجة وغلب الفاعل على
 المنفعل فرق بين الرجال والنساء فجعل التسميح للرجال والتصفيق للنساء فان كلام المرأة يثير الشهوة بالطبع ولا سيما ان
 كان في كلامها خضوع وانكسار وفي خيال السامع انها أنثى وفي قلبه مرض والله قد نهاهن عن الخضوع في
 القول فقال ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً في هذه الآية اباحة كلام النساء الرجال
 على وصف خاص ولا شك ان المصلي في حال مناجاة ربّه فاذ أصبحت المرأة به حيف عليه الميل الطبيعي الخيالي اليها فهو
 مع التصفيق لا يؤمن عليه فكيف مع الكلام فالعارف هنا مع ما يعتبره مع الحق في مناجاته فاما ان يناجيه بعقله واما
 بنفسه وطبعه وهو بحسب قوته فان كان محباً حقاً أو لا يزال يما وقع المناجاة فستوى عنده الرجال والنساء وان
 عرف نفسه ان فيها بقية من ذاتها وعند همارض فرق بين عقله وطبعه حتى يتخلص هكذا هو نظر أهل الله في نفوسهم

* وصل في فصل سجود السهو لموضع الشك *

اختلف العلماء فيمن شك في صلاته فلم يدرك مصل واحدة أو اثنين أو ثلاثاً أو أربعاً من العلماء من قال يبني على اليقين

وهو الاقل ولا يجوز به التحري ويسجد ومنهم من قال ان كان أول أمره فسدت صلاته وان تكرر ذلك منه تحرى وعمل على غلبة الظن ثم يسجد سجدتين بعد السلام وقال قوم انه ليس عليه اذا شك لارجع الى يقين ولا تحروا عما عليه السجود فقط اذا شك والذي أذهب اليه في هذه المسئلة هذا القول الأخير وان كان النبان على اليقين أحوط وصل في اعتبار هذا الفصل الخطر الاول اذا عرف الانسان اعتمد عليه والشك هو التردد بين أمرين أو أمور من غير ترجيح وغلبة الظن الميل بالترجيح لاحد المشكوكين من غير قطع وليس له رجوع لال يقين ولا الى غلبة ظن فان الحكم اصحاب الوقت وهو الشك وكما يلزم المحذور فيما ناقص من فعل العبادة كذلك يلزم في الزيادة فانه شرع لم يأذن به الله والسجود انما خوطب به الشاك فلوان الذي ينبغي على يقين بزل عنه الشك كان حكمه حكم من لم يشك وامنافي الزيادة في تلك العبادة فالذي شرع ذلك العمل هو الذي شرع السجود للشك فاخوطب بالسجود من يقين ولا من غلب على ظنه فمن شك في دليل عقله في معرفة ربه وفي دليل سمعه المعارض دليل عقله في معرفة ربه فلم يبق باحد الدليلان لانه لم يرجح عنده أحد الدليلين فانه لا يقدر ان يرفع عن نفسه صدق الخبر المتواتر الذي عارضه دليل عقله في علمه بما ينبغي لجلال الله من التزبه في دليل عقله ولم يقدر ان يدفع عن نفسه لايامانه ما وصف الحق نفسه بما ينبغي له عند هذا المؤمن لو ردد النص المتواتر به فلو لانه ابتغى له ما ورد به الخبر النبوي الذي يوجب القطع وتعارض الدليلان ولم يجد وجهال للترجيح وللالجمع فهذا هو الشاك فليس يسجد سجدتي السهو اذ سهى عن العمل بالايمان من غير نظري في الدليلين وبفرغ المحل ويخليه وهو القلب ويخليه بصدق التوجه وهو السجود لهذا الموصوف بالتمييز والسجود محل التزبه من الله ومحل بعد الشيطان منه فانه باعتزل من العبد في حال سجوده وهو في حال سجوده صاحب شبهة فلا بد بعمله على الايمان ان ينقدح ان هذه الصفة صفته في قلبه علم بالله لم يكن عنده يرفع عنه الشك بان يعطيه ذلك العلم اما الجمع بين الدليلين واما الترجيح بالعمور على فساد ما يناقض الايمان من أحد الدليلين ويعثر على الشبهة التي أوجبت التعارض قال الله تعالى واتقوا هنا بسجدة في السهو ويعلمكم الله هنا الجمع بين الدليلين المتعارضين أو الترجيح أو ابطال أحد الدليلين

﴿وصل فی فصل﴾

ما هو من الصلاة فرض على الاعيان وما ليست بفرض على الاعيان اعلم ان من الصلاة ما هي فرض على الاعيان وهي ما تكملتها فيها ما مضى من هذا الباب ومنها ما ليست بفرض على الاعيان فاما التي ليست بفرض على الاعيان ففيها ما هي سنة ومنها ما هي فرض على الكفاية ومنها ما هي نفل والذي اذهب اليه انه ما تم فرض الا الصلوات الخمس وما عداها ينبغي ان يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الخبر الوارد في حديث الاعرابي نظر عندي اذ قال الاعرابي يا رسول الله هل على غيرها قال لا الا ان تطوع بحتمل قوله صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع بصلاة فتزك لمك لزوم الفراض فان قوله هل على غيرها يعني من عند الله اذن منها ابتداء الصلاة اذ تطوعت بها مثل النذر اذنك الله الاتيان بها اذ امكن نفسك اياها ثم ان هذه صلاة التطوع للشرع فيها احوال مختلفة اذ في ذلك الاختلاف الى ان يجعل لها اسماء مختلفة لتعرف بها وجلتها فيما احسب عشرة الوزر وكما الفجر والنفل وتحية المسجد وقيام رمضان والكسوف والاستسقاء والعيدان وسجود القرآن عندهم يجعله صلاة فاذا فرغنا من هذه العشرة واعتباراتها سقنا صلاة الجنائز وصلاة الاستسقاء وغير ذلك مما يسمي في الشرع صلاة وان لم يكن فيها ركوع ولا سجود ولا احرام ولا تسليم كالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمور بها شرعا منزلا وحكمة ذلك **﴿ وصل الاعتبار ﴾** الصلاة تقتضي العبودية ولما انقسمت الصلاة الى قسمين كافتة الى ما هو فرض على الاعيان وما ليس بفرض انقسمت العبودية الى قسمين عبودية اضطرار وعبودية اختيار وما اضطر الى ما عدا فرض الاعيان وسماها الحق تعالى نوافل وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطوعا قال تعالى ومن الليل فقم جبهه نافله ليقول بعض الصالحين لا اجد نافله فمقطوع بها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لاتصح النوافل الا بالي كملت فرائضه ومن نقصت فرائضه

عن السكالك قلت له من تطوعه فان زاد التطوع حينئذ يصح اسم النافلة وما شهد الله بها للاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له امر اومن الليل فمجدبه نافلة لك وقال تعالى في الخبر الصحيح عنه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل فسمى ما زاد على الفرائض نوافل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابي في تعليم ما بيني عليه الاسلام قد ذكر الفرائض فقال هل على غيرهما قال عليه السلام لا الا ان تطوع فسمى ما زاد على الفرائض تطوعا فالقرب عبودية اضطرار لان المعصية تمتدق بفعله أو بتركه وما عداه فعبودية اختيار لكنه مختار في الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها عندنا لازمة أحكام عبودية الاضطرار ولا بد وليس له ان يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة ولهذا الما قال له هل على غيرهما قال له عليه السلام لا يعني انه ما فرض الله عليك ابتداء من عنده الاما ذكرته لك الا ان تطوع الا ان تشرع أنت في أمثاله ما عركك الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفاء بها كما وجب في فروض الاعيان فهذا معنى قوله لا الا ان تطوع فوجب عليك ما أوجبه على نفسك وفي هذا الباب دخل النذور وامثاله قال تعالى ولا تطولوا أعمالكم قالوا لمرة الحق في الاشياء كلها وركعتا الفجر للشكر لقيام الليل على ما وفق له وللنام على قيامه الى أداء فرض الصبح ودخول المسجد للسلام على الملك في بيته وقيام رمضان ليكون رمضان اسما من أسماء الله فوجب القيام له ذكر الملك قال يوم يقوم الناس لرب العالمين والكسوف للتجلى الذي يعطى الخشوع * سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تجلى الله لشيء الا خضع له وهو ما يظهر لعين الراي من التغير في الشمس والقمر وان لم يتغير في انفسهما فابدأ الحق لعين الراي ما في نفس الشمس والقمر في ذلك الزمان من الخشوع لله في صورة ذهاب النور بالحجاب النفسي الطبيعي في كسوف القمر وبالحجاب العلمي في كسوف الشمس والاستسقاء طاب الرحمة والعيان تكرار التجلى وسجود القرآن الخضوع عند كلام الله ولهذا أمر بالانصات والاستماع والصلاة على الميت العبد يتخذ الله وكيلنا نائب عنه فيما مسكه اياه شكر اعلى ما ولاه حين حرم من قيل له وانفقوا عما جعلكم مستخلفين فيه فأخرجهم من أيديهم بغير اختيار منهم قال تعالى والذي خبت لا يخريج الانكسار والذين اتخذوا الله وكيلنا صاروا أمواتا بين يديهم ولهذا أعطاهم صفة التقديس وهي الطهارة فأمرنا بغسل الميت ليجتمع بين الطهارة بين فانه في قبلة المصلى عليه بينه وبين الله فهو يناجي الله فيه فان المصلى على طهارة والحق هو القدس وصار الميت بين الله وبين المصلى عليه فلا بد أن يكون طاهر وطهارة المعنوية لا بشعر بها الا أهل الكشف فأمر أهل الشريعة في ظاهر الحكم ان يغسل الميت حتى يتيقن من لا كشف له طهارته وسباني اعتباره في بابه ان شاء الله تعالى وصلاة الاستخارة وهي تعيين ما اختاره هذه العبادة وتركه ليكون على بيته من ربه كما قال تعالى أفئن كان على بينة من ربه فهذه فائدة صلاة الاستخارة وستأتي في بابها ان شاء الله فلندكر ما شرطناه فضلا ان شاء الله ليعرف الناس مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم في الامر العام لجميع المكافين والله الموفق لارب غيره

وصل في فصل صلاة الوتر

خرج أبو داود عن أبي أيوب الانصاري انه صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر بثلاث فليقل ومن أحب أن يوتر بواحدة فليقل وخرج أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بربع وتسع وخمس والحديث العام بوتره صلى الله عليه وسلم ما خرج عن عبد الله بن قيس قال قلت لعائشة بكم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشرون وثلاث ولم يكن يوتر بأقل من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة تركعة وخرج النسائي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتر وصلاة الليل واختاف الناس في الوتر هل هو واجب أو سنة فمن قال انه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة ومن قائل انه سنة مؤكدة وقد تقدم الكلام في حكمه وبقى الكلام في صفته ووقته والقنوت فيه وصلاته على الراحلة فاندكرأ ولامن أحاديث الامر به ما تيسر لبتين الناظر فيها الوجوب وعدم الوجوب فمن ذلك ما خرج أبو داود عن خارج بن حذافة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان

الله عز وجل قد أممكم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم فجعلها لكم فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر فهذا يدخل فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث هو من رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن أبي مرة ولم يسمع منه وليس له الا هذا الحديث وكلاهما ليس بمن يحتج به ولا يكادوراه عبد الله بن أبي مرة عن خارجة ولا يعرف له سماع من خارجة ولما ذكر الترمذي هذا الحديث بهذا الاسناد قال فيه حديث غريب وخرجه الدارقطني من حديث النضر بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث وفيه ان الله قد أممكم بصلاته وهي الوتر والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا تحل الرواية عنه وقد ضعفه غيره هؤلاء وقد روى أيضاً من طريق العزري والعزري متروك وروى من طريق حجاج بن أرطاة وهو ضعيف ورواه أبو جعفر الطحاوي من حديث نعيم بن حماد وهو ضعيف وأما حديث البراء عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم في السنة اذ جاءه الجعفي وأبو معشر المديني وغيرهما ذكرهم ضعفاء وأما حديث أبي داود في ذلك فهو عن عبيد الله بن عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وعبد الله بن يحيى بن معين وقال فيه أبو حاتم صالح الحديث وأما حديث أبي أحمد بن عدي من حديث أبي حبيب حديث ثلاث على فريضة وعليكم نطق فذكر منهم الوتر وأبو حبيب كان يدلس في الحديث وحديث البراء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أمرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم في سنة اذ جاءه جابر بن بريد الجعفي وهو ضعيف وخرجه الدارقطني من حديث عبيد الله بن محرز من رواية أنس وابن محرز متروك وذكر أبو داود من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بأهل القرآن أوتروا فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم اعتبار حكمه فيما تقدم في فصل عدد الصلوات المفروضة على الاعيان وغير المفروضة على الاعيان وهو الفصل الذي يليه هذا الفصل

وصل في فصل صفة الوتر

فمنهم من استحباب أن يوتر بثلاث يفصل بينهما بسلام ومنهم من لا يفصل بينهما بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بسبع وتسع وأحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روى في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم قد بينا لك في الاعتبار قبل هذا في كون المغرب وتر صلاة النهار فأمر يوتر صلاة الليل لتصح الشفعية في العبادة اذ العبادة تنافس التوحيد فانها تطلب عباداً ومعبوداً والعابد لا يكون المعبود فان الشيء لا يذل نفسه ولهذا اقيم الصلاة بين العبد والرب بنصفين فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلوة عبادة غارت الاحدية اذ سمعت الوترية تصحب العبادة فشمرت وتر صلاة الليل لتشفع وتر صلاة النهار فتأخذ بوتر الليل نارها من وتر صلاة النهار ولهذا يسمى الذحل وتر وهو طلب الشارفان أوتر بثلاث فهو من قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم ومن أوتر بواحدة فهو مثل قوله لا قود الا بحيدة فمن فصل في الثلاث بسلام راعى لا قود الا بحيدة وراعى حكم الاحدية ومن لم يفصل راعى أحدية الا له فمن أوتر بواحدة فوتره أحدى ومن أوتر بثلاث فهو توحيد الا لوهة ومن أوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات ومن أوتر بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن أوتر بأحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة مسمى فانها الغاية وما بعد ها الا الرجوع الى النبوة لان عين العبد بظاهرها تلك بلا شك ومن السنة أن يتقدم الوتر شفع والسبب في ذلك ان الوتر لا يؤمر بالوتر فانه لو أمر به لكان أمر بالشفع وانما الأمر بالوتر من ثبت له الشفعية فيقال له أوترها فان الوتر هو المطلوب من العبد فما أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال تعالى والشفع الوتر وقد تقدم ان الشفعية حقيقة العبد اذ الوترية لا تنبغي الا لله من حيث ذاته وتوحيد مرتبة أي مرتبة الا لا تنبغي الا لله من غير مشاركة والعبودية عبوديتان عبودية اضطرار ويظهر ذلك في أداء الفرائض وعبودية

اختياراً ويظهر ذلك في النوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوتر قط الا عن شفع نافلة غير أن قوله ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع الوتر لوترية صلاة الليل وصلاة النهار منها فرض ونفل وعلمنا أن النفل قد لا يصليها واحد من الناس كضمام بن علبة السعدي فقد أوتر له صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار فقد يكون الوتر يوتر له صلاة العشاء الآخرة اذا أوتر بواحدة أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يقوى قوة الفرض فان الفرض بقوته أوتر صلاة النهار وان كانت صلاة المغرب ثلاث ركعات يجلس فيها من ركعتين ويقوم الى الثالثة وقد ورد النهي عن أن يتشبه في وتر الليل بصلاة المغرب لئلا يقع اللبس بين الفرائض والنوافل فمن أوتر بثلاث أو بخمس أو بسبع وأراد أن يوتر الفرض فلا يجلس الا في آخر صلاته حتى لا يشبهه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية المغرب وان كان فيه جالس لقوة الفرضية فيتقوى الوتر اذا كان أكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية

❦ وصل في فصل وقت الوتر ❦

في وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الآخرة الى طلوع الفجر ومنه يختلف فيه على خمسة أقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل يجوز الى ما لم يمتد الصباح ومن قائل يصلي بعد الصبح ومن قائل يصلي وان طلعت الشمس ومن قائل يصلي من الليلة القابلة هذه الاقوال حكها أبو بكر بن ابراهيم بن المنذر في كتاب الاشراف في الخلاف والذي أقول انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول أبي نورو الا زاعى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصلي الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الوتر وتر كمال الانسان من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها توتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار كما أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل ❦ وصل الاعتبار ❦ الوتر لا يقيد بالاقوات وان ظهر في الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان القيد ضد الاطلاق لاسيما وقد بينا لك فيما ذكرناه في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت أمر عديم لا وجود له والوتر أمر محقق وجودي وكيف يتقيد الامر الوجودي بالامر العدمي حتى يؤثر فيه هذا التأثير ونسبة التأثير الى الامر الوجودي أحق وأولى عند كل عاقل واذا لم يقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ومثابه على ايقاعه قبل الفجر أولى فانه السنة والاتباع في العبادات أولى وانما هذا الكلام الذي أوردناه على ما تعطيه الحقائق في الاعتبار فافهم كانه اذا اعتبرنا في الوتر الدحل معا وقع من وتر صلاة المغرب من كونها عبادات فطلب الثار لا يتقيد بالوقت وانما أمره مهم ما غفر عن طلبه أخذنا منه من غير تقييد بوقت فعلي كل وجه من الاعتبار لا يتقيد بالوقت

❦ وصل في فصل القنوت في الوتر ❦

قد تقدم الكلام في شرح ألفاظ قنوت الوتر في فصل القنوت من هذا الباب واختلاف الناس فيه فمن قائل يقنت في الوتر ومن قائل يلمع ومن قائل بالجواز في نصف رمضان الاول ومن قائل في نصف رمضان الآخر ومن قائل بجوازه في رمضان كله وعندى أن كل ذلك جائز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة ليس هذا موضعها ❦ وصل في الاعتبار ❦ الوتر لما يصح الآن يكون عن شفع امام فرض أو مسنون لم بقوة توحيد الاحدية الذاتية التي لا تكون نتيجة عن شفع ولا تتولد في نفس العارف عن نظر مثل من عرف نفسه عرف به فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت دعاء ونضرع وتهال وهو ما يحمله الوتر من أثر الشفع المتقدم عليه الذي هو هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه فتعين الدعاء من الوتر ولهذا دعا الحق عباده وقال فاستجبوا لي وقال والله يدعو الى الجنة والمعرفة وقال والله يدعو الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر القنوت فاذا أوتر العبد ينبغي أن يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فتأكد الدعاء في وتر رمضان أكثر من غيره من الشهور فاعلم

❦ وصل في فصل صلاة الوتر على الراحلة ❦

فهم من منع من ذلك لكونه براها وجبا فيلحقه بالفرض قياساً وموضع الاتفاق بين الأئمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة وأكثر الناس على اجازة صلاة الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه أقول ❦ وصل في الاعتبار في هذا

الفصل الصلاة المقدسة بين الله وبين العبد ليست في الأفعال وإنما هي في قراءة المصلى فاتحة الكتاب وما في معناها من أقوال الإنسان في الصلاة عند أهل الله فيجوز الوتر على الراحة وهو متصل ومن راعى تنزيه الحق جل جلاله في كل فعل في الصلاة واعتباره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحة لأن من شروط صحة الصلاة ما يسقط في مشي الراحة إذا توجهت لغير القبلة فإن اعترض بوتر النبي صلى الله عليه وسلم على الراحة حيث توجهت فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كله وجهه بلا قفا فإنه قال صلى الله عليه وسلم إلى أراكم من خلف ظهري فأثبت الرأس بحاله ومقامه فثبتت الوجوه له وذكر الخلف والظهر لبشريته فانهم ما يرون رؤيته ويرون خلفه وظهره ولما ورتته صلى الله عليه وسلم في هذا المقام وكانت لي هذه كنت أصلي بالناس بالمسجد الأزهر بمدينة فاس فاذا دخلت المحراب أرجع بذاتي كما هي عينا واحدا فأرى من جميع جهاتي كما أرى قبلي لا يخفى على الداخل ولا الخارج ولا واحد من الجماعة حتى انه رعا يسهون أدركمى ركعة من الصلاة فاذا سلمت ورددت وجهي إلى الجماعة ادعوا أرى ذلك الرجل يحرم فاقته فيدخل ركعة فأقول له فانك كذا وكذا فإقيم صلاته ويتذكر فلا يعرف الأشياء ولا هذه الأحوال الامن ذاقها ومن كانت هذه حاله خفيث كانت القبلة فهو مواجهاها هكذا رفته بنفسه فلا ينبغي أن يصلى على الراحة إلا صاحب هذا الحال ورأيت مقالة لبعض أهل الظاهر انه لا يجوز الوتر الا على الراحة فقط لا على غير الراحة من حمار وبغل وفرس ولا على الراحة الا الوتر فقط فأتوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط على راحلته حيث توجهت الا والقبلة في وجهه كما قرأناه ومن كان له مثل هذه الحال ثبت له في صلاته وجهه جميع تصرفاته قوله تعالى فأيتها لو اقم وجهك لله ووجه الله للمصلى انما هو في قبلته فدل ان من حاله هذا الوصف يرى القبلة بعين منه تكون في الجهة التي نالها فهو متصل للقبلة

وصل في فصل من نام على وتر ثم قام فبد الله أن يصلى من الليل

فمن قال يصلى ركعة تشفع له وتره ثم يصلى ماشاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره فان الوتر لا ينقلب شفعاً بهذه الركعة التي يشفع بها والتفيل بركعة واحدة غير الوتر غير مشروعة فهو شرع لم يأذن به الله ولا يخلف فيه بين سنة متوكة وجوب وأين النقل من السنن المؤكدة أو الصلاة الواجبة والحكم هنا للشرع وقد قال صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ومن راعى المعنى المقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع ذاك الركعة الوترية واتباع الشرع أولى في ذلك بلا شك **اعتبار هذا الفصل** الوتر لا يشكر رافان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار لما هي عليه من الاتساع والله واسع عليم ولما كان العلم صفة احاطته قرن معه السعة واشتق له اسمها كما اشتق من العلم فاعلم ذلك فلا وتران في ليلة فأحدية الحق لا تشفعها أحدية كل مخلوق فإنه لكل شيء أحدية لا بد من ذلك وأحدية عرف كل شيء أحدية خالقه وهي الآية التي لله في كل شيء الدال على أحديته وهو الذي أشار إليه القائل بقوله وهو أبو العناهي وفي كل شيء له آية يتبدل على انه واحد ولا يكون لشيء أحدية ثان فلا يشفع وتره من قام يصلى بمن نام على وتر ومن راعى أحدية اللوثة وأضافها إلى أحدية الذات الموصوفة باللوثة فان أحدية المرتبة لا تعقل الامع أحدية صاحب المرتبة قال من قام من الليل يريد الصلاة وكان قد نام على وتر يضاف إلى تلك الركعة التي نام عليها وهي التي أوتر به ركعة عند قيامه يشفعها به ثم يصلى بعد تلك الركعة ما يشاء مثني فاذا خشى الصبح أوتر بواحدة فشكل قائل من العلماء له اعتبار خاص يسوغ له فيما ذهب اليه من ذلك

وصل في فصل ركعتي الفجر

ركعة الفجر قبل صلاة فرض الصبح بمنزلة الركعتين قبل صلاة فرض المغرب فان الصحابة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا سمعوا اذان المغرب تبادروا إلى صلاة هاتين الركعتين قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم بحديث عبد الله بن مغفل ذكره مسلم في صحيحه وكان يخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبراهم ولا يشكر عليهم وقد قال صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة يريد الاذان والاقامة فانها أذان بلا شك ولا يحافظ على الركعتين قبل المغرب الامن استبرأ لدينه إلا أن تجله الاقامة فانه اذا كانت الاقامة فلا صلاة الا التي أقيم لها وهي سنة متر وكه مغفول

عنها وما رأيت في زماننا من يحافظ عليها من الفقهاء الا صاحبنا بن الدين يوسف بن ابراهيم الشافعي الكردى وقفه الله لذلك وفي هاتين الركعتين قبل صلاة المغرب من الاحرار ما يعلمه الا الله فان الله بين كل اذان واقامة تجل خاص واطلاع فمن ناجاه في ذلك الوقت اختص بأمر عظيم وهو كما قلنا في الخبر المرئى الذى صححه الكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يريد الاذان والاقامة فسمها اذاننا لانها اعلام بالقيام الى الصلاة وحضور الامام كما يقال في الشمس والقمر القمران في لسان العرب وكذلك العمران في أبي بكر وعمر وهى صلاة الاولياء والاوابين وكان الصدر الاول شديد المحافظة عليهما وسبب ذلك التوفيق الالهي ان النفل عبودية اختيار والقرض عبودية اضطرار فيحتاج في عبودية الاضطرار الى حضور تام بمعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الآداب والجلال والتزينة فتقوم عبودية الاختيار لها كالراية للنفس وكالعزلة بين يدي الخلوة فان دخول العبد للقرض من النفل ما يكون مثل دخوله من الفعل المباح لانه لا بد ان يبقى للدخول في خاطره مما تقدم له قبل دخوله اثر فلهذا حافظ عليهما من حافظ وركعتا الفجر كذلك فان النافلة قبل الفريضة صدقة من الشخص على نفسه يقول الله اذ اناجيت الرسول فقد موأين بين يدي نجواكم صدقة فخطبكم بمناجاة الحق تعالى أكد وأوجب وحكم ركعتي الفجر سنة بالاتفاق فان النبي صلى الله عليه وسلم قضاه بعد طلوع الشمس حين نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فصلاهما ثم صلى الصبح وماهى عند ناقضاء وانه صلاها في وقتها كما صلى الصبح في وقتها فان ذلك وقت صلاة النائم والناسي فلا يقال قضاه على اصطلاح الفقهاء

❖ وصل في فصل القراءة في ركعتي الفجر ❖

استحب بعضهم أن يقرأ فيها فاتحة الكتاب فقط وقال بعض العلماء لا بأس أن يضيف الى أم القرآن سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القراءة في ركعتي الفجر توقيت يستحب والذي ذهب اليه أن يوتر فيهما ويخفف في كمال تلاوتها و الفاتحة لا بد منها فافهم العين الصلاة في الصلاة ومن لم يقرأ بها في صلاته فاصلى وقدرت السنة بتحسينها وان زاحك الوقت ❖ وصل في اعتبار هذا الفصل ❖ سبب التخفيف فيها من السنة لا خبر الواردان مقدار الزمان في محاسبة الله عباد يوم القيامة بأجمعهم كركعتي الفجر فكان يخففهما راحة بأمته وهى بالجملة صلاة شكسها حكم الصلاة وما عدا الفرائض وان كانت عبودية اختيارا فان في ركعتي الفجر شبهة عبودية اضطرار لما تنضمه صلاة النفل من الفرائض فالعبد في النافلة وما عدا الفرائض من الصلوات بمنزلة عبد قد عتق منه شقص أو بمنزلة المكاتب أو بمنزلة المذبر فان في هؤلاء من رواشح الحرية ما ليست العبد الذى ماله هذه الحالات فالسنة من النوافل حال العبودية فيها حال المكاتب والمذبر والنافلة التى ليست بسنة أى ليست من فعله صلى الله عليه وسلم دائماً ولا من نطقه بتعيينه بمنزلة عبد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه عتق منه ما عتق وهو عبد من حيث ما بقي منه دون عتق ما بقي فهذه حالة في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار كالسنة بين الفرائض والنوافل سواء فأما من رأى في القراءة فيها الفاتحة فقط فلا أنها الكافية فان بها يصح انه صلى وأما من زاد السورة بعد الفاتحة فليعلم المنزلة التى حصلت له من هذه الخاصة لان السورة بالسنة هى المنزلة قال النابغة في ممدوحه

ألم تر ان الله أعطاك سورة ❖ ترى كل ملك دونها يتسند ❖
بأنك شمس والماء كوكب ❖ اذا طلعت لم يسد منها كوكب

وسور القرآن منازل وكما أنه لكل سورة آيات كذلك لكل منزلة لاحد عند الله دلالات وأصغها المعرفة بالله فالتأييد في الافصاح عنها وهذه الدلالة سيدة الدلالات كآية الكرسي سيدة آى القرآن فهو قرآن من حيث ما اجتمع العبد والرب في الصلاة وهو فرقان من حيث ما تميز به العبد من الرب مما اخص به في القراءة من الصلاة والعبد في الفاتحة قد أبان الحق بمنزلة فيها وانه لا صلاة الا بها فانه تعرفه بمنزلة من ربه وانها بمنزلة مقسمة بين عبد ورب كما ثبت فينبغي للعبد أن يقرأ سورة بعد الفاتحة من غير أن تتقدم روية فيها يقرأ من السور والآيات من سورة واحدة أو من سور فان تقدم الروية في تعيين ما يقرأ بعد الفاتحة يقدح في علم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله فهو الخطأ الاول

فأذافر المصلى من قراءة فاتحة الكتاب قرأ ما تبسر له من القرآن وما يجرى الله على لسانه منه من غير أن يختار آية معينة أو يريد فينظر آية سورة يقهه الله فأولى آية من سورة أو سور يجرى الله على لسانه أن لم يكمل السورة بالقرأة فيعلم بذلك العالم الحاضر المراقب منزلته من الله في ذلك الوقت التي حصلت له من قراءة فاتحة الكتاب من قسمه الذي له منها ومن قسمه به جزأ لما كان منه من الشاء على ربه والسؤال بالسورة التي يقرؤها فان أعظم الفائدة له بكلها بلا شك وان اقتصر منها على ما اقتصر حفظه منها أى من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه منها والسنة اتمام السورة في الخبر الصحيح يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرأ فاختر لنفسك أيها الانسان واصح الى يلج لك البرهان

﴿وصل في فصل صفة القراءة فيهما﴾

فن العلماء من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر ومنهم من خير والذي أذهب اليه اذ لم يرد في ذلك نص توقف عنده أن يسمع بالقراءة نفسه من جهة سماعه بحيث أن لا يسمع غيره قرأته وهي حالة بين الجهر والاسرار مناسبة لوقتها فان وقتها وقت برزخى بين الليل والنهار ما هو ليل فيجهر ولا هو نهار فيسر ولولا ان النص في قراءة فرض الصبح ورد بالجهر لكان الحكم فيها كذلك نعم صلاة المغرب جعلت بين الجهر والسرار فيهما بين الليل وبين الاسرار فيهما من النهار فأشبهت في الوقت النائم فان النائم في موطن برزخى فيكون النائم يرى في نومه صيحات وزعقات وأمور اعظاما والذي الى جانبه لا يعلم بما هو فيه هذا النائم فعامة الوقت بهذه الصفة من القراءة أولى للناسبة وليقرع بمثل هذه الصفة في القراءة بينهما بين قراءة صلاة الصبح لتمييز من الفريضة ومن الحكمة تمييز مراتب وارتفاع الالبس في الاشياء ومع هذا فالذي عندي انه خير والذي يقول بالجهر بلحقها بصلاة الليل لان الليل مالم تطلع الشمس في العرف لا في الشرع والذي يسرها يجعل طواع الفجر من النهار المشروع للصائم الامساك فيه ولم يعتبر بذلك في المغرب وسماه ليلا لقوله ثم أعوا الصيام الى الليل وللشعر أن يعتبر المعنى الواحد باعتبارين في وقتين أو من وجهين له ذلك وقد قيل في تفسير قوله وفار التنوير ير يدضو الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فاذا فار التنوير ظهر انبى للعبد أن يكون في صلاة ركعتي الفجر كما قال تعالى وخشعت الاصوات للرجن فلا تسمع الا همسا وطواع الفجر تجل رجائي للعاش كطواع الليل للسكون يقول تعالى ومن رجعته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله لما يتضمنه النهار كما بالامن الحركات في العاش وقوام النفوس ومصالح الخلق وتنفيذ الامور واطهار الصنائع واقامة المصنوعات في نشاطها وتحسين هيئاتها فهو تجل الهى رجائي هذا العالم فهذا استحبنا الاسرار بحيث أن يسمع نفسه فلا تسمع الا همسا أى صوتا خافيا خسوعا لله تعالى وخضوعا وأدبامع الحق وانما شرع الجهر في الصبح عندها التجلى لانه مأثور أمر فرض واجب بالكلام من الله فهو يتكلم عن أمر الهى يعصى بتركه اذا قصده على حسب ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عند هذا التجلى الذى ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فوردا لاذن فتعين الجهر والنافلة ليست لها هذه المرتبة في هذا التجلى فلا تسمع في النافلة الا همسا حصل الفرق بين المأمور والختار والله الهادى

﴿وصل في فصل﴾

من جاء الى المسجد ولم يرك ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام أو وجد الامام يصلى فن الناس من جوزز كوعهما في المسجد والامام يصلى ومن الناس من قال لا يركعهما أصلا في هذا الحال وبه أقول ومن الناس من قال لا يخولأ ما أن يكون خارج المسجد أو داخل المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان لم يدخل بعد فاختلف أصحاب هذا القول في الذى يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة وقد رأى الامام يصلى والناس يصلون فنهى من قال ان لم يخف أن يفوته الامام بتلك الركعة فلا يركعهما وان خاف فلا يركعهما ويدخل مع الامام في الصلاة ويقضيها معه بعد طواع الشمس وقال الخائف يركعهما من هو خارج المسجد ما غلب على ظنه انه مدرك ركعة واحدة مع الامام من صلاة الصبح

﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ يبطل التيمم مع وجود الماء والقدرة على استعماله ولا شك أنه كل ما زاد على الفرض فهو نافذة سواء وكذا ولم يوكد أن الفرض آكد منه بلا شك والوقت للفرض بالأقامة الحاصلة فتأخرت النافذة إذ لا تتحقق الزيادة على الشيء إلا بعد حصول الشيء فإن الزيادة تؤذن بوجوده من ادعاه متقدم في الوجود وهو الفرض وهو الأصل في التكليف وكذلك هو في نفس الأمر فإن الفرض هو المشروع الذي بأتم تاركه والنفل إنما يكون بعد ثبوته فإن كونه زائدا يبطل فانه لا يكون زائدا وما ثبت أمر قبله يزيد عليه هذا فيصح عليه اسم الزائد ومراجعة الأصول أولى فالدخل مع الإمام في الصلاة وعند سماع الإقامة أولى من صلاة ركعتي الفجر وقد غلط في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر السكر اهتبا في فعل ذلك وقال لمن صلاهما وصلاة الصبح تقام أنصلي الصبح أربعا يكرّر عليه كراهته ذلك الفعل وهذا هو عين الدليل على جواز هاء الكراهة فإنه صلى الله عليه وسلم ما أمره أن يقطعها ولأن يخرج عنها فعل محظور ما أبقاء عليه فثبت أنه عمل مشروع لا يبطله من شرع فيه فإن الله يقول ولا تبطلوا أعمالكم ولكن لا يعود إليه بعد علمه بأن الشرع يكرهه وإنما يكرهه الشرع فيه

﴿وصل بل فصل في وقت قضاء ركعتي الفجر﴾

فمن قائل يقضيها بعد صلاة الصبح به أقول وقال قوم يقضيها بعد طلوع الشمس ومحباب هذا القول اختلفوا فمنهم من جعل لها هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع فقال يقضيها من لدن طلوع الشمس إلى وقت الزوال ولا يقضيها بعد الزوال والثالثون بالقضاء منهم من استحجب ذلك ومنهم من خير ﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ كل حق لله واجب أو مرغ فيه إذا فات وقت لم يقبه وقت فإن الشرع ما قيده فليؤدّه قاضيا متى شاء ما لم يمت إلا أن يكون عن نسيان فهو مؤدّ وذلك وقته ولا يكون قاضيا في نوم ولا نسيان

﴿وصل في فصل الاضطجاع بعد ركعتي الفجر﴾

فذهب قوم إلى وجوبها به أقول للأمر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب قوم إلى أنها سنة وذهب قوم أنه مستحب لم يروه قوم ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله من المحدثين لامن الفقهاء الذين يقدرون أهل الاجتهاد كفقهاء زماننا ولا علم لهم بالقرآن ولا بالسنة وان حفظوا القرآن ورأوا فيه ما يخالف مذهب شيخهم لم يلتفتوا إليه ولا عملوا به ولا قرأوا على جهة اقتباس العلم واعتمدوا على مذهب امامهم الخالف هذه الآية والخبر ولا عذر لهم عند الله في ذلك فأقول من تبتّر عنهم يوم القيامة امامهم فانهم لا يقدر أن يشتموا عنه أنه قال للناس قدوتى واتبعوني فإن ذلك من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم فإن قالوا فانه أمر نائب عنهم فقال فاسألوا أهل الذكركان كنتم لاتعلمون وقد سألتهم فأفتوا قلنا لهم انما نسألهم لينقلوا الناحك الله في الأمور لا رأيهم فانه قال أهل الذكروهم أهل القرآن فإن الذكروهم القرآن فاذا وجدنا الحكم عند قراءتنا القرآن مخالفا لفتواه تعين علينا الاخذ بكتاب الله أو بالحديث وتركنا قول ذلك الامام إلا أن ينقل الناذل ذلك الامام الآية والخبر فيكون عملنا بالآية والخبر لا بقوله فيثبت ليس لنا أن نعارضه بآية أخرى ولا خبر لعدم معرفتنا باللسان وما يقتضيه الحكم فإن كان لنا علم بذلك فنحن وايهم سواء وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة الأمر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر فالتى ذهب اليه ان تارك الاضطجاع عاص وان الوجوب يتعاق به فليضطجع ولا بد ولو قضاه متى قضاه وان كانت الفاء تعطى التعقيب فإن بعض المتأخرين من المجتهدين الحفاظ من أهل الظاهر قال ان صلاة الصبح لاتصح لمن ركع ركعتي الفجر ولم يضطجع فإن لم يركع ركعتي الفجر صحّت صلاة الصبح عنده ﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ الاضطجاع بعد ركعتي الفجر وقبل صلاة الصبح لان الكراهة قد تعلقت بالسكف فانه لا يصلي بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد أشبهت الفريضة بجاء الاضطجاع بينها وبين صلاة الصبح لتمييز السنة من الفرض وليقوم الى الفرض من اضطجاع حتى يعلم أنه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر لانتبت بالرباعية من

الصلوات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صلاها والمؤذن يقيم أنصلي الصبح أو بعاف يستحب أن يفصل بينهما وبين الصبح بأمر يعرف الحاضر أنه قد انفصل عن صلاة الفجر فشرع النبي صلى الله عليه وسلم الاضطجاع فعلا وأمر بفعل وأمر فلا حجة للخالف عن التخلف عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عن الاقتداء به والله يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فالنظر منزلة من لم يقتد في تقضيها

❦ وصل في فصل النافلة ❦

هل نثني أو تربع أو ثلث فإزاد فمن قائل نثني ولا بد أن يسلم في كل ركعتين ليلا أو نهارا ومن قائل بالتخير إن شاء نثني وثلاث وربع وستة وتسعون وما شاء ومن قائل بالتفرق بين صلاة النهار فقال يربع إن شاء وصلاة الليل مثني مثني والنثني أقول به في غير الوتر هو مخير بين أن يسلم من اثنتين وهو أولى ولا سيما في صلاة الليل ويربع في صلاة النهار إن شاء ولا سيما في الاربع قبل الظهر وإن شاء ستة وتسعون وما شاء من ذلك وأما التثنية والتعميس والتبسيع من النوافل فذلك في صلاة الوتر فإنه ما جاء شرع بإفراد ركعة في غير الوتر ولكن هو مخير إن شاء لم يسلم ويجلس في كل ركعتين إلى الثالثة والخامسة والسابعة وإن لم يجلس إلى آخرها من الشفع ثم يقوم إلى الواحد وإن شاء لم يجلس إلى آخر الركعة الوترية ويؤخر السلام في الأحوال كلها إلى الركعة الوترية ❦ وصل الاعتبار في هذا الفصل ❦ لما كان الشرع وقها بمبدأ على الاختيار كان الاختيار أيضا في القدر من ذلك من غير توقفت فإنه ما ورد من الشرع في ذلك منع ولا أمر بالاتسار على ما وقع في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة أولى وأحق وإن جوزنا ذلك لما وقع منه فزجج الاتباع والاقتداء على الابتداء وإن كان خيرا فإن الفضل في الاتباع والاتباع أليق بالعبد وأحق بمرتبته من أن يشتدع من نفسه فإن في الابتداء والتسعين ضربا من السيادة والقدم ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض له أن يسكن ماسن وكان يقول صلى الله عليه وسلم أتر كوفي ماتركتكم ذكره المسائل وعابها وما فرض على غيره أن يسكن ولو شغل الإنسان نفسه باستعمال التسعين والفرائض لاستغفر أوقاته ولم يتسع له أن يسكن ههنا تخجبات الإنسان رياسته عن سياسته والذي اعتمد عليه من السنن المنطوق بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتي الفجر وأربع ركعات في أول النهار وأربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر وأربع ركعات قبل العصر وركعتين قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها الوتر وأربع ركعات بعد صلاة الجمعة فإزاد على ذلك فهو خير على خبرنوعلى نور وإن صلى ست ركعات بعد الظهر ليجمع بين فعله وبين ما حض عليه وهي الاربع كان أولى والناس في هذا ما ذهاب وما ذكرت الاماخرة مما جاء به النص أو الفعل والحديث العام الصلاة خبر موضوع والاستكثار من الخير حسن ولكن الذي ذكرناه من حسنه وطول فيه في أفعال ذلك وتبديرا قرأنها وأذكارها أخذ من الزمان بقدر الذي يكثر الركون بالتخفيف والذي ذهبنا إليه أولى وعابه أدركت شيوخنا من أهل الله وقدر في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصلي ركعتين فيأحسنهن ويأطوهن وكان ركوعه قريبا من قيامه ورفع من الركوع قريبا من ركوعه وسجوده كذلك فكانت صلاته قريبا من السواء والاصل الركوع فتكون أفعال الصلوات في الخفض والرفع من نسبة الركوع فيها في حال الوقت من الطول والقصر ومن السنة الركعة الأولى أطول من الثانية وكل ما زاد قصر عن التي قبلها وكذلك في الفرائض فاعلم ذلك انتهى الجزء الخامس والاربعون

❦ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❦

❦ وصل في فصل قيام شهر رمضان ❦

ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو مغب فيه وهو المسمى التراويح والاشفاق لأن صلاته مثني مثني واختلفوا في عدد ركعاتها التي يقوم بها الناس في رمضان ما اختلفوا

منها اذ لانص في ذلك فاختار بعضهم عشر من ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستا وثلاثين ركعة والوتر ثلاث ركعات وهو الامر القديم الذي كان عليه الصدر الاول والذي أقول به في ذلك أن لا توقيت فيه فان كان ولا بد من الاقتداء فالأقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه ما زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئاً لا في رمضان ولا في غيره الا انه كان يطوّلهن ويحسنهن فهذا هو الذي اختاره ليجمع بين قيام رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ﴿١﴾ وصل الاعتبار في هذا الفصل ﴿٢﴾ رمضان اسم من أسماء الله تعالى فالقيام في هذا الشهر من أجل هذا الاسم لانه اذا ورد وجب القيام له قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف اجلا لهذا الاسم الذي اختص به هذا الشهر الكريم هذا يحضر العارف في قيامه ثم ان هذا الشهر من نعوت الحق حكما ليس بغيره وهو فرض الصوم على عباده الله وهو صفة صمدانية يتزده الانسان فيمسا عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نعوت الهية يتصف بها العبد في حال صومه فاذا جاء الليل قام العبد بين يدي الحق بصفاته التي كان عليها في نهاره وفرض له القيام في وقت الفطر ليعلم انه عبد فقير متغذ ليس له ذلك التزده حقيقة وانما هو أمر عرض له ينهبه على التخلق بأوصاف الله من التزده عن حكم الطبيعة وطنا أخبرنا تعالى في الحديث المروي عنه ان الصوم له وكل عمل ابن آدم لا ينال أجره الا بقوله ان التزده عن الطعام والشراب والنكاح لا لي لا يا عبدي لا في القائم بنفسي لا أفقر في وجودي الى حافظ يحفظه علي وأنت تفتقر في وجودك لحافظ يحفظه عليك وهو أنا بضعاء لك الغداء وأفقرتك اليه لينبئك اني أنا الحافظ عليك وجودك ليصح عندك افتقارك ومع هذا الافتقار طغت وتجبرت وتكبرت وتعاضمت في نفسك وقلت ان هو مئلك أنا ربكم الأعلى وما علمت لكم من الغيبي وأنا وأنا وأنا وما استعصيت في ذلك من فضيحتك بجوعك وعطشك وبولك وخزاعك وتأمك بالحر والبرد والآلام العارضة يا ابن آدم رهصتك ثلاث رهصات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وتاب قيام رمضان قيام في الله فمن كان الحق ظرفا له فالله بكل شيء محيط فهذا معنى الظرفية فليس له خروج عنه فاحاطته بك في رمضان احاطة تشرى وتفوز به حيث شرع لك فرضا في عبوديتك الاضطرار به لا لاصاف بما ينبغي له لاللاك وهو التزده عن الغداء وملابسة النساء طول النهار وهو النصف من عمر وجودك ثم تستقبل الليل فتخرج من ربوبيتك المنزهة عن الغداء والنكاح الى عبوديتك بالفطر والكل رمضان فأنت في رمضان كما أنت في الصلاة من قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها الى ونصفها العبدى كذلك رمضان قسمه بينه وبين عبده بنصفين نصفه وهو قوله الصوم لي وهو زمان النهار والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقيل قال في الصلاة انها نور وقال في الصوم انه ضياء والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء وقال وجعل الشمس سراجا وشرع القيام في ليل رمضان ورغب فيه للمناسبة التي بين الصلاة والصوم في القسمة والنور ليكون ليله بصلاته مثل نهاره بصومه فبالنهار يتحد به بالليل يتوحد له كما قلنا

اذاحت عزائنا * في الاسرار تتحد

والعزيمة النية شرط في الصوم من الليل فنحن في الصوم مع الحق كما قالت بلقيس في عرشها كأنه هو وهو كان هو وانما جعلها داخل كاف التشبيه كذلك جعل الانسان يقول أنا الصائم وكيف ينبغي للمتغنى أن يكون صائما هيئات قال الله الصوم لي لاللاك فأزال عنه دعوى الصوم كما زال عن بلقيس تشبيه العرش بعرشها فاعلمت بعد ذلك انه هو لا غيره فهذا معنى قولنا اذاحت عزائنا في الاسرار تتحد فان قلت الصائم هو الانسان صدقت وان قلت الصوم لله لا للانسان صدقت ولا معنى للاتحاد بالصفة النسبة لكل واحد من المتحدين مع تميز كل واحد عن الآخر في عين الاتحاد فهو هو وما هو هو كما قلنا في بعض منازمنا في هذا المعنى في حال غلب على

لست أنا ولست هو * فمن أنا ومن هو هو * فيا هو قل أنت أنا * ويا أنا هو أنت هو
لا أنا ما هو أنا * ولا هو ما هو هو * لو كان هو ما نظرت * أبصارنا به له

ما في الوجود غيرنا * أنا هو وهو هو * فن لنا بنا لنا * كماله به له
ولما رأينا فبارونا ان الله أنزل لقائه منزلة فطر الصائم فقال للصائم فرحتان فرحة عند فطره لانه غداء طبيعته وهو
الغداء الحجابي اذ المعنى هو الله تعالى وفرحة عند لقاء به وهو غداؤه الحقيقي الذي به بقاؤه جعل هاتين الفرحتين
للصائم في الحجاب وفي رفع الحجاب فظمنا في شرف الرغبة اذ هو الغداء المعتاد عندنا وله الشكل الكرى وهو أفضل
الاشكال لخصصنا الرغبة بالذكردون غيره من الامور التي يكون بها الغداء فقلنا فيما سخر الله في حقهم من العالم وطلب
الهمم كلها جهته لتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاءه بلا شك بل كل موجود حتى ما لا يقال فقلنا

اذا عاينت ذا سير حثيث * فذلك السير في طلب الرغبة
لان الله صيره حجابا * على اسميه المهيمن واللطيف
به وله تجارات الذراري * وأرواح اللطائف والكثيف
وتسخير العناصر والبرايا * وتكوين المعادن في الكهوف
وتسيير المثقفة الجوارى * بموج البحر والرياح العنيف
وقطع مهامه فيح تبارى * بها الانعام بالسير العنيف
فن شرف الرغبة يمين ربي * عليه للوضع وللشريف
يضج الخلق ان عدموه وقتا * عن اذن الواحد البر الرفوف
له صلوا وصلوا واستباحوا * دم الكفار والبر العفيف
له تسمى الطيور مع المواشي * له يسمى القوى مع الضعيف
فن ساع له من غير شك * والسلب الثقيل والخفيف
هو المعنى ونحن اذا نظرنا * به عند التفكير كالخروف
هو الجود الذي ما فيه شك * فياشوق لهذا الجود الطريف
فديتسك من رغبة فيه سر * جلي بالتليد وبالطريف
فقل للنكرين صحيح قولي * لقد غبت عن المعنى الطريف
أليس الله صيره عديلا * لرؤيته على رغم الانوف

فالصفة التي يقوم بها المصل في صلته في رمضان أشرف الصفات لشرف الاسم لشرف الزمان فاقام الحق قيامه بالليل مقام
صيامه بالنهار الا في القرصية رجة بعده وتخفيفا لهذا امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقومه بأصحابه لثلا
يفترض عليهم فلا يطبقونه ولو فرض عليهم لم يشار واعليه هذه المثابرة والاستعداد والهدا الاستعداد ثم الذين تبار واعليه
في العامة يؤذونه اشأم اداءوا نقصه لا يذكرون الله فيه الا قليلا لا يتحون ركوعه ولا سجوده ولا يرون قراءته وما سانه
من سنه اعنى من الاجتماع على قارئ واحد على ما هم الناس اليوم عليه من التمييز من الخطباء والفقهاء وأئمة
المساجد وفي مثل صلاتهم فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل ارجع فصل فانك لم تصل فن عزم على قيام
رمضان المسنون قيامه المرغب فيه فقيمته كشرع الشارع الصلاة من الطمأنينة والخشوع والوقار وتدبر ما يتلى
والاتركه أولى والقيام فيه أول الليل كقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في الليتين أو الثلاثة منه أولى ويكون في
المسجد أولى منه في البيت بخلاف سائر النوافل وانما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلى فيه رحمة بامته
ان يفترض عليهم فيجوز واعنه أو يتكاسلوا وهو كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال المؤمنون رؤف
رحيم والصلاة فيه منى منى كما ورد في الخبر في صلاة الليل انها منى منى

﴿وصل في فصل صلاة الكسوف﴾

وانها سنة بالاتفاق وانها في جماعة واختلفوا في صفتها والقراءة فيها والاقوات التي تجوز فيها وهل من شرطها

الخطبة أم لا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس الخلاف في صفتها وردت فيها روايات مختلفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين ثابت وغير ثابت ومما من رواية الأوهب قائل فأبى شخص صلاها على أي رواية كانت جازله ذلك فإنه يخبر في عشر ركعات في ركعتين وبين ثمان ركعات في ركعتين وبين ست ركعات في ركعتين وبين أربع ركعات في ركعتين وإن شاء صلى ركعتين ركعتين على العادة في النوافل حتى تنجلي الشمس وإن شاء دعا الله تعالى بتضرع وخشوع حتى تنجلي فإذا انجلت صلى ركعتين شكرا لله تعالى وانصرف والعمل على هذه الرواية أحب إلى ما فيها من احترام الجنب الألهي والرحمة بالامة المصلين لها فانهم لاستيلاء الغفلات والبطالة عليهم لا يفون بشرط ما تستحقه الصلاة من الحضور والآداب فر بما عقت المصلي ولا يشعر أو تشغل عليه تلك العبارة فيتم منها فذلك جعلنا رواية الشافعي غير صلاة أولى فانه في حقهم أحوط وكان العلامة بن زيد يادبى لها فإذا رفع رأسه من الركوع نظر إليها فإن كانت انجلت سجد وإن لم تكن انجلت مضى في قيامه إلى أن يركع ثانيا فإذا رفع رأسه من الركوع نظر إلى الشمس فإن انجلت سجد والامضى في قيامه حتى يركع هكذا حتى تنجلي ~~و~~ وصل الاعتبار ~~في~~ الكسوف آية من آيات الله بخوف الله به عباده فإذا وقع فالسنة أن يفزع الناس إلى الصلاة كسائر الآيات المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الريح غير المعتاد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال إذا تجلى الله شيء خضع له كل شيء والحديث غير ثابت من طريق الرواية صحيح المعنى وعندنا أن التجلي لازال دائما وانما جهل الناس به أدهم إلى أن يقولوا أو يقال لهم مثل هذا العدم علمهم غرق العادة انما هو في أن يعلم خاصة كما كان خرق العادة في اسماع السامعين تسبيح الحصى وما زال الحصى مسبحا ولا شك ان النفوس ما تتبع وتتهزل لآلات الخرافة للعادة والآيات الالهية منها معتاد وغير معتاد والقرآن قد ورد في الآيات المعتادة كثيرا في قوله ومن آياته ومن آياته ويدكر أمور معتادة ثم يقول ان في ذلك آيات ولكن لا ترفع العاقبة بها رأسا لجرى العادة واستيلاء الغفلة وعدم الحضور وسبب كسوف الشمس والقمر معروف والذي لا يعرف كونه عن تجل الهى الامن جهة الرسول صلى الله عليه وسلم أو عارف صاحب كشف وقد جعل الله الكسوف آية على ما يريد أن يحدثه من الكواكب في العالم العنصرى وفي العالم الذى يظهر فيه الكسوف وفي الزمان فانه قد يكسف ليلا فلا أثر له عندنا ويكون الحدث أيضا بحسب البرج الذى يقع الكسوف فيه وهو علم قطعى أغنى علم وقوع الكسوف لاعلم ما يحدث الله فيه أو عنده ويكون الكسوف في مكان أكثر منه في مكان آخر وفي مكان دون مكان ويتبدى في مكان وفي مكان آخر ما يتبدل هو على حاله وهذا كما يعرفه العلماء به فانه راجع الى حركات معلومة معدودة عند أهل هذا الشأن وسبب كسوف الشمس من القمر اذا كان في مسامتتها فعلى قدر ما يسامتها منه يغيب منها عن أبصارنا فذلك الظل الذى نراه في الشمس هو من جرم القمر وقد يحجبها كلها فيظل الجو فيقع الابصار على جرم القمر فتتخيل العامة ان ذلك المرقى هو ذات الشمس والشمس نيرة في ذاتها على عادتها إلى أن يشاء الله تسكو يرها ولذلك يعرف زمان كسوفها ومقداره عند العارفين بتسيير الكواكب ولا يكون أبدا الا في آخر الشهر العربى فإن القمر في ذلك الزمان يكون في المحاق والاحتراق تحت الشعاع فإن أعطى الحساب ما يؤدى الى المسامحة عندنا وقع الكسوف بلا شك وكذلك كسوف القمر انما هو أن يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في ذلك الموضع ولهذا يعرف والخطأ فيه قليل جدا ولم يكن الامر على هذا ما علم فان الامور العوارض لا تعلم الا باعلام الله على لسان من شاء من عباده وعندنا هي عوارض لا في نفس ما رتب الله في ذلك عند ما أوحى في كل سماء أمرها والامور الجارية على أصولها ثابتة لا تتغير بعلمها العالم بتلك الاصول وهى معتادة موضوعة لله تعالى واضعها ما هى عقلية ولا رتب ذلك طبعى ولهذا يجوز خرق العادة فيها وهكذا كل موضوع الى أن يخزم الله ذلك الاصل فله المشيئة في ذلك وله الامر من قبل ومن بعد ولذلك لا يقال في حكم النجم انه علم لأن الاصول التى يبنى عليها انما هى عن وضع الهى وترتب عالم حكيم استقرت به العادة ما ذاك لتواترها وما كان بالوضع قد يمكن زواله فان الواضع له قد يضعه الى أجل مخصوص معين ما عندنا

علم به فامن زمان تقدره الا ويجوز تغيير ما وضع فيه من الامور فان لم يكن فبارادة الواضع لا بنفسه وما كان بهذه
 المثابة لا يكون القائل بوقوعه على علم قطعي ولو وقع فانه لا يعرف ما في نفس الواضع الا بجهتين اما ان يكون هو المعروف
 بما في نفسه وهو الصادق واما بعد ظهور الشيء فيعلم انه لولا ما كان في نفس الواضع ما وقع الواضع هو الله تعالى وجل
 فاعلم المؤمن يقول في مثل هذا ان ابقى الله الترتيب على حاله وسيره في المنازل على قدره ولم يخرق العادة فيه فلا بد ان
 يقع هذا الامر الذي ذكرناه فلماذا ينفي العلم عن المنجم وكل ما هو مثله من حظ الرسل وغيره فضوء القمر لما كان
 مستقدا من الشمس ا شبه النفس في الاخذ عن الله نور الايمان والكشف واذا كملت النفس وصح لها التجلي على
 التقابل وهي ليلة البدر بما التفتت الى طبيعتها فظهرت فيها ظلمة طبيعتها خالت تلك الظلمة بينها وبين نورها العقلي
 الايمانى الالهى كحجاب ظل الارض بين القمر الذى هو بمنزلة النفس وبين نور الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها
 انجسبت عن نور الايمان الالهى فذلك كسوفها فهذا كسوف القمر واما كسوف الشمس فهو كسوف العقل
 فان الله خلقه ليعقل عن الله ما يأخذ عنه خالت النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق تعالى من حيث ما يأخذ
 عنه من اسمه النور سبحانه من كون نسبتة الى الارض من قوله وهو الله في السموات وفي الارض وقوله وهو
 الذى في السماء الله وفي الارض الله فيه يد العقل أن يأخذ عن الحق من علم ما يوجد في الارض فتحول النفس بينه وبين
 علم ما يوجد في الارض بشهواتها حتى لا ينظر اليه سبحانه فيما يحده فيها والارض عبارة عن عالم الجسم فيحجب
 العقل لحجاب النفس الحيوانية الشهوانية فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا تدركها ابصار الناظرين من هو في تلك
 المواضع وبفوت العقل من العلم بالله بقدر ما يحجب عنه من عالم الاجسام فلماذا شرع الله التوجه الى مناجاة المعبر عن
 ذلك بصلاة الكسوف وشرع الدعاء لرفع ذلك الحجاب فان الحجاب جهل وبعد في الحال الذى ينبغي له الكمال ولهذا لم
 يكن الكسوف الا عند الكمال في الديرين في القمر ليلة بدوه وهو كماله في الاخذ من الوجه الذى بينا وكسوف
 الشمس في ثمانية وعشرين يوما من سير القمر في جميع منازل الفلك فلما وصل الى نهايته وأراد أن يقابل الشمس من
 الوجه الآخر حتى يأخذ عنها على الكمال في عالم الارواح مثل أخذه في الرابع عشر في عالم الاجسام التنازل ليقبض من
 نوره على ابصار الناظرين انعاما منه فاشتغلت الشمس باعطائها النور للقمر في عالم الارواح العالم العلوى اسعافا لطلبته
 واكراما لقدمه اعلاها في حضرتها كان الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون للكسوفات حكم في الارض الا في
 الاماكن التي يظهر فيها الكسوف واما الاماكن التي لا يظهر فيها الكسوف فلا حكم بظهور فيها ولا أثر لما يفعل الله
 عند ذلك شيئا في العالم من الكواكب التي يقعها عند ظهور الكسوف اذ لا فاعل الا الله فان الامور بتقدير العزى العالم
 صنعتها فكيف حتى ان الشمس اذا اعطى الحساب انها تكسف ليلام يكن لذلك الكسوف حكم في ظاهر الارض التي لم
 يظهر الكسوف فيها وكذلك كسوف القمر في الحكم فكذلك ظاهر الانسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الاعمال
 أى في العلم الذى يطلب العمل بالاحكام المشروعة وقد يقع في العلوم التي تتعلق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتؤثر في
 موضع تعلقها اما في علم العلم واما في العلم الذى لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيتمتع على من تكون حالته مثل هذه أن
 يتضرع الى الله فان أخطأ المجتهد فهو بمنزلة الكسوف الذى يكون في غيبة الكسوف فلا وزع له وهو ما جاور ان
 ظهر له النص وتركه لربا به أو لقياسه الجلى في زعمه فلا عذر له عند الله وهو ما نؤمن وهو الكسوف الظاهر الذى يكون له
 الاثر المتر عنده اعلمه الاحكام بسير الكواكب وكثيرا ما يكون هذا في الفقهاء المقلدين الذين قالوا لهم لا تقلدونا
 واتبعوا الحديث اذا وصل اليكم المعارض لما حكمه منابه فان الحديث مذهبتنا وان كنا لانحكم بشئ الا بدليل يظهر لنا في
 نظرنا انه دليل وما يلزمنا غير ذلك لكن ما يلزمكم اتباعنا ولكن يلزمكم سؤالنا وفي كل وقت في النازلة الواحدة قد يتغير
 الحكم عند المجتهد ولهذا كان يقول مالك اذا سئل في نازلة هل وقعت فان قيل لا يقول لا أفنى وان قيل نعم أفنى في ذلك
 الوقت بما اعطاه دليله فأبى المقلدة من الفقهاء في زماننا أن توفي حقيقة تقليد هالاماهم باتباعها الحديث الذى
 أمر به امامها وقلده في الحكم مع وجود المعارض فصمت الله في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وصلى الرسول

في قوله فاتبوني فإنه ما قالها الا عن أمر ربه سبحانه وعصت امامها في قوله خذوا بالحديث اذ بلغكم واضربوا بكلامي الحافظ فهو لاء في كسوف دائم مسرمد عليهم الى يوم القيامة فلا هم مع الله ولا مع رسوله صلى الله عليه وسلم ولا مع امامهم فهم في براءة من الله ورسوله وامامهم فلا حجة لهم عند الله فانظروا مع من يحشر هؤلاء فالصلاة المشروعة في الكسوف انما هي لمناجاة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم اهل الانوار غير المغضوب عليهم مثل اهل ظلمة الطبع ولا الصالحين مثل اهل ظلمة النفس فالتة يتحول بيننا وبين ايكسيف عقولنا ونفوسنا ويحعلنا انوارا كلنا لنا ولن يقتدى بنانا الملبى بذلك والقادر عليه وأما اعتبار عدد الر كمات في الر كعتين فاعلم ان الر كعتين ظاهر الانسان وباطنه أو عقله وطبعه أو معناه وحرفه أو غيبه وشهادته وأما العشرة فهو تنزيهه في الر كعتين خالقه تعالى وجل عن القبل والبعد والكل والبعض والفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والامام فيرجع هذا التنزيه من الله عليه فإنه عمل من أعماله فتكون له يرجوع هذا العمل عليه هذه الاحكام كلها فلا قبل له فإنه لم يكن الا الله والله لا يتصف بالقبلية ولا بعد له فإنه باق ببقاء الله فلا يبعد ولا كل له فإنه لا يشجزى ولا يتجزى من حيث لطيفته ومن لا كل له من ذاته فلا بعض له ومن لا يتصف به هذه الصفات فلا جهات له فلا جهات للانسان الا من حيث صورة جسمه ونشأته فان نشأته الجسدية بها ظهرت الجهات الستة فهو عين الجهات ما هو في جهة من نفسه وأما اعتبار الثمانية في اثنتين فالثمانية الذات والصفات فتغيب الذات السكونية بصفاتهما في الذات الاحدية وتندرج أنوار صفاتها في صفاتها وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وذ كرجوا رجه فلا تقع عين الاعليه ظاهرا وباطنا من عرف نفسه عرف به فهكذا هو الامر في الباطن وأما في الظاهر فما تقع العين الاعلى العبد والحق مدرج في هذا الحق بضم الحاء الكافي ما هو كاندراج العرض في المحل ولا كالظرف في الظرف وأما اعتبار الستة في اثنتين فهو قوله فأينا تولوا فاتهم وجهه الله وقوله والله بكل شيء محيط وأما اعتبار الاربعة في اثنتين فهو قوله ثم لأنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمالكهم وعلى كل طريق يأتي اليه منها ملك مقدس يبيده السيف صلتان كان المؤتي اليه من العارفين لم يكن له ملك يحفظه بل هو اكبير وقفه من أي ناحية جاءه قبل منه وقبل جسده ذهب البر يز افعود الآتي من الخامس

✽ وصل في فصل في القراءة فيها ✽

اختلف العلماء في القراءة فيها أعني في السر والجهر بها فمن قائل يقرأ فيها سرا ومن قائل يقرأ فيها جهرا ✽ اعتبار هذا الفصل ✽ ان كان كسوفه نفسيا أسر في مناجاته وذكر الله في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهري في قراءته وهو يحسنه عن الادلة الواضحة وفيها الظاهرة للدلالة القرية المأخذ التي يشرك فيها العقلاء من حيث ما هم اهل فكر ونظر واستدلال والآخر ون اهل كشف ونجلى ينتجه الهمة الى الرياض وهي تهذيب الاخلاق والخلوات والمجاهدات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله تعالى فيها مشروع وهو اعتبار طول القراءة في صلاة الكسوف فإنه روى أنه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة والقيام الثاني بما يكون على النصف والقيام الثالث على النصف من الثاني وهكذا في القيام الرابع والخامس وسبب ذلك ان عالم الارواح ما يتبعهم القيام ولا يدركهم ملل لان النشأة نورية خارجة عن حكم الاركان وأمانشة تقوم من العناصر وتؤول الى الاستحالات العبدية والقرية فيعبر عن ذلك بالنصب والتعب وكما نزل فيها من معدن الى نبات الى حيوان الى انسان كان التعب أقوى في آخر الدرجات وهو الانسان والنصب أعم فإنه سريع التغير فان له الوهم ولا شك ان الاوهام تلعب بالعقول كتلاعب الافعال بالاسماء

✽ وصل في فصل الوقت الذي تصلى فيه ✽

اختلف العلماء في الوقت الذي تصلى فيه صلاة الكسوف فمن قائل تصلى في جميع الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وغير المنهي ومن قائل لا تصلى في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها ومن قائل تصلى في الوقت الذي تصلى فيه النافلة ومن قائل تصلى من الضحى الى الزوال لا غير ✽ وصل الاعتبار ✽ كالاتين للكسوف وقت لا يتعين للصلاة لان الصلاة

نايعة للاحوال وقد ثبت الامر بالصلاة لها وما خص وقتا من وقت وهي صلاة ما مور بها بخلاف النافلة فانها غير ما مور بها فان جلنا الصلاة على الدعاء وعونا في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وصلينا في غيره من الاوقات وبه أقول

﴿وصل في فصل الخطبة فيها﴾

اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن قائل ان الخطبة من شرطها ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة والذي اذهب اليه انه يستحب للامام أن يخطب بالناس ليدكرهم ويحذّرهم فان الكسوف من الآيات التي يخوف الله بها عباده ﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ الخطبة موعظة وذكري والآية منبهة وذكري والكسوف آية تخويف فوفقت المناسبة فترجح جانب من يقول باشتراط الخطبة وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم ذكّر الناس بعد الفراغ من الصلاة

﴿وصل في فصل كسوف القمر﴾

فمن قائل يصلي الكسوف القمر في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصلي له في جماعة واستحب صاحب هذا القول أن يصلي له اذا ذكر كعتين ركعتين كسائر النوافل والذي اذهب اليه الصلاة في الجماعة أولى ان قدر عليها ﴿اعتبار هذا الفصل﴾ لما كان كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالعقوبته لكسوف الشمس فتضمن كسوف القمر آيتين فكانت الصلاة له في الجماعة أولى فان شفاعت الجماعة لها حرمة أكثر من حرمة الواحد فالجمل لما ينبغي أن يكون أكثر من الجمل بكسوف الشمس وكسوف القمر نفسي فكما تمتنا والنفس أبداهي المزاجحة للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها أعظم وحالها أخطر فاجتمع الشفاعة عند الشفاعة أولى من اتيانهم اذا داوم اعتبار في الكسوفات الخشوع كما ورد في الحديث الذي تقدم كان منها على الخشوع للصلي فان الله يقول قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها يعني الصلاة لكبيرة الاعلى الخاشعين وخشوع كل خاشع على قدر علمه به وعلمه بر به على قدر تجليه له

﴿وصل في فصل صلاة الاستسقاء﴾

فمن قائل بصلاة الاستسقاء ومن قائل لاصلاة فيه والحجة لمن قال بالصلاة انه من لم يدكر شيئا فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصل فيهم ركعتين جهرا فيمنا بالاقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والعلماء مجمعون على ان الخروج الى الاستسقاء والبروز عن المصر والدعاء والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلقوا في الصلاة في الاستسقاء كذا كرنا والذي أقول به ان الصلاة ليست من شرط صحة الاستسقاء والقائلون بأن الصلاة من سنته يقولون أيضا ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة أو بعدها فاتفق القائلون بالصلاة ان قراءتها جهرا واختلفوا هل يكبر فيها أم مثل تكبير العيدين أو مثل تكبير سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والدعاء ورفع اليدين وتحويل الرداء باتفاق واختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى أسفل والأسفل أعلى وقال قوم يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين والذي أقول به أن يجمع بين الثلاث الكيفيات الاعلى أسفل واليمين على الشمال والباطن ظاهر واختلفوا متى يحولنوبه فقال قوم عند الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة والذي اذهب اليه ان وقت التحويل وقت الدعاء فانه سؤال بالخالف في نحو بل الحالة واختلفوا في وقت الخروج اليه فقيل في وقت صلاة العيدين وقيل عند الزوال وروي أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس ﴿وصل الاعتبار﴾ في جميع ما ذكرناه ﴿اعتبار الاستسقاء﴾ الاستسقاء طلب السقيا وقد يكون طالب السقيا نفسه أو لغيره أو لهما بحسب ما تعطيه فرائض الاحوال فأما أهل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعزّهم بأنهم ان قاموا فهم معه وهو معهم وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يبالون في أي منزل أتزهم اذ كان الحن مشهودهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا فبه عيشهم وان اقبلوا الى الأخرى

فاليه انقلابهم فلا ترفق قد الاسباب عندهم ولا لوجودها فهو لاء لا يستسقون في حق نفوسهم اذ علموا ان الحياة تلوهم
لأنها أشد افتقار اليهم منهم اليها وفائدة الاستسقاء ابقاء الحياة الدنيا فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما
قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين أمره . وقال رب زدني علما هذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي
صلى الله عليه وسلم به في انزال المطر والعلماء بالله لم يستسقوه في حق نفوسهم وإنما استسقوه في حق غيرهم من لا يعرف
الله مع رفعتهم تخلفا بعفته تعالى حيث يقول كاور في الحديث الصحيح قال الله تعالى استسقيتك عبيدي فلم تسقني قال
وكيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك فلان فلم تسقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه
فانه يتعالى عن الحاجات كذلك استسقاء النبي والعلماء بالله إنما يقع منهم لحن الغير فهم أسنة أو لثك المحجو بين الحياة
الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا تخلفا بالاستسقاء الا الهى اذ الفقير المحقق من لا يقوم به حاجة معينة فتعلم له علمه
بأنه عين الحاجة فلا تقيد به حاجة فان حاجة العالم الى الله مطلقة من غير تقييد كان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير
تقييد من حيث ذاته فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات ماته طها حقيقة وما أحسن ما شرع في الاذان
والاقامة في قوله حتى على الصلاة ولم يقل الى الصلاة فيقيد به الغاية ومن كان معك فلا يكون غايته ولا تقل حتى كلمة
اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض فاقد قلنا نعم لما كان العبد متحققا بالله كان هو الناظر والمنظور
والشاهد والمشهود وغاب عين العبد ولم يبق الا الرب وأراد الحق سبحانه أن يشهد العبد عين عبوديته ليعرف بما أنعم
عليه به مما لم يعط ذلك لغيره من العبيد ولا يعرف ذلك حتى يرد لنفسه ومشاهدة عينه بمقارنة لمشاهدة به ولم يجعل ذلك
في شيء من عباداته الا في الصلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبيدي فلا بد لي صلى من أجل قسمه من الصلاة أن يقوم
فيه اذ لا يليق ذلك لقسم الذي للعبد من الصلاة أن يكون لله فقال له حتى على الصلاة أى أقبل على الصلاة من أجل القسم
الذي يخصك منها فاعراضه إنما كان عن نفسه لاعتق به لان العلم بالله أعطاه ذلك فقال له أقبل على صلاتك لتشهديني
وتشهد نفسك فتعرف مالى ومالك فتتصف بالحقمة وفصل الخطاب وترى ما أنت فيه فلم يأت باتيها اذ تؤذن بالفقد
والامر في نفسه ليس كذلك فاذا كان الحق يستسقى عبده فالعبد أولى واذا كان الحق ينوب عن عبده في استسقاء
عبده يستسقى عبده فالعبد أولى أن يستسقى ربه ليسقى عبده وهو أولى بالنيابة عن مثله من الحق عنه اذ ليس كذلك شيء فمن
الادب مع الله الاستسقاء في حق الغير فان أحب الاحوال محجوبون بالخالف عن العلم الصحيح فصاحب الحال اذ لم
يكن محفوظا عليه اذ به لم يؤخذ بسوء الادب اذ كان لسان الحال وصاحب العلم مؤاخذاً بشئ لانه ظاهر في
العالم بصورة الحق وكمن بين من يظهر في وجوده بر به وبين من يظهر بحاله شتان بين المقامين وباعد ما بين المنزلتين
شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقير الى من يزكيه في حاله ولا يزكيه الا صاحب العلم ولما كان العلم بهذه العزة قمرعت
التزكية في حكم الشرع بغلبة الظن فيقول أحسبه كذا وأظنه كذا لانه لا يعلم كل أحد ما منزلة ذلك المزكى عند الله فلا
يزكى على الله أحد او اذا اقتصر صاحب الحال الى التزكية بغلبة الظن فهو الى العالم صاحب العلم أفقر وأفقر فانه مع من
يزكيه كلاهما محتاجان الى صاحب العلم العلم المنجلي يظهر نفسه والحال ملتبس يحتاج الى دليل يقوّ به ضعفه أن يلحق
بدرجة الكمال فصاحب الحال يطلب العلم وصاحب العلم لا يطلب الحال أى عاقل يكون من يطالب الخروج من الوضع
الى اللبس فاذا فهمت ما قرّرناه تعين عليك الاستسقاء فاشرع فيه ~~و~~ وصل اعتبار البرز الى الاستسقاء ~~و~~ الاستسقاء
له حالان الحال الواحدة أن يكون الامام في حال أداء واجب فيطلب منه الاستسقاء فيستسقى على حالته تلك من غير تغيير
ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغير هيئة بل بدعائه الله ويتضرع في ذلك خال هذا بمنزلة من يكون حاضرا مع الله فياوجب
الله عليه فيتعرض له في خاطر ما يؤد به الى السؤال في أمر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو بصدده بل ربما
هو مشرّع فيه كسبئنا لا ترى ان الشارع قد شرع للمصلي أن يقول في جلوسه بين السجدة بين اللهم اغفر لي وارحني
وارزقني واجبرني فشرع له في الصلاة طلب الرزق والاستسقاء طلب الرزق فليس لمن هذه حالته أن يبرز الى خارج المصر
ولا يغير هيئته فانه في أحسن الحالات وعلى أحسن الهيئات لان أفضل الامور أداء الواجبات دخل اعرابي على رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر خطبة الجمعة فشكا اليه
 الجذب فطلب منه أن يستسقي الله فاستسقى له به كاهو على منبره وفي نفس خطبته ما تغير عن حاله وأخر ذلك الى وقت
 آخر وأما الحالة الاخرى فهو أن لا يكون العبد في حال أداء واجب فيعرض له ما يؤديه الى أن يطلب من ربه ابتداء في
 حق نفسه أو غيره مما يحتاج أن يتأهب له أهبة جديدة على هيئة مخصوصة فيتأهب لذلك الامر ويؤدي بين يديه
 أمراً واجبالىكون بحكم عبودية الاضطراب ان المضطر تجاب دعونه بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال أداء
 واجب وأراد الاستسقاء برز الى المصلى وجع الناس وصلى ركعتين فالشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار وأداء
 ما فيها من قيام وركوع وسجود وحمل وسجود عبودية اضطراب فانه يجب عليه في الصلاة النافذة بحكم الشرع الركوع
 والسجود وكل ما هو فرض في الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطراب فقم أن يستجيب له ويدخل في الهيئة
 الخاصة من رفع اليد ونحوه والرداء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهاج في حق المحتاجين الى ذلك كأننا
 من كان ولما ذكرنا موقع الخلاف في البرز الى الاستسقاء وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة
 فاستسقى صلاة خطبة (واعتبار البرز من المصر الى خارجه) خروج الانسان من الركون الى الاسباب الى مقام
 التجرد والقضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء الذي هو قبلة الدعاء حجاب سقف ولا غيره وهو خروج من عالم طاهر مع
 عالم باطن في حال الافتقار الى به بنية التخلق بر به في ذلك أو بنية الرحمة بالغبر أو بنفسه أو بمجموع ذلك كله
 ﴿وصل الاعتبار في الوقت الذي يبرز﴾ ان برز من ابتداء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق
 لقب العبد التجلى المشبه بالشمس لشدة الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه حتى يعلم
 ويرى أين يضع قدمه لئلا يهوى أو يخطئ الطريق أو تؤذيه هوام أفكار رديّة ووساوس شيطانية فان الشمس تجلو
 كل ظلمة وتكشف كل كربة فان طلوعها شرع أهل الاسباب في طلب المعاش والمستسقى طالب عيش بلا شك فادام
 الحق يطلب العبد لنفسه لما ينقبض من الظل من طلوع الشمس الى الزوال اى يكون طلبه للاشياء من الله بر به لان نفسه
 لذلك نهى على ذلك بقض الظل الى حد الزوال فاذا قضيت حاجته الى سأل فيها من شأن صاحب هذا الحال اذا حصلت
 له حاجته انه يؤديه الى المحتاج وقد انقبض ظله فأخذ الحق في الاحتجاب عن عبده لئلا يلقى مع نفسه فيما أعطاه في سؤاله مما
 تحتاج اليه نفسه فيشهد نفسه شيئاً كيمتد الظل ويظهر بدلك الشمس الى حين الغروب فاذا احتجب عنه
 بقي مع نفسه متفراً عنها بما حصله وهو المعبر عنه بالعشاء فينضم الى ذكره ويجمع أهله على مائدة بما اكتسبه في يومه
 فلهاذا كان البرز الى المصلى من طلوع الشمس فان النبي صلى الله عليه وسلم لما برز الى الاستسقاء خرج حين بدا حاجب
 الشمس فاعتبرناه على ذلك الحد المناسبة والمطابقة ﴿وصل اعتبار الصلاة في الاستسقاء﴾ لما شرع الله في الصلاة الدعاء
 بقوله اهدنا الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء مخصوص فأراد الحق أن يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة يدعو
 فيها بتحصيل قسمه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم الله فهمما بطلب الاول الذي
 فيه السعادة المحصورة بأهل الله ثم بعد ذلك يستسقون في طلب ما يعم الجميع من الرزق المحسوس الذي يشترك جميع
 الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد وشقي فيه فابتدأ بالصلاة لتقرب باب التجلى واستجابة الدعاء في رزق
 عند الله فيأتي طلب الرزق عقيب ذلك ضمناً لبرز الرزق الكافر بعناية المؤمن والعاصي بعناية الطائع فلهاذا شرعت الصلاة
 في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية الاضطراب تأهب واستحضار وتر بين محل وتهيؤ وعبودية الاختيار
 عقيب عبودية الاضطراب وشكر وفرح وبشرى بمحصول عبودية الاضطراب فالاول بمنزلة النافذة قبل الفرض والثانية
 بمنزلة النافذة بعد أداء الفرض لما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر تنفل حتى
 تورمت قدماه ففعل في ذلك فقال أفلاً كون عبد اشكورا وعبادة الشكر عبادة مغفول عنها ولهذا قال تعالى وقابل
 من عبادى الشكور وما أبدى الناس من عبادة الشكر على النعمة الا قولهم الحمد لله والشكر لله لفظ ما فيه كلفة وأهل
 الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل بالابدان والتوجه باهلهم قال اعملو آل داود شكر اولم يقل قولوا والامة المحمدية

أولى هذه الصفة من كل أمة إذ كانت خيراً أمة أخرجت للناس **﴿وصل اعتبار التكبير فيها﴾** من شبهها بصلاة العيد
الاول عبد فطر فهو خروج من حال صيام والصيام يناسب الجذب فان الصائم يطش كانه يطش الارض في حال الجذب
وعيد الاضحى هو عند زمان الحج وأيام عشر الحج أيام ترك زينة ولهذا شرع للمحرم ترك الزينة وشرع لمن أراد أن
يصحى إذا أهل هلال ذي الحجة أن لا يقص ظفر ولا يأخذ من شعره ولم يكن زينة الارض الا بالازهار والازهار
لا تكون الا بالامطار وهذه الاحوال تقتضي عدم الزينة فاشبهت الارض الجدة التي لا زينة لها لعدم الزهر لعدم المطر
فأشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العيد ين فكبّر فيها كما يكبر في العيدين وسبأ في اعتبار عدد التكبير في صلاة العيدين
ومن حل صلاة الاستسقاء على سائر أكثر السنين والنوافل وصلوات الفرائض لم يزد على التكبير المعلوم شيئاً وهو أولى
فان حالة الاستسقاء حالة واحدة ماهي مختلفة الانواع فان المقصود انزال المطر فلا يزبد على تكبير الاحرام شيئاً لأنه مأمور
حالة تطلب تكبير أخرى زائدة على تكبيرة الاحرام فيحرم على المصلي في الاستسقاء في تكبيرة الاحرام جميع ما تلتذ به
النفوس من الشهوات ويفتقر الى ربه في تلك الحالة كما حرم على الارض الجدة الماء الذي به حياتها وزينتها ونسبتها
يناسب حال العيد بالاحرام حال الارض فيمحرم من الخصب **﴿وصل اعتبار الخطبة﴾** في الاستسقاء الخطبة ثناء
على الله بما هو أهله يعطى ما هو أهله فيثني عليه ثناء آخر بما يكون منه وهو الشكر على ما أنعم والمصلي مثنى على الله بما
هو أهله وعلى ما يكون منه وهو القسم الواحد الذي لله من الصلاة فاخطبة ينبي أن تكون في الاستسقاء ومن رأى أن
الصلاة ثناء على الله يقول حصل المقصود فأغنى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصار على حال واحدة
فان الخطبة تتضمن الثناء والدكرى فان الله كرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب منفعة بلا شك **﴿وصل اعتبار**
متى يخطب﴾ التشبه بالنسبة لكونها سنة أولى من التشبه بالريضة وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن لا
تشبه صلاة الوتر بصلاة المغرب فيكبر لمن أوتر بثلاث أن يأتي بها على صورة صلاة المغرب فتشبه الاستسقاء بالعيدين
أولى فيخطب لها بعد الصلاة الآن يرد نص صريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص
فيها فلا تقاس على سنة ولا على رخصة بل تكون هي أصلاً في نفسها يقاس عليها من يجزئ القياس في دين الله وإذا كان
العيد يخطب فيه بعد الصلاة مع المراتب بالخطبة تذكّر الناس وتعليمهم وهم لا يقيمون بل يتصرفوا كثرهم بتمام الصلاة
فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة أولى لانهم لا ينصرفون حتى يستسقى الامامهم قائمهم للاستسقاء خرجوا والخطبة إنما
تكون بعد الصلاة وبعد الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس فيحصل المقصود من الخطبة ألا ترى الى عبد بن الملك
مروان كيف اختطب في العيد قبل الصلاة فقبل له في المجلس في ذلك معبراً عليه فعله وان النبي صلى الله عليه وسلم
ما اختطب في العيدين الا بعد الصلاة فقال عبد الملك قد ترك ما هنالك يريد أن الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت
الصحابة لا ينصرفون من صلاة العيد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة أولى ولولم يسبق الا الامام
وحده لانه لا يلزمه أكثر من الاقتداء ولا يعمل كذلك الانسان اذا فرغ من مناجاة ربه في صلاته يثنى على الله في نفسه
فيما ينصرف اليه وذلك حتى لا يبرح مع الله في عموم أحواله فاذا فعل ذلك كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة فلا يزال في شغله
مع الله في كل حال والله الموفق لأرب غيره **﴿وصل اعتبار في القراءة جهرها﴾** بجهر المصلي بالقراءة في الاستسقاء ليسمع
من وراءه ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعون من القرآن ليدبروا آياته ويشغلوا نفوسهم عن وساوسها بالتفكير
في معاني القرآن ولينشأوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن استماعهم لقراءة الامام من الاسباب الموجبة لنزول المطر
لكونهم أدوا واجاباً لمشاكلهم أمر الله بقوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والمطر من رحمة الله
وهم ما خرجهم الا طلبتهم اياد من الله تعالى وقد وعد به لمن استمع القرآن فان أفعال الترحي من الله حكمها حكم الواجب
وان الامام إذا كرر به في ملاء وهو الجماعة في صلاته جهر اودعائه فيذكره الله في ملاء خير منهم فقد يكون في ذلك الملاء
من يسئل الله تعالى في قضاء حاجة ما توجه اليه فيها هذا الامام وجماعته فيمطرون بدعاء ذلك الملك فان الملكة تقول
ر بنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فقد تمت الرحمة على العلم لموضع حاجة العباد اليها وأدبابع الله فان الله قدمها في العطاء

على العلم فقال آتيناها رحمة من عندنا واعلمناهم من لدنا علما وقد ورد ان الله يقول لعبد ادعني بلسان لم تعصني به وهو لسان أمثالي من العصاة فكيف بلسان الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فالجهر بالقراءة فيها أولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر بالقرآن فيها أعني في صلاة الاستسقاء **✽** وصل اعتبار تحويل الرداء **✽** اشارة الى تحويل الحال الذي أخرجه من الجذب الى الخصب ومن حال شظف العيش الى رغبة فان ذلك من الفأل الحسن كما تحول أهل هذا العصر في خروجهم الى الاستسقاء من حال البطر والاشم وكفران النعم الى حال التوبة والافتقار واطهار الفاقة والمسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل ولسان الافعال أفصح من لسان الاقوال فانهم القائلون بذلك الفعل أرى بنا اننا هدنا اليك ورجعنا عما كنا عليه من مخالفتك فان التعم بالنعم وما كنا فيه من الخصب على جهة البطر أو جب لنا الجذب والفقو ونرجو بكرمك ان توجب لنا الافتقار ولذلك والمسكنة والخشوع والطلب فان الشيء لا يقابل الا بضده حتى يتنجسه فان قلت فقله تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم قلنا الشاكر في حال شكره هو عين فقره الى ما ليس عنده وهو الزيادة التي زاد الله على النعمة التي يكون فيها وهي نعمة باطنة وهي توبته التي أعطاه الله في باطنه وظهره وهي نعمة توجب الشكر والشكر يطلب المزيدي فتممه النعمة ظاهر انزول المطر واطنا بالجد على ما أنعم الله به عليهم

شكر لنعمة ربى نعمة أخرى * منه على هذا يطلب الشكرا
فقرى اليه وما عندي سوى نعم * من الاله بها ارساله تنرى
هو الغنى وفقرى منة ظهرت * منه على فنت الزهو والفقرا
بالفقر غرى وبالفاقات سلطنتى * على الوجود فلا أدري ولا أدري

الأتري التاجر رب المال الغزير والخير الكثير الذي لو قسم ماله عليه وعلى أهله وأولاده وأتباعه طول أعمارهم لكفاهم وفضل عنهم ومع هذا يخاطر بماله ونفسه في ركوب البحار والسبل المخوفة في طلب زيادة درهم فأنخرجه عن أهله وهون عليه مفارقة وطنه وولده ودعته وأحوجه الى ركوب هذه الاخطار الاقفره وتوهمه تحصيل هذا الدرهم الزائد على ما عنده وربما تلفت نفسه وماله بغرق وقطاع طريق أو أسر المحقق عنده الحاصل في أمر متوهم يمكن أن يحصل ويمكن أن لا يحصل فإذا أراد من هذه حالته من التجار ونخرجه فاقته ولا بد له من السفر فليحول نيته الى نية أخرى فينظر الى الجهة التي يقصد هاهنا سفره ويعلم ان الله قد سخر عباده في قضاء حوائج بعضهم لبعض فيقول ان البلد الغلابي يحتاجون الى كذا وكذا ويذكر السلع التي يطلبها أهل ذلك البلد يارب فان قعدت أنا وغيري ولم أحل اليهم هذا الذي يحتاجون اليه فكفناهم التعب ومفارقة الاولاد بالوصول اليه التحصيل ما يحتاجون اليه فنحن نؤثر تعبنا على تعبهم ونحمل اليهم ما يحتاجون اليه ويكون ما يكسبه من زيادة الدرهم تبعا لهذه النية هكذا يكون متعجب الموقفين الصادقين الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء فانظر ما أحسن هذه النسبة بهذا التنبيه فان النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم السلام جاؤا من عند الله الى عباد الله ما يحتاجون اليه مما فيه سعادتهم فاجر واعلى ذلك الاجر التام وهذا حال التاجر لمن عقل يقول تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم مع حصول المشتقة في ذلك من مفارقة الاهل في دخوله في الايمان ودنهم ومفارقة الوطن بالهجرة الى دار الاسلام فانظر ما أعجب كلام النبوة وهذا كلامه من تحويل الحالات لهذا تحول رداءه من يستسقى ومن لم يوفى الى هذا النظر الذي له فيه الاجر التام والمعرفة الصحيحة أخرجه ما يخرج الناس اليوم وهو الفقر الذي قام به لطلب تلك الزيادة المتوهمه التي يمكن أن تحصل ويمكن أن لا تحصل مع كثرة المال الذي يقع له به الغنى لو استغنى فلما لم يكن عنده غنى في نفسه بما عنده وقام به الخوف على ماله والفقر الى زيادة خاطر بنفسه وماله وعي عن علمه بأن المسافر وماله على قلت فازعجه هذا الفقر المتوهم وحال بينه وبين أهله وولده وأحبابه وهو على غاية من السرور والفرح بذلك السفر لتوهمه حصول الارباح خال الشاكر وفقره الى طلب الزيادة

أولى فان الزيادة محقة والرجح هناك متوهم فان الله صادق في اخباره ثم ان الشاكر الذي له هذه الزيادة المحقة بشكره هو في أهله لا يفارق وطنه ولا أهله ولا ولده ولا يغري بنفسه ولا يركب الاخطار ولا يتعبد بدنه ولو تصدق بماله كله فهو كالجويع بنسبته فهو له مدخر يجده يوم فقره وحاجته عند الله فان رزقه الذي تقوم به نشأته وأرزاق عياله لا بد منها يأتي بها الله كما قال لقمان يا بني انهاء تلك مثقال حبة من خردل فتسكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأتيها الله ان الله لطيف خبير فهذا جواب عن بنسبته الى أجل وأجله زمان القيامة فهو حلول الاجل فهذا يا أخى حكمة تحوّل الرداء الى وصول اعتبار كيفية تحوّل إليه وهو على ثلاث مراتب يجمعها كلها العالم اذا أراد أن يخرج من الخلاف الذي بين علماء الشريعة وهو أن يرّد ظاهره وباطنه وظاهره وأسفله وأعلىه وأسفله وأعلىه والى عينيته على بساره والذي على بساره على عينيته وكل ذلك تأكيد في الإشارة الى تحوّل الحالة التي هم عليها فأما اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو تأثير أعمال ظاهره في باطنه أعني في قلبه بما ينتج له هذه الاعمال وأعمال باطنه أيضاً المحمودة تظهر بالفعل على ظاهره مثل نبته أن يتصدق فيصدق أو ينوي فعل خير ما يفعله في كان في باطنه قد ظهر بالفعل على ظاهره من أسرّ سريرة البسه للرداء هو من عمل عملا صالحا أثره في نفسه وقلبه والمحبة والطلب الى الشروع في عمل آخر ولا سيما أن نتج له ذلك العمل في الدنيا عاين في نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يكن يعلم وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وأما تحوّل أعلى الرداء وأسفله فهو الحاق العالم الاعلى بالاسفل في التسخير والحاق العالم الاسفل بالاعلى في الطهارة والتقديس فينزل الاعلى رجسة بالاسفل ويرفع الاسفل عناية الى رتبة الاعلى في النسبة الى الله تعالى والافتقار اليه وان الله كما توجه الى أعلى الموجودات قد راد هو القلم الالهي والعقل الاول بما أعطاه من العلم والسعادة كذلك توجه الى أدنى الموجودات قد رادوا وشقاهم وأخسهم منزلة عند الله على حد واحد فان الله من حيث ذاته ما فيه مفاضلة لانه لا يتصف بالكل فيتحقق فيه البعض ومامن جوهر فرد من العالم كاهل أسفله وأعلىه من حيث مرتبط بحقيقة الهية ولا تفاضل في ذلك الجانب الاعز الا حقي فهو مستوي على عرشه الاعلى ولودلتم بحبل ملط على الله اجتمع أربع من الملائكة على الكعبة واحدنازل من السماء وآخر عرج من الأرض السفلى والثالث جاء من ناحية المشرق والرابع من ناحية المغرب فسأل كل واحد منهم صاحبه من أين جئت فكلمهم قائلوا من عند الله وروى نافع بعض شيوخنا حديثا يرفعه أو يبلغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله في السماء كما هو في الأرض وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم فسأروا بين العالمين في الطلب ومعلوم ما بينهم من التفاوت في العرف واتفقوا في هذا المشهد وقاموا ذلك اني جئت في بدى شيئا محمرا بحيث يراه الناس ما كان يقتضيه منصبى في الدنيا وهو ذور أئمة خبيثة من هذا السمك المالح فتخيّل أختاى اني جلته مجاهدة لنفسى لعلو منصبى عندهم عن حمل مثل ذلك وقالوا الشيخى ما قصر فلان في مجاهدة فقال حتى نسأله باي نسبة جلّه فسألتني الشيخ بحضور الجماعة وذكري ما ذكره فقلت لهم أخطأتم في التأويل على والله ما نويت شيئا من ذلك ولكني رأيت الله على علوق قدره مانزه نفسه عن خلق مثل هذا فازده نفسى عن جلّه فشكرني الشيخ ونجى الاصحاب وهو من هذا الباب بل والله في جلي اياه شرف في فانه نظير القدرة في إيجاد عيونه ولا فرق عند العارفين بين العالى والدون المعتاد هذا خافو فم الصائم عند الله أطيب من ربح المسك وأين ادراك الشمن من الراتحين فلا تنتظروا في الاشياء المتفاضلة الا بارتباطها بالحقائق الالهية واذا كان هذا نظركم فانكم لا تحقرون شيئا من العالم فلا تنس الله ولا تحمله على نفسك وخذ الاشياء على ما تعطيها الحقائق وأما تحوّل ما هو على اليمين الى الشمال وبالعكس فاعتباره ان صفات السعداء في الدعاء والخشوع والثناء وهم أهل اليمين في الدنيا فتحوّل هذه الصفات على أهل الشمال في الدار الآخرة فكأن السعداء أخذوها منهم في الدنيا قال تعالى في حق السعداء الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال خاشعين لله وقال أعني في عكس الصفة عليهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقال في حق الاشقياء في الدار الآخرة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي نارا حامية وتحوّل آخر وهو أن يتصف العبد السعيد في الآخرة بما يتصف به العبد الشقي في الدنيا في الثروة

والملك والسلطان فينقلب اليه المؤمن في الآخرة ويتحول اليه ويتحول عنه الكافر في الآخرة فيظهر المؤمن في الآخرة
بنعيم الكافر الشقي في الدنيا ويظهر الكافر المنعم في الدنيا في الآخرة بصفة الشقاء والبؤس الذي كان فيه المؤمن في
الدنيا فهذا الاعتبار المبين والشمال في نحو يل الرداء **﴿وصل في اعتبار وقت التحويل وهو في الاستسقاء في أول الخطبة**
أو بعدمضى صدر الخطبة﴾ فاعلم أن اعتبار التحويل في أول الخطبة هو أن يكون الانسان في حال نظره له به به
فينظر في أول الخطبة له به بنفسه وهو قوله في أول الصلاة حمدني عبدى فلو كان حال المصلى في وقت الحمد حال فناء
بمشاهدة به أنه تعالى حمد نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع الوجوه حمدني عبدى وهو الصادق سبحانه في قوله
حمدني عبدى فلا بد أن يكون العبد يشاهد نفسه في حمده به وهو صدق ومن قال بعدمضى صدر من الخطبة فهو اذا
قال العبد اياك لعبد واياك نستعين فكان في أول الخطبة يثني على ربه به به بحال فناء علمي ومشهده سني ربه عن
نفسه فانه بكلامه حمده فلما وقع الخطاب كان نثاره بنفسه على ربه فيحول عن حاله تلك في هذا الوقت فهذا الاعتبار
تعيين التحويل في أول الخطبة أو بعدمضى صدر الخطبة **﴿وصل اعتبار استقبال القبلة﴾** من كان وجهها كله
يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كجبري من أمامه فكان وجهها كله فينبغي
للمستقي ربه أن يقبل على ربه بجميع ذاته فانه ما فيه جزء محسوس أو معنوي ظاهر أو باطن الا وهو فقير محتاج الى رحمة
الله به في استجلاب نعمه أو بقاء النعم عليه ولهذا يجب الله المضطر في الدعاء فان المضطر هو الذي دعار به عن ظهر
فقر اليه وامنع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه الا كونهم يدعونه عن ظهر غنى لالتفاتهم الى الاسباب وهم
لا يشعرون ويتجه عدم الاخلاص والمضطر المضمون له الاجابة مخلص مخلص مانعه التفات الى غير من توجه اليه
أخبرني الرشيد الفرغاني رحمه الله عن غير الدين شيخه ابن خطيب الري عالم زمانه ان السلطان حبسه وعزم على قتله
وماله شفيع عنده مقبول قال فطمعت أن أجمع همي على الله في أمري أن يخلصني من يد السلطان لما انقطعت في
الاسباب وحصل اليأس من كل ماسوى الله في انخلص الى ذلك لما يرد على من الشبه النظرية في اثبات الله الذي ربطت
معتقدى به الى أن جعت همتي وكليتي على الاله الذي تعتقده العامة ورميت من نفسي نظري وأدلتى ولم أجهد في نفسى
شبهة تقدر عندي فيوماً حصلت اليه التوجه بكلى ودعوتيه في التخلص فما أصبح الا وقتاً فخرج الله عنى وأخرجني من
السجن فهذا اعتبار استقبال القبلة فان ذلك اشارة الى القول **﴿وصل اعتبار الوقوف عند الدعاء﴾** القيام في
الاستسقاء عند الدعاء مناسب لقيام الحق بعباده فيما يحتاجون اليه فانه طلب الرزق بانزال المطر الذي تركن نفوسهم
اليه ويستبشرون بقول الله الرجال قوامون على النساء والنفوس كلها في مقام الانوثة لمن عقل فان كل منفعل
فرتبته رتبة الانثى ومأمور بالمنفعل والفعل مقسم على الحقيقة بين الفاعل والمنفعل فن الفاعل الاقتدار ومن المنفعل
القبول للاقتدار فيه وهما سر يتضمن أجيب دعوة الداعي اذا دعانى فليستجيبوا الى فالى يجعل الله الرزق على
يديه قائم على من يرزق بسببه فشرع القيام في الدعاء في الاستسقاء كانه يقول بحال قيامه بين يدي ربه ارزق امانقوم
به على عيالى بما تنزل من الغيث علينا فانه السبب في وجود ما به قوام أنفسنا انك على كل شئ قدير **﴿وصل اعتبار**
الدعاء في هذا الباب﴾ الدعاء مخ العبادة وبالمخ تكون القوة للاعضاء كذلك الدعاء مخ العبادة به تقوى عبادة
العابدين فانه روح العبادة ان الذين يستكبرون عن عبادتي العبادة هناعين الدعاء سيدخلون جهنم داخرين
وهو البعد عن الله فان جهنم سميت به لبعدها **﴿وصل اعتبار رفع الايدي عند الدعاء﴾** على الكيفيتين الايدي
محل القبض والعطاء فيها مأخذ وهما ما أعطى فلها القبض بما تأخذ والبسط بما تعطى فيرفع العبد يديه بمسوطتين
ليجعل الله فيهما ما سألهم من نعمه فان رفعها وجعل بلونها الى الارض فرفعها اتهد بالعلو والرفعة ليدى رى تعالى التي
هى اليد العليا وياه بمسوطتان ينشق كيف يشاء ويجعل الداعي بطون يديه الى الارض في الاستسقاء أى أنزل عليهما
ييدك من الخير والبركة ما تسد به فقرنا وفاقنا الى علقتنا بالاسباب فاوحدها اليك وفرغها بما تنزل من الغيث من أجلها
فهذا أو أشباهه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهله وكون صلاتها ركعتين هو قول الله وأسبح عليكم نعمه ظاهرة وباطنة

فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة يسد بها الخلل الظاهر والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسأل فيها ما يكون فيه غداء الارواح والقلوب من العلوم والمعارف والتجلى والبد النعمة انتهى الجزء السادس والاربعون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وصل في فصل ركعتي تحية المسجد﴾

اختلف علماء الشريعة في الركعتين لدخول المسجد فمن قائل انها سنة ومن قائل بوجوبهما والذي اذهب اليه وأقول به ان هاتين الركعتين لا تجب على من دخل المسجد الا ان أراد القعود في المسجد فان وقف ولا يجلس أو عوبر فيه ولم يقعد فهو مخير عندى ان شاء ركعهما وان شاء لم يركعهما ولا حرج عليه وياثم بتركهما ان قعد ولم يركعهما الا ان يدخل في الوقت النهي عن الصلاة فيه أو يكون على غير طهارة ﴿وصل في اعتبار هذا الفصل﴾ لا يخلو هذا الداخل في المسجد ان يدخل في زمان اباحة النافلة وفي زمان النهي عن صلاة النافلة فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه بما يشغله بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض حديث النهي عن الصلاة في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها فاعلم ان النهي لا يعارض به الامر الثابت عند الفقهاء الا عند ما فان لنا في ذلك نظرا وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا انهما نأمن أمرنا بامتنال ذلك النهي مطلقا من غير تخصيص وان تجنب كل منهي عنه بدخل تحت حكم ذلك النهي وقال في الامر الثابت صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث واذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم فقد أمرنا بالصلاة عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة في اوقات معينة فقد حصلنا بالنهي الثابت في حكم من لا يستطيع اتيان ما أمر به في هذه الحال لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما تنتفي عقلا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم الاستطاعة المشروعة ولا المعقولة فوجب العموم في ذلك فيقول ان النهي المطلق منعتني من الاتيان بجميع ما يحبو به هذا الامر الوارد من الازمنة فلا يستطيع اتيان هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ذلك المسجد بيت الله والكرسى تحليه لمن أراد ان بناجيه فمن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحيمه بما أمره أن يحيمه فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نحبي بيت ربنا فانه يقول في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال يقول عبد الله بن عمر لو كنت مسجداً تمتعني متنفلا وسبعة الضحية صلاة الضحى اذا دخلنا المسجد نسلم على الحاضر بن فيه من الملائكة الاعلى بقولنا السلام عليكم ان كان هنالك من البشر أحد من كان من صبي أو امرأة أو رجل فاذا لم يكن أحد ممن يسمى انسانا فلا يخلو هذا الداخل اما ان يكون ممن كشف الله عن بصره غطاء الحجاب المعتاد فيدرك من فيه من الارواح العاقلين من جن وملك فيسلم عليهم كما يسلم على من وجد فيه من البشر وان لم يكن من أهل الكشف لمن فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح لله من جميع عبادته من كل ماسوى الله فيصيب ذلك السلام كل عبد صالح لله في السماء والارض ولا يقل السلام على الله فان الله هو السلام ولا يركع ركعتين بين يدي ربه عز وجل وليجعل الحق تعالى في قلبه وتكون تلك الصلاة بما فيها من الركوع والسجود مثل التحية التي تحياها مملوك الاعاجم اذا دخل عليهم وأظهروا لرعاياهم وقدمضى اعتبارا أو احوال الركوع والقيام والجلوس والسجود فهاتان الركعتان سجود تحية فان كان دخوله في غير وقت صلاة أعني دخل في الاوقات المنهي عن ايقاع الصلاة فيها فعند ما يدخل المسجد يقوم بين يدي ربه عز وجل خاضعا ذليلا مرافيا ممتثلا امر سيده في نهيه عن الصلاة في ذلك الوقت كما نهاه أن يقول في تحياته في الصلاة السلام على الله فان رسم له سيده تعالى بالقعود في بيته فلا يركع ركعتين شكر الله تعالى على ذلك حيث أمر سيده بالقعود عنده في بيته فهاتان الركعتان في ذلك الوقت ركعتا شكر ومن ركع قبل الجلوس وما في بيته ان يجلس وهو وقت صلاة فتانك الركعتان تحية لله لدخوله عليه في بيته ومن راعى من أهل الله من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يخطر له خاطر التقيد بالاقوات كان ركوعه ركوع تحية لدخوله ومن كان حاله الخضور مع الله على الدوام ومناجاة في كل حال فليست بتحية مطالعة اول كتبهم ما ركعتا

شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله المسجد حيث قال المسجد بيت كل تقى فاضافه الى المتقين من عبادته وقد كان مضافا الى الله

﴿وصل في فصل سجود التلاوة﴾

اختلف علماء الشريعة في سجود التلاوة هل هو واجب أو سنة فمن الناس من قال انه واجب ومن الناس من قال انه سنة وليس بواجب ﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الثابت عنه ان الله عز وجل يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين ولم يذ كر في المقسوم الا التلاوة فاتحة ولم يتعرض للهيئات من قيام أو ركوع أو سجود أو جلوس فاعلم يذ كر الا التلاوة ومن القرآن فاتحة الكتاب من العبد لله تعالى ما فيها من تلاوة فاتحة الكتاب وهذا الحديث دليلنا على وجوب قراءة فاتحة الكتاب على الصلوة فسمينا التلاوة مصلية أو مناجيالية تعالى بما يخص الله من الصفات وبما يخص العبد منها كشفنا محققا في جميع القرآن المسمى كلام الله فثم آية تخص جناب الحق فهي آية محاسة وثم آية تخص جناب العبد فهي آية محاسبة وثم آية يقع فيها الاشتراك فهي بين الله وبين عبده والعمل في ذلك كالعمل في الفاتحة المنصوص عليها فجاء في الذي يسألوه من كلامه تعالى مواضع يفسى السجود فيها فعين لما اشرع ما نسجد فيه مما لا نسجد فيه فالشرط فيها من اشترط الطهارة والوقت للسجود والقبلة وسيأتي فصل ذلك كله فانسجد فيما سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونترك فيما ترك وان كان اللفظ بالامر يقتضي السجود ولكن لا نسجد ليكون الشارع ما سجد السجود الا في مواضع مخصوصة معينة عنها الشارع فعلا وقولا لا تتعدى ولا يزداعلها والخلاف في عددها معلوم والسجود المشرع في غير التلاوة مذكور كسجود الانسان عند رؤية الآيات وكسجود الشكر وغير ذلك فلنذكر عدد ذرائع السجود الواردة في القرآن ونجمع المختلف فيه الى الجمع عليه

﴿وصل في ذكر سجود القرآن العزيز﴾

اعلم ان سجودات القرآن العزيز من احدى عشرة سجدة الى خمس عشرة سجدة فيها ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر السجدة الاولى من ذلك في سورة الاعراف في خاتمتها اما الاعراف فهو سور بين الجنة والنار بطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه وعليه رجال تساوت حسناتهم وسيئاتهم فمن ترجح في الوزن كفة على كفة فلم تنقل موازينهم ولا خفت فانه ما وضع الله لاجلهم من شيء في ميزانه تلقظه بالاله الله فانه ما تم سيئة تعادها الا الشوك وكما لا يجتمع الشرك والتوحيد في قلب شخص واحد كذلك لا يدخل في الميزان الا صاحب السجلات اسبب آخر نذكره في هذا الكتاب اوقد ذكرناه في باب القيامة فيما تقدمه وأما خاتمة هذه السورة فقوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وهذه الآية روي بنا انها نزلت في القراءة في الصلاة والسجود ذكر من أركان الصلاة وختم هذه السورة بذكر الملائكة وسجودهم لله فوصفهم فقال ان الذين عندهم بك وهم المقر بون من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته يقولون يذ لون ويخضعون له ويسبحونه أي يزهون عن الصفات التي لا يليق به وهي التي تقر بوابها اليه من الذل والخضوع وصدقهم الله في هذه الآية في قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فاخبر الله عنهم بما أخبرهم عن نفوسهم وله يسجدون وصفهم بالسجود له عز وجل مع هذه الاحوال المذكورة وقال الله تعالى لما ذكر النبيين عليهم السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم وذ كر انه تعالى انا هم الكتاب والحكمة والنبوة قال له أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهم يشر منه فإظنك بالملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأتى هدى أعظم مما هدى الله تعالى به الملائكة فسجدوا لهذا التالي في هذه السجدة اقتداء بسجود الملائكة الأولى وبهداهم فمن سجدهم فلم يحصل له نفعه مما حصل للملائكة في سجودها من حيث ملكيتها الخاصة به فانسجدها وهكذا في كل سجدة ترد ورأى أصحاب الاعراف ان موطن القيامة قد سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما طاب من ربه فتح باب الشفاعة تعظيمه وهيبته واجلالا وسمع الله يقول يوم يكشف عن ساق بأمر الآخرة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها وهذا معنى الوطيس واشتد الحرب وعظم الخطب فعلموا انه موطن سجود فلما

دعوا الى السجود هنالك سجد اصحاب الاعراف امتثالاً لأمر الله ف رجعت كفة حسناتهم بهذه السجدة وثقلت
فسعدوا لانها سجدتك تكليف مشروعة في ذلك الموطن عن أمر الهى فيدخلون الجنة **وصل السجدة الثانية** وهى
سجود الظلال والغدو والاصال مع سجود عام وهذه سجدة سورة الرعد وهى عند قوله تعالى والله يسجد من فى
السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وظلال الارواح اجسادها فخر الله تعالى انه يسجد له
من فى السموات وهم الاعلان ومن فى الأرض وهم الأسفلون عالم الأجساد الذين قاموا بالنشأة العنصرية طوعاً
للارواح من حيث علمهم ومقامهم وللاجسام من حيث ذواتهم وأعيانهم وكرها فى الارواح من حيث ذواتهم وفى
الأجسام من حيث رياستهم وتقدمهم على أبناء جنسهم وهذا سجود اخبار فتعين على العبد ان يصدق الله فى خبره
عن ذكر فانه من أهل الارض يسجد لله من أهل السموات بعقله فهو الملك البشرى والبشر الملكى فيسجد طامعاً
لربه وكرهاً من تقييده بجهة خاصة لا يقتضيها علمه وان كان ساجداً فى نفس الأمر سجوداً ذاتياً وان لم يشعر بذلك
فيوقعها عبادة فان ذلك أنجى له وذكر الغدو والاصال لامتداد الظلال فى هذه الأوقات فجعل امتدادها سجوداً فى
فى الغدو وتقلص رجوعها الى أصلها الذى منه انبعثت وخوفاً على نفسها من الاحتراق فكأنها تقتصر على ذاتها وفى
الاصال تمتد وتطول بازاءات من اظهار نعم الله التى أسبغها عليها والغدو والاصال من الأوقات المنهى عن الصلاة فيها
فاخرج حكم السجود فى هذه الأوقات عن حكم النافلة وجعل حكمه حكم الفرائض أو المقتضى من التوافل فتعين على
التالى فى هذه الآية السجود فى جازى من باب من صدق به تعالى فى خبره فسجدة الاعراف سجدة اقتداء بهدى
الملائكة وهذه سجدة تصديق بتحقيق **وصل السجدة الثالثة** سجود العالم الاعلى والأدنى فى مقام النلة والخوف
سجود هذه السجدة عند قوله ويسعون مايؤمنون قد كرر الملائكة والظلال وسجدوا فى الاعراف سجود اختيار
لما يقتضيه جلال الله وهنأتى الله عز وجل عليهم بأنهم يفعلون مايؤمنون فسجدوا شكراً لله لما أنشئ الله عز وجل
عليهم بأنهم يفعلون مايؤمنون فسجدوا واشكروا لله لما أنشئ الله عز وجل عليهم بما وفقهم اليه من امتثال وأمره
فسجدوا العبد رغبة فى أن يكون ممن أنشئ الله عليه بما أنشئ على ملائكته فهى للعبد سجود ذلة وخضوع فانه يقول
تفتياً ظلاله الضمير فى ظلاله يعود على الشئ الخلق وقد قلنا ان الاجساد ظلال الارواح فلا تتحرك الا بتحرك
الارواح اياها تحرك كذا ذاتياً ثم قال عن اليمين والشمال يسجد لله وهم آخرون أى أذلاء فهو سجود ذلة وخضوع فى
سجود هذه السجدة لم يشاهد سجود ظله فى اليمين اذا وقع له التجلى فى السمائل ولا شاهد سجود ظله فى الشمال اذا وقع
له التجلى فى اليمين ولم يحصل له التأثير فى عالم السكون خاصة فان الآثار فى حضرة العين سهولة الوجود وما تظاهر الرجال
أصحاب القوة واليمين الا فى تأثيرهم فى السكون فهنا من خصوص سجود هذه السجدة **وصل السجدة الرابعة**
سجود العلماء بما أودع الله فى كلامهم من علوم الاسرار والاذواق وهو سجود تسليم وبكاء وخشوع وبالخلق أنزلناه
وبالخلق نزل وما أرسلناك الا مبشراً ونذيراً وقرأ نافر قناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً وبالخلق
أنزلناه لتحكم به بين الناس فيها اختلفوا فيه من الحق وبالخلق نزل لذاته وما أرسلناك خطاباً ان أنزل عليه نبينا بالكل
شئ الا مبشراً ونذيراً فوما برح منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وتبشر قوم ابعد ابعد ان أنزل عليه نبينا بالكل
وبما تبشرون وقرأ نازلاً ما جماع الامور شتى فرقناه أى فصلناه آيات بينات لتقرأ أى تجمعهم وتجمع عليه
الناس على الناس على مكث تؤد مرهلا ونزلناه عما يحب له من التعظيم الى مخاطبة من لا يعرف قدره وما قدره الله
حق قدره فلما بها النبي آمنوا به صدقوا به ولا تؤمنوا أوزروه ولا تصدقوا به ان الذين أوتوا العلم أعطوا العلامات التى
تعطى اليقين والطمأنينة فى الاشياء من قبله عن تقدمه من أمثاله اذ ايتى بتبع آياته بعضها بعضاً بالنسبة التى بين الآية
والآية يخبرون للاذقان سجداً يقعون على وجوههم مطأطئين اذلاء والسجود الطامى أسجد العبد اطمأطأه لربه
ويقولون سبحان ربنا أى وعده صدق وكلامه حق ان كان وعد ربنا لم ينصركم ولا يغنى عنكم الاعداء يستعمل فى الخير

والشعر والوعيد في الشعر خاصة فالوعيد في الخبر من الله لا بد منه والوعيد قد يعفو ويتجاوز فانه من صفة الكريم عند العرب ومما تمدح به الأعراب سادتها وكبرائها يقول شاعرهم
 واني اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنعز موعدى

ويغرون للاذقان يكون على ما فرط منهم مما لا يستدركونه ولو عني عنه فالكتابة على المحو ما تقوم في الصفا كالكتابة على غير المحو يزدهم خشوعاى ذلة والخشوع لا يكون أبدا من الخشوع الاعن تجل ولا بد ما على الظاهر وما على الباطن أو عليهم ما عافهذه السجدة سجدة زيادة في الخشوع والخشوع كافتلا لا يكون الاعن تجل الهى زيادة الخشوع دليل على زيادة التجلى فهذا يسمى سجود التجلى فافهم **وصل السجدة الخامسة** وهى سجود الانعام العام الرجائي عن اللات وهى في سورة مريم عند قوله اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا وبكى وهى سجدة النبيين المنعم عليهم فهذا بكاء فرح وسرور وآيات قبول ورضى فان الله قرن هذا السجود بآيات الرحمن والرحمة لاتقتضى القهر والعظمة وانما تقتضى اللطف والعطف الالهى فدمعت عيونهم فرحاً بما بشرهم الله من هذه الآيات فالصورة صورة كمال طربان الدموع والدموع فرح لدموع فرح وكبد وحزن لان مقام الاسم الرحمن لا يقتضيه وفي هذه السورة في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن فرح أبو يز بد وطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جلسه فان الله يقول أنا جلوس من ذكرني والمتقى ذا كرئذ كرحذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه من الخذر فرح بذلك واستبشر وكان دمع أبى يز بد دمع فرح كيف حشر منه اليه حين حشر غيره الى الحجاب وأما قوله في هذه السورة عن ابراهيم الخليل في قوله انى أخاف أن يسبك عذاب من الرحمن فقرن العذاب بالاسم الرحمن ولا يقتضيه هنا في الظاهر فاعلم انه أشار الى الاسم الذى هو أبو معه في الحال فانه مع الرحمن بلا شك حصول العافية والخير والرزق والصحة الذى هو فيه وعليه والمعنى الآخر في مساق هذا الاسم مع العذاب مثل رحمة الطبيب بصاحب الكفة فهو يعذبه في الوقت بقطع العضو الذى فيه الكفة لرحمة به حتى يحيا ومن رجمته نصب الحدود في الدنيا لتكون لهم طهارة الى الاخرى وهكذا في كل دار ان نظرت بعين المتعقبي فاعلم ذلك فن سجد هذه السجدة ولم ير النعم في العذاب فاسجدها كما قال القائل

أرى يدك لأرى يدك للشواب * ولكنى أرى يدك للعقاب

وكل ما ربي قد نلت منها * سوى ملذوذ جدى بالعذاب

وأما رابعة العذوبة فضر برأسها ركن جدار فادماه فقل ما تحسبن بالالم فقات شغلى بموافقة مراده فيما جرى شغلى عن الاحساس بما ترون من شاهد الحالة **وصل السجدة السادسة** وهى سجود المعادن والنبات سجود المشيئة والحيوان وبعض البشر وعمار الافلاك والاركان سجود مشاهدة واعتبار قال الله تعالى ألم تر أن الله يسجد للناس فانه قال وكثير من الناس وجعل ذلك من مشيئته فيما در العبد بالسجود في هذه الآية ليكون من الكثير الذى يسجد لله لا من الكثير الذى حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان الله تعالى قد وفقه للسجود ولم يحل بينه وبين السجود علم انه من أهل العناية الذين التحقوا بمن لم يبعث سجودهم من في السموات ومن في الارض والشمس في غروبها والقمر في محاقه والنجوم في مواقعها والجبال في اسكانها والشمس تجري فاقامت على سوقها والدواب في تسخيرها وبعض الناس ممن له الشهود في سجدة هذه السجدة من أهل الله ولم يشهد كل عالم فيه من ذكر وشهد سجود بعضه من كاهن بقى منه ولم يسجد فاسجدها **وصل السجدة السابعة** وهى سجدة الفلاح والامان عن خضوع وذلة وانقار وهى في آخر الحج في قوله يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا سجود الفلاح وهو البقاء والفوز والنجاة فكان فعل الخير بمبادرته للسجود عندما سمع

هذه الآية تتلى سبب الإيمانه اذ كان الله قد أباه بالمؤمنين في هذه الآية وأمرهم بالركوع والسجود له فالتعق باللائكة في كونهم يفعلون ما يؤمرون فسجد العبد فأفلح وهي سجدة خلاف فن سجد هذه السجدة ولم يعرف نسبة البقاء الالهي والبقاء ولم يفرق بين من هو باق ببقائه ومن هو باق ببقائه فامتاز بعلمته بمن انحاز وجاز ونجا عند ما التجا وقال بالتثبت في بعض الامور وفي بعضها بالنجاسة سجد هذه السجدة ﴿وصل السجدة الثامنة﴾ وهو سجدة النفور والانسكار عند أهل الاعتراف قال تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا لما قيل لهم اسجدوا للرحمن فسجدوا المؤمن عند ما يتلو تمناز بها عن الكافر المنكر لاسمه الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيقع الامتياز بين المنكرين للاسم الرحمن وبين العارفين به يوم القيامة بالسجود الذي كان منهم عند التلاوة وزادهم هذا الاسم نفور الجهلهم به ولهذا قالوا وما الرحمن على طريق الاستفهام فهذا اسجدوا انعام لاسجود قهر فان الكفار أخطأوا حيث رأوا ان الرحمن يناقض التكليف ورأوا ان الامر بالسجود تكليف فلا ينبغي أن يكون السجود لن هو هذا الاسم الرحمن لما فيه من المبالغة في الرحمة فلو ذكروه بالاسم الذي يقتضي القهر بما سارع الكفار الى السجود خوفا كما صدر من الجبار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤساء الجاهلية حيث قال له يا محمد اتل علي ما مجئت به حتى أسمع فتلا عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله تعالى فان أعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهما من العرب وحديثهم مشهور عندهم بالحجاز فلما سمع هذه الآية ارتعدت فرائصه واصفر لونه وضرب من شدة ما سمع ومعرفة بذلك وقال هذا كلام جبار فزادهم نفورا بالاقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عقابته وتجاوز فلا يكلف ابتداء فلو علم هذا الجاهل ان أمره تعالى بالسجود للرحمن لا يناقض التكليف وانما ينافض المؤاخاة ويؤدي الى الجزاء الحسن ليأمر الى ذلك كإباد المؤمنين فن سجد هذه السجدة ولم يفرق بين العلم والخبرة وهو علم الاذواق ومنه قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم ﴿وصل السجدة التاسعة﴾ وهي سجدة السر الخفي عن النبايتين وموضع السجود من هذه السورة مختلف فيه فقيل عند قوله يعلنون وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا هو سجود توحيد العظمة ان سجد في العظيم وان سجد في قوله لا يسجد والله الذي يخرج الخب في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون يقول ان الشمس التي يسجدون لها وان اعتقدوا انها تعلم ما يعلنون فالسجود لن يعلم ما يخفون وما يعلنون أولي ثم انهم يسجدون للشمس لكونها تخرج لهم بحر ارجاءها ما خبأت الارض من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم أن تسجدوا للذي يخرج الخب في السموات وهو اخر اجه ما ظهر من الكواكب بعد أفلها وخبرها ثم يظهرها طالعها من ذلك الخب وفي الارض ما يخرجها من نباتها فالشمس ليس لها ذلك بل يظهورها يكون خب عام في السموات من الكواكب فالله أولى بأن يسجد له من سجودكم للشمس فان حكمها عند الله حكم الكواكب في الافول والطلوع فطالوعها من الخب الذي يخرج الله في السماء مثل سائر الكواكب فهذا سجود الرجحان فان الدلائل هنا في جناب الله أرجح منه في الدلالة على ألوهة الشمس حين اتخذتموها الهامناذ كراهه فن سجد هذه السجدة ولم يقف على لغات الهائم ولا علم منطق الطبر ولم ينكح جميع الكواكب وحروف النطق بحيث يلتذ بها التذاذذ بالكواكب ﴿وصل السجدة العاشرة﴾ وهي سجدة التذكر والذكر بتسبيح ونواضع عن دلالات منصوبة بسجود عقل واستبصار وهذه سجدة المنزلة التي الى جانب سورة لقمان الحكيم انما يؤمن بآياتنا الذين اذاد كروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمدهم وهم لا يستكبرون ان حرف تحقيق وتنكير يقول ان الذي يصدق بآياتنا الذين اذاد كروا بها خروا سجدا لآياتنا على وجودنا وصدق رسالنا ما هي عن هم النفوس عند جميعها هم الذين الذين اذاد كروا بها والتذكر لا يكون الا عن علم غفل عنه أو نسيان من عاقل فاما يتذكر أو لولا الألباب يقول انها مدركة بالنظر العلة في انهاد لآلات على ما نصبنا عليها فاذا كروا بها فقولوا على وجوههم أي حرصوا على معرفة ذاتهم فنزهوا بهم بمنزلة نفسه على السنة وسله ولم يعطهم العلم الأنفة عن ذلك فن سجد هذه السجدة ولم يقف على مدارك عقله ولم يفرق بين ما يعطيه نظره وبين

ما يعطيه إيمانه فيزمر به إيماناً لا عقلاً . يأخذ العلم والحكمة حيث وجدها ولا ينظر إلى المحل الذي جاء بها وإن العاقل يعرف الرجال بالحق وغير العاقل يعرف الحق بالرجال وهذا من أكبر أغاليط النظر فإن المعنى الذي يندرج في اللفظ الذي يقصده المتكلم إضاح أمر هو في الحق المطلوب يقبله الجاهل من الرسول إذا جاء به وبجمله ورد من الوارث والولي إذا جاء به فلو قبل العلم لذات العلم لكان من تذرك أن الله تعالى يقول في حق ما أنزل من القرآن إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب به ثلاث طبقات من الناس فهو في حق طائفة بلاغ يسمعون حروفه إيماناً بها ثمها من عند الله لا يعرفون غير ذلك وطائفة تلاء عليها يدبروا آياته أي يتفكرون وفيها حتى يعلموا أن الآتي بهم لم يأت بهما من نفسه بل هي من عند مرسله سبحانه وليتذكر أن باب العقول ما كانوا قد علموه قبل أي ما جاءوا بما تحيله الأدلة الغامض ادراكها فإنها بالبدالات وهم أهل الكشف والجمع والوجود فن لم يحصل ما ذكرناه في سجوده هذه السجدة فإسجد **﴿وصل السجدة الحادية عشرة﴾** وهي لناس سجدة شكر في حضرة الأنوار وإصاحبا سجدة توبة لأنهم حوبة وأبست من عزائم السجود وهذه سجدة سورة ص في قوله وظن داود أنما افتناه فاستغفر به وسخر كما وأب فسجد هأن وبه وشكر معاً والظن على بابه يقول ظن داود أنما اختبرناه فإن الفتنة في اللسان الاختبار تقول العرب فتمت الفتنة على النار أي اختبرتها فطلب طلباً مؤكداً المستمر من ربها فإن الاستفعال يؤذن بالتأكيده ووقع خاصاً ورجع إلى الله فطلب عليه لحواله وقوته وهذا دليل على أنه كان عنده من القوة ما يستتر به فلم يفلح ورجع إلى الله في ذلك ويؤيده أن يقول الله ولا تتبع الهوى فإلوم يكن في قوته التحكم به فيما يريد منتهى عنه فقصينا حاجته فيما رجع الدنيا فيه وسترناه عن الأغيار في حضرة تنافيل قسره مع تصرحنا بخلافته عنافي الحكم في عبادي والتحكم والتصرف ثم قال وإن له عندنا الزاني مما هولته منالاً يرجع من ذلك إلى الأكوام والأغيار شيء وحسن ما بـ وخاتمة حسنة أي مشهود لأن الحسنة والحسن من الاحسان وهو مقام الشهود الذي يعطى الحقائق على ما هي عليه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان لجبريل عليه السلام بما أشرنا إليه فن سجدها هذا السجود وهو سجود الانابة وفي السجود فيها خلاف فإذا سجدها الإنسان ولم يجد فيها ما وجد داود عليه السلام من التقريب الإلهي وعلم خاتمة أمره وبماذا انختم له ونهاية مقامه وميزته عند رب في الدار الآخرة هذا إذا سجدها سجود داود وإذا سجدها سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجد الزيادة في جميع أحواله في كل حال بما يليق به من علم وعمل في كل دار بما يليق بتلك الدار فإن الزيادة في الدار بحسب ما وضعت لها فالله ينادي ارتكك كيف وعمل والآخرة دار جزاء الدنيا أيضاً دار جزاء من عقل عن الله هاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من عبادته به فقام حتى تورمت قدماه شكر الله على ذلك وهذا جزاء العبد على المغفرة فهي دار جزاء يوم الدين هو يوم الدنيا والآخرة فوضع الحد وجزاء وجازى أهل الشقاء بما عملوه من مكارم الأخلاق في الدنيا ما أنعم به عليهم من النعم حتى انقلبوا إلى الآخرة وقد جنوا من خيرهم في الدنيا فإلوم تكن الدنيا أيضاً دار جزاء ما كان هذا فن لم يدرك في سجوده أمثال هذه العلوم فلم يسجد **﴿وصل السجدة الثانية عشرة﴾**

وهي سجدة الاجتهاد وبذل المجهود فيها يعني لجلال الله من التعظيم والالتدابير وهي في حم السجدة وفي موضع سجودها خلاف فقيل عند قوله إن كنتم آياه تعبدون فن سجدها جعلها سجدة شرط ومن سجدها عند قوله لا يسأمون كانت عند سجدة نشاط ومحبة لما كانت حاجة الخلق إلى الليل ليكنوا فيه ويتخذوا لباساً يحول بينهم وبين أعين الناظرين وإلى النهار ليقتربوا فيه في تحصيل أوقاتهم ورأوا أن الشمس يكون النهار بطولها ويكون الليل بغيرها نسبوا وجود الليل والنهار إليها فعبدها وهم الشمسية رأوا أنهم خلقا كثيراً يبادون وإن وزلت عند واحد من علمائهم فأسأله لم أشرككم مع الله في عبادته عبادته الشمس فقال لي ما عبدنا الشمس لكونها إنما حاشى لله الله الواحد وإنما نظر علماءنا فيها لهذا الذير الأعظم من المنافع في العالم ثم عد مدار بط الله به من المنافع فرفقنا أنه لو لم يكن له عناية من الله به ما ولا على هذه الأمور فطلبنا القربة إليه بالتعظيم ليكون لنا أحسن

وساطة عند الله في تخليصنا والشمس عندنا عبد فقير الى الله تعالى الا ان الله به عناية هذا قوله لي ونحن على ما ندته فأكل ضيافته يقول الله تعالى في هذه السجدة ومن آياته الضمير يعود على الله الليل والنهار وان حدث عن الشمس فما هو من آياته بل هو من آياتي ثم قال والشمس والقمر وأخبرهم أن الله ممجى آية الليل وهو القمر فلا يظهر لنوره حكم في البصر الا بالليل ونور معارفه انعكاس نور الشمس فانه لها كآلة فالنور الذي يعطيك القمر انما هو للشمس وهو موصل لا غير لانه محو وجعل آية النهار مبصرة يعني نورها ظاهر للبصر وجعلنا ذلك الطلوع والغروب ان يكون حسابه بالشمس ليعلم فصول سنته ومن يكون حسابه بالقمر عدد السنين والحساب يقول الله في الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فقال لهم اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر هذه العلة فأنا خالق هذه الآيات دلالات على قاسم جدوا لله الذي خلقهم لجميع الليل والنهار والشمس والقمر في الضمير وغلب هذا التأنيث على التذكير لان الليل والنهار والشمس والقمر منفعلون لا فاعلون فهو تشبيه واضح لمن عقل وجهه جمع من يعقل من المؤنث ينبه بذلك ايضا على نقص الدرجة التي ينبغي للذكور به ولم يقل خلقهم حتى لا يعظم قدرهم بتغليب التذكير عليهم فان العرب تغلب المذكر على المؤنث في كلامها تقول زيدا والفواطم خرجوا ولا تقول خرجن فانه الذي خلقهن أولى بأن تعبدوه ومنهن لان مرتبة الفاعل فوق مرتبة المنفعل فالحق أولى وأحق أن يعبد من له القصد من طريقين من كونه مخلوقا ومن كونه مؤثرا وقال ان الذين عندهم بك يعني العلماء بالله من الملائكة الذين هم دون مقعر فلك القمر يسبحون له بالليل والنهار وهم أعلم بالله منكم فلو كان ما اتخذوه من هؤلاء آلهة لكانت الملائكة أولى بالسجود لهم منكم اهلهم انهم أعلم فهم يسجدون لله في غير سامة ولا فتور **﴿وصل السجدة الثالثة عشرة﴾** وهي سجدة الطرب والاهوت تبييه الغافلين عن الله وهي سجدة خامسة سورة النجم وفي السجود فيها خلاف واقرن يسجدوا الامر الاطى والذلة والمسكنة لان السامدين اللاهون فيقول لهم وان كنتم اهل غناء فتغنوا بالقرآن فهو أولى بكم فاسجدوا لله واعبدوا ووقد ورد في الخبر ما أذن الله لنبي كاذبه لنبي يتغنى بالقرآن يقول ما استمع كاستماعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن فجعل التغنى به من السنة وهي لغة جبرية يقولون اسمد لنا أي غنى لنا في وقت حصادهم ليشطوا العمل وكانت العرب اذا سمعت القرآن غنت حتى لا تسمع القرآن وكانوا يقولون ما أخبر الله عنهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون كما يفعله اليوم من لم يوفقه الله من العلماء اذا سمعوا كلام أهل الله بما ينهجونهم الله من الاسرار يقولون هذا نبيان وفشار وأما المتغالون فيقولون هذا كفر ولو سئلوا عن معنى ما سمعوا ما عرفوا فقال الله أفن هذا الحديث يعني من القرآن فيما وعظهم به منهم وتوعدهم وعدهم تهيجون تكثرون الحب كيف جاءه مثل هذا وما أنزل على عظمائكم كما قالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم واضحكون أي تهزؤون منه اذا أتى به وهو ولاهم الذين ذكرنا من جهلهم انهم لا يعرفون الحق الا بالرجال وأنتم سامدون يقول لاهون فلا تغفلوا ولا تكبروا واخضعوا لله الذي هذا كلامه بلغتمكم ونزلوا المنزلة فان في القرآن ما يبكي من الوعيد وما يضحك ويتعجب فيه من الفرح باتساع رحمة الله واطنعه بعباده ولا تبكون وفي القرآن من الوعيد والخوف ما يبكي بدل السموع داملن دبر آياته وأنتم سامدون وفي القرآن هذا كله فالحكم عنه معرضون وموطن الدنيا موطن حذر ولا سيما الموت فيكم والنجاد غدا مع الانفاس ولا تتفكروا الى ابن تصيرون والى ابن تسافرون وابن تحطون ما هي الدنيا موطن أمان والعالم الحكيم هو الذي يعامل كل موطن بما يستحقه **﴿وصل السجدة الرابعة عشرة﴾** وهي سجدة الجمع والوجود فمن سجد سجدة النجم ولم ينتج له في علم النعمات والاحسان المطربة الفلسكية ورأى ان أصوات كل مصوت مزمار من مزمار الحق في العالم ويشهد داود عليه السلام في هذا الكشف ويرى الاصوات والخرور فاطقة بكل معنى يحجب بهز الجبال الراسيات طربا ويضحك الشكلى سرورا وفرحا فسجدها وهذه السجدة الاخرى في سورة اذا السباء انشقت وفيه اخلاف وسجدها أبوهرير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسجد فيها عند قوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون فهذا سجود الجمع لانه سجود عند القرآن والجمع يؤذن بالكثرة وقد تكون

الكثرة بالامثال وغيرها والاحدية وان كانت لله تعالى فالقطوع به أحدية الالهوية أى لاله الا الله وأحدية الكثرة من حيث أسماؤه الحسنى وأما الحق فلا يقال فيه من حيث ماهو عليه في نفسه كل ولا بعض ويقال في الواحد من أريت زيدا نفسه عنه كله لا احتمال أنك قد ترى وجهه دون سائر جسده فاعطى التأكيد بالكل رؤية جميعه فلو لا وجود الكثرة فيه ما قلت كله يقول فاذا سمع القرآن الذى هو جامع صفات الله من التنزيه والتقديس كيف لا يتذكر السامع جميعه فيسجد لمن له جميع صفات التنزيه فمن سجد في هذه السورة ولم يقف على علم الموالد وما تحته الحاملات في بطونها من أنواع الحوامل من العالم كالارض والسحاب والنساء وجميع الاناث وما تحمله الكتب في حروفها من المعاني فانها من جملة الحاملات ولم يقف فيها على رجوعه من أين جاء ويرى صورة حاله عيانا حاله واقفة بحيث أن يحلف على ما رآه لقطع به فاسجد ﴿وصل السجدة الخامسة عشرة﴾ وهى سجدة العقل الاول سجود تعام عن شهود رجوع الى الله وهذه سجدة سورة العلق عند قوله واسجد واقترب فهى سجدة طلب القرب من الله تعالى وجاءت بعد كلمة ردع وزجر وهو قوله كالمناجاة به من لا يؤمن بالله واليوم الآخر يقول له ربه اسجد واقترب لما تعصم بمادعائك اليه فتأمن غائلة ذلك انتهى الجزء السابع والاربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وصل في فصل وقت سجود التلاوة﴾

منع قوم السجود في الأوقات المنهى عن الصلاة فيها وأجاز قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدين الشمس الى الغروب أو الطلوع والذى أقول به بالسجود في كل وقت لان متعلق النهى الصلاة وليس السجود من الصلاة ثم عالى الصلاة كمان له أن يقرأ الفاتحة في كل وقت وان كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة باعتبار هذا الفصل السجود قربة تعريف وتنزيه بما يستحقه الاله من العلو والرفعة عن صفات المحدثات ومثل هذا لا يتقيد بوقت دون وقت بل نسبة تعظيمه واجلاله الى الاوقات على السواء كإنه لا عبادة أن يناجى به بتلاوته كتابه العزيز في كل وقت وهو محمود في ذلك مأجور عند الله عز وجل

﴿وصل في فصل من يتوجه عليه حكم السجود﴾

أجمعوا على أنه يتوجه على القارئ في صلاة كان أو غير صلاة السجود واختلافوا في السامع فمن قائل عليه السجود ومن قائل عليه السجود بشرطين أحدهما أن يسجد القارئ والآخر أن يكون قد ليسمع القرآن وأن يكون القارئ ممن يصلح أن يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع اسجد القارئ وان كان القارئ لا يصلح للامامة اذا جلس اليه ليسمع والذي ذهب اليه انه لا سجود عليهم ما وان كرهنا لهذا ذلك الاعتبار يجب السجود على القلب واذا سجد لا يرفع أبدا بخلاف سجود الوجه اتفق اسهل بن عبد الله في أول دخوله الى هذا الطريق انه رأى قلبه قد سجد وانتظر أن يرفع فلم يرفع فبقي حائرا فزال يسأل شيوخ الطريق عن واقعة فوجدوا أحدا يعرف واقعة فانهم أهل صدق لا ينطقون الا عن ذوق محقق فقيل له ان في عبادان شيئا معتبرا لو رحلت الير بما وجدت عنده علم مأنسأل عنه فرحل الى عبادان من أجل واقعة فمادخل عليه سلم وقال يا أيها الشيخ أسجد القلب فقال له الشيخ الى الأدفو جد شفاء فلزم خدمته ومدار هذه الطريقة على هذه السجدة القلبية اذا احصت للانسان حالة مشاهدة عين فقل كل وكلت معرفته وعصمته فلم يكن للشيطان عليه من سبيل وتسمى هذه العصمة في حق الولي حفظا كما تسمى في حق النبي والرسول عصمة ليقيم الفرق بين الولي والنبي أدامتهم مع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ليختصوا باسم العصمة ومع هذا فاني أبين الفرق بينهما وذلك ان الانبياء طمس العصمة من الشيطان ظاهرا وباطنا وهم محفوظون من الله في جميع حركاتهم وذلك لانهم قد نصبهم الله للناس ولهم المناجاة الالهية فالانبياء المرسلون معصومون من المباح ان يفعلوه من أجل نفوسهم لانهم يشرعون بافعالهم وأقوالهم فاذا فعلوا مباحا باتوا نه للشريع

ليقتدى بهم ويعرفون الاتباع عين الحكم الاطى فيه فهو واجب عليهم ليعينوا للناس ما نزل اليهم يقول الله تعالى
 يا ايها الرسول بلغ ما نزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وللوثرته من هذا التبليغ
 حظ وافر والولى محفوظ من الامر الذى يقصد الشيطان عند القاؤه فى قلب الولى ماشاء الله ان يلقى اليه فيقلب عينه
 بصرفه الى الوجه الذى يرضى الله فيحصل بذلك على منزلة عظيمة عند الله ولولا حرص ابليس على المعصية ما عاد الى هذا
 الولى مرة أخرى فانه يرى ما جاء به ليعبده بذلك من الله يزدهر باوسعة الانبياء معصومون ان يلقى الشيطان
 اليهم فهذا الفرق بين العصمة والحفظ وانما جعلوا الحفظ لالولى ايضا ادبا مع النبي فان الشيطان ماله سبيل على قلوب
 بعض الاولياء من اجل العلم الذى اعطاه التجلى الاطى لقاوهم يقول تعالى وحفظنا كل شيطان مارد وهو اعظم
 الشياطين فانه لا يلقى الى احد الا ما يلقى ببقامه فيأتى الى الولى فيلقى اليه الافعال والطاعات وينوعه فيها ويخرجها من
 طاعة الى طاعة على فرايرى الولى فيها اثر الهذى نفسى فيبادر الى فعلها ويقنع الشيطان المارد منه هذا الاخذ عنه على
 جهالة فلو كان على ينة من ربه فى ذلك لكان اولى فالشيطان لا يقدر ان يقدح فى علم التجلى الاطى بوجه من الوجوه
 ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق شيطانه اعنى قرينه الموكل ان الله اغانه عليه فأسلم أى اتقاد اليه فلا
 يأمره الا بخير بخلاف من كان عنده العلم بالله عن نظر فكبرى واستدلال فان الشيطان يلقى اليه الشبهة فى أدلته ليحيره
 ويرداه الى محل النظر ليوت على جهل ربه بأشك أو حيرة أو وقفة والولى الحاصل عنده العلم عن التجلى هو على بصيرة
 محفوظ من كل شبهة فان الشيطان أعنى شيطان الانس والجن ليس له على قلب صاحب علم التجلى الاطى سبيل فى ربه
 وهذا لا يكون لاحد من الاولياء الا لمن سجد قلبه فان الشيطان لا يعتزل عن الانسان الا فى حال سجوده فى الظاهر
 والباطن فان لم يسجد قلب الولى فليس محفوظ وهذه مسئلة دقيقة عظيمة فى طرق أهل الله ما تحصل الا لافراد
 يعز وجودهم وهم الذين هم على ينة من ربه والينة تجليه تعالى وتلك الينة شاهد من العبد معدل وهو سجود
 القلب فاذا اجتمعت الينة الى بانية والشاهد التالى عصم القلب وحفظ ودعا صاحبه الخلق الى الله على بصيرة وعلى
 هذا المقام من طرق القوم أسباب حار فيها القوم مثل قول أى يز يدعوت الخلق الى الله كذا وكذا سنة ثم
 رجعت اليه فوجدتهم قد سبقوا وقيل له فى هذا المقام أبغى العارف فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا وهذا غاية
 فى الادب حيث لم يقل نعم ولا لا وهذا من كمال حاله وعامه وأدبه رضى الله عنه وعن أمثاله

❦ وصل فى فصل صفة السجود ❦

فمن قائل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا كانت السجدة فى الصلاة حينئذ يكبر لها فى الخفض والرفع
 والذى اذهب اليه التكبير وان كان لم ينقل ولا خلافه ❦ وصل فى اعتبار هذا الفصل ❦ تكبير الحق عن السجود
 محمود على أى حال كان فانه تزيه وينبغى للعبد أن يعطى اللسان حظا من هذا السجود وليس الا التلطف بالتكبير كما
 سجد سائر أعضائه كل عضو بحقيقته

❦ وصل فى فصل الطهارة للسجود ❦

فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم يكن طاهرا به أقول وعلى طهارة أولى وأفضل فان النبي صلى
 الله عليه وسلم تيمم بالسلام وقال انى كرهت ان أذكر الله الا على طهارة وقال على طهارة ❦ الاعتبار فى هذا الفصل ❦
 طهارة القلب شرط فى صحة السجود لله عز وجل من كونه ساجدا وطهارة الجوارح فى وقت السجود معقولة من
 طريق المعنى فانها فى وقت السجود غير متصرفه فى أمر آخر بخلاف القلب ولهذا اذا سجد قلب العبد لم يرفع أبدا
 والجوارح فى حال السجود فى غير الصلاة متصرفه فى عبادة لم يشترط فى فعلها استعمال ماء ولا تراب وان كان على
 طهارة فهو أولى وأفضل وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنه يسجد للتلاوة على غير طهارة

❦ وصل فى فصل السجود للقبلة ❦

اختلف العلماء رضى الله عنهم فى السجود للتلاوة للقبلة فمن قائل يسجد فى التلاوة لآى وجهة كان وجهه والاولى

استقبال القبلة ومن قائل لابد من استقبال القبلة والتي أقول به بالسجود لاى وجه كان فان الله يقول فأينما تولوا فثم وجه الله وإذا قرع على القبلة فهو أولى للجمع بين الظاهر والباطن * وصل في اعتبار ذلك * الله جل جلاله عن التقييد فهو قبلة القلوب فأينما تولوا فثم وجه الله حقيقة منزهة بخلاف بين أهل الله فإذا سجد العبد لله فقد سجد للقبلة المعتبرة فان الله بكل شيء محيط لا تقيد الجهات ولا ينحصره الاينيات وهو بالعين في كل أين ليس ذلك لسواء ولا يوصف به موجود الاياه فان جمع الساجدين القبليتين كما جمع في خلقه بين النشأتين باليدين فيقيد من يقبل التقييد و يطلق من يقبل الاطلاق فيعطى كل ذى حق حقه كما ان الله أعطى كل شيء خلقه

* وصل في فصل صلاة العيدين حكما واعتبارا *

صلاة العيد تكرر الشهود * بما يبدو على من الوجود اذا جلى لنا ما كان منه * لنا منى به في كل عيد فعيدى من وجودى يوم جود * من به على بلا مزيد أكره بسبع ثم خمس * عن القرب المقيد بالوريد واطلب منه ما تعطيه ذاتى * لذلك اليوم من لبس جديد ولو ابنى أقول بعين كونى * لميزت المراد من المريد ولكن عنه أعتى حين أكنى * بحال في هبوط أو صعود أناجي به في كل حال * ويحجبني بلبسات المزيد وأرفع سره عن عين ذاتى * فتغتنى المطالع عن وجودى بماء حيائه طهرى ومن لم * يحمد ماء يميم بالصعيد وعين تيمى ردى بذاتى * الى بلا شهود في شهود

صلاة العيدين سنة بلا أذان ولا اقامة هي يوم اسرور عيد الفطر لفرحته بفطره فيجمل بالصلاة لاقسامه به فان المصلى يناجى ربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند انقضاء صومه فأراد أن يجمل بحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون في فطره أجور أجر الفرائض في عبودية الاضطرار لتكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحى مثل ذلك لصيامه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغبه فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضحى ليؤجر أجر الواجبات فانها من أعظم الاجور ولما كان يوم زينة وشغل بأحوال النفوس من أكل وشرب وبالعالم شرع في حق من ليس بحاج في ذلك اليوم أن يستفتح يومه بالصلاة بمناجاة به لحفظه سائر يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في أول النهار كالنية في الصلاة فكما ان النية تحفظ عليه هذه العبادة وان محبتها الغفلة في أثناء صلاته فالتبعية تجبره لذلك فانها تعلق عند وجودها بكمال الصلاة فكمها سار في الصلاة وان غفل المصلى كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فكان في ذلك اليوم من الانسان من طهر ولعب وفعل مباح فهو في حفظ صلاته الى آخر يومه ولهذا سميت صلاة العيدين أي تعود اليه في كل فعل يفعل من المباحات بالاجر الذى يكون للمصلى حال صلاته وان غفل لصحة نيته وطهرا حرم عليه الصوم فيه تشبهاً بشكيرة الاحرام وليقابل به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة فجميع ما فعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة وجميع ما فعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيدين حاله في أفعاله كلها حال المصلى فلهاذا قلنا سميت صلاة العيد بخلاف ما يقول من ليس من طريقنا ولا شرب شر بنامن انه سمي بذلك لانه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد وان كان لا يلزم هذا ولكن هو قول في الجلة يقال فان قيل لارتباطه يوم العيد بالزينة قلنا والزينة مشروعة في كل صلاة فان الله يقول خذوا زينةكم عند كل مسجد

للمؤمنين من بني آدم فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمي عيداً واعاد ما كان مباحاً واجبا

❦ فصول ما أجمع عليه أكثر العلماء ❦

الغسل مستحسن في هذا اليوم للخروج الى الصلاة بلا خلاف أعني في استحسانه والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما أحدثه معاوية على ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في أصح الأقاويل عنه في ذلك والسنة تقديم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه به أخذ عبد الملك بن مروان رحمه الله نظراً واجتهاداً مبني على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجب أن لا توقفت في القراءة في صلاة العيدين مع استحباب قراءة مسح اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية العاشية وكذلك سورة ق في الاولى وسورة القمر في الثانية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ❦ الاعتبار في هذا الفصل ❦ الغسل وهو الطهارة العامة والطهارة تنظيف فيلبس أحسن لباسه ظاهراً وهو الريش وباطناً وهو لباس التقوى والمراد بالتقوى هنا ما بقي به الانسان كشف عورته أو ألم الحر والبرد وهو خير لباس من الريش ولما توفرت الدواعي على الخروج في هذا اليوم الى المصلى من الصغير والكبير وما شرع من التدكير المستحب بالخارجين سقط حكم الاذان والاقامة لانهما لا اعلام لبنيه الغافلين والتهيب هو حاصل حضور القلب مع الله يغني عن اعلام الملك بعبته التي هي بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع والنبي أحدث معاوية مرعاة للنادر وهو تنبيه الغافل فإنه ليس ببعيد أن يغفل عن الصلاة بما يراه من اللعب بالنفرتج فيه وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرجتها في مشاهدته وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه شاغل في ذلك اليوم فلم يشرع أذاناً ولا اقامة وأما تقديم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة مناجاة ربه وفي الخطبة مبلغ للناس ما أنزل اليه من التذكير في مناجاته فكان الاولى بتقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة فامارأي عثمان بن عفان ان الناس يفترون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة قسم الخطبة مرعاة لهذه الحالة على الصلاة تشبهاً بصلاة الجمعة فإنه فهم من الشارع في الخطبة اسماع الخاصين فاذا افرقوا لم تحصل الخطبة لما شرع له فقد مهال يسكون لهم أجر الاستماع ولو فهم عثمان رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله واجتهد ولم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه ولقرائن الاحوال اثر في الاحكام عند من ثبتت عنده القرينة وتختلف قرائن الاحوال باختلاف الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما تحبون في أصلى وقال في الحج خذوا عني مناسككم فلوراعي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد مع الخطبة مرعاة الحج ومرعاة الصلاة ليطبق فيها كما يطبق في مثل هذا وكذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المؤمنين فالطعن بهم جميل رضي الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تسلك بعضهم في بعض فلم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم أهل علم واجتهاد وحديث وعهد بنبوة وهم ماجورون في كل ما صدر منهم عن اجتهاد سواء أخطوا أم أصابوا أو أما التوقيت في القراءة فمأورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ بسورة معلومة في بعض أعياده مما نقل المينا في أخبار الآحاد وقد ثبت في القرآن المتواتر أن لا توقفت في القراءة في الصلاة بقوله فاقروا ما ينسر من القرآن ولا يكلف الله نفساً الا ما آتاها وهو ما يتدكره في وقت الصلاة والقرآن كاه طيب وناليه مناجاة ربه بكلامه فان قرأ تلك السورة فقد جمع بين ما ينسر والعمل بفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب والتأسي به مشروع لنا وليس بفرض ولا سنة

❦ وصل في فصل التكبير في صلاة العيد بن ❦

فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة الاحرام ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام الى الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال آخرون يابى في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد القراءة ثلاث تكبيرات ثم يكبر للركوع وحكى أبو بكر بن ابراهيم بن المنذر في التكبير اثني عشر قولاً ❦ وصل في اعتبار هذا الفصل ❦ زيادة التكبير في صلاة العيدين على

التكبير للمعلوم في الصلوات تؤخذ بأمر زائد يعطيه اسم العيد فإنه من العادة في عاد التكبير لانها صلاة عيد فبإد كبر ياء
الحق تعالى قبل القراءة لتكون المناجاة عن تعظيم مقرر مؤ كد لان التكبير اثناً كيد للتثبيت في نفس المؤمن كد من أجله
مرعاة لاسم العيد كان للاسماء حكم ومرة عظيمة فإن بها شرف آدم على الملائكة فاسم العيد أعطى إعادة التكبير
لان الحكم له في هذا الموطن وبعد القراءة في مذهب من يراه لاجل الركوع في صلاة العيد وسبب ذلك ان العيد لما
كان يوم فرح وزينة وسرور واستوث فيه النفوس على طلب حظوظها من النعيم وأبدىها الشرع في ذلك بتحرير
الصوم فيه وشرع لهم اللعب في هذا اليوم والزينة وفي هذا اليوم لعبت الاحباش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو واقف ينظر اليهم وعاشق رضى الله عنها خلفه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مغنيتان فغنتا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما أراد أبو بكر
الصديق رضي الله عنه حين دخل أن يغير عليهما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فإنه يوم عيد فلما
كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع الله تضاعف التكبير في الصلاة ليتمكن من قلوب عباده ما ينبغي للحق من
الكبرياء والعظمة لئلا تنغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حقه تعالى بما يكون عليهم من أداء الفرائض في أثناء
النهار أعني صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال الله تعالى ولذكر الله أكبر يعني في الحكم فنراه ثلاث
تكبيرات فاعوالمه الثلاثة لكل عالم تكبير في كل ركعة ومن رآه سبعة أفعابر صفة فانه فكبر لكل صفة تكبيره فان
العيد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فكبره أن تكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كنسبتها
الى العبد فقال الله أكبر يعني من ذلك في كل صفة والمكبر خمساً فما فطره في الذات والاربع الصفات التي يحتاج
اليها العالم من الله أن يكون موصوفاً بها بما ثبت كونه لها في كبره بالواحدة لانه بليس كمثل شيء وكبره بالاربع هذه
الصفات الاربع خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك وأما رفع الأيدي فيها فإشارة الى
أنه ما بدأ بشيء مما يناسب اليان من ذلك وأما من لم يرفع يديه فيها فكتفي برفعها في تكبيره الاحرام ورأى ان الصلاة
أقرب بالسكينة فلم يرفع اذ كانت الحركة تنشوش غالباً ليتفرغ بالذكر بالتكبير خاصة ولا يعانق خاطره بيديه ارفعهما
فيينة سم خاطره فكل عارف راعى أمراً فافعل بحسب ما حضره الحق فيه

﴿وصل في فصل في التنفل قبل صلاة العيد وبعدها﴾

فن قائل لا يتنفل قبلها ولا بعدها ومن قائل بالعكس ومن قائل لا يتنفل قبلها ويتنفل بعدها والذي أقول به ان
الموضع الذي يخرج اليه لصلاة العيد لا يحلوا أن يكون مسجد في الحكم كسائر المساجد فيكون حكمه الا في اليه حكم
من جاء الى مسجد فنرى تحية المسجد فليتنفل كما أمر في ركعتي دخول المسجد وان كان قضاء غير مسجد موضوع
فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل ﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحاً
على جهة الفرض والندب خلاف ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيه سوى صلاة العيد خاصة
والفرائض اذا جاءت أو فاتت فان حركة الانسان في ذلك اليوم في أمور مقررمة مندوب اليها في فرض ومن كان في أمر
مندوب اليه مربوط بوقت فينبغي أن يكون له الحكم من حيث ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو أولى به فلا يتنفل
وقد ندب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك مندوب آخر يعارضه فاذا زال زمانه حينئذ لم أن
يبادر الى سائر المندوبات ويرجع ما كان مندوباً اليه في هذا اليوم مباحاً فإعادة من الايام وهذا هو فعل الحكم
العادل في القضايا فان لنفسك عليك حقوا اللعب والهوى والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالماً لنفسك
فتكون كمن يقوم الليل ولا ينام فان نطقت فقد نهبتك

﴿وصل في فصول الصلاة على الجنابة﴾

الصلاة على الميت شفاعته من المصل عليه عنده به ولا تكون الشفاعة الا لمن ارضى الحق أن يشفع فيه ولم يرخص
سبحانه من عباده الا العصاة من أهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل أو إيمان ولهذا شرع تلقين الميت ليكون

الشفيع على علم توحيد من يشفع فيه وآخر شافع حيث كان الاسم الرؤف يشفع عند الاسم الجبار المنتقم في نجاة من
 عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه وتوقفه في القبول فان الموحد الذي لم تفصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا
 تكون الشفاعة الا في العصاة الذين بلغتهم الدعوة ففهم من آمن ومنهم من توقف عما به هذا الشخص من أجل ما جاء به
 لانه استند الى عظيم لا ينبغي أن يغترى عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يبلغه انه من عند الله فهذا
 توقف اذ لم يرزقه العلم الضروري ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
 يعني نبعثه بالآيات والبينات على صدق دعواه وكذا أخبر الله تعالى انه أيد الرسل بالبينات ليعذر الانسان من نفسه
 والاعيان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده فاذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور فانشعر في حال الميت
 الذي يصلح عليه وما يجب له وما يجب من أجله علينا من تجهيزه على الصفات التي أمرنا الشارع بها في ذلك التلقين
 التلقين عند الموت اذا احتضر فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت الفتنة التي هي فتنة الحيا بما يكشفه المختصر
 عند كشف الغطاء عن بصره فيعين ما لا يعاينه الحاضر ويمثل له من سلف من معارفه على الصور التي يعرفهم فيها وهم
 الشياطين تمثل اليه على صورهم بأحسن زى وأحسن صورة ويعرفونه انهم ما وصلوا الى ما هم فيه من الحسن الا
 بكونهم ما توأموا مشركين بالله فينبغي للحاضر من عنده في ذلك الوقت من المؤمنين أن يلقوه بشهادة التوحيد ويعرفوه
 بصورة هذه الفتنة ليتنبه بذلك فيموت مسلما موحد امونا فانه عند ما يسلط بشهادة التوحيد ويتحرك بها لسانه
 أو يظهر نورها من قلبه يتذكرها باها فان ملائكة الرحمة تتولاه وتطرد عنه تلك الصور الشيطانية التي تحضره الحالة
 الثانية من التلقين وكذلك ينبغي أن يلقن اذا أنزل في قبره وسر بالتراب من أجل سؤال القبر فان للملكين منظرهما
 فطبيع وسؤالهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام ما فيه تعظيم ولا تبجيل في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذلك أن يقول له ما تقول في هذا الرجل وهذه هي فتنة الممات المستعاضة منها وأما الاستعاضة الانبياء عليهم السلام منها فأنهم
 مسؤولون عن أمر الله وهو جبريل عليه السلام كما نسأل نحن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى
 الله عليه وسلم يستعيد في التشهد في الصلاة من فتنة الحيا والممات اعلمه بأن الانبياء تفتن في الممات كما يفتن المؤمنون
 فأمر المؤمنين بالاستعاضة من ذلك في الصلاة فان الانسان في الصلاة في مقام قرينة من الله بمناجاته فيسأله على الكشف
﴿وصل﴾ وما يستحب من الشروط مخاطب بها أهل الميت أن يستقبلوا به القبلة عند الاحتضار فان كان على فقاه
 في استقبال القبلة برجليه وان كان على جنبه فيستقبل القبلة بوجهه **﴿وصل﴾** وما يستحب تجهيل دفنه والاسراع
 به الى قبره فان كان سعيدا أسرعت به الى خيره وان كان شقيفا فسرّ تضعونه عن رقا بكم فيراعى الميت في السعادة
 ويراعى الحيّ الذي هو حامله بوضع الشر عنه فهذا اسراع من أجل الميت وهذا الاسراع من أجل حامله وانما ورد التفسير
 من الشرع في الاسراع بهذا العلم ان الله ما كلف عباده الا من أجل الخير لا لينا ولا بذلك شرّ فاعتبر في حق الشقيّ
 حامله فقال اسرعوا بالجنائز فانه شرّ تضعونه عن رقا بكم واعتبر في حق السعيد الميت فقال اسرعوا به فانه خير تقدّمونه
 اليه في أطاف حكم الشارع وقد ورد أن الجملة من الشيطان الا في ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الاسراع به الى دفنه
 فيقول الميت وهو على نعشه حين يحمل اذا كان سعيدا أقدموني قدّموني واذا كان شقيفا يقول الى أين تذهبون في
 يسمع ذلك منه كل دابة الاتّلقين **﴿وصل﴾** وما يتعلق بالحيّ من الميت أيضا غسله وهو كالطهارة للصلاة وقوله
 مخاطب به الحيّ واختلف الناس فيه أعيى في حكمه فمن قائل انه فرض على الكفاية ومن قائل انه سنة على الكفاية فمن
 قال بوجوبه فلا امر الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم اغسلها ثلاثا وأخسا وقوله في الحرم اغسلوه فهذا أمر في الصيغة
 بلا شك فاذا اقتربت معه فريته حال تخرجه منخرج التعليم اصفة الغسل جعلته سنة ومن رأى أنه يتضمن الامر والصفة
 قال بالوجوب (واعتبار) الميت الجاهل والموت الجهل فيجب على العالم تعليم الجاهل لان من جهل الجاهل أنه
 لا يعلم ان السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه فيعتين على العالم أن يعلمه أن من لا يدري حكم الشرع في حركاته أن يسأل أهل
 الذكرو متى لم يفعل فقد عصى ويعلمه ما يتعين عليه تعليمه اياه فتلك طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصر

﴿فصل في الاموات الذين يجب غسلهم﴾

فأما الاموات الذين يجب غسلهم فاتفقوا على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب الكفار واختلفوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرك وفي غسل من ينطق عليه اسم شهيد وفيمن قتله مشرك في غير المعترك فمن قائل يغسل كل هؤلاء ومن قائل لا يغسلون فمن راعى أن الغسل عبادة يعود ما فيها من الثواب على المغسول قال لا يغسل المشرك ومن رأى أن غسل الميت تنظيف قال يغسل المشرك وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل عمه أبي طالب وهو مشرك وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلى أحد أن يدفوا في ثيابهم ولا يغسلوا فمن رأى أن الشهيد لا يغسل لطلاق الشهادة قال لا يغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم أنه شهيد ومن رأى وفهم من النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة حال أن الشهيد الذي لا يغسل هو المقتول في المعترك في حرب الكفار قال يغسل ما عداه ﴿وصل اعتبار هذا الفصل﴾ المقتول في سبيل الله في معترك حرب الكفار حتى يرزق وإنما أمرنا بغسل الميت وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه أنه ميت ولا يجب أنه ميت بل هو حي بالخبر الإلهي "الصدق الذي لا تأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه" ولكن الله أخذ بأبصارنا عن إدراك الحياة القائمة به كما أخذ بأبصارنا عن إدراك أشياء كثيرة كما أخذ أيضاً بأبصارنا عن إدراك تسبيح النبات والحيوان والجماد وكل شيء قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وأولئك أحياء عند ربهم يرزقون وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون بحياتهم كما يحيي الميت عند السؤال ونحن نراه من حيث لا نشعر ونعلم قطعاً أنه يسأل ولا يسأل الآمن يعقل ولا يعقل الآمن هو موصوف بالحياة فنهين أن تقول فيهم أموات وأخبرنا أنهم أحياء ولكن لا نشعر وما ورد مثل هذا في من لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وإن كان شهيداً أو هو حي مثله وما أخبرنا بذلك الشهيد هو الحاضر عند الله وهذا قال عند ربهم وإنما يغسل الميت ويظهر لي حضر عند ربهم طاهر أفيقاد في البرزخ بعد الموت على طهارة مشروعة وهذا الشهيد حاضر عند ربهم مجرد الشهادة التي هي القتل في سبيل الله فإنه لا يغسل وهو عند ربهم ﴿وصل في اعتبار غسل المشرك﴾ وهو القاتل بالأسباب بالكون إليها والاعتماد عليها والاعتقاد بأن الله يفعل الأشياء لا عندها وذلك لعدم علمه بضعف نفسه واضطراب إيمانه كما اضطرب في صدق وعده تبارك وتعالى في الرزق مع قسمه سبحانه عليه لعباده فقال فورب السماء والأرض أنه خلق مثل ما أنكم تنطقون فهذا اضطرب من المشرك الصريح لا الخفي لغلبة الطبع عليه في مألوف العادة قال بعضهم موثقان اضطراب إيمانه

وترضى بصرف وان كان مشركاً * ضيقنا ولا ترضى بذلك ضامنا

فيجب على العلماء بالله طهارة قلب هذا الميت وغسله باليقين والطمأنينة حتى ينظف قلبه فيجب غسل المشرك ومن رأى أن مثل هذا الشرك لا يقدح في الإيمان بالرزق ويقول إنما اضطرب بالطبع لكون الحق ما بين الوقت والمقدار منه فاعلم أن الله سبحانه قادر على المسببات بالأسباب وإن ذلك الاضطراب ما هو عن تهمة من المؤمن في حق الله وأنه ربما لم يزرقه وإنما ذلك الاضطراب البشري والاحساس بالفقْد وعدم الصبر فإن الله قد أعلمه أنه يرزقه ولا بد سواء كان كافراً أو مؤمناً لكونه حيواناً فقال تعالى وما من دابة في الأرض إلا على رزقنا ولاكن ما قال له متى ولا من أين فباعين الزمان والسبب بل أعلمه أن الموت نفس حتى تستكمل رزقها فيأبى عند فقد السبب المعتاد لحصول الرزق عند وجوده هل فرغ وجاء أجله أم لا فيكون فرغه واضطرابه من الموت فإن الموت فرغ المؤمن فلما قدم من أساءه وما لا عارف فلاحياء عن الله عند القدوم عليه والكافر فقد المألوفات فالصورة في الخوف واحدة والاسباب مختلفة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والبداء واحد

وان كان لم يفرغ رزقه في علم الله فيكون اضطرابه لحمله بوقت حصول الرزق كما قد ما بانقطاع السبب فيخاف من طول المدة وألم الجوع المتوقع والحاجة الداعية له إلى الوقوف فيعلم أن لا يسهل عليه الوقوف بين يديه في ذلك اعزته نفسه عنده وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعوذ من الجوع ويقول أنه يشي الضجيع فإنه بلاه من الله يحتاج من قام به

الى صبر ولا علم لهل رزقه الله الصبر عند ذلك أم لا فان القليل من عباد الله من يرزقه الله الصبر عند البلاء ولهذا شرع
التطلب لسكون النفس وخور الطيبة بالاستناد الى سبب حصول الصحة المتوهمه وهو اختلاف الطبيب اليه قال تعالى
ولنبؤنكم بئسئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والفترات وهذه كلها أسباب بلاء بتلى الله به
عباده حتى يعلم الصابرين منهم كما أخبر وهو العالم بالصابر منهم وغير الصابر ثم قال وبشر الصابرين على ما ابتليهم به من
ذلك ثم من فضله ورحمته نعت لنا الصابرين لنسلك طريقهم ونتعصف بصفاتهم عنده حلول الرزايا والمصائب التي ابتلى الله
بها عباده فقال في نعت الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا انالله وانالله راجعون يريد في رفعها عنهم ثم أخبر
بما يكون منه لمن هذه صفته فقال أولئك عليهم صلوات من ربهم يقول ان الله يشكرهم على ذلك ورحمة بارزاتها
عنهم وأولئك هم المهنددون الذين بانت لهم الامور على ما هو الامر عليه فمن رأى هذا قال لا يغسل المشرک أى هذا
المشرک لان ايمانه بتوحيد الله صحيح فلا يظهر من حيث انه مؤمن بل طهر وغسل فمن كونه ضعيف اليقين في الاعتماد
على مراد الله فيما قطعته من الاسباب في حقه

﴿وصل في ذكر من يغسل ويغسل﴾

اتفق العامة رضي الله عنهم ان الرجل يغسل الرجل والمرأة تغسل المرأة لاختلاف بينهم في ذلك اذا مات (الاعتبار)
الكامل في المرتبة يرى منه الكامل ايضا فبما هم فيه من التفاضل فيها قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
مع اجتماعهم في الرسالة والكمال وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع اجتماعهم في درجة النبوة فاذا رأى
الكامل من الكامل أمر يجب عليه اظهاره منه طهره منه ولزم الكامل الآخر اتباعه في ذلك لا بألف من ذلك يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق موسى كليم الله عليه السلام ولانك في كمالها لو كان موسى حيا لما وسعه الا أن
يتبعني وسبب ذلك مع وجود الكمال ان الحكم اصحاب الوقت وهو الحكم الناسخ وهو الحكي والحكم المنسوخ هو
انيت فالوقت سلطان ولو كان صاحبه يتقص عن درجة الكمال فله السلطان على الكامل فكيف وهو كامل فالنسخ
له كالموت فينوب عنه في اظهاره فانه لو كان حيا لظهر نفسه كماله لو كشف له عما نقصه لتعمل في تصحيحه
وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال في الطريق فينبغي للرب بدأن يغسل المرء اذا طرأ منه ما يوجب غسله
وينبغي للآخر ان يقبل منه فانهم أهل انصاف ومطلبهم واحد وهو الحق فانما أمورون بذلك فان ذلك موت في حقه والله
يقول في هؤلاء وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وأمرنا بالتعاون على البر والتقوى ونهانا عن التعاون على الاثم
والعدوان فان صاحب الشهوة الغالبة عليه في الطبع وصاحب الشبهة الغالبة عليه في العقل محجوبان عن حكمهما فيها
لان صاحب الشبهة يتخيل انها دليل في نفس الامر وصاحب الشهوة يتخيل انها في الله في نفس الامر فيمتعين على العالم
بهذا وان كان ليس محل الكمال ويكونان هذان كمال منه ولهما الكمال الا انه يعلم تلك المسئلة فيجب عليه أن يظهره
من تلك الشبهة لانصاف صاحبها بالموت فيها لانه لا علم لها وكذلك صاحب الشهوة فان كانت تلك الشبهة في معتك
حرب النظر الفكري والاجتهاد في طلب الدالة فغلبته كان قتيلا بها ولها في نفس الامر في سبيل الله من يدمشرك فانه
ما قصد الاخير فهو في سبيل الله فان الشبهة تشارك الدليل في الصورة فهو حتى غير متصف بالموت فلا يجب غسله على
الحق العالم بكون ما هو فيه انه شبهة فليس للجهل أن يحكم على المجتهد فان الشرع قرر حكمهما كمن يرى ان صفات
الحق تعاقب ذاته بما يجب تلك النسب من الحكم ويرى آخر ان صفات الحق أعيان زائدة على ذات الحق وقد اجتمعما
في كون الحق حيا عالما قادر امر يداس معا بصيرام كما هذا في العقائد وذلك عن نظر واجتهاد فهو قتل ميت عنده
النافي صاحب شبهة وهو حتى عند نفسه وعند ربه صاحب دليل وان أخطأ فلا يجب غسله وكذلك في الظنيات ليس
لشافعي مثلا اذا كان كائن بر دشهاده الحنفى اذا كان عدلا مع اعتقاد تحصيل النيزو ويحده عليه ان شر به الحنفى
لكونه حاكما يرى عمره ليدليه فيجب عليه اقامة الحد وكالحنفى اذا كان حاكما وقرأ رأى شافعيما تزوج بانته المحلوقة
من ماء الزنا منه ويشهد عنده فلا ير دشهاده اذا كان عدلا ويرق بينه وبين زوجته التي هي ابنته الصلبة المحلوقة من

ماء الزبال كونه حاكماً سلطاناً فانه صاحب الوقت فهذا بمنزلة الشهيد لا يغسل وإن كنا نشهد حسناً أن روحه فارقت بدنه كسائر القتلى والحكم كنه ليس لغيبه . وقد قررنا حكم المجتهد فليس لنا إزالة حكم اجتهاده فان ذلك إزالة حكم الله في حقنا أصل هذا الباب في قبول الحكم ما يشير به الاقتصار في المسئلة التي هو أعلم بها منه حديث تأخير النخل قوله صلى الله عليه وسلم لا يصحبه أتم أعلم بمصالح دنياكم ورجع الى قوله وكذلك رجوعه صلى الله عليه وسلم الى قوله يوم بدر في نزوله على الماء

﴿وصل في فصل المرأة تموت عند الرجل والرجل يموت عند النساء وليس بزوجةين﴾

اختلف العلماء رضى الله عنهم في الرجل يموت عند النساء والمرأة تموت عند الرجال وليس بزوجةين على ثلاثة أقوال فمن قائل يغسل كل واحد منهما صاحبه ومن قائل يغسله ومن قائل لا يغسل واحد منهما صاحبه ولا يجمعه والذي أقول به يغسل كل واحد منهما صاحبه خلف ثوب يكون على الميت إن كان من ذوى المحارم أو مستمضروب بين الميت وبين غاسله وصوره غسله بصب الماء عليه من غير مديد الى عضو من أعضاء الميت إلا أن كان من ذوى المحارم فيجتنب مديد اليد الى الفرجين ويكتفى بصب الماء عليهما بالخال لا بد من ذلك هذا الذى أذهب اليه في مثل هذه المسئلة ﴿الاعتبار في هذا الفصل﴾ الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة تطرأ على هذا الشخص في نظره وطرو الموت على الحى أو شهوة طبيعية تحكم عليه وتغمية فيأتيها بنسبه عند هـى أنه يرى به فى الأشياء فهو ميت عند الجماعة بلا خلاف كما لا كان أناقصاً عن درجة الكمال فقد قال الله فى الكمال وعصى آدم به فغوى أى خاف وهو قدأ كل بالتأويل وظن أنه مصيب غير منتهك للحرمة فى نفس الامر وكان متعاقب النهى القرب لا الاكل فيقوى التأويل وقال فى الكمل الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لما ألجأتهم الغيرة الإلهية التى نقطعتهم بقولهم أن تجعل فيها فقال انى أعلم ما لا تعلمون وأما غير الكمال فترتبته معروفة والناقص قد يكون مريداً بين بدى الكمال داخل تحت حكمه وطاعته شبهة الزوجين وهو كالواحد من الأمة مع نبيه المبعوث اليه فهذا العارف الكمال مع نعليه فقد يموت الكمال فى مسئلة ما لا يعلمها ويعاها المرء يدفئ هذا الشيخ من التاميز مثل ما تقدم فى الحديثين قبل هذا فهكذا حال التلامذة مع الشيوخ فان الشيوخ مائة مائة ما علمهم الا فى أمور معينة هـى مغالاة لا اتباع فان كان المرء يد مريد الغير ذلك الشيخ وأعنى بالمرء بالتلميذ والرجل من الناس لغير ذلك النبى فى الزمان الذى قبل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت المسئلة التى جهلها هذا الناقص مما تختص بالطريق العام من حيث ما هو طريق الى الله فان لغير شيخه أن يظهر منها بماتين فيها ولأن يقبل منه ان أراد الافلاح وفى الطريق حقه وان كانت المسئلة التى جهلها غير عامة وتكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان نقصاً عند هذا الشيخ الآخر فليس له أن يرد ذلك المرء بدعى تلك المسئلة كما انه ليس لمجتهد أن يرد مجتهداً آخر الى حكم ما أعطاه دليله ولا يقلد مجتهداً بر مدقلاً مجتهداً آخر عن مسئلته التى قد فيها امامه اذ قال له هذا حكم الله فان كانت المسئلة عامة مثل أن يقدح فى التوحيد وفى النبوات فله تطهير منها سواء كان ذلك المرء تحت حكمه أو لم يكن بصورة غسله وطهارته التى يلزمه هو أن يعرفه وجهه الحق فى المسئلة ولا يبالي بأخذها أو لم يأخذ كغسل الميت فان كان محلاً لقبول الغسل انتفع به وان لم يكن محلاً ولا أهلاً لقبول الغسل وأرى بد المحل الإلهية وان غسل فهو كغسل المشرك لم ينتفع به وقد ادعى الحى ما عليه فان الداعى الى الله ما يجب عليه الا البلاغ كما قال ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما يتبدون وما تستكمون ما يلزمه خلق القبول والهداية فى نفس السامع فمن علم عدم القبول قال لا يغسل واحد منهما صاحبه وان كانت المسئلة فى العقائد قال بالغسل وان كانت فى فروع الاحكام قال بالتميم فان موضع التيمم من الشخصين ليس بعورة فان الوجه والكفين من المرأة ما هم عورة فله أن يجمعهما وتيممه اذا مات كذلك الحكم الشرعى العام لا يتوقف سماع امرئ بدعى أحد من أهل الفتوى بل يأخذ المرء من كل شيخ والشيخ من كل مريد لان الحكم ليس لواحد منهما بل هو لله بخلاف المباحات والمندوبات فى الرياضات والمجاهدات فليس للمريد أن يخرج عن حكم شيخه فى ذلك

﴿وصل في فصل غسل من مات من ذوى المحارم﴾

اختلف قول بعض الأئمة في ذوى المحارم فقول ان الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول لا يغسل أحد منهما صاحبه وقول تغسل المرأة الرجل ولا يغسل الرجل المرأة وقد تقدم في الفصل قبل هذا مذهبنا في هذا ﴿وصل في الاعتبار﴾ ذو والمحارم أهل الشرع كلهم فالرجل منهم الكامل هو الذى أحكم العلم والعمل فجمع بين الظاهر والباطن والناقص منهم هم الفقهاء الذين يعلمون ولا يعملون ويقولون بالظاهر ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فإذا وقع ذو محرم في شبهة أو شهوة من السكال والنقص فإن كانت في العقائد فيغسل كل واحد منهما صاحبه أى هر فبه بوجه الصحة في ذلك سواء كان العالم بها ناقصا أو كاملا وإن كانت في الأحكام لا يغسل كل واحد منهما صاحبه فإنه حكم مقر في الشرع وسواء كان كاملا أو ناقصا ومن رأى أن المرأة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل فللناقص أن يظهر السكال الكامل إذا تحقق أن السكال وقع في شبهة ولا بد مثل الفقيه يرى العارف فذل يارتكاب محرم شرعا بخلاف فله أن يشكر عليه والعارف أعلم بما فعل فإن كان كما علمه الفقيه تعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبة منه ورجوع عنه وإن كان في باطن الأمر على صحة وإن الفقيه أفتى بالصورة ولم يعلم باطن الأمر فقد وفى الفقيه بما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل لا يغسل السكال الناقص في مثل هذه المسئلة وهو أن يكشف السكال ببراءة شخص ما ينسب إليه مما يوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص بإقامة الحد عليه فلا يسلك أن يرد حكم الفقيه في تلك المسئلة لعلمه ببراءة الحد وقد فليس للسكال في مثل هذا أن يرد على الناقص كذلك ليس للرجل أن يغسل المرأة إذا ماتت لانها عورة قال صلى الله عليه وسلم في المرأة التي لا عنت زوجها وكذبت وعرف ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفي نفس الأمر صدق الرجل وكذبت المرأة فقال صلى الله عليه وسلم لكان لى وطاشان فترك كشفه وعلمه لظاهر الحكم

﴿وصل في فصل غسل المرأة زوجها وغسله إياها﴾

أجمعوا على غسل المرأة زوجها واختلفوا في غسله إياها فقال قوم يغسلها ومنع قوم من ذلك (الاعتبار في هذا الفصل) صرى بالشيخ إذا رأى الشيخ قرفعل ما لا يقتضيه الطر بق عند الشيخ فلم يرد أن يذهب الشيخ على ذلك أو يضع احتمال أن يكون غافلا وليس له أن يسكت عنه وليس للشيخ إذا رأى المر يد وقد وقعت منه طاعة بالنظر الى مذهبه وهى معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع بصحتها بالنظر الى من وقعت منه فانها وقعت عن اجتهاد فليس للسكال وهو الشيخ وإن عرف أن ذلك المجتهد والمقلد قد أخطأ في اجتهاده أن يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته إذا ماتت ومن ذهب الى أنه يغسلها قال باعتباره يتعين على الشيخ أن يعرف المر يد الذى هو الناقص أن ذلك الأمر قد أخطأ فيه المجتهد هذا حد غسله فإن كان المر يد هو المقلد للمجتهد لزمه أن يرجع الى كلام شيخه وإن كان المر يد هو المجتهد فيحرم عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسئلة إلا أن قام له كلام الشيخ مقام المأراض في الدلالة فينشد يكون كلام الشيخ أقوى من داليل المجتهد فيلزم المجتهد أن يرجع الى كلام شيخه وهو من اجتهاده أعنى رجوعه لبحثان ذلك الدليل الذى هو نصديق الشيخ على الدليل الذى كان عنده لاحتمال كذب الراوى أو تخيل الغلط منه في قياسه لما أثر في نفسه من صدق الشيخ في ذلك

﴿وصل في فصل المطلقة في الغسل﴾

أجمعوا على ان المطلقة الميتة لا تغسل زوجها واختلفوا في الرجعية فقالوا تغسل وقالوا لا تغسل (الاعتبار) المر يد يخرج عن حكم شيخه بالكيفية فليس له أن يتدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فإنه في حال تهمة لا يرداده وهو ناقص فكيف يظهر السكال وهو في حال نقصه فإن كان تخلف المر يد عن شيخه حياء منه لزاله وقوع فيها أو فترة حصلت له فهو مثل الطلاق الرجعى فإن حكم الحرمة في نفس المر يد للشيخ ما زالت وان تخلف عنه أو هجره الشيخ تأديباً له فى بعض الشيوخ نعيذ الله كان قد زل فاستعجى أن يجتمع بالشيخ فتركه فلما فقيه استعجى وأخذ التاله يطر بقاغر طر بقى الشيخ

فلحقه الشيخ ومسكه وقال له يا ولدي لا تصحب من يريد أن يراك معصوماً في مثل هذا الوقت يحتاج إلى الشيخ فأزال ما كان أصابه من الخجل ورجع إلى خدمته فإذا كان المرء بمنزلة صاحبة الطلاق الرجعي فاستخرجت عن حكمه كان اعتباره كذا كراهة في تقديم الموضوع الذي يغسل فيه الساقص الكامل

﴿وصل في فصل حكم الغاسل﴾

قال قوم يجب الغسل على من غسل ميتة أو قال قوة لا يجب على من غسل ميتة غسل (الاعتبار) العالم إذا علم غيره وطهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يتخلوا متأن علمه به أي وهو حاضر مع الله أن الله هو المعلم مثل قوله الرحمن علم القرآن فلا يغسل عليه فإن الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على لسان هذا الشيخ وإن كان الغاسل علمه بنفسه وغاب في حال تعليمه عن شهوده بأنه معلمه على لسانه في ذلك الوقت وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في ذلك التعليم

﴿وصل في فصل صفات الغسل﴾

فمن ذلك هل نزع عن الميت قيصة عند الغسل أم لا فمن قائل نزع ثيابه ونسرعورته وقال بعضهم يغسل في قيصة ﴿الاعتبار﴾ صاحب الشبهة أو الشهوة الغالبة الطبيعية وإن كانت مباحة إذا انصف صاحبها بما لو تشبهها فإن الغاسل إن كان قادراً على أن يظهر له الحق من نفس شته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قيصة ولم ينزعه عنه وإن لم يقدر على تطهيره إلا بالزلة تلك الشبهة تقصوره كان كمن نزع ثياب الميت وحيداً غسله

﴿وصل في فصل وضوء الميت في غيبه﴾

فذهب قوم إلى أن الميت يوضأ وذهب قوم إلى أنه لا يوضأ وقال قوم إن وضئ حسن ﴿الاعتبار﴾ الموضوع في الغسل طهر خاص في طهر عام إذا كانت المسئلة تطلب بعض عالم الشخص كزلة تقع من جوارحه فإنه يغسل تلك الجوارح الخاصة بما تستحقه من الطهارة كالعين والأذن واليد والرجل واللسان والامتنان هو الغسل العام فيجمع بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الإيمان لا بد من ذلك فإن الغسل غير مختلف فيه والوضوء مختلف فيه والجمع بين عبادتين إذا وجد السبيل إليهما أولى من الانفرد بالاعم منهما

﴿فصل في التوقيت في الغسل﴾

فمن العلماء من أوجبه ومنهم من لم يوجبه فأعلم ذلك ﴿الاعتبار﴾ بأي شيء وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تعيين ولا توقيت ما تقع به ومن قال بوجوب التوقيت قال نحن مأمورون بالتخليق بإخلاق الله والله يقول وكل شيء عنده بمقدار وهو التوقيت وما ننزله لا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال صلى الله عليه وسلم فيمن زاد على ثلاث مررات في الوضوء أنه قد أساء وتعدى وظلم وجعله موقفاً من واحدة إلى ثلاث وكره الامراف في الماء في الغسل والوضوء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضأ بالماء

﴿وصل منه﴾

والذين أوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فمنهم من أوجب الوتر أي وتر كان ومنهم من أوجب الثلاثة فقط ومنهم من حد أقل الوتر في ذلك ولم يحد إلا كثر فقال لا ينقص من الثلاث ومنهم من حد ألا كثر فقال لا يتجاوز السبعة ومنهم من استحب الوتر ولم يحد فيه حداً ﴿الاعتبار﴾ أما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة ومن شرطها الخضوع مع الله فيها وهو الوتر فينبغي أن يكون الغسل وتر الحكم الحلال وهو من واحد إلى سبعة فإن زاد فهو امراف إذا وقعت به الطهارة فوترته في الغسل بحسب ما يخطر له في حال الغسل وهي سبع صفات أمهات فيها وقع الكلام بين أهل النظر في الهيات وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها وقد ورد أن الحق قال في المتقرب بالأنوافل إن الله يكون سمعه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة هذه الصفات الخلقية للعبد بالحق فبالله يسمع وبه يبصر وبه يعلم وبه يقدر وبه يكون حياب به يريد وبه يشكم فقد

غسل صفاته به به فكان طاهرا مقديسا بصفاته فهذا ثبوت غسل الميت من واحد الى سبعة بحسب ما ينقص ويزيد
وقد علم هذه اجميع ما وقع من الخلاف في شفعه ووتره وقبله وكثيره وحده وترك حده ففكر فيه واغسل الميت منك
بمثل هذا الغسل والسكامل مع الناقص كالعاقل المؤمن مع العاقل وحده أو مع المؤمن
﴿وصل في فصل ما يخرج من الحدث من بطن الميت بعد غسله﴾

الحدث يخرج من بطن الميت بعد غسله ففهم من يقال يعاد ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذي قال بأنه يعاد اختلفوا
في العدد الى سبع وأجمعوا على انه لا يزاد على السبع (الاعتبار) الشبهة تطرا بعد حصول الطهارة لمرعة زوالها من
خياله لضعف تصوّره فيعاد عليه التعليم سبع مرات فان استنكحه ذلك كان كمن استنكحه سلس البول وخروج
الريح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل لشوئته وانما اجمعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم الالهي بكونه لها ولهذا
ر بطل الله الحكمة في وجود الآثار في العالم العنصري عن سير السبعة الدراري في الاثني عشر برجا فجعل السائر سبعة
فعلمنا انه غاية كمال الوجود وجعل كمال السير في اثني عشر لانه غاية مراتب العدد من واحد الى تسعة ثم العشرات ثم
المئون ثم الآلاف فهذه اثناعشر وفيها يقع التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة كذلك سير السبعة في الاثني عشر
برجا ذلك تقدير العزيز العليم ﴿وصل﴾ اختلفوا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل ففهم من رأى ذلك ومنهم من لم يره
(الاعتبار) العصر اختصار الكبير الصغير في حاله هل عنده شبهة فيها هو فيه يخاف عليه منها ان تقدح في طهارته اذا
طهره الكبير أم لا حتى يدعو على بصيرته انه صاحب شبهة يتوقى ظهورها في وقت آخر فيحفظ المرئي نفسه في أوّل
الوقت قبل ان ينشب فيقع التعب ويعظم انتهى الجزء الثامن والاربعون بانتهاء السفر السابع بتلوه في الجزء التاسع
والاربعين وصل في الا كفنان وهو كاللباس للمصلي

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وصل في فصل في الا كفنان﴾

الكفن لبس كاللباس للمصلي وهو ما يصلي عليه لافيه كالصلاة على الحصى والثوب الخائل بملك وبين الارض لانه في
موضع سجودك لو سجدت فاشبه ما يصلي عليه فأما المرأة فترتيب تكفينها ان تغطي الغاسلة أولا الحقو وهو الازرة التي
تشد على وسط الانسان ثم الدرع وهو التميمي السكامل ثم الخمار وهو الذي تغطي به رأسها ثم الملحفة ثم تدرج بعد في
ثوب آخر يعم اجميع فلهذه خمسة أثواب هكذا على الترتيب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلي الثقفية حين غسلت
أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثوبا بعد ثوبا ولباها ثوبا وأمرها بأن تفعل به ما ذكرناه على ذلك
الترتيب هذا هو السنة في تكفين المرأة وأما الرجل فمالنا نص في صفة تكفينه الا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سهو لابس فيها قيص ولا عمامة بخض ومن حضر من علماء الصحابة ولم يلبسوا
أحد منهم ولا من بلغه أنكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي لابس فيها قيص ولا عمامة احتمال ظاهر
والنص في الثلاثة الأثواب من الراوي بلا شك الا ان الوتر مستحب في الا كفنان فمن الناس من رأى ان الرجل يكفن
في ثلاثة أثواب والمرأة في خمسة أثواب أخذنا بما ذكرناه ومنهم من يرى أقل ما يكفن فيه الرجل ثوبان والسنة
ثلاثة أثواب وأقل ما تكفن فيه المرأة ثلاثة أثواب والسنة خمسة أثواب ومن الناس من لم يور في ذلك حدا ولكن
يستحب الوتر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي مات محرما يكفن في ثوبين ﴿وصل في اعتبار هذا
الفصل﴾ المقصود من التكفين أن يورى الميت عن الابصار ولهذا لما كفن مصعب بن عمير يوم أحد في الثوب
الواحد الذي كان عليه وكان غمرة قصيرة لانهما بالستر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغطي به رأسه ويطبق على
رجليه من الأذخر حتى يستتر عن الابصار ولما خلق الانسان من تراب كان من له حضور مع الله من أهل الله اذا شهدوا
التراب تذكروا ما خلقوا منه فينظروا في قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى يعني يوم

البعث والمصلى يناجي ربه فادأوقف المصلى في المناجاة وليس بينه وبين الأرض حائل وكانت الأرض مشهودة لبصره
ذكرة بنشأته وبما خلق منه وباهاته وذلته فإن الأرض قد جعلها الله ذلولا لمباغته في الذل بهذه البنية قال الشاعر

ضروب بنصل السيف سوق سنانها * اذا عدم وازاد افانك عاقر

خفاء بينية فمولى للباغية في الكرم ولا أدل من بقاء الأذلاء ونحن نطأها وجميع الخلائق ونحن عبيد أي أذلاء فرعما شغل
المصلى النظر في نفسه وما خلق منه عن مناجاة ربه بما يقرأ من كلامه فيغيب عما يقول للحق وما يقول له الحق وهو
سوء أدب من التالى فكان الحائل أولى لما نهى المصلى أن يستقبل رجلا مثله في قبلته أو يصعد إلى سترته صمدا وليجعلها
على حاجبه الأيمن أو الأيسر هذا كله حتى لا يقوم له مقام الوثن غيرة ألهية فانهم كانوا يصورونه على صورة الإنسان
فأمر بستره الميت لأن الميت بين يدي المصلى والمصلى يناجي الحق في قبلته شفيعا في هذا الميت وسياق اعتباره في الصلاة
على الميت ان شاء الله تعالى

﴿وصل في فضل المشي مع الجنائزة﴾

المشي مع الجنائزة كالسعي إلى الصلاة فقال بعضهم من السنة المشي امامها وقال آخرون المشي خلفها أفضل والذي أذهب
اليه أن يمشي راجلا خلفها قبل الصلاة عليها فيجعلها امامه كما يجعلها في الصلاة وبعد الصلاة عشي امامها خادمة لها بين
يديها إلى منزلها وهو القبر طنا بالله جيلان أن الله قبل الشفاعة فيها عند الصلاة عليها وإن القبر لها روضة من رياض الجنة
فإن الله قد ندب إلى حسن ظن عبده فقال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وروى أن الله يستل من أحب اليك
عيسى أم يحيى عليهم السلام فقال الله تعالى للسائل أحسنهما ظنابي يعني عيسى فإن الخوف كان الغالب على يحيى والأولى
أن لا يركب أدبا مع الملائكة لا غير فإن الملائكة تمشي مع الجنائزة الملم بصحبها صراخ فإن صحبها صراخ تركتها الملائكة
فمن ذلك أنت تخير بين الركوب والمشي فإن الميت على نعشه كالشخص في الحفة محمول قال صاحبنا أبو المتوكل وقد رأينا
نعشا يحمل وعليه الميت فأشار اليه وقال

ما زال يحملنا وتحمله الورى * عجباله من حامل مجحولا

وصل الاعتبار فيه المشي امام الجنائزة لأن الماشي شفيع لها عند الله فيتقدم ليخلو بالله في شأنها فإن الشفيع لا يدرى
هل تقبل شفاعة فيها أم لا حتى اذا وصلت إلى قبرها وصلت مغفورا لها بكرم الله في قبول سؤال الشافع وإن كانت
من المغفورين لها قبل ذلك كان الماشي امامها من المعروفين بقدموها لمن تقدم عليه في منزلها الذي هو قبرها فهو
كالخاجب بين يديها أعظمها لها يشهد ذلك كله أهل الكشف وأما الماشي خلفها فانه يراعى تقديمها بين يديه كما يجعلها بين
يديه في الصلاة عليها يعتبر بالنظر اليها فيها فإن الموت فرع وإن الملك معها وإن النبي صلى الله عليه وسلم قام عندما رأى
جنائزة يهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال أليس معها الملك وقال مرة أخرى إن الموت فرع وقال مرة أخرى أليست
نفسا ولكل قول وجه أرجى الأقوال أليست نفسا لمن عقل فكان قيامه مع الملك وفي هذا الحديث قيام المفضل
للفاضل عندنا وعند من يرى أن الملائكة أفضل من البشر على الإطلاق وهكذا قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مبشرة أربابها وأما قوله صلى الله عليه وسلم في هذا أليست نفسا في حق يهودي فإنه أرجى ما تمسك به أهل الله إذا لم
يكونوا من أهل الكشف وكانت بصائرهم منيرة بالإيمان في شرف النفس الناطقة وإن صاحبها ان شق بدخول النار
فهو ممكن يشق هنا بمرض النفس من هلاك ماله وخراب منزله وفقد ما يعز عليه المار وحائلا لما حسياسا فإن ذلك
حظ الروح الحيواني وهذا كله غير مؤثر في شرفها فانها منقوذة من الروح المضاف إلى الله بطريق التشریف فالأصل
شريف ولما كانت من العالم الاشراف قام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكونها نفسا فقيامه لعينها وهذا اعلام
بساوى النفوس في أصلها وروى القشيري في رسالته عن بعض الصالحين أنه قال من رأى نفسه خيرا من نفس
فرعون فاعرف قدمه وأخبر أنه ليس له أن يرى ذلك وهذه مسألة من أعظم المسائل تؤذن بشمول الرحمة وعمومها
لكل نفس وإن عمرت النفوس الدارين ولا بد من عمارة الدارين كما ورد وإن الله سيعامل النفوس بما يقتضيه

شرفها بسر لا يعلمه إلا أهل الله فإنه من الأسرار المخصوصة بهم فكأن الحديج معهم كذلك المقام مجمعهم لقائهم إن شاء الله تعالى قال تعالى في الذين شقوا إن ربك فعال لما يريد ولم يقل عذابا غير مجرذ كما قال في السعداء فإنه قال يا أيها الإنسان ولم يخص شخصا من شخص بل الظاهر أنه يريد من خالف أمره وعصاه مطلقا لمن أطاعه ما غرتك بربك الكريم فنبه الغافل عن صفة الحق التي هي كرمه فإنه من كرمه وأجده ولهذا قال له الذي خلقك فسواك فعدلك يقول له بكرمه وأجده لك ليقول له العبد يارب كرمك غرتني فقد يقول له البعض الناس هنا في خاطره وفي ندره عنده التلاوة فيكون سبب توبته وقد يقول له في حشره وقد يقول له وهو في جهنم فتكون سببا في نعيمه حيث كان فإنه ما يقول له إلا في الوقت الذي قد شاء أن يعامله بصفة الكرم والجود فإن رحته سبقت غضبه ورحمة الله وسعت كل شيء ومنه واستحقاقا وبالل فصل ذلك منه منه سبحانه فإنه الذي كتب على نفسه الرحمة للتيق والتمني بمنته سبحانه اتقاه وجهه محلا لعمل الصالح.

﴿وصل في فصل صفة الصلاة على الجنائز﴾

فإنها عدد التكبير واختلاف المدر الأول في ذلك من ثلاث إلى سبع وما بينهما لا اختلاف الآثار ورد حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنائز بأربع وسبع أو ثمانية وقد ورد أنه كبر ثلاثا وللمامات النجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه أربعين وثبت على أربع إلى أن توفي الله تعالى ﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ أ كثر عدد الفرائض أربع ولا ركوع في صلاة الجنائز بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقرآن له تكبير فكبر أربعين على أم عدد ركعات الصلاة المفروضة فالتكبير الأولى للأحرام محرم فيها أن لا يسأل في المغفرة لهذا الميت إلا الله تعالى والتكبير الثانية يكبر الله تعالى من كونه حيلا يموت إذا كانت كل نفس ذائقة الموت وكل شيء هالك إلا وجهه والتكبير الثالثة للكرم ورحته في قبول الشفاعة في حق من يشفع فيه أو يسأل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للمامات وقد كان عرفناه من سأل الله له الوسيلة حلت له الشفاعة فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وإنما يسأل له الوسيلة من الله لحضيضه أمتعه على ذلك والتكبير الرابعة تكبيره لشكره لحسن ظن المصلي بربه في أم قبل من المصلي سؤاله فيمن صلى عليه فإنه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت إلا لودخه فنهأه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فإنه أذن من الله تعالى في السؤال فيه فهو لا يأذن وفي نفسه أنه لا يقبل سؤال السائل قال تعالى في الشفاعة يوم القيامة ولا يشفعون إلا من ارتضى وقال من ذا الذي يشفع عنده إلا بآذنه وقال ولا تنفع الشفاعة مع إلا أن أذن له وقد أذن لنا أن نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الإجابة بلا شك ثم يسلم بعد تكبيره الشكر سلام انصراف عن الميت أي لقيت من ربك السلام ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفوا عن ذكر مساوي الموتى فإن المصلي قد قال في آخر صلاته عليه السلام عليكم فأكبره عن نفسه أن الميت قد سلم منه فإن ذكره بمساءة بعد هذا فقد كذب نفسه في قوله السلام عليكم فإنه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فإن ذلك يكبره الميت ويكرهه الله للحق فإنه الحي يذكركه به ولا ينتهي عن فعل مثله فيؤذبه ذلك إلى أن يكون قليل الحياء من ربه

﴿وصل في فصل رفع الأيدي عند التكبير في الصلاة على الجنائز والتكثيف﴾

وأما رفع الأيدي عند كل تكبير والتكثيف فإنه مختلف فيهما ولا شك أن رفع اليدين يؤذن بالافتقار في كل حال من أحوال التكبير يقول ما بأيدينا شيء هذه قدر فقناها إليك في كل حال ليس فيها شيء وأما التكثيف فإنه شافع والشافع سائل السؤال حال ذلة وافتقار فما يسأل فيه سواء كان ذلك السؤال في حق نفسه أو في حق غيره فإن السائل في حق الغير هو نائب في سؤاله عن ذلك الغير فلا بد أن يقف موقف الذلة والحاجة لما هو مفتقر إليه فيه والتكثيف صفة الإذلاء وصفته وضع اليد على الأخرى بالقبض على ظهر الكف والرسغ والساعد في شبه أخذ العهد في الجمع بين اليدين بالمعاهد والمعاهد أي أخذت علينا العهد في أن ندعوك وأخذنا عليك العهد بكرمك في أن نجيبنا فقلت واداسالك عبادي عن فاني قد رب أجاب دعوة لداعي إذا دعاني ولم يقل دعاني في حق نفسه ولا في حق غيره

ثم اذنت لتأني الدعاء لليت والشفاعة عندك فيه فلم يبق الا الاجابة فهي متحققة عند المؤمن ولهذا جعلنا التكبير
الاخيرة شكرا والسلام سلام انصراف وتعرف بما يليق الميت من السلام والسلامة عند الله ومنامن الرحمة والكف
عند كرمساويه

﴿وصل في فصل القراءة في صلاة الجنائز﴾

فمن قائل ما في صلاة الجنائز قراءة اتمها هو الدعاء وقال بعضهم انما يحمد الله وبنى عليه بعد التكبير الاولى ثم يكبر
الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخر يقرأ بعد
التكبير الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل ما تقدم آنفا وبه أقول وذلك انه اذا ولا بد من التحميد
والثناء بكلام الله اولى وقد انطلق عليها اسم صلاة فالعدل عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي وأحمد وداود
﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ قال أبو يزيد البسطامي اطلعت على الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع
تكبيرات قال بعض شيوخنا رأى أبو يزيد يعلم نفسه هذه الصفة تكون لمن لا يعرف له رب به ولا يعرف اليه وتكون
لاكمل الناس معرفة بالله فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه عز وجل اذ كان الحق سمعه وبصره ويده
ولسانه يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فاذا كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القرآن والعارفون
لا يظهرون من قراءة فاتحة الكتاب يقرأها الحق على لسانهم ويصلي عليهم فيثنى على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا
الاتصال في ثنائه على نفسه بلسان عبده في صلاته على جنازة عبده بين يدي ربه عز وجل ويكون الرحمن في قبضته وهو
المسؤول ويكون المصلي هو الحق القويم ثم يصلي بعد التكبير الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان الله ولائكم
يصلون على النبي فلو لم يكن من شرف الملائكة على سائر المخلوقات الاجمع الضمير في يصلون بينهم وبين الله لكفاهم
وما احتيج بعد ذلك دليل آخر ونصب الملائكة بالعطف حتى يتحقق ان الضمير جامع للذكور من قبل ثم يكبر نفسه
على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التنزل الالهي في تفاضل النسب بين الله وبين عباده
من حيث ما يجتمعون فيه ومن حيث ما يتميزون به في مراتب التفضيل فرمى بما يؤدى ذلك التوهم ان الحقائق الالهية
يفضل بعضها على بعض بتفاضل العباد اذ كل عبد في كل حالة مرتبط بمحققة الهية والحقائق الالهية نسب تعالى عن
التفاضل فلهذا كبر الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء لميت من قوله ولوان
قرأت اسيرت به الجبال وقطعت به الارض أو كلم به الموتى لكان هذا القرآن الذي أنزل عليك بالحمد واذا كان الامر
على هذا الحد والميت في حكم الجمادات في الظاهر لهاب الروح الحساس فكان حكمه حكم الجماد وقال تعالى لو أنزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فوصفه بالخشية وعين وصفه بالخشية عين وصفه بالعلم بما
أنزل عليه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمعنى الذي أوجب له عدم الخشية انما هو ارتباط الروح بالجسد
فحدث من المجموع ترك الخشية لتعشق كل واحد منهما باصحابه فالما فارق بينهما مرجع كل واحد منهما الى ربه
بذاته فعلم ما كان قبيل قد جهله بتركه فصحبته الخشية لعلمه فأول ما يدعي به الميت في الصلاة عليه ويثنى
على الله به في الصلاة عليه القرآن فان الميت في مقام الخشية من جهته وجهه ومن جهة جسمه فاذا عرف العارف
فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقرآن فان الانسان يدعى له ان يكون في جميع أحواله كالمصلي على الجنائز فلا يزال يشهد ذاته
جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه ذاتا بالمصلي داع أبدا والمصلي عليه
ميتا أو نائم أبدا فمن نام بنفسه فهو ميت ومن مات بر به فهو نائم نومة العروس والحق ينوب عنه ولنا في هذا المعنى
يانا ثم كذا الرقاد * وأنت تدعى فأنتم كان الاله يقوم عنك * بمادعائون به
اكن قلبك نائم * عمداك ومنتم به في عالم الكون الذي * يردك مهمامته به
فاظن لنفسك قبل سـ * يرك ان زادك مشبه

اللهم أبدله دارا خيرا من داره يعني النشأة الأخرى فيقول الله قد فعلت فان نشأة الدنيا هي داره وهي دار منقته كثيرة

العلل والأمراض والهمم تختلف عليها الأهواء والأمطار ويخر بهامرو والليل والنهار والنشأة الآخرة التي بد لها وهي داره كما قد وصفها الشارع من كونهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون نزهة عن القذارات وإن تكون محلا تقبل الخراب أو تؤثر فيها الأهواء ثم يقول وأهلا خيرا من أهلها فيقول قد فعلت فإن أهلها في الدنيا كانوا أهل بغي وحسد وتدابير وتقاطع وغل وشحناء قال تعالى في الأهل الذي ينقلب إليه الميت ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ثم يقول وزوجا خيرا من وزجه وكيف لا يكون خبراوهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام ولا تشاهد في نظرها أحسن منه ولا يشاهد أحسن منها قد زينت لها وطيب لها وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي طيبها من أجلهم فلا يستنشقون منها الاكل طيب ولا ينظرون منها الاكل حسن فدعاهم في الصلاة على الميت مقبول لأنه دعاء بظهر الغيب ومامن خير يدعون به في حق الميت الا الملك يقول لهذا المصلي على جهة الخبر ولك بمنه ولك بمثله يثابة عن الميت ومكافأة له للمصلي على صلته عليه خبر صدق وقول حق فقد تحقق حصول الخير للمصلي والمصلي عليه فإنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الإنسان المؤمن إذا دعا أخيه بظهر الغيب قال الملك له ولك بمثله ولك بمثله أخبارا عن الله تعالى من هذا الملك لهذا الداعي وخبر الملك صدق لا يدخله من فعله الحقيقة انما صلى على نفسه وما أحسنها من رقدة بين ربه عز وجل وبين المصلي عليه فإن كان المصلي عليه عارفا بر به محبو باعنده حب من يكون الحق سمعه وبصره ولسانه فليس المصلي سوى ربه ولو استقبل في الصلاة الرب عز وجل فيكون الميت في رقده بين ربه ور به فاعلاها من رقدة ليثا الى الابد فسأل الله تعالى لنا ولأخواننا إذا جاء أجلنا أن يكون المصلي علينا عبد لا يكون الحق سمعه وبصره ولسانه لنا ولأخواننا ولأبنائنا وأهل بيوتنا ومعارفنا وجميع المسلمين من الجن والانس آمين بعزته وكرمه ولما كان حال الموت حال لقاء الميت به واجتماعه به لجمعه ما تفرق في سائر الكتب والصحف المنزلة واختص من القرآن الفاتحة لكونها مقسمة بالخبر الإلهي بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من سور القرآن فتعينت قراءتها بكل وجه في الصلاة على الميت لكونها تتضمن ثناء ودعاء ولا بد لسلك شافع أن يثني على المشفوع عنده بما يليق بالشفاعة وأي ثناء أعظم من الرحمن الرحيم والمدح محمود لذاته وثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء أحب الى الله تعالى من أن يمدح والله تعالى قد وصف عباده المؤمنين بالحمدين وذم لعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به من الفقر والبخل إذ قالت اليهود يد الله مغلولة كنت بذلك عن البخل فأكذبهم الله بقوله بل يدها ميسورتان ينفق كيف يشاء فعم السكرم يده فلا تأسوا من روح الله فهذا عندنا من أرجى آية تقرأ علينا نفعين على الشافع إن يمدح ربه بلا شك فإنه أمكن لقبول الشفاعة مع الإذن فيها فاشتم مانع من القبول ورد في الخبر الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان غدا يوم القيامة وأراد أن يشفع محمد الله أولايين يدي الشفاعة بمحمد لا يعلمها الآن يقتضيها ذلك الموطن بحاله فإن الثناء على المشفوع عنده أمما يكون بحسب جناب المشفوع فيهم فيقيم بين يدي شفاعتهم من الثناء على الله بحسب ما ينبغي له لذلك الموطن من مكارم الاخلاق وموطن القيامة ما هو هذا الآن ولا وقع فلماذا قال لأعلمها الآن

﴿وصل في فصل التسليم من الصلاة على الجنائز﴾

اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة أو اثنتان فلا أكثر على أنه تسليمة واحدة وقالت طائفة بسلام تسليمةتين وكذلك اختلفوا هل يحجر فيها بالسلام ولا يحجر والذي أذهب اليه وأقول به أن حكم السلام من صلاة الجنائز في الامام والمأموم حكم السلام من الصلاة سواء ولو كان وحده ﴿الاعتبار﴾ لما كان الشافع بين يدي المشفوع عنده وأقام المشفوع فيه يمينه وبين ربه ليعين المشفوع فيه كما يحضر الشفيع نازلة من يشفع من أجلها بالله كعنده من يشفع عنده فأقام حضور الجنائي بين يديه مقام النازلة التي كان يحضرها بالله كولو لم يحضر الجنائي فهو في حال غيبة عن كل من دون ربه بتوجهه اليه فاذا فرغ من شفاعته رجع الى الحاضر بين عنده من بشر وملك وجان مؤمن فسلم عليهم كما يفعل في

الصلاة سواء هي بشرى من الله في حق الميت كأنه يقول لهم ماتم الا السلامة ولكم وان الله قد قبل الشفاعة بما قررناه من الاذن فيها ولكم من قال ان الميت اذا كان من أهل الصلاة عليه وصلى عليه لا تقبل الشفاعة فعنده خبر جلة واحدة ولا والله بل ذلك الميت سعيد بلا شك ولو كانت ذنوبه عدد الرمل والحصى والتراب اما المختصة بالله من ذلك فغفورة واما ما يختص بمظالم العباد فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد حين ولهذا ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع في صلاته عند الله أن لا يخص جناية بعينها ولا يعي في ذكوره كل ما ينطلق عليه به انه مسيء اساءة تحول بينه وبين سعادته ويسأل الله التجاوز عن سيئاته مطلقا وأن يعترف عن الميت بجميع السيئات وان لم يحضر المصلي التعميم في ذلك فان الله ان شاء عمه بالتجاوز وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع ولهذا ينبغي للمصلي على الميت أن يسأل الله في التخليص من العذاب لا في دخول الجنة لانه ماتم دار ثلثة انما هي جنة أو نار وذلك انه ان سأل في دخول الجنة لا غير فان الله يقبل سؤاله فيه ولكن قد يرى في الطريق أنها لا عظما فلهذا ينبغي ان تكون شفاعة المصلي ان ينجي الله من صلى عليه مما يحول بينه وبين العافية واستصحابه اله فان ذلك أنفع في حق الميت واذا فعل هكذا صح التعريف بالسلام من الصلاة أي قد اقي السلامه من كل ما يكرهه

﴿وصل في فصل تعيين الموضع الذي يقوم الامام فيه المصلي من الجنائز﴾

واختلفوا أين يقوم الامام من الجنائز فقالت طائفة يقوم في وسطها ذكرنا كان أو أتى وقال قوم يقوم من الذي كرعه رأسه ومن الاثني عند وسطها ومنهم من قال يقوم منها عند صدرهما وقال قوم يقوم منها حيث شاء واحد في ذلك وبه أقول ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ للخيال والوهم سلطان ومقصود المصلي انما هو سؤال الله تعالى والحدث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يبالى أين يقوم منه فان التردد في ذلك ينضم الخاطر عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنائز أتت فيقوم الامام اذا وقف عند وسطها ان يستريحها عن خلفه فلم يستريحها عن نفسه ويقدر ذلك التوهم في حضوره في حقها مع الله فان الحق انما يستقبله على الحقيقة من الانسان قلبه فاذا كان قلب المصلي بهذه المثابة من التفرقة واستحضار ما لا ينبغي بالتوهم فقد أساء الادب في الشفاعة ومن هذه حاله فليس بشفيق وكان هذا المصلي أولى باسم الميت من الميت لسوء أدبه مع الله ومع الموت ومع الميت فلا يحضر المصلي أين يقوم من الجنائز ويستقر غمته في الله الذي دعا الى الشفاعة فيها عنده وكم من مصل على جنازة والجنائز تشفع فيه جعلنا الله من الشافعين هنا وهناك الانسان مكاف من رأسه الى رجليه وما بينهما فانه مأثور بأن لا ينظر الى ما لا يحل له النظر اليه شرعا وبجميع ما يختص برأسه من التكليف ومأثور بأن لا يسعى باقامته الى ما لا يحل له السعي اليه وفيه ومنه وما بينهما كما كفه الله أن يحفظه في تصرفه من يدو بطن وفرج وقلب فلو تمكن للمصلي أن يعي الميت بذاته كما يفعل فليقم منها حيث ألهمه الله والقيام عند قلبه ومصدره أولى فانه كان المستخدم لجميع الاعضاء بالخبر والشر فذلك المحل هو أولى ان يقوم المصلي الشافع عنده بلا شك ويجعله بينه وبين الله ويعينه فانه اذا غفر له غفر لسائر جسده فان جميع الاعضاء تبع للقلب في كل شيء دنيا وآخره ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان في الجسد بضعة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسدت سائر الجسد ألا وهي القلب كذلك اذا قبلت الشفاعة فيها قبلت في سائر الجوارح أراد الشرع بالقلب هنا المضغة التي يحوي عليها الصدر ولا يريد بالقلب لطيفته وعقله وفي هذا التنبيه هاتر لمن فهم وعلم لا يحصل الا بالكشف بقول تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال ولينذركم اولوا الالباب كما قال ايضا ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وفي باب الاشارة عن الحق فيريد بالصلاح والفساد اذا أراد المضغة ما يطرأ في البدن من المرض والصحة والموت فان القلب الذي هو هذه المضغة هو محل الروح الحيواني ومنه ينتشر الروح الحيواني في جميع ما يحس من الجسد وما ينمي وهو البعجار الخارج من تجويف القلب الذي يعطيه الدم الذي أعطاه الكبد فاذا كان الدم صالحا كان البخار مثله فصيل الجسد بالعكس فهو تنبيه من الشارع لنا بما هو الامر عليه فان العلم بما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي العنصري الذي هو آلة لطيفة الانسان المسكفة في اظهار ما كفه الشارع اظهاره

من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذ لم يتحفظ الانسان في غذائه ولم ينظر في صلاح من اجه وروحها الحيواني المدير لطبيعة بدنه اعتلت القوى وضعت وفسد الخيال والتصور من الابخرة الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر وقيل الحفظ وتعطل العقل بفساد الآلات التي بها يدرك الامور فان الملك انما هو بوزعته ورعاه وكذلك الامر ايضا ان صلح فاعتبر الشارع الاصل المفسد اذا فسد هذه الآلات والاصل هذه الآلات اذا صلح اذ لا طاعة للانسان على ما كلفه ربه الا بصلاح هذه الآلات واستقامتها وسلامتها من الامور المفسدة ها ولا يكون ذلك الا من القلب فهذه من جوامع الكلام الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم فلو اراد بالقلب العقل هنا ما جمع من الفوائد ما جمع بارادته القلب الذي يحوى عليه الصدور وهذا جاء باسم المضعة والبضعة لرفع الشك حتى لا يتخيل خلاف ذلك ولا يحمله السامع على العقل وكذلك قال الله ولكن تعمي القلوب التي في الصدور فاذا فسدت وعميت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة فيا به طيبه البصر انما هو من فساد البصر وفساد البصر انما هو من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روحه الحيواني الذي محله القلب فقيام المصلي عند صدر الحنيزة عند الصلاة عليها أولى وأحق لاجل قلبه الذي هو الاصل في صلاحه وفساده

﴿وصل في فصل ترتيب الجنائز عند الصلاة﴾

واختلفوا في ترتيب جنائز اذا اجتمع الرجال والنساء عند الصلاة عليهم فقال قوم يجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم فيه بالعكس وقال قوم يصلي على الرجال على حدة ومفردين وعلى النساء على حدة ومفردين والذي اقول به ان كان في الجنائز ذكر ان جعل أحدهما مما يلي الامام والآخر مما يلي القبلة ويجعل النساء فيما بينهما وان لم يكن الا رجل واحد جعل مما يلي الامام وان جعل مما يلي القبلة فهو أولى وكل هذا ما لم يرد حجة مشروعة يوقف عنده وقد بحثنا ان نجد ذلك حجة للشرع فلم نجد وقد ورد عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي القبلة والنساء مما يلي الامام فاذا سئلوا عن ذلك قالوا هي السنة وهو أولى عندي ومثل هذا اذا وقع بدخل في المسند عندهم والتوقيف في الحكم أولى ولهذا احتاط من فرق في الصلاة بين الرجال والنساء والذي يترجح عندي بتقديم الرجال مما يلي القبلة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن قتلى أحد كان يقدم الافضل مما يلي القبلة ويدفن الجماعة في قبر واحد فكان تقديم مما يلي القبلة أولى لانه الى الله أقرب شرعا والله أعلم (الاعتبار) النساء محل التكوين فهن الى المتكون أقرب فهم أولى بالقبلة من الرجال وان وقع التكوين في الرجال مرة واحدة ولم يكن سوى تكوين حواء من آدم فالحكم للعالمين ولا سيما وقد جعل في مقابلة تكوين حواء من آدم تكوين عيسى في مريم من غير خل وبقى للعالمين في الاناث انهن محل التكوين فهن أولى بالقبلة ليكون كل مولود يولد على الفطرة فانه اذا ولد خرج المينا وهو حديث عهد بربه كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيث انه حديث عهد بربه فكان الرجال أولى بأن يكونوا مما يلي الامام والاعتبار الآخر ان الرجل الميت اذا كان مما يلي الامام كان ستره للامام عن المرأة فان المرأة عورة ومجاورة الميت لها أولى اعدم الشهوة من مجاورة الحي قال النساء أولى بالتقدم مما يلي القبلة من الرجال وكان الحق أولى بامائه وترهق عن الامام والمصلي عليهن فان كان الامام عارفا بحيث ان يعلم من نفسه ان الحق سمعه وبصره فلا يبالي أيقدم النساء اليه او الرجال وتقدم النساء أولى مما يلي من هو بهذه الصفة والرجال مما يلي القبلة فانه أقوى في الاعتبار لان أكثر الاناس في الغالبية انما كثر الاناس في هذه المثابة أولى فانه اعتبار محقق فان الامام الموصوف بهذه الصفة ألقوا بالحق غالب على أمره ولكن أن كثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسئلة من الاسرار البديعة المحمية ما لو وقف عليها العلاء لتجربوا وحاروا وعلموا احكامه الله في الاشياء وما معنى حجاب النور والظلمة وماذا يجد هذا الحجاب والحق لا يقبل الحد ولا يحتجب عنه شيء ولا يحجب به شيء اذ لو حجب به شيء لحكم عليه ذلك الحجاب بالحد ولا يصح أن يقبل الحجاب فلا يصح أن يكون العبد محجوب باعن الله ولكن يكون محجوب باعن نسبة خاصة قال تعالى في الفجار انهم عن ربهم يومئذ محجوبون فأضاف الرب اليهم وهي النسبة التي رجوها من لم يجدوها لانهم طلبوها من غير جهة ما تكون فيه فكانوا كمن يقصد الشرق ببنيته وهو عيشي الى

الغرب بحسبه ويستحيل ان حركته الى جهة قصدده وهو قوله تعالى وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانهم لما استيقظوا من نوم غفلتهم ووصلوا الى منزل وحطوا عن رحالهم طلبوا ما قصدده فقبل لهم من أول قدم فارقتهم فصار ددتهم منه الابداف يقولون يا ليتنا نزولنا سبيل الى ذلك فلهذا وصفوا بالجلباب عن ربهم الذي قصدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع لهم فاذا علمت ما اعتبرناه فلترب الجنائز على قدر مقامك ولا تحكم بالحكم ليس لك وإنما هو للشارع فان وقتت من الشارع في ذلك المقام من طريق الكشف على حكم صحيح ثابت في ذلك فاعمله به ولا تتعداه وقف عنده فمذا بعد الحق الاضلال

❦ وصل في فصل من فاته التكبير على الجنائز ❦

اختلفوا في الذي يفوته بعض التكبير على الجنائز في واصله منها هل يدخل بتكبير أم لا ومنها هل يقضى فاته أم لا وان قضى فهل يدعو بين التكبيرات أو لا فمن قائل يكبر أول دخوله ومن قائل ينتظر حتى يكبر الامام وحيداً يكبر وأما قضاء ما فاته فمن قائل يقضى ما فاته من التكبير والدعاء ومن قائل يقضى ما فاته من التكبير نسقاً من غير دعاء والذي أذهب اليه ان الذي يدرك مع الامام من التكبير هو أول له ثم يتم صلاته بتكبيراتها والدعاء (الاعتبار) التكبير تعظيم الحق فليسارع اليه ولا ينتظر الامام ويقضى ما فاته من التكبير نسقاً من غير دعاء فان الله تعالى يقول من شغله ذكرى عن مستثنى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين والمداغول ههنا الميت فيعطى الميت بالذكري من المصلي أفضل مما يعطيه لودعاه والمقصود بالدعاء الميت انما هو النفع والتفجع الاعظم قد حصل بالذكري

❦ وصل في فصل الصلاة على القبرين فاته الصلاة على الجنائز ❦

فقال قوم لا يصلى على القبر وقال قوم لا يصلى على القبر الا ولها فقط اذا فاته الصلاة عليها وكان قد صلى عليها غير ولها وقال قوم يصلى على القبر من فاته الصلاة على الجنائز واتفق القائلون باجازه الصلاة على القبر ان من شرط ذلك حدوث الدفن واختلف هؤلاء في المدة في ذلك فأكثرها شهر وبالصلاة على القبر أقول من غير مدة ❦ وصل الاعتبار في هذا الفصل ❦ لا يصلى على الميت حتى يورى عن الابصار أو كفاه فلا فرق أن يورى بأكفانه أو يورى بقبره وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على الميت بعد ما دفن في قبره فلا اعتبار أن الجسم خلق من التراب وعاد الى أصله فلا فرق بينه في حال انفصاله وروزه على وجه الارض أو حصوله تحت التراب فهو منها فان كان المراد بتلك الصلاة الروح المدبر لها الجسم فالروح قد يرجع به الى بارئته وقد فارق الجسم فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان فوق الارض أو تحت الارض فان الشارع ما فرق في كل واحد من الانسان قد يرجع الى أصله فالتحق الروح منه بالارواح والتحق العنصرى منه بالعنصر

❦ فصول من يصلى عليه ومن أولى بالتقديم ❦

فمن ذلك الصلاة على من هو من أهل لاله الا الله فمن قائل يصلى عليهم مطلقاً ولو كانوا من أهل الكفار والاهواء والبدع وكره بعضهم الصلاة على أهل البدع والاول أقول ولم يحز آخرون الصلاة على أهل الكفار ولا على أهل البغي والبدع ولوعلم هذا القائل ان المصلى على الجنائز شفيع وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيأت دعوتى شفاعت لاهل الكفار من أمتي ❦ وصل اعتبار هذا الفصل ❦ قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله ولم فصل ولا خصص وعم بقوله من وهي نكرة تعم بالمفهوم من هذا السلام الصلاة على أهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر أو عن إيمان أعني عن تقليد الرسول أو عن نظر وإيمان معاً ومعنى الإيمان أن يقولوا على جهة القرينة الشريعة من حيث ما هي مشروعة وهذا السبيل الى الوصول الى معرفته من القائل له الابو حنيفة وكشف فاته غيب وما كلف الله نفساً الا وسعها ولهذا بطه بالقول ومن لا يتصور منه القول أو لم يسمع أنه قالها كالصبي الرضيع فان الرضيع يلحق بأبيه في الحكم فيصلى عليه ومن لم نسمع منه يلحق بالدار والدار دار الاسلام وهو بين المسلمين ولم يعرف منه دين أصلاً لا الاسلام ولا غيره وكان محمولا فاته بحكمه بالدار فيصلى عليه فاذا كانت عناية الدار تاحقه المحقق اسلامه فما ظنك

بعناية الله وهذا من عناية الله وأهل لاله الله بكل وجه وعلى كل حال لا يقبلهم الخلود في النار الا من أشرك أو سن الشرك فانهم لا يخرجون من النار أبدا فالا هواء والبدع وكل كبيرة لا تقدر في لاله الله لا تعتبر مؤثر في أهل لاله الله الا الله فان التوحيد لا يقاومه شيء مع وجوده في نفس العبد ولو لا النص الوارد في الشرك وفيمن سن الشرك لعنت الشفاعة كل من أقر بالوجود وان لم يوجد فان المشرك له ضرب من التوحيد أعني توحيد الربوبية الالهية العظمى فان المشرك جعل الشريك شفعاء عند الله يقولون هؤلاء شفعاء وعند الله كما قالوا ما بعدهم الا يقربونا الى الله زلي فوجد هذا المشرك الله في عظمتهم ليست للشريك عنده هذه الرتبة اذ لو كانت لها اتخذها شفعاء والشفيع لا يكون حاكما فله من الرحمة من التوحيد وهذه الرتبة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا بعد أن يجعل الله لهم فيها نوعا من النعيم في الاسباب المقررة بها الآلام وأدنى ما يكون من تنعيمهم أن يجعل المقروري الحرور ونقيضه الذي هو المحرور في الزهر يرحى يحد كل واحد منهما بعض لذة كما كانت لهم هنا بعض راحة من التوحيد فيخلقهم الله على مزاج يقولون به نعيم هذه الاسباب المعتادة بوجود الالم عندها في المزاج الذي لا يلائمه ذلك وما ذلك على الله بعزيز فانه للفعال لما يريد وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم في الامكان على أصله في هذه المسئلة وفي الشريعة ما يعضده من قوله ورحتي وسعت كل شيء وقوله رحتي سبقت غضبي

﴿وصل في فصل من قتله الامام حدا﴾

فمن الناس من لم ير أن يصلي عليه الامام ومنهم من رأى انه يصلي عليه الامام وبه أقول ﴿اعتبار هذا الفصل﴾ الغاسل غير ممنوع من الصلاة على من غسله والامام هنا غسل فان القتل هنا لقتل طهور معنوي مكفر وقد ورد في ذلك الخبر فللا امام أن يصلي عليه لتحقق طهوره والحجب من صاحب هذا المذهب الذي يمنع من صلاة الامام عليه وهو عنده لومات من عليه هذا الحد يصلي عليه الامام مع تحققه بأنه مشغول بالتمة بهذا الحد الواجب عليه وانه غير طاهر النفس فان أمره الى الله ان شاء أخذ به وان شاء عفا عنه وبهذا وردت الاخبار فالاولى أن يصلي عليه الامام اذا قتله حدا كما غاسل سواء فانه لا معنى لاقامة الحدود على المؤمنين في الدنيا الا اذا اتها عنهم في الآخرة بخلاف من قتل سياسة أو كفر الاحدا

﴿وصل في فصل من قتل نفسه هل يصلي عليه أم لا يصلي عليه﴾

فقبل صلى عليه ومن قاتل لا يصلي عليه بالاول أقول ﴿وصل اعتبار هذا الفصل﴾ لما أذن الله عز وجل في الشفاعة بالصلاة على الميت علمنا أنه عز وجل قد ارتضى ذلك وان السؤال فيه مقبول وأخبارنا الذي يقتل نفسه في النار خالد اتخذ فيها بدا وان الجنة عليه حرام وما ورد نهى عن الصلاة على من قتل نفسه فيحمل ذلك على من قتل نفسه ولم يصل عليه فيجب على المؤمنين الصلاة على من قتل نفسه هذا الاحتمال فيقبل الله شفاعته المصلي عليه فيه ولا سيما الاخبار الصحااح والاصول تنص بخروجه من النار ويخرج الخبر الوارد بتأيد الخلود يخرج الزجر والحكمة المشار اليها في هذه المسئلة في قول الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ففيه اشارة حقيقة فالاشارة يسارعون وسابقوا ومن تقرب الى شبر اقترب منه ذراعا والموت سبب لقاء الله فكان الانسان في حياته يسافر ويقطع المنازل بانفاسه الى لقاءه به وقد جعل له داء مخصوصا فاستجمل اللقاء فبادر اليه قبل وصوله الى ذلك الخلد هو السبب الذي لا تعمل له في لقاءه فان كان عن شوق للقاء الحق فانه بالقاء برفع الحجب ابتداء فانه قال حرمت عليه الجنة والجنة الستراى منعت عنه أن يستريحني فانه بادر في نفسه ولم يقل ذلك على التفصيل فله على وجه الخبر للأوم من لما يعضده من الاصول الأولى وأما قوله عليه السلام فيمن قتل نفسه بحمد يده وبسم بالترقي من الجبل فلم يقل في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم فطرقي الاحتمال واذا دخل الاحتمال رجعنا الى الاصول فرأينا ان الايمان قوى السلطان لا يمكن معه الخلود على التأييد الى غير نهاية في النار فنعلم قطعا ان الشارع أخبر بذلك عن المشركين في تعيين ما يعذبون به أبدا فقال من قتل نفسه بحمد يده منهم فحبد يده في يده يتوجأ بهافي بطنه في نار جهنم خالد اتخذ فيها أبدا أي هذا

الصنف من العذاب هو حكمه في النار وكذلك من شرب سماً يقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً لمخداً فيها أبداً
 أي هذا النوع من العذاب يعذب به هذا الكافر وقد ورد من قتل نفسه بشيء عذب به وأما المؤمن فاشي الإيمان
 بتوحيد الله أن يقاومه شيء فتعين أن ذلك النص في الشرك وإن لم يخص الشارع في هذا الخبر صنفاً بعينه فإن الأدلة
 الشرعية تؤخذ من جهات متعددة ويضم بعضها إلى بعض ليقوى بعضها بعضاً فإن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
 بعضاً كذلك الإيمان بكذا يشد للإيمان بكذا فيقوى بعضه بعضاً فإن أهل الجنة آثارون بهم رؤى نعم بعد
 دخولهم الجنة كما ورد في الخبر في الزيادة إذا أخذ الناس أماكهم في الجنة فيدعون إلى الرؤية فيمكن أن الله قد خص
 هذا الذي ياديه بنفسه فقتل نفسه أن يكون قوله حرم عليه الجنة قبل لقائي فيتقدم للقائل نفسه لقاء الله رؤية
 نعم وحينئذ يدخل الجنة فإن القاتل نفسه يرى أن الله أرحم به مما هو فيه من الحال الموجبة إلى هذه المبادرة فلو لا
 ما توهم الراحة عند الله من العذاب الذي هو فيه لما بادر إليه والله يقول أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً والقاتل
 نفسه إذا كان مؤمناً فظنه به حسن فظنه به الحسن هو الذي جعله أن يقتل نفسه وهذا هو الأليق أن يحمل عليه
 لفظ هذا الخبر الإلهي إذ لا نص بالتصريح على خلاف هذا التأويل وإن ظهر فيه بعد فليبعد الناظر في نظر من الأصول
 المقررة التي تتفاضل هذا التأويل بالشقاء المؤبد فإذا استحضرت هذا وزن عرف ما قلناه وفي الأخبار الصالحات أخرجوا
 من النار من كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فلم يبق إلا ما ذكرناه ولم يقل الله في هذا الخبر
 إلا أنه حرم عليه الجنة خاصة فإن قلنا ولا بد بالقوبة فتكون الجنة محرمة عليه أن يدخلها دون عقاب مثل أهل الكفار
 فيكون ضافي القاتل نفسه وغيره من أهل الكفار في حكم المشيئة فإن صاحب السجلات لا يدخل النار مع أنه من أهل
 الكفار إذ ليس معه سوى قول لا اله إلا الله في طول أسلامه مدة حياته في الدنيا فغايته أن يتحقق انفاذ الوعيد في القاتل
 نفسه قبل دخول الجنة وأنه لا يغفر له والله أكرم أن ينسب إليه نفاذ الوعيد بل ينسب إليه المشيئة وترجيح الكرم كما
 وصف بعض الأعراب مع كونه من أهل الأغراض نفسه

وإني إذا أوعدته أو وعده * تخلف أبعادي ومنجز موعدى

ولذا ما ورد في الشرع نص في الإبعاد وورد في الوعد ولا تحسبن الله تخلف وعده فلا إبعاد في الشر خاصة والوعد يكون
 في الخير والشر معاً

❖ وصل في فصل حكم الشهيد المقتول في المعركة ❖

فمن قاتل لأبلى عليه ولا يغسل ومن قاتل يصلى عليه ولا يغسل (الاعتبار) الحياة المنسوبة إلى الشهيد في المعركة
 من رأى أن الله أخذ بأبصارنا عن أدراك حياة الشهيد وأنه حي برزق حياة يزدهر وفي نفس الأمر وهذا البس
 ببعيد فإن الحي بهذه المثابة لأبلى عليه ومن رأى أن الصلاة إنما هي الدعاء له بكونه انقطع عمله في الدنيا وإن كان حياً
 عند رب له لكنه غير عامل قال يصلى عليه أي يدعى له مثل ما يدعى للميت لا تقطعه عن العمل المقرب إلى الدرجات التي
 لا تحصل إلا بالعمل من العامل نفسه أي بمن يوجب عنه في عمله كمن يصوم عن وليه إذا مات أو يحج عنه إذا مات ولم يستطع
 فتقوم الصلاة على الشهيد من المصلي مقام العمل منه لو كان في حال لم ينقطع العمل منه

❖ وصل في فصل حكم الصلاة على الطفل ❖

فمن قاتل لأبلى عليه حتى يستهل صارخاً ومن قاتل يصلى عليه إذا كمل أربعة أشهر لوجود الروح عنده هذه المدة
 (الاعتبار) أمرنا الله بالصلاة على الميت في السنة ولم يقل الميت عن حياة متقدمة فنحن إذا رأينا صورة الجنين
 ولو كان أصغر من البعوضة بحيث تكون أعضاؤه مصورة حتى يعلم أنه إنسان وإن كان قبل نفخ الروح فيه فإنه ينطق
 بالشرع على تلك الصورة أنها ميتة قال تعالى وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فأطلق علينا اسم الموت
 قبل نفخ الروح فالصلى على الجنين إذا خرج عينه بالطرح وشاهدناه مصورة وإن لم ينفع فيه روح لا صورة الظاهرة
 وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه من الوجوه ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يصلى على ميت

الابعدان تقدمه حياة ما تعرض لذلك وان كان لم يقع الامر الا فيمن تقدمت له حياة وما يدل عدم النقل على رفع الحكم بل المفهوم من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص الاما خصه الشارع من النهي عن الصلاة على الكافر وغير ذلك من نص على ترك الصلاة عليه وليس للطفل فيه مدخل بل قد ذكر الترمذي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلى عليه ولا يورث ولا يورث حتى يستهل صار خافق حكام بالصلاة عليه واحكام بالميراث مثل ما حكم على من مات عن حياة فهذا الخبر يقوى ما ذهبنا اليه من وجود صورة الانسان وان لم نعلم ان موته عن حياة ولا عن غير حياة وحديث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلى عليه وذهب بعضهم الى أن الطفل لا يصلى عليه أصلاً واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابراهيم وهو ابن ثمانية أشهر فيعارض هذا القائل بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم ويقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر

❦ وصل في فصل حكم الاطفال من أهل الحرب اذا ماتوا ❦

فقليل حكمهم حكم آبائهم لا يصلى عليهم ومن قائل حكمهم حكم من سباهم من المسلمين والذي أقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز ولا العقل انه يصلى عليهم فانهم على فطرة الاسلام (الاعتبار) الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من النداء دوة وعشبة وهو أضعف ما ينزل من السماء من الماء فأطلق من الجكار كالرش والوبل والسكب وغير ذلك من أنواع نزول المطر ولما كان بهذا الضعف والضعيف مرحوم أبدأ بالصلاة رجاء فاطفل يصلى عليه اذا مات بكل وجه ولا معنى لترك الصلاة عليه

❦ وصل في فصل من أولى بالتقديم في الصلاة على الميت ❦

واختلفوا فيمن أولى بالتقديم في الصلاة على الميت فقيل ليه وقيل للوالى به أقول فانه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنازة ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الولى ولا سأل عنه وقدم الحسين بن علي سعيد بن العاص وهو والى المدينة في الصلاة على الحسن بن علي والحاقي في هذه المسئلة بصلاة الجمعة أو في من الحاقه بالولى في مواريثه ودفعه (الاعتبار) الولى له اطلاق الحكم في العموم والخصوص فهو أقوى من له الحكم في بعض الامور فهو أولى بالصلاة على الميت وبمناجاة الحق والشفاعة في الميت فانه نائب الله ونظر الحق الى من استخلفه أعظم من نظره فيمن لم يجعل له ذلك المصالح العام في الخلافة وكلامه أقبل عنده فانه فوض اليه الحكم فيما ولاه عليه والوالى على الحقيقة هو الله تعالى فمن ثبت له هذا الاسم بالوجه الاعم فالاعم فهو أولى بالصلاة على الميت والوالى من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فيشفع عندهم ولادهم الاسماء في الميت ممن هو أعم تعلقاته وهو الرحمن فان رحمته وسعت كل شيء

❦ وصل في فصل وقت الصلاة على الجنازة ❦

فقال قوم لا يصلى عليها في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وقال قوم لا يصلى في الغروب والطلوع وقال قوم يصلى عليها بعد صلاة الصبح ما لم يكن الاسفار وبعد صلاة العصر ما لم يكن الاصفرار وقال قوم يصلى عليها في كل وقت وبه أقول غير انه لا يقبر في ثلاث ساعات الميت وان أجزنا الصلاة عليه فيها الور ودالنص أن لا تقبر فيها موتانا وهي الطلوع والغروب والاستواء ❦ الاعتبار في هذا الفصل ❦ الصلاة مناجاة وسؤال على حضور ومشاهدة فلا تتعبد بوقت ما لم يقيد بها الشرع وما قيد صلاة الجنازة فانها ما فيها سجد وأما الاستواء فانه وقت تسعير النار والقبر أو لم ينزل من منازل الآخرة ولم ينزل الموت فان الموت حال لا منزل والقبر ينزل فان دفن في ذلك الوقت يشاهد الميت تسعير النار فر بما أدركه رعب والله رفيق بالمؤمن فلم يسجد لتأنيق في ذلك الوقت موتانا رجعتهم وأما الطلوع والغروب فانهم ساعات يسجد فيها الكفار فخيرهم تقدم لاخذهم أصابعهم ذلك فاذا قبر الميت في ذلك الوقت ر بما يصير مداراة النار لاخذ هذه الطوائف فيدركه رعب لا قبلا حتى يظن أنها تريد كمن يكون ماشيا في طريق وخلفه من عليه طلب فيرى أمامه شخصا يصعد طاب من يأتي خلقه بفرق منه لفظا منظره فر بما يتخيل هذا الشخص انه المقصود لذلك المقلب فلا يأمن من يأتي حتى يجاوزه فيعلم انه طالب غيره فان الكافر اذا سجد لغير الله بادرت جهنم لاخذة غيره أن يسجد لغير الله فاذا رفع رأسه

من السجدة نكصت على عقبها عن أمر الله تعالى لعل هذا الساجد لا يعود الى مثلها ويتوب فانه في دار قبول التوبة
فلهذا لم يتم اقبالها اليه فالانسان مادام حيا اذا كان كافرا يرجي له الاسلام واذا كان مسلما يخاف عليه الكفر فانها
ما هي دار طمأنينة مخلوق ما لم يبشر ومع البشرى يرتفع الخوف لصدق الخبر ويبقى الحكم للحياة والخشوع وخوف
البشر واصفراره للحياة خاصة لا للخوف

﴿وصل في فصل في الصلاة على الجنازة في المسجد﴾

فأجازها بعضهم وكرهها بعضهم واما اذا كانت الجنازة خارج المسجد والمصل في المسجد في هذه الصلاة خلاف أيضا
واما الصلاة على الجنازة في المقابر ففيه خلاف والجواز أقول في ذلك كاه ﴿وصل الاعتبار في هذا الفصل﴾ المصل
على الجنازة شفيح حيث ما كان يشفع فان الحق بقول وهو معكم أينما كنتم فنحن نعلم انه مع الجنازة حيث كانت
ومع حيث كنت فلا تقيد بالمكان فالصلاة على الجنازة جائزة في كل مكان من غير تقييد ولا موضع أقدر من موضع
فروعون فان المشرك نجس ومع هذا الجفاء موسى وهرن وقال الله لهم اني معكم أسمع وأرى وكنت أقول بالصلاة
على الجنازة حيث كانت في مسجد وغيره حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو ينهى عن دخول
الجنازة المسجد وعن الصلاة عليها فانتهيت فاصليت بعد ذلك على جنازة في المسجد فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من رأى في فقد رأى في فان الشيطان لا يتكلم

﴿وصل في فصل في شرط الصلاة على الجنازة﴾

فقال الاكثر من الطهارة شرط فيها كالتيمم سواء واختلفوا في التيمم لها ان خاف فواتها فقال قوم يتيمم لها وقال
قوم لا يتيمم لها ولا يصلي عليها يتيمم والذي أقول به أن الطهارة لا تشترط ولكن أكره التوجه الى الله وذكره على غير
طهارة شرعية ﴿وصل في اعتبار هذا الفصل﴾ قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله
على كل أحيائه وهكذا ينبغي أن يكون الأمر فان الله في كل حال مع العبد ولا سبب المؤمن انتهى الجزء التاسع والاربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وصل في فصل في صلاة الاستخارة﴾

ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه صلى الله
عليه وسلم كان يأمر أن يصلى لها ركعتين ويوقع الدعاء عقيب الركعتين يصليهما من أجلها بعد السلام منها
وأستحب له أن يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يتخلى ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة أو سورة
قل يأيتها الكافرون وفي الركعة الثانية يقرأ فاتحة الكتاب وقوله تعالى هو الله أحد ويدعو بالدعاء المروي في ذلك عقيب
السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمته يدفعها وقضاءها ثم يشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة عند الله يسر له
أسبابها الى أن تحصل فتكون عاقبتها محمودة وان تعذر شيء من أسبابها عليه ولم يتحقق تحصيلها يسر فلا يضاد القدر ويعلم
انه لو كان له فيها خيرة عند الله ما عذرت أسبابها فيعلم ان الله قد اختار له تركها فلا يتألم لذلك وسيحمد عاقبة تركها
وينبغي لاهل الله أن يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين يعنون به من ليل أو نهار في كل يوم فاذا قالوا الدعاء بعد السلام
من الركعتين يقولون في الموضع الذي أمر أن يسمى حاجته كما سئله بقره يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما أتوكت
فيه حق وفي حق غيري وجميع ما يشترك فيه غيري في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني خير لي في ديني
ودنياي وعاجل أمري وأجله من ساعتى هذه الى مثلها من اليوم الآخر فسر له ولأقدره ورحني به وان كنت تعلم ان
جميع ما أتوكت فيه حق وفي حق غيري وجميع ما يشترك فيه غيري في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني
من ساعتى هذه الى مثلها من اليوم الآخر شر لي في ديني ودنياي وعاجل أمري وأجله كما سئله في الدعاء بعد هذا ان
شاء الله فانه اذا فعل ذلك ما يتحرك بحركة ولا يتحرك في حقه بحركة الا كان له فيها خير محقق فعلا أو تركا كجرت هذا
دائما يفعل هذا في كل يوم في وقت بعينه يلزمه لا يغيره وصوره دعا الاستخارة اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك

بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر ونسبي حاجتك خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فاقدر لي ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الأمر قد كره حاجتك شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به فالعارف اذا استخار ربه في حاجة معينة كانت أومهمة فيصير في قلبه عند قوله اللهم أي بالله أقصد فادخل هنا الإرادة لان قصد الإرادة خذف الهمزة واكتفي بالهاء من اللهم لقر بها في المخرج والمجاورة وليدلك بذلك على عظيم الوصلة فان شرح اللهم أي بالله أمنا بالخبر أي أقصدنا وقوله اني آتية الشئ حقيقة كناية عن نفسه وقوله أستخيرك بعلمك يقول أي بالله أقصد حقيقتي بما اختاره علمك عملي فيه خير فانك تعلم ما يصلح لي من الخير ولا أعلم هذا الذي توجهت في طلبه وتقدر على إيجاده ولا أقدر على ذلك فان كان لي في فعله وظهور عينه خيرة فقدرت علمته فاقدر لي أي افعله لي وان كان الخير لي في تركه وعدم ظهور عينه فاصرفه عني لكوني استحضرت في خاطري وتخيّلته فقد حصل ضرب من الوجود وهو تصور في خيالي فلا تجعله حاكما عليّ بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال واصرفني عنه أي حل بيني وبينه واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى لا أستحضره ولا يحضر في عينا وتخيلا وقوله واستقدرك بقدرتك لان القدرة صفة الإيجاد وهي أخص تعلقان العلم فيصرف بالعلم ويوجد بالقدرة ولا يصرف بها فقدم العلم على القدرة لانه قد يكون له الخيرة في ترك ما طلب فعله ووجوده فكذا نه يقول وان كان في تحصيل ما طلبت تحصيله خير لي فاني أستقدرك بقدرتك أي أقدر على تحصيله وان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد كالعزلة وتسكون الاضافة في قوله بقدرتك أي بالقدرة التي تخلقها في عبادك وان كان ممن لا يقول بنسبة الفعل الى العبد فقله بقدرتك يعني قدرة الخلق التي هي صفة المنسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك تقدر ولا أقدر يتجه هذا قول من الطائفتين أي فانك تقدر ان تخلق لي القدرة على فعله ان كان قد علمت ان لي فيه خيرا وقد يراد الاخبار عن حقيقة في القدرة عن العبد فيقول فانك تقدر على إيجاده وتحصيل ما طلبته ولا أقدر أي مالى قدرة أو حصل بها العلم ان القدرة الحادثة ما لها التكوين ولا تتعدى محلها وقوله وارضى به أي اجعل الفرح والسرور عندى بحصوله أو بعدم حصوله من أجل ما اخترته لي في سابق علمك وأقدر لي الخير حيث كان وأنت أعلم بالا ما كن والزمان والاحوال التي لي الخير فيها من غيرها فانك أنت علام الغيوب أي ما غاب عنا من ذلك تعلمه أنت ولا أعلمه أنا ثم اتعلم ان العلم بالامر لا يتضمن شهوده فدل ان نسبة رؤيتك الاشياء غير نسبة علمك بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فكل مشهود معلوم ماشهد منه وما كل معلوم مشهود وما ورد في الشرع فقط ان الله يشهد الغيوب واما ورد يعلم الغيوب ولهذا وصف نفسه بالربّية فقال ألم يعلم بان الله يرى ووصف نفسه بالبصر والسمع فقرق بين النسب وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها ولما لم يتصور ان يكون في حق الله غيب علمنا ان الغيب أمر اضافي لما غاب عنا فكذا نه يقول من يقول وأنت علام الغيوب أي ما غاب عنا وكذلك عالم الغيب والشهادة أي ما غاب عنا وما نشهده ويشهده وما يلزم من شهود الشئ العلم بحده وحقيقته ويلزم من العلم بالشئ العلم بحده وحقيقته عما كان أو وجوده والا فاعلمته والاشياء كلها مشهودة للحق في حال عدمها ولو لم تكن كذلك لما خص بعضها بالإيجاد عن بعض اذ العدم المحض الذي ليس فيه أعيان ثابتة لا يقع فيه تمييز شهود بخلاف عدم الممكنات فيكون العلم ميز الاشياء بعضها عن بعض وفصل بعضها عن بعض هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها أي هي بعينها براها وان كانت موصوفة بالعدم فما هي معدومة لله الحق من حيث علمه بها كجان تصور الانسان المتخرج للاشياء صورة تابر بداختر أعها في نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فاتصفت بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود في الوجود الذهني في حقنا الوجود العلمي في حق الله فظهر والاشياء من وجودها وجود ومن وجودها الى وجود عين والحال الذي هو العدم المحض ما فيه أعيان تمييز فهذا معنى بعض ما يتضمنه دعاء الاستخارة وأما قوله ويسر لي يراد الاسباب التي هي علامات ودلائل على تحصيل المطاوب

﴿فصول جوامع فيما يتعلق بالصلاة وبها خاتمة الباب﴾

﴿وصل في إقامة الصلاة﴾

إقامة الصلاة ظهور رشتها على أتم خلقها وخلقها يختلف باختلاف من تنسب إليه فإذا انسبت الصلاة إلى الله فإنها نشأة تخاف نشأة نسبتها إلى غير الله من ملاك وبشر وغيرهما من المخلوقين فالخلق ينسبها نشأة تامة ولهذا قال ورحمتي وسعت كل شيء لتتام خلقها إذا كانت الصلاة المنسوبة إليه في قوله هو الذي يصلي عليكم رحمة بعباده وسيأتي ذكر ذلك ونسبة الصلاة إلى الملك أيضا يخرجها ويقيمها تامة النشأة أي صلاة أظهرها فما يظهرها الانامة فلا تكون صلاة الملك الانامة النشأة والخلق وكذلك كل صلاة منسوبة إلى جناد ونبت وحيوان ما عدا الانسان والجن فإن صلاتهما إذا أنشأها فقد تكون مخلقة أي تامة الخلق وغير مخلقة أي غير تامة الخلق فلذلك كروا ولا صلاة الحق فقول ﴿وصل﴾ قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته عموما وقال إن الله وملائكته يصلون على النبي خصوصاً بخصوص صلاة فإن الضمير في قوله يصلون يجمع الحق والملائكة ولا يمكن للملائكة أن تاتعق صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى مرتبتها فيكون الحق ينزل في هذه الصلاة إلى صلاة الملائكة لأجل الضمير الجامع فتكون صلاة الله على النبي من مقام صلاة الملائكة على النبي بخلاف قوله هو الذي يصلي عليكم فإنه هنا مجاء بالملائكة الأبعد ما ذكرنا وفصل بنيابن صلاته وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال ليخرج حكم فأورد الخرج اليه وما جاء بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة في الصلاة على المؤمنين كما فعل في قوله يصلون على النبي فتميز النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البشر بمرتبة لم يعطها أحد سواه أي ما ذكرنا ذلك فعمنا كانوا النبي صلى الله عليه وسلم من جملة تامة قوله هو الذي يصلي عليكم فأورد نفسه في ذلك ثم قال وملائكته فأورد الملائكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي فاجمع الخلق فوحيد الصلاة من الله وتوحيد الصلاة من الملائكة وخص النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيما أخبرنا به بأن جمع له صلاة جامعة اشترك فيها الله وملائكته فقال إن الله وملائكته يصلون على النبي ومعلوم أن الصلاة في الجمعية ما هي الصلاة التي في حال الأفراد فإن الحالتين متميزتان ففاز النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة ثم أمرنا أن نصلي عليه صلى الله عليه وسلم لم يعمل هذه الصلاة الجامعة وهوان نصلي عليه إذا كان الحق اساننا كورد في الخبر فحينئذ تفتح الصلاة التي أمرنا بها وهذه المثابة كانت صلاة الملائكة في هذا المقام الذي جمع بينهم وبين الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن في تلك الصلاة كان نطقهم فثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على سائر البشر في هذه المرتبة فإنه شرف محقق الوجود بالتعريف وإن ساواه أحد من لم نعرف به فذلك شرف مكافئ فتعين فضله بالتعيين على من لم يتعين وإن كان قد صلى عليه مثل هذا في نفس الامر ولم يخبر فثبت له الفضل بكل حال فلما قال تعالى بعد قوله هو الذي يصلي عليكم بعد قوله يا أيها الذين آمنوا ولم يقل بما ذاهل بالوجود وبالتوحيد فعمله على الوجود الذي هو أعم أولى لأنه أعم في الرحمة فقل لهم اذكروا الله ذكرا كبيرا أي في كل حال وسبحوه أي صلوا له فسأل ابن عمر لو كنت مسبحا أتممت بريد مصليا ما غير قصر ولهذا قال بكرة وأصيلا يعني صلاة الغداة والعشي وكذلك قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وعشيا وحين تظهرون فجمع الصلوات الخمس في هذه الآية وله الحمد أي الثناء المطلق في السموات والأرض فاما تقدير الكلام فلما قال هذا وأمر بالآلة كروا الصلاة قال هو الذي يصلي عليكم فأخبر أنه يصلي عليه فالله هو من هذا أمر إن الامر الواحد أنه يصلي عايناً فينبغي لنا أن نذكر بالمدح والثناء واصل له بكرة وأصيلا فإن في ذلك غناء العقول والأرواح كان غناء الجسم في هذه الاوقات في قوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق كل مخلوق بحسب ما يطلبه حقيقته فالأرواح غداؤها في التسبيح فقيل لها سبحه أي صل في هذه الاوقات واذكره على كل حال فقيد التسبيح وما قيد الذكر بوقت فعلمنا أن التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات والامر الآخر أنكم إذا صليتم وذكروا الله فإنه يصلي عليكم فصلا تذاذكروا له سبحانه بين صلاتين من الله تعالى صلى علينا فاضلنا فوصلى علينا فإن صلاة الأولى علينا صلياً لله ومن صلاته الثمانية علينا كانت السعادة لنا بأن جئنا ثمرة صلاتنا له

وذكرنا ثم قال وملائكته أيضاً تصلى عليكم بما قد شرع لها من ذلك وهو قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر
 للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
 وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ يعنى القيامة والعصومين من وقوع السيئات
 منهم فقد رحمتهم وذلك هو الفوز العظيم فهذا كله قول الملائكة فصلاة الملائكة علينا كصلاتها على الجناة سواء
 لمن عقل ثم قال ليخرجكم بلام السبب من الظلمات الى النور ابتداء منه ومنتهى بدعاء الملائكة وهو هذا الذي ذكرناه
 ولهذا قال وملائكته وهو قولهم وقهم السيئات فان السيئات ظلمات فمنهم من يخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم
 ومن ظلمات الخرافة الى نور الموافقة ومن ظلمات الضلال الى نور الهدى ومن ظلمات الشرك الى نور التوحيد ومن
 ظلمات الحجاب الى نور التجلي ومن ظلمات الشقاء والتعب الى نور السعادة والراحة ثم قال وكان بالؤمنين أى
 بالمصدقين رحماً أى رحيم لمصادقوا به من وجوده الذى هو أعم من التصديق بالتوحيد ثم يندرج بعد الايمان
 بالوجود الاهل كل ما يجب به الايمان على طبقه ثم قال تحييتهم يوم يلقونه سلام أى اذا وقع اللقاء بشر بالسلامة
 انه لا يشقى بعد اللقاء أبداً فتهرجال يلقونه فى الحياة الدنيا ويبتشرون بالسلام ثم من يلقاه اذا مات ثم من يلقاه عند
 البعث ثم من يلقاه فى تفاصيل مواقف القيامة على كثرتها ومنهم من يلقاه بعد دخول النار وبعد عذابه فيها ومتى وقع
 اللقاء حياة الله بالسلام فلا يشقى بعد ذلك اللقاء فلذلك جعل السلام عند اللقاء ولم يعين وقتاً مخصوصاً لتفاوت الطبقات
 فى لقائه فاستراح ليلناه المؤمن بوجوده خاصة فانه قال بالؤمنين ولم يقيد لا بوقت ولا بغيره وقوله وأعد لهم أجراً كريماً كل
 أجر على قدر ما عنده من الايمان وأقلهم أجراً المؤمن بوجود الله الهالى ما هو أعظم فى الايمان فصلاة الله رحمة
 بخلقه ولذا قال وكان بالؤمنين رحماً وقال الرحمن على العرش استوى والعرش ما حوى ملكه كله ما وجد ورجى
 وسعت كل شيء وعرشه وسع كل شيء والنار ومن فيها من الاشياء والرحمة سارية فى كل موجود فصلاة الحق كائنه على كل
 موجود والخلق صور خيالية محتر كمهم الحق والناطق عنهم الحق فهم مصرقون تجرى عليهم أحكام القدرة وهم
 يحوفون عين نبوتهم وعدم فى حال وجودهم أولئك هم الصامتون الناطقون والميتون الاحياء كية الشهادة فالعقل
 يشهد ما لا يشهد البصر فاقامة الصلاة الالهية عموم رحمة مخلوقاته فهى مخلوقة قال تعالى أعطى كل شيء خلقه والرحمة
 شئ وخلقها تعميمها وكذلك صلاة الملائكة تامة الخلقة فانها دعت للذين تابوا كما ذكر وقالت أيضاً وقهم السيئات
 فعمت فبأبى أمر الادخل فى صلاة الملائكة من طائع وعاص على أنواع الطاعات والمعاصى **﴿وصل﴾** وأما صلاة
 الانسان والجن وهو قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة فاقامة البشر لها أن تنسب اليهم بمعنى الرحمة كما نسبت الى الحق
 وبمعنى الدعاء والرحمة كما نسبت الى الملائكة وبمعنى الدعاء والرحمة وانعام التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس
 كما ورد فى الخبر فى أمر ركوعها وسجودها ما شرع فيها وان كان فى جماعة مما تستحقه صلاة الجماعة والاغتمام فقد
 أكل خلقها وان كان انتقص منها شئ كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها ناقصة فيضم بعض الصلوات الى بعض
 فان كانت له مائة صلاة وفيها نقص كملت بعضهما من بعض وأدخلت على الحق كاملة فتصير المائة صلاة مثلاً ثمانين صلاة أو
 خمسين أو عشرة أو زائد على ذلك وانقصا عنه هكذا هى صلاة الثقلين **﴿وصل﴾** قال الله تعالى ألم تر أن الله سبحانه
 من فى السموات ومن فى الارض والطير صافات كل أى كل هؤلاء قد علم صلاته الضمير يعود على الله من قوله صلاته أى
 صلاة الله عليه بنفس وجوده ورحمته به فى ذلك وقوله وتسيبحة الضمير يعود فى تسيبحة على كل أى ما يسبح به به وهو
 صلاته له فوصف الحق نفسه بالصلاة وما وصف نفسه بالنسب فمع هذه الآية العالم الاعلى والاسفل وما بينهما **﴿وصل﴾**
 من غير الله أن تكون مخلوق على مخلوق منتهى تكون المنة لله ما خلق مخلوقاً الا جعله لمخلوق عابده بالوجه ما فان أراد
 الفخر لمخلوق على مخلوق بما كان منه اليه نكس رأسه ما كان من مخلوق آخر اليه فالعارفون مثل الانبياء والرسل
 والأكمل من العلماء بالله لا يخطر لهم ذلك لمرقتهم بحقائق الامور وما رب الله به العالم وما يستحقه جلاله بما ينبغي أن
 يفرده ولا يشارك فيه فنصب الاسباب وأوقف الامور بعضها على بعض وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تضار عند

حق المؤمن جانب الابتياح فكان المؤمن ملك حلة الاباحة وحلة الوجوب نزع عن نفسه حلة الاباحة وليس حلة الوجوب وكلاهما له قسمي خلعهما ايها وما سمي اياه للوجوب شراء فانها ملكه ورجله ومثاعه والانسان لا يشتري ما يملكه ولا يحجز الله الضلال على خلقه ورجع من رجح منهم الضلال على الهدى اشتروا الصلاة فانهم لم يكونوا يملكونها بل هدى الذي ملكهم الله اياه فاربح تجارتهم وما كانوا مهتدين في ذلك الشراء لان الله ما شرع لعباده الشراء ثم قال تعالى بعد قوله ولا يبيع عن ذكر الله أى لا يبيعهم شيء عن ذكر الله حين سمعوا المؤذن في هذا البيت يدعوا الى الله وهو حاجب الباب فقال لهم حتى على الصلاة أى اقبلوا على مناجاة ربكم فانه قد تجبى لكم في صدر بيته وهي القبلة فان الله في قبلة العبد فبادر أهل الله من بيعهم وتجارتهم للمعومة في الدنيا الى هذا الذكركر عندما سمعوه فأقاموا الصلاة أى أقاموا نشأتها حين أنشؤوها بحسن الاتمام بما همهم وحسن الركوع والسجود وما تضمنه من ذكر الله الذي هو أكبر ما فيها كما أخبر الله تعالى فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب تكبير الاحرام فانه حرم عليه التصرف في غير الصلاة مادام في الصلاة فذلك الاحرام نهاده عن الفحشاء والمنكر فاتمى فصيح له أجز من عمل بأمر الله وطاعته وأجز من انتهى عن محارم الله في نفس الصلاة وان كان لم ينو ذلك وانظر لما شرف الصلاة كيف أعطت هذه المسئلة الجعبية وهي ان الانسان اذا تصرف في واجب فان له ثواب من نصر في واجب ويتضمن شغله بذلك الواجب عدم التفرد لما نهى عنه أن يأتيه من الفحشاء والمنكر فيكون له ثواب من نوى أن لا يفعل فحشاء ولا منكرا فان أكثر الناس تاركون ما لهم هذا النظر لعدم الحضور باستحضار الاولى ولولم يكن الامر كذلك لما أعطى فائدة في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة فعل العبد فهو بصلاته بمن ينهى عن الفحشاء والمنكر فيكون له الصلاة أجز من ينهى عن الفحشاء والمنكر وهو لم يتكلم فله أجز عبادتين أجز الصلاة وهي عبادة وأجز انتهى عن الفحشاء وهو عبادة وقليل من أصحابنا ممن يجعل ذهنه في عباداته الى أمثال هذه المراقبات في التعريف بالاهلي على لسان الشارع في الكتاب والسنة ثم قال ولذكر الله أكبر يعني فيها فهو أكبر من جملة أفعاله فانها تشتمل على أقوال وأفعال فقال ولذكر الله في الصلاة أكبر أحوال الصلاة وما كل أقوال الصلاة ذكر فان فيها الدعاء وقد فرق الحق بين الذكر والدعاء فقال من شغله ذكرى عن مسئلتى وهي الدعاء فاهو الذكركر هذا الذكركر الخارج عن الصلاة حتى ترجعه الى الصلاة انما هو الذكركر الذي في الصلاة فلهذا من ربط الصلاة بالمكان والحال ومن أحوال اقامة الصلاة فيمن أمر غيره بالبر ونسى نفسه توبخ الله من هذه صفة وجعله اياه بمنزلة من لاعقل له فقال أنا أمرون الناس بالبر ونسبون أنفسهم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون والبر من جملة أحوال الصلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقرت الصلاة بالبر والسكينة ثم أمر من هذه صفة أنه يستعين بالصبر والصلاة يعني بالصبر على الصلاة فقد دم حس النفس عليها فان الله يقول وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها فان أثر يد الصلاة وأما قوله وأنتم تتلون الكتاب فانكم تنجدون فيه قوله كبرمة عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون في أثر قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وهذه حالة من أمر بالبر غيره ونسى نفسه أفلا تعقلون يقول أمالكم عقول تنظرون بها قبيح ما أنتم عليه ثم ذكر الخشوع للصلاة فقال وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين فان الخشوع لله لا يكون الا عن تجل الهى والصلاة مناجاة فلا بد من تجل ان رأيتهم عاشعوا وان لم يخشع في صلاته فاصلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل التجلى الهى سببا لوجود الخشوع في القاب ولا سيما في الصلاة والتجلى لأكثر الناس اما بالحضور وهو لا فرادوا ما بالاستحضار الخيالى وهو الغالب في عموم الخواص فان الله في قبلة المصلى وأما خشوع الاكابر الذين التحقوا بالاملا الأعلى خشوعهم عن التجلى الحقيقي فيهم في صلاتهم دائمون وان أكلوا وشربوا وانكحوا وانجروا فامرهم الله تعالى اذا كانوا في مثل هذه الحال أن يستعينوا بالصلاة والصبر عليها فان المصلى يتأجر به فاذا حصل العبد في محل المناجاة مع ربه دائما استلزمه الحياء من الله فلا يمكن له أن يأمر أحد ابرو بنسى نفسه به بل يتدنى بنفسه والبر هو الاحسان والخير ومن جملة ذلك أن يكون محتاجا للقيمة بأكلها ويرى غيره محتاجا اليها والحاجة على السواء فيعطى غيره

وينسى نفسه وقد قال له به ابدأ بنفسك وشرع له ذلك حتى في الدعاء اذا دعا الله لا حداث بيداً بنفسه أحق وغذاء
الارواح الطاعات فهي محتاجة اليها ومن جلة طاعاتها الامر بالطاعات فيقوم هذا الغافل القليل الحياء من الله فيأمر
غيره بالبر وهو على الفجور وينسى نفسه فلا يأمر هابذاك فهو بمنزلة من يغذى غيره ويترك نفسه وهو في غاية الحاجة
الى ذلك الغذاء ونفسه وأوجب عليه من ذلك الغير والسبب في ذلك ما بينه لك ان شاء الله ﴿وصل﴾ وذلك أن جميع
الخيرات صدقة على النفوس أي خير كان حساو معنى فينبغي للمؤمن أن يتصرف في ذلك بشرع به لا بهواه فانه عبد
مأمور وتحت أمر سيده فان تعدي شرع به في ذلك لم يبق له نصرف الا هو نفس ففسد عن تلك الدرجة العالية الى
ما هو دونها عند العامة من المؤمنين وأما عند العارفين فهو عاص فاذا خرج الانسان بصدقة فأول محتاج يلقاه نفسه
قبل كل نفس محتاجة وهو انما أخرج الصدقة للمحتاجين فان تعدي أول محتاج فذلك هواه لانه فان الله قال له ابدأ
بنفسك وهي أول من يلقاه من أهل الحاجة وقد شرع له في الاحسان أن يبدأ بالجار الاقرب فالأقرب فان رجح الابد
في الجيران على الاقرب مع التساوي في الحاجة فقد اتبع هواه وما وقف عند حذر به وهذا سار في جميع أفعال البر وسبب
ذلك الغفلة عن الله تعالى فأمر بالصفة التي تحضر مع الله وهي الصلاة ﴿وصل﴾ ومن تأثر الصلاة بالخال قول الله
للمؤمنين اذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فأمرهم بالذكور والشكر أمرهم أن يستعينوا على ذلك
بالصبر والصلاة وأخبرهم أن الله مع الصابرين عليها وعلى كل مشقة ترضي الله عما كلف عباده بالان الصبر من المقامات
المشروطة بالمشقات والمكافأة والشدة المعنوية والحسية وجعل الصبر هنا ما ذكرناه وللطائفي في قوله واشكروا لي
ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعمة والمحبة ليس للبلاء في الشكر دخول ولا للصبر في النعم دخول كما
يراهن من لا يعرفه بمحققا في الأمور فالصلاة هنا والصبر عليها وهو الدوام والثبات وجس النفس عليها مؤثرة في الذكور
والشكر فالصبر هنا هو قوله وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها فلذلك ذكر الصبر مع الصلاة فكما يؤثر الصبر على
الذكور والشكر في الذكور والشكر كذلك يؤثر في الصلاة سواء وتؤثر الصلاة من حيث الصبر عليها في الذكور والشكر
ومن حيث هي صلاة وذلك ان الصلاة مناجاة بين الله وبين عبده فاذا ناجى العبد به فأولى ما يناجيه به من الكلام
كلامه الذي شرع له أن يناجيه به وهو قراءة القرآن في أحوال الصلاة من قيام وهو قراء الفاتحة وما يتسر معهما من
كلامه ومن ركوع وهو قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم في ركوعه فهو ذا كبر به في صلاته بكلامه المتزلف كذلك
في سجوده يقول سبحان ربّي الاعلى فانه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلوا هي سجودكم فأمرنا بالله بذكره وشكره والفتحة تجمع الذكور والشكر وهي التي يقرأها المصلّي في قيامه فالشكر
فيها قوله الحمد لله رب العالمين وهو عين الذكر بالشكر الى كل ذكر فيها وفي سائر الصلاة فقد ذكر الله في حال الصلاة
وشكره أعظم وأفضل من ذكره سبحانه وشكره في غير الصلاة فان الصلاة خير موضوع للعبادات وقد أثرت هذه
الصلاة في الذكر هذا الفضل وهو يعود على الذكر وينبغي لكل من أراد أن يذكر الله تعالى ويشكره باللسان
والعمل أن يكون مصلبا وذا كرا بذكر في القرآن لافي غيره وينبغي بذلك الذكر والدعاء الذي في القرآن
ليخرج عن العهدة فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهدة فيما ينسب في ذلك الذكر الى الله وليكون في حال
ذكره تاليال كلامه فيقول من التسيبجات مافي القرآن ومن التحييدات مافي القرآن ومن الادعية مافي القرآن
فتقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرآن لانه كلام الله وبين ذكر الله اياه في قوله أذكركم فيذكر الله اذ كرهه أيضا
وذكره بكلامه فتكون المناسبة بين الذكرين فاذا ذكره بذكره بذكره لم تكن تلك المناسبة بين كلام الله في
ذكره للعبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا ما ذكره بما جاء في القرآن ولا نواه وان صادف باللفظ ولكن هو غير
مقصود ثم ان هذا الذكر بالقرآن جاء في الصلاة فالتحق بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عند الله أفضل فان
العبد مأمور بقراءة الفاتحة في الصلاة ولهذا أوجبها من أوجبها من العلماء وكذلك العبد مأمور بالتسبيح في الركوع
والسجود بما نزل في القرآن وهو قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم واجعلوها في سجودكم فأمر المصلّي مأمور

أن يسبح الله ثلاثة غزاة في ركوعه بما أمر به وفي سجوده ثلاثة فازاد بما أمر به وذلك أدناه وأمره محمول على الوجوب
ولهذا رأى بعض العلماء وهو اسحاق بن ابراهيم بن راهويه ان ذلك واجب وأنه من لم يسبح ثلاث مرات في ركوعه
وسجوده لم تجز صلاته وقال الله تعالى استعينوا على ذكرى وشكرى بالصبر والصلاة فلو لا ما علم الحق ان الصلاة معينة
للعبد لما أمر به فانزلها منزلة نفسه فان الله قال للعبد قل واياك نستعين يعني في عبادتك لجعل للعبد ان يستعين به
وأمره ان يستعين في ذكره وشكره بالصلاة فانزل الصلاة منزلة نفسه وفي معونة العبد على ذكره وشكره وناهيك يا ولي
الله من حالة وصفة وسركات وفعل أنزله الحق في أعظم الاشياء وهو ذكر الله منزلة نفسه فكانه من دخل في الصلاة فقد
التبس بالحق والحق هو النور ولهذا قال الصلاة نور فانزلها منزلة نفسه قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرعة عيني في
الصلاة وقرعة عيني منسرة به عند الرؤى بقوله المشاهدة فالصلى متلبس في صلاته بالحق مشاهد له مناجى جمعت الصلاة بين
هذه الثلاثة الاحوال وكذلك قوله في هذه الآية واشكروا الى يقال شكرته وشكرت له فشكرته نص في أنه المشكور وعينه
وقوله وشكرت له فيه وجهان الوجه الواحد ان يكون مثل شكرته والوجه الثاني أن يكون الشكر من أجله فاذا كان
الشكر من أجله يقول له سبحانه اشكر من أولك نعمة من عبادتي من أجل لي يكون شكره للسبب عين شكره لله فانه
شكره عن أمره وجعل المنعم ههنا تابعا عن ربه وطاعة النائب طاعة من استخلفه من بطع الرسول فقد أطاع الله فلهذا
قال سبحانه واشكروا الى ولم يقل واشكروا في ليعم الخاتين وقال في الوجهين استعينوا في ذلك بالصبر والصلاة كما أمر
بالمعونة فيما يوجب الشكر وهو الاحسان بالانعام فقال وتعاونوا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى أى اجعلوا
ذلك وقاية وهي مناسبة للصلاة فان الصلاة وقاية عن الفحشاء والمنكر مادام العبد متلبسا به فان الله سمي نفسه بالوفاق
والصلاة واقية والعبد متلبس بصلاته وهي وقاية عما ذكرناه والله هو الوافي فانظر ما شرف حال الصلاة من نظر واستبصر
فالسعيد من ثابر عليها وحافظ وداوم ومن شرفها ان الله معلق الوعيد الابن سبحانه عنها لافها فقال فويل للصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم فان العبد في صلاته بين مناجى ومشاهد فقد يسهوا عن مناجاة
لاستغراقه في مشاهدته وقد يسهوا عن مشاهدته لاستغراقه في مناجاة مما يناجيه به من كلامه ولما كان كلامه
سبحانه مخبرا عما يجب له من صفات التز به والثناء ومخبرا عما يتعلق بالا كوان من احكام وقصص وحكايات ووعد
ووعيد جال الخاطر في الاكوان للدلالة الكلام عليها وهو ما مور بالتدبر في التلاوة وفر عما استرسل في ذلك الكون
لمشاهدته اياه فيه فيخرج من كون ذلك الكون مذكورا في القرآن الى عينه خاصة لا من كونه مذكورا على الله على الحد
الذي أخبر به عنه فيسمى مثل هذا اذا أنشركاه في صلاته فلا يدري ما مضى من صلاته فشرع ان يسجد سجدة في
سهو يرغم بهما الشيطان ويحير بهما النقصان ويشفع بهما الرجحان فتضعاف صلاته فيضعاف الأجر وذلك في
النفل والقرض سواء وما توعد الله بمكره ومن سهوا في صلاته فمن تنبه لما ذكرناه وأما ان الله يعلم فضل الله ورحمته بعباد
والناس عن مثل هذا غافلون فلا يعرف شرف العبادات الاعباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ولا برهان
جعلنا الله واباكم من صبر وصلّى وسبق وما صلى عنه ومثله

وصل في اختلاف الصلاة

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة يختلف حكمها باختلاف أحوال المصلي اذا كان المصلي مخولاً والمصلي له
وتختلف باختلاف المصلي عليه اذا كان المصلي هو الله تعالى فاما الاول فاعلم ان الانسان محمل التغيير واختلاف
الأحوال عليه فتختلف صلاته لاختلف أحواله وقد تقدم من اختلاف أحوال المصلين ما قد ذكرناه في هذا الباب
مثل صلاة المريض وصلاة الخائف وأن اختلفا باختلاف حال المصلي من أجله مثل صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء
واما اختلفا باختلاف المصلي عليه مثل صلاة الحق على عبادة قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه فسال المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي أمرهم الله ان يصلوا عليه فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أى مثل

والاحكام الابا مشرع ومن عند الله فان اتفق أن يكون أحد من أهل البيت بهذه المثابة من العلم والاجتهاد و لهم هذه المرتبة كالحسن والحسين وجعفر وغيرهم من أهل البيت فقد جعوا بين الأهل والآل فلا تخيل أن آل محمد صلى الله عليه وسلم هم أهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب وقد قال تعالى أدخلوا آل فرعون بريد خاصة فان الآل لا يضاف بهذه الصفة الا لكبير القدر في الدنيا والآخرة فلقد اقبل لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم أى من حيث ما ذكرناه لامن حيث أعيايتهم خاصة دون المجموع فهي صلاة من حيث المجموع وذكرناه لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت أنه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بها المثابة عند الله كيف تحمل الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث أعيايتهم فليبق الاما ذكرناه وهذه المستلهى عن واقعة الهية من وقائعنا في الجداول المتروية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال علماء هذه الامة كانبيا سائر الامم وفي رواية انبيا بني اسرائيل وان كان اسناد هذا الحديث ليس بالقائم ولكن أوردها أنا نيسا للسامعين أن علماء هذه الامة قد التحقت بالانبيا في الرتبة * وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يوم القيامة تنصب لهم منابر يوم القيامة ليس - وابا انبيا ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء ويعني بالشهداء هذا الرسل فانهم شهداء على أمهم فلا تر بدب هؤلاء الجماعة من ذكرناهم وغبطهم اياهم فيما هم فيهم من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن والانبيا والرسل وعلماء هذه الامة الصالحون الوارثون درجات الانبياء خائفون وجلون على أمهم وأولئك لم يكن لهم أم ولا اتباع وهم آمنون على أنفسهم مثل الانبياء على أنفسهم آمنون وما لهم أم ولا اتباع يخافون عليهم فارتفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يجزئهم الفرع الا كبر يعني على نفوسهم وغيرهم من الانبياء والعلماء ولكن الانبياء والعلماء يخافون على أمهم واتباعهم في مثل هذا انقبطهم في ذلك الموقف فاذا دخلوا الجنة وأخذوا منازلهم تبينت المراتب وتبعت المنازل وظهروا على اولي الالاب بهذه مسئلة عظيمة الخطر جليلة القدر لم تر أحد ممن تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة الا ان كان وما وصل اليها فان لله في عياده اخفاء لا يعرفهم سواه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقد تبين لك أن صلاة الحق على عبادته باختلاف أحوالهم فالله يجعلنا من أجلهم عنده قبرا ولا يحول بيننا وبين عبودتنا وتلخيص ما ذكرناه هو أن يقول المصلي اللهم صل على محمد بأن تجعل آله من أمته كما صليت على ابراهيم بأن جعلت آله أنبياء ورسلا في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما أعطيتهم من التشريع والوحي فأعطاهم الحديث فتم محمدون وشرع لهم الاجتهاد وفررهم حكما شرعيا فأشبهت الانبياء في ذلك لحق ما أوامنا اليه في هذه المسئلة تر الحق حق انتهى الجزء الخامس

﴿ باب الزكاة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الباب السبعون في أسرار الزكاة ﴾

أخت الصلاة هي الزكاة فلا تقس * النص في هدى وتلك على السوا قامت على التفتين نشأتها لذا * حملت على التقسيم عرش الاستواء ولذا تقسم في ثمانية من السدس صنف شرعا وهو حكم من استوى جاء الكتاب به كرههم وصفاتهم * وعلى مقامهم العلى قد احتوى فزكت بها أموالهم وذواتهم * وتقصدت بصلاة من أخذ اللوا ذاك النبي محمد خير الرورى * في جنسه وله العلق على السوى نال المحبة من عنايته فـ * يشكو القطيعة والصباية والحوى

قال الله تعالى أمر أعباده وأقربوا الصلاة وأنوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا والقرض هنا صدقة التطوع فورد

الامر بالقرض كما ورد باعطاء الزكاة والفرق بينهما أن الزكاة موقنة بالزمان والنصاب وبالاصناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد تدخل الزكاة هنأى القرض فكأنه يقول وأتوا الزكاة فراضا عنها فيضاعفها كما مثل قوله تعالى في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني فقال له العبد وكيف تطعم وأنت رب العالمين فقال الله له ان فلا باستطاعتك فلم تطعمه أما لو أنك أطعمته لوجدت ذلك عندى والخبر مشهور صحيح فالقرض الذى لا يدخل في الزكاة غير موقت لافى نفسه ولا فى الزمان ولا يصنف من الاصناف والزكاة المشروعة والصدقة لفتنان بمعنى واحد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال تعالى انما الصدقات للفقراء فيهاها صدقة فالواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب فيها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعاً لم يطق الشرع عليه هذه اللذة مع وجود المعنى فيها من التقوى والبركة والتطهير في الخبر الصحيح أن الاعرابي لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أن رسوله زعم أن علياً صدقة في أموالنا وقال له صلى الله عليه وسلم صدق فقال له الاعرابي هل على غيرهما قال لا الآن انقطع فلهمذا سميت صدقة التطوع يقول أن الله لم يوجبها عليكم فمن نطق خير افهوا خير له ولهذا قال تعالى بعد قوله وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لانفسكم من خير نجده عند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فقد انطلق على المال خصوصاً اسم الخير قال تعالى وادامسه الخير منوعاً أى جيل على ذلك يؤيده ومن يوق شح نفسه فالنفس مجبولة على حب المال وجمعه قال تعالى وانه لحب الخير لسديد يعني المال هنا جفل الكرم فيه تخلفاً لخلقاً ولهذا ساءها صدقة أى كلفة شديدة على النفس لخروجها عن طبيعتها في ذلك ولهذا أساءها الحق تعالى بقوله نبيه لانفس ان الصدقة تقع بيد الرحمن فير بها كبر في أحدكم فلو أنه وفصيلة وذلك الامر من أحد هما ليكون السائل يأخذها من يد الرحمن لا من يد المتصدق فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انها تقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد السائل فتكون المنة لله على السائل للتمصدق فان الله يطلب منه القرض والسائل ترجان الحق في طلب هذا القرض فلا يجمل السائل اذا كان مؤمناً من المتصدق ولا يرى أن له فضلاً عليه فان المتصدق انما أعطى لله للقرض الذى سأل منه وليربها له فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهي والامر الآخر ليعلمه انها مودعة في موضع تر بوله فيه وتر يد هذا كله ليس خو باخراجهما بيق شح نفسه وفي جلبة الانسان طلب الارباح في التجارة ونحو المال فلهمذا جاء الخبر بأن الله يري الصدقات ليكون العبد في اخراج المال من الخرص عليه الطبيعي لاجل المعاوضة والزيادة والله كنه يكونه زكاة كما هو في جمع المال وشح النفس من الخرص عليه الطبيعي فرفق الله به حيث لم يخرج به عما جبله الله عليه فيرى التاجر يسافر الى الاماكن القاصية للخطر المتأفة للنفوس والاموال ويبذل الاموال ويعطيهما رجاء في الارباح والزيادة ونحو المال وهو مسرور والنفس بذلك فطلب الله منه المقارضة بالكل اذ قد علم منه أنه يقارض بالثلثين والنصف ويكون فرجه بمن يقارضه بالكل أتم وأعظم فالبخيل بالصدقة بعد هذا التعريف الالهي وما تعطيه جلبة النفوس من تضاعف الاموال دليل على قلة الايمان عنده هذا البخيل بما ذكرناه اذ لو كان مؤمناً على يقين من ربه مصداقاً له فيما أخبر به عن نفسه في قرض عبده وتجارة له لسارع باطبع الى ذلك كما يسارع به في الدنيا مع اشكاله عاجلاً وأجلاً فان العبد اذا قارض انساناً بالنصف أو بالثلث وسافر المقارض الى بلد آخر وغلب سنين وهو في باب الاحتمال أن يسلم المال أو يهلك أو لا يرجع شيئاً واذا هلك المال لم يستحق في ذمة المقارض شيئاً ومع هذه الاحتمالات يعنى الانسان ويعطى ماله وينظر ما لا يقطع بمصوله وهو طيب النفس مع وجود الاجل والتأخير والاحتال فاذا قيل له أقرض الله وتأخذ في الآخرة أضغاف مضاعفة ثلاثاً ونصف للرجوع ورأس المال كله لك وما تصبر الا قليلاً وأنت قاطع بمصالح ذلك كله تأبى النفس وما تطغى الا قليلاً فهل ذلك الا من عدم حكم الايمان على الانسان في نفسه حيث لا يستخو بما تعطيه جبلته من السخاء به ويقارض زيدا وعمراً كما ذكرناه طيب النفس والموت أقرب اليه من شرك نعله كما كان يقول بلال

كل امرئ مصعب في أهله * والموت أدنى من شرك نعله

ولهذا سماها الله صدقة أي هي أمر شديد على النفس تقول العرب ربح صدق أي صلب شديد قوي أي تجدد النفس
لاخراج هذا المال لله شدة ورجا كما قال ثعلبة بن حاطب **﴿وصل مؤيد﴾** قال تعالى في حق ثعلبة بن حاطب
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وما أخبر الله تعالى عنه أنه قال ان شاء الله فلو
قال ان شاء الله لفعل ثم قال تعالى في حقه فلما آتاهم من فضله بخالوا به وتولوا وهم معرضون وذلك أن الله لما فرض
الزكاة جاءهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منه زكاة غفغ فقال هذه أخية الجزية وامتنع فأخبر الله فيه
بما قال فأعقبهم بفاق في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلما بلغه ما أنزل الله
فيه حازم كأنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه ولم يقبل صدقة
إلى أن مات صلى الله عليه وسلم وسب امتناعه صلى الله عليه وسلم من قبول صدقته أن الله أخبر عنه أنه يلقاه
منافقا والصدقة إذا أخذها النبي منه صلى الله عليه وسلم طهره بها وزكاه صلى الله عليه وسلم وأخبر الله أن
صلاته سبكن للتصدق يسكن إليها وهذه صفات كلها تناقض النفاق وما يجده المنافق عند الله فلم يتمكن لهذه
الشروط أن يأخذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة لما جاءها به بعد قوله ما قال وامتنع أيضا بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أخذها منه أبو بكر وعمر لما جاءها إليهما في زمان خلافتهما فلما إلى عثمان بن
عفان الخليفة جاء بها فأخذها منه متأولا أنها حق الاصناف الذين أوجب الله لهم هذا القدر في عين هذا المال
وهذا الفعل من عثمان من جملة ما انتقد عليه وينبغي أن لا ينتقد على المجتهد حكم ما آذاه إليه اجتهاده فان الشرع
قد قرر حكم المجتهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مانه أي أحدا من أمرائه أن يأخذ من هذا الشخص
صدقة وقد ورد الأمر الإلهي بابتاء الزكاة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا قد يفرق حكم غيره فانه قد
يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمور لا تكون لغيره خصوص وصف امتناعه النبوة مطلقا وأنبؤته صلى الله
عليه وسلم فان الله يقول للنبية صلى الله عليه وسلم في أخذ الصدقة تطهرهم وتزكهم بها وما قال يطهرون ولا يتركون بها
فقد يكون هدا من خصوص وصفه وهو رؤف رحيم بأمته فالولا ما علم أن أخذها يطهره ويتركها بها وقد أخبره الله
أن ثعلبة بن حاطب يلقاه منافقا فامتنع أذ باع الله في شيء وقف لوقفه صلى الله عليه وسلم كافي بكر وعمر ومن شاء لم
يقف كعثمان لا أمر الله بها العام وما يلزم غير التي صلى الله عليه وسلم أن يطهروا ويتركوا الزكاة والخليفة فيها
انما هو وكيل من عين هذه الزكاة أعني الاصناف الذين يستحقونها إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مانه
أحد أو الأمر فيها توقف فيه واجتنبه فساغ الاجتهاد وراعى كل مجتهد الدليل الذي آذاه إليه اجتهاده فن خطا مجتهدا
خافاه حقه وإن الخطي والمصيب منهم واحد لا بعينه **﴿وصل﴾** اعلم أن الله تعالى لما قال الذين يكذبون التنب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم كان ذلك قبل فرض الزكاة التي فرض الله على عباده في
أموالهم فلو فرض الله الزكاة على عباده المؤمنين طهر الله بها أموالهم وزال بأدائها اسم البخل من مؤديها فانه قال
فحين أنزلت الزكاة من أجله فلما آتاهم من فضله بخالوا به وتولوا وهم معرضون فوصفهم بعدم قبول حكم الله فاطلق
عليهم صفة البخل لئلا يمتنع ما أوجب الله عليهم في أموالهم ثم فسر العذاب الأليم بما هو الحال عليه فقال تعالى يوم
يحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جهنم وذلك ان السائل إذا رآه صاحب المال مقبلا إليه انقبضت اسار رجبته
لعلمه أنه يسأله من ماله فتكوى جهنم فان السائل يعرف ذلك في وجهه ثم ان المسؤول يتعافل عن السائل ويعطيه
جانبه كأنه ما عنده خير منه فيكوى بجانبه فاذا علم من السائل أنه يقصده ولا بدأ إعطاه ظهره وانصرف فأخبر الله أنه
تكوى بها الظهورهم فهذا حكم مانه الزكاة أعني زكاة الذهب والفضة وأما زكاة النعم والبقر والابل فأمر آخر كما ورد
في النص انه يطع لها بقاء قرر فتنطحه بقرورها ونطؤه بأظلافها وتعض بأفواها فلها خص الجباه والجنوب
والظهور بالذكري السكي والله أعلم بما أراد فانزل الله الزكاة كإفلاتنا طهارة للأموال وانما اشتدت على الغافلين
الجهلاء لكونهم اعتقدوا أن الذي عين طولا الاصناف ملك لهم وان ذلك من أموالهم وما عنوا ان ذلك المعين

ما هو لهم وأنه في أموالهم لا من أموالهم فلا يتعين لهم إلا بالأخراج فإذا ميزوه حين ذلك يعرفون أنهم لم يكن من مالهم وإنما كان في مالهم مدرجاً هذا هو التحقيق وكانوا يعتقدون أن كل ما بأيديهم هو مالهم وملاكهم فلما أخبر الله أن يقوم في أموالهم حقايق دونه وماله سبب ظاهر تركن النفس إليه لا من دين ولا من بيع الأمانة كرامة تعالى من أذنار ذلك له نوابي إلى الآخرة شق ذلك على النفوس للشاركة في الأموال ولما علم الله هذه أنفسهم أخرج ذلك القدر من الأموال من أيديهم بل أخرج جميع الأموال من أيديهم فقال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه أي هذا المال مالكم منه الأمانات فتقون منه وهو التصرف فيه بصورة الوكلاء والمال لله وما تبخلون به فانكم تبخلون بما لا تملكون لكونكم فيه خلفاء وعلى ما بأيديكم منه أمناء فنبههم بأنهم مستخلفون فيه وذلك لتسهيل عليهم الصدقات ورحمة بهم يقول الله كما أمرناكم أن تنفقوا مما أتمم مستخلفون فيه من الأموال أمرنا رسولنا ونوابنا فيكم أن تأخذوا من هذه الأموال التي لنا بأيديكم مقداراً معلوماً من ميناها زكاة يعود خبرها عليكم فالتصرف نوابنا فيها هو لكم ملك وإنما تصرفوا فيها أنتم فيه مستخلفون كما أيضاً أنحنالكم التصرف فيه فلماذا أصعب عليكم ما لم يكن إلا مال له وله المال كله عاجلاً وأجلاً فقد أعلمتكم أن الزكاة من حيث ما هي صدقة شديدة على النفس فإذا أخرج الإنسان الصدقة نضاعف له الاجر فإن له أجر المشقة وأجر الاجراج وإن أخرجهما عن غير مشقة فهذا فوق تضاعف الاجر بما لا يقاس ولا يحصى كما ورد في الماهر بالقرآن أنه ملحق باللائكة السافرة الكرام والذي يقتنع عليه القرآن يضاعف له الاجر للمشقة التي ينالها في تحصيله ودرسه فلما أجر المشقة وأجر التلاوة والزركاة بمعنى التطهير والتقديس فلما أزال الله عن معطيها من اطلاق اسم البخل والشح عليه فلاحكم البخل والشح فيه وبما في الزكاة من التقوى والبركة سميت زكاة لأن الله يربها كما قال ويرى الصدقات فزكوفاً خففت بهذا الاسم لوجود معناه فيها في الزكاة البركة في المال وطهارة النفس والصلاة في دين الله ومن أوتي هذه الصفات فقد أوتي خيراً كثيراً وأما قوله فيها أن تقرضه قرضاً حسناً فالحسن في العمل أن تشهد الله فيه فإنه من الاحسان وبهذا فسر الاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله عنه جبريل عليه السلام وذلك أن تعلم أن المال مال الله وإن ماسكك إياه يملكك الله وبعد التملك نزل اليك في أطافه إلى باب المقارضة يقول لك لا يغيب عنك طلبة منك القرض في هذا المال من أن تعرف أن هذا المال هو عين مالي ما هو لك فيسلك لا يعز عليك ولا يصعب إذا رأيت أحداً يتصرف في ماله كيف شاء كذلك لا يعز عليك ولا يصعب ما أطلبه منك مما جعلتكم مستخلفاً فيه لعلكم بأني ما طلبت منك إلا ما أمتك عليه لأعطيكم من شاء من عبادي فإن هذا القدر من الزكاة ما أعطيتك قطك بل أمتك عليه والأمين لا يصعب عليه أداء الأمانة إلى أهلها فإذا جاءك المصدق الذي هو رسول رب الأمانة ووكيلها أذليه أمانته عن طيب نفس فهذا هو القرض الحسن فإن الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فانك إذا رأيت عمت أن المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا مكره له وتعلم أن هذه الاشياء إذا عملتها لا يعود على الله منها نفع وإذا أنت لم تعملها لا يتضرر بذلك وإن الكل يعود عليك فالزم الاحسان اليك تكن محسن إلى نفسك وإذا كنت محسناً كنت متقياً لأذى شح نفسك فجعل لك هذا الفعل الاحسان والتقوى فيكون الله معك فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن المتقين من يوق شح نفسه بأداء زكاة ومن المحسنين من يعبدني كأنه يراني ويشهدني ومن شهود إياي علمه أني ما كلفته التصرف إلا بما هو لي وتعود منفعة عليه منة وفضلا مع الثناء الحسن له على ذلك والله ذو الفضل العظيم ﴿وصل ايضاح﴾ واعلم أن الله فرض الزكاة في الأموال أي أقطعها منها وقال رب المال هذا القدر الذي عينته بالفرض من المال ما هو لك بل أنت أمين عليه فازك لا يملكها رب المال ثم إن الله تعالى أنزل نفوسنا من أموالنا في الحكم فجعل فيها الزكاة كما جعلها في الأموال فكما أمرنا بزكاة الأموال قال لنا في النفوس قد أفلح من زكاهها كما أفلح من زكاه ماله كما أحفظها في الأموال في البيع والشراء فقال إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فجعل الشراء والبيع في النفوس والأموال وفي هذه الآية مسألة فقهية كذلك جعل الزكاة في الأموال والنفوس فزكاة الأموال معلومة كما سئذ كرهنا في هذا الباب على التفصيل إن شاء

الله وزكاة النفوس بوجه أيبينه لك ان شاء الله أيضا على الأصل الذي ذكرناه ان الزكاة حق في المال والنفس ما هو حق
لرب المال والنفس فنظرنا في النفس ما هو لها فلا تسكيف عليها فيه بركة وما هو حق الله فذلك الزكاة فيعطيه الله من
هذه النفس لتكون من المفلحين بقوله قد أفعل من زكاهوا من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فاذا نظرنا إلى عين
النفس من حيث عينها قلنا يمكن لذاتها ان لا زكاة عليها في ذلك فان الله لاحق في له الامكان تعالى الله علوا كبيرا فانه تعالى
واجب الوجود لذاته غير ممكن بوجه من الوجوه ووجدنا هذه النفس قد انصفت بالوجود قلنا هذا الوجود الذي انصفت به
النفس هل انصفت به لذاتها أم لا فربنا ان وجودها ما هو عين ذاتها ولا انصفت به لذاتها فنظرنا ان هو فوجدناه الله كما
وجدنا القدر المعين في مال زيد المسمى زكاة ليس هو بمال زيد وإنما هو أمانة عنده كذلك الوجود الذي انصفت به
النفس ما هو لها إنما هو لله الذي أوجدها فالوجود لله لا لها ووجود الله لا وجودها فقلنا لهذه النفس هذا الوجود الذي
أنت متمصفة به ما هو لك وإنما هو لله خلعه عليك فأخبره الله واضفه الى صاحبه وابق أنت على امكانك لا تبرح فيه فانه
لا ينقصك شيء ما هو لك وأنت اذا فعلت هذا كان لك من الثواب عند الله ثواب العلماء بالله ونلت منزلة لا يتقدر قدرها الا
الله وهو الفلاح الذي هو البقاء فيبقى الله هذا الوجود ذلك لا يأخذه منك أبدا فهذا معنى قوله قد أفعل من زكاهوا أي قد
أبقاهم وجوده من زكاهوا وجودهم من الشرائع من علم ان وجوده لله أبقى الله عليه هذه الخلعة يتزين بها مع ما دائما
وهو بقاء خاص ببقاء الله فان الخائب الذي دساها هو أيضا باق ولكن ببقاء الله لا ببقاء الله فان المشرک الذي هو من
أهل النار ما يرى تخليص وجوده لله تعالى من أجل الشريك وكذلك المعطل وإنما قلنا ذلك لثلاث تخيل من لا علم له ان
المشرک والمعطل قد أبقى الله الوجود عليهم ما فينا أن ابقاء الوجود على المفلحين ليس على وجه بقاءه على أهل النار
ولقد اوصف الله أهل النار بأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون بخلاف صفة أهل السعادة فانهم في الحياة الدائمة وكما بين من
هو باق ببقاء الله موجود بوجوه الله وبين من هو باق ببقاء الله وموجود بالابجد لا بالوجود وهذا افاض العارفون لانهم
عرفوا من هو المستحق لنعث الوجود وهو الذي استفادوه من الحق فهذا معنى قوله قد أفعل من زكاهوا فوجب الزكاة
في النفوس كما وجبت في الأموال ووقع فيها البيع والشراء كما وقع في الأموال وسيرد طرف من هذا الفصل عند ذكرنا في
هذا الباب في الرقيق وما حكمه وماذا لم تلحق النفس بالرقيق فنسقم في الزكاة وان كان الرقيق يلمحق بالأموال من جهة ما
كما سنده ان شاء الله في داخل هذا الباب كما سأذكر أيضا فيجب فيه الزكاة من الانسان بعد ما تجب فيه من أضاف
المال في ضله ان شاء الله من هذا الباب **فصل** وما قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم عن اتق أي ان الله لا يقبل
زكاة نفس من أضاف نفسه اليه فانه قال فلا تزكوا أنفسكم فأضافها اليكم أي اذرا أيمن ان أنفسكم لكم كالأموال والزكاة
إنما هي حق وأنتم أماء عليها فاذا ادعيت فيها فترعمون انكم أعطيتموني ما هو لكم واني سألتكم ما ليس لي والامر على
خلاف ذلك فمن كان بهذه المثابة من العطاء فلا يزيك نفسه فاني ما طلبت الا ما هو لي لا لكم حتى تلقوني فيكشف الغطاء في
الدار الآخرة فتعلمون في ذلك الوقت هل كانت نفوسكم التي أوجبت الزكاة فيها لي أو لكم حيث لا ينفعكم علمكم بذلك ولهذا
قال فلا تزكوا أنفسكم فأضاف النفوس اليكم وهي له ألا ترى عيسى عليه السلام كيف أضاف نفسه اليه من وجه ما هي
له وأضافها الى الله من وجه ما هي لله فقال تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فأضافها الى الله أي نفسي هي نفسك
وملكك فانك اشتريتها وما هي في ملكي فأنت أعلم بما جعلت فيها وأضاف نفسه اليه فانهم من حيث عنها هي له ومن
حيث وجودها هي لله لا فقال تعلم ما في نفسي من حيث عنها ولا أعلم ما في نفسك من حيث وجودها وهو من حيث
ما هي لك والنفس وان كانت واحدة اختلفت الاضافات لاختلاف النسب فلا يعارض قوله فلا تزكوا أنفسكم
ما ذكرناه من قوله قد أفعل من زكاهوا فان أنفسمك هنا يعني أمثالكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا على الله أمدا
وسيرد الكلام ان شاء الله في هذا الباب في وجوب الزكاة على من تجب وفيما تجب فيه وفي كم تجب ومن تجب وبني
تجب وبني لا تجب ولن تجب وكم يجب له من تجب باعتبار ذلك كله في الباطن بعد أن تقرر ما في الظاهر بلسان
الحكم المشرع كما فعلنا في الصلاة لتجمع بين الظاهر والباطن لكمال الشبهة فانه ما يظهر في العالم صورة من أحد من

خاق الله بأى سبب ظهرت من اشكال وغيرها الاول تلك العين الحادثة في الحس روح تصحب تلك الصورة والشكل
الذى ظهر فان الله هو الموجد على الحقيقة لتلك الصورة بنبية كون من أكوانه من ملك أو جن أو انس أو حيوان
أو نبات أو جاد وهذه هي الاسباب كلها لوجود تلك الصورة في الحس فلما علمنا أن الله قدر بط كل صورة حسية
روحاً معنوياً بتوجهه الى عن حكم اسم رباني لهذا اعتبرنا خطاب الشارع في الباطن على حكم ما هو في الظاهر كما
يقدم لأن الظاهر منه هو صورته الحسية والروح الألهي المعنوي في تلك الصورة هو الذى نسميه الاعتبار في الباطن
من عبرت الوادى اذا جزته وهو قوله تعالى أن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار وقال فاعتبروا يا أولى الأبصار أى جوزوا وما
رأيتوه من الصور بأبصاركم الى ما تعطيه تلك الصور من المعاني والارواح في بواطنكم فتدبر كونها بآبصاركم وأمر
وحث على الاعتبار وهذا باب أغفله العلماء ولا سيما أهل الجود على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب فلا
فرق بين عقولهم وعقول الصبيان الصغار فهو لأعماع غير واقظ من تلك الصورة الظاهرة كأمرهم الله والله يرزقنا
الاصابة في النطق والاخبار عما أشهدناه وعلمناه من الحق علم كشف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فتش من الله
تأتى بحكم المطابقة وكم من شخص لا يقدر أن يعبر عما في نفسه وكم من شخص تفسد عبارته بجملة ما في نفسه والله الموفق
لأرب غيره يعلم أن الله كان معنى الزكاة التطهير كما قال تعالى تطهرهم وتزكهم بها كان لها من الاسماء الالهية الاسم
القدس وهو الطاهر وما في معناه من الاسماء الالهية ولم يكن المال الذى يخرج في الصدقة من جملة مال الخاطب بالزكاة
وكان بيده أمانة لا يحاسبه لم يستحقه غير صاحبه وان كان عند هذا الآخر ولكنه هو عنده بطريق الامانة الى أن يؤديه
الى أهله كذلك في زكاة النفوس فان النفوس لها صفات تستحقها وهي كل صفة يستحقها الممكن وقد يوصف الانسان
بصفات لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات الله اذا وصف بها ليزيدها عن صفاته
التي يستحقها كما ان الحق سبحانه وصف نفسه بما هو حق للممكن تنزلاً منه سبحانه وروحه بعباده فزكاة نفسك اخراج
حق الله منها فهو تطهيرها بذلك الاخراج من الصفات التي ليست بحق لها فتأخذ مالك منه وتعطي ماله منك وان كان
كما قال تعالى بل لله الامر جميعاً وهو الصحيح فان نسبتنا منه نسبة الصفات عند الاشاعة منه فكل ما سوى الله فهو لله
بأنه اذا لا يستحق ان يكون له الاما هو منه قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم وهي اشارة بديعة فاتها كلمة تقتضى
غاية الوصلة حتى لا يقال الا انه هو وتقتضى غاية البعد حتى لا يقال انه هو اذا هو مالك منك فلا يضاف اليك فان الشيء لا يضاف
الى نفسه لعدم المغايرة فهذا غاية الوصلة وما يضاف اليك ما هو منك فهذا غاية البعد لا قد أوقع المغايرة بينك
وبينه فهذه الاضافة في هذه المسئلة كيد الانسان من الانسان وكجياة الانسان من الانسان فانه من ذات
الانسان كونه حيواناً وضاف الحيوانية اليه مع كونها من عين ذاته وعملاً تصح ذاته الانها فتمثل هذه الاصابة تعقل
ما أو ما الى به من نسبة الممكنات الى الواجب الوجود لنفسه فان الامكان للممكن واجب لنفسه فلا يزال انسحاب
هذه الحقيقة عليه لانها عينه وهي تضاف اليه وقد يضاف اليه ما هو عينه فهذا معنى قوله لله الامر جميعاً
ما توصف أنت بهو يوصف الحق بهو الله كله فمالك لا تفهم مالك بما في قوله لا أعطى مالك فهو نوني من باب الاشارة
واسم من باب الدلالة أى الذى لك واصلية من اسم المالية ولهذا قال خذ من أموالهم أى المال الذى في أموالهم
مما ليس لهم بل هو صدقة منى على من ذكرتهم في كتابي يقول الله الاتراء قد قال ان الله فرض علينا زكاة
أو صدقة في أموالنا فجعل أموالهم ظرفاً للصدقة والظرف ما هو عين المظروف فقال الصدقة ما هو عين مالك بل
مالك ظرف له فاعطى الحق منك ما هو لك فالزكاة في النفوس آكد منها في الأموال ولهذا قدم الله في الشراء فقال
ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ثم قال وأموالهم فالعبد ينفق في سبيل الله نفسه وماله وسيردهم ذلك في هذا
الباب ما تنقذ عليه ان شاء الله **﴿﴾** ورسول في وجوب الزكاة **﴿﴾** الزكاة واجبة بالسكب والسنة والاجاع فلا خلاف في
ذلك أجمع كل ماسوى الله على ان وجود ماسوى الله بما هو بالله فردوا وجودهم اليه سبحانه لهذا الاجاع ولا خلاف
في ذلك بين كل ماسوى الله فهذا الاعتبار الاجماع في زكاة الوجود فردنا ما هو لله الى الله فلا موجود ولا وجد الا الله

وأما الكتاب فكل شيء هالك الا وجهه وليس الوجه الوجود وهو ظهور النوات والاعيان وأما السنة فلا حول ولا قوة الا بالله فهذا اعتبار وجوب الزكاة العقل والشرعي **✽** وصل في ذكر من يجب عليه الزكاة **✽** اتفق العلماء على انها واجبة على كل مسلم حارب عاقل مالك للنصاب ملكا تاما هذا محل الاتفاق واختلفوا في وجوبها على اليتيم والمجنون والعبد وأهل الذمة والناقص الملك مثل الذي عليه الدين أو له الدين ومثل المال المحبس الاصل **✽** وصل **✽** اعتبار ما اتفقوا عليه المسلم هو النقد الى ما يراد منه وقد كررنا أن كل ما سوى الله قد انقاد في رد وجوده الى الله وانه ما استفاد الوجود الا من الله ولا بقاء في الوجود الا بالله وأما الحرية فنسل ذلك فانه من كان بهذه المثابة فهو حرأى لملك عليه في وجوده لاحد من خلق الله جل جلاله وأما البلوغ فاعتباره اذراكه للتمييز بين ما يستحقه به عز وجل ومالا يستحقه واذا عرف مثل هذا فقد بلغ الحد الذي يجب عليه فيه رد الأمور كلها الى الله تعالى علوا كبيرا وهي الزكاة الواجبة عليه وأما العقل فهو أن يعقل عن الله ما يراد الله منه في خطابه اياه في نفسه بما يلهمه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود خالفه فقد عقل نفسه اذ العقل مأخوذ من عقل الدابة وعلى الحقيقة عقول الدابة مأخوذ من العقل فان العقل متقدم على عقول الدابة فانه لو لا ما عقل ان هذا الحبل اذا شدت به الدابة قيدها عن السراح ما دام عقلا وأما قولهم المالك للنصاب ملكا تاما فلكه للنصاب هو عين وجوده لما ذكرناه من الاسلام والحرية والبلوغ والعقل وأما قولهم ملكا تاما اذا التام هو الذي لا نقص فيه والنقص صفة عدمية قال فهو عدم فالتام هو الوجود فهو قول الامام أبي حامد وليس في الامكان أبدع من هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده ليس غير ذلك أي ليس في الامكان أبدع من وجوده فانه ممكن لنفسه وما استفاد الوجود فلا بدع في الامكان من الوجود وقد حصل فانه ما يحصل للممكن من الحق سوى الوجود فهذا معنى اعتبار قولهم ملكا تاما وأما اعتبار ما اختلفوا فيه فن ذلك الصغار فقال قوم يجب الزكاة في أموالهم وقال قوم ليس في مال اليتيم صدقة وقرى قوم بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه فقالوا عليه الزكاة في ما تخرجه الارض وليس عليه زكاة فيما عدا ذلك من المشاة والناض والعروض وقرى آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكاة الا في الناض خاصة **✽** اعتبار ما ذكرنا اليتيم من لأب له بالحياة وهو غير بالغ أي لم يبلغ الحلم بالسنة أو الانبات أو رزق به الماء قال تعالى لم يلد وقال سبحانه ان يكون له ولد فليس الحق بأب لاحد من خلق الله ولا أحد من خلقه يكون له ولد اذ سبحانه وتعالى فن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها ومن اعتبر التكليف في المالك قال لا يجب عليه لانه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده الله قال لا يجب الزكاة فانه مأم من يقبلها لو وجبت فانه مأم الله ومن اعتبر اضافة الوجود الى عين الممكن وقد كان لا بوصف بالوجود قال بوجوب الزكاة لا بد اذ لا بد للاضافة من تأثير معقول ولهذا تقسم الموجودات الى قسمين الى قديم الى حادث فوجود الممكن وجود حادث أي حدث لهذا الوصف ولم تعرض للوجود في هذا التقسيم هل هو حادث أو قديم لانه لا يدل حدوث الشيء عندنا على انه لم يكن له وجود قبل حدوثه عندنا وعلى هذا يخرج قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلام الله القديم ولكن حدث عنهم كما تقول حدث عندنا اليوم ضيف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له وجود قبل ذلك فن راعى ان الوجود الحادث غير حق للموصوف به وانه حق لغير الممكن قال بوجوب الزكاة على اليتيم لانه حق للواجب الوجود فيها انصف به هذا الممكن كما راعى من يرى وجوبها على اليتيم في ماله انها حق للفقراء في عين هذا المال فيخرجها منه من يملك التصرف في ذلك المال وهو الولي ومن راعى ان الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لأن اليتيم ما بلغ حد التكليف وقد أشرنا الى ذلك ولنا

الرب حق والعبد حق **✽** ياليت شعري من المكلف

هذا في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا أسائر العبادات على هذا النحو فان الشيء لا يعبد نفسه واذا تحقق عارف مثل هذا وتبين انه مأم الله خاف من الزل الذي يقع فيه من لا معرفة له من ذمه الشارع من القائلين باسقاط الاعمال نعوذ بالله من الخذلان فنظر العارف عند ذلك الى الاسماء الالهية وتوقف أحكام بعضها على بعض وتفاضلها في

التعلقات كما قد ذكرناه في غير ما موضع فيوجب العبادات من ذلك الباب وبذلك النظر ليظهر ذلك الفعل في ذلك
المحل من ذلك الاسم الالهي القائم به اذا خاطبه اسم الالهي ممن له حكم الحال والوقت فتعين على هذا الاسم الالهي الآخر
ان تحرك هذا المحل لمطلب منه فسمى ذلك عبادة وهو أقصى ما يمكن الوصول اليه في باب اثبات التكليف في عين
التوحيد حتى يكون الأمر المأمور والتكامل السامع وأما اعتبار من فرق بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه
الارض فاعتباره ما يظهر من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الاشياء على يديه مما هو سبب ظهورها فان
أضاف وجود ذلك الى ما أضاف اليه وجوده قال لازكاة وان لم يصف واعتبر ظهورها منه قال بالواجب وأما من فرق بين
الناض وما سواه فالناض لما كان له صفة الكمال أو التقسيم بالكمال ونزل ما سوى الناض عن درجة الكمال أو التقسيم
بالكمال واتصف بالنقص أو جب الزكاة في الناقص ليظهره من النقص ولم يوجب في الكمال فان الكمال لا يصح أن
يكون في غيره اذ لا كمال الا في الوحدة ومن ذلك أهل الذمة والاكثر على أنه لازكاة على ذي الاطافعة روت تضيف
الزكاة على نصارى بنى تغلب وهو أن يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شيء وقال به جماعة وروده من فعل عمر بهم
وكانهم رأوا أن مثل هذا توقيف وان كانت الأصول تعارضه والذي أذهب اليه أنه لا يجوز أخذ الزكاة من كافر وان
كانت واجبة عليهم مع جميع الواجبات الا أنه لا يقبل منه شيء مما كلف به الا بعد حصول الايمان به فان كان من أهل الكتاب
ففيه عندنا نظر فان أخذ الجزية منهم قد يكون تقريرا من الشارع لهم دينهم الذي هم عليه فهو مشروع لهم فيجب عليهم
اقامة دينهم فان كان فيه أداؤهم كذا وجازوا لها قبلت منهم والله أعلم وليس لنا طلب الزكاة من المشرك وان جاءها قبلناها
يقول الله تعالى وبل للمشركين الذين لا يؤنون الزكاة ويقول الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد ساف
والكافر هنا المشرك ليس الموحد **وصل** الاعتبار قال الله تعالى لا يقبون في مؤمن من الاوالة الذمة الا الله اسم من
أسمائه والذمة العهد والعقد فان كان عهدا مشروعا فالوفاء به زكاة فان زكاة على أهل الذمة فان عليهم الوفاء بما عاهدوا عليه
من أسقط عنهم الزكاة رأى أن الذمى اذا عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما مثليين وقد قال تعالى
ليس كمثل شيء فلا يقبل توحيد مشرك فان المشرك مقر بتوحيد الله في عظمتة لقوله ما نعبدكم الا ليقربنا الى الله زلفى
فهذا توحيد بلا شك ومع هذا منع الشرع من قبوله واعلم أن الدليل بضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير فلا
توحيد فن جعل الدليل على التوحيد نفس التوحيد لم يكن هنالك من تجب عليه زكاة فلا زكاة على الذمى والزكاة طهارة
فلا بد من الايمان فان الايمان طهارة الباطن وليس الايمان المعتبر عندنا الآن يقال الشيء لقول الخبر على ما أخبر به أو
يقول ما يفعل لقول الخبر لا عين الدليل العقلي وعلم الشرك من أصعب ما ينظر فيه لسريان التوحيد في الاشياء اذ الفعل
لا يصح فيه اشتراك البتة فكل من له مرتبة خاصة به لا سبيل له أن يشرك فيها ومأم الا من له مرتبة خاصة لكن الشرك
المعتبر في الشرع موجود وبه تقع الماخذة **وصل متمم** اعلم أن الكفار مخاطبون بأصل الشرع بعبادة وهو
الايمان بجميع ما جاء به الرسول من عند الله من الاخبار وأصول الاحكام وفروعها وهو قوله صلى الله عليه وسلم
وتؤمنوا بي وبما جئت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فالإيمان بصدقة التطوع انها تطوع
واجب وهو من أصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع ولا فرق بينها وبين الصدقة الواجبة في الايمان بها وفي
اخراجها وان لم يتساوى باقي الاجز فان ذلك لا يقدح في الاصل فان افرقنا وجه فقد اجتمع من الوجه الاقوى فالإيمان
أصل والعمل فرع لهذا الاصل بلا شك ولهذا لا يخلص للمؤمن معصية أصلا من غير أن يخاطبها طاعة فالخطأ هو
المؤمن العاصي فان المؤمن اذا عصى في أمر ما فهو مؤمن بأن ذلك معصية والايمان واجب فقد أتى واجبا فالقؤمن
ما جوري في عين عصيانه والايمان أقوى ولازكاة على أهل الذمة بمعنى أنها لا تجزى عنهم اذا أخرجوها مع كونها واجبة
عليهم كسائر جميع فروض الشريعة لعدم الشرط الصحيح لها وهو الايمان بجميع ما جاءت به الشريعة لا بما ولا ببعض
ما جاء به الشرع فلو آمن بالزكاة وحدها أو بشيء من الفرائض انما فرائض أو بشيء من النوافل انما فرائض ولو ترك الايمان
بأمر واحد من فرض أو نفل لم يقبل منه ايمانه الآن يؤمن بالجميع ومع هذا فليس لنا أن نسأل ذميا ذكاة فان أتى بها

من نفسه فليس لتأريدها لانه جاءها اليها من غير مسئلة فيأخذها السلطان منه ليت مال المسلمين لا يأخذها زكاة ولا يردها فان ردّها عليه فقد عصي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العبد فاناس فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لازكافى ماله أصلا لانه لا يملكه ملكا تاما اذ للسيد اتزاعه ولا يملكه السيد ملكا تاما أيضا لان يد العبد هي المتصرفه فيه اذن فلا زكاة في مال العبد وذهبت طائفة الى أن زكاة مال العبد على سيده لان له اتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لان السيد على المال توجب الزكاة فيه لمكان تصرفها فيه تشبها بتصرف الحر قال شيخنا وجمهور من قال لازكافى في مال العبد على أن لازكافى في مال المكاتب حتى يعتق وقال أبو ثور في مال المكاتب الزكاة والذي أقول به أنه لا يخلو الامر امان يرى أن الزكاة حق في المال ولا يراعى المالك فيجب على السلطان أخذها من كل مال بشرطه من النصاب وحاول الحول على من هو في يده ومن رأى أن وجوب الزكاة على أر باب المال جاء ما ذكرناه من المذاهب في ذلك فالاولى كل ناظر في المال هو الخاطب باخراج الزكاة منه اعتبار ذلك العبد وما يملكه لسيدته فبأى شيء أمره سيده وجبت عليه طاعته والزكاة حق وأوجه الله في عين المال لا صنف مذكور بن وهو بأيدى المؤمنين فانه لا يخلو مال عن مالك أى عن يد عليه لا التصرف فيه فالزكاة أمانة بيد من هو المال بيده فؤلاء الاصناف وما هو مال للحر وللعبد فوجب أدائه لصاحبه ممن هو عنده وله التصرف فيه حرا كان أو عبدا من المؤمنين والسكل عميد الله فلا زكاة على العبد لانه مؤدأمانة والزكاة عليه بمعنى اصال هذا الحق الى أهله فان الله يأمر كمن تؤدوا الامانات الى أهلها وتظهره المال الذى فيه الزكاة بالزكاة أعني باخراجها منه والزكاة على السيد لانه يملكه من باب ما أوجه الحق خلقه على نفسه مثل قوله كتبكم على أنفسه الرحمة وقوله فسأ كتبها وقوله وكان حقاقا لعينا نصر المؤمنين وقوله أوف بعهدكم فكل من رأى أصلا بما ذكرناه ذهب في مال العبد مذهبه **﴿وصل﴾** ومن ذلك المال كون الذين عليهم الديون التى تستغرق أموالهم وتستغرق ما تجب فيه الزكاة من أموالهم بأيديهم أموال تجب الزكاة فيها فمن قائل لازكافى في مال حبا كان أو غيره حتى يخرج منه الدين فان بقي منه ما تجب فيه الزكاة زكى والأفلا وقالت طائفة الدين لا يمنع زكاة الحبوب وينع مساوها وقالت طائفة الدين يمنع زكاة الناض فقط الآن تكون له عروض فيها وفاقله من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الدين لا يمنع زكاة أصلا الاعتبار في ذلك الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله أحق أن يقضى بذور النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكاة حق لمن ذكر من الاصناف في القرآن العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والدين حق مرتب متقدم فالدين أحق بالقضاء من الزكاة **﴿وصل﴾** ومن ذلك المال الذى هو في ذمة الغير وليس هو بيد المالك وهو الدين فمن قائل لازكافيه وان قبض حتى ير عليه حول وهو في يد القابض وبه أقول ومن قائل اذا قبضه زكاة ما مضى من السنين وقال بعضهم يزكيه لحول واحد وان قام عند المديان سين اذا كان أصله عن عوض فان كان على غير عوض مثل الميراث فانه يستقبله الحول (اعتبار الباطن في ذلك) لاما لك الا الله ومن ملكه الله اذا كان ماله يملكه بيده بحيث يمكنه التصرف فيه فحينئذ تجب عليه الزكاة بشرطها ولا مراعاة لما مر من الزمان فان الانسان ابن وقته ما هو لما مضى من زمانه ولا ما يستقبله وان كان له أن ينوى في المستقبل ويتمنى في الماضي ولكن في زمان الحال هذا كله فهو من الوقت لا من الماضي ولا من المستقبل فلا مراعاة لما مر على ذلك المال من الزمان حين كان بيد المديان فانه على الفتوح مع الله تعالى دائما الذى بيده المال هو الله فالزكاة واجبة فيهما لما مر عليه من السنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجى عن أهلك وأمر صلى الله عليه وسلم وان الميت بما على الميت من صيام رمضان وما هو الا ابدال ثمره العمل لمن حج عنه أو صام عنه مما هو واجب عليه الآن فزوطه حكم آخر ومع هذا فمن حج عنه أو عمل عنه عمل تافه وصدقه من عمل هذا العمل على المعمول عنه ميتا كان المعمول عنه أو غير ميت غير أن الحى لا يسقط عنه الواجب عليه الا اذا لم يستطع فعله فان فعله وليه عنه كان له أجر من أدى ما وجب عليه وليس ذلك الا في الحج عاذا كان هو الثواب ما هو له بقايب الا ان كان المعمول عنه ميتا فانه أخرأوى فان كان حيا فالقباض عنه الوكيل وهو الله فاذا قبضه أعطاه في الآخرة لمن

عمل له نافع في الدنيا * وصل من اعتبار هذا الباب * ومن اعتباره الشخص يتنى أن لو كان له مال لعمل به برآ فيكتب الله له أجر من عمل فإن ينشئ خیر من عمله ويكتب له على أوفى حظ وهو في ذمة الغير ليس بيده منه شيء فإذا حصل له ما تنهه من المال أو مما تنهه مما يتمكن له به الوصول إلى عمل ذلك البر وجب عليه أن يعمل ذلك البر الذي نواه فإن لم يفعل لم يكتب له أجر ما نواه فلو مات قبل أن يكتب ما تنى كتب له أجر ما نواه قال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة أي هما اختبار لا قامة الخجة في صدق الدعوى أو كذبها * وصل * ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة الثمار المحبسة الاصول فمن قائل فيها الزكاة ومن قائل لازم زكاة فيها وفرق قوم بين أن تكون محبسة على المساكين فلا يكون فيها زكاة وبين أن تقوم على قوم بأعيانهم فتجب فيها الزكاة ويوجب الزكاة أقول كانت على من كانت بتعيين أو بتعيين فان كانت بتعيين قوم وجب عليهم إخراج الزكاة وإن كانت بتعيين وجب على الساطن أخذ الزكاة منها بحكم الوكالة اعتبار الباطن في ذلك الثمر هو عمل الإنسان المكاف والعمل قد يكون مخلصا لله كالصلاة والصيام وأمثالها وقد يكون فيه حق للغير كالزكاة لأنه مشروع مثل أن يعمل الإنسان عملا فيقول هذا لله ولوجوهكم فهو لوجوهكم أو ماله إلا الله وأنت قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولوجوهكم ليس لله منه شيء ثم شرع من هذا أقوله أن يقول هذا لله ثم لفلان ولا يدخل وأول التشرية في هذا العمل فيه أنه وهو نظير الزكاة في المال المحبس الاصل وفيه للخلق وهو قوله ثم لفلان بحرف ثم لا بحرف الواو وهو ما يبق بيد الموقوف عليه من هذا الثمر الزائد على الزكاة فهذا اعتبار من يرى فيه الزكاة فمن يرى أنه لازم زكاة فيه أي لاحق فيها فاعتباره قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء أي لاحق فيه لله ومن رأى أن الزكاة حق الفقراء رأى في اعتباره أن زكاة الثمر المحبس الاصل وهو العمل من هذا العبد الذي هو محبس على سيده لا يتقأ أبد يقول ان العمل لله والله بحكم الوقفية وللحور العين وأمثالهم من ذلك العمل نصيب وهو المبر عنه بالزكاة كقَالَ بعضهم في حق المجاهدين

أبواب عدن مقتحات * والجور منه مشرفات

فاستبقوا أئما استباق * وبادر وأبها الغزاة

فبين أيديكمو جنان * فيها حسان منعمات

يقان والخليل سابقات * مهوورنا الصبر والثبات

فالصبر والثبات من عمل الجهاد بمنزلة الزكاة من الثمر وكونه محبس الاصل هو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخالقهم العبادته فهم موقوفون عليه ثم جعل في أعمالهم التي هي بمنزلة الثمر من الشجر نصيبا لله وهو الاخلاص في العمل وهو من العمل وحق صاحب العمل وهو ما يحصل له من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكاة التي يطلبها الثواب فهذا اعتبار زكاة الثمر المحبس الاصل باختلافهم والله الهادي * وصل * ومن هذا الباب على من نجب زكاة ما تخرجه الارض المستأجرة فقال قوم من العلماء ان الزكاة على صاحب الزرع وقال قوم ان الزكاة انما تجب على رب الارض وليس على المستأجر شيء وبالقول الاول أقول ان الزكاة على صاحب الزرع * وصل * الاعتبار في ذلك الامام والمؤذن والمجاهد والعامل على الصدقة وكل من يأخذ على عمله أجر اعم يستأجره على ذلك والارض المستأجرة هي نفس المكاف وما تخرجه هو ما يظهر عن هذه النفس من العمل والزارع الحق تعالى يقول تعالى أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ورب الارض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه شارعا كما هو في الزرع من كونه موقفا قال تعالى محراب عن بعض أنبيائه وما توفيق الابانة فهو سبحانه يندر حب الهدى والتوفيق في أرض النفوس فتخرج أرض النفوس بحسب مازرع فيها وفيما يظهر من هذه الارض ما يكون حق لله فيه ومنها ما يكون فيه حق للإنسان فما هو لله فهو المبر عنه بالزكاة ما يبق فهو للإنسان والاجارة مشروعة فإن الله اشترى منا نفوسنا ثم أجرنا لياها بالعرش فقال من جاء بالحسنه فله عشر أمثاله بالحسنه مناهي العشر الذي نعطيه سبحانه مما زرعه في أراضى نفوسنا من الخير الذي أنبت هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب الارض وهو الزارع وهو المؤجر وهو المستأجر وهو

الذى يجب عليه الزكاة وهو الذى يأخذ الصدقات كما قال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ولكن
 بوجه ونسب مختلفة فهو المعطى والآخذ لاله الا هو ولا فاعل سواه فيوجب من كونه كذا ويوجب عليه من كونه كذا
 قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجب وفرض لم يوجب ذلك عليه بموجب بل هو سبحانه الموجب على
 نفسه منه وفضلا عينا حقائق أسماؤها تعرف الينا وعلى حقائق هذه الاسماء أثبت الشرائع الالهية كلها قل كل
 من عند الله فاعطوا الزكاة لا يكادون يفقهون حديثا وقسم فقال فى نسق هذا الكلام ما أصابك من حسنة فمن الله
 وما أصابك من سيئة فمن نفسك وهو ما يسوءك فأنت محمل أثر السوء فمن حيث هو فعل لا يتصف بالسوء هو للاسم
 الالهى الذى أوجده فانه يحسن منه ابتداء مثل هذا الفعل فلا يكون سوءا الا من يجده سوءا أو من يسوءه وهو نفس
 الانسان اذا لم يجد الا من يوجده فيه ففيه يظهر حكمه لا من يوجده فانه لا حكم له فاعله فهذا معنى قوله وما أصابك
 من سيئة فمن نفسك وان كانت الحسنة كذلك فذلك بحسن عند الانسان فانها أيضا تحسن من جانب الحق الموجود
 لها فاضيفت الحسنة الى الله فانه الموجود لها ابتداء وان كانت بعد الابتداء تحسن أيضا فيك ولكن لا تسمى حسنة
 الا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة قبل الله فلا تصاف الى الله ولهذا قلنا فى السبئية انها من قبل الحق
 حسنة لانه بينها التجنب فنسوء من قامت به اما فى الدنيا واما فى العقبى فقد يكون الترك سبئية وليس بفعل وقد يكون
 الفعل سبئية وكذلك الحسنة قد تكون فعلا وتركها والتوفيق الالهى هو المؤثر فى الفعل والترك من حيث ما هو ترك له
 ومن حيث ما هو ظاهر منه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من ترك وفعل الا الله فيه حق يقوم به الحالك
 نيابة عن الله فان كان مابق من ذلك الفعل أو الترك حق لله تعالى فهو حق لله من جميع وجوهه لاحق لمخلوق فيه
 كالمصلحة واقامة الحد ودوان كان مابق من ذلك الفعل أو الترك حق لمخلوق كضرب أو شتم أو غصب مال ففيه حق لله
 وهو ما ذكرناه وفيه حق للمخلوق والحق الذى فيه لله هو عين الزكاة التى فى جميع أفعال الله فى خلقه والحال كم نائبه فيما
 استخافه فيه فان شاء قبضه وان شاء تركه على ما يعطيه الحال والمصلحة والحر ج عليه فى ذلك وهو المسمى تعزيرا
 فيما لاحد فيه فقطع يد السارق ولا بد وان أخذ المال من يده وعاد الى صاحبه فالحال كم مخبر ان شاء عزره بذلك القدر
 الذى فيه لله من الحق المشروع وان شاء لم يعزره بترك ذلك الله حتى يتولاه فى الآخرة بلا واسطة **وصل** ومن
 هذا الباب أرض الخراج اذا انتقلت الى المسلمين وهى الارض التى كانت بيد أهل الذمة هل فيها عشر مع الخراج
 أم لا فمن قائل ان فيها العشر أعنى الزكاة ومن قائل ليس فيها عشر فاعلم أن الزكاة اما أن تكون حق الارض أو حق
 الحب فان كانت حق الارض لم تجب الزكاة لانه لا يجتمع فيها حقان وهو العشر والخراج وان كانت حق الحب كان
 الخراج حق الارض والعشر حق الحب والخلاف فى بيع أرض الخراج معلوم عند العلماء **وصل** الاعتبار فى
 ذلك الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن بمنزلة الارض والهوى حاكم على الارض فاذا انتقلت هذه الارض الى حكم
 الشرع الذى هو العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الارض هو الله عليه من الحقوق من حيث ان جعلها ذات
 ادراكات وهو علم يستقل بادر اكم العقل فله فى هذه الارض الخراج اذ شكر النعم محمود وهو النعم بها سبحانه فاذا
 حصلت هذه الارض فى يد المسلم أعنى الشرع وانتقلت اليه فالمسلمون على قسمين عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع
 الاعمال الصالحة فى هذه الارض رأى ان الزكاة حق العمل لاحق الارض فأوجب الزكاة فى العمل وهو ان يرد الاعمال
 الى علمها وهو الحق سبحانه وغير العارف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا تجب عنده الزكاة
 حتى لا يجتمع عليها حقان فانه لا يرى العمل الا لنفسه فانه غير عارف ولم يكلف الله نفسا الا ما آتاها وقال ذلك مبلغهم من
 العلم واما قولنا فى هذه المسئلة فانه يجتمع فى الارض حقان ولا يبعد ذلك لان الارض من كونها بيد من هى بيده بمنع غيره
 من التصرف فيها الا باذنه فعليه حق فيها يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلف حال الارض بكونها قاذرة
 من كونها لم تزرع فوجب فيها حق آخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فيها من كونها من درعة ووجب الخراج فيها
 من كونها بيد دوحكم عليها وكذلك تأخذ فى الاعتبار **وصل** واما أرض العشر اذا انتقلت الى الذمى فزرعها فمن

قائل ليس فيها شيء أعني لأخراج ولا عشر وقال النعمان إذا اشترى الذمي أرض عشر تحوّل أرض خراج فكأنه رأى
أن العشر حق أرض المسلمين والخراج حق أرض الذميين ومن يرى هذا فينبغي أن أرض الذمي إذا انتقلت إلى المسلم أن
تعود أرض عشر (اعتبار ذلك) للعقل حكم في النفس من حيث ذاته ونظيره وللشرع حكم في النفس فإذا سلب العقل
النفس من يد الشرع بشبهة اشتراكها فهل يقبل الله منه كل عمل جد صورته الشرع ولكن كان عمله من جهة العقل
لأن جهة الشرع فذامن قال يقبل ويجازى عليه في الدنيا إن لم يكن موحداً وكان مشركاً كان موحداً قبل منه
وجوزى عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له في عمله يوم القيامة جزاء من حيث أنه مؤمن عامل بشرية وجزاء
من حيث أن ذلك العمل من مكارم الأخلاق وأنه خير وقد قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن خزام حين أسلم وكان
قد فعل في الجاهلية خيراً أسلمت على ما أسلفت من خير فجازاه الله بما كان منه من خير في زمان جاهليته فان الخير
يطلب الجزاء لنفسه فإذا اقترن به الإيمان تضاعف الجزاء لزيادة هذه الصفة فان لها حقاً آخر حكم الشرع العشر
وحكم العقل الخراج ﴿وصل﴾ إذا خرج الزكاة فضاعت فقال قوم تجزى عنه وقال قوم هو لها ضامن حتى
يصعها موضعها وقوم فرقوا بين أن يخرجها بعد أن أمكنه إخراجها وبين أن يخرجها أول زمان الوجوب والامكان
فقال بعضهم إن إخراجها بعد أيام من الامكان والوجوب ضمن وإن أخرجه في أول الوجوب ولم يقع منه فربط لم يضمن
وقال قوم إن فرط ضمن وبه أقول وإن لم يفرط ترك ما بقي وقال قوم بل بعد الذهاب من الجميع ويبقى المسكين
ورب المال شريك في الباقي بقدر حظهما من حظرب المال مثل الشر يكتن بذهب بعض المال المشترك بينهما
ويبقى شريك في الباقي على تلك النسبة في الباقي فالخلاف في المسئلة خمسة أقوال قول أنه لا يضمن بطلاق وقول أنه
يضمن بطلاق وقول أن فرط ضمن وإن لم يفرط لم يضمن وقول أن فرط ضمن وإن لم يفرط ترك ما بقي والقول
الخامس يكونان شريك في الباقي وأما إذا ذهب بعض المال بعد الوجوب وقيل يمكن إخراج الزكاة فقبل ترك
ما بقي وقال قوم حال المسكين وحال رب المال حال الشر يكتن بضيق بعض ما لهما وأما إذا وجبت الزكاة وتمسكن
الإخراج فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فإنه ضامن باتفاق والله أعلم إلا في الماشية عند من يرى أن وجوبها بما يتيم
بشرط خروج الساعي مع الحول وهو مذهب مالك ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنتم حوا الحكمة غير أهلها فظلموها ولا تمتعوها أهلها فنظلموها ووافق الحكمة عين زكاهما وأهلها أهمل كالأزكاة
أهمل فإذا أعطيت الحكمة غير أهلها وأت نظرت أنه أهلها فقد ضاعت كضائع هذا المال بعد إخراجها ولم يصل إلى
صاحبه فهو ضامن لمن ضاع لانه فرط حيث لم يثبت في معرفة من ضاعت عنده هذه الحكمة فوجب عليه أن يخرجها
مرة أخرى لمن هو أهلها حتى تقع في موضعها وأما حكم الشر يكتن في ذلك كما تقر فإن حامل الحكمة إذا جعلها في
غير أهلها على الظن فهو أيضاً مضاع لها والذي أعطيت له ليس بأهل لها فضاعت عنده فبضيع بعض حقها فبستدرك
معطى الحكمة غير أهلها ما فانه بأن ينظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيخطأه بالقدرة الذي يليق به ليستدرجه
حتى يصير أهلها أو يضيع من حق الآخر على قدر ما نقصه من فهم الحكمة الأولى التي ضاعت عنده والحال فما بقي
من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الأسلوب سواء فن قال بعموم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه
أبغاه الله بلغام من نار فسأل من ليس بأهل للحكمة فضاعت الحكمة قال لا يضمن على الإطلاق ومن أخذ بقوله
صلى الله عليه وسلم لا تظلموا الحكمة غير أهلها فظلموها قال يضمن على الإطلاق وضمانها لا يعطيه من الوجوه
فيما سأله ما يليق به وإن لم يصح ذلك في نفس الأمر كالابنة فيمن لا يتصف بالتحيز ومن أعرض عن الجواب الأول
إلى جواب في المسئلة يقتضيه حال السائل والوقت قال ترك ما بقي ويكون حكم ما مضى وضاع حكم مال ضاع قبل الحول
ومن قال بتعين عليه النظر في حال السائل فاما لم يفعل فقد فرط فان فعل وغلط شبهة قامت له بتحليل أنه من أهل الحكمة
فلم يفرط فهو بمنزلة من قال أن فرط ضمن وإن لم يفرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم في الشر يك ولا يتخلو العالم
أن يعتقد فيما عنده من العلم الذي يحتاج الخلق إليه أن يكون عنده لهم كالأمانة حكمه في ذلك حكم الأمين أو يعتقد

فيه انه دين عليه لم يحكمه حكم الغريم والحكم في الامانة والدين والضياع معلوم فيمشي عليه الاعتبار بتلك الوجوه
وانته أعلم

﴿وصل اذا مات بعد وجوب الزكاة عليه﴾

قال قوم نخرج من رأس ماله وقال قوم ان أوصى بها أخرجت من الثلث والافلاشي عليه ومن هؤلاء من قال يبدأ بها
ان ضاق الثلث ومنهم من قال لا يبدأ بها ﴿وصل﴾ الاعتبار في ذلك الرجل من أهل طريق الله يعطى العلم بالله وقد
قلنا ان زكاة العلم تعليمه فإما من يد صادق متعطف فسأله عن مسئلة من علم ما هو عالم به فهذا وان وجوب تعليمه اياه
ماسأله عنه كوجوب الزكاة بكمال الخول والنصاب فلم يعلمه ماسأله فيه من العلم فان الله يسأل العالم تلك المسئلة فيبقى
جاهلها فيطلبها في نفسه فلا يجدها فذلك موته بعد وجوب الزكاة فان الجهل موت قال أو من كان ميتا فأحييناه
أو يكون العالم يجب عليه تعليم من هو أهل فعل من ليس بأهل فذلك موته حيث جهل الاهلية بمن هو للحكمة أهل
ووضعها في غير أهلها في الأول قد يمنع المراد الصادق تلك المسئلة ولكن عن مشاهدة هذا العالم بأن سمعه يعلمها
غيره أو يعلمها بمن وقد علمه ذلك العالم قبل ذلك فيكون في ميزان العالم الأول وان كان قد جهلها فهذا معنى يحجز عنه
ويخرج من رأس ماله فان اعتذر ذلك العالم لمريد اعترف بعقوبته وذنبه ففتح الله على المريد بها فاعترافه بمنزلة
من أوصى بها وأما اخرجها من الثلث فان المراد لا يملك من ماله سوى الثلث لا غير فكذا وجبت فيما يملك
وكذلك هذا العالم لا يملك في هذه الحالة من نفسه الا الاعتذار والثلثان الآخران لا يملكهما وهو المنة فلامنة في التعليم
بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسبها وبالجملة فينبغي لمن هذه حالته ان يجدد ثوبه بما وقع فيه ويستغفر الله فيما
بينه وبين الله فان الله يحب التوابين ﴿وصل في خلافهم في المال يباع بعد وجوب الصدقة فيه﴾ فقال قوم يأخذ
المصدق الزكاة من المال نفسه ويرجع المشتري بقيمته على البائع وقال قوم البيع مفسوخ وقال قوم المشتري بالخيار
من انفاذ البيع ورده والعشر مأخوذ من الثمرة أو من الحب الذي وجبت فيه الزكاة وقال مالك الزكاة على البائع
وبه أقول ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ قال تعالى قد أفلح من زكاه يعني النفس لانه قد صيرها ما لا تجب فيه الزكاة
والعبد أمور زكاة نفسه ثم ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فباع بعض المؤمنين أنفسهم من الله بعد وجوب
الزكاة عليه فان العبد اذا آمن وجبت عليه زكاة نفسه فباعها من الله بعد وجوب الزكاة فلا تخلوا زكاة اما ان تكون
في عين المال أو تكون في ذمة المكلف فان كانت في ذمة المكلف وجبت على البائع وان كانت في نفس المال وجب
تركها على من يده المال في عين ذلك المال فيخرجها المشتري من المال ويرجع بالقيمة على البائع واذا كان
وجوبها على البائع فللبائع أن يزكي ذلك القدر مما عنده من المال كالشيخ المرشد بملك نفوس تلامذته فيزكي منها
بقدر ما وجب عليه في نفسه من الزكاة قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليه الزكاة في نفسه فتقوم له زكاة نفوس
من عنده من المرادين مقام ذلك وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه حتى يزكيها وحينئذ يبيعها من الله
وان كان ممن يقول المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده فذلك الى الله ان شاء قبلها وزكاه وان شاعرت على البائع
حتى يزكيها ﴿وصل﴾ ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة المال الموهوب واعتباره ان الموهوب له بالخيار ان شاء
قبل الهبة وقد عرف ما فيها من الحق فأوصل الحق منها الى مستحقه ومسك ما بقي وان شاعرت قدر ما يجب فيها من
الزكاة على البائع حتى يؤدّيها الموهوب له هو الحق هنا والذين لهم الزكاة من هذه النفس ما تطالب منهم الجنة ومن فيها
هل هو حق لهم من نفس المؤمن انتهى الجزء الحادي والخمسون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وصل في حكم من منع الزكاة﴾ ولم يجد وجوبها ذهب أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى ان حكمه حكم المرتد
فقاتلهم وسبي ذريتهم وخالفه في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأطلق من استرق منهم وبقول عمر قال الجهور

وذهبت طائفة الى تكفير من منع فريضة من الفرائض وان لم يجحد وجوبها ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ اعلم ان في نفس المؤمن حظ الجنان ومن فيه منها الزكاة ولله ما بقى وهو الذي يصح فيه البيع والى هذا ذهبت جماعة المحققين من أهل طريق الله لعدد أصناف من تجب لهم الزكاة من أنفسهم عليهم فالجنبة فيها أصناف يطلبون من نفس المؤمن ما يستحقونه وهي الزكاة فالقصر يطلبه بالسكنى والزواج يطلبه بما احتجج اليه منه فالثمانية الأعضاء المكلفة من الانسان كما يجب فيها الزكاة على الانسان كذلك لها نسبة في أن تأخذ الزكاة من جهة أخرى فيقوم ما في الجنان مقام من يقسم عليهم ما يليق به فمن منع الزكاة من نفسه عن أحد هؤلاء الأصناف وهو مقرها انها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر الا في الصلاة خاصة فان تاركها كافر فان الشرع سماه كافرا بمجرد التارك وما أدرى ما أراد وانما مانع الزكاة فهو ظالم حيث مسك حق الغير الذي يجب لهم وسأذكر بعد هذا ان شاء الله ما تجب فيه الزكاة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿وصل في ذكر ما تجب فيه الزكاة﴾

اتفق العلماء على ان الزكاة تجب في ثمانية أشياء محصورة في المولدات من معدن ونبات وحيوان فال معدن الذهب والفضة والنبات الحنطة والشعير والتمر والحيوان الابل والمقر والغنم هذا هو المتفق عليه وهو الصحيح عندنا وأما الزيب ففيه خلاف (الاعتبار في ذلك) الزكاة تجب من الانسان في ثمانية أعضاء البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ففي كل عضو وعلى كل عضو من هذه الأعضاء صدقة واجبة يطلب الله بها العبد في الدار الآخرة وأما صدقة التطوع فعلى كل عرق في الانسان صدقة كما قال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من الانسان صدقة والسلاحي عروق ظهر الكف وقيل العروق فكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وكذلك التمجيد والتكبير فالزكاة التي في هذه الأعضاء هي حق الله تعالى الذي أوجبها على الانسان من هذه الأعضاء الثمانية كما أوجبها في هذه الثمانية من الذهب والورق وسائر ما ذكرنا ما تجب فيه الزكاة بالاتفاق فتعين على المؤمن أداء حق الله تعالى في كل عضو فزكاة البصر ما يجب لله تعالى فيه من الحق كالغض عن المحرمات والنظر فيما يؤذي النظر اليه من القرية عند الله كالنظر في المصحف وفي وجه العالم وفي وجهه من يسر ينظر اليه من أهل وولد وأمثالهم وكان نظري الى الكعبة اذا كنت طامحاً ورافة قد ورد أن لنا نظري الى الكعبة عشر بن رحمة في كل يوم ولطاف بها ستين رحمة وعلى هذا النحو ننظر في جميع الأعضاء المكلفة في الانسان من تصرفها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي (بيان وإيضاح) واعلم ان هذه الأصناف قد أحاطت بمولدات الاركان كما قلنا وهي المعدن والنبات والحيوان ومأمرا ربع ففرض الله الزكاة في أنواع مخصوصة من كل جنس من المولدات اطهارة الجنس فتطهر النوع بلا شك من الدعوى التي حصلت فيه من الانسان بالملك فان الأصل فيه الطهارة من حيث انه ملك لله مطلقا وذلك ان الأصل الذي طهرت عنه الاشياء من أسماؤه القدوس وهو الطاهر لذاته من دنس المحدثات فلما طهرت الاشياء في أعيانها وحصل فيها دعاوى الملك بالملك طهرا عليها من نسبة الملك الى غير منشئها ما ازالتها عن الطهارة الاصلية التي كانت لها من اضافتها الى منشئها قيل أن يلحقها هذا الدنس العرضي بملك الغير لها وكفي بالحدث حدثا وهذه الاجناس لا تصرف لها في نفسها فأوجب الله على مالكيها فيها الزكاة وجعل ذلك طهارتها فعين الله فيها نصيبا يرجع الى الله عن أمر الله لينسبها الى مالكيها الاصلية فتكتسب الطهارة فان الزكاة انما جعلها الله طهارة الاموال وكذلك في الاعتبار فان هذه الأعضاء المكلفة هي طاهرة بحكم الاصل فانها على الفطرة الاولى ولا تزول عنها تلك الطهارة والعدالة الا تراها تستشهد يوم القيامة وتقبل شهادتها لزكاتها الاصلية وعدتها فان الاصل في الاشياء العدالة لا تنها عن أصل طاهر والجرحة طارة قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وقال تعالى وقالوا لجوهرهم لشهدت علمينا وقال تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم فهذا كله اعلام من الله لنا ان كل جزء فينا شاهد عدل زكي مرضي وذلك بشري خيرنا والسن أكثر الناس لا يعلمون صورة

الخبر فيها فان الامر اذا كان بهذه المثابة يرجى أن يكون المالك الى خبر وان دخل النار فان الله أجل وأعظم وأعدل من أن يعذب مكرها مقهورا وقد قال الامن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقد ثبت حكم المكروه في الشرع وعلم حدة المكروه الذي اتفق عليه والمكروه الذي اختلف وهذه الجوارح من المكروهين المتفق عليهم انهم مكروهون فثبت هذه الاعضاء بالاشك على النفس المدبرة لها السلطانة عليها والنفس هي المطلوبه عند الله عن حدوده والسؤل عنها وهي مرتبطة بالحواس والقوى لانفكاك لها عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية العادلة الزكية المرضية المسموع قولها ولا عذاب للنفس الا بواسطة تعذيب هذه الجسم وهي التي تحس بالألام المحسوسة لسريان الروح الحيواني فيها وعذاب النفس بالهموم والغفوم وغلبة الاوهام والافكار الرديئة وما ترى في رعيتهما مما تحس به من الآلام ويطرأ عليهما من التغيرات كل صنف بما يليق به من العذاب وقد أخبر بما لها الايمانها الى السعادة لتكون المقهور غير مؤاخذ بما جبر عليه وما عذبت الجوارح بالآلام الا احساسها ايضا باللذة فيما نالت من حيث حيوانيتها فافهم قصورها وصورة من أكرهه على الرزق وفيه خلاف والنفس غير مؤاخذة بالهم ما لم تعمل ما هممت به بالجوارح والنفس الحيوانية مساعدا بذاتها مع كونها من وجه مجبورة فلا عمل للنفس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل للادوات الا بالاعراض النفسية فكما كان العمل بالمجموع وقع العذاب بالمجموع ثم تقضى عدالة الادوات في آخر الامر الى سعادة المؤمنين فبرتفع العذاب الحسي ثم يقضى حكم الشرع الذي رفع عن النفس ما هممت به فبرتفع ايضا العذاب المعنوي عن المؤمن فلا يبق عذاب معنوي ولا حسي على أحد من أهل الإيمان وبقدر قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك العمل لوجود اللذة فيه وأيام النعيم قصار تكون مدة العذاب على النفس الناطقة والحيوانية الدراك مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان أنفاس الهوم طوال فأن طول الليل على أصحاب الآلام وما أقصره بعينه على أصحاب اللذات والنعيم فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخاء قصير (افصح) واعلم ان لازمنا باحوال أي مقدار في العين والزمان كذلك الاعتبار في زكاة الاعضاء لها مقدار في العين والزمان فالصاب يلوغ العين الى النظرة الثانية فانها المقصودة والاصغاء الى السماع الثاني وكذلك الثواني في جميع الاعضاء لاجل القصد والمقدار الزماني يصحبه فلنذكر كما يليق بهذا الباب مشكلة مشكلة على قدر ما يليق الله عز وجل في الخاطر من ذلك والله الموفق والهادي الى صراط مستقيم

﴿وصل في زكاة الخلى﴾

اختلف العلماء رضي الله عنهم في زكاة الخلى فمن قائل لازم كافيته ومن قائل فيه الزكاة (الاعتبار في ذلك) الخلى ما يشغل لينة والزينة أمور بها قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينةكم عند كل مسجد وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده وأضافها اليه ما وأضافها الى الدنيا والى الشيطان والزكاة حق له وما كان مضافا اليه لا يكون فيه حق له لانه كماله فلا زكاة في زينة الله ومن اتخذ له زينة الحياة الدنيا وسلب عنه زينة الله وجب فيه الزكاة وهو أن يجعل لله نصيبا فيه يعني بما أضاف منه الى نفسه وزكو ويتقدس كشرع الله للانسان أن يستعين بالله ويطلب العون منه في أفعاله التي كلفه سبحانه أن يعملها وهو العامل سبحانه لاهم فكذلك ينبغي أن يجعل الزكاة في زينة الحياة الدنيا وان كانت زينة التي أخرج لعباده فأوجبوا الزكاة في تلك الزينة كما وجبها من أوجبها في الخلى

﴿وصل في زكاة الخيل﴾

اختلفوا في الخيل فالجمهور على أنه لازم كافي الخيل وقال قوم اذا كانت سائمة وقصد بها النسل ففيها الزكاة أعني اذا كانت ذكرا واناثا ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ هذا النوع من الحيوان وأمثاله من جملة زينة الله قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وهي من زينة الله التي أخرج لعباده ثم ان من الحيوان الذي له السكر والفر فهو أنفع حيوان يحامد عليه في سبيل الله فالأغلب فيه أنه لله وما كان لله فيه حق لله لانه كماله النفس مركبها البدن فاذا كان البدن في مزاجه وتركيب طبياعه بحيث أن يساعد النفس المؤمنة الطاهرة على ما ترى بدنه من الاقبال على طاعة الله والفرار عن مخالفة الله كان لله وما كان لله فلاحق فيه لله لانه كماله واذا كان البدن يساعد

وقتا ولا يساعدا وقتا آخر لخلل فيه كان ردة النفس بالقهر فيما لا يساعده فيه من طاعة الله زكاة فيه كمن يريد الصلاة ويحسد
كسلا في أعضائه وتكسر أفتيتبب عنهما كونه يشترها فأداء الزكاة في ذلك الوقت أن يقيمها ولا يتركها مع كسلها وهي
في ذلك الوقت سائمة من السائمة باعتبار متخذة للنسل لأن فيها ذكر إناؤا ثائلي أي خواطر عقل وخواطر نفس ﴿وصل﴾
في سائمة الأبل والبقر والغنم وغير السائمة فإن قوماً أوجبوا الزكاة فيها كلها سائمة وغير سائمة وذهب الأكثرون إلى أن
لا زكاة في غير السائمة من هذه الثلاثة الأنواع (اعتبار هذا الوصل) السائمة الأفعال المباحة كلها وغير السائمة ماعدا
المباح فن قال الزكاة في السائمة قال إن المباح ما كانت الغفلة تصحبه أو وجبوا أن يحضر الإنسان عند فعله المباح أنه
مباح بإباحة الشارع ولولم يبح فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو زكاته وأما غير السائمة فلا زكاة فيها لأنها كلها أفعال
مقيدة بالوجوب أو الندب أو الحظر أو الكراهة فكذلك لا تخير على الإطلاق العبد فيها فكذلك الله تعالى وما كان لله
لا زكاة فيه فإن الزكاة حتى لله في هذا كله وألحق بعض أصحابنا المندوب والمكروه بالمباح جعل فيه الزكاة كالمباح سواء
وقالت طائفة أخرى ما هو مثل المباح فإن فيه ما يشبه الواجب والمحظور وفيه ما يشبه المباح فإن كان وقته تغليب أحد
النظرين ففيهما مكان حكمه بحكم الوقت فيهما وهو أن يحضر له في وقت الحاقهما بالمباح وفي وقت الحاقهما بالمكروه
والمحظور والصورة في الشبه أن السائمة مملوكة وغير السائمة مملوكة فالجامع بينهما الملك ولكن ملك غير السائمة أثبت
لشغل المالك بها وتعاونه إياها والسائمة ليست كذلك وإن كانت ملكا وكذلك المندوب والمكروه هو مخير في الفعل
والترك فأشبهه بالمباح وهو ما جور في الفعل فيه ما أو الترك فأشبهه الواجب والمحظور وهذا أسد مذهب القوم عندنا ومن
قال الزكاة في الكل قال أنما أوجب ذلك في الكل سائمة وغير سائمة لأن الأفعال الواقعة من العبد منسوبة للعبد نسبة
الهيئة وإن اقتضى الدليل خلافها فوجب الزكاة في جميع الأفعال لما دخلها من النسبة إلى الخلق وصورة الزكاة فيها
استحضارك أن جميع ما يقع منك بقضاء وقدر عن مشاهدته وحضور تام في كل فعل عند الشرع وفي الفعل وذلك
القدر هو زمان الزكاة بمنزلة انقضاء الحول وقدر ذلك الفعل الذي يمكن الرذية إلى الله ذلك هو نصاب ذلك الفعل وهذا
مذهب العلماء بالله أن الأفعال كلها لله بوجه وتضاف إلى العبد بوجه فلا يحجب عنهم وجهه عن وجهه كما لا يشغله شأن عن شأن
﴿وصل في زكاة الحبوب وأما ما اختلفوا فيه من النبات بعد اتفاقهم على الأصناف الثلاثة﴾

فمنهم من لم ير الزكاة إلا في تلك الأصناف الثلاثة ومنهم من قال الزكاة في جميع المندوب المقات من النبات ومنهم من
قال الزكاة في كل ما يخرج من الأرض ماعدا الحشيش والخطب والقصب (الاعتبار في كونه نباتا) فهذا النوع مختص
بالقرب فانه محل نبات الخواطر وفيه يظهر حكمه على الجوارح فكل خاطر ثبت في القلب وظهر عينه على ظاهر أرض
بدنه ففيه الزكاة لشهادة كل ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد أن يزكاه برده إلى الله ذلك هو زكاته وما لم يظهر
فلا يخلو صاحبه لما ثبت في قلبه ما ثبت هل كان ممن رأى الله فيه أو قبله فإن كان من هذا النصف فلا زكاة عليه فانه
لله ومن رأى الله بعده من أجله فتلك عين الزكاة قد أذاها وإن لم ير الله بوجه وجبت عليه الزكاة عند العلماء بالله ولم تجب
عليه الزكاة عند الفقهاء من أهل الطريق لأن الشارع لم يعتبر لهم حتى يقع الفعل فكان نباتا سقطت فيه الزكاة كما
سقطت المؤاخضة عليه فإن كان النبات من الخواطر التي فيها قوت للنفس وجبت الزكاة لما فيها من حظ النفس فإن
كان حظ النفس تبعاً فلا زكاة فإن قوت هذا الذي هذه صفته فهو الله الذي به يقوم كل شيء قبل سهل بن عبد الله
ما القوت قال الله قيل له سألناك عن قوت الأشباح قال الله فلما ألقى عليه قال ما سمع ولما دعى الديار إلى ما كها وبانيها
إن شاء عمرها وإن شاء سخر بها

﴿وصل في النصاب بالاعتبار﴾

وأما النصاب في الأعضاء فهو أن تتجاوز في كل عضو من الأول إلى الثاني ولكن من الأول المعقود عنه لامن الأول
المندوب فإن الأول المعقود عنه لا زكاة فيه فانه الله والثاني لك ففيه زكاة ولا بد سواء كان في النظرة الأولى أو السماع الأول
أو اللفظة الأولى أو البطشة الأولى أو السعي الأول أو الخاطر الأول والجامع كل حركة لعضو لا فصله فيها فلا زكاة عليه فإذا

كانت الثانية التالية لها فانه لا تكون الانفسية عن قصد فوجب الزكاة أي طهارتها والزكاة فيها هي التوبة منها لا غير
فتلتحق بالحركة الاولى في الطهارة من أجل التوبة والتوبة زكاتها هذا أحد النصاب فيما يجب فيه الزكاة من جميع ما يجب
فيه الزكاة ولا حاجة لتعدد ادها في الحكم الظاهر المشروع في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقبيلان فاكتملنا
بذلك عن قصده وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقى لنا اعتبار من أخرج الزكاة قبل وقتها فان قوما منعوا من ذلك
وبه أقول وأجازه بعضهم (اعتباره) تظهر المحل للخطر قبل وقوعه بالاستعداد له مع علمه بما يحظر له من جهة
الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد له من الجزاء فانه راجع الى الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه
بلا شك فلا يتعدى بالامور وأقناها فان الحكم للوقت ومن أخرجه قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت

وصل في ذكر من يجب لهم الصدقة

وهم الثمانية الذين ذكر الله في القرآن الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم والرقاب والغارمون
والجاهدون وابن السبيل اعتبارهم الاعضاء المذكورة تخرج الزكاة من أفعالها وترد على أعيانها وهو المعبر عنه
بشواها في أفعال هذه الاعضاء الزكاة وعلى أعيانها تقسم الزكاة فمن زكى نظره بنفسه أعطى الزكاة بصرة فعاد يصير
بر به بعد ما كان يصير بنفسه وكذلك من زكى سمعه بنفسه أعطى الزكاة سمعه فصار يسمع بر به وهو قوله كنت
سمعه بصرة وكذلك يتكلم ويبطش ويسعى كل ذلك بر به ويتقلب في أموره كلها بر به وصل في تعيين
الاصناف الثمانية الذين تقسم الزكاة عليهم اعتبار لفهم الفقراء قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله يقول فرضها الله
لهؤلاء المذكورين فلا يجوز أن تعطى الى سواهم وفي اعطائهم الصنف واحد خلاف والذي أذهب اليه أنه من وجد من
هؤلاء الاصناف قسمت عليهم الصدقة بحسب ما يوجد منهم لكن على الاصناف لاعلى الاشخاص ولولم يوجد من
صنف منهم الاشخص واحد دفع اليهم ذلك الصنف وان وجد من الصنف أكثر من شخص واحد قسم على
الموجودين منه ما تعين لذلك الصنف قل الاشخاص أو أكثر واو كذلك العامل عليها قسمه في ذلك البلد بحسب
ما يوجد من الاصناف فان وجد الكل فلكل صنف ثمن الصدقة الى سبع وسدس وخمس وربع وثلاث ونصف
وللكل ثم انما تقدم من قدم الله بالذكر في العطاء وكذلك أفعال هنا في تعيينهم في هذا الباب فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جاء في حجة وداعه الى السبي بين اصفا والمروة تلاقوه تعالى ان اصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ
الله به وحدثني بحكاية في هذا بعض أشياخنا قال أراد رجل من أهل النير وان الحج فبقي يتردد هله يمشي في البحر وأرى
البر وما ترجع عنده واحد منهما فقال سأله أول رجل اجتمع به غيث ما قال لي سلك ذلك الطريق قال فأول من
لقيه يهودي غار في أمره هل أسأله فعزم على سؤاله فشاورة فقال له يا مسلم أليس الله يقول هو الذي يسيركم في
البر والبحر فقدم البر فقدم الله وهذا هو الطريق نبدأ بما بدأ الله به ونقدم ما قدم الله فانه من التزم ذلك رأى
خيرا في حركته (اعتبار الفقير) الذي يجب اعطاء الصدقة له لانه يجب عليه أخذها عند أهل الطريق الاعتراف
فانه واجب عليه أخذها اذا أعطيت له ولا يسألها أصلا ولو تحقق بالعبودية أنسى مرتبة فيها رجاؤه أخذها فان
الزكاة وان كانت لهؤلاء الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال وللعبدان يأكل من مال سيده فانه حقه وانما
حرمت على أهل البيت تخصيصا لهذه الاضافة وسواء تحققوا بالعبودية أو لم يتحققوا فلو كان ذلك للتحقق
بالعبودية ما حرمت الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان على قدمه الامر وليس كذلك فأهل الله أولى من
تصرف في حقوق الله ثم نرجع فنقول الفقير عندنا الذي ليس وراءه من تمة للفقير هو الذي يفتقر الى كل شيء ولا
يفتقر اليه شيء والى الآن فما رأيت احدا تحقق بهذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية يأبى الناس أنتم
الفقراء ان الله فقد كفى عن نفسه في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه والله هو الغني الحيدفا افتقر فقير الى الله عرف
ذلك هذا الشخص أو لم يعرف فان الفقير الالهى يرى الحق عين كل شيء وهو في عبوديته منغمس مغمور حين رأى الله

نسبح له باسم كل شيء يقتدر اليه وما في الوجود شيء الا ويقتدر اليه مقتدر ما من جميع الاشياء ولا يقتدر اليه شيء لو قوف
 هذا الفقير عند هذه الآية يا أيها الناس أتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجيد فتحقق بهذه الآية فأوجب الله له
 الطهارة والزكاة حيث تأدب مع الله وعلم ما أراد الله بهذه الآية فافهم أن أعظم آية وردت في القرآن للعلماء بالله الذين
 فهموا عن الله فلم يظهر عليه صفة غنى بالله ولا فقر اليه الله فيقتدر اليه من ذلك الوجه فصيح له مطلق الغنى فكم أن الله غناه
 بما هو من الاغنياء بالله فان الغنى بالله من افتقر اليه الخلق وزها عليهم بغناه به به فذلك لا يجب له أن يأخذ هذه الزكاة
 فما قدم الحق الفقراء بالذكر وفوقهم من هو أشد حاجة منهم لأمسكين ولا غيره فان الفقير هو الذي انكسر فقار
 ظهره فلا يقدر على أن يقسم ظهره وصلبه فلا حظ له في القومية بأدبل لا يزال مطاطي الرأس لانكساره فافهم هذه
 الاشارة والمساكين المسكين من السكون وهو ضد الحركة والموت سكوت فاذا تحرك الميت ففتح بك غيره اياه
 لا بنفسه فالمسكين من يدبره غيره فلماذا فرض الله له ان يعطى الزكاة ولا يقال فيه انه أخذ لها وهو لا يتصف بالحاجة ولا
 بعدم الحاجة ولهذا قلنا في الفقير انه ما فوقه من هو أشد حاجة منه فان المسكين هو عين المسلم الموقض أمره الى الله عن
 غير اختيار منه بل الكشف أعطاه ذلك ولهذا ألحقناه باليتفالمسكين كالارض التي جعلها الله لنا ذلولا في ذلك
 ذاتية تحت عز كل عز يزك من كان فذلك المسكين لتحقيقه ان العزة لله وان عزته هي الظاهرة في كل عز يزك وهذه
 معرفة نبوية يقول تعالى اما من استغنى فأنته تصدى فعند المحققين ضمير لله وان كانت الآية جاءت عتوا ولكن في
 حق فهم العرب ونحن مع شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوقهم وبته فان العارفين مناوهم هذا المقام حسنة
 من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاتبالي بذلك العز يزك فقول انه بمن أشقاء الله بعز فان هذا المسكين ماذل
 الالصفة وهذه الصفة لا تكون الا لله عنده حقيقة لم ندسها الاستعارة قط فهذا المسكين لم ير بعينه الا الله اذ كان
 لا يرى العزة الا عزته تعالى لا بعينه ولا قبله ونظر الى ذلة كل ماسوا تعالى بالعين التي ينبغي أن ينظر اليهم بها فتخيل
 الخلق الموصوف عند نفسه بالعز ذاته ذل هذا المسكين لعز وانما كان ذلك للعز خاصة والعز ليس الا لله فوق المقام حقه
 فثل هذا هو المسكين الذي يتعين له اعطاء الصدقة والعاملين عليها العامل المرشد الى معرفة هذه المعاني والمبين لحقائقها
 والمعلم والاستاذ والبدال عاها وهو الجامع لها بعينه من كل من تجب عليه فله منها على قدر عملاته وليس الامر في حقه
 منها الا كما فقهناه والاولى بالمرشد ان يقول ما قالت الرسل ان أجرى الاعلى الله فقد يكون هذا القدر الذي لهم من
 الزكاة الالهية فلهم أخذ زكاة الاعتبار لازكاة المال فان الصدقة الظاهرة على الانبياء حرام لانهم عبيد والعبد لا يأخذ
 الصدقة من حيث ما تنسب الى الخلق فاعلم ذلك والمؤلفة قلوبهم فهم الذين تألفهم الاحسان على حب المحسن لان القلوب
 تتقلب فتألفها هو أن تتقلب في جميع الامور كما تعطى حقائقها ولكن العين واحدة وهي عين الله فهذه تألفها عليه
 لا تملكها عيون متفرقة لتفرق الامور التي تتقلب فيها فان الجدول اذا كانت ترجع الى عين واحدة فينبغي مراعاة
 تلك العين والتألف بها فانه ان أخذته الغفلة عنها ومسكت تلك العين ما هالم تنفعه الجدول بل يست وذهب عنها
 واذا راعى العين وتألف بها تنحرت جدادها واتسعت مذانها وفي الرقاب فهم الذين يطلبون الحرية من رق كل
 ماسوى الله فان الاسباب قد استرقت رقاب العالم حتى لا يعرفوا سواها واعلاهم في الرق الذين استرقهم الاسماء الالهية
 وليس أعلى من هذا الاستراق الاسترقاق احدى السبب الاول من كونه سببا لان حيث ذاته ومع هذا فينبغي لهم أن
 لا تسترقهم الاسماء غلبة نظرهم الى احدى الذات من كونه ذاتا لان كونها الخافي مثل هذه الرقاب تنزع الزكاة
 والاعراب من هم الذين أقرضوا الله قرضا حسنا عن أمره وهو قوله عز وجل أمر أقرضوا الله قرضا حسنا عطف على
 أمرين واجبين وهما قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وثالث بقوله وأقرضوا الله قرضا حسنا فالقرض ثالث ثلاثة
 ولكن ما عين ما تعرضه كالمعين ما تزك به كالمعين صلاة بعينها فعمت كل صلاة أمرنا فقامتها وكل زكاة وكل قرض
 الا انه نعت قرضا بقوله حسنا مع تأكيد بالمصدر وسبب ذلك ان الصلاة والزكاة العبد فيها ماعبد اضطرار وفي القرض
 عبد اختيار فن الناس من أقرض الله قرضا حسنا وهو الذي لم يبلغه الامر به وبلغه ان تقرضوا الله أو قوله من ذا

الذي يقرض الله قرضاً حسناً يأخذ الزكاة العارم الاول الذي أعطى على الوجوب الصدقة بحكم الوجوب أي الملتزم
لها يأخذها الثاني باختبار المصدق حيث ميزه دون غيره ولا سبها في مذهب من يرى في عده هؤلاء الاصناف انه حصر
المصرف في هؤلاء المذكورين أي لا يجوز أن تعطى لغيرهم فإذا أعطيت لصفة منهم دون صنف فقد برئت الذمة
وهي مسألة خلاف فهذا المقرض بآية من ذا الذي يقرض الله وان ترضوا الله لا يأخذها بحكم الوجوب والمقرض
بآية الامر يأخذها بحكم الوجوب لان المأمور أدي واجبا فزأوه واجب وكان حقا علينا نصر المؤمنين فان الايمان
واجب فساد كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وهذه كلها واجبات فأوجب الجزاء
بالرحمة لهم بلا شك وفي سبيل الله فيمكن ان ير يد المجاهدين والانفاق منها في الجهاد فان العرف في سبيل الله عند
الشرع هو الجهاد وهو الاظهر في هذه الآية مع انه يمكن ان ير يد سبيل الله سبل الخير كلها المقربة الى الله فأما هذا
الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق فيسبيل الله ما يعطيه هذا الاسم الذي هو الله دون غيره من الاسماء الحسنى الالهية
فيخرج جهافاً تطلبه مكارم الاخلاق من غير اعتبار صنف من اصناف المخلوقين كزكاة العباد بل ما تقتضيه المصلحة
العامة لكل انسان بل لكل حيوان ونبات حتى الشجرة براها تموت عطشا فيكون عنده بما يشترى لها ما يسقيها به
من مال الزكاة فيسقيها بذلك فانه من سبيل الله ولا قائل بهذا وان اراد المجاهدون فاجاهدون معلومون بالعرف من هم
والمجاهدون أنفسهم أضاف في سبيل الله فيعاونون بذلك على جهاد أنفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعت
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يد جهاد النفوس ومحالفتها في أغراضها الصارفة عن طريق الله تعالى وابن
السبيل وأبناء السبيل معلومون وهم في الاعتبار أبناء طريق الله لان الالف واللام للتعريف فهما بدل من الاضافة
ونصيب هؤلاء من الزكاة التي هي الطهارة الالهية التي ذكرناها فيما قبل **وصل متمم** ثم لتعلم وفقك الله ان الامور
التي يتصرف فيها الانسان حقوق الله كلها غير أن هذه الحقوق وان كانت كثيرة فلتأبى بوجهها منحصرة في قسمين
قسم منهما حق الخلق لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقاً ولزورك
عليك حقاً والقدم الآخر حق الله لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربى وهذا الحق الذي
لله هو زكاة الحقوق التي للخلق لله وهذه الحقوق بمجملتها في ثمانية اصناف العلم والعمل وهما بمنزلة الذهب والفضة
ومن الحيوان والروح والنفوس والجسم في مقابلة النعم والبقر والابل ومن النبات الحنطة والشعير والتمر وفي الاعتبار
ما تنفسه الارواح والنفوس والجوارح من العلوم والخواطر والاعمال النعم للروح والبقر للنفوس والابل للجسم
وانما جعلنا النعم للارواح لان الله جعل الكبد قيمة روح نبى مكرم فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه وجعله فداء
ولدا براهم نبى ابن نبى فليس في الحيوان بهذا الاعتبار رفع درجة من النعم وهي ضحايا هذه الامة لأتواها أيضاً قد
جعلت حق الله في الابل وهو في كل خمس ذود شاة وجعلت مائة من الابل فداء نفس ليس رسول ولانى فانظر أين
مرتبة النعم من مرتبة الابل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالصلاة في مراض النعم والصلاة قربت الى الله
وأما كتبها مساجد الله فراض النعم من مساجد الله فلها درجة القربة والابل ليست لها هذه المرتبة وان كانت أعظم
خلقا ولها جعلنا لها الاجسام ألا ترى انه من أسماها البدنة والجسم يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة
بينها وبين الله رجتان من العالم وهما النفس والعقل فهى في ثالث درجة من القربة فهى بعيدة عن القرب الالهى
ألا ترى النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في معادن الابل وعلى ذلك يكونها شياطين والشيطان البعد يقل
ركبة شغلون اذا كانت بعيدة القعر والصلاة قرب من الله والبدن ينافض القرب فهى عن الصلاة في معادن الابل
فهي من البعد وكذلك الجسم الطيبى أين هو من درجة القربة إلى الروح وهو العقل فانه الموجود الاول وهو المنفوخ
منه في قوله ونفخت فيه من روحي فلهذا جعلنا الروح بمنزلة الكبد والجسم بمنزلة الابل وأما كون البقر في مقابلة
النفوس وهي دون النعم في الرتبة وفوق الابل كالنفس فوق الجسم ودون العقل الذى هو الروح الالهى وذلك ان نبى
اسرائيل لما قتلوا نفسا وتدافعوا فيها أمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوا الميت ببعضها فيحجي باذن الله فلما حجي

به نفس الميت عرفنا ان بينهما وبين النفس نسبة جعلناها للنفس ثم ان الروح الذى هو العقل يظهر عنه مآزر الله فيه من العلوم والحكم والاسرار ما لا يعلمه الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالسكون ومنها ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكاة من الحنطة لانها ارفع الحبوب وان النفس يظهر عنها مآزر الله فيها من الخواطر والشهوات ما لا يعلمه الا الله تعالى فهذا نباتها وهو بمنزلة التمر وزكاة الله منها الخاطر الاول ومن الشهوات الشهوة التى تكون لاجل الله وانما قرأنا بالتمر لان النخلة هى عمتنا ففى من العقل بمنزلة النخلة من آدم فانها خلقت من بقية طينته وأما الجوارح فزروع الله فيها الاعمال كلها فانبت الاعمال وحظ الزكاة منها الاعمال المشروعة لئلا يرى الله فيها فهذه عناية أصناف تجب فيها الزكاة فأما العلم الذى هو بمنزلة الذهب فيجب فيها ما يجب في الذهب وأما العمل الذى هو بمنزلة الفضة فيجب فيه ما يجب في الورق وأما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم وأما النفس فيجب فيها ما يجب في البقر وأما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل وأما ما ينتجه العقل من المعارف وينتسبه من الاسرار فيجب فيها ما يجب في الحنطة وأما ما ينتجه النفس من الشهوات والخواطر وينتسبه من الواردات فيجب فيه ما يجب في التمر وأما ما ينتجه الجوارح من الاعمال وينتسبه من صور الطاعات وغيرها فيجب فيه ما يجب في الشعير **﴿وصل في اعتبار الاقوات بالاوقات﴾** اعلم أن الاوقات فى طر يق الله للعامة العاملين بمنزلة الاقوات لصالح الاجسام الطبيعية وكان بعض الاقوات هو زكاة ذلك الصنف كذلك الوقت الالهى هو زكاة الاوقات الكيانية فان فى الوقت أغذية الارواح كان فى الاقوات أغذية الاشباح الحيوانية والنباتية وغذاء الجوارح الاعمال والعلم والعمل معدنان وجودهما اتان المقاصد الالهية فى الدنيا والآخرة كان بالذهب والفضة تنال جميع المقاصد من الاعراض والاغراض فلبين ما يتعلق بهذا النوع وهذه الانواع من حق الله الذى هو الزكاة **﴿وصل فى مقابلة موازنة الاصناف الذين تجب لهم الزكاة لاعضاء المسكفة من الانسان﴾** وهم الفقراء يوازنهم من الاعضاء الفرج ويوازن المساكين البطن ويوازن العاملين القلب ويوازن المؤلفين قلوبهم بالسهم بالسهم ويوازن الرقاب بالبصر ويوازن الغارمين باليد ويوازن المجاهدين باللسان ويوازن ابن السبيل بالرجل فان اعتبرت هذه الموازنة بين هؤلاء الاصناف وبين هذه الاعضاء على ما ذكرناه تجد حكمة ما شئنا به فالفرق فى الفرج واضح وكذلك المسكفة فى البطن ظاهر والعامل بالقلب صريح والمؤلف لقولهم بالسهم بين والرقاب بالبصر واقع والغارم باليد افصاح والمجاهد باللسان صحيح وابن السبيل بالرجل واضح من الشكل

﴿وصل فى معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا﴾

خرج مسلم عن ابي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فى حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا في اذن خمس أواق صدقة بر يدمن الورق فجعل الوسق فى الحبوب وهى النبات وهو مكىال معروف وهو ستون صاعا فالخمس اوسق ثلاثمائة صاع وهو ما ينبت من التخلق بالاسماء أعنى الاخلاق الالهية من الاخلاق فى الانسان لا ناقدر ويزان الله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة وكما هو خلق يصرفها الانسان مع الخلوقات ومع من ينبغي ان تصرف معه على حد أمر الله والزكاة منها هو الخلق الذى يصرف مع الله فانه اولى من يتخلق معه فانه من الخلق ان يبلغ الانسان بأخلاقه مرضاة العالم وابتشار جناب الله اولى وهو أن يتخلق مع كل صنف بالخلق الالهى الذى صرفه الله معه فيكون موافقا للحق وقوله ولا في اذن خمس ذود صدقة فهذا من عدد الاعيان ولا ينعد بالعين الا العمل لا العلم فان مقدار العلم معنوى ومقدار العمل حسى ولا فيما دون خمس أواق صدقة والواقىة ر بعون درهم والار بعون فى الواقىة نظير الار بعين صباحا من أخلاصها ظهرت بتابع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من العبد فى خمسة أحوال كما هى فى الزكاة خمس أواق حال فى ظاهره له أوقية وهو اخلاص ظاهر وحال فى باطنه مثله وحال فى حده مثله وحال فى مطاعه مثله وحال فى المجموع مثله فهذه خمسة أحوال مضروبة فى أربعين يكون الخارج اثنتين وهو حصة النصاب فيها خمسة دراهم من كل أربعين درهم درهما درهم وهو ما يتعلق بكل أربعين من التوحيد المناسب لذلك النوع ومقادير المعاني والارواح اقدار من قوله وما قدروا

الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال أوزان وبالوزان عرفت الاقدار

﴿وصل في توقيت ماسقي بالنضح ومالم يسق به﴾

ذكر البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقى بالنضح نصف العشر ومالم يسق بالنضح العشر (واعتباره) اعمال المراد واعمال المراد فالمراد مع نفسه لم به فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكى من عمله ما ظهرت فيه نفسه والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لا نفس له لرفع التعب عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والعلم المكتسب لم يخلص لله منه الا نصفه والموهوب كله لله والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب الى الله من ذلك العلم أو العمل وما ينسب الى العبد من حيث حضور العبد مع نفسه في ذلك العلم أو العمل

﴿وصل في اخراج الزكاة من غير جنس المزكى﴾

في كل خمس ذود من الابل شاة (اعتباره) ألا الله الدين الخالص فزكاة الاعمال الاخلاص والاخلاص ليس بعمل لاقتناره الى الاخلاص وهو النية

﴿وصل في فصل الخليطين في الزكاة﴾

ذكر الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخليطان ما جععا على الخوض والراعى والفحل ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فلما وانه في الشيء اشتراك فيه وهذا معنى الخليطين فالخوض كل عمل أو علم يؤدي الى حياة القلوب فيستعين عليه بحسب ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه فيه وهو في الانسان القلب والجراحة خليطان فالجراحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجراحة بالاخلاص فهما خليطان فباشرا عاقيهما من عمل أو طلب علم وأما الراعى فهو المعنى الحافظ لتلك العمل وهو الحضور والاستحضار مثل الصلاة لا يمكن أن يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن أن يقصد بتلك العبادة غير ربه وهذا هو الحفظ لتلك العبادة والقلب والخس خليطان فيه وأما الفحل فهو السبب الموجب لما ينتج ذلك العلم أو العمل عند الله من القبول والثواب فهما شرايكان في الاجر فتأخذ النفس ما يليق بهما بما يعطيه العلم ويأخذ الحسن الذي للجسم ما يليق به من حسن الصورة في الدار الآخرة والمعنى الذي أنتج لهما هذا هو الفحل وهما فيه خليطان

﴿وصل فيما لاصدقة فيه من العمل﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة خرج هذا الحديث الدارقطني عن علي رضي الله عنه والعوامل هي الابل التي يعمل عليها والجبهة الخيل وقد تقدم كلام الزكاة في الخيل ﴿وصل﴾ الاعتبار في ذلك الهياكل عوامل الارواح لانها عملها تعمل ما كلفت من العمل وبها يقع العمل منها ولازكاة على العامل في بدنه وإنما الزكاة على الروح العامل بها وزكاته قصده وتقواه وهو الاخلاص لله في ذلك العمل قال الله تعالى ان ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم

﴿وصل في فصل اخراج الزكاة من الجنس﴾

خرج أبو داود عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقير من البقر ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ زكاة الظاهر ما يقبده به الشرع من الاعمال الواجبة التي تشابه في المندوب ففرضة الصلاة زكاة النوافل من الصلاة فانها الواجبة أو صلاة يتذرها الانسان على نفسه أو أي عبادة كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنسه وهو ان يكون الباعث له على العبادة خوف أو اطماع والزكاة في الباطن من ذلك ان تكون ما تستحقه الربوبية من امتثال أمرها ونهيها لا رغبة ولا رهبة الاوقاص

﴿وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة﴾

ذكر أبو داود في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا نيس الغنم إلا أن يشاء المصدق ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ الهرمة مثل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقال ليصل أحدكم

نشاطه ولا ذات عوار وهو العمل بغير نية أو بنية بغير عمل مع التمكن من العمل وارتفاع المانع وأما مشيئة المصدق في تيسر الغنم فاعتبارها أن لا يمحض على صاحب المال وهو الحضور في العمل من أوله إلى آخره فربما يقول لا يقبل العمل الا هكذا ويكفي في العمل النية في أول الشرع ولا يكلف المكافأ أكثر من هذا فان استحضر المكافأ النية في جميع العمل فله ذلك وهو مشكور عليه حيث أحسن في عمله وأتى بالنفس في ذلك والجامع لهذا الباب انتقاء ما يشين العبادات مثل الالتفات في الصلاة والعث فيها والتحدث في الصلاة في النفس بالمحرمات والمكرهات وتخليها أو أمثال هذا مما هو مثل الجعر ورو لون الحبيق في زكاة التمر وأمثال ذلك من العيوب

﴿وصل في فصل زكاة الورق﴾

قد تقدم ان الورق هو العمل وان الذهب هو العلم والزكاة في العمل الفرض منه والزكاة في العلم أيضا الفرض منه فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكاتها الفرائض لكون الزكاة واجبة وما كان من النوافل صدقة تطوع فهي حضور العبد في ذلك العمل من الشرع فيه الى آخره وزكاة أخرى أعني زكاة تطوع وهو ان يقصد بعمله ذلك تكملة الفرائض فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال الله اكملوا لعبدى فريضته من تطوعه قال ثم تؤخذ الاعمال على ذاك بمعنى الزكاة والصوم والحج وما بقي من الاعمال الواجبة عليه فاما ان يقصد بعمله تلك النافلة تكملة الفرائض أو تعظيم جناب الحق بدخوله في عبودية الاختيار لا يحمله على ذلك طمع في جنة ولا خوف من نار

﴿وصل في فصل زكاة الركاك﴾

خرج مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الركاك الجنس وهو ما يوجده من المال في الارض من دفن الجاهلية والكفار ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ ما هو مذكور في طبيعة الانسان هو الركاك وهو حب الرياسة والتقدم على أبناء الجنس وجلب المنافع ودفع المضار والجنس فيه اذا وجد الرياسة في قلبه فليقصد بها اعلاء كلمة الله على كلمة الذين كفروا كما هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والكفر هنا هو الشرك لا غيره وكذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل في الحرب في شأن أبي دجانه حين أخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقه فشى به مصلتا خيلاء بين الصفيين فاما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصورة قال هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن وزكاتها ما ذكرناه من قصد اهانة الكفار والخط من قدرهم واعلاء كلمة الله التي هي الاسلام وعدم المبالاة بالمشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكاة جلب المنافع ان يقصد بالمنفعة العونة له على القيام بطاعة الله من نوم أو كل أو شرب أو راحة أو أذخار مال وأمثال ذلك وامادفع المضار ان لا يدفعها الا من أجل انها تحول بينه وبين ما يريد من اقامة طاعة الله ودينه وما يؤثر اليه من السعادة في الآخرة فذلك خمس ركازها فان قلت كيف يضرب دينه فأعني ان له يدفع تلك المضرة عن نفسه والا حال بينه وبين اداء فرض من فرائض الله أحوال بينه وبين أسباب الخير فدفعها خمس ركازها ما في جبلتها من دفع مضار لا تؤدي الى تعطيل فرض تعين عليه اداؤه أو مرغبه فيه وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاك فقال هو الذهب التي يخلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض يعني المعادن

﴿وصل في فصل من رزقه الله لا من غير تعمل فيه ولا كسب﴾

ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حصول مثل هذا المال لازكاة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده وجه اعتبار ذلك ما يظهر على العبد من مكارم الاخلاق مما لا يأتيها على جهة القر به الى الله فانه يتفقد بذلك في الدار الآخرة ولا يلزمه ان ينوي بها القر به الى الله ولا بد ولكن بالاخلاق ان نوى بذلك القر به فهو أولى وأفضل في حقه والحديث الوارد في ذلك ما ذكره أبو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجته فاذا جرد يجر من

جعرد ديناراً ثم لم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى أخرج سبعة عشر ديناراً ثم أخرج ديناراً ثم أخرج خوخة حمره
فيها دينار فكانت تسعة عشر ديناراً فذهبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال له خذ صدقتها فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم هل قربت الجحر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها

﴿وصل في فصل زكاة المذبر﴾

قال الراوي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الصدقة مما نعهده للبيع ﴿وصل في
الاعتبار فيه﴾ إذا حدث الإنسان نفسه في نفسه بأن يعمل خيراً أو بأني خلقاً كريماً من مكارم الأخلاق فلينبو
بما حدث به نفسه من ذلك القرينة إلى الله

﴿وصل في فصل الصدقة قبل وقتها﴾

وقال به بعض الأئمة الحديث في داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن العباس سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تجهيل صدقته قبل أن تحل فرخص له وقال مرة فاذن له تكلم في هذا الحديث ولوصح فهي رخصة
في قضية عين لا يقاس عليها ﴿وصل في اعتبار ذلك﴾ نية الصلاة الواجبة على المكاف لا تنجب الاعتدال والشرع
فيها فإن نواها الإنسان قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استصحب النية إلى أن شرع في الصلاة
جازه ذلك وحصل على خير كثير ولكن لا تنجز به الصلاة المقيدة بالوقت قبل دخول الوقت إلا في مذهب
من يرى الجمع بين الصلاتين في أول الوقت فلا يبعد أن يجوز تجهيل الصدقة والاسترواح في مثل هذا من
قوله أولئك يسارعون في الخيرات وهم لم يسبقون ومثاله أيضاً في الاعتبار من جازله النظر إلى المخطوبة
فالتنع من ذلك حياء من الله وحذراً أن يزيد في النظر على قدر الحاجة فلا يفعل حتى عقد عليها وعندى في النظر إلى
المخطوبة بقسم وهو أن كانت المخطوبة بمن ذرية الأنصار ولم ينظر إليها قبل العقد فهو عاص وإن نظر إلى وجهها قبل
العقد كان نظره قرينة إلى الله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم وأما غير الأنصار فلا وإن نظر فهو أولى إذا خطب وأما
ما ذكرناه من الجمع بين الصلاتين إذا ضم الثانية إلى الأولى فهو في الباطن أن يجدي في البسمة روح الفاتحة والسورة التي
يريد قراءتها فإن البسمة في كل سورة مفتاحها

﴿وصل في فصل زكاة الفطر﴾

اختلاف العلماء في حكم زكاة الفطر فمن قال إنها فرض ومن قال إنها سنة ومن قائل إنها منسوخة بالزكاة
﴿اعتبار الفطر﴾ الحمد لله فاطر السموات والأرض وألمروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وأما الفطر
الفتق ومنه كل مولود يولد على الفطرة وأول ما فلق الله سمع المسكونات في حال إيجادها وهي حالة تعلق القدرة بين
العدم والوجود بقوله كن فتكونوا بأنفسهم عنده هذا الخطاب امتثالاً لأمر الله وتلك الكلمة الحضرة وأول ما فلق الله سمعهم
به وهم في الوجود الأول قوله ألتستبر بكم فقالوا بلى فهذا خصوص بالبشر والتكوين عموم وأول ما فلق به أسنتهم
بقولهم بلى وأول ما فلق معي الصائمين ما كلوه يوم عيد الفطر قبل الخروج إلى المصلى وأول ما فلق به معي أهل الجنة
أكلهم زيادة كبد النون فيبني للعبد في صدقة الفطر يوم العيد أن الصفة الصمدانية لا تنبغي إلا لله تعالى فإن الصوم لله
للعبد وهذه الزكاة فرض على كل إنسان حر أو عبد صغير أو كبير ذكر أو أنثى أن يعرف ما تستحقه الربوبية من
صفة الصمدانية ثم أنها لا تنجز عندنا إلا من أقر والشعير غير ذلك لا يجزى فيها وعند الجمهور من العلماء يجوز من
المقتات به وهي مسألة خلاف والقوت ما تقوم به هذه النشأة الطبيعية وقوت الأرواح ما تغذي به من علوم الكشف
أو الإيمان خاصة فإن هذا القدر من العلم تقوم نشأة الأرواح الناطقة وزكاتها علم الكشف خاصة

﴿وصل في فصل وجوبها على الغني والفقير والحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير﴾

أوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل اثنين صغير أو كبير (اعتباره) متعلم وعالم وقوله حر أو عبد اعتبراره
من تحرر عن رقي الاكوان فكان وقته شهوده كونه حر أعنها أو عبد آمن كان وقته شهود العبودية من غير نظر

الى الا كون وقوله ذكر اوتى اعتباره في الذكر العقل وفي الاثنى النفس و يعتبر فيهما بضافي الذكر الناظر في العلم الالهي وفي الاثنى الناظر في علم الطبيعة فنسب كل ناظر الى مناسبه من جهة ما هو ناظر فيه وقوله غنى أو فقير اعتبره غنى بالله أو فقير الى الله وقوله صاعاً من تمر الصاع أو ربعة امداد نشأته صاعاً من أربعة اخلاط لسكل ركن أو غلط مد لكمال نشأته و حاو عقلاً وجسداً ومرة ثم شهوده فيها الاربع النسب التي يصف بهار به في إيجاد عينه وأصول كونه من حياة وعلم وإرادة وقدرة لسكل صفة مد ليكون الجلة صاعاً اذ هذه النسب يصح كونه بأوك نك مر بوا عبده تعالى

﴿وصل في فصل اخراج زكاة الفطر عن كل من يؤمنه الانسان﴾

ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر رضى الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد ممن يؤمن ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ الاستاذ يقصد بالتلميذ في الترميز ما يليه علم التلميذ حتى يحصل له ما قصده به الشيخ من الفائدة فذلك زكاة تعليمه فان فضل ذلك المتوى يعود على التلميذ فكان التلميذ أعطاء الاستاذ لما يعود عليه من الفضل فقد يفتح على الاستاذ بصدق التلميذ فيما ليس عنده وينجز في هذه المسئلة الولي بزكى مال التيمم الذي في حجره ونحو نظره

﴿وصل في فصل اخرجها عن اليهودي والنصراني﴾

ذكره أبو الحسن الدارقطني رحمه الله في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اخراج زكاة الفطر عن اليهودي والنصراني (الاعتبار في ذلك) نية الخبر في العمل فيمن ليس من جنسك يعود فضله عليك وأما مؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن بما هو حق في دينه وفي كتابه من حيث ايمانى بكأى قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله فمن هناك يخرجها عنه فاقى عن أمونه أيضاً فان كتابي يتضمن كتابه ودينى يتضمن دينه وفنيته وكتابه مندرج في كتابي ودينى النفس اذا أشركت في العمل طلب حظها فهي بمنزلة اليهودي والنصراني اللذين يقولان ان عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على المؤمن اخراج الزكاة عنها وهي بهذه الصفة فان النبي عليه السلام قام الى جنازة يهودية وقال أليست نفساً هذا اعتبار اخراج الزكاة عن اليهودي والنصراني هذا اذا عبرت المعنى فاذا اعتبرت اشتقاق اللفظ من النصره والهدى فالزكاة عنهما القصد بها وجه الله لا غير ذلك انتهى الجزء الثاني والخمسون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وصل في فصل وقت اخراج زكاة الفطر﴾

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس الى المصلى (الاعتبار في ذلك) المسارعة في ابصال الراحة الى المقتدرين اليها وحينئذ يخرج الى المصلى وهو قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقة والمصلى بناحى ربه وهو خارج الى المصلى فذلك خبر له وأظهر

﴿وصل في فصل المتعدي في الصدقة﴾

قال الراوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المتعدي في الصدقة كأنها خرجه أوداود (الاعتبار في ذلك) لنفسك عليك حق ولعينك عليك حق فاذا كلفتها فوق طاقتها عللتها فأدى ذلك الى تعطيل خبر كثير فكنت بمنزلة المانع من الخير عين ما تريد من الخير وأنت تعلم أن النفس انما هي بهذه الجوارح فاذا تعطلت الآلات وضعت عن العمل بحملها الاول على الشدائد من العمل كنت كالمانع عن العمل ولتأني هذا المعنى

ما يفعل الصنع التحري في شغل * آلهة أذنت فيسسه بافساد

والزيادة في الحد تقصص من الحدود

﴿وصل في فصل زكاة العسل﴾

ذكر الترمذي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عشرة أزقاق زق (الاعتبار في ذلك) العلم الذي يأخذه الولي من طريق الوحي مما يتعاني بالتغير يجب عليه إذا غلبه لاهله فانه من أجلهم أعطيه وأما خصصناه بالوحي دون غيره من الصفات ان صفات تحصيل العلم كثيرة لا ما شبهناه بالعلم وهو نتيجة وحي قال تعالى وأوحى ربك الى النحل فزكاته تعليمه

﴿وصل في فصل الزكاة على الاحرار لاعلى العبيد﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في مال المكاتب زكاة حتى يعتق ذكره الدارقطني من حديث جابر (الاعتبار في ذلك) كما يجوز للعبد أن يأخذ الصدقة قليل ولطناً من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لتحقيقه بعبوديته فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شيء في حركة ولا سكون يكون محرراً بغيره ولا غير غلة جلة واحدة واجتبي آله عناية به في هذا الحكم فكذلك لا يجب في ماله زكاة حتى يكون محرراً فان العبد لا يملك مع سيده وعله الزكاة على الحر دعوى الملك والعبد لا دعوى له في شيء العبد عين قيمته وهو غنمه الذي اشترى به فكذلك لا يتصور في غنمه دعوى ولا اية فيما يرده السيد من التصرف فيه كذلك العبد وكل عبيد لم يكن نظره في غنمه في معاملة سيده فلا تتحقق له في عبوديته ولا معرفة له بنفسه هذا مذهب الطائفة بخلاف واذا كان العبد مع سيده بهذه المثابة غاب العبد وظهر السيد فان أصل الظهور الدعوى ويكون السيد في هذه الحال يقوم عند الغير بصفة العبد تشر بفالعبد وهو قوله تعالى جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني وهما من صفة العبيد الجوع والمرض وكذلك قال الله في الجواب مرض فلان فلم تعده فلو عدته لو جددتني عنده فانه عند عبد هذه صفته والعبد اذا كانت هذه صفته كان عنده به فافهم

﴿وصل في فصل أين تؤخذ الصدقات﴾

خرج أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تؤخذ الا في دورهم (اعتباره) دار الانسان جسمه وأخذ الصدقات من الارواح الانسانية انما هو في الدار الآخرة فلا بد من حشر الاجسام فانه لا تؤخذ الصدقات ممن وجبت عليه الا في داره وليس لارواح الاناسي ديار الا اجسامهم

﴿وصل في فصل أخذ الامام شطر مال من لا يؤدى زكاة ماله بعد أخذ الزكاة منه﴾

ذكر أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث أخذ الزكاة من منعها فاما أخذها وشرط ماله عزمة من عزما تر بنا الحديث (اعتباره) بما يملكه الانسان من أعماله ينقسم قسمين قسم يخص بنفسه وقسم يخص بجوارحه والزكاة تأتي تجب عليه في عمله هو ما فرض الله عليه من أعماله مندوبها ومباحها فاذا لم يؤدى زكاة ماله نظر الله في أعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه فيه أداء فرض الله فان كان من مكارم الاخلاق لم يجازم عليها بما يستحقه من الثواب ومسك ذلك الثواب عنه عن زكاة عمله وقته وان كان من سفاسفها ضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل مذموم في حال تركه لاداء ما وجب عليه فجمع بين أمرين مذمومين عمل وتركه وان كان في فعل مباح أخذ بترك الواجب خاصة واما أخذ شطر عمله فهو الشرط الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فان التكليف ينقسم الى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فيبقى العمل فيأخذ الحق منه بالحجة بأن الله هو الفاعل لذلك العمل فاذا كشف بهذا المبدأ يبقى له على ما يطالب جزاءه ان كونه عاملاً وقد تبين له ان العامل هو الله فيبقى في الحيرة الى ان يمتن الله عليه اما بعد العقوبة أو قبل العقوبة فيغير له فلهذا شرط ماله الذي يؤخذ منه في الدار الآخرة حيث يتصور الحساب

﴿وصل في فصل رضى العامل على الصدقة﴾

ذكر الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن أنس قال أتى رجل من بني سليم فقال يا رسول الله اذا أدبت الزكاة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا أدبتهم الى رسولك فقد برئت منها ولك أجرها وأنها على من بدّلها وذكر أبو داود من حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبأ تكم ركب مبعوضون فاذا اجازكم فحجوا بهم وخالوا بينهم وبين ما يتغنون فان عدلوا فلا تنقسم وان ظلموا فاعلموا وارضوهم فان

تماماً وكانكم رضاهم وايدعوكم وفي حديثه أيضاً عن بشير بن الخصاصية قال فقلنا يا رسول الله ان أصحاب الصدقة يعدون علينا فنسكتهم من أموالنا بقدر ما يعدون علينا قال لا (وصل الاعتبار في ذلك) المصدق هو الوقت ورضاه ان يوفى له بما يقتضيه حاله بما جاء به وان جاء بشدة وقهر مثل ما يجد الانسان من خاطر في عمل من الاعمال أي من أعمال الخير لانه شاق ربما أدى الى تلف فكان أبو مدى رضي الله عنه يقول فيه الديبة على القاتل قال تعالى في المهاجر ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وصورة التعدي فيه ان الله قد جعل لنفسك عليك حقاً ولعنيك عليك حقاً فاعتديت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فمنهم ظالم لنفسه فالتعدي هو الوقت وهو الخاطر الذي يخطر بما خطر وهو التعدي وهو العادل

وصل في فصل المسارعة بالصدقة

فان مسلم بن الحجاج ذكر في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نصدقوا فيوشك الرجل بشئ يصدقه فيقول الذي اعطيهما الوجه ثنائها بالامس قباتها وأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها (وصل الاعتبار في ذلك) المسارعة بالتوبة وهي من الفرائض فان آخرها الى الاحتضار لم تقبل وهما مسئلة دقيقة القليل من أصحابنا من يعثر عليها وهي ان المراد قد يكون غير ثابت فيكون له كشف من الله عناية به فيكون أول ما يكشف له ان الله هو خالق كل شيء فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة قو باطنة ولا عملاً ولا نية ولا شيئاً الا الله ليس بيده من الامر شيء فهل تتصور منه توبة في هذه الحال أم لا هو يرى انه مسلوب الأفعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف أو يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له هنام من مغرب قلبه بصحة علمه وهذامن أصعب الاحوال على قلب المراد المجذوب فان قبول التوبة وقبول العمل انما هو مع الحجاب بحجاب اضافة العمل اليك وهنا ما خرج شئ عنه حتى يقبله بل هو في يده وان قبول لا يكون الا من الغير فاعلم ان نسبة الناظر ما هي نسبة العامل فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل ظهور العمل أي عمل كان فتصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب هنا وهذا أقصى مشهده فليسارع الى الطاعات أي على حال كان ولا يتوقف فان الانفاس ليست له ولا تكليف الا هذاهو يوم القيامة اذ يدعون الى السجود سجود تمييز لا سجود ابتلاء فيتميز في دعاء الآخرة الى السجود من سجد لله ممن سجد اتقاء ورأه في الدنيا لم يميز لا خلاط الصور

وصل في فصل ما تتضمنه الصدقة من الاثر في النسب الاطمية وغيرها

فمن ذلك قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد الا اولم كان ينزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط منفقاً خلفاً فانظر يا أخى كيف جعل هو يته خلفاً من نفقتك واليك أحييت من تصدقت عليه فأحياك الله به حياة أبدية لانه ان لم يكن الحق حياته فلا حياة فان قلت لو كان ذلك النصب الياء ورفع اللام قلنا الطوبة عين الذات والهوية تخلف الشئ المتصدق به باسم الهى تكون به حياة ذلك المنفق وأما هذاهو ليست غيره ولكن هكذا تقع العبارة عنها ما يعقل في ذلك من اختلاف النسب وكلامنا في هذه المعاني انما هو مع أصحابنا الذين قد علموا ما نقول ونشير به اليهم على ما تقرر عندنا في الاصطلاح في ذلك فلا يجنى لا يقبل اعتراضه الا ترى الملك يقول اللهم أعط منفقاً خلفاً مع انه وعد بالخلف ووعد صدق والافاق هنامن الهلاك والانلاف أي أتاف ما كان عنده منه ولا خلافاً جعل مكانه ما يناسب أثره فيمن أنلف من أجله فله أجر من أحيانا لا ترى الآخر يقول اللهم أعط منفقاً خلفاً لان الملائكة لسان خير فيقول هذا الملك اللهم أعط منفقاً خلفاً حتى يتاف ما له مثل صاحبه فكأنه يقول اللهم أرزق المملك الاتفاق حتى ينفق فان كنت لم تدبر في سابق علمك ان ينفعه باختياره فأتاف ما له حتى تأجر فيه أجر أصاب ف أصاب خبراً وأنت قد قلت ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعاً وكرهاً فهو انما قد تاف ما له كرهاً فأعده عليه ثواباً من وجد به راحة وان لم يتصدده هذا الذي رزى في ماله بالتاف فهذا دعاء بالخير لا ما ظنه من لا يعرفه بمراتب

الملائكة فان الملك لا يدعو بشر ولا سبي حق المؤمن بوجوده فكيف بتوحيده فكيف بما جاء من عنده ولا شك ان
 دعاء الملك محراب لوجهين الواحد اطهارته والثاني انه دعاء في حق الغير فهو دعاء صاحب المال بلسان لم يصعب به وهو لسان
 الملك اذ هذا موجود في لسان بني آدم مع كونهم عصاة اللسنة ولكن قال الله تعالى لموسى عليه السلام ادعني بلسان
 لم تعصني به فقال وما هو قال دعاء أخيك لك ودعاؤك له فان كل واحد منكما معصاني بلسان غيره الذي دعاني به في حقه
 فنادعاني له الالبسان طاهر وأضاف الدعاء اليه لان الداعي نائب عن المدعوه وله لسان الداعي معصى الله به المدعوه
 ومن ذلك ايضا ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لي أنفق أنفق
 عليك فقد أخبر الله تعالى ان انفاقك جعل الحق ينفق عليك فهذا من أثر الصدقة في النسبة الالهية ومن ذلك ما ذكره
 الترمذي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع عن ميتة
 السوء وهو حديث حسن غريب فهذا من أثر الصدقة الدفع وإطفاء نار الغضب فان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم
 يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله على الوجه الذي يليق بحلاله فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن
 نسبتبه الى الله مجهول لان الغضب مجهول أو يحمل على ما يتجه في الغائب أو يحمل على معنى آخر لاننا نحن اذ لو كان
 ذلك لخطوبنا بما لانفهم فلا يكون له أثر فينا ولا يكون موعظة فان المقصود الاقحام بما نعلم ولكن انما جهلنا النسبة
 خاصة لجهلنا بالنسب اليه لا بالنسب فاعلم ذلك ولقد جرى لبعض شيوخنا من أهل الموازنة بالمغرب الأقصى
 ان السلطان رفع اليه في حقه أمور يجب قتله بها فأمروا بحضوره مقبدا وينادي في الناس ان يحضروا بأجمعهم حتى
 يسألهم عنه وكان الناس فيه على كلمة واحدة في قتله والقول بما يجب ذلك وزدته فر الشيخ في طريقه
 برجل يبيع خبزا فقال له أفرضني نصف فرصة فأقرضه فتصدق بها على شخص عابر ثم جل وأجلس في ذلك الجمع
 الاعظم والحاكم قد عزم عليه ان شهد فيه الناس بما ذكر عنه انه يقتله شر قتله وكان الحاكم من أبعض الناس فيه
 فقال يا أهل مرا كش هذا فلان مات قولون فيه فطلق الكل بلسان واحد انه عدل رضى فتعجب الحاكم فقال له
 الشيخ الان هب فانها هي هذه المسئلة بعيدة أي غضب أعظم غضبك أو غضب الله وغضب النار قال غضب الله وغضب
 النار قال وأي وقاية أعظم وزنا وقد رانصف فرصة أو نصف ثمرة قال نصف فرصة قال دفعت غضبك وغضب هذا
 الجمع بنصف رغيف لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمررة وقال ان الصدقة لتطفى
 غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك دفع عني شر كم وميتة السوء بنصف رغيف مع حماركم وعظم
 صدقتي فان صدقتي أعظم من شق تمررة وغضبكم أقل من غضب النار وغضب الرب فتعجب الحاضرون من قوة إيمانه
 وأسوأ الموت ان يموت الانسان على حالة تؤد به الى الشقاء ولا يغضب الله الاعلى شقي فانظر الى أثر الصدقة كيف
 أثرت في الغضب الرباني وفي أسوأ الموت وفي سلطان جهنم فالتصدق على نفسه عند الغضب ليس الا بان يملكها عند
 ذلك فان ملكه اياه عند الغضب صدقة عليها من حيث لا يشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد
 بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب فان الغضب نار محرقة فهذا من صدقة الانسان على نفسه ثم ان الله قد
 ذكر انه لا يغفر لمشرك ومع هذا فان الله يهون عليه بقدر ما أنفق وقد ذكر أبو داود عن عائشة قالت يا رسول الله ان
 عبد الله بن جدعان قال في النار قال فاشتد عليهم فقال يا عائشة ما الذي اشتد عليك قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحم
 قال أما انه يهون عليه بما تقولين فيه انه يخفف عنه بمجرد ما يذكر به من مكارم الاخلاق وقال البخاري في صحيحه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمررة فمن لم يجد شق تمررة فبكامة طيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
 السكامة الطيبة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل نهاية لصدقة وغير ذلك من الاذكار والافعال التي تقتضيها مكارم
 الاخلاق ولقد ذكر مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله دينار
 أنفقته في رقة دينار تصدقت به على مسكين دينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك
 (وصل في فصل من أنفق مما يحب)

الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لاتخاف أحدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فأين ذعار طي الذين قد
سعروا البلاد وأين طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرم بن قال كسرى بن هرم من ولئن طالت
بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أوفضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه ولياقين الله أحدكم
يوم القيامة وليس بينه وبينه ترجان يترجم له فيقول له ألم أبعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا
وأفضل عليك فيقول بلى في نظر عن عينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدى سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكامة طيبة الحديث أما قوله لاتخاف أحدا الا
الله فهو الخوف الا العظيم فإنه هو المسلط وبيده ملكوت كل شيء فأمن الامان فهذه انبيه على ادبارنا فان الشخص الذي
يكون في مثل هذه الحال هو في امان في دنياه وفي ماله وعلى نفسه ممن يؤذي به وهذا مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله هو الذي رزقه الامان في تلك الحال فيخاف من الله بما في غيبه مما لا يعلم وأنه لو كان هذا الخائف يخاف
الله مطلقا لتعاقب خوفه على دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه ليست آمنة كما أنت السبيل الظاهرة التي تمر فيها السفار
من الناس واذا خاف الله شغلته خوفه عن ماله ونفسه ولولم تكن السبيل آمنة لكان هذا الخائف في امان فإنه لا يحطرله
خاطر الا في دينه الذي يخاف عليه أن يسلبه حتى انه لو أصيب في طريقه بتلف ملء ونفس لوقع اصوص عليه بما
فرح بذلك واستبشر بماله فيه من الاجر الجزيل المدخر والكفارات وكان حكمه حكم تاجر باع بنسبة برح كثير فها
أحسن تشبيه النبوة بقوله لاتخاف أحدا الا الله فأمن الامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك لعدى الا في ان الامان
الاعتد حاصل في ذلك الوقت لما شكا الرجل من قطع السبيل ولكن ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامان
الخوف من الله لا في الابواب والنهي ليعم الخطاب العامة بالامان والخاصة بالخوف فهو تبين احوال خاصة الله اى كونوا
على مثل هذه الحالة في أمنكم خائفين من الله تعالى وهذا من جوامع الكلام لمن نظر واستبصر

وصل في فصل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومراعاة الجوار في ذلك

أقرب أهل الشخص اليه نفسه فان الله يقول في قر به من عبيده انه أقرب اليه من حبل الور يدفك أنه
أقرب اليه من نفسه فهي أولى بما يتصدق به من غيرها كان الله أولى بالقرض لانه أقرب اليه من نفسه ولكل
متصدق عليه صدقة تليق به من الخلق فمن جوارحه ثم الاقرب اليه بعد ذلك وهو الادل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم
والجار كما يتصدق على تلميذه وطالب الفائدة منه واذا تحقق العارف بر به حتى كان كانه نورا وكان الحق سمعه وبصره
وجميع قواه كان حقا كانه في كان الله فإنه أهل هذا الشخص الذي هذه صفته الاشك كهم أهل القرآن أهل الله
وخاصته كذلك من هم أهل الله وخاصته هم أهل هذا الذي ذكرناه فإنه حق كله كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه
واجعلني نورا لما رأى الحق سمى نفسه نوراً فإنه نائب الله في عبادته فالتصدق على أهل الله هو المتصدق على أهله اذا
كان المتصدق بهذه المثابة كنت يومئذ شيعتنا أئمة العباس العربي باشيعة جالساً وأردنا أو أراد أحد اعطاء
معرفة فقال شيخ من الجماعة الذي يريد أن يتصدق الاقربون أولى بالمعروف فقال الشيخ من فوره متصلاً
بكلامه انقل الى الله فيأمره على السكبد والله ماسمعتها في تلك الحالة الامن الله حتى خيل لي انها كذا نزلت في
القرآن مما تحققت بها واثربها قاي وكذا جميع من حضر فلا يثبت في أن يأكل نعم الله الا أهل الله ولهم خلقت
وأيامها غيرهم يحكم التبعة فهم المصودون بالنعم ومن عداهم كقائنا انما يأكلها تبعها بالمجموع ومن حيث التفصيل
فما منه جوهر فرد لا فيه عرض الا هو يسبح الله فهو من أهل الله فما من العالم من هو خارج عن هذه الاهلية
العامة وما فاز الخاصة الا بالاطلاع على هذا كشفوا هذه المسئلة في طريق الله من أغمض المسائل اذ ليس المجموع سوى
هذه الاجزاء فلا بد من عين الكل فكل جزء وبعض طائع وليس الكل ولا المجموع بهذه الصفة لكونه مطاعاً طاعة
أحادية للجميع وهي طاعة متميزة عن طاعة مفردات هذا المجموع وقد ورد في خبر في الثقة على الادل المعلوم في
الظاهر انقرر وفاضها ما يكون هذا اعتباراً وهو ما خرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ديناراً نفقته في سبيل الله ديناراً نفقته في رقية ديناراً صدقت به على مسكين ديناراً نفقته على أهله أعظمها أجر الذي أنفقته على أهله

❦ وصل في فصل صلة أولى الارحام وان الرحم شجنة من الرحم ❦

افهم رزق الله الفهم عن الله لما كانت الرحم شجنة من الرحم من وصلها وصله الله يعني بمن هي شجنة منه ومن قطعها قطعها الله كانت الصدقة على أولى الارحام صدقة وصلة بالرحم وعلى غير الرحم صدقة تقع بيد الرحم ما فيها صلة بالرحم هذه الصورة الادمية خليفة فخره يعطى ان يكون الخليفة ظاهراً بصورة من استخلفه في صدق على نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصلة بالة الذي الرحم من نعوته فان الله خلق آدم على صورته على خلافهم في الضمير قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحم وخرج الترمذي عن سامة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة كلما قويت النسبة عظمت المنزلة هذا عندنا صحيحنا والامر عندنا ليس كذلك فانه كلما بعدت النسبة عظمت المنزلة وانما في ذلك

رأيت ربى بعين ربى ❦ فقلت ربى فقال أنت

فيتخيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على النمط الاول وليس كذلك فضمير المتكلم من هذا البيت عين العبد بربه لا بنفسه فتدبر هذا النظم فانه من أعجب المعارف الالهية يحتوى على أسرار عظيمة وعلم كبير

❦ وصل في فصل اصدق الآخذ على المعطى يأخذ منه ❦

النفس تصدق على العقل تقبوا له ما ياتي اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تتصور نفوس مريد بها وهم أيتام لا أم لهم لان نفوسهم ماتت عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التي لشيخهم فتصدق عليهم بما ياتي الله اليهم من الروح الالهية اذا كانت في مقام الحال المؤثر بالفعل فتجد نفس المرئى ما وراءها يعطيها مقامه ولا حاله خارجة عن كسبه فيتخيل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح اذا كان من حال نفس هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المرئى يتم في حجر الشيخ وله على ذلك أثر عظيم عند الله فانه ما من نبي الا قال في افادته وتبليغه لما قيل له قل ما سألكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى الله فهو تعليم يقتضى الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك عن عبوديتك فأنت العبد في صورة الاجير ما هو أجر الاجير فان الاجير من استؤجر فهو أجبر والسيد لا يستأجر عبده لكن العمل يقتضى الاجرة ولا يأخذها وانما يأخذها العامل والعامل العبد فهو قابض الاجر من الله فأشبه الاجير في قبض الاجرة وفارقه بالاستيجار يؤيد ما ذكرناه ما خرجهم مسلم في صحيحه عن بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم سألته عن صدقة المرأة على زوجها وعلى أيتام في حجره فقال أجران أجر القرابة وأجر الصدقة

❦ وصل في فصل معرفة من هما أبو انفس الانسان ❦

المدبرة لجسمه وقواه النفس الجزئية التي هي نفس الانسان هي ولد جسمه الطبيعي فهو أمها والروح الالهية أبوها ولهذا نقول في مناجاتنا ربنا ورب آبائنا العلويات وأمها تانا السفليات فاذ اسوقته ونشقت فيه من روحى مريم أحصنت فرجها فحفظت خفافه من روحنا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهي أمه الجسم المدبورة فتخرج فيه من الروح نفسا لجسم أم والمنفوخ منه أب غير أن هذا الولد كاليتيم الذي لا أب له لان عقله لم يستحكم بانظار اليه فكأنه لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذي لا أب له يعامه ويؤدبه فتدوسه نفسه النباتية التي هي جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فتكون القوى الباطنة والظاهرة في غلبة الصفات والاعتدال فتفيد النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المرأة على ولدها اليتيم فيحصل لهذا الشخص من جهة جسمه من العلم الالهى جزاء لما صدق به على نفسه ما لا يقدر قدره الا الله قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل لي أجر في بنى أبي سامة اتفق عليهم ولست بتاركهم هكذا وهكذا انما هم بنى قال نعم لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم خرجهم مسلم في صحيحه

❦ وصل في فصل المتصدق بالحكمة على من هو أهل لها ❦

وهي الصفة على المحتاجين قال تعالى ألم يحسدك يتبافأوى ووجدك ضالافهدى وقال وأما السائل فلا تهرى عنى السائل عن العلم الانسان تصدق بالعلم على أهل الله الذين هم أهله الحكمة لا ينبغي أن يتعدى بها أهلها ويحسب تلك الصدقة عند الله أى لا يرى له فضلا على من علمه ولا تقدا ما يستدعى بذلك خدمة منه فى أدب وتعظيم ونسخير فى مقابلة ما فضل عليه ان فعل ذلك لم يحسب ذلك عند الله وقد اقمنا أشياء على ذلك وهو طر يقا وقد نبه الشرع عليه فى علم الرسوم وعانه فقال ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة وهو يحسبها كانت له صدقة يعنى تقع بيد الرحمن خرج هذا الحديث مسلم عن أبى مسعود البدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿وصل فى فصل العلم الدنى والمكتسب﴾

العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب لا ميزان له والعلم المكتسب هو ما حصل عن التقوى والعمل الصالح وندخله الموازنة والتعيين فان كل تقوى وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا لفهم من يتقى الله ومن يتقى الله للثبات ومن يتقى الله لا يتقى الله وكل تقوى لها عمل خاص وعلم خاص يحصل ان له هذه التقوى فانفاق الرجل على نفسه الذى له به صدقة هو ما يغنيها به من هذه العلوم المكتسبة التى بها حياته الابدية فى الدنيا والآخرة وذلك ان كل معروف صدقة وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة ولا معروف الا الله فلا أهل الا أهل الله فالناصح نفسه من وقى عرضه فانه من صدقانه على نفسه ووقاية العرض أن لا يجرى عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهى من ملك وحيوان ونبات ومعدن وفلك وكل ما عدا الثقلين وبهذه الثقلين وهل يتصور أن يبقى عرضه من جميع الثقلين هذا لا يتصور لان الاصل الذى هو الله لم يرض عرضه من السنة خلقه الا انه يمكن أن يرتفع عن العرض واذا أمكن فقد وقى نفسه الذى هو عرضه أن يكون له أثر فى نفسه لانه وقى عرضه أن يقال فيه وهو معنى قوله ربأ نفقتم من شئ فهو يخلفه فان أنفق ليعتق مجدا فى السنة الخلق فهو لما أنفق فان ابتغى إعادة الشئ على الله من حيث انه آل الله فان أنفق فى هذا الشأن ولا يرى انه المنفق وأنفق فى معصية ابليس ولا يرى العصمة والافتاق الامن بد الله فخل هذا يستغنى فى كل انفاق اذا كان هذا حاله وذوقه فلا يجد الثواب على من يعود الاعلى معطيه فبد الله منفقة ويد الرحمن آخذة منها

فيسد الله منفقة * ويد الرحمن آخذة

فالتى للوجود خالية * والتى للعبد عاطلة

فصارت آياته عجيبة * وهى للاعيان اواصله

لو تراها فى تقابلها * وهى فى الاكوان جائلة

قلت اغراضى نصرتها * وهى بالبرهان ساكنة

ويؤيد اذ كراهه ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة وما وقى به رجل عرضه فهو صدقة وما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفه الا ما كان من نفقة فى بديان أو معصية ذكر هذا الحديث أبو أحمد من حديث جابر قال عبد الحميد وهو الذى روى عنه أبو أحمد قلت لابن المنكدر ما وقى به الرجل عرضه يعنى ما معناه قال يعلى الشاعر وذا اللسان

﴿وصل فى الفصل بين العبودية والحرية﴾

اضافة الانسان بالعبودية الى ربه والى العبودية أفضل من اضافته بالحرية الى الغير بأن يقال حر عن رقى الاغيار فان الحرية عن الله ما نصح فاذا كان الانسان فى مقام الحرية لم يكن مشهودا للاعيان الاغيار لان بشهودهم تثبت الحرية عنهم وهو فى هذه الحال غائب عن عبوديته وعبودته معاقبة العبودية أشرف من مقام الحرية فى حق الانسان والعبودية أشرف من العبودية وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى مثل هذا فى حديث ميمونة بنت الحارث لما اعتقت وليدة طافى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أعطيتها أخوالك

لسكان أعظم لاجرك فقام العبودية رجح على ثواب الحرية كما رجح الفقر الى الله على الغنى بالله بعض أشياخنا حدثني عبد الله القفاط بحزيرة طرية سنة تسعين وخمسمائة وقد جرى بيننا السلام على افاضة بين الغنى والفقر أعنى الغنى الشاكر والفقير الصابر وهي مسألة طرية وليه وانجرت في ذلك حال الفقر والغنى فقال لي حضرت عنده بعض المشايخ وحكاها لي عن أبي الربيع السكيف الماتقي تلميذاً في العباس بن العريف الصنهاجي قال لو أن رجلاً كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير فصدق أحدهما من العشرة ديناراً واحداً وصدق الآخر بقية دنانير من العشرة التي عنده أيهما أفضل فقال الحاضرون الذي تصدق بال عشرة فقال بماذا فضل له وقد لواه لانه تصدق بأكثر مما تصدق به صاحبه فقال حسن ولكن نصمك روح المسئلة وغاب عنك قليل له وما هو قال فرضناهما على التساوي في المال فالذي تصدق بالاكثر كان دخوله الى الفقر أكثر من صاحبه ففضل بسببه الى جانب الفقر وهذا لا ينكره من يعرف انقادات الاحوال فان القوم ما وقفوا مع الاجور وانما وقفوا مع الخفاف والاحوال وما يعطيه الكشف وبهذا فضلو على علماء الرسوم ولو تصدق بالسكر وبقى على أصله لاشئ له كان أعلى فقصه من الدرجة والذوق على قدر ما تمسك به ألا ترى ما قاله شيخنا أبو العباس السبتي رحمه الله في المحتضر بوصى بالثلث فان المحتضر ما ملك من المال الا الثلث فخرج عياله وبقى شيئاً وأجاز له الشارع ان يتصدق بالثلث كله الذي يملكه وهو محمود في ذلك شرعاً فليكن الله فقيراً على حكم الأصل كما خرج من عنده رجح اليه صفر اليمين قال بعضهم في هذا المعنى اذا ولد المولود يقبض كفه * دليل على الحرص المركب في الحى * ويسقطها عند المات مواعظا * ألا فانظروا في قد خرجت بلائى

فكان أفضل من لم يتصدق بذلك الثالث الذي يملكه أو تصدق بأقل من الثلث وينوى بما يقيه انه صدقة على ورثته وفيه اشارة تعجيبة

﴿وصل في فصل فضل من ترك صدقة بعد موته جارية في الناس من مال أو علم﴾

العارف بالله محتضروني فتنفسوا لو أطاق الكلام أقاد الناس علماء بهم وقد عقل لسانه فنقل عنه تعليمه مسألة في العلم النافع من توحيد وغيره أقادها السامعين الحاضرين فان ذلك العارف المحتضر يعني عمرتها والتلميذ يعني مرة نقله عن الله ويحزى الله بها الميت جزء وجوب فانها من سعيه يقول الله وأن ليس للانسان الاماسى وأفضل ما أكله الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والتلميذ ولد ديني بلا شك فسا هو من سعى الانسان فهو له عند الله بطريق الاجاب الالهى الذى أوجبه على نفسه وأما ما عمل عنه غيره بحكم النيابة عالم يؤذن فيه الميت ولا أوصى به لاله فيه فعمل فان الله يعطيه ذلك المقام اذا وهب له غيره فبأخذه الميت لامن طريق الوجوب الالهى لكن يحب عليه أخذه ولا بد فانه آناه من غير مسألة وفي الحديث الصحيح ما أتاك من غير مسألة فخذ ولا فلا تتبعه نفسك وقد وردت من ذلك رابعة في علم الرسوم فيما خرج من مسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رجل فقال يا رسول الله ان أمي أفلتت نفسها ولم توفى وأظنها لو تسكمت تصدقت أفلها أجزان تصدقت عنها قال نعم

﴿وصل في فصل ما يعطيه النساء الآخرة﴾

قال الله تعالى كابدكم تعودون ولقد علمتم النساء الاولى فلولا نذكرون وبدأ ناعلى غير مثال ولعلمنا ذلك كذلك يعيد ناعلى غير مثال اعلم أن من ثواب الدار الآخرة ونسبة الانسان اليه علم النساء الآخرة ولم يعده عليه أن يكون الشخص في أمنا نحن خلفه في الزمن الواحد وهذا أمر تحيله العقول وبشهادة الكشف فهو محال عقلا وليس بمحال نسبة الالهية كل مصل بناجي به والانسان مخلوق من حيث حقيقة التي نشأ عليها في الدار الآخرة على الصورة العارف يكون مع كثير من الاسماء الالهية في أحوال مختلفة مع أحدية الهين من العارف ومن المسمى وبراه كل انسان بحسب عينه الذى يجب هذا الرجل أن يظهر اليه به فيكون زيد المصلى في حال صلاته يراه عمر وناغوا يراه خالد كاتبا وراه محمد خاظوا يراه قادم آكلا والعين واحدة وكل ذلك بالفعل مشهود لكل راء وكل راء في بادغير بلد صاحبه كما يدخل

في أي صورة شاء من صور سوق الجعوم اسمعت عن أحد نبه على هذا النقام الاعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في دخوله في حين واحد من جميع أبواب الجنة الثمانية وعن ذي النون المصري في مسائله المشهورة مثل الميت براه وليه ميتا لآخر كبه و براه الآخر بعينه حيا يسأل في الآن الواحد اما حديث أبي بكر رضي الله عنه فذكره البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعى من أي أبواب الجنة يابعد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام باب الريان فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله قال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر ودعاء الله الناس الى الدخول يوم القيامة دعاء واحد لدخول الجنان فيدخل الواحد من الباب الواحد وآخر من بابين وثلاثة وأعمهم دخول من دخل من الابواب الثمانية لان أعضاء التكليف ثمانية لكل عضو باب فلا تنكره في الثواب في الآن الواحد وأنت تنهده في العمل من فعل وترك كغضاض بصره في حال استماع موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحصيل فرج كل ذلك بنية قربته الى الله تعالى وفي كل باب منازل كالإيمان بالله بضع وسبعون شعبا علاها لا اله الا الله وأدناها الماطة الاذى عن الطريق ولا أذى أعظم من أذى الشرك ولا طريق أعظم من طريق الإيمان فغتم مثل ما به بدأ فلا اله الا الله في ماسوى الله ممن يدعى أو يدعى فيه الا الهه واطامة الاذى في الاذى عن الطريق فاجتمع آخر الدائرة بأولها وانعطف عليها وما بين هذين بقية شعب الإيمان ولكل شعب منزلة في جنة الإيمان فمن علم ما قلناه يدخل من أبواب الجنة كلها في زمان واحد والنشأة الآخرة تعطى هذه الامور كما أعطت النشأة الدنيا جمع شعب الإيمان في الانسان في زمان واحد ولا يستحيل ذلك

❦ وصل في فصل اعطاء الطيب من الصدقات عن طيب نفس ❦

واعلم أن الطيب من الصدقات هو أن تصدق بما تملكه ولا تملك الا ما يحل لك أن تملكه عن طيب نفس وأعلى ذلك أن تكون فيه مؤديا مائة سبعاشر صدقة بلسان الرسم فتكون بذلك يد الله عند الاعطاء ولهذا قلناه مائة فان أمثال هذا لا يتسع بها خالقها وانما يستحقها من خلقت من أجله وهو الخلق فهي عند الله من الله مائة لهذا العبد يؤدّيها له اثماته اليه وما على يد عبده آخر هذا طيب الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت في يد المتصدق عليه أخذها الرحمن بيمينه فان كان المعطي في نفس هذا العبد حين يعطيها هو الله المعطي فلتكن يده تعالى يد المتصدق عليه وهو السائل ولا بد أن اليد العالياهي يد الله وهي المنفقة وان شاهد هذا المعطي يد الرحمن أخذته منه حين يتناولها السائل فتبقى يده من حيث ان المعطي هو الله تعالى على يد الرحمن كما هي يد الرحمن صفة لله وانعت من نعمته ولكن ما أخذ منها عاينها وانما يناله منها تقوى المعطي في اعطائه وأكل وجوهه ما ذكرناه فشهد المعطي ان الله هو المعطي وان الرحمن هو الآخذ وان الرحمة هي المعطي وهي الصدقة فاذا أخذها الرحمن في يده بيمينه جعل محلها هذا العبد فأعطاه الرحمن اياها فلا يمكن الا ذلك فان الصدقة رحمة فلا يعطيها الا الرحمن بحقيقته وتناولها الله من حيث ما هو موصوف بالرحمن لرحيم لا من حيث مطاق الاسم والصدقة تقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد السائل هكذا جاء الخبر فمثل هذه الصدقة اذا أكلها السائل أثمرت له طاعة وهداية ونور واعلموا هذا كله هو رتبة الرحمن لها فان جميع ما أعطته قوة هذه الصدقة في نفس السائل بما ذكرناه من طاعة وهداية ونور وعلم براد في الآخرة في ميزانه وفي ميزان من أعطاه وهو المتصدق نائب الله فيقال له هذه ثمرة صدقتك قد عادت بركتها عليك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على زبيدي عين صدقتك على نفسك فان خبرها عليك يعود وأفضل الصدقات ما تصدق به الانسان على نفسه فيحضر هذا ايضا المتصدق على أكمل الوجوه في نفسه فمثل هذه الصدقة لا يقبل اعطيها يوم القيامة من أين تصدقت ولان اعطيت فانه بهذه المثابة فان كان الاخذة له في هذه المرتبة تساوي في السعادة وفصل المتصدق بدرجة واحدة لا غير وان لم يكن بهذه المثابة فيكون بحيث الصفقة التي يقبها الله فيها فان كانت الصدقة صدقة توقع في مثالية

كونية فان كانت زكاة فرض فهي منة الهية فان كانت نذرا فهي الهية كونية فغيرية فان النذر يستخرج به من
 البخيل وان كانت هذه الاعطية هدية فها هو من هذا الباب فان هذا الباب مخصوص باعطاء ما هو صدقة لا غير فتكبر
 هذه الصدقة في يد الرحمن حسا ومعنى الحس من امن حيث ما هي محسوسة فتجدد في الجنة حسية الشهيد منية بالصر
 والمعنى فيها من حيث ما قام به من السكسب الحلال واتقوى فيه والسارعة بها وطيب النفس بها عند خروجها
 ومشاهدتها ما ذكرناه من الشئون الالهية فيها فيجدد في الكتيب عند المشاهدة العامة ويجدد في كل زمان تمر عليه
 الموازين لزمان اخر اجها وهو في الجنة فيختص من الله بمشهد في عين جنته لا يشهد الا من هو بهذه المشاهدة خرج مسلم
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا أخذها
 الرحمن بمينته وان كانت ثمرة فتر بوفى كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كبر في أحدكم فلوأه وفصله وكل من
 نزل في صدقته عن هذه الدرجة التي وصفناها كانت منزلته عند الله بمنتهى علمه وقصده فاصدقة لا تكون الا من الاسم
 الغنى الشديد ذي القوة المتين بطريق الامتنان غير طالب الشكر عليها فان اقترن معها طلب الشكر فليست من الاسم
 الغنى بل من الاسم المريد الحكيم العالم فان خطر للتصدق أن يقرض الله قرضا حسنا بصدقة تلك بحسب الامر الله فهذا
 الباب أيضا يلحق بالصدقة لكونه مأمورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكاة الواجبة فان طلب عوضا اثمنا يتنفع
 به على ما أقرض خرج عن حده قرضا وكان صدقة غير موصوفة بالقرضية فانه لم يعط القرض المشرووعان الله لا ينهى
 عن الربا يأخذ منها كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كل قرض جر انتفاعا فهو ربا هو ان يخطر له هذا عند
 الاعطاء فلا يعطيه الا الله والاعطى الذي هو المقرض أن يحسن في الوفاء ويريد فوق ذلك ما شاء من غير أن يكون
 شرط في نفس القرض فان الله قد وعد بتضاعف الاجر في القرض ولكن لا يقرضه العبد لاجل التضاعف بل لاجل
 الامر والاحسان في الجزاء يوم القيامة لله تعالى على ذلك وهذا معنى قوله حسنا في وصف القرض فان الله يعاملنا بما
 شرع لنا لا بغير ذلك الاترا قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله يوم القيامة أن يحكم بالحق الذي بعث به بين عباد
 وبينه فقال له قل رب احكم بالحق والالف واللام في الحق للحق المعهود الذي بعث به وعلى هذا تجري أحوال الخلق
 يوم القيامة فمن أراد أن يرى حكم الله يوم القيامة فلينظر الى حكم الشرائع الالهية في الدنيا حدوثك العمل بالنعم من غير
 زيادة ولا نقصان فكأن على بصيرة من شربك فانه عين الحق الذي اليه ما لك ولا تغتر وكن على حذر وحسن الظن
 ربك واعرف موافق خطابه في عبادته من كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

﴿وصل في فصل اخفاء الصدقة﴾

اعلم أن اخفاء الصدقة شرط في ذل المقام العالي الذي خص الله به الابدال السبعة بصورة اخفاءها على وجوه منها أن
 لا يعلم بك من اصدقت عليه وتتألف في اتصال ذلك اليه بأي وجه كان فان الوجوه كثيرة ومنها أن تعلمه كيف يأخذونه
 يأخذ من الله لا منك حتى لا يرى لك فضلا عليه بما أعطيته فلا يظهر عليه بين يديك أثر ذلة أو مسكنة ويحصل له علم جليل
 بمن أعطاه فتغيب أنت عن عينه حين تعطيه فانه قد قررت عنده انه يأخذ سوى ما هو له فهذا من اخفاء الصدقة ومنها
 أن تخفي كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه بين يدي المتصدق فاذا أخذها العامل الذي نصبه السلطان أخذها بكرة
 وأهر منك فاذا احصا بيد السلطان الذي هو الوكيل من قبيل الله عايبها أعطاه السلطان أربابها الخمانية وأخذها
 أربابها بكرة نفس لا بد له فانه حق لهم بيده هذا الوكيل فلا يعلم الآخذ في أعطيتها من هو رب ذلك المال على التعيين فلم
 يكن للغنى رب المال على هذا الفقير منه ولا يعرف هل وصل اليه على التعيين من ماله على التعيين فكان هذا
 أيضا من اخفاء الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق على عين المتصدق وليس في الاخفاء
 أخفى من هذا فلم يعلم شماله ما أفضته بينه هذا هو دين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فاض من اخفاء
 الصدقة في الابانة عن المنازل لسبعة التي هي لخاصة الحق المستظاين يوم اقيامته بطل عرش الرحمن لانهم من أهل
 الرحمن خرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام

عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل فلبه متعلق بالمساجد ورجلان تحيا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال الى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئها لما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

﴿وصل في فصل من عين له صاحب هذا المال الذي بيده قبل أن يتصدق به عليه﴾

أن من عبادة الله من يكشف له فيما بيده من الرزق وهو ملك له انه لقان ولقنان ويرى أسماء أصحابه عليه ولكن على يده فاذا أعطى من هذه صفة صدقة هل تكتب له صدقة فنانم تكتب له صدقة من حيث ما نسب الله الملك له وان كوشف فلا يندح فيه ذلك الكشف ألا ترى الى المختصر قد زال عنه اسم الملك وحجر عليه التصرف فيه وما أيسر له منه الا التثت وما فوق ذلك فلا يسمع له فيه كلام لانه تكلم فيما لا يملك واعلم ان النفس قد جبلت على الشح قال تعالى واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه وسبب ذلك انه ممكن وكل ممكن فقير بالاصالة الى مرجع يرجع له وجوده على عدمه فالحاجة له ذاتية والانسان مادامت حياته مرتبطة بجسده فان حاجته بين عيفيه وفقره مشهود له وبه يأتيه العين في وعده فقال الشيطان بعدكم الفقر فلا يغلب نفسه ولا الشيطان الا الشدة بد بالتوفيق الالهي فانه يقاقل نفسه والشيطان المساعد له عليه ولهذا اسمها الشارع صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة يقال ربح صدق أي قوى شديد فلولم يأمل البقاء ويتيقن بالفراق هان عليه اعطاء المال لانه مأخوذ عنه بالقهر شاء أم لم يشأ فطمع النفس ان تجود في تلك الحالة هل تحصل بذلك في موضع آخر قدر ما فارقت كل ذلك من حرصها فلم تجد مثل هذه النفس عن كرم ولا وفاقها الله شحها ذلك عن أي هريز قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال أما أو أليك لتبأنه ان تصدق وأنت صحيح شحيح تحشى الفقر وتأمل البقاء ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قات لقان كذا وكذا وقد كان لقان في ذنبي لمن لم يقه الله شح نفسه وقد وصل الى هذا الحد وارفع عنه في تعيينه لقان طائفة من ماله أن يكون ذلك صدقة فليجعل في نفسه عند تعيينه انه مؤدأمانة وان ذلك وقتها في جسر مع الامناء المؤذين أمانتهم لامع اتصدقين ولا يخطر له طائر الصدقة ببال ان أراد ان يصبح نفسه

﴿وصل في فضل ضرب الملك والتملك عند أهل الله﴾

العارف يقول لله هذا ملكك فقبله منه بالادب والعلم في ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه ومن هو حق له وملك أمانة لمن هو له بيده أمانة وملك وجوده لمن هو موجود عنه فالاشياء كلها ملك لله وجودي وهي له بسبب بحسب الحال فلا بد له في نفس الامر من المنفعة به على النفس فهو ملك استحقاق له وهو من الطعام والشراب ما تغذي به في حين التغذي به بما تغذي لا بما يفضل عنه ويخرج من سبيله وغير ذينك ومن الثياب ما يقيه من حر الهواء وبرده وأما ما عدا هذا القدر فهو بيده ملك أمانة لمن يدفع به أيضا ما دفع هو به عن نفسه مما ذكرناه فلا يخلو العارف اما ان يكون ممن كشف أسماء أصحاب الاشياء مكتوبة عليها فيمسكها لهم حتى يدفعها اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم وعينه فيفرق ما بين ما هو له فيسميه ملك استحقاق لان اسمه عليه وهو يستحقه وبين ما هو ائنه فيسميه ملك أمانة لان اسم صاحبه عليه والسكل بلسان الشرع ملك له في الحكم الظاهر أو يكون هذا العارف ممن يكشف له ذلك فلا يعرف على التعيين ماهور زعفران الذي هو وعده فاذا كوشف فيعمل بحسب كشفه فان الحكم للعلم في ذلك وان لم يكشف فالاولى به ان يخرج عن ماله كله صدقة لله ورزقه لا بد أن يأتيه ثقة بما عند الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شيء فلا ينفعه امسك ما هو لك لشرعا فانه لا يستحقه كشفا في نفس الامر وهو تارك له وهو غير مجرود هذه احوال العارفين وقد يخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه اسم غير فلا يستحق منه شيئا فبش به بالهجرة من حرج عن ماله كله من غير كشف فان لم يكن عنده ثقة بأنه في ذمته الشرع ان خرج عن كل ماله ثم بعد ذلك يسأل الناس الصدقة فلي هذا لا تقبل صدقته كما قد ورد في ذلك في حديث السائي في الرجل الذي تصدق عليه بثوبين ثم جاء رجل آخر يطلب أن يتصدق عليه أيضا وأبقى هذا المتصدق عليه الاول أحد

نوبه صدقة عليه فاتممه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل خذ ثوبك ولم يقبل صدقة فاذا علم من نفسه أنه لا يسأل ولا يتعرض فحينئذ له أن يخرج عن ماله كله ولكن عيزان الافضلية ان كان عالما اذا لم يكن له كشف فان كان صاحب كشف عمل بحسب كشفه ولقد خرج أبو داود وما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بومان تصدق فوافق ذلك ما لعندي وقلت اليوم أسبق أبا بكر ان سبقته يوما فأتيت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قلت له قال وأني أبو بكر بكل ما عنده فقال ما بقيت لاهلك قال بقيت لهم الله ورسوله قلت لأسألك اني أريد ان يفتي للعالم بنفسه أن يعامل نفسه بما يعامل به الشرع الحاكم عاياه ولا ينظر المرء بما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطأه أكثر من أصابته وهذا يفتي العاقل العالم من الجاهل ولكن هذا كله لا يكشف له من أهل الله وقد سكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر لما أتاه بماله كله لم عرفه بحاله ومقامه وما قل له هلا أمسكت لاهلك شيئا من مالك وأنتي على عمر بذلك بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكره عليه وقال لكعب بن مالك في هذا الحديث أمسك بعض مالك وكان لكعب بن مالك قد انزعج من ماله كله صدقة خاطره خطر له فلم يعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك

﴿وصل في فضل ما ينظره العارف في فضل الله وعدله ومكر الله تعالى﴾

ان من مكر الله وعدله وفضله ان يبين للناس ما فيه مصلحتهم هذا من فضله وأما عدله ومكره هو ان يعاملهم بصفتهم فالعارفون في مثل هذا المقام ينظرون في أحوال أنفسهم وفيما يؤتوهم الله في بواطنهم وظواهرهم ويرنون ذلك بالميزان الذي وضعه الرحمن ليقم الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان فان اعتدلت الكفتان فلذلك العلم الصحيح وان ترجحت كفة العطاء على كفة الحال فلينظر في الحال فان كان مما يحمده الشرع فلذلك امتاز جملة المجمل وأما زيادة فضل وان كان الحال مما يذمه لسان الشرع فلذلك مكر من الله وان كان الحال مما لا يذم ولا يحمد فلذلك عدل من الله يقول اما الى فضل ان شكر الله وعمل بطاعته في المستأنف بتلك الاعطية أو يؤول الى مكر خفي ان عمل فيه بمعصية الله فان ألهم الاستغفار والتوبة وأن ذلك مكر الهلبي فلا يخلو اما أن يتدارك الامر أو يدق على حاله فان بقي على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فلذلك من فضل الله وزال عنه حكم المكر في هذه الحال فن مكر الله وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع بيد الرحمن ففيه مكر وفضل فانه قد ورد أنها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر البخاري عن حكيم بن حزام فيما ينهنا عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن أعول وخبر الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل ما ذكرناه من الاحوال وأعلى الغنى بالغنى والاستعفاف هذا القناعة بالقليل فان العفو يرد في اللسان ويراد به القليل وهو من الاضداد والصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والدعاء عن ظهر فقر هو الدعاء المجاب بالشل وأين الداعي عن ظهر فقر والمعطى عن ظهر غنى

﴿وصل في فضل حاجة النفس الى العلم﴾

اعلم أن حاجة النفس الى العلم أعظم من حاجة المزاج الى القوت الذي يصلحه والعلم علمان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصاف على قدر الحاجة وهو علم الاحكام الشرعية لا ينظر منها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعلق حكمها بالافعال الواقعة في الدنيا فلا تأخذ منه الا قدر عملك والعلم الآخر هو ما لا يحده بوقف عندده وهو العلم المتعاني بآبائه ومواطن القيامة فان العلم بمواطن القيامة يؤدي العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به لان الحق بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الحجب وهو يوم الفصل فينبغي للعاقل ان يكون على بصيرة من أمره معدا للجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم انه يطلب منه الجواب فيها ولهذا ألحقناه بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسأل في السؤال الا الله لانه المسئول هكذا ينبغي

ان يكون عليه السائل من الحضور مع الله فليست كثير هذا السائل من السؤال فان الله هو المسؤول فان لم يحضر له ذلك ولم يشاهد سوى الاستاذ ولا يرى العلم الا منه ولا يرده ذلك العالم الى الله بقوله انما علم ولا يقوله من العلم ما رآه الى الله فيه فذلك لذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مسلم من حديث أبي هريرة عن سؤال الناس أموالهم تكثر أفاثما يسأل جراً فليست تقل أو ليست تكثر وإنما أراد الله تعالى من عباده ان يرجعوا اليه في المسائل لا الى أمثالهم الا بقدر ما تعلمون منهم كيف يسألون الله وهو حجة التقوى المشروع فقال واتقوا الله بما علمكم من أعلته بطريق التقوى ويعلمكم الله فكان هو سبحانه المعلم وسواء كانت المسئلة في العلم أو في غير العلم من أعراض الدنيا كما قال أوسى عليه السلام ربه وزوج فيما أوحى اليه به وكله به سلمى حتى الملح تلقى في عيمنتك وقال في باب الإشارة لا التفسير الرحمن علم القرآن في أي قلب يكون ويستقر على أي قلب ينزل خالق الانسان علمه البيان لتبين للناس ما رزله لهم فأضاف التعليم اليه لا الى غيره وهذا كله من الغيرة الالهية ان يسأل الخلق غير خالقه ايرج عباده من سؤال من ليس بأيديهم من الامر شيء وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وما خص صلى الله عليه وسلم مسئلة من مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسئلة ما مشى أحد الى أحد يسأله شيئاً وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعلمها وأراد من الناس ان يعملوا بما علمهم الله على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسألون الله في أعمالهم ان يزيدهم علماً الى علمهم منه فيتولى بنفسه تعاليم عباده فان الله غيور فلا يحب ان يسأل غيره وان سأل غيره بلسان الظاهر فيكون القلب حاضر مع الله عند سؤاله ان الله هو المسؤول الذي يسده ملكوت كل شيء بالعلم فان الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص فانه من جملة الخلق والمرفوعة في ريق الوجود المنشور فياً أخذ هذا السائل جوابه من الله اما بقضاء الحاجة واما بالدعاء ولهذا كان سؤال الرجل السلطان أولى من سؤال غيره السلطان لان وجود الحق أظهر فيه من غيره من السوقة والعامة ولهذا رفعت السكينة عن الذين يسألون الملوك فانهم اقرب الله وهم موضع حاجة الخلق وهم المأمورون ان لا ينهروا السائل يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو النائب الاكبر وأما السائل فلانتهر ولهذا يسأل الله تعالى يوم القيامة الثواب وهم الرعاة عن من استرعاهم عليه ويسأل الراعي بما فعلوا فهم ثم ترجع الى مسائل الصدقة التي نحن في بابها فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كدوح يكذب بها الرجل في وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك الان يسأل ذا سلطان في أمر لا يجزمه بدا وهذا نص ما ذكرناه وهو حديث خرجه أبو داود عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين العارفين أهل المراقبة أولى من سؤال السلاطين لأن تكون هذه الصفات في السلطان فان أصحاب هذه الصفات اقرب نسبة الى الله تعالى وقد رأينا محمد الله من السلاطين من هو بهذه المثابة من الدين والورع والقيام بالحق بالحق وجههم الله وقد ورد في الخبر ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك بامر الله قال لا وان كنت سائلاً ولا بد فسل الصالحين فالعارفون اذا سألوا في أمر دينهم من مصالح دنياهم انما يسألون الله بالله في العالم والعلماء بالله الذين استفترغهم شهود الله شغافهم ذكر الله عن المسئلة من الله فهو له أصحاب احوال فأعظاهم العلم به وهو أفضل ما أعطى السائلون فأذا علموه علم ذوق لم يذكروا الا له بهم وبه فأعظاهم بهذا الذكر كرام جعلهم ان يتذكروا له وبه فأعظاهم الرؤية اذ كانت الرؤية أرفع من المشاهدة وهي أفضل صدقة تصدق الله بها على المثرين من عباده

وصل في فصل أخذ العلماء بالله من الله العلم الموهوب

اعلم ان العلماء بالله لا يأخذون من العلوم الا العلم الموهوب وهو العلم الذي علمه الله تعالى لا تعلم لهم فيه بغير طرأ أصلاً حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكسب فان التجلي الالهي المجرد عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل أنهم من التجلي الالهي في المواد الامكانية وبعض التجليات في المواد الامكانية أنهم من بعض فادأوا تعلم بالله من تجلي الالهي اشرف على تجلي آخر لم يحصل له ثم حصل له بعد ذلك فأعطاه من العلم به لم يكن عنده لم يقبله في العلم الموهوب وأخذه بالعلم المكتسب وكل علم حصل له عن دعاء فيه أو بدعاء مطلق فهو مكتسب وذلك لا يصلح للارسل

صلوات الله عليهم فانهم في باب نشر بيع الاكتساب فاذا وقفوا مع نيتهم لامر رسالتهم كان حالهم مع الله حال ما ذكرناه من ترك طلب ماسواه والاشراف فيهم مع الله واقفون واليه ناظرون وبه ناظقون في كل منطوق به ومنطوق اليه وموقوف عنده وكما انهم به ناظقون هم به سامعون بذكرون عبادته تعبدوا بطاعون عبادته عبادوا ويحسدون ولا يفترون عبادته لاتعراضوا لطلبها الا وفاقا يقتضيه فقام من كانهم من حيث ما هو مكاف لامن وجه آخر ومقام من كان فهو يهيم من لدنه علم لم يكن مطلوباً لهم فيكون مكاسباً ومن أسأله سبب حياته المؤمن وهو من نعوت العبد لامن أسماء العبد فانه اذا كان اسما لم يعلم ولا اذا كان صفة ونعتا علل فهو لله اسم ولا بعد صفة هذا هو الادب مع الله وقد ورد في معنى ما نشرنا اليه حديث ذكره أبو عمر ابن عبد البر الخزاز عن خالد بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه من أخيه معروفاً من غير اشراف ولا مسئلة فليقبله ولا يرده فانه ما هو رزق ساقه الله اليه فجمع هذا الحديث بين الامر بالقبول والنهي عن الرد فحصل فيه التكليف كانه ان التكليف ما هو سوى أمر ونهي وما يؤيد صحة هذا الحديث ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول أعطه يا رسول الله أفقر اليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فقله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تبغه بنفسك فلا كابر لا يسألون أحد شيئاً الا اذا كان الله مشهودهم في الاشياء ولا يرذون شيئاً أعطوه فان الادب مع الله ان لا ترد على الله ما أعطاك وفائدة العلم أعظم من فائدة المال فان شرف المال شرف عارض لا يتعدى أفواه الناس ليس للنفس من صفة وشرف العلم حلية تتجلى بها النفس وفننته أعظم ولا زال له من صاحبه في حال فقره وغناه ونوائيه والمال يزول عن صاحبه بلص بأخذه أو حرق أو غرق أو هدم أو زلزلة أو جائحة سبابة أو فتنه أو سلطان والعلم منك في حصن حصين لا يوصل اليه أبداً يلزم الانسان حياته ودينه وآخرته وهو لك على كل حال وان كان عليك في وقت ما فهو لك في آخر الامر وان أصابك الآفات من جهته فلا تكثر فليس الاشر فيه حيث لم تعمل به فإصبحت الامن تركك العمل به لانه فاذا تحوت أخذ بيدك الى منزلته ومنزلته معاومه ومعلومه الحق فينزلك بالحق على قدر ذلك العلم فلا تسكن من الجاهلين

﴿وصل في فصل ايجاب الله الزكاة في المولدات﴾

اعلم ان الله أوجب الزكاة في المولدات وهي ثلاثة معدن ونبات وحيوان فالعدن ذهب وفضة والنبات حنطة وشعير وغير الحيوان ابل وبقر وغنم فجميع المولدات وأطلق عليها اسم المولدات لانها تولدت عن أم وأب عن فاك وحركته الذي هو بمنزلة الجماع وهو الاب والاركان الام فكان المال محبوباً للانسان حب الولد الا ترى الله قرنه بالولد في الفتة فقال انما أموالكم وأولادكم فتنة ففقدتم المال على الولد في الذكر والله عنده أجر عظيم اذا رزأكم في شيء منهما فالزكاة وان كانت طهارة الاموال وطهرت أربابها من صفة البخل فهي رزق في المال بلا شك فاصحابها أجر المصاب وهو من أعظم الاجور والولد شجرة من الوالد كالرحم شجرة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعها الله قال بعض الشعراء في الاولاد وهو من شعر الحماسة

واما أولادنا بيننا * أكاد نأتمشي على الارض

فجعل الولد قطعة من الكبد وقال عيسى عليه السلام لا صحابه قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تسكن قلوبكم في السماء خفف على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن وهو يقول أأتمتم من في السماء والصدقة تطأني غضب الرب فاظلم ما أعجب كلام النبوة وما دفعوا حلاله في الحق الولد بالولد واصله به فاجر من وصل الرحم فينبغي للانسان ان يالحق ماله من حيث ما هو مولود مولود بآية الذي تولد عنه لانه قطعة منه فلا انسان المتصدق في صدقة فزكاته أجر المصيبة وأجر صلة الرحم اذا زكى ماله والصبر على فقد المحبوب من أعظم الصبر ولا يصبر على ذلك الا مؤمن أو عارف فان الزاهد لا زكاة عليه لانه ماترك له شيئاً أعجب فيه الزكاة لان الزهدة تقتضي لك والعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم من يطلب المال فيوفيه حقه فتعجب عليه الزكاة من ذلك

الوجه وهو زاهد من وجه ولهذا راجحنا قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال اعلى المكف وانما هو مكف في
 اخرها من المال ان المال لا يخرج بنفسه فجمع العارف بين الاجر بين بخلاف الزاهد والعارفون هم الكمل من
 الرجا فلهم الزهد والافتخار والوكل والاكتساب وطمح المحبة في جميع العالم كله وان تفاضلت وجوه المحبة فيحبون
 جميع ما يقع في العالم بحسب الله في ايجاد ذلك الواقع لامن جهة عين الواقع فاعلم ذلك فان فيه دقيق مكره الهى لا يشعربه
 الا لادباء العارفون فان العارف يعلم ان فيه جزء يطلب مناسبة من العالم فيوفى كل ذي حق حقه كما أعطى الله كل شئ
 حلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا واعينك عليك حقا وهكذا كل جزء فيك ولهذا
 يشهد عليك يوم القيامة اذا استشهد الحق عليك وانظر في حكمة السامري حيث علم ما قال عيسى عليه السلام من
 ان حب المال ملصق بالقلوب صاغ طم الجبل مرأى منهم من حابههم لعلهم ان قلوبهم تابعة لا واهلهم فاسارعوا الى عبادته
 حين ندعاهم الى ذلك فالعارف من حيث سره والراى مستخلف فيما يبد منه المال فهو كالوصى على مال المحجور عليه
 يخرج عنه الزكاة وليس له فيه شئ فذلك قاله الله حق في المال فان الصغير لا يجب عليه شئ وقد أمر النبي صلى الله عليه
 وسلم بالتجارة في مال اليتيم حتى لا يأكله الصدقة والعالمى وان كان مثل العارف في كونه جامعافان العالمى لا يعلم ذلك
 فأضيف المال اليه فتقبل له أموال الكرم فيخرج منها الزكاة فالعارف يخرجها للخارج الوصى والعالمى يخرجها بحكم الملك
 فها هو من أكثرهم بالله الاوهم مشركون وكلا الفريقين صادق في حاله ووصاب دليل الهى فيما نسب اليه فلولوا المحبة
 ما فرضت الزكاة لمتابوا ثواب من رزى في محبته ولولا المناسبة بين المحب والمحبوب لما كانت محبة ولا تقوم وجودها
 ومن هنا لم يحب العارف للمال من أى نسبة هو وجه الله من أى نسبة هو ولا قدح حبه في المال والديان في حبه لله
 ولأخره فان ما يحب منه لأمرا ما لا يناسب ذلك الامر في الاهليات وفي العالم حبوا الله لما يغدوكم به من نعمه فصحت
 المناسبة ومن نعمه المعرفة به والعارف بطمحه ما يغدوكم به من نسبة فإير الى غنى يطلب منه ما يبد له ليحصله فاطلب منه الا
 أمرا حادنا اذ معرفه المحدث بالقديم معرفة حادثة فالمناسبة بينهما وبين المعرفة لحدوث وهي بيد المعروف فيتعاقب
 الحب بالعرف طه المناسبة المعرفة لا تقضى ولا تنهاى فالحب لا ينقض وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلي
 فالتجلي لا ينقض فاعرفه مال العارف وزكاة هذا المال التعظيم وهي درجة الهية قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
 فهو العالم فلهذا اقتنان التعظيم درجة الهية وجعل أصناف الزكاة ثمانية لسا فيها من صلاح العالم فهي فيما تقوم به الابدان
 من الغذاء وقضاء الحاجات مطاقا وفي هذين الامرين صلاح العالم فهم حلة العرش الثمانية والعرش الذى هو الملك
 محمول لهم فمن تلك الحقيقة كانت في ثمانية أصناف تجمع عليهم أو ما عداها مما اختلف فيه وهو راجع اليها ولما كان
 العرش الملك وكان حلة هذا العرش الذى هو عبارة عدا كان هؤلاء الاصناف الثمانية حلة وكان هذا القدر من
 المال ليعبر عنه بالزكاة كالأجرة لجاهلهم وهو وصل اليه انما سمي المال مالا لانه يعمل بالقوس اليه وانما مات القوس
 اليه لما جعل الله عنده من قضاء الحاجات به وجعل الانسان على الحاجة لانه فقير بالذات قال اليه بالبيع الذى لا يملك
 عنه ولو كان الزهدى في المال حقيقة لم يكن مالا واسكان الزهدى الآخرة أهم مقام من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك
 وقد وعد الله بتعظيم الجراء الحسنة بعشر أمثاله الى سبع مائة ضعف فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه أعظم
 نجابا لا ترى الى موطن التجلي والكشف وهو الدار الآخرة وهي محل الرؤية والمشاهدة مع تناول الشهوات النفسية
 مطاقا من غير تنجيد وكثرة كن من كل انسان فيها كذا فلو كان مثل هذا حجابا لكان حجاب الآخرة كثيف وأعظم
 بما لا يتصور فسبحان من جعل له في كل شئ بابا اذا فتح ذلك الباب وجد الله عنده عين في كل شئ وجه الهيا اذا تجلى
 عرف ذلك الوجه من ذلك الشئ قال السدي ما رأيت شأ الا رأيت الله فله لبراء لا بعينه اذ كان الحق بصيره
 في هذا الموطن فبى نفسه قبل رؤية ذلك الشئ والانسان هو المحل لذلك البصر فلهذا قال ما رأيت شأ الا رأيت الله
 قبله وسماها الله زكاة لسا فيها من الزيادة ولهذا أعطى قليلا ونجدها كثيرا فلو أعطيت لرفع الحجاب لكونه حجابا
 لسكان الثواب حجابا كثيرا أعظم من هذا الحجاب فلم يكن بحمد الله ما أعطيه حجابا لا وصلت اليه من ذلك حجابا

فاعلم ذلك وانظر في تصرف العارف في الدنيا كيف هو ولا تحمل تصرفه على تصرفك وجهك وسوء تأويلك فتري الزاهد عند ذلك أفضل منه هيات هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بل هي للعارف صفة كماله سائما زهبا على ملكه لا يدعي لاحد من يعدي انك انت الوهاب فما ألقى هذا الاسم بهذا السؤال أثر عليه السلام سأل ما يحجبني عن الله أو سأل ما يبعدني من الله ثم انظر الى أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمكنه الله من العفريت الذي فتنك عليه فأراد أن يقضيه ويربطه بسارية من سواري المسجد حتى ينظر الناس اليه فتدكر دعوة أخيه سليمان فرد الله عليه خاسئا فهذه حالة سليمان حصلت لمحمد صلى الله عليه وسلم وماردة عنها الزهد فيها وانما رد عن ذلك الأدب مع سليمان عليه السلام حيث طالب من ربه ملكا لا يدعي لاحد من بعده وعنه نأمن هذه القصة ان قوله لا ينبغي أنه ير بدلا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس لاحد وان حصل بالقوة لبعض الناس كسبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فاعلم انه أراد الظهور في ذلك لأعين الناس ثم ان الله أجاب سليمان عليه السلام الى ما طالب منه بأنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة أخيه سليمان حتى لا يضي ما قام بخاطره من اظهار ذلك ثم ان الله تم هذه النعمة لسليمان عليه السلام بدار السكايف فقال له هذا اعطاك وناقمين أو أؤسك بغير حساب فرفع عنه الخرج في التصريف بالاسم المانع والمعطي فاختص بجمعة محجلة في الحياة الدنيا وما يحجبها عنها الملك عن ربه عز وجل فانظر الى درجة العارف كيف جرم بين العيين وتحقق بالحقيقة بين فأخرج الزكاة من المال الذي يسده اخرج الوصي من مال المحجور عليه قوله وأتفقوا عما جعلكم مستخافين فيه فجعلهم الملك كالالاتفاق من حقيقة الهبة فيه في مال هو ملك حقيقة أخرى فيه هو وليها من حيث الحقيقة الالهية جعلنا الله من العارفين العلماء وبما أودع فيه من قررة اثنين

وصل في فصل قبول المال أنواع العطاء

اعلم أن المال يقبل أنواع العطاء وهو ثمانية أنواع طائفة اسماء فتوع يسمى الانعام ونوع يسمى الهبة ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهبة ونوع يسمى الجود ونوع يسمى السخاء ونوع يسمى الابتار وهذه الأنواع كلها يعطى بها الانسان ويعطى بسبعة منها الحق تعالى وهي اعمد الايات فان قال أحجبني فمن أي حقيقة الهبة ظهر الاشارة في الكون وهو لا يعطى على جهة الاشارة غنى عن الحاجة والايتار اعطاء ما أنت محتاج اليه في الحال وأما ما كان وهو أن تعطى مع حصول التوهم في النفس انك محتاج اليه فاعطيه مع هذا التوهم فيكون عطاؤك ايتارا وهذا في حق اخي محال فقد ظهر في الوجود أمر لا يرتبط به حقيقة الهبة فقول قد قدمنا أن المعنى المطابق انما هو الحق من حيث ذاته معر عن نسبة العالم اليه فاذا نسبت العالم اليه لم تعتبر الذات فلم تعتبر المعنى وانما اعتبر كونها الهبة باعتبار مرتبة فالذي ينبغي للمرتبة هو ما سمت به من الاسماء وهي الصورة الالهية لا الذات من حيث عيناها بل من كونها الهبة ثم انه اعطاك الصورة التي هي اختلافه وسماك بالاسماء كلها على طريق المحمدة فقد اعطاك ما هي المرتبة موقوفة نسبتها اليه وهي الاسماء الحسنی فان قلت فان المعطى لا يبقى عنده ما اعطاه قلنا هذا يرجع الى حقيقة المعطى ما هو فان كان محسوسا فان المعطى ينفقه بالايعطاء وان كان معنى فانه لا ينفقه بالايعطاء وهذا احد مدنا الايتار بايعطاء ما أنت محتاج اليه ولم تتعرض لفقد المعطى ولا يقال فان ذلك راجع الى حقيقة الأمر الذي أعطيت ما هو فاعلم ذلك فمن هذه الحقيقة صدر الايتار في العام وما بعد عن البيان بيان فالانعام اعطاء ما هو نعمة في حق المعطى اياه مما لا يملك من اوجه ووافق غرضه والهبة الاعطاء لينعم خاصة والهبة الاعطاء لاستجلاب المحبة فانها عن محبة ولهذا قال الشارع انها داخلة في الصدقة اعطاء من شدة وفير وبإيه فأما في الانسان ان يكونه جيل على الشرح فمن يوق شح نفسه وادامه الخير متوفا فاذا أعطى بهذه المناسبة لا يكون عطاؤه الا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد من التردد الالهي في قبضه نسمة المؤمن ولا يملك من اللقاير بدفع روحه مع التردد المسبق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كأنه وفي حق العبد هو لا كأنه دأيا هيا ودليل العقل يرى مثل هذا

لقصوره وعدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف بهذه الحقيقة التي هي عليها عباده فقبلتها العقول السليمة من حكم فكارها عليها بصفة القول التي هي عليه حين ردتها العقول التي هي بحكم أفكارها وهذه هي المعرفة التي طلب منها الشارع أن تعرف بهار بنا ونصفه بها المعرفة التي أفتتنامها فان تلك مما يستقل العقل بأدراكها وهي بالنسبة الى هذه المعرفة مازلة فانها ثبتت بحكم العقل وهذه ثبتت بالاخبار الالهية وهو بكل وجه أعلم بنفسه منابه والكرم العطاء بعد السؤال حقاً وخلقاً والحدود العطاء قبل السؤال حقاً لخلقاً فاذا نسب الى الخلق فن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عينه الخلق على التعيين وانما طلب الحق منه أن يتطوع بصدقة وما عين فاذا عين العبد ثوباً وأودرهما أو دناهما أو ما كان من غير أن يسأل في ذلك فهو الجود خلقاً وانما قلنا لخلقاً في ذلك لانه لا يعطى على جهة القرية الا بتعريف الالهية ولهذا قلنا حقاً لخلقاً والحدود العطاء في ذلك فالعطاء قبل السؤال لا على جهة القرية بل موجود في العالم بلا شك ولكن غرض الصوفي أن لا يتصرف الا في أمر يكون قربة ولا بد فلا مندوحة له عن مراعاة حكم الشرع في ذلك والسخاء العطاء على قدر الحاجة من غير مزيد بل مصلحة يراها المعطى اذ لو زاد على ذلك بما كان فيها هلاك المعطى اياه قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والابشار اعطاء ما أت محتاج اليه في الوقت أو توبهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطاء فانه الصدقة في حق العبد لانه محبوا على الشرح والبخل كما ان الام في الاعطيات الالهية من هذه الاقسام الثمانية انما هو الوهب وهو الاعطاء لينعم بالأمر آخر فهو الوهب على الحقيقة في جميع أنواع عطائه كما هو العبد مستدق في جميع أعطياته لانه لا غير مجبر من عن الغرض وطلب العوض افقره الثاني فما ينسب الى الله بحكم العرض ينسب الى الخلق بالذات وما ينسب الى الحق بالذات كالغنى ينسب الى الخلق بالعرض النسبي الاضافي خاصة قال تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم خدمن أمواهم صدقة أي ما يشتد عليهم في نفوسهم اعطاؤها ولهذا قال تعالى خدمن هذه أختية الجزية لا اشتد عليه ذلك بعدما كان عاهد الله كما أخبرنا الله في قوله ومنهم من عاهد الله الآية فلما رزقه الله مالا وفرض الله الصدقة عليه قال ما أخبر الله به عنه وقوله بخلافه هي صفة النفس التي جبلت عليه وهي اذا حكمت على العبد استبدل الله بغيره نسأل الله العافية وهكذا اورد وان تتولوا عيما شاقوه من الانفاق وتخلتم بتبديل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم أي على صفتهكم بل يعطون ما يسألون كما قال فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فان الملك أوسع من أن يضيق عن وجود شيء فالصدقة أصل كوني والوهب أصل الهوى وما يؤيد ما ذكرناه ان الملائكة قالت من جبلتها حيث لم تردا خير الانفسها وغلب عليها الطبع في ذلك عن موافقة الحق فيما أراد أن يظهره في الكون من جعل آدم خليفة في الارض فعرّفهم بذلك فلم يوافقوه لحكم الطبع في الطمع في أعلى المراتب ثم تسبتر حكم الطبع لئلا تنسب الى النقص من عدم موافقة الحق فاقام لهم صورة الغيرة على جناب الحق والابشار لعظمتهم وذهابوا عن تنظيمه اذ لو وقفوا مع ما ينبغي لمن العظمة لوافقوه ما رافقوه وان كانوا قد صدوا الخير فقلوا أن تجعل فيهم ان يفسد فهاو يفسدك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك أي فتحن أولى من هذا فرفضوا انظرهم على علم الله في خلقه لذلك قال لهم اني أعلم ما لا تعلمون فوصفهم بنبي العلم الذي علم الحق من هذا الخليقة مما لم يعلموا وأنواعاً على أنفسهم فسئلتهم جعلت ذلك حيث أنوعاً على أنفسهم وعدلوهما وجرحوا غيرهم وما ردوا العلم في ذلك الى الله فهذا من بخل الطبع بالمرتبة وهذا يؤيد ان الملائكة كاذبن الى الله تحت حكم الطبيعة وان لها اثر فيهم قال تعالى ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اذ تخصصمون واخصام من حكمها وقد ورد اختصاص ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في الشخص الذي مات بين القرنين فوصفهم بالخصام ولولا ان مرتبته دون النفس وفوق الهباء لاسرى حكمها ومن أراد أن يقف على أصل هذا الشأن فليتنظ الى تضاد الاسماء الالهية فمن هناك ظهرت هذه الحقيقة في الجميع فهم مشاركون لنا في حكم الطبيعة ومن حكمها بالبخل والشفقة فمن تركب منها وهو من الاسم المانع في الاسماء وسببه فينا ان الفقر والحاجة ذاتي لما والسك يمكن ولهذا افترقت الممكات الى المرجح لا مكاه فالماكون عن الطبيعة شحيح تخيل بالذات كريمة بالعرض

فما فرض الله الزكاة وأوجها واطهر بها النفوس من البخل والشح الا لهذا الامر المحقق فان فرض منها أشد على النفس من صدقة التطوع للجبر الذي في الفرض والاختيار الذي في التطوع فانه في الفرض عبد بحكم سيده وفي الاختيار لنفسه ان شاء وان شاء

﴿وصل في فصل الاذخار من شح النفس ونجها﴾

اعلم انه من شح النفس الاذخار والشبهة هل الى وقت الحاجة فاذا تعين المحتاج كان العطاء وعلى هذا أكثر بعض نفوس الصالحين وأما العامة فلا كلام لانهم مع أهل الله على طاعتهم والقليل من أهل الله من يطلب على أهل الحاجة حتى يوصل اليهم ما يبدونه فرضا كان أو طوعا فان فرض من ذلك قد عين الله أصنافا ورثه على نصاب وزمان معين والتطوع من ذلك لا يقف عند شيء فان لتطوع اعطاء ربوبية فلا يتقيد بفرض اعطاء عبودية فهو بحسب ما يرسم له سيده واعطاء العبودية أفضل فان افرض أفضل من النفل وأين عبودية لا تضار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل في الصالحين وشبهتهم ما لم نكف الطب عليهم والمحتاج هو الطالب فاذا تعين في الحال وبأساؤال أعطيه والذين هم فوق هذه الطبقة التي تعطى على حد الاستحقاق فهم أيضا أعلى من هؤلاء وهم الذين يعطون ما يبدونهم كمالها ويأخذون المستحق وغير المستحق وهو عندنا من جهة الحقيقة لاخذ المستحق لانه ما أخذ الا بصقة للقر والحاجة لا يغيرها سواء كانت الاعطية ما كانت من هدية وهب أو غير ذلك من أصناف العطايا كالناجر الغني صاحب الآلات بجوار الفقار وبرك البحار ويقامى الاذخار ويتفرع عن الاهل والولد ويعرض بنفسه وبماله للتلف في أسفاره وذلك اطلب درهم زاد على ما عنده فحكت عليه صفة الفقر وأتمت عن مطاعة هذه الاحوال وهو نت عليه الشدائد لان سلطان هذه الصفة في العبد قوية في نظر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى أن كل من أعطاه شيئا وأخذ منه ذلك الآخر فانه مستحق لمعرفته بالصفة التي بها أخذها منه الا أن يأخذها قضاء حاجته لانه لو كان يتضرر بالرد عليه أو ليسترقامه بالاخذ فذلك يده يدحق كإردان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل فير بهاله كإبري في أحدكم فلو أنه وقضيله فهذا أخذ من غير خاطر حاجة في الوقت وغاب عن أصله الذي حركه لاخذ هو أن ذلك تقتضيه حقيقة لم يكن فهذا شخص قد استترت عنه حقيقة في الاخذ بهذا الامر الغرضي فنحن نعرفه حين يجهل نفسه فما أعطى الاغني عما أعطاه سواء كان غرض أو عوض أو ما كان فانه غني عما أعطى وما أخذ الامستحق أو محتاج لما أخذ غرض أو عوض أو ما كان لان الحاجة الى تربية ما أخذ حاجة ادلا يكون مريا الابد الاخذ فافهم فانه قد غلب غرضه بسبب النسبة الالهية في التربة لاصدقة مع الغني انطلق الذي يستحقه والنسب الالهية لا ينكرها الا من ليس بمؤمن خالص فان الله يقول وأفرضوا الله قرضا ويقول جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني وبين ذلك كله فلم يمنع جل وعالي عن نسبة هذه الاشياء اليه نفسها منه لانه هو الظاهر في المظاهر بحسب استعدادتها واليد العليا هي المنفقة فهي خير بكل وجه من اليد السفلى التي هي الآخذة فالعطي بحق والآخذ بحق ليسا على السواء في المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فمن شئ الاول وجه ونسبة الى الحق ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جعله اتفاقا فقال وأتفقوا عما رزقنا كم وما رزقناهم بنفقون فراعى عز وجل في هذا الخطاب كبر العلاء لانهم الذين لهم العطاء من حيث ما هو اتفاق اعطاهم بالنسبتين لانه من التقى وهو حجر البر بوع ويسمى النافق له ايان اذا طلب من باب لياصاخرج من الباب الآخر كالكلام المحفل اذا قيدت صاحبه بوجه ممكن أن يقول لك انما أردت الوجه الآخر من محتملات اللفظ ولما كان العطاء له نسبة الى الحق والغني ونسبة الى الخلق والحاجة ساء الله اتفاقا فلهذا الخلق بنفقون بالوجهين فيرون الحق فيما يعطونه معطيا وأخذوا ويشاهدون أيدهم هي التي يظهر فيها العطاء والاخذ ولا يحجبهم هذا عن هذا فهو لا يرون الاستحقاق فكل أخذ انما أخذ بحكم الاستحقاق ولو لم يستحقه لاستحال القبول منه لما أعطيه كما يستحيل عليه الغني المطلق ولا يستحيل عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينتظرون مواقيت الحاجة ويتخرون كما ذكرنا للشبهة التي وقعت لهم ففهم من يدخر على بصيرة ومنهم من يدخر لاعتى بصيرة فلا تسل لهم

أدخارهم في ذلك لانه لا عن بصيرة وليس من أهل الله فان أهل الله هم أصحاب البصائر والذي عن بصيرة فلا يخلو اتان
 يكون عن أمر الهى يقف عنده ويحكم عليه أولا عن أمر الهى فان كان عن أمر الهى فهو عبد محض لا كلام لنامعه
 فانه مأمور كما نظنه في عبد القادر الجبلى فانه كان هذا مقامه والله أعلم لما كان عليه من التصرف في العالم وان لم يكن
 عن أمر الهى فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا القدر المدخرفلان لا يصل اليه الاعلى بده هذا في مسكه لهذا الكشف
 وهذا أيضا من وجوه عبد القادر وأمثاله واما ان يعرف أنه لقان ولا بد ولكن لم يطالع على أنه على بده وأعلى بده غيره
 فامساك مثل هذا الشرح في الطبيعة وفرح باوجود ويحتجب عن ذلك بكشفه من هو صاحبه وهذا احتجب جعنا على
 عبد العزيز بن هاني بكر المهدوى في أدخاره فوق ولم يجد جوابا فانه أدخرا عن بصيرة ان ذلك على بده ولا عن بصيرة ان
 ذلك المعين عنده صاحبه فافتضح بين أيدينا في الحال ومثل هذا ينبغي أن لا بدخ ولقد أنصف سيد الطائفة عاقل زمانه
 المنصف بحاله أبو السعود بن الشبل حيث قال نحن تركنا الحق يتصرف لنا فلم نزاحم الحضرة الالهية فلو أمر وقف عند
 الامر وأعين له وقف مع التعيين وفيه خلاف بين أهل الله فانه من الرجال من عين لهم ان ذلك المدخرا لا يصل الى صاحبه
 الاعلى بده في الزمان القلاني المعين فمنهم من يسكه الى ذلك الوقت ومنهم من يقول ما أنا حارس أنا آخر جبه عن يدى اذ
 الحق تعالى ما أمرى بامساكه فاذ اوصل الوقت فان الحق يرده الى يدى حتى اوصله الى صاحبه وأكون ما بين الزمانين
 غير موصوف بالادخار لأنى خزنة الحق ما أنا خزنة اذ قد تفرغت اليه وفرغت نفسى له لقوله وسعنى قلب عبدى فلا
 أحب أن يزاحم فى تلك السعة أمر ليس هو فاعلم ذلك فقد نهيتك على أمر عظيم فى هذه المسئلة فلا تفتح الزكاق من
 عارف الا اذا دخر عن أمر الهى أو كشف محقق معين انه ما يسبق فى العلم أن يكون هذا الذى خازن غيره فحينئذ يسلم له
 ذلك وما عدا هذا فانما يزكى من حيث تزكى العامة انتهى الجزء الثالث والخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وصل في فضل تقسيم الناس في الصدقات المعطى منهم والآخر﴾

اعلم أن الناس على أربعة أقسام فيما يعطونه وفيما يأخذونه قسم يستعظم ما يعطى ويستحق ما يأخذ وقسم يستحق
 ما يعطى ويستعظم ما يأخذ وقسم يستحق ما يعطى وما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى وما يأخذ وهذا منهم من يتقى وهم
 الذين لا يرون وجه الحق في الاشياء ومنهم من لا يتقى وهم الذين يرون وجه الحق في الاشياء وقد يتقون الحاجة الوقت
 وقد لا يتقون لا اطلاعهم على فقرهم المطلق ففهم ومنهم فان مشار بهم مختلفة وكذلك مشاهدتهم وأذواقهم بحسب
 أحوالهم فان الحال للنفس الناطقة كالزجاج للنفس الحيوانية فان الزجاج حاكم على الجسم والحال حاكم على النفس ثم
 اعلم ان استعظام الصدقة مشرع قال تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير وقال وأطعموا الفقير والمعتر يعنى من
 البدن التى جعلها سبحانه من شعائر الله قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل
 مسمى ثم حملها الى البيت العتيق يعنى البدن وفى هذه القصة قال وعمار زقناهم بنفقون وقد ذكرنا فى شرح
 المنطق الذى الانفاق منه كونه له وجهان فكذلك هنا فاننا نأمنها لحوملها ونال الحق منها التقوى منافها ومن تتوانا
 تعظيمها فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض العارفين فلهذا يستعظم ما يعطى ان كان معطيا
 أو ما يأخذ ان كان آخذاً وقد يكون مشهد ذوقا آخر وهو أول مشهد ذوقنا من هذا الباب فى هذا الطريق وهو انى
 حلت بوما فى يدى شيا محقر مستقدر فى العادة عند العامة لم يكن أمثالا يحمل مثل ذلك من أجل ما فى النفوس من
 رعونة الطبع ومحبة التبر على من لا يلاحظ بعين التعظيم فرأيت الشيخ ومعه أصحابه مقبلا فقال له أصحابه يا سيدنا هذا
 فلان قد أقبل وما قصر فى الطريق لقد جاهد نفسه نراه يحمل فى وسط السوق حيث يراه الناس كذا وذو كرواله
 ما كان يدي فقال الشيخ فاعله ما حمله محامدة لنفسه قالوا له فنام لا هذا قال فاسأله اذا اجتمع بنا فلما وصلت اليهم
 سالت على الشيخ فقال لى بعد رد السلام بأى خاطر حلت هذا فى يدك وهو أمر محقر مستقدر وأهل منصبك من

أو باب الدنيا لا يحملون مثل هذا في أيديهم لحقارته واستقداره فقلت له يا سيدنا حاشاك من هذا النظر ما هو نظر مثلك
 ان الله تعالى ما استقدره ولا حقره لما علق القدرة بايجاده كإعلائها بإيجاد العرش وما تعظمونه من المخلوقات فكيف في
 وأنا عبد حقير ضعيف استحق وأستقدر ما هو بهذه المثابة فقبلني ودعاني وقال لا تصحبا به أين هذا الخا من جل
 المجاهد نفسه فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب في حق المعطي وفي حق الآخذ فلا تستعظم الأشياء وجوه
 مختلفة يعتبرها أهل الله أوحى الله إلى موسى عليه السلام إذا جاءتك من أحد بقايا مسوسة فاقبلها فإني جئت
 بها إليك فيستعظمها المعطي من حيث أنه نائب عن الحق تعالى في إيصالها ويستعظمها الآخذ من حيث أن الله جاءها
 إليه فيد المعطي هنا يد الحق عن شهود وإيمان قوي فإن الله يقول إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
 فأضاف القول إليه والعبد هو الناطق بذلك وقال تعالى في الخبر كنت لسمعاو بصرا يدومو يدادو قد يكون
 استعظامها عند أهل الكشف لما يرى ويشاهد ويسمع من تسبيح تلك الصدقة والأهدية والأهبة وما كانت لله
 تعالى وتعظمها الخالقها باللسان الذي يليق بها وقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده فتعظم عنده لما عندها
 من تعظيم الحق وعدم الغفلة والفتور دائما كنعظم المملوك الصالحين وإن كانوا فقرا أمهاتين عبيدا كانوا أو أماء
 وأهل بلاء كانوا أو معافين زبتركون بهم لانتسابهم إلى طاعة الله على ما قال فكيف بصاحب هذا المشهد الذي
 يعان فن كان هذا مشهدا أضامن معط وآخذ يستعظم خلق الله أذهو كله بهذه المثابة وقد يقع التعظيم لأضامن باب
 كونه فقيرا إلى ذلك الشيء محتاجا إليه من كون الحق تعالى جعله سببا ليصل إلى حاجته إلا به سواء كان معطيا أو آخذنا
 إذا كان هذا مشهدا وقد يستعظم ذلك أضامن حيث قول الله تعالى يا أيها الناس أتمموا الصدقات إلى الله قسمي الله في
 هذه الآية بكل شيء يفتقر إليه وهذا منها أو أسماء الحق معظمة وهذا من أسمائه وهو دقيقة لا ينفصل عنها كل أحد إلا من
 يشاهد هذا المشهد وهو من باب الغيب والاطمئنان والزلزال الإلهي العام مثل قوله تعالى وقضى بك أن لا تعبدوا إلاياه مع
 ما عبد في الأرض من الخبارة والنبات والحيوان وفي السماء من الكواكب والملائكة وذلك لا اعتقادهم في كل
 معبوداته إلا لا كونه حجة ولا شجرة ولا غير ذلك وإن أخطو في النسبة في أخطو في الله بوجودها قال وقضى ربك
 أن لا تعبدوا إلاياه فكان من قضائه أنهم اعتقدوا الإله وحيداً عبيداً وما عبيدوا من غيره إلا في حق لا يعبد إلا من
 له هذه الصفة وليس إلا الله سبحانه في نفس الأمر فقد تستعظم الصدقة من هذا الكشف * وأما استحقاقها عند
 بعضهم فلمشهد آخر ليس هذا فإن مشاهدا قوم وأحوالهم وأذواقهم ومشاربهم تحكم عليهم بتمتوا وسلطانها وهل كل
 ما ذكرناه في الاستعظام الآمن باب حكم الأحوال والأذواق والمشارب على أصحابها فنحن إن يشاهد مكان ما تعطيه من
 صدقة إن كان معطيا أو ما يأخذ إن كان آخذاً والامكان للممكن صفة افتقارية وذلة وحاجة وحقارة فيستحق صاحب
 هذا المشهد كل شيء سواء كان ذلك من أنفس الأشياء في العادة أو غير نفيس وقد يكون مشواً أيضاً في
 الاستحقاق من يعطي من أجل الله يأخذ بيد الله رأيت بعض أهل الله فما أحسب فإني لأزكي على الله أحدا كما
 أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله وقدمها ما الله عن ذلك وقد سأل فقير شخصاً أن يعطيه صدقة لله فأخرج
 الرجل المسؤول صرة فيها قطع فضة بين كبير وصغير فأخذ يفتش فيها يده وذلك الرجل الصالح ينظر إليه ثم روجه إلى
 وقال تعلم على م يبحث هذا المصدق قلت لا قال على قدر منزلته عند الله فإنه يعطي من أجل الله فإذا رأى قطعة
 كبيرة يعدل عنها ويقول ما سألني عند الله هذا القدر إلى أن عمد إلى أصغر قطعة وجدها فأعطاهما السائل فقال ذلك
 الصالح هذه قيمتك عند الله لا كل شيء يحتقر في جنب الله لكن هنا كرم الهي يستد إلى غيره أهية وذلك أن الناس
 يوم القيامة ينادي مناد فيهم من قبل الله أن ما أعطى لغير الله فيؤتى بالأموال والجسام والعساق والأمالك ثم يقال أين
 ما أعطى لوجهي فيؤتى بالكسر اليابسة والفوس وقطع الفضة المحقرة والخليج من الثياب فقار الحق لذلك أن يعطي
 لوجهه من نعمة مثل ذلك فأخذ الصدقة بيده ور بها حتى صارت مثل جبل أحد كبر ما يكون فيظهرها على
 رؤس الأشهاد وحق ما أعطى لغير الله فيجعله هباء منثوراً فلا بد من الاستحذار من هذا المشهد وأمثال هذا ما

يطول ذكره وقد نهىنا على ما فيه كفاية من ذلك مما تدخل فيه الأربعة الأقسام التي قسمنا العالم اليها في أول هذا الفصل
وصل في فصل أحوال الناس في الجهر بالصدقة والسكبان

من الناس من راعى صدقة السر لاجل ثناء الحق على ذلك في الحديث الحسن الذي يتضمن قوله ما تدرى شماله
 ما تنفق بيمينه وما جاء في صدقة السر واعتناء الله بذلك فيسر بها علم الله بما أنفق لا لغير ذلك من اخلاص وشبهه لان
 القوم قد حفظهم الله عن الشرك الجلي والخبفي فمن يخلصون ومأم الأمانة لا رب غيره وذلك لمشاهدتهم الحق في
 الاعمال علما فيعلمون ان الحق تعالى ما ذكر باب السر في مثل هذا وفضله على الاعلان في حق من يرى هذا النظر
 الاعلم له في ذلك وان لم يطالع عليه لاجل الاخلاص والجهر اذ الجهر والسر قد تساوا في حق هؤلاء في المعطى والآخذ
 ومن هذا الباب قوله لمن ذكر في نفسه ذكره في نفسه ومن ذكر في ملاء ذكره في ملاء خير منهم الحديث واما
 صاحب الاعلان بالصدقة فليس هذا مشهده ولا مثاله وانما الغالب على قلبه وبصره مشاهدة الحق في كل شئ في كل
 حال عنده أعمال الاشك ما يشهد غير هذا فيعلم بالصدقة كما يذكر في الملاء فان من ذكره في الملاء فقد ذكره في نفسه
 فان ذكر النفس متقدما بلا شك وما كل من ذكره في نفسه ذكره في ملاء فله حالة زائدة على الذكر النفس لا مرتبة
 تفوت صاحب ذكر لنفس فان ذكر النفس لا يطالع عليه في الحالتين فهو سر بكل وجه فصدقة الاعلان تؤذن
 بالاعتقاد الاطمي فعمم بخفيها أو يسر ها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه كانت طريقة شيخنا أبي مدين وكان
 يقول قل الله ثم ذرهم أغير الله تدعون وقد يعان بها للتأسي ورائة نبوة واما ما يذكر عامة أهل هذا الطريق كأبي
 حامد ومحاسبي وأمثالهم من العامة من الرياء وطلب الاخلاص فاما ذلك خطاب الحق بلسان العموم ليعلم بذلك ما هو
 لسان من لا يرى الله ونحن انما تسلكهم مع أهل الله في ذلك ولقد كان شيخنا يقول لأصحابه اعلنوا بالطاعة لله حتى
 تكون كلمة الله هي العليا كما يعلن هؤلاء العامة في المخالفات والمظاهر المنكرات ولا يتحجبون من الله قال بعض السادة
 لأصحاب شيخنا معتبرا بما اذا كان يأمركم شيخكم قال كان يأمرنا بالاجتهاد في الاعمال ورؤية التقصير فيها فقال أمركم
 والله بالمجوسية المحضة هلا أمركم بالاعمال ورؤية مجرمها ومنشيهما فلهذا من هذا الباب فقد نهيتكم على دقائق صدقة
 السر والاعلان في نفوس القوم مع الخلاف الذي بين عملاء الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو مشهور
 لا يحتاج إلى ذكره أشهر منه من أجل طلب الاختصار والاقتصاد في صدقة الاعلان ورد من سن سنة حسنة الحديث
 واما السالك من أهل الله فهو الذي يعطى بالحالتين ليجمع بين التمامين ويحصل النتيجةين وينظر
 بالعينين ويسلك النجدين ويعطى باليدين فيعلن في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق رجع فيه الاعلان ويسر
 به في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق رجع فيه الاسرار وهذا هو الاول بالكمال من أهل الله في طريق الله تعالى

وصل في فصل صدقة التطوع

صدقة التطوع عبودية اختيار مشوبة بسيادة وان لم تكن هكذا فهي صدقة تنفق فاه أو جبه على نفسه إيجاب
 الحق الرحمة على نفسه لمن تاب وأصلح من العالمين السوء بجهالة فلهذه منظار بوجوبه يتحكم عليه بها فان الله تعالى
 لا يحب عليه شي بإيجاب غير فهو الواجب على نفسه الذي أوجبه من حيث ما هو موجب فن أعطى من هذا الوجوب
 من هذه المنزلة ثم نفرض ان هذه المرتبة الالهية اذ فعات مثل هذا ونفرض لها أو ايماننا على هذا الفعل فعطيه
 بعينه لمن أعطى بهذا الوجوب من هذه المنزلة وهم افراد من العارفين بصدقة التطوع فان الحق من ذلك المقام يشبه
 اذا كان هذا مشروبه وهذه مسئلة ذوقية مشهودة لا تقوم ولكن ما رأيت أحدا به علمه قبل الان كان وما وصل إلى
 فانه لا بد لاهل الله المتحققين بهذا المقام من ادراك هذا ولكن قد لا يجرب به الله على أنفسهم أو تتعذر على بعضهم العبارة
 عن ذلك وقد ذكرها في كتابها في غير هذا الموضع بأبسط من هذا القول وأوضح من هذه العبارة وبهذا
 الاعتبار تملو صدقة التطوع على صدقة الفرض ابتداء فان هذا التطوع أضافه يكون واجبا بإيجاب الله اذ أوجبه
 العبد على نفسه كالنذر فان الله أوجبه بإيجاب العبد غير النذر قد يباحق بهذا الباب قال الاعرابي في صحيح الحديث

بارسول الله في الزكاة هل على غيره، قال لا لان تطوع فيحتمل ان الله يوجب عليه ذلك اذا تطوع به فالحق به درجة
 الفرض فيكون في الثواب على السواء مع زيادة أجر التطوع في ذلك فعملوا على الفرض الاصل بهذا القدر والله
 يقول لا تبطلوا أعمالكم فنهى والنهي بم العمل به بخلاف الامر فالتروع في الشرع ملزم وهو الاظهر فسوى
 في النهي بين المفروض وغير المفروض وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة في الصلاة والصيام
 ولا يجوز عندنا ذلك في الفرائض وهي مسألة خلاف في قضاء الفرض الموقت وليس معنى التطوع في ذلك كله الا ان
 العبد عبد بالاصالة ومحل لما يوجب عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب والايجاب عليه فاشتاقع انما هو الراجع الى
 أصله والخروج عن الاصل انما هو بحكم العرض فنلزم الاصل دائماً فلا يرى الا الوجوب دائماً لا به مصرف مجبور
 في اختياره تشبهاً بالاصل الذي أوجبه فانه قال ما يبدل القول لدى ما يكون منه الاما سبق به العلم فالتى الامكان
 بالنسبة الى الله فيتم الا ان يكون ولا يكون غير هذا ما في الجنب الاطى ومنه قال في حديث التردد ولا بدله من لقي
 أى لا بدله من الموت وقوله أفنى حقت عليه كفة العذاب وقوله حق القول منى لاملان فليس في الاصل الامر واحد
 عند الله فليس في السكون واقع الامر واحد علمه من علمه وجهله من جهله هذا تعطى الحقائق فالحكم للوجوب
 والامكان لا عين له بكل وجه الواحد الذي يمكن فيه الاحقيقة الواحدة من جميع الوجوه فليس للكثرة وجه فيه يخرج عنه
 بذلك لوجه فلا يخرج عنه الواحد فان كان في الواحد وجوه معان أو نسب مختلفة فالكثرة الظاهرة عنه لا تستحيل
 لاجل هذه الوجوه الكثيرة فاجعل بالك من هذه المسئلة فالك من هنا تعرف من أين جئت ومن أنت وهل أنت واحد
 أو كثير ومن أى وجه يقبل الواحد الكثير ويقبل الكثير الواحد ولماذا كانت الحكمية في الكثرة أوسع منها في
 الواحد والواحد هو الاصل فماذا خرج الفرع عن حكم الاصل وما ثم من بعضه وهل النسب التى أعطت الكثرة في
 الاصل هل ترجع الى الاصل أو تعطى أحكام الفرع وليست في الاصل اعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسئلة
 فسيبحثان الواحد الموحد بالواحد وأحدية الكثرة فان الكثرة أحدية بنحضا لا بد من ذلك ماسميت تلك الكثرة
 المعينة وتميزت عن غيره فساو فم التميز بين الاشياء أحاداً أو كثيرين الا بالوحدة ولو اشترك فيها اثنان أو فم التميز والتميز
 حاصل فالوحدة لا بد منها في الواحد والمجموع فتم الواحد أصلاً وفرعاً فانظر يا أحنى فيما نبهتك عليه فانه من لباب
 المعرفة الالهية وانظر ما نطيه صدقة التطوع وما أشرف هذا الاضافة

﴿وصل في استدراكك تلهيز الزكاة • وصل في لزكاً من غير الجنس في المال المزكى﴾

فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خمس من الابل شاة وصنف الشاة غير صنف الابل فالاصل في هذه المسئلة
 هل يظهر الشيء بنفسه أو يظهر بغيره فالاصل الصحيح ان الشيء لا يظهر الا بنفسه هذا هو الحق الذى يرجع اليه وان وقع
 الخلاف في الصورة فالمرعاة انما هي في الاصل لما فرض الله الطهارة للعبادة بالماء والتراب وهما مختلفان في الصورة
 غير مختلفين في الاصل فالاصل انهم من الماء خلق كل شيء حتى وقاب في آدم خلقه من تراب فأن وقع الطهارة في طاهر
 الانفس ما خلق منه كالحيوانية الجامعة للشاء والابل والمالية للشاء والابل وغير ذلك فاولا هذا الامر الجامع ما صحت
 الطهارة فلهذا صحت الزكاة في بعض الاموال بغير الصنف الذى تحب فيه الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 تطهير الانسان من الجبل من عرف نفسه عرف ربه فبمعرفته صحت طهارته لعرفته ربه فخلق هو القدر المطلق
 وتقديس العبد معرفته بنفسه فطاهر الانفس فتحقق هذا

﴿وصل في فصل النصاب﴾

النصاب المقدار وهو الذى يصح ان يقال فيه كم ويكون كيلاو وزناً وقدين الشارع نصاب المكمل ونصاب الموزون
 (الاعتبار في هذا) المكمل المعقول لما ورد في الخبر النبوى من تقسيم العقل في الناس بالقفيز والتقيز بن والاكثر
 والاقل فالحققة الشارع بالمكمل وان كان معنى فهو صاحب الكشف لانم الاعمال الاجلى وقد عرفت ذلك قبل ان
 الحضرات ثلاث عقلاً وحسية وخيالية وخيالية هي التى تنزل المعاني الى الصور المحسوسة أعنى تجليها فيها ادلا معانيها

الاعتناء ومن هذه الحضرة قسم الشارع العقل كيلا يكون العقل أظهر له الحق في صورة المكيل أعني العقول لما أراد الله من ذلك وأما الموزون فالاعمال وهي أيضاً معان عرضية تعرض للعامل فألحقها الله بالموزون فقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال فمن يعمل مثقال ذرة فادخله السجل في الميزان فكان موزوناً ولكن في هذه الحضرة المناهضة التي لا تدرك المعاني إلا في صورة المحسوس حتى التجلي الإلهي في النوم فلا ترى الحق إلا صورة وقد ورد في ذلك من الأخبار ما يفي عن الاستعصاء في تحقيق ذلك وهو شيء بعلمه كل إنسان إذ كل إنسان له تخيل في البسطة والنام ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما عبر الشارع عليه السلام من صورة اللابن إلى العلم ومن صورة التقيد إلى الثبات في الدين فهذه معرفة النصاب بما هو نصاب لا بما هو نصاب في كذا فإن ذلك يرد في نصاب ما يخرج منه الزكاة ويندرج في هذا الباب معرفة ما له كمية واحدة وكميات كثيرة فإن لنا في ذلك منه ما من أجل أن قطعة الفضة أو الذهب قد تكون غير مسكوكة فتسكون جسماً واحداً فاذا وزنت أعطيت وزنها النصاب أو أزيد من ذلك فمن كونها جسماً واحداً لاهل لذلك الجسم كمية واحدة وكميات كثيرة أعني أزيد من واحد فاعلم أن الأعداد تعطى في الشيء كثرة الكميات وقتها والعدد كمية فإن كان العدد بسيطاً غير مركب فليس له غير كمية واحدة وهو من الواحد إلى العشرة إلى عقد العشرات عقد العدا كأعشر من الثلاثين إلى المائة إلى المائتين إلى الألف إلى الألفين وانتهى الأمر فإذا كان الموزون أو المكيل ينطلق عليه وهو جسم واحد أحد هذه الألقاب العددية فإنه ذو حكم واحد فإن انطلق عليه غير هذه الألقاب من الأعداد مثل أحد عشر أو مثل مائة وعشرين أو مثل ثلاثمائة أو مثل ثلاثة آلاف أو ما تركب من العدد فكميته من العدد بحسب ما تركب أو يكون الموزون ليس جسماً واحداً كالدرهم والدنانير فله أيضاً كميات كثيرة فإن كان المدد مركباً والموزون مجموعاً من أجزاء كان العدد والموزون ذو كميات فإن كان أحد هما مركباً ومجموعاً الآخر ليس بمجموع أو ليس بمركب كان ما ليس بمركب ولا بمجموع ذو كمية واحدة وكان المركب والمجموع ذا كميات فاعلم ذلك وتحدث الكميات في الأجسام محدث الانقسام إذا اجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن هل يرد الاتصال بالقسمة على الاتصال أم لا فإن ورد على الاتصال كإبراهيم بعضهم فالجسم الواحد ذو كميات وإن لم يرد على الاتصال كإبراهيم بعضهم فليس لسوى كمية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كميات الموزون وكميات العدد على هذا ما رأينا أحدنا تعرض إليه وهو ما يحتاج إليه ولا بد ومن عرف هذه المسئلة عرف هل يصح إثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة أم لا يصح ثم تعلم أن من حكمه الشرع جمعه أصناف العدد فيما يجب فيه الزكاة وهي الفردية جعلها في الحيوان فكان في ذئب أو صنف والثلاثة الأول الأفراده وهي الأبل والبقر والغنم وجعل الشفعية في صنفين في المعدن وهو الذهب والفضة وفي الجيوب وهو الخطة والشعير وجعل الأحذية في صنف واحد من الثمر وهو التمر خاصة هذا بالاتفاق بلا خلاف وما عدا هذا مما يترك في خلاف غير مجمع عليه فنه خلاف شاذ ومنه غير شاذ

وصل في فصل زكاة الورق

انفقوا على أنه خمس أواق للخبر الصحيح والأوقية أربعون درهماً هذا هو النصاب في الورق وزكاته خمسة دراهم وذلك ربع العشر **وصل** الاعتبار في ذلك **وصل** السكك صنف كمال ينتهي إليه فالسكك في الصنف المعدني حازه الذهب وسبأ في ذكره في زكاة الذهب والورق على النصف من درجة السكك والمدة الزمانية لحصول السكك المعدني ستة وثلاثون ألف سنة ولورق ثمان عشرة ألف سنة وهو نصف زمان السكك وجميع المعادن تطلب درجة السكك لتحضارها فقطر في الطريق على تحول بينهم وبين البلوغ إلى الغاية فالواصل منها إلى الغاية هو المسمى ذهباً وما نزل عن هذه الدرجة لم يرض غلب عليه حدث له اسم آخر من فضة ونحاس وأسرب وقزير وحديد ووزن بق فيكون الذهب عن اتحاد أبوه بالنسكاح والتسوية في التناسب واستيلاء حرارة المعدن في السكك على السواء ولم يعرض للأبوين من البرودة واليوسوسة ما يؤثر في هذا الطالب درجة السكك قبل تحكيم سلطان حرارة المعدن فإذا كان السالك بهذه المثابة بلغ الغاية فوجد عين الذهب فإن دخل عليه في سلوكه من البرودة فوق ما يحتاج إليه

أمر ضم وحال بينهما وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فما نزلت عن الذهب إلا بدرجة واحدة والكمال في الار بعقود نقص هذا عن الكمال بدرجة واحدة من أر بعقود الار بعقود أول عدد كامل ولهذا يتضمن العشرة فكان في الفضة ربع العشر لنقصان درجة واحدة عن الذهب بقلبة البرودة والبرودة أصل فاعلى والحرارة أصل فاعلى والرطوبة واليبوسة فرعان منفعلان فتبعتهما الرطوبة البرودة لكونهما منفعة عنها فلهذا تكونت الفضة على النصف من زمان تكوين الذهب ولما كان المتفعل يدل على الفاعل وبطلبه بذاته لهذا استغنى بذكر المنفع عن ذكر ما انفصل عنه لضمه اياه فقال تعالى ولا تطرب ولا يابس ولم يذكروا حار ولا بارد وهذا من فصاحة القرآن وعجازه حيث علم أن الذي أتى به وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فعلم قطعاً أن ذلك ليس من جهة وأنه تنزل من حكيم جيد وأن القائل بهذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء بتعليم الله اياه واعلامه لا بفكره ونظره وبمحنته فلا يعرف مقدار النبوة إلا من أطلع الله على مثل هذه الامور فانظر ما أحكم علم الشرع في فرض الزكاة في هذه الاصناف على هذا الحد المعلوم في كل صنف صنف لمن نظر واستبصر

﴿وصل في فصل نصاب الذهب﴾

المتفق عليه في نصاب الذهب ما نذكره ان شاء الله فقالت طائفة نحب الزكاة في عشرين ديناراً كما نحب في مائتي درهم ومن قائل ليس في الذهب شيء حتى يبلغ أر بعين ديناراً ففيه دينار واحد وهو ربع العشر أعني عشرها لان عشر الار بعين أر بعقود ربع الار بعقود واحد ومن قائل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صرفه مائتي درهم أو قيمته فاذا بلغ ففيه ربع عشره سواء بلغ عشرين ديناراً أو أقل أو أكثر هذا فيما كان من ذلك دون الار بعين حينئذ يكون الاعتبار في الذهب ما ذكرناه فاذا بلغ الار بعين كان الاعتبار بها نفسها بالدرهم لا صرفه ولا قيمة ﴿الاعتبار في ذلك﴾ في كل أر بعين ديناراً ديناراً وهو ربع العشر من ذلك قد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها هي تطلب الكمال الذي ناله الذهب بطبع واحد وهو البرودة من الار ربع الطبايع فأخذت من الذهب طبعاً واحداً أخرجه عن محل الاعتدال فلهذا أخذ من الار بعين التي هي نصاب الذهب ديناراً واحد وهو ربع العشر لانك اذا ضربت أر بعقود عشرة كان الخارج أر بعين فالاربعة عشر الار بعين والواحد ربع الار بعقود وهو ربع العشر ها هو الواحد الذي أخذته الفضة وصارت به فضة في طلبها درجة الكمال فنقص من الذهب هذا القدر فكانت زكاته ديناراً وهذا الدينار قد اجتمع مع الخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما أخذ منه فان العشرين عشر المائتين وربع العشر بن خمسة فكان في المائتين خمسة دراهم وهي ربع عشرها فنحل الذهب على الفضة وقال ان في عشرين ديناراً كما في مائتي درهم وأمن قال بالصرف والقيمة بمائتي درهم فأوجب الزكاة فيما هذا قيمته وصرفه من الذهب وهذا فيما دون الار بعين فانه ماورد نهى فيما دون الار بعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال ليس فيما دون خمس أواق صدقة ولم يقل ليس فيما دون الار بعين فلهذا ساغ الخلاف في الذهب ولم يسغ في الورق واجتمعوا في ربع العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه لضم الار بعقود العشرة فصر بت فيها ولم تضرب في غيرها لان الار بعقود تتضمن عينها وما تحتها من العدد فيكون من المجموع عشرة ولهذا قيل في الار بعقود أول عدد كامل فان الار بعقود فيها الثلاثة فتكون سبعة وفيها الاثنان فتكون تسعة وفيها الواحد فتكون عشرة فن ضرب الار بعقود العشرة كان كمن ضرب الار بعقود نفسها بما تحوى عليه فوجب الزكاة لنظره لنفسه في ذلك ولم تنظر الى بارئها وموجد ها فأخذ الحق منها نظر ها الى نفسها وسماها كاهلاً أي طهارة من الدعوى فبقيت لربها بما لم يتعين له فيها حتى يتميز لانها كاهلاً لا لانها

﴿وصل في فصل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب بما يركب﴾

أجمع العلماء على زكاة الاوقاص في المشايمة وعلى أنه لا أوقاص في الحبوب واختلفوا في أوقاص الذهب والورق وبترك الزكاة في أوقاص الذهب والورق أقول فان الخافه ما بالحبوب أولى من الخافه ما بالمشايمة فان الحيوان مجاور للبيات والانباب مجاور للعدن فالخافه في الحكم بالمجاورة حتى فان الجار أحق بصقبه ﴿وصل في اعتبار هذا﴾ السكال لا يقبل

النقص والزكاة نقص من المال ولهذا المالك الحيوان بالانسانية لم يكن فيسه زكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطلب الكمال فلا كامل الا الانسان وأكمل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص بالنار مثل ما يقبله سائر المعادن فان قلت فالفضة قد زلت عن درجة الكمال فهي ناقصة فوجب الزكاة في أوقاصها قلنا قد أشركها الحق في الزكاة اذا بلغت النصاب في الذهب ولم يفعل ذلك في سائر المعادن فلو لان بينهما مناسبة فهو لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاص كذلك فان قلت ان الزكاة تنقص من المال ومن بلغ الكمال لا ينقص والذهب قد بلغ الكمال والزكاة فيه اذا بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب في الاوقاص مازال عنه حكم الكمال قلنا كذلك أقول هكذا كان ينبغي لو جربنا على هذا الاصل لكن عارضنا أصل آخر الهوى وهو التبدل والتحول في الصور عند التجلي الالهي واختلاف النسب والاعتبارات على الجناب الالهي والعين واحدة والنسب مختلفة فهي العانة من كذا والقادرة والخالقة من كذا فالحق سبحانه ما فرض الزكاة في أعيان الزكاة من كونها أعياناً بل من كونها على الخصوص أموالاً في هذه الاعيان خاصة لا في كل ما ينطق عليه اسم مال فاعتبرنا لما جاء الحكم بالزكاة فيه - اذا بلغ النصاب المالية وما اعتبرنا أعيانها وما اعتبرنا في الاوقاص أعيانها ما لا المالية فرغنا الزكاة فيها كما اعتبرنا في تحول التجليات الاعتقادات والمرتبة وما اعتبرنا الذات واعتبرنا في التنزيه بالذات وما اعتبرنا المرتبة ولا الاعتقادات فلما كان أصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل الاعتبارات سرت تلك الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقاً فاعتبرنا فيها وجودها مختلفة تارة لامور عقلية وتارة لامور شرعية ألا ترى الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه المالية أو اعتباراً إضافي المشتري له لا التجارة قومناه عليه بالقيمة وأزلناه منزلة ما يزكى من المال فأخرجنا من قيمته الزكاة ألا ترى كماله الحق لا يقبل وصفاً من نعوت المحدثات فلما تجلج في حضرة التمثيل لا لبصار المقيدة بالحس المشترك تبعت الاحكام هذا التجلي الخاص فقال تعالى جعت فلم تطعمني وظممت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما وقع النظر فيه من حيث رفع النسب قال ليس كمثل شيء وقال والله الغني عن العالمين فمن كان غنياً عن الدلالة عليه كان هو الدليل على نفسه لشدة وضوحه فإنه لا شيء أشد في الدلالة من الشيء على نفسه وقد نهتكم على ان الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبعد ان وقع الحكم من الشارع في أمر ما يحكم به عليها فلا بد لنا أن ننظر ما اعتبر فيه - حتى حكم عليه بذلك الحكم وهذا يفضل العالم على الجاهل فاذا انقضى هذا فاعلم ان البلوغ بالسنة أو الانبات أو الحلم للعقل هو كالنصاب في المال في مكان النصاب اذا وجد في المال وجبت الزكاة فيه كذلك يجب التكليف على العاقل اذا بلغ ثم بعد ان وان البلوغ يستحكم عقله لمرور الزمان عليه كما يز يد المال بالتجارة فتظهر الاوقاص فمن لم يجد في استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقاً وان العبد لا أثر له في الفعل وجبت عليه الزكاة في الاوقاص والزكاة حق الله في المال فنضيف الى الله من أعماله ما ينبغي أن يضيف وهذا رجالان منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من أعماله ما يضيف على جهة الادب كقوله فأردت أن أعياه وكقوله فأردت أن يبلغا أشدهما وكقول الخليل واذا مرضت فهو يشفينى وكقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ومنهم من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلاً وشرعاً كالغزالي ويضيف الى الله من ذلك خالق القدر وله في هذا العامل لا غير وأما من لا يرى الافعال في استحكام عقله الا من الله ولا أثر للعبد فيها لم ير الزكاة في الاوقاص لأنه ما ثم ما يرد الى الله فإنه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعي ما سئل عن الزكاة فقال لابن حنبل وللشافعي وهما كانا السائلين على مذهبهما وعلى مذهبكم ان كان على مذهبنا فالكل لله لأنه لا شيء وان كان على مذهبكم ففي كل أربعين شاة من الغنم شاة فاعتبر شيبان أمر ما فاق وجب الزكاة واعتبر أمر آخر فلم يوجب الزكاة والمال هو المال بعينه

﴿وصل في فصل ضم الورق الى الذهب﴾

فمن قائل نضم الدراهم الى الدينار فاذا كان من مجموعهما النصاب وجبت الزكاة ومن قائل لا يضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة وبه أقول (الاعتباري ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً

فكل ونم وان كان الانسان هو الجامع لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد منهما حقاً يخصه فحق العين هنا النوم وحق النفس النباتية التغذية وهو الاكل فلا يضم شئ الى شئ فان النوم ما يقوم مقام الاكل والا الاكل يقوم مقام النوم فلا يضم شئ الى شئ والذي يرى ضم الشئ الى الشئ يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب في حصول النوم لما يتولد منه من البخرة الرطبة التي يكون بها النوم فتنال العين حقها والنفس حقها فلا بأس بضم الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع

﴿وصل في فصل الشريكين﴾

فن قائل ان الشريكين لازم كاهما في ما لهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب وبه أقول ومن قائل ان المال المشترك حكمه حكم مال رجل واحد (الاعتبار في ذلك) العمل من الانسان اذا وقع فيه الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكاة فيه لان الله تعالى يقول أنا أغني الشركاء عن الشرك فن عمل عملاً مشتركاً في غيري فانما يبرى وهو الذي أشرك وقال صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولو جوهمك فهو لجوهمك ليس لله منه شئ والنصاب بالاشتراك غير معتبر فان الشريكين في حكم الاتصال وان كانا متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ لولا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم للاتصال ولم يبلغ أحدهما ما عنده النصاب في ما له لم يجب عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت تطلب المال فما تطلبه الامن المكاف باخر اجه الا ترى المال الذي في بيت المال ما فيه زكاة لاشتراك الخلق فيه مع وجود النصاب فيه وحاول الحول اذ امسكه الامام لم يفرقه باصلحة رآها في ذلك فلما اعتبر الخلق المشتركين فيه لم تبلغ حصته واحد منهم النصاب ولم يتعين أضرار المال فاذا عينه الامام ودفع اليه ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتعين ما لكه فالذلك الحكم فاذا مضى عليه الحول أدى زكاته انتهى الجزء الرابع والخمسون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وصل في فصل زكاة الابل﴾

الزكاة فيها بالاتفاق وقد رها ونصابها مذكور في أحكام الشريعة (الاعتبار) حكم الشارع على الابل انها شياطين فأوجب فيها الزكاة لتطهر بذلك من هذه النسبة اذ الزكاة مطهرة رب المال من صفات البخل الشيطنة البعد يقال بئر شطون اذا كانت بعيدة القمر وسعى الشيطان لبعده من رحمة الله المأبى واستكبر وكان من الكافرين والافعال والاعمال اذ لم تنسب الى الله فقد أبعدت عن الله فوجب الزكاة فيها وهو مالة فيها من الحق ردها اليه سبحانه فاذا ردت اليها كنسبت حلة الحسن فقيل أفعال الله كما احسنه والزكاة واجبة على المعتزلى من حيث اعتقاده خلق أعمال العباد لهم والاشعرى يجب عليه الزكاة لاضافة كسبه في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذود شاة والخمس هو عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر فصار حكم العدد الذي كان زكاة بركي أيضاً كمن يرى الزكاة في الاوقاص فيخرج من كل أربعة ذنان بدرهما ومن أربعين درهما بدرهما وكذا أخرجه من الذهب درهما في الاوقاص وليس الورق من صنف الذهب كذلك الشاة تخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها كذلك يؤخذ حق الله من الجارحة بالحرق بالنار والقطع في السرقة والنفس المسكنة هي السارقة وليست من جنس الجارحة وتظهرت من حكم السرقة بقطع اليد كما تظهر الخمس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزكى وقد تقدم حكم الاوقاص فلا يحتاج الى ذكرها

﴿وصل في صفار الابل﴾

فن قائل يجب فيها الزكاة ومن قائل لا يجب (الاعتبار) الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكاة في صفار الابل والصغير يعلم الصلاة ويضرب علمها وهو ابن عشر سنين ولا يضرب الاعلى واجب والبلوغ ما حصل فتجب الزكاة في صفار الابل العقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فن اعتبر البلوغ أسقط التكليف ومن اعتبر استحكام العقل أوجب

التكليف في انص الشرح عليه لان الحكم في ذلك له قال تعالى ألحقنا بهم ذريتهم وقال وآتيناه الحكم صبيا وقال في المهد آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت في المهد وغيره وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرّ ابوالدني ومن برّ بها كونه برّا لها مما نسب اليها شهادة وأنى في كل مادة عاهة بينية الماضي ليعرف السامع بحصول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد وقد ذكر أن الله تعالى أوصاه بالصلاة والزكاة ما دام في الحياة وأنه آتاه الكتاب والحكمة ولكن غلب عن أبصار الناس ادراك الكتاب الذي آتاه حتى ظهر في زمان آخر وأما الحكمة فظهر عنها في نفس نقطة مثل هذه الكلمات وهو في المهد والانسان صغير من حيث جسمه لعدم مرور الازمان الكثيرة عليه في هذه الصورة وأصغر مدته زمان تكوّن به ثم انزال مدته تكبرا الى حين موته فكم كما كبر جسمه صغره عمره فلا ينفك من اضافة الكبر والصغر اليه فزيادته نقصه ونقصه زيادته فانظر ما أعجب هذا التدبير الالهي

﴿وصل في فصل زكاة الغنم﴾

الاتفاق على الزكاة فيها بالاخلاف وبالله التوفيق (الاعتبار في هذا الوصل) قال تعالى في نفس الانسان قد أفلح من زكاه وقد تقدم الكلام عليها وان الله أقام الرأس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمة فانظر ما أكمل مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها فدعاء نبي مكرم فقال وقد بناه بذبح عظيم فعضمه الله وناب مناب هذا النبي المكرّم وقام مقامه فوجبت الزكاة في الغنم كما أفلح من زكى نفسه شعر

فداء نبي ذبح ذبح لقربان * وأين ثواج الكباش من نوس انسان
وعظمه الله العظم سيم عناية * بناؤه لم أدر من أي مـيزان
ولاشك ان البدن أعظم قيمة * وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان
فيأبى شعري كيف ناب بذاته * شخيص كيش عن خليفة رحمان

﴿وصل في فضل زكاة البقر﴾

والاتفاق بضامن علماء الشريعة على الزكاة فيها (الاعتبار في ذلك) يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد أفلح من زكاه يعني النفس ولما كانت المناسبة بين البقر والانسان قوية عظيمة الساطان لذلك حتى بها الميث لما ضرب ببعض البقر نجاء بالضرب اشارة الى الصفة القهرية لما شمت نفس الانسان أن تكون سبب حياته بقرة ولا سيما وقد ذبحت وزالت حياتها حتى تحياها هذا الانسان المضروب ببعضها وكان قد أفلح لما عرضت عليه فضرب ببعضها حتى بصفة قهرية لا ترفة التي جبل الله الانسان عايبها وفعل الله ذلك ليعرفه ان الاشتراك بينهما وبين الحيوان في الحيوانية محقق بالحدة والحقيقة ولهذا هو كل حيوان جسم متغذ حساس فالانسان وغيره من الحيوان وانفصل كل نوع من الحيوان عن غيره بفصله المقوم لذاته الذي به سمي هذا انسانا وهذا بقرا وهذا غنما وغير ذلك من الانواع وما أفلح الانسان الا من حيث فصله المقوم وتخيّل ان حيوانيته مثل فصله المقوم فأعلمه الله بما وقع ان الحيوانية في الحيوان كله حقيقة واحدة فأفاده ما لم يكن عنده وكذلك ذلك الميث ما حجب الابحية حيوانية لا بحية انسانية من حيث انه ناطق وكان كلام ذلك الميث مثل كلام البقرة في بني اسرائيل حيث قالت ما خلقت لهذا انما خلقت للحرث ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر الذي جرى في بني اسرائيل قال الصحابة تهجى البقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمنت بهذا ما رآوا ان الله قد قال ما هو أعجب من هذا ان الجلود قالت أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهناعلم غاضب لمن كشف الله عن بصرته فوجبت الزكاة في البقر كما ظهرت في النفس ثم مناسبة البرزخ بين البقر والانسان فان البقر بين الابل والغنم في الحيوان المزدكى والانسان بين الملك والحيوان ثم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والضرب بها برزخية أيضا سنّها ولونها فهي لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فهنا مقام برزخي فهي لا يبيضه ولا سوداء بل صفراء والصفرة لون برزخي بين البياض والسواد فتحقق ما أوامنا اليه في هذا الاعتبار فانه يحتوي على معان جليلة وأسوار لا يعرفها الا أهل النظر والاستبصار

﴿وصل في فضل الحبوب والتمر﴾

فقد عرفت أيضاً ما يجب الزكاة فيه من ذلك بالاتفاق ﴿الاعتبار في ذلك﴾ النفس النباتية وهي التي تنمي بالغذاء
فزكاتها في الإنسان بالصوم ولكن له شرط في طريق الله وهو أن الصائم أنما يسلك عن الأكل بالهار قليلاً خذماً كان
يستحق أن يأكل بالهار ويتصدق به ليخرج بذلك من البخل فاذ لم يفعل ذلك عندنا واستوفى في عيشانه ما فاته
بالهار فما أمسك وبهذا ينفصل صوم خواص أهل الله عن صوم العامة ومانسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الارحة بالعامة حتى يحدو ما يتساو به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان مواسلاً فليواصل حتى السحر
مع انه يرغب في تهجيل الفطر وتأخير السحور قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الاعتبار فيما يزكى من
الحبوب وبالله التوفيق ﴿وصل﴾ وأما التمر فهو أيضاً كقلنا الزكاة فيه بالاتفاق وقد تقدم ذلك ﴿وأما اعتبار
التمر في الزكاة﴾ فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل النخلة عمدة لنا وشبهها بالموثمين حين سأل الناس عنها ووقع
الناس في شجر البوادي ووقع عند عبد الله بن عمر أنها النخلة أصاب ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا
الحديث يحتج على إباحة الخزورات التي تستعملها الناس فكان التمر نجس فيه الزكاة شرعاً كذلك الموثمين لما
شارك الحق في هذا الاسم تعين الحق فيه حق كما تعين في جميع الاسماء الحسنى يسمى ذلك الحق زكاة فبزكى الموثمين
هذه النسبة اليه بالصدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله واعطاء الامان منه لكل خائف من جهته فاذا صدق في ذلك
كاه صدقه الله تعالى لانه لا يصدق سبحانه الا صادق ولا يصدق تعالى الا من اسمه الموثمين لا غير فصدق العبد رد لاسم
الله الموثمين عليه كدوره الناظر في المرآة على الناظر ليصدق سبحانه فيما صدق فيه هذا العبد فهذا زكاة من نسبة
الايمن اليه فأعطى حق الله من ايمانه بما صدق فيه من أقواله وأفعاله وأحواله وتمت أصناف ما يزكى من الاموال
المتفق عليها ويلحق بها ما اختلف فيه فانه لا يتخلو ان يكون ما اختلف فيه نباتاً وحيواناً ومعناً وقد ينفذ ذلك في المتفق
عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم وليعتبر فيما يليق بذلك الصنف حتى لا يطلو الكلام ومنه هنا في هذا
الكتاب الاقتصار والاختصار جهاد الطاقة فان الكتاب كبير يحتوي على ما لا بد منه في طريق الله من الاتهام والاصول
فان الابناء والفروع تكاد لا تنحصر بل لا تنحصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿وصل في فضل الخرص﴾

الاتفاق على اجازة الخرص فيما يخرس من النخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب في ذلك حتى يقوم مقام الكيل
﴿الاعتبار في ذلك﴾ هو موضع خطر يحتاج الى معرفة وتحقيق في المقادير وبصيرة حادة قال تعالى قتل الخراصون
وهذه اشارة تلحق بالتفسير وان لم ترد بها التفسير ولكن لتقارب المعنى والكيل والموزون بمنزلة العلم والخرص بمنزلة
غلبة الظن والاصل العلم ثم انه اذا تعدر العلم حكماً بغلبة الظن وذلك لا يكون الا في الاحكام الشرعية أعني في فروع
الاحكام فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعاً فيما شهد به من ذلك والاصل في الحكم المشروع غلبة
الظن حتى في السعادة عند الله فان الله يقول أنا عند ظن عبدي في ليلظن في خير الحسن الظن بالله اذا غلب على العبد
أنتج له السعادة كان سوء الظن بالله يرد به وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم أوردكم فما اختلف العلماء في حكم
الحاكم بين الخصمين بغلبة الظن واختلفوا في حكمه بعلمه فكانت غلبة الظن في هذا النوع أصلاً متفقاً عليه يرجع
اليه وكان العلم في ذلك مختلفاً فيه والحق تعالى وان لم يكن عنده الا العلم فانه يحكم بالشهود ولهذا جاء قول رب احكم بالحق
أي بما شرعت لي وأرسلتني به وفي هذا الطريق معرفة الله بالعقل بطريق الخرص ولهذا انقل الشبهة القادحة في الأدلة
ومعرفة الله من طريق الشرع المتواتر مقطوع بها لا تقدر فيها شبهة عند الموثمين أصلاً وان جهلت النسبة فالعلم بالله
من جهة الشرع وهو تعريف الحق بعباده بما هو عليه فانه علم بنفسه من عباده وبه فان العلم به منه ان يعلم انه جامع
بين التنزيه والتشبيه وهذا في الأدلة النظرية غير سائغ أعني الجمع بين الضدين في المحكوم عليه ليس ذلك الا لاهداً خاصة
فلا يحكم عليه خلقه والعقل ونظره وفكره من خلقه فكلما في موجوده بأنه ليس كذلك أو هو كذا خرص بلا شك

والخارص قد يصيب وقد يخطئ والعلم بالله من حيث القطع أولى من العلم به من حيث الخرص وإن كان الخرص لا بد منه في العلم بالله ابتداء

﴿وصل في فصل ما كل صاحب التمر والزروع من ثمره وزرع قبل الحصاد والجداد﴾
 فن قائل بحسب ذلك عليه في النصاب ومن قائل لا يحسب عليه ويترك الخارص لرب المال مأ كل هو وأهله وبأ كل
 ﴿الاعتبار﴾ ثمر الانسان وزرعه أعماله وأعماله واجبة ومندوب اليها ومباحة خاصة وأما المكروه والمحظور
 فلا دخول لهما هنا ولا سيما المحظور خاصة في الزكاة وقد يدخل في الزكاة بوجه خاص في فعل المحظور وذلك ان المؤمن
 لا يخص له معصية أصلا من غير أن تكون مشوبة بطاعة وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فالطاعة التي تشوب
 كل معصية هي الايمان بها انها معصية وكما هي طاعة في عين معصية فهي قرب في عين بعد فذلك الايمان هو زكاتها
 فظهر المحظور بالايمان فهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات فإذا أعطى هذا القدر في عمل المعصية وقع
 الترتي للعبد من الله في القبول وهو قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وهؤلاء
 منهم عسى الله أن يتوب عليهم أي يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران وتبديل السيئات فهذه عناية الزكاة
 أثرت في الحظر ﴿وأتم في أعمال الطاعات فنصابها الذي يجب فيه الزكاة زكاتها المباح من عا له خاصة وهو الذي
 يخص النفس فان الزكاة وإن كانت حق الله فها هي حق الله الامن حيث انه شرعها فهي راجعة اليها فان الله عين
 مصارفها بذكر الاصناف الذين يأخذونها فصديق الله على الانسان بالمباح في الثمانية الاعضاء من جميع أعماله
 فذلك الزكاة التي أعطاه الله من جميع أعماله وذلك لفقره ومسكنته وعمله وتأله على طاعته وجماعته من حيث
 ايمانه عليها وفكك رقبته من رق الواجبات أو فوات المباحات وإن اندرجت فيها أغنى الواجبات لانه يجب عليه
 اعتقاد المباح انه مباح الى غير ذلك فن حاسبه عليه في النصاب فليكونه من جملة ما شرع له لان المباح مشروع كالواجب
 فلهذا يتصرف فيه تصرف من أبيع له لا تصرف الطبع ومن قال لا يحسب عليه فليكونه وإن كان مباحا انما راعى
 سقوط التكليف في المباح لان المكلف لا يكون مخيرا فان التكليف مشقة والتخير لا مشقة فيه وإن تضمن الخبرة
 والتردد

﴿وصل في فصل وقت الزكاة﴾

فجمهور العلماء في الصدر الاول مجمعون على وجوب الزكاة في الذهب والفضة والماشية باشتراط الحول وما خالف
 في ذلك أحد من الصدر الاول فيما نقل لنا الابن عباس ومعاوية لانه لم يثبت عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال الزمان فأشبه كمال النصاب فكما وجبت بكامل النصاب
 وجبت بكامل الزمان ومعنى كمال الزمان نعمته للفصول الاربعه فيه ولهذا ينتظر بالعين الحول الكامل حتى تمر عليه
 الفصول الاربعه فلا تغير في حاله شيئا أى لاحكم في عنته لعدم استعداد ما يبرها وكمال الانسان انما هو في عقله فاذا
 كمل في عقله فقد كمل حوله فوجب عليه اخراج الزكاة وهي ان يعلم ماله عليه من الحقوق فيجتهدي أداء ذلك وقت
 الحبوب والتمر يوم حساده ووجد من غير اشتراط الحول اذ قدم الحول على الاصل وهو ما لا يخريف والشتاء
 والربيع والصيف فيه من الأثر فكأنه ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار فن العبادات ما هي مرتبطة بالحول
 كالحج والصيام وما ذكرنا من صنف مامن أصناف المال المزكى ومن العبادة الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالمسلاة
 والعمرة ونوافل الخيرات ما عدا الحج فان واجبه ونافله سواء في الحول

﴿وصل في فصل زكاة المعدن﴾

فن العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالذهب والفضة ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيها بما
 تخرج من الارض مما تجب فيه الزكاة ﴿وصل الاعتبار في هذا﴾ المعدن الطبيعية التي تتكون عن الاجسام ونفوس
 الاجسام الجزئية والطبيعية أربع حقائق بتأليفها تظهر عالم الاجسام وفي العلم الالهى ان العالم ظهر عن الله تعالى من كونه

حياء العالم سر يد اقدار الاغبر وكل اسم له حكم في العالم قد اخل تحت حيطه هذه الاربعة الاسماء الامهات فمن راعى النصاب دون الحول اعتبر هذا فانه فوق الزمان فاذا تكتون عن الانسان ما يتكون عن الطبيعة فقد بلغ النصاب فوجبت الزكاة وهي الخاق ذلك بالاربعة الصفات الثابتة في العلم الالهي الذي لا يصح التكوين الابهاء والطبيعة الاله لاله ومن اعتبر الحول مع النصاب فانه اذا تكتون عن الانسان ما يتكون عن العناصر لا عن الطبيعة والعناصر لا يتكون عنها شئ الا بمرور الزمان عليها وهي حركات الافلاك التي فوقها فزكانها مقيدة بالزمان وهي اعطاء حق الله تعالى من ذلك التكوين باضافته الى الوجه الخاص الالهي الذي له في كل ممكن من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الخلق والامر والاول هو عالم الامر خاصة فاعلم ذلك

﴿وصل في فصل حول ربح المال﴾

فطائفة رأت ان حوله يعتبر فيه من يوم استفيد سواء كان الاصل نصاباً أو لم يكن وبه أقول وطائفة قالت حول الربح هو حول الاصل أي اذا كمل الاصل حولاً لربح الربح مع سواء كان الاصل نصاباً أو أقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصاباً وانقر دهبه مالاً وأصحابه وقت طائفة بين أن يكون رأس المال الحائل عليه الحول نصاباً ولا يكون فقالوا ان كان نصاباً يركب ربحه مع رأس المال وان لم يكن نصاباً يركب ربحه مع رأس المال في هذا العمل هي المال وربحها ما يكون عنهما من الصور كالصلى أو الذكركي تخاف له من ذكره وصلاته ملك يستغفر له الى يوم القيامة فالصور التي تلبس الاعمال هي أرباعها كجامع الزكاة بأنبيء ماله الذي هو قدر الزكاة شعاعاً أقرع له زبيبتان بطريق به وبقل له هذا كتركه والاعمال على قسمين عمل روحاني وهو عمل القلوب وعمل طبيعي وهو عمل الاجسام وهي الاعمال المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول لانه خارج عن حكم الزمان ولا بد من اعتبار النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب وهو المقدار قبل هذا من هذا الباب وصورة الزكاة في ذلك الربح هو ما يعود منه على العامل من الخير من كونه موصوفاً بصفات الدين لا عطاءهم الزكاة من فقير ومسكين وغير ذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق من الاعمال من صور الاملاك انه يستغفر له ذلك الملك الى يوم القيامة ولقد رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عكة في المنام وهو يقول ويشير الى الكعبة يا سائس كني هذا البيت لاتنعموا أحد اطاف بهذا البيت في أي وقت كان من ليل أو نهار أن يصلي في أي وقت شاء من ليل أو نهار فان الله يخاف له من صلته ملك يستغفر له الى يوم القيامة ومصداق بعض هذا الخبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا بني عبد مناف لاتنعموا أحد اطاف بهذا البيت وصلي في أي وقت شاء من ليل أو نهار خرجه النساء في سنة والله أعلم

﴿وصل في فصل حول الفوائد﴾

وهو ما يستفاد من المال من غير ربحه فقال بعض العلماء ان العلماء أجعوا على ان المال اذا كان أقل من نصاب واستفيد اليه مال آخر من غير ربحه فكم من مجموعهما نصاب انه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلفوا اذا استفاد مالا وعنده نصاب مال آخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم يركب المستفاد ان كان نصاباً لحوله ولا يضم الى المال الذي وجبت فيه الزكاة به أقول وقال بعضهم الفوائد كلها تترك حول الاصل اذا كان الاصل نصاباً وكذلك الربح عندهم ﴿وصل اعتبار هذا الفصل﴾ من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره مالم يكن من عمله فيكون ربحه وأجرها وعمل والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كفضلنا في المذهب على اختلافها فيما اختلفوا فيه واجمعها فيما أجعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الاعتبار في ذلك سواء

﴿وصل في فصل اعتبار حول نسل الغنم﴾

من العلماء من قال حول النسل هو حول الاتمات كانت الاتمات نصاباً أو لم تكن ومن قائل لا يكون حول النسل حول الاتمات الآن تكون الاتمات نصاباً ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ الخلقانهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ وهذا في الذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان فهذه الذرية بمنزلة نوافل الخيرات والاتمات مثل فرائض

الخيرات وكما يتقرب بالفرائض كذلك يتقرب بالنوافل وقد وردت الاخبار بما تنتج نوافل الخيرات من القرب
الاطي فجعل لها حكمها في نفسها فهذه الاعتبار من أفرد نسل الغنم بالحكم ومن ألحقها بالانهايات كما ذكرنا في المذهبين
واعتباره ان نوافل الخيرات فرائض وكان حكمها حكم الفرائض فلها نوافل صلاتها فانصت اليها فان صلاة التطوع وهي النافلة التي
لا تجب على الانسان ولا يعصى بتركها اذا شرع فيها في صلاة نافلة أو صيام أو حج فانه يلزمه ما فيها من الفرائض فالركوع
والسجود والقيام في صلاة النافلة فرض واجب عليه لا تصح أن تكون صلاة الابهة الاركان ولهذا قال الله اكملوا
لعبدى فرضه من تطوعه فيكمل فرض المفروض من فرض التطوع كان العمل ما كان حتى الله في نوافل
الخيرات ما يحوى عليه من الفرائض وهو زكاتها وما في ذلك من الفضل يعود على عاملها ولهذا يكون الحق سمعه
وبصره في التقرب بالنوافل

﴿وصل في فصل فوائد المشايخ﴾

قد تقدم اعتبار مثله في فوائد الناض فأغنى عن ذكره في هذا الفصل وانما جئنا به لذنبه عليه

﴿وصل في فصل اعتبار حول الدين﴾

فيمر يرى الزكاة فيه فان قوما قالوا يستقبل به الحول من اليوم الذي قبضه يعني الدين من غريه والذين يقولون في الدين
الزكاة اختلفوا فمن قائل يعتبر فيه من أول ما كان ديناً وان مضى عليه حول كزكاة حول وان مرت عليه احوال
زكي لكل حول مرت عليه زكاة فأنزله صاحب هذا المذهب منزلة المال الحاضر ومن قائل يزكيه لعام واحد خاصة
وان أقام أحواله عند الذي عنده الدين فلا زكاة فيه الا هذا القدر ولا أعرف له بحجة في ذلك (الاعتبار في هذا) الحج
عن الميت ومن لا يستطيع كادور في النص وصيام ولما لميت عن الميت اذا مات وعليه صيام فرض رمضان فصار حقا
لله فيه على الولي الذي يحجج أو يصوم فذلك الحق هو قدر الزكاة الذي في الدين وتبرأ ذمة الذي عنده الدين كان الذي
عنده الدين لازكاة عليه فيما عنده لانه ليس بمالك له ومن يرى انه لازكاة عليه فيه مادام عند الدين يرى انه ليس
للا انسان الاماسي وليس بيده مال يسعي فيه بخير بل خيره منه كونه وسع على الدين بما أعطاه من المال فعين هذا
الفعل قام فيه مقام الزكاة فأغنى عن أن يزكيه وأى خير أعظم من وسع على عباد الله وقد قرأ العلماء ان المقصود
بالزكاة ما هو سد الخلة والذي يأخذ الدين لولا حاجته ما أخذ والذي يعطيه ذلك قد سدته تلك الخلة فأشبه الزكاة من
هذا الوجه فهذه الاعتبار من لا يرى زكاة فيه حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه وآية الدين على ما قلناه قوله
تعالى وأقرضوا الله فربحنا حسناً ومن ذا الذي يقرض الله فربحنا حسناً ولما كان في القرض سد الخلة لذلك قالت
اليهود ان الله فقير ونحن أغنياء أى من أجل فقره طلب القرض منا وغابوا عن الذي أراد الحق تعالى من ذلك من
غاية وصلته بخلقه كما جاء في الصحيح جعت فلم تطعمنى وشبه ذلك والباب واحد وقد تقدم الكلام في القرض في
أول الباب

﴿وصل في فصل حول العروض عند من أوجب الزكاة فيها﴾

وقد تقدم اعتبار الحول والذي أذهب اليه انه لازكاة فيها لعدم النص في ذلك وكأنه شرع زائد وهو القياس المرسل
لا شرع مستنبط من شرع ثابت والله أعلم فمن العلماء من اشترط مع العروض وجود الناض ومنهم من اعتبر فيه
النصاب ومنهم من لم يعتبر بذلك وقال أكثر العلماء المدير وغير المدير حكمه واحداً فمن اشترى عرضاً وحال عليه
الحول فزكاه وقال قوم بل يزكيه به أقول لا قيمته ﴿وصل الاعتبار في هذا﴾ العروض هو ما يعرض على
الانسان من أعمال البر بما لا يئله في ذلك أو يكون من الاعمال التي لا تشترط فيها النية وله الثواب عليها كما قال صلى
الله عليه وسلم سأمت على ما سلفت من خير أى لك ثوابه وان لم يكن فذلك فيه عن شرع ثابت لكنه مكارم خلق
فصادف الحق فجوزى عليه فلم يكن في ذلك العمل الذي عرض حتى لله لنسبة تعطيه ما صح أن ينسب عليه فذلك زكاته
من حيث لا يشعر

﴿وصل في فصل تقدم الزكاة قبل الحول﴾

فمن العلماء من منع من ذلك والمنع أقول ظاهره لا باطناً ومنهم من جوز ذلك (الاعتبار) اعتبار التجوز وقدّموا لانفسكم وما تقدّموا لانفسكم من خير تجددوه عند الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وأولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقوله صلى الله عليه وسلم فيمن أتى بالشهادة قبل أن يسألف عظم ما فيها من الاجر على أجر من أتى بالشهادة بعد أن طوب بأدائها وأما اعتبار النفع فان الحكم للوقت فلا ينبغي أن يفعل فيه ما لا يقتضيه وهذا قائل من العلوم من علوم الاسماء الالهية وهل يحكم اسم في وقت سلطنة اسم آخر مع بقاء حكم صاحب الوقت وهل يشتركان في الوقت الواحد فيكون الحكم لكل واحد من الاسماء حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحاكم على الاسم بأن جعله يحكم الاستعداد المحكوم فيه الذي أعطاه الوقت فاوقع حكم الا في وقته الى مثل هذا فاعلمه ويكفي هذا القدر من اعتبار باب الزكاة والحمد لله انتهى الجزء الخامس والخمسون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الباب الحادى والسبعون في أسرار الصوم﴾

يا ضاحكاً في صورة الباكى * أنت بنا المشكوق والشاكى
الصوم امساك لا رفعه * ورفعة من غير امساك
وقد يكونان معاً عند من * يثبت توحيداً بأشراك
صيدت عقول عن تصاريفها * بلا حبال وأشراك *
صيدت عقول عن تصاريفها * بصارم للشرع شاك *
فسلمت ماردة برهانها * وأمنت من غير ادراك
جوى بها نجم الهدى ساجها * ما بين املاك بافلاك
لولاك يا نفسى لما كُنْتِ * كأنه لولاك لولاك *
صومى عن الكون ولا تظرى * بذات اله الخلاق أولاك
وانوى بذلك الصوم من حيث هو * فانه بالطبع غيبك
في الصوم معنى لو تدرته * ما حل مخلوق بمغناك
لامثل للصوم كذا قالى * شارعه فدرى ذاك
* لانه ترك فأين الذى * عملته أو أين دعسواك
قد رجع الامر الى أصله * بذاك ربى قد تولاك
والصوم ان فكرك فى حكمه * وأصل معناه بمغناك
ثم أتى من عنده مخبر * عن صومك المشروع عراك
فالصوم لله فلا تجهلى * وأنت مجتهد فإياك
الصوم لله وأنت التى * تموت جوعاً فاعلمى ذاك
أنك الرحمن من أجس من * يظهر منك حين سواك
سبحان من سواك أهله * ولم ينسل ذلك الاك
فأنت كالارض فراش له * وعينه المنعوت بالباكى
وصنعة الله ترى عينها * بينك فأين مجتهدك
لما دعسوت الله من دلة * به تعالى بك لباكى *

والقلم الرفع في لوحه * سطر عنه وصفك الزاكي
فأنت عين الكل لاعينه * أدناك من وجهه وأقصاك
إياك ان ترضى بما ترضى * من أجل ما يرضيك إياك
كوني على أصلك في كل ما * يريد لا تنسى فينساك
هذه هو العلم الذي جاءني * من قائل ليس بأفك *
أنزله عن أمر عسلا * ما بين زهاد ونساك *
والحمد لله الذي خصني * بعلم أضواء وأحلاك
وخصني بصورة لم يكن * كالمها إلا بأفك *

اعلم أيديك أن الله ان الصوم هو الامساك والرفعة يقال صام النهار اذا ارتفع قال امرؤ القيس * اذا صام النهار وهجرا * أي
ارتفع ولم يرتفع الصوم عن سائر العبادات كلها في الدرجة سمي صوما ورفعه سبحانه بنفي المثلية عنه في العبادات كما
سند كره وسلبه عن عبادته مع تعبدهم به وأضافه اليه سبحانه وجعل جزاء من اتصف به بيده من انانيته وألحقه بنفسه
في نفي المثلية وهو في الحقيقة ترك لا عمل ونفي المثلية نعت سلب فتقوّت المناسبة بينهما وبين الله قال تعالى في حق نفسه
ليس كمثل شيء فني أن يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالدلالة العقلية والشرعية وخرج النسائي عن أبي امامة قال
أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قفلت مري بأمر أخذه عنك قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له فني أن يمثاله عبادة
من العبادات التي شرع لعباده ومن عرف أنه وصف سلبى اذ هو ترك المفطرات علم قطعانه لا مثل له اذ لا عين له تتصف
بالوجود الذي يعقل ولهذا قال الله تعالى الصوم لي فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل واسم العمل اذا أطلق عليه فيه تجوز
كاطلاق لفظة الوجود على الحق المعقول عندنا يجوز اذ من كان وجوده عين ذاته لا تشبهه نسبة الوجود اليه نسبة
الوجود اليه فإنه ليس كمثل شيء

﴿إبراد حديث نبوي الهى﴾

خرج مسلم في الصحيح عن أنى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له
الا الصيام فإنه لى وأنا أجرى به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يستنجب فان سابه أحد
أو قاله فليقل أنى امرؤ صائم أى صائم والذى نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك
والصائم فريحتان يفرحهما اذا أفطر فراح بفطره واذ التقي به عز وجل فرح بصومه واعلم انه لما نفي المثلية عن الصوم
كأنبت فيما تقدم من حديث النسائي والحق ليس كمثل شيء لى الصائم به عز وجل بوصف ليس كمثل شيء فراه به فكان
هو الرأى المرفى فلهاذا قال صلى الله عليه وسلم فرح بصومه ولم يقل فرح بلقاره به فان الفرح لا يفرح بنفسه بل يفرح به
ومن كان الحق بصهره عند ربه ومشاهدته فصار رأى نفسه الا برؤيته ففرح الصائم لحوقه بدرجة نفي المماثلة وكان
فرحه بالفطر في الدنيا من حيث اتصال حق النفس الحيوانية التي تطلب الغذاء لذاتها فلما رأى العارف افتقار نفسه
الحيوانية النباتية اليه ورأى جوده بما أوصل اليها من الغذاء أداء لحقها الذى أوجبه الله عليه قام في هذا المقام بصفة حق
فأعطى يده الله كبرى الحق عند لقائه بعين الله فلهاذا فرح بفطره كافرح بصومه عند لقاء به **﴿بيان ما يتضمنه**
هذا الخبر﴾ ولما كان العبد موصوفاً بأنه ذو صوم واستحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم بعد اثبات الصوم له سلبه الحق
عنه وأضافه الى نفسه فقال الا الصيام فإنه لى أى صفة الصمدانية وهى التنزيه عن الغذاء ليس الا لى وان وصفتك به **﴿فأما**
وصفتك باعتبار تقييد ما من تقييد التنزيه لا باطلاق التنزيه الذى ينفى الجلالى فقلت وأنا أجرى به فكان الحق
جزء الصوم للصائم اذا انقلب الى ربه وتلقبه بوصف لا مثل له وهو الصوم اذ كان لا يرى من ليس كمثل شيء الا من
ليس كمثل شيء كذا نص عليه أبو طالب المكي من سادات أهل الذوق من وجدنى في رحله فهو جزاؤه ما أوجب
هذه الآية في هذه الحالة ثم قوله والصيام جنة وهى الوقاية من مثل قوله واتقوا الله أى اتخذوه وقاية وكونوا له أيضا

وقاية فأقام الصوم مقامه في الوقاية وهو ليس كمثل شيء والصوم من العبادات لا مثل له ولا يقال في الصوم ليس كمثل شيء فإن الشيء أمر بنوي أو وجودي والصوم ترك فهو معقول عدمي ووصف سلبي فهو لا مثل له لأنه ليس كمثل شيء فهذا الفرق بين نعت الحق في نفي التلبية وبين وصف الصوم بها نعم إن الشارع نهى الصائم والنهي ترك ونعت سلبي فقال لا يرفق ولا يسحب فإمره بعمل بل نهاه أن يتعسف بعمل ما والصوم ترك فصحت المناسبة بين الصوم وبين ما نهى عنه الصائم ثم أمر أن يقول لمن سابه أو قاتله أي صائم أي تارك لهذا العمل الذي علمته أنت أيها المقاتل والساب في جاني فنه نفسه عن أمر ربه عن هذا العمل فهو مخبر أنه تارك أي ليس عنده صفة سب ولا قتال لمن سابه وقاله ثم قال والذي نفس محمد بيده بقسم صلى الله عليه وسلم خلوف فم الصائم وهو تغير رائحة فم الصائم التي لا توجد إلا مع التنفس وقد تنفس هذا الكلام الطيب الذي أمر به وهو قوله أي صائم فهذه الكلمة وكل نفس الصائم طيب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين عند الله فجاء بالاسم الجامع المنعوت بالاسماء كلها فجاء باسم لا مثل له أذ لم يتسم أحد بهذا الاسم إلا الله سبحانه فناسب كون الصوم لا مثل له وقوله من ريح المسك فإن ريح المسك أمر وجودي يدركه الشام ويتلذذه السليم المزاج المعتدل فخل الخلوف عند الله طيب منه لأن نسبة ادراك الروائح إلى الله لا تشبه ادراك الروائح بالشم فهو خلوف عندنا وعند تعالي هذا الخلوف فوق طيب المسك في الرائحة فانه روح موصوف لا مثل لما وصف به فلا تشبه الرائحة الرائحة فان رائحة الصائم عن تنفس ورائحة المسك لا عن تنفس من المسك * ولما واقعة في مثل هذا كنت عند موسى بن محمد القباب بالمنارة بحرم مكة يباب الحزورة وكان يؤذن بها وكان له طعام يتأذى براحة كل من شمه وسمعت في الخبر النبوي أن الملائكة تتأذى بما يتأذى منه بنو آدم ونهى أن تقرب المساجد براحة التوم والبصل والسكر أثقت وأنا عازم أن أقول لذلك الرجل أن يزيل ذلك الطعام من المسجد لاجل الملائكة فرأيت الحق تعالى في النوم فقال لي عز وجل لا تقبل له عن الطعام فإن رائحته عندنا ما هي مثل ما هي عنكم فلما أصبح جاء علي عاتبه الينا فأخبرته بما جرى فبكي وسجد لله شكرا ثم قال لي يا سيدي دمع هذا فالادب مع الشرع أولى فأزاله من المسجد رحمه الله ولما كانت الروائح الكريمة الخبيثة تنفر عنها الامزجة الطبيعية السليمة من انسان وملك لما يحسونه من التأذي لعدم المناسبة فان وجه الحق في الروائح الخبيثة لا يدركه إلا الله خاصة ومن فيه مزاج القبول له من الحيوان أو الانسان الذي له مزاج ذلك الحيوان لا ملك ولهذا قال عند الله فان الصائم أيضا من كونه انسانا سليم المزاج يكره خلوف الصوم من نفسه ومن غيره وهل يتحقق أحد من الخلق من السالمين المزاج بر به وقتنا أو في مشهد ما فيدرك الروائح الخبيثة طيبة على الاطلاق ما سمعنا بهذا اوقول على الاطلاق من أجل أن بعض الامزجة يتأذى بريح المسك والورد ولا سيما المحرور والمزاج وما يتأذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلماذا قلنا على الاطلاق اذ الغالب على الامزجة طيب المسك والورد وأمثاله والمتأذى من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب أي غير معتاد ولا أدري هل أعطى الله أحدا ادراك تساوي الروائح بحيث أن لا يكون عنده خبث رائحة أم لا هذا ما ذهبت عنه أنفسنا ولا تنقل البيان أحدا أدرك ذلك بل المنقول عن الكل من الناس وعن الملائكة التأذي بهذه الروائح الخبيثة وما انفرد بدارك ذلك طيبا الا الحق هذا هو المنقول ولا أدري أيضا شأن الحيوان من غير الانسان في ذلك ما هو لاني ما أقامت الحق في صورة حيوان غير انسان كما أقامت في أوقات في صور ملائكة والله أعلم ثم إن الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال الذي لا كمال فوقيه حين أفرده الحق بخاصا وبما به اسم خاص يطلب الكمال يقال له باب الريان منه يدخل الصائمون والري درجة الكمال في الشرب فإنه لا يقبل بعد الري الشارب شر بأصلا ومهما قبل فالري توى أرضا كان أو غير أرض من أرضين الحيوانات خرج مسلم من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة باب يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلا يدخل منه أحد ولم يقل ذلك في شيء من منهي العبادات ولا أمورها إلا في الصوم فيين بالريان اسم حازوا صفة كمال في العمل أذ قد اصفوا بما لا مثل له كانت تقدم

ومالا مماثل هو الكامل على الحقيقة والصائمون من العارفين هذا دخوله وهذا يدخلون منه على علم من الخلاق
أجمعين فلقد كان شاء الله في هذا الباب أحكام الصوم المشروع وتوابعه ولواحقه وأنواعه وواجبه ومندوبه كذا كرنا
فيما تقدم من أخواته من زكاة وصلاة في العموم والخصوص على طبقاتهم في ذلك وله عندنا مراتب وأطوار الصوم العام
المعروف الذي تعبدنا الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على تمام شروطه فاذا فرغنا من الكلام على أحكام المسئلة
التي نورد هنا في ذلك انتقلنا إلى الكلام بلسان الخواص وخلاصتهم على صوم النفس بما هي أمرة للحوارح وهو
امساكها عما سحر عليها في مسئلة مسئلة وارتفاعها عن ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالسعة لانزول الألهي حيث
قال تعالى وسعني قلب عبدي فتشكك على صومه وهو امساكه هذه السعة أن يعمرها أحد غير خالقه فان عمرها أحد
غير خالقه فقد أضر في الزمان الذي يجب أن يكون فيه صائماً لا يشار له بمسئلة مسئلة والكلام على جملة المفطرات في
نوع كل صوم على الاختصار والتقرير فانه باب يطول وسأورد في هذا الباب من الاخبار النبوية ما تنقف عليه
إن شاء الله تعالى

﴿وصل في فصل تقسيم الصوم﴾

اعلم ان الصوم المشروع منه واجب ومنه مندوب اليه والواجب على ثلاثة أنواع منه ما يجب بإيجاب الله تعالى إياه ابتداء
وهو صوم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أي في صيامه أو عدة من أيام أخرى في حق المسافر أو لم يمسك فطر عندنا
وعند غيرنا أن أفطر في حق المريض ومنه ما يجب لسبب موجب وهو صيام الكفارات ومنه ما يجب من الله بما أوجبه
الانسان على نفسه وهو غير مكر وهو صوم النذر فانه يستخرج به من البعيل ومأمور واجب غير ما ذكرنا أو ما للندوب
فنه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام البيض والاثنين والخميس وأشبه ذلك من الايام والشهور ومنه ما يتقيد
بالحال كصيام يوم وفطر يوم وهو أعدل الصوم وكالصيام في سبيل الله ومنه ما لا يتقيد بزمان وهو أن يصوم الانسان متى
شاء متطوعاً عابداً

﴿وصل في فصل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهد﴾

فان تقدم في ذلك ذكر رمضان وبعد هذا تشكك في أحكام صومه حتى جمل من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين زاد النسائي في كتابه ونادي
منادي في كل ليلة باطاب الخير لهم و باطاب الشر أفسك رواه النسائي عن عرجة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان محي من رمضان سبباً في الشرع في الصوم فتحت الله أبواب الجنة والجنة الستر
فدخل الصوم في عمل مستور لا يعلمه منه الا الله تعالى لانه ترك وليس بعمل وجودي فيظهر للبصر أو يعمل للجوارح
فهو مستور عن كل ماسوى الله لا يعلمه من الصائم الا الله تعالى والصائم الذي سماه الشرع صائماً لا الجائع وغلق الله أبواب
النار فاذا غلقت أبواب النار عاد نفسه عليها افتضاع حرها عليها أو كل بعضها بعضاً كذلك الصائم في حكم طبيعته
اذا صام غلق أبواب نار طبيعته فوجد للصوم حرارة زائدة اهدم استعمال المرطبات ووجد في ذلك في باطنه وتضاعفت
شهوته للطعام الذي يتوهم الراحة بتحصيله فتقوى نار شهوته بغلق باب تناول الاطعمة والاشربة ووصفت الشياطين
وهي صفة البعد فكان الصائم قريبا من الله بالصفة الصمدانية فانه في عبادة لا مثل لها فربها من صفة ليس كمثل شيء
ومن كانت هذه صفته فقد صفت الشياطين في حقه وقد ورد في الخبر ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فسدوا
بحاربه بالجوع والعطش أي هذه الاسباب معينة له على ماير يده من الانسان من التصرف في الفضول وهو ما زاد على
التصرف المشروع ثم اعلم علمك الله من لدنه علما وجعل لك في كل أمر حكمة وحكما ان رمضان اسم من أسماء الله تعالى
وهو الصمد ورد الخبر النبوي بذلك روى أحد بن عدى الجر جاني من حديث نجيع في معشر عن سعيد المقبري عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وان كان في هذا
الاسناد أبو معشر فان علماء هذا الشأن قالوا فيه انه مع ضعفه يكتب حديثه فاعتبروه رضى الله عنهم ولذلك قال الله

تعالى شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال فمن شهد منكم الشهر ولم يقل رمضان ففقوى بهذا حديث أبي معشر مع قول
 العلماء فيه أنه يكتب حديثه مع ضعفه فزاد قوة في هذا الحديث بما أيده القرآن من ذلك فافترض الله الصوم الذي
 لا مثل له ابتداء إلى شهر سماه سبحانه باسم من أسمائه فلا مثل له في الشهور لانه ليس في أسماء شهور السنة من له اسم
 تسمي الله به الا رمضان فجاء باسم خاص اختص به معين وليس كذلك في أضافه جب بقول النبي صلى الله عليه وسلم
 فيه انه شهر الله المحرم فالكل شهو ر الله وما نعتنه الا بالمحرم وهو أحد الشهور والحرم ثم ان الله تعالى أنزل القرآن
 في هذا الشهر في أفضل ليلة تسمى ليلة القدر فأنزله فيه هدى للناس وبينات من هدى والقرآن من كونه رمضان
 وأما من كونه ليلة القدر فأنزله كما مبيننا أي بينا أنه كآب وبين كون النبي كتابا وقرأنا وقرأنا مراتب مقبلة
 يعاها العالمون بالله فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال رمضان لقوله ليس كمثلته شيء فلو قيل لكان مثالا في هذا
 الاسم فأضاف لفظ الشهر الحق تنفي عنه المثلة في الشهور خاصة وفي ليس كمثلته شيء على تنبيه من كل وجه وقد
 فرض الله صومه ونادى الى قيامه وهو تضمن صوما وفطرا لانه تضمن ليلا وهما واسم رمضان يطاق عليه في حال
 الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذي هو اسم لله تعالى فان الله تعالى له اسم له لا يقبل الفطر والصوم
 الذي يقبل الفطر وينتهي الى حد وهو ابدار النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق لا يشبه
 اطلاقه على الخلق ونادى الى القيام في ليلة لتجلببه تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلب لله في كل ليلة من
 السنة ولكن تجلبه في رمضان في زمان فطر الصائم ما هو مثل تجلبه للفطر من غير صوم لان هذا وجود فطر عن ترك
 مشروع موصوف بأنه لا مثل له وذلك لآخر لا يسمى مفطرا بل يسمى آكلا اذا كان الفطر الشق فهذا الاكل للصائم
 شق أمعانه بالطعام والشراب بعد سدها بالصوم حيث قال سدا ومحاربه بالجوع والعطش وكان القيام بالليل لار القيام
 نتيجة قوة في المحل وسبب قوى المحل الغذاء وكان بالليل لمناسبة الغيب فان القوة عن الغذاء غيب غير محسوس اتاج
 القوة عن الغذاء * ولما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم القيام لذلك ورد في الخبر لا يقولوا أحكمكم في
 فطر رمضان كله وصمته قال الراوى ولا أدري أكره التزكية أو قال لا بد من نومة أو رقدة فجعل الاستثناء في قيام ليلة
 لا في صوم نهاره خرج هذا الحديث أبو داود عن أبي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطره: هو الادبار
 والاقبال والغروب سواء كل أولم يأكل فقوم شهر رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير
 مسافر وهو عين هذا الزمان المعلوم للشهور والاعين من الشهور الاثني عشر شهرا الذي بين شعبان وشوال والعين
 من هذا الزمان صوم الايام دون الليالي وحديث يوم الصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس فهذا هو حد اليوم
 المشروع للصوم لاحد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك من طلوع الشمس الى غروبها ولما اتصف من ليس كمثلته شيء
 بالاول والآخر كذلك وصف الصوم الذي لا مثل له بأول وآخر فأوله الطلوع الفجرى وآخره الغروب الشمسى فلم
 يجعل أوله يشبه آخره لانه اعتبر في أوله ما لم يعتبر في آخره مما هو موجود في آخره موصوف فيه الصائم بالافطار وفي
 أوليته موصوف فيه بالصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب الى حين مغيب الشفق أو من
 حين الانفجار الى طلوع الشمس ولهذا عدل الشرع الى لفظة الفجر لان حكم انفجاره لو جود النهار حكم غروب
 الشمس لا قبال الليل وحصوله فكما علم بانفجار الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرف بانفجار غروب
 الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق فاطر ما أحكم وضع الشريعة في العالم فالجامع بين الاول والآخر في الصوم
 وجود العلامة على اقبال زمان الصوم وزمان الفطر وهو ابدار النهار كان بالفجر ابدار الليل ف رمضان أعين من صيامه
 وسيأتي الكلام على الوصال في موضعه وهل صاحبه يسمى صائما أم لا بعد ان ذكرنا تحديد يوم الصوم سواء كان في
 شهر رمضان أو في غيره فلننظر في تحديد الشهر فأقل يسمى الشهر تسعة وعشرون يوما وأكثره ثلاثون يوما وهذا
 هو الشهر العربى القمري خاصة الذى كلفنا ان نعرفه وشهود العادين بالعلامة أيضا لكان أصحاب العلامة يجنحون
 شهر التسعة وعشرين وشهر الثلاثين والشرع تعبدنا في ذلك برؤية الهلال وفي الغيم بأكبر المقدار من الاثني شعبان

إذا غم علينا هلال رمضان فإن فيه خلافا بين أن غم شعبان إلى أكثر المقدارين وهو الذي ذهب إليه الجماعة وأما أن نرده إلى أقل المقدارين وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن تابعهم ومن خالف من غير هؤلاء لم يعتبر أهل السنة خلافه فانهم شرعوا لم يأذن به الله والذي أقول به أن يسأل أهل التسيير عن منزلة القمر فإن كان على درج الرؤية وغم علينا غمنا عليه وإن كان على غير درج الرؤية كملنا العدة ثلاثين وأما الشهور التي لاتعد بالقمر فلها مقادير مخصوصة أقل مقادير هاشمية وعشرون وهو المسمى بالرؤية فبراير وأكثرها مقدار ستة وثلاثون يوما وهو المسمى بالقبطية مسرى وهو آخر شهور رسة القبط ولا حاجة لنا بشهور الأاعجم فيما تعبدنا به من الصوم فأما انتهاء الثلاثين في ذلك فهو عدد المنازل والنوازلين اللذين لا يجنسان وهما الشمس المشبهة بالروح التي ظهرت به حياة الجسم للحس والقمر المشبهة بالنفس لوجودها زيادة والنقص والسكال الزايد والنقص في المنازل مقدار المساحة التي يقطعها ما ذكرناه ذاتها فإن بالشهر ظهرت بسائط الأعداد ومركباتها بحرف العطف من أحد عشر إلى تسعة وعشرين وبغير حرف العطف من أحد عشر إلى تسعة عشر وحصر وجود الفردية في البسائط وهي الثلاثة وفي العقد وهي الثلاثون ثم تكرار الفرد لسكال التثليث الذي عنه يكون الانتاج في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسائط والثلاثة عشر في العدد الذي هو مركب بغير حرف عطف والثلاثة والعشرون بحرف العطف وانحصرت الأقسام ولما رأينا أن الروح يوجد فتكون الحياة ولا يكون هناك نقص ولا زيادة فلا يكون للنفس عين موجودة لها حكم كحوت الجنين في بطن أمه فقد تنفخ الروح فيه وعند ولادته لذلك كان الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين يوما فإذا علمت هذا فقد علمت حكمة مقدار الشهر العربي وإذا عددناه بغير سبيل الهلال ونوينا شهره مطلقا في أيلاء أو نذر علمنا بالقدر الأقل في ذلك ولم نعمل بالأكثر فاقد خزاننا الأقل حد الشهر ففرغنا وإنما اعتبر القدر الأكثر في الموضوع الذي شرع لنا أن نعتبره وذلك في القسم على مذهب أو يعطى ذلك رؤية الهلال لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته

❦ وصل في فصل إذا غم علينا في رؤية الهلال ❦

اختلف العلماء إذا غم الهلال فقال الأكثرون تكمل العدة ثلاثين فإن كان الذي غم هلال أول الشهر عد الشهر الذي قبله ثلاثين وكان أول رمضان الحادي والثلاثين وإن كان الذي غم هلال آخر الشهر أعنى شهر رمضان صام الناس ثلاثين يوما ومن قائل أن كان المغمي هلال أول الشهر صيم اليوم الثاني وهو يوم الشك ومن قائل في ذلك يرجع إلى الحساب بتسيير القمر والشمس وهو مذهب ابن الشخير به أقول ❦ وصل اعتبار هذا ❦ تقدم حديث سبب الخلاف خرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان ف ضرب بيده فقال الشهر هكذا وهكذا ثم عقد إبهامه في الثالثة صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم فاقذروا ثلاثين وقد ورد أيضا من حديث ابن عمر أنه قال صلى الله عليه وسلم أنا مائة مئة لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين فهذا الحديث الثاني رفع الاشكال وحديث اقدر وا من حله على التضيق ابتداء بصوم رمضان من يوم الشك ومن حله على التقدير بحكم التسيير وبه أقول اعلم انه لا ترفع الاصوات الابارؤية وبه سمى هلالا حتى مطلع هلال المعرفة في أفق قلوب العارفين من الاسم الالهي رمضان وجب الصوم ومتى طلع هلال المعرفة في أفق قلوب العارفين من الاسم الالهي فاطر السموات والارض وجب الفطر على الارواح من قوله السموات وعلى الاجسام من قوله والارض وطلع هنا أي ظهر فانه غارب يتلو الشمس فان غم على العارف ولم يره من أجل الحجاب الخائل من عالم البرزخ فإن النعم برزخي بين السماء والارض فيقدر العارف هلال المعرفة في قلبه بحاله وذلك ان ينظر في هلال عقله بتسييره في منازل ساو كه حاله بعد حال ومقاما بعد مقام فان كان مقامه يعطى الكشف وان النداء قد جاءه من خلف حجاب كجاءه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب غير أن حجاب الطبيعة قام له في ذلك الوقت في أمر من أمور من شغل خاطر بمال أو أهل وإن كان في الله فيعمل

بحساب ذلك ويعامل اسم الله رمضان بما يليق به وإن لم يشهده فإن الحال اقتضى له ذلك وإن لم يعلمه الحال لصحة الحساب أخرجه ذلك الاسم الإلهي إلى وقته

﴿وصل في فصل اعتبار وقت الرؤية﴾

اتفقوا على أنه إذا رُئِيَ من العشاء على أن الشهر من اليوم الثاني واختلوا إذا رُئِيَ في سائر أوقات النهار أعنى أول ما يرى فأكثر العلماء على أن القمر في أول وقت رؤى من النهار أنه اليوم المستقبل حكمه في موضع الاتفاق ومن قائل إذا رُئِيَ قبل الزوال فهو ليلة الماضية وإن رُئِيَ بعد الزوال فهو ليلة الآتية وبه أقول ﴿وصل في الاعتبار فيه﴾ حكم الاسم الإلهي في أي حال ظهر من الأحوال فالحكم له في الحال بالتجلى وفي الاستقبال بالأثر حتى يأتي حكم اسم آخر يزيل حكم الأول وأما من يعتبر الرؤية قبل الزوال وبعده فاعلم أن الاستواء هو المسمى في الطريق موقف السواء وهو الموقف الذي لا يتميز فيه سيد من عبد ولا عبد من سيد فإن قلت فيه في تلك الحالة سيد صدقت وإن قلت فيه عبد صدقت لأنك شاهد حال في كل قول يشهد لك بصدق ما تقول فقل ما شئت فيه تصدق وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت أذمرت ولكن الله رمى فكونه رمى حق وكونه لم يرم حق يقول تعالى كنت يدته التي يبطش بها فإن قلت إن الرامي هو الله صدقت وإن قلت إن الرامي هو محمد صلى الله عليه وسلم صدقت هذا هو موقف السواء فإن كنت في موقف أي بكر الصديق ماراً يتشياً الأرايت الله قبله فتكون عن رآه قبل الزوال فالحكم للحاض وأنت بالحال في أول الشهر وذلك اليوم هو أوله وإن كنت عثمانى المشهد وأصحاب دليل فكر فتقول ما رأيت شيئاً الأرايت الله بعده وهو الذي رآه بعد الزوال حكمه في المستقبل ووقته في الاستواء وقت وجه الدليل له نسبة إلى الدليل ونسبة إلى المدلول ثم يظهر الزوال وهو رجوع الظل من خط الاستواء إلى الميل العيني فإنه راجع إلى العنق وهو طلب الميل

﴿وصل في فصل اختلافهم في حصول العلم بالرؤية بطريق البصر﴾

اختلف العلماء في ذلك فكاهم قالوا أن من أبصر هلال الصوم وحده أن عليه أن يصوم إلا أن يرى رباح فإنه قال لا يصوم إلا برؤية غيره معه واختلفوا هل يفطر برؤيته وحده في قائل لا يفطر ومن قائل يفطر وبه أقول وكذلك يصوم لرؤيته وحده ولكن مع حصول العلم في الرؤية من طريق الخبر فالحال لا يصام ولا يفطر إلا بشاهد من عدلين ومن قائل يصام بواحد يفطر باتنين ومن قائل أن كانت الساعفة أعنى في موضع الهلال قبل واحد وإن كانت مصحبة لم يقبل إلا الخيم الغفير أو عدلان وكذلك في هلال الفطر في قائل اثنان ومن قائل واحد ﴿وصل في الاعتبار في ذلك﴾ فيما رواه أهل الله من التجلي في الأسماء الإلهية هل يقف مع رؤيته أو يتوقف حتى يقوم شاهد من كتاب أو سنة قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يريد أنه نتيجة عن العمل عليهما وهو الذي أوردناه بالشاهد وهما الشاهدان العدلان وقال تعالى أفمن كان على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية ويتلو شهادته وهو ما ذكرناه من العمل على الخبر ما كتاب أو سنة وهو الشاهد الواحد والشاهدان الكتاب والسنة وإنما اجتمعنا إلى العمل عليهما دون الغور على النقل الذي يشهد صاحب هذا المقام لأن ذلك يتعذر إلا بخبر العادة وهو أن يعرف من هناك بآية الدليل أو أخبر وقدر أن هذا الجماعة من أصحابنا يحتجون على مواجدهم بالقرآن وما تقدم لهم به حفظوا بالسنة وقدر أن هذا عن أبي زيد البسطامي ومتى لم يعط ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا برّد كاهل الكتاب إذا أخبر وناعن كتابهم بأمر لا يصدق ولا ينكذب بهذا أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم فنتركه موقوفاً والذي أعرف من قول الجنيد لعلمي بالطريق أنه أراد أن يفرق بين ما يعطى لأصحاب الخلووات والمجاهدة والرأفة على غير طريق الشرع بل بما تقتضيه النفوس من طريق العقل وبين ما يظهر للعالمين على الطريقة المشروعة بالخلوات والرأفات فيشهد له سلوكه على الطريقة المشروعة الإلهية بأن ذلك الظاهر له من عند الله على طريق الكرامة بهذا معنى قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وفي رواية مشيد أي هو نتيجة عن عمل مشروع إلى أن يفرق بينه

و بين ما يظهر لارباب العقول أصحاب النوايس الحكيمة والمعلوم واحد والطريق مختلف وصاحب الذوق يفرق بين الامرين

﴿وصل في فصل زمان الامساك﴾

اتفقوا على ان آخره غيبوبة الشمس واختلفوا في أوله فمن قائل الفجر الثاني وهو المستطير ومن قائل هو الفجر الأحمر الذي يكون بعد الابيض وهو قول حذيفة وابن مسعود وهو نظير الشفق الأحمر الذي يكون في أول الليل والذي أقول به هو تبينه الناظر اليه حينئذ يحرم الاكل وهذا هو نص القرآن حتى يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يريد بياض الصبح وسواد الليل ﴿وصل الاعتبار في هذا﴾ غيبوبة الشمس هي انقضاء مدة حكم الاسم الالهي رمضان في الصوم فانه الذي شرع الصوم فانتهاء مدة حكمه في الصوم هو غيبوبة الشمس وان كان اسم رمضان كما هو لم يزل عن ولايته فان له حكما آخر فمنا وهو القيام وتولى الحكم في المحل الذي كان موصوفا بالصام الاسم الذي هو فاطر السموات والارض ولكن بتولية اسم رمضان اياه فهو النائب عنه كما انه في الصوم رفيع الدرجات وبمسك السموات والارض أن تزلأ وأن تقع على الارض الا باذنه فأفطر الصائم وبقي حكمه مستمرا في القيام الى الحد الذي يحرم فيه الاكل الاسم الالهي رمضان فتولى الاسم المسك ويبقى الاسم الفاطر والياعلى المريض والمسافر والمرضع والحامل وذلك الحد هو الفجر الابيض المستطير وهو الأول من الفجر الأحمر الا عند من يقول بفار التنوير انه الفجر كان الاختلا بتواتر أوى من الاختلا بخبر الواحد الصحيح والقرآن متواتر وهو القائل حتى يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان أصل الالوان البياض والسواد وما عداهما من الالوان فبرازخ بينهما تتولد من امتزاج البياض والسواد فظهر الغبرة والحجرة والخضرة الى غير ذلك من الالوان فما قرب البياض كانت كمية البياض فيها أكثر من كمية السواد وكذلك في الطرف الآخر وجاءت السنة في حديث حذيفة بالحجرة دون البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل والبياض المذكور في القرآن ليس محتمل فربما البياض على الأحمر بوجهين قوين بين القرآن وعدم الاحتمال واعتبارهما حكم الايمان وهو الابيض فانه مخلص لله غير متمزج والأجر للنظر الاجتهادى وهو حكم العقل ونظر العقل متمزج بالحس من طريق الخيال لانه يأخذ عن الفكر عن الخيال عن الحس اما بما يعطيه واما بما تعطيه القوة المصورة وهو قاطع بما يعطيه لانه تدخل عليه الشبهة القادحة فلهاذا غلبنا الشفقة الأحمر لنظر المجتهد اذا الحجرة لون حدث من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج خاص وأما اعتبار التبين في قوله تعالى وكذا واثري بواحتي يبين لكم ولا يتبين حتى يكون الطلوع واليه أذهب في الحكم فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع في نفس الامر لكن ما حصل البيان عند الناظر كذلك الحق وان كان في نفس الامر هو الظاهر في المظاهر الامكانية لكن لم يبين ذلك لكل أحد وكذا عفا الشارع عن الآكل في أكله وأباح له الاكل مع تحقق طلوع الفجر في نفس الامر لكن ما تبين له كذلك ما وقع من العبد الذي لا يعرف الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية بافعاله واسماؤه لا يؤاخذ بها من جهل ذلك حتى يبين له الحق في ذلك فيكون على بصيرة في قوله اذا أحببته كنت سمعوه بصرة فكان العبد مظهر الحق وقد ثبت أن الله قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله لمن حده فنسب القول اليه واللسان لعبد الذي هو محل القول واللسان مظهر امكاني وكما يحرم على المكاف الاكل عند تبين الفجر كذلك يحرم على صاحب الشهود أن يعتقد أن تم في الوجود غير الله فاعلا بل ولا مشهودا اذا كان قد علم في الحديث القوى والجوارح واثم لا هذان

﴿وصل في فصل ما يمسك عنه الصائم﴾

أجمعوا على انه يجب على الصائم الامساك عن المطعوم والمشر وبوالجماع وهذا القدر هو الذي ورد به نص الكتاب في قوله تعالى فالآن يا بشر ومن وكذا واثري بواحتي يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ﴿وصل في الاعتبار في هذا﴾ اما المطعوم فهو علم الذوق والتريب فالصائم على صفة لا تمس لها ومن انصم بم لا تمس له حكمه ان لا تمس له والذوق أول مبادئ التعجلى لاهي فاذا دام فهو الشرب والذوق نسبة تحدث عند الدائق اذا طعم المذوق

والصوم ترك والتارك ماله صفة وجودية تحدث فإن الترك ليس بشئ وجودي يحدث لأنه نعت سلبي والطعم بصادة
 فلهذا حرم تناول المطعوم على الصائم لأنه يزيل حكم الصوم عنه * وأما الشر وب فهو تجل وسط والوسط محصور بين
 طرفين إن هو وسط لهما أو الحصر يقضى بالتجديد في المحصور والصوم صفة الهية والله لا يقتضي الحصر ولا يتصف
 به ولا الحد ولا يتميز بذلك عندنا فينقض الشر وب الصوم فلهذا حرم على الصائم الشر وب ثم إن الشر وب لما كان
 تجليا أذن بوجود الغير المتجلى له والغير في الصائم لا عين له لأن الصوم لله ليس لنا وإنما المنوع به فقد أنزلى الحق
 بهذه الصفة منزلة والشئ لا يتجلى لنفسه فالصائم لا يتناول الشر وب ويحرم عليه ذلك * وأما الجماع فهو لوجود
 اللذة الشقية فكل واحد من الزوجين صاحب لذة فيه فكل واحد مثل الآخر في الجماع ولهذا سمي جماعا لاجتماع
 الزوجين والصائم لا مثل له لئلا ينافيه بصفة لا مثل لها فحرم الجماع على الصائم هذا موضع الاجتماع على هذه الثلاثة التي
 تبطل الصوم ولا يكون الموصوف بها أو بأحد هاتئنا

﴿وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء﴾

اختلفوا فيما يدخل الجوف مما ليس بغذاء كالحصى وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب كالحقنة
 وفيما يرد باطن الأعضاء ولا يرد الجوف مثل أن يرد الدماغ ولا يرد المعدة فمن قال أن ذلك يضر ومن قال لا يضر
 ﴿وصل في فصل الاعتبار﴾ مشاركا للحكماء أصحاب الأفكار أهل الله فيما يفتح لهم من علم الكشف بالخلوة
 والرياضة من طريق النظر وأهل الله تعالى بهم من طريق الإيمان واجتماع في النتيجة فمن فرق من أصحابنا بينهما
 بالدوق وإن مدرك هذا غير مدرك هذا وإن اشتركا في الصورة لا يضر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلف
 فذلك اعتبار من قال يضر وأما اعتبار باطن الأعضاء ما عدا الجوف فهو أن يكون الصائم في حضرة الهية فأقيم في
 حضرة مثالية مثل قوله أعبده الله كأنك تراه فهل لمن خرج من عباد الله في ذوقه عن حكم التشبيه والتمثيل أن يؤثر فيه
 قول الشارع أعبده الله كأنك تراه فيترك عامه وذوقه ينزل إلى هذه المنزلة ألباع الشرع وحقيقة من الكشف
 فيكون قد أضر أو لا ينزل ويقول أنا مجموع من حقاني مختلفة وفي ما يثبتني على ما أنا عليه وفي ما يطلبه مشاهدة هذا
 التنزل وهو كوني متخيلا أو ذا خيال فيعلم أن الحق قد طلب مني أن نشهد في هذه الحضرة من هذه الحقيقة ومن كل
 حقيقة في قتيبين هذا التجلي المثالي مني هذه الحقيقة التي تطلبه وتبقى على ما أنا عليه من حقيقة أن لا خيال ولا تخيل
 فهذا اعتبار من يرى أنه لا يضر ما يرد باطن الأعضاء الخارجة عن المعدة

﴿وصل في فصل القبلة للصائم﴾

فمن علماء الشريعة من أجازها ومنهم من كرهها على الإطلاق ومنهم من كرهها للشاب وأجازها للشيخ ﴿اعتبار هذا
 الفصل﴾ هذه المسئلة تقيض مسألة موسى عليه السلام فانه طلب الرؤية بعد ما حصل له الكلام فالمشاهدة والكلام
 لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي وهو كان مقام شهاب الدين عمر السهروردي الذي مات ببغداد رحمه الله فانه روى
 لي عنه من أثق بنقله من أصحابه أنه قال باجتماع الرؤية والكلام فمن هنا علمت أن مشهدهم برزخي لا بد من ذلك غير
 ذلك لا يكون والقبلة من الاقبال والقبول على الفهم أنة من حضرة اللسان فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه أيضا
 بالكلام المسموع إذ كان في المشاهدة الشالية ومن كان فيها يتصور منه طلب الاقبال على الفهم أنة فاذا كمل يشهده
 وهذا المقام الموسوى ذقته في الموضوع الذي ذاقه موسى عليه السلام غير أن ذقته في الة في الرمل على قدر الكشف وذاقه
 موسى عليه السلام في حاجته وهي طلبه النار لاهله ففرحت حيث كان ماء وانما قلنا اذا كمل يشهده لان النفس
 الطالبة تستقرغ لفهم الخطاب فتعيب عن المشاهدة فهو بمنزلة من يكره القبلة إذ الصائم صاحب المشاهدة لان الصوم
 لا مثل له والمشاهدة لا مثل لها وأما من أجازها فقال التجلي مثالي فلا إلى فان الذات من وراء ذلك التجلي والتجلي
 لا يصح الامن مقام التجلي له وأما لو كان التجلي في غير مقام التجلي لم يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهدة الحق فناء
 ومع الفناء لا يتصور طلب فان اللذة أقرب من طلب الكلام لنفس المشاهد ومع هذا فلا يلبس المشاهد في حال المشاهدة

قال أبو العباس السيارى رحمه الله ما للتعاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وأما من كرهها للشاب فاعتباره المبتدى في الطريق أجازها للشيخ واعتباره المنتهى فان المنتهى لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة ويقبل على الفهوانية اذ لا تصح الفهوانية الا مع الحجاب كما قال وما كان لشمران بكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب والمنتهى يعرف ذلك فلا يفعلها وأما المبتدى وهو الشاب فاعنده خبرة بالمقامات فانه في مقام السالك فلا يعرف منها الا ما ذاقه والنهاية انما تكون في المشاهدة وهو يسمع بهمن الاما كابر في تخيل انه لا يفقد المشاهدة مع السلام والمبتدى في مشاهدة مثالية فيقال له ليس الامر كما تزعم ان تلك لم يشهدك وان أشهدك لم يكلمك ولهذا لم يحجزها للشاب وأجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الفهوانية الا اذا كان وارثا للرسول في التبليغ عن الله فيجوز له الاقبال على الفهوانية لفهم الخطاب

﴿وصل في فصل الحجة للصائم﴾

فن قائل انها تفطر والامساك عنها واجب ومن قائل انها لا تفطر ولكنها انكسر للصائم ومن قائل انها غير مكرهه للصائم ولا تفطر ﴿وصل في اعتبار هذا الفصل﴾ الاسم المحي يرد على الاسم رمضان في حال حكمه في الصائم في شهر رمضان أو على الاسم المسك الذي يمسك السموات والأرض ان تز ولا أو يمسك السماء تقع على الأرض اذ كانت الحياة الطبيعية في الاجسام بخار الدم الذي يتولد من طبخ السكيد الذي هو بيت الدم للجسد ثم يسرى في العروق سر يان الماء في الطوارق لسقي البستان لحياة الشجر فاذا طمى يخاف ان ينعكس فعله في البدن فيخرج بالفساد أو بالحاجة ليقب منه قدر ما يكون به الحياة فلهذا جعلنا الحكم للصائم المحي وألأمسك فان بالحياة تبقى سموات الارواح وأرض الاجسام و به يكون حكم المحي أقوى مما هو بنفسهما ايمان الهيان اخوان فاذا ورد على اسم الله رمضان في حكم الصائم أو على الاسم الالهى الذى به أضاف الحق الصوم لنفسه في غير رمضان وجدا في المنزل الاقرب لهذا المحل الاسم الالهى الضار والميت استمنا بالاسم الالهى النافع فصار وثلاثة أسماء الهية يطلبون دوام هذه العين القائمة فخر كوه اطلب الحجة فلف بطر الصائم ولم يكرهه فان بوجودها ثبت حكم الاسم الالهى رمضان لها ومن قال انكره ولا تفطر فوجه الكراهة في الاعتبار ان الصائم موصوف بترك الغذاء لانه حرم عليه الاكل والشرب والغذاء سبب الحياة للصائم وقد أمر بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هو في هذه الحال بالحجة من أجل خوف الهلاك فقام مقام الغذاء اطلب الحياة وهو ممنوع من الغذاء ففكر له ذلك وبهذا الاعتبار وبالى قبله يكون الحكم فيمن قال انها تفطر والامساك عنها واجب ﴿وصل في فصل التقي والاستقاء﴾ فن قائل فيمن ذرعه التقي انه لا يفطر الصائم وهم الاكثر ومن قائل انه يفطر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقاء الجماعة على انه مفطر الاطواس فانه قال ليس يفطر ﴿وصل في اعتبار هذا الفصل﴾ المعدة خزنة الاغذية التي عنها تكون الحياة الطبيعية وبقاء الملك على النفس الناطقة الذي به يسمى ملكا بوجوده تحصل فوائد العلوم الوهية والكسبية والنفس الناطقة تراعى الطبيعة والطبيعة وان كانت خادمة البدن فانها تعرف قدر ما تراعى النفس الناطقة التي هي في الملك فاذا أبصرت الطبيعة ان في خزنة المعدة ما يؤدى الى فساد هذا الجسم قالت للقوة الدافعة أخرجى الزائد المتألف بقاؤه في هذه الخزنة فأخذته الدافعة من المسكة وفتحت له الباب وأخرجته وهذا هو الذى ذرعه التقي فن راعى كونه كان غذاء فخرج على الطريق الذى منه دخل عن قصد ويسمى لاجل مروره على ذلك الطريق اذا دخل مفطر أو أفطر عنده بالخروج أيضا ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما شأنان قال لا يفطر وهذا هو الذى ذرعه التقي فان كان للصائم في آخره عمل وهو الاستقاء فان راعى وجود المنفعة ودفع الضرر وبقاء هذه البنية فقام عنده مقام الغذاء والصائم ممنوع من استعمال الغذاء في حال صومه وكان اخرجه ليكون عنه في الجسم ما يكون للغذاء قال انه مفطر ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج قال ليس يفطر وهذا كله في الاعتبار الالهى أحكام الاسماء الالهية التي يطالبها استعداد البدن لتأثيرها في كل وقت فان الجسم لا يخلو من حكم اسم الهى فيه فان استعد المحل لطلب اسم الهى

غير الاسم الذي هو الحاك فيه الآن زال الحكم وروايه الذي يطلبه للاستعداد ونظيره اذا خامر أهل بلد على سلطانهم
 فجاءوا بسلطان غيره لم يكن للاول مساعد فيزول عن حكمه ويرجع الحكم الذي يطلبه الاستعداد فالحكم يبدأ انما هو
 للاستعداد والاسم الالهي المعد لا يبرح حكمه دائماً لا ينزل ولا يصح الخاصرة من أهل البلد عليه فهو لا يفارق في حياة
 ولا موت ولا جمع ولا تفرقة ويساعده الاسم الالهي الحفيظ والقوي وأخواتهما فاعلم ذلك ثبت أن النبي صلى الله عليه
 وسلم احتجهم وهو صائم خرج البخاري عن ابن عباس وخرج أبو داود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ذرعه التيء وهو صائم فليس عليه القضاء وان استقاء فليقض ورواه هذا الحديث كلهم ثقات

﴿وصل في فصل النية﴾

فهم من رأى النية شرطاً في صحة الصيام وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان إلى نية الآن يكون الذي يدركه
 صوم رمضان مريضاً ومسافراً فيريد الصوم ﴿وصل في الاعتبار فيه﴾ النية القصد وشهر رمضان لا يأتي بحكم
 القصد من الانسان الصائم فمن راعى ان الصوم لله لا للعبد قال بالنية في الصوم فانه ما جاء شهر رمضان الابردة الحق من
 الاسم الالهي رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى ان الحكم للوارد وهو شهر رمضان فسواء نواه الصائم الانساني
 أو لم ينوّه فان حكمه الصوم فليست النية شرطاً في صحة صومه فان لم يحب عليه وخيره مع كونه ورد كالمريض والمسافر
 صار حكمهما بين أمرين على التخيير فلا يمكن أن يعدل الى أحد الأمرين الا بقصد منه وهو النية

﴿وصل في فصل من هذا الفصل وهو تعيين النية المجزئة في ذلك﴾

فمن قائل لابد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يكتفيه اعتقاد الصوم مطلقاً ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان
 ومن قائل ان أطاق الصوم أجزاء وكذلك ان نوى فيه غير صيام رمضان أجزاء وانقلب الى صيام رمضان الآن يكون
 مسافراً فان للمسافر عنده أن ينوي صيام غير رمضان في رمضان ومن قائل ان كل صوم نوى في رمضان انقلب الى
 رمضان للمسافر والحاضر في ذلك على السواء ﴿وصل الاعتبار فيه﴾ قال تعالى قل ادعوا الله أودعوا الرحمن
 أي أيا تدعوا فله الاسماء الحسنی فالحكم للمدعو بالاسماء الالهية للاسماء فانها وان تفرقت معانيها وتميزت فان لها دلالة
 على ذات معينة في الجلة وفي نفس الامر وان لم تعلم ولا يدركها احد فانه لا يقدح ذلك في ادراكها علمنا ان ثم ذاتاً ينطلق
 عليها هذه الاسماء كذلك الصوم هو المطلوب سواء كان مندوباً أو واجباً على كثرة تقاسيم الوجوب فيه ومن راعى
 الاسم الالهي رمضان فرق بينه وبين غيره فان غيره هو من الاسم الممسك لاسم رمضان والاسماء الالهية وان دلت
 على ذات واحدة فها تميز في أنفسهما من طريقين الواحد من اختلاف ألفاظها والثاني من اختلاف معانيها وان
 تقاربت غاية القرب وتشابهت غاية التشبه واسماء المقابلة في غاية البعد كالضار والنافع والمعز والمذل والمحبي والمبغض
 والهادي والمضل فلا بد من مراعاة حكم ما تدل عليه من المعاني وبهذا تميز العالم من الجاهل وما في الحق بهما معتدة
 الامرعاة ما تدل عليه من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك أولى من غيره فلا بد من التعيين لحصول الفائدة
 المطلوبة بذلك اللفظ المعين دون غيره من تركيبات الالفاظ التي هي الكلمات الالهية ومن اعتبر بحال المكلف وهو
 الذي فرق بين المسافر والحاضر وله في التفرقة وجه صحيح لان الحكم يتبع الاحوال في راعى الضطر وغيره انظر
 والمرضى وغير المرض وكذلك الاسماء تراعى أيضاً في راعى اسم الخمر اذا تخللت من اسم الخمر فيتغير الحكم الالهي في
 هذا الجسم المعين بتغير الاسماء كما تغيرت الاسماء في بعض الاشياء لتغير الاحوال اذ كان التغير في ذلك الحكم اسم
 الهی أو وجب له تغير الاسم بتغير الحكم

الحكم للمدعوس بالاسماء * ما الحكم للاسماء في الاشياء

لكن لها التحكيم في تصرفها * فيسه كمثل الحكم للانواء

في الزهر والاشجار في أمطارها * وقتنا في الاشياء كالانداء

لعبت بها الارواح في تصرفها * كمثل لعب الافعال بالاسماء

﴿وصل في فصل وقت النية للصوم﴾

فمن قائل لا يجزئ الصيام إلا بنية قبل الفجر مطلقاً في جميع أنواع الصوم ومن قائل تجزئ النية بعد الفجر في الصوم ومن قائل تجزئ النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين والنافذة ولا تجزئ في التطوع إلا في الفروض ومن قائل تجزئ النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين والنافذة ولا تجزئ في الواجب في الذمة ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ الفجر علامة على طلوع الشمس فهو كالاسم الإلهي من حيث دلالاته على المسمى به لا على المعنى الذي يتميز به عن غيره من الأسماء والقاصد للصوم قد يقصده اضطراباً واختياراً والإنسان في علمه بالله قد يكون صاحب نظر فكري أو صاحب شهود فمن كان علمه بالله عن نظري دليل فلا بد أن يطلب على الدليل الموصول إليه إلى المعرفة فهو بمنزلة من نرى قبل الفجر ومدة نظره في الدليل كاللذة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس والمعرفة بالله على قسمين واجبة كعرفته بتوحيده في ألوهيته ومعرفة غير واجبة كعرفته بنسبة الأسماء إليه التي تدل على معان فانه لا يجب عليه النظر في تلك المعاني هل هي زائدة عليه أم لا فمثل هذه المعرفة لا يبالى متى قددها هل بعد حصول الدليل بتوحيد الله أو قبله وأما الواجب في الذمة فكالمعرفة بالله من حيث ما نسب الشرع إليه في الكتاب والسنة فانه قد تعين بالدليل النظري أن هذا شرعه وهذا كلامه فوقع الإيمان به فحصل في الذمة فلا بد من التصديقه من غير نظر إلى الدليل النظري وهو الذي اعتبر فيه النية قبل الفجر لانه عنده علم ضروري وهو المقدم على العلم النظري لأن العلم النظري لا يحصل إلا أن يكون الدليل ضرورياً ومولداً عن ضروري على قرب أو بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعي ولا برهان وجودي

﴿وصل في فصل الطهارة من الجنابة للصائم﴾

فالجمهور على أن الطهارة من الجنابة ليست شرطاً في صحة الصوم وإن الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم إلا بعصم فانه ذهب إلى أنه إذا تعمد ذلك أفسد صومه وهو قول ينقل عن النخعي وطاوس وعروة بن الزبير وقدرى عن أبي هريرة ذلك في المتعمد وغير المتعمد وكان يقول من أصبح جنباً في رمضان أفطر وكان يقول ما نقلته محمد صلى الله عليه وسلم قاله ورب الكعبة وقال بعض المالكيين إن الحائض إذا ظهرت قبل الفجر فاخرت الغسل إن يومها يوم فطر ﴿وصل الاعتبار في هذا﴾ الجنابة الغربية والغربية بعد والحيض أذى والأذى بوجوب البعد وأعني الأذى الخاص مثل قوله إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله أي أهدمهم واللجنة البعد وسببه وقوع الأذى منهم فهو بعيد من الاسم القدوس والصوم بوجوب القرب من الله الذي ليس كمثل شيء والصوم لا مثل له في العبادات فكما لا يجتمع القرب والبعد لا يجتمع الصوم والجنابة والأذى ومن راعى أن الجنابة حكم الطبيعة فكذلك الحيض وقال إن الصوم نسبة إلهية أثبت لكل أمر في موضعه فقال بصحة الصوم للجنب ولأطاهرة من الحيض قبل الفجر إذا أخرت الغسل فلم تظهر إلا بعد الفجر وهو الأولى في الاعتبار لما تطلبه الحكمة من إعطاء كل ذي حق حقه فإن الحكيم عز وجل يقول اعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين وأثنى الله بهذا القول لما حكاه عن موسى أنه قال لفرعون ولم يجزحه تعالى في هذا القول كما جرح من قال إن الله فقير وإن الله ثالث ثلاثة

﴿وصل في فصل صوم المسافر والمرضى شهر رمضان﴾

فمن قائل إنهما إن صاماهما وقع وأجزأهما ومن قائل أنه لا يجزئهما وإن الواجب عليهما أيام أخر والذي أذهب إليه إنهما إن صاماهما فإن ذلك لا يجزئهما وإن الواجب عليهما أيام أخر غيراً في أقرق بين المرض والمسافر إذا أوقعا الصوم في هذه الحالة في شهر رمضان فأما المرض فيكون الصوم له نقلاً وهو عمل بر وليس بواجب عليه ولو أوجبه على نفسه فانه لا يجب عليه وأما المسافر لا يكون صومه في السفر في شهر رمضان ولا في غيره عمل بر وإذا لم يكن عمل بر كان كمن لم يعمل شيئاً وهو أدنى درجاته أو يكون على ضد البر وتقيضه وهو الفجور ولا أقول بذلك إلا أنني أعنه أن يكون في عمل بر في ذلك الفعل في تلك الحال والله أعلم ﴿الاعتبار﴾ السالك هو المسافر في المقامات بالأسماء الإلهية فلا يحكم عليه الاسم الإلهي رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس من البر

الصيام في السفر واسم رمضان يطلبه بتنفيذ الحكم فيه الى انقضاء شهر سلطانه والسفر يحكم عليه بالانتقال الذي هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فبطل حكم الاسم الالهي رمضان في حق المسافر الصائم ومن قال انه يجوز به جعل سفره في قطع أيام الشهر وجعل الحكم فيه الاسم رمضان فجمع بين السفر والصوم وأما حكم انتقاله المسمى سفره فانه ينتقل من صوم الى فطر ومن فطر الى صوم وحكم رمضان لا يفارقه ولهذا شرع صيامه ونامته ثم جواز الوصل فيه أيا ضام انتقاله من ليل الى نهار ومن نهار الى ليل وحكم رمضان منسحب عليه ولهذا أجزأ المسافر صوم رمضان وأما المريض فحكمه غير حكم المسافر في الاعتبار فان العلماء أجمعوا على ان المريض ان صام رمضان في حال مرضه أجزأه والمسافر ليس كذلك عندهم فضعف استدلالهم بالآية فاعتباره ان المرض يضاد الصحة والمطلوب من الصوم صحته والضدان لا يجتمعان فلا يصح المريض والصوم واعتبرناه في شهر رمضان دون غيره لانه واجب بإيجاب الله ابتداءه فالتدبير أوجب به هو الذي رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب من الله واجبا من الله في حال كونه ليس بواجب

﴿وصل في فصل من يقول ان صوم المسافر والمريض يجوزهما في شهر رمضان فهل الفطر لهما أفضل أم الصوم﴾
 فمن قائل ان الصوم أفضل ومن قائل ان الفطر أفضل ومن قائل انه على التخيير فليس أحدهما بأفضل من الآخر (الاعتبار) من اعتبار ان الصوم لامل مثل لانه وانه صفة لاحق قال انه أفضل ومن اعتبر انه عبادة فهو صفة ذلة واقتدار فهو بالعباد أليق قال ان الفطر أفضل ولا سيما السالك والمريض فانهما محتاجان الى القوة ومنعهما الفطر عادة فالفطر أفضل ومن اعتبر ان الصوم من الاسم الالهي رمضان وان الفطر من الاسم الالهي الفاطر وقال لاتفاضل في الاسماء الالهية بما هي أسماء لاله تعالى قال ليس أحد الاسمين بأفضل من الآخر لأن المفطر في حكم الفاطر والصائم في حكم الرفيع الدرجات وحكم المسك وحكم اسم رمضان وهذا مذهب المحققين رفع الشريف والاشرف والوضع والشريف الذي في مقابلته من العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله تعالى

﴿وصل في فصل هل الفطر الجائز للمسافر هل هو في سفر محدود أو غير محدود﴾

فمن قائل انه يفطر في السفر الذي يقصر فيه الصلاة وذلك على حسب اختلافهم في هذه المسئلة ومن قائل انه يفطر في كل ما ينطلق عليه اسم سفر وبه أقول ﴿الاعتبار في ذلك﴾ المسافرون الى الله وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق اليه كالنزال للمسافرين ومنازل القمر المقدرة اسير القمر في الطريق الى غاية مقصوده وأقل السفر الانتقال من اسم الى اسم فان وجد الله في أول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد انطلق عليه انه مسافر وليس لاكثره عندنا نهاية ولا حد لقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه الالهائي أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك فهذا اعتبار من قال يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفر ومن قال بالتحديد في ذلك فاعتباره بحسب ما حدد في اعتبار الثلاثة في ذلك كان يكن قال الاحدية أو الواحد لا حكم له في العدد وإنما العدد من الاثنين فصاعدا والسفر هنا الى الاسم الله ولا سفر اليه الا به فأول ما يلقاه من كونه مسافرا اليه في الفردية وهي الثلاثة أول الافراد فهذا هو السفر المحدود ثم يؤخذ الاعتبار في تحديد العلماء تعصير الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب وانافذ ذكرناه في صلاة القصر من هذا الكتاب

﴿وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه الفطر﴾

فمن قائل المرض هو الذي يلحق من الصوم فيه مشقة وضرب ومن قائل انه المرض الغالب ومن قائل انه أقل ما ينطلق عليه اسم مرض وبه أقول وهو مذهب ربيعة بن أبي عبد الرحمن ﴿الاعتبار﴾ المرض بالمشقة وهو صاحب مكابدة وجهد ومن أجل ذلك شرع لنا وإياك نستعين وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة فيعينه الاسم القوى على ما هو بصدده فهذا مرض يوجب الفطر وأما من اعتبر المرض بالليل وهو الذي ينطلق عليه اسم مرض وهو مذهب محمد بن عبد الجبار النفرى صاحب المواقف من رجال الله كذا أحسبه والانسان لا يتخلو عن ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق وبين حق وحق من حيث الاسماء الالهية وكل طرف يدعوه الى نفسه فلا بد له من الميل

اتعنه أو اليه أو بنفسه بحسب حاله ولا سبأ أهل طريق الله فانهم في مباحهم في حال نذب أو وجوب فلا يخلص لهم مباح أصلاً فلا يوجد أحد من أهل الله تكون كفتاميزانه على الاعتدال والانسان هو لسان الميزان فلا بد فيه من الميل الى جانب داعي الحق وهذا هو اعتبار من يقول بالفطر فما ينطق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاعخبار الالهى الثابت الأثر بما يلجأ اليه ويكثر من ذكره على أى دين كان أو غفلة فانه بالضرورة يميل اليه ويظهر لك ذلك بينا في طلب النجاة مما هو فيه فان الانسان بحكم الطبع يحرى اذامسه الضر الى طلب من يزيل عنه وليس الا الله قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الاياه وان جهل الطريق اليها فاجعل الاضطرار فانه حاله ذوقا ونحن انما نراعى القصد وهو المطلوب وأما من اعتبر المرض الغالب فهو ما يضاف الى العبد من الافعال فانه ميل عن الحق في الافعال اذ هي له والموافق والمخالف يميل بهما الى العبد سواء مال اقتدار أو خلقاً أو كسباً فهذا ميل حسي شرعى وهو قولهم ربنا آمنا بما أنزلت فأصافوا الايمان اليهم إيجادا وقول الله لهم آمنوا بالله تقرر الصحة ما نسبوه من الافعال اليهم بهذه الاضافة فهذا هو الشرعى فهذا بمنزلة المرض وانه الميل الغالب لانه بين الحق والخلق

﴿وصل في فصل متى يفطر الصائم ومتى يسلك﴾

فن قائل يفطر في يومه الذى خرج فيه مسافرا ومن قائل لا يفطر يومه ذلك واستحب العلماء لمن علم انه يدخل المدينة ذلك اليوم ان يدخلها صائماً فان دخلها مفطر لم يوجبوا عليه كفارة ﴿الاعتبار﴾ اذ اخرج السالك في سلوكه من حكم اسم الهى كان له الى حكم اسم آخر الهى دعاء اليه ليوصله اليه حكم اسم آخر ليس هو الذى خرج عنه ولا هو الذى يصل اليه كان بحكم ذلك الاسم الذى يسلك به وهو معه أينما كان قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وان اقتضى ذلك الاسم الصوم كان بحكم صفة الصوم وان اقتضى له الفطر كان بحكم صفة الفطر فاذا علم انه يحصل في يومه الذى هو نفسه بفتح الفاء في حكم الاسم الذى دعاه اليه ويريد النزول عليه كان بحكم صفة ذلك الاسم من فطر أو صوم لأعين له حالاً من الاحوال لان الاحوال تختلف ولا حرج عليه فيما كان من ذلك وبالله التوفيق

﴿وصل في فصل المسافر يدخل المدينة التى سافر اليها وقد ذهب بعض النهار﴾

اختلف العلماء فيمن هذه حاله فقال بعضهم يتعبد على فطره وقال آخرون يكف عن الاكل وكذلك الحائض تطهر تسكف عن الاكل (وصل الاعتبار في هذا الفصل) كان له مطلوب في سلوكه فوصل اليه لم يحجبه فرحه بما وصل اليه عن شكر من أوصله اليه فان يحجبه تغير الحكم عليه وراعى حكم الامساك عنه وان لم يحجبه ذلك اشتغل عند الوصول براعاة من أوصله فلم يخرج عن حكمه وتعمد على الصفة التى كان عليها في سلوكه عابداً لذلك الاسم عبادة شكر لا عبادة تسكف وكذلك الحائض وهو كذب النفس ترزق الصدق فتطهر عن الكذب الذى هو حبيضا والخبيص سبب فطرها فهل يتعمد على صفة الفطر بالكذب المشروع من اصلاح ذات الدين والكذب في الحرب وكذب الرجل زوجته أو تستلزم ما هو صدق في محمود واجب ومندوب فان الصدق المحظور كالغيبة والنميمة مشل الكذب المحظور يتعلق بهما الاثم والحجاب على السواء مثله من يتحدث بما جرى له مع امرأته في الفراش فأخبر بصدق وهو من الجائر وكذلك ما ذكرناه من الغيبة والنميمة انتهى الجزء السادس والخمسون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض رمضان أن يشئ سفران لا يصوم فيه﴾

اختلف العلماء فيمن هذه حاله فن قائل يجوز له ذلك وهو الجمهور ومن قائل لم يجز له الفطر روى هذا القول عن سويدين غفلة وغيره (الاعتبار) لما كان عندنا وعند أهل الله كل اسم الهى يتضمن جميع الاسماء وطلنا بنعت كل اسم الهى بجميع الاسماء الالهية لتضمنه معناها كلها ولان كل اسم الهى له دلالة على الذات كماله دلالة على المعنى الخاص به واذا كان الامر كذا ذكرناه فأى اسم الهى حكم عليك سلطاناً فديلوح لك في ذلك الحكم معنى اسم

الهي آخر يكون حكمه في ذلك الاسم أجلى منه وأوضح من الاسم الذي أنت به في وقته فتشتمل على سائر كاليه فمن قائل
متناهي على تجلي الاسم الذي لاح فيه ذلك المعنى ومنهم من قال ينتقل الى الاسم الذي لاح له معناه في التضمين فانه أجلى
وأتم فالرجل مخير اذا كان قويا على نصره في الاحوال فان كان تحت نصره في الاحوال كان يحكم بالاسم الذي
يقضى عليه سلطانه

﴿وصل في فصل المعنى عليه والذي به جنون﴾

اتفق الفقهاء على وجوبه على المعنى عليه واختلفوا في الجنون فمنهم من أوجب القضاء عليه ومنهم من لم يوجب القضاء
وبه أقول وكذلك عندى في المعنى عليه واختلفوا في كون الانغماء والجنون مفسد للصوم فمن قائل انه مفسد ومن
قائل انه غير مفسد وفرق قوم بين أن يكون أغشى عليه قبل الفجر أو بعد الفجر وقوم قالوا ان أغشى عليه بعد ما مضى
أكثر النهار أجزاء وان أغشى عليه أول النهار قضى (الاعتبار) الانغماء حالة قضاء الجنون حالة وله وكل واحد من
أهل هذه الصفة ليس بمكاف فلا قضاء عليه على ان القضاء في أصله عندنا لا يتصور في الطريق فان كل زمان له وارده يخصه
فما من زمان يكون فيه حكم الزمان الذي مضى فامضى من الزمان مضى بحاله وما نحن فيه فنحن تحت سلطانه وما لم يأت
فلاحكم فيه فان قالوا قد يكون من حكم الزمان الحالي الذي هو الآن قضاء ما كان له اذاؤه في الزمان الاول فلنا له فهو
مؤذن ان هذا زمان أداء ما سميت قضاء فان أردت به هذا فسلم في الطريق فأت سميت قاضيا وزمان الحال ما عنده
خير لا بما مضى ولا بما يأتي فانه موجود بين طرفي عدم فلا علم له بالماضى ولا بما جاء به ولا بما فات صاحبه منه وقد يشبهه
ما يأتي به زمان الحال ما أتى به زمان الماضى في الصورة لاني الحقيقة كما تشبه صلاة العصر في زمان الحال الوجودى
صلاة الظهر التي كانت في الزمان الماضى في أحوالها كما احتج كأنها هي ومعولم أن حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى
لورأينا شخصا يحفظ على الصلوات في أوقاتها واتفق انه نسي الظهر أو نام عنها حتى دخل وقت العصر فرأى بناءه صلى
أو بعافى ذلك الوقت صلاة الظهر وغلب علينا انه صلى العصر للشبه الكثير الذي بينهما ما وليست هذه هذه

﴿وصل في فصل صفة القضاء لمن أفطر في رمضان﴾

فمن العلماء من أوجب التتابع في القضاء كما كان في الاداء ومنهم من لم يوجبه وهو لا منهم من خبر ومنهم من استحب
والجماعة على ترك إيجابه (الاعتبار) اذا دخل الوقت في الواجب الموسع بالزمان طلب الاسم الاول من المكف
الاداء فاذا لم يفعل المكف وأخر الفعل الى آخر الوقت تلقاه الاسم الآخر فيكون المكف في ذلك الفعل قاضيا بالنسبة
الى الاسم الاول وانه لو فعله في أول دخول الوقت كان مؤديا من غير دخول ولا شبهة وكان مؤديا بالنسبة الى الاسم الآخر
فالصائم المسافر أو المريض اذا أفطر انما الواجب عليه عدة من أيام أخرى في غير رمضان فهو واجب موسع الوقت من
ثاني يوم من سؤال الى آخر عمره أو الى شعبان من تلك السنة فيتلقاه الاسم الاول ثاني يوم من سؤال فان صامه كان مؤديا
من غير شبهة ولا دخل وان أخره الى غير ذلك الوقت كان مؤديا من وجه قاضيا من وجهه بالتتابع في ذلك في أول زمانه
يكون مؤديا بالاشك وان لم يتابع فيكون قاضيا فمن راعى قصر العمل وجهل الاجل أوجب ومن راعى اتساع الزمان
خبر ومن راعى الاحتياط استحب وكل حال من هذه الاحوال له اسم الهي لا يتعدى حكمه فيه فان الكون في قبضة
الاسماء الالهية تصرفه بطريقين بحسب حقائقها وبحسب استعدادات الاكوان لها لا بد من الامرين لذى عينين
فان الاوصاف النفسية للاسماء وغيرها لا تنقلب فافهم ذلك ونحمة تسعدان شاء الله تعالى

﴿وصل في فصل من أخر قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر﴾

اختلف العلماء فمن هذه حاله فقالت طائفة عليه القضاء والكفارة وقالت طائفة عليه القضاء ولا كفارة عليه وبه أقول
(الاعتبار) المقامات التي لها جهات كثيرة مختلفة قديرة مثل السالك عن حكمها في جهة ما من جهات متعلقاتها
كالورع فان له حكمها في جهات كثيرة منها في الطعام والشراب واللباس والاخذ والنظر والاستماع والسمي
واللس والشم فان عمر بن الخطاب أتى بسك من المغام قبل أن تأخذه القسمة ليرض عليه فسك بأفقه للالينال

من راحة شيأ دون المسلمين قبل أن تأخذ القسمة ورعافسئل عن ذلك فقال إنما يتنفع من هذا برحمه وكذلك الورع في النسب والامعاء فاذا فات السالك وجهه من وجوه متعلقات مثل هذا المقام وانتقل الى غيره من المقامات وقد بقيت عليه بقية من حكم هذا المقام الذي انتقل عنه فاذا تعين عليه استعماله في وقت آخر لحالة تطلبه بذلك من مطعم أو غيره يتدكر ما فانه قبل ذلك منه فنحن قال عليه الكفارة وكفارته التوبة عما جرى منه في نقر يظه ولا استغفار ومنامن قال لا كفارة عليه فانه لم يتعمد ولا قصد انتهاك الحرمه وانما جعله في ذلك عذر من تأويل في المسئلة وأغفلة والانسان في هذا الطريق مؤاخذ بالغفلات عند بعضهم ولهذا أوجب الكفارة عليه من أوجبها ومن يرى انه غير مؤاخذ بالغلطات لم يوجب عليه كفارة والقضاء يجمع عليه عند الجميع وصورته انه اذا نال منه أحد أمر احرم على المتناول تناوله منه عرضا كان أو مالا أو أثر ابدنيامن جرح أو غيره وله أن يعفو عنه فيما يتناول ذلك منه فيعفو ويحسن ولا يؤاخذ بكل جرمة من الغير في حقه ما يعطى الورع المتعدى في ذلك أن لا يفعله فهذا هو صورة القضاء ثم انه يستقصى جميع جهات متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يترك منه شيأ فتدبر هذه المسئلة فانها من أنفع المسائل في طريق الله

وصل في فصل من مات وعليه صوم

فن قال يصوم عنه وليه ومن قال لا يصوم أحد عن أحد واختلف أصحاب هذا القول فبعضهم قال يطعم عنه وليه وبعضهم قال لا يصيام ولا اطعام الآن بوصي به وقال قوم يصوم فان لم يستطع أطم وفرق قوم بين النذر والاصيام المفروض فقالوا يصوم عنه وليه في النذر ولا يصوم في الصيام المفروض (الاعتبار) قال الله عز وجل والله ولي المؤمنين وقال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فالمريد صاحب الترية يكون الشيخ قد أهله وخصه بذكر مخصوص لنيل حالة مخصوصة ومقام خاص فبات قبل تحصيله فنامن يرى ان الشيخ لما كان وليه وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام الذي لو حصل له نال به المنزلة الالهية التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ في العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة عن المر يد الذي مات فاذا استوفاه حضر ذلك الميت احضار من مثله في خياله بصورته التي كان عليها وألبس تلك الصورة المثلة ذلك الامر وسأل الله أن يبقى ذلك عليه فحصلت نفس ذلك الميت في ذلك المقام على أن تم وجوهه منة من الله وفضلا والله ذو الفضل العظيم وهذا مذهب شيخنا أبي يعقوب يوسف بن نجف الكومي وماراضني أحد من مشايخي سواه فالتفتت به في الرياضة واتتفع بنا في مواجيدته فكان لي تلميذا وأستاذنا وكنت له مثل ذلك وكان الناس يتسبحون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سبب ذلك وذلك سنة ست وثمانين وخمسمائة فانه كان قد تقدم فتحي على رياضي وهو مقام خطر فافاء الله على بتحصيل الرياضة على يده هذا الشيخ جزاء الله عن كل خير ومن أهل الله من يقول لا يقوم أحد عن أحد في العمل ولكن يطلبه له بهمة ودعائه والجماعة على ذلك وهذا الاول نادر الوقوع فهذا اعتبار من يقول لا يصوم أحد عن أحد واعتبار من يقول يصوم عنه وليه ومن قال لا يصيام ولا اطعام الآن بوصي به فهو أن يقول المر يد عند الموت للشيخ اجعلني من همتك واجعل لي نصيبا من عملك عسى الله أن يعطيني ما كان في أملي وهذا اذا فعله المر يد كان سوء أدب مع الشيخ حيث استخدمه في حق نفسه وتهمة منه للشيخ في نسيان حق المر يد والاصل في ذلك أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسأل ربه في حقه مرافقته في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني على نفسك بكثرة السجود فذهب بهذا العمل على نفسه وسوء أدبه معه والطريق يقتضي ان الشيخ لا ينسى أهل زمانه فكيف مر يد المختص بخدمة فانه من فتوة أهل هذا الطريق ومعرفتهم بالنفوس انهم اذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الجاه عند الله خاف منهم من آذاهم هنأ في الدنيا فأول ما يشغفون يوم القيامة فيمن آذاهم قبل المؤاخذة وهذا انص في يز يد البسطاخي وهو مذنب فان الذين أحسنوا اليهم يكفهم عين احسانهم بهم باحسانهم شفعاء أنفسهم عند الله بما قدموه من الخير حتى هذا الولي وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن عفا وأصلح فأجره على الله وذلك للعافين عن الناس بل الولي لا ينسى من يعرف الشيخ وان كان الشيخ لا يعرفه فيسأل الله تعالى أن يغفرو ويعفو عن سمع بدكره فسيب وذمه وأثني عليه خيرا وهذا

ذقه من نفسه وأعطانيه في بحمد الله ووعدني بالشفاعة يوم القيامة فيمن أدركه بصرى من أعرف ومن لا أعرف وعين لي هذا المشهد حتى عاينته ذوقاً صحيحاً لا أشك فيه وهذا مذهب شيخنا أيضاً أني اسحق بن طريف وهو من أكبر من أئمة ولقد سمعت هذا الشيخ يوماً وأنا عنده بمنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقال لي يا أخي والله ما أرى الناس في حق الأولياء عن آخرهم عن يعرفني قلت له كيف تقول يا أبا السحق فقال ان الناس الذين رأوني أو سمعوا بي أمان يقولون في حق خيراً أو بوقولوا بذلك فمن قال في حق خيراً أو رأيتني على فإوصني بالإصغته فإلا ما هو أهل وعمل لتلك الصفة ما وصفتني بها فهذا عندي من أولياء الله تعالى ومن قال في شر أفهم عندي ولي أطلع الله على حاله فإنه صاحب فراسة وكشف ناظر بنور الله فهو عندي ولي فلا أرى يا أخي الأولياء وما قال لي هذا إلا من أجل كلام جرى بيني وبينه في حق إنسان من أهل سبتة كان خلف هذا الشيخ بخلاف ما كان يلقاه به فهذا الخ من حسن اعتقاده وكان من الشيوخ الذين تحسب عليهم أنفاسهم ويعاقبون على غفلاتهم ومات في حقو به غفلة ذكراً ناهي الدرة الفاخرة عند ذكرى إياه في أوامان من فرق بين النذر والصوم المفروض فان النذر أوجب الله عليه بحاجته والصوم المفروض الذي هو رمضان أوجب الله عليه ابتداء من غير إيجاب العبد فلما كان للعبد في واجب النذر تعمل بحاجته صام عنه وإليه لأنه عن وجوب عید فينوب عنه في ذلك عید مثله حتى تبرأ ذمته والصوم المفروض ابتداء لم يكن للعبد فيه تعمل فالتى فرضه عليه هو الذى أماته فلو تركه صامه فكانت الذبة على القاتل وقال تعالى فيمن خرج مهاجراً إلى الله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله فالتى فرق كان فقيه النفس سيد النظر علاماً بالحقائق وهكذا حكمه في الاعتبار

❦ وصل في فصل المرضع والحامل إذا أفطر تاماً ذاعا عليها ❦

فمن قائل يطعمان ولا قضاء عليهما به أقول فإنه نص القرآن والآية عندي مخصصة غير منسوخة في حق الحامل والمرضع والشيخ والجوز ومن قائل تقضيان فقط ولا طعام عليهما ومن قائل تقضيان وتطعمان ومن قائل الحامل تقضى ولا تطعم والمرضع تقضى وتطعم والاطعام مسد عن كل يوم أو تحقن حفاً وتطعم كما كان انس يصنعه (الاعتبار) الحامل الذى يملكه الحال والمرضع الساعى في حق الغير يتعين عليهما حق من حقوق الله فمن رأى ان الدين قبل الوصية قدم حق الغير على حق الله ليس الحاجة فإنه حكم الوقت ومن قدم حق الله على حق الغير ورأى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان حق الله احق بالقضاء ورأى ان الله قسم في القرآن الوصية على الدين في آية الموارث تقدم حق الله وإليه أذهب قال تعالى من بعد وصية يوصي بها أدين ويرجع عندي حق الغرماء اذ الم يفت ما بقي لهم من مال هذا الميث في بيت المال يؤد به عنه السلطان من الصدقات فانهم من الثمانية الاصناف فاصحاب الدين امر يرجع اليه في دينه وليس للوصية ذلك فوجب تقديمها بالاشك عند المنصف وأما المرضع وان كانت في حق الغير حق الغير من حقوق الله حيث شرع الله أداءها وصاحب الحال ليس في حق من حقوق الله لأنه غير مكافئ في وقت الحال والمرضع كالساعى في حق الغير فهو في حق الله فإنه في أمر مشرع له فقد وكلناك بعد هذا البيان والتفصيل الى نفسك في النظر فيمن ينبغي له القضاء والاطعام أو أحدهما من ذكرنا

❦ وصل في فصل الشيخ والجوز ❦

أجمع العلماء على انهما اذا بقدر على الصوم أن يفطرا واختلفوا اذا أفطرا هل يطعمان أو لا يطعمان فقال قوم يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه أقول غير أنهم استحبوا لهم الاطعام والذي أقول به ان الاطعام انما شرع مع الطائفة على الصوم وأما من لا يطعمه فقد سقط عنه التكليف في ذلك وليس في الشرع اطعام من هذه صفتهم من عدم القدرة عليه فان الله ما كلف نفساً الا وسعها وما كلفه الاطعام فلو كلفه ما مع عدم القدرة لم يفسد الله عنه وقلنا به (الاعتبار) من كان مشهوماً أن لا قدر له كأماننا أو يقول ان القدرة الحادثة ما لها أثر إيجاب في المقدور وكان مشهوماً ان الصوم لله فقد اتقى عنه الحكم بالصوم والاطعام بقول الله وهو يطعم ولا يطعم وقال مصداقاً لحديثه الذى يطعمنى فقره ولم يرده والاطعام انما هو عوض عن واجب يقدر عليه ولا واجب فلا عوض فلا اطعام وهجر صاحب هذا المقام لاقوة الابانة

وليس له في اياك نستعين مدخل ولا في نون فعل وألف فعل لكن له من هذه الاحرف الاربعة الزوائد حرف التاء المنقوطة من أعلى بضمير المخاطب وقد تكون الياء المنقوطة من أسفل بفعل بضمير الهوية فاعلم ذلك وبالله التوفيق

﴿وصل في فصل من جامع متعمد في رمضان﴾

أجمعوا أن عليه القضاء والكفارة وقيل لا يجب عليه الا القضاء فقط لان الكفارة في ذلك لم تكن عزمة لقراءن الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر عند عدم العتق والاطعام أن يصوم ولا بد اذا كان صحيحا ولو كان مريضا قال له اذا وجدت الصحة فصم وقال قوم ليس عليه الا الكفارة فقط ليس عليه قضاء والذي أذهب اليه أنه لا قضاء عليه واستحب له أن يكفر ان قدر على ذلك والله أعلم بحكمه في ذلك (الاعتبار) القدرتان نجحان على إيجاد ممكن من ممكن فيما ينسب من ذلك الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله الى معرفة ذلك اما بعق رقبته من الرق مطلقا ومقيدا فان أعتقه من الرق مطلقا فهو أن يقيم نفسه في حال كون الحق عينه في قواه وجوارحه التي بها عزم عن غيره من الانواع بالصورة والحد اذا كان في هذا الحال وكان هذا نفعه كان سيدا وزالت عبوديته مطلقا لان العبودية هنا راحت اذا لا يكون الشيء عبدا نفسه فهو هو قال أبو يزيد في تحقيق هذا المقام مشيرنا تاليا إلى أن الله لا اله الا أنا فاعيد في هذا أوحى الله به لموسى وهو خطاب بعم الخلق أجمعين واما ان كان العبد مقيدا فهو ان يعق نفسه من رق الكون فيكون حرّا عن الغير عبد الله فان عبوديتنا لله يستحيل رفعها وعتقها الانها صفة ذاتية له واستحال العتق منها في هذه الحال لافي الحال الاول وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك فسمه ملكا ليصيح له اسم المالك ولم يقل مالك العالم وقال أيضا وهو من باب الاشارة والتحقيق قول أعوذ برب الناس فمن باب التحقيق لاسما بهم الناس ولم يسمهم باسم يقتضي لهم ان يكونوا أحقا أضاف نفسه اليهم باسم الملك ومن باب الاشارة اسم فاعل من النسيان معرّفا بالالف واللام لانه نسي ان الحق سمعه وصره وجميع قواه في حال كونه كله نورا وهو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه ان يقيم فيه ابدافقال واجعلني نورا فان الله من أسائه النور بل هو النور للحديث الثابت نوراني أراه وقد صحفه بعض النقلة فقال نوراني أراه خصل في هذا التصحيف معنى بديع وهو اذا جعل عبده نورافيرى الحق فيه ومنه فعند ذلك يكون نورانيا لا غير فهو في ذاته نور وفي عبده نور رأتى قافهم ما قلنا فالما يتذكر الناس في هذه الحال وهو في نفسه عليها غافل عنها خاطبه الحق مذكر لها بها في القرآن التي تعبد بتلاوته ليدبر واياته وليتذكر أولوا الالباب ما كانوا قد نسوه فهذا يدل على انهم كانوا على علم متقدم في شئثة الثبوت وأخذ العهد واما الاطعام في الكفارة فالاطعام سبب في حفظ الحياة على متناول فهو في الاطعام متخاف بالاسم المحي لأمات بما فعله عبادة لا مثل لها كان عليها فكان منعونا بالاميت في فعلها لانه تعمد ذلك فأمر بالاطعام ليظهر اسم المقابل الذي هو المحي قافهم واما صوم شهرين في كفارته فالشهر عبارة في الحمد يبين عن استيفاء سير القمر في المنازل المقدرة وذلك سير النفس في المنازل الالهية فالشهر الواحد سير فيها بنفسه اي ثبت ربوبية خالقه عليه عند نفسه والشهر الآخر يسير فيه بر به فانه رجه التي يسمي بها من باب ان الحق جميع قواه وجوارحه فانه بقواه قطع هذه المنازل والحق عين قواه فقطعها بر به لانفسه واما قول هذا الفاعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمره بالصوم في الكفارة فأى اتصف بصفة الحق فان الصوم له فقال من الصوم أتى على فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك علامة على خفة الامر ولما علم ان الحق أنطقه وما أراد ذلك الناطق وان جهله ذلك الاعرابي فكأنه قال له في قوله كفر بالصوم أى كن حقا فنطق ان يقول من الحق أتى على فاني لما كنت حقا زال التكليف عني فان الحق لا يكاتب فلماذا بقيتني حقا تزلني الى العبودية فأوجب على الكفارة التي هي السترأى لاندكروا لك عصيتني ولهذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أعطها لافقر منى ما بين لايتها أفقر منى فأضاف كمال الفقر اليه لانه رجع الى العبودية عن سيادته فاعظم ذله وفقره فان استصحب الفقر لآلم في الفقير مثل آلم من كان غنيا ثم

يفتقر فان ألمه أشد والحسرة عنده أعظم فان حكمه حكم من استؤسر وكان حراً فيجوز ألم الاسترقاق لكونه حصل فيه عن حرية

من كان مملوكاً فعاد مملوكاً * قد حاز هلكا ومات فنكاً

والعبد الأصلي المؤثر القن لا يجوز ذلك فلهذا قال ما بين لا يبيها أفرق منى أنطقه الله بذلك من حيث لا يشعر حتى يكون مناسباً لنطقه به أيضاً في قوله من الصوم أتى على فأنظر حكمه الله في اجراء هذه الحقائق في عبادته من حيث لا يشعرون فهو المتكامل على الحقيقة لأهم فهذا حكم الكفارة على من هذا فعله والجد لله قد دخل في هذا جميع الاقوال التي ذكرنا في هذه المسئلة اذا لم يرتبها فلا حاجة للإطالة في ذلك فانه كالتكرار وان كان ذكرها يتضمن فوائد زائدة على ما ذكرنا لاختلاف النسب ولكن يكفي هذا في اعتبار هذه المسئلة

❖ وصل في فصل من أكل أو شرب متعمداً ❖

فقال قوم عليه القضاء والكفارة التي أوجبها في الجوع وقال آخر ولا نكفارة عليه والذي أقول به انه لا قضاء عليه ولا كفارة فانه لا يقضيه أبداً ولكن يكتر من صوم التطوع لتكمل له فريضته من تطوعه فان الفرائض عندنا المقيدة بالاوقات اذا ذهب وقتها بتعمد من الواجبة عليه لا يقضيه أبداً مطلقاً فليكثر من التطوع الذي يناسبها الاحجج وان كان مربوطاً بوقت ولكنه مرن واحدة في العمر الامن يقول بالاستطاعة ولكن متى حجج كان مؤذياً لو يكون عاصياً في التأخير مع الاستطاعة ❖ الاعتبار ❖ الكل والشرب تغذله فأحياء الاكل والشرب عنده هذا السبب لان حياته مستفادة كما كان وجوده مستفاداً لا يغير الممكن الواجب بالغير عن الواجب بنفسه والصوم لله للعبد فلا قضاء عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة أوجب عليه استمراره وحكمه فيها حكم الجامع في الاعتبار سواء ومن قال بالقضاء عليه يقول ما أوجب عليه القضاء الا كونه غيراً كما كان في أصل التكليف كما كان في صوم رمضان سواء في قضيه برده الى من الصوم له فان الصوم للعبد الذي هو لله كمن سلف شيئاً من غيره فقضاء ذلك الدين انما هو رده الى مستحقه مع ما عاده عليه من الاتقاع به والعبد انما يصوم مستغفراً لذلك لان الصمدانية ليست له والصوم صمدانية فهو لله لاله فاعلم ذلك

❖ وصل في فصل من جامع ناسياً صومه ❖

فقيل لا قضاء عليه ولا كفارة به أقول وقيل عليه القضاء ودون الكفارة وقيل عليه القضاء والكفارة ❖ الاعتبار ❖ هذا من باب الغيرة الالهية لما اتصف العبد بما هو لله وان كان مشرعاً وهو الصوم أنشاء الله انه صائم فأقامه في مقام وحالة تفسد عليه صيامه تنبيهاً له ان هذه الحقيقة لا يتصف بها الا الله غيرة الالهية ان راجع فيها هو له بضرب من الاشتراك فلم يكن للعبد في ذلك قصد ولا انتهاك به حرمة المكاف سقط عنه القضاء والكفارة والجوع قد عرفت معناه فحين جامع متعمداً ومن قال عليه القضاء ودون الكفارة قال يشهد بالصمدية له دون نفسه في حال قيامها به فيكون موصوفاً بها لا موصوفاً بها مثل قوله وما ريت اذ رمت فني وأثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال النسيان هو الترك والصوم ترك وترك الترك وجود تقيض الترك كما ان عدم العدم وجود ومن هذه حاله فلم يرق به الترك الذي هو الصوم فما امثل ما كف فلا فرق بينه وبين المتعمد فوجب عليه القضاء والكفارة والاعتبار قد تقدم في ذلك وانه ليس في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذا كرا صومه حين جامع أهله ولا غير ذلك ولا استغفله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذا كرا صومه أو غير ذلك وقد اجتمع في التعمد للجماع فوجب على الناسي كما وجب على الناذر لصومه ولا سيما في الاعتبار فان الطريق يقتضي المؤاخذه بالنسيان لانه طريق الحضور والنسيان فيه غريب

❖ وصل في فصل هل الكفارة مرتبة كإحدى في المظاهر أو على التخيير ❖

فانه قال له عتيق ثم قال له صم ثم قال له أطمع فلا يدرى أفسد عليه السلام الترتيب أم لا فقيل انها على الترتيب أولها العتيق فان لم يجد فاصوم فان لم يستطع فالاطعام وقيل هي على التخيير ومنهم من استحب الاطعام أكثر من العتيق ومن الصيام ويتصور هاتر جميع بعض هذه الاقسام على بعض بحسب حال المكاف أو مقصود الشارع فمن رأى

انه يقدر التغليب وان الكفارة عقوبة فان كان صاحب الواقعة غنياً وملاكاً خوطب بالصيام فانه أشق عليه وأردع فان المقصود بالحدود والعقوبات انما هو الزجر وان كان متوسط الحال في المال وبقتصر بالانحراج أكثر مما يشق عليه الصوم أمر بالعقوبة أو الاطعام وان كان الصوم عليه أشق أمر بالصوم ومن رأى ان الذي ينبغي ان يقدم في ذلك ما رفع الحرج فانه تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج فيحكم في الكفارة ما هو أهون عليه وبه أقول في القتيان لم يعمل به في حق نفسه لو وقع مني الا ان لا أستطيع فان الله لا يكتف بنفسه الا وسعها وما تاهاسم يجعل الله بعد عسر يسراً وكذلك فعل فانه قال ان مع العسر يسراً ثم ان مع العسر يسراً فأتى بعسر واحد ويسرين معه فلا يكون الحق براعي اليسر في الدين ورفع الحرج وبقي المفتي بخلاف ذلك فان كون الحدود وضعت لازجر ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيه النظر الفكري فقد يصب في ذلك وقد يخطئ ولا سيما وقد رأينا خفيف الحد في أشد الجنايات ضرراً في العالم فلأمر بد الزجر لكانت العقوبة أشد فيها وبه بعض الكائنات ما شرع فيها حد أو لاسيما والنسرع في بعض الحدود في الكائنات التي لا تقام الا بطلب الخلق وان أسقط ذلك سقطت والضرر باسقاط الحد في مثله أظهر كولي المقتول اذا عفا وليس للامام ان يقتله وأمثال هذا من الخفة والاسقاط فيضعف قول من يقول وضعت الحدود للزجر ولوشرعنا تنسلكم في سبب وضع الحدود واسقاطها في أما كن وتخفيفها في أما كن وتشديد في أما كن أظهرنا في ذلك أسرار عظيمة لانها تختلف باختلاف الاحوال التي شرعت فيها والكلام فيها يطول وفيها اشكالات مثل السارق والقاتل واتلاف النفس أشد من اتلاف المال وان عفا ولي المقتول لا يقتل فانه وان عفا رب المال المسروق أو وجد عند السارق عين المال فرد على ربه ومع هذا فلا بد أن تقطع يده على كل حال وليس للحاكم أن يترك ذلك ومن هنا تعرف ان حق الله في الاشياء أعظم من حق الخلق فيها بخلاف ما تعتقده الفقهاء قال صلى الله عليه وسلم حق الله أحق أن يقضى (الاعتبار) الترتيب في الكفارة أولى من التخيير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله حكيم والتخيير في بعض الاشياء أولى من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب عبيد اضطرار كعبودة الفرائض والعبد في التخيير عبيد اختيار كعبودة النوافل وفيها راحة من عبودية الاضطرار وبين عبادة النوافل وعبادة الفرائض في التقريب الالهى "بون عبيد في علو المرتبة فان الله جعل القرب في الفرائض أعظم من القرب في النوافل وان ذلك أحب اليه ولهذا جعل في النوافل فرائض وأمرنا ان لا تبطل اعمالنا وان كان العمل نافلاً لمراجعة عبودية الاضطرار على عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها أجلى ودلائلها عليها أعظم

﴿وصل في فصل الكفارة على المرأة اذا طاعت زوجها فيما أراد منها من الجماع﴾

من قائل عليها الكفارة ومن قائل لا كفارة عليها وبه أقول فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي ما ذكر المرأة ولا تعرض لها ولا سأل عن ذلك ولا ينبغي لنا ان نشرع ما لم يأذن به الله (الاعتبار) النفس قابلة للفجور والتقوى بذاتها فهي بحكم غير هاب الذات فلا تقدر تفصل عن التحكم فيها فلا عقوبة عليها والهو والعقل هما المتحكمان فيها فالعقل يدعوها الى النجاة والهو يدعوها الى النار فمن رأى انه لا حكم لها فما دعيت اليه قال لا كفارة عليها ومن رأى ان التخيير لها في القبول وان حكم كل واحد منهما ما ظهر له حكمه لا يقبله اذ كان لها النفع مما دعيت اليه والقبول فلما رجحت أثبت ان كان خيراً فخير وان كان شرّاً فشر فقتل عليها الكفارة

﴿وصل في فصل تكرّر الكفارة لتكرّر الافطار﴾

فقتل انهم من وطئ ثم كفر ثم وطئ في يوم واحد ان عليه كفارة أخرى وقيل من وطئ مراراً في يوم واحد فليس عليه الا كفارة واحدة واختلفوا ايضا في من وطئ في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطئ في يوم ثان فقال بعضهم عليه لكل يوم كفارة وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الاوّل والذي أقول به ان عليه كفارة واحدة لانها ما شرعت الا لاراعة رمضان في حال الصوم لا لاراعة الصوم لانه لو افطر في صوم القضاء لم يكفر ولو كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظاهر لم يوجب عليه كفارة أخرى اذا كفر عن الجماع الاوّل فلما وجبها بعد الوقوع هذا جعلناها لازمة

إذا وقع الوطء بعد تكفير وطء قبله متعدد كان ذلك الأول أو واحداً (الاعتبار) الروح الواحدية برأجساما متعددة إذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك في الدنيا الأولى بحرق المادة وفي الآخرة نشأة الإنسان تعطى ذلك وكان قضيب البان من له هذه القوة ولذى النون المصري كما يدبر الروح الواحدية سائر أعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر وغير ذلك كما تؤخذ النفس بأفعال الجوارح على ما يقع منها كذلك الأجساد الكثيرة التي يدبرها روح واحد أي شئ وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحدون كان عين ما يقع من هذا الجسم من الفعل مثل ما يقع من الجسم الآخر فيكون ما يلزمه من المؤاخذه على فعل أحد الجسمين يلزمه على فعل الآخر وإن كان منه له وقسم المذهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل بتعدد الأجسام المماثل لتعدد الزمان في حق المجامع في رمضان فاعلم ذلك

﴿وصل في فصل هل يجب عليه الاطعام اذا أيسر وكان معسر في وقت الوجوب﴾

فن قائل لا شئ عليه وبه أقول ومن قائل يكفر اذا أيسر (الاعتبار) المسلوب الافعال مشاهدة وكشفها معسر لا شئ له فلا يلزمه شئ فان عجب عن هذا الشهود واثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتحليل المحسوس بعدما قد كان أدركه بالحس فان الاحكام الشرعية تلزمه بلا شك ولا يمتنع الحكم في حقه بوجود العلم ويتمتع بوجود المشاهدة فانه يشاهد الحق محر كاله ومسكوا وكذلك ان كان مقامه أعلى من هذا وهو أن يكون الحق سمعه وبصره على الكشف والشهود فثامن قال حكمه حكم صاحب العلم فان الله قد أوجب على نفسه ولا يدخل بذلك تحت حد الواجب وثامن ألقه بمشاهدة الافعال منه تعالى كما قد مناه فلا يلزمه الحكم كالم يلزمه هناك فنارة ينطلق على هذا العبد اسم الحق ونارة ينطلق عليه اسم العبد مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجهه ويتنفي عنه من وجهه

﴿وصل في فصل من فعل في صومه ما هو مختلف فيه كالجماعة والاستمعاء وبلغ الحصى والمسافر يفطر

أول يوم يخرج عنده من يرى انه ليس له أن يفطر﴾

فكل من أوجب في هذه الافعال وأشبههاها الفطر اختلفوا فن قائل منهم عليه القضاء ومن قائل منهم عليه القضاء والكفارة وهكذا كل مختلف فيه والذي ذهب اليه مما ذكرناه ان الاستمعاء فيه القضاء للخبر وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه من هذه الافعال فن أفطر في يوم يجوز له الافطار فيه كالمرأة تنظر قبل أن تحيض ثم تحيض في ذلك اليوم والمرىض والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يعرض في ذلك اليوم أو يسافر فقد هبتا عليه القضاء ولا كفارة وإنما أوجبتا عليه القضاء لانها حاضت أو مرض أو سافر وأما حكمه في الائم حكم من أفطر متعمدا حتى انهار ولم تحض أو لم يمرض أو لم يسافر ما يقضى ذلك اليوم أبدا ويسكت من صيام التطوع ومع هذا فأمرهم الى الله لانهم أفطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه عند الله وأما الظاهر فاقفائه (الاعتبار) في هذا الفصل رخصة من الكشف الذي للنفوس واستطلاع على الغيب من حيث لا يشعروا وسببه انها من عالم الغيب وان كانت النشأة الجسمية أمها فان الروح الاطمية أبوها فلها الاطلاع من خلف حجاب رقيق بحيث انه لو دخل صاحب الفصل طريق أهل الله سارع اليه الكشف لاستعداده وتأمله لذلك ومثل هذا الاسمي اتفاقا اذا الامر الاتفاقي عندنا لا يصح فان الامر كله لله والله لا يحدث نيا بالاتفاق وإنما يحدثه عن علم صحيح واردة وقضاء غيبي وقد رفلنا بدم من كون ما هو كائن في علمه وانما يتنفي هل يتعلق بمن ظهر عليه مثل هذا الفعل الاطمية اثم أم لا فعندنا الائم متعلق به ولو حصل له العلم الصحيح بأنه في يوم يجوز له الافطار فيه ولم يتلبس بالسبب فانه ما شرع له الفطر الامع التلبس بالخال الذي تسمى به حائضا ومريضا ومسافرا في اللسان الظاهر هذا مذهب المحققين من أهل الله وهو مذهبي في مثل هذه المسئلة والحكم في صاحبه الله ان شاء عقابا أو شاء أخذ فضلا وعدمه لا الا ان كان حاله بمن قد علم ما يقع منه من الجرائم مشاهدة وكشفها ومن اطلع على القيد ور عليه اطلاعه ما غير مؤاخذه بذلك عند الله فان لم يطلع فلا يبادر ولا يكن له تسمل في ذلك مالم يعلم علم الله فيه فان علم الله مؤاخذا ولا بد فيعلم ان

الله قدر اجمي حكم الظاهر في العموم فيتمها قضاء الله الناقد فيه وهذا عندنا ليس بواقع أصلا وان كان جائزا عقلا قليل لا بامس لم يأت عن السجود قال يارب لو أردت مني السجود لسجدت قال له متى علمت اني لم أرد منك السجود بعد حصول الاباية والمخالفة أو قبل ذلك فقال يارب بعد وقوع الاباية علمت فقال بذلك أخذت منك واعلم ان من عباد الله من يطاعهم الله على ما قدر عليهم من المعاصي فيسارعون اليها من شدة حياتهم من الله لاسرعا والتوبة وتبقي خاف ظهورهم ويستتر يحون من ظلمة شهودها فاذا تابوا رآها عادت حسنة على قدر ما تكون ومثل هذا لا يقدح في منزلته عند الله فان وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن انتها كاللحرمة الالهية ولكن بنفوذ القضاء والقدر فيهم وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقت المغفرة وقوع الذنب فهذه الآية قد يكون لها في حق المعصوم وجه وهو ان يستتر عن الذنوب فتطلبه الذنوب فلا تصل اليه فلا يقع منه ذنب أصلا فانه مستور عنه أو يستتر عن العقوبة فلا تلحقه فان العقوبة ناظرة الى محال الذنوب فيستر الله من شاء من عبادته بمغفرته عن ايقاع العقوبة به والمواخذة عليهم والاول ثم فتقدمت المغفرة من قبل وقوع الذنب فعلا كان أو تركا فلا يقع الا حسنة يشهدا وحسنها ومن عباد الله من لم يأت في نفس الامر الا ما أبيع له ان يأتيه بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص وهذا هو الاقرب في أهل الله فانه قد ثبت في الشرع ان الله يقول للعبد لحالة خاصة افعل ما شئت فقد غفرت لك فهذا هو المباح ومن أتى بما حرم بؤاخذ الله به وان كان في العموم في الظاهر معصية فها هو عند الشرع في حق هذا الشخص معصية ومن هذا القبيل هي معاصي أهل البيت عند الله قال عليه السلام في أهل بدر وما بدر يكمل لعل الله قد اطاع على أهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي الحديث الثابت ان عبدا أذنب ذنبا فيقول رب اغفر لي فيقول الله أذنب عبد ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب الى ان قال في الرابعة أو في الخامسة افعل ما شئت فقد غفرت لك فأباح له جميع ما كان قد حرم عليه حتى لا يفعل الا ما أبيع له ففعله فلا يجزى عليه عند الله لسان ذنب وان كالجملنا بمن هذه صفته وهذا حكمه عند الله أن نعرفه فلا يقدح ذلك في منزلته عند الله فمن هذه حالته ما فعل الا ما أبيع له ففعله وتركه فان الحكم يترك على الاحوال خال أهل الكشف على اختلاف أحوالهم ما هو حال من ستر عنه حاله فمن سوى بينهما فقد تعدى فيما حكم به ألا ترى المضطر ما حرم الميتة عليه قط منى وجد الاضطرار وغير المضطر ما أحلت له الميتة قط هذا ظاهر الشرع فأحكام الشرائع على الاحوال ونحن فيما جهلنا حاله ان نحسن الظن به ما وجدنا لذلك سبيلا

﴿وصل في فصل من أفطر متعمدا في قضاء رمضان﴾

فأكثر العلماء على انه لا كفارة عليه واليه أذهب وعليه القضاء وقال بعضهم عليه قضاء يومين ولصاحب هذا القول وجه دقيق خفي أذاه الى هذا القول وهو أنه مخير في القضاء في ذلك اليوم فاختر القضاء ثم بدله فأفطر ولو كان متنفلا وجبنا عليه بالشروع قضاء ذلك اليوم فهذا هو اليوم الواحد واليوم الآخر يوم رمضان الذي عليه فاقصر في نظره صاحب هذا القول وقال فتادة عليه القضاء والكفارة ﴿الاعتبار﴾ من كان مشهده الاسم الالهي رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء وحكم الاداء فيمن أفطر متعمدا في رمضان قد تقدم الكلام فيه وما فيه من الخلاف فهو بحسب ما هو عنده فيجوز على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره ومن لم يكن مشهده الاسم الالهي الذي يخص شهره الذي وقع فيه القضاء لاشهر رمضان واسم رمضان بل مشهده الاسم الذي يحكم عليه بالامساك فلا يكفر ولكن فمن كان مذهبه ان يكفر في شهر رمضان وفي قوله تعالى فعدة من أيام أخر كفاية فانه قد سماها أخر فها هي أيام رمضان وانما هي أيام صوم على التكررة أي يوم شاء ولا يسمى يوما لا يكمله فاذا لم يكمل في حقه فليس بيوم صومه * الاسماء التي للشهور القمرية رمضان لشهر رمضان الرفع لشوال الرحمن لذى فعدة للمريد لذى عجة المحرم للمحرم المحلى لصفر المحلى لربيع الاول المعسدر لربيع الآخر المسك للجمادى الاولى الرب بمعنى الثابت للجمادى الآخرة العظيم لرجب الفاضل والحاكم لشعبان وما في معنى كل اسم من هذه الاسماء الالهية

﴿وصل في فصل الصوم المندوب اليه﴾

وسأذكر من ذلك ما هو مرغوب فيه بالخال كالصوم في الجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشوراء والعشر وشعبان وأمثال ذلك وما هو معين في نفسه من غير تقييده بيوم مخصوص من أيام الجمعة كما شورا وعرفة فمن كونه معين الشهر ألحقناه بالزمان ومن كونه مجهولاً في أيام الجمعة لم تقيده بالزمان ومنه ما هو معين في الشهور كشهر شعبان ومنه ما هو مطلق في الأيام مقيد بالشهور كالأيام البيض وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم أي يوم شاء ومنه ما هو مقيد بالتوقيت كصيام داود صيام يوم وفطر يوم وما يجري هذا المجرى وأما صوم يوم عرفة في عرفة فمختلف فيه وفي غير عرفة مرغوب فيه إلا أنه على كل حال يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده * وأما صوم الستة الأيام من شوال فرغ فيه أو الخلاف في وقتها من شوال وفي متابعتها وفيها خلاف شاذ وهو أن يوقع أول يوم منها في شوال وباقى الأيام في سائر أيام السنة

﴿وصل في فصل الصوم في سبيل الله﴾

خرج مسلم في الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا ابتاع الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفاً فقد كرم صوم العبيد لأصوم الأحرار والعبيد بالخال قليل وبالأعتقاد جميعهم والصوم تشبيه الهوى وطناً فناه عن العبد بقوله تعالى الصوم لي وإيسر للعبيد من الصوم الإلجوع فالتز به في الصوم لله والجوع للعبد فإذا أقيم العبد في التشبيه بالإله المعبر عنه بالتخليق بالإمامة في صفة القهر والعلية للنازع الذي هو العدو ولهذا جعله في الجهاد أعنى الصوم لأن السبيل هنا في الظاهر الجهاد عرفناه هذا بقرائن الأحوال لا مطلق اللفظ فإن أخذناه على مطلق اللفظ لا على العرف وهو أنظر أهل الله في الأساء براعون ما قيد الله وما أطلقه فيقع الكلام بحسب ما جاء بجاء بلفظ التشكير في السبيل ثم عرفه بالإضافة إلى الله تعالى والله هو الاسم الجامع لجميع حقائقي الأسماء كلها وأكها لها بمرخص وسبيل إليها فأي بركان فيه العبد فهو في سبيل بروه وسبيل الله فلهذا أتى بالاسم الجامع فمع كونه الذكر أي لا تعين وكذلك نكر يوماً وما عرفه ليسوع بذلك كما عني عبيد في القرب إلى الله ثم نكر سبعين خريفاً فأي بالتمييز والتمييز لا يكون إلا نكرة ولم يعين زماناً فلم يندر هل سبعين خريفاً من زمان أيام الرب أو أيام ذي العارح أو أيام منزلة من المنازل أو أيام واحد من الجوارى الخمس والكنس أو من أيام الحركة الكبرى أو من الأيام المعلومات عندنا فافهم الأمر فساوى التنكير الذي في مساق الحديث وكذلك قوله وجهه أي بهمه هل هو وجهه الذي هو ذاته أو وجهه المعهود في العرف وكذلك قوله من النار بالالف واللام هل أراد به النار المعروفة أو الدار التي فيها النار لأنه قد يكون على عمل يستحق دخول ذلك الدار ولا تصيبه النار وعلى الحقيقة فنامنا الآمن بردها فاتها الطريق إلى الجنة ولو لم يكن في المعنى إلا كون الصراط عليها في الآخرة وفي الدنيا حفت بالكاره وقد ألفتك على مدرجة التحقيق في النظر في كلام الله وفي كلام المترجم عن الله من رسول مرسل أو ولي تحدث

﴿وصل في فصل تخيير الحامل والارضع في صوم رمضان مع الطاقة عليه بين الصوم والافطار﴾

فأشبهه المقرض من وجهه هو إذا اختاره وقبل التخيير كان حكمه في حقه حكم المباح الخيري ففعله وتركه فأشبهه التطوع وفعله المندوب اليه خير من تركه ولهذا قال فيه وأن تصوموا خير لكم خرج مسلم عن سلمة بن الأكوع قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء أفطر وأفطر في طعام مسكين حتى نزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه ففهم من جعل ذلك نسيخاً ومنهم من جعله تخييراً وهو ما ذهبنا في حكم الآية في الحامل والارضع إذا خافتا على ولدهما وسماه الله تطوعاً وقال فمن تطوع خيراً فهو خير له فنذكر خيراً فدخل فيه الإطعام والصوم ذكر البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وقال أبو داود عن ابن عباس أنبت في الحبل والارضع وقال الدارقطني عن ابن عباس في هذا يطعم كل يوم مسكيناً نصف صاع من حنطة أعلم أن الحق إذا خيرا العبد فقه خبره فإن

حقيقته العبودية فلا يتصرف بالاحكام الاضطرار والخيبر نعت السيد ما هو نعت العبد وقد أقام السيد عبده في التخيير اختيارا وابتلاء ليرى هل يقف مع عبوديته أو يختار فيجري في الاشياء بحري سيدة وهو في المعنى مجبور في اختياره مع كون ذلك عن أمر سيدة فكان لا يزول عن عبوديته ولا يتشبه به فيما أوجب الله عليه التخيير فمن العبيد من حار ولا بدري ما يرجع ومن العبيد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة ففني فأنا واقف مع النبي فلا أخرج عن عبوديتي طرفتين ومنهم من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة من ذواتهم بل أنا أبحث لهم التصرف على الاختيار اخترت لهم ذلك وعيقت لهم محالها ومن محالها ما جاء في هذه الآية من التخيير بين الصوم والفطر وبعض الكفارات ولما نبه عباده على ان الصوم خير لهم اذا اختاروه بأن لهم بذلك عن طريق الافضلية ليرجعوا الصوم على الفطر فكان هذا من رفقه سبحانه بهم حيث أزال عنهم الخيرة في التخيير بهذا القدر من الترخيص ومع هذا فلا ابتلاء له مصاحب لانه تعالى لم يوجب عليه فعل ما رجحه بل أنبأه بالاختيار على يابه ولذلك لا يأنم بالافطار فمن صامه فقد أتى واجبا فانه فرض عليه فعل أحد هما لا على التبعين فاذا عينه المكاف وهو العبد فعينت الفرضية فيه وهو في أصله مخير فهو يشبه صوم التطوع فيحصل للعبد الذي هذا حاله اذا صامه أجر الفرض وأجر التطوع وأجر المشقة فهو أعظم أجرا وأكثر من الذي يؤدي الواجب غير التخيير وكذلك الاجر في الكفارات المخير فيها أجر الوجوب وأجر التطوع وهذا من كرم الله في التكليف انتهى الجزء السابع والخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وصل في فصل نبيت الصيام في المفروض والمندوب اليه﴾

خرج النسائي عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له يكتب له الصيام من حين يبيت من أول الليل كان أو وسطه أو آخره فيتفاضل الصائمون في الاجر بحسب النبيت ويؤيد ذلك الوصال فكما يكتب له في ايصال يومه بالطرف الاول من ليله يكتب له في اتصال طرفه الآخر من ليله بيومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وسيرد الكلام في الوصال والسحور في هذا الباب فان في هذا الحديث أعني من كان مواصلا اشعار بالترغيب في أكلة السحر وقال لايل ايضا في الوصال محل للصوم ومحل للفطر وصوم الليل على التخيير كصوم التطوع في اليوم والصوم لله في الزمان فانه يتبع الصائم في أي وقت انطاق عليك اسم صائم فان الصوم لله وهو بالليل أو وجهه لكونه أكثر نسبة الى الغيب والحق سبحانه غيب لنا من حيث وعدنا برؤيته وهو من حيث فعله وآثاره مشهود لنا والحق على التحقيق غيب في شهود وكذلك الصوم غيب في شهود لانه ترك والترك غير مرئي وكونه منوفا فهو مشهود فاذا نواه في أي وقت نواه من الليل فلا ينبغي له ان يأكل بعبد النية حتى تصبح النية مع الشروع فكل ما صام فيه من الليل كان بمنزلة صوم التطوع حتى يطلع الفجر فيكون الحكم عند ذلك الصوم الفرض فيجمع بين التطوع والفرض فيكون له أجرهما ولما كان الصوم لله وأراد أن يتقرب العبد بدخوله فيه واتصافه الى الله تعالى كان الاولى ان يبيت من أول الثالث الى آخر من الثالث الاول أو الاوسط فان الله سبحانه في ذلك الوقت في نزوله الى السماء الله نيا في تقرب العبد اليه بصفته وهو الصوم فان الصوم لا يكون الا الله الا اذا اتصف به العبد وما لم يتصف به العبد لم يكن ثم صوم يكون لله فانه في هذا الموطن كالقري انزول الحق اليه وعليه ولما كان الصيام بهذه المثابة كذا كرناه تولى الله جزءا باننا نعلمه يجعل ذلك لغيره كما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة كان الجزاء من الله للصائم من غير واسطة ومن باقى سعيه بما يستحقه كان اقبال السيد على من هذا فعليه أن يقبال لان السيد يظهر في هذا الموطن ظهور مستفيد فقال به بنفسه ولم بكل كرامته لغيره والله غني عن العالمين

﴿وصل في فصل في وقت فطر الصائم﴾

خرج مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت

الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهرا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فأتاه به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد أظفر الصائم فسواء أكل أو لم يأكل فان الشرع أخبر أنه قد أظفر أي ان ذلك ليس بوقت للصوم وأنه بالغرب تولاه الاسم الفاطر وانيان الليل ظهور سلطان الغيب لا ظهور ما في الغيب فجاء ليستمر ما كانت شمس الحقيقة كشفته غيره لعدم احترام المكاشفين لما عاينوه من شعائر الله وحرماته فان البصر قد أدرك ما لو اعتبر في شيء منه ما وفي بما يجب عليه من التعظيم الاطمي له فلما قلت الحرمة منهم ستره الليل غيره فدخل في غيب الليل غير أن الانسان اذا دخل في الغيب وانصف به أدرك ما فيه من علوم الانوار لا من علوم الاسرار وعلوم الانوار هو كل علم يتعلق به منافع الاكوان كلها كان الليل اذا جاء ظهرت بمجيبته أنوار السكوا كب والله جعلها لتهتدى بها في ظلمات البر والبحر وهما علم الاحسان وعلم الحياة وعلوم الاسرار خفيت عن أنصار الناظرين وهي غيب الغيب فصار الغيب على هذا فيه ما يدرك به وفيه ما لا يدرك ولما قال صلى الله عليه وسلم فقد أظفر الصائم فالاولى بالصائم ان يجعل الفطر عند الغروب بعد صلاة المغرب فانه أولى لان الله جعل المغرب وتر صلاة النهار فينبغي ان يوديهما بالصفة التي كان عليهما بالتهار وهو الامساك عن الطعام والشراب واستحبابه اذا فرغ من الفريضة ان يشرع في الافطار ولوعلى شربة ماء أو تمر قبل النافذة فان فاعل ذلك لا يزال بخير خرج مسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فسمى الاكل أو الشرب فطرا مع انه قال عنه انه أظفر بمجيء الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم فن قال بالمعهوم يرى انه اذا لم يفطر بالاكل زال عنه الخير الذي كان يأتيه بالاكل كل مجال فانه اذا أخرجه يحصل على ذلك الخير الذي أعانته التجهيل وكان محروما خاسرا في صفقته ثم انه تفوته الفرحة التي للصائم عند فطره أي يفوته ذوقها وحلاوتها وهي لذة الخروج من الجبر الى الاختيار ومن الجبر الى السراح ومن الضيق الى السعة وهو المقام الحمدي والبقاء في الحجر مقام نوسني جاء الرسول ليوسف من العزيز بالخروج من السجن فقال يوسف ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة فلم يخرج واخترت الاقامة في السجن حتى يرجع اليه الرسول بالجواب وان كان مطابقا لدخوله في السجن فانه دخله عن محبة واستصحبته تلك الحالة وهو قوله رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه فكانت محبة اضافتم تكن محبة حقيقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحم الله أخي يوسف لو كنت أنا لأجبت الداعي يقول سارعت الى الخروج من السجن لان مقامه صلى الله عليه وسلم يعطى السعة فانه أرسله الله رجة ومن كان رجة لا يحفل الضيق فلماذا قلنا بلادة فرحة فطر الصائم انه مقام حمدي لا بوسني وانما قلنا بتجهيل الصلاة فيفطر بعد المغرب وقبل التنفل فانه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قلنا مناه على الفطر لان الصلاة وان كانت للعبد فانها حق الله والفطر حق نفسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للشخص الذي مات أمته وعليها صوم وأراد ان يقضيه عنها فقال له عليه السلام أرايت لو كان عليها دين أكنت تقضيه قال نعم قال فحق الله احق ان يقضى فقدم حق الله وجعله أحق بالقضاء من حق الخلق وذكر مسلم عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسرور على عائشة فقالتا يا أم المؤمنين رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما يجهل الافطار ويجهل الصلاة والآخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت أهما الذي يجهل الافطار ويجهل الصلاة قال فلنا عبد الله بن مسعود قال كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم قد جعله الله أسوة بتأسي به فقال تعالى لقد كان لسلك في رسول الله أسوة حسنة فكان يفطر بأن يشق أمعاءه بشيء من رطب أو تمر أو حسوات من ماء قبل ان يصلي المغرب وبعد الصلاة كان يأكل ما قدر له قال أبو داود في سننه عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان لم تكن رطبات فعلى تمرات فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء فقد رطب لانه أحدث عهدا به من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم في المطر حين نزل برز بنفسه صلى الله عليه وسلم اليه وحده رايا ثوب عنه حتى أصابه المطر فستل عن فعله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انه حديث عهد به

﴿وصل في فصل صيام سر الشهر﴾

اعلم انه صوم يوم ورد به الامر من النبي صلى الله عليه وسلم روينا من طريق أبي داود عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن قرة قال قام معاوية في الناس يوم مسجل الذي على باب حصن فقال يا أيها الناس اننا قد ادرنا الهلال يوم كذا وكذا واما متقدم بالصوم فمن أحب أن يفعل فليفعله قال فقام اليه مالك بن هيرة السبلي فقال يا معاوية أئني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شئ من رأيك قال فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسره فاعلم ان السر صدقة الشهرة وبها سعى الشهر شهر الاشهر وتتميزه واعتناء المسلمين به وأصحاب تسيير الكواكب فرغب في الصوم في حال السر والاعلان واعلم ان سر الشهر هو الوقت الذي يكون فيه القمر في قبضة الشمس تحت شعاعها كذلك العبد اذا أقيم في مشهد من مشاهد القرب الذي تطلبه عيون الاكوان فيه فلا تبصره وذلك مقام الاخفاء الا براء الذين لم يتميزوا في العامة في هذه الدار تحقفا بصفة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رؤيته في هذه الدار لحصول دعاوى الكون في المرتبة الالهية فقالوا ينبغي أن لا تظهر الا بظهور مولانا وذلك في الآخرة حيث يقول لمن الملك اليوم فلا يجزأ أحد يدعيه فهناك تظهر هذه الطبقة ان الله أخفيا في عبادته وضائقا كتنفهم في صوته فلما تشبهوا بسيدهم في هذه الصفة من السر وعدم الظهور لم يهتم صوم سر الشهر فان الصوم صفة صمدانية فاتصفوا بصفة الحق في هذا التقريب كما اتصفوا به في الاعلان في صوم الواجب كشر رمضان فانه ظهر هناك باسم رمضان وسمى به الشهر سبحانه تعالى والعامة تقول صمت رمضان والعارف يقول شهر رمضان معلنا فان الله قال لهم فمن شهد منكم الشهر وهو اعلان رمضان وشهرته فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه يسافر لشهده فما هو في حال شهده وفي وقت سفره والمرضى ماثل عن الحق لان المرض النفسى ميل النفس الى الكون فلم يشهد الشهر والحيض كذب النفس ولذلك هو أذى في المحل بنا في الطهارة التي توجب القرب وهو الصدق ورد في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من ثقت مجابهة بخلافه الذي هو كالعدة الشهر القمري الذي استسرى في شعاع الشمس فكانت الخائض بعيدة من شهود الشهر لما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبده الا لئيمحه ويعطيه ثم يبرزه الى الناس قليلا قليلا لئلا يهرهم بهاء نور ما أعطاه لضعف عيون بعائهم راحة بالعمة فلا يزال يظهر لهم قليلا قليلا فلا يبدي لهم من العلم بالله الذي أعطاه في حال ذلك السر الا قدر ما يعلم انه لا يذهبهم الى أن اعتاد عيون بعائهم الى أن يظهر لهم في صورة كمال الاعطية بالخلة الالهية وهو قوله من يطعم الرسول فقد أطاع الله فذلك بمنزلة القمر ليلية البدر فهو القدر الذي كان حصل له ليلية السراري حضرة الغيب من وجه باطنه فان ضوء البدر كان في السر من الشمس في الوجه الذي ينظر الى الشمس في حين المسامحة والظاهر لا نور فيه وفي ليلية الابدان ينعكس الامر فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل الحق مع عامة عبادته احتجب عنهم غاية الحجاب كالسراري القمر فلم يدر كوه فقال ليس كئله شئ رجة بهم فلم يجدوا في اذهانهم ولا في طبقات أحوالهم ما يذهب لهم غناء سراري رجة حجاب هذه الآية وهذه اغاية نزول الحق الى عبادته في مقام الرحمة لهم ثم استدرجهم قليلا قليلا بمثل وهو السميع البصير وقال هو الله أحد الله الصمد وقوله ألم يعلم بأن الله يرى الى ان تقوت أنوار بصائرهم بالمعرفة بالله وأنسوا به قليلا قليلا الى أن يتجلى لهم في المعرفة التامة النزيمية التي لو تجلى لهم فيها في أول الحال لهلكوا من ساعته فمما عزم من قائل وهو معكم انما كنتم تقبلوه ولم تنفروا منه ونسوا حال ليس كئله شئ فكان بقاؤهم في ذلك المقام بقطع اليأس لرفع المناسبة من جميع الوجوه ألا ترى أهل الميت تنقطع وحشهم من ميتهم لانهم لا يرجون لقاءه في الدنيا فلا يبقى لهم حزن وأهل الغائب ليس كذلك فانهم لم يأسوا من لقاءه وكتبه وأخباره ترد عليهم مع الآتات الى وقت اللقاء عند قدومه فسيبحان الحكيم الخبير يدبر الامر بفصل الآيات لعلنا نعتل عنه فاعلم هذا وقع صيام سر الشهر والشهر مشلا مضرو بالمن يعقل عن الله في صيام سر الشهر مقام جمعة الهمة على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربى لانه في تجل خاص به ولهذا أضافه اليه فقال ربى ولم يقل الله ولا الرب وما

يؤيد قولنا أنه يريد بصوم السر من الشهر الجمعية تخصيضه وتحريضه على صوم سرر شعبان وأن يقضيه من فاته فان شعبان من التفریق ولهذا قيل أنه ماسمى هذا الشهر بلفظ شعبان الاتفرق قبائل العرب فيه وكذا قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل فالشعوب في الاعاجم كالقبائل في العرب أي فرقكم شعوبا وميز قبيلة من قبيلة وسميت النية شعوبا لانهم اتفرقوا بين الميت وأهله فكان صيام سرر شعبان أكد من صيام سرر غيره من الشهور لما فيه من التفریق خرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سرر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أظفرت من رمضان فصم يومين مكانه وفي طريق أخرى أيضا لمسلم عن ابن عمر هل صمت من سرر شعبان وفي هذا الفصل علوم وأسرار الهية يعرفها من تحقّق بما ينهنا عليه وأسعد الناس بذلك أهل الاعتبار من الذين يرعون تسخير الشمس والقمر لحفظ أوقات العبادات فان معرفة منزلة القمر والشمس في ضرب المثل من أعظم الدلائل على العلم الإلهي الذي يختص بالكون والامداد الباقى والحفظ لبقاء أعيان الكائنات وان في ذلك لذكى كرى لمن كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد أي حاضر فيما يليق اليه الخبر فيمنه لنسب عينيه فكانه يشاهده فانه خبر صدق جاء به صادق أمين

جاء به صادق أمين * يخبر عن كل ما يكون

في كل كون بكل وجسه * من كل صعب وما يهون

مما تراه القلوب كشفا * معنى وما تدرك العيون

جاء به من رب الدار بعلمه بما أودع فيها من كل شيء مليح قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما

﴿وصل في فصل في حكمه صوم أهل كل بلد يؤدونه﴾

خرج مسلم في صحيحه عن كريب بن أم الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية بالشام قال فقد صمت الشام فقضيت حاجتها واستهل على رمضان وأنا بالشام قرأت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقالت رأيت ليلة الجمعة فقال أنت رأيته فقلت نعم وراة الناس وصاموا ووصاموا معاوية فقال لكأن رأيت ليلة السبت فلا يزال نصوصم حتى نكمل ثلاثين أو نراه فقلت لا ولا نكتفي برؤيه معاوية وصيامه فقال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدنك وقواك بلدك وأقلمك وعالمك وعيسك وأنت مخاطب بالتصريف فيهم بالقدر الذي حد ذلك الحق في شرعه وأنت الراعي المستول عنهم لا غيرك فان الله كما كف أحدنا الإجماله وسعه ما كف أحدنا إجماله أحد فكل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل عن نفسها وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه فاذا طلع هلال المعرفة في قلبك من الاسم الإلهي رمضان فقد دعاك في ذلك الطلوع الى الاتصاف بما هو له وهو الصوم فأمرك بتقييد جوارحك كلها الظاهرة وتقييد قواك الباطنة وأمرك بقيام إله ورغبت فيه وهو المحافظة على غيبه وجعل لك فيه فطرا في أول الليل وأمرك بالتجليل به وغدا في آخره وأمرك بتأخير ذلك الى أن يكون في التأخير بمنزلة من قال هو النهار الآن الشمس لم تطلع وذلك لحكمة التحقيق بالاسم الآخر في ايل رمضان كما كنت في يومه فانك بين طرفي تحليل ونحر يم فما غاطبك الحق الامنك ولا غاطبك الابك وهكذا كل مكلف في العالم من ملك وجن وإنسان بل من كل مخلوق حال ذلك المخلوق ينزل الحكم عليه بصفة الكلام سواء ضم ذلك الكلام حروف هجاء أو لم تضمه هو عين الكلام الإلهي في العالم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لن حده واقد انطقى سبع جانه في ذلك بما أذا كره من الايات ان شاء الله تعالى

ناداني الحق من سمائي * بغير حروف من الهجاء

ثم دعاني من أرض كوفي * بكل حرف من الهجاء

وقال لي كله كلامي * فلا تخرج على سوائي

ولاترى ان ثم غيرى * فانه غاية التناهي

فلما علمت انه لكل بلدرؤية وما وقف حكم بالعدل على بلد علمت ان الامر شديد وان كل نفس مطلوبة من الحق في نفسها لا تجزى نفس عن نفس شيئاً وان قلب الانسان في العبادة من وجهه ذاته ومن وجهه برب ليس لغيره فيه مساغ ولا دخول وأراى ذلك في واقعة فاستيقظت من منامى وأنا حرك شفتى بهذه الابيات التي ماسمعتها قبل هذا الامنى ولان غيرى وهي هذه

قال الى الحق في منامى * ولم يكن ذاك من كلامى
وقتا أناديك في عبادى * وقتاً أنا جيك في مقامى
وأنت في الخالتين عندي * في كنف الصون والذمام
فن صلاة الى زكاة * ومن زكاة الى صيام
ومن حرام الى حلال * ومن حلال الى حرام
وأنت في ذا وذاك منى * كمثل مقصورة الخيام

فلو علم الانسان من أى مقام ناداه الحق تعالى بالصيام في قوله يا أيها الذين آمنوا انه المخاطب في نفسه وحده بهذه الجمعية فانه قال يصبح على كل سلامى منكم صدقة فجعل التكليف عاماً في الانسان الواحد واذا كان هذا في عروقه فأين أنت من جوارحه من سمعه وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وفرجه وقلبه الذين هم رؤساء ظاهره وان كل جارحة مخاطبة بصوم يخصها من امساكها فيحجر عليها ومنعت من التصرف فيه بقوله كتب عليكم الصيام واعلم ان الله ناداك من كونك مؤمناً من مقام الحكمة الجامعة لتقف بتفصيل ما خاطبك به على العلم بما أراده منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام أى الامساك عن كل ما حرم عليكم فعلة أو تركه كما كتب على الذين من قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو صوم فان كان أيضاً يعني به صوم رمضان بعينه كما ذهب اليه بعضهم غير أن الذين قبلنا من أهل الكتاب زادوا فيه الى ان بلغوا به خمسين يوماً وهو بما غيره وقوله كما كتب أى فرض على الذين من قبلكم وهم الذين هم لكم سلف في هذا الحكم وأنتم لهم خلف لعلكم تتقون أى تتخذوا الصوم وقاية فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بان الصوم حنة والجنة الوقاية ولا يتخذوه وقاية الا اذا جعلوه عبادة فيكون الصوم للحق من وجه ما فيه من التزبه ويكون من وجه ما هو عبادة في حق العبد حنة ووقاية من دعوى فيما هو لله لاله فان الصوم لاملل له فهو لمن لاملل له فالصوم ليس لك ثم قال أياماً معدودات العامل في الأيام كتب الاول بلا شك فانه ما عندنا بما كتب على من قبلنا هل كتب عليهم يوم واحد وهو عاشوراء وكتب عليهم أيام والذى كتب علينا انما هو شهر والشهر ايام تسعة وعشرون يوماً واما ثلاثون يوماً بحسب ما ترى الاللال والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير فطابق لفظ القرآن ما علمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد أيام الشهر فقال الشهر هكذا وأشار بيده يعني عشرة أيام ثم قال وهكذا يعني عشرة أيام وهكذا وعقد ايامه في الثالثة يعني تسعة أيام وفي المرة الاخرى لم يعقد الايام فأراد أياماً عشرة أيام وذلك لما قال تعالى أياماً معدودات عدد الشارع أيام الشهر بالعشرات حتى يصح ذكر الايام موافقاً للكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوماً لكان كما قال في الايلاء لانه قد يكون الشهر تسعة وعشرين يوماً ولم يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهر رمضان فعلمنا انه أراد موافقة الحق تعالى في هذا كفى كتابه ثم قال فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر فأنى بذ كرايام أيضاً وأشار الى المخاطبين بقوله منكم وهم الذين آمنوا مريضاً يعني في حبس الحق أو على سفر وهم أهل السبوك في الطريق الى الله في المقامات والاحوال والسفر من الاسفار وهو الظهور لانه انما يسمى بالسفر سفر لانه يسافر عن اخلاق الرجال فيه فأسفر لهم المقام والحال في هذا السبوك ان العمل ليس لهم وان كانوا فيه وانما الله هو العامل بهم كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعدة من أيام أخر يعني في وقت الحجاب فانها أيام أخر حتى يجدا التكليف محلاً يقبله بالوجوب وقد تقدم الكلام في مثل هذا من هذا الباب فلينظر هناك ثم قال وعلى الذين

يطبقونه فدية طعام مسكين فن تطلع خير فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون يقول من يطبق الصوم قد خيرا بين الصوم والاطعام فانتقل من وجوب معين الى وجوب غير معين عند المكاف وإن كان محصورا وقد علم الله ما يفعل المكاف من ذلك فأخذه بالتطوع فان كل واحد منهما غير واجب بعينه فأي شيء اختار كان تطوعا عنه به إذ أنه إن اختار الآخر دون ثم رجح الله الصوم الذي هو له ليقوم به اذ صفة الصوم من حيث ما هي عبادة لا مثل له فان قلت فالاطعام صفتا أيضا فانه اطعم قلنا لو ذكر الاطعام دون الفدية لكان ولما قرن بالاطعام الفداء وأضاه اليه كان كأن المكاف وجب عليه الصوم والله لا يجب عليه شيء في الادب الوضعي "الحقيقي" الا ما أوجبه على نفسه ومن حصل تحت حكم الوجوب فهو ما أسور تحت سلطانه فتعين الفداء وكان الاطعام فراعى الله الصوم هناك فجعله خيرا فانه صفة الاتراذ يقول وفديناه بذبح عظيم من أسراهلك ان كنتم تعلمون قد تكون ان هنا معنى ما يقول ما كنتم تعلمون ان الصوم خير من الاطعام لولا ما علمتكم و يكون معناها أيضا ان كنتم تعلمون الافضل فيها خير لكم فيه فقد علمتكم يعني مرتبة الصوم ومرتبة الاطعام ثم قال شهر رمضان يقول شهر هذا الاسم الهلبي الذي هو رمضان فأضاه الى الله تعالى من اسمه رمضان وهو اسم غريب نادر الذي أنزل فيه القرآن يقول نزل القرآن بصومه على التعيين دون غيره من الشهور هدى أي بيانا للناس والقرآن الجع فلهذا جع بينك وبينه في الصفة الصمدانية وهي الصوم فما كان فيه من تنزيه فهو لله فانه قال الصوم لي ومن كونه عبادة فهو لك هدى أي بيانا للناس على قدر طبقاتهم ومارزقوا من النهم عنه فان لكل شخص شربا في هذه العبادة وبيئات فكل شخص على بيئته تخصه بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو التبيان الهلبي والفرقان فانه جعلكم أولا مع في الصوم بالقرآن ثم فرقك لتمييزه بالفرقان فأنت أنت وهو هو في حكم ما ذكرناه من استعمالك فيها هو له وهو الصوم فهو له من باب التنزيه وهو لك عبادة لا مثل لها فمن شهد منكم الشهر فليصمه يقول فليصمك نفسه في هذه الشهرة يعني يزهها بالذلة والافتقار حتى تعظم فرحته عند الفطر ومن كان مريضا مالا والمرض الميل أو محبوسا فان المرض في حبس الحق أو على سفر سلوك في الاساءة الالهية علم ذوق أو مسافر اعنه الى الا كوان فعدة من أيام أخر أيام معدودات لا يزداد فيها ولا ينقص منها يريد الله بكم اليسر فيما خاطبكم به من الرفق في التكليف ولا يريد بكم العسر وهو ما يشق عليكم كد بهذا القول قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج فعرف اليسر هنا بالالف واللام يشير الى اليسر المذكور المتكرر في سورة ألم نشرح أي ذلك اليسر أردت بكم وهو قوله فان مع العسر يسرا في عسر المرض يسر الاقطار ثم ان مع العسر عسر السفر يسر الاقطار أيضا فاذا فرغت من المرض أو السفر فانصب نفسك للعبادة وهو الصوم بقول اقضه والى ربك فارغب في المعونة كان شيخنا أبو مدني رحمه الله يقول في هذه الآية فاذا فرغت من الا كوان فانصب قلبك لمشاهدة الرحمن والى ربك فارغب في الدوام واذا دخلت في عبادة فلا تحدث نفسك بالخروج منها وقل ياليتها كانت القاضية واتكلموا العدة برؤية الهلال أو تمام الثلاثين وتكبروا الله تشهدوا له بالكبرياء تفردوه ولا تنازعوه فيه فانه لا ينبغي الا له سبحانه فتكبروه عن صفة اليسر والعسر فانه قال في الاعادة وهو أهون عليه فهو أعلم بما قال واحد من تأويلك وحله عليك فكبره عن هذا على ما هداكم أي وفقكم لئلا هذا وبين لكم ما تستحقونه بما يستحقه تعالى ولعلكم تشكرون فجعل ذلك نعمة يجب الشكر منا عليها اسكونا تقبل الزيادة والشكر صفة الهلبي فان الله شاكر علم فطلب منا بهذه الصفة الزيادة لكونه شاكرا فانه قال لئن شكرتم لازيدنكم فنهينا بعبادهم مضمون الشكر لنزيده في العمل واذا سألك عبادي عنى لكونك حاجب الباب فأي قريب بما شاركناهم فيه من الشكر والصوم الذي هو لي فأمرناهم بالصوم وعرفناهم أنه لنا ما هو لهم فن تلبس به تلبس بما هو خاص لنا فكان من أهل الاختصاص مثل أهل القرآن هم أهل الله وخاصته أجيب دعوة الداعي على بصيرة اذا دعاني يقول كما جعلناك ندعو الناس الى الله على بصيرة جعلنا الداعي الذي يدعونا اليه على بصيرة من اجابتنا اياه ما قبل لم يستجب لي فليست جيبوا لي أي لما دعوتهم لي من طاعتي وعبادتي فاني ما خلقت الحق والانس الا ليعبدون فدعوتهم الى ذلك على السنة رسل في

كتبني المنزلة التي أرسلت رسلها إليهم وأكذلك بالسين أعني الاستجابة لما علم من أبايتناو بعد ناعن اجابته لى أى من
أجل لا تعملون ذلك رجاء تحصيل ما عندى فتكونون عبيد نعمة لاعبيدي وهم عبيدي طوعا وكراهة لا انفكاك لهم من
ذلك وليؤمنوا بى يصدقوا باجابتى إياهم اذا دعونى وليكن إيمانهم بى لا بانفسهم لانه من آمن بنفسه لا بالله لم يستوعب
إيمانه ما يستحقه فاذا آمن بى وفى الامر حقه فاعطى كل ذى حق حقه وهذا هو الذى يصدق بالخبر كلها ومن
آمن بنفسه فانه مؤمن بما أعطاه دليله والذى أمرته بالإيمان به متناقض الدلالة متردد بين تشبيهه وتزبه فالذى يؤمن
بنفسه يؤمن ببعض ويكفر ببعض تأويله لا ردأفن تأويل فإيمانه بعقله لا بى ومن ادعى فى نفسه انه أعلم بى منى فمأعرفى
ولا آمن بى فهو عديكذبى فيما نسبته الى نفسى بحسن عبارة فاذا سئل يقول أردت التنزيه وهذا من حيل النفوس
بما فيها من العزة وطلب الاستقلال والخروج عن الاتباع لعلهم يرشدون أى يسلكون طريق الرشد كما يفعل
الموفقون الذين اذا رأوا سبيل الرشد اتخذوه سبيلا فمضى بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابة الحق إياهم حين دعوه
ونهاية طريقهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحليل ما كان حرم عليهم فى حال صومهم من أول اليوم الى آخره فقال
أهل لكم ليلة الصيام أى الليلة التي انتهى صومكم اليها لا الليلة التي أصبحون فيها صائمين فهي صفة تصحبكم الى ليلة
عيد الفطر ولو كانت اضافة ليلة الصيام الى المستقبل لم تكن ليلة عيد الفطر فيها فانك لا تصبح يوم العيد صائما ولو صمت
فيه لكنت عاصيا ولا يلزم هذا فى أول ليلة من رمضان فان الاكل وأمثاله كان حلالا قبل ذلك فإزال المستحب
الحكم فلهذا جعلناه الصوم الماضى الرفيع الى الجماع الى نساءكم فداء بالنساء ولم يقل الزواج ولا غير ذلك فان فى هذا
الاسم معنى ما فى النساء وهو التأخير فقد كن آخرن عن هذا الحكم الذى هو الجماع زمان الصوم الى الليل فلما جاء الليل
زال حكم التأخير بالا حلال فكانه يقول ما أخرتم عنه وأخرن عنه من أزواجكم وما ملكت أيمانكم من هو محل
الوطء هن لباس لكم وأنتم لباس لمن أى المناسبة بينكم بحبيحة ما هي مثل ما تلبستم بنا فى صومكم حيث انصفتم
بصفة لى وهو الصوم فلبستم لباسا لى فى قولى وسعنى قلب عبيدى ولست لباسا لكم فى قولى بكل شئ محيط فان
اللباس يحيط باللبوس به ويستمر علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم من الخيانة لشهادتى عليكم حين قبلتم الامانة
لما عرضتها عليكم فقلت فى ما ملما انه كان ظلوما مجهولا ظلوما لنفسه بأن كلفها ما لا يدري علم الله فيه عند حله اياها
جهولا بقدرها وما يتعاق من الدم به اذا من خان فيها وما كان الجهول أعمى وأضل سبيلا لا يدري كيف يضع رجله
ولا يرى أين يضع رجله قال علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم لما حرج عليكم فيما حجرت عليكم فتاب عليكم أى
رجع عليكم وعفا عنكم أى بالتقليل الذى أباح لكم من زمان الاحلال الذى هو الليل وانما جعله قليلا لبقاء التحجير
فيه فى المباشرة للعتك فى المساجد بخلاف وفى غير المساجد بخلاف والمواصل فالآن باشر وهرق وهو زمان الفطر
فى رمضان وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما فرض الله من أجلكم حتى نعلموه فتعلموا به من كل ما ذكره فى
هذه الآية وكأوا واشربوا أمر باعطاء ما عليكم لنفسك من حق الاكل والشرب حتى يبين لكم الخيط الابيض
اقبال النهار من الخيط الاسود اديار الليل من الفجر الانفجار الضوء فى الافق ثم أتوا الصيام الى الليل ولا
تبأشروهن وأنتم عا كنون فى المساجد فأبقي تحجير الجماع على من هذه حالته وكذلك فى الاكل والشرب للذى
ينبى الوصال فى صومه يقول صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة
يريد فى وقت ظهور ذنب السرحان ما بين الفجر بين المستطيل والمستطير وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه
يومين ورأوا الهلال تلك حدود الله التى أمركم أن تقفوا عندها فلاتنقضوها ثلاثه ردى على ما وراءها وهما علم
غامض لا يعلمه الا من أعطيه وذوقا غيبه كالحضر وغديره فر بما نزل قدم بعد ثبوتها ونذوقوا السوء كذلك
يبين الله آياته أى دلائله للناس اشارة فينذركم بها لعلهم يتقون يتخذون تلك الدلائل وقاية من التقليد والجهل
فان التقليد ما هو على يئنه من ربه وما هو صاحب دلالة وجعله بمعنى الترجى لانه ما كل من رزق الدليل ووصل الى الدلول
وحصل له العلم وفق لاستعمال ما علمه ان كان من العلوم التى غابها العمل

﴿وصل في فصل السحور﴾

خرج مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فإن في السحور بركة وأمر صلى الله عليه وسلم بالسحور ورغب فيه بما ذكر حديث ثمان مسلم وخرج مسلم أيضا عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور حديث ثالث للنسائي خرج النسائي عن العراب بن سارة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان فقال هلموا إلى الغداء المبارك حديث رابع للنسائي وخرج النسائي أيضا عن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال إنها بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوها حديث خامس لمسلم والبخاري خرج مسلم عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذان بلال وابن أم مكتوم الأعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بالايؤذن بليل فسكوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا زاد البخاري فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني ابن أم مكتوم خرج البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث سادس لابي داود خرج أبو داود عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع أحدكم النداء والاناء على يده فلا يعضه حتى يقضى حاجته منه حديث سابع للنسائي خرج النسائي عن عاصم عن ذرقال قلنا لخذ بقية أي ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار الآن الشمس لم تطلع حديث ثامن لمسلم خرج مسلم عن أنس قال تسحروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا إلى الصلاة قلت كم كان قدر ما بينهما قال خسين آية حديث ناسع لمسلم خرج مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفر منكم من سحوركم أذان بلال ولا يبيض الا في المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاها حماد بن عيسى معن معن فذه أحاديث السحور قد ذكرتها ليقف من سمع كلامي في السحور عليها حتى يعلم أن ما سخر جفا بما ذهب اليه من الاعتبار عما أشار إليه صلى الله عليه وسلم قولوا لعلنا لان سيد هذه الطائفة أبا القاسم الجنيد يقول علمنا هذا مفيد الكتاب والسنة يقول رضي الله عنه وإن كنا أخذنا علمنا عن الله ما أخذناه من الكتب ولا من أفواه الرجال فاعلمنا الله تعالى علمنا به تخاف ما جاءت به الانبياء صلوات الله عليهم من عند الله بما ذكرته من الاخبار ولا ما أنزل الله في كتاب بل هو عندنا كما أخبر الله عن عبده خضر أنه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وهذا هو علم الوهب الالهي الذي أنتجته التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذي لو عمل أهل الكتاب بما أنزل اليهم وأقاموا التوراة والانجيل لا كانوا من فوقهم إشارة إلى هذا المقام أعني علم الوهب ومن تحت أرجلهم إشارة إلى علم الكسب وهو العلم الذي يناله أهل التقوى من هذه الامة فإنه علم كسب إذا كان نتيجة عمل وهو التقوى فاعلم ان السحور مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة بر بد زمان أكلة السحور فله وجه إلى النهار وله وجه إلى الليل فيما له وجه إلى النهار سما غداء فرجح فيه حكم النهار على حكم الليل كما عمل في الفطر فأمر بتجليله فرجح فيه النهار أيضا على الليل بوجود آثار الشمس فإن الأكل وقع فيه قبل زوال آثار النهار ودلائله فإن النهار قد أدبر لان حقيقة النهار من طلوع حاجب الشمس الأول إلى غروب حاجب الشمس الآخر فيمغيبه يغيب قرص الشمس وآثار النهار من أول الليل من مغيبه إلى مغيب البياض وآثاره في آخر الليل من طلوع الفجر الأول إلى طلوع الشمس إلا أنه لا يمنع الأكل طلوع الفجر الأول شرعا وفي الفجر الثاني خلاف وموضع الاجماع الآخر وما كان قبل ذلك فليس بسحر وإنما هو ليل وبعده وإنما هو نهار وهكذا صفة الشبه لها وجه إلى الحق ولها وجه إلى الباطل في الأمور العقلية وكذلك المتشابه له وجه إلى الحل وله وجه إلى الحرمة ولهذا سمي الفجر الأول الكذاب وما هو كذاب وإنما أضيف الكذب إليه لأنه بما يتوهم صاحب السحور ان الأكل محرم عنده وليس كذلك فإن علمه ضرب الشمس أي طرح شعاعها على البحر فيأخذ الضوء في الاستطالة فإذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء انعكس من البحر إلى الافق فجاءت الظلمة وقرب بروز الشمس السيف يظهر ضوءه في الافق كالأطائر الذي فتح جناحيه ولهذا ساء مستطير فلا يزال في

زيادة الى طلوع الشمس كذلك الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث أى يثبت وهو
 الفجر الصادق وما بينهما هو السحر كما ان ما بين الوجهين الذين يظهران في الشبهة هو العلم الصحيح يظهر بها انها شبهة
 فيميز بعلمك بها الحق من الباطل كما تميز باتسكاس الفجر الكذاب الى الارض والظلمة الظاهرة عند ذلك ان ذلك
 الفجر الاول لا يمنع من يريد الصوم من الاكل ولهذا اسمته العرب ذنب السرطان لانه ليس في السباع أخبث منه ولا
 أكثر عمالاً فانه يظهر الضعف ليحقر فيفعل عنه فينال مقصوده من الافتراس فان ذنبه يشبه ذنب الكلب فينتخيل من
 لا يعرف انه كلب فيأمن منه فهو شبيه المنافق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بأكلة السحور وقال
 انها بركة أعطاكم الله اياها فأكد أمرهم بها بنهيهم أن لا ندعها فكم صار ح بالامر بها صرح بالنهي عن تركها وأكد
 في وجوبها فأشبهت صلاة الوتر فانها صلاة أمور بها على طريق القرية المأمور بها فهي سنة مؤكدة وعند بعض
 علماء الشريعة واجبة وأكلة السحور أرشدني التآكيد من الوتر في جنس الصلاة لما ورد في ذلك من التصريح بالنهي
 عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف بذلك الحق من الباطل فهذه هي البركة التي في أكلة السحور فان
 البركة الزيادة فزادت على سائر الاكلات شمولاً الامر بها والنهي عن تركها وليس ذلك الحكم لغيرها من الاكلات
 ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها فصلاً بين منزلة أهل الكتاب ومنزلتنا فهي ايماننا باختصاصها الحق على سائر الامم
 من أهل الكتاب واماننا أمرنا بالتحافظ علىها حتى نميز من أهل الكتاب حيث أنزلت عليهم كما أنزلت علينا فقرطوا في
 حقها كما فعلوا في أشياء كثيرة كالألواحين سائغ وهذا يعجبيل الفطر وتأخير السحور فان اعتبرنا ان أهل الكتاب
 هم القائمون بكتابتهم عامنا ان الله اختصنا بفضل تجييل الفطر وتأخير السحور عليهم وأنه ما أنزل ذلك عليهم فخرموا
 فضله وان اعتبرنا ان أهل الكتاب هم الذين أنزل عليهم كتاب من الله سواء عملوا به أو لم يعملوا تأكد عندنا ان الله
 انما أكد في ذلك حتى تميز عن أهل الكتاب اذ قد أمرنا بذلك فأضاعوه وترك العمل فمن رأى أكلة السحور بضم
 الهمزة كتنى باللمعة الواحدة ليقع الفرق بينه وبين أهل الكتاب وهو أقل ما يكون ومن فتح الهمزة أراد الغداء
 ثم من التآكيد فيها محافظه النبي صلى الله عليه وسلم عليها وعلى تأخيرها ودعاؤه اليها فسحقوا فولا فعلا فقال لهموا الى
 الغداء المبارك كإكمال حتى على الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم من تأكيد في ذلك وتغليب لاد كل على تركه مع التحقق
 ببيان المنافع وهو الفجر الصادق انك اذا سمعت النداء به اذا كان في البلد من يعلم انه لا ينادى الا عند الطلوع الذي به
 نصح الصلاة كابن أم مكتوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سمع المنسحر ذلك وجب عليه الترك فقبل له ان
 سمعته والاناء في يدك وأنت تشرب فلا تقطع شر بك من الماء مع هذا التحقق حتى تقضى حاجتك منه كما قال حذيفة
 هو النهار الا ان الشمس لم تطلع فجعل الحكم خلال الوقت وهو الوجود فكان الدفع أهون من الرفع لان المدفوع
 معدوم والذي تريد رفعه موجود كما بالفعل وهو أنك آكل أو شارب فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم
 الحامى في الوقت على العبد اذا طلبه اسم آخر لحكم له عليه كان الاول بالعبد أن لا يفصل من هذا الاسم الالهى حتى
 لا يبق له حكم عليه بطائبيه فاذا فرغ من حكمه تلقى بالادب ذلك الاسم الالهى الذى يطلبه أيضاً هكذا في الدنيا والآخرة
 كن شخص حكم عليه اسم التواب عن فعل تقابلات في الاسماء الالهية في حال الذنب فقال المنتقم أنا أولى به وقال الراحم
 والغفار أنا أولى به فتقابلت الاسماء في حال العاصي أى اسم الهى يحكم عليه وفيه فوجدوا التواب فتقوى الاسم الراحم
 على المنتقم وقال هاتان في المحل فانه لو لا مراحته من اناب دفع المنتقم عن طلبه ونسائه الراحم وصار التواب يرجع به الى
 ربه من طاعة الى طاعة بعدما كان يرجع به من معصية أو كفر الى طاعة فهذا التائب ما ينزل لان التوبة قد
 لا تكون من ذنب بل يرجع الى الله في كل حال في كل طاعة فان وجد في المحل الاسم الخاذل وهو حكمه في العبد في حال
 وقوع المخالفة منه حينئذ يكون تقابل الاسماء المتقابلة أعظم وأشد فان هذا الفعل يستدعيهما وكان الخاذل بينه وبين
 هذه الاسماء مواظبه من حيث لا يشعر بما فعله كل واحد منهما فيقول الراحم ان الخاذل دعاني فهو يساعدي على
 المنتقم ويقول المنتقم انه دعاني فساعدي على الراحم فاذا أقبل لا يراد منه مساعدة لا حذافاً كان الخاذل ان كثر اجاء

الاسم العدل الحكم ليحكم بين الاسمين المتقابلين الراحم واخوانه والمنقم واخوانه فيقول ان الله امرني أن احكم بينكما وهو قوله فأصلحو ايمنهما بالعدل وأسطوا فيقول لاطاقتين من الاسماء ارقبوا هذا العبد الى آخر نفس فان فارق هذا الجسد وهو على كفره فليقتله المنقم وتأخرت عنه أيها الراحم وجاعتك فيقول الراحم سبقت الرحمة الغضب فأنا السابق فلا تأخر فيقول العدل انما يعتبر السابق في انتهاء المدى والذي بعد ما انتهى فترك المنقم الى ان يستوفي منه مقدار زمان المخالفة والخذلان فذلك انتهاء المدى فاذا انتهى فلك تجديد المطالبة فيحكم الله عند ذلك بما يشاء فان بعثني حاكما حكمت بما يعطيه علمي وان ولي المفضل أو المنقم حكم ايضا بحسب ما أذن له فيه فينصلون على هذا الحد وان كان الخذلان في هذا المحل لم يعط كفر أو اعطى معصية ووقع هذا التقابل بين الاسماء فجاء الحكم العدل وكام كل واحدة من الطائفتين وسمع دعواهما وان كل واحد منهما يدعي الحق له فيطلبهم بالبينة فيقول المنقم أي بينة أوضح من وقوع الفعل اما تراه سكران ان كان يشرب الخمر أو سارقا أو قاتلا أو ما كان من أمور التعدي فيقول الحكم هذه الافعال وان وقعت فهي موضع شبهة والحاكم لا يحكم الا بالبينة فان وقوع الشرب للخمر لا يؤذن بأنه ارتكب محرما بماغص بلقمة ربحا هو مريض فما استعمل الا ما يحل له استعمله ربحا فقتل هذا قاتل أبيه أو احدا من هذا القاتل ولبه واعتدى عليه بئس ما اعتدى لأعلم ذلك الا بدليل فصورته صورة مخدول ولكن هذه شبهة فيقول خصمي يسلم ان هذا متعدي حدثا في شره الخمر أو قتلها أو ما كان من أفعال المعاصي في ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق الآن لي في المحل سلطانا فوايشتدني وهو معي على المنقم قال له الحاكم ومن هو قال الاسم المؤمن قد نزل عنده في دار اليمان وهو قلبه فله الامان قال فادعه فجاء فقال أنت في هذا المحل عابر سبيل أو هو محك وملاكك فيقول هو محلي وملكي واما عرضي في ملكي صاحب هذا الفعل الذي هو العاصي بخراة الله خير اعني يستعملني في كل حال بما تعطيه حقيقتي وأنا محتاج اليه فيقول للمنقم تأخر عنه حتى تشاور الاسم المريد الذي هو الحاجب الاقرب الى الله فان له المشيئة في هذا العبد وفي هذا الحكم فلا يزال الامر متوقفا الى انتهاء المدى وهو الاجل المسمى الذي هو الموت فان مات على المخالفة تسلمه المريد وان تاب عند الموت تأخر المنقم عنه بالكيفية وتسلمه الراحم وأصحابه فانهاء المدى في العاصي انما هو الى زمن الموت وفي الكافر كقتر رناه فاعلم ذلك انتهى الجزء الثامن والخمسون

(*) بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وصل في فصل صيام يوم الشك﴾

خرج الترمذي عن عمار بن ياسر قال من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى أبا القاسم قال هذا حديث حسن صحيح جمهور العامة على النهي عن صيام يوم الشك على انه من رمضان واختلفوا في تحري صيامه تطوعا فمنهم من كرهه ومنهم من أجازوه وأما حديث عمار عندي فما هو نص ولا مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو محتمل أن يكون عن نظر من عمار ويحتمل أن يكون عن خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ان صامه على انه من رمضان ثم جاء الثبوت انه من رمضان أجزاء (الاعتبار) لما كان الشك يتردد بين أمرين من غير ترجيح أشبه حال العبد اذا كان الحق سمعه وبصره فان نظر الناظر الى كون الحق سمعه قال انه حق وان نظرا الى اضافة السمع الى العبد باطواء من قوله سمعه قال انه عبد وماتم حالة ترجح أحد الناظرين على الآخر فيسقطان واذا سقطا بقي الحكم الاصل والاصل هو وجود عبد ورب هذا هو الاصل النظري والشرعي من وجه وأما أصل الاصل المرامي قبل هذا الاصل بل الذي هذا الاصل فرع عنه فهو وجود رب في عين عبيد فهذا هو أصل الاصول الكشفي الشرعي من وجه فاعمل بحسب ما يتقوى عندك في ذلك وما هو مشرب بك فقف عنده حتى يتبين لك وجه الحق في المسئلة فتكون عند ذلك من أهل الكشف والوجود

﴿وصل في فصل حكم الافطار في التطوع﴾

حكى بعضهم الاجماع على انه ليس على من دخل في صيام تطوع فأفطر لعذر قضاء واختلفوا اذا قطعوا العذر عند عامدا فمن قائل عليه القضاء ومن قائل ليس عليه القضاء (الاعتبار) اذا دخل في فعل بعبودية الاختيار فقد ألزم نفسه العبودية اذا رجع الى أصله في ذلك الا لزام حكمه حكم عبودية الاضطرار فيلزمه في التطوع ما يلزمه في الواجب ومن راحى كون الحق جعل هذا العبد مختارا ليرفع حكم الحق عنى في هذا الفعل فإنه يؤدى الى منازعة الحق حيث يجعل الاختيار في موضع الاضطرار فيعامله معامله الاختيار فان شاء قضى اختيارا أيضا وان شاء لم يقض وفي هذه المسئلة طول في الاعتبار يكفي هذا القدر منه في هذا الكتاب فان التكليف ثبت عين العبد مضطرا كان أو مختارا

﴿وصل في فصل التطوع بفطر ناسيا﴾

اختلف العلماء فيه فطائفة قالت عليه القضاء وقالت طائفة أخرى لا قضاء عليه وبترك القضاء أقول للخبر الوارد فيه (الاعتبار) الناسي هو التارك لما اختار بعدما اختار فان كان عن هوى نفس فالقضاء عليه وان كان عن شغل بمقام أو حال أو اسم الهى فلا قضاء عليه والقضاء هنا الحكم بحسب ما تطوع به

﴿وصل في فصل صوم يوم عاشوراء﴾

اختلفوا أي يوم هو من المحرم فقبل العاشر وهو الصحيح به أقول وقيل التاسع (الاعتبار) هنا حكم الاسم الاول والآخر فمن أقيم في مقام أحدية ذاته صام العاشر فإنه أول أحاد العقد ومن أقيم في مقام الاسم الآخر الا الهى صام اليوم التاسع فإنه آخر بساطت العدد ولما كان الصوم أعنى صوم عاشوراء مرغبا به وكان فرضه قبل فرض رمضان على الاختلاف في فرضيته صح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فمن صامه حصل له قرب الواجب وقرب المتدرب اليه فكان لصاحبه مشهدان وتجليان يعرفهما من ذا قهما من حيث أنه صام يوم عاشوراء

﴿وصل في فصل صوم يوم عاشوراء﴾

ذكر مسلم عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في صيام يوم عاشوراء أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله فقامت حركته يومه في القوة مقام قوى أيام السنة كلها اذا عمل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم فجعل بقوته عن الذى صامه جميع ما أجرم في السنة التي قبله فلا يؤخذ بشئ مما جرح فيها في رمضان وغيره من الايام الفاضلة والى ما مع كون رمضان أفضل منه وكذا يوم عرفه وقوله القدر ويوم الجمعة فله مثل الامام اذا صلى بمن هو أفضل منه كان عوف حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القطوع فضله فإنه يجعل سهوا للمؤمن مع كونه أفضل فلا يسبعا دن يحمل صوم يوم عاشوراء جرائم المحرم في أيام السنة كلها ولو شاهدت الامر أو كنت من أهل الكشف عرفت صحة ما قلناه وما أراد الشارع والعارف اذا قال أحسب على الله فيقول طاعن حسن ظن بالله وانما هي لفظة أدب يستعملها مع الله مع انه على علم من الله انه يكفرها الله يقول الله عسى الله أن يتوب عليهم وهو سبحانه يعلم ما يجريه في عبادته ومع هذا جاء بلفظ الترجي والخلو في أولى هذه الصفة فإنها له حقيقة لولم يعلمه الله فاذا أعلمه الله بقي على الاصل أدبا مع الله تعالى ألا تراه صلى الله عليه وسلم قطعها أنه يموت فان الله يقول له انك ميت وانهم ميتون فكيف استثنى لما أتى البقيع ووقف على القبر ورسل عليهم قال واننا شاء الله بكم لاحقون فاستثنى في أمر مقطوع به وسواء كان الاستثناء في الموت أو في الايمان فان كلهما مقطوع لهما ذلك أدب الهى فان الله قاله ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فلما أتى في قوله لاحقون باسم الفاعل استثنى امتثال الامر الله تعالى

﴿وصل في فصل من صامه من غير تبين﴾

ذكر البخارى عن سلمة بن الاكوع قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم أن ينادى في الناس من كان أو كل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أو كل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فجعل حكمه حكم من لم يبيت صوم من شك في أول يوم من رمضان فأكل ثم ثبت انه من رمضان فأمر بالامساك والقضاء وهذا حديث صحيح وقال فليتم بقية يومه ولم يسمه صائما فيقوى هذا الحديث حديث القضاء الذى ذكره أبو داود عن عبد الرحمن بن سباعه عن عمه ان أسلم

أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال فأقموا بقية يومكم واقضوه يعني يوم عاشوراء وإن كان هذا الحديث لم يلحقوه بالصحيح فراجع حمة اليوم لسان الله فيه من السر التي رفع فضله على عباده وظهر هنا فضل الاسماك عن الطعام والشراب وإن لم يكن صائماً وهو الجوع الذي تشير إليه الصوفية في كلامها وفيه أقول

أجوع ولا أصوم فإن نفسي * تنازعني على أجر الصيام
فلو فئت أجيرتها لقلنا * بإحباب الصيام وبالقيام
فإن العبد عبد الله مالم * يكن في نفسه هدف لرامي

ولما أمر بقضائه كد تشبيهه برمضان لابلنفر المعين إذا فات يومه فإنه لا يقضى وإن أمسك صاحبه بقية يومه إذا لم يبيت ولما أمر بالصيام وحز في ذلك وكان قد أمرنا بمخالفة أهل الكتاب اليهود والنصارى وذلك فيما شرعوه لأنفسهم مما لم يأذن به الله وبدلوا وغيره وأولم يميز عندنا ما شرعوه لأنفسهم مما شرع لهم بينهم فذلك أمرنا بمخالفتهم إلا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم لنا ما كان شرعاً لهم فعلناه على القطع مثل رجم الثيب وإقامة الصلاة لنذكر بعد نسيانه فلما تبين علمنا به فإن الله تعالى يقول في الأنبياء أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية وقال عليه الصلاة والسلام نحن أولى بموسى منكم فكفى نحن عن نفسه وأتمته فكأن أولى بموسى من اليهود لأنهم لم يؤمنوا بكل ما أتى به موسى ولو آمنوا بكل ما أتى به موسى لأنتموا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتابه ونحن أمرنا بالإيمان به وبما أنزل عليه ثم أخبر الحق عنا بذلك وخبره صدق فاستبحر في أمة بمحمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمن المؤمن منهم ببعض ويكفر ببعض فهذه عناية الهية حيث أخبر بعصمتنا من ذلك فهي بشرى لنا قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وبما جاء به موسى صوم يوم عاشوراء فأما منابه وصمناه عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضاً بخلاف عندنا كما صامه موسى فرضاً ثم إن الله فرض علينا رمضان وخبرنا في صوم عاشوراء فنصوم من طريق الأولوية فنجمع بين الحرفين في هذه النقلة درجة زائدة على المؤمنين من قوم موسى عليه السلام ولما أمرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفة اليهود أمرنا بأن نصوم يوم ما قبل عاشوراء وهو التاسع ويوما بعده وهو الحادي عشر فقال لنا صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله ويوما بعده ويوما لم يقل خالفوا موسى فإن الله قد عصمنا من مخالفة الأنبياء بل أسقط الله عنا بعض شرائعهم كما أسقط عنا بعض ما شرعنا ونحن مؤمنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الإيمان بوجود العمل إلا أن يكون العمل مأثوراً به فبذا القدر تخالف اليهود وطهروا نوره عالمنا فإن عاشوراء هو التاسع من المحرم لا غير وقدر وينا في ذلك ما يؤيد ما قلناه من أنه اليوم العاشر وهو أنارو بنما من حديث أبي أحمد بن عدى الجرجاني الذي رواه من حديث ابن حبان عن داود بن علي عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن بقيت إلى قابل لأصومن يوم ما قبله ويوما بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم بن الأعرج قال انتهيت إلى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له أخبرني عن صوم يوم عاشوراء فقال إذا رأيت يا هذا هلال المحرم فاعد دُعائاً وأصبح اليوم التاسع صائماً قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني لعاش إلى العام القابل يؤيد ما قلناه ما رواه أيضاً مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله أنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان في العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام التاسع على أنه عاشوراء وصام يوم عاشوراء بتمحيق يوم العاشر من المحرم فلا ينبغي أن يقال التاسع هو عاشوراء مع وجود هذه الأخبار وقد ذكرنا حكمة يوم التاسع والعاشر في الاسم الأول والابن الآخر في هذا الفصل وكذلك أيضاً قول في صيام اليوم الذي بعد عاشوراء حتى يعلم الناس فيما شرعنا من ذلك فنقول أيضاً ملحق بالاسم الأول كعاشوراء في العاشر فإن العاشر أول العقد والحادي عشر أول تهذيب الأعداد.

تركيب البسائط مع العقد فانظر حكمة الشارع في أمره بصوم يوم قبله ويوم بعده متصلاً به حتى لا تقول اليهودان صومه مقصود لئلا يفكره في الفرائض مثل هذا الا ان يكون الانسان على عمل يعمل به فلا يبالى الا ان وقع التحجير وقد نهينان تقدم رمضان بيوم أو يومين قصداً الا ان يكون في صيام نضومه ثم من الحكمة ان حرم علينا صيام يوم الفطر حتى لا نصل صيام رمضان بصوم آخر تميز الحق الفرض من النفل خلاف اعتبار يوم الجمعة وسياً في الكلام في صومه ان شاء الله تعالى في هذا الباب

﴿وصل في فضل صوم يوم عرفة﴾

ورد في الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة أحسن على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ختمه مسلم من حديث أنى قتادة فن صام هذا اليوم فإنه أخذ بحظ وافراً أعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كاه في الحكم حكم الصائم يوم عرفة وخصه باسم عرفة لشرف لفظة المعرفة التي هي العلم لان المعرفة في اللسان التي بعث به نبينا صلى الله عليه وسلم تعبدت الى مفعول واحد فلها الاحدية فهي اسم شريف يسمى الله به العلم فكان المعرفة علم بالاحدية والعلم قد يكون نعتاً بالاحدية وغيره باختلاف لفظ المعرفة فقد تميز اللفظان بما وضعاه وقد ينوب العلم مناب المعرفة في اللسان بالعمل كذا ذكره النجاة واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم تأويله لا تعرفونهم فعدوا العلم الى مفعول واحد للثبوت والمعرفة ما لحكم الا في الاحدية وهذا هو العلم أيضاً ما طلب الاحدية ولهذا صح للعرفان ان تكون من اسمائه لان العمل هو الاصل فإنه صفة الحق ليست المعرفة صفة ولله منها اسم عندنا في الشرع وان جمعها العلم حدثاً واحداً لكن المعرفة من أسماء العلم كما قلنا والعارف من أسماء العالم فينا بالاحدية وأما قولنا ان العلم انما هو موضوع للاحادية مثل المعرفة ولهذا سمينا العلم معرفة لاننا اذا قلنا نعتت به اذ قلنا فلم يكن مطلوباً بنا زيد لنفسه ولا مطلوباً بنا القيام لعينه وانما مطلوباً بنا نسبة قيام زيد وهو مطلوب واحد فانها نسبة واحدة معينة وعلمنا زيداً واحداً بالمعرفة والقيام وحده بالمعرفة فنقول عرف زيداً وعرفت القيام وهذا القدر غاب عن النجاة وتخيلوا ان تعاقب العلم بنسبة القيام الى زيد وهو عين تعلقه بزيد والقيام وهذا غلط فإنه لو لم يكن زيد معلوماً والقيام أيضاً معلوماً قبل ذلك لما صح ان ينسب ما لا يعلمه الى لا يعلمه لانه لا يدري هل تصح تلك النسبة أم لا وهذا النوع من العلم يسمى عند أصحاب ميزان المعاني التصور وهو معرفة المفردات والتصديق وهو معرفة المركبات وهو نسبة مفرد الى مفرد بطريق الاخبار بالواحد عن الآخر وهو عند النجوى بين المبتدأ والخبر وعند غيرهم الموضوع والحمول ثم ترجع الى بابنا فنقول فعلة اشرف يوم عرفة من حيث اسمها لوضع له من تعلقه بالاحدية انما الله الواحد والاحدية اشرف صفة الواحد من جميع الصفات وهي سارية في كل موجود ولو لا انها سارية في كل موجود لما صح ان نعرف احدية الحق سبحانه فاعرفه احد الامن نفسه ولا كان على احديته دليل سوى احديته من عرف نفسه عرف به هكذا قال صلى الله عليه وسلم وقال أبو العاتية وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

والآية احدية كل شيء وهي التي يمتاز بها عن غيره من أمثاله فالاحدية تسري في كل شيء من قديم وحادث ومعدوم وموجود ولا يشعر بسر يائها كل أحد لشدة وضوحها وبيانها كالحياة عند باب الكشف والايان فانها سارية في كل شيء سواء ظهرت حياته كالحيوان أو بطنت حياته كالنبات والجماد فأنه حتى يغير منازع وما من شيء مما سوى الله الا وهو يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا من يعلمه ومن شرط العالم ان يكون حياً فلا بد ان يكون كل شيء حياً ولو كانت الاحدية للمعرفة والاحدية لله تعالى في ذاته يخرجنا صوم يوم عرفة على فطره في غير عرفة فان كنا في عرفة علمنا ان الصوم لله لاننا فرحنا فطره على صومه لشهوته فافهمنا صوم الله حقيقة والاحدية له حقيقة فوقت المناسبة بين الصوم ويوم عرفة فان كل واحد لامله فان صومه يفعل فيما بعده وليس ذلك لغيره حتى كل أحد يفعل فيما قبله لانه زمني فيتعبد بالقلبية والبعدية والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد المكات عامة لا تختص بممكن دون ممكن وان كان الامر

لأنه من قبل ومن بعد فجاء مبنياً غير مضاف لعدم تقييده عز وجل بالتقبل والبعد فهذا الذي لبوم عرفة ليس لغيره من
الازمان فقد تميز على جنسه وان كان ثم اعمال هي أقوى منه في العمل ولكن ليست زمانية أي ما هي ايام الزمان غاية
عاشوراء ان يكفر السنة التي قبله فتعلقه بالواقع وعرفة تعلقه بالواقع وغير الواقع فعاشوراء ارفع وعرفة ارفع ودافع
لجمع بين الرفع والدفع فاناسب الحق فان الحق يتعاق بالوجود وحفظاو بالمعدم بايجادا فكثرت المناسبة بين يوم
عرفة وبين الاسماء الالهية فتخرج صومه في غير عرفة وان كان له هذا الحكم في عرفة الا ان فطره أعلى في عرفة
من صومه لما قلنا وفي الحكم الظاهر للاتباع والاقتداء قال في الاتباع فانبعوني بحجكم الله وقال في الاقتداء لقد
كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وأطفر في هذا اليوم في عرفة وانما اختلف علماء الرسوم في صومه في عرفة
لا في غيرها لمظنة للمشقة فيها والضعف عن الدعاء غالباً والدعاء في هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان أفضل
الدعاء دعاء يوم عرفة كالسافر في رمضان في فطره فن العلماء من اختار الفطر فيه للحاج وصيامه لغير الحاج
للجسم بين الاثنين وقد قدمنا في أول الفصل الخبر المروي الصحيح في صيامه فندكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يصمه بعرفة رحمة بالناس الذين تذكروهم المشقة في صيامه كذا توهم علماء الرسوم والامر على ما قلناه فانه
كان قادر على صومه في نفسه وينهي أمته عن صيامه بعرفة ومثل هذا واقع في الشرع كشكاح الهبة فهو له خاصة
وهو حرام على الأمة بلا خلاف وكالوصال وان جاز على كراهة خرج مسلم عن أم الفضل ان الناس تماروا عندها
يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت اليه بحد ابن
وهو واقف على بعيره فشر به قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فالرحمة هنا عندنا ان أعلمهم ان الفطر في يوم
عرفة في عرفة هي السنة وعند علماء الرسوم طلب الرفق والحجة لنا في قوله خذوا غني مناسككم فيها عدم الصوم في ذلك
الموضع في ذلك اليوم والامر لا يتوقف في الأخذ به اذا ورد معرّي عما يخرجهم عن الأخذ به واما حديث النهي عن
صيام يوم عرفة في عرفة في اسناده مهدي بن حرب الهجري وليس بمعروف خرجته النسائي من حديثه عن أبي
هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة وعرفة ما حديث الترمذي عن عقبة بن عامر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة يوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب
قال أبو عيسى حديث عقبة حديث حسن صحيح فكأنه يشير بهذا القول الى ما قلناه ويشير الى مقام المعرفة والعارف
فان مقام المعرفة لا يعطى الصوم اذ يعرف العارف الصوم لمن هو فكان يوم عيده يوم حصوله في هذا المقام وأيام العبد
أيام سرور وفارادان يسرى السرور وظاهر اباطن في النفس الناطقة بترك الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب
لجمع بين السرور وبين لم يتعرض لتحريم الصوم في هذا الحديث ولكن قرنه بالصوم المحرم وهو يوم النحر والصوم
المكروه وهو صوم أيام التشريق وانه صلى الله عليه وسلم رجح الاكل والشرب فيه في الظاهر ولم يتعرض للنهي عن
ذلك وحر مناصيام يوم عيد الاضحى بخبر غير هذا ساورده ان شاء الله ثم قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر
أهل الاسلام لم يقل أهل الايمان دل على اعادة الظاهر هنا ولهذا قلنا انه راعى النفس الحيوانية التي سرور بها بالاكل
والشرب في يوم عيدها فاعلم ذلك

﴿وصل في فصل صيام الستة من شوال﴾

قد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر عندى نظر ليكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت الهاء في العدد
أعني في الستة فقال وأتبعه ستا من شوال وهو عربي والايام مذكرة والصوم لا يكون الا في اليوم وهو النهار فلا بد من
اثبات الهاء فيه فهذا سبب كون الحديث منكر المتن مع صحة طريق الخبر في ترجيح عندى انه اعتبر في ذلك الوصال
فوصل صوم النهار بصوم الليل والليلية مقدمة على النهار لان النهار مسلوخ منها أو تكون لغة شاذة تكلم بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه لغة ومع هذا فن استطاع الوصال في هذه الايام الستة فهو أولى عملا
بظاهر لفظ الخبر والوصال لم يقع النهي عنه نهى تحريم واما راعى الشفقة والرحمة في ذلك بظاهر الناس لثلاث تكفوا

الحرج والمشقة في ذلك ولو كان حراما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقدر دانه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه بروق وقال، ن يشاهد هذا الدين بغلبه وخروج مسلم عن أنس بن مالك واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لومئذ لنا الشهر لو اصلنا وصلا بدع التمتعقون تعمقهم فن لم يقدر ان يواصلها كما هافيلو واصل حتى السحر في كل يوم فتدخل الليلة في الصوم كل ليلة ويكون حدة السحر اقطر هافخذ الغروب للنهار في حق من لا يواصل في الصحيح انه عليه السلام قال أيكم أراد ان يواصل فليواصل حتى السحر خوجه البخاري عن أبي سعيد ومعاوية يقولنا انه أراد الرحلة بالناس في ذلك ما خرج مسلم بأصاع عائشة قالت نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحلة لهم قالوا انك تواصل قال اني است كهيتشكني اني بيت يطعمني ربي ويستقيني فكوشف صلى الله عليه وسلم بحال تلك الجماعة التي خاطبهم انهم ليست لهم هذه الحال وانه ما أراد بذلك انه محتص به دون أمته فاناد وجدناه وادام من نفوسنا في وصالنا فبقينا في حال الوصال فأطعمنا ربنا وسقانا في مبيتنا ليلة وصالنا فأصبحنا أقوى لا نشتهي طعاما ورائحة الطعام الذي أكلناه الذي أطعمنا به بنا يشمناو يتعجبون الناس من حسن رائحته فسألوا ناس من أن لك هذه الرائحة في هذا الذي طعمت قناراً بنامثلها ففهم من أخبرته بالحال ومنهم من سكت عنه فلو كان هذا خصوصاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلناه فصحب لنا الوصال والفطر فجمع لنا بين الاجرين والفتر حنين وحكمة الوصال ان الحق قال الصوم له وأمرنا بما هو له وجعله عبادة لا مثل لها فاذا فرق بالفطر بين اليومين فما واصل فاذا لم يفطر تحقق الوصال فيشير بذلك الى اصال صوم العيد بالصوم المضاف الى الحق لبيان له ان العيد ضربا من التز به بالصوم كان للحق من الصوم التز به فهو اشعار حسن للعارفين وكذا هو في نفس الامر فان العبد له تز به يخصه ولا سيما اذا كان عمله تز به الحق فان عمله يعود عليه وهو التز به فان تز به الحق ما هو بتز به المزمه بل هو تعالى منزله الذات لنفسه ما نحن نزهناه فلذلك يعود تز بهنا علينا حين حرمه غيرنا فن قدر على الوصال في هذه الستة الايام فهو أحق وأولى قان وجداً حد نقلا عن العرب في اللسان حذف الهاء في عدد المذكر جل الحديث على تلك اللغة ولقد رينا ان الله حين أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ومكررا مكرا لم يعرف هذا اللحن الحاضرون ولا عرفوا معناه فيمناهم كذلك اذ انى اعراقى قد أقبل غريبا فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال يا محمد انى رجل من كبار قومي يضم الكاف ونشد بد الباء فعمل الحاضرون ان هذه اللفظة نزلت بلحن ذلك العربي وأصحابه فعملوا معناه فاما بعد ان يكون حذف الهاء جائزا في عدد المذكر في لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك لم يقدح فيها ذهبنا اليه من الحقائق المشهودة لنا فيكون الشارع العالم بقصد الامر من معاني هذه اللفظة في حق من هي لغته وفي حق من ليست له بلغة وجعلها مستأثرا لم يجعلها أكثر ولا أقل وبين ان ذلك صوم الدهر لقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها على هذا أكثر العلماء بالله وهذا فيه حد مخصوص وهو ان يكون عدد رمضان ثلاثين يوما فان نقص نزل عن هذه الدرجة وعندنا انه يجبر بهذه الستة من صيام الدهر ما نقصه بالفطر في الايام الحرم صومها وهي ستة ايام يوم الفطر ويوم النحر وثلاثة ايام التشريق ويوم السادس عشر من شعبان يجبر بهذه الستة الايام ما نقص بايام تحريم الصوم فيها والاعتبار الآخر وهو المعتقد عاده في صوم هذه الايام من كونها مستأثرا لغير ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وكان من المقصود بذلك الخلق فظهر في هذه الستة الايام من أجلنا ما أظهر من المخلوقات كما ورد في الخبر فكان سبحانه لافى تلك الايام جعل لنا صوم هذه الستة الايام في مقابلة تلك لان نكون فيها متصفين بما هو له وجوا الصوم كما تصف هو بما هو لنا وهو الخلق ولهذا كان أحد السبتي ابن أمير المؤمنين هارون الرشيد يصوم ستة ايام من كل جمعة ويستعمل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيها بأكله بقية الاسبوع وبهذا سمي السبتي فلقبته بالحواف يوم جمعة بعد الصلاة وأنا طوف فلم أعرفه غير انى أنكرته وأنكرت حالته في الطواف فاني مارأيت به يزاحم ولا يزاحم ويخترق الرجاين ولا ينفصل بينهما فقلت هذا روح تجسد بلاشك فسكته وسكت عليه فردت على السلام وما شئت ووقع بيني وبينه كلام وبما وضة فكان منها انى قلت لم خصصت يوم السبت بعمل الحرقة فقال لان الله سبحانه ابتدأ

خلقنا يوم الاحد واتمى الفراغ منه في يوم الجمعة فجعلت تلك الايام لى عبادة الله تعالى لأشغل فيها بما فيه حظ لنفسى
 فاذا كان يوم السبت انفردت لحظ نفسي فاحترفت في طلب ما تقوّت به في تلك الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه نظر
 الى ما خلق في يوم السبت فاستلقى ووضع احدى يديه على الاخرى وقال أنا الملك اظهور الملك ولهذا سمي يوم السبت
 والسبت الراحة ولهذا أخبر تعالى انه ماسمه من لغوب فيما خلقه والغوب الاعياء فهي راحة لاعن اعياء كما هي في حقنا
 فتعجبت من فطنته وقصده فسانته من كان قطب الزمان في وقتك فقال أنا ثم ودعني وانصرف فلما جئت المكان
 الذى أقعد فيه للناس فقال لى رجل من أصحابي من المجاورين يقال له نبيل بن خزر بن خزون السبتي من أهل سبته
 انى رأيت رجلا غريبا لا تعرفه بمكة بكلمك ويحادثك في الطواف من كان ومن أين جاء وقد كرت له قصته فتعجب
 الحاضرون من ذلك فهذا اعتبار السنة الايام من الوجه الصحيح وانما حذف الهاء الشارع ان تحت الرواية لاعتبار
 اليبالى لانهاد لائل الغيب بخلاف النهار والغيب مما انفرد به الحق فلا يطلع على غيبه أحد الا من ارضى من رسول
 وكذلك علم الحكمة في الاشياء لا يكون علما الا لاهل الله واما اهل الفكر والقياس فانهم يصادفون الحكمة بحكم
 الاتفاق فلا يكون علما عندهم وعند اهل العلم بالله يعلمون ان ذلك هو المراد بذلك الامر فيكون علما لهم بذلك
 الاعتبار فيصوده لا يحكم الاتفاق فان بعض الناس اذا رأى كلام أهل الله في مثل هذا يقولون باحتماله لا يقطعون به
 جملا على نفوسهم ورتبهم في العلم وهو قول الله تعالى في حق من هذه حاله ذلك مبالغهم من العلم فاعلم بذلك والله
 الموفق للصواب

وصل في فصل غرر الشهر وهي الثلاثة الايام في أوله

خرج مسلم عن معاذة انها سألت عائشة أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت نعم فقلت
 لها من أى أيام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من أى أيام الشهر يصوم بها علم ان كل شهر يرد على الانسان اعماهو
 ضيف ورد عليه من جانب الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيافة وهو الضيف وحق الضيف ثلاثة أيام
 فلهذا اشرع الشارع في الشرع المندوب اليه ثلاثة أيام من كل شهر ورغبنا في أوله فقلنا ناصوم ذلك في الثلاث الغرر منه
 لان الشرع ورد بتججيل الطعام للضيف فقال العجلة من الشيطان الا في ثلاث فقد كرمنا اطعام الضيف وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من غرة كل شهر خرجه النسائي عن ابن مسعود والقيام صفة للحق واختصه
 من جميع الاعمال لنفسه وهو عمل مختص بهذه النشأة لا يكون ذلك الملك فلا يشهده سبحانه ملك مقرب في مشهد
 صومى ولا يتجلى له سبحانه في مشهد صومى أبدا فانه من خصائص هذه النشأة وكانت هذه الضيافة ثلاثة أيام لكل
 شهر لانه واراد من الحق وراجع اليه سبحانه حامدا له في تلقيه اياه وأداما له بحسب ما يتلقاه العبد به فأحسن ما يتلقاه
 به ما هو صفة الهية وهو الصوم ولله تعالى ثلاثمائة خلق كذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم والثلاثة من الثلاثمائة عشر
 العشر فان عشر الثلاثمائة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثين ثلاثة فمئة عشر العشر فهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر
 أمثالها فيقبل الحق تلك الثلاثة لثلاثين فيجاز به بالثلاثين ثلاثمائة خلق فانه قاله عشر أمثاله فكله صام الشهر كله
 فلذلك جوزى بالثلاثمائة اذ كانت الثلاثون قبلت عملا لاجزاء فانها مثل الحسنة والعمل والمثلان هما اللذان
 يشتركان في صفات النفس فانظر في حكمة الشارع ما أطلقها وأحسنها في ترغيبه ايانا في صوم ثلاثة أيام من كل شهر وما
 به عموم الخلق على عين الجزاء فان حصول الجزاء اذا جاء فجأة من غير أن يعرف سببه ولا يتنظر كان الله في نفس العامة
 والصيام خلق الهى فكان جزاؤه من جنسه وهي الثلاثمائة خلق الهى تتصف بها الصائم هذه الثلاثة الايام كما تصف
 بالصيام وهو وصف الهى والعالى الذى لم يصم على هذا الحد يكون جزاؤه من كونه لم يأكل ولم يشرب فيقال له كل
 يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية يعنى أيام الصوم في زمان
 التكليف وأهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة الايام وأتى صوم كان على استحضار ما ذكرنا من انه يتلبس بوصف
 الهى يكون جزاؤه من هذه صفته قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولما لم تكن هذه الصفة عملا لملك لم يحضر مع الصائم

في حضرة لهذا التجلي فلا يعرف هذا الجلي ذو قاذاتيا والانسان يشهده تعالى اذا كان من أهل العلم بالله الكامل في جميع ما يشهده فيه الملك كان الملك في أي مقام كان ومع هذا فلا يدل على ان الانسان أعظم عند الله من الملك فالانسان أكل نشأة والملك أكل منزلة كذا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشهد واقعة بصرته صلى الله عليه وسلم فيه فسأته لكن الانسان أجمع بالذوق من الملك لاجل جمعيته وبعض الناس يغلط في هذا المقام من أجل تشكّل الروحاني في أي صورة شاء وما علم ان التكبر في العينين ليس كالسكبر فالانسان الكامل لا الانسان الحيواني أكل نشأة للحقائق التي أنشئ عليها حقائق الاسماء الالهية وحقائق العالم وهو الذي أنشأه الله على الصورة فهو بجمعيته حق كما فالحق بجلاله اذ كان له الكمال فبإياه بكل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل هذا على انه أفضل عند الله فان هذا كان لجمعيته فلا يقال في الشيء انه أفضل من نفسه وانما تقع الفضيلة بين الغيرين ولا غير فان الملك جزء من الانسان والجزء من الكل والكل من الجزء ما ليس للجزء من الكل والمثلان لا يتفاضلان فيما هما مثلان فيه فان تفاضلا فيما هما مثلان ولنا في ذلك من قصيدة في واقعة عجيبة وقد نوديت بمسوك الدار

مسكنك في داري لاظهار صورتي * فسيحانكم بحلي وسبحان سبحانا
فما أبصرت عينك مثلي كاملا * ولا أبصرت عيني كذلك انسانا
فلم يبق في الامكان أكل منكمو * نصبت على هذا من الشرع برهانا
فأني كمال كان لم يك غيركم * على كل وجه كان ذلك ما كانا
ظهرت الى خلقي بصورة آدم * وقررت هذا في الشرائع ايمانا
وسمي لما تجلي بصورتي * الى ناظرى حقوان كان انسانا
فقل فيه ماتوا وان شئت انه * ليقبله عينا وان كان أكونا
فلو كان في الامكان أكل منكمو * لكان وجود النقص في اذا كانا
لانك مخصوص بصورة حضرتي * وأكل منها ما يكون فقد بانا
فما لوجودي فالتقابل حاصل * فزرن ذاتكم اني وضعتك ميزانا
نجد علم ما قد قلت منك مسطرا * ولا أحدا أوجده منك ريانا
ظهرت لنا بحلي فعاينت صورتي * وعابنت فيك الكون رمزا وتباننا
وساررتكم لما رأيت سراركم * وأعلنت قولي اذ تجليت احسانا
وما أنت ذاتي لا ولا أنا ذاتكم * فان كنت لي عينا فلا تبده الآنا
فأخسرنا من كان يعلن سره * وأربحنا من كان يخفيه كفانا
فمن كان ذا كنتم لسرتي وغيرة * سياتي غدار وحالتي وربحانا
اذا كنت لي عينا كون لكم بدا * وأظهركم بالحدال سرّ اعلانا
وصيرت قلبي للتجلي منصّة * ومهدته حبا تخليك ميدانا
وأملاته من كل شهيم غشمشم * لدعواك فرسانا تجول وربحانا
وجنتك بالاسما يقدّم جمعها * من أسمائه الحسنى خيرا ومحسانا
وأزلتها تبسني الفنا بفنائكم * وأرسلتها عينا معينا وطوفانا
وهبتك يا عبادي من أسماء ذاتكم * مسلايس أعياد ضروبا وألوانا
فان كنت لي في كت أنت ولا تقل * أنا أنت بل كن في الخليقة رجانا

فتعقّق أيدك انّهم ما شرنا اليه في صيام ما ذكرناه من الثلاثة الايام من كل شهر فهي في حقنا على حدماد كرهنا
وتقبل هذه الثلاثة الايام في حق العامة كاذلك الشهر وفي مجموع السنة كاذلك السنة وهي ستة وثلاثون يوما فهي

مثل العشر في زكاة الحبوب فإن العائمة مع النفس التي تطلب الغذاء وهي النفس النباتية لا الحيوانية فإن الحيوان ما يطلب الغذاء من كونه حيا وانما يطلبه من كونه نباتا فلا تخط بين الحقائق ولهذا جاز وما من حيث امتنعوا في زمان الصوم من استعمال ما ينون به وهو الغذاء ورحمهم الله تعالى بالسهو وعوضا من أكل النهار فباتقص الصائم من غذائه شيء اذا تسحر ورغب الله في أكلة السحر ووسماه غذاء حتى لا يكون للنفس النباتية مقال يطلبه حق من الله فان ترك العبد السحر تعين عليه من النفس طاب حقه ومن الله الذي أمره بإيصال حقه اليها فان المكلف ما مورا أن يؤدي الى كل ذي حق حقه وكافر قنايفنا وبين أهل الكتاب في أكلة السحر وكان الاعتبار في سحرنا غير ما تعتبره العامة لذلك كان صومنا بخلاف صومهم من هذه الجهة فنحن مشاركون لهم فيما يطلبه النفس النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركوننا فيما يخص بالنفس الناطقة التي هي العقل من إيصال الحق الى مستحقه فان نفسك عليك حقا وهو أشد حقوق الاكوان بعد حق الله عليك لان خصمك بين جنبيك وما من حق لكون من الاكوان على أحد الا لله فيه حق على ذلك الكون فاحفظ نفسك فاذا كان غدا في موطن الجزاء والتجلى ظهر الفرق بين الفرق والتفاضل فكيف بين نفس تنحسر بعبادة الهية وبين نفس محرومة من ذلك فتصرف في يوم القيامة الى ما كانت صرفتها في الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه النشأة الطبيعية من الاتساع فيها فوق الحاجة فلا فرق بينه وبين سائر الحيوانات وهذا هو الانسان الحيوان وربما أكثر الحيوان اذا اكتفى ماله مهمة في المستقبل والانسان ليس كذلك لا يزال مهموما ومهموما في الحال والاستقبال فيجمع ولا يشبع لانه خالق هو اذا دامه الشر جزوعا وادامه الخير منوعا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون وهم المتأخرون عن هذه الصفة التي جبالوا عليها فان المصلي هو المتأخر عن السابق في الخلقة فهذا معنى قوله المصلين هنا في الاعتبار وقد يكون تفسير الآية فانه ساغ ولكن جملة على الإشارة أعصم نفوس العامة التي هي بهذه المثابة محجوبة في الدنيا والآخرة لا يرتفع عنهم الالم كالارتفع هنا وكذلك أهل الله فكأنهم الخلق في الدنيا كذلك يكونون غدا يوم القيامة ولولا حشر الاجسام في الآخرة لقامت بنفوس الزهاد والعارفين في الآخرة حسرة القوت ولتعدبوا لو كان الاقتصار على الجنات المعنوية لا الحسية فخاف الله في الآخرة حسرة اذا تعلقت بالمراد لتكون فأكل أهل السعادة لدفع ألم الجوع ولا شربوا لدفع ألم العطش ولما اشتغلوا هنا بالله حيث ما كفهم فهم يجررون في الامور بالميزان الذي حد لهم خائفين من أن يطففوا أو ينحسروا والميزان جعل لهم سبحانه الاشتغال في الآخرة لجنحة الحسية لاجسامهم الطبيعية جزاء وفاقا قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون والعارفون وغير العارفين في هذه الصورة الحسية على السواء ويفوز العارفون بما يزيدون عليهم بجنات المعاني لجنحة الخشنة للعارفين دان فبأي آلاء ربك كذبان ولا بشئ من آلائك ربنا كذب فهذا الاشتغال منع العامة وعاماء الرسوم في الدنيا والآخرة وأهل الله معهم من حيث نفوسهم النباتية والحيوانية في هذا الشغل وهم مع الله من ذلك الوجه الآخر فكأنه ما مجبهم في الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى الغذاء مع قوة مساطاته في الدنيا لدفع ألم الجوع والعطش والاحساس بأنواع الاشياء المؤلمة كذلك لا يجبهم في الآخرة نعيم الجنان المحسوس عن الله في الاضاف بأسمائه التي تليق بالدار الآخرة لان لها أسماء الهية لا يعلمها اليوم أحد أصلا فان الاسماء الهية انما يظهرها مواطنها يقول النبي صلى الله عليه وسلم فاجدهم بحامد لا علمها الآن فان الموطن يعين الاسماء فانه عن آثارها ولكن هذا الذي نذكره من النعيم الذي لا حسرة فيه انما يكون في الجنة لا في القيامة فان يوم القيامة يوم التغابن للكل فالسعيد يقول يا ويلتنا ليتني زدت والثقي يقول يا حسرتا على ما فرطت ولهذا سمي يوم الحسرة لظهاره مثل هذا الانه من حسرت الثوب عن ظهر ما تحت أي زلته

ووصل في فصل من جعل الثلاثة الايام من كل شهر صوما أيام الثلاثة البيض
خرج النسائي من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر

أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فهذا ظهور حق في خلق وهو ظهور الشمس لاعتنا في القمر ليالي ابداره وهي الليالي البيض وأيامها تسمى الأيام البيض لان الليل من أوله إلى آخره لا يزال فيها منورا فجعل لياليها أياما لازلة عظيمة الليل وطلوع الشمس بوساطة القمر كمكلا فجعلها شهادة وكانت غيبا يستتر فيها كل شيء فصار يظهر فيها كل ما كان مستورا بظلمة الليل فالنهار وان كان ولد الليل فهو من أعدائه لانه يفره أبدا قال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم

يا حذري من حذري * لو كان يعني حذري

فالنهار ولد عاق لا يزال يطرد أباه ويهجمه ليلا ونهارا على قدر ما يقدر عليه فظهور الشمس في مرآة القمر ظهور حق في خلق لان النور اسم من أسماء الله تعالى فظهر باسمه النور في ظهور القمر قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا فهو مجلى لنور الشمس وجعل الشمس سراجا فان النور الحق هو سبحانه فانه الممد بالنور به لكل منور والسراج نور ممدود بالدهن الذي يعطيه بقاء الاضاء وعليه ولهذا جعل الشمس سراجا وكذلك جعل نبيه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا لانه يمد بنور الوحي الالهي في دعائه إلى الله عباده ومن شرط من يدعي الاجابة الى ذلك وجعله بالي في قوله الى الله وهو حرف غاية وهو انتهاء المطالب فتضمنت حرف الى أن المدعو لابد أن يكون له من نفسه الى الله فان مشي في الظلمة فانه لا يبصر مواقع المسكن في الطريق فتحول بينه وبين الوصول الى الله الذي دعاه اليه بحفرة يقع فيها ويرتدى فيها وأشجرة أو حائط يضرب في وجهه فيصرفه عن مطلوبه أو الطريق الموصلة اليه يضل عنها العدم التمييز في الطرق فان هذه كلها كالشبه المصلة للانسان في نظره اذا أراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله واقتصر الى نور يكشف به ما يصد عنه مطلوبه ويحرمه الوصول اليه لما دعاه فجعل الحق شرعه سراجا منيرا يبين لتلك المدعو بالسراج الطريق الموصلة الى من دعاه اليه فقال تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادع الى الله باذنه أي بأمره ليكن ذلك من نفسك ولا من عقلك ونظرك وسراجا منيرا أي يظهر به للدعوى ما يمنع من الوصول فيجتنبه على بصيرة كما قال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فجعل لاسمها وما وصفه به الحق من صفة السراج المنير فهو نور ممدود بامداد الخي لا بامداد عقلي ثم ان الحق سبحانه لما كان من أسماء الله تعالى الدهر كما ورد في الصحيح لانسبو الدهر فان الله هو الدهر فأمر بتزيه الزمان من حيث ماسمى دهر الكون الدهر اسما من أسماء الله تعالى فصار لفظ الدهر من الالفاظ المشتركة كما تخرجه الحروف أعني حرف المجه من حيث انها كتب بها كلام الله تعالى وعظمناها فقال فاجره حتى يسمع كلام الله ونهانا أن نسافر بالاصحف الى أرض العدو وما سمع السامع الأصواتنا وحرفا فاجعلها كلامه أو جبع علينا تزييهما وتقديسهما وتعظيمهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخبرا لئلا نصابم الأيام البيض صيام الدهر من باب الاشارة ما هو صيامكم فاضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم لي وما جعله صيام الدهر وأنت الصائم في هذه الأيام كان الدهر كمثل الشمس في ظهورها في القمر وكان القمر كالانسان الصائم وكان نور القمر كالصوم المضاف الى الانسان اذ كان هو محمل وهو مجلى الدهر تعالى فهو صوم حق في صورة خلق كما قال على لسان عبده سمع الله من جوده فالتقائل الله والسماع متعلق بلفظ العبد فهو نطق المحي في خلق فهو قول الله في هذه الحال لا قول العبد فالسمع على الحقيقة انما يتعلق بكلام الله على لسان العبد الذي هو مجرى الحروف المقطعة فيذني للناسخ نفسه ان يصوم الغر من أول كل شهر على نية ما ذكرناه لك من الاعتبار و يصوم الأيام البيض على هذا الاعتبار الآخر وهو صوم النياية عن الحق فلك جزء الحق لا الجزء الذي يليك وكل شيء له فينا ثم من يقوم مقامه ان يكون جزءا له وكذلك هذا الصائم بهذا الحضور فانه في عبادته لا مثل لها بنياية الهية وبجلى اسم الهي يقال له الدهر فله كل شيء كما كان الدهر طرف كل شيء فلا جزء لهذا الصائم غير من ناب عنه اذ كان مجلا له ولهذا قال وأنا جزى به معناه انما جزاه بسبب كونه صائما بجى شهودى مشهودا له ما هو للحق لا للعبد فقد عرفتك كيف تصوم الأيام البيض وما تحضره في نفسك عند ما تبادن تشرع فيها وهي صفة كمال العبد في الاخذ عن الله كما كان القمر في هذه الأيام موصوفا بالكمال

أخذه النور من الشمس من الاسم الظاهر للخلق فان له أيضا كمالا آخر في الوجه الآخر منه من الاسم الباطن ليلة
 سرار وهو محلي في تلك الليلة من غير امداد يرجع الى الخلق بل هو في السرار بما يخصه من حيث ذاته خاص له وهو
 الذي أمرنا اليه في صوم سر الشهر المأمور به شرعا وقد تقدم فاجعل بالك لما فتحنا الى عين فهمك عناية من الله بك
 من حيث لا تشع ولا يحجبك عن هذا العلم الغريب الذي بيناه لك الرؤيا الشيطانية التي رؤيت في حق أي حامد
 الغزالي فحكاها علماء الرسوم وهذا واعن أمر الله تعالى سبحانه لنبيه في قوله وقل رب زدني علما لم يقل علما ولا حالا
 لاشياء سوى العلم أثره بأن يطلب الحجاب عن الله والبعد منه والصفة الناقصة عن درجة الكمال أثره في قوله
 ضرب يديه يعني ضربه الحق اياه فعلمت في تلك الضربة علم الاولين والآخرين لاي شيء لم يذكر العمل ولا الحال
 فكيف أنحجب الرسوم عن شخص سموه وهو أنه رأى أباحامد الغزالي في النوم فقال له أو سأله عن حاله فقال له لولا هذا
 علم الغريب لك على خير كثير فتأولها علماء الرسوم على ما كان عليه أبو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس
 هذا التأويل الذي زين لهم ان يعرضوا عن هذا العلم فيحرموا هذه الدرجات هذا اذا لم يكن لابليس مدخل في الرؤيا
 وكانت الرؤيا ملكية واذا كانت الرؤيا من الله والرائي في غير موطن الحس والمرئي ميت فهو عند الحق لافي موطن
 الحس والعلم الذي كان يحرض عليه أبو حامد ومثاله في أسرار العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموطن الذي
 الانسان فيه بعد الموت بل تلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب على ذلك الموطن الا العلم الذي كان يشتغل به
 في الدنيا من علم الطلاق والنكاح والمبايعات والزراعة وعلوم الاحكام التي تتعلق بالدنيا ليس لها الى الآخرة تعالى البتة
 لانه بالموث يشار فيها هذه العلوم الغريبة عن موطن الآخرة وكألهذه والهيثة ومثال هذه العلوم التي لا منفعة لها الا في
 الدار الدنيا وان كان له الاجر فيها من حيث قصده ونيته فخير الذي يرجع اليه من ذلك قصده ونيته لا عين العلم فان العلم
 يتبع معلومه ومعلومه هذا كان حكمه في الدنيا لافي الآخرة فكأنه يقول له في رؤياه لو اشتغلنا زمان شغلنا بهذا العلم
 الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق به ويطلبه هذا الموضع لك على خير كثير ففانما من خبر هذا الموطن على
 قدر اشتغالنا بالعلم الذي كان تعلقه بالدار الدنيا فهذه تأويل رؤياهذا الرائي لا ما ذكره وعلقوا والتفتنوا في قوله العلم
 الغريب فلو كان علمه بأسرار العبادات وما يتفق بالجناب الاخرى لما كان غريبا لان ذلك موطنه والغربة انما هي
 لفراق الوطن فثبت ما ذكرناه فإياك ان تحجب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخرى وخد من علوم الشريرة على
 قدر ما تمس الحاجة اليه مما ينفرض عليك طلبه خاصة وقل رب زدني علما على الدوام دنيا وآخرة

✽ وصل في فصل صيام الاثنين والخميس ✽

خرج السائق عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى تكاد لا تنظر وتفطر حتى تكاد لا تصوم الا يومين
 ان دخلا في صيامك والاصمهم ما قال أي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذلك يومان تعرض فيهما الاجمال
 على رب العالمين فاحب ان يعرض على وأنا صائم فاعلم ان أسماء الايام الخمسة جاءت بأسماء العدد وأولها الاحد وآخرها
 الخميس واخص السادس باسم العروبة وفي الاسلام باسم الجمعة والسابع بيوم السبت فسميا بالخال لا باسم العدد كما
 أقسم بالخمسة الخمس الجوارى وهي التي لها الاقبال والادبار ولم يجعل معهن في هذا القسم الشمس والقمر وان كانا
 من الجوارى واسكنهما اليسا من الخمس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام لم يجعل اسمهما من أسماء العدد
 فلنذكر هنا ما يختص بالاثنين والخميس كاند كرى صيام الجمعة والسبت والاحد ما يختص بهن أيضا في موضعه من هذا
 الباب فيوم الاثنين لأدم صلوات الله عليه ويوم الخميس لموسى صلى الله عليه وسلم فجمع بين آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم
 الجمعية في الاسماء وجوامع السكك فكان آدم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلام
 والاسماء من السكك فباسم الاثنين الذي هو خاص بآدم لهذه المشاركة وأما موسى فجمع بينه وبين محمد صلى الله
 عليه وسلم وعلى جميع النبيين الرفق وهو الذي نطابه الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم أرسله الله رحمة للعالمين وكان

موسى في ليلة الاسراء لما اجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن اجتمع من الانبياء عليهم السلام لم يأمره أحد من الانبياء ولا نبيه على الرقي بأمره الا موسى صلى الله عليه وسلم لما فرض الله علينا في تلك الليلة خمسين صلاة فاسأله أحد من الانبياء لما رجع عليهم ما فرض الله على أمتك الا موسى عليه السلام فتهم نادون سائر الانبياء عليهم السلام فلما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة قال له موسى عليه السلام راجع بك في ذلك الحديث وفيه فما زلت أراجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى فرضها خمسة في العمل وجعل أجورها أجور خمسين فنقص من التكليف وأبقى الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جاع بينه وبين موسى في صفة الرقي بنا تلبس معه بيوم الخميس الذي هو لموسى عليه السلام وكان يتذكر بأدم في صوم الاثنين ما هو عليه من العلم ويتذكر موسى في صوم الخميس الرحمة التي أرسل بها للعالمين وهما في حال لا ياكلان ولا يشربان فيه لانهما قد فارقا الحياة الدنيا وما هما في عالم النشء الجسمي الذي يطلب الغذاء بل هما في برزخ لا غذاء فيه بين النشأتين فأراد صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينهما المشاركة فيأذ كرناه أن يتلبس في هذين اليومين اللذين يجتمع معهما فيها بترك الطعام والشراب موافقة لما ليقترغ صلى الله عليه وسلم لتحصيل ما آذاه الى الاجتماع هما في هذين اليومين وجعله صوما دون ان يعتبره انسانا من الغذاء فحسب حتى يكون تركه ذلك عملا مشروعا فلبس بصفة هي للحق وهو الصوم فصامهما ليعرض عمله على رب العالمين في ذلك اليومين وهو متلبس بصفة الحق اذ كان الصوم له ولما كان الصوم بالنسبة الى العباد يدخله الفساد لما كان قابلا لذلك وبقبل الصلاح أيضا كان العرض على رب العالمين لاعلى اسم غيره والرب هو المصلح فيصالح ما دخل في هذا الصوم من الفساد ان كان دخله فسادا من حيث لا يشعر ويتعاق هذا الحكم بالعلامة خاصة وهي الدلالة على الله تعالى ولذلك قال على رب العالمين من العلامة وفساد العلامة انما هو من طر والشبهة عليها في النظر العقلي - وثالث شبهة أعظم من نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال ووصف العبد به فاذا حصل العرض الذي هو التجلي والكشف بان الصائم ماله من الصوم وماله بعد منه فزال الشبهة التي يقابلها العقل بالكشف الالهي فهذا معنى مصلح العلامة وأما اذا اعتبر به ربي العالمين أي مغذيه فغذاء الصائم في هذا العرض هو ما يقبده الحق في هذا الصوم من العلوم المختصة بهذين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثنى عشرة عينا التي في العلم بها العلم بكل ما سوى الله وهو علم الحياة التي يحييها كل شيء وهو العلم المتولد بين النبات والجماد من المولدات بصفة القهر فان العيون الاثنى عشرة انما ظهرت بضرب العصا الحجر فاقتضت منه بذلك الضرب اثنا عشرة عينا يراد بعلوم المشاهدات عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم ذوق لان الماء من الاشياء التي تذوق ويختلف طعمها في التوق فيعلم بذلك نسبة الحياة كيف انصف بها المسمى جبارا حتى أخبر عنه الصادق أنه يسبح بحمد الله لان الحق أضاف ذلك الى الحجر بقوله منه ومن لا كشف له ولا يمان لا ثبت للجماد حياة فكيف تسبىها فهو ذاب الله من الخلدان فيعلم بهذا الكشف نسبة الحياة أيضا الى النبات لان الضرب كان بالعا وهي من عالم النبات وبضر بهما يظهر ما ظهر ومن لا كشف له لا يعلم ان النبات حي الا من يصرف الحياة الى الخلق فيعلم في يوم الخميس اذا صام من أجل الامداد ورواية موسى عليه السلام فيه علم الاثنى عشرة عينا على الكشف والمشاهدة وهو علم ما يتعلق بمصالح العالم فاعلم كل أناس مشربهم من تلك العيون فمن علمها علم حكم الاثنى عشر برجا وعلم منتهى أسماء الاعداد وهي اثنا عشر وعلم الانسان بما هو ولي لله تعالى

فانظر الى شجر يقضي على حجر * وانظر الى ضارب من خلف أستار

وكان الحجاب عليه والستر موسى عليه السلام كما كان الحجاب للاعرابي على كلام الله محمدا صلى الله عليه وسلم فبصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في بساط مشاهدة وحضور لتحصيل علم الاسماء الالهية وبصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي يدخل عليه منها شبه المصلحة فانها طرقت الشيطان من قوله ثم لا تنهم من بين أيديهم عن أمر واستنزز ومن خلفهم عن أمر وأجلب عليهم وعن إيمانهم عن أمر وشاركهم وعن شمائلهم عن أمر وعددهم وهو بعينه في الوسط فان به تميزت هذه الجهات الاربع وكان المجموع في هذه الحشرة خمسة فاعتصم

بصوم يوم الخميس لسكون الخمسة من خصائصه وموسى صاحبه فيها وهو فظ غليظ يفرق الشيطان منه لفظاً لئلا يفتنهم الصائم يوم الخميس بهذا الحضور الذي ذكرناه من الشيطان الذي أرسله على هذه الجهات ومن قبول نفسه لما يرد به هذا الشيطان لو ورد عليه وهو الشيء الخامس المساعد للشيطان فها هو مفسكون موسى حاجب هذه الابواب فيبقى الصائم فيها مستريحاً آمناً وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم ولم يقل ذلك في آدم في صوم الاثنين وجعلناه في الاعتبار جمع حق وخلق لئلا يطرأ عليه الخلل في صومه من حيث لا يشعر فان آدم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الازلال من حيث لا يشعر ومن لم يدفع عن نفسه فأحرى ان لا يقدر ان يدفع عن غيره فحمل الاثنين على حق وخلق للاشتراك في صفة الصوم ولم يعتبر آدم في هذا الموطن ونسبة الخمسة الخمس ليوم الخميس الذي هو لموسى لكونها لها الكثرة والفرق بما لها من الاقبال والادبار في السير فلها الحكم والقوة بذلك على غيرها لقوة الخمسة التي جعلتها فان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وتحفظ العشرين ومائهم عددها هذه المراتبة ولا هذه القوة الا هذه الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره كان أقوى شهاً عما تطلبه العقول من التشبه به هذه الصفة قال تعالى ولا يؤوده حفظها وما قال وهو على كل شيء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء التاسع والخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وصل في فصل صيام يوم الجمعة)

اختلف العلماء في صوم يوم الجمعة فمن قال يكره صومه ومن قائل يكره صومه الا ان يصام قبله أو بعده خرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصم أحدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله أو يصوم بعده وخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت أمس قالت لا قال تريد ان تصومي غدا قالت لا قال فأطري * اعلم ان يوم الجمعة هو آخر أيام الخلق وفيه خالق من خلقه الله على الصورة وهو آدم فيه ظهر كمال انعام الخلق وغايتهم به ظهراً كمال الخلوقات وهو الانسان وهو آخر المولدات حفظ الله به الاسم الآخر على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الآخر فهو الذي ينظر اليه من الاسماء الالهية ولما جمع الله خالق الانسان فيه بما أنشأه تعالى عليه من الجمع بين صورتين صورة الحق وصورة العالم سماه الله بلسان الشرع يوم الجمعة ولما زينه الله بزيه الاسماء الالهية وحلاجهما وأقامه خائفة فيها فظهر بأحسن زينة الالهية في الكمال وخصه الله تعالى بأن جعله أوسع من رحمته تعالى فان رحمته لا تسع سبع مائة وان محملها الذي لها انزافه انما هو المخلوقون ووسع القلب الحق سبع مائة فلماذا كان أوسع من رحمة الله وهذا من أعجب الاشياء أنه مخلوق من رحمة الله وهو أوسع منها ومن كان بجلى كمال الحق فلا زينة أعلى من زينة الله فأطاق الله عليه اسم على السنة العرب في الجاهلية وهو لفظ العروبة أي هو يوم الحسن والزينة فظهر الحق في كماله في كمال الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام أكل من يوم الجمعة فان فيه ظهرت حكمة الاقتدار بخالق الانسان فيه الذي خلقه الله على صورته فلم يبق للاقتدار الالهي كمال يخلقها الا اكل من صورة الحق فلما كان أكل الايام وخلق فيه أكل الموجودات وخصه الله بالساعة التي ليست لغيره من الايام والزمان كله ليس سوى هذه الايام فلم تحصل هذه الساعة لشيء من الازمان الا ليوم الجمعة وهي جزء من أربع وعشرين جزءاً من اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالنهار فهي في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان ظاهر الانسان يقابل باطن اليوم وباطن الانسان يقابل ظاهر اليوم ألا تراه أمر في رمضان بالقيام بالليل والقيام حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو المستريح بالنوم وجعل الله النوم له سبباً أي راحة والليل محل التجلي الالهي والتزول الرائي واستقبال هذا النزول بالقيام الكوفي واجب في الطريق أداً والقيام هذا النزول في الليل يقوم مقام الساعة التي في نهار الجمعة لكن النزول في كل ليلة والساعة خاصة بيوم الجمعة فانها ساعة الكمال والكمال لا يكون الا واحداً في كل جنس ان كان ذلك الجنس ممن له استعداد الكمال كاستعداد الانسان وما هو ثم مما قبله غير الانسان فالانسان كامل بره لاجل الصورة يوم الجمعة كامل بالانسان لكونه خالق وفيه ما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فيه فانها

أشرف ساعاته والحكم فيها للروح الذي في السماء السادسة وهي سماء العدل والاعتدال صفات وكمال الباطن فان سلطان هذا اليوم هو الروح الذي في السماء الثالثة وله الاستبداد التام في يومه في الساعة الاولى منه والثامنة فهو الحاكم بنفسه تجلياً وسائر ساعاته يجري حكمه فيه بنوابه والعلم أكل الصفات فخص الاكل بالاكل والصوم لامتثل له في العبادات فأشبه من لامتثل له في الثلثة ومن لامتثل له قد انصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد وهو الاول والآخر وهو ما بينهما ان كان هو الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة وانما كان الانقسام فيما ظهر عنها من الحكم فأطلق عليها اسم الظاهر اظهور والحكم عنها واسم الباطن خلفاء سببه فهما نسبتيان له فلما لم يكن بدم اثبات هذه الصفة النفسية التي هي معقول حكمها غير معقول حكم الموصوف لم يكن بدم اثباتها وكل حكم له أولية وآخرية في المحكوم عليه فهو الاول والاخر من حيث المعنى واحد ومن استبدأه وانتهى طر فان فيما لا ينقسم ولما كان الامر على ما قرأناه كان من أراد أن يصوم الجمعة يصوم يوم قبله أو يوم بعده ولا يفرد بالصوم لما ذكرناه من الشبه في صيام ذلك اليوم وقيام ليلة اذ كان ليس كمنه يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس فاعلم الحكم الشرع في كونه حكم ان لا يفرد بالصوم ولا ليلة بالقيام تعظيماً لربته على سائر الايام وهو اليوم الذي اختلفت فيه الامم فهدانا الله الى الاختلاف فيهم من الحق باذنه فايئنه الله لاحد الحمد صلى الله عليه وسلم لمناسبة السكينة فانه اكل الانبياء ونحن اكل الامم وسائر الامم وأنبأنا ما بان الحق لهم عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال أنبياء وهم دون محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم دوننا كما لنا الحمد لله الذي اصطفانا فنحن بحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عين الساعة التي فيها التها في افضل يوم الجمعة على سائر الايام كما فضلنا نحن بحمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم والصوم لله من وجه التميز به والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتراك الصوم فصوم يوم الجمعة بما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بما هو للعبد منه اذ بصيام العبد صح ان يكون الصوم لله وبصيام اليوم المضاف الى يوم الجمعة صح صوم يوم الجمعة والله اعلم حكم

ووصل في فصل صيام يوم السبت

خرج أبو داود عن عبد الله بن بشر عن أخيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا عذنباً أو لحاء شجرة فليعضه قال أبو داود وهذا منسوخ قال أبو عيسى في هذا الحديث حديث حسن وخرج النسائي عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت والاحد أكثر ما يصوم ويقول انهما يومعايد للشركين فانا أحب ان أخالفهم واختلاف العامة في صوم يوم السبت فمن قائل يصومه ومن قائل لا يصام اعلم ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد الذي لا انقضاء ليومه فاليه في جهنم فهي سوداء مظلمة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضئفة مشرقة والجوع مستمر دائم في أهل النار وسد في أهل الجنان فهم بأكلون عن شهوة لا بدق ألم جوع ولا عطش فمن كان مشهده القبض والخوف للذين همما من نفوت جهنم قال يصومه لان الصوم جنة فينتقي به هذا الامر الذي اذهله وقدر في كتاب الترغيب لا ينزح به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من صام يوماً بتغاء وجه الله بعد الله من النار سبعين خيراً فواو مثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجاء والجنة وعرف ان يوم السبت انما يسمى سبباً للمعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم ما بين ابتداء الخلق الذي وقع في يوم الاحد وبين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام التي خالق الله فيها الخلق وقال في يوم السبت وقد وضع احدي الرجاءين على الاخرى انما الملك وأحكم العالم وقد رفي الارض أقواتها وأوحى في كل سماء أمرها ووضع الموازين وأحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المقيض والمقابل وأكمل استعدادهم على أم الوجوه وفعل كما أخبر من الله على كل شيء خلقه وصف نفسه بالفرغ قال من هذا مشهده الحكمة تعطي الفطر في هذا اليوم فحجر صومه ولما في ذلك من التعب الذي يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جيل عليه الانسان من التغذي وأمان صامه لمراعاة خلاف المشركين فشبهه أن مشهده المشرك الشر بك الذي نصبه فلما ولى الشر بك أمورهم في زعمهم بما ولوه

جعل لهم ذلك اليوم عيد الفرح به بالولاية فأطعمهم فيه وسقاهم ولست أعني بالشر بك الذي عبده واستندوا اليه وإنما أعني بالشر بك صورته القائمة بنفوسهم لا عينه فهو الذي أعطاهم السرور في هذا اليوم وجعله عيد الهلهم وأما الذين جعلوه شريكاً له فلا يتجاوز ذلك المجهول أن يرضى بهذا الحال أو لا يرضى فإن رضى كان بمثابة كفر عاون وغيره وإن لم يرض وهرب إلى الله بما نسبوا اليه سعدوه في نفسه ولحق الشقاء بالناسين له فمن صام بهذا الشهود فهو صوم مقابلة ضداً بعد المناسبة بين المشرک والموحد فأراد أن يتصف أيضاً في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل بالصوم الذي يقابل فطرهم ولذلك كان يصومه صلى الله عليه وسلم

✽ وصل في فصل صوم يوم الاحد ✽

فمن اعتبر بما ذكرناه من هذا الشهود فإنه يوم عيد للنصارى صامه لمخالفتهم ومن اعتبر به أنه أول يوم اعتنى الله فيه بخلق الخلق في أعيانهم صامه شكر الله تعالى قبله بعبادة لا مثل لها تختلف قصد العارفين في صومهم ومن العارفين من صامه لكونه الاحد خاصة والاحد صفة تنز به للحق والصوم صفة تنز به ورتبة منيعة الجلي لما في الصوم من التحجير على الصائم عن الخط النفس من الافطار والاستمتاع من الجوع والتز به عن المذاق فالصائم محجور عليه أن يغتاب أو يرفث أو يجهل أو يتصف بمذموم شرعاً في تلك الحال فوقعت المناسبة بينهما وبين الاحد في صفة التنز به فصامه لذلك وكل له شرب معلوم ففعله بأشرف الصفات ولهذا كان للصوم من الطبيعة الحرارة واليبوسة لفقد الغذاء وهو ضد ما يطلبه الطبيعة فإنها تطلب لاجل الحياة الحرارة لامتغالها وتطلب الرطوبة التي هي منفعة عن البرودة فقابلها الصائم بالضد فقابلها بالاصل ومنفعة فانه ما مور بمخالفة النفس والنفس طبيعة محضة منازعة لادلائها ما توجب وجود عالم الاجسام كله عليها ولولاها لم يظهر لعالم الاجسام عين فزهت وتاهت لذلك فقيل للروح المبر له هذا الجسم العنصري المأمور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والنظر في مصالحه اذا رايت النفس الطبيعية في هذا المقام من الزهو والخيلاء فامتنع عن الطعام والشراب والاستمتاع بالجماع بنية مخالفة لها ونية التنز به عما تنخيله الطبيعة أنك مفترق بها في ذلك والتعلم الطبيعية انها محكوم عليها فقل تحت العبودية والاقتدار لطلب الغذاء من هذا المبر لهذا الهيكل فسمى مثل هذا التبدير صوماً فامتنع عن ذلك كله اصلاح المزاج لا يسمي صوماً وذلك الفعل الروح انما هو من تدبير الطبيعة فسمى مثل هذا اجابة لا صوماً فان نوى الروح بهذه الجمة ومساعدة الطبيعة فيما أمرته به صلاح مزاج هذا البدن لاجل عبادته الله وأن يقوم بجميع ما أمره الله به من العبادات في حر كانه وسكانه التي لا تظهر منه الاصلاح المزاج أجز في تلك الجمة وان لم تكن صوماً فهذا قد أثبت لك بعض أسرار صوم يوم الاحد

✽ وصل في فصل ان التجلي المثالي الرضائي وغيره اذا كان فهو لوقته ✽

خرج مسلم في صحبه عن أبي البختري قال اقمنا ابن عباس فقلنا اناراً بنا الهلال فقال بعض القوم هذا ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن لياتين فقال أي ليلة رأيتوه فقلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده الرؤية فهو لليلة رأيتوه قالت السادة من أهل الله الحكم للوقت والانسان أو الصوفي ابن وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير أن الانسان لا يعرف ابن وقته مع حكم الوقت عليه والصوفي يعلم ابنه بحكم وقته كذا هو في نفس الامر فهذا قلنا ان الصوفي ابن وقته لاطلاع على ذلك ولعله انه فيها يحكم عليه به وفيه أثر النبوة وما كل انسان يعلم ذلك مع انه كذا في نفس الامر ففي ما ظهر للانسان هذا الحكم وانصف على علم بأنه ابن وقته فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم هو ليلة رأيتوه فانا نعلم قطعاً اذا كان الهلال في الشعاع انه متجلي لنا ولا نكالنا اننا نعلم قطعاً ان الكواكب في السماء بالها مرتجاة لنا ولا نكالنا تراها الضعف الادراك البصري فلا ينسب اليه فاذا رأينا انه فانه الوقت الذي نراه فيه لنعلمه فيحكم علينا بما يعطيه ذلك التجلي فان كان رمضان أثر فينا نية الصوم وان كان هلال فطر أثر فينا نية الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من الشهور أثر فينا العلم بزوال حكم الشهر الذي انتضى وحكم الشهر الذي هذا هلاله وتختلف أحوال الناس فتمتاز الاوقات به لا تقضاء الآجال في كل شيء من المبيعات والمداينات والاكربة وأفعال

الحج يقول الله تعالى يسألوك عن الأهلة قل هي موافقة للناس والحج كما قرناه

﴿وصل في فصل الشهادة في رؤيته﴾

فإن لم نره وأخبرنا به رجل واحد أو اثنان فهل ندخل تحت حكم الوقت وتقوم لنا الشهادة مقام الرؤية فأقول لا يتخلو حكم هذا الهلال في ظهوره أن يظهر بحكم يوافق الغرض النفسى أو يتخالفه فإن خالف قبلنا فيه شهادة الواحد ويكون الشاهد الآخر أمراً بما به من مخالفة النفس فإن النفس بطبعها متر يد هذا الحكم فيبقى إيمان فعل به في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلبنا شاهداً آخر في الظاهر يشهد لنا حتى يكون فطرنا عبادة لا لاجل غرض النفس وبما اشترطنا فيهما العدالان مثل هذا الفطر الذى هو عبد الفطر عبادة وصومه حرام فأنافيه أعنى في رؤية هلال الفطر مستقبلي عبادة لوجوب الفطر فيه ونحريم الصوم كما أنى في هلال رمضان مستقبلي عبادة لوجوب الصوم ونحريم الفطر فلا فرق ومع هذا يحتاج إلى شاهدين في هلال الفطر جري على الأصل ولولا الخبر الوارد في هلال الصوم لاجري بناءً بجري هلال الفطر وإن كان الأمر فيه على الاحتمال ولكن لما ظهر فيحتاج في هلال الفطر إلى شاهدين ظاهرين وفى هلال الصوم إلى شاهدين ظاهرين وباطنين فالباطن شاهد الأمر بمخالفة النفس يقول تعالى ونهى النفس عن الهوى والصوم ليس للنفس فيه هوى طبيعى فبما صمنا إلا بشاهدين ولأفطرنا إلا بشاهدين لأن كل واحدة من العبادتين حكم كجودى فلا بد لكل نتيجة من مقدمة وعما في هذه العبادات الشاهدان فلذلك كراخبار الواردة في ذلك لنفي الواقف على هذا الكتاب مأخذنا حتى لا يفتقر إلى كتاب آخر فيتعقب فأقول حديث وارد في سنن أبي داود عن خراج أبو داود عن ربي بن خراش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختاف الناس في آخر يوم من رمضان فقدم إعرابيان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أهل الهلال أمس عشية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يفطروا وأن يغدوا إلى مصلاه حديث آخر أيضاً من سنن أبي داود عن خراج أبو داود أيضاً عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى رأيته فصام وأمر الناس بصيامه حديث ثالث عن أبي داود أيضاً عن خراج أبو داود أيضاً عن الحسين بن الحرث أن أمير مكة خطب ثم قال عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسلك للرؤية فإن لم نره وشهد شاهد عدل نسكك بشاهديهما ثم قال إن فيكم من هو أعلم بالله ورسوله منى وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بعبادته إلى رجل قال الحسين فقلت لشيخ إلى جنى من هذا الذى أومأ إليه فقال هذا عبد الله بن عمرو وأمير مكة كان الحارث بن حاطب الجمحي حديث رابع للدارقطني وذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز شهادة رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجز شهادة الإفطار إلا برجلين وهذا الحديث ضعيف

﴿وصل في فصل الصائم ينقض أى أكثر نهاره في رؤية نفسه دون ربه﴾

لما كان الصوم حكماً أضافه الله إليه وعزى الصائم عنه مع كونه أمره بالصيام فأنبى للصائم أن يكون مدة صومه ناظراً فيه إلى ربه حتى يصح كونه صائماً لا يفتل عنه فإن الحق لا يضيفه إليه حتى يصح أنه صوم ولا يصح الاصيام العبد على الصورة التي شرع الله فيه أن يأتي بها فإن لم يصمه على حد ما شرعه فلا هو صائم وإذا لم يكن صائماً فأن صومه برده الله إليه فإن الصائم قد يحسب أنه صائم وقد فعل في صومه فعلاً واجباً له ذلك الفعل أن يخرج عن صومه كالغلبة إذا وقعت منه وأما هذا فهو مفطر أى ليس بصائم وإنما كل فإن كان لذلك الفعل كفر أو أتى بها فهو صائم فيحافظ الصائم على هذا فإن فيه إثبات الحق على نفسه فيجوز به على قدر المؤثر به وهو الله تعالى في راعى ربه عز وجل راعاه الله تعالى فما يكون جزاءه إلا هو من وجد في رحله فهو جزاءه وقد وجد في الحق في قلب عبده المؤمن الحاضر معه لا بد من ذلك والصوم وجد عند الله فإنه لما صح صوم الصائم طلب رحله فقبل له أخذه الله فكان الله جزاءه فقال الصوم لى وأما جزى به حديث مروى في فساد الصوم ذكر أبو أحمد بن عدى الجرجاني من حديث خراش بن عبد الله عن

أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل خلق امرأة حتى يستبين له عظمها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أظفر خراش هذا مجهول لأنه كان يحدث من صحيفه كانت عنده وهذا الحديث منها والذي يرويه عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا أبو محمد عبد الحق

﴿وصل في فصل حكم صوم السادس عشر من شهر شعبان﴾

صومه عندنا حرام وهو عندنا من أحد الأيام الستة التي يحرم صومها وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى وثلاثة أيام التشريق يخرج الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف من شعبان ليلة يكتب فيها الملك الموت من يقبض روحه في تلك السنة فيخط على اسم الشقي خطأ أسود وعلى اسم السعيد خطأ أبيض به يعرف ملك الموت السعيد من الشقي فكان الموت لهذا الشخص مشهودا لأنه زمن الاطلاع على الآجال واستحضارها عند المؤمن الذي ماله هذا الاطلاع فإذا انتهت ليلة السادس عشر لم ينفك صاحب هذا الشهود والمستحضر عن ملاحظة الموت فهو معدود بحاله في أبناء الآخرة وبالموت يسقط التكليف فاهو على حالة بيت فيها الصوم لشهوده حالة الصفة التي تقطع الأعمال فيقي سكران من أثر هذه المشاهدة فن بقيت عليه إلى دخول رمضان منع من صوم النصف ومن لم يبق له منع من صوم السادس عشر خاصة من أجل أنه لم يبيت ليلة ولا ليلة السادس عشر ليلة تسخ الآجال وهي ليلة النصف وبما يخص بعض العلماء من أهل الظاهر السادس عشر أنه محل التحريم الصوم فيه ما ذكره وهو أنه رحمه الله أورد حديثا يبيحها حدثناه جماعة أبو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي وأبو القاسم عبد الرحمن بن غالب المقرئ وأبو الوليد جابر بن أبي أيوب الحضرمي وأبو العباس ابن مقدام كل هؤلاء قالوا حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيي المقرئ قال حدثنا أبو محمد علي بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن الربيع قال حدثنا عمر بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال قدم عباد بن كثير المدينة فقال إلى مسجد العلماء بن عبد الرحمن فأخذ بيده فأقامه فقال اللهم ان هذا يحدث عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا اتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلماء اللهم اني حدثني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال أبو محمد ابن حزم هكذا رواه سفيان عن العلماء سفيان الثوري ومالك وابن عيينة ومسهر بن كدام وأبو العباس وكلامهم يحتاج بحديثه فلا يضره عجز ابن معين له ولا يجوز أن يظن بأبي هريرة مخالفة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن أن كذب الحديث فمن ادعى هذا إجماعا فقد كذب قال أبو محمد وقد كره قوم الصوم بعد النصف من شعبان جلة الآن الصحيح المتيقن مقتضى لفظ هذا الخبر انتهى عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في أقل من يوم ولا يجوز أن يحمل على النهي صوم باقي الشهر إذ ليس ذلك بينا ولا يتحول شعبان أن يكون ثلاثين أو تسعا وعشرين فإذا كان ثلاثين فانتصافه تمامه خمسة عشر يوما وإن كان تسعا وعشرين فانتصافه في نصف اليوم الخامس عشر ولم يمتد إلا عن الصيام بعد النصف فحصل من ذلك النهي عن صيام السادس عشر بلا شك انتهى كلام أبي محمد في كتاب الحلي ومنه نقلته وهو روايتي عن هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في أول مساق حديث العلماء وغيرهم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه وهو الذي ذهب إلى أن صوم السادس عشر لا يجوز وعليه ما ذكرناه عنه

﴿وصل في فصل صيام أيام التشريق﴾

اختلف العلماء رضي الله عنهم في صيام أيام التشريق فمن قال بجواز صومها ومن قال بقول جواز صوم المتمتع فيها ومن قال بالكرهية ومن قال بمنع الصوم مطلقا فيها أيام التشريق هي الثلاثة الأيام التي بعد يوم النحر وهي أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ذلك في كتابه عن نبيشة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك وهذه صفة أهل الجنة حيث وجدت هذه الصفة زال معها كل عمل في حال حكمها إلا العبادة فانها حقيقة لا تنزل عن الانسان دنيا

ولا آخره والصوم ترك وعبادة فمن اعتبر العبادة فيه أجاز الصوم فيه ومن اعتبر ما رجع الشرع من أنها أيام أكمل وشرب
 وذ كرلة تعالى ولم يقل ليالي أكمل وشرب فهو خبر الهلبي لأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي
 يوحى فهو أعلام الهلبي على جهة الخبر والخبر لا يدخله النسخ فأوجب الفطر فيها عبادة واجبة العمل فمن صام فيها فقد
 رجع نظره على خبر الله تعالى بما ينبغي أن يعمل فيها ومن نازع الله في شيء قال إنه لا فقد عرّض بنفسه للهلاك فإن
 الصوم له والقطر لك وما رخص في صومها المجتهد الامن لم يجد الهدي كذا قال البخاري عن عائشة وابن عمر ثم جعل لك
 فيها ذ كرلة وهو قوله تعالى فإذا قضيتُم مناسككم فاذا ذكروا لله كذا كر كرم آباءكم وأشدّ ذكرا فأمركم فيها
 بذ كرا لله فإن العرب كانت في هذه الأيام في الموسم تذكروا نسبها وأحسابها الاجتماع قبائل العرب في هذه الأيام
 تريد بذلك الفخر والسعة فهذا معنى قوله كذا كر كرم آباءكم أي اشتغلوا بأبائكم على الله بما هو عليه على طريق الفخر
 إذ كنتم عبيده وغفر العبد بسيدته فانه مضاف اليه وأكبر من ذلك من كونه منه كما قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم
 منهم وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته والعبد لا يغفر له بأبيه بل يغفر بسيدته وان افتخر العبد بأبيه فأما يفتخر به من
 حيث إن آباءه كان مقرّبا عند سيده لانه عيده مثله معتزلا لامره واقفا عند حدوده ورسومه فانه بضاعة الله فلما قال
 كذا كر كرم آباءكم فأنهاهم عن ذكرا آبائهم ولكن رجع ذكروا لله على ذكروا آباءهم بقوله وأشدّ ذكرا وهو
 الموصى عباده بقوله أن أشكر لي ولوالديك أي كونوا أنتم من أئمة ذكرا لله والفخر به من كونه سيديكم وأنتم
 عبيد لله على ما كان عليه آباؤكم وذ كرا لله أكبر وأى عبادة كان فيها العبد وفيها ذكرا لله فإن ذكرا لله أكبر
 ما فيها من أفعال تلك العبادة وأقواها قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذ كرا لله أكبر بمعنى الذي
 فيها أكبر من جميع أفعالها فانك إذا ذكرت الله فيها كان جليستك في تلك العبادة فانه أخبر أنه جليستك من ذكروا وإذا
 كان جليستك فلا تخلو أمّا أن تكون ذا بصرة الهلبي فتشبهه وتكون غير ذي بصرة الهلبي فتشبهه من طريق الإيمان انه
 يراك فتكون في هذه الحال مثل الاعمي يعلم انه جليستك زيد وان كان لا يراه فهو كانه يراه فالرائي له يشهد محرم كاله في
 جميع أفعاله والذي لا يراه يحس بأن ثم محرم كاله في أفعاله يحس الإيمان لا يحس الشهود البصري وهو قوله كانك تراه
 فانه بالذكر يعلم انه جليسته ألم يعلم بأن الله يرى وجليستك الحق لا يمكن أن يكون الا في خلوة معه ضرورة لا يمكن
 أن يثبت مع هذا العبد إذا جلس الحق جليستك آخر جلة واحدة في خاطره لانها بحال غيب قيل لبعضهم إذ كن في
 خلوتك بالله قال له إذا ذكرتك فليست في خلوة مع الله فكأنه لا يكلم الله خلقه الامن وراء حجاب والحجاب عين
 الكلام كذلك لا تكلمه أنت ولا ند كر عنده نفسك ولا غيرك الامن وراء حجاب لا بد من ذلك فان المشاهدة للبهت
 والخرس فلا بد لذكروا ان كان الحق جليسته أن يكون أعمي ولا بد وعماه ذكروا فالحق جليستك غيب عند كل ذا كر
 فن غلب عليه مشاهدة الخيال في حق ربه من قوله كانك تراه وهو استحضار في خيال فقل ذلك يجمع بين المشاهدة
 والكلام فان الجليست في ذلك الحال مثلك لامن ليس كمثل شيء وهذا كان حال الشهاب ابن أخي النجيب رحمه الله
 على ما نقل الى الثقة عندي من قوله ان الانسان يجمع بين المشاهدة والكلام أين هذا الذوق من ذوق الحق في أبي
 العباس السيارى من الرجال المذكورين في رسالة القشيري حين قال ما للذواق في مشاهدة فقط لان مشاهدة الحق فناء
 وليس فيها لذّة أين هذا الذوق من ذوق الشهاب فافهم فانه موضع غلط لا كبر المحققين من أهل الله فكيف بمن هو
 دونهم وقد أخبرنا عن رأيناه من أهل الله المتقين الى الله أنه يقول بذلك أعني مثل قول الشهاب فان كان صاحب علم
 تام في قوله على حد ما رسمناه وان كان دون ذلك فاما بقوله كما يقوله من لاعلم له لخلقنا ولو فاهما بحضورى كنت
 أقاؤه فيها حتى أعرف بأى لسان يقول ذلك فكنت أنسبه الى مقال على التعيين فأعلم انه ان كان قال ذلك على
 مجرى التحقيق علمنا انه فوق ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما يقولون طائفتان طائفة في غاية
 العلم بالله تعالى وسع البشر أن يعلموا من الله والطائفة الاخرى في غاية البعد والحجاب عن الله وهم الذين يعلمون
 ظاهرا من الحياة الدنيا وهم الذين لا يرون شيئا فوق علم الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالمية في كونهم تحت ما يقولون

كانهم شاركهم في اسم العلم وانفصلوا عنهم بمن أغنى بالعلوم أي بمن تعاقى علمهم وهذا كله مدرّك أهل أيام القسري
فإن أكلوا فيها فمن حيث أنها أيام أكل وشرب وذكر وان صاموا فيها فمن حيث أنها أيام ذكر الله فشغلهم الذكرك عن
الأكل والشرب فامتناعهم عن الأكل امتناع حال لا امتناع عبادة

﴿وصل في فصل صيام يوم الفطر والاضحى﴾

هذان اليومان محرم صومهما بمحدث أبي هريرة وحديث أبي سعيد أمّا حديث أبي سعيد الثابت فإنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من رمضان ويوم النحر وبه يحتج من يرى صيام
أيام القسريين لأن دليلاً الخطاب يقتضي أن ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيها والا كان تخصيصهما معنا
وأما حديث أبي هريرة الثابت أيضاً في مسلم فهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم
الاضحى ويوم الفطر وهو يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضعون هكذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما ذكره الترمذى عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه حديث حسن صحيح وسبب منع الصوم له
في هذين اليومين لأن الفطر والاضحى صح له التمييز بينه وبين غيره فله والمالديه فمر عليه التلبس بالصوم في هذين
اليومين اللذين هما دليلان على العلم بالفارق والتمييز فلم يتمكن مع ذلك التلبس بالصوم فإن الصوم لله إذ كان صفة
صمدانية منزّهة من كانت صفة عن الطعام والشرب فالتلبس بالصوم مع مشاهدة وجهه هذا الدليل لم يكن صادقا في
إخباره عن نفسه أنه في هذا المقام فكان فطره في هذين اليومين عبادة وتكليفاً مشروعا عليه جمع بين الحالتين فأعطاه
الكشف العبادة من ذلك لما ذكرناه وأعطاه التكليف الشرعى الآخر في ذلك إذ عمل بحكمه لما نهى الله صلى الله عليه وسلم
عن صيامهما ولهذا قلنا في رؤيته هلال الفطر أنه مستقبل عبادة كما قاله بعض العلماء في هلال الصوم وغاب عن تحرير
الصوم في هلال الفطر فأوجب في رؤيته شاهدين

﴿وصل في فصل من دعى إلى طعام وهو صائم﴾

فمن قائل يجب الداعي ولا بد بالاتفاق واختلاف أهل فطر أو يبق على صومه فمن قائل أنه يعرف صاحب الدعوة أنه
صائم ويدعوه وبه قال أبو هريرة ومن قائل أنه لا يأكل ويصلى الصلاة المشروعة وغير المكتوبة ويؤدي الداعي وبه
يقول أنس ومن قائل وهو مخير بين الفطر وتام الصوم ولكن أن أفطر قضاء به يقول طلحة بن يحيى وغيره ومن
قائل أن شاء أفطر ولا قضاء عليه وبه يقول شريك ومجاهد ومن قائل يفطر إن شاء ما لم ينصف النهار وبه يقول جعفر
ابن الزبير ومن قائل بالتخير في القضاء إذا أفطر وبه يقول أم هانئ ومساك بن حرب أعلم وفقك الله توفيق العارفين
أن الذي يشرع في الصوم ابتداء من نفسه من غير أن يعين الحق عليه ذلك اليوم الذي يصبح فيه صائماً فإنه عقد عقده
مع الله على طريق القرية اليه تعالى من هذه العبادة الخاصة التي تلبس بها وأشرع فيها والله يقول له ولا تبطلوا
أعمالكم فإن كان في مقام السواك فلا يعود نفسه نقض العهد مع الله تعالى فإن الله يقول وأوفوا بعهدي أوف
بعهدكم ولا سيما فيما وجبت على نفسك وعقدت عليه مع ربك وهو قوله لا إلا أن تطوع وإن كان من أهل العلم بالله
الأكابر الذين حكموا أنفسهم وصحت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون تسكماً ولا أمراً ولا داعياً في الوجود إلا الله
على السنة العباد كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله قال على لسان عبده سمع الله من حمده فهو في جميع أفاق العالم كما حالاً
ومقالاً بهذه الصفة فإن صحة مقام الشهود تحكم عليهم بذلك فانهم لا يشكرون ما يرفعون وكما يقول المحبوب فلان تسكماً
يقول صاحب هذا المقام الحق تسكماً على لسان هذا العبد بكنا وكذا أي شيء كان ثم إن التسكماً لا يتخلو أمانة يكون في
هذا المقام أيضاً فيرى أنه يطاق بالحق لا بنفسه أولاً ولا يكون في هذا المقام فالدعوى أن ينظر في حال الداعي فإن دعاه بر به
أجاب دعوته وقال إنى صائم ولم يأكل ودعا لاهل البيت وصلى عندهم وإن شاء كل إن عرف أن أكله مما يستر به
الداعي فهو بخير لأكمله وتحققه بالصفة فإن الكامل له التخيير في المشبهة بأبدان شاء وإن شاء ما لم يزعج فإن زعمه متعمل
قوله ما يبدل القول ليدى ومثل قوله ولا بد له من الباقى وأمثال ذلك وإن دعاه هذا الداعي بنفسه فإنه لا بدعوى الأمثلة

فانه ما يدعو الامن بصبح منه الاكل والشرب ولولا ما هذا شهده ماداعاه فليس لهذا السامع ان يأكل وليتم صومه ولا بد
 فان حق الله احق بالنضاء وقد تعين عليه حق الله بما أدخل نفسه من هذا التلبس بالصوم فان قالت له نفسه الاكلة
 مادعاك انما كانت الدعوة الى الاكل فاجابني لدعوته هو عين اكله فانه يقول لها انما كان لك ذلك لولم تدخل نفسك
 ابتداء مع الحق في هذه العباداة من غير ان يلزمك بها فلما لم تست بها تعين عليك اتعاها فان ذلك من حقه الذي
 أوجبه على نفسك وحقه عليك أولى من حق غيرك عليك وقد عرف الحق بذلك على لسان نبيك فقال ان افضل
 الصدقات ما صدقت به على نفسك وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال في القاتل غيره اذامات ولم يقتص منه
 ان شاء غفر له وان شاء عاقبه فان افطرت فطرط في حق نفسك وأذيت حق غيرك وفي حق نفسك حق الله فتمنعها
 من الفطر وتنسغلها بالصلاة عوضا من ذلك يريد ان يكون مناجاة له تعالى الذي هو أشرف داع وأكله وقد دعا الى
 الصلاة في هذه الحال فانه قال له على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان صائما فليصل فأمره بالصلاة في هذه الحال
 ﴿وصل في فصل صيام الدهر﴾

لا يصح الا الدهر لا لغير الدهر فان صيام الدهر في حق الانسان انما هو ان يصوم السنة بكاملها ولا يصح له ذلك من
 أجل يوم الفطر والاضحى فان الفطر فيه ما واجب بالاتفاق فلهذا ما يصح فان الدهر اسم الله والصوم له فما كان لله
 فما هو لك وانما يكون لك ما لم يحجره عليك فاذا حجره وهو بالصلاة ليس لك فقد أخبرك انه لا يحصل فان فعلته
 عملت في غير معمل وطعمت في غير مطعم

﴿وصل في فصل صيام داود وصوم عيسى عليهم السلام﴾

أفضل الصيام وأعدل صوم يوم في حقه وصوم يوم في حق ربك وبينهما فاطر يوم فهو أعظم مجاهدة على النفس
 وأعدل في الحكم ويحصل له في مثل هذا الصوم حال الصلاة كحالة الضوء من نور الشمس فان الصلاة نور والصبر ضياء
 وهو الصوم والصلاة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك صوم داود عليه السلام صوم يوم وفطر يوم فنجمع ما بين
 ما هو لك وما هو لك ولما رأى بعضهم ان حق الله احق لم ير التساوي بين ما هو لله وما هو لعبد فصام يومين وأفطر يوما
 وهذا كان صوم مريم عليها السلام فانها رأت ان للرجال عليها درجة فقالت عسى اجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في
 مقابلة تلك الدرجة وكذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد للرجال ولما رأت ان شهادة
 المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد فقالت صوم اليومين مني بزيادة اليوم الواحد من الرجل فبات مقام الرجل بذلك
 فسأوت داود في الفضيلة في الصوم فمكذما من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه ألوهيته فيذني ان يعاملها بمثل ما عاملت
 به مريم نفسها في هذه الصورة حتى تلحق بعقلها وهذه اشارة حسنة لمن فهمها فانه اذا كان الكمال لها لحوقها بالرجال
 فالأكل لها لحوقها برها كعيسى بن مريم ولما عاها فانه كان يصوم الدهر ولا يفطر ويقوم الليل فلا ينام وكان ظاهرا
 في العالم باسم الدهر في نهاره وباسم القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم في ليله داعي فيه الألوهية فقيل ان الله هو المسيح
 ابن مريم وما قيل ذلك في نبي قبله فانه غاية ما قيل في العزيز انه ابن الله ما قيل هو الله فانظر ما أثرت هذه الصفة من خلف
 حجاب الغيب في قلوب الحجب بين من أهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فنسبهم الى الكفر في ذلك
 اقامة عذر لهم فانهم ما أشركوا بل قالوا هو الله والمشرک من يجعل مع الله الها آخر فهذا كافر لا مشرك فقال تعالى لقد
 كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فوصفهم بالستر واتخذوا ناسوت عيسى محلي ونبيه عيسى على هذا المقام
 فبما أخبر الله تعالى تثبيتا لهم فيما قالوا فقال المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله وري بكم فقالوا كذلك نفعل فبعدوا الله
 فيه ثم قال لهم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة أي حرم الله عليه كنه الذي يستره والله قد وصفهم بالستر
 حيث وصفهم بالكفر فبني آية يعطى ظاهرها نفس ما يعطى ما هو عليه الامر في ذلك والتاويل فيها بالحق بالنم فان
 تنطبت لما ذكرناه وقت في بحر عظيم لا ينجو من غرق فيه أبدا فانه بحر الابد فاحكم كلام الله لنظر فيه واستبصر
 وكان من الله فيه على بصيرة

﴿وصل في فصل صوم المرأة المتعلق وزوجها حاضر﴾

ذكر مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة أو بعلمها شاهد إلا بدانه الحديث الاتفاق على وجوب صوم رمضان ولهذا زاد أبو داود في هذا الحديث غير رمضان فاعلم أن المرأة هي النفس المؤمنة وبعلمها المتحكم فيها إنما هو إيمانها بالشرع لا الشرع ثم الشارع يشرع لا يمانها به ما شاء أن يشرع فلا تدخل في فعل ولا تشرع في عمل إلا بدانه أي بحكمه وقيل من عباد الله من يفعل هذا فتلحظ حكم الشرع في جميع أفعاله عند الشروع في الفعل فلا تؤثر فعلوا ذلك لكان خيرا لهم ولهذا يفوتهم خير كثير وعلم كبير

﴿وصل في فصل صوم المسافرين﴾

ثبت في الصحيحين مسلم والبخاري عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر أن تصوموا في السفر لفظة من في هذا الحديث من رواية البخاري فإن حديث مسلم ليس البر بغير من سمي السفر سفرًا لأنه يسفر عن أخلاق الرجال لمفاهيمه من المشقة والجهد لاهل الثروة واليسار فكيف حال الضعفاء فمن أسفر له عمله عن عامله صار عن صومه بمنزلة تركه للعامل فلا بد عنه مع أنه صائم وهذا هو الصوم الذي لا يشوبه رياء عنده فانه ليس من البر أو ليس البر أن يدعى الانسان فيا يعلم انه ليس له ان له ولو كان بر به متحققا وهذه اشارة فقفا عند هافقد طال الكلام في هذا الباب

﴿وصل في فصل في عدد أيام الوجوب في الصوم﴾

عدد أيام الوجوب في الصوم مائة يوم وستة وعشرون يوما والنذر لا ينضب فتحصره وغايته سنة ينقص منها ستة أيام أو ثلاثة أيام من أجل من يحرم صوم أيام التشريق أو يومين وهو موضع الاتفاق يوم الاضحى ويوم الفطر وأقل النذر في الصوم يوم واحد فإن نازلت الى أقله قلت سبعة وعشرون يوما ومائة من العدد فليس بواجب منها إن جامع في رمضان والظهار وقتل الخطأ ستون ستون ومئتا رمضان ثلاثون ومنها للفساد في الحج ثلاثة وللهين ثلاثة وللمتعة عشرة وللنذر واحد على الأقل ومنها هو واجب تخير وموسع ومعين بالزمان مضيق فاعلم انه لو لم يكن بين الصوم وبين هذه الافعال التي أو جبتها والافعال التي يكون عوضا عنها مناسبة ما صح أن يقوم مقامها وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قولنا الواجب التحريم ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه ما يسقط به حق الله عليه ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقيل لي لما عرفت بهذه الايام ووجوبها قد وكلنا الى انفسك في استخراج هذه المناسبات وما أنت وحدك بل كل من عرف بها حتى علمها حرج عليه ان يعلمها اذا علمها بأي طريق في هذا معني من ابضاح هذه المناسبات فالوقوف عند الامور الالهية والاشارات الربانية على أهل هذه الطريق واجب

﴿وصل في فصل السواك للصائم﴾

ثبت في الحسان عن عامر بن ربيعة أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحصى تسوك وهو صائم فمن قائل به مطلقا في سائر اليوم وبه أقول ومن قائل بكرهته له من بعد الظهر فمن راعى حكم الخلو فكرهه وهو ناقص النظر في ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السواك مطهرة للفم ومبرضة للرب فهو طاهر مطهر يرضى الرب وينظف الانسان من القبح والفسقة التي تطلع عليها فان العزاز روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحسبه مالك بن خنوخ على قلبها استاكوا فذكر ما هو حظ البصر وماتعريض للشم والخلوف لا يزيله السواك فانه تغير في المعدة يظهره التنفس فصاحب هذا النظر والذي يقول استنوق الجلس سواء اذا كان الخلو من الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك فيوم القيامة تغير رائحته برائحة المسك فاهو هناك خلوف وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم نهى عن التسوك في حال صومه أصلا ولا كراهة قبل هو أمر مندوب اليه مرغ فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال وهو أقرب الى الوجوب منه الى الندب مما كد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا اخبر به القلب الصائم لما ظهرت من فيه رائحة يتأذى منها جلسه اذا كان غير مؤمن وأما المتحلى باليمان حاشاه

من التأذي فانه من الايمان ان يعرف منزل الخلوف للصائم عند الله فهو يستحسن للعرض النفس ما يستحقه السليم
 النظر فكيف حال المؤمن اذا أحس بما يرضى الرب يلهج به فرحا وعندنا بالذوق علامة ايمانه ان يدرك ذلك الخلوف
 مثل رائحة المسك هنا فاذا ورد مثل هذا الخبر في نشر يف هذه الرائحة على أمثالها من الروائح باعثناء الله
 بها النجبر قلب الصائم ورغب في الزيادة من الصوم وعلم ان الملائكة ورجال الله لا يتأذون في مجالسته من خلوف فم
 فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوا آدم ورد ذلك في روائح الثوم وأمثاله لافي خلوف فم الصائم فان تسوَّك الصائم
 كان أعلى منزلة ممن لم يتسوَّك في أي وقت كان فانه في زيادة عمل يرضى الله وهو التسوَّك واعلم ان الخلوف ليس للانسان
 وانما هو أمر تقتضيه الطبيعة للتعفن الذي يكون فيما يبقى في المعدة من فضول الطعام ولم يحجبه بطعام جديد طيب
 الرائحة فيخرج النفس من القلب فيخرج على المعدة فيخرج بما يرضى عليه من طيب وخبيث حسا كما يحبه الملك معنى
 اذا كذب العبد الكذبة تباعد عنه الملك ثلاثين ميلا من تلقا ما جاء به يجد ذلك النتن من الكاذب بالادراك الشهي
 أهل الروائح فان كان حاكوا هو من أهل هذا المقام وله هذه الحال وشهد عنده بالزور في حكومة تعين عليه أن لا يعضي
 الحكم للشهود له وان حكمه فانه آثم عند الله وهذه مسئلة عظيمة القائدة لاهل الاذواق فان الحاكم وان لم يحكم بعلمه
 فلا يجوز له ان يخالف علمه أصلا وذلك في الاموال وأتافي الاشارة فيا يجب عليه لمضاء الحكم على المحكوم عليه لامر
 آخر لا احتاج الى بيانه ولما كان الصوم سبب الخلوف والصوم لله وجب على المؤمن ان يحمل ما يجده من خلوف فم
 الصائم ورأى الله تعالى الواجب لذلك بأن أمر الصائم بتججيل الفطر وتأخير السحور لازالة الرائحة من أجل جلسائه
 وجعل له فرحة بالطبع بفطره (اعتبار آخر في المقابلة) أمر بتججيل الفطر وتأخير السحور لتكون المناجاة في هاتين
 الصلاتين بريح طيبة اذ كان زمن الصوم قد انقضى بخلو فم بعد انقضاء زمن الصوم ما هو خلوف الصائم فان خلوف
 الصائم انما هو في حال صومه ثم ان الله يقول في هذا الخبر الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طيب خلوف فم
 الصائم عند الله أمثال ذلك في يوم القيامة اذا اتفق للصائم أن لا يزيله فان أزاله بسواك أو بما لا يظفر الصائم كان أظهر
 وأطيب واتقل من طيب الى طيب وأرضى الله فان الخلوف لا أثر له في الصوم وقد ورد أن الله أحق من تجمل له ومن
 التجميل استعمال ما يطيب الروائح ويزيل ما فيها من الخبث فان الله جميل يحب الجمال وكل شيء جسيم بما يناسبه
 وما يقتضيه مما ينتم به المذكر من طريق ذلك الادراك عينه من سمع وبصر وشم وذوق ولمس يسمع ومبصر
 ومشوم ومطعم ومموس ثم انه قد ورد صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك فمن باب الاشارة صلاتك
 بربك أفضل من صلاتك بنفسك فأشار الى السوى والسبعون اشارة في اعتبار الغالب في عمر الانسان فان المسبغات
 كثيرا ما يعتبر بها الشرع في البسائط والمركبات وأما طريقة تفسير هذا الحديث فكونه جمع بين طهارتين الوضوء
 والسواك والمقصود بالوضوء هنا الضمضة وهي من فرائض الوضوء عندنا بالسنة والقم هو محل المناجاة فان الصلاة
 محدثة مع الله نهارا ومسامرة ليلا واختصاص سر أي مسامرة وتبليغ جهر اللقائم والقاعد والرافد على جنب واذا
 كنت من عالم الاشارة وصليت بسواك فلانصل به الامن اسمه السبوح القدوس فان القدوس يعطى التسوَّك وانما
 فرقنا في التعبير بين الاشارة والتحقيق لثلاث خيل من لا يعرفه لهما أخذ أهل الله انهم يرمون بالظواهر فيفسبونهم
 الى الباطنية وحاشاهم من ذلك بل هم القائلون بالطرفين كان شيخنا أبو مدين يذم الطرفين على الانفراد ويقول ان
 الجامع بين الطرفين هو الكامل في السنة والمعرفة والاشتراك وقمع في تافله بسواك والكاف في السواك أصلية من
 نفس السكامة وهي في الاستثناء مضافة ما هي أصلية ومن جعلها من باب التحقيق نظر الى كون اضافة المخاطب أمرا
 واحدا لجمعها أصلية في الاضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعتبار ترتيب الحروف في الكلمة فلا يصح
 وجود اضافة مثل هذا الخطاب الابكاف الاضافة كما لا يصح اسم السواك بغير كاف فاطر ما أدق نثر أهل الله هذالو كان
 ذلك من فكر انما كانوا يظنون بغيرهم فكيف ين لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحى بوحى علمه شديد القوى
 ان الله هو الرزاق والمعلم رزق الارواح ذوالقوة المتين

﴿وصل في فصل من فطر صائما﴾

لما ورد الخبر الذي خرجه الترمذي عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء وقال فيه حديث صحيح فالصائم له أجر في فطره كما كان له في صومه فأمّن فطره أجر فطره لأجر صومه فافهم وعلمنا من هذا الخبر أن الفطر من تمام الصوم وأنه من أعان شخصا على عمل كان مشاركا له فيما يؤدي إليه ذلك العمل من الخير لا مشاركة توجب نقصا بل هو على التمام اسكل واحد من الشر يكين كإجاء في الحديث من سن سنة حسنة الحديث فجعل الفطر من تمام الصوم وأنه جزء منه ومن تلبس بجزء من الشيء المناسب الأجزاء حصل له خير ذلك الشيء وإن لم يحصل ولا انصف بذلك الأمر كما انصف به صاحبه كمن انصف بجزء من أجزاء النبوّة فله أجر من ثبت له النبوّة وفضلها من غير أن يتلبس بها كلها فليس بنبيّ ولهذا ورد أنه يأ في يوم القيامة ناس ليسوا بأنبياء يغبطهم الانبياء إذ كانت الانبياء نالت هذه الفضيلة بما في النبوّة من الانتقال والمشاقة وهو لا يجزء منها فاذ انصفوا وأكثروا جزءا وتلبسوا به وربما كان هذا الجزء منها وما لا مشقة فيه ونالوا الفضل من تلبس بها كلها كالفقير مع صاحب المال فيما يمتناه من فعل الخير إذا رأى صاحب المال أو العلم يفعل في ذلك ما لا يمكن للفقير فعله فهم في الأجر سواء وما اشتركا لا في النية وزاد عليه صاحب النية بسقوط الحساب والمسألة فهم أنفق وم اكتسب فهو لأهم الذين يغبطهم النبيون في ذلك المقام ولكن في القيامة في الموقف لا في الجنة وهو قوله تعالى لا يجزئهم الفزع الا كبر فان الرسل تخاف على أمهات لا على أنفسهم والمؤمنون خائفون على أنفسهم لما ارتكبوا من الخلفات وهو لأهم ما لهم اتباع يخافون عليهم ولا ارتكبوا مخالفة توجب لهم الخوف فلا يجزئهم الفزع الا كبر وكذلك الانبياء يعطى لكل نبيّ أجر الامّة التي بعث اليهم سواء آمنوا به أو كفروا فان نية كل نبيّ يؤدّوا لهم آمنوا فتساوى السكل في أجر النبيّ ويميز كل واحد عن صاحبه في الموقف بالاتباع فالنبيّ يأتي ومعه السواد الاعظم وأقل وأقل حتى يأتي نبيّ ومعه الرجلان والرجل ويأتي النبيّ وليس معه أحد والسكل في أجر التبليغ سواء وفي الامنية فمن فطر صائما فقه انصف بصفة الحمية وهي اسمه الفاطر فان الله فطر الصائم مع غروب الشمس سواء كل أولم يأ كل أو شرب أولم يشرب فهو منظر شرعاً آخر جه غروب الشمس من التلبس بالصوم وهذا فطره بما أطعمه فلما حصل في هذه الدرجة كان متخلقا بما هو عليه كما كان الصائم متلبسا في صومه بما هو عليه من التزبه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصفه فسد للصوم

﴿وصل في فصل صوم الضيف﴾

لما خرّج الترمذي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل على قوم فلا يصومون تطوعاً لا باذنه علمنا ان الصوفية أضياف الله فانهم سافروا ومن حظوظ أنفسهم وجميع الاكوان ايثار اللجناب الاطمي فتزولابه فلا يصومون عملاً الا باذن من نزلوا عليه وهو الله فلا يتصرفون ولا يسكنون ولا يتجرّ كون الاعن أمر الهى ومن ليست له هذه الصفة فهو في الطريق عشيّ يقطع منازل نفسه حتى يصل الى ربه حينئذ يصح ان يكون ضيفاً وإذا أقام عنده ولا يرجع كان أهلاً لأن أهل القرآن وهو الجمع به تعالى هم أهل الله وخاصته ﴿حكاية﴾ كان شيخنا أبو مدين بالمغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله على ما يفتح الله له وكان على طريقة عجيبة مع الله في ذلك الجالس فانه ما كان يرتد شيئاً يؤتى اليه به مثل الامام عبد القادر الجيلانيّ سواء غير أن عبد القادر كان أنهض في الظاهر لما يطهيه الشرف فقيل له يا أبا مدين لم لا تحترف وألم لا تقول بالحرفة فقال أقول بها فقيل له فلم لا تحترف فقال الضيف عندكم اذ انزل بقوم وعزم على الإقامة كم توقيت زمان وجوب ضيافته عليهم قالوا ثلاثة أيام قال وبعد الثلاثة الايام قالوا يحترف ولا يقعد عندهم حتى يخرجهم قال الشيخ الله أكبر انصفوا نحن أضياف ربنا تبارك وتعالى نزلنا عليه في حضرته على وجه الإقامة عنده الى الابد فنعيت الضيافة فانه تعالى ما دل على كرم خلق لعبده الا كان هو أولى بالانصاف به قالوا نعم قال وأيام ربنا كما قال كل يوم كألف سنة مما تعدون فضيافته بحسب أيامه فإذا أقمنا عنده ثلاثة آلاف سنة وانقضت ولا تحترف

يتوجه اعتراضكم علينا ونحن نموت وتنقضي الدنيا ويبقى لنا فضلة عنده تعالى من ضيافتنا فاستحسن ذلك منه المعترض فانظر في هذا النفس ان كنت منهم

﴿وصل في فصل استيعاب الايام السبعة بالصيام﴾

لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثاء والاربعاء والخميس لعنائه صلى الله عليه وسلم أراد ان يتلبس بعبادة الصوم في كل يوم من أيام الجمعة اتماما لمتان منه على ذلك اليوم فان الايام تفتخر بعضها على بعض بما يوقع العبد المعترف فيها من الاعمال المقررة الى الله من حيث انها ظرف له فيريد العبد الصالح أن يجعل لكل يوم من أيام الجمعة وأيام الشهر وأيام السنة جميع ما يقدر عليه من أفعال البر حتى يحمد كل يوم ويتجمل به عنده الله ويشهده فاذا لم يقدر في اليوم الواحد أن يجمع جميع الخبرات فيفعل فيه ما يقدر عليه فاذا عاد عليه من الجمعة الاخرى عمل فيه ما فاتته فيه في الجمعة الاولى حتى يستوفي فيه جميع الخبرات التي يقدر عليها وهكذا في أيام الشهر وأيام السنة واعلم ان الشهور تتفاضل أيامها بحسب ما ينسب اليه كاتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب اليه فيأخذ الليل من النهار من ساعاته ويأخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذي يم الليل والنهار كذلك أيام الشهور تتعين بقطع الدراري في منازل الفلك الاقصى لافي الكواكب الثابتة التي تسمى في العرف منازل وللقمر أيام معلومة في قطع الفلك وللكتاب أيام أخر ولازهره كذلك وللشمس كذلك وللأجر كذلك وللشجر كذلك وللقاتل كذلك فينبغي للعبد أن يراعي هذا كله في أعماله فانه ماله من العمر بحيث أن يفي بذلك فان كبر هذه الشهور لا يكون أكبر من نحو ثلاثين سنة لا غير وأما مشهور الكواكب الثابتة في قطعها في فلك البروج فلا يحتاج اليه لان الأعمال تنصرف عن ذلك لكن لها حكم في أهل جهنم كما ناله حرركات الدراري حكم على من هوى الدرك الاسفل من النار وهم المنافقون خاصة والباطنية ما لهم في الدرك الاسفل منزل وان منزلهم الاعلى من جهنم والكفار لهم في كل موضع من جهنم منزل وأما أهل الجنان فالدار أعليهم فلك البروج ولا يقطع في شيء فلا تنتهي حركته بالرصد لان الرصد لا يأخذ وهو متماثل الاجزاء فلهذا كانت السعادة لانهاية لها فظهر بها الخلود الدائم في النعيم المقيم الى ما لا يتناهي والنار ما حكمها حكم أهل النعيم فان الدار عليهم فلك المنازل والدراري وهذه الافلاك تقطع في فلك متناهي المساحة فلهذا يرى على أن لا يتسر مد عليهم العذاب مع كون النار داراً لهم والعذاب حكم زائد على كونها داراً فانما تعلم ان خزنها في نعيم دائم ما هم فيها بمعدين مع كونهم ما هم منها بمنحرجين لانهم لها خلقوا وهي دائمة والساكن فيها دائم لكونه مخلوقاً لها فتحق ما ختمت به هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبتها صفة الغضب والله أجل وأعلى أن لا يكون له في كل منزل تحول وهو تعالى الخير المحض الذي لا شر فيه والوجود الذي لا عدم يقابله والوجود رحة مطلقة في الكون والعذاب شيء يعرض لامور تظن أو تعرض فهو عرض لعارض والعوارض لا تنصف بالدوام ولو انصفت ما كانت عوارض وما هو عارض قد لا يعرض فلهذا يضعف القول بتسريد العذاب فان الرحمة شملت آدم بحملته وكان حاملاً لكل بذية بالقوة فعمت الرحمة الجميع اذ لا تحجب ولا كان يستحق أن يسمى آدم مرحوماً وفيه من لا يقبل الرحمة والحق يقول فتاب عليه وهدى أي رجع عليه بالرجوع بين له انه رجع عليه بما فهمته والله الجود والله عند حسن ظن عبده به

﴿وصل في فصل قيام رمضان﴾

ليس لاسم المحي حكم في شهر رمضان الا الاسم الالهي رمضان وقاطر السموات والارض في كل عبد سواء كان من يجب عليه صوم رمضان أم لا يجب عليه الاعدة من أيام آخر وذلك في كل فعل عبادة يقام فيها العبد في جملة أفعال البر فيه قيام ليله لما جاز رمضان تبارك وتعالى تارة على الكشف اذا كان مواصلاً وتارة من خلف حجاب الاسم الفاطر فان الاسماء الالهية تجب بعضها بعضاً وان كان لكل واحد من الحاجب والمحجوب سلطنة الوقت فان بعضها أولى بالحاجة من بعض وذلك سار في جميع أحوال الخلق ذكرنا بواحد من الجرجاني من حديث عمرو بن أبي عمرو عن

المطلب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شدة أثره فلم يأكل فراشه حتى ينسلخ رمضان وخارج أيامه سلم عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر تعني العشر الآخر من رمضان أحيا الليل وأيقظ أهله وجدّ وشدّ المنزلة وقيام الليل عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف الشرعي والناس في مناجاة الحق فيه على قسمين فمنهم من يناجيه بالاسم المسك وهو أيضاً من حجاب الاسم رمضان ومنهم من يناجيه بالاسم الفاطر وهو أيضاً من حجاب الناس على اختلاف في أحوالهم

لولا مزاحمة الرحمن أعمال * ما زاجته على التكوين اخواني

يقول كن وحصول الكون ليس لنا * وماله في وجود الكون من ثاني

يقول صم فاذا صمنا يقول لنا * هذا الصيام لنا فأين أعياي

ان قلت لي لم أخطبكم بما هولي * فلي شهد على التكليف آذاني

أسمعتني ثم بعد السمع تسليبي * فالصوم لي ولكم في الشرع قسمان

ان كنت تسليبي عنه فشأنكم * في الصوم ما هو في التحقيق من شاني

والاسم الفاطر على هذا في ايل شهر رمضان أقوى حكماً فينا من المسك فن كان حاله في امساكه يطعمه به ويسقيه في ميته في حال كونه ليس بأكل ولا شارب في ظاهره فهو مفطر وان كان صائماً وقد ذقت هذا ومن هنا علمت ان قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيتكم في أبيت يطعمني ربي ويسقيني انه نفى أن تشبه تلك الجماعة التي خاطبهم فلم يكن لهم هذه الحالة اذ لو أراد الامة كلها ما ذقته وقد وجدته ذوقاً والحمد لله وان لم يكن ممن يطعمه به ويسقيه في حال وصال صومه فهو متطفل على من هذه صفته وهو كلابس ثوبي زور ولذلك بكره له الوصال اذ لم تكن له هذه الصفة حالا يشهد هذا ذوقاً في نفسه يظهر أثرها عليه في نقطته والله يحب الصدق في موطنه كما يحب الكذب في موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان الله يكره في هذا الموطن انتهى الجزء الستون

(* بسم الله الرحمن الرحيم *)

فاذا ناجى الله العبد في هذا الزمان الخاص بالحال الالهي الخاص فينبغي أن يحضر معه الحضور التام الذي لا يلتفت معه الى غيره بجمعيته فيناجيه في كل حركة منه وسكون حسام من حيث انه هو الباطن ومعنى من حيث انه هو الظاهر اذ كان الحس ظاهره والمعنى باطنه فلا يقوم المعنى الا بين بدى الظاهر فانه لو قام بين بدى الباطن والمعنى باطن الحرف التي هو المحسوس والحس كان قيام الشيء بين بدى نفسه والشيء لا يقوم بين بدى نفسه لانه قام للاستفادة والشيء لا يستفيد من نفسه نفسه الا ترى نزول الحق للتعليم والتعريف لما هو العليم بكل شيء بما كان ويكون ومع هذا انبأ عن حقيقة لا ترد تعليمنا بما هو الامر عليه وان الحكم لا احوال فانزل نفسه منزلة المستفيد وجه المفيد له من خطابه فقال ولنبولونكم حتى نعلم المجاهد من منكم والصابرين مع انه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحجة له سبحانه علينا وقال فنة الحجة البالغة فلم يبق بالابتلاء لاحد حجة على الله فحينئذ ابتلاء احتمال قوله لو حكم بعلمه فيهم أن يقولوا لو بولونا وجدنا واقعين عند حدودك وهذا يسمى علم الخير وهو الاسم الخبير في قوله تعالى علما خبيراً فهذه راحة الهية في الاستفادة للشيء من غيره لا من نفسه فنحن أولى بهذه الصفة قلنا ذلك جعلنا ظاهر العبد يناجي الاسم الباطن وباطن العبد يناجي الاسم الظاهر يقوم بين يديه قيام مستفيد فيهم ما شاء أن يهبه فاذا رأت الاستفادة قد استفادت في قيامه خرق العوائد المرددة بالحس المسماة كرامات الاولياء في العموم وآيات الانبياء الرسل عليهم السلام فذلك أعطية الاسم الظاهر واذا رأت استفادتها على ما وحكمات العقول فيها وأثرها وتقبلها من حيث ما يدركها بالقوة المفكرة فذلك أعطية الاسم الباطن فاجعل بالاك لما نهيتك عليه ووضعتك لتعلم من تنابج وتلاخط فيخط عليك فان الله يقول وللبنا علمهم ما يلبسون وقال ومكر واوكر الله ثم نفى المكر عنهم فقال بل لله المكر جميعا

يعني المكر المضاف الى عبادته والمكر المضاف اليه سبحانه والله سبحانه قد أمرني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم خطابا عاميا ثم خاطبني على الخصوص من غير واسطة غير مرة بكتفو يدي بدمشق فقال لي انصح عبادي في مباشرة أو ريثا فنعين على الأمر أكثر مما تعين على غيري فالتفت لي فقال لي من الله عناية وتيسر في الابتلاء وتحميصا فمن قام بين يدي الله تعالى بهذه المعرفة فهو القائم وإن كان نائما فإنه مائت أمم من الله عناية يديه بهذه المعرفة فهو قائم وإن كان قائما فكأن رقيباً عليه في قلبك فإنه الذي وسعه كما هو رقيب عليك فإنك لا تعلم مواقع آثاره فيك وفي غيرك إلا بالمرقبة واعلم إن القائم في شهر رمضان في قيامهم على خاطرين منهم القائم لرمضان ومنهم القائم ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والناس فيها على خلاف والقائم فيه لرمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا نقصان والقائم ليلة القدر يتغير عليه الحال بحسب مذهبه فيها * واختلاف الناس في ليلة القدر أعني في زمانها فهم من قال هي في السنة كما يتدور وبه أقول قال رأيته في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان وأكثر ما رأيته في شهر رمضان وفي العشر الآخرة نوراً رأيته مرة في العشر الوسط من رمضان في غير ليلة وتر وفي الوتر منها فانا على يقين من أنها تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر الذي ترى فيه فمن قام من أجل ليلة القدر فقد قام لنفسه وإن كان قيامه لترغيب الحق في التماسها ومن قام لأجل الاسم الذي أقامه رمضان أو غيره فقيامه لله لا لنفسه وهو آثم والكل شرع فمن الناس عبيد ومنهم أجراء ولاجل الإجابة تزات الكتب الإلهية بها بين الأجير والمستأجر فلو كانوا عبيداً ما كتب الحق كتاباً لهم على نفسه فإن العبد لا يوقت على سيده وإنما هو عامل في ملكه ومتناول ما يحتاج إليه فهو لئلك لهم أجرهم والعبد لهم نورهم وهو سيدهم فإنه نور السموات والأرض قال تعالى أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم يعني الأجراء وهم الذين اشتري الحق منهم أنفسهم ونورهم وهم العبيد والاماء جعلنا الله وآياكم من أعلامهم مقاماً وأحبهم إليه أنه الولي المحسان * واعلم إن ليلة القدر إذا صادفها الإنسان هي خير له فيها ينعم الله به عليه من ألف شهر إن لم تكن إلا واحدة في ألف شهر فكيف وهي في كل اثني عشر شهراً في كل سنة هذا معني غريب لم يطرُق أسبغكم إلا في هذا النص ثم يتضمن معنى آخر وهو أنها خير من ألف شهر من غير تحديد وإن كان الزائد على ألف شهر غير محدود فلا يدري حيث ينتهي فما جعلها الله أنها تقاوم ألف شهر بل جعلها خيراً من ذلك أي أفضل من ذلك من غير توقيت فإذا نالها العبد كان كمن عاش في عبادة به مخلصاً أكثر من ألف شهر من غير توقيت كمن يتعدى العمر الطبيعي يقع في العمر المجهول وإن كان لا بد له من الموت ولكن لا يدري هل بعد تلبية العمر الطبيعي بنفس واحد أو بالاف من السنين فهكذا ليلة القدر إذا لم تكن محصورة كقائمة مناخ واعلم إن الشهر هنا باعتبار الحقيق هو العبد الكامل إذا مشى القمر الذي جعله الله نوراً فأعطاه اسماً من أسمائه ليكون هو تعالى المراد لأجر القمر فالقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق في اسمه النور في مشى في منازل عبده المحصورة في ثمانية وعشرين فإذا انتهى سمي شهره على الحقيقة لأنه قد استوفى السير واستأنف سيراً آخر هكذا من طريق المعنى دائماً بدأفاً فعل الحق في الكائنات لا ينتهي فيه الدوام باقياً الله تعالى كما أن العبد يمشي في منازل الأسماء الإلهية وهي تسعة وتسعون التاسع والتسعون منها الوسيلة وليست بالحمد صلى الله عليه وسلم والثمانية والتسعون لنا الثمانية والعشرين من المنازل القمر ويسميه بعض الناس الإنسان المفرد والعشرون خمس المائة لأنها في الأصل مائة اسم لكن الواحد أخفاه الوتر بقاؤه الله وتر يحب الوتر فالذي أخفاه وتر والذي أظهره وتر أيضاً أو بما قلنا منهن على منازل القمر ثمانية وعشرين منزلة لأنها قامت من ضرب أربعة في سبعة وشأنه الإنسان قامت من أربعة أخلط مضر وبه في سبع صفات من حياة وعلم وإرادة وقدرة وكلام وسمع وبصر فكان من ضرب المجموع بعضها في بعضها الإنسان ولم يكن له ظهور إلا بالية من اسمه النور لأن النور له إظهار الأشياء وهو الظاهر بنفسه فحكمه في الأشياء حكم ذاتي كذلك الشهر مظهر الأبسير القمر من حيث كونه نوراً في المنازل قال تعالى والقمر قدرناه منازل فإذا انتهى فيها سيره فهو الشهر المحقق وما عداه مما سمي شهراً فهو بحسب ما يطلع عليه فلا منافرة والله تعالى في كل منزلة من العبد ينزلها اسم النور وحكم خاص قد ذكرناه في هذا

الكتاب في نعم السالك الداخِل والسالك الخارج أيضا والفاصل بين السلوكين ليلة الابدار وهي ليلة النصف من ثمانية وعشرين ليلة الرابع عشر من الشهر المحقق وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدان له وجهين والتجلي له لازم لا ينفك عنه فاما في الوجه الواحد واما في الوجهين بزيادة ونقص في كل وجه فله السكالم من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكمما زاد من وجه نقص من وجه آخر وهو هو لحكمة قدرها العزيز العليم

وفي كفتي ميزاننا لك عبرة * وأنت لسان فيه ان كنت تعقل

اذا رجت احدا عما طاش أختها * وأنت لما فيها تميل وتسفل

وجعل سبحانه اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل شبهه بالغيب والتقدير لا يكون الا غيبا لانه في نفس الانسان والنهار يعطى الظهور فلو كان بالنهار اظهر الحكم في غير محله ومناسبه فان الفعل في الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في النفس فخرج من غيب الى الشهادة بالنسبة الى الله ومن عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة يفرق فيها كل أمر حكيم فينزل الامر اليها عين واحدة ثم يفرق فيها بحسب ما يعطيه من التفاصيل كالتقوى في الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق في المتكلم به بحسب أحوال الذي يتكلم به الى خبر واستخبار وتقرير وتهديد وأمر ونهي وغير ذلك من أقسام الكلام مع وحدانيته فهي ليلة مقادير الاشياء والمقادير ما تطلب سواها فلها أمر نا بطلب ليلة القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها لتستقبلها كما يستقبل القادم اذا جاء من سفره والمسافر اذا جاء من سفره فلا بد له اذا كان له موجود من هدية لاله الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه واجتمعوا به دفع اليهم ما كان قد استعد به لهم فتلك المقادير فيهم وبذلك فيلغى حوافقهم من تكون هديته لقاع به ومنهم من تكون هديته التوفيق الالهي والاعتصام وكل على حسب ما أراد المقدران به به يعطيه لانه يجبر عليه في ذلك وعلامتها حوالا انوار بنو رها جعلها دائرة منتقلة في الشهور وفي أيام الاسبوع حتى ياخذ كل شهر من الشهور رقبته منها وكذلك كل يوم من أيام الاسبوع كاجل رمضان يدور في الشهور الشمسية حتى ياخذ كل شهر من الشهور الشمسية فضيلة رمضان فيتم فضل رمضان فصول السنة كلها فلو كان صومنا المقرض بالشهور الشمسية لماع هذا التعميم وكذلك الحج سواء وكذلك الزكاة فان حوالها ليس معين انما ابتداء من وقت حصول المال عند المكاف فامن يوم في السنة الا وهو رأس حول لصاحب مال فلا تنفك السنة الا واماها كلها محل للزكاة وهي الطهارة والبركة فالناس كلها في بركة زكاة كل يوم يتم كل من زكى فيه ومن لم يرك وانما هي نور الشمس من جرم الشمس في صبيحة ليلتها اعلاما بان الليل زمان اتيانها والنهار زمان ظهورها فلهذا تستقبل ليلتنا لعلها في فاته ادراكها ليلنا في قب الشمس فاذا رأى العلامة دعانا كان يدعو به في الليلة لعلها فان محو نور الشمس انورها كنور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبقى لها نور في العين وبهذا يتقوى مذهب من يجعل الفجر حجرة الشفق لقوله تعالى هي حتى مطلع الفجر أى الى مطلع الفجر فذلك القدر هو الذي يتميز به حد الليل من النهار الفجر الطالع ما هو ذلك الفجر في ليلة القدر من نور الشمس وانما هو نور ليلة القدر يظهر في حجم الشمس كما ان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر في جرم القمر فلو كان نور القمر من ذاته لكان له شعاع كاهل الشمس ولما كان مستعارا من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس لها من نور ذاتها شعاع فاذا تمت ليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس كالقمر لما ضوء في الموجودات بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى نعلو قسدر مح أو أقل من ذلك فحينئذ يرجع اليها نورها فترى الشمس تطلع في صبيحتها صبيحة ليلة القدر كأنها طاس ليس لها شعاع من وجود الضوء مثل طلوع القمر لاشعاعه وانما ذلك كرت لك ذلك لتعلم بأن نورنا تنير في صبيحة ليلة القدر فتعلم ان الحكم في الانوار كلها ان نور السموات والارض وأنزل الانوار ما يفتقر الى مادة وهو المصباح فاذا أنزل الحق نوره في التشبيه الى مصباح وهو نور مفتقر الى مادة تمدّه وهي الدهن فما هو أعلى منه من الانوار أقرب الى التشبيه وأعلى في التزويه وانما أعلنها الحق بذلك وجاء بكاف الصفة في

قوله كشكاة الى آخر الآية اعلاماً انه نور كل نور بل هو كل نور وشرع لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم يقول واجعلي نورا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم

﴿وصل في فصل التماسها مخافة الفتور﴾

خرج الترمذي عن أبي ذر قال صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له يا رسول الله لو نقلتنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر وصلى بنا في الثالثة ودعا أهل ونساء وقام بنا حتى نخوفنا أن يفوت الفلاح قيل وما الفلاح قال السجود وقال هذا حديث حسن صحيح انظر ما عجب قول هذا الصاحب حيث سمى السجود فلاحاً والفلاح البقاء ينبه ان الانسان انما هو في الصوم بالعرض فانه لبقاءه فان الصوم لله الاتراة يزول حكمه عن الصائمين يزول الدنيا فهو في الآخرة يأكل ويشرب بما أسلف في أيام الصوم وهي الايام الخالية يعني الماضية قال تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخالية أيام الصوم في الدنيا والآخرة دار بقاء أو كهاتم وظواهر السجود كانه غذاء فنه ان الانسان في بقائه أكل لاصائم فهو متغذيات صائم بالعرض فالغذاء باق فسماه فلاحاً بقاء وهو من السجود والسحر له وجهان كما ذكرنا وجدنا في الليل وجه الى النهار وهو الوقت الذي بين الفجر من كذلك الانسان له البقاء الذي هو الفلاح وهو السجود في مقامه الذي هو فيه فله وجه الى الواجب الوجود لنفسه وجه الى العدم لا ينفك عن ذلك في أي حالة كان من وجوداً وعدم ولذلك سمى ممكناً ودخل في جملة الممكنات فهذه الصفة باقية وان ظهر بنعت الهى في وقت فليس له فيه بقاء وانما بقاءه فيما قلناه ولهذا قال الصاحب لما انصف في ليلته بالقيام قال نخوفنا أن يفوتنا الفلاح وهو أن ينقضي زمان الليل وما عرفنا نفوسنا اذ في معرفتنا بما عرفنا بئالكنهم ما فاتهم الفلاح بحمد الله بل أشهدهم الله نفوسهم بالغذاء ليشهدوا ان القيومية له ذاتية وقيومية العبد انما هي بامداد ما تغذي به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيات يقمن صليته فجعل القيومية للغذاء وان كان هو القائم بها فكأنه يقول وان تلبسنا بالتماس هذه الليلة من الاسم الوتر تعالى فلم نغتنا ذلك الالتباس عن حظوظ نفوسنا التي بها بقاؤنا وهو الغنى فان التماسنا لها انما هو لما بنا لنا من خيرها في دار البقاء فالتماسها بالعبادة لاحظ نفسى نبقى به في الدار الآخرة والسجود رب الوقت في الحال وهو سبب في بقاء الحياة الدنيا لعمل الصالح فتخوفنا ان يفوتنا حكمه اذ كان ذلك الحكم عين طلبنا بالالتماس وان اختلف الدار ثم جعلها صلى الله عليه وسلم في الوتر من الليالي دون الشفع لانه ان فرد بها الليل دون النهار فانه وتر من اليوم واليوم شفع فان اليوم عبارة عن ليل ونهار ولكن في تلك السنة لورود النص فانها قد تكون في الاشفاق الا في تلك السنة لما ورد في الخبر من التماسها في الاوار من العشر الآخر ولما عني آخر أيضاً وهو أن الطلب اذا كان في ايام وتر الشهر كان الوتر حافظاً لهذا العبد لما تعطيه هذه الليلة من البركات والخير وهو في وتر من الزمان المذكر له تربية الحق فيضيف ذلك الخير الى الله الى الليلة وان كانت سبباً في حصوله ولكن عين شهود الوتر يحفظه من نسبة الخير لغير الله مع ثبوت السبب عنده فلو كانت في ليلة شفع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من بذ كره تذكير حال في وقت التماسه اياها أو في شهوده اياها اذا غتر عليها فكان محصلاً للخير من يد غيرها له فيكون صاحب جهل ومخيب في أخذ ذلك الخير فما كان يقام ما حصل له فيها من الخير ما حصل له من الحرمان والجهل لحجابه عن معطى الخير فلهذا أيضاً جعلت في أوتار الليالي فافهم وجعلت في العشر الآخر لانها نور والنور شهادة وظهور فهو بمنزلة النهار اذ يسمى النهار لاتساع النور فيه والنهار متأخر عن الليل لانه ما سلوخ منه والعشر الآخر متأخر عن العشر الاوسط والاول فكان ظهورها والتماسها في المناسب الأبعد وما رأيت أحداً رآها في العشر الاول ولا نقل البناء انما تقع في العشر الاوسط والآخر خرج مسلم عن أبي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتمس ليلة القدر وكذلك التجلى الالهى ما ورد قط في خير صحيح نبوى ولا سقيم ان الله يتجلى في الثلث الاول من الليل وقد ورد أنه يتجلى في الثلث الاوسط والآخر من الليل وليلة القدر انما هي حكم تجل

الهي فكانت في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم تكن في الثلث الاول فان الاول أنت ولا بد فالاولية لك في معرفتك ربك وانت وهو لا يتجتمعان كان الدليل والمبدل لا يتجتمعان فمن عرف نفسه عرف ربه فقدمك فالتك الدليل فالاولية لك في المعرفة النظرية والكشفية فان معرفة الكشف لا تكون الا بعد رياضة ومجاهدة فلا بد من تقدمك نظر او كشفا كان علمه بك انما هو من علمه به فلو لم يتصف بأنه عالم بنفسه ما علمك فتغن في علم الله بك من أين هو فانها مسئلة دقيقة جدا ذكرناها في كتابنا الموسوم بعقلة المستوفز وفي هذا الكتاب

وصل في فصل في التماسها في الجماعة بالقيام في شهر رمضان

خرج أبو داود عن مسلم بن خالد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء قليل هؤلاء ناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يصلي بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا نعيم ما صنعوا فالجمعة فيها أحق للناسبة فان قدرها عظم من ألف شهر ليلايه وأيامه فلها مقام هذا الجمع وأزل الله فيها القرآن قرأنا أي تجوعوا وأزله بنون الجمع والعظمة فجمع في أنزله فيها جميع الاسماء بقوله انا أنزلنا في ليلة القدر وفيها أنزل الانا لك ما نزل فيها واحد والروح القائم فيهم مقام أبي في الجماعة التي يصلي بهم من كل أمر وكل يقتضي جميع الامور التي يريد الحق تنفيذها في خلقه وحتى مطلع الفجر نهاية غاية فلها تتضمن حرف الى التي للغاية ولا تكون نهاية الا عن ابتداء فكان جها فهذه الليلة ليلية جمع فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابوا نعيم ما صنعوا يغبطهم لما ذكرناه والباث لا التماسها أمور تقتضيها وهي البواعث على التماسها وهو عظم قدرها وعظم من أنزلها وحقارة من التمسها عند نفسه بالتماسها فانها شاهد بالتماس هذا الخير العظيم القدر على نفسه بافتقار عظيم يقابله لان العبد كلما أراد أن يتحقق بعبودية حقه قدره الى أن يلحق نفسه بالعدم الذي هو أصله ولا حقر من العدم فلا حقر من نفس الخلق فسمى أيضا ليلة القدر لمعرفة أهل الحضور فيها بأقدارهم أعنى بحقارتهم مع ان الخير الذي ينالونه شر كالمتمسكين في الامكان والافتقار وأقفر الموجودات من افتقر الى مقتدر فلا أقفر من الانسان فانه لا أعرف بالله منه لجمعيته وعقله ومعرفة بنفسه

وصل في فصل الحاقهم من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة

قال الله تعالى يخاطب محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذ كرمسلم والنسائي من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر وفي مسلم فيوافقه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول يستر عنه ذنبه حتى لا يحجل وان كان ممن قيل له افعلم ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد استر عنه خطاب التجرير وأبيح له شرعا فأنصرف الى مباح فان الله لا يأمر بالفحشاء فلو لا عظم قدرها ما ألحقها الله بصفة العلم الذي هو أشرف الصفات ولهذا أمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منه ومعنى قولي ألحقها الله تعالى في الصحيح ان العبد اذا أذنب ذنبا فعلم ان له ربيا يغفر الذنب يأخذ بالذنب يقول الله في الثالثة افعلم ما شئت فقد غفرت لك وما تمنى سبب موجب لا باحة ما حرم عليه فعلمه الا لعلم فالحق فضل ليلة القدر بمرتبة العلم فيما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خبرها فقد حرم ذكره النساء وأي خبر أعظم من رفع التحجير فذلك

وصل في فصل الاعتكاف

جنة معجلة

الاعتكاف الاقامة بكان مخصوص وفي الشرع على عمل مخصوص بحال مخصوص على نية القرية الى الله جل جلاله وهو مندوب اليه شرعا واجب بالتدبر وفي الاعتبار الاقامة مع الله على ما ينبغي لله ان يبارك الجناب الله فان أقام بالله فهو أتم من ان يقيم بنفسه فاما العمل الذي يخصه فمن قائل انه الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن لا غير ذلك من أعمال البر والقرب ومن قائل جميع أعمال البر المختصة بالآخرة والذى أذهب اليه ان له ان يفعل جميع أعمال البر التي لا تخرجه عن الاقامة بالموضع الذي أقام فيه فان خرج فليس بعتكاف ولا ثبت فيه عندى الاشتراط وقد ثبت عن عائشة ان السنة للعتكاف ان لا يشهد جنازة ولا يعود مريضاً فاعلم ان الاقامة مع الله اذا كانت بالله فله التصرف في جميع أعمال البر المختصة بكانه

الذي اعتكف فيه والخارجة عنه التي يخرجها عن مكانه فان الله يقول وهو معكم أينما كنتم وإذا كانت الإقامة بنفسك لله فقد عينت مكانها فلتزعمها به حتى يتجلى لك في غير ما ألتزمتها به فافهم

﴿وصل في فصل المكان الذي يعتكف فيه﴾

فن قائل لا يجوز الاعتكاف الا في الثلاثة المساجد التي تشد الرحال اليها ومن قائل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن قائل الاعتكاف الا في مسجد تقام فيه الجمعة ومن قائل يعتكف المرأة في مسجد يتيها ومن قائل يجوز الاعتكاف حيث شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد جاز له مباشرة النساء وان اعتكف في مسجد فليس له مباشرة النساء به أقول الا اني ازيد انه ان نوى الاعتكاف في أيام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف الا في مكان يمكن له مع الإقامة فيه أن يقيم الجمعة سواء كان في المسجد أو في مكان قريب من المسجد يجوز له إقامة الجمعة فيه * اعلم ان المساجد بيوت الله مضافة اليه فمن استنزم الإقامة فيها فلا ينبغي له ان يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء أدب فانه لا فائدة للاختصاص باضافتها الى الله الا ان لا يتخاطها شيء من حظوظ الطبع ومن أقام مع الله في غير البيت الذي أضافه الى نفسه جاز له مباشرة أهله الا في حال صومه في اعتكافه ان كان صائماً ومباشرة المرأة رجوع العقل من حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سواء جعلها دليلًا أو غير دليل فان جعلها دليلًا فالدليل والمدلول لا يجتمعان فلا تصح الإقامة مع الله وملابسة النفس وأعلى الرجوع الى النفس وملابستها ان يلابسها دليل وإما ان لم يلابسها دليل فلم يبق الا الشهود الطبع فلا ينبغي للعتكف ان يباشر النساء في مسجد كان أو في غير مسجد ومن كان مشهدهم ريان الحق في جميع الموجودات وأنه الظاهر في مظاهر الاعيان وان باقتداره واستعداداته كان الوجود في الاعيان رأى ان ذلك نكاح وأجاز مباشرة العتكف المرأة اذ لم يكن في مسجد فان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون للمسجدين موجوده فانه لا يرى في الاعيان من هذه حالته الا الله فلا مسجد أي لا موضع نواضع ولا تباطؤ وفافهم

﴿وصل في فصل قضاء الاعتكاف﴾

ذكر مسلم عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فسافر عامًا فلم يعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين ليلة الإقامة مع الله على الدوام هو طريق أهل الله ولها الشئ العام ولذلك صاحبها الحمد لله على كل حال وهو ذكر الضرر وهو الذكر الاعم الاتم فانه اذا جد العبد على الضرر فكيف يكون مع السراء فان السراء من جملة أحوال العبد وقد دخل تحت عموم قوله كل حال وهو الظرفان وما بينهما ووجد السراء مقيد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم بفضل الله عليه وهذا وجد أيضًا أعم من الاول وان ظهر فيه التقييد ولكن لا يفتن له كل أحد فان نعم الله على عبده وانعامه ان وقفه ان يقول عند الضرر الحمد لله على كل حال فهذا من اسمه المنعم بفضل الله عليه بهذا القول فاذا اتفق ان ينقل الله من له صفة الإقامة معه على كل حال الى من يرى الله بعد كل شيء فزله هذه الحال عن الإقامة مع الله دائماً فيكون بمنزلة المسافر الذي ينقض الاعتكاف فيجب عليه القضاء اذ ارجع الى حاله الاول وصورة قضائه الإقامة مع الله الثابت بالدليل الشرعي فانها أيام أخرى وهي العشر الوسط بين العشرين الآخر والاول كذلك هي النعوت التي جاءت بها الشريعة من صفات التشبيه بين الحسن والعقل وهي حضرة الخيال في هذه الحضرة بقضى الاعتكاف وفي العشر الآخر المتصلة به يعتكف على عادته بصفات التزينة عقلاً وشرعاً من ليس كذلك شيء

﴿وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه الذي يريد الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه﴾

خرج مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه اعلم ان المعتكف وهو المقيم مع الله على جهة القربة دائماً لا يصح له ذلك الا بوجه خاص وهو أن يشهد في كل فتي هذا هو الاعتكاف العام المطلق وتم اعتكاف آخر مقيد يعتكف فيه العبد مع اسم تالهي يتجلى له ذلك الاسم بسلطانه فيدعوه الى الإقامة معه * واعتبار مكان الاعتكاف في المعاني هو المكانة ونام اسم الهى الا وهو

بن اسمين الهين فان الامر الالهي دورى ولذا لا ينهيه امر الله في الاشياء فان الدائرة لا أول لها ولا آخر إلا بحكم
فرض ولهذا خرج العالم مستديراً على صورة الامر الذي هو عليه في نفسه حتى في الاشكال فأول شكل قبل الجسم
كل الشكل المستدير وهو الفلك ولما كانت الاشياء الكائنة من الله عند حركات هذه الافلاك بما قدره العزيز
عليم أعطت الحكمة ان تكون على صورته في الشكل أو ما يقاربها فامن حيوان ولا شجرة ولا ورقة ولا حجر
لا جسم الا وفيه ميل الى الاستدارة ولا بد منها لكنها تدق في أشياء وتظهر بينة في أشياء واجعل باللك في كل ما خاق
الله تعالى من جبل وشجر وجسم ترفيه انعطافاً الى الاستدارة ولذلك كان الشكل الكروي أفضل الاشكال ولما كان
التجلى الاعظم العام يشبه طالع الشمس ومع التجلى الشمسي يكون الاعتكاف العام قبيل المعتكف بترجى اسم
ما لحي اذ دخل في اعتكافك في وقت ظهور علامة التجلى الاعظم وهو طالع الفجر وبعد صلاة الصبح ليقرّب عليك
الفتح ولا يقيدك هذا الاسم الالهي الذي أقت معه أو تريد الإقامة معه عن التجلى الاعظم الذي هو بمنزلة طالع
الشمس فتجمع في اعتكافك بين التقييد والاطلاق فإنه لو دخل المعتكف أول الليل بعدت عليه المسافة الزمانية وطال
المدي في بمانى ما هو الامر عليه فان الانسان مجبول على النسيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسى آدم
فنسيت ذريته ووجد آدم فجحدت ذريته وهذا الحديث بشري من النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة فان آدم
رحمه الله فرحت ذريته كانوا حينئذ لم يعمل لهم راحة تخصهم بأي دار أنزلهم الله تعالى فان الامر اضاف وان
الاصول تحكم على الفروع وهذا يدل على ان هذه النفوس الانسانية نتيجة عن هذه الاجسام العنصرية ومتمولة عنها
فانها ما ظهرت الا بعد تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فهي للنفوس المنفوخة فيها من الروح المضاف اليه تعالى
كالاما كن التي ت طرح الشمس شعاعاتها عليها فتختلف آثارها باختلاف القوابل أين ضوء نور الشمس في الاجسام
الكثيفة منه في الاجسام الصلبة فهذه انفاضت النفوس لتفاضل الامنجة فتري نفساس رعة القبول للفضائل
والعلوم ونفسا أخرى في الضد منها و بينهما متوسطات فهكذا هو الامر ان فهمت قال تعالى فاذا سق بته يعني جسم
الانسان ونفخت فيه من روحي ولهذا قلنا ان النسيان في الانسان أمر طبيعي يقتضيه الزواج كان التذكر أمر
طبيعي أيضاً في هذا المزاج الخاص كذلك جميع القوى التي تنسب الى الانسان ألا تراهم يقل فعل هذه القوى
في أشخاص و يكثر في أشخاص فنه اشرار يدخل المعتكف مكان اعتكافه بعد صلاة الفجر قبل طالع الشمس

﴿وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله ما هي﴾

اعلم ان الإقامة مع الله انما هو أمر معنوي لا أمر حسي فلا يقام مع الله الا بالقلب كالاتوجه في الصلاة الى الله بالقلب
وكالاتوجه بوجهك الى المسماة قبله وهي الكعبة كذلك يقام بالحواس مع أفعال البر وقد يكون من أفعال البر ملاحظة
النفس أي ودي البهاقها المشروع لها فان انفسك عليك حقاً وقد يؤثر نفسه على غيرها يا اصال الخير اليها وهو الذي
شرعه الله لنا وما لنا نطريق الى الله الا ما شرعه ولهذا يكف الانسان نفسه بعض مصالحها يعود خير ذلك اليها تخرج
المعتكف الى حاجة الانسان واقباله على ما كان من نسائه وأهله ليصل بعض شأنه في حال اقامته واعتكافه ذكر
مسلم عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدي الى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت
الا حاجة الانسان وقال النسائي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني وهو معتكف في المسجد فيسكني
على باب حجر في أغسل رأسه وأناقى حجر في وسائر في المسجد وفي هذا دليل لمن يقول بالحكم لا لاغلب فإنه ما أخرجه
كون رأسه في غير المسجد عن الاعتكاف لان الاكثر منه في المسجد فرأى حكم الاكثر في الجرمية

﴿وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره﴾

ذكر أبو أحمد من حديث عبد الله بن بديل بن ورقاء المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر أنه نذر ان
يعتكف في المسجد الحرام فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف ومم (اعتباره) أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أراد الإقامة مع الله ان يقيم معه بصفته هي لله وهي الصوم ليسكون مع الله بالله فلا يرى منه شيء

الاله وهذه حالة أهل الله ❖ قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله قال الذين اذاروا ذكرا لله أى
 لتحققهم بالله يغيبون به عنهم وعن عيون الخلق فاذا رآهم الناس لم يروا غير الله فتذكروهم بالله رؤيتهم مثل الآيات
 المذكرات وهذا هو المقام الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه واجعاني نورا فأجاب الله تعالى دعاءه
 فأخبرنا به إلى الناس بشيرا ونذيرا وادعيا إلى الله بآذنه وسراجا منيرا فجعله نورا كإسالة فان قوله له وبه واجعاني نورا
 فأكون بذاتى عين الاسم الالهى النور ومن كان الحق سمعه وبصره ولسانه وبده ورجله ولا ينطق عن الهوى فاهو
 هو وما بقى لمن يراه ما يرى الا الله عرف ذلك الراى وألم يعرفه هكذا يشاهدونه أهل العلم بالله من المؤمنين الخلفاء يظهر
 فى العالم والسوقة بصفات من استخلفها قالت بلقيس فى عرشها كانه هو وما كان الا هو ولكن حجبتها بعد المسافة
 وحكم العادة وجهها بقدر سليمان عليه السلام عند ربه فهذا حجبتها ان تقول هو هو فقالت كانه هو وأى مسافة أبعد
 من ليس كشئ شئ من مثله أشياء قال الكامل صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر مثلكم عن أمر الله قيل له قل فقال قل
 انما أنا بشر مثلكم وبهذا علمنا انه عن أمر الله لانه نقل الامر لنا كما نقل المأمور وكان هذا القول دواء للرض الذى
 قام به عبد عيسى عليه السلام من أمته فقالوا ان الله هو المسيح بن مريم وفاتهم علم كثير حيث قالوا ابن مريم
 وما شعرنا ولهذا قال الله تعالى فى إقامة الحججة على من هذه صفته قل سموهم فسموهم بالإيمان يعرفون به من الاسماء
 حتى يعقل عنهم ما يريدون فاذا سموهم تبين فى نفس الاسم أنه ليس الذى طلب منهم الرسول المبعوث اليهم ان يعبدوه
 وانما قلنا هو لما يعطيه الكشف الصحيح فى الخصوص والإيمان الصريح فى العموم كما ورد به الخبر النبوى الألهى
 من ان الله اذا أحب عبده كان سمعه وبصره وذكروا وجوده والاسمان ليس غير هذه الامور المذكورة التى
 جعل الحق هو به عينها فان كنت مؤمنا عرفت من أنت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شأنته وأكثر
 من هذا البيان النبوى عن الله ما يكون فى قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب حال عيان فيعرف عند ذلك
 من هو عين هذا الكون والاعيان

❖ وصل فى فضل زيارة المعتكف فى معتكفه التقيم مع الله من حيث اسم ما طلبه أسماء أشرافه فى أعيان الكون
 ليظهر سلطانها فيه منازعة للاسم الذى هو متمم معه ❖

ذكر البخارى عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره فى معتكفه
 فى المسجد فى العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها
 يتقلب حتى اذا بلغت باب أم سامة احدثت بهذا اسم الهى حركه صفية أتت زوره حتى يأخذ بوساطتها النبي صلى الله عليه
 وسلم من الاقامة مع الاسم الهى الذى أجاهاها فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمان حديثه معها ثم
 أخرجه من موضع جالوسه حين شبعها وهو نوع سفر لابل هو سفر بر الرجل بامرأته تعظما لحرمتها وقصدها فان السفر
 انتقال ولم ينتقل الا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المعتكف اذا انتقل الى حاجة الانسان من وضوء ومال يده منه
 فان ذلك كان من حكم الاسم الذى أقام معه فى مدة اعتكافه وما من حركة يتحرك بها الانسان فى اعتكافه وغیر اعتكافه
 الا عن ورود اسم الهى عليه هذا مفروغ منه عندنا فى الحقائق الالهية وأسماء الله لا تخصى كثرة وما من شأن المعتكف
 تشبيع الزائر فانه ترك لذلك الاحكام الاسم الهى الذى ترك الزائر اليه فاعين لا تعرف الانها زائرة لقضاء غرضها
 من انظر وأحدث والعارف يشهد الاسماء الالهية ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فالاسم الهى الذى حركه صفية من
 وراء حجاب صفية ومعه كان يتأذ ب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قام وشيع وكان مطلب ذلك الاسم اظهار سلطانه
 فيه وقد ظهر وقد بينا ذلك فى مجازاة الاسماء الالهية فى أول هذا السكاب وفى اعتكاف مغرب

❖ وصل فى فضل اعتكاف المستحاضة فى المسجد ❖

كذب النفس لعلها مشروعة ليس بحض وللنكصلى المستحاضة ولا تصلى الحاض وردد عن عائشة على ما ذكره
 البخارى انه اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مستحاضة من أزواجه الحديث فن وضع الاشياء

في مواضعها فقد أعطاها ما تستحقه عليه وهو حكيم وقته فان الحكمة تعطي وضع كل شيء في موضعه والله عليم حكيم وما ثم شيء مطلق أصلاً لانه لا يقتضيه الامكان ولا تعطيه أيضاً الحقائق فان الاطلاق تقييد فامان أمر الاوله موطن يقبله وموطن يدفعه ولا يقبله لا بد من ذلك كالغذية الطبيعية للجسم الطبيعي مامن شيء يتغذى به الا وفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك العالم بالطبيعة من حيث ماهي مدبرة للبدن وهو المسمى طبيبا ويعرفه الطبيعي بمجمل والتفصيل للطبيب فإما في العالم لسان حمد مطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل الاسماء الالهية المتقابلة فان الله سمي لنفسه بها من كونه متمكماً كانه وشبهه ووجد وشرّك ونطق عباده بالصفتين ثم قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين هذا آخر الجزء الحادي والستين

الباب الثاني والسبعون في الحج وأسراره *

الحج فرض الهي على الناس * من عهد والدي المنعوت بالناسي فرض علينا ولكن لا تقوم به * وواجب الفرض ان نلحق على الراس فان حرمت باحرام تجردكم * عن كل حال باعسار وافلاس دعنا حالته في كل منزلة * من المنازل بالعاري وبالكسي فيه الاجابة للرحمن من كثر * نعت عبس لدني والياس فيه العبادات من صوم ومن صلة * ومن صلاة وحكم الجود والياس وفي الطواف معان ليس يشبهها * الا تردد رب الجن والناس اني قتل خلايل كلفت بها * عند الطواف وأقرأ طووسواس وفي المحصب شرع الفرد ناسبه * رمي الجمار لخناس بوسواس الله خصه في بطن عرسته * يوم الوقوف باذلال وابلاس وكن مع الفرق في جمع مزدلف * فاعليك بذلك الفرق من باس من حج لله لانه كان كن * سعى لظلمته بضوء نيراس في يوم غيم شديد الحر فاعتبروا * فيما نفوه به للخلق أنفاسي وكن اذا أنت دبرت الامور به * ما بين عقل الهي واحساس واحد شره هو داساف ثم نائلة * اذا سمعت كأسق وشماس وفي منى فافرح القربان في صفة * تدعى بها عند ذاك النحر بالقامى وتري الذات لاشفع برزها * مصونة بين حفاظ وحراس عطرية الفشر معسول مقبها * محفوفة بهار الروض والاس مكمومة بالذي نالته من صفتي * وما يكون لذلك الحكم من آمي

اعلم ان الله ان الحج في اللسان تكرر القصد الى المقصود والعمرة الزيارت وما نسب الله تعالى البيت اليه بالاضافة في قوله خليله ابراهيم عليه السلام وطهر بيتي للطائفين والعا كفيين والركع السجود واخبرنا انه اول بيت وضعه للناس معبد افعال ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركوهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت جعله نظيرا ومثالا لعرشه وجعل الطائفين به من البشر كاللائكة الخافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم أي بالثناء على ربهم تبارك وتعالى وثناؤا على الله في طوافنا أعظم من ثناء الملائكة عليه سبحانه عما لا يتقارب ولكن ما كل طائف يقبى الى هذا الثناء الذي يزيد به وذلك ان العلماء بالله اذا قالوا سبحان الله والحمد لله أو لا اله الا الله انما يقولونها بحميتهم للحضرتين والصورتين فيزد كونه بكل جزءا كرتة في العالم وبذ كرسياهما به ثم انهم ما يقصدون من هذه الكلمات الاما نزل منها في القرآن لا الذي بذ كونه فهم في

هذا الشئاء ثواب عن الحق بشون عليه بكلامه الذي أنزله عليهم وهم أهل الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم
أهل القرآن وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته فهم ثابتون عنه في الشئاء عليه فلم يشب ثناءهم استنباط نفسى
ولا اختيار كوفى ولا أحد ثوانا من عندهم فاسمع من ثنائهم الا كلامه الذى أنشئ به على نفسه فهو ثناء الهى قدوس
ظاهر نزيه عن الشوب الكوفى قال تعالى لىبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام اليه
لألى بيه صلى الله عليه وسلم ولما جعل الله تعالى قلب عبده يشاكر بما وحر ما عظميا وذكرا نوسعه حين لم يسعه سماء
ولأ أرض عامنا قطعان قلب المؤمن أشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التى تمر عليه كالطائفين ولما كان فى
الطائفين من يعرف حرمة البيت فيعامله فى الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاحلال ومن الطائفين من لا يعرف
ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية وأسنة بغير ذكرا لله ناطقة بل ربما يطوفون بقضول من القول وزور وكذلك
الخواطر التى تمر على قلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود كما كتب الله طواف كل طائف للطائفة به على أى حالة كان
وعفا عنه فيما كان منه كذلك الخواطر المذمومة عفا الله عنها لم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح الى الحس وكان فى
البيت عين الله للبيعة الالهية فى قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكيف كما يلقى بحاله سبحانه حيث
وسعه وأين مرتبة اليمين منه على الانفراد منه سبحانه فقيه اليمين المسمى كتأيديه فهو أعظم علما وأكثرا حاطة فانه
محل لجميع الصفات وارقاءه بالمكانة عند الله لما أودع الله فيه من المعرفة ثم ان الله تعالى جعل لبيته أربعة أركان لاسر
الهى وهى فى الحقيقة ثلاثة أركان لانه شكل مكعب الركن الواحد الذى فى الحجر كالحجر فى الصورة مكعب الشكل
ولاجل ذلك سمي كعبة تشبيها بالكعب فاذا اعتبرت الثلاثة الاركان جعلتها فى القلب محل الخطر الهى والركن
الآخر ركن الخطر للملكى والركن الثالث ركن الخطر النفسى فالله ركن الحجر والمملكى الركن اليمينى والنفسى
المكعب الذى فى الحجر لا غير وليس للخطر الشيطاني فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء مثلثة الشكل على
شكل الكعبة ولما أراد الله ما أراد من اظهار الركن الرابع جعله للخطر الشيطاني وهو الركن العراقى فيبقى الركن
الشامى للخطر النفسى وانما جعلنا للخطر الشيطاني لركن العراقى لان الشارع شرع أن يقال عنده أسود ذلابة من
الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبالذكر المشروع فى كل ركن تعرف مراتب الاركان وعلى هذا الشكل المربع
قلوب المؤمنين وماعد الرسل والانبياء المعصومين ليميز الله رسله وأنبياءه من سائر المؤمنين بالعصمة التى أعطاها
وألهمهم اياها فليس لنبى الا ثلاثة خواطر الهى ومملكى ونفسى وقد يكون ذلك لبعض الاولياء الذين لهم جزء واقر من
النبوة كسليمان النبي لقيته وهو ممن له هذا الحال فأخبرنى عن نفسه انه لبضعاً وخسين سنة ما خطر له خاطر قبيح
ولا كثيرا لاولياء هذه الخواطر وزاد بالخطر الشيطاني العراقى فمنهم من ظهر عليه حكمه فى الظاهر وهم عامة الخلق
ومنهم من يخطر ولا يؤثر فى ظاهره وهم المحفوظون من اوليائه ولما اعتبر الله الشكل الاول الذى للبيت جعل له الحجر
على صورته وسماه حجر المسحرج عليه أن يقال تلك المرتبة أحد من غير الانبياء والمرسلين حكمه منه سبحانه فلا ولىاء
الحفظ الالهى ولهم العصمة أخبرنى بعض الاولياء من أهل الله وهو عبد الله بن الاستاذ المورورى ان الشيخ عبد الرزاق
أو غيره الشك منى بل غيره بلا شك فأتى نذكرته رأى ابليس فقال له كيف حالك مع الشيخ أتى مدين عبد صالح امام
التوحيد والتوكل كان بجاية فقال ابليس ماشيت نفسى فيما نأتى اليه فى قلبه الا كشخص بالى فى البحر المحيط فقيل
له لم تقول فيه قال حتى أنجس به فلا تقع به الطهارة فهل رأيتم أجهل من هذا الشخص كذلك أنا وقلب أتى مدين كلبا
التمت فيه أمر اقلب عينه فأخبراً أنه يلقى فى قلوب الاولياء وهو الذى ذكرناه وليس له على الانبياء سبيل وارتفاع
البيت سبعة وعشرون ذراعاً وذراع التحجير الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعاً كل ذراع مقدار لمر ما الهى يعرفه
أهل الكعبة فبني هذه المقادير نظير منازل القلب التى تقطعها كوكب الايمان السيارة لاظهار حوادث تجرى فى
النفس المضاهى لنماز القمر والكواكب السيارة لاظهار الحوادث فى العالم العنصرى سواء حرقها ومعنى معنى
واعلم أن الله تعالى قد أودع فى الكعبة كنزا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج منه فينفقه ثم أله فى ذلك

لمصلحة رآها ثم أراد عمر بعده أن يخرجها فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه إلى الآن وأما ما سبق
 لي منه لوح من ذهب جى به إلى وأبوتونس سنة ثمان وتسعين وخمسة فبشق غلظه أصعب عرض شبر وطوله شبر
 أو زبد مكتوب فيه بقلم لأعرافه وذلك لسبب طرأ ببنى وبين الله فسألت الله أن يرده إلى موضعه أدامع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولوأخرجه إلى الناس لثارت فتنة عجيبة فتركتها بضالته المصلحة فانه صلى الله عليه وسلم ما تركه
 سدى وانما تركه ليخرجه القائم بأمر الله في آخر الزمان الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد
 ورد خبر رويناه فبما ذكرناه من أخراجه على يده هذا الخليفة وما ذكر الآن عن رويناه والجزء الذى رويناه فيه
 كذلك جعل الله في قلب العارف كنزا للعلم بالله فشهد الله بما شهد به الحق لنفسه من أنه لا اله الا الله ونفى هذه الرتبة عن
 كل مساو فقال شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم جعلها كنزا في قلوب العارفين بالله ولما كانت
 كنزا لذلك لا تدخل الميزان يوم القيامة وما يظهر لها عين الا ان كان في الكسب الايض يوم الزور ويظهر
 جسمها وهو النطق بها عنابة لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع له في ميزانه التلقظ بما لا يمكن له خير غيرها
 فبما زين ظاهرها شئ فأبى أن تمن روحها عنها فهي كنز مدخر أبدا نبيا وآخرة وكل مظهر في الاكوان والاعيان
 من الخير فهو من أحكامها وحقها ثم ان الله جعل هذا البيت الذى هو محل ذكر اسم الله على أربعة أركان كذلك جعل
 الله القلب على أربع بعباطن تحمله وعليها قامت نشأة كقيام البيت اليوم على أربع أركان كقيام العرش على أربع
 حلة اليوم كذا ورد في الخبر أنهم اليوم أربع وعشرون ثمانية فان الآخرة فيها حكم الدنيا والآخرة فذلك تكون
 عند ثمانية فيظهر في الآخرة حكم سلطان الأربع كذلك يكون القلب في الآخرة تحمله ثمانية الأربع بعبته التي
 ذكرناها الأربع الغيبية وهي العلم والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهي موجودة اليوم
 فلماذا جعلتها في الآخرة قلنا وكذلك الثمانية من الحلة موجودة اليوم في أعيانهم لكن لاحكم لهم في الملخص
 الاغدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لاحكم بنفد لهم في الدنيا دعاء وانما حكمهم في الآخرة للسعداء وحكم الأربع
 الذين هم طبايع هذا البيت ظاهرة الحكم في الاجسام فان قلت فامعنى قولك حكمهم قلت فان العلم لا يشاهد العالم
 معلومه الا في الآخرة والقدرة لا ينفذ حكمها الا في الآخرة فلا يهجز السعيد عن تكوين شئ وادارته غير قاصرة فياهم
 بشئ بر بد حضوره الا حضوره فاما فيقول لشيء كى الا يكون فالعلم له عين في الآخرة وليس هذا حكم هذه
 الصفات في النشأة الدنيا مطلقا فاعلم ذلك فالانسان في الآخرة نافذ الاقدار فانه يثبت قلب عبيده المؤمنين والبيت
 اسمه تعالى والعرش مستوى الرحمن فأيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلتاجهر بصالتك ولا تخاف بها فانه يعلم الجهر
 وما يخفى كانه يعلم السر وأخفى وأصنى وهو قوله واتبع بين ذلك سبيلا فانه أخفى من السر أى أظهر فان الوسط
 الحائل بين الطرفين المعين للطرفين والمميز لهما هو أخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل والشمس والبرزخ بين
 البحر والارياح والفرات والفاصل بين السواد والبياض في الجسم نعم ان ثم فاصلا ولكن لا تدركه العين وبتهله
 العقل وان كان لا يعقل ما هو أى لا يعقل ماهيته فبين القلب والعرش في الترتيب ما بين الاسم الله والاسم الرحمن وان كان
 أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولكن ما أنكر أحد الله وأنكر الرحمن فقالوا ما الرحمن فكان مشهد اللوحة أعظم
 لاقرار الجميع بها فانه تتضمن البلاء والعافية وهما موجودان في السكون فأنكرهما أحدهما تهدد الرحمة لا يعرفه
 الا المرحومون بالايان وما أنكره الا المرحومون من حيث لا يشعرون انهم محرومون لان الرحمانية لا تتضمن سوى
 العافية والخير المحض فالتعرف بالحال والرحمن منكم بالحال فقل لهم أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فعره أهل
 البلاء تقليد التعريف بالله من وراء حجاب البلاء فافهم فقد نبهتكم لاموران سلكت عليهما جات لك في العلم الالهى مالا
 يقدر قدره الا الله فان العارف بقدر ما ذكرناه من العلم بالله التدقيق اليوم عز يزول ما كان الحج لهذا البيت تكرار
 القصد في زمان مخصوص كذلك القلب تقصده الاسماء الالهية في حال مخصوص كذلك اسم له حال خاص يطلبه فهم مظهر
 ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذى يحصه فيقصده ذلك الاسم فلهذا تحج الاسماء الالهية بيت القلب وتحتاج اليه من

حيث ان القلب وسع الحق والاسماء تطلب مسماها فلا بد لها أن تقصد مسماها فتقصد البيت الذي ذكر أنه وسعه السعة التي يعلمها سبحانه وانما تقصده لكونها كانت متوجهة نحو الاحوال التي تطلبها من الاكوان فاذا أنفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت قاصدة تطلب مسماها فتطلب قلب المؤمن وتقصد فعله لتكر ذلك التقصد منها سمي ذلك القصد المكرر حجة كما يشكر القصد من الناس والجن والملائكة للكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير زمان الحج وحاله يسمى زياره لا حجا وهو العمرة والعمره الزياره وتسمى حجا أصغر لما فيها من الاحرام والطواف والسمي وأخذ الشهر وأمنه والاحلال ولم تجم جميع المناسك فسميت حجا أصغر بالنظر الى الحج الاكبر الذي يعم استيفاء جميع المناسك ولهذا يجزئ القارن بينهما طواف واحد وسعي واحد لسمي الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرانه في حجة وداعه التي قال فيها خذوا عني مناسككم وهكذا الحديث في الآخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا وحج العمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص كل انسان فعلى قدر اعتماره تكون زيارته له به والزور الاعظم في زمان خاص للزمان الخاص الذي للحج والزور الاخص الذي هو العمرة لا يختص بزمان دون زمان فحكمها نفس في الزمان من الحج الاكبر وحكم الحج الاكبر أنفذ في استيفاء المناسك من الحج الاصغر ليكون كل واحد منهما مافاضلا مقضولا لينفرد الحق بالكمال الذي لا يقيل المفاضلة وما سوى الله ليس كذلك حتى الاسماء الالهية وهم الاعلون يقولون المفاضلة وقد ينشأ ذلك في غير موضع وكذلك المقامات والاحوال والموجودات كلها فالزياره الخاصة التي هي العمرة طائفة الزمان على قدر مخصوص وسأذكر ان شاء الله ما يختص بهذه الباب من الافعال الظاهرة المشروعة في العموم والخصوص على السنة علماء الرسوم بالظواهر والنصوص وما يختص أيضا بهما من الاعتبارات في أحوال الباطن بلسان التقريب والاختصار والاشارة والابناء كما عملنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولوشاء هذا لكم أجعين ولكن الله فعال ما يريد

﴿وصل في فصل وجوب الحج﴾

لا خلاف في وجوبه بين علماء الاسلام قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من الناس صغير وكبير ذكرا وانثى حر وعبد مسلم وغير مسلم ولا يقع بالقلب الا بشرط له معية فان الايمان والاسلام واجب على كل انسان والاحكام كلها الواجبة واجبة على كل انسان ولكن يتوقف قبول فعلها وفعلها من الانسان على وجود الاسلام منه فلا يقبل بلبسه بشئ منها الا بشرط وجود الاسلام عنده فان لم يؤمن من أخذ بالواجبين جميعا بوم القيامة وجوب الشرط المصحح لقبول هذه العبادات ووجوب الشروط التي هي هذه العبادات وقرئ بكسر الحاء وهو الاسم وفتحها وهو المصدر في فتح وجب عليه أن يقصد البيت ليفعل ما أمره الله به أن يفعله عند الوصول اليه في المناسك التي عين الله له أن يفعلها ومن قرأ بالكسر وأراد الاسم فعناء أن يرعى قصد البيت في قصد ما يقصده البيت وبهم ما يؤمن بعينه فان العبد بفتح الحاء يقصد البيت وبكسرها يقصد قصد البيت فيقوم في الكسر مقام البيت ويقوم في الفتح مقام خادم البيت فيكون حال العبد في حجة بحسب ما يقصده فيه الحق من التسهود والله المرشد والهادي لارب غيره ولما كان قصد البيت قصدا حائلا لانه يطلب بصورته الساكن فنته على الناس أن يجعلوا قلوبهم كالبيت تطلب بحالها أن يكون الحق ساكنها كما قال اطلبوني في قلوب العارفين في فهمه المعنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التي ذكر الله ان القلب يصلح له تعالى بها ومن فتح فوجب عليه أن يطلب قلبه ليري فيه آثاره ربه فيعمل بحسب ما يرى فيه من الآثار الالهية وهذا حال غير ذلك فبالكسر يقصد الله والفتح يقصد القلب لماد كراه

﴿وصل في فصل شروط صحة الحج﴾

لا خلاف ان من شرط صحته الاسلام اذ لا يصح من ليس بمسلم الاسلام الا بقباده الى مادعاك الحق اليه ظاهرا وباطنا على الصفة التي دناك أن تكون عليها عند الاجابة فان جئت بغير تلك الصفة التي قال لك نحيء بها فأنجبت دعاء الاسم الالهي الذي دعاك ولا انتدبت اليه وهناعلم دقيق وهل الدعوة كانت من الله على الجموع وهو عينك وعين الصفة

أو المقصود من هذا الدعاء عين الصفة وأنت بحكم التبعية لكون هذا الوصف الخاص لا يقوم بنفسه فأتكون أنت المطالب ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة بناديك به أو تكون أنت المدعوم من حيث عينك والصفة تبسح ما هي المقصود في الدعاء لانها لم يذ كر لها عين في هذا الدعاء الخاص فمن راعى من العارفين العينين لاعتين الصفة لكونه تعالى قال ولله على الناس وما قال على المسلمين ولا ذكر صفة زائدة على أعيانهم فأوجبها على الايمان وجوباً بالها فإذا أتى بهذا الدعاء صاحب الاسم الذي هو الناس قيل فيه انه قد أجاب اجابة ذاتية فيكون جزاء اجابته تحلي من دعاء ذاتي بذات ومن اعتبر أنه ماداعاه من حيث ماهو ذات وانما دعاه من حيث ماهو مستفهم فأجاب هذا المدعو الاعين الصفة لاعتين الذات قيل له وكذلك المجيب المدعو مأجاب منه الاعين صفة فان ذات المدعوم من صفات من دعاه وهذه الصفة بعبر عنها بذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له بمجموعها يكون انساناً وهو كونه حيواناً ناطقاً وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذا وقع الدعاء من الداعي بالاسم الجامع وهو الله فان قيل لا يصح أن يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما يأتي والداعي به اسم خاص يخصه حال المدعو ويعين الاسم الخاص به كالحائض يقول يا الله أطعمني فالتة الذي دعاهم المعطى والمناع فتعذر الاجابة اذا قصد الداعي ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد الداعي الا المظم المعطى الرزاق مقصد المناع فان أطعمه الله فأجابه الا المظم كذلك قوله ولله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم عين ما يدل عليه فان من مدلوله أسماء الهية تمنع من اجابة المكلف وأسماء تعطى اجابة المكلف فاداعاه من هذا الاسم الا الاسم الذي يطلب اجابة المكلف المدعو ولهذا يعصى من لم يحج الدعاء بقرائن الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله معاصي ولا أطاع وتقابلت الامور فلهذا لا يتصور أن يدعو أحد الله من حيث حقيقة هذا الاسم ولا يدعو هذا الاسم الله أحد من حيث حقيقة واما يدعو ويدعى منه من حيث اسم خاص يتضمنه يعرف بالحال فاعلم ان الذات من الجانبين لا يصح أن تكون مطلوبة لانها موجودة وانما متاعا الطلب المعدوم لوجود فاي دعى الى المعدوم لان الدعاء طلب والطلب عين الارادة والارادة لاتعلق بالا معدوم قلنا وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا المدعو الا الاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعى اليه موجوده فظهرت الاجابة من المدعو بعد أن لم تكن لان الاجابة لا تكون الا بعد دعاء داع وهذا المدعو المعدوم الثابت لا يصح وجوده من ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو اذا كان المدعوم من العالم فيفتقر الى أن يقول له الداعي كن خيفة فيكون المدعو اجابة لامره في ذات هذا التوجه عليه الخطاب فاجابته بذات المدعو فبايظهر واما وقت الاجابة من الصفة التي ظهرت فيه فيخيل ان الذات التي ظهرت فيها ذات هذا المدعو هو الخطاب بالتكون وليس كذلك وهكذا هو الوجود الاطبي والسكوني في نفس الامر وان كان الظاهر يعطى غير هذا فافى الكون الاسلام لانه لانه ماتم الامتداد الامر الالهى لانه ماتم من قيل له كن فأبى بل يكون من غير تثبط ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج بمن وقع من الناس ما وقع الامن مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام أسلمت على ما سلف من خير ولم يكن مشروعا من جانب الله ذلك في حال الجاهلية وقبل بعثة الرسول فاعتبره الله سبحانه لحكم الاقياد الاصلى الذى تعطيه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فمن اعتبر المجموع وجد ومن اعتبر عين الصفة وجد ومن اعتبر الذات وجد ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام الخاص المعروف في العرف الحاكم في الظاهر والباطن معافان حكيم في الظاهر لافى الباطن كالمتناق الذي أسلم للتيمة حتى يعصم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل ما فعل من الامور الخيرية التي دعى اليها خيريتها فبالله أسحر والذي فعلها وهو مشرك خيريتها فباعتبه بالخير النوى فلا بد أن يتقاد الباطن والظاهر بالمجموع تحصل الفائدة مكتملة لان الداعي دعاه بالاسم الجامع والمدعو دعى من الاسم الجامع لصفة جامعة وهو الحج والحج لا يكون الا بشكرار القصد فهو جمع في المعنى فافى الكون الاسلام فوجب الحج على كل مسلم فانه لا يتصور فيه خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الحقائق وعالم الحقائق أتم من عالم الرسم في هذه المسئلة وأمثالها فان حج الطفل الرضيع صح حجه ولا نفط له بالاسلام ولا يعرف نية الحج ولومات عندنا قبل البلوغ كتب الله له تلك

الجمعة عن فريضته ولنا في ذلك خبر نبوي في الصبي قبل البلوغ والعبد فالصبي الرضيع الاسلام العام الذي يثبت الحق وقد اعتبره الشرع رفعت امرأته صليها صغيرا فقاتلها رسول الله لهذا حج قال طاعن ولك أجر فنسب الحج لمن لا قصد له فيه فلو لم يكن لذلك الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع صاحب الكشف ماصح أن ينسب الحج اليه وكان ذلك كذبا كانت امرأة ترضع صغيرا لها فرجل ذو شارة حسنة وخول وحشمة فقالت المرأة اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الرضيع الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله وموت عليها المرأة وهي تضرب والناس يقولون فيها زنت وسرقت فقالت المرأة اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك الصغير الثدي ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الرجل كان جبارا متكبرا وقال في المرأة كانت بريئة مما نسب اليها واتفق لي مع بنت كانت لي ترضع يكون عمرها دون السنة قتلت لها يائنية فأصغت الي ما تقول في رجل جامع امرأة فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فعشيت على جدتها من نطقها هذا شهدت بنفسي وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والجنين

﴿وصل في فصل حج الطفل﴾

فمن قائل بجوازده ومن مانع والمجوز له صاحب الحق في هذه المسئلة شرعا وحقيقة فان الشرع أثبت له الحج وليس المحج الآن الحج يثبت بالنيابة فهو بالمباشرة في حق الطفل أثبت على كل حال وسيأتي ذكر النيابة في هذا العمل فيما بعد ان شاء الله وأمن الاسلام في حق الصبي الصغير الرضيع فهل هو عند أهل الظاهر الابحكم التبع وأما عندنا فهو بالاصالة والتبع معافوه ثابت في الصغير بطريقين وفي الكبير بطريق واحد وهو الاصل لا التبع فالأمر أن أثبت في حق الرضيع فإنه ولد على فطرة الايمان وهو اقراره بالربوبية لله تعالى على خلقه حين الاخذ من الظهر الذرية والشهادة قال تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فلو لم يعقلوا ما خوطبوا ولأجابوا يقول ذوالنون المصري كأنه الآن في أذني وما نقل الينا أنه طرأ أمر اخرج الذرية عن هذا الاقرار وصحته ثم انه لما ولد ولد على تلك الفطرة الاولى فهو مؤمن بالاصالة ثم حكم له بايمان أبيه في أمور ظاهرة فقال والذين آمنوا واتبعهم ذرياتهم بايمان يعني ايمان الفطرة الحقة فذرياتهم فورثهم وصلى عليهم ان ماتوا وأقيمت فيهم أحكام الاسلام كلها مع كونهم على حال لا يعقلون جلة واحدة ثم قال وما أئتناهم من عملهم من شيء يعني أولئك الصغار ما نقصناهم شيئا من أعمالهم وأضاف العمل اليهم يعني قولهم بلى فيق لهم على غاية الختام ما نقصهم منه شيئا لانهم لم يطرأ عليهم حال يخرجهم في فعل ما من أفعالهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرأ للكبير العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرأ عليه فانقصه الله على قدر ما نقص فالرضع أتم ايمانا من الكبير بلا شك فحجة أتم من حج الكبير فانه حج بالفطرة وبأشرا الافعال بنفسه مع كونه مفعولا به فيها كما هو الامر عليه في نفسه فان الافعال كلها لله فمن كل وجه صح له الحج حقيقة وشرعا والطفل مباشر بلا شك وغير عاقل العقل المعتبر في الكبير بلا شك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتقده ولا عالمه بلا شك وتزبد الا بمقادير العلم المعروف عند أهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في الصبي الرضيع وقد مباشر العمل وهو معمول به وأضاف الحج اليه الشارع والصبي مستطيع في هذه الحالة بالاستعداد الذي هو عليه أن يكون معمولاً به أعمال الحج كلها فهو محمل للعمل لانه وقف به في عرفة فوق كعبته كاي قف الراكب بدايته وينسب الوقوف اليه ويطوف على راحلته ويسعى بين الصفا والمروة والراحلة هي التي تسعى وتطوف وتقف وينسب ذلك كله اليه بحكم المباشرة وأنه مباشر أفعال الحج بنفسه فكذلك الصغير الرضيع يطاف به ويسعى فهو مباشر أفعال الحج ويقف به مستطيع بالوجه الذي ذكرناه من الاستعداد لقبول ما يفعل به كما استعداد الكبير الراكب لقبول ما تفعل به راحلته من سكون وحركة وينسب العمل اليه لالاي الراحلة جري على حكم الاصل الالهي حيث تنسب الافعال الى العباد والافعال أعتى خلقها لله تعالى على الحقيقة وهم محال ظهورها

﴿وصل في فصل الاستطاعة﴾

فمن قائل لزاد الراحلة ومن قائل من استطاع المشي فلا تشترط الراحلة وكذلك الزاد ليس من شرطه اذا كان يمكنه

الاكتساب في القافلة ولو بالسؤال هذا في المباشرة فالراحلة عين هذا الجسم لانه مركب الروح الذي هو اللطيفة الانسانية المنفوخة فيه فيما يصدر منه بواسطة هذا الجسم من أعمال صلاة وصدقة وحج واماطة وتلفظ بذ كل ذلك أعمال موصلة الى الله عز وجل والسعادة الابدية والجسم هو المباشر لها والروح بواسطة فلا بد من الراحلة ان تشترب في هذا العمل الخاص بهذه الصورة واما الزاد فن اعتبر فيه الزيادة وهو السبب الذي بوجوده يكون التغذي الذي تكون عنه القوة التي بها تحصل هذه الافعال فبأي شيء حصلت تلك القوة سواء بذاتها وعند هذا الزاد المسمى زاد الان الله زاده في الحجاب ولهذا تعلقت به النفس في تحصيل القوة وسكنت عنده وجوده واطمأنت وانحجبت عن الله به وهي مسرورة بوجود هذا الحجاب لما حصل لها من السكون به اذ كانت الحركة متمعة بظاهر او باطنا واذا فقد الزاد تشوش باطنه واضطرب طبعه ونفسه وتقلق عند فقد هذا السبب المسمى زاد او زال عنه ذلك السكون والطمأنينة فكل ما يؤد به الى السكون فهو زاد وهو حجاب ألبته الحق بالنعل وقرره الشرع بالحكم فيقوى أساسه فلهذا كان أثر الاسباب أقوى من التجرّد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون مثبتا لها فاعلاهم غير معتمد عليها وذلك هو القوى من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتماد أن تؤثر فيه الاسباب الالعد حصول الابتلاء بالتجرب يدعن الاسباب المعتادة وطرحها من ظاهر والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه القوة الاولى حينئذ ينتقل الى القوة الاخرى التي لا يؤثر فيها عمل الاسباب واما قبل ذلك فغير مسلم للعبد القول به وهذا هو علم الدوق وحاله والعالم الذي يجد الاضطراب وعدم السكون فليس ذلك العلم هو المطلوب والتكلم عليه فانه غير معتبر بل اذا أمعنت النظر في تحقيقه وجدته ليس يعلم ولا اعتقاد فلهذا الأثر له ولا حكم في هذه القوة المطلوبة التي حصلت عن علم الدوق والحال وهذا هو مرض النفس واما وجود الاحساس بالآلام الحسية من جوع وتعب فذلك لا يقدح فانه أمر يقتضيه الطبع ليس للنفس فيه تعمل وليس بألم نفسي

وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة

فن قائل بلزوم النيابة ومنهم من قال لا يلزم مع العجز عن المباشرة وقد ثبت شرعا عندنا الامر بالحج عن من لا يستطيع لوليه أو بالاجارة عليه من ماله ان كان ذابا لوسيا في تفصيل ذلك ان شاء الله * فاعلم ان النيابة صحيحة فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فتاب منابه في ذلك القول وقال فأجره حتى يسمع كلام الله فتاب الرسول صلى الله عليه وسلم مناب الحق لو بامر السكلام منه بلا واسطة وقال في النيابة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقال في العموم وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والاستخلاف نيابة فان المال لله والتصرف لك فيه على حد من استخلفك فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله في الامور واما نيابة الحق عن العبد فوله تعالى لئن ايسر ائيل ان لا تتخذوا من دوني وكيلوا وقال أمر الاله الا هو فاتخذوه وكيلوا وقال صلى الله عليه وسلم مخاطب به اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الابهل والوكال نيابة عن الموكل فيما وكاه فيه ان يقوم مقامه فثبت لك الشيء وسالك ان تستنيبه فيه بحكم الوكاله في كل وجه النيابة مشروعة وهل تصح من جهة الحقيقة أم لا فنامن يقول انها تصح من جهة الحقيقة فان الاموال ما خلقت الا لئلا حاجة الله اليها فهي لنا حقيقة ثم وكالنا الحق تعالى ان يتصرف لنا فيها لعلنا نعلم بالمصلحة فتصرف على وجه الحكمة التي تقتضي ان تعود على الموكل منه منفعة فأنتف ماله هذا الوكيل الحق تعالى بفرق أو حرق أو خسف أو ماشاء تجارة له ليس به بذلك في الدار الآخرة أكثر مما قيل انه في ظاهر الامر اتلاف وما هو اتلاف بل هي تجارة يبيع بنفسه يسمى مثل هذا تجارة زرع لسكن رب جمعا عظيم وهذا علم يعرفه الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ماله بالمصلحة أخرى يقتضيه علمه بها وامن وكل الله فاستخلفه الوكيل في التصرف على حد ما يرسمه الوكيل لعل الوكيل بالمصلحة فصار الموكل وكيلاه وهو الذي لا يتعدى الامر المشروع في تصرفه فهو وان كان المال له فالتصرف فيه بحكم وكيله وهذا نظر غريب ومنما من قال لا تصح من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشياء والاموال من الاشياء الاله تعالى لتسيب حجه ووقعت المنفعة لنا بحكم التبعية ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده فاذا

خلق الاشياء من أجله لا من أجلنا فالناتج نوكاه فيه لكن نحن وكلاؤه في الاشياء فلهذا وجدنا قد افتتصر في فيها على ما حدثنا فان زدنا على ما رسم لنا أو نقصنا عقبتنا فلو كانت الاموال لنا لكانت تصرفنا فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل حجب علينا التصرف فيها فهاهي وكالة مفوضة بل مقيدة بوجود مخصوصة من رب المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل وجه فالنباة حاصلة اما من تعالي واما ما وقد ثبتت في أي طرف كان انتهى الجزء الثاني والستون

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ وصل في فصل صفة النائب في الحج ﴾

اختلف علماء الرسوم سواء كان المحجوج عنه حيا أو ميتا هل من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه أم لا فمن قائل ليس من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو أفضل ومن قائل ان من شرطه ان يكون قد قضى فريضته وبه اقول * اعلم انه من رأى ان الابرار يصح في هذا الطريق قال لا يشترط فيه ان يكون قد حج عن نفسه وألحق ذلك بالفتوة حيث نفع غيره وسعى في حقه قبل سعيه في حق نفسه فلهذا ولا سيما ان رأى ان مثل هذا الفعل هو في حق نفسه لما لاقى الابرار من الاجر فما أثر الانفسه ومن رأى ان حق نفسه واجب عليه من حق غيره وعامل نفسه معاملة الاجني وانها الجار الأخ حق فهو بمنزلة من قال لا يحج عن غيره حتى يكون قد حج عن نفسه وهو الاولى في الاتباع وهو المرجوع اليه لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى أولا في حق نفسه فهو الاولى بلا خلاف وان سعى في حق غيره فان سعيه فيه انما هو في حق نفسه فانه الذي يحج ثمره ذلك بالنسبة عليه والثواب فيه فلفلسه سعى في الخالتين ولكن يسمى بسعيه في حق غيره مؤثرا لتركه فيها يظهر حق نفسه لغيره الواجب على ذلك الغير لاعلمه فانه في هذا أدى ما لا يحب عليه وجزاء الواجب أعلى من جزاء غير الواجب لاستيفاء عين العبودية في الواجب وفي الآخر رفعة وامتنان حال على المتفدى عليه فهو قائم في حق الغير بصفة الالهية لان لها الامتنان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب تقيمة صفة عبودية محضة وهو المطلوب الصحيح من العبد الذي يضيف الفعل المذموم والمكروه في الطبع والعادة والعرف الى نفسه ايتار امنه لجناب به حتى لا ينسب اليه ما جرى عليه لسان ذم كالذنب ولسان كراهة الطبع كالمرض وسائر العيوب غير على ذلك الخبايا الالهية وفداء له بنفسه وكذلك لو وقى عرض أخيه بعرضه كالؤمن مع المؤمن ووقى ضررا كبيرا من نبي ورسول بنفسه كان أعلى ممن لم يفعل ذلك وأثر نفسه وهذا يرجع الى قدر من أثره على نفسك فمن راعى الايتار والفتوة عنهم ومن راعى من أثره قسم الامر الى اذ كراهه فهو بحسب ما يقيم فيه ويحظره هذا كله ما لم يقع فيه اجارة فان وقعت النباة باجارة فلها حكم آخر

﴿ وصل في الرجل يؤجر نفسه في الحج ﴾

فسكره قوم مع الجواز ومنعه قوم العمل يقتضى الاجرة لذاته وهي العوض في مقابلة ما أعطى من نفسه وما بقى الامن تؤخذ فنامن قال لا يأخذ من الله تعالى لانه المستخدم لنا في ذلك العمل فالاجرة عليه ما من نبي ولا رسول الا قد قال اذ قيل له قل فأمر فقال ما سألكم عليه من أجر يعني في التبليغ ان أجرى الاعلى الله فخر جوا عن الاجرة والتبليغ عن الله من أفضل القرب الى الله وان الله استخدمه في التبليغ مع كونه عبدا فتعبدت عليه الاجرة سعيه بعبادته بعبادته عوضا عما أعطاه من نفسه فما استخدمه فيه وترك مباحه الذي هو له وتخييره ومن رأى ان العوض انما يستحقه من وقت له المنفعة في ذلك التبليغ طلب الاجرة من المتعلم لان المنفعة هو حصلها فالعوض يطلب منه فوضع الاجاع ثبوت الاجارة لان المانع لا يمنعها وانما يمنعها الخلق من جانب الحق غير ان يعبد الامر لا يعنيه ما في ذلك من عدم تعظيم الخبايا الالهية وهذا موجود كشيء مثل الهى ان يفردي يوم الجمعة بصيام عينه وكذلك قيام ليلتها وكذلك من يستحسن فعل عبادة بوضع يستحسنه وليس هذا من شأن القوم فانهم قد أدركوا حرمان ذلك ذوقا وخسرانه * مر رجل من القوم مع جماعة من سخر لهم الهوا وههم يسرون فيه فالتفت واحد منهم في طريقه فنظر الى الارض واذا هم قد جازوا

بقعة خضراء فيها عين خمر فاستحسن ذلك طبعاً فخطر له لور كرم فيها ركعتين فسقط من بين الجماعة ومار جع بعد ذلك الى تلك الحالة لانه ما طلب العبادة لما يستحقه الحق وانما كان الباعث لذلك الطلب الطبع في ذلك المكان لحسنه طبعاً فغوبق فن رأى هذا قال لأجرة الامن الله اذ العمل بذاته يطلب الاجرة ولا بد

وصل في فصل حج العبد

فن قائل بوجوبه عليه ومن قائل لا يجب عليه حتى يعتق وبالأول أقول وان منعه سيده مع القدرة على تركه لذلك كان السيد عندنا من الذين يصدون عن سبيل الله كان أحد بن حنبل في حال سجنه أيام الحنة اذا سمع النداء للجمعة توضع وأخرج الى باب السجن فاذا منعه السجن وردّه قام له العذر بالمنايع من أداء ما وجب عليه وهكذا العبد فانه من جلة الناس المدكورين في الآية اعلم ان من استرقه الكون فلا يتحلى امان استرقه بحكم مشروع كالسبي في حق الغير والسبي في شكر من أتم عليه من المخوفين نعمة استرقه بها فهذا عبد لا يجب عليه الحق فانه في أداء ما وجب حق مشروع يطلب به ذلك الزمان وهو عند الله عبد غير الله عن أمر الله لا داء حق الله وان كان استرقه غرض نفسى وهوى يكافى ليس للحق المشروع فيه راحة وجب عليه اجابة الحق في دعاءه الله من الحج اليه في ذلك الفعل فاذا نظر الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك عتقه فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك اغفله لم يجب عليه وكان عاصياً لمعرفته بأن الله خاطبه بالحج مطلقاً وان كان مشهده في ذلك الوقت انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عينه لم يوجب الحج عليه وهذا هو العبد الخاص لله وهذه عبودية لا تعلق فيها لا ترى ان الشارع قد قال في الصبي يحج والعبد يحج قبل ان يعتق ثم يموت قبل العتق وموت انفسى قبل البلوغ ان ذلك الحج يكتب له عن فرضته وذلك لانه خرج بالموث عن رق الغير فعق بالموث وحينئذ كتب له ذلك الحج باداء ما وجب وان كان فعله في غير زمان الوجوب على من يقول بذلك

وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور أو على التراخي والتوسعة

فن قائل على الفور ومن قائل على التراخي وبالفور أقول عند الاستطاعة الاسماء الالهية على قسمين في الحكم في العالم من الاسماء من يتبادى حكمه ما شاء الله وبأول فاذا نسبت من أوله الى آخره قلت بالتوسع والتراخي كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب توقعه في الزمان الموسع فهو زمانه سواء وقعت في أول الزمان أو في آخره أو فبما بينهما فان السكل زمانه وأدت واجبا فاستصحاب حكم الاسم الالهى على المحكوم عليه موسع كالعلم في استصحابه للعلومات وكل شيئة وهكذا المكسب ان شاء فعل في أول وان شاء فعل في آخر ولا يقال هنا وان شاء فعل لان حقيقة فعل أثر وحقيقة لم يفعل استصحاب الاصل فلا أثر فلم يكن للشيئة هنا حكم عيانى ومن الاسماء من لا يتبادى حكمه كالوجود فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع لم يبق له حكم فيه فانه تعالى اذا اراد شيئا أن يقول له كن على الفور من غير تراخ فان الموجد ناظر الى تعاقب الارادة بالكون فاذا رأى حكمه قد تعاقب بالتعيين أوجد على الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج

وصل في فصل وجوب الحج على المرأة وهل من شرط وجوبه أن يسافر معها زوج أو ذو محرم أم لا

فتدل ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه وجود المحرم ومطاعته النفس ترى بالحج الى الله وهو النظر في معرفة الله من طريق الشهود فهل يدخل المرء الى ذلك بنفسه أو لا يدخل الى ذلك الا برشد والمرشد أحد شخصين اما عقل وافر وهو بمنزلة زوج للمرأة واما علم بالشرع وهو ذو المحرم فالجواب لا يتخلو هذا الطالب ان يكون مرادا محجوداً ولا يكون فان كان محجوداً فبالاعانة الالهية تصحبه فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو نادر وان لم يكن محجوداً فانه لا بد من الدخول على بدو موقف اما عقل أو شرع فان كان طالب المعرفة الاولى فلا بد من العقل بالوجوب الشرعى وان طلب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع بأخذ بيده في ذلك فبما نعرفه الاولى ثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية ثبت الحق عنده ويؤيد عنه من أحكام المعرفة الاولى العقلية تصفها وبثبتها فبالعقل مع الشرع في هذه المسئلة كذلك ولى في ملكه انابا وأيده وقواه واحتج بالملك عن رعاياه وتحكم النائب واستفحل فلما قوى

واستحكم وانضبت اليه قلوب الرعايا وأحبته وملكها باحسانه تقوى على الملك وعزله وخلعه على غيره علم من الرعايا فقال له الملك اذ خلعتني فلا تظهر للرعية أنك خلعتني فتنسب إلى قلة المروءة حيث وليتكم على علم منهم فجازيتني بالاساءة فرميت بطرق الديك الذم فلا تفعل واني قد عهدت إلى الرعية عند ما وليتكم واستبنتكم ان يسامعوا الملك ويطيعوا وجعلت لك النظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا النائب فاعملوا به سواء خالف نظري ورأيي أو وافقه فاني قد علمت انه ما يامركم الا بما فيه صلاحكم فقد مثبت لك مرادك في الملك فانك تحتاج إلى في أوقات فانهم لو اتوا في أمرهم من حيث لا تشعروا ما أطاعوك وردوا أمركم فليس لك مصلحة في اظهار خلعي وعزلي فانهم ان صح عندهم عزلي لم يقبلوا منك وعزلك ولم يسعوا لك ولأطاعوا فهذا مثل العقل الذي أعطى المعرفة الاولى وهو الملك والشرع عنده مثل النائب وما خاطب الشارع الا لسمع ولا يسمع منه الا ذوق العقل الذي ولاه به يسمع المكلف خطابه لانه اذا زال العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة فاولو الابواب والتهى هم المخاطبون وهذا هو عين امداد الملك للرعايا الذي اوصاه بحفظه عليهم فافهم فهذه المعرفة الثانية بالله الذي أعطاها النائب في العامة والملك الذي هو العقل لا يعرفها ولكن أمر بقبولها حتى لا ينسب إلى التقصير ولا يتحدث عنه انه عزل ولذلك تأول من العقلاء من تأول ما جاءت به الشريعة بما يخالف نظر العقل وسلمه آخرون فلم يقولوا فيه بشئ فانهم قالوا قد تقررت عندنا من الملك لما ولاه ان نسمع له ونطيع على كل حال فلانفسه رأى العقل في توليته الشرع واستنابته وهكذا وقعت صورة الحال لمن نظر واستبصر فهذا اعتبار المرأة في السفر إلى الحج وما فيه من الخلاف الذي تقدم في وجوب ذي المحرم أو سقوطه

❦ وصل في فصل وجوب العمرة ❦

فمن قائل بوجوبها ومن قائل انها سنة ومن قائل انها تطوع ❦ العمرة الزيادة للحج بعد معرفته بالامور المشروعة فاذا أراد أن ينأجيه فلا يمكن له ذلك الا بأن يزوره في بيته وهو كل موضع تصح فيه الصلاة فبميل اليه بالصلاة فينأجيه لان الزيادة الليل ومنه الزور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا أراد أن يزوره فخلعته بلبس بالصوم وتجمل به ليدخل به عليه واذا أراد أن يزوره بعبوديته تلبس بالحج فالزيارة لابد منها والعمرة واجبة في أداء الفرائض سنة في الرغاب تطلق في التوافل غير المنطوق به في الشرع فأي جانب حكم عليك عما ذكرناه حكمت على العمرة به من وجوب أو سنة أو تطوع فافهم

❦ وصل في فصل في المواقيت المكانية للاحرام ❦

وهي أربعة بالاتفاق وخسة باختلاف ذوالخليفة والحجفة وقرن ويعلم وذات عرق وهو المختلف فيه أعني ذات عرق هل وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عمر بن الخطاب وقيل العقيق وجعلوه أحوط من ذات عرق فكان سادسا بخلاف فأشبهه عدد المواقيت أعداد الصلوات فمن جعلها أربعة اعتبر أن المغرب وتر صلاة النهار فكانت بحجها لغيرها لانفسها كما في صلوات الغرض ومن اعتبر الفرضية في الجميع قال خسة ومن اعتبر قوله عليه السلام ان الله زادكم صلاة إلى صلاتكم قال بوجوب الوتر لان كل فرض واجب فاجتمع الوتر مع الخمس الصلوات المفروضة بالقطع في الوجوب لافي الفرضية فالرفع عن درجة التطوع وبما يقوى وجوبه تشبيهه بصلاة المغرب فقال في الوتر انه صلاة الليل فيقوى تشبهه بالفرض في المغرب حيث جعل وتر الصلاة النهار وضعف المغرب عن باقي الصلوات المفروضة لكون الوتر الذي ليس بفرض بالاتفاق شبهه بفعين ما يقوى به الوتر هو الذي أضعف المغرب والصلاة نور والحج عبودية فارتبطا فان الله قسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت مكانية ووقايت الفرائض الجماعية في المساجد

❦ وصل في فصل حكم هذه المواقيت ❦

فمن مر عليها وهو يريد الحج والعمرة وتعداها ولم يحرم منها فان عليه ما قال قوم لادم عليه والذين قالوا بالدم فافهم من قال ان رجوع إلى الميقات وأحرم سقط عنه الدم ومنهم من قال لا يسهط وان رجع وقال قوم ان لم يرجع إلى الميقات فسد

حجه اذ عين الدم فلا يسقط عمن تعين عليه ما تعين ذبح ولد ابراهيم الخليل على ابراهيم لم يسقط عنه الدم أصلا فداء الله
 بذبح عظيم وهو الكبش حيث جعل بدل افساد بذية نبي مكرم خصل الدم لانه وجب وبعده أن وجب فلا يرتفع
 فصار صورة ولد ابراهيم صورة كبش كسوق الجنة يدخل في أي صورة شاء فذبحت صورة الكبش وليس ولد
 ابراهيم صورة الانسان وهذا سبب العقيدة التي كل انسان مرهون بعقيقته ﴿حكاية شهدها﴾ قيل لبعض
 شيوخنا عن بنت من بنات الملوك ممن كان الناس يتفنون بها وكان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجت اليه ليدخل
 عليها فدخل عليها والملك الذي هو زوجها عندها فقام اليه السلطان اجلالا ثم نظر اليها الشيخ وهي في النزاع فقال الشيخ
 ادر كوها قبل أن تقضي قال له الملك بماذا قال بديتها اشترى وهاضيء اليه بديتها كاملة فتوقف النزاع والكرب الذي
 كانت فيه وفتح عينها وسامت على الشيخ فقال لها الشيخ لا بأس عليك ولكن ثم دقيقة بعد أن حل الموت لا يمكن
 أن يرجع خائبا فلا بد له من أن يزوجن قد أخذناك من يده وهو يطالبنا بحقة فلا ينصرف الابروح مقبوضة وأنت اذا
 عشت انتفع بك الناس وأنت عظيمة القدر فلا تفديك الا بعظيم ما عندي من هذا الموت ولت بنت هي أحب البنات الى
 أنا فديك بها ثم ردد وجهه الى الملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها الى بك هذه بنتي تعلم محبتى فيها خذ روحها
 بدلا من هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق وباغنى اياها وابنتي جعلك وحق لمحبتك ثم قام وخرج الى ابنته وقال لابنته
 وما بها بأس يا بنية هيبني نفسك فانك لا تقومين للناس مقام زينب بنت أمير المؤمنين في المنفعة فقالت يا أباي أنا محمكة
 قد وهبتك نفسي فقال للموت خذها فانت من وقتها فهذه عين مسئلة الخليل وولده صلى الله عليه ما هذه الموازات
 الالهية لا يعرفها إلا أهلها وعندنا ان الجعل لا بد منه ولا نأزم أخذ روح ولا بد فانا قدرنا مثل هذا من نفوسنا فاشترىناه
 وما أعطيناه من روحا وانما فعل ذلك الشيخ لحال طرأ عليه في نفسه أو جب عليه ما فعله من اعطاء ابنته لان مشهده في
 ذلك الوقت كانت قصدا ابراهيم عليه السلام خذكم عليه حال ابراهيم عليه السلام فان فهمت ما قلناه سعدت قال الله تعالى
 ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
 يعني الجنة فلو لم يشترأموالهم حتى حال بينهم وبينها لكان لهم ما يصلون به الى المنفعة ببقاء الحياة لبقاء الفداء الحاصل
 بالمال فلما أفلسهم أعدهم فكان مشهد الشيخ من هذه الآية فيقتلون ويقتلون وكان مشهدنا نحن في هذه المسئلة
 عين الشراء لا غير وهو الحي فمن كان عنده حي ولا بد فأعطينا العوض الذي اشترى به حياته في حياته وها هو مظهر للموت
 أثر في ذلك المشهد فهذه آثار الاحوال على قدر الشهود وهي علوم الاذواق فهي عزيزة النال فما كل عارف يعرفها
 وهي موازين لا تخفى فانها بالوضع الالهى تزلت ليوم القيامة بخلاف نزولها في الدنيا فانها تزلت تعريفا وعند أهل
 اليهود في الدنيا كالأنباء وفي يوم القيامة تزلت حقيقة بيد حق فلذلك ما جارني في حكم وفرض له العصمة في
 أحكامه وكذلك الولي محفوظ في ميزانه وان كانت العامة تنسبه الى الجور فليس جورا في نفس الامر وانما هو جور
 بالنظر الى موازينهم حيث لم يوافقها وكل حق فانه ثم ميزان عموم كميزان الاجماع وميزان خصوص مثل هذا الميزان
 وميزان المجتهد في الحكم ولكن بقي أي ميزان أفضل في الخصوص هل هو ميزان المجتهد أو ميزان صاحب الكشف كما
 اختلفوا في احرام الرجل من الميقات أو من منزله الخارج عن الميقات فن قائل ان الاحرام من منزله الخارج عن الميقات
 أفضل ومن قائل ان الاحرام من الميقات أفضل ولكن على من يجيز الاحرام قبل الميقات فن راعى الاتباع فضل الميقات
 ومن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادات مخافة النقص فضل الاحرام من المنزل الذي خارج الميقات لكن الجمع عليه
 الميقات وهو تقييد والافضل التقييد في الدين فان المباح الذي هو المطلق لأجر فيه ولا وزر والعبادات تكليف
 والتكليف تقييد وجزاء عقيد الواجب أو جبهه من أعلى من الجزاء في الغير المقيد لانه قد ورد ان الله يقول
 ما تقرب أحد بأحب الي من تقرب به بما افترضت عليه فجعله أحب اليه من غير ذلك وهنا سر الالهية لا تتجلى الا لاهل
 الفهم عن الله أهل السمت والكم جعلنا الله منهم وأرجو أن أكون

﴿وصل في فصل حكم من مر على ميقات وأمامه ميقات آخر وهو يريد الحج أو العمرة﴾

اختلف الناس فبين ريد الحج أو العمرة فبهر على ميقات وأمامه ميقات آخر فلم يحرم في الاول وتعدى الى الآخر
كلما ريد الخليفة فلم يحرم وتعدى الى الخفجة فانها في طريقه فقال قوم عليه دم وقال قوم ليس عليه شيء فن راعي
المسارعة الى التلبس بالعبادة أعني بهذه العبادة الخاصة ورأى ان المسارعة الى الخيرات سنة مؤكدة قال ان عليه دمافي
تعديهما ومن رأى ان الاصل في الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر فإرادة موافقة الحق فيما أراد
أولى وكل عبادة فأخر وقال لادم عليه فالعارف اذا كان مشهده الاسم الاول المقيد بالآخر لا الاول المطابق الذي لا يتقيد
بالآخر رأى ان التلبس بالعبادة في الآخر الذي لا يجوز تعديه ولا فسحة فيه أولى فانه فيه صاحب فرض من كل وجه
لا يستعثر كقول من رأى ان التلبس بهذه العبادة بحكم الاسم الاول أولى لكونه لا علم له بانما هو فلا يدري هل يموت قبل
أن يتلقاه الاسم الآخر فلم يحرم فارق موطن التكليف وهو لم يتلبس بعبادة الله اقتضاه له الموطن فحرم تجلبها الالهي
فهو بحسب ما شهد الحق وما خرج في هذا كله عن حكم اسم الالهي من الاسماء على شهود منه فان قيل كيف يتعداه
غير متلبس بهذه العبادة والميقات يقضى عليه بسلطانه وهو الاسم الاول قلنا لا حكم للاسماء في الاشياء الباستعدادات
الاشياء للقبول وقبولها بحسب الحال التي تكون عليها في نفسها من ذاتها فان الاسباب الخارجية الموجبة لاضر
ما تضعف عن مقاومة الاسباب الداخلة التي في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدى حال الختم فيطلبه بالتأخير
فيعرف ذلك الاسم الاول فيضعف موطن ميقاته عن التأثير فيه لانه ليس عين مشهده فيتعدى الى الميقات الثاني لأن
له الاسم الآخر ولا شك ان الآخر في الطريق يتضمن حكمه ما تقدمه مضافا الى خصوصيته بخلاف الاول فالاول بدرج
في الثاني وليس الثاني مدرجا في الاول ومن أصول اقوم ان العارف لو جالس مع الله كذا وكذا سنة وفاته لحظة من
الله في وقته كان الذي فاته في تلك اللحظة كثر مما ناله قبل ذلك وسببه ان كل لحظة الهية متأخرة تتضمن ما تقدمها
من اللحظات وفيها خصوصيتها التي بها تميزت وتلك الخصوصية صحت لها الكثرة على ما تقدمها فلما لم يرتد بالمتعدى
بأساس محمد صلى الله عليه وسلم آخر المراسين فضل جميع مقامات الرسل وزاد بخصوصيته بلاشك لانه آخر النبيين وفي هذا
اشارة لمن فهم فان قيل اذا تلبس بالعبادة ولا وصر على الآخر وهو متلبس فقد حصل له ما في الآخر بمروره متلبسا بها
قلنا هكذا هو الا انه لم يحصل له في الثاني الحكم الخاص بالثاني الذي هو الانشاء منه وهو اوليته فيقوته اولية الانشاء منه
لهذه العبادة بالاسم الآخر فلما تعدى اليه قال السائل كذلك أيضا يقوته اولية الاول في الانشاء قلنا ان كل اولية مضافة
تتحكم عليها حقيقة الاولية التي لانصاف وهي المعتبرة في فاته ما يتحسر عليه اذ حقيقتها موجودة في اولية الآخر والآخر
لا وجود له في الاول ومن نظري في الاسماء بهذه العين علم فكيف يقبل نصرة بقها فيه ويعين لها من ذاته ما يليق بها على
شهود منه وبيته وعلم صحيح وهذا تميز لانه في نفس الامر كذا هو ما يتقدمه الا ما يليق به ولو كان لا علم لكل أحد
بذلك وهذا متفاوت الناس ورفع الله درجات بعضهم على بعض ويعلم أيضا كيف يصرفها في غير اذ امكنته من
نفسها أو مكنه منها حاله لانه ليس في الحقيقة أن يقوم بك العلم ولا تكون عالما فهذا هو الحكم الحالى الذي تقتضيه ذاته
ولا يصح غيره لان المعاني توجب أحكامها لمن قامت به ولولا ذلك ما صح وجود العالم عن الحق ألا ترى ان المحال للمالم
يكن في استعداده قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود ولا يصح كالشر يك لله تعالى في ألوهيته ولما كان
الممكن في استعداده الذاتي قبول الوجود وجد فلا تذب عن حقائق الامور فانها ابتدأ في حكم الناظر فيها الا في نفسها
ومن غاب عن الحقائق هوى في مهادي الجهالات ويقوته درجة العلم الذي أمر الله به بطلب الزيادة منه فلا شيء أشرف
من العلم ولم يأمر بطلب زيادة في غيره من الصفات لانه الصفة العامة التي لها الاماطة بكل صفة وموصوف

ووصل في فصل الاقافي بمر على الميقات بدمكة ولا يريد الحج ولا العمرة *

اختلف العلماء فبين ليس من أهل مكة بدمكة ولا يريد الحج ولا عمرة ومرت على ميقات من المواقيت هل يلزمه
الاحرام أم لا اذ لم يكن ممن يكثر التردد الى مكة فقال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه أقول
* رجال الله على نوعين * رجال يرون انهم مسبرون ورجال يرون انهم يسبرون فمن رأى انه مسبر لزمه الاحرام

على كل حال فإنه مسير على كل حال ومن رأى أنه يسير لا غير فهو بحكم ما بعثه على السير فإن كان بعثه باعث يقتضي الاحرام أحرم فإنه كمن أراد الحج والعمرة ومعهما وان كان بعثه غير ذلك فهو بحسب بعثه كما قال صلى الله عليه وسلم لمن أراد الحج والعمرة وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح أيضاً إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فليس له أن يحرم وهو لم ينو حجاً ولا عمرة وما عسده ناشئ عن وجوب عليه أن ينوي الحج والعمرة ولا بد ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ما أراد وما حرم ولا ذم فقال فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لغيره فليها ما يصيبها وأما قوله يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه

❦ وصل في فصل ميقات الزمان ❦

يقول الله تعالى الحج أشهر معروفة من ذي الحجة ومن قائل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه أقول ومن قائل شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة ومن قائل في أي وقت شاء من السنة وكذلك العمرة في أي وقت شاء من السنة وكرهها بعضهم في يوم عرفته ويوم النحر وأيام التشريق واختلفوا في تكرارها في السنة الواحدة ففهم من استحب عمرة في كل سنة ذكره ما زاد على ذلك ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه أقول أعلم أن الميقات الزماني إنما عينه الاسم الإلهي الدهر وأعلم أن الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو تحت الطبيعة فله الحكم العام فالله له من الحكم تحت الطبيعة حكم جسماني يتميز بحركات الافلاك والزمان في نفسه معقول والطريق إلى معقوليته الوهم فهو امتداد متوهم تقطع حركات الافلاك كإخلاء امتداد متوهم لا في جسم خاص له على هذا القول أنه عدم لاجود وأما الزمان الذي فوق الطبيعة فمميزه الاحوال وتعيينه في أمر وجودي يلقيه إلى العقل الاسم الدهر وتصحبه لفظة متى في لسان العرب فتصحب الزمان الطبيعي وغير الطبيعي وقد وقع في الأمور والنسب الإلهية والزمانية نسبة الزمان والمكان وهما طرفان في المكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء أين الله وقوله تعالى هل ينظرون إلا بأنهم الله في ظل من الغمام فذكر اعتقادهم وما جرح وما صوب ولا أنكر ولا عترف ومثل هذا في الشرع كثير وفي الزمان قوله سنفرغ لكم أية الثقلان ولله الأمر من قبل ومن بعد وقد ورد في الصحيح أن نسبوا الدهر فإن الله هو الدهر تنزههم هذه اللفظة أي أنها من الالفاظ المشتركة كالعين والمشتري فالدهر الزماني مظهر للاسم الدهر والاسم بالفعل هو الظاهر فيه والفعل في الكون للظاهر لا المظهر وحكم المظهر إنما هو في الظاهر حيث سماه بنفسه ولهذا تأوله من تأوله فقال معناه أنه الفاعل في الدهر وهذا خطأ بل لأنه لم يفرق بين الفعل من حيث نسبته إلى الفاعل ونسبته إلى المفعول فالخفي فاعل والمفعول واقع في الدهر والفعل حال بين الفاعل والمفعول ولم يفرق هذا التأول بين الفاعل والمفعول فهلا سلم علم ذلك لقائله وهو الله تعالى ولا تأوله تأول من لا يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم

❦ وصل في فصل الاحرام ❦

وهو أول التلبس بهذه العبادة ❦ حكاية الشبلي في ذلك ❦ قال صاحب الشبلي وهو صاحب الحكاية عن نفسه قال لي الشبلي عقدت الحج قال فقلت نعم فقال لي فسخت بعقدك كل عقد عقده متذخلت مما يصاد ذلك العقد فقلت لا لاقول لي ما عقدت ثم قال لي زعت يا بلك قلت نعم فقال لي تجردت من كل شيء فقلت لا فقال لي مانزعت ثم قال لي أظهرت قلت نعم فقال لي زال عنك كل علة بطهرتك قلت لا قال ما ظهرت ثم قال لي ليت قلت نعم فقال لي وجدت جواب التلبية بتعليقك مثله قلت لا فقال لي ما ليت ثم قال لي دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت ثم قال لي أشرفت على مكة قلت نعم قال أشرف عليك حال من الحق لأشرفك على مكة قلت لا قال ما أشرفت على مكة ثم قال لي دخلت المسجد قلت نعم قال دخلت في قبر به من حيث علمت قلت لا قال ما دخلت المسجد ثم قال لي رأيت الكعبة فقلت نعم فقال لي رأيت ما قصدت له فقلت لا قال ما رأيت الكعبة ثم قال لي رملت ثلاثاً ومشيت أربعاً فقلت نعم فقال لي رمت من الدنيا بهر بالغت أنك قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بشيك إلا رباً بعداً ما ما هربت منه فازددت لشكر الله لذلك فقلت لا قال ما رملت ثم قال لي صاغت الحجر وقبلته قلت نعم فزعت رزقة وقال

وبحك انه قد قيل ان من صافح الحجر فقد صافح الحق سبحانه وتعالى ومن صافح الحق سبحانه وتعالى فهو في محل
الامن اظهر عليك أثر الامن قلت لا قال ما صاغت ثم قال لي وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت
ركعتين قلت نعم قال وقفت على مكاتك من ربك فأريت قصديك قلت لا قال فما صليت ثم قال لي خرجت الى الصفا
فوقفت بها قلت نعم قال ايش عمت قلت كبرت سبعاً وكرت الحج وسألت الله القبول فقال لي كبرت بتكبير الملائكة
ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لي نزلت من الصفا قلت نعم قال زالت كل علة
عنك حتى صفيت قلت لا فقال ما صعدت ولا نزلت ثم قال لي هروا قلت نعم قال ففررت اليه وبرئت من فرائك
ووصلت الى وجودك قلت لا قال ما هروا قلت نعم قال لي وصلت الى المروة قلت نعم قال رأيت السكينة على المروة فأخذتها
أونزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة ثم قال لي خرجت الى منى قلت نعم قال تمنيت على الله غير الحال التي عصيته
فيها قلت لا قال ما خرجت الى منى ثم قال لي دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله في دخولك وخو جوك ووجدت
من الخوف ما لا يجده الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف ثم قال لي عصيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت
نعم قال عرفت الحال التي خلقت من أجلها والحال التي تريد والحال التي نصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاحوال
ورأيت المكان الذي اليه الاشارات فانه هو الذي نفس الانفس في كل حال قلت لا قال ما وقفت بعرفات ثم قال لي نفرت
الى الزدلفة قلت نعم قال رأيت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله ذكراً أنساك ذكر ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال
ما وقفت بالزدلفة ثم قال لي دخلت منى قلت نعم قال ذهبت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذهبت ثم قال لي رमित قلت نعم
قال رमित جهلك عنك بزادة اظهر عليك قلت لا قال ما رमित ثم قال لي حلقت قلت نعم قال نقصت أمالك عنك قلت
لا قال ما حلقت ثم قال لي زرت قلت نعم قال كوشفت بشئ من الحقائق أو رأيت زبادات الكرامات عليك للزيارة فان
الذي صلى الله عليه وسلم قال الحج والعمار زوار الله وحق على المزور أن يكرم زواره قلت لا قال ما زرت ثم قال لي
أحلقت قلت نعم قال عزمتم على كل الحلال قلت لا قال ما أحلقت ثم قال لي ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك
وروحك بالكتابة قلت لا قال ما ودعت وعليك العود وانظر كيف تنجح بعد هذا فقد عرفت أنك اذا سمجت فاجتهد أن
تكون كما وصفت لك فاعلم أيديك الله اني ماسقت هذه الكتابة الاتيها وندكرة واعلامان طريق أهل الله على هذا
مضي حالهم فيه والشئ هكذا كان ادراكه في حجة فانه ماسأل الاعن ذوقه هل أدركه غيره أم لا وغیره قد يدرك هذا
وقد يدرك ما هو أعلى منه وأدون منه فامتهم الامن له مقام معلوم فما اخترعت في اعتباراتي في هذه العبادات طريقه لم
أسبق اليها الا ان الادواق تتفاوت بحسب ما تكون عناية الله بالعباد في ذلك ثم ترجع وتقول على نحو ما تقدم في
النصوص ولتبتدي أو لا فباينع المحرم ان يلبسه وهو القميص والعمامة والبرنس والخلف الا ان لا يجده النعل والسراويل
الا ان لا يجده الا زار ولا نوباً بامه زعفران ولا ورس وفيما ذكرناه متفق عليه ومختلف فيه وفي التفصيل تفسير ان شاء الله
وحال الرجل في هذا يخاف حال المرأة فان المرأة تلبس الخيط والخفاف والخمر والمرأة احرام الا في وجهها وكفها وبسبب
هذا كافي في هذه العبادة انهم وفد الله دعاهم الحق الى دينه وما دعاهم اليه سبحانه بمخافة اهل والوطن والعيش الزلف
وحلاهم بحماية الشعب والغبرة الا ابتلاء ليريه من وقف مع عبوديته من لم يقف ولهذا أفعال الحج أكثرها تعبدات
لا تعمال ولا يعرف لها معنى من طريق النظر لكن تنال بها من طريق الكشف والاخبار الالهية الواردة على قلوب
الواردين العارفين من الوجه الخاص الذي لكل موجود من ربه فزينة الحاج تخالف زينة جميع العبادات فانهم
وفد الله الحاج منهم والمعتزم وأعي من انفراد بالحج ومن انفراد بالعمرة فهما وفدان فالقارن بينهما له خصوص وصف
لانه جامع لمرتبة لوفدين لان وفوداثة ثلاثة على ما ذكره النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد الله ثلاثة نزي والحج والمعتز انتهى الجزء الثالث والستون

(*) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

واعلم أيضا ان المرأة ما خالفت الرجل في أكثر الاحكام في الحج لانها جزء منه وان اجتماعها في الانسانية ولكن تميزا بأمر عارض عرض لها وهو الذكورية للرجل والانوثة للمرأة وخلق منفعة عنه ليحزن اليها حين من ظهرت سيادته بها فهو يحبها محبة من أعطاه درجة السيادة وهي تحن اليه وتحببه حين الجزاء الى السكك وهو حين الوطن لانه وطنها مع ما يضاف الى ذلك من كون كل واحد موضع الشهوة والتداذه وقد تبلغ المرأة في السكك درجة الرجال وقد ينزل الرجل في النقص الى ما هو أقل من درجة النقص الذي للمرأة وقد يجتمعان في أحكام من العبادات ويفترقان غير أن الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة لانه عقل عن الله قبل عقل المرأة لانه تقدمها في الوجود والامر الالهي لا يتكرر فالشهد الذي حصل للتقدم لا سبيل ان يحصل للتأخر لما قلنا من انه تعالى لا يتجلى في صورة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة للتوسع الالهي وهذه هي الدرجة التي يزيدها الرجل على المرأة وأين السكك من الجزء وان لحقه في السكك ولكنه كمال خاص كالحق بعض أعضاء الانسان اذا قطع في البدية تلف الانسان في كماله وبعض الاعضاء على النصف من ذلك وأقل فما كل جزء يلحق بالسكك في كل الدرجات فخرم الخيط على الرجل في الاحرام ولم يحرم على المرأة فان الرجل وان كان خلق من مركب فهو من البساط أقرب فهو أقرب الاقرب والمرأة خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدت من البساط أكثر من بعد الرجل والخيط تركب فقيل لها انقي على أصلك وقيل للرجل ارفع عن تركيبك فأمر بالتجرد عن الخيط ليقرب من بسيطه الذي لا يخطئ فيه وان كان مركبا فانه ثوب منسوج ولكنه أقرب الى الهباء منه من القميص والسراويل وكل يخطئ والهباء بسيط فما قرب منه عومل بمعاملته وما بعد عنه تميز في الحكم عن القريب ثم ان الرجل وهو آدم خلق على صورته وخلق حواء على صورة آدم وخلق البنون من امتزاج الابوين لامن واحد منهما بل من المجموع حسا وهما فكان استعداد الابناء أقوى من استعداد الابوين لان الابن جمع استعداد الاثنين فكما الابن السكك اعظم من كمال الاب ولهذا اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالسكك الاتم لكونه ابنا وكل ابن في النسب له هذا السكك غير أنهم في السكك يتفاضلون لاجل الحركات العلوية والطواع النورية والافتراضات السعادية فما كل ابن له هذا السكك الثاني الزائد على نشأته فهذه دقيقة أخرى يعطها الوجه الخاص الالهي في التجلي للسبب الذي يكون عنه هذا الابن يعين ذلك الوجه اسم الهل يكون في السكك الاحاطي أو كمل من غيره من الاسماء كالعلم فانه أتم في الاحاطة من سائر الاسماء بما لا يتقارب فمن كان ذا أب وأم واسم الهل احاطي خاص رفيع الدرجات كان أكمل عن كان ذا أب وأم واسم الهل دونه في الاحاطة والدرجة ومن كان عن أم وأب متوهم مثالي أشبه جده لانه اذا لأب له مثل عيسى عليه السلام فصقته صفة جده آدم في صدوره عن الامر بذور التعريف الالهي فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم أي الاسم الالهي الذي وجد عنه آدم وجد عنه عيسى خلقه من تراب الضمير يعود على آدم فعيسى أخ لحواء وهو ابن بنتها من كان عن أب دون أم قصر عن درجة أبيه كحواء خلقت من القصير فقصر وعوجها استقامتها فاحتواها خلقها على أنبائها وعلى ما له من الخزان مثل الخشاء والاضلاع على ما في الجوف من الاحشاء والامعاء المختزنة فيه لصالح صاحبه فاعوجاجها عين استقامتها التي أرادت له ولهذا اعوجاج القوس عين استقامتها فان رمت ان تقهه على الاستقامة الخطية المعالومة كسرت فلم تنبغ أتت بالاستقامة التي تطلبها منه غرضك الذي تؤمله وهذا الجهل بالاستقامة اللائقة به في العالم المستقيم عند العلماء بالة الواقفين على أسرار الله في خلقه فانه قد بين لنا ذلك في قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه وهو عين كمال ذلك الشيء فما نقصه شيء وسبب ذلك كوننا مخلوقين على من له السكك المطلق فأشبهنا في التقييم باطلاقه فان الاطلاق تقييد بلا شك اذ به يميز عن المقيد فما يصدر عن الكمال شيء الا ذلك على كماله اللائق به في العالم ناقص أصلا ولولا الاعراض التي تولد الامراض لتزه الانسان في صورة العالم كما يتهزه العالم ويتفرج فيه فانه يستأن الحق والاسماء ملا كما الأشترك فكل اسم له فيه حصة فهذا الذي تعطيه الحقائق فالكمال للاشياء وصف ذاتي والنقص أمر عرضي وله كمال في ذاته

فأفهم فها لك امر وعرف قدره فقد بان لك شأن المرأة من شأن الرجل وانهمما وجه افتراق من وجه فهما يجتمعان من وجه

﴿وصل في فصل اختلاف العلماء في المحرم اذ لم يجد غير السراويل هل له لباسها﴾

فن قائل لا يجوز له لباسها فان لبسها افترى ومن قائل بلبسها اذ لم يجد ازارا * اعلم ان الازار والرداء علم يكونا مخيطين لم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في حكم الانفصال وهذا سبب وجوب قول القائل بأن صفات المعاني الالهية ليست بأعيان زائدة على الذات مخافة التركيب ونزع مثبتوها زائدة الى أن يقولوا فيها لاهي هو ولا هي غير ملما في التركيب من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل لصح ولم يكن محالاً من وجه انفسه وانما يستحيل ذلك اذا استحال لانصافه بالقدم الذي هو في الاولوية والقدم لاشك انه يستحيل أن ينعدم بالبرهان العقلي "فاذا فرضنا عدم صفات المعاني التي بوجودها يكون كمال الموصوف ظهر نقص الموصوف وان كان فرض محال لاستحالة عدم القديم والله يقول * لو كان فيما آلهة الالهة لفسدتا * وهذا بطريق فرض المحال والحق كامل الذات فاجعل بالحق يقول تعالى الكبير يا عراقي والعظمة ازارى فهذا احرام الخلق فانه ذكر ثوبين ليسا بمخيطين فأخلق سبحانه المحرم من الرجال بما وصف به نفسه ولم يفعل ذلك بالمرأة أولاً أيضاً سخر ذلك عليها قائم بتكامل في ذلك كما يكمل الرجال فلو لبسته المرأة لكان أولى بها عندنا فالمرء قد تلبس بصفة هي للخلق معنوية وفي الخلق حسية هي في الحق كبرياء وعظمة وفي الخلق رداء وازار كما تلبس الصائم بصفة هي للخلق ولهذا جعل في قواعد الاسلام مجاوره وان كان في الحقيقة وجود العظمة والكبرياء انما محلهما ظاهر العبد لا قلبه فقد تكون العظمة والكبرياء حال الانسان لصفته ولو انصف بهما هلك جهلاً واذا كانتا حاله في موطنه ما نجوا سعد وشكر له ذلك فاول درجة هذه العباداة ان الخلق المتناسين بها من عبادته به في التنزيه عن الانصاف بالتركيب فتلبس بالكمال في أول قدم فيها ولهذا لا نجو زخن للحرم ان يلبس شيئاً من المحيط ولا يعطى رأسه الاضرورة من أذى يلحقه لا يندفع ذلك الا باللباس ما حصر عليه وامان فعله لغير أذى فان لبس بالعبادة ولا حرج ولا يفتدى الامن لبس ذلك من أذى والاذى في الجانب الالهي أن ينسب الى التركيب لما فيه من النقص قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه يؤذى وجعل له هذا الاذى الاسم الصبور فلا أحد صبر على أذى من الله لقد رتبته على الاخذ عليه فلا يؤاخذوا بهل فالعبد اذ لم يقم الله في مقام شهود العظمة التي هي الازار وأقيم في مقام الادلال فان بسط على الحق وهذا موجود في الطريق وقد وردت به الاخبار النبوية في عجز موسى وغيره لبس السراويل ستر له عورته التي هي محل السر الالهي وستر لا ذى لانها محل خروج الاذى ايضاً فتأكد سترهما بما يناسبهما وهو السراويل والسراويل أشد في السترة لعورة من الازار والذميص وغيره لان الميل عن الاستقامة عيب فيذنب في ستر العيب ولهذا سميت عورة ليلها فان لها درجة السر في الابدان الالهية وأنزلها الحق منزلة القلم الالهي كما أنزل المرأة منزلة اللوح رقم هذا القلم فاما مات عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزاني الى أن تكون محلاً لوجود الروائح الكريمة الخارجة منها من أذى الغائط والبول وجعلت نفسها طرّاً لما تخرج به القوة الدافعة من البدن سميت عورة وستر لانها ميل الى عيب فالتحتت بعالم الغيب وانحجبت عن عالم الشهادة فباسراويل لا تشبه ولا تشهد فالسراويل أستر في حقها ولكن رجح الحق الازار لانه خلق العبد للتشبه به لكونه خلقه على صورته

﴿وصل في فصل لباس المحرم الخفين﴾

فن قائل وهو الاكثر ان المحرم يلبس الخفين اذ لم يجد النعلين وليقطعهما أسفل من الكعبين ومن قائل بلبسهما ولا يقطعهما وعلل عطاء قطعهما بأنه فساد والله لا يحب الفساد ومطلق حديث ابن عباس ان الخفين لمن لم يجد النعلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كر قطعهما به قال أجد وعطاء القدم صفة الالهية وصف الحق بها نفسه وليس كنه شيء فن راعى اتزنها وأدركته الغيرة على الحق في نزولها ما هو من وصف العبد الخلق قال بلباس الخلف غير

المقطوع لأنه أعظم في الستر من راعي ظهوره وأظهر الحق ليكون الحق أعزى بنفسه من عبده به وزنه نفسه في مقام آخر لم يدان بتحكم على الحق بفعله وقال الرجوع إليه أولى من الغيرة عليه فإن الحقيقة تعطي أن يغار له لأعليه شعرا وما شرع لباس الخفين إلا لئلا يجد النعلين والنعل واق غير سائر فقال بقطع الخفين وهو أولى

﴿وصل في فصل من لبسهما مقطوعتين مع وجود النعلين﴾

فمن قائل عاياه القدية ومن قائل لأفدية عليهم ما اجتمع الخلف مع النعل في الوقاية من أذى العالم الأسفل وزاد الخلف الوقاية من أذى العالم الأعلى من حيث ما هم عالم مشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبه وهو الأذى الذي يتعاقب بها ولهذا معرفة الله بطريق الخبر أعلى من المعرفة بالله من طريق النظر فإن طريق الخبر في معرفة الله إنما جاء بما ليست عليه ذاته تعالى في علم الناظر فالمعرفة بالأدلة العقلية سليمة وبالأدلة الخبرية ثبوتية وسليمة في ثبوت فلما كان كشف لم يرجع جانب الستر فجعل النعل في الاحرام هو الأصل فإنه ما جاء اتخاذ النعل إلا لازمة والوقاية من الأذى الأرضي فإذا عدم عدل إلى الخلف فإذا زال اسم الخلف بالقطع ولم يلحق بدرجة النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خوف ولا نعل فهو مسكوت عنه كمن يمشي حافيا فإنه لا خلاف في صحة أحرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكنت عنه الشرع فهو عافية وقد جاء الأمر بالقطع فالتحق بالمنطوق عليه بكذا وهو حكيم إذ يصحح يعطى ما لا يعطى الإطلاق فتعين الأخذ به فإنه ما قطعهما إلا بالحقهما بدرجة النعل غير أن فيه ستر أعلى لجل ففارق النعل ولم يستر الساق ففارق الخلف فهو لا خوف ولا نعل وهو قريب من الخلف وقريب من النعل وجعلناه وقاية في الأعلى لوجود المسح على أعلى الخلف فلا ولا اعتبار أذى في ذلك بوجه ما مامسح أعلى الخلف في الموضوع لأن أحداث الطهارة مؤذن بعلته وجوده يريد إزالة الأحداث تلك الطهارة والظهارة التي هي غير حادث ما لها هذا الحكم فإنه ظاهر الأصل لأن تطهير فالإنسان في هذه المسئلة إذا كان عارفا بحسب ما يقام فيه وما يكون مشهده فإن أعطاه مشهده أن يلبس مع وجود النعلين حذر من أثر العلو في ظاهر قدمه عصم بلباسه قدمه من ذلك الأمر وإن كان عنده قوة الهبة يدفع بها ذلك الأمر قبل أن ينزل به لبس النعلين ولم يحزله لباس المقطوعين إذ كان الأصل في استعمال ذلك عدم النعلين فرجح الكشف والإعلان على الستر والأسرار في معرفة الله في الملأ الأعلى وهو علم التنزيه المشروع والمعقول فإن التنزيه له درجات في العقل مادونه تنزيهه بشبهه وأعلامه عند العقل تنزيهه بغير تشبيهه ولا سبيل لمخلوق إليه إلا البرزخ العلم فيه إلى الله تعالى والتنزيه بغير التشبيه وردت به الشرع أيضا وما وجد في العقل فغايبه النظر العقلي في تنزيهه الحق مثلا عن الاستواء أنه انتقل عن شرح الاستواء الجسماني عن العرش المسكاني بالتنزيه عنه إلى التشبيه بالاستواء السلطاني الحادث وهو الاستيلاء على المكان الإحاطي الأعظم وأعلى الملك فإزال في تنزيهه من التشبيه فانتقل من التشبيه بمحدث مآلى التشبيه بمحدث آخر فوقع في الرتبة فاباغ العقل في التنزيه بمبلغ الشرع فيه في قوله ليس كمثل شيء الأثر أهم استشهدوا في التنزيه العقلي في الاستواء بقول الشاعر

فداستوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهوراق

وأبن استواء بشر على العراق من استواء الحق على العرش لقد خسر المبطلون أبن هذا الروح من قوله ليس كمثل شيء فاستواء بشر من جملة الأشياء لقد صدق أبو سعيد الخزاز ومثاله حيث قالوا لا يعرف الله إلا الله

لا يعرف الشوق الأمن يكابده * ولا الصباية الأمن يعانها

﴿وصل في فصل اختلاف الناس في لباس الحرم المعصفر بعد اتفاقهم على أنه لا يلبس المصبوغ بالورس ولا الزعفران﴾
فقال بعضهم لا بأس بلباس المعصفر فإنه ليس بطيب وقال قوم هو طيب ففيه القدية أن لبسه الطيب للحرم عندنا وأغنى التطيب لا وجود الطيب عنده الذي يطيب به قبل عقد الاحرام واستصحبه غير جائز إلا إذا أراد الإحلال وقبل أن يحل فمن السنة أن يطيب ولا أقول في الأول والثاني أن تطيبه عليه السلام كان لحرمه وحله فإنه لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما ورد من قول عائشة فطرق إليه الاحتمال بين أن يكون عن أمر فهمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فيها اقتضاه نظرها وفهمها وأوعن نص صريح منه لها في ذلك ورأبناه قد نهى عن الطيب زمان مدة

أقامته على الاحرام الا اذا أراد الخل فالصفر وان كان ليس طيبا حكمه حكم الطيب فان لبس الرداء المعصر قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نص باجتنابه فله أن يبقى عليه أو يلبسه عند الاحلال وقبل الاحلال ولا يلبسه ابتداء في زمان بقاء الاحرام هذا هو الاظهر في هذه المسئلة عندنا الآن يرد نص جلي في المعصر في النهي عنه ابتداء وانتهاء وما بينهما فنفقه عنده الصفر من الشيء الصفر وهو الخالي والخلى وبه سمي صفر من الشهور وفي أول وضع هذا الاسم ظنوا الارض فيه عن الثبات في ذلك الوقت الموافق لوضع هذا الاسم ولهذا جاز مع بعده لوجود الر بيع الذي أزال كون الارض خالية منه في الاحلال الاول المسمى صفرا فان خلى العبد عن نفسه في هذه العبادة فهو الذي جاز له لباس المعصر وان خلى عن ربه به فلهما يجوز له لباس المعصر ولهذا وجد الخلاف فيه

وصل في فصل اختلافهم في جواز الطيب المحرم عند الاحرام وقبل أن يحرم لما يبق عليه من أثره بعد الاحرام فذكره قوم وأجازه قوم وبأجزئه أقول به لي السنة عندى بلا شك اما قبل الاحرام فجاز واما اذا أحرم هل ينفسل ذلك الطيب من أجل بقاء الرائحة أم لا هذا هو محل الخلاف الصحيح بين العلماء رائحة الطيب يلتصق بها صاحب الطيب الساجم ولا تستغيثها نفسه وهو الثناء على العبد بالعبادة الالهية التي هي التخليق بالاسماء الحسنی لا بمطابق الاسماء وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام العبودية لما فيها من التحجير ومن الافعال التي يحجب حكمها النظر العقلي فكأنها مجرد عبادة فلا تقوم الا بأوصاف العبودية فمن رأى هذا منع من التخليق بالاسماء في هذه الحالة وفي ابتداء الدخول فيها لانه لا يدخل فيها باسم الهى فلا يتطلب عند الاحرام خوفا من الرائحة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهى في المتعلق اذا تخلق به ومن رأى أنه يجوز له ذلك كان مشهده انه ما من خالق الا وقد انصف به الله تعالى من أوصاف العباد من الفرح والضحك والتعجب وغير ذلك بالتحصير كناية عن ما لا يصح من قول وأقرضوا الله ومثل قوله الله يستهنزى بهم وقوله ومكر الله وأمثال هذا فمن كان هذا مشهده قال لا يتخلوا الانسان العبد عن نعت الهى يكون عليه فاجازه ذلك وانما لم يحدث تطيبا في زمان بقاء الاحرام الى أن يريد التحلل فانه في زمان بقاء الاحرام تحت قهر اسم العبودية فليس له أن يحدث ثناءا لهما فيزيل عنه حكم ما يعطيه الاسم الحالك تلك العبادة فانها لا تتصور عبادة الا بحكم هذا الاسم فاذا زال لم يكن ثم من يقيمه الا النائب الذي هو القديس لا غير وأما حكم الطيب للاحرام والاحلال فهو لاسطان الاسم الاول فان الاول من كل شيء قوى لا يغلب وصادق لا يكذب فلم يكن لغيره من الاسماء هذه القوة فلم يقارمه منازع حقيقة الاول ولا يكون وسطا حكمه في أولية الاحرام وفي آخرة الاحرام وهو الذي فهمته عائشة من ذلك فثبت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله وحرمة قبل وجود الاحرام منه والتحلل ولم تنقل طيبته لآخر اسوامه حين أراد أن يتنقى ويعقبه الاحلال وانما راعت الاحلال في آخر أفعال الحج وهو طواف الافاضة وكذلك راعت الاحرام المستقبل بالغسل عنه طيبا

وصل في فصل بحاممة النساء

أجمع المسلمون على أن الوطء محرم على المحرم مطلقا وبه أقول غير انه اذا وقع فعندنا فيه نظري زمان وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة أى بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل أو نهار فالجح فاسد وليس بباطل لانه مأثور باتمام المناسك مع الفساد ويصح بعد ذلك وان جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالجح فيه عنده العلماء حكمه بعد الوقوف بنفسه ولا بد من غير خلاف أعرفه ولا أعرف لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقوله واتبعناهم في ذلك فان النظر يقتضى ان وقع قبل الوقوف ان يرفض ما نقي ويحدد الاحرام ويهدى وان كان بعد الوقوف فلا لانه لم يبق زمان الوقوف وهنا ببق زمان الاحرام لكن ما قال به أحد فخر ينال ما أجمع عليه العلماء مع أنى لا أقدر على صرف هذا الحكم عن خاطري ولا عمل عليه ولا أفتي به ولا أجدر دليلا وقد رفضت العمرة عائشة حين حاضت بعد التلبس بها وأحرمت بالحج فقد رفضت احراما وفي أمر عائشة وشأنها عندى نظر هل أردفت على عمرتها أو هل رفضتها بالكية فان أراد بالرفض ترك الاحرام بالعمرة وان وجود الخيض أثر في صحتها مع بقاء زمان الاحرام فالجناح

مثله في الحكم وان لم يرد بالرفض الخروج عن العمرة وانما أراد ادخال الحج عليهم افرض أحدية العمرة لاقترانها بالحج فهي على احوالها في العمرة والحج مردف عليها والجماع في الحج في الطريق لاشك ان الانسان لما كان مصر قاتحت حكم الاسماء الالهية ومجالاتها ظهورا ثار سلطانتها فيه ولكن يكون حكمها فيه بحسب ما يمكنها حال الانسان أو زمانه أو مكانه والأحوال والأزمان تولى الاسماء الالهية عليها وان كان كل حال هي عليه أو دخول الانسان في ظرفية زمان خاص أو ظرفية مكان ما هو الا عن حكم اسم الهى بذلك فقد يتوجه على الانسان أحكام أسماء الهية كثيرة في آن واحد وقبل ذلك كله بحاله لأنه قد يكون في أحوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذى يطلبه ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد أن يكون الحاكم الا كبراسها ماله المضاعف فيه والرجوع اليه مع هذه المشاركة ثم اني أئين لك مثلا لا يهاذ كونه وذلك ان ترى الانسان يحتجب ما حرم الله على عينه أن ينظر اليه على انتها كره حرمة ما حرم على ذاته من الاصفاء الى الغيبة في حال انتها كره حرمة ما حرم عليه من جهة لسانه من كذب أو نغمة مع اعطاء صدقة فرض من زكاة أو ندب متطوع بهما من جهة ما أمرت به بهد المنفقة وذلك كله في زمان واحد من شخص واحد الذى هو المخاطب من الانسان المصر فجميع جوارحه القابل للامر والامساكية في باطنه التى تحكم عليه ونغضى نصريف الجوارح بامر لها فيما يراها تنصرف فيه وهو واحد في نفسه وذات متعددة فلا تعدم هذه الآلات ما صح أن يحكم عليه الاسم واحد فوجود السكرة التى سببها الآلات أو جبت له مع أحدية في نفسه قبول اختلاف أحكام الاسماء الالهية عليه فيكون الانسان منصورا من وجه وتخذولا في حين كونه منصورا ولكن من وجه آخر والعين واحدة المصرقة المسكفة وهى النفس الناطقة ويكون عزير اليا مع في حال كونه ذليلا بالمثل لشخص ذى عزلة عنده مكانة فلقية فأعزها فاعتز في تلك الحال عينها سلط عليه الاسم المثل شخص آخر لا يعرفه فأذله فذل من جهة هذا وعز من جهة هذا في الزمان الواحد وحكمهما في آن واحد وأقابل لذين الحكمين واحد العين فلهذا الذى مهدنا أمر المحرم اذا جامع أهله أن يعضى في مقام نسكه الى أن يفرغ مع فساد ولا يعتد به وعليه القضاء من قابل على صورة مخصوصة شرعا له الشارع لأن صاحب الوقت الذى هو المحرم عليه أفعالا مخصوصة أو جبتها هذه العبادة التى تلبس بها هو الحاكم الأكبر وانفق ان هذا المحرم التفت بالاسم الحاد الى امر أنه خاضعها في حال احواله فاما لم يكن الوقت له شرعا وكان لغيره لم يقو قوته فأفسد منه ما أفسد بنى الحكم لصاحب الوقت فأمره أن يعضى في نسكه مع فساد وعاقبه بذلك الاتفانة الى الحاد حيث أعانه عليه ينظر الى امر أنه واستحسنه لا يضاع ما حكم عليه به حاله الوقت أن يعيد من قابل فلو بطل وأزال حكمه عنه في ذلك الوقت ووقع الجماع بعد الاحرام وقبل الوقوف رفض ما كان واستقبل الحج كما هو ولم يكن عليه الادام لا غير لما بطل فاما لم يزل حكمه منه بذلك الفعل أمر بان تمام نسكه الذى نواه في عقده وهو مأجور فيما فعل من تلك العبادة ما زور فمأفسد منها في انبائه ما حرم عليه انبائه كما قال تعالى فلا رفث وهو الذكاح ولا فسوق ولا جدال في الحج خرج أبو داود في المراسيل قال ثنا أبو نوبة حدثنا معاوية بن يعقوب عن ابن سلام أخبرني يزيد بن نعيم أوز يزيد بن نعيم شك أبو نوبة أن رجلا من جذام جامع امرأته وهما محرمان فسأل الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اقصيا نسككما واهديا هديا ثم رجعا حتى اذا كنتم بالمكان الذى أصبتما فيه ما أصبتما ففترقا ولا يرى منكما واحد صاحبه وعليكما حجة أخرى فتقبلان حتى اذا كنتم بالمكان الذى أصبتما فيه ما أصبتما ففترقا ولا يرى أحد منكما صاحبه فأمر ما وأتما نسككما واهديا هديا فهدا الحق الذى هو الرسول قوى الاسم الهى الذى هو حاكم الوقت وصاحب الزمان فباير يده من اتهم هذه العبادة مع ما طرأ فيها من الاخلال وذلك ان الاسم الحاكم لا يسمع المحكوم عليه خطابه اياه لأن الله أخذ نسكه عنه فقال لمن فثق الله سمعه لسمع كلامه وهو المبرع عنه بالرسول بلغ هذا المكاف عنى أن يعضى في فعله حتى يتم وذكر له ما قال وبينه لهذا الشخص لأن الرسول ما ينطق عن الهوى والمؤمن كثير بأخيه فقام الرسول مقام الحاجب المنفذ أوامر الملك صاحب الحكم هكذا هو في الحكم العام وأما في العالم الأخص فهو حكم نفس طبيعية على عقل الهى رجع اليها من حيث علمه بأن لها وجهها خاصا الى خالقها فأعقاب عن التثبت

في ذلك فيما أوصل اليه ترجان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس ما حكم به عليها الطبع فيما أمرت به ولولا ذلك الوجه الخاص ما اتخذ العقل وانصف بالثبوت الذي هو صفة الطبع بحكم الاصله وفي مثل هذا قلنا

يعز علينا أن تكون عقولنا * بحكم نفوس ان ذا العظيم

اذا غلب الطبع اللبث نجاره * على عقل شخص انه للثب

فالقول وان كانت عالية الاوج فان الحضيض يقابل أوجه وهو موطن الطبع النفسي فهو ينظر اليها من أوجه فبراها في مقابلته على خط مستقيم لا عوج فيه وذلك الخط هو الذي يكون عليه العروج من الحضيض الى الاوج اذا زكت النفس وعليه يكون نزول العقل الى الحضيض من الاوج اذا خذل العقل وانما خذله استقامة الخط فانه على الاستقامة فطر ثم انه رأى النفس زكت بعروجه عليه فهذا الذي خدع العقل من النفس فانه لاحظ للعقل في الطبع وأوسعده على النزول قول الترجان رسول الله صلى الله عليه وسلم لودلتم بحبل لطب على الله والعقل مجبول على طاب الزيادة من العلم بالله فأراد في نزوله الى الطبع على ذلك الخط من وجه ابرى هل نسبة الحق الى الحضيض نسبتة الى الاوج أم لا فيريد علما بالدوق بأنه على ذلك الحد أو ما هو عليه بل له نسبة أخرى فتحصل له القائدة على كل حال فهذا القصد أيضاً أمر بتمام نسكه ولم يطل عمله ولا سيما وقد سمع ان أربعة املاك التقوا ملك كان يأتي من المغرب وآخر مقبل من المشرق وآخر نازل من الفوق وآخر صاعد من التحت فسأل كل واحد صاحبه من أين جئت فكل قال من عند الله فلان الله العقل مع شوقه لطاب الزيادة من العلم ان يتحرك ليعحصل هذا العلم بالله ذو قاحال بالانقليد فيه ولا يمكن له ذلك وهو في أوجه الان قنع بالانقليد فزحل على ذلك الخط انقلب هذه المعارف وفي نزوله لا بد أن يرى موضع احتجاج الخطوط فيشاهد علوما كثيرة فهي زلة ووجب علما فنفع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة بخبر له نفسه فلولا زلة هذا الجامع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه وسلم فن رحمة الله حصل تقرير هذا العلم ان يكون على بصيرة من ربنا في عبادتنا

ووصل في فصل غسل المحرم بعد احرامه *

اتفقوا على انه يجوز له غسل رأسه من الجنبه واختلفوا في كراهية غسله من غير الجنبه فقالوا لا بأس بغسله وبه أقول وكرهه ذلك بعضهم لما كان الرأس محل القوى الانسانية كلها وجميع القوى الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الاعضاء لجمعيته وله من الاسماء الطيبة لله لانه لا اعم المنعوت الجامع لحفظته من على المكاف لانه لو اختلف من قواه قوة أدى ذلك الاختلال اما الى فساد يمكن اصلاحه أو الى فساد لا يمكن اصلاحه واما الى فساد يكون فيه تلفه فينزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فينقطع عنه التكليف فنقطع المناسبة بينهما وبين الله وأعني مناسبة التقرب خاصة لمناسبة الافتقار لان مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن أبداً في حال عدمه ولا في حال وجوده فاذا اعترب الانسان عن موطن عبوديته فهي جنبته فيقال له ارجع الى وطنك فلا قدم لك في الربوبية أصلاً من ذلك فاذا أراد الحق أن ينجسك منها ما شاء نزل اليك ما أنت تصعد اليه لانه يعاكس ويعلم بحالك وأنت لا تعرفه فأين تطالبه فما خرجت عن عبودتك الى الجاهلك ألا تراه سبجناه لما أراد أن يهبك من الربانية ما شاء نزل اليك بأمر سماء شرعا بواسطة رسول ملكي فإليك أموراً وجعل لك الحكم فيها على حد ما رسم لك فمن كونك حاكماً فيها هو القدر الذي أعطاك من الربوبية وعلى قدر ما حدلك ومنعك من تجاوزه هو ما أتى عليك من العبودية

فأنت ملك وأنت عبد * وأنت في أنت مستعار

ولا وجود في غير عين * فلا احتكام ولا افتقار

قد صار مثلي من حرت فيه * فلا اضطرار ولا اختيار

* ولا فناء ولا بقاء * ولا فسرار ولا قسار

فوجب الغيبيل من الجنبه بالاتفاق لانك عبد بالاتفاق ولست بالبال اتفاق وأما في غير الجنبه فحكمه الغسل لحفظ القوى * وحفظها من أوجب الحكم

لا سببا وكونها واجبا * لانها دلت على العسـ
بعينها وكل عسـ لها * لذاتها كالكيف والكم
فضاها الله على خلقه * بما لها من جودة الفهم

فن راعى حفظ هذى القوى بما ينالها من الضرر لاسد المسام وانعكاس الابخرة المؤذنة لها المؤثرة فيها قال بالنفس ومن
غلب الحرمة لصغر الزمان في ذلك وندورا لضرر ضعف عنده الموجب فكره ذلك الا تراهم كيف اتفقوا في
الجنبه لقوة الموجب وان كان النفس بالناء يز يد شعنا في تلييد الرأس والله تعالى قد أمر بانتهاء النفث عن الماذ كراه
من حفظ القوى وما في معناها لان الطهارة والنظافة مقصود للشارع لانه القدوس وماله اسم بقاله فيكون له حكم
ولما جهل علماء الرسوم حكمه هذه العبادة من حيث انهم ليس لهم كشف اخطى من جانب الحق جعلوا كثر افعالها
تعبدا ونعم ما فعلوه فان هذا مذهبنا في جميع العبادات كلها مع عقلنا لما عمل بعضنا من جهة الشرع بحكم التعريف او بحكم
الاستنباط عند اصحاب القياس ومع هذا كله فلا تخرجنا عن انها تعبد من الله اذ كانت العمل غير مؤثرة في ايجاد
الحكم مع وجود العلة وكونها مقصودة وهذا أقوى في تنزيه الجنب الالهى اذ فهمت

وصل في فصل غسل المحرم رأسه بالخطمي *

أما غسل المحرم رأسه بالخطمي فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به قال بعضهم فيه القداء وقال بعضهم ان غسل فلا شئ
عليه وبه أقول من غير منع منه ولا من غيره اذ كل سبب موجب للنظافة ظاهر او باطنا ينبغي استعماله في كل حال
فان الله جيل يحب الجمال وما ورد كالأب والاسنة ولا اجاع على منع المحرم من غسل رأسه بشئ ولما أمر الله تعالى
الانسان أن يدخل في الاحرام فيصير حرا ما بعد ما كان حلالا وصفه بصفة العزة أن يصل اليه شئ من الاشياء التي كانت
تصل اليه قبل أن يتصف بهذه المنفعة اذ الاشياء تطالب الانسان لانها خلقت من أجله فهي تطالبه بالتسخير الذي خلقها
الله عليه والانسان مخلوق على الصورة ومن حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة أن تترك أوتنال بأكثر الوجوه مثل
قوله تعالى لا تدركه الابصار يعنى في الدنيا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة مع ثبوت الرؤية في الآخرة فهذه عزة
اضافية لانه محجرت ثم أباح فجعل لمن حصل الصورة بمخالفة عزة وتحجير في عبادات من صوم وحج وصالاة أن يصل اليه
بعض ما خلق من أجله فاعز وامتنع عن بعض الاشياء ولم يمتنع عن أن يناله بعضها كالمتمتع من خلق على صورته أن
تناله التقوى منا والتقوى في المتقين من خلقه فتوى الشبهة في الشبهة لياحق الادلة بالشبهة اذ الكل منه واليه بل الكل
عنه فاحرمت عليه الاشياء على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشياء لانه ما خلق الا ليه بالاشياء خلقت له فهي تطالبه
كانه يطلب به فامتنع في وقت كمتناع ووصول في وقت كوصول ان فهمت فقد بينت لك مرتبتك قال تعالى في
حق الانسان وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي التوراة المترلة على موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من
أجلك وخلقتك من أجل فلانتهك ما خلقت من أجل فيما خلقت من أجل فابن سبعا لك عن مرتبتك لتعرف
موطن ذلك من موطن عزتك وانت ما اعترزت ولا صرت حرا ما على الاشياء منك بل هو جعلك حرا ما على الاشياء
ان تنال فامر لك أن تحرم فدخلت في الاحرام فصرت حرا ما وما جعل ذلك لك عن أمره سبحانه الا ليكون ذلك
قربة اليه ومن يدمك الله عند تعالى وحى لا تنسى عبوديتك التي خلقت عليها بكونه تعالى جعلك مأمورا في هذه المنفعة
دواء لا فاعل يمنع من علة نظرا عليك اعظم مكانتك فلا بد أن يؤثر فيك خلقك على صورته عزة في نفسك فشرعها لك
في طاعته بأمر امرك فيه أن تكون حرا ما لا احتجار عليك بل احتجار لك الا ترى من خلقه الله كيف اعتر على
أمثاله بقوله أنار بكم الاعلى هل جعله في ذلك لاعلمه بمرتبة لاعلمه بنفسه فالانسان عبد عينا ورتبة كما هو سيد
عينا لارتبة ولهذا اذا دعى الرتبة قصم ورحم واذا دعى العين عصم ورحم والانسان واحد في الحقيقة غير أنه ما بين
معنى به وغير معنى به فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الرابع والسون

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وصل في فصل دخول المحرم الحمام﴾

فمن الناس من كرهه ومن الناس من قال لا بأس به وبه أقول ليس في أحوال الدنيا من يدل على الآخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الإنسان مثل الحمام يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دخل الحمام بالشام نعم البيت الحمام نعم البدن ويزيل الدرن ويذكر الآخرة ومن هذه آثاره في العبد لا يكره له استعماله فإنه نعم الصاحب وبه سمي لأن الحمام من الجيم والجيم صاحب الشفيق قال تعالى في التامن شافعين ولا صديق جيم أي شفيق وسمى جيمًا لحرارته واستعمل فيه الماء لافيته من الرطوبة فالحمام حار وطبع الحياة ومهاينع البدن وبالماء يزول الدرن وتبخر يداخل فيه عن لباسه وبقائه ريانا لا شيء في يديه من جيع مما لا يكره في الآخرة والموت وقيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يعلكون شيئاً وقد خول الحمام أدل على الآخرة من الموت فإن الميت لا ينقلب إلى قبره حتى يكسب وداخل الحمام لا يدخل إليه حتى يعرّى والتبخر يداخل ثم أنه من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم تقني من الخطايا والنور كإنقي الثوب من الدرن وتنقية البدن من الدرن والوسخ من أخص صفات الحمام ولا جله غسل واعتبار الحمام بأحوال الآخرة بحاله رحب عظم الفائدة ما يعقله إلا العلماء بالله

﴿وصل في فصل تحريم صيد البر على المحرم﴾

اتفقوا على ذلك وهو اتفاق أهل الله أيضًا في اعتباره ومعناه قال بعضهم الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة قال الزاهد إلى قوله وما عند الله خير وأبقي ومال العارف إلى قوله والله خير وأبقي فالحق صيد للحق صادهم من نفوسهم برًا أو بحرًا وسأبين ذلك إن شاء الله فاعلم أن الحق تعالى نصب حبال صيد النفوس الشاردة عما خافت له من عبادته ثم خدعهم بالحلب الذي جعل لهم في تلك الحبال الطعم وذوات الارواح المشبهة لهم في الحياة جعلها مفيدة في الحبال من حيث لا يشعر الناظرون إليها في الصيد من أوقعه في الحبال فزبه الجنس طمعًا في الحقوق بهم أيرى ما هم فيه فصار في قبضة الصائد فقيده وهو كان المقصود لانه مطلوب عينه ومن الصيد من أوقعه الطمع في تحصيل الحب المبذور في الحبال ثم ان الصائد له تصاوير يحكي بها أصوات الطير إذا سمعها الطائر نزل فوقه في الحبال فهو بمنزلة من سمع نداء الحق فأجاب فهداهم صيده فلو لا الاحسان ما جاء إليه فيجيبه معاول والبر هو الحسن والاحسان والحق فقاده الاحسان فرمى بنفسه عليه فهداهم صيده فلو لا الاحسان ما جاء إليه فيجيبه معاول والبر هو الحسن والاحسان والحق غير فدا أراد من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله حراما ليكونوا له أن يجهم عبيد احسان فيكونون للاحسان لاله ولهذا عاهم شغابا بحر دين من الخيط ملين لاجابته بالا هلال كالجأ الطائر أصوات الصائد فخرم عليهم لكانتهم صيد البر الذي هو الاحسان ماداموا حراما لا في المكان الحلال والحرام وسكانا في الحرام وإن كانوا حلالا أو حراما ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان فإن الله من صفاته الغيرة فلم يرد أن يدعو هذه الطائفة المتعوتين بالاحرام من باب النعم والاحسان فيكونوا عبيد احسان لا عبيد حقيقة فإنه استهزاء بالجانب الإلهي فقال من صحبتك لغرض انقضت صحبتك بانقضائه وحببة العبد به ينبغي أن تكون ذاتية كهي في نفس الامر لانه لا خروج للعبد عن قبضة سيده وإن أبى في زعمه فإخرج عن ملكه وهو جاهل بملك سيده لانه حيث ما مشى في ملكه مشى فإخرج عن ملك سيده ولا ملكه فله ملك السموات والأرض فلينداحر على الحاج صيد البر وهو قوله صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه خطا بانه لعبيد الاحسان حيث جهلوا مقام ربهم وما ينبغي لجلال الله من الانقياد بالطاعة إليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم مادام محرما لان صيد البحر صيد ماء وهو عنصر الحياة الذي خلق الله منه كل شيء والمناوب باقامة هذه العبادة وغيرها انما هو حياة القلوب كما قال أبو من كان ميتا فأحييناه في معرض الشناء بذلك فإذا كان المقصود حياة القلوب والجوارح بهذه العبادة وباعبادات كلها ظاهرها وباطنها فوفت المناسبة بين ما يطلب

منه وبين الماء فلم يحرم صيده ان يشاوله ولهذا جاء بلفظ البحر لاتساعه فانه يعم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ممنوع من خلقه الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الا في قسرت الحياة في جميع الموجودات فانسع حكمها فاناسب البحر في الاتساع فلها هذا اضافة الى البحر ولم يقل الى الماء لراعاة السعة التي في البحر فصيد البحر حلال للحلال وللحرام

وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال هل يأكل منه المحرم أم لا

فن قائل يجوز له أكله على الإطلاق ومن قائل هو محرم عليه على الإطلاق ومن قائل ان لم يصد من أجله ولا من أجل قوم محرمه بن جازأكله وان صيد من أجل محرم فهو حرام على المحرم وأما مذهبه في هذا فلم ينقدح لي فيه شيء ولا ترجح عندي فيه دليل الا انه يغلب على ظني الخبر الصحيح الوارد انه اذا لم يكن للحرم فيه نعل فلها أكله وترجح أحد احتمالين لفظة الصيد المحرم في الآية لأن الصيد المذكور قد يراد به الفعل وقدير اذ به المصيد ولا يرى أي ذلك أراد الحق تعالى وأراد الامرين جميعا الفعل والمصيد فن يرى انه الفعل لا المصيد فيقول يجوز أكله على الإطلاق ولا معنى لقول من يقول ان صيد من أجله لا في ما خوطبت بنية غيره فان أمرت أنا بالحلال أو أمرت اليه وأنهته أو أمأت اليه في ذلك أو اعتنه بشيء في فيه نعل فيحرم على ذلك وأنا آثم فيه وهذا القول وان كنت لم أره لغربي ولكن هو من محتملات القول الثالث وهو قوله ان لم يصد من أجله قد يراد به ان يصاده أو دلالة وقدير يذان الحلال نوى أن يصيد مائاً كاله المحرم الحلال لا التحجير عليه في تصرفه فأشبهه الحق في هذه الصفة فان رفع التحجير تنزيهه عن التقييد فهي صفة الهية وليس لاحد أن يتمتع بتقييده عن تصرفه بالحق له اذا كان تقييده من تصرفه فله قبول ما يصرفه فيه كاقبل تقييده لا فرق في هذه عبودية محضة خاصة حيث رآها في الحلال من كونه غير محجور عليه ما حجر على المحرم أن يرى الصفة الهية التي ليس من شأنها ان تقبل الاحتجار بل هو الفعل المأبى بكأنه تعالى أشبهه المقيّد المحرم في أمور وأوجها على نفسه لعباده في غير موضع كما قال أوفوا بعهدى أوفى به عهدكم فأدخل نفسه معنا وهذا من أصعب معارض الآية قوله تعالى فعال المأبى بدفاته ليس بمحل لفعله ووقاؤه بالعهدان وفي بهمه لا بد منه لصدفه في خبره فقد فعل مأبى يد وليس بمحل لتعلق ارادته لانه لا موجود ولا ترجع الى ذاته من فعله حال لم يكن عليها فهذا غاية الاشكال في العلم الهلالي وان تساهل الناس في ذلك فاما ذلك لجهلهم بمتتبعات الارادة والقول الثالث أقرب الاقوال الى الصحة لانه أقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا النظر الذي لتناق هذه المسئلة ما هو قول رابع فانما قطعنا بالحكم في ذلك لكن يغلب على ظني ترجيح القول الثالث على القولين وان لم يكن بذلك الصريح

وصل في فصل المحرم المضطر هل يأكل الميتة والصيد

فن قائل يأكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن قائل يصيدون كل وعليه الجزاء وبالاول قول فان اضطر الى الصيد صاد وعليه الجزاء لانه متعد فخاص الله مضطراً من غيره مضطراً كل مخلوق الاضطرار يصحبه دائماً لانه حقيقة ومع اضطراره فقد تكلف فالذي ينبغي له أن يقف عندما تكلف فان الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه وانما يرتفع عنه اضطرار خاص الى كذا الجميع حركات الكون من جهة الحقيقة اضطرار به مجبور فيها وان كان الاختيار في الكون موجودا نعرفه ولكن ثم علم آخر عنه انه ان المختار مجبور في اختياره بل تعطى الحقائق ان لا تختار لاننا رأينا الاختيار في المختار اضطرار بأي لا بد أن يكون مختاراً فلا اضطرار أصل ثابت لا يندفع بصحب الاختيار ولا يحكم على الاضطرار الاختيار فالوجود ذك في الخبر الذاتي لانه مجبور باجبار من غير فان المجبر للمجبور الذي لا يجبره لكان مختاراً مجبور في اختياره لهذا المجبور

فالخلق مجبور ولا سباً * والاصل مجبور فله ر
فكل مخلوق على شككه * في حالة الجبر . . . مضطار
تميز المخلوق عن أصله * بماله من ذلة واقتدار

فكن مع الحق بأوصافه * ما بين جبر دائم واختيار

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿وصل في فصل نكاح المحرم﴾

فمن قائل لا ينكح ولا ينكح فان نكح فالنكاح باطل ومن قائل لا بأس ان ينكح وينكح والذي أقول به انه مكروه غير محرم والله أعلم الاحرام عقد والنكاح عقد فاشتركا في النسبة فجاز الوطء للمحرم حرام والعقد سبب مبيح للوطء فحرم أوكراه فانه حبي والرائع حول الحبي يوشك ان يقع فيه وانما اجتنبت الشبهة خوفا من الوقوع في المحظور النكاح والعقد لا يصح الا بين اثنين لا يصح من واحد فحرم أوكراه لانما يطالبون بمعرفة الوحدة واثبات الواحد والوحدة اية والحكم الله واحد فاعلم انه لا اله الا الله التحلي في الاحدية لا يصح لان التحلي يطلب الاثنين ولا بد من التحلي فلا بد من الاثنين بمقدد النكاح للمحرم جائز فالعارف على قدر ما يقام فيه من أحوال الشهود قيل للجنيد وقد سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فأثبت الاثنين فلا بد منك ومنه ولا بد من التمييز فلا بد من الواحد فان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت وان قلت ما في الوجود الا اثنين صدقت وان قلت ما في الاتحاد الا اثنين صدقت فانه عن ذات واحدة وان قلت ما في الاتحاد الا واحد صدقت لانه يستحيل ان يكون قدرين بمقدور والتوحيد غيب والاثبات شهادة وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة ثابتة الاثنية بالنسبة الى العالم وبالنسبة الى الله عالم بالشهادة لا غير اذ يستحيل ان يكون عنه شيء غيبا خلافا لما يجعل العلة في الرتبة الوجود

﴿وصل في فصل المحرمين وهم ثلاثة﴾

اقاربون واتمام فرديح ومفرد بعمره وهو المتمتع فهذا الفصل يستدعي ايراد حجة الدواع وبعد ايرادها نذكر ما يتبع في افعال هذه العباد من الاحكام على اسلوب ما مضى فنقول حديثا غير واحد اجازة وسما عان ابن صاعد الرازي عن عبد العافر القارسي عن الجلودي عن ابراهيم بن سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشرك كثير كما هم يلتئمسون ان يا نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلموا مثل عمله فخر جناحه حتى أتيناها الخليفة فولدت أسماء بنت عيسى محمد بن أبي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع قال اغتسلي واستغفري بربوب وأحرمي فصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القفوا حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مدبصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو اعرف بنا ونا وياه وما عمل من شيء عملناه فأهل بالتوحيد ابيك اللهم ابيك ابيك لا شريك لك ابيك ان الحدو النعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس هذا الذي يهلون فمر بذر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر اسناندرى الاحج لسانا تعرف العمرة حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعاً ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا أعلم ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ثم يرجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمرومة من شعائر الله أبداً ما بدأ الله فيها بالصفا فقرأ في عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك والحدو هو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعابن ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصب قدما في بطن الوادي أسرع حتى اذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر خطو على المروة قال لو في استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلق وليجعلها عمرة فقام سراقه

ابن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعانها هذا أم لا بد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه واحدة في
الآخرى فقال دخلت العمر في الحج مرتين لا بل لا بد وأقدم على من ألين بيد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
فاطمة من حل ولبست ثيابا صبيغا واوكتحت فأنكر ذلك عليها فقالت اني أمرت بهذا قال فكان علي يقول بالعراق
فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج شاعلي فاطمة للذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكرت عنه فأخبرته اني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني
أهل بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان معي الهدي فلا تخل قال فكان جماعة اليمين الذي قدم به على من
اليمين والذي أني به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال دخل الناس كاهم وقصر والا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه
هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصل بها الظهر والعصر
والغروب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فأمر بقبعة من شعر فصر بث لعمرة فصار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تشك في ريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قر يش تصنع في الجاهلية فجازر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبعة فصر بث لعمرة فبزل بها حتى اذا زادت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له
فأتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دعاءكم و أموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودعاء الجاهلية موضوع وان أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة
ابن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ورب الجاهلية موضوع وأول بأشعر بالعباس بن عبد المطلب
قائه موضوع كاه فالتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان
لا يوطئن فرشكم أحد انكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضرب باعبر مبرح وطقن عليكم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن افلوا به ان اعصمتم به كتاب الله وأتم تسعون عني فأتهم قائمون قالوا نشهد انك
قد بلغت وأذيت وانصحت فقال بأصبعه السبابة يرفعها الى السماء ثم ينكسها الى الناس اللهم أشهد اللهم أشهد ثلاث
مرات ثم أذن فأقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى
الموقف فجعل بطن ناقصة القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت
الشمس وذهبت الصفرة فليلا حتى غاب القرص وأردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق
للقصوى الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده النبي أيها الناس السكينة السكينة كلها في جبال من
الجبال أرنخي لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا
ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصوى
حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبر وهللهم وحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل ان تطلع
الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيفا فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت
طعن بجر بن فطيف الفضل بنظر الهون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه
الى الشق الآخر بنظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصر وجهه من الشق
الآخر حتى أتى بطن عسرحر ترك ناقته قليلا ثم سالك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة
التي عند الشجرة فرماها سبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصي الخندق رمي من بطن الوادي ثم انصرف الى
المشعر فمحر ثلثا وتسعين بدنة ثم أعطي عليها فمحر ما غيبر وأشرك في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فمحر في قدر
لطبخت فأكلامن لها وشربا من مرقها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض الى البيت فصلى بمكة الظهر
أتى بني عبد المطلب وهم يسوقون على زمزم فقال أنزعوا يا بني عبد المطلب فلو ان يعلمنكم الناس على سبائكم
يغت معكم فنأولوه ولو افشرب منه انتهى حديث جابر ثم ترجع فنقول القارن من قرن بين صفات النبوة وصفات
مؤدية في عمل من الاعمال كالصوم وأمن قرن بين العبد والحق في أمر يحكم الاشترك فيه على التساوي بأن يكون

لسهل واحد من ذلك الامر حفظ مثل مال آخر كالتقسام الصلاة بين الله وبين عبده فهذا أيضا قرآن وأما الافراد
فمثل قوله ليس لك من الامر شيء ومثل قوله قل ان الامر كله لله ومثل قوله كل من عند الله وكقوله واليه يرجع
الامر كله وما جاء من مثل هذا مما انفرد به عبد دون رب أو انفرد به رب دون عبده فما انفرد به عبد دون رب وقوله تعالى
أتمم الفقراء الى الله وقوله تعالى لا يزين يدنا يزين بدتقر بالى بما ليس الى الذلة والافتقار فهذا معنى القران والافراد
في الحج وسياق حكم ذلك في التفصيل ان شاء الله تعالى

ووصل في فصل المقتنع

والمقتنعون على نوعين اما قارن واما مفرد بعمره واختلف علماء الاسلام في التمتع فمنهم من قال ان يهل الرجل بالعمرة
في أشهر الحج من الميقات من مسكنه خارج الحرم فكمّل أفعال العمرة كلها ثم يحل منها ثم ينشئ الحج في ذلك العام
بعينه وفي تلك الاشهر من غير أن ينصرف الى بلده وقال بعضهم وهو الاحسن هو مقتنع وان عاد الى بلده حج أو لم يحج
فان عليه هدى التمتع المنصوص عليه في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى فكان يقول
عمرة في أشهر الحج متمعة وقال بعضهم ولو اعتمر في غير أشهر الحج ثم أقام حتى أتى الحج وحج من علمه انه متمتع وذهب
ابن الزبير الى ان التمتع الذي ذكره الله هو المحصر بمرض أو عجز وذلك اذا خرج الرجل حاجا فحسبه عبدا أو امر
تعذر به حتى تذهب أيام الحج فيأتي البيت ويطوف ويسعى ويحل ثم تمتع وعليه بحجة الى العام المقبل ثم يحج ويهدى
وعلى ما قال ابن الزبير لا يكون التمتع المشهور اجتماعا وقال أيضا ان المسكن اذا تمتع من بلده غير مكة كان عليه الهدى
وانفق العلماء على ان من لم يكن من حاضري المسجد الحرام فهو متمتع والذي أقول به ان قوله تعالى ذلك لمن لم يكن
أهله حاضري المسجد الحرام انه يراد بذلك أي هذه الاشارة باجازه الصوم في أيام التشريق من أجل رجوعه الى بلده
لان المسكن ليس بمتعم فان العلماء اختلفوا في المسكن هل يقع منه التمتع أم لا يقع فمن قال انه يقع منه التمتع وانفقوا
انه ليس عليه دم ومجتهدهم الآية التي ذكرناها وهي محتملة وان الله يمكن أن يلزمه أو بدله وهو الصوم بعد انقضاء أيام
التشريق فانه من حاضري المسجد الحرام ثم ينبغي أن يذكر من أجل هذه الآية اختلافهم في حدث حاضري المسجد
الحرام فقال بعضهم حاضرو المسجد الحرام أهل مكة وذو طوى وما كان من ذلك من مكة وقال بعضهم هم أهل
المواقيت فمن دونهم الى مكة وقال بعضهم من كان بينهما مكة لميلة وقال بعضهم من كان ساكن الحرم وقال بعضهم
هم أهل مكة فقط والذي أقول به انهم ساكنو الحرم معاردا الاعلام الى البيت فانه من لم يكن فيه فليس يحاضر بالا
شك ولو قال تعالى في حاضري المسجد الحرام كما أقول بما جاء في الحرم لان حاضري البلد رتبة الخارج عن سورة متدني
المساكن ما تمتدوا بما عاق سبحانه ما ذكره يحاضر المسجد الحرام وهم الساكنون فيه فمعنى التمتع تحلل الحرم
بين المسكنين العمرة والحج وهذا اعتدائي ما يكون الا لمن لم يسبق الهدى فان ساق الهدى وأحرم قارنا فانه مقتنع من غير
احلال فانه ليس له أن يحل حتى يبلغ الهدى ثم يهدى بعد أن ذكرنا حكم التمتع فان يرجع الى ما وضعنا عليه كتابا هذا في هذه
العبادات فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان أشهر الحج حاضرة طهية انفردت بهذا الحكم فأى عبد
انصف بصفة سيادة من تخلى الطهى ثم عاد الى صفة حق عبودية ثم رجع الى صفة سيادته في حضرة واحدة فلذلك هو
التمتع فان دخل في صفة عبودية بصفة ثانية في حال انقضاء ذلك فهو القارن وهو متمتع ومعنى التمتع انه يلزمه حكم
الطهري فان كان له هدى وهو هدى الحائض من الافراد بالعمرة أو القران فلذلك الهدى كافي به ولا يلزمه هدى ولا يفسخ
حجته واحدة وان أفرد الحج ومعه هدى فلا يفسخ فالى هنا معنى مع ولهذا يدخل القارن فيه لقوله فمن تمتع بالعمرة الى
الحج أى مع الحج فتمم القارن بالدلالة فان العمرة الزيادة فاذا قصدت على التكرار أو أقل التكرار مرة ثانية
كانت الزيادة حجة فدخلت العمرة في الحج أى يحرم بها في الوقت الذي يحرم بالحج وكذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأن جعل لى القارن طوافا واحدا وسعيًا واحدا وهذا مقام الاتحاد وهو التماس عبد بصفة رب وان كان المقصود
التمتع وهو التماس رب بصفة عبده فاذا حل التمتع لاداء حق نفسه ثم نشأ الحج فقد يكون تمتعه بصفة ثانية ان كان

من جعله الله نورا أو كان الحق سمعه أو بصره فلا يتصرف فيما يتصرف فيه إلا بصفة بانية واصفات الالهية على قسمين صفة الالهية تقتضي التنزيه بالكبير والعلى وصفة الالهية تقتضي التشبيه بالكبير والمتعالى وما وصف الحق به نفسه مما يتصف به العبد فمن جعل ذلك نزولاً من الحق الينا جعل الاصل للعبد ومن جعل ذلك للحق صفة الالهية لا تعقل نسبتها اليه لجهلنا به كان العبد في اتصافه به يوصف بصفة بانية في حال عبوديته فيكون جميع صفات العبد التي يقول فيها لا تقتضي التنزيه هي صفات الحق تعالى لا غير أنها ما تلبس بها العبد انطلق عليها الانسان استحقاقاً للعبد والامر على خلاف ذلك وهذا هو الذي يرضيه المحققون من أهل طريقتنا على انه ما رأينا أحد انص عليه ولا حقه ولا ابتداء مثل ما فعلنا نحن وهو يقر بالافهام اذا وقع الانصاف وذلك ان العبد ما استنبطه ولا وصف الحق به ابتداء من نفسه وانما الحق وصف بذلك نفسه على ما بلغت رسوله وما كشفه لآيائه ونحن ما كنا نعلم هذه الصفات الا لاننا له بحكم الدليل العقلي فلما جاءت الشرائع بذلك وقد كان هو لم تكن نحن علمنا ان هذه الصفات هي له بحكم الاصل ثم سرى حكمها فينا منه فهي له حقيقة وهي لنا مستعارة اذ كان ولا نحن فالامر فيها على ما مهدناه من المأخذ فرب المتناول فلا هو لذلك اذ كان الحق به متكاملاً وأنت السامع فان قيل لك في ذلك شيء فيمكن جوابك للعترض أن تقول له انما قلته هو قال ذلك عن نفسه فهو أعلم بما ينسب اليه نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه فيه وهذه أسلم العقائد فمن كشف له الحق تعالى صورة تلك النسبة كان على علم من الله تعالى بهذا وقاؤه وبأولاه هذا الامتزاج ما صح أن يكون الانسان والحيوان من نظفة أمشاج فأظهر الكل بالكل وضرب الكل في الكل فظهر نابعه له ولنا نحن به من وجه وما هو بنا لانه الظاهر ونحن على اصلنا وان كنا أعطينا باستعدادنا أي أعياننا أموراً لها اسمى بما يظنه المحجوب أسماء لنا من عرش وكرسي وعقل ونفس وطبيعة وفلك وجسم وأرض وسماء وماء وهواء ونار وجاد ونبات وحيوان وانسان وجان كل ذلك لعين واحدة ليس الا فسيحان الاعلى المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العلى وقد علم من هو الاولى بصفة الآخرة والاخرى فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والانسان ظالم بما غصب من هذه الصفات من حيث جعلها لنفسه حقيقة جهول بمن هي له وبأنها غصب في بدنه فأن أراد أن يزول عنه وصف الظلم والجهالة فليزده الامانة الى أهلها والامر المقصوب الى صاحبه والامر في ذلك حين جدوا العامة تظن ان ذلك صعب وليس كذلك

﴿وصل في فصل الفسخ﴾

وهو أن يسوى الحجج وليس معه هدى فيجوز للنية الى العمرة فيعتمر ويحل ثم ينشئ الحجج فمن قائل بجوازه ومن قائل بوجوبه ومن قائل بأن ذلك لا يجوز بالوجوب أقول العمرة حج أصغر فأنزحو بل النية اليها وكيف لا وقد تضمن فعلها الحجج الاكبر فقام طواف الحجج الاكبر وسعيه للقارن مقام للعمرة من الطواف والسعي وهما ركنا فأندرجت الاية التي هي الحجج الاصغر في الحجج الاكبر وصار عينا واحدة فأنزح الفسخ لعدم الهدى فان الهدى بمن القادم للنية ثم عليه منادة فاذ لم يجز بها كافاً لا بدخل على من قصد بالنية الاولى حتى يجمع ويهتدى ولا بد ولكن لا يقدم هدى به حتى ينشئ نية اخرى بالقصد على حسب ما نواه فاذا أحرم بالحج أي نوى قصد الكبير سبحانه لا المشكر الذي هو بمنزلة العمرة التي هي حج أصغر فقدم الهدى الذي أوجبه التمتع مانسبته على ما تبين وما صوم المني قصده بتلك الزارة فهي الهدية لان الصوم له وهو الذي نزل عليه الحاج فلذلك كان الصوم هدية لانه يستحقها بل هي أليق به من الهدى فانه لا يناله من الهدى الا التقوى خاصة من المهدى والصوم كله هو له فهو أعظم في الهدية وانما جعله الله لمن لم يجد هدى لان الهدى ينال الحق منه التقوى وينال العبد منه ما يكون له به التغنى وقوام نشأته فراعى سبحانه منفعة العبد مع ما للحق فيه من نصيب التقوى مع الوجود فاذا لم يجد فرق به سبحانه فوجب عليه الصوم اذ كان الصوم له ولم يوجب عليه غير ذلك لانه ليس له من عمل العباد الا الصوم فأقام مقام الهدية بل هو اسنى وقنع منه بثلاثة أيام في الحج فقباه حتى يكون قد بدأ في اليه بشيء فيفرح القادم بتلك التقدمة التي قدّمها له في هذا

القدم فهذا من وجه رفق الله بعبده وأخر السبعة إذا رجع إلى أهله فهناك يأخذها منه فإنه في رجوعه أيضا قدم عليه فان الحق مع أهله إنما كانوا إذا رجع إلى أهله وجد الحق معهم فصام هدية سبعة أيام فقبلها الحق منه في أهله أوحدها ما كان فان الله مع عباده أينما كانوا ومن رأى أن العين واحدة وإن اختلفت النسب لم ير أنه فسخ مع وجود الفسخ مثل قوله وما رميت إذ رميت فني وأثبت كذلك هذا وما فسخت إذ فسخت فمن كان شهوده في نفسه الحج خاصة لم يحصل له الأصغر والا كبر فلم يفسخ وبقي على نيته الأولى لقوله تعالى وأتموا الحج فهو بحسب مشهده والأول أنهم وهو القائل بالفسخ والتعدي عن الفسخ وهو فاسخ لا فاسخ

تفرع في التمتع

اختلف علماء الإسلام فيما أنشأ عمر في غير أشهر الحج ثم حج من علمه ذلك فني قائل عمرنه في الشهر الذي حل فيه فهذا تمتع عنده بلا شك فان حل في غير أشهر الحج عنده فليس بتمتع واشترط بعضهم أن يكون طوافا كله في أشهر الحج وقال بعضهم إن طواف ثلاثة أشواط في رمضان وأربعة في شوال كان متمتعا وقال بعضهم من أهل بعمرة في غير أشهر الحج فسواء طاف في أشهر الحج أو لم يطف لاشئ عليه فإنه ليس بتمتع اعلم انه لما كانت أسماء الحق منها ما يعطى الاشتراك ومنها ما لا يعطى الاشتراك والذي لا يعطى الاشتراك كالمعز والمائل والذي يعطى الاشتراك كاعام والخير فإذا كان العبد تحت حكم اسم تامن الأسماء الإلهية التي تعطى الاشتراك فهو بمنزلة من أحرم بالعمرة في غير أشهر الحج وعلمها في أشهر الحج فهل الاسم الأول فيه حكم إذا انتقل إلى الاسم الآخر فانتظر أن كان أحدهما يتضمن الآخر في أمرنا كالخير والعالم كان في عمله تحت حكم الآخر لأنه صاحب الوقت وأنت أحسنه بدأ كثرهما أخذ منك الوقت الأول وإن كان مشهدك أول الانشاء وأنه المؤثر ولولا لم يصح حكم هذا الآخر كالتية في الصلاة ثم لا يحضر في انشاء الصلاة فصحت الصلاة لحكم الأول وقوته فمن كان مشهده هذا أن يكون هذا متمتعا فإنه يحكم الانشاء لا يحكم الانتهاء فله ذلك وأما كثر شروط التمتع الذي يكون به المتمتع متمتعا فهي عند بعضهم خمسة منها أن يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد الثاني أن يكون ذلك في عام واحد الثالث أن يفعل شيئا من العمرة في أشهر الحج الرابع أن يذبح الحج بعد الفراغ من العمرة واحلالها منها الخامس أن يكون وطنه غير مكة أما الجمع في سفر واحد وذلك أن يدعو اسمها فإما زاد أو اسم يتضمن اسمين فإزاد كقوله فاجب في ذلك السفر الواحد اليها ما يجب مادعو اليه كالمعز إذا دعا إليه فإنه يتضمن في المدعوق حكم الاسم المعز فإنه إذا استغنى عنه العزة لا تكون الاسم المعز وما عتزه بالاسم المعنى لأنه أعناه فأورثه صفة المعنى العزة فلو كان المعنى يتضمن الاسم المعز ما ظهرت العزة في هذا المعنى بما استغنى به وأما العام الواحد فإنه كمال الزمان إذا العام فيه كمال الزمان لحصره الفصول فكمال الزمان هو بظهور الابد الذي به كمال الدهر فان الأول في الأولى والابد في الآخرة فبأبقر طرفان فليس الادهر واحد إذ كان نسبة الأول للحق نسبة الزمان للخلق في العامة بنسبة الزمان الماضي فينا فلها لا يعبر عن الفعل فيها بالماضي فيقولون كان ذلك في الأول وفعل ذلك في الأول وقد بينا حقيقة مدلول هذه اللفظة في كتابنا هذا وفي جزئنا تسميتهما الأول وأما كونه أن يكون شيء من العمرة في أشهر الحج فهو أن يكون قصد الإنسان إلى ربه من حيث ما يقضيه حق الله عليه فيه وما يقضى العبودية فالعمل وجهه في هذا وجه في هذا وأما أن يذبح الحج بعد الفراغ من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الاخلاص في العبادة والخروج من حكم اسم الهى مقابل لاسم الهى لا يكتفي بهما كالضار والمافع والمعطى والمنايع وأما الوطن أن يكون غير مكة فذلك بين فان العبد موطنه العبودية ولا يستطيع الخروج من موطنه الا إذا دعاه الحق إليه فلو ضمنه معه موطن لمادعاه إليه

وصل في فصل في القران

فهو عندنا أن يهل بالعمرة والحج معا فان أهل بالعمرة ثم بعد ذلك أهل بالحج فهذا مردف وهو قارن أيضا ولكن يحكم الاستدراك فمن جمع بين العمرة والحج في اسرام واحد فهو قران سواء قرن بالانشاء أو بعده بزمان مالم يطبق باليت

وقبل ما لم يطف ويركع ويكره بعد الطواف وقبل الركوع فإن ركع لزمه ومن قائل له ذلك بعد الركوع من الطواف وما بقي عليه شئ من عمل العمرة الا اذا لم يبق عليه من أفعال العمرة الا الحلاق فانهم انفقوا على انه ليس بقارن وذلك كله عند بعضهم ان ساق الهدى وبه قول فان لم يسبق معه هديا فاختلفو في حجه وكذلك مفرد الحج سواء فن قائل ببطان الحج ونجس عليه الفسخ ولا بد ومن قائل يجوز الفسخ لا بوجوبه ومن قائل بمنعه وانه بمنع حجه الذي نواه سواء ساق الهدى أم لم يسبق والقارن الذي يلزمه هدى التمتع هو عند الجمهور من غير حاضري المسعد الحرام الا ابن المباحشون فان القارن عنده من أهل مكة عليه الهدى وأما الافراد فهو ما نرى من هذه الصعات وهو الاهلال بالحج فقط واختلف العلماء من الصحابة فيه اذ لم يكن له هدى وقد ذكرنا ما انفق في هذا الفصل وأما الذين أجازوا الحج لم يسبق الهدى وفي أصل الاهلال بالحج وان ساق الهدى أي أفضل فن قائل الافراد أفضل ومن قائل القارن ومن قائل التمتع اعلم ان المحرم لا يحرم كان الموجود لا يوجد وقد أحرم المرء قبل أن يردف ثم أوردف على إحرام العمرة المتقدم وأجزأه بخلاف الاحرام ركبن في كل واحد من العاملين وبالاتفاق جواز فيه تجميع قول من يقول يطوف طمطاوفا واحدا وسعيوا واحدا وحلاقا واحدا أو تقصيرا على من لا يقول بذلك قد تقدم لك حكم تدخل الاسماء الالهية في الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم لاسم الاله الذي لا يدخله حكم غيره في حكمه فانتظر ههناك من أفرد قال الافعال كلها لله والعبد محل ظهورها ومن قرن قال الافعال لله توجه وتنسب الى من تظهر منه بوجه يسمى ذلك كسبا عند بعض النظار وخافا عند آخرين وانفق السكك على ان خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل من العبد لله وانما ليست من كسب العبد ولا من خلقه واختلقوا هل لها أثر في المقدور رأهم لا فقههم من قال لها أثر في المقدور ولا يكون مقدورها الا عنها وباصح التكليف وتوجه على العبد اذ لو لم يكن قادرا على الفعل لما كلف ولا يكاف الله نفسا الا وسعها وهو ما بقدر على الاتيان به وقال في ان القدرة لله التي في العبد لا يكاف الله نفسا الا ما تأها والذي أعطاها انما هو القدرة التي خلق في نفسه فلهذا اقتدارها على إيجاد ما طلب منه أن يأتي به من التكليف ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة أثر خلق في المقدور الموجود من العبد وليس للعبد في الفعل الصادر منه الا الكسب وهو اختياره لذلك الفعل اذ لم يكن مضطرا ولا مجبور فيه. وأما أهل الله الذين هم أهل له وأعيان الافعال الظاهرة من أعيان الخلق انما هي نسب من الظاهر في أعيان هذه الممككات وان استعداد الممككات أثرت في الظاهر في أعيان الممككات مظهر من الافعال والاعطاء بطريق الاستعداد لا بقال فيه انه فعل من أفعال المستعد لانه لانه اقتضاء كما أعطى قيام العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم علما ليس فعلا البته فالأقتضاء ذات الذاتية العلمية ليست أفعالا منسوبة الى من ظهرت عنه وانما هي أحكام لها أفعال المكافين فيما كلفوا به من الافعال أو التروك مع علمنا بأن الظاهر الموجود هو الحق لا غيره بمزلة ما ذكرناه من محاور الاسماء الالهية تنويعها رانها في ميادين المناظرة وتوجهاتها على محل الموصوف بصفة ما بأحكام مختلفة وفهر بعضها بعضا كفاعل الفعل المسمى ذنبه موصية بتوجهه عليه الاسم العتق والغفر والمنتهم والمعاقب فلا بد أن ينفذ فيه أحدا أحكام هذه الاسماء اذ لا يصح أن ينفذ فيه الجميع في وقت واحد لان محل لا يقبله التناقل الذي بين هذه الاحكام فقد ظهر فهر بعض الاسماء في الحكم لبعض الحضرة الالهية واحدة فاذا علمت هذا هاهنا عليك ان تنسب الافعال كلها لله كما تنسب الاسماء الحسنى كلها لله تعالى والرحمن مع أحديهما العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وحده في جميع ما يسمى فعلا فتعرف عند ذلك من هو المكاف والمكاف وتنطق فيه بحسب مشهودك انتهى الجزء الخامس والستون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وصل في فصل الغسل للاحرام﴾

فن قائل بوجوبه ومن قائل ان الوضوء مجزئ عنه ومن قائل انه سنة مؤكدة آكد من غسل الجمعة اعلم ان الناهية الباطنة في كل عبادة واجبة عند أهل الله الامن يرى ان المكاف انما هو الظاهر في مظهره ما من أعيان الممككات فانه

براهنة لا وجود لما من يرى من أهل الله أن الاستعداد الذي هو عليه عين المظهر كما أثر في الظاهر فيه أن يميز عن ظهور آخر بأمر ما وباسم ما من حيوان أو إنسان أو مضطر أو بالغ أو عاقل أو مجنون فذلك الاستعداد عينه أو جيب عليه الحكم بأمر ما كما وجب له الاسم فقال له اغتسل لأحرامك أي تطهر بجمهك حتى تم الطهارة ذانك لكونك تريد أن تحرمت عليك أفعالا مخصوصة لا يقتضي فعلها هذه العبادة الخاصة السماء سجدا وعمرة فاستباضا بالها بصفة تقديس أولى لأنك تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه إلا بصفته وهي الطهارة كما تدخل عليه الأبا مرءاذا المناسبة شرط في التواصل والصحة فوجب الغسل ومن رأى أنه إنما يحرم على المحرم أفعال مخصوصة لا جميع الأفعال قال فلا يجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة فإنه لم يحرم عليه جميع أفعاله فيجزئ الوضوء فإنه غسل أعضائه مخصوصة من البدن كما أنه ما يحرم عليه الأفعال مخصوصة من أفعاله وإن اغتسل فهو أفضل وكذلك أن عمم الطهارة الباطنة فهو أولى وأفضل

﴿وصل في فصل النية للأحرام﴾

وهو أمر متفق عليه إلا من شد القصد بالمنع عين بقائك على ما أنت عليه فهذا حكم منسوب إليك تؤثر عليه وما علمت شيئا وجوديا وهو كالتكليف وله من الأسماء المنافع والقصد أبد لا يكون متعلقا بالعدم وما يقصد في المعدوم أبدا أحد أمرين إما إيجاد عين وهو الكون وإما إيجاد حكم وهو النسبة وما نأثرت في إيجاد العين إنما قولنا شيء إذا أردناه لا يريد الأوهو معدوم أن نقول له كن فيكون فيظهر وجود عين المراد بعد ما كان معدوما ومثل إيجاد الحكم وهو النسبة قوله تعالى إن يشأ يذهبكم قالوا يذهب معدوم وهو الذي يشاء أن يشاء فإن شاء أعدهم بمنع شرطه الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه حكم اسم المعدوم وبإفعل الفاعل شيئا فتعلق القصد بالعدم فأنصف الموجود بحكم العدم لأنه كان العدم فان العدم لا يكون مع وجود حكمه وهو النسبة وإذا تأملت فنام وجود الاله خاصة وكل موصوف بالوجود مما سوى الله فهو نسبة خاصة والارادة الألفية انما تتعلقها الظاهر التجلي في المظاهر أى في مظاهرها وهو نسبة فان الظاهر لم يزل موصوفا بالوجود والظاهر لم يزل موصوفا بالعدم فإذا ظهر أعطى المظهر حكما في الظاهر بحسب حقائقه النفسية فأنطلق على الظاهر من تلك الحقائق التي هو عليها ذلك المظهر المعدوم حكم يسمى اسما أو فاعلا أو مفعولا وما كان من أشخاص الخبوات كما يرجع من ذلك الظهور لظاهر اسم يطلق عليه يقال به خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك التجلي من الأسماء وأعيان الممكتات على حالها من العدم كما كان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث عين الممكن اسم المظهر وللتجلى فيه اسم الظاهر فلهذا قلنا فكل موجود سوى الله فهو نسبة لأعين فأنطق استعداد مظهر ما أن يكون الظاهر فيه مكنتا فيقال له أفعلا ولا تفعل ويكون مخاطبا بأت وبكاف الخطاب فأنقص للأحرام هو القصد بالمنع أن يمنع به ما يمكن أن لا يمنع فيختص بغير المنع حكما والتكليفات كلها أحكام فالنية للأحرام أن يقصد بذلك المنع القرية إلى الله والقرية معدومة فيكون سبب وجود حكمها هذا المنع فحصل للبعد بعد أن لم يكن فيصير مظهر أعين ذلك وهو غاية القرب ظهور في مظهر لأن بذلك الظهور يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعي في المدعو بما يكون منه من الإجابة قال تعالى وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني اذناكون إجابة الإبداء فاعلم الداعي حكم الإجابة كدعائه تعالى أن الخلق إلى بيته على صفة مخصوصة تسمى الأحرام فأجاب العبد رافعا صوته وهو الأهل بالتلبية وهي قوله لييك اللهم لييك لييك لا شريك لك لييك أن الحد والتعبد لك والمالك لا شريك لك

﴿وصل في فصل تجزئ النية عن التلبية﴾

اختلف علماء الرسوم رضى الله عنهم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كتك - فالأحرام في الصلاة وصاحب هذا القول يجزئ عنه كل لفظ يقوم مقام التلبية كما يجزئ عنه في الصلاة كل لفظ يقوم مقام التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا بد من لفظ التلبية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم ومما شرع

لفظ التلبية وهو قوله ليك كاشع الله كبر في تكبيره الاحرام في الصلاة فأوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته اليك اللهم تلبية ليك لانسرك ليك ان الحدو النعمة لك والملك لانسرك لك وفي رواية ليك الله الحق وفي رواية الله الخالق فهي واجبة بهذا اللفظ عند هؤلاء وعند جمهور العلماء مستحبة وبه أقول واللفظ بها أولى واختلافوا في الزيادة على هذا اللفظ وفي تبدله كما قلنا وكذلك اختلفوا في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال فأوجب بعضهم وبه أقول ولكنه عندى اذا وقع منه مرة واحدة أجزأ وما زاد على الواحدة فهو مستحب وأولى وقال بعضهم رفع الصوت بالتلبية مستحب الا في مساجد الجاعات ما عدا المسجد الحرام ومسجد منى عند بعضهم واختلفوا في التلبية هل هي ركن أم لا فقال بعضهم هي ركن من أركان الحج وبه أقول فان الله يقول فليست جيبوا لي وهو قد دعانا لي بته فلا بد أن أقول ليك ثم نأخذ في الفعل لما دعاني الله ان تأتبه به من الصفات وقال بعضهم ليست ركننا اعلم ان القصد الى الله تعالى بهذه العبادة الخاصة الجامعة بين الاحرام والتصرف في كثير المباحات هو قصد حاصل اسم خاص وهو الداعي الى البيت بهذا القصد لا اليه لكن من أجله اصفة عبودية مشوبة بصفة سيادة تظهر حكم السيادة في هذه العبادة في النحر لأنه اتلاف صور وفي الرمي بالجبار فإنه وصف فعل الهي في قوله وأمطرنا عليهم حجارة ورؤى ان ابليس نعرض لأبراهيم الخليل في أما كن هذه الجرات مرارا فخصبه بعدد ما شرع وفي زمانها وكذلك في القاء التفت فإنه وصف الهي من قوله سنفرغ لكم وفرغ بك والوفاء بما نذر فيه كذلك لقوله أوف بعهدكم والطواف بالبيت لكون هذا الفعل احاطة بالبيت من قوله وهو بكل شيء محيط والد كوفيها من قوله اذ كروا في اذ كركم كركنا لئلا كبر من ذكرنا له الا ان ذكرنا به لا ينافي ذكرنا به كبر احاطة فان في ذكرنا نحن وهو وفي ذكرنا هو بل نحن فرى على أي يزبدان بطش وبك شديد قال بطشني أشد يعني اذا بطش العبد به لا بنفسه وانما قول أي يزبد عندى فشرحه خلاف هذا فان بطش العبد بطش معترى عن الرحمة ما عدا من الرحمة شيء في حال بطشه و بطش الحق بكل وجه في رحمة بالمطوش به من وجه يقصده الباطش الحق فهو الرحيم به في بطشه فبطش العبد أشد لأنه لا تقوم به رحمة بالمطوش به وما أشبه ذلك من الرمل والسبي وكل فعل له في الألوهية وصف واذا عرف ان القصد الى البيت من الله لا اليه فليكن قصده الى البيت بك لا بنفسك فتكون ذاقصدا هي فإنه تعالى قصده هذا البيت دون غيره من البيوت وطلب من عباده أن يقصده بوصف خاص وهو الاحرام وجميع أعمال الحاج وجعل أوله طوافا وآخره طواف ختم بمنى ما به داع عند الوصول الى البيت فمأمره بالقصد الى البيت لا اليه الا لكونه جعله قصدا احسبا فيه قطع مسافة أقر بها من بيتك الذي بكه الى البيت وهو معك أينما كنت فلا يصح ان يقصد بالشيء الحسى من هو معك فأعماك انه معك ثم انه ذلك على البيت الذي هو منك ومن جنسك أعني انه مخلوق قد لائه لك على البيت دلالة لك على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فاذا قصدت البيت انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من أنت واذا عرفت من أنت عرفت ربه فكيف تعلم عند ذلك هل أنت هو أو لست هو فإنه هناك يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قديكون خلاف المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شيء أولي على الشيء من نفسه ثم تبعد الدلالة بحسب بعد المناسبة فالإنسان أقرب دليل عليه من كونه مخلوقا على الصورة ولهذا ناداك من قريب بالقرب المناسبة فقال أي في قريب أحجب دعوة الداعي اذ دعاني وقد سمع الله قول التي تحاد لك وقد تقدم في أول الباب اسرار ظهرت في اعتبار البيت ثم جاء بلفظة البيت لما فيه من اشتقاق الميت فكأنه انما سمي بيئنا للبيت فيه فإنه الركن الاعظم في منافع البيت كقولهم الحج عرف قبر يدمعظمه فراعى حكم الميت لانه في الميت يكون النوم فهو محتاج الى من يحفظ رحله ونفسه لنومه فإنه في حال نطقه يتصف بحفظ رحله ونفسه فمما راعى فيه الميت والميت لا يكون الا بالليل لا بالنهار ولهذا راعى أحمد بن حنبل في غسل اليد في الوضوء قبل ادخالها في الايمان قام من نوم الليل خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم فان أحدكم لا يدري أين باتت يده فجاء بلفظ الميت فجعل الحكم في نوم الليل ولما كان الليل محل التجهيل فيه فان الحق ما جعل تحليه لعباده في الحكم الزماني الا في الليل فان فيه ينزل برؤوفه كان الاسراء رسول الله صلى الله عليه

وسلم وفيه معارج الارواح في النوم لزومة الآيات ولما تحققت هذه الامور كلها خضع سبحانه هذا المكان بلفظ البيت فسماه بيتا فافهم ما شرنا اليه فقال جل وتعالى ولله على الناس اشارة الى النسيان ولم يقل على بني آدم حج البيت يعني قصد هذا المكان من كونه بيتا لتبني به اسم على ما قصد به دون غيره من استطاع اليه سبيلا أي من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع وياك نستعين ومثاله فالاجابة لله بالتلبية لدعائه ورفع الصوت به من اجل البيت لبعده عن المدعو فانه دعاء من البيت لانه دعاء لبراه فيه لتجليه كما سري بعبده ليلالبريه من آياته التي هي دلائل عليه وقد يكون ظهور الشيء للطالب دليلا على نفسه فيكون من آياته أن يتجلى له فبراه فيكون له دليل على نفسه وهذا مذهب ابن عباس فوجب رفع الصوت بالتلبية وهو الالهال لاجل ما للبيت من الخط في هذا الدعاء فانه المقصود في اللفظ فهو الحجاب على الوجه المقصود فان كنت محمدى المشهد فلا تزدي تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فتراه بعينه فانه لا يتجلى لك بتلبية الاما تجلى له وقد تقرر أنه أعلم الخلق بالله والعلم بالله لا يحصل الا من التجلى وقد تجلى لك في تليبتك هذه فنظرته بعين محمد صلى الله عليه وسلم وهي اكمل الاعين لانه اكمل العلماء بالله والله مع العبد في شهوده على قدر علمه به فان زدت على هذه التلبية فقد اشرت حيث اضفت اليها تلبية اخرى وانت تعلم ان الجمع يعطى من الحكم كما يعطى الافراد فلا تخجل انك لما حثت بتليبتك صلى الله عليه وسلم كاملة ثم زدت عليها ما شئت ان باستيفائك اياها يحصل لك ما حصل لمن لم يزدها عليها هذا اجل من قاله بما هي عليه حقائق الامور لا تراها صلى الله عليه وسلم لزوم تليبتك تلك وما زاد عليها ولا تنكر على أحد ساجي به فممكن لزومه اياها باطلا فانه الاتباع تنكس عبدا ولا تمتدع في العبودية حكما فتكون بذلك الابتداء رافاه البديع سبحانه فالزم حقيقة تلك تحفظ به وان شاركته لم تحفظ به فانه لا يشارك فتقع في الجبل لان الشركة لا تصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شريك بل هو الواحد الشريك ما لم يصدر تصدر عنه فتحقق هذا التبيين في الشركة فانه بعد ان تسمعه من غيري وان كان معلوما عنده فانه يحكم عليه الجبن الذي فطر عليه فيفزع من كون الحق أثبت الشركة وصفها في الحق وما شعر هذا الناظر بقوله أنا أعني الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فأنام منه بريء وهو الذي أشرك في قال ان الشركة صحيحة وان الشريك موجود اذا لا يصح وجود معنى الشركة على الحقيقة لان الشريك حين حصة كل واحد منهم ما عينه عند الله وان جهل الشريك كان فأت الذي أشرك وما في نفس الامر شركة لان الامر من واحد

هذا هو الحق الذي * ان قلت له لا تعجب

وما سوى هذا فلا * فهو مثال يضرب

من تقدير وجود المحال وجوده بحكم القرض ولما كان القصد الى البيت والبيت في الصورة ذو أربعة اركان وفي الوضع الاول ذو ثلاثة اركان كان القصد على صورة البيت في كثير المذاهب وأركان الحج أربعة الاحرام والوقوف والسعي وطواف الافاضة هذا هو الذي عليه أكثر الناس ومن راعى صورة البيت في الوضع الاول كان عنده على التثليث لم ير طواف الافاضة فرصا فقام البيت على شكل مثلث متساوي الساقين لا متساوي الاضلاع ولا يصح أن يكون متساوي الاضلاع ادلو كان لم يكن ثم من غير الساقين لانه مناهما ولا بد من تساوي الساقين والتمييز بينهما وهما البستان والقبستان وانما سميتا ساقين للاعتقاد الذي في حقيقة الساق ولما كان الاعتقاد على القبستان واليهما يرجع حكم الامر في الدارين الجنة والنار وما بينهما غيرهما كان اسم الساق أولى والثقت الساق بالساق فلا بد من التساوي حتى يصح الاعتناء عليه كله من كله وما زاد على هؤلاء الاربعة وجعل ركا فنظر آخر خارج عن شكل البيت وصورته فهو بمنزلة من يطلب امر اجري ما يشبهه فيقول هو هو وان كان هو اعتبارا صحيحا ولكن ماله هذا الظهور في الشبه لان الصورة لا تشبه له أعني صورة البيت الذي هو المقصود بالجمع لا غير

وصل في فصل الاحرام ان صلاة

وهو مستحب عند العلماء أيضا كان أو فلا عبرة ببعضه يستحب أن يفعل ركعتين فانه أولى اذا كانت السنة

من النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في ذلك والسنة أحق بالاتباع فإنه لما سئلت وقد قال خذوا عني مناسككم في حجة
 صلى الله عليه وسلم أنما شرع الاحرام اثر صلاة لان الصلاة عبادة بين طرفي تحريم وتحليل فتحريمها التكبير وتحليلها
 التسليم فاشبهت الحج والعمرة فانهما عبادتان بين طرفي تحريم وتحليل فوفقت المناسبة ولان الصلاة أيضاً ثبت الحق
 فيها نفسه وعبدته على السواء فجعل لنفسه منها أمر انصرف به وجعل لعبدته منها حظاً أفرد به وجعل منها برزخاً وقع فيه
 الاشتراك بينهما وبين عباده فانها عبادة مبدئية على أقوال وأفعال والحج كذلك يبنى على أقوال وأفعال فمما فيه من
 التعظيم فهو لله ومن الذلة والافتقار والتفت فهو للعبد ومما فيه مما يظهر فيه اشتراك فهو برزخ فوفقت المناسبة أيضاً فيه
 أكثر من غيره من العبادات فان الصوم وان كان بين طرفي تحريم وتحليل فبايستعمل على أقوال ولا على أفعال ثم ان
 كان لك أهل في موضع احرامك فينبغي لك اذا أردت الاحرام أن تظاً أهلك فان ذلك من السنة ثم تغسل وتصل وتحرّم
 فان المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح كون كل واحد من هذه العبادات بين طرفي تحريم وتحليل وقدرها الله
 ذلك أعنى المناسبة من هذا الوجه في الصلاة والنكاح فقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الآيتين وجعل
 هذه الآية بين آيات نكاح وطلاق تتقدمها وتتأخر عنها وعدة وفاة وفي ظاهر الامر ان هذا ليس موضعها ومافي الظاهر
 وجه مناسب للجمع بينها وبين ما ذكرنا الا كونها بين طرفي تحريم وتحليل متقدم ومتأخر ولما أراد الله من العبد
 فيما نبه به أن لا يفعل شيئاً من الأفعال الصادرة منه في ظاهر الامر الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله
 كنت سمعوه بصرة فبي يسمع وفي يهصر وفي يتحرك وقال في الصلاة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده
 فغلب القول اليه لا الى العبد ولم يقل بلسان عبده فلهذا شرع الاحرام عقيب صلاة ليتبته الانسان بما ذكرناه انه يرب به
 في جميع حركاته وسكانه على اختلاف أحكامها فيكون في عبادة دائماً بهذا الحضور ويكون فيها لافها

فأله أظهر نفسه بمحاثي لا كون في أعيانها فاعبد به

ان كنت تعبد فليست بعابد فانظر الى قولي لعلك تتنبه

وتفطن فان الله ما قال للنبيه صلى الله عليه وسلم وارميت اذ رميت ولكن الله رمى سدى بل قال ذلك لتعرف أنت
 وأمثالك صورة الامر كيف هو فالاحرام للعبد نظير التنزيه للحق وهو قولك في حق الحق ليس كذا وليس كذا
 لكونه قال ليس كمثل شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة الامتناع والتسبيح تنزيه والتنزيه بعد
 عما نسب اليه من الصاحبة والولد وغيرهما والاحرام منع وتنزيه وهد عن الجماع وعن أشياء قد عين الشارع اجتنابها
 وهو عين التنزيه والتباعد عنها ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها

وصل في فصل نسبة المكان الى الحج من ميقات الاحرام

أي من أي مكان أحرم عليه السلام فمنهم من قال من مسجد ذي الحليفة ومنهم من قال حين استوت به راحلته ومنهم
 من قال حين أشرف على البيداء وكل قال وأخبر عن الوقت الذي سمعه فيه يهل فمنهم من سمعه يهل عقيب الصلاة من
 المسجد ثم سمعه آخر يهل حين استوت به راحلته ثم سمعه آخر يهل حين أشرف على البيداء وقال علماء الرسوم في
 المكي اذا أحرم لاهل حتى يأخذ في الرواح الى منى والاولى عندى أن يهل عقيب الصلاة اذا أحرم ثم اذا أخذ
 في الرواح ثم لا يزال يهل الى الوقت المشرع الذي يقطع عنده التلبية لان الدعاء كان لجميع أفعال الحج فالتلبية اجابة
 لذلك الدعاء فباتى فعل من أفعال الحج أمامه لم يفعله فلا يقطع التلبية حتى يفرغ من أفعال الحج الذي دعاه الى فعلها هذا
 يقتضى النظر الآن برصد من الشارع تعيين وقت قطع التلبية فيقف عنده لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني
 مناسككم ولما كان الدعاء عند أهل الله نداء على رأس البعد وروح بعين الله فان الاجابة تؤذن في الحال بالبعد
 فكان النداء طلباً بالقرب من حكم هذا البعد فالاجابة مقدمة بشرى من العبد للحق يشهر بالاجابة لمادعاء اليه من
 كونه يتجلى في صورة تعطي هذه النسب وان كانت السعادة للعبد في تلك الاجابة ولكن ما خاف الله الحق والانسان
 الا ليعبده فدعاهم لما خلقهم له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لذلك كانت الاجابة بشرى للداعي ان دعاه

مسموع وأمر مطاع حين أنى غيره وامتنع من سماع الدعاء وبما يدخل في هذا من يقول بالتراخي مع الاستطاعة
والأولى بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع الموانع لجعل قوله تعالى يا بشرهم بهم برحمة منه ورضوان في مقابلة
هذه البشرية بالإجابة جزاء وقال لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة جزاء أيضاً وكذا البشرهم بأجابة داعي الحق
بالعبادات فقالوا إليك أي إجابة تلك لمادعوها إليه وخلقتنا له فلم يرجع داعي الحق خائباً ثم حققوا الإجابة بما فعلوه مما
كانوه على حد ما كانوا من نسبة الأعمال إليهم وفأنتهم عن رؤيتهم منهم رؤيتهم بها على أيديهم ومشتبهاً فيهم فهم
عمال لا عمال كذا هو الأمر في الحقيقة اطعم العباد على ذلك أول طمعه واقتصر العالم بالأطلاع على من لم يطلع وفضل
عليه برفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

وصل في فصل المبكى بحرم بالعمرة دون الحج

فإن العلماء أئروا بالخروج إلى الخلل ولا عرف لهم بحجة على ذلك أصلاً واختلفوا إذا لم يخرج إلى الخلل فليل عليه دم وقيل
لا يجوز به ووقف على ما احتجوا به في ذلك فلم أره نجة فيما ذهبوا إليه والذي ذهب إليه في هذه المسئلة أن المبكى يجوز
له أن يخرج من بيته بالعمرة كما يحرم بالحج سواء فعل أو يفعل أو فعل العمرة كلها من طواف وسمى وحاق أو تقصير وبخل
ولاشئ عليه من واحدة فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوافق المواقف لمن أراد الحج والعمرة ولم يفرق بين حج
والعمرة قبل قبقات أهل مكة من مكة وما لم يفرق بين الأفعال في أسك العمرة فعل وما لم يفرق بين أسك الحج فعل وما يخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطالما لم يخرج من الخلل والحرم وإنما سارع ذلك لما قال في لا المبكى فقال لعبد الرحمن بن أبي
بكر أخرج بعائشة إلى التيميم من أجل أن تحرم بالعمرة مكان عمرته التي رفضتها حين حاضت وعائشة آفافية وهذا هو
دليل العلماء فيما ذهبوا إليه وهو دليل في غاية الضعف لا يحتاج على هذا على المبكى والأوجه في تحسية الحكمة في المبكى
أن لا يخرج إلى الخلل إذا حرم بالعمرة فإنه في حرم الله تعالى في عبودية مشاهدة فدمعه الموطن أن يكون غير عبد
نم كذا تلك العبودية بالأحرام فهو أحرام في حرم كذا عبودية واحلال لما يربية فذا خرج إلى الخلل نقص عن
هذه الدرجة والمطوب الزيادة في الفضل لا ترى الآفاق في ما خرج إلى الخلل هناك أحرم فلم يكن المطوب منه في خروجه
أن يبقى على إحلاله ثم دخل في الحرم محرماً فزاد فضلاً على فضل فكان المطوب الزيادة المبكى في حرم الله أي بوجود
في عين القرب من الله بالمكان فقد يخرج والقرب بدمعه موطنه حيث أشار أن يرى هذا وكذلك ما قاله ولا رآه
ولأمر به والآفاق لما كان معه متعة أو طمعه الخارج عن الحرم كان خروجه إلى الخلل من أجل الإحرام بالعمرة
كالمقولة لما كانت الحجة بدمعه فأنه في إية التمازج الحرم الله وطلب موطنه الخارج عنه خرج من الأفضل إلى
ما هو أدونه وأين حار الله من ليس بحار له والله قد وصي بالخارج حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه
السلام يوصي بالخارج حتى ضلت السبيل فداي بالحق بالقرابة المحاب السهام في الوث وكذلك في الحج والوقوف من
أسك الحج والوقوف بمرقة وعرف في الخلل وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ما سارع الوقوف بمرقة لا
لكونه في الخلل ولا لأنه حرم أن يجمع بين الخلل والحرم ما تعرض الشارع إلى شيء من ذلك ولو كان مقصوده لأن عنه
ومارك الس في عمارة بين بين صلى الله عليه وسلم في المواقف ما ذكرناه فوصف المناكس وعينها وأحوالها وما كنها
وأمرها فأنه بالهنا رداً أنفساً وما يجعلها بين الأربع وأناس آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل متى قطع الحاج التلبية

فمن قائل إذا زادت الشمس من يوم عرفة وهو عند الزوال ومن قال حتى يرمى جرة العقبة كلها ومن قائل حين
يرى أول حصاة من جرة العقبة وقد تقدم قولنا في ذلك وهو أنه ما بقي عليه فليل من أفعال الحج فلا قطع التلبية حتى
يخرج منه فإن الله يدمعه ما بقي عليه فليل من أفعال الحج فلا يباية لازمة وما من أص من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
فأنه عليه ما وفضل لما كان الواحد مائة ما يلي بعد ما زادت الشمس والآخر مائة ما يلي حين يرى أول حصاة من جرة
العقبة والآخر مائة ما يلي بعد آخر رميه حصاة من آخر جرة العقبة فصدق كل واحد منهم في أنه ما سمع من قولهم

في الاهلاك بالحج سواء عند الاحرام والكل ثقات فيما ذكره فانه صلى الله عليه وسلم لم يشرع افعال التلبية زمان الحج من غير فؤور بحيث أن لا يتفرغ الى كلام ولا الى ذكر بل كان ياتي وقتا وبذا كروفتا ويستريح وقتا بيا كل وقتا ويخطب وقتا فسر دالتلبية ما هو مشروع وان أكثر منها فلا بد من قطع في أثناء أزمان الحج فهذا كما ايسر بخلاف وكذلك المعتذر لا يقطع التلبية عند ما بقي عليه فعل من أفعال العمرة عند ما كان الذين قالوا ان المحرم بالعمرة يخرج الى الحل منهم من قال يقطع التلبية اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال اذا افتتح الطواف وعلم انه مامن فعل من أفعال الحج والعمرة يشرع فيه المحرم الاو الحاق يدعو الى فعل ما بقي من الافعال لا بد من ذلك فكم يلزمه الاجابة ابتداء الى الفعل يلزمه الاجابة الى كل فعل حتى يفعله فان المحرم قد دخل في الحج من حين أحرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت وما قطع التلبية وسمى وما قطع التلبية وخرج الى عرفة وما قطع التلبية وما بعض الافعال المقرضة بالمرعاة أولى من بعض وكذلك المسنونة ما بعضها أولى من بعض في المراعاة اذ لم يرد نص يوقف عنده من الشارع في الفرائض اجابة الله وفي السنين اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يقول يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم فان الرسول داع بأمر الله فالتلبية واجبة وعتب صلى الله عليه وسلم على ذلك المصلي الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يجبه حين دعا والمدة في الصلاة فقال يا رسول الله اني كنت في الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجبت قول الله تعالى استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم التلبية اجابة وأفعال الحج ما بين مفروض ومسنون واذا أضفت فقد بان لك الحق فالزمه الآن تنقف على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فالرجع اليه وأما العارفون فانهم لا يقطعون التلبية في الدنيا ولا في الآخرة فانهم لا يزالون يسمعون دعاء الحق في قلوبهم ومع انفسهم فهم ينتقلون من حال الى حال بحسب ما يدعوهم اليه الحق وهكذا المؤمنون السادقون في الدنيا بما دعاهم الشرع اليه في جميع أفعالهم واجابتهم هي العاصمة لهم من وقوعهم في محظور فهم ينتقلون انفسهم حال الى حال لدعاء ربهم يا هم فهو داع أبدا والعارف غير محجوب السمع فهو محجب أبدا جعلنا الله ممن شق سمعه دعاء به وشق بصره لمشاهدة تجليه فالتجلى دائم لا ينقطع فشهود الحق ما لا يرتفع فتدوام لدهام واهتمام لاهتمام وانتقال لتمام وهو أعلى من مقام انتقلت منهم وجه مرجع اليك وما هو أعلى من وجه يرجع الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تنفصل في الشرف واذا نسبتها اليك تنفصلت في حقك والمكمل عندنا من تكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله وهو الذي يرى وجه الحق في كل أمر وهذا الباب ما رأيت له ذاتا تقاها بقل اليها جملة واحدة ولا بد ان يكون له رجال لا بد من ذلك ولكم قلبه ياتون فان المقام عظيم والخطب جسيم وكنت أتحيل في بعض المقتدين بنا انه حصله في منه يوما عتاب في أمر شهد عندي ذلك الخطاب انه ما حصله

✽ وصل في فصل الطواف بالكعبة ✽

وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويبتدى فيقبل الحجر الاسود ان قدر عليه ثم يسجد عليه أو يشرب اليه ان لم يتمكن له الوصول اليه ويتأخر عنه قليلا بحيث ان يدخله في الطواف بالبرور عليه ثم يمشي الى ان يقبض اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر في كل مرة ويس الركبن اليماني الذي قبل ركن الحجر يده ولا يقبله فان كان في طواف القدم فيرمل ثلاثة أشواط ويمشي أربعة أشواط والركن في أشواط ثم يمشي قليلا بين الركبتين اليمانيين ويقول ربنا آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الى ان تفرغ سبعة أشواط كل ذلك بقلب حاضر مع الله وتحيل انه في تلك العبادة كالخافين من حول العرش يسمعون بحمادهم فيلزم التذبيح في طوافه والتعجيد والتهليل وقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولذا في ذلك

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف ✽ ذات نصدة وذات ما لها صارف

بدعي وان كان هذا الحال حليته ✽ هذا الامام اطمأن اطمأن العارف . .

هيات هيات ما نسهم الزور يهين ✽ قلب له من خفايا مكره خائب

واقدرت بومالي الكعبة وهي تسألني الطواف بها وزمزم يسألني التضلع من مائه رغبة في الاتصال بالمؤمن سؤال
لطاق مسموع بالاذن تخفنا من الحجاب بهما العظيم مكانتهما من الحق عثمان علي في أحوالنا من القرب الالهي الذي
يليق بذلك الوطن في معرفتنا فانشدتهم مخاطبا ومعتز فاجابها الامر عليه مترجعا عن المؤمنين السكامل

يا كعبة الله وبازمزمه * كم تسألني الوصل صتممه
ان كان وصلي بكأوقاما * فرجة لارغبة فيكمه
ما كعبة الله سوى ذاتنا * ذات ستارات التقي المعلمه
ماوسع الحق مماء ولا * أرض ولا كام من كلكه
ولاح للقلب فقال اصطبر * قاله قباتنا المحكمه
مستمم البنا والى قلبكم * منافيا بيني ما أعظمه
فرض على كعبتنا حبكم * وحبنا فرض عليكم ومه
ما عظم البيت على غيره * سواك يا عبادي بان نلزمه
قد نوره الكعبة تطوافكم * بها وأبيات الوري مظلمه
ما أصبر البيت على شركهم * لولا كمو كان لهم مشامه
الكنكم في نواصيتهم * بالصبر تحقيقا وبالرجه
ما عشق القلب بذاتي وما * أشد حبا وما أعاصه

وكانت بيني وبين الكعبة في زمان مجاورتي بها من اسالة وتوسلات ومعانيه دائمة وقد ذكرت بعض ما كان بيني وبينها
من المخاطبات في جزء سميناها نوح الرسائل ومنها التي تحتوي فيما أظن على سبع رسائل أو ثمان من أجل السبعة
الاشواط السكل شوط رسالة غني الى الصفة الالهية التي تجتلي في ذلك الشوط والسكن ما حملت تلك الرسائل ولا عايطتها
بها الانسب حادث وذلك اني كنت أفضل عليها اشأني واجعل مكانتها في محلي الحقائق دون مكانتي واذا كرهها من حيث
ما هي انشاء جاذبة في أول درجة من المولدات واعرض عما خصها الله به من علق الدرجات وذلك لارقي عمتها ولا تعجب
بطواف الرسل والا كابر بذاتها وتقبل بحجها فاني على يثمة من ارق العالم علوه وسفله مع الانفاس لاستحالة ثبوت
الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو في شأن
فمن الحال ان يبقى شيء في العالم على حالة واحدة زمانين فاختلاف الاحوال عليه لاختلاف التجليات بالشؤون الالهية
وكان ذلك مني في حقها الغلبة حال غلب على فلا شك ان الحق اراد ان ينهي على ما تأفقه من سكر الحال فأقامني من
مضجتي في ليلة باردة مغمرة فيها رشح مطر فتوسلت ونسجت الى الطواف بازعاج شديد وايس في الطواف أحد سوى
شخص واحد فيما أضرت انتهى الجزء السادس والستون

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ وصل ﴾ فاجري من الكعبة في حق في تلك الليلة وذلك اني لما زلت قبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت
في مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرأيتها فيما تعجل لي قد شمرت اذيالها واستعدت مرقة عن
فواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى الركن الشامي ان تدفوني بنفسها وترمي عن الطواف بها وهي تنوعدني
بكلام اسمعها بأذني غرعت جزعاً شديداً وأظهر الله في منها حجاباً غليظاً بحيث لم أقدر على ان أبرح من موضعي ذلك
وتسمرت بالحجر يقع الضرب بها عليه جعلته كالخيل الخائل بيني وبينها واسمعه والله وهي تقول لي تقدم حتى نرى
ما صنع بك كم تدع من قدرى وترفع من قدر بني آدم وتفضل العارفين على وعزة من له العزة لانز كنتك تطوف بي
فرجعت مع نفسي وعلمت ان الله يريد ناديني فشكرت الله على ذلك وزال جزعي الذي كنت أجده وهي والله فيما

يخيل لي قدر نفعه عن الارض بقواعدها مشمرة الا ذبال كما يشمر الانسان اذا اراد ان ينب من مكانه يجمع عليه نيبه
هكذا خيمات لي قد جعت ستورها عليها التنب على وهي في صورة جارية لم أر صورة احسن منها ولا تخيل احسن منها
فارتجلت أيتها في الحال خاطبها واستنزلها عن ذلك الخرج الذي عاينته منها فإزالت أمتي عاينها في تلك الايات وهي
تنسج وتنزل بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما أسمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت وأمتنتني وأشارت الى
الطواف فرميت بنفسي على المستجار وماني مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سرى عني وصالحتها
وأودعها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وأنا أنظر اليها بعيني في صورة سلك وانفتح
في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فرأيت به نحو ذراع فساءت عنه بعد ذلك من رأي من المجاورين
حين احترق البيت فعمل بالفضة وأصلح شأنه فقال لي رأيتك كاذ كرت في طول الفراغ ورأيت الشهادة قد صارت مثل
الكعبة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وأنا أنظر اليه فقالت لي هذه أمانة عندي أرفعها
لك الى يوم القيامة أشهدك بها عند الله هذا قول الجبري وأنا أسمع فشكرت الله ثم شكرتها على ذلك ومن ذلك الوقت
وقع الصالح بيني وبينها وخاطبتها تلك الرسائل السبعة فزادت في فرحها وابتهاجها حتى جاءتني منها بشئ على انسان رجل
صالح من أهل الكشف ما عنده خبر بما كان بيني وبينها مما ذكرته فقال لي رأيت البارحة فيما يرى النائم هذه الكعبة
وهي تقول لي يا عبد الواحد سمعنا الله ما في هذا الحرم من يطوف في الافان وسمعتك لي باسمك ما أدري أين مضى
الناس ثم أقفت لي في النوم وأنت طائفت بها وحده لم أرى معك في الطواف أحد اقال الرائي فقالت لي انظر اليه هل ترى
في طائفتا آخر الله ولا أراه أنا فاشكرت الله على هذه البشرية من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو يرى له وأما الايات التي استنزلت بها الكعبة فهي هذه

بالمستجار استجار قلبي * لما أتاه سبهم الاعادي
يارحمة الله للعباد * أودعك الله في الجاد
يا بابت ربي يا نور قلبي * يا قرّة العسين يا فؤادي
يا ممرّ قلب الوجود حقا * يا حرمي يا صفا ودادي
يا قبلة أقباب الهمما * من كل ربع وكل وادي
ومن بقاء فمن مباء * ومن فناء فمن مهاد
يا كعبة الله يا حياني * يا منج السعد يا رشادي
أودعك الله كل أمن * من فزع الهول في المعاد
فيك المقام الكریم زهو * فيك السعادات للعباد
فيك الجبين التي كستها * خطيئتي جعدة السواد
ما ستم فيك من بلازم * هو اه يسعد يوم التناد
مات نفوس شـوقا لها * من ألم الشوق والعباد
من حزن ما نالها عليهم * قد لبست حلة الحداد
لله نور على ذراها * من نوره لفقود بادي
وما برآه سوى حزين * قد كل العين بالشهداد
يطوف سبعة في اربع * من أول الليل للنادي
بعبرة ما لها انقطاع * رهين وجده حلف الاجتهد
سمعتة قال مستغيثا * من جانب الحجر آفؤادي
قد انقضى ايلنا حبنا * وما انقضى في الهوى مرادي

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله محل الاستواء الرجائي فقال الرحمن على العرش استوى جعل الملائكة حافين به من حول العرش بمنزلة الحرس حرس الملك والملازمين بابه لتنفيد أوامره وجعل الله الكعبة بيته ونسب الطائفين به على ذلك الأسلوب وتميز البيت على العرش وعلى الضراح وسائر البيوت الاربع عشرة بأمر ما نقل الدينا انه في العرش ولا في غيره هذا من البيوت وهو الحجر الاسود بين الله في الارض لتباعد في كل شوط مائة وستة وثمانون وبشرى بقبول لما كان منافي كل شوط بمأهولنا وأعلينا فإلنا فقبول وماعلينا فغفران فإني رأيت في واقعة والناس به طائفون وبشر النار بطاير من أفواههم فأزلته كلام الطائفين في الطواف به بما لا ينبغي فاذا انتهينا الى الميمين الذي هو الحجر استشرعنا من الله سبحانه بالقبول فبايعناه وقبلنا بعينه المضافة اليه قبلة قبول فرح واستبشار هكذا في كل شوط فان كثيرا لا ردحام عليه لتجلبها في صورة محسوسة محصورة أشرا الى الله اعلاما باننا يد تقبيله واعلاما بهجز ناعن الوصول اليه ولا نقف ننظر الدوبة حتى تفصل الينا نقف قبله لانه لو أراد ذلك منا ما شرع لنا الاشارة اليه اذ لم تقدر عليه فعلمنا انه يريد منا اتصال المشي في السبعة الاشواط من غير أن يتخللها وقوف الا قدر التقبيل في مرورنا اذا وجدنا السبيل اليه ونحن نعلم ان بين الله مطلقة ونحن في قبضه او ما بيننا وبينه حاجب ولكن لما ظهرت في مظهر عين محصورة يعبر عنها بالحجر فبد ها استعداد هذه العين السماء حجر النسبة ظهور الميمين بها فأنزل الضيق والحصر مع انها بين الله لا شك ولكن على الوجه الذي يعلمه سبحانه من ذلك فصيح النسب ومن هنا يعرف قوله الله في الوجود والاعيان الالمانية على أصلها من العلم متميزة لثمة في أعيانها على حقائقها وان الحق هو الظاهر فيها من غير طريقة معقولة فيظهر بصورة تلك العين لو صح أن توجد لكانت بهذه الصورة في الحس فانظر ما أعجب أمر الوجود فعين المستفيد للوجود عين المفيد فان كانت الاستفادة غير الوجود وهي الصورة فالستفيد الظاهر والمفيد العين لان الصورة التي تظهر بها الظاهر هي صورة عين الظاهر حقيقة فكل حكم ينسب الى الظاهر انما هو منها وأقادهما الظاهر بظهوره حكم التأثير فيه اذ لم يكن لها ذلك الحكم اذ كانت ولا تجل في صورتها ولا ظهور وانما بيننا ذلك لتعرف من هو الطائف والمطوف به والحجر والمقل فتكون بحسب ما علمت من ذلك فعملك عين صورتك وفيها تحشرون وحك يوم القيامه وبذلك يتميز في الزور الاعظم فلا يفوتك علم ما بينك عليه والسلام

فصل في حكم الرمل في الطواف

فقول بأنه سنة فأوجب فيه على من تركه الدم وقول بأنه فضيلة فلا يجب تركه شيء وأعني في طواف القدوم الرمل اسرع في نفس الخبر الى الخبر فهو خير في ذلك لحكمة استعجال ادراك علم الامر الالهي فان الله تعالى يقول وما أمرا الا واحدة كلمح بالبصر فان البصر لا شيء أسرع منه فان زمان لحظة عين زمان تعلقه بالهوى ولو كان في البعد ما كان وأبعد الاشياء في الحس الكواكب الثابتة التي في فلك المنارل وعند ما تنظر اليها يتعاقب الملح بها فهذه سرعة الحس فاطنك بالمعاني الخردة عن التفتيد في سرعة نفوذها فان للسرعة حكما في الاشياء لا يكون غير السرعة ومن هنا يعرف قول الحق للشيء كني فيكون مثل كني الالهية حال المسكون المخلوق ولهذا أسرع ما يكون من الخروف في ذلك فانه التعقيب فلم يدا جاء بهائي جواب الامر فان أردت أن تعرف صورة نشء العالم وظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهي فيه وما أدركت الابصار والبصار منه فانظر الى ما يحدث في الغواء من سرعة الحركة بحركة النار في يد الحرك له اذا أرادها فتحدث في عين الرائي دائرة أو خطا مستطيلا أو أحدا بالحركة طولاً أو عرضاً شكل شاء ولا تشك أنك أبصرت دائرة نار ولا تشك ان مامد دائرة نار وانما أشأ ذلك في انظر لك سرعة الحركة وهو قوله وما أمرا وهو قوله كني الواحدة كالجرة كلمح بالبصر ادراك الدائرة وما هي دائرة فذلك عين الصورة المخلوقة الظاهرة لادراك العين فتحكم من حيث انظر لك بصرك وبصيرتك وفكرتك المخلوق وبعملك وكشفك الحق مخلوق به مظهر لعينك مما ليس هو فهدا عدم في عين وجود فانظر ما أنطق هذا الادراك مع كون الحس محسلا لظهوره على تبيده وكشفه ونفوره فبأنفك بما هو الامر عايشه بالنسبة الى جناب الحق فيسبحان من يكلم نفسه بنفسه في أعيان خالقه كما

قال فأجرو حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده سمع الله ان جمده فهو المتكلم والقائل لاله الا هو العزيز الحكيم حقق يا أخى نظرك في سرعة البرق اذا برق فان برق البرق اذا برق كان سبباً لا نصباغ الهواء به والنصباغ الهواء به سبب ظهور أعيان المحسوسات به وظهور أعيان المحسوسات به سبب في تعاقب ادراك الابصار بها والزمان في ذلك واحد مع تعاقب تقدم كل سبب على مسببه فزمان اضاءة البرق عين زمان انصباغ الهواء به عين زمان ظهور المحسوسات به عين زمان ادراك الابصار ما ظهر منها فسيحان من ضرب الامثال وانصب الاشكال ليقول القائل ثم ومانم أو مانم ثم فوعز من له العزة والجلال والكبرياء مانم الا الله الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير بأسمائه وأحكامه القادر على المحال فكيف الامكان والممكن وهما من حكمه فوائده ما هو الا الله فنه واليه يرجع الامر كله وهذا سن الرمل ثلاثاً زائد ولا ناقص الواحد له والثالث لما ظهر والثاني بين الاول والثالث السبب لظهور ما ظهر عنه لا بد من ذلك فاذا حققت ما رأيت رأيت ثم مارأيت فخرج ادراك العقل للامور المعقولة على هذه الصورة مشثلة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لا تتاج المطلوب وكذلك في الحس حس ومحسوس وتعاقب الحس محسوس لا يدري هل الحس تعاقب المحسوس أو المحسوس انطبع في الحس قصر العقل والله وخس الفكر وحار الوهم وطمس الفهم فالامر عظيم والخطب جسيم والشرع نازل والعقل قابل والامر نافذ والحوادث تحدث والقوى قائمة والموازن موضوعة والكلمات لا تنفذ والساكنات لا تبعث ومانم شيء مع هذا المعلوم المتعدد والعين واحدة والامر واحد حارت الخبرة في نفسها اذ لم تجد من يحاربها فالخبرة التي تخیل ان العالم موصوف به ليس كما تخيلت بل ذلك حيرة الخيرة قائم الا هو والخيرة كانت والله الا لسته عما علمته الا فتد ان تعبر عن ذلك وكنت والله الا فتد عن عقل ما هو الامر عليه فلا تدري هل هي الحائرة أم لا والخيرة موجودة ولا يعرف لها محل تقوم به فمن هي موجودة وفيم ظهر حكمه او مانم الا الله

وامنم الا الله لا تثنى غيبه * ومانم ثم اذ كانت العين واحدة

لذلك فتننا في الذوات بانها * وان لم تكن لله بالله ساجده

❖ وصل في فصل منه ❖

اختلف العلماء في أهل مكة هل عليهم رمل اذا حجوا أو لا فقال قوم كل طواف قبل عرفة مما يوصل يسعى فانه يرمل فيه وقال قوم باستحباب ذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم رمل اذا طافوا بالبيت وهو مذهب ابن عمر على ما رواه مالك عنه اذا كانت العلة مانكرناها آتفا في الرمل تعين الرمل على أهل مكة وغيرهم ولا سيما الامر في نفسه ان الانسان تحت حكم كل نفس وكل نفس قائم وكل قائم فهو طواف وكل طواف قدوم فيه رمل هكذا هي السنة فيه لمن أراد أن يتبعها ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان في كل حال مخلوق فهو قائم على الوجود ومن العدم لم ير عليه طوافاً فانه من أهل هذه الصفة كما هم أهل مكة من مكة

❖ وصل في فصل استلام الاركان ❖

فقال قوم وهم الا كثرون باستلام الركبتين فقط وقال جابر كائري اذا طافنا أن نستلم الاركان كلها وقال قوم من أهل السلف باستحباب استلام الركبتين في كل وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسابع وأجمعوا على ان تقبيل الحجر الأسود خاصة من سنن الطواف واختلاف في تقبيل الركن البنياني الثاني أما الاستلام وهو لمس الركن باليد على نية البيعة فلا يكون الا في ركن الحجر في الحجر خاصة لكون الحق جعل له عيناً له فلسفه بطريق البيعة ومن لم ير لمس للبيعة ورأه لمركه استلم جميع الاركان فان لمسه او اقرب منها كعبكة وما يختص ركن الحجر بالبيعة والمصاحفة وتقع المشاركة في البركة له مع سائر الاركان فنه كونه ركناً وزيادة في راعى كونه ركناً اشرك في الاستلام معه الركن البنياني والركن الثالث هو في الحجر غير معين اذ لا صورة له في البيت والركن الشامي والعراقي ليسا بركبتين ثابت الاول الموضوع فانه لم يكن وبنا موضع الاول الا الهى لم يكن اركبتين خلف حكمه ما حكم الركنين ومن رأى ان الافعال كما بان الله رأى ان الذي عين الركنين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول هو الذي عين الاربعة الاركان

بالوضع الثاني اذ لا وضع الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها ركانا موضوعة بوضع الهي وفق الله من شاء من المخلوقين
لاظهارها على ايديهم ولكن لا دخول لهم من كونهم ركانا في التقبيل والمصافحة فيذني للطايف اذ قبل الحجر وسجد
عليه بجبهته كما جاءت السنة وصاحبه بالسه اياه بيده أن يستلم ركنه حتى يكون قد استلم الاركان كلها فان لم يفعل فما استلم
الآن يرى أن الحجر الاسود من جملة الحجارة الركن فيكون عين مصاحقه استلامه

❖ وصل في فصل الركوع بعد الطواف ❖

طفت بالبيت سبعة وركعت * بمقام الخليل سلم ثم رجعت
اطوافي فطفت سبعة وعدنا * بمقام الخليل سلم ركعت
لم أول بين ذا وذلك أنادي * يا حبيب القلوب حتى سمعت
يا عبيدي فقات لي بك ربي * ها أنا ذا أجبت ثم أطعت
فأمروا بالذي تشاؤون مني * ان باب القبول مني فتحت

أجمع العلماء على أنه من سنن الطواف ركعتان بعد انقضاء الطواف وجهوهن وهم على أنه يأتي بهما بعد انقضاء كل أسبوع
ان طاف أكثر من أسبوع وأجاز بعضهم أن لا يفرق بين الأسابيع ولا يفصل بينهما بركوع ثم يركع لكل أسبوع
ركعتين والذي أقول به أن الأولى أن يصلي عند انقضاء كل أسبوع فان جمع أسابيع فلا يصرف الا عن وتر فان النبي
صلى الله عليه وسلم ما انصرف من الطواف الا عن وتر فانه انصرف عن سبعة أشواط أو عن طواف واحد فان زاد
فيصرف عن ثلاثة أسابيع وهي أحد وعشرون شوطا ولا يصرف عن أسبوعين فانه شفع وبالأشواط أربعة عشر
شوطا وهي شفع خاف بخلاف السنة في طوافه من كل وجه فاعلم ان الطواف قد روي انه صلاة أربع فيها السلام وان لم
يكن فيه ركوع ولا سجود كما سميت صلاة الجنازة صلاة شرعا وفيها ركوع ولا سجود وأقل ما ينطلق عليه اسم صلاة
ركعة وهي الوتر واذا انضاف الى الطواف ركعتان كانت وتر مثل المغرب التي توتر صلاة النهار فأشبهه الطواف مع
الركعتين صلاة المغرب وهي فرض فأوتر الخ شعبة العبد ولا يقال في الرابع من الاربعة انه قد شفع وتره العبد فان
العدد ماله وتر في عينه فانه مركب وكل مركب فقير فيحتاج الى وتر واستند اليه لا ينفرد شفعية في نفسه فلا يكون
أبدا الا وتر ثلاثة وخمسة وسبعة الى ما لا ينهي من الافراد فان كان رابعا أو سادسا فهو رابع ثلاثة اربع أو خمسة
وسادس خمسة لاسداس ستة فهو واحد الاصل مضاف الى وتر فاستندت الاربعة انه هو عين كل وتر لانه يظهره ابقى اسم
الوتر بعلى من اضيف اليه فتبيل رابع ثلاثة اربع أو رابعة واربعة الثلاثة لا يكون الا واحدا فسواء ورد على وتر وعلى
شفع الحكم فيه واحد فالتك قول فيه خامس أربعة كقول رابع ثلاثة فبازالت الاحدية تصحبه في كل حال فهو
مثل قوله كان الله ولا شيء معه وهو الواحد وهو الآن على ما عليه كان فأقام الآن مقام الاعداد والاعداد منها شفاع
ومنها وتارة إذا أضفت الحق اليها لم نجعلها واحدا منها فقول ثالث اثنين واربعة ثلاثة الى ما لا ينهي فتعبر بذاته فالتد
تد لمن الحكم ولا علمت له والله الم كان فذلك الاحدية المتشقة له في حال وجود العالم وفي حال عدمه فالطايفان
انفرادا بطواف كان وتر وان اضاف اليه الركعتين كان وتران من حيث انه صلاة تقوم مقام الركعة الواحدة ومن ثم
عزوفه أشبه الصلاة بالعبادة لوجود الثمان السجودات التي يتصفها الأسبوع من السجود على الحجر عند تقبيله بالحس
وهي ثمان تقبيلات في كل أسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند انقضاءه في أقال الطواف بهذه الاعتبار على
الطريقين جوزي جزء صلاة الفريضة لرباعية والثلاثة الجامعة للفرض والوتر الذي هو ستة أو واجب فالأولى أن
لا يؤخر الركعتين عن أسبوعهما ولو لم يصليهما عند انقضاء الأسبوع فان قرأ الطواف كان كمن قرأ الصلاة ومن لم
يقرأ فيه كان كمن يرى أن الصلاة تجزى بلا قراءة واعلم أن هاتين الركعتين عقيب الطواف انما ولداهما فيك الطواف
فان الطواف قام لك مقام الافلاك التي هي السموات السبع لانه شكل مستدير فلكي وكذلك الفلك فله أنشأت
سبعة أدوار في الطواف أنشأت سبعة افلاك أوحى الله في كل سماء أمرها من حيث لا يشعر بذلك الاعارف فانه فاذا

أطلعك الله على ما أودع في هذه الاشواط الفلكية كنت طائفا ثم انه جعل حركات السموات التي هي الافلاك مؤثرة في الاركان الاربعة لاجاد ما يتولد منها فانت الاركان الاربعة لانك مركب من اربعة اخلاط ومجموعهما هو عين ذاتك الحسية التي هي الجسم فانشأت فيك حركات هذه الاطواف السبعة الصلاة وهي المولدة من اركانك عنها وكانت ركعتان لان النشأة المولدة مركبة من اثنين جسم ونفس ناطقة وهو الحيوان الناطق فالركعة الواحدة لحيوانك والثانية للنفس الناطقة ولهذا جعل الله الصلاة نصفين نصفه نصف العبد وجعل الله لكل حركة دورية من هذا اسبوع في الصلاة اثرا يعرف انها مولدة عنه فظهر في الصلاة سبعة آثار جسمانية وسبعة آثار روحانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثره انه شكل باق وفلك معنوي لا يراه الامن يرى خالق الموجودات من الأعمال أعياناً فالآثار الموجودة السبعة الجسمانية في نشأة الصلاة القيام الأول والركوع والقيام الثاني وهو الرفع من الركوع والسجود والجلوس بين السجدين والسجود الثاني والجلوس للشهادة والأذكار التي في هذه الحركات الجسمانية سبعة هي أرواحها فقامت نشأة الصلاة كاملة ولما كان في النشأة الانسانية أمر اختصه الله وفضله على سائر النشأة الانسانية وجعله امامها وهو القلب كذلك جعل في نشأة الصلاة أمرها هو رفع ما في الصلاة وهو الحركة التي يقول فيها سمع الله لمن حده فان المصلّي فيها نائب عن الله كالقلب نائب عن الله في تدبير الجسد وهو أشرف هيئات الصلاة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه ربك في حضرة برزخية وهي أكل النشآت لأنها بين سجود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلها حكم قائم وحكم الساجد جمعت بين الحكمين وأمرها في القراءة في الصلاة أيضا سماعي عن أثر كل شوط في الطواف وهي قراءة السبع المائتي أعني فاتحة الكتاب وساطناتها اياك نعبدا وياك نستعين فانها برزخية بين الله وبين عبده فهي جامعة والسلطان جامع وما قبلها الله مخلص وما بعده الله مخلص وأعلى المقامات اثبات الله وماؤه ورب ومر بوب فهو كالحضرة الالهية فانما قدح الابنا ولا نرفنا الابيه فتحن به وله وهي سبع آيات لا غير وهي القراءة السكافية في الصلاة وكان العبد هو الذي أنشأ في ذاته الاشواط السبعة المستدرة الشكل الفلكية وفي ذاته اثرت إيجاد الصلاة وفي ذاته ظهرت الصلاة بكاملها فلم يخرج عن ذاته شيء من ذلك كله كذلك الأمر في ظهور الحق في الأعيان اكتسب من استعداد كل عين ظهر فيها ما حكم على الظاهر فيها والعين واحدة فقيل في طائفة أعطاه هذا الاسم هذه الصورة التي أنشأها وهو الطواف وقيل فيه مصل أعطاه هذا الحكم صورة الصلاة التي أنشأها في ذاته عن طوافه فهو هو وما ثم غيره

فلورأت الذي رأينا * وصفته بالذي وصفنا

من أنه واحد كثير * بذاعرفناه اذ عرفنا

فنحن لا هو ذو ظهور * قالعين منه والنعث منا

وفد ذكرنا في أول هذا الكتاب ما بقي في الحجر من البيت ولما إذا بقاء الله فيه وبيننا الحكمة الالهية في ذلك من رفع التحجير والتبجلى الالهى في الباب المفتوح لمن أراد الدخول اليه وذلك هو بيت الله الصحيح وما بقي منه بأيدي الحجة بنى شعبة وقع في باطنه التحجير لأنه في ملك محدث وهو الموجود المقيد فلا بد أن يفعل ما تعطيه ذاته والحديث النبوي في ذلك مشهور والخلفاء والأمرأ غفلا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين مسك رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي أخذ منه بنى شعبة فأقر الله تعالى ان الله بأمركم أن تؤذوا الأمانات الى أهلها فتخيل الناس ان الأمانة هي سدة البيت ولم تكن الأمانة الامفتاح البيت الذي هو ملك لبنى شعبة فرد اليهم مفتاحهم وأبقى صلى الله عليه وسلم عليهم ولاية السدانة ولو شاء جعل في تلك المنة غيرهم وللايمان ان يفعل ذلك اذ ارأى في فوله المصلحة لكن الخلفاء لم يريدوا ان يؤخروا عن هذه الرتبة من قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فهم مثل سائر ولادة المناصب ان أقاموا فيه الحق فلم وان جاروا فعليهم وللإمام النظر فبقى بيت الله عند العلماء بالله لا حكم لبنى شعبة ولا لغيرهم فيه وهو ما بقي منه في الحجر فن دخله دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كذا قال صلى الله عليه وسلم

لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ولا يحتاج العارفون لمئة بنى شعبة فإن الله قد كفاهم بما أخرج لهم منه في الحجر لجناب الله أوسع أن يكون عليه سدة من خلقه ولا سمان نفوس جبات على الشح وحب الرياسة والتقدم ولقد وفق الله الحاج رحمه الله لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فإن عبد الله بن الزبير غيره وأدخله في البيت فأبى الله الاماهو الامر عليه وجهوا لحكمة الله فيه يقول على بن الجهم وأبواب الملوك محجبات * وباب الله مبذول للقناء

﴿وصل في فصل وقت جواز الطواف﴾

فن قائل بإجازة الطواف بعد صلاة الصبح والعصر وبه أقول وسبب ذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقد استقبل الكعبة وهو يقول يا مالكي أو قال ياسا كنى الشك مني هذا البيت لا تمنعوا أحدا طاف به وصلى في أى وقت شاء من ليل أو نهار فإن الله يخاف لمن صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيامة فن ذلك الوقت قلت بإجازة الطواف في هذين الوقتين وكنت قبل هذه الرؤيا عندى في ذلك وقفة فان حديث النسائي الذي يشبهه حديثنا رأيتهم قد توفقوا في الأخذ به فلهذا رأيت هذه المبشرة ان ترفع عني الاشكال وثبت به عندى حديث النسائي وحديث أبي ذر الغفاري والحمد لله ومن قائل بالمنع وقت الطلوع ووقت الغروب خاصة ومن قائل بالكره بعد العصر والصبح ومنعه عند الطلوع والغروب ومن قائل بإباحته في الاوقات كلها وهو قول الاثنى اكره الدخول في الصلاة حال الطلوع وحال الغروب الا أن يكون قد أحرم بها قبل حال الطلوع والغروب (تحريم ذلك) لا يخفى على من لا يكون قبلته موضع طلوع الشمس أو غروبها بحيث أن يستقبلها فهناك أكره له ذلك وأما الذي يمكن في قبلته فلا بأس وأما عند الكعبة فالحكم لا بدور من حيث شاء لا يستقبل الشمس طائفة ولا غاربة وقد فارق الكفار الذين يستجدون لها في الصورة الظاهرة في استقبالها وهو مفارق لهم في الباطن بلا شك ولا ريب سياق الحديثين حديث النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى في أى وقت شاء من ليل أو نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب لان العبد يشهد البيت متفكرا ان لا يقصد استقبال مغرب ولا مشرق وإيس كذلك في الآفاق وما أحسن تحريمه صلى الله عليه وسلم في الحديث الى السيرة أن لا يصعد اليها صعدا ولجلا بها عينا أو شملا قليلا حديث أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة الا بمكة وهذه الاحاديث تعضد ديانا واعلم ان الله متجل على الدوام لا يقيد بتجليه الاوقات والحب انما ترفع عن اخبارنا قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يعنى المختصر قال ابراهيم الخليل لأحب الآفاقين وهو يحب الله بلا شك فانه ليس يا قول فتجليه دائما وتندى لازم والذي بين ذاودا انك اليوم تأثم فلا مانع لمن كان الحق مشهده ولهذا لم يمنع في تلك الحالة من ذكر الله والجلوس بين يديه لا انتظار الصلاة والدعاء فيه وانما منع السجود خاصة لكون الكفار يستجدون لها في ذلك الوقت وهناك تلبية على سرهم قول وهو انهم من حال ان يكون اثر الكفر أقوى من اثر الايمان عندنا وعندنا حتى يمنع من ظهوره وحكمه كإظهار في هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المؤمنين من السجود لله والمانع ابداله القوة واعلم ان الامر في ذلك خفي أحفاد الله الاعني العارفين فان الله بهذا المنع أنقى على الكفار بعض حق الهى بذلك القدر وقع المنع وظهرت القوة في الحكم بمنع المؤمنين من السجود في ذلك الوقت اسجدوا الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وكذلك فعلوا فانهم ما عبدوا الشمس الا لئلا يخافهم انهم لا يسجدوا الا لله لا لعين الشمس بل لعين حكمهم فيها انها لله ولقد أضافى واحدا من علمائهم فأخذت معهم في عبادتهم الشمس وسجدوهم لها فقال لي ما أتى الله وهذه الشمس أقرب نسبة الى الله لما جعل الله فيها من النور والشمع فتعجبوا لعظمها لما عظمها الله بما جعل لها ثم رجعوا ويقول فلما علم الحق انهم ما عبدوا سواه وان أخطوا في النسبة والمؤمن لا يعبد الا الله فأشبه الكافر في إيمانه بالله فكان الامر مثل الشرع الا الهى يتسخ بعضه بعضا فما

أثر الكفر هنا في الإيمان ولا كان أقوى منه بل لما كان الامر كذا كرنا فيما كان في الكافر من اعتقاده الاله كان ذاق ومن نسبة الالهة للشمس كان كافر افرأى الحق المعنى الذي قصدوه في هناك ثبت لهم التخصيص بالسجود دون المؤمنين والنسخ لسجود المؤمنين في ذلك الوقت لله فهو أثر إيمان في إيمان لا أثر كفر في إيمان

❦ وصل في فصل الطواف بغير طهارة ❧

فن قائل لا يجوز طواف بغير طهارة لاعتماد الاسهوا ومن قائل يجوز ويستحب له الاعادة وعليه دم لانهم أجمعوا على أن الطهارة من سنة الطواف ومن قائل اذا طاف على غير وضوء اجزاء طوافه ان كان لا يعلم ولا يجوز له ان كان يعلم وبعضهم يشترط طهارة الثوب للطائف كاشتراطه للمصلي والذي أقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمرأة الآن نكون حائضاً فافهمنا لا تطوف وان طافت لا يجوز لها وهي عاصية لورود النص في ذلك وما ورد شرع بالطهارة للطواف الامار وفي الحائض خاصة وما كل عبادة تشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة اعلم انه ما في الوجود حال ليس فيه لله وجه يحفظ عليه وجوده من كل قائم بنفسه بذلك الوجه الاطهر طهارته في الوجود يحكم الحقيقة لظاهر فان الاسم القدوس يصحب الموجودات وبه ثبت قوله واليه يرجع الامر كما عابده وتوكل عليه ومار بك بغافل عما تعملون من تقر فيكم بين الله وبين عباده ولا ينبغي ان يحل بين العبد وبين سيده ولا يدخل بين العبد والسيد الابخير اقيمت بعض السباح على ساحل البحر بين مرسى لقيط والمنارة فقال لي اني لقيت بهذا الموضع شخصاً من الابدال مصادفة هو ماشى على موج البحر فسأمت عليه فرد علي السلام وكان في البلاد ظلم عظيم وجور فقلت له اينذا أمأتري الى ما في البلاد من الجور فظن اني مغضباً وقال لي مالك وعباد الله لا تقل الا خيراً ولهذا شرع الله الشفاعة وقيل العذر ولا شك ان النجاسة امر عرضي عينه حكم شرعي والطهارة أمر ذاتي فان ظهر حكم العرض في وقت ما كعب الخيض من الطواف فرجع الامر الى ما تقتضيه الذات من الطهارة أي كذب المؤمن قال لانبايع صحيح فان السكاذب لا يكون صادقه فيها هو فيه كاذب فافهمم الخيض كذب النفس بالاتفاق والطواف حالة إيمان فالخائض لا تطوف كما تقول في امامة الفاسق انها لا تجوز امامته في حال فسقه بخلاف فانه من كان فاسقاً في حال فسقه ثم توضع امره وأحرم بالصلاة اماماً فهو في طاعة الله ولا يجوز اننا انطلق عليه في تلك الحال فاستقفا صابنا خلف امام فاسق وكذا فعل عبد الله بن عمر الذي يحتجون به في الصلاة خلف الفاسق وأخطأوا فان الحجاج ليس بفاسق في حال دائمه ما أوجب الله عليه من طاعته في الصلاة وهذه مسئلة أعقها الفقهاء ويحيطون فيها ما حصلوا على طائل وقد بينا انه ما يخص قط من مؤمن معصية لا تشوبها طاعة أصلاً والطاعة قد تخص فلا تشوبها معصية فامن معصية الا والإيمان يصحبه من المؤمنين انها معصية يحرم عليه فعلها والإيمان ان يكونها معصية طاعة لله الحجاج أو غيره في حال فسقه مؤمن مطيع بإيمانه فضعت معصيته أن تقاوم طاعته وفي حال صلاته أو طاعته في فعل تامن أفعاله فليس بفاسق بل هو مطيع فرجع من طمس الله على قلبه الفسق على الإيمان والطاعة مع ضعف الفسق عن الطاعة بما شابه من الإيمان يكون ذلك الفعل فسقاً فافهموا لا يجوز امامة الفاسق بغير المعنى الذي ذكرناه فلو قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو الله تعالى لكان الوجه فيه ما قلناه فغاية درجة الفاسق في حال فسقه المسلم ان يكون من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً وفي حال طاعة فليس بفاسق وأعجب ما في هذه المسئلة انما ما ورد من بحسن الظن بالناس منهميون عن سوء الظن بعبادى وقد رأينا من علمنا أنه فسق قد توضع وصلى فامدا انطلق عليه اسم الفسوق في حال عبادته وأمن حسن الظن من سوء الظن به والمستقبل فلا علم لنا به فيه والمخاض لا ندري ما فعل الله فيه والحكم لو كانت الطاعة التي هو عليها متلبس بها الحسن الظن أولى بالعبد اذا كان ولا بد من الفضول ولقد أخبرني من أتق به في دينه عن رجل فقيه امام متسكهم مسرف على نفسه قال لي دخلت عليه في مجلس يدار فيه الخمر وهو يشرب مع الجماعة ففرغ النبيذ فقبل له نقداً الى فلان بحبي النبيذ فيقول فقال لا أفعل فاني ما صررت على معصية قط وان لي بين الكاسيين توبة ولا أنظره فاذا حصل في يدي انظر هل يوقفني ربي فانزكه أو يخذلني فأنشر به فهكذا هم العلماء رحمهم الله مات هذا العالم في قلبه حسرة من كونه لم يلقني واجتمعت به وما عرفني وسألني عنى وكان

بالاشواق الى رحمة الله وذلك بمسيرة سنة خمس وتسعين وخمسة ولقد اشهدني الحق في سري في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما عابته من كرمي بالمو من الحسنه بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسنة بمثلهما والسنة لا يقاوم فعلها الايمان بها انها سيرة في العبادي يقنطون من رحتي ورحتي وسعت كل شيء وانما عند ظن عبدتي في فيلظن في خيرا

﴿وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القدام والاقاضة والوداع﴾

طواف القدام يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم واتته دورة الملك وطواف الاقاضة بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء بكما تكذبان يخرج طواف القدام لؤلؤ المعارف في المناسك وطواف الوداع المرجان فبأي آلاء بكما تكذبان فطواف الزيارة وجه الى طواف القدام فقد يجزي عنه وجهه الى طواف الوداع فقد يجزي عنه وقد قال العلماء بالقولين جميعا وسياً في ذكره في هذا الفصل ان شاء الله وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما ينشأ منه فطواف القدام كالعقل اذا اقبل على الله بالاستفادة وطواف الوداع اذا اراد الخروج الى النفس بالاقاضة كالرسول صلى الله عليه وسلم يقبل على الروح الامين عند ما يلقى اليه من الوحي الالهي ثم الرسول يلقى الى الخلق عند مفارقة الروح لتبليغ الرسالة فالرسول بين طواف قدام ووداع وما ينشأ اطواف الزيارة وكانت ثلاثة اطواف لما قرره ان ظهور العلوم لا يكون الا عن ثلاث مراتب فكرية كانت اوهية وقد ينال ان البرزخ ابداهوا قوى في الحكم لجمع بين الطرفين فيتصور بأي صورة شاء ويقوم في حكم أي طرف اراد ويجزي عنهما فله الاقتدار التام ويظهر سر ما قلنا في حكم ظاهر الشرع فيه من ذلك انهم اجمعوا على أن الواجب من هذه الأطواف الثلاثة الذي يفوته يغوث الحج هو طواف الاقاضة فان المعروف اذا قدم مكة بعد الرمي وطواف الاقاضة اجزاه عن طواف القدام ووضح حجة وان النموذج اذا اطاف في زعمه طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الاقاضة كان ذلك الطواف طواف اقاضة اجزأ عن طواف الوداع لانه طواف بالبيت معمول به في وقت طواف الوجوب الذي هو الاقاضة فقبله الله طواف اقاضة وأجزأ عن طواف الوداع كذا كرنا فمن صام في رمضان متطوعاً وجوب رمضان برده واجبا لحكم الوقت ولم يؤثر فيه النية وجمهور العلماء على انه لا يجزي طواف القدام عن مكة عن طواف الاقاضة كأنهم رأوا أن الواجب انما هو طواف واحد قال بعضهم اجمعوا على ان طواف القدام والوداع من سنة الحاج الاختلف فوات الحج فانه يجزي عنه طواف الاقاضة واستحب بعض العلماء ان جعل طواف الاقاضة يجزي عن طواف القدام ان يرمي فيه واما المسكن فما عليه سوى طواف واحد واما المتمتع فان لم يكن قارفاً عليه طوافاً وان كان قارفاً وطواف واحد هذا عندني وقال قوم على القارن طوافان انتهى الجزء السابع والستون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وصل في فصل حكم السعي﴾

فمن قائل انه واجب ان لم يسع كان عليه الحج ومن قائل انه سنة فان رجع الى بلده ولم يسع فعليه دم ومن قائل انه تطوع ولا شيء على تاركه كما كان الكمال غير محجور على النساء وان كانت المرأة نقص درجة من الرجل فقلنا درجة الاجاد لانها وجدت عنه وذلك لا يقدح في الكمال فان الرجل الذي هو آدم نسبتة الى ما خلق منه وهو التراب نسبة حواء اليه ولم تنقص هذه النسبة الترابية لادم عن الكمال الذي شهده به وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمال لريم واسية فلما اعتبر الله هذا في المرأة جعل لها أصلاً في الشريعة من حيث لم تقصد فطافت بين الصفا والمروة هاجراً اسماعيل عليه السلام وهروا في بطن الوادي سبع مرات تنظر الى من يقبل من أجل الماء لعطش قائم بابنها اسماعيل تخاف عليه من الهلاك والحديث مشهور فجعلها الله أعني جعل فعل هاجر من السعي بين الصفا والمروة وقرره شرعاً من مناسك الحج فمن رآه واجبا عظم فيه الحرم ولم ير أنه يصح الحج بتركه كذلك الخواطر النفسية اذا أثرت الشفقة والسعي في حق العبد أثر القبول في الجناب الالهي فقال يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الذي خرجت منه الى تدبير هذا

البدن بالنفخ الالهي لان الرجوع لا يكون الا لخال خرج منه والافاء هو رجوع فانه ما قال لها قبلي وانما قال لها ارجعي ولا يكون الامر الا كذلك فرجعوها كلها لما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذنوا للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فوجب السعي لبدء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عباده في كتابه المنزل علينا فقال ولله على الناس حج البيت فوجب السعي غير ان الشريعة التي شرع الله في السعي الى الجمعة ان يكون بالسكينة والوقار كالسعي في الافاضة من عرفات الى المزدلفة بالسكينة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما راهم أسرعوا في الافاضة من عرفات التي هي موقف حصول المعرفة بالله فاما افاضوا عن امره الى المزدلفة وهو مقام القرية والاجتماع بالمعروف فيها وهو تجل خاص منه لقلوب عباده ولهذا سميت جها ومزدلفة من الزبي وهو القرب فقال لهم رسول الله السكينة بالسكينة كقال في السعي الى الجمعة لا تأتوها وانتم تسعون أي مسرعون في السعي والتوها وعليكم السكينة في سعيكم والوقار فاجتمعت الجمعة وجمع في هذه الحقيقة الجمعية به تعالى في المقامين وقوله والوقار سعي في سكون ونهد مشي المتقل لانه من الوقور وهو الثقل فان المعرفة بالله تعطي ذلك فانه من عرفه شاهده ومن شاهده لم يغب فاذا دعاه من مقام الى مقام فولا يسرع الامن اجله وهو مشاهده فانه به يسعى فيمشي على ترسل مشي المتقل فهنا معنى الوقار فانه لا يكون السكون في الاشياء الا عن هيمة وتعظيم لاعتناء واعبائه وان السعي بالله لا تعب فيه ولا نصب

✽ وصل في فصل صفة السعي ✽

قال جهور علماء الشريعة ان من سنة السعي بين الصفا والمروة أن يدعو اذا رقي في الصفا مستقبلاً البيت ثم ينحدر فإذا وصل الى الميل الاخضر وهو بطن الوادي رمل الى أن يصل الى الميل الثاني الاخضر وذلك كان حد الصعود الى المروة وحد سعة الوادي وانما اليوم قد ارتد بما جاءت به السيول ولهذا جعل من جعل الميلين علامة لبطن الوادي ليكون حد الرمل المشرع في السعي ثم يسمى من غير امره اذا جاز الميل الثاني على صورة ما تنحدر من الصفا فاذا وصل الى المروة فعل في المروة مثل ما فعل في الصفا ثم رجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الاولى في الرمل ولهذا وحتى يكمل سبع مرات وانما يبدأ بالصفا لان الله نهمها في الذكرك فبدأ بها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا واقرأ الآية ثم دعاهم ها وخرجهم بالمرور فلما كان الاول نظير الآخر وكان حكمهما على السواء ختم بها لانها تكمل السبعة لان الشيء المقابل هو من مقابله على خط السواء كقال صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبال الشئ واستدباره على خط واحد وكذلك لما سكت ابلدس في انبائه العبد للاغواء عن القوية سكنت عن التحت لانه على خط استواء مع القوي لانه الله تعالى نزول الانوار على العبد من فوقه فخط من الاحتراق فلم يتعرض في انبائه الى القوي ورأى التحت على خط استواء من القوي وان ذلك النور متصل بالتحته للاستواء لم يأت من التحته والعلو واحدة وقال عطاء ان جهل فبدأ بالمروة اجزا عنه وقال بعضهم ان بدأ بالمروة التي ذلك الشوط وقد ذكرنا في حديث جابر المتقدم ما يدعو به اذا رقي على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا اسافا وعلى المروة نائلة فلا يفصلها الساعي بين الصفا والمروة فعد ما رقي في الصفا يعتبر اسامه من الاسف وهو حزنه على ما فاته من تضيق حقوق الله تعالى عليه ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر كره ذلك فطهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذ من التيسل وهو العطية فيحصل نائلة الاسف أي أجره ويغسل ذلك في السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات ليتصرف بها ويصرفها في أداء حقوق الله لا يضيع منها شيئا فيأسف على ذلك فيجعل الله له أجره في اعتبار نائلة المروة الى أن يفرغ ثم انه يرمي بين الميلين وهو بطن الوادي وبطن الودية مساكين الشياطين ولهذا تذكر الصلاة فيها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نام في بطن الوادي عن وقت صلاة الصبح قال ارتفعوا فانهم اذ به شيطان فان فيه اصابتهم الفتنة فيرمي في بطن الوادي ليخلص من الجهل من الصفة الشيطانية والتخلص من صحبتها اذا كانت مقره كما يفعل في بطن محسر بمن يسرع في الخروج منه لانه وامن اودية لئلا ياتي خلق الشيطان منها وكذلك الاسراع في بطن عرته وهو وادي عرقة وهو موضع وقوف ابلدس يوم عرفة وصفه الله

فيه في ذلك اليوم من الذلة والصغار والبكاء لما يرى من رحمة الله وغفوه وخطايا الحاج من عباده ثم ان السعي في هذا الموضوع جمع الثلاثة الاحوال وهو الاستعداد والترقي والاستواء وما تم رابع فاز درجته السكال في هذه العبادة أعطى ذلك الموضوع وهو في كل حال منها اسالك فانجذره الى الله وصعوده الى الله واستواؤه مع الله وهو في كل ذلك بالته لانه عن أمر الله في اية فالساعي بين الصفا والمرودة من الله الى الله مع الله بالته في الله عن أمر الله فهو في كل حال مع الله والصفاء والمرودة صفة جارية مناسبة للعبادة التي ظهر بترتيبها شكل البيت المخصوص فانها بذلك الشكل أعطت اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت وقد بينا لك أن الجبادات هي أعرف بالله وأعبده لله من سائر المولدات وانها خلقت في المعرفة لا عقل على ولا شهوة ولا تصرف الان صرفت فهي مصرفة بغيرها لا بنفسها ولا مصرفة الا الله فهي مصرفة بتصرف الله والنسب وان خاف في المعرفة فمقلها فانه نزل عن درجتها بالتقو طرب الرفعة عليها بنفسه حين كان من أهل التعلى وهو يعطى الحق وطرب الارزاع والجماد ليس كذلك لاس له العاقوة في الحركة الطبيعية لكن اذ ارقي به الى العاقوة ترك مع طبعه طلب السفل وهو حقيقة العبودية والعاقوة هي قاله هو العلى فالجبر يهرب من حزا حصة الربوبية في العلق فيميط من خشية الله وهذا أخبر الله عنه فقال وان منها لما ذكر الحجارة لما يهبط من خشية الله فجعل هبوط الطبيعي من خشية فهو مشأ من الخشية لله والشهوه له ذاتي وانما يخشى الله من عباده العلماء به في خشي فقد علم من يخشى وهذا هو ما ذهب سهل بن عبد الله التستري فلا على في الانسان من الصفة الجارية ثم بعدها النباتية ثم بعدها الحيوانية وهي أعظم تصرف في الجهات من النبات ثم الانسان الذي ادعى الالوهة فعلى قدر ما ارتفع عن درجة الجباد حصل له من تلك الرفعة صورة الطبيعة خرج بها عن أصله فالحجارة عبيد محققون ما خرجوا عن أصولهم في نشأهم ثم ان الله جعل هذه الحجارة خلا لظاهر المياه التي هي أصل حياة كل حي في العالم الطبيعي وهي معادن الحياة وبالعلم يحيى الانسان الميت بالعلم فجاءت الحجارة بالخشية ونفجر الانهار منها بين العلم والحياة قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار مع انها في انفسها بالتقاسوة وذلك لقوتها في مقام العبودية فلا تنزل عن ذاتها لانها لا تحب مفارقة موطنها طبعية من العلم والحياة اللذين عمن أشرف الصفات في الساعي من الصفا الى المرودة والحجارة ما تفضل حقيقة الحجارة من الخشية والحياة والعلم بالله والنبات في مقامهم ذلك في سعي ووجد مثل هذه الصفات في نفسه محل سعيه فتدسى وحصل نتيجة سعيه فاصرف من مساعده حتى القاب بالله بالخشية من الله علما بقدره وعياله ولتوان لم يكن كذلك فاسعى بين الصفا والمرودة

ووصل في فصل شروطه

اتفق العلماء ان من شرطه الطهارة من الخيض فأما الطهارة من الحدث فكلمهم قالوا ليس من شرطه الطهارة من الحدث الا الحسن فاعلم انه لما فرغنا في فصل السعي ما فرغنا في اعتبار الحجارة من حكم الصفا والمرودة لذلك اتفقوا أنه لا يشترط الطهارة من الحدث في هذا السك لانه عبد محض فيها ولم يصح له هذه العبودية الا بعد نية فلو لاحدته ما صحت عبادته فاذ انظر من حديثه خرج عن حقيقته وادعى المشاركة في الربوبية فقدر ما خرج فان كان طهرا واعلمنا كما قيل كان بعدله من حقيقته وان كان طهرا خاصا كالموضوع فهو اقرب والاخذ بالنسب ان في الخائف وأما من يرى الطهارة في هذا السك فانه يقول لا بد السك موجود حتى من نسبة فعل اليه على أي وجه كان ولا كثر محدث بقي على أصلها ثم من الحجارة ومع هذا فان الله وصفها بالخشية وهو فعل نسب اليها أي في السك انشأ في بيتي أن تظهر من هذه النسبة لأن الخشية تكون الخشية من الله بها وكذلك الشقة نسب اليها الخروج المياه فلا بد من الطهارة من هذه النسب ولهذا نزع الحسن الى اشتراط الطهارة في هذا السك وهو حسن مثل اسمه أي هو مذنب حسن فان النبي صلى الله عليه وسلم كره أن يذكر الله الا في طهارة وقال طهارة ولا بد فيه من ذكر الله فالقول بالطهارة أولى والحسن عندنا من أن الله جل جلاله ومن أهل الاسرار والاشارات

ووصل في فصل ترتيبه

اتفق العلماء أن السعي ما يكون إلا بعد الطواف بالبيت وأنه من سعى قبل الطواف يرجع فيطوف وإن خرج عن مكة
فإن جهل ذلك حتى أصاب النساء في العمرة أو في الحج كان عليه حج قابل والهدي أو عمرة أخرى وقال بعضهم لاشئ
عليه وقال بعضهم إن خرج عن مكة فليس عليه أن يعود وعليه دم وهو أقول أعلم أن الله لما دعانا مادعانا الآن تقصد
البيت فلا ينبغي أن نبداً إذا وصلنا إليه بغير مادعنا إليه ولا نفعل شيئاً حتى نطوف به فإذا قصدناه باصافة التي أمرنا بها
حينئذ نصرقنا بعد ذلك على حمد ما رسم لنا في سائر المناسك إن كنا عبيداً اضطراراً وفيها بمقامنا من العبودية
وهكذا فعل المشرع صلى الله عليه وسلم الذي قال لناخذ واعني مناسككم وقال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة وقال إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال من رغب عن سنتي فليس مني فأبان بفعله صلى الله عليه
وسلم عن مراد الله منافي هذه العبادة وهذا هو التحقيق فإن اتسع العبد إلا بالبال الياسة وهو عندنا خروج عن
الاذلال بالذال المجعلة من الدلة لما خلقه الله على الصورة وهي تقتضي العزة وأراد أن يكون له في الفعل اختيار وبهذه
الأرادة كما يصح ظهوره بالصورة إذا اختار لأنه علم أنه لا بد له من الحكم في موطن ما تقدم السعي وقال وإن دعانا
إلى بته فلا بد من الوصول إليه والطواف به فإنه ما يجزئنا أن لا نمر بغير البيت في طريقنا فلو جهر وقفنا عند الحجر
فدلس كونه على ذلك أنه خبرنا الأذلال من الطواف بالبيت لأنه أمرنا بذلك فقال وليطوفوا بالبيت العتيق فجعلنا
الحكم في تقديم السعي لمكان خلقنا على الصورة ليسكون لها حكم الاختيار والاختار وفاء بمقامها ومراعاة أنه
يقول عن نفسه ورك يتحاق ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة أن يكون لها أثر ومع هذا
فالأولى أن نصرف اختيار الصورة منه في غير هذا الموطن لما تقدم من بيان الشارع الذي هو العبد الحق في محمدي الله
عليه وسلم فلم يقدم السعي على الطواف والمرودة على الصافي السعي وقال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يقول فإن الله هو الغني الجيد فلم يذم أدباً بمعنا التعلل بل تزه نفسه بالغنى عمداً عاهم
إليه وأنهم إن أجابوا بذلك فإن الخبر الذي فيه عليهم يرجع والله غني عنه وهذا وجد رخصة من قدم السعي ثم أتبعه
بالجيد أي هو أهل الثناء المجاهد في الأولى والآخرة فله الجيد على كل حال سواء نحررت كتيابه أم بالصوره فاخترت لما
نعطيه قوة الصورة ونحررت كتيابه مضطراً فإن الجيد لله في كل ذلك يقول الله بالخال لولا صورتي ما اخترت ولم تسكن
مختاراً فصورتي هي التي كانت لها الخيرة لآلئاً قائمة عند العبد وهذا من كرم الله فلا حرج فلهذا لم يعاقب به الذم
ولا تعرض لذلك في عدم الاقتداء والتأسي برسوله صلى الله عليه وسلم فإنه ما يجزئ كما قلنا وهذا تبيين من الله غريبي في
الواقع حيث لم يذم ولا حبل جعله مسكوناً عنه

ووصل في فصل ما يفعله الحاج في يوم التروية إذا كان طريقه على منى

يوم التروية هو يوم الخروج إلى منى في اليوم الثامن من ذي الحجة والمبيت فيه ويصلي به الظهر والعصر والغروب والعشاء
والفجر من اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تأسيًا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع العلماء على أن ذلك ليس
بشرط في صحة الحج فإذا أصبح يوم عرفة غد إلى عرفته وقف بها المواصل الحاج إلى البيت ونال من العلم بالله ما نال ونال
في المداينة والمصالحة بين الله تعالى ما يجوده أهل الله في ذلك وحصل من المعارف الإلهية وطوافه بالبيت وسعيه وصلاته
بني أراد الله أن يهزله ما بين العلم الذي حصل له في الموضع المحرم وبين المعرفة الإلهية التي يعنايه الله في الحل وهو عرفة
فإن معرفة الحل تعطى رفع التحجير عن العبد وهو في حال إحرامه محجور عليه لأنه محرم بالحج فيجمع في عرفة بين
معرفة الله من حيث ما هو محرم وبين معرفة الله من حيث ما هو في الحل لأن معرفة الله في الحرم وهو محرم معرفة
مناسبة الظاهر فإنه بالاحرام محجور عليه وبالحرم محجور عليه وهذا اختلاف حكم عرفة فإنه محرم في حل فهو في عرفة
أبعد مناسبة وأشد مشقة لأنه تقابل ضد وغير فإنه لم يحرم الحل بالاحرام الحاج ولم يحل الحاج من إحرام بالحل الموضع فلم
يؤثر أحد هاتين الآخريتين العبد بالحرمان على إحرامه ليس فيه من الحق المختار شيئاً ونعم الحق بالحل في غير محجور
عليه فهو يفعل ما يريد لما يتوهمه الوهم بدليل العقل أن الحق يحكم على الفعل منه ما به ذائبه وهذا مقتضى

الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له في عرفة في الحل معرفة ازالة هذا التحجير الذي اُنته الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم بالله ساوى الوهم العقل فحجر على الله وجعله تحت حكم علمه في الشيء من مذهب من يرى ان العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به تحكم على ذاته بحسب ما تعلقت به فن قال ان علمه ذاته لا يلزم هذا وهذه معرفة باله بدعوة عجيبة لا يعرف قدرها الا من عرفها فله اُراد الحاج حصول هذه المعرفة مرة في طريقه يعني وهو موضع الحج الا كبر وأراد ان يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان مرجعه اليه يوم النحر وهو يوم الحج الا كبر فانه في ذلك الزمان الاول يجتمع فيه من وقف بعرفة ومن وقف بالمر دلفة فكان معظم الحاج يعني فصلى بها وبات ليلة وق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل بين الامر النهاري والتجلى الليلي وما يحصل في اوقات الصلوات من الامر الخاص في هذا الموطن حتى يرى اذ ارجع اليها بعد الوقوف هل يتساوى الذوق في ذلك أو يتغير عليه الحال لتأثير عرفة والمز دلفة فيه فكان مبيته وقعوده يعني حالة اختيار وتمحيص ليكون من ذلك على علم في المسالك بخلاف المعرفة فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل يتغير حكمه من بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة أم لا فهذا كان سبب ذلك

﴿وصل في فصل الوقوف بعرفة﴾

أما الوقوف بعرفة فانهم اجمعوا على انه ركن من أركان الحج وان فاه فعليه الحج من قابل والمهدي في قول أكثرهم ونحن لا نقول بالمهدي لمن فاه فانه ليس بمشتمع لانه ما حج مع عمرته في سنة واحدة والسنة في يوم عرفته ان يدخلها قبل الزوال فاذا زالت الشمس خطب الامام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر في أول وقت الظهر ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمامه الحج هي السلطان الاعظم لا خلاف بينهم في ذلك وانه يصلي وراءه برأ كان أوفاجرا وقد دمننا لبر في وقت صلاته فواصلت الاخلف بولا كان امامك الا برأ فلا فائدة للفقير والنفس الذي يذكره علماء الرسوم في هذه المسئلة وقد دمننا السلام فيها وان من السنة علينا في ذلك اليوم أن نأتى الى المسجد مع الامام للصلاة ويعتبر في ذلك المشى بالله مع الله الى الله في بيت المعرفة لانه مسجد في عرفة وهو مسجد عبودية ولا يصح أن يكون المسجد الاموطن عبودية لان السجود هو التطاطي وهو نزول من أعلى الى أسفل وبه دعى الساجد الساجد التزول ومن قيامه في عظمه مسجد عرفة المعرفة بنفسه ليكون له ذلك سلما الى معرفته فانه من عرف نفسه عرف ربه الذي سجده والمعرفة تطلب في التعبدى امر واحد فهو تعاقبه أى تعلق علم العبد ومعرفة باحديته لله خاصة فلو لم يقل عرفة وقال ما يدل على العلم كذا دل عرفة على العلم لم يحصل تعلقه بالاحدية وكنا نعمله بأمر آخر فعلمنا ان الانسان يطلب في معرفة نفسه شفعيتها من حيث احديتها التي تمتاز بها معرفة أحديته الحق اذ لا يعرف الواحد الا من هو واحد فاحديتك في شفعيتك عرفت أحديته تعالى فناء في المعرفة باسم عرفة لاجل القصد بمعرفة أحديته الخالق لانه لأحديته في غير الذات من المناسبات الأحدية الخالق معنى الموجد ولذلك نتج ما وجعلها فرقانا بين من ادعى الألوهية وأدعت فيه فقال أئمن بخلق كنى لا يتخفى أو لا ند كرون فلو وقعت المشاركة في الخلق لما صح ان يتوحدوا ثم ندحا ولادليا مع الاشتراك في الدلالة هذا لا يصح فيعلم قطعها ان الخلق صفة أحديته لله لا يصح لاحد غير الله فلهذا كانت معرفة الله في عرفة معرفة أحديته المعرفة هذا انعمها في اللسان الذي هو طينابه من الله فاذا عرفت هذا فقد عرفت

﴿وصل في فصل الاذان﴾

اعلم ان العلماء اختلفوا في وقت اذان المؤذن بعرفة الظهر والعصر فقال بعضهم بخطب الامام حتى يحصى صدر من خطبته أو معظمها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب وقال قوم يؤذن اذا أخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد الامام لمبارم المؤذن بالاذان فأذن كالجعة فاذا فرغ المؤذن قام الامام يخطب وعلى هذا القول رأيت العمل اليوم وهو ما ذهبى حنيفة والاول مذهب مالك والشافعي فيل انه مذهب الشافعي وقد حكى عن مالك انه قال كما قال أبو حنيفة حكاه ابن توم عن مالك والحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ثم أذن بلال ثم أقام وجع بين الظهر والعصر ولم ينتقل بينهما حقيقة الاذان الاعلام لا لا ذكر وقد يكون اعلا ما يدكر له كرا أيضا فكله ذكر

الاحيئين فانه نداء بأمر الى عبادة معينة فن رأى الجمع في عين الفرق جعل لهما أذاناً واحداً واقتنيت ومن رأى الفرق بين الظهر والعصر جعل في الجمع حكم التفرقة فقال بأذانين واقتنيت ولهذا وقع الخلاف فقال قوم بأذانين واقتنيت وقال قوم بأذان واحد واقتنيت فن رأى الصلاة جعله بعد الخطبة ومن رأى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة ومن رأى كونه ذكر الله بصورة الأذان كالذي أمر أن يقول مثل ما يقول المؤذن على أنه ذا كرتة لا مؤذن فان التقاتل مثل المؤذن لا يقال فيه أنه مؤذن انما هو ذا كرتة بصفة الأذان فهنا يقول بالأذان في نفس الخطبة وبكتفي بقرينة حال قصد الناس عرفة في ذلك اليوم ليس لهم شغل الا الاهتمام بالأفعال التي تلزمهم في ذلك اليوم فنه استماع الخطبة والصلاة فأغنى عن الأذان الذي هو الاعلام الآن يقصد اعلاماً بدخول وقت الصلاة لمن يحفل ذلك فيكون أذاناً بذكر فان الذكر في طريق الله لا يختص بالقول فقط بل تصرف العبد اذا رزق التوفيق في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله تعالى من واجب وأمنودب اليه ويسمى ذلك ذكر الله أي أنه كره في ذلك الفعل أنه الله بطريق القرينة سمي ذكر الله قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيائه فممت جميع أحواله في يقظة ونوم وحركة وسكون تريد أنه ما تصرف ولا كان في حال من الأحوال الا في أمره قربة الى الله لانه جالس النبا كره له جميع الطاعات كلها من فعل وترك اذا فعلت أو تركت لأجل الله فذلك من ذكر الله أي الله ذكر فيها ومن أجبه فعلت أو تركت على حكم ما شرع فيها وهذا هو ذكر الموقفين من العلماء بالله وأجمع العلماء على ان الامام لو لم يخطب يوم عرفة قبل الصلاة ان صلته جائزة بخلاف الجمعة فهذا فرق بين الجمعة وبين الصلاة في عرفة هذا هو ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وانما يخطب قبل الصلاة كما أجمعوا على ان القراءة في هذه الصلاة سر لا جهر بخلاف الجمعة فالخطيب في هذا اليوم مذكر الحق في قلب العبد وواعظه وجوارحه كالجماعة الحاضرة من سماع تلك الخطبة فهو يحترقهم على طاعة الله ويعرفهم ان الله مادعاهم الى هذا الوطن للوقوف بين يديه الا تذكرة اقيام الناس يوم القيامة لرب العالمين ويعرفهم ان الله يأتهم في هذا اليوم بخلاف آتيانه يوم القيامة فان ذلك الايتان انما هو للفصل والقضاء وتبين الفرق بعضهم من بعض بسيماهم واليوم آتيانه للواقفين في هذا الوطن اتيان مغفرة ودرجة وفضل وانعام ينال ذلك الفضل الا اله في هذا اليوم من هو أهله يعني المحرمين بالحج ومن ليس من أهله ممن شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم وليس يحتاج حكمهم كالجائسين مع القوم الذين لا يشق عليهم قال تعالى للامانة في أهل محاسن الذكر فمن جاء حاجة له لانه ذكر انهم القوم لا يشق عليهم فعمتهم مغفرة الله ورضوانه وضاعف الله للمحرمين من حيث انهم أهل ذلك الموقف مانسة بحق الاهلية هذا كله وأمثاله يشعرون العبد بنفسه كما ينبغي للخطيب أن يذكر الناس بمثل هذا الفضل الا اله لتكون عبادتهم في ذلك اليوم مشكراً لله تعالى ويسون ما هم فيه من الشمت والتعجب في جنب ما حصل لهم من الله ثم يقومون للصلاة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون في ذلك الوطن صلاة من هو عرفة في حال كونهم شعناً غباراً يامن الخيط حاسرين عن رؤسهم واقفين على أقدامهم بين يدي رب عظيم فيصلون في ذلك اليوم جماعة صلاة العارفين كما قلنا

صلاة العارفين لها شعور * ومسكنة وذل وافتقار

وقاعلموا وحيد في شهود * عليه في شهادته اضطراب

ولما كانت حالته في هذا اليوم خاصة به بينه وبين ربه في صلواته تعين عليه أن تكون فرائده سر أو هو الله كذا النفس اشعار التحققة بالحق في ذلك الوطن فانه اذا ذكره في نفسه والقرآن ذكره كره الحق في نفسه من حيث لا يشعر العبد بأن الله ذكره فان الله اذا ذكره في نفسه قد كره في حضرة أزلية لاحدوث فيها فكان للعبد هذا الذكر قدس في الازل حيث أحضره الحق في نفسه بالذكر فانه اذا ذكره في ملاقة ذكره في حضرة حدوث والحدوث صفة العبد فان اذ منزلة بذلك الا كونه ذكر كذا صامو من عرفة عظيم فكانت القراءة فيه في الصلاة تنسيبة لتحصيل هذه المنزلة في ذلك اليوم

﴿وصل في فصل﴾

فان كان الامام مكيًا فاختلّفوا هل يقصر أم لا هنا وبنى وبالزلفة فن قال بالقصر ولا بد في هذه الاما كن كان مكيًا أو لم يكن وكان من أهل الموضوع أو لم يكن ومن قال لا يقصر الا ان كان مسافرًا غنى راعى السفر أو ادان يتأجى الحق تعالى في هذه الصلاة في مقام الوجدانية فيجعل للحق الركعة التي يتأجيه منها من حيث أحديته ويجعل لنفسه الركعة الثانية التي يتأجيه فيها من حيث أحديته العبد التي بها عرف أحديته الحق في يوم عرفة لتعدي هذا الفعل الى أمر واحد ومن راعى الاتمام جعل للحق ركعتين الواحدة من حيث ذاته تعالى والثانية من حيث ما هو معلوم لنا بنسبة خاصة تقضى بأن يوصف بأنه معلوم لنا اذ قد كان غير موصوف بأنه معلوم اذ لم يكن لنا وجود في أعيننا تأمل يكن ثم من يطلب منه أن يعرفه ويجعل الركعتين الاخرى بين الواحدة منها لذات العبد من حيث عينه والركعة الثانية من حيث امكانه الذي يعطيه الافتقار الى مرجحه في انتسابه اليه وهذه معرفة لدليل والمشاهدة فانها دليل أيضا فان المشاهدة طر بقى موصلة الى العلم بالشهود والفكر طريق موصل الى العلم بالله أيضا من حيث استقلال العقل به وان لم يشهد فهذا امر الاتمام في الصلاة والقصر لما يعطيه مكان عرفة من المعرفة بالله في الصلاة بهذا المكان

﴿وصل في فعل الجمعة بعرفة﴾

اختلف العلماء في وجوب الجمعة ومتى يجب فغلب لا تجب الجمعة بعرفة وقال آخرون ممن قال بهذا القول انه اشترط في وجوب الجمعة أن يكون هنالك من أهل عرفة أربعون رجلا ومن قال اذا كان أمير الحاج ممن لا يفارق الصلاة ببنى ولا بعرفة صلى بهم فيها الجمعة اذا صادفها وقال قوم اذا كان والى مكة يجتمع بهم والذي أقول به انه يجتمع بهم سواء كان مسافرًا أو مقبلا وكثير من أوقايل بن عما ينطلق عليهم في اللسان اسم جماعة واقعة وقعت لنا في ليلة كتابتي هذا الوجه وهي مناسبة هذا الباب كنت أرى فيما يراه النائم شخصان الملائكة قد ناولني قطعة من أرض متراسة الاجزاء ما لها غبار في عرض شبر وطول شبر وعني لانها به فعند ما تحصل في يدي أجدها قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الى قوله واشكروا لي ولا تكفرون فكنت أنجب ما كنت أقدر ان أنكر أنها عين هذه الآيات ولا أنكر انها قطعة أرض وقيل لي هكذا أنزل القرآن أو أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لي هكذا أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أقدر ان أنكر ما تجده من ذلك قلت لا فكنت أحار في الامر حتى قلت لغبة الحال علي في ذلك

ماثم الاحسيرة عمت * كلّي وبعضى وهي من جلاني

وانته ماثم حديث سوى * هذا الذي قد شهدت مقلي

فأرى غيري وما هو أنا * وذاك مجلده وذى كلني

فقلت هذا كشف مطابق للجمعة التي جاء بها جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة امرأة مخلوقة وبها نسكة وقال له يا رسول الله هذه الجمعة وهذه النسكة الساعة التي فيها الحديث مشهور فانظر ما أعجب الامور الالهية وتجليها في القلوب الحسية وهذا دليل على ارتباط الامر بيننا وبين الحق

قال كل حق والسكل خلق * وكل ما تشهدون حتى

بحوى على الامر من قريب * وماله في اللسان نطق

وكله منسل ما تراه * وكله في الوجود مسدق

انتهى امداد الواقعة الجامعة فلترجع وتقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الحج نداء الهى واذن في الناس بالحج والجمعة نداء الهى اذ انودى بالصلاة من يوم الجمعة فوفقت المناسبة فالجمعة موجودة فوجب اقامتها بعرفة ولا سبيل لئلا تركها ولا سبيل للحقائق تعضد ذلك فواجب كون من الاكوان الاعن جمع معقول ولا ظهور كون في عين المجموع من حقائق تظهر ذلك ولم يصح وجود حادث شرعا ولا عقلا وكل ما سوى الله حادث الاعن ذات ذات ارادة

وعلم وفيرة وحياة عقلا وذات ارادة وقول أمرى شرعائهم الوجه الآخر من الجمعية ان الحادث عن اقتدار الهى وقبول
امكانى لآبته منهما من شرطها وجود حياة شرعائهم قول للشيء كنى فثبتت الجمعية شرعا في ايجاد الاكوان وثبتت عقلا
كقوتها فالوحدة في الابد والوجود والوجود لا يعقل ولا ينقل الا في لاله الا هو فهذه احدى المرتبة وهى احدى الكثرة
فافهم فاذا اطلقت الاحدية فلا نطاق عقلا وتقالا ابزاء احدى المجموع مجموع نسب واصفات واماشئت على قدر
ما اعطاه ذلك ولكل نسبة واصفة احدى تمتاز بها عن غيرها في نفس الامر فن اراد ان يميزها عند السامع او المتعلم
فما يقدر على ذلك الا بمجموع حقائق كل حقيقة معلومة عند السامع وما في العلوم اعجب من هذا العلم حيث تعقل
الاحدية في كل موجود ولا يصح وجود موجودات الا بمجموع مجموعها وهذه حيرة عظيمة

حيرة الامر حيرة * وهى في الغيرة

ولذلك ما طلب الحق تعالى في الايمان من الاوحيد الاله خاصة وهو ان تعلم انه مالم الاله واحدا لاله الا هو ثم قال الرحمن
الرحيم فلم يكن ثم جمع يقتضى هذا الحكم وهو ان يكون الها الا هذا المسمى بهذه الاسماء الحسنى المختلفة المعانى التى
افترق بها الممكن في وجود عينه واذا كان الامر على ما قررناه فلا واجب اوجب من اقامة الجمعية بعرفة اذا جاء وقتها
وشرطها فلا أدري في العالم أجهل ممن قال لا يصدر عن الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول بالعالية ومعقولة
كون الشيء ثلاثة لشيء خلاف معقولة شبيهته والنسب من جهة وجوده الجع فما بعد صاحب هذا القول من الحقائق ومن
معرفة من له الاسماء الحسنى ألا ترى أهل الشرائع وهم أهل الحق يقولون بنسبة الألوهة لهذا الموجد الممكن المألوه
ومعقول الألوهة ما هو معقول الذات فلا احدية معقولة لا تتمكن العبارة عنها الا بمجموع مع كون العقل يعقلها وهى
أحدية المجموع واحادها ألا ترى أن التجلى الالهى لا يصح في الاحدية أصلا وما ثم غير الاحدية وما يتعقل أثر عن واحد
لا جعيله له فبالتشعري كيف جعلت العقول ما هو أظهر من الشمس فيقول ماصدر عن الواحد الا واحد ويقول
ان الحق واحد من جميع الوجوه وهو يعلم أن النسب من بعض الوجوه وان الصفات في مذهب الآخر من بعض الوجوه
فأين الواحد من جميع الوجوه فلا أعلم من الله بالله حيث لم يفرض الوحدة الا احدية لمجموع وهى احدى الألوهة له تعالى
فقال هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهى
تسعون وتسعون اسما ما ته الا واحدا وكل اسم واحد له ليس مدلول عين الاسم الآخر وان كان المسمى بالكل واحدا
فما عرف الله الا الله

ما يعرف الله الله فاعترفوا * العين واحدة والحكم مختلف

فقبل اقنوم أبوا الا عقولهم * هذا هو النهر المنساب فاعترفوا

ولا تقولان ان العقول ليس له * سوى دلالة فيما بدا فقفوا

هنا ولا تبرحوا حتى يحوز بكم * اليه كشف وما في الكشف منصرف

فمن طلب الواحد في عينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة في الطالب والمطلوب
وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بأنه طالب وعلى مطلوبه بأنه مطلوب ويوم عرفة يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود وما عجله الحق في الدنيا لعباده الا لانقضاء أجله المحرود كما قال سبحانه وتعالى في الآخرة انه يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود وما يؤخره الا لاجل معدود ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاملة فاذا اتفق أن يكون يوم
جمعة ففضل على فضل ومغفرة الى مغفرة وعيد الى عيد فالاولى والاحق بالامام أن يقيم فيها الجمعة فانها أفضل صلاة
مشروعة هي في موضع الاولى فلها الاولية التي لا تاتي لها فينبغي أن يقيمها من ثبوتها للمغفرة الالهية شرعا فطهر طهارة
ظاهرة وباطنة فهو المقدس عن كل ذنب يحجب عن الله ثم انه موطن الغيرة والشعث والخشوع والابتهاال والدعاء
والنصرع فوجبت الجمعة فيه ان حضر يومه افيكون يوما عيد عدي عرفة وعيد الجمعة فان لم يشعها الامام لم يحظ الابعيد

واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة أصلاً بل يسلب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد زال عنه اسمه الأول وهو العروبة فلا جمعة ولا عروبة فإن اعتبرت الرتبة الباطنة فقد يرجع عليه اسمه الأول وهو العروبة لا غير فتقطن لما ذكرته لك من زوال اسم الجمعة عنه لأنه ما سمي به إلا اجتماع الناس فيه على إمام واحد كما اجتمعنا في وجودنا على الواحد والله الهادي انتهى الجزء الثامن والسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة في يومه وليلته﴾

لم تختلف العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقف الأبعد الزوال بعد ما صلى الظهر والعصر ارتفع عن مصلاه ووقف داعياً إلى غروب الشمس فلما غربت دفع إلى المزدلفة وأجمعوا على أن من وقف بعرفة قبل الزوال أنه لا يعتد به أن فارق عرفة وأنه ان لم يرجع ويقف بعد الزوال أو يقف من ليلة تلك قبل طلوع الفجر فقد فاته الحج اعلم أن العرب والزمان العربي في اصطلاحهم وماتوا طواغيتهم يتقدم ليلة على نهاره جربا على الأصل فإن وجد الزمان وهو الله تعالى يقول وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فجعل الليل أصلاً وبلغ منه النهار كالنسخ الشاة من جلدتها فكان الظهور ليلة والنهار مبطون فيه كحال الشاة ظاهراً كالسر عابها حتى تسخ منه فسلخ الشهادة من الغيب ووجودنا من العدم فظاهر علم العرب على الحج فإن الحج الذين حسابهم بالشمس يتقدمون النهار على الليل ولهم وجه هذه الآية وهو قوله فإنهم مظمون وإذا حرف بدل على زمان الحال أو الاستقبال ولا يكون الموصوف بأنه مظم إلا بوجود الليل في هذه الآية فكان النهار غطاء عليه ثم سلخ منه أي أزيل فاذا هم مظمون أي ظهر الليل الذي حكمه الظلمة فاذا الناس مظمون الممكن وإن كان موجوداً فهو في حكم المعدم وأصدق بيت قالته العرب قول أبيد
 لا كل شيء ما خلا الله ماضٍ وبالباطل عدم ففاته هذا الحكم الأعجمي في الشرع العربي في يوم عرفة فإن العرب والشرع أخر الآية عرفة عن يومها كفعلة الأعاجم أصحاب حساب الشمس فجعل الشرع العربي ليلة عرفة ليلة المتقدمة من يوم عرفة التي يكون صبيحتها يوم النحر وهو اليوم العاشر وسائر الزمان عندهم ليلة اليوم الذي يكون صبيحتها وعند الأعاجم ليلة الجمعة مثلاً الذي يكون يوم السبت صبيحتها فاجتمع العرب والحج في تأخير هذه الليلة عن يومها أنضى ذلك مقام المزدلفة المسمى جمعاً فإنه جمع فيه العرب والحج على حكم واحد فجعلوا ليلة عرفة اليوم عرفة المتقدمة لكون الشارع شرع أنه من أدرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد أدرك الحج والحج عرفة وكل يوم كامل بيلته من غروب إلى غروب عند العرب ومن شروق إلى شروق عند الحج إلا يوم عرفة فإنه لأنار باع اليوم المعلوم الأمانة وخمسة أسداس ساعة فإنه من زوال الشمس إلى طلوع الفجر خاصة فقد نقص من زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من طلوع الفجر إلى الزوال وسبب ذلك أنه لما اعتبر في عرفة أنه مقام المعرفة بالذات التي أوجها عليها فكان ينبغي أن لا يسمي عارفين بالله حتى يعلم ذاته وما يجب لها من كونها لها فإذ اعرفناه على هذا الحد فقد عرفناه فصارت المعرفة مقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات والنصف الآخر معرفة كونه لها فإما بحسبنا بالادلة العقلية وأصغينا إلى الدلالة الشرعية أثبتت وجود الذات وجهنا تحقيقها وأثبتنا الألوهة لها وهو نصف المعرفة بكاملها والبع وجودها أعني وجود الذات المنسوبة إليها الألوهة والبع الرابع معرفة حقيقتها فنصل إلى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول إلى ذلك والراشد على أربع الجهلناه أيضاً وجهنا فبسي ما نسبناه إليها من الأحكام فأما أن كنا نعرف النسبة من كونها نسبة فقد نجعل النسبة الخاصة لجهلنا بالنسب اليه خصات المعرفة من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس جهلنا بالنسبة من طلوع الشمس إلى الزوال وهو بع اليوم جهلنا بالذات فما أعطى عرفة من المعرفة إلا ما يتطاول ما نافع فقص العلم بها عن درجة العلم بكل معلوم فمن لم نعلمه بحقيقته فاعلمنا أنه موجود الذات من أجل الاستناد بالذات وعلمنا نسبة الألوهة لها لا كيفية النسبة وهو نصف المعرفة وهذا النصف يتضمن

ربعين الر بع الواحد العلم بصفات التنزيه والسبوح والر بع الآخر المعرفة بصفات الافعال والنسب فالخاصل بأيدينا ثلاثة أر باع المعرفة الاول ر بع الواحد لاعرفة أبدأ والذي ننظر من المعرفة المناسب لما زاد على الر بع من طلوع الفجر الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلنا من نسبة وصف ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلا ندري كيف ننسب اليه مع إيماننا به وإثباتنا له هذا الحكم مع جهلنا لكن على ما يعلمه الله من ذلك فهذا في مقابلة الزائد على ر بع اليوم فلهذا انقص يوم عرفة عن سائر الايام الزمانية فتحقق صحة يوم عرفة انه من الزوال الى طلوع الفجر من ليلة عرفة

وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفة

اختلف علماء الاسلام فهن وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الامام وبعد الغيبوبة فقيل بأجزاء لانه جمع بعرفة بين الليل والنهار فان دفع قبل الغروب قيل عليه دم وقيل لاشئ عليه ووجه تسميته والذي أقول به انه لاشئ عليه وان حجة تمام الاركان غير تمام المناسك لانه ترك الافضل لاشك أنه من ترك شيئاً من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم بمالم يفرض عليه فإنه ينقص من محبة الله إياه على قدر ما نقص من اتباع الرسول وأكذب نفسه في محبة الله لعدم إتمام الاتباع وعند أهل طريق الله لو اتبعه في جميع أموره وأخل بالاتباع في أمر واحد بمالم يفرض عليه بل خالف سنة الاتباع في ذلك مما يبيح له الاتباع فيه أنه ما اتبعه قط وإنما اتبع هوى نفسه لاهو مع ارتفاع الاعتدال الموجبة لعدم الاتباع هذا مقرر وعندنا قال تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لامتك ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فجعل الاتباع دليلاً وما قال في شيء دون شيء محبيكم الله والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو الاتباع وقال وأوفوا بعهدي في دعواكم محبتي أوف بعهديكم وهو اني أحبك اذا صدقتم في محبتي وجعل الدليل على صدقهم حصول محبة الله إياهم وحصول محبة الله إياهم دليل الاتباع وعلى قدر ما نقص ينقص وعند أهل الله هو أمر لا يقبل النقص وان العذر لا ينقصه فإنه في حبس الله عن الاتباع في أمره فالخطيئ بنوب عنه عندي بحكاية قال أبو رز بد في هذا الباب كنت أظن في برى ما أبى اني ما أقوم فيه طوى نفسي بل تعظيم الشريعة حيث أمرتني برها فكنت أجدي نفسي لذة عظيمة كنت أتخيل ان تلك اللذة من تعظيم الحق عندي لا من موافقة نفسي فقالت لي في ليلة باردة اسقني يا أبا رز ديدما فقلت على التحريك لتلك فقلت والله ما خفف على ما كانت تكلفني فلهذا الاموافقة كان في نفسي من حيث لا أشعر فابطل عمله وما سلم قال أبو رز بد دفعت بمجاهدة وجئت بالكوز إليها فوجدتها قد سارع إليها النوم ونامت فوقفت بالكوز على رأسها حتى استيقظت فنالتها الكوز وقد بقي في أذن الكوز قطعة من جلد أسبعي أشد البرد انقرضت فتألمت والودة لذلك قال أبو رز بد فرجعت الى نفسي وقلت لها حيط عملك في كونك كنت تدعين النشاط في عبادتك والاتباع ان ذلك من محبتك الله فإنه ما كان لك ولا ندبك وأوجب عليك الاماهو محبوب له وكل ما أباه به المحبوب عند المحب محبوب ومما أمرك الله به يا نفسي البر بوالدتك والاحسان اليها والمحبة يفرح وبيادر لم يحببه حبيبه ورأيتك قد تكاسلت وتناقلت وصعب عليك أمر والودة حين طلبت الماء فمقت بكسل وكرهه فعلت أنه كل ما نسلت فيه من أعمال البر وفعلته لا عن كسل ولا تناقل بل عن فرح والتذاذبه إنما كان ذلك لهوى كان لك فيه لا لأجل الله إذ لو كان الله ما صعب عليك الاحسان لو الدنك وهو فعل بحبه الله منك وأمرك به وأنت تدعين حبه وان حبه أو رنك النشاط واللذة في عبادته فلم يسلم لنفسه هذا القدر وكذلك غير أبي رز يد من أهل الله كان يحفظ على الصف الاول دائماً منذ سبعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيما رغبه الله فيه موافقة لله فأنفق له عائق عن المشي الى الصف الاول فخطر له خاطر ان الجماعة التي تصلى في الصف الاول الذي يروى يقولون أين فلان فبكى وقال لنفسه خذ عنتي منذ سبعين سنة أتخيل اني لله وأما في هواك وماذا عليك اذا فذلك فتاب وما رز يد بعد ذلك يلزم في السجدة مكاناً واحداً معيناً ولا مسجد معيناً فكذلك احاسب القوم نفوسهم ومن كانت حالته هذه ما يستوي مع من هو فاقد لهذه الصفة كذلك من وقف مع الامام لانها عباداة بشرط فيها الامام الى أن يدفع معه ما يستوي في الاتباع من من دفع قبله

﴿وصل في فصل من وقف بعرة من عرفة فانه منها﴾

اختلف العلماء في وقف بعرة من عرفة فانه من عرفة فقيس حجه بام عليه دم وقال بعضهم لاحج له عرة من عرفة موقف ابلس قال ابلس يحج في كل سنة وذلك موقفه يبكي على ما فاتته من طاعته به وهو مجبور في الاغواء وان كان من اختياره ابرار القسم به فانه وان سبق له الشفاء فله شبهة يستند اليها في امتثاله أمر سيده بعد ان حقت الكلمة كلمة العذاب عليه بقوله تعالى قال اذهب واستفرز واجلب وعدمه فانه يجعل ذلك تنفيسا مع هذا فانه يحزن لما يرى من المغفرة التي حصلت لاهل عرفة الشاملة لهم وهو فيها أعنى بعرفة فلا بد له عند نفسه من طرف منها يناله من عين المنة لأهله ولو بعد حين هذا ظنه بر به وأما خروجه من جهنم فلا سبيل اليه لانه وأتباعه من المشركين الذين هم أهل النار بئلا الله بهم جهنم ولا نقص فيها بعد ملئها فلا خروج وأمر الله الحاج أن يرتفع عن موقف ابلس فانه موقفا بعد قابليس تحت حكم الاسم البعيد وأهل عرفة تحت حكم الاسم القريب فابرجوا من حكم الاسماء خج من وقف بعرة لكونه من عرفات تام الا انه ناقص الفضيلة كما ينفى الدفع قبل الامام فعرته موضع مكروه للوقوف به من أجل مشاركة المشركين فان الأتري النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع في ذلك عن بطن الوادي الذي فاتته فيه صلاة الصبح فعلى وقال انه واد به شيطان لانه هو الذي هدا بالاحتيا نام عن مراقبة الفجر وقد ورد في الحديث ان الشيطان يعتقد على قبة رأس أحدكم اذ هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طو بل فارق الحديث فأراد صلى الله عليه وسلم بارتفاعه عن بطن عرة الالبعد من مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع أجزأه أعنى الموضع الذي أصابته فيه الفتنة ففارق الموضع متفارقة تنزيه لامتفارقة تحريم ولما كان لابليس طرف من المعرفة لذلك لم نظره لالساك عن عرة بل وقف فيها عبر ان الناس انزلوا عنه في ناحية منها لانزال امامهم وعرفات كماها موقف وعرة من عرفات فأمرنا بالارتفاع عن بطن عرة لاذكرناه من جل هذا الامر على الوجوب بأبطل الحج ولا تكون الافضة الحاج الامن بطن عرة فان حدة المزدلفة تحرف الوادي الذي هو عرة وقال تعالى فاذا أقضتكم من عرفات ولم تحض مكانا من مكان بل الخروج عنها بالسكينة الى المزدلفة وقد علمنا ان الله يغفر لأهل الموقف من الحاج وغيرهم ورحمة الله وسعت كل شيء فالتفريد ما هو من صفة من له الوجود المطلق وبرجة الله سبحانه ويرزق كل موجود سوى الله فاحقة منه وهي في كل موطن اعطى بحسب ذلك الموطن فأنزه في النار بخلاف أثرها في الجنة والله الموفق لأرب غيره

﴿وصل في فصل المزدلفة﴾

أجمع العلماء على انه من بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة الى ان أسفر ثم دفع الى منى ان حجة تام واختار أهل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بها من سنن الحج وأفرضه فقال جماعة هو من فروض الحج ومن فاته فعليه الحج من قابل والهدى وقال بعضهم من فاته الوقوف بها والمبيت فعليه دم وقال آخرون ان يصل بها الصبح فعليه دم المزدلفة ادم قرب والعمل فيها اقرب فانه نصفه اقرب في محل القرب فباحج فان الحج نشأة كما يقم هذه الافعال كما فهمي له كاهصفات النفسية للموصوف اذا زال واحد منها بطل كون ذلك الموصوف وهكذا كل عبادة تقوم من أشياء مختلفة بمجموعها أصبح تلك العبادة وهي المعبر عنها بآثارها فسمي في العبادة كما وسمي في الذوات والاعيان صفة نفسية غير ان الفئات وان كانت لها صفات نفسية هي التي تحفظ على تلك الشيء غيبه لها الوازم وهي التي توجد في الحدود الرسمية وهي لانفك عن الموصوف بها فمن يرى ان الموصوف لا ينفك عنها كاضحك للانسان أشبهت الصفة النفسية قال بطلان المزوم ادم اللازم ومن قال يصح حقا في الله في دون هذا اللازم قال لا يكون للشيء حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وان لم يرتفع في الوجود والاسماء لانه المشعر الحرام المشعر باقيل من الله في هذه العبادة بالعبادة والمغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحرم لانه في الحرم فحرم فيه ما يحرم في الحرم كانه من جهته فامر به كراهة فيه يعني بمذاكرناه فان الكنى لا يذكر بأن يصح وانما يذكر كراهة يكون عليه من صفات العبادة فان الاسماء في أصل الموضع انما هي اشياء للسمى بها الاموت

فلا بد كرم بالاسم العلم الاتصاف تعلم من هو المذكور بما ذكرته من المحامد وغيرها
 ﴿وصل في فصل رمى الجمار﴾

أما جرة العقبة فموضع الاتفاق فيها أن ترمى من بعد طلوع الشمس إلى قريب من الاستواء بسبع حصيات يوم النحر لا يرمى في ذلك اليوم غيرها واختلاف في رميها قبل طلوع الفجر فقليل لا يجوز وعليه إعادة الرمي وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع الشمس وبالأول أقول وقال قوم إن رميها قبل غروب الشمس يوم النحر أجره ولا شيء عليه وقال بعضهم استحسب لمن رميها قبل غروب الشمس يوم النحر أن يريق دما واختلفوا فيه لم يرم حتى غابت الشمس فرماها من الليل أو من الغد فقل عليه دم وقبل لا شيء عليه إن رميها من الليل وإن أخرها إلى غد فعليه دم وقال قوم لا شيء عليه وإن أخرها إلى الغد وأما الرعاء فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم معنى الرخصة للرعاء إنما ذلك أدامضى يوم النحر ومروا جرة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو أول أيام النفر فخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا في ذلك اليوم له واليوم الذي بعده فإن نفروا فقد فرغوا وإن أقبلوا إلى الغد رموا مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في يوم واحد إلا أن ما كانا اجتماعا عنده ما وجب فيجمع في اليوم الثالث فيرمى عن الثاني والثالث فإنه لا يصح أحد عنده إلا بما وجب ورخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم واحد سواء تقدم ذلك اليوم الذي أضيف إليه غيره وتأخر واختلفوا فيه قدم من هذه الأفعال ما أخره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله أو من أخر ما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال بعضهم من حاق قبل أن يرمى جرة العقبة فعليه العقوبة وقال آخرون لا شيء عليه وسيرد في سرد الأخبار النبوية الواردة في الحج إن شاء الله بعد هذا ما تنف عليه ويقع التنبيه على كل خبر بحسب ما يتضمنه وقال بعضهم إن حاق قبل أن يرمى أو ينحر فعليه دم وإن كان قارنا فعليه دمان وقال بعضهم عليه ثلاثة دماء دمان للقران ودم للحلق قبل النحر وأجمعوا على أنه من نحر قبل أن يرمى فلا شيء عليه وأنه من قدم الأفاضة قبل الرمي والحاق أنه يلزم إعادة الطواف وقال بعضهم إعادة عليه وقال الأوزاعي إذا طاف الأفاضة قبل أن يرمى جرة العقبة ثم واقع أهلها فعليه دم وانفقوا على أن جملة ما يرميه الحاج سبعون حصاة منها في يوم النحر سبعة وإن من رمى هذه الجرة أعنى جرة العقبة من أسفلها أو من أعلاها أو من وسطها إن ذلك كله واسع والمختار منها فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بطن الوادي وأجمعوا على أنه يبيد الرمي إذا لم تقع الحصاة في العقبة وأنه يرمى في كل يوم من أيام التشريق ثلاث جبار بأحدى وعشرين حصاة كل جرة بسبع وأنه يجوز أن يرمى منها يومين وينفري ذلك وقدروه عندهم أن تكون مثل حصي الخذف والسنة في رمي الجرات في أيام التشريق أن يرمى الأولى فيقف عندها ويدعو كذلك الثانية ويطلب المقام ثم يرمى الثالثة ولا يقف عندها والتكبير عندهم عند كل رمي جرة حسن وإن يكون رمي أيام التشريق بعد الزوال واختلفوا إذا رميها قبل الزوال في أيام التشريق فقال جمهور العلماء عليه إعادة الرمي بعد الزوال وروى عن بعض علماء أهل البيت أنه قال رمى الجار من طلوع الشمس إلى غروبها وأجمعوا على أن من لم يرم الجار أيام التشريق حتى تغيب الشمس من آخرها أنه لا يرميها بعدوا اختلافوا في الوجوب من ذلك بين البهم والكفارة فقال بعضهم إن ترك رمي الجمار كلها أو بعضها أو واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم إن تركها كلها كان عليه دم وإن ترك جرة واحدة فصاعدا كان عليه دم لكل جرة طعام مسكين نصف صاع حنطة إلى أن يباغ ذلك ما ترك الجميع الأجرة العقبة فنتركها فعليه دم وقال بعضهم عليه في الحصاة مئتين طعام وفي الحصاتين مئتان وفي الثلاث دم وقال الثوري مثله إلا أنه قال في الرابعة دم ورخص طائفة من التابعين في الحصاة الواحدة فقالت ليس فيها شيء وقال أهل الظاهر لا شيء في ذلك وسأورد الأخبار فيما ذكرناه إن شاء الله وجمهور العلماء على أن جرة العقبة ليست من أركان الحج وأما التحلل من الحج فهو تحللان تحلل أكبر وهو طواف الأفاضة وتحلل أصغر وهو رمي جرة العقبة ﴿اعتبار هذا الفصل﴾ الجرات الجماعات وكل جرة جماعة أمة جماعة كانت ومنه الاستجمار في الطهارة ولهذا استحسب له أن يكون أكثر من واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة

ولامعنى لمن يرى الاستتجار بالبحر الواحد اذ كان له ثلاثة حروف فان العرب لاتقول في البحر الواحد انه جرة
ويستحب ان يكون وترامن ثلاث فصاعداً أو أكثره سبع في العبادة لافي اللسان فان الجرة الواحدة سبع حصيات
وكذلك الجرة الزمانية التي تدل على خروج فصل شدة البرد كل جرة في شباط سبعة أيام وهي ثلاث جرات متصلة كل
جرة سبعة أيام فتقتضي الجرات بنحى أحد وعشرين يوماً من شباط مثل رمى الجمار إحدى وعشرين حصاة وهي
ثلاث جرات وكذلك الحضرة الهلجية تنطق بأزاء ثلاثة معان الذات والصفات والافعال ورمى الجرات مثل الادلة
والبراهين على سبب كحضرة الذات وأثبت كحضرة الصفات المعنوية أو نسباً وإضافة كحضرة الافعال فدلائل
الجرة الاولى لمعرفة الذات ولهذا نقف عند هذا الغموضها اشارة الى الثبات فيها وهي ما يتعاقب هاهنا السابو اذ لا يصح
أن يعرف طريقاً يثبت صفة معينة ولا يصح أن يكون لها صفات نفسية متعددة بل صفة نفسه عينه لا أمر آخر فلا بد
أن تكون صفته النفسية الثبوتية واحدة وهي عينه لا غير فهو مجهول العين معاً بالافتقار اليه وهذه هي معرفة
أحدية تعالى فيأني خاطر الشبهة الامكان الى هذه الذات فيرميه بحصاة الافتقار الى المرجح وهو واجب الوجود لنفسه
ويأني صورة العايل على ما يعطيه نظمه في موازين العقول فهذه حصاة واحدة من الجرة الاولى فاذا رماه بها كبرأى يكبر
عن هذه النسبة الامكانية اليه فيأني في الثانية بأنه جوهر فيرميه بحصاة الثانية وهو دليل الافتقار الى التحيز أو الى
الوجود بالغير فيأني به الجسمية فيرميه بحصاة الافتقار الى الاداة والتركيب والاباد فيأني به بالعرضية فيرميه بحصاة
الافتقار الى المحل والحدوث بعد أن لم يكن فيأني به بالعلية فيرميه بحصاة الخامسة وهي دليل مساواة المعلوم له في الوجود
وهو كان ولا يثنى معه فيأني به في الطبيعة فيرميه بحصاة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة اليه وافتقار كل واحد من آحاد
الطبيعة الى الامر الآخر في الاجتماع به الى إيجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع قاطعين ومنه عاين حرارة وبرودة
ورطوبة وقوى يوسمة ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا افتقارها لذاتها ولا وجود لها الا في عين الخار والبارد والرطب واليابس
فيأني به في العدم وهو أن يقول له انه لم يكن هذا ولا هذا ويهدد ما تقدم فقام شيء فيرميه بحصاة السابعة وهي دليل آثاره
في الممكن والعدم لا تأتله وقد ثبت بدليل افتقار الممكن في وجوده الى مرجح وجوده وجود واجب الوجود لنفسه
وهو هذا الذي أئتمناه من بحار وافتقت الجرة الاولى ثم أئتمنا الى الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية وقال لك سامعنا
ان ثم ذاتا من جهة الممكن فمن قال ان هذه الذات غائبة بما ظهر عنها فميناها بالحصاة الاولى ان كان هذا هو الخطر الاول
الذي خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له الطعن في صفة أخرى أو لا فيرميه بحسب ما يخطر له الى تمام سبع صفات وهي
الطيرة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض احتجاجنا بالثبوت في هذه الثلاثة أغنى السمع والبصر
والكلام في الادلة العقلية ويتقارها من السمع اذا ثبت ويجعل ممكنها ثلاثة أخرى وهي علم ما يجب له وما يجوز
وما يستحيل عليه مع الارادة التي هي القدرة والارادة والعلم والحياة فهذه سبعة علوم فورد الخطر الشيطاني بشبهة
لكل علم منها فيرميه بهذا الحاج بحصاة كل دليل عقلي على الميزان الصحيح في نظم الادلة بحسب ما يقتضيه ويطلب
اثبت في ذلك وهو الوقوف عند الجرة الوسطى والدعاء عندها ثم أتى الجرة الثالثة وهي حضرة الافعال وهي سبع
أضاف قوم في خاطره أو لا مولدات وأما قالت بأنفسها فيرميه بحصاة افتقارها من الوجه الخاص الى الحق عز وجل فاذا
علم الخطر الشيطاني أنه لا يرجع عن علمه بالافتقار أظهر له أن افتقاره الى سبب آخر غير الحق وهو العناصر وقد رأينا
من كان بعيداً بالوصل واذا خطر له ذلك فقامتان يمكن منه بأن يثني أثر الحق تعالى عنه فيها فان لم يقدر فقصاراه أن
يقدرها كافر فيرميه بالحصاة الثانية فيرميه في دلالاتها ان العناصر مثل المولدات في الافتقار الى غيرها وهو الله تعالى لان
العارف ابد الغائب يظن في كل ممكن يمكن الوجه الخاص الذي من الله اليه ما ينظر الى السبب الذي أوقف الله وجوده
عليه أو يظنه على جهة العلوية أو الشرط هذا هو نظر أهل طريق الله من أصحابنا ومارأيت أحداً من المتقدمين قبلنا
ولا من أهل زماننا في علمي تبه على إثبات هذا الوجه الخاص في كل ممكن مع كونهم لا يحبه الله ولكن صدق الله في قوله
ونحن أقرب اليه منكم يعني الاسباب ولكن لا تبصرون يعني نسبتها الى الاسباب فالحمد لله الذي فتح أبصارنا

الى ادراك هذا الوجه في كل ممكن فاذا رماه بالخاصة الثانية كذا كرهناه لخطره السبب الذي يتوقف وجود الاركان عايه وهو الفلك فقال ان موجد هذه الاركان الفلك وصدقت فيما قلته فيرميه بالخاصة الثالثة وهي افتقار الفلك وهو الشكل الى الله من الوجه الخاص كذا كرهنا في صدقه في الافتقار ويقول له انت غالط انما كان افتقار الشكل الى الجسم الذي لولاه مظهر الشكل فيرميه بالخاصة الرابعة وهو افتقار الجسم الى الله من الوجه الخاص في صدقه ويقول له صحيح ما قلت من الافتقار القائم ولكن الجوهر الهباء الذي تسميه اهل النظر الهلوي الى الشكل الذي لم تظهر صورة الجسم الا فيه فيرميه بالخاصة الخامسة وهو دليل افتقار الهباء الى الله كذا كرهنا قبله فيقول بل افتقارها الى النفس السكية المعبر عنها في الشرع بالروح المحفوظ فيرميه بالخاصة السادسة وهو دليل افتقار النفس السكية الى الله من الوجه الخاص أيضا في صدقه في الافتقار ولكن يقول بل افتقارها الى العقل الاول وهو القلم الاعلى الذي عنه انبعثت هذه النفس فيرميه بالخاصة السابعة وهو دليل افتقار العقل الاول الى الله وليس وراء الله مرمى فيايجد ما يقول له بعد الله فلذلك ما يقف عند جرة العقبة وهي آخر الجرات لانه كقولنا واپس وراء الله مرمى فهذا آخر بررى جرات العارفين بمعنى موضع التقي وبلوغ الامنية فانها انما كل وشرب وتمتع ونعيم فهي جنة مهجولة وفيه لقاء التفت والوسخ وازالة الشعث من الحاج ومن قوة التقي الذي سمي به معنى انه يباغ صاحبه الذي هو معدوم عما تهاهه من عنده فتمت هذا المتعنى بالفعل على اتم الوجوده مثل رب المال يفعل به انواع الخير وينفق في سبيل البر ابتغاء فضل الله فيتمنى العدم ان لو كان له مثله ليفعل فعله فهمما في الاجر سواء بل هو اتم فانه يحصل له الاجر التام على اكل وجوهه من غير سؤال فان صاحب الفعل يسأل عنه من أين جمعه وهل اخاص في اخراجه وبعد هذا التعب والمثقة يحصل على اجره والتمنى يحصل على ذلك من غير سؤال ولا مشقة من بعد رمى الجبار بحاق رأسه أعنى جرة العقبة يوم النحر وانما تسميتها بجارا وان كانت جرة واحدة في ذلك اليوم فان كل واحدة من الخصى باضافتها الى الاخرى تسمى جماعة فهي جبار بهذا النظر كما تقول ان الاجتماع جوهران كانا جسمين أي انطلق على كل واحد منهما اجتماعه مع الآخر جسم فهمما جسمان بهذا النظر كما قال ومن كل شئ خلقنا زوجين وخلق من كل شئ الزوج واحد اذ كراوا شئ مثلا فسماه زوجين بهذا الاعتبار الذي ذكرناه لان كل واحد بالنظر الى نفسه دون أن ينضم اليه هذه الاخر لا يكون زوجا فاذا ضم اليه الآخر انطلق على كل واحد منهما اسم الزوج قبل فيها زوجان ولم اعتبر الله هذا بالذ كقولنا نحن ثم بعد رمى الجبار فسمينا جرة العقبة جبارا اذ كانت عدة حصيات في كلامنا نحو لانه لا تكرار في الوجود لا لتوسع الاهلي فاذا رمى جرة العقبة حاق رأسه وهو أولى من تقصير الشعر فان الشعور بالامر ما هو عين حصول العلم به على التمام من التفصيل وانما يشعر العبد أن ثم أمرا فاذا حصل له زال الشعور وكان علمه تاما بتفصيل ما شعر به كمن يشعر بالتفصيل في الجملة قبل حصول العلم بتعيين تفصيله فافاء الشعور هو ازالة الشعور بوجود العلم لان الشعر سر على الرأس ثم ينطبق ليوجد منه را تحتمل انتقال اليه من تحايل ما كان حجر عليه كما نسيب لاحرامه حين أحرم ليوجد منه ربح ما انتقل اليه وجهه طيبا لانه انتقال في الخلتين خبير مشروع مقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل الا طيبا لخير الله الخبير من الطيب فجعل الطيب في الخابن تنفيسا على طيب الافعال ثم تحرر اذ خرج فانه ينوي بذلك تسريح روح هذا الحيوان من سجن هذا الهيكل الطبيعي المذلل الى العالم الاعلى عالم الانفساخ والخير فان الحيوانات كما عند نادات ارواح وعقول تعقل عن الله ولهذا قال فيها تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه فسر حنا ارواح هذه الحيوانات في هذا اليوم شكر الله كما خرجنا نحن فيه من حال التعجير وهو الاحرام الذي كاعليه الى الاحلال والتصرف في المباحات المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم كانا منها اليكون خروضا عننا لئلا نهدم ما هو عليه من الذكر المحصوص به وذوقا وانجده كاسا عندنا فما نرؤيه من الحركة في طاعة الله تعالى اذ لا بد من الغذاء في كان أخذ هذا النوع من الغذاء أولى ثم زلنا الى البيت زائرين ربنا تعالى ليرانا محلين كبار انما مرمى على جهة الشكر له حيث سرح أعيانا وارباح لنا التصرف فيما كان حجر علينا فبنا فينا يمينه على ذلك مبايعة ونحية ثم طفنا به سبعة أشواط وصلينا خلف مقام ابراهيم

وقد تقدم الكلام في المراد بالطواف والصلاة في طواف القدوم الا انه ما ينبغي على اتخاذ مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم من الخلقة على قدر ما يعطيه حالنا فان الله أمرنا ان نتخذ مصلى ونهنا على ما أتوا له من صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والمؤمنون آله كما صليت على ابراهيم وما اخص به الا الخلقة فلما دعونا به الرسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب الله دعاءنا فيه لتتخذ عنده بذلك فصلى الله عنه عينا بذلك عشرين اقام تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالكَافَّة عناية منه به عليه السلام ونشره بقائلنا حيث لم تكمل المكافأة في ذلك الملك ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لما حصلت الاجابة من الله فيما دعونا فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً لخليل لا تتخذت ابا بكر خذ لادريس صاحبكم يعني نفسه خليل الله ولو حجت له هذه الخلقة من قبل دعاء أمته له بذلك لكان غير مفيد صلاتنا عليه أي دعاءنا له بذلك فان قيل قد حصلت الخلقة بدعاء الصحابة أو لا فائدة دعائنا ونحن في أمورنا في هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخلقة فهكذا حكم الاول في بيان الخلقة قبل دعاء أصحابه وتكون نسبة دعائهم به كدعائنا اليوم قلنا حكم الخلقة ما ظهر هنا وانما يظهر ذلك في الآخرة والحكم للمعنى لا يكون الا بعد حصول المعنى ففي قام المعنى يحل وجب حكمه لذلك المحل في الآخرة تنال الخلقة لظهور حكمها هناك وأما الذي يظهر هنا منها او امع تيدرون تؤذن بأنه قد أهل لها واعتنى به هذا هو الصحيح والجواب الاول ان لكل نفس منا حظا من محمد صلى الله عليه وسلم وهو الصورة التي في باطنه أعني في باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم فهو في كل نفس بصورة ما يعتقد فيه كل شخص فيدعوه بالصلاة عليه المذكورة صلى الله عليه وسلم فننال تلك الصورة المحمديّة التي عنده تلك الحال المدعوة بهاد دعائنا والصلاة عليه فما حصلت له الخلقة من هذا الوجه الا بعد دعاء كل نفس وهكذا يجده أهل السني في كشفهم فاعلم ذلك (واقعة) اعلم وفقك الله بينا أنا كتب هذا الكلام في مقام ابراهيم الخليل عليه السلام ومقامه عليه السلام قوله تعالى فيه و ابراهيم الذي وفى لانه وفي عبارتي من ذبح ابنه أخذتني سنة فاذا قلنا من الارواح أرواح الملائكة على يقول لي عن الله تعالى ادخل مقام ابراهيم وهو انه كان أواه حليما ثم تلا على ان ابراهيم لاواه حليم ففعلت ان الله تعالى لا بد ان يعطيني من الاقتدار ما يكون معه الخ لم اذ حليم عن غير قدرة على من يعلم عنه وعلمت ان الله تعالى لا بد ان يكتسب بكلام في عرضي من أشخاص فأعلمهم مع القدرة عليهم بالخلم عنهم ويكون أذى كثير فانه جاء حليم بنسبة المبالغة وهي فعليل ثم وصف بالاواه وهو الذي يكفر منه التأوه لما يشاهده من جلال الله وكونه مافي قوته مما ينبغي ان يسام به ذلك الجلال الالهي من التعظيم اذ لا طاقة للمحدث على ما يقابل به جلال الله من التكبير والتعظيم فهذا ايضا من قصد مقام ابراهيم لتتخذ مصلى أي موضع دعاء في صلاة وأثر صلاة لنيل هذا المقام والصفة التي هي نعت ابراهيم خليل الله وحاله ومقامه فخرجوا ان يكون انما نصب من الخلقة كما حصل من درجة السكال والختام والرفعة السارية في الاشياء في هذه الامة الحقا الوافر بالبشرى في ذلك ومن مقام ابراهيم أيضا انه كان أمة فانت الله حنيفا ولم يلك من المشركين شاكر الانعمه اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم مطلق الشرك المغضو عنه والمذموم فيما نسب اليه من قوله في السكوك هذا ربي ومن مقام ابراهيم أيضا عليه السلام انه أوفى الحق على قومه بتوحيد الله وانه شاكر لانعمه اجتنابه فهو محتج به وهداه الى صراط مستقيم وهو صراط الرب الذي ورد في قول هود ان ربي على صراط مستقيم ومن مقامه عليه السلام أيضا انه كان حنيفا ما تلا في جميع أحواله من الله الى الله عن مشاهدة وعيان ومن نفسه الى الله عن أمر الله واشاره لجذاب الله بحسب المقام الذي يقام فيه والمشاهد الذي يشهده ومن كل ما ينبغي ان يمدح الله ومن مقامه عليه السلام أيضا انه كان مسامحا متقاد الى الله عن ذلك دعاء يدعو اليه من غير توقف والامة على الخير فخرجوا ما نورد من هذا العلم للناس ان يكون حظي من تعليم الخير وان تقوم ونحتمس بأمر واحد من جانب الله أي من العلم به مما لا ينشرك فيه يقوم فيه مقام الامة لا تفردا به والقائات المطيع لله فأخرجوا ان يكون ممن أطاع الله في السر والعلانية ولا تكون الطاعة الا عند المرامم الالهية والاوامر الموقوفة على الخطاب فأخرجوا ان يكون ممن يأمر الله في سره فيجتنب مرأهه بلا واسطة ومن مقامه عليه السلام أيضا الصلاح والصلاح

عندنا أشرف مقام يصل اليه العبد ويصف به في الدنيا والآخرة فإن الصلاح صفة امتن الله بها على من وصفه بها من خاصته وهي صفة يسأل نيلها كل نبي ورسول وعندنا من العلم هادوق عظيم ورثاه من الانبياء عليهم السلام مارأته تغيرنا والصلاح صفة ملسكية روحانية فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها إذا قال العبد في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض ومن مقام إبراهيم عليه السلام أن الله أتاه أجره في الدنيا وهو قول كل نبي أن أجرى الأعلى الله أجر التبليغ فكان أجره أن نجاه الله من النار فجعلنا عليه بر داسلاما فأرجو من الله أن يجعل كل مخالفة ومعصية صدرت مني يكون حكمها في حكم النار في إبراهيم عليه السلام حين رمى فيها عناء من الله لأن عمل وإنه في الآخرة لمن الصالحين أي لذلك الاجر ما نقصه كونه في الدنيا قد حصله بما يناله منه في الآخرة شيئاً ومن مقام إبراهيم عليه السلام الوفاء فانه الذي وفي فأرجو أن أكون من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ويصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وعليه أدل الناس أبداً وأثر في عليه السبحي فلا تترك أحداهم مع الله عهداً وهو يسمع مني بنقصه كما كان من قليل الخير وكثيره ولا أدعه بتركه لرخصة تظهر له تسقط عنه الأثم ومع هذا فيوفي بعهد الله ولا ينقضه تماماً المقام الأعلى وكذا لأن النفس اذا تعوت نقض العهد واستحلته لا يجبي منها شيئاً أبداً فهذا كله من مقام إبراهيم الذي أمرنا أن نتخذاه صلى فقال واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى أي موضع دعاء اذا صليتم فيه ان تدعوا في نيل هذه المقامات التي حصلت لإبراهيم الخليل عليه السلام كقترانه وفي هذه الواقعة ايضاً قيل لي قل لا تحبكم استغنموا ووجودي من قبل رحلتني فظمت ذلك وضمنته هذا اللفظ فقلت بعد ما استيقظت

قد جاءني خطاب * من عند يقيني	بأن أقول قولاً * لاهسل ملتي
استغنموا ووجودي * من قبل رحلتني	لكي أرى بعيني * من كان قبلي
وفي وجودي أيضاً * من كان علي	فأنتي فقير * لست خلتني
عجبني مقامي * والخال خلتي	فعمينه وجودي * والعلم خلتي
دعوت عيني نفسي * لما تولت	عن ذكر ما أتانا * وما استقلت
ففسد ما تجبلي * مع الأهلة	الى شهود عيني * من خلف كلتي
وسدلي يميناً * من أجل قبلي	فأرايت غيري * إذ كان جلتي

ورأيت في هذه الواقعة أنواعاً كثيرة من مبشرات الهية بالنقر باب الالهى وما يدل على العناية والاعتناء فأرجو من الله أن يحقق ذلك في الشاهد فإن الادب يعطى أن أقول في مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن من عند الله مضمع مع علمه بأنه من عند الله فاقول مثل هذا فقط في واقعة الاخرى مثل فاني الصبح فاني في هذا القول متأس ومقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى في المنام ان جبريل عليه السلام أتاه بعاشقة في سرفقه برجرأه وقال له هذه زوجتك فلما فاضها على أصحابه قال ان يكن من عند الله مضمع فجاء بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كراي وكما قيل له فزوجه بعد ذلك فالتحذت ذلك في كل مبشرة أراها واتفتت بالاتباع فيه وما قلت هذا كله الا امتثالاً لامر الله في قوله وأما بنعمة ربك فحدث وأية نعمة أعظم من هذه النعم الاطية الموافقة للكتاب والسنة ثم زعم ونقول فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان عليه سعي خرج يسعي على ما قرأنا قبل في السعي عند الكلام عليه والآن في زمزم فتضلع من مأها وهي يترفعو علم خفي في صورة طبيعية عنصربة قد اندرج فيها تحجبها النفوس بدل على العبودية المحضة فان حكم الله تعالى في الطبيعة أعظم منه في السموات والأرض لانهم امن عالم الطبيعة عندنا وعن الطبيعة ظهر كل جسم وجسد ووجه ما في عالم الاجسام العلوى والسفلى (وصول) في فصل قوله تعالى يستأنسونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج ولم يقل للحجاج فانزل الحج في الآية منزلة الناس ما أنزله منزلة الديون والبيوع وان كان المعنى يندبه فعلة ثان حكم الحج عند الله ليس حكم الاشياء التي

تعتبر فيهم الالهة أعني مواقيت الالهة والحج فعل مضاف مخصوص معين يقع له الانسان كسائر أفعاله في بيوعه ومدايناته
فاعتنى بذلك هذه الافعال المخصوصة لانها أفعال مخصوصة لله عز وجل بالتصدي ليس لاهد فيها منفعة دينية به الا القليل من
الرياضة البدنية ولهذا يتميز حكم الحج عن سائر العبادات في أغلب أحواله وأفعاله في التعليل فأكثره تعبد محض لا يعقل
له معنى عند الفقهاء فكان بذاته عين الحكمة ما وضع الحكمة موجبة وفيه أجر لا يكون في غيره من العبادات وتجعل
الهي لا يكون في غيره من الاعمال فكان الهلال في أول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجعل الهلال في أول ليلة
فيه تجل الحق في العبد بالايان الذي هو أول مطلوب بالشرع من الانسان المكاف والايان روح وجسمه صورة
التلفظ بلالة الالهة وهي الشهادة بالتوحيد وكذلك تشهد أول ليلة الهلال ثم لا يزال يعظم التجلي في بساط الاعداد الى
أن ينتهي الى ليلة التاسع وهي آخر ليلة بساط الاعداد التي هي أحادة فكمل تجليه في أحاد بساط الاعداد فكان الوقوف
بمعرفة يوم التاسع خلصت له معرفة الله تعالى بكامل البساط ولهذا قابها ودخل فيها بالتجرب بدع الخيط وهو التركيب
الانتماء ليس في اليوم العاشر الخيط لانه انتقل من الأحاد الى أول العدد وهي العشرة والعقد لا يكون الا بين اثنين يضم
الواحد الى الآخر بصورة العطف والتفاف وهو على قسمين أعني العدد وهو انشودة وغير انشودة ففقد الانشودة
يسرع اليه الانحلال فيما عهد اليه وعاهد عليه الله وغير الانشودة لا يسرع اليه الانحلال وتبقى بعد التسعة من أفعال الحج
ثلاثة وهو فعل الزدلفة ومنى وطواف الافاضة والفعل المختص بالزدلفة انما هو من أول الفجر الى طلوع الشمس وليس
المبيت في الزدلفة خاصا بها لانه ليس له عرفه والمزدلفة ليلية فلو لم يبيت لاليلية كاليه سودة بت زمعة اليلية لها
والمبيت اعانة فلسود ليلية بالامبيت واعانة مبيت ليلية سودة لالياتها ولهذا كانت تلك الليلة تصاف الى سودة بالذكر
كذلك بقي من مراتب الاعداد ثلاثة بعد التاسع وهي العشرة والمائة والالف وما بقي للاعداد مرتبة سوى ما ذكره
كذلك ليس بعد طواف الافاضة عمل للحاج في الحج يحرم عليه بشئ هو له حلال فانه بأحل الخلق كله وليس بعده غير
المسكى الاذواق الالهة ودع مراتب الاعداد وتبقى التركيب فيه الى مالا نهاية فهذه اثنا عشرة مرتبة قد حصلها
العبد في التجليات الكمالية العديدة ودخل في الليلة الثالث عشرة الهلال في الكمال وهي من الليالي البيض المرغب
في صومها كايام القسري في المرغب في فطرها التي يصومها المتمتع الا في وقتها وتنتهي نصف الشهر الذي يتضمن السلوك
منه بالخروج ليتاواياه سبحانه بقصد ثم تشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه من ان ينتهي الى ليلة السرار
وهو الكمال اعمى كما كان في النصف الكمال الشهادى فكمل غيبا وشهادة ودار له ووربها لثان وحكم آخر دنيا
وأخره فانه في وصف الجنة لم يزرهم فيها ابكرة وعشيا فجاءه انحلال للزمان المعروف عند العرب مثل الدنيا فالحاج
في الحج يعنى فترة الزمان وما يحوى عليه من المعارف الالهية المختصة بشئ ذي حجة ويحصى فترة العدد في المعارف الالهية
لان الاعداد حكم فيها الاتراذ قد دل واذا كروا الله في أيام معدودات وقال ان الله تسعة وتسعين اسماء له الواحد
ودخل تحت حكم الاعداد باسماء مخصوصة وقال ان الله ثلاثمائة خلق فأدخل الاخلاق الالهية تحت حكم الاعداد فله سلطان
في الالهياد كروا اسماء خلقه فمن لم يرفع عليه حرم خيرا كثيرا من المعرفة بالله ولذلك قدمنا في هذا الباب وجود
الاحاد في الكثرة والاكثرة في الاحاد وهو العدد فهو المعطى القاندة لاهادتين قالوا البنائون ما أو بعض يوم فاسأل العادتين
كما قال فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاهادون فأخفهم بالاعداد كذلك الحج هو المعطى ما يحوى عليه من المعارف
الالهية للحاج فانها أضيف للمبقات للحج في الهلال وما أضيف للحاج كما أضيف للناس وجعلها مواقيت لما ذكرناه
فان الفعل ينتهي فيه الى نصف الشهر وهو تمام وكال في نفس الامر فان النصف لا يؤد بالنقص لكونه نصف ولو كان
نقصا لكان الذي حصل له متصفا في تحصيله بالنقص لانه ما حصل له النصف الآخر بل لو حصل له النصف الآخر لكان نقصا
حصوله قال تعالى قدمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها الى ونصفها العبدى فظهر كمال الحق في تحصيل النصف
من الصلاة ولو انصف به تحصيل النصف الثاني لكان نقصا فلما يفي الله من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف
من الصلاة ولو انصف به تحصيل النصف الآخر لكان نقصا في كمال عبودية وما يفي به من الكمال فيها فكان بوصف

بأوصاف الرب وإيس له ذلك ألا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من الشرك كيف لا يغفر الله هذه المظالمه فأنهم
 حقوق الغير لا من حق الله فأنه من كرم الله ما كان الله من حق على العبد وفقط فيه غفر الله له وذلك لان حقيقته
 الشريفة ولا يعصمه من ذلك الا الله فالعصمة فيما تقتضيه حقيقته ليست له انما هي لله وبالله في لم يخرج عن حقيقته
 فلا مظالمه عليه ولهذا كانت لله الحجة الباقعة على خالفه فمعين ان الشرك من مظالم العباد فان الشريك يأتي يوم القيامة
 من كوكب ونبات وحيوان ونحجر وانسان فيقول يا رب سل هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي لي
 خذني بمظالمتي منه فيأخذ الله له بمظالمته من الشرك فيخلده في النار مع شريكه ان كان حجرا أو نباتا أو حيوانا
 أو كوكبا الا الانسان الذي لم يرض بما نسب اليه ونهى عنه وكرهه ظاهر أو باطن فانه لا يكون معه في النار وان كان
 هذا من قوله وعن أمره ومات غير موحد ولا تاب كان معه في النار الا ان الذي لا يرضي بذلك ينصب للشرك مثال
 صورته يدخل معه ليعذب بهما ولا عذاب على كوكب ولا حجر ولا شجر ولا حيوان وانما يدخلون معهم
 زيادة في عذابهم حتى يروا أنهم لم ينفوا عنهم من الله شيئا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها
 واردون فيقولون لو كان هؤلاء الهة ماوردوها وقودها الناس والحجارة فهم جرحهم فاناس المشركون والحجارة
 المعبودون وأما من سبقت لهم الحسنى وهم الذين لم يأمروا ولم يرضوا فهم عنها معبدون كعبسى وعزير وأمثالهما
 وعلى بن أبي طالب وكل من ادعى فيه أنه اله وقد سجد فيدخل الله معهم في جهنم مثلهم الذين كانوا يصورونها في
 الكائن وغيره ان كتابة طم لان كل عابد من المشركين قدمه في صورة معبوده المتخيلة في نفسه فتجسد
 اليه تلك الصورة المتخيلة ويدخلها النار معه فانه ما عبد الا تلك الصورة التي مسكها في نفسه ونجسد المعاني المتخيلة
 غير منكور شرعا وعقلا فأما العقل فلا يورم عند كل متخيل وأما الشرع فقد ورد بتصور الاعمال والاعمال
 اعراض ألا ترى الموت وهو معنى نسبي اضافي فانه عبارة عن مفارقة الروح الجسد وان الله يثله يوم القيامة فلا يمس
 صورة كبش أم لم يوضع بين الجنة والنار وبذلك فكذلك المثل وأما الظالم لنفسه من أهل الشرك فنفسه
 تطالبه عند الله بمظالمته ولا يفي أشد من ظلم النفس ألا ترى القاتل نفسه الجنة عليه محرمة فثبت بهذا ان السكالك الشئ
 ما لا يخرج عن حقيقته فاذا أخرج عن حقيقته وما تستحقه ذاته كان نقصا فلهذا قلنا ان النصف كمال في حق من
 هو سهمه مال الورث وان انقسم الى ثلثين وربع وثلثين وأصف وسدس وغير ذلك وكل جزء اذا حصل مستحق
 صاحب الغر بصفة فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالسكالك في النصيب مع كونه ما حصل له الا سدس لئلا ان كان
 له السدس ولا يتصف بالقص قال الله وأتموا الحج والعمرة لله والعمرة بلا شك تنقص في الافعال عن أفعال الحج
 وكما لها انبائها كما شرعت وكذلك الحج يتصف بالسكالك اذا استوفيت صورته وكانت شأته وهما شأنتان يشتمل
 العبد المسكالك أنشأها بما أعطاه الله من خلقه على الصورة الالهية فضر به بسهم في الربوبية بأن جعل له فعلا ونساء
 فان انحجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشق وكان صاحب علة ولهذا لعله جعل الله له دواء فقال على لسان نبيه صلى
 الله عليه وسلم جرح الهجاء جبار فأضاف الجرح وهو فعل للهجهاء فان ادعى الربوبية لكونه فاعلاه وهو يعلم أنه أفضل
 من الهجاء فان نسب الفعل اليهما فتنكسر نفسه ويبرأ من علمه ان استعمال هذا الدواء ثم يفكر في ان الشرع
 قد جعل جرح الهجاء جبار وجرح الانسان مأخوذه على جهة القصاص مع كون الهجاء لها اختيار في الجرح
 واراد قولكن الهجاء ما قصدت أذى الجرح وانما قصدت دفع الاذى عن نفسها فوقع الجرح والاذى تبعها بخلاف
 الانسان فانه قد قصد الاذى في حيوانيته يدفع الاذى ومن انسانيته يقصد الاذى بالعبد في الرب والكريم خاق
 فمعين الشكل وفصل الاجزاء في الشكل ثم الرحمن خاق الانسان علمه البيان وهو ما ينطق به اللسان ثم الرب الاكرم
 علم بالقلم ما يحيطه البناء فالانسان بيان صفة رب كريم وأكرم ورحمان فلهذا أربعة أسماء توجهت على خلق الماء
 فجعل من الماء كل شئ حي اذا كان عرشه عليه فالكون المخلوق ظله بيقينه ثم رده اليه فالقائمة اني واللقاب فقي فمعين
 السماء من الارض فتميز الرفع من الخفض وأحكم الصنعة الانسانية وصنعها بالصيغة الالهية في حضرة الفهوانية

بأشادة الاحسانية فلما كتب رب فوضع كل شيء مكانه وأقام أوزانه لما وضع ميزانه

فكل جزء له حكم يميزه * في عينه أبدا من بين اخوانه
فالكل في الكل مضروب لنظر * ضرب الحساب لافهام بتبيان
لانه في دجى الاشياء رتبته * اذ كان سواه في تعديل ببيان
أقام نشأته من عين صورته * وعين الحق فيها وضع ميزانه
الاصل مني وحكم الوزن منه لذا * أبدته في عينه أحكام أوزانه
وأودع العالم العلوى فيه بما * أعطاه من نفسه بحدا مكانه
فصار جمعا لما قد كان فرقته * من الحقائق في أعيان كونه
بالجمع صبح له تحصيل صورته * لم يدر ذلك لولا حكم إيمانه
أحاط علما بأن الامر فيه على * خلاف ما هو في آيات قرآنه
من كان يقرأه بدرى حقيقته * بأنه لم يزل في حكم فرقانه

فلولا شرف النفس ما دفع الحيوان الاذى عن نفسه وما قصد اذى العبر مع جهله بأنه يلزمه من غيره ما يلزمه من نفسه
لاشتراك في الحقيقة وكذلك الانسان اذا دفع الاذى عن نفسه لم يقع عليه مطالبة من الحق فان تعدى وزاد على
القصاص أو تعدى ابتداء أخذ به ولكن ما يتعدى الامن كونه انسا فقد تجاوز حيوانيته الى انسانيته والاصل في هذا
التعدى من الاصل لان الاصل له الغنى وأين حكمه من حكم ما خافت الحق والانسان الا لا يعبدون فهذا الامر من الخلق
أعني من الاسم الخلق لا من الاسم الغنى فان أحصرتم عن حكم أو عمرتمكم فما استبسر من الهدى

﴿وصل في فصل الاحصار﴾

اختلاف العلماء بالذكور في هذه الآية في حكم المحصر بمرض أو بعد وهل هذا المحصر في هذه الآية بعد أو بمرض
ففتا طائفة المحصر هنا بالعدو وقالت طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم المحصر المتنوع عن الحج أو العمرة بأي
نوع كان من المنع بمرض أو بعد أو غير ذلك وهو الظاهر به أقول مرعاة للتعدد وما وقع الخلاف لافهمهم في
الانسان لانه جاء في الآية بالوزن الرامعي ونقل انه يقال حصره المرض وأحصره العدو فاما المحصر بالعدو فاتفق
الجمهور على انه محل من عمرته وسجته حين أحصر وقال الثوري والحسن بن صالح لا يحل الا يوم النحر وبالأول أقول
وهو أنه محل حين أحصر غير أني أرى بهنا شيئا لم يره من وافقنا في الاحلال حين الاحصار وهو أن الحرم ان كان قال
حين أحرم أن يحل حيث تحبس كذا أمر فلا هدى عليه ويحل حيث أحصر وان لم يقل ذلك وما في معناه فعليه الهدى
والذين قولوا بان التحل حين أحصر اختلفوا في إيجاب الهدى عليه وفي موضع نحره عند من يقول بوجوده على شرطنا
أو على غير شرطنا فاما أحصر عنه من حج أو عمرة فقال بعضهم لا هدى عليه وان كان معه هدى تطلق نحره حيث
أحل ونحر الهدى المتطوع به حيث أحل أقول وقال بعضهم بإيجاب الهدى عليه واشترط بعضهم ذبح الهدى الواجب
بالحرم واما الاعادة فمن العلماء من لا يرى عليه اعادته بقول في حج التلوق وعمرته ان كان عليه في ذلك سوج فان لم
يكن عليه فيه حج فليعد وأما القرصة فلا نسبة طاعته الا ان مات قبل الاعادة فبقيلها الله له عن فرضته وان لم يحصل
منه الا ركن الاحرام بل ولو لم يحصل منه الا التقصير والتعمل وقال بعضهم ان كان أحرم بالحج فعليه حجة وعمرة وان كان
قائرا عليه حجة وعمرتان فان كان معتمرا قضى عمرته ولا تقصير عليه واختار بعض من يقول بهذا القول التقصير وقد
حكى بعضهم الاجماع على ان المحصر بمرض وما أشبهه عليه القضاء ولكن لأدري أى اجماع أراد فان اطلاق الفقهاء
اذلة الاجماع قد تجاوزوا واحد ها الاول الى غيره فقد يطلقون الاجماع على اتفاق الدهين وبتلقونه على اتفاق
الاربعة لا يجب ولكن ما هو الاجماع الذي يتخذ ليل اذ لم يوجد الحكم في كتاب ولا سنة متواترة فهذا قد ذكرنا
من الخلاف في هذه المسئلة ما ذكرناه وتركتنا لا يحتاج اليه في هذا الوقت فان رجع الى طريقنا فنقول قوله تعالى

حصر ثم هو من أحصر لا من حصر يقال فعل به كذا إذا أوقع به الفعل فإذا عر ضلوق ع ذلك الفعل يقال فيه أفعَل ومثاله ضرب بـ يدعمر إذا أوقع به الضرب وأضرب بـ يدعمر إذا جعله بضرب غيره وفي اللسان أحصره المرض وحصره العدو بغير ألف فهو في المرض من الفعل الرباعي وفي العدو من الفعل الثلاثي قاله عبد الله كان محل ظهور الافعال الالهية فيه وما تشاهد في الحس الامنة ولا يمكن ان يكون الا كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الناس الفعل للمخلوق وان كان اصره الحق لذلك فصار فذسبة صار تجعل الفعل للعبد ونسبة اصره تجعل الفعل لله فمن راعى اصره لم يوجب عليه الهدى لان الاصل عدم الفعل من العبد ومن راعى اصره الحق فصار اوجب عليه الهدى ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا ان قال على حيث يحسن فقد تير العبد من حكم الحصر فلا هدى عليه وان لم يقل كان الهدى عليه عقوبة للترك فالفعل من المخلوق للعبد ظهور الفعل منه بالاختيار والقصد والمباشرة حقيقة مشهودة للبصر والفعل من المخلوق من كون الحق اصره الى ذلك فكان له كالألة لا نعل والألهي المباشرة للفعل ونسب الفعل لعبد الألة بصرا وعقلا فيقال زيد الضارب والمباشر للضرب والذي يقع به الضرب انما هو السوط لاز يدعمر افعال العباد فهم للحق كالألة لا يد النجار والحائك والخياط وما كان وبهذا القدر تعاق الجزاء والتكليف لوجود الاختيار من الآلة والاصل العقلية الغالبة وهي مسئلة دقيقة في غاية العموض ولادليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا جابه نص من الشارع لا يحتمل التأويل فالافعال من المخلوقين مقدرة من الله بوجود أسبابها كلها بالاصالة من الله واما للعبد والمخلوق فيها بالاصالة المدخل الامن حيث ما هو مظهر لها ومظهر اسم فاعل واسم مفعول يقال في الصانع اذا اختلف في صنعة شيء لعدم مساعدة الآلة مع علمه بالصناعة قد أدخل منها يكتد وكذا ويستفهم لم اختلفت بهام علمنا بانك عالمها فيقول لم تساعدي الآلة على ابراز ما كان في علمي ويقول المصنوع ما قصر لظهور عينه لان قصد الصانع فن حيث الصنعة في المصنوع ما اختلف شيء ومن حيث مصنوع ما كان المراد سواء اذا كان الصانع المخلوق اختلف فان كان الخاطئ في الصنعة شيء لان الشكل مقصود لعدم قصور تعاق الارادة فشكل واقع وغير واقع مراد للحق أراد الله ليجاد عرض ما لم يرد ايجاد محل يقوم به هذا العرض فلم يكن ايجاد ذلك العرض مالم يكن المحل فلا بد من وجود المحل اذ كان لا بد من وجود العرض فوجود العرض عن ايجاد اختياري ووجود المحل عن ايجاد غير اختياري ولا يجوز ان يكون اسطرار يا اذ كان لا بد من وجود ذلك العرض فاضطرار الكون من حقيقة عدم هذا الاختيار الحق فتفطن فانك ان لم تعرف الامور من جهة حقائقها لم تعرف ان العالم خرج على صورة الحق يرتبط ما فيه من الحقائق بالحقائق الالهية وهذا مدرك صعب عليه حجب كثيرة لا ترتفع بفكر ولا بكتشف فالامر دائر بين تأثير حق في خلق وخلق في حق قال تعالى اوجب دعوة الداعي اذا دعاني وقال ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله فلما نقضت رب أعنى ناقص صالح وانكم تشر يوم معلوم ضرب مثال اقوم يعقلون ومامنا الاله مقام معاوم فالحصر عم الوجود فشكل موجود موصوف بحصر تافه ومحصر من ذلك الوجه وقد أثبت لك ما لا يقدر على دفعه كشف ولادليل عقل نظري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿وصل في فصول أحكام القاتل للصيد في الحرم وفي الاحرام﴾

وقد تقدم من حكم الصيد طرف في هذا الباب والكلام هنا في قتله لافي صيده في الحرم كان أوفى الحل لقوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الآية وهي آية محكمة واختلافوا في تفصيلها على حسب فهمهم فيها فن ذلك هل الواجب قبضته ومثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة والمثل قتل الصيد شهادة لاصيد فهو حي برزق لانه قتل تعدا بغير حق في سبيل الله فاسبغ الله حرمة والحرم صفة الحرم والبقعة فهذا الصيد المتعدى عليه اماهاتين السفين أو باحداهما فن ائتمد قتله محرما وفي الحرم فقد تعدى عليه فعاد ما أراد به من الموت وان لم يقم به على القاتل فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فالصيد مقتول لاميته والقاتل ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما يطلب الجواب من الميت في قبره عند السؤال مع وصفه بالموت وهذا هو الموت المعنوي فكأن يجزاه مثل

ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صيدا بالنبوق وبال امره كما عذب الميت في قبره ومن عادى ذلك الفعل فينتقم الله منه اما باعادة الجزاء فانه وبال والوال الاتقام وأما ان يسقط عنه في الدنيا هذا الوال الماعين وينتقم الله منه بصية يتلذذ بها ما في الدنيا وأما في الآخرة فانه لم يبين واعلم ان كل علم من علوم الاسرار الموصولة في خزائن الغيرة التي لا يوجب الا لاهله فانه قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها فهي كالصيد في حرم الحرم والاسرار أو هباء ما عثر في الجائنين فاذا اقتلها وهو أن يمتنعها غير أهلها فلا يعرف قدرها فتعوت عنده عادو بالها عليه فيكفر بها ويتزندق فذلك عين الجزاء حكمه عدلان وهما الكتاب والسنة فان كان الجزاء متلا فيبحث عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فيبين له عن مكاتحتي بحبي بها قلبه فيقتل متعمدا من ذلك الشخص عين الجهل القائمة به الذي كان سبب اضاعه هذا العلم عنده وصورة العقوبة والوال فيه عليه انه حرم حكمة ذلك الجهل في ذلك الجاهل حتى رآها صفة مذمومة متباعها مستعاذ بالله منها في قوله أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين فحرم ما هو كالصيد في نفس الاسراف كان الجهل من جملة الاسرار المخزونة في أعيان الجاهلين لحفظها تهم العلم منها فكانهم تبرأ عن حقائقهم فالتى تبرأ منه وقعو فيه فانهم تبرأ من الجهل الجهل لو عولوه فحكم جهلهم فيهم أعظم من جهل الجاهل فانهم ما تخطوا القول الله فلا تكون من الجاهلين فلا ينسب الا عن معلوم محقق عنده فانه ان لم يعلم الجهل فلا يدري ما ينسب عنه وإذا علمه فقد انصف به فان الجهل ان لم يكن ذوقا فلا يحصل له العلم به فانه من علوم الاذواق لا ترى الطائفة قد اجتمعوا على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال الله تعالى في الجاهل ذلك ما يغفون من العلم فسمى الجهل عما لم ينظروا وهي صفة كناية حقيقة لا يبعد ان يخرج منها ذم وان بقي فيها حمد فانه ما علم من الله سوى ما عنده وما عنده ينقص فانه عدو ما هو ولا ينفذ وهو عين الجهل والذي عنده عين العلم فهو عين الدلالة والدليل وهو الدال فهو عين العلم باله

واعلم بالله اننى العليم بالله • والثبت من صفة المنعوت باله

فاعلم جهل لا يكون العين واحدة • والجهل علم لا يكون الله في اللاه

انتهى الجزء التاسع والستون

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والاسرار في كفارته هل هي على الترتيب أم لا ﴾

الآية قوله جزارا مثل ما قتل من النعم الى آخر الآية اختلفوا في هذه الآية هل هي على الترتيب وبه قال بعضهم انه المثل أو لا فان لا فلا شبهة فان لم فالاصيام أو الآية على التخيير وقال بعضهم وهو أن الحكمين يخبران الذي عليه الجزاء وبه أقول فان كلمة وتقتضى التخيير ولو أراد الترتيب اذال وتبين كإفعل في كفارات الترتيب فمن لم يجد فذهبنا في هذه المسئلة ان المثل المذكور هاليس كإفعل ان يجعل في العامة بدنة وفي الغزاة شاة وفي البقرة الوحشية بقرة السبية بل في كل شيء مثله فان كانت العامة اشترى العامة صادها حلال في حل وكذلك كل مسمى صيد مما يحل صيده وأكله من الطير وذوات الاربع أو كفارة الطعام وحده ذلك عندي ان ينظر الى قيمة ما يساوى ذلك المثل فبشترى بقيمة طعاما فوطعمه لمسا كين أو عدل ذلك صيدا فتنظر الى أقرب الكفارات شهاها به الكفارة الجامة طهسى أو طعام أو صيام فلم يجد الامن حاق رأسه وهو محرم لا ذى نزل به فتدبى من صيام أو صدقة أو نسك قد كره الثلاثة المذكور في كفارة قتل الصيد فجعل الشارع هنالك في الاطعام ستة مسا كين السك مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة أيام فجعل السك صاع يوما فتنظر القيمة فان بلغت صاعا أو أقل فيوم فان الصوم لا يتبع وان بلغت الفجة ان تشتري بها صاعين أو دين الصاعين أو أكثر من الصاع فيؤمنان وهكذا ما بلغت الفجة وأعنى بالقيمة قيمة المثل يشتري بها طعاما فيبلغ والصيام محمول على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قرأناه فهو مخير بين المثل والاطعام بقيمة المثل والصيام

بحسب ما حصل من الطعام من قبيعة المثل والمثل والطعام تناوله سبب في بقاء حياة المتغذي به لان هذا المتغذي أنف نفسه أو زال حياة غيره أو كفر ذلك مما يكون سبباً لبقاء حياة فكأنه أهاجر زمان بقاءها بحصول ذلك الغداء من المثل أو الطعام وأما الصيام فهاهنا صفة بانية فكفان يأتي مهاذا القاتل ان لم يتكفر بالمثل أو بالطعام فان أيت فخرج عن التحجير حتى يكون قاتل الصيد غير محجور عليه فلا يكاف شيئاً قال وما هو قال الصوم فانه لي وأنا لا أنصف بالحر على فتلبس بصفتي تحصل في الحى عن الحجر عليك فاذا صمت كان الصوم لي والجوع لك فبما في الصوم من الجوع في حقك الذى ليس لي يكون كفارة لان الجوع من الاسباب المنزيلة للحياة من الحى فأشبهه القتل الذى هو سبب منزيل للحياة من الحى ولم تزل حياتك بهذا الجوع لانه جوع صوم والصوم من صفاتي وهو غير مؤثر في الحياة الازلية فلماذا لم يصح جوع الاتلاف والحق سبحانه مذهب الاشياء لا لعدمها لانه فاعل والفاعل من يفعل شيئاً فأن لا شيئاً ما يكون مفعولاً فهو وان اذهب الاشياء من موطن كان لها وجود في موطن آخر فان الكون الذى منه الاجتماع والافتراق لا يبدل على عدم الاعيان فالوت اذهاب لا اعدام فانه انتقال من دنيا الى آخره الى أوطا البرزخ فلما كان الازهاب من صفات الحق لا الاعداد كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين ولم يقل يعدمكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذهاباً لا اعداماً وذلك أنه لا يصح اعدام هذا الموجود لان المتصف بالوجود انما هو الحق الطاهر في اعيان المظاهر فالعدم لا يلحق به أصلاً فانه يقول للشيء اذا اراده كن فيكون هو

نظرت في صكون من قالت ارادته * اذا توجهه للاشياء كن فتكون
فعدم ما حقت عينى تكونه * اذ به عينه لا غيره فأكون
نفس فديتك علما كنت تجهله * وانظر الى أصعب الاشياء كيف هيون
فالعلم أشرف نعمت ناله بشر * وصاحب العلم محفوظ عايم مصون
* ان قام قائم به أو راح راح به * والحال والمال في حكم الزوال يكون
وليس ناظم هذا غيره فله * ما فاته فهو الذى في عين كل مكون
لولا تجليسه في الاعيان ما ظهرت * نعمت كان به وكان ويكون
لئلا سمى بدهر لانقضاء له * ولا يتدأ فشكل الكون منه كنون

﴿وصل في فصل هل يقوم الصيد أو المثل﴾

فذهبنا قد تقدم ان المثل يقوم وينما هو المثل فقال بعضهم يقوم الصيد وقال قوم يقوم المثل وهو قولنا وخالفناهم في المثل ما هو وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام وقد تقدم من ذهبنا فيه فقالت طائفة لكل تدبر ما قال قوم لكل متدين يوماً

﴿وصل في فصل قتل الصيد خطأ﴾

اختلف فقيل فيه الجزاء وقيل لا شيء عليه فيه وبه أقول فان قتل الخطأ هو قتل الله ولا حكم على الله فانه بالنسبة الى الله مقصود القتل وبالنسبة الىنا خطأ الظهور القتل على أيدينا وعدم القصد فيه فالقتل متعمد أى مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهاذا تصور الاختلاف لاطلاق الحكمين فيه فمن راعى انه قتله من كونه ظاهراً في مظهر القاتل ما أوجب الجزاء لان تلك العين التي ظهر فيها أعينته الحكم عليه بأن لا جزاء لانه قاصد للقتل ومن راعى انه القاتل من خلف حجاب الكون الظاهر ولكن ما وقع ومظهر في الوجود الاعلى بدا ظاهراً وأوجب الجزاء لان الحكم لما ظهر والقصد غيب وما تعبدنا به القاتل ان عرف من نفسه انه قتل غير قاصد فأوجب عليه ظاهر الشرع بالحكمين الجزاء جبراً كان ذلك له صدقة تطوع بوجوب شرعى في أصل محمول عند الحاكم فجمع لهذا القاتل بين أوج التطوع والواجب فأسقط عنه ما يستقطه الواجب والتطوع معا وان لم يره أحد مضى ولا شيء عليه

﴿وصل في فصل اختلافهم في الجماعة المحرم من أشر كوا في قتل صيد﴾

اختلفوا اذا اشترك جماعة محرمون في قتل صيد فقتل على كل واحد جزء وقيل عليهم جزء واحد والذي أقول به ان عرف كل واحد من الشركاء انه ضربه في مقتل كان على كل من ضربه في مقتل جزء ومن جرحه في غير مقتل فلا جزء عليه وهو آثم حيث تعرض بالاذى لمأخذه الجماعة هذا اذا يأثم الانسان بجميع ما كلف من أعضائه الثانية فعليه اسكل عضوته به من حيث ذلك العضو ومن رأى التوبة من جانب من تاب اليه لامتاب منه فهو القاتل بجزء واحد وافرقت بعضهم بين المحرمين يقتلون الصيد وبين المحايين يقتلون الصيد في الحرم فقل في المحرمين على كل واحد منهم جزء وقال في المحايين جزء واحد

﴿وصل في فصل هل يكون أحد الحكمين قاتلاً للصيد﴾

فذهب قوم الى أنه لا يجوز وأجاز قوم من رأى أنه لا فاعل الا الله وهو الخاكم وهو الفاعل أجاز ذلك ومن رأى ان الفعل للمخلوق لم يميز ذلك وبالأول أقول وأثبت القول الثاني على غير الوجه الذي يعتقده القائل به

﴿وصل في فصل اختلافهم في موضع الطعام﴾

فقتل يطعم في الموضع الذي قتل فيه الصيد ان كان هناك طعام أو في أقرب المواضع اليه ان لم يكن هناك ما يطعم وقال بعضهم حينما أطعم أجزاءه به أقول لان الله ماعين وقال بعضهم لا يطعم الامساكين مكة من كان الله قبلته لم يخص الطعام موضع معين ومن كان قبلته البيت حدد

﴿وصل في فصل اختلافهم في الحال يقتل الصيد في الحرم بعد اجتماعهم على أن الحرم اذا قتل الصيد ان عليه الجزاء﴾
فقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لاشئ عليه وبه أقول

﴿وصل في فصل المحرم يقتل الصيد يأكله﴾

فن قائل عليه كفارة واحدة وبه أقول وقيل عليه كفارتان وبه قال عطاء وفيه وجه عندى فان الشرع اعتبره فما أطلق أكله الا لمن لم يعم عليه بشئ فأحرى اذا كان هو القاتل فان أكله يحرم عليه كحرم عليه صيده كحرم عليه قتله فهذه ثلاثة حرم صيد وقتل وأكل لما كان الاكل لنفسه سعى ومن حق نفسه عليه أنه لا يطعمها الا ما لحاق فيه وما لاحق لها فيه فقد ظاهرها يجوزى جزء من ظلم نفسه

﴿وصل في فصل فدية الاذى﴾

أجمع العلماء على انها واجبة على من أخطأ الاذى من ضرورة وهو وجوب اللعنة على الذين يؤذون الله ورسوله فوجب دفع الاذى حرمه للمحرم ووجبت الكفارة حرمه للأحرام الكلام في الله بما لا ينبغي أذى فوجبت اماطة حرمه للحق ولا فاعل الا الله فوجبت الكفارة وهي الستر لهذه النسبة بأن لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله تعالى وجل والكفارات كلها استرحيتا وقعت واختلعا فبين أخطأ الاذى من غير ضرورة فقال قوم عليه الفدية المنصوص عليها وقال قوم عليه دم وبه أقول فإنه غير متأذى بنفسه أى انه ليس بذى ألم لذلك ولذلك جعل محن الاذى الرأس المحس به وما جرحه الشعر فنام ضرورة فوجب الخلق لما كان الانسان مخلوقا على الصورة وجبت اماطة الاذى عنه للنسبة عناية به ووجبت الكفارة فيها أوجب الله عليه فعله أو بأحده له لا يشغله الاحساس بالاذى عن ذكر الله وما شرع الخلق الا الله كره الله فوجبت الكفارة حيث لم يصبر على الاذى في الصورة حقها فإنه وردانه ما أحسد أصبر على أذى من الله وبهذا سمى الصبور بعنهم المؤاخنة مع الافتقار سمي الخلم

﴿وصل في فصل﴾

اختلفهم هل من شرط من وجبت عليه الفدية لاماطة الاذى أن يكون متمعداً أم الناسى والمتمعد سواء فقال قوم هما سواء وقال آخرون لا فدية على الناسى وبه أقول والناسى هنا هو الناسى لاحرامه وكلاهما متمعد لاماطة الاذى فاذا وجبت على المضطر وهو الذي قصار اليها لازالة الاذى مع بذ كره الاحرام فهي على الناسى أوجب لانه مأثور بالذ كره الذي يختص بالاحرام فاذا الناسى الاحرام فاجاء بالذ كره الذي للمحرم فاجتمع عليه اماطة الاذى ونسب ان الاحرام فكانت

الكفارة وأوجب وأصل ما ينبني عليه هذا الباب وجميع أفعال العبادات كلها علم إضافة الأفعال هل تضاف إلى الله وإلى العباد وإلى الله وإلى العباد فإن وجودها محقق ونسبتها غير محققة فلنقل أولاً في ذلك قولاً إذا حقيقته وانظرت فيه نظر منصف عرفت أنه وقار بت فاني أقول ولا أعين الأمر على ما هو في نفسه لما فيه من الضرر واختلاف الناس فيه والخلاف لا يرتفع من العالم بقولى فأبقاؤه في العموم على إبهامه أولى وعلماء رجالنا يهفون ما يؤمى إليه فيها فأقول إن الله قد قال إنه ما خلق الله الخلق إلا بالحق وتكلم الناس في هذا الحق المخلوق به وما صرح أحد به ما هو إلا أنهم أشاروا إلى أمور محتملة فأعلم إن الحق المخلوق به والعالم المخلوق أمران محققان انهما أمران عند الجميع غير أنهم ما نظروا الجوهر الهبائي والصورة ومعلوم عند الجماعة أن الأفعال تصدر من الصورة ولكن من هو الصورة هل العالم أو المخلوق به الذي هو الحق الذي قال الله فيه ما خلق الله إلا بالحق والحق أنزل في رأي أن الحق المخلوق به مظهر صور العالم ظهرت فيه بحسب ما تعطيه حقائق الصور على اختلافها بحسب الأفعال إلى الخلق ومن رأى أن أعيان المبكيات التي هي العلم هو الجوهر الهبائي وإن الحق المخلوق به هو الصورة في هذا العالم وتنوعت أشكال صورته لاختلاف أعيان العالم فاختلفت عليه النعوت والاقاب كما تنسب الأسماء الإلهية من اختلاف آثارها في العالم فمن رأى هذا نسب الفعل إلى الله بصورة الصورة الظاهرة ومن رأى أن ظهور الصورة لا يتمكن إلا في الجوهر الهبائي وإن الوجود لا يصح للجوهر الهبائي في عينه إلا بحصول الصورة فلا تعرف الصورة إلا بالجوهر الهبائي ولا يوجد الجوهر الهبائي إلا بالصورة نسب الأفعال إلى الله بوجهه وإلى العباد بوجهه فحق الحمد والمحامد بحسب ما ينسب من الأفعال للحق وعاق المدام والقبح بما ينسب من الأفعال للعباد بالحق الذي هو العالم لحكم الاشتراك العقلي والتوقف في العلم بكل واحد منهم ما توفى كمال الوجود على وجوده ما وقدر ميت بك على الجادة فهذا تفسير وما رمت أذريت ولكن الله رحى فني الرمي عن أثبت له يقول الله في هذه الآية عين ما قلناه في هذه المسئلة وذهبنا إليه والله يقول الحق وهذا قوله وهو يهدي السبيل أي بينه لثنى عليه ما من دابة إلا هو آخذ بذنبيته إن ربى على صراط مستقيم فثبتنا عليه بحمد الله فأثبت بهذه الآية أن أعيان العالم هو الجوهر الهبائي إلا أنه لا يوجد إلا بوجود الصورة وكذلك أعيان العالم ما نضيف بالوجود إلا بظهور الحق فيها فالخلق المخلوق به لها كالصورة وقد أعانتك أن الفعل كله إنما يظهر صوره من الصورة وهو القائل ولكن الله رحى فكان الحق عين الصورة التي نشاهد العمل منها فتحقق ما ذكرناه فإنه لا أوضح مما بين الله في هذه الآية ويزعم نحن في شرحنا بإها على التفصيل والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم صراط الله والصراط الذي عليه الرب والصراط المضاف إلى الخفية في قوله وإن هذا صراطي مستقيماً ولكل صراط حكم ليس إلا خرافهم والسلام وأما صراط الذين أنعمت عليهم فهو الشرع

﴿وصل في فصل اختلافهم في توقيت الأتعام والصيام﴾

اختلفوا في توقيت الأتعام والصيام فالأكثر على أن يطعم ستة مساكين وقال قوم عشرة مساكين والصيام عشرة أيام واختلفوا في كم يطعم كل مسكين فقال بعضهم مدين عند النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر نصف صاع ومن الحر والزبيب والشعير صاع وأما فاضل الأظفار فقال قوم ليس فيها شيء وقال قوم فيه دم و فروع هذا الباب كثيرة جداً فمن اعتبر الستة المساكين نظر إلى ما يطعم الصفات مما تطالب بوجودها ناست كونه عن ستة إلهية فالأولى من الحكم للكونية من الحكم وأطعامها تطالبه لبقاء حقيقته فانه لها كائنات لا لجسام الطبيعية فالعلوم للعلم عام فيه تعالى وكذلك الإرادة والقدرة والكلام والسمع والبصر وأما الحياة فليس لها مدخل في هذا الباب فعناية حقيقته الشرطية لا غير وهو باب آخر ولما كانت الحضرة حضرين كان من المجموع اثنا عشر وهو نهاية أسماء بسائط العدد الذي يعبر الحضرتين فإن العدد يدخل عليهم ولذا ورد تعدد الصفات والأسماء المنسوبة إلى الله وأما حكمه في الكون فلا يتدبر أحداً على إنكاره كما أنها أيضاً نهاية انتهاء وزن الفعل الذي هو مركب من مائة وثلاثين درجة وسأبين حكمها إن شاء الله فأما وزن الفعل في الأسماء فهي اثنا عشر وزناً كل وزن يطلب ما لا يطلبه الآخر وهي

محصورة في هذا العدد كما بهية أسماء العدد محصورة في الاثني عشر فن ذلك في تسكين عين الفعل ثلاثة وفي فتحه ثلاثة
وفي ضمه ثلاثة وفي كسره ثلاثة فالج مجموع اثنا عشر فالتسكين مثل فعل كدعد وفعل كقفل وفعل كهند والمفتوح
العين فعل مثل جل وفعل مثل صرد وفعل مثل غيب والمضموم العين فعل مثل عضد وفعل مثل غنق وفعل لم يوجد له
اسم على وزنه في اللسان وعلله أهل هذا الشأن بأنهم استنفقوا الخروج من الكسرة إلى الضم ومنى كلامهم على
التخفيف وهذا التعليل عندنا ليس بشئ بسطناه في النسخة الأولى من هذا الكتاب وقد مر بنا كلمة العرب على
وزن فعل بكسرة فاء الفعل وضم عينه لأذ كرها الآن لأنها لغة شاذة والمكسور العين فعل مثل كتف وفعل مثل ابل
ولم يوجد على وزن فعل سوى دتل وهو اسم دابة نعرفها العرب ثم إن الله أجري حكمته في خلقه أن لا تأخذ العرب في
أوزان الكلام الا هذه الاحرف الثلاثة الفاء والعين واللام وله ثلاث مراتب في النشأة وأخذوا من كل مرتبة حرفا
أخذوا الفاء من حروف الشفتين عالم الملك والشهادة وأخذوا العين من حروف الخلق عالم الغيب والملكوت وأخذوا
اللام من الوسط عالم الرزخ والجبروت وهو من حروف اللسان الذي له العبارة والتصرف في الكلام فكان
مجموع هذه الحروف التي جعلوها أصولا في أوزان الكلام مائة وثمانين درجة وهو شرط الفلك الظاهر وهو الذي
يكون له الاثر في انشعاب النجوم والنظر الغائب لاثاره الا حيث يظهر وسبب ذلك ان أشعة أنوار الكواكب تتصل
بالحل النصري وهو مطارح شعاعاتها العناصر قابلة للتكوين فيها إذا اتصلت بها سائر التعيين فيها في الأنوار
من الحرارة وفي ركني الماء والهواء من الرطوبة فظهرت أعيان المكونات ان الله خريطين آدم بيده التخمين تعقبن
وما غاب عن هذه الأنوار فلا أثر له فيه ألا ترى في كسوف الشمس اذا اتفق أن يكون بالليل لاحكمه عندنا لعدم
مشاهدة الظاهر فظاهر كرهة الارض التي نحن عليها فلاحكمه الاحيث يظهر بتقدير العزير العام فانه حيث يظهر يشهد
ما حضر عنده فيؤثر فيه لشهوده عادة طبيعية أجراها الله وهذا من أدل دلائل على قول المعتزلي في ثبوت أعيان الممكنات
في حال عدمها وان لها شيئية وهي قوله تعالى انما قولنا شيء اذا أردناه أن نقول له كن فبرانا سبحانه في حال عدمنا
في شيئية ثبوتنا كبرائنا في حال وجودنا لانه تعالى ما في حقه غيب فكل حال له شهادة يعرف صاحب الشهادة فيتجلى
تعالى للأشياء التي يريد إيجادها في حال عدمها في اسمه الدور تعالى فيفتقن على تلك الاعيان أنوار هذا التجلي
فستعده لقول الإيجاد استعداد الجئين في بطن أمه في رابع الأشهر من حملته لنفخ الروح فيه فيقول له عند هذا
الاستعداد كن فيكون من حينه من غير تبذير فانظر الى هذه الحكمة ما أجلاها ثم انه من تمام الحكمة انه اذا كان
في القابات للتكوين من لا يقبله حقيقة هو عليها الا بزيادة درجات وهو بين أصله وحقيقته فانه يكرر اللام من هذا
الوزن اذا كانت حروف الوزن من نفس الكلمة ومن أصولها مثل جعفر وزنه فعقل فسكر وواحد من أصل
الاوزان لان حروف الوزن كلها أصول فان كان الحرف في الكلمة زائدا جئناه على صورته ولم نعطه حرفا من
حروف الفعل فنقول في وزن مكسب مفعل فالأصول أدهى التي تراعى في الأشياء وهي التي لها الآثار فها وقال بعضهم
ان الجياد على اعرافها تجري ويقول على أصولها فن كان أصله كرم بما فلا بد أن يؤثر فيه أصله وان طهر عنه لؤم فهو
أمر عارض يرجع الى أصله ولا بد في آخر الامر وكذلك النائم الاصل وهذه مسألة قليل من يتفطن لها وهي ان ذا ترجع
أصول الممكنات هل أصلها كرم فيكون واجب الوجود أصلها أو يكون أصلها الثبا وهو الامكان فلا يزال السفر
والبخير واللؤم يصحبها ويكون ما نسبت اليها من المخاءد بحكم العرض وهذا أسرار ودقائق وكلنا كذا لنفسك في
الاطلاع عليها فان ظهوره في العموم يتعذر فتركنا علم ذلك لمن يطلع الله عليه فيقف على ماهو الامر عليه في نفسه
وقد بقي من أمهات مسائل هذا الباب يسير نذكر اعتبارها في سرد احاديث ما يتعلق بهذا الباب ان شاء الله تعالى

انتهى الجزء السبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)*

وصل فصول الاحاديث النبوية فيما يتعلق بهذا الباب ولاؤذ كرها بجماعتها وانماؤذ كرها منها تمس الحاجة اليه*
وبعد أن قد ذكرنا بحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله فلندكر في بقية هذا الباب ما ليس
من الاخبار النبوية فن ذلك

(حديث فضل الحج والعمرة)*

خرج مسلم في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة قال كفارة تعطي السر والجنة تعطي السر وعبر أن ستر العمرة لا يكون الا بين عمرتين وستر
الحج لم يشترط فيه ذلك الا أنه قيده بأنه يكون مبرورا والبر الاحسان والاحسان مشاهدة وكالمشاهدة فانه قال صلى
الله عليه وسلم في تفسير الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فصار الجنة عن حج. فقيده بصفة بر. فقام البر للحج مقام
العمرة الثانية للعمرة الاولى والسبب في ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والنتيجة لا تكون عن واحد فان ذلك لا يصح
وانما تكون عن مقدمتين فحصل التكفير عن عمرتين وحصلت الجنة عن حج مبرور أى يكون عن صاحب صفة بر
فما أحب مقاصد السارع فالعمرة الزيارة وهي زيارت أهل السعادة تعالى هذا بالقول والاعمال وفي الدار الآخرة
بالذوات والاعيان وبين الزيارتين حجب مواعيد بين الزائر وبين أهل الجنة وفي حالة الدنيا بين المعتمرين
وبين غيرهم فلا يدرك محاصره في تلك الزيارة من الاسرار الالهية والابوار الملتحجي بشئ منها لا بصر من ليس لهم هذا
المقام لاحقرهم وذهب بوجودهم فكان ذلك السر رحمة بهم وقد عايننا ذلك في المعارف الالهية مشاهدة حين زناه
بالقول والاعمال بمكة التي لا تصح العمرة الا بها وأما الزيارة من غير تسميتها بالعمرة فتكون لكل زائر حيث كان
وكذلك الحج فهي زيارة مخصوصة كها فقصده مخصوص ولما فهم من الشهود الذي يكون به عمارة القلوب تسمى
عمرة فهذه معنى التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا وهو أن يسترك عن الانتقام ان ينزل بك
لما تلبست به من الخالفات ومن الناس من يكون له التكفير ستر من الخالفات أن تصببه اذا توجهت عليه لتحل به
اطلب النفس الشهوانية اياه فيكون معصوما بهذا السر فلا يكون للمخالفة عليه حكم وهذا ان المعين خلاف الاول
ومن الناس من يجمع ذلك كما في الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كما هو في الآخرة ثنائ خاصة وهو السر الاول والسر
أن لا يصيبه الانتقام وأما السر عن الخالفات فلا يكون الا في الدنيا لوجود التكليف والآخرة ليست بمحل للتكليف
الا في يوم القيامة في موطن التمييز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تمييز لا دعاء تكليف الا الحديث الذي خرج به
الجسدي في كتاب الموازية لم يثبت ولما اقترن به الامر أشبه التكليف فجوزوا بالسجود جزاء المكلفين كما تجب
الملائكة اليهم عند الله بالامر والنهي وليس المراد به التكليف وهو قولهم للسعداء لا تخافوا ولا تحزنوا وهذا هو
وأبشر وبالجنة وهذا أمر وليس بتكليف كذلك اذا أمر بالسجود انما هو للتمييز والفرقان بين من سجد لله
خالصا وسجد اتقاء ورأه وسعة لاجتماعهم في السجود لله فذلك وقع الشبه لانهم سجدوا لمخلصين له الدين كما
أمروا فخير الله يوم القيامة بينهما كما ميز بين المجرمين قال تعالى واستأزوا اليوم أيها المجرمون

(حديث ثان في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة)*

لان كل واحد منهما قصد زيارته الله العتيق خرج النسائي عن عبد الله هو ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما يفتيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبت الحديد وذهب الفضة وايس
للحج المبرور نواب دون الجنة فحصل في الاول العمرة الى العمرة وكذلك الحج والبر وهنا جعل الحج والعمرة
مقدمتين ليكون منهما أثر آخر ليس ما أعطاه الحديث الاول وهو نفي الفقر في حال بينك وبين عبودتك اذا جعت
بين هاتين العبادتين ومأم الأعيد ورب والعبد لا يميز عن الرب الا بالافتقار فاذا أذهب الله فقره كياه حالة الصفة

الربانية فأعطاهما أن يقول للشيء إذا أرادته كن فيكون وهذا سر وجود الغنى في الفقر ولا يشعر به كل أحد فانه لا يقول الشيء كن فيكون حتى يشبهه ولهذا قال تعالى ولكم فيها ما تشتهون أنفسكم فإطلب الالم ليس عنده ليكون عنده عن فقر لما طلب لان شهوته أقفرته اليه ودعته الى طابه ليس ذلك المشتهى طابه وعنده الصفة الربانية التي أوجبت له القوة على إيجاد هذا المشتهى المطلوب فقال له كن عن فقر بصفة الهيبة فكان هذا المطلوب في عينه فتناول منه ما لاجله طلب وجوده وليس هو كذا في حق الحق لان الله لم يطلب تكوين الموجودات لا فقارها اليها وانما الاشياء في حال عدمها الا مكانها لما غلب وجودها وهي مفتقرة بالذات الى الله التي هو الموجود لها لقدرتها الثاني وفي وجودها من الله فقبل الحق سؤالها وأوجد لها ما لاجل سؤالها لمن حاجة قامت به اليها لانها مشهودة له تعالى في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها حساني حال عدمها وان كان غير فاقدها طبعها اذ لو لاعلمه بها ما عين بالاجساد شيئا عن شيء ودون شيء غير ان العبد مركب من ذاتين من معنى وحس وهو كاله فالمر بوجدان شيء المعلوم للحس فما كل ادراكه ذلك الشيء بكل ذاته فاذا أدركه حسا بعد وجوده وقد كان أدركه علما فكم ادراكه كالمشيئ بذاته فتركه سبب فقره الى هذا الذي أراد وجوده وامكانه سبب فقره الى مرجته وأما الحق تعالى فليس بمركب بل هو واحد قائدا كماله لا شيء على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال عدمها ووجودها ادراك واحد فلهذا لم يكن في إيجادها الاشياء عن فقر كما كان لهذا العبد الخلووع عليه صفة الحق وهذه مسألة لو ذهب عينك جزاءت تحصيها السكان فليلا في حقها لانها منزلة قدم زل فيها كثير من أهل طريقنا والحقوا فيها بدم الله تعالى في كتابه من قولهم ان الله فقير وهذا سببه فما وجدنا يمكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الاكمال رتبة الوجود وبكال رتبة المعرفة لا لكمال الله بل هو السكامل في نفسه سواء وجد العالم أو لم يوجد وعرف بالمعرفة الحديثة أو لم يعرف كماله على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه يمكن الانفسه وأما في الذنوب فها هم من حكم الاسم الآخر لان ذلك من الامر بمنزلة الذنوب من الرأس متأخرة عنه لان أصله طاعة فانه يمثل للكنو من اذ قيل له كن فواجده الام طيعا ثم عرض له بعد ذلك مخالفة الامر المسمى ذنبا فان شبه الذنوب في التأخر فانتفى بالاصل لانه امر عارض والعرض لا بقاء له وان كان له حكم في حال وجوده ولكن يزول فهذا يدل على ان المسائل الى السعادة ان شاء الله ولو بعد حين ثم ان للذنوب من معنى الذنوب صفتين شر يفتني اذا علمها الانسان عرف منزلة الذنوب عند الله وذلك ان ذنبا له صفتان شر يغتان ستر عورتها به نظر والذنب عنها بتحريرها اليه وكذلك الذنوب فيه عقوباته يعقرته وشبه ذلك ما لا يشعر به ما يتضمنه من الاسماء الالهية بطرد عن صاحبه اذ لا تتم والمؤاخذه وعما بمنزلة الذنوب الذي يؤدي الدابة فلا يصيب الانتقام الا للابتر الذي لا ذنب له يقول تعالى ان شانك هو الابتر أي لا عقب له أي لا يترك عقبيا يتفع به بعد موته كما قال عليه السلام أو ولد صالح بدعوله ولدا كان أو سبطا وذكرا أو أنثى يقول الله تعالى للمجد صلى الله عليه وسلم ان الذي ألقى بك الشين هو الابتر فلم يعقب وعقب الشيء مؤخره ولهذا قلنا في الذنوب انه مؤخر لانه في عقب الدابة وبعد ما يكون ابتر فالوم تذنبوا لجاه الله يقوم بذنوبهم فيعقرهم ولم يقل فيعاقبهم فعمل المغفرة ووجه حملها الحكم فأصل وجود الذنوب بذاته لا يتضمنه من المغفرة والمؤاخذه فطلب تأخير الاسماء وليس أحد الاسمين المتفاني في الحكم أولى من الآخر لكن سبقت الرحمة لغضب في التجاري فلم تدع شيئا الا وسعتر حتمه ومن رحمة الطبيب بالعايل صاحب الاكله ادخال الالم عليه بقطع رجليه فافهم واجعل تلك المؤاخذات الحق عبادته في الدنيا الآخرة تطهير ورحمة والتنبية أيضا على ذلك ان العقاب لا يكون الا في الذنوب والعفو به لفظة تقتضي التأخير عن المتقدم فهي تأتي عقبيه فقد تجد العقوبة الذنوب في المحل وقد لا تجد اما بان يتبع عنه وامان يكون الاسم العفو والعفو واستعانا عليه بالاسم الرحيم فالمر جمع العقوبة خاسرة ويزول عن المذنب اسم المذنب لا لانه لا يسمي مذنب الا في حال قيام الذنوب به وهو المخالفة والعفوان في نفس الذنوب وما تأتي عقبيه لا غير ممتنعين بالمؤاخذه والانتقام عليه فلا يأتي العفوان عقبيه فلا يسمي العفوان عقبا وبجزاء الخير يد حتى نوابا لتوراعه وعجابه فيكون في نفس الخير المستحق له لانه من تاب الى الشيء اذا تار اليه بالجملة والسرعة ولهذا قال سارعوا

الى مغفرة من ربكم وقال يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فجعل التسارعة في الخير واليه ولا يسابق اليها الا بالذنوب وطلب المغفرة قاله الاراد الاعلى ذنب وان كانت في وقت استرا العبد عن ان تصيبه الذنوب وهو المعصوم والمحفوظ فلها الحكمان في العبد عمو الذنب بالستر عن العقوبة أو العصمة والحفظ ولا ترد على نائب فان النائب لا ذنب له اذ التوبة ازالتة فارتد المغفرة لاعلى المذنبين في حال كونهم مذنبين غير ثابتين فهناك يظهر حكمهما وهذا ذوق لم يطرق قلبك مثله قبل هذا وهو من أسرار الله في عبادته الخفية في حكم أسمائه الحسنى لا يعقل ذلك الاهل الله شهودا فثل هذا يسمى التضمن فانه أمر بالسابقة الى المغفرة وما أمر بالسابقة الى الذنب ولما كان العفو والغفران يطلب الذنب وهو ما مور بالسابقة الى المغفرة فهو ما مور به لانه يكون لظهور حكمهما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعل لا من حيث ما هو حكم وانما أخفى ذكره هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يأمر بالفتشاء والامر من أقسام الكلام فأمراً بالذنوب وانما أمر بالسابقة والامر الى الخير وفيه الى المغفرة فافهم وانما تشبيهه بنبي الكبر حيث الحديد والفضة والذهب وهو متعلق بهذه الاجسام في المعادن من أصل الطبيعة استعانوا بالنار على ازالة ذلك واستعانوا على النار بافعال الهواء واستعانوا على تحريك الهواء بالكبر فالتقى الخبت الاعن مقدمتين وهما النار والهواء فاولا وجود هاتين القوتين العلمية والعملية ما وقع في هذا الخبت وقد تقدم الكلام في الحج المبرور وان كان له هنا معنى آخر ليس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع الاكتفاء بذلك الاول مخافة التطويل فان أسرار الله في الاشياء لا تنحصر بل ينقدح في كل حال لا يحجب القلوب ما لا يعلمه الا الله والعامة لا تعلم ذلك ولهذا اتوا بالخواص من عباد الله ما ثم تكرار للاسراع الالهى وانما الامثال تحجب بصورها القلوب عن هذا الادراك فتتخيل العامة التكرار والله واسع عليم فمن تحقق بوجود هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد

حديث ثالث في فصل اتيان البيت مشرفة الله

خرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وفي لفظ البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق الحديت فاعلم انه بوجه خروج المولود من بطن أمه خرج من الضيق الى السعة بلا شك ومن الظلمة الى النور والسعة هي رحمة الله التي وسعت كل شيء والضيق نقبض رحمة الله مع ان الرحمة وسعته حيث أوجدت عينه وجعلت له حكما في نفوس العالم حسا ومعنى يقول تعالى واذا أنتم ائتما كما مضى والمولود على النقبض من الحق في هذه المسئلة فان الحق لما كان له نعت لاشئ موجود الا هو كان ولا منازع ولا مدع مشاركة في أمر ولا موجب لغضب ولا استعطف فغنى عن العالمين فكان بنفسه لنفسه في ابتهاج الازل والتنادا السكال باغنى الذاتي فكان الله ولا شئ معه وهو على ما عليه كان فلما أوجد العالم كانت هذه الخلة لهذا المولود ولكن على القبيض زاحه العالم في الوجود العيني وما تقع حتى زاحه في الوحدة وما تقع حتى نسب اليه ما لا يليق به فوقف نفسه لهذا كله بالغضب على من نازعه في كل شئ ذكرناه فكان مثل من خرج من السعة الى الضيق ومن الفرح الى الغم فانتقم وعذب بصفة الغضب وعفا وتجاوز بصفة الكرم وحفظ وعصم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة فاستند هذا الى غير ما استند هذا الى الالهة التوحيد والاحدية بالاسماء الحسنى وبما نسب اليه من الوجود المتعددة الاحكام فلم يبق للاسم الواحد ابتهاج فرجع الامر الى أحدية الالهوية وهي أحدية الكثرة لما تطالب من الاسماء لبقاء مسمى الاحدية فقالوا لهكم له واحد ولم يترضى الى ذكر النسب والاسماء والوجوه فان طلب الوحدة بنا في طلب الكثرة فلا بد أن يكون هذا الامر هكذا فاصبر فاصدق ببيتك لحج أو عمره من أجل الله في حال من ولدته أمه أي انه خرج من الضيق الى السعة فشبهه بمثله وهو المولود ولم يشبهه بوصفه تعالى الذي ذكرناه فافهم ان شرط فيه الاله لا يرفث فانه ان نكح أولاد فلا يشبه المولود فانه اذا ولد خرج من السعة الى الضيق فانه حصل له في ماله مشاركة المولد وصار بحكم الولد أكثر منه بحكم نفسه فضق الامر عليه ولا سيما اذا انحر

ولده بما لا يرضيه فانه يورثه الحرج وضيق الصدر لمزاجه الثاني فلهذا اشترط في الآتي الى البيت ان لا يرث ولا يفسق
 أي لا يخرج على سيده فيدعي في نعمته وزاجه في صفاته اذ الفسوق الخروج من بقى في حال وجوده مع الله كما كان
 في حال عدمه فذلك الذي أعطى الله حقه ولهذا الداء العضال حاله على استعمال دواء أولاد كرا الانسان أنا خلقناه
 من قبل ولم يك شيأ يقول له كن معي في شيتية وجودك كما كنت اذ لم تكن موجوداً فإني كوني أنا على ما أنا عليه وأنت
 على ما أنت عليه فمن استعمل مناهذا الدواء عرف حق الله فأعطاه ما يحب له ومن لم يعرف ولا استعمل هذا الدواء
 وغلط كثر أمرضه وآلامه في عين أفراسه وأغضب الحق عليه فمما هو فارح مسرور به في بعض أفراسه غضبه
 فتنبه الى ما في هذا الحديث من الاسرار على هذا الاسلوب وأمثاله فان فيه علوماً يطول الكتاب بتفصيلها وتعيينها
 حديث رابع في فصل عرفة والعقبة

خرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من ان يعتق الله فيه عبداً
 من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء حتى يقيموا معركهم وينزلوا فتراهم وهم
 اخفى مباهاة الملائكة بهم وسؤاله اياهم ما أراد هؤلاء فاجاب رقيق على قصد المباهاة جبر القلوب الملائكة ولما ظهر الاباق
 في عبيد الله واسترقهم الاهواء والشهوات وصاروا عبيداً لها وخلق الله النار من العيرة الالهية فغارت لله وطلبت
 الانتقام من العبيد الذين أبغوا وقد جاء الخبر ان العبد اذا أتى فقد كفر والكفر سبب الاسترقاق فصاروا عبيداً
 للاهواء بالكفر فاحتالت النار على أخذهم من يد الاهواء لانتقام فاما استحقاقهم النار وأرادت ايقاع العذاب بهم
 اتفق ان وافق من الزمان يوم عرفة فجاء اليوم شفيعاً عند الله في هؤلاء العبيد بأن يعتقهم من ملك النار اذ كانت
 النار من عبيد الله طيعين له فجاء الله عليهم بشفاعته ذلك اليوم فأعتق الله عرقاقهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل
 فكثير خير الله وطاب وظهر الله فلو بهم من الشهوات المردية لاسن أعيان الشهوات فأبقى أعيان الشهوات عليهم
 وأزال تعلقها بما لا يرضى الله فلما وقفهم بعرفات أظهر عليهم أعيان الشهوات انظر اليها الملائكة ولما كانت الملائكة
 لاشهوة لهم كانوا طيعين بالذات ولم يقمهم ما منع شهوة يصرفهم عن طاعة ربهم فلم يظهر سلطان الملائكة عند الله
 اذ ليس لهم منازع فكانوا عقولاً بالامتناع فلما أبصرت الملائكة عقول هؤلاء العبيد مع كثرة المنازعين لهم من
 الشهوات ورأوا حضرة البشر لا يمتنع منها علموا انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حكم تلك الشهوات
 المردية فيهم ما أطافوا بهم بما لو ابتلى الله بما ابتلى به البشر من الشهوات ما أطافوا فيها فقصرت نفوسهم
 عندهم وما هم فيه من عبادته ربهم وعلموا ان القوة لله جميعاً وان الله لهم بتأية عظيمة السلطان وهذا كان المراد
 من الآية التي هي مع هذه الحلة ولذلك وصف الحق نفسه بالتوكل منهم ليستعينوا بقربه على دفع الشهوات المردية من
 حيث لا تشع الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو اعلم ما أراد هؤلاء اينظروا الى سلطان عقولهم على شهواتهم وما هم
 فيه من الاتساع والتضرع والانهال بالدعاء ونسيان كل ما سوى الله في جنب الله

حديث خامس في الحاج وفدائه

خرج النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتته ثلاثة الغارز والحاج والمعتمر أراد وفد
 طلبه في بيته لأعير فان الله معهم أنما كانوا أفراداً فدعيتك من أنت معه ولكن الله تعالى في عبادته نسب وازافات
 كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد اجعلهم وفود الرحمن لان الرحمن لا يتقي وكانوا حين كانوا متقين في حكم
 اسم الهى تحلى الحق فيه لهم فكانوا يتقونه فلما أراد أن يرزقهم الامان كانوا فيه من الاتقاء حشرهم الى الرحمن
 فلما وفدوا عليه فمهم وهكذا نسبهم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة في الاهل والمال كما جاءت به السنة من دعاء
 المسافر فارقد ذلك الحال واتخذوه اسماً لها جعلوا صاحباً في سفرهم وجاءت به السنة والعين واحدة في هذا كله
 ولذلك وردت صاحب في السفر والخليفة في الاهل فاذا قدموا على البيت وهو قصر الملك وحضرته تعجب لهم
 عنده الاسم الهى الذى معهم في السفر عن أمر الاسم الذى تخلف في الاهل وهو الاسم الحفيظ فقلنا اهدم رب البيت

وأبرز لهم بينه فقبولوه وطافوا بيته الى ان فرغوا من حجهم وعمرتهم وفي كل منسك يتلقاهم اسم الهى ويتسلهم من يد الاسم الالهى الذى يصحبهم من منسك الى منسك الى ان يرجعوا الى منازلهم فيحصلوا فى قبضة من خلقه فى الاهل فهذه معنى وقد الله ان عقات

﴿حديث سادس الحج للكعبة من خصائص هذه الامة أهل القرآن﴾

ذكر الترمذى عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادوا راحة تباهه الى بيت الله ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهودياً أو نصرانياً وذلك ان الله تعالى يقول فى كتابه العزيز بركة على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً قال هذا حديث غريب وفى اسناده مقال اعلم انه لو كان أهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل له فلا عليه ان يموت يهودياً أو نصرانياً أى ان الله ماداهم اليه أى انه من كان بهذه المثابة فليس من أهمل القرآن الوكيل بملك التصرف فى مال الموكل ولا يملك المال وأنفقوا بما جعلكم مستخلفين فيه فأمره بالانفاق فيها حذله أن ينفقه فيه ومما حذله الانفاق فى الحج الوكيل الحق الموكل العبد الوكيل هنا علم بالمصالح من الموكل وقد ظهر له المصلحة فى الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل لا ينزع يده من المال فان أعطاه ما يحج به ولم يحج ثبت سفسه الموكل خضعكم عليه الخاكم بالحج فحجر عليه الاسلام وألحقه بالسفهاء لأنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء حكم عليه بحكم اليهود أو بحكم النصارى الذين لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب له فى الاسلام لان الحج ركن من أركانه وقد استطاع ولم يفعل وإذا فارق الاسلام فلا يبالى الى أية ملة يرجع

﴿حديث سابع فى فرض الحج﴾

خرج مسلم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكلت عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شئ فدعوه وقال أنسأتى من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم أذن لاتسمعون ولاطيعون ولكنهم أجبته واحدة لما ثبت ان المكلف أحدى فى ألوهته وأنه قال والمحكم اله واحد ثم أمر بالقصد اليه فى بيته وحده القصد لجمعها بحجة واحدة لمناسبة الاحدية نغم الاركان بمثل ما به بدأ وهو الاحدية فبدأ بالاله الله وختم بالحج فجعله واحدة فى العمر فلا يتكرر وجوبه بالايام كتكرر وجوب الصلوات والبالسنين كتكرر وجوب الزكاة فالحول وجوب الصيام بدخول رمضان فى كل سنة والحج ليس كذلك فانفرد بالاحدية لان الآخر فى الالهيات عين الاول فيحكم له بحكمه وفى متن هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها لو شرعنا فيها والاحاديث كثيرة فى هذا الباب فلما أخذ من كل حديث بطرف على قدر ما يلقى الروح من أمره على قلبه بعته أو ما شئت

﴿حديث ثامن فى الضرورة﴾

خرج أبو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليه وسلم لاصرورة فى الاسلام وفى الحديث الذى خرج به الدارقطنى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للاسلم ضرورة وكلا الحديثين متكاملان فى الضرورة هو الذى لم يحج قط والمسلم من ثبت اسلامه وفى نية السلم الحج ولا بد والانسان فى صلاة مادام ينتظر الصلاة كما هو فى حج مادام ينتظر الاستئذان الموصلة الى الحج فلا يقال فيه انه ضرورة فانه حاج ولا بد وان مات فله أن يجزم حج بانتظاره كالمومات منتظر الصلاة لكتب مصلية فلا ضرورة فى الاسلام

﴿حديث تاسع فى اذن المرأة زوجها فى الحج﴾

خرج الدارقطنى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأة لها زوج ولها مال ولا يأذن لها فى الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها وفى اسناده هذا الحديث رجل مجهول يقال انه محمد بن أبى يعقوب الكرماتى رواه

عن حسان بن ابراهيم الكرماني ان منعها زوجها فهو من الذين يصدون عن سبيل الله ان كان لها محرم تسافر معه عندنا في هذه المسئلة اذا كانت افاقية واما ان كانت من اهل مكة فلا تحتاج الى اذنه فانها في محل الحج كما لا يستأذنه في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في أداء الزكاة لما كان الحج القصد الى البيت على طريق الوجوب لمن لم يحج كذلك فصد النفس الى معرفة الله ليس لها من اذنها النظر في ذلك فانها مجبولة في أصل خلقها على دفع المضار المحسوسة والنفسية وجلب النافع كذلك وهي لا تعرف ان النظر في معرفة الله مما يقربها من الله أم لا وهي به في الحال متمصرة لما يطرأ عليها في شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد من يحكم عليها في ذلك وبأذن لها في النظر بمنزلة اذن الزوج للمرأة فنامن قال بأذن لها العقل فاذا اذن لها في النظر في الله بما تعطيه الادلة العقلية فان العلم بالشئ كان ما كان أحسن من الجهل به عند كل عاقل فان النفس تشرف بالعلم بالاشياء على غير هاهنا النفوس ولا سيما وهي تشهد النفوس الجاهلة بالعلوم الصناعية وغير الصناعية تفتقر الى النفوس العالمة فيقين لها مرتبة تشرف العلم هذا اذا لم يعلم ان الخوض في ذلك مما يقرب من الله وينال به الخطوة عند الله ومنامن قال الزوج في هذه المسئلة انما هو الشرع فان اذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تناله فتعرف منه توحيد خاتمه او ما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز ان يفعله فيعلم بالنظر في ذلك ان بعثة الرسل من جانب الله الى عبادته ليبينوا لهم ما فيه نجاتهم وسعادتهم اذا استعملوا واجتنبوا فيكون وجوب النظر في ذلك شرعا من حيث انه أوجب عليهم النظر لثبوت به في نفسه وهي مسئلة خلاف بين المتكلمين هل يجب معرفة الله على الناس بالعقل أو بالشرع وعلى كل حال فروج النفس هنا ما الشرع في مذهب الاشعرى واما العقل في مذهب المعتزلي ليس لها من نفسها في هذا التصرف الخاص حكم ولا نظر بطريق الوجوب الا ان كان لها بذلك التلذذ والخبر ياسة من حيث انها ترى النفوس تنفق اليها فباتعلم وجهاته نفوس الغير فتكون عند ذلك بمنزلة المرأة وان كان لها زوج اذا كانت بمكان الحج في زمان الحج عندنا ولا سيما ان كان صاحبها يضمن يحج فأكفى الامر

حديث عائشة سفر المرأة مع العبد ضعيفة

ذكر البرزخاني ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المرأة مع عبيد ضعيفة في استئذنه مقال سفر النفس في معرفة الله مع الامعان بالشرع غاية الحمدة والسعادة ويكون في تلك الحالة العقل من جملة عبيدها لانها الخائفة عليه بأن يقبل من الشارع في معرفة الله ككل ما جاء به فان سافرت مع عقلمها في معرفة ما أتى به هذا الشارع من العلم بصفات الحق بما يحمله دليله وانفردت معه دون الامعان فانها تضع عن طريق الرشد والنجاة فان كان السفر الاول قبل ثبوت الشرع فليكن العبد هناك الهوى لا العقل والنفس اذا سافرت في محبة هو اهلها عن طريق الرشد والنجاة وما فيه سعادتها قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وقال واتمان خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني ان تسافر معه فانه على الحقيقة عبيد هاله من جملة اوصافها الذي ليس له عين الوجود هاهنا في الملائكة فاذا تبعته صار مالكا لها وهو لا عقل له ولا إيمان فيرى بها في الممالك فتضع فاعتبر الشارع ذلك في السفر المحسوس في المرأة مع عبيدها وجعله لنفسها المأذ كراه

حديث أحمد عن في التلبيد الشعر بالعسل في الاحرام

خرج أبو داود عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لبدا رأسه بالعسل لما كان الشعر من الشعور والتلبيد أن يلقى بعضه ببعض حتى يصير كاللبد قطعة واحدة وهو أن يرذ الانسان ما تمده عنده من الصفات والمناخية الالهية شرعا والاسماء الحسنى وعقلا كالملة في الثابتة بالادلة النظرية بر ذلك الى عين واحدة كما قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ائذعوا فله الاسماء الحسنى وقالوا له الحكم اله واحد ثم انه لبده بالعسل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به التلبيد وذلك ان العسل لما أتجه صنف من الحيوان عن له نصيب في الوحي صحت المناسبة بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من يوحى اليه والنحل من يوحى اليه فالعسل من النحل بمنزلة العلوم التي جاء بها النبي صلى الله عليه

وسلم من قرآن وأخبار قال تعالى وأوحى ربك إلى النحل فسكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرفنا في رذنا ما تمتد من الأحكام لعين واحدة لا يكون عن نظر عقلي وإنما يكون عن وهب الهي وكشف رباني الذي لا تقدر فيه شبهة فهذا أعني تلييد الرأس بالعسل دون غيره من الملبدات

حديث ثاني عشر المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الاطواف الافاضة

خرج البخاري عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يعني في حجة الوداع الحديث وفيه ولم يقرب الكعبة بعد طوافها حتى رجع من عرفة يعني طواف القدوم أصل أعمال العبادات مبنية على التوقيف ينبغي ان لا يزاد فيها ولا ينقص منها والمحرم بالحج بالحرم بالصلاة فلا ينبغي ان يفعل فيها الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الأفعال في العبادات ما هو مباح فعله أو تركه ومنها ما يكون من الفعل فيها مرييا ومنها أفعال تقدر في كمالها ومنها أفعال تبطلها ولو كانت عبادة كمن تعين عليه كلام وهو في الصلاة فان تكلم بذلك بطلت الصلاة وفعل فعل لا يجب عليه مما يبطل الصلاة فعله ولا خلاف بين العلماء في انه ان طاف لا يؤثر في حجة فساد ولا بطلانا الحقائق لا تبدل فالنطق لا يكون وجوبه بالنطق ما يكون المكلف فيه مخيرا ان شاء فعله وان شاء تركه فله الفعل والترك فمن رأى الترك لم يؤثر في حكم النطق تحريمه ولا كراهة ومن رأى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوبه وهذا سائر في جميع أحكام الشرائع الخمسة فنسبة النطق للعبد نسبة أفعال الله إلى الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها ولهذا جعل المشيئة في ذلك فأكل ما يكون العبد في اتصافه بصفة الحق في نصره في المباح فان الربوبية ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعينها وخطرها من الأحكام الخمسة الشرعية لانها على الصورة أوجدها الله فلا بد ان يكون حكمها هذا واما شبه الإيجاب فلا يكون ذلك الا في النذر لا غيره فان الحق أوجب على العبد الوفاء بنذره الا بالنسبة التي أوجب على نفسه فتقوى الشبه في ما لم يوجب الله عليه ابتداء فأن أوجب الله على العبد الوفاء بنذره الا بالنسبة التي أوجب على نفسه فتقوى الشبه في وجوب النذر وتقوى في النطق واما التحريم ففيه من الشبه تحجير المماثلة فقال ليس كذلك شيء فحجر على الكون ان يماثله أو يماثل مثله المقروض فكان عين التحجير عليه ان يتجلى في صورة تقبل التشبيه فان كان نفس الامر يقتضي نفي التشبيه فقد شار كنهه في ذلك فانه لا يقبل التشبيه بنا ولا يقبل التشبيه به وان لم يكن في نفس الامر كذا وإنما اختار ذلك أي قام في هذا المقام بعيدة فقد حكم على نفسه بالتحجير فبانه ان يقوم في خلافه كما حرم علينا فعلي الخاليتين قد حصل نوع من الشبه واما لوجوب فصوره التشبه انه على ما يجب له ونحن على ما يجب لنا قال لا يزد بد تقرب إلى بما ليس في الدلالة والافتقار فله الغنى والعز من حيث ذاته واجبة ولنا الدلة والافتقار من حيث ذاتنا واجب هذا هو الوجوب الذاتي واما الوجوب بالموجب فانه أوجب علينا ابتداء أمور لم نوجبها على أنفسنا فيكون فداً واجب علينا بما يجبنا إياه على أنفسنا كالنذر فأوجب على نفسه ان يحق الخلق ابتداءً أو جبه عليه طلب كمال العلم به وكالوجود فهما الذي طلبا منه خلق الخلق لما كان له الكمال وما رأى الكمال محكماً لم يكن له كماله تعلق فطلب فأوجب بطلبه عليه ان يوجد له صورة يرى نفسه فيها لان الشيء لا يرى نفسه في نفسه عند المحققين وإنما يرى نفسه في غيره بنفسه ولذلك أوجد الله المراتة الاجسام الصغيلة ليرى فيها صورنا فكل أمر ترى فيه صورتك فتلك مرأى تلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة أخيه خلق الخلق فكمال الوجود به وكل العلم به فعاين كمال الحق نفسه في كمال الوجود فهذا واجب بوجوب وقوع الشبه بالوجوب بالوجوب كدفعه فيما وقع من الأحكام وحكم النذر والكراهة بلحقان بالمباح وان كان بينهما درجة فالندوب هو ما يتعلق بفعله الحد ولا بد من ترك ذلك الفعل وشبهه في الخراب الا الهي ما يهبطه من النعم اعباده زائد على ما تدعو اليه الحاجة فيحمد على ذلك وان لم يفعل فلا يتعلق به ذم لان الحاجة لا تظلمه اذ قد استوفت حقها فهذا شبه الندوب واما شبه المكروه فانه يقول عن نفسه انه يكره فانه قال وأكره مسأته وقال ولا يرضى اعباده الكفر والكراهة الشريعة هي ما يحمد تاركها ولا يذم فاعلمها فتشبه الندوب ولكن في النقيض فاذا كان للعبد غرض فيما عليه فيه ضرره هو أكثر ما في الناس فيسأل قيل ذلك الغرض من الله فما فعله الله فيكره

العبد ذلك الترك من الله و يقول لعل الله جعل لي في ذلك خبرا من حيث لا أشعر وهو قوله وعسى أن تنكرهوا شيئا وهو خير لكم وهو ما لا يوافق الغرض وهو خير لكم فإن فعله له لا يذمه عليه فإنه يعذر من نفسه و يقول أنا طليته فهذا عين الشبه بين العبد والرب من جهة المسكروه وانحصرت أقسام أحكام الشر بعة في الحضرة الالهية وفي العبد وهذا يقول الصوفية أن العالم خرج على صورة الحق في جميع أحكامه الوجودية فعم التشكيك الحضريين وتوجه على الصورتين فإن قلت فأين الشبه في الجهل ببعض الاشياء وما هناك جهل قلنا قد قلنا في ذلك

ان قلت اني استغبره • وهو أنا فإنه يجهل

لا نتي أجهل من هو أنا • وهو ما في الذي نعمل

فمن يقول انه الظاهر في المظاهر والمظاهر على ما هي عليه والظاهر فيها هو الموصوف بالعلم بأمره وبالجهل بأمره أعطاه ذلك استعدادا للمظهر لما أصبح به فصيح الشبه على هذا بل هو هو قال الجنيد في هذا لون الماء لون اناته انتهى الجزء الحادي والسبعون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• حديث ثلث عشر بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه •

خرج مسلم عن عائشة قالت كأنني أنظر إلى ربيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم زاد النساء بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ايام من احرامه الله تعالى تسمى بالطيب وجعل سبحانه في أمور ومواطن ان يتقرب اليه بصفة تسمى بها وان من صفاته الكرم وجعله فينا من صفات اقرب اليه وهكذا امرنا بوصف الحق به نفسه ببقاء الطيب على المحرم من بقاء صفة الحق عليه اذ كان جعلها لتخلق بها في وقت يجوز له التخلق بها فان صفات الحق لا يتخلق بها على الاطلاق بل عين لها حوالا ومواطن فافهم ذلك

• حديث رابع عشر في المحرم يدهن بالزيت غير المطيب •

خرج الترمذي عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت وهو محرم غير أنه قال أبو عيسى المقتطع الطيب وفي اسناده مقال من أجل فرقد الزيت مادة الانوار والمحرم أولى به من كل متابس بعبادة لكثرة المناسك في الحج فإن لم يكن نوره قوي ياتدود بالزيت الذي أودع الله في الزيت وأما له من الادهان لبقاء النور والبقوة كزهره من ادراك معاني المناسك فنبه بالادهان بالزيت على الامداد الالهية للنور قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نوره على نور جعله نور الهدى الله للنور من بشاء والهداية لا تكون الا بدليل ولادليل هنا لا الزيت ومن لم يجعل الله نورا فإله من نور فكل ما بقي عليك وجود النور فذلك النور يجعل له ومراعاة الاصول من التحكك في العلم والحكمة

• حديث خامس عشر في اختصاب المرأة بالحناء ليلة احرامها •

ذكر الدارقطني عن ابن عمر أنه كان يقول من السنة أن تدهن المرأة بشئ من الحناء عشية الاحرام وتغلف رأسها بغسالة ليس فيها طيب ولا تحرم عطلا عطل الحلية من الزينة في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال والحق أولى من تحمله خذوا زينةكم عند كل مسجد أراد هذا ان يلبسها بليلة القدر بين الليالي فان سائر الليالي عطل من زينة ليلة القدر كذلك المرأة اذا أحرمت بغير زينة ولما كانت مأمورة بالستر وفي الاحرام مأمورة بالكشف أراد ان يبقى لها صبر بامن حكم الستر في زمان احرامها فاخضبت بالحناء فسدت زينةا سحر الحناء فكانت زينة وسترا فأباح للمرأة في هذا الحديث ان تزين بربنة الله وربنة الله اسماء والمرأة في الاعتبار نفس الانسان فمن تخلق باسماء الله وصفاته فقد تعلى بربنة الله التي أخرج لعباده في كتابه وعلى السنة رساله ولا سيما في الاشهر الحرم ولا سيما شهر ذي الحجة وأعني بالاشهر الحرم ما نتي للحاج أن يحرم فيها والاحرام كله شهرة فإنه لا ستر فيه وسبب ازالة الستر فيه والتجرد دائما هو

السكونه جعل محرماً من أمور كثيرة كان يفعلها في زمان حله خبره بإزالة السستر الذي يقتضي التحجير حتى لا يجمع عليه تحجير بن السستر والاحرام

﴿حديث سادس عشر احرام المرأة في وجهها﴾

ذكر الدارقطني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المرأة احرام الا في وجهها رجوع الى الاصل فان الاصل ان الاحجاب ولاستر والاصل ثبوت العين لاجودها ولم تزل بهذا النعت موصوفة وبقبولها مع الخطاب اذا خوطبت منعوتة فهي مستعدة لقبول نعت الوجود مسارة لشاهدة المعبود فلما قال لها في حال عدمها كن كانت قبانت بنفسها وما بانت فوجدت غير محجور عليها في صورة موجودها ذليلة في عز مشهدها لا تدرى ما للحياب ولا تعرفه فلما بانت المراتب للاعيان وأثرت الطبيعة الشح في الحيوان ووفره في حقيقة نفس الانسان لما ركب الله عليه في نشأته من وفور العقل وتحكيم القوى الروحانية والحسية منه انحوت الغيرة المصاحبة للشح الطبيعي فكان أن كثر الحيوان غيرة لان سلطان الشح والوهم فيه أقوى مما في سواه والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة في الحقيقة ولهذا خلقه الله في الانسان لدفع سلطان الشهوة والطوى الموجبين لحكم الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهدة الغير المائل المزاحم له فيما يروم تحصيله أو هو حاصل له من الامور التي اذا ظفر بها واحد لم تكن عند غيره وقد جعله الله على الحرص والطمع أن يكون كل شيء له ونحت حكمه لظاهر حكم سلطان الصورة التي خلق عليها فان من حقيقته أن يكون كل شيء تحت سلطانها حتى ان بعض الناس أرسل حكم غيرة فيما لا ينبغي أن يرسلها فغار على الله وما خلق وما كلف الا أن يغار الله لا على الله فيه بل ما بلغ من العبد سلطان استحكامه في الانسان فألحقته بالجاهلين والعقل الكامل يعلم انه خلق له به لا غيره وعلم بذاته ان من خلقة لا يمكن أن يزاحم في أمر ولا يعارض في حكم فيقول هو هو على ما هو عليه في نفسه فليس كمثل شيء وأما ما على ما أنا عليه في نفسي ولي أمثال من جنسي فليس له فيما أنا عليه قدم الا التحكم وليس لي فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا من احبة ولا غيرة فالانسان بما هو عاقل ان كان تحت سلطان عقله فلا يغار لانه ما خلق الا الله والله لا يغار عليه فاذا غار العاقل فأنما يغار من حيث إيمانه فهو يغار الله ولها موطن مخصوص شرعه له لا تعذاه فكل غيرة تعدى ذلك الحد فهي خارجة عن حكم العقل متبعة عن شح الطبيعة وحكم الطوى حتى ان بعض الناس يرى أموراً قد أباحها الشرع يحسد في نفسه ان لو كان له الحكم فيها فحرجها وحسرتها فيرجع نظره في مثل هذا على ما أباح الله فعليه ويرى انه في رأيه أرجح من الله ميزاناً ومن رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الذي خطر له وربما يغتاظ حتى يقول أي شيء أصنع هذا شيء قد أباحه الله فلنصبر على ذلك فيصبر على كرهه وحتى في نفسه على ربه فهو في هدنة على دخن وهذا أعظم ما يكون من سوء الادب مع الله وهو ممن أضله الله على علم وقد ظهر مثل هذا في الزمان الاثر في آحاد الناس وأما اليوم فهو قاس في الناس كلهم فنحن نعلم ان الشارع هو الله وأن الرسول شخص مبلغ عن الله حكمه فيما أراه الله لا ينطق عن هوى نفسه ان هو الا وحى يوحى والله يقول عن نفسه وما كان ربك نسيا ودل عليه دليل العقل والله أشد غيرة من عباده وما قر من الشرائع الامتاع به المصلحة في العالم فلا يزداد فيها ولا ينقص منها ومهما زاد فيها أو نقص منها لم يعمل بما قره فقد اختل نظام المصلحة المقصودة فبأنزله من الشرائع وقرره من الاحكام فأباح الله لامانه ان يان المساجد فرأى بعض الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم لو رأى ما أحدث النساء بعد منع النساء المساجد كما نعت نساء بني اسرائيل فرأوا ان الله لم يعلم ان مثل هذا يقع من عباده اذ كان هو المشرع سبحانه لا غيرة فيه فحجوا نظرهم على حكم الله حتى ان بعضهم كان يغار على امراته ان تخرج الى المسجد وكان قوا في استعمال إيمانه وكانت المرأة تحب ان يان المسجد للصلاة وكانت ذات جمال فائق وجمعه الخبر الوارد في تحريم منع النساء من ان يان المساجد فيجسد في ذلك شدة فلو قدرت أن برذالة الحكم لهذا الشخص في هذا المسئلة لرجح نظره على حكم الله ومنع النساء المساجد والجائز كالواقف مما زال يحتال عليها حتى امتنعت من نفسها من ان يان المسجد فسر بذلك فلواستحكم في هذا الرجل سلطان العقل ما غار ولو استحكم فيه سلطان الايمان ما وجد حرجاً في قلبه فصر عليه مما حكم الله به في ذلك قال

تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى تحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وإنما
 ضربنا المثل في هذا المساق بتعيين هذا الخبر في النساء لآنا في مسئلة المرأة لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة يعطى
 حكمها الستر وقد ثبت في الصحيح انه لا أغبر من الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعدان سعد الغيور وأنا
 أغبر من سعد والله أغبر مني ومن غير ته حرّم الفواحش وما زاد على غيره الله فهو في نفسه وعند نفسه أغبر من الله وان
 ذلك الامر الذي هو عند الله ليس بفاحشة اذ لو كان عند الله فاحشة لحرمها فان الله حرّم الفواحش ما ظهر منها
 وما بطن فعم الحكم فهذا شخص قد جعل فاحشة ما ليس عند الله فاحشة وأ كذب الله فيما قال وجعل بغيره التي يحدها
 انه أحكم من الله في نصب هذا الحكم فلا يزال من هو بهذه المثابة معه باقي نفسه فأحسن قوله ثم لا يجدوا في أنفسهم
 حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلو عرض الانسان نفسه وأدخلها في هذا الميزان لرأى نفسه كافر بعيدة من الايمان
 فان الله نفي الايمان عن هذه صفة وأقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن فهو حكمه الهى بقسم نأ كيداله فقال فلا
 وربك لا يؤمنون فلو كان السترها أصلا لما قيل لها في الاحرام لا تسترى وجهك أن ترى آية الحجاب ما نزلت ابتداء
 وإنما نزلت باستدعاء بعض المخوفين هي وغيرها وكثير من أحكام الشرع نزلت بأسباب كونها لتلك الاسباب
 ما أنزل الله فيها ما أنزل ولذلك يفرق أهل الله بين الحكم الالهى ابتداء وبين الحكم الهى بقسم نأ كيداله فقال فلا
 عبادة فيكون ذلك اطلب سبب النزول ذلك الحكم فكان الحق مكلف في تنزيله اذ لو لا هذا ما أنزل به بخلاف ما أنزل به
 ابتداء فالحق في أخذ الحكم الالهى المنزل ابتداء بغير الوجه الذي يأخذه الحكم الهى الذى لم ينزل ابتداء فلا يفرق
 أهل السائل كون الحق أنزل الاشياء بحكم سؤل السائلين فيادر الى قول حكمه أى نوع كان مشروح الصدر وطيب
 النفس ان أردت أن تكون مؤمنا وأما العاقل الوافر العقل فستر مع الله والحكم الهى مستريح معه فقد كان صلى
 الله عليه وسلم يقول انك في كل ما تركته حتى قال في وجوب الحج كل عام لو قلت نعم لوجبت ولكنا حججة واحدة فكره
 المسائل وعلمها فأنه يفهمنا واياك مقاصد الشرع ولا يحجبنا ما ظهر منها ما بطن وعبادة الحج شبهة بالناس في أحوالهم
 يوم القيامة شبهة فاعتبر متضرعين مهطعين الى الداعي تاركين للزينة يرمون بالاحجار شغل المجانين لانهم في عبادة لو
 علموا ما فيها هلت عقولهم فكانوا المجانين يرمون بالحجارة فجعله الله تنبيه لهم في رمي الجار أن المشبه عظيم يذهب
 بالعقول عن أما كنها من ثم عبادة هي تعبد محض في أكثر أفعالها الاحج وكذلك النساء في الدار الآخرة في
 القيامه مكشفات الوجوه كهن في حال الاحرام ولولا لتعلق الاغراض النفسية في ازال الحجاب ما نزلت آية الحجاب
 فان الله ما أخرها لهذا السبب هي وغيرها من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الاذخيرة لحساب هذا الشخص
 الذي كان سببا في تكليف الناس بها فيتهى يوم القيامة انه لا يكون سببا في ذلك لما يشد عليه والناس عن هذا
 غافلون وكذلك أهل الاجتهاد يوم القيامة وهم جلان الواحد يغلب الحرمة والثاني يغلب الخرج عن هذه الامة
 استمسكا كآلاية ورجوعا الى الاصل فهو عند الله أقرب الى الله وأعظم منزلة من الذي يغلب الحرمة الاخرى امر
 عارض عرض الاصل ورافع الخرج مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يتوؤن من الجنة حيث يشاؤون
 وما دخل أهل الاهواء وان كانوا مؤمنين عن هذه المسئلة سبب من وانه يقول الحق وهو يهوى السبيل الوجود
 دار واحدة قرب الدار واحد والخالق عيال الله بهم هذا الدار فإين الحجاب أغبر الله يرى أغبر الله يرى أين حجب
 الشيء عن حقيقة جرد الشكل من عينه خلقت حواء من آدم النساء شقائق الرجال هذه أدبره من استمسكها في مرض
 الغيرة أنزلت مرسله ولم يبق فيه الاغبرة الايمان فانها غيرة لا نزول في الحياة الدنيا في الموضوع الذي حكمه فيه نافذ
 فإيك يا حى الطيبة فان العبد فيه مكسور به من حيث لا يشعر وما أسرع النصيحة ليه عند الله قال صلى الله
 عليه وسلم ما كان الله ليها كمن الربا يأخذ منكم فن غر الغيرة الإيمانية في زعمه حكمه أن لا يظهر منه ولا يقوم
 بذلك الامر الذي غار عليه حين رآه في غيره فان قام به فإنا لك غيرة الايمان بل تلك غيرة الطبيعة وشبهها ما رآه الله منه

فليس يفلح في غيره وما أكثر وقوع هذا وكم قاسينا في هذا الباب من المحجوبين حين غلبت أهواؤهم على عقولهم فاما آخذ بحجزهم عن النار وهم يتعجبون فيها

مرسل الغيرة في موطنها * هو فرد إحدى مصطفي

والذي يرسلها مطلقه * فهو دار رسمه منه عفا

مرض الغيرة داء من من * والذي قد شرع الله شفا

فن استعمله بل ومن * حاد عنه لم يزل منحرفا

فأقل الامر فيه أن يرى * وهو موصوف به معترفا

دعا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا ربهذا وأشار الى عائشة فقال الرجل لا فاني أن يجب دعوته صلى الله عليه وسلم أن أنعم له فيها أن تأتي معه فأقبلت اذ انما الى منزل ذلك الرجل النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة والله تعالى يقول اتقوا كان لكم في رسول الله اسوة حسنة أن إيمانك لو رأيت اليوم صاحب منصب من قاض أو خطيب أو وزير أو سلطان يفعل مثل هذا تأسياهل كنت تسبه الى سفساف الاخلاق ولولم تكن هذه الصفة من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث ليعتم مكارم الاخلاق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطف يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين وقد قبلتا يعثران في أذيالهما فلم يمالك أن نزل من المنبر وأخذهما وجاء بهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته أرى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته فانه رأى بآي عين نظر ولبي نظر مما غاب عنه العمى الذين لا يبصرون وهم الذين يقولون في مثل هذه الافعال أما كان لشغل بالله عن مثل هذا وهو صلى الله عليه وسلم والله ما اشتغل الا بالله كما قالت من لم تعرف في اليها ساعدت حين سمعت القارئ يقرأ ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون مساكين أهل الجنة في شغلهم وأزواجههم يأسكنه ذكر الشغل تعالى عن هؤلاء وما عرفت فكيف بمن ولا بمن تفكهوا وهم وأزواجهم في إذا حكمت عليهم انهم شغلوا عن الله واشتغلت هذه القائلة بالله ما قالت هذه المقالة لانها لا تنسب اليهم شغلهم بغير الله حتى تتصور في نفسها هذه الحالة التي تخيها فيهم وإذا صورتهالم يكن مشهودا في ذلك الوقت الا تلك الصورة فهي المسكنة لما تحققت من كلامه ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله وأصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت على نفسها شيئا من تحقيق أنهم غير الله في شغل وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين في تجرب الغير بيادى الرأى والتعريض في حق نقوسهم انهم منزهون عن ذلك هكذا صاحب الغيرة المطلقة لا يزال في عذابها بما تمعوب خاطر وهو عند الله في عين البعد من حيث لا يشعر

حديث سابع عشر في بقاء الطيب على المحرمة *

ذكر أبو داود من حديث عمر بن سويد قال حدثتني عائشة بنت طلحة ان عائشة أم المؤمنين حدثتها قالت كذا انخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضم جباها بالسك المطيب عند الاحرام فاذا عرفت احدنا سال على وجهها فبأمر النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينهانا تسمى الله بالطيب وحسب الى نبيه صلى الله عليه وسلم الطيب وانما منع المحرم من احدا في أثناء أفعال الحج الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل أن يحل كاستعمله للاحرام قبل أن يحرم فأشبهه النبي في العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال منه عمل مشروع فصار في منزلة من لا يقبل العمل الا به فهي مرتبة عظمى وهو أقوى من النبي في الصحة للكف فان المكف يذهل عن النية في أثناء الفعل فيقبح ذلك في صورة الفعل لا في ذات الفعل فيخرج الفعل عما يكمله حضور النية والطيب لذاته يبقى لا كلفه فيه فالاجر له من جهته مادام موجودا فيه فهو أقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطيب الا لاحتة فهو من مذكر الانفاس الرجائية في دفع الكربات ورفع الهموم ويزيل الضيق والحر ج و يؤدي الى السعة والراح والجولان في المعارف البهنية لان الله طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب محبوب لذاته فأشبهه الكمال وهو في المرأة سبب موجب للنظر اليها وما يندمها الشارع من ذلك

ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها وهذا انقيص الغيرة التي في العامة التي ما خوطب فيها فاعليك يا غيرة الامة الشريفة لاتزد عليها فتشقي في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فلا تزال متعوب النفس واما في الآخرة بما يؤدي الى سؤال الحق عن ذلك بما ينجر معهما من سوء الظن ومن الاعتراض بالحال على الله وحصول الكراهة في النفس بما أباحه الله

﴿حديث ثامن عشر في المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم﴾

ذكر أبو داود عن صالح بن حسان ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا محرما محترما محجلا أبرق فقال يا صاحب الحبل ألقه فيحتمل أن يكون السكوني هو المحرم لا المحترم والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فيه ألقه لانك محرم فاعل للقاء بشئ فيحتمل أن يكون السكوني هو المحرم ما يحتمل أن يكون لا محرم آخر وهو أن يكون ذلك الحبل امام مقصود باعنه واما لتقريب النار الذي جعل علامة للنسارى اعلم ان الاحترام مأخوذ من الحزم وهو الاحتياط في الأخذ بالامور التي يكون في الأخذ بها حصول السعادة للإنسان ومرضاة الرب اذا كان الحزم على الوجه المشروع وفي الوجه المشروع والحبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصول الى ادراك السعادة فان كان ذلك المحترم محترم بحبل الله مع ما يأخذ الشدة بالامور المهمة وقال له ألقه فانما ذلك مثل قوله من يشأ هذا الدين يغلبه وقوله ان هذا الدين متين فأوغل فيه بروق وكان كثيرا ما أمر صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يحب الرفق في الأمر كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سوء الظن وقد نبهنا عن سوء الظن والأمر أيسر مما يتخيله الحازم وهو ينقص المعرفة فانه لا يؤثر في القدر السالك والأمر الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة هان قال بعضهم

اذا الحل الثقيل تقسمته • رقاب اخلق خف على الرقاب

الأنزى الله تعالى بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله وقال تعاونوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد والجماعة وما ذكر الحبل أمر الجماعة بالاعتصام به حتى يكون عليهم ثم انه مع كونهم جماعة قد يشق عليهم السدنة وقد تضعف الجماعة عنه فاعتصم بنفسه وما ذكر من نفسه الا ما علم انه الموصوف بالقدره منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بد الله مع الجماعة فاستعينون به وبعضهم يكون بد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عسده ودينه المشروع فينا الذي لا يشك السلك واحد منا على الانفراد الوفاء به فيحصل بالجموع لاختلاف أحوال الخاطئين ولا يكون الا هكذا فانها اذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تنبهه لقله فقال له ألقه هذا اعتباره الذي يحتاج اليه ولا سيما المحرم فانه محجور وعليه فزاد الحبل احتجارا على احتجار فكان له تكفيك ما أنت عليه من الاحتجار فلا تزدد فما كان أرفقه بما معه صلى الله عليه وسلم والتمارخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهيمان للمحرم لان ثقته فيه الذي أمره الله ان يزود بها اذا أراد الحج فقال وزودوا فان خير الزاد التقوى فالتقوى ههنا ما يتخذ الحاج من الرادليق به وجهه من السؤال ويتفرغ لعبادته به وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا ألقه بقوله تعجب ذلك والتقوى يا ولي اللباب فأوصاه ايضا مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو أن لا يكون الا من وجهه طيب ولما كان الهيمان محلالة وظرفا ودعاء وهو مأثور به في الاستصحاب رخصه في الاحتجار به فانه من الحزم ان تكون نفقة الرجل صحته فان ذلك بعد من الآفات التي يمكن ان تطرأ عليه فقتله ذكر أبو أحمد بن عدى الجرجاني من حديث ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهيمان للمحرم وان كان هذا الحديث لا يصح عند أهل الحديث وهو صحيح عند أهل الكشف

﴿حديث تاسع عشر في الاحرام من المسجد الأقصى﴾

خرج أبو داود من حديث أم سامة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهل حجة أو عمرة من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجب له الجنة في اسناده مقال (الناسبة) المسجد يناقض الرفعة فهو بعيد منها وهو سب في حصولها قال عابيه السلام من تواضع لله رفته الله والأقصى البعيد والحرام المحجور فهو بعيد في قربان هو فيه فالأقصى بالنسبة الى المسجد هو بعيد ما خوطب به عن هو في المسجد الحرام

وهم أهل مكة وما هو أقصى من أهل بل هو الأقرب وهو أيضاً أقصى من الأوليّة لان البيت الذي هو الكعبة قد حاز الأوليّة وبين الأقصى وبينه أربعون سنة وهو حد زمان التيه لقوم موسى عن دخول المسجد الأقصى لما كان في عين القرب وهو مربة الأوليّة التي للمسجد الحرام فأبوانصرة نبيه موسى وقالوا له اذهب أنت ووربك فقاتلانا ههنا فاعدون فقال لهم اني تارككم بائنين في هذه القعدة أربعين سنة لاستطيعون دخول بيت المقدس كما لم يكن ظهوره للعبادة بعد المسجد الحرام الا بعد أربعين سنة وما بقي معهم موسى عليه السلام في التيه الا لكونه رسولا لهم فبقوا حيارى لا هم في عين القرب من الأوليّة ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت المقدس وما أخذهم الله الا بظاهر قلوبهم انا ههنا قلعدون فاحذر ان تكون من قوم موسى الذين صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم أمة يقضون بالحق وبه يعدلون كذلك مقام النبوة من مقام الولادة بينهما من التوقيت الزماني أربعون سنة فابعث نبي الامن أربعين سنة فانه غاية استحكام العقل وقوة سلطانه وابتداء ضعف الطبيعة ثم عشي بحكمه فباقي من عمره وفور من عقله ونقص من طبيعته فبحر من المقام الا بعد يطلب المقام الأقرب وكلهما معبد كان المحرم برزخا بينهما وكان المعبدان طرفيه فلم يصل اليه هو ما تأخر من ذنبه وما تقدم عنه هو ما تقدم من ذنبه فيغفر له ما بين المسجدين والفقر الستر فوجب له الجنة لانها ستر عن النار لمن دخل فيها وذاته ستر على نار شهوانه فباطن الجنة نار محرقة لان الشهوة من الانسان متحكمة فيها وهي نار طبيعته بلا شك فزال العبد السعيد مكتنفا بالستر في التقدم أن لا تصيبه عقوبة الذنب وفي التأخر اكتف بستر الحفظ والعصمة أن لا يصيبه الذنب فهو بمن وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستوفي كنف الله فهو في الجنة وان كان في الدنيا

﴿حديث عشرون في التعميم انه ميقات أهل مكة﴾

من مراسل أبي داود عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التعميم كيف لا يكون ميقاتهم التعميم وهم جبران الله وأهل بيته وهم أقرب الخلق الى أولية المعاييد فيتجلى لهم الحق في اسمه الاول ولا يحصل هذا التجلي الا لاهل الحرم وفيه يتفاضلون بحكم الاهلية فانهم بين عصية وأصحاب سهام ولا يحصل هذا التجلي لغيرهم ممن جاور غيرهم من البيوت المضافة الى الله وكل من كان فيه وفارقه فانما حكمه حكم المسافر واليه ينسب لالي غيره كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر منه الى المدينة قبل الفتح فأثبت لهم جوار الله لما وجدوا اسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامور عرقية والبيت لله على أصله من الحرمه والتحرّم عند الفريقين فأهل مكة بحكم الاصل مكيون جبران الله في حرمهم وعرب لهم حفظ الجار ومراعاة الجوار والحق يعامل عباده بما تواطوا عليه في أخلاقهم (اليهم بحج الخلق من كل جانب)

يقولون حج العبد والعبد لم يحج * وما حج الامن له الفعل والامر

وما تم الا الله ما تم غيبه * فنه العطاء الجزل والنائل القصر

واذا كان المكي في غير مكة لا يزول عنه اسم الاهلية كما ان الافاق اذا كان بمكة لا يزول عنه اسم الجار كما ان حونا بخلقنا الصورة الربانية فنحن بحكم الاصل عبيد عبودية لاحية فيها فنانحن سادة ولا رباب فراغة الاصول هي المرجوع اليها واليه يرجع الامر كله فهو الاصل فافهم هذه الآية ففهم حتى بها خبر ولا أثر لما يقدح في الاصل من العوارض فان ذلك ليس قادحاً نفس الامر

﴿حديث حادي وعشرين في تغيير ثوبي الاحرام﴾

ذكر ابو داود عن عكرمة بن النسي صلى الله عليه وسلم غيروا به بالتعميم وهو محرم ههنا من المراسيل اعتباره تغيير حال الشدة بالرخا وذلك من كان حاله البلاء الذي يوجب للمؤمن الصبر عليه والرضى به لكونه من عند الله تعالى فنجده عند هذا البلاء كما اقدح عامل البلاء بما لا يستحقه (وهذه مسئلة) أغفلها أيضاً أصحابنا وغلطوا في تحقيقتها والعبارة عنها واحتجوا في ذلك بما قاله أبو يزيد السطامي الا كبر وهو

أريدك لا أريدك للشواب * ولكنى أريدك للعقاب
وكل ما ربي قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فاعلم ان البلاء المحقق انما هو قيام الالم ووجوده في نفس المتألم ما هو السبب المربوط به عادة كوجود الضرب بالسوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما أشبه ذلك من الآثار الحسية مما يكون عنها الآلام الحسية وكذلك ضياع المال والمصيبة في الأهل والولد والتوعد بالوعيد الشديد وجميع الأسباب الخارجة عنه الموجبة للآلام النفسية عادة اذا حصلت بهذا الشخص وهي ثوب الاحرام فان الاحرام يحول بينه وبين الترفه والتنعم فتل هذه الامور في العادة يوجب الآلام فيتعين شرعا على المبتلى بها الصبر والرضى والتسليم لجرى ان الاقدار عليه بذلك فتسمى هذه الاسباب عذابا وابست في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عند هذه الاسباب لاعتين الاسباب وكذلك اللذة التي هي نقيض الالم هي صفة للتسديد بوصف بها وهو النعيم والتنعم وله أسباب ظاهرة وهي نيل أغراضه كانت ما كانت فانه يتنعم بوجوده اذا حصلت فهو صاحب تنعم في مقام تنعيم فعبس على مثل هذا بالشكر لا بالصبر وسمى أسباب وجود اللذة في المتسديعها وليس النعيم في الحقيقة الا اللذة الموجودة في النفس وهي ايضا لذات حسية ونفسية وأسباب كاسباب الآلام خارجة وقائمة بحسبه فاما صاحب أسباب الآلام اذا وجد اللذة والالتذاذ في نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للآلام عادة لم يجب عليه الصبر فانه ليس بصاحب ألم وانما هو صاحب لذة متقلب في نعم من الله فيجب عليه الشكر للتنعم القائم به وبالعكس في حصول أسباب النعم بحمد عند هذا الالم فيجب عليه الصبر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصابني الله بهيبة فأثبت انه مصاب بها أي نزلت به مصيبة أي سبب موجب للآلام عادة فقال ألا رأيت ان الله على في تلك المصيبة ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن في ديني النعمة الثانية حيث لم تكن أكثر منها النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فأنا أنظر اليه فتل هذا ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم متعددة فهو ملذذ بنشوه ووده فيجب عليه شكر المنعم وبالعكس وهو وجود أسباب اللذة فينعم الله عليه بمال وعافية وجود ولد وأولادة جديدة يكون له فيها رياسة وأمر ونهى وهذه كلها أسباب للثبات النفوس بها واذا كانت مطعومات شهية وملبوسات لينية فاخرة ومشروبات عطرية فهو صاحب لذة حسية فيفكر صاحب هذه الاسباب بما للحق عليه فيها من الحقوق من شكر المنعم والتكليف الالهي في ذلك وما يتعين عليه في المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشرع بالمقرب الى الله واقامة الوزن في ذلك كله فمقد ما يحظر له هذا هو الواجب عليه من الله ان ينظر في ذلك أعقب هذه الاسباب اللذة في العادة هذا الفكر الموجب للآلام فقام الالم به فهو صاحب بلاء لانه صاحب ألم عن ظهور أسباب نعيم فيجب عليه الصبر على ذلك الالم ويسعى في أداء ما يجب عليه من الحق في ذلك أو يزهد فيه ان فرط فيه الالم فما وقع الصبر الا في موضعه مع وجود أسباب ضده ولا وقع الشكر الا في موضعه مع وجود أسباب ضده وجود أسباب ضده ولا وقع الشكر الا في موضعه مع وجود أسباب ضده ولذا قال أبو يزيد * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب * فإراد بالعذاب هنا وجود الالم فان الالم بالشيء مضاد للثبات به فلا يجتمعان في محل واحد بدأ هو طلب اللذة عند وجود سبب الآلام وهو خرق عادة تكرار ابراهيم عليه السلام هي في الظاهر نار ولكن ما أثرت احراق في جسم ابراهيم ولا جسد الما لها بل كانت عليه بردا وسلاما فعين الشكر عليه لانه ما ألم به عليه فالصبر بدأ لا يكون الامع والبلاء والبلاء وجود الالم والشكر بدأ لا يكون الامع والنعمة والنعيم بوجود اللذة في المحل فما يقع الشكر من العبد الا على مسمى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا على مسمى الالم وهو البلاء ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ما عيرت في احرامه الامكان يسمى التنعم به بذلك أصحابه ومن يأتي بعده من اخوانه انكم اذا نالتكم مشقة الاحرام في الحج وما يتضمنه من الاسباب المؤذية فانظر قيامه في طيها من النعم التي لا تحصى فيعقبكم رغبة ذلك تنعما والتذاذ ابعاء تم بسبيله لانه سبب موجب لتل تلك المشاهد الكرام والنعيم الجسم فهون عليكم صعب طريقتكم فتكونون من الشاكرين فتحذروا يوم القيامة جزاء الصديقين الصابرين وجزاء الصديقين الشاكرين وكذلك في أسباب النعم اذا رأتوها بلاء واختبار أو أدتكم حقوقها

فان لكم الجزاء من جزاء الشاكر وجزاء الصابر فهذا معنى تغيير النبي صلى الله عليه وسلم ثوبيه بالتبعية وهو محرم فان شاء قال الحمد لله المنعم المفضل وان شاء قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك ألا ترى تليته صلى الله عليه وسلم لبك ان الحمد فم الحاليتين ثم قال والنعمة لك وما قال والبلاء منك مع ظاهر الحال من المشقة والتعجيب وأعظمها امتناعه عما يحب اليه وهو التمتع بالنساء

حديث ثان وعشرون لاحج لمن لم يتكلم

ذكر ابن الاعرابي عن زبذ بنت جابر الاحمسية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما في امرأة عجت معها مصممة قولي لها تكلم فانه لاحج لمن لم يتكلم يروى هذا الحديث متصلا الى زبذ ذكره ابن حزم في كتاب النحل قال تعالى يا منحن نزلنا الذكر وهو كلام وهو صفة الهية وأنت في عبادة مشروعة فينبغي بل يجب الكلام فيها بذكر ورد الحديث ان المناسك في الحج انما وضعت لاقامة ذكر الله وعن الكلام مصدر ناره وهو قوله كن فكفا فاصمت حالة عدمية والكلام حالة وجودية فالسكلام له الاثر وبه سمي كلاما لا به من السكهم وهو الجرح والجرح أثر في البدن والانسان موحد فلا ينبغي أن يتصف بالاصفة وجودية وهو الكلام لا بوصف عدمية وهو الصمت فان حقيقة الانسان النطق فاذ صامت كذب على نفسه بالحال على ان الله قد جعل الصمت موطنا وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعني أو فيما يكون عليك لالك

حديث ثالث وعشرون في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال في الحج

ذكر النسائي عن السائب بن خيلاس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد مرأى ما تكلمت أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية قد ثبت بالدليل العقلي والسمعي ان الله بكل شيء عليم وأنه سميع قريب وقد جاء الشرع بذلك فاستوى المؤمن والعالم فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية لجناب الحق مدخل غير أنه تعالى أخبر أنه يباهي بالحاج ملائكته فإذا رفعوا أصواتهم وضجوا بالتلبية شعنا غبراهم طعين الى الله تعالى فإنه الداعي لهم كان أعظم عند الملائكة في المباهاة المرادة للحق في ذلك ثم انه من الارواح المغارقة لحالة الدنيا بالموت ممن دعانا الى الحق بعمل الحج كما روى عن ابراهيم الخليل عليه السلام انه لما بنى البيت أمره به تعالى أن يصعد عليه وأن يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى يبلغ صوتي فأوحى اليه عليك بالنداء وعلى البلاغ فادى ابراهيم عليه السلام ما أمها بالناس ان الله يتناخضوه قال فسمع الله ذلك النداء عباده ففهم من أجاب ومنهم من لم يجب وكما كانت اجابته مثل قولهم بلى حين أشهدهم على أنفسهم ألتستبر بكم فاجابوه اجابة يسمعونهم كان الحق سمعهم منهم من سارع الى اجابة الحق وهم الذين يسارعون في الخبرات والقائلين بأن الحج على الفور للمستطيع ومنهم من تأخر في الاجابة فلم يسرع الا بعد حين منهم الذين يقولون الحج مع الاستطاعة على التراخي فن هناك قضا في هذا الوقت بما قضاوه من ذلك وهم لا يشعرون لان الله تعالى ما أطلعهم على هذا المشهد لما أخرجهم الى الحياة الدنيا فهم عن الآخرة غافلون ثم ان الذين أجابوه منهم من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرّر فمن لم يكرّر ولم يحج الا واحدة ومن كرّر حج على قدر ما كرّره أو جوف رضة في كل حجة وقد نبه الشارع على ذلك بتكرار التلبية في الحج فقال لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبك الله الحق فأني بخمس للتأذين بالحج تشبها بالنداء للصوات الخس فيجب لكل اذن لانه كانت قرعة عينه في الصلاة وما يؤتى بما ذهبنا اليه ان الاهلال بالحج ما سارع الاثر صلاة لا بد منها ولقد رأيت رجلا بمكة من أهلها يز يد على الثلاثين سنة عمره ما حجب قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت فكانت أول عمره اعتمرها معي وكنت أعلمته كيف يصنع فيها وأخبرت عن رجل بمكة على ليلة من مكة يكون عمره بضعا وثمانين سنة ما حجب قط وأخبرت عن رجل من أهل مصر من أهل الثروة ما حدث نفسه بالحج فقط فقبض عليه عن أمر صاحب مكة لئلا يذلة وقفت تحيل فيه انه صاحب النازلة فجأه الى صاحب مكة وهو مقيد بالحج بدليل شقته فوافق يوم الوقوف برفة فلما أبصره الواشي قال أيها الأمير ما هو هذا الخلفي سبيله واعتذر اليه فاغتسل وأهل بالحج فكذا هي العنابة وأمان لم يجب

ذلك النداء الابراهيمى "فهم الذين لم يضرب الله لهم بهم في الحج مع كونهم سمعوا ومن أصمته الله عن ذلك النداء فهو الذي لا يؤمن بالحج واما الذين يحج عنهم اذا لم يحجوا فالذى يحج عنهم له الحج كمالا بشوابه وللهمحجوج عند نواب الحج لا الحج فيحشر في الحاج وليس بحاج هذا أعطاه الكشف فلماذا قد ذكر ان رفع الصوت بالتلبية انما كان للمباهاة وأما المعنى الآخر في حكم الاسماء الالهية فانه من اسمائه البعيد وهو التاء الواردة في القرآن حيث وقع فلا ينادى الا بالاسم البعيد من الحالة التي نادى فيها العبد ليحجب نداء الحق الى الحالة التي يدعو اليها والبعد يطالب رفع الصوت بالتلبية لظاهر قوة سلطان الاسم البعيد بان له التأثير فيما بعد كتأثير القربى بالامانة في الاسماء الالهية كما قرناه غير مرة فاعلم ذلك انتهى الجزء الثاني والسبعون

(*) بسم الله الرحمن الرحيم (*)

حديث رابع وعشرون في ذكر الله قبل الاهلال بالحج

خرج البخارى عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به راحته على البعيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمره حمد الله ولم يذكر ضرورة التحميد فليحمل على النناء على الله بما يقضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع فانه فيه بين ما يسموه وبين ما يحج عليه فله مما كانت له في اباحتها ارادة فن حيث ما هو صاحب سر رأى من اجابة الخلق دعوة الله يقول الحمد لله المفضل ومن حيث ما يحج عليه ومنع مما فيه ارادة يقول الحمد لله على كل حال فجمع بين الحدين ليجمع الله بين الدرجتين لانه كامل فيكمله له الجزاء وهكذا ينبغي أن يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند تحميد ربه احضار الحالتين ليجمع له بين الحدين حالاً وظناً فيحصل على الجزاءين فلماذا قال صاحب حمد الله ولم يعين وأما التسيب في ذلك الموضع فانه موطن التعجير والاحرام والحق منزوع عن التعجير في تصرفه في خلقه فهو يصير فهم كيف يشاء لا مانع ولا تعجير عاينه فوجب التسبيح لما يقتضيه الموضع ومن وجبه التسبيح فهو الكبير عن الانصاف بمثل ما هم الناس عاينه في ذلك الوقت من الحال فلا بد من التكبير فاذا أعطى الله ما ينبغي له حينئذ يتفرغ لتقصوده فبادر الى الله من الحج والعمرة فهل العمرة كالأرد

حديث خامس وعشرون في النهى عن العمرة قبل الحج

خرج أبو داود عن سعيد بن المسيب أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فشهد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج وهذا امر سهل وضعف جداً فان الأحاديث الصحاح تعارضه فصار مدلول لفظ الحج في هذا الحديث انه القصد وهو التية فيمضى بهي أن يتقدم العمل على التية فيه فان التية ما شرعت الا عند الشروع في العمل والعمرة في زيارة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس الى الاتيان اليه فن زاره من غير قصد وهو المسمى بالحج اتمه لا شرعاً فزاره فنهى عن الزارة قبل القصد يعني زارة الاله على جهة الترة فيصح الحديث على هذا المعنى

حديث سادس وعشرون ما يبدأ به الحاج اذا قدم مكة

خرج مسلم عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرني عائشة رضى الله عنها انه أول شيء بدأ به حين قدم مكة انه نوى ثم أطاف بالبيت لما دعا الله سبحانه عباداه الى هذه العبادة ما دعاهم الا الى بيته الا الى غيره فقال وبته على الناس حج البيت وأمر خاله ابراهيم عليه السلام أن يبلو على ظهر البيت حين اكمله بالبناء أن ينادى ان لله يتناخجوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن أن يكون البدء الا اطواف به حتى يعمه من جميع جهاته ولا يطاق بالبقعة ما لم تكن محصورة بصورة يطلق عليها اسم البيت ألا تراهم لما نفي من البقعة ما نفي خارجاً إذ قصرت بهم النفقة من جهة الحجر أقاموا قبل ذلك الباقي حائلاً أخر حتى لا يكون الطواف الا بصورة زائدة على البقعة هذا كله لا يتخيل ان القصد بالبقعة فأعلمهم الله تعالى ان القصد صورة البيت في هذه البقعة فوقع القصد للجمهور لا للفردي لم يكن

المجموع لم يصح القصد ولا صحت العبادة وذلك لأن أصل استنادنا في وجودنا ما هو للذات الغنية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها فاستنادنا للمجموع ولهذا كثرت الألوهة في العالم في ذوات مختلفة في زعم من جعلها آلهة كما كثرت البيوت في بقاع مختلفة وما صحت منها أن يكون يتألف هذه العبادة إلا هذا الخاص لهذا الجمع الخاص وإن كانت كلها بيوتاً في بقع ثم إن الله تعالى لما انصف بالعبادة ورأى ما يستحقه من المرتبة قد نزع فيها ورأى أن المنسوب إليهم هذا النعت وهذا الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا إرادة من فلاك وملك ومعدن ونبات وحيوان وكوكب وانهم يشيرون منهم يوم القيامة قضى الله حوائجهم من عبدهم غيره ليظهر سلطان هذه الغلبة لأنهم ما عبدوا له لكونه سحراً ولا شجر أبداً لكونه عبداً ولا لكونه الها في زعمهم فالله عبداً وإفرا رأى معبوداً الا هو ولهذا يوم القيامة ما يأخذهم الا بطب المعبودين فان ذلك من مظالم العباد فمن هنالك يجازيهم الله بالشقاء لان من حيث عبادتهم فالعبادة مقبولة ولهذا يكون المسأل الى الرحمة مع التعاليد في جهنم فانهم أهلها فتنطق فقد اجتمعوا معاني كوننا ما عبدنا هذه الذات لكونها ذاتاً بل لكونها الها فوضعنا الاسم حقيقة على مسماه فهو الله حقاً لا اله الا هو فلما نسبنا ما ينبغي لمن ينبغي سميناهم اسماء سعاداً وأولئك جهلاء أشقياء لأنهم وضعوا الاسم على غير المسمى فأخطوا فهم عباد الاسم والمسمى مدرج فوق التمييز بيننا وبينهم في الطار فسكاداً راسمى جنتها ثمانية أبواب الباب الثامن وضع الاسم على مسماه حقيقة وكانت النار سبعة أبواب لان الباب الثامن هو وضع الاسم على مسماه وأهل جهنم ما وضعوه على مسماه فخلوا فظهر الحجاب فلم يروا الا مسماهم وذهب الاسم عنهم يطلب مسماه فأخذهم من استحققه وهو الله فعرفوا في الآخرة ما جاهدوا في الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم ولكن راعى الحق سبحانه قصدهم حيث أنهم ما عبدوا الا الله لا الاعيان فصبرهم في العاقبة الى شمول الرحمة به بعد استيفاء حقوق المعبودين منهم ولذلك جعله من السكائر التي لا تغفر ولكن ما كل مشرك بل المشركون الذين بعث إليهم الرسل أو لم يوفوا النظر حق ولا اجتهدوا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا عن المجتهد أن أخطأ ما جاور ولم يعين فرعاً من أصل بل عم وصدق قوله ورحمى وسعت كل شيء وقوله سبقت رحمتي غضبي وإن الميزان ما هو على السواء في القسطين وانما هو على السواء بين العمل والجزاء لذلك وضع الميزان وهذه المسئلة الميزانية غلط فيها جماعة من أهل الله منهم أبو القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين ومن تابعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حديث سابع وعشرون أين يكون البيت من الطائف

خرج الترمذي عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فملا ثلاثاً ومشى أربعاً الحديث لما كان الحجر بين الله وجعل للانسان المخلوق على الصورة عينا شاعراً له أن يكون في طوافه بين يمين الله ويمينه فيكون مؤيداً بالقوتين معاً فلا يجد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له عدو اليمين سبيل وانما يليق في قلب العبد وهو مائل الى جهة الشمال فيكون بين الحق في الطواف في حق الطائف يحفظه وهو ذو يمين من نشأته فلا يزال محفوظاً فاذا انتقل من موازنته وهو من حد الركن العراقي الى الركن اليمني تحفظه عناية البيت المنسوب الى الله فان قلت فقد أخبر الله تعالى عن ابليس أنه يأبئنا من قبل اليمين قلنا اليمين الذي أراد الشيطان هنا ليس هو بين الجارحة فانه لا ياتي على الجوارح وكذلك ما هو في الجوارح ولا أمام الانسان ولا خلفه وأن محل القائه انما هو القلب فتارة يليق في القلب ما يندح في أفعاله ما يتعلق بعينه وأسمائه أو من خلفه أو من بين يديه ونحن انما نرى باليمين هنا هذه الجهة المخصوصة فان قلت وكذا المشرك له هذه اليمين قلنا بالمجموع وقع ما وقع وما يكون المجموع الا للؤمن وهذا معنى قوله تعالى فأما ان كان من أصحاب اليمين يري يمين الميابة التي يدها الميثاق ما يري يمين الجارحة

حديث ثامن وعشرون من رأى الركوب في الطواف والمسمى

خرج مسلم عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته ما يليق وبالصفاء والروعة الحديث وكذلك أيضاً وقف بعرفة وجمع ورمى الجار كل ذلك وهو راكب اعلام منه صلى الله عليه وسلم أنه يحول في جميع أحواله من طاعة وبوابة بغيره لا بنفسه وكان من حامله كعضو من أعضائه بالنسبة اليه فكان أن أعضائه محمولة لنفسه

عضواً وحمل السكك لاجزاء كذلك الانسان بحملته لمن يحمله فهو طائف لاطاف وساع لاساع وواقف لواقف
واسمى بالحاج الالهة الافعال وهو محمول فيها يسمى حامله ووقوفه ومع هذا ينسب اليه فتنسب على ما هو الامر عليه
بقولك وان قال لك اعمل فهو العامل بك لا أنت ثم ينسب العمل اليك ويحمل الجزاء للعمل لا لك غير ان العمل ليس
بمحمل للتسم والتألم بالجزء ولا بدله من قائم يقوم به فليكن محلهم من نسب الفعل اليه حسا وهو المكلف وعاد الحامل له
كالآلة واذا كان الحامل هو الله كان المحمول اظهر ذلك الفعل فيه كآلته وهذا عكس الاول فاذا طاف وسمى ووقف
ورحم راكبا لبراء الناس فيتناسون واهل الله فيعززون لعرفتهم بما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحلة مع
تمكنه ان يفعل هذه الافعال من غير ركوب

﴿حديث ناسع وعشرون الحاق الدين بالرجلين في الطواف﴾

ذكر الدارقطني عن أم كشة أنها قالت يا رسول الله اني آليت أن أطوف بالبيت حيا فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوفي على راحلتك سبعين سبعاً عن يديك وسبعاً عن رجلك اليدين للانسان كالجنحين للطائر فكما
يسبح في الارض ورجليه حين يمشي كذلك يسبح في الماء بيديه اذا مشى فيه ومع كون الانسان يمشي على رجليه فانه
يستعين بحركة يديه اذا مشى ولما كان باطن الانسان وهو روحه ملك في الحقيقة من ملائكة التدبير وهم النوع
الثالث من الملائكة وقد أخبر الله تعالى عن الملائكة انهم ذووا أجنحة وما خص ملكاً من ملك فعلم قطعاً ان نفوسنا من
حيث هي من الملائكة الذين مقامهم تدبير هذه الاجسام العنصرية انهم ذووا أجنحة ورجعت هذه الاجسام الطبيعية
حجاباً دوننا عن ادراكها الا ترى ان جبريل عليه السلام لما تحدى في صورة دحية وفي صورة الاعرابي ما ظهر لعين
أجنحته عين جله واحدة حكم على سترها ظهور صورة الجسم الذي ليس من شأنه أن يكون له جناح مع كون جبريل
له سمانتان جناح فلما كانت لهم السباحة بالاجنحة التي بها يمشون في الهواء وهو ركن من الاربعة الاركان كلها
الرجلان لسمي في ركن التراب الحق اليدين بالرجلين فقال لها في هذا القول طوفي سبعاً عن رجلك لان مشيه بالجنحين
وهو قوله عن يديك وسبعاً عن رجلك لان بهما يكون المشي في الطواف وغيره فضايف عليها التكليف لما جعلت
المشي في غير الله فافهم

﴿حديث ثلثون في الاضطباع في الطواف﴾

ذكر الترمذي عن يعلى بن أمية أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا وعليه برد قال أبو عيسى هذا حديث
حسن صحيح الاضطباع أن يكون طرف من الرداء على كتفك اليسرى وما بين منه تتأبط تحت ذراعك اليمنى ثم تمر
به الى صدرك الى كتفك اليسرى فتعطيها طرفه فيكون الكتف الايمن مكشوفاً واليسر مستورا هذا الجمع بين
حالتى الستر والتجلى والغيب والشهادة والسر والعلن وانما وقع الستر من جهة القلب لانه موضع الغيب من الانسان
وعنه نظهر الافعال في عالم الشهادة وهي الجوارح فلولا فدية لتحرر بكها ما ظهرت عليها حركة ذلك تأثير الغيب في
الشهادة واصل ذلك من العلم الالهي قول الله تعالى في الذكرا ن ذكروني في نفسي وان ذكروني في ملائكة
ذكروني في ملائكة خير مني اعلم ان له ذكرا مستورا نسبته الى نفسه وان له ذكرا علانياً والعين واحدة ما لها وجهان مع
وجود الاختلاف في الحكم وعن هذه النسبة الالهية ظهر العالم في مقام الزوجية فقال ومن كل شئ خلقنا زوجين
وان كان واحداً فله نستان ظاهره وباطنه اذ كان هو الظاهر والباطن فما أعز معرفة الله على أهل النظر الفكري
وما أقر بها على أهل الله جعلا الله من أهله

﴿حديث حادى وثلاثون السجود على الحجر عند قبيلة﴾

ذكر البزار عن جعفر بن عبد الله بن عثمان الخزومي قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر ثم سجد عليه قلت
ما هذا قال رأيت خالك ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رأيت عمر قبله وسجد عليه وقال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه لما كان الحجر أرضيا وجعل الله الارض ذلولا وهي لفظه مبالغة في الذلة فان فعولا
من أبنية المبالغة في اللسان العربي قال الشاعر ضربوب بنصل السيف سوق سباتها وانما أعطيت المبالغة

في النلة لكون الازلاء وهم عبيد الله أمر وبالشي في منا كبها أي علمها فن وطئه الدليل فهو أشد مباغة في وصفه بالنلة من الذي يطؤه فكما جبر الله كسر الارض من هذه النلة بما شرع من السجود عليها بالوجوه التي هي أشرف ما في ظاهر الانسان والحجر من الارض فصعبه ذلك الانكسار لانه قد فارق الارض التي هي محل سجود الجباه والوجوه الذي يتجبر به انكسارها فشرع السجود على الحجر مع كونه فارق الارض في حال الانكسار فحصل له من الجبر نصيب بهذا السجود لانه حجر معني به وقبل لكونه يمينا منسو بالي الله فتقبيله للبابعة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهذه علة السجود عليه

حديث ثاني وثلاثون سوادا الحجر الاسود

ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد باضامن البين فسودته خطاياني آدم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح آدم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهرت سيادته في الدنيا فمضى التي سودته وأورثته الاجتباء فخرج من الجنة بخطيئته لا تظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج وهو أبيض فلا بد من أثر يظهر عليه اذا رجع الى الجنة يتميز به على أمثاله فيظهر عليه خلعة التقريب الالهى فأنزله الله منزلة النبيين الالهى التي خزا الله بها طينة آدم حين خلقه فسودته خطاياني آدم أي صبرته سيديا بتقبيلهم اياه فلم يكن من الالوان من يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله لون السواد ليعلم ان ابنه قد سوده بهذا الخروج الى الدنيا كما سود آدم فكان هبوطه هبوط خلقة لا هبوط بعد ونسب سوادا الى خطاياني آدم كما حصل الاجتباء والسيادة لآدم بخطيئته أي بسبب خطاياني آدم وأمر أن يسجدوا على هذا الحجر وبقبوله وتبركوا به ليكون ذلك كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك فهذا معنى سودته خطاياني آدم أي جعلته سيديا وجعلت اللونية السوداء دالة على هذا المعنى فهو مدح لآدم في حق بني آدم لأنرى آدم ما ذكر الله والاملائكة الاخلاق في الارض وما تعرض للاملائكة فلما ظهر من الملائكة في حق آدم ما ظهر قام ذلك الترجيع منهم لانفسهم وكونهم أولى من آدم بذلك ورجحوا نظرهم على علم الله في ذلك فقام لهم ذلك مقام خطاياني آدم فكان سببا لسيادة آدم على الملائكة فأمر بالسجود له لتثبت سيادته عليهم فالسيد من وعظ بغيره فالعاقل منا لا يعترض على الله فيحجر به في عبادته من توليه من يحكم بهواه ولا يعمل في رعيته بما شرع له ففقه في ذلك حكم وتدير فان الله أمر بالسمع والطاعة وأن لا تنازع الامر اهل اذ قد جعله الله لذلك الامر فان عدل فلناوله وان جار فلنا وعليه فنحن في الحالين لنا فنعن السعداء وما بنا في بعد ذلك اذا ثبت الله السعادة لنا بما يفعل في خلقه فان تكلمنا في ولاننا واملوا كما بهم عليه من الجور سقط ما هو لنا في جورهم وأسأنا الادب مع الله حيثر بخنا نظرنا على فعله في ذلك لان لنا الذي هو في جورهم هو نصيب آخر وى بلا شك فقد حرمنا نفوسنا ومن حرم نفسه أحر الآخرة فهو من الخاسرين والذي لنا اذا عدلوا فهو نصيب دنيوى والدنيا فانية ونحن قد فرحنا وأثرنا نصيب الدنيا على نصيب الآخرة من حيث لا نشعر لاستيلاء الغفلة علينا فكأن هذا الفعل بمن أراد حوث الدنيا كما كان قوله اذا عدلوا فلهم نصيب آخر وى فزهوا فيه بجورهم فعاد عليهم وبال ذلك الجور فالسلم من سلم وفوض ورأى ان الامور كلها بيد الله فلا يعترض الاقبا أمر أن يعترض فيكون اعتراضه عبادة وان سكت في موضع الاعتراض كان حكمه حكم من اعترض في موضع السكوت جعلنا الله من الادباء المهذبين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون واقعة قيل لي فيها وفيه مناسبة من هذا الحديث ما يعلم من الله وما يحجل فقلت العلم بالله ديني اذا دين به * الجهل بالعين ايمانى وتوحيدى

فقيل لي صدقت هذا قوله تعالى ويذكركم الله نفسه فاعندك في تحليه فقلت

في كل محلى أراه حين أشهده * ما بين صورة تنزيهه وتوحيد

فقيل لي سبحانه من تزه عن التنزيه بالتشبيه وعن التشبيه بالتنزيه قيل لاني سعيذا خرازم عرفت الله فقال

بجمعه بين الصدين يعني في وصفه ثم تلا هو الاول والآخرو الظاهر والباطن وكان يساقى دمل كنت تألم منه من شدة وجعه فقلب على في تلك الحال شهوده سبحانه فقلت

رأيت في دمل * فقلت داء معضل

لاراحة ترجى ولا * ضرّ فقل ما أعمل

فقل لي سلم * فقلت نعم المعلم * فسلمت وما نسكمت

رأيت هدى واقعه * لسكل علم جامعه

فما رأيت مثلها * من العلوم النافعة

وخوطبت في سرّي فيها أمور لا يمكنني اذا عنها ولا تلبس على بضاعتها غير أن التجلي للبشر لا يكون الا بالصور والعمل الالهى في البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم

حدث ثالث وثلاثون شهادة بالحجر يوم القيامة

ذكر الترمذى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليعبثه الله يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق هذا من أعجب ما في القرآن أن يكون على معنى اللام قال تعالى وما ذبح على النصب أى للنصب لان الشهادة عليك انما هي بما لا ترضيه لان المشهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا ينكر الا ما يتوقع من الاعتراف به الضرر فعلى عندنا هنا على بابها وهكذا كل أداة على بابها لا يعدل بها الى خلاف ما وضعت له بالاصالة لا بقرينة حال وكذلك فعل من أخرجهنا على عن بابها وجعلها بمعنى اللام جعل قرينة الحال أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد به القول الاعظم استلامه في حقنا وان الخير العظيم لنا في ذلك اذا استلمناه ايمانا وهو قوله بحق عندهم يعني بحق مشرورع لا بين الله المنسوب للتقريب والاستلام في استلام كل أمة لها هذا الايمان ولذلك نكر قوله بحق ولم يحجى به معرّفا قال تعالى لسكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فجاء بالنكير فالشرائع كلها حق فمن استلمه بحق أى حق كان في أى ملة كان دخل تحت هذا الحكم من الشهادة بالحجر بالايمن وأما من ترك على على بابها وهو الاول فان الحق هنا وان كان نكرة فهو في المعنى معرفة وانما نكر لسريانه في كل شيء فإما من شيء موجود أو متصف بالوجود والاو الحق يصحبه كمال وهو معكم أيما كنتم فأما كنا كان الحق معنا كينونية وجودية منزهة كما يابق به وكنا أمر وجودى فالباطل عدم والحق وجود ولما جعل الحجر بين الله ومحل الاستلام والتقريب انبى لنا أن تقبله بعبود يتنازلنا تخضر عند التقبيل كون الحق سمعنا وبصرنا والعامل منا فاما اذا كان مشهدها هذا فيكون الحق مستلما بيمينه ولا يستلم الا باليمين واليمين هو الحجر والشئ لا يستلم نفسه وقد اختار آدم عليه السلام يمين ربه مع علمه بأن كفى يدي ربه يمين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين فلما أراد العبد أن يجتنى يوم القيامة ثمرة غرس الاستلام فقال له ما استلمت وانما الحق استلم به بيده ثم حجب بالحجر فقبل له تعرف هذا فيقول نعم فيقال له لم تشهد في استلامه اياك فيقول استعني بك لا بعبوديته فيقال للعبد قد علمت بهذه الشهادة ان الاستلام ما كان بك وانما كان بالحق فتكون عند ذلك الشهادة على الانسان لئلا انسان فلا يبقى له ما يطلبه فأخبرنا ثالثا عن معاه الامر عليه لتسلمه عبودية واضطرار مكلفين بذلك تعبدوا محضاً كما فعل عمر بن الخطاب فان قلت فقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة لرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ بيده بيده وقال هذا عن عثمان وكان عثمان غائباً في تلك البيعة وكذلك العبد اذا استلمه بحق يكون الحق يستلم بيمينه بيده فان كفى يديه يمين ويكون ذلك الاستلام عن هذا العبد الذي استلمه بحق فيجنى ثمرة اذا قال هذا عن عثمان ويكون عن هذا العبد كون مشهدها حال غلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد الا الله في أعين كل شيء من الموجودات قلنا الفرق بين المستلمين أن المناسبة بين المثليين صحيحة والجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الانسانية وهي حقيقة النشأة والعبودية طهرت النبابة وأن يقوم كل واحد مقام الآخر والفرق الثاني أن اليلد النبي بايعوا هاهنا يد الله فبايعوها بايديهم وهذا المستلم عن الله والمستلم يد الله أيضاً لماناسبة

بين الله وبين خلقه وهناك المناسبة موجودة فإن قيل المناسبة هنا خلقه على الصورة ولهذا صرح له الخلق بالاسماء الالهية فلنا أما الصورة فلا تنكرها وأما الخلق فلا تنكره ولكن أضاف الاستلام هنا للعبد وجعل استلامه بحق وماتم الاستلام وهو بحق فما استلم الا الحق والصورة هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال خلق آدم على صورته وهنا كان الحق سمعه وبصره ويده ففهمنا هو الحق عينه من حيث ما هو سامع ناظر وفاعل أى فعل كان فهو عين الصفة التي يكون لها الحكم والاثار والحال في الكون فاختار عند استلامه بأى حالة تستلزم مع هذا فكلها أحوال حسنة وبينهما فرقان بين واخراج على عن بابها في هذا الموضع أولى بالعموم وايقاظها على بابها أولى بالخصوص والا كابر من آمن يستلمه بالوجهين يستلمه بحق ويستلمه بعبودية فيجتمع بين الصفتين فيكون ذا جزاءين فيكون له وعليه كما كان يسلك منه واليه

﴿ حديث رابع وثلاثون في الصلاة خلف المقام ﴾

خرج أنوداد عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام الحديث لما أمر الله تعالى أن تتخذ من مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقدم مضى اعتباره فجعلناه بين أيدينا لشاهد حتى لا نفعل عنه في حال صلاتنا فيذكرنا شهوده بأن نسأل الله تحصيل هذا المقام إن لم تكن فيه وإن كان حالنا فيذكرنا شهوده أن نسأل الله دوامه علينا وبقاء نافية فلا بد في الحالين أن نكون خلقه لثلاثون ممن نبهوا ورأوا ظهره فلم يتذكره لعدم شهوده إياه

﴿ حديث خامس وثلاثون اشعار البدن وتقليد حال النعال والعهن ﴾

خرج مسلم عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناتقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسألت عنها الدم وقلدها فغاب عن ركب راحلته الحديث اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الأجل انها شياطين وجعل ذلك علة في منع الصلاة في معاطنها والشيطنة عفة بعد من رحمة الله لا من الله لأن الكل في قبضة الله وبين الله والاشعار الاعلام والمحسنون ما عليهم من ساييل واعباد حتى إلى الله من لم يكن عنده في الصفة التي يدعى اليها والشفاعة لا تنفع الا فيمن أن في كبرية تحول بينه وبين سعادته ولا بعد من شياطين الانس والجن والهدية بعيدة من المهدي اليه لانها في ملك المهدي فهي موصوفة بالبعد وما يتقرب المتقرب إلى الله من أهل الدعاء إلى الله بأولى من رد من شرع باب الله وبعاد الله ليناله رحمة الله فان الرسل ما بعثت بالتوحيد الا لشركين وهم أبعد الخلق من الله ليردوهم إلى الله ويسوقوهم إلى محل القرب وحضرة الرحمة فلها أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين مع ذكره فيها انها شياطين لينتبت عند العالمين به أن مقامه صلى الله عليه وسلم رد البعداء من الله إلى حال التقرب ثم انه أشعرها في سنامها الأيمن وسنامها أرفع ما فيها فهو الكبرياء الذي كانوا عليه في نفوسهم فكان اعلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لنا بأنه من هذه الصفة في عليهم لنجتها فان الدار الآخرة انما جعلها الله للذين لا يريدون علوا في الارض والسماء علوا ووقع الاشعار في صفحة السنام الأيمن فان الجبين محل الاقتدار والقوة والصفحة من الصنع اشعار من أن الله يصفح عمن هذه صفته اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذي أوجب له البعد لانه في واستكبر وجعل صلى الله عليه وسلم الدلالة على ازالة الكبرياء في شيطنة البدن جعل النعال في أرقابها اذا لايصفع بالنعال الا أهل الهون والدلة ومن كان بهذه المثابة غاب في كبريائه يشهد وعاقب النعال في فلا تدن عمن وهو الصوف لا يتذكر بذلك ما اراد الله بقوله وتكون الجبال كالعهن فاذا كانت هذه صفته كان قربانا من التقرب إلى الله فخص له القربة بعد ما كان موصوفا بالبعد اذا كان شيطانا فاذا كانت الشياطين قد أصابهم الرحمة فاطنك بأهل الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بعث إلى الموحدين ليشهدوا بتوحيدهم على جهة القربة التي لا يستقل العقل بادراكها أعني بادراك هذه القربة الا من جهة الشرع فيحقق بعثه إلى المشرک والموحد وجهين فالمشرک وهو الشيطان المنكسر دعاه إلى عين القربة كاذر كانه فقيل قرب به وزال عنه عما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال ما كان فيه من صفة البعد ثم نبه صلى

الله عليه وسلم على مقام دعوتة لوحيد بن حيث دعاهم الى التعلق بها فربما لم يكن لهم علم بذلك فاهدى من تالي البيت
غنا وهي من الحيوان الطاهر الذي تجوز لنا الصلاة في مرايضها فكان مثل تقرب الواحد من خروج مسلم عن عائشة
قالت اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت غنا فقلدها والتقليد للغنم أي هذه صفته التي أوجبت لها التقرب
أن تكون قربانا **حديث سادس وثلاثون يوم النحر هو يوم الحج الاكبر**

ذكره أبو داود عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحج فبها فقال
أي يوم هذا فقالوا هذا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر يعني الذي سباه الله في قوله وأذان من الله ورسوله الى
الناس يوم الحج الاكبر وانما سمى في ذلك الوقت يوم الحج الاكبر لانه كان يجمع الحاج بمجملته اذ كان من الناس
من يقف بعرفة وكانت الحس تقف بالزدلفة فكانوا متفرقين فلما كان يوم من اجتمع مع فيه أهل الوقوف بالزدلفة
وبعرفة فكان يوم الحج الاكبر لاجتماع الكل فيه ولما كان ابقاء هذا الاسم عليه بعد أن صار الوقوف كله بعرفة حدث
له معنى آخر في الاسلام نبه الشارع عليه ولهذا سن طواف الافاضة في هذا اليوم فأحل في هذا اليوم من احرامه مع كونه
متلبس بالحج حتى يفرغ من أيام منى فأحل من احرامه في هذا اليوم زال عن التحجير الذي كان تلبس به في هذه
العبادة وأصبح له جميع ما كان حرم عليه وأحل الحل كله في هذا اليوم وكان احلاله عبادة كما كان احرامه عبادة
وما زال عنه اسم الحج لما بقي عليه من الرى فكان يوم الحج الاكبر لهذا السراح والاحلال فكانت أيام منى أيام لكل
وشرب وبعل فمن أراد فضل هذا اليوم فليطبق فيه طواف الافاضة ويحل الحل كله فان لم يفعل فبها هو من أهل الحج
الاكبر فبذلك الشيطان عن فضل هذا اليوم بأن يتميز في أهله وهو يوم النحر نحر البدن وقبولها فربا وانا إعادة
منفعتنا علينا من أكل لحومها والاسرا الجزيل في نحرها والصدقة بلحومها

حديث سابع وثلاثون نحر البدن قائمة

خرج أبو داود عن أبي الزبير عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا ينحرون
البدنة معقولة اليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها اعلا ما لمسا كان نحرها فربما أراد المناسبة في صفة نحرها في
الوزن به فأقامها على ثلاث قوائم فان الله وترى بحج الوزر والثلاث أول الافراد فلها أول المراتب في ذلك والاوية وترى
أيضا وجعلها قائمة لان القيومية مثل الوزر به صفة الهية فهو القائم تعالى على كل نفس بما كسبت فيذكر الذي ينحرها
بقيامها وان النحر كسبه مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد صح أن المناسبة كسبت فيذكر الذي ينحرها
الله وهذا من مناسك الحج أعني صفة النحر فيذكر الله بهذه الصفة وشفع الرجلين لقوله التفت الساق بالساق وهو
اجتماع أمر الدين بالآخره وأفراد اليمين من بدالبدنة حتى لا تعدم الاعلى وترى الافتدار والشفع والوزر بالبدنة قائمة بحق
خلق بشعبة رجله وأوزر به بعدها فقد كراه الله بهذه الصفة وان القيام ماصح للاشياء الاعلى وترى بحالة تجمع الشفعية
والوزر بقوه أول حالة يظهر فيها هذه الجمع وليس الا الثلاثة ولا يمكن للبدنة القيام الاعلى ثلاث قوائم وكان العقل في اليد
اليسرى لانها اخلية عن القوة التي لليمين والقيام لا يكون الاعلى الاقوى لاجل الاعتماد قال في الصلاة أقوموا الصلاة
وقال قد قامت الصلاة فأنجز بالماضي قبل قيام العبد بطواف اقيام صلاة الله على العبد ليقوم العبد الى الصلاة فيقيم
بقيامه نشأتها قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فهو المشار اليه بقوله قد قامت الصلاة فالقيام بمعنى في العبادات ومنه
الوقوف بيوم عرفة وفي جمع وعند روى الجار وأعمال الحج كلها الانصح الامن قائم

حديث ثامن وثلاثون منى كلها منحر

خرج مسلم في حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال منى كلها منحر فقد قلنا منى من بلوغ الامنية ومن بلغ المني
المشروع فقد بلغ الغاية فجعله محللا لرايين وهو انلاف أرواح عن تدبير أجسام حيوانية ليتغذى بها أجسام انسانية
فتنظر أرواحها اليها في حال تغذيتها فتدبرها انسانية بعدما كانت تدبرها بلاء وبقراتها وهذه مسئلة دقيقة
لم يطلع لها الامن توراته بصيرته من أهل الله ويحتوي عليها قوله تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم

في عالم المفارقة وأنت من عالم حالة المفارقة لانك أفاق " تعين عليك أن يكون آخر عهدك الطواف بالبيت

﴿فصل في كفارة التمتع﴾

قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى لا خلاف في وجوبها واختلفوا في الواجب فجماعة العلماء على أن ما استيسر من الهدى شاة وقال ابن عمر ان اسم الهدى لا ينطلق الا على الابل والبقر وان معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدى بقره أدون من بقرة أو بدنة أدون من بدنة والذي أقول به لو أهدى دجاجة أجزأه وأجبه وأعلى ان هذه الكفارة على الترتيب فلا يكون الصيام الا بعد أن لا يجد هديا واختلف العلماء في حد الزمان الذي ينتقل بانقضائه فرضه من الهدى الى الصيام فقالوا اذا شرع في الصيام فقد انتقل واجبه الى الصوم وان وجد الهدى في أثناء الصوم ومن قائل ان وجد الهدى في صوم الثلاثة الايام لزمه وان وجد في السبعة لم يلزمه بالاول أقول وأما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلفوا فمن صامها في أيام عمل العمرة أو صامها في أيام منى فأجازها بعضهم في أيام منى ومنعوا آخرون وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب الهدى في ذمته ومنعه مالك قبل الشروع في عمل الحج وأجازها أبو حنيفة عندنا بصوم الثلاثة الايام ما لم ينقض شهر ذي الحجة وأما السبعة الايام فاتفقوا على أنه ان صامها في أهلها أجزأه واختلفوا اذا صامها في الطريق فقالوا يجوز به به أقول وقائل لا يجوز به الهدى أولى في المناسبة في كفارة التمتع فإنه بدل من تمتعه بالهدى وبتمتع من تصدق عليه منه والصوم بقبض التمتع أو ما مناسبة الصوم فيه فلا " نه تمتع بالاحلال فجوزى بقبض التمتع وهو الصوم فرجع الحق في هذه الكفارة التمتع بالهدى في حق من تصدق عليه به فاذ لم يجد حينئذ فاقبل بقبض التمتع وهو الصوم انتهى الجزء الثالث والسبعون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أحاديث مكة والمدنية شرعها الله﴾

﴿الحديث الاول في دخول مكة والخروج منها على الاقداء بالسنة﴾

خرج مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من النية العليا ويخرج من النية السفلى النية العليا تسمى كداء بانذو الفتح والهدى والنية السفلى تسمى كدى بالضم والقصر لما كانت مكة أشرف بقاع الارض وموطن ظهور بين الحق وحضرة المايعة أشبهت كئيب المسك الايض في جنة عدن موطن الزور الاعظم والرؤية العامة والكئيب أشرف مكان في جنة عدن وعدن أشرف الجنان لانها قصبة الجنة والقصبة حيث تكون دار الملك وهي دار ثورث من قصدها الامداد الالهية والفتح في العلم الالهي الذي تعطيه المشاهدة فلهذا شرع الدخول الى مكة من كداء بفتح الكاف للفتح الالهي في كاف التكوين من قوله كن والمد لا مرد الالهي بالعطاء من العلم به الذي هو أشرف هبة يعطيها من قصده والمد في هذه الالفاظ زيادة ومكة وضع المزيد في كل خبر لانه فرع عن الاصل لان الاصل في الكون الفقر والقصور والعجز ولهذا يجوز في ضرورة الشعر قصر المد ودلانه رجوع الى الاصل ولا يجوز له ذلك المقصور لانه خروج عن الاصل فلا يخرج الابو جوب وما هو من فان الواجب للمذاكر في الحرف من الكلمة انما هو الحزمة ولا كآ من وآخر الجاء أو الحرف المشدود مثل الطاعة والصاخة والدابة والقشد بد هو تضعيف الحرف والتضعيف زيادة لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظهور عيب بصفة قرب فكان له المزيد وأخذ المد اذ لم يكن له ذلك بالاصل وكذلك ظهور رب بصفة عيب في نزل الهمي فهو من باب الادغام ثم يرف للعيب من الله وكل لنفسه سبي فاما الذي في حق العبد فاعلم محقق لاقتفاره وأما الطرولة في السبي المنسوبة الى الله قصصة تطلب الشدة في الطاب كثر من طلب الساعي بصفة الطرولة فدل على ان الطلب هناك أشد لاجل تعطيل حكم ما تقتضيه الاسماء الالهية ولهذا يقول في تجليه هل من نائب فأنوب عليه فهو سؤال من الاسم التواب هل من داع فاجيبه فهناك لسان الاسم الحبيب هل من مستغفر فأغفر له هذا لسان الاسم المغفور لانه ان لم يكن في الكون من يستدعي هذا الاسم

والأبقى معطل الحكم فلماذا كان سعيه هرولة وطلباً أشد لانه لا يليق به النقص والعبد كله نقص وضعف فليس له
أضعفه شدة السرعة في السعي لانه يقتصر على المعين بقوله وإياك نستعين وأما إذا خرج من كدى بضم الكاف
والقصر وهو ما كتبه في حاضرة الحق من الرفعة وجار في كاف التكوين وهو المقول عندنا الفعل بالهنة فلماذا رفع
الكاف قال الحق لا يزداد خارج إلى خافي بصفتي فن رآك رآني وهو ظور مصفات الربوبية عليه ألا ترى خلفاء
الحق في العباد لهم الأمر والنهي والحكم والتحكيم وهذه صفات الاله والسوق ما مورة بالسمع والطاعة وأعطاه القصر
في كدى فيهم وإن كنت خرجت بصفتي فلا تحجبك عن عبوديتك فالتقصر والهجز لا يفارقك فانك مهما فارقك
ذلك قصمتك فخرج حين خرج من مكة حضرة الله لرعيته رفيعاً بشرف الحضرة مشاهد العبودية بالتقصر فلماذا
كان يدخل من كداه ويخرج من كدى وهذا القدر في الحج كاف فان فروعه تطول لو قصبتها ما وفي بها العمر فما
بقي الأفضل مكة والمدينة والزياره تكون بذلك خاتمة الباب

الحديث الثاني أرض مكة خير أرض الله

خرج النسائي عن عبد الله بن عدي بن الجرادة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالخزوة
من مكة يقول لمكة انك والله خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤم القوم أقرؤهم للقرآن فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء
فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً فان كانوا في السلم سواء فأكرهم سناً فمن اجتمع فيه مثل
هذه الخصال صح له التقدم ومن صح له التقدم كان متبوعاً وكان أحق بالله من التابع والبيت المسكي أول بيت وضع
للناس لمعبداً والصلاة فيه أفضل من الصلاة في سواه فهو أقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما يتقدم
بالسن الا من حوى جميع الفضائل كما قاله جاء آخر افلوا كتفينا بهذا المكان فيه غنى عن ذكر ما سواه وان نظرنا إلى
الحجرة فانه بيت مقصود ينبغي الهجرة إليه والجزر الاسود من جملة أحجاره وهو أقدم الاحجار هجرة من سائر الاحجار
هاجر من الجنة إليه فشرقه الله باليمين وجهه للبيعة وأما أكثرهم قرأ بآفانه أجمع للخيرات من سائر البيوت لما فيه من
آيات اليبينات من محج وملائكة ومستجار ومقام ابراهيم وزمزم الى غير ذلك وأما علمه بالسنة فان السنة فيه
أكثر لكثرة مناسكها واحتوائها على أفضل ونزولك لا تكون في غيره من العبادات ولا في بيت من البيوت فانه محل
الحج وأما السلم فانه أقدم الحرم فهو سلم كل من دخله كان آمناً فصح له التقدم من كل وجه على كل بلد وكل بيت

الحديث الثالث تحريم مكة

خرج مسلم عن أبي هريرة أن خزاعة قتلوا رجلاً من بني لبيث عام فتبع مكة بقتيل منهم فتأوه فأخبر بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفيل وسطاً عليها رسول الله والمؤمنين ألا وانها لا تهل
لاحد قبلي وان نحل لاحد بعدى ألا وانها أحلت لي ساعة من نهار ألا وانها ساعتي هذه وهي حرام لا تحيط شوكةا ولا
يعتد شجرةا ولا يلقط سافطتها الا المشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما أن يعطي الدية واما أن يقاد أهل
القتيل الحديث فهذا هو حي الله وحرمه ولا موجود أعظم من الله فلا حي ولا حرم أعظم من حرم الله ولا حرام في
الزمان فان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال صلى الله عليه وسلم وقال أيضاً في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه
الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة الحديث وهو قوله تعالى قل إنما أمرت أن أعبد
رب هذه البلدة الذي حرمها

الحديث الرابع في منع حمل السلاح بمكة

خرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل لاحد ان يحمل السلاح بمكة
لما كان السلاح عذبة للخائف أو لتوقع الخوف أو لأخذ بشار أو لتمتدي بدفع بذلك عن نفسه ان نوزع في غرضه
والله تعالى قد جعله حراماً آمناً لكن حمل السلاح فيه معنى

﴿الحديث الخامس في زمزم﴾

خرج أبو داود الطيالسي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في زمزم أنها مباركة طعام طعم وشفاء سقم

﴿الحديث السادس فيه﴾

خرج الدارقطني من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زمزم لما شرب له وهذا الخبر صريح عندى بالذوق فاقى شربه لا مرفصل لى

﴿الحديث السابع في تعريب ما زمزم لفعله﴾

ذكره الترمذى عن عائشة أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وهو حديث حسن غريب

﴿الحديث الثامن في دخول مكة بالاحرام﴾

ذكر أبو أحمد بن عدى الجرجاني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد مكة إلا بأحرام من أهلها ومن غير أهلها وفي أسناده مقال وحمل الأحرام المذكور في هذا الحديث عندى على أنه لا يدخلها إلا بمحترها لا بدق صبح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير أحرام وقال في نوقيت الموافيت أن أراد الحج والعمرة

﴿الحديث التاسع في احتكاك الطعام بمكة﴾

ذكر مسلم من حديث يعلى بن أمية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكركم الطعام في الحرم الحاد فيه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم لذق من عذاب أليم ولا يؤخذ أحد بارادة سوء والظلم في غير حرم مكة وأحاديث شرفها كثيرة ﴿وأما أحاديث المدينة﴾ فمنها حديث الزبارة وهو الأول خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبة ربي وجبت له شفاعتى

﴿الحديث العاشر في فضل من مات فيها﴾

ذكر الترمذى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن مات بها وهو حديث صحيح

﴿الحديث الحادي عشر في تحريم المدينة﴾

ذكر مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى أحرمت ما بين لاني المدينة ان يقطع عظامها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها أو جدها إلا كسنت له شقيا أو شهيدا يوم القيامة ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء

﴿الحديث الثاني عشر في مصادي المدينة﴾

ذكر أبو داود عن سليمان بن أبي عبد الله قال رأيت سعد بن أبي وقاص أخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه فآواهني مواله ففكاه وفيه فقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من أخذ أحد يصديه فليس به فلا رد عليكم معة أطمعنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شتم دفعت اليكم فمه

﴿الحديث الثالث عشر في نقل حى المدينة الى الخيفة﴾

ذكر مسلم عن عائشة قالت قد مننا بالمدينة وهي بنة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو من حبسها قال اللهم حبس البنات بالمدينة كما حبست مكة واشتدوا مصعبها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حبسها الى الخيفة

﴿الحديث السادس والسابع في طيها ونقيها الخبث﴾

ذكر مسلم من حديث زبد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث القصة وقال صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبريت تنفي خبثها ونقيها وتصنع طيها خروجه مسلم من حديث جابر

﴿الحديث الثامن في عصمة المدينة من الدجال والطاعون﴾

ذكر مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون

﴿الحديث التاسع في ذلك﴾

خرج البخاري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة قرع المسيح الدجال لما يورثه سبعه أبواب لكل باب ملكان وأما حديث فضل الصلاة في مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الأقصى فهو رور

﴿الحديث العاشر في تحريم وادى وج من الطائف﴾

ذكر نحر به أبو داود عن عروة بن الزبير قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من النخبة حتى إذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الاسود حذوها فاستقبل وجاء بيصره وقال مرة واديه ووقف حتى أفند الناس كلهم ثم قال ان صديد وج وعضاه حرام محرمة لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفا ﴿وصل﴾ وأما حكمة حرم المدينة فلان الله قرن الشهادة بنو محمد صلى الله عليه وسلم ورسالة بشهادة التوحيد تشریفه وأنه لا يكون الايمان الا بهما والله حرم مكة فجعل لرسوله صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تأييدا لشرف الشهادة فجعل له ان يحرم كما حرم الله ثم ان الله وترى حجب الوتر وقد شفع حرمه الحرم بمكة المدينة فجعل حرمها ثالثا للوتر به وجعل تحريمه لله لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الوتر ولهذا حرم الاما هو محاور مكة يؤذن ان الحرم لله فيه كالحرم لمكة ولهذا قال حرام محرم لله فهذا قد ذكرنا من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث الذي أوترهما فاما زيارته النبي صلى الله عليه وسلم فلكونه لا يكمل الايمان الا بالاعيان به فلا بد من قصده للمؤمن من يطعم الرسول فقد أطاع الله فلما جاءت الشفعية بالطاعة والله وترى حجب الوتر ثلث الطاعة للوتر المطلوب في الاشياء كما فعل في الحرم فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فوتر من شرط المبايعه لا ولي الامر السمع والطاعة في المنشط والمكره فان قيل فالاشهر الحرم أر بقلة فلما صدقت ولما علمها الله أر بقاها بجعلها اسرامن أجل حب الوتر به فجعل ثلاثة منها اسرامن وهي ذوات النعمه وذو النجدة ومحرم فثبت الوتر به وجعل الرابع رجب وسماه رجب الفرد اثباتا للوتر به وذلك لان الله وترى حجب الوتر في الاشياء ابرى صورته وترى حجبها فلا يرى الارثنته ولجانب الاصننه ولهذا خرج العالم على صورة الاسماء الالهية ليكون محلا فلا يرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو ﴿وصل﴾ رأينا ان تقيدي في خاتمة هذا الباب مارو يشاهمون الافتخار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن أبي الصيف الجيني نزيل مكة قال حدثنا حسن بن علي قال حدثنا الحسين بن خاف بن هبة بن قاسم الشامي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسين بن أحمد ابن فراس قال حدثنا أبي عن أبيه ابراهيم بن فراس عن أبي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن ابراهيم بن عبيد الرحمن السكي عن محمد بن عباس السكي قال أخبرنا بعض مشايخ المسكيين ان داود بن عيسى بن موسى هو موسى بن محمد بن علي بن عبيد الله بن العباس عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة أقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فأقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه أهل المدينة وقال الزبير بن أنس مكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن أيوب بن محرق يسأله التحول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة أفضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شعاعهم يقول فيه

أداود قد فزت بالمكر مات • وبالمعدل في بلاد المصطفى

وصرت ثمالا لاهل الحجاز • وسرت بسيرة أهل النقي

وأنت المهذب من هاشم * وفي منصب العز والمربجي
 وأنت الرضى للذى نابههم * وفي كل حال ونجمل الرضى
 وبإني أغنيت أهل الخصاص * فعد لك فينا هو المنتهى
 ومكة ليست بدار المقام * فهاجر كم هجرة من قدمضى
 مقامك عشرون شهرا بها * كثير لهم عند أهل الحبي
 فصم ببلاد الرسول التي * بها الله خص نبي الهدى
 ولا ينفيك عن قبره * مشير مشورته بالهوى
 * فقبر النبي وآثاره * أحق بقربك من ذى طوى

قال فلما ورد الكتاب والايات على داود بن عيسى أرسل الى رجال من أهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فأجابهم رجل منهم
 بقال له عيسى بن عبد العزيز السعدي بقصيدة برزغليه وبذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة
 والفضيلة وبذكر المشاعر والمناقب فقال وفقه الله هذه القصيدة

أداود أنت الامام الرضى * وأنت ابن عم نبي الهدى
 وأنت المهذب من كل عيب * كبيرا ومن قبله في الصبي
 وأنت المؤمن من هاشم * وأنت ابن قوم كرام نقي
 وأنت غياث لاهل الخصاص * لست خصاصتهم بالغنى
 أذاك كتاب حدود بحود * أصافى مقالته واعتدى
 يحسب يرتب في شعره * على حرم الله حيث انبى
 فان كان يصدق فيما يقول * فلا يستجدن الى ما عدا
 وأنى بلاد تفوق أنما * ومكة مكة أم القرى
 وربي دعا الارض من تحتها * ويترقب لاشبك فيما دحا
 وبيت المهيم فينا مقبم * يصلى اليه برغم العدى
 ومسجدنا بين فضله * على غيره ليس في ذا مرا
 صلاة تصلى تعذله * مئين الوفا صلاة وفا
 كذلك أنى في حديث النبي * وما قال حتى به يقتدى
 وأعمالكم كل يوم وفود * الينا شوارع مثل القفا
 فسير مع بها الهى الذى * يشاء ويترك ما لا يشا
 ونحن نخرج الينا العباد * فيرمون شعنا بوتر الخصى
 ويأتون من كل فج عميق * على أنيق ضمير كافنا
 لتقصوا مناسككم عندنا * فبهم سغاب ومنهم مى
 فكم من ملب صوت حزين * ترى صوته في الهوا قد علا
 وآخر يذكرك رب العباد * ويثني عليه بحسن الثنا
 فكاهموا شعث أغبر * يؤمنا عرف أقصى الهدى
 فظنوا به يومهم كاه * وفوقنا جحون حتى المسا
 حقا صفاة قياما لهم * عجب بنا جحون رب السما

رجاء وخوف لما قدموا * وكل يسائل دفع البلا
 يقولون يا ربنا اغفر لنا * بعفوك والصفح عمن أسا
 فلما دنا الليل من يومهم * وولى النهار أجعدوا البكا
 وسار الخبيج له رجسة * خلوا بجمع بعيد العشا
 فباتوا جميعا فلما بدا * عمود الصباح وولى الدجى
 دعوا ساعة ثم شدوا الشسوع * على قلس ثم أموا منى
 فن بين من قد قضى نسكه * وآخر يبدأ بسفك الدما
 وآخر يهدى الى مكة * ليسى ويدعوه فمين دعا
 وآخر يمل حول الطواف * وآخر ماض يؤم الصفا
 فأبوا بفضل ممارجوا * وما طلبوا من جزيل العطا
 وحج الملا نسكة المكرمون * الى أرضنا قبل فيما مضى
 وأدم قد حج من بعدهم * ومن بعده أحمد المصطفى
 وحج الينا خليل الاله * وهجر بالرى فحين رى
 فهذا لعمري لنا رفعة * حيانا بهذا شديد القوى
 ومنا النبي نبي الهدى * وفيما تنبا ومنا ابتدى
 ومنا أبو بكر بن الكرام * ومنا أبو حفص المرتضى
 وعثمان منا فمن مثله * اذا عدد الناس أهل الحيا
 ومنا على * ومنا الزبير * وطلحة منا وفيما انشا
 ومنا ابن عباس ذوالكرامات * نسيب النبي وحلف الندا
 ومنا قريش وأبأ ذها * فنحن الى نحرنا المنتهى
 ومنا الذين بهم تفخرون * فسلاتفخسرون علينا بنا
 ففخر أولاء لنا رفعة * وفيما من الفخر ما قد كفا
 وزمزم والحجر فينا فهل * لكم مكرمات كما قد لنا
 وزمزم طعم وثرب لمن * أراد الطعم وفيه الشفا
 وزمزم تنقى هموم الصدور * وزمزم من كل سقم دوا
 ومن جاء زمزم من جالع * اذا ما اضلع منها اكنفى
 ولبست كرمزم في أرضكم * كالبس نحن وأتم سوا
 وفيما سقاية عم الرسول * ومنها النبي امتلا وارتوى
 وفيما اللقاه فاحكم به * وفيما المحصب والخسبي
 وفيما الجحون ففاخر به * وفيما كداه وفيما كدى
 وفيما الاباطح والمروثان * فبيح يح فمن مثلنا يافنى
 وفيما المشاعر منشا النبي * وابجاد والركن والمتكى
 ونور وهل عندكم مثل نور * وفيما ثبير وفيما حوا
 وفيه احتباء نبي الاله * ومعه أبو بكر المرتضى
 فكم بين أحد اذا باعفر * وبين القيسى فما ترى

وبلدنا حرم لم نزل * محرم الصيد فيما خلا
 ويثرب كانت حلالا فلا * تكذب فكم بين هذا وإذا
 وحرمها بعد ذلك النبي * فمن أجل ذلك جازا كذا
 ولو قتل الوحش في يثرب * لما فدى الوحش حتى اللقا
 ولو قتل عندنا بملة * أخذتم بها أو تؤذوا العدا
 ولولا زيارة قبر النبي * لكنتم كسائر من قد ترا
 وليس النبي بها ناويا * ولما كنه في جنان العلى
 فمن قلت قولاً خلاف الذي * أقول فقد قلت قول الخطا
 فلا تفتش عن علينا المقال * ولا تنطق بقدر رسول الخنا
 ولا تفخرن بما لا يكون * ولا ما يشبهك عند الملا
 ولا تهيج بالشعر أرض الحرام * وكف أسنانك عن ذي طوى
 * والأخفاء لك ما لا تريد * من الشتم في أرضكم والأذى
 فقد يمكن القول في أرضكم * بسب العقيق ووادي قبا

وأجابه رجل من بني عجل ناصك كان مقبها بمحبة من الطائفكم بينهما فاقلا

اني قضيت على الذين نماريا * في فضل مكة والمدينة فاسألوا
 فسوف أخبركم بحق فافهموا * فالحكم وقد قد يحور ويعدل
 فالتفتي العلى حجة مسكني * وخزاة الحرم التي لا تجهل
 وبها الجهاد مع الرباط وانها * لها الوفيقة لاعمالة تنزل
 من آل حام في أواخر دهرها * وشهيدها شهيد بدر يعدل
 شهداؤنا قد فضلوا بسعادة * وبها السرور لمن يموت ويقتل
 بأبها المدينى أرضك فضاه * فوق البلاد بفضل مكة أفضل
 أرض بها البيت المحرم قبلة * للعالمين بها المساجد تعدل
 حرم حرام أرضها وصودها * والصيد في كل البلاد محلل
 وبها الشاعر والمتأسك كلها * والى فضيلتها البرية ترحل
 وبها المقام وحوض زمزم منعا * والحجر والركن الذي لا يجهل
 والمسجد العلى المجدد والنفاء * والمشعران ومن يطوف ويرمل
 هل في البلاد محلة معروفة * مثل المعرف أو محلل محلل
 أو مثل جمع في المواطن كلها * أو مثل خيف منى بأرض منزل
 لكم مواضع لا يرى بخرايها * إلا الدعا ومحسرم ومحلل
 شرف لمن وفى المعرف ضيفه * شرفه ولا روضه اذ ينزل
 وبكة الحسنات يضعف أجراها * وبها المني عن الخطيئة يسئل
 بحزى المني على الخطيئة مثله * وتضاعف الحسنات منه وتقبل
 ما ينبغي لك ان تغشوا يا فتى * أرضها بها ولد النبي المرسل
 بأشعب دون الردم مسقط رأسه * وبها ناصلى عليه المرسل
 وبها أقام وجاءه وحى السماء * وسرى به الملك الرفيع المنزل

ونبوة الرحمن فيها أنزلت * والدين فيها قبل دينك أول
 هل بالمدينة هاشمي سأكن * أو من قرش نائي أو مكهل
 الاومكة أرضه وقراره * لكنهم عنها نبوا فتحولوا
 وكذلك هاجر نحوكم لما في * ان المدينة هجرة فتحملوا
 فأجتموا وقرىتموا وانصروهم * خير البرية حقكم أن تفعلوا
 فضل المدينة بين ولاهها * فضيل قديم نوره يهمل
 من لم يقل ان الفضيلة فيكمو * قلنا كذبت وقول ذلك أردل
 لاخير فمن ليس يعرف فضلكم * من كان يحمله فاسنا نجمل
 في أرضكم فيبر النبي وبيتته * والمنبر العالي الرفيع الاطول
 وبها قبور السابقين بفضلهم * عمرو صاحبه الرفيق الافضل
 والعتره المبهوة اللاني بها * سبقت فضيلة كل من يتفضل
 آل النبي بسوا على أنهم * أمسوا ضياء للبرية يشمل
 يامن تنص الى المدينة عينه * فيك الصغار وصغر خذك أسفل
 انالهمواها ونهوى أهلها * وودادها حق على من يعقل
 قل للمديني الذي يزداردا * ودالامرو يستحث ويهمل
 قد جاءكم دود بعد كتابكم * قد كان حباك في أميرك يقتل
 فاطلب أميرك واستزره ولا تقع * في بلدة عظمت فوعظك أفضل
 ساق الاله لبطن مكة دينة * نروى بها وعلى المدينة تسبل

انتهى الجزء الرابع والسبعون

✽ ثم المجلد الاول من الفتوحات المكية ويتلوه المجلد الثاني أوله الباب الثالث والسبعون

الذي هو أول الجزء الخامس والسبعين على حسب تجزئة المؤلف ✽

